

المجلة العربية



العدد 133 مارس - أبريل 2007



■ منظمة المدن العربية: أربعون عاماً من العطاء

■ الهيئة الاستشارية العليا تطلق مؤسسة التراث والمدن التاريخية

■ توظيف الشباب في إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا



الدورة التاسعة (2006-2009)

الجوائز المعمارية

نعلن مؤسسة جائزة منظمة المدن العربية عن استمرار قبول ترشيحات الجوائز المعمارية والتي تشمل التالي:

- ١- جائزة المشروع المعماري
- ٢- جائزة التراث المعماري
- ٣- جائزة المهندس المعماري

ويسعدها دعوة العنيتين من المدن الأعضاء والمؤسسات الحكومية والخاصة والجامعات والمعاهد المتخصصة ومراكز البحث العلمي والاتحادات والنقابات المهنية والأفراد للتقدم بترشيحاتهم الموثقة للجوائز المذكورة أعلاه وذلك في موعد أقصاه ٢٠٠٧/١١/٣٠ . ويمكن الحصول على استمارات الترشيح والوثائق الأخرى من المقر الدائم لمؤسسة جائزة منظمة المدن العربية على العنوان التالي:

هاتف: ٤٨٧٨٥٦٦ - ٤٨٦٩٨٨٨ - (٩٧٤) + / فاكس: ٤٨٦٤٢٠٢ (٩٧٤) +
ص.ب: ٩٩٠٥ / الدوحة - قطر
أو الدخول إلى موقعنا WWW.aljaiza.org
البريد الإلكتروني: atoaward@aljaiza.org

أربعون عاما في خدمة المدينة العربية

في الخامس عشر من مارس ٢٠٠٧ يصادف مرور ٤٠ عاما على إنشاء منظمة المدن العربية وسوف تخميس المدن الأعضاء احتفالاتها بيوم المدينة العربية لتسلط الضوء على ما حققته منظمنا عبر مسيرتها الطويلة منذ تأسسها في العام ١٩٦٧ وحتى اليوم.

لقد تأسست منظمة المدن العربية بسبع وعشرين مدينة. واليوم تضم في عضويتها أكثر من أربع مائة وعشرين مدينة عربية.

لقد بدأنا في سبعينيات القرن الماضي بمؤسسين - الأولي المعهد العربي لأنماء المدن وهو مؤسسة علمية استشارية تهتم بالمدينة العربية في جميع مجالاتها واختصاصاتها وأغراضها. وهو الجهاز العلمي والتوثيقي للمنظمة والمختص في مجالات التدريب والأبحاث والاستشارات والتوثيق وكل ما من شأنه دعم وتحقيق أهداف المنظمة. ومقره مدينة الرياض.

والمؤسسة الثانية هي صندوق تنمية المدن العربية وهو صندوق متخصص بمصوب مشروعات المدن الأعضاء بالمنظمة يفرض منسطة الأجل وبموائل مرمية ومقره الأمانة العامة للمنظمة بنبلة الكويت.

لقد بدأنا بمؤسسين - ثم أضفنا مؤسسة ثالثة هي مؤسسة جائزة منظمة المدن العربية. ونهدف إلى تشجيع التجديد والابتكار والحفاظ على هوية المدينة العربية وصحة بيئتها وتحضيرها وتحسينها. وما نحن اليوم نطلق العمل بثلاث مؤسسات جديدة. وكأننا بذلك نحدد الوعد والعهد بجعل منظمنا أقرب إلى مدنها وسكانها. وأن تكون في مستوى الأعمال والطموحات المعقودة عليها كمستطمة إقليمية عربية عبر جبر كويتية ليس لها نشاط سياسي أو عقائدي. متخصصة في شؤون المدن والبلديات.

لقد سجلت مدنا خطوات بارزة على طريق زيادة القدرة على موازنة حاجاتها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الحالية مع حاجاتها المستقبلية. كما تمكنت مدنا من بناء قدراتها. وتمكين كادها من المساهمة في عملية التنمية الشاملة - من خلال تطوير أساليب ادارية متكاملة وابتكارية تركز على الشراكة مع القطاع الخاص. وفعاليات المجتمع المدني. مما أسهم في رفع مستوى الأداء المحلي للبلديات.

لقد أطلقنا العمل بثلاث مؤسسات جديدة ليكون احتفالنا بمرور أربعين عاما على إنشاء منظمة المدن العربية - بمثابة دليل مادي على حيوية وأهمية هذا الكيان العربي - الذي يزداد نمواً واتساعاً في أنشطته وفعالياته. وعلافاً الإقليمية والدولية. خدمة لمدننا العربية وسكانها.

في دبي - هناك مركز البنية للمدن العربية.

وفي عمان - العاصمة الأردنية. المنتدى العربي لنظم المعلومات.

وفي تونس العاصمة. مؤسسة التراث والحفاظ على المدينة العربية القديمة.

ثلاث مؤسسات جديدة تضاف إلى مؤسسات المنظمة القائمة - لتلقي جميعها عند هدف واحد هو النهوض بالمدينة العربية. ونعمل جميعها وفق استراتيجية وخطط عمل - انطلاقاً من التزام منظمنا ومدننا العربية بالعمل على تحقيق الأهداف الانمائية. وترجمة قرارات ونوصيات المؤتمرات الدولية والإقليمية العربية. الخاصة باستدامة المدن والتنمية الحضرية. والاسكان والآثار الحضرية الجديدة.

والبيئة المتكاملة.

أن لدى مدنا العربية الأعضاء في المنظمة - وهي تحتفل بمرور أربعين عاما على إنشاء هذا الكيان العربي - ما يشعروا بالطمأنينة والثقة. بأن الأهداف التي تم وضعها في العام ١٩٦٧. قد تم الالتزام بها وترجمتها في سلسلة طويلة من الندوات التدريبية. والبرامج العلمية. والسياسات الاجرائية. تنهض بها مؤسسات أثبتت مغزيتها على مواكبة متطلبات النمو الذي تشهده مدنا العربية في كافة مباديه ومجالاته.

لا نهدف من هذه الكلمة المفتحية إلى تعداد كل الأعمال التي قامت وتقوم بها منظمة المدن العربية - ومع ذلك نحن على ثقة بأن الأحتفال بالعيد الأربعين للمنظمة - سوف يقدم فرصا إضافية لتوسيع نطاق عملنا ولأسيما استكشاف وتطوير شراكات محتملة تضاف إلى الشراكات واتفاقيات التعاون القائمة بين المنظمة والجامعة العربية واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لدول غربي آسيا "الاسكو" وبرامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية "الهايتات" وغيرها من اتحات المدن الإقليمية والدولية. وهي شراكات سوف تساعدنا في مواجهة احتياجات التنمية والحديات الجديدة التي تفرض سبيل منظمنا ومدنها الأعضاء.

ولا يسعني في ختام كلمتي إلا أن أتوجه بالشكر لفادة وحكومات الدول العربية الشفيقة على دعمها ومساندتها المحافظين والأمناء رؤساء البلديات ومجالس الحكم المحلي بمرور أربعين عاما على تأسيس منظمة المدن العربية داعين المولى عز وجل أن يوفقنا جميعا لنضفي جيذا إلى إنجازاتنا خدمة لمنظمنا ولمدنها الأعضاء.

كما لا يسعني إلا أن أتوجه بالشكر لفادة وحكومات الدول العربية الشفيقة على دعمها ومساندتها لمنظمنا من أجل تحقيق أهدافها في الحفاظ على هوية وثراث المدينة العربية وتطوير أداء الأجهزة والكوادر البلدية خدمة لسكانها. كما لا يغوتني إلا أن أشكر جميع المدن العربية على ما توبه وما تقدمه كي تبقى هذه المنظمة حية وفاعلة.

الأمين العام

IBN KHAYYAT LIBRARY

FROM THE LIBRARY

OF DR. KHALED AZAB



المجلة العربية



7



26



مجلة دورية متخصصة تصدرها منظمة المدن العربية

رئيس التحرير

عبدالعزیز یوسف العدسانی

أمين عام منظمة المدن العربية

مدير التحرير

غسان سمان

رئيس قطاع العلاقات الخارجية والإعلام

هيئة التحرير

مدير عام المعهد العربي لائناء المدن

مدير مؤسسة جائزة المنظمة

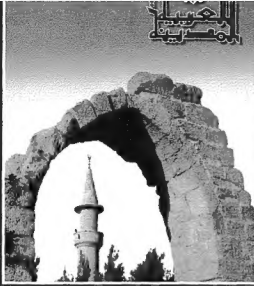
مدير مركز البيئة للمدن العربية

مدير المنتدى العربي لتنظيم المعلومات

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي شاملة أجور البريد كما يلي:
- المؤسسات الرسمية: ١٥ ديناراً كويتياً - الأفراد: ٨ دنانير
كويتية - الأفراد في الدول الأجنبية: ١٠ دنانير كويتية

المقالات المنشورة في هذه المجلة تعبر عن آراء كتابيها،
ولا تعبر بالضرورة عن رأي منظمة المدن العربية



في هذا العدد

- 6 من أنشطة المنظمة
7 جوائز صحة البيئة
11 السلامة المهنية والبيئية في صناعة التشييد والبناء
د. م. عبدالكريم بشور
17 استشارة المدن العربية أطلقت مؤسسة جديدة للعناية
بالمدينة القديمة وجائزة لتقنية المعلومات
19 أغادير: الملتقى الوطني للجماعات المحلية
21 المنظمة في الملتقى الدولي للجماعات المحلية المغربية
22 تنمية المدن العربية في ظل الظروف العالمية الراهنة
26 المؤتمر والمعرض الدولي الثاني للحفاظ العصري
32 ورشة عمل نظمها المعهد في الخرطوم
34 المنتدى العالمي للمياه في مكسيكو
35 تطلعات الشباب بين مؤتمرات الواقع ورؤى المستقبل
م. يحيى صالح
49 توظيف الشباب في إقليم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا
أ. محمد يوسف / سارة شاذلي
62 تقييم أثر برنامج الصديق في رفع كفاءة الأطفال
توفيق الحوالي، هيثم الزعبي، هيثم مهيار، كبريس روبر
76 منابغات
محمد صويان مراد
89 ندوات ومؤتمرات
96 من أخبار المدن
102 الأخيرة
م. صفوان الجنتري

17



32



الاعلانات

لتراسلات يتفق بنمائها مع الأمانة العامة لمنظمة المدن العربية

كافة الخطابات ترسل باسم الأمانة العامة،

ص.ب. 68160 كيفان - 71962 الكويت

هاتف: 4849319/4849322 فاكس: 4849708/4849706/4849705

موقع المنظمة الإلكتروني: www.ato.net البريد الإلكتروني: ato@ato.net

العدساني يستقبل السفير الأردني



■ العدساني لدى استقباله السفير العبادي ■

ومن جانبه أشاد السفير العبادي بجهود الأمين العام لتطوير الأداء وتحقيق التواصل والتعاون بين المدن العربية جميعاً. حضر المقابلة الأمين العام المساعد المهندس أحمد العدساني ورئيس قطاع العلاقات الخارجية والإعلام غسان سمان.

استقبل أمين عام منظمة المدن العربية عبدالعزيز يوسف العدساني في مكتبه سفير المملكة الأردنية الهاشمية السيد جمعة عبدالله العبادي.

وقد تناول الحديث دور منظمة المدن في خدمة مدنها الأعضاء وسعيها المستمر للنهوض بالكوادر البلدية وتحقيق التنمية المستدامة.

وأشاد العدساني بالدور النشط الذي تلعبه مدينة عمان والمدن الأردنية الشقيقة في دعم أنشطة المنظمة وحرص المسؤولين فيها على المشاركة في المؤتمرات والندوات التي تنظمها مؤسسات المنظمة.

والي اغادير يستقبل العدساني



■ والي اغادير يستقبل العدساني في مكتبه ■

استقبل والي اغادير في مكتبه في الولاية أمين عام منظمة المدن العربية عبدالعزيز يوسف العدساني. تناول اللقاء البحث في أوجه التعاون لما فيه خدمة المدن الأعضاء في المنظمة ومن بينها المدن المغربية الشقيقة.

وقد أشاد السيد والي بما تقوم به منظمة المدن وما تعقده مؤسساتها من ندوات وملتقيات تغطي كافة مجالات العمل البلدي العربي.

اجتماع هيئة تحكيم الجائزة جوائز صحة البيئة - الدورة التاسعة



■ العدساني يتوسط المالكي وأبو العينين ■

في الترشيحات الخاصة بجوائز صحة البيئة بفروعها الثلاث ، حيث هناك عدد لا بأس به من الترشيحات قياسا الى الدورات السابقة .

اثنا وثلاثون ترشيحا تتوزع بين عشرة ترشيحات لجائزة الوعي البيئي وتسعة ترشيحات لجائزة السلامة البيئية وثلاثة عشر ترشيحا لجائزة داعية البيئة .

ونحن على ثقة أن الاخوة

تحيات معالي امين عام المنظمة وقال أن احتضان دولة قطر العزيزة لمؤسسة الجائزة ودعم قيادة هذا البلد الطيب لمنظمة المدن العربية واحتضان الدوحة لمؤسسة الجائزة التي تنامي أنشطتها وتنوحت سمعتها وتزايد انجازاتها يوما بعد يوم. كل ذلك إنما هو مدعاة فخر واعتزاز ومحل التقدير من الجميع.

وتابع :إننا نجتمع اليوم لننظر

عقدت هيئة تحكيم جوائز صحة البيئة اجتماعا في مقر مؤسسة الجائزة في الدوحة ونظرت في الترشيحات الخاصة بالجوائز الثلاث وهي جائزة الوعي البيئي وجائزة السلامة البيئية وجائزة داعية البيئة .

افتتح أعمال الهيئة الأمين العام المساعد لمنظمة المدن العربية المهندس احمد العدساني الذي ألقى كلمة نقل في مستهلها



■ أعضاء هيئة التحكيم ■

بمنحنا الثقة والطمأنينة بأننا نمضي على الطريق الصحيح .

التوصيات

وقد عقدت لجنة تحكيم الجوائز ثلاثة اجتماعات اطلعت اللجنة خلالها على الوثائق المتعلقة بالجوائز بالجوائز والتي تشمل:

- النظام الأساسي لجائزة منظمة المدن العربية.
- الشروط والمواصفات الفنية الخاصة بجوائز صحة البيئة.

- ملفات المدن والأفراد المشاركين في مسابقة الجائزة

الماضي قد أطلقت جائزة جديدة تحت عنوان جائزة "تقنية المعلومات" . وهي جائزة نرفع عدد الجوائز التي تمنحها المؤسسة الى عشر جوائز .. ومن يدري ربما نأثينا غدا اقتراحات جديدة من مدن وبلديات لاطلاق جوائز أخرى .. وهذا في اعتقادنا يعبر عن المكانة التي تحظى بها منظمة المدن العربية والمؤسسات التابعة لها والدور الذي تقوم به في خدمة عملية التنمية الشاملة في المدينة العربية .

وأعرب العدساني في ختام كلمته عن ثقته بأن تزايد عدد الترشيحات لجميع الجوائز التي تمنحها المؤسسة إنما

أعضاء هيئة التحكيم سوف يكون هذه الترشيحات من الاهتمام ما يفاضل بينها وفقا لمعايير علمية واعتبارات موضوعية ، مما يترجم حرص مؤسسة جائزة منظمة المدن العربية على خلق التنافس بين المهتمين بالبيئة . على مستوى المدن والهيئات والجمعيات والأفراد .

وأضاف العدساني أن مؤسسة الجائزة استطاعت ان تجعل من جوائزها التسع عامل جذب للبلديات والسلطات المحلية لتحقيق التنمية المستدامة في مدننا وأريافنا. ولا تفوتني الإشارة الى ان الهيئة الاستشارية في اجتماعها بالكويت الشهر

مؤسسة جائزة منظمة المدن العربية جوائز صحة البيئة - الدورة التاسعة

- بالإشارة إلى القرار الإداري رقم ٢٠٠٦/٧١ بشأن تشكيل لجنة تحكيم الدورة التاسعة لجوائز صحة البيئة والتي تتكون من:
- ١ - الدكتور/أزمري فتح الله محمد أحمد سوداني
 - ٢ - الدكتور/عبدالمحميد بن عمر مغربي تونسي
 - ٣ - الدكتور/أمروان أحمد حمادة فلسطيني
 - ٤ - الدكتور/صالح عبدالله سالم السلوقي لبيبي
 - ٥ - الاستاذ الدكتور/مشعل عبدالله المشعان كويتي
 - عقدت اللجنة ثلاثة اجتماعات يومية الثلاثاء والأربعاء الموافق ٦ - ٧ فبراير ٢٠٠٧ في مقر مؤسسة جائزة منظمة المدن العربية، وقد تم اختيار كل من
 - ١ - الاستاذ الدكتور/مشعل عبدالله المشعان رئيسا
 - ٢ - الدكتور/صالح عبدالله سالم السلوقي مقررا
 - اطلعت اللجنة على الوثائق المتعلقة بالجوائز والتي تشمل:
 - النظام الأساسي لجائزة منظمة المدن العربية.
 - الشروط والمواصفات الفنية الخاصة بجوائز صحة البيئة.
 - ملفات المدن والأفراد المشاركين في مسابقة الجائزة.

أولا: جائزة الوعي البيئي:

درست اللجنة عشر ملفات تقدمت بها المدن العربية التالية:

 - ١ - الخبر المملكة العربية السعودية
 - ٢ - بنبع الصناعية المملكة العربية السعودية

٣ - الاسكندرية جمهورية مصر العربية

٤ - عمان المملكة الاردنية الهاشمية

٥ - عدن الجمهورية اليمنية

٦ - مسقط سلطنة عمان

٧ - المنطفة الوسطى مملكة البحرين

٨ - حلب الجمهورية العربية السورية

٩ - المنطفة الجنوبية مملكة البحرين

١٠ - الغردقة جمهورية مصر العربية

قررت اللجنة منح:

الجائزة الأولى لمدينة الخبر المملكة العربية السعودية

الجائزة الثانية لمدينة بنبع الصناعية المملكة العربية السعودية

الجائزة الثالثة لمدينة الغردقة جمهورية مصر العربية

كما قررت اللجنة منح شهادة تقدير لكل من:

مدينة دخان دولة قطر

مدينة الغردقة جمهورية مصر العربية

ثانيا: جائزة داعية البيئة:

درست اللجنة ثلاثة عشر ملفا تقدم بها المشاركون التالية أسمائهم:

 - ١ - دكتورة/صباح بنت أحمد عبدالوهاب المملكة العربية السعودية
 - ٢ - دكتور/درويش إبراهيم يوسف الجمهورية العربية السورية
 - ٣ - نادية عطالله ملاك جمهورية مصر العربية
 - ٤ - دكتور/مجدي محمد أحمد علام جمهورية مصر العربية
 - ٥ - دكتور/سيف علي الحجري دولة قطر
 - ٦ - دكتور/يوسف مسلماني الجمهورية العربية السورية
 - ٧ - دكتور/أسعد سراج عمر المملكة العربية السعودية
 - ٨ - دكتورة/باسمة مدور الجمهورية العربية السورية
 - ٩ - دكتورة/منى جمال الدين جمهورية مصر العربية

١٠ - إمتياز خالد محمد حسونة جمهورية مصر العربية
١١ - دكتور/ وفاء محمود منيسي جمهورية مصر العربية
١٢ - محمد عبدالعزيز الجندي جمهورية مصر العربية
١٣ - محمد راشد السليطي دولة قطر
وقررت اللجنة حجب الجائزة الأولى ومنح الجائزة الثانية للدكتور/ سيف علي الحجري من دولة قطر ومنح الجائزة الثالثة للدكتور/ صباح بنت أحمد عبدالوهاب من المملكة العربية السعودية.
وفي ختام أعمال لجنة التحكيم يسر اللجنة أن تقدم بالشكر الجليل لمعالي وزير الشؤون البلدية والزراعة الشيخ/ عبدالرحمن بن خليفة آل ثاني على رعايته وحسن إستقباله وتوجيهاته القيمة للجنة ولسعادة السيد/ أحمد محمد

العديساتي الأمين العام المساعد لمنظمة المدن العربية والسيد الدكتور/ عبدالرحمن علي البوعينين رئيس اللجنة الإدارية العليا للجائزة والمهندس/ إبراهيم عبدالله المالكي مدير عام الجائزة والسيد يعقوب يوسف الماس - مساعد المدير العام للجائزة.

كما تشكر لجنة التحكيم اللجنة الفنية للجائزة على جهودهم المتميزة في التحضير لأعمال هذه الدورة.

رابعاً: التوصيات

تعتبر جوائز منظمة المدن العربية وخصوصاً جوائز البيئة من أوائل وأرقى هذه الجوائز في الوطن العربي. وحرصاً على مكانة هذه الجائزة وتطويرها فإن لجنة التحكيم للجائزة في دورتها التاسعة تود أن تفتح التوصيات التالية:
١ - مسمى الجائزة والشروط

والمواصفات الفنية: تكوين فريق عمل فني لدراسة هذه المسميات ومراجعة الشروط والمواصفات الفنية لتحديثها بحيث تتضمن المفاهيم البيئية الحديثة ومنها التنمية المستدامة ومدى انعكاسات البرامج والأنشطة المقدمة على المجتمع المحلي العربي.

٢ - لاحظت لجنة التحكيم عدم مشاركة المدن والعلماء والمختصين من بعض الدول العربية وخصوصاً دول المغرب العربي وعليه نوصي اللجنة مؤسسة جائزة منظمة المدن العربية بذل المزيد من الجهد الاعلامي والتوعوي للتعريف بالجوائز.

٣ - تسويق التجارب والممارسات المتميزة ذات التأثير الإيجابي في المدن العربية وتعميمها على بقية المدن العربية.

كلمة المالكي

تحدث المهندس إبراهيم المالكي مدير عام مؤسسة جائزة منظمة المدن العربية مشيداً بالاهتمام الكبير والدعم المتواصل والرعاية الكريمة التي يوليتها سعادة وزير الشؤون البلدية والزراعة للمؤسسة ودوره في تشجيع العاملين فيها لبذل مزيد من الجهود بهدف تطويرها.

وقال إن الترشيحات التي تقدمت بها المدن والشخصيات بلغت (٢٢) ترشيحاً منها ١٠ ترشيحات لجائزة الوعي البيئي و ٩ للسلامة البيئية و ١٢ لداعية البيئة. مؤكداً أن كل هذه الترشيحات خضعت للدراسة والتدقيق من جانب اللجنة الفنية التي سبقَت أعمالها أعمال هيئة التحكيم، وأضاف: هذا جهد عظيم نقدره ونأمل أن يعين الهيئة على تسهيل مهام عملها الذي تنتظره المدن والشخصيات المتنافسة بتزفب كبير لما لجوائز صحة البيئة من أهمية في الوقت الحاضر.

وأشاد المالكي بالاستاذ عبد العزيز يوسف العديساتي الأمين العام للمنظمة والعاملين فيها لما نلغاه مؤسسة الجائزة من دعم ومساندة لتحقيق أهدافها كما قدم شكره للجهات الداعمة لجوائز صحة البيئة وهي قطر للبترول والمؤسسة العامة القطرية للكهرباء والماء.

وتحدث الدكتور عبد الرحمن البوعينين رئيس اللجنة الإدارية العليا للجائزة قائلاً إذا كانت الخدمات البلدية تمثل محورا مهماً في حياة المواطن ورفاهيته فإن صحة البيئة على الخصوص تمثل المركز الأساسي لكل الخدمات بل هي الآن تمثل مطلباً شعبياً وشعاراً سياسياً ومجالاً علمياً للبحوث والدراسات لما تمتلكه البيئة بتعدد مجالاتها من تأثير في حياة الناس.

وقال إن الترشيحات المقدمة هي جهد خلاق قامت به جهات متخصصة وبذلت في سبيل تحقيقه الكثير من الإبداع حتى أصبح عاملاً متميزاً في خدمة البيئة سواء في السلامة البيئية أو الوعي البيئي أو ما قدمه العلماء للحفاظ على البيئة خاصة في هذا العالم الذي أصبح مستهدفاً في أهم مقومات حياته.

السلامة المهنية والبيئية في صناعة التشييد والبناء

الدكتور المهندس عبد الحكيم بنود



11

العربي
من المجلات

وأمرضاً مهنية ويجعلهم أكثر استعداداً للتعرض لإصابات العمل والأمراض المهنية هي أمراض محددة تنشأ بسبب التعرض المباشر للعمليات الإنتاجية وما تحدثه من تلوث لبينة العمل بما يصدر عنها من مخلفات ومواد وغيرها من الآثار.

و الأمراض المهنية قد تؤثر على الرئتين أو قد تصيب أجزاء أخرى من الجسم مثل الأذن والعيون وغير ذلك.

١- إصابة العمل

يعرف الضرر الذي يصيب العامل بسبب وقوع حادث معين بأنه "إصابة" أي أن الإصابة هي النتيجة المباشرة للحادث الذي يتعرض له العامل. وتعرف إصابة العمل بأنها الإصابة التي تحدث

العامل من المخاطر التي قد يتعرض لها بسبب أداء العمل، بينما السلامة البيئية تخص حماية البيئة من التلوث بكافة أشكاله.

حماية بيئة العمل من التلوث والوقاية من الأمراض المهنية

تعد حماية بيئة العمل من التلوث عنصراً مهماً في هندسة السلامة التي هي علم يهتم بدراسة أخطار العمل وتحليلها وتوظيف أنسب نظم وأساليب الإدارة والتقييم والمكافحة للسيطرة على المخاطر الهندسية والملوثات التي تنتج عن العمل والتي يمكن أن تؤثر على صحة العمال وسلامة أدوات الإنتاج والمنتجات.

يزيد تلوث بيئة العمل من تعب العمال وبسبب لهم الأما

إن توفير بيئة عمل آمنة من مخاطر الصناعات المختلفة ومنها صناعة التشييد والبناء والوقاية سيؤدي بلا شك إلى الحد من الإصابات والأمراض المهنية وحماية العاملين من الحوادث ومن ثم خفض عدد ساعات العمل المفقودة نتيجة الغياب بسبب المرض أو الإصابة. وكذلك الحد من تكاليف العلاج والتأهيل والتعويض عن الأمراض والإصابات المهنية مما سيعكس على تحسين وزيادة مستوى الإنتاج ودفع التنمية الاقتصادية إلى الأمام.

يعرف علم السلامة بأنه العلم الذي يسعى لحماية الإنسان وتجنبه المخاطر في أي مجال. ومنع الخسائر في الأرواح والممتلكات كلما أمكن ذلك والسلامة المهنية هي حماية

للعامل في مكان العمل.

٢- مفهوم الحوادث

يمكن تعريف الحوادث بأنه حدث مفاجئ يقع أثناء العمل وبسببه، وقد يؤدي الحادث إلى أضرار وتلفيات بالمنشأة أو وسائل الإنتاج دون إصابة أحد من العاملين. أو قد يؤدي إلى إصابة عامل أو أكثر بالإضافة إلى تلفيات المنشأة ووسائل الإنتاج.

٣- معالجة وتحليل الحوادث إنه من الضروري إجراء بحث وتحليل للحوادث التي تقع مهما كانت بسيطة وذلك لمعرفة أسبابها ووضع الاحتياطات واتخاذ أفضل الوسائل الكفيلة بمنع تكرارها مستقبلاً. ولا يجب أن يكون هدفاً من بحث وتحليل الحادث هو تحديد المسؤولية لمعرفة المنسب في الضرر محسوب. بل يجب أن يكون الهدف الأساسي هو الكشف عن أسباب الحادث لتحديد وسائل تصحيح الأوضاع.

أشكال تلوث بيئة العمل

يمكن تصنيف تلوث بيئة العمل إلى تلوث هوائي وتلوث كيميائي وتلوث بصري. أما التلوث الحيوي

فهو نادر في صناعة البناء والتشييد بل نجده في صناعات أخرى كصناعة المصران و دباعة الجلود وغيرها.

١- التلوث الفيزيائي

تعتبر درجة حرارة الهواء العالية أو المنخفضة، والرطوبة الزائدة، والضجيج من أهم أشكال التلوث الفيزيائي في بيئة العمل (١).

ويتعرض عمال التشييد والبناء لدرجات حرارة عالية تحت أشعة الشمس في فصل الصيف وقد يؤدي ذلك إلى الإصابة بالصدمة الحرارية (ضربة شمس). ومن أعراض الصدمة الحرارية: جفاف الجلد وارتعاش درجة الحرارة مع الدوار والارتعاش والذهول والتشنجات والإغماء مع زرقة الأطراف.

وتعتبر الرطوبة النسبية للهواء في مكان العمل مقبولة إذا كانت حدود ٤٠-٦٠٪. أما إذا رادت عن ٧٠٪ وعند درجة حرارة تزيد على ٢٥ مئوية فيصبح تأثير الرطوبة سلباً على جسم الإنسان لأنها تعيق التعرق مما ينتج عنه التعب وصعوبة عمل القلب، وتعب الجهاز التنفسي يجب مقاومة الوهج والإضاءة

قوية الشدة كذلك الناتجة عن أعمال لحام قضبان الحديد والقطع المعدنية الأخرى حيث تؤدي إلى ضعف تدريجي في قوة الإبصار نتيجة إجهاد أعصاب العينين وإلى سرعة الشعور بالتعب والصداع نتيجة تأثير الجهاز العصبي، ويتعرض عمال اللحام للأشعة فوق البنفسجية التي تسبب احمراراً وحرقاً في الجلد والتهابات في قرنية العين لذلك على عمال اللحام وضع نظارات خاصة تصفي الأشعة تحت الحمراء وفوق البنفسجية حتى وإن كانت عملية اللحام تستغرق دقائق معدودة.

أما التلوث بالضجيج في أماكن العمل الصاعدة فهو ناتج عن الأصوات المباشرة للآلات والمعدات والتجهيزات وعن الأصوات المنعكسة والضوضاء المنقلة على هيئة ذبذبات ميكانيكية توصلها الأرض وبغاس الضجيج بعباس الأجهزة النسبية (الشدة) للصوت الذي ينتجه وواحدة قياس الضجيج هي البيل Bel أو الديسبيل DeciBel (عشر البيل) الأكثر شيوعاً

شدة الصوت (ديسبيل)	مصدر الصوت
١٠	خفيف أوراق الشجر
٢٠	الهمس
٥٠	محادثه
٧٠	مكسنة كهربائية
٧٠	شارع مزدحم
٩٠	صوت سيارة باقلة ثقيلة
١٠٠	مطرقة ثقب هيدروليكية
١١٠	صوت الحفارة
١٢٠-١١٠	ضجة طائرة مقاتلة
١٤٠	صفارة إنذار

الجدول ١ : قياس شدة بعض الأصوات المألوفة.

من أهم العوامل التي تتوقف عليها تأثيرات الضجيج: مدة التعرض، وشدة الضجيج، وحدة الصوت، والمسافة بين مصدر الصوت والسامع، كلما زادت مدة التعرض للضوضاء ازدادت معها التأثيرات التي تسببها. وبين الجدول ٢ شدة الضجيج المسموحة تبعاً لرمز التعرض للضجيج بالدقيقة في اليوم، وذلك من أجل نذبات مجال السمع المعروفة من ١٠٠ - ٣١٥٠ ذبذبة/الثانية.

الجدول ٢ - شدة الضجيج المسموحة بالتيسيل تبعاً لرمز التعرض بالدقيقة في اليوم.

شدة الضجيج	٩٠ ديسibel	٩٥ ديسibel	١٠٠ ديسibel	١٠٥ ديسibel	١١٠ ديسibel
رمز التعرض	240 د/اليوم	180 د/اليوم	120 د/اليوم	60 د/اليوم	30 د/اليوم
	15 د/اليوم				

وينتج الغبار عن تنظيف وجلي الجدران في ورشات البناء، ويضر هذا بالمارية والجوار لذلك يجب القيام بعملية الجلي للأحجار في مواقع محددة وقبل نقلها إلى الورشة للتركيب، أما إذا كانت عملية التنظيف ستتم على جدران أبنية قديمة فيلزم اتخاذ إجراءات معينة كتركيب حاجز أو على كامل ارتفاع الصنعي المطلوب تنظيفه لمنع انتشار الغبار وتلوث الهواء في المنطقة المجاورة للورشة. وينتج عن مقالب الأحجار والكسارات والعقاسات والمحابر المركزية للحرسنة تلوث بالغبار، لذلك يجب أن يؤخذ بالاعتبار اتجاه الرياح السائدة بالنسبة لأفرج تجمع سكانى، وأن تعد نقل ع ٢ كم عن أفرج تجمع سكانى بينما ينتج عن مجابيل الاسفلت تلوث بغازات ضارة إضافة للغبار.

مع ذلك فإنناج هرمونات ترفع ضغط الدم وتزيد دقات القلب، الأمر الذي يؤدي أحياناً إلى خفقان القلب وحتى الموت نتيجة للذبحة الصدرية. وعندما يعيق الضجيج روتين الحياة، يمكن أن تنشأ مشاكل أخرى، فيمكن لعدم النوم جيداً أن يؤثر في ردود الفعل خلال النهار وتزداد نسبة الأخطاء في إبحار العمل بسبب الضجيج.

تحدد الأذن مستوى الإزعاج الذي يحدثه صوت ما، وبما أن الأذن هي أفضل كاشف للضجيج، فمن السديهي أن تكون العضو الأكثر تعرضاً للأذى بسبب الضجيج المتواصل ذو المستويات المتوسطة والعالية الإجهاد والتعب وحدة الطبع، ويسبب الضجيج العالي تقلص الأوعية الدموية ويخفض جريان الدم إلى أعضاء الجسم والجسم يتحارب بدوره

٤ - التلوث الكيميائي

أصبحت المواد الكيميائية، في الوقت الحالي، مستخدمة في أغلب الصناعات ومنها البلاء والتشبيد. وقد تسبب المواد الكيميائية وقوع لاصابات ضارة بصحة العمال أو حدوث حرائق وانفجارات. ويغف تأثير المواد الكيميائية على صحة العمال إما عن طريق التناس مع الجلد والعيون أو عن طريق التنفس والاستنشاق. لذا يتطلب تداول واستخدام المواد الكيميائية اتخاذ الإجراءات والأحتياطات الوقائية والتلوث الكيميائي إما أن يكون تلوث بالغازات والأبخرة أو بالمواد السائلة أو بالمواد الصلبة يمكن للغازات أن تشكل مخاطر صحية في بيئة العمل وذلك إما لأنها ذات تأثيرات مباشرة وسميعة على الجسم، وإما لأنها تأخذ جزءاً من الهواء يجمع الجسم من أخذ الأكسجين اللازم للتنفس كغاز

ناسي أكسيد الكربون الناتج عن جميع عمليات الاحتراق وينتج عن المديبات العصبوية المستخدمة في عمليات الدهان أبخرة كيميائية. ويتبع تأثير الأبخرة الكيميائية لتركيزاتها في بيئة العمل ولرمز التعرض يؤدي تماس الجسم بالأبخرة الكيميائية إلى حدوث تهيجات مختلفة في الجلد والعين، وقد يؤدي تنفس واستنشاق الهواء الملوث بالأبخرة الكيميائية إلى دخول المواد السامة إلى مجرى الدم عبر أغشية جهاز التنفس. وتضر المواد الكيميائية الصلبة بالصحة عن طريق التناس مع الجلد والعين، خاصة عندما تكون على هيئة جسيمات دقيقة معلقة وعبار، وينتج عن نشر الأحجار في ورشات البلاء كميات كبيرة من الغبار تضر المارة وسكان الجوار لذلك يجب القيام بنشر الأحجار في مواقع محددة وليس في الورشة ذاتها



ضارة عن مواقع العمليات الأخرى. كما تعزل الآلات التي تصدر ضجيجا

٣- الترتيب والتنظيم: حيث توضع الأحضار والمواد الأولية في مساحات محددة. وتوضع المخلفات في مساحة مسورة لمنع وصول المارة إليها؛ ٤- توفير النظافة العامة لأماكن العمل. والتهوية العامة أو الموضعية أو كليهما نبعاً لطبيعة العمل.

٥- استغلال كافة وسائل الإعلام المتوفرة ببقية رفع مستوى الوعي الوقائي لدى العمال. ٦- الصيانة الدورية والمبرمجة للآلات لمحافظة على دورها وتجنب الأعطال المفاجئة التي قد تؤدي إلى إصابات العمل. ٧- تدريب العاملين تدريباً كافياً لضمان حسن استخدام الآلات.

مسؤولية تحقيق السلامة المهنية:

يوجد نوعان من مسؤولية تحقيق السلامة المهنية [١]

- ١- مسؤولية عامة
 - ٢- مسؤولية إدارية
- المسؤولية العامة هي تلك

لذلك يلزم معالجة هذه الغارات قبل طرحها في الهواء وتنصيد طرق التنفس العلوية للعمال الجسيمات المعلقة التي أقطارها بين ٥ و ١٠ ميكرومتر، ويمكن طردها بألية السعال والعطاس. أما الجسيمات التي أقطارها بين ٣ و ٥ ميكرومتر فتحجز في الممرات التنفسية المتوسطة. أما تلك الأصغر من ٣ ميكرومتر فتصل إلى الممرات التنفسية الأدنى وتسبب تغير أنواع الغبار المعدني الأمانات

٣- التلوث البصري

يقصد بالتلوث البصري كل أشكال التلوث التي نشوه المنظر العام ولا تسر الناظر من مظاهر التلوث البصري هي ورنبات التشديد القوي والرمي العشوائي للإحضرار بعيداً عن الترتيب والتنظيم وانتشار أكوام الأتربة والرمال ومخلفات الهدم في مساحة الورشة. إن التلوث البصري يسبب إلى الحالة النفسية للعمال. كما أن تناثر المخلفات بشكل عشوائي قد يعرض العامل للإصابة بمخلفات الزجاج أو قطع الأخشاب الحادة على مسامير وغير ذلك.

٤- أساليب حماية بيئة العمل من التلوث

لحماية بيئة العمل من التلوث يمكن أن تتبع عدة إجراءات نذكر منها ما يلي

- ١- الاستبدال: حيث تستبدل الآلات التي تصدر ضجيجاً بأخرى أقل إصداراً للضجيج. أو استبدال المواد السامة بمواد أقل سمية أو غير سامة.

- ٢- العزل: حيث تعزل مواقع إنجاز العمليات التي ينتج عنها ملوثات

المسؤولية التي يجب أن يتحملها كل عامل وكل مسؤول بالمنشأة لأن الحوادث لا تمرق بين الفرد ومكانته فهي عدو مشترك يجب أن يكون التصدي له جماعياً وبفعالية لذا فإنه يجب على كل العاملين أن يكونوا دائماً يقظين وحذرين وهم يؤدون واجباتهم حتى لا يتسببوا في وقوع حوادث حيث أن الأسباب الشخصية هي السبب الرئيسي والعمال الأكبر في وقوع حوادث العمل وعلى كل عامل أن يبادر بإخطار المشرف المسؤول عن كل قصور بهدف السلامة لمعالجتها حتى لا يقعوا هم

مستقبلاً أو الآخرين صحيتها أما المسؤولية الإدارية فهي مسؤولية المشرف ومسؤولية الإدارة فالمشرف أو رئيس العمال هو حلقة الاتصال بين الإدارة والعاملين. لذا فإن أهم واجباته والتأكد من اتباع أصول وشروط السلامة من قبل العاملين معه ويكون ذلك بتدريسهم ومراقبتهم ومحاسبتهم على الإهمال والتقصير في السلامة والتأكد من توفر أدوات وعوامل السلامة وهماك مسؤولية الإدارة العليا لتأمين وسائل الحماية الشخصية والنشرات التوضيحية والملصقات ويمكن تلخيص مسؤولية كل من صاحب العمل والعمال على النحو التالي

- أ- يتلخص جزء من مسؤولية صاحب العمل في السعي لتحقيق نجاح السلامة على ما يلي: ١/ التأكد التام من خلو مكان العمل من مخاطر ظاهرة قد تسبب وفاة العامل أو إصابته ٢/ منح العامل التدريب الكامل



على كيفية العمل المكلف بأدائه ونجبت الوقوع في حوادث .
٣/ تزويد العمل بوسائل الحماية الشخصية والتأكد عليهم باستعمالها .
٤/ التفيش الدوري على أماكن العمل من قبل أشخاص مؤهلين لمعرفة مكامن الأخطار والعمل على إبعاد حلول فورية لعدم حدوث المخاطر ب- تلخص مسؤولية العامل لتجنب الوقوع في مخاطر العمل فيما يلي

١/ التزام العامل باتباع التعليمات والإرشادات المعطاة له وعدم مخالفتها أو التهاون في تسميها

٢/ أخذ الحيطة والحذر عند القيام بتنفيذ المهام المكلف بها لتجنب الإصابة أو العرض المهني

٣/ الالتزام بارتداء وسائل الحماية الشخصية عند القيام بكل عمل يتطلب ذلك

٤/ إبلاغ صاحب العمل أو المشرف بمكان الخطر لتلافي وقوعها

أنواع الإصابات المهنية:

سوف نستعرض هنا أهم أنواع الإصابات التي تحدث أثناء العمل في صناعة البناء والتشييد أ- السجروح القطعية. وتنتج عن استخدام العدد والأدوات الحادة كالسكاكين والزجاج والألواح المعدنية والمناشير بأنواعها وتتميز هذه الإصابات بالنزف الحاد وقد تؤدي الإصابة إلى البتر النام للعوض المصاب ب- السجروح الوخزية وتحدث نتيجة استخدام الإبر والمسامير والسكاكين والألات

تنفيذ مشروع البناء. وهي على سبيل المثال لا الحصر.

- ضمان سلامة المشاة والعاملين والاحتياطات المترتبة - المحافظة على سلامة المباني المحاورة والملاصقة للمشروع

- المحافظة على الممرات والأشجار بمنطقة العمل أو المناطق المحيطة بها.

- تدعيم جوانب الحفر بالدعامات اللازمة لمنع انهيار التربة

- تسوير الحفر والخنادق ومسطحة العمل بالكامل (إن لزم الأمر) وإثارتها ليلاً لحماية الأفراد والمركبات

- تأمين وحدة إسعاف أولية بالموقع

- تأمين المشروع بالمعدات التي تتوفر فيها متطلبات السلامة

- نظافة الموقع باستمرار ولوقاية العمال من أخطار العمل

في عمليات الحفر والبناء يجب التنفيذ بما يلي:

- عند حفر خندق أو حصة يجب أن تكون الحدران بهمل مناسب وتدعيم جوانب الحفر بعوارض

لمنع انهيارها على عمال الحفر وإن تجهز ممرات آمنة لعمال رفع

الأثربة (٣)

- و يجب وضع إشارات تحذير على حواف الحفرة للوقاية من

خطر السقوط فيها

- البدء في عمليات الهدم من الأدوار العليا مع اتخاذ اللام

لإزالة الأجزاء البارزة من المباني والتي يخشى سقوطها.

- يجب عدم إلقاء أنقاض المباني من أعلى والعمل على إزالتها بواسطة آلات رافعة أو

مجار مائلة محاطة بأسوار كما يجب إحاطة مكان الانقاص

الحادة وفتح الزجاج المتناثرة وأهم ما يميز هذه المجموعة صغر المنطقة المصابة وعمقها وصعوبة تحديثها والتعرض للمضاعفات حيث يحنجرها الجسم داخل الجرح وقد يخرق الجسم الواخر المفاصل والتخاوي مثل الطن والجمجمة والأوعية الدموية مما قد يؤدي بالإصابة بالالتهابات التي تنتج عن التلوث الالصابي كالتهبتانوس ج- الجروح الداخلية والعميقة، وتنتج عن السقوط من أماكن مرتفعة وتصيب الأجهزة الداخلية متسببة في النزف الداخلي.

د- الكسور وإصابات العمود الفقري والراس وتنتج عن السقوط من ارتفاع أو سقوط أجسام ثقيلة أو الارتطام بجسم ثقيل وقد تؤدي إلى إصابات خطيرة كارتجاج المخ ومضاعفاته أو الالتزاق الفصوفي ومضاعفاته والتي قد تؤدي إلى الشلل الجزئي أو الكامل

هـ- احتياطات السلامة في أعمال الهدم والحفر والبناء

على المفاول أن يتخذ جميع الاحتياطات والإجراءات الوقائية والتدابير اللازمة للسلامة أثناء

بالأسوار لمنع اقتراب المارة - يجب عمل مطلات واقية متينة بعرض كاف وجوانب بارترافع مناسب تعمل على حماية العاملين أو المارين أسفلها من خطر سقوط الأشياء عليهم.

- يجب توفير معدات الوقاية الشخصية المناسبة لوقاية العاملين من مخاطر السقوط أو الانزلاق أو سقوط الأجسام الصلبة عليهم.

وبما أن حوادث سقوط العمال من السقالات كثيرة لذلك يجب أن تكون السقالات المستخدمة في ورشات البناء محققة لاشتراطات السلامة عند تصميم السقالة أو العمل عليها لتفليل الحوادث التي قد تؤدي إلى عجز جزئي أو كلي وأحيانا إلى الوفاة [٤].

ومن أهم أسباب حوادث السقالات:

- أ- عيوب في التصميم:
- نقص في القوائم والدعامات أو وسائل الربط والتثبيت كالكالات والحمال
- استعمال المسامير بعقد غير كاف أو بطول غير مناسب
- نقص أو غياب مواسير الحماية الجانبية
- نقص في عرض الألواح وعدم تثبيتها أو إنزائها جيدا.
- نقص وسائل الوصول إلى السقالات (الصعود والهبوط).
- ب- عيوب في مواد تصنيع السقالة
- استعمال أنواع معينة من الأخشاب (بها كسور - شقوق - عقد).
- سوء الاستعمال.
- التحميل الزائد
- سقوط الأشياء أو القفز على السقالات

• استعمال أحمال متحركة على السقالة.

• إزالة أو إتلاف الحواجز الواقية أو جزء من الأجزاء الإستثنائية للسقالة

• استعمال السقالات في أغراض غير محصنة لها

٦- معدات الحماية الشخصية يساهم استخدام معدات الحماية الشخصية في تقليل الأضرار الناتجة عن الحوادث المهنية. وتختار نوعية معدات الحماية الشخصية تبعاً لنوعية التلوث في بيئة العمل.

أ- حماية العينين.

يتم تزويد العاملين ب نظارات السلامة لاستخدامها في العمليات الآتية:

- الطحن - الجلي - التحت - التكسير - المساحيق أو شبه المساحيق - القار أو الإسفلت
- معالجة الكيماويات أو حلطها - كشط أسطح المعادن
- أو تنظيفها - تنظيف الطوب أو تعبيت الحرسنة.
- ويلزم التأكد من مواعمة حجم النظارة لوجه العامل حيث يمكن وقوع الحوادث بسبب ذلك بالرغم من ارتداء النظارات.
- ب- خوذات السلامة
- يجب على جميع العاملين في مناطق العمل المعرضين للإصابة بالرأس نتيجة الارتطام أو الإصا به نتيجة الأجسام الساقطة أو المتطايرة والصدمات في مشاريع البناء و التشييد والصيانة
- أما الموظفون الذين يعملون في المكاتب فيجب عليهم ارتداء خوذات السلامة عند دخولهم مناطق العمل.
- ج- حماية الأيدي:
- ينطلب الأمر في بعض الأعمال

استخدام أنواع معينة من معدات الحماية اليدوية لمنع حدوث إصابات في الأيدي حسب نوع الخطر ولذا يجب استخدام النوع المناسب منقفازات .

د- أحزمة السلامة

يجب استعمال أحزمة السلامة المعتمدة في الأغراض المناسبة لكل نوع منها ويجب فحصها والتأكد من أنها في حالة جيدة

هـ- حماية الأقدام:

حماية الأقدام ضرورة لمنع الإصابات الناتجة عن سقوط أجسام ثقيلة أو حادة على القدمين وكذلك لحمايتها من المسامير وقطع الزجاج المتناثرة وذلك عن طريق ارتداء أحذية السلامة بانواعها المختلفة اعتمادا على نوعية العمل المطلوب تأديته

و- صندوق الإسعافات الأولية

تؤمن صندوق الإسعافات الأولية في جميع أماكن العمل لتأمين الإسعاف الأولي لإصابات العمل وعلى كل حال يجب على كل مصاب الذهاب إلى المركز الطبي لإكمال العلاج ولأغراض الإحصاء

المراجع

- [١]- د عبد الحكيم بود "بيئة العمل كيف نحجمها من التلوث". مجلة الخفجي ٢٠٠١.
- [٢]- المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية "السلامة بالمشآت الصناعية". WWW.gosi.com.sa
- [٣]- آدم البربري "السلامة بالمشآت الصناعية". WWW.education.gov.bh
- [٤]- السقالات arabicasafety

استشارية المدن العربية اطلقت مؤسسة جديدة للعناية بالمدينة القديمة وجائزة لتقنية المعلومات



■ المجلساني مثلاً الاجتماع ■

شارك في الاجتماع أمين الرياض ومحافظ دمشق ورئيس بلدية تونس وعمدة الخرطوم وأمين عام الإدارة المحلية في جمهورية مصر العربية بالإضافة إلى بلدية الكويت كما شارك في الاجتماع ممثلون عن المؤسسات التابعة للمنظمة وهي المعهد العربي لانماء المدن في الرياض ومؤسسة جائزة منظمة المدن العربية في الدوحة ومركز البيئة للمدن العربية في دبي والمندى العربي لنظم المعلومات في

مكيزاتها التراثية لتضاف هذه المؤسسة إلى مؤسستين أخريين جديتين هما المنتدى العربي لنظم المعلومات ومركز البيئة للمدن العربية .. وأشار العدساني إلى أن المؤسسات الثلاث التي تفقد من تونس وعمان ودبي مقرات دائمة لها جاءت لتلبي طلبات التنمية المستدامة التي نشهدها مدناً العربية واتساع الأنشطة والفعاليات التي تقدمها منظمة المدن العربية لأعضائها

اختتمت الهيئة الاستشارية العليا لمنظمة المدن العربية دورتها الثامنة بالمقر الدائم للمنظمة بالكويت برئاسة الأمين العام عبدالعزيز يوسف العدساني وصرح أمين عام المنظمة أن الهيئة الاستشارية العليا ناقشت عدداً من الموضوعات المدرجة على جدول الأعمال ومن بينها إطلاق العمل بمؤسسة جديدة تابعة للمنظمة تعنى بالمدينة العربية القديمة والحفاظ على



■ المناسبات ورؤساء المؤسسات والأمانات والبلديات العربية أعضاء الهيئة الاستشارية ■

كعاصمة للثقافة العربية عام ٢٠٠٨

وأوصوا بإعداد برنامج يحدد تلك المساهمة بالتنسيق بين محافظة دمشق والأمانة العامة ومؤسسات المنظمة.

وأحبط المشاركون علماً برغبة أمانة عمان حث المدن الشقيقة والصديقة ومنظماتها للنصوبت لمدينة البتراء "عاصمة العرب الاناساط" لتكون إحدى عجائب الدنيا السبع لما تتمتع به هذه المدينة من مقومات حضارية وتاريخية ومعمارية مميزة وتمنى المشاركون على أمانة عمان ترويد الامانة العامة بذاكرة تنصل بهذا الموضوع كي يصار الى تعميمها على المدن الشقيقة والصديقة والمنظمات الاقليمية والدولية.

يوم ٢٠٠٧/٣/١٥ للحديث عن المناسبة

٢- حث المدن الأعضاء على تنظيم احتفالية خاصة بهذه المناسبة

٣- تكريم عدد من قادة المدن ورؤساء البلديات السابقين وبعض الشخصيات الدين كان لهم دور بارز في تحقيق أهداف المنظمة ودعم مسيرتها التنموية

٤- إعداد ميداليات خاصة بالمناسبة بالإضافة الى فيلم وثائقي يسلط الضوء على مسيرة عمل المنظمة والمؤسسات التابعة لها خدمة لمندنها الأعضاء.

ورحب المشاركون برغبة سعادة محافظ دمشق بأن تشارك المنظمة ومؤسساتها ومديها الأعضاء في احتفالية العاصمة السورية

عقان . وأوصى المشاركون باستحداث جائزة عربية لتفسيه المعلومات تصاف الى جوائز المنظمة وأشاد أعضاء الهيئة بجهود الأمانة العامة والمعهد العربي لانماء المدن حول اعداد "اطار التعاون الاقليمي حول المراسد الحضريه في المنطقة العربية". وأوصى المشاركون بالهضي قدما في انجاز هذا المشروع بالتعاون مع الشركاء الاقليميين والدوليين.

كما اطلع المشاركون على جهود الأمانة العامة لتنظيم احتفالية بمرور ٤٠ عاما على انشاء منظمة المدن العربية في الخامس عشر من مارس ١٩٦٧. وأوصوا بما يلي:

١- تخصيص كلمة الأمين العام بיום المدينة العربية

18

البحرين
المدينة

أغادير: الملتقى الوطني للجماعات المحلية

الشروع في بلورة الإطار القانوني والتنظيمي للامركز الاداري



■ المدساني والبحراوي ومحسن والوهيب ■

اختتمت في اغادير اشغال الملتقى للجماعات المحلية الذي نظّمته وزارة الداخلية تحت الرئاسة الفعلية لجلالة الملك محمد السادس. وعبر مصطفى عكاشة، رئيس مجلس المستشارين، خلال الجلسة الختامية للملتقى الذي اختير له شعار "تنمية المدن مواطنة ومسؤولية" عن الاعتراف بالخطا السامي الذي آفاه جلالة الملك في افتتاح هذا اللقاء الوطني وقال ان الخطاب الملكي "اضاء لنا الطريق ليقف وقفة تأمل في ما وصلت اليه التجربة الجماعية في المغرب من نتائج ميدانية وعطاءات واقعية، وسجل عكاشة ان الملتقى تميز بسيادة "لغة مباشرة وصريحة في الحوار سمّت عن الاساليب السياسية وترفعت عن اجترار افكار جاهزة"، وذلك في جو من "المكاشفة والوقوف على مختلف الهموم والمشاكل". مؤكدا ان الملتقى "سيكون منطلقا نحو فتح صفحة جديدة من العمل الجماعي الكفيل بخلق المدينة المغربية التي تواكب مسار التطور والنمو وتعمل على الاستجابة الحقيقية للمطالب الملحة

للإسكان". ونابع ان المغرب مقبل على رهان كبير يتهفل في روح الشراكة المتعددة الأطراف في تحقيق التنمية بشكل ستنصح معه الجماعة المنتخبة "وعاء لأفكار ومبادرات المنتخبين بمشاركة كل المتدخلين"، مشيرا الى انه "بدون مشاركة الجميع لن نتمكن من اعطاء طابع الشمولية لعملية التنمية". وفي الجلسة الختامية أعلن شكيب بيموسي وزير الداخلية، ان الحكومة ستشرع، تنفيذا للتعليمات السامية، في بلورة

الإطار القانوني والتنظيمي للامركز الاداري على ارض الواقع في اقرب الآجال. وأوضح الوزير ان الحكومة ستعمل كذلك على مواكبة الاصلاحات المتعلقة بتطوير وتعزيز نظام اللامركزية، وستواصل الجهود المسدولة لاعداد التراب الوطني وانعاش الاستثمار ومواكبة عقود البرامج، وذلك بقصد خلق المناخ المناسب للارتفاع بالقدرة التنافسية للجهات والمدن. وقال بيموسي "حرصا منا على بلورة التوصيات المنبثقة عن اشغال هذا الملتقى، فإننا سنعمل على ترجمتها على شكل مخطط



■ ورشة عمل ■

الشأن المحلي. ويتصل الجانب الثاني منها، بتفعيل وتسريع مسلسل اللانتمركز الإداري، بينما يتحمل الجانب الثالث في فتح الورش الضرورية لتأهيل الإدارة وتقوية المؤسسات الفاعلة في إطار الجماعات المحلية والأدارة الترابية

وتدعيمها للمكنسيات التي جرى تحقيقها في إطار الإصلاحات التي تضمنتها الميثاق الجماعي لسنة ٢٠٠٢ . أكد الوزير على ضرورة تعزيز منظومة الميثاق الجماعي من خلال إجراءات نطال "تعميق تجريبه وحسنة المدينة"، وتتوخى "توضيح الصلاحيات وتحديد الاختصاصات" وأيضا "إغناء الإطار القانوني بالآليات الضرورية لتدبير المرافق العمومية المحلية والمتعلقة منها، على الخصوص بمجموعة الجماعات وشبكة الاقتصاد المختلف والبيات الاحتكام والتنسيق"



■ وزير الداخلية المغربي ■

المرافق العمومية باعتماد التقنيات المعلوماتية الحديثة، إلى جانب تحسين المساطر والأساليب المعتمدة في تسيير المصالح الإدارية، والنهوض بالعنصر البشري للارتقاء بمردودية العمل الجماعي عن طريق التكوين والتحفيز. وأكد بنموسى على ضرورة أن تنصب الإصلاحات الرامية إلى تعزيز مسلسل اللانتمركز على ثلاثة جوانب أساسية تتعلق الجانب الأول منها بمواصلة ما يرتبط بالأطر العام القانوني والمؤسساتي المنظم لتدبير

عملي بشرع في انجازه في الأمد القصير". مشيرا إلى أن الوزارة، وجريا على عاداتها، في نهج مقارنة تشاورية بخصوص الإصلاحات المزمع اعتمادها، ستعرض المشاريع التي ستجري تهيئتها في هذا الصدد للتداول والتشاور مع جميع الأطراف المعنية. وعبر وزير الداخلية عن يقينه بأن الملتقيات المقبلة للجماعات المحلية التي سيجري تنظيمها كل سنين ستشكل مناسبة للوقوف على الانجازات والأشواط التي جرى قطعها في هذا المجال.

وأوضح أن الوزارة ستعمل على بلورة التوصيات الهادفة إلى تأهيل الإدارة المحلية باتخاذ إجراءات عملية، تنبني على الخصوص، اعتماد تنظيم هيكلي يضمن للجماعات ممارسته المهام المنوطة بها في إطار أكثر نجاعة ومردودية، وتقوية قدراتها على انجاز وتدبير

20

المغرب
البيات

المنظمة في الملتقى الدولي للجماعات المحلية المغربية



■ عمر البجراوي عمدة الرباط يتوسط الأمين العام المساعد م. أحمد العدساني
ومدير العلاقات الخارجية خالد الهدوي ■



■ م. أحمد العدساني يتوسط عمدة الرباط وعمدة مراكش ■

شارك وفد من الامانة العامة لمنظمة المدن العربية برئاسة الأمين العام المساعد المهندس أحمد العدساني في الملتقى الدولي للجماعات المحلية في مدينة الدار البيضاء حيث بحث الوفد مع المشاركين قضايا التنمية المستدامة والاستعدادات الجارية لعقد المؤتمر العام الرابع عشر لمنظمة المدن العربية في شهر يوليو في مراكش كما بحث الوفد مع عمدتي الرباط عمر البجراوي ومراكش عمر الجزولي تعاون المدن المغربية الأعضاء في المنظمة

تنمية المدن العربية في ظل الظروف العالمية الراهنة



22

العربية
المدينة

المحاور والموضوعات :

تناولت موضوعات الندوة قضايا تحقيق التنمية المتوازنة بالمستدامة بالمدن العربية في إطار تكامل الاستراتيجيات والسياسات والنشريات ومنافسة خطط التنمية الحضرية المستدامة بالمدن العربية "اقتصادية - اجتماعية - عمرانية- بيئية" من خلال ثلاثة محاور رئيسية هي :

قضايا تنمية المدن في ظل الظروف العالمية الراهنة

- تأثير الظروف العالمية الراهنة على المفاهيم والتوجهات التنموية في المدن العربية.
- إدارة التنمية العمرانية المستدامة - العناصر والمفاهيم
- الخصخصة الوطنية والمحلية الثقافية والعمرانية.
- التخطيط العمراني والتحول

التواصل مع المتغيرات الجديدة في ظل الأوضاع الراهنة .
الى ذلك هدفت الندوة الى مناقشة وطرح افكار ورؤى جديدة لتنمية المدن العربية في ظل الظروف والمتغيرات العالمية ووضع أسس لمنظمة تنموية متكاملة ومحاولة التوصل الى آليات لتفعيل العمليات التشاركية وقياس معدلات التنمية للمجتمعات العربية. وهيأت الندوة الفرصة لتبادل الخبرات بين الدول العربية وعرض تجاربها الرائدة للتعارف على افضل الممارسات في مجال وضع ومتابعة تنفيذ وتقييم خطط وبرامج التنمية العمرانية .

نظمت الندوة وزارة الاسكان والمرافق للتنمية العمرانية "الهيئة العامة للتخطيط العمراني" بجمهورية مصر العربية ومجلس وزراء الاسكان والتعمير العرب

شاركت منظمة المدن العربية في ندوة تنمية المدن العربية في ظل الظروف العالمية الراهنة بالقاهرة . وجاء انعقاد الندوة متزامنا مع الفئعة بأن العالم يشهد حاليا تطورات متسارعة عمر مختلف اوجه الحياة بحيث تمتد اثار تلك التطورات الى الأوضاع العمرانية والبيئية والحياتية في مدننا العربية. كما ان التطور التكنولوجي والمعلوماتي يؤثر على عمليات صنع واتخاذ القرار ومعالجة القضايا التنموية مما يتطلب مواكبة هذه التغيرات المتلاحقة ودفع عجلة التنمية بالمدن العربية ووضع الخطوط العريضة لسياسات واستراتيجيات وخطط العمل في اطار فعال للتنمية الشاملة بالمدن العربية بما يضمن تحقيق تنمية متوازنة . ولعل التحدي الاساسي أمام المدن العربية يتجسد في كيفية

بالمشاركة من خلال تعظيم دور القطاع الخاص والمجتمع المدني في عملية صنع واتخاذ القرار والتخطيط والتنفيذ والمتابعة والتفويض بالمدن والقرى المصرية على حد سواء مشيراً إلى مشروعات التنمية العمرانية التي يتم تنفيذها من خلال وزارة الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية

ضمت الجلسة الافتتاحية كلمات من المهندس ماجد جورج - وزير الدولة لشؤون البيئة، والاستاذ محمد زهير جرائنة - وزير السياحة، والاستاذ الدكتور محمد فتحى البرادعي - محافظ دمياط، والسيدة فاطمة الملاح - ممثل جامعة الجول العربية، والدكتور فرسوا فرح - ممثل (الاسكوا) واللواء عمرو الدسوقي وكيل وزارة التنمية المحلية نيابة عن الوزير، والدكتور المهندس حاز القويضي - رئيس الهيئة العامة للتخطيط العمراني ورئيس اللجنة المنظمة للندوة.

توصيات عامة :

في عالم عربي يتزايد عدد سكانه ونقل موارده بمرور الزمن مع تنامي تركيز السكان والأنشطة الاقتصادية في المدن، أصبحت مشكلات المدن والتحصن تفوق قدرات الحكومات العربية وأجهزتها التنفيذية وتستدعي معالجة عاجلة تحشد في سبيلها قدرات وموارد المجتمع بكامله في إطار شراكة فاعلة فيما بين افراد المجتمع ومؤسساته وطوائفه المهنية والثقافية والاجتماعية والسياسية حتى تتمكن المدن العربية من اداء أدوارها المتعددة

والمدن الإسلامية.

حضر فعاليات الندوة حوالي (١٠٠) مشارك من السادة الوزراء والمسؤولين ومتخذي القرار بالوزارات المعنية بالإسكان والتنمية الحضرية، الى جانب رؤساء ومديري البلديات وممثلي السلطات المحلية العربية والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية، والاكاديميين العرب المتخصصين في مجالات الإسكان والتنمية الحضرية، وممثلي الجهات الدولية المانحة، والمنظمات العربية والدولية ذات الصلة تضمنت الندوة جلسة افتتاحية و١١ جلسة عامة وجلسة ختامية، وقد تناولت هذه الجلسات عرض ومناقشة (٢٥) ورقة عمل بحثية تم تحكيمها من قبل لجنة علمية رفيعة المستوى وقد عطلت اوراق العمل المحاور التالية :

٠ قضايا تنمية المدن العربية في ظل الظروف العالمية الراهنة.

٠ عناصر التنمية المستدامة للمدينة العربية.

٠ آليات تنفيذ عناصر التنمية المستدامة في المدينة العربية.

وفي كلمة السيد المهندس احمد المغربي - وزير الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية والتي ألقاها نيابة عنه السيدة الأستاذة فائزة أبو النجا - وزيرة الدولة للتعاون الدولي بالجلسة الافتتاحية بالندوة أكد سيادته على الاهتمام الكبير الذي توليه الحكومة المصرية بقضايا التنمية العمرانية إذ تأتي ضمن أولويات العمل الوطني في إطار منظومة متكاملة وشاملة تقوم على فكر التخطيط والتنمية

العمرانية في البلدان العربية.

٠ التنمية المستدامة للمدن العربية :

- قضايا النمو المتسارع وضعف التحكم في العمران.

- مشكلات تنمية المدينة العربية .

- الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والثقافي بالمدينة العربية

وقد صدر في ختام أعمال المؤتمر التوصيات التالية :

عقدت ندوة المدن العربية في ظل الطرف العالمية الراهنة "بالقاهرة خلال الفترة ٢٤-٢١ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٦ في اطار برنامج ندوات الجامعة العربية، وبدعوة كريمة من حكومة جمهورية مصر العربية - وزارة الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية - الهيئة العامة للتخطيط العمراني، بالتزامن مع موعد الدورة الثالثة والعشرين لمجلس وزراء الإسكان والتعمير العرب، وقد افتتحت أعمال الندوة تحت رعاية السيد الأستاذ الدكتور/ احمد نظيف - رئيس مجلس الوزراء وبرئاسة السيد المهندس/ احمد المغربي - وزير الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية شهد افتتاح الندوة السادة وزراء الإسكان والتعمير العرب، ووزراء التعاون الدولي والبيئة والسياحة ومحافظ دمياط بمصر، وقد من جامعة الدول العربية، كما حضر ممثلون برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل)، واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا)، ومنظمة المدن العربية، والمعهد العربي لأبناء المدن، ومنظمة العواصم



24

الحسين
المصري

الرائد في تنظيم ومناصرة عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية

- حث السلطات المحلية على الاستفادة من التجارب والخبرات الاقليمية والدولية في تنشيط وتعزيز دور الموارد الذاتية في انجاز المشروعات التنموية بهدف تحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ولضمان الحفاظ على الهوية المحلية للمدن دونما اضرار ميزانية الدولة وتنفيذا لمبدأ اللامركزية

- التأكيد على أهمية النحول من مفهوم التخطيط العمراني الى مفهوم التنمية العمرانية الشاملة والمستدامة من خلال تطوير واستحداث السياسات والمفاهيم والتشريعات والآليات الداعمة.

- الدعوة الى تبني فكر تخطيطي يضمن الحفاظ على المدن التراثية والمقدسة وسحبها العمراني وتطويره بما يساعد على تاصيل هوية ووظيفته المدنية . مع الأخذ في الاعتبار امكانية توظيف المماني ذات القيمة حال اقتضت الضرورة

الوطنية على توحيد وتفعيل القوانين والنظم ذات الصلة بالتنمية العمرانية والبيئة وتعزيزها تباعا بالتعديلات اللازمة التي تضمن النوافق مع مبادئ العدالة وحقوق الانسان مع الأخذ في الاعتبار ضرورة تحقيق التنسيق والتكامل بين جهات الاختصاص.

- ضرورة تطوير التشريعات المعنية بالاستثمار والقوانين المتعلقة بتنظيم حركة رؤوس الأموال وقوة العمل وعناصر الانتاج الاخرى بما يحقق أعلى معدلات التنمية العمرانية الشاملة، ويسهم في تنمية اقتصادية عامة.

- أهمية نهضة المدن العربية وتعزيز قدراتها التنافسية عن طريق تطوير شبكات المواصلات وتكنولوجيا الاتصالات والبنية الاساسية الضرورية لاداء وظائفها ودورها الدولي في عصر اصبحت فيه الحدود السياسية هشة أمام تدفقات رؤوس الأموال وعناصر الانتاج وتنافس فيه مدن العالم على استقطابها ، مع ضرورة الاحتفاظ بدور الدولة

في ظل الظروف العالمية الراهنة، وفي هذا الاطار توصي الندوة بالتالي :

- أهمية أن يستند التصور المستقبلي لدور وظائف المدن على احترام تباين الثقافات والرؤى المحلية وعلى ادارة حضرية متفهمه لأهمية البعد الزمني في اتخاذ القرار حيث لم يعد البعد المكاني المحلي وحده صالحا للتعبير عن حالة المدينة نتيجة سرعة معدلات العولمة وخاصة التقدم في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات. فأصبح الزمن هو المفسر الاول للأشكال والعلاقات والأنماط الجديدة لعمران المدن .

- التأكيد على أهمية تبني مبادئ الادارة الحضرية الرشيدة بالمدن العربية والتي من شأنها تخفيض معدلات التلوث ومكافحة الفقر من خلال الاستثمار في تنمية الموارد البشرية والحفاظ على الموارد الطبيعية وادخال تعديلات علي عمليات تخطيط العمران وادارته.

- حث الجهات المسؤولة عن وضع وتحقيق التشريعات

الأهم بهدف تحقيق التنمية المستدامة للمدن الجديدة.

- تطوير الهياكل الفنية والإدارية للكوادر العاملة على مستوى المدن وتدعيم قدراتها تنظيمياً وتدريباً بما يكفي لتأهيلها للتعامل بكفاءة مع المتغيرات الدولية والمحلية المستجدة مع تمويضاها في تدبير وتخصيص الموارد بعيد عن ميزانية الدولة - تفعيل وترسيخ شراكة الفاعلة فيما بين كافة أفراد المجتمع ومؤسساته وطوائفه المهنية والنفائية والاجتماعية والسياسية تمهيداً لها وتسايداً سياسات ومفاهيم وآليات تخطيطية يعززها عقد اجتماعي تناسس تحالفاته لتخاطب الانجاز وتفتحم المشكلات بحلول عملية تخرزل الزمن ونقل التكاليف.

- توطيد التعاون وتأسيس سبل التواصل والتآزر فيما بين الأجهزة الفنية والإدارية للمدن العربية من أجل تقديم كافة أوجه المساعدة والدعم بكل الوسائل للجمعات العمرانية العربية المكوبة بفعل أعمال العنف والكوارث

توصيات خاصة :

- أن الندوة إذ تشكر حامعي الدول العربية على الجهود التي بذلتها في لبنان الشقيق، لتتطلع إلى مناصرة هذه الجهود ومساعدة اللبنانيين وصولاً إلى تجاوز الأوضاع الصعبة الراهنه - كما تنوجه الندوة بالنداء الصادق إلى القادة والحكماء في العراق وفلسطين للعمل من أجل وقف الانتفال الأخوي وصهر الجهود وصولاً إلى الاستقلال الغام والحقيقي.

وتشجيعها على التعامل مع البنوك والمصارف التي تشاركهم في تحديد وتنظيم أولوياتهم.

- أهمية تأسيس قواعد معلوماتية تضم كافة التفاصيل الحالية وتضمن سهولة الحصول على البيانات، وإدارتها بما يراعي خصوصيات المجتمعات المحلية مع وضع آلية تنسيق بين الجهات المعنية بالتنمية، وتراعي توحيد قواعد البيانات بينهم بما يسهل عملية اتخاذ القرار، وعدم تضارب الرؤى والتنفيذ.

- الأخذ في الاعتبار وضع إطار مؤسسي لتفصيل الخطط والقرارات يضم داخله منظمات المجتمع المدني بما في ذلك شركات القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية.

- تنمية وحشد كافة القيم والسلوكيات والموروثات الثقافية التي تزيد من تراكم رأس المال الاجتماعي الذي من شأنه مساندة تطبيق مشروعات التنمية العمرانية والتقليل من تكاليفها وتعظيم مردودها الاجتماعي والاقتصادي والبيئي بالمدن العربية

- ضرورة التعامل مع البيئة ونظامها الأيكولوجي بمزيد من الوعي وبشكل أكثر توازناً وتنمية وترشيد التوجهات المجتمعية حيال الحفاظ على الثروات المعماري من خلال التوجه نحو العمارة المتوافقة مع البيئة معمارياً وإنشائياً والاستفادة من مصادر الطاقة الطبيعية الجديدة منها والمتجددة.

- تخطيط وإدارة التنمية بالجمعات السكنية المغلقة في إطار من التكامل والتوازن بين هذه التجمعات والمدينة

وعلى نحو يضمن تفاعله الأيجابي مع التطويف الجديد والبيئة المحيطة

- تفعيل دور المجتمع المدني لمواجهة النمو العمراني المتسارع وخاصة بالمناطق العشوائية ومناطق سكني الفقراء والمهمشين ومساعدة هذه الفئات بما يرشد جهودها بما يخدم أهداف التنمية

- دعم وتعزيز الجهود الحكومية والأهلية في مجال خدمة قضايا المرأة والتي تهدف إلى القضاء على مظاهر التمييز وتمكينها اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً مع تركيز الاهتمام على الفئات الفقيرة والمرأة المعيلة بكل من الريف والحضر.

- الدعوة إلى انشاء وحدات تهتم بتحسين وتمية المناطق العشوائية ضمن إطار مؤسسية تقوم على رعاية العمران وإدارته إلى جانب إنتاج نماذج لسكان مزودة بالبنية الأساسية والخدمات والمساحات الخضراء للمقراء والمهمشين لحماية المدينة من النمو العشوائي وأثاره السلبية العديدة.

- هناك حاجة إلى تطوير آليات جديدة تصل إلى مبادرات فقراء المناطق الحضرية وتدعمها معاً على دون المساس بشريحة الحكومات الوطنية والمحلية التي تتطلع بأبعاد هامة في تفضيل الفقر في المناطق الحضرية.

- الدعوة إلى الاستفادة من التجارب المحلية والدولية السابغة في مجال دعم المشروعات متناهية الصغر للفئات الضعيفة، والتي ركزت على وضع آلية للوصول لهذه الفئات ودمجها في المجتمع

المؤتمر والمعرض الدولي الثاني

الحفاظ العمراني

الفرص والتحديات في القرن الحادي والعشرين

شكل هذا المؤتمر الذي نظّمته بلدية دبي إضافة جديدة إلى طريق ترسيخ مبدأ التواصل والتعاون المشترك وتبادل الخبرات بين المتخصصين ونووي العلاقة من الأكاديميين والمهنيين والهيئات العامة في مجال الحفاظ على التراث العمراني والمعماري.

وقد عكست محاور المؤتمر أهميته حيث أنه خصص لبحث الفرص والتحديات التي تواجه المدن والبلديات مع الأخذ بعين الاعتبار محاور الحفاظ العمراني في منظومة المعاصرة بالإضافة إلى محور تأمين وصياغة التراث العمراني. وقد تجلّى ذلك الاهتمام والأهمية في التوصيات التي صدرت عن المؤتمر والتي اعتبرت أحداها أن التعرض والاعتداء على التراث والمكتنفات التاريخية بمثابة جريمة بحق الإنسانية.

كما أكدت التوصيات ضرورة الاهتمام بالحفاظ العمراني والمعماري كأولوية قصوى وبذل الجهود لتطويره من كافة الجوانب التخطيطية والتشريعية والتشغيلية فضلاً عن إنشاء البنية التحتية وكافة المتطلبات اللازمة في الحفاظ على الريادة الإقليمية وتطبيق سياسات الحفاظ المعماري والعمراني.

26

المؤتمر
العمراني



■ افتتاح المعرض ■

افتتاح المؤتمر

تحت رعاية سمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي وزير المالية والصناعة رئيس بلدية دبي افتتح المهندس حسين ناصر لونه مدير عام بلدية دبي بالوكالة مؤتمر ومعرض "الحفاظ العمراني - المرض والتحديات في القرن الحادي والعشرين الثاني" في

مركز دبي الدولي للمؤتمرات بحضور العديد من الشخصيات والمتخصصين في مجال التراث والحفاظ العمراني إصارة دبي تنظر إلى التراث كعنصر فاعل وأساسي في بناء الصرح العمراني والحضاري إذ إن الكيان العمراني والنسيج المعماري الذي يحقق الوحدة بين "الأصالة والمعاصرة" هو

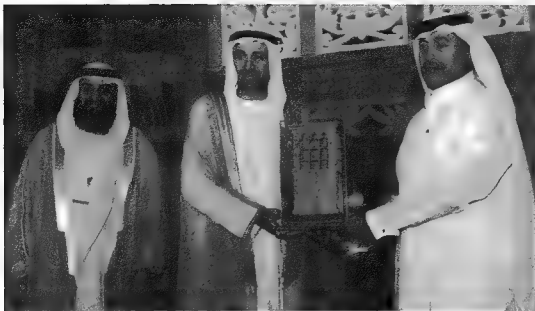
الفاد على البقاء والاستمرار والتطوير والديمومة في سلم الرمز وأشار إلى أن هذا المؤتمر بافده وعي وإطلاقة حقيفة على إدراك الأجيال لحجم المسؤولية والأمانة وأهمية العمل على حفظ هذا الإرث الحضاري من الصياغة والعنت وبلاحت ذلك من خلال اجتياز محاور المؤتمر التي

27

المعرض
عن محمد بن راشد



■ مدير عام بلدية دبي بالوكالة يحول في المعرض ■



■ توزيع الذروع على الداعمين ■

التاريخ يرى أن هذا الاهتمام والرعاية استمر على مدى حقب التاريخ مع وجود عوارق أحيانا ويرداد الأمر أهمية وأمانة كلما رادت التحديات والمخاطر التي قد تنعرض لها هذا الكيان من التهديد والانحدار فتصبع الهوية، ونفقد حلقة من حلقات التواصل التاريخي

ادانة الممارسات الاسرائيلية

نمثل الحدث الأبرز في اليوم الثاني للمؤتمر في اعلان المهندس رشاد بوخش مدير ادارة المشاريع العامة في بلدية

دبي تشهد تحديات حسيمة وتعبيرات سريعة، ومخاطر كبيرة تحتاج إلى بدل كل الممكن من أجل تحقيق الأهداف والغايات التي هي المسعى والمطلب وقال المهندس رشاد بوخش مدير إدارة المشاريع العامة في بلدية دبي ورئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر ان العمارة والعمران على مدى التاريخ كانت وما زالت تشكل ركنا أساسيا في تاريخ الأمم وشاهدا على إبداعها الحضاري وفكرها الإنساني ورفقها الممي ودوقها الحمالي لاهنا إلى أن المتنوع لحركة

حائب شامه وهامة يعطي الحائط العمري في مطومة المصغرة والتي تشمل سياسات الحفاظ وأطروحات الحخصة ونورة المعلومات واقتصاديات سياسات الحفاظ ومنها مسئل صباغة التراث العمري من حيث استراتيجيات الحماية والتجارب الحديثة في الحفاظ. وهذا كله أهل هذا المؤتمر ليكون مؤتمرا علميا علنيا ينسم بالإندياع واللقاء وأشاء إلى أن ذلك ينصح من مستوى المشناركس وتنوع مواطنهم وعملهم وحيارتهم وعلومهم ولمت المهندس لوناة إلى أن الأبحاث ومحاور المؤتمر ومافشائه تنسم بالموضوعية والواقعية، بحث يجر في بهائنه معترجات وتوصيات قابلة للتطبيق وبمكر برحميها عمليا بأسلوب وشكل يلاقي الرضا والقبول والدعم من كل المعيين والمهمين. ونمتى في ختام كلمته أن تنجه اهتمام الباحثين إلى تقرير مبهج عمل، ورؤية واضحة حول مسئقل الحفاظ العمري من حيث معايير العمل والقوانين والتشريعات والأنظمة وتقديم الحلول المقترحة في



■ رشاد بوخش رئيس اللجنة التنظيمية للمؤتمر ■

28

البحرين
الجزيرة



■ الجلسة الافتتاحية ■

لوقف الأعمال العدوانية بحق المقدسات الإسلامية لاهنا إلى أن المؤتمر أخذ بهذه التوصية

ونظروا المهندس رشاد بوحسن مدير إدارة المشاريع العامة في بلدية دبي ورئيس اللجنة المحظمة للمؤتمر والمعرض الدولي الثاني للحماط على التراث العمراني في ورقة العمل التي تقدم بها في اليوم الثاني والتي حمنت عنوان أسبسه المحافظة على التراث العمراني في دبي) التي سئل الحماط على التراث العمراني ورسالته قسم الماني التاريخية في هذا المصمار والمعايير العالمية للمحافظ على التراث المعماري كما تطرق إلى عدد من الممارح

حيث باتوا يتدخلون في عمل اللجنة اداريا وهندسيا الأمر الذي خلق مشاحنات مع اللجنة على هذا الصعيد وأكد أن الصهاينة يصرون عرض الحائط بالاتفاق المبرم مع الحكومة الأردنية والذي يعطي اللجنة الحق في حماية وترميم هذه المقدسات وأشار إلى أن اللجنة تنعصر لصعوظ حقيقه في عملها من قبل الصهاينة وسحق أحيانا في تجاوز هذه الصعوظ والتعلل عليها

وأوضح المهندس نجم انه أوصى في حتام ورقة العمل بضرورة اداة السلطات الإسرائيلية جراء أعمالها الإجرامية والتعسفية ومطالبة المنظمات الدولية بالضغط على الصهاينة

دبي ورئيس اللجنة المنظمه للمؤتمر قرب صدور قانون حماية التراث العمراني في دولة الامارات وتسي المؤتمر كوصيه باداسة الممارسات الاسرائيلية التي تهدد الأوقاف والمقدسات الإسلامية في فلسطين

وقد تقدم المهندس رائف بوسف بحم نائب رئيس لجنة اعمار المسجد الأقصى المبارك بورقة عمل حمنت عنوان انحديات اعمار وترميم معالم المسجد الأقصى المبارك والمقدس) أشار فيها إلى ارباد الصعوظات التي نواجهها لجنة اعمار المسجد الأقصى منذ مطلع القرن الحالي جراء السلوك العدواني المتصاعد من قبل الصهاينة



■ مشاركون ■



■ مدير عام بلدية دبي بالوكالة يلقي كلمة الافتتاح ■

على كبار المكان القديم بالاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في هذا المصنمات وقالت الهاشمي ان ما لفت انتباهها في المؤتمر دبي لحلق استراتيجيات جديدة في مجال حماية التراث المعماري مما يشجع البلدان الاخرى على حماية تراثها

المهندسة المعمارية من البحرين في ورقة العمل التي تقدمت بها للمؤتمر والتي حملت عنوان (أثر الابدية التاريخية على النضاميم المعمارية الجديدة في المناطق المحيطة) الى تنمية المواقع التاريخية عن طريق الاضافات الجديدة بالاستناد الى روح المكان نفسه، اي بالمحافظة

إدانة الممارسات الاستعمارية بحق المقدسات الإسلامية في فلسطين

التي اسجرها القسم في هذا المحال من مساجد واسواق وبيوت ومناحف بلغت حتى الآن ٧ مناحف، فيما يجري احراز مناحف اخرى

واعلن المهندس يوسف قرب صدور قانون حماية التراث العمراني في الدولة والذي شاركته في وضعه العديد من الجهات المعنية، مؤكدا ان ذلك سيكون مقدمة لتسجيل المباني التاريخية في دولة الامارات في التراث العالمي من جهتها دعت فرح الهاشمي



■ باحثون ■

التوصيات الختامية

اتفق المؤتمر على

- إرسال برفقيات شكر وعرفان لمقام كل من: صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد رئيس الدولة وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة - رئيس مجلس الوزراء - حاكم دبي، وسمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي - وزير المالية والصناعة - رئيس بلدية دبي على الرعاية الكريمة لهذا الحدث العالمي وال دعم والتحفيز المستمر الذي تلقاه الجهات الفائزة على الحفاظ العمراني في دولة الإمارات حفاظاً على الشخصية والهوية الحضارية الأسمى الذي كان له أكبر الأثر عالمياً وإقليمياً ومحلياً وأثر في نجاح المؤتمر وما أسفر عنه من توصيات تطبيقية.

على المستوى العالمي:

- أوصى المؤتمر وبأنه:
- ضرورة الترام كافة الدول بالحفاظ على الممتلكات الثقافية والمقدسات الحضارية الممنلة للذاكرة الإنسانية. واعتبار أي اعتداء أو تخريب فيها سواء من الدول أو الحكومات أو الأفراد اعتداء مباشراً على الميراث الإنساني ويجب تحريره دولياً

- ضرورة حث الأمم المتحدة والمصطلحات العالمية والإقليمية القائمة على الحفاظ على التراث الإنساني باتخاذ الإجراءات الواجبة نحو الإيقاف الفوري والهائي لكل صور الأعمال العدوانية الحالية على الممتلكات الثقافية في القدس والمسيح الأقصى والعراق وغيرها من

أماكن التركيز التراثي المنتشرة في أرجاء المعمورة.

- الحرص على ألا يطغى طابع السياحة الاستهلاكية على مفاهيم ومقومات السياحة الثقافية مع استثمارها لخدمة التنمية المستدامة لمجتمع الأثر والتمني التاريخي
- اتخاذ التدابير اللازمة التي من شأنها تحقيق الحفاظ على التراث العمراني خارج المنطقة العربية ودو التأثيرات العربية وضمن منظومة الحضارات المؤثرة عالمياً

على المستوى الإقليمي

والعربي:

- نم التوصية بـ:
- ضرورة تفعيل الميثاق العربي للحفاظ على التراث العمراني
- حث الحكومات على توفير الدعم للمنظمات غير الحكومية العاملة في مجالات الحفاظ العمراني والتوصية بسرعة تأسيس جمعية التراث العمراني الخليجي
- ضرورة التعامل مع حدود المناطق التاريخية داخل المدن القائمة ككيان عمراني من خلال مفاهيم التنمية المستدامة ومن ثم اعتبار الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات عن اعتبار تلك الحدود.
- أهمية تغيير المفهوم القائم على التقيد باعتماد الفترة التاريخية كمرجع وحيد لتجديد المبنى ذي القيمة واستبدال هذا المفهوم بمنظومة القيمة الحضارية. (الإنسان والزمان والمكان)

- تفعيل تبادل المعلومات والخبرات بين المنظمات المعنية بالحفاظ على التراث

العمراني بالمنطقة العربية وذلك بإستاء بنك معلومات شرق أوسطي للحفاظ العمراني

- تصميم ثقافة الحفاظ على المعطيات التراثية في مراحل التعليم المختلفة وحتى الدراسات العليا

على المستوى المحلي:

- يوصي المؤتمرون بـ
- إطلاق جائزة دبي لأفضل ممارسات الحفاظ العمراني كل سنتين برعاية بلدية دبي
- تفعيل دور القطاع الخاص في الحفاظ على التراث العمراني
- أهمية الإسراع بإصدار قانون الحفاظ على الماني والمناطق التاريخية لدولة الإمارات العربية المتحدة
- التأكيد على دور المناطق المتوسطة داخل المناطق التاريخية
- وضع استراتيجيات سانية ونحطيطية نصيلية خاصة لمناطق التركيز التاريخي التراثي تعتمد على تفعيل الحوافر العمرانية

على مستوى دورية المؤتمر:

- التوصية بما يلي:
- عقد المؤتمر دورياً كل سنتين في دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة
- تشكيل لجنة من اللجنة الدائمة المنظمة وسخية من الماخين ودوي الخبرة لمناصرة تنفيذ التوصيات الخاصة بكل دورة انعقاد
- نشر التوصيات على الموقع الدائم للمؤتمر وتعميمها بصحيفات الجيـمـة المعينة بالتراث العمراني.

ورشة عمل نظمها المعهد في الخرطوم

(نحو تطوير مناطق حضرية ملائمة لجميع الأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة)



نظمت مبادرة حماية الأطفال في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، التي يرعاها المعهد العربي لإمضاء المدن، وولاية الخرطوم ممثلة في وزارة التخطيط العمراني والمرافق العامة ووزارة الشؤون الاجتماعية . ورشة عمل (نحو تطوير مناطق حضرية ملائمة لجميع الأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة). وذلك خلال

الفترة ٨-٥ نوفمبر ٢٠٠٦م. وهدعت الورشة إلى تسليط الضوء على مبادئ تخطيط وتهيئة المناطق الحضرية الملائمة لجميع الأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة، وسبل تسهيل وصول المعوقين حركياً إلى مختلف المباني والمرافق والخدمات بالمدن. وذلك في إطار التنمية الحضرية الشاملة والمستدامة. شارك في الورشة (١٥) مشاركاً

وتسهيل الوصول (ICTA) في الاقليم العربي، والمهندس الاستشاري جوزيف كوان الخبير في التصميم الشامل وتسهيل الوصول بهوج كونج (UDA Consultants).

وقد خاطب حفل افتتاح الورشة كل من معالي المهندس عبدالوهاب محمد عثمان وزير التخطيط العمراني والمرافق العامة، إنابةً عن معالي والي ولاية الخرطوم، ومعالي الدكتورة سامية هباني وزيرة الشؤون

من ولاية الخرطوم وولايات السودان المختلفة، إلى جانب مشاركين من المملكة الأردنية الهاشمية وجمهورية مصر العربية وسلطنة عمان والجمهورية العربية السورية، وقام بتقديم المادة العلمية في الورشة كل من البروفيسور جيرد ديلستر مدير المعهد الدولي للبيئة الحضرية بهولندا (IIEU)، والمهندس الاستشاري مختار الشيباني رئيس مكتب المفوضية الدولية للتقنية

32

المعهد العربي

الاجتماعية بالولاية، والدكتور جمال محمود حامد مدير المبادرة. وقد اشتملت الورشة على محاضرات نظرية وزيارات ميدانية وتطبيقات عملية في بعض احياء وشوارع ومباني ولاية الخرطوم وفي ختام الورشة رفع المشاركون التوصيات التالية إلى ولاية الخرطوم وحكومة الولاية،



١. العمل على جعل البيئة العمرانية في ولاية الخرطوم ملائمة لجميع الأطفال والبالغين وذلك بجعل الاحياء السكنية والشوارع اكثر اماناً للجميع، وخاصةً للمشاة وراكبي الدراجات، وأكثر جاذبية بما توفره من فضاءات ومرافق للعب والنشاطات الترويحية المختلفة داخل الاحياء السكنية

٢. ضرورة النص في قوانين التخطيط ولوائح البناء على تسهيل وصول المعوقين حركياً إلى جميع المباني والمرافق العامة، ووسائل المواصلات العامة، وتسهيل حركتهم في الشوارع، وتبني المواصفات القياسية للملائمة، ووضع الضوابط اللازمة لإنفاذ تلك التشريعات.

٣. وضع خطة عمل للولاية من أجل جعل البيئة العمرانية فيها

حقوق واحتياجات المعوقين (والتربية الخاصة) ، وتنظيم دورات تاهيلية للمهندسين والمخططين وغيرهم من المهنيين

٧. تهيئة الساحات العامة في الاحياء السكنية بصورة تجعلها قبلاً للأطفال والاسر، وإنشاء المرافق الترفيهية الحضرية الكبيرة في مختلف ارجاء ولاية الخرطوم، وخاصةً حدائق الحيوان والحدائق العامة

٨. تخصيص جائزة سنوية لأحياء السكنية التي تستحدث مرافق عامة (مثل الحدائق والساحات العامة) أو تحسّن البيئة العمرانية فيها بجعلها سهلة الوصول ومليئة لاحتياجات جميع الأطفال والبالغين وذوي الاحتياجات الخاصة.

سهلة الوصول تشمل على المدى القريب، إصدار التشريعات اللازمة وتطبيقها في جميع المباني والمرافق العامة الجديدة والتي تحت الإنشاء، كما تشمل على المدى المتوسط إعادة تأهيل مجموعة من المباني والمرافق القائمة كل عام من أجل تسهيل الوصول إليها

٤. إطلاق حملة مكثفة من أجل تبصير وتوعية أفراد مجتمع الولاية بحقوق ومتطلبات ذوي الاحتياجات الخاصة

٥. تفعيل دور المجلس القومي لرعاية وتأهيل المعوقين، وتمثيل المجلس الولائي، وإضافة ممثلين لوزارة التخطيط العمراني والمرافق العامة فيه.

٦. إطلاق مقررات دراسية في التعليم العام والتعليم العالي، وكذلك التعليم المستمر تتناول

الإيسيسكو تصدر كتاباً عن الماء في الحضارة الإسلامية

كثيرة أحرزت فيها الحضارة الإسلامية قصب السبق، وكانت رائدة في أغلب حقول العلم والمعرفة، وحفظت انتكارات متعدّدة انفردت بها. قدمت من خلالها إلى الإنسانية أجل الخدمات، ممّا يشهد به اليوم مؤرخو الحضارات الإنسانية من مختلف الأجناس.

كما كانت الحضارة الإسلامية تُعنى بالمشكلات التي يعاني منها الإنسان في كل مكان من البلدان التي أطلتها ظلال الإسلام؛ فهي ليست حضارة بطرية مغربية تجريدية فحسب، ولكنها أضافة إلى ذلك حضارة عملية انطلقت من الواقع، وعملت على تغييره في الاتجاه الذي يحقق السعادة والهدوء والخير والسلام للإنسانية جمعاء، وليس فقط للمجتمعات الإسلامية، وبذلك تميّزت هذه الحضارة بخصائص لم تعرفها الحضارات الإنسانية الأخرى، منها خاصة الابتكار الفائق على العلم، وتوظيف العلم في خدمة الحياة الإنسانية، وإيجاد الحلول للمشكلات الحياتية التي ترتبط بالبيئة المحلية وبالمحيط الإنساني العام، مما كان له الأثر القوي في ازدهار العلم، وتأنق الحضارة ورفق حياة المجتمع الإسلامي من الجوانب كافة.

وبتعدّد مجالات الإبداع في الحضارة الإسلامية، ازدهرت العلوم والمعارف والآداب والفنون، وفي المقدمة منها علم المياه (Hydrology) الذي بحث في خصائص الماء، وفي تصريفه وفي استغلاله، وفي استخراجه من باطن الأرض، وفي نناء السدود، وتشبيد الجسور، وفي كل شأن من الشؤون المتعلقة بالمياه، وقد تعمّق العلماء العرب والمسلمون في هذا الحقل العلمي تفرّفاً باهرًا، بحيث كانوا نوازع في هذا العلم، وعلماء روادا شقّوا الطريق أمام البشرية إلى التوسّع في علم المياه، وإلى تحقيق نجاحات متعاقبة اضطرت حلقانها عبر مسيرة الإنسانية حتى بلغت القمة في هذا العصر.



صدر حديثاً ضمن منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - كتاب جديد باللغة العربية بعنوان: "كيف عالجت الحضارة الإسلامية مشكلة المياه"، ويعالج الكتاب الذي صدر بمناسبة انعقاد المنتدى العالمي للمياه في مكسيكو، موضوعات تتعلق بالمياه في الحضارة الإسلامية، وهو جديد في موضوعه، مفيد في المعلومات المتنوعة التي يتضمنها، من تأليف الدكتور خالد عرب، مدير إدارة الإعلام في مكتبة الإسكندرية. وأحد الباحثين المصيرين المتخصصين في فنون العمارة والتراث العربي الإسلامي وتاريخ الحضارة الإسلامية. ويشتمل الكتاب على خمسة فصول. الأول منها يتناول الماء في الشرع الشريف، والثاني حول علم استنباط المياه عند المسلمين، والثالث اختار له المؤلف عنوان "المواجهة"، والرابع عن المنشآت المائية، والخامس حول حلول تقنية.

ويحتوي الكتاب على معلومات دقيقة عن التراث العلمي والفني حول المياه الذي تميّز به الحضارة الإسلامية، ومن جملة ذلك: استعراض أهم المؤلفات العلمية الرائدة التي كتبت في علم المياه، وأهم التجارب والمنشآت والاختراعات التي عرفها المسلمون في هذا المجال، والتعريف بأبرز العلماء الخطيبين المسلمين الذي برعوا في إيجاد الحلول للمشكلات الناتجة عن المياه، سواء عن ندرتها، أو عن غزارتها، بحيث يضع المؤلف قارئ الكتاب أمام الصورة المشرفة للإبداع العلمي المتهوّق والرائد الذي عرفته الحضارة الإسلامية عبر العصور.

وقد كتب الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، تقديمًا لهذا الكتاب، جاء فيه إن الحضارة الإسلامية استوعبت العديد من مظاهر التقدم والرفق عبر العصور المتعاقبة، حيث كان العلم والإيمان قاعدة للإبداع والتفوق والنبوغ في ميادين



35

المدينة
المنورة

"تطلعات الشباب بين مؤثرات الواقع ورؤى المستقبل.. ممارسات من المملكة العربية السعودية"

المهندس / يحيى بن سيف سعيد صالح
مدير عام الجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية- المدينة المنورة

المبحث الأول : " الشباب بين الوظيفة والمهنة "

الشباب والوظيفة : ممارسة العمل حق مشروع

لكل مواطن، فهو وسيلة للكسب وتوفير سبل العيش الكريم، إلى جانب كونه مساهمة في التنمية الوطنية، ويمثل حصول الأبناء على وظيفة غاية لكل أسرة، وهاجساً يرقق الوالدين، منذ انتهاء ارتباط الابن أو الابنة بمرحلة الدراسة والتعلم، لتبدأ مرحلة البحث عن الوظيفة. لدى القطاع الحكومي أولاً بسبب ما يوفره من دخل مادي أفضل، وأمان وظيفي، وضمانات مستقبلية، ومزايا أخرى عديدة لا يوفرها القطاع الخاص، أما التوجه للعمل لدى القطاع الخاص، فهو فرصة غير محبذة بل ضرورة تقتضيها الحاجة، وبراهم كثير من طالبي التوظيف حالة مؤقتة سرعان ما تنتهي، إذا ما سبحت فرصة أفضل، ويعود ذلك لأسباب عديدة منها ضعف الراتب، وزيادة ساعات العمل، والتكليف بمهام خارج مجال الوظيفة، وضعف الضمانات الوظيفية المستقبلية، وأبرزت هذه النظرة أزمة ثقة بين جهات التوظيف في القطاع الخاص والراغبين في العمل من الشباب، كما أعطى هذا التركيز على طلب الوظيفة والإجراة لدى الغير في مقابل تردد القطاع الخاص (بصورة عامة) في توظيف السعوديين إلى تكوين صورة وهمية عن وجود بطالة، في مجتمع يضم أكثر من ستة ملايين عامل وافد مع نهاية الخطة الخمسية السادسة (١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م) . يستفيدون من فرص عمل لا حصر لها في سوق العمل السعودي، وتجاوز تحدياتهم السنوية مبلغ ٦٠ بليون ريال سعودي (تقديرات عام ١٤٢٣هـ) (٢٠٠٢ - ٢٠٠٣)، وتنطلق رؤية القطاع الخاص السلبية تجاه توظيف العامل السعودي، من تخوف يسوغه عدم ملائمة مخرجات التعليم العام والتعليم الفني، وحتى الجامعي، مع متطلبات سوق العمل، فضلاً عن ارتفاع تكلفة تشغيل العامل المواطن بأكثر من الضلثين عنها للعامل الوافد، بالإضافة إلى اتهام العامل المواطن بعدم الجدية في الأداء، وضعف الإسهام في تطوير أعمال المنشأة، وإنجاح خططها التنموية، والتطلع المستمر إلى فرص وظيفية أفضل، هذه

الرؤية يقابلها تطلع الشباب إلى أن تكون الفرص الوظيفية لدى هذا القطاع أكثر أماناً، وتأخذ في الحسبان ظروفهم والتزاماتهم الاجتماعية، بالإضافة إلى المطالبة بمنحهم الفرصة، وتحمل أخطائهم وتجاوزاتهم، والصبر عليهم لحين اكتسابهم المهارات المطلوبة، وانسجامهم مع بيئة العمل، وفي مقابل الفرص الوظيفية المحدودة المتاحة في القطاع الحكومي، وتزايد برامج التخصيص، وعزوف القطاع الخاص عن توظيف المواطنين طواعية، وإلثار السالبة المترتبة على ذلك اقتصادياً واجتماعياً وأمنياً، صدر العديد من الأنظمة والتشريعات الحكومية والبرامج التحفيزية، والمبادرات الحكومية والأهلية، وهبات الدعم في مجال التوظيف والتدريب والإفراض الميسر، وتولت وزارة العمل بحكم مسؤولياتها العبء الأكبر في هذا الجانب من خلال ما تنفذه من برامج تابعة للوزارة أو بالتعاون مع غيرها من البرامج الحكومية والأهلية التابعة لجهات أخرى.

فرص توظيف السعوديين لدى القطاع الخاص وبرامج استخدام العمالة الوافدة: تُعد وزارة العمل انخفاض متوسط التكلفة الشهرية للعامل الوافد عن المواطن، السبب الحقيقي وراء عزوف القطاع الخاص وتردده في توظيف الشباب من المواطنين . فوفقاً لإحصاءات الوزارة لعام (١٤٢٤) هـ يبلغ متوسط الدخل الشهري للعامل الوافد (١١٣٣) ريالاً مقابل (٣٤٩٥) ريالاً للعامل السعودي . وترى الوزارة أن التوسع المفتوح في استخدام العمالة الوافدة (قرابة المليون وافد سنوياً خلال الأربع سنوات الأخيرة) هو ما أعطى مؤشراً عن وجود بطالة، إذ تشير إحصائيات الوزارة إلى أن نسبة السعوديين في مؤسسات القطاع الخاص، [التي تتجاوز عدد عمالها ٢٠ عاملاً] تبلغ ٢١،٥٪، في حين لا تبلغ هذه النسبة ٢٣٪ في المؤسسات التي يقل عدد عمالها عن عشرين عاملاً. فأتجهت استراتيجية الوزارة إلى تقليص استخدام العمالة الهامشية، وربط استخدامهم بالوظائف والمهن التي لا يتوافر مواطنون لشغلها حيث أدى هذا التوجه إلى خفض عدد تأشيرات الاستخدام الممنوحة للمنشآت والأفراد من ٨٢٢،٢٤٤ تأشيرة

"مساعدة الناس ليساعدوا أنفسهم" ، والتقليل من أعداد الصحتاجين، وربط منح المساعدة المالية بإقبال أولئك على برامج تأهيل العاطلين، واستخدام سجل الأسرة لدى الجمعية وسيلة تأثير في هذا الصدد. ويتوابع تلك الجمعيات من الإمكانات والمرونة والعلاقات المجتمعية والمزايا الاستثنائية ما يؤولها للقيام بدور فاعل مؤثر في هذا الجانب.

المبحث الثاني : " فرص عمل الشباب .. برامج الدعم "

استصدرت وزارة العمل من مجلس الوزراء السعودي العديد من القرارات والتشريعات المتعلقة بتوظيف المواطنين في القطاع الخاص، ومن أهم هذه القرارات في هذا الشأن قرار مجلس الوزراء رقم (٥٠) بتاريخ ١٤١٥/٤/٢١ هـ القاضي بإلزام كل منشأة لديها عشرون عاملاً أو أكثر، بزيادة نسبة العاملين السعوديين فيها بما لا يقل عن (٥ ٪) من إجمالي العاملين لديها كل عام ، مع قصر شغل عدد من الوظائف على السعوديين، كما أسس العديد من الهيئات وصناديق الدعم المتخصصة، لدعم برامج تدريب الشباب وتوظيفهم ودمجهم في سوق العمل، مع تشجيع القطاع الأهلي للقيام بدور فاعل في هذا المجال. ومن أبرز تلك البرامج :

أولاً : برامج وزارة العمل

تمارس وزارة العمل دوراً محورياً في الجمع بين متطلبات القطاع الخاص، وحاجته إلى حماية استثماراته، وبين الحاجة الحتمية إلى توفير فرص العمل للمواطنين لدى القطاع الخاص. وتشرف الإدارة العامة لتوظيف السعوديين بالوزارة على تنفيذ السياسات الرامية إلى التوسع في توظيف السعوديين بما يلبي حاجات سوق العمل فنظمت هذه الإدارة برامج عديدة لتوفير فرص لتوظيف الوظائف في القطاع الخاص، تعرض منها هنا : الحملة الوطنية الشاملة التي بدأت نهاية العام ١٤٢٥هـ على مستوى المملكة، من خلال مكاتب العمل السبعة والثلاثين المنتشرة في المملكة، تحت مسمى حملة توظيف السعوديين لدى القطاع الخاص.

في العام ١٤٢٤هـ إلى ١٤٢٠هـ تأشيرته في العام ١٤٢٥هـ بنسبة خفض بلغت (١٧٨٪)، غير أن التعامل بواقعية مع المتغيرات اللاحقة في سوق العمل السعودي، والطفرة الاقتصادية الراهنة في المملكة العربية السعودية، والتي أفرزت عددا من المشاريع الضخمة، واكبها ارتفاع في المخصصات المالية التي تقدمها المؤسسات والصناديق الحكومية المعنية بدعم مشاريع التنمية، وعدم كفاية الكوادر البشرية المحلية القادرة على تلبية تلك الاحتياجات، أوجب على الوزارة اتخاذ نهج أكثر مرونة وواقعية في منح تأشيرات العمل، خصوصا في القطاعات الإنتاجية التي تتطلب مهارات فنية وخبرات لا تتوفر حاليا لدى العامل السعودي، حيث ارتفع عدد التأشيرات الصادرة في النصف الأول من العام ٢٠٠٦ إلى ٣٩٧ ألف تأشيرته، مقابل ١٨١ ألف تأشيرته بالفترة نفسها من العام الماضي أي بنسبة زيادة تقارب (١١٨ ٪)

الشباب والعمل الحر: تشجع الوزارة الشباب على ممارسة العمل الحر، وتملك مشاريعهم الصغيرة حيث يتوافر الكثير من الفرص والمحفزات التشجيعية المدعومة من الصناديق الوطنية، وبرامج الجهات الخيرية، والمؤسسات الأهلية كالفروض الميسرة والتسهيلات وبرامج التدريب والتأهيل، وبرامج التوعية والإرشاد والتدريب المجاني والمساعدة في إعداد دراسات الجدوى ومنح التراخيص والفروض الميسرة والمنح المالية من خلال الصناديق الحكومية والأهلية.

ومع ذلك فإن توجه الشباب نحو ممارسة العمل المهني وتملك المشاريع الصغيرة ما زال دون المأمول، فيما نبذل الإدارات المحلية في المناطق جهوداً لتعزيز الجانب الإيجابي لدى الشباب، لمزايا التوجه نحو العمل الحر وتملك المشاريع الصغيرة في مجال الخدمات والإنتاج المهني وفق مخطط، ونبدأ بإمكانيات بسيطة وأثقة تتطور تدريجياً، وهو ما يؤدي إلى إيجاد المزيد من الفرص، فيتحول طلب التوظيف إلى جهة توظيفه ما يزيد الفرص الوظيفية بنسبة جيدة.

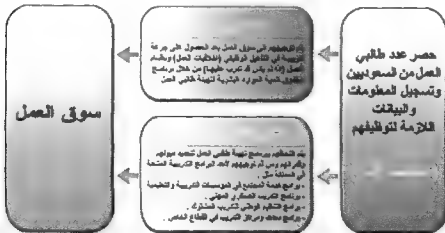
وتبرز في هذا المنظور النوعي جهود الجمعيات الخيرية الموجهة تحديداً لأفراد الأسر المستفيدة من خدماتها، وهو نهج تنموي يعتمد مبدأ

حملة توظيف السعوديين لدى القطاع الخاص :

أطلقت وزارة العمل في نهاية شهر شوال ١٤٢٥هـ حملة وطنية لدمج العاطلين عن العمل من المواطنين في سوق العمل تحت مسمى " حملة توظيف السعوديين لدى القطاع الخاص " . وهي حملة تقوم على رؤية واقعية تراعي حاجة أولئك إلى دخول سوق العمل، وحاجة القطاع الخاص إلى كوادر تملك المهارات المطلوبة والسلوكيات المهيبة في بيئة القطاع الخاص. وتعمل الحملة على حصر الفرص المتاحة في منشآت القطاع الخاص من جهة . وحصر طالبي العمل من السعوديين من جهة أخرى. وتصنيفهم إلى (فئة حاملي المؤهلات وفئة غير حاملي مؤهلات) يوظف هؤلاء بعد خطة إعدادية تبدأ ببرنامج يتضمن مراحل من التدريب والتهيئة السلوكية والتأهيل المهاري قبل توجيههم لشغل الفرص الوظيفية المرصودة ضمن الحملة. ويبدأ البرنامج بتسجيل طالبي العمل وإدخالهم في دورة تدريبية متخصصة في (أخلاقيات ونظام العمل) تستمر لمدة تسعة أيام. بواقع خمس ساعات عمل يومية. تنفذ بمواعيد متوافقة في معاهد ومراكز التدريب الأهلية. ومراكز التدريب بالغرف التجارية

الصناعية. ومراكز خدمة المجتمع والتعليم المستمر. يوجه بعضها من يجتاز البرنامج بنجاح للعمل في الوظائف التي سبق حصرها لدى القطاع الخاص. ويتولى صندوق تنمية الموارد البشرية تمويل نفقات هذا البرنامج في جميع مناطق المملكة

آلية تنفيذ الحملة : افتتحت الحملة بإطلاق برنامج دعائي نوعي مكثف. استهدف من جهة رجال الأعمال ومؤسسات القطاع الخاص بوصفها جهات توظيفه لتعريفهم بهيكل البرنامج الذي يتناول بالمعالجة الواعية المخاوف التي تحول بين توجيههم نحو توظيف المواطنين. كما استهدف الشباب والعاطلين عن العمل من جهة أخرى. لحثهم على التسجيل في البرنامج والإطلاع على مساراته. والحرص على الاستفادة من الرسوم المهاري والمعنوي الذي يحصل عليه من تبني جده وحرصه على اغتنام الفرصة واستقبال مكاتب العمل التابعة للوزارة في كافة مناطق المملكة (٣٧ مكتب) طالبي العمل من الشباب حيث تسجل أسماؤهم وتحصر أعدادهم وتمرر بحسب مستوى تأهيلهم للعمل المطلوب.



رسم توضيحي رقم (١) : الصورة العامة لإجراءات حملة توظيف السعوديين لدى القطاع الخاص

المصدر موقع وزارة العمل على الانترنت: حملة التوظيف

ثانياً : صندوق تنمية الموارد البشرية

تأسس الصندوق بقرار مجلس الوزراء الرقم (١٠٧) بتاريخ ٢٩ / ٤ / ١٤٢١ هـ ، وهو هيئة متخصصة في تنمية الموارد البشرية، وله صفة اعتبارية مستقلة إدارياً ومالياً، ويختص بتسهيل وتوظيف المواطنين السعوديين، وتدريبهم، وتشجيعهم على العمل في القطاع الخاص، ومساندة الجهود الحكومية والأهلية المعنية لتمكين الشباب من امتلاك المعارف والمهارات اللازمة لشغل الوظائف في القطاع الخاص، وترجمة تلك الجهود إلى نتائج ملموسة تعزز الاستمرار الاقتصادي في المجتمع، ويتكون مجلس إدارة الصندوق من وزير العمل رئيساً، وعضوية كل من مدير عام معهد الإدارة العامة، ومحافظ المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، ومدير عام مصلحة الإحصاءات العامة، ووكيل وزارة المالية للشؤون الاقتصادية، ووكيل وزارة التجارة والصناعة للتجارة الداخلية، والمشرع العام على الشؤون المالية والإدارية بوزارة المياه والكهرباء، بالإضافة إلى ثلاثة أعضاء يمثلون القطاع الخاص، يرشحهم وزير الصناعة والتجارة والمجلس هيئة تنفيذية تضم عدداً من أعضائه يسعى الصندوق لتحقيق الأهداف التالية:

١. تقديم الإعانات النقدية من أجل تأهيل القوى العاملة الوطنية وتدريبها ثم توظيفها
٢. المساهمة مالياً في تكاليف برامج التأهيل للعمل المهني والتوظيفي.
٣. تحمل نسبة من الراتب الشهري لمن يوظف لدى منشآت القطاع الخاص
٤. تقديم دعم تمويلي لبرامج الدراسات الميدانية والمشاريع الهادفة إلى توظيف الوظائف في السوق المحلي.

ألية دعم التدريب والتوظيف : أسهم الصندوق منذ إنشائه في تحقيق إنجازات من خلال مساري (التدريب المنتهي بالتوظيف)، و(التوظيف المباشر) وطور هذان المساران في العام ٢٠٠٤ إلى خطة شاملة تحت مسمى (البرنامج المطور لدعم التدريب والتوظيف)، بدأ تنفيذه في ١٦/٨/٢٠٠٤ م وتوضح الرسومات التالية آلية عمل تلك الخطة :

برامج التدريب المرتبط بالتوظيف :

دعم الصندوق خلال الأعوام الثلاثة المنقضية منذ إنشائه (٤٢,٧٧٤) فرصة عمل . وفي عامه الرابع (٢٠٠٥م) انتهج سياسة العمل التكاملي المشترك

البرنامج الزمني للحملة والنتائج المتحققة :

بدأ استقبال طلبات التسجيل في الحملة في الأول من شهر ذي القعدة من العام ١٤٢٥ هـ الموافق ١٢ ديسمبر ٢٠٠٤ ، وأُنجزت حتى منتصف يوليو ٢٠٠٦ (١١) مساراً تدريبياً، بلغ عدد المشاركين فيها في نهاية يوليو ٢٠٠٦ وفقاً لتقرير الوزارة مائة وخمسة وخمسين ألفاً وخمسمائة وتسعة وسبعين شاباً. وُظف مائة وثلاثون ألف ومائة وخمسة وثلاثون شاباً، يمثلون (٨٤) ٪ من المتقدمين، ويشير التقرير إلى أن نسبة (٨٨) ٪ من المتقدمين كانوا من الشباب غير المؤهلين للعمل، معظمهم من حاملي مؤهل الثانوية العامة، وقد روعي وضعهم حيث سعى البرنامج إلى التعرف على ميولهم واستعداداتهم الشخصية ، ثم دمجهم في برامج تدريبية مناسبة لدى جهات مختصة بالتدريب، مثل برنامج التدريب الوطني المشترك، وبرنامج التدريب المهني في القطاعات العسكرية، وبرنامج خدمة المجتمع بالجامعات الحكومية والأهلية والقطاع الأهلي

وتنافست فروع مكاتب العمل في المناطق في الوصول إلى أفضل النتائج في هذا البرنامج، حيث حقق خمسة منها في خمس مناطق . نسبة توظيف بلغت : (٥٩) ٪ من إجمالي من وُظفوا، فيما تراوح عدد من وُظفوا من خلال مكاتب العمل الأخرى بين (٥٥٩٨) في مكتب محافظة الأحساء (١١٤) في مكتب العمل بمدينة المجمعة، ويوضح الجدول (١) مقارنة لأفضل النتائج المتحققة حتى نهاية يوليو ٢٠٠٦ على مستوى مكاتب العمل في مناطق المملكة

الكتب	عدد من تم توظيفهم	النسبة ٪
مكتب العمل بمدينة جدة	١٢١٧٧	١٨,٢
مكتب العمل بمدينة الرياض	١٩٤٣٣	١٤,٩
مكتب العمل بمدينة الدمام	١٤٧١٤	١١,٣
مكتب العمل بالبلدية المنورة	٩٧٧١	٧,٥
مكتب العمل بمدينة الطائف	٩٢٨١	٧,١
المجموع	١٧٨٨١	٥٩

الجدول (١)

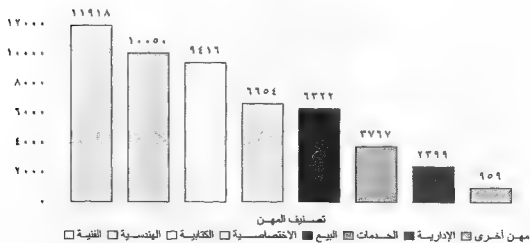
إجمالي المصروف المدعومة من الصندوق خلال الأربع سنوات المفضية منذ إنشائه إلى (١٠٥,٣٦٢) فرصة بلغت محصاتها المالية (٢,٩٨٠,٠٤١,٠٠٠) ريال بناء على الانفاقيات الموقعة (١٢,٥٠٤) اتفاقية مع (١٠,٧٨٨) منشآت القطاع الخاص أولاً . برامج دعم التدريب والتوظيف للمؤهلين : آلية دعم المؤهلين :

مع أطراف أخرى معنية بموضوع التوظيف بتوقيع اتفاقيات لتنفيذ البرامج التدريبية المؤهلة للعمل الوظيفي لدى القطاع الخاص، ودعم الصندوق حملة وزارة العمل لتوظيف الوظائف فتحقق خلال العام (١١,٥٨٨) فرصة عمل بدلاً عن (٤٠٠٠) فرصة كانت مستهدفة في خطة الصندوق للعام ٢٠٠٥ م . ومثل ذلك نسبة زيادة (٢٥٤) وارتفع به

جدول رقم (٢) : آلية دعم المؤهلين - المصدر تقرير الصندوق عن العام ٢٠٠٥

دعم مدة التدريب	
مساهمة الصندوق	
لدة لا تتجاوز (٣) أشهر	(٥٠٠) ريال للمنشأة تكاليف تدريب شهرياً
	(٢٧٥) من راتب الموظف لا تتجاوز (١٥٠٠) ريال شهرياً
دعم مدة التوظيف	
مساهمة الصندوق	
للمدة الكاملة سنين	(٢٥٠) من راتب الموظف لا تتجاوز (٢٠٠٠) ريال شهرياً

40



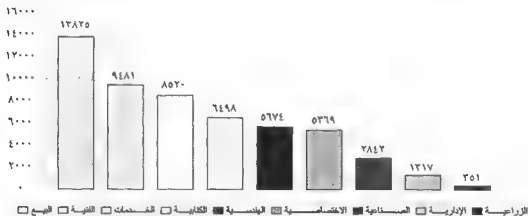
رسم بياني رقم (١) : توزيع المهنة للمستفيدين من برامج التوظيف المباشر وبرنامج المؤهلين حتى نهاية ٢٠٠٤ المصدر تقرير الصندوق عن العام ٢٠٠٥

جدول رقم (٤) : آلية دعم غير المؤهلين - داخل المنشأة

التدريب في جهة معتمدة خارج الصندوق	
دعم مدة التدريب	
مساهمة الصندوق	
(٢٤) شهر	(٧٥%) من تكاليف (١٥٠٠ ريال شهرياً (٧٥%) من راتب الموظف لا تتجاوز (١٠٠٠) ريال شهرياً)
دعم مدة التوظيف	
مساهمة الصندوق	
لعدة سنة واحدة	(٥٠%) من راتب الموظف لا تتجاوز (٢٠٠٠) ريال شهرياً)

جدول رقم (٢) : آلية دعم غير المؤهلين - داخل المنشأة

التدريب داخل المنشأة	
دعم مدة التدريب	
مساهمة الصندوق	
(١٢) شهر	(٥٠٠) ريال لمنشأة لتكاليف تدريب شهرياً (٧٥%) من راتب الموظف لا تتجاوز (١٠٠٠) ريال شهرياً)
دعم مدة التوظيف	
مساهمة الصندوق	
	(٥٠%) من راتب الموظف لا تتجاوز (٢٠٠٠) ريال شهرياً)



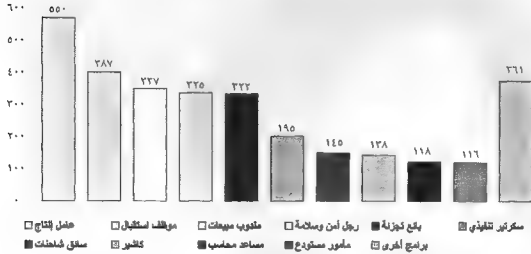
رسم بياني رقم (٢) : توزيع المهن للمستفيدين من برامج التوظيف المرتبط بالتدريب وبرنامج غير المؤهلين حتى نهاية ٢٠٠٤ - المصدر: تقرير الصندوق عن العام ٢٠٠٥

ثانياً .. برامج دعم التدريب والتوظيف لغير المؤهلين :

استمر الصندوق بدعم برامج تدريبية ذات أولوية في سوق العمل وفق حاجات المنشآت المستفيدة. ضمن اتفاقية الصندوق مع الجهات ذات العلاقة بالمشاركة التضامنية في تنمية القوى البشرية السعودية بالتدريب الفني والمهني المرتبط بالتوظيف والتي أنبثق منها " التنظييم الوطني للتدريب المشترك " وبلغ عدد المستفيدين من البرامج التي تم تنفيذها (٢,٩٩٤) متدرباً موزعين على تلك البرامج على النحو التالي :

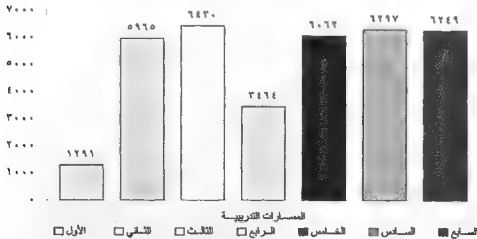
آلية دعم غير المؤهلين :
وقد بلغ إجمالي مخصصات برنامج التدريب المرتبط بالتوظيف للمؤهلين حتى نهاية العام ٢٠٠٤ (١,٦٤٦,٨٨٠,٠٠٠) ريال، فيما استفاد من هذه البرامج (٥١,٤٨٥) متدرباً، فيما بلغ إجمالي مخصصات برنامج التدريب المرتبط بالتوظيف لغير المؤهلين خلال السنوات الأربع الماضية (١,٢٣٣,١٦٦,٠٠٠) ريال فيما بلغ عدد المستفيدين من هذه البرامج (٥٢,٨٧٧) مستفيداً.

رسم بياني رقم (٣) : توزيع عدد المستفيدين على برامج التنظيم الوطني للتدريب المشترك لعام ١٤٢٦/١٤٢٥ هـ.
المصدر تقرير الصندوق عن العام ٢٠٠٥



(٣٥,٧٥٨) متدرباً بمعدل (٤٥) ساعة تدريبية لكل دورة وذلك في جميع مناطق المملكة . وقد ارتبط البرنامج مع عدة جهات ذات علاقة بالبرنامج وهي معاهد ومراكز التدريب الأهلية ومراكز التدريب بالغرفة التجارية ومراكز خدمة المجتمع والتعليم المستمر والتي بلغت (١٧٢) معهداً ومركز تدريب . وقد بلغت تكاليف التدريب لهذا البرنامج (٣٠,٠٠٠,٠٠٠) ريال.

واشتملت خطة الصندوق على التوسع المطرد في دعم برامج التنظيم الوطني للتدريب المشترك، في مختلف مناطق المملكة، حيث شملت المناطق التالية : الرياض ، مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، حائل ، القصيم ، تبوك ، عسير ، المنطقة الشرقية : **دعم برنامج وزارة العمل لتهيئة طالبي العمل:** نظمه الصندوق بالتعاون مع وزارة العمل لتهيئة طالبي العمل ، وشارك في مساراته السبعة الأولى



رسم بياني رقم (٤) : توزيع عدد المستفيدين من برنامج تهيئة طالبي العمل حسب المسار لعام ١٤٢٦/١٤٢٥ هـ.
المصدر تقرير الصندوق عن العام ٢٠٠٥

النسبة	المنطقة
٢٤٤	مبطقة الرياض
٢٤٤	منطقة مكة المكرمة
٢١١	المبطقة الشرقية
٢٢	منطقة عسير
٢٢	مبطقة الدبية المنورة
٢٢	مبطقة القصيم
٢١	مبطقة جائل
٢١	مبطقة تبوك
٢٣	مناطق أخرى

جدول رقم (٥) نسب المستفيدين من المركز بحسب المناطق الإدارية- المصدر تقرير الصندوق عن العام ٢٠٠٥

تشجيع ودعم الأفكار الخلاقة في مجال الأعمال
خدمات الصندوق : يقدم الصندوق للمستفيدين خدمات رئيسية تشمل:

- التمويل الكلي أو الجزئي للمشروع: يقدم الصندوق لأصحاب المشاريع قروضا حسنة تنراوح ما بين ٥٠ ألفا و ٢٠٠ ألف ريال سعودي حيث يبدأ صاحب المشروع. وبعد حصوله على القرض الذي يسلم له حوالات مصرفية. أو في شركات مصرفية. تقدم للمستفيد من خلال دفعات مالية حسب حاجة صاحب المشروع في إجراءات تأسيس مشروعه. والحصول على التراخيص اللازمة: وتقدم الهيئة العامة للاستثمار جميع الخدمات اللازمة للحصول على التراخيص لمشاريع الصندوق من خلال مراكز الخدمة الشاملة. وتعامل مع أصحاب المشاريع في الصندوق كما لو كانوا رجال أعمال كبارا. وفي هذه المرحلة يحدد مرشد لكل مشروع

- خدمات الإرشاد: يقدّم توافر المرشدين شرطاً أساسياً لتمويل المشاريع في جميع مناطق المملكة. ولعل أهم ما يميز صندوق المئوية عن المشاريع المشابهة هو تقديم الصندوق لخدمات إرشادية لأصحاب المشروع تمتد حتى ثلاث سنوات من بداية المشروع. ونظرا لأهمية هذه الخدمة وحيويتها فإن الصندوق يعمل على الاطلاع على التجارب المتعلقة بخدمات الإرشاد على مستوى العالم ما أمكنه ذلك : لتعزيز هذا الدور الحيوي والمهم في حياة المشروع. ومهام المرشد تفوق

البرامج المتخصصة والبحوث والدراسات :

١. مشروع "برنامج صندوق تنمية الموارد البشرية لتنمية وتطوير أصحاب الأعمال " نفذ هذا البرنامج بالتعاون مع المعهد السعودي لتطوير الأعمال (SIDE) . ومركز المدينة المنورة لتنمية المجتمع في الرياض والدمام والمدينة المنورة. لمدة أربعة أسابيع ترحج فيه (٥٩) شاباً وشابة. وبلغ عدد الذين شرعوا في تنفيذ مشاريعهم الخاصة، خمسة من الشباب وثلاثة من الشابات .

٢. دراسة "تقييم وتطوير آليات عمل صندوق تنمية الموارد البشرية في مجال التدريب والتوظيف" هدفت هذه الدراسة إلى تقييم أداء الصندوق في مجال دعم توظيف المواطنين وتدريبهم في القطاع الخاص. وتحديد الجوانب التطويرية لآليات عمل الصندوق. ومؤشرات قياس أدائه .

٣. دراسة "إطار منهجي لتشغيل المرأة في ظل اعتماد خيارات العمل عن بُعد" وهي دراسة علمية مسحية عن عمل المرأة السعودية في القطاع الخاص. وإيجاد الحلول لذلك .

٤. مشروع " مركز الملك فهد للتوظيف " : وهو مركز رائد في مجال تقديم الخدمات الإلكترونية للمستفيدين من الجهات ذات العلاقة بسوق العمل من منشآت وطلالي العمل. وسيكون إنشاء هذا المركز في المرحلة الأولى في الرياض والدمام

وحدة ثم يتوسع في تقديم خدماته لتغطية حاجات المناطق الأخرى تدريجياً .

ثالثاً : صندوق المئوية

مؤسسة وطنية غير هادفة للربح أنشئت بأمر ملكي في تاريخ ١٤٢٥/٥/٢٠هـ بهدف مساعدة الشباب السعوديين من الذكور والإناث على تحقيق استقلال اقتصادي من خلال إقامة مشاريع خاصة تكفل لهم توظيف أنفسهم. وغيرهم من المواطنين السعوديين. بهدف الصندوق إلى توفير فرص عمل للمواطنين من الشباب. وتنمية الاقتصاد المحلي من خلال دعم إقامة مشاريع منتجة. وزيادة فرص نجاح المشاريع من خلال تطبيق منهجي لآلية التمويل والتدريب والإرشاد بالإضافة إلى

وبن الهيئة العامة للاستثمار. كما يقدم الصندوق إلى جانب الخدمات الأساسية خدمات أخرى مساندة. تشمل التدريب والخدمات البنكية والتأمينية، وخدمات الحاسب الآلي، والاتصالات، وخدمات تسويقية، وعلاقات عامة، وخصومات وتسهيلات عند شراء ما يلزم المشروع

رابعاً : برامج عبد اللطيف جميل لخدمة المجتمع

وفرت برامج عبد اللطيف جميل لخدمة المجتمع في النصف الأول من عام ٢٠٠٤م ١٠٠٠ فرص عمل جديدة للشباب المتدربين ضمن المشاريع المتعددة لهذه البرامج . وهذا يعادل نصف العدد السنوي المستهدف والبالغ ٢٠٠٠ فرصة عمل خلال العام . والهدف النهائي هو تحقيق ١٠٠٠٠ فرصة عمل جديدة بحلول عام ٢٠٠٨ م إن شاء الله تعالى . وقد أدرجت البرامج كافة بموجب الهيكل الإداري الذي اعتمد من قبل مجلس الإدارة تحت ثلاثة صناديق رئيسية هي صندوق عبد اللطيف جميل للتأهيل المهني والحرفي، وصندوق عبد اللطيف جميل للتطوير الإداري والقيادي، وصندوق عبداللطيف جميل لدعم المشاريع الصغيرة. وتوضح الجداول الإحصائية التالية مقارنة بين المستهدف والمتحقق لكل من تلك الصناديق :

قيمة القرض أهمية. فقد أثبتت الدراسات أن الإرشاد يمثل ٧٠ في المائة من الدعم الذي يتلقاه صاحب المشروع حتى يتنجح مشروعه في حين يمثل القرض ٣٠ في المائة فقط. ودور المرشد على الرغم من أهميته للمشروع إلا أنه بعيد عن التعقيد، ويركز على دعم صاحب المشروع وتنمية قدراته ومهاراته. وليس على المشروع مباشرة. ويجب أن تكون الرغبة في الإرشاد نابعة من إحساس وطني في ذاته، ولا يراها عبئاً عليه، حتى ينجح في دوره. ولا يتكبد المرشد أي مصروفات مالية على الإطلاق، حيث تقوم سياسة الصندوق على تحمل جميع المصروفات التي تخدم الإرشاد ابتداءً من تأمين القرض، حتى تذاكر الطيران والحجرات الفندقية، حين يستدعي الأمر تنقل المرشد من منطقة إلى أخرى. كما أنه من المهم ألا يكون لدى المرشدين أية مصالح تجارية في المشاريع أو لدى الأشخاص أصحاب المشاريع الذين يتولون إرشادهم. وفي حال حدوث تعارض أو اختلاف ما بين المرشد وصاحب المشروع، يؤدي إلى تعذر استمرار العلاقة الإرشادية، بينهما يمكن لكل واحد من الطرفين الاتصال بالصندوق بحيث يسعى لتعيين بديل لأي منهما.

- تسهيل الإجراءات الحكومية المختلفة، يحصل صاحب المشروع على التسهيلات اللازمة للقيام بإجراءات التأسيس (سجل، تراخيص، ... الخ) من خلال اتفاقية التعاون الموقعة بين الصندوق

جدول رقم (٦) برامج التأهيل المهني والحرفي المنتهية بالتوظيف

السيهف	التحقيق	الدورات التدريبية		التدريب		الشركات التعاينة	أماكن التدريب
		السيهف	التحقيق	التجمع	الشباب		
١١	١٣	١٢	٣٠	١١٩	١٠٩	٤٤	جدة الرياض مكة. الخبر الدمام. جازي

جدول رقم (٧) برامج تدريبية بالتعاون مع لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الاسكوا)

ورش عمل تدريبية		التدريبات		الجمعيات المشاركة		أماكن عقد ورش العمل / عدد التدريبات	
السيهف	التحقيق	السيهف	التحقيق	السيهف	التحقيق	جدة	حائل
٤	٤	١٠٠	٨٨	٥	١٨	٣٠	١٨

أولاً - صندوق عبد اللطيف جميل للتأهيل المهني والحرفي :
ثانياً - صندوق عبد اللطيف جميل لدعم المشاريع الصغيرة :

جدول رقم (٨) برنامج دعم المشاريع الصغيرة

ملاحظات	مشاريع جبر التنفيذ		المشاريع المقدمة			
	المتحقق	المتسهدف	المتحقق		المتسهدف	
استحوذت مدينة جدة على النصيب الأكبر من المشاريع المقدمة	١٥	٥	٢٧٢	الشباب	١١٩	١٠٠
			٢٢٨	الشابات		

جدول رقم (٩) برنامج تملك سيارات الأجرة العامة

ملاحظات	السيارات المسلمة للشباب	
	المتحقق	المتسهدف
شغلت مدينة الرياض المرتبة الأولى في عدد السيارات ثم مدينة جدة ثم الدمام	١٨٦	١٨٠

جدول رقم (١٠) برنامج تملك سيارات النقل

ملاحظات	السيارات المسلمة للشباب	
	المتحقق	المتسهدف
مطبق هذا البرنامج في مدينتي حائل والطائف	٢٩	٢٥

جدول رقم (١١) برنامج عبد اللطيف جميل - جرامين للأسر المنتجة

ملاحظات	معدلات السداد		عدد السيدات الفترضات	
	المتحقق	المتسهدف	المتحقق	المتسهدف
استحوذت للمشاريع التجارية على النصيب الأكبر ثم المشاريع الصناعية وأخيرا المشاريع ذات الطابع الخدمي	١٠٠	٦٩٨	٨٠	١٠

ثالثاً - صندوق عبد اللطيف جميل للتطوير الإداري والقيادي :

جدول رقم (١٢) برنامج الإبتعاث الخارجي للحصول على ماجستير إدارة الأعمال MBA

نسب للتقديم في الدس				عدد المتعئين		عدد للتقديم والتقديمات	
باقى الملكه	الرياض	المطعة الشرقية	جدة	المتحقق	المتسهدف	المرشحين	التقديمين
٢٨	١٥	١٨	٢٩	١٠	١٠	١٠٩	١٤١

رابعاً : الجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية بالمدينة المنورة

يمثل نشاط هذه الجمعية في مجال التأهيل والتدريب نموذجاً لجهود الهيئات الأهلية في مجال التأهيل الحرفي، ودمج الشباب والعاطلين في سوق العمل، وهناك برامج أخرى موازية تنفذها هيئات أهلية أخرى. بيد أن برنامج هذه الجمعية امتاز بتنوعه، واتساع قاعدة المشاركة فيه، ومرونته لاستيعاب جميع الحالات المتقدمة للاستفادة منه، وهو إلى جانب حرفيته، يقدم خدماته مجاناً للمستفيدين من خدمات الجمعية، ويربط في ذلك بين نشاط الجمعية الإرساني الإغاثي، وجهودها المبذولة في مجال الإصلاح، ومعالجة المشكلات الاجتماعية الأخرى.

الصفة الاعتبارية للجمعية :

جمعية خيرية أهلية لا تستهدف الربح مسجلة في وزارة الشؤون الاجتماعية برقم (٨٩) في العام ١٤٠٨ هـ الموافق (١٩٨٧) م . وتهدف إلى تقديم الخدمات الاجتماعية والثقافية والصحية والتعليمية والتأهيلية لكافة أفراد المجتمع. وتتنحز لنشاطاتها نهجاً تنصبواً شعاره " العمل الحبري برؤية تنموية " وتركز في نشاطاتها تركيزاً خاصاً على فئة الشباب من الجنسين، حيث تعمل على تأهيلهم من النواحي السلوكية والعملية والاجتماعية. وتهتم بشؤونهم الخاصة والعامة .

أهداف الجمعية :

وضع لهذه الجمعية مؤسسوها مجموعة من الأهداف. أورد منها هنا خمسة أهداف فقط ذات صلة بموضوع هذه الورقة:

- احتواء الشباب ومساعدتهم على التكيف الاجتماعي السليم لأداء دورهم على الوجه الصحيح، وذلك بدراسة مشكلاتهم وإيجاد الحلول السليمة لها.
- دراسة واقع الحاجات المحلية للأيدي العاملة وتأهيل أكبر عدد ممكن من الأهالي وتشغيلهم.
- إقامة المؤسسات الاجتماعية والثقافية والصحية والتعليمية التي تتطلب أهداف الجمعية إقامتها، والمساهمة في صيانة المرافق والخدمات العامة.

- الاهتمام بالصناعات الريفية والحرف البدوية وتطويرها في نطاق تهيئة العمل للمحتاجين .

- التعاون مع المعاهد الفنية ومراكز التدريب لاحتواء الخرجين وتنشجيعهم على إنشاء ورش فنية لصيانة الأجهزة والمعدات، وتوفير فرص العمل المناسبة لهم للمحافظة على تخصصاتهم والانفعاخ بهم .

وقد بدأت الجمعية في العام ١٤١٣ هـ برنامجاً للتدريب والتأهيل الحرفي، يقدم خدماته مجاناً لأفراد الأسر المستفيدة من خدمات الجمعية، وغيرهم من المتقدمين للاستفادة من البرنامج، ونقدم فيما يلي موجزاً لهذا البرنامج:

برنامج التدريب والتأهيل المهاري لسوق العمل :

يقوم هذا البرنامج على فكرة تدريب العاطلين وطالبي المساعدة من السعوديين، بهدف تمكينهم من الحصول على مهارة في أحد المهن الخدمية أو الحرفية المطلوبة في سوق العمل. ثم تسعى الجمعية في المرحلة التالية إلى دعم المشاركين في البرنامج إلى حين التأكد من قدرة المتدرب على الانطلاق في السوق، معتمداً على أدائه وجهده الخاص في الكسب والعمل.

تنفذ الجمعية برنامج التأهيل المهاري للعاطلين عن العمل على نحو يختلف نوعاً ما عن النهج التقليدي المتبع في برامج التأهيل والتدريب، التي تنفذها وزارة العمل والمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، وغيرها من المؤسسات التعليمية المتخصصة، حيث يعتمد البرنامج أساساً التطبيق الميداني، ومشاركة المتدرب في العمل مع ممارسي المهنة، بعد أن يكون قد اكتسب المعارف الأولية البسيطة للمهنة المرغوبة خلال المرحلة التحضيرية من التدريب، وهذا النهج هو نهج ثوارت المهن عبر التاريخ، فالهدف من الممارسة الميدانية اكتساب المهارات من خلال التطبيق والتعامل المباشر مع واقع سوق العمل. والربط هنا بين مرحلة اكتساب المبادئ المعرفية للمهنة ومرحلة اكتساب المهارات، ضرورة لتعزيز الفعالة لدى المتدرب لافتقاص الفرصة الجديدة، والتفكير بجدية في الخطوة التالية، التي يحرص

بتسلسلها الموضح في الشكل برقم (٢) لمساعد الشاب على رسم صورة سليمة لمستقبله المهني.

البرنامج على أن تكون طموحاً إلى حد التفكير في تملك المشروع الشخصي ويأتي عامل حسن اتخاذ القرار في المراحل الأربع التالية



استعداداته الشخصية للانتقال إلى مرحلة التعلم واكتساب المهارة المعرفية اللازمة ثانياً : مرحلة تعرف المهنة وخصائصها وأسرارها ومتطلباتها ومزاياها : يستكمل المتدرب في هذه المرحلة معارفه العامة عن المهنة بصورة عامة. ومبادئها العامة قبل الانتقال إلى مرحلة التدريب المتخصص.

ثالثاً : مرحلة التدريب الميداني : يمثل المادة النظرية في هذه المرحلة ما يعادل ٢٠٪ من البرنامج. قبل الانتقال إلى الشق العملي حيث بداية التناول الميداني للمهنة.

رابعاً : مرحلة التدريب العمل الميداني : يبدأ التدريب إلى جانب الممارسين في مواقع العمل بتدرج. يكتسب خلاله المتدرب المهارات المطلوبة. ويتعرف أسرار المهنة وخفاياها. حيث إنه في هذه المرحلة رهن إشراف وتوجيه من قبل حاملي الخبرة المهنية.

خامساً : مرحلة الدعم والمساندة : بعد المتدرب شهادة نجاح للبرنامج في بناء عنصر منتج. قادر على الدخول في سوق العمل. وله الحق في الاستفادة من الفرص المتاحة. سواء على صعيد التوظيف أو الدعم المادي والمعنوي لمزاولة المهنة التي اختارها. لذلك فإن البرنامج يهتم كثيراً بالمساندة اللاحقة للمتدرب للحصول على الدعم لدى جهات التوظيف والجهات المانحة للمساعدات والقروض. وتبقى علاقة البرنامج بالمتدرب قائمة حتى حصوله على الفرصة المطلوبة

ومنذ بدء تنفيذ البرنامج اكتمل تدريب (١٩١) متدرباً ومتدربة وأنهم في برامج تدريبية متنوعة متعددة المستويات للجسدين شملت المحالات التالية

ويبرز في كل مرحلة الكثير من المعوقات. بعضها مرده إلى المجتمع. الذي تشيع فيه نظرة دونية للعمل المهني. تربطه فسراً بالتخلف الدراسي. وبعضها يعود إلى الشاب نفسه: حيث غياب ثقافة العمل نتيجة حتمية لصورة ذهنية ترسخت عبر مراحل التعليم العام. وربطت بين الشهادة والوظيفة بينما غُيبت عامل الطموح. وروح المبادرة. والتحسب لخبايا المستقبل كانت الشروط والمطالبات المبالغ فيها : التي تفرضها جهات التأهيل المهني سبباً وإلى وقت قريب في امتناع شريحة كبيرة من الشباب عن ولوج مضمار العمل المهني

مراحل البرنامج :

يعطي البرنامج أولية لميول طالب العمل ورغبته الشخصية: فيقوم بمواءمتها مع متطلبات سوق العمل. وفق المراحل الأربع التي سبق الإشارة إليها. التي تبدأ بمرحلة اختيار مجال التدريب. ثم التعرف عليه عن كثب. ثم دخول الجانب العملي للمهنة ميدانياً. قبل الانتقال إلى مرحلة الاستقرار. والارتباط العاطفي والعملي بالمهنة اقتصادياً ومهاريًا أو ما يطلق عليه البرنامج ببناء العنصر البشري المنتج .

وهذا يمر في البرنامج عبر المراحل التالية: أولاً : مرحلة التوجيه والإرشاد : وهي مرحلة تحضيرية. تركز على الجانب التسيكولوجي فيما تضع أمام طالب العمل حقائق الدخول في سوق العمل ومتطلباته. مع مقارنة بين مزايا كل من الوظيفة والمهنة. وإرشاد المتدرب إلى كيفية التفكير بطريقة إيجابية. واتخاذ القرار الصحيح على أساس منهجي منظم. يقوم على القواعد الصحيحة التي تمارس في السوق. ومن المهم في هذه المرحلة إتاحة الفرصة للمتدرب لمراجعة قناعاته حيال المهنة المناسبة لطروفه. وتحديد

جدول رقم (١٢) بيان إجمالي بدورات التأهيل الحرفي المنفذة حتى نهاية عام ١٤٢٦هـ - التقرير السنوي ١٤٢٦هـ

م	اسم الدورة	عددها	المشاركين
١	مبادئ صيانة الإلكترونيات	١	١٨
٢	مبادئ صيانة الخدائق والمرووعات	١	٢١
٣	أساسيات تصنيع وصب العائيج	١	٦
٤	الدورة الإعدادية لأعمال المنداق	١	٢١
٥	التصديقات الكهربائية والإشراف الوقائي على محطات خلية المياه	٦	١٢٠
٦	التفصيل والخياطة الرجالية	١٢	١١٢
٧	التصديقات الكهربائية في المنشآت	٣	١٢١
٨	التفصيل والخياطة النسائية	٢٠	١٣٥
٩	التجميل وللكياج	٢٥	٢١١
١٠	من الطهي	٥	٢١
١١	مهارات الضيافة المنزلية والمناسبات	٢	٧٠
	الإجمالي	٩٨	١٩٦

للعمل المهني من خلال التهيئة التدريبية والنفسيه والسلوكية المبكرة لأفرادها للتعامل مع هذا الشأن بواقعية وانسجام.

المراجع

- ١ تقرير المرسد الحضري للمدينة المنورة للعام ١٤٢٥ هـ
- ٢ موقع وزارة العمل [www.mol.gov.sa]
- ٣ موقع صندوق التئويه [web.tcf.org.sa]
- ٤ التقرير السنوي للجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية للعام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥ - ٢٠٠٦) م
- ٥ التقرير السنوي لصندوق تنمية الموارد البشرية (١٤٢٥-١٤٢٦)هـ الموافق ٢٠٠٥م
- ٦ موقع صندوق تنمية الموارد البشرية على الإنترنت [<http://web.tcf.org.sa>]
- ٧ التقرير السنوي لبرنامج عبد اللطيف جميل لخدمة المجتمع عن العام (٢٠٠٤)
- ٨ تقارير متخصصة وتصريحات منشورة في بعض الصحف اليومية والدوريات المحلية.

المبحث الرابع : التوصيات :

يحتاج الشباب في مستقبل حياتهم العملية إلى دعم وتكوين يحقق على أرض الواقع الخطوة المهمة في بداية دخولهم معترك الحياة العلمية، وفي هذا الشأن أقدم بـ توصيتين:

الأولى : مسؤولية الإدارات المحلية ومؤسسات القطاع الخاص تجاه الشباب ومتطلباتهم والأسلوب العملي للقيام بالدور المطلوب، ويوصى في هذا الجانب بما يلي:

- ١ استمرار الدور الحكومي في مجال التدريب والتأهيل المهاري، والتوسع في دعم إنشاء المشاريع الاقتصادية الصغيرة والمتوسطة الملائمة لحاجات السوق .
 - ٢ تعزيز الشفافية المهنية لدى النشرء من خلال المناهج في مرحلة التعليم العام وإخراج أجيال مبدعة إلى العمل
 ٣. مطالبه القطاع الخاص بممارسة دور وطني حيال استيعاب طالبي العمل من الشباب عاملين متنسبين لمؤسساته ومباردين أصحاب مشاريع مساندة تكامل مع منظومة النشاط الاقتصادي الوطني.
- ثانياً : الأسرة ودورها في تصحيح النظرة الاجتماعية

48

المعيار
المعيارية



49



توظيف الشباب في إقليم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مع الإشارة إلى التجربة المصرية

الباحث/ محمد محمود عبد الله يوسف
معبد بكلية التخطيط الإقليمي والعمراني - جامعة القاهرة

الباحثة/ سارة نصر محمد شاذلي
كلية التخطيط العمراني - جامعة القاهرة

بعد الشباب موردا اقتصاديا مهما. يجب على الحكومات والمؤسسات أن تعي وتدرك دور هذا المورد الاقتصادي وعياً وإدراكاً يجعلها حريصة على الاستفادة القصوى من طاقات الشباب. لكلا يتحول الشباب من عناصر منتجة تخدم المجتمع وتساهم في نمو اقتصاده. وتشارك في مجريات الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية. إلى عناصر هدامة. تحطم كل ما يقف في طريقها ومن هنا لا بد أن يدق ناقوس الخطر حول هذه الإشكالية. إشكالية توظيف طاقات الشباب وجعلهم فاعلين في مجتمعهم. صاعين لحاضرهم ومستقبلهم. ويتعرض هذا البحث إلى أهمية الشباب بوصفهم مـوردا اقتصاديا. ثم يتناول مشكلة بطلالة الشباب في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. ثم يتطرق للبحث إلى أهم الفرص التي يمكن من خلالها المساهمة في الحد من بطلالة الشباب. والبلات التنفيذ وأخيرا يطسرق البحث إلى إشارة موجزة عن التجربة المصرية في توظيف الشباب

المبحث الأول: أهمية الشباب اقتصاديا

اتفقت الأدبيات الاقتصادية على أن الشباب أصبح موردا بشريا مهما في عملية الإنتاج. وبعد رכיـزة أساسية وذا قاعدة عريضة في تكوين رأي المال البشري. وإذا كانت بعض الدول قد أخذت على عاتقها تحقيق التنمية البشرية؛ فإن الاستفادة من الشباب ذلك المورد البشري. أحد طرق تحقيق التنمية البشرية كما أن رأس المال لم يعد ماديـا ممثلا في الآلات والمعدات فقط بل ترى المدارس الحديثة؛ أن هناك نوعا مهما من أنواع الاستثمار ورأس المال. ألا وهو الاستثمار البشري وتكوين رأس مال بشري

وقد تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة تعريفا لعنة الشباب في عام ١٩٨٥م. لا يزال يستخدم إلى الآن معيارا معتمدا دوليا في غالب الدراسات والإحصائيات وحدد التعريف الشباب "بأنهم الأفراد الذين تقع أعمارهم ما بين ١٥ إلى ٢٤ سنة". وقد أثار هذا التعريف. ولا يزال يثير. نقاشا واسع النطاق حول مدى ملائمته للواقع العملي المتنوع في

مختلف دول العالم. ونساقه مع نصوص الاتفاقيات الدولية.(١)

وبالرجوع إلى المفاهيم المستخدمة في علم النفس نجد أنها تشير إلى الشباب بأنهم إما كبار المراهقين. أو المراهقون أو أنهم صغار البالغين ويؤكد كينيث كينستون أن الشباب ببلوغه سن الرابعة والعشرين يكون قد تحطى مرحلة النمرود عند المراهق. (٢) كما يؤكد خبراء آخرون أن العالم العربي تسوده فقط بداية خاطئة في منهج تعامل المجتمعات مع أجيالها الشابة. ذلك أن العالم العربي لا يكاد يميز بين الجمهور الشاب وجمهور كرة القدم. أو بين جماعات الشباب والفرق الرياضية إذ تكاد تكون الحاجات الرياضية هي الحاجات الوحيدة المعترف بها حاجات شابة واجبة التلبية

ولذلك. فليس من الغريب أن تجتمع شئون الشباب وشئون الرياضة في وزارة واحدة. أو إدارة واحدة في الأجهزة التنفيذية العربية. مثلما تسمى الأندية الرياضية أحيانا باسم مراكز الشباب.

وعلى الرغم من الرابطة الطبيعية بين الشباب والرياضة؛ إلا أن الخطأ يكمن في تركيب الجهود على إشباع الحاجات الرياضية للشباب دون غيرها من الحاجات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية. هذا بالإضافة إلى ما هناك من تمايز في مستوى إشباع الحاجات الرياضية نفسها بين الدول العربية. فالدول ذات الوفرة المادية لا تنزرد في دفع مبالغ طائلة لمدرسين أجاب أو لبناء صالات وملعب حديثة

والخطر الذي يتجاوز مجرد الخطأ هو الاتجاه الرسمي. الذي قد يكون متعمدا لحمل النشاط الرياضي نشاطا بديلا للنشاط السياسي بالذات. من حيث الجهود المبذولة لتوجيه الشباب في هذا الاتجاه. أو ذلك خصوصا من خلال الأذنين التعليمية والإعلامية (٣)

ويمتاز الشباب بالحساس والطاقة. وهما عنصران مهمان ودوا هاعلية كبيرة في عملية الإنتاج. وتحقيق التنمية البشرية والاقتصادية. وكافة أنواع التنمية. واقترح بعض الخبراء للنهوض بعملية الاستثمارات في رأس المال البشري الاهتمام

العدد الإجمالي للعاطلين عن العمل في أفريقيا
ونستخلص من الجدول الرقم (١) أن معدل بطالة
الشباب في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا هي
أعلى المعدلات مقارنة باقي المناطق حيث بلغت
٢٥,٢٪ في عام ٢٠٠٢

الجدول رقم ١ معدل بطالة الشباب لعام ٢٠٠٢

المنطقة	معدل بطالة الشباب	معدل بطالة
العالم	14.4	6.2
البلدان الصناعية	13.4	6.8
الاقتصادات الانتقالية	18.6	9.2
شرق آسيا	7.0	3.3
جنوب شرق آسيا	16.4	6.3
جنوب آسيا	13.9	4.8
أمريكا اللاتينية والكاريبي	16.6	8
الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	25.6	12.2
أفريقيا شبه الصحراوية	21.0	10.9

المصدر: موقع منظمة العمل الدولية

وبوضوح الجدول الرقم (٢) بيانات مقارنة بين
معدل البطالة عموماً ومعدل بطالة الشباب في
مجموعة من البلدان العربية. وينضح من خلال
الأرقام حقيقة تفوق معدلات بطالة الشباب في
هذه البلدان كافة على معدلات البطالة العامة.
كما تنصح حقيقة ضعف تفعيل المشاركة
الاقتصادية لأهم فئة نشطة في الموارد البشرية
ألا وهي الشباب

ويبلغ معدل بطالة الشباب في المنطقة . وفق
تقديرات البنك الدولي ٥٣٪ في البلدان التي تنوهر
إحصاءات عنها. وهي تتراوح بين ٢٧٪ في المغرب
إلى ٧٢٪ في سوريا مع الإشارة إلى أن معدل بطالة

بالاستثمارات في مجموعة من الأنشطة المتصلة
بالتمية وتحسين نوع رأس المال البشري. ويعني
بها الاستثمارات في مجال الخدمة الصحية. وفي
مجال التعليم والأهتمام بشتر مراكز التدريب
المهني. وبشتر التعليم الفني. وتشجيع هجرة
الأفراد إلى حيث توجد الوظائف. أي إعادة التوزيع
الجغرافي للسكان (٤) ويعاني الشباب أزمة
طاحنة تكاد تقتل روحهم الحماسية والإبداعية.
ألا وهي أزمة البطالة ومن أهم سمات ظاهرة
البطالة. تركيزها بالدرجة الأولى. بين الشباب الذين
تتراوح أعمارهم بين ١٥ - ٢٤ سنة. والذين يدخلون
سوق العمل للمرة الأولى. ونسبة كبيرة من بين
هؤلاء المنعطلين. إن لم تكن عالية. من الشباب
الأكثر والأفضل تعليماً ما يعطي قصبة البطالة
تُعداً محرجاً (٥)
ولذلك على الحكومات أن تدرك أن احتواء الشباب
واستغلال طاقاتهم هو السبيل لتحقيق التنمية
بشتر أنواعها

المبحث الثاني: الشباب في إقليم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا... واقع ودلالات

بعد معدل البطالة في العالم العربي من أعلى
المعدلات في العالم. حيث يبلغ حوالي ٢٥٪
في المتوسط. وبالإضافة إلى ذلك فإن معدلات
المشاركة منخفضة في الأخرى في المنطقة.
حيث تصل في المتوسط إلى ٢٥٪ ما بين عمق
المشكلة. وتكمن أهمية دراسة عمالة الشباب
في أن نمو الناتج المحلي لأي اقتصاد يعتمد
على مساهمة الشباب. حيث أنهم يمثلون الفئة
المنتجة لأي اقتصاد
ولنحيط في خلال العقدين الماضيين (١٩٨٠-٢٠٠٠)
في المنطقة العربية. ارتفاع في معدل الفتيات
النشاطات اقتصادياً مقارنة بالذكور. وقد ارتفعت
معدلات البطالة بين الشباب. (٧٠-٨٠٪ من
الشباب المتعلمين لم يلتحقوا بعمل بعد) (١)
وتُعد بطالة الشباب في معظم البلدان النامية
مشكلة كبيرة. ويشكل الشباب في عدد من
البلدان. نسبة عالية جداً من إجمالي السكان.
بينما تصل البطالة الإجمالية. إلى أكثر من نصف



وقد تفاعل العديد من الدول مع التوجهات العالمية، والمتطلبات المحلية في إيجاد أساليب جديدة ومبتكرة للحد من تفاقم المشكلة وحظيت قضية الشباب برعاية خاصة من ابرز القيادات الرسمية وغير الرسمية في هذه البلدان. وجدت ترجمتها الملموسة في العديد من المشروعات والبرامج من أبرزها برنامج انجاز في المملكة الأردنية الهاشمية ومشروع "سند" في سلطنة عمان، وبرنامج "الداكوم" لربط مخرجات التعليم مع سوق العمل بدولة الكويت، ومدرسة "الحريزي للتعليم النفسي" في لبنان، و"البرنامج الوطني للتوظيف والتدريب" بمملكة البحرين. كما اهتمت البرامج والمشروعات الواسعة والمهمة

في جمهورية مصر العربية بإيجاد فرص العمل للشباب، سيما الخريجين منهم. وفي كافة قطاعات التوظيف الحكومية والخاصة. مع الاهتمام الخاص بإنشاء المشروعات الصغيرة للشباب ودعمها وتنسجم هذه البرامج بجوانب مهمة يجب معرفتها ودراستها، والاستفادة من دروسها. برنامج "انجاز" في المملكة الأردنية الهاشمية، يعد نموذجاً لإشراك القطاع الخاص في توجيه البشء الجديد وإرشاده، خاصة في سياق تسهيل عملية الانتقال من عالم الدراسة إلى عالم العمل الواسع. ولعب ممثلو القطاع الخاص دوراً نشطاً. عبر التطوع بتعليم النلاميذ متطلبات قطاع الأعمال، والتفكير بطرق ابتكارية. ومن ثم مساعدتهم في تحديد خياراتهم المهنية المستقبلية أما برنامج "سند" في سلطنة عمان، فيمثل نموذجاً فعالاً. في كيفية تصميم برامج تلائم الواقع المحلي ومتطلباته. كما أن مسيرة إعداد

الإناث تصوق نظيرتها من الرجال بما يعادل ٥٠٪ تقريباً

الجدول رقم ٢

معدل بطالة الشباب في مجموعة من البلدان العربية (١٩٩٠)

البلد	معدل بطالة الشباب %	معدل بطالة الشباب %
البحرين	٢٤	٦,٣
الأردن	٢٧,١	١٧,١
الكويت	٦,٢	١,٥
لبنان	٣٠	١٠,٩
عمان	١٧,٦	٤,٩
الجمهورية العربية السورية	٧,٣	٥,٠
اليمن	١٩,٨	١٣,٢

المصدر: موقع منظمة العمل الدولية عبر الانترنت

البرامج وصيانتها بحد ذاتها تمثل برهانا ساطعا على فوائد الحوار الاجتماعي، وفعاليتها العملية خاصة في مجال تشجيع الشباب على استحداث المشروعات الصغيرة، وغير دعم متكامل الأوجه من تمويل وتدريب ومناخ وحماية، كما أن أسلوب التدريب المدروس المتبع في التنفيذ وفق إشراف كافة الأطراف المعنية، أثبت نجاحا كبيرا للغاية ومثل برنامج "الداكوم" هي الكوبت طريقة متكررة ومبدعة في كيفية ربط مخرجات التعليم والتدريب باحتياجات سوق العمل المحلية، وبشكل استفادة حلاقة من تحارب "الداكوم" التي طمعت بنجاح في بلدان أخرى في العالم.

وهناك مجموعة مشروعات أنجرت، بالتعاون مع منظمات الأمم المتحدة، مثل مشروع "الميكروستارت"، الذي حقق نتائج إيجابية في سبيل توفير فرص عمل، واستحداث مشروعات جديدة للشباب.

وبذلت الحكومة في الأردن جهودا لتشغيل الشباب، عن طريق صندوق التنمية والتشغيل وتوجد جهات أخرى تساعد في هذا الاتجاه، منها صندوق المعونة الوطنية، وصندوق الزكاة وصندوق الملكية عالية للعمل الاجتماعي والتطوعي. إلا أن النتائج بقيت محدودة حتى الآن، كما بدأت تونس في العام ١٩٨٨، برنامج لتنفيذ عقود تربط بين التدريب والتشغيل، استفاد منه قرابة ٦٠٪ من ذوي التعليم المتوسط، و ٢٨٪ من ذوي التعليم العالي ويمكن القول أن معظم حكومات دول الخليج قد اعتمدت إعادة تنظيم توظيف المواطنين بجهود نشطة، ووضعت إجراءات لتحفيز القطاع الخاص على تشغيل المواطنين، بدلا من العمالة الأجنبية، التي تقدر ب ١٨ مليون عامل، وتوجد توصيات من منظمة العمل العربية، بأن تعطى الأولوية في التشغيل للعمال الوطنية الخليجية، ثم العمالة من الدول العربية الأخرى.

وعلى الرغم من هذه الجهود ما تزال بطالة الشباب واضحة وملحوسة وخطرها قائم في العديد من الدول في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وتؤكد منظمة العمل الدولية أن بطالة الشباب تمثل

التحدي الأساسي لمطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث بلغ معدلها ٢٥,٦٪، وهو أعلى معدل في العالم بأسره، وتعاني النساء من بطالة أكثر من الذكور؛ حيث بلغ معدل بطالة الإناث ٣١,٧٪، بينما نحد المعدل للذكور ٢٢,٧٪، كما أن معدل البطالة في الشرق الأوسط يبلغ ٢٧٪، وهو أعلى من شمال أفريقيا ٢٢,٢٢٪، وستواجه منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (ميا) خلال العقدين القادمين "تحديا غير مسبوق" وفق تقديرات البنك الدولي، ففي عام ٢٠٠٠ بلغ إجمالي عدد القوة العاملة في المنطقة (١٠٤) ملايين شخص، ويتوقع لهذا الرقم أن يرتفع ليصبح (١٤٦) مليونا في العام ٢٠٢٠.

ويوضح الجدول الرقم ٣ حجم البطالة المتعلمة في مصر في الفترة (١٩٩٤-٢٠٠٥) والتي وصلت إلى ١٤,٨٪ عام ٢٠٠٥

الجدول الرقم (٣) معدل البطالة المتعلمة في مصر
نسبة المتعلمين إلى إجمالي قوة العمل المتعلمة (مؤهل فوق متوسط فأعلى)

البيان	القيم %
٢٠٠٥/١٢/٣١	١٤,٨
٢٠٠٤/١٢/٣١	١٧,٤
٢٠٠٣/١٢/٣١	١٨,٦
٢٠٠٢/١٢/٣١	١٦,٨
٢٠٠١/١٢/٣١	١٥,٣
٢٠٠٠/١٢/٣١	١٦,١
١٩٩٩/١٢/٣١	١٤,٥
١٩٩٨/١٢/٣١	١٥,٢
١٩٩٧/١٢/٣١	١٦
١٩٩٦/١٢/٣١	-
١٩٩٥/١٢/٣١	٢٣
١٩٩٤/١٢/٣١	٢٣,٨

المصدر: الجهاز المركزي للتنبؤ العامة والإحصاء

البيانات لا تشمل المواطنين بالخارج

وتتراوح أعمار المتعطلين الجدد من الشباب (الذين لم يسبق لهم العمل) في مصر . بين ١٥ و ٢٤ سنة يمثلون ٣٩,٥ ٪ من حملة المتعطلين عام ١٩٧١ ثم ازدادت نسبتهم بشدة في عام ١٩٨٦ حيث وصلت إلى ٧٥ ٪. ونحو ٧١ ٪ في عام ١٩٩٢. (٦) وقد ارتفع عدد الداخلين الجدد سنويا إلى سوق العمل من ١٠٠ ألف فرد عام ٩٢-١٩٩٣ ليصل إلى ٩٠٠ ألف عامل في عام ٢٠٠٠ (٧)

وترجع ظاهرة بطالة المتعلمين في مصر إلى منتصف السبعينات، عندما استئنشت الدولة محاطر المشكلة. ففي السنوات الست (٧٤- ١٩٧٥ — ٧٩-١٩٨٠) كان هناك أكثر من مائة ألف شخص حصلوا على شهادات عالية، ولم يجدوا عملا. وازداد هذا الفارق في الثمانينات بدرجة كبيرة وعلى امتداد الفترة ٨٢- ١٩٨٣ وحتى ٨٦- ١٩٨٧ بلغ عدد الخريجين من الجامعات والمعاهد العليا ١٦٤١٠٠ خريجا. لم يعمل منهم سوى ١٨٢٤٠٠ خريج في الحكومة والقطاع العام منذ سنة ١٩٨٢، ويمثل فائض الخريجين ٤٨٠٦٠٠ شخص. يمثلون تقريبا حجم بطالة المتعلمين في مصر. والذين خرجوا من جامعات ومعاهد عليا منذ ٨٢- ١٩٨٣ وحتى سنة ٨٦- ١٩٨٧ (٨)

وعلى الرغم من أن سياسة تشغيل الخريجين في مصر قد أدت إلى إبطاء ظهور المشكلة في الستينات وبداية السبعينات، فقد أدت إلى انتقال البطالة المفجعة إلى أجيال الحكومة من ناحية وإلى ظهور البطالة السافرة في الثمانينات من ناحية أخرى (٩)

المبحث الثالث: توظيف طاقات الشباب في إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

توجد العديد من العرص الاقتصادية التي يمكن أن تسهم إسهاما كبيرا في معالجة بطالة الشباب. ويمكن التحفيف عن كامل الموازنة العامة للدولة عن طريق إشراك القطاع الخاص. أو عن طريق نظام BOT، والذي يعنى أن القطاع الخاص يقوم ببناء المشروع. ثم إدارته وتشغيله. ثم نقل ملكيته في النهاية إلى الدولة.

وتوجد في البداية، متطلبات أساسية لتحسين عملية توليد فرص العمل للشباب في العالم

العربي يمكن إجراها في التالي أولا: لابد من تأكيد مبدأ تطوير مكونات العرض والطلب على العمل بصورة متوازنة. وصمن أفق استراتيجي للتنمية المنشودة وليس المطلوب وظائف بأعداد كافية فحسب. بل يوسع بضمن "العمل اللائق" لمن سيشغلها ويتطلب ذلك توجيه الاستثمارات نحو قطاعات المستقبل.

وخاصة قطاع تقنيات المعلومات والاتصالات. ثانيا: يتطلب تحسين بيئة توليد فرص العمل. الشروع في إصلاح مؤسسي، والاستمرار فيه. وهي قضية تخص كلا القطاعين العام والخاص معا (مع اختلاف مهام الإصلاح في كل منهما وتوسعها). وأهمية تفعيل المحاسبة والشفافية والإدارة وتحفيضا

ويمكن القول إن المسؤولين في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يمكنهم توظيف الشباب في المجالات الآتية:

١- تدريب ما قبل التوظيف : ويتعين على المؤسسات التدريبية أن تقدم إطارا جديدا من المؤهلات وفقا للمعايير التدريبية للساعات. وهذا النوع يكون التدريب فيه للداخلين الجدد بعرض رفع كفاءات العاملين. ويجب ربط هذا النوع من التدريب بتحديد المهارات الواجب توافرها وتدريبها من أجل خلق فرص العمل للمندربين. ومن ناحية أخرى يجب العمل على تدريب طلبة الجامعات .

٢- تدريب التشغيل الدائي ويمكن توفير هذا النوع من التدريب عن طريق خلق الروابط مع الجمعيات الأهلية والمجالس التدريبية الإقليمية والبنوك المحلية. من أجل تقديم الانتماء والإرشاد اللازمين للمبتدئين الشباب والخريجين ويجب تقديم مفهوم التشغيل الذاتي في التعليم الابتدائي والثانوي لتحسين السياق الثقافي للتشغيل الذاتي في المنطقة العربية

٣- مشروعات الخدمة العامة من المتوقع أن تؤدي مشاركة الشباب في مشروعات الخدمة العامة إلى تخفيض تكلفتها المادية كما أنه من المتوقع أن تؤدي مشاركة الشباب في مشروعات الخدمة العامة إلى إكسابهم مهارات وخبرات جديدة. (١٠)

٤- أهمية إنشاء برنامج عربي للتدريب المهني، ويتم ذلك من خلال خطوات عديدة .

أ - إنشاء نظام عربي لتوحيد المقاييس والمعايير الخاصة بالمهارات في القطاعات المختلفة

ب - عمل خريطة بالمهارات المتوفرة في سوق العمل العربي، وخلق مناهج تعكس رؤى سوق العمل العربي والعالمي وحاجاتهم

٣-٤ تحديد تقسيم لوحدة التأسيسية (unit competence) وتحديد المهارات المرتبطة بها (Skill Standard) باستخدام التحليل الوظيفي لتحليل الأنشطة

٥- التجربة الألمانية في التعامل مع الشباب امتازت التجربة الألمانية بدرجة عالية من التكامل بين نظم التعليم وسوق العمل. وتحدد مسارات ما بعد المدرسة بنوع المدرسة الثانوية الذي يلتحق بها الفرد، والمسار المهني للأشخاص أو على الأقل مجموعة الخيارات المتاحة لهم تقرر مبكراً في حياتهم ومعظم الطلبة الألمان يخضعون لشكل من التعليم أو التدريب المهني حتى سن (١٨) على الأقل، والمسار الرئيسي هو مسار التلمذة الصناعية الذي يضم نحو (١٥-٢٠٪) من الشباب، وترتكز ترتيبات التلمذة الصناعية على نظام مزدوج تقوم فيه الشركات بتوفير التدريب المنتظم الذي يتكامل مع الإطار النظري في المدرسة وهناك مساعدات للشباب الذين لا يلتحقون بالتعليم العالي، أو بالتلمذة الصناعية أو ينسحبون من التلمذة الصناعية كمسحهم دورات إعدادية للتدريب المهني

٦- الاستفادة من تجربة الأرحنتين (١١)

يعد برنامج "برويكتو خوفيناني" (Proyecto Jovenle) خاصاً بالتوجه إلى عمالة الشباب، ويُطبق في الأرحنتين منذ العام ١٩٩٤. ويتوجه هذا البرنامج إلى الشباب الذين يواجهون مشكلات علي مستوى العمالة، ويأتون من عائلات دخلها متدنٍ، ومستوياتهم التعليمية منخفضة، وخبرتهم المهنية قليلة أو منعدمة ويهدف البرنامج، عبر تدريب الشباب، إلى زيادة إنتاجهم فيطبع في أنفسهم القيم والسلوك، التي من شأنها تحسين

حظوظهم في الحصول على عمل والمحافظة عليه من خلال دروس مجتابة، تتضمن الوسائل والأدوات التعليمية، والنقل ووسائل السلامة والصحة والطاقة والعناصر الأخرى المطلوبة لأهداف تدريبية

وسجلت الأرحنتين من جهتها بعض النجاحات: لكنها كانت أقل من تلك التي حصلت في التشيلي. خصوصاً بين النساء أما المشاركون فكانت أكثر منهم الساحقة من الفقراء (ينتمي ٨٠ بالمائة منهم إلى عائلات دحولها متدنية) وأكمل ٧ بالمئة منهم فقط دروسهم الثانوية وازدادت معدلات عمالة الشباب المذكور من ٤٢.٧ بالمئة إلى ٦١.٢ خلال فترة الإحدى عشر شهراً التي تمصل بين التدريب والمسح.

٧- تجربة كولومبيا . طُبقت كولومبيا برنامج التدريب المهني للشباب، الذي يستهدف الشباب ذوي الدخل المنخفض الذين تتراوح أعمارهم بين ١٧ و٢٥ سنة، العاطلين عن العمل، والذين لم يهوا دراستهم الثانوية ويهدف البرنامج إلى مساعدة هؤلاء الشباب عبر تأمين تدريب على بعض المهارات في المهير التي ازداد عليها الطلب في القطاعات الإنتاجية وقد طُبق الجبرو برنامج "بروجوهمين" (Pro-Joven) الخاص به للتدريب المهني للشباب، ويهدف برنامج Pro-Joven إلى تأمين تدريب على بعض المهارات والخبرة في العمل للشباب ذوي الدخل المنخفض في بعض التجارات المحددة المطلوبة في القطاع الإنتاجي، وهو بذلك يحاول مواجهة مشكلة بماد الشباب المحرومين إلى سوق العمل

٨- مشروعات استصلاح الأراضي . يمكن استغلال طاقات الشباب في الزراعة، خاصة أسا نجد أن الأرض الصالحة للزراعة، تُعد أهم الموارد الطبيعية، ولا يستغل العالم العربي منها إلا ما نسبته ٢٧,٨٪ من مساحة الأرض الصالحة للزراعة المتاحة له (١٢)

٩ - مشروعات شباب الخريجين من خلال منح فروض، ولو بمبالغ قليلة للشباب المتخرج، إذا تقدم بخطه عمل تحظى بالقبول يوصح فيها مشروعه ومدى توقعه لنجاحه، وأحد الضمانات

الممكنة. لكي يقوم بتنفيذ مشروعه، مع تنفيذ كل التسهيلات القانونية له

١٠- مشروعات صغيرة : يمكن للدولة إقامة عدد من المشروعات الصغيرة برأس مال صغير. يكون هدفها تشجيع الشباب العاطلين واستغلال طاقاتهم

١١- وظائف فدفقية (السياحة) : من خلال إنشاء عدد من المرافق. أو تنشيط الحركة السياحية. ويوجد عدد من الوظائف الفدفقية التي يؤثر بعضها في بعض. وهناك مجموعة من الوظائف الفدفقية الأساسية وهي

- وظيفة الشراء : شراء ما تحتاجه المنظومة الفدفقية من سلع وخدمات (مركزية وغير مركزية)

- وظيفة التأمين على أعمال الفندق

- وظيفة الموارد البشرية : يعالج كل ما يتعلق بطاقم العمل

- وظيفة الحجر

- الوظيفة القانونية : معالجة ما ينشأ بين المنظومة الفدفقية والأطراف الأخرى من نزاع.

- الوظيفة المالية : محاسبة - اقتراض - ائتمان

- العرف والإبقاء

- السلامة والأمن

- الأظعمة والمشروبات

- العسبل والكبي

- الاستقبال

- التسويق (١٤)

ويمكن تمويل هذه المشروعات من خلال

- القطاع العام (الموارنة العامة للدولة)

- أو القطاع الخاص عن طريق مشروعات BOT

(والتي سبق بيانها)

- أو عن طريق القطاع العام والخاص معا

(مشاركة)

المبحث الرابع : لمحات عن التجربة المصرية

في توظيف الشباب

يتحدد سوق العمل في مصر في القطاعات التالية. في سوق العمل الحكومي العام. وسوق العمل الخاص. وسوق العمل الخاص عبر المنظّم. وسوق العمل بالمشروعات المشتركة. وسوق العمل بالمشروعات الأجنبية. وخلال الفترة من

عام ٨٢- ١٩٩٢ وحتى عام ٢٠٠١- ٢٠٠٢ دخل إلى سوق العمل في مصر حوالي ٩ مليون حريج من مراحل التعليم كافة العالي والمتوسط. بعضهم نجح في الالتحاق بسوق العمل العربي والنفطي. وبعضهم الآخر ظل في البلاد يبحث عن وظيفة أو عمل (١٢)

واشتملت البرامج والمشروعات التي عنيبت بالشباب هي جمهورية مصر العربية على طائفة واسعة وهامة. لإيجاد فرص العمل للشباب. وخاصة الخريجين. وهي قطاعات التوظيف كافة الحكومية والخاصة. وكان الاهتمام بصمة خاصة بإشياء المشروعات الصغيرة للشباب ودعمها

وتركزت الجهود في مصر في تشجيع الشباب في الصناعات الاجتماعية للتنمية. ورصدت له الدولة

اعتمادات كبيرة. نصفها من الموارنة العامة. واهتم الصنودق بدعم الصناعات الصغيرة والمتوسطة

إلى جانب تنفيذ مشروعات مخصصة للخريجين مثل تملك أراض زراعية مستصلحة لهم

نطرح مصر حاليا رؤية متكاملة عن تشغيل الشباب في إطار برنامج "شبابنا يعمل" الذي يقدم

صياغة تمصيلية لبرامج محددة توفر ٤.٥ مليون فرصة عمل جديدة للشباب. على مدار الست

سنوات القادمة. وهي كالتالي. لكل شاب وفتاة

يبدأ مشروعها الصغير. ويعملان ويكافحان من أجل تحقيق أحلامهما للمستقبل. تسعى مصر

إلى إتاحة التمويل اللازم من خلال برنامج القرض الصغير. حيث توفر من خلاله فرصا للشباب لبدء

مشروعاتهم. بالإضافة إلي كل ما يحتاجونه من مستلزمات إنتاج. ومعرفة هنية. وفرص لتسويق

منتجاتهم

بعض المشروعات والخدمات المصرية

المقدمة للشباب

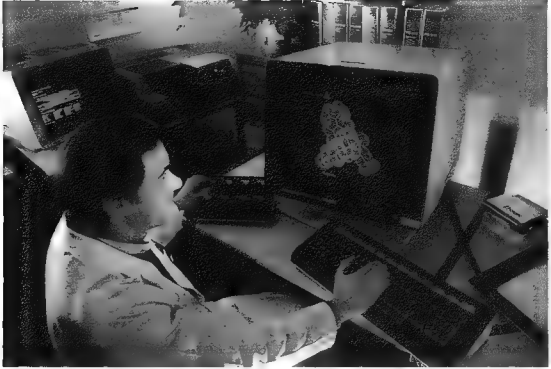
طرح مصر بعض البرامج التي تعمل على تشغيل الشباب والاستفادة من طاقاتهم ومن

هذه البرامج

١- إسكان الشباب .

تحاول السياسة المصرية توفير مسكن ملائم بسعر مناسب للشباب. ففي عام ١٩٩٥ بدأ مشروع

إسكان الشباب ونفذ علي مراحل. وشمل نحو ٤٠٠



المجلس القومي للشباب مع وزارات الري، والزراعة والإسكان وهيئة التعمير، والصندوق الاجتماعي للتنمية على رعاية هذا المشروع. ويتمويل من صندوق التمويل الأهلي لرعاية المشء والشباب والرياضة ورجال الأعمال.

٤- مراكز إعادة التأهيل ووحدة العناية

المنحة

يُنفذ هذا المشروع داخل مراكز الشباب ويفهم على تسويق منتجات أندية العناية والمرأة من الصاعات الغذائية والمشغولات اليدوية؛ حيث تطعم معارض دائمة في المحافظات لعرض المنتجات. وكذلك معارض مركزية في القاهرة بالتعاون مع الصندوق الاجتماعي للتنمية.

٥- مشروعات صغيرة بالتعاون مع الصندوق الاجتماعي للتنمية

يُشتر للشباب الحصول على قروض لعمل مشروعات مختلفة الأحجام، بشروط ميسرة، تضمن قدرة الشاب على السداد. دون إعاقه لمشروعه. وذلك من خلال تفعيل بروتوكول التعاون مع الصندوق الاجتماعي للتنمية.

ألف وحدة سكنية لإسكان الشباب. ومشروع إسكان المستقبل. سلمت جميعها لحاجيها وبفصل التمويل الذي وفرته خطة الدولة يتم تنفيذ ٣٠ ألف وحدة من الإسكان الاقتصادي المطور والبحر والشمس بقواعد الدولة الميسرة.

٢- المشروع القومي لتدريب شباب الخريجين. منذ عام ٢٠٠٠ تولت وزارة الإنتاج الحربي قضية إعادة تأهيل شباب الخريجين وإعدادهم لسوق العمل. لحل مشكلة البطالة لدى جموع الشباب من حملة المؤهلات المتوسطة، وفوق المتوسطة والعليا من خلال تدريبهم علي مهن وحرف ومهارات تعمل علي زيادة الفرص أمامهم للحصول علي عمل وذلك بطريقة فعالة تمزج بين المعرفة النظرية والمهارات العملية واحتياجات المجتمع.

٣- مشروع قري الشباب

يصح كل شاب قطعة أرض مساحتها ٦ أهدنة قابلة للاستزراع. ومنزل ملائم، ومشروع صغير في إحدى مجالات الصاعات والخدمات في المجال الزراعي. وذلك بضوابط ومعايير صارمة. تضمن استقرار الشباب وأسرهم في هذه القرى الشبابية. ويتعاون

١١٣,٧	٢٠٠٥/٠٦/٣٠	٦- مشروعات التشغيل
١٠٨,٥	٢٠٠٥/٠٥/٣١	قام المجلس بتشغيل أكثر من ثلاثة آلاف شاب
١٠٨,٥	٢٠٠٥/٠٤/٣٠	بخطام المكافحة الشاملة في جميع مراكز الشباب
١٠١,٧	٢٠٠٥/٠٣/٣١	التي يبلغ عددها ٤٤٦٠ مركزاً. وسيضيف المجلس
١٠١,٧	٢٠٠٥/٠٢/٢٨	عدداً من الشباب والفنيات إلى هذا العدد خلال
٩٥,٢	٢٠٠٤/٠٩/٣٠	الأعوام المقبلة (١٥٠٠) شاب وفتاة خلال العام
٩٥,٢	٢٠٠٤/٠٨/٣١	المالي (٢٠٠٧/٢٠٠٦) ويعمل الآن ١٠٠ ألف شاب في
٩٥,٢	٢٠٠٤/٠٧/٣١	مشروع "صيف محو الأمية في القرية المصرية"
٩٥,٢	٢٠٠٤/٠٦/٣٠	الذي يمدده المجلس القومي للشباب بالتعاون مع
٨٩,٣	٢٠٠٤/٠٥/٣١	الهيئة العامة لتعليم الكبار في مراكز الشباب
٨٩,٣	٢٠٠٤/٠٤/٣١	خلال فصل الصيف
٨٩,٣	٢٠٠٤/٠٣/٣١	وأقامت الحكومة المصرية معسكرات للشباب
٨٢,٤	٢٠٠٤/٠٢/٢٨	في الفترة (١٩٩٨- ٢٠٠٥) وصل عددها إلى ٣٥
٨٢,٤	٢٠٠٤/٠١/٣١	معسكراً في عام ٢٠٠٥
٨٢,٤	٢٠٠٣/١٢/٣١	وقامت مصر بتنفيذ برنامج تنمية مهارات
٧٧	٢٠٠٣/١١/٣٠	شباب الحريجين/ وهي برامج تدريبية تهدف إلى
٧٧	٢٠٠٣/٠٩/٣٠	تزويد الشباب بالمهارات الأساسية لتكنولوجيا
٧٧	٢٠٠٣/٠٨/٣١	المعلومات لمواكبة النهضة التكنولوجية. ويوضح
٧٧	٢٠٠٣/٠٧/٣١	الجدول رقم ٥ عدد المتدربين في هذه البرامج في
٧٥	٢٠٠٣/٠٦/٣٠	الفترة (٢٠٠٣-٢٠٠٥). ووصل عددهم إلى ١٢٦ ألف
٧٠	٢٠٠٣/٠٥/٣١	عام ٢٠٠٦.
٧٠	٢٠٠٣/٠٤/٣٠	كما أقامت مصر نزلاً للشباب والجدول رقم ٦
٦٠,١	٢٠٠٣/٠٣/٣١	يوضح عدد نزل الشباب في الفترة (١٩٩٨-٢٠٠٥)
٦٠,١	٢٠٠٣/٠٢/٢٨	ووصل عدد هذه النزل إلى ١٠٤ في عام ٢٠٠٥ .
٤٨,٣	٢٠٠٣/٠١/٣١	

المصدر: وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات

الجدول رقم (٥) عدد المتدربين في برنامج تنمية مهارات
شباب الحريجين (بالآلاف) هي مصر

تاريخ البيان	القيم (بالآلاف)	تاريخ البيان	القيم
٢٠٠٦/٠٥/٣١	١٢٦	٢٠٠٥/١٢/٣١	١٠٤
٢٠٠٦/٠٤/٣١	١٢٦	٢٠٠٤/١٢/٣١	٩٤
٢٠٠٦/٠٣/٣١	١٢٦	٢٠٠٣/١٢/٣١	٩٤
٢٠٠٦/٠٢/٢٨	١٢٦	٢٠٠٢/١٢/٣١	٩٤
٢٠٠٦/٠١/٣١	١٢٦	٢٠٠١/١٢/٣١	٨١
٢٠٠٥/١٢/٣١	١٢٠,٣	٢٠٠٠/١٢/٣١	٨١
٢٠٠٥/١١/٣٠	١٢٠,٣	١٩٩٩/١٢/٣١	٧٩
٢٠٠٥/١٠/٣١	١١٣,٧	١٩٩٨/١٢/٣١	٧٩
٢٠٠٥/٠٩/٣٠	١١٣,٧		
٢٠٠٥/٠٨/٣١	١١٣,٧		
٢٠٠٥/٠٧/٣١	١١٣,٧		

المصدر: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار - مجلس الوزراء (١٥)

كما أقامت مصر مكثبات من أجل أن يستفيد منها الشباب وتُعد هذه المكثبات وسيلة لتفريغ طاقة الشباب. ويوضح الجدول رقم ٧ عدد مكثبات مراكز الشباب في مصر في الفترة (١٩٩٨ - ٢٠٠٥) ووصل عدد المكثبات في عام ٢٠٠٥ بـ ٢٩٣٣ مكثبة

والجدول الرقم ٩ يوضح عدد الشباب المشترك في مراكز الشباب في الفترة (١٩٩٨ - ٢٠٠٥). وقد وصل عدد الأعضاء في مراكز الشباب في مصر إلى ٢٧ مليون شاب في عام ٢٠٠٥

الجدول رقم ٨ إجمالي العضوية بمراكز الشباب (بالمليون)

البيان	العدد بالمليون
٢٠٠٥/١٢/٣١	٢.٧
٢٠٠٤/١٢/٣١	٢.٦
٢٠٠٣/١٢/٣١	٢.٦
٢٠٠٢/١٢/٣١	٢.٦
٢٠٠١/١٢/٣١	٢.٢
٢٠٠٠/١٢/٣١	٢.٢
١٩٩٩/١٢/٣١	٢
١٩٩٨/١٢/٣١	٢

المصدر: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار في مصر

الجدول رقم ٦ عدد مكثبات مراكز الشباب في مصر

تاريخ البيان	القيم
٢٠٠٥/١٢/٣١	٢٩٣٣
٢٠٠٤/١٢/٣١	٢٩٩٨
٢٠٠٣/١٢/٣١	٢٩٩٨
٢٠٠٢/١٢/٣١	٢٩٩٨
٢٠٠١/١٢/٣١	٢٨٨٥
٢٠٠٠/١٢/٣١	٢٨٥٦
١٩٩٩/١٢/٣١	٢٧٨٦
١٩٩٨/١٢/٣١	٢٧٤٥

المصدر: المجلس الأعلى للشباب

مشروعات مصرية مستقبلية لتوظيف الشباب تعزز مصر تنفيذ عدد من المشروعات الموجهة للشباب وتطويرها خلال الفترة المقبلة. ومن هذه المشروعات:

١- برنامج "القرض الصغير"

يتوقع تشغيل ٦٠٠ ألف مستغل جديد خلال السنوات الست القادمة في المشروعات المرددة والمتناهية الصغر بتمويل إجمالي يصل إلى نحو ٣ مليارات جنيه. على مدار السنوات الست القادمة بمتوسط ٥٠٠ مليون جنيه سنوياً.

لم تفعّل التجارب السابقة في الإقراض الصغير تفعيلاً كافياً لأن البنوك غير متخصصة في هذا المجال. وتتخوف من التوسع فيه. بالإضافة إلى الضمانات المشددة التي وضعنها هذه البنوك. وفي المرحلة المقبلة ستسعى البنوك فروعاً متخصصة للإقراض الصغير. مع تكوين شبكة للإقراض الصغير من مكاتب البريد. وزيادة محفظة التمويل للمشروعات الصغيرة

بالبوك

ويمح الشباب زهاء ٦٠ ألف قرض على الأقل سنوياً بمعدل يتراوح بين ١٠ و ١٥٠ ألف جنيه

وأقامت مصر العديد من مراكز الشباب في قراها ومنها لتفريغ طاقة الشباب. والاستفادة من هذه الطاقات في الجانب الرياضي. والجدول الرقم ٨ يوضح عدد مراكز الشباب في مصر في الفترة (١٩٩٨ - ٢٠٠٥) ووصل عددها إلى ٤٥٣٤ مركزاً في عام ٢٠٠٥

الجدول رقم ٧ عدد مراكز الشباب في مصر

تاريخ البيان	القيم
٢٠٠٥/١٢/٣١	٤٥٣٤
٢٠٠٤/١٢/٣١	٤٤٢٥
٢٠٠٣/١٢/٣١	٤٤٢٤
٢٠٠٢/١٢/٣١	٤٣٩١
٢٠٠١/١٢/٣١	٤٢٩٥
٢٠٠٠/١٢/٣١	٤٢٦٩
١٩٩٩/١٢/٣١	٤٢٠٣
١٩٩٨/١٢/٣١	٤١٧٢

المصدر: المجلس الأعلى للشباب

٢- برنامج "سوق الأعمال".

ينوقع تشغيل ٩٠٠ ألف مشغل جديد خلال السنوات الست القادمة في المشروعات المتوسطة، يتمويل إجمالي يبلغ ١٠ مليار جنيه. في استثمارات جديدة على مدار السنوات الست القادمة بواقع ١٠ مليارات جنيه سنوياً

ويتضمن البرنامج تمويل القطاع المصرفي للمشروعات المتوسطة في مجالات الصناعة والتجارة (سواء التجزئة أو الجملة)، وشركات المهيمن، والمقل، وتكنولوجيا المعلومات وغيرها من الأنشطة الإنتاجية

ويتضمن البرنامج ٢٠٠٠ مشروع سنوياً، ويتراوح القرض لتمويل المشروع الواحد من نصف مليون جنيه حتى خمسة ملايين جنيه، و ١٥٠ ألف فرصة عمل جديدة سنوياً، على نحو مباشر وغير مباشر

٣- برنامج "الألف مصنع - فكر جديد في التنمية الصناعية"

يتوقع تشغيل مليون و ٥٠٠ ألف مشغل جديد خلال السنوات الست القادمة في ١٠٠٠ مصنع كبير باستثمارات صناعية جديدة تصل إلى ١٠٠ مليار جنيه، على مدار السنوات الست القادمة بمتوسط ١٧ مليار جنيه سنوياً

وقد بني خلال السنوات الماضية ٣٢٢٢ مصنعاً في المدن الجديدة (العاشر من رمضان، و١ أكتوبر والسادات)، وكذلك مدن الصعيد، بالإضافة إلى ١٧٨ مصنعاً تحت الإنشاء، ومعظم هذه المصانع باحجم

٤- برنامج "القرية الجديدة". استصلاح مليون فدان في الصحراء

بتوقع توليد ٤٢٠ ألف فرصة عمل جديدة خلال السنوات الست القادمة في ٤٠٠ قرية جديدة في الطهير الصحراوي. واكتمل استصلاح ٢.٦ مليون فدان في الأراضي الجديدة. على مدار السنوات الماضية

٥- برنامج "السباحة في مصر"

بتوقع تشغيل مليون ومائتي ألف شاب جديد باستثمارات جديدة تقدر بـ ٤٨ مليار جنيه بواقع ٨ مليارات جنيه سنوياً. وتصل الطاقة الفندقية في الوقت الحالي إلى ١٥٠ ألف غرفة. (١٦)

توصيات من التجربة المصرية

على الرغم من المشروعات المطروحة، لا يزال بعض الشباب المصري في حاجة إلى فرص عمل

تستقطبه وتحتويه وتنشله من مستنقع البطالة، ولا زال شباب مصريون - رغم المشروعات التي ذكرت - يبحثون عن فرص عمل تناسبهم وتناسب ثقافتهم وتعليمهم، ورغم هذه الإحباطات، إلا أن هناك توصيات يجب الإشارة إليها من التجربة المصرية وهي:

١- ضرورة توفير القروض الميسرة للشباب من خلال آلية القروض الصغيرة وأعضاء منحصصة لخدمة الدين (فوائد مخفضة)

٢- الاهتمام بدمج الشباب في المجتمع من خلال مراكز الشباب في كل قرية ومن خلال المعسكرات والمكتبات ونزل الشباب والندوات والمؤتمرات الشبابية.

٣- ضرورة تسليح الشباب بالدورات التي تؤهلهم لدخول سوق العمل من خلال برامج تنمية الحريجن وتأهيلهم، وبفضل أن تغطي هذه الدورات قبل حصول الشاب على مؤهله النهائي.

٤- الاستفادة من مورد الأرض في تشغيل الشباب من خلال برامج الاستصلاح، ومنح الشباب أراض بتكلفة منخفضة، أو مجاًناً للاستصلاح والتعمير

٥- الاهتمام بالمناة المنتجة والشابة العاملة من خلال التثقيف ومنح الدورات التدريبية في القرى والمدن

٦- تشغيل الشباب في قضايا تهم المجتمع كبرامج محو الأمية، بأن يقوم الشباب والفنيات بمحو أمية الكبار مقابل أجر

٧- إقامة المدن الصناعية الجديدة، التي تمثل طوق نجاة للشباب من معصلة البطالة

٨- استحداث وزارة وإدارات خاصة للشباب تعمل على تقديم المشروعات، والمساهمة في الخطط العامة للدولة، وتقديم الاقتراحات فيما يخص مصلحة الشباب أسوة بمصر التي بها وزارة للشباب والرياضة، ومراكز الشباب وغيرها

الهوامش

١- محمد إبراهيم ديتو. بطالة الشباب في العالم العربي نحو منظور جديد للتعامل مع تحدي العصر. الندوة الإقليمية الثلاثية للخبراء حول تشغيل الشباب والاستخدام في المنطقة العربية الأردن ٢٠٠٤. موقع منظمة العمل الدولية

المراجع

- ١- أحمد عبد الله - قضية الشباب، مصريا .
وعربيا . إسلاميا ودوليا، مركز الجيل للدراسات
الشبابية والاجتماعية - ١٩٩٤
- ٢- أحمد محمد مندور وآخرون، المشكلات
الاقتصادية للموارد والبيئة، مؤسسة شباب
الجامعة، ١٩٩٦
- ٣- تحرير : نبيل الحوري ، الهجرة والاستخدام
والبطالة في ظل الإصلاح الاقتصادي والمتغيرات
الإقليمية في جمهورية مصر العربية ، الجامعة
العمالية ، ١٩٩١
- ٤- سامية خضر صالح، البطالة بين الشباب حديثي
التخرج العوامل الأثار العلاج ، دراسة تطبيقية على
عينة من الشباب العاطل بمحافظة القاهرة .
مطبوعات قسم العلوم الاجتماعية ، كلية التربية
جامعة عين شمس ، ١٩٩٢ .
- ٥- سعيد الحصري ، أزمة البطالة وسوء استغلال
الموارد العربية، دار النهضة العربية، ١٩٨٩
- ٦- سميحة فوزي ، سياسات الاستثمار
ومشكلة البطالة في مصر - ورقة عمل
رقم ١٨، المركز المصري للدراسات الاقتصادية
٢٠٠٢ .
- ٧- عبد الحالح فاروق - البطالة بين الحلول
الجزئية والمخاطر المحتملة، مركز المحروسة ،
٢٠٠٤
- ٨- عبد الرحمن شليبي وآخرون، توشكي أبحاث
مختارة ، دار ومكتبة الإسراء ١٩٩٩
- ٩- مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا - مخبر البحث
العولمة واقتصاديات شمال إفريقيا بجامعة
حسبية بن بوعلي بالشلف - الجزائر - العدد
الثالث - ديسمبر ٢٠٠٥
- ١٠- مشكلة البطالة في الوطن العربي - دراسة
استطلاعية ، معهد البحوث والدراسات العربية ،
١٩٩٢
- ١١- مصر في عيون شبابها ، شباب الباحثين
ومستقبل التنمية في مصر . تحرير حنان قنديل
مركز دراسات وبحوث الدول النامية - كلية
الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة
٢٠٠١
- ١٢- هبة نصار ، الندوة الإقليمية الثلاثية للبحر
حول "تشغيل الشباب والاستخدام في المنطقة
العربية- عمان/الأردن، ٢٠٠٤

- ٢- سامية خضر صالح ، البطالة بين الشباب
حديثي التخرج العوامل الأثار العلاج ، دراسة
تطبيقية على عينة من الشباب العاطل بمحافظة
القاهرة ، مطبوعات قسم العلوم الاجتماعية ،
كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٢ ص ٢٥
- ٣- أحمد عبد الله - قضية الشباب، مصريا
وعربيا . إسلاميا ودوليا، مركز الجيل للدراسات
الشبابية والاجتماعية - ١٩٩٤ ص ٥٩
- ٤- أحمد محمد مندور وآخرون، المشكلات
الاقتصادية للموارد والبيئة، مؤسسة شباب
الجامعة، ١٩٩٦ ص ٢٨٧
- ٥- مصر في عيون شبابها ، شباب الباحثين
ومستقبل التنمية في مصر . تحرير : حنان قنديل
مركز دراسات وبحوث الدول النامية - كلية
الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة
٢٠٠١ ص ١٠٩
- ٦- هبة نصار ، الندوة الإقليمية الثلاثية للبحر
حول "تشغيل الشباب والاستخدام في المنطقة
العربية- عمان/الأردن، ٢٠٠٤
- ٧- سميحة فوزي ، سياسات الاستثمار ومشكلة
البطالة في مصر - ورقة عمل رقم ١٨، المركز
المصري للدراسات الاقتصادية، ٢٠٠٢ ص ٩
- ٨- مشكلة البطالة في الوطن العربي - دراسة
استطلاعية ، معهد البحوث والدراسات العربية ،
١٩٩٢ ص ١٢٧
- ٩- تحرير : نبيل الحوري ، الهجرة والاستخدام
والبطالة في ظل الإصلاح الاقتصادي والمتغيرات
الإقليمية في جمهورية مصر العربية ، الجامعة
العمالية ، ١٩٩١ ص ٢٠٠
- ١٠- عبد الرحمن شليبي وآخرون، توشكي أبحاث
مختارة ، دار ومكتبة الإسراء ١٩٩٩ ص ٣٠
- ١١- أريتا رار عوض تعزيز استخدام الشباب مراجعة
التجارب الدولية- موقع مظمة العمل الدولية
- ١٢- سعيد الحصري ، أزمة البطالة وسوء استغلال
الموارد العربية، دار النهضة العربية ، ١٩٨٩ ص ١
- ١٣- عبد الحالح فاروق - البطالة بين الحلول
الجزئية والمخاطر المحتملة، مركز المحروسة ،
٢٠٠٤ ص ١٠٢
- ١٤ - مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا - مخبر
البحث العولمة واقتصاديات شمال إفريقيا بجامعة
حسبية بن بوعلي بالشلف - الجزائر - العدد
الثالث - ديسمبر ٢٠٠٥ ص ٢١٥
- ١٥- موقع مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار في
مصر - مجلس الوزراء
- ١٦- موقع المجلس القومي للشباب في مصر



62



تقييم أثر برنامج الصديق في رفع كفاءة الأطفال والشباب المعرضين للخطر على الاندماج في مجتمعهم

توفيق الخولي، هيثم الزعبي، هيثم مهيار، كيرتس رودز
كويست سكوب للتنمية الاجتماعية في الشرق الأوسط

نحديت مرحلة المراهقة التي يمرون بها، والتي تتطلب اتخاذ العديد من القرارات المهمة في حياتهم واستثمار الفرص التي نادراً ما تتكرر في حياة الفرد. فإن عوامل الخطر المحيطة بهم، تحد من قدراتهم في الوصول إلى البدائل والفرص، التي قد يصل إليها نظراً عنهم من أفراد المجتمع وتحرمهم من تلقي الدعم والأمن اللذين يحتاجون إليهما في سلوكيات خطيرة، سواء كانت نشاطات جنسية، أو إساءة استخدام للعقاقير، أو غيرها (Foster، 2001).

وتعد البرامج التي تعتمد على إقامته علاقة بين الطفل وشخص بالغ، لتقديم النصيحة والدعم والتوجيه للطفل (Mentoring Programs)، أحد هذه التدخلات التي تعمل على تلبية حاجات هؤلاء الأطفال والشباب المعرضين للخطر، وتستقطب هذه البرامج، في الوقت الحالي، الكثير من الانتباه، سواء على مستوى الوعي العام أو أولويات الحكومات (DuBois & Silverthorn، 2005).

ويُنظر لهذه البرامج على أنها استثمار فعال جداً في خفض العنف لدى الشباب وحل مشكلاتهم، ما أدى إلى زيادة أعداد هذه البرامج المنفذة، خاصة في الولايات المتحدة، والتي تقول الآن كإستراتيجية وطنية للعدالة الجنائية للأحداث، كما هُنفت كإحدى أربع استراتيجيات على المستوى الوطني الأمريكي لخفض العنف لدى الشباب (Foster، 2001).

تُعد هذه البرامج حديثة العهد في إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فقد بدأت في الأردن من خلال عمل مؤسسة كويست سكوب للتنمية الاجتماعية ووزارة التنمية الاجتماعية، مع الأطفال والشباب المعرضين للخطر عام 1998. ومع أن العلاقات الاجتماعية الداعمة والموجهة التي يتلقاها الطفل من خلال أعضاء الأسرة تلعب دوراً مهماً في مجتمعات الإقليم، إلا أن قوة هذا الترابط الأسري انخفضت في الآونة الأخيرة نتيجة للتغيرات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية السريعة في

شهد إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا معدلات متسارعة من زيادة معدلات التغير الاجتماعي والاقتصادي، وذلك تحول معظم هذه المجتمعات من الحياة الريفية إلى الحضرية، إذ يعيش 70٪ من إجمالي السكان في هذا الإقليم في المناطق الحضرية، وبلغت نسبة التمدن السكاني في بعض مدن الإقليم 70٪، وتتميز التركيبة السكانية في هذا الإقليم بارتفاع نسبة الأطفال والشباب دون 18 سنة (Arab Urban Development Institute، 2006).

وتعد المملكة الأردنية الهاشمية من أكثر دول المنطقة تضرراً في أقل من 55 سنة، نتيجة لعدم استقرار المنطقة، التي أسهمت الحروب المختلفة في لجوء عدد كبير من اللاجئين والمهجرين إليها (Arab Urban Development Institute، 2006)، وبشكل الأطفال والشباب ممن تقل أعمارهم عن 14 عاماً ثلثي سكان المملكة، التي يقدر عدد سكانها بـ 5.4 مليون نسمة، منهم 2.7 مليون نسمة تحت سن 18 عاماً، كما تصل نسبة العاطلين عن العمل الذين تتراوح أعمارهم من 15-24 سنة إلى حوالي 55.8٪ من نسبة البطالة الكلية، التي تبلغ 14.5٪ (دائرة الإحصاءات العامة، 2004)، وتشير الدراسات في الأردن إلى أن الفقر بين الأطفال أعلى مما هو عليه لدى عموم السكان، إذ يعاني 16٪ من الأطفال الفقر، وذلك بالمقارنة مع الأسر التي تبلغ نسبة الفقر بينها 14٪، ويرجع ذلك إلى أن الأسر الأكثر فقراً لديها عدد أكبر من الأطفال، وعلى الرغم من قيام الحكومة الأردنية بالكثير من الأعمال والتدخلات لتحسين الظروف المعيشية للأطفال وأسرتهم، إلا أنه لا يزال هناك الكثير من التحديات التي تواجه الأطفال المعرضين للخطر، خاصة بسبب فقرهم، أو عملهم في أعمال خطيرة أو تفكك أسرهم، أو تسربهم من المدرسة، أو تورطهم في أعمال ضد القانون (المملكة الأردنية الهاشمية والبنك الدولي، 2004). وبواجه الأطفال والشباب المعرضون للخطر مرحلة صعبة من حياتهم، فإضافة إلى

المنطقية. فزادت العزلة والافتراق الاجتماعي داخل الأسرة الواحدة وبين أعضاء المجتمع ككل. وبذلك قلت فرص الأطفال والشباب في تطوير علاقات اجتماعية مع أشخاص بالغين. يقتضون لهم الدعم والمشورة.

يعتمد البرنامج المنفذ في الأردن. كغيره من البرامج العالمية الأخرى، في منهجيته على أهمية وجود شخص بالغ يدعم نمو الطفل. ويلعب دور النموذج في حياته حيث يقدم له الحب، والتقبل غير المشروط، الذي يُسهّل تكيف الطفل مع ظروفه ومجتمعه (Dappen & Isernhagen, 2005). وتندرج هذه البرامج تحت منهج "النمو الإيجابي للشباب"، والذي يركز على أن تلبية حاجات النمو الأساسية أكثر فاعلية في تحقيق واستمرارية النتائج الإيجابية من مجرد العمل على حل وإزالة مشكلات محددة تواجهه. إن المبدأ الأساسي للنمو الإيجابي للشباب هو محصلة لانتفاء المنهج الوقائي والتنامي. فكل الأطفال يعيشون في بيئات تنافر فيها عوامل خطيرة مختلفة. لكن المنهج الوقائي في التعامل يمكن الأطفال والشباب من تجنب السلوكيات الخطرة. ومن خلال التركيز على المنهج التنامي يتمكن هؤلاء الأطفال من تطوير مصادر ونقاط للقوة في شخصياتهم لا تمكنهم من مواجهة السلوكيات الخطرة وعدم الانخراط فيها فحسب، بل توجههم إلى الانخراط في سلوكيات إيجابية بقدرها المجتمع. ويساعد هذا المنهج الأطفال على تبني استراتيجيات نمو تمكنهم من الحصول على القدرة والكفاءة التي يحتاجونها ليسيّطروا على التحديات التي تواجههم ويصبحوا أفراداً منتجين ومسؤولين في مجتمعاتهم (Foster, 2001).

إن معظم البرامج المعتمدة على إقامة علاقة بين الطفل وشخص بالغ لتقديم النصص والدعم له، والتي نفذت حتى الآن، لم يجر تقييمها بشكل رسمي من خلال مقاييس محكمة. وإنما اعتمد في تقييمها على معلومات يحصل عليها من أحاديث المشاركين وتقاريرهم لتحديد فاعلية

البرنامج. فلم تكن هذه التقييمات بهدف قياس التغير الذي يطرأ على المشاركين في البرنامج. (Foster, 2001)

إلا أن بعض الدراسات الأخرى أشارت إلى أن هذه العلاقة الإرشادية لها أثر ذو دلالة إحصائية على الأداء الانفعالي، والسلوكي، والتربوي للمشاركين (DuBois, Holloway, valentine, & Cooper, 2002). وفي دراسة أخرى قيمت برنامج الأخ الأكبر والأخت الكبرى المشهور في الولايات المتحدة الأمريكية. وجد أن هذه العلاقة قللت فرضية استخدام العقاقير. وأيام التغيب عن المدرسة. وحسنت العلاقات التي يقيمها المشاركون مع أسرته وزملائه (Tierney, Grossman & Resch, 1990). كما أشارت إليس (Ellis, 2002) إلى أن هذه العلاقة لها أثر كبير في وقاية المشاركين من التعرض إلى الانحراف. وأشار غروسمان وروس (Grossman & Rhodes, 2002) إلى أن لهذه العلاقة أثراً كبيراً على ظهور التطورات في الجوانب المختلفة. فكلما زادت المدة ظهرت التغيرات بشكل أكبر.

تحاول هذه الدراسة تعرف أثر برنامج الصديق بنموذج الأردني، في رفع كفاءة الأطفال والشباب المعرضين للخطر في المجال الاجتماعي والمعرفي، والنفسي، والمهني، الذي يساعدهم على الاندماج في مجتمعهم، والعودة للنسيج الاجتماعي أشخاصاً صالحين منتجين.

منهجية الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى رصد أثر علاقة الصداقة الفردية بين الطفل، أو الشاب المعرض للخطر، والصديق المتطوع، في أربعة جوانب أساسية هي: الافتراق الاجتماعي، ومهارات حل المشكلات، ومفهوم الذات، والنضج المهني. كما تهدف هذه الدراسة إلى رصد المتغيرات المستقلة الأكثر أثراً على هذه الجوانب الأربعة، ومن ثم صُنّعت المتغيرات المستقلة في أربع مجموعات. كما يوضحها الجدول رقم (1).

الجدول رقم (١) المتغيرات المستقلة التي أدخلت في الدراسة

تصنيف المتغيرات	المتغيرات المستقلة
المتغيرات الخاصة بالطفل	عمر الطفل
	ترتيب الطفل في الأسرة
	المستوى التعليمي للطفل
	مدة توقيف أو محكومة الطفل في مركز الأحداث
المتغيرات الخاصة بالأسرة	عدد أفراد الأسرة
	الدخل الشهري للأسرة
	عمر الأب
	عمر الأم
	المستوى التعليمي للأب
	المستوى التعليمي للأم
المتغيرات الخاصة بمركز الأحداث	نوع الفئة التي يخيمها المركز (موقوفين أو محكومين في قضايا ومخالفات أو أطفال حمايتهم ورعايتهم)
	عدد خطط علاقة الصداقة الفردية التي تم تنفيذها مع الطفل

نجد في الجدول السابق متغيرات مستقلة تتعلق بالطفل، ومتغيرات تتعلق بأسرة الطفل، ومتغير يتعلق بالمركز، ومتغير يتعلق ببرنامح الصديق

عينه الدراسة:

تُقد البرنامج على أكثر فئات الأطفال تعرضاً للخطر والنزاع الاجتماعي في الأردن، وهي فئة الأطفال الجانحين الذين يدخلون مراكز الدفاع الاجتماعي، والذين يفقد عدهم سنوياً بنمائية آلاف وخمسمائة طفل (روز، حصين، مهيار، وفان كليف، ٢٠٠٣). شمل مجتمع الدراسة جميع الأطفال الموجودين في هذه المراكز في الفترة من ٢٠٠٣/٤/١ إلى ٢٠٠٥/٤/١، والمشاركين في برنامج الصديق.

تم حشد وإشراك ٩٦٨ طفل في النشاطات الجماعية المساندة لبرنامج الصديق من ستة مراكز للأحداث. اختار مشرفو حالات البرنامج عينه منهم، بلغت ٤٧٨ طفلاً للمشاركة في نشاطات التعارف والمطابقة، بغرض ربطهم بعلاقات صداقة فردية مع أصدقاء متطوعين من المجتمع المحلي. اشترك ٤٥٠ طفل منهم في نشاطات بدء

العلاقة، واستمرت العلاقة لأكثر من شهر لدى ٣١٠ طفلاً يمثلون عينة الدراسة الحالية، وتم استخدام قاعدة بيانات المشروع لجمع وتحليل هذه البيانات ودراساتها.

بلغت نسبة الأطفال الذين تضمنتهم عينة الدراسة والمنحصرة أعمارهم بين ٧ سنوات و ١٢ سنة (١١٪)، وبشكل الأطفال بين ١٣ سنة و ١٥ سنة حوالي ٢٥٪ من عينة الدراسة. أما الأطفال من عمر ١٦ سنة إلى ١٨ سنة فقد بلغت نسبتهم حوالي ٥٤٪ من عينة الدراسة، ٦٣٪ من عينة الدراسة موقوفون في مراكز الأحداث على قضايا ومخالفات، تشمل السرقة، وهتك العرض، والسطو، والإيذاء، والقتل، والنشروع بالقتل، ولم يصدر حكم بحقهم بعد، بينما كان ما نسبته ٢٨٪ منهم يقضون أحكاماً في هذه المراكز على قضايا مشابهة، أما ٩٪ من عينة الدراسة فهم موعنون في مركز للحماية والرعاية الاجتماعية، جراء تفكك أسرهم أو إساءة معاملتهم من قبل أحد الأبوين، أو عدم وجود عائل لهم.

ولمعرفة أثر علاقة الصداقة الفردية في رفع كفاءة الأطفال المعرضين للخطر، قسمت عينة الدراسة،

ومق عدد الخطط المنفذة لعلاقة الصداقة الفردية ما بين الأطفال والأصدقاء البالغين. وتتضمن كل خطة هدفاً مبنياً على حاجات واهتمامات الطفل أو الشاب. تسعى لتحقيقه من خلال أربعة نشاطات يقوم بها الطفل أو الشاب وصديقه بمعدل نشاط كل أسبوع. يستغرق كل نشاط ثلاث ساعات. قسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: تضم الأطفال الذين نفذ معهم خطة واحدة أو خطتين فقط. وبلغ عددهم ١٤٩ طفلاً حيث تهدف خطة العلاقة الأولى والثانية إلى التعارف وبناء الثقة. والعلاقة ما بين الطفل أو الشاب وصديقه البالغ. المجموعة الثانية: شملت الأطفال الذين نفذ معهم ثلاث خطط علاقة صداقة أو أكثر. وبلغ عددهم ١١١ طفلاً. تم خلالها تنفيذ نشاطات تهدف إلى تحقيق الأهداف التي صممت ووضعت بناءً على حاجات الأطفال.

أدوات الدراسة :

استخدم في الدراسة الحالية أربعة مقاييس هي: مقياس الاغتراب الاجتماعي، ومقياس حل المشكلات، ومقياس مفهوم الذات، ومقياس النصيح المهني. وهي ذات المقاييس التي استخدمتها مؤسسة كويست سكوب في دراساتنا على الأطفال المعرضين للخطر (روز، مهباز، البساطامي والخولي، ٢٠٠٣؛ مهباز، البساطامي، أبو الحلاوة الخولي وروز، ٢٠٠٥). بالإضافة إلى طلب المشاركة في البرنامج، والذي يتضمن معلومات عامة عن الطفل، والوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة. وفيما يلي توضيح لهذه المقاييس.

مقياس الاغتراب الاجتماعي: تم استخدام مقياس دين (Dean، ١٩١١) للاغتراب الاجتماعي، والمكون من ٢٤ فقرة تمثل ثلاثة أبعاد هي: الشعور بالعجز، وغياب القيم، والعزلة الاجتماعية. وبلغ ثبات المقياس الأصلي بالطريقة النصفية ٠.٧٨. وعُربت المقياس الأصلي، لاستخدامه على الأطفال المعرضين للخطر في الأردن. وطبق على عينة مكونة من ٢٥ طفل لإعادة صياغة الفقرات لتكون مفهومة للأطفال. ثم أعيد تطبيقه على عينة

مكونة من ١٠٧ أطفال من فئة الأطفال المعرضين للخطر، واستخرج الثبات بالطريقة النصفية، حيث بلغ حوالي ٠.٦٩. وتراوح درجات الإجابة على هذا المقياس بصورته المعربة من ٢٤ إلى ٤٨. تشير العلامة المنخفضة إلى مستوى مرتفع من الاغتراب الاجتماعي، والدرجة المرتفعة تدل على زيادة كفاءة الطفل، وقدرته على تكوين علاقات اجتماعية سليمة مع باقي أعضاء المجتمع.

مقياس حل المشكلات: تم العمل على تعديل مقياس حل المشكلات لهينر وبترسون (Heppner & Petersen، ١٩٨٢)، والذي قام بتعريبه واشتقاق معايير معربة له عبد القادر (١٩٨٣)، بلغت اللات ثبات المقياس للنسخة المعربة على البيئة الأردنية عند إعادة تطبيق المقياس بفواصل زمني قدره أسبوعان ٠.٨٨. تضمنت إجراءات التعديل عرض المقياس بصورته المعربة على محكمين متخصصين بالإرشاد النفسي، كما اختصرت فقرات النسخة المعربة من ٣٢ فقرة إلى ٢٢ فقرة. تضمنت أبعاد المقياس الرئيسية الثلاثة، وهي: الثقة بالذات في مواجهة المشكلات وحلها، واتخاذ القرارات الصحيحة، وقدرة الشخص على جمع المعلومات، ووضع الحلول الفعالة، وضبط النفس. وقدرته على التحكم، والسيطرة على انفعالاته. عندما تواجهه مشكلة، كما تضمن التعديل اقتصار سلم التقدير على: أوافق، ولا أوافق. وذلك لتسهيل فهمه على الفئة المستهدفة. ولضمان التعديل لغة المقياس ليناسب الأطفال المعرضين للخطر الذين جرى تجربته عليهم عدم اللجوء إلى إجابات مضللة أو محايدة وقد حصل المقياس على معاملات ثبات بالطريقة النصفية (٠.٧١). وهي قيمة مقبولة لأغراض هذه الدراسة على فئة الأطفال المعرضين للخطر. وتراوح درجات الإجابة على هذا المقياس من ٢٢ إلى ٤٤ درجة. كلما ارتفعت درجة الفرد على هذا المقياس، كان لديه مهارة وقدرته أكبر على التعامل مع المشكلات.

مقياس مفهوم الذات: لقياس مفهوم الذات لدى الأطفال المعرضين للخطر، استخدمت قائمة مفهوم الذات، التي أعدها وطورها الكيلاني وعباس (١٩٨٠)، والتي تقيس مفهوم الذات للأطفال من

على ١٠٥ طفل من الأطفال المعرضين للخطر، وحصل على درجة ثبات ٠.٦٢. بالطريقة النصفية، وهي قيمة مقبولة لأغراض هذه الدراسة. وبحصل الطفل على علامة تتراوح بين ٢٠ إلى ٤٠ درجة، وكلما ارتفعت الدرجة التي يحصل عليها الطفل، كان لديه اتجاهات إيجابية أكثر، ومقدرة أكبر على اتخاذ قرار مهني مناسب.

إجراءات الدراسة

تم في هذه الدراسة تقييم أثر برنامج الصديق، الذي نفذ ضمن مشروع بناء قدرة المؤسسات لدمج الأطفال المعرضين للخطر في مجتمعهم، والممول من البنك الدولي، وقام بتنفيذ المشروع مؤسسة كويست سكوب للتنمية الاجتماعية في الشرق الأوسط. بالتعاون مع وزارة التنمية الاجتماعية في مؤسسات الدفاع الاجتماعي في الفترة من ٢٠٠٣/٤/١ إلى ٢٠٠٥/٤/١.

يشرف على علاقات الصداقة في البرنامج ويديرها مشيرف الحالات، وهو شخص متخصص، ولديه الخبرة الكافية في التعامل مع الأطفال المعرضين للخطر، ويتم تأهيله للإشراف على علاقات الصداقة ومناعتها، والتدخل عند الحاجة. يبدأ البرنامج بحشد متطوعين من المجتمع المحلي راغبين في العمل مع الأطفال المعرضين للخطر، يقدم مشيرف الحالات وبعض المختصين في تعديل السلوك، والإرشاد النفسي، التدريب الأولي لهم عن البرنامج، وطريقة التعامل مع الأطفال المعرضين للخطر، ويقوم مشيرف الحالات باختيار المتطوعين المناسبين، ليصبحوا أصدقاء بعد إجراء مقابلة مع كل متطوع، ومراجعة الملاحظات المسجلة عن كل متطوع أثناء فترة التدريب. بعد الاطلاع على استمارة تقييم شخصية المتطوع، وفي هذا المشروع، فإن ٩٨٪ من المتطوعين الذين تم حشدهم وتدريبهم واختيارهم ليكونوا أصدقاء في البرنامج هم من طلبة الجامعات (في السنة الثانية أو أعلى بالنسبة لطلبة البكالوريوس، أو طلبة دراسات عليا)، يدرس غالبيتهم في تخصصات الخدمة الاجتماعية، أو الإرشاد النفسي، أو التربية الخاصة، كما يحصل الأصدقاء على تدريبات

عمر ٧ إلى ١٦ سنة، تتألف القائمة الأصلية من ١١٢ عبارة، موزعة على ٨ أبعاد هي: القيمة الاجتماعية، والثقة بالنفس، والاتجاه نحو الجماعة، والقدرة العقلية، والجسم والصحة، والاتزان العاطفي، والنشاط، والعدوانية. وتم التأكد من الصدق المنطقي للقائمة بتحليل العلاقات المنطقية القائمة بين مضمون الفقرة والتعريف الإجرائي للبعد المراد قياسه. أما ثبات القائمة فقد بلغ ٠.٨٢ بالطريقة النصفية، و٠.٨٦ بطريقة الإعادة. ولأغراض استخدام هذا المقياس في برنامج الصديق فقد جرب على الأطفال المعرضين للخطر وعرض المقياس وملاحظات الباحثين الذين طبقوه على ستة محكمين، يحملون درجة الدكتوراه والمجستير في الإرشاد والقياس النفسي، للتأكد من مدى مناسبة لفئة الأطفال المعرضين للخطر، واختصار فقراته، وتم الإبقاء على الفقرات التي اتفق ٧٥٪ من المحكمين عليها، وطبق المقياس على عينة مكونة من ١٠٧ طفل وشاب معرض للخطر للتأكد من مناسبة لهم، وحصلت الصورة المحصورة للمقياس على دالة ثبات (٠.٧١)، تتراوح درجات الإجابة على المقياس من ٣٢ إلى ١٤. تدل العلامة المنخفضة على تدني مستوى مفهوم الذات، بينما تشير العلامة المرتفعة إلى وجود مفهوم ذات مرتفع عند الطفل.

مقياس النضج المهني: استخدم في هذه الدراسة النسخة المراجعة من مقياس كرايتس وسافيكاس (١٩٩٥، Crites & Savickas) للنضج المهني، ويقيس المقياس بعدين أساسيين هما اتجاهات الأطفال حول العمل، وكفاءتهم في اتخاذ قرار مهني، يتكون المقياس من ٢٥ فقرة لكل بعد (الاتجاهات والكفاءة)، واعتمد في النسخة المراجعة، سلم التقدير: أوافق ولا أوافق. وعُرض المقياس على ستة محكمين، يحملون درجة الدكتوراه والمجستير في الإرشاد النفسي، لاختصار فقرات المقياس، وتعديل لغتها لتناسب الأطفال المعرضين للخطر، على أن يشمل جميع الأبعاد الفرعية للمقياس الأصلي، وبعد حذف الفقرات التي اتفق ٧٥٪ من المحكمين على حذفها، تبقى من المقياس ٢٠ فقرة طبقت

مستمرة أثناء عملهم في البرنامج. تضمنت تدريبهم على كيفية التعامل مع الأزمات، وحل المشكلات، ومهارات الاتصال، وأساليب تعديل السلوك، والإرشاد النفسي والمهني. ويقوم مشرف الحالات أيضاً بحشد الأطفال الراغبين في الاشتراك بالبرنامج، وتعبئة طلبات اشتراكهم فيه، وتدريبهم به والغرض منه، وإجراء زيارات أسرية لهم، وإجراء مقابلة وتنفيذ القياس القبلي على المقاييس المستخدمة في الدراسة لتحديد حاجات الطفل ووضعها الراهن. ثم يعقد مؤتمر حالة لكل طفل من قبل مشرف الحالات والأخصائي الاجتماعي، والأخصائي النفسي، والطفل نفسه، لتحديد أهداف الطفل وأولوياته وخطوات العمل معه.

تبدأ العلاقة من خلال إفساح المجال للأطفال والأصدقاء بالتعارف، واختيار بعضهم بعضاً عن طريق الانخراط بنشاطات ومسابقات جماعية. ثم يتم ربط كل طفل بالصديق الذي اختاره. وذلك بتوقيع اتفاقية لعلاقة الصداقة بينهما. تبدأ علاقة الصداقة الفردية من خلال تنفيذ الخطوة الأولى والثانية اللتين تكتبان بالتعاون مع مشرف الحالات، وتهدفان إلى بناء علاقة صداقة مهنية بين الطفل أو الشاب والصديق. يتعرف خلالها كل منهما على الآخر، وعلى الاهتمامات المشتركة والهوايات والقدرات، كما يتعرف الصديق على هموم الطفل ومشكلاته، واتجاهاته، واحتياجاته، ويرتبان معاً أولويات العمل، وأهداف العلاقة، ليتمكنوا من كتابة الحطط اللاحقة وتنفيذها.

من بداية الخطوة الثالثة وما يليها من خطط، يتم العمل على تنفيذ تدخلات لاحتياجات الطفل ومشكلاته التي قد تشمل التدريب على المهارات الاجتماعية والسلوك التوكيدي، وتنمية قدرات الطفل في القراءة والكتابة وتنقيفه في الموضوعات التي تهتمه، تحسين مفهوم الذات، زيادة النضج المهني.

تتضمن كل خطة هدفاً عاماً يتم تحقيقه من خلال أربعة نشاطات أسبوعية، حيث يتم تحديد موعد وهدف كل نشاط ووصفه والأدوات المستخدمة فيه ليعمل الصديق والطفل على تنفيذها، وعند

الانتهاء من تنفيذ نشاطات الخطوة، تكتب خطة جديدة لمواصلة تحقيق أهداف العلاقة التي تم تحديدها مسبقاً. على الرغم من وجود ثلاثة أنواع من الأنشطة صممت للبرنامج وطُبقت في مشاريع سابقة، وهي الأنشطة الترفيهية، والأنشطة التعليمية، والزيارات، إلا أن الزيارات كانت محدودة جداً في هذا البرنامج، بسبب الإجراءات المتبعة في مراكز الأحداث التي تخدم الموقوفين والمحكومين خوفاً من هربهم، كما اقتصر تنفيذ الأنشطة الترفيهية على أنشطة تنفذ داخل المركز إذا توفرت الظروف والأدوات لتنفيذها، مثل لعب كرة النس أو لعب الشطرنج أو طاوله الزهر، وتضمنت غالبية النشاطات نشاطات تعليمية شكلت الجلسات الإرشادية الفردية أكثر من 75٪ منها.

يتضمن البرنامج أيضاً مساعدة الصديق في تعريف الطفل بالمؤسسات التي قد يلجأ لها لحل مشاكله، وطرح قضايا، وممارسة هواياته، بالإضافة للمؤسسات التي عمل المشروع على بناء قدرتها لتقديم خدماتها للأطفال المعرضين للحظر مثل المجلس الأعلى للشباب، ومؤسسات التدريب المهني، وثلاث جمعيات خيرية، تساعد الشباب على إنشاء مشاريع صغيرة لهم، وإدارة حماية الأسرة، وإدارة مكافحة المخدرات، وثلاثة أندية رياضية، ومركز الحسين للفنون الأدائية. تنتهي علاقة الصداقة عادةً عند الانتهاء من تحقيق أهداف العلاقة، والتأكد من أن الطفل قادر على ممارسة حقوقه، وقادر على الاندماج في مجتمعه كبقية الأطفال الآخرين في المجتمع. وتكون قد توسعت أمامه فرص تعلم مهنة تلبي احتياجاته، أو قدرته على إنشاء مشروع صغير يلي طموحه لكن بعض الأطفال والأصدقاء، في هذا المشروع، لم يستطيعوا إنهاء علاقات الصداقة الفائزة بينهم بسبب انتقال الطفل من مركز إلى آخر في منطقة جغرافية بعيدة تحول دون قدرة الصديق على تنفيذ النشاطات معه، أو انتقال الطفل للسجن، لإكمال مدة محكوميته أو توقيفه، قبل تحقيق كامل أهداف العلاقة، نظراً لبلوغه السن القانونية (١٨ عاماً)، أو خروج الطفل من المركز، أو هربه دون معرفة عنوانه أو مكان سكنه أو عمله.

ما إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائياً (p<0.05).
ويوضح الجدول رقم (١) متوسطات المجموعات
وقيمة (ت) ودالاتها الإحصائية للقياس القبلي
والبعدي على أبعاد الدراسة الأربعة.
ينضح من الجدول رقم (١) أنه لا توجد فروق دالة
إحصائية على القياس القبلي للمقاييس الأربعة
المستخدمة في الدراسة. بينما تشير نتائج
القياس البعدي إلى وجود فروق دالة إحصائية بين
متوسطات المجموعتين على مقاييس الدراسة
الأربعة. فقد بلغ متوسط المجموعة الأولى
على مقياس الاغتراب الاجتماعي ٣٤.٩٣، وبلغ
متوسط المجموعة الثانية ٣٥.٨٠. وهذا الفرق بين
المتوسطين دال إحصائياً (p<0.05). ما يشير
إلى وجود أثر دال إحصائياً لصالح المجموعة
الثانية والتي تعرضت لثلاث خطط شهرية
فأكثر.

وبغوم مشرف الحالات بإجراء القياس البعدي على
مقاييس الدراسة، عند إنهاء العلاقة. أو قبل ترحيل
الحدث إلى السجن (مهيار و بسطامي و روض، ٢٠٠٢ و
كويست سكوب ٢٠٠٥).

نتائج الدراسة

لمعرفة الفروق بين المجموعة الأولى، التي
تعرض أفرادها لحصة واحدة أو خطتين فقط
والمجموعة الثانية التي تعرض أفرادها لثلاث
خطط شهرية فأكثر. تم أولاً استخراج متوسط
العلامة الكلية للقياس القبلي على المقاييس
الأربعة المستخدمة في الدراسة وهي الاغتراب
الاجتماعي، وحل المشكلات، ومفهوم الذات.
والنصح المهني لكل مجموعة على حدة. كما تم
استخراج متوسطات المجموعتين على المقاييس
البعدي لهذه المقاييس. وإجراء اختبار (ت) لمعرفة

الجدول رقم (٢) متوسطات العلامة الكلية للقياس القبلي والبعدي للمجموعتين على مقياس الاغتراب الاجتماعي ومهارات حل
المشكلات ومفهوم الذات والنصح المهني. وقيم (ت) ودالاتها الإحصائية

المقاييس	المجموعة	القياس القبلي			القياس البعدي		
		المتوسط	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية	المتوسط	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
الاغتراب الاجتماعي	المجموعة الأولى x	٣٤.٩٨	-٠.٧٥٠	٠.٤٥٤	٣٤.٩٣	٢.٧٤٨	٠.٠٠١
	المجموعة الثانية xx	٣٥.١٦	-٠.٩٣٦	٠.٣٥٠	٣٥.٨٠	٢.٧٨٦	٠.٠٠١
مهارات حل المشكلات	المجموعة الأولى	٣٣.٤٤	-١.٢٤٩	٠.٢١٣	٣٣.٢٥	٤.٩٦٥	٠.٠٠١
	المجموعة الثانية	٣٣.٧٧	-١.٢٤٩	٠.٢١٣	٣٤.١٦	٥.٠١١	٠.٠٠١
مفهوم الذات	المجموعة الأولى	٥.٣٤	-١.٢٤٩	٠.٢١٣	٥.٠١١	٣.١٤٦	٠.٠٠٢
	المجموعة الثانية	٥.٠٩١	-١.٢٤٩	٠.٢١٣	٥.٢٤٨	٣.١٤٦	٠.٠٠٢
النصح المهني	المجموعة الأولى	٣٠.٩٩	-١.٢٤٩	٠.٢١٣	٣٠.٩١	٣.١٤٦	٠.٠٠٢
	المجموعة الثانية	٣١.٢٨	-١.٢٤٩	٠.٢١٣	٣١.٨٩	٣.١٤٦	٠.٠٠٢

x المجموعة التي نفذ معها خطة أو خطتين فقط.
xx المجموعة التي نفذ معها ثلاث خطط فأكثر.

فروق دالة إحصائية على مقياس حل المشكلات
لصالح المجموعة الثانية.
وحصلت المجموعة الأولى على مقياس مفهوم
الذات على متوسط بلغ ٥.٠١١، بينما بلغ متوسط

كما يتبين الجدول أن متوسط المجموعة الأولى
على مقياس مهارات حل المشكلات بلغ ٣٣.٢٥.
وبلغ متوسط المجموعة الثانية ٣٤.١٦، وبلغت
قيمة (ت) ٢.٧٨٦، وهي دالة إحصائية. أي أن هناك

المجموعة الثانية ٥٢,٤٨. ويتضح من الجدول رقم (٢) أن قيمة (ت) دالة إحصائياً حيث بلغت -٤,٩٦٥ ما يشير إلى وجود فروق بين متوسطي المجموعتين. وذلك لصالح المجموعة الثانية التي نفذ معها ثلاث خطط فأكثر في برنامج الصديق. وفيما يتعلق بمقياس النضج المهني فقد بلغ متوسط المجموعة الأولى على المقياس البعدي ٣٠,٩١. بينما بلغ متوسط المجموعة الثانية ٣١,٨٩. وأشار اختبار (ت) إلى أن الفروق بين متوسطي المجموعتين دال إحصائياً (p<٠,٠٥) حيث بلغت قيمة (ت) -٣,١٤٦. يهدف القسم الثاني من النتائج إلى تعرف على أكثر المتغيرات المستقلة أثراً على المتغيرات

التابعة للدراسة، فتم إجراء تحليل الانحدار المتعدد باستخدام طريقة إدخال المتغيرات المستقلة إلى معادلة الانحدار على خطوات Stepwise. والتي تشترط لإدخال المتغير المستقل أن يكون هناك ارتباط دال إحصائي مع المتغير التابع، حيث يدخل المتغير المستقل ذو الارتباط الأقوى مع المتغير التابع. ثم نفحص بقية المتغيرات المستقلة ويدخل المتغير ذو الارتباط الجزئي الأعلى الدال إحصائياً مع المتغير التابع. بعد استبعاد أثر المتغيرات التي دخلت المعادلة، وهكذا حتى انتهاء العملية ويوضح الجدول رقم (٣) ملخصاً لنتائج تحليل الانحدار بوضوح معاملات الارتباط لمتغيرات الدراسة الأربعة:

الجدول رقم (٣) ملخص تحليل الانحدار لمتغيرات الدراسة يوضح قيم معاملات الارتباط ومربعاتها المعدلة، وفق نموذج تحليل الانحدار المتعدد

المتغير	معامل الارتباط R	مربع معامل الارتباط R ²	مربع معامل الارتباط المعدل
الاعتراب الاجتماعي	٠,٢٣٠	٠,٠٥٣	٠,٠٥٠
حل المشكلات	٠,٤٦٨	٠,٠٧٢	٠,٠٦٦
مفهوم الذات	٠,٣٩٠	٠,١٥٢	٠,١٤٧
الصحة الذهنية	٣٠٠	٠,٠٩٠	٠,٠٨١

يوضح الجدول السابق قيم معامل الارتباط ومربعاتها لنموذج الانحدار الذي أدخل فيه المتغيرات المستقلة ذات الارتباط الدال إحصائياً مع المتغير التابع. كما يوضح قيم مربع معامل الارتباط والقيم المعدلة له، التي تفسر مدى التغير الذي تسهم به المتغيرات المستقلة في المتغير التابع.

فقد بلغت قيمة مربع معامل الارتباط لمتغير الاعتراب الاجتماعي ٠,٠٥٣، ما يشير إلى أن معادلة الانحدار تتنبأ بـ ٥٪ من علامة الطفل على متغير الاعتراب الاجتماعي. وفق قيمة معامل الارتباط المعدلة. كما بلغت قيمة مربع معامل الارتباط لمتغير حل المشكلات ٠,٠٧٢، فتنبأ معادلة

الانحدار بـ ٧,٦٪ من علامة الطفل أو الشاب على متغير حل المشكلات. وتنبأ معادلة الانحدار بشكل أقوى بعلامة الطفل على متغير مفهوم الذات حيث بلغت قيمة مربع معامل الارتباط ٠,١٥٢. وتنبأ معادلة الانحدار بـ ١٤,٧٪ من علامة الطفل أو الشاب على هذا المتغير كما تشير قيمة معامل الارتباط المعدلة. وبلغت قيمة مربع عامل الارتباط لمتغير النضج المهني ٠,٠٩٠. لتنبأ معادلة الانحدار بـ ٨,١٪ من علامة الطفل أو الشاب على هذا المتغير كما تشير قيمة معامل الارتباط المعدلة.

ولاختصار دلالة قيمة مربع الارتباط لمعادلات الانحدار لكل متغير من المتغيرات التابعة،

نتم إجراء تحليل التباين للانحدار ANOVA . وبوضح الجدول رقم (٤) نتائج هذا التحليل

بشير الجدول رقم (٤) إلى أن قيم اختبار (ف) لتحليل تباين الانحدار ذات دلالة إحصائية (0.05p) لمعادلة الانحدار لجميع المتغيرات التابعة. فقد بلغت قيمة (ف) لمعادلة انحدار متغير الاغتراب الاجتماعي 17,212. وبلغت لمتغير حل المشكلات 11,910. كما بلغت قيمة (ف) لمتغير مفهوم الذات 17,527. ولمتغير النصح المهني بلغت قيمة (ف) 10,082. وهذه للمتغيرات التابعة الأربعة دلالة إحصائية (0.05p).

وبوضح الجدول رقم (5) القيمة الثابتة لمعادلة الانحدار ومعاملات المتغيرات المستقلة الداخلة في المعادلة. ويتضح من جدول رقم (5) أن لمتغير عدد خطط علاقة الصداقة الفردية الأثر الأكبر على متغير الاغتراب الاجتماعي. أما المتغيرات المستقلة الأخرى فلم تدخل بمعادلة الانحدار. لأن أثرها غير دال إحصائياً (0.05p). ويمكن كتابة معادلة الانحدار من هذا الجدول كما يلي: متغير الاغتراب الاجتماعي = 32.243 + (0.360 × عدد خطط علاقة الصداقة) + الخطأ المعياري. علامة الطفل أو الشاب تزداد كلما تم تنفيذ خطط صداقة فردية أكثر معهم

الجدول رقم (٤) تحليل تباين الانحدار لمتغيرات الدراسة: الاغتراب الاجتماعي، وحل المشكلات، ومفهوم الذات، والنصح المهني

المتغير التابع	مجموع الترتيبات	درجات الحرية	مربع المتوسطات	قيمة (ف)	الدلالة الإحصائية
الاغتراب الاجتماعي	الانحدار	1	133.419	17,212	0.000
	القيمة المتبقية	308	7,752		
	المجموع	309	252.939		
حل المشكلات	الانحدار	2	190.812	11,910	0.000
	القيمة المتبقية	307	8.11		
	المجموع	309	215.015		
مفهوم الذات	الانحدار	2	892.999	17,527	0.000
	القيمة المتبقية	307	17.239		
	المجموع	309	5879.320		
النصح المهني	الانحدار	3	214.998	10,082	0.000
	القيمة المتبقية	306	7.108		
	المجموع	309	2290.110		

الجدول رقم (٥) القيمة الثابتة لمعادلة الانحدار ومعاملات المتغيرات الداخلة في المعادلة لمتغير الاغتراب الاجتماعي، وحل المشكلات، ومفهوم الذات، والنضج المهني

المتغير	القيمة الثابتة والمتغيرات الداخلة في معادلة الانحدار	معاملات العلامات		معاملات العلامات قيمة (ت) الإحصائية
		الخام	المعام	
		الخطأ المعياري	المتغير (B)	
الاجتراب الاجتماعي	القيمة الثابتة	٠.٢٩٦	٣٤.٣٤٣	١١٥.٩٨
حل المشكلات	عدد خطط العلاقة	٠.٠٨٧	٠.٣٦٠	٤.١٤٩
	القيمة الثابتة	١.٢٢٤	٢٨.٧٣٥	٢٣.٤٨٥
	عدد خطط العلاقة	٠.٠٩٤	٠.٤١٣	٤.٤٠٦
مفهوم الذات	عمر الطفل	٠.٠٧٣	٠.٢٥٢	٣.٤٦٧
	القيمة الثابتة	٠.٧٧٤	٤٦.٧٥٠	٦٠.٤١٩
	عدد خطط العلاقة	٠.١٣٠	٠.٧١٢	٥.٤٧٩
المصحح المهني	نوع الفئة المدخومة من المركز	٠.٤٠٩	١.٤٠١	٣.٤٢١
	القيمة الثابتة	١.٢٠٥	٢٨.١٥٢	٢٣.٧٨٣
	عدد خطط العلاقة	٠.١٠١	٠.٥٢٥	٥.١٧١
	مدة بقاء الطفل في المركز	٠.٠٨١	٠.٢٧٤	٣.٣٩٩
	عمر الطفل	٠.٠٧٠	٠.١٥١	٤.١٦٤

معادلة الانحدار من هذا الجدول كما يلي: متغير مفهوم الذات = $٤٦.٧٥٠ + (٠.٧١٢ \times \text{عدد خطط علاقة الصداقة}) + (١.٤٠١ \times \text{نوع الفئة المدخومة من المركز}) + (\text{الخطأ المعياري})$ وبوضوح لنا ذلك أن زيادة عدد خطط علاقة الصداقة المصممة مع الطفل أو الشباب يحسن من مفهوم الذات بشكل أكبر. كما أن الأطفال في مراكز الحماية والرعاية يحصلون على علامات أعلى على مفهوم الذات، ويلبهم الأطفال في المراكز المخصصة للأطفال الموقوفين. وفي النهاية الأطفال المدخومين في مراكز المحكومين

كما يؤكد الجدول رقم (٥) أن لمتغير عدد خطط علاقة الصداقة الفردية الأثر الأكبر على متغير النضج المهني يليه في التأثير متغير مدة بقاء الطفل في المركز، ويليه عمر الطفل، أما المتغيرات المستقلة الأخرى فلم تدخل معادلة الانحدار. لأن أثرها غير دال إحصائياً. ويمكن كتابة معادلة الانحدار من هذا الجدول كما يلي: متغير النضج المهني = $٢٨.١٥٢ + (٠.٥٢٥ \times \text{عدد خطط علاقة الصداقة}) + (٠.٢٧٤ \times \text{مدة بقاء الطفل في المركز}) + (٠.١٥١ \times$

وأظهر تحليل الانحدار المتعدد لمتغير حل المشكلات أن متغير عدد خطط علاقة الصداقة الفردية، ومتغير عمر الطفل هما المتغيران الوحيدان اللذان ظهر لهما أثر ذو دلالة إحصائية على هذا المتغير. ويمكن كتابة معادلة الانحدار من هذا الجدول كما يلي: متغير حل المشكلات = $٢٨.٧٣٥ + (٠.٤١٣ \times \text{عدد خطط علاقة الصداقة}) + (٠.٢٥٢ \times \text{عمر الطفل}) + (\text{الخطأ المعياري})$ فعلاصة الطفل على مقياس مهارات حل المشكلات تزيد بزيادة عدد خطط علاقة الصداقة الفردية المنفذة مع الطفل وبزيادة عمر الطفل

وتبين من نتائج تحليل الانحدار أن متغير عدد خطط علاقة الصداقة الفردية، يليه متغير نوع الفئة التي يخدمها المركز (مركز المحكومين أخذ قيمة ١. ومركز الموقوفين أخذ قيمة ٢. ومركز الرعاية والحماية أخذ قيمة ٣) هما المتغيران الوحيدان اللذان ظهر لهما أثر ذو دلالة إحصائية على متغير مفهوم الذات. أما المتغيرات المستقلة الأخرى فلم تدخل معادلة الانحدار لأن أثرها غير دال إحصائياً (٠.٥٢٥) على هذا المتغير. ويمكن كتابة

الوصول إلى نتائج مقبولة في الجوانب المعرفية والنفسية والاجتماعية في وقت قصير نسبياً قد يصل في المتوسط من ٢ إلى ٩ تتضمن كل خطة أربعة نشاطات أسبوعية. ورغم اتفاق نتائج هذا البحث مع ما توصل له جروسمان و رودس (Grossman & Rods, ٢٠٠٢) في دراستهما من أن أثر علاقة الصداقة يكون أقوى مع الوقت، إلا أنها تختلف قليلاً في المدة الزمنية اللازمة لعلاقة الصداقة لتحقيق التغيير المنشود. فبينما وجدت دراستهما أن علاقة الصداقة تحتاج لسنة أو أكثر لإظهار التغيير على عدة جوانب، فإن الدراسة الحالية تؤكد فعالية هذه العلاقة على عدة جوانب في فترة أقل من ذلك.

كما أثبتت الدراسة الحالية أثر علاقة الصداقة الفردية بين الطفل وشخص بالغ في تحسين مفهوم الذات. وهذا ما لم تتوصل له دراسة تيرني وزملائه (Tierney, Grossman & Resch, ٢٠٠٠) التي قيمت برنامج الأخ الأكبر والأخت الكبرى Big Brothers Big Sisters.

يرجع ذلك إضافة للتصميم الدقيق للبرنامج، للخلفية الثقافية للأصدقاء، فجميع الأصدقاء الذين شاركوا في البرنامج لديهم خلفية أكاديمية في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية، أو لديهم خبرات ناجحة في إقامة علاقات صداقة في الماضي، كما أن لطبيعة النشاطات التي نفذت أثرها في إحداث هذا التغيير الإيجابي، فغالبية النشاطات التي نفذت تضمنت نشاطات تعليمية شكلت جلسات الإرشاد الفردي فيها ٧٥٪ منها.

وبدعم الحصول على مثل هذه النتائج وجود العديد من النشاطات الجماعية المساندة للبرنامج، والتي تدعم العلاقة الفردية بين الطفل والصديق، مثل تنفيذ الشارع، و النشاطات الرياضية والفنية، والرحلات، والمعسكرات الكشفية، وللمؤسسات الأخرى التي تقدم خدماتها للأطفال والشباب في المجتمع دور هام يجب ألا يهمل تجاهله في تصميم برنامج صديق ناجح. فقد ساند البرنامج الذي تمت دراسته أنه هنالك العديد من المؤسسات التي إحيل إليها الأطفال والشباب المعززون للخطر، إليها وفق نظام إحالة متكامل، شمل لحالة الأطفال والشباب إلى مؤسسة التدريب المهني، وإدارة مكافحة المخدرات، وإدارة حماية الأسرة، ومراكز متخصصة بتقديم الإرشاد النفسي للأطفال المعززين للخطر، وجمعيات خيرية تساعد الشباب على إنشاء مشاريع صغيرة.

× عمر الطفل) + الخطأ المعياري. فعلامة الطفل على متغير الفصح المهني تزيد بزيادة عدد خطط علاقة الصداقة المنقذة مع الطفل، وبزيادة عمر الطفل، كما تزيد بانخفاض مدة توقيف الطفل أو محكوميته في المركز بناءً على قضيته وحالته.

من هذه النتائج نخلص إلى أن أكثر المتغيرات تأثيراً على الأطفال المعرضين للخطر، الذين طلق عليهم برنامج الصديق، هو عدد خطط علاقة الصداقة الفردية بين الأطفال والأصدقاء، ويتضح أن أكبر أثر أوضحت نتائج معادلة تحليل الانحدار هو على متغير مفهوم الذات لدى الأطفال، حيث أن متغيري عدد الخطط الفردية ونوع الفئة التي يخدمها المركز يؤثران بحوالي ١٥٪ من مفهوم الذات أما بالنسبة للمتغيرات المستقلة الأخرى فقد كان لعمر الطفل أثره على متغيري مهارات حل المشكلات والصبح المهني، ولمتغير مدة بقاء الطفل في المركز كموقوف، أو محكوم أثناء تطبيق البرنامج أثر سلبي على متغير النصح المهني.

لم يظهر تحليل الانحدار المتعدد أثراً ذا دلالة إحصائية للمتغيرات المستقلة المتبقية وهي: عمر الأب والأم، المستوى التعليمي للأب والأم، عدد أفراد الأسرة، الدخل الشهري للأسرة، ترتيبه في الأسرة، والمستوى التعليمي للطفل.

المناقشة:

أظهرت النتائج الأولية للدراسة الحالية وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعة، التي نفذ مع أطفالها خطة أو خطتين من علاقة الصداقة الفردية، وبين المجموعة التي نفذ معها ثلاث خطط فأكثر. كما أظهر تحليل الانحدار المتعدد أن لمتغير عدد خطط علاقة الصداقة الفردية أكبر الأثر على جميع متغيرات الدراسة التابعة، الاغتراب الاجتماعي، ومفهوم الذات، والصبح المهني، وحل المشكلات ولا شك أن تخصيص خطة أو خطتين لساء علاقة قوية، وحصول الصديق على ثقة الطفل أمر حاسم في برامج الصديق الموجهة للأطفال المعرضين للخطر، ذلك لأن الأطفال الأكثر حاجة لوجود صديق يستغفرون وقتاً أطول في الوثوق بالأصدقاء المتطوعين (Poster, ٢٠٠١).

إن تصميم هذا البرنامج من خلال التجربة العملية، وتقديمه بمعايير الجودة المطورة بشكل متقن ومتمصل، يتم فيه تحديد خطوات كل مشارك في خطوة بخطوة، والتخطيط لكل نشاط تخطيطاً دقيقاً من خلال خطة علاقة الصداقة، له دوره في

مجتمعهم وعدم قيامهم بتكرار سلوكيات خاطئة ومخالفة للقانون مرة أخرى. فقد أشار فوستر (Poster, ٢٠٠١) إلى أن البرامج التي تعتمد على إقامة علاقة بين الطفل والشخص البالغ تعمل على خفض معدل الجريمة كثيراً، لأنها تساعد الأطفال المعرضين للخطر في الحصول على بداية جديدة لحياتهم.

إن الحصول على نتائج إيجابية لبرنامج الصديق لا تأتي بشكل تلقائي، فتصميم هذه البرامج وتجربتها، وطرق انتقاء الأصدقاء المتطوعين وتأهيلهم وتقديم الدعم والإشراف المتخصص على تنفيذ البرنامج أمر حاسم، يجب أن يتم من خلال متخصصين لديهم الخبرة الكافية في هذه البرامج وبشراكة ودعم حقيقي من مؤسسات المجتمع كله فتنوع العلاقات التي أوجدها برنامج الصديق من علاقة مربية من خلال الصديق، وعلاقات جماعية من خلال الأنشطة الجماعية المختلفة والعلاقة مع مؤسسات المجتمع التي تمت الإحالة إليها، إضافة للحاجة الكبيرة لدى الفئة التي طبق عليها البرنامج لعلاقات اختيارية غير مفروضة عليهم، أو تحكمها المصلحة، كذلك الموجودة في المركز، ساهمت كثيراً في إحداث التغيير على الأطفال في هذا البرنامج. أخيراً، يقدم هذا البحث دليلاً واضحاً على أن علاقة الصداقة الداعمة التي تعمل على تلبية حاجات الأطفال والشباب المائية والوقائية، وتعزز مصادر قوتهم، تزيد من كماعتهم ومهاراتهم في عدة مجالات، اجتماعية، معرفية، ونفسية، ومهنية، تمكنهم من إكمال تعليمهم النظامي، أو توجيههم للتدريب المهني المناسب للانخراط بسوق العمل، وتعيد هذه البرامج دمج الأطفال المعرضين للخطر في مجتمعهم بدلاً من أن ينجسوا من هذه المراكز ليصبحوا إما مجرمين أو عاطلين عن العمل، وتزيد هذه النتائج مؤسسات المجتمع المدني وصانعي القرار بما يمكن عمله لهذه الفئة المهمة من الأطفال والشباب.

المراجع

● روز، كيرتس، وحسين، تانيا، ومهيار هيثم، وفان كليف، جيمس. الدراسة الوطنية للأطفال الأقل حظاً في الأردن. دراسة مقدمة للمليك الدولي والمجلس الوطني لشؤون الأسرة، عمان، الأردن، ٢٠٠٣.

فنتنفيذ أي تدخل متفرداً بمعزل عن التدخلات الأخرى من غير المحتمل أن يغير أو يؤثر في حياة الطفل أو الشباب، خاصة المعرضين للخطر منهم، فمعظم الأطفال والشباب بحاجة لسلسلة متنوعة من التدخلات والخبرات الإيجابية، سواء أكانت عن طريق برامج رسمية محططة لها، أو كانت بطريقة غير رسمية، والصداقة أحد هذه التدخلات الإيجابية الهامة لهذه الفئة (Sipe, ١٩٩٦).

أشارت نتائج الدراسة أن متغيرات الدراسة المستقلة الأخرى أثر محدوداً في التنبؤ بفاعلية برنامج الصديق على متغيرات الدراسة التابعة، فقد كان لعمر الطفل أثره على متغيري حل المشكلات والنصح المهني، ويعود ذلك لأن كلا المتغيرين يتطلبان وجود قدرات معرفية تمكنهما من توليد البدائل وموازنتها واتخاذ قرار مناسب، والقدرات المعرفية والعقلية للطفل تنمو تدريجياً مع نمو الطفل. فقد وجدت دراسة عبد الفادر (١٩٨٣) أن هناك فروق دالة إحصائية بين متوسط أداء طلبة الصف الثاني عشر ومتوسط طلبة الصف الحادي عشر على مقياس حل المشكلات، وذلك لصالح الطلبة الأكبر عمراً الذين يدرسون في الصف الثاني عشر.

وأثر متغير نوع الفئة التي يخدمها المركز (موقوفين، ومحكومين، ورعاية وحماية) على مفهوم الذات، ويرجع ذلك إلى أن الأطفال الموجودين في مراكز الرعاية والحماية يتعرضون لأخطار وظروف خارجة عن إرادتهم وليسوا مسؤولين عنها، أما الأطفال الموقوفون والمحكومون فيتعرضون لأخطار مختلفة تؤثر عليهم في الجريمة، والقيام بالمخالفات، والأعمال الخطرة وبذلك فإنهم يتبنون مفهوم ذات سلبي، يحتاج مدة أطول لتحسينه، وتؤثر مدة توقيف الطفل أو محكوميته تأثيراً سلبياً على مستوى النصح المهني لديه، ذلك لأن الذين يقضون فترات طويلة داخل المراكز إما أن يكونوا قد تورطوا في أعمال خطيرة أو ارتكبوا جرائم قتل أو سطو، وهؤلاء لا يبدون اهتماماً كبيراً باختيار مهنة المستقبل، ليعرفتهم بأنهم سيقضون وقتاً طويلاً في المركز، كما أن لديهم اتجاهات سلبية حول مستقبلهم.

تؤكد الدراسة الحالية أن تنفيذ برنامج الصديق يساعد الأطفال على تبني مفهوم ذات إيجابي عن أنفسهم ويقلل من اغترابهم الاجتماعي، ويحسن مهاراتهم في حل المشكلات، ويزيد من نصحتهم المهني، كل ذلك يساهم في اندماجهم في

Building Connections for At-Risk students. Preventing School Failure. Vol. 4. No.3. spring 2005

● Dean, Dwight G. alienation: Its Meaning and Measurement. American Sociological Review. Vol. 26. No. 5. Oct 1961. 753 - 758

● DuBois, David L. & Holloway, Bruce E. & Valentine, Jeffrey C. & Cooper, Harris Effectiveness of Mentoring Programs for Youth : A Meta-Analytic Review. American Journal of Community Psychology. Vol 30 . No.2. April 2002.157-197-

● DuBois, David L. & Silverthorn, Naida. Natural Mentoring Relationships and Adolescent Health: Evidence From a National study. American Journal of public Health. Vol 95. No. 3. March 2005

● Ellis, Stephanie K. Mentoring As Prevention of Juvenile Delinquency: A Quantitative Analysis. Master Degree Thesis. American University. Washington. D.C.2003

● Foster, Lisa. Effectiveness of Mentor Programs: Review of the Literature from 1995 to 2000. California Research Bureau. California. USA 2001

● Grossman, Jean B. & Rhodes, Jean E. The Test of Time : Predictors and Effects of Duration in Youth Mentoring Relationships. American Journal of Community Psychology. Vol 30. No. 2. April 2002

● Heppner, p. paul. & Petersen, Chris H. The Development and Implications of a Personal Problem-Solving Inventory. Journal of Counseling Psychology. Vol. 29. No. 1. 1982. 66 - 75.

● Sipe L. Cynthia. Mentoring: A Synthesis of P/PV'S Research: 1988/1995-. Philadelphia. PA Public/Private Ventures. Fall 1996.

● Tierney, Joseph P. & Grossman, Jean Baldwin. & Resch, nancy L. Making a Difference: An Impact study of Big Brothers Big Sisters. Public/Private Ventures. 2000

● رودز، كيرتس. و مهباز، هينم. و البسطامي، غانم. والحولي، توفيق. تقييم برنامج الصديق كتوجه للمحافظة على كفاءة الشباب. كويست سكوب للتنمية الاجتماعية في الشرق الأوسط. بحث مقدم لمؤتمر الأطفال والبحر الأبيض المتوسط. المعهد العربي لإيماء المدن ومؤسسة جازليني وبلدية جنوة. إيطاليا. يناير ٢٠٠٤

● عبدالقادر، هواز. عبد الحميد. اشتقاق معايير عربية لمقياس حل المشكلات لهينر و بترسون. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك. الأردن . ١٩٨٣

● كويست سكوب للتنمية الاجتماعية في الشرق الأوسط. تقرير الإنجازات الختامي لبرنامج بناء قدرة المؤسسات لدعم الأطفال المعرضين للخطر في مجتمعاتهم والمقدم للبنك الدولي. عمان. الأردن. ٢٠٠٥

● الكيلاني، عبدالله زيد. وعباس، علي حسين. الفروق في مفهوم الذات بين الأيتام وغير الأيتام في عينة من الأطفال الأردنيين. بحث غير منشور. الجامعة الأردنية. عمان. ١٩٨٠.

● المملكة الأردنية الهاشمية. والبنك الدولي. تقييم الفقر في الأردن. ٢٠٠٤.

● مهباز، هينم. و البسطامي، غانم. و أبو الحلاوة أشرف. والحولي، توفيق. و رودز، كيرتس. فاعلية التعليم غير الرسمي في زيادة فرص صمغ الأطفال المتسربين من المدارس في مجتمعاتهم الأردني ، بحث مقدم لمؤتمر الأطفال والشباب في مدن الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، التصدي لتحديات التعليم. المعهد العربي لإيماء المدن وبلدية دبي والبنك الدولي. مايو ٢٠٠٠.

● مهباز، هينم. و البسطامي، غانم. و رودز، كيرتس. دليل برنامج الصديق. كويست سكوب للتنمية الاجتماعية في الشرق الأوسط . عمان . الأردن . ٢٠٠٢

● Arab Urban Development Institute. Vulnerable Children in Amman: Status. Problems. Needs and Services offered. child protection initiative publication series (3). 2006

● Crits, J. O. & Savickas, M. L. Career maturity inventory sourcebook. Careerwave. Toronto. Canada

● Dappen, Lean D. & Isernhagen, Jody C. Developing a student Mentoring Program.

75



الجمعية الأردنية
للمنحنيات النفسية

التمييز العنصري ضد العرب في إسرائيل؛

مصادرة الأراضي والطرده من العمل وراء البطالة والفقر والتخلف



76

الموقف
الغربي

عن أوضاع العرب في فلسطين. وعن أساليب التمييز البشعة التي يعتمد لها الصهاينة منذ عام ١٩٤٨ وإلى اليوم وبشكل بعيد عن الإنسانية والتخضر.

بلغ عدد السكان العرب في دولة العدو مليون نسمة في العام ٢٠٠٢ أي ما يساوي ١٥٪ من السكان. وبلغ هذا العدد اليوم مليوناً وثلاثمائة وخمسين ألف نسمة كما تزعم الحكومة. لأن الرقم الحكومي يشمل سكان القدس الشرقية المحتلة وسكان هضبة الجولان المحتلة أيضاً. وهو يستعمل لأغراض سياسية كما يستعمله دعاة التراسفير وعبيد الديغراما للتخويل من عدد

كيف يعيش العرب في إسرائيل؟ كيف يواجهون السياسة العنصرية البشعة التي تمارسها سلطات العدو في الكيان الصهيوني الفاسد ضد المواطنين العرب؟ وما أشكال الاضطهاد التي يعيشون في ظلها يومياً وتجعل حياتهم جحيماً فوق الاحتمال؟ يجيب عن الأسئلة كتاب صدر مؤخراً بعنوان: المجتمع العربي في إسرائيل باللغة العبرية مؤلفه: د. عزيز حيدر الباحث في معهد ترومان بالجامعة العبرية والحاضر في جامعة القدس العربية. وتشكل الأجوبة صدمة كبيرة للقارئ وهو يطالع الأرقام في إحصائيات احتلت منه صفحة من الجداول. حافلة بمعلومات مذهلة



العرب الكبير في البلاد. إذ يزعمون أن النسبة تصل إلى ٢٠٪ أي خمس السكان. ما يشكل خطراً على يهودية الدولة. ويطالبون بالنارل عن مناطق في الثلث مثل مدن أم الفحم وباقة العربية والطيبة للنخلص من سكانها العرب وصمها للسلطة الفلسطينية مقابل أراض بالقرب من القدس أو أماكن أخرى

تبلغ هذه النسبة ٧٪ فقط

لا مدن جديدة ومدن غير معترف بها:

ويقسم السكان العرب إلى ٨٠٪ مسلمين و ٢٠٪ مسيحيين و ١٠٪ دروز وهذه الأقلية شابة جداً و ٥٠,٢٪ منها أعمارهم بين ٠ - ١٩ سنة بينما تبلغ النسبة عند المواطنين اليهود من الجيل نفسه ٣٤,١٪

ويتوزع السكان العرب في أربع مناطق هي ٥١,٥٪ في الجليل و ٢٢٪ في الثلث و ١٢٪ في النقب و ٨,٥٪ في المدن المختلطة وهي عكا وحيفا وباعا واللد والرملة. ويسكن ٨٧٪ من المواطنين العرب في ١٠٧ مدن وقرى عربية. ولم تبن أية قرية جديدة أو أية مدينة جديدة منذ عام ١٩٤٨ حتى اليوم. بينما يسكن ٥٪ في قرى غير معترف بها ومهددة بالهدم

ويبدو من الجدول أن ظاهرة رواج الصغار سناً من الجنسين بدأت بالزوال. فأبناء وبنات جيل ١٥ - ١٩ سنة. ٩٩,٧٪ منهم عازبون و ٩١,٧٪ عازبات. وأبناء وبنات جيل ٢٠ - ٢٤ سنة هناك ٨٣,٤٪ عازبين و ٤٣,٧٪ عازبات

وما يلفت النظر وجود ١٧,٤٪ من النساء العربيات العازبات من نوات جيل النساء العربيات العازبات من بنات جيل ٣٠ - ٣٤ سنة ووجود ١٣٪ من العازبات بنات جيل ٢٥ - ٤٤ سنة بينما في الوسط اليهودي

العرب في زيادة مستمرة:

ويظهر البحث أن المواطنين العرب ضاعفوا أنفسهم ٦,٥ مرة في خلال خمسين سنة أي من ١٥٦ ألف نسمة عام ١٩٤٨ إلى مليون نسمة عام ٢٠٠٢. وهذه الريادة جاءت من الولادة الطبيعية التي بلغ معدلها ٩,٥ ولادة للمرأة في السنينات. وانخفض إلى ٤,٥ ولادة للمرأة منذ الثمانينات حتى اليوم. وحدث هذا الأمر نتيجة زيادة التعليم ومشاركة المرأة في العمل وارتفاع مستوى الحياة ويختلف معدل الولادة للمرأة بين منطقة وأخرى. ففي الجليل أربع ولادات. أما في النقب فأكثر من تسع ولادات. ويظهر أن نسبة المسيحيين قد تغيرت فيبينما كانت ٢٠,٢٪ في عام ١٩٦١ صارت ١١,٦٪ في عام ١٩٩٥ ثم إلى ١٠٪ في السنة الأخيرة وهذا ناتج من نسبة الولادة القليلة

قوة العمل إلى تضائل:

وفي ميدان العمل تبدو حقائق مدهشة حيث نجد أن ٥٧٪ من العاملين العرب يعملون خارج أماكن سكنهم وأن نسبة العمال الزراعيين انخفضت من ٤٩٪ في عام ١٩٦١ إلى ٣,٥٪ في



عام ٢٠٠١ بسبب مصادرة الأراضي العربية. وُجد أن نسبة القوى العاملة بين العرب هي ٢٩٪ بينما عند اليهود ٥٧٪. ونرى أن نسبة القوى العاملة هي ١٤٪ عند المسلمين و ٣٦٪ عند المسيحيات. ويظهر البحث أن عدد العمال العرب قليل جداً في شركات الكهرباء والمياه والبنوك والتأمين والوزارات المختلفة ماعدا وزارة التربية والتعليم ولو نظرنا إلى القوى العاملة من حيث التعليم لوجدنا أن ٧٣.٨٪ تعلموا ١٢ سنة دراسية ولم يتعلموا أية مهنة. و ١٣.٥٪ ١٦ سنة (٢١٥٪ عند اليهود) ١٢.٣٪ يحملون شهادة جامعية (٢٨.٧٪ عند اليهود). كما جُدد أن ٤١٪ من الأكاديميين العرب يشتغلون بالتعليم في حين يشتغل ٢٧٪ من الأكاديميين اليهود في التعليم

المزيد من البطالة والفقر والحرمان:

وأما البطالة فهي مستشرية في المدن والقرى العربية حيث تبلغ ١٠٪. أما بين عرب النقب فتبلغ ٢٠.٧٪ ونقل البطالة في منطقة المثلث وتصل إلى ٥٪ لقرية من مركز البلاد حيث فرص العمل متوفرة أكثر من مناطق أخرى

ومن المعروف أن المواطنين العرب كانوا فلاحين قبل خمسين سنة. وكانوا عمالاً قبل عشرين سنة. وأما اليوم فقد تغيرت الأوضاع وصارنا نرى الفاعولين وأصحاب الشاحنات وأصحاب المهر الخرة. وقد جُح العدو في طرد العرب من الإنتاج والتسويق الزراعي إلى مبادي اقتصادية أخرى لتستغل قوة عملهم الرخيصة

ونتيجة لمصادرة الأراضي العربية يملك العرب اليوم ٤٪ من الأراضي فقط. في حين يشكلون ١٥٪ من السكان. وأما الأراضي التي تقع تحت نفوذ سلطات محلية عربية فهي ٢.٥٪ فقط وكان العرب يفلحون ٧٣٨٢٨٩ دونماً سنة ١٩٤٩ وهبط العدد إلى ٣١٣٤٢٧ دونماً في عام ١٩٩٦.

وفي مجال التعليم جُدد أن نسبة الطلاب العرب في المدارس الابتدائية والإعدادية ٢٠.٢٪ (النسبة العامة للسكان ٢١٥٪) ومنهم ٣.٧٪ من البنات. وأن نسبة الطلاب العرب في الجامعات ٧.٨٪

ومنهم ٥.٤٪ من البنات. وتبلغ نسبتهم من مجموع الطلاب ٩٪ لنيل الشهادة الجامعية الأولى ٤.١٪ لنيل الشهادة الجامعية الثانية و ٣.٣٪ لنيل الشهادة الجامعية الثالثة

وفي عام ٢٠٠٢ حصل ١٥٠٠ طالب عربي على شهادة جامعية ونسبته هي ٥.٨٪ من مجموع الطلاب الذين بالوا شهادات جامعية في البلاد في تلك السنة

هذه السياسة الإسرائيلية المرمجة رفعت نسبة الفقر بين العائلات العربية فوصلت إلى ٤٥.٣٪ (١٦.٤٪ عند اليهود). كما أن نسبة الفقر بين الأطفال العرب تصل إلى ٦٦٪. ولو نظرنا إلى تقسيم العائلات العربية حسب الدخل من ١ - ١٠ لوجدنا أن ٦٦.٢٪ من العائلات العربية في المرتبات الثلاث الأخيرة.

ألا تدق هذه الأرقام ناقوس الخطر؟
أولاً: أن لهذا الشعب المظلوم أن يرفع رأسه؟

١٦ ٪ من أطفال دول العالم الثالث مصابون بسوء التغذية و ٤٠٠ مليون طفل لا يحصلون على مياه الشرب النظيفة



79

العالم الثالث

أكثر من ١٦ ٪ من الأطفال دون سن الخامسة في العالم النامي مصابون بسوء التغذية الشديد ويعيش قرابة نصف هؤلاء التسعين مليون طفل في جنوب آسيا. والعديد من هؤلاء الأطفال مصابون بفقر الدم. وأجسامهم ضعيفة وعرضة للمرض. وقد عانى معظمهم بالفعل من انخفاض الوزن عند الولادة. وسوف يواجه بعضهم مشكلات في التعلم. هذا إذا أتاحت لهم فرصة الالتحاق بالدراسة على الإطلاق. وسوف يبقون على الأرجح من بين السكان الأشد فقراً طيلة حياتهم.

الحرمان من المياه:

لا تتوافر إمكانية الحصول على المياه المأمونة خوالي ٤٠٠ مليون طفل. أي بمعدل طفل واحد من كل خمسة أطفال في الدول النامية.

الحرمان مفهوم عام خاول مضطمة (اليونيسيف) للطفولة خديد مقابيس له بخصوص شريحة الأطفال من خلال دراسة خلصت إلى أن أكثر من مليار طفل - أكثر من نصف مجموع الأطفال في الدول النامية - يعانون من شكل واحد من أشكال الحرمان الشديد. وتنبه الدراسة إلى أن الحقيقة القائلة بأن نصف الأطفال يحرمون في كل ثانية حتى من الحد الأدنى للفرص في الحياة حقيقة مفرزة تدق ناقوس الخطر. إلى جانب ذلك. فقد أظهرت الدراسة. باستخدامها للمعايير الموضوعة ان حوالي ٧٠٠ / مليون طفل يعانون من شكلين أو أكثر من أشكال الحرمان الشديد.

الحرمان من التغذية:

معيار استندت عليه الدراسة. تبين من خلاله ان

الحرمان من الماء:

يعاني أكثر من ١٤٠ مليون طفل في الدول النامية من الحرمان الشديد من الماء. ومن الواضح أن أولئك الموجودين في دول أفريقيا جنوب الصحراء هم الأكثر حرماناً من غيرهم، غير أن الافتقار إلى الوصول إلى الماء اللائق منتشر أيضاً على نطاق واسع في منطقتي جنوب آسيا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وفي المنطقة الأخيرة فإن احتمال حرمان الأطفال الريفيين من الماء يفوق بمقدار أربعة أضعاف احتمال حرمان نظرائهم في المناطق الحضرية.

الحرمان من التعليم:

هناك أكثر من ١٤٠ مليون طفل في الدول النامية - ١٣ في المئة منهم في الفئة العمرية ٧ إلى ١٨ سنة - لم يلتحقوا أبداً بالمدسة. وتبلغ هذه النسبة ٢١ في المئة بين البنات في أفريقيا جنوب الصحراء حيث يفقد ٢٧ في المئة من الأولاد أيضاً فرصهم في التعليم المدرسي. كما يفقد هذه الفرض ٣٣ في المئة من الأطفال الريفيين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. والفجوة بين الجنسين هي الأكبر في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث لم يلتحق بالمدسة أبداً ٣٤ في المئة من البنات و١٢ في المئة من الأولاد. وتبلغ هذه النسب المئوية في جنوب آسيا ٢٥٪ من الأولاد، و١٤ بالمئة من البنات على التوالي. ما يسهم أسهاماً كبيراً ومهماً في الحرمان العالي الكلي الذي تعاني منه البنات، وعلى مستوى العالم بأسره فإن ١٦ في المئة من البنات و١٠ في المئة من الأولاد يفتقدون فرصهم تماماً في الالتحاق بالمدسة.

الحرمان من المعلومات:

هناك أكثر من ٢٠٠ مليون طفل في الدول النامية محرومين من المعلومات، حيث لا تتوفر لهم إمكانية الوصول إلى التلفزيون أو الراديو أو الهاتف أو الصحف. ومن دون الوصول إلى المعلومات، فإن الأطفال يحرمون من التعليم بمعناه الأكثر اتساعاً، بما في ذلك الحرمان من الأدب التي يمكنهم من معرفة حقوقهم وقرصهم. ومعرفة مقدراتهم على المشاركة الفاعلة في المجتمع.

وتتشدّد حدة هذا الوضع بصورة خاصة في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء فأربعة من كل خمسة أطفال في دول مثل إثيوبيا ورواندا وأوغندا، إما أنهم يستعملون المياه السطحية، وأما أنهم يضطرون إلى السير على الأقدام مدة تزيد عن ١٥ دقيقة للعثور على مصدر مياه مأمون... كما أن معدلات الحرمان الشديد من المياه أعلى بقدر كبير في المناطق الريفية (٢٧ في المئة) منها في المناطق الحضرية (٧ في المئة) ويعتبر الافتقار إلى المياه المأمونة أحد الأسباب الرئيسية للمرض. لكنه يؤثر أيضاً في إنتاجية الأطفال وانتظامهم في المدرسة والأطفال - والسيدات منهم بصورة أكبر - الذين يشنون مسافات طويلة بحثاً عن الماء، كثيراً ما يسمعون عملياً من الانتظام في الدراسة.

الحرمان من الصرف الصحي:

هناك طفل من بين كل ثلاثة أطفال في العالم السامي - وهم أكثر من ٥٠٠ مليون طفل - لا تتوافر لهم أية إمكانية للوصول إلى مرافق الصرف الصحي. ومرة أخرى فإن المشكلة واضحة بصورة خاصة في المناطق الريفية. ومن دون توافر إمكانية الوصول إلى مرافق الصرف الصحي، فإن مخاطر إصابة الأطفال بالأمراض ترتفع ارتفاعاً مذهباً. معرضة فرصهم في البقاء إلى المزيد من الأخطار، وكثيراً ما نخضع احتمال استقامتهم الكاملة من التعليم المدرسي. فعلى سبيل المثال، هناك ملايين الأطفال في سن المدرسة مصابون بعمى الديدان المعوية. الأمر الذي اتضح أنه يهيك قدرتهم على التعلم.

الحرمان من الصحة:

لا يتمكن حوالي ٢٧٠ مليون طفل، أو أكثر تقليلاً فقط من ١٤ في المئة من جميع الأطفال في الدول النامية، من الحصول على خدمات الرعاية الصحية. ففي جنوب آسيا وفي أفريقيا جنوب الصحراء، هناك طفل واحد من بين كل أربعة أطفال إما أنه لا يتلقى أي نوع من التخصيصات الرئيسية الستة ضد الأمراض. وأما أنه لا يتمكن من الوصول إلى المعالجة ولو أنه كان يعاني من الإسهال.

منظمة العمل العربية تحذر:

البطالة في الدول العربية قنابل موقوتة

في المائة من مجموع السكان في بلدان مجلس التعاون الخليجي

هجرة استيطانية:

وقالت الدراسة إن من الطواهر الملحّنة وحوود نسبة من المهاجرين إلى بلدان الخليج العربية بظمحوون إلى هجرة استيطانية في امريكا الشمالية أو استراليا. أو نيوزيلاندا مستقبدين من تراكم مخدراتهم ويسر هجرة المستعمرين.

واوضحت الدراسة أن خويلات العمال العرب المهاجرين خلال الفترة من ١٩٧٥ إلى ١٩٩٤ بلغت ١٤٦ بليون دولار كان نصيب مصر منها ١٢,١

بليون والمغرب ٢٤,٦ بليون دولار والأردن ١٧,٣ بليون وسوريا ٨,٧ بليون دولار مؤكدة أن هذه التحويلات فاقت كل اشكال العون الذي قدم إلى الدول العربية. وأضافت أن جملة التحويلات إلى البلدان العربية للصيرة للعماله مازال تتجاوز سبعة بلايين دولار سنويا تلعب دورا لا غني عنه في مبران المدفوعات والموازنة التجارية للبلدان العبية إلا أنه من ناحية أخرى تمثل عبئا ثقيلا على بلدان الاستقبال مشيرة إلى أنه تم خويل ١٨ بليون دولار خلال العام الماضي من السعودية وحدها

البطالة هي التحدي الأكبر:

تمثل البطالة أحد التحديات الكبرى التي تواجه البلدان العربية لأنارها الاجتماعية والاقتصادية



تمثل البطالة أحد التحديات الكبرى التي تواجه الدول العربية ويذهب الباحثون والاقتصاديون وممكرو التنمية إلى التحذير من أن طاهرة البطالة تؤرق الجميع والمنسبة أن يتحول أكثر من مليون عاطل عربي عن العمل إلى قنابل موقوتة في حين يسدر استمرار تدفق العمالة الأجنبية إلى دول مجلس التعاون بانار سببها على

مجتمعات هذه الدول

تقول دراسة صادرة عن منظمة العمل العربية والتي جاءت عنوان (الهجرة في المنطقة العربية منها وإلها) إن الهجرة وإن كانت مؤقتة للأفراد فهي مستمرة ومتنامية للجماعات الثقافية والعرقية والدينية. وأشارت إلى أن حجم الجنسيات السبرلانية والفلبينية والهندية والباكستانية في تمام مستمر وإن حجم السكان الواهدين بلغ مستويات خطيرة بين مجموعة السكان في دول مجلس التعاون.

واوضحت الدراسة أن السكان الوافدين يمثلون ٧٢ في المئة من مجموعة سكان قطر و٨٠ في المئة من سكان الإمارات و٦٣ في المئة من سكان الكويت بالرغم من أن مجموع الواهدين لا يمثلون إلا ٢٨,٥

81

البحرين

الشهادات التعليمية. واستفحلت في العديد من الدول العربية، حيث تبلغ معدلاتها الصغرى في الأردن وثلاثة أضعاف البطالة بين الأميين في الجزائر وخمسة أضعاف في المغرب، وعشرة أضعاف في مصر.

ج - نستحوذ دول اتحاد المغرب العربي الجانب الأكبر من قوة العمل العربية بنسبة ٢٧.٨٪ حيث يوجد بها حالياً ٢٣.٥ مليون عامل. من المتوقع زيادتها إلى ٤٧ مليوناً عام ٢٠١٠. ثم دول مصر والأردن واليمن والعراق. وبها ٢٥.٢ مليوناً تصل إلى ٣٥ مليوناً عام ٢٠١٠. بنسبة ٢٧.٧٪ ودول مجلس التعاون الخليجي. وبها ٨.٣ ملايين تصل عام ٢٠١٠ إلى ١١.٤ مليوناً بنسبة ٢٩.٣٪ من قوة العمل. فيما يتوزع الباقي، وهم ٢٢.١ مليوناً على بقية الدول العربية، ومن المنتظر زيادتهم إلى ٣٠ مليوناً عام ٢٠١٠.

البطالة وتفاوت النسب:

وتفاوت معدلات البطالة من دولة عربية لأخرى. ففي الدول ذات الكثافة السكانية العالية، ترتفع حدة الظاهرة حيث تبلغ ٢٠٪ في اليمن، و٢١٪ في الجزائر و١٧٪ في السودان و٩٪ في مصر. و٨٪ في سورية، وفي المقابل تنخفض في دول الخليج العربي ذات الكثافة السكانية المنخفضة، ففي سلطنة عمان يوجد نحو ٣٣٠ ألف عاطل عن العمل، وفي السعودية نحو ٧٠٠ ألف، وفي الكويت يصل العدد إلى ٣ آلاف فقط.

المخيرة. وتمتد سنوات والتحديات تخرج من هنا وهناك تدق ناقوس الخطر من العواقب السلبية لهذه المشكلة على الأمن القومي العربي. ومع ذلك فإن معدلات البطالة تتزايد يوماً بعد يوم الواقع أن ظاهرة البطالة باتت تؤرق أغلب البلدان العربية، وتوضح إحصاءات منظمة العمل العربية مدى خطورة هذه الظاهرة على النحو التالي:

أ - تصل نسبة البطالة حالياً إلى ١٤٪ من إجمالي القوى العاملة العربية البالغة ٩٠ مليوناً ما يعني وجود ١٢.٥ مليون عاطل عن العمل. معظمهم من الشباب. ويتوقع ازدياد هذا العدد بالنظر إلى أن حجم القوى العاملة العربية في ازدياد مطرد. فقد ارتفع هذا العدد من ٦٥ مليون نسمة عام ١٩٩٢، إلى ٨٩ مليوناً في العام ٢٠١٠. فيما يقدر حجم الداخلين الجدد في سوق العمل العربية بنحو ٣ ملايين عامل سنوياً. وتقدر حجم الأموال اللازمة لتوفير فرص عمل لهم ١٥ مليار دولار سنوياً.

ب - غالبية العاطلين عن العمل من الداخلين الجدد في سوق العمل أي من الشباب. وبمثل هؤلاء تقريباً ثلاثة أرباع العاطلين عن العمل في دولة البحرين و٨٤٪ في الكويت، وما يزيد على الثلثين في مصر والجزائر. أما معدلات البطالة بين الشباب نسبة إلى القوى العاملة الشابة فقد تجاوزت ٦٠٪ في مصر والأردن وسورية وفلسطين و٤٠٪ في تونس والمغرب والجزائر.

بطالة الشهادات التعليمية:

فصلاً عن ذلك فقد برزت منذ سنوات بطالة حملة

82

للبحرين
المعهد

الايدز في أرقام

- ٢٠ مليوناً عدد الأشخاص الذين ماتوا بسبب مرض الايدز في مختلف أنحاء العالم، وذلك في الفترة بين العام ١٩٨١ وحتى نهاية العام ٢٠٠٣
- ٣٩.٤ مليون عدد الأشخاص في العالم، الذين يعيشون مع مرض نقص المناعة المكتسبة (الايدز) حتى نهاية العام ٢٠٠٤
- ٤٧ في المئة هي النسبة التي تشكلها النساء المصابات بـ(الايدز) من إجمالي حالات الإصابة بهذا المرض في العالم.

التزايد السكاني يشكل تحدياً للتطور الاقتصادي

السكن العشوائي في المدن الكبرى

هذا العدل من أعلى العدلات في منطقة الشرق الأوسط. وعلى الرغم من هذا الانخفاض الكبير في معدلات الإجاب العام بونيرته الحالية فإنه سوف يصل تعداد سكان سورية عام ٢٠٢٥ إلى حوالي ٢٧ مليون نسمة أي بزيادة تقدر



في دراسة أعدتها الباحثة نجم الدين بدر حول الريادة السكانية في سورية والنحديات التي عثلها وبالذات في التطور الاقتصادي والاجتماعي للبلاد أوضح الباحث أن التنمية السكانية واحدة من أهم القضايا الحيوية والأساسية التي

بحوالي ٩ ملايين نسمة مقارنة بالتعداد العام للسكان الذي جرى عام ٢٠٠٥ وسوف تنسب هذه الريادة في السكان تاكلًا حادًا في نصيب الفرد من الدخل القومي وارتفاعاً كبيراً في معدلات الفقر والبطالة، التي أصبحت عصبية على الحل ولا سيما في مناطق الأرياف السورية

الانفجار السكاني وأثاره السلبية:

ويوضح الباحث أن الدراسات والأحصائيات التي حرب في الفطر تؤكد أن هذا الانفجار السكاني الكبير لا يتناسب مع عدد السكان. وتدخل سورية في مشكلة سكانية لها آثار ومعضلات سلبية على مواردها الطبيعية والاقتصادية. والمعروف أن نتائج التعداد العام للسكان والمساكن والشخصيات التي جرت في سورية خلال عام ٢٠٠٤ قد أظهرت أن عدد السكان داخل الفطر بلغ ١٧٧٩٩٠٠٠، سبعة عشر مليوناً وسبع مائة وتسع ألف نسمة وبهذه الحالة فإن معدل النمو السكاني للسكان قد بلغ خلال الفترة من عام ١٩٩٤ إلى ٢٠٠٤ نحو ٢,٥٨ بالمائة ووضحت النتائج أن متوسط حجم الأسرة قد انخفض من ٦,٦٥ فرد وفقاً لتعداد عام ١٩٩٤ إلى ٥,٥٥ وفقاً لتعداد عام ٢٠٠٤. لذلك

لها تماس مباشر في حياة المجتمع السوري. وخلال ثلاثة عقود مضت شهدت سورية معدلات سريعة للنمو السكاني تفوق طاقاتها الاستيعابية. وقد رافقت هذه المعدلات سرعة في نمو القوى العاملة والعمران والتي صاعقت نسبة عدد السكان في الفطر خمس مرات خلال الأربعين عاماً الماضية وهذا التزايد السكاني الذي يشهده الآن بشكل خدياً رنسياً بوجع التطور الاقتصادي والاجتماعي ومن صعفاً كبيراً على خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية

لذلك خد أن التعامل مع التزايد السكاني في سورية يشكل حجر الزاوية بالنسبة للتطوير الاقتصادي والاجتماعي حيث أن نسبة النمو السكاني وارتفاع معدلات الإجاب هي أحد التحديتات الرئيسية لعملية التنمية الشاملة في سورية وسبب أساسي لتنامي معدلات الفقر التي تاكل حصة الفرد من الدخل القومي. إضافة إلى زيادة الطلب على القطاع الحدمي خصوصاً قطاع الصحة والتعليم. ورغم الانخفاض الكبير الذي طرأ فيما بعد على معدلات الإجاب العام للمرأة السورية. فقد انخفضت هذه المعدلات من نهاية أطفال للمرأة الواحدة في بداية السبعينيات إلى أربعة للمرأة عام ٢٠٠٢ ويعبر

83

البحر
العربي



يحب العمل على تشجيع وتكثيف المشاريع الاستثمارية وغيرها من الإجراءات التي تضمن تحقيق معدل النمو الاقتصادي بشكل أعلى من النمو السكاني، لأنه في المحصلة ينعكس على حياة المواطن ومستواه المعيشي. إضافة لذلك فإن الحد من النمو السكاني يحتاج إلى تنفيذ خطة وطنية شاملة ناجحة للعمل على تحسين المحددات الاجتماعية والاقتصادية للخصوصية والإيجاب، حيث أن حل هذه القضية يحتاج من الجهات المسؤولة العمل في الجاهز منواريين

الإخاء الأول مواءم اقتصادي والإخاء الثاني تخفيض في معدل السكان. وهذا الشيء يتطلب زيادة الوعي السكاني بين المواطنين وتنفيذ أهداف الاستراتيجية الوطنية للسكان، التي تهدف إلى تحقيق المواءمة بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي والاجتماعي. لتلبية متطلبات التنمية للسكان التي تتمثل في تأمين مستوى الرفاه الذي يطمحون إليه

المشاركة الكاملة في عملية التنمية:

أما الأهداف العامة للاستراتيجية فتتمثل في تحقيق مساهمة فعالة للحد من الفقر من خلال تحسين حياة المواطن وضمان حصول الذكور والإناث على المستوى التعليمي الملائم، والحد قدر المستطاع من التسرب الذي يحصل في مرحلة التعليم الأساسي بين صفوف الإناث. فالتمنية الشاملة تتطلب معلماً وتعليم كما أن مركز السهم الذي أساسه المعرفة، وهي في جدلية التعلم والتعليم هي لب الموضوع. حتى نتخلص من التقاليد والعادات السيئة حيث تلعب التقاليد دوراً أساسياً في إعاقه التفاعل الإيجابي بين المستوى التعليمي والمستوى التمكيني

وضمان المشاركة الكاملة والمفعلة للرجل والمرأة معاً في عملية التنمية وتحقيق التنوع الجغرافي للتوارث بين المحافظات السورية من جهة، وبين الريف السوري الذي حرم من أغلب الخدمات الضرورية والحضر من جهة أخرى. إذ يوجد صاك حل في التنوع الجغرافي حيث عد أن ٤٣٪ من المواطنين يقطنون في ثلاث محافظات سورية فقط

وهذه الأمور جميعها تتطلب من الحكومة تحقيق تنمية مستدامة للإفادة من موارد التنمية وتحسين

خدمات الرعاية الصحية بما فيها الصحة الإخابية وتنظيم الأسرة ونشر الوعي بين أفراد المجتمع في القضايا السكانية والاجتماعية نظراً للترابط الحاصل ما بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي. منحسن مستوى المعيشة بين أفراد المجتمع يؤدي في النتيجة إلى تحسين فرص التعليم وزيادة النفاذ والوعي، وهذا بحمله ينعكس إيجابياً على القصة السكانية

الزيادة السكانية والبطالة والسكن العشوائي:

إن المشكلات التي تجتمع عن المسألة السكانية عديدة وهي تعيق عملية التنمية الشاملة ومن أهمها مشكلة البطالة، حيث أن سورية بحاجة ماسة إلى إنفاق ما يقارب الـ ٧١٤٠ من قيمة البائج المحلي لخلق فرص عمل جديدة للحد من هذه المشكلة. من خلال دخول استثمارات صناعية وسياحية جديدة يتم توزيعها بشكل عادل ومدرّوس على جميع المحافظات السورية والمناطق النائية وقد دلت أغلب الدراسات التي قام بها بعض الاقتصاديين المختصين أن النمو السكاني في بلدان العالم مسؤول عن حوالي ٨٠٪ من إزالة الغابات و ٧٣٪ من التوسع في الأراضي الصالحة للزراعة



السكانية والتعامل الواقعي مع قضايا السكان أضحي أمراً مهماً ومطلوباً للوصول إلى صيغ تشكل حالة اسحاحم بين الريادة السكانية التي تستهلك أي ارتفاع في نسب النمو الاقتصادي وبين إدارة الموارد الموجودة

ومن المعروف أن التقرير الوطني للتنمية البشرية الذي جرى في عام ٢٠٠٥ بعنوان (التعليم والتنمية البشرية نحو كفاءة أفضل) الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وهيئة تخطيط الدولة، قد تضمن إشارة إلى أن ٥٤٪ من اللائي سئلن عن سبب احتيار نوع التعليم الجامعي قد أجن بأن ذلك تم بناء على رغبة الأسرة وكذلك أن نسبة ٨٥٪ من المشمولات بالعبية أجن بأن البيت هو الموقع الأساسي للمرأة كما أن ٨٥٪ من النساء في عبية التقرير أكد أن عمل المرأة بمال من دورها الأساسي كربة منزل

وعلى الرغم من انتشار ثقافة الإصلاح الاجتماعي في سورية، ومرونة مناهج التعليم فإن المعيار الاجتماعي السائد لا يزال يرى دور المرأة الأساسي في إطار الأسرة والإجباب وتربية الأولاد والقيام بالاعياء الزوجية فقط

وهذا ما يفسر أن المرأة المتعلمة التي أمضت جزءاً من عمرها في الدراسة حتى حازت على الشهادة الجامعية، لا تزال تحصع لتلك التقاليد والأعراف الاجتماعية السائدة في مسائل الأجباب والأسرة يرى الباحث في حتام دراسته أن معالجة هذه المشكلة تتطلب من الجميع السعي للاعتدال في معدل الخصوبة، واتخاذ الإجراءات المناسبة التي من شأنها إعادة التوزيع الجغرافي للسكان، كي يتناسب مع الإمكانيات الاقتصادية والاجتماعية والسكانية لكل محافظة، حيث أن التنمية البشرية هي نقطة الانطلاق في السياسة السكانية الهادفة لارتفاع الوعي والمسؤول والمستمر بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية هي الحنمع

إذ لا تنمية اقتصادية أو اجتماعية بغير المرأة كما لا تنمية بغير الرجل، والعلم بصور المرأة بما لا يليق بها ويفريها من الفضيلة، وإدراكات السطالة مضمومة في حق الرجل فهي أيضاً مضمومة هي حق النساء

وترافقت جميع تلك الريادات السكانية في المناطق الحضرية، وشكلت عبئاً كبيراً في زيادة الاستهلاك العدائي في المدن إضافة إلى ظهور التجمعات السكانية عبر المنطقة (أي السكن العشوائي) في المدن الكبرى والتي أقيمت على حساب المساحات المحصر المزروعة والمشجرة

كما أن هذه التجمعات تفتقر إلى الخدمات الصورية مثل الصرف الصحي والسكن الصحي والطرق المعبدة والإنارة والكهرباء وكل هذه الدراسات دلب أيضاً أنه كلما ازداد عدد السكان ازدادت الحاجة إلى الطلب على المياه العذبة للشرب وكذلك ازدادت المياه المهدورة وإرصاد التلوث كما انخفض حصة المر من المياه الصالحة للشرب

لذلك لا بد من تسليط الضوء على الآثار المختلفة لمشكلة السكانية لتحديد انعكاساتها الأنية والمستقبلية معاً على سير التنمية الشاملة ولاسيما في مجال التعليم وسوق العمل وأخذ من البطالة قدر الإمكان وتوزيع السكان وعبر ذلك ونطرا لخطورة هذا الموضوع فإنه يتوجب علينا مواجهة هذه التحديات والتصدي لها للتخفيف ما أمكن من وقوع مؤثراتها في المستقبل القريب لأن الإنحمار السكاني لو حصل لشكل عبئاً كبيراً على معدلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية واستهلك جميع الموارد وأدى في النهاية إلى ندسي نوعية الخدمات العامة والرفاه الاجتماعي

خطط الدولة لمعالجة المشاكل السكانية:

وهذا الأمر لم يكن عائباً عن أعين المسؤولين في الحكومة التي أفركت مستوى الأخطار الاقتصادية والاجتماعية للريادة السكانية، فقامت بدمج السياسات والاستراتيجيات السكانية في خطط التنمية الاقتصادية حيث صدر العديد من القوانين والراسيم التي ساهمت في معالجة المشاكل السكانية، مثل قانون التقيوض العائلي للأولاد الثلاثة وإجارة الأمومة للأولاد الثلاثة فقط

إضافة إلى مكافحة البطالة ومنح القروض لإقامة المشاريع الصغيرة والكبيرة، وفتح الأفاق الواسعة للمستثمرين لإقامة استثمارات جديدة في المجالات التجارية والزراعية والسياحية، لرفع مستوى الدخل القومي وريادة النمو الاقتصادي وذلك بهدف الوصول إلى تخميق التوازن بين عدد السكان والتنمية والاقتصاد، لأن مفاضنة المسألة

85



البحار العربية من أغنى المناطق الطبيعية في العالم والسياحة تشكل ضغطاً على سواحلها

المشكلات البيئية للبحار:

يؤدي تلوث البحار إلى تدهور الثروة الحيوانية المائية ولا سيما السمكية، بسبب استنزاف الثروة السمكية بفعل الصيد الجائر، والصيد غير المشروع لأسماك القرش، واستغلال السلاحف وجمع البيض، ووفوق التديبات البحرية في شبك الصيد

ومن المشكلات أيضاً التدمير الواسع للمواطن الطبيعية، نتيجة للتنمية الساحلية غير المخططة من عمليات التحريف والردم الواسعة وتدمير الشواطئ المرجانية المنتشرة على سواحل خليج العقبة والبحر الأحمر والخليج العربي، وتدمير أحراش من غابات المانجروف على سواحل البحر الأحمر إضافة إلى ذلك تلوث السواحل العربية نتيجة تسرب آلاف الأطنان من النفط الخام، علماً أنه لا تستطيع مياه البحار التخلص منها وتنقيتها، ومن الملاحظ أن هناك توسعاً سريعاً في السياحة الساحلية على الشواطئ العربية في آسيا والسواحل المحيطة والشرقية للبحر المتوسط طوال السنة، بسبب الدفق وغول السياحة إلى مصدر رئيس للدخل القومي، ما يشكل ضغطاً على البيئة الساحلية كما تتزايد التفرقة الساحلية والحراف الغربية في العديد من سواحل الوطن العربي، وتعتبر مشكلة متصاعدة بزيادة حداثتها بناء السدود بالقرب من منابع الأنهار وعدم إمداد السواحل بطبقات من الرواسب الطبيعية لحماية الشواطئ، إضافة إلى تلوث المياه العذبة الساحلية، حيث تم مؤخراً استصلاح معظم الأراضي الساحلية التي لم تزرع سابقاً، وتم حالياً استغلالها للزراعة وقد أدى الاستخدام الزائد للأسمدة والمبيدات الزراعية إلى تفاقم المشاكل

التوازن بين البيئة والتنمية:

تهدف التنمية المستدامة إلى تحقيق التوازن بين التنمية والبيئة بما يحافظ على الموارد الطبيعية للأجيال الحالية والمستقبلية، وتدور خطط التنمية المستدامة للمناطق البحرية العربية حول حماية السواحل العربية من التلوث وصون مواردها باعتبارها من أغنى المناطق الطبيعية في العالم وتنمية خطط إستراتيجية لتحقيق أهدافها التي تدور حول تقييم الوضع الراهن للبيئة البحرية وتفعيل الدرامج إلى حمايتها من التلوث



تعد البحار العربية من أهم المناطق البحرية في العالم وتعتمد قيمتها الاقتصادية والاستراتيجية فيها وحديثاً وتعد بحكم موقعها صالحاً للملاحة طوال السنة

وتضم سواحل المتوسط العربية عدداً كبيراً من المجتمعات الحضرية والصناعية يتركز فيها من ٧٤٠ - ٧٥٠ من سكان الدول العربية، بينما تصل النسبة إلى ١٤٪ على سواحل الخليج العربي والملاحظ أن هناك توسعاً حضرياً في الوطن العربي خلال العقود الثلاثة الماضية في المناطق الساحلية حيث تعد هذه المناطق مصدراً أساسياً لأنشطة اقتصادية مهمة، هي السياحة وإنتاج وتصدير النفط وصيد الأسماك والصناعة

تلوث البحار:

بالرغم من تركز البحار العربية خلال آلاف السنين من امتصاص النفايات، وقدرتها على تنقية المياه إلا أن الوضع وصل إلى مرحلة اختلال التوازن البيئي لأسباب كيميائية وطبيعية وصناعية وشرية ويتركز حصر الأشكال الرئيسية لتلوث البحار بتلوث المياه بالنفط، بسبب غطيم ناقلات السمن أو سرب الزيت منها، أو استجراحها من الحقول البحرية العربية وتلوث المياه بفعل فضلات السمن السائلة والصلبة، وتلوث المياه بفعل الري والزراعة واستخدام الخصبات والمبيدات الكيميائية والفصلات المشعة إضافة إلى التلوث الحراري للمياه بفعل فائض المياه الساخنة المستعملة في الصناعة والتبريد وتخلية المياه، وتلوث المياه بفعل تصريف الأنهار والأودية وخاصة الرواسب والنفايات

معرض العصر الذهبي للعلوم العربية في باريس

وهي هذا الإطار فإن أهم ما في المعرض أنه يشير إلى أن مجموعة العلوم التي طورها العرب في ذروة الحضارة الإسلامية كانت مصحوبة بخطاب علمي نظري. وهذا ما يحسد التطور الأبرز الذي جاء به العرب وفي هذا الجانب قالت غابريلا وهي معلمة إيطالية لم تزر أبداً العالم العربي "من الجيد التفكير بأن كل ذلك كان موجوداً"

وقد أوضح الجزائري أحمد جبار المشرف العام على المعرض أنه يقدم معلومات معروفة لكنها غير منتشرة جيداً وتصححاً لدور الحضارة الإسلامية في مجال العلوم. ويظهر أيضاً أن العلاقة بين العلوم في الدول الإسلامية وأوروبا أكبر وأعمق مما تنصير. مبيناً للزوار أنه خلال العصر الذهبي للحضارة الإسلامية كانت العلوم تنطق بدون أي تدخل مع الدين. وكان بين العلماء يهود ومسيحيين وأيضاً وثنيون. مما يدعو من وجهة نظره إلى الاعتراف بوجود علوم ومعارف إسلامية. شاركت بها كل شعوب الإسلام ولكن هذه المعارف انتشرت في الواقع بفضل اللغة العربية

شهد معرض العلوم العربية في عصرها الذهبي المقام في معهد العالم العربي في باريس إقبالاً كبيراً من جمهور منعطش للتعرف على حضارة غير معروفة جيداً في الغرب رغم ما كان لها من إشعاع كبير بعيداً عن الصورة الحالية للمسلمين المرتبطة في أذهان الكثيرين بالعنف والتطرف الديني

ومنذ افتتاحه في نهاية تشرين الأول أكتوبر الماضي جذب هذا المعرض أكثر من ١١٠ ألف زائر يومياً ويعتبر من بين أكثر المعارض حداً للزوار بعد معرض الحضارة الفرعونية الذي أقامه المعهد العام الماضي. ويشمل عرض تمثال توت عنخ آمون الشهير الذي حذب ٧٠٠٠ ألف زائر

وقد تصمم المعرض نحو ٢٠٠ قطعة من خرائط جغرافية ومحفوظات قديمة وإسطولات، ولوحات فنية لبعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تعلي قيمة العلم والعلماء مثل "إن الله يحب من عباده العلماء." و"قليل العلم خير من كثير العباد"

تونس تحتفي بالمنوية السادسة لوفاة ابن خلدون

لهذا البرنامج يتمثل في ندوة دولية سيشهدها (بيت الحكمة) بتونس حول البعد العلمي الإبداعي لمكر ابن خلدون. بمشاركة ٩٠ باحثاً من ١٧ دولة عربية وإسلامية وأوروبية. مضيفاً أن العلامة ابن خلدون هو أحد أبناء تونس ومنازلها المكرية التي أثرت الحضارة العربية الإسلامية والنزات المكري الإنساني. وهو من وضع مبادئ فلسفة

أعلنت تونس على لسان وزير الثقافة والمحافظة على التراث محمد العريز بن عاشور عن برنامج متعدد الجوانب يتضمن أكثر من ١٠٠ فاعلية ثقافية، وأدبية وفكرية احتفاء بالذكرى المنوية السادسة لوفاة العلامة التونسي عبد الرحمن بن خلدون

وقال ابن عاشور في هذه المناسبة: إن مركز النقل

87

المعاصرة

إقامه ما يربو على ٥٤٠ نشاطاً ثقافياً وإعلامياً في مختلف مناطق تونس. إضافة إلى الإعداد لمسلك ثقافي وسياحي يحمل اسم (ابن خلدون بالمدينة العتيقة) مؤكداً من جهة أخرى: أن إحياء المئوية السادسة للعلامة ابن خلدون، يندرج في إطار تركيز تونس على استمرار حوار وتحالف الحضارات، لترسيخ روح الحوار والتضامن والتفاهم من خلال البحث في الغرب وبقية مناطق العالم عن يشاركها هذه الفهم الإنسانية الراقية، لا سيما من المفكرين والمنقصبين

التاريخ. وبعد أحد رموز الثقافة العربية الإسلامية والإنسانية وقد تعدى إشاعة الحدود الوطنية والإقليمية، وانتشرت أفكاره في كل بقاع العالم ليصبح شخصية تاريخية ذات بعد عالمي وذكر ابن عاشور، أن البرنامج السنوي الذي أعدته الوزارة بالتعاون مع منظمات أخرى يتضمن في السادسة الأولى صدور العديد من المؤلفات الجديدة حول ابن خلدون وسيرته الذاتية، واهتمامه وإنتاجه الفكري الإبداعي الغرير، ويتضمن هذا البرنامج خلال السادسة الثانية من هذا العام،



منجزات الحضارة الإسلامية في معرض بريطانيا

المستهدف من المعرض هو جيل الشباب، وخاصة من المسلمين البريطانيين، الذين لا يتاح لهم دراسة تاريخ الحضارة الإسلامية، في المدارس البريطانية، إذ يتمكن الزائر من لمس المعارضات فعلى سبيل المثال قمنا بتصنيع نموذج "الحجرة المظلمة" والتي تعتمد على نظريات ابن هيثم في الضوء، وبكسر للورق تفقد النموذج عن قرب، والتعرف على كيفية عمله

كما احتوى المعرض نموذجاً يمثل النظام الشمسي، وفيه أسماء النجوم التي تحمل أصولاً عربية، والمفاهيم الفلكية التي برع فيها علماء المسلمين، هناك أيضاً نموذج لإحدى مخطوطات ابن الفيس، وحول أهمية دور الحضارة الإسلامية وتأثيرها على الحضارة العربية المعاصرة قال سالم الحسني، رئيس مؤسسة العلوم والحضارة والتكنولوجيا: بجهل الكثيرون مدى تأثير المسلمين على الحضارة العربية، رغم أن هؤلاء العلماء قدموا لنا أشياء نمر عليها في حياتنا اليومية، دون أن ندرك مصدرها مثل الصابون والقهوة والساعات.

خت عبوان "اكتشف التراث الإسلامي في عالمنا المعاصر" احتضنت مدينة مانسترسر البريطانية، فعاليات معرض "الف اختراع واختراع" الذي يهدف إلى التعرف على المنجزات الحضارية والمساهمات الإسلامية في العلوم، وتقدير أهميتها وتأثيرها على الحضارة المعاصرة، إضافة إلى إلهام الأجيال الشابة، ونشجيعهم على اقتناء آثار مآذج أثرت التاريخ والحضارة الإنسانية

وبلغ عدد المعارضات ٤٠ قطعة من اللوحات التوضيحية، والرسومات إلى مآذج منفولة من المخترعات، ومعصها يعتمد على التفاعل مع الجمهور من خلال ورش العمل القائمة على هامش المعرض

وحرس القائمون على المشروع أن يحفل إلى جانب المنجزات العلمية، بكل ما يتعلق بالحياة العامة، مثل قصة اكتشاف القهوة، والتي تعود أصولها إلى تركيا، وأيضاً صناعة الصابون وقرشة الأسنان . حيث أكدت اسمين خاں مديرة المشروع: أن الجمهور

منتدى العمران السعودي - الرياض المدن الجديدة في المملكة .. الرؤية والطموح

الرياض : ٢-٤ أبريل ٢٠٠٧

أهمية المنتدى:

شهد الاقتصاد السعودي مؤخراً تحولاً كبيراً في مختلف نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية. ولقد كان أهم مؤشرات هذا التحول السريع زيادة الفرص الاستثمارية الحقيقية على مستوى الإنسان والمكان. فقد أصبحت طفرة تخطيط المدن الاقتصادية الجديدة في المملكة مثلاً حياً لهذا الاستثمار والذي يندرج تحت مفهوم التنمية الشاملة والمستدامة لكافة مناطق المملكة وذلك بالاستغلال الأمثل للموارد الاقتصادية المتاحة الذي من شأنه تحقيق مصالح استثمارية مميزة يستقطب رؤوس الأموال المحلية والأجنبية والعالية لتنمية هذه المناطق وإيجاد فرص عمل متنوعة تستوعب كافة التخصصات العلمية والعملية وذلك من أجل بناء الإنسان والجمعة السعودي . وانطلاقاً من الدور التنموي والتوعوي للجمعية السعودية لعلوم العمران ودورها في التفاعل مع قضايا المجتمع واحتياجاته فقد انبثقت فكرة موضوع تخطيط المدن الجديدة في المملكة وذلك بمبادرة العمران السعودي الأول بالرياض ليسهم الخبراء والاختصاصون في هذا

الجال من خلال محاضرة علمية في تحقيق الهدف الذي عقد من أجله هذا المنتدى

الهدف:

يهدف منتدى العمران السعودي الى استعراض الرؤية المستقبلية والخطط والبرامج لتطوير المدن الجديدة بالمملكة في إطار التنمية الشاملة والمستدامة التي تسعى الى تحقيق أعلى مستويات الرفاهية للفرد والجمعة .

محاور المنتدى:

المحور الأول:
الاستراتيجيات والخطط والبرامج للمدن الجديدة. رؤى وتحديات المحور الثاني:
المدن الجديدة في المملكة. جاذب رائدة وأعدة المحور الثالث:
المدن الجديدة من منظور التنمية المستدامة. نماذج عالمية المحور الرابع:

دور المؤسسات الحكومية والخاصة في تطوير المدن الجديدة. شراكة وتضامن المحور الخامس:
اقتصاديات المدن الجديدة. فرص واستثمار

المشاركون :

نخبة من أصحاب الفكر العمراني من

المسؤولين
الأكاديميين
للأخصائيين
الجهات الحكومية
الشركات ذات الاختصاص من
المقاولين
المطورين
المستثمرين العقاريين
مكاتب الاستشارات الهندسية

اللجنة العليا المنظمة للمنتدى:

الدكتور/ عبدالإله بن خالد
علام رئيساً
الدكتور/ خالد بن عبدالعزيز
الطباش عضواً
الدكتور/ غاري بن سعيد
العباسي عضواً
الدكتور/ عبدالعزيز بن ناصر
دويسري عضواً
الهندس/ حميد بن إبراهيم
الحيدان عضواً

مكان عقد المنتدى:

قاعة فندق الميضية - الرياض

المراسلات:

العمران السعودي الأول
للمدن الجديدة في المملكة . الرؤية
والطموح
هاتف : ٤٦٧٩٨٦ / ٩٦٦١
فاكس : ٤٦٧٩٤٧ / ٩٦٦١

المؤتمر الأول لإدارة المشاريع الاتجاهات المستقبلية في إدارة المشاريع الرياض ٧ - ١١ أبريل ٢٠٠٧

« الأبعاد الاقتصادية والقانونية
لإدارة المخاطر
المحور الرابع: الموارد البشرية في
إدارة المشاريع
رفع كفاءة مديري المشاريع
التعريف بالأدوار الحيوية لمديري
المشاريع
دور مديري المشاريع في منافسة
المنشأة
التدريب والتأهيل والشهادات
الاعتمادية
المحور الخامس: مواضيع أخرى
التقنيات والبرامج الحاسوبية
إبراز إدارة المشاريع كمنهج إداري
فاعِل
الاتضمام لمنظمة
التجارة الدولية ودور إدارة
المشاريع في رفع
نافسية القطاعات
الدعساوي والمنازعات في
المشاريع.

أوراق العمل:

يمكنكم إرسال أوراق العمل
لجنة السؤولة عن تقييم
ودراسة تلك الأوراق عبر البريد
الإلكتروني
pms@audieng.org

لزيد من المعلومات يمكنكم
الاتصال على
الهيئة السعودية للمهندسين
الرياض ١١٦٩١ ص.ب: ٨٥٠٤١
هاتف: ٠١/٤٠٣١٤١٤ فاكس: ٠١/٤٠٣١٧٠٠
بريد إلكتروني:
pm@audieng.org

في حفل إدارة المشاريع:
٣ - إلقاء الضوء على التطبيقات
الناجحة في إدارة المشاريع بمنطقة
الخليج
٤ - استعراض التحديات المهنية
والأفليمية التي تواجه مديري
المشاريع
٥ - الوقوف على أهم التطورات
والنقنيات الحديثة في مجال إدارة
المشاريع

محاور المؤتمر:

يغطي المؤتمر خمسة محاور
رئيسية من خلال الحالات الدراسية
والتوجهات الحديثة والتقنيات
والبحوث والدراسات للتيدانية.
المحور الأول: إدارة المشاريع في
منطقة الخليج
« نمو إدارة المشاريع بالمنطقة
« تطبيق منهج إدارة المشاريع في
دول المنطقة المختلفة.
« موضوعات خاصة بإدارة المشاريع
بمنطقة الخليج.
المحور الثاني: إدارة المشاريع في
القطاعات المختلفة
« إدارة المشاريع الصناعية.
« إدارة المشاريع الخدمية.
« إدارة مشاريع التشغيل
والصيانة
« إدارة مشاريع البنية التحتية.
المحور الثالث: المخاطر وقياسها
في إدارة المشاريع
« تقنيات إدارة المخاطر
« العائد على الاستثمار (ROI)
« المقارنة (Benchmarking).
« الحاسبة لضمان سلامة
المشروع.

تختلف الأدوات والآليات
الستخدمة في إدارة المشاريع من
مشروع إلى آخر ومن صناعة إلى
أخرى ومن دولة لأخرى. لمنطقة
الخليج مقوماتها وخصائصها
الاجتماعية والاقتصادية ولها
أيضا أنظمتها التي تؤثر على
أداء مديري المشاريع الممارسين
وتفرض مجمل العوامل المشار
إليها على القطاعات الصناعية
والخدمية المختلفة ممارسات
وأاليب في إدارة المشاريع تحقق
لها النجاح المتميز
تتظم شعبة إدارة المشاريع
بالبهنية السعودية للمهندسين
عقد مؤتمرها الأول خلال الفترة
من ٧ - ١١ أبريل ٢٠٠٧ تحت
عنوان "الاتجاهات المستقبلية في
إدارة المشاريع". تهدف الشعبة
من خلال هذا المؤتمر إلى التعريف
بالفصاا التطبيقية المهنية
الهامة في حفل إدارة المشاريع
واجاهاتها وتطوراتها. كما تهدف
الشعبة من خلال هذا المؤتمر
ان تؤسس للمنتقى مهني دوري
يتطلع اليه ماريو إدارة المشاريع
في منطقة الخليج العربي
يفرض التواصل والمساهمة في
دفع عجلة التطوير في هذا
الحقل الهام.

أهداف المؤتمر:

١ - التعريف بمنهج إدارة المشاريع
كأسلوب إداري هام
٢ - تشجيع التعاون ونقل
التجارب والممارسات الناجحة بين
القطاعات الصناعية والخدمية

المؤتمر المعماري الدولي السابع إسكان الفقراء .. المشكلات والحلول

٩ - ١١ أبريل ٢٠٠٧

جامعة أسيوط «مصر»

مكان انعقاد المؤتمر

مركز المؤتمرات بجامعة أسيوط
- أسيوط - مصر

رسوم الاشتراك بالمؤتمر

٥٠٠ جنيه مصري للمصريين
المقيمين بمصر.

٢٥٠ دولار أمريكي للمصريين غير
المقيمين بمصر

٢٥٠ دولارا أمريكيا لغير المصريين
الاشتراكات تشمل رسوم
التسجيل ومطبوعات واسطوانة
المؤتمر

(الضيوف من خارج جامعة
أسيوط يكفل لهم المؤتمر الإقامة
والوجبات والأنشطة الاجتماعية

المراسلات

ترسل جميع المراسلات باسم:
الأستاذ الدكتور/ مقرر المؤتمر
قسم العمارة - كلية الهندسة

- جامعة أسيوط - مصر

فاكس: ٢٠٨٨ ٢٣١٩٨١٣ +

تليفون: ٢٠٨٨ ٢٤١١١٠٢ +

٢٠٨٨ ٢٤١١١٠٣ +

بريد الكتروني

archasiut.org@ca1٠٠٧

بريد الكتروني بديل

yahoo.com@ca2٠٠٧

موقع الكتروني: www.warchasiut

org/iacaV

http://www.aun.edu.eg

٦ - المخططات القطاعية
والعمودية ودورها في
تطوير وتوفير اسكان
الفقراء

٧ - التصميمات المعمارية: انماط
الاسكان الحالي والمقترح للفئات
الفقيرة والمتوسطة

٨ - المرافق والطرق ونظم النقل
الملائمة لاسكان الفقراء

٩ - توفير الخدمات لاسكان
الفقراء: الواقع والسياسات
المقترحة

١٠ - دور الفاوლის في صيانة
وانحاح مساكن الفقراء

١١ - مواد البناء والتكنولوجيا
الملائمة والعمالة اللازمة لصيانة

وانحاح اسكان الفقراء

١٢ - التكلفة ونظم التمويل
للإقامة لتطوير وتوفير اسكان
الفقراء

١٣ - نظم الإدارة الحكومية
والنشرية ودورها في تطوير
وتوفير اسكان الفقراء.

١٤ - تنمية مناطق اسكان
الفقراء ونوي الدخل المتوسط.

١٥ - توفير الاسكان للفئات
الفقيرة ومتوسطة

الدخل: التجارب وملائم
المستقبل

في اطار حرص قسم العمارة
جامعة أسيوط على تدارس
مشكلات المجتمع وقضاياه
المعمارية والعمرانية والبحث عن
حلول لها، يبحث المؤتمر المعماري
الدولي السابع الذي ينظمه
قسم قضايا الاسكان بشكل
عام مشكلات الاسكان للفئات
الفقيرة ومتوسطة الدخل والتي
تمثل نسبة كبيرة من السكان
في اغلب المجتمعات، ويتناول
المؤتمر قضايا الاسكان القائم
والاسكان الجديد المطلوب لإنشائه
لهذه الفئات من المجتمع

محاور المؤتمر

١ - تلبية احتياجات الاسكان.
المبادئ والسياسات العامة
والمؤثرات العالية

٢ - مؤشرات الاسكان وواقع
اسكان الفقراء وحاصل
السكان

٣ - الدور الحالي والمقترح للجهات
الموفرة للاسكان

٤ - اراضي البناء كعصر هام
لتوفير الاسكان للفئات الفقيرة
ومتوسطة الدخل

٥ - المخططات والمعماريون
والمهندسون كعصر في عملية
إنجاح وصيانة الاسكان

91

الجمعية
المصرية

المؤتمر الآسيوي التاسع للمتحضر The 9th Asian Urbanization Conference

١٨ - ٢٣ أغسطس ٢٠٠٧

مدينة شن شيون - جمهورية كوريا

Joongang-ro Iga Chun-9, 9
choon-si
041-Gangwon-do,200
Republic of Korea
kkyoul@kangwon.ac.kr

AURA Secretary
Dr. George Pomeroy
Shippensburg University
Old Main Dnve 1971
Shippensburg PA 17257
gmposme@ship.edu
1776-477 (717)

AURA Executive Council
Member
Dr. Ashok K. Dutt
University of Akron
5005-Akron OH 44325
dutt@uakron.edu
9306-650 (330)

Conference Sponsors
Asian UrbanResearch
(Association (AURA
Kangwon Regional
Development Corporation
Kangwon National University
Regional Development and
Planning Specialty Group of
the AAG
Shippensburg University of
Pennsylvania
University of Akron

- الظروف البيئية في المدن
الآسيوية

الملخصات:

آخر موعد لتلقي الملخصات ٣١
مارس ٢٠٠٧م "كما أن آخر موعد
للتسجيل: الملخص لا يزيد عن
٢٠٠ كلمة"

الرسوم:

١٢٥ دولارا امريكا للمشاركين
١٠ دولارا امريكا للمشاركين
من الاقطار النامية والمرافقين
١٠ دولارا امريكا للطلاب

التأشيرات:

يتم التنسيق مع سفارات كوريا
الجنوبية في البلاد المعنية وذلك
على مسؤوليه المشارك.

لزيد من المعلومات يمكن الاتصال بـ

Principal Organizer
Dr. Nakhun Song
Kangwon National University
Joongang-ro Iga Chun- 9
,chcon-si
041-Gangwon-do,200
Rcpublc of Korea
snh@kdn.re.kr
1336-250-33-tel: 82
2416-242-33-fax: 82
Co-Organizer
Dr. Gapyeoul Kim
Kangwon National University

تقع مدينة شن شيون على بعد
٨٠ كيلو مترا شرق سيول. وهي
عاصمة اقليم جانغون ونسنتهر
بانيها "مدينة المياه" "water city".
لوجود ثلاثة خزانات كبيرة بها
وهي تطل على مناظر جميلة
ويمكن رؤية كوريا الشمالية منها
بوضوح

وهذا المؤتمر يتيح الفرصة للتحاور
بين العلماء المتخصصين من
مختلف انحاء العالم ونوسيع
دائرة الاتصال بينهم. كما يتيح
فرصة لتبادل وجهات النظر
والتجارب وتخليق الاوصاف الحصرية
في آسيا وسباسبات دولها وكذلك
الاطلاع على التوجهات الجديدة
التنظيمية: الجمعية الآسيوية
لأبحاث المتحضر
مؤسسة كازوان للتنمية
الاقليمية

جامعة كانغوان الوطنية
جمعية الجغرافيين الامريكيين
جامعة شيبسبيرج، سسلفانيا
جامعة اكرون

أهم المحاور والموضوعات

- التغيرات في سكال الحضر
- الاحوال العيشية - التنمية
المستدامة.
- التسويق والتنمية الاقتصادية
في المدن - العدالة الاجتماعية
- الحكم الحضري
- تطبيقات نظم المعلومات
الجغرافية - المتحضر المقارن

الندوة الدولية الحادية عشرة لإدارة النفايات والمدافن ساردينيا - إيطاليا

١ - ٥ أكتوبر ٢٠٠٧م

على الاكثر) في او قبل ٢٠ أكتوبر ٢٠٠٦م

لغة المؤتمر: الاغلبية (مع نوافر الترجمة المورية الى الإيطالية) في الجلسات العامة الترجمة للغات الاخرى يمكن ان ننباها مسطحات وطنية

للتنسيق في هذا الخصوص يرجى الاتصال بالعنوان التالي:

papers@sardiniasymposium.it

* بصاحب الندوة معرض جاري وهناك برنامج اجتماعي يتم خديده على موقع الندوة في الانترنت

* فيما يتعلق بالمشاركة في الندوة والترتيبات ذات الصلة بالمعرض والنفادق .. الخ

يرجى الاتصال بالعنوان التالي:

هاتف: ٢٩٠ ٨٧٢١٩٨١ +٣٩٠

فاكس: ٢٩٠ ٨٧٢١٩٨٧ +٣٩٠

بريد الالكتروني

info@sardiniasymposium.it

eurowaste@tin.it

كما يمكن الاطلاع على الجديد من المعلومات على شبكة الانترنت
www.sardiniasymposium.it

(اللبا)

أهم المحاور والموضوعات:

١ - سياسات وتشريعات

النفايات

٢ - استراتيجيات ادارة النفايات

٣ - جذب اهتمام المواطنين وتعليمهم

٤ - تقييم ادارة النفايات وادوات

٥ - خصائص النفايات

٦ - جمع النفايات

٧ - تقليل كمية النفايات واستعادة المواد

٨ - المعالجة الحيوية (البيولوجية)

٩ - المعالجة الحرارية

١٠ - المعالجة الميكانيكية

البيولوجية قبل الدفن

١١ - الدفن الصحي

١٢ - الادارة المتكاملة لمياه الصرف الصحي والنفايات الصلبة

١٣ - ادارة النفايات في البلدان النامية وذات الدخل المنخفض

الملخصات: يرجى تقديم ملخصات (صفحة واحدة او اثنتين

يشهد محال إستراتيجيات ادارة النفايات تطوراً متسارعاً وقد عظمتم ندوات ساردينيا لتوفير المعرفة والتجارب في هذا المجال واصبحت هي المرجع الذي يلقي فيه الخبراء لتقديم نتائج أبحاثهم وتجاربهم وتبادل الرأي حول المفاهيم والتقنيات الحديثة

وسوف تركز هذه الندوة على الأوجه الابتكارية في ادارة النفايات وتقديم تقنيات جديدة وعرض حالات دراسية نموذجية وتناقش الموضوعات الرئيسية التي تدور حولها خلاف في وجهات النظر - وسوف يسبق الندوة دورات تدريبية تحت اشراف خبراء عالميين مرموقين

التنظيم:

* مجموعة عمل النفايات الدولية

* مركز هندسة الصحة البيئة ودعم علمي من:

جامعة بادوا (إيطاليا)

- جامعة هامبورج للتكنولوجيا

معهد ادارة مصادر النفايات

مؤتمر علمي دولي بعنوان : تدمير .. مكانتها التاريخية وأهميتها الأثرية

تطوير السياحة الأثرية

المراسلات :

جامعة البعث

كلية الهندسة المعمارية (مؤتمر

ندمر)

حمص- ص ب: ٧٧/ ج ع س

هاتف: ٤٢٨٥٢٩

فاكس: ٤١٥٨٢٥٠

بريد الالكتروني:

architecture@baath.shern.net

النصوص والمفاهيم والأفكار

لتجنبها المستقبلية عمرانيا

وسياحيا

محاور المؤتمر:

- المكانة الاقليمية لموقع ندمر

- الحفاظ على الآثار التدمرية

- العالم الأثري في البادية

التدمرية

- العمارة والبيئة في تدمر

- التنمية العمرانية في تدمر

- السياحة التدمرية

- التجارب العربية والدولية في

تنظيم محافظة حمص بالتعاون

مع جامعة البعث في سوريا

مؤتمرا علميا دوليا بعنوان "تدمير

.. مكانتها التاريخية الاقليمية

وأهميتها الأثرية والسياحية"

وذلك خلال الفترة ١٥-١٧ ابريل

٢٠٠٧

يهدف المؤتمر الى اقامة تجمّع

عالي للمهتمين والباحثين من

العرب والأجانب وللمهنيين

اصحاب القرار لتناقش الدور

الريادي الذي كانت تلعبه تدمر

عمر التاريخ ولصياغة بعض



مدن المعرفة : مستقبل المدن في ظل الاقتصاد المعرفي

شاه علم / ماليزيا

المعرفي ونشر المعرفة
(تحديد الخطوات العملية التي
يجب القيام بها للنحول نحو
الاقتصاد المعرفي.
(التعرف على التحديات
والمصاعب التي تواجه المدينة
في اعتمادها على الاقتصاد
المعرفي
(نبالذ الخبرات بين المشاركين
واستعراض تجارب عربية ودولية
(الاطلاع على المستندات في
هذا المجال.

المحاور

المحور الأول: الاقتصاد المعتمد
على المعرفة
فكرة مدن المعرفة هي البعد
الأكثر حداثة وتناميا في الاقتصاد
المعتمد على المعرفة، حيث لا
يعتمد التطور الانساني على
الحصول على الأكثر بل على
الشاركة في ابداع مستقبل
البشرية. يركز هذا المحور على
المفاهيم الأساسية لاقتصاد
المعرفة ومدن المعرفة، وعلى
واقع المدينة في ظل المتغيرات
الجديدة

المحور الثاني: دور التقنية في
بناء مدن المعرفة

الطريقة في وسائل المعلومات
والانصالات، عصر المعرفة،
المجتمعات الذكية - كلها
مصطلحات ابداعها تطور النظم
والتقنيات الرقمية. وحديثا برز

العامة والمرافق التعليمية
والثقافية والاجتماعية المرتبطة
صمر استراتيجيه مركزية
للتعليم، وهي المدينة التي
تحترم التنوع الثقافي لمواطنيها
وتمنحهم الامكانيات والادوات
التي تمكنهم من المشاركة
الفاعلة في بناء مجتمع المعرفة
في مدينتهم

الأهمية

نعقد هذه الندوة لتلقي الضوء
على موضوع تحول المدن نحو
الاقتصاد المعتمد على المعرفة،
خصوصاً مع ما تواجهه المدينة
من تحد في ظل متغيرات
العولمة والثورة الرقمية التي
تجتاح العالم. وتأتي أهمية هذا
الحدث من الحاجة الماسة لتبادل
الخبرات والتجارب بين المدن
في مجال انتاج ونشر المعرفة.
وتساهم هذه الندوة في بحث
آخر المستندات والتطبيقات
وكيفية استخدامها لتطوير
المدينة؛ بما يؤدي الى تحسين
وتطوير الخدمات المقدمة الى
المواطنين ونسهيل إجراءاتهم.

الأهداف:

(القاء الضوء على أهمية
الاقتصاد المعرفي في تحقيق
ميزة تنافسية للمدن
(استعراض الحلول والبدائل
المتوفرة لتطوير عملية الانجاح

مع مطلع الألفية الثالثة تغيرت
ملامح المدن ووجدت نفسها
في مواجهة تحديات كبيرة
افزعتها التحولات الاقتصادية
الاجتماعية التي فرضتها الطفرة
التقنية ومد العولمة الذي اجتاح
العالم، وقد ظهرت ملامحها
مع انتشار تقنيات الاتصالات
والمعلومات الحديثة كالانترنت
ولقد كان للتطورات السريعة
والملاحقة في هذا المجال
أنها العميق على الطريقة التي
يعمل ويواصل بها الناس في
شئى بفاع الأرض. مما أدى إلى
ظهور نماذج اقتصادية جديدة
ابرزها "الاقتصاد المعرفي" الذي
يعتمد على مفاهيم انناح وتبادل
المعرفة كمنتج اقتصادي رئيس.
إن المبره التنافسية التي يتوقع
أن يحققها اقتصاد المعرفة
للمدن ساهمت في اعلان خمس
وستين مدينة حول العالم تبنيتها
لبرامج تطوير حضاري يعتمد
على اقتصاد المعرفة تهدف إلى
تحولها لما أصبح يعرف بـ "مدن
المعرفة".

مدينة المعرفة هي تلك المدينة
التي تعتمد على الاقتصاد
المعرفي وتمتلك الوسائل
المتطورة لاتاحة المعرفة
لمواطنيها، والتي يرتبط بها
مواطنوها عبر وسائل الاتصالات
وتقنية المعلومات والتي توفر
شبكة واسعة من المكتبات

94

البحر
المعروف

دورها في إعادة ابتكار المفاهيم الاقتصادية والتي شملت تغيير ملامح المدن والمجتمعات، يركز هذا المحور على استعراض دور أدوات ووسائل تقنية المعلومات والاتصالات في بناء مدن المعرفة

المحور الثالث: التحول المؤسسي وبناء رأس المال البشري والمعرفي
بعد العنصر البشري من أهم مكونات منظومة المعرفة، حيث تركز مفاهيم إدارة المعرفة على إعادة هيكلة المعارف والخبرات البشرية في نظم ذات خصائص معمارية واضحة، تستخدم لتدوير المعرفة وإعادة إنتاجها في ذات الوقت، يطغى عامل التغيير على السلوك المؤسسي للمنظمات التي ترغب في الاستفادة من المعرفة كأصل ذي قيمة

المحور الرابع: الشراكة من أجل التنمية
كان وما زال القطاع الخاص الرائد في تقنيات المعلومات والاتصالات، وله دور أساسي في الشراكة من أجل التنمية وقد بدأ العديد من المنظمات العربية والدولية في تبني مفهوم الشراكة من أجل التنمية لدعم النشاطات التنموية في المجتمعات المحلية. يركز هذا المحور على الآليات التي يمكن اتباعها في بناء شراكة فعالة بين القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني لبناء مجتمع المعرفة في المدن

المحور الخامس: تجارب دولية
بدأ العديد من المدن والمؤسسات في تبني وتطوير استراتيجيات خاصة لإدارة المعرفة وهي تبني مفهوم التحول المعرفي الذي يهدف لتحويل مجتمعاتها إلى مجتمعات ذكية ومدنها إلى مدن معرفة والاستعراض التجارب الدولية في هذا المجال تخصص الندوة هذا المحور والذي يهدف لاستخلاص الدروس والعبر ونشر أفضل التجارب في هذا المجال

المنظمون
المعهد العربي لإنماء المدن (الجهاز العلمي والفني لمنظمة المدن العربية)
المعهد الماليزي للمخططين، كوالالمبور - ماليزيا
بالنعاون مع
مجلس مدينة شاه علم - ولاية سينجلور - ماليزيا
أمانة منطقة المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

أسلوب تنفيذ الندوة
بحوث علمية وأوراق عمل
حلقات نقاش مفتوحة بين المشاركين
ورش عمل متخصصة تجمع الخبراء والباحثين
استعراض تجارب المدن والبلديات والأجهزة المعنية.

المستفيدون
مسؤولو المدن والبلديات والأجهزة المعنية في إدارة المدن
الخبراء والباحثون والمهتمون

في موضوع الندوة
المنظمات الدولية والمؤسسات العامة والخاصة المهمة بموضوع الندوة

مكان وتاريخ الانعقاد

تاريخ الانعقاد: ٢٤ - ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٢٨ هـ الموافق ٩ - ١١ يوليو ٢٠٠٧ م
مكان الانعقاد: مجلس مدينة شاه علم - ولاية سيلانجور - ماليزيا

لغات الندوة

اللغة العربية واللغة الإنجليزية
والماليزية، مع توفر الترجمة الفورية

المراسلات

ترسل كافة المراسلات على العنوان التالي:
المعهد العربي لإنماء المدن
ص.ب: ١٦٩٢ الرياض ١١٤٥٢ -
المملكة العربية السعودية
هاتف: ٠٠٩٦٦١٤٨٠٢٦٩٧
فاكس: ٠٠٩٦٦١٤٨٠٢٦٦٦
بريد إلكتروني: info@araburban.org
موقع الانترنت: www.araburban.org
لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بمسوق الندوة في المعهد
الاستاذ/احمد الهياجنة
ahayajneh@araburban.org
هاتف العمل: ٠٠٩٦٦١٤٨٠٢٦٩٧
تجولة: ١٢٧
هاتف نقال: ٠٠٩٦٦٥٠٣٢٨١٣١٦

95



عرض مشروع التصوير الجوي الجديد بتخطيط الشارقة

لإمارة الشارقة عن طريق جهازها الفني وقامت إدارة التخطيط بتزويد المشروع بكافة مخططات المنطقة الحصرية للإمارة وقامت إدارة الخدمات العامة بتوفير كافة الحططات الخاصة بالنسبة التحتية والطرق ومن ثم قامت إدارة المعلومات الجغرافية بجمع هذه المعلومات معا تحت مظلة قاعدة معلومات متكاملة وتم تشكيل فريق فني عمل متكامل يعمل على متابعة من كافة إدارات الدائرة لتحديد الاحتياجات الحالية والمستقبلية لمتابعة المشروع وروعي فيه أحدث المواصفات العالمية القياسية وحار العمل أيضا والتنسيق مع الجهات المستفيدة من المشروع ليعطي احتياجاتها و مع نهاية المشروع سنتمكن من توفير قاعدة بيانات متكاملة و شاملة تلي احتياجات كل الدوائر والجهات الحكومية وذات الاختصاص ويستفيد من هذا المشروع دائرة التخطيط والساحة، بلدية الشارقة، هيئة الكهرباء والماء، الدائرة الاقتصادية، دائرة الأشغال العامة، الإدارة العامة لشروط البناء، ومؤسسات الاتصالات، وقد بدأ الربط مع هذه الدوائر لتقوم بتبادل المعلومات



■ م/ صلاح بن بطي ■

عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة حفظه الله وراعه . والمتابعة الكريمة لسمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي ولي عهد إمارة الشارقة ونائب الحاكم رئيس المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة وبين بأن مشروع التصوير الجوي الجديد لإمارة الشارقة بهدف إلى تحديث مخططات إمارة الشارقة وتوفير مخططات رقمية حديثة وعالية الدقة يتم توفيرها لأول مرة . حيث قامت كافة الإدارات بالدائرة بتوفير كافة إمكانياتها لإجاء المشروع حيث قامت إدارة الساحة بالدائرة بتوفير كافة السجلات والمخططات الرقمية

نظمت دائرة التخطيط والساحة عرضا لمشروع التصوير الجوي الجديد لإمارة الشارقة بحضور سعادة المهندس صلاح بن بطي عضو المجلس التنفيذي مدير عام دائرة التخطيط والساحة وسعادة عبدالعزيز حمد نريم مدير عام منطقة الساحل الغربي (اتصالات) وسعادة عبدالله سلمان العامري مدير عام بلدية مدينة الشارقة وسعادة المهندس خالد بن بطي مدير الدائرة وسعادة سالم بن سالم السويدي مدير إدارة الشؤون الإدارية والمالية

والعلاقات العامة والمتابعة وسعادة العقيد عبدالله مبارك الخداج مدير إدارة العمليات وسعادة المقدم مرسعود أميري بشرطة الشارقة وقدمت المهندس علياء العجلة مديرة إدارة تقنية المعلومات في دائرة التخطيط والساحة عرض لمشروع المسح الجوي الدقيق وس.م. صلاح بن بطي أن مشروعات النهضة العمرانية والاقتصادية ومشروعات البنية التحتية العملاقة التي تشهدها إمارة الشارقة بتوفيق من الله عز وجل ثم ثمارا لتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي



وأوضحت الهندسة علياء العجلة بأن هذا المشروع سيؤدي إلى توفير مخططات رقمية ذات دقة عالية لا تتجاوز ٣٠ سم وأنه يشمل توفير صور جوية حديثة للإمارة بالإضافة إلى مخططات ثلاثية الأبعاد كما تم في المشروع إجراء عملية مسح ميداني لجميع المواقع والمباني والخدمات

وقد تم استلام الصور الجوية والبيانات الخاصة بالمسح الأرضي للمرحلة الأولى والثانية وهي لخدمة الشارقة إلى حدود المطار الدولي للشارقة، ومن المتوقع انتهاء المشروع في أكتوبر ٢٠٠٧م.

وقد تم استلام المشروع بدأ في يناير ٢٠٠٦م و بعد مدة ٢٤ شهرا و يشمل الحصول علي صور رقمية حديثة ثلاثية الأبعاد لإمارة الشارقة ذات دقة عالية تمق ٢٥سم بالمدن و ٤٢ سم بباقي المناطق الصحراوية و الخطوط الكتورية وقاعدة بيانات رقمية متكاملة للمباني واستخداماتها. والشوارع والخدمات.

الكهرباء و المياه و الغاز ومواقع محطات التوليد و التوزيع والأعمدة الكهربائية و محطات ضخ المياه و الغاز وعناصر الخرائط المتعلقة بالاتصالات وتشمل مواقع حفر الربط للشبكات ومواقع كبات الاتصالات ومواقع المحولات الخاصة بالاتصالات وعناصر الخرائط المتعلقة بالبلدية وتشمل مواقع محطات الصرف الصحي وشبكات الصرف الصحي ومواقع جميع المباني ومواقع السيارات و الخنادق والأشجار والمناطق الخضراء ومواقع السيارات والعدادات الخاصة بمواقف السيارات وعناصر الخرائط المتعلقة بشروطه الشارقة وتشمل الطرقات و الشوارع وإشارات المرور و مواقع اللوحات الإرشادية هذا بالإضافة إلى توفير قاعدة بيانات متكاملة عن المباني تشمل الاستخدام، عدد الأدوار ، ارتفاع البني، نوع البناء، رقم البني، وغيرها من البيانات الهامة. وكذلك بالنسبة للشوارع ستوفر لها قاعدة بيانات متكاملة .

الجرامية بالإضافة إلى المجلس الأعلى لشؤون الأسرة والمنطقة الحرة في الشارقة (الحميرة) ومطار الشارقة الدولي وجامعة الشارقة، الدفاع المدني وغرفة خازة وصناعة الشارقة ومكتب التسجيل العقاري ومكتب الصوحي والفري

وتشمل مواصفات مشروع التصوير الجوي كل متطلبات الدوائر الحكومية وستوفر خرائط ومخططات رقمية تغطي كل ما هو فوق الأرض و بدقة عالية. معاصر الخرائط و خصائصها (تفوق ١٠٠ عنصر) والتي سيتم توفيرها من خلال هذا المشروع (صور جوية و مسح ميداني) ومنها عاصر خرائط متعلقة بدائرة التخطيط والمساحة وهي المباني وخطوط كتورية توضح المناسيب والبحيرات والمناطق الحضرية

وعناصر الخرائط المتعلقة بدائرة الأشغال وتشمل الشوارع والطرقات المرصوفة وغير المرصوفة وعناصر الخرائط المتعلقة بهيئة الكهرباء والمياه وتشمل شبكات خطوط

الشارقة تواصل تطوير شبكتها الطرقية

٧٣٢ مليون درهم تكلفة مرحلتين لتطوير

شارعي الوحدة والملك عبد العزيز

تطور ملحوظ لجميع مرافقها يرمي إلى تحقيق بيئة اجتماعية واقتصادية متكاملة. لذا جاء الاهتمام بتطوير الراقق الأساسية والس تحتية لخدمة الشارقة بشكل خاص

الوحدة "المرحلة الخامسة " ومشروع شارع الملك عبدالعزيز " المرحلة الثانية " بتكلفة إجمالية للمشروع تصل إلى ٧٣٢ مليون درهم وما تشهده الشارقة حاليا من

تواصل إمارة الشارقة تطوير شبكة طرقها الداخلية تسهيلا على مستخدمي المركبات وباستعدادها هذه الأيام للبدء بمشروعين كبيرين وهما مشروع تطوير شارع

عن أخبار المرقى



والإمارة بشكل عام وحظيت الشبكة ونظام النقل باهتمام بالغ تحصى عنه العديد من الدراسات والمشروعات الجيدة والاستراتيجية، وإن تطوير شراحي الوحدة والملك عبد العزيز واستكمال الطريق الدائري تعتبر من أهم المشاريع الطرقية في المدينة والتي سيكون لها أكبر الأثر في نقل الحركة الزوية بشكل

انسحابي يخدم أهداف الإمارة في استمرار نموها الاقتصادي والبشري

وقال المهندس صلاح بن بطي التهييري عضو المجلس التنفيذي مدير عام دائرة التخطيط والمساحة في الشارقة إن الدائرة انتهت من اعتماد المخططات النهائية للتصاميم المتعلقة بتطوير شارع الوحدة - المرحلة الخامسة وشارع الملك عبد العزيز - المرحلة الخامسة وأضاف إن دائرة الأشغال

على الشبكة الطرقية لمدينة الشارقة ويقوم بتوزيع ونقل الحركة الزوية داخل المدينة وإلى الإمارات المجاورة، وبالتالي كان الاهتمام بتطويره وتنظيم امتداد الشارع. وإنشاء جسور وأنفاق على امتداده تضمن سهولة الحركة للمركبات من كلا الاتجاهين. وهو ما سيسهم بشكل كبير في تخفيف الاختناقات الزوية التي كان يشهدها الشارع. لإصرار السائقين على استخدام هذا الشارع

العامة بالشارقة هي الجهة الوسط بها متابعة تنفيذ المشروع وأنه يجري حالياً العمل على تجهيز الموقع تمهيداً للبدء بالمشروع. موضحاً أن المرحلة الخامسة لتطوير شارع الوحدة تمتد بين شارع الملك عبدالعزيز وقاطع شارع واسط. كما أن المرحلة الثانية لتطوير شارع الملك عبد العزيز تمتد بين المنطقة الصناعية الرابعة إلى منطقة أبو شعارة وأشار إلى أهمية شارع الوحدة كونه أحد أهم الطرق الرئيسية

98

الشارقة

بلدية دبي تنظم ندوة لمهندسي البناء

وأحداث الأفكار في حماية المنشآت الحديدية ضد الحرائق وأمثلة تطبيقية عالمية. وتناول المحور الثاني آخر التطورات في تكنولوجيا الصفائح الوندية والمساعدة التصميمية وتوصيات التركيب

وقال المهندس خالد محمد صالح مدير إدارة المباني إن الندوة تركزت على محورين أساسيين تناول المحور الأول مواضيع رئيسية مثل الإنتاج طويل المدى للمقاطع السحبوية حارياً، ومدى مقاييس المقاطع وتوعية الحديد، والمقاطع الخاصة،

عقدت إدارة المباني ببلدية دبي ندوة بعنوان "استخدام الحلول الحديدية بطرق مبتكرة واقتصادية التكلفة في صناعة التشييد". حضرها عدد من المهندسين من شركات المقاولات والمكاتب الاستشارية العاملة في الدولة

بلدية دبي تؤكد الالتزام بتطبيق قوانين السلامة

أكد المهندس حسين ناصر لوتاه مدير عام بلدية دبي بالوكالة أهمية اتباع إجراءات السلامة العامة والأمن في مواقع مشاريع البناء التي تشهدها مدينة دبي والتزام الدائرة بتطبيق القوانين والصوابط السائدة في هذا الصدد وتشديد الرقابة الصارمة للحد من المخالفات جاء ذلك في الكلمة الرئيسية التي ألقاها مدير عام بلدية دبي بالوكالة في جلسة افتتاح "قادة البناء والتعمير" بحضور عدد كبير من كبار المسؤولين لشركات البناء والتشييد من منطقة الشرق الأوسط ومختلف أنحاء العالم. وذكر أن مدينة دبي شهدت خلال الفترة الماضية طفرة كبيرة في مجال البناء حيث ارتفعت مساحة البناء المرخصة من ١,٢٧ مليون قدم مربع في عام ١٩٨٠ إلى حوالي ١٤١ مليون قدم مربع في نهاية عام ٢٠٠٦ فيما بلغ عدد المباني المنجزة خلال العام الماضي ٢١٢٢ مبنى وبلغ عدد رخص المباني المعتمدة في نفس العام ٣٥٢٠ رخصة.

وزير البيئة يبحث مع رئيس «ايفاد» التعاون في المجالات الزراعية

تبادل الخبرات والتفكير على التدريب والبحوث بالإضافة إلى صياغة المشاريع المشتركة مع المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة وأكد الجانبان أن الفقر مازال يشكل التهديد الوحيد للأمن والتنمية المستدامة. مشيراً إلى أنه بالتعاون يمكن إيجاد عناصر تكامل بينهما تساعد على تحقيق كل ما يهم أهالي الريف الفقراء. وأكد أن الشراكة القائمة بين دولة الإمارات والصدوق الدولي للتنمية "ايفاد" تساهم في تحقيق دعم وتطوير علاقات الشراكة من أجل التنمية.

بحث الدكتور محمد سعيد الكندري وزير البيئة والمياه في أبو ظبي مع ليمارت بونغ رئيس الصدوق الدولي للتنمية الزراعية "ايفاد" أوجه التعاون بين دولة الإمارات والصدوق في المجالات البيئية والزراعية والمياه والجهود المبذولة في الحفاظ على البيئة ومكافحة الفقر وناقش الجانبان العديد من الموضوعات المشتركة وأهمها مشروع مكافحة سوسة النخيل ومشاريع المركز الدولي للزراعة المحلية ودور الصدوق الدولي في تقديم مشاوراته والتعاون في هذا الجانب. كما تم بحث التعاون في مجال

وكيل بلدية العين يستقبل وفدين من بريطانيا وأستراليا

أطلع المهندس أحمد محمد الشريف وكيل بلدية العين للورد هيلدا استوارت روبرتس ممثلة الملكة في مقاطعة أيرست سسكي البريطانية والوفد المرافق لها الذي يزور الدولة حالياً على الأنشطة والخدمات التي تقدمها بلدية العين وعلى المخططات التطويرية للمدينة حتى عام ٢٠١٥م. وقد رحب سعادته بالوفد البريطاني معرباً عن أمله في أن تثمر هذه الزيارات في تعزيز وتطوير العلاقات الثنائية بين الإمارات والمملكة المتحدة وناقش الجانبان سبل تعزيز التعاون وتبادل الخبرات في مجال

الخدمات البلدية والاستفادة من خبرات البريطانيين في هذا المجال كما استقبل المهندس أحمد محمد الشريف بعد ذلك المستشار كامبل نيومان رئيس بلدية مدينة بيرزين عاصمة ولايت كويرلاند الأسترالية وجرى تبادل الحديث حول أفاق ومجالات التعاون الفني والتفني وأطلع وكيل بلدية العين الوفد الأسترالي على مخططات ومشاريع بلدية العين في مختلف الخدمات والأنشطة الاقتصادية والخدمات التي تقدمها الدائرة للمستثمرين منها

من أخبار المنتدى

منظمة اقليمية غير حكومية

ابوظبي: اطلاق المنتدى العربي للمبينة والتنمية

العمل نحو تحقيق اهداف التنمية المستدامة ومدى المساهمة العربية في المساعي والاتفاقات البيئية الاقليمية والدولية ويسعى المنتدى إلى تشجيع الحكومات على وضع وتطوير النشروعات البيئية التي تتماشى مع طبيعة المشكلات والتطورات في العالم العربي المعاصر مع التأكيد على التنفيد الفاعل لهذه النشروعات

خطة عمل المنتدى

خُدت خب صعب عن حطة عمل المنتدى العربي للمبينة والتنمية. والتي تضمنت إصدار تقرير دوري عن وضع البيئة والموارد الطبيعية في العالم العربي وعقد اجتماعات عامة دورية لمناقشة التقارير حول فضايا البيئة وبحث أنرها على التنمية المستدامة. إلى جانب اجتماعات فرعية لبحث قضايا ذات اهتمام خاص أو تهتم مجموعات محددة من الدول العربية والعمل مع مجتمع الأعمال في الدول العربية لتطوير برنامج المسؤولية البيئية للشركات والالتزام بتدابير الإدارة البيئية الرشيدة وادخال تكنولوجيا الانتاج الانظف في الصناعة. وتشجيع البحث العلمي حول قضايا البيئة الراهنة والمستجدة في العالم العربي. والتعاون مع وسائل الاعلام وقطاع الاعلان لترويج الوعي البيئي عبر اساليب متنوعة تكفل الوصول إلى شرائح واسعة من الجمهور.

البيئي العربي. من ناحية أوضح جيب صعب أمين عام المنتدى العربي للمبينة والتنمية أن المنتدى العربي للمبينة والتنمية هو منظمة اقليمية غير حكومية تجمع الخبراء والاكاديميين مع هيئات المجتمع الاهلي ومجتمع الأعمال لتشجيع سياسات وبرامج بيئية متطورة عبر العالم العربي.

وأشار إلى أن المنتدى يعمل من أجل جمع كل الاطراف المعنية بقضايا البيئة والتنمية في الدول العربية لبحث القضايا الاقليمية والوطنية المتعلقة بالبيئة في ضوء المتغيرات المحلية والعالمية. مع التركيز على الدور المحوري لهيئات المجتمع المدني والقطاع الخاص. وهو الإطار الذي تلقي فيه هيئات البيئة العربية والخبراء والمؤسسات الاكاديمية مع المؤسسات الاعلامية وقطاع الأعمال على ارضية حوار مشترك لدعم فضايا البيئة والتنمية المستدامة في العالم العربي.

وبين أن المساهمة الرئيسية للمنتدى ستكون أعداد تقرير سنوي عن وضع البيئة العربية تقيم مناقشته في الجمعية العمومية. إلى جانب تقارير فرعية عن قضايا ذات أهمية اقليمية أو وطنية. وأوضح أن التقرير السنوي يركز على رصد وضع البيئة والموارد الطبيعية في العالم العربي مع التشديد على تقييم مسيرة

المنتدى العربي للمبينة والتنمية عن اطلاق برنامج عمله من ابوظبي بعد ان اكتمل إنشاء مؤسسته كمصطمة اقليمية غير حكومية يعطي نشاطها العالم العربي كله وأكد ماجد المنصوري الأمين العام لهيئة البيئة دعم الهيئة للمنتدى ومشاركتها في برامجه. مشيراً إلى ضرورة تفعيل العلاقات بين القطاعين العام والخاص والمجتمع الاهلي وهيئات البحث العلمي للوصول إلى سياسات بيئية سليمة تتعاون فيها جميع قطاعات المجتمع وتؤدي إلى التنمية المستدامة.

من جانبها رحبت فاطمة الملاح مديرة إدارة البيئة والاسكان والتنمية المستدامة. في جامعة الدول العربية بإبشاء المنتدى. منوهة بإطاره التنظيمي الذي ينطلق من المجتمع الاهلي والقطاع الخاص. لكنه يضم أيضا الهيئات الحكومية كأعضاء مراقبين. وقالت أن هذه خاصية فريدة في المنظمات الاقليمية. موضحة انه عادة ما تستضيف المنظمة الحكومية هيئات المجتمع الاهلي كأعضاء مراقبين وليس العكس.

وتعت فاطمة الملاح المنتدى إلى المشاركة في فعاليات مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة. مؤكدة أن المنتدى ضوئا يوصل اهتمامات المجتمع المدني وستكون له مساهماته الواضحة في العمل

100



وثيقة لإدماج القضايا البيئية في المناهج

وقعت وزارة التربية والتعليم مذكرة تفاهم حول اعداد وثيقة "التربية البيئية في المناهج الدراسية العمانية" وذلك مع جمعية البيئة العمانية ومكتب تمثيل شبل في السلطنة. تهدف المبادرة إلى دعم طلاب المدارس واسرهم من خلال دمج موضوعات ذات علاقة بالبيئة في المناهج الدراسية المستخدمة في المدارس الحكومية والخاصة لرفع مستوى الوعي بالقضايا البيئية لديهم ولتشاركوا بمعالجة في الحفاظ على البيئة. وتنعصر شراكة مع مختلف المنظمات لتشجيع التعاون بين الحكومة والمنظمات عبر الحكومية والقطاع الخاص في مجال غير الحكومية والقطاع الخاص في مجال تعبير المحافظة على البيئة الطبيعية في السلطنة.

الإرث

مأدبا : مليون دينار

حصلت بلدية مأدبا ما يزيد على مليون دينار لمشايير حيوية ذات اولوية. حيث تبلغ موازنتها ٣.١ مليون دينار العام الحالي. وقال عمدة البلدية هيثم النحلة ان انشاء مسلخ جديد ومعالجة آثار بيئية سلبية. فضلا عن مشروع خلطة اسفلتية لشوارع المدينة الرئيسية تمثل ابرز المشروعات. وتخطط البلدية لإعادة تأهيل المنطقة الحرفية التي تفتقد إلى الكثير من البنى التحتية الأساسية.

معالجة تلوث سيل

الزرقاء

قال وزير البيئة خالد الابرائي ان اعادة تأهيل سبل الزرقاء البالغ طوله ٧٣ كيلو متراً، يحتاج ١٠ سنوات على اقل تقدير. ضمن استراتيجية الوزارة لمعالجة تلوث السبل

واضاف ان خطة اعدت لمعالجة القضايا البيئية في محافظة الزرقاء. وخاصة السبل وثمة جان فنية متخصصة لدراسة جميع المواقع المتضررة بيئياً. التي وصفها بـ "لقضايا المراكمة" منذ عشرات السنين. وكشف الابرائي القاب عن توجه لانشاء صندوق للبيئة والعمل على ايجاد التمويل اللازم له مهمته شراء الأراضي الزراعية ذات الحساسية لتصبح املاك دولة ومحميات للحيلولة دون العبث بها.

عمان : معالجات مرورية وبيئية

اعلن امين عمان الكبرى المهندس عمر العاني ان جميع الأراضي داخل حدود البلدية سيتم تنظيمها. بما فيها منطقة سحاب التي انضمت مؤخراً إلى مناطق عمان الكبرى. وتعد معالجة الوضع البيئي والروحي في المنطقة. فضلاً عن ايجاد مقبرة في منطقة شمال العاصمة لتخفيف الضغط عن القابر الموجودة في منطقة سحاب. الزمت بلدية العاصمة اصحاب معارض سيارات. مخالفين لارتدادات وارصفة محلانهم التوقيع على تعهد بقيمة خمسة آلاف دينار. منعاً لاستخدام اصحاب معارض السيارات الارصفة والارتدادات.

اريد : سبعة مشاريع

اعلن عمدة بلدية اريد احمد الغراوي عن خطة لطرح عطاءات لسبعة مشاريع حيوية بهدف احياء المدينة مجدداً بشكل عام ووسطها التجاري خاصة المشروعات تتضمن انشاء حدائق ستقام على مساحة تبلغ ١٨٠ دونماً ضمن اراضي الصريح وحوارة. وايدون تتضمن مرافق متكاملة. فضلاً عن حديقة أخرى شمال المدينة. وثالثة جنوباً. وتخطط البلدية لإنشاء نفقين للسيارات للتغلب على أزمة المرور وإزالة سوق الخضار القديم وخويل منطقتهم إلى ساحة عامة. وتم رصد خمسة ملايين دينار لاعادة تأهيل الشوارع. فضلاً عن تجديد لشبكات تصريف المياه

101

البيئة

الأخيرة

م / صفوان المهدي

الخصوصية والتقليد في بناء المساجد

المسجد بناء وطني ونذل الدراسة الثابتة أن المعابد الوثنية ومعابد الديانات السماوية السابفة للإسلام هي الأصناف التي انتشرت فيها الإسلام لم تكن منذ البداية تنصهر حداً أدنى من الصلاحيات لطفوس عادة المسلمين تسمح بالإخاء لإعادة نسي طرازها كلياً أو جزئياً أما المشيدات اللاحقة كمسجيات عبدالملك بن مروان والوليد بن عبدالملك فلا يمكن أن تكون قد أحدثت بحاجات كبير أو صغر من المقاليد العمارة البيزنطية لأسباب وجيهة لعل أهمها

أ - أن المساجد عموماً منذ أول عمارتها وحتى أيامنا هذه ظلت تحتدي في تخطيطها مسجداً رئيساً هو المسجد الذي عمره الرسول "ص" على أرض المدينة المنورة وليس ثمة شك في أن رسول الله "ص" لم يكن مهندساً معمارياً ولم يكن للمقابل رجالة رار قبل بناء مسجده الشريف خواصر الخصارات التي كان ظهوره معاصراً لها أو أطلع على الآثار اللادية الباقية للحصارات السابفة فدرسها واختار منها كما أنه قطعاً لم يستمد من تخطيط مسجده الشريف من حرة أحسية ولو كانت قد حدثت كما جرى لدى جمر الحندق حول المدينة المنورة مصبحة سلمان الفارسي وسجل التاريخ تعليق العرة من الأحرار عليها بقولهم إن هذه مكعبة ما كانت العرب تكبدها. لما أمكن تغيبها ولم يكن موقف أحرار يهود يثرب منه ما يشجع على تصور احتمال تصديقهم لمعونه وهو أيضاً ما لو حدث لما أمكن إخفاؤه أو التستر عليه

ب - التناقض المطلق في أساس العوامل الموجهة للدواعي
ج - الشك الذي رجمه معظم المؤرخين في أن يكون أي من الخلفاء الأمويين قد اتصل فعلاً بأباطرة بيزنطة طالباً عيبين وعمالاً واستحاج مؤلاء سباسة فاسهموا في تشييد صروح معمارية كان عدوهم يقيمها في مكان درة فاجهم التي فقدوها بينما كانت جيوش الفتح تحاول جاهدة دك أسوار عاصمتهم وتقويض البنية السابفة من دولتهم

د - ينقل الدكتور حسين مؤنس عن مسالك الأنصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري وقيل لما أراد الوليد بن يسي المسجد أشار سائنه على أسطوانات إلى الطافات عدل بعض السائين فقال لا ينبغي أن يسي هكذا ولكن ينبغي أن يسي فيه قناطر وتغعد أركانها ثم جعل أساطين وجعل عمدا وجعل فوق العمد قناطر فجعل أسقفا وتحنف عن عمد البناء.

وها وإذا كان القصد في النهاية تقليد طراز قائم ما الذي دعا لهذه الدراسة التفضيلية على هذا النحو؟ خصوصاً وأن الوليد عندما أراد أن يسي لدمشق مسجدها أراد لدمشق مسجداً لم يبن في مصر قبله ولا يكون بعده مثله

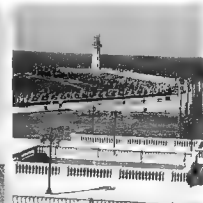
هـ - قد يؤدي استخدام مواد البناء المتوفرة إلى الإضطراب نسبياً لانهاج تقنية معينة في التشييد تنهي بالنسبة إلى ظهور مسابرة إلى حد ما لما كان مألوماً قبله ولكن ذلك لا يدل بالضرورة على نسي الطراز إلا إذا كان استعمال المرمر اليوناني مثلاً يصع كل الأنسبة التي تستعمله في صف النمط الإغريقي
بذكر ما أن جوستنيان ٥٢٧ - ٥٦٥م أحد من أحد المعابد الوثنية في تعلق الأعمدة من الموزير واستعملها في بناء كنيسة القديسة صوفيا في القسطنطينية ولم يكد ذلك إلى التشكيك في طراز بنائها.

و - ربما كان تنامي الشعبية عندما دب الوهن في السلطة المركزية العربية قد أدى إلى ركوص على مستويات مختلفة في الدويلات التي قامت على أساس عرقي ولكن ذلك لم يكن وارداً في فترة الازدهار ومن المعروف أن أمويي الأندلس حاولوا إقامة ما يمكن اعتباره شاماً ثانية فيها.
وقد أدى المسجد بعاصره كافة دوره الماعل فلم يظهر فيها أي بقص أو يعتبرها حلل منذ عهد النبي "ص" عندما كانت عمارته عابه في السباسة واحتفظت أعمق المساجد التي ببيت بعده بالتخطيط نفسه الذي اعتمدته الرسول الأعظم قبل وقت طويل من احتكاك العرب المسلمين بحضارات جيرانهم أو اطلاعهم على أنماط مشيداتهم. وعندما كانت الحاجة تدعو إلى تعبير أسلوب تشييد عصر ما قبل ذلك لم يكن انداع من الرغبة في التقليد وإنما كان نتيجة للتجربة والنزوع إلى التحسين.

أما استخدام بعض العناصر المعمارية الجاهزة من مخلفات مبان محلية سابقه فقد أملاه منطق سليم نوعياً للوقت والمحدد والكلمة وتم استخدام العناصر المعمارية الجاهزة عندما استعملت في حدود صلاحيتها للغرض وكان ذلك استفادة ذكية من مواد جاهزة كانت عديمة الفائدة في وضعها الذي كانت عليه وليس من العقل في شيء إعادة تصنيع بديل مائل لها طلالاً أنه ليس في أشكالها أو نقشها سبب بغير اعتراض عليها.



دمياط... الإنسان والنهر والبحر والبحيرة



برو الحكة الدرية

مبنى جديد في الكويت
إلى جانب المقر الدائم
للجنة المدن العربية



تقييم جودة الهواء

في المناطق الحضرية

الاستراتيجية العمرانية الوطنية

في المملكة العربية السعودية

المدن القديمة

في الجزائر: تراث معماري يستحضر التاريخ



جائزة منظمة المدن العربية

الدورة الثامنة (2002-2005)
للجوائز المعمارية

تعلن مؤسسة جائزة منظمة المدن العربية عن استمرار قبول ترشيحات الدورة الثامنة
للجوائز المعمارية والتي تشمل التالي:

- ١- جائزة المشروع المعماري.
- ٢- جائزة التراث المعماري.
- ٣- جائزة المهندس المعماري.

ويسعدنا دعوة المعنيين من المدن الأعضاء والمؤسسات الحكومية والخاصة والجامعات
والمعاهد المتخصصة ومراكز البحث العلمي والاتحادات والنقابات المهنية والأفراد للتقديم
بترشيحاتهم الموثقة للجوائز المعمارية المختلفة وذلك في موعد أقصاه 2004/9/30
يمكن الحصول على استمارات الترشيح والوثائق الأخرى من الموقع الدائم لجائزة منظمة
المدن العربية على العنوان التالي:

هاتف: 4328790 - 4427331 - فاكس: 4433188

ص.ب: 9905 - الدوحة - قطر.

E-mail: atoaward@qatar.net.qa

نحو صيغة أوثق للتعاون

في كل يوم نتأكد الحاجة للتعاون الإقليمي والدولي للبحث في تحسين مستويات المعيشة للإنسان العربي وهو ما يدعو إلى تطوير صيغة العلاقات والتعاون بين منظمات المدن والحكومات المحلية ومنظمات الأمم المتحدة وهيئاتها الخليفة. ذلك أن الفهم المشترك لاحتياجات السكان سواء داخل المدن أو الأرياف، من شأنه أن يؤسس لنفك العلاقة الجديدة التي تضع الإنسان كأولوية تنموية.

فإذا كان مضمون الحملة العالمية، أو الحملتين العالميتين، لصمان الحيازة والإدارة الحضرية الحيدة يعتمد على منهجيات وتقنيات عابثتها رفع مستوى الأداء لدى الحكومات والسلطات المحلية والمجتمع المدني لمواجهة التحديات التي تهدد الواقع المعيشي للطمل والمرأة والرجل والمسن والمعوق في المدن والريف. كما حاء في كلمة السيدة مرمت تلاوي وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة، الأمية التنشيدية للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا في افتتاح المؤتمر العربي الإقليمي واحتفاء فريق الخبراء في القاهرة في ديسمبر ٢٠٠٢.. إذا كان مضمون هاتين الحملتين كذلك، فإن منطمة المدن العربية بهمها أن تكون شريكا إقليميا ودوليا مع كل الأطراف التي بهمها النهوض بمستويات المعيشة للإنسان العربي في داخل المدينة والريف ذلك أن النسبة المرتفعة في العشوائيات والمقر تعرض على المنظمات المعنية بشؤون المدن والسكان أن تقى على اتصال دائم فيما بينها ومع السكان أنفسهم من خلال ممثلي الحكومات المحلية والبلديات حيث هناك ضرورة لارساء قواعد للتعاون على صعيد تبادل الخبرات والتحويل في مواجهة متطلبات التنمية المستدامة والمشكلات التي تعرضها طبيعة العصر فنحن نعيش في عالم يواجه تحديات كثيرة:

- مدنا تنسج
- نمو سكاني
- عولة

- تعقيدات يفرضها نمو المدن على البلديات وسلطات الحكم المحلي.

علينا أن نكون واقعيين وأن نكون على تعاون وثيق بين منطمت المدن وبين المدن نفسها، ومنظمة المدن العربية معنية كغيرها من المنظمات الإقليمية والدولية بمكافحة الفقر وتأمين المأوى وتنفيذ وتطوير الإدارة الحضرية الحيدة للمدن والقرى العربية وهو أمر يتطلب ادراك أهمية دور السلطات المحلية واتخاذات منطمت المدن وفي وسعنا القول أن نمة احتياجات ملحة لسكان المدن العراقية والمدن والبلدات الفلسطينية، ومنطمتنا تتحرك في كافة الاغاهات وعلى كافة الحماور من أجل المساعدة في تأمين تلك الاحتياجات سواء على صعيد المدن العربية الأعضاء في المنظمة أو من خلال منطمت وبرامج الأمم المتحدة ومن بينها الاسكوا وبرامج للمنطمتات البشرية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي فضلا عن الجهات الدولية المانحة.

وفي اعتقادي أن افتتاح مكتب برنامج الأمم المتحدة للمنطمتات البشرية في الكويت، وتحديدا بالمقر الدائم للأمانة العامة، يشكل محطة مهمة للانطلاق على طريق تحقيق التقدم المنشود في رفع مستوى نوعية الحياة وتحسين الظروف المعيشية في إطار التنمية الحضرية المستدامة ذلك أن التعامل بصدق وواقعية مع التحديات التي يفرضها التحضر والاستعداد لإقامة شراكة حقيقية بين جميع الأطراف المعنية بشؤون السكان والمدن، إقليميا ودوليا، من شأنه أن يعبر من جهودنا في التعامل مع قضايا مشكلات المدن وقضايا السكان وما يرتبط بذلك من تحديات واحتياجات وحلول.

الأمين العام

الأمم المتحدة



العربيات المجلات

مجلة دورية متخصصة
تصدرها منظمة المدن العربية

رئيس التحرير

عبدالعزیز یوسف العدسانی
أمين عام منظمة المدن العربية

محمد عبد الحميد الجاسم الصقر
مدير عام منظمة المدن العربية

المهندس أحمد السلوم
مدير عام المعهد العربي لإنشاء المدن

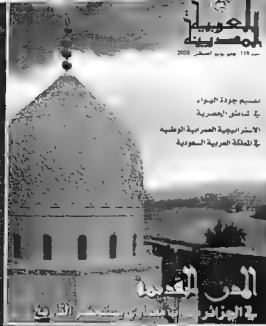
غسان سمان
المدير العام المساعد للإعلام والنشر



الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي شاملة أجور البريد كالتالي:
- المؤسسات الرسمية: ٥٠ ديناراً كويتياً - الأفراد: ١٠ دنانير
كويتية - الأفراد في الدول الأجنبية: ١٠٠ ديناراً كويتياً

المقالات المنشورة في هذه المجلة تعبر عن آراء كتابيها
ولا تعبر بالضرورة عن رأي مجلة المدن العربية



تسليم جردة الهواء
به شاطئ الحضرة
الاستراتيجية العربية الزمنية
في المملكة العربية السعودية

المنهجية في الميزان

- 6 **التسليم جردة الهواء**
وبرامج منظمة المدن العربية
- 8 **مسألة دمشق** أكد حزين فيات بكدة في المحطة
الإدارية ومطالبة المنظمات والجهات المعنية
- 12 **التوازن العالمي للمواطنة** وأحق الاستحقاق
14 **التنمية العالمية** لمدن والمنظمات المعنية
- 18 **الاستراتيجية العربية** الوطنية
في الميزان العربية المتحدة
- 22 **تسليم جردة الهواء** في الشاطئ الحضرة
- 31 **الأكاديمية** للحضرة العربية في ظل عهد الشيخ
42 **المشاركة** بين القطر العربي والإسلامي ومنظمة
المجتمع المدني في الوطن العربي في المستقبل
- 50 **مواطنة** في الميزان الحضرة والوطنية
- 60 **نموذج** للتنمية في الميزان الحضرة والوطنية
- 64 **نموذج** للتنمية في الميزان الحضرة والوطنية
- 74 **المدن القديمة** في الجزائر
- 79 **من المحال** المدنية في التنمية المحلية
- 81 **نموذج** للتنمية في الميزان الحضرة والوطنية
- 90 **من أجل** الحضرة
- 102 **المشاركة** في الميزان الحضرة والوطنية

LIBRA
LED AZA

12



50



الاعلانات

الإعلانات يتم بثها مع الأمانة العامة لمنظمة المدن العربية
كافة الرسائل ترسل باسم الأمانة العامة
ص.ب. 68160 كوفان - 71962 الكويت
هاتف 4849319/4849322 فاكس 4849708/4849706/4849705
منظمة المدن العربية على الإنترنت
<http://www.ato.net>
e-mail: ato@ato.net



العيساني والسفير السوداني والقتل العام في السفارة
الصافي عبدالله بحضور المدير العام محمد الصقر

**العيساني: بحث مع سفير
تونس والسودان
خطط وبرامج
منظمة المدن العربية**

دعا إلى ضم مدن الجنوب السوداني إلى عضوية المنظمة

بحث أمين عام منظمة المدن العربية عبدالعزيز يوسف العدساني وسفير الجمهورية التونسية لدى الكويت البشير الشيبان سجل تعزيز التعاون بين المنظمة والمدن التونسية وقال ان العاصمة تونس والمنستير عضوان دائمان في المجلس التنفيذي للمنظمة ويقومان بدور نشط وفاعل مع المدن التونسية الأخرى على صعيد المشاركة في الندوات والمؤتمرات التي تعقدها مؤسسات المنظمة من أجل تطوير العمل البلدي ورفع كفاءة العاملين والكوادر البلدية.



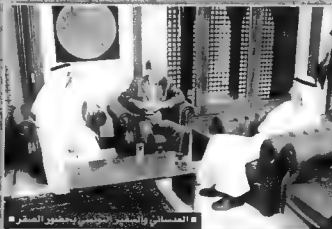
ضم مدن الجنوب فيضانيا لرغبة نائب الرئيس السوداني أثناء اللقاء كلمته في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر العام الثالث عشر للمنظمة الذي عقد في الخرطوم في فبراير الماضي. وقد أبدى السفير الشيباني إعجابه بما قطعت المنظمة المدن العربية، وحثها على دعم برامج وتلبية احتياجات مديريها الأعضاء من الندوات والخبرات، والتجارب التي من شأنها أن تساعد على تطوير الأداء على مستوى المدن وسلطات الحكم المحلي في مدينتي العربية.

السودان على صعيد التعاون الاقتصادي والبلدي. وشرح السفير الخطوات التي قطعتها مسيرة السلام في بلاده مؤكدا حرص الخرطوم على دعم مسيرة المنظمة والاستفادة من خبرتها في تطوير مئذنين الجنوب في مرحلة السلام وأكد العدساني حرص المنظمة على تقديم كل الدعم للمئذنين السودانية الشقيقة الأعضاء ودعا إلى

وقد أعرب السفير التونسي عن الاستعداد للقيام بكل ما من شأنه دعم مسيرة المنظمة وتطوير أدائها من خلال تكبير عرى التعاون بين الأماني العاصمة والمدن التونسية.. مبديا إعجابه بما حققته المنظمة عبر سبعة وثلاثين عاما منذ تأسيسها في ١٥ مارس ١٩٦٧.

كما استقبل العدساني سفير جمهورية السودان يوسف فضل الله والقنصل

في السفارة الصافي عبدالله حيث تطرق الحديث إلى العلاقات الثنائية بين الكويت وجمهورية



العيساني والسفير السوداني بحضور المدير العام محمد الصقر

■ محافظ دمشق
في لحظة
تذكارية ■



محافظ دمشق التقى العدساني والصالح والدعيج وأشاد بجمالية الكويت والمناطق



■ محافظ دمشق في معرض المنظمة ■

استقبل أمين عام منظمة المدن العربية محافظ دمشق الدكتور المهندس محمد بشار المفتي والوفد المرافق له بالمقر الدائم للمنظمة في الكويت بحضور القائم بأعمال السفارة السورية سعادة علي عبد الكريم علي والأمين العام المساعد أحمد العدساني والمدير العام محمد الصقر ومدير العلاقات بمحافظه دمشق أحمد حجاب ومسؤوله الاعلام بالمحافظة زما جاسوسي.

الكلف للقيام بأعمال المجلس ببلدية الكويت حيث أكد الجانبان على ضرورة تطوير أوجه التعاون وتبادل الخبرات في مجالات العمل البلدي باعتبار أن التفوق في الوقت الراهن يعطي العمل البلدي ومجالس الحكم المحلي أهمية خاصة جهة تحقيق التنمية المستدامة وتنفيذ خطط وبرامج منظمات الأمم المتحدة وهيئاتها في مجال مكافحة الفقر والحفاظ على البيئة وتوفير لأفقر للسكان. كنوا أشاد محافظ دمشق بالنهضة الشاملة التي حققها دولة الكويت مبدية إعجابه بما شاهده من جماليات المدينة والمناطق.

تكتيف ندواتها ومؤتمراتها في خدمة المدينة العربية. ومن جانبه فقد أشاد محافظ دمشق بما حققته منظمة المدن العربية مؤكداً حرصه على دعم مسيرة العمل العربي المشترك على مستوى المدن وتحقيق الريد من المكاسب والأجارات التي من شأنها أن تضمن مريداً من التناقص والنجاح للمنظمة ومبدتها الأعضاء. وقام محافظ دمشق بعد ذلك برفقة العدساني والفائق بأعمال السفارة السورية بزيارة محاملة لكل من محافظ العاصمة داود مساعد الصالح والمهندس عبدالرحمن الدعيج

وقد تناول الحديث مسيرة منظمة المدن العربية وخطط وبرامج أجهزتها في المرحلة المقبلة حيث أشاد العدساني بالدور النشط الذي تقوم به دمشق والمدينة السورية الأخرى الأعضاء في المنظمة في دعم مختلف الأنشطة التي تهدف إلى تحقيق أهداف المنظمة والحفاظ على المكانة التي بلغتها منظمة المدن على المستوى الإقليمي والدولي. كما قدم الأمين العام شرحاً مفصلاً لما حققته المنظمة من إنجازات وأجراها إنجاز برج المدن العربية الذي سيكون رافداً من روافد الدعم التي تعين المنظمة ما يدا على



محافظة دمشق أكد تميز تجارب بلادي في الهيكلية الادارية ومعالجة النفايات والصرف الصحي

محمد بشار المفتي لـ "المدن العربية":

أجرى الحوار: محمد فوزي عويس

أكد محافظ دمشق محمد بشار المفتي أن منظمة المدن العربية استطاعت أن تحافظ على كيانها كمنظومة رغم كل الصعوبات التي واجهتها خلال مسيرتها وأشاد في هذا الصدد بحكمة وحكمة الأمين العام بعد العزيز العبدساني الذي استطاع تحييدها وعدم الزج بها في أتون السياسة أملاً أن يتمكن من إيجاد جيل ثاب قادر على الاستمرار في مسيرة المنظمة بنفس التميز الذي حققته.

وأبدى المفتي استعداده دمشق لاستضافة أية فاعليات مشيراً إلى أن هناك توجهها خلال المرحلة المقبلة لزيادة عدد المدن السورية في المنظمة. وتحدث المحافظ عن أهم المشكلات التي تواجهها محافظته فقال أنها تتمثل في مشكلتي المرور والسكن العشوائي بالإضافة إلى محاولة تطوير المدينة القديمة التي تستدعي الحضر والذي بدوره يأتي بأثار. ورغم هذا لا يتاح الاستمرار في التفتيش عنها نظراً لما قد يسببه من انهيار للمدينة التي تتكون من عشر مدن تحت بعضها.

وفيما يلي حصاد الحوار مع المحافظ المفتي:

سفينة المنظمة أبحرت بسلام رغم الرياح العاتية..

وحركة العدساني أوصلتها لير الأمان

• كيف تقسيم دور المنظمة بعد كل هذه السنوات الطوال على ممارسة دورها؟

- منظمة المدن العربية نجحت إلى حد كبير جداً رغم الصعوبات التي واجهتها رغم تعقيدات الأوضاع العربية استطاعت أن تستمر في لعب دور الرابطة بين دولنا من خلال المدن. وكذلك رغم الاحتلال العراقي لدولة الكويت فإن هذه المنظمة العريقة التي تيسر صيف الكويت مقرها لم تكفر بأفضل العمل العربي المشترك وتمكنت من أن تحافظ على نفسها وتبقى منظومة ذات شأن وهذا ما يحسب لها.

• هل هذا النجاح في الصمود والبقاء والاستمرار يعود إلى كونها منظمة لا تعنى بالشؤون السياسية؟

- بالطبع وأنشئت من حكمة وحكمة الأخ الأمين العام قد لعبت دوراً كبيراً في قيادة المنظمة تماماً وأبعادها عن العمل السياسي بقدر الإمكان

تأكيداً لطبيعته العلاقة فيما بين المدن العربية التي يسعى أن تكون بعيدة عن السياسة ونتمركز في محاولة التقريب بين الشعوب ونبادل الخبرات ونحاج المنظمة في ذلك أتاح لها المحافظة على هويتها.

• هل يعني هذا أن السياسة هي التي تفسد العلاقات؟

- قد يكون.. لكن لا يوجد شيء بالضرورة فالسياسة قد تكون عامل تقارب وقد تكون عامل تباعد.. وقد تكون عاملاً جليدياً فالأمر يتوقف على كيفية استخدام السياسة.

• كيف تنظر لدور الهيئات المنبثقة عن المنظمة؟

- بالنسبة للصندوق فإن الفروض التي يقدمها بالتأكيد تفيد المدن العربية في أحوار بعض المشروعات التي تكون غير مباشرة هذه المدن بإمكاناتها الذاتية على تنفيذها وهذا أمر لا شك يساهم في تنمية المدن وأما الجائزة فهي خلق نوعاً من التناقض محمود

والطبيب بين المدن العربية لتقديم الأمثل كما أن العهد العربي لامتداد المدن يلعب دوراً أساسياً بين المدن والبيئات المانحة وبسبب القيام بدور أساس للمدن ويؤمن التمويل اللازم من المنظمات المانحة والشيء الرابع أن هناك تطويراً وتزايداً لهذه الهيئات القليلة ويجري الإعداد لأقامة مركز البنية للمدن العربية والذي سوف تستضيف دبي مقره وهذا المركز سوف يلعب دوراً في مجال الدراسات البنية في المدن.

• هل لديكم من الأفكار ما يمكن أن يساهم في تطوير أداء المنظمة في المرحلة المقبلة؟

- منظمة المدن العربية تقوم بدور الوسيط المقرب بين وجهات نظر المدن الأعضاء. ويفترض أن يكون لهذه المدن الدور الأساسي بحيث تعمل من جهتها على تسهيل عمل المنظمة. وأعتقد أنه ليس هناك من مدينة طلعت من

المنظمة قيصراً أو مشورة أو خيرة. ولم يتم الاستجابة لطلبها لكن المشكلة بصراحة تكمن في أن المدن على ميا تبدو لا تحاول الاستفادة من المنظمة التي تكون فاعلة شأنها شأن أية منظمة إذا ما كان أعضاؤها فاعلين.

• **ما النموذج الأمثل الذي يمكن أن تقدمه مدينة دمشق للمنظمة ومدنها لتتم الاستفادة منه وما التجربة التي تحتاج إلى الاقتداء بها؟**

- قضية "نموذج أمثل" تقدمه أو تأخذ به ليست موجودة وإنما كل مدينة أو بلدية عضو تعاني من مشاكل فلها تعرض هذه المشاكل على المنظمة وتطلب جارب المدن الأخرى في شأنها. ونحن في دمشق يمكن أن نستفيد من مدينة كالفامرة أو من مدينة كنوتس في محاولتنا تفعيل مدينة دمشق القديمة الأثرية والتي تجد واحدة من المعالم العالمية. وعلى ضاعيد انشاء وإدارة الحدائق قد نستفيد من دبي أو الكويت. وفي المقابل فإن عندنا تجربة لا بأس بها في عمليّة معالجة النفايات بأشكالها. ولكن أن يستفيد الآخرون منها. كذلك عندنا تجربة في

معالجة الصرف الصحي نعتقد أنها معقولة وقد تفيد بها المدن الأخرى الراغبة في الاستفادة. أيضاً عندنا تجربة منظومة ورائدة مثلًا في الهيكلة الإدارية وهكذا.

• **ما النموذج المطبق عندكم لمعالجة النفايات؟**
- يتم جمع النفايات وتحويل الجزء الأكبر منها إلى سماء عضوي لأن الطلب عليه في السوق المحلية يفوق الانحياز. كذلك عندنا تجربة جمع النفايات من الأحياء والحدائق الضيقة وكذلك من المناطق الجبلية الوعرة.

• **ألم تفكروا في الاستفادة من النفايات في توليد الكهرباء؟**

- لا لأن هذا يتطلب أن تكون النفايات محتوية على قيمة حرارية عالية وفي المدن العربية معظم النفايات عضوية لا تحتوي على هذه القيمة الحرارية العالية. ونحن نقابنا عالية الرطوبة والمحتوى ولهذا لا يمكن استخدامها في توليد الكهرباء.

• **رغم قدم عضوية دمشق في المنظمة إلا أن عند هذه السورية المنضمة لهذه المنظومة ما يزال قليلاً فما السبب؟**

- نعم هذا صحيح ولكن

هناك الآن طلبات من مدن سورية سيتم تقديمها للمنظمة بهدف الانضمام ولعل أسباب تأخرها يعود للمدن نفسها. لكن التوجه لزيادة عدد المدن السورية في المنظمة موجود الآن.

• **هل هناك استضافة لأية فاعليات للمنظمة في دمشق قريباً؟**

- نحن نأمل أن تستضافة أية فاعليات للمنظمة المدنية العربية في دمشق.

• **ما أهم المشكلات التي تعاني منها مدينة دمشق؟**

- هناك ثلاث مشكلات تبرز في المواصلات والسكن العشوائي وتنمية مدينة دمشق القديمة

• **مشكلتنا المواصلات أو المرور والسكن العشوائي تعاني منهما مدن كثيرة لكن ماذا عن مشكلة مدينة دمشق القديمة؟**

- مدينة دمشق القديمة نحن غير قادرين على عمل أي شيء فيها لأن عندما يتم أي حفرية نفاجا بآثار تحتها فهي عبارة عن عشرين من قد تكون تحت بعضها وأية محاولة للحفر تخرج لنا آثار فمثلاً أرادوا عمل كراج متعدد الطبقات تحت الأرض فآثارهم آثاراً أجزاء من حمام روماني. إذن هذه المدينة لها خصوصياتها



المدن العربية لا تستخدم من المنظمة كما ينبغي
لدينا توجه لزيادة عدد المدن السورية في المنظمة خلال المرحلة المقبلة
نجهت في تطوير مدينة دمشق القديمة ومشكلتنا في الآثار التي تبرز خلال عملية الحفر
الأمين العام ينزل جهوداً جارية وعلناً إن يتمكن من إيجاد جيل ثانٍ قادر على الاستمرار في تميز المسيرة

11

الحديث

-عندنا مجموعة أولويات مثل إيجاد حلول طوقية لمشكلة المواصلات وحلول لمشكلة السكن العشوائي ثم لدينا دمشق القديمة لأن المحافظة إذا لم تأخذ المبادرة لانفاذها فقد تهمل فتحتهار أو بساء استخدامها.

• كلمة أخيرة؟

-أقول لمعالي الأمين العام للمنظمة الله يعطيك العافية ويطول في عمرك ومشكور على الجهد الذي تبذله وبعبعبك الله على الاستمرار وإيجاد جيل ثانٍ قادر على الاستمرار في هذا التميز للمنظمة ودفع مسيرتها للأمام.

ترميم الجامع الأموي وتم استخراج الآثار التي كانت تحت هذا الجامع لكن التفتيش الآن له خطورته فقد تتعرض المدينة القديمة هذه كلها للانهيار.

• وما الحل؟

-هذه مسألة تم تركيبها للنظور العلمي والتقني المستقبلية إذ كيف يمكن أن تبقى من دون التآخير على ما هو فوق الأرض ولنعقد أن مدينتي القاهرة والأسكندرية تعبسان نفس الجبل وذات المشكلة. فما الذي توليه الأهمية كمحافظ لدمشق حديث عهد بهذه المسؤولية؟

وهي مأمولة منذ خمسة آلاف سنة.

• وكيف تهمل مسألة الآثار هذه؟

- هذه مسألة لا أريد الخوض فيها كثيراً لأنه لم يتم تحديد منا هو "الأثر" وما هو عبر الأثر وهل التشيخ العمراني الحالي هو الأهم في دمشق أم أن الأهم في الآثار في الطبقة الأولى أو الثانية أو الثالثة.

• هل هناك تنقيب من أي نوع وبأية طريقة الآن؟

-لا أعقد بأن هناك تنقيباً في دمشق القديمة. كان هناك بعض التنقيب خلال

المؤتمر العاشر للعواصم



مثلو أكثر من مائة وستين عاصمة ومدينة عربية وإسلامية أعضاء في منظمة العواصم والمدن الإسلامية التقوا في دبي في إطار المؤتمر العاشر للمنظمة وبحثوا في توحيد الجهود من أجل الارتقاء بمستوى الخدمات اليومية لسكان المدن الإسلامية وتوفير أرقى أسباب العيش الكريم لهؤلاء السكان من خلال التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتطوير المرافق الخدمية والسياحية التي تساهم في رفع مستوى المعيشة وجذب الاستثمارات وحماية التراث والثقافة الوطنية.

أمين عام منظمة المدن العربية عبدالعزيز يوسف العدساني شارك في فعاليات المؤتمر على رأس وفد من الأمانة العامة ضم الأمين العام المساعد المهندس أحمد العدساني والمدير العام المساعد للشؤون الإدارية طارق بوخضور والمدير العام المساعد للإعلام والعلاقات الخارجية غسان سمان.



حـم والمدن الإسلامية

العديديان الثقي قادة ومثلي المدن العربية الأعضاء في المنظمة ويحث معهم القضايا والموضوعات التي تقيم مناجمة المدن العربية وخطط وبرامج مؤسسات المنظمة في المرحلة المقبلة.

الندوة العلمية الثامنة التي صاحبت مؤتمر العواصم والمدن الإسلامية ناقشت أوراق العمل القيمة التي الندوة من العواصم والمدن والمراكز العلمية حيث استعرض المهندس عبدالله عبدالرحيم مدير ادارة التخطيط والميساحة ورقة عمل حول التخطيط الحضري والتنمية المستدامة بدوي وامكانيات تحقيق الشراكة وتطور التخطيط الحضري عبر الازمنة بناء على معايير معينة اهمها العنصر الامني والامكانيات الاقتصادية للمدينة كعناصر اساسية وما ينتج عنها من فرص العمل وتوفير الاحتياجات الاساسية للسكان.

وقال ان المعايير التي بني عليها الفكر التخطيطي على مر الزمن بدأت تتغير حيث ان المركزية الاقتصادية وطور التكنولوجيا وسرعة الاتصال واتخاذ القرارات الى التوصل الى أدوات مختلفة في تنفيذ وتوجيه النمو العمراني وبالتالي التطور في الفكر التخطيطي. ويلاحظ عبر الزمن والتاريخ ان المدن الناجحة هي التي ربطت تطورها العمراني بالفكر التخطيطي المرن والعناصر الذي يحفز احواله الماضي مشيراً الى ان إمارة دبي منبر مراحل تخطيطية مختلفة ابتداء من

عام ١٩٠٠ حتى اليوم حيث اعتمدت نظرية النواة المركزية والتي تركزت على تنمية الأراضي حول نقطة التقاء الخليج والخور لمنطقة الأعمال المركزية لتوحيب الأراضي السكنية والصناعية لمقابلة الاحتياجات السكنية للأفراد وتدعيم النشاط التجاري بالمنطقة.

مستوطنات بشرية

وأكد مسئولو برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الوئل) انه تم مؤخراً اعتماد مشروع للمستوطنات البشرية للشعب الفلسطيني وإنشاء صندوق أمانة التعاون الثنائي يهدف إلى تحسين الظروف العيشية في الأراضي المحتلة في فلسطين.

وأوضح دانييل بيرو نائب المدير التنفيذي للوئل في تصريح صحفي على هامش مؤتمر منظمة العواصم والمدن الإسلامية أن المشروع يأتي في ضوء المسألة الفلسطينية للمستوطنات الفلسطينية في الأراضي الفلسطينية المحتلة حيث تشير الإحصائيات إلى أن هناك حاجة ملحة لإنشاء ٥٩ ألف وحدة سكنية جديدة لحل مشكلة الكثافة السكانية في تلك المناطق كما تحتاج ٧١ ألف وحدة سكنية إلى أعمال الترميم والسوسعة مشيراً إلى أن مشكلة قلة أو عدم السكن عطية جدا نظرا لظمار المسكن وهمها من فضل الجيش الإسرائيلي.

ومنه يبدو إلى أن مشكلة قلة السكان لن يتم حلها خلال فترة رمسية قصيرة إلا إذا ارتفع المستوى الحالي لعملية إنشاء السكن عن ساء ١٠ آلاف وحدة سكنية سنوياً وشهد على أن غياب مؤسسات جديدة تتولى هذا المشروع وأطر السياسات ونظام جميع التسهيلات ونظام تقديم الخدمات يساهم في إساءة الأوضاع وأوضح أن المشروع الجديد يهدف إلى معالجة هذه المشاكل بشكل جدي كمشروع يهدف على المدى الطويل إلى تحسين أوضاع المستوطنات البشرية للفلسطينيين الذي من شأنه أن يساهم بشكل موضوعي في تحقيق السلام والأمن والاستقرار السياسي في منطقة الشرق الأوسط.

من جهته قال ميشال عبدالله منسق مشروع السنطوطات البشرية للشعب الفلسطيني بأنه يتم تنفيذ المشروع بالتعاون مع السلطة الفلسطينية ومعاهد الأبحاث المحلية والمنظمات غير الحكومية وبرنامج الأمم المتحدة للإعلاء والمفوضية العليا للأمم المتحدة للاجئين الفلسطينيين بالإضافة إلى الوكالات الدولية المختلفة مشيراً إلى أن اللوئل يقوم حالياً بجمع التبرعات من الدول الأعضاء إذ حصل مؤخرًا على تبرع من الولايات المتحدة الأمريكية بمبلغ نصف مليون دولار وقال إن المشروع يهضم بناء القدرات وتعزيز البات التنسيق وتنشيط التمويل البسيط للسكن وتطوير قدرات مناهج الأبحاث وتطوير سكانية للمستوطنات البشرية الفلسطينية.



المنظمة العالمية للمدن والسلطات المحلية

صنع منظمات عالمية معنية بالسلطات المحلية

تم دمجها في المنظمة الجديدة لتشكل صوت المدن الموحد

ليسرع امكانها العامة في

المنظمة العالمية للمدن الذي يعطي الاعلان العالمي مجموعة الانسحاب وخاصة البنية ١٩٩٠ بعدا امينها انطلاقا من ان الارادة الافراد هي قاعدة السلامة لاى حكومة والمنظمة الوليدة كمن جاء في الدستور نعر جديا انها تعمل تحت وسطا ظروف متغيرة ومبتعثات اقليمية ذاتية وعكولوجية ومعمارية وثقافية واجتماعية لا تكفي عن التغير وتبني هذه المبتعثات فان التوسل والاساليب والاشراط العالمية للحكم التي لم تعد متباينة لادارة المدن في العالم اليوم وبالتالي لابد من ان توفر هذه المصاعف بعمل العمل لتوفير دور الحكومات العالمية كمنه فاعلة ومؤثرة على استراتيجيات التنمية والتنمية البشرية والحيوية للمواطنين والمواطنين.

الدور الحيوي للمدن ومكانة العالمية كمنه المبتعثات التي في والعمل على

شباب العاصمة الفرنسية باريس ان ختمت لقاء عمادات ورؤساء ومديري مدن وبلديات وحكومات محلية من كافة اقطار العالم اتشبهت ولادة المنظمة العالمية للمدن والسلطات المحلية. وقد عن افتحار مدينة باريس بتفسيها في احتضان هذا المشهد العالمي الفريد مشاركة وحضور الرئيس الفرنسي جاك شيراك والقادة كلمة معبرة أمام مشاي وقادة مدن العالم في قصر المؤتمرات وسط العاصمة الفرنسية حدث فيها عن القيم والصيغ الجديدة التي تحكم العالم وضورة اعطاء المدن وسلطات الحكم المحلي نورا اوسع ونسوة اقوى في اثاره شؤون الناس بتفسير أن السلطات المحلية هي الأقرب الى الجماهير والأكثر قدرة على التفسير عن القيم

والأجداد وفي تأسيس المنظمة الجديدة على ثلاث دعائم هي الدفاع عن الديمقراطية وتعزيز الحكم الذاتي المحلي واعتماد اللامركزية في الإدارة وتقديم

للمدن المتحدة والحكومات المحلية United Cities and local

منظمة عالمية هما الاتحاد الدولي للسلطات المحلية (ايولا) ومنظمة المدن المتحدة في جميع شتى كاتهما المحلية في منظمة



تعزيز الشراكات وشبكات الاتصال لزيادة قدرة السلطات والمنظمات المحلية في تحقيق التنمية

• خالد
البيدوي، أحمد
المنصور،
محمود
(من اليمين)
خالد، أشرف
محمود، د. بشي
العضوي

المنظمة الجديدة ستكون صوت الحكومات المحلية امام المجتمع الدولي

متواجهه، المبرر والجهل
والخاميل والعميقين والعزل

والابتكار في شئون الحكم
الحلي وفي تكوين مؤسسات أو

وتقديم أداء الحكومات المحلية
الصعبة، العالي

الإلزام في دعم مؤسسات
الديمقراطية، والحكم الحلي

للمنوع في السلطة المحلية
الأساسية بالنسبة إلى الأمم
التحدة، يعني أن السلطة
المحلية، ينبغي أن تكون صوت
الحكومات المحلية أمام المجتمع
الدولي وسوقها وتقدم
قيمها الأساسية المحلية، في
النمو والديمقراطية المحلية
واللامركزية في مختلف المناطق
الدولية

من المؤسسات والمنظمات
العالمية التي تعمل في المجالات
الحكومية ودوائر الجمع الحلي
وتكون لها الخلق، تصبح
المنظمة الجديدة أصابع
مستعدة للمدن والسلطات
الحالية الكبرى والمستقبل
والريعية والجديدة لتجديد

نظام الأمم المتحدة
المنظمة الجديدة على
رأس أولوياتها دعم تلك
العلاقات تكريس الاعتراف
بقيمة ما تنهض به من أبناء
ومسؤوليات المنظمة الجديدة
في واقع الأمر لا يتطابق
فراغ من إلهامها رصيدها كثيرا

للمؤسسات العالمية، ومواجهه
أهم القضايا التي تشكل جزءا
من مستقبل المدن وسكانها
إنها لا يمكن أن تكون
من العناوين الجديدة إلى
سواء، ينبغي أن تكون المنظمة
الجديدة لتجديد جميع الأبعاد

من الإجازات والتجارب والخبرات
العملية، والتجارب في
انطلاقها من موقعها الجديد
في برتلون، يستوف يعطين
فرصها زحما أكثر، سياسات
وتعاليم ثلاث منظمات
تصاغت جهودها وتوسيد
أرادتها، في تأسيس المنظمة
الوليدة، وهذه المنظمات هي
الاتحاد الدولي للسلطات الحلي
ومنظمة المدن المتحدة والإخاء
الدولي للتخطيط بين المدن
والسلطات المحلية المنظمة

تمثيلية أقاليم أو مناطق
لتجديد المجتمع وعون العالم
وفي الشرق الأوسط وغرب
آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية
 وأمريكا الشمالية وأوروبا
والإسبانية وأوروبا وتوسيد

مجلس غيبالي
ومجلس تخطيطي جديد يضم
14

10 مدينة، والشرق الأوسط
وغرب آسيا، يضم 12 مدينة
في المجلس العالمي، ولا يتجده

15

المنظمة الجديدة



٨ أقباليم للمساند ومجلس عالمي (٢١٨٦ - ٢١٨٧) ومجلس تنفيذي (١ - ١٠٠٠)

أمين الخيرية، أميا سيكرتير
للجمعية العنيم في
الراهن فيني (البراميت غنادو)

الجمعية في المجلس العالمي
والمكتب التنفيذي عن منطقة
الشرق الأوسط وغرب آسيا
ويج عقدا الاجتماعات
في إيجيبي دورات الجا

في المكتب النصب في وتضم
العلمي و١٢ مدينة في المكتب

في المجلس العالمي ٢٦ مدينة
مخيمية وتضم أمريكا اللاتينية
٣٩ مدينة في المجلس العالمي
و١٢ في المكتب التنفيذي
وتضم أمريكا الشمالية ٢١

في المكتب التنفيذي وتضم
آسيا والباسفليك ١٦ مدينة
في المجلس العالمي و١٢ في
المكتب التنفيذي وقد تم اختيار
مدينة دبي عضوا في الجا
العالمي عن منطقة الشرق

إيجيبي في المكتب التنفيذي
سلطان بن إيجيبي مدينة دبي
هو كنسب للميدن العربية جيب

للدوره الحاليه والتي تستغرق
ثلاث سنوات جتهد في الانفاق
على تناوب الرئاسة بين إيجيبي
سبيليسني) عمدة بساويولو
للجمعية الأولى (ويجيبوزر)
ديلاو) عمدة باريس العيسه
النيانبيه (وسماخا ليو
مكاتبشوا) عمدة بريسوزيا
للجنة الثالثة فيينا تم اختيار
(كلارنس استون) عمدة اوت
بي بملوريدا لستيفل

يشكل ميساتير او من جلال
عشوية شه من العواصم
والجن الغربية القاعلة
والاعضاء في منظمه الجا
العصه

مكافحة الفقر وتعزيز الديمقراطية واللامركزية



عمدة برشلونه
متراسا اجتماع اليوناكلو



الأمين أحمد العبدان، تياجو كا
عيسى سليمان، منتر جيمع

العمل على تنمية المدن والسلطات المحلية

ندوات ولجنات إقليمية
تتفق مع الوفود العربية
المنشأركية ومنع بعض
المنظمات والمدن الأعضاء
يق افتتاح المؤتمر التأسيسي
للمنظمة الجديدة يوم 10 مايو
1994. واجتمع أعضاء اللجنة
الاستشارية للمدير التنفيذي
لبرنامج السلطات المحلية
(البنوكلا) يوم الأول من مايو
1994 حيث ناقش المجتمعون
شراكة وقد تم تنظيمه لدر

العبدان: عدد من الموضوعات
من بينها العلاقة الجديدة بين
يوناكلا والمنظمة العالمية
للمدن كما ناقش المشاركون
خطة العمل والاختصاصات
الدولية للجنة في المرحلة المقبلة
فيما توقع للواقع الجديد الذي
أصبح قائم المنظمة العالمية
للمدن والسلطات المحلية. وأقر
العبدان كلمة في الاجتماع
أشار فيها بالتعاون القائم بين
منظمة المدن العربية وبرنامج
الأمم المتحدة للمدن المحلية
التنميطية التابع للأمم المتحدة في
نوروي وأقر بيان من نصه
أنه بناءً على ميثاقها
للمنظمات في الكونغرس والمقر
الدائم للمنظمة في دول
الكونغرس يجب توقع أن يظل
هذا المكتب شراكة في نهاية
القيام الحالي في العمل
الدول والمدن العربية

مكتبية ومشاركات فاعلة
للمنظمة والسلطات المحلية في
كافة أرجاء العالم ومهندسين
وباحثين وخبراء من المنظمات
والعنيين بالكم المحلي إقليمي
ودولياً فضلاً عن مشاركات
العديد من المنظمات
والوكالات العالمية ووكالات
الأمم المتحدة ومنظماتها
وشركات القطاع الخاص
ومنظمات المجتمع المدني وكان
بمشاركة من مصرية ومغربية
وبينورية وفلسطينية وتونسية
ولبنانية وأردنية وعمانية رئيس

عمر البحراوي ومدير عام بلدية
دبي فتاسم سلطان كانت
لهيماً مداخلتين أمام ورش
العمل التي عقدت على
ماتش المؤتمر التأسيسي
للمنظمة الجديدة وكان توفد
الأمانة العامة للمنظمة لدر
العربية برئاسة الأمين العام
السعيد الهريش أحمد

الجديدة على أن يفتح الممارسات
التنميطية يتيح للوجوهات
المحلية دليل المدن والقرى

التي التفتير والتحديث وإعادة

قيم الديمقراطية واللامركزية
والتعاون الدولي والمشاركة
والتوأمية والمبادرات التي تتجاوز
الحدود المحلية وال

مستوى العالم واتجسته يوم
أشار رئيسها أنه كلاً ازاد
الحكومات المحلية فوجدت وتضافر
زاد فترض الوحدة الإقليمية
والإقليمية والالتجالي في

في الجاهل والجواهر الحالية
لقد تم مؤثر إيمان

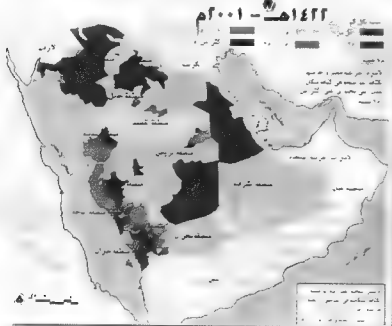
والسلطات المحلية الجديدة



• مدير عام بلدية دبي يتحدث إلى اللجنة التأسيسية
لبرنامج المستوطنات المختارة في تياجو كا بحضور
الأمين أحمد العبدان، تياجو كا، عيسى سليمان، منتر جيمع
بارك

والنيلاقيات
تسان تيمان
ومينوير
التي
الخارجية

الاستراتيجية العمرانية الوطنية في المملكة العربية السعودية



د. صالح الهذلول
وكيل وزارة
التخطيط المدني
للمملكة العربية السعودية

**تعالج الاستراتيجية
العمرانية الوطنية في
المملكة العربية السعودية
التركز السكاني في
المملكة والحاجة إلى
تدعيم مراكز نمو جديدة
على المدى الطويل، وتركز
على المدن المتوسطة
والصغيرة كآلية فاعلة في
إعادة تشكيل مسيرة
التنمية العمرانية.**

18

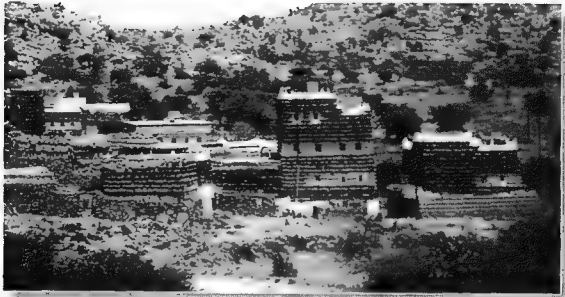


عديدة تتمثل في تدهور البيئة العمرانية نتيجة للازدحام والتلوث وزيادة فجوة التفاوت بين المناطق نتيجة اختلال التوازن في توزيع السكان بين الحضر والريف وبين مدن المناطق المختلفة بالمملكة، وإضعاف القطاع الريفي وصعوبة استغلال الموارد المتاحة بالمناطق البعيدة عن المدن الكبرى.

ولتفادي هذه السلبية أعدت وزارة الشؤون البلدية والقروية استراتيجية عمرانية وطنية تمثل إطاراً عملياً طويل المدى لإيجاد التوازن في التوزيع المكاني

السعوديين بتضاعف كل سبعة عشر عاماً وأن إجمالي سكان المملكة سيزداد من ١٧ مليون نسمة وفقاً لتعداد عام ١٩٩٢م إلى حوالي ٣٩ مليون نسمة في عام ٢٠٢٥م. وإذا ما استمرت السياسات الحالية الخاصة بتوجيه الكثير من مشاريع التنمية إلى المدن الكبرى فقد يصل إجمالي سكان مدينتي الرياض إلى حوالي ٩ ملايين نسمة ومدينة جدة ٧,٥ مليون نسمة خلال هذه الفترة. ولا شك أن استمرار زيادة السكان في هذه المدن سينطوي عليه مخاطر

لقد انطلقت هذه الدراسات من التوجهات الأساسية بأهمية تقليص الفوارق الإقليمية وتحقيق التنمية المتوازنة التي عنت بها خطط التنمية الخمسية، ولتفادي السلبية المترتبة على استمرار التوسع في المدن الكبرى على حساب باقي مناطق المملكة. ولذا قامت هذه الوزارة - من منطلق مسؤوليتها عن توجيه وترشيد التنمية العمرانية - بدراسات متعددة لتحديد مستقبل النمو السكاني بالمملكة وتدابيرها. وقد أسفرت نتائج الدراسات عن أن عدد سكان المملكة



سوف تبلغ تكلفته ما بين ٣ إلى ٥ بلايين ريال سعودي، في حين أن تكلفة توفير المرافق والخدمات لمنطقة صناعية جديدة مثل المدينة الصناعية بسدبر الواقعة على بعد ١٣٠ كم شمال الرياض -توفر فرص عمل جديدة وتنوع القاعدة الاقتصادية لما لا يقل عن ٢٠ مدينة صغيرة وقراها التابعة- سوف لا تنعدي بل يكون ريال سعودي فقط تمتد نفقتها على مدة زمنية تزيد عن عشر سنوات

وتتصرح الاستراتيجية العمرانية الوطنية توفير الدعم المتزايد والمستمر لدينا المتوسطة والصغيرة من خلال التنسيق بين الوزارات القطاعية وحفز جهود القطاع الخاص في توفير الخدمات والمرافق والاستثمارات اللازمة

المتوسطة والصغيرة انتشارها الواسع على سائر أنحاء المملكة وحدودها ما يؤكد ضرورة تعزيز دورها في تحقيق التكافؤ الاجتماعي والأمن الوطني حيث يوجد بهذه المدن ومناطق الأرياف والبادية المحيطة ما يقارب من ٩ ملايين نسمة معظمهم من المواطنين السعوديين.

ولا شك أن من أهم ما يدعم ضرورة وأهمية نشر جهود التنمية خارج المدن الكبرى هو الاختلاف الكبير في التكلفة النسبية لتوفير المرافق والخدمات بين المدن الكبرى والمدن المتوسطة والصغيرة، فعلى سبيل المثال فإن إنشاء طريق مرادف لطريق الملك فهد لسد الاختناقات المتوقعة في الحركة المرورية نتيجة استمرار التزايد السكاني بمدينة الرياض

للسكان والأنشطة الاقتصادية وبما يضمن الكفاءة في استخدام الموارد وتحقيق قدر أكبر من العدالة في التوزيع المكاني لفرص وجهود التنمية الوطنية. وقد أولت الاستراتيجية أهمية كبيرة للحد من الهجرة إلى المدن الكبرى عن طريق تدعيم المدن المتوسطة والصغيرة التي على الرغم من أن عددها يفوق مائة مدينة فإن نصيبها من السكان لم يتعد ٥,٦ مليون نسمة مثلاً ٤٠٪ من إجمالي سكان الحضر، في حين أن المدن الرئيسية الأربع وهي الرياض، جدة، مكة المكرمة، الدمام قد استقطبت ما يقرب من ٧,٨ مليون نسمة مثلاً ٦٠٪ من إجمالي سكان الحضر نتيجة لتركز المشروعات التنموية بها. ويعزز من أهمية المدن



التنمية بما يدعم دور المدن المتوسطة والصغيرة بدلا من توجيهها للمدن الكبرى.

٤- إعطاء أولويات لتحسين هياكل البنية الأساسية وتوجيه سائر قطاعات الدولة للقيام باستثمارات مكثفة وأنشطة متنوعة بالمدن والقرى الصغيرة.

٥- تكاتف جهود الوزارات القطاعية والجهات الأخرى في تحقيق نمط متوازن للاستيطان الريفي عن طريق التوسع في برامج المجمعات القروية وتوفير الخدمات الأساسية وفرص الاستثمار والعمل والاستقرار في القرى الرئيسية وتحسين الطرق الفرعية التي

ومراكز البحوث والمستشفيات المتخصصة بالمدن المتوسطة بدلا من تركيزها في المدن الكبرى بما سيكون حافزا قويا على استقطاب السكان والطلاب لهذه المدن وما سيتبع ذلك من إناحة فرص عمل جديدة فيها وتوسع في الأنشطة الإنتاجية والخدمات المكملية وما يساعد على نقل وانتشار الأساليب العلمية والتقنية الحديثة إلى مناطق الأرياف المجاورة.

٢- استمرار وزارة الشؤون البلدية والقروية في استخدام سياسة توفير وتخصيص الأراضي الحكومية اللازمة لأغراض

لتوفير فرص العمل بما يؤهل هذه المدن للقيام بدور أكثر فعالية في احتواء الزيادات السكانية المتوقعة، هذا بالإضافة إلى العمل على تحقيق التنمية الريفية المتكاملة بهدف الحد من تيارات الهجرة للمدن الكبرى.. وشملت الحلول التي احتوتها الاستراتيجية ما يلي:

١- توجيه الخدمات العامة بما فيها المدن الصناعية الجديدة إلى المدن المتوسطة والصغيرة بعيدا عن المدن الكبرى حيث تتيح طرق المواصلات السريعة سهولة الوصول إلى مختلف الأسواق بالملكة.

٢- إنشاء الفروع الجديدة للجامعات والكليات ومعاهد التقنية





لنفعيها لتحقيق التنمية العمرانية المتوازنة حيث قامت بالتنسيق مع مجالس المناطق والجهات الحكومية المختلفة والغرف التجارية بإعداد استراتيجيات التنمية لكل منطقة من مناطق المملكة الثلاث عشرة، ويجري العمل حالياً على إعداد المخططات الإقليمية لكل منطقة لإنفاذ ما شملته الاستراتيجية العمرانية من ركائز سبقت الإشارة إليها، مما يساعد على تشجيع نمو المدن المتوسطة والصغيرة، خاصة ما يتعلق باختيار مواقع للمدن الصناعية وتحديد المواقع الجديدة للجامعات وفروعها ومراكز البحوث في بعض مراكز المناطق وتحديد مواقع المستشفيات المتخصصة في بعض المدن.

المستمر مع أصحاب السمو والمعالى أمراء المناطق في تحديد مسارات التنمية الإقليمية بالمناطق والتعرف على المشاريع الاستثمارية الممكنة وحفز المبادرات الاستثمارية للقطاع الخاص بعيداً عن مناطق التركيز السكاني الحالي وذلك بهدف الحد من التباين بين المناطق في مستويات التنمية وتحقيق التوازن الإقليمي في توزيع السكان على مختلف مناطق المملكة

٨- حماية البيئة من الآثار الجانبية للحضر والتنمية الصناعية عن طريق تطبيق الأنظمة والضوابط الخاصة بالتلوث البيئي وحماية الشواطئ، ومنذ أن تم اعتماد الاستراتيجية من مجلس الوزراء سعت الوزارة

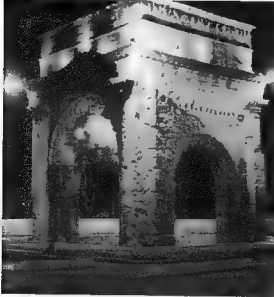
تربط المناطق الريفية بالمدن المجاورة. هذا بالإضافة إلى تخصيص برامج استثمارات حكومية في مشروعات ذات جدوى اقتصادية لتدعيم اقتصاد المراكز الريفية وتمكينها من الاحتفاظ بسكانها.

٦- تنمية وتطوير السياحة في المناطق التي تتمتع بعوامل جذب سياحي سواء في مناطق المرتفعات أو على سواحل البحر الأحمر والخليج العربي على طريق توفير التجهيزات والمرافق الأساسية والمناخ الملائم لاستثمارات القطاع الخاص. ولا شك أن ذلك سيضيف بعداً جديداً لتنوع القاعدة الاقتصادية بهذه المناطق وينشجع على الاستيطان فيها.

٧- التنسيق والتعاون

«دراسة حالة محافظة اللاذقية»

تقييم جودة الهواء في المناطق الحضرية



قوس النصر الروماني في حي الصليبية بمدينة اللاذقية

د. عادل عوض

قسم الهندسة البيئية - كلية الهندسة المدنية
جامعة تشرين - اللاذقية - سورية

يعرض البحث منهج عمل لاستقصاء جودة الهواء في المناطق الحضرية مطبقين ذلك على دراسة حالة محافظة اللاذقية. حيث تم بداية تحديد العوامل المناخية المؤثرة على نوعية الهواء. كما حددت النشاطات الصناعية كمصادر ثابتة هامة في انبعاث الملوثات المختلفة. وقد استنتج أن المصادر المتحركة من خدمات النقل والمرور هي المسبب الرئيسي لانبعاث الملوثات وخاصة داخل محافظة اللاذقية (المدن والزيف). هذا إلى جانب عدم توفر دراسات ميدانية تقبس ملوثات الهواء داخل المدن وخارجها وكذلك اتباعها من وسائل النقل المدنية.

كما أن غياب الإدارات والقوانين والسياسات المهمة بنوعية الهواء في المناطق الحضرية يساعد على تراجع نوعية أو صفات الهواء فيها. وقد خصت في نهاية البحث الإجراءات التخطيطية والفنية والمالية والنشرية لتحسين نوعية الهواء. مع اقتراح لمشروع بحث متكامل يهدف إلى الحد من تلوث الهواء في مراكز المدن الحضرية ومثالها مدينة اللاذقية.

22



للحرارة بين (١٤م) في شهر كانون الثاني و (٢٧م) في شهر تموز أي أن المعدل الشهري للحرارة هو (١٥م). وعلى امتداد السنة يبلغ معدل الحرارة (١٠م) وأحياناً تنخفض إلى (٩م) خلال شهري شباط وأذار، ويبلغ معدل الحرارة لأكثر من ٢٦ يوماً في السنة أعلى من (١٥م) وعادة في الفترة ما بين ٢٠ آذار إلى ١٠ أيلول وتبلغ درجة الحرارة درجة أعلى من (٣٠م) لمدة ٦٠ يوماً في السنة وتبلغ (٣٥م) لمدة ٢٠ يوماً في السنة ومعدل الدرجة القصوى للسنة يبلغ (٣٩م).

يؤثر في حياة الإنسان والحيوان والنبات والممتلكات
عرض لمشكلة تلوث الهواء في محافظة اللاذقية
١- أثر المناخ على صفات الهواء
* المناخ بشكل عام تتميز محافظة اللاذقية التي تشكل مساحة ٢٣٠٠ كم² بمناخ متوسطي تقليدي بشتاتها الباردة وصيفها الحار.
* درجات الحرارة يبلغ معدل درجات الحرارة السنوي حوالي ٢٠م (٩.٦م). ويتراوح المعدل الشهري

يعتبر الهواء مورداً بيئياً وجبواً هاماً ليس له حدود جغرافية معينة. لذلك فإن المحافظة عليه تعتبر مسؤولية وطنية وعالمية.
إن العديد من المشاكل المتعلقة بالبيئة الجوية المحيطة بنا يمكن أن تعرف بتلوث الهواء الذي يمثل وجود واحداً أو أكثر من الملوثات الهوائية في الغلاف الجوي الخارجي (غبار - أبخرة - غازات - ضباب دقيق - دخان...) يكميات كافية لإحداث التلوث. هذه الملوثات لها خصائص واستمرارية تجعلها مؤذية أو مهددة لأن تكون مؤذية بشكل

تشيرين الأول ١٩٧٩ حوالي ١٦٠ ملم/ اليوم وكان للعدل الشهري للهطول في تلك السنة حوالي ٣٩٠ ملم * أثر المناخ على جودة الهواء إن لعناصر الطقس والمناخ تأثيراً كبيراً على صفات الهواء وبوعيته إذ تؤثر حركة الرياح على نسبة الملوثات وذلك من خلال عملية المزج ضمن الطبقة الجوية. وتسيطر على محافظة اللاذقية خلال فصل الشتاء رياح قوية تؤدي إلى بعثرة الانبعاثات الأرضية للملوثات بينما يخف ذلك خلال الفصول الأخرى لتناقص سرعة الرياح حيث تسيطر على المدينة حالات استقرار جوي تؤدي عند ضعف التيارات العمودية إلى تجمع ملوثات الأدخنة والأبخرة وغيرها فوق مدينة اللاذقية والتي تمتد حتى أطراف المحافظة. وهذه الغمامة المتجمعة تزيد من تراكيز الملوثات في الطبقة تحت

وتبلغ في الصيف والخريف بين ٢,٨-٣,٧م/نا.
* السرعة القصوى للرياح تكون في الشتاء ١٢م/نا وتكون في الصيف ١٠م/نا. عدد أيام الرياح القوية تنحصر بين شهري كانون الثاني وأذار
* معدل هطول المطر تراوح المعدل السنوي للهطول الأمطار بين سنتي ١٩٦٨-١٩٧٧ بين معدل أصغري سنوي قدره (٣٥٧ ملم) ومعدل أعظمي قدره (١١٥٠ ملم) وهكذا يكون المعدل السنوي الهطول قدره (٧٨٣ ملم). هذا مع العلم أن أمطار اللاذقية موسمية. تمتد من شهر تشرين الأول وحتى آذار. من سجلات الهطول للعشر سنوات الأخيرة نجد أن معدل الهطول لم ١٣ شهراً قد جاوز (٢٠٠) ملم / شهر وقد بلغ حوالي ٣٠٠ ملم/ شهر ثمانية أشهر. وقد كان معدل الهطول لشهر

* الرطوبة والتبخير يبلغ المعدل السنوي للرطوبة حوالي ١٦٧م ولا يطرأ على معدل الرطوبة تغيرات كبيرة خلال السنة فهو يتراوح بين (٧٥-٧٠) في الصيف و(١٥-١٠) خلال الشتاء. ويبلغ معدل التبخر حوالي ١٤٠٠ ملم والمعدل اليومي ٧-٢ ملم/يوم المعدل الشهري للتبخير ٨٠ ملم بين كانون الأول وأذار ويبلغ ١٤٠ ملم بين حزيران وتشرين الأول * الرياح والعواصف الرياح في اللاذقية إما جنوبية أو جنوبية غربية أو شمالية أو شمالية شرقية بين شهري نيسان وآب * أبريل - أغسطس * تكون الرياح جنوبية غربية أما خلال الشتاء (تشرين أول وشباط) فتكون الرياح شمالية شرقية وتبلغ السرعة الوسطى للرياح في الشتاء ٥-١م/نا



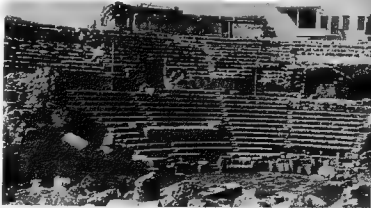


جامع السلطان إبراهيم في جدة

أطوال الطرقات في المدن والريف. لقد أدت هذه النشاطات المختلفة إلى زيادة في استهلاك الوقود وبمختلف أشكاله لتأمين الخدمات الصناعية من طاقة ولتأمين الخدمات العامة للسكان في المحافظة من حاجات يومية للتدفئة الخاصة والعامة والعيش والتنقل بين أمكنة العمل والمناطق السكنية.. هذا من جهة، ومن جهة أخرى طرأت زيادة كبيرة في عدد الكيلومترات التي تجتازها وأسطحة النقل يومياً لتأمين الخدمات المختلفة وزادت الاختناقات في مراكز المدن كمدينة اللاذقية نتيجة زيادة عدد السكان ووسائل النقل التي تزاد المدينة إما بسبب العمل أو تأمين الحاجيات اليومية أو للوصول إلى أماكن العمل والمدرسة والترفيه وغيرها.

إن هذه العوامل مجتمعة ساهمت في تراجع صفات الهواء المحيط بمدينة اللاذقية

المنطقة الساحلية من كثافة سكانية عالية إلى دفع النشاطات الصناعية والخدمات بسرعة كبيرة حيث زادت عدد الشركات الصناعية كما زادت طاقات الإنتاج لتأمين الطلب المتزايد على المواد. كذلك تمت الاستثمارات العامة والخاصة المخصصة لتأمين الخدمات العامة مع النمو السكاني الذي يحتاج إلى زيادة في عدد المنازل والمساحات المبنية وخاصة حول المدن وبعيداً عن مراكزها بما استدعى الطلب على وسائل النقل العامة والخاصة وزيادة



مدرج جبلة الأثري

سطح الاستقرار (غالباً على علو ٢٠٠-٣٠٠م).

٢- أثر النشاطات الصناعية وخدمات النقل والمرور على جودة الهواء

بلغ المجموع السكاني في المحافظة عام ١٩٧٠ بحدود (٣٨٩.٠٠٠) نسمة، وعام ١٩٨١: (٥٥٥.٠٠٠) نسمة، وعام ١٩٨٨: (٦٩٠.٠٠٠) نسمة، وعام ١٩٩٥: (٨٧٤.٠٠٠) نسمة، ويتوقع عام ٢٠٠٠ أن يصل إلى مليون نسمة.

إن الزيادة المرتفعة لمجموع السكان في محافظة اللاذقية كما نلاحظ ظاهرة جغرافية واضحة في الـ (٢٥) سنة الماضية، وكما تبين الأرقام السابقة فإن المجموع السكاني قد ارتفع حوالي (٢.٢٥) مرة خلال الفترة ١٩٧٠-١٩٨٥. ما يدل على أن معدلات النمو السكاني هي بالفعل مرتفعة جداً (تتراوح ما بين ٢,٢ إلى ٢٢,٦).

وتبلغ الكثافة السكانية في مدينة اللاذقية حوالي ١٨.٠٠٠ نسمة / كم^٢. أما في ريف محافظة اللاذقية فمبلغ: ٢١٩ نسمة / كم^٢ وقد أدى هذا النمو الكبير وخاصة بما تتميز به



بحيرة تزيينية في دوار هارون باللاذقية

هيدروكربونية وروائح

- أفران الخبز في كافة أنحاء المحافظة: SO₂, CO₂, CO.
- الاسنعمالات المنزلية لأغراض الطبخ والتدفئة والتنظيف وضواحيها ورش المبيدات.
- مكوّنات رذاذ اليبديدات SO₂, Propane.

- كما توجد مصانع صغيرة أو متوسطة في اللاذقية والمدن الأخرى وضواحيها مثل جبلة - الحفة - الفرزاحة. تساهم بنسب معينة في تلوث الغلاف الجوي في محافظة اللاذقية.

ب- المصادر المتحركة

- المركبات الآلية بأنواعها: ويقدّر عدد المركبات المسجلة في المحافظة حوالي ٢٥٨٧٥ مركبة (عام ١٩٩٥) (الجدول رقم ٣). كما يلاحظ من نفس الجدول تطور عدد الآليات العاملة في المحافظة خلال الأعوام ١٩٩٥-١٩٩٠ بشكل واضح تستخدم المركبات البنزين والمازوت علماً بأنه استهلك عام ١٩٩٥ جيّوالي

الطبيعي: روائح

- محطة شحن المحروقات: روائح ومواد هيدروكربونية.
- معمل النسيج والفتيك: روائح وأبخرة.
- معمل الاسمنت: أبخرة.
- محمعات الصناعات المختلفة المنتشرة في داخل المدينة وعلى أطرافها مثل (الحدادة التشحيم، البطاريات، الألمنيوم، النسيج... الخ)، روائح و SO₂ و CO و Pb و Al و NOx و CO₂
- مقالع الحجارة والرخام وخلطة الأسفلت: أبخرة، CO.
- SiO₂, CO

• المنطقة الحرة

• معمل خيوط الشعير

• المعزل، روائح

• الفحميل والتفريع

• في صوامع الحبوب

أبخرة.

• الحرائق (حرق

النفائات، حرق الاطارات،

حرق الأعشاب، الخ): CO₂.

• محطات تعبئة

البنزين: مواد

وبالقرب من المناطق الصناعية أو المعامل والورشات حيث يقطن العمال. متراجعت الظروف الصحية والبيئية الهوائية سواء أكان ذلك في مكان السكن أو في أماكن العمل.

الجدول رقم (١) الخاص بكتافة انبعاث الملوثات الهوائية في محافظة اللاذقية بوضوح كمية الانبعاثات الكلية المحسوبة للملوثات CO₂ أما بقية الملوثات فالقياسات عنها ليست متوفرة كما أنه يتوقع أن يكون تركيز الهواء المحيط بالملوثات (الجدول رقم ٢) في مراكز المدن عالياً حيث لم تتوفر معلومات عنها بسبب عدم وجود محطات لقياس الملوثات المذكورة في اللاذقية والمدن الأخرى وفي الريف. ويمكن أن نحدد مراكز التلوث الجوي في المحافظة وفق ما يلي

أ- المصادر الثابتة

نعرض أهم المصادر الثابتة للتلوث وأبرز الملوثات المحتمل انبعاثها عنها.

- وحدة تعبئة الغاز





٢٧٧٢٦ طناً من البنزين و١٠٤١٧٥ طناً من المازوت (الجدول رقم ٤). وهذه الأرقام تعكس الخطأ الذي تمتاز به صفات الهواء نتيجة استعمال الآليات بالرغم من عدم وجود قياسات تظهر حجم الانبعاثات التي تصدر عن هذه الآليات (الجدول رقم ٥).

● البواخر في ميناء اللاذقية: بلغ عدد البواخر التي أمت عام ١٩٩٤ للرفأ (١٢٩٤) باخرة وفي عام ١٩٩٥ (١٣٠٨) باوخر. ● القطارات: بلغ عدد رحلات قطارات الركاب التي تدخل مدينة اللاذقية وتغادرها عام ١٩٩٥ بحدود ١٤٤٠ رحلة كما بلغ عدد قطارات الشحن العدد نفسه، كما قدر استهلاك المازوت في محطات اللاذقية للقطارات بحوالي ١٨٠٠ طن/ سنة (عام ١٩٩٥).

● الطائرات المدنية والعسكرية التي تهبط وتقلع في مطار الباسل ويفقد عددها بحوالي ٣٠ طائرة شهرياً. وينتج عن هذه المصادر كلها الملوثات الرئيسية التالية: SO_2 , CO_2 , CO , NOX , Pb وأتربة الشمس خصل تفاعلات كيميائية صوتية ينتج عنها الأورون

جـ- ملوثات أخرى

من الملوثات الأخرى التي لم تأت في مشروع برنامج الأمم المتحدة الأممي لبناء المقدرات البيئية في القطر العربي السوري وذلك في مجال انقضاء صفات الهواء هي: ● الضجيج (Noise): يعتبر الصحيح من ملوثات البيئة التي

لها تأثير سيء على الإنسان. وهناك علاقة بين مستوى الضجيج والعوارض المرضية للأذنين. حيث الأذن تصاب بأذى إذا تعرضت لحد أعلى من مستوى الضجيج مقداره ٩٠ dB لمدة ٨ ساعات. ولذا فإنه من المتوقع أن تشكل المصادر الثابتة (المصانع والمعامل والحرف) والمصادر المتحركة (النقل والحرور) المذكورة سابقاً مشكلات في التلوث الضوضائي وبالتالي أثاراً صحية على المواطنين العاملين أو القاطنين بجوار هذه المصادر.

● الروائح (Odors): تعد الرائحة من أعقد مشكلات تلوث الهواء وتصنف كملوثات لا معايير لها. ويعد أذى الإنسان أحسن وسيلة لقياس الرائحة. لذا يتم عادة قياس الرائحة بواسطة فريق مدرب من الخبراء يتراوح عددهم بين (٢-١٠) أشخاص. ومن أهم خصائص المواد التي تسبب الرائحة خاصة التطاير (Volatility) وارتفاع ضغط البخار (Vapor pressure).

الجدير بالذكر أن التعرض لمدة طويلة لرائحة ثابتة التركيز قد يفقد الإنسان الاحساس الصحيح بها. وقد حددت سابقاً مصادر انبعاث الروائح المحتملة.

٣- الجهات الخلية المعنية بمراقبة نوعية الهواء والسياسات الخاصة بها

يلاحظ من الجدول رقم (١) أنه ليس هناك من معايير خاصة بالانبعاثات الغازية والجسيمات العالقة الصادرة من كافة النشاطات الصناعية والخدمية (نقل) والسكنية كما أنه ليس

هناك من تقنيات للتحكم سواء الإلزامية منها أو البديلة.

وهذا يعود إلى أن موضوع حماية الهواء من التلوث وحسن صفاته لم يزل الاهتمام الكافي في السياسات والقوانين السورية الخاصة بها. وهذا يفسر عدم وجود الجهات المتخصصة التي تهتم بهذا الموضوع. سوى ما تقوم به وزارة البيئة من إجراءات نوعية غير ملزمة قانونياً للجهات ذات العلاقة سواء للمصانع أو لمديريات النقل أو غيرها. كما يدل الجدول رقم (٧) على غياب الشبكات أو الخطات لرصد تلوث الهواء في المناطق السكنية والصناعية وعند مواقف السيارات.

٤- أسباب تدني نوعية الهواء

* زيادة عدد السكان بشكل سريع ومطرد وما صاحبه من زيادة في عدد وسائل النقل على اختلاف أنواعها وزيادة استهلاك الطاقة في المحافظة * نمو حركة التصنيع هي نهاية السبعينات وبداية الثمانينات وبداية التسعينات بشكل غير منظم، مما أدى إلى تداخل للمناطق الصناعية والحرفية مع المناطق السكنية والتجارية.

* قلة المساحة الخضراء واستغلالها في بعض المناطق. * بعض للممارسات السلبية مثل حرق اطارات الكاوتشوك والسيارات الفزلية والصناعية. أينما كان. * عدم الصيانة الدورية لآلات وأجهزة حرق الوقود الثابتة والمتحركة بما فيها أيضاً نظم

النفثة المرلبة المستخدمة وهذا يعني استهلاكاً أكبر للوقود وبالتالي ملوثات أكثر * نوعية الوقود من حيث احتوائه على مواد صارة مثل الكبريت والرصاص * ازدهار قطاع الانشاءات والبناء وما صاحبه من زيادة في عدد الكسارات والمقالع وعمليات نقل مواد البناء ومخلفاتها وما ينتج عن ذلك من تأثيرات سلبية على نوعية الهواء.

المشاريع ذات الأولوية لحل مشاكل التلوث الجوي في مدينة اللاذقية

المشروع ذو الأولوية			
أ- إقامة شبكة مراقبة ورصد للملوثات	أ- تحديد نسب تركيز الملوثات في الهواء ومصادر الانبعاثات	ب- ٢-٥ سنوات (بداً عام ١/ ١٩٩٠)	أ- جامعة تشرين، وزارة البيئة الأرصاد الجوية
ب- تقييم الآثار الصحية السلبية الناجمة نتيجة تعرض السكان لهذه الملوثات	ب- وضع مواصفات للملوثات الهواء.	عام ٢٠٠١/٢٠٠٠	ب- جامعة تشرين، وزارة الصحة
ج- التعاون مع المنظمات والجهات الدولية ذات العلاقة لاقتران مواصفات وطنية سورية للملوثات الهواء	ج- وضع مواصفات وطنية للملوثات الهواء	سنة واحدة	ج- جامعة تشرين، وزارة البيئة وزارة الصحة
د- وضع تشريعات وأنظمة وتعليمات خاصة بالكافة	د- الرام مصادر التلوث بالاجزاءات الفانوية ذات العلاقة	سنة واحدة	د- وزارة البيئة
هـ- الاستمرار في عملية المراقبة بعد انتهاء فترة تنفيذ المشروع	هـ- التأكد من التقيد بالانواع والانتظمة والتعليمات ذات العلاقة	٢٠٠٤/٢٠٠٣	هـ- جامعة تشرين، وزارة البيئة الأرصاد الجوية

27



ثاني أكسيد الكبريت	غير متوفرة	غير متوفرة
أكسيد النيتروجين	غير متوفرة	غير متوفرة
ثاني أكسيد الكربون	غير متوفرة	غير متوفرة
أول أكسيد الكربون	غير متوفرة	غير متوفرة
هيدروكربون	غير متوفرة	غير متوفرة
بنزوبين	غير متوفرة	غير متوفرة
الجسيمات العالقة	غير متوفرة	غير متوفرة
الرصاص	غير متوفرة	غير متوفرة
الأوزون	غير متوفرة	غير متوفرة

* اعتبرت النسبة المعيارية ١٩٨٨ لتقدير كمية CO2 المنطلقة من سورية وهي ٣١٠×٣٩,٩ جيغا غرام. اعتبرت محافظة اللاذقية مسؤولة عن ١٪ من هذه الانبعاثات. أي ٣١٠×٣,٤ جيغا غرام.



والكافية للقيام بالأبحاث والدراسات العلمية لمعالجة المشاكل البيئية الجوية وتخفيف انثارها على الصحة العامة وعلى الملكات.

• إنشاء بنك معلومات خاص بالتلوث الجوي.

• تدريب الكوادر الفنية الخاصة بهذا الأمر المتواجدة في جهات ذات علاقة بالنقل والصناعات.

* قلة الوعي البيئي.
5- الإجراءات الممكنة

لتحسين نوعية الهواء

* على المستوى الفني والمالي:

• إيجاد شبكة لمراقبة تلوث الهواء في مدينة اللاذقية.

• تحسين نوعية الوقود

المستخدم بتخفيض نسبة

الكبريت في المازوت والرمال

في التزوين.

• رصد الخصائص الضرورية

* عدم ارتباط المشاريع التنموية بدراسة تقييم الأثر البيئي.

* عدم وجود قوانين وأنظمة

وتعليمات كافية للحد من

التلوث الجوي وتحسين جودة

الهواء في المدن والريف.

* قلة أو انعدام الامكانيات

المالية والفنية في مجال مراقبة

صعقات الهواء وعمل الأبحاث

والدراسات والقياسات اللازمة

لكفاح تلوث الهواء.

الجدول رقم (٢) تركيز الهواء المحيط بالمخلفات الموقع: منطقة اللاذقية (الغربية والشرقية)

% للمخارج البيئية المتجاوزة لحدود

المسموح بها من قبل WHO

غير متوفرة	غير متوفرة	SO2
غير متوفرة	غير متوفرة	CO
غير متوفرة	غير متوفرة	CO2
غير متوفرة	غير متوفرة	NOx
غير متوفرة	غير متوفرة	Particles
غير متوفرة	غير متوفرة	Pb
غير متوفرة	غير متوفرة	Benzo pyrens
غير متوفرة	غير متوفرة	HC

الجدول رقم (٣) تطور وسائل النقل ١٩٩٠-١٩٩٥

أنواع الوسائط

٥٠٧٣	٤٩٠١	٤٨٧٧	٤٣٩٧	٤٧٢٧	٣٩٣٤	سيارات سياحية
٧٢	٧١	٧٢	٧١	٧٤	٧١	سيارات ناص
١١٠٨	١٤٠٨	١٠٨٥	٤٨١	٤٥٣	٤٦٠	سيارات ميكرو ناص
١٥٨٩	١٣٤٤	١١٨٨	١٠٥٣	١٠٧٥	١١١٣	سيارات شحن
١٥٣٢١	١٤٣٦٨	١٠٩٣٣	٦٩٠٠	٦٥٨١	٦٢٤٩	سيارات بيك أب
٦٩	٧٠	٦٨	٦٨	٦٥	٦٥	سيارات صهاريج
٧٠٢٣	٦٧١٣	٦٤٠٤	٥٩٩٠	٦٥٤٥	٥٤٣٤	دراجات نارية
٩٢٢	٩٢٥	٩٠٧	٩٠١	٩٠١	٩٨	أدخال مؤقت
٤١٩٨	٣٩٦٣	٣٦٥١	٣٤٤٦	٣٢٦١	٣٠٤٧	سيارات متنوعة
٣٥٨٧٥	٣٣٠٦٤	٢٨٤٨٥	٢٢١٠٧	١٨٠٨٢	١٦٥٧١	المجموع

* على مستوى سياسة النقل والبرور والتخطيط العمراني:

- تنظيم حركة المرور داخل مدينة الاندية والمدن الأخرى وتشجيع استخدام وسائل النقل العام (من نوع الباصات المزودة بمواصفات بيئية)، مع

التركيز على دراسة عقد التقاطع بإدخال الاعتبارات البيئية من خلال استخدام نماذج تقدير تلوث الهواء.

- فرض معايير لانبعاثات العوادم والتأكد من التقيد بها ضمن نظام فحص فني دوري!!
- تقليل نسبة الكبريت

والرصاص في الوقود.

- تنسيق السيارات القديمة ما قبل عام ١٩٨٠ مثلاً ومحدث نظم استخدام وتشغيل وتطوير الحركات.
- تحسين مستوى التدفق للعبوات في مواقع التقاطعات للشوارع (عند العقد) من خلال

الجول رقم (٤) استهلاك الطاقة (الاستعماء رقم ١) ١٩٩٥
الاستهلاك السنوي للطاقة (طن/سنة). باستثناء الكهرباء فهو م.ك.وس

كهرباء	٨٢٩ م.ك.وس				
زيت الوقود	-	-	٢	-	غير متوفرة
البسرين	-	٣٧٣٦	-	-	٣٧٣٦
المازوت	-	١٠٤١٧٥	-	-	١٢٨٩٠٠
زيت الكاره	٣١٦٦	-	-	-	٣١٦٦
(LPG)	٢٤٦٧٥	-	-	-	٢٤٦٧٥
الغاز الطبيعي	-	-	٩	-	-
الفحم	-	-	-	-	-
فحم الكوك	-	-	-	-	-
خشب الاحراق	-	-	-	-	-
مواد أخرى	-	-	-	-	-
المجموع					

* قدرت الكمية الاجمالية للمازوت بحيث أن حوالي ٢٧٥ منها يخصص لقطاع النقل وباقى المقطاعات السكنية والصناعية والحكومية تستهلك النسبة الباقية.

** ريث الكاز الكمية المحددة هي بشكل عام للإدارة والبعض منها للاستهلاك الزراعي.

الجول رقم (٥) الانبعاثات من وسائل النقل المدنية

السيارات	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة
الباصات	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة
سكك حديدية	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة
عربات حديدية	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة
السفن	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة
الطائرات	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة

النمية الحالية والمستقبلية
بدراسة الأثر البيئي لهذه
المشاريع

السياسات / الأنظمة (رقم ١١) - من ص ١٥		
تطبيق السياسات والأنظمة؟		
المصدر: وزارات المونة المختلفة.		
التاريخ: ١٩٩٥/١٩٩٦		
السياسات / الأنظمة	نعم	لا
معيير الأسعار	-	-
معيير نوعية الوفود	-	-
معيير للنوع	-	-
نقبات الحكم الازامية	-	-
نقبات الحكم البديلة	-	-
الحكم باستخدام الأرض	-	-
نواحي الأسعار	-	-
سياسات / أنظمة أخرى	-	-

الموجودة داخل مدينة اللاذقية
إلى المنطقة الصناعية الجديدة
عند مدخل المدينة من جهة
طريق حلب، وكذلك الحال
بالنسبة للمناطق الصناعية في
المدن الأخرى.

• وضع المعايير اللازمة
لترخيص الصناعات الختلفة
ويشمل ذلك تشجيع استخدام
التكنولوجيا النظيفة.
• ضرورة ارتباط مشاريع

تنظيم اشارات المرور الضوئية.
• العمل على إيجاد مناطق
حرفية وصناعية لجميع
النشاطات الصناعية الحرفية فيها.
* على مستوى التشريعات
• تحديد المعايير القياسية
للتسبب المسموح بها للملوثات
الغلاف الجوي في مدينة اللاذقية
وفي عموم المحافظات.
• اصدار القوانين الخاصة
بتسريع نقل الصناعات الملونة

المواصلات المدنية		
الاصابات الناتجة من حوادث السيارات (العدد/النسبة)		
الاصابات	العدد	النسبة
الاصابات	٢١٠	(١٣٥ بالغا + ٧٥ طفلا)
الموت	١٠٧	(٦٦ بالغا + ٤١ طفلا)
الحوادث بشكل عام	٥٦٦	(٣٥٥ أضرارا مادية + ١٩١ أضرارا جسيمة)

الجهة المسؤولة: فرع المرور السنة ١٩٩٥

غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	السكنية
غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	الصناعية
غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	مواقف السيارات
غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	العدد الكلي

الحكم	صناعي	خارجي	سكني	صناعي	خارجي	سكني
حجم الكوك	-	-	-	-	-	-
(الطاقة المائية)	-	-	-	-	-	-
الهيدرو	-	-	-	-	-	-
ریت الوقود	لم يحصل عليها	لم يحصل عليها	لم يحصل عليها	لم يحصل عليها	لم يحصل عليها	لم يحصل عليها
الماروت	لم يحصل عليها	لم يحصل عليها	لم يحصل عليها	لم يحصل عليها	لم يحصل عليها	لم يحصل عليها

الجهة المسؤولة: مؤسسة كهرباء اللاذقية. السنة: ١٩٩٥.



الإدارة المتكاملة للموارد المائية في دول غرب آسيا

إن تطبيق مفهوم الإدارة المتكاملة للموارد المائية في المنطقة العربية عموماً، ومنطقة دول الاسكوا خاصة، يهدف إلى تحقيق استدامة الموارد المائية. وهذا يحتاج إلى إيجاد الحلول المناسبة للتغلب على تحديات مشكلات المياه. وهذا ما سوف تقوم به "الاسكوا" في المرحلة المقبلة، من خلال التركيز على شرح مبادئ الإدارة المتكاملة، عبر وسائل تدريبية على المستوى الوطني.

٦ - ضعف التعاون بين مختلف الأطراف المعنية في مجال إدارة المياه المشتركة، على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية. وتتطلب معالجة هذه التحديات تبني الأدوات والتدابير المناسبة، وصياغة اللوائح القانونية، ودعم الأطر التشريعية والمؤسسية، وبناء القدرات البشرية؛ وذلك بما يكفل حسن إدارة المياه وترشيدها واستخدامها في القطاعات المختلفة. وحسب البرامج والاقتراحات المنصوص عليها في الفصل الثامن عشر من جدول أعمال القرن الحادي والعشرين لمؤتمر الأمم المتحدة للتنمية والبيئة (قمة الأرض)، وهي البرامج التي تم اعتمادها من قبل دول العالم، في ريو دي جانيرو/ البرازيل، في شهر يونيو عام ١٩٩٢.

ويشمل الفصل الثامن عشر من جدول أعمال القرن الحادي والعشرين، تحت عنوان "حماية النوعية والإمدادات من الموارد المائية، عبر تطبيق الأساليب المتكاملة للتنمية وإدارة واستخدام ثلوار المائية"، الإجراءات التي ينبغي لدول العالم اتساعها لتحسين إدارة الموارد المائية، وحمايتها، بما يحقق استدامتها. وقد تضمن هذا الفصل سعة برامج عمل مائية تكمل بعضها من خلال التركيز في كل منها على أربعة محاور هي: الأسس المطلوبة، الأهداف المتوخى تحقيقها من هذه التدابير، ثم عرض للتدابير، وأخيراً أدوات التنفيذ. وتدرج البرامج المائية تحت المواضيع السبعة التالية.

إن الماء يؤدي دوراً حيوياً في حياتنا اليومية وفي جميع مناحي الحياة. ويعتبر عاملاً حاسماً واستراتيجياً في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة، وفي دعم للنظم البيئية. إن إقامة عالم أكثر عدلاً ورخاءً وسلاماً يتطلب توفير مياه مأمونة ونظيفة لكافة فئات المجتمع. كما يتطلب تأمين المياه ليلي الاحتياجات القطاعية، مع مراعاة العوامل التي تحقق استدامة هذا المورد الحيوي. وحمايته من التلوث والاستنزاف لكي تستفيد منه الأجيال القادمة، وتنمى التحديات الرئيسية في محدودية الموارد المائية العذبة المنوفرة في معظم دول العالم، وخصوصاً الدول الواقعة ضمن المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية، التي تشمل معظم دول الإسكوا، وتنعكس هذه التحديات في العناصر التالية.

- ١ - شح الموارد المائية العذبة وزيادة التنافس بين الاستخدامات القطاعية المدنية (المنزلية)، والصناعية، والزراعية، والسياحية
- ٢ - تنامي الطلب على المياه لتأمين احتياجات النمو السكاني وإنتاج الغذاء الكافي
- ٣ - ضعف المنظومة الإدارية والمؤسسية التي تؤلف إدارة مختلف حوائط قطاع المياه
- ٤ - زيادة المخاطر من ارتفاع معدل التلوث، وحدوث الفيضانات، واتساع رقعة، وامتداد فترات الجفاف
- ٥ - محدودية دور المجتمع المدني والمشاركة الشعبية في ما يتعلق بإدارة قطاع المياه



- ١ - الإدارة المتكاملة للموارد المائية.
- ٢ - تقييم الموارد المائية.
- ٣ - حماية الموارد المائية، ونوعية المياه والمنظومة البيئية.
- ٤ - توفير المياه للشرب والصحة.
- ٥ - المياه من أجل التنمية الحضرية المستدامة.
- ٦ - المياه من أجل استدامة الغذاء والتنمية الريفية.
- ٧ - تأثير التغيرات المناخية على الموارد المائية.

مبادئ وأهداف الإدارة المتكاملة للموارد المائية

لقد نال البرنامج الخاص بالإدارة المتكاملة للموارد المائية اهتمام الخبراء والباحثين المعنيين بقطاع المياه بهدف معالجة عدم جاذب الوسائل المتبعة في السابق لتنمية الموارد المائية. وضعف إدارة هذه الموارد. واستنزاف وتلوث المياه. وخصوصاً المياه العذبة. وكانت هذه الإشكالات قد أدت إلى الإخلال بالتوازن بين العرض والطلب على المياه خلال العقود الثلاثة الماضية.

ومنذ المؤتمر العالمي للمياه والبيئة في دبلن ومؤتمر قمة الأرض في عام ١٩٩٢، ازداد الاهتمام بموضوع الإدارة المتكاملة للمياه كوسيلة لتحسين إدارة الموارد المائية، حيث أظهرت نتائج مؤتمرات عالمية وإقليمية عديدة الحاجة إلى تعميق فهم وتطبيق نموذج الإدارة المتكاملة. كما ظهر في مؤتمرات مراري وباريس عام ١٩٩٨، ومفوضية الأمم المتحدة المستدامة (CSD) عام ١٩٩٨، والمتنقى العالمي الثاني للمياه عام ٢٠٠٠ في الهيج (هولندا)، والمؤتمر الدولي للمياه العذبة عام ٢٠٠١ في برلين.

واستناداً إلى مبادئ دبلن - التي تم اعتمادها في المؤتمر العالمي للمياه والبيئة (١٩٩٢) - تعتبر للمبادئ التالية الركائز الرئيسية التي بنيت على أساسها فكرة وأهداف وتطبيقات الإدارة المتكاملة للموارد المائية،

١ - الماء العذب محدود الكميه. وهام لاستدامة الحياة والبيئة والتنمية.

٢ - يجب التنسيق بين كل القطاعات وعلى كل المستويات لإرساء تنمية الموارد المائية وإدارتها

٣ - الاعتراف بأن النساء يلعبن دوراً مركزياً لإيجاد الماء وإدارته ومراقبته.

٤ - الماء له قيمه اقتصاديه في كافه الاستخدامات التنافسيه عليه. وله دور اجتماعي وبيئي

وقد حدد برنامج الإدارة من الفصل الثامن عشر، أهدافاً توحي تحقيقها بحلول عام ٢٠٠٠، كما يلي: صياغة وتنفيذ خطط وطنية لتطبيق نموذج الإدارة المتكاملة، ودعم هذه الإدارة بالأطر والوسائل المؤسساتيه والقانونيه والموارد البشرية والماليه؛ بالإضافة إلى وضع برامج لرفع كفاءة استخدام المياه وفي عام ٢٠٢٥ يجب أن يتم التكامل بين برامج المياه والبرامج القطاعيه ذات العلاقة بالمياه وتطبيق أدوات مؤسسيه وقانونيه لتحقيق استخدام الموارد المائية.

إن التحديات الحالية والمستقبلية لمواجهة شح

أ - تعريف الإدارة التكاملة

تعنى الإدارة التكاملة بعملية إدارة المياه والأراضي مع غيرهما من الموارد الطبيعية ذات العلاقة بشكل منسق، من أجل تعظيم الرفاه الاقتصادي والاجتماعي بأسلوب منصف، وبدون التضحية باستدامة النظم البيئية الأساسية. إن تحقيق استدامة الموارد المائية عبر مفهوم الإدارة التكاملة يتم من خلال منظور الإدارة الشاملة والمنسقة، ومنظور التكامل، عبر جميع قطاعات استخدام المياه وتشمل أدوات الإدارة ما يلي: التقييم الجهد للمصادر، تطبيق الوسائل التي تساهم في الاستفادة القصوى من المصادر المتاحة، وزيادتها، ولحد من الزيادة في الطلب على المياه، وضع القواعد التنظيمية، الاستعانة بالوسائل الاقتصادية والاجتماعية لترشيد الاستخدام وقض النزاعات. أما التكامل فيجب أن يتم عبر الربط بين مختلف الموارد المائية المتاحة، كمياً ونوعاً، وفي الزمان والمكان. كما يجب أن يتم بين الموارد المائية والنظم الطبيعية الأخرى ذات العلاقة، ويمكن التعامل مع الإدارة التكاملة كمختلف العناصر المذكورة عبر منظومتين هما: المنظومة الطبيعية والمنظومة البشرية.

ب - أوجه التكامل من خلال المنظومة الطبيعية

1 - التكامل في إدارة الموارد المائية وإدارة الأراضي يجب أن يتم التكامل والتنسيق بين التوزيع الكلي للموارد المائية المتاحة واستخدامات الموارد الأرضية، بما يحقق حسن إدارة هذه الموارد كما يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار الاحتياجات المائية اللازمة لاستخدام الأراضي في التخطيط وفي إدارة الموارد المائية، ولا بد من تقييم التأثير الناجم عن التوزيع الكلي لكميات المياه، ونوعها، في ضوء التنافس بين القطاعات المستخدمة، كذلك لا بد من تقييم الردود الاجتماعي والاقتصادي لمختلف الاستخدامات.

الموارد المائية، وحسن إدارتها، تتطلب العمل بمفهوم الإدارة التكاملة كقاعدة أساسية في صياغة السياسات المائية، بعد الأخذ بعين الاعتبار علاقة المياه بالخصائص الطبيعية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، والدورة الهيدرولوجية للبلد المعني، ويركز هذا المفهوم على فكرة التكامل، والمشاركة، والتشاور والتوافق، والمساواة، ومراعاة النوع الاجتماعي.

وبحسب ما تبني وتطبق مفهوم الإدارة التكاملة للموارد المائية إلى تغيير في الأساليب المستخدمة حالياً في تقييم وتنمية المصادر المتاحة، وتوزيعها وتوزيعها، وتقييم الطلب عليها، كما يتطلب توفر الأطر المؤسسية والقانونية الفعالة والناظمة، والموارد المالية الكافية، وقد شكلت متطلبات تطبيق هذا المفهوم عبئاً كبيراً لعدد كبير من دول العالم، محدوبة مواردها الفنية والبشرية والمالية، وما زاد في تأخر تحقيق أهداف هذا المفهوم، سوء الفهم من قبل المختصين وصانعي القرار لمبادئ التكامل في إدارة المياه وعملها، وكيفية تطبيقها تحت ظروف مختلفة، وقد دفع هذا الأمر بمنظمات دولية عدة - مثل الشراكة العالمية في مجال المياه (Global Water Partnership) - إلى بذل مزيد من الجهد لتوضيح المفهوم وطرق التطبيق.

وتجدر الإشارة إلى أنه لا يوجد نموذج شامل واحد لمعالجة جميع الظروف، بكفل وضع مبادئ هذا النموذج للإدارة موضع التنفيذ، وهناك ضرورة إلى مواصلة المبادئ العامة مع طبيعة مشكلة المياه وحدها، والتركيبية الاجتماعية والاقتصادية، والموارد البشرية والمالية في كل بلد حسب ظروفه.

وتعتبر الدراسة التي قامت بها "الشراكة العالمية في مجال المياه" في عام ٢٠٠٠ م، من أفضل الدراسات التي يمكن أن تساهم في ترسيخ مبادئ الإدارة التكاملة وتطبيقها، من خلال الشرح المستفيض لأسسها ووسائل تطبيقها على أرض الواقع، وسوف نركز هذه الورقة على مناقشة هذه الدراسة.



الخوض للمائي. لمواجهة الكثافة السكانية لهذه المناطق.

ج - أوجه التكامل من خلال المنظومة التشريعية يتم التكامل من خلال الأخذ بعين الاعتبار العامل الإنساني، ونظم الخدمات التي خد أسس استخدام المياه في الأغراض المختلفة. ويجب معالجة ما ينجم عن هذا الاستخدام من توليد للفضلات التي يمكن أن يكون لها تأثير على صحة الإنسان والبيئة. ويعني ذلك عملياً أن يكون هناك تكامل بين القطاعات والمؤسسات. لكي يتحقق التكامل الأدنى في القضايا التالية

١ - ضمان تكامل السياسات الحكومية والأولويات الاقتصادية والاجتماعية؛ وكذلك الربط بين قضايا تنمية واستخدام الموارد المائية والمخاطر ذات الصلة.

٢ - ضمان تكامل السياسة المائية مع خطط الاقتصاد الوطني والاجتماعي.

٣ - الأخذ بتأثير الأداء الاقتصادي على تنمية الموارد المائية.

٤ - ضمان التكامل بين المشروعات المائية الكبيرة وتنمية الاقتصاد الكلي.

٥ - ضمان التنسيق وللشاركة بين الجهات الرسمية والمستفيدين والمنظمات الأهلية.

٦ - تكامل عملية التخطيط وصياغة القرار والتنفيذ.

٢ - التكامل في كميات المياه ونوعيتها

يتم تحسين إدارة نوعية المياه من خلال تطبيق الطرق الملائمة لمعالجة الفضلات، وحماية المصادر المائية من التلوث، بالإضافة إلى تحديد أولويات الاستخدام حسب النوعية، مع السعي لزيادة كفاءة الاستعمال.

٣ - تكامل المياه السطحية والجوفية

يتم تكامل إدارة المياه السطحية وإدارة المياه الجوفية حسب مبادئ الدورة الهيدرولوجية، ويؤخذ بعين الاعتبار في ذلك موعود وكمية هطول الأمطار ومدتها. ومجاري سريان الماء؛ واستخدام التلوث، وترشيد استهلاكها.

٤ - تكامل المصالح ذات العلاقة بالماء، من أعلى

وأدنى الخوض للمائي

تأخذ إدارة المياه بعين الاعتبار وحدة الخوض للمائي، من خلال التنسيق في الاستخدامات حسب الحقوق المكتسبة، مع السعي للحد من التلوث. والعمل على التحكم في مخاطر الفيضانات، والجفاف. وتحقيق التكامل الاجتماعي والاقتصادي والبيئي.

٥ - التكامل بين إدارة المياه العذبة وإدارة المناطق الساحلية

يجب أن تراعى تلبية احتياجات المناطق الساحلية من المياه العذبة، وخصوصاً ضمن وحدة



35

البحرين
الشمس

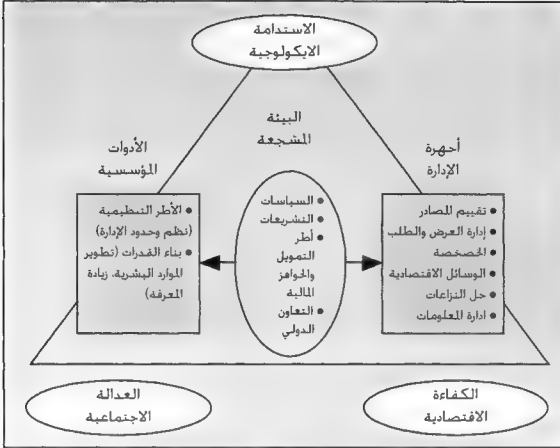
- أولوية لدور المياه في جميع الأنشطة التنموية.
- ٨ - تعزيز دور التوعية المائية والمشاركة الشعبية في إدارة المياه.
- ٩ - تعزيز دور التعاون في فض النزاعات المائية.

الإطار العام لتطبيق الإدارة المتكاملة للموارد المائية

يعتبر مفهوم الإدارة المتكاملة - الذي تبنته دول العالم ضمن الفصل الثامن عشر من جدول أعمال القرن الحادي والعشرين - من أهم الوسائل الحديثة التي تهدف إلى تحقيق التطوير الأمثل لجميع الموارد المائية التقليدية وغير التقليدية، وترشيد واستدامة استخدامها. في القطاعات الحضرية والصناعية والزراعية والسياحية. وبشكل الإطار العام للإدارة المتكاملة - للوضح في الشكل رقم ١-، توضحاً شاملاً ومتكاملاً ومبسّطاً. يهدف إلى تحقيق الإدارة المتكاملة والتنسيق اللامرن على مستوى الخوض المائي وعلى المستوى الوطني. ويستلزم العمل بثلاث ركائز رئيسية هي:

- ٧ - تكامل في إدارة الموارد المائية وإدارة الفضلات السائلة
- د - أهداف الإدارة المتكاملة للموارد المائية تهدف الإدارة المتكاملة تحقيق الأمور التالية:
- ١ - تأمين المياه الكافية والنظيفة لكافة فئات المجتمع المدني والريفي.
- ٢ - تأمين المياه لتلبية الاحتياجات الغذائية. في ضوء النظام العالي للتجارة الدولية.
- ٣ - تأمين المياه لتلبية متطلبات التنمية الاجتماعية والاقتصادية
- ٤ - التعامل اللين والشامل لتغيرات موارد المياه في الزمان والمكان. ضمن صياغة وتطبيق السياسات والاستراتيجيات.
- ٥ - تحقيق التعاون والتنسيق والتكامل بين القطاعات والمؤسسات والمجتمع.
- ٦ - تحسين إدارة مخاطر المياه. وذلك لمعالجة مشاكل التلوث، والفيضانات، والجفاف، والنزاعات، والإرهاب.
- ٧ - تفعيل دور العزبة السياسية. وذلك لإعطاء

شكل (١) الإطار العام للإدارة المتكاملة لموارد الماء



المصدر: الشراكة العالمية في مجال المياه ٢٠٠٠. الورقة رقم ٤

١ - البيئة المشجعة.

٢ - الأدوات المؤسسية

٣ - حديد وسائل الإدارة المناسبة.

أ - البيئة المشجعة

إن المقصود من توفر البيئة المشجعة هو أن يتم بلورة وتبني سياسة وطنية مرنة وشاملة، وتشريعات شاملة ونافذة، ووسائل تمويلية وحوافز مالية كافية

١ - السياسة المالية

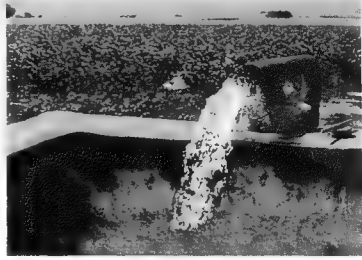
المقصود أن تتم بلورة سياسة مالية مرنة - على مستوى الخوض المالي المحلي أو الوطني - تحدد أهداف استخدام المياه وحمايتها والحفاظ عليها، ويجب أن تركز هذه السياسة على التكامل بين

١ - تحقيق العدالة الاجتماعية في استخدام المياه، على أساس أن هناك حقاً لكل الناس للحصول على ماء كافٍ ونظيف، للمساعدة في رفاهية الإنسان

٢ - الكفاءة الاقتصادية في استخدام الماء، من خلال تحسين كفاءة الاستخدام بأقصى درجة ممكنة.

٣ - تحقيق الاستدامة البيئية، من خلال حسن إدارة الموارد دون الإضرار بالنظم البيئية، لحفظها للأجيال القادمة

ولتنطبق مفهوم الإدارة المتكاملة لإدارة جميع الموارد المائية، على المستوى المحلي أو الوطني، فإنه يجب إحداث ظروف مناسبة، واستخدام الوسائل التالية.



التكاملة. ويجب أن تركز هذه التشريعات على ترسيخ الحقوق والواجبات ونوطيد السلطة. وصياغة اللوائح والضوابط المتعلقة بالاستخدام. والتوزيع. والاستثمار والابتكار. والخصخصة. وأسواق المياه... الخ... مما يضمن تحقيق الأهداف المرجوة ومراقبة تنفيذها. ويجب أن تكون التشريعات الخاصة بالحقوق واللوائح مرنة ومناسبة مع الزمان. وأن تشمل لوائح لتحديد الأولويات في التطوير والاستخدام والحماية لجميع موارد المياه التقليدية وغير التقليدية.

٣ - التمويل والحوافز المائية

إن الاستثمارات المطلوبة في قطاع المياه كبيرة جداً. نظراً لأن المشاريع المائية تتطلب مبالغ إنشائية ضخمة. لهذا يتطلب أن تكون هناك سياسة استثمارية مالية واضحة لقطاع المياه. توفر المناخ المناسب لتحقيق دور القطاع الخاص. وتعمل على استرداد تكلفة تنمية وإدارة وتوزيع المياه. دون الإضرار بذوي الدخل المحدود. ويجب أن يتم تقييم أداء التمويل بصورة منطوقة. لزيادة الشفافية والمحاسبة ومحاربة الفساد. كما يجب صياغة اللوائح التي تنظم دور القطاع الخاص. وحماية المستثمر. إلى جانب حقوق المجتمع.

ب - الأدوات المؤسسية

١ - الأطر التنظيمية

إن العوامل المؤسسية - وخصوصاً ما يتعلق بالتنسيق والمتابعة - تعتبر عناصر هامة في تطبيق الإدارة التكاملة. لذلك يجب أن تشمل الأطر المؤسسية تشكيل منظمات عبر الحدود. ومراكز وطنية. ووحدات تنسيق ومتابعة. وهيئات تنفيذية. وأخرى لصياغة الاتفاقيات. ويستلزم أن تكون هناك قواعد ولوائح تحدد وتنظم أدوار ووظائف هذه المؤسسات. والمؤسسات الأخرى التي تعمل في قطاع المياه. وعلى مختلف المستويات والناطق. كما أنه يستلزم تفعيل دور هذه الأطر. من خلال وجود آليات تعاون كفؤة وقواعد فضائية.

السياسة المائية والسياسات الأخرى التي لها ارتباط باستخدامات الموارد المائية (الأراضي. الغابات. الزراعة. الصناعة. الطاقة. النقل. البيئة. التجارة والقطاعات الاقتصادية ذات العلاقة). كما يجب أن يكون هناك اهتمام كبير لعلاقة المياه بالصحة والفقر. كما أن السياسة المائية يجب أن تعتمد على تقييم جيد للموارد المائية والطلب عليها. وتحقيق العدالة الاجتماعية وتنشيط الاقتصاد ويجب أن تكون هناك سياسات منفصلة. تعالج على حدة. مسأله الإدارة ومسأله الخدمات. ولا بد من الأخذ بعين الاعتبار أن المياه. إذا حطط لها بدقه وأمان. يمكن أن تلعب دوراً مهماً في تقديم خدمات لأغراض ومناطق متعددة. في أوقات مختلفة

التشريعات المائية

تحتاج الأطر التشريعية. والقواعد اللازمة استخدامها لتنفيذ السياسات والأهداف. إلى تحديث مستمر. وإلى صياغة تشريعات شاملة نافذة. تتماشى مع متطلبات السياسات والاستراتيجيات المائية المتبعة على مبادئ الإدارة



تأخذ بعين الاعتبار النظام الإداري في الدولة، ووحدة الحوض، الثاني، دور المنظمات الأهلية، والمشاركة الشعبية، في وضع وتنفيذ هذه السياسات

٢ - بناء القدرات

إن تنمية الموارد البشرية اللازمة، من خلال بناء القدرات، تتطلب التركيز على تعزيز مهارات وخبرات العاملين في المؤسسات على مختلف المستويات، وتسريع الاستفادة منها وبدرجة أفضل. كما يجب أن يتم دعم هذه القدرات بالوسائل المناسبة، مالياً وإدارياً، بهدف الحصول على نتائج جيدة وخدمات مستدامة. هذا كما يجب أن يكون هناك حوافز تدريبية لتنمية الموارد البشرية، من خلال التعليم، وتوفير العلوم، وتطبيق الحوافز بما يساهم في تغيير الممارسات، وتحسين تطبيق الطرق الحديثة

ج - وسائل إدارة الموارد المائية

١ - تقييم المصادر المائية

يعتبر تقييم المصادر المائية - كمياً ونوعاً، في الزمان والمكان - وتقدير الاحتياجات المائية الموزنة، ضرورياً لإعداد السياسات والاستراتيجيات المائية المعتمدة على مبادئ الإدارة المتكاملة، ويستلزم تقييم جميع المصادر وتغييراتها بدقة، بواسطة تطبيق الطرق العلمية السليمة، بالإضافة إلى تطوير مؤشرات تحدد التغيرات، كما حدد مدى التقدم المحرز في تقييم استهلاك المياه في الأغراض المختلفة، ومراقبة أداء الأنوار للنخطة بها وإدارة الموارد المائية

٢ - خطة لإدارة الموارد المائية

يجب أن تكون هناك خطة، تشتمل على سيناريوهات متعددة، لتنمية الموارد المائية واستخدامها، وتفاعلها مع المجتمع، تأخذ بعين الاعتبار وحدة الحوض، والمخاطر المحتملة، والتلوث

٢ - إدارة الطلب على المياه

تشمل مبادئ إدارة الطلب على المياه، استخدام وسائل لتحقيق التوازن بين العرض والطلب، من خلال وضع أولويات على أفضلية الاستخدام من

المياه التي يتم ضخها، ومن خلال السعي خفض الإفراط في كميات المياه المستحوطة، وتشمل هذه المبادئ ضرورة العمل على تطبيق وسائل إدارة الطلب المناسبة، من خلال التركيز على تحقيق الاستخدام الأمثل، والتدوير، والخطوبير لجميع الموارد، ومن خلال تحسين أداء الاستخدام عن طريق التحكم في الضغط، والفاقد، والقيام بالحماية، وتغيير سلوك الاستخدام، وتطبيق أدوات الترشيح الضيق، وخدش نظم المباني

٤ - الوسائل الاجتماعية

ولا بد أن يتم خفض، ودعم دور الأفراد والمؤسسات الأهلية، بالتركيز على زيادة المعرفة في الناهج التعليمية حول مواضيع إدارة المياه، وتدريب العاملين في قطاع المياه، وتحسين التواصل مع المستخدمين للمياه، وتفعيل هذا التواصل، وإعداد البرامج الإعلامية، كما يجب تفعيل دور الأفراد من خلال إشراكهم في التخطيط والتنفيذ.

٥ - إدارة المراعات

تنصصن الإدارة المتكاملة مبادئ في فض النزاعات داخل الدولة الواحدة، أو بين الدول المجاورة،



التي تماشى مع ظروف الطبيعة الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية والادارية لجميع دول المنطقة.

وتجدر الاشارة الى ان جميع بلدان المنطقة قد قطعت شوطاً لا بأس به في تأمين المياه اللازمة لسد احتياجات القطاعات الحدية والزراعية والصناعية، من مصادر المياه السطحية والجوفية، وباستخدام التحلية، كما قامت هذه البلدان بتطبيق بعض وسائل ادارة الطلب على المياه من خلال تنفيذ سياسات قطاعية

ومكسر اعتبار سوء الادارة من بين ابرز مشكلات المياه في المنطقة، وخصوصاً في القطاع الزراعي ومن المشكلات ايضاً ضعف التنسيق بين مختلف القطاعات المعنية بالمياه، ومحدودية الدور التخطيطي، وغياب التشريعات، وقد ادى

من خلال عقد الاجتماعات، والزيارات الميدانية لتقصي الحقائق، والنقاش، وتبادل قواعد المعلومات، وتحديد الأولويات، والمشاركة في وضع الخطط والمشاريع المائية، والتطوير المشترك للمصادر المائية، وتبادل الخبرات، وإيجاد آلية لهيئة الفقة.

١- الوسائل التنظيمية

ولابد من إعداد وتطبيق اللوائح والقواعد التنظيمية لتنفيذ الخطط والسياسات المائية، وتوفير الخدمات واستخدام الأراضي وحماية البيئة، وإدارة الفصائل

٧- الوسائل الاقتصادية

تتضمن الادارة المتكاملة استخدام الاسعار والوسائل التسويقية، كأداة لتشجيع المستخدم على ترشيد الاستهلاك، كما تتضمن العمل على اتخاذ الخطوات اللازمة لتحديد اسعار المياه والخدمات بما يكفل استرداد التكلفة الخاصة بتسمية وتوزيع وتوفير خدمات المياه؛ كما تتضمن دفع تكاليف تلوث المياه، كذلك يمكن البحث في فكرة ايجاد اسواق للمياه، وفي تحديد الاعانات، ومراجعة الحوافز المالية الحالية الداعمة لتسعيرة المياه، لتشجيع الأساليب المرشدة وتحقيق العدالة الاجتماعية

٨- ادارة المعلومات

تتضمن ادارة المعلومات تطوير البرامج اللازمة لتحسين نوعية المعلومات عن قطاع المياه، وشموليتها لكي تغطي متطلبات اعداد وتطبيق مبادئ الادارة المتكاملة؛ كما تتضمن تبادل المعلومات وربط قواعدها في جميع المؤسسات المعنية بقطاع المياه، داخل الدولة وعبر الحدود التقدم المحرز في تنفيذ مبادئ الادارة المتكاملة في منطقة الاسكوا

تتضمن السعي لصياغة وتطبيق خطة متكاملة لادارة الموارد المائية في جميع دول الاسكوا الاعداد الجيد خلق مكونات البيئة المشجعة، وتعزيز الادوار المؤسسية، واستخدام الوسائل الادارية المؤثرة

كل ذلك إلى الاستخدام المفرط، وزيادة التلوث. لذلك أصبح من الضروري أن تقوم دول منطقة الاسكوا بالعمل بمفهوم الإدارة المتكاملة وتطبيقها، بما يتماشى مع ظروف كل من هذه الدول. وللاستيف فإن الأخذ بمبادئ الإدارة المتكاملة لم يحظ بعد بالاهتمام الكافي، ولا يزال في مراحله المبكرة.

ويحتاج فريق استدامة الموارد المائية وترشيده استهلاكها، من خلال تطبيق مفهوم الإدارة المتكاملة، إيجاد الحلول المناسبة للتغلب على خدبات مشاكل المياه، كما هو موضح في الجدول رقم (١)، وهذا يتطلب تنفيذ الإجراءات التالية:

١- صياغة سياسة مائية مرنة وشاملة وواقعية وقابلة للتنفيذ.

٢- تضمين السياسة المائية برامج مائية مرنة تتضمن خيارات متعددة بديلة، وكلما أمكن تنفيذ

مشاريع تنسجم مع الموارد المائية والبشرية المتوفرة، ومع القواعد والتشريعات.

إن الاسكوا - إيماناً بدورها في تشجيع الدول الأعضاء على تحسين إدارة مواردها المائية وحمايتها من المخاطر - قد أولت موضوع إدارة المياه اهتماماً خاصاً، من خلال الدراسات وأجتماعات الخبراء، كما سعت لتوضيح مفهوم الإدارة المتكاملة، حيث تمت مناقشة برامج الفصل الثامن عشر - الذي تضمن موضوع الإدارة المتكاملة في منطقة الاسكوا - في اجتماع الخبراء الذي عقد عام ١٩٩٥ في عمان/ المملكة الأردنية الهاشمية، وتسعى الاسكوا في مختلف أنشطتها ببرامجها للتركيز على شرح مبادئ الإدارة المتكاملة، من خلال تطوير وسائل تدريبية لتطبيق هذه المبادئ على المستوى الوطني.

جدول (١)، أهم خدبات قطاع المياه في بلدان الاسكوا والاستراتيجيات المقترحة لمواجهةها

التحديات	السياسات القطاعية المطلوبة لمواجهة التحديات
تلبية حاجة المجتمع الأساسية من امدادات المياه	<ul style="list-style-type: none"> - توفير كميات كافية من المياه المأمونة للاستخدامات المنزلية، والإمداد بخدمات الصرف الصحي، بأسعار تراعي محدودية الدخل؛ - توفير امدادات مياه اضافية لسد الاحتياجات على مدى السنوات ١٠-٢٠ عام القادمة؛ - تأمين امدادات المياه كاملاً/ جزئياً من التحلية، وبأسعار مناسبة، والاستثمار في البحث والتطوير لابتداع تقنيات خلية أفضل وخفض الكلفة، وتقليل الأثر البيئي
إدارة المخاطر (السيول والجفاف)	<ul style="list-style-type: none"> - الحماية من الفيضانات في المناطق الحضرية والريفية؛ - تقوية منظومة الرصد الهيدرولوجي لتحسين التنبؤات والتخطيط؛ - تعزيز التأهب للجفاف، ولتأثير تغير المناخ على الموارد المائية؛ - تقويم تأثير مختلف الأنشطة الانمائية على مصادر المياه؛ - تحديد وحماية احتياطي المياه الاستراتيجي؛ - وضع خطة طوارئ لمواجهة الكوارث الطبيعية وحوادث التلوث.
الحفاظ على النظام البيولوجي وحمايته	<ul style="list-style-type: none"> - تحديد العدد القبول لاستنزاف المياه الجوفية غير المتجددة في الري؛ - معالجة كل المياه العادمة (منزلية وصناعية) وتحويلها للري؛ - منع تصريف النفايات الخطرة في مصادر المياه السطحية والجوفية؛ - استصلاح المياه السطحية والجوفية للتلوث؛ - تطوير التخطيط الحضري، والسيطرة على تلوث المياه؛

التحديات	السياسات القطاعية المطلوبة لمواجهة التحديات
تأمين الإمدادات الكافية من الأغذية	<ul style="list-style-type: none"> - الحفاظ على الغطاء النباتي الطبيعي، ورصده، وحمايته؛ - تحديث التشريعات المائية وإنفاذها؛ - مراقبة السلع المستوردة التي تسهم في التلوث.
تطوير الترتيبات المؤسسية وتحسين التخطيط للتاني	<ul style="list-style-type: none"> - وضع أولوية واضحة في التحصيص (للاستخدام المرلي وبلية الري والصناعة)؛ - اعتماد سياسة زراعية تهدف لزيادة الانتاج باستخدام كمية مياه أقل؛ - زراعة محاصيل ذات مردود اقتصادي مرتفع، واستهلاك للمياه أقل، وتنويعها وتحسين التكنولوجيا الأحيائية؛ - تحسين نظم الري لتقليل من استهلاك المياه؛ - تخصيص المياه بين القطاعات وفقاً للاحتياجات والعائد الاقتصادي، واستخدام مياه الصرف المعالجة بدل المياه الجوفية كلما أمكن؛ - تقوية دور الإرشاد الزراعي خصوصاً في مجال الري؛ - رسم سياسات واضحة للأمن الغذائي، وحول ما يتعلق باتفاقية منظمة التجارة العالمية؛ - تطوير دور الدعم الحكومي ووضع الحوافز للحفاظ على المياه.
تعزيز دور المجتمع المدني	<ul style="list-style-type: none"> - تعزيز لامركزية مؤسسات المياه فيما يتعلق بخدمات المياه، وتنمذ مشروعات الخطة المقررة مع تأكيد مركزية تخطيط تنمية وإدارة مصادر المياه؛ - تحديد صلاحيات / اختصاصات كل مؤسسة من مؤسسات المياه، وتحقق التكامل الأفقي والتعاون بينها، وإنفاذ التشريعات من خلال تدابير إدارية وقانونية؛ - توفير فرص للتدريب أثناء العمل وتطوير التعليم / التأهيل؛ - تقوية مراكز التدريب؛ - توفير حوافز التوظيف والترقية؛ - قيام الحكومات والقطاع الخاص بتطوير برامج البحث والتطوير في كافة مجالات المياه؛ - تقوية الروابط بين الوزارات المعنية والمؤسسات الأكاديمية.
تقوية التعاون الإقليمي	<ul style="list-style-type: none"> - إشراك أصحاب المصلحة، وجمعيات مستخدمي المياه، والنظم، والقطاع الخاص في وضع السياسات المائية وفي إنفاذها؛ - تعزيز دور الحكومات في تنمية المصادر - المائية وادارتها؛ - حماية حقوق المجتمع؛ - تنفيذ الحملات لتوعية الجمهور.
إعطاء قيمة مبررة للمياه	<ul style="list-style-type: none"> - تنمية وإدارة مصادر المياه المشتركة من قبل جان مشتركة؛ - صياغة اتفاقات ثنائية، ومتعددة الأطراف، لتبادل المعطيات ومعلومات الأنشطة المائية؛ - رصد ومكافحة تلوث مصادر المياه المشتركة؛ - تبادل الخبرات ونتائج البحوث.
	<ul style="list-style-type: none"> - رفع مستوى الوعي بتكلفة المياه؛ - وضع تعريفات على المياه في كافة الاستخدامات بما في ذلك الري؛ - التنفيذ التدريجي لاسترداد التكلفة؛ - فرض تعريفات معقولة تراعي قدرات ذوي الدخل المنخفض؛ - فرض غرامات التلوث على الشركات الصناعية والزراعية والمنطوية؛ - تعزيز دور مصادر التمويل والماتحين والقطاع الخاص.

الشراكة بين القطاعين العام والخاص ودور مؤسسات المجتمع المدني في الإنماء الحضري في المستقبل



نبيل سميرة

رئيس هيئة دعم وتطوير العمل البلدي في بيروت
ساعد في الأعداد والتحضير لهذا البحث: اليسار: العزاوي

الإنسان. البيئة. التراث. الحضارة. التكنولوجية. مؤسسات المجتمع المدني. النمو. التطور. نوعية الحياة. التكتلات الاقتصادية. الإنترنت. الإدارات المحلية كلها مواضيع الساعة التي تشغل عالمنا العربي والعالم كله إذ أصبحت هذه المواضيع والتحديات قضايا كونية. إن الآثار المعنوية والمادية التي يمكن أن تصيب مدننا العربية بسبب عدم التحضير اللازم للعولة قد دفعتني لأختيار هذا الموضوع. قبل الدخول في سياق الموضوع سوف أعرف المدينة والعولة.

الوطنية والدين واللغة، فسواء أردنا أم لا فبالقرن الثامن الذي يعرف بعصر الحداثة والثورة في المعلومات والاتصالات يقوم على تحويل الشؤون السياسية والاقتصادية، الثقافية، الاجتماعية والفكرية للشعوب من إطارها الوطني والإقليمي إلى إطارها الكوني الشامل مستخدماً في ذلك الإعلام والفكر والتوجيه والمعلومات لتسيطر بالعولة على شعوب العالم. وهذا بداية انهيار للمفهوم الطبيعي لقوانين

سواء المتمثلة في تبادل السلع والخدمات أو انتقال رؤوس الأموال أو في انتشار المعلومات والأفكار لكنها تعني "جوهرياً" تفكيك الأم والدول والجيش والمجتمع والأسرة وفريد الفرد من القيم والأخلاق والمبادئ الدينية المقدسة عبر ترويج قيم وسلوكيات ومعايير المصوح الغربي.

باحتمار تحويل العالم إلى مجتمع عالمي تسوده قيم ومبادئ موحدة على حساب الهوية

المدينة هي مركز مبدئي للكثافة السكانية. أكثر من القرية مواطنوها مرتبطون في الأصل بالتجارة والصناعة والخدمات

أما بالنسبة إلى العولة فهي نظرية ليبرالية من غير حدود ولا ضوابط تجتاح مدننا العربية والعالم بأسره. وتؤثر علينا سلباً وإيجاباً.

إحساناً بالوصول على المعلومات العلمية والثقافية بشكل سريع

سلباً: تجعل العالم كله مفتوحاً على مصراعيه مما يجعل كل التقاليد والعادات والحضارات والتراث والغذاء والبيئة السكنية مهددة بالذوبان في بحر العولة. وجعل أيضاً من الدول الصناعية والكبرى مصدراً لكل الصناعات والتقنيات.

وقد عرف البعض العولة بأنها القوى التي تسيطر على الأسواق الدولية من خلال الشركات المتعددة الجنسية. ويرى الآخرون أن العولة تعني ظاهرياً ازدياد العلاقات المتبادلة بين الأم

42





البذول (العربية) ليصبح لنا كياناً واحداً قادراً على اللواحيمة والتعايش، وعلى سبيل الذكر قامت أوروبا بوحدة اقتصادية للحفاظ على التجمعات الأوروبية لكي لا تذوب في بحر العولمة غير معروفة للبلدان والأهداف

في ظل هذا المناخ يتبادر إلى ذهننا عدة أسئلة منها: ما هو مستقبل المدينة العربية في ظل العولمة؟ ولا ندري ما هو الوجه الجديد الذي ستأخذه مدننا، هل ستكون مدناً محافظة أو مستنحة؟ هل ستعبر السبحة التحتية الحالية للمدينة؟ هل تصلح البنية التحتية الحالية لتأقلم أو استقبال العولمة؟ هل يستطيع الفرد داخل المدينة وانتمائه لها أن يبدع وأن يعتبر المدينة منيراً لإبداعه وأنطلاقه وفكره أو يستسلم لتلقي الإبداع من الخارج. والسنؤال المطروح علمياً: هل هذا يؤثر على جينات المواطنين داخل المدن العربية بسبب التطور الطبي وكثرة التزاوج المختلف والبيئة العدائية هل ستكون مدناً متناقضة أو متجانسة ما هو القاسم المشترك للمدينة العربية في المستقبل الآن؟ ختمنا الثقافة، الدين، الحضارة واللغة هناك عدة أسئلة حول العولمة لكن لا توجد الإجابة على كل هذه الأسئلة

عياب أسس وقواعد لمقاومة العولمة هناك بحبة قليلة متففة قد تكون قادرة على المقاومة، للحفاظ على حضارتنا ونفائنا ومدننا. وقررت في العالم العربي ثلاثة اتجاهات للعولمة: الأول، يدعو للمقاطعة والثاني يدعو للاستسلام والثالث يري في العولمة الخير والشر معاً. إن التقدم التقني وثورة المعلومات ستؤدي لإنفتاح المجتمعات أمام العولمة ولكن هذا لا يعني الاستسلام لها. إن قطار العولمة قادم ولا بد للعربي من ركوبه حتى لا يكونوا متعزّلين ولا بد من التحرك في إطار الإيجابيات التي تتمتع بها العولمة وذلك بتربيط البيت الداخلي (داخل كل دولة) ثم البيت العربي (بين جميع

المشرية ولمو التجمعات وعلاقتهم بجغرافيتهم تقوم أيضاً على تغيير التجمعات وتغيير طاقاتهم الفكرية والاقتصادية خارج مجتمعاتهم كما أنها تؤثر على العقيدة الإسلامية واللغة العربية، العولمة فتشوي على نظام إدارة شؤون وقوانين ضمنية واجتماعية متناقضة جزئياً مع العقيدة الإسلامية وبالتالي يمكن أن تكون عقيدة متنافسة للإسلام لإدارة شؤون المجتمع بإمكانيات ضخمة مألولة وذلك لتغيير عادات المجتمع. أنها تؤثر أيضاً على اللغة العربية من خلال استعمال المصطلحات العلمية الأجنبية والتي تنقل عبر الإنترنت والعصائبات أمّا في امتنا العربية وفي



في هذا البحث سوف نبحث على السبيل الذي نستطيع الإجابة عليه.

لمعرفة مستقبل مدنها في هذا المجال يجب أن ندرس العلاقة بين القطاعين الخاصة والعام لإنشاء وتطوير الإدارة المحلية، ولتقييم بذلك قطر الأستلة الحالية، ما هي الشراكة بين القطاعين العام والخاص؟ ما هي الخطوات التي سوف تتبعها الدولة للقيام بشراكة أفضل؟ كما علينا أن نين أهمية دور المؤسسات الاجتماعية لبناء مدنها. وهل أن القطاع الخاص يعمل بفعالية القطاع العام لتبنيهم في انتشار العولة من خلال توليته بعض المهام عن القطاع العام ويساهم في انتشار العولة.

في القسم الأول سوف ألقى الضوء على الشراكة بين القطاع الخاص والقطاع العام بمسبب التعريف بالخصخصة وأشكالها وأهميتها والآثار المتوقعة منها. سوف أبن أيضاً أهمية القطاعين للنهوض بالتنمية الاقتصادية في الوطن العربي والخطوات التي يمكن أن تتبعها الدول للقيام بتلك الشراكة.

أما القسم الثاني من هذه الورقة فسوف ينصم دور مؤسسات المجتمع المدني وخاصة هذا البحث العلمي تلخص بطرح ثلاثة مسيناريوهات لمستقبل مدنها العربية.

القسم الأول الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص الخصخصة وأشكالها. آثارها وأهميتها وذورها في النهوض الاقتصادي والخطوات التي يمكن أن تتبعها الدولة للقيام بشراكة أفضل.

في نظرة سريعة على واقع الإدارات في الدول العربية نجد أن هناك علاقة أو شراكة أو تعاون مع المؤسسات الخاصة لتتسرع وتنتيط الخدمات العامة لبناء

المدن لكن أحيانا هناك شركات تركت على الناحية التجارية لبناء تعاونها أو شركاتها مع الدولة. لكن السبيل المطروح هل للقطاع الخاص دور فعال في النمو الاقتصادي أم هو أداة هدم لانتشار العولة؟ يرى أن للقطاع الخاص دوراً مهماً في الدول الغربية، وهل يكون له نفس الدور في المدن العربية؟ إن بلادنا العربية تعاني من المشاكل الاقتصادية والتي يصعب تجاوزها خلافاً للدول الأخرى لكن لا يوجد حيار آخر أمامنا سوى اتباع مودج الشراكة بين القطاعين العام والخاص، من هنا وفي هذا البحث سوف نبن ضرورة اتباع الشراكة لحل المشاكل الاقتصادية المتراكمة بالرغم من الانتقادات. كما سوف أبن أهمية دور الحكومات العربية للحفاظ على تلك العلاقة دون أن تخطئ الحدود وفق القانون. أولاً سوف أعرف الخصخصة وأشكالها.

الخصخصة وأشكالها:

إن القطاعين العام والخاص

شركان متلازمان يؤثرون ويتأثر كل منهما بالأخر من أجل دفع عجلة التنمية والرفاهة الاقتصادية تقوم الدولة بفتح المجال للقطاع الخاص لمزاولة كثير من المهام الاقتصادية شريطة أن يترب على ذلك حفيظة في تخصيص التكلفة وحسن الأداء وتوزيع الماطنين. فإننا سنقوم بعرض مفهوم الخصخصة وأشكاله وأهميته والأمور المرجوة منه.

الخصخصة من الناحية اللغوية والعرفية يتعلق أحدھا بتحويل الممتلكات والمبروعات العامة إلى القطاع الخاص أو الأفراد عن طريق البيع الكلي أو الجزئي أو عن طريق الإيجار أو عقود الإدارة والتشغيل لتحرير الاقتصاد وتنشيط الحكومات لاستخدام وتوزيع الموارد وتحقيق النمو والتنمية الاقتصادية المطلوبة والمرجوة في ضوء هذا المفهوم الشامل يتضمن الخصخصة أربعة مزاو أساسية:

١ - تعبئة الأموال الخاصة وتوجيهها لتمويل التغيرات العامة التي تعاني نقصاً أو





مشكلات تمويلية ويطلق على
هذا النمط من التخطيط
التمويلي

أ- تأجير أو تسليم إدارة المشروعات العامة للقطاع الخاص والعاملين فيه بموجب عقد إدارة وعمل ويطلق على هذا النمط تخصيص الإنتاج

٢ - يشمل إعاء الملكية العامة للمشروعات والمستأنة الخاصة وسيعمل للقطاع الخاص أو للعاملين فيه ويسمى هذا النمط تخصيص الملكية.

٤ - أما الجور الرابع فيشمل التحرير الاقتصادي من خلال إزالة كل القيود القانونية والإدارية للعرقلة وبطلق عليها تحرير الإجراءات والأدوات الحكومية. وهذا أعرض بعض آليات الشراكة بين القطاعين الخاص والعام وهي نلخص بالنالي

عرض أسهم الشركة أو
المؤسسة للاكتتاب العام.
بيع أسهم المؤسسة
الخاصة للقطاع الخاص على
أساس تحويل الإدارة إلى القطاع
الخاص مع مراقبة القطاع العام
من خلال مجالس الإدارة.

بتمتذ المشاريع الطلوع إبراهيم
وطرح الحاجات الإنسانية لدى
السفوف

٣ - إشراك الفرد في المشاريع والقرارات التي تتعلق بمدينته.

٤ - تنشيط المناطق وتقديم الخدمات بالتساوي لإلغاء الفارق بين المدينة والقرية ولأن يكون لنا في المستقبل مدن متجانسة من حيث البنية التحتية والمستوى الحضاري والاجتماعي والاقتصادي لحد أصغر مساحة أقل عددا.

أهم التأثيرات الإيجابية
للمشاركة:

- تساهم المؤسسات الخاصة بزيادة الدخل العام والدخل الفردي مما يؤدي إلى مساهمة وتنمية اقتصاد الدولة واليهوض بها. وبالتالي تقوي الإدارة المحلية السلطة المركزية معاً.

على تحسين الوضع العميشي
وهذا ينعكس على الوضع
الاقتصادي العام في المدينة.

بيع أصول التبتية للقطاع
الخاص عن طريق الأريادة
في مال الشريعة العام إلى

شركة خاصة تدار بواسطة
مجالس إدارة مستقلة

- تحويل المشروع العام إلى شركة مختلطة من خلال بيع جزء من أسهمها للعاملين فيها.
- قبول الاستثمار الخاص الجديد في المؤسسات أو الشركات العامة من خلال زيادة رأس المال.

- بيع المنشأة أو الشركة العامة إلى العاملين والإداريين فيها

- خزنة المؤسسة إلى وحدات مستقلة وتخصيص كل وحدة بشكل مفصل

ومن خلال الدراسة التي قممت بها تبين أهمية التعاون بين القطاعين لثراء الدولة المالية

المشاركة بين القطاعين تساعد على



الذين ليستطيعوا بناء مدينتهم المستقبلية لمواجهة تحديات العولمة. لبناء مدن متطورة يجب علينا بناء فرد متطور له القدرة على التأقلم مع المتغيرات الجديدة التي تخلق معنا.

- تزيد من كفاءة استخدام الموارد المتاحة، وتحسن مستوى الجودة للسلع والخدمات وترفع مستوى الإنتاجية وتشغل المقيمين في المنطقة الادارية

- تغير أساليب إدارة المنشآت العامة بعمليتها مزيداً من المرونة والصلاحية في اتخاذ القرارات مما يسرع الإجراءات والتبنيوقراطية داخل كل مدينة.

- خلق عائدات مالية للخدمة العامة للدولة. كما توفر موارد مالية إضافية للدولة من خلال بيع الأسهم الى الأفراد، وتنشيط السوق المحلية وتشجيع قيام سوق متطورة للأوراق المالية (البورصة)

- تتيح الفرص لزيادة التمرس بإدارة المشاريع الكبرى لسد العجز المالي أو زيادة حجم الاحتياطي المالي بدلاً من الدين

- نحصل من المشروعات العامة التي خلق الحائسار

- تحسن مستويات كفاءة الأداء وزيادة الإنتاجية مع تجنب الإسراف في النفقات

لكي تتحقق الآثار الإيجابية السابق ذكرها ضمن عملية تخصيص يجب تجنب وجود أوضاع استثنائية في سوق السلع أو الخدمة المنقولة ملكيتها

ونستثنى من هذه القائمة المشاريع التي تنصف اقتصادياً بالاحتكار الطبيعي مثل الكهرباء وشبكات الغاز وسكة الحديد كما

لا بد من اختيار الخدمات المهمة والشركات ذات الكفاءة العالية.

لكن في بعض الأحيان تكون تلك الشركات مدمرة من خلال احتكار تلك المؤسسات للخدمات التي تقوم بها، وعلى شتيل المثال

يتولى جميع المرافق والتخلص منها للقطاع الخاص في إحدى

الدول العربية ولكن شركة واحدة تقوم بعملية جمع المفايات في العديد من مناطق تلك الدولة يضع المدينة والقريبة تحت رحمة تلك الشركة.

ولتفادي تلك المشكلة يجب أن تبني تلك العلاقة على الدراسات

نسبة متساوية ومن هنا تؤكد على دور الدولة من تنظيم ومراقبة الشركات للمحافظة على

القانون والدولة كما يتوجب اشراك عدة مؤسسات متنافسة لتقديم نفس الخدمات، أما

بالنسبة للانصافيات فهي خاضعة للتدبيلات وها خاضعة في المستقبل لإلغائها. المقصود

أن الدولة ليس لها شأن في آلية العمل وفي الإدارة بل في الأفكار التطورية، للمحافظة على ثقافة

وحضارة المدينة. وهنا نشير إلى أهمية دور الدولة للحفاظ على المدينة وطابعها العربي من غير

أن تتجر في العولمة وسليبتها. وان كانت الدولة غير قادرة على ممارسة ذلك الدور فعلى

المؤسسات الخاصة والمؤسسات العامة التي لا تتوخى الربح وهي ذات منفعة عامة المبادرة للقيام بذلك العمل من خلال إعطائها

بعض الصلاحيات وحرية التحرك وعلى سبيل الذكر المملكة العربية السعودية، فقد قامت

المملكة بإصدار قانون خاص يتعلق بالمؤسسات الخاصة الاستثمارية، وبذلك يمكن أن يدخل مستثمرون جدد وبالتالي

يكون لهم الفرصة للمشاركة مع القطاع العلم في مشاريع علمية وليس من الضرورة أن تكون هذه

الشركات من الشركات الكبرى، يمكن أن تكون شركات متوسطة وصغيرة بحسب المشاريع

وتوعيتها وحاجة القطاع العام لها

بعد أن أظهرنا أهمية الشركات لبناء المدن وبعض المشاكل التي تتعرض لها بعض الدول العربية بقي أن نتكلم في

هذا القسم عن دور القطاعين في النهوض الاقتصادي. للانفتاح

أستأهم العولمة، يجب على المدن العربية القيام بإصلاح اقتصادي ونهوض اقتصادي لأن برأيي الخاص

أن الدول التي تعاني من مشاكل اقتصادية أو الدول الفقيرة تكون أكثر تعرضاً لمساوئ العولمة

ويصعب عليها التأقلم مع التغيرات الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والتطورات العلمية كما

أن تلك العلاقات تساءت على تطوّر ونهوض المدن العربية من خلال تنشيط المؤسسات

اللامركزية والمؤسسات الاجتماعية الخاصة

دور القطاعين في النهوض الاقتصادي.

إن النهوض الاقتصادي يتمثل في دور القطاع الخاص مع القطاع العام في مجال التنمية المحلية داخل كل مدينة عربية. إن

عملية التنمية تتضمن مساهمة كل من القطاعين العام والخاص في بناء القدرة

الإنتاجية والعمل باستمرار على تطويرها وتوسيعها من غير أن نغني دور الدولة ودور مؤسسات

المجتمع المدني في الترقية والمحافظة على المدينة. بقي أن

نصف في هذا القسم الخطوات التي يمكن أن تتبناها الدولة للقيام بمشاركة أفضل وهي:

- اتباع سوابق ضريبية جديدة أي تخفيض ضريبة الضرائب على الشركات التي تقوم بخدمات إيجابية.

- تأمين الجسور المناسب والخدمات المناسبة. لزيادة وتنشيط الشركات الخاصة، يجب على الدولة أن تؤمن الاستقرار

السياسي وتخفيف هذه الاضطرابات والمخاطر السياسية التي تعوق عمل تلك المؤسسات

- عدم تدخل الدولة في آلية العمل والإدارة.

- تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني للقيام بتسييد ودراسة المشاريع لتسريع الأعمال وذلك عبر إعطائها الصلاحية وحزاً مالياً متخصصاً لجهودها

- تشجيع الشركات غير الربحية إيجاد مشاريع جاذبة وإفادة كبيرة في تأمين خدمات معيشية.

كما لا ننسى هنا دور البنك الدولي لعمول المشاريع الخاصة وتشجيع العلاقة بين القطاعين فقد قام البنك بتمويل عدة مشاريع في الدول العربية ومنها ميسر الخروج من العجز الاقتصادي في موانئ الدولة من خلال المشاريع الاستثمارية والإصلاح الإداري.

فالبنك الدولي هو أكبر مؤسسة ومصدر لمساعدة الدول النامية، يعطي قروضاً كبيرة هدفها الوحيد، مساعدة الشعوب الفقيرة

ومن أهم برامجها استثمار الفرد حماية البيئة، تشجيع وحد الشركات الخاصة القيام بإصلاح اقتصادي، محاربة الفساد، مساعدة الدول الفائرة في الصراعات، تقوم أيضاً بصياغة الاتفاقيات وعقد الإيجار وحلب الرخص. كذلك تقوم بتسهيل العلاقة بين المستثمر والحكومة

لكن كل هذا لا يكفي فإن دور البنك الدولي والمؤسسات الخاصة والحكومة لا يكون فعالاً إلا بوجود دور أساسي لمؤسسات المجتمع المدني في ظل بيئة ديمقراطية وشفافة حيث يوعي المجتمع المدني للمشاركة المباشرة في تخطيط وتنفيذ السياسات التي لها تأثيرها على الناس والمجموعات المحلية لبناء المدن.

القسم الثاني: دور مؤسسات المجتمع المدني في الإعمار المدني: في هذا القسم سيوف بدأ في التعرف عن المجتمع المدني ومؤسساته ومن ثم أتكلّم عن الدور الفعال التي تقوم به تلك



المؤسسات أثناء أماكن نشاطها في الحاضر والمستقبل.

المجتمع المدني هو مجموعة من المنظمات التطوعية التي تتبذل الجهد العام بين الأسرة والدولة لتحقيق مصالح أفرادها أو منافع جماعية وتضم مؤسسات المجتمع المدني للمنظمات غير الحكومية والأحزاب والنقابات العمالية والمعاهد والمجاعات المهنية والتجمعات الاجتماعية والدينية والصحافة وكل منظمات القاعدة الشعبية والوادي الاجتماعية وما إلى ذلك من مؤسسات ومجمعات. أن دور المنظمات غير الحكومية في الدولة هو التفاوض مع الحكومة من أجل فواتيع محددة وليس الاستئصال عن الحكومة. فالنظميات والمجمعات الأهلية الحكومية ليست بديلاً للحكومة بل دورها قائم للحد من هيمنة الحكومة وسيطرتها على شؤون المجتمع. فالمجتمع المدني هو المجتمع الذي يتمتع فيه المواطنون بحقوقهم في اختيار مبلغيهم عن طريق الانتخاب لتطوير مؤسسات خرم القانون وملكية الأفراد. ومع تطوير مفهوم المجتمع المدني أصبحت المؤسسات الاجتماعية مثل مكانة هامة في العلاقة ما بين المواطن والحكومة ويعتبر لبنان وفلسطين ومصر والسعودية من الحالات الهمة والافقة للسطر في هذا المجال.

المنظمات غير الحكومية هي إحدى مؤسسات المجتمع المدني وتكون المنظمات غير الحكومية من مجعيات ومؤسسات متنوعة الاهتمامات. تطوعية وحرية. مستقلة حزبياً أو كلياً عن الحكومة وهي تتناول القضايا والمصالح العامة وتنقسم للعمل الإنساني الاجتماعي البني الإداري والإنساني والتعاون المتبادل وهي لا تهدف في أعمالها إلى الربح المادي بل تهدف إلى خدمة

المجتمع وتحسين أوضاعهم من خلال تقديم الخدمات الصحية والرعاية والتوعوية والتربوية والتعليمية والصحية. ومن أهم الصفات التي تتميز بها المنظمات غير الحكومية التخطيط العام والاختصاص في نشاطاتها والاستقلال عن الحكومة في إدارتها وأعمالها. وهي تدار ذاتياً من قبل الأعضاء وتشهد خالياً معظم الدول العربية زيادة في الوعي بأهمية المنظمات غير الحكومية. وقد ازداد عدده المنظمات غير الحكومية خلال العقد الماضي وبلغ التقدير الإجمالي لعددها حوالي 15.000 منظمة عام 1998 - يعتقد أن كان 70% من منظمة عام 1992 بحسب اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا ESCWA. لقد قامت مؤخراً دول عربية أخرى بتعديل القوانين التي تنظم عمل المنظمات غير الحكومية مثل مصر وفلسطين وغيرها. كما قامت الجزائر بتعديل قانون الجمعيات وفتحت الباب لتسجيلها. تختلف المنظمات غير الحكومية من حيث تطورها وتفاعليتها من دولة عربية إلى أخرى وذلك حسب حجمها ومصادر تمويلها وتنظيمها الهيكلي والإداري وأهدافها وتنوع أنشطتها وتغطيتها الجغرافية (محلية، وطنية إقليمية دولية) وكذلك حسب استقلالها المالي والإداري عن الحكومة.

أن أبرز الأدوار والمهام التي تقوم بها تلك المؤسسات هي

1 - المساهمة في الجهود الرامية إلى تخفيف حدة الفقر وتحسين نوعية الحياة في المستوطنات العشوية وذلك بتعاملها مع الإدارة المحلية أو مع بلدية المدينة من خلال نشاطات حماية البيئة، مكافحة الفقر، النوحية والإرشاد وإدارة

المستوصفات إلى نشاطات صحية إنسانية ترفيهية اجتماعية فكرية ثقافية وإداعية.

2 - محاورة الجهات الفاعلة المعنية الخيرية منها القطاع الخاص والقطاع العام والمجمعات المحلية.

3 - تعزيز قدرة المجتمع المدني والمجتمع المحلي على المشاركة والمساهمة في صوغ وتنفيذ القرارات التي تتحكم في سير المجتمع.

4 - بناء قدرات المنظمات الوطنية والإقليمية والدولية ذات الصلة لتعزيز حقوق الإنسان والحريات الأساسية على جميع أشكال التميز.

5 - تشجيع التعاون فيما بين الوكالات الحكومية والعامات بالرعاية الصحية والمنظمات التنموية من أجل تحسين خدمات الرعاية الصحية وخدمات رعاية صحة الطفل.

6 - الاضطلاع بالمهام المستصعبة والخرم في صوغ السياسات ذات الصلة بالتنمية الاجتماعية وتنفيذها وتنظيمها.

7 - تصميم وتنفيذ المشاريع المحلية ولا سيما في مجالات التعليم والرعاية الصحية وإدارة الموارد والحماية الاجتماعية.

8 - إنشاء آليات قائمة على الشراكة لتحديد جداول الأعمال بعبء تكمن الأفراد من القيام بدور في تحديد الاحتياجات الأولويات المحلية وصياغة السياسات والخطط والتشريع الجديدة التي تناسب المدينة.

9 - تعزيز العلاقة بين القطاع الخاص والحكومة لتسفيد مشاريع ذات فائدة عالية للمدينة.

10 - تحسين المدن وإعادة الحيوية إليها من خلال الأنشطة التنموية والصية الاجتماعية والأدبية والثقافية.

11 - تقديم الخدمات والساعات الضرورية هي الدول العربية مثلاً.

(أ) مشروعات لألاف أو عشرات المبادرات المحلية للبيئة الحضرية التي قامت على شجاعة وخبرة البيئة الحضرية من خلال إدارة الغابات والثقافة البيئية وزرع المساء في المدن. وحث المواطنين على المبادرة والاهتمام بشؤونهم وأحيائهم.

(ب) كما ساهمت في بعض الدول العربية في مشاريع الأعمار، فقامت مثلاً بمشاريع لتجسين التصحبات في الأردن (مشروع الجفينة)، وفي مصر (مشروع الإسمايلية)، وهي الضفة الغربية (مشروع نابلس).

(ج) ولا ننس مجتمع الأمير سليمان في الرياض الذي يشتمل أنشطة متعددة ومختلفة منها الصحية والثقافية والترفيهية والإنسانية. كما يقضي هذا المركز عناية خاصة بكبار السن.

إن الأدوار التي عهدها أنفا هي أساسية في عملية الإراء الحضرية للمدينة في حال كانت لهذه المجتمعات حرية التحرك والتشجيع من قبل الحكومة دون أن يتعرض نشاطها مع القوانين الرعية الإجراء في كل دولة عربية.

ولكي نحافظ على ميوتهنا وحيويتها، وأن تكون أفعالنا ونشاطنا في عملية التنمية المدنية فعلى الحكومات الوطنية أن تقوم ببعض الإجراءات:

- تهيئة بيئة قانونية مشجعة لنشأة وتطور مؤسسات المجتمع المدني من خلال تبسيط إجراءات التأسيس ومراجعة وتعديل القانون الذي يتعلق بالمؤسسات.

- تخصيص ميزانية لمؤسسات المجتمع المدني تمكّنها من القيام بأنشطتها.

- تشجيعها للاعتماد على التمويل الذاتي والقيام بمشاريع مدرة للدخل.

- تشجيع القطاع الخاص على المساهمة في تمويل الأنشطة غير حكومية أو تسهيل حصولها على التمويل الخارجي.

- إنشاء ألية مؤسسية لتنظيم عمل المؤسسات وتنسيق الجهود المشتركة.

الخاتمة:

وفي نهاية المطاف استعرض الأقسام الثلاثة لربطها ببعضها لأصل إلى ثلاثة سيناريوهات ممكنة فسقي القسم الأول القسم الأول تكلمنا عن الخصخصة أشكالها وأهميتها والآثار المتوقعة منها للوصول إلى أهمية تلك الشراكة في التنمية الاقتصادية وتسريع عملية النهوض والتنمية والرفاهة الاقتصادية.

وفي القسم الثاني تكلمنا عن المشاكل الاجتماعية التي يمكن أن تظهر بسبب هذه العلاقة ولنعلم أنها على مؤسسات المجتمع المدني أن تلعب دوراً فعالاً في المجتمعات العربية من ثم علينا تلك الأدوار. وبناء على ما تقدم من بحث و تحليل أضع السيناريوهات الثلاثة التالية:

١ - السيناريو الأول: وهو مدينة يوجد فيها قطاع خاص غير نشط ولا يتفاعل مع الدولة بسبب الأنظمة أو القوانين أو عدم رغبة القطاع العام والخاص. يمكن أن تكون دولة غير متجانسة في التنمية وغير متعاظمة مع متطلبات المجتمع. كما أن دور المؤسسات غير فعال وبالتالي تفقد المدينة طابعها التراثي والتاريخي ولا تعدو تمييز بأي حيوية ولا يعو فيها مبدعون والمبادرة الفردية تنعدم أي أن النشاطات الفنية والثقافية تصبح غير متوفرة وغير معبرة.

٢ - السيناريو الثاني: مدينة تتميز بالشراكة ودور المؤسسات المجتمع المدني وقد تكون مدينة لاهية وذات طابع يحافظ على تقاليدها الاجتماعية والتراثية والثقافية. كما يكون لها لون أصليتها وقد يصبح سكانها

مميز عن سكان مدن أخرى. كذلك تصبح أكثر قدرة على العولة في استقطابها. استيعابها، والإبقاء منها من خلال الجمعيات التي تحافظ على التقاليد والذين واللغة، فإنها تستطيع أن تعترض خلال في بيئتها الاجتماعية والتربوية، والقومية والدينية.

٣ - السيناريو الثالث: مدينة توجد فيها الشراكة بين القطاعين العام والخاص لكن القطاع الخاص هو قطاع أجنبي ومن خارج المدينة. كذلك مؤسسات المجتمع المدني مؤسسات دولية وهي تتعاظم مع مؤسسات محلية أو جمعيات محلية. بذلك تكون المدينة أكثر تأثراً بالعولة ويمكن أن تتغير معالم المدينة وتغير عاداتها، ولم يعد من يدافع عن الثقافة والدين والتراث والبيئة السكنية والقيم التي تتميز بها المدينة. بالتالي تكون العولة جارية متوحشة ونفسية على خصوصية المجتمع كما أنها تبني خلا في التنمية فتصبح التنمية غير متجانسة لا مع طبيعتها ولا مجتمعها.

وأخيراً، إذا كان المطلوب إشراك القطاع الخاص في القطاع العام أو تحديث القطاع العام لاستيعاب العولة وأنشطتها. الفاتكة لباء المدن العزبية وإذا كان المطلوب هو النهوض بالتنمية والإسراع بالتدابير التي لها فائدة كبيرة على المجتمع، فإن المطلوب أيضاً المحافظة على طابع المدينة. على ثقافتها، حضارتها، عاداتها، البيئة السكنية، تقاليدها، تراثها ولغتها ودينها وللقوام. بذلك يجب منح مؤسسات المجتمع المدني دوراً فعالاً وحرية التحرك والتشجيع من قبل الحكومات. لأن تلك المؤسسات قادرة على مواكبة العولة للدفاع عن المدينة.

طرابلس «البنان» مزايا المحطات وكثر القرائ



اعداد : هشام طالب

ثاني كبرى المدن اللبنانية والشجر التجاري
الأكثر أهمية بعد العاصمة بيروت

● جبل تريل، أي جبل الآله، يطل على مدينة
طرابلس وعلى مينائها الذي نشأ فيه أول
اتحاد برلماني فينيقي في العالم القديم ●

عرفت أول اتحاد برلماني في
العالم القديم، عندما أنشأ
الفينيقيون ثلاثة أحياء في
لسانها الممتد بحراً، والمعروف
اليوم بالميناء. وذلك ليسكنها
وجهاء صور وصيدا وأرواد عندما
يرغبون في عقد اجتماع عام
لبحث شؤونهم السياسية
والتجارية واتخاذ القرارات
المهمة.

واسم طرابلس معرب من كلمة
تري بولي أي الأحياء الثلاثة.
وأضاف الإغريق حرف S لتصبح
تريبوليس وجعلها العرب
طرابلس.

عدد سكانها حالياً يتجاوز ٧٠٠
ألف نسمة ويفد إليها يوميا
حوالي ٢٥٠ ألف شخص من
القرى المجاورة. للتبضع ولقضاء
مصالحهم الحكومية والتجارية
وغيرها.

طرابلس أنشأت أول اتحاد برلماني بين صيدا وصور
وأرواد واتخذت اسمها من تحالف المدن الثلاث
أسواقها الداخلية مدينة مملوكية متكاملة
ومبانيها الحديثة تبرز توقها للمستقبل
د. عمر التدمري؛ طرابلس أم المدن الأثرية على ساحل المتوسط

مبان تركية

للبنىّ البلدي فيها بني في عهد السلطان عبد الحميد الذي أنشأ ثاني مجلس بلدي في لبنان بعد دير القمر في الشوف وقد منح السلطان التركي للمجلس سلطات عامة تخوله اتخاذ الإجراءات التي يراها مناسبة في مختلف الشؤون الخيانية. ومقابل دار البلدية، الذي ما يزال إلى الآن يتوسط المدينة، توجد حديقة عامة وبرج كبير في رأسه ساعة ذات دقات محببة اعتاد سماعها الطرابلسيون قبل الحرب في لبنان ثم أعادت بلدية طرابلس بالتعاون مع تركيا ترميمها لتعاود اطلالها البهية على المدينة.

الفصيلة

فيصل ملك العراق. زار طرابلس واحتفى به أهلها في ساحة الفل وأولوا له في حديقته السماة "المنشية" وزيادة في تكريمه صنع آل الخلاب نوعاً خاصاً من الحلويات أسموها فيصلية. وهي ما تزال إلى اليوم تباع في محلات الحلويات في طرابلس التي أظهرت عراقية وجودة في هذه الصناعة الغذائية.

بلديات الفيحاء

انضمت مدينة طرابلس إلى منظمة المدن العربية

في عهد رئيس بلديتها عشير الدابة وتأخذت مع عدد من المدن الأوروبية والعربية. وكان لها نشاط وحضور في اجتماعات المنظمات ذات الصلة بالنشاطات المدنية.

ويحاول المسؤولون تحديث طرابلس وتوسيعها بكل الاتجاهات فهي مع مدينة الميناء تشكلان امتداداً لم ينته عند أطراف طرابلس الجنوبية والشرقية والشمالية لأن الازدحام العمراني مازال مستمراً. وقد شكلت بلدية طرابلس مع بلدية الميناء وبلدية البداوي اتحاد بلديات الفيحاء وهو أول اتحاد من نوعه بين بلديات لبنان.

الأسواق التاريخية

وتقع المدينة القيمة تحت منحدرات قلعة طرابلس الشامخة التي تطل على منطقتي أبي سمراء والقبّة وطرابلس الحديثة.

وفي هذه المدينة التي تشكل امتداداً طويلاً من الأسواق التجارية المهمة تخترق نهر أبو علي أو هو يخترقها عرضاً ليصب في شمالي الميناء.

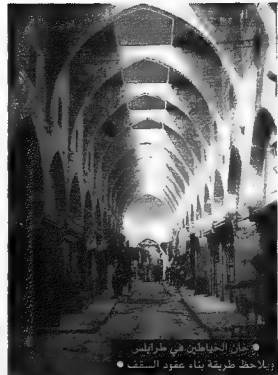
والأسواق الداخلية كانت تمثل المدينة بكل مقوماتها فهي المركز السكني والتجاري والصناعي. وما تزال إلى اليوم تخضع لعاداتها التاريخية، حيث مبانها الأثرية المنتشرة على طول الأسواق الداخلية ابتداء من التبانة وحتى



• قلعة طرابلس كبرى القلاع في لبنان •



● منارة جامع الطنجيم نموذج للمعمارة
● المملوكية في طرابلس



● جان الخياطين في طرابلس
● يلاحظ طريقة بناء عقود السقف

53



والى اليوم، ما تزال هناك آثار رومانية وأغريقية وفينيقية وصليبية ومملوكية وعلمانية وفرنسية وغيرها. وقد أبدت وزارة السياحة اللبنانية اهتماما بقلعة طرابلس حيث أضاعتها وأعادت تأهيلها لاستقبال السائحين الذين بإمكانهم مشاهدة هذا الأثر العظيم الذي بناه الصليبيون في عهد الكونت الفرنسي دي سان جيل وأكملها العرب عندما استعادوا المدينة في عهد السلطان المنصور قلاوون عام ٦٨٨هـ الموافق ١٢٨٩ ميلادية.

طرابلس المحروسة

سمى المماليك طرابلس باسم "الستجدة" و"المحروسة" وأعادوا بناؤها على نمط مائل للقاهرة، حيث بدؤوا بتشييد الجامع المنصوري الكبير ومنه تفرعت الأسواق والطرق. واللافت، أن حول الجامع المنصوري الكبير أسواقا قديمة تهتم بتجارة الصناعات والحرف النفيسة التي حافظ على النظافة والطهارة وتحضّي على للكان الروائح العطرة التي يستحبها مرتادو الجامع. ومنها سوق العطارين وسوق الذهب. ويعقبها سوق البازركان للملابس والأدوات المنزلية وسوق الكندرجية للأحذية وغيرها.

البحصا

ففي هذا الامتداد الذي خطه برعايتها - كما أشرتا - قلعة طرابلس، هناك الجامع المنصوري الكبير والجامع العلق وعدد كبير من المساجد والمدارس الدينية والقباسر والأرقعة والخانات والسباط (الطرق المسقوفة) والدهاليز وغيرها.

الأمم القديمة

كثير من الشعوب القديمة، اجتاحت المدينة ومن لم يصلها بجيوشها وآلى عليها، لكن طرابلس في وفات تاريخية متعددة خرجت عن طوع مستعمرتها وأعلنت استقلالها. جاءها الرومان والفرس والمصريون القدماء والإغريق والعرب والصليبيون والعثمانيون والفرنسيون وغيرهم من الدول التي أنشأها العرب منذ ظهور الإسلام عام ١١٣-١١٤ للميلاد وأهمها: الأموية، العباسية، الفاطمية، المماليك، الأيوبيّة وغيرها.

لذلك، فإن الآثار المكتنزة في طرابلس، مثل العديد من الحضارات وإن كان بعضها قد اندثر نسبيا، إلا أن البقايا ما تزال موجودة حيث كانت كل حضارة تعد إليها، تهدم ما بنته سابقتها وتستخدم الردم في مبانيها الجديدة.



• برج ساعة التل ويشاهد الرئيس بشارة الخوري والرئيس رياض الصلح في أول زيارة لطرابلس عام ١٩٤٢ بعدما نال لبنان استقلاله •

54

البيروت

منها ماء كثير يأخذ منه الناس حاجتهم ويفيض باقيه على الأرض ويصرف في البحر.

الأبواب الحصنة

ويحدثنا التدمري، عن أسواق المدينة القديمة التي أنشأها المماليك فيقول ان العماريين في عهد المماليك، أفادوا في تخطيط بناء أسواق طرابلس "المستجدة" من الحجر اللاتيني الذي بناه الصليبيون تحت سطح القلعة في مناطق للهانارة وباب الحديد والملاحه والتريفة، وأضافوا على عمارتها الطابع الإسلامي. واعتمدوا نظام التفرع في الطرقات والدروب والأزقة والأسواق والمسالك.

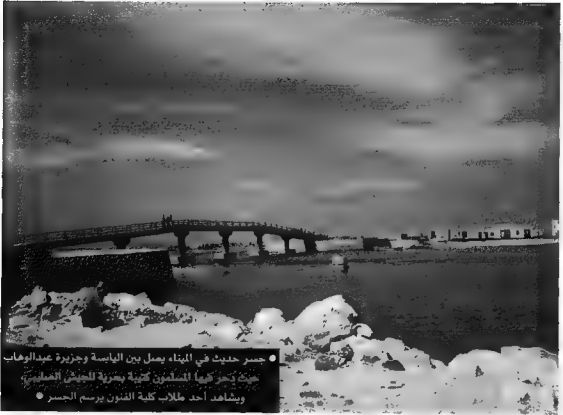
واتخذوا لكل سوق أو محله، باباً حصيناً يغلق عند المساء. تأمينا لما يحتويه من بضائع وأثاث. وتقوم حجرة دفاعية بحرسها شرنمة من العيسس بالقرب من كل باب. وإلى الآن فإن في طرابلس مناطق يبدأ اسمها بكلمة باب وهي نفس المناطق التي أقيمت عندها أبواب حصون المدينة ومنها: باب الثبانه، باب الحديد، باب الرجل وغيرها.



• مبنى السراي الحكومي •

مؤرخ طرابلس المعاصر الدكتور عمر عبد السلام تدمري، الذي وضع العديد من المؤلفات عن هذه المدينة، قدم لنا وصفاً لحالتها من خلال ما ذكره الرحالة الفارسي ناصر خسرو عندما زارها عام ٤٢٨هـ الموافق ١٠٤٧م، حيث قال، شوارعها واسواقها جميلة ونظيفة، حتى لتظن أن كل سوق قصر مزين. وفي وسط المدينة، جامع عظيم، نظيف، جميل النقش، حصين، وفي ساحته قبة كبيرة غناها حوض من الرخام في وسطه فواره من المحاس الأصفر.

وفي السوق مشرعة ذات خمسة صنادير، يخرج



● جسر حديث في الميناء يصل بين اليابسة وجزيرة عبدالوهاب
حيث تركز فيها المسلمون كتيبة بغرية للجيش الصليبي
ويشاهد أحد طلاب كلية الفنون يرسم الجسر ●

55



● مبنى البنك العربي في طرابلس ●

استطنبول. استطاع أن يحصل على معلومات ثرة. تضيف إلى تاريخ المدينة العلوم لمحات مخفية على قدر كبير من الأهمية. وهنا يذكر لنا بعض الأسواق والمناطق التي كانت قائمة في طرابلس والتي ما يزال بعضها قائماً إلى الآن ومنها: سوق السلاح، سوق الخلاويين، سوق العقادين، سوق النجارين، سوق النحاسين، سوق الحريدين، سوق الفصح، سوق الأساكفة (الكندرجية)، سوق الصباغين، سوق الصباغين، سوق العطارين، سوق الحدادين، سوق حراج، سوق الزراباية، سوق المنجدين، سوق السراجين، سوق

الدهاليز

وتنتيجة لما في الأسواق الداخلية من أرقه ومرات ضيقه ومراكز حصينة، فقد انطبع في أذهان السكان بأن في المدينة دهاeliz وسرايدب قد تصل بين القلعة وبين برج الأمير بريسباي بن عبدالله أو ما يعرف محلياً باسم برج السباع عند مدخل الميناء، أو أن هناك دهلiza يصل القلعة بالبحصاص جنوباً ومنها إلى رأس الصخر غرباً، لكن أبا من هذا الكلام لم يثبت مبدانياً، باستثناء سرداب صغير كان موجوداً بين القلعة ومحلة المهاترة ويعرف باسم "زقاق الأسرار" وسرداب آخر كان يصل بين القلعة ومحلة خت السباط ومنها إلى باب الحديد في باطن المدينة المملوكة.

أسواق وخانات

وفي طرابلس القديمة، تكثر للسميات وخاصة الأسواق والأقفة وما يتفرع عنها من مسالك. فالتمصري الذي اطلع على مصادر تاريخية كثيرة في سجلات المحكمة الشرعية والصكوك والوقفية والوثائق العثمانية المحفوظة برئاسة الوزراء في



• في معرض رشيد كرامي الدولي بطرابلس، صناعة الخزف بطريقة يدوية.

56



العمل وكان مخصصا للنساء).

أما مساجد طرابلس القديمة فهي كثيرة نذكر منها: الجامع المصوري الكبير، جامع العطارين، جامع البرطاسية، جامع الطحمان، الجامع المعلق (أنشئ فوق طريق من ساحة الدفتردار إلى مقهى موسى)، جامع التوبة، جامع طينال وغيرها

جولة في الأزقة

التجول في أسواق المدينة الداخلية، بلغت نظره انتظام المخازن والمخاللات التجارية التي حافظت على طابعها التراثي بعد تجديدها، والتي تخصصت بنوعيات محددة من البضائع حسب كل سوق. ومنذ ساعات الصباح الأولى وحتى ما بعد الغروب، تستمر الحركة في هذه الأسواق التي يرتادها في الغالب أبناء المنطقة والجوار والقادمون من القرى المجاورة

وبالامكان التعرف على الأزقة القديمة والعبور من خلالها إلى مسالك ضيقة مسقوفة لتصعد أدراجاً أو تهبط منها لتصل إلى مناطق جديدة نعر فيها أيضاً على أصالة التاريخ العماري وربما تكتشف أعمدة وعبوداً يرجع تاريخها إلى العهد

الطباخين، سوق الجيلاتية، سوق الحباك، سوق البرابرجية، سوق السمّانين، سوق القاوقجية، سوق الشعارين، سوق القطانين، سوق الدباغين، سوق الشّوابين، سوق الكجه جيه، سوق القواضين، السوق الطويل، سوق البازركان، سوق البباطرة، سوق الصلبة، سوق الحجارين، سوق الفباقيبة، سوق السلسلة، سوق السمك، سوققة استدمر، سوققة النوري، سوققة الفاضي، جسر اللحامة، قيسارية الإفرغ، قيسارية التجارة قيسارية استدمر، دار الوكالة القديمة، خان الحباطين، خان المصربين، خان العسكر، خان الصابون، خان الخشب، خان الرز، خان لوبياء، وخان الحباطين، زقاق القرطابوة، زقاق الحجبية، زقاق الحمص، زقاق مدرسة الدبّاء، زقاق سيدي عبدالواحد، زقاق الرمانة، زقاق العظم، زقاق قصر آل كاستفليس، عقبة خضر آغا، طلعة العوينات، طريق الدياسة، طرق الملاحة، طرق التريبعة

وفي طرابلس أيضاً عدة حمامات يعود تاريخها إلى العهد العثماني ومنها: الحمام الجديد (حول إلى مركز للاحفالات الدينية والتراثية)، حمام العبد (يستقبل زبائنه لأن حمام عزالدين (توقف عن



● تشتهر طرابلس بالصناعات الحرفية الفنية كالنقش على الفضة والتعائن وحفر خشب الموزاييا (الأثاث المنزلي) والرسم على الزجاج والزجاج المشق. وهنا أحد الصياع يرسم على زجاج التراجيل التي يقبل الطرابلسيون على تدخينها ●

57



كبيرة على مستوى السلطنة العثمانية والتي اشتهرت من خلالها "الفنلة الملوبة" وهي نوع من الرقص الديني يدور فيه الرافض حول نفسه بشكل متسارع وهو يرتدي ثيابا فضفاضة تحول إلى دائرة كبيرة حطت به وهو يدور. وان كانت "المولوية" الآن تنعني من بناها، فإن آل المولوي الذين على ما يظن، هم من تبنى هذه الرقصة في طرابلس وحلب، لم يعد فبهم في شيء مثل هذا التراث الذي حوّل في بعض البلدات العربية إلى نوع من الفولكلور المميز.

مخطط الهدم

ويقول الدكتور التدمري كان مخطط الهدم، يستهدف جامع التوبة والمدرسة الأحمدية وجامع البرطاسي، لكن الموقف الصارم لمفتي طرابلس الأسبق الشيخ كاظم الميقاتي حال دون ذلك.

الروماني أو الفاطمي والملوكي وبالإمكان أيضا، إيجاد أكثر من مر يصلك إلى قلعة طرابلس أو يقودك إلى القبة أو أبو سمرا أو النل والبحصاص والتبانة وغيرها. وهي مرات لا يمكن السبر عليها إلا على الأقدام أو على الدواب.

تهديم الآثار

المهمنون بأثار طرابلس وفي طليعتهم الدكتور عمر تدمري والدكتورة هدى حداد يكن والمهندس طارق كجارة وعدد آخر من أهل المدينة، حاولوا إنشاء لجنة لحماية التراث لكنها لم تر النور في أي نشاط إلا ما قام به منفرداً الدكتور تدمري وآخرون من أجل الحد من الإهمال الرسمي لهذه الآثار والوقوف بوجه المخططات التي تهدف إلى تهديم بعض المناطق الأثرية بحجة التجديد والتحديث وقد أسهم الدكتور تدمري إلى حد كبير في إحياء بعض المناسبات التاريخية ومنها ذكرى تحرير طرابلس من الصليبيين قبل عدة أعوام والذي يصادف في العام ١٩٩٩ الذكرى ١٠ لتحريرها.

ولم ينس الطرابلسيون، الفعل الشنيع الذي ارتكب بحق آثار مدينتهم اثر فيضان نهر أبوعلي في ١٧-١٢-١٩٩٥ والذي أسفر عن تدمير العديد من المنازل الملاصقة به وتشريد أهلها. حيث عمدت السلطات المعنية - آنذاك - إلى هدم مساحة كبيرة من المعالم الأثرية وخاصة سويقة الأضرر استندمر والدباغة والسوسية وما بين الجسرين وذلك بحجة تقويم مجرى نهر أبوعلي. وفي غفلة من الزمن، أزيل سوق السلاح، والمدرسة الزريقية، ومدرسة سبط العطار، ومدرسة البئركية، وحمام العطار وحمام النزهة ومدرسة النسر بن عجبور، وخان المنزل، والبيمارسستان، ومسجد الدناين، ومدرسة التنيخ علي المونار، والسليخ، وبلكية غام، وقصر الطنطاش، وجسر السويقة، وجسر اللحامة، والطواحين التي يعود تاريخ بعضها إلى العهد الفاطمي.

المولوية

الذي يزور قلعة طرابلس من شرقها. يشاهد على طرفي النهر طرفاً مبهدة، وتقع عند سفح القلعة، نكة الدراويش "المولوية" التي كانت تتمتع بشهرة



واللوحات التاريخية. وكذلك بواباتها وحوائطها وبيوتها وأرقعتها اللتوية والمنعرجة ونوافذها الخربية. ويختتم بالقول: إن طرابلس المملوكية المحروسة، متحف حي وكثر ثمين. وثروة تاريخية لا تقدر بثمن. ومن الضروري الحفاظ عليها وتصنيفها ثروة تاريخية ومورداً سياحياً لا يستهان به.

إن الحديث عن طرابلس، يذكر بالحكايا والأحداث التاريخية والمعاصرة. فهذه المدينة التي كانت على مر الزمن، معقلاً للوطنية وموطناً للعروبة والإسلام، منازل خافت على طابعها التقليدي على الرغم من الظروف والمصائب التي حلت بها. واثماً تستعيد نضارتها وشبابها لتصل الماضي بالحاضر فمن تاريخها المتمثل بأسواقها الداخلية، إلى حاضرها النابض في شوارعها وأحيائها الحديثة التي تتميز بالاتساع والنظافة والبلاني ذات الهندسة اللافنة

المعرض الدولي

وتفخر طرابلس بأن بعضها من أحلامها بدأ بتحقيق الآن. وهذا ما يتجسد بمعرضها الدولي الذي أنشئ منذ الستينيات على مساحة تقدر بأكثر من مليوني متر مربع ولم يعمل إلا قبل سنوات.

لكن المؤلم - يضيف الدكتور محمد تدمري - أن البلدية قامت بهدم الكثير من معالم المدينة المملوكية، عندما شقت طريق باب الحديد والنحاسين والرفاعية والنجمية وطريق القنوات والدفتة دار من جامع العلق إلى جامع أرغون شاه. وكان حمام الحاجب الذي بناه نائب السلطنة، الأمير أستدمر الكرجي، قائماً بكامله حتى بعد فيضان النهر. لكن معول الهدم أزال مدخله وأصحت توسعة الطريق تمر من فوقه. وجاء بعد ذلك من تحر القسم المتبقي ليعني مكانه سكناً شوه المنطقة.

أم المدن الأثرية

ويقول الدكتور تدمري، رغم كل ما أزيل أو شوه من آثار فإن المحروسة طرابلس تبقى أم المدن الأثرية على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط. وهي لا تأتي في المرتبة الثانية بعد القاهرة بأثارها المملوكية فحسب بل هي المدينة المملوكية التامة الأولى على الإطلاق. في تعاظم أسواقها ومساجدها ومدارسها وزواياها وتكاياها ومحافظتها على الخانقاه والرباط والخمصات والقصور والأبراج والفتاخر والمنظر والمشربيات الخشبية وسبل اللها



المتعة والهادنة، كما يجدون فيها كل ما تنمناه النفس من أسواق قديمة وحديثة وبضائع متنوعة محلية الصنع ومستوردة من الخارج. وأهم ما فيها طيبة أهلها وجبههم للضيف والتراحم والتحاب في ما بين مجتمعاتهم الخلية.

وفي الوقت عينه، فإن المدينة تشتهر بكثرة مهندسيها وأطباؤها ومؤسساتها التعليمية التي تخرج من بعضها عدد من القادة والمفكرين والسياسيين العرب واللا يمكن ملاحظة ذلك من خلال اللافتات المنتشرة في كل مكان والتي تشير إلى عيادة طبيب أو مكتب مهندس أو محام.

ولابد أن يحلو للمرء الجلوس في أحد المقاهي الشعبية ليستمتع إلى أحاديث كبار السن وهم يرتشفون الشاي أو القهوة ويدخنون الأراكيل.

أو الجلوس مع نفر من المثقفين والمثقفات في المقاهي الراقية ليشتركهم الحديث في الشؤون المحلية والعربية والدولية أو في شؤون الشعر والأدب والفن فالمقاهي الثقافية والسياسية عادة لم تخل عنها طرابلس حتى يكون للحياة جولة من الغذاء الفكري بعد غناء العمل.

محطات في تاريخ طرابلس

● أكد رئيس وزراء لبنان الراحل سامي الصلح في مذكراته أن طرابلس كانت تكون عاصمة لبنان لو لم يشأ زعيمها عبد الحميد كرامي إبعاد المدينة عن أجواء السفارات والزائرين (الأجانب) وتناول الكحول، والحفاظ على طابعها الديني وعدم تشويه عاداتها وتقاليدها الإسلامية العريقة.

فجر الإشارة إلى أن طرابلس كانت دائماً عاصمة لولاية أو مقاطعة أو مركزاً لنائب السلطان. كما في عهد المماليك.

● عدد من كبار السن في طرابلس، يتذكرون الرئيس الفرنسي الراحل الجنرال شارل ديغول عندما كان مقيماً في الطابق الثاني من عمارة تتألف من ثلاثة أدوار في ساحة التل قبالة برج الساعة وقصر نوفل الذي تحول إلى قصر الثقافة البلدي. ويقولون إن ديغول تعلم لعب الورق (الكوتشينة أو الكوت بوسنة) في طرابلس وخديداً في مقهى التل العليا. وهذا المنزل ما يزال قائماً إلى الآن ويملكه شخص من آل حربا.

وتأمل طرابلس أن يكون مستقبلها محققاً لأحلامها في ظل المخططات الحكومية الهادفة

للإبقاء للنوازن في جميع المناطق اللبنانية وأن يكون مجلس بلديتها الجديد معوفاً للبناء الحضاري والتراني، حيث تترتب على هذا المجلس مسؤوليات حساسات حيال تراث المدينة وحيال حاضرها. فما بدأ به المجلس السابق من إعادة ترميم وتأهيل لبعض المرافق السياحية التراثية ومنها خان الخباطين وسوق الذهب وغيرها لابد أن يستمر حتى يعود الوجه التاريخي لهذه المدينة العريقة "حوار السياحة والاستثمار".

ولعل كثيرين من أبناء طرابلس، متحفزون لاستقبال السائحين والمستثمرين من البلدان العربية والأجنبية، فهم الآن على يقين بأن ظروف بلادهم أصبحت مواتية لقيام المشروعات السياحية والصناعية والتجارية خاصة أن حوافز الاستثمار أصبحت متوفرة بقوة لازتباط المدينة بشبكة طرق دولية مع بيروت ومع سوريا وميناء بحري كبير ومطار جاري في القليقات القريبة منها. فضلاً عن التسهيلات التجارية وغيرها وإذا شاء للمرء زيارتها فانه بلا شك، سيكون موضع اهتمام ولن يتركها إلا وفي نفسه ذكريات جميلة وتوق للعودة إليها.

عالمدينة العصرية في طرابلس تعد مساحاتها بإجاءه "بساتين السقي" الشهيرة بزراعة البرتقال والخامض وغيرها.

المباني الضخمة أصبحت في كل مكان والشوارع الفسيحة، تبرز دقة التخطيط للمستقبل. وهناك العديد من المراكز التجارية الحديثة ودور السينما والمطاعم المتعددة الجنسيات، فضلاً عن البنوك المحلية والدولية والشركات العالمية والمحلات التجارية الراقية وازدياد عدد محلات الخلويا التي تشتهر بها طرابلس وخاصة خلاوة الجين وخلاوة الشميسة والبسلاوة والكنافة والفصيلة وغيرها. ويمكن الحصول على الخلويا الطرابلسية عن طريق الاتصال بشبكة الانترنت، حيث تقدم بعض المحلات خدمته توصيل الخلويا إلى أي مكان في العالم بواسطة البريد السريع. ويتسابق رجال الأعمال في مجال تنفيذ المشروعات العمرانية والتجارية والصناعية والسياحية، لاستيعاب الأعداد الزائدة من السكان الذين يجدون في طرابلس الإقامة

ندوة الشارقة للتخطيط

دعوة لمواكبة الثورة الرقمية واعتماد المنهج الـ

٤٠٠ خبير عالمي

ناقشوا مشكلات

المدن في فترة ما

بعد العولمة



المدن في حقبة الحداثة: التنسيق والشبكات والتطور الاقليمي" كان عنوان الندوة السابعة للتخطيط الحضري التي نظمتها دائرة التخطيط والساحة وجامعة الشارقة وجامعة "ساوث بانك" البريطانية.

افتتح الندوة حاكم الشارقة الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي وشارك فيها اكثر من اربع مائة خبير واكاديمي وباحث من خمس وثلاثين دولة عربية واجنبية بما فيها منظمة المدن العربية واستعرضت الندوة مائة ورقة عمل ويحت في مجالات مختلفة.

وبلغت نسبة الأوراق المقدمة من المشاركين من الإمارات نحو ٧٣٪ بينما بلغت نسبة الأوراق المقدمة من مشاركين من دول الخليج ٢٠٪. وتقدم المشاركون بأبحاثهم وأوراقهم حول مجموعة من مشكلات التخطيط الحضري ومناهجه، من خلال رؤى تتوخى حلولاً للمسائل الحساسة التي تواجه المناطق الحضرية.

وقال الدكتور المهندس عبيد بن أحمد الطنجي مدير عام دائرة التخطيط والساحة في بلدية الشارقة ان الندوة اوصت باعتماد المنهج التكاملي في تنمية المجتمعات.

واضاف ان الندوة اوصت كذلك بإيلاء الاعتبار الكافي للمساحات العامة والخضراء ضمن استعمالات الأراضي في المدن لتخفيف الكثافة السكانية وإفساح مجال ارحب للبصر وضروفاً لمتاحف المشاركة الشعبية مع الإدارات

ولإحدى الآليات المهمة لاستقطاب الاستثمارات العالمية. وفي هذا الصدد لابد من توفير لوائح الجمارك لبعث الحيوية في السوق المحلي وأكدت الندوة توصياتها السابقة فيما يتعلق بصقل للآراء النسبية للمدن والأقاليم والعمل على تنميتها من أجل استقطاب الاستثمارات ودعم الاقتصاد المحلي ويمكن للإمارات الشارقة أن تتبوأ مركزاً منافساً مرموقاً عن طريق تنمية قطاع التعليم العالي والبحث العلمي.

الخاصة من أجل تنمية حضرية أكبر شفافية ومسؤولية وكفاءة في إنجاز للهام. وفي هذا المقام ثمنت الندوة مبادرة حكومة الشارقة بإنشاء المجلس الاستشاري وأدائه المتميز.

كما أوصت بالاعتماد على منهج أكثر تكاملاً بإتجاه تطوير المجتمع وتنميته. وتلافي النهج الجرا الذي يشهت الجهود ويهدد الموارد الناحية. وإيلاء الاعتبار الكافي للقطاع العقاري بوصفه محركاً رئيسياً لحلحلة التنمية الاقتصادية

60



ط الحصري

كاملي في التنمية



كما أكدت ضرورة الانفتاح العفلاي على مَنَجات الحضارة الإنسانية وعدم الانعزال السلي عن موجات الحضارة. مشيرة في الوقت نفسه إلى أنه لا ينبغي أخذ كل حديث وحديث على عاتقنا لأن من استيعاب وطوره وفقاً لقيمتنا وموروثنا الخلي وهويتنا المميزة كما دعت القدة إلى ضرورة الاهتمام بالخطيط الاستراتيجي للتنمية العمرانية على كل المستويات القومية والإقليمية والمحلية

وأوصت بمواكبة عصر الثورة الرقمية واستخدام ألياتها وتطبيقاتها في مجال التنمية الحضرية، وتوحيد مناهج التعليم والتدريب في مجالات تقنية المعلومات ونظم المعلومات الجغرافية، ووضع أولوية قصوى للخطيط البيئي ودرء الكوارث، وتشجيع مبادرات منظمات المجتمع المدني في مجال التنمية الحضرية، وأشادت في هذا الصدد بمبادرة الجامعة الأمريكية في الشارقة لإنشاء مركز رصد الزلازل والهزات الأرضية وتكثيف البحوث حول هذا الأمر، والاهتمام بخطط الطرق والنقل واستخدام المليات الإدارية والهندسية والقانونية لتخفيف من أثار المشكلات الراهنة إلى أن تتحقق أهداف الخطيط الاستراتيجي للمرور كما أوصت القدة بالعدم والفصل للستمر لقاعدة البيانات الحضرية والإسكانية لرشد الخطط الاستراتيجية بالمعلومات والبيانات الموثوقة.

كلمة الطنجي

من جانبه قال المهندس الدكتور عتيق بن أحمد الطنجي مدير دائرة الخطيط والمساحة في الشارقة إن عقد القدة يأتي في إطار المشروع التنويري الذي تقوم به الدائرة، بتشجيع من رأي المشروع صاحب الصمو يتكلم الشارقة، وذلك بالتعاون مع جامعة الشارقة والجامعة الأمريكية في الشارقة وجامعة ساوث بايث بالترام مع تاريخ إنشاء الدائرة في عام ١٩٩٨، مشيراً إلى أن هذه القدة تعنى بخطط التنمية الحضرية وتنوع محاورها عاماً بعد عام، وذلك تيممًا للفائدة وأداء للمقارسة العلمية ورفها بالمعبر الفكري والنظري إضافة للجزب العالمية، ولكي تلج المدن العربية أعاب الأهمية الدالية وهي أكبر

استعداداً وجاهزية في مواجهة التغيرات العاصفة. وأضاف أن كل قدة من الندوات السابقة خصصت لتغطية أحد جوانب الخطيط الحصري، موضحاً أن المدن والمجتمعات في فترة النهضة الصناعية عانت من مشكلات متعددة وتشوهات واضحة في مكوناتها البنية وعمت الضوضاء والتلوث غالبية المدن وتم القضاء على مساحات شاسعة من العابات والغطاء الأخضر وتم استنزاف مصائر الطاقة الأولية، وتم تجاهل النسيج الثقافي والاجتماعي للتجمعات الحضرية ولهذا ظهرت ظهريات ومنطرون لما يسمى التطور الحصري لما بعد الحداثة التي تدور مفاهيمها حول إعادة هيكلة قاعدة الاقتصاد الحصري والتي تشمل اقتصادات الخدمات وإعادة هيكلة المشاريع الصناعية ونقلها إلى أطراف أو محيطات المدينة على شكل مجمعات مبروطة بشبكة القطارات والطرق السريعة. كما أوضح عولة الاقتصاد الذي يتعدى تأثيره الأنشطة الاقتصادية إلى الكيان الاجتماعي، وإعادة الهيكلة الاجتماعية للمناطق الحضرية بشتان لا مركزية السكان وانتقالهم إلى الضواحي وتركيزهم في هذه الضواحي ما شكل تعقيداً في إعادة التطوير والإسكان، كذلك التأثير الضليل للقيمت الحديثة وأنظمة الاتصالات، مشيراً إلى أن كل هذه العوامل تشكل ضغطاً على قيمتها البنية الأساسية، والتي تعقد قدرة الحكومات الخلية أو القدرات ودوائر الخمتات في كثير من الأحيان. وقال أنه بحرفة ما بعد الحداثة فإنه من المهم معرفة الخطيط لفترة الحداثة في حال علم أن الحدين قد قطعوا الأواصر مع التاريخ فإن ما بعد الحداثة قد أعاد تلك العلاقة



• حاكم الشارقة خلال افتتاح المعرض المصاحب للندوة

62



أحسنات باختيارها "لدى عصر ما بعد الحداثة" موضوعاً للندوة السابعة لاستطلاع آفاق التخطيط العمراني في المرحلة التالية للطفرة العمرانية التي شهدتها دول الخليج العربي في نصف قرن وشافت ما تحقّق في دول العالم للتقدم صنعها في مئات السنين

وأكد أن التطلّعات في دول الخليج كبيرة لإحياء المزيد من العمران والتنمية الحضرية لسعادة الإنسان الخليجي والعربي عموماً. موجهاً الشكر للمحاضرين في الندوة لما قدموه من عصاره عملهم وفكرهم للاستثمارية تنمية المدن العربية وتحفّيق تطلّعاتها

وقال إنه انطلاقاً من أهداف منظمة المدن العربية وجهارها العلمي والفني التمثيل في العهد العربي لإيلاء المدن والتي ترمي إلى الارتقاء بمستوى المدينة العربية وتطورها لتتجاوب التطور الحضاري الحديث والتنمية العمرانية. فإن للعهد يركّز جهوده على تحفّيق هذه الأهداف من خلال نشاطاتها

والاهتمام بإعادة إعمار المدينة القديمة وإعادة الحياة إليها والتركيز على المجتمع والهوية، مشيراً إلى أن المخطّطين لما بعد الحداثة ابتعدوا بالعودة إلى الإطار الإنساني والمجتمعي والتفكير الحضرية الأصيلة التي تشمل إعادة النسيج العمراني القديم بعد تهبطه وإعادة استخدامه لأشغله جديدة تعبر عن الرؤية المستقبلية بتقنيات حديثة، مؤكداً أن مدينة ما بعد الحداثة هي مدينة ذات خدمات متطورة من بنوك وجهات تمويل وتنسج أنظمة التحكم الإداري المتطورة

كلمة النعيم

من جانبيه وجه عبدالله علي النعيم رئيس مجلس أمناء العهد العربي لإيلاء المدن الشكر إلى صاحب السمو حاكم الشارقة، مشيداً بجهود سموه المتواصلة وعطائه غير المحدود في مجال التنمية التي طالبت جميع مناحي الحياة في الشارقة. وأكد أن دائرة التخطيط والملاحة

وبرامجه. وأضاف إن العهد بواصل نشاطاته الأساسية لرفع كفاءة وقدرات العاملين في الأحسة البلدية وشركائهم من القطاع الخاص والمجتمع المحلي. لافتاً إلى أن العهد سينظم في الفترة المقبلة عدة أنشطة في هذا الصدد منها ندوة "مركز المدينة العربية التطبيقية بين الحاضر والمستقبل" في مدينة حمص السورية في الفترة من الأول إلى الثالث من يونيو المقبل. وندوة الإدارة البلدية للمنايات في الدار العربية في مدينة حلب السورية في الفترة من ١٤ إلى ١٦ سبتمبر المقبل بالإضافة إلى دورة تدريبية بعنوان "تخطيط وتصميم وإدارة مشاريع نظم المعلومات لعمل البلدي" في دبي

وإشار إلى نشاطين جديدين يأتيان في إطار جهود العهد لطرق آفاق جديدة وتطوير أنشطته لمواكبة التغيرات في مجال الأعمال البلدية وزيادة الوعي لدى العاملين هما مبادرة



• حاكم الشارقة لدى استقباله الضيوف المشاركين بالندوة

همومها وهي كثيرة ولابد من التصدي لها حتى يمتنع بذلك الحدائق فتغدو الحياة في المدينة متعة للسكان ولزائرهم. من أجل أهمية رأي الناس بعرفه ماذا يريدون من المدينة. ولابد من مشاركة المواطن في صياغة حاضر مدينته ومستقبلها من خلال مجالس تمثل كل القطاعات تتولى الاشراف على أمور المدينة. وتحمل كلمة التحديث والتطوير

وتعني إلى أنسب المحدثات بإعطائها البعد الذي يعني الإنسان من حيث إشواقه ورغباته وتطلعاته مؤكداً على أهمية التركيز على الجوانب التي تجعل الحياة في المدينة ممتعة وتلبى حاجات المجتمع ومنها أن المدينة الحديثة في حاجة إلى الساحات الحبلية التي تخفف الكثافة السكانية وتضيق أجنال الأوسع للصبر ولا تتحول الشوارع إلى أنفاق تنسد الأفق. كما أنها في حاجة إلى مساحات خضراء وإلى أماكن للهو الترويحي لكل أفراد الأسرة بعيداً عن ضجج الشارع. كما أنه بحاجة إلى المكتبات العديدة للثقة التي تمنح النفس وتغني الفكر وإلى الملقب الذي يصرف الشباب فيه طاقاتهم وإلى المبنى الفكري الحر الذي يلقي فيه النور. كما أنها بحاجة إلى الرصيف الجديد الذي يتيح حرية تامة للمشاة.

والتصميم المدني للتسارع. وقال إن مشكلات المدن العربية ليست حديثة بل كانت متوارية اهتمام المفكرين والفلاسفة منذ أقدم العصور. وإن الحديثة كانت ولا تزال تمثل ظاهرة بشرية وحضارية ووعاء للحضارات على مر العصور. مضيفا أن من معالم التغيير التي تميز مجتمعنا العربي تعاطف نحو المجتمعات السكانية الحضرية والمدن خاصة الحديثة منها مع ما يرافق ذلك من مشكلات تواجهها إدارات هذه المدن في نطاق المرافق والخدمات العامة مما يدفع إلى ضرورة البحث دائماً عن الحلول المناسبة لتلك المشاكل

كلمة الرواية

وأوضح المتحدث الرئيسي في الندوة عبدالرؤوف الروابدة رئيس الوزراء الأردني السابق، النائب الأول لرئيس مجلس النواب الأردني أن أمة العرب أعزها الله بالإسلام وأنها اطلعت على حضارات سماوية قبلها ولم ترفضها لأنها نتاج تجربتها واستوعبت موروثةا والتزمت بقيمتها. ولم ترفض أي جديد ولم تقبل كل جديد لأنه حيث غريب وموحش أن الإنسان كان هو وسيلة التحديث والإبداع. ولذلك دعا الإسلام إلى تربيته وحسن تأديبه.

وأكد أن الحدائق ضرورة حتمية وأن من لم يواكبها يعني سيصبح خارج التاريخ. إلا أن الحدائق

الأطفال في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مؤكداً أن هذه المبادرة تهدف إلى تحسين وتطوير أوضاع الأطفال عامة والأطفال الأقل حظاً والعرضين للمخاطر خاصة من خلال نشاطات موجهة ترتقي بقدرات الإدارات المحلية وبالمعرفة والبرامج التي يمكن أن تسهم في زيادة فاعلية التدخلات لمواجهة القضايا الملحة للأطفال وسيتم تنفيذ المبادرة على مراحل تشمل الأولى منها تقييم الوضع الراهن للأطفال في إحدى عشرة مدينة في المنطقة هي صنعاء والقربطوم وبهرت والإسكندرية وعيوان والرياض والكويت والدار البيضاء والجزائر والمدينة للمورة وغزة.

وأوضح أن المبادرة ستعمل على تعزيز قدرات الإدارة المحلية وإنشاء صندوق لتمويل بعض المشروعات الرائدة لمواجهة احتياجات الأطفال الطارئة.

أما النشاط الثاني فهو وحدة إعداد استراتيجيات تنمية المدن والتميز إنشائها في العهد لتسخر جهودها لمساعدة المدن في إعداد استراتيجيات تنمية.

ويعمل للعهد بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان في الأردن لإجراء مشروع ديبات كليات السكان ولحد من الفقر.

كلمة الصقر

وأشار محمد عبدالحامد الصقر المدير العام لمنظمة المدن العربية إلى مشاركتها في الندوة للعلمانيين على التوالي انطلاقاً من الفعالة الكاملة بالأهمية البالغة للصحة في الحد العربي مؤكداً أن هذا الموضوع في مقدمة أوليات المنظمة. حيث يؤكد نظامها الأساسي على ضرورة اعتماد أسلوب التخطيط الشامل سبيلاً لازدهار المدن العربية باعتبار أن التخطيط هو الوسيلة المثلى لتحقيق آثار التنمية



64



نُظُم التبريد في العمارة الخليجية التقليدية

حسني عبدالحافظ

لقد أقر معماريو ما بعد الحداثة Post Modernism بأن العمارة التقليدية في منطقة الخليج العربي لم تكن يوماً بالعمارة الناسخة الجامدة التي تتطفل على فكر غيرها.. بل هي عمارة ابتكارية إبداعية، تسعى الى تحقيق الخصوصية، بما يتوافق مع عادات وتقاليد وقيم سكان المنطقة. وتحقيق التواء مع متطلبات الظروف البيئية والمكانية.

وكان من أهم ما أوجده المعمارى المسلم، في تصميماته للعمائر الخليجية التقليدية، عدد من النظم الطبيعية الخاصة بالتبريد، والتي تقوم مقام مكيفات الهواء الحديثة، إلا أنها تتميز عنها في كونها لا تستهلك طاقة، ولا تحدث ضجيجاً، أو أي نوع من أنواع المخاطر البيئية والصحية، كذلك التي تحدثها أجهزة التكييف الكهربائية.

فماذا عن الطرز المعماري التقليدية في البيئة الخليجية...؟ وما هي نظم التبريد الطبيعية التي ادخلت عليها...؟

الطرز المعمارية في البيئة الخليجية

ظهر في البيئة الخليجية نوعان (١) أساسيان من الطرز المعمارية التقليدية هما:

١- طراز المناطق الساحلية، الذي صمم ليكون منسجماً مع المناخ السائد على طول الساحل الغربي للخليج العربي (منطقة تهامة) (٢) من الحدود الشمالية للمملكة العربية السعودية، وحتى أقصى الحدود الجنوبية لسلطنة عمان. وهو مناخ يتصف بارتفاع نسبة الرطوبة وبسحونة الجو في أشهر الصيف، حيث تتراوح درجات الحرارة ما بين ٤٠ و ٤٥ درجة مئوية (٣).

والسمة الرئيسية في هذا الطراز هي وجود الفناء الداخلي، الذي تفتح عليه معظم الغرف - طراز المناطق الداخلية، أو الصحراوية، التي تقع جغرافياً بين دائرتي عرض ٤٨ و ٥٥ شمالاً (٤)، والمناخ السائد في هذه المناطق هو المناخ المتطرف، حيث الحرارة الشديدة في الصيف، والبرد القارس في الشتاء، وكذا بين النهار والليل.

والسمة الرئيسية في هذا الطراز هي وجود ما يعرف بالكتلة الحرارية Thermal mass. وبشكل عام فقد تميز الطرز المعمارية التقليدية في منطقة الخليج العربي بالآتي - استخدام مواد البناء التي تتوافر في البيئة المحلية، سواء كانت من الحجر المقطوع من المنطقة نفسها (٥)، أو من الطوب اللين للصنع من الطين الذي كان يجلب من الأودية (٦) الغربية بكميات كبيرة - ثمة عاملان كان لهما الأثر الأكبر في تحديد شكل وارتفاع المنازل:

العامل الأول، هو الأعراف والتقاليد الاجتماعية الراسخة، التي تفصل بين الحياة الخاصة والحياة العامة (٧)، والتي يظهر تأثيرها في ترتيب المساحات الداخلية والغرف وحدود نطاق الاتصال بين داخل المنزل وخارجه العامل الثاني، هو الظروف المناخية السائدة والتي يظهر تأثيرها في شكل وترتيب الفراغات (٨).

- شيدت المنازل في مجموعات سكنية (٩) clusters متلاصقة، خاصة تلك التي تبني من طابق أو طابقين (١٠)، ويضم جميع الواحد ما بين أربعة أو ستة (١١) منازل، والقيل جداً منها تكون مستقلة (١٢).

ويقول وارن جونسون: "في هذه المدن التي أقيمت في المناطق الصحراوية، وشبه الصحراوية، فإن للرماء يهدس وزاد إعجاباً بالأساليب المعمارية التي اتبعت في تشييدها، حيث روعيت فيها ظروف البيئة السائدة

وروعي فيها المحافظة على القيم الدينية والإرث الثقافي الإسلامي، للتتمثل في الحفاظ على حرمة العائلة وخصوصيتها، بحيث يوفر للبني حاجات سكنها، من اللأوى والمتطلبات الاجتماعية والحياتية (١٣)". ويضيف: "وقد استفاد المعماريون المسلمون من ظروف المناخ في تشييد المدن واستطاعوا أن يطوعوا أهم عنصر من عناصر المناخ الصحراوي وهو الحرارة بالشكل الذي يفيد سكان هذه المدن ولا يضرهم (١٤)".

الفناء الداخلي

يعد الفناء الداخلي، الذي تميزت به العمارة التقليدية في البيئة الخليجية، وبخاصة الساحلية منها، نظاماً مثالياً لتكييف الهواء بصورة طبيعية. والفناء عادة يكون في وسط البيت، ويسمى أيضاً بطن الحوي وصحن الدار (١٥). أما الشكل العام له، فيختلف من منطقة إلى أخرى، بل في عناصر ذات المنطقة، وهو يتراوح بين المربع والمستطيل، وفي أحيان نادرة يكون دائرياً، وعلى جوانبه تفتح معظم الغرف.

ومن وظائفه العديدة، أنه ملتقى مريح لأفراد العائلة، ومكان لهو للأطفال أمام أنظار الأهل، وعنصر الحركة داخل المنزل، وفي حالات الولايم الكبيرة كان يستخدم لأغراض الطبخ وإعداد الطعام (١٦)، ولكونه مكشوفاً من دُون سقف، فهو يزود الغرف بالضوء نهاراً، ولكون جدران الفناء هي الأعلى من أي ضلع آخر في المنزل، فإن الظل يتوافر فيه بشكل دائم، حتى عندما تكون الشمس عمودياً "وبالتالي فإن اختلاف درجات الحرارة بين المناطق المشمسة والمظلة يساهم في حركة الهواء، فتتوفر تهوية طبيعية لطيفة، وتبريد مستمر، وحيث أن هذه الأبنية تتميز بانغلاقها عن الخارج إلى الانفتاح نحو الداخل Inverted لتوفير مناخ موضعي أفضل، قلصت الفتحات نحو الداخل، إلا من فتحات كالنوافذ القليلة النادرة على الخارج في أعلى الغرف من أجل التهوية والتخلص من الهواء الساخن، وبالمقابل كشفت ووسعت الفتحات على الفناء، لتوفير الإضاءة والتهوية الطبيعيين، وهذه الآلية ساهمت بدرجة كبيرة في تبريد المسكن التقليدي من الحرارة التراكمية، ومنتهى بالمقابل بكتل موائمة باردة قامت بدورها في تهوية وتبريد الدار طبيعياً (١٧)".

وعن دورة تبريد الهواء في الفناء الداخلي للمنزل التقليدي الخليجي، يقول المهندس المعماري المشهور حسن فتحي: "قد تعلم الناس أن يغلغلو مساكنهم من الخارج، ويفتحوها على أفنية داخلية، يسمى واحداً



وحي الشوويين في الشارقة، والمدن البحرانية (النامة، والخرق، والفطرية (الدوحة)، وكذا في مدينة الكويت، أبراج الهواء، أو اللافق، أو كما يسميها البعض (البراجيل)، وهي نظام فريد لتكييف الهواء. تتألف من كتلة (٢٠) رأسية مجوفة من الداخل يستخدم في سائها نوعاً من الأحجار تسمى (السلافة) (٢١)، وهي أحجار مرصبة تتميز بقدرتها الكبيرة على عزل الحرارة (٢٢). ويترك في النحوي أربع قنوات هوائية، تنحى إلى أعلى لسحب الهواء من الجهات الأربع. ولدعم وتقوية الحوائط بشيد في فضاء النحوي مبكّل إنشائي بأخذ شكل حرف (x) (٢٣) وعلى ارتفاع نحو مترين من القاعدة التي تبدأ من سطح الأرض. توضع أسياخ رقيقة لمع دخول اللصوص أو الطيور من الفتحات (٢٤). وعند اكتمال برج الهواء، الذي قد يصل ارتفاعه في بعض النماذج إلى ما يعادل ارتفاع البناء (٢٥) يوضع السقف الذي يزيد من تماسك حوائط البرج. فضلاً عن منع نزول المطر بشكل مباشر إلى الغرف (٢٦). ويستخدم الجبس أو الكلس (٢٧) في عملية

صحنه، ويكون مكشوفاً للسماء، يقلل هذا الوضع من درجة الحرارة بمقدار ٢-٣°س (١٨-٣٦°ف) في الليل. ويتقدم للسواء بهذا هواء الفناء الداخلي الذي تبيخه الشمس وجدران الأنبة بشكل غير مباشر في التصاعد ويستبدل تدريجياً بهواء الليل المعتدل البرودة الأتني من الأعالي. ويتجمع الهواء المعتدل البرودة في الفناء في طبقات، ثم ينساب إلى الحجرات المحيطة فيبردها وفي الصباح يبدأ كل من الهواء الذي تظله جدران الفناء الأربعة وهواء الحجرات بسحب تدريجياً وببطء، ولكن بروتها تظل معتدلة حتى وقت متأخر من النهار حين تنسطع الشمس مباشرة داخل الفناء. وبهذه الطريقة يعمل الفناء كخزان تبريد (١٨)°س. مثل أي مبرد جيد الفصميم (١٩)°س.

أبراج الهواء

ومن اللامح البارزة في العمارة الساحلية للخليج العربي، والتي مازالت قائمة حتى الآن، وبخاصة في بعض المدن الإماراتية (حي البستكية والراسب في دبي،

التشطيب النهائي.

وبشكل عام، فإن هناك ثلاثة تكوينات رئيسية لأبراج الهواء، هي "المسقط المربع، الذي تتساوى فيه عدد الفتحات في كل الجهات، والمسقط المستطيل، الذي يزيد فيه عدد الفتحات من جهة معينة عن الجهات الأخرى، وغالباً ما تكون باتجاه الرياح الرئيسية أو نسيم البحر، أما التكوين الثالث، والنادر فهو ذو مسقط دائري، بحيث يظهر برج الهواء بشكل أسطواني مفرغ، يشبه في تكوينه منبذة المسجد، ويوجد هذا التكوين في الشارقة بالقرب من سوق "العرصة" (١٨).

ولكن الفنون الهوائية، في برج الهواء، مرتفعة، فإنها قادرة على سحب تيارات الهواء البارد، ودفعه إلى أسفل عبر التجويف، ليصل إلى غرف الدار. وعن أبراج الهواء في العمارة التقليدية الخليجية، وآلية التبريد فيها، يقول وارن جونسون: إن أبراج الهواء "تمزج بين قدرة العماري المسلم على التكيف مع الواقع، وعلى توظيف عناصر المناخ في خدمة العمارة، فإذا كانت الرياح لطيفة النسائم تهب بصورة متكررة في اتجاه واحد مثلاً، فإن فتحة البرج تكون في الجهة المواجهة لهبوب هذه الرياح بحيث تسمح بدخول النسيم، وتوجهه إلى حجرات المنزل، وإذا كان من المعتاد أن تتغير اتجاهات الرياح، ففي مثل هذه الحالة تفتح الأبراج من أكثر من جهة، لاستقبال الرياح وتكون هذه الأبراج طويلة نسبياً، وهو الأمر الذي يساعد على (اقتناص) النسائم بمعدلات كبيرة، يجعلها وسيلة من وسائل التهوية في الأوقات التي لا تهب فيها الرياح، ويعمل برج الهواء بمثابة مستودع للكتلة الحرارية، فالأحجار التي تدخل في بناء البرج تبرد ليلاً وفي اليوم التالي حينما يبدأ الهواء بفعل حرارة الشمس، يظل البرج بارداً، وتكون النتيجة أن الهواء الذي يلامس البرج يتعرض للتبريد، ولما كان الهواء البارد أثقل من الهواء الدافئ، فإن الأول يهبط عبر البرج، لينعش سكان الغرف، حين يصل إليهم، ويقوم السكان بوضع ملابسهم، بعد غسلها، على أعمدة خشبية تبرز من جدران البرج، لكي تجف، ولهذا العمل أثر تبريدي آخر، حيث يسحب في تبريد حرارة الهواء الذي يدخل البرج، وتتحقق أن أبراج الهواء لم تكن كقصر على عمائر المدن الساحلية وكفى، بل تواجدت ببعض العمائر في الداخل، بعيداً عن ساحل الخليج، كما في الرياض وغيرها

من المدن الداخلية، إلا أنه كان يوضع أسفل هذه الأبراج أحواض الماء (٢٠)، التي يمر عليها الهواء قبل تسريته إلى الغرف، فتضيق برودته "ومن المعروف علمياً أن غراماً واحداً من الماء يحتاح ٨٠ سعرة حرارية، لكي يتم تبخيرها واستخلاص هذا القدر من الحرارة في داخل المنزل، يكون له تأثير تبريدي قوي، ويمكن ملاحظته عند التأمير في المناطق ذات الهواء الجاف بشكل خاص، حيث يكون ذا قاعلية عالية في المناطق الجافة، أما في المناطق ذات المناخ الرطبة، حيث يكون الهواء مشبعاً بخار الماء، فإن هذه الأجهزة لا تؤدي عملها بشكل مناسب (٢١)."

وقد استغلّت ظاهرة البرد التبريد في عمليات "الحفاطة على برودة مياه الصهاريج الكبيرة في فصل الصيف (٢٢)، ومازال الماء يحفظ ببريد في أبريق وقلل مصبوع من الفخار إذ يؤدي تسرب الماء عبر مسام هذه الأوعية إلى تعرضه للتبخير ويتبع ذلك تبريد الماء المتبقى في الأبريق والقلل (٢٣).

وكان بحثاً موسعاً قد أجري في جامعة أريزونا بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٥م، لوقوف على مدى فائدة أبراج الهواء، وإمكانية الاستفادة منها في توظيف تقنيات التكيف الحديثة، وفي إطار هذه الأبحاث تمت الاستعانة بفكرة عمل برج الهواء، مع إضافة مضخة لترطيب الوسادة الموضوعة أفقياً على الجهات الأربع ويسحب في قعر بوضات، وقد وجد الباحثون أن هناك اختلافاً في درجات الحرارة بين الجو الخارجي والداخلي، يصل إلى ١٠ درجات مئوية على الأقل في أشد فصول السنة حرارة ورطوبة (٢٤).

الرواشين

وفي كثير من العمارات الخليجية التقليدية، وبخاصة تلك التي انتشرت في مناطق الحجاز، التي اتسمت عمارتها بالارتفاع، تصل أحياناً إلى سبعة طوابق (٢٥). والافتقار إلى الأفنية الداخلية، في جو مشبع بالرطوبة (٢٦)، كان لابد من إيجاد شكل من أشكال ترتيب الفراغات، يوائم بين الطبيعة الإنشائية لهذه العمارات والمناخ السائد في تلك المناطق.

فظهر نوعان (٢٧) مختلفان من النوافذ:

أولهما: النوافذ البابية التقليدية إلى حد ما، وهي تركب "داخل فتحة الجدار، أو متساطحة معها، وتكون الفتحة مستطيلة، أو موقوفة الشكل، ومع أن هذا النوع من النوافذ قد يحتوي في بعض الحالات على أشغال خشبية زخرفية، ومصمغات حديدية، خاصة عندما تركب في الطابق الأرضي، إلا أنها لا تحتوي عادة

إلا على مصاريع وسواتر
شبكة عادية (٢٨).

ثانيهما الرواشين. وهي
عناصر متميزة بارزة في
واجهة المنزل، وغالباً ما تكون
مزخرفة، ومنمقة الصنع،
ولها وظائف متعددة وهي
تضفي على شوارع المدينة
القدمية ومبانيها، طابعاً من
الفخامة والتنوع في
مظهرها، بل وتضفي عليها
طابعاً خيالياً (٢٩).

ويكن تصنيف الرواشين
التي انتشرت في عمائر
مناطق الحجاز إلى ستة أنماط
أساسية، كالآتي (٤٠):

* النمط الأول: وهو عبارة
عن بروزات خشبية صغيرة.
تكون خارج جدار البني، وهي
عادة تأخذ شكل (المنحوق).
ويكون اتجاهها رأسياً. وهذا
النمط يعد الأبسط بين
أنماط الرواشين قاطبة.
ويحتوي الجزء الأسفل منه
على فتحات مستطيلة
وأحياناً تأخذ أشكالاً
مقوسة. ويحشى بمصبغات
من الحديد الزهر بالزخارف.
وكلما صعدنا كان ثمة
قطاعات ذات أشكال مربعة
أو مستطيلة. تحت الفتحات
وموقها

وقلما نجد في هذا النمط

أحزمة أفقية. خدد كل دور من أدوار البناية.
* النمط الثاني: يكاد يشبه سابقة، لولا كثرة
زخارفه، كما أنه يتميز بكونه أكثر دقة في الصنع. ونراه
عادة يستخدم لتزيين الداخل على هيئة بروز قد يصل
إلى متر وربع المتر. وعلى سطحه ثمة قطاعات صغيرة
متداخلة مزودة بمقرنصات مجتلية، وكوابيل وعائم ذات
أشكال زخرفية رائعة

ويظهر هذا النمط في صورتين. أم أن يكون في
صورة مجمعة للوحدات متواصلة. تبدأ من أعلى البناية



وتنتهي في أعلى البناية الرئيسية. وفيه شاهد جيداً
واضحاً لكل طابق، بحليات معمارية أفقية وأحزمة ذات
نقوش زخرفية. ويكون الجزء الأعلى على شكل تاج،
مجوف ومنقوش بما يشبه المقرنصات. وأما أن يكون
مجموعة من الوحدات كل منها منفصل عن الآخر.
وتكون بروزاتها وتفاصيلها الزخرفية مختلفة من طابق
لآخر.

* النمط الثالث: يتألف من وحدات منفردة. ويكون
توزيعها حراً. في الإطار العام للشكل للمباني لمواجهة

البنية. ورواشين هذا النمط تنوع فيها الفتحات والتقسيمات والستائر الشبكية. وتتميز عن سابقتها بكونها ذات مظلات تعلو قممها. وتكون مسطحة أو مائلة، وتجاوب أحجام هذه المظلات وأشكالها من بنية إلى أخرى.

* النمط الرابع: طراز بسيط في تكوينه فهو مجرد إطار من القواطع للمستطيلة الشكل، وفتحات صغيرة للنوافذ. وتكون قاعدته مسطحة. أما قمته فعليها مظلة أو تاج وأحياناً تزحف ببعض الوحدات الزخرفية، ونادراً ما تزحف بخطوط ذات أشكال متجانسة من الاتحنات.

* النمط الخامس: لا يتنافس في روعة التمنمات وجمال الزخرفات سوى النمط السادس. وهو يتميز بتاج مجوف مثبت في أعلى مظلة ذات شكل مسطح. وقد تأخذ هذه المظلة هيئة زينة الشرفة. وفي صناعيتها تستخدم ألواح متساوية من الأخشاب بنفش فوقها بنفوشات خفيفة غير غائرة وهي أشبه ما تكون بالباط القيشاني.

وفي الأطراف السفلى من هذا النمط ثمة خرط صغيرة منقوشة تزيناها. وألوانها إما أن تكون مركزة على كوابيل منمنمة وزخرفة، وإما تكون مستوية.

* النمط السادس: أجمل الرواشين قاطبة. ويتميز بتفاصيله الواضحة، ونقوشه وزخارفه الدقيقة البديعة. في أعلاه ثمة مظلة عليها عقد ثلاثي الفصوص. والكوابيل كثيرة للتمنمات.

ويحتوي هذا النمط على تشكيلة مختلفة من الستائر الشبكية، وحصر النوافذ، وقطاعات ذات نقوش بارزة (٤١). وفي الأسفل، نرى إبداع الفنان المسلم في النقش على الخشب، الذي يأخذ شكل مجوف نصف دائري. وثمة صفوف رائعة من للفرنصات (٤٢).

ورواشين إيجاز تزود بـ (الشيش) (٤٣)، وهو نوع من الستائر الشبكية الثابتة. يلف حول الرواشين، ويتم تشكيلها في صورة زخارف هندسية جميلة. وهي تسمح بالريشة من الداخل، وتساعد بشكل كبير على حجب الريشة من الخارج، ولا تعرقل تدفق الهواء وسريانه داخل غرف البناية.

وتكمن أهمية الرواشين في نقاط (٤٤) بعينها، هي أنها:

١- تعطي مساحة أوسع للغرفة. وتستخدم كقاعات لاستقبال الضيوف.

٢- هي أحيان كثيرة يتم فرشها بالوسائد. ويتم فيها أهل البيت، كونها المكان الأبرز في البناية قاطبة. وتستخدم لهذا الغرض في فصل الصيف.

٣- يمكن التحكم في كمية الضوء، التي تنفذ من خلالها إلى الداخل، وذلك عن طريق استخدام نظام القلابات والمصبات، للتشابة، التي لا تحكم في دخول الضوء وكفى، وإنما تصنع منه أيضاً صوراً رائعة الجمال، تريح العين لأهل البيت، وضيوفهم. وذلك نتيجة التداخل الضوئي والانعكاسات على السطوح البارزة والعائرة.

٤- تعمل على سحب الهواء إلى الداخل، لكون فتحات التهوية العمومية ذات صفوف منخفضة. والمساحات المكشوفة في الرواشين ذات الحجم الكبير، تعمل بمساعدة المظلات على تحريك الهواء بشكل بطيء، وهذا من شأنه التقليل من دخول الرمال والأتربة. وهي في هذا تنافس مكيفات الهواء الحديثة.

٥- حافظ على (حرمة البيت)، بلا أدنى إغافة خربة المشاهدة، بمعنى أنها تسمح لأهل البيت بالريشة الكاملة لما يجري في الشارع، وما يحيط البيت من مناظر جميلة. وفي ذات الوقت جعل الريشة من الخارج مستحيلة. وفي زيارته التي قام بها عام ١٨٥٤م، يقول السائح الفرنسي تشارلز بدييه: "أنها نوافذ خارجية كبيرة تعد ظاهرة نادرة، حيث تبارس الأسرة حياتها بالكامل داخل البيت. وتتيح للمرء بأن يشاهد ما يدور في الخارج، كما تسمح للنساء بالاستمتاع بالهواء العليل دون أن يراهن أحد (٤٥)".

٦- تعطي منظرًا جماليًا بديعاً للبنية، وتضفي على كتلتها الصماء بعداً إنسانياً مريحاً، وكان أبعد الرجال الغربيين، أثناء زيارته لمنطقة الخجاز عام ١٨٣٤م، قد قال عنها: "أنها ملحوتة بذوق رفيع، وحس مرهف، وخمّل نقوشاً تنطوي على ناسق بديع، وجمال لا تحده في أي مكان آخر (٤٦)".

الكتلة الحضرية

وللاستفادة من ظاهرة التطرف في درجات الحرارة، بين الانزياح الشديد نهاراً، والانخفاض الشديد ليلاً، في المناطق الجبلية والصحراوية، استغل المعماريون، وبشكل جيد ما يعرف علمياً باسم الكتلة الحضرية Thermal mass (٤٧)، وذلك حين لجأوا إلى إنشاء المباني باستخدام مواد بناء ثقيلة، ذات كثافة عالية (٤٨)، والقدرة على امتصاص كميات كبيرة من حرارة الشمس أثناء النهار. وتأتي الكتلة الطينية السمكية والأحجار الخلية (٤٩)، في مقدمة هذه المواد. ويقول وارن جونسون: "إن الطين والحجارة لهما كتلة حرارية عالية، ولهذا الجدران والأسقف التي تصنع بهما، تحتفظ بالحرارة التي تراكمت في كل منهما خلال النهار، إلى أن يأتي الليل، ويبرد الجو.

فتبت الجدران والأسقف أثناء الحرارة إلى داخل المبنى. ومع حلول الصباح تكون الجدران والأسقف قد بردت من الخارج. بفعل الانخفاض الكبير في درجات حرارة الهواء ليلاً، واحتفظت بقدر كساف من الحرارة في مكوناتها. ولهذا عندما يشتد القيظ نهاراً، فإن هذه الجدران والأسقف تساعد على تبريد داخل المبنى. فلا يحس القريبون فيه بالحرارة (٥٠)°.

والحقيقة أن تأثير الكتلة الحرارية، لا يتوقف على انخفاض حدة التقلبات الكبير بين درجات الحرارة في المناخ الجبلي والصحراوي نهاراً وليلاً، بل "يمتد هذا التأثير، ليحدث ما يمكن أن نسميه بالإعاقفة الزمنية للتغيرات الحرارية داخل المبنى، فأعلى درجة حرارة يتم الوصول إليها تكون قبل الغيب. أي بعد بضع ساعات من بلوغ درجة الحرارة خارج المبنى ذروتها. وعندئذ تكون حرارة الجو قد بدأت في الانخفاض. وارتفاع حرارة الجدران والأسقف، بسبب أشعة الشمس، يكون مصحفاً مع وجود هذه الإعاقفة

الزمنية، لأنه يضمن تدفئة الغرف والقاعات ليلاً (٥١)°.

وعلى سبيل المقارنة الأولية، نجد أن "معامل توصيل الحرارة للحرسانات، أكثر منها للطين بمقدار ثلاثة إلى أربعة أضعاف تقريباً، وبصيغة أخرى فإن معامل التوصيل الحراري للمبنى الطيني يساوي ثلث معامل الحرسانة، وإضافة إلى ذلك فإن سعة الحرسانة الحرارية تساوي ٥ مرات سعة الطين. وهذا يفسر السمك الكبير للحدار الطيني، إذ أدرك السائقون ضعف مادة الطين الإنشائية في الساء



فعمدوا إلى بناء جدران سميكه، قد يتحمل عرضها إلى مترين، فأصبحت السجة الحرارية لهذه الجدران عالية، ما أدى إلى زيادة قدرتها على العزل الحراري. ولهذا لم تكن السعة الحرارية للحرسانة كافية لتعويض الفرق في تأثير معامل التوصيل الحراري. وانعكس هذا الفارق في الخواص الحرارية على مقدار نطاق التغير الداخلي في درجة الحرارة مع التغير الخارجي. فكلما انخفضت قدرة المادة على التوصيل الحراري، رادت قدرتها على العزل الحراري وكلما رادت

قدرة المادة على التوصيل، فإن نقلها للحرارة الخارجية إلى البني يكون أسرع، مقللة بذلك من الفرق بين الداخل والخارج.

وكما رادت سعة المادة الحرارية، زادت قدرتها على الاحتفاظ بالحرارة، ومن ثم الإبطاء في انفاذ الحرارة، وبالتالي التأخر في مواكبة التغير الحاصل في درجة الحرارة خارج المبنى. وهذا ما يعرف بالإبطاء، والمادة بهذه الخاصية تخزن الحرارة القادمة من الخارج إلى حد معين، قبل أن تبدأ في إفادتها للداخل، وعندما تنخفض درجة الحرارة في الخارج، فإن المادة تطلق الحرارة بالإجاء العاكس إلى الخارج أيضاً، وبهذه العملية فإن الفرق في درجة الحرارة تكون أقل وتأخر عن مواكبة التغير في الخارج (٥٢)*.

التظليل والتقارب وأثرهما في تلطيف الهواء

لتوفير مزيد من التبريد الطبيعي، فضلاً عن الإسهام في توفير الظلال، وتحقيق ميزة التعادل الحراري، لجأ المعماريون إلى اتباع "الحل المتضام" (٥٣) compact، في تنظيم المباني وتوزيع الكتل السكنية.. وأتبعوا في تصميم الشوارع والأزقة - كما يقول محمود دخان أسناد العمارة التقليدية - أملاً "جعلها توصل عادة إلى ساحات عامة صغيرة، وكانت هذه الساحات العامة موزعة في المدينة على نحو يجعل كل منزل من منازلها، يطل على واحدة من هذه الساحات على الأقل، وهي ساحات لطيفة، ومريحة، فالمنزل العالية المحيطة بهذه الساحات، تحمي المنطقة من الرياح القوية، وتقي الشوارع حرارة الشمس وموجها، وتُخَصِّر تيارات الهواء الساخن في مسار علوي، فتعمل على تبريد الساحات المكشوفة بتيارات الحمل الحراري، والتي تغذي بدورها الهواء النازح، ليخلق محل التيارات الهوائية الساخنة الصاعدة، والتي تسحب من المنازل عن طريق ملقح بئر السلم، نتيجة الاختلاف في كثافة الهواء بين الأماكن الداخلية في الطابق الأرضي، والهواء الساخن عند السطح (٥٤)*.

خاتمة

نقد أقر معماريو ما بعد الحداثة post Modern-ism، بعد أن فقد الإجاه الحداثي في العمارة مصداقيته (٥٥)، بأن "الأسس العقلية التي

طبّقها المعماريون في المدن الصحراوية بالعالم الإسلامي، هي ذاتها الأسس التي يسعى المهندسون المعماريون إلى محاولة تطبيقها في المناطق ذات المناخات الحارة بالعالم، ولكن من خلال الاستغلال الفعال لتقنيات الطاقة الشمسية، وفي الوقت الذي أثبت فيه الواقع الفعلي أن أجهزة الطاقة الشمسية من مجمعات شمسية وأجهزة لتخزين الحرارة ومضخات وأجهزة إحساس ووسائل تحكم الكتروني معقدة جداً وعالية التكاليف - فإن نظم التبريد المباشرة التي طورها المعماريون في صحاري العالم الإسلامي، أثبتت نجاحها وفاعليتها (٥٦)*.

وفي كتابه الموسوم (الطاقات الطبيعية والعمارة التقليدية)، يقول المهندس المعماري حسن فنحس: "إن تغير عامل واحد في طريقة البناء التقليدية، لا يضمن استجابة طيبة، ولا حتى معقولة للسكن، فوسائل التبريد المسالك كانت غاية في الانسجام، فقبل ظهور الأساليب الميكانيكية الحديثة، لجأ الناس في المناطق الحارة والجافة والدافئة الرطبة، إلى استنباط وسائل لتبريد مساكنهم، باستخدام مصادر الطاقة والظواهر الفيزيائية الطبيعية، وتبين أن هذه الحلول عموماً هي أكثر انسجاماً مع وظائف جسم الإنسان الفسيولوجية، من الوسائل الحديثة التي تعمل بالطاقة الكهربائية كأجهزة التبريد وتكييف الهواء" (٥٧)*.

وفي أحد مبادئ الخمسة، التي تتعلق بالنصائات المعمارية بين العصرين الطبيعي والصناعي Artifi/Natural، يؤكد العماري كينيث فرامستون (٥٨) على أن عزوف المدينة العالمية عن حواص الطبيعة، مثل التهوية الطبيعية والإضاءة الطبيعية، يؤدي حتماً إلى حدوث آثار بيولوجية سلبية، جراء زيادة الاعتماد على أجهزة التكييف الميكانيكية (٥٩)، وهو لا يلمح بهذا إلى الاستهلاك الزائد من الطاقة والفلوت الناجمين عنها، ولكن إلى "الطريقة التي تعجز بها الأبنية المكيفة، الحكمة الغلق، عن التجاوب مع التغيرات الطبيعية الهادئة، التي تحدث في الطقس خارج المبنى (٦٠)*.

وختاماً نتساءل.. هل لنا أن نعبد تقويم الحلول التقليدية، الموجودة في العمارة الخليجية، ونعمل على تنميتها، أو تعديلها، وتطويرها، خاصة بعد أن فقد التيار الحداثي مصداقيته؟!

الهوامش

- ١- خان، محمود: منازل جدة القديمة- ص ١٦- مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية- الرياض ١٩٨١م
- ٢- نفسه- ص ١٦
- ٣- حسين، كامل: يوسف البراجيل في العمارة الخليجية- مجلة الفيصل- ع ٢٥١- ص ٨- جمادى الأولى ١٤١٨هـ/ سبتمبر ١٩٩٧م- تصدر في الرياض
- ٤- نفسه- ص ٨
- ٥- الجميع، إبراهيم: الطرز العمرانية التقليدية في عرفة- مجلة الفيصل- ع ٢٨٣- ص ٧- محرم ١٤٢١هـ/ إبريل- مايو ٢٠٠٠م- تصدر في الرياض
- ٦- نفسه- ص ٧
- ٧- خان، سابق- ص ١٤
- ٨- الناجم، علي عثمان: البيئة العمرانية الخلية للعاصرة وقصور تهويتها الطبيعية- مجلة الخفجي- ع ١١- ص ٢٨- ذو القعدة ١٤١٩هـ/ فبراير ١٩٩٩م- تصدر في (رأس الخفجي)- السعودية
- ٩- الناجم، علي عثمان: قيم المكان الموروثة وأهميتها العمرانية- مجلة الخفجي- ع ٩- ص ٢٩- ٢٠ رمضان ١٤٢٠هـ/ ديسمبر ١٩٩٩م
- ١٠- نفسه- ص ٢
- ١١- نفسه- ص ٢
- ١٢- نفسه- ص ٢
- ١٣- جونسون، وارن: المحافظة على التبريد والتدفئة في العمارة الإسلامية- ترجمة/ الفقي، محمد عبدالقادر: أرامكو وورلد- مايو/ يونيو ١٩٩٥م- ص ٢٨
- ١٤- نفسه- ص ٢٨
- ١٥- الجميع، سابق- ص ١١
- ١٦- نفسه- ص ١٢
- ١٧- الناجم، سابق- (الخفجي ع ١١- ص ٢٨- ٣٠)
- ١٨- فتحي حسن: الطافات الطبيعية والعمارة التقليدية ص ٣٤- خير ولترسيل وعبدالرحمن سلمان: ترجمة للقيسة العربية للدراسات والنشر- بيروت ١٩٨٨م
- ١٩- جونسون، سابق- ص ٣٩
- ٢٠- النعيم، مشاري عبدالله: القيمة البصرية لأبراج الهواء في العمارة الخليجية- مجلة الغافلة- ع ١- مجلد ٤٧- ص ٣٦- آخر ١٤١٩هـ/ إبريل- مايو ١٩٩٨م- تصدر في الظهران (السعودية)
- ٢١- حسين، سابق- ص ٨٩
- ٢٢- نفسه- ص ٨٩
- ٢٣- النعيم، سابق- ص ٣٦
- ٢٤- حسين، سابق- ص ٨٩
- ٢٥- نفسه- ص ٨٩، النعيم، سابق- ص ٣٦
- ٢٦- حسين، سابق- ص ٨٩
- ٢٧- نفسه- ص ٨٩
- ٢٨- النعيم، سابق- ص ٣٦
- ٢٩- جونسون، سابق- ص ٤٠
- ٣٠- حسين، سابق- ص ٨٩، جونسون، سابق- ص ٤٠
- ٣١- جونسون، سابق- ص ٤٠
- ٣٢- نفسه- ص ٤١
- ٣٣- نفسه- ص ٤١
- ٣٤- حسين، سابق- ص ٩٠
- ٣٥- جونسون، سابق- ص ٤١
- ٣٦- خان، سابق- ص ١٦
- ٣٧- نفسه- ص ١٦
- ٣٨- نفسه- ص ١٦
- ٣٩- نفسه- ص ١٦
- ٤٠- عبدالحافظ حسني (الكاتب): رواشين جدة شاهد على عبقرية الفني الإسلامي- مجلة الثقافية- ع ١٥- ص ٣- ١٠- جمادى الأولى ١٤١٧هـ- تصدر في لندن
- ٤١- نفسه- ص ١٦
- ٤٢- نفسه- ص ١٦
- ٤٣- خان، سابق- ص ٧٤
- ٤٤- عبدالحافظ، سابق- ص ١٢
- ٤٥- خان، سابق- ص ١٩
- ٤٦- عبدالحافظ، سابق- ص ١٠
- ٤٧- جونسون، سابق- ص ٢٨
- ٤٨- نفسه- ص ٢٨
- ٤٩- نفسه- ص ٢٨
- ٥٠- نفسه- ص ٢٨
- ٥١- نفسه- ص ٢٨
- ٥٢- الناجم، علي عثمان: العمارة التقليدية في الإحساء حل إشكالية استهلاك الطاقة الكهربائية- مجلة الغافلة- ٢٤- مجلد ٤٧- ص ٢٧
- ٥٣- صفر ١٤١٨هـ/ يونيو- يوليو ١٩٩٧م
- ٥٤- الناجم، سابق- الخفجي- ع ٩- ص ٢٩- ص ٢١
- ٥٥- خان، سابق- ص ١٥
- ٥٥- النعيم، سابق- ص ٢٤
- ٥٦- جونسون، سابق- ص ٤٢
- ٥٧- فتحي، سابق- ص ٢٨
- ٥٨- في دراسة له بعنوان: Critical regionalism
- ٥٩- الناجم، سابق- الخفجي- ع ١١- ص ٢٨- ص ٣٣
- ٦٠- نفسه- ص ٣٢

المدن القديمة في الجزائر:

تراث معماري يستحضر التاريخ

استطلاع وإعداد: د. عبدالعزيز بويود
أستاذ محاضر وباحث في شؤون المدن

يمثل التراث المعماري التاريخي - لأي دولة تزخر به - ثروة وطنية لا مثيل لها. حيث يعد هذا التراث مرآة تعكس البعد الحضاري لهذه الدولة وجذورها المتراصة الضاربة في عمق التاريخ. وقد اكتسبت الحضارات المتعاقبة الدول العربية جميعها ومنذ فجر التاريخ القسطنطيني الأوفر من التراث الإنساني. وكان للحضارة الإسلامية في ذلك شأن وإسهام كبيرين. كما تشهد على ذلك مواقع هذا التراث بمدننا القديمة من مشرقنا إلى مغربنا.

المنخفضة، أن يقوم بتعبئة كفاية الإمكانيات والقدرات العالية والتجارب التي يتوفر عليها. لتحقيق ذلك ومن ثم تكون ثروتنا المعمارية التاريخية من استعادة ما ضاع منها باكتسابها للامحها وشكلها وكل الخصائص التي تجعلها قادرة على مواجهة التغيرات المعمارية الحديثة. من نافذة الألفية الثالثة

إعداد التصميم وخطط إنشاء المناطق العمرانية، لإقامة مختلف المشاريع. مع الاستفادة من معطيات العصر الحديث بما لا يتناقض ولا يتعارض مع القيم والمبادئ الإسلامية لأمتنا. إن مواكبة هذه التحولات في مجال البناء والتعمير تتطلب من تيار التحديث العربي المتزايد داخل الجامعات والمعاهد ومكاتب الدراسات

ونحن في مطلع هذا القرن نعيش في مدن عربية نشهد تحولات عديدة ومتسارعة في جميع الميادين. فرضتها طبيعة التطور والظروف الراهنة التي يمر بها العالم في ظل رهانات العولمة وتياراتها المختلفة. ومن بين هذه التحولات تلك المتعلقة بالتنمية العمرانية خلال السنوات الأخيرة. بحيث وجهت قصص متطلبات الريادة السكانية في المدن بشكل خاص

لكننا من جانب آخر نجيش لنشاهد تراثنا المعماري التاريخي معرضا للتضياع والزوال في بعض المدن العربية. بحيث تقلصت مساحته وانكمش حجمه بعد أن كان يمتد على مساحة الوطن العربي. لذلك فإن إدراك أهمية تنسيق الجهود - انطلاقا من مبدأ الانتماء الحضاري المشترك - بعد أكثر من ضرورة عليها الواقع الحالي لأجل القيام بكل ما من شأنه حماية تراثنا التاريخي والعمل على إحيائه وموظفه شكلا ومظهرا عند



التدهور السريع للمواقع التاريخية، كنتيجة لعدم الحرص على القيام بأعمال الصيانة والترميم في المراحل الأولى، ما شجع على أحداث قصيرات وأحياناً تفجيرات في الأجزاء الأساسية بإدخال عناصر مغايرة تماماً للأصل دخيلة وغريبة تتعارض مع القيم والمبادئ الإسلامية في مجال العمارة العربية، بحيث أحدثت تشوهات في الملامح المعمارية شكلاً ومظهراً، ناهيك عن التحويل الصارخ لوظائف المباني التاريخية.

وأمام هذه الوضعية المزينة التي آلت إليها هذه النشوء الوطنية التاريخية في بعض مناطق ومواقع المدن القديمة في الجزائر.

أحد رئيس الجمهورية موقفاً صارماً بإصداره قراراً يتضمن إنشاء خلايا عبر المدن المعنية من مهامها الأساسية حماية التراث التاريخي والثقافي وصيانتها في إطار سياسة وطنية للحفاظ على التراث الوطني بما يحيل الجهات الرسمية للبلاد تتحرك مركزياً ومحلياً لاستدراك مافات واسترجاع ما ضاع من المدن القديمة بما أحسنه من مبان تاريخية ومعالم أثرية، وقد شغل القرار كل المدن القديمة في الجزائر.

وبعد صدور القانون مباشرة بادرت مدينة الجزائر إلى إنشاء خلية القصبه وتكوين ورشات متخصصة خدعت مهامها في إعادة تأهيل وترميم (الفصول الجوامع، للقرات) ثم اللبناني ذات الغرض السكني. وقد بدأ التخطيط لمطامير مع بداية عام ٢٠٠٢ بعد قيام الورشات

لسكانها والتأقلم مع مختلف التغيرات، ومن جهة أخرى تقف عاجزة أمام الوضعية التي آلت إليها المباني التاريخية والمتاقمة يوماً بعد يوم، ومن أسباب ومظاهر انتهاك المواقع التاريخية:

- قيام المشاريع على مواقع أثرية

- غياب التطبيق الفعلي للإجراءات القانونية في مجال البناء والتعمير.

- تجاهل قيمة التراث التاريخي وأحياناً الاستحواذ على المجال الواقع عليه.

- تكريس الفكر المعماري الغربي وتقليد أشكاله ومحاولات المزج غير المنسجم من قبل معماريين مجهولون ترائهم الثقافي أو يتجاهلونه نتيجة تكوينهم تكويناً غربياً، كما أثر سلباً على أدائهم مبدائياً وبما يتعارض وخصائص التراث المعماري العربي من حيث المظهر أو الشكل. إنها الحالة الراهنة لبعض مدننا العربية والمتمثلة في

لقد استمرت الدية العربية - أينما نشأت وتعت في ربوع وطني الكبير من المحيط إلى الخليج - خافط على قيمها ومكانتها في تحقيق الانسجام بين مكوناتها التجانسة واستجاباتها لمطالبات سكانها بشكل يحفظ التوازن، وقد انعكس ذلك بوضوح على التشكيل العمراني للمدينة، كما ترك آثاره المتميزة على بنيتها الهيكلية ونسبها التنظيمي. إضافة إلى الأثر الإيجابي المتمثل في العلاقات المتبادلة بين الإنسان ومحيطه، كما بينت مدى التلاحم بينه وبين تراثه الراسخ بأشكاله المختلفة ومظاهره الجذابة وحتى للبول الضاربة في تصاميم اللبناني معبرة عن عمق الحضارة العربية الإسلامية.

ومع نهاية القرن الماضي دخلت المدينة العربية مرحلة جديدة، حيث وجدت نفسها أمام تحديات من نوع آخر، فهي من جهة حاول مسابرة واقعها باحتواء الاحتياجات المتزايدة





المواقع.

وبعد انطلاق العملية بتلمسان والجزائر العاصمة، شرع بمدينة قسنطينة مباشرة في إنشاء خلية متخصصة لإعادة التأهيل والحفاظ على التراث العماري القديم، يشرف عليها والي الولاية بنوبه مدير التعبير، وتتشكل من ثلثين عن مختلف الهيئات والمؤسسات الرسمية الإدارية الثقافية والعلمية إلى جانب الجمعيات الثقافية المحلية المهمة بالترت، وتقوم هذه الخلية بإعداد بحوث ومراسات علمية ميدانية وعلى مرحلتين انطلاقاً من الواقع، يتم من خلالها القيام بـ

أ- مرحلة التشخيص

1- رصد وتوثيق مواقع المنشآت والمباني الأثرية وتحديد خصوصية المجال المكاني للموقع.
2- تصنيف وترتيب المواقع حسب الأهمية التاريخية وما يجنويه من آثار ومبان ثم تصنيفها حسب درجة التضرر، وكان من نتائج العملية ميدانيا

للشاهدات الميدانية والوصف لحالة المباني بمختلف أشكالها وأنواعها، فمن تغيير الشكل إلى تحويل المجال الداخلي وشروطه الفيزيائية، وكان الهدف في أكثر الحالات استغلال هذه المباني لغرض السكن في ظل الأزمة السكنية التي عاشتها البلاد وأحيانا أخرى لغرض الممارسة التجارية. قال الزائر لمواقع هذه المباني داخل المدن القديمة وهو بين أرفقتها يشاهد الحالة والوضعية التي آلت إليها بعض المباني وأثار التخريب (جدران هوى نصفها، وأخرى هوى بأكملها وحوّلت إلى ركام وهو ما تبقى من مواد البناء، أم الباقي فقد اقتلع وسرق وتم تهرسه ليستعمل في غير موضعه أو لبيع في سوق الخردوات دون مبالاة مصالح العمران البلدية والولاية، وضعها أحيانا في مواجهة الظاهرة إلى جانب انعدام الرقابة المستمرة داخل هذه

الميدانية بأعمال إعادة التأهيل والترميم لمباني ومنشآت منطقة القصبة، وكما نحن صاحب هذا العرض قد شاركنا في أشغال الورشة الثانية، حيث قدمنا تصنيفا للمباني يقوم على إبراز حالة الأجزاء الخارجية (المورفولوجيا).

وموازة هذه الأعمال انطلقت العملية على مستوى مدينة تلمسان (مساجدها العريقة، معالمها الحصينة، قصورها الشامخة).

إن أشغال وإعادة التأهيل والترميم فائقة ومستمرة حتى ساعة كتابة هذا المقال لإزالة الآثار التي خلفتها عوامل التفرقة من جهة والممارسات البشعة للإنسان من جهة أخرى، لأجل استرجاع قيم التراث التاريخية، الاقتصادية والثقافية والسياسية.

لقد ثبت للمختصين وتؤكد لديهم حجم هذه الممارسات والتجاوزات التي حصلت في حق التاريخ والأمة معا، من خلال

وجود ١٢٣١ بناية، منها حسب درجة التصحر:

- ٥٣٣ بناية تتطلب ترميماً

جزئياً خفيفاً

- ٣٢٨ بناية تتطلب ترميماً

كلياً ثقيلًا

- ٢٧٠ بناية تتطلب القيام بأعمال البناء في الأجزاء الأساسية، ثم القيام بالترميم وإعادة التأهيل لباقى الأجزاء الأخرى.

٣- تحديد أسباب ودرجة تدهور حالة المنشأة أو البنى.

٤- تحديد طبيعة ووظيفة المباني والناحية القانونية للملكية.

٥- اقتراح أساليب المعالجة (الترميم، إعادة التأهيل، التحديث، الصيانة) حسب حالة كل مبنى. وفي إطار الاتفاقية للبرمة بين الجامعة الإيطالية المتخصصة ولاية فلسطين أسندت مهمة الإشراف التقني على العملية لفريق مشترك من الخبراء (إيطاليين وجزائريين) ويشمل المنطقة الجنوبية للمدينة القديمة وهي الأكثر تضرراً.

أما بخصوص التمويل فقد أنشئ لهذا البرنامج صندوق خاص بإعادة التأهيل والترميم بمرحلة تصميم مخطط التأهيل.

بدأت هذه المرحلة بإحصاء السكان المقيمين والأنشطة التجارية والحرف الموجودة في الموقع بحيث يتم تقديم ملف بشأنها وبشكل مفصل لمكتب الدراسات الذي عين لهذا الغرض ليحدد بدوره التقنيات والوسائل التي تستخدم في عملية التأهيل والترميم وفقاً لبرنامج عمل يتضمن مخطط التأهيل والحفاظ على التراث الذي يهيب بالأغنياء والرجوع إلى المخطط

الرئيسي للمدينة القديمة Master Plan

كما يتم وضع المخطط وفقاً لبدا الأولوية في التنفيذ بدءاً بالمباني التي تعد معالجة تاريخية ذات قيمة سياحية وثقافية (القصور، المساجد، المجموع، دور التعليم... إلخ)، يلي ذلك المباني ذات الأغراض الإدارية والعسكرية. من المباني السكنية إضافة إلى ذلك يتضمن المخطط المباني المراد إخلاؤها من السكان ليستمر ترحيلهم مباشرة إلى سكن جديد باستثناء أصحاب الملكيات فالقانون يفتح لهم المجال إما بالنقل أو ببيع ممتلكاتهم للدولة لضمان مخطط التأهيل على أن تنكسر الدولة بدورها بإسكان المالك أو تعويضه وهذا وفقاً لتقدير شروط يوضع في متناول المالك. وفي حالة ثانية بحق للمالك البقاء في ملكيته شريطة أن يقوم بترميمها وصيانتها على أن تضمن مصالح الدولة دعمها للعملية من خلال تقديم مساهمة مالية للمالك عند شروعه في العملية. ومتابعة الأشغال من بدايتها إلى غاية الانتهاء منها.

كما يسهر والي الولاية إلى جانب أعضاء البلدية على مرحلة التنفيذ ومتابعة العملية بكل تفاصيلها إلى غاية تحقيق الأهداف المرسومة والمتمثلة بالدرجة الأولى في الحفاظ على التراث الوطني، وإعادة مخطط للحفاظ على التراث من الجوانب التالية:

(الترميم، إعادة التأهيل، التحديث، الصيانة، فيما يتعلق بالنظر الداخلي أو الخارجي والشروط الفيزيائية للمبنى، والشكل المعماري والناحية الجمالية "التلاحم الأصلي" والمواد

المستعملة والتجهيزات الداخلية والعمامة أو الخاصة أو الخارجية).

لقد منحت سنتان على تطبيق المرحلة الأولى وتمت بتحقيق نجاح كبير بالنسبة لمدينة الصخر العتيق (قسنطينة القديمة). والعمل جار حالياً على مستوى معهد العلامة بن باديس، وكذا قصر الباي شهيد أشغال الترميم خاصة بالنسبة للجدران الخارجية والشقوق في إطار تنفيذ المرحلة الثانية والمتضمنة في (تصميم مخطط التأهيل) لتستعيد المدينة تدرجها مكانتها التاريخية والثقافية التي اكتسبتها إياها الحضارات العريقة وجعلتها تفرده بهذه الخصوصية التي هي وليدة ٢٥٠٠ سنة مضت من المساهمة والعتاء.

وها هي الآن تعلن عن إصرارها على استرجاع ملامح عمرانها القديم وجمال أشكالها العمرية، متحدية بذلك ثقافة النسيان أنها بحق مدينة تستحق الترخيص لقد انطلقت لنجدة تراثها من الضياع.

قصر الباي (مقر السلطة)

العثمانية بقسنطينة) من الترميم إلى إعادة التأهيل الزائر لمدينة قسنطينة القديمة أو كما يخلو للبعوض تسميتها بمدينة الصخر العتيق تبرز مشاعره وهو بشامه مبتهجا معالمها الأثرية التي لا تزال شواهد حية على تعاقب الحضارات، ومن أبرز هذه المعالم قصر الباي الذي يشرف من الأعلى على مباني الصخر العتيق وهو يرمز إلى مرحلة العهد العثماني، شرع في بنائه عام ١٨٦٨ وانتهت الأشغال عام ١٨٢٥ أقام الباي فيه مدة عامين





فقط وسيقبل المدينة في أيدي قوات الإستعمار الفرنسي بعد معركة حامية تكبدت خلالها جيوش الاحتلال أبشع الخسائر على أيدي السكان وكان ذلك عام ١٩٢٧ يوم ١٣ من شهر أكتوبر.

يتربع القصر على مساحة قدرها ٥١٠٩م^٢ على شكل مستطيل. ويعلو سطح الأرض به ١٥ مترا. يتوفر على عدد من الأروقة تربط بين مختلف أجزائه التي تشكلها غرفة موزعة بشكل منتظم تركيبي من الأسفل إلى الأعلى. أبوابها من الخشب اللين المنقوش تتخلله زخرفة ملونة أما الجدران فهي مكسوة بالزليج والرخيومات الهندسية التي زادت وأضفت على جدران القصر رونقا وجمالا. تتوسط القصر مساحة غير مبنية تقدر ب ٢٠٢٥م^٢ ألحزت عليها حديقتان واسععتان على جانب ثلاث حدائق صغيرة فضلا عن النافورات المائية.

يتكون القصر من طابق تحت الأرض وطابق أرضي وطابقين آخرين يتوفران على غرف عائلية

ومربعات، القيشاني والزجاج

واللون وما ان وطأت أقدام المستعمر هذا المكان حتى شرع في تشويه القصر من مختلف جوانبه وتشويه ملامح أصالته بنسبة ٧٠٪ من جزماء التعسبرات والتجويرات التي أجرتها قوات الاحتلال لتغير من طبيعة القصر ومطائف مجالته. فمن ٤٥ غرفة أصلية وأصيلة إلى ١٢٥ غرفة لا تمت بصله بخصائص القصر الأولى ليصبح بعد ذلك مقرا لنقوات الاحتلال. أما بعد الاستقلال فقد استغل ليكون ثكنة عسكرية. ثم مقرات إدارية ومخازن. ثم مكانا لتنظيم عدة نشاطات ثقافية ومهرجانات ومعارض. وهي الفترة التي كانت فيها عرضة للنهب والإهمال. ليؤخذ قرار بغلقه قصد إجراء عمليات الترميم وإعادة التأهيل. لكن أغلب هذه المحاولات باءت بالفشل. ليعاد إدراجه ضمن الخطة الرئيسية للترميم وإعادة التأهيل الجاري العمل به في المدينة القديمة باعتباره (القصر) من بين الأولويات في برنامج إعادة الاعتبار للتراث التاريخي.

وأخرى مكاتب إدارية، وعددها جميعا ٤٥ غرفة. أما عناصر أجزاء القصر فتتمثل في الأقواس والتيجان الموضوعة على ١٦٦ عمودا مصنوعا من الرخام ذي اللونين الأبيض والأسود. وقد استعملت في عملية إنجازها أنواع مختلفة من مواد البناء عالي درجة كبيرة من الجودة كالرخام والحجارة المنحوتة والخشب. ومعدن النحاس وقطع الفسيفساء والزخرفة الجسمية



رسالة دكتوراة:

دور المجالس البلدية في التنمية المحلية

مثال تطبيقي أمانة "عمان الكبرى"

حصل الباحث الأردني زيد أحمد المحيسن مدير مكتب أمين عمان على درجة الدكتوراه في التنمية الاقتصادية والتخطيط الاستراتيجي بدرجة امتياز على بحثه المقدم إلى جامعة الزعيم الأزهري بعنوان "دور المجالس البلدية في التنمية المحلية مثال تطبيقي أمانة عمان الكبرى".
ولإلقاء الضوء على هذه الدراسة، يقول الباحث:

تأكيدهم بأن أمانة عمان الكبرى ما تقوم به من مشاريع وما تقدمه للمواطنين من خدمات ساهمت في تنمية المدينة وتقدمها وجعلها في مصاف المدن العصرية العالمية وأبرز الباحث الجوانب التنموية المختلفة لأمانة عمان الكبرى والتي تشمل تخطيط وتنظيم العمران والحفاظ على النظافة والصحة العامة والبيئة وتجميل وتخضير المدينة وتنمية الموارد البشرية وخدمة المجتمع المحلي وذلك عن طريق إنشاء المكتبات العامة ومراكز تكنولوجيا المعلومات والملاعب والحدائق

دراسة أمانة عمان الكبرى ودورها في تنمية وتطوير مدينة عمان مبيناً الأسباب الموجبة لإنشائها عام (١٩٨٧) بعد أن قامت أمانة العاصمة (سابقاً) بضم حوالي (١٤) بلدية و(١٢) مجلساً قروياً وأصبحت تعرف باسم أمانة عمان الكبرى. وأوضح الباحث الأسباب التي أدت إلى نجاح هذه التجربة وخلص الباحث إلى أن لأمانة عمان الكبرى دوراً مهماً في العملية التنموية والتنمية في أي دولة تبدأ من الخلية الأولى في عمليات التنمية وهي البلديات ومجالس القسرى وشفاطير الرأي المواطنين من خلال

تعبئة تنمية المجتمعات المحلية في المدن والقرى الأردنية من الركائز الأساسية لتنمية المجتمع الأردني عامة، وتهدف هذه التنمية إلى نقل مجتمع من مرحلة التمسك بمرحلة التقدم بواسطة توفير الخدمات والمرافق العامة التي تلبي حاجات المواطنين في مختلف أنحاء البلاد وتلاءم مع متطلبات التقدم وروح العصر. لقد حاول الباحث من خلال هذه الدراسة التعرف على التوجيهات والموارد المالية لهذه المجالس مع إعطاء الدور للجانب التنموي اهتماماً واضحاً أخذاً مثلاً تطبيقاً على



والمسارح والمراكز الثقافية والياديين والساحات العامة وضمن رؤية عصرية مفادها أن المدينة ليست أبنية وطرقاً فقط بل روح ثقافية وفكرية كذلك تلحظ من خلال تفعيل البعد الثقافي والاجتماعي والرياضي لؤسسانتها داخل المدينة وتوصل الباحث في نهاية دراسته إلى عدد من التوصيات منها:

إعادة النظر في التشريعات التي تنظم عمل الأمانة واستصدار قوانين وأنظمة ولوائح تتماشى مع حاجات الناس وتواكب متطلبات العصر - إيجاد مركز تدريب للإدارة المحلية لإعادة الموظفين.

- منح الزيد من الصلاحيات للمجالس البلدية من قبل الحكومة المركزية ووقف عمليات تقليص المهام التي تقوم بها الحكومات المركزية على واجبات وصلاحيات البلديات وأشار إلى ضرورة فتح المجال أمام المشاركة الشعبية في تطوير المدينة وذلك من خلال فتح حلقات التواصل وتشكيل لجان الأحياء داخل المدينة والعمل على تفعيل دورها حتى يشعر المواطن أنه شريك في عملية التنمية وليس دافع ضرائب والعمل على وضع شروط يجب أن

تتوفر في المرشح لنصب عضوية البلدية.

دعم البلديات مالياً من قبل الحكومة المركزية ورصد مخصصات سنوية لهذه الغاية حتى تقوم البلديات بدورها التنموي على أكمل وجه والاستمرار في دمج البلديات حتى لا تتجاوز بلديات المملكة في عددها (١٠) بلدية وتعميم تجربة أمانة عمان الكبرى على باقي البلديات نظراً لنجاح التجربة ورضا الناس عن الخدمات التي تقدمها الأمانة وتكمن مبررات الدراسة وأهميتها إلى أنها المحاولة الأولى التي تتناول دور أمانة عمان الكبرى في تنمية وتطوير مدينة عمان حيث لم يتطرق أحد بشكل تفصيلي وعلمي إلى الدور التنموي لأمانة عمان الكبرى.

من هنا فإن الدراسة تعد الأولى ومن الدراسات النادرة في موضوعها كذلك محاولة المساهمة في زيادة دور المجالس البلدية والمحلية في التنمية فهناك مساهمة علمية لهذه الدراسة حيث ستضيف معلومات جديدة إلى الأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة إذا ما قبض لهذه الدراسة النشر فإنها ستعمل على إثراء موجودات المكتبة العربية في مجال الإدارة

المحلية وعملية التنمية وهناك أيضاً مساهمة عملية تظهر من خلال تبين دور أمانة عمان الكبرى في التطور التنموي للمدينة ما يساعد المعنيين في أمانة عمان الكبرى على تبني سياسة وألية عمل واضحة المعالم وملائمة لاتخاذ قرارات متناسبة حيال دور الأمانة في التطور التنموي للمدينة، ونظراً لقلة الدراسات في هذا المجال فقد اعتمد الباحث في دراسة على جمع المعلومات بثلاث طرق الأولى ما توفر من الكتب والدوريات والتقارير والوثائق الرسمية، كذلك قام بتوزيع استبانة شملت (٧) مناطق داخل حدود مدينة عمان كذلك قام الباحث بإجراء مقابلات مع المسؤولين في الأمانة لتغطية النقص في بعض البيانات والمعلومات غير المتوفرة في السجلات والتقارير السنوية والدورية وما يجدر ذكره بأن الباحث يحمل درجة البكالوريوس في الأدب الإنجليزي والعلاقات الدولية وماجستير في دبلوماسية السلام والتنمية له عدد من المؤلفات والأبحاث تعالج قضايا اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية.

نشاطات ومؤتمرات



ملتقى إدارة المدن الكبرى: القاهرة

١٥-١٧ أغسطس ٢٠٠٤ ورشة عمل إدارة الأزمات القاهرة: ١٨-١٩ أغسطس ٢٠٠٤

العمل مبنياً بها هدف البحث ومنهجية ومحتوياته بما لا يتجاوز ٢٥٠
• تقديم البحث / ورقة العمل كاملاً
حسب الإرشادات الموضحة بهذا
البروشور ٢٠ يوليو ٢٠٠٤ .

ارشادات حول تقديم البحوث وأوراق
العمل:

• تقديم الأبحاث مطبوعة
ومكتوبة على ورق مقاس A4.
• يمكن إرسال البحوث على بريد
النظمية الإلكترونيـة ara-
do@arado.org.eg

• يرفق مع البحث ملخص لا
يتجاوز الصفحة الواحدة
• في حالة إرسال البحث ورقياً
يرفق معه ديسك كمبيوتر أو CD
جاهز للنسخ
• يجب أن لا يزيد عدد صفحات
البحث عن ٢٥ صفحة

كتاب الملتقى:

• ستعتمد النظمية إلى إعداد كتاب
بعضهم بحوث وأوراق العمل التي
ستقدم بالملتقى بعد مراجعتها علمياً.
وسيسمى توزيعه على المشاركين عند
التسجيل وقبل الجلسة الافتتاحية
للملتقى
• تهيب النظمية بالسادة المشاركين
الراغبين في تضمين بحوثهم في كتاب
الملتقى بضرورة التقييد بمواعيد التقديم
للبيئة في هذا البروشور

رسوم التسجيل للملتقى:

• تبلغ قيمة الاشتراك في
الملتقى وورشة العمل ٥٠ دولار
أمريكي أو ما يعادلها. وترسل
للمنظمين
• منح المشاركين من دولة مصر
إنعقاد الملتقى خصصاً مقداره ٢٥٠
من رسم الاشتراك (مدعومة من
وزارة التنمية الإدارية)

تلعب المدن الكبرى اليوم دوراً محورياً ومتزايداً في جهود التنمية
الاقتصادية والاجتماعية الشاملة، باعتبارها مناطق جاذبة للسكان
وترتكز فيها معظم المفاصل الاقتصادية الوطنية للدولة، ونتيجة للتطور
الديمقراطي غير المدروس في كثير من المدن الكبرى في الدول العربية
واستمرار الهجرة من الريف إلى المدن وزيادة الضغط على الخدمات المحلية،
باتت تلك المدن تعاني من إشكالات مزمنة لا بد من التصدي لها من خلال
سياسات عقلانية واضحة وتبني نماذج وأنماط إدارية معاصرة لإدارة تلك
المدن بروح العصر الذي نعيش فيه. من هنا يأتي انعقاد هذا الملتقى
لمناقشة قضايا وسائل إدارة المدن الكبرى بوصف الواقع واستعراض الخج
الحلول العملية لمواجهة كثير من المشاكل التي تواجهها.

أهداف للملتقى:

• دراسة واقع البنى التنظيمية
للمدن الكبرى وأفاق تطويرها
• الوصف على الأوجهات
المعاصرة والأنماط التنظيمية في
إدارة المدن الكبرى
• استعراض إنجازات المدن الكبرى
في إدارة وتنظيم الخدمات المحلية
والمشاكل التي تواجهها سبل
التغلب عليها
• التعرف على المشكلات التي
تواجه المدن الكبرى وأساليب
التعامل معها.

الموضوعات الرئيسة للملتقى:

• واقع البنى التنظيمية للمدن
الكبرى في الدول العربية
• الاتجاهات والأنماط التنظيمية
الحديثة في إدارة المدن الكبرى
• الأدوار القيادية والسياسية
والاقتصادية والاجتماعية لرؤساء
المدن الكبرى في ظل منظومة الإدارة
الحديثة
• أساليب وإعداد الإدارة
اللامركزية في إدارة المدن الكبرى
• إدارة الخدمات المحلية في المدن
الكبرى

• توجهات إدارة المدن الكبرى نحو
بناء المشاريع الإنتاجية التنموية
التشاركية لمواجهة الاحتياجات
الحلقة للمواطنين

• الخدمات الترفيهية والثقافية
• إدارة وتنظيم الخدمات المحلية
ذات الأولوية الملحة في المدن الكبرى
(خدمات النقل، تنظيم الحرف
للهية، الخدمات الترفيهية، الخدمات
المنظمية...إلخ)
• الاهتمامات البنيوية في أعمال
المدن الكبرى وسبل المحافظة عليها
• دور المدن الكبرى في إدارة
المصادر التراثية (التاحف، الفولكلور،
الأماكن الأثرية...إلخ)
• سياسات وأساليب التعامل مع
الهجرة من الريف إلى المدن الكبرى

المدعون للمشاركة:

• أصحاب المعالي وزراء الحكم
المحلي / الداخلية / الإدارة المحلية /
البلديات.
• القيادات الإدارية في وزارات:
الإدارة المحلية / الداخلية / البلديات
الحكم المحلي
• الحكام الإداريون (الحفاظون
الولاء حكام الأقاليم
والمناطق...إلخ).
• أماء العواصم / رؤساء
البلديات / المدن / المجالس المحلية
• أساندة الجامعات / الجهات
البحثية والأكاديمية.

معهدة تقديم البحوث وأوراق العمل:
• تقديم ملخص البحث / أو ورقة

ورشة عمل إدارة الأزمات أهمية الورشة وأهدافها

- موضوعات ورشة العمل:
- مفاهيم وصيغ الأزمات وأهمية دراستها.
- مفاهيم الأزمات.
- صيغ وأشكال الأزمات.
- أهمية الموضوع في الإدارات الحكومية والأهلية.
- الأسباب للفوضى والخطوة والأساليب غير الخططة
- وانعكاسات طبيعة الأسباب على أبعاد الأزمة.
- مناهج التعامل مع الأزمات الإدارية.
- مناهج اتخاذ القرارات في ظروف الأزمات للنجاح الفعالية
- مناهج اتخاذ القرارات في ظروف الأزمات للنجاح العلاجية
- للنهج العلمي وخطواته وإجراءاته.
- احتياطات ظروف الأزمة ومستلزماته والنماذج ذات العلاقة
- التأزم والإبداعية.
- تواجه المنظمات العربية - الحكومية منها والخاصة - أزمات متلاحقة تتفاوت في شدتها وأثرها حسب نوع الأزمة التي تواجهها والأطر الزمني الذي يقع فيه. ولاشك أن إدارة الأزمات باتت ظاهرة متكررة لابد للقيادات الإدارية على مختلف المستويات من فهمها والتعامل مع مناهجها واحتياجاتها بروح من الديناميكية والإبداع. من هنا تهدف هذه الورشة إلى تعريف المشاركين بمفاهيم وأسباب وانعكاسات أزمات العمل الإداري في مختلف المجالات. كما تهدف إلى تعريفهم بتقنيات ونماذج التعامل مع المواقف الأزمومية.

مؤتمر منظمة الكمبيوتر للإدارة العامة CAPAM الحكم الإلكتروني Networked Government

٢٣-٢٧ أكتوبر ٢٠٠٤م - سنغافورة

82



- بناء الشراكات مع الشركاء.
- الشراكة مع المنظمات الدولية.
- تأهيل العاملين للبعد الدولي.
- خدمة المواطن العالي.
- رسوم التسجيل:
- حضور حفل الاستقبال، الليلة الثقافية، حفل الرئيس، الغداء يومياً والبرطبات، أثناء الاستراحات.
- للأعضاء: تسجيل قبل ٣٠ يونيو: ٧٠٠ دولار أمريكي
- تسجيل بعد ٣٠ يونيو: ٧٥٠ دولار أمريكي
- غير الأعضاء: ٩٠٠ دولار
- المرافق: ٢٥٠ دولار أمريكي
- حضور ورشة العمل قبل المؤتمر ١٠٠ دولار أمريكي
- يزداد الاهتمام في الدول المتقدمة والنامية على السواء بالابتكار نماذج مختلفة وجديدة في تقديم الخدمات وذلك يجتذب اهتمام الأكاديميين والمؤسسات الدولية والعاملين في هذا المجال.
- وتقوم الحكومات بتجارب على النماذج التنظيمية لأن الإدارات الهرمية والمدمجة رأسياً قد أثبتت أنها صارمة أكثر من اللازم ولا تستجيب في بيئة القطاع العام المعقدة والمضطربة وذات المطالب الكثيرة والمستمرة.
- وتعقد ورشة العمل لمدة نصف يوم بالتزامن مع مؤتمر كابام للعام ٢٠٠٤م بهدف زيادة سعة الإطلاع على الابتكارات الجديدة في تقديم الخدمات. وذلك ضمن الاحتفال العاشر لمنظمة الكمبيوتر للإدارة العامة "كابام".
- المنظمين: منظمة الكمبيوتر للإدارة العامة "كابام".
- أهم المحاور والموضوعات:
- وكالات مستعبدة
- وحكومة واحدة
- الخدمة العامة كجهة تتعلم
- تقييم خدمات تستهدف للوطن
- إشراك المواطن في عملية اتخاذ القرار.
- بناء القدرات لتحسين المشاركة.

* وهناك رحلات علمية تتيح الفرصة للاطلاع على معالم سنغافورة

الندوة الدولية حول علم نظام الأرض "Earth System"

٢٢-٢٧ أكتوبر ٢٠٠٤ م - سنغافورة

والعلومانية الجيولوجية في
القرن ٢١ .

اللغة الرسمية للندوة الانجليزية
الرسوم: تشمل حقيبة الندوة،
شهادة حضور، بطاقة،
المرطبات أثناء الاستراحة
والغداء أيام الندوة، حضور
حفل الاستقبال وحفل
الافتتاح وحضور الجلسات
وكتاب الأبحاث.

الرسوم: ٣٠٠ دولار أمريكي
المشارك: ٨٥ دولاراً أمريكياً
المراقب: ٨٥ دولاراً أمريكياً

نقام الندوة احتفاءً بذكرى البروفيسور سري إيريك مؤسس
الجغرافيا الحديثة في تركيا وصاحب المساهمات في مجال
عمليات الأرض وتعاملها مع المجتمع ما يعرف اليوم باسم "علم
نظام الأرض".

- الهندسة الجيولوجية،
الهيدرولوجي، ميكانيكا
الصخور،
- الآثار الجيولوجية،
- صياغة المناخ الاقليمي،
- التحضر والإتلاء الريفي،
- التنمية المستدامة
الاقليمية والتغيير العالمي،
- الاستشعار عن بعد

التنظيم،
جامعة اسطنبول بالتعاون
مع معهد علوم البحار والإدارة
أهم الموضوعات:
- فن البناء بالحجر،
- الفن الجديد في البناء،
- قشرة الأرض،
- خيل الحوض ومعالجاته
وأدواته وتطبيقاته.

• للمزيد من المعلومات حول هذه الندوة يرجى الاتصال مباشرة بالسكرتارية:

Isees 2004 Symposium Secretariat
ODS Congress Management
Sari Asma Sok-no.8,
34464 Yenikoy-Sariyer
Istanbul, Turkey

83



فاكس رقم: ٠٠٩٠٢١٢٢٩٩٩٩٧٧

بريد الكتروني: secretariat@earthssystem2004.org

مؤتمر التجارة العربية البينية والتكامل الاقتصادي

الجامعة الأردنية / عمان ٢٠-٢٢ / سبتمبر ٢٠٠٤

العمل العربي المشترك في هذا
الجال من نجاح يبدو محدوداً
للغاية، وتتمثل هذه القومات
في صورة البعد الكائني والتفارب
الجغرافي، وضخامة حجم
السوق، وتنوع الموارد الطبيعية
والبشرية والمادية إلى جانب
عصر اللغة ودوره في خلق
الروابط التاريخية للأمم.
وتتسم الاتفاقيات التجارية التي
تمت داخل الوطن العربي سواءً
على المستوى الجماعي، أو
الثنائي، بأنها كانت مدفوعة
بنموذج التنمية الشايف على
دخل الدولة، كما أن الغالبية
العظمى من هذه الاتفاقيات لم

(٥٨٪ من إجمالي التجارة
الخارجية العربية) وأن هناك
العديد من الظواهر الاقتصادية
التي تعترض جهود تنمية
التجارة العربية البينية وتنوع
هياكلها الساعية بصورة تفرز
علينا أهمية مواجهة التحديات
التي تفرضها بيئة الاقتصاد
العالمي المعاصرة، ومحاولة
افتتاح ما نتيحه لنا من فرص،
وعلى الرغم من أن العديد من
مقومات نجاح جهود تنمية
وتطوير التجارة البينية العربية
في إطار تكاملي تبدو أنها
متوافرة جد بعيد داخل الوطن
العربي، إلا أن ما (سيفر عنه

أهمية المؤتمر
تسبر تدفقات التجارة إلى زيادة
النسبة من التجارة العالمية التي
نعم بين تكتلات تجارية وعلى
أسس تمضيلية، كما تقوم فكرة
التعاون والتكامل الاقتصادي
على فرضية إمكانية زيادة حجم
ونوع التجارة البينية من خلال
الاستفادة من المزايا التي توفرها
الاشكال المختلفة من الاتفاقيات
التجارية التفضيلية الإقليمية،
ومع هذا، وبعد مرور ما يقرب من
خمس عقود على بدء محاولات
التعاون والتكامل الاقتصادي
العربي، مازالت التجارة العربية
البينية تشكل نسبة متواضعة



- المحور الرابع: آفاق ورؤى مستقبلية لتطوير التجارة العربية البينية والتكامل الاقتصادي.
- مشروع الاتحاد الجمركي العربي.
- تطبيق نماذج تسهيلات التجارة.
- البنى التنظيمية والمؤسسية للتكامل الاقتصادي العربي

بحوث وأوراق العمل:

- تقديم ملخص البحث / ورقة العمل مبين فيه هدف البحث منهجيته ومحتواه بما لا يتجاوز ٢٥٠ كلمة .
- تقديم البحث كاملاً حسب الإرشادات المبينة في موعود أقصاه ١ أغسطس (آب) ٢٠٠٤ .

رسوم الاشتراك

- تبلغ قيمة الاشتراك (التسجيل) للمؤتمر ٣٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها.
- يمنح المشاركون من دولة مفر انعقاد المؤتمر خصماً مقداره (٥٠٪) من رسوم الاشتراك
- تغطي رسوم التسجيل ما يلي:
- الاشتراك في جلسات المؤتمر.
- وجبة الغداء وبرنامج المشروبات والمأكولات خلال مدة الراحة طوال أيام المؤتمر.
- حقيبة المؤتمر العلمية (البحوث) Proceedings

كتاب المؤتمر

- خلال البحوث وأوراق العمل إلى لجنة علمية لراجعتها واعتمادها.
- تضمين البحوث وأوراق العمل التي يتم قبولها في كتاب المؤتمر (Proceedings) بعد إجراء عمليات التنسيق والطباعة حسب الأصول.
- أو وصول البحوث متأخرة عن مواعيدها قد يحتجول دون تضمينها في كتاب المؤتمر من هنا فإن الباحث الكرمي مدعو

والتنافسية في التجارة العربية البينية.

- المشاكل والمعوقات أمام تنمية حركة التجارة العربية البينية.
- آفاق تنمية وتطوير التجارة العربية البينية.
- دور جارة الخدمات في التجارة العربية البينية.
- المحور الثاني: جارب التكامل الاقتصادي العربي والتحديات العالمية
- أولاً: جارب التكامل العربي: مجلس الوحدة الاقتصادية.
- منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى.

- التكتلات الاقتصادية العربية خارج إطار جامعة الدول العربية (مجلس التعاون الخليجي، مجلس الآخاء المغاربي، مناطق التجارة الحرة العربية الثنائية).
- المشروعات العربية المشتركة.
- ثانياً: التحديات العالمية والتكامل الاقتصادي العربي
- النظام التجاري الدولي الجديد (منظمة التجارة العالمية WTO)
- التكتلات التجارية الإقليمية (الاتحاد الأوربي EU، النافتا NAF TA أبك APEC).

- المحور الثالث: التكامل الاقتصادي العربي وتدفقات الأموال العربية
- التدفقات المالية بين الدول العربية وغير العربية:
- تدفقات الاستثمار المباشر من الدول العربية.
- تدفقات الاستثمار غير المباشر بين الدول العربية.
- الهياكل التنظيمية للأسواق المالية العربية:
- البورصات العربية ودورها في حركة رؤوس الأموال.

- العمل المصرفي العربي المشترك ودوره في حركة رؤوس الأموال.
- دور المؤسسات العربية العامة والخاصة في حركة رؤوس الأموال العربية.

يتعد نطاق الفكرة أو كان عند مستوى متواضع من الجوافز الاقتصادية والسياسية.

وبعاني الاقتصاد العربي من استمرار العقبات والقيود التي تعرقل تدفقات رؤوس الأموال العربية وبقاء العديد من صور النزعات المضادة للاستثمار الأجنبي والشركات متعددة الجنسية، ونشوء الأسواق، وتفاقم الاختلالات في الهياكل الاقتصادية العربية، وهي عناصر أسهمت لحد بعيد في الخموله دون تحقيق المكاسب الديناميكية من تحرير التجارة في إطار إقليمي.

أهداف المؤتمر

• التعرف على الوضع الراهن للتجارة العربية البينية من حيث الواقع والمعوقات، والتطورات المستقبلية.

- تحليل وتقييم جارب التكامل العربي بما لها وعليها، ومحاولة استخلاص الدروس المستفادة منها وتسمية آفاق التعاون والتكامل العربي.
- دراسة الآثار المتوقعة للمبادرات الدولية المعاصرة، سواء على المستوى متعدد الاطراف (منظمة التجارة العالمية WTO)، أو على المستوى الإقليمي وعلى فرص تنمية التجارة العربية البينية.
- مراجعة دور المؤسسات العربية العامة والخاصة في تعزيز التكامل الاقتصادي العربي.
- طرح آفاق ورؤى مستقبلية لتطوير التجارة العربية البينية والتكامل الاقتصادي.

محاور المؤتمر

- المحور الأول: التجارة العربية البينية: الواقع وآفاق التطوير
- تحليل تدفقات التجارة العربية البينية (قطاعياً، مجموعات سلعية، مناطق جغرافية).
- قياس الزايا النسبية

إرشادات حول تقديم البحوث وأوراق العمل

• تقديم البحوث مطبوعة ومكتوبة على مقاس A4.

• يمكن إرسال البحوث على بريد المنظمة الإلكتروني arado@arado.org.eg

• يرفق مع البحث ملخص لا يتجاوز صفحة واحدة.

• في حالة إرسال البحث ورقياً، يرفق ديسك كمبيوتر أو CD

جاهز للنسخ على برنامج Word ٢٠٠٠

والإدارة) في الوطن العربي.
• المجالس الإقليمية العربية.

• القيادات والإدارة في الوزارات العربية (ذات الاختصاص).

• القيادات والإدارة في شركات القطاع الخاص.

• المؤسسات العامة والهيئات الحكومية.

• المصارف والبنوك.

• اتحاد غرف التجارة وغرف التجارة العربية.

• جمعيات رجال الأعمال.

• بيوت الخبرة والاستشارات العربية.

للمبادرة بتسليم بحثه حسب الموعد المحدد

• يوزع كتاب المؤتمر على كافة المشاركين عند التسجيل وقيل الجلسة الافتتاحية للمؤتمر وحسب البرنامج الزمني للمؤتمر.

المعدون للمشاركة

• جامعة الدول العربية.

• والنظمات النبقة عنها (ذات الاختصاص).

• أساتذة الجامعات (كليات الاقتصاد والتجارة والتمويل

مؤتمر الخليج السابع للمياه

الكويت: ١٩-٢٣ نوفمبر ٢٠٠٥

عليها في نول مجلس التعاون الخليجي.

• معايير التخطيط وعملية اتخاذ القرار لتقليل الفجوة بين إمدادات المياه والطلب عليها في دول مجلس التعاون الخليجي.

• الاعنبارات الاجتماعية والاقتصادية، والنفاقية في إدارة موارد المياه.

• دور الجامعات ومراكز البحث العلمي والهيئات الإقليمية والدولية في تحقيق التقدم في الإدارة المتكاملة للموارد المائية.

٢- تقييم وتطوير وإدارة موارد المياه أ. موارد المياه الجوفية والسطحية

• استراتيجيات إدارة موارد المياه الجوفية والسطحية (إدارة الوديان)

• تقييم موارد المياه الجوفية والسطحية وتحديد خصائصها.

• التشريعات المتعلقة بالمياه الجوفية (حقوق الإنناح).

• تحسين طرق تخزين المياه الجوفية (التشحن الاصطناعي وبواسطة المياه السطحية.

• الصحة العامة في المدن- إلخ).

• الأدوات والوسائل الاقتصادية لإدارة المياه الجوفية.

• استخدام المادخ الرياضية في تطوير وإدارة أنظمة المياه الجوفية

والنطور لقطاع المياه مع الإشرارة بشكل خاص إلى جهود تحسين

النفقات المالية لتحليل المياه ومعالجة المياه العادمة.

٣- تكييف قنوات الاتصال بين الأفرام والمؤسسات المعنية

٤- إيجاد ملامح للمنافسة العامة المبتدئة، وتبادل الخبرات بين المشاركين في المؤتمر

الموضوعات الرئيسية للمؤتمر

١- تخطيط وإدارة موارد المياه

• دراسات حالة حول السياسات والاستراتيجيات ذات العلاقة بالإدارة

للتكاملة للموارد المائية على المستويات الوطنية والإقليمية والأحواض المائية

• متطلبات الإدارة المتكاملة للموارد المائية في المناطق الجافة وفي دول

مجلس التعاون الخليجي (بأفي ذلك التعهدات السياسية

والإصلاحات المؤسسية والتشريعية والتنظيمية والقدرات الفنية

والتقنية، وأنظمة المعلومات والبحث العلمي ومشاركة

مستخدمي المياه وشراكة القطاع العام والقطاع الخاص).

• الأساليب والممارات المتاحة لتقليل الفجوة بين إمدادات المياه والطلب

لهدف المؤتمر

مراجعته بتقييم التقدم المحرز في دول مجلس التعاون الخليجي نحو

تبنى وتطبيق سياسات واستراتيجيات شاملة للإدارة

المتكاملة المائية وتنفيذها بشكل

فعال ومنظم على

مستوى الموضوعات الرئيسية، والتحديات، والمحددات، والفرص

والدروس المستفادة في مجال تطبيق الإدارة المتكاملة للموارد

المائية لتحقيق التنمية المستدامة في المناطق الجافة، مع الإشرارة

بشكل خاص إلى دول مجلس التعاون الخليجي والظروف

الاقتصادية، والبيئية السائدة

والسياسية، والبيئية السائدة

فيها من تقييم

تقييم الوضع الحالي لموارد المياه الطبيعية وغير التقليدية وعلاقتها

بالاحتياجات الحالية والمستقبلية من المياه في دول مجلس التعاون

الخليجي

وتشجيع وتعزيز عملية التحول من أسلوب إدارة العرض إلى أسلوب

إدارة الطلب والحفاظة على المياه ضمن الإدارة المتكاملة للموارد

المائية تطوير استراتيجيات للبحث



تقنيات ومؤهلات



الدوبان.

- حماية نوعية المياه الجوفية وأنظمة المراقبة الكمية والنوعية للمياه.
- إدارة موارد المياه الجوفية غير المتجددة والاستراتيجيات البديلة.
- ب- المياه الحلاة والمياه البلدية
- تصميم وتشغيل وإدارة محطات التحلية.
- اقتصاديات التحلية، وتقليل التكاليف، وبدائل تحويل تقنيات التحلية.
- أنظمة إمداد المياه (التصميم، التشغيل، الصيانة، الإدارة الكمية)
- أبحاث استهلاك المياه البلدية في دول مجلس التعاون الخليجي
- استراتيجيات إدارة الطلب على المياه في القطاعين البلدي / المنزلي.
- ج- معالجة وإعادة استخدام مياه الصرف الصحي
- تصميم وتشغيل وإدارة محطات معالجة مياه الصرف الصحي
- اقتصاديات المعالجة، تقليل التكاليف، وبدائل التوصيل.
- الأبحاث الحالية والمستقبلية في توفير المياه العادمة وإمكانات استخدامها في المناطق الجافة وفي دول مجلس التعاون.
- استراتيجيات الإدارة المتكاملة للمياه العادمة.
- التقنيات، والخبرات، والمحددات، والقيود المتعلقة بإعادة استخدام مياه الصرف الصحي المعالجة في القطاعات الزراعية، والبلدية، والصناعية
- المعايير البيئية لإعادة استخدام مياه الصرف المعالجة في القطاعات المختلفة والنخلص منها على اليابسة والبحر في دول مجلس التعاون الخليجي.
- 4- إدارة الطلب على المياه والاستخدام الكفء لها وتوزيع حصص المياه حسب الأولوية.
- أساليب ومنهجيات غرض الطلب على المياه لقطاعات الاستهلاك المختلفة

- استراتيجيات وأدوات إدارة الطلب على المياه في القطاعات البلدية، والزراعية والصناعية في المناطق الجافة.
- برامج التحفيز على الترشيد والتقليل من الهدر المستخدمة في إدارة الطلب على المياه.
- تقييم فعالية إجراءات إدارة الطلب على المياه.
- المعايير الاجتماعية والاقتصادية لتوزيع حصص المياه
- كفاءة استخدام المياه في قطاعات الاستهلاك المختلفة.
- 5- اقتصاديات المياه وخيارات التمويل
- التقييم الاقتصادي للمياه والكفاءة الاقتصادية لاستخداماتها.
- تكاليف المياه وسياسات التسعير.
- الأدوات الاقتصادية في إدارة موارد المياه
- تمويل قطاع المياه (الإدارة المالية) واسترجاع التكاليف.
- أبحاث الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص والخبرات السابقة.
- 6- المياه والزراعة
- الأمن المائي مقابل الأمن الغذائي في المناطق الجافة وفي دول التعاون الخليجي
- خطط المحافظة على المياه في القطاع الزراعي في المناطق الجافة ومجلس التعاون الخليجي
- كفاءة نقل المياه وأنظمة الري.
- سياسات تسعير مياه الري.
- تقنيات الزراعة الحديثة (الزراعة للحية والزراعة بدون تربة)...
- تقنيات الري الحديثة الوفرة للمياه.
- المياه الافتراضية (الاستهلاك بصورة غير مباشرة).
- 1- إدارة المياه في صناعة النفط
- معالجة وإعادة استخدام المياه المصاحبة للنفط
- طرق التخلص من المياه المصاحبة للنفط وتأثيراتها البيئية
- إدارة المياه المستخدمة في تطوير

- الكامن النفطية وتأثيرها البيئي
- 7- مشاركة مستخدميه المياه وبرامج التوعية
- القضايا والقيود المرتبطة بمشاركة مستخدميه المياه في دول مجلس التعاون
- سياسات الدعم وسلوك المستهلكين.
- دعم المجتمع والتوعية، وتصميم حملات التوعية، وتقييم فعاليتها
- دور المجتمع المدني في إدارة المياه والمحافظة عليها
- وسائل التفسير الاجتماعي (للأصح التعليمية، الاتصال، الشفافية... إلخ).
- 8- المياه والبيئة والصحة
- الاعتبارات البيئية في تطوير وإدارة المياه، ودراسات تقييم الأثار البيئية لمشاريع وخيارات تطوير المياه
- التشريعات المائية البيئية وتطبيقها
- القضايا البيئية المتعلقة بتقنيات المياه
- كيميائية المياه وتلوث مياه البحر المياه الجوفية، مياه الصرف... إلخ).
- تدهور نوعية المياه الجوفية وتلوثها الصحية.
- آثار الأنشطة الزراعية، والبلدية، والصناعية على موارد المياه، والمينة، والصحة.
- 9- تقنيات المياه
- التوجهات التقنية الحالية والتقدم الذي تم تحقيقه في تقنيات تحلية المياه ومعالجة مياه الصرف
- الخصائص والخصائص المتكثرة في مجال تقنيات المياه.
- دور البحث العلمي في تقليل التكاليف.
- المعايير الصناعية القياسية، والتقنيات الملائمة لمعالجة مياه الصرف في المناطق الجافة وفي دول مجلس التعاون الخليجي
- 10- أدوات تخطيط وإدارة المعلومات المائية

86

المياه

- قواعد البيانات وأنظمة دعم اتخاذ القرار وإدارة المعلومات
- تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد في إدارة موارد المياه وتطويرها.
- تطبيقات النماذج الرياضية في إدارة موارد المياه وتطويرها.
- المراقبة، وجلب البيانات، وإدارتها
- مؤشرات إدارة وتطوير موارد المياه.

لغة المؤتمر

سيتم استخدام اللغتين العربية والإنجليزية خلال المؤتمر

تقديم الأوراق العلمية

- ترسل ملخصات البحوث إلى مقر الجمعية بمملكة البحرين في موعد أقصاه ٣١ أغسطس ٢٠٠٤.
- سوف يتم إشعار المؤلف

(المؤلفين) بالقبول المبني للملخصات بالفاكس أو بالبريد العادي (يفضل استخدام البريد الإلكتروني) أقصاه ١٥ أكتوبر ٢٠٠٤ - آخر موعد لاستلام النصوص الكاملة للبحوث هو ٢٨ فبراير ٢٠٠٥ - سيتم إبلاغ المؤلف (المؤلفين) بالموافقة النهائية على البحث للقدم بالفاكس أو البريد الإلكتروني في موعد أقصاه ٣١ مايو ٢٠٠٥.

- آخر موعد لاستلام النسخة النهائية من الأوراق العلمية المقدمة يوليو ٢٠٠٥. ترسل الملخصات وأية استفسارات أخرى عن محاور المؤتمر وجلساته والأوراق العلمية إلى رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر على العنوان التالي: د. وليد خليل الزبيري رئيس اللجنة العلمية

مؤتمر الخليج السابغ للمياه
جمعية علوم وتقنية المياه
ص. ب. ٢٠٠٨، المنامة، مملكة البحرين
هاتف ٠٠٩٧١٣٧٨١٦٥١١ فاكس ٠٠٩٧٣١٧٨١٦٥١٢
البريد الإلكتروني: scientific-committee@wsta-gcc.org أو waleed@agu.edu.bh
لأية استفسارات أخرى فيما يتعلق بالمؤتمر يرجى مراسلة د. محمد مهدي الراشد
رئيس اللجنة التنظيمية
ص. ب. ٤٨٨٥ الكويت - الصماعة ١٣١٠٩
تلفون (مباشر) ٤٨٣٦١١٣ (٩١٥+)
تلفون (إبدالة) ٤٨٣٦١٠٠ (٩١٥+) - داخلي: ٤١٠٠/١
فاكس ٤٨٣٤٧١٤ (٩١٥+) - البريد الإلكتروني: gwa-ter7@kisir.edu.kw

المؤتمر الدولي الثالث للمياه في الدول العربية تحت شعار "الواقع والرغبة في التغيير"

بيروت: ٢٠-٢٣ / سبتمبر ٢٠٠٤

إن ما تشهده الدول العربية من تسارع في مختلف جوانب التنمية الاقتصادية والصناعية والزراعية والسياحية والعمرانية يتطلب التوقف والنظر في واقع البنى الأساسية والخدمات المقدمة وواقع الهيئات والمؤسسات والوزارات المعنية بإدارتها وتحسين أدائها وإعداد برامجها وخططها المستقبلية لمواجهة الجوانب المختلفة للتنمية.

من الأمور الهامة التي لم تنل الاهتمام الكافي ما يتناسب وحجمها هو جانب التنظيم وإدارة الطلب على المياه والترشيد وحماية وتقنين الاستخدامات وهو ما أكدته طروحات ومساهمات المسؤولين والباحثين في مجال المياه في عالمنا العربي من خلال الندوات والمقررات المعنية بهذا الموضوع حيث دعت إلى أهمية التركيز على تحسين إدارة الطلب إن الجهات المسؤولة عن المياه في عالمنا العربي لا تنقصها الدراية

والإحاطة بمشاكلها وكذلك لا تنقصها معرفته الحلول اللازمة لتغلب على تلك المشاكل. ولكن المشكلة تكمن في الوصول إلى إقرار خطة استراتيجية ملزمة وقابلة للتنفيذ لتحقيق الأهداف والتغلب على العقبات حسب جدول زمني مجدّد ولتوصول إلى إيجاد خطة استراتيجية شاملة للمياه وتحقيق الإدارة الفاعلة للعرض والطلب فإن الأمر يتطلب إعادة النظر في الوضع الحالي المؤسسي والتنظيمي والهيكلية للجهات المسؤولة عن المياه والعمل على إعادة هيكلتها لتتواءم مع خططها وبرامج ومشروعات الخصخصة والتكامل والشراكة مع القطاع الخاص لتحقيق الأهداف المرجوة منها:

إن من الأهمية مكان لسحاب برامج التنمية توفير الخدمات الأساسية التي من أهمها توفير المياه للاستخدامات المختلفة الصناعية والزراعية والبلدية. ولقد قامت الدول العربية خلال العقبة الماضية بتركيز جهودها على إدارة العرض لتلبية الاحتياجات المتزايدة على المياه وذلك من خلال زيادة المصادر المائية وبناء محطات لتحلية المياه لإعادة استخدام مياه الصرف الصحي وبناء السدود واستغلال المياه الجوفية ولعل

نشرات ومؤتمرات

أهداف المؤتمر

يهدف المؤتمر الثالث للمياه في البلدان العربية إلى استعراض الحلول والإجازات والتجارب الحقة عربياً ودولياً ويهدف التوصل للإدارة الفاعلة للعرض والطلب وتخفيف معادلة التوازن بين التناح والمستهدف والاحتياجات الآتية والمستقبلية. كما يهدف المؤتمر إلى مفاصلة الواقع الحالي لقطاعات المياه وأهمية التعبير ودوافعه في ظل الطلب المتزايد على المياه للاستخدامات البلدية والصناعية والزراعية والشراكة بين القطاعين العام والخاص لتعميد برامج ومشروعات المخصصة حيث سيتم التطرق لخطط وجارب الدول العربية لإعادة هيكلة قطاعات المياه والتأثير النفعي من ذلك على أدائها وفعاليتها.

كما سوف يتم التطرق في هذا المؤتمر إلى مجالات التكامل والتعاون وتبادل الخبرات والخبراء بين المؤسسات البحثية والتعليمية والجامعات والقطاعات المعنية بالمياه في الدول العربية.

كما سوف تستهدف حلقات النقاش المصاحبة للمؤتمرات بحث معوقات الإدارة الفاعلة لتسهيل السدود وكذلك بحث واقع الأمن المائي العربي والمأمول تحقيقه وكذلك مناقشة مشاكل الأنهار من المنبع إلى المصب والسبب تذليلها والاستفادة القصوى منها.

المحاور:

- ١- خطط وجارب الدول العربية لإعادة هيكلة قطاعات المياه
- ٢- التحديات والإجازات في مجال التنمية المستدامة لمصادر المياه
- ٣- فرص التكامل بين الدول العربية في مجالات:
 - الأبحاث والتطوير
 - المشاريع المشتركة
 - تبادل الخبرات

- ٤- تقنيات الكشف عن التسربات في الشبكات العامة
- ٥- فرص الاستثمار في خدمات ومشاريع المياه
- ٦- شركات امدادات المياه الخاصة- أهدافها وتطلعاتها
- ٧- خلية مياه البحر- خيار حتمي أم اقتصادي؟
- ٨- المياه الجوفية- ترشيد الاستنزاف
- ٩- السدود ومعوقات الاستفادة منها.

حلقات النقاش:

- ١- إدارة وتشغيل السدود.
- ٢- الأنهار من المنبع إلى المصب.
- ٣- الأمر المائي العربي بين الواقع والمأمول.

الإدارة العلمية:

مجموعة أخصص للإصدارات الرياض - المملكة العربية السعودية

دعوة لتقديم أوراق العمل:

تدعو اللجنة المنظمة للمؤتمر الباحثين والمختصين والهيئات لتقديم أوراق عمل في مواضيع المؤتمر والتي تم تحديد إطارها بالخاور الرئيسية الموضحة في الدعوة. ويرجى من الراغبين في تقديم ورقة للمؤتمر إرسال ملخص الموضوع إلى اللجنة العلمية للمؤتمر بحيث لا يتجاوز ٢٠٠ كلمة في المواعيد المحددة بالدعوة. وكذلك التكرم بتعبئة الاستمارة المعدة لهذا الغرض.

الخدمات المقدمة للمؤلفين:

- تتحمل شركة أكيونيك المنظمة للملتقى للمؤلفين الرئيسيين الذين ستقبل أوراقهم
- تكاليف الإقامة بفندق موفنيك- بيروت خلال أيام للتلقي (خمسة أيام كحد أقصى).
- قيمة تذكرة السفر من وإلى بيروت على أن لا تزيد عن ٦٥٠

دولاً أمريكياً.

- إغناطيوس من رسوم التسجيل. اللغات الرسمية المعتمدة في المؤتمر:

العربية والإنكليزية. وتقبل الأوراق بكلتا اللغتين مع ضرورة تقديم ملخص باللغة الإنكليزية

طريقة تقديم ملخصات أوراق العمل:

ترجو اللجنة العلمية أن يتم تقديم ملخصات أوراق العمل مطبوعة ورق A4، وتقديم نسخة على قرص من قابل للتعديل علماً بأن اللجنة العلمية ستقيم بتوفير أجهزة العرض خلال جلسات المؤتمر.

مكان وتاريخ انعقاد المؤتمر:

سيُعقد المؤتمر في مدينة بيروت خلال الفترة من ٢٠ إلى ٢٤ سبتمبر (أيلول) ٢٠٠٤م. الموافق ٢١-٢٤ شعبان ١٤٢٥ هجرية، حيث سيكون حفل الافتتاح والتسجيل مساء يوم الاثنين الموافق ٢٠/٩/٢٠٠٤ في القاعة الكبرى بفندق موفنيك- بيروت، وستعقد جلسات المؤتمر بالقاعة الكبرى من نفس الفندق

عنوان الملتقى:

ترسل جميع المراسلات الخاصة بأوراق العمل إلى اللجنة العلمية للمؤتمر وترسل جميع الاستفسارات والمراسلات الأخرى إلى اللجنة المنظمة للمؤتمر على العنوان التالي:

Organizing Committee
P.O.Box 145765 Beirut 1105 2070-
Lebanon
Tel: (961) 1 644 228 - Fax: (+961) 1 647 325
E-mail: ingo@exicon-intl.com
Scientific Committee
P.O.Box 88819 Riyadh 11672
Kingdom of Saudi Arabia
Tel: (+961) 1 460 2332 - Fax: (966) 1 4602316
E-mail: arwatex@specialist.com.sa

المؤتمر والعرض الثالث عشر للاسمنت

سلطنة عمان: ٢٣-٢٥ / نوفمبر ٢٠٠٤

يقعد الاتحاد العربي للاسمنت ومواد البناء المؤتمر والعرض الثالث عشر للاسمنت في سلطنة عمان بالفترة ٢٣-٢٥ / ١١/٢٠٠٤ .

(بحجم ٢٠٠ كلمة باللغة العربية وكذلك بلغتي الفيتين الإنكليزية أو الفرنسية ٢٠٠٤/٩/٣٠

رسوم المشاركة:
٧٥٠ دولاراً أمريكياً لكل مشارك من الجهات العربية غير الأعضاء في الاتحاد.
٥٠٠ دولاراً أمريكياً لكل مشارك إضافي من الشركات الأعضاء في الاتحاد. يقضي المشارك الأول من رسوم المشاركة.

المعرض:
بمرافق المؤتمر مع معرض متخصص (منتجات وبوسترات).
علماً بأن للساحات الخاصة للحجز (٢م٩ أو ٢م٩) علماً بأن سعر المتر للربع ١٧٥ دولاراً أمريكياً

الجهات العربية المشاركة:
الشركات المصنعة للاسمنت، وزارة الصناعة، غرف الصناعة، مراكز البحث العربية والجامعات، الشركات المصنعة لمستلزمات مصانع الاسمنت.

الجهات الأجنبية المشاركة:
الشركات العالمية المصنعة لصانع الاسمنت وقطع الغيار، الشركات المصنعة لمستلزمات مصانع الاسمنت.

محاور المؤتمر:
تناقش المؤتمر محاور الموضوعات التالية:
أوراق العمل:
للشاركون مدعوون للمشاركة وتقديم أوراق عمل في أحد محاور المؤتمر علاوة على المواضيع الأخرى موعداً لاستلام ملخص ورقة العمل

الدراسة الدولية قصيرة حول (حكم حضري جيد والحيف الفئري)

بالجوكوك - تايلاند ١-١٥ يوليو ٢٠٠٤م

• يمنح المشاركون شهادة عند إكمال الدورة بنجاح.
• لا يسمح بمرافقين إلا باستثناء من النظميين للأشخاص غير العاملين وغير المتخصصين وذلك بعد سداد ٢٤٠ من إجمالي الرسوم لمقابلة الأسكان والاعاشة والنقل الرسمي.
• حضور الجلسات المتخصصة إلزامي على المشاركين في الدورة.
• للمشاركة وللمزيد من المعلومات يرجى الاتصال مباشرة:
د. بهنام ناي
مدير الدورة
هاتف: ٢٤٦٣٩٠٢٢ - ٢٤٦٣٧٥٢٥ - ١١ - ٩١ +
فاكس: ٢٤٦٣٩٠١٣ - ١١ - ٩١ +
بريد إلكتروني: ibsindia@vsnl.com
aushs@aushs.com

أعدت مادة هذه الدورة التدريبية ويقوم بتنفيذها كل من المركز الاستراتيجي لدراسات الأسكان (AUSHS) والمعهد الهندي لدراسات الأسكان والأمناء الحضري (IHSINDIA) ويستفيد منها رؤساء المدن والإداريون والمتخصصون والتنفيذيون.

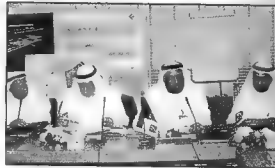
أهم المحاور والموضوعات:
- الحكم الحضري الجيد.
- اللامركزية.
- تمويل البنية التحتية وخبرك الموارد.
- تنمية المجتمع ومشاركته.
- إعادة التوزيع.
- البناء المؤسسي للقدرة.
- إعداد خطة العمل.

الرسوم:
وتتضمن رسوم الدورة والإقامة في الفندق (غرفة مفردة) والتوجييات (إفطار + غداء +

الكويت تحتضن فعاليات الدورة ٥٨ للمجلس الأعلى لاتحاد المهندسين العرب



• الوفد الإماراتي



• وفد دولة الكويت

الأوضاع، فإن إمامنا كـمهندسين ومهندسات وكذلك إمام أخادنا كهيئة عربية فيه منحصره الكثير من اللهام لتطوير المهنة. وشدد على ضرورة المساهمة في تطوير التشريعات الكميلة بنقليل الفجوة بين الدول المتقدمة والدول العربية وكذلك تفعيل دور واداء الجمعيات والهيئات الهندسية في تخطيط وتنفيذ مشاريع التنمية جنباً إلى جنب مع الجهات الحكومية.

من جهته، دعا رئيس اتحاد المهندسين العرب سـمير ضومط المهندسين العرب الى تشكيل لوبي عربي ضاغط لبناء استراتيجيه، جعل من كلمتنا مسموعة، خاصة في ظل التغيرات التي تشهدها البطقة. حتى يتمكن من تحقيق اقتصاد عربي فاعل.

العرب، ولكن نأمل منكم كـنقائين النجاح في ذلك. من جهته، اعتبر رئيس جمعية المهندسين الكويتية المهندس عـادل الخرافي، الفحولات الدولية المعاصرة على جميع الأصعدة "سياسية واقتصادية واجتماعية"، وما يواكبها من تقدم علمي تكنولوجيا متسارع زاد من حجم الفجوة المعرفية والحضارية بيننا وبين الدول المتقدمة. مؤكداً على أن المجتمع العربي غير قادر على الوفاء باحتياجات التنمية، فيما لا يتزال برامج التنمية والالحاق بالركب العالي تعاني من القصور وشح المورد، اضافة الى أن معظم البنى الأساسية في معظم البلدان العربية تعاني هي الأخرى من النقص والضعف.

وقال الخرافي: في ظل هذه

رعى وزير الطاقة في الكويت الشيخ أحمد المهدي فعاليات الدورة الثامنة والخمسين للمجلس الأعلى لاتحاد المهندسين العرب وقال الوزير المهدي ان احتضان الكويت للاجتماع دليل حرصها على الارتقاء بكل أشكال التعاون، بين أبناء الدول العربية وتحسد هذا التعاون على أرض الواقع، مشيراً الى أن الاهتمام بأعمال ومسيرة اتحاد المهندسين العرب يصبب كذلك على تدعيم دور هذه الشريحة المهمة من أبناء الوطن العربي في النهضة والبناء والتعمير.

ودعا وزير الطاقة المهندسين إلى تكثيف اجتماعاتهم الدورية للوصول الى مزيد من الخطط التنموية الناجحة، قائلاً قد تكون مشـلنا كـسياسيين في جميع كلمة



• الوفد البحريني

السوق العربية المفتوحة. وقد ناقش المجلس الأعلى عدداً من التقارير وأوراق العمل التي تنصل بشؤون التعليم الهندسي والاتصالات والعلومانية والبيئة كما بحث في إدخال بعض التعديلات على النظام الأساسي.



• الوفد السوري

واعاد صومط اسباب الفشل الاقتصادي في عالمنا العربي الى ما اسماه بالسمة القطرية للمشايخ. التي خول دون تحقيق الأهداف التنموية للاقتصاد العربي يومياً. مشدداً على ضرورة الاستثمار الجماعي. وحرية انتقال رأس المال العربي

الكويت

وضع حجر الأساس لمشروع تأهيل موقع نفايات القرن

رعى نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع

رئيس المجلس الأعلى للبيئة في الكويت

الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح

الاحتفال بوضع حجر الأساس لمشروع

تأهيل موقع نفايات القرن.



لها واضاعة للامانة التي استخلصنا الله تعالى للحفاظ عليها وقال انه من حسن الطالع ان الكويت غدت في مقدمة الدول التي اهتمت بالبيئة وان الاحتمال بافتتاح مشروع تأهيل موقع ردم النفايات في القرن ما هو الا نعمة

وبذل أعضاؤها الجهد للممكن بهدف حماية البيئة والحفاظة على مكوناتها الأساسية وأعرب الشيخ جابر المبارك عن سروره للمشاركة في هذا الاحتفال بيوم الأرض العالمي مشيراً الى ان الأرض هي ام الإنسانية وان افساد البيئة عقوق

أكد الوزير أن دولة الكويت ادركت مبكراً أهمية الحفاظ على البيئة مشيراً إلى أن هذا الاهتمام جلى في مشاركة سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح في فعاليات مؤتمر قمة الأرض في البرازيل عام ١٩٩٢ فضلاً عن أن الحكومة أولت الكثير من الاهتمام

عن أخبار الميناء



• جابر المبارك يضع حجر الأساس معلنا افتتاح الموقع

والمرافقية المستمرة لمستويات الغازات المنبعثة سواء من سطح الموقع أو نواحي الخرق فضلا عن تشجير اطراف الموقع واجراء مسح جيولوجي وحرائط طبوغرافية وحفر بئر مياه ارتوازي داخل الموقع واجراء التحاليل الكيميائية والبيولوجية والفيزيائية للعديد من العينات الغارية والسائلة والتربة بالإضافة الى تجهيز طرق وممرات داخلية بموقع المشروع واستيراد محطة لتوليد الطاقة الكهربائية تعمل بعازات موقع الردم وتعمل على توليد طاقة كهربائية تقدر بـ ٣٥٠ كيلو وات في الساعة يستفاد منها في الانارة الداخلية لموقع المشروع

مشيرا الى انه اشتمل على مراحل عدة بدأت في اوائل مايو ١٩٩٩ وانتهت بتحويله إلى حديقة عامة مروراً بازالة نصف مليون متر مكعب من النفايات وثبيت ٢٠ لوحة ارشادية وتدريب داخل وخارج موقع المشروع وتجهيز مقر دائم للهيئة واقامة حملة اعلامية مكثفة تحت الجهات الحكومية والاهلية والمواطنين على التعاون مع الهيئة لتنفيذ المشروع فضلا عن حفر ما يزيد عن ٣٠٠ مجسمة ارضية والعمل للحد من انبعاث الروائح الكريهة ومخيد شبكة هندسية من الانابيب لتجميع الغازات تحت سطح الأرض بلغ مجموع اطوالها ١٧ ألف كيلو متر طولي

لذلك الاهتمام حيث استغرق العمل فيه رهاء اربعة أعوام نجحت الهيئة العامة للبيئة حالها في التحكم واخذ من انتشار الروائح الكريهة في المنطقة عن طريق تطبيق الحل الهندسي وتركيب محطة لتوليد الطاقة الكهربائية من العارات المتولدة بالإضافة الى خويل الموقع الى حديقة عامة تضم قطاعات

عدة رياضية وترفيهية وعلمية وترائية ما جعل المشروع واحدا من المشاريع الرائدة على المستويين الاقليمي والدولي.

رثة خضراء

ومن جانبه القي رئيس مجلس الإدارة المدير العام للهيئة العامة للبيئة الدكتور محمد الصراوي كلمة رغب فيها براعي الاحتفال والخصور وقال ان موقع نفايات القربن الذي كان بالامس غمة المخاطر أصبح اليوم مكانا نعتز ومفخر به وبعد ان كان موقعا تتراكم فيه شتى أنواع الخلفات العصبية والانشائية التي تصل كمياتها الى ٥٠ مليون متر مكعب عملنا به منذ اربع سنوات على مدار الساعة إلى ان أصبح متممسا ورثة خضراء لاهالي المنطقة وغدا متانفسا للمواقع الماثلة في شتى انحاء العالم.

وتقدم الصراوي بالشكر لكافة الايادي البيضاء التي تبرعت من اجل الكويت لعلاجه سلبيات الموقع وقدمت الكثير اياما منها بأهمية المحافظة على البيئة وتطبيق الصراوي للحديث حول مراحل تنفيذ المشروع

توسعة الدائري الرابع حل الاختناقات

أعلن الوكيل المساعد لقطاع الهندسة الصحية في وزارة الأشغال العامة المهندس عبداللطيف الدخيل عن نية الوزارة توسعة وتطوير الطريق الدائري الرابع حل مشكلة الاختناقات المرورية فيه.

واعبر المهندس الدخيل الطريق الدائري الرابع من الأولويات المهمة لوزارة الأشغال العامة في الفترة الحالية حيث أصبح لا يتناسب مع التطور العمراني والتغيرات التي طرأت على الحركة المرورية فيه.

ينبع: مدينة نموذجية وقلعة صناعية المهرجان السابع للزهور: مسابقات لنشر الخضرة والجمال

احتفلت الهيئة الملكية لجبيل وينبع في المملكة العربية السعودية بالمهرجان السنوي السابع للزهور والحداائق بمنتزه شاطئ النخيل بمدينة الجبيل الصناعية.



93



إيماناً منها بالدور العظيم الذي يقوم به التشجير في جمبل المدينة وإبرار سماتها المعمارية، وكذا تنمية الذوق الجمالي والوعي الحضري لدى المواطنين فقامت بتصميم وإنشاء العديد من الحداائق العامة وتطوير الشواطئ وبناء كورنيش شاطئ الصبح بامتداد مبرة على البحر، وأضعت ضمن أهدافها جعل مدينة بيع الصناعية مدينة سكنية خضراء جميلة مريحة للنفس في العمل والسكن على حد سواء ولتحقيق ذلك أنعمت الهيئة الملكية بالأنشطة الترفيهية والترفيهية التي تسمح بمزاولة الهوايات وفضاء أوقات الفراغ فيما بعد وسيع ومن ضمن تلك الأنشطة ختفل صديبة بيع الصناعية في كل عام بإقامة معرض للزهور والحداائق يتم فيه زراعة عشرات الآلاف من الزهور الطبيعية والحوليات ضمن لوحة فنية يراعى في تصميمها إضفاء جو من الخضرة الشرفقة والألوان الزاهية المختلفة من الزهور الطبيعية بحيث تتعاقب الأحجام والأشكال والألوان وتعطر الأماكن وتعطي لنبض الزهور وغير الورد



الأحمر حيث تمتاز بصفاء مياهها وسحر شعابها الزجاجية ووجود مجموعة أشجار النانصرف الكثيفة التي توفر المأوى للعديد من الطيور المستوطنة والمهاجرة والكانائن البحرية، ومدينة بيع الصناعية تتيح على الدوام حظاً معيشياً متكاملًا ومتميزاً يبعث الرضى في نفوس زوارها وفانطبيها حيث أولت الهيئة الملكية (اهتماماً) كبيراً بتواحي التشجير وتنسيق المواقع

وقد تضمن المهرجان فاعلة فعاليات ثقافية ورياضية ومسابقات وجوائز بالتعاون مع الشركات والشااكل كما اقيم معرض للزهور والنباتات

وقد تم زراعة 150 ألف زهرة موسمية في موقع المعرض كما اقيمت ندوة عن الخبيرة وأرها في البيئة بمشاركة عدد كبير من اساتذة الجامعات والختصين ولم يوزع بعض الكتب والنباتات والشهورات والقيمته مسلفات لاختيار أجمل باقة ورد مخصصة للشركات والعارض للختصة على مستوى المنطقة الشرقية ولم تنظيم دورة تدريبية للعاقد عن كيفية تنسيق الزهور وتزيينها وكيفية العناية بها والحديث بالذكور من مدينة الجبيل هاتر بعدد من الجوائز الأملية من بينها جائزة منظمة للس العربية للعبارة بالداائق وأخاطعة على البيئة

مدينة نموذجية

خطى مدينة بيع الصناعية إضافة إلى أنها قلعة صناعية عملاقة بأنها مدينة حضارية نموذجية تنور بها مقومات سياحية عالية كسوها تقع على أجمل شواطئ ساحل البحر

دبي: تطور كبير وانجاز تحسينات طريق المطار

٢٩ مارس ٢٠٠٥ ويكلفه إجمالية تصل إلى ١٨٦ مليون درهم. وأضاف أنه يبلغ طول النفق كيلو متراً ونصف الكيلو متر. ويعتبر أطول وأضخم نفق من نوعه في منطقة الشرق الأوسط حيث قدرت أعمال الحفرات بالمشروع بحوالي ٧٠٠ ألف متر مكعب. وبلغت كمية الخرسانة المستخدمة فيه حوالي ٢٢ ألفاً و ٥٠٠ متر مكعب.

قطع مشروع تحسينات طرق مطار دبي الدولي وانشاء نفق المطار. مرور عام على بدء التنفيذ مرحلة متقدمة من الاجاز. وسوف تشهد الفترة المتبقية حتى ٣١ مارس ٢٠٠٥ تطورا كبيرا في حجم الاجازات بالمشروع. بعد ان انصب التركيز خلال المرحلة الماضية على تهئية البنية التحتية للمشروع.

الدولي وانشاء نفق المطار مازال جارياً لافتنا إلى أنه طبقاً للجدول الزمني فقد بدأ العمل بالمشروع في ٣١ مارس ٢٠٠٣ ومن المتوقع الانتهاء من كافة الأعمال به في

وأكد المهندس مطر محمد الطاهر مساعد مدير عام بلدية دبي لشئون الطرق والمشاريع العامة على أن العمل في مشروع تحسينات طرق مطار دبي

الشارقة: لجنة التطوير الحضري تناقش مشاريع الخدمات الأساسية

ناقشت لجنة التطوير الحضري بامارة الشارقة برئاسة الشيخ سعود بن خالد القاسمي مستشار صاحب السمو حاكم الشارقة مشاريع تطوير وتوفير الخدمات الأساسية كالطرق وانارتها والحدائق العامة وحدائق النساء والجمعيات التعاونية ورياض الاطفال وساحات الافراح وذلك في مناطق الدام ومليحة والزبير والبيدع وسهيلة وابن رشيد والسميد والفاية والبربر والرقبة والخميرة وجبل عمر والفيل. وقال الشيخ سعود بن خالد القاسمي ان صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الاعلى للاخذ حاكم امارة الشارقة اعتمد انشاء وتوفير الخدمات المختلفة في هذه المناطق بكلفة ٨٢ مليوناً و ٣١٣ ألفاً و ٣١٠ دراهم.

يذكر أن اللجنة تختص بتطوير القرى والارتقاء بالخدمات فيها تحقيقاً للتنمية الشاملة وتلبية للاحتياجات السكانية في اطار خطط التطوير الحضري بامارة الشارقة.

الخطة التنموية بدبي رفعت معدلات العمران إلى ٤٠٪ سنوياً

أكد قاسم سلطان مدير عام بلدية دبي على أن البلدية وضعت خطة استراتيجية تنموية للإمارة تضمن تحقيق التوازن في كافة استثمارات الأراضي وتعتمد على مساهمة الشركاء الاستراتيجيين في تنفيذها. وقد ترجمت هذه الخطة إلى مجموعة رائدة من المشاريع التخطيطية وزيادة معدلات التنمية العمرانية بالإمارة إلى ٤٠٪ سنوياً.

وأوضح أن عام ٢٠١٧ سوف يشهد زيادة ٣ أضعاف عدد الرحلات اليومية التي تقطعها المركبات في إمارة دبي على مدار الساعة. إذ ستفقر الأرقام من مليون و ٤٠٠ ألف رحلة يومياً سجلت خلال ٢٠٠٣، إلى ٣ ملايين و ١٠٠ ألف رحلة يومياً في عام ٢٠١٧. وأنه من المتوقع أن تنتج عن المشاريع الكبرى الجديدة حوالي ٢٥٠ ألف رحلة إضافية لكل مركبة

وإضافة أن الزيادة السنوية في عدد المركبات المسجلة في دبي تبلغ ١٠٪. وأن هذه الزيادة السنوية قمرت من ١١٨ ألفاً عام ١٩٩١، إلى ٤٥٠ ألف مركبة سجلت في عام ٢٠٠٣.

بلدية دبي تنجز ٥٣ مشروعاً في تقنية المعلومات

والفوتوثق والارشفة الالكترونية لحزون الدائرة من الوثائق والمخططات، وتطوير نظام مؤسسي للتعامل مع كوارث البيانات. وبناء نظام شامل لإدارة الحواسيب في الدائرة. بالإضافة الى تنفيذ المرحلة الثالثة من مشروع الحكومة الالكترونية.

وقال قاسم سلطان البنا المدير العام لبلدية دبي ان هذه البيانات تدل على المدى الذي بلغته الدائرة في اعتمادها على تقنية المعلومات في مختلف جوانب عملها. سواء الداخلية منها أو تلك المتصلة بعامليها مع الجمهور.

ومن أبرز المشاريع التي تم تنفيذها خلال العام الماضي، مشروع تحديث وتطوير نظام الرد الآلي على استفسارات العملاء، ومشروع نظام الدفع الالكتروني لرسم خدمات الحكومة الالكترونية، ومشروع مركز عمليات الشبكة، ومشروع النظام المؤسسي للنسخ الاحتياطي للبيانات. بالإضافة الى تحديث وتطوير عدد كبير من النظم القائمة

أما المشاريع التي يتم تنفيذها حالياً فتشمل مجالات مثل بناء نظام جديد وشامل لإدارة عيادة البلدية وإصدار الشهادات الصحية.

أجرت بلدية دبي ٥٣ مشروعاً في مجال تقنية المعلومات خلال العام الماضي وتوزعت هذه المشاريع على الأقسام الأربعة لإدارة تقنية المعلومات بالبلدية وهي: قسم تطوير ودعم النظام (١٠ مشاريع)، وقسم العمليات وخدمات الشبكة (٢٨ مشروعاً)، وقسم خدمات الحكومة الالكترونية (١١ مشروعاً)، وقسم الأمانة المكتبية (٤ مشاريع).

وتعكف الإدارة حالياً على تنفيذ ٤٨ مشروعاً جديداً كجزء من خطتها للسنة الحالية، وهو رقم مرشح للزيادة مع تلقيت الإدارة للمزيد من الطلبات لتنفيذ مشروعات جديدة

95



يمنح الشيخ مكتوم جائزة السلام والبيئة

ومؤسسة العلميين الدوليين وبلدية دبي في مستهل أعماله جائزة البيئة لعام ٢٠٠٤ لعالى الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي تقديراً لجهوده وعاليه المتميزة في مجال حماية البيئة والتنمية في الامارات.

وأعرب معالي الشيخ نهيان بن مبارك عن سعادته بهذا التكريم الذي وصفه بأنه تكريم لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة كما أهدى مؤتمر البيئة درعه لقاسم سلطان مدير بلدية دبي تقديراً لجهوده في مجال تنمية المدن.

مؤتمر دولي

قرر المؤتمر الدولي الرابع عشر حول "حماية البيئة ضرورة من ضروريات الحياة" بمدينة الاسكندرية منح "جائزة السلام والبيئة لعام ٢٠٠٤" لصاحب السمو الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي تقديراً لجهوده بسموه في مجال حماية البيئة ومن المقرر أن يتم تسليم سموه الجائزة في موعد يتم الاتفاق عليه لاحقاً

كما منح المؤتمر الذي ينظمه مركز التعاون العربي الأوروبي بالتعاون مع مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة عين شمس



دبي استضافت ملتقى المدن الشقيقة

كما تم الاستعانة بالخبرة السورية من خلال اتفاقية التعاون والصداقة مع مدينة دمشق السورية وفي المقابل قامت بلدية دبي بترميم المباني التاريخية في عدد من المدن السورية.

وقد تمت بلدية دبي خلال الملتقى أفضل سبع ممارسات أمام رؤساء ووفود المدن المشاركة، منها نظام دبي للمعلومات الجغرافية ودوره في الحبريات الصناعية ومشروع معالجة النفايات العامة وإعادة التدوير ومشروع معالجة النفايات الخطرة والطبسية ومشروع معالجة مياه الصرف الصحي وإعادة الاستخدام وكذلك نظام التحكم المركزي في أجهزة مواقف السيارات لإدارة الطرق

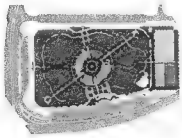
لشؤون الطرق والمشاريع العامة رئيس اللجنة العليا المنظمة للملتقى المدن الشقيقة أن الاتفاقيات التي وقعنها بلدية دبي كان لها العديد من النتائج الايجابية للمؤسسة وقال ان دبي استعانت بخبرات تلك المدن في مجالات الأعمال الحرة وذلك بعد الاستعانة بالخبرة الاسرائيلية من خلال اتفاقية التوأمة مع مدينة جولد كوست كما استفادت دبي من الزيارات المتبادلة والخبرات في المشروعات التي أقامتها البلدية أو تطوير بعض المشروعات القائمة مثل حديقة الحيوان ومدينة الطفل كذلك في مشروع القطار الذي من المقرر انشاؤه وأيضاً في مجال الترميم للمباني التاريخية والتراثية

على مدى ثلاثة ايام احتضنت مدينة دبي ملتقى المدن الشقيقة بمشاركة رؤساء ١٢ مدينة عربية واجنبية وقعت دبي معها اتفاقيات توأمة وتعاون وصداقة هدف للملتقى إلى تطوير علاقات التعاون بين دبي وبين المدن التي وقعت معها اتفاقيات توأمة وتعاون وصداقة منذ عام ١٩٩٤ حتى الآن. وتشمل هذه المدن أوساكا اليابانية وديترويت في الولايات المتحدة الأميركية وشنغهاي في الصين واسطنبول في تركيا وغولدر كوست الاسرائيلية وجيب السويسريه وبيروت والدار البيضاء ودمشق ومدينة داني الاسكتلندية. وأكد المهندس مطر الطاهر مساعد مدير عام بلدية دبي

96



تنفيذ حديقة السطوة في دبي



العمرانية بالحدائق منها المنطقة الواقعة خلف أبراج شارع الشيخ زايد في السطوة. والمطقة المركزية في حنا.

الطائر مساعد مدير عام بلدية دبي لشؤون الطرق والمشاريع العامة أنه في إطار حرص بلدية دبي على إقامة الحدائق السكنية خدمة الفاطنين في المناطق المختلفة. ومواكبة لامتداد الحضري الذي تشهده الإمارة فقد برزت الحاجة إلى تزويد عسدد من المناطق

بإقامة بلدية دبي بالأعمال الإنشائية في مشروع حديقة السطوة الكائنة خلف أبراج شارع الشيخ زايد من جهة السطوة. بتكلفة إجمالية تقدر بنحو ٨ ملايين و٥٥ ألف درهم ومن المتوقع إنجازها في غضون ٨ أشهر. ومصرح المهندس مطر محمد



الشارقة: زيادة الرقعة الخضراء ورفع طاقة الصرف الصحي

وتعزيز البنى الأساسية التي تهيئ لبناء مجتمع عصري يتمتع أفرادها بخدمات متكاملة، مشيراً في هذا الصدد إلى مشروع الصرف الصحي الذي قطع أشواطاً متقدمة ومن المتوقع أن يشهد هذا العام دفعة جديدة مع انتهاء أعمال الرحلة السادسة، فضلاً عن الاستمرار بعملية التوسع في بناء الخدائق وخاصة الخدائق الأحباء، وتوسيع مساحة الرقعة الخضراء لتصل إلى أكثر من 7 ملايين متر مربع فضلاً عن الاضطلاع بدور مهم في جمع وفرض النفايات واستخدام أحدث التكنولوجيا لأغراض حماية البيئة

أكد المهندس أحمد محمد فكري مدير عام بلدية الشارقة أن البلدية استطاعت خلال العقود والسنوات الماضية تحقيق قفزات نوعية في مجالات التطوير والتحديث وتنفيذ المشروعات الخدمية المتنوعة، عززت الصورة للشارقة للشارقة ولبن مناطق الامارة التي تضم حورفكان، كلباء، الذيد، الحميرة، دبا الحصن، الملحة، جزيرة "أبو موسى"، وغيرها، وواكبت النهضة الحضارية والعمرانية التي تشهدها القطاعات كافة وأوضح مدير عام بلدية الشارقة أن للبلدية دوراً محورياً في عملية التنمية الشاملة والمستدامة

سياسة بلدية دبي دعم القطاع الخاص

وبشكل أكثر تحديداً الطرق والجسور والصرف الصحي والريادة والحدائق والطاقة وغيرها من النشاطات البيئية، فإن القطاع الخاص يركز على استغلال الأرض الناحية من أجل الأغراض السكنية والتجارية والصناعية وغيرها من الخدمات. وأضاف، "لقد جُتحت الشراكة بين القطاعين في حذّب استثمارات ضخمة من داخل الإمارات وخارجها وهذا بدوره يوضح ظاهرة التوسع التي تشهدها دبي كمدينة تتنافس الآن مع أفضل عواصم العالم في الفرص الاستثمارية والمراق والسلاسة وظروف البيئة"

العملية المهمة يهض بها القطاع الخاص تحت إجراءات وعقود واضحة ومنظمة وقد اكتملت النقة الآن في كفاءة وفيدرة القطاع الخاص على التصميم والتنفيذ والتشييد. وأفاد أن سياسة بلدية دبي تتمثل في دعم وتعزيز مشاركة القطاع الخاص في التخطيط والتصميم والتنفيذ في كافة أوجه المشاريع العمرانية وهناك مظهر آخر يؤكد العلاقة التبادلية بين القطاعين الحكومي والخاص وهو الاستثمار الذي يقوم به كل منهما فيبينما يركز القطاع الحكومي في معظم الوقت على توفير تسهيلات البنية التحتية

أكد فاسم سلطان مدير عام بلدية دبي أن دور القطاعين العام والخاص في التنمية والنشاطات العمرانية يكاد يصل الآن إلى مرحلته القصوى في دبي مشيراً إلى أن سياسة الحكومة في هذا المجال هي السماح لأكثر قدر من الرونة وتوفير التسهيلات للقطاع الخاص لينهض بالأعباء التي يكلف بها بطريقة مثلى، وقال أمام ورشة العمل التي عقدت على هامش المؤتمر الأساسي للمنظمة العالمية للمدن المتحدة في العاصمة الفرنسية باريس أن بلدية دبي كانت تتولى صيانة العديد من المباني أما الآن فإن هذه

من أخبار الميناء

عمان



تكريم المشاركين بمهرجان مسقط

احتفلت بلدية مسقط بتكريم الجهات المشاركة والمساهمة في إجاح فعاليات مهرجان مسقط ٢٠٠٤ تحت رعاية سعادة عبدالله بن عباس رئيس البلدية. وحضور جمع من ممثلي الهيئات الحكومية والمؤسسات الخاصة
وقد ألقى رئيس البلدية كلمة وجه فيها الشكر جهات الراعية والمشاركة وكل من أسهم في إجاح للهرجان

بلدية مسقط تنجز ٦٠٪ من إنشاءات طريق الموالح - الخوض

للمتنقلون بين المناطق والأحياء السكنية، ولتخفيف الاختناقات المرورية في ساعات الذروة وأوضح سالم بن أحمد الموسعدي نائب مدير دائرة الطرق لمشروعات الطرق بالبلدية العامة للنشؤون الفنية أن دائرة الطرق بالبلدية ستستفيد للمشروع بطول ٧,٥ كيلو متر بجهوها الذاتية أي بفرق عمل فني ومعدات والآلات ثقيلة تابعة للدائرة

تواصل بلدية مسقط تنميط مشروع الطريق للذروج الذي يربط دوار الخوض المعيلة بحسار الموالح الخوضية والذي يتصل بالشارع العام الراسل بروي. وذلك في إطار سعي "البلدية العامة للنشؤون المعية" النواصل لإيجاد حلول عملية تساهم في تخفيف الضغط على الطرق الرئيسية في محافظة مسقط من خلال منح منافذ سلسلة من الطرق الجديدة بهدف تقرب للسافات

إعادة تخطيط

مسقط

استكملت بلدية مسقط جزءاً كبيراً من منظومة شبكة الطرق الحديثة. حيث أُنجزت مشروعات الجسور العلوية بالخور والفجرة والطرق المرتبطة بها. والذي يتكون من أربعة عناصر رئيسية تتضمن تكملة جسور دوار وجسر الخوير - شارع الوزارات، ونقاط جسر الفجرة، وإزدواجية شارع دوحه الأدب، وبعد أحد المشاريع - الاستراتيجية التي ساهمت - بشكل كبير - في التسهيل من الاختناقات المرورية بتلك المنطقة كما أن المناطق التي يخدمها هذا المشروع تتميز بالكثافة السكانية العالية. وقد ساهمت تكملة جسور "دوار الخوير" في ربط الحركة المرورية القادمة من مسقط والمنطقة إلى منطقة الخوير والعكس، كما تم إنشاء جسر يربط الخوير بمنطقة حي الوزارات، وذلك لتسهيل عملية التنقل

تدشين مسمى مشروع الواجهة

البحرية لمدينة مسقط

رعى مقبول بن علي سلطان وزير التجارة والصناعة، حمل تدشين مسمى وشعار مشروع الواجهة البحرية لمدينة مسقط، وذلك بحضور المهندس عبدالله بن عباس بن أحمد رئيس بلدية مسقط، رئيس اللجنة التأسيسية للمشروع

ويعد مشروع تطوير الواجهة البحرية بالعذبية هو أول المشاريع التي ستنفذها الشركة العمانية للتنمية السياحية، حيث تمتد لمسافة طولها ٧ كيلومترات من شواطئ مسقط، ويغطي مساحة ٣ ملايين متر مربع. ويهدف المشروع إلى إنشاء منتج سياحي متكامل يتضمن ملعباً للجولف معشياً وفق المواصفات العالمية، ومناطق عالية فاخرة، وشاطئاً سياحياً مع شاليهات وحديقة مائية، إضافة إلى باد صحي متكامل.

98



اتفاقية توأمة بين المحرق والكويت

مجال العمل الفني والهندسي والعماري والتخطيط الاداري والخدمات الاخرى.

٣ - دعم سبل حماية البيئة العامة من التلوث والفسطاط على توازن الموارد الطبيعية

٤ - توثيق عرى الاخوة وروابط الجبة بين مواطني المدينتين.

٥ - تشجيع انتقال الخبرات العلمية والتطبيقات التقنية في مجال الاطعام العام

٦ - توفير الاوقات المناسبة لتبادل الزيارات على مستوى اللجان المتخصصة والخبراء.

قرر مجلس المحرق البلدي في اجتماعه رقم ٢٦ بتاريخ ٢٠٠٣/١/١١ توقيع ميثاق توأمة وأخوة مع بلدية دولة الكويت وقد سبق ذلك اتفاق مبدئي بين الطرفين. وتم تأكيده خلال زيارة المهندس عبدالرحمن الدعيج رئيس اللجنة القائمة بأعمال المجلس البلدي بدولة الكويت. و هذا المشروع وهو الأول من نوعه الذي سوف يعقد منذ إنشاء المجالس البلدية في ملكة البحرين بهدف إلى:

- ١ - التنسيق بين بلدية الكويت وبلدية المحرق في كافة الاحمال الدولية
- ٢ - تبادل المعلومات والخبرات العلمية في

مصر

توظيف تكنولوجيا المطومات والاتصالات لدعم التنمية المحلية

القاهرة ورافقه نائبه عبدالهادي جاد الولي للمنطقة الشرقية وعلي محمد رئيس حي المرج ان للشروع بعمل على رفع مستوى جميع المرافق مناطق شرق العاصمة حيث بلغت قيمة مشروعات الصرف نحو ١٥٠ مليون جنيه ووصلت أطوال الشبكة إلى ٢٥٠ كيلو مترا وسيتم الانتهاء من الجمع الرئيسي للمشروع خلال هذه الأشهر القبل خدمة للرج الغربية والشرقية وكلك الحافظ المهندس محمد عبدالرحمن رئيس هيئة الصرف الصحي بأن تدخل مناطق شرق القاهرة بهذه المشروعات الى عالم جديد يتمسح سلامة البيئة الأساسية أضف الى ما يجري تنفيذه من أعمال الصرف والأمانة

القرار على جميع المستويات المحلية. سيتم تدريب القيادات المحلية على استخدام البيانات المتاحة للوصول إلى القرار الأمثل. كما سيتم بناء صفحات معلومات للجمهور توضح ما يجري من تنمية على جميع المستويات

٥ - محطات رفع خدمة الصرف الصحي في القاهرة طلب محافظ القاهرة الإعداد لتنشغيل ٥ محطات للرفع خدمة مرفق الصرف الصحي في مناطق الاندلس والملاحة ومدينة التوحيد ومطهر عاشور والجريرة القديمة وشمال للرج ومنشية عامر وسبجال وكفر الشرفا والرمادي وقال الحافظ الدكتور عبدالرحيم شحاتة خلال نقده مناطق شرق

تنفذ وزارة الإدارة المحلية مشروعا لتوظيف واستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لدعم جهود التنمية المحلية في جميع المحافظات. وقال مصطفى عبدالقادر وزير التنمية المحلية إن للمشروع ينفذ بالتعاون مع مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بـ مجلس الوزراء والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة. مشيرا إلى بدء اعداد الدراسة العلمية لتغذية الصجوات الرقمية في المعلومات واستكمال البيانات غير المكتملة واجتياحات التنمية المحلية التي تتطلب دعما من خلال تكنولوجيا المعلومات

وأشار الوزير إلى أن المشروع سيؤدي إلى زيادة كم وجودة مصمومون البيانات المتاحة لتحدي

شحاتة : غلق المحلات التي تشغل الأرصفة وتعوق حركة المشاة

أعمال شركات النظافة والتأكد من وصول الخدمة لجميع المواطنين، وتوقيع الجزاءات الرادعة على الشركات المخالفة والتي تحصل جامعو القمامة من الوحدات السكنية مبالغ إضافية بحجة أنهم لا ينتمون إلى الشركة المخصصة لجمع القمامة

بأحياء مناطق جنوب العاصمة حيث قرر إغلاق بعض محلات بيع الفصير والفاكهة وإطارات السيارات لشغلها الأرصفة. كما قررت المحافظ اتخاذ إجراءات قانونية فورية مع أصحاب السيارات الذين يقومون بغسلها في الشوارع، وقرر المحافظ مراجعة

قررت محافظة القاهرة غلق المحلات التي تقوم بالانشغال العشوائي للأرصفة ووضع معروضاتهم بالطريق بما يعوق حركة المشاة والسيارات. وكان المحافظ الدكتور عبدالرحيم شحاتة يرافقه نائبه زكي عبدالغني في جولة ميدانية

سورية

تأمين ١٢٤٨ شقة «للمنذرين بالهدم» في مشروع توسع المتحلق الجنوبي

العام وأبنية سكنية وأبنية تجارية وتبلغ مساحة الموقع العام نحو ٥٤٥٠٠م^٢ وفيما يخص مشروع المخطط خليل أوضح المهندس دمسقي أن المشروع عبارة عن تنفيذ أربعة أبراج سكنية تحتوي على ١٢٨ شقة سكنية وتبلغ مساحة الموقع العام الإجمالية ١٦٤٠٠م^٢ ومتوقع إنهاء الأعمال في ديسمبر ٢٠٠٥

خليل في منطقة برزة وأوضح المهندس حسام دمسقي مدير الإشراف في المحافظة أن العمل في مشروع إنشاء ضاحية سكنية في توسع الحسينية بدأ في يونيو عام ٢٠٠٢، ومن المتوقع إنهاء الأعمال في سبتمبر ٢٠٠٥، وأضاف دمسقي أن المشروع يتألف من ثلاثة أقسام تمثل في الموقع

أعلنت محافظة دمشق أن ١٢٤٨ شقة سكنية ستكون جاهزة في نهاية عام ٢٠٠٥ في إطار تأمين مساكن بديلة للمنذرين بالهدم في عقد توسع المتحلق الجنوبي وتنوع هذه الشقق في مشروعين الأول ضاحية سكنية في توسع الحسينية والثاني إنشاء أربع كتل سكنية في المخطط

السودان

احتفلت ولاية الخرطوم وجزيرة توتي ببدء تنفيذ كوبري توتي - الخرطوم الذي تنفذه شركة أجنبية بتكلفة ١٢ مليون دولار. ومن المتوقع الانتهاء منه في أغسطس ٢٠٠٦ وأكد عبدالحليم المتعافي والي الخرطوم الذي حاصب الاحتفال عن اكتمال كل الإعدادات وعمليات التمويل للانتهاء من الجسر في موعده المحدد. وأعلن عن اتفاق مع شركة أخرى لتنفيذ كوبري "توتي - بحري" ووعد الوالي بالبدء في تنفيذ الطريق الدائري فوراً داخل توتي وإجراء المسوحات اللازمة.

بدء تنفيذ
جسر توتي
الخرطوم

أخبار ونشاطات بلدية معان الكبرى

وخلال العام الحالي بالنموذج لإنشاء مكتبة عامة حديثة تلي الاحتياجات الكبيرة لرواد المكتبة الحالية.

وقال م. خالد المعاني إن البلدية تبحث عن مصادر تمويل لإنفاذه هذه المكتبة الحيوية التي ستكون من قاعات للمطالعين ومركز ثقافي يتم من خلاله عرض النشاطات والأحداث ومركز للتوثيق والمهرسة.

• قال م. خالد سليم المعاني إن نفرا من أبناء مدينة معان قاموا وحال طرح فكرة لمشروع لتوثيق تاريخ مدينة معان الماضي والحاضر بالتوسع لإبراز هذا المشروع إلى حيز الوجود حيث قام الفريق الكون من نخبة من أبناء المدينة التفتهم بالبحث والتحقيق والرجوع إلى المراجع لأجل هذا العمل والذي سيكون على شكل موسوعة بعنوان معان بين الماضي والحاضر نتحدث عن تاريخ المدينة منذ العصور العاربة ولغاية هذا التاريخ وتم توثيق هذه المعلومات على أشرطة CD وسيتم طباعة هذه الموسوعة بالقرب العاجل إن شاء الله.

صابط الارتباط.
فاسم فرحان السعيدة

بمراحله الثلاث من برنامج حزمة الأمن الاجتماعي/ بنك تنمية المدن والفقر وتبلغ قيمة هذه العطاءات تقريبا نصف مليار أردني.

• قام م. خالد سليم المعاني رئيس بلدية معان الكبرى بتدشين موقعها الإلكتروني على شبكة الانترنت وبأنهى هذا الموقع مجارياً للثورة التكنولوجية وتحديث الخدمات التي تقدمها البلدية لمواطنيها والأطلاع على ما هو حديث وحديث وبخدم العمل البلدي والاتصال مع العالم الخارجي بشكل أبسط ومطور.

• تقوم بلدية معان الكبرى بإعادة هيكلة أقسام البلدية وتحت م. خالد سليم المعاني رئيس البلدية قائلا إن أحد أهداف مجلسنا الحالي هو التطوير والتحديث وتزويد البلدية بالكمات ويتمثل ذلك من خلال عقد الدورات التدريبية وإدخال الحاسوب والعمل من خلال عقد الدورات التدريبية وإدخال الحاسوب والعمل على أنظمة حديثة وتأتي هذه الإجراءات وتطبيقها على الواقع حال مصادقتها من قبل وزارة الشؤون البلدية التي هي بالأصل تسعى لأن تكون البلديات هي المستوى المطلوب من حيث تقدم ما هو أفضل وأبسط للمواطن.

• تقوم بلدية معان الكبرى

قامت بلدية معان بطرح عطاءات خدمية الهدف منها تطوير المناطق التالية:

- ١ - مدخل مدينة معان الشمالي
 - ٢ - منطقة النجاة (المرحلة الأولى)
 - ٣ - منطقة النجاة (للمرحلة الثانية)
 - ٤ - منطقة النجاة (للمرحلة الثالثة)
- وقال المهندس خالد سليم المعاني رئيس البلدية إن هذه العطاءات نفذ الجزء الكبير منها وهي تأتي لتطوير مناطق المدينة حيث أن العطاء الأول جاء لتطوير المدخل الشمالي المؤدي للعاصمة عمان حيث تم إضاءة هذا المدخل العام الماضي وبأنهى تطوير المدخل بوضع أحجار الكندرس ودعائها وعمل الأرصفة والأطراف له وهذا العطاء بول من حزمة الأمن الاجتماعي/ وزارة التخطيط بالتعاون مع بنك تنمية المدن والفقر.

والعطاء الثاني بمراحله الثلاث يأتي لتطوير الأحياء الجنوبية الغربية من المدينة والشارع المؤدي إلى مستشفى معان الحكومي. وذلك من خلال إقامة الأطراف والأرصفة ودعائها وتحديث مواقع للأشجار لوضع اللصبات الجمالية في شوارع هذه الأحياء.

أيضا تم تمويل هذا العطاء

العقبة: الجاز ١٢٧ مشروعاً خدمياً عام ٢٠٠٣

قدّرت موازنة محافظة العقبة للعام الحالي بحوالي ٧٣ مليون دينار. وقال الحاكم الإداري للمنطقة خالد أبو زيد إن ٢٨١ مشروعاً اعتمدت في العقبة العام الماضي أجر منها ١٢٧ مشروعاً خدمياً وتمويلياً. فيما يجري العمل حالياً على إنجاز مشروع محطة تنقية مياه الشرب وإقامة شبكات صرف صحي وإنشاء طريق العقبة الساحلي ومركز للرواد في منطقة وادي رم ومستشفى في القوية.

أريد: إجراءات للحفاظ على الأبنية القديمة

أعلنت بلدية أريد الكبرى عن اتخاذ سلسلة إجراءات للحفاظ على الأبنية القديمة واستغلالها في مجالات ثقافية متنوعة. وقال عمدة البلدية وليد الصري أنه تم حصر أربعة بيوت قديمة تمهيداً لاستغلالها وتخصيصها لنشاطات ثقافية وتخطط البلدية حالياً لإنشاء معرض للفنون التشكيلية يضم مدرسة للرسم بالتعاون مع الفنانين التشكيليين وإقامة دار للشعر والرواية إلى جانب الاهتمام بالحرف التقليدية والمهن التراثية.

الأخيرة

د. عادل أبو زهرة

التنوع يصنع الازدهار

يعلما التاريخ ان المدن تزدهر بتنوع تركيبتها السكانية. كما يتسم سكان المدن المتنوعة عالميا بالتسامح وقبول بعضهم بعضا بالرغم من اختلافاتهم العرقية والدينية والتنوع ليس هو العامل الوحيد لازدهار المدن وإنما هناك عوامل أخرى مثل الزواج الاقتصادي والتماسك الاجتماعي وارتفاع مستوى التعليم والإدارة الجيدة وشيوع الاحتكام إلى العقل. ونقدم لنا الاسكندرية مثلا لذلك حيث شهدت خلال تاريخها الطويل هتزين مزدهرين ومتميزتين منذ أسسها الاسكندر الأكبر للقدوسي عام ٣٣٢ ق.م. كانت الاسكندرية في ظل البطالة وفي ظل الرومان العاصمة الثقافية لعالم البحر المتوسط الزدهر حصاريا حيث حفظت التراث للعربي السابق على وجودها. ووسعت من نطاق هذه المعرفة إلى درجة لم يعرفها العالم على مدى يقرب من ١٠٠٠ عام كانت أكبر مدينة عرفها العالم بعد قرن ونصف القرن من تأسيس الاسكندر لها. حيث بلغ عدد سكانها ١٥٠ ألف نسمة. كانت غمة من الناحية العمرانية بشوارعها المبلطة وميادينها المخططة. ومبانيها الحجرية الجميلة التي مثلت القصور حوالي ثلثها. كان بها استاد ضخيم ومسرح مدرج وحدائق عامة. ومسلتان. وبوابات فخمة. ومعابد مهيبة. ومتحف عظيم. ومكتبة مرودة بحوالي ٧٠٠ ألف كتاب ومخطوطة. وهو أكبر عدد من الكتب عرفه العالم القديم. وفبار هائل عده القدماء إحدى عجائب الدنيا. في هذه المدينة ازدهرت الحياة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا فيها تمت أول ترجمة للعهد القديم إلى اليونانية. وفيها تجمع أدق طبقات الأدب الكلاسيكي. كما تم جمع المعلومات التي كانت أساسا لواحده من أقدم الخرائط في العالم. فيها تم وضع الهندسة على شكل نظريات ومنها خرج أول افتراض بأن الأرض تدور حول الشمس كما تم التوصل بواسطة باحثيها إلى معرفة دقيقة بنسجرح الدماغ والقلب والعين. وكان من أهم أسباب هذا الازدهار الأول تنوع تركيبتها السكانية. وترجع أصول هذه التركيبة التي ما برز على عشر قوميات مختلفة عملوا بجد وتنافسوا وتعاونوا من أجل حياة أفضل وأوسع. ومن خلال إدارة جادة وحازمة ودقيقة لموارد المدينة وشؤونها إدارة كان لديها خيال وإيمان بدور متميز لهذا النفر أما قدرة الازدهار الثانية فيبرج الفصل فيها إلى "محمد علي" وأسره. جاء "محمد علي" في بداية القرن الماضي ليحدد الاسكندرية محرد قرية صغيرة للصيادين لا يريد عددهم على ستة آلاف نسمة يعيشون داخل اربعة لا يعرفون قدرها. ووضع "محمد علي" دور ادهار الاسكندرية الثاني. وبلغ هذا الازدهار قمته في الصف الأول من القرن الحالي عات الاسكندرية بعد أقول طويل لتصبح مركزا خازيا عالميا. وأعيد تخطيطها على نمط حديث. وشهدت نهضة اقتصادية واجتماعية وثقافية وعمرانية ثم إنشاء أول ترام داخلي في الاسكندرية سنة ١٨٦٢ ودخلتها المياه النقية بعد ذلك فليل. كذلك دخلتها خدمات الصرف الصحي وأنشئت الشوارع بالغاز وقبل ان ينتهي القرن التاسع عشر تم افتتاح المتحف اليوناني - الروماني. وعرفت أول مجلس بلدي لإدارة شؤون المدينة والتخطيط لنموها وتطورها ظهرت فيها دور شهيرة للصحف بلغت متعددة وتأسست فيها فرق مسرحية وإنشئت على أرضها دور للمسرح والسينما. وارتفعت وقامت فيها مواس كاملة فرق عالمية للمسرح والموسيقى والأوبرا والباليه. كما تكونت وازدهرت فيها حركات اللأب وفنون التصوير والنحت وأنشئت فيها حدائق وشواطئ عامة ومستشفيات. وعشرات المدارس والمعاهد التعليمية. وأندية رياضية واجتماعية. وبنوك وشركات ومؤسسات خازية وصناعية. ومساح وكنايس ومعابد وفيلات وعمائر وقصور متنوعة الطرز وأقيم في أحد ميادينها أول تمثال يقام في مدينة مصرية حديثة هو تمثال "محمد علي" بعد هتوى للشبح "محمد عبده" بأن أقامة التماثيل في الأماكن العامة ليست حراما وكانت المدينة الوحيدة في الشرق الإسلامي التي حصلت مقابر لمن لا يؤمنون بدين معين وعاملتهم بتسامح واحترام وشهدت تكوين أول جمعية لهواة الفنون الجميلة سنة ١٩٢٩. وحماية الانبليه سنة ١٩٣٢. وجماعة مصر - وأوروبا سنة ١٩٤٩. كما كانت أول المدن المصرية التي فكرت في إنشاء متحف للفن الحديث في فيلا لأحد الأثرياء هو البارون "شارل دي ميشه" سنة ١٩٦٦. وظلت الاسكندرية حتى قرب نهاية الستينات من هذا القرن مدينة جميلة منظمة تغسل شوارعها يوميا بالماء والصابون. كان من أهم أسباب هذا الازدهار الثاني تنوع تركيبتها السكانية حيث استوطنتها وعمل فيها ما يزيد على اثنتي عشرة جماعة بشرية يتمتعون إلى أصول عرقية ودينية مختلفة عاشوا معا في إطار من التسامح والتعاون والتسامح والقبول. وعملوا بجد من أجل حياة أفضل وأجمل ومن خلال إدارة حازمة ودقيقة من مجلسها البلدي الذي تكون من مجموعة متنوعة الأصول من بين أكفا سكانها وأرقها وفقا خططوا لتطورها ونموها وأداروا شؤونها بكفاءة واقتدار من خلال رؤية واضحة لأهمية دورها كمدينة شرقية عالمية الطابع تتجه ببصرها إلى أوروبا عبر البحر المتوسط.



جائزة منظمة المدن العربية الدورة الثامنة (2003-2006) جوائز تخضير وجمال المدن

تعلن مؤسسة جائزة منظمة المدن العربية عن استمرار قبول ترشيحات
الدورة الثامنة لجوائز تخضير وجمال المدن والتي تشمل التالي:

- ١- جائزة تخضير المدينة.
- ٢- جائزة جمال المدينة.
- ٣- جائزة خبير جمال المدن.

ويسعدها دعوة المعلنين من المدن الأعضاء والمؤسسات الحكومية والخاصة
والجامعات والمعاهد المتخصصة ومراكز البحث العلمي والاتحادات والنقابات
المهنية والأفراد للتقدم بترشيحاتهم الموثقة لجوائز تخضير وجمال المدن وذلك
في موعد أقصاه 2005/9/30.

يمكن الحصول على استمارات الترشيح والوثائق الأخرى من الموقع الإلكتروني لمنظمة
المدن العربية على العنوان التالي:

هاتف: 4328790 - 4427331 - فاكس: 4433188

من ب: 9905 - الدوحة - قطر.

E-mail: atoaward@qatar.net.qa

يوم الأحد العربيت

بمناسبة عيد الفصح
الذي يصادف اليوم
بمحافظة القدس العربية





العدد ٨١ - نوفمبر / ديسمبر ١٩٩٧

المغرب العربي

ديناميكية
صنع القرار
في تحقيق
التنمية

العمارة
الخضراء



دور المعرفة
في استقرار
المدينة
وتطويرها
وتخطيطها



التوأمة والتآخي
لتدعيم تعاون المدن



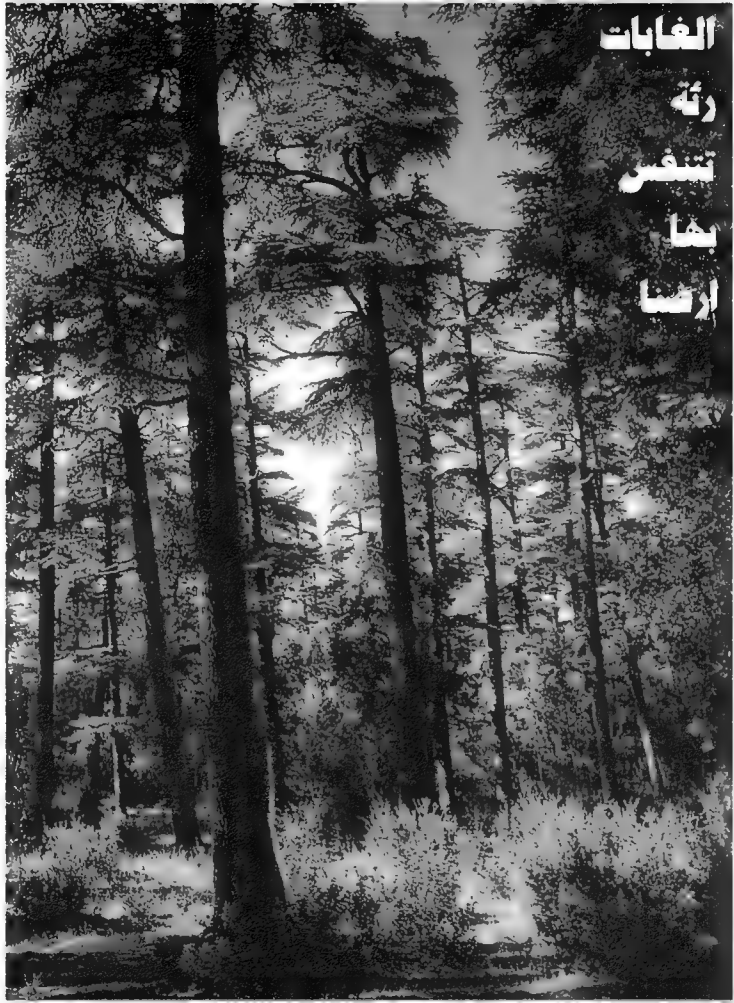
الغابات

رئة

تنفس

بها

أرضنا



البيئة... والتواصل الحضاري

الجزر (مثل المالديف) يمكن أن تكون من على الخريطة .

ونحن في عالمنا العربي نعاني من مشكلات بيئية باعتبار أننا جزء من الخريطة العالمية. فالهواء الذي نستنشق، والمياه التي نشربها، والطعام الذي نأكله والأشجار التي نقطعها تدخل بصورة أو بأخرى في عناصر المشكلة البيئية. ومع ذلك فإن الملوثات البيئية في مدينتنا العربية - وعلى عكس ما هو حاصل في أمكنة أخرى - لم يتم معالجتها أو التعامل معها بما يقضي إلى الراحة والثقافة والعلمانية.

ففي مدينة باريس مثلا التي تعاني من نسبة عالية من التلوث تقرر منع دخول حوالي مليون سيارة إلى المدينة يوميا، بالتناوب بين الأرقام الفردية والزوجية، على أن تتكفل الموازنة الفرنسية ما قيمته ١٦ مليون فرنك يوميا لنقل المواطنين بواسطة الحافلات وقطارات الأنفاق والسكك الحديدية.

مثل هذا الاجراء من شأنه أن يسهم في معالجة المشكلة. غير أن المسألة في مدينتنا العربية لا تزال متداخلة على الرغم من وجود هيئات ووزارات للبيئة مما يعني ان العملية تتطلب على مخاطر حقيقية بسبب عوامل محلية وأخرى عالمية تتصل بتغيرات المناخ والأنشطة البشرية الضارة كالرعي المفرط والزراعة المفرطة وقطع وإجثاث الأشجار والاستخدامات الصناعية وفقد الأساليب القديمة.

إن المطلوب الخروج بنتائج علمية وعملية تساعد مدينتنا العربية على التعامل مع الطبيعة والبيئة المحيطة بصورة مستقيمة. ولما يحقق التواصل الحضاري والتوافق بين الإنسان ومجتمعه وبيئته الزراعية والعمرانية والمالية وغيرها.

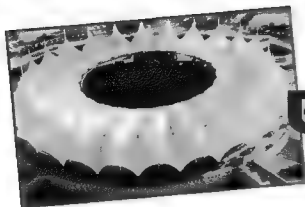
الأمن العام

الشأن البيئي يطغى اليوم على اهتمامات العالم.

والساحة العالمية تكاد لا تخلو من المؤتمرات والندوات التي تتناول أزمة البيئة والحلول المتاحة لمعالجتها بوصفها مشكلة طبيعية وقضية انسانية. ورغم هذه المؤتمرات وما لازمها من قرارات وتوصيات، إلا أن الإجراءات التي أعقبتها ليست في مستوى المطامح والتطلعات، أو انها لم تكن مواكبة للمشكلة من قريب أو بعيد.

وقد اتخذ المجتمع الدولي مؤخرا خطوة أخرى إزاء معالجة قضية الوجود الانساني ذاته وتتجسد في الموازنة بين المطالب المتزايدة والموارد المتناقصة. وجاءت النتائج مشكوكا فيها. وفي أواخر يونيو الماضي عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة دورة استثنائية حول البيئة والتنمية الاقتصادية ودامت الدورة أربعة أيام شهدت مناقشات مطولة حول السبل الكفيلة بإطعام وإكساء سكان العالم فضلا عن مناقشة الهواء النظيف والأرض القابلة للزراعة والمياه العذبة. وكلها موارد أخذت في التدهور باطراد.

والمشكلة في حد ذاتها ليست جديدة وإنما الحديث عنها يتصاعد ويتشعب، بحيث أصبحت البيئة قضية تعني الأغنياء والفقراء، الأقوياء والضعفاء، الدول الصناعية والدول النامية حتى أن معظم المؤتمرات واللقاءات التي يحضرها تقريبا خبراء ومسؤولون من جميع دول العالم غالبا ما تنتهي بإبرام معاهدات واتفاقات. ولكن المشكلة لا تزال تتفاقم يوما بعد يوم حيث انه ومنذ مؤتمر قمة الأرض في ريو دي جانيرو في العام ١٩٩٢ زاد سكان العالم بمقدار ٤٥٠ مليون نسمة واستمرت عملية إزالة الغابات وقطع الأشجار بمعدل يزيد على ٢٧ مليون فدان من الغابات سنويا. وفيما تتعرض الثلوج القطبية للذوبان فانه من المتوقع ان يرتفع منسوب المحيطات بمقدار قدمين أو ثلاثة أقدام، وهو ما يعني - طبقا للتقارير - أن دول



المجلة العربية

مجلة دورية متخصصة
تصدرها منظمة المدن العربية

رئيس التحرير

عبد العزيز يوسف العبدساني
أمين عام منظمة المدن العربية

هيئة التحرير

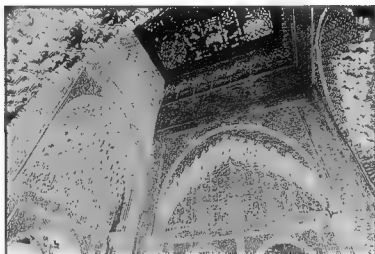
واصل منصور عبد الرحمن
مدير عام منظمة المدن العربية

المهندس أحمد السليم

مدير عام المعهد العربي لإنماء المدن

غسان سمان

مدير الإعلام والنشر في المنظمة



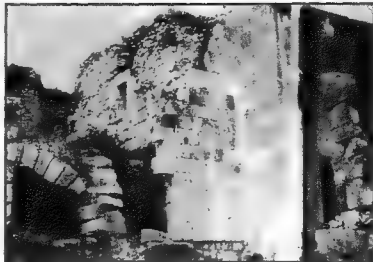
الاشتراكات

قيمة الاشتراكات السنوية شاملة أجور البريد كما يلي :
- المؤسسات الرسمية : ١٥ ديناراً كويتياً - الافراد : ٨ دنانير كويتية - الافراد في
الدول الاجنبية : ١٠ دنانير كويتية .

المقالات المنشورة في هذه
المجلة تعبر عن آراء كتابها ، ولا
تعبر بالضرورة عن رأي منظمة
المدن العربية.

في هذا العدد

- ٦ ■ من أنشطة المنظمة
- ٦ ■ ديناسيكية صنع القرار الهادف
- ٧ ■ تحقيق التنمية على الحيز الوطني
- ٧ ■ د. صالح بن علي الهذلول
- ٢٠ ■ السوامة والشاخي أسلوب ثنائي
- ٢٠ ■ وعمل لتدعيم التعاون بين المدن
- ٢٠ ■ عبد الله علي النعيم
- ٢٦ ■ فن جديد عن المدينة العالمية
- ٢٦ ■ د. محمد سعيد الحفار
- ٢٦ ■ التكلفة البيئية للأزدحام في المدن
- ٢٦ ■ الكبيرة
- ٢٦ ■ أ.د. محمد حامد عبد الله
- ٢٦ ■ الحفارة الأوروبية أصولها عربية
- ٢٦ ■ إسلامية
- ٢٦ ■ اذغار بيزاني
- ٣٨ ■ عصر القضاء يهدد البيئة
- ٣٨ ■ د. محمد وليد كامل
- ٤٢ ■ عالم الطب
- ٤٤ ■ تقييم البيئة العمرانية بعد استخدامها
- ٤٤ ■ د. اشرف سلامة
- ٤٦ ■ التغيرات المناخية وتأثيراتها على مصر
- ٤٦ ■ د. محمد الراعي
- ٤٨ ■ آثار إسلامية مهددة بالضياع
- ٥٠ ■ ندوة بمقر الجامعة العربية شاركت
- ٥٠ ■ فيها منظمة المدن
- ٥٨ ■ اللاذقية مثال التخطيط السياحي
- ٥٨ ■ في تطوير المدن الساحلية
- ٥٨ ■ د. عادل عوض
- ٥٨ ■ عاصمة المستقبل ومقومات تأثيرها
- ٧٤ ■ الحضاري
- ٧٤ ■ د. ممدوح العبادي
- ٧٤ ■ التحولات الحضارية وأثارها الصحية
- ٧٤ ■ على المدن العربية
- ٧٤ ■ عبد الرحمن حمادي
- ٧٧ ■ من أخبار البيئة
- ٨٢ ■ مدوات ومؤتمرات
- ٨٤ ■ من أخبار المدن
- ٩٣ ■ اناميا تنهض من أعماق الأرض
- ٩٣ ■ هشام عدرة
- ٩٨ ■ الصفحة الأخيرة
- ٩٨ ■ مسعود شريط



٥٨



٩٣

الاعلانات

الاعلانات يتفق شأنها مع الأمانة العامة لمنظمة المدن العربية

كافة الرسائل ترسل باسم الأمانة العامة

ص. ب. 68160 كينان - 71962 الكويت

هاتف: 4849708/4849706/4849705 فاكس: 4849319/4849322

منظمة المدن العربية على الانترنت

[http:// www.ato.net](http://www.ato.net)

e-mail : ato@ato.net



بمناسبة منحها صفة « الاستشاري العام » بالأمم المتحدة شهادة كويتية بالدور الرائد لمنظمة المدن العربية وثناء على إنجازاتها



عبد العزيز الدخيل



عبد العزيز الدخيل
رئيس الدولة الكويتي لشؤون مجلس الوزراء

أشاد وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عبد العزيز دخيل بالدور الرائد الذي تلعبه منظمة المدن العربية في محيطها العربي والدولي كم منظمة غير حكومية تعنى بشؤون المدن والبلديات في الوطن العربي

جاء ذلك في كتاب وجهه الوزير دخيل الى أمين عام منظمة المدن العربية، عضو مجلس الأمة، عبد العزيز يوسف العدساني بمناسبة قرار المجلس الاجتماعي والاقتصادي للأمم المتحدة بمنح منظمة المدن العربية « الصفة الشرعية للاستشاري العام ».

وقد أشنى الوزير دخيل على الجهود المشهودة للمنظمة التي حققت هذا الانجاز حيث ان عضوية منظمة المدن العربية بصفتها تلك في الأمم المتحدة تتيح لها المشاركة الفعلية في أنشطة واجتماعات المنظمات الدولية التي تتولى تقديم المشورة والاقتراحات للجمعية العامة للأمم المتحدة وللمجلس الاقتصادي والاجتماعي في كل ما يتعلق بشؤون المدن والسكان والطفولة وحالات الفقر والتنمية والبيئة

وقال العدساني ان تمتع منظمة المدن العربية بعضوية المراقب من الدرجة الأولى في الأمم المتحدة وهيئاتها إنما هو اعتراف من أكبر منظمة أممية بما تقوم به منظمة المدن من جهود تستهدف معالجة

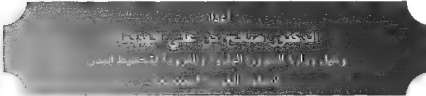
العدساني: العضوية تجسيد للثقة

والاحترام واعتراف بدور الشريك في معالجة قضايا التنمية ومشكلات المدن والسكان

ذلك اكسب المنظمة قدرا واسعا من الاحترام والثقة ومهد لها الطريق نحو تولي هذا الموقع المهم في احدى المنظمات الدولية. ووجه العدساني الشكر لدولة قطر، وقال: إن احتضان دولة الكويت لمقر المنظمة ودعمها لأنشطتها على امتداد مسيرتها الطويلة التي تجاوزت الثلاثين عاما قد أضاف بعدا جديدا لدور المنظمة باعتبارها منظمة عربية غير حكومية تعنى بشؤون المدن والبلديات في الوطن العربي.

المشكلات التي تعاني منها المدن خلال المساعدة في إعداد الدراسات وتقديم الاقتراحات وأوراق العمل حول أنجع السبل فيما يتعلق بالمشكلات الإنمائية والسكانية المرتبطة بالتوسع رقعة المدن واحتياجات التنمية وأضاف: إن احتكاك منظمة المدن العربية مع الأمم المتحدة ومشاركتها في أنشطة المنظمات التابعة لها كمركز الأمم المتحدة الانمائي ومركز الأمم المتحدة للبيئة بالإضافة الى المجلس الاقتصادي والاجتماعي.. كل

ديناميكية صنع القرار الهادف لتحقيق التنمية المتوازنة على الحيز الوطني



■ منظر عام للساحات وأماكن الترفيه ■

أعمال التنمية العمرانية من خلال تحديد نطاق عمراني للمدن السعودية وتطبيقه على الواقع بهدف ترشيد الانفاق العام في مجال توفير شبكات المرافق والتجهيزات الأساسية الجديدة، وعلى ضوء ذلك القرار تم تحديد النطاق العمراني للمدن السعودية عن طريق الأعمال الميدانية التي اشتملت على جمع وتحليل البيانات والمعلومات، واشتملت هذه البيانات على التقديرات الاجمالية للسكان لكافة المراكز الحضرية بالمملكة، وجاءت نتائج جمع

هذه المشكلات، وكانت أبرز المشكلات المصاحبة للتنمية السريعة هي:
- النمو العمراني غير المنظم.
- التزايد المستمر في حجم الانفاق الحكومي لتوفير مرافق وتجهيزات أساسية في مناطق ذات كثافات سكانية منخفضة.
- ظهور فائض في المساكن في العديد من المدن.
لمواجهة هذه القضايا المباشرة تم اتخاذ قرار يقضي بالتصدي لأعمال النمو العمراني غير المنظم وتنسيق

بدأت المملكة العربية السعودية في اتباع أسلوب التخطيط للتنمية منذ عام ١٩٧٠م باعدادها واصدارها لأول خطة خمسية للتنمية للفترة ١٩٧٠ - ١٩٧٥م (١٣٩٠ - ١٣٩٥هـ). وقد أعدت هذه الخطة استنادا إلى توقعات متواضعة للموارد والامكانيات المالية عندما كان سعر برميل النفط ١.٨ دولار أمريكي. وخلال فترة الخطة ارتفع سعر البرميل إلى ١٠.٧٠ دولار أمريكي مما أتاح زيادة الدخل عن طريق النفط وعلى أثر ذلك شرعت المملكة في تنفيذ برنامج انمائي طموح لتوفير التجهيزات الأساسية والإسكان والخدمات، وشهدت البلاد جراء ذلك ازدهارا في مجال البناء والتشييد وتوظيف استثمارات ضخمة لتوفير المرافق والتجهيزات الأساسية لإزالة العوائق التي تحد من مواصلة بناء وتطوير الاقتصاد الوطني كهدف بعيد المدى. وبحلول نهاية الخطة الثالثة للتنمية عام ١٩٨٥م كانت معظم التجهيزات الأساسية اللازمة لبناء اقتصاد قوي ومتنوع قد اكتملت وعاد اقتصاد المملكة للوضع الطبيعي.

ولكي يتسنى تقويم تأثيرات التنمية العمرانية الهائلة التي تحققت في فترة قياسية (١٩٧٠ - ١٩٨٥م) على الحيز الوطني تم تحديد نوعية المشاكل التي ترثت على الوتيرة السريعة للتنمية وادخال التعديلات المناسبة على أنظمة وأنشطة التخطيط العمراني لمعالجة

٢- أدى النمو السريع للمدن إلى تشجيع الهجرة من الريف إلى المدن حيث تضاعف النمو السكاني للمدن السعودية ثلاث مرات خلال خمسة عشر عاماً، فازداد إجمالي سكان المدن من ٢.٧٩ مليون نسمة في ١٩٧٠م إلى ٨ ملايين نسمة في ١٩٨٥م أي بمعدل نمو سنوي بلغ ٦.٤٪ سنوياً، وهو معدل مرتفع للغاية إذا ما قورن بمعدل النمو الطبيعي البالغ ٣.٨٪ سنوياً لنفس الفترة.

٣- تركزت نسبة عالية من سكان الحضر في عدد محدود للغاية من المدن الكبيرة ومنها الرياض وجدة والدمام التي استأثرت بما يعادل ٥٤٪ من جملة سكان المدن بالمملكة في عام ١٩٨٧م وارتفعت هذه النسبة إلى ٦٠٪ في عام ١٩٩٢م.

٤- عدم وجود تدرج متوازن للمدن على المستويات الإقليمية، فعلى سبيل المثال تستقطب مدينة الرياض ما نسبته ٨٠.٧٪ من جملة سكان منطقة الرياض.

٥- بطء النمو في المدن الحدودية وصغر حجمها بالرغم من أهميتها للأمن القومي.

٦- استمرار تركز الأنشطة الصناعية في المراكز الحضرية الكبيرة.

٧- تعزيز شبكة الطرق التي اكتملت بحلول نهاية الخطة الثالثة للتنمية (١٩٨٥ - ١٩٩٠م) لأهمية المراكز الحضرية الكبيرة.

٨- ارتفاع نصيب الفرد من المرافق والخدمات التعليمية والصحية والمواصلات في المدن الكبيرة قياساً إلى مثيله في المناطق الثانية خصوصاً في المنطقة الشمالية والمنطقة الجنوبية الغربية من المملكة.

الهوايل المؤثره

في إطار التنمية المتوالية أثارت القواهر الساقطة العديد من



■ قلعة المصك ■

التنمية المتوازنة تتطلب توجيه التركيز صوب المدن المتوسطة والصغيرة والقرى المركزية

وتحليل البيانات الميدانية ببعض النتائج الالفة للنظر ومنها.

١- أن التوسع في حدود العديد من المدن السعودية قد فاق احتياجاتها السكانية والاقتصادية، إذ ظهر بأن هناك مساحات من الأراضي البيضاء المخدمة بالمرافق والخدمات لم تستغل بعد في العديد من المدن. وأن هذه الأراضي كافية لاستيعاب النمو السكاني للعشرين سنة القادمة، هذا بالإضافة إلى وجود عدم توافق بين مواقع بعض المرافق والخدمات وبعض المساكن المشيدة حديثاً وذلك في حالات عديدة.



■ حديقة أبو مخروق ■



■ قصر المؤتمرات بالرياض ■

رفع الطاقة الاستيعابية للمدن الكبرى وتقرير الروابط الوظيفية والإنتاجية بين المدن سريعة النمو وضواحيها

بالمدينة الكبرى يؤدي إلى ظهور الفوارق
الاقليمية

الصادرات الوطنية

تم إدراك القضايا السابقة
استعراضها في خطة التنمية الثالثة
(١٩٨٥ - ١٩٩٠م) والخطط التي أعقبتها
وتم التأكيد على وجوب تنفيذ
السياسات اللازمة لتفادي التركيز
المفرط للسكان والموارد في عدد محدود
من المدن وإفساح المجال لإقامة مناطق
تنمية (أقطاب للتنمية) أكثر تخصصاً
ولتحقيق هذه الأغراض فقد ركزت خطة

في عام ١٩٩٢م
ونيرة النمو

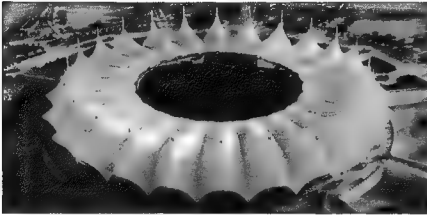
أدت الوتيرة السريعة للنمو خلال
الفترة ١٩٧٠ - ١٩٨٥م إلى ظهور فوارق
وتباينات اقليمية، فعلى سبيل المثال،
فإن التنمية الصناعية السريعة من
جانب القطاع الخاص والمعدم
بالقروض الحكومية عادة ما تفضل
مواقع بجانب بعضها وذلك بهدف
الاستفادة من الخدمات المشتركة
والأنشطة المساندة، ولأنه أن مثل هذا
التركز الصناعي الذي يحدث عادة

الاستفسارات مما دعا متخذي القرار إلى
تقصي وتحديد الأسباب والظروف التي
أدت لظهور هذا النمط من النمو العمراني
وكان أهمها
السياسات الحكومية.

لتحقيق فعالية في التكاليف ودفع
عجلة النمو الاقتصادي، ركزت الدولة في
سياساتها الاستثمارية على توجيه
نسبة عالية من الاستثمارات والإنفاق
الحكومي نحو المناطق الحضرية الكبيرة
والمناطق التي تتوفر فيها إمكانات
عالية للنمو الاقتصادي. ونتيجة لذلك
اتجهت غالبية الهجرة الريفية تجاه
المدن الكبيرة كالرياض وجدة والدمام،
فعلى سبيل المثال ارتفع عدد سكان
مدينة الرياض من ٦٦٦.٨٠٠ نسمة في
عام ١٩٧٤م إلى ١.٤٢ مليوني نسمة في
عام ١٩٨٧م ثم إلى ٢.٧٨ مليون نسمة



■ مسجد مطار الملك خالد الدولي ■



■ استاد الملك فهد الرياضي ■

أن يؤدي الى زيادة الرغبة في تكوين العائلة الصغيرة وتقليل الانجاب، إلا أنه لا يمكن الجزم بحدوث ذلك لارتباطه بكثير من المؤثرات والمغفريات الاجتماعية. وعليه فإن واقع الحال والتمثل في ظاهرة طبيعية يعكسها ارتفاع نسبة الخصوبة وافتراض مغفريات لا يمكن الجزم بها يجعلنا نرجح غلبة الظاهرة الطبيعية، وتكون المحصلة النهائية اما ارتفاع معدلات النمو الطبيعي للسكان أو على الأقل ثبات هذه المعدلات عند مستوياتها السابقة في المستقبل المنظور. وعلى ضوء هذه الافتراضات الواقعية فقد يصل تعداد المملكة الى ٣٩ مليون نسمة في عام ٢٠٢٠م، وربما يبلغ سكان المدن ٣٤ مليوناً ممثلاً ٨٠٪ من اجمالي السكان، وقد يبلغ سكان مدينة الرياض ٨ ملايين

للتعداد الوطني للسكان عام ١٩٩٢م والتي أسفرت عن أن تعداد سكان المملكة قد بلغ ١٧ مليون نسمة مما يعني تضاعفهم الى ما يزيد عن مرتين في أقل من عشرين عاماً. هذا وتبين أيضاً ارتفاع نسبة سكان الحضر (المدن) حيث بلغت نسبتهم ٧٨٪ من اجمالي العام للسكان.

وإذا ما أخذ في الاعتبار التركيبة العمرية للسكان السعوديين والتي تشكل فيها الفئة العمرية من ٥ الى ١٩ سنة نسبة ٤٦٪ من اجمالي السكان.. فلاشك أن ذلك سيؤدي الى زيادة معدلات النمو الطبيعي للسكان نتيجة لارتفاع أو على الأقل ثبات معدلات الخصوبة التي تمثل ظاهرة طبيعية في خلق الإنسان.. أما توقعات ارتفاع مستويات الدخل والمستويات التعليمية فيفترض

التنمية الوطنية الثالثة والخطط التي تلتها على

١- تحقيق التنمية المتوازنة عن طريق حفز وتشجيع النمو في جميع مناطق المملكة

٢- الاستمرار في تنوع القاعدة الاقتصادية للمناطق تبعاً لامكانياتها الانتاجية والعمل على دعم احتياجاتها وتوفير المتطلبات اللازمة لتحقيق النمو الاقتصادي

ولدم ومساندة التنمية الاقليمية فقد تم احدث نظام مراكز النمو الوطنية والاقليمية والمحلية في كل انحاء المملكة، تتولى تقديم خدمات التنمية والتنسيق بينها بصورة فعالة. وقد ثبتت جدوى اتباع نظام مراكز النمو في معالجة المشاكل العاجلة التي نجمت عن النمو السريع على مدى خطط التنمية الخمسية الأولى والثانية والثالثة

ومع ذلك فإن توقعات النمو السكاني المطرد قد حتمت وجود برنامج أكثر شمولية لرساء أساس للتوزيع المتوازن للزيادات المضطردة المتوقعة للسكان على الحيز الوطني وذلك من خلال تسلسل هرمي متوازن للمراكز الحضرية في كافة انحاء المملكة كمطلب أساسي لاستغلال الموارد المتاحة وتشجيع التنمية الاقليمية

ضرورة تطوير

السياسات التنموية

لم تقتصر تأثيرات الوتيرة السريعة للتنمية الاقتصادية خلال الفترة ١٩٧٠ - ١٩٨٥م على سلبيات ثانوية يمكن معالجتها سريعاً بتعديلات آتية في السياسات التنموية. فقد تبين أن التنمية الاقتصادية السريعة خلال الفترة ١٩٧٠ - ١٩٨٥م كانت مصحوبة بظاهرتين جوهريتين هما النمو السكاني المضطرد والميل للمركز في عدد محدود من المدن وهو ما أثبتته النتائج الأولية

سمة بحلول تلك الفترة

العشوائي

العمرانية الحالية

ان ما يشغل بال صانعي ومتخذي القرار ليس حجم الزيادة المتوقعة في جملة السكان بقدر ما هو في توزيع السكان واستيطانهم على الحيز الوطني ففي ضوء كبر مساحة المملكة وانخفاض الكثافة السكانية فيها فان استمرار التركيز العالي للسكان في عدد محدود من المدن واستمرار جذب المدن الكبيرة للسكان والأنشطة في الاقاليم سوف يؤدي للظواهر السلبية التالية

ـ استمرار الهجرة من الريف الى المدن بحيث يضحى الريف عاجزاً عن الاحتفاظ بسواعد سكانه

ـ تهيش المناطق الريفية والمدن المتوسطة والصغيرة لعدم استغلال مقوماتها ومواردها بالشكل المطلوب

ـ التوسع المتواصل في حجم المدن الكبرى مما يفسح المجال امام النمو

ـ تدهور البيئة العمرانية

ـ الزيادة في تكاليف توفير المرافق والخدمات وتكاليف التشغيل والصيانة

ـ التأثير على الأمن الوطني

السياسات العمرانية البديلة

لاشك ان مثل هذه الظواهر السلبية تستدعي الحاجة لاستشراف افاق التنمية العمرانية واعادة التفكير في الشكل المناسب لتوزيع السكان واستيطانهم على الحيز الوطني بسبب تزايد السكان وما قد ينتج عن ذلك من اختلال في نمط الاستيطان والتوزيع المكاني للسكان

ونتيجة لدراسات وبحوث عديدة فقد تبين أن بالامكان التعامل مع النمو المتزايد للسكان واختلال توزيعهم على الحيز الوطني من خلال السياسات البديلة التالية

١ـ استمرار العمل بالسياسات

يقضي هذا البديل باستمرار الحكومة في نهجها الذي اعطى أولوية لتنمية المدن الكبرى والمناطق التي تحوز على مقومات انتاجية قوية للنمو سعياً وراء تحقيق معدلات نمو اقتصادي عالية، من شأنها ـ بعد تحققها ـ ان تحدث أثراً طيباً على كافة المناطق مما يدعم ويعزز من التوزيع المتوازن للسكان والفرص الانمائية

ولعل من مزايا تطبيق هذه السياسة ما يلي

١ـ الاكتفاء بالحد الأدنى من التعديلات في البرامج والسياسات الحكومية الحالية

بـ ضمان تحقيق الاستغلال الأمثل والفعال للمرافق والجهات الأساسية القائمة في المدن الأخذة في النمو المضطرب

جـ تخفيف الضغوط على الأجهزة



حديقة السويدية

الباقي وهم ٣.٩ مليون نسمة فقطن في المناطق الريفية ومعظم هؤلاء السكان من السعوديين.

واستنادا الى ذلك فقد افتتح صانعو القرار بعدم جدوى استمرار الأوضاع السابقة، ذلك لأن استمرارها واستمرار السياسات التي أدت إليها سيحد من تنظيم نمو المستوطنات بصورة متوازنة على المدى الطويل، لأن هذه السياسات بطبيعتها تركز على معالجة المشاكل بعد ظهورها لا قبل وقوعها. ومن ثم تظل القرارات التنفيذية تابعة ولاحقة للنمو العمراني بدلا من أن تكون سباقة وموجهة لهذا النمو

واستنادا الى ذلك فقد أدرك صانعو القرار الحاجة الى انتهاج خيار بديل يتسم بالشمولية والنظرة المستقبلية ويستند اليه كاستراتيجية عمرانية وطنية واضحة للسياسات العامة للتنمية العمرانية وفق الأهداف

بهذه المناطق.

٢- بديل السياسة الشاملة

بما أن تحقيق التنمية المتوازنة يعتبر أحد الأهداف الاستراتيجية طويلة المدى للتنمية الوطنية وحيث أن تحقيق ذلك الهدف لن يتأتى الا بإحداث تغييرات في سياسة التنمية العمرانية الحالية، واتباع سياسة طويلة المدى تضع الخطوط العامة لتنسيق سياسات التنمية القطاعية بهدف التركيز على مناطق معينة. كما أن دعم وتشجيع التنمية المتوازنة سوف يتطلب توجيه مزيد من التركيز صوب المدن المتوسطة والصغيرة والقرى المركزية عن طريق التدخل الحكومي المباشر في نموها العفوي حيث تقوم هذه المدن بتوفير الخدمات لما يبلغ ٧.٣ مليون نسمة منها ٣.٤ مليون نسمة فقطن في تلك المدن المتوسطة الحجم والقرى المركزية. أما

والادارات والمصالح المحلية نظرا لأن صنع معظم القرارات يتم على المستوى المركزي

أما أبرز السبلات لهذا البديل فتتضمن:

أ - الضغط الهائل على المرافق والخدمات في المدن الحواضر الرئيسية وتردي البيئة العمرانية فيها.

ب - اتساع الفجوة بين المناطق التي نمت بسرعة خلال الفترة الماضية والمناطق الأخرى مع ما يحمله ذلك من نتائج سلبية، أبرزها استمرار الفزوح من المناطق الريفية الى المدن وبخاصة المدن الكبرى.

ج - عدم استغلال الموارد الطبيعية بشكل أفضل وبخاصة الموارد الموجودة بالمناطق التي تبعد عن المدن الكبرى

د - عدم استفادة المناطق الأقل نمواً من سرعة النمو بالمدينة الكبرى المجاورة ما لم تتوفر البنية الأساسية اللازمة



■ حديقة الحلياء ■

والتكامل بين أجزاء الحيز الوطني والأمن الوطني. ولتزويد صانعي القرار ببدائل مختلفة فقد تم اختيار الهديين البعدي المدى المتمثلين في الكفاءة في استخدام الموارد، وعدالة توزيع فرص التنمية بين الأفراد والمناطق كأساس لصياغة الخيارات البديلة للتنمية العمرانية

ولاشك أن لكل من هذه الأهداف انعكاسات مختلفة على التنمية العمرانية على الحيز المكاني الوطني ففي حين أن تحقيق الكفاءة في استخدام الموارد بهدف تعزيز النمو الاقتصادي يستدعي تركيز الاستثمارات وأنشطة التنمية العمرانية في عدد محدود من المواقع بما يسمح بخلق وفورات اقتصادية نتيجة تعدد الأنشطة التي يمكن أن تتكامل. فإن تحقيق أكبر قدر من العدالة في توزيع فرص التنمية بين الأفراد والمناطق - على النقيض من تحقيق الكفاءة - يتطلب نشر

الاستثمارات على مختلف أجزاء الحيز الجغرافي للدولة بالإضافة إلى ذلك فإن بعض مبررات ضرورة العمل على تحقيق الكفاءة من خلال التركيز الجغرافي للاستثمارات في المدن الكبرى - وبخاصة الاستثمارات في الأنشطة الصناعية - فإن مثل هذه الأنشطة الصناعية عادة ما يؤدي إلى قفزة نوعية في مستوى الأنشطة الاقتصادية على مستوى المدينة مع إمكانية الانتشار التدريجي لهذه التنمية فيما بعد إلى المناطق المجاورة الأقل نمواً ويستعرض الجزء السالحي انعكاسات المكانية وإيجابيات وسلبيات كلا التصورين.

ضرورة تحقيق

«الكفاءة في استخدام الموارد»

التأثيرات المكانية

يستوجب تحقيق الكفاءة في استخدام الموارد الحالية والمستقبلية



■ تقاطع طريق الملك فهد مع طريق مكة (ميدان القاهرة) ■

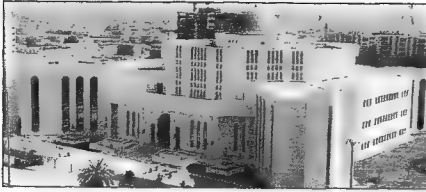


■ أحد الانفاق بمدينة الرياض ■

- الحاجة لتحسين النظام الإداري لمراكز الخدمة
- الحاجة لتطوير المدن الحدودية لأغراض الأمن الوطني
ولصياغة استراتيجية عمرانية وطنية كهذه تم تحليل المعطيات الحالية من حيث امكانات ومعوقات التنمية في مختلف مناطق المملكة لأغراض تحديد أوجه القصور والنقص ومواطن القوة، كما تم أيضاً تحليل الأهداف البعيدة المدى كما أوردتها خطط التنمية الخمسية الوطنية فضلاً عن مراجعة الأسس النظرية لاستراتيجيات وخبرات وتجارب الدول الأخرى في هذا المجال.
وحيث أن أهداف الاستراتيجية العمرانية الوطنية لا تختلف كثيراً عن أهداف السياسات العامة للتنمية القطاعية مثل الكفاءة في استخدام الموارد والمرافق، والعدالة في توزيع فرص التنمية، والمحافظة على البيئة،

الوطنية، ويتم من خلال هذه الاستراتيجية الطويلة المدى العمل على توزيع السكان والأنشطة بصورة سليمة بحيث يصبح نمط الاستيطان وطبيعة النمو العمراني نتاج سياسة وتوجه واضح وليس نتاج إهمال عام. ولعل أهم دواعي إعداد الاستراتيجية العمرانية الوطنية ما يلي:

- الحاجة لمعالجة الاختلال في توزيع السكان على الحيز الوطني
- تجنب النتائج السلبية للنمو السريع في حجم المدن الكبرى ومنها النمو العشوائي.
- ضرورة تحقيق التنمية المتوازنة.
- ضرورة ترشيد الإنفاق الحكومي على توفير المرافق والخدمات العامة وصيانتها
- ضرورة تحقيق التكامل بين الريف والحضر من خلال تحديد مراكز نمو جديدة تسمح بإيجاد منظومة متوازنة للمراكز الحضرية



■ بنك مصر الجديد ■

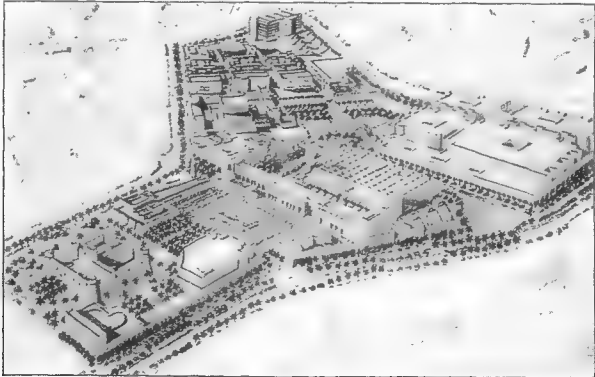
لاغراض النمو الاقتصادي توجيه الاستثمارات المستقبلية من القطاعات العام والخاص نحو الأنشطة غير التقليدية وتركيزها في المدن الكبرى السريعة النمو والمناطق المجاورة لها لتصل التنمية فيما بعد عن طريق مراكز نمو يتم تدعيمها الى المناطق المجاورة وعلى هذا الأساس فإن هذا التصور يستدعي بالتالي توجيه مزيد من التنمية صوب المدن الكبرى كالرياض وجدة ومكة المكرمة والطائف والدمام وتدعيم الروابط الوظيفية والإنتاجية بين هذه المدن الكبرى والمناطق المجاورة لها التي تتوفر بها الامكانيات التنموية وهذا بدوره يعمل على تعزيز التنمية في تلك المناطق لتفقد منها فيما بعد المناطق الواقعة بينها مما يشجع ويدعم إقامة محاور للتنمية ولا شك ان تفاعل التنمية في الحيز المكاني لمحاور التنمية يعتمد بدرجة

والخدمات القائمة وبخاصة الموجودة في المدن الكبرى
ب - امكانية تحقيق عائد اكبر من الاستثمار.
ج - سهولة استخدام وسائل التقنية الحديثة
السلبيات

كبيرة على امكانيات التنوع والتكامل بين الأنشطة فضلا عن ان وجود شبكة طرق جيدة بين المدن الكبرى ومراكز النمو الأخرى التي تمثل نقاط التركيز سوف يعزز من امكانيات النمو على المحاور التنموية
المزايا

ا- ان توجيه المزيد من التركيز الاستثماري والاستثمارات بالمدينة الكبرى عادة ما يكون على حساب المناطق الأخرى وبالتالي ستزداد فجوة التباين بين المناطق النامية والمناطق الأقل

برغم ان هذا التصور يدعم السياسات المعمول بها والتي اقررت الوضع الراهن. فان لهذا التصور المزايا التالية
ا - ضمان الاستغلال الأفضل للمرافق



■ مشروع منطقة قصر الحكم ■

نمواً في الاستغلال الأمثل لمواردها بمرور الوقت وذلك عن طريق توفير البنية الأساسية والمرافق والخدمات اللازمة لذلك

ج - يعمل هذا البديل على تقليص بيارات الهجرة السكانية من المناطق الريفية الى المدينة بدرجة كبيرة مما يتيح للمدن الصغيرة والمتوسطة امكانية النمو بمعدلات معقولة قد تحقق على المدى الطويل النمو المستديم

د - يعمل هذا البديل على رفع مستوى المرافق والخدمات في المناطق الأقل نمواً بما يصبح حافزاً لاستثمار القطاع الخاص في هذه المناطق سعياً لتنوع القاعدة الاقتصادية للمدن المتوسطة والصغيرة

هـ - يوفر هذا البديل قاعدة للاستغلال الكفء للموارد الطبيعية والبشرية في المدى البعيد.

و - يساعد هذا البديل ويدعم الاتجاه الى اللامركزية في تحديد المشروعات اللازمة وتنفيذها

السلبيات

١ - ربما يشعر متخذو القرار ان اتباع هذا التصور قد يؤدي الى تشتيت الموارد المالية والاستثمارات بنوذجها على مشروعات صغيرة هنا وهناك مما قد يؤدي في النهاية الى ضعف مفعول هذه الاستثمارات

ب - ان تنفيذ مثل هذا التصور عادة ما يحتاج لاعداد كبيرة من المهارات والخبرات الفنية لتصميم وتنفيذ برامج التنمية الاقليمية والمحلية. وقد تكون الاعداد المطلوبة من مثل هذه الكوادر غير متوفرة بالعدد الكافي

فراغ اختيار البديل المفضل

بعد تفويم الخيارين المقترحين اتضح بانهما غير قاررين كل على حدة على تشكيل اساس لاستراتيجية عمرانية شاملة. ولهذا تم اتخاذ قرار يقضي بتبني ائتلاف يجمع بين مزاي

عن المدن الكبرى التي حصلت على قسط وافر وكاف من التنمية ويرتكز مفهوم المساواة على انه ما

لم يتم توفير المرافق والخدمات بصورة كافية في المناطق الأقل نمواً فسوف تبقى هذه المناطق متعثرة في نموها. ولهذا يلزم توفير المرافق والخدمات اللازمة بالشكل الذي يؤهلها كي تنوع قاعدتها الاقتصادية ويمكنها من اقامة روابط انتاجية ووظيفية بين هذه المناطق والمدن الكبرى مما يعزز بالتاكيد من امكانيات دعم وتشجيع محاور التنمية

المزايا

١ - يتحقق هذا التصور مع الرغبة القوية للحكومة في تحقيق تكامل افضل بين مختلف مناطق المملكة وتحقيق تنمية عمرانية متوازنة

ب - يوفر هذا التصور الغرض المناسب لتحسين كفاءة المناطق الأقل

نمواً مما سيضجع على استمرار الهجرة من الارياف للمدن وتنامي الفوارق والتباينات الاقليمية عوضاً عن تقليصها

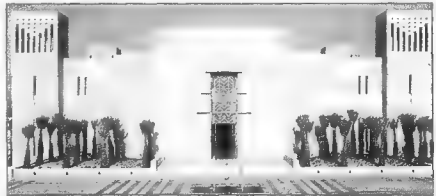
ب - محاباة هذا التصور للمدينة وللنشاط الصناعي يقلل من امكانيات التكامل بين مختلف مناطق المملكة ج - يحمل هذا التصور في طياته مخاطر بينية جراء التوسع في تركيز السكان والأنشطة الانمائية في عدد محدود من المدن

التصور الثاني القائم على

«تحقيق أكبر قدر من العدالة»

التأثيرات المكائنية

يتطلب السعي لتحقيق مزيد من المساواة في توزيع الفرص الانمائية بين الافراد والمناطق توجيه المزيد من الجهود الانمائية تجاه المناطق الشمالية والجنوبية الغربية من المملكة. وبعبارة



بني الأمارة العامة لخدمات الضمان الاجتماعي



جامعة الملك سعود



■ برج تلفزيون الرياض ■

في القطاع الريفي وتحقيق التكامل بين الاقتصاديات القطاعين الحضري والريفي. وتشمل أبرز عناصر الاستراتيجية العمرانية الوطنية التي تمثل انطلافا من التصورين السابق عرضهما ما يلي:

- رفع الطاقة الاستيعابية للمدن الكبرى من خلال تنمية الأراضي الفضاء (البيضاء) المزودة بشبكات المرافق

- تعزيز الروابط الوظيفية

نمو جديدة خاصة بالمدن المتوسطة والصغيرة وتدعيم الدور الوظيفي لها حتى يمكنها القيام بدور أكثر فعالية في تحقيق مزيد من المساواة في الفرص التنموية بين المناطق. ويمكن لهذه المدن أن تقوم بدور فعال كأسواق ومراكز خدمية وتجارية ونقل وتوزيع واتصالات ومراكز لأنشطة صناعية صغيرة لتصبح قادرة على حفر التنمية

وايجابيات الخيارين الجديلين، أي استراتيجية عمرانية تهدف الى الاستغلال الكفء للموارد بالإضافة الى تحقيق تنمية متوازنة من خلال المساواة في توزيع الفرص الاجتماعية والاقتصادية على أن تستند هذه الاستراتيجية الى الأساسين التاليين:

- الاستفادة من المزايا النسبية التي توفرها المدن الكبرى والتي تستحوذ على نسبة عالية من السكان والأنشطة الاقتصادية، خصوصا مدن الرياض وجدة ومكة المكرمة والطائف وحاضرة الدمام

- التعجيل في تقليص الفوارق الإقليمية عن طريق دعم وتشجيع النمو المتوازن في مختلف مناطق المملكة ولتحقيق ذلك فقد اقترحت الاستراتيجية تنمية المدن المتوسطة والصغيرة المتواجدة ضمن محاور التنمية بصورة تدريجية بدءا من المناطق التي تتوفر فيها مقومات نمو عالية الى المناطق الأخرى في الشمال والجنوب. وضمن هذا الإطار التنموي فقد تم الأخذ بمحاور النمو القائمة وتحديد المحاور الأخرى التي هي بالفعل في حيز التكوين والتي تتوفر فيها مقومات نمو حقيقية ويستند الاهتمام بتنمية المدن المتوسطة والصغيرة الى الاعتبارات التالية

- على الرغم من أن المدن الكبرى تعتبر أفضل الأماكن لتوطن الأنشطة الإنتاجية والخدمية الموجهة للاستهلاك والاستثمارات المستندة الى استخدام وسائل التقنية الحديثة الا أن هذه الأنشطة لا تمثل سوى جزء يسير من الاستثمارات اللازمة لتحقيق نمو اقتصادي مستديم. ففي المدن المتوسطة والصغيرة يمكن للصناعات التحويلية والأنشطة التجارية والخدمية والصناعية الصغيرة ان تنمو وتنتج وتزدهر.

- الحاجة الى تحديد وتدعيم مراكز



■ بوابة الناصرية ■

لتحسين الكفاءة الداخلية للمدن المتوسطة والصغيرة وذلك كخطوة على طريق تنفيذ هذه الاستراتيجية فقد تم اتخاذ قرار خاص باعداد مخططات هيكلية لجميع المدن في المملكة لتوسع العمراني السليم على ضوء الدور الذي يضطلع به كل مركز حضري ضمن اطاره الاقليمي. وكذلك الانماط الرئيسية لاستعمالات الاراضي، والمتطلبات من الخدمات والمرافق العامة اللازمة لتدعيم وتحسين الدور الوظيفي للمدن المتوسطة والصغيرة وتوفير أساس لجذب استثمارات القطاع الخاص

٢- التعريف الجيد باحتياجات القطاع الخاص
تسعى الدولة لدعم الدور الفعال للقطاع الخاص في مسيرة التنمية إذ

المملكة ويقترح أن يتم ذلك عن طريق تهيئة بعض المراكز الحضرية الواقعة خارج الحيز المكاني لهذه المحاور.

– حماية البيئة باتباع سياسات محددة ضد التلوث والاكتظاظ وتعميق مفهوم التكامل بين البيئة والتنمية المستدامة

– تعزيز التكامل بين المناطق الريفية والحضرية وذلك من خلال تنمية ريفية شاملة ونمط متوازن للاستيطان الريفي.

السياسات الملائمة

لتسريع التنمية

لتنفيذ هذه الاستراتيجية تم تحديد سياسات مختلفة لتنسيق توزيع الاستثمارات بين مختلف القطاعات الحكومية

١- اعداد مخططات هيكلية للمدن

والانتاجية بين المدن السريعة النمو وضواحيها ضمن محاور النمو المحددة وذلك عن طريق رفع مستوى الوظائف والقاعدة الاقتصادية للمدن المتوسطة والصغيرة والتي تم اقتراحها كمراكز نمو جديدة

– الاستفادة من المقومات الاقتصادية لسواصم المناطق والمحافظات في دعم التنمية الاقليمية باقامة جامعات جديدة وفروع لها ومعاهد أبحاث ومستشفيات وخدمات طبية متخصصة ومناطق صناعية في تلك المدن

– تعزيز امكانات التكامل العمراني على المدى الطويل بين محاور التنمية القائمة وذلك من خلال الاستفادة من مقومات النمو وشبكة الطرق خصوصا بالمناطق الواقعة في شمال وجنوب

حيات له وما تزال الظروف المشجعة. وسوف تستدعي تنمية المدن المتوسطة والصغيرة ابتلاء مزيد من الاهتمام للتسهيلات اللازمة لاحتياجات القطاع الخاص من حيث المواقع والمرافق والخدمات المطلوبة لتشجيعه على التوطن والاستثمار فيها ومن خلال التنسيق وتبادل المعلومات، فمن المتوقع ان يوفر المستثمرون من القطاع الخاص لمتخذي القرار معلومات عن أي من المدن المتوسطة والصغيرة والمناطق البعيدة عن شبكات الطرق الحضرية يمكن ان تشكل مناطق جذب لمشاريعهم المستقبلية، وهذه المعلومات من الاهمية بكان حيث لا يمكن اجبار الشركات والمؤسسات على الخروج من المدن الكبرى

٣- تعديل أولويات التوزيع الجغرافي للاستثمار في التجهيزات الأساسية

ان تطوير وتفعيل دور المدن المتوسطة والصغيرة بالملكة يتطلب من سياسات التنمية القطاعية اعطاء الاولوية للاستثمار في التجهيزات الأساسية لتتغلب على المشاكل والمعوقات التي تعاني منها المدن المتوسطة والصغيرة وتجدر الإشارة هنا الى ان الاستثمار في التجهيزات الأساسية والخدمات العامة في المدن

المتوسطة والصغيرة في حد ذاته لن يقوم بجذب نسبة كبيرة من النمو السكاني المتوقع لان التحركات السكانية تحدث بصورة رئيسية استجابة لفرص الكسب المادي واختلاف مستويات الدخل، وعليه سيحتاج تدعيم دور المدن المتوسطة والصغيرة الى تغيير في برامج توزيع الاستثمارات الانتاجية بحيث توجه بعض هذه الاستثمارات لتحسين القاعدة الاقتصادية لهذه المدن

٤ - استخدام الخبرات الخاصة بمواقع الأنشطة الحكومية

تشكل الأنشطة الحكومية نسبة كبيرة في مجمل الأنشطة الاقتصادية بالملكة، ولهذا يمكن استخدام الصلاحيات المخولة لوزارة الشؤون البلدية والقروية والخاصة بتخصيص مواقع للأنشطة الحكومية الجديدة وبالتنسيق مع الجهات الحكومية الأخرى في توجيه انشطتها نحو مراكز حضرية معينة وذلك لخلق قاعدة اقتصادية لهذه المراكز وكاداة فعالة للتأثير على توزيع السكان بين المراكز الحضرية

وتشمل هذه المشروعات الحكومية على سبيل المثال المدن الصناعية والجامعات والكليات الفنية والمهنية والمدارس والخدمات العامة الأخرى

وبالتالي يصبح بالإمكان الاستفادة من هذه الصلاحية في تحقيق توزيع عمري متوازن للسكان والأنشطة

٥- التنسيق بين البرامج القطاعية تعتمد تنمية المدن المتوسطة والصغيرة على التفاعل بين القطاعات المختلفة، ولهذا يصبح التنسيق بين الأجهزة القطاعية في تخطيط وتنفيذ المشروعات الإنمائية للمدن المتوسطة والصغيرة عاملا هاما وحيويا لنجاح الاستراتيجية، فالتنسيق في المراحل التخطيطية المبكرة سيضمن ان تكون هذه المشروعات متباعدة مزيج متوازن من المشروعات التي تستهدف تحسين البيئة العمرانية وتلك التي تستهدف تطوير افاق التنمية الاقتصادية

٦- تطوير المهارات والقدرات والخبرات المحلية لتنفيذ سياسات التنمية العمرانية

تهدف الاستراتيجية العمرانية الوطنية الى تحقيق تنمية عمرانية متوازنة على الحيز الوطني مما يتطلب توفير كفاءات عالية للخدمات العامة، الا أن السطحي الذي تواجهه الاستراتيجية يكمن في ضرورة تعزيز القدرات الفنية والعالية للأجهزة والمصالح البلدية كي يتسنى لها تنفيذ سياسات التنمية العمرانية، نظرا لان

ملخص السيرة الذاتية للدكتور صالح المذلول

مهندس معماري حاصل على بكالوريوس العمارة من جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٩٧٢م وماجستير العمارة في التصميم العمراني من جامعة هارفارد عام ١٩٧٥م، ودكتوراه الفلسفة في العمارة والدراسات البيئية من معهد ماساشوستس للتقنية (ام. اي. تي) عام ١٩٨١م، عمل استاذاً مساعداً ورئيساً لقسم العمارة في جامعة الملك سعود بالرياض بين عامي ١٩٨١م و١٩٨٤م، وكان رئيساً لجمعية علوم العمران بالرياض منذ تأسيسها في عام ١٩٨٩م حتى ١٩٩٣م. ومنذ شهر يونيو ١٩٨٤م وهو يعمل وكلاء لوزارة الشؤون البلدية والقروية لتخطيط المدن بالرياض في المملكة العربية السعودية له ثلاثة كتب مطبوعة وأكثر من ٣٥ مقالة علمية منشورة في مجال التخطيط والعمارة، ومن أشهرها كتاب «المدينة العربية الإسلامية». ١٩٩١م.



■ قصر طويق بحي السفارات ■

الاستراتيجية صدي طيبا لدى جميع الوزارات ومجالس المناطق والبلديات والامانات، كما عملت على زيادة الوعي والتفكير بعمق فيما يمكن اتخاذه بمسيرة التنمية الشاملة على المدى الطويل بما يضمن الاستغلال الأفضل للموارد الطبيعية والبشرية للمملكة. كما حفزت الاهتمام بالمزيد من الابحاث في قضايا النمو العمراني. وجدير بالذكر ان العديد من السياسات التي تضمنتها هذه الاستراتيجية العمرانية الوطنية تتشابه مع العديد من السياسات التي اقترحت في مؤتمر قمة المدن (الموئل ٢) المنعقد في اسطنبول بتركيا في يونيو ١٩٩٦م لتحقيق التنمية المستدامة للمدن.

■ ورقة مقدمة لندوة «اتخاذ القرار في الشؤون البلدية»، بالدار البيضاء - المغرب.

تستوعب نسبة كبيرة من الزيادة السكانية المتوقعة، نظرا للدور الحيوي والهام الذي يمكن أن تقوم به على صعيد تحقيق التنمية المتوازنة على الحيز الوطني، إذ يمكن للاستثمارات الصغيرة نسبيا التي توجه للمدن المتوسطة والصغيرة ان تعود بفوائد جمة نظرا لانخفاض تكلفة توفير الخدمات في هذه المدن مقارنة بمثيلاتها في المدن الكبرى. ويبرز في هذه الاستراتيجية مفهوم محاور التنمية الذي يستهدف استغلال التجهيزات القائمة في المدن الكبرى لدعم وفشر فوائدها على المناطق المجاورة والواقعة ضمن المحاور التنموية.

وتمثل الاستراتيجية العمرانية الوطنية الاطار العام لأنشطة التخطيط العمراني التي تقوم بها وزارة الشؤون البلدية والقروية، وقد لاقت هذه

ادارة وتنفيذ هذه السياسات تتم بشكل عام على مستوى المدينة. وبهذا الصدد ينبغي توجيه الجهود نحو تطوير الهيكل التنظيمي وهيكل الادارة التنفيذية للأجهزة والمصالح البلدية فضلا عن توفير ما تحتاجه البلديات من كواادر فنية متخصصة

مستوى الاطار المحقق في سياق الاستراتيجية العمرانية الوطنية. ان التحضر امر حتمي لا مفر منه في عملية التنمية الاقتصادية، ولذلك فهناك ادراك مسبق في الاستراتيجية العمرانية الوطنية مفاده انه لا مناص من استمرار التحضر في خضم التنمية الاقتصادية التي تشهدها المملكة. وعليه فان الاستراتيجية العمرانية الوطنية تركز اساسا ليس على اعاقا استمرار عملية التحضر ذاتها وانما على تفعيل مقومات نمو المدن المتوسطة والصغيرة بحيث

التوأمة والتآخي أسلوب ثنائي وعلمي لتدعيم التعاون بين المدن

يقلم: عبد الله علي النعيمي

مثل على نجاح التآخي والتوأمة بين المدن والجماعات.

وحيث يرتبط تعبير التآخي أو التوأمة بالمدن، فإن ذلك يعني تحقيق التعاون الإيجابي القائم وصولاً إلى منافع وفوائد مشتركة تعود على هذه المدن وسكانها.

وقد شاع استخدام تعبير التوأمة TWINNING في العلاقات بين المدن. وتعني توأمة المدن TWINNING Town بالمفهوم الحديث اتفاق رسمي لتوطيد وتدعيم علاقة تعاون وصداقة بين مدينتين من دولتين «أو من دولة واحدة» من خلال الهيئة البلدية المعنية، ويقع تجسيدها عادة بوثيقة رسمية توقع من طرف رئيسي للمدينتين المتوأمتين، ويحدد الاتفاق أوجه وإطار التعاون ومجالات وبرامج التعاون بين المدينتين في المستقبل.

ولقد برزت فكرة التوأمة والتآخي بين

تعدد أساليب التعاون والترابط بين المدن والبلديات لخدمة المصالح الخاصة والمشاركة. ومن بين هذه الأساليب عمليات التوأمة والتآخي ونحوها. والتوأمة والتآخي من المعاني السامية في العلاقات الإنسانية التي تحدث عليها الأدباء والمبادئ النبيلة، وجاء في القرآن الكريم الحديث على التآخي والتعاون بين الناس: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا. إن أكرمكم عند الله أتقاكم. إن الله عليم خبير» (الجزات، ١٣). «وتعاونوا على البر والتقوى» (المائدة، ٢). كما ورد على لسان الملك الحسن الثاني في التوأمة «إن أحسن هدية يمكن تقديمها إلى مدينتين هي توأمتهما». وكانت أسمى صور التآخي والتوأمة بين المدن وأقدمها ما تم بين مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة في الأيام الأولى من انشقاق الإسلام أثناء الهجرة من مكة إلى المدينة والذي هو خير

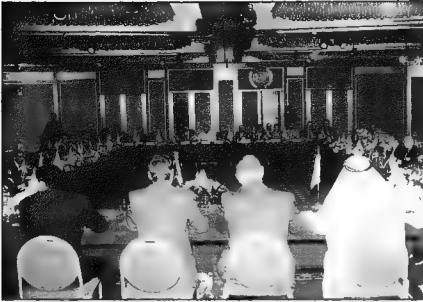
المدن في العصر الحديث استجابة لرغبة أبناء المدن عامة في الانفتاح على العالم والتعاون فيما بينها لما فيه الخير والسلام بمعنى عن الصراعات السياسية أو الاقتصادية التي أصبحت واحدة من السمات البارزة في المجتمع الدولي، ذلك أن التوأمة والتآخي بين المدن تجعل من سكان المدينة عوفاً لسكان المدينة الأخرى المتوأمة أو المتآخية معها، وهناك نماذج رائدة تشهد بمدى ما تحقق في هذا السبيل حيث تمت وجرت اتفاقيات توأمة وتآخ بين مدن متقدمة صناعياً وأخرى نامية أو ذات مستويات ووظائف ونشاطات مختلفة متنوعة وذلك بقصد دعم التعاون لخير المدن جميعاً

ومعد نهاية الحرب العالمية الثانية، نمت فكرة التوأمة والتآخي بين المدن، وانتشرت في أنحاء كثيرة من العالم مما يدل على رغبة الإنسان الحقيقية والكامنة داخله للعيش في سلام وطمأنينة، وهذا ما يتفق أيضاً والنظريات السائدة في علم الاجتماع من كون الإنسان اجتماعياً بطبعه وهذا هو الأساس في نشأة وتكوين المجتمعات البشرية بتشكيلاتها وصورها المتعددة وعلى رأسها المجتمعات الحضرية.

وقد استغذت المدن المتوأمة أو المتآخية من خلال رباط التوأمة أو التآخي بدرجات مختلفة ونشاطات متنوعة. فالتوأمة هي علاقة التعاون بين الشعوب وما ينتج عنها من الاحترام المتبادل وضمان التعايش السلمي، فهي إذا فهمت فهماً صحيحاً تكون أحسن فرصة لتعزيز التعاون بين المدن، ويمكن أن يشمل هذا التعاون المبادلات الثقافية والرياضية وتبادل الزيارات، وكذلك التعاون الاقتصادي بما فيه من تنظيم لأيام التجارية والمشاركة في المعارض وإنجاز



■ ندوة التوأمة والتآخي والتعاون بين المدن - دمشق ■



■ ممثلو المدن العربية في ندوة قنوة في دمشق ■

مشاريع صناعية أو فلاحية والتعاون الفني سواء في مجال تبادل الاطارات او تبادل الدراسات بمختلف أنواعها.

والجدير بالذكر وعلى مدى التاريخ العربي، كان هناك الكثير من مظاهر التعاون والتوأمة أو التآخي بين المدن العربية والتي وإن كانت ليست في إطار تنظيمي ولكنها مؤثرة وفعالة، فكثر ما تعاونت بعض المدن العربية مع مدن أخرى في بعض المهام الفنية أو المعمارية أو غيرها. كذلك فقد حثت الأمم المتحدة «الجمعية العامة» في قراراتها على التوأمة والتآخي بين المدن كوسيلة مثلى من وسائل التعاون الدولي والملي وطريق نافع وبناء يقرب ما بين الشعوب

الأساسي والتأخي

للتعاون بين المدن

إن العدد الأكبر من المدن مؤهل لكي يضع تجاربه وخبراته ومنجزاته بتصرف المدن الأخرى، كما أنه يحتاج إلى الاستفادة من تجارب وخبرات ومنجزات المدن الأخرى، فالحاجة إلى التعاون والتعارف والتبادل هي مشتركة لدى جميع المسؤولين في المدن ولاسيما أن الأوضاع التي تواجه البعض منهم ليست غريبة كلها عما يواجهه الآخرون. وهذا من شأنه أن يوجد بينهم وحدة متماسكة يجب الاستفادة منها في خدمة المواطنين

وتزايد رغبة المدن في مد جسور التعاون ودعم الصلات مع المدن الأخرى بهدف تحسين وتطوير وتوسيع خدماتها وزيادة فعالية مرافقها وتبادل الخبرات وهذا عدة أساليب وأشكال لهذا التعاون منها موائيق وبروتوكولات واتفاقيات والتعاون في مختلف المجالات والنشاطات.. حيث يجسد التآخي والتوأمة هذا التعاون. ويتم التوأمة أو التآخي - عادة - بين المدن المتشابهة من حيث الوظيفة الأساسية أو الموقع أو النشاطات أو المجالات التي تشابه مدناً أخرى، وقد يكون التشابه أو التشارك بالاسم بين المدينتين هو أساس التوأمة بينهما. وهناك العشرات من الأمثلة على هذا، مثل توأمة المستير في تونس ومونستير في ألمانيا، وتوأمة

تبادل الرسائل الودية في المناسبات أو على الزيارات البروتوكولية، بل يجب أن تكون هذه العلاقات عميقة إلى حدود التعاون في إدارة المدينة وتطويرها وتبادل المعرفة وتوفير العمل المشترك لخدمة المواطنين في مختلف المجالات

ولاشك أن أساليب التعاون والتآخي والتوأمة بين المدن قد تغيرت وطرأ عليها الكثير من الأساليب المستحدثة أو المتطورة مع زيادة الاقتناع بعملية التوأمة والتآخي وظهور أهميتها ومدى الحاجة إليها. وهذا يفرض علينا التطرق إلى الأشكال التي يمكن أن يأخذها هذا التعاون لكي يحقق الغاية المرجوة منه ويشكل جسوراً بين سكان المدن يساعدها على تخطي الصعوبات والعقبات التي تعترضها من أجل تحقيق نموها وخدمة مواطنيها. والتعاون بين المدن يمكن أن يتخذ أشكالاً عديدة منها

١ - التعاون بين مدينتين في مجال معين. وهذا الشكل من التعاون نجده في مدينتين ضمن دولة واحدة أو بين مدينتين من دولتين مختلفتين في مجال معين عرف بالتعاون الاقتصادي أو الثقافي أو حتى العلمي بين المدن غير أن القاسم المشترك لإقامة هذا التعاون اختلاف بين حالة

المدن التي تحمل نفس التسمية في العالم القديم والعالم الجديد وبالرغم من أن الكثير من الباحثين والمختصين يحدد التشابه كأساس للتوأمة، إلا أن البعض يرى أن مشاريع التوأمة بين المدن يجب ألا يكون الأساس الوحيد لها هو التشابه أو الروابط التاريخية المشتركة بين مدينتين أو أكثر، ولكن أيضاً يمكن أن تكون التوأمة بناءً على الاختلاف بين المدن، والذي يكون في حد ذاته دافعاً ووسيلة للتكامل بين سكانها سواء كان هذا الاختلاف في العادات أو التقاليد أو الأنشطة الاقتصادية أو نمط العيش أو الوسط والمناخ أو اللغة، وبذلك يمكن أن تتم التوأمة بين المدن ذات الطابع الريفي مع تلك التي تتميز بالصناعة، أو بين المدن التاريخية والمدن الحديثة.. وهكذا.

لقد أدت تطور المجتمعات إلى تشجيع انفتاح المدن على بعضها، وعلى التعاون فيما بينها خارج نطاق دولها، فوحدة المشاكل التي تواجه المدن وتشابه عناصرها وتطور وسائل الاتصال والنقل والأعلام جعلت التعاون بين المدن أكثر من ضرورة لها ولسكانها ويجب ألا تقتصر العلاقات بين المدن في البلد الواحد أو في المنطقة الواحدة أو في العالم كله على

وأخري بحيث كان الرابط التاريخي أو الجغرافي أو الديني أو العرقي هو المحرك لإقامة هذا التعاون.

٢ - التوأمة/ التآخي بين مدينتين:

تطور التعاون بين مدينتين إلى شكل التوأمة/ التآخي والتي ترمي إلى توطيد التعاون بينهما بحيث لم يعد التعاون مقصوراً على مجال واحد بل أصبح شاملاً مختلف المجالات المشتركة. وكثيراً ما تكون التوأمة/ التآخي نهاية مرحلة من التعاون في مجال معين تشعر بعدها المدينتان بالحاجة إلى توسيع إطار التعاون بينهما.

٣ - التعاون بين مدن منطقة جغرافية معينة.

يتخذ هذا التعاون أشكالاً متعددة، فهو يقوم بين عدة مدن في دولة واحدة «الاتحادات البلدية أو المجموعات الحضرية»، كما يمكن أن يقوم بين مدن دولة واحدة لاسيما المدن المنضوية في منطقة معينة.

٤ - التعاون بين مدن منطقة قومية معينة

ولعل أبرز مثال على هذا الشكل من التعاون هو منظمة المدن العربية ومنظمة العواصم والمدن الإسلامية ومنظمة المدن الأفريقية التي تضم مدن عدة حول تربطها علاقات تاريخية أو قومية أو دينية أو غير ذلك.

٥ - التعاون بين المدن ضمن اطار

منظمات دولية.

يعتبر هذا الشكل من أشكال التعاون أخصى ما يمكن أن يبلغه التعاون بين المدن، لأنه يتضمن إقامة علاقات تبادلية بين المدن ضمن اطار منظم ومحدد، ولعل أفضل مثال على هذا الشكل من التعاون هو منظمة المدن المتحدة UTO.

مجالات التعاون المتأخي

التعاون نظام اجتماعي واقتصادي غايته الارتقاء بالإنسان مادياً ومعنوياً والهدف المعنوي المنضود من التعاون هو الارتقاء بفكر الإنسان وثقافته وتنمية قدراته الفنية والتقنية. والتوأمة والتآخي بين المدن من الأساليب الحضارية التي يمكن أن تؤدي إلى تحقيق تعاون وثيق بين

المدن ومواطنيها عند دعم السلطات لها. وهناك العديد من مجالات وأوجه التعاون التي يمكن تطبيقها عملياً لتدعيم اتفاقيات التوأمة والتآخي بين المدن وتوطيد أواصر العلاقات والتعاون الثنائي، نذكر منها:

١ - التعاون الاقتصادي

وهو من أهم مجالات التعاون بين المدن التوأمة والمتآخية حيث يكون لذلك التعاون الأثر المادي على مواطني المدينتين. ويتمثل هذا التعاون في مجالات عديدة نوجز أهمها فيما يلي:

- تنظيم الأيام التجارية والمشاركة في المعارض التي تخدم المصالح المشتركة بينهما
- إقامة المشاريع الإنمائية المشتركة
- المنح المادية
- ٢ - التعاون الاجتماعي:
- وهو من المجالات ذات الاهتمام بتوطيد العلاقات وتعزيز أواصر المحبة والأخوة بين مواطني المدينتين. ويتمثل هذا التعاون في مجالات عديدة أهمها ما يلي:
- تبادل الزيارات بين المسؤولين والمختصين والفنيين في مختلف نشاطات المدن والبلديات لتوطيد العلاقات وتعزيز أواصر الصداقة والأخوة.
- تنسيق الجهود في حالات الكوارث ومواجهة الأفات ومشكلات البيئة.

٣ - التعاون الفني والتبادل الثقافي:

ويعتبر من أهم مجالات التعاون بين المدن التوأمة والمتآخية وتتوقف مجالات التعاون الفني والتبادل الثقافي - إلى حد بعيد - على طبيعة المدن المتآخية والمتآخية. وفيما يلي موجز لبعض مجالات التعاون المختلفة:

- تبادل الدراسات والأبحاث والاستشارات بمختلف أنواعها والتي تعالج جوانب من مشكلات وقضايا المدن والبلديات.
- المبادلات الثقافية للتعرف على تراث وعادات وتقاليد مواطني المدن التوأمة والمتآخية وتحقيق التقارب بين مواطنيها
- عقد ندوات أو لقاءات علمية مشتركة
- اسطر بعض الموضوعات التي تهتم

المدينتين في المجالات المختلفة «حمية البيئة - تخطيط المدن - الخدمات البلدية - الشؤون الصحية».

- الاستعانة والاستفادة من الامكانيات التقنية المتوفرة.

- تشجيع السياحة بين المدن التوأمة.

برامج التوأمة والتآخي

والتعاون بين المدن

ان التوأمة في مفهومها العام تعني إقامة علاقات تعاون بين مدينة ومدينة أخرى عربية أو أجنبية وذلك بإبرام اتفاقية تسمى وثيقة توأمة يتم فيها اعلان التوأمة بين المدينتين سعياً من الطرفين لربط الصلات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية مما يهم مجموع سكان المدينتين كما يتم في هذه الوثيقة التصريح علناً باسم رئيس بلديتي المدينتين عن عزمهما على توفير عرى الاخوة والصداقة بين ساكني مدينتيهما تجسداً لمبادئ السلم والوفاق بين شعوب العالم.

إن التفكير في إقامة توأمة في مدينة ما يجب أن يكون على أسس ومعلومات ومعطيات شاملة وكاملة للمدينتين وتعتبر برامج التوأمة والتآخي بين مدينتين من أكثر أشكال التعاون فعالية. وتقوم التوأمة بدور حيوي في ارساء دعائم التعاون وتعميق التفاهم والتعاقد بين الشعوب

لقد شهد العالم قديماً وحديثاً أنواعاً من التوأمة والتآخي بين المدن، ولقد حفل تاريخ المدن الإسلامية والعربية بأمانة عديدة للتآخي الحقيقي، لعل أبرزها وأقدمها التآخي بين مكة المكرمة والمدينة المنورة في صدر الإسلام عندما استقبلت المدينة المهاجرين من مكة ورغب سكانها «الانصار» مناصرة ومشاركة لخوانهم المهاجرين في كل ما يملكون من مسكن ومأكل ومشرب بل والتنازل عن كل أموالهم لصالح هذا التآخي.. وهذا قدم الإسلام أساساً نموذجاً لعلاقات التوأمة والترابط والتآخي بين المدن مع كثير من الأمور التي وضع الإسلام مبادئها الإنسانية السامية وعلى ضوء عمليات التوأمة التي تتم

على مختلف مستويات المدن في العالم يمكن تقسيم التوأمة إلى عدد من الأنواع والأنماط والتي نشير إلى بعضها فيما يلي:

١- التوأمة والتآخي بين مدن البلد الواحد وهو ما يتم من توأمة بين مدينتين في دولة واحدة مثل المهدية والكبروان «تونس» وعادة لا حاجة إلى وجود اتفاقيات «ميوتوكولات» رسمية لمثل هذا النوع.

٢- التوأمة بين مدينتين في دولتين عربيتين اسلاميتين مثل عمان/ الرباط، الدار البيضاء/ مسقط، والقاهرة/ صنعاء

٣- التوأمة بين مدن عربية إسلامية ومدن من الدول النامية مثل صفاقس/ داکار

٤- التوأمة بين مدن عربية إسلامية ومدن من الدول المتقدمة صناعياً مثل فاس/ شلورنسا، تونس/ برشلونة ولعل النوع الرابع - الأخير - هو الذي ينبغي أن يحظى بالعناية والتركيز والاهتمام لتقوية الأواصر بين الشريكين واستفادة المدن من تجارب بعضها بفعالية ونجاح.

وقد حفلت المدن العربية والإسلامية بالكثير من نماذج التآخي والتوأمة وعلاقات التعاون فيما بينها وسائر مدن العالم خصوصاً المتقدمة صناعياً.

ويتبين من استعراض اتفاقيات التوأمة والتآخي التي عقدت بين المدن العربية وبينها وبين المدن الأجنبية، أن مدن دول المغرب العربي الكبير «المملكة المغربية، تونس، الجزائر، وليبيا» عامة وبصفة خاصة المغرب وتونس تتفوق على مثيلاتها العربيات في مجال التوأمة، مما يجعلها أكثر انتشاراً في هذا الجزء من الوطن العربي، كما ويلاحظ أن المدن الفرنسية تحظى بنصيب كبير من التوأمة مع مدن المنطقة العربية وخصوصاً في شمال إفريقيا، مما يبرز الدور الكبير الذي يلعبه الاتحاد العالمي للمدن المتوأمة ومنظمة المدن المتحدة في مد جسور التعاون والترابط بين تلك المدن.

ومن صور التوأمة والتآخي تلك التي تمت بين مدينة القدس الشريف والمدن

العربية الكبرى ضمن اطار منظمة المدن العربية بحيث يحقق ذلك التآخي المقاصد والأهداف المتوخاة منه ويترجم المشاعر إلى أدوار ايجابية ومنطقتات ببناء تخدم الإنسان العربي. وتتم هذه التوأمة لمكانة القدس في قلوب المسلمين وفي اطار قرار المؤتمر الثاني عشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية عام ١٩٨١م بدعوة العواصم والمدن الإسلامية للتآخي مع مدينة القدس الشريف.

الارتكاز الأساسية للتوأمة والتآخي

يعتمد نجاح التآخي بين مدينة وأخرى على الارتكاز على بعض الأسس التي يقتضي توفرها لاضفاء الحيوية على العلاقة الجديدة بين المدينتين وضمان جديتها واستمرارها وأهم تلك الارتكاز ما يلي

١- توفر الرغبة المشتركة في التآخي بين المدينتين على أن تكون نابعة عن تطوع واع لأهداف تخدم العلاقة بين المدينتين وتطوي الصلات والروابط بين مواطنيه.

٢- أن تستند تلك الرغبة على بعض الخصائص والمفومات الثقافية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو التاريخية أو الطبيعية المشتركة بين المدينتين.

٣- أن تتوفر الكفاءة والأهلية اللازمة لتحقيق أهداف التآخي والقدرة على التعبير عملياً عن ممارسات وأنشطة تعود بالخير والفائدة على المدينتين كلياً أو جزئياً، مادياً أو معنوياً. وبمقدار ما يلمسه المواطنون من آثار ايجابية جمعت عن التآخي يحكم على درجة نجاحها.

وتتم عمليات التوأمة والتآخي بجهود مجموعة من المنظمات والهيئات العاملة في مجالات تنمية المدن وتطويرها

المؤسسات والهيئات الفاعلة في هذا المجال

هناك العديد من المنظمات والهيئات الوطنية والإقليمية والدولية التي تعمل على تحقيق التعاون والتآخي بين المدن. وتعتبر هذه المنظمات اطارات حية تتم من

خلالها عمليات التوأمة... وفيما يلي نذكر بعضها منها كأمثلة

١- منظمة المدن المتحدة UTO - باريس/ فرنسا.

٢- منظمة المدن العربية ATO ~ الكويت.

٣- الاتحاد العالمي للمدن المتوأمة FMVJ - باريس/ فرنسا.

٤- منظمة العواصم والمدن الإسلامية OICC - مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية.

٥- مركز التعاون بين كبريات مدن العالم CCWC - ميلانو / إيطاليا.

٦- منظمة المدن الأفريقية OAC.

٧- الجامعة القومية للمدن التونسية - تونس.

٨- الاتحاد الدولي للسلطات المحلية «ايولا IULA» - لاهي/ هولندا.

٩- الاتحاد العالمي للمدن المتآخية S.C.I. - واشنطن - الولايات المتحدة الأمريكية.

كما ويسهم في هذا المجال عدد من المعاهد المتخصصة والتي تعمل في اطار تلك المنظمات، ومن بين هذه المعاهد المعهد العربي لإنماء المدن الجهاز العلمي المختص لمنظمة المدن العربية.

منظمة المدن والمعهد

ودورها في تنمية التوأمة

إن المدن العربية ممثلة بمنظمتها ومعهداتها تعمل بالفعل وبطفاً لمواثيقها ونظمها على كل ما يدعم التعاون وتوثيق الصلات بين المدن، وبما يسهل قيام تلك المدن بمسؤولياتها وخدمة أهدافها ونموها. وحيث أن التآخي والتوأمة من الأساليب الفعالة والسامية في مجال التعاون، فإن منظمة المدن العربية والمعهد العربي لإنماء المدن في كل اجتماعاتهما ومؤتمراتها وندواتها تدعوان وتشجعان وتحثان على برامج عملية التوأمة والتآخي.

ومنظمة المدن العربية والمعهد العربي لإنماء المدن يعملان على توثيق الصلات والترابط بين المدن والتعاون بينها لتبادل المعلومات والخبرات والاستفادة من

معطيات العلوم والتقنية الحديثة في شتى المجالات مع العمل على رفع مستوى الخدمات والمرافق العامة فيها لتلحق بركب المدينة المعاصرة والحضارة في هذا العصر الذي لا مكان فيه لاجتهادات العفوية، وإنما هو عصر يعتمد على العلم والتكنولوجيا وبغض كل الأمور بما تفرسه من معايير.. والمنظمة والمعهد تحسان بمشاكل المدن العربية وتتقهرمانها وتتعاونان بتقديم ما يتوفر من خبرات علمية وتجارب لتستفيد منها المدن العربية.

ويحتل إن دور منظمة المدن العربية في عملية التوأمة حلقة اتصال بين المدن الراضية في عملية التوأمة مع مدن أخرى، كما تقوم بتنسيق عملية التوأمة عن طريق تزويد المدن بالمعلومات الأساسية والبيانات التي تساعد على التوأمة. فإن المعهد العربي لإنماء المدن بصفته الجهاز العلمي المتخصص هو المصدر الذي تتوفر فيه تلك المعلومات ويمكن للمعهد أن يدعم عملية التوأمة بين المدن بإعداد وتقديم المعلومات والبيانات للمدن الراضية في التوأمة والمعهد من خلال علاقاته واتصالاته بالهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية العاملة في مجالات التوأمة والتأخي بين المدن يسعد أن يضع كافة إمكاناته وأن يقدم خبراته لدعم الجهود في مجالات التوأمة والتعاون بين المدن العربية وسائر مدن العالم

تقويم المدن لتأخيات

التوأمة والتأخي التي كادت

رغبة في إثراء البحوث بدراسة تطبيقية عن التوأمة والتأخي والفلسفة الكامنة وراء ذلك وكيف يمكن تطوير الاتفاقيات المعقودة بين المدن بحيث تحقق لها نتائج عملية إيجابية مثمرة.. فقد أعد المعهد استمارة معلومات عن حالات التوأمة والتأخي القائمة بين المدن العربية وبين المدن العربية والأجنبية أرسلت لمجموعة من المدن الأعضاء ذات التجربة في مجال التوأمة والتأخي بهدف

١- التعرف على مقترحات المدن لتدعيم التوأمة والتأخي بين المدن العربية

وبين المدن العربية والمدن الأجنبية.

٢- تصورات المدن لدور منظمة المدن العربية والمعهد العربي لإنماء المدن في عملية التوأمة والتأخي.

٣- منجزات اتفاقيات التوأمة والتأخي التي تمت بين المدن المتوأمة / المتأخية في المجالات المختلفة.

٤- تقويم المدينة لاتفاقيات التوأمة والتأخي التي عقدت.

٥- المشكلات التي صادفت تطبيق اتفاقيات التوأمة والتأخي.

وكان للمساهمة الطيبة للمدن العربية وعنايتها الفائقة بتعنية الاستمارات وتقديم مرفقاتها ومقترحاتها حول موضوع التوأمة والتأخي بصفة عامة والمشكلات التي صادفت تطبيق الاتفاقيات بصفة خاصة مما جعل لهذه الآراء وزنها وأهميتها وجدوى تحليلها واستخلاص النتائج منها وسوف نتناول نتائج وبيانات الاستمارات كما يلي

١- المقترحات لتدعيم التوأمة والتأخي.

- شغل مواضيع التوأمة والتأخي وانشطتها في الخطة السنوية للمدينة وتخصيص جزء من موازنتها لها

- تخصيص جناح في المعارض الدائمة والمتحف الوطني للمدينة لموضوع التوأمة والتأخي بحيث يحوي هذا الجناح صوراً وملصقات ووثائق ومعلومات عن المدن المتوأمة والمتأخية مع المدينة.

- تسمية ضباط الاتصال في المدن والبلديات العربية وأن يتولوا تيسير جميع العلاقات مع المنظمة ومؤسساتها ومع المدن العربية والصديقة

- نشر أنشطة وأخبار المدن المتوأمة والمتأخية في صحف ونشرات المدينة.

- عمل دليل إرشادي بالمجالات التي يمكن أن تتم فيها عمليات التعاون الثنائي بين المدن العربية وبينها وبين المدن الأجنبية.

- ضرورة أن تتم دراسة مسبقة قبل توأمة أو تأخي أي مدينتين مع ضرورة وضع برنامج مشترك يوضح الأهداف والطرق وبرامج التعاون المتوقعة.

- اعتماد اتفاقيات التوأمة والتأخي من وزارة الخارجية في كلا البلدين لتكون ملزمة في حالة تغير القيادات

- أن تتقارب مستويات المدن المتوأمة/ المتأخية وتتوافر الرغبة المشتركة بينهما - توفير الدعم المالي للمدن الراضية في التوأمة.

- تخصيص اعتمادات من الدولة للمدن المتوأمة للتغلب على تكاليف التعاون

٢- التصور لدور المنظمة والمعهد في عمليات التوأمة والتأخي.

- أن تعمل المنظمة كمركز معلوماتي يقدم للمدن العربية المعلومات التي تحتاج إليها عن اتفاقيات التأخي وما يجب أن تتضمنه من بنود وعن المدن العربية والأجنبية التي تخوي المدن العربية عقد اتفاقيات توأمة/ تأخ معها.

- قيام المنظمة بمراجعة ومتابعة تنفيذ اتفاقيات التوأمة والتأخي التي عقدت أو تعقد بين المدن العربية وبعضها وطرح ما تراه ضرورياً من مشروعات ومقترحات لدعم التأخي فيما بين المدن العربية .

- إصدار كتيب إعلامي يتضمن اتفاقيات التأخي الموقعة بين المدن العربية أو بينها وبين المدن الإسلامية أو الأجنبية والنتائج التي أسفرت عنها هذه الاتفاقيات ليكون مرجعاً مفيداً للمدن العربية.

- استحداث إدارة مختصة في المنظمة تكفل بمهمة متابعة وتسهيل إجراءات التأخي أو التوأمة بين المدن العربية وبينها وبين المدن الأجنبية.

- إجراء الدراسات والبحوث وتبادل الخبرات بهدف تطوير وتجديد الخدمات البلدية في المدن العربية وذلك عن طريق المعهد العربي لإنماء المدن.

- تزويد المدن الأعضاء بوجه عام والمدن المتوأمة والمتأخية بوجه خاص بالكتب والمراجع والدراسات المتوفرة لدى المعهد العربي لإنماء المدن بما يدعم عمليات التوأمة والتأخي

- أن يقوم المعهد العربي لإنماء المدن ببلورة الأفكار والتوجهات والمخططات

الخاصة بالتوأمة في مشاريع ملموسة وبرامج تعاون علمية وصيغ عمل تتناسب وواقع المدينة العربية.

- العمل على تخصيص جزء في مجلة المدينة العربية لموضوعات التوأمة والتآخي يشر فيه معلومات عن المدن ورغبتها في التوأمة/ التآخي وأنشطة ومشاريع المدن المتوأمة بالإضافة إلى نشر دراسات وأبحاث عن فوائد واتجاهات اتفاقيات التوأمة والتآخي.

- إحداث جائزة من المنظمة للمدن التي لها إشعاع دولي.

٣- منجزات اتفاقيات التوأمة والتآخي. - تبادل الزيارات بين مسؤولي المدن المتوأمة والمتآخية في أكثر من مناسبة وطنية وثقافية.

- تبادل الخبرات الفنية بين المدن في الأمور ذات الاهتمام المتبادل.

- تبادل الكتب والنشرات والأوامر المحلية والمواصفات.

- تبادل البعثات ومجموعات العمل المتخصصة في مجال الثقافة والفن وتنظيم المعارض وتبادل المجموعات المسرحية والموسيقية.

- إقامة الأيام الثقافية والرياضية. - تبادل زيارة بعض الفرق الرياضية

مصحوبة بالمسؤولين عن المدينتين.

- مشاركة الفرق الرياضية في الدورات التي تقام في المدن المتوأمة.

- تقديم المساعدات الفنية للمدن المتوأمة والمتآخية في مجال المناطق الخضراء والميادين الصحي.

٤- تقيويد المدن لاتفاقيات التوأمة والتآخي التي عقدت

- مازال التعاون بين المدن المتوأمة والمتآخية قاصراً على تبادل الوفود

والمشاركة في المناسبات القومية والنواحي الرياضية ولم ينتقل إلى التعاون الاقتصادي والصناعي بصورة كافية

- لم تتوطد العلاقات الاقتصادية بين المدن المتوأمة والمتآخية، كما أنه لم يتم

الاستفادة من التجارب المختلفة التي تطبق في المدينتين والتي يمكن لأي منهما الاستفادة منها.

- كل خطوات التعاون تقف عند مستوى الأفكار والتصورات ولم تخرج إلى حيز التطبيق.

٥- المشكلات التي صادفت تطبيق اتفاقيات التوأمة والتآخي:

- الارتباط بالقادة وليس بالقاعدة الشعبية

- اختلاف نظم الإدارة المحلية من مدينة لأخرى

- الفخاري في تنفيذ بنود الاتفاقية.

- عدم توفر الدعم المادي للمدن المتوأمة أو المتآخية باعتبار أن هذا

الجانب يشكل العائق الأساسي الذي يحول دون فعالية التوأمة أو التآخي بين المدن

- عدم وجود خطة أو جدول زمني للأنشطة المختلفة بين المدن المتوأمة أو المتآخية.

الملاحظات

يمكن استخلاص بعض النقاط الهامة والنوصيات من أجل استراتيجية ناجحة

لبرامج التوأمة والتآخي بين المدن كاستلوب ثنائي عملي لتدعيم التعاون بين المدن:

١- الاهتمام والتركيز على النواحي العملية للتوأمة بما يحقق المنافع المشتركة للمدن المتوأمة والأهداف المرجوة منها.

٢- وجود إطار عام واستراتيجية شاملة تربط إقليمياً بين جميع المدن

الراغبة في التعاون الفني والتبادل الثقافي بحيث تكون توأمة مدينتين من خلال

استراتيجية عامة، وتكون هذه التوأمة من خلال منظور شامل يحقق أكبر فائدة للمدن المتوأمة

٣- تنظيم لقاءات للمدن المتوأمة لاتاحة الفرص أمامها للتشاور حول

مشاريعها ونشاطاتها وإمكانياتها للتنفيذ لإثراء التعاون الفني والتبادل الثقافي

لتحقيق الأهداف المنشودة كافة.

٤- تشكيل لجنة دائمة ومشتركة بين ممثلين عن المدينتين المتوأمتين لمتابعة

شؤون التعاون بينهما واقتراح واستنباط مشاريع وبرامج لتدعيم التعاون المستمر بين المدينتين.

٥- تعريف المواطنين بأهمية التوأمة

والتآخي كوسيلة لدعم التعاون الثنائي بين المدن عبر وسائل الاعلام المختلفة.

٦- تدعيم دور المنظمات والهيئات الإقليمية والعالمية المتخصصة في إنتاج

اتفاقيات التوأمة والتآخي والاستفادة من المساعدات التي يمكن تقديمها في هذا

المجال.

٧- إنشاء قسم خاص في المدينة «البلدية» لمتابعة تنفيذ وتفعيل اتفاقيات

التوأمة والتآخي وتأهيل العاملين في هذا القسم.

٨- الاهتمام بتسمية ضباط الاتصال في المدن والبلديات العربية وأن يتولوا

تيسير جميع العلاقات مع المنظمة ومؤسساتها ومع المدن العربية والصديقة

وعقد اجتماع دوري لهم والتنسيق فيما يتعلق بدورهم وبحث المشاكل وإيجاد

الحلول.

٩- أهمية وضع خطة أو جدول زمني للأنشطة المختلفة بين المدن المتوأمة أو

المتآخية.

١٠- التوصية بالانتقال من مرحلة الدراسة إلى مرحلة التنفيذ للأعمال

المشتركة بين المدينتين المتوأمتين.

المراجع

١- مجلة المدينة العربية - منظمة المدن العربية، الكويت.

٢- مجلة صدق البلديات - الجامعة القومية للمدن التونسية، تونس.

٣- مجلة منظمة العواصم والمدن الإسلامية - منظمة العواصم والمدن الإسلامية، جدة - السعودية

٤- لائحة التآخي بين المدن - منظمة المدن العربية، الكويت.

٥- عشرون عاماً في خدمة المدينة العربية - منظمة المدن العربية، الكويت.

٦- استمارات المعلومات الواردة من المدن والخاصة باتفاقيات التوأمة والتآخي

بين المدن.

فن جديد عن المدينة العالمية

دور المعرفة في استقرار المدينة وتطورها وتخطيطها

الدكتور سعيد الحفار

خبير استشاري للبيئة - رئيس وحدة الدراسات والبحوث البيئية - جامعة قطر



سيشمل هذا الجزء من الدراسة الإجابة على التساؤلات الآتية التي يثيرها هذا العنوان الكبير:

- ١ - هل على المدينة أن تقوي من ثقافتها المعرفية من أجل قاعدة أكثر أمناً واستقراراً ومقدرة على توطيد أمنها واستقرارها من أجل المصالح الطويلة المدى للمدينة؟
- ٢ - هل تعزيز ثقافات المعرفة الحديثة وسيلة لتأمين إطار للسياسة الخاصة بالمدن ذات التنمية المستدامة؟
- ٣ - هل الثقافة المعرفية وسيلة للمدينة لتلعب دورها في تطوير بيتها من جهة، وتطوير ذاتها وهيكلها وبنيتها والعاملين في إدارتها وهندستها والتنمية فيها من جهة أخرى؟
- ٤ - كيف يتم تأسيس بنية المعرفة الأساسية في المدن؟
- ٥ - هل المعرفة مصدر استراتيجي للمدن ولتنميتها واعطائها القدرة لوضع إطار أساسي للمدن؟ وما متطلبات ذلك؟
- ٦ - هل التنمية المستدامة هي الإطار الأساسي لسياسة المدن الحديثة؟



سنحاول وضع النقاط على الحروف من خلال الإجابات المتواصلة المتكاملة على هذه التساؤلات وما يتفرع عنها من تساؤلات أخرى ولكن بالتلميح دون التصريح وعلى شاكلة خطوط هادية تساعد المعنيين بمشكلات المدن وتخطيطها وتطويرها في أعمالهم في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة

توضح الدراسات المعنية بالعلاقة بين المدن والمعرفة، أن المؤسسات القائمة على المعرفة قد وجدت في المدينة لأجل المصالح الطويلة المدى لها. لذا كان على المدينة أن تقوي من ثقافتها المعرفية لأنها يمكن أن تقدم قاعدة أكثر أماناً واستقراراً لا تستمر بدون دوام تنمية المدينة فأحدى الخصائص الجوهرية للأنشطة المكثفة للمعرفة هي أنها رغم نموها البطيء لكنه نمو يتقدم بثبات. إنها لا تتقدم على شكل دقات مفاجئة، ترتفع وتظهر بالنتائج وبدورات العمل كما يحدث في أنشطة الإنتاج ذات الكثافة المعملية. ولكن لما تبين اليوم أنه لابد من أن تتغير السياسات التي وضعت لمواجهة احتياجات التقدم الصناعي، إذا ما كان التوسع في قطاع المعرفة سيفيد المواطنين بصورة أفضل

يشكو المواطن من البطء في التنمية

لأنه يرى أن التنمية بطيئة جداً

إن استراتيجية العلاج للتنمية الخاصة بالمدن والقائمة على المعرفة، تتطلب بالفعل وضع برنامج أو منهج عمل رئيسي قابل للتنفيذ بحيث، يهدف هذا المنهج أساساً إلى تقوية وضع المدينة كمركز للمعرفة سنحاول وعلى شكل خطوط هادية أن نعرض لأهم عناصره، ولقد تم تطبيقه في خمس مدن أوروبية وهو يمثل جزءاً من دراسة المجموعة الأوروبية عن «مستقبل المدن الأوروبية»، ودور العلم والتكنولوجيا، وازدياد التحقق من إمكانية المؤسسات المحلية على التجديد وعلى استيعاب

التطور في مجال البحث وعلى نشر القيم الوطنية وذلك بفضل إمكاناتهم التكنولوجية الداخلية وتطور بيناتهم

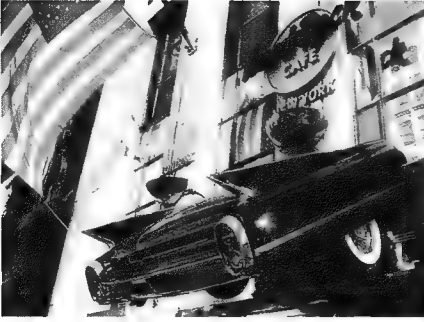
إن القليل من المدن لديه علم بما يشكل القضايا المصرية، وإن ما تحتاجه المدن هي آليات تنظيم لأشكال جديدة من التنمية للمدينة، وتنبؤ بالمشكلات بدلاً من أن تتعامل معها بعد حدوثها إن التخطيط التقليدي في المدن يركز عادة ويشد على استخدام الأرض، والبنية الأساسية المادية، أما المسائل الخاصة بمصادر المعرفة، أو بنية المعرفة الأساسية، فنادراً ما تنصدر الاهتمام إلا بعد أن تضع مصادر المعرفة الهامة عن طريق الترحيل إلى مكان آخر، أو عن طريق ما يشار إليه عادة على أنه استنزاف للفكر

مثل هذه العمليات إذا ما ظهرت في المراحل المبكرة يمكن السيطرة عليها، أما إذا ما اكتسبت قوة دفع، فليس أمامنا الكثير لنفعله حيالها.

ومعلوم أن التنظيم والمراقبة هامة وجوهرية، لأن فترة طويلة تنقضي قبل أن تصبح آثار الضعف في قاعدة المعلومات واضحة بوجودها الشامل في الاقتصاد القوي، ففقدان الوظيفة يمكن التنبؤ به -

كل مدينة تتعرض له عندما تبدأ اقتصادياتها في الترفي والارتفاع صحيح أن الاختلاف قد يكون في عدد وطبيعة البدايات، وفي معدل إيجاد فرص العمل في المدينة، لكن معدلات إيجاد فرص العمل المخفضة يشير إلى أن خطي جديدة للتنمية شجعها الكثيرون قد اتخذت أوضاعاً بعيدتها حتى تؤسس مصادر للمعرفة، وتطور قدراتها الجهرية، لكنها كما أشرنا من قبل تتطور ببطء وإنما بثبات، ولكن ما إن تتعرض للتدهور، حتى يصبح من الصعب تماماً إعادة بنائها كما حدث للموقف الذي وجدت «امستردام» نفسها فيه عندما حاولت استعادة دورها كمركز مالي عالمي

إذن لابد أن تصبح المدن أكثر نشاطاً، وأكثر استجابة لثقافة العمل العالمية، ولابد لها أن تعمل من أجل افتتاح المدينة على الأفكار الجديدة، ومضاعفة إبداعاتها وابتكاراتها، كما لابد للمؤسسات بمختلف أحجامها والأفراد العاملين فيها، من أن يكونوا في بيئة تسمح لهم بتبادل الأفكار، واكتساب مهارات جديدة، وتعلم كيفية تطبيقها بطرق جديدة حتى يمكنهم العمل في مدينتهم على نحو أكثر كفاءة وفاعلية.



فأهمية بيئة المدن قد تزايدت، والأنشطة القائمة على المعرفة يمكنها أن تستفيد من قريبا من مصادر أنواع أخرى من المعرفة، على شرط أن تفتح القنوات التي تساعد على سهولة التوصيل والتواصل، أن قنوات الاتصال ، أو شبكات العمل التي اشرنا إليها باعتبارها البنية الأساسية للمعرفة الداخلية ، لا تنزع فجأة ، بل يجب ان ننشأ وان نرعى ، ووجود المعارف الأكاديمية (الجامعات) والصناعية ، والعالية، والتجارية، والثقافية. الخ ... ليست بكافية ، لأنه لكي يتحقق التناوب ، لا بد ان تلحظ أنواع النشاطات المختلفة في النسيج الاجتماعي والثقافي للمدينة والأقليم

ان معاهد المعرفة بظيعتها قد طورت بشدة قنوات تخصصية ذات طبيعة راسية ولكن ينقص هذه المعاهد وسائل اتصالات جانبية، وأقلية مع القطاعات والأنظمة من أجل تبادلات تتيح الحصول على مناهج جديدة للتعامل مع المشكلات ، ومن أجل الابتكار والتجديد . كما تفكر المدن إلى التبادل والالتقاء كعناصر تفتقر إليها الكثير من المدن، وهنا نقوه إلى دور التوازي والمغايري التي لعبت دورا تقليديا ولا تزال في تبادل الأفكار ، لذا فإن مدينة «فيينا» كانت في طبيعة المدن الأوروبية التي وضعت برامج تنمية خاصة بالمغايري فيها

يتضح هنا ان المدن تستطيع القيام بدور هام في تطوير البيئة يخلق ظروفاً تؤدي إلى تنمية قائمة على المعرفة أو الابتكار والتجديد ، لذا فإن التبادل المفتوح للأفكار والمعلومات يعد طريقة جوهرية في تنمية تقوم على المعرفة ، فإذا لم تدرج مصادر المعرفة الجديدة والثقافات بطريقة جيدة في الثقافة القومية، وإذا لم تدفع البيئة إلى أنشطة جديدة وخلاقة ، فلا بد ان تقوم المدن بإجراءات اصلاحية

ان قائمة مراجعة من عشرة بنود

يتم تحديدها ليس فقط من حيث النظم التقليدية ، ولكن من منظور رؤية ومنظور المجتمع في المدينة ، أي كمنافذ أو مبادي معرفة، او كوكبة من قطاعات متصلة للأنشطة القائمة على المعرفة ، والتي تلعب بالفعل دوراً هاماً على الصعيد الوطني في تنمية المدن

٤- ان يتم التفكير في مصادر المعرفة بالمفهوم الاقليمي والصلات الاقليمية بين مصادر مشابهة ويتم بعضها لبعض ، فمفهوم القطب التقني «يعد طريقة مفيدة في تصميم صورة مصادر معرفة الاقليم ما

٥- ان الاولوية يجب ان تعطى لتطوير البنية الأساسية للمعرفة، وإدخال أنواع جديدة من المعرفة في الثقافة الوطنية من أجل زيادة الانصهار، وتطوير بيئة المدينة لتستوعب التجديدات والأنشطة الخلاقة، وتضييق الحدود من أجل اكتساب معارف جديدة

٦- ان يتمكن كل افراد المجتمع من القيام بأعمال في الأنشطة القائمة على المعرفة، ذلك ان الصلات المؤسسية لابد ان تتطور ولابد من دراسة التنمية القائمة على المعرفة لتحديد نوع التعليم والمهارات المطلوبة ، بما في ذلك تلك

تؤدي إلى تنمية قائمة على المعرفة في المدن تستمد من دراسة حالة لمدينة كبيرة مثل مدينة «امستردام» في هولندا . وقد حاولنا اقتباسها لكونها ذات طبيعة عامة وقابلة للتطبيق والتطبيق على حالات مدن أخرى إذا ما شاعت التنمية المستدامة.

١- ان يتم تحديد المعرفة، ويتم فحصها وتطويرها كشكل من اشكال الثروة عن طريق المجتمع ككل وترسيخ المبدأ القائل ، بأن المعرفة شكل من أشكال الثروة يتطلب وقتاً، لأن المعرفة حالياً ينظر إليها نظرة عامة كخبر عام، وتؤخذ على علاقتها.

٢- ان يتم الاعتراف بأهمية ومساهمة العاملين في مجال المعرفة إذ ان طريقة ايجاد الثروات قد اختلفت، بمعنى انه لا بد من النظر للعاملين في قطاع المعرفة كمتجنين وأعضاء مهمين في المجتمع ، وأن أعمالهم تنعكس على السياسات الداخلية في المدينة.

٣- ان تفهم الجماهير العريضة طبيعة ودور مصادر المعرفة فمصادر المعرفة هي ايضا تؤخذ عادة على علاقتها، ويكفل من قيمتها، ولا يصرف عليها كما يجب، دونما اعتبار إلى ان المعرفة لابد من ان

إن إعادة تأسيس وسائل الاتصال الأفقية، وتكامل السياسات الوطنية المتشعبة على المستوى المحلي، قد تكون التحدي الأكبر الذي يواجه المدن حالياً.

ومعروف أن المدن تلعب دوراً هاماً في التنمية القائمة على المعرفة التي هي أصلاً مسألة نقل أنواع مختلفة من المعرفة إلى التنمية الاقتصادية المحلية، وطالما كانت مصادر المعرفة تقوم على الثقافة، وتتجذر في البيئة المحلية، وتنشأ ببطء، وتتمسك بالتخصصية بمرور الزمن، فهي عادة ذات قرب مكاني زمني، ولكن دون قرابة

اعني أنها توجد في مجموعة متمركزة مكانياً لأنشطة متصلة بالمعرفة، دون أن تكون ملتزمة بشدة بطبيعتها الخاصة أو قوتها الكلية، أو إمكانياتها التنموية، ذلك أن وجود أو تجمع أنشطة في مكان ما لا يعني أن التعاون قيعاً بينها سيتحقق، أو أن قدراتها الجوهرية قد تم تحديدها، لذا فإن هناك أساساً لمصادر المعرفة تحصل بدور تطورها في داخلها

ويبدو أن من واجب السلطات أن تقوم بدور الريادة في التنسيق بين الأنشطة المتعلقة بالمعرفة وتدخلها في وضع أسس البنية التحتية للمعرفة في المدينة، ذلك أن مثل هذه البنيات الأساسية تنتج وسائل لتطوير وسائل الاتصال الأفقية عبر المجتمع وتحسن الدخل الوطني لمصادر المعرفة من خلال منظمات موجودة داخل المدينة أو في إقليمها

ومعروف أن تطور أداء البنية الفكرية الأساسية للمدينة، يؤدي إلى خفض الحقيبات لاكتساب معرفة جديدة، والأفضل أن تبني البنية الأساسية للمعرفة من أسفل إلى أعلى، تبدأ من تجميع المناطق المحلية، لتتوسع بها إلى الأبعاد الإقليمية على أن يتم بعد ذلك تنسيق شبكات اتصال دائمة تستجيب للظروف المتغيرة دون أن تصبح تلك



المعرفة، إذ أنها تساعد على منع استنزاف الفكر، بل تقوي الروابط بين مختلف قطاعات المجتمع، وتزيد من التعاون الخ

وواضح أن خلق ظروف تؤدي إلى تحفيز الأنشطة القائمة على المعرفة في المدينة يتطلب عادة قيماً متغيرة وثقافات وسلوكاً معيناً، ويتطلب أيضاً التغلب على المخاوف المتأصلة بشدة نحو المعرفة، حتى أن التنمية القائمة على المعرفة قد تؤدي إلى مشكلات إذا لم تقدم بحرص، وهنا نشير إلى مشكلة هامة مفادها أن المعرفة، إذا لم يتم تعريفها بدقة، سينظر إليها كمصدر من مصادر النفوذ، وكذلك فإن فكرة التنمية القائمة على المعرفة قد تستبعد تماماً إذا ما اعتبرت كمفهوم من مفاهيم الصفوة، كما تزداد عمقا المقاومة التي ستواجهها المعرفة عند اعتبارها كمصدر من مصادر الثروة فهي تتعارض مع الفكرة المثالية القديمة عن المعرفة بصفقتها هبة روحية يجب أن لا تباع وعلى مبدأ سليمان الحكيم (الذين الحق ولا تبعه) وهو مبدأ قديم أفسح المجال بالتدرج لفكرة أن المعرفة لا بد أن تكون من أجل الخير العام متاحة للجميع، وبذلك يمكن القول

المتعلقة بما بين الأشخاص والأنشطة الخلاقة (المبدعة) وما إذا كانت البرامج الموضوعية يمكنها التصدي للاحتياجات المتوقعة اللازمة لتنمية المدينة

٧- أن تقوم المدينة بتقوية وترقية «فدراتها الأساسية» ومراكز النفوذ بها، ويمكن للمدن أن تقدم تسهيلات معينة من قبيل تشييد منازل إقامة دولية للزوار في البرامج المتبادلة، ومراكز للمؤتمرات الدولية للجماعات المهنية، ومؤتمرات المائدة المستديرة الخ.

٨- أن هناك حوافز وآليات (ميكانيزمات) تحيد الاستثمار في مصادر المعرفة المستمدة من الداخل وشبكات الاتصال، وهناك إمكانات لاستثمار مستقبل المدينة من خلال المنظمات التطوعية والهيئات العلمية... الخ

٩- لا بد وأن تحلل الخطط والدراسات الموسعة - التي تهدف بوضوح إلى زيادة دور المعرفة، وكذا العوامل غير المادية، والرؤية المدنية، والفكر الاستراتيجي حول دور المدينة - مكاناً في المحيط الإقليمي

١٠- أن القيادة المدنية قد تطورت بوعي، وأن ربط السعالمين في مجال المعرفة بالمدينة، أضحت جانباً مهماً على وجه الخصوص للتنمية القائمة على

الشبكات بيروقراطية حيث تفقد قيمتها في هذه الحال.

الخطوات اللازمة في إعداد خطة

اساسية للمعرفة الوطنية

أ- الخطوة الأولى هنا هي تحديد ، وتصنيف مصادر المعرفة في المدينة أو الأقليم ووضعها في فئات وفقاً للاهتمامات المشتركة من قبيل الكفاءات الجوهرية المتشابهة ، والبحث ، والتطوير ، والتدريب ، والتمويل واحتياجات التسويق. وانتقاء مصادر المعرفة ، اما خلق مجالات تطويرية للأنشطة القائمة على المعرفة فيعتبر أمراً هاماً

ويستحسن ان تكون القطاعات المختلفة للأنشطة المتصلة بالمعرفة متضمنة لعوامل متنوعة ، ومؤسسات ، تتراوح بين أنظمة ، وصناعات مختلفة ، وتشمل اقساماً متخصصة من اقسام كليات الجامعات ، وعوامل البحث ، وهروعا من المؤسسات الصناعية الكبرى ، وشركات صغيرة ومتوسطة الحجم ، وغير ذلك

ب- والعالم اليوم يتجه نحو مزيد من المدن المعتمدة على المعرفة ، والفكرة القائلة.

بأن المعرفة مصدر استراتيجي ، وان المدن تستطيع ان تقوي ثقافات المعرفة فيها يخلق ظروف مواتية لتنمية قائمة على المعرفة ، وانها يمكن ان تيسر نقل المعرفة إلى التنمية الاقتصادية المحلية بتأسيس البنية الأساسية للمعرفة ، إنما توضح امكانية ان تكون تنمية المدينة أقوى لكنها بحاجة فقط إلى اطار سياسي للمدن على المستوى الوطني ، من خلال التوسع في مناهج جديدة قائمة على المعرفة ، ولن يكون ذلك مانعاً للمدن على أية حال من أن تأخذ بزمام مبادرات وإيجاد آليات جديدة ، وإجراءات بخية لإيجاد وتنفيذ استراتيجيات جديدة لإبداع مدينة جديدة ، وبمعنى آخر لا بد وان يصبح التخطيط عملية تعليمية جماعية ، وجهدا متكامل لا لشئ القانمين على الامور والمؤثرين على العمل في المدينة وخاصة السلطات البلدية ، حيث توضع الاهداف ، لكن عناصر عملية تحديد الاهداف تعني

عملية إعادة تحديد المدينة وإعادة تقويم طاقاتها التنموية

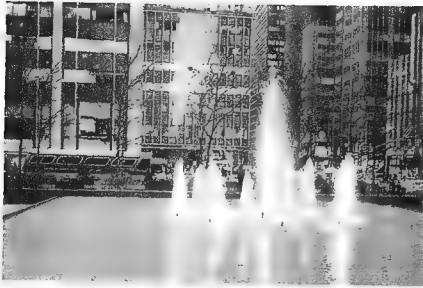
وجدير بالذكر ان وضع اهداف المدينة وابتكار رؤية استراتيجية جديدة للمدينة - الخ ، لا بد وان يكونا جزءاً من عملية وضع وتنفيذ اهداف كلية جديدة لا بد من الاتفاق عليها ، إذ ان تحديد الاهداف دون تنفيذها لاقية له ، أما الخطوط الهادية لبرنامج عمل من هذا القبيل فيمكن تلخيصها بالفقرات الآتية

١- يجب البدء بعملية وضع وتنفيذ أهداف كلية في اطار عملية مفتوحة ومكثفة وحجابية ، وتكون أهدافها تطوير الاتصالات بين العاملين الذين لا بد وان يزودوا بثقافة للتعاون وب رؤية معاصرة للمدن

٢- لا بد من توليد كفاءة فكرية محلية ، حتى يكون المشاركون في عملية تحديد الاهداف اكثر قدرة على تلقي المعلومات

٣- لا بد من تحديد مصادر المعرفة في الاقليم ، ولا بد من تدوينها وتقويمها حيث ينجز هذا القسم عن طريق





مسؤولية عن معرفة قائمة على المتطلبات الوطنية، وأن تدمج المعرفة العالمية في الثقافة المحلية، ذلك انه إذا ما اريد للتنمية ان تكون تنمية مستدامة كان لابد من ان تتحكم القوى العالمية في تشكيلها ولابد ان تصبح المدن ذات اهداف مقصودة متعددة لا اعتبارية، ولابد ان تصبح التنمية المستدامة قضية سياسية

أهم المراجع

١- عرضت فكرة التنمية المستدامة للمعدن القابضة على المعرفة لأول مرة في المؤتمر الدولي عن مستقبل المدن العواصم في برلين عام ١٩٨٤

2-Gary Gappert & Richard V. Knight (Eds): Cities in the 21st Century, Vol. (URBAN AFFAIRS Annual Reviv 32.

3-Richard V. Knight with Gary Gappert (Eds) Cities in Global Society Vol 35, URBAN AFFAIRS.

4-Brunland, G.H.1987 Our Common Future.

5-Fast 1992 EC DG XII Monitor. The Future of European Cities The Role of Science & Technology.

6-Knight, R.V., 1991 Amsterdam Knowledge city: knowledge - Based Development with Recommendations & Actions Amsterdam Chamber.

7-World Wach: Document No. 105 Cities Planning (Marsia. Lawe) 1991

يجب ان تكون واضحة ثابتة، فهذا بالفعل هو دور المدن والأقاليم لقد اكتسبت المعرفة العالمية وضعاً افضل من المعرفة الوطنية لأنها يمكن ان تخضع للتخطيط على مستوى عال. وعلاوة على ذلك، تصبح المعرفة العالمية في مجال المجتمعات الصناعية والمادية، المصدر الرئيسي للفنود والسيطرة في حين ان المعرفة المحلية قد تكون اساسية للتنمية المستدامة. لكنها عادة ذات قيمة منخفضة من وجهة النظر الخاصة بالتمويل، ولكن مع شيء من التأمل بالمعرفة الوطنية المحلية واعطائها الشكل الفني تصبح أكثر قيمة وأهم فعالية، ونحن هنا من خلال هذه الدراسة حاولنا ان نوضح بالتفصيل هذا التوجه الفكري العالمي المبني على المعرفة من أجل تنمية مستدامة للمدن لتفسير الى ان المعرفة العالمية تحتاج وبالاحتسـم إلى الاندماج مع المعرفة المحلية، وان هذه المعرفة من الأفضل انجازها على مستوى المدينة والأقاليم

إن مستقبل المدن يعتمد على تكاملها وقدرتها الحيوية التي لا تتأكد إلا عن طريق المدن نفسها، وإن المدن والأقاليم هي التي يمكن ان تسعى إلى هذه الاحتياجات الجديدة من العلم والتكنولوجيا، فالمدن يجب ان تصبح أكثر

المؤسسات القائمة على المعرفة ذاتها

٤ تحديد وإقامة علاقات مع المدن التي تعد نموذجاً مرجعاً، وتأمين زيارات لمدن أخرى لتيسير واكتساب وإغناء الخبرة

٥- تشييد بنية أساسية للمعرفة عن طريق مؤتمر المائدة المستديرة لتحديد وتشكيل استراتيجيات لترسيخ ثقافات معرفة المدينة، وزيادة التعاون، وجعل الهيئة أكثر استجابة

٦- تنفيذ عملية تخطيط استراتيجي كطريقة لتحسين الاتصالات، على ان يتم التخطيط الاستراتيجي عبر القطاعات باخذ في الاعتبار العوامل القصيرة المدى والبعيدة المدى، ويدعم النحام السياسات الصناعية والاجتماعية والثقافية وسياسات تخطيط المدينة معا

٧- المحافظة على استمرار العملية الخاصة بالتنمية المستدامة للمدينة عن طريق اقامة برنامج قيادة في المدينة بمشاركة ممثلين للجمهور ليعرف الناس كيف يمكنهم القيام بدور أكبر في تطوير مدينتهم

المستدامة المعرفة

في إطار التنمية المستدامة

ان الصيغة الجديدة للتنمية المستدامة تقدم اطاراً سياسياً لإضفاء الصفة الإنسانية على العلوم ولكن ذلك لن يتحقق إلا إذا استعادت المدن دورها كقوة حضارية

فالصيغة القديمة للتقدم الصناعي اعطت تأكيداً غير مناسب على العلم والتكنولوجيا، فالمعرفة التي كان يمكن ان تبرز، وتكتسب على نحو رسمي، وتطبق على العمليات الصناعية، وتستخدم لإيجاد قنوات عالمية ذات قيمة هي المعرفة ذات الطبيعة العلمية والعالمية، ولذا فقد اضحي الحماس لمثل هذه المعرفة العالمية عالمياً، فإذا ما اصبحت التنمية مستدامة، فإن المعرفة الوطنية والعلم الوطنية

التكلفة البيئية للازدحام في المدن الكبيرة

تزايد معدلات التضرر خلال العشرين عاماً الماضية أدى إلى تزايد مشاكل المدن وبخاصة الكبيرة منها في جميع أنحاء

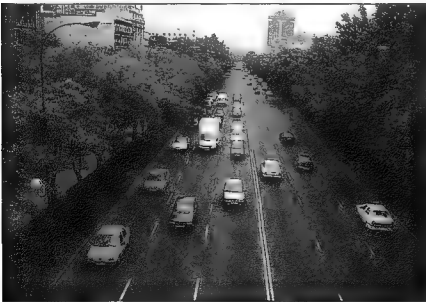
العالم. ومن بين أهم المشاكل التي تواجهها حالياً المدن الكبيرة على نطاق العالم ازدحام الطرق بوسائل المواصلات المختلفة شاملاً السيارات الخاصة والحكومية والشاحنات بالإضافة إلى العربات التي تجرها الحمار والبيغال والخيول والجمال ، وبخاصة في مدن العالم الثالث ، ويصل مستوى الازدحام ذروته في أوقات الذهاب إلى العمل والمدارس والجامعات والعودة منها. ولقد جرب العديد من حكومات المدن مختلف الوسائل للحد من الازدحام في هذه الأوقات بصفة خاصة ولكن دون جدوى ، وتجع أدبيات الاقتصاد بالطرق الاقتصادية لتفادي الازدحام التي من أهمها فرض الضرائب ودفع تكاليف الاستخدام بالكامل والأسعار التوازنية للوقود وتحصيل كلفة الازدحام واستخدام المواصلات العامة بدلا من السيارات الخاصة وتوسعة الطرق وما إلى ذلك وفي هذه المقالة سنحاول التركيز - ما أمكن ذلك - على التكاليف البيئية للازدحام وكيفية تقديرها مائلاً

يبدأ الازدحام بمجرد ما يحس السائقون في الطريق بأنهم ما عادوا يستطيعون المحافظة على السرعة التي كانوا عليها ، فكل واحد منهم كان يقود سيارته ، افتراضاً ، بالسرعة المحددة مروجياً والسرعة التي يحدها هو نفسه والتي يفترض أن تكون مساوية أو أقل من السرعة المحددة في ذلك الطريق ، فالسيارة التي تدخل الطريق وتقرض على من وراءها من السيارات أن تخفض من سرعتها هي السيارة التي تحدث الازدحام وهي التي تسمى في أدبيات

والسيارات الاقتصادية الحديثة ، والتي تدخل الطريق بعد ذلك لا تزيد الطين إلا بلة. فكلما ازداد عدد السيارات في ذلك الطريق اضطر السائقون الذين كانوا فيه أصلاً إلى تخفيض سرعتهم تدريجياً إلى أن تصل إلى أقل من ميل في الساعة أحياناً. وهذا ما يحدث في أوقات الذروة حين يكاد انسياب الحركة أن يتوقف لمدة طويلة من الزمن ، مما ينتج عنه تكاليف باهظة ، ويزداد الازدحام وتتضاعف تلك التكاليف إذا حدث تصادم بين سيارتين أو أكثر وهو دائماً أمر محتمل لأن بعض السائقين قد يفقدون شيئاً من اعصابهم أو ينتابهم التعب والارهاق جراء الازدحام نفسه مما يزيد من احتمالات حوادث السير ، كما أن بعض السيارات قد تتعطل فتزيد من غلواء الازدحام

ويمكن تقسيم كلفة الازدحام إلى قسمين أحدهما خاص وهو يشمل ازدياد صرف البنزين وازدياد تكاليف الصيانة

والاقتصاد في استهلاك السيارة بالإضافة إلى تكاليف التعطل عن العمل أو التأخر عن موعد هام ، أما القسم الثاني فهو تكاليف عامة أي تكلفة اجتماعية يتكبدها المجتمع بشتى الطرق والتي من أهمها تلوث البيئة وتدهورها ، وهذا ما نغنيه بالتكلفة البيئية للازدحام. فالازدحام يعني توقف أو بطء السيارات والشاحنات وغيرها من وسائل المواصلات بين الفينة والأخرى ، بينما تدور محركات السيارات باستمرار فكلما ازداد توقف السيارات وأبطأت حركة المرور طال زمن الرحلة وكثر العادم الذي يتكون من ثاني أكسيد الكربون والكبريت والرصاص. وكلها مواد تلوث الهواء الذي يستنشق الإنسان مما يعرضه لأمراض الرئتين والقلب والسرطان وغير ذلك من الأمراض الخطرة ، وقد يتمكن الغلاف الجوي من امتصاص أغلب هذه الملوثات إذا أفرزت في أوقات متباعدة وفي مساحات كبيرة ، ولكن في حالة ازدحام



كما أسلفنا الذكر تهم الأفراد لما تتضمنه من تكاليف خاصة والمجتمع لما تتضمنه من تكاليف عامة أي تكاليف اجتماعية .
١- زيادة استخدام وسائل المواصلات الجماعية كبديل للسيارات الخاصة ما أمكن ..

٢- تفسير أوقات دوام المدارس والجامعات لتخفيض الازدحام في ساعات الذروة

٣- تنظيم الأعمال بحيث يسكن الناس قريباً من أماكن أعمالهم ما أمكن ذلك

٤- فرض ضريبة على سائقي السيارات تسمى بضريبة الازدحام لاستخدامها في وسائل تعمل على تخفيضه

٥- توعية سكان المدن بحيث لا يستخدمون طرق المواصلات الرئيسية في أوقات الذروة إلا للضرورة وتأجيل الزيارات والتسويق إلى ما بعد تلك الأوقات بالإضافة إلى عدم استخدام الطرق السريعة إلا إذا كان مشوار أحدهم يزيد عن ثلاثة مخارج أو ثلاث اشارات ضوئية على الأقل.

٦- انتشار رجال المرور في الطرق الرئيسية لتنظيم حركة المرور وتسهيل انسيابها وبخاصة في أوقات الذروة فتخفيض الازدحام في مثل هذه الأوقات يقلل تكاليفه البيئية كثيراً.

وختاماً ، فإن كان صاحب السيارة يدفع تكاليف وقودها وصيانتها فهذا لايعني أنه يمتلك الطريق الذي يسير عليه ، بل هو ملك للجميع ، كما أنه لا يمتلك الهواء الذي ينفث فيه عادم سيارته فهو أيضاً ملك مشاع وهدية من الله سبحانه وتعالى ، لذا علينا جميعاً عدم تلويثه بقدر الإمكان ، فمضار التلوث تصيب الذين يحدوثونه كما تصيب غيرهم على حد سواء ومن حيث البيئة فالناس جميعاً يعيشون وكانهم في قارب واحد مما يدعو الجميع للمحافظة على توازنه لكي لا يغرق جميع من فيه ■

قياسها بالتكاليف التي تتكبدها الأسر في الذهاب بعيداً عن المدن (لنبر أو البحر) بحثاً عن الهواء النقي في أوقات فراغها ، وكلما ازداد المسافة التي يضطر الناس لقطعها هربوا من جو المدينة الملوث لازدحام تلك التكاليف وفي بعض المدن الكبيرة جداً مثل لندن ونيويورك وطوكيو تظهر بوضوح آثار التلوث في اسوداد المباني وبخاصة تلك المحيطة بالشوارع الأكثر عرضة للازدحام اليومي مما يزيد تكاليف طلاء تلك المباني وصيانتها ويشوه مظهرها

فهذه بعض الأمثلة القليلة للتكلفة البيئية للازدحام علماً بأن قياس التكاليف الاجتماعية بصفة عامة والتكاليف البيئية بصفة خاصة لهو من أصعب ما يواجه الاقتصاديين ، ومن أكثر ما يختلفون حوله ولكنهم جميعاً يتفقون على أهمية مثل هذه التكاليف وضرورة تقديرها بأكثر قدر من الدقة الممكنة وادخالها في حسابات تقييم المشروعات الخاصة والعامة بل وحتى في تقييم مجرى السياسات الاقتصادية التي تنفذ لحل مشكلة معينة لكي لا نحل مشكلة ما لتحث في الوقت نفسه مشاكل أكبر منها وقبل أن نختم هذه المقالة نوضح بعض وسائل تخفيض الازدحام ، والتي

طرق المواصلات في المدن فإنها تتركز في أوقات محددة وفي مساحة ضيقة مما يقلل مقدرة الغلاف الجوي على امتصاصها وبالتالي تزداد خطورتها على صحة الإنسان وأكثر من يتعرضون لذلك الخطر بالإضافة إلى سائقي السيارات ومن معهم من الركاب ، هم الذين تطل مساكنهم أو مكاتبهم على الشوارع الرئيسية التي تتعرض للازدحام أكثر من غيرها ، وتقاس كلفة التلوث بمثل هذه الملوثات بتكاليف العلاج من الأمراض المرتبطة به ارتباطاً مباشراً أو غير مباشر والتغيب عن العمل نتيجة للمرض والموت المبكر اللذين تقاس كلفتهمما بالدخل المفقود

ومن التكاليف البيئية الأخرى للازدحام ان المدن التي تعاني مثل هذه المشكلة تحلها غالباً بتوسيع الشوارع وزيادة عددها لتسهيل عملية انسياب وسائل المواصلات وبخاصة في أوقات الذروة مما يرفع أسعار الأراضي ، ويقلل المساحات المفروزة للحدائق العامة والساحات التي يجب ان تتخلل المدن من أجل مظهرها الجمالي والتي تستخدم كمتنفس للناس وبخاصة تلك التي تسكن الشقق الضيقة التي أصبحت النمط السائد لسكنى أغلب فاطني المدن الكبيرة في العالم ، وهذه أيضاً تكلفة بيئية يمكن



الحضارة الأوروبية أصولها عربية إسلامية

بقلم ادغار بيرامي

رئيس معهد العالم العربي بباريس

الأوطال كائنهم، لا نستطيع ان نخرج من حلقنا منهم، كارب على نفسه لقد عاشت اسبانيا خمسة قرون في ظل عبيك الاندلس وسعت قرونها في ظل ملكة غرناطة وليس من الممكن اغماض العيون عن هذه المساحة السابعة من كتاب اسارح لاساني

فقد كتاب ديسال فيل بفرط ١٩٩٢ محسباً ثقافتنا فريد في شعبنا عفايس فيه مختلف ثقافتنا حوض المتوسط من سلاطين عربية، سيوف، عربيه ابي مسيحي، ويهودية ايضا وهذا لا يمنع ان ذلك السعيس حال مخفوف بعضه على وتحدثت والخصوع بفرط نقوى كثر مسلمين وللمسيحيين وبيهود عاسو هناك معاطينه حميه قرون من الانماء الى عائد ثقافي واحد مظهر بايق وعقود واحد

فكبار مفكري اليهود الاندلسيين من ميمونيد واس خريمل وابن العبد وغيرهم كانوا، يكتسبون باللغة العربية كل ادخال ثقافي حاصل في اعماق



■ ادغار بيرامي ■

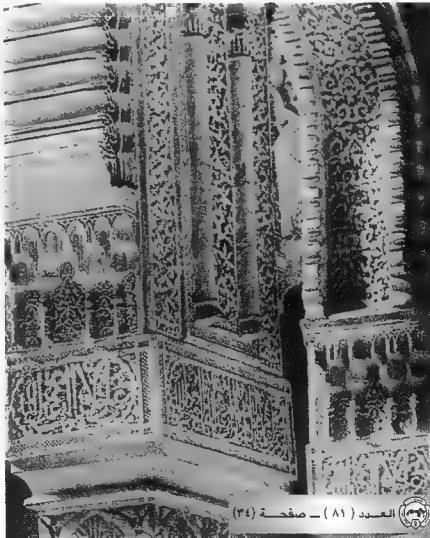
كانت هناك حضارة اسلامية مسيحية يهودية صنعت العجائب في الاندلس.

ونحن الاوروبيين ورثة المعجزة الاندلسية رغم كل ما اعتدنا عليه من الاختباء وراء الاصابع والبحث عن جذورنا الاغريقية واللاتينية. جذورنا ليست هناك، لقد ولدت اوروبا الجديدة من الرحم الاندلسي

مؤسف جداً اننا لا نزال نجد الى الآن من يتكلم عن الاصول المسيحية اليهودية للانسان الاوروبي. هذا طعن واعتصام للنتاريخ. لماذا لا نتجاهر بحقيقة المنابع العربية الاسلامية لثقافتنا وحضارتنا الاوربية؟

لماذا نعتز بعظمة قصر الحمراء وغيره من المآثر الاندلسية بدون ان نعتز بعظمة ويهوية بناء ذلك القصر؟ لماذا نتجاهل في كتب التاريخ المدرسية ذكر مدرسة طوليد الاندلسية العظيمة ومترجميها الذين قاموا باعمال مدهشة؟

لماذا نتجاهل من علمنا الطب والصيدلة والفلك والرياضيات؟



لماذا نتجاهل، ونحن نتباهي
بأصولنا الأغريقية، ان ابن رشد -
المسلم العربي - هو الذي عرّف أوروبا
المسيحية على أرسطو الأغرقي؟
لقد تحولت إسبانيا، على يد العرب
والمسلمين، الى منارة عالمية وإقية
ومشعة للفكر الانساني. ومن هذه
المنارة الاندلسية، تخرجت أوروبا
المسيحية وتغصب فكر الغرب الذي كان
لا يزال غارقاً في غياهب القرون
الوسطى

من كل هذه الخلفيات يجب ان ننظر
الى قصر الحمراء وألا نكون كمن يطلق
بصره في الهواء.

ومع ان قصر الحمراء تحفة رمز
ناطقة بشكل صارخ برقي الفن والنزق
الاسلامي، فما الذي جعل إيزابيل ملكة
إسبانيا المسيحية تبقي عليه بعد تدمير
معظم الاندلس؟

رغم نشوة النصر، ورغم شدة
تعصبها المسيحي، لم تستطع الملكة
كتم اعجابها واندهاشها بروعة ذلك
القصر، مما جعلها تصير اوامرها
الصارمة الى الجنود بعدم مس حجر
واحد من حجراته.. وعلى أي حال،
يفضل مبادرة الملكة بقي لاوروبا هذا
الشاهد الأودع على عظمة الهندسة
المعمارية المدنية الاسلامية، المنتصب
عند ضفة البحر المتوسط وبحالة جيدة
جداً

مؤرخو الفن والهندسة يجمعون على
ان قصر الحمراء كان بالفعل ذروة الرقي
الذي بلغه فن العمارة
الاسلامية. والناظر اليه، الى الآن، يكاد
يسمع حجراته تغني مع خرير المياه
النسائية في حدائقه الخلابة، ويكاد يرى
النور منبعثاً من اعمدته السحرية.

لكي «نفهم» قصر الحمراء يجب ان
نقرأ ونتأمل في الكتابات المنقوشة على
حيطانه وعواميده. كتابات كلها آيات
قرآنية وبيات لابن زمرق ولغيره من
شعراء الاندلس المسلمين. هذا «الفهم»
ليس متيسراً للغالبية العظمى من زوار



قصر الحمراء الأوربيين والسريين الآخرين، لأنه يتعدى على غير القادر على قراءة اللغة العربية التمييز بين الكتابة النحسية الزخرفية والتي قد يعتقد أنها مجرد زخرفة شكلية أو حتى مجرد رسوم مبهمه تغطي الأعمدة والحيطان

بالنسبة لي، كفرنسي يتنق اللغة العربية. أرى قصر الحمراء ناطقاً، أرى حجراته تتكلم بصوت قرآن الإسلام ومع ذلك قد يأخذ العديد من النقاد الأوربيين على قصر الحمراء الكثير من العيوب الهندسية: نقص التوازن بين المساحات، القوضى والعشوائية في شكله ككل، والأفراط في الزخرفة . ومع ذلك فإن مثل هذه الانتقادات وغيرها، ما لم تكن صادرة عن موقف تعصبي سلفي، فلا شك أنها ناجمة عن عدم فهم

ففي هندسة قصر الحمراء لشيء متروكاً للمصادفة، بل حتى أدنى التفاصيل أتت نتيجة دراسة متعمقة لتخطيط الشاطئ، الأعمدة الداعمة أو الموزونة، توأمة الحواشي، كل هذه الأشياء تأتي ضمن تحقيق تناغم خفي ومدّش ما بين القاعات المفتوحة والخارج، وبطريقة تسمح بدخول الشمس إلى كل سنتيمتر، وفي الوقت نفسه تتناغم لعبة الظل مع حركة المياه في شفاطية القرب ما تكون إلى الهشاشة

الهشاشة قد تكون هي الكلمة المناسبة. فعندما قام يوسف الأول ثم محمد الخامس ببناء قصر الحمراء كان ذلك بعد سقوط قرطبة وإشبيلية، أي أن بناء هذا القصر كانوا يشعرون بالقتراب السقوط وبالتالي جاءت هندسته تعبيراً عن الهشاشة وليس عن القوة. وفي الوقت نفسه تكثيفاً لكل التراث الإسلامي هناك

ويستحيل فصل قصر الحمراء، كرائعة فنية، عن محيطه الطبيعي ضمن تاريخ إسبانيا المسلمة. فقد سيطر





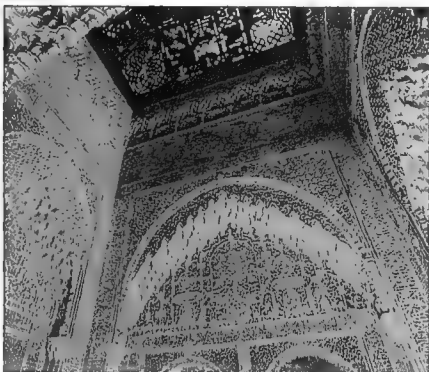
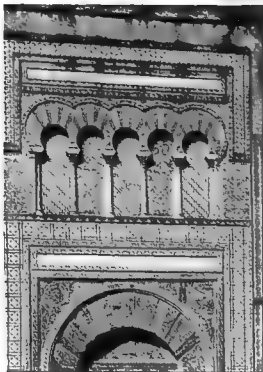
■ نهر لاسو في قصر الحمراء ■

المسلمون على اسبانيا بسرعة وسهولة مذهلة ووضعوها تحت سلطة الامويين القادمين من سوريا

ويسرعة حول المسلمون اسبانيا الي درجة هائلة من الحضارة والرفي الذي بلغ ذروته في القرن العاشر وفي عهد المسلمين. وصل عدد سكان عاصمة الاندلس «قرطبة» الي ثلاثمائة الف نسمة، لتصبح بذلك أكبر مدينة في كل اوربا في حينه وكانت تضم سبعمائة مسجد ومكتبة ضخمة تجاوزت محتوياتها الاربعمائة الف مجلد

وتدمير قرطبة في بداية القرن الحادي عشر، كان عمليا بداية نهاية الاندلس، حيث استعاد الاسبان المسيحيون بعدها حواضر فالنسيا واشبيلية وقادس «في القرن الثالث عشر» ولم يبق صاعداً بالثاني سوى غرناطة كمقل أخير للإسلام.

وهكذا، كان طبعيا جداً ان تستقطب غرناطة، باعتبارها وريثة كل المجد الاسلامي هناك خيرة الفنانين والادباء والعلماء



■ قبة الحديقة في قصر الحمراء ■

عصر الفضاء يهدد البيئة

الدكتور محمد وليد كامل

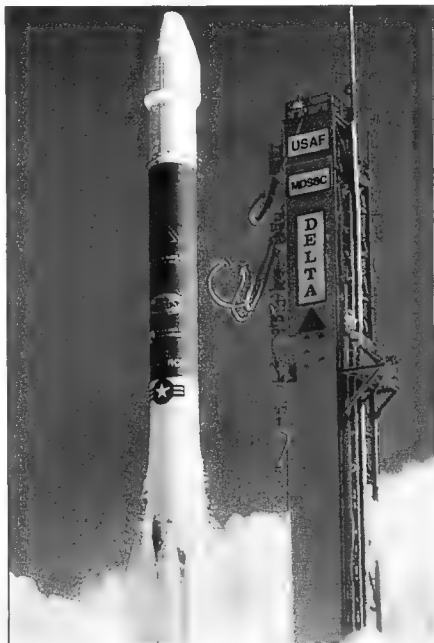
كيو ايه سي

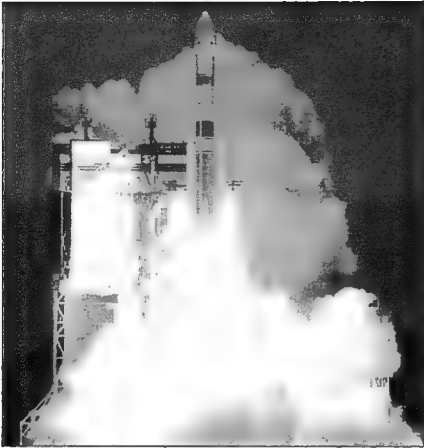
تجاهلت الناس عصر الاتصالات النظيفة، فحرمت بركته واحلت أهلها دار البوار، فاحترقت مواد ضارة واهدرت اموالا نافعة واحدثت تخريبا في طبقة الأوزون فتبدل الطقس واضطرب المناخ، قحط هنا وفيضان هناك، وتسارعت الدول الصناعية إلى حيازة الفضاء لتسترق السمع وتبث الصور المتحركة وما شابه، فعرف الناس عصر الاتصالات الملوثة فتبدل سلوك الناس في البيئات النامية.

عصر الاتصالات المظلمة

ان المسافة التي تفصل الأرض عن الشمس تقدر بنحو ١٥٠ مليون كم وسطيا، وان القمار اريان اساس تسبح في فلك أوجه ٢٥٩٩١ كم وحضيضه ١٩٩.٧ كم، وان حيازة الإنسان على سلطان العلم والمال جعله يمشي على سطح القمر ويعرف شيئا عن كواكب المجموعة الشمسية، ولن تستطيع الانس والجن ان تنفذ من الطار السموات والأرض، فثلك معجزة نبي الاسلام محمد عليه الصلاة والسلام، اذ عرج به إلى السموات السبع حتى ادرك سدة المئتهى . ورأى من آيات ربه الكبرى، وذكر من ذلك مقامات الانبياء وصورا من الثواب والعقاب ورسالة إلى البشر، صلوات خمس ترقى بالروح كل يوم فتتصل بالخالق فيسمح لها ان تتصل بالمخلوقات ، وما قصة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ببعيدة اذ خاطب عن بعد سارية بن حصن .. الجبل.. الجبل.. ومن اسرعى الذئب ظلم.. ولقد سمع القوم صوتا يشبه صوت عمر يقول ياسارية بن حصن.. الجبل.. الجبل.. فعدلوا اليه ففتح الله عليهم

لكل نبي معجزته الخاصة التي تناسب عصره عيسى عليه السلام الطب، وموسى عليه السلام السحر، ونبي الاسلام محمد عليه الصلاة والسلام القضاء.. ان يرقى في السماء ليحقق اتصال الخلق بالخالق ثم اتصال الخلق ببعضهم دون ان يمس البيئة بضرر أو أن يحمل إلى الانسان الاذى، احدث نبي الاسلام ثورة في عالم





الاتصالات قبل ان يعرف العالم ابعاد تلك الثورة النظيفة التي تهدف الى جعل الكوكب الارضي قرية صغيرة وتجعل البشر اخوة لافرق بين عربي واعجمي الا بالتقوى

يجب ان نميز بين معجزة واخرى، وان نقتل المعجزة بأسبابها. وان نتخذ من الأسباب ما يسمح بمحاكاة المعجزة، فتكنولوجيا الروح ابلغ من تكنولوجيا المادة وأعظم اثرًا، فان كانت تكنولوجيا المادة تهدف إلى معرفة الأشياء في الجو والارض فتكنولوجيا الروح تهدف إلى معرفة رب الأشياء في الجو والارض، نعم تهدف إلى معرفة رب العالمين . وان كانت ثورة الاتصالات هي ثورة نقل المعرفة بين الشرق والغرب وبين الجنوب والشمال، فان هذه المعرفة تبقى عارية لاحياة فيها ولاروح ان لم تسبح في فضاء السلام والاسلام

ان يتخذ البشر اسباب الصعود إلى السماء فذلك من طبيعة البشر، وربي نبي الاسلام عليه الصلاة والسلام في السموات السبع يتفق مع فطرة الانسان، بل كانت من فعل الله كي يجسد البشر في معرفة رب العالمين ، عندئذ يبارك الله تعالى الارض ومن فيها وينزل عليهم بركات من السماء ويفتح عليهم ابواب الخير، ولا يضرب بني البشر التجربة . ففي التجربة يعرف الانسان البصير اين هو على هذا الكوكب المعمور فيمتنع شئنا فشيئا عن الاساءة إلى البيئة واخيه الانسان فاناس كلهم جميعا اخوة، ومن يسكن الارض مدنا وقرى اخوة، فلا يحق لهم التظالم أو استبعاد بعضهم بعضا

تصميم الاتصالات كبر النظمية

(النموذج الاوربي)

اجتمعت اوربا على تجارة الفضاء، فوَقعت شركة اريان اساس منذ انشائها في آذار عام ١٩٨٠ مائة واربعه وعشرين عقدا لوضع اقمار صناعية في مداراتها . ولقد احرزت النجاح السامع والاخبر لعام ١٩٩٣ بإطلاق الصاروخ اريان الثاني والستين من مركز غويانا الفضائي في كورو لوضع اول قمر صناعي امريكي

للتلفاز المباشر عالي القدرة وقمر الاتصالات الصناعي التايلندي تايكوم لقد حمل الصاروخ اريان الثامن والخمسون قمري صناعيين للاتصالات عن بعد، الا يسمح القمر الصناعي هيسياسات بالبيت وفق ثمانية قنوات تلفزيونية جديدة في اسبانيا. كما يسمح بالاتصالات عن بعد بجزر الكناري وفي تخطيطية الامريكيتين، ويسمح القمر الصناعي الهندي انسات ب٢ بانتشار البيت بالراديو والتلفاز ومراقبة البيئة والانذار استطاع صاروخ اريان ان يدفع بدول اوربا إلى تجارة الفضاء، فوضعت ميزانية قدرها ٨ مليارات دولار عام ١٩٨٧ لتطوير حمولة اريان من ٤٤ طن إلى ٥٩ طن، فانتقل اريان من نموذج رقم ٤ إلى نموذج رقم ٥ . ويعد اريان الخامس صاروخ المستقبل الذي اجتمعت له اوربا عام ١٩٨٧، اذ يمكن لهذا الصاروخ المتطور ان يحمل قمرين من نوع اطلاس، وتقاسمت اوربا مهمة التحديث والميزانية، فحملت

فرنسا ٤٦٪ والمانيا ٢٢٪ وايطاليا ١٥٪ وبلجيكا ٦٪ واسبانيا ٣٪ وهولندا ٢٪ والسويد ٢٪ وحملت سويسرا ايضا ٢٪، اما بريطانيا فلم تشارك في تطوير اريان بصيغته الجديدة

سخرت اوربا سلطان العلم والمال لتحديث اريان الصاروخ الذي يحمل اقمارا ثقيلة حتى عام ٢٠٠٢ م ، فبلغ من الطول ٥٠ مترا، واحتوى وقودا صلبا في مخازن طولها ٣١ م وكذلك وقودا سائلا، وزود باربعة محركات توفر له السرعة للتغلب على قوة الجذب الارضي لحظة الانطلاق من القاعدة

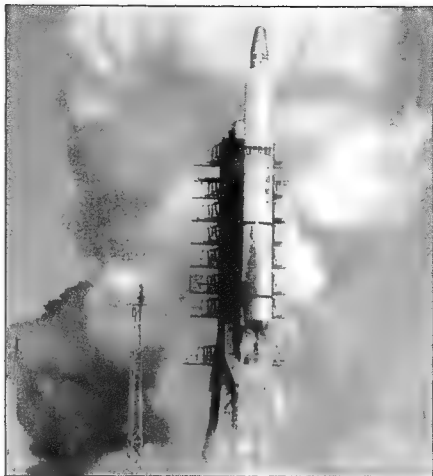
يتركب صاروخ اريان الخامس من جزء سفلي ثنائي الطبقة وجزء علوي احادي الطبقة وغطاء واق للاقمار الصناعية المحمولة، اما الجزء السفلي فيتتركب من طبقة رئيسية تخزن الغاز السائل من الهيدروجين (٢٦ طناً) ومن الاوكسيجين (١٣١ طناً) وتزود تلك الطبقة بمحرك فولكين لبحرق الوقود خلال ١٣٠ ثانية

الصاروخ من الأرض إلى مدار المحطة الأرضية، أما الغطاء فيقوم بحماية القمر (٦.٨ طن) أو القمرين (٥.٩ طن) أو أكثر في مدار منخفض (٢٠ طناً) وما تحمله من تجهيزات خلال اجتياز الصاروخ غلاف الجو الأرضي

ما نجحت أوروبا في صناعة الفضاء إلا بعد تجربة متعددة الأشكال، وقد تكون التجربة بنت السلطان الذي يسمح باجتياز الغلاف الجوي إلى مدار حول الأرض تسكن فيه أقمار الإنسان تسترق السمع وتبث الخبر المصور وتمسح لثروات الأرض وتحركات الجو

تنفذ شركة أريان تجارب الاحتراق في حفرة من صخر الغرانيت، ويعد عمق الحفرة إلى بعد قدره ٢٠ متراً فاكتر، ويدوم الانفجار فترة قصيرة من الزمن (دقيقتين)، ويصحب ذلك زلزلة الموقع المحيط بمركز التجريب، ويترك الصاروخ وراءه سحابة متموجة من الدخان الكثيف، ويُنْتِج ذلك الدخان عن احتراق الوقود الصلب في محركي الطبقة المزدوجة بمعدل قدره طنان في الثانية الواحدة، ويمثل ذلك الدخان تدفقا غازيا حارا (٣٠٠٠م) ويدخل في تركيب هذا الغاز الحار المواد القابلة لـ ١٥٦ طناً من الألمنيوم و ١٢٨ طناً من أكاسيد الفحم و ٩٦ طناً من حمض الكلور و ٣٦ طناً من الأزوت و ١٤ طناً من الهيدروجين و ٢٤ طناً من بخار الماء .

إن تطوير الصاروخ الأوروبي أريان من نموذج الأول إلى نموذج الخامس ساهم في تنمية الاتصالات المختلفة بين مدن العالم، ولكن هذه التنمية كانت على حساب جودة الهواء الجوي والبيئة الأرضية.



بيركلورات الامونيوم (مادة مؤكسدة) و ١٤مطاط (مادة مجمعة) وأكاسيد الحديدك (مادة وسيطة) للتحكم في عملية الاحتراق وكذلك من املاح معدنية لتنشيط عملية الاحتراق .

وتركب الجزء العلوي من طبقة ذات وقود قابل للتخزين من مادة البروبيلوج السائلة (مونومثيل هيدرازين و تترا أوكسيد الأزوت) ويحترق هذا الوقود من قبل محرك أوستوس موفرا قوة دافعة قدرها ٢٩ كيلو نيوتن، ويحيط بهذه الطبقة العقل الليكتروني الذي يتحكم في رحلة

موفرا بذلك قوة دافعة قدرها ١.١٤ ميغا نيوتن في الفراغ أو ٨٨٥ كيلو نيوتن لحظة الانطلاق من سطح الكوكب الأرضي. كما ويركب من طبقة مزدوجة تخزن الوقود الصلب من البروبيلوجول إذ تحوي كل طبقة على كمية قدرها ٢٣٧ طناً من الوقود الصلب ليحترق خلال ٦٠٠ ثانية من قبل محرك دافع موفرا بذلك قوة دافعة قدرها ٥.٤ ميغا نيوتن. وبذلك تضاعف كمية الوقود الصلب من البروبيلوجول وكذلك قوة الدفع الناتجة من محركي الطبقة المزدوجة التي تحيط بالطبقة الرئيسية من طرفيها

وتجدر الإشارة إلى أن مجموع كمية الوقود من صلب وسائل والتي تحرق لحظة انطلاق صاروخ أريان ٥ من قاعدته تساوي نصف كمية الصواريخ الأمريكية، وبالرغم من ذلك لا بد من الإشارة إلى طبيعة الوقود الصلب «البروبيلوجول» الذي يتركب من ١٨٪ المنيوم (مادة مرجعة) و ٦٨٪

رقم القمر	العام	الوزن (كغ)	شكل وارتفاع المدار
الأول	١٩٧٥	٨٢	دائري بارتفاع ١٠٠٠ كم
الثاني	١٩٧٧	١٣٠	متعلمد مع خط الاستواء / ٣٩٠٠٠ كم
الثالث	١٩٨٢	١٨٠	مدار بزاوية ٤٥ / ١٠٠٠ كم
الرابع	١٩٨٦	٦٤٠	مدار يابوج ٣٩٠٠٠ ويحضض ٢٢٥ كم
الخامس	١٩٨٧	٥٥٠	-
السادس	١٩٩٥	٢٠٠٠	مدار بيضوي يابوج ٢٨٧٠٠ كم ويحضض ارتفاعه ٨٥٥٠ كم

١٩٩٥ ، إذ أن الإطلاق الناجح هو الذي يضع القمر الصناعي في مداره الصحيح والمحدد في الفضاء الخارجي مع إمكانية المناورة بإجراء بعض التصحيحات على مداره بواسطة صواريخ الدفع الذاتية، ولكي يتخذ القمر الصناعي مداره الثابت في الفضاء لا بد أن يكتسب سرعة إطلاق تتراوح بين ١٧.٥٠٠ وبين ٢٤.٩٠٠ ميل/سا، فإذا زادت السرعة عن ذلك تحرر القمر من جاذبية الأرض.

ويمكن أن نلخص التجربة اليابانية على النحو التالي

لقد قبلت أمريكا التنافس مع الاتحاد السوفيتي سابقا قبل أن تشرع إريان وناسدا في تلبية حاجة السوق العالمية من زرع أقمار في مداراتها، ولم تعد أمريكا السلطان الذي يناهس سلاطين الفضاء بل تشكلت عندها شركات خاصة مثل مارتن ماريتا وجنرال داينا ميكس وترانسباس كاريون. وقد تلقت ٣٧ طلبا رسميا لإطلاق أقمار صناعية ابتداء من عام ١٩٨٩. ويقال إن صواريخ دلتا واطلس ستور وتيتان

إن الشعوب التي تقطن مدن الكوكب الأرضي تجعل ما يفعله السلطان الأوربي من أجل صناعة لا تغني في جوع، إذ ظهرت الدراسات أن نسبة الأوزون في طبقة الجو الأوسط (ستراتوسفير) تتناقص بمعدل ٠.١٪ مقابل ١٠ قذيفات من إريان ٥ . ويصحب ذلك تمرير متزايد للتلوث فوق البينفسجية التي تهدد الحياة على سطح الكوكب الأرضي مقابل استرقاق السمع وبت الصور المتحركة وما شابه، ولقد لاحظت وكالة ناسا أن سحب الدخان المنبعثة من الصواريخ قد تؤدي إلى تناقص مستوى الأوزون الجوي بمعدل ٨٠٪ خلال عدة ساعات. ومن أجل ذلك نهضت الدراسات إلى استبدال مادة بيركلورات الأمونيوم بمادة أخرى خالية من مادة الكلور، أو تزويد الصواريخ بلاقط من جزيئات الصوديوم لتفاعل مع جزيئات الكلور المنبعثة من احتراق مادة البروبيلرجول فيتشكل بذلك ملح الطعام من كلوريد الصوديوم ولكن سيكون ذلك على حساب الطاقة وكمية الوقود الصالح.

محتاج في الدول الصناعية

تمكنت شركة إريان أسباس من صناعة الصاروخ الذي يحمل الأقمار من جنسيات مختلفة بكلفة أقل مع اقتصاد في الوقود، إذ استهلك مكوك تشالينجر الأمريكي أكثر من ضعف الوقود الصلب المستهلك من قبل إريان ٥ (١٢٠٠ طن)، وإن انفجار هذا المكوك عام ١٩٨٦ ومصرع رواده السبعة بمجرد انطلاقه من قاعدة كيب كانافرال الأمريكية كان العامل المساعد على نجاح شركة إريان أسباس في حيازة ٥٠٪ من طلبات السوق العالمي.

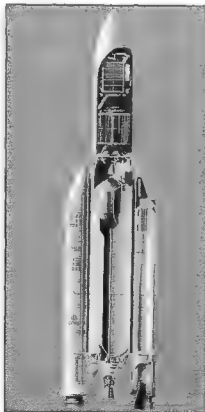
ولم تكن وكالة الفضاء اليابانية ناسدا بعيدة عن التنافس في مجال كسب تجارة الفضاء فضاغت ميزانيتها من ١٣ مليون دولار عام ١٩٧٥ إلى ١٥٠٠ مليون دولار عام ١٩٩٥. ورافق ذلك تحديد شكل ووزن القمر الصناعي وتحديد ارتفاع المدار وشكله إلى أن تمكنت من إنجاز مشروع الصاروخ الياباني H2 وهو يحمل القمر الصناعي ETS-VT يوم ١٨ آذار عام

الأمريكية قد حققت نجاحا في الإطلاق بمعدلات ٩٣ و٩٦ و٩٤ بالمائة على الترتيب بالمقارنة مع معدل نجاح لم يتجاوز ٧٨٪ بالنسبة لصاروخ إريان الفرنسي، وإن الصاروخ الذي يخلف صاروخ دلتا II ماكدونال دوجلاس عام ١٩٩٨ سيكون أكثر حداثة واستطاعة على حمل أقمار ذات أوزان عالية.

ولقد دخلت الصين مجال التنافس فحصلت على موافقة أمريكا، وتمثلت هذه الموافقة بأن يحمل صاروخها السير الطويل ١١ قمرا صناعيا بهدف تطوير تجارتها مع الغرب حتى عام ٢٠٠١ م، ولقد ابتكرت الصين عدة نماذج من الصواريخ مثل النموذج ٢ الذي أطلقته يوم ٦ تشرين الأول من عام ١٩٩٢ على حين أن النموذج ٣، قد انفجر يوم ١٤ شباط من عام ١٩٩٥.

إن التنافس بين شركات صناعة الفضاء الأمريكية والروسية والصينية واليابانية والأوروبية جعل الطلب على حيازة الأقمار الصناعية في تراجع تدريجي بسبب تطور وزن القمر الصناعي من عدة كيلوغرامات إلى أكثر من ٣٥ طن أكثر استطاعة وأنسجاما مع برامج الاتصال ومراقبة الجو والأرض، ويجب أن نذكر أن محور التنافس بين الدول الصناعية كان ولم يزل عسكريا إذ يمثل ذلك ٧٠٪ من مهام القمر العلمي.

ت تعاني شركة إريان الفضائية التي دخلت سوق الفضاء عام ١٩٧٩ من تراجع في الطلب على الأقمار الصناعية من ٢٥ قمرا أو إرسالية عام ١٩٩٥ إلى ١٥ أو ٢٥ قمرا أو إرسالية عام ١٩٩٨، فعلى سبيل الذكر لا الحصر، قد أبرم مركز الفضاء الأوربي عقدا يتضمن ١٤ صاروخا من نموذج إريان ٥ يوم ١٢ حزيران عام ١٩٩٥ وحتى عام ٢٠٠٠ م. وذلك بكلفة قدرها ١٢ مليار فرنك فرنسي أي بمعدل ٩٠٠ مليون فرنك فرنسي للصاروخ، وهذا تكلف الكيلو الواحد من القمر الصناعي في مداره يحدود ١٢٥٠٠٠ فرنك فرنسي، في الوقت الذي يموت فيه الإنسان جوعا وعطشا



خريطة الذاكرة

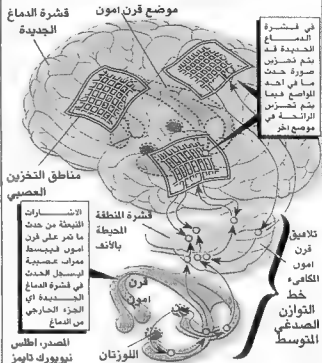
يعتقد العلماء أن التحكم في عملية التذكر يتم من خلال ذلك الجزء من الدماغ الذي يسمى "قرن آمون" حيث تجرى معالجة الأحداث والروائح والأصوات والصور قبل تخزينها في خانات منفصلة داخل القشرة الخارجية للدماغ.

وهناك دلائل تشير إلى أن تذكر أمر ما ينشأ عبر تكون دوائر توصيل دماغية جديدة، أو من خلال تغيير في مسار الدوائر القائمة أصلاً. ومثل ذلك التغيير يحدث في نقاط موجات الاهتياج المتقلة عبر الأنسجة من خلية عصبية إلى أخرى. وهناك حالات غير عادية قد تشهدها ملكة الذاكرة مثل حالة فقدان، وهذه قد تحدث نتيجة صدمة أو مرض. وفي معظم الأحيان يكون فقدان الذاكرة مؤقتاً. ويمكن للدماغ، نتيجة صدمة عاطفية، مثلاً، طمر دقات أو ساعات أو سنوات من سجله.

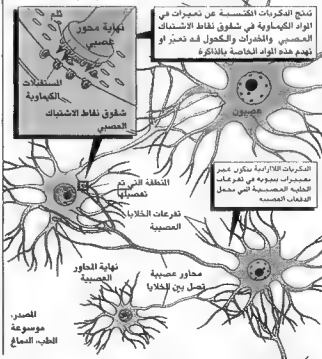
وقد يزعم البعض أن أحداً ما له ذاكرة فوتوغرافية إلا أن ذلك أمر مبالغ فيه، فليس بوسع أحد استظهار صفحة مكتظة بالكلمات والأرقام بمجرد النظر إليها. على أن هنالك من لهم مقدرة فائقة على ما يسمى التصور الشبهي، وهو ملكة الأبقاء على صورة ما في الخيلة بعد اختفائها مادياً لنشوان معدودة، ويمكن هؤلاء تقديم وصف دقيق لتلك الصورة أو المشهد. ومن المعتقد أن نحو 5 في المئة من الأطفال يحظون بهذه المقدرة، إلا أنهم يفقدونها بتقدم العمر.

يمكن للدماغ أن يتغير عضواً بمرور الزمن وينمو استجابة للمعرفة المكتسبة. وقد دلت الجارب على أنه يتنامى المهارات الحركية للردة تتضخم تلك الأجزاء من الدماغ الموازية لتلك الأنشطة

لو كانت أطراف جسمك وأعضاؤه في حجم يتناسب مع ذلك الجزء من الدماغ المكرس للتحكم فيها لبدأ جسمك على النحو المبين



الغريزات، أو الخلايا العصبية التي تشكل الدماغ يتكون الدماغ من نحو 14 بليون نيرون أو خلية عصبية، والتغيرات التي تطرأ على تلك الخلايا وصلاتها المتبادلة هي التي تكون ذكرياتنا



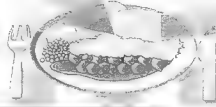
الطائفة من مرض جنون البقر والعوزة من الدماغ

يعتقد العلماء ان عامل نقل عدوى مرض جنون البقر BSE الى الانسان واصابته بالهيدل البشري CJD اي مرض كروتزفيلد-جيكوب، قد يعود الى ظهور نوع خبيث من بروتين "برايون" الذي يتواجد بصورة طبيعية غير مؤذية داخل أنسجة الدماغ والأعصاب. ويتسبب البروتين الخبيث بسلسلة من التفاعلات تدمر الخلايا العصبية داخل الدماغ وتخرق أنسجته فتحولها الى ما يشبه الاسفنج.

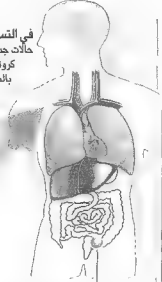


في منتصف الثمانينات سمحت الحكومة البريطانية
بإدخال فضلات النجاسات البقرية الى سلسلة المأكولات البشرية

وفي عام ١٩٨٩ منعت الحكومة البريطانية استخدام
لحوم الدماغ والجهاز الهضمي والطحال والوزتين
والأمعاء البقرية
داخل فطائر اللحم والمعجنات والبيغبرغر
والشعاني، إثر انتشار مرض جنون
البقر هناك



في التسعينيات بدأت
حالات جديدة من مرض
كروتزفيلد-جيكوب
بالظهور فجأة بين
الشباب، علماً
بأنها تصيب
كبار السن
عادة



يحتوي بروتين "برايون" الطبيعي على
١٢٠ حامض أميني ويشبه شكله علاقة
اللاس

غشاء شمعي
يحيط بخلية
عصبية

غشاء شمعي
يحيط بخلية
عصبية

غشاء شمعي
يحيط بخلية
عصبية

غشاء شمعي
يحيط بخلية
عصبية

غشاء شمعي
يحيط بخلية
عصبية

غشاء شمعي
يحيط بخلية
عصبية

غشاء شمعي
يحيط بخلية
عصبية

غشاء شمعي
يحيط بخلية
عصبية

غشاء شمعي
يحيط بخلية
عصبية

يتشابه بروتين "برايون" الخبيث
في تسلسل الأحماض الأمينية مع
الـ "برايون" الطبيعي لكن شكله يكون
أكثر انحناءاً

يتحرك بروتين
"برايون" الطبيعي
المكون داخل الخلية
باتجاه غشائها
الخارجي

النواة

جسم
الخلية

غشاء شمعي
يحيط بخلية
عصبية

تقوم الانزيمات بهضم بروتينات
"برايون" الهزمية بعد تحويلها

بوت الخلية العصبية

ينفجر غشاء الخلية كانه
فقاعة من الصابون، فيطلق
بروتين "برايون" الخبيث
محملاً فجوة صغيرة في
المكان الذي كانت فيه الخلية.
و مع تكاثر الفجوات يتحول
الدماغ الى ما يشبه الاسفنج.

ينفجر غشاء الخلية كانه
فقاعة من الصابون، فيطلق
بروتين "برايون" الخبيث
محملاً فجوة صغيرة في
المكان الذي كانت فيه الخلية.
و مع تكاثر الفجوات يتحول
الدماغ الى ما يشبه الاسفنج.

ينفجر غشاء الخلية كانه
فقاعة من الصابون، فيطلق
بروتين "برايون" الخبيث
محملاً فجوة صغيرة في
المكان الذي كانت فيه الخلية.
و مع تكاثر الفجوات يتحول
الدماغ الى ما يشبه الاسفنج.

ينفجر غشاء الخلية كانه
فقاعة من الصابون، فيطلق
بروتين "برايون" الخبيث
محملاً فجوة صغيرة في
المكان الذي كانت فيه الخلية.
و مع تكاثر الفجوات يتحول
الدماغ الى ما يشبه الاسفنج.

ينفجر غشاء الخلية كانه
فقاعة من الصابون، فيطلق
بروتين "برايون" الخبيث
محملاً فجوة صغيرة في
المكان الذي كانت فيه الخلية.
و مع تكاثر الفجوات يتحول
الدماغ الى ما يشبه الاسفنج.

تعجز الانزيمات الهاضمة لبروتين "برايون" الطبيعي عن
التعامل مع النوع الخبيث منه لتتمتع بمصانة قوية ضدما
تتيح له فرصة التسلل الى الدماغ

يبدع بروتينات "برايون" الطبيعية الى
تغيير شكلها والتحول الى النوع الخبيث

يبدع بروتينات "برايون" الطبيعية الى
تغيير شكلها والتحول الى النوع الخبيث

يبدع بروتينات "برايون" الطبيعية الى
تغيير شكلها والتحول الى النوع الخبيث

يبدع بروتينات "برايون" الطبيعية الى
تغيير شكلها والتحول الى النوع الخبيث

يبدع بروتينات "برايون" الطبيعية الى
تغيير شكلها والتحول الى النوع الخبيث

يبدع بروتينات "برايون" الطبيعية الى
تغيير شكلها والتحول الى النوع الخبيث

يبدع بروتينات "برايون" الطبيعية الى
تغيير شكلها والتحول الى النوع الخبيث

يبدع بروتينات "برايون" الطبيعية الى
تغيير شكلها والتحول الى النوع الخبيث

يبدع بروتينات "برايون" الطبيعية الى
تغيير شكلها والتحول الى النوع الخبيث

يبدع بروتينات "برايون" الطبيعية الى
تغيير شكلها والتحول الى النوع الخبيث

يبدع بروتينات "برايون" الطبيعية الى
تغيير شكلها والتحول الى النوع الخبيث

يبدع بروتينات "برايون" الطبيعية الى
تغيير شكلها والتحول الى النوع الخبيث

يبدع بروتينات "برايون" الطبيعية الى
تغيير شكلها والتحول الى النوع الخبيث

يبدع بروتينات "برايون" الطبيعية الى
تغيير شكلها والتحول الى النوع الخبيث

يبدع بروتينات "برايون" الطبيعية الى
تغيير شكلها والتحول الى النوع الخبيث

يبدع بروتينات "برايون" الطبيعية الى
تغيير شكلها والتحول الى النوع الخبيث

تقييم البيئة العمرانية بعد استخدامها

عمرانية ما من خلال توظيف أساليب محددة لقياس كفاءة ومدى نجاح أو فشل هذه البيئة. وبالتالي فإنه حتى لا نصل في النهاية إلى نتائج معروفة سلفاً تمثل آراء شخصية وانطباعات عامة عن البيئة العمرانية فإنه يجب تحري الموضوعية في التقييم للحصول على نتائج بناءة

وهناك ثلاثة عناصر رئيسية متعلقة بكفاءة وأداء البيئة العمرانية يمكن استخدامها كمعايير للتقييم بعد الاستخدام. أولها. النواحي المتعلقة بكفاءة المنشآت والبيئات المحيطة بها وما يرتبط بها من صحة المجتمع وإحساسه بالأمن والأمان. وثانيها: النواحي الوظيفية المتعلقة بقدرة مستعملي البيئة على القيام بالأنشطة الانسانية التي صممت تلك البيئة من أجلها. اما ثالثها فهي النواحي السلوكية المتعلقة بالاعتبارات الاجتماعية والنفسية وما يرتبط بها من احساس المجتمع بالرضا عن البيئة التي يعيش فيها وبالتالي شعوره بالانتماء.

وتتعدد الفوائد التي يمكن الحصول

التجارب العمرانية ببعض المدن الجديدة

على اية حال فإن المقصود هنا كيف يمكن الاستفادة من هذه الدراسات والتقنوية بأهمية استثمارية دراسات التقييم حيث تتغير البيئة العمرانية بمرور الوقت وقد لا تصلح نتائج دراسة اجريت في أوائل الثمانينات ان تؤخذ في الاعتبار عند القيام بمشروعات التطوير والامتداد والتنمية في أواخر التسعينات.

ويتيح هذا المجال الفرصة المناسبة للاستفادة من نواحي القصور واخطاء الخبرات السابقة والوقوف على مميزاتها ومعرفة اسباب هذا القصور او هذا التميز من خلال التقييم التحليلي للبيئة العمرانية. ومن ثم فإن هذا يساعد على خلق حلول معمارية وعمرانية افضل ويوفر لمجتمعنا المصري ما يستحقه ونمط الحياة الذي يأمله

وبصفة عامة فإن تقييم ما بعد الاستخدام يمثل عملية تقنية مرتبة، اي يمكن تحديد القيم والاحتياجات والمشكلات والاهداف المتعلقة ببيئة

ونحن في مرحلة جديدة من المراحل الجادة للتنمية العمرانية يأتي مفهوم تقييم البيئة العمرانية بعد استخدامها كمجال فعال يمكن ان يفتح ميدانا جديدا للمصممين العمرانيين والمعماريين ليكونوا مسؤولين عن الاعمال التصميمية التي يقومون بها بعد بنائها.

وقد بدأ هذا الاتجاه في الغرب وبخاصة الولايات المتحدة يأخذ مكانا هاما بين مجالات الاهتمام في موضوع العمران الا انه لم يزل الاهتمام الكافي في دول العالم الثالث ومنها مصر، فلا يوجد على سبيل المثال اي تقليد في ممارسة مهنة المعمار والعمران يمكن من خلاله أن نتوقع ان يقوم المعماري والمصمم العمراني بتقييم الاعمال التي يقوم بها بعد بنائها او التي يقوم بها زملاؤه في المهنة. وبالتالي لا يعلم الكثير من المصممين العمرانيين إلا القليل عن أداء وديناميكية البيئة العمرانية وكفاءتها وبخاصة من وجهة نظر مستعمليها. وهذا لايعني انه لم تجر دراسات تقييمية قبل ذلك بل اجريت بعض الدراسات لتقييم





اخطاء الخبرات السابقة والسير على نهج الافكار الناجحة منها؛ كل هذه التساؤلات يمكن الاجابة عنها من خلال خلق تكامل بين ثلاثة اتجاهات أساسية هي: الجامعات والمراكز البحثية من جهة وجهات اتصاف القرارات المتعلقة بالبيئة العمرانية من جهة ثانية والمعماريين والمصممين العمرانيين من جهة أخرى. لقد كانت المياني تبنى منذ عهد حضارة الفراعنة عن طريق المحاولة والتجريب والخطأ، ثم تداركوا أخطأهم بهدف توفير بيئات مناسبة للإنسان آنذاك، وقد نتج عن هذا الأسلوب مجموعة من التراكمات الحضارية التي ما زلنا نفخر بها حتى الآن.

ألم يأت الوقت الذي يمكن فيه أن نستفيد من أخطائنا مثلاً فعل إياؤنا واجدنا؟ فليست العبرة بوقوع الأخطاء ولكن العبرة بعدم تكرارها الدكتور أشرف سلامة كلية الهندسة - جامعة الأزهر

■ فوائد بعيدة المدى. وتتعلق بتحسين كفاءة البيئة العمرانية بكل عناصرها المادية - توفير قاعدة معلومات وتقارير استرشادية صالحة للاستخدام عند البدء في مشروعات عمرانية جديدة - تفهم القياسات المرتبطة بأداء جودة البيئة العمرانية. ويمكن أن تؤدي العديد من الجهات دوراً فعالاً في عملية التقييم بعد الاستخدام، وتأتي في مقدمة هذه الجهات الجامعات والمراكز البحثية والتي يمكن أن تقدم دراسات ونتائج تسهم في عمليات اتخاذ القرارات التصميمية والعمرانية كما تدعم تبني أفكار وسياسات عمرانية جديدة.

والتساؤلات التي تطرح نفسها الآن هي: هل من الممكن أن نتبنى مبدأ «التقييم بعد الاستخدام»؟ وهل من الممكن البدء سريعاً في تطوير خطط دراسات التقييم التي أجريت في الفترة السابقة وهل من يارفة أمل في إجراء دراسات تقييمية جدية لمعرفة وتلاقي

عليها من خلال تطبيق مبدأ «التقييم بعد الاستخدام». تلك الفوائد يمكن أن تصنف من خلال البعد الزمني فتقسم إلى

■ فوائد قصيرة المدى. وتتعلق بتحديد مشكلات البيئة العمرانية الحالية ووضع تصورات لحلول تلك المشكلات: تحسين استخدام الفراغات العمرانية - تحسين اتجاهات مستعملي البيئة من ناحية الحفاظ عليها وذلك من خلال أخذ آرائهم في الاعتبار عند إجراء عملية التقييم - تفهم توابيع وعواقب القرارات التصميمية والعمرانية التي اتخذت في الماضي.

■ فوائد متوسطة المدى. وتتعلق بتوفير الخبرة على تطوير البيئة العمرانية الموجودة لتناسب مع اعتبارات التغيير والنمو عبر الزمن فضلاً عن المعرفة بالاعتبارات الاقتصادية في عمليات البناء والتشييد

التغيرات المناخية وتأثيراتها في مصر

المجلد الثاني
معهد الدراسات العليا والبحوث - جامعة الإسكندرية

(٧) لا توجد دراسة تفصيلية متكاملة عن التأثيرات المتوقعة على اقتصاديات الزراعة في مصر، وإن كانت الدراسات تعطي مؤشرات اقتصادية سلبية.

■ ثالثا، التأثير على المناطق الساحلية

(١) غرق بعض المناطق المنخفضة في الدلتا وبعض المناطق الساحلية الأخرى

(٢) زيادة معدلات نحر الشواطئ

وتغلغل المياه المالحة في التربة

(٣) زيادة معدلات تملح الأراضي

الساحلية وارتفاع مستوى المياه الجوفية ونقص الانتاجية الزراعية.

(٤) تغير معدلات سقوط الأمطار،

مناطق وأوقات سقوطها.

(٥) تأثير الانتاج السمكي نتيجة

لتغير الأنظمة الايكولوجية في المناطق

الساحلية

(٦) الآثار الاقتصادية والاجتماعية

المرتتبة على كل من الظواهر الفيزيائية

الساقطة.

(٧) التأثيرات الناتجة عن نقص

المياه وتأثير الزراعة في المناطق

الساحلية.

(٨) لا توجد دراسة عن التأثير

على الموانئ.

رابعاً، التأثير على السياحة

(١) سرعة تدهور الآثار عند الحرارة

العالية.

(٢) زيادة الضغط على مناطق

الاستثمار وسواحل البحر الأحمر

(٣) لا توجد دراسات تفصيلية.

(٤) لا يوجد تقييم تفصيلي متكامل

للتأثيرات المناخية على مصادر المياه.

(٥) لا زالت النماذج البيئية غير قادرة

على التنبؤ بدقة، وإن كانت هناك مؤشرات

لنقص كمية المياه التي سوف تصل إلى

نهر النيل نتيجة للتغيرات المناخية

■ ثانياً، التأثير على الزراعة

والثروة الحيوانية ومصادر الغذاء

(١) نقص في الانتاجية الزراعية وفي

مصادر الغذاء (بعض المحاصيل أكثر

تأثراً).

(٢) تغير خريطة التوزيع الجغرافي

للمحاصيل الزراعية.

(٣) تأثيرات سلبية على الزراعات

الهامشية وزيادة معدلات التصحر

(٤) زيادة الاحتياج إلى الماء

(٥) تأثيرات سلبية على الزراعة

نتيجة تغير معدلات وأوقات موجات

الحرارة

(٦) تأثيرات اجتماعية واقتصادية

مصاحبة.

التأثيرات المعاصرة للتغيرات
المناخية

(١) ارتفاع درجات الحرارة (نتيجة

زيادة مستويات الغازات الماصة

للحرارة)، يصاحبها زيادة في سرعة

الرياح وتغير في أماكن سقوط الأمطار

ومعدلاتها

(٢) ارتفاع سطح البحر نتيجة ذوبان

الجليد عن الأقطاب وتعدد البحار

والمحيطات

(٣) تغير في النظم الاقتصادية

والاجتماعية نتيجة للتغيرات

الفيزيائية المذكورة.

التأثير على مصر

■ أولاً، التأثير على مصادر المياه

(نهر النيل).

(١) زيادة الضغط على مصادر المياه

للزراعة والصناعة.

(٢) تغير في كميات وأماكن سقوط

الأمطار ومواسمها

(٣) زيادة في التلوث



المؤشرات سلبية.

■ خامساً، التأثير على مصادر الطاقة.

(١) زيادة الضغط على الطاقة للتبريد في المنازل.

(٢) إمكانية استغلال طاقة الرياح والطاقة الشمسية (إيجابي).

(٣) التأثير على الطاقة المولدة من البلد العالي.

■ سادساً: التأثير على المجتمعات السكانية

(١) المجتمعات السكانية الساحلية: (ارتفاع سطح البحر، زيادة ترددات العواصف والأمطار والموجات الحارة)

(٢) المجتمعات السكانية الداخلية (الموجات الحارة، السيول غير المتوقعة، زيادة الأثرية المنقولة بالرياح)

(٣) التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية.

■ في المناطق الساحلية:

أ - هجرة العمالة الزراعية والصيد.

ب - نقص الشواطئ: سوف يؤثر سلباً على الخدمات السياحية مما يؤدي إلى زيادة معدلات البطالة.

ج - تأثيرات الحرارة على المناطق الأثرية يؤدي إلى سرعة تدهورها وبالتالي انخفاض معدلات السياحة وزيادة معدلات البطالة.

د - زيادة البطالة تؤدي إلى عدم استقرار السياسي.

هـ - زيادة ارتفاع سطح المياه الجوفية يؤدي إلى زيادة معدلات الأمراض.

■ في المناطق الداخلية

أ - المناطق العشوائية (تمثل ٣٧٪ من سكان مصر) هي أكثر المناطق تأثراً بزيادة الرياح والسيول.

ب - زيادة درجات الحرارة ترفع معدلات الوفيات عند الأطفال.

ج - زيادة معدلات الرطوبة تزيد



سواء في الزراعة أو في الصناعة.

ب - وضع ومتابعة تنفيذ سياسة لاستخدام الأراضي تأخذ في اعتبارها البعد الاستراتيجي للمناطق الساحلية، وإمكانات الاستفادة من المناطق الساحلية إذا غطيت بالمياه.

ج - أهمية عمل دراسات جدوى بيئية للمشروعات (حماية للمستثمر، وللثروات الطبيعية) ومتابعة الرصد المستمر للتغيرات البيئية كما أورده القانون ٩٤/٤

د - العمل على زيادة الوعي البيئي بتأثير التغيرات المناخية سواء على مستوى متخذ القرار أو على مستوى المستثمر أو على المستوى العام.

هـ إقامة شبكة من الأرصاد الدورية (باستخدام التكنولوجيا الحديثة) في الاستشعار عن بعد وقواعد المعلومات الجغرافية) لمتابعة ورصد التغيرات، مع إقامة نظام لتعديل التغيرات الخاطئة

و - العمل على إنشاء مناطق صناعية جاذبة للمعاملات من المناطق ذات الكثافة العالية، أو المناطق المتدهورة حتى يمكن اصلاح او هدم هذه المناطق تدريجياً. ■

الشعور بعدم الارتياح، وتقلل كفاءة العامل والإنتاج، وتقلل من السياحة وعمر المبنى

د - زيادة الحرارة تزيد من معدلات تآكل التربة، وتقلل من إمكانات زراعة المناطق الهامشية

هـ - زيادة الرياح والحرارة تزيد من معدلات سقوط الأتربة مما يؤثر على الأجهزة الكهربائية ويزيد من معدلات حدوث الحرائق في المناطق الريفية والعشوائية

و - تأثيرات صحية نتيجة زيادة الحرارة، وزيادة الأثرية والسرطانية وسرعة الرياح.

طرق مواجهة

لتغيرات المناخية

■ أولاً الحد من الآثار

أ - زيادة مساحة الرقعة الخضراء والعمل على زراعة الغابات

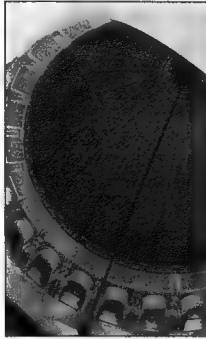
ب - تقليل انبعاث الغازات الماصة للحرارة من خلال عمليات ترشيد الطاقة والعمل على زيادة كفاءة الآلات.

ج - زيادة الاعتماد على الطاقة النظيفة والمتجددة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح.

■ ثانياً التأقلم والحماية

أ - العمل على ترشيد استخدام المياه

آثار اسلامية مهددة بالضياع



■ القبة تحفة مكية في مسجد السلطان حسن ■

في دراسة علمية، أشرف على إعدادها الدكتور عبد الوهاب عمر رئيس قسم الهيدروليكا في كلية الهندسة في جامعة القاهرة بالاشتراك مع وفد ألماني من جامعة آخن، حذر من الأوضاع المدمورة التي تهدد مئة أثر إسلامي من ضمن ٦٥٠ أثرا إسلاميا في القاهرة بالضياع أو الاختفاء.

وتأتي خطورة هذا الوضع بعد اختفاء أكثر من مئة أثر إسلامي خلال الأعوام العشرة الماضية بسبب ارتفاع منسوب المياه الجوفية بالنسبة إلى سطح الأرض المقام عليها الأثر الإسلامي، ووصل المنسوب في بعض الحالات إلى أربعة امتار. وأكدت الدراسة أن المياه الجوفية ترتب عليها ارتفاع نسبة الأملاح في جدران المباني التاريخية مما سبب سقوط النقوش والكتابات الإسلامية وكذلك ارتفاع نسبة المواد التي تفتت الأحجار.

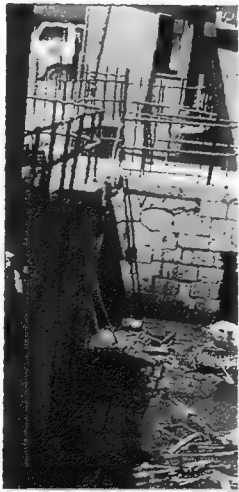
ونكرت الدراسة أن مصادر المياه الجوفية تمثل ٨١ في المئة من مياه نهر النيل و١٩ في المئة من مياه الصرف الصحي وشبكات مياه الشرب، حيث يصل استهلاك مدينة القاهرة من المياه إلى ٣.٥ مليون متر مكعب يوميا، فيما صممت الشبكات في عام ١٩٦٥ لمد القاهرة بنصف مليون متر مكعب فقط. أي وقت كان عدد سكان القاهرة لا يزيد على مليوني نسمة، فيما ارتفع عدد سكانها حاليا إلى ١٣ مليون نسمة. وأشارت الدراسة إلى أن عددا من مساجد القاهرة القديمة - من بينها مسجد العباس الحاجب، وحصن بابليون، ومسجد السلطان حسن، والسلطان الصالح، والسلطان نجم الدين أيوب، والظاهر بيبرس، فضلا عن قبة شاطبة خاتون - مهددة بالانهيار في غضون عشرة أعوام إذا لم يتم سحب المياه الجوفية وعمل ترميمات في جدران هذه الآثار الإسلامية.



■ زخرفة إسلامية ■

ويطعمه من داخل
 ربه القديمة

مسجد محمد علي بعد
 ترميم القلعة



ندوة بمقر الجامعة شاركت فيها منظمة المدن

العمارة الخضراء



المشاركون في ندوة العمارة الخضراء

بنتائج علمية وعملية تساعد على التعامل مع الطبيعة والبيئة المحيطة بصورة مستدامة محققة بذلك التواصل الحضاري والتوافق بين الإنسان ومجتمعه وبيئته العمرانية.

وقد ركز في الندوة على ثلاثة محاور الأول يتعلق بالتشجير وزيادة الغطاء النباتي داخل الحيز العمراني وحوله وكذلك النواحي المستقبلية في العمارة المستدامة والتصميم الحضاري والمعماري الملائم لبيئة

لتلبية الذوق العام وتسعى إلى تطويره باستخدام مواد البناء المحلية في انشائها قدر الامكان بحيث تتلاءم مع المناخ ولا تتطلب استهلاكاً متزايداً للطاقة في عمليات الانارة والتدفئة والاهتمام بالتشجير والتخضير على مستوى الاحياء والشوارع والساحات والمهادين العامة وكذلك الحفاظ على الأراضي الزراعية في اطراف المدن والقرى من التعدي على غطائها النباتي وتجريفها

كما سعت الندوة إلى الخروج

شاركت منظمة المدن العربية في ندوة العمارة الخضراء بمقر الجامعة العربية بالقاهرة نهاية سبتمبر الماضي (٩٧/١٠/١ - ٩/٢٩) بحضور خبراء من منظمات اقليمية ودولية معنيين بالبيئة وكان الهدف من الندوة التعريف بمفهوم العمارة الخضراء والتي تعني أن يكون الحيز العمراني بكل المنشآت السكنية والخدمية والفنية والترفيهية والتعليمية والحكومية وغير الحكومية متوائماً مع البيئة ومنسجماً معها



وقد منطمة المدن العربية من اليمين
مصطفى محمود «الأمانة العامة، يعقوب الماس «الجائزة»، كمال بشير جلولقة «المعهد»

وجمهورية مصر العربية، وممثلو الحواصم والمدن التالية. عمان، وممشق، الجبيل، الجهر، كما شارك في الندوة خبراء من المنظمات العربية والاقليمية والدولية التالية. منظمة المدن العربية (الأمانة العامة، المعهد العربي لإنماء المدن، مؤسسة جائزة منظمة المدن العربية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة، منظمة العمل العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مجلس الوحدة الاقتصادية العربية، المكتب الاقليمي لغرب آسيا لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، مركز البيئة والتنمية للاقليم العربي وأوروبا، برنامج إدارة التنمية الحضرية في الدول العربية والشبكة العربية للبيئة والتنمية، وخبراء من الأمانات الفنية لكل من مجلس وزراء الاسكان والتعمير العرب ومجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة واللجنة العربية الدائمة لارصاد الجوية .

ودور التخطيط العمراني في ترسيخ مبادئ ومفاهيم العمارة الخضراء

وتناول المحور الثاني قوانين العمران والبناء وأثرها في ترسيخ مفهوم العمارة الخضراء ودور أجهزة الدولة وآلياتها في ترسيخ وتفعيل مفهوم العمارة الخضراء وكذلك دور التنظيمات غير الحكومية في ترسيخ وتفعيل مفهوم العمارة الخضراء ودور الإعلام في نشر الوعي والتعريف بمفهوم العمارة الخضراء. وتناول المحور الثالث التجارب والممارسات للمنظمات والمراكز الدولية.

وفيما يلي تقرير عن الندوة والتوصيات الصادرة

أولاً: المشاركين

١- الحضور:

تنفيذا لقرارات مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة، وتنظيم من اللجنة المشتركة للبيئة والتنمية في الوطن العربي، وبدعوة من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية (الأمانة الفنية لكل من



بعض المشاركين في ندوة العمارة الخضراء

٢- الأهداف:

استهدفت الندوة:

- التعرف بمفهوم العمارة الخضراء في الوطن العربي.
- اقتراح أفضل الأساليب والوسائل لترسيخ مبادئ العمارة الخضراء.
- تبادل الخبرة والمعرفة والمشورة في مجالات ترسيخ مبادئ العمارة الخضراء.
- التعرف على التجارب والممارسات الرائدة في مجال تطبيق مبادئ العمارة الخضراء في الوطن العربي

- تعزيز التعاون وتنسيق الجهود بين المدن العربية فيما بينها، وفيما بين المنظمات والمؤسسات العربية والإقليمية والدولية المعنية وخاصة في مجالات دعم القدرات المؤسسية والبحثية والتدريبية لتفعيل وترسيخ مبادئ العمارة الخضراء.

٣- اللجنة التحضيرية.

تشكلت اللجنة التحضيرية للإعداد الفني والتنظيمي والمادي لاجتماع الخبراء من كل من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية (الأمانة الفنية لكل من مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة واللجنة المشتركة للبيئة والتنمية في الوطن العربي) والتي قامت بمهام الأمانة الفنية للجنة التحضيرية، المكتب الاقليمي لغرب آسيا لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، منظمة المدن العربية، مركز البيئة والتنمية للإقليم العربي وأوروبا، برنامج إدارة التنمية الحضرية في الدول العربية والأمانة الفنية لمجلس وزراء الاسكان والتعمير العرب.

٤- أوراق العمل الفنية:

أعدت أوراق العمل الفنية المنظمات العربية والإقليمية والدولية



ممثل مدينة الجبهاء بوزارة الكويت والهيئة الملكية بالجبيل السعودية، من اليمين
حمد حمود سلمان السالم، كاتب - حامد محمود ابراهيم، أمين سر محافظة الجبهاء -
م عبد الرحمن عوف السرحاني، الجبيل - م. محمد ابراهيم الفرحان

مجال ترسيخ مبادئ العمارة الخضراء

كما قدمت كل من منظمة المدن العربية وبرنامج إدارة التنمية الحضرية في الدول العربية أوراق عمل حول تجاربها وإنجازاتها في تطبيق مبادئ العمارة الخضراء

٦- كلمات الافتتاح:

افتتحت السيدة فاطمة الملاح مديرة أمانة مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة الندوة نيابة عن الأستاذ عبدالرحمن السحيباني الأمين العام المساعد لشؤون الاقتصادية بجامعة الدول العربية بكلمة أكدت فيها على الدور المتميز الذي تقوم به اللجنة المشتركة للبيئة والتنمية في الوطن العربي في دعم التنسيق والتعاون بين المنظمات العربية والإقليمية والدولية في تنفيذ الأنشطة ذات الاهتمام المشترك في مجالات البيئة المختلفة والتي الدكتور مكرم أمين جرجس المدير الاقليمي لغرب آسيا لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة والممثل الخاص لبرنامج لدى الجامعة كلمة أشاد

الأعضاء في اللجنة المشتركة للبيئة والتنمية في الوطن العربي، الأمانة العامة للجامعة (الأمانة الفنية لكل من مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة واللجنة المشتركة للبيئة والتنمية في الوطن العربي)، الأمانة الفنية لمجلس وزراء الاسكان والتعمير العرب، المكتب الاقليمي لغرب آسيا لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، هيئة التخطيط العمراني بجمهورية مصر العربية، مركز البيئة والتنمية للإقليم العربي وأوروبا والمنظمات غير الاعضاء في اللجنة وهي: منظمة المدن العربية، الشبكة العربية للبيئة والتنمية، برنامج إدارة التنمية الحضرية في الوطن العربي

٥- التجارب الوطنية والإقليمية:

قدم خبراء كل من أمانة عمان الكبرى (الأردن) ومحافظة الجبهاء (الكويت) والأجهزة الحكومية المعنية بالجمهورية التونسية ودولة الكويت، أوراق عمل حول التجارب الوطنية في

للاحتياجات البشرية المادية والاجتماعية والنفسية.

- مسؤولية التخطيط العمراني في توفير بيئة مريحة ونظيفة وصحية من جهة ومفرحة ومرغوبة وإنسانية من جهة أخرى وأهمية أن يشمل المخطط العمراني العناصر الأساسية لترسيخ مبدأ العمارة الخضراء من حيث اختيار الموقع بما في ذلك مظاهر السطح والمناخ وعلاقة الموقع بالتجمعات الأخرى والمرافق الأساسية المتوفرة، الشكل العام للمخطط والتشكيل العمراني، استخدامات الأراضي، شبكات الطرق، المباني. مع أهمية احترام الهوية المحلية للطران المعماري والانماط التخطيطية الخاصة بكل اقليم وفقا لخصائصه البيئية

- الحفاظ على التراث وأهمية الاستفادة من الموروث التقليدي في تطوير التصميم الحضري والمعماري الذي يحقق الشكل الجمالي والمضمون الوظيفي والجانب البيئي، وإمكانية تطوير استخدام الحوش (الفناء) كظاهرة معمارية لتحسين نوعية البيئة، وضرورة إيلاء العمارة الشعبية (غير المرخصة) حقلها من الدراسة والبحث لادماجها في النسيج العمراني العام

- النواحي المستقبلية في العمارة المستدامة التي تحقق المبنى المتوافق مع البيئة والمكتسفي ذاتيا من خلال كفاءة استخدام الموارد وتدويرها.

- مفهوم المبنى عالي الكفاءة في استخدام الطاقة والذي يستهلك أقل قدر من الطاقة ويحقق في نفس الوقت أعلى مستويات الصحة والراحة والأمان لشاغليه، ويتم ذلك عن طريق التحكم في الطاقة المكتسبة والمفقودة والمستخدمة داخل المبنى وذلك من



يقرب الماسي - المصروف العام
على جائزة منظمة المدن العربية



سالم من سعود - مدير الهيئة الحضرية بوزارة البيئة
والتهيئة الترابية - تونس

الخبراء العضساركون، والدالات
والمناقشات التي تمت حولها.

المحور الأول: المحور التقني
تناولت أوراق العمل الموضوعات
والنقاط التالية.

- التعريف بمفهوم العمارة الخضراء التي تحقق التوافق بين الإنسان ومجتمعه وبيئته من خلال الربط بين ثلاثة عناصر أساسية كفاءة استخدام الموارد، التعامل الأمثل مع الظروف المناخية والجغرافية والاجتماعية السائدة، الاستجابة

فيها بالتعاون المثمر القائم بين الجامعة والبرنامج وبدور الحيوي الذي يقوم به برنامج الأمم المتحدة للبيئة في حماية البيئة العربية.

ثم ألقى السيد مصطفى أحمد محمود مدير مركز المعلومات بمنظمة المدن العربية كلمة نوه فيها بالتعاون البناء القائم بين الجامعة والمنظمة والذي يأتي تجسيدا لاتفاقية التعاون الموقعة بين الطرفين

٧- تم اختيار الدكتور مكرم أمين جرجس العدير الاقليمي لغرب آسيا لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة والممثل الخاص للبرنامج لدى الجامعة، والمهندس كمال بشير جلوقفة المستشار بالمعهد العربي لانماء المدن، والمهندس يوسف عبد الله ابو سالم مدير إدارة الدراسات والتصميم بأمانة عمان الكبرى بالملكة الأردنية الهاشمية، والسيد سالم بن مسعود مدير البيئة الحضرية بوزارة البيئة والتهيئة الترابية بالجمهورية التونسية، والسيد عاصم عبدالحق الخبير الفني بمنظمة العمل العربية لرئاسة جلسات العمل على التوالي، والأمانة العامة للجامعة (الأمانة الفنية لكل من مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة واللجنة المشتركة للبيئة والتنمية في الوطن العربي) مقرا للندوة، كما تم تكليف اللجنة التحضيرية للندوة بالقيام بمهام لجنة الصياغة

نماذج: المحاور والاساتج

دارت المناقشات التي تخللت الندوة حول ثلاثة محاور رئيسية المحور التقني، والمحور المؤسسي، ومحور التجارب والممارسات لترسيخ مبادئ العمارة الخضراء وفيما يلي استعراض موجز للموضوعات والقضايا التي طرحها

– الدور المحوري الفعال الذي تقوم به التنظيمات غير الحكومية في تعريف المواطنين بحقوقهم واجباتهم في حماية البيئة وتحسينها ودورها كشرطي في الحفاظ على البيئة.

– الدور الحيوي والهام الذي يمكن أن يقوم به الاعلام المرئي والسمعي والمقروء بالدعوة لمبادئ العمارة الخضراء من خلال توعية وتثقيف المواطنين لتطويع سلوكياتهم بهدف ترشيد النمط الاستهلاكي للموارد وتحسين نوعية البيئة.

– أهمية دعم وتطوير التعاون بين المنظمات العربية والإقليمية والدولية لمواجهة التحديات البيئية المتزايدة وترسيخ مبادئ العمارة الخضراء وخاصة في مجال الأنشطة المتعلقة ببناء قواعد المعلومات وتبادلها وإعداد الدراسات والبحوث وتنظيم الحلقات الدراسية والتدريبية. وزيادة التعاون مع قواعد المعلومات العربية والإقليمية والدولية واستثمارها وبشكل خاص شبكة الانترنت التي تعتبر أكبر شبكات المعلومات وأوسعها انتشارا.

المحور الثالث:

التجارب والممارسات

تناولت أوراق العمل العروض المقدمة والجهود الوطنية والإقليمية المبدولة لترسيخ مبادئ العمارة الخضراء. وأشداء المشاركون في الندوة بتجربة منظمة المدن العربية وأجهزتها ومؤسساتها لدعم نشاطات وبرامج المدن في مجال العمارة الخضراء وصحة البيئة الحضرية، والأشادة بما يقدمه المعهد العربي لأنماء المدن – الجهاز العلمي لمنظمة المدن العربية – من برامج التدريب والأبحاث، ومؤسسة جائزة



عاصم عبد الحق – ممثل منظمة العمل العربية



د. ماجدة عبيد – الأستاذة بمعهد الدراسات والبحوث البيئية – جامعة عين شمس

إيجاد الآليات الكفيلة بضمان تنفيذ تلك القوانين والكودات.

– دور أجهزة الدولة في ترسيخ وتفعيل مفهوم العمارة الخضراء وما يتطلبه ذلك من تبني الدولة استراتيجيات تنموية وقطاعية ملائمة لسلامة البيئة وأهمية دعم امکانات والقدرات المؤسساتية للأجهزة المعنية بحماية البيئة وتوفير الاطار القانوني والتشريعي الملزم لمواكبة التطور العمراني الحديث واتخاذ الآليات التي تكفل التنفيذ والمتابعة.

خلال توفير التقنيات المناسبة لشاغلي المبني وجعلهم أكثر قدرة على القيام بهذا التحكم

– مفهوم التشجير وزيادة الرقعة الخضراء في التخطيط العمراني للمدن والأهمية الاقتصادية والايكولوجية لزيادة الغطاء النباتي ونصيب الفرد من المساحات الخضراء بما يتناسب مع حجم المدن والموارد الطبيعية المتاحة من ماء وترية، وأهمية إعداد وتدريب الكوادر الفنية العاملة في هذا المجال وكذلك إعداد دليل بأنواع الأشجار المناسبة التي يمكن زراعتها في المنزهات والحدائق والطرق وحول المدن لتحسين نوعية البيئة بما يتناسب مع البيئات المحلية

– الارتقاء بمستوى خدمات صحة البيئة من خلال إعداد نظام صحي شامل ينسجم مع الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للسكان ويوفر الخدمات الصحية والقانونية والعلاجية اللازمة، إضافة إلى تعميم الاستفادة بتجارب المدن والقرى الصحية

– نقل وتطوير التقنيات عالية الكفاءة والمتوافقة مع البيئة لتحسين استخدامات الطاقة وترشيد استهلاكها وخاصة في قطاعي النقل والبناء

– زيادة كفاءة وسائل وشبكات النقل وتحسين أنواع الوقود والتحول لاستخدام وسائل النقل ذات الأثر الأقل ضررا على البيئة

المحور الثاني:

المحور المؤسسي

تناولت أوراق العمل المقدمة الموضوعات والنقاط التالية:

– قوانين ودساتير البناء وكودات التصميم والتنفيذ واقتنارها للاعتبارات البيئية وكذلك ضرورة

لخصائصه البيئية والعناخية.

٣- الحفاظ على التراث وأهمية الاستفادة من الموروث التقليدي في التصميم الحضري المعماري الذي يحقق الجانب الجمالي والوظيفي وفي نفس الوقت يراعى كفاءة استخدام الموارد والحفاظ على البيئة

٤- الاهتمام بالعمارة الشعبية (غير المرخصة) التي يقوم ببنائها الأفراد بامكاناتهم الذاتية بدون مشاركة من الممارسين، وتوجيه هذه العمارة من خلال تقديم العون الفني الذي يهدف الى تحقيق الوظيفة والجمال ضمن مفاهيم العمارة الفعالة بينها

٥- تكريس الاهتمام بمفهوم التخضير والتجميل في التخطيط العمراني والاهتمام بزيادة نصيب الفرد من المسطحات الخضراء في المدن والتوجه نحو إنشاء الحدائق والمتنزهات في المدن بما يتناسب مع حجم تلك المدن والأحياء السكنية والادارية والموارد الطبيعية المتاحة من ماء وطبيعة وتربة

٦- تشجيع المؤسسات الوطنية التي تبحث في تطوير المساكن والأبنية ومواد البناء على تعميم مواد البناء الملائمة يبينها من جهة الانتاج والاستغلال في البناء والديمومة ومن ذلك اجراء الأبحاث لاستغلال العفص المتراكم في قاع السدود لانتاج الطوب الناري عالي الكفاءة بدلا من استهلاك التربة الزراعية لهذه الغاية.

٧- اختيار احدى المناطق الحضرية التي تتداخل فيها الانماط المعمارية التقليدية والحديثة وتشهد حركة عمران كثيفة لتكون «المعرض المعماري الدائم في المدينة العربية» ويتم في هذه المنطقة تشكيل لجنة فنية دائمة تتولى رفع الوضع القائم وتوجيه مشاريع الحماية وتأهيل



د عادل بن حجار - مدير معهد الدراسات والبحوث
البيئية بجامعة عين شمس



د مكرم أمين جرجس - المدير الاقليمي للبرب
ببرامج الامم المتحدة للبيئة

ومفرجة ومرغوبة وانسانية من جهة أخرى، وأهمية مراعاة أسس العمارة الخضراء في عناصر التخطيط العمراني، من حيث اختيار الموقع بما في ذلك مظاهر السطح والمناخ وعلاقة الموقع بالتجمعات الأخرى والمرافق الأساسية المتوفرة، الشكل العام للمخطط والتشكيل العمراني، استخدامات الأراضي، شبكات الطرق، المباني، مع أهمية احترام الهوية المحلية للطران المعماري والأنماط التخطيطية الخاصة بكل إقليم وفقا

المنظمة في مجال البيئة وحماية التراث وتشجير وتجميل المدن اضافة إلى ما يقدمه صندوق تنمية المدن العربية من قروض للمدن بهدف دعم مشاريعها الانمائية. كما أشادوا بالجهد الذي تبذله الشبكة العربية للبيئة والتنمية وبرنامج إدارة البيئة الحضرية في الدول العربية لدعم الجمعيات التطوعية في مجال تنمية البيئة الحضرية، وكذلك بالنشاط الملموس الذي تقوم به الدول العربية وبلديات المدن العربية لتحقيق الادارة البيئية السليمة.

نقاط الانبعاثات

يوصي المشاركون في ندوة العمارة الخضراء، إضافة إلى ما ورد في الأوراق المقدمة إليها، واستنادا إلى المناقشات والعداوات بما يلي على المستوى الوطني:

١- إعداد الاستراتيجيات التنموية والقطاعية الملائمة لسلامة البيئة، إذ أن إرساء عمارة خضراء لا يمكن أن يتحقق في حدود استراتيجية قطاعية واحدة فحسب وهي تلك التي تتعلق باستراتيجية الاسكان والتعمير، بل يتعداها ليشمل كل القطاعات ومختلف مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية بمعنى أن العمارة تمثل السكن والمباني الحكومية والتجهيزات الجماعية والمرافق، وفي نفس الوقت تعني الكفاءة العالية في استخدام الموارد سواء من حيث مواد البناء، الطاقة، المياه، إعادة استخدام المياه المعالجة، تدوير المخلفات، استعمال وسائل النقل غير الملوثة، الحفاظ على الأراضي الزراعية، إحياء التراث الوطني وتنمية السياحة، إلى آخره.

٢- التأكيد على مسؤولية التخطيط العمراني في توفير بيئة مريحة ونظيفة وصحية من جهة

في التعامل مع البيئة وتأهيل وإعداد الاعلاميين المتخصصين في مجالات البيئة والعمارة الخضراء.

١٣- الاهتمام بإدخال البعد البيئي في مناهج التعليم بمراحله المختلفة، ادخال برامج العمارة المتوافقة مع البيئة في المناهج الدراسية لطلبية كليات واقسام العمارة بالجامعات والمعاهد العربية

١٤- دعم بناء القدرات وتدريب كوادر فنية قادرة على القيام بمهام الادارة البيئية السليمة.

١٥- الاستفادة من شبكات قواعد المعلومات العربية والاقليمية والدولية واستثمارها.

١٦- تفعيل دور التنظيمات الشعبية والتطوعية لارساء ثقافة بيئية باعتماد برامج وحملات وطنية، موجهة لكل فئات المجتمع، وخاصة المرأة والشباب والاطفال، لتعريف المواطن بحقوقه واجباته تجاه بيئته بهدف غرس البعد البيئي في سلوكه اليومي.

١٧- تعميم صناديق لتمويل مشاريع حماية البيئة والقرات بمساهمات ذاتية من القطاع الخاص والاتحادات النوعية والمهنية والمنظمات غير الحكومية والمواطنين.

١٨- الاستفادة مما تتيحه المنظمات والمؤسسات الدولية من إمكانات لتنفيذ مشاريع تحقق الادارة البيئية السليمة في المدن على المستوى العربي والاقليمي:

١- دعم التعاون والتنسيق بين المنظمات العربية والاقليمية والدولية لمواجهة التحديات البيئية وترسيخ مبادئ العمارة الخضراء من خلال بناء قواعد المعلومات وتبادلها، وإعداد الدراسات والبحوث، وتنظيم الحلقات



فاطمة فلاح - ممثلة الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية ومديرة أمانة مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة

كانتشار السكن العشوائي وتلوث الهواء والتربة وتدهور الغطاء النباتي.. وكذلك إقرار آليات مناسبة لاحكام التخطيط العمراني عن طريق دعم اللامركزية في القرار وتعزيز التعاون على المستوى الوطني عن طريق الشراكات الفعالة

١٢- تفعيل دور وسائل الاعلام في نشر الوعي البيئي من أجل الارتقاء بالمستوى الفكري لدى الكبار والصغار



الأبنية والمشاريع الجديدة للعمل ضمن خطة الاعمار بما يؤمن تحقيق الابداع في العمارة الخضراء بشقيها التقليدي والحديث.

٨- اجراء تفويم الأثر البيئي للمشروعات التنموية المختلفة قبل تنفيذها وفق القوانين والتشريعات البيئية القائمة.

٩- نقل وتطويع التقنيات عالية الكفاءة والمتوافقة مع البيئة لتحسين استخدامات الطاقة وترشيد استهلاكها وخاصة في قطاعي النقل والبناء

١٠- زيادة كفاءة وسائل وشبكات النقل وتحسين انواع الوقود والتحول لاستخدام وسائل النقل ذات الأثر الأقل ضرا على البيئة

١١- استكمال الاطار القانوني والتشريعي لمواكبة التطور العمراني الحديث بإقرار قوانين ودساتير للبناء وكودات للتصميم والتنفيذ وجمال المدينة بحيث تراعى الاعتبارات البيئية وضرورة المحافظة على البهنتين العمرانية والطبيعية في كافة عمليات التنمية العمرانية مع وضع الاجراءات الوقائية والضوابط للحد من سلبات التعبير المعاصر



منظر محافظة المهراء بدولة الكويت ومدينة الجهيل بالملكة العربية السعودية



الدراسية والتدريبية، وتكثيف اللقاءات العربية بأشكالها المختلفة لتبادل الرأي والخبرة والبقاء الضوء على التجارب الناجحة في الدول العربية في ترسيخ مبادئ العمارة الخضراء.

٢- دعوة منظمة المدن العربية إلى تكريس الاهتمام بموضوع العمارة الخضراء من خلال برامجها المختلفة، بالتعاون مع المؤسسات العربية المهتمة بموضوع العمارة الملائمة بينيا في سبيل إصدار سلسلة من الأبحاث التي تعرف بمبادئ التصميم الملائم بينيا، وأن تكون مبنية حسب الأقاليم الطبيعية التي يتكون منها عالمنا العربي، وأشرك المؤسسات المحلية المهتمة بتراخيص العمران في هذا العمل لمعرفة المشاكل التي تواجهها.

٣- دعوة المنظمة العربية للتنمية الزراعية إلى إعداد دليل بأنواع الأشجار المناسبة التي يمكن زراعتها في المتنزهات والحدائق والطرق وحول المدن لتحسين نوعية البيئة بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة/ المكتب الإقليمي لغرب آسيا، وكذلك دعوة المنظمة العربية للتنمية الزراعية إلى إعداد برامج تدريبية قطرية وعربية في مجال إعداد الكوادر العربية القادرة المتخصصة في مجال تشجير وتجميل المدن.

٤- دعوة مجلس وزراء الاسكان والتعمير العرب للعمل على اتخاذ ما يلزم لادراج كافة الاعتبارات التي تحافظ على البيئة وتدعم مفهوم العمارة الخضراء في الكودات العربية للتصميم والتنفيذ أية قوانين أو معايير أخرى خاصة بالاسكان والبناء والتعمير.

٥- دعوة مجلس وزراء الاسكان

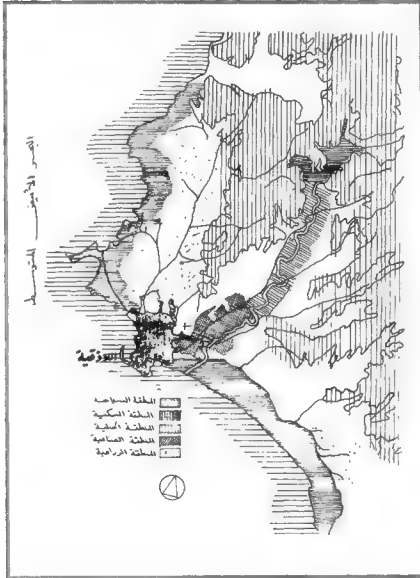
والتعمير العرب لدراسة تخصيص احدى جوائزهم للمشروع الاسكاني المنفذ والمهندس المعماري لموضوع العمارة الخضراء من أجل نشر وتعميق مفهوم العمارة الخضراء وتوسيع استخدامه من قبل المهندسين والمعماريين والمختصين بشؤون الاسكان والتعمير والتنمية العمرانية في الدول العربية.

٦- دعوة مجلس الوزراء العرب

المسؤولين عن شؤون البيئة والمجلس الوزاري العربي للسياحة، للتشاور مع المنظمات العربية والإقليمية والدولية المعنية حول أن تتضمن أنشطتها للعام ١٩٩٨ عقد ندوة عن السياحة البيئية.

٧- دعوة مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة إلى أن يكون شعار يوم البيئة العربي لعام ١٩٩٨ «العمارة الخضراء».

اللاذقية: مثال «التخطيط السياحي في تطوير المدن الساحلية»



اعداد:

د. عادل عوض

دكتوراه في الهندسة

البيئية الصحية

ودكتوراه في هندسة

تخطيط المدن (كلية

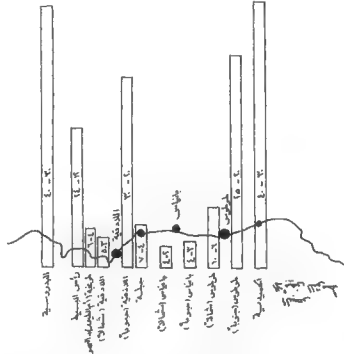
الهندسة المدنية -

جامعة تشرين /

سوريا)

■ (الشكل رقم ١) المخطط الإقليمي لمحافظة اللاذقية (مخطط استخدام الأراضي) م ١٠٠٠٠٠/١ (١٠٠٠٠٠/١) ■

السياحة في البلدان المتطورة جزء من أرباح الميزانية وأساس متين لدعم ميزانية المدفوعات في توزيع وتخفيض قيمة الخسائر، وهي بالنسبة للدول النامية أكثر أهمية إذ تساهم في تحقيق الخطط المرسومة في عملية النهضة الاقتصادية والتطور بشكل عام، وخصوصا بالنسبة للدول التي تمتلك الثروات والمصادر السياحية الطبيعية، كالشمس والبحر والموقع التاريخي والجغرافي، حيث تتخذ هذه الثروات كوسيلة في حل بعض المشاكل والأزمات الاقتصادية في الدول النامية وفي زيادة الواردات في ميزانية المدفوعات بشكل خاص.



■ (الشكل رقم ٢) ■

مرسومة لسنة واحدة.

ب. التخطيط متوسط الأجل (٦.٣ سنوات):
ويتعلق بالامكانات المادية المتوفرة لتطوير
الواقع السياحي.

ج. التخطيط طويل الأجل (٢٥.١٠ سنة):
وهو تخطيط مستقبلي يشمل المشاريع
المحلية ومشاريع المناطق والتخطيط
المركزي، وكلها أنواع تندرج في إطار التطوير
الوطني الصام. وهذا النوع ينقسم إلى
التفرعات التالية:

■ التخطيط الدولي.

■ التخطيط المحلي (ويقصد به التخطيط
التشامل في بلد ذي مصادر سياحية، من
أكفنة صيغة ساحلية ومراكز مدنية ومواقع
تاريخية يكون لكل منها كيانه الخاص).

■ التخطيط الوطني والمحلي الخاص
ببعض الوحدات والمحطات السكنية.

■ التخطيط السياحي لتنمية مناطق
ومحافظات في قطر ما.

■ التخطيط المنوط بالقطاعات.

طموحات التخطيط

السياحي بسوريا

يطمح التخطيط السياحي في سوريا

لأن التخطيط يحول دون تجميد المصادر
والثروات السياحية، وذلك من خلال إحياء
هذه المصادر. وبذلك يكون له أثر هام
وكبير على الاقتصاد الوطني، وبفضله تظهر
النتائج الايجابية المستقبلية شريطة
الالتزام بالتقييم الواضح للعناصر والمصادر
الطبيعية والمادية، ومراعاة النقلة في ترتيب
نهج الخطط السياحية أثناء المباشرة
بالتخطيط السياحي لتنفيذ المشاريع
السياحية الهادفة إلى المساهمة في النجاح
السياسي والاقتصادية الوطنية.

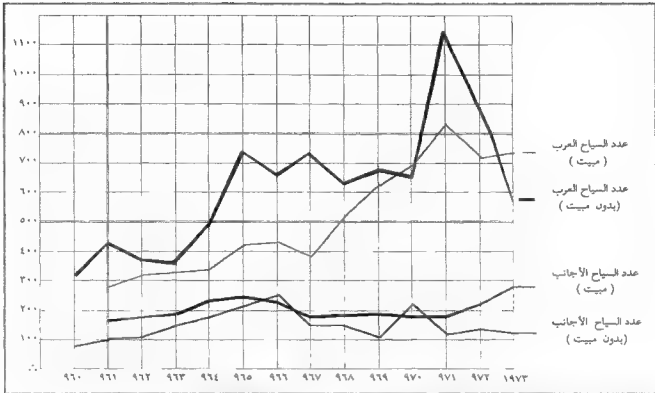
توصل المؤتمر الدولي الثالث لمنظمة
السياحة العالمية الذي عقد في براغ عام
١٩٦٤ إلى مجموعة من النتائج الهامة وتل
على رأسها ضرورة التخطيط على الصعيدين
المحلي والدولي والتعاون المتكامل من أجل
تطوير القطاعات المختلفة والعمل على
توازن الطلب بين القطاعات السياحية
المتنافسة، والعمل على الحد من السلبيات
والسير بخطة التطوير إلى الأفضل سواء
على المستوى المحلي أو الدولي، وعموما
فإن أنواع التخطيط السياحي يمكن
قسيمها إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي:
١. التخطيط قصير الأجل: كان تكون الخطة

إلى جانب أهمية السياحة التي صارت
أمرا ضروريا وحيويا بالنسبة للإنسان، فهي
إلى جانب ذلك طريق سهلة اتخذت منه
الدول، وبخاصة الدول النامية. جسرا لإقامة
علاقات سليمة مبنية على التفاهم والاحترام
فيما بينها.

التخطيط السياحي: أهميته وأنواعه

تعرف الخطة السياحية بأنها العمل
على انشاء تطابق حقيقي مستند إلى
التحليل الكلي والتشامل للنظام الاقتصادي
المتبع في الواقع السياسي (الاستقرار
السياسي) لبلد ما، بهدف تبيان التدابير
والخطوات التي سيتخذونها من أجل وصوله
إلى الغايات والأهداف المراد تحقيقها في
القطاع السياحي واستخدام المصادر
والثروات السياحية التي تشكل موردا
اقتصاديا بحسب الأهمية المسافة إليها
كقصد وتدير.

لقد اتبعت الدول المتطورة مبكرا إلى
فهم أهمية السياحة ودعمها بالامكانات
المتوفرة والمحدث. وضرورة التخطيط لها
للاتعاضد على المستويين المحلي والدولي



■ (الشكل رقم ٣) - عدد السياح (ملي - بدون ملي) في اللادقية بين أعوام (١٩٦٠ - ١٩٧٣)

ويشكل السياح العرب أكثر من نسبة ٩٥٪ من السياح القادمين إلى سوريا (٢ ليلة سياحية لكل سائح أجنبي و ١,٥ ليلة سياحية لكل سائح عربي).

مميزات الجذب السياحي بمحافظة اللاذقية

إذا كان من المعروف أن للقطر العربي السوري مميزات وخصائص تجعله في طليعة البلدان السياحية في العالم ويحتل المكان الطيب في جدول أكثر مناطق اليابسة استئثاراً باهتمام السياح أيًا كانت حوافزهم والدوافع التي تفريهم للترحال، فلا شك أن الشريط الساحلي للجمهورية العربية السورية على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط الممتد من الحدود اللبنانية جنوباً حتى الحدود التركية شمالاً يعتبر الرقعة المتميزة بكل مغريات السياحة واجتذاب المصطافين إليه.

ويرغم رقعته المحدودة (٤١٩٠ كم^٢) فإن الساحل السوري يمتلك طبيعة فائقة الحسن بديعة الجمال رائعة، وفيه آثار إن لم نقل أنها تاريخ يحد ذاتها فهي سفر كبير من التاريخ يضم بين دفتيه حكايات مسيرة التطور



■ تمثال اذري من اللادقية

إلى نشر وتوسيع دائرة المنشآت السياحية والاهتمام بمراكز الجذب السياحي ودعمها وتقديم الخدمات اللازمة والضرورية لها. إن التطور الحاصل في المجال السياحي في بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط خلال ربع قرن مضى في عدد كبير من البلدان المحيطة بالبحر الأبيض المتوسط كالليونان وإسبانيا وإيطاليا وتركيا أوضح نموًا وتطورًا ملحوظًا في هذا المجال وضمن هذه النزعة فإن التخطيط السياحي في سوريا شهد هو الآخر تطورًا ملموسًا وإن كان بدرجات أقل.

إن هذا القطاع الاقتصادي المستقبلي يلزم أن يشكل دعماً واسماً للاقتصاد العربي السوري يساعد على ذلك: المناخ العليل والطبيعة الساحرة التي تتمتع بها مناطق كثيرة في سوريا. وخصوصاً في الشريط الساحلي الشمالي (الشكلان ١ و ٢).

السياح الذين يقصدون سوريا هم عرب غير سوريين وسياح أجانب. فتيماً لمعطيات وزارة السياحة ١٩٧٨ بلغ عدد السياح الذين زاروا سوريا في العام المذكور (١٣٨٠٠) سائح قضوا (١٩٩٢٠٠) ليلة سياحية (١,٦ ليلة سياحية لكل سائح).

الحضاري على مر العصور ويشع من خلال أسطوره وهج الحضارة وروعة الاعتزاز المتواضع بأنه كان أول من أوقد للبشرية بالحرف مشعل الهداية على درب العلم والمعرفة.

وفي الساحل السوري نرى الجبال الشامخة المستورة بالأشجار الباسقة الى السفوح المكسوة بالحلل الخضراء والغابات بأشجارها دائمة الخضرة الوارفة الظلال والمياه العذبة الرقراق، وهناك الشاطئ برماله الذهبية الناعمة والذي يميزه عن باقي شواطئ العالم اصدار الجبل بغاباته لعلامة الشاطئ والرسو في مياهه. إضافة الى مناخ الساحل السوري المعتدل الذي يجعل شتاء دافئا وصيفه عليل التسمات البحرية المنعشة.

ومن أهم آثار اللاذقية. رأس الشمرة. اوغاريت الكنعانية الذي اكتشف فيه اقدم كتابة ابجدية عرفت في العالم قاطية، تعلمها اليونانيون ونقلوها الى بلاد العالم. ويقع تل رأس الشمرة على مسافة تسعة كيلومترات من اللاذقية وبدا العمل فيه سنة ١٩٢٩ إذ اكتشفت فيه حاضنة اوغاريت ولايزال يحظى باعجاب ودهشة الأوساط العلمية دوليا.

ولاعطاء فكرة عن أهمية اوغاريت نذكر أن ثمة ألفي مؤلف ودراسة سبق نشرها عنها وعممت خلال خمسين عاما خلت على اكتشافها وكبرت مجلة علمية المانية كلية له، وتصدر في كندا اليوم نشرة تعطي بشكل دوري موجزا عن المنشورات التي تتناول اوغاريت، وتقوم الآن أريمون جامعة بتدريس اللغة التي تم اكتشافها فيها.

تخضع السياحة في مدينة اللاذقية لتأثيرات موسمية، فهي تمتاز من عام ١٩٧٨ بلغ عدد السياح الأعظمي ١٩٤٠٠ سائح قضا في اللاذقية (٣٠٩٠٠) ليلة سياحية. بينما في كانون الأول حتى شباط بلغ العدد الوسطي للسياح فقط (٨٣٠٠) سائح قضا فيها (١٣٢٠٠) ليلة سياحية. في تموز من عام ١٩٧٩ ارتفع عدد السياح الى (٢٤٠٨) سياح قضا في اللاذقية (٢٩٢٠٠) ليلة سياحية وقد ارتفع عدد السياح منذ أن انشئت الفنادق والفيلات السياحية من قبل القطاع الخاص والفنادق السياحية من قبل الدولة. (الشكل رقم ٣).

وهناك زوار من مواطني القطر العربي



المصري ينتقلون بين المناطق السياحية في سوريا، ويقضي كثير منهم يوماً أو أكثر في هذه المنطقة أو تلك، وللاذقية نصيب كبير من حركة ونشاط هؤلاء الزوار. حالياً يوجد في اللاذقية بمحيطيات عام ١٩٨٨، ستون فندقاً سياحياً بينها فنادق من الدرجة الدولية كالميريديان والشاطئ الأزرق والفنادق الأخرى الباقية من الدرجة الممتازة حتى الدور المفروشة بطاقة استيعاب إجمالية قدرها (٦٠٠٠) سرير تقريباً. إن طاقة الاستيعاب للفنادق الموجودة في مدينة اللاذقية موزعة كما في الجدول رقم (١). كما يبين هذا الجدول الاستيعاب للمخيمات البالعة (٤٩٥٢) وللشاليهات البالغة (١٤٠٠) سرير.

إن طاقة الاستيعاب الكلية (٢٥٠٠) سرير تمكن من توفير حجم مبيت محدود (٧٥٠) ألف ليلة سياحية في الشهر. وهذا يشكل عشرة أضعاف لثاني المبيت السياحي الضعيفة (محيطيات تموز ١٩٨٨). والجدول رقم (٢) و(٣) يميّنان حركة السياحة في محافظة اللاذقية خلال عشر سنوات من عام ١٩٧٩. ١٩٨٨م، بما فيها من نزلاء عرب وأجانب وزوار لللاذقية من أبناء المحافظات الأخرى مع عدد الليالي التي قضوها في اللاذقية.



■ مدينة أوفاريت الأثرية ■

الجدول رقم ٢. تطور إعداد السياح والزوار في محافظة اللاذقية خلال عشر سنوات
(المصدر: مديرية السياحة باللاذقية)

العام	عدد النزلاء مع السوريين العرب	عدد النزلاء الأجانب	المجموع
١٩٧٩	١١٥٢١٩	١٠٥١٢	١٢٥٧٣١
١٩٨٠	٨٧٠٨٧	٧٥٢٤	٩٤٦١١
١٩٨١	١٢٦٢١٥	٥٠٣٧	١٣١٢٤٢
١٩٨٢	١٤٠٦٣٥	١٠٦٦٩	١٥١٢٩٤
١٩٨٣	١٤٤٤٦٠	٨٥٢٦	١٥٢٩٨٦
١٩٨٤	١٥٣٧٢٩	٨٩٨٣	١٦٢٧١٢
١٩٨٥	١٤٨٢٣٦	٨٦٢٩	١٥٦٨٦٥
١٩٨٦	٢١٣٧٨٤	١٢٨٢٠	٢٢٦٦٠٤
١٩٨٧	١٣٢٢٠٨	١١٥٦٣	١٤٣٧٧١
١٩٨٨	١٣٩٩٧٩	١٨٢٢٧	١٥٨٢٠٦

جدول رقم ١. طاقة الإيواء في محافظة اللاذقية (فنادق، شاليهات، مخيمات) لعام ١٩٨٨
(المصدر: مديرية السياحة في اللاذقية)

١ - الفنادق : الدرجة	عدد	عدد		عدد الأسر	عدد العاملين
		الغرف	الأجنحة		
الدولية (الميريديان) والشاطئ الأزرق	٢	٨٧٩	٢٢٨	٣٥٨٤	٢٣٠
الممتازة	١	٥٠	٢	١٠٠	٤٥
الأولى	٥	٢٢٤	١٤	٤٣٦	١٠٠
الثانية	٩	٢٧٧	١٠	٦٠٠	٧٨
لثالثة	٣٠	٥١٧	-	١١٨٤	١٥٠
النزل / دور مفروشة	١٣	٧٦	-	٢٢٣	٢٦
المجموع	٦٠	٢٠٢٣	٢٥٤	٦١٣٧	٦٢٩
٢ - المخيمات	١٣٧٣	-	-	٤٩٥٢	٢٠٠
٣ - الشاليهات	٣٥٠٠	-	-	١٤٠٠٠	٣٥٠٠

التقديرات السياحية بالمدن

الساحلية حتى عام ٢٠١٠

تبعاً لتحاليل ودراسات وزارة السياحة في سوريا فإن عدد الأسرة في المدن الساحلية (الشكل رقم ١) سيصل في عام ٢٠١٠ إلى ما يلي (الجدول رقم ٤).

وانطلاقاً من الدراسات والتوقعات المستقبلية لعدد السياح العرب والأجانب الذين استجذبهم الأماكن السياحية السورية وإضافة إلى تطوير السياحة الداخلية، فقد تم تقدير العدد الإجمالي المقترح لسياح في القطر عام ٢٠١٠ حسب ما يلي:

■ إجمالي عدد السياح المقترح لسورية (١٢,٢٨٠,٠٠٠) سائح منهم (١,٥٣٠,٠٠٠) سائح أجنبي و(٤,٣٥٠,٠٠٠) سائح عربي و(٦,٥٠٠,٠٠٠) سائح محلي كضريبة عليا، وهم ينقسمون على الشكل التالي:

أ. سياحة داخلية بنسبة ٢٠٪ وتشمل السياحة للمدن والأثار الداخلية والبحيرات والأنهار ويقدر عدد السياح في هذا المجال بـ (٢,٤٦٠,٠٠٠) سائح.

ب. سياحة جبيلية بنسبة ١٨٪ وتشمل المنتجعات الجبلية ويقدر عدد السياح في هذا المجال بـ (٢,٢٨٠,٠٠٠) سائح.

■ من آثار مدينة أوغاريت التاريخية ■

الجدول رقم ٤. تقدير
عدد الأسرة في الساحل السوري
حتى عام ٢٠١٠م

الجدول رقم ٢. عدد الليالي السياحية التي قضاها السياح والزوار
في محافظة اللاذقية خلال عشر سنوات
(المصدر: مديرية السياحة باللاذقية)

عدد الأسرة	الموقع
٣٠٠٠ - ٥٠٠٠	اللاذقية شمالاً
٢٠٠٠٠ - ٣٠٠٠٠	اللاذقية جنوباً
٧٠٠٠ - ٤٠٠٠	جبله
٤٠٠٠ - ٢٠٠٠	بانياس شمالاً
٤٠٠٠ - ٣٠٠٠	بانياس جنوباً
٦٠٠٠ - ١٠٠٠٠	طرطوس شمالاً
٢٠٠٠٠ - ٢٥٠٠٠	طرطوس جنوباً
٣٠٠٠٠ - ٤٠٠٠٠	موقع الحميدية السياحي بطرطوس
١٢٠٠٠ - ٢٤٠٠٠	رأس البسيط باللاذقية
٣٠٠٠٠ - ٤٠٠٠٠	موقع البدرسية باللاذقية

العام	عدد الليالي السياحية للعرب مع السوريين	عدد الليالي السياحية للأجانب
١٩٧٩	١٩١٦٥٧	١٢٧٠٧
١٩٨٠	١٣١١٥٤	١٦٠٣٢
١٩٨١	١٨٧٧٣٩	١٣٩٥٤
١٩٨٢	٢٠٧٦١٠	١٨٧٥٠
١٩٨٣	١٩٩٧١٠	١٤٦٧٨
١٩٨٤	٢١٠٧٣٤	١٣٦٨٠
١٩٨٥	٢١٥١٣٢	١٣٩٨٨
١٩٨٦	٢٠٧٤١٣	١٣٧٧٠
١٩٨٧	سوريون ٢٤٣١٢ عرب ٢٦١٦٢	١٥١٤٩
١٩٨٨	سوريون ١٤٠٢٢٧ عرب ١٩٢٤٣	٢٩٦٤٠
	سوريون ١٩٤٦٦٠	

بحسب التخطيط السياحي فإن الأماكن المخصصة للسياحة في مدينة اللاذقية قد حددت في الشمال والجنوب (الشكلان ١ و ٢).

شمال اللاذقية سياحياً:

بسبب مواصفات الموقع الشمالي الملائمة. خصوصاً قربه من مركز المدينة وتمتعه باللون الأخضر والمنظر الطبيعي الجميل فإن المنطقة الشمالية من اللاذقية ملائمة بشكل خاص لتطور السياحة والاستجمام (لسكان المدينة).

جنوب اللاذقية سياحياً:

تتميز المنطقة الجنوبية من اللاذقية بموقع سياحي رملي يمتد من اللاذقية حتى مدينة جبلة بدون غطاء طبيعي أخضر. ويتميز هذا الشاطئ بامتداد مساحاته المستوية والكبيرة المناسبة والموافقة لرغبة السياح الأجانب والزوار من داخل القطر.

٢. تقديرات عدد فرص العمل في القطاع السياحي حتى عام ٢٠٠٠م:
تلعب السياحة في مدينة اللاذقية دوراً أساسياً في خلق فرص عمل جديدة. وتبلغ نسبة عدد الأسرة إلى عدد فرص العمل (١:٠,٨).

إن الأسس والافتراضات التي قامت عليها عملية حساب هذه النسبة هي كما يلي:

١. نسبة ٩٠٪ من الأسرة تابعة لفنادق الدرجات الدولية والممتازة والأولى.

ب. نسبة ٤٠٪ من الأسرة تابعة لفنادق الدرجتين: الثانية والثالثة.

ج. نسبة السرير إلى فرص العمل في الدرجات الدولية والممتازة والأولى (١:٢).

د. نسبة السرير إلى فرص العمل في الدرجتين الثانية والثالثة (١:١٥).

هـ. نسبة تشغيل إضافية (فرص عمل) في المطاعم تساوي ٢٥٪ من فرص العمل الإجمالية في الفقرتين (ج-د).

و. نسبة تشغيل إضافية (فرص عمل) في مختلف مرافق الخدمات التابعة للفنادق تساوي ١٥٪ من فرص العمل الاجتماعية في الفقرتين (ج-د).

ز. لكل العاملين في القطاع السياحي يمكن أن تخلق فرصة عمل جديدة تخدم القطاع السياحي بشكل ثانوي.

مثال: شمال اللاذقية:

تقدير عدد الأسرة في عام ٢٠٠٠م:

ج. سياحة بحرية بنسبة ٢٢٪ وتشمل محافظتي طرطوس واللاذقية ويقدر عدد السياح في هذا المجال بـ (٧,٦٧٥,٦٠٠) سائح.

دراسة التخطيط

الاقليمية السياحية

تدرس المشاريع السياحية المستقبلية لمنطقة اللاذقية والشاطئ العربي السوري ضمن مخطط تخطيطي اقليمي تنظمي، يأخذ بعين الاعتبار الوضع الراهن والاقتراحات للتطور المستقبلي بما يتعلق بجميع العناصر المؤثرة بالتطوير السياحي للشاطئ العربي السوري.

وضمن هذا الإطار فإن دراسة التخطيط الاقليمي لمحافظة اللاذقية ككل تربط بين كافة المشاريع والحلول ضمن الجسوى الاقتصادية والاتجاهات المستقبلية للتطوير السياحي بشكل خاص والتنمية الاقتصادية للمنطقة بأسرها بشكل عام، وهي تؤدي الى منع الازدواجية في تقديم الحلول الجزئية لكل مشروع سياحي على حدة، وتوجد الحلول لجميع المتطلبات ومجالات النشاط الصناعي والزراعي والسياحي وتنظيم المدن والخدمات. وما يخص ما لهذا الأمر من فائدة جليلة في الحد من الأخطاء والتجاوزات وفي منع هدر الطاقات والأموال.

مخطط اقليمي

سياحي لمحافظة اللاذقية

طالما كان التخطيط السياحي ينطلق كأساس من اعتبار الوضع الراهن للانطلاق الى اقتراحات التطور، فإننا سنعرض لمحة عن الواقع السياحي في محافظة اللاذقية. مستخدماً المشاريع السياحية المنفذة في مدينة اللاذقية والتي تتبع لمخططاتها التنظيمي، وذلك على الشكل التالي:

١. المناطق السياحية في اللاذقية:

لمدينة اللاذقية دور سياحي هام وفعال، فهي تضم العدد الأكبر من السكان في المنطقة الساحلية وتشكل نقطة جذب للسياح حيث توجد معظم التجهيزات السياحية الخدمية كالمطاعم والفنادق إضافة الى ذلك تتوزع في شمال المدينة البيوت السياحية المختلفة والملاهي الملائمة للسياح (الشكل رقم ٣ وهو يوضح الفعاليات السياحية في اللاذقية).





■ الجامع الموري الأثري ■

مجموعة لا يستهان بها من الاعتبارات.

المخطط السياحي لمحافظة اللاذقية

يعتبر المخطط الاقليمي السياحي لمحافظة اللاذقية، مثله مثل أي مخطط اقليمي لأي موقع سياحي آخر، الخطوة الأولى من أجل تقرير المهام الرئيسية والبنية والاقتراح المنهجي لدراسة البرنامج الطبيعي للتطوير السياحي في القطر العربي السوري، وهو يجب أن يضم المبادئ التوجيهية والقواعد الرئيسية لتقدير التدفق الكلي للسائح وتوزعهم في القطر حتى عام ٢٠١٠ والبرامج الزمنية للتنفيذ وامتثأت اللازمة والخدمات الواجب توفرها

فرص العمل في القطاع السياحي لمختلف المدن الساحلية في سوريا حتى عام ٢٠٠٠ (الجدول رقم ٦).
ان الافتراضات الواردة من (١) وحتى (٣) تلائم المعطيات العلمية النموذجية (حالة ما يجب أن يكون وليس ما هو كائن).
٣. التقديرات السياحية في اللاذقية حتى عام ٢٠١٠:
بالاستناد الى الأرقام الواردة في التقديرات السياحية القطرية حتى عام ٢٠١٠ فإن حصة محافظة اللاذقية من السياحة البحرية عام ٢٠١٠ بحسب (٤,٢٨٠,٠٠٠) سائح موزعين حسب الجدول رقم (٧).
وهذه الأرقام سيكون لها الدور الأهم في توجيه المخطط الاقليمي السياحي لمحافظة اللاذقية، والذي عليه ان يراعي

يوضح الجدول رقم (٤) تقدير عدد الأسرة في شمال اللاذقية في عام ٢٠٠٠:
ومن الجدول رقم (٥) نستنتج أن توفر (٥٠٠٠) سرير في الموقع السياحي الشمالي من اللاذقية سيؤمن حوالي ٤٠٠٠ فرصة عمل وهذا يقتضي نسبة من (١,٨١).
وفي حالة مدينة اللاذقية يطمينا الحساب التالي عدد فرص العمل، عدد فرص العمل في الموقع الشمالي من اللاذقية: $٥٠٠ \times ٨ = ٤٠٠٠$ وعدد فرص العمل في الموقع الجنوبي من اللاذقية: $٢٤٠٠ \times ٨ = ١٩٢٠٠$ وهذا يعني أن السياحة في عام ٢٠٠٠ ستخلق فرص عمل في مدينة اللاذقية كما يلي:
 $٤٠٠٠ + ٢٤٠٠٠ = ٢٨٠٠٠$ فرصة عمل.
وبالطريقة نفسها يمكن حساب عدد

الجدول رقم ٥، تقدير عدد فرص العمل في شمال اللاذقية حتى عام ٢٠٠٠

العدد الاجمالي لفرص العمل	٥٠٪ خارج القطاع السياحي	المجموع (فرص العمل)	١٥٪ خدمات مختلفة وملحقات	٢٥٪ مطاعم وخدمات	فرص العمل	نسبة ٪	العدد الاجمالي للأسرة	نسبة سرير الى فرص العمل	فندق من الدرجة
٣٩٩٠	١٣٣٠	٢٦٦٠	٢٨٥	٤٧٥	١٥٠٠	٦٠٪	٥٠٠٠	١:٢	الدولية + المتأززة الأولى
٤٠٠٠					٤٠٠	٤٠٪		١:٥	الدرجة (٣ + ٢)



جدول رقم ٧. تقدير عدد السياح

وعدد الأسرة
في محافظة اللاذقية حتى عام ٢٠١٠م

المنطقة	اجمالي عدد السياح المتوقع	اجمالي عدد الأسرة - فرضية عليا -
مدينة اللاذقية	١,١٣٥,٠٠٠	١٤٥٠٠
ابن هاشم	٢٠٠,٠٠٠	٨٥٠٠
رأس البسيط	٩٤٥,٠٠٠	٢٦٤٠٠
أم الطيور	٤٣٠,٠٠٠	١٠٧٠٠
وادي قنديل	٤٠٥,٠٠٠	٩٥٠٠
جنوب اللاذقية	١,١٠٠,٠٠٠	٣٠٠٠٠
حلة	٦٥٠٠٠	٢٠٠٠
الاجمالي	٤,٢٨٠,٠٠٠	١٠١,٦٠٠ سرير

جدول رقم ٦. تقدير فرص العمل السياحية في

الساحل السوري حتى عام ٢٠١٠م
(المصدر: وزارة السياحة)

الموقع	فرص العمل	عدد أسرة المبيت الاعظمي
الدروسة	٣٢٠٠٠	٤٠٠٠٠
رأس البسيط	١٩٢٠٠	٢٤٠٠٠
طرنبجة	٤٨٠٠	٦٠٠٠
اللاذقية شمالا	٤٠٠٠	٥٠٠٠
اللاذقية جنوبا	٢٤٠٠٠	٣٠٠٠٠
حلة	٥٦٠٠	٧٠٠٠
بانياس شمالا	٣٢٠٠	٤٠٠٠
بانياس جنوبا	٣٢٠٠	٤٠٠٠
طرطوس شمالا	٨٠٠٠	١٠٠٠٠
طرطوس جنوبا	٢٠٠٠٠	٢٥٠٠٠
الحميدية	٣٢٠٠٠	٤٠٠٠٠
المجموع	١٥٦٠٠٠	١٩٥٠٠٠

- فخارية أثرية يعود للعهده الهلنستي - مقلبتين
- المتحف الوطني باللاذقية



- متطلبات الاستيعاب السياحي العديدي.
- كما يجب على هذا المخطط تفصيليا أن يراعي مجموعة من الأسس التي لا بد منها لانجازها بالشكل الأمثل:
- تحليل وتقويم استعمالات الاراضي واشعالاتها.
- تحليل وتقويم مستوى التطور الاقتصادي.
- تحليل وتقويم تطور شبكة التجمعات السكانية والقوى القائمة وتوسعها المستقبلي.
- تحليل وتقويم الوضع الراهن والقسم المنجز في خطة تطوير شبكة المؤسسات العامة للخدمات والمرافق وغيرها.
- تحليل وتقويم ميزات وخصائص المواقع من وجهة النظر السياحية.
- تحليل وتقويم العوائق البيئية (تصريف المياه السطحية، حماية الهواء والماء من التلوث، مناطق حماية).
- تقدير وتحديد الموارد والامكانات السياحية.
- التسويق السياحي.
- إعداد برنامج تدريبي لأفضليات الترويج السياحي والتطوير الاقتصادي والاجتماعي لمحافظة اللاذقية حتى عام ٢٠١٠م.

■ قلعة صلاح الدين
الآثرية في اللاذقية



أولويات التطوير السياحي

يؤكد التطور السياحي الحالي والمستقبلي بأن مدينة اللاذقية هي مركز سياحي لمحافظة اللاذقية بالإضافة إلى مركزين آخرين وهما: في القسم الشمالي رأس البسيط، والقسم الجنوبي شمال جبلة.

تحتاج المنطقة المدروسة للتطوير السياحي بحسب خطة وزارة السياحة في القطر العربي السوري إلى مراكز إدارية وسياحية تشرف على صيانة هذه المناطق وحمايتها من العبث وتصوية المنظر الطبيعي كحماية الغابات والمناطق الطبيعية والشواطئ من المخالفات والحرق وتلوث الطبيعة من النفايات الصلبة.. الخ. هذه المراكز الإدارية السياحية يمكن تورييعها على المناطق التالية: منطقة أم الطيور. منطقة وادي قنديل وكسب. قسطل معاف. البهلوية. كنسبا. حفلة صلفندة. قرداحة. عين الشرفية.

أما بالنسبة للتطوير السياحي فتعطي الأهمية الأولى لساحل اللاذقية جبلة والأهمية الثانية لساحل اللاذقية. وادي قنديل. أم الطيور. رأس البسيط. كسب. كذلك تعطي الأولوية الأولى لمحور اللاذقية. حفلة. صلفندة. اللاذقية. البهلوية وكنسبا. والأولوية الثانية جبلة. الفاخورة. قرداحة. رأس البسيط. قسطل معاف. كسب وجبلة. ستقدم الخطة السياحية الإقليمية لمحافظة اللاذقية تطوراً في مجال شبكات الطرق يكون كالآتي:

■ أحداث أوتوستراد جديد بطول ٤١ كم وإعادة بناء طريق الدرجة الأولى بطول ٤٣ كم حيث يصل الطول الإجمالي إلى ٨٧ كم.

■ إضافة ما يقارب ٧ كم لحظ الطريق الرئيسي وإعادة بناء طريق الدرجة الأولى والثانية والثالثة بطول إجمالي يصل إلى ١٠٢ كم.

■ بناء ٢٨ كم طريق درجة أولى جديد وإعادة بناء الطرق بطول ١٧٨ كم لتصل إلى مستوى طرقات الدرجة الأولى.

■ أحداث ٢٠ كم طريق درجة ثانية جديد وإعادة بناء ٦٣ كم.

هذه الطرق الجديدة ستصل إلى حوالي ٦٦ حتى عام ٢٠١٠ من الطول الإجمالي لشبكة الطرق في سوريا حيث أن النسبة الحالية هي ٦١ من الطول الإجمالي للشبكة؛ ونهاية ١٩٨٦ بلغت طول الشبكة الطرقيّة بمحافظة اللاذقية ١٩٧٨ كم بينما بلغ الطول الإجمالي للشبكة في القطر ٢٢٣٢٢,٨ كم كما سيتم إنشاء ١٢ محطة بنزين جديدة على الطرق الجديدة وأربعة مراكز خدمة للسيارات و ١٤ محطة استراحة للباصات والسيارات الكبيرة بالإضافة إلى أربعة مراكز شرطة مرور جديدة

وقد تم ضمن الخطة السياحية القطرية إنشاء طريق سكة حديدية جديد بين اللاذقية وبانياس بطول ٦٦ كم. يقترح مشروع التطوير السياحي إعادة بناء الميناء الموجود للمساافرين في اللاذقية وجبلة وإنشاء ميناء جديد لليخوت البحرية في أم الطيور. وادي قنديل. رأس البسيط. جنوب

اللاذقية.

أما بالنسبة لشبكات التغذية المائية والصرف الصحي فستكون هناك شبكات منفصلة جديدة لكل منطقة من المواقع السياحية المدروسة بالإضافة إلى شبكة كهرباء جديدة ٢٢ ك فولت ومحطات إرسال درقي وشبكة هاتف.

كما ستتم الاستفادة من مشاريع الري وجسر الميساء لأرواء المناطق الزراعية والمناطق الخضراء القائمة والمقترحة في المخطط الاقليمي للتنظيم العام.

التوصيات

مع الأخذ بعين الاعتبار اتجاهات التطوير السياحي والمستقبلي لمدينة اللاذقية والمحافظه ككل، بما يوضح العلاقة الوثيقة بين التخطيط السياحي الاقليمي وتطوير وتنظيم المدن الساحلية، وفي حالة الدراسة هنا مدينة اللاذقية ومحافظتها. فإن المخطط الاقليمي السياحي يجب أن يراعي المتطلبات والتوصيات التالية:

- قسم المنطقة المدروسة لثلاث مناطق فرعية أساسية هي (منطقة السياحة البحرية، منطقة السياحة الجبلية، منطقة السياحة المدعومة أي البحرية والجبلية بأن واحد).
- تحديد المواقع السياحية من بحيرات، مناطق جبلية، شواطئ ساحلية.
- التجمعات السكانية الكبيرة لمدينة اللاذقية وجبله.
- تصنيف المناطق الساحلية حسب الامكانات والموارد الطبيعية، البيئة، الموارد البشرية.
- تطوير مناطق السياحة البحرية خلال ثلاث مراحل (١٩٩٥، ٢٠٠٠، ٢٠١٠).
- تطوير شبكة التجمعات السكانية وشبكة المراكز السياحية.
- تطوير أساليب وطرق الزراعة.
- التخطيط لتوفير حاجة الخدمات السياحية من اليد العاملة الكافية والجيدة.
- تطوير مؤسسات القطاع العام الممثلة.
- تطوير أجهزة النقل.
- تطوير شبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية والمرافق العامة الفنية.
- تحديد المناطق ذات التراث التاريخي والأثري والمعماري والحضاري.
- تحديد الرحلات السياحية المنظمة.

■ تشجيع مشاريع البيئة والمحافظة على المنظور الطبيعي لها.

■ تطوير التسهيلات والتجهيزات السياحية.

المراجع

١. عادل عوض: شروط التطور لمركز محافظة اللاذقية/ سوريا. أطروحة الدكتوراه في معهد التخطيط المحلي والاقليمي والوطني في كلية العمارة وتخطيط المدن، جامعة شونغاوت ١٩٨٣، ص ١١١، ١١٨.
٢. وزارة السياحة، مديرية السياحة في اللاذقية.
٣. الكتب السنوية الاحصائية السورية من عام ١٩٦٠، ١٩٨٦.
٤. بلدية مدينة اللاذقية: مديرية الدراسات والتخطيط، الدراسات والمخططات التنظيمية للمدينة الحالية والمستقبلية.
٥. فريد شطا: «البنى التحتية والشبكات لمشاريع التطوير السياحي في ساحل اللاذقية»، ندوة الشبكات الخدمية في محافظة اللاذقية، ١٢، ١٥، ١ ك ١٩٨٨.

٦. نبيل سمعان: «التخطيط السياحي اهميته، تأثيره على الاقتصاد الوطني». مجلة الاقتصاد، دمشق، ١٩٨٨، ص ١٣.
* Lawson F, Baud, M Tourism and Recreation development. The architectural press, London, 1977



على هامش فعاليات أيام عمان الثقافية التي أقامتها أمانة عمان الكبرى القي الدكتور مدوح العبادي محاضرة بعنوان عاصمة المستقبل ومقومات تأثيرها الحضاري. وفيما يلي نص المحاضرة:

«عمان دين في عنقي، احاول ما وسعني الجهد ان ارد بعضا منه لها، فهي مهد الطفولة التي علمتني كيف يواجه الانسان قسوة الحياة وشظفها، وهي الارادة الصلبة التي علمتني كيف يتحقق الحلم من نقطة الصفر، وهي الموقف الجليل الذي علمني ان للمدن والعواصم فلسفة انسانية تقوم على المحبة والاخاء والمساواة، تؤمن بالحق والخير والعدالة، وهي النموذج العربي الذي علمني اقدس المعاني سمواً، وأرفع الاهداف

شرفاً بإنحيازها الجغرافي والتاريخي لأمتها العربية، وهي قبل ذلك وبعده المدينة التي اختارها الهاشميون عاصمة للدولة الأردنية... الدولة التي قامت على مكارم الأخلاق، ووضوح الرؤية، ونبل القصد والهدف.

عاصمة المستقبل ومقومات تأثيرها الحضاري

«اسمحو لي أن أزجي لكل واحد منكم أصدق الشكر وعظيم الامتنان لاتاحتكم الفرصة لي للتحدث عن أحلام تراودني، وطموحات تستوطن جنبات القلب لما ينبغي في عالم متسارع بانجازاته الباهرة إلى حد الخرافة. عالم يتحدث عن عمليات الاستنساخ البشري القادمة بالبساطة التي يتحدث بها الأطفال عن ألعاب الكرتون التلفزيونية.. لهذا اجد نفسي امام اشكالات في غاية التعقيد، والسبب في ذلك ان لقراءة المستقبل في هذا العصر اشكالات في غاية التعقيد، ومهمة تكاد مستحيلة لاننا بالكاد نستطيع استشراف افاق الغد، فكيف اذا كان الأمر يتعلق بالاعوام المقبلة التي تخبئ لنا من الاكتشافات والانجازات العلمية ما يقف العقل عاجزاً عن استيعابها ولو طرح علي هذا السؤال في مطلع الستينات - على سبيل المثال - لكان الجواب في غاية

التواضع، اذ لم يكن الطموح يبتغي أكثر من توفر الماء والكهرباء والشوارع وخدمات النظافة، اما اليوم، فان المرء نفسه امام قائمة لا حصر لها من المطالب التي ينبغي توفيرها للعاصمة وسكانها لكي يشعروا انهم لا يعيشون حالة غربة مع العالم الذي ينتمون اليه.

وعندما اتذكر عمان وهي تضاء بمصاييح الكاز في طفولتي، وبينما هي الآن وقد حققت قفزات نوعية على مختلف الأصعدة، يتأبني شعور بالرهبة وإحساس بالزهو. ولكنني عندما امعن التفكير بالاعوام القادمة، وما ستحملة الينا من معجزات العلم الفارقة والتي ستصبح - شئنا أم ابينا - جزءاً من متطلبات حياتنا، اشعر ان الاجابة على السؤال الكبير، والذي هو عنوان الندوة، يحتاج الى النبوءة، أكثر من حاجته إلى التوقع المنطقي.

ولهذا فان اجابتي ستنتطلق من فرضيات اساسها العقل، ومعطيات قاعدتها التجربة المعاشة بالاستفادة من دروسها وعبرها. اما فرضيات العقل فهي تتطلب اول ما تتطلب الاحتكام الى المنطق، والانحياز الى العلم في كل ما يجب ان

نفكر به، ونسعى لتحقيقه، واما التجربة المعاشة، فانا نقودنا الى عملية التطور التي لا يمكن ان تتم في غياب التبادل المعرفي مع هذا العالم الذي نحن جزء منه، وينبغي ان نكون طرفاً أساسياً من مجمل تفكيره وانجازاته. فلقد كان من أبرز اسباب تخلفنا، اننا نظرنا الى نهضة الأمم من حولنا، بمنظار الريبة والعذر، حتى اننا لم نحاول مجرد الفهم أو التفهم لما يقومون به في سعيهم الدؤوب الى ما وصلوا اليه من رقي وتقدم، وعندما هبط انسانهم على القمر لأول مرة اخذتنا الدهشة الممزوجة بالسخرية، ونحن نساءل: وما هي الفائدة من غزو القمر...؟ ولم يدر بخلدنا حينها، ان عملية غزو الفضاء حققت انجازات عملية لا حصر لها، لم يكن الوصول الى القمر اهمها.

وحتى هذه اللحظة التي يعلن العلماء خلالها عن

التي تترك أثراً للأجيال اللاحقة وهي تلك التي يتعالى نشيد الروح في سمانها مضمخاً بطيب الكلام، وعذوبة الصوت، وسحر البيان، وهي تلك التي تمد روح أبنائها بالفرح والمتعة، وهي تلك التي تمنح لأطفالها البسمة والسعادة، وهي تلك التي يصغي ابنواؤها لشعرائها المجيد، وموسيقيتها المبدعين وهي تلك التي تنجح في تريض الناس على انجاح كل فعل ثقافي بحضورهم ومؤازرتهم، أنا لا أحدث عن أحلام بعيدة المنال، فقد نجح الكثيرون في هذا العالم - وأمتنا جزء منهم - في تحقيق هذه الطموحات الجليلة، وعندما تعود بي الذاكرة إلى الوفاء، لا يكاد يخلق بها غير هذه اللوحات الجميلة المؤثرة، إذ بينما كانت طائرات الحلقاء تنهال قصفاً على المدن الألمانية، كان الآلاف من الألمان يتدافعون لحضور أمسية موسيقية في الصالات الخاصة بذلك،

وهي كثيرة، كي يستمعوا إلى روائع بيتهوفن وموزارت، وهل هناك خلود أمة أكثر من أن يعرض ثمن اللوحة واحدة لأحد رساميها بعشرين مليون دولار أو أقل من ذلك بقليل، مثلما بيعت لوحة عباد الشمس لفان



كوخ؟

تلك هي عاصمة المستقبل كما أرى مقومات تأثيرها الحضاري وهي مهمة طاقاتها الإبداعية لتحقيقها، ولن يكونوا وحدهم، فأنا على ثقة أن هذا الجيل والأجيال التي ستأتي سيكون لها إسهاماتها في ترجمة أحلامنا المشروعة إلى حيز التنفيذ، ولكن ينبغي علينا أن نبدأ من الآن لخلق التراكم الذي يؤسس لتلك الحالة ويصلب عودها.

لقد أتت الحرب الأهلية اللبنانية على كل شيء، فقتلت ودمرت وشردت، ولكنها فشلت في الوصول إلى المخزون الثقافي، الذي ظلت جذوته متقدة في سماء الوطن. إن الإبداع الحقيقي مثل طائر الفينيق، لا بد وأن يخرج ثانية من تحت الرمال مهما تعرض إلى عمليات التغييب، لكي يعيد للمكان هيئته، وللزمان ألقه.

عمليات استنساخ للبشر فإن أهم رد فعل لدينا تمثل بطرح سؤال يتسم بالسذاجة والتخلف وهو، هل تجوز اضحية الخروف المستنسخ أم لا...؟! أرجو المعذرة لهذه الاطالة... فمشروعية هذه المقدمة تكمن في خطورة الموضوع الذي نحن بصدد الحديث عنه، لأنه يتعلق بمسألة في غاية الأهمية. وهي وضع تصوراتنا لمدينة الغد المتناغمة مع عصرها، المؤثرة في محيطها، المكملة لحضارات شهدتها مظلة لتاريخها، ضمن سياق ينطلق من الإيمان بالتطور، والتحديث دون تنكر للماضي وشواهد الماثلة أمامنا حتى اليوم. وعندما اطلق لتفكيري العنان ولخيالي العلمي حرية التصور، فأني لا أرى ما يخلد المدن أكثر من روحها الوثابة المتجددة، المنطلقة نحو آفاق رحيبة من الفعل القادر على محاكاة النوازع الانسانية، ومن ثم اطلاق

إبداعاتها بدون خوف أو رهبة، لتكون جزءاً من الموروث الحضاري للأمة. فأننا - شخصياً - لا أستطيع أن أتصور أن عاصمة أو مدينة ما، يمكن أن تحفر في ذاكرة الخلود اسمها، بعيداً عن دورها الحضاري والثقافي الذي تنتجه

عقول أبنائها المبدعين من أدب وشعر ونحت وموسيقى وغيرها من انماط الثقافة.

لقد نسي الناس الحرب العالمية الثانية وآلامها ومآسيها، أو هم على استعداد لنسيانها، ولكن الذاكرة الانسانية لا يمكن أن تنسى تشيكوف وتولستوي وبيتهوفن وموزارت وشكسبير. وعندما نتحدث عن الحقبة الجاهلية التي سبقت الاسلام فإن اول ما يقفز إلى الذهن معجزة اللغة المتمثلة بالعلاقات السبع، وهذا ينسحب على المراحل التي تلتها، فأسماء مثل الجاحظ، والبحتري، وأبو تمام، وأبو الطيب المتنبي، وأبو العلاء المعري، والكندي وابن خلدون، وما خلفوه لنا، يمثل إبرز ما تحتفظ به الذاكرة عن الدولتين الأموية والعباسية - على سبيل المثال - لا الحصر.

أردت ان أقول ان مدينة الغد بمواصفاتها هي تلك

التحوّلات الحضريّة وآثارها الصحيّة على المدن العربيّة

بالحمد عبد الرحمن حيدر

الفنوحات التي قامت بها الأمم الأخرى، تراكبت مع حركة عمران واسعة في الاصقاع المفتوحة، وتثلثت هذه الحركة أولاً في تطوير المدن القائمة، كبناء القلاع والحصون فيها، وإضافة منشآت خدمية وعلمية وثقافية كانت مجهولة لدى سكانها قبل وصول الفاتحين العرب، كالجامعات والدارس والمساجد والحمامات... الخ.

أما الوجه الثاني لحركة العمران التي رافقت الفتوحات العربية الإسلامية فتتمثل في بناء المدن الجديدة والاهتمام بها عبر مقاييس مناخية وبنية دقيقة

مقاييس نشاطية

قسم كبير من هذه المدن بدأ على شكل معسكرات للجند في البلاد المفتوحة، ثم تحول هذا المعسكر مع مرور الوقت إلى مدينة عامرة، كما حدث في البصرة والنكفة والفسطاط والقيروان، ومن المؤكد أن المسلمين وضعوا عند اختيار أماكن المعسكرات مقاييس شاملة ودقيقة تراعي أن تتحول هذه المعسكرات إلى أماكن إقامة دائمة على شكل مدن، فتقصّدوا أن تكون قريبة من الماء والمرعى، وكانوا لا يخرجون من تغيير أماكن إقامتهم إذا وجدوا في هذا المكان أو ذاك خلا كما فعلوا عند بناء مدينة الكوفة، فبعد فتح العراق أنزل سعد بن أبي وقاص جيشه عند المدائن، واختط بها مسجداً كمؤشر على إقامة دائمة في هذا المكان، إلا أن

على شمال أفريقية كله، ثم واصلوا الفتح والتقدم في اتجاه أوروبا شمالاً، فعبّروا (بحر الزقاق) إلى الأندلس ومدّوا سيادتهم إلى السعيد من جزر البحر الأبيض المتوسط، مثل قبرص ورودس وكريت وصقلية وغيرها.

ولاشك في أن أحد أهم معالم الحضارة العربية الإسلامية التي انتشرت عبر الفاتحين العرب، هو ترافقها مع إنشاء المدن الجديدة في كل مكان وصلت إليه طلائع الفاتحين، مما بدعونا إلى القول إن الفتوحات العربية الإسلامية، بخلاف كل

في المدينة المنورة أسس النبي صلى الله عليه وسلم دولته الإسلامية التي سرعان ما اتسع نطاقها لتشمل الجزيرة العربية، ثم لتخرج من هذا النطاق المحدود إلى البشيرة كلها عبر الفتوحات العربية التي انضوى تحت لوائها أجناس وشعوب متباينة، فضم سلطان الدولة العظمى مناطق عديدة من أملاك الروم كبلاد الشام ومصر، وانتزعوا العراق من الفرس، وتقدموا شرقاً إلى حوض السند وبلاد ما وراء النهر إلى حدود الصين ومنطقة فرغانة وحتى مدينة كاشغر، وامتدت فتوحاتهم غرباً إلى سواحل المحيط الأطلسي بعد أن فرضوا سلطانهم



محرفات النسيج التي استولت حلب القديمة



الصوف الصحي لمدينة المقابيس عند التقائه بماء نهر الحجج

يعوضهم عن الحبوب والأدم، ويجعلهم في الوقت نفسه أحسن حالا في أجسامهم وأخلاقهم. فتكون الوانهم أصفى وأبدانهم أنقى وأشكالهم أتم وأحسن. وأعد ذلك الرازي الذي رأى أن صناعة الطب تختلف باختلاف المواضع وكثرة التغذية وقوة التعميم، فالذين هم أكثر تنوعا في الأغذية وأدوم أكلا للغواكه تبقى أبدانهم دائما مهياة للأمراض، حتى يصبح من المتعذر على أي منهم أن يسلم في سائر أوقاته وحياته من مرض يعثره، لذلك كانوا أكثر حاجة إلى الصناعة الطبية من الذين ينزلون النواحي الأصح هواء والأقل تنوعا في الطعام

نشور المقابيس

لقد أطلعنا الحديث عن المقابيس التي وضعها المسلمون الأوائل لأماكن بناء مدنهم، وما ذلك إلا لنوضح مدى حرصهم على كمال هذه المدن وشمولية صلاحها للسكن العريض الذي يضمن سلامة الساكنين من جميع النواحي، خاصة من الناحية الصحية. ولو أن هذه المقابيس

المدينة لتبلغ عمر بن الخطاب أخبار الفتوحات والنصر بعد القادسية، لاحظ الخليفة وهن أجسامهم وجفاف عضلاتهم وتغير ألوانهم، وسألهم عما بدل هيتهم فقالوا: «وخومة البلاد» فكتب إلى سعد «إن العرب لا يصلحها من البلدان إلا ما صلح للبعير والشاة»، وأمره أن يرثد لهم «منزلا عدنا، ولا يجعل بينهم وبينه بحرا».

وقد أجمع المؤرخون القدامى على أثر هذه المقابيس على الصحة العامة والشخصية للمسلمين الذين سكنوا هذه المدن. فقد وصف ابن حوقل مثلا مدينة سجلماسة في صحراء المغرب بأنها «أية في صحة الهواء ومجاورة البيداء» وأن أهلها «لهم سيادة في الأفعال وحسن كمال في الأخلاق والأعمال».

وأشاد ابن خلدون بالأماكن التي بنيت عليها المدن العربية وبأثرها على سكانها، وأكد أنها تؤثر على تكوينهم الجسماني وصفاتهم الخلقية، وذكر أن اعتماد العرب على الألبان بصفة أساسية

الجند أصابهم البعوض فيه، فكتب إلى الخليفة عمر بن الخطاب يستشير، فكتب إليه عمر قائلا «إن العرب لا يصلحها إلا ما صلح للابل من البلدان» وأمره أن يتخذ لهم «دار هجرة ومنزلا غريباً» وأن يبعث سليمان وحذيفة، وكانا راندي الجيش، ليرتادا (موضعا عدنا، برية، بحريا، لا يحول بينه وبينهم فيه بحر ولا جسر).

عبر هذه المقابيس الدقيقة التي وضعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه بدأ بحث سعد ورجاله عن المكان المناسب، وأثر البحث عن اختيار عدة أماكن، وتمت المفاضلة بينها وصولا إلى اختيار نهائي لمكان كان يعرف باسم (ظهر الكوفة) والأمر نفسه حدث في بناء البصرة على يد عتبة بن غزوان، وبناء القسطنطين على يد عمرو بن العاص، وبناء القيروان من قبل عقبة بن نافع الفهري. وكانت المقابيس كما وضعها عمر ابن الخطاب تتمثل فيما يلي:

- أن يكون المناخ في مكان بناء المدينة معتدلا
- أن يكون الموضع مشابها لبيئة الجزيرة العربية.
- أن يكون المكان قريبا من الماء والمرعى.
- أن تتوفر في المكان الشروط الصحية بالكامل، كخلوه من الذباب والبعوض.
- أن تتأمن فيه عوامل الأمن العسكري كأن يكون بعيدا عن البحر لا يباغته عدو من البحر.

المقابيس الصحية

وفي الواقع، فإنه مما يلفت النظر هو دقة المقابيس الصحية التي حرصت على توفير أكبر قدر من المزايا الصحية للجند الإسلامي فيها ولأسرهم الذين التحقوا بهم فيما بعد، كجفاف الجو وطيب الهواء مما يضمن لهم حسن المقام والاحتفاظ بسلامة أجسامهم وصفاتهم وقوة معنوياتهم، فعندما جاءت وفود العرب إلى

الجفجج. ويمكن اجمال التغييرات التي طرأت وأثرت على الوضع الصحي - البيئي للمدينة كما يلي:

١. تحول نهر الجفجج الى مستودع مستمر لفضلات الصناعات والحرف وبقايا المسلخ، وإذا ما علمنا أن هذا النهر يجر صيفا بسبب قطع تركيا لمياهه، بالإضافة إلى أن مياه الصرف الصحي والمجاري في مدينة نصيبين التركية والقامشلي تصب فيه. إذا ما علمنا ذلك، فلن نستغرب أنه يعتبر الآن من أكثر الأنهار تلوثا (نسبة ٤٣٪)، وهذا التلوث ينتقل لنهر الخابور ثم الفرات بالضرورة، وكذلك للخصراوات التي تزرع وتسقى بمياهه على طول مجراه.
٢. ارتفاع نسبة التلوث البيئي نتيجة الاسراف في استعمال الأسمدة الكيماوية في الزراعة والصناعات التي تتركز معظمها وسط المدينة.
٣. التدهور البيئي نتيجة التوسع العشوائي وظهور أحياء مخالفة لا تتوفر

عامرة تتميز بمناخ نموذجي، يجمع ما بين البادية والأمطار، فهو مناخ معتدل أمم ما فيه نقاؤه.

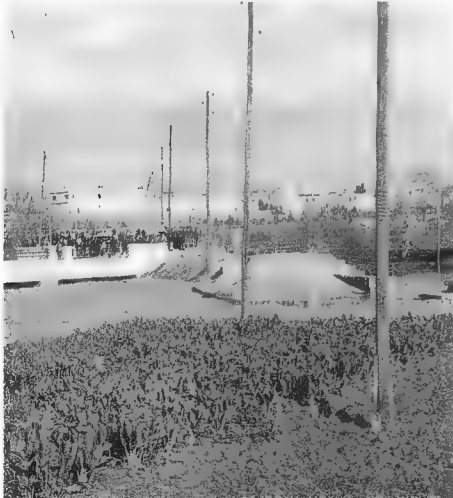
وحسب روايات العائلات المقيمة الآن في مدينة القامشلي، فإن كثيرين من أبائهم أو أجدادهم هاجروا أصلا للقامشلي طلبا لمناخها وبينتها الطيبة حيث كانت توصف القامشلي والسكن فيها علاجا للأمراض الصدرية المستعصية، خاصة السل والربو. لهذا لا نستغرب أن أول قائد للجيش الفرنسي الذي وصل للجزيرة السورية أثناء الانتداب الفرنسي على سورية اختار مدينة القامشلي مكانا لإقامته. ثم بنى الفرنسيون فيها منتجعا كانت أبرز معالمه إنشاء مسبح كبير على ضفة نهر الجفجج، الذي كان مشهورا بصفاته ونقاؤه وغذوبته للشرب. على أن ذلك كله تغير مع التوسع الكبير الذي حدث في المدينة، ومع ظهور صناعات وحرف تركزت على جانبي نهر

بلغت سائدة حتى يومنا هذا لما عانت مدننا العربية من كثير من المشكلات المستعصية التي نجمت عن مخالفة هذه المقاييس، والتي انحدرت حتى صارت المدينة العربية، حتى تلك التي بنيت على يد أجدادنا وفق مقاييسهم الدقيقة، مثالا للتلوث البيئي وكثرة الأمراض والعشوائية في التخطيط والتوسع وغير ذلك من الأمور التي تجعلنا نعتزف بنظرة نقدية نفدية ان المدينة العربية اليوم ليست في أفضل حالاتها

وسنحاول فيما يلي رصد الآثار الصحية الناجمة عن التدهور البيئي ومخالفة المقاييس الصحية التي يجب ان تتوفر في المدينة العربية، كما وعاما ورعاما أجدادنا، وذلك من خلال دراسة ميدانية قمت بها لمدنيتين سورييتين، إحداهما حديثة وهي مدينة القامشلي، والثانية هي حلب القديمة، وهي دراسة أجريتها بالتعاون وبتكليف من الهيئات الصحية المسؤولة في حلب (١).

القامشلي

تقع مدينة القامشلي في أقصى الشمال الشرقي من سورية، ملاصقة للحدود التركية، وتتبع اداريا لمحافظة الحسكة. يخرقها نهر «الجفجج» أحد أهم روافد نهر الفرات الذي يعتبر بدوره أهم رافد لنهر الفرات لدى مروره بسورية وقد بدأ بناء القامشلي في أوائل القرن الحالي على شكل قرية صغيرة ضمت بعض المهاجرين من مدينة ماردين (التركية حاليا)، وقد اختار أولئك المهاجرون موقعا على ضفة نهر الجفجج تميز بكثرة نبات القصب - القامش باللغة التركية - ولأن المكان كان قريبا من العشائر البدوية القاطنة في الجزيرة السورية، بدأت القامشلي تكبر، وصارت بالنسبة لسكان سورية مثار حديث عن الفراء السريع غير استغلال أرض الجزيرة البكر بالزراعة، وهكذا شهدت فترة الثلاثينات وما بعدها هجرة واسعة إليها أحالتها إلى مدينة



فيها منشآت خدمية

والنتائج السلبية الصحية بالتالي على السكان يمكن تلخيصها بسهولة. فعلى الرغم من الدعم الصحي الرسمي بينت الدراسة واقع الأمراض التالية. وبحسب النسب المدونة بجانب كل منها (بالآلف):

- الملاريا (٢١) عام ١٩٦٩ - (٨) عام ١٩٧٥ - (٧) عام ١٩٩٢.
- الحمى التيفية. (١٩) عام ١٩٦٩ - (١٧) عام ١٩٩٢.
- الحمى المالطية: (٣٤) عام ١٩٦٠ - (١٨.٤) عام ١٩٩٢.
- اليرقان: (٨) عام ١٩٩٢.
- الربو: (١) عام ١٩٦١ - (١٣) عام ١٩٩٢.
- البلهارسيا (١٤) عام ١٩٦٢ - (٩) عام ١٩٩٢.
- أمراض جلدية مختلفة. (١٢.٦) عام ١٩٩٢ و (١١) منها في أحياء المخالفات. هذه أمثلة فقط. وبعدها يحق لنا أن

نظقي بالتأكيد

حلب القديمة

من المعروف أن المدن العربية القديمة كانت تظهر بمظهر المجال الحيوي المتعاسك. وظلت طيلة عدة قرون تتميز بالتصميم المجالي على أساس الفصل بين مختلف الوظائف. إذ كان لكل وظيفة (سكنية أو تجارية أو صناعية..) مجالها الخاص وحدودها الجغرافية الواضحة. ولكن مع النظرة المستجدة للمدينة العربية القديمة كبناء هامشي متداع. ومع الضغوطات التي تمارس عليها. بدأت هذه المدينة (تعاين في جملة ما تعاينيه) من تدهور الحرف التقليدية وتعدد الأنشطة غير المهيكلة. والامهال من لدن المسؤولين الإداريين للانقلابات السلبية التي يولجها المجال العتيق. كتآكل المباني وتضاعف مظاهر الفقر وانعدام وسائل التطهير والوقاية

ولعل من أبرز مظاهر الاضطرابات التي زعزعت كيان المدن العتيقة في الوطن العربي، هو نزوح السكان الأصليين إلى أحياء عصرية وحلول أسر ريفية ذات وضع اجتماعي ضعيف محلهم. أو تحول قسم من هذه المساكن العتيقة إلى ورشات ومحترفات وصناعات باعتبارها الغارات الأرخص ثمناً بالنسبة للصناعيين. وعلى سبيل المثال عرفت المدينة العتيقة للقاهرة نمواً حديثاً وقويماً للصناعات العصرية وذلك منذ عام ١٩٧٠ حيث تحضّن العمارة الواحدة في حي باب الشارع مثلاً أكثر من ٣٦ مقالة صناعية. ولدراسة الآثار الصحية على سكان المدن العتيقة نتيجة هذه التحولات تمت دراسة حي من أحياء حلب القديمة هو حي (باب الأحمر) المجاور لقلعة حلب حيث تبين ما يلي

١. ٨٠٪ من سكان الحي الحاليين هم سكان جدد لا يعود تاريخ سكن أقدمهم إلى فترة الأربعينات.

٢. ١٧٪ من منازل ودور الحي غير مسكونة بسبب هجرة سكانها إلى أحياء أخرى مما غرض هذه الدور إلى التداخي وتحولها إلى مرتع للحشرات والقوارض

٣. تحول قسم من دور الحي إلى مستودعات لبضائع التجار. وقسم آخر تحول إلى محترفات ومصانع صغيرة غير مرخصة (حياكة نسيج - صناعات جلدية - صياغة ذهب وقضة - صناعات خشبية - صناعات كيمائية كالمنظفات الخ).

وبدراسة اتخذت مبدأ العيشت العشوائية تبين أن الانتشار هو للأمراض التالية

١. الأمراض الصدرية (الربو -

التهاب قصبات) بنسبة ٢٪ بشكل عام و ٣.٧٪ بين السكان المجاورين لمحترفات النسيج وصياغة الذهب والقضة.

٢. الأمراض الجلدية المختلفة بنسبة ١.٤٪ عموماً. والمرض الأكثر انتشاراً هو





وصحتهم من جهة أخرى (٢)

والاستشفاء

إن التراث العربي الإسلامي في اختيار أماكن إقامة المدن، كان يراعي إلى أقصى حد صحة الإنسان العامة باعتباره « غاية الحضارة وأتمن ما في الوجود »، وعبر شروط هي غاية في الدقة والشمولية، إلا أن هذه الشروط أصبحت معدومة في ظل التحولات الحضرية التي وضعت المدن العربية عموماً (القديمة والحديثة) في إطار مشكلات عديدة، وأحد آثار المشكلات هو التلوث بمختلف أشكاله والتعمد الصناعي، مما أدى إلى استيطان جملة من الأمراض بين السكان، فما الحل؟

سؤال ليست الإجابة عليه سهلة عبر هذه العجالة، ومع ذلك نلنا عبرها قد نذكرنا بذلك الإرث العمراني الرائع الذي ركز على صحة وسلامة سكان المدن في كل شيء، بداية من انتقاء مكان إقامة المدينة ومروراً بالنظام الرقابي المتشدد الذي كان يمنع إقامة حرف أو صناعات في المدينة عندما يستشف منها ضرر ما على السكان، فهل نعود للاقتداء بذلك التراث؟!

الليشمانيا الجلدية (حبة حلب) نسبة ١٦٪ بسبب توفر البيئة المناسبة للحشرة الناقلة للمرض، وهي جدران الدور المهجورة

٣. التهاب بلعوم بنسبة ٢.٥٪

٤. أمراض أخرى بنسبة ٤٪

وهكذا نستنتج أن أقول بعض المهن التقليدية في الأحياء القديمة، والنظرة الدونية لهذه الأحياء أدى إلى ميلاد أنشطة جديدة في هذا الحي (اصلاح دراجات - صيانة الأجهزة الكهربائية - محترقات صناعية - معامل تجميع أدوات منزلية - مستودعات بضائع - معامل نسج) مما جعل الحي يعاني من الضجيج والروائح والتلوث بالأبخرة الكيميائية، وبالتالي ظهرت أمراض مختلفة بين قاطني الحي لم تكن موجودة سابقاً (الليشمانيا الجلدية مثلاً)، مما يدعونا إلى القول بأنه إذا ما كان النشاط الاقتصادي هو الشكل المناسب لرد الاعتبار للمدن القديمة، فإن استغلاله يجب أن يكون مخططاً له وخاضعاً لرقابة الجهات المكلفة بانقاذ الأحياء التاريخية، وأن تمنع عن هذه الأحياء النشاطات الاقتصادية التي تلحق الأذى بالمباني من جهة، ويسكان الأحياء

مصادر وروايات

١. نشرت نشائج الدراسة الميدانية بشكل مفصل في جريدة الجماهير الحلبية عبر سلسلة مقالات خلال عام ١٩٩٢
٢. في معظم المدن الأوروبية حدث انتقال تلقائي للصناعات والحرف من المدن العتيقة إلى مراكز الأحياء الحديثة مما جعل سلطات مدينة باريس مثلاً تعرض مكافآت شهرية مجزية للحرفيين التقليديين ليعودوا إلى ممارسة حرفهم في الأحياء القديمة فنصروا!
٣. محمد توفيق بليغ - المسجد في الاسلام - مجلة عالم الفكر - المجلد العاشر - ١٩٧٩ - الكويت.
٤. سعيد اكدال - المدن العتيقة في الوطن العربي - مجلة الوحدة - العدد ٩٣ - الرباط - ١٩٩٢

الأمير سلطان

تحت إشراف

المستشار

قال الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي رئيس اللجنة الوزارية للبيئة ان السعودية طورت استراتيجية بيئية استنادا الى استخلاف الله للإنسان في الأرض ليقوم على عمارتها لحاضره ومستقبله ولبنى البشر جميعاً وأكد الأمير سلطان في كلمة لمناسبة يوم البيئة العالمي ان لهذه الاستراتيجية بعداً دولياً وإقليمياً يقوم على المشاركة الفاعلة والبناءة في أمور البيئة وقضاياها على الساحة الدولية بما يتفق وموقع السعودية ومكانتها بين الدول النامية والدول المنتجة والمصدرة للجزل والطاقة. وأشار الأمير سلطان الى المرتكزات التي تعتمد عليها هذه الاستراتيجية مثل حماية المعطيات البيئية والمقومات الطبيعية التي حبانا الله بها وتنميتها والحفاظة على تنوعها، والتكامل في عملية التخطيط التنموي على جميع المستويات ودمج البيئة في بنية التحليل الاقتصادي خاصة على المستوى الوطني، واعتماد التحليل البيئي وتقويم الآثار البيئية للمشاريع التنموية في شتى مراحل التنفيذ والتشييد.

وعن ابعاد الاستراتيجية السعودية البيئية ذكر الأمير سلطان البعد الحضري الذي يقوم على مفاهيم المدن والمراكز الحضرية المهيأة ببنياً وصحياً مؤكداً على الإنتاج والتوزيع والاستهلاك المرشد للمياه وخاصة مياه الشرب، وتطوير عمليات الصرف الصحي واستكمال شبكاته والمعالجة السليمة للمياه الناتجة عنه مراعين

في ذلك شتى بدائل التقنية المتاحة التي توفر أقصى اعتبارات السلامة للمواطن. يضاف الى ذلك ترشيد توليد واستخدامات الطاقة والكهرباء والاقلال من توليد النفايات بشتى صورها والعمل على جمعها ومعالجتها.

وقال الأمير سلطان: «في مجال النقل والمواصلات نهدف الى تطوير وتحديث نظم داخل المدن والربط بينها. تأخذ في اعتبارها البدائل المتاحة لتحقيق الكفاءة من ناحية وحماية البيئة من ناحية أخرى.

وعن البعد الصناعي قال: نعمل على التوسع في الصناعة النظيفة التي تؤكد تحديث وسائل الإنتاج والاقلال من اثارها السلبية خاصة في مجال البيئة والموارد الطبيعية والحد من النفايات الصناعية.

وفي البعد الزراعي اكد الأمير سلطان ان السعودية تعمل على تطوير سياسات للزراعة قابلة للاستمرار وتؤكد الاستخدام الأمثل والأكفأ للموارد السعودية المائية إضافة الى تطوير وحماية البيئة الساحلية، والاهتمام بالموارد الرعوية والغابية والحد من تدهورها.

وتهدف الاستراتيجية البيئية في بعدها الانساني الى رفع كفاءة الانسان والتنمية النوعية له، ووصف الأمير سلطان ذلك أنه «العمود الفقري لاستراتيجيتنا البيئية حيث يعتبر الانسان المواطن المكون الرئيس والاساس لثروة الامة».

واكد الأمير سلطان «على اهمية المشاركة الفعالة للمواطنين وتبني توجهات ايجابية نحو البيئة وحمايتها والحفاظ على مقوماتها» الى ذلك واصلت السعودية نشاطها الفاعل في مجال البيئة فافتتح وزير الشؤون البلدية والقروية الدكتور محمد الجار الله ندوة تحديثات البيئة

في القرن الواحد والعشرين في مركز الدراسات والتدريب والبحوث في مستشفى الملك فهد في جدة.

الدعوة إلى إنشاء مركز

البيئة في

مدينة الملك فهد

دعا استاذ مشارك في كلية الهندسة بجامعة الملك عبدالعزيز السعودية الى انشاء مركز اقليمي للقيام بالبحوث والدراسات المائية على مستوى دول الخليج العربية تحت مظلة مجلس التعاون لدول الخليج العربية بأبدي الكوادر الوطنية العلمية ذات الاختصاص والاستعانة بالعلماء الخارجيين فقط عند الحاجة الماسة الى ذلك مع ابقاء قيادة سفينة الأبحاث بايد وطنية.

وقال الدكتور عمر سراج ابو رزيزة استاذ ادارة وتخطيط موارد المياه المشارك في كلية الهندسة (جامعة الملك عبدالعزيز بجدة) انه اعد دراسة اوضحت الاحتياجات المائية في القطاع المنزلي في دول الخليج العربية الحالية والمستقبلية، وتبين منها ان معظم محطات إغذاب المياه الخليجية تعمل بطاقتها القصوى كما ان بعضها قد قارب عل اكمال العمر الافتراضي.

واشار الدكتور رزيزة الى ان التوسع العمراني الكبير الذي شهدته مدن الخليج ادى الى زيادة الطلب على المياه المنزلية والتجارية والذي بدوره ادى الى عجز مائي نظرا لأن معظم محطات اغذاب المياه تعمل بطاقتها القصوى.

وتوقعت الدراسة ان يستمر الطلب في الزيادة ما دام هذا الهدف قائما والنمو السكاني مستمرا، ورغبة دول الخليج في تنوع مصادر الدخل ببناء المصانع البتروكيماوية العملاقة

ومصافي البترول أدت الى ازدياد طلب المياه في القطاع الصناعي.

وقال: كما ان التخلص من المياه المستعملة في التبريد عن طريق اعادتها الى البحر ادّى الى ما يسمى بالتلوث الحراري الذي يؤثر في البيئة البحرية كما ان الزيادة في استعمال المياه يؤدي بدوره الى زيادة كمية مياه الصرف الصحي المدني والصناعي مما يزيد من احتمالات تلوث البيئة البحرية اذا ما صبت في شواطئ البحار او تلوث المياه الجوفية اذا ما صبت في بطون الاودية. كل هذه السلبيات تحتاج الى دراسات مستفيضة لمنعها او تحليلها ما امكن، وذلك بالتأكيد يحتاج الى جهة مشرفة لتتولى ذلك وفق خطط مدروسة ومنظمة .

واضاف ان هناك عدة استغفامات منها: هل يجب بناء محطات اعذاب مياه جديدة لتغطية الطلبات المائية المستقبلية؟ هل نبعث عن مصدر آخر مثل الكتل الجليدية من القطب الجنوبي او مياه خارجية من الدول المجاورة؟ هل نعود الى المياه الجوفية؟ هل نلجأ لاسعار المياه بحيث يقل الطلب الى اقل ما يمكن؟ هل نوع المصادر وتعتمد على هذا وذاك؟

ودعا الدكتور ابو ريزة الى اهمية دراسة كل هذه التساؤلات دراسة مستفيضة لاجابة عليها.

الماء العربي

في التربة البيئية

عقد في البتراء في الاردن المؤتمر الاول للمنظمات غير الحكومية لدول المشرق والمغرب في جامعة الدول العربية حول الماء في التربة البيئية. نظمت المؤتمر رابطة المغرب والمشرق للماء ومقرها الدار البيضاء في المغرب، بالتعاون مع جمعية اصدااء

البيئة الابرينية. وشارك فيه اختصاصيون وباحثون من ١٨ بلداً. وقدمت خلاله أوراق عن التعليم البيئي المائي في المدارس والمجمعات المحلية، والوعي البيئي لصانعي القرار، والانظمة المائية المعتمدة في البلدان العربية. وتخللت المؤتمر ورش عمل ومناقشات حول ترشيد استهلاك المياه والادارة المتكاملة للموارد المائية والأمن المائي.

ومن لبنان، شاركت راعدة حداد رئيسة التحرير التنفيذية لمجلة «البيئة والتنمية» في ادارة جلسات المؤتمر. وتم اختيار المهندس بوغوص غوكاسيان من مركز الشرق الاوسط للتكنولوجيا الملائمة منسقا لرابطة المغرب والمشرق للماء في بلدان المشرق العربي.

وتخللت المؤتمر زيارة لمدينة البتراء الاثرية للاطلاع على أنظمة الري والحصاد فيها زمن الأنباط.

الأكاديمية العربية

للعلوم تنظيم مؤتمرا

عن الأرض والبيئة

تنظم الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري - التابعة لجامعة الدول العربية - المؤتمر العالمي الأول حول رصد الأرض وعلوم البيئة، بمشاركة رجل الفضاء العربي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز ونحو ٥٠ وكالة فضاء وجامعة ونخبة من مراكز الأبحاث البيئية والعلوم التكنولوجية.

وقال المدير الاعلامي للأكاديمية فتحي القباني ان المؤتمر هدف لاعاد برنامج شامل ومتكامل لتفهم تحولات الكرة الأرضية الناجمة عن العوامل البشرية والطبيعية وتقييم تلك

العمليات والتنبؤ بها ومواجهتها بالحلل المناسبة. وحدد القباني المحاور الاساسية للندوة، اولها دراسة المحيطات والسواحل، والثاني عن مصادر المياه، والثالث عن القشرة الأرضية والتغيرات في المساحات الخضراء مشيرا الى ان امانة المؤتمر بكلية الهندسة بمقر الأكاديمية بالاسكندرية تلقت الاوراق البحثية في موضوعات بحوث الأرض سواء الخطط والبرامج او الاجهزة وادارة البيانات ونظم المعلومات في مجالات أنظمة ادارة قاعدة البيانات وأنظمة المعلومات الجغرافية وبرمجيات علوم الأرض وتطبيقات الانترنت وربط وتصنيف البيانات، وعلم نظام الأرض ويشمل دراسة العمليات ودراسة النمذجة علاوة على التعليم ويتضمن التعليم المنهجي «الأساسي او المخطط»، والتعليم غير المخطط.

واضاف ان قائمة المؤسسات والمراكز البحثية التي شاركت في المؤتمر ضمت وكالة الفضاء الاميركية NASA والشبكة الدولية الاميركية للاحلام عن علوم الأرض CIESIN والمركز التنموي الاميركي لادارة الازمات CMDC وجامعات بوسطن وجورج واشنطن وجورج مايسون والمركز الاميركي للاستشعار عن بعد والجامعة الملكية بالملكة المتحدة والأكاديمية الدول النامية للعلوم بايطاليا والوكالة المصرية لشؤون البيئة ومركز التنمية والبيئة للمنطقة العربية والاوروبية وجامعات القاهرة والاسكندرية وعين شمس المصرية.

برامج لتحويل مشاكل

البيئة لفضايا رأي عام

يأتى الاعلان عن افتتاح مركز دراسات العلوم البيئية بجامعة عين اخيرا، تتويجا للجهود المتصلة من



«حملة الأزرق الكبير» بدءاً من مدينة صور جنوباً وحتى النهر الكبير في أقصى شمال لبنان. وشارك في تنفيذها إلى جانب الجمعية وزارات البيئة والصحة والدفاع والنقل وقيادة الجيش والصليب الأحمر اللبناني والدولي ٣٠ شاباً وفتاة من الجمعيات البيئية والكشفية والجامعات والمدارس والمؤسسات الإعلامية، وقام بتغطية نفقات الحملة بعض الشركات الخاصة التي تسلمت النفايات لفرزها وأرسالها إلى عدد من المعامل لإعادة تصنيعها، واشرفت على تنفيذ الحملة أربع لجان: واحدة في الشمال وأخرى في جبل لبنان وثالثة في العاصمة بيروت والرابعة في الساحل الجنوبي، وحدها ١٨ موقعا انطلقت منها الحملة، وسط مشاركة اهلية لافتة عكست تطور الوعي البيئي بين الناس.

انتشر المتطوعون على الشواطئ البحرية يجمعون الاوعية الزجاجية والبلاستيكية ونفايات تراكت مع مرور الوقت في اكياس قدمتها احدى

الووعي بهذه القضايا بين افراد المجتمع يمكن من ترشيد استخدام الموارد البيئية والحفاظ عليها. والعمل على تحويل الاختلالات البيئية الى قضايا رأي عام تهتم المجتمع وتجعل المواطن يشارك بايجابية في التفاعل مع قضايا البيئة والمخاطر التي تهددها.

وإشار مصدر مسؤول بجامعة عدن، الى ان اشهار مركز دراسات العلوم البيئية يأتي في اطار إعادة هيكلة وتحديث الجامعة والعمل على ربطها بالمجتمع وقضاياها، والتي بات في مقدمتها المشكلات البيئية المتزايدة

وتتطلع ادارة المركز الى الحصول على دعم الهيئات والمنظمات الدولية العاملة في مجال البيئة وتعميق العلاقة معها لتبادل الخبرات والاستفادة من الامكانيات المتاحة بالقدر الذي يهيئ ترجمة جهود المركز ودراساته النظرية الى واقع عملي وعلمي ملموس من خلال التنسيق مع المنظمات المحلية والرامية والطوعية كمجلس حماية البيئة ووزارات الصحة والزراعة والاسماك وبرنامج الامم المتحدة للسكان وبرنامج الامم المتحدة الانمائي، وغيرها من المنظمات العاملة في هذا المجال والتي يصل عددها الى ١٣ جهة رسمية وطوعية واقليمية ودولية.

في حملة «الأزرق الكبير» ٤ ألف متطوع يعمدون

للمرة الاولى منذ اعوام شهد الشاطئ اللبناني حملة تنظيف واسعة شملت شواطئ بلدات الساحل والعاصمة وأطلق عليها جمعية

قبل منظمات ومؤسسات رسمية محلية، وأخرى اقليمية ودولية ذات صلة بالشأن البيئي ومشكلاته المستجدة، بهدف وضع الاسس والمركزات التي تقوم عليها القوانين والتشريعات التي تكفل الحفاظ على الحياة البيئية، وتضمن الموارد الطبيعية بما يضمن استدامتها في وقت اصبحت البيئة ومشكلاتها محور اهتمام دول العالم وتحولت المخاطر البيئية الى ظاهرة كونية تهدد الحياة على الأرض .

ويهدف هذا المركز الذي هو بلورة لجهود سنيين مضت، الى دراسة وتشخيص المشكلات البيئية المحلية والعربية، كمشكلات التصحر والجفاف ونقص المياه وتلوث البيئة البحرية، ومحدودية الموارد الطبيعية غير العمل على ثلاثة محاور اساسية هي: ١- محور البحوث والدراسات العلمية والميدانية والتي ستركز على التصدي للمشكلات البيئية الملحة في اليمن، ومجالاتها تلوث ونضوب المياه، وتلوث البيئة البحرية، والتصحر، وتدهور التربة، والاصلاح البيئي، اضافة الى تصريف المخلفات الصناعية.

٢-محور التدريب والتأهيل في مجال العلوم البيئية بهدف اعداد كادر اكاديمي متخصص، اضافة الى عقد دورات تدريبية للعاملين في مؤسسات الدولة، والمنظمات الطوعية المعنية بقضايا البيئة ، لايجاد قاعدة علمية تعمل على الحد من التلوث من المشكلات البيئية.

٣- محور الاعلام والتوعوية والبيئة، حيث سيعمل المركز على اصدار المطبوعات والنشرات الدورية المتعلقة بقضايا البيئة، كما سيسهم مع اجهزة الاعلام والصحف المحلية في اعداد برامج بيئية، من اجل نشر



مصادر السمك السوريون

بعضهم في قفص السمك السوريون

اشتكى صيادو السمك السوريون مما سموه قلة المخزون البحري من الاسماك واكد بعضهم ان هذا التراجع في مخزون الشواطئ السورية من السمك انما يعود لاساليب صيد السمك غير القانونية، وخاصة الصيد بالديناميت الذي يقتل الاسماك الكبيرة والصغيرة ويخل بتوازن السلسلة الغذائية البحرية. كما اكد الكثيرون من صيادي القوارب الصغيرة انهم صاروا يجوبون بقايرهم في «بحر فارغ» وانهم يجلسون اياما دون صيد مهم.

وقال بعضهم: تكاد المقاهي تصبح زوارقنا الجديدة، فلم نعد نقوى على منافسة الزوارق السريعة والمتطورة والمتخمة بالديناميت.

وكان خيرير ايرلندي في الاسماك قد زار سورية اخيرا لدراسة الثروة السمكية فيها اكد في دراسته على ضرورة مكافحة مستخدمي المتفجرات والسموم في الصيد ودعا لقيام نظام معلومات بالتعاون مع مجموعة مراقبة الشواطئ لتطبيق وتنفيذ القوانين بشكل فعال. واستبعدت الدراسة حدوث زيادة كبيرة في انتاج الاسماك بسبب العوائق في المصادر الطبيعية وبسبب عدم توفر ادارة فعالة للصيد السمكي



التي شهدت اقبالا من جيل الشباب.

وفي بيروت شهد كورنيش المنارة- الروشة زحمة ناس جاؤوا للمشاركة في انقاذ البحر المتوسط، قفاموا بعمليات تنظيف بارعة للصخور بواسطة الحبال عملوا خلالها على خلع كل ما هو عالق بالنتوءات من اوساخ واكياس كادت تتحجر مع الوقت.

واقامت شابات متحمسات حواجز على طرقات الساحل اللبناني وزعن خلالها منشورات واكياس نفايات على السيارات المارة وملصقات كتب عليها «حتى يظل الحلا عذنا».

الشركات جهزت وطبعت خصيصا للمناسبة وهي اكياس بيضاء للورق والكرتون، خضراء للمعادن والالومنيوم، زرقاء للمواد العضوية، وقد جمعتها سيارة شركة للتنظيفات. اما اكياس الخيش السميك فحوت مواد زجاجية واشترتها شركة صناعة الزجاج مقابل خمسين دولارا للطن الواحد وذلك دعما منها لهذه الحملة، ورفعت لافتات كتب عليها «انقذوا البحر المتوسط» ووزعت منشورات تضمنت ارشادات وتوجيهات ونصائح بيئية كي لا يذهب العمل سدى وتعود الامور الي ما كانت عليه قبل قيام الحملة.

وفي بعض المناطق شارك نواب بحضورهم وسيدات الجمعيات، ورئيس بلدية صيدا ومندوب وزارة البيئة شاركوا مع ٢٥٠٠ متطوع ومتطوعة من مختلف الاعمار في رفع وجمع النفايات من على طول الشاطئ الصيداوي المعتمد من نهر الاولى في المدخل الشمالي للمدينة وحتى جسر سينيق في جنوبها مروراً بالمسيح الشعبي والاستراحة السياحية قبالة القلعة البحرية.

وفي عاصمة الشمال طرابلس شارك رئيس بلدية الميناء وممثل وزارة الصحة وصيادو الاسماك والجمعيات الكشفية في الحملة

الترميم شملت غرفة الدفن وجدرانها الداخلية وتم وضع أحدث أجهزة التهوية لتقليل نسبة الرطوبة والأملاح الناتجة عن زيادة اعداد الزائرين مما يحافظ على ثبات وتماسك الأحجار. وأوضح وزير الثقافة انه تم تطوير شبكة الكهراء بالكامل داخل الهرم بحيث تعطي ضوءاً غير مباشر مما يجعل السرارة المنبثقة منها لا تؤثر على سلامة أحجار الهرم.

استضافة لجمع نقابات

الجمعية السورية

والسكنى معاً

قال جورج وولغارت وزير خارجية لكسمبورج ان زيارته للمغرب على رأس وفد اقتصادي هام قد تكللت بالنجاح. وعلى صعيد القطاع العام قال وولغارت انه قد تم توقيع عدة اتفاقيات للتعاون في مجالات الصحة العمومية والتجهيزات الأساسية، وقال إن أهم هذه الاتفاقيات تتعلق بجمع نقابات المستشفيات والتخلص منها وقال ان حكومته قد كلفت ثلاث شركات بقيادة شركة التنمية الدولية لانجاز دراسة حول جمع نقابات المركب الجامعي ابن سينا في الرباط والتخلص منها وقال ان هذه الدراسة التي ستمولها حكومة لكسمبورج ستتم في غضون ثلاثة الأشهر المقبلة.

وفي مجال التجهيزات الأساسية وقعت حكومة لكسمبورج مع وزارة الاشغال العمومية اتفاقية لدعم برنامج تزويد العالم القروي بماء الشرب. وقال جورج وولغارت ان لكسمبورج تمتلك خبرة في هذا المجال اكتسبتها من خلال تعاونها مع تونس والراس الأخضر ودول نامية أخرى.

«الهولوغرامز» لإنشاء أقطار
المصرية من الطوب

بدأت هيئة الآثار المصرية تنفيذ تجربة جديدة باستخدام جهاز «الهولوغرامز» لاطالة عمر الآثار التاريخية والفنية والذي يستطيع التنبؤ بالمخاطر التي تتعرض لها الآثار بفعل العوامل الجوية والبيئية المختلفة.

وقال الدكتور عبد الحليم نور الدين الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار في مصر ان هذا الجهاز المتقدم سوف يسهم في تحديد أوجه العلاج التي يحتاجها كل أثر.

وأضاف الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار انه تم توقيع بروتوكول للتعاون العلمي والفني بين وزارتي الثقافة والبحث العلمي يستهدف اجراء دراسات فنية للحفاظ على ثروة مصر القومية من الآثار.

وقال ان معهد المعايير التابع لوزارة البحث العلمي المصري سيقدم كل الخبرات اللازمة للتعرف على تأثيرات الزلازل والاهتزازات في المواقع الأثرية خاصة الآثار الاسلامية باعتبارها عرضة لآخطار الاهتزازات والتعديت أكثر من غيرها.

وكان المجلس الأعلى للآثار قد بدأ في السنوات الأخيرة في استخدام التقنيات الحديثة للحفاظ على الآثار وصيانتها، مثل استخدام أجهزة لرصد البيانات المناخية والبيئية في المناطق الأثرية الى جانب أجهزة قياس مناسب المياه تحت سطح الأرض وأجهزة رادار الاختراق الأرضي للتعرف على التركيبات الجيولوجية والغوايق والعيوب التي تطرأ على المناطق الصخرية.

وقال وزير الثقافة رئيس المجلس الأعلى للآثار فاروق حسني ان اعمال

وعدم وجود قيود على أعداد القوارب. وشددت الدراسة على إلغاء الصيد بالسفن وذلك بعدم تجديد الرخص للسفن القديمة، حيث سيتلو ذلك زيادة في الإنتاج وفي معدل احجام الاسماك وتحسين السوق.

وأشارت الدراسة الايرلندية الى ضرورة وضع فعاليات متطورة للمراقبة والسيطرة على فعاليات الصيد بالإضافة الى تكريس الجهود لوضع مقاييس لجمع بيانات احصائية حول صيد السمك الى جانب وضع سجلات لسفن الصيد لتسجيل المعلومات الأساسية حول الصيد ومراقبة عمل مراكب الصيد.

ودعا الخبير في دراسته المؤسسة العامة للاسماك لتحمل مسؤوليتها في التزويد والبيع المناسب لمعدات الصيد وبالتحديد الصنارات وشباك الصيد لأن الشباك الحالية المتوفرة بين ايدي الصيادين السوريين تؤثر على الإنتاج بسبب فتحاتها التي يجب ان تغلق، ويجب ان يقوم هذا الرصد والمراقبة لوسائل الصيد بناء على خطة استيراد وطنية توضع من قبل المؤسسة العامة للأسماك. مصادر أخرى قالت ان الشواطئ السورية تحوي انواعاً جيدة من الاسماك لكنها تتعرض لاصطياد فوضوي وغير منظم وهذا قد يخل بكميات الثروة السمكية على الساحل السوري. وقالت هذه المصادر ان استعمال التكنولوجيا الحديثة في عميات الصيد امر ضروري لكن في مياه أكثر ثراء بالاسماك. ونفت هذه المصادر ان يكون للتلوث البيئي اي اثر محدد. وقالت ان مشكلة التلوث البحري مشكلة عالمية شاملة والشواطئ السورية لا تعاني من صناعات مجاورة كثيفة وملوثات كالتني تعاني منها الدول الصناعية التي تملك منشآت هائلة على السواحل وتجمعات كبرى حول الشواطئ.

ندوة التعاون

في المجال البيئي

تقيم الجمعية الكويتية لحماية البيئة ندوة حول التعاون في المجال البيئي بين دول مجلس التعاون الخليج العربية خلال الفترة من ١٦ - ١٨ فبراير ١٩٩٨ بدولة الكويت.

وتهدف الندوة الى:

١- توضيح دور المؤسسات الحكومية في دول مجلس التعاون الخليجية في دعم وترسيخ مفهوم البيئة.

٢- توضيح دور الجهات غير الحكومية في دول مجلس التعاون الخليجية في المحافظة على البيئة وتنميتها.

٣- إبراز دور القوانين والتشريعات والنظم واللوائح المنظمة للعمل البيئي في التنمية والمحافظة على البيئة.

٤- اثر التوعية والاعلام البيئي والمناهج التربوية في تحسين المستوى البيئي في دول مجلس التعاون.

٥- تعزيز التنسيق والتعاون بين المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في مجال تبادل المعلومات البيئية.

٦- ترسيخ العلاقة بين المنظمات البيئية في دول مجلس التعاون والمنظمات الدولية ذات العلاقة.

محاور الندوة

١- التعاون في مجال الاعلام البيئي.

٢- اهمية المؤسسات غير الحكومية في تعزيز التعاون البيئي بين دول مجلس التعاون.

٣- التكامل في العمل البيئي بين دول مجلس التعاون في مجال التشريعات والتنظيمات الادارية.

٤- التعاون في مجال الدراسات والمناهج الدراسية والبحوث البيئية.

البرنامج الاتمسي للمدارس

المنموي للممارسين المبدعين ينظم معهد الشؤون الثقافية (الشرق الأوسط وشمال افريقيا) البرنامج الرابع عشر في المركز التدريبي الخاص بالمعهد بقرية بياض العرب محافظة بني سويف - جمهورية مصر العربية، خلال الفترة من ٢٤ أكتوبر - ١ نوفمبر ١٩٩٧م، وموضوعه « البرنامج الاقليمي للتبادل التنموي للممارسين الميدانيين ».

يركز البرنامج في محتواه على مناقشة بعض القضايا التنموية التي تواجه ممارسي التنمية والتي يتم تحديدها طبقا لاحتياجات المشاركين، وايضا يقوم بتوسيع قاعدة التبادل من خلال اتاحة الفرصة للمشاركين في تصميم وتنفيذ بعض الجلسات انشاء البرنامج سواء كانت ندوة علمية أو عرض خبرة في مجال تنموي معين أو تيسير جلسة تدريبية أو عمل مناقشة.

وسيكون هذا من خلال المحاور الآتية: الرعاية الصحية الأولية، التعليم المبكر ومحو الأمية، البيئة والمياه والصرف الصحي، التنمية الزراعية والانتاج الحيواني، القروض الصغيرة والمشروعات.

حلقة النقاش الدولية:

المدن والمبشريناتية

سوف يتغير أسلوب الحياة في المدن في القرن الحادي والعشرين بسبب تكنولوجيا المعلومات ويسبب التطور في علم الضبط وسوف يكون لذلك التغيير آثاره الكبيرة على الصحة والتعليم والنقل والتجارة وكذلك على المباني والبيئة.

سيقوم بتنظيم حلقة النقاش مركز البيئة العمرانية وهي جمعية متخصصة غير حكومية سبق لها تنظيم عدد من الندوات وحلقات النقاش بالتعاون مع بعض الهيئات الدولية، ومن الموضوعات الرئيسية التي ستناقش:

- مستقبل الضبط - (التحكم الآلي في المدن) - التطور - التأثيرات المتوقعة.

الندوة العالمية للممارسين المبدعين

تهدف الندوة الى تزويد المختصين في البلديات بالمعارف التي تساعد على تصميم وتطبيق جدول أعمال محلي للقرن ٢١ في إطار تنمية سياسات البيئة البلدية .

ومن الموضوعات الرئيسية التي ستناقشها الندوة

- الاطار التحليلي: التوجهات والخطط.

- المقارنة بين تجارب الدولة التي ينتمي اليها المشارك في الدورة وبين التجارب العالمية.

- التحليل المقارن للممارسات والتجارب الدولية باستخدام افضل الممارسات عن طريق

المؤسسات والجماعات المحلية.

٦- أدوات السياسات مثل إدارة الأراضي والممتلكات واستثمار المشروعات الصغيرة والمتوسطة والتوظيف المباشر ومبادرات تنمية الدخل.

تنظيم الدورة الدراسية:

- سوف يعمل المشاركون لمدة ١٠ اسابيع ضمن برنامج تدريبي بالإضافة الى اسبوع كامل يتفرغ فيه كل فرد منهم لاعادة ورقة خاصة به.

- يشارك حوالي ١٥ مشارك في دورة «الإدارة الحضرية وتنمية الاقتصاد المحلي» بينما يحضر ما يزيد على ١٠٠ مشارك دولي في دورات متنوعة أخرى كما سوف يتم ترسيب نشاطات خاصة مع المشاركين في الدورات الموازية «سياسات الاسكان وتوفيره» و«إدارة البيئة الحضرية».

- يستفيد من هذه الدورة الدراسية المسؤولون عن الإدارة المحلية من المستوى المتوسط وحتى المستويات العليا وكذلك المسؤولون في المؤسسات والوزارات والهيئات المركزية الذين يشرفون على السلطات المحلية او على تمويلها او يقومون بتقديم الخدمات على المستوى المحلي.

وينبغي ان يكون المشاركون من الحاصلين على درجة البكالوريوس او ما يعادلها من جامعة معترف بها او يكون من العاملين ذوي الخبرة في المجال ويمتلك المقدرات والكفاءة المشهود بها التي يدعمها مرجعه وان لا تقل خبرته العملية في موقع ذي صلة عن ثلاث سنوات.

بالتعاون مع القطاع الخاص ومع المجتمع وبالتالي الارتقاء بالاداء الاقتصادي في المدن.

ولقد شهد العقد الماضي تحولات مهمة في مفاهيم التنمية المحلية من خلال اللامركزية ودور المدن في التنمية الاقتصادية والمزيد من الاساليب الادارية في السلطات البلدية وظهر نتيجة لذلك متطلبات كثيرة بشأن المسؤولين في هذه السلطات المحلية حيال فهمهم لعمليات التنمية المحلية وحيال مهاراتهم في تناول البرامج والمشروعات بفاعلية. وسوف تساهم هذه الدورة الدراسية في تبادل الأفكار التي تفيد القائمين على الإدارة المحلية.

موضوعات الدورة:

١- الإدارة الحضرية كمنشأ موحدة وتطوير الاستثمارات المحلية وفرص التوظيف كاهتمامات ذات أولوية.

٢- اساليب التخطيط الاستراتيجي وخطط العمل لتوفير دليل طويل المدى وقصير المدى لاستراتيجيات التنمية المحلية.

٣- تطوير سياسات التنمية الاقتصادية المحلية وترجمتها الى برامج ومشروعات بما في ذلك أوجه الفوائد المرجوة.

٤- الترتيبات المؤسسية في إدارة وتخطيط التنمية الاقتصادية بما في ذلك المشاركة بين القطاعين العام والخاص وهيئات التنمية الحضرية.

٥- تدبير الموارد للتنمية الاقتصادية بما في ذلك احتمالات تنمية الدخل في الأموال المخصصة لإدارة المحلية من الحكومة المركزية ومن المتبرعين ومساهمات

قاعدة البيانات وخدمات الانترنت.

- تحديد وتشغيل جدول أعمال الوطني والمحلي والذي يتعلق بتبني الأعمال اللازمة لتحسين البيئة مع الاهتمام بدور القطاع الخاص والجماعات المحلية والحركات البيئية «المنظمات غير الحكومية».

ينتظم المشاركون في ٩ دورات مدتها ٩ أسابيع: اسبوعان للاعداد المكثف لأوراق العمل النهائية واسبوع لعرض البحث النهائي «يتم على أساسه التقييم». وتنتظم بعض النشاطات الخاصة مع المشاركين الآخرين من مختلف انحاء العالم في دورات عليا ودورات لسنيل درجة الماجستير.

يستفيد من هذه الدورة موظفو الحكومة من جميع المستويات الذين يعملون في مجال وضع السياسات والاستراتيجيات كما يمكن للأفراد من القطاع الخاص المشاركة في هذه الدورة وكذلك المكاتب الاستشارية والمنظمات غير الحكومية والمعنون بترقية المعرفة العملية ونشرها (كالمدرسين والباحثين).

دورة تدريبية حول:

الإدارة الحضرية والتنمية

الاقتصادية المحلية

التنمية الاقتصادية هي مفتاح الارتقاء بالخدمات التي تقدم الى المجتمعات، وتعرض هذه الدورة الاساليب والاستراتيجيات التي يمكن ان تتبعها السلطات الحضرية لتطوير التنمية الاقتصادية المحلية

السعودية

بن عياف آل مقرن وأمين مدينة مكة المكرمة فؤاد بن محمد غزالي وأمين المدينة المنورة المهندس عبد العزيز بن عبد الرحمن الحصين وأمين محافظة جدة الدكتور نزيه بن حسن نصيف أمين مدينة الدمام المهندس إبراهيم بن سليمان بالغنيم

وناقش الاجتماع عددا من الموضوعات الهادفة إلى تطوير مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين إضافة إلى مراجعة الأنظمة واللوائح والتعليمات البلدية ودراساتها بهدف الوصول إلى أفضل السبل لتطويرها وتسهيلها بما يتواءم مع ما وصل إليه قطاع البلديات من تطور وازدهار

ويعد هذا الاجتماع الأول منذ صدور الأوامر الملكية القاضي بتعيين أمناء مدن الرياض ومكة المكرمة وجدة والدمام والتجديد لأمين المدينة المنورة.

بلدية الطائف توزع

استيبانية تأمين خدمات

وزعت بلدية الطائف على جميع أقسامها وإداراتها والفروع التابعة لها نماذج لاستبيان الخدمات البلدية التي تحتاجها المواقع المختلفة بالمدينة خلال الفترة الحالية ومستقبلا وذلك ضمن برنامج صيانة شاملة وبرمجة الاحتياجات لجميع الأحياء والشوارع وفق جدول زمني مرحلي لتحقيقها حسب الإمكانيات المتوفرة.

وتأتي هذه الخطوة من البلدية ضمن جهودها في سبيل تأمين جميع الخدمات للمواطنين والإرتقاء بالخدمات البلدية بالحدائق والمنزهات والمراكز السياحية ودعم المواقع بالمرافق العامة.



الجديد وهي خارطة شبكة الشوارع لمنطقة (المنز) حيث تظهر الشوارع بعدة ألوان على حسب حالتها وحاجتها من معان إلى جديد ثم مقبول ثم ضعيف وقال انه باستخدام نظام معلومات الجغرافيا في إدارة الصيانة يتم الرفع من مستوى كفاءة وسهولة وسرعة اتخاذ القرارات وذلك لأن عرض المعلومات على شكل خرائط أكثر كفاءة وأسهل من عرض المعلومات على شكل جداول وتقارير مكتوبة. والنظام الجديد سوف يكون له دور كبير في إحداث نقلة نوعية في أسلوب إدارة صيانة الطرق بالملكة وليس فقط في مدينة الرياض.

وزير البلديات ناقش

تطوير الخدمات

والأنظمة وأمناء المدن

رأس معالي وزير الشؤون البلدية والقروية الدكتور محمد بن إبراهيم الجار الله الاجتماع الدوري لأمناء مدن المملكة.

وحضر الاجتماع أمين مدينة الرياض الدكتور عبد العزيز بن محمد

أمانة مدينة الرياض

تطبق نظاما جديدا لإدارة

صيانة الطرق

قامت أمانة الرياض خلال العشرين سنة الماضية بتنفيذ شبكة طرق عملاقة بلغت تكاليفها أكثر من ستة مليارات ريال.

وقال الدكتور صالح السويلمي مدير عام التشغيل والصيانة بأمانة مدينة الرياض: إن هذا الأمر جعل مدينة الرياض عاصمة الدولة المتقدمة من حيث مستوى الطرق ولكن بعد أن تجاوزت الأمانة بنجاح تحديات الإنشاء والتعمير بدأت تواجه تحديات المحافظة على تلك الشبكة العملاقة.

لذلك قررت الأمانة تطوير أسلوب علمي لإدارة صيانة الطرق وذلك بالتعاون مع مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية حيث تم تشكيل فريق علمي مكون من ستة متخصصين من أمانة مدينة الرياض وجامعة الملك سعود وجامعة الملك فهد وجامعة الملك عبد العزيز.

وقال الدكتور صالح السويلمي الباحث الرئيسي لهذا المشروع أن العمل بدأ منذ أكثر من عامين وبدأ حديثا تطبيق أنظمة المعلومات الجغرافية.

وأشار إلى أن النظام الجديد يعتمد على محورين: الأول بناء قاعدة معلوماتية تحتوي على نماذج رياضية واحصائية لرصد جميع معلومات أداء الطرق وإما المحور الثاني الذي يعتمد عليه النظام الجديد فهو أن قاعدة المعلومات تلك متكاملة مع نظام معلومات جغرافي وذلك لتسهيل عملية إصدار التقارير على شكل خرائط ملونة على حسب نوعية المعلومات المطلوبة (الخريطة) توضح أحد تقارير النظام

لم تقتصر على الحدود الضيقة الإقليمية لدولة الكويت بل توسعت في توصيل رسالتها الى الدوريات الخليجية المهمة بشؤون البلدية حيث عملت خلال الفترة الماضية على متابعة نشر أخبار بلدية الكويت من خلال المجلات الخليجية بهدف توضيح الصورة الإيجابية لبلدية الكويت.

وفدان بلديان من الكويت وروسيا يتبادلان الزيارات

تبادل وفدان من الكويت وروسيا الزيارات البلدية حيث قام رئيس المجلس البلدي في الكويت المهندس عبد الرحمن الحويطي برأس وفد من البلدية بزيارة الى موسكو بمناسبة الاحتفالات وتأسيس العاصمة الروسية. وكان وفد من خبراء بلدية روسيا الاتحادية زار بلدية الكويت حيث قام بجولة ميدانية بمختلف مرافق البلدية وأجرى مباحثات مع رئيس المجلس البلدي المهندس عبد الرحمن الحويطي حول سبل النهوض بالتعاون في مجال الشؤون البلدية وتعزيز مجالات تبادل الخبرات والتقنيات بما يتعكس إيجاباً في القضايا ذات الاهتمام.



■ وفد خبراء بلدية روسيا
يطلع على مخطط مدينة الكويت



■ رئيس البلدية يرفع عقود النظام

تعديلات في بعض المباني لتسهيل حركة المعاقين

قام وفد من أعضاء المجالس جمعية الهلال الأحمر الكويتي برئاسة رئيس مجلس إدارة الجمعية برجس حمود البرجس بزيارة للمجلس البلدي وذلك من أجل تفعيل القرار الوزاري الخاص بتوفير التسهيلات الخاصة بالمعاقين في المباني العامة والخاصة نظراً لما تلاقيه هذه الفئة من صعوبات متعددة تحد من حركتها. كما قدموا بعض المقترحات لتسهيل حركة المعاقين في هذه المباني.

وفد وعد رئيس المجلس البلدي بوضع هذه الملاحظات موضع التنفيذ بأسرع وقت ممكن بعد إدخال التغييرات المطلوبة.

تعزيز روابط

البلدية مع المواطنين

أكد عثمان الخضرم مراقب عام الصحافة والمطبوعات في بلدية الكويت ان المراقبة التابعة لادارة العلاقات العامة قد مارست دورها المنطوق بها لبحث الوعي الاعلامي بنشاطات البلدية وتوصيل الارشادات واللوائح الجديدة الى عموم المواطنين والمقيمين من خلال التعاون مع وسائل الاعلام.

وأكد الخضرم أن جهود بلدية الكويت

توقيع عقود نظام

سكانية صلايين دينار

وقع رئيس المجلس البلدي المهندس عبدالرحمن الحويطي ثمانية عقود لأعمال النظافة مع عدد من شركات القطاع الخاص المختصة في هذا المجال بلغ إجمالي قيمتها ٨٧٩٤.١٢٣.٦٠٠ دينار. وتغطي العقود الجديدة ثلاث محافظات هي الفروانية والاحمدي والجبراء.

نظام جديد لبناء

الأدوار في الكويت

أعلن مدير إدارة البناء في بلدية الكويت خالد العبدالمحسن أن بعض الطلبات التي تمت الموافقة عليها لمناطق السكن الخاص تسمح بتجاوز ارتفاع البناء ستة أدوار والى ١٥ دوراً في مناطق السكن الاستثماري موضحاً أن ذلك يعتمد على مساحة القسيمة.

وأكد العبدالمحسن: أن الإدارة تدرس حالياً تعديل نظام النظم الخاصة بالعقارات التجارية منها بتوجيهات البلدية نحو إيجاد بعض المساحات داخل المناطق التنظيمية تتميز بحرية التصميم وإمكانية تعدد الأدوار ومساحات الشقق وفقاً لنظم خاصة. وقال: أن هناك تسميات لمثل هذا النظام الجديد مثل «نظام البناء الفاخر» والتي تكون مساحتها أكبر من مئتي متر مربع، وتتوفر في هذه العمارات مواقف السيارات والخدمات الأخرى لمواكبة نظام الشقق التي تمنحها الهيئة العامة للإسكان للمواطنين وكذلك لمواكبة رغبة المواطنين في الاستفادة من نظام التملك الجديد بالكويت.

القراء

فيه عاما واحدا وتنتهي في اغسطس «ب» من العام المقبل بقيمة ١٣ مليون درهم.

أما المشروع الثاني الخاص بمدخل ومخارج منتجع شيكاغو بيتش، فيشتمل على طرق خدمة موازية لشارع جيمرا، لتوفير مداخل ومخارج للمنتجع، وتبلغ القيمة الاجمالية للمشروع ٥ ملايين و٨٠٠ ألف درهم.

المشروع الثالث يشتمل على أعمال التسويات الترابية والدقان بمنطقة القوز السكنية، ويغطي المشروع مساحة ٢٠٠ هكتار، ويتكلف ٦ ملايين و٦٠٠ ألف درهم. أما المشروع الرابع فيشتمل على أعمال التجميل لبعض طرق دبي.

أربعة مشروعات تنفذها بلدية دبي بتكلفة ٤١ مليون درهم

اعتمد الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي وزير المالية والصناعة رئيس بلدية دبي، أربعة مشاريع بقيمة ٤١.٧ مليون درهم، ضمن خطة العام الجاري، التي تهدف إلى تطوير وتحديث المدينة لدخول القرن الحادي والعشرين.

وقال قاسم سلطان مدير عام بلدية دبي إن المشاريع الأربعة التي اعتمدها سموه تشتمل مشروع الطرق وممرات المشاة في هور العنز وتبلغ مدة العمل

مليار و٤٦ مليون درهم لمشروعات صيانة تنفذها دائرة الأشغال بأبوظبي

بلغت التكلفة الاجمالية لأعمال صيانة الطرق والجسور التي نفذها قسم صيانة الطرق والجسور بدائرة الأشغال العامة في أبوظبي منذ عام ١٩٨٩ وحتى نهاية العام الماضي نحو مليار و٤٦ مليوناً و٥٠٠ ألف درهم.

وحسب تقرير الدائرة حول الاعمال الموكلة لقسم صيانة الطرق والجسور، يقوم القسم بجميع أعمال الصيانة اللازمة للطرق والجسور بإبوظبي والتي يتم تنفيذها من قبل دائرة الأشغال ودائرتي بلدية أبوظبي وبلدية العين، وتشمل الطرق الداخلية بمنطقة أبوظبي وضواحيها، والطرق الخارجية بالإمارة «مناطق أبوظبي، والعين والغربية»، والطرق الداخلية بمنطقة العين وضواحيها والطرق الداخلية بمنطقة الغربية «ديوا، مدينة زايد، السلع، المرفأ، غياثي، بينونة»، والجسور على الطرق الخارجية والداخلية بمنطقة أبوظبي والعين.



العامة وتركز مضمونها على تعاون المواطن والمقيم مع البلديات في المحافظة على نظافة الشوارع والطرق وكذلك المنزهات والحدائق والسواحل بالإضافة إلى عدم رمي مخلفات البناء في الشوارع والطرق والساحات وتسوير المباني التي تحت الإنشاء حفاظا على سلامة الأرواح والمحافظة على وجه البحرين الحضاري.

في المنطقة الشمالية وكذلك في عدد من المواقع في منطقة المرقع وتأتي حملات النظافة ضمن خطة عمل متكاملة تنفذها البلديات في مختلف المواقع والمناطق بالبلاد.

إنتاج أفلام للتوعية البلدية
تم الانتهاء من إنتاج عشرة أفلام للتوعية قام بتنفيذها قسم العلاقات

البلديات تنفذ حملات للتوعية

تنفيذا لتوجيهات وزير الإسكان والبلديات والبيئة والمسؤولين بشؤون البلديات نفذت إدارات المناطق البلدية وبالتنسيق مع الإدارات والعلاقات العامة بشؤون البلديات ويتعاون مع عدد من المؤسسات والشركات الأهلية حملات نظافة استهدفت المواقع الأثرية

المدن

الآخيرة وإن ثلاث حملات فقط في الأشهر الستة الأخيرة أسفرت عن ضبط أكثر من ٥٠٠ تعد على النيل.

وفي ضوء ذلك تقرّر أخيراً تشكيل لجنة تضم وزراء الزراعة والري والسياحة والبيئة ومحافظة القاهرة للاتفاق على الإجراءات الكفيلة لازالة المخالفات والتعديلات التي تمتد على مسافة تصل الى أكثر من ٥٨٠ ألف متر.

«هشيش» من

١٠٠ ألف يتخس

في الإحصاء التقديري الذي أعلنت نتائجه تبين أن عدد سكان مصر بلغ تعدادهم ٦٠ مليوناً و ٢٩٦ ألف شخص .

وكشف الإحصاء أن سكان مدينة القاهرة ٧.٠٧٣ مليون شخص، لكن العدد الموجود يومياً في العاصمة يفوق هذا الرقم بكثير. فهناك آلاف من المصريين يتوافدون يومياً على المدينة لقضاء بعض المصالح.

وتأتي مدينة الجيزة التي لا يفصلها عن العاصمة سوى شريط نهر النيل في المرتبة الثانية، إذ بلغ عدد سكانها ٤ ملايين و ٦٣٢ ألف شخص.

الإحصاء التقديري كشف أيضاً أن المصريين لا يعيشون إلا على ٥.٥ في المسنة من مساحة بلادهم، أي أن أكثر من ٦٠ مليون شخص يقطنون على مساحة ضيقة جداً تزيد قليلاً على ٥٥ ألف كيلومتر مربع بمعدل عشرة آلاف شخص في الكيلومتر المربع بينما يفترض ألا يتجاوز المعدل الطبيعي ٦٠ شخصاً. وفي أحياء قاهرة شديدة الازدحام، مثل شبرا والزواية الحمراء، يحصل المعدل إلى ١١٢ ألف شخص، وهي أعلى نسبة كثافة سكانية.

خريطة جديدة لبحيرة ناصر

في أسوان يجري اعداد خطة عاجلة لتطوير المرافق السياحية في منطقة بحيرة ناصر، جنوب السد العالي، لزيادة قدرتها على استيعاب الحركة السياحية، وكذا وضع خريطة سياحية جديدة للمزارات والمعالم الأثرية على ضفاف البحيرة.

وقال اللواء صلاح مصباح محافظ أسوان ان لجنة تضم ثمانية من اساتذة وخبراء التخطيط العمراني والتنمية السياحية في جامعة القاهرة قامت بجولة في المنطقة لوضع الاسس والدراسات اللازمة للمشروعات السياحية المنتظر اقامتها على ضفاف البحيرة.

بدء ترميم الأزهر

أكد شريف لطفي رئيس جهاز تجديد أحياء القاهرة الإسلامية أن الكلفة الاجمالية لإعمار الأزهر ٥٠ مليون جنيه مصري (نحو ١٥ مليون دولار)، مشيراً إلى أن العمل في المرحلة الثانية والاختيرة للمشروع سينتهي في منتصف العام المقبل. وأضاف ان المرحلة الأولى شملت تدعيم الاساسات وأنقذت الجامع الذي شيدته الفاطميون قبل ألف سنة من خطر الانهيار الذي هدده بشكل ملحوظ بعد زلزال ١٩٩٢ . كما شملت ترميم منطقة «المنطقة» الشمالية الشرقية ونصف صحن المسجد وكتلة الواجبة.

التعديلات على النيل

تجيب ٩٠ في المئة من

مجره في القاهرة

تشير إحصائيات من محاضر شرطة المسطحات المائية، الى تسجيل أكثر من مئة ألف مخالفة في العشرين سنة

محافظ القاهرة يدعو

لتوحيد الجهات المسؤولة

عن أملاك الدولة

أكد الدكتور عبد الرحيم شحاتة محافظ القاهرة ضرورة توحيد الجهات الحكومية التي تتولى التصرف في أملاك الدولة في جهة واحدة، وذلك لإمكان السيطرة والحفاظ على الأراضي التي تضيع من خلال الثغرات التي يوجد بها اختلاف هذه الجهات.

وقال انه سيتم الاعلان عن مشروع لاستثمار ٤ مناطق مساحتها ٦٠٠ ألف متر مربع بأرض الترمزان وحكر ابو دومة والمواري ووالى فرعون بمنشأة ناصر مشيراً الى ان هناك استثمارات عربية قيمتها مليار جنيه . وأوضح شحاتة انه تقرر توصيل الكهرباء الى مناطق الزاوية والشرابية وعين شمس بالإضافة الى ٦٨ منطقة عشوائية بجميع احياء العاصمة.

ترميمات أثرية في الأقصر

بدأ المجلس الأعلى للأثار المصرية بالتعاون مع مجموعة من الأثريين وخبراء الترميم الفرنسيين تنفيذ مشروع متكامل لترميم وتطوير معبد «الرامسيوم» و«قصر الملك رمسيس الثاني» في الير الغربي لمدينة الأقصر. وقال الدكتور محمد الصغير المدير العام لمنطقة آثار مصر العليا : ان معبد «الرامسيوم» من أجمل المعابد الموجودة في المنطقة تصميماً وعمارة وموقعاً، وتحوي رسوم ونقوش اعمدته وجدرانته تجسيدا للمعارك التي خاضها الملك رمسيس الثاني (الأسرة ١٩ لعام ١٣٠٠ ق.م) في غرب آسيا، ومن بينها معركة «قادش» المشهورة ضد الحيثيين، ومعركة «داهور» التي دارت في بلاد الشام.

عودة الروح

إلى مكتبة الإسكندرية

أعلن الدكتور محسن زهران رئيس الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية ان اعادة تشييد وتجهيز مكتبة الاسكندرية بعد تعرضها للحرق والتخريب منذ حوالي ٢٠ قرنا يعد انجازا ثقافيا وحضاريا كبيرا.

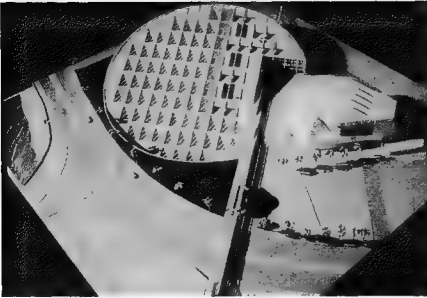
وقال د. زهران ان مشروع مكتبة الاسكندرية الذي سيفتتح في منتصف العام المقبل ينتظر ان يشمل تزويد هذه المكتبة بأحدث الثقافات العلمية علي مستوى العالم.

واضاف قائلا: ان اللجنة الدولية لمشروع اعادة انشاء مكتبة الاسكندرية التي ضمت الي جانب مصر كلا من الكويت والسعودية والامارات وانجلترا وفرنسا واليابان واسبانيا والمانيا اضافة الى هيئة اليونيسكو التي تنهى الفكرة وتعمل على توفير جميع الامكانات اللازمة لاهياء مكتبة الاسكندرية التي يرجع تاريخ انشائها الى القرن الثالث قبل الميلاد بحيث تكون مثارة ثقافيا لخدمة مواطني العالم العربي ومنطقة البحر المتوسط.

واكد رئيس الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية ان اعادة تشييد المكتبة بتكلفة قدرها ١٨٠ مليون دولار حدث عالمي، فهي ستكون جامعة حديثة تضم ٨ ملايين مجلد وكتاب تجمع تراث العرب ودول المنطقة. كما ستكون مجمعا للدراسات العليا توفر خدمات قيمة للدارسين المصريين والعرب والاجانب لتعدد لغات ومصادر المعلومات.

كما اوضح انه سيتم من خلال اجهزة الاتصال الحديثة ووسائله المتعددة، خاصة الانترنت وتبادل المعلومات بين المكتبة ولى مكتبة اخرى في العالم خلال المخطات. و اشار الى ان فرنسا قدمت منحة تقدر بحوالى ٨.٤ ملايين فرنك فرنسي لاقامة نموذج متعدد اللغات لتنظيم المعلومات وذلك على غرار نظام المعلومات بمكتبة فرنسا القومية.

ويتميز هذا النظام انفتاح المكتبة على العالم بما يضع مواردها وامكاناتها في خدمة



الاسكندرية يتميز بأنه وسط المدينة ويطل على البحر مباشرة، اضافة الى انها منطقةثرية في الاسكندرية وكانت تسمى خلال القرون الاولى منطقة الملوك والامراء اذ كانت تضم قصور ومساكن الملوك آنذاك.

اما عن تصميم المكتبة المميز فقد اوضح المهندس مدوح حمزة الذي وضع التصميم الخاص بالمكتبة انه روعي في تصميمها ان تكون على شكل دائري كرمز لغرض الشمس، لي شمس المعرفة، وتكون بشكل مائل كأن اشراقه شمس المعرفة مستمرة مع الأيام.

كما اقيم جسر صغير متصل بالبحر كأنه حلقة اتصال بين الحضارات الموجودة في منطقة البحر المتوسط مع العالم ككل والثقافات الموجودة حاليا ابتداء من اوروبا ووصل هذا الجسر مع الجامعة على الجانب الآخر، اي كأنه ربط بين الثقافة والجامعة من جهة، وبين المكتبة والثقافات الموجودة خارج منطقة البحر الابيض المتوسط من جهة اخرى.

وصممت المكتبة بحيث تكون المباني تحت الارض وليست فوقها. ووفق احداث الاساليب المتبعة حاليا في اليابان واوروبا، بالاضافة الى ان المكتبة مصممة على شكل مدرج يوحي بتدفق المعرفة، اي انه كلما ارتفعنا الى اعلى حصلنا على معلومات اكثر.

مختلف القراء والباحثين في انحاء العالم. وقال د. زهران ان العديد من الدول اوروبية اهدت مشروع اعادة تشييد مكتبة الاسكندرية وثائق نادرة يتم حاليا ترميمها لحفظها بالمكتبة وادارة فهرس المكتبة بأحدث النظم الالكترونية الحديثة متعددة اللغات على ان يصبح هذا الهيكل الفني هو العصب الرئيسي للمكتبة ومثالا يحتذى به لسانر المكتبات في العالم.

واعلن انه سيتم انشاء قسم للدراسات المتخصصة في مكتبة الاسكندرية الجديدة للحصول على الدرجات العليا (الماجستير والدكتوراه)، كما تقرر افتتاح اول معهد دولي في مصر لدراسات المعلومات في المكتبة لتخريج الكفاءات المتخصصة في مجال المعلومات، خاصة في ظل تزايد الحاجة الى هذا التخصص الجديد في المنطقة.

واشار المهندس سيد فاروق نائب مدير المشروع للشركة المنفذة ان اعادة بناء مكتبة الاسكندرية ستتم من خلال عول وايد مصرية وبخبرة انجليزية وتعاون دولي حيث فازت شركة مصرية مع شركة انجليزية بالمسابقة المعمارية العالمية لاقامة مشروع مكتبة الاسكندرية وتقرر استضافة ٢٠ خبيرا انجليزيا للاشراف على المشروع بالتعاون مع المشرفين المصريين.

واوضح ان موقع اعادة بناء مكتبة

الى مجال الدراسة». ومحاضرة ايضا للهولندي مات ايميريزيل حول «مشروع التعاون المصري الهولندي في حفظ الفن القبطي- التجريفة المصرية».

كما القيت محاضرات اخرى منها محاضرة للهولندية كاسلي تسيستيلوني من جامعة ليدن حول «ترميم الاقونات - مدخل للدراسة وطرائق» ومحاضرة مشتركة للباحثين السوريين فايز سويد ودعد نعمة حول «ترميم الرسوم الجدارية في سورية».

والقى الاب مكسيموس الانطوني من القاهرة محاضرة حول «ترميم الاقونات في مصر»، كما القى اشرف ناجي من مصر محاضرة حول «ترميم الرسوم الجدارية في مصر».

والقى الباحث السوري نسبي صليبي معاون مدير التنقيب الاثري في مديرية الآثار بدمشق محاضرة حول «ديماس حمص اعمال التنقيب والحفظ».

والقى الهولندي ايميريزيل محاضرة حول «مناسج التوثيق»، كما القى بول فان مورسيل محاضرة حول «توثيق الرسوم الجدارية في مصر ودراساتها».

والقى الباحث الاثري السوري الدكتور جوت شحادة محاضرة حول «توثيق كنز الرصافة»، والمطران يوحنا ابراهيم من حلب القى محاضرة بعنوان «توثيق المخطوطات في سورية».

للمدينة ودعوتهم يستاد تم خلالها ازالة الاساسات والاعمدة المهيئة لكامل المخالفات، كما قامت شعبة المخالفات بمصالرة احضارات البحص والرمل والبلوك وادوات البناء.

ندوة من أجل الحفاظ على الآثار السورية

شهدت العاصمة السورية اخيرا ندوة علمية وورشه عمل حول حفظ اوابد الفن السوري، وذلك بالتعاون بين كلية الفنون الجميلة في جامعة دمشق وجامعة ليدن في هولندا، شارك فيها اخصائيون وخبراء وباحثون من الجامعتين ومن مصر، اضافة لبعض الباحثين الاثريين من مديرية الآثار والمتاحف بدمشق.

واستهدفت الندوة التعرف على كيفية حفظ واستخدام وترميم وتوثيق الاوابد الفنية في سورية، وذلك من خلال محاضرات عديدة القيت في برنامج الندوة الذي تضمن الانشطة التالية:

محاضرة حول «مشروع التعاون السوري - الهولندي لدراسة الفن في سورية - الاهداف والمناهج»، القاها الباحث لوكاس فان رومبي من جامعة ليدن، ومحاضرة حول «الواقف الحالي للقطع الفنية في سورية» للباحث السوري الياس زيات، ومحاضرة للهولندي الدكتور كاريل ايكيمي حول «الحفاظ على القطع الفنية واستخدامها - مدخل

اجراءات جديدة للحفاظ على دمشق القديمة

يقول محمد سمير العبدية رئيس اللجنة المشكلة لحماية دمشق القديمة: «تقوم محافظة دمشق بتعديل نظام بناء المدينة القديمة بما يتناسب مع اهميتها التاريخية كما اتخذت عدة اجراءات للحفاظ عليها وأحيائها».

وأضاف: يبلغ عدد سكان المدينة القديمة ٥٠ ألف نسمة ويبلغ عدد عماراتها ٦٠٠٠ عمار بين السكني والتجاري وبقية العقارات المتنوعة من جوامع وكنائس وأوابد تاريخية وتدل الاحصاءات ان ٤٥٪ من المالكين مقيمون في المدينة القديمة، و ١٣٪ واقدون اليها كما ان ٤٠٪ من القاطنين في المدينة القديمة مالمكون و ١٠٪ منهم مستأجرون.

حملات مكثفة لوقف مخالفات البناء

شنت شعبة مخالفات البناء في مجلس مدينة اللاذقية حملات مكثفة على مخالفي البناء في المدينة بشكل عام ومناطق المخالفات الجماعية بشكل خاص. وتقوم عناصر الشعبة بجولات ميدانية نهائية ومسائية وايام العطل والاعياد مدعمة بعمال الهدم والاليات اللازمة وعناصر شرطة البلدية، وشملت الحملات منطقة مسيح الشعب والعائدين والغراف والزرقانية والتوسع الشرقي

الأردن

استئناف شبكة الإعلاميين البيئيين لحوض البحر الأبيض في عمان

شهدت مدينة عمان في المملكة الأردنية الهاشمية استئناف شبكة الإعلاميين البيئيين لحوض البحر الأبيض المتوسط MED ECOMEDIA فيها وذلك من ٢٨ حزيران وحتى ٢ تموز ١٩٩٧، بمشاركة اعلاميين وبيئيين من الدول التالية: تركيا- المملكة المغربية- مصر- سورية- لبنان- فلسطين- الجزائر- تونس- الأردن- كرواتيا- البوسنة- الهانبا، وهي الدول المعروفة باسم METAP. واجتماع الشبكة في الأردن جاء بعد الاجتماع التأسيسي الذي تم في جنيف في عام ١٩٩٦ ومستكملاً له، حيث تم في اجتماع عمان إقرار النظام الأساسي للشبكة وانتخاب ممثلين مهتمين وغير ذلك من الأمور التنسيقية.

وشبكة الاعلاميين البيئيين لحوض البحر الأبيض المتوسط هي هيئة اعلامية غير حكومية وغير ربحية، وجمعية البيئة الأردنية هي مقر لانطلاق الشبكة. أما أهداف وغايات الشبكة فهي:

١- تنشيط الاتصال بين الاعلاميين في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط وتشجيع التعاون بينهم عن طريق الاتصال بين الأعضاء وإعلامهم بشئى الملقى.
٢- تطوير التقارير الاعلامية المتعلقة بالبيئة عن طريق الاستعانة بالثقافات الاتصالية الحديثة.

٣- تعزيز حماية البيئة من خلال دعم الوعي البيئي.

٤- تدريب الاعلاميين على إدارة قضايا البيئة لزيادة فاعلية دورهم في القضايا البيئية للوصول إلى بيئة نظيفة.
٥- دعم الاعلاميين في الحصول على المعلومات من مصادر عالمية وإقليمية ومحلية.

٦- تعزيز خبرة وقدره أعضاء الشبكة في الحد من تدهور البيئة في حوض البحر الأبيض المتوسط.

٧- استقطاب الاعلاميين والاتصاليين في كل بلدان METAP لتمكينهم من المشاركة والقيام بدورهم في التعامل مع القضايا البيئية من خلال نشر المعلومات عن البيئة ويدون ضغوطات.
وقد أفلحت الشبكة أثناء انعقادها في مدينة عمان عدة ورشات عمل حول مسائل

بيئية في عدة مدن أردنية (عمان- الرمثا- اربد- الزرقاء) وحيث تبين أن هذه المدن تعيش مآزق بيئية تتمثل في النفايات التالية:

١- التحضر السريع الذي غاق كل التوقعات والمقاييس العالمية، وخاصة في السنوات الخمس الأخيرة، حيث بلغ معدل التحضر في مدينة عمان مثلاً وخلال خمس سنوات ما بلغته مدينة مثل باريس خلال ١٠٩ سنوات.

٢- إن الأردن بلد جاف وتستخدم فيه المصادر المائية الجارية، واعتماده الأساسي على المياه الجوفية، وزاء طفرة التحضر هذه تم استنفاد معظم المخزون المائي، مما جعل المدن الأردنية في أزمة ماء مستمرة ومتزايدة.

٣- إن التظلم العمراني المتبع لا ييجز بناء أكثر من أربعة طوابق مما أدى إلى توسع المدن أفقياً على حساب المساحات الزراعية الخصبة. وقد وصل الامتداد العمراني الأفقي لجميع المدن إلى حدود الأراضي الصحراوية.

مكب الأكيڨر.
أجرت الشبكة ورشة عمل في المكب الريسي للشعامة في الأردن وهو مكب الأكيڨر والذي يشكل مشكلة بيئية أخرى ناجمة عن التحضر السريع في الأردن، ففي عام ١٩٩٦ تم تشكيل لجنة من عدة مجالس مدن وبلديات لاختيار بقعة أرض وتحويلها إلى مكب للشعامة بعد أن تفاقمت مشكلة تصريف الشعامة في عدد من أردنية اختارت البقعة بقعة أرض قريبة من الحدود السورية نظراً لعدم وجود تجمعات سكانية كبيرة فيها، فعلى بعد عدة كيلومترات تقع قرية الأكيڨر وعدة قرى أصغر، وكانت المساحة المقررة للمكب محدود ٣٠٠٠م^٢ وعلى أساس أن حجم النفايات لا يتجاوز ٣٠ طناً في اليوم.

ثم تحول المكب إلى مآزق، وخاصة أن السجنة لم تخزده على أساس دراسات مستقبلية، فبعد فترة وجيزة حدثت طفرة التحضر التي أصابت قرية الأكيڨر أيضاً، فتحويلات القرية إلى بلدة صار امتدادها العمراني يتجه نحو مواقع المكب، والمكب الذي اختير لاستقبال ٣٠ طناً من النفايات صار يستقبل ٤٠٢ طن وبلداتى يمتد مياً ويتسع حتى وصل إلى مساحة ٦٦٠٠ متر مربع، في حين تحولت القرى الصغيرة حوله إلى تجمعات سكانية أكبر، والنتيجة كانت كارثة بيئية مؤلمة تمثلت بما يلي:

١- تلوثت المياه الجوفية على امتداد مسافات كبيرة حيث إن الآبار لم تعد مياهها صالحة لسقاية المزروعات ختمةً، فبدأ ما

تذكرنا مدى حاجة الأردن لكل قطرة ماء ندرك مدى الخسارة المائية التي سببها المكب.

٢- انتشرت بين سكان بلدة الأكيڨر والقرى الأخرى حتى مسافة ١٢ كيلو متراً جملة امراض منها الأمراض العينية والجلدية والمعدوية.

٣- بفعل الرياح صار قسم من النفايات يتطاير وينتقل إلى مسافات كبيرة، خاصة أكياس البلاستيك الملوثه.

علماً أن مكب الأكيڨر هو واحد من عدة مكبات منتشرة على أطراف الأردن، وهو ما يؤكد الحاجة إلى إسعاف سريع يتمثل بإنشاء معامل لمعالجة النفايات.

مجلة المدينة العربية والإعلام البيئي.
أفرت الشبكة في اجتماعها بمدينة عمان إصدار مطبوعة إعلامية، وقد أفرت الشبكة ورقة العمل التي تقدم بها كاتبات هذه الشبكة بالاستفادة من مجلة المدينة العربية وتجربتها، وخاصة بعد أن اطلع الأعضاء على عدة أعداد من المجلة كتت قد اسطحبتها معي، وفيما يلي نص المداخلة وورقة العمل التي تقدمت بها:

«نصف مخفوقون على أن الإعلام البيئي مهمة صعبة، خاصة عندما نلغز إصدار مطبوعة بيئية باسم الشبكة، ولكني نؤكد المطبوعة ناجحة وفعالة وجامهرية يجب أن تتمتع بميزتين الأولى أن تركز على البيئة في الدول الأعضاء بالشبكة وهذا حق لنا، ولكن دون أن تغلق الباب أمام القضايا البيئية التي تهم مواطني الدول الأخرى، أي أن الميزة الأخرى التي يجب أن تتوفر في المطبوعة هي مسؤوليتها في طرح قضايا البيئة، ومجلة (المدينة العربية) الصادرة عن منظمة المدن العربية خير مثال يجب أن نتخذيه الشبكة، فهي تخصص سبلاً للندن العربية في كل عدد، وهذا حقها كمجلة متخصصة، ثم نقرر القسم الآخر لمعالجة المشاكل البيئية التي توحى للبيئة الأولى بأن لا علاقة لها بالمدن العربية (التصحاح- المياه- طبقة الأوزون)» ولكن سرعان ما اكتشفت بأن هذه القضايا وثيقة الصلة بالمدن العربية من جهة، وهي ضرورية للتكليف والتوعية البيئية من جهة أخرى...»

هذا واستنداً إلى النظام الأساسي للشبكة تم إقرار الاتصال مع منظمة المدن العربية للاستفادة من التجربة الإعلامية لها في مجال إصدار مطبوعة خاصة بالشبكة.

العظام والحضارة الفينيقية سيصلان قريباً إلى بيروت لدراسة الموقع. وأضاف «نأمل في أن تكشف الحفريات في العمق عن ظواهر أخرى، خصوصاً على مستوى الكتابة التي ستتيح فهم تطور الأبجدية بشكل أفضل».

وقد صنفّت منظمة الأمم المتحدة للترتية والعلوم والثقافة (يونسكو) مدينة صور التي تضم أكبر مدرج من أيام الإمبراطورية الرومانية في عداد «التراث العالمي الطبيعي والثقافي للإنسانية».

الفينيقية»، التي نمت وتطورت في حوض البحر المتوسط قبل أكثر من ثلاثة آلاف عام.

وأضاف اسمر أن مقابر مائلة اكتشفت في المستوطنات التي أسسها الفينيقيون، خصوصاً في إسبانيا وإيطاليا وقرطاج (تونس) أما ليس في لبنان أو سورية.

وعثر في التجاويف المحفورة في المقبرة على جرار تحتوي على رماد الموتى وقطع عظام وختم وتعوديات.

وأعلن اسمر أن اثنين من علماء الآثار الإسبان المتخصصين في

صور في عداد التراث العالمي

أعلنت المديرية العامة للآثار في لبنان عن اكتشاف آثار مقبرة فينيقية ترقى إلى القرن التاسع قبل الميلاد في مدينة صور (٨٠ كلم جنوب بيروت). ويعتبر هذا الاكتشاف الأول من نوعه على طول الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط. وقال المدير العام للمديرية العامة للآثار كميل اسمر إن «هذا الاكتشاف الذي يرقى إلى العصر الحديدي والأهم منذ أكثر من ٥٠ سنة في مدينة صور يثبت أن هذه المدينة الساحلية هي أم الحضارة

السياحة

في صورة خطيرة بالقطاع السياحي، وذلك وفق برنامج منظم لضرب الاقتصاد الفلسطيني.

وأضاف أن السياحة تعتبر أحد أعمدة الاقتصاد الفلسطيني، لاسيما وأنها تساهم بنصيب وافر من الدخل القومي وتشغيل الأيدي العاملة. وأشار إلى أن الادعاءات الإسرائيلية عن تخفيض الحصار عن الضفة الغربية وقطاع غزة لا أساس لها، واعتبرها «ادعاءات اعلامية».

وقال: «كيف يكون هناك تخفيف في الوقت الذي لا يستطيع فيه المواطن الفلسطيني أو الزائر التنقل بين المناطق الفلسطينية».

وأوضح التقرير أن خسائر قطاع النقل السياحي، تهازت، جراء الحصار، ٩٥ في المئة.

وأشار إلى انخفاض نسبة السفر والحركة السياحية للمراجعين والمسافرين إلى ١٤ في المئة، أي ما يعادل ٢٦٢٥ مراجعاً ومسافراً شهرياً مقابل ١٥ ألفاً قبل شهر من الحصار.

وعليه انخفض المبلغ الإجمالي، بهذا الخصوص من ٧٠٨٥٠ دولاراً إلى ١٢٥٣٥ دولاراً، أي بخسارة مقدارها ٥٨٣١٥ دولاراً.

وقال وكيل مساعد وزارة السياحة الفلسطينية عبد الله حجازي: «إن استمرار الحصار أضر

السياحة في غزة تعاني من الحصار

أعلنت وزارة السياحة والآثار الفلسطينية أن الحصار الذي فرض على المناطق الفلسطينية، حرم قطاع غزة من نحو نصف مليون دولار، هي عائدات نفقات السياح القادمين إلى القطاع شهرياً.

ونذكر تقرير صدر عن الوزارة حول الآثار السلبية للحصار على القطاع السياحي في غزة أن عدد السياح الذين يزورون القطاع أسبوعياً كان يقدر بنحو ١٥٠٠ سائح، وتصل عائدات غزة من السياحة إلى نحو ١١٢.٥ ألف دولار أسبوعياً.

المستعيدة مدينة ليبيا

تقوم السلطات المغربية حالياً باعداد دراسة عن شاطئ السعيدية ترمي الى إبراز المؤهلات السياحية والاقتصادية التي تزخر بها هذه المدينة الساحلية التي تعرف اقبالا كبيرا من السياح خلال فصل الصيف يتجاوز في بعض الأحيان مائة ألف زائر.

نطوان من التراث العالمي

دخلت مدينة نطوان شمالي المغرب وموقع ويلي الأثري شمالي وسط البلاد لائحة التراث العالمي بعد أن أقرت منظمة الأمم المتحدة والثقافة (يونسكو) أحقية نطوان ووليلي في الانضمام الى هذا التراث، الى جانب مدن فاس ومكناس ومراكش وقصر آيت ينحو التي أدرجت في لائحة التراث العالمي منذ الثمانينات .

وفي المقابل، أرجأ مكتب التراث العالمي النظر في ملف مدينة الصويرة الفغنية بالأثار والمعالم التاريخية والواقعة شمال غربي البلاد الى الدورة المقبلة بعد دراسة في ضوء تقرير خبير المنظمة العالمية للمعالم والمواقع أكموس عقب زيارته للمدينة في نيسان (ابريل) الماضي.

يذكر أن المغرب عضو في مكتب التراث العالمي منذ دورة مودرا في المكسيك في كانون الأول (ديسمبر) من العام قبل الماضي بعدما سبق اختياره عضواً في لجنة التراث العالمي في دورة برلين في كانون الأول من العام ١٩٩٥ .

٢٦ مليوناً كد سكان المغرب

قالت دراسة نشرت في وزارة السكان المغربية أن معدل العمر لدى الفرد انتقل

من ٤٧ سنة عام ١٩٦٢ الى ٦٨ سنة عام ١٩٩٤ نتيجة التقدم العلمي وتحسن مستويات المعيشة.

وحسب الدراسة فإن عدد سكان المغرب يبلغ حالياً ٢٦ مليوناً و١٩ ألف نسمة، ويبلغ العدد ٣٠.٢ مليوناً عام ٢٠١٠ بعد أن كان سكان المغرب بلغ ١٥.٣ مليوناً عام ١٩٧١.

أصبلة تختتم مهرجاناتها

ندوة عن العمارة الإسلامية

أسدل الستار على موسم أصيلة الثقافي التاسع عشر، وشهد ندوة حول المدينة الإسلامية والتخطيط الحضري المعاصر نظمتها المنتدى الثقافي العربي الافريقي بتعاون مع صندوق الأغا خان للثقافة.

حاول المشاركون في الندوة الاجابة على تساؤل مفاده هل يمكن ان نحافظ على طابع العمارة الاسلامية بكل خصائصه الجمالية ؟

في البداية تدخل محمد بن عيسى رئيس جمعية المحيطات الثقافية الذي وضع اليد على اخطاء السياسات العمرانية في العالم الاسلامي.

اما المؤرخ سرج سننتيلي المتخصص في تاريخ الفن بجامعة باريس فتناول في مداخلته مفهوم «العمارة العربية الاسلامية» وقال في اطار تعريفه للعمارة الاسلامية ان هذه الاخيرة تختلف عن مدينة القرون الوسطى في اوروبا. واستعرض سننتيلي نموذج المدينة القديمة في تونس ليجرز خصائص العمران في مثل هذه المدن القديمة الموجودة ايضا في دول مغربية اخرى.

وقال سننتيلي ان اهم ما يميز هذه المدينة هو الوسط الذي يوجد به مسجد

وسوق بحيث تكون الاسواق ملتقة حول المسجد الى درجة انها تخفيه عن الانظار بحيث لا تظهر منه سوى الصومعة، اما المساكن فانهما تكون معزولة عن السوق مكان العمل والتجارة. وفي رأي سننتيلي فان هذه التفرقة بين مكان العمل والعبادة ومكان السكن ليست محايدة لأن الهدف منها هو ابعاد السكن عن السوق. ومن المميزات الأخرى التي لاحظها سننتيلي التي تميز المدن المغربية القديمة الأربعة الضيقة التي يطلق عليها «الدرب» والدرب هو عبارة عن زقاق مغلق، يحمل اسم صاحب البيت الذي يوجد في عمق الدرب.

دومنيك شفالبي الأستاذة بمركز التاريخ الاسلامي المعاصر بجامعة السوربون الفرنسية اكدت في مداخلتها ان هندسة البيت العربي التقليدي تستجيب لنمط حياة الاسر العربية المحافظة، لذلك فان المساكن تكون مغلقة على نفسها. اما الباحث التونسي علي الجري وهو مهندس معماري فلد ركز في عرضه على الجانب الروحي الذي اثر على الهندسة المعمارية الاسلامية.

الباحث سمير الصايغ وهو استاذ في الدراسات الاسلامية في الجامعة الاميركية في بيروت، أشار الى ان الفن الاسلامي يقوم على فكرة التوحيد، معتبرا ان عناصر هذا الفن ذات جذور واحدة. فهو من متخلص من رؤيا جديدة للعالم، ومحافظ على الرؤيا التي جاء بها الاسلام. رؤيا التوحيد. وأشار الصايغ الى ان عبقورية هذا الفن في أنه استطاع ان يصوغ هذه الرؤية بطريفة فنية رائعة، مضيفاً ان المدينة الاسلامية ليست فقط العمران وانما هي ايضا الخط والنقش وطريقة العيش.

الاستطلاع: بشام عدرة

في وسط سورية، وإلى الغرب من مدينة حماة ينحدر بشام عدرة
كيلومترا وقوف هضبة أفاميا الأثرية حيث تشكل بساتين التفاح على
كثافة المجال التاريخية والحضارية لهذه المدينة الأثرية التي
تضاهي مركزها الحضاري وأصالتها إرفاقها بأكثر من ألفي
السيرة. وأوابها ومعالمها التاريخية المشهورة وتلك التي لم
الأكسكان وتحكي الدور الكبير الذي لعبته في المدينة في
الخطوة المتعاقبة حتى أنها أصبحت - منذ بداية القرن الخامس
الميلادي - عاصمة لأقليم سورية الثاني، فما حكاية هذه المدينة
الأثرية الرائعة؟





■ المتحف والخان الأثري واحة أفاميا (الأكربول) ■

القيمة التي ترقى للقرن الثالث قبل الميلاد، أي للعصر السلوقي. وقد ورد ذكرها لدى عدد كبير من الرحالة

سببت عام ٣٠٠ ق.م وفتحها المسلمون عام ٦٢٨ م أفاميا إحدى المنشآت السورية

حكائية «أفاميا» أقدم من اسمها نفسه فقد دعت أولا باسم (فارناكه) ثم سماها الاسكندر المقدوني (بيلا) تخليدا لذكرى البسلة التي ولد فيها أبوه فيليب المقدوني. وبعد موت الاسكندر عام ٣٢٣ ق.م أصبحت المملكة السورية من نصيب قائده سلوقس نيكاتور. وكان هذا مولعا بتشبيد المدن فابتنى ووسع كثيرا منها في أطراف المملكة. ومن هذه المدن كانت انطاكية التي دعاها على اسم أبيه انطيوخوس وجعلها عاصمة لمملكته. و«سلوقية» وهي حاليا (السويدية) عند مصب نهر العاصي على اسمه هو. واللاذقية على الساحل السوري تكريما لأمه لاونيسيا. وأفاميا التي دعاها كذلك حبا بالأميرة الفارسية «أياميا» التي تزوجها فيما بعد. ومنذ ذلك الوقت أخذت أفاميا اسمها هذا



■ لوحة فسيفسائية معروضة في متحف أفاميا ■



والمؤرخين من لاتين واغريق. ثم خبا ذكرها وغيّبتها الزلازل في باطن الأرض منذ ثمانية قرون الى أن أُتِيج لها من رُفَع عنها التراب وأعاد لها غابر عزها ومجدها. وقد بلغت أفاميا شأوا كبيرا في العصر السلوقي، بعد أن بناها سلوقس نيكاتور عام ٣٠٠ ق.م. وتوسعت أقسامها وأحاطها السلوقيون بسور ضخّم طوله سبعة كيلومترات ظل قائما حتى فترة الاضطرابات التي حصلت في القرن الثالث الميلادي زمن الرومان فأعادوا بناءه مستخدمين الأجزاء المتبقية منه كأساسات للسور الجديد.

وفي العصر الروماني احتفظت أفاميا بأهميتها العسكرية والسياسية والإدارية، وكانت مدينة تعج بالسكان. فكان فيها ١١٧ ألف رجل حسب الإحصاء الذي حصل عام ٦ - ٧ م. وفي فترة السلم والرخاء اللذين تمتعت بهما «أفاميا» خلال القرن الخامس الميلادي ارتفعت الى مقام عاصمة سوريا الثانية

وقد غزاها الفرس مرتين. الأولى عام ٥٤٠ م والثانية عام ٥٧٣ م وقد دمروها في الغزوة الثانية وأحرقوها وساقوا منها ٢٩٢ ألف أسير. ثم وقعت أفاميا مرة أخرى في أيدي الفرس ما بين سنتي ٦١٣ و٦٢٨ م وأعيدت بعدها لحكم البيزنطيين على يد الامبراطور هرقل. وظلت في أيديهم فترة من الزمن الى أن فتحها المسلمون صلحا في عام ٦٣٨ على يد القائد المسلم أبي عبيدة ابن الجراح

صديقه شارك

في صنع السراج

عن أهمية أفاميا تاريخيا من النواحي العسكرية والاقتصادية والسياسية، يقول المؤرخ الأثري عبدالرزاق زاهرزوق رئيس البعثة الوطنية للتخقيب والترميم في أفاميا.



■ منظر من أقاميا ■

باريس أكثر عرضا من شارع أقاميا، فضلا عن انتظام أعمدة متنوعة الأشكال على جانبي هذا الشارع بتيجانها الكورنثية الرائعة الجمال. ويوجد في أقاميا العديد من المعابد والمحلات والشوارع الفرعية والبيوت والقصور والحمامات العامة وغيرها

ولعلي لا أبالغ إذا قلت بأن كل عنصر من عناصر أقاميا بل إن كل قطعة حجر من حجارته لها قيمتها الفنية والجمالية. ويحس الزائر من خلالها أن بدا فنية صاغتها وروحا شفافة قد أبدعتها

صورة سياحية وأثرية

ظلت أقاميا راقدة تحت الرمال طوال ثمانية قرون بعد آخر زلزالين أصابها وتركاها أثرا بعد عين، إلا وهما زلزال عام ١١٥٧م. وزلزال عام ١١٧٠م. وقد ضاع اسمها مع الزمن بعد أن

التناثر السيطرة عليها لكنهم لم يتمكنوا من ذلك. وظلت بأيدي المسلمين إلى أن بدأت تفقد قيمتها تدريجيا في العصر العثماني واختبأت خلف أسوارها، وظل حصنها المنيع (الأكربول) يحمل اسمها حيث كان يسمى حصن أقاميسا إلى أن ضاع هذا الاسم نهائيا وصار يعرف (بقلعة المضيقي) منذ القرن السادس عشر الميلادي فصاعدا.

خصوصية الحضارة في أقاميا

تضم أقاميا كل الوسائل والمميزات التي تؤهلها لأن تكون في عداد المدن المهمة المتقدمة في مجال البناء والفن. فشارعها الرئيسي (الشارع العظيم ذو الأعمدة) يعد واحدا من أطول الشوارع وعرضه البالغ ٣٧.٥ متر مع رواقين من أعرض الشوارع في المدن القديمة والحديثة. ولا أنفس إن شارع الشانزليزيه في

تعد أقاميا من أهم المراكز السياسية والتجارية والعسكرية، حيث كانت في العصر السلوقي مركزا عسكريا إذ احتفظ بها السلوقيون بثلاثين ألف فرس وثلاثمئة حصان وخمسمئة فيل كما احتفظت في العصر الروماني بأهميتها العسكرية والسياسية. وقد مر بها في جميع مراحلها أو توقف فيها الكثير من الشخصيات العسكرية والسياسية. ونظرا لأهمية هذه المدينة ومناعة حصنها المهيمن على وادي العاصي، فإنها ظلت بعد الفتح الإسلامي مطمعا للعدو، فقد احتلها البيزنطيون عام ٩٧٥م وظلت بأيديهم حتى عام ٩٩٣م. وقد حاول الصليبيون احتلالها عدة مرات حتى تمكنوا من ذلك عام ١١٠٦م.

وتمكن نور الدين محمود ابن زنكي من طردهم بعد ثلاثة وأربعين عاما، أي سنة ١١٤٩م. وقد حاول





■ أعمدة حلزونية مميزة في أفاميا مع نهجان كورنشية ■

يمتد نظره يسحره ويعود بذاكرته الى عالمه القديم.

الى جانب تلك الاعمال قامت البعثة الاثرية بأعمال التنقيب في السفح الجنوبي لثقل أفاميا حيث تم العثور على حضارة ترقى للآلافين الرابع والثالث قبل الميلاد، الى جانب حفريات في الحمام العام الذي بني في الطرف الشرقي للشارع الرئيسي زمن الامبراطور تراجان الذي حكم بين سنتي ٩٨ و١١٧م. فضلا عن ترميم الجامع والطاحون الاثريين اللذين يرقيان للعصر العثماني

ونتيجة لتلك الاعمال اصحت أفاميا واحدة من أهم المواقع الاثرية في سورية والوطن العربي، وأصبح السياح يأتونها من كل اصقاع الدنيا، ليشاهدوا تلك المدينة الرائعة التي نهضت من تحت الأرض وحفرت بصماتها في ذاكرة التاريخ!.

كيلومترات من سورها الذي يبلغ طوله الكلي سبعة كيلومترات، فقامت بترميم ابراجه وأقسامه المنهارة. كما قامت بترميم الخان الأثري الذي يرقى لبداية القرن السادس عشر الميلادي، وحولته لمتحف خاص بالفسيفساء

يضاف الى ذلك كشف جزء كبير من الشارع الرئيسي البالغ طوله ١٨٥٠م وعرضه ٣٧.٥م حيث تم رفع ما يزيد عن ٤٠٠ عمود من أعمدته ذات الشكل الحلزوني المميز، التي أناءتها الزلازل التي حلت بهذه المدينة الرائعة، وأصبح بإمكان السائح والزائر السير في شارع أثري تحف به الأعمدة السامقة ذات التيجان الجميلة والافاريز المزخرفة بأجمل الزخارف البنائية والهندسية، ومازال البلاط الحجري القديم، وقد بدت عليه آثار عجلات العربات، يمضي عليه الزائر

ضاعت معالمها، ثم عماد اسمها للظهور مرة أخرى بعد ان زارها العديد من الرحالة والمؤرخين والجغرافيين ومروا على بعض الكتابات التي تذكر اسمها.

وقد تشكلت بعثة أثرية بلجيكية كانت اولي البعثات التي عملت في هذا الموقع بين عامي ١٩٣٠ و١٩٣٨م وقد فقدت هذه البعثة جميع الوثائق والدراسات التي حصلت عليها وذلك بحريق جامعة لوفان، فقامت على اثرها بعثتان صغيرتان عملتا في الفترة ١٩٤٧ - ١٩٥٣م

بعد ذلك وفي عام ١٩٦٥م قامت المديرية العامة للآثار والمتاحف في سورية بتشكيل البعثة الوطنية للتنقيب والترميم في أفاميا، حيث مازالت هذه البعثة تعمل في أفاميا منذ تسعة وعشرين عاما وحتى الآن، وقد عملت على كشف ستة

المدينة العربية بين الأصالة والمعاصرة..

بقلم: مسعود شريط / جامعة قسنطينة - الجزائر

وأنا أتجول في أحيائها أحسست وكأنني غريب عن هذه المدينة. لقد ثنات كثيرا «مدينة قسنطينة» وتغيرات كثيرة. حركة عمرانية. وتوسع حضري عمراني سريع لم تشهده من قبل.

لقد استخدمت فيها أساليب وطرز بناء لا تتناسب وبينتنا وتقاليدنا ومناخنا ولا حتى مواد البناء المحلية. لم أعد أشعر بذلك الانتماء الذي كان يراودني، وأنا أسير في كنف أحيائها القديمة. يومها كنت في عالم يبدلني المشاعر ويشاطرنني الخواطر.

أما اليوم وفي خضم هذا الزخم الهائل من البشر أشعر بأنني في ضياع تام. وكأنني سمكة صغيرة في محيط هادر بالبشر، الكل يتحرك بطرق ميكانيكية، ينتقل بأساليب ميكانيكية. يأكل من ماكينات تعمل بطرق ميكانيكية، حتى أطفال أحياء هذه المدينة أصبحوا يلعبون بأدوات تعمل ميكانيكيا وتكرس الفردية والانعزال. لقد فقد الإنسان إنسانيته، فقد شعوره بالارتباط والانتماء لحضارته. لقد ماتت الأرواح في انسان هذا العصر، فأصبح كتلة متحركة لا تنشط فيها المشاعر والأحاسيس.

مازلت اذكر اصدقاء الصبا يتذكرون. يوم كانت حشراتنا ملتصبة من احشائنا على طفل اعياه المرض، او شيخ انهكه المرض أو امرأة اتعب الاملق كيانها. لقد كانت نبضات القلب تدق لهذه المشاعر واليوم مات هذا الاحساس. انه جانب من جوانب سلبيات الحضارة المعاصرة. يتحسسها الطبيب، والفلاح، والعامل، والمهندس، انه تغير اجتماعي نتاج الانفجار السكاني، انها القوضي وعدم التنسيق. كل يوم تشاهد في هذه المدينة في بظلتها مباني جديدة، وأخرى عيسوائية. جدار يهدم وآخر يسقط.

ليس بإمكان بلدينا حماية الطابع الجمالي والمعماري. وانتهاج انماط متجانسة في التجمعات السكنية تستمدنا من اصالتنا وتراثنا وعاداتنا وتقاليدنا وتعاليم ديننا.

ليس بإمكان خيراتنا في تخطيط المدن تطويق ما وصل اليه العقل البشري من أعمال عمرانية لخدمة الأسس والمفاهيم التي يجب ان يراعها في المدينة العربية الإسلامية.

أليس من الأصالة ان نعود للوراء ونطلب في بطون الكتب وصفحات التاريخ لنتعرف على الأسس والمبادئ التي قامت عليها مدننا الإسلامية.

أليس بإمكاننا النظر في مدن الغرب الحديثة وأسسها ونظمها ودراسة علوم فن العمارة الحديثة وما وصل اليه العلم في هذا المجال لنصل في النهاية الى الكيفية التي تجمع فيها بين الأصالة والمعاصرة.

أليس من واجبنا ان نحافظ على المواقع الطبيعية والآثار التاريخية والجمالية وعلى تراثنا المعماري القديم لنبقى أماننا مثلا حيا نراه بأعيننا بهيئته ويشكله الذي صممه اجدادنا لا اطلاقا أو أثرنا نفرا عنه في

الكتب.

ان العمارة الإسلامية قد ساهمت بنصيب وافر في تطوير اساليب العمارة والفنون العالمية بما ابتكرته من طرز رائعة جعلت علماء الغرب يعترفون بذلك، فلماذا ننسى ذكارتنا وأنفسنا.

وإذا كانت أوروبا تبكي اليوم مدنها التاريخية التي قضت عليها بأسماء المعاصرة والرفي بحيث اصبح لا يظن فيها العيش ولا يرتاح لها النفس.

فكيف لا نبكي نحن بدورنا مدنها التاريخية وتراثنا وحضارتنا وشخصيتنا الاصيلية التي كانت تنقرض

General Organization Of the
dia Library (GOL)
Alexandria

أقامنا: من هنا عبر التاريخ





المجلة المدينة

العدد 14 / ديسمبر 2004

■ العمارة اليمينية:

صنعاء/عراقية مدينة

■ الهيئة الاستشارية العليا:

توصيات الدورة السادسة

ساعة خضراء الأطلال

في الشرق الأوسط و شمال أفريقيا



جائزة منظمة المدن العربية الدورة الثامنة (2003-2006) جوائز تخضير وجمال المدن

تعلن مؤسسة جائزة منظمة المدن العربية عن استمرار قبول ترشيحات
الدورة الثامنة لجوائز تخضير وجمال المدن والتي تشمل التالي:

- ١- جائزة تخضير المدينة.
- ٢- جائزة جمال المدينة.
- ٣- جائزة خبير جمال المدن.

ويسعدها دعوة المعنيين من المدن الأعضاء والمؤسسات الحكومية والخاصة
والجامعات والمعاهد المتخصصة ومراكز البحث العلمي والاتحادات والنقابات
المهنية والأفراد للتقدم بترشيحاتهم المؤهلة لجوائز تخضير وجمال المدن وذلك
في موعد أقصاه 2005/9/30.

يمكن الحصول على استمارات الترشيح والوثائق الأخرى من المقر الدائم لجائزة منظمة
المدن العربية على العنوان التالي:

هاتف: 4328790 - 4427331 - فاكس: 4433188

ص.ب: 9905 - الدوحة - قطر.

E-mail: atoaward@qatar.net.qa

تحسين الإدارة والموارد البلدية

تركز الجهود في الوقت الحاضر اقليميا ودوليا على دفع المدن والسلطات المحلية لاعتماد اللامركزية لتحقيق التنمية المستدامة وإيجاد حلول للمشكلات التي تواجه الساكنين.

وهذا النوج بشكل مدخلا للإدارة الحضرية الجيدة والنهوض بالعمل البلدي. ومنظمة المدن العربية ومن خلال علاقات التعاون والشراكة مع برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (هابينات) ولجنة الأمم المتحدة لدول غربي آسيا (اسكوا) ننحرك من أجل تطوير وتعزيز الإدارة الحضرية ومعاونة البلديات في تحسين نوعية موارد التمويل المحلية وتنويع مصادرها ومعالجة المشكلات التي تفصل بقضايا العشوائيات والفقر والمطالعة.

وحلال زيارات وجولات قمنا بها في عدد من العواصم والمدن العربية الأعضاء في المنظمة لمسنا توجها حقيقيا نحو اعتماد سياسات وبرامج تهدف الى تطوير العمل البلدي والارتقاء بمستويات الاداء من خلال ما هو متاح محليا وإقليميا. كما لمسنا رغبة حادة في رفع كفاءة الكوادر البلدية من خلال طلب المزيد من عقد الدورات التدريبية. حيث شكلت الندوة التي عقدها المعهد العربي لأمم المدن بالتعاون مع مجلس مدينة حلب ونقابة المهندسين في المدينة حول الإدارة البيئية للنفايات، مدخلا لاقامة تعاون أوثق بين البلديات وهيئات المجتمع المدني حيث تميزت الندوة بحضور مكثف من المهتمين بشؤون البيئة والصرف الصحي فضلا عن الفعاليات الأخرى من الجامعات والمعاهد ومثلي البلديات والمدن العربية.

وفي اعتقادنا ان شروع المجالس البلدية في انشاء المراصد الحضرية. كما في حلب وحمص وصنعاء وبيروت وعمان وغيرها من المدن، بشكل خطوة ايجابية نحو تمكين السلطات المحلية من اتخاذ القرار البلدي السليم الذي يعالج القضايا والظواهر الصاغطة على القيادات العاملة في الحقل البلدي حيث أن ما توفره هذه المراصد من بيانات وأرقام عبر مجموعة متكاملة من المؤشرات، إما يهيئ الفرصة لاعتماد برامج تنمية متوارية عبر تطوير الأدوات التحليلية وأنظمة التوثيق والبرامج التدريبية في بيئة تنظيمية تسودها معايير الرقابة والإدارة السليمة.

ومن الاشارات الايجابية ان الحكومات المركزية نانت تنواعم لديها الفناعة بان جهود التخطيط التنموي على المستوى المركزي الى جانب دعم جهود دائرة التنمية المحلية من شأنه ان يؤسس لمعدلات تنسيق محلي وحكومي وإقليمي.

فالننمية المستندامة هي عملية تشاركية تنطلق من التركيز على اللامركزية واعتماد الحطط لتنمية الموارد والإدارة البلدية وهذا ما ننضعه الامانة العامة للمنظمة والمؤسسات هدفا تعمل من أجله في المستقبل.

الأمين العام



العربيين



مجلة دورية متخصصة
تصدرها منظمة المدن العربية

رئيس التحرير
عبدالعزیز یوسف العدسانی
أمين عام منظمة المدن العربية

محمد عبدالحميد الجاسم الصقر
مدير عام منظمة المدن العربية

المهندس أحمد السلوم
مدير عام المعهد العربي لإنشاء المدن

غسان سمان
المدير العام المساعد للإعلام والنشر

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي شاملة أجور البريد كالتالي:
- المؤسسات الرسمية ١٥ ديناراً كويتياً - الأفراد ٨ دنانير
كويتية - الأفراد في الدول الأجنبية ١٠ دنانير كويتية

المقالات المنشورة في هذه المجلة تعبر عن آراء كتابها،
ولا تعبر بالضرورة عن رأي منظمة المدن العربية



في شهر كانون الثاني ٢٠٠٢
في شهر كانون الثاني ٢٠٠٢

في هذا العدد

- 6 اجتماع الهيئة الاستشارية العليا (السفيرة السياسية)
في عمان
- 9 العقول الأبرار ينتقلون
وأشاد بجهود المنظمة
- 10 كلمة الأمين العام في اجتماع
الهيئة الاستشارية العليا
- 12 الدعوة إلى هيئة للمنظمات
في لندن العربية
- 17 السيدة الشريفة مجلس أعلى للمعاهد على التراث الثقافي
العماري في اليمن
- 22 برنامج الطفل العربي في ظل التحولات العمرانية
والاجتماعية
- 38 التراث البصري للمنطقة وعلاقته بالسياحة السياحية
الاجتماعية
- 47 دولة ٣٢ مشارك و ١٠٠ أوفد عمل
- 50 الجمعية : خصوصية القومية الوطنية لعامة وتنظيمها
- 58 الأمانة العامة
- 69 بيت
- 74 استكمال العمارة المعمارية العربية من الهوية المحلية
والمؤثرات العالمية
- 86 شهر المصنع : كلمة المهندس المعماري
- 92 ندوات ومؤتمرات
- 100 دة أحمد زاهر
- 102 الأخيرة : الرياضيون كيف كانوا وأين أصبحوا



الاعلانات

الاعلانات بنفق بشأنها مع الأمانة العامة لمنظمة المدن العربية
كافة الرسائل ترسل باسم الأمانة العامة
ص.ب: 68160 كيفان - 71962 الكويت
هاتف: 4849705/4849706/4849708 فاكس: 4849322/4849319
منظمة المدن العربية على الإنترنت
<http://www.ato.net>
e-mail: ato@ato.net



اجتماع الهيئة الاستشارية العليا (الدورة السادسة) في عمان

توصيات بالتعديلات المقترحة على النظام الأساسي للمنظمة والمؤسسات

عام المنظمة عبدالعزيز يوسف العدساني كلمة وجه في مستهلها التحية للمملكة الأردنية الهاشمية ملكا وحكومة وشعبا كما وجه الشكر لمدينة عمان لاستضافتها أعمال الدورة مؤكداً أن المنظمة تسعى جاهدة إلى تحقيق أهدافها خدمة لمدينة وساكبها

وقال ان منظمنا خطى بالتقدير والاحترام على مستوى الحكومات والمؤسسات والمنظمات العربية والعالية، ودعا العدساني المشاركين إلى وقفة متأنية وهم يتداولون الأفكار والتصورات المتعلقة بعملية مراجعة وتطوير الأمانة العامة للمنظمة ومؤسساتها حيث أكد على النوايا التالية

١ - إن النظام الأساسي الحالي للمنظمة لم يأت من فراغ
٢ - إن فكرة تطوير النظام

العليا بأصحاب المعالي والسعادة أعضاء الهيئة ومثلهم وأكد على أن التنسيق والتشاور هي مثل هذه الاجتماعات كفيلا بتحقيق الطموحات التي تسعى إليها منظمة المدن العربية بما ينعكس إيجابا على مسيرتها الأعضاء، كما أكد على تعزيز الروابط باعتبار أن ما حقق من إنجازات عبر مسيرة المنظمة سوف يعود بالنفع على المنظمة ومدينة العربية

وأعرب عن ثقته بأن الاقتراحات والأفكار الطروحة خلال الدورة سوف تعزز من مسيرة عملنا المشترك وأضاف ان اجتماع عمان إنما ينطلق من الإيمان بأن منظمة المدن العربية تكاد تكون المنظمة الوحيدة التي استطاعت أن تحقق أهدافها بفضل انسجام المنضويين تحت لوائها. بعد ذلك ألقى معالي أمين

عقدت الهيئة الاستشارية العليا لمنظمة المدن العربية اجتماعات دورتها السادسة في مركز الحسين الثقافي في العاصمة الأردنية، عمان خلال الفترة من ١٨ - ١٩/٩/٢٠٠٤ برئاسة معالي المهندس نضال الحديب أمين عمان وحضور الأمين العام لمنظمة المدن العربية عبدالعزيز يوسف العدساني وأصحاب المعالي والسعادة أعضاء الهيئة الاستشارية العليا

ويبحث المشاركون في البنود المدرجة على جدول الأعمال وصدر في نهاية الاجتماع عدد من التوصيات التي تنصل بمسيرة العمل ومن بينها تطوير المنظمة وأجهزتها في ضوء تقرير الطويل للاستشارات في بداية الاجتماع رجب معالي أمين عمان ورئيس الدورة السادسة للهيئة الاستشارية

الأساسي ثم طرحها في أكثر من دورة مؤتمر عام، ومكتب دائم وكانت التعديلات نابعة من خبرات لا يستهان بها في إدارة المدن والبلديات

٣ - إن منظمة المدن العربية لها خصوصية بابعة من بينتها ومحيطها وأن نظامها الأساسي ترجمة لتلك الخصوصية وتجسيد للعصاء الجغرافي والبيئي الذي تعمل فيه

٤ - ضرورة المحافظة على وحدة المنظمة بأجهزتها ومؤسساتها

٥ - إن الرغبة في التطوير والتحديث سمة للعمل الطموح الراغب في مواصلة النجاح والنالق

ودعا العدساي إلى اعتبار كلمته وثيقة من وثائق برنامج العمل

البنود المدرجة على جدول الأعمال

استعرض المشاركون المواد المدرجة على جدول أعمال الدورة السادسة وحلصوا إلى التوصيات التالية:

١ - تم اعتماد جدول الأعمال كم ورد

٢ - تم اعتماد محضر اجتماع الدورة الخامسة للهيئة الاستشارية العليا

دورنا المكتب الدائم الرابعة والأربعون والخامسة والأربعون

أحيط المشاركون علما بكتاب معالي أمين محافظة جدة المهندس عبدالكريم العلمي والذي يتضمن ترخيص مدينة جدة باستضافة أعمال الدورة الرابعة والأربعون للمكتب الدائم والتي سيتم عقدها في الربع الأول من العام (٢٠٠٥)، كما أخذ المشاركون علما بكتاب معالي الدكتور محمد بنشار المفتي محافظ دمشق والذي يتضمن

رغبة مدينة دمشق باستضافة أعمال الدورة الخامسة والأربعون للمكتب الدائم في العمام (٢٠٠٦)

وقد وجه المشاركون الشكر للمدتين وأوصوا الأمانة العامة للمنظمة بالتنسيق مع المديتين حول هذا الموضوع

المؤتمر العام الرابع عشر:

أخذ المشاركون علما بالكتاب الوارد إلى الأمانة العامة من مدينة الدار البيضاء في المملكة المغربية الشقيقة وترجيحها باستضافة أعمال المؤتمر العام الرابع عشر للمنظمة تنفيذاً لما تقرر في المؤتمر العام الثالث عشر للمنظمة في العاصمة السودانية - الخرطوم بشأن عقد المؤتمر العام الرابع عشر في عام (٢٠٠٧) هي إحدى المدن المغربية

وقد وجه المشاركون الشكر لمدينة الدار البيضاء وأوصوا الأمانة العامة القيام بالإجراءات والاتصالات اللازمة مع المدينة الشقيقة.

المؤتمر الثالث للمدن العربية والأوروبية:

أخذ المشاركون علما بالإجراءات والخطوات التي قطعتها عملية التحضير لهذا المؤتمر حيث أكد ممثل بلدية دبي سعادة عبيد سالم الشامسي مساعد المدير العام في بلدية دبي التزام بلدية دبي باستضافة المؤتمر مشيراً إلى أن اجتماعاً تنسيقياً سوف يعقد بين ممثلين عن الأمانة العامة والمعهد العربي لإتاء المدن وبلدية دبي للبحث في الفرتيات المناسبة وأشار الشامسي إلى الظروف التي حالت دون متابعة الأعمال التحضيرية لعقد المؤتمر حيث تفهم المشاركون الإيضاحات والأسباب المتصلة بهذا الموضوع.

مركز البيئة للمدن العربية:

أخذ المشاركون علما بما عرصه ممثل بلدية دبي حول الإجراءات التنفيذية التي اتخذتها بلدية دبي لإنشاء المركز. وأعرب المشاركون عن تقديرهم للخطوات التي اتخذتها بلدية دبي بتخصيص وجهاز مفر لمركر البيئة للمدن العربية لخدمة المدن العربية.

المنتدى العربي لنظم المعلومات:

أخذ المشاركون علما بما عرصه معالي أمين عمان تجاه إطلاق مسيرة العمل في المنتدى وخاصة ما يتعلق بتجهيز مقر المنتدى وتزويده بالأجهزة والمعدات اللازمة، وسيتم في مرحلة لاحقة مخاطبة المدن العربية للوقوف على احتياجاتها وتجهيز دورها في المنتدى. كما سيعقد اجتماع تنسيقي لأعضاء اللجنة الفنية الموجهة بهذا الموضوع

ووجه المشاركون الشكر لأمانة عمان على دعمها وجهودها في تفعيل دور المنتدى لاستضافة هذا المرفر وتجهيزه لخدمة المدن العربية

مكتب الهايبتات في الكويت:

أحاط معالي الأمين العام لمنظمة المدن العربية المشاركين بالإجراءات التي تم اتخاذها لاستضافة المكتب الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية بالمقر الدائم للمنظمة في الكويت تنفيذاً لاتفاقية إنشاء المكتب الوقعة بين الهايبتات ووزارة الخارجية الكويتية، وأحيط المشاركون علما بما قامت به الأمانة العامة للمنظمة بتخصيص المساحات المطلوبة



ولقد المدبة المنورة والكاتب

العامه في تطوير علاقات
النظمه مع مثيلاتها على
المستويين الإقليمي والدولي بما
يعود بالنفع على النظمه
ومدنها الأعضاء

تقرير المكتب الإستشاري المكلف بمراجعة وتطوير الأمانة العامة للمنظمة ومؤسساتها

ورفعت الهيئة الاستشارية
توصياتها بشأن التعديلات
المقترحة على النظام الأساسي
لنظمه المدن والمعهد العربي
للإنماء المدن. وصندوق تنمية المدن
العربية تمهيداً لرفعها إلى
المكتب الدائم في اجتماعه
المقبل. وطلبت الهيئة من
مؤسسة الجائزة إعداد تصور
بتشكيل مجلس مصغر يضم
عضوين أو ثلاثة أسوة بباقي
مؤسسات المنظمة بحيث يعقد
على هامش انعقاد المكتب الدائم
ويضم ممثلين عن الجائزة فضلاً عن
المدن العربية التي يتم اختيارها
من قبل المكتب الدائم
كما أوصت الهيئة فيما
يتعلق باللوائح والنظم التي

صندوق تنمية المدن العربية

التعاون مع الأسكوا لإطلاق حملة الإدارة الحضرية الجيدة وضمان حيياة الأرض والسكن

أحيط المشاركون علماً
بالتعاون القائم بين اللجنة
الاقتصادية والاجتماعية لغرب
آسيا (الأسكوا) ومنظمة المدن
العربية وبرنامج الأمم المتحدة
للمستوطنات البشرية. وأنشئ
المشاركون على هذا التعاون الذي
تجسد في اجتماع حوارات
الشراكة الذي عقد في مبنى
الأسكوا في بيروت بمشاركة عدد
من رؤساء بلديات المدن العربية
لإتاحة الفرصة للمشاركين في
تسليط الضوء على مضمون
الحملة وأرساء مركزاتها
ومعاييرها وفقاً للخصوصية
المحلية والوطنية لكل من دول
غرب آسيا

منظمة المدن المتحدة والسلطات المحلية:

أحد المشاركون علماً
بالاتصالات والمراسلات الجارية بين
الأمانة العامة والمنظمة العالمية
الجديدة. وأنشئوا على جهود الأمانة

لاستضافة هذا المكتب وقهره
والذي يتوقع بدء العمل فيه بعد
مصادقة مجلس الأمة الكويتي
على الاتفاقية في الدورة
البرلمانية الجديدة في النصف
الثاني من أكتوبر (٢٠٠٤)، حيث
أكد معالي الأمين العام على أن
الأمانة العامة ستعمل وبالتعاون
الوثيق مع الهابنات على تنفيذ
ما جاء في الاتفاقية لما فيه
مصلحة مدنها ومنطقتنا
العربية

تطوير المقر الدائم للمنظمة في الكويت:

أحاط المشاركون علماً
بالعرض الذي قدمه معالي أمين
عام المنظمة حول التصور الخاص
بتطوير المقر الدائم للمنظمة
بعية الاستفادة بما سمحت به
بلدية الكويت بزيادة نسبه البناء
وإضافة طوابق يمكن استثمار
بعضها لتعزيز موارد المنظمة
وقد أنشئ المشاركون على
العرض للقدم من معالي الأمين
العام وأوصوا الأمانة العامة
بإعداد تقرير حول المشروع لعرضه
على المكتب الدائم ومجلس إدارة



تبادل الدروع بين مدينتي الكريت وعمان

تضمنها تقرير الاستثنائي بأن تقوم كل مؤسسة من مؤسسات المنظمة باستنطاق ما يناسبها وأن ترفع تقريراً بذلك إلى الأمانة العامة ليصار إلى عرضها على المكتب الدائم في تقرير الأمين العام للمنظمة.

وفي ختام اجتماعات الهيئة وجه معالي أمين عمان المهندس نصال الحديد الشكر للمجتمعين لاختيارهم عمان لعقد هذا الاجتماع مؤكداً على أهمية استمرار هذه الأجواء الأخوية التي سادت المناقشات والاقتراحات في اجتماعات الهيئة بعمان. لضمان دفع مسيرة العمل المشترك نحو أهدافها الخيرة خدمة لمدننا

العربية وسكانها

والقى معالي الأستاذ عبدالله النعيم رئيس مجلس الأمناء رئيس المعهد العربي لإنشاء المدن كلمة وجه خلالها الشكر والتقدير لمعالي أمين عمان

في دوره العهود خدمة للمدينة العربية - مثلما سبطل عونا للأمن العام للمنظمة العربية ونزاعاً فاعلاً من أدبنة منظمتهم المدن العربية

المهندس نصال الحديد وكافة أجهزة الأمانة على جهودهم التي بذلوها لإخّاج اجتماعات الهيئة ممنمنا حسن إدارة أمين عمان جلسات ومناقشات الهيئة. مؤكداً بأن العهد سوف يستمر

العاقل الأردني استقبل العدساني وأشاد بجهود منظمة المدن

والمعاليات التي تعقدتها وأشاد العدساني بجهود العاقل الأردني الرامية إلى الارتقاء بالأردن وتقديمه كمسودح تنموي ريادي في المنطقة العربية. وكان العدساني وعبداً الله العلي النعيم وعدد من رؤساء المدن والبلديات قد التقوا وزيرة البلديات الأردنية الدكتور أمل الفرحان حيث تناول الحديث عدداً من الموضوعات التي تهم المنطقة والمدن الأردنية الأعضاء فيها.

المنظمة في تقديم الدعم والمشورة لبلديات المدن الأردنية الأعضاء من جهته أكد العدساني الذي شارك في اجتماعات الدورة السادسة للهيئة الاستشارية العليا للمنظمة التي عقدت في العاصمة الأردنية أن الأردن يقوم بدور فاعل في مسيرة منظمة المدن العربية في سعيها إلى تحقيق أهدافها الطموحة من خلال المشاركة المتميزة للمدن الأردنية في المؤتمرات

استقبل العاقل الأردني الملك عبدالله الثاني الأمين العام لمنظمة المدن العربية عبدالعزيز العدساني وأشاد بجهود المنظمة في تعميق وأواصر الإخوة بين المدن العربية. وقال بيان رسمي أن الملك عبدالله الثاني أعرب أثناء اللقاء عن تقديره ومساندته لجهود منظمة المدن العربية الهادفة إلى تعميق الروابط بين المدن العربية ومساعدتها في تنفيذ مشروعاتها الإنمائية وللدور الذي تقوم به



معالي أمين عمان المهندس نضال الحديد متحدثاً أمام اجتماع الدورة السادسة

كلمة الأمين العام في اجتماع الهيئة الاستشارية العليا

مستوى الحكومات والمؤسسات والمنظمات العربية والعالمية. هذه النجاحات لم تأت من فراغ، وإنما خفقت نتيجة جهود متواصلة بذلها رجال مخلصون من رؤساء البلديات ومجالس الحكم المحلي والمحافظون والأمناء وآخرون عملوا في أجهزة منظمة المدن العربية ومؤسساتها وعلى رأسهم أخي وصديقي ورفيق دربي معالي الشيخ عبدالله العلي النعيم. كما أجد لزاماً توجيه التحية لكل الذين عملوا وسعوا إلى دعم مسيرة العمل وكان لآرائهم ومشاركتهم الفعالة في دورات المكتب الدائم والمؤتمر العام ما أسهم في رسم الصورة المشرقة التي بلغتها

وموضوعاتها بما ينفع منظمنا ومدنها الأعضاء. وليس هذا بقريب على المملكة الأردنية الهاشمية، ملكا وحكومة وشعبا، فنحن جميعا نشعر بأننا في وطننا وحيث يمتلكنا إحساس صادق وحقيقي بأننا لم نغادر أوطاننا وأننا بين أهلنا وأحبينا. نحن اليوم في رحاب بلد عربي أصيل لم يتردد في دعم مسيرة منظمنا وهي تسعى حاهدة إلى تحقيق أهدافها كمطمة عربية وصعدت صب عبيها خدمة مديها وساكمتها، وعملت بدأب نحو تعزيز دورها إقليميا ودوليا، فكان لها هذا الحضور وذاك التميز وتلك الفعالية وذاك التقدير والاحترام على

ألقى معالي أمين عام المنظمة عبدالعزيز يوسف العدساني الكلمة التالية في الجلسة الافتتاحية لأعمال الهيئة الاستشارية العليا للمطمة - الدورة السادسة، اسمحوا لي في البداية أن أشكر باسمكم مضيفنا وأخيها العزيز المهندس نضال الحديد / أمين عمان على دعونه الكريمة لاحتضان اجتماع الدورة السادسة للهيئة الاستشارية العليا. وهذه ليست هي المرة الأولى التي نلتقي فيها في هذه المدينة المثالية والعزيزة على قلوبنا جميعا. فقد كان لمنظمنا في رحاب عمان أكثر من مؤثر ولقاء. وأكثر من بدوة وفعالية تنصل أنشطتها

علينا نتمق جميعا على الحاجة الملحة للتطوير والمحدد ولكن لاند أن يقوم ذلك على القراءة السفدية الواعية والطوير لا يكون بطريقة المحاولة أو الخطأ لأن منظمة المدن العربية لديها تاريخ طويل في مطومة العمل العربي المشترك وربما تكاد تكون المؤسسة العربية الوحيدة التي لها مثل هذا الانتماء وهذا العمل المؤسسي الذي يتنوع بين الكويت والسعودية وقطر والإمارات وأجيرا وليس أجرا في الأردن

شهد مد نهايات القرن العشرين خولات حصرية وعيش في إطار مباح عالي يسيطر عليه الإيقاع السريع عبر المسبوق في تاريخ الإنسابية بفضل ثورة الاتصالات الكبري وشبكة الانترنت وهذا يتطلب منا دخول حلقة التطوير. متسلحين بالرؤية الموضوعية والإيجابية والأسلوب العملي الذي يحيط إدارات مطمنا ومكتسات مدبا وبصيف إليها

أشكر لكم حسن استماعكم وأتمنى على الهيئة المؤقرة اعنار هذه الكلمة وتبغف من وثائق برنامج العمل

علينا أن نفق وقفة متأنية بحيث لا تؤدي عملية التطوير إلى إشاعة شعور بالاعتراض بين المنظمة ومدبها الأعضاء وحوهر هذا الشعور هو إحساس المدينة العصور هو ناعدام تأثيرها الماعل في وضع السياسات والبرامح والإسهام في تميدها ويهمني هنا أن أؤكد على

النوات التالية

1- إن النظام الأساسي للمطومة لم بات من فراع وإما بدل فيه جهد كبير على مستوى جميع المدن الأعضاء

2- إن فكرة تطوير النظام الأساسي ثم طرحها في أكثر من دورة مؤتمر عام ومكتب دائم وقد كانت التعديلات ناعف من حبرات لا يستهان بها في إدارة المدن والبلديات

3- إن مطومة المدن العربية لها تلك الخصوصية الناعف من بينتها ومحطها فكان نظامها الأساسي نرحمة لتلك الخصوصية وخسبد للعصاء الجغرافي والبيئي الذي تعمل فيه

4- ضرورة المحافظة على وحدة المنظمة بأهرتها ومؤسساتها

5- إن الرعمة في التطوير والتحديث سمة للعمل الطموح الرابع في مواصلة المحاح والتألق

مطمنا ولا يموني أن أوجه الشكر لقادة وحكومات الدول التي ننمي إليها مدبا الأعضاء فقد كان لدعمهم ومؤازرتهم واحتصاصهم لمؤسساتنا دورها هيمنا بلعاه وحققاه وهو ليس بالقليل.

أردت من هذه المقدمة أن أضعكم في صورة الموقف وهي صميم المهمة التي سوف تنصدي لها وهي النظر في تقرير المكتب الاستشاري لتطوير مطمنا بأهرتها ومؤسساتها المختلفة وهي تفديري أنه لا تطوير ولا إصلاح بدون ممارسة النقد الذاتي والاعتراف بالأخطاء والنعرات كي يمكن تداركها ومعالجة أسبابها فالاعتراف بالخطأ وحسده لا يكفي بل يستعي رد الأخطاء إلى أسبابها وإعطائها التكبيف الصحيح ولو نظريا إلى النظام الأساسي لمطمنا والذي حرى إجمال تعديلات عليه كانت الأولى في الحرائر في العام ١٩٨٣ والثانية في الرباص في العام ١٩٨٦ والثالثة في تونس في العام ١٩٩٧ لو نظريا إلى النظام الأساسي الحالي قد أنه نظام تابع من واقعنا وخصوصية مدبا العربية

وهي اعتفادي أنه قبل الدحول في حوار التطوير



وزير الإدارة المحلية والبيئة المهندس هلال الأطرش ومحافظ حلب وحماد في افتتاح الندوة

٣٥٠ مشاركاً من ١٣ دولة عربية

الإدارة البيئية للنفايات في المدن العربية

12

الجمهورية
العربية السورية

الاجتهادات الحديثة للإدارة البيئية للنفايات.

النفايات الصلبة والتلوث البيئي.

النفايات الطبية والصناعية الخطرة

إلى جانب المحور الرابع الذي خصص لتجارب

المدن والجهات ذات العلاقة شملت فعاليات

الندوة ٤٠ بحثاً وورقة عمل توزعت على أربع

جلسات علمية بالإضافة إلى حلقتي نقاش

بعنوان "نحو إدارة متكاملة للنفايات الصلبة

في العالم العربي" و"قضايا تدوير النفايات

الصلبة وإعادة استعمالها" بلغ عدد

المشاركين ٣٥٠ مشاركاً يمثلون

١٣ دولة عربية.

تشكل الإدارة البيئية للنفايات في المدن

العربية قضية ضاغطة على الجهات

المعنية بأمور المدن والسكان وكان من

الطبيعي أن تشكل الندوة - التي نظمها

المعهد العربي لإنماء المدن، الجهاز العلمي

والفني لمنظمة المدن العربية، بالتعاون مع

مجلس مدينة حلب ونقابة المهندسين

السوريين فرع حلب - محطة مهمة أتاحت

الفرصة للمشاركين من الباحثين والمهتمين

والتخصصين بأمور البيئة والنفايات للتداول

والتشاور في موضوعات الندوة التي تركزت

حول ثلاثة محاور رئيسية:

افتتح السدود وزير الإدارة المحلية والبيئة المهندس هلال الأطرش الذي ألقى كلمة فسال في مستهلها

إن البيئة السليمة حق أساسي من حقوق الإنسان. ولن ندخل العصر الحديث ما لم نبدأ التعاطي مع موضوع البيئة بحدية، فما تزال مشكلة تلوث البيئة من المشاكل المستعصية التي تعابها البشرية، والتي عرضت نفسها كعائد سلبي للتقدم التقني والحضاري للإنسان. الذي استطاع أن يوظف البيئة ومواردها لرفاهيته، إلا أن هذا الاستغلال استهدف الحصول على منافع ماثرة. دون الالتفات لعواقبها على النظم البيئية. ففي كل يوم تلقى نفايات ناتجة عن النشاط البشري من المارل والمصابع حيث يتم التخلص منها لعدم الحاجة إليها. وتكون من مواد عضوية. وغير عضوية يؤدي تراكمها مع الوقت، إلى تفاقم مخاطرها على البيئة والصحة لذلك كان لابد من إيجاد أساليب لتتخلص منها وقال الوزير: إن التخلص من

■ ادخال التعليم البيئي في مختلف المراحل الدراسية بما يخدم التوعية البيئية ويحسن المعرفة العلمية البيئية وتوعية مختلف قطاعات المجتمع وخاصة الاطفال بأهمية تدوير

النفايات وفوائد هذه العملية القسم الأعظم من النفايات يتم جمعها في مكبات مفتوحة على حدود المدن. حيث تقوم الوحدات الإدارية والبلديات بتوفير عملية جمع خاصة لتلك النفايات بحسب أنواعها. وتخصص هذه الجهات جزءاً من مواردها لإدارة تلك النفايات. وتغطي تكاليفها لكن في معظم الأحيان يتم مزج النفايات بأنواعها في تلك المكبات الهائبة. ليتم حرقها بهدف إقصاء حجم النفايات. رغم عدم احتوائها على وسائل التحكم بالغازات المنطلقة منها. أو الرشوح الناتجة عنها. أو ضغط لأصناف هذه النفايات. أو فصل

الخطرة منها. كما يتم التخلص من النفايات بالطمر من حين لآخر لتحسين الشروط البيئية. لكن الآثار السلبية الناتجة عن المكبات وعمليات الحرق هذه - وخاصة ما تسببه من تلوث للهواء والمياه والأخطار الصحية بالإضافة للتلوث البصري وتكاثر الحشرات والقوارض - استدعى العمل على إيجاد طرق حديثة للإدارة البيئية لتلك النفايات بأنواعها

ومن هنا تأتي أهمية انعقاد هذه السدود في سورية بالتعاون مع منظمة المدن العربية والمعهد العربي لإمضاء المدن لسند موضوع التدوير والتخلص من النفايات بطرق علمية متطورة والاستفادة من تجارب المدن العربية في هذا المجال. والإطلاع على دور القطاعين الحكومي والأهلي في التوعية البيئية. بهدف تقييم المخاطر البيئية والصحية لها وأساليب التخلص منها بطرق عملية متطورة. لأن معالجتها بذلك الطرق يشكل أحد أعمدة البيئة النظيفة التي تسعى لتحقيقها ونائب الوزير الأطرش قائلاً:

لقد اهتمت سورية - بتوجيهات من السيد الرئيس بشار الأسد. وضمن مسيرة التطوير والتحديث - بموضوع حماية البيئة. وصورة الاهتمام بمعالجة النفايات بأنواعها. فقد تم في وزارة الإدارة المحلية والبيئة إعداد مخطط توجيهي لمعالجة النفايات الصلبة والخطرة والسامة على مستوى القطر بالتعاون مع جهات فرسية متخصصة حيث يتم حالياً مناقشة النماذج التي وصلت إليها الدراسة في مرحلتها الثانية. كما تم مؤجراً التوقيع على عدد من المشاريع لتفديم منح تضمن البات لنقل



■ التعميم والمدساتني وصدي في افتتاح المعرض المصاحب للسدود ■



■ زيارة الجامع الأموي ■



■ وفد الأمانة أثناء زيارته قلعة حلب ■

العلمية. لطرح المشاكل للحوار وتبادل الآراء. كما في ندوتنا هذه حول النفايات. لأن العمل المشترك سيختصر مراحل كثيرة من التجارب. وكلنا نعلم أن مؤشرات التلوث وكمية النفايات في ارتفاع دائم. يتطلب منا أن نسير في اتجاه بوابك التعاقب في المشكلة مع وضع الخطط والبرامج لمواجهةها. ونحن في وزارة الإدارة المحلية والبيئة سنضع نتائج هذه الندوة ونوصيائها موضع التنفيذ الحاد والسريع بالتعاون مع الجهات المختصة

■ استخدام الأدوات الاقتصادية في التشريعات البيئية مثل الغرامات والحوافز المالية والمميزات ذات القيمة المعنوية للتأثير على سلوك الأفراد البيئي وتعاملهم مع النفسانيات. والتقنية والإدارة. التي خناتها لتذليل الصعوبات. التي تعيق تقدمها ونموها وتطورها. بالإضافة لإعداد وتنفيذ البرامج والندوات

القمامة وإقامة معمل جربي لمعالجة النفايات الزراعية في حمص وخوبيلها لأسمدة. وغيرها من المشاريع التي تهتم بإيجاد الحلول المناسبة لمشكلة النفايات الصلبة ومعالجتها وختم الوزير كلمته بقوله إن الجهود التي تقوم بها منظمة المدن العربية ومعها المعهد العربي لإنماء المدن هي جهود ناعدة ومستمرة. عبر إجراء الدراسات والبحوث في المجالات المختلفة. وخاصة السئية بالإضافة لتفديدها كل الخبرات العلمية



■ الوزير الأطرش يتبادل الدروع مع العبداني ■



■ درع المعهد العربي لإنماء المدن يقدمه العبداني إلى محافظ حلب ■



■ تبادل الهدايا التذكارية ■



■ درع المعهد العربي لإنماء المدن يقدمه العبداني إلى المهندس وإيد غزال ■

■ العمل على الأخذ بالتقنيات الحديثة في معالجة النفايات بما يسهم في رفع مستوى الأداء وتحسين جودة البيئة



■ جلسة مباحثات في بلدية حلب ■

كلمة النعيم

وألقى رئيس المعهد العربي لإناء المدن معالي عبدالله العلي النعيم كلمة أكد فيها حرص المعهد على تلبية احتياجات ورعبات المدن العربية الأعضاء في المنظمة من الندوات التي تعالج مختلف المشاكل والفضايا التي تواجهها السلطات المحلية وقال إن ندوة الإدارة البيئية للمباني في المدن العربية جاءت نتاج ثمرة تعاون مشترك بين ثلاث جهات يعينها أمر التهوؤ بالمدن وساكبيها وخذت عن خطط وبرامج المعهد لتنظيم عدد من الندوات وجوالات النقاش ومن بينها مبادرة حماية الأطفال في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي ستعقد في الربع الأول من العام ٢٠٠٥ في مدينة دبي وألقى رئيس فرع نقابة المهندسين بحلب المهندس وليد عزال كلمة أشار فيها إلى أهمية انعقاد الندوة مؤكدا حرص الأسرة الهندسية على المشاركة في معالجة القضايا والموضوعات التي تهم المدن والساكبين. وتتم دور منظمة المدن العربية وجهازها العلمي

والمني. المعهد العربي لإناء المدن هي الإعداد للندوة. أملا الخروج بالفائدة المرجوة من عقدها

توصيات الندوة

وصدرت في نهاية الندوة التوصيات التالية

١ - إدخال التعليم البيئي في مختلف المراحل الدراسية ما يخدم التوعية البيئية ويحسن المعرفة العلمية البيئية وتوعية مختلف قطاعات المجتمع وخاصة الأطفال بأهمية تدوير المباني وهواند هذه العملية

٢ - توفير المعلومات عن النفايات الصلبة ونويفها من خلال قواعد معلومات نتاح للجميع

٣ - تفعيل مركز البيئة بمدينة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة باعتباره أحد أجهزة منظمة المدن العربية لتبادل الخبرات والمعلومات ودعم برامج التدريب والتطوير وإصدار مجلة دورية علمية مهنية والعمل على توحيد المصطلحات العربية في هذا المجال

٤ - تفعيل الأنظمة والتشريعات الخاصة لإدارة النفايات في كل بلد عربي مع

تأهيل متطلبات هذا التفصيل

٥ - استخدام الأدوات الاقتصادية في التشرينات البيئية مثل الغرامات والخوافر المالية والمبشرات ذات القيمة العنوية للتأثير على سلوك الأفراد البيئي وتعاملهم مع المباني

٦ - اعتماد أسلوب الإدارة التشاركية للمباني في التجمعات السكنية الصغيرة من خلال لجان تشكل في هذه التجمعات

٧ - وضع برامج محلية لتأهيل العاملين في مجال البيئة وخاصة إدارة النفايات والعمل على تدريبهم باستمرار

٨ - حت السلطات المحلية على وضع برنامج وطني للتخلص من النفايات الطبية في الدول التي لا يوجد بها مثل هذا البرنامج لما لهذه النفايات من مخاطر صحية على الإنسان مع الاستفادة من البرامج المطبقة في الدول العربية الأخرى

٩ - العمل على الأعد بالتقنيات الحديثة في معالجة النفايات بما يسهم في رفع مستوى الأداء وتحسين جودة البيئة

رئيس وزراء سورية بحث مع العدساني سبل دعم منظمة المدن العربية والاستفادة من برامجها



استقبل رئيس وزراء سورية المهندس ناجي عطري أمين عام منظمة المدن العربية عبدالعزيز يوسف العدساني، وتطرق البحث إلى مسيرة منظمة المدن والدور الناشط الذي تلعبه المدن السورية الأعضاء في تفعيل أهداف المنظمة لجهة تطوير العمل البلدي ورفع كفاءة العاملين والكوادر البلدية العربية

وقد أشى رئيس وزراء سورية على جهود أمين عام المنظمة الذي استنطاع، كما قال، أن يدمج مسيرة العمل العربي المشترك على مستوى البلديات والمدن، إلى المستوى الذي مكر المنظمة من تحقيق أهدافها وزاد من انفتاح المدن حولها. مشيداً بالدعم الذي يلقاه المقر الدائم للمنظمة وجهاز الأمانة العامة من حكومة الكويت

العاصمة السورية في إطار المشاركة في فعاليات ندوة "الإدارة البيئية للسفارات في المدن العربية" التي نظمتها العهد العربي لإنشاء المدن الجوهرة العلمية والفني للمنظمة. بالتعاون مع مجلس مدينة حلب ونقابة المهندسين السوريين/ فرع حلب

كما التقى العدساني وزير الإدارة المحلية والبيئة المهندس هلال الأطرش ومحافظ دمشق الدكتور بشار المفتي حيث تم تناول العديد من الموضوعات التي تعني المدن السورية وتوثيق التعاون والتنسيق بين المنظمة وتلك المدن حيث شكلت ندوة حلب مدخلاً لمزيد من العمل المشترك

باعتبارها دولة المرفق ونقل العدساني عن المهندس عطري قوله ان المدن السورية على استعداد لاستضافة بعض الأنشطة والفعاليات التي تنظمها المنظمة ومؤسساتها من أجل النهوض بالمدينة العربية عامة والمدن السورية خاصة وجاءت زيارة العدساني إلى



مؤتمر دولي في صنعاء حول: العمارة اليمنية

الدعوة لتأسيس مجلس أعلى للحفاظ على التراث الثقافي المعماري في اليمن



نائب الرئيس اليمني عبد ربه هادي

اليمنية بالتعاون مع هيئة المماريين العرب في الفترة من ٢٠٠٤/٩/٦. والمؤتمر هدف إلى التعرف على مبرة وخصائص فن المعمار الهندسي اليمني وتطوره عبر العصور والأزمنة ومحافظته على اشكاله الهندسية وقدرته على الصمود طيلة العصور

في كلمته الافتتاحية رحب نائب رئيس الجمهورية بالمشاركين في المؤتمر وقال ان أهمية المؤتمر تكمن في المشاركة الكبيرة للاختصاصيين والاهتمين بفن العمارة اليمنية في الوطن العربي والعالم مشيراً الى ان المؤتمر يعتبر من اهم المبادرات التي تقام في صنعاء الحضارة والثقافة في إطار فعاليات صنعاء عاصمة للثقافة العربية وقال نائب رئيس الجمهورية

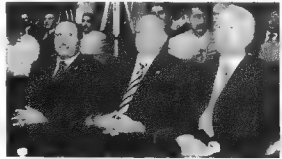
وسموحها. وعلى الكتل الصخرية العملاقة التي خُتِن بين نتوءاتها وفراغاتها وانكساراتها بيوتا مزخرفة خُفِل مناءاتها بالحياة

لقد رأينا في اليمن أسواق ومساحد ومسكن تدل على عبقرية فذة في استثمار مكونات الطبيعة والأرض من أجل رسم معالم حضارية تكاد تختصر جغرافية اليمن السعيد وحضارته وتاريخه.

في العاصمة صنعاء وهي محيطها ثمة علاقة توافقية بين الإنسان والكان فليس من فمة جبل الا وعليه بيت أو عمارة وما من نقوء صخري الا وكان فيه أو عليه لمسة من بشر ناهيك عن المدرجات والمستطحات التي تم استصلاحها رغم علو المكان.

ووعـوـرته وصعوبة الوصول إليه. من أجل الزراعة واستمرار الحياة. وزارة الثقافة والسباحة نظمت مؤتمر العمارة

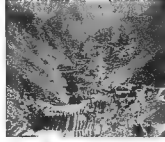
صنعاء: غسان سمان العمارة اليمنية عبقرية مية فريدة تستمد عناصرها ومكوناتها من واقع بيئتها ومحيطها وهي فريدة لأنها تترجم فيما ورؤى وتكوينات ابداعية. وهي فنية من حيث استحداثها لجماليات وهوية تجسد حضور الانسان اليمني ودوره الفاعل في تطويع الطبيعة واستثمار معطياتها في عملية السكن والبناء والتشييد. ولذلك كان من الطبيعي ان يكون للعمارة اليمنية مؤثر يfokus المشاركون فيه في جغرافيا اليمن لعلهم يحدون في تلك الجغرافيا ما يحجب على نساؤلائهم واندماشاتهم ازاء ما تطالعوهم به تلك الانسية المترتبة على قمم الجبال ومنحدراتها



دبر لبقمة خالد الرويشان (الى اليسار) وعدد من المشاركون

● الحفاظ على الطابع الوظيفي لصنعاء القديمة كمدينة نابضة بالحياة مع ضمان أن يكون التوظيف السياحي من خلال تشريعات خاصة

● دعم سكان المدينة القديمة من خلال تخفيض الضرائب المالية وتقديم التسهيلات المالية لترميم منازلهم



جريب - وادي ذي تاجب

● تطوير نظم معاصرة وعلمية المنحى مثل (GIS) لحصر وتوثيق التراث الحضري والعمراني بما يكفل حمايته والحفاظ عليه

بعد يضم ١٠٦ آلاف وحدة سكنية قديمة وإن ملايين الدرجات والقلاع والحصون هي كلها البنية الحضرية لبشر نحت من الصخر حلمه وحاضره ومستقبله

وأكد أن هذه النظاهرة مثل مائة للاهتمام بالمدن التاريخية وأن الاحتفاء بصعاء عاصمة الثقافة العربية وطراها العمراني المريد هو احتفاء بالطرز العمرانية لبمن كله موضعا حجم التنوع البني والجغرافي والنصاريستي والثقافي والعمراني لبمن من جانبه استعرض الدكتور

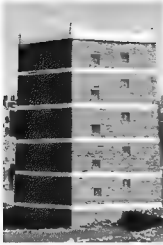
صلى الله عليه وسلم عن حمر الخندق حول المدينة المنورة أثناء حصارها من قبل المشركين وهو يشارك أصحابه في حمر الخندق ويضرب بيده الكرة واحدة من الصحور التي استعصت على المسلمين فخرج منها النور من جهة اليمين فقال الله أكبر مفتاح اليمن والله أني لأبصر ابواب صعاء من مكاني الساعة

خالد الريشيان وزير الثقافة والسياحة رحب بالمشاركين في فعاليات مؤتمر العمارة اليمنية وأشار إلى أن اليمن ما يزال مخطوطا صحما لم يكشف

محاطا بالحصور. تعلمون أن العمارة اليمنية تتميز بتنوعها وتراثها العظيم سواء الفن العمراني في صعاء أو حضرموت أو زبيد أو باع أو نهامة حتى يكاد هذا الطراز العمراني المتنوع يشكل أبرز ملامح الهوية الثقافية للإنسان اليمني تلك الهوية التي تشكلت منذ آلاف السنين حيث نشأ الكثير من الدن التاريخية العظيمة ومنها صعاء التي عرفت من قبل الاسلام بأبوانها السعة وسورها الكبير ورخاف معمارها الذهبية وقال. نذكرها قول الرسول



منظر من صعاء القديمة



أحد القنن المعمارية اليمنية

اليمن ويتمنع هذا المجلس
بسلطات عليا لضمان فعاليتها
أدائها على المستوى الوطني
٣ - تشكيل لجان وطنية
يمنية ضمن إطار الأيكروم
والأيكوموس للاستفادة من
الخدمات التي تقدمها هذه
الجهات ودعم الجهود الرامية إلى
الحفاظ على التراث الثقافي
اليمني.

٤ - التأكيد على الجهات
الإعلامية للعمل على إحياء
وعي عام لمفهوم الحفاظ على
التراث وإدراج مساهمات ذات
اختصاص بذلك في كليات
الهندسة المعمارية في
الجامعات اليمنية

٥ - تحيد السياسة العامة
للحفاظ على التراث العماري
في منطلق وطني وعربي أولاً
والاستفادة من الاهتمام الدولي
بالتراث القديم.

٦ - التعامل الشمولي مع
مشاكل صنعاء القديمة لإيجاد
الحلول المناسبة لها.

٧ - وضع آلية لضمان
استمرار صيانة المباني التراثية

التي أعنت الأبحاث المقدمة من
خلال الحوار والمداخلات والتي
ركزت على أهمية المدينة
القديمة واعادة احياؤها

وقد عقد على هامش المؤتمر
العديد من الفعاليات الثقافية
والفنية منها معرض طراز
المعمار اليافعي في فن العمارة
اليمنية. كما عقد على هامش
المؤتمر اجتماع اللجنة التنفيذية
لهيئة المعمارين العرب

وقد شارك في أعمال المؤتمر
وفسود تمثل نقابة المهندسين
الأردنيين ونقابة المهندسين
السوريين.

وقد أجريت خلال أيام المؤتمر
العديد من اللقاءات والندوات
الحوارية المعمارية من قبل
وسائل الاعلام اليمنية والعربية
مع مجموعة من المشاركين في
المؤتمر هدفت لتبسيط الضوء
على موضوع الحفاظ على
التراث الثقافي العماري العربي
بصفة عامة واليمن بشكل
خاص

وركز المؤتمر على أهمية
التنسيق والتعاون بين الدول
العربية في مجال الحفاظ على
التراث الثقافي وتبادل الخبرات
والتجارب في هذا المجال وقد
خلص المؤتمر إلى القرارات
والتوصيات التالية:

١ - ضرورة الاستمرار في
تفعيل الجهود الرسمية
والشعبية والدولية للحفاظ
على الطابع المميز لصنعاء
القديمة كنموذج للطابع
الفخري الاسلامي العزيز، والذي
حافظت المدينة من خلاله على
هويتها الثقافية العربية
الاسلامية منذ القدم.

٢ - ضرورة تأسيس مجلس
أعلى للحفاظ على التراث
الثقافي للعماري والأثري في

عادل الحديثي امين عام اتحاد
المهندسين العرب في كلمة له
عن الاتحاد الذي يضم ١٥ هيئة
هندسية عربية الجهود التي
بذلها الاتحاد في تكريس وتجميع
امكانيات المهندسين العرب
والتي تصب في تحقيق التنمية
المستدامة للبلدان العربية
والارتقاء بهذه المهنة

كما القيت كلمات من قبل
حسن النوري أمين عام المؤتمر
والدكتور سعد خالد عن هيئة
المعمارين ومثل الأمانة العامة
لمنظمة المدن العربية ووائل اكرم
السفاح نقيب المهندسين
الأردنيين والدكتور عفيف
الهنسي عن المشاركين اشارت
جميعها إلى الجهود التي بذلت
لحماية صنعاء وصيانتها وترميم
مساكنها وتوظيفها للأغراض
الثقافية والسياحية. وأكدت
أهمية الوقوف امام الاشكالات
التي تواجه المدن العربية
القديمة بفعل زيادة مفاهيم
الحداثة وانزها في تهديد الهوية
العربية والخروج بحصيلة عملية
تلبى الاحتياجات وتعالج مشاكل
الحل

فعاليات المؤتمر

وقد استمرت جلسات المؤتمر
وعدها تسع جلسات على مدى
ثلاثة أيام استعرض فيها
الباحثون والمختصون من اليمن
والدول العربية والاجنبية
الجوانب المتعددة ذات الأبعاد
الحضرية والتاريخية والاجتماعية
والمعمارية التي ساهمت في
إثراء النسيج الحضري لصنعاء
القديمة وبلغ عدد الأوراق
المقدمة خمسة وعشرين بحثاً
متخصصاً

وتميزت جلسات المؤتمر بحضور
مكثف من قبل الوفود المشاركة

قانون الحفاظ على المدن
والناطق والمعاليم التاريخية من
قبل الجهات المختصة.

١٦ - توفير الدعم المالي
اللازم لتفعيل آليات الحفاظ

على التراث المعماري
١٧ - دعم سكان المدينة

القديمة من خلال تخفيض
الضرائب المالية وتقديم
التسهيلات المالية لترميم
منازلهم

١٨ - تطوير نظم معاصرة
وعلمية المنهج مثل (GIS) حصر
وتوثيق التراث الحضري والمعماري
بما يكفل حمايتها والحفاظ
عليها

١٩ - تسجيل الابنية
التراثية تسجيلاً وطنياً وإعداد

وغيره من المعالم

١٢ - تشكيل فريق ترميم
في هيئة المدن لتوفير له كل
وسائل الدعم المادي والبشري
اللازمين.

١٣ - ضرورة التركيز على
استخدام مواد البناء التقليدية
المعروفة تاريخياً في مباني
صنعاء القديمة والابتعاد الكلي
المطلق عن استعمال مادة
الاسمنت.

١٤ - الحفاظ على الطابع
الوظيفي لصنعاء القديمة
كمدينة ناصية بالحياة مع
صمان ان يكون التوسط بين
السياحي من خلال تشريعات
خاصة تضعها الجهات المختصة.

١٥ - سرعة إقرار مشروع

مستقلاً وتعميم هذه الآلية من

خلال الجهات الرسمية المختلفة
٨ - وضع أسس للتنمية

المستدامة لسكان صنعاء
القديمة وإيجاد فرصة عمل

لربطهم مع المدينة القديمة
٩ - تأهيل الكوادر الفنية
المهارة على التعامل مع
جوانب الحفاظ والترميم
المعماري

١٠ - إعادة توظيف بعض
المنشآت القديمة من خلال وضع
ضوابط تتلاءم مع طبيعة
المنشآت والحفاظ على الطابع
المعماري الوطني لها

١١ - التركيز على الحفاظ
على المعالم الهامة في صنعاء
القديمة مثل الجامع الكبير

معرض للمعمار الياضي



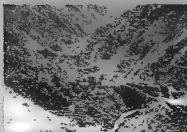
منزل متوسط العمر في حضن الجبل

على هامش مؤتمر العمارة اليمنية
الذي نظّمته وزارة الثقافة والساحة ثم
إقامة معرض صم صورا للطراز المعماري
الياضي في من العمارة اليمنية المعرض
صم مجموعة متميزة من الصور التي
تعكس مبر المعماري الياضي الذي عكس
بدوره تراكم خبرات فروع عديدة وصل بها
إلى مستواه المنفرد من حيث التصميم
والشكل والجمال المعماري الذي يحقق
التلازم مع البيئة والمناخ ويوفر عامل
الراحة والأمان

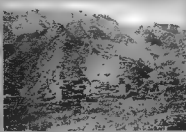


بيت قديم

تصوير : أوسان العمري



وادي حوملة



سلفه



في بطون وقعر الجبال - معر

الفائضة الوطنية للمدن والمناطق التاريخية
٢٠ - أهمية توثيق أساليب ومهجيات البناء التقليدية التي شكلت معالم صنعاء القديمة

٢١ - دعم مركز الدراسات العمرانية (CATS) ليكون مركزاً رئيسياً للمعلومات والتوثيق العمراني لأبجاء قاعدة معلوماتية مستمرة (بنك معلومات) لتكون مرجعية

للباحثين ومفكرى سياسات الحماظ

٢٢ - تطوير محيط المدينة القديمة ومحاور الحركة لها لما يخدم صورة المدينة القديمة وخاصة فيما يتعلق بالحركة المرورية وصيغها

٢٣ - ضرورة تفعيل المشاركة الشعبية لسكان صنعاء القديمة في عملية الحماظ والتزميم وتشكيل هيئات شعبية مثله للسكان تشارك

في النوعية السكانية لأهمية تراث صنعاء القديمة

٢٤ - يوصي المؤتمر بأن يكون هناك تكامل وتعايش بين البنية العمرانية التقليدية والحديثة

٢٥ - يوصي المؤتمر بأن تقوم هيئة المعمارين العرب بإصدار كتاب يحوي أوراق المؤتمر كقائمة بالتنسيق مع وزارة الثقافة والسياحة

صنعاء : عراقية مدينة

ألقى الأمين العام للساعة لمنظمة المدن العربية المهندس أحمد العيسوي كلمة في الجلسة الافتتاحية المؤتمر العمارة اليمنية وجه في بدايتها التحية والشكر لوزير الثقافة والسياحة الأستاذ خالد الرويشان وقال: ألق في صنعاء أقدم المدن الحرة والإسلامية، والتي يقال إن سام بن نوح كره السكنى في الشمال- فأقبل طالفا في الجنوب... برزاد أطيب البلاد، حتى صار إلى الأقليم الأول، فوجد اليمن أطيبه مسكنا، وارتاد اليمن فوجد حفل صنعاء أطيبها.

ألقى هذا اليوم لأشكر ضيفنا ويرير الثقافة والسياحة معالي الأخ خالد عبدالله الرويشان، رئيس المؤتمر، على دعوته منظمته المدن العربية، ولأقول لمحافظ ولكل الأشخاص في اليمن السعيد وللزائدين المشاركين غيات معالي أمين عام المنظمة الأستاذ عبد العزيز يوسف الحدسائي الذين كلّفني بالقاء هذه الكلمة نيابة عن معاليه، ولأقدم الشكر للفائضين على تنظيم هذا المؤتمر الذين أحسنوا صنعا عندما احتضروا "صنعاء - عراقية مدينة"، عوانا له وشعارا!

وصنعاء مدينة تشكلت هويتها العربية والإسلامية، وبرزت خصوصيتها الحضارية والإنسانية عبر هذا النوع، وذلك المتميز في آثارها وحضارتها وما يميز صنعاء ذلك الكم الهائل من

التراث العمراني الذي يعبر عن هوية المدينة وعن هوية إنسانها، فالعمران وسيلة من وسائل تعبير المجتمعات عن تطلعاتها وطموحاتها، وانعكاس للواقع الاجتماعي وأخزون الثقافي

والخفيفة إن هذا المؤتمر الذي بدح صر فعاليات صنعاء عاصمة الثقافة العربية بتجاوز في موضوعه، موضوع العمارة اليمنية، إلى موضوع المدينة العربية التي تتعرض اليوم إلى اهتزازات وتواجه إشكاليات بفعل زيادة مفاهيم الحدائق، وانتشار أيدولوجيات ثقافية واجتماعية أفرزت ظواهر كسائر لها انعكاسات على مدننا، وعلى تشكيل مجتمعنا من الناحيتين المادية والإنسانية

إننا نواجه تحديات تعصل نترائنا العماري، وموروثنا من العادات والتقاليد التي حفظت لنا هويتنا وأصلنا، ونحن مدعوون لمحافظة على الهوية والأصالة

وقد عملت منظمة المدن العربية منذ تأسيسها في العام ١٩٧٧، وعلى مدى سبعة وثلاثين عاما على تطوير المدينة العربية والحفاظ على هويتها العربية والإسلامية، وعلى ما لديها من مخزون معماري وثقافي واجتماعي، من دون أن تغفل العناية بالتجديد والتحديث، والاستفادة من إمكانيات العصر لمواجهة

متطلبات ساكن المدينة واحتياجاته فقد عملت مؤسسات المنظمة على إعداد وتدريب الكوادر البلدية، وخصصت ثلاث جوائز معمارة للمدعمين والمهتمين بشؤون العمارة والتخطيط العمراني في وطننا العربي، فضلا عن جوائز أخرى تنصل بقضايا صحة البيئة والتخطيط والتشجير، وهما فروعها مسيرة لمساعدة المدن العربية على تنفيذ مشروعاتها الإنشائية وتطوير مرافقها البلدية

ومدينة صنعاء التي تشهد اليوم تغييرات هائلة، إما تنمض بنوع آثارها وحضارتها وهي ليست بعيدة عن شيفاتها المدن العربية في سعيها نحو التطور والحداثة، مع حرص أكيد في الحفاظ على اللاحق العمرانية التراثية والعمل على تأمين التطلعات الثقافية والاجتماعية والبيئية

لقد كانت صنعاء ومازالت عاصمة محورية لأرض اليمن العريق... وما هي كما زارها اليوم لتصبح تشكّل حيوطه من الجوامع والمدارس والأسواق والعمار الجميل، ومتجمع أسواقه توارث له كاهه أسباب النمو والتجديد

وهي اعتقادنا أن عنوان "صنعاء - عراقية مدينة" إنما يختصر التطلع الديمي والتشكيل العمراني ليصبح لنا مدينة عربية إسلامية ذات عناصر وخصائص متميزة تحقّق التوازن بين التراث والمعاصرة

وقائع الطفل العربي في ظل التحولات العمرائية والاجتماعية (٢٠٢)

أ.م. رجاء ناجي - مكاي

أستاذة القانون - جامعة محمد الخامس - الرباط - المغرب

فكيف إذن في بلاد تنتمي لأنظمة تصون الطفل وترعاه، تنتشر وتنامي بإبفاق سريع طواهر الأطفال المحرومين أو غير المندمجين ؟ هل العيب في النظام القانوني الشرعي أم العيب في الازدواجية أم في شيء آخر ؟ وإذا علمنا أننا بصدد دراسة الظاهرة في دول تدين بدين كان أسبق من غيره لحماية الطفل، فهل معنى ذلك أن مصدر المشكلة بهذه الدول هو ديبها أم هو تخليها عنه ؟
من أجل الوصول لجواب موضوعي ومقنع، يلزم استجلاء أسباب تزايد أفواج الأطفال المحرومين :

انضمام عوامل حديثة لأخرى تقليدية والجديد في تداعياته بقاء جيوش من الأطفال بدون عائل أو حاضن أو اضطراهم للإقامة في ملاجئ (إن وجدت).
فمن الأسباب التقليدية لوفاة اللصبة بالتخلف والمقدور عليها إذا انتهجت سياسات أكثر حكمة. الحمل والوضع، الذي تموت بسببه ملايين النساء بالعالم الإسلامي. وفي هذا السياق يجدر التنبيه للرقم الهول الذي صاغته منظمة الصحة العالمية في السنوات الأخيرة، حيث يصل مؤشر الوفيات بسبب الحمل والوضع في العالم الثالث إلى ١٦٠٠ من كل ١٠٠ ألف امرأة.
هذا إلى جانب عوامل

لا شك أن مظاهر اللاتكيف تختلف من طفل لآخر؛ إذ قد تأخذ شكل رفض للتعليم أو حرمان منه، أو عنف أو جرد أو انضمام لعصابة أو تعاطي للسجوم أو للدعارة.
ومعلوم أيضا أن جل الدول العربية انخرطت في زمرة القوانين المعاصرة المنتصرة لحقوق الصغار، كما وقّعت على القوانين الدولية، بينما احتفظ البعض منها بالنظام الإسلامي المثالي الذي انتصر قبل غيره لحقوق الطفل، مما يؤكد أن المصدر الإسلامي حاضرا إما بشكل مطلق أو نسبي.

للحرمان. فطبيعي أن أسباب اللاتكيف تختلف من نموذج لآخر؛ لذلك يلزم التوقف عند أهمها:
(١) قصور البرامج الصحية وتداعياتها على الأطفال .
لعل من أخطر هذه التداعيات وفاة الآباء وبقاء الأطفال بدون عائل أو بدون حاضن في مجتمعات افتقد فيها التكافل وتوارت صورة الأسرة الممتدة. باتجاه الأسرة النووية الضيقة، كنتيجة للتحولات الاجتماعية العميقة، التي اقتضاهما التحضر واتساع المدن. وما رافق ذلك من نزوح وضياغ لبدائ التواصل والتعارف بين أعضاء المجتمعات السكانية. والواقع أن اليتيم ليس ظاهرة جديدة، إنما الجديد فيه

نماذج حرمان الأطفال من حقوقهم :
حقيقة أنه من الصعب الإحاطة بحقائق المجتمعات العربية كافة ووضع اليد على خصوصياتها، إنما تنوع المجتمعات لا يعني الاختلاف المطلق، فمهما تكن مظاهر التباين، هناك سمات مشتركة. وظواهر تتكرر بجل المجتمعات. وعوامل هي في العمق تفسرها أنى اختلفت الأعراض الخارجية.
فعدم التكيف ما هو إلا ظاهرة عرض، والنوقف عنده يعني معالجة النتائج لا الأسباب. لهذا سنحاول إبراز أسباب التزايد المستمر لأعداد الأطفال المحرومين بالمدين العربية. وما أننا عدنا نماذج مختلفة

22

المجلة
العربية
للحقوق
الإنسانية

أخرى استحدثت مع تبدل أنماط الإنتاج وتركز السكان في مدن لم تصمم بداية لاستقبال الأعداد الهائلة للنازحين كالعيش في الأحياء الهامشية المتقدمة لأبسط الشروط الصحية. وما يترتب ضرورة على ذلك من تفشي الأمراض المزمنة والعديدة. إضافة لعدم كفاية المؤسسات الطبية. ضعف البنيات الصحية. وما يقابل ذلك من جهل وأمية، انعدام الوعي الصحي، استمرار الاعتقاد في الخرافة والشعوذة، انتشار الطب الشعبي عبر المقص

الجدول ١ وبين نسبة محو الأمية والتعلم عند النساء. وقد قابلناها بأرقام عن نسبة السكان القادرة على ولوج مجال الصحة. ونسبة التوليد على يد مؤهلين ونسبة الوفيات بسبب الولادة أو الحمل (المصدر منشور لليونسيف بالبريسية ١٩٩٧)

البلد	نسبة محو الأمية عند النساء ١٩٩٥	نسبة السكان المستعدين من الرعاية الصحية ١٩٩٥ - ٩٠			نسبة نمو الولادات بالآلاف في السنة ١٩٩٥	نسبة نمو السكان ٩٥/٨٠	استعمال موانع الحمل ١٩٩٦/٩٠	التوليد على يد عارفين ١٩٩٦/٩٠	الوفاة بسبب الولادة (من كل ١٠٠ ألف) ١٩٩٠
		مجموع	ريف	حضر					
موريتانيا	٥٢	-	-	٦٣	٨٩	٢ ٦	٤	٤٠	٩٣٠
السودان	٦٠	-	-	٧٠	١٠٩٩	٢ ٧	٨	٦٩	٦٦٠
الصومال	٥٣	١٠٠	٨٥	٩٠	٣٥٠	٢ ٧	٧	٤٦	١٢٠٠
اليمن	٤٩	٨١	٣٢	٣٨	٦٨٧	٣ ٨	٧٥٠	٦٦	١٤٠٠
المغرب	٥٤	١٠٠	٥٠	٧٤	٧٤٠	٢ ٧	٥٠	٤٠	٦٦٠
العراق	٦٣	٩٧	٧٨	٩٣	٧٦٢	٣ ٠	١٨	٥٤	٣١٠
ليبيا	٧٢	١٠٠	٨٥	٩٥	٦٢٢	٣ ٨	٥٧	٥٧	٢٢٠
الجزائر	٦٦	١٠٠	٩٥	٩٨	٧٨٦	٢ ٧	٥٧	٧٧	١٦٠
مصر	٦١	١٠٠	٩٩	٩٩	١٧٣٧	٢ ٤	٤٨	٤٦	١٧٠
كينيا	٩٥	٩٨	٨٥	٩٥	٧٦	٠ ٨	٥٥	٤٥	٣٠٠
تونس	٧٠	-	-	-	٢١٥	٢ ٢	٦٠	٦٩	١٧٠
سوريا	٦٥	٩٦	٨٤	٩٠	٥٨٨	٣ ٥	٣٦	٦٧	١٨٠
السعودية	٦٩	١٠٠	٨٨	٩٠	-	٦٣٤	٤ ١	٨٨٢	١٣٠
الأردن	٨٥	٩٨	٩٥	٩٧	٢٠٦	٢ ١	٣٠	٨٧	١٥٠
عمان	٦٥	-	-	-	٩٣	٤ ٥	٩	٨٧	١٩٠
الإمارات	١٠١	-	-	٩٩	٤١	٤ ٢	-	٩٦	٦٦
الكويت	٩١	-	-	١٠٠	٤٠	٠ ٨	٥٥	٩٩	٦٩
ماليزيا	٨٨	-	-	-	٥٢٣	٢ ٥	٤٨	٩٤	٨٠
للمقارنة									
كولومبيا	١٠٠	٨٦	٧٢	٨١	٥٨٨	١ ٩	٧٢	٨٥	١٠٠
شيلي	١٠٠	-	-	٩٧	٢٩٩	١ ٦	٤٣	٩٨	٦٥
سويسرا	-	-	-	-	٩١	٠ ٩	٥٦	٩٩	٦

والجدول (١) يبين بوضوح أن نسبة الأمية ما تزال متفشية بجل الأقطار العربية، خصوصاً لدى النساء. ومن خلاله نتبين أيضاً مدى العلاقة بين الأمية وارتفاع نسبة الوفيات والأمية وارتفاع نسبة الولادة في الأوساط غير المحظوظة. وإجراؤها على يد غير المؤهلين. وهي أرقام ذات دلالة لتفسير ظاهرة ارتفاع نسبة وفيات النساء التي تعرف أكبر معدل لأمية النساء كما أن مؤشر الاستفادة من الخدمات الصحية بين قلة نسبة السكان القادرين

على ولوج مؤسسات العلاج. وضعف البنيات التحتية في مجال الصحة بجل الأقطار وليس صدفة أن الدول التي تعيش أكبر هي التي ينخفض فيها معدل الأعمار وتكثر فيها وفيات الأمهات في سن مبكرة. وتنتشر بها أمراض الأطفال وسوء التغذية... وما يترتب عن ذلك من أوضاع صعبة تنعكس على واقع المدينة وعلى

معدل النمو بالبلد. (٢) استحكام الأمية وفشل برامج تعليم الأمية، مما لا شك فيه أن الأمية تعد من أخطر عوامل اللانكيف في عصر ثورة المعلومات ومن المؤسف أن يعرف أن أمّة الإسلام - وهي تشكل خمس البشرية وثالث العالم الثالث - التي تلقت أول خطاب إلهي في أمر "اقرأ". تتفوق في مركز

مقلق، إذ تعتبر الأقل تعليماً. فالأمية تتجاوز الـ ٨٠٪ في عديد من الأقطار. ومعلوم أن معدلات الأمية تزيد عند المرأة والفتاة. من ثم يبين إلى أي حد ستعاني الدول العربية، حاضراً ومستقبلاً، من مصاعفات الأمية علماً بأن أمية المرأة مربية النشء. أخطر من أمية الرجل.

الجدول ٢ : ويبين نسب التعلم، وعدد المعلمين ببعض الدول العربية. وهي نسبة ضئيلة مقارنة مع نسبة واعداد الأطفال الخرومين من التعلم (المصدر منشور للبنك العالمي ١٩٩٩)

سنة ٢٠٠٠	سنة ١٩٨٠	مؤشرات الأمية
٧٥	٧٥	الأطفال غير المتعلمين
٤٠ مليوناً	٣٣ مليوناً	سن ٦ - ١١
٥٠ مليوناً	٤٠ مليوناً	سن ١٢ - ١٧
٩٠ مليوناً	٧٣ مليوناً	المجموع
		الأطفال المتعلمون
١٢٧ مليوناً	٥٧ مليوناً	الابتدائي
٣٣ مليوناً	١١ مليوناً	الثانوي
٤ ملايين	١,٥ مليون	العالي
١٦٤ مليوناً	٦٩,٥ مليوناً	المجموع
٨٤٤	٤٠٪	نسبة الفتيات إلى مجموع المعلمين

الآن سبقاً في جني الثمار إن الدول العربية من أكثر الدول معاناة من الأمية، وبالتالي فتهميش الأطفال بسببها وارد بشدة. ويحق لنا أن نتساءل عن سبب عدم الإمتثال لأمر "اقرأ". هل هو غياب الإرادة السياسية أم الخوف من تنور الشعوب؟ أم هو تعثر السياسات والبرامج؟ علماً أنه أعلنت بجل الأقطار مخططات ضخمة كان هاجسها الظاهري محاربة الأمية. باستكناه الحقائق يبدو أن

على عاتقنا ألا نقارن بالدول المتقدمة. وإنما فقط ببعض البلدان النامية التي حققت خطوات تستحق الثنوية) هي سنة ١٩٩٠ وصل نحو الأمية عن الكبار ٩١٪. وبسبب التسجيل بالابتدائي إلى ٨٨٪ تكسروا و٨٧٪ إنانا؛ وعدد المسجلين بالإعدادي ٦٥٪ ذكورا و٧٠٪ إنانا... ومع أن الأرقام تعود للتسعينيات. فهي ما تزال ذات دلالة. من منطلق أن من سجل سبقاً في المراحل الأولى لمحاربة الأمية يسجل

فبسيطة التعلم ما تراه محفصة. والخطط المنهجه حتى الآن لم تنجح في تقليص الأمية بالعديد من الأقطار ولناخذ مثالا الصومال. حيث نحو الأمية عند الكبار لم يتجاوز ٢٦٪ لدى الرجال و١٤٪ لدى النساء؛ وحيث نسبة التسجيل بالابتدائي تنزل إلى ١١٪ عند الذكور و٦٪ عند الإناث. ولا يتعدى عدد المسجلين بالإعدادي ٥٪ ذكورا و٥٪ إنانا. بالمقابل. في كولومبيا (وأخذنا

بها القيم الداعية لترويج الأموال والثروات، وتوزيعها بعدل، كي لا تبقى دولة بين الأغنياء. وإينا نجد جزءاً من الجواب في تنامي الأحياء الهامشية كطوق من الحائط يحيط بجل المدن الكبرى، إلى جانب تهميش البادية وما ترتب عنه من نزوح جماعي باتجاه مدن لم تهباً لاستقبال تلك الأفل من التارحين فهذا كله زاد من تعميق مظاهر وتداعيات الفقر ورفع مقدار مخاطره المهددة للأمن وللتوازن الاجتماعي

تعلق الآمال على النصوص القانونية أو الانتفاقيات وحدهما. فهذه الأخيرة تضمن الحق في التعليم بشكل سلمي؛ لذلك يلزم دعمهما بالإرادة السياسية، بالإجبار بالدعم المالي للأسر الفقيرة بالالتفات أكثر للفتات الاجتماعية الأكثر تأثر بالتداعيات السلبية للتمدن. (٢) الفقر كسبب للحرمان (والخوفا) في مدن تفيض بالباهج والغريات؛ إذا كانت الدول العربية المعاصرة من أكثر الدول معاناة من الفاقة. فالعنى الوحيد أنه اقتقدت

جل البرامج كانت مستوحاة أو مبرروسة من قبل مراكز أو صناديق دولية أو أمية، الشيء الذي جعلها بعيدة عن واقع غالبية الدول، فأنتهى بها الأمر للممثل في اجتماعات الأمية والجهل من ثم يحق لنا القول بأنه إذا كانت الأمية حاضرة بنلك النسب المفزعة، فلأن أي برنامج فعلي وواقعي وجريء لهما لم يتبع حتى الآن. وأن الإرادة السياسية متعثرة أو عاتية. وبالتالي فالأمية ستبقى أحد أخطر أسباب الحرمان بالعالم الإسلامي. وبالتالي يجب ألا

الجدول ٣: وبه مؤشرات ديموغرافية واقتصادية تبين عدد ونسبة نمو السكان. نسبة سكان الحضر، معدل زيادة التحضر، مع بيان الدخل الفردي ونسبة الريادة فيه، ونسبة السكان الواقعين تحت عتبة الفقر (إصدارات اليونسيف)

البلد	عدد السكان (بالمليون) ١٩٩٥	نسبة الزيادة في عدد السكان ١٩٨٠/٩٥	نسبة الزيادة في عدد السكان ١٩٨٠/٩٥	الحضر إلى عدد السكان ١٩٩٥	نمو سكان الحضر (نسبة التحضر) ١٩٩٥/٨٠	الدخل الفردي بالدينار % ١٩٩٥	زيادة الدخل الفردي % ١٩٩٥/٨٠	نسبة نصيب المتواجدين تحت عتبة الفقر المدقع ١٩٨٠-١٩٩٥	نسبة السكان
موريتانيا	١,١	٢,٣	٢,٦	٢٧	١٠,١	٤٨٠	٠,٢	-	-
السودان	١٤,٢	٤,٧	٢,٨	١٨	٥,٦	٤٨٠	٠,٢	٥٥	٨٥
اليمن	٧,٨	٢,٨	٢,٣	٤٢	٦,٢	٢٨٠	-	-	-
المغرب	١٦,٦	٣,٤	٢,٥	٣٥	٤,٢	١١٤٠	١,٢	٥	٢٨
العراق	١٠,٢	٣,٤	٣,٣	٤٨	٥,٠	٣,٩	١٠,٣	-	-
ليبيا	٢,٨	١,٠	٤,٢	٥٦	١٠,٤	٥٢٠	-	-	-
الجزائر	١٢,٨	٣,٦	٢,٧	٧٥	٤,٠	١٦٥٠	٢,٥	٢٢	٢٠
مصر	٢٧,٩	٨,١	٢,٤	٦٩	٢,٧	٧٢٠	١,٣	١٦	٢٤
تونس	٣,٧	١,٠	٢,١	٨٧	٣,٩	١٩٥٠	٢,١	٦	٢٠
سوريا	٧,٩	٢,٧	٣,٣	٥٧	٤,٢	١١٢٠	٢,١	٢٢	-
السعودية	٨,٧	٢,٨	٤,١	٥٢	٨,٢	٧٠٥٠	١,٧	٣	-
الأردن	٢,٧	٠,٩	٢,٧	٨٠	٤,٤	٢٢٢٠	١,٠	٧٠	-
عمان	١,٢	٠,٤	٣,٧	٧٢	٧,٦	٥١٤٠	٨,١	٠,٥	-
الإمارات	٠,٧	٠,٢	١٣,٠	١٣	١٥,٦	٤٣٠	٢١	٠,٤	-
الكويت	٠,٧	٠,٢	٧,١	٨٤	٨,١	١٩,٤٢٠	١,٣	١,١	-
للمقارنة									
كولومبيا	١٣,٨	٣,٩	٤,٤	٧٣	٣,٦	١٦٧٠	٢,٩	٢,٤	٢٢
شيلي	٤,٩	١,٥	١,٨	٨٤	٢,٦	٣٥٢٠	١,٩	٦,٥	١٢
كوريا	١٢,٩	٣,٥	١,٩	٨١	٥,٧	١٣,٤٤٠	٢,٨	٧	١٨
سويسرا	١,٥	٠,٤	٠,٥	٥٨	٠,٢	٣٧,١٣٠	٠,٥	٤	-

في هذا الجدول وضعنا مقابلة بين نسبة النمو الديموغرافي ومقدار الزيادة في الدخل ونسبة التضخم وقابلناها بأرقام تحد شريحة السكان الذين يعيشون تحت عتبة الفقر. ولا يخفى أن جل العوامل المرضية التي يعكسها الجدول تسهم إلى حد كبير في تضخم ظاهرة الأطفال المحرومين. ثم أوردنا على سبيل المقارنة بعض الدول النامية التي قامت بمجهودات رائدة لمحاربة العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤدي لتهميش الأطفال. وليس غريبا أن بعضنا بفضل ذلك. خطأ خطوات ثابتة نستحق الإكبار، كما هو حال كوريا الجنوبية.

وبالفعل فالتباين الطبقي بجل الدول العربية مقلق والأسباب كثيرة منها تركيز رؤوس الأموال في أيدي قليلة أحسنست استغلال الظروف، ضائله الأجور وارتفاع مناقض لرواتب وامتنيازات ساسامي الموظفين. غياب الشفافية في

صرف المال العام واستباحته بدون حرج: وسوء تدبير الشأن المحلي والوطني: ومنها ومن أخطرهما إهمال كل الخططات التنموية للبادية وللأحياء الهامشية التي تطوق المدن وتسهم بقدر وافر في اتساع فئات المعوزين... ومنها كذلك تعطيل القواعد التي ترضى الزكاة والوقف والسر. وخرم الاستغلال والاحتكار واكتناز الأموال. علما بأن هذه الأدوات الشرعية تشكل ركائز الديموقراطية التي ننشدها الشعوب. لكونها تسهم في تداول الثروات بين المواطنين وإعادة توزيعها. وبالتالي تقليص الفوارق بين الفئات وحفظ كرامة المواطن.

٤. تنامي ظاهرة التحلي عن الأطفال: إن عوامل ترك الأطفال والتشرد لا حصر لها وهي متداخلة فيما بينها. بمعنى أننا لو حاولنا تعدادها سسقط حتما في مح التكرار. لذلك وإضافة لما قبل. نذكر بأخطر الأسباب الأخرى - الانحلال الخلقي. من

نتائج انفتاح العالم العربي على الغرب أن حصل تلاق بين التناقضات لكن المؤسف أن هذا التلاق لم يكن دائما منمرا. بل أدى على العكس تماما إلى ترق كبير للفقير. فالحضارة الغربية وصلت لما انبهرنا بالعديد من المظاهر فاستوردناها معتنقدين أنها جوهر الحضارة وانعكس كل ذلك على سلوكياتنا. إذ اتخذت الحقوق شكلا فوضويا ومُنحت الحرية للشباب من دون تحسيسه بالمسؤولية ولا بالمخاطر المحدقة به. فيما كان من أبسط قواعد التحرر أن ترافقها تربية صحية وفانية وتربية أخلاقية فيزيولوجية تحمي الفتاة بالخصوص. من الاستغلال والجمل البكر بسبب سذاجتها أو ضعفها ضاعف من هذه الأخطار الامتداد العمراني عبر المنهج الذي كرس أكثر التباين الاجتماعي واستحكام الأمية والجهل والفقر وبالتالي الاستغلال لجميع أنواعه.

الجدول ٤ : ويبين التزايد الملحوظ في أعداد الأطفال غير الشرعيين. من خلال أرقام أفادنا بها أحد مستشفيات الولادة بالرباط. المغرب

السنة	عدد المواليد	معدل الزيادة%	عدد المواليد غير الشرعيين	نسبة الزيادة%
١٩٩٠	١٠.٠٥٤	١.٤	١٤١	
١٩٩١	١١.٠٤٠	١.١	١٥٢	٧.٨
١٩٩٢	١١.٧٥٢	٣	٢٤٨	١٦٨

عنهم هم في الغالب من غير التعليم إطلاقا أو ذوو مستوى دراسي متواضع ...

الصحية. إما لصغر سنهن أو بسبب الأمية والجهل. كما بينت الإحصائيات أن الآباء المفترضين للأطفال المتخلى

والرجوع للأرقام الرسمية يتأكد أن جل الأمهات ضحايا الجمل من سفاح غير ملّمات بأدنى فكرة عن التربية

الجدول ٥ : ويرى لارتباط الحمل من سفاح بالمستوى الثقافي والسر وبيئت أنه كلما ارتفعت ثقافة المرأة، قلت المخاطر التي تخدق بها، والنسبة المئوية أدناه احتستت من خلال عينة شملتها دراسة أشرافنا شخصياً على إنجازها، وهي موجودة بخزانة كلية الحقوق / جامعة محمد الخامس

المستوى الثقافي	لا شيء	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	جامعي
لدى الأم / النسبة	٥٠٪	٢٢.٥٪	١٠٪	٦٪	٢٠٠٪
لدى الأب / النسبة	٣٠٪	٢٢٪	٩٪	٠٩٪	٢٠٤٪
من الأم	١٥ من أقل	١٥ - ٢٠	٢٠ - ٢٥	٢٥ - ٣٠	فوق ٣٠ سنة
النسبة المئوية	١٧.٧٪	٦.٢٥٪	٦.٣٩٪	١١٪	١.٤٦٪

صعوبة التعرف على ظروف الطفل داخل أسرة مغلقة، وإن ملايين الأطفال بالعالم يعانون من مشاكل كالتي ذكرنا، إنما قليلة هي الحالات التي تصل لعلم السلطات، بسبب عجز الطفل عن التعبير، من ثم فالوضع يحتاج لوسائل وأجهزة مراقبة فعالة، للتعرف على أحواله وجماليته من نوبة وبحث الأمر قبل ذلك لنظام فعال للمساعدة الاجتماعية، للإرادة السياسية وللحزم في تطبيق القوانين

في حالات الطلاق، فالتصوص جردت من كل فعالية، فبات الطفل الضحية لا يتلقى في أفضل الحالات سوى مبالغ هزيلة جداً لا تكفي لسد الرمق ناهيك عن حرمانه من العناية، من الدفء الأسري والاستقرار والمراقبة وتتبع دراساته

وإذا كنا نحدثنا عن الدور المنظر من الحكومات والبلديات للحد من ظاهرة تشرد الأطفال أو حمايتهم من اعتداءات الأسر، فأكبر عائق لقيامها بهذا هو

ب- التفكك الأسري: ما يؤسف له أنه مع الانفتاح على الثقافات الأجنبية لم نحفظ بمقومات الاستقرار الأسري كما جاءت في الإسلام، ولا استوردنا ضوابط انصمام الروحية كما هي مدونة في القوانين الغربية فكانت النتيجة أنه عندما تفشل زيجات ما، فالذي يؤدي الثمن ليس الطرف المسؤول عن فشلها، وإنما الأطفال ومع أن جل الدول العربية تقر بحق الطفل في الحضانة والنفقة

الجدول ٦ ويبين معدل حالات الزواج والطلاق في كل ألف من السكان، وهو يؤكد فرضية أن نسب الطلاق أصبحت مرتفعة، لاسيما بالحد في ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها المجتمعات العربية، ويبين بالأرقام نسب الطلاق من كل ألف من الرجات (المصدر قاعدة بيانات شعبة التنمية الاجتماعية والسكان بالبحنة الاقتصادية والاجتماعية لعربي أسيا منشور صدر سنة ١٩٩٧)

البلد	البحرين	البحرين	مصر	الأردن	الكويت	قطر	سوريا	الإمارات
السنة	١٩٨٦	١٩٨٧	١٩٨٧	١٩٨٧	١٩٨٧	١٩٨٦	١٩٨٧	١٩٨٦
معدل الزواج لكل ألف نسمة	٤.٧٩	١٢.٧٨	٩.١٩	٨.٥٠	٨.٥٠	٢.٥٥	٩.٠٤	٥.١٤
معدل الطلاق لكل ألف زيجة	١٧٤	١١٩	١٧٨	١٦٠	٢٢٣	٢٦١	٧١	٢٠٩

وحدها المسؤولية عنهم (ثلث المطلقات يعان أطفالهن لوجدهن، وغالبهن فقيرات أميات) وإذا أضفنا إلى ذلك أن نسبة الأمية تتزايد عند النساء، تبين إلى أي حد تعكس الآثار الوخيمة للطلاق (الأمية والجهل والفقر وانعدام العائل) على الأطفال، وهو الأمر الذي تفسره الأرقام التالية

والجدول أدناه يبين ارتفاع نسبة الطلاق لدى النساء الأقل تعليماً، وأنه كلما ارتفع مستواهن التعليمي قلت مخاطر الطلاق، وزادت صمانات الاستقرار والأرقام ذاتها تفسر ظاهرة أخرى تتمثل في تزايد مقلق لنسبة الأسر الأحادية الوالد، حيث المرأة تواجه بمفردها مشاكل أطفالها وتتحمل

إن الأرقام التي استشهدنا بها سالفاً حول الأطفال المنحلي عنهم، تصلح للاستدلال هنا أيضاً، نظراً لتعرض عدد هائل من "أطفال الطلاق" للتحلي عنهم وإيداعهم بالملاجئ (إن وجدت) ويؤكد ما افترضنا سالفاً من أن التفكك الأسري يرتبط ارتباطاً مطرداً بالمستوى الثقافي والاجتماعي للأسرة

الجدول ٧: ويحري مقارنة بين دول المغرب العربي، حيث الأرقام تتشابه وتجمع للتعبير عن نفس الأعراض ونفس مسبباتها (المصادر متنوعة من بلدان الاتحاد، والبرنيس تننازلي، نراجع بالتمصيل في كتابنا "الأطمال المهمشون، فصاهاهم وحقوقهم")

البلد	نسبة النساء المطلقات	نسبة من تزوج من ثمانية	المستوى التعليمي للنساء المطلقات (كل الدول محتلفة)
المغرب	٥١٥,٩	٥٦٠,٠	أسيات ٥١٥,٨
ليبيا	١١٤,٦	١٦٦,٦	ابتدائي ١١٤,٢
الجزائر	٥١٣,٢	٥٦١,٩	إعدادي ٥١٢,١
تونس	٢٠٦,٢	٢٣٩,٢	ما فوق ٢١١,٨

الجدول ٨: ويبين أهم أسباب إيداع الأبناء في الملاجئ الخيرية والأرقام حصلنا عليها من خلال عينة شملتها دراسة أشرفنا عليها (المصدر: جمعية العكاري الخيرية مدينة الرباط، سنة ١٩٩٩ وهي سبة إقرار الدراسة التي أشرفنا عليها شخصياً والتي وثقت في كتاب محفوظ بحزاة كلية الحقوق / جامعة محمد الخامس / الرباط)

الوضع الحالي للطفل التزويل	العدد	النسبة
يتيم الأب	١١٦	٣٨,٥٠
يتيم الأم	٦	٢,٠٠
يتيم الأبوين	١٤	٤,٦٦
من والدين مطلقين	١٥	٥,٠٠
الاحتياج	١١٩	٣٩,٠٠
المجموع	٣٠٠	١٠٠

الجدول ٩: ويبين المستوى الدراسي للوالدين المتماثلين عن أطفالهما (نفس المصدر السابق).

المستوى الدراسي	تصنيف الأطفال حسب المستوى الدراسي لأبائهم	تصنيف الأطفال حسب المستوى الدراسي لأمهاتهم	مجموع الأطفال المتساوين لكل عينة
أولى ابتدائي	٥	٢٥	٣٠
الثاني	٨	٢٨	٣٤
الثالث	٤	٤٧	٥١
الرابع	٦	٣٣	٣٩
الخامس	٧	٢٦	٣٣
السادس	٣	٥٣	٥٦
أولى إعدادي	٦	١٩	٢٥
ثانية	٢١	١٧	١٩
ثالثة	١	٩	١٠
أولى ثانوي	١	٢	٣
جامعي	١	١	-
المجموع	٤٣	٢٥٧	٢٠١

الحديث. بنى التدابير المنفق، علميا وقانونيا. على أنها أفضل حل لتصحيح سلوك الجانحين وإعادة تأهيلهم وإدماجهم. وهنا أيضا ثبت إفلاس التدابير المتبعة، لعدة أسباب منها عدم انطافئها من واقع المجتمعات التي ستطبق فيها. ومنها التركيز على معالجة النتائج لا الأسباب

فأسباب التفرّد كثيرة. على رأسها تفكك الأسر وتضاؤل التكافل الاجتماعي؛ أمية الوالدين وجهلهم بأصول التربية؛ عدم وعيهم بخطورة ترك الأطفال في الشارع؛ ارتفاع عدد أفراد الأسرة وضيق المسكن ومنها إهمال الأسرة. وعموما انعدام العائل أو الحاضن؛ التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها الدول النامية؛ النروج؛ اللجوء.

ومع أن أزمة التفرّد ليست حكرًا على دول الجنوب. لا يمكن إنكار أن حدتها وانعكاساتها تزيد بها. بسبب غياب الوعي بحطورتها. ضعف البنيات التحتية للعمل الاجتماعي الثقافي. بدءًا من دور الإيواء حتى مراكز الإصلاح وإعادة التأهيل والإدماج في المجتمع وضمان فرص الشغل. مرورًا بمؤسسات الأنشطة الموازية.

١٦. ارتفاع نسب الإيجاب هي الأوساط غير المخطوطة؛ لسانا نحتاج كثير تنقيب للتأكيد على أن الانعكاس الجغرافي يرتبط بالفقر والامية وانتشار الخرافة والجهل بأسسط العلومات عن الإيجاب وموارعه وأصول التربية السليمة. وللمرر للظاهرة يكفي التذكير بأن

مرافقة أصدقاء السوء؛

● الافتقار للدقة الأسري؛
● الافتقار لشخص يتابع الطفل في دراسته يتأكد مرة أخرى. مقدار ما يسببه تفكك الأسرة للطفل من أزمات نفسية واجتماعية. قد تنتهي به للتشرّد أو الانحراف ثم الجنوح وقد أثبتت عديد من الدراسات العلاقة الوطيدة بين الطلاق وجسوح الأحداث واستنتجت أن الطلاق يقف عادة وراء جرائم النشل والسرقعة والتسول والعنف وتعاطي المخدرات وترويعها. والمعاراة ... كما ثبت أن هؤلاء الأطفال عادة ما يكونون عرضة للاستغلال بجميع أشكاله. في ميدان العمل وغيره. وكثيرًا ما يتلقفهم المشربون والتسولون فيعلمونهم الجنوح والذرائل كلها

٥. الانعكاسات الخطيرة للتشرّد: باستقراء الواقع يتأكد أن جل المُتفَرِّقين لأعمال معاقمة ينتمون للفئات غير المسورة. ومع أن الفقر لم يكن أحدًا مرادفًا للانحراف. إلا أن مظاهر الحرمان تنفاحش أكثر في الأوساط غير المخطوطة (الأحياء الهامشية بخاصة). فتفقد الطفل الحجوم من الأسرة أو العائل أو الحاضن للجنوح. وهو أمر سهل الإنشآت. فيمجرد إلقاء نظرة على لوحات الأحداث الذين يسافون يوميًا للمحاكم يتبين أنهم يقتربون أفعالهم إما للحصول على القوة. أو لشغل فراغ رهيب يعانون منه في غياب المشرق والرفيق. ومعلوم أن غالب القانون القارن. ليست انتسابه للجيل

الملاحظ أن الأرقام تنازلية وتعكس بعمق مدى ارتباط التفكك الأسري بالمستوى التعليمي للزوجين. ومدى ارتباط ظاهرة التحلي عن الأطفال بالامية والجهل بمفومات الحياة الزوجية وبالفقر. وإن نفس هذه النتائج تأكدت لنا من خلال استجوابات أجريت تحت إشرافنا مع الأطفال الذين يعينهم الأمر. بحيث استنطقوا هم أنفسهم تحديد أسباب الطلاق وحصرها. والمؤسف أن يكون الصغار على وعي بها ولا يدركها الكبار وقد صنعوها كالتالي

● انعدام الثقافة والوعي
انعدام الإحساس بالمسؤولية الزوجية
● الفقر الناتج عن ضعف الدخل
● ضعف المستوى المعيشي والتفاوت الاجتماعي والطبقي ومن خلال استجواب آخر أجري مع "أطفال الطلاق". تأكد لنا مرة أخرى مدى خطورة التفكك الأسري كسبب للانقطاع عن التمدرس. وقد خص هؤلاء الأطفال أسباب معادرتهم للمدرسة كالتالي:
● عزوف الأب عن الإنفاق.
● عدم قدرة الأم لوحدها على تحمل أعباء وتكاليف التمدرس.
● انعدام الرقابة من الأب وانشغال الأم بالكسب;
● احتياج الأسرة للطفل. لكسب العيش:
● الجهل والامية وانعدام الوعي بضرورة وفائدة التعليم.
● قضاء الطفل مجمل وقته بالشارع. إما للتسول أو

خطط تنظيم النسل شرعت
في التسعينيات لكنها لم
تطأ أبداً نواتج في الأوساط
الأمية الفقيرة، بل إنها أعطت
نتائج عكسية لما كان مأمولاً
منها تماماً

الجدول ١٠ : وبين ارتفاع نسب النمو الديموغرافي ببعض الدول العربية (المصدر هيئة الأمم المتحدة - منشور صدر سنة ١٩٩٧)

النسبة النمو الديموغرافي	البلد	النسبة النمو الديموغرافي	البلد
٢,٨	السعال	٣,٦	ليبيا
٢,٦	موريتانيا	٣,٠	العراق
٢,٩	نيجيريا	٢,٧	السودان
٢,٧	السودان	٢,١	الصومال
٣,٨	اليمن	٢,٢	المغرب
		٢,٤	مصر

الضائع، وما أكثره لديهم. ومع الأيام يتعود الطفل على الإقامة بالشارع، وبه يتعلم تعاطي الخدرات واحتراف الجريمة والتمرد على المجتمع، والانضمام للمخبرين وإعلان إجرامه. مؤلماً أكثر ننامي ظاهرة الطفلات المشرذات بعد أن كان التشرذح حكراً على الذكور. وبديهي أن أخطر على الطميلة أكبر، لأنها بالنظر لأصول التربية المنبثقة بجل المجتمعات المسلمة، تنربي مخلوقاً ضعيفاً، بما يجعلها مستعدة للاستسلام ومعرضة للأجذاب للزينة وبالنسبة للدعاة، علماً أن الأبعاد لا تخصها وحدها، ما دامت معرضة في كل حين للحمل المبكر، وقد أثبتنا أن الحمل من سفاح من أخطر عوامل التخلي عن الأطفال وتهتمسبهم ونشدهم، كما بينا أعلاه أن نسبة الحمل من سفاح تزيد لدى الفتيات الصغيرات الأميات الجاهلات غير الملمات بأية أبجديات عن التربية الفيزيولوجية.

وعلى رأسها الصحة والتعليم لذلك فلا عجب أن تجد الدول التي تنفق أكثر على التسليح، هي الأكثر معاناة من الأمية والجهل والمرض ووفيات وأمراض الأطفال وارتفاع نسب الإجذاب وتنازل الفقر وتنامي مؤشراته. وإن هذا يؤكد ما لم نسأم من تكراره من أنه ما دام عدد الجنود يزيد أربع مرات على عدد المدرسين، فلن مناهج التعليم ستبقى هشّة وقاصرة. وبالتالي فالحكومات ستستمر في إكار واجباتها تجاه الأطفال، وفي جهل الوعود التي تعهدت بها بتوقيعها على اتفاقية حقوق الطفل ما من شك في أن العوامل العديدة تتكاثف فيما بينها لتجعل ظروف العيش غاية في اليأس وتجعل الأسرة المفتقرة لكل شيء كثيرة الأفراد، فيعجز المسكن (التواضع الصغير أو البئيس) عن استيعابهم جميعاً، بما يضطر الأطفال للجوء للشارع، حيث يجدون مرتعاً للتسليحة وقضاء الوقت

وإن جداول كثيرة اعتمدناها في دراسات عدة لنا أبرزت لنا بما لا مزيد على وضوحه أن نسبة الولادة تزداد في الدول والأوساط التي تعاني أكثر من الفقر، ويضعف فيها الدخل الفردي ويقل الإنفاق على الصحة والتعليم والأرقام الواردة بالجدول تفسر أرقاماً أخرى أوردناها سالفاً حول ضعف نسبة التمدد وارتفاع معدل الأمية لدى الكبار والصغار، العديد من الدول العربية وتبين المقارنة أن الدول النامية التي انتهجت سياسات رائدة نحو الأمية استطاعت التصدي لعدد من الظواهر المرضية المتفرعة عنها، والتي تنعكس سلباً على الأطفال. ومن بينها تنظيم الإجذاب في الأوساط المحرومة كما نأكد لنا من المتابعات الميدانية أيضاً أن الإنفاق على الدفاع والتسلح غالباً ما يتم على حساب الإنفاق على الحالات الاجتماعية الأساسية

الجدول ١١ : وبين النسبة المئوية لحجم الأسرة بالمسكن الواحد ومع أن بعض الأرقام قديمة فهي ما زالت معبرة. لأن شرائح واسعة. سيما عبر الميسورة. ما زالت تمكس عن استعمال موانع الحمل. وما زالت بسبب التنامي الديموغرافي مرتفعة لذلك يستشهد بها للاستدلال على اكتظاظ المساكن بالأفراد. تأكيداً لما جاء في الجداول السالفة. (المصدر قاعدة بيانات اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لعربي آسيا. هيئة الأمم المتحدة آسيا برسم سنة ١٩٩٧ . المشار إليه سالفاً)

البلد	السنة	فرد ١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	فأكثر	المتوسط
مصر	١٩٧٦	٦.٠٠	١١	١٢.٦	١٤.١٠	١٤.٤٠	٨.٨٨	١٠.٧٠	١٨.٥٠	٥.٢٠	
البحرين	١٩٨١	٨.٦٦	١٠.٦٦	١١.٠٦	١٢.٤١	١٠.٥٩	١٢.٢٠	٧.٩٩	٢٠.٠٢	٦.٦٠	
العراق	١٩٨٠	٥.٣٠	٦.٧٠	٩.٥٠	١١.١٠	١١.١٠	١٢.٣٠	١١.٢٠	٤٤.٩٠	٦.٩٠	
الأردن	١٩٧٩	٣.٨٩	٧.٩٩	٧.٩٩	٩.٢٠	١٠.٠٢	١٠.٤٧	١٠.٧٠	٢٩.٨٢	٦.٦٠	
الكويت	١٩٨٥	٠.٧٠	٣.٣٥	٤.٤٣	٦.٥٩	٨.٢٧	٩.٢٣	٩.١٣	٥٧.٨٠	٨.٩٠	
قطر	١٩٨٦	٢٢.٠	-	-	٢٥.٠٥	-	٢١.٧٨	-	٢١.١٧	٩.٦٠	
سوريا	١٩٨١	٤.١٣	٨.٣٤	٨.٥٤	١٠.٤٤	١١.٦١	١١.٦١	١٠.٩٢	٣٤.٠٤	٦.٢٠	
الإمارات	١٩٨٠	-	-	-	-	-	-	-	-	٦.٤٠	
اليمن	١٩٨٢	-	-	-	-	-	-	-	-	٥.٨٠	
قطاع غزة	١٩٨٧	٣.٠٠	٨.٤٠	٩.٤٠	١٠.٥٠	١٠.٥٠	١٠.٥٠	١١.٦٠	٤٧.٨٠	٥.٨٠	

وُترجم ذلك إلى أزمة سكن خانقة وسكن غير لائق. إلى كثرة أفراد الأسرة. انخفاض الدخل. البطالة. عدم التمدرس. سوء الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية والتربوية. تلوث البيئة. الافتقار لمقومات الحياة الكريمة ... وبذلك تعمق الجهل والأمية وانتفلا بدون مشقة للأجيال اللاحقة. حامليين معهما كل عوامل التفكك الأسري والتهشمجس والتشرد فقبت المجتمعات النامية تدور في نفس الحلقة المفرغة. حيث العوامل تتدخل فيما بينها وتتصخم وتتعمق. وصناع القرار لا يحسنون الربط بينها ولا تحديد أيها أسبق للوجود وأيهما أضر الناس. وأيهما أكثر أولوية وأكثر مدعاة للاستعجال.

الطفولة في المدينة، وهذا في واقع الأمر سبب ونتيجة لعدد منا المؤشرات السابق إثارته. فظروف العيش الزرية ترتبط. من جهة أخرى. مشاكل النزوح التي تعرفها بتوسع المجتمعات العربية وليس بحاجة لكنبير تنقيب. للتأكيد على أن الدول النامية تتواجد في عدم اهتمامها بالقرى. مما اضطر سكان البوادي - بعد أن لم يجدوا حلاً آخر لتغيير مط حياتهم - إلى الهجرة نحو المدن أو الخارج. وفي غياب دراسات مستقبليّة وآليات الاستشراف والافتقار لأدوات قياس الظواهر وارتفاع تناميها. وبسبب غياب سياسات تصدّي للظواهر الاجتماعية. غرقت المراكز الحضرية بالأحياء العشوائية

من خلال الجدول يتبين أن المسكن الواحد يضم عدداً مرتفعاً من الأفراد. وأن الأسرة العربية على العموم كثيرة الأفرار. وأن الأسر التي يزيد عددها على ثمانية (٨) أفراد تشكل أكبر شريحة. مقارنة مع الأسر المتوسطة أو القليلة العدد. والجدول يعكس من جهة أخرى. ارتفاع نسبة الولادات. وفشل برامج تنظيم الأسرة بسبب اصطدامه بالرفض وانتشار الحرافقة. وبسبب التعلل بتحرير الدين لذلك. ومن جهة أخرى فهو يفسر تضخم ظاهرة الأطفال المشردين. لأن المسكن يضيق عن احتضانهم. فيلجأون للشوارع. ليجعلوا منها مأوى يتعلمون فيه كافة أوجه الانحراف والجوحر. (٧) - النزوح والهجرة باتجاه المدن وأثارهما على

الجدول ١٢ وترمز الأرقام الواردة لظاهرة تصحح سكان الحواضر مقارنة إلى سكان البوادي. سبب ارتفاع الهجرة القروية. وأيضاً سبب ارتفاع معدلات الولادة في الأحياء العشوائية دون أن يعني ذلك نقصان وتيرة نمو سكان البادية، التي تتسع هي الأخرى بسبب الانسجار الديموغرافي الناتج عن استحكام ذات العوامل وأخطرها التهميش.

السنة	نمو سكان البادية ناهريقيا		نسبة نمو سكان الحاضرة		نسبة التحضر
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
١٩٥٠	١٩٠.٢ مليون	% ١٨	٢٢٢.٤ مليون		١٤.٥
١٩٥٥	٢٠٨.١	% ٢٢.٢	٢٤٨.٦		١٦.٢
١٩٨٠	٣٤٨.٧	% ٢٢.٢	٤٧٩.٤		٢٧.٢
١٩٨٥	٣٩٠.٥	% ٢٢.٢	٥٥٤.٥		٢٩.٦
١٩٩٠	٤٣٧.١	% ٢٢.٢	٦٤٧.٧		٢٣.٠

صادقة فالشرط الأعظم من الثقة يكون قد توفر ولا يبقى إلا انتظار النتائج. والشعوب مستعدة لمنح مديري الشأن العام ومديري الشأن العام الوطني والخلي الوقت الكافي **أية مدينة ولاي أطفال في العالم العربي؟**

نادينا بضرورة التصدي للأسباب إن أردنا فعلاً إيجاد حلول جذرية. لكن التركيز على معالجة الأسباب لا يعني إهمال جيوش الأطفال المحرومين الموجودين أنياً. وإجراء المظرفي قضاياهم إلى حين اجتثاث الأسباب. بل إن الإيمان بحقوق الطفل يقتضي ضمان ما يحتملها الطفل المحروم وباستعجال. في انتظار احتواء الأسباب جذرياً

وإذا كان الطفل غير السوي مرشحاً ليكون رجل مستقبل سيناً. فمعناه أنه كلما كثر عدد الأطفال المحرومين. زادت مخاطر التخلف واستحكمت عواملها وأجلت على المستقبل الأعظم وتردت أوضاع حقوق الإنسان في البلد. وهذا كاف لتبرير مطالبتنا بالإفصاح بسببها على الطفولة. وسنحاول التوفيق بين التدابير الاستعجالية التي يجب

بتمخض عن ظروف الحرمان المتعددة مئات الآلاف من الأطفال المتقربين لشرط العيش الكريم. المحرومين من حقوق يقف مداها عند تزيين الإعلانات والبصوص الوطنية والمواثيق الدولية وطبيعي أن يتحول عدد من المدن العربية، لاسيما الكبرى، إلى بؤر للتشرد والجنوح والانحراف والفساد. في غياب الوعي بالخطورة التي تشكلها الظاهرة على مستقبل المدن والدول.

لا يبقى مجال للشك في أن السلطات الوطنية كما المحلية (إدارات محلية وسلطات مركزية) مطالبة بدراسة أوضاع عدم الاستقرار واللاتكيف. واستجلاء أسبابها وضبط مواطن الخلل. في أفق احتوائها. إن أردت فعلاً استعادة ثقة المواطنين بها. وأردت تثبيت حقوق المواطن. صغيراً وكبيراً. وصغيراً أكثر حقيقة أن الأمر يحتاج جهود ووقت كاف لتثبيت الحقوق. إما الشعوب تملك وسائل لاستكنه حقائق الأمور. تؤكد ما إذا كانت المؤسسات قد قررت فعلاً وضع حد لسياسة اللامبالاة أم ليس بعد. ويجدر أن يلمس المواطن مؤشرات

المؤسف أن ظاهرة النزوح مرشحة لأن تستمر. ووتيرتها معرضة للارتفاع. على الأقل في المستقبل القريب. وذلك بسبب استمرار السرامج التتموية. بجل الأقطار العربية. في إهمال الريف والنتيجة التتموية أن ظاهرة الهجرة القروية ستبقى أحد أخطر عوامل حرمان الأطفال من حقوقهم. وزيادة أعداد الأطفال غير المتدمجين. مستقبلاً. ولعل هذا كاف للتنبية إلى ضرورة الاعتناء بالبوادي وتجهيزها بالبنيات التحتية اللازمة. والاهتمام بمشاكل شبابها ومستقبلهم. حتى لا يضعبوا في زحمة البحث عنه في المدن.

وأضحى من نفس الأولوية والإخراج والخطورة تركيز الاهتمام على الأحياء الهامشية التي أضحت بؤراً لكل ما يهدد الطفل ويحولته إلى مصدر للخطر على نفسه ومحتممه. وأضحى من واجب الجماعات المحلية الالتفات للمؤشرات الخطيرة التي أبرزنا جانباً منها. إن أردت الجماعات المحلية أن تمارس مواظنتها على أحسن وجه طبيعي جداً إن. أن

ملموسة وإيجابية كما يلزم الاستعجال في فرض تعليمه وإعادة تأهيله. إنقاداً له ولذريته. نانبا : ضمان التكفل بالأطفال المنحلى عنهم .

ويمكن استئجار أكثر من وسيلة. كإيجاد إدارات وجمعيات خيرية للوساطة بين الأطفال المنحلى عنهم. والأوسر غير النجبة الراغبة في التكفل أما الأطفال الذين لا حظ لهم في أسرة بديلة فيعتبرون أبناء للدولة. حيث تلزم هي بالتكفل بهم وبضمان كافة حقوقهم المادية والمعنوية والتربوية وهي مطلوبة بتشجيع العمل الخيري الجمعياتي لمساعدتها على غم أعباء الأطفال مادياً ومعنوياً. وهي ملزمة في هذا الخصوص بنشر وعي صحيح عن جدوى العمل الخيري، وتوجيه أعمال الإحسان إلى المجال الاجتماعي ومجال الطفولة بالذات. وهي مطالبة أيضاً بإرساء دعائم الثقة المتبادلة بين مختلف القطاعات المعنية من جهة، وبينها وبين المواطنين من جهة أخرى

ثالثاً : دعوة المؤسسات غير الحكومية للمساهمة، مما من شك في أن الحكومات في أمس الحاجة لمساعدات الهيئات والجمعيات المستقلة وتبرعات اليسوريين من الأفراد والدول وتنشيط المجتمع الأهلي. والواقع أن العمل الخيري موجود بغالب الأقطار العربية. لكنه يعاني من عدة عراقيل. لذلك يحتاج بدوره لمساعدات وتوجيهات ودعم الحكومات والبلديات. وإنجاح مهمته يلزم تسويق عمله مع الأولويات الملحة التي

بحملها أكثر البلدان غنى وتقدماً)

وتعاود الاستشهاد بالأرقام التي أوردناها سالفاً على سبيل المقارنة بين بعض الدول العربية. ودول أخرى نامية أنفقت بخفاء على التعليم ومحو الأمية والصحة والطفولة. فكانت النتيجة أن انخفض تلقائياً معدل الأمية وارتفع الدخل القومي وقل عدد الفقراء. وبالتعبئة لم تعد الدولة بحاجة للإنفاق المبالغ فيه على الأمن. وهذا يعكس أن الأمن يرتبط وجوداً وعدماً بوعي وتنوير الشعوب وتيسير أوضاعها الاجتماعية والتربوية والثقافية. لا بكثرة الإنفاق على الميدان العسكري. وتكتفي بالإحالة على الأرقام في أماكنها بالداول. وكلها ناطقة ومعبرة بوضوح

تعتقد أن طاهرة الأمية لن يقضى عليها إلا إذا أخططت الدول العربية نظام التعليم الإجمالي. وأقيمت البنيات التحتية الضرورية والديمقراطية المالية للأسر إلا إذا خصصت الجماعات المحلية قسماً من وارداتها لهذه الغاية. وإلا إذا أرقى عدم الامتثال بعقوبات قد يكون من ضمنها مصادرة حق الأسرة في حضانة الطفل. نفس الشيء يقال عن الأنشطة الموازية والتكوين المهني. بحيث تلتزم الدولة والبلديات فوق ضمان الهياكل الضرورية. بالمراقبة الفعلية للمؤسسات

من ثم لإصلاح الطفل غير المتكيف وإعادة تأهيله وإدماجه يجب ضمان حقه في التعليم وتنويعه له بوسائل عملية

انخاضها للتكفل بأطفال يوجدون فعلاً في صعوبات صعبة. وبين تدابير يجب أن تسعى لوقف التزيف والتصدي للعوامل المنتجة لعدم تكيف الأطفال. هذا مع إيماننا بأنه من دور إشراك كافة القطاعات المعنية. من فائدة سياسيين ومدبري الشأن العام المحلي والوطني ووصولاً إلى مؤسسات البحث العلمي حتى المجتمع الأهلي... فيجب ألا نغني أنفسنا بنتائج لن نتحقق.

بند أول: التكفل الآتي والمستعجل بالأطفال المحرومين :

وضعية الأطفال المحرومين تفضي الاستعجال. وكل دقيقة تأخير تزيد تلقائياً من تكلفه العلاج. وفي بياننا مجالات الإنفاق، سنركز على الأولويات الملحة. كالتالي: أولاً : رفع الميزانيات المخصصة للطفولة.

الدول العربية تشكو من الضيق المادي والمديونية. فكيف تفتتح الحكومات والبلديات برفع إنفاقها على الطفولة المحرومة وعموماً على المجالات الاجتماعية التي تتطلب ميزانيات ضخمة ؟

لعل أول مزية للإنفاق على الطفولة أنه يوفر على الدولة والبلديات إنفاقات مستقبلية مضاعفة. فالطفولة اللامتكلفة مرشحة لإنتاج مواطنين. غير صالحين سلوكياً وفكرياً. لذلك فافضل لها أن تنفق ميزانية على إدماج وتأهيل الأطفال من أن تصرف أضعافها على الأمن والعلاج وإعادة التأهيل والعقاب (وكلها) قطاعات تشكل عبئاً ثقواً

تسطرها خطط التنمية، وغير خاف أن الثقة هي عماد نجاح أية مهمة، لذلك فنجاعة العمل الخيري رهينة باكتساب أو استعادة ثقة المواطنين فيه وتصحيح نظرتهم عنه.

من جهة أخرى يلزم برأينا توسيع مجالات اهتمام أعمال البر والإحسان، وعدم قصره على العبادات محسب، بل لعل إشراكه في القضايا والملفات الاجتماعية أكثر إلحاحاً، فأعمال الإحسان هنا بالذات، تستطيع

أن تشارك بفعالية إلى جانب جهود الحكومات والبلديات، لتسهيل مهمة التكامل بالأطفال وتربيتهم وتعليمهم، وحمائتهم من الشارع، بكل ما يحمله من مخاطر.

رابعاً : فرض إجبارية التعليم وتعليم البنات بالخصوص

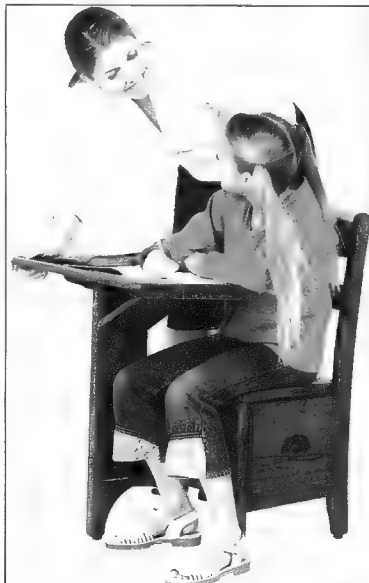
من اللازم برأينا تبني برامج جادة وعملقة، بشأن محو الأمية عن الكبار، وموازية معها يجب وبأسرع، تبني برامج

أخرى لتعليم الأطفال الذين جاوزوا سن التعلم، عن طريق إدماجهم في مدارس خاصة لا تقيد معايير التدريس التقليدية، كاللبن والتفود فيه بين تلامذة نفس الفصل

ويجب في هذا الخصوص إرفاق خطط التعليم بالبنات التحنية اللازمة، ودعمه تنوعية الأسر، خصوصاً بالوادي خمر الأساس على تعليم أبنائهم وبناتهم، مع تشجيع غير المسجلين ببعض الدعم المالي لمساعدتهم على تحمل أعباء التعلم ويمكن الاستعانة بالإجبار إن اقتضى الحال، وفرض عقوبات طحال الممتنعين عن تعليم أبنائهم، وهنا ينتظر من البلديات الشيء الكثير.

ومعلوم أن القرى بالدول العربية تعرف أكبر نسب الأمية، كما أثبتنا بالأرقام لذلك فالقضاء الشامل على الجهل والأمية لا يمكن تصوره إذا استمرت الحكومات في تجاهل العالم القروي، ولم يجعله في مقدمة أولوياتها.

على ألا يتم الاهتمام بالقرى على حساب المدن، بل يلزم خلق تناسق وتوازن بينهما في إطار مخططات التنمية ومعلوم أن للاهتمام بالقرى ميزة أخرى، وهي تجنب المدن معية الهجرة القروية، فسبب النزوح عادة هو البحث عن نمط أفضل للعيش وموارد إضافية، وعندما يضطرم النزوح الجماعي بغياب الخطط والدراسات المستقبلية، فإنه يؤدي، كما أثبتنا لنتائج كارثية، تترجم في نهاية المطاف إلى سكن عشوائي غير صحي.



في العالم الثالث فحسب وإنما أيضاً بعدد من الدول المتقدمة. بل لعل أكبر مستفيد من استرقاق الصغار هو الدول الأخيرة.

وقد بينت الأبحاث أن الأطفال المستعدين يخضعون لعدة ممارسات غير إنسانية، خصتها دراسة أعدتها هيئة الأمم المتحدة في:

- تهريب التقليدي.
- الرق التقليدي.
- بيع الأطفال.
- تشغيلهم وإخضاعهم لأعمال عنيفة تموق طاقاتهم.
- التجارة في الأعضاء.
- استغلالهم للبقاء والزنى والصورة الخلية.
- إخضاعهم لنظم الميز العنصري.

● استعمال الأطفال في النزاعات المسلحة.

وهذه الظواهر تعتبر في الواقع أعراضاً وأسباباً في نفس الآن. والفضاء عليها له آثار مزدوجة. من بينها حماية الأطفال الذين يتعرضون فعلاً لهذه الممارسات. ثم التصدي لشبكات تقتنص الأطفال وتمارس عليهم كافة أنواع الاستغلال.

ثانياً : حماية الأطفال في حالات الخلافات العائلية. الطلاق أبغض الجاهات. لذلك حرص الشرع على التصديق من اللجوء إليه والمؤسف أن الأصـول والتدابير الوقائية التي أقامها الشرع نادراً ما توظف. ما بمصر ارتفاع وتيرة الطلاق في عدد من الأقطار العربية. كما أثبتنا بالأرقام. كما أن العناية الخاصة التي شمل بها الشرع الأطفال

الإدارات والقطاعات المختلفة. وعدم وعي المجتمعات بمشاكل الطفل الجانح ومعاناته.

كما نذكر بأن للإدارات المحلية دوراً هاماً وحظيراً في هذا المجال. فهي التي تنجح وتخكم بالفتش على أي برنامج حكومي. وهي تملك حالياً من الصلاحيات ما يؤهلها لتجمل مسؤوليات وأدوار هامة جداً.

بند ثان:
تدابير للتصدي لأسباب التهميش:

علاج الأعراض يهدف لمعالجة أوضاع موجودة. فيما الأنسب هو تفادي حصول العرض. أي الوقاية واجتثاث العوامل المؤدية للاندماج والجنوح من جذورها ولضيق المجال نختمل هذه التدابير في التالي .

أولاً : التصدي للمخاطر التي تتهدد الطفل غير التكيف.

تجمع الدراسات الاجتماعية المنحزة في ظل المنظمات الدولية المكلفة بالطرفولة. على أن نوعاً جديداً من الاسترقاق شاع في العالم بأسره. والجديد فيه أنه لا يأخذ شكلاً محدداً واضح المعالم يمكن من خلاله التعرف على وجوده أو انعدامه. بل يأخذ أشكالاً مختلفة يصعب حصرها والتصدي لها ويرجع السبب إلى كونه غير معان عنه. ويمارس عادة في الخفاء وتحت عدة أسماء وألوان. الشيء الذي يحول دون إعطاء أية أرقام عن استرقاق الأطفال في العالم وإن كان عديد من المؤشرات وبعض الأرقام تفصح عن الوجود الفعلي لواقع مريع يعيشه الأطفال اليوساء. ليس

بكل ما يرافقه من حرمان للأطفال ومن تشرد وجنوح وانحراف كما أنه يزيد من تصحيم وتقيد أسباب الحرمان التقليدية الموجودة في المدن.

و لن نخل من تكرار أن تعليم الفئاة أكثر إلحاحاً مما يتصور لأنها مسؤولة. ليس عن نفسها فحسب. وإنما أيضاً عن تسيير أسرتها وتربية ذريتها فكيف يمكنها تربية نثرء سليم وجنبه مخاطر التهميش. والجنوح. وهي لا تملك مفومات التشنل السليم.

ما يقال عن التعليم يصدق على الأنشطة الموازية التثقيفية وعن التكوين المهني والصحة والتكفل بالمعوقين لمساعدة كل فئات الأطفال المحرومين على تخطي أسباب الحرمان أو الإعاقة. التي نفوهم لعدم التكيف وننتهي بأعداد منهم للانحراف.

ونذكر هنا ثانية بأن تركيز الإنفاق على التربية والتعليم والتثقيف والصحة والتوعية يعتبر أكثر جدوى وفعالية وأقل تكلفة من الإنفاق على المجالات التي تنكفل بالطفل بعد تشرد وانحرافه. ذلك أن الإنفاق الأول يحمل في طيه الوقاية وبالتالي فهو بضمن – بشكل إيجابي – للطفل حق في التربية والتعليم. ويوفر مواطين صالحين أما الإنفاق على مراكز إعادة التربية وإعادة التأهيل. فمجرد علاج قد ينفع وقد لا يجدي. خصوصاً وأنه مشروط بعدة مقومات أخرى. منها إعادة إدماج الطفل في المجتمع. وهو نادراً ما يتحقق في الأطفال العربية. لعدة أسباب. من بينها عدم التنسيق بين

في حالة النزاع أو الفِرقة أيضا لا يكثر بها لهذا فالنصوص بحاجة للبحث والتفعيل لمنع انهيار الأسر والوسائل كثيرة منها:

● نشر تربية سليمة عن الزواج وأهدافه وشروط نجاحه وتعريف كلا الزوجين بحقوقه، وقبل ذلك بحدود حريته، وواجباته حيال أسرته وعياله، وهذه القاية يلزم تفعيل كافة الشركاء بها في ذلك الجماعات الخلية.

● إقامة مراكز لتوجيه الأسرة يكون دورها مساعدة الزوجين على تجاوز المشاكل التي تعترضهما

● إنشاء مجالس عائلية لتقديم المشورة للقاضي في أمور الأسرة.

● جعل الصلح القضائي والاستعانة بمجلس العائلة شيئا إجباريا قبل الإذن بالطلاق أو التعدد، وليس في ذلك ما يعارض مقاصد الشرع علما بأنه أحصر من أية شريعة أخرى على ضمان استقرار الأسرة وضمان الأطفال من الضياع. لكن شريطة ألا يتحول تدخل القضاء إلى عرقلة جمع انقسام الزوجات الفاشلة إذا تعذر إنقاذها

● تخفيف الزوج الراغب في الطلاق بدون مبرر أو هي التعدد التزامات مادية قد تثنيه عن تهوره وتفادى تشريد الأطفال.

ثالثا : ضمان نفقة أطفال الخلفاء الزوجية.

المؤسف أنه في ظل أرحم شريعة بالصغار، يحرم "أطفال الطلاق" من أسقط حقوقهم فيُطَّل بذلك، ليس مفعول القوانين فحسب وإنما أيضا، أحكام شرعية تدعو بتكرار

للالتزام بالنفقة وتبهي عن حرمان من تحت الكفالة من قوته حتى اعتُبر الحرمان من النفقة من أكثر الأثام: "كفى بالمرء إثما أن يضيع من يعول" وأحكام أخرى تجعل من الحضانة والرعاية وحسن التربية والتعليم تكاليف وواجبات لا يتخلص منها المرء إلا إذا قام بها على أحسن وجه.

فالحاجة هنا أيضا ماسة لتفعيل النصوص وإرفاق احترامها بالزجر، ومنع خلاف الزوجين من أن ينعكس على الأطفال فيما يخص الحضانة أو النفقة والاستقرار والتربية والتعليم، ونذكر بأن عددا هائلا من الأطفال شردوا وبشردون بوميا بسبب انقسام الزوجية.

وبسبب امتناع العائل عن الإيفاق، كما أثبتنا بالأرقام ونذكر أيضا بأنه يلزم إعادة النظر في طريقة تقدير النفقة، للمعاملة مع مستويات الأسفار، لأن الأبحاث بينت أن "أطفال الطلاق" لا ينالون إلا نزرا قليلا لا يكفي لسد الرمي. بما يرمي بعدد هائل منهم في أحضان الرذيلة. وأن عددا هائلا منهم انتهى به الأمر للانحراف والجوحر

رابعا: ضبط هوية الأطفال غير الشرعيين بما يحمي كرامتهم.

قد لا تنفع الوسائل الوقائية في اجتناب ظاهرة الأطفال غير الشرعيين، لذلك يجب التعامل معها بحذر وإنسانية وجرأة، ولضمان عدم اختلاط الأنساب تحب أن يقيّد بسجل الحالة المدنية، إلى جانب الاسم العائلي المفترض، إما الاسم الشخصي الحقيقي

لوالدي الطفل إن عُرِف أو من عرف منهما وخمائه من الحرج، يمكن تقييد أسماء مفترضة للمجهول من والديه ونفس الغاية وحفظا لكرامته، بحيث يحدث سجل خاص، شرط أن يكون غاية في السرية، تدون فيه حقيفة الطفل، وكل الوقائع والعلوم المتعلقة بالطرف الذي عثر عليه فيها (كتحديد مكان اللقطة، العلامات الدالة...)، فمثل هذه المعلومات قد تسهل مستقبلا، جمع شمله بأسرته الحقيقية خامسا : تعامل أفضل مع الأحداث الجانحين.

أكثر الجرائم المفترقة من الأطفال تهدف عادة لسد الرمي أو لتسبيل الوقت الضائع أو لتقليد ما يراه الطفل طوال اليوم في الشارع الذي اتخذ منه مأوى له، وإن الرّج بالأطفال في السجن مع الكبار ظلم كبير وحل عقيم، بل لا يفعل أكثر من تسهيل تعلمهم تقنيات الجريمة والحكمة وإتقانها أكثر، واحترافها، لذلك يبدو جدا مستعجلا إعادة النظر في التدابير العقابية والوقائية، وغير خاف أن مؤسسات إعادة التأهيل تعاني من عراقيل جمّة، بما يعرقل قيامها بالدور المنتظر منها، ومن هنا يظهر الدعم الذي يمكن أن تقدمه الجماعات الخلية.

على أن إدماج الحدث المعاد تأهيله، لا يمكن أن يتم إذا لم توفر له وسائل للعيش تعينه عن الانزلاق من الجريمة، لذلك يلزم توفير مناهب للشغل للأحداث ذوي السوابق، بعد مغادرتهم مؤسسات إعادة التربية والتأهيل، وتتمتع

حالاتهم والأخذ بيدهم إلى أن يمتازوا مرحلة الخطر. ومساعدهم على العثور على الشغل وتحقيق استقرار أسري. فقد ثبت بالدليل أنه إذا انحرف الحدث وأودع السجن أو الإصلاحية، ثم أعيد لنفس وسطه، دون أن يدمج في مجتمعه، فإنه لا يلبث أن يتمرد على المجتمع الذي رفضه وظلمه. بالتالي نتعذر عليه التكيف مع نواميسه، ما يحوله إلى

محترف للجريمة لا ينفع معه علاج. هنا أيضا مساعدة الإدارة الخلية والقطاع غير الحكومي والمجتمع الأهلي شيء ضروري ويخفف العبء عن الحكومات

سادسا : التصدي بحزم أكبر لظاهرة المخدرات

تكرر سالفا أن أكبر خطر يهدد الأطفال المجرمين هو الانحراف. والانحراف يقتزن في جل الحالات بتعاطي المخدرات لذلك يصعب احتثاث

الظاهرين معا بالاعتصار على حل مشاكل الحرمان السالفة، بل يلزم التصدي لأحد أسباب الحرمان وأحد عوامل تعقيده أو أحد عواقبه، وهو انتشار المخدرات واستهلاكها من قبل الشباب وعدم توفر مراكز اجتماعية ثقافية أو رياضية يقضي فيها الطفل وقته الثالث. وهذا من صميم اختصاص الجماعات الخلية في تعاونها مع السلطات المركزية القيمة على دور الشباب والتأهيل.

خاتمة :

حرصا على معالجة الموضوع بشكل شمولي رغم كونه موجهاً إلى غير الحكومات (واضحة الاستراتيجيات والتشريعات) داعيا لذلك إلى الجماعات الخلية أضحت طرزا فاعلا ملك صلاحيات تؤهله لتحمل مسؤوليات متشابهة وتحقيق الاستراتيجيات الحكومية. وإبنا لم نشهد من خلال هذه المداخلة الفتنة الإحاطة بكافة مشاكل الأطفال المجرمين وذلك بكل بساطة لأن الموضوع متشعب وأسمايه متشابهة متداخلة، ما يستدعي دراسات من تخصصات مختلفة لاستكناه كافة الأسباب والعواقب التي تخرم الطفل من حياة طبيعية : ويستدعي بالضرورة إرفاق كل ذلك بدراسات ميدانية مشفوعة بأرقام واقعية عن أعداد الأطفال الموجودين في وضعيات صعبة والحلول الملائمة لكل فئة.

لذلك ندعو لإنشاء خان أو هيئات متعددة الاختصاصات. على مستوى كل دولة وأيضا على المستوى المحلي لتدارس قضايا الأطفال. وهذا برأينا أبسر سبيل لتوحيد النظرة والخروج بحلول شمولية وإن اللوائح والإعلانات الدولية بشأن حقوق الطفل لا يمكن أن تعطى ثمارها إذا لم ترافقها النيات الحسنة والإرادة الأكيدة لكل الفاعلين. وصمهم أساسا الجماعات الخلية في حل مشاكل الأطفال أما إذا كان قدر النصوص والبرامج والمخطط الحكومية أن تظل مجرد حروف ميتة كما هو الشأن حاليا، فلا مزية من صياغتها أصلا

ومعنى هذا أنه إذا لم يخلق تعاون فعال بين صانعي البرامج وصانعي النصوص. وبقي المبادئ العلمية والنقابية والاجتماعية وكل الفاعلين والمسؤولين، فحبت ألا أنفسهم صياح مستحيل ويعيد التأكيد على أنه لن يحدى سبعا الوقوف عند مرحلة اكتناز النصوص وتزوين لوائح حقوق الإنسان بأطول عدد ممكن من الحقوق والامتيازات المعنوية بها -نظريا- للأطفال بل يلزم التفكير في وسائل تفعيل النصوص ورصد الإمكانيات المادية والنفسية واللوجستية اللازمة لتمكين الأطفال من حقوقهم فعلا.

إن هذا ما فرض علينا معالجة الموضوع بشمولية. ليقيننا الجازم بأن الشكل متشعب وبهم مجالات البحث جميعها. ويتطلب خبدا من عدد هام من الوزارات والقطاعات ومن الإدارات الخلية. ويتطلب تعاوننا متمرا ومغاليا بين القطاعات الحكومية وغير الحكومية. بين مجال البحث العلمي التطبيقي والمجتمع المدني الأهلي ويتطلب تبادل الخبرات بين الدول العربية المختلفة، ويتطلب حوارا إيجابيا وفعالا بين الحضارات المختلفة وبين مصادر التشريع المنوعة، من أجل الاستفادة من التحارب الإيجابية للدول التي جتحت في الغد من ظاهرة تشرد وتهميش الأطفال وحقت أقصى ما يمكن من الحماية لحقوق الأطفال. رجال الغد وأمل المستقبل

أكيد أن نظم التمييز الجماعي تختلف من بلد عربي لآخر. لذلك لا يمكن بيان القسط الذي تستطيع الإدارة الخلية أن تسهم به في إصلاح أوضاع الطفولة لكن مهمما كانت درجات الاختلاف، ومهما تفلست صلاحيات الإدارة الخلية، فهي تستطيع أن تساهم بقسط لا يستهان به في تخفيف آلام الطفولة.

الطفل والمدينة العربية

د. هدى عبد الرحمن

الشيال

كلية الهندسة

قسم العمارة

اسمر

للعلوم والتكنولوجيا

38

العمارة
العربية

الادراك البصري للطفل وعلاقته
بالخصائص التصحيحية للمدينة

يهتم المصممون والمخططون عادة بإشراك المستخدمين في عملية التصميم العمراني وذلك عن طريق معرفة رغبتهم وإشراكهم في معرفة عيوب البيئة والمحيط العمراني الحالي ورؤيتهم وتطلعاتهم للبيئة المستقبلية ثم مدي تأقلمهم مع الحلول والبدائل التصميمية المقترحة . لقد كانت فكرتي هنا تنحصر في بقطنين أو تساؤلين :-

التساؤل الأول : يعيش الطفل المصري الآن في كثير من الأحيان في مناطق ذات عشوائية عمرانية وفي ظروف بيئية صعبة تمثل عمرايا في سوء الخدمات الفراغية المقدمة للطفل سواء علي مستوي الفراغات الداخلية (منزل - مدرسة ... إلخ) غير ذلك (أو فراغات خارجية (الحدايق بأنواعها) وذلك من حيث المساحات المطلوبة لكل طفل أو من حيث تدرج وتنوع الخدمات الفراغية أو تسبق تلك الفراغات . كذلك تعتبر منظومة الطريق منظومة غير مصممة للاستخدام الأمثل للطفل من حيث ارتفاع مسنوي الخطورة المتمثلة في صعوبة الحركة الأمنة وارتفاع معدلات تلوث الهواء والوضوء والفولت البصري . فإذا كانت الإحصائيات قدرت حداثق القاهرة العامة بحو ٤٦١ فدان طبقا لبيانات ٢٠٠٠ فيكون نصيب الفرد ١.٤٣ م^٢ وحفاظظة الجزيرة ٩٠٠ فدان فيكون نصيب الفرد ٧٢ سم (٢٠٠١) وحفاظظة القليوبية ١٠٠ فدان فيكون



م^٢ فتحنا مازلنا بعيدين سواء كانت النسبة ١.٠٥ م^٢/فرد أو ٠.٤٠ م^٢/فرد . بالإضافة إلى أن عملية توزيع وتنسيق هذه الحداثق عامل أحر لم تذكره الإحصائيات بالرغم من أهميته وانعكاسه المباشر علي الطفل التساؤل الثاني . إن فهم

نصيب الفرد ١٢ سم نصيب الفرد من المساحة الخضراء بالقاهرة الكبرى ١.٠٥ م^٢ وإن كانت بعض الإحصائيات ذكرت نصيب الفرد من المساحة الخضراء بالقاهرة الكبرى ٠.٤٠ م^٢ . وتبعاً لتقديرات منظمة الصحة العالمية يجب ألا يقل نصيب الفرد عن ١٢

فكر الطفل ورؤيته للعالم حوله يؤثر على طريقة الخيطين في التفاعل والتعامل مع الطفل ، ومن ثم يهتم للتصميم والمخطط العمراني بفهم رؤية الطفل وتأثيره وتفاعله مع هذا المحيط العمراني الذي يعيش فيه لوضع التصميم الأمثل لبيئة عمرانية أفضل لهذا الطفل وذلك لمساعدته على النمو العسوي النفسي والسمو الحضاري السليم . لقد كانت فكرتي هنا أنه عسادة عند توجيه الأسئلة يتم الإجابة عليها من قبل الكبار سواء كانوا المدرسين أو أولياء الأمور ولكنني رأيت أن يتم سؤال وجوار الأطفال مباشرة لمعرفة العوامل الفعلية التي تؤثر على إدراك الطفل للفراغات التي يعيش فيها وتأثير بها

هدف الدراسة :

يهدف البحث إلى دراسة العلاقة بين تصميم البيئة العمرانية وبين الإدراك البصري للطفل المصري في المرحلة الإعدادية . وذلك بهدف معرفة تأثير عامل السن ، والمستوي الاقتصادي الثقافي ، والخصائص التصميمية للفراغ على الإدراك البصري للطفل

المنهج المتبع :

تم اختيار المنهج السببي المقارن وذلك لمقارنة الإدراك البصري لمجموعة من أطفال المرحلة الإعدادية التي تعيش في بيئة عمرانية يمكن تصنيفها أنها ذات عناصر بصرية تخطيطية قوية مجموعة أخرى لنفس السن تعيش في بيئة عمرانية يمكن تصنيفها على أنها ذات عناصر تخطيطية بصرية

سببية أو ضعيفة . حيث يكون التغير المستقل هنا (١ - البيئة العمرانية ٢ - السن ٣ - الحالة الاقتصادية) . ويكون المتغير التابع لآثر هو الإدراك البصري للطفل . وتم اللجوء إلى المنهج السببي المقارن لأن المتغيرات الأساسية متغيرات تمت من قبل إجراء التجربة ولا يمكن معالجتها

مجتمع البحث : محافظة القاهرة
العمر : المرحلة السنية ١١ - ١٢
١٤ لدراسة أثر تغير السن .
مناطق البحث : الجمالية ، مصر الجديدة . الهندسين
لمعرفة أثر تغير البيئة العمرانية .

مدرسة خاصة لغات بنين
- مدرسة حكومية بنين
لمعرفة أثر تغيير المستوي الاقتصادي الثقافي
الحجم الكلي للبيئة : ١٢٤ طملاً

أدوات جمع البيانات :
أ - استمارة استبيان ، وذلك عن طريق أسئلته ،
١ - لقياس وضوح الصور البصرية للفراغات في ذهن الطفل .
٢ - لمعرفة أسباب ارتباط الطفل وإدراكه لفراغ أكثر من فراغ آخر .
٣ - لقياس مدى تعرف الطفل على المناطق العمرانية التي يعيش فيها .
٤ - التعرف على الصور التخيلية للفراغات في ذهن الطفل وذلك عن طريق أسئلة مفتوحة أحياناً وأسئلة مغلقة أحياناً أخرى . كذلك اللجوء إلى الطفل لرسم خريطة للظريق إلى المدرسة أو إلى

المدى .

ب - عرض صور للمناطق العمرانية التي يعيش فيها الطفل وذلك بهدف :

١ - معرفة نسب تعرف الطفل لكل منطقة .
٢ - أهم النقاط التي تعرف عليها .
٣ - العلاقة بين نسب التعرف والخصائص التصميمية للمناطق .

لقد تم تحليل استمارات الاستبيان وجدول التعرف على الصور والوصول إلى نتائج متعددة أهمها ما يلي :

النتائج :

١ - عامل السن .
يتأثر إدراك الطفل المصري بالفراغ المحيط به طردياً مع السن ، وتنشابه هذه النتائج مع نتائج أبحاث "سجبال" (١)
٢ - العامل الاقتصادي الثقافي .

يتأثر إدراك الطفل للفراغ بالعوامل الاقتصادية الثقافية وذلك في الاتجاهات التالية :

* يتأثر إدراك الطفل للفراغ الداخلي (غرفة - فصل) طردياً مع المستوي الاقتصادي الثقافي الأعلى ويرجع هذا لوجود عدة عناصر أهمها :
الخصوصية ، عدد الأطفال / غرفة / فصل ، تنسيق الفراغ ، التعرض Exposure للفراغ .
* يتأثر نمط إدراك الطفل للفراغ منظومة الطرق باختلاف المستوي الاقتصادي الثقافي . فيميل رسم الطفل ذو المستوي الأقل للنمط التتابعي (Sequential) تابع الأنشطة (بينما يميل رسم الطفل ذي المستوي الأعلى لنمط التوجيهية (Oriented

مين - شمال) .

٣ - التأثير العاطفي .

يتأثر إدراك الطفل لفراغ منظومة الطريق بنوعية الرحلة: محبة (إلى النادي) وعبر محبة (إلى المدرسة) . وفي هذا يختلف الطفل عن البالغ . حيث أكدت الأبحاث أن إدراك الإنسان البالغ للطريق يتأثر كداله للتجارب السابقة له .

٤ - الخصائص التصميمية للسبلة العمرانية .

تأثر الإدراك البصري للطفل بالخصائص التصميمية لسبلة العمرانية المحيطة بالطفل عن طريق ثلاث نقاط :

أ - الإدراك عن طريق الاحساس الفراغي

ملاحظة : ما بين القوسين بعض من إجابات الأطفال نفسها

- الاحساس بالعناصر الطبيعية: [أحب رؤية نهر النيل ، أحب المكان لوجود رهور . أحب الخضرة . الكوبري نظيف وجميل]

- الاحساس بالعلامات المميزة : [أحب الطريق الذي به الجوامع الجميلة ، به برج القاهرة ، عيشان جامع الحسين . حديقة الخالدين ...]

- الاحساس بنشاط الفراغ [أحب الطريق عند طيبة مول ، محل البلياردو ، السينما ، ماكدونالدز ، بتاع الكشري ، عند الحسين للصلاة]

- الاحساس بتسويق الفراغ [أحب هذا الطريق الاضواء جميلة ، ألوان الإعلانات جميلة ، وجود نافورة]

ب - الإدراك عن طريق خصائص وتصميم الفراغ

عند مقارنة تعرف أطفال منطقة المهندسين علي صور لمنطقتهم وتعرف أطفال مصر الجديدة علي منطقتهم وذلك لتسببت العامل الاقتصادي واختلاف خصائص وتركيب الفراغ من منطقة المهندسين إلى منطقة مصر الجديدة تبين تعرف أطفال مصر الجديدة أفضل عن أطفال منطقة المهندسين

وعند تحليل الخصائص التصميمية لتلك المناطق وجد أن لمنطقة مصر الجديدة الخصائص التالية

١- وجود طابع عمراني مميز لكل منطقة عن الأخرى

[منطقة الواكي - الكوبري]

٢- وجود علامات مميزة من حيث الشكل ونقاط الرؤية

[كنيسة البارليك]

٣- تركيب قوي للمباني ونقاط التقاطع

وهذا بخلاف منطقة المهندسين فهي ذات تركيب فراغي ضعيف وخصائص تصميمية غير واضحة

فوجد :

١- غياب طابع عمراني مميز للمناطق

٢- ضعف العلامات المميزة من حيث الشكل ونقاط الرؤية [جامع مصطفى محمود]

٣- تركيب ضعيف للمباني وبالتالي أثر ضعف

الخصائص التصميمية لمنطقة المهندسين علي تعرف وإدراك

الأطفال لمنطقتهم بعكس أطفال منطقة مصر الجديدة

فوجد أن هناك علاقة طردية بين خصائص وتصميم الفراغ وفكرة الطفل علي تعرف

وإدراك هذا الفراغ .

ح - إدراك الطفل عن

طريق عناصر المدينة

التوصيات :

المحور الأول : الفهم السياسي و التشريعي :

إن التداخل بين البيئة والسلوك واضح ومؤثر علي الإنسان سواء كان راشداً أم طفلاً . فمنح أن التصميم الداخلي للفراغ يتأثر بالاحتياجات المعيشية المطلوبة والاحتياجات الجمالية . بينما تصميم المبني الخارجي يعتبر تشكيباً عضوياً في الفراغ وفي المحيط

الجغرافي وبالتالي يتأثر هذا التشكيل بالمحيط الفيزيائي وكل هذا المحيط أثوبه الخلفة الاجتماعية من نظم سياسية واجتماعية إلي التركيب العائلي . وأخيراً يحيط بكل تلك الخلفات النمط الثقافي الحضاري الذي يؤثر في قيم

الإنسان وأسلوب حياته ، فنجسد أن تلك الخلفات متداخلة وتؤثر كلا منها في

الأخرى . إن القرارات التي قد تبدو بسيطة من هدم مبني

أو تحويل طريق أو غلق حديقة أو متنزعة صغير هي في الواقع قرارات هامة في تشكيل

المدينة وتنعكس مباشرة علي أسلوب حياة الناس وتؤثر بالسلب أو الإيجاب في سلوكهم ولذلك يجب

الاهتمام بما يلي :

١- يجب أن تنص المواثيق الدولية والعربية علي الحقوق الفراغية للطفل وأن تصل

هذه الحقوق للطفل تبعاً لاحتياجاته وليس تبعاً لقدراته الاقتصادية .

٢- يجب الاهتمام بفراغات الطفل الخارجية خاصة في

الأحياء الفقيرة حيث تقوم الفراغات الخارجية بوظائف صحية ونفسية وترفيهية هامة للطفل .

٣- توصية بإضافه المجال المعصري والعمراني كمجال بحثي هام في الهبئات المهمة بالطبقة .

٤- وصية الهيئات البحثية الأكاديمية والجامعات في العالم العربي بإجراء البحوث التطبيقية والنوصل للمعايير التصميمية العربية المناسبة لاحتياجات الطفل العربي أخذاً في الاعتبار اختلاف البيئة الجغرافية والثقافية عن المعايير الأوروبية والأمريكية مع الاهتمام بوضع الكود العربي الخاص بالطفل المعاق كل نوعاً لنوعية ودرجة الإعاقة

٥- التوصية بوضع التشريعات والقوانين البيئية اللازمة التي تعمل علي حماية الطفل من التعرض السيئ لتلوثات البيئة المختلفة : تلوث الهواء - التلوث السمعي - التلوث البصري - التلوث الاخلاقي الحضاري

٦- أننا في حاجة لإعادة دراسة تراثنا العمراري والعمراني ودراسة الأنماط المعمارية المختلفة علي مستوي بلدان العالم العربي وعبر العصور الزمنية المختلفة وهذه الدراسات ليست فقط لتجويد وجميع التراث المعماري أو حتي إحيائه بالترميم والإصلاح مع أهمية هذا الاخاه . ولكن تلك الدراسات تكون أساساً لتحليل وتفهم الفكر والرؤية المعمارية لهؤلاء المبدعين الأوائل والوصول من تلك الدراسات لنظريات الفكر

العمراني لهؤلاء الأوائل حتي تستطيع الأجيال الجديدة من المهندسين دراستها وتفهمها مع تفهم النظريات الحديثة للعمارة والعمران . وذلك حتي بنشأ جيل من المبدعين وهو ممكن من ماضيه دارس لحاضره يمتلك أدوات . جيل ينتمي لعصره وفي وجدانه حضارته وماضيه يستطيع أن يدع لنا فكراً ورؤية جديدة نشارك بها في بناء حضارة القرن الحادي والعشرين فنستطيع أن نفرض علي الآخرين احترامنا واحترام تراثنا وحضارتنا لأنه احترام ينبع أساساً من احترامنا لذاتنا واحترام ينبع من عطائنا للحضارة الإنسانية كما كان عهدنا دائماً

٧- التوصية بدراسة الإحصائيات والبيانات لجميع المجالات الخاصة بالطبقة من أجل إيجاد خريطة معلوماتية كاملة تخص الطفل العربي . إن هذه التوصية من الأهمية بحيث يمكن أن تكون هدفاً في ذاته تعمل الهيئات المتعددة للوصول إليه فحين لن نستطيع الوصول لرؤية واضحة ورسم سياسات كاملة لمستقبل الطفولة في العالم العربي ما لم تتوفر لنا جميع البيانات والإحصائيات الخاصة بالطفل في المجالات المتعددة من سكان وصحة وتعليم وإسكان وتخطيط مدن مع المجالات الاجتماعية والنفسية والثقافية والاقتصادية علي جميع المستويات وجميع بلدان العالم العربي حتي نستطيع أن نضع خطاً وسياسات واستراتيجية متكاملة الرؤية

حل مشاكل الأطفال الحالية والمستقبلية حلأ يركز علي أسس ومعلومات حقبية واضحة

المفهوم التصميمي :

لقد أوصي الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه عن الأطفال " لاعبوهم سبعاً وأدبوهم سبعاً وصادقوهم سبعاً ثم اتركوهم . وذلك لأهمية عملية اللعب في تنشئة نمو الطفل . ومنذ ١٩٦٠ م أصبح مؤكداً للربوبيين وجود علاقة بين بيئة الطفل وتكاثره . حيث يعتمد دكاء الطفل علي الخبرة الخاصة التي يكتسبها في السنوات الثماني الأولى في حياته . ويرتبط نمو الجسماني بنمو العضلات وكذلك نمو النشاط الحركي كالجري والقفز والتسلق وكن خلال تلك الأنشطة يستطيع الأطفال التعرف علي أجسادهم وعلي قدراتهم وحدودهم وينتظرون لديهم الإحساس بالتفوق عن طريق تعليم مهارات جديدة ولقد تأكسد أن نمو الفكر والإدراك مرتبط بانساع التجربة في البيئة المحيطة وتكون استجابة الطفل لتلك البيئة مباشرة وفعالة أكثر من البالغ فهو في اكتشاف مستمر للمسافات والارتفاع والبعد والقرب والصلابة والليونة والضوء والظل وكل تلك الأشياء التي يتعرض لها تنشيط قدراته علي التعلم وتقوي لديه التخيل . وأصبح من المؤكد أنه يجب الاهتمام بتصميم فراغات الأنشطة الخارجية بنفس الاهتمام لتصميم فراغات الأنشطة الداخلية خاصة أطفال المدن

حيث يعيشون في وحدات سكنية ملتصقة حائفة لقدرات واحتياجات الطفل

العناصر الأساسية لتصميم فراغات الطفل الخارجية

لتصميم وتقوية التخييل المراهقي للطفل يجب الاهتمام بتصميم الفراغ الخارجي حيث يسهل انتقال الطفل من الداخل إلي الخارج بانسياب وأن يحثوي الفراغ الخارجي علي عناصر متعددة أهمها

-استخدام البيئة الطبيعية ما أمكن خلق تغيرات في المؤثرات الحسية تساعد علي اتساع خبرة الطفل -أن يكون هناك أكثر من معالجة للحواس والأسطح التي يتعامل معها الطفل من أسطح ملساء وأسطح خشنة وتنوع كذلك في الأرضيات من فراغات مزروعة وأخرى ذات بلاطات وأخرى ذات رمال وهكذا .

-يجب التعرض لعالم الألوان مع التنوع المدروس فيه لثأثر الطفل بالألوان -تزداد الطبيعة بمعالجات تتحمل أكثر من استجابة للتصميم فتوجد أحياناً أجزاء غير ثابتة يمكن أن يحركها الطفل بنفسه فيكون فراغات ذات تصميم خاص به مثل وجود براميل أو صناديق أو حبال يستطيع بها أن يكون بيئته الخاصة الصغيرة فيستطيع الطفل البناء والهدم أحياناً والطفل في حاجة إلي الهدم كما هو في حاجة للبناء ويساعد كل هذا علي تقوية التصور التخييلي والابداعي لدي الأطفال .

التصميم والفراغ

التعليمي التربوي

وجد الباحثون (97 Cooper) (٣) أن أغلب الأنشطة التي يمكن أن ممارستها الطفل في الفراغات الداخلية يمكن أن تمارس في الفراغات الخارجية مثل نشاط الرسم والموسيقى... كذلك نشاط الأكل وهكذا توجد احتمالات كثيرة لأنشطة الأطفال اليومية

- يجب أن يصمم الفراغ الخارجي ليصبح فراغاً تعليمياً . فوجود أحواض ومشائل للزهور تؤدي لزيادة معرفة الطفل لعناصر متعددة مثل حالة الطقس وتغير فصول السنة ومعرفة الألوان واللمس والحجم والرائحة لأنواع متعددة من النباتات واستخدام حواس اللمس والروية

-تصميم بيئة آمنة للطفل من حيث ماشي الأطفال واتساعها . نوعيات الأرضيات وجود سياج آمنة ويعتبر عنصر الأمان من العناصر الهامة التي يجب توفرها حيث دلت إحصائيات مستشفيات الطوارئ -مثلاً أن ١٠ ٪ من حوادث الأطفال في الولايات المتحدة إصابات خطيرة نحت عن سقوط الطفل علي سطح صلب وبالتالي أصبحت هناك معايير (USCPSC) 1991 للتصميم الأرضيات والمواد الآمنة التي يجب أن تصنع منها ويمكن الرجوع إلي CPS lines. ولكن الم يأن الوقت للمراكز البحثية العربية لإيجاد المعايير والمواصفات الخاصة بالطفل العربي التي يجب أن يلجأ إليها المصمم والتي تعكس البيئة الجغرافية والثقافية والاقتصادية التي قد تختلف

عن العدلات والمعايير لمناطق ودول أخرى

- يجب مراعاة اختيار نط التشجير الذي يعطي الظل صيفاً حيث الحرارة المرتفعة ويساعد علي نسل شمس الشتاء لحصول الطفل علي درجات الحرارة المناسبة له . -استخدام عنصر الصوت عن طريق حركة المياه في نافورات وبحيرات صناعية متعددة الأشكال والأحجام .

-استخدام عناصر الإضاءة ذات تصميمات متجددة حيث تعتبر عنصراً بصرياً حاداً للطفل وذلك لإعطاء الطفل أحاسيس متعددة من الإثارة كما تساعد علي توفير بيئة آمنة للطفل

-الاهتمام بتوفير دروات مياه نظيفة ونقاط متعددة لتوفير مياه شرب بقية تنمية مفاهيم تربية وغرس مبادئ أخلاقية عن طريق تنسيق جدول لمراعاة قيمتها غرس مبادئ النظافة عن طريق تصميم جيد لصناديق القمامة من حيث الشكل واللون واختيار أماكن توزيعها في المنتزهات من المهم تصميم بيئة حصة للطفل عبة منبراتها واحساساتها لتساعد علي تنظيم حواس الطفل وتنمية قدراته العلمية والمعرفية وقدراته علي التخيل والتفكير واسترجاع تلك الصور العقلية التي مرت به لتمده بقدرات إبداعية تساعد في تكوين شخصيته ورويته وثقافته

التصميم لمرحلة المراهقة

هذه الفئة مطلومة لعدم وضع احتياجاتها ضمن الاستخدام في أغلب المنتزهات وهم فئة - وإن كانت في

مرحلة الطفولة لها احتياجات قد تختلف عن مراحل الطفولة الأولى .

-الاهتمام بتواجد فراغ للحياة الاجتماعية لهذه الفئة يسهل التجمع والالتقاء فيه ولكن بعيداً عن فراغات الأطفال الصغار كذلك عدم الرغبة في الاختلاط بالكبار يدفع إلى توفير فراغ خاص قد يكون بالقرب من مداخل المنتزهات حتي يوفر سهولة التجمع وفرصة مرور الكبار لرؤيتهم والملاحظة عن بعد دون التدخل، لرغبتهم الشديدة في الخصوصية -الاهتمام بتوفير مباني ذات طابع ترفيهي وتوفر ألعاب خاصة بهم .

-الاهتمام بتوفير أنشطة متعددة كاللعب بأنواعها لتفريغ طاقة تلك الفئة ولكن براعي وضعها بعيداً عن مناطق الهدوء وبعيداً عن مناطق لعب صغار الأطفال لمنع التضامد -إمكانية إضاءة الملاعب ليلاً خاصة في الإجازات لتتسع وقت الاستخدام الآمن .

-توفير عوامل الأمان ورفع مستوى الصيانة وخدمات الطوارئ كالتلفونات والحريق والشرطة

-إمكانية توفير ملاعب المدارس إلى فراغات يمكن استخدامها في الإجازات . كما يمكن وضع المدارس بجانب المنتزهات العامة لإمكانية استخدامها من قبل الأطفال خاصة لتلك المدارس التي تعمر لوجود ملاعب خاصة بها .

الفراغات البديلة

عند دراسة استخدام المنتزهات في المدن العربية الحالية نجد مشاكل عند استخدام المنتزهات وذلك

لعدة أسباب تنغير من بلد لآخر ولكن أهمها .

١- قلة مساحة المنتزهات بالنسبة لعدد السكان

٢- ضعف في التنسيق الوظيفي والمالي لتلك المنتزهات

٣- صعوبة البيئة الجغرافية التي لا تساعد علي استخدام المنتزهات في أغلب فصول السنة .

٤- بعض التقاليد والأعراف الثقافية لبعض البلدان العربية

لقد أصبح مطلباً جوهرياً زيادة مساحات المنتزهات في كثير من البلدان العربية . ولكن هذا المطلب يجب الوصول إليه بأراء وأفكار تناسب مع كثر من مشاكلنا البيئية والاقتصادية. ففي مدينة مثل القاهرة حيث الكثافة السكانية المرتفعة وصعوبة إيجاد فراغات لمنتزهات متسعة وارتفاع تكلفة الصيانة الدورية . يمكن مثلاً اللجوء إلى ضفتي نهر النيل وتحويلهما بالتنسيق الجيد لمنتزهات متدة أو يمكن اللجوء لمنتزهات الصغيرة

فكرة المنتزهات الصغيرة

هذه المنتزهات يطلق عليها منتزهات الجيوب Vest Pocket Parks وهي عبارة عن تحويل قطع الأرض الصغيرة مهما صغرت قد تكون مناطق مهملة تحت الكباري وقد لا تزيد عن ٢٠ قدماً في الاتساع إلى منتزه صغير عن طريق التنسيق الجيد وختوي علي العناصر الآتية

-تشجير ومزروعات.

-أماكن جلوس

-مكان لعب أطفال.

-قوائم لكرة السلة .

-طاولة لكرة الطاولة .

-تفع علي بعد ٤ م يزيد عن محيط ٤ ميان سكنية كمساحة سير دون عبور طريق رئيسي .

-الاهتمام بتصميم المداخل والأسوار فيمكن مثلاً استخدام السور لأكثر من وظيفة (كأماكن جلوس أو أحواض زهوروهكذا) .

-توفير عامل الأمان في التصميم تبعاً للمواصفات والمعايير العالية .

-توفير الاحتياجات البصرية الجيدة من ألوان -إضاءة - مياه - زهور - عناصر تشكيلية

وهذه المنتزهات الصغيرة تساعد في حل أكثر من مشكلة في الاستخدام خاصة في عائلنا العربي من أهمها : *صعوبة عمل المنتزهات الكبيرة خاصة في المدن المزدحمة لعدم وجود أراض كافية من جهة ومن جهة أخرى لصعوبة إيجاد التمويل الكافي لإنشائها وصيانتها .

*سهولة بناء وصيانة منتزهات الجيوب عن طريق الأهالي بما يقلل من التكلفة الاقتصادية بالنسبة للدولة ويساعد علي تقوية الروابط والمشاركة الاجتماعية بين الأهالي .

*تساعد علي زيادة المساحات الخضراء من جهة وتفرغ الكتل السكنية عالية الكثافة بما يساعد علي تنقية الهواء ويساعد علي حركة الهواء داخل الكتلة السكنية *بالنسبة للمدن ذات الطبيعة المناخية الصعبة تساعد صغر المنتزهات ووجودها داخل الكتلة

السكانية لزيادة مساحة الظل وبالتالي تلطيف درجة الحرارة في تلك المنتزهات ما يساعد علي زيادة التردد عليها فهي تعمل مثل الأحواش الداخلية في المنزل العربي * وجود هذه المنتزهات بكثرة داخل الكتلة السكنية يساعد علي زيادة تردد الأطفال عليها وذلك لوجود عامل طمانينة الأهل علي أبنائهم من ناحية وإمكانية ارتيادها أثناء حركة الأطفال من وإلى المدرسة .

* أهمية التقييم المراعي المستمر لتلك المنتزهات وذلك عن طريق تقسيم استخدام الأطفال لتلك الفراغات والعمل علي تطويرها لتحقيق أفضل استخدام من قبل الأطفال .

العناصر الأساسية لتصميم فراغات منظومة الطريق :

إذا كان البحث أثبت علاقة إدراك الطفل مع طبيعة الرحلة التي يقوم بها في فراغات المدينة فيصبح من المهم جعل هذه الرحلة رحلة سعيدة ومبهجة للطفل . وحيث يعتبر الطريق ليس فقط وسيلة للوصول بين مكابين ولكن لاكتشاف المدينة والتعرف عليها حيث تعتبر منظومة الطرق متتابعة فراغية لإعطاء إحاسيس المتعة والتشويق والاستعادة للمشاهد أثناء حركته في المدينة وإذا كانت معطيات العصر الحديث سمحت لنسبة كبيرة من الأطفال بالحركة الواسعة في المدينة سواء في محاميع من الأصدقاء أو بمفردهم . فأصبح من المهم تصميم هذه المتابعة لنقوي وتعمق تجارب

وأحاسيس الطفل ومداركه لتصبح المدينة في ذهن الطفل صورة أكثر وضوحاً وأكثر جمالاً صورة تنري بعناصرها المختلفة مخيلة الطفل وذلك عن طريق ما يلي

تخطيط ممرات الحركة للطفل

الاهتمام بتخطيط ممرات الحركة للطفل بحيث تكون أكثر سهولة ووضوحاً في تخطيطها خاصة للمناطق ذات التردد المرتفع بالنسبة للطفل (منطقة السكن . منطقة المدرسة) وذلك لتقوية معرفة وإدراك الطفل للمسدينة وذلك عن طريق التمايز والتباين لبعض العناصر مثل :

أ - تغير نوع الأرضيات من منطقة لأخرى وذلك من حيث للمس واللون أو أرصصة .

ب - تغير وتمايز أنواع والأوان التشجير للمناطق المختلفة

ج - الاهتمام بتصميم إشارات المرور من حيث الشكل واللون مع ابتكار أشكال جديدة جاذبة للطفل مع احترام مستوي الرؤية له .

د - الاهتمام بتصميم عناصر الإضاءة للطريق لتوفير عنصر أمان من ناحية وكعنصر بصري جاذب للطفل

هـ - الاهتمام بوضع الإشارات والعلامات الإرشادية للطفل بخط ورسم مبسط وأشكال والأوان جاذبة للنظر وذلك لتسهيل تعرف الطفل علي طريقته وكذلك التعرف علي الأماكن التي يرغب في الذهاب إليها .

و - الاهتمام بوضع العلامات المميزة (Land

Marks) في المدن لتعميق ثقافة الطفل وارتباطه بحضارته وتثرائه من جهة وتعميق ارتباطه بمدينته من جهة أخرى عن طريق اختيار عناصر تعكس ماضي الدولة وتراثها ورؤيتها لمستقبلها أيضاً

الأمان والتشويق

الاهتمام بتصميم محطات الأتوبيس بحيث توفر عنصر الأمان للطفل عند الركوب والنزول مع مراعاة صعوبة حركة الأطفال المعوقين . الاهتمام بتوفير محطات حامية وأماكن جلوس حيث أن الأطفال في سن النمو السريع التعب . الاهتمام بالتنسيق الجيد لتلك المحطات وإضافة عناصر جمالية من إضاءة واستخدام عناصر الطبيعية (خضرة وماء) حتي تصبح تلك المحطات نقاط جذب وظيفي بصري للطفل .

الاهتمام بتصميم الأرصصة لتحقيق عنصر الأمان للطفل ودراسته أماكن عبور الطريق بحيث تكون واضحة وميزة بصرياً (تغيير لون الأرضيات مثلاً عند أماكن العبور) وعلي مسافات لا تتعدى مسافات

السير المريحة للأطفال - إيجاد مفاهيم جديدة عند تصميم الأرصصة . فيمكن تصميم الرصيف علي أساس حارتين إحداهما تخدم مرور المشاة الرابع في الحركة السريعة والأخر للمشاة الرابع في الحركة البطيئة والتسمتت برؤية المدينة والأنشطة المتواجده باستخادم الرصيف والاهتمام باستخدام المسطحات الخضراء ومناطق الزهور ومسطحات المياه والتنافورات والتنسيق الجيد

فيصبح الرصيف أشبه ما يكون بالمتنزه للمد.

- الاهتمام بتحقيق فكرة فصل الحركة الميكانيكية عن حركة المشاة في المناطق السكنية ومناطق المدارس .

- الاهتمام بتواجد حارة في الطريق لمرور الدراجات حيث أنها وسيلة يسهل استخدامها من قبل الطفل ولكن يجب توفير عامل الأمان عن طريق حارة خاصة بالدراجات .

- الاهتمام بحركة الطفل العالق عند تصميم الأرصفة لإمكانية الصعود والنزول بسهولة وذلك تبعاً للمعايير العالية

أعتقد أنه آن الأوان لتوجيه اهتمامات الحكومات والهيئات المهمة بالطفولة للدراسات والأبحاث في المجال الهندسي العمراني والعمراني وذلك لأهمية هذه الدراسات عند وضع استراتيجيات متكاملة لمستقبل الطفولة في الوطن العربي

تعاريف:

الخدمات الفراغية

فراغات المجموعة السكنية هي فراغات تجمع حولها مجموعة من المباني السكنية وتؤدي وظائف بيئية واجتماعية وتعتبر مكاناً للعب الأطفال الأصغر من ست سنوات. ويسهل الوصول اليه دون الحاجة لعبور طريق تقدر مساحته الفراغ بـ 5 متراً لكل طفل. و الحد الأدنى للصراع يقدر بـ 150 متراً

فراغات المجاورة السكنية:

حديقة المجاورة - تتوقف مساحة الحديقة علي حجم السكان و علي أسلوب التصميم. ويتراوح الحد الأدنى 1.5 فدان للمجاورة.

ملعب المجاورة - مركز للنشاط الرياضي و تتوقف مساحته علي حجم السكان. الحد الأدنى 1 فدان للمجاورة

فراغات عامة كالحدائق و المتنزهات العامة مثل حديقة الحيوان والحدائق التخصصية مثل حدائق النباتات والغابات وأماكن إقامة العسكرات . الي غير ذلك من فراغات مفتوحة

فراغات الخدمات التعليمية و هي الفراغات من ملاعب وحدائق ملحقة بدور الحضانة و رياض الأطفال كذلك الملحقة بالمدارس علي اختلاف مراحلها.

فراغات الخدمات الصحية: و هي الفراغات الملحقة بالمستشفيات و مراكز رعاية الطفولة.

فراغات المراكز الثقافية: و هي الفراغات الملحقة بالراكر الثقافية من مكتبات متاحف مسارح سينمات... الي غير ذلك من منشآت ثقافية

فراغات المراكز التجارية و هي الفراغات الملحقة بالمراكز التجارية و يمكن استخدامها من قبل الأطفال سواء المصاحين لاهل أو الأطفال الأكبر سناً للتفريدين علي المراكز التجارية بمفردهم.

فراغات منظومة الطرق: فراغات متنزهات الميادين والساحات .

فراغات الطرق بمستوياتها المختلفة .

المراجع

١- السيد . فؤاد البهي ، الأسس النفسية للنمو من

الطفولة إلى الشيخوخة.

دار الفكر العربي . 1٩٩٧ م .

١- الشيبال ، هدى عبد الرحمن . أثر البيئة في فراغات مدن الحصار الإسلامية

جامعة القاهرة - قسم عمارة ١٩٨٩ م . رساله ماجستير .

(3) - Cooper, Clare & Francis, Carolyne, PEOPLE PLACES. Design guide Lines for urban open spaces, South Holland, Illino, Wilcox Company, Publishers 1997.

(4) - Cooper, Clare & Marcus, Clare, CHILDREN IN RESIDENTIAL AREA Guidelines for Designers, Berkeley, University of California Institute of Urban, 1976.

(5) - Charles J. Holahan. ENVIRONMENTAL PSYCHOLOGY , University of Texas Austin, Random House New York 1982.

(6) - Lang Jon, CREATING ARCHITECTURAL THEORY Van Norstrand Reinhold Company New York 1987.

ملتقى إدارة المدن العربية الكبرى

١١ دولة و٣٣ مشاركا و١٠ أوراق عمل

■ دراسة استشرافية لمستقبل المدينة العربية بالتعاون بين منظمة المدن ومنظمة التنمية الإدارية



■ رئيس المعهد العربي يهرش تجربة مدينة الرياض ■

شاركت منظمة المدن العربية في الإدارة وكذلك في ورشة العمل
فعاليات ملتقى إدارة المدن الكبرى المصاحبة حول إدارة الأوقاف في الفترة
التي عقدته المنظمة العربية للتنمية (١٥ - ١٩) أغسطس ٢٠٠٤ في القاهرة.

وقد جاء عقد الملتقى من منطلق الفهم والادراك لمظاهر وسمات العصر الذي نعيش فيه والتحديات المحلية والعالية غير المسبوقة في مجال اتباع وتعقيد وظائف وإدارات الحكم المحلي وطبيعة المهام والأدوار التي باتت تتعامل معها إدارة المدن الكبرى في ظل ظروف أكولوجية ضاغطة تستلزم الرشد والعقلانية في تسخير دفة خدماتها المحلية بكل كفاءة واقتدار والتعامل مع مواردها البشرية والترانية. وقال الدكتور محمد الطعامة مدير إدارة البحوث والدراسات في منظمته



■ مباحثات جانبية حول المنتدى ■

التنمية الإدارية ان المدن الكبرى تلعب اليوم دوراً محورياً ومتزايداً في جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة، باعتبارها مناطق جاذبة للسكان وتركز فيها معظم المفاصل الاقتصادية الوطنية للدولة ونتيجة للتطور الديمقراطي غير المدروس في كثير من المدن الكبرى في

الدول العربية واستمرار الهجرة من الريف إلى المدن وزيادة الضغط على الخدمات المحلية، باتت تلك المدن تعاني من إشكالات مزمنة لابد من التصدي لها من خلال سياسات عقلانية واضحة وتبني نماذج وأنماط إدارية معاصرة لإدارة تلك المدن بروح العصر الذي نعيش فيه. من هنا جاء عقد المنتدى لتحقيق جملة من الأهداف أهمها:

» دراسته واقع البنى التنظيمية للمدن الكبرى وأفاق تطويرها.

» الوقوف على الاتجاهات المعاصرة والأنماط التنظيمية في إدارة المدن الكبرى

» استعراض إنجازات المدن الكبرى في إدارة وتنظيم

الخدمات المحلية والمشاكل التي تواجهها وسبل التغلب عليها.

» التعرف على المشكلات التي تواجه المدن الكبرى وأساليب التعامل معها.

شارك في المنتدى نخبة من القيادات الإدارية في وزارات: الإدارة المحلية، الداخلية، البلديات، الحكم المحلي، الحكام الإداريون، المحافظون، الولاة، حكام الأقاليم والمناطق، أمناء العواصم، رؤساء البلديات، المدن، المجالس المحلية، أساتذة الجامعات والجهات البحثية والأكاديمية في الوطن العربي بلغ عددهم (٣٣) مشاركاً مثلوا (١١) دولة عربية هي: الأردن، الإمارات، الجزائر، السعودية، السودان، سوريا، عمان، فلسطين، قطر.

48

البحر
البحر

الكويت، مصر.

التقى المشاركون على مدار ثلاثة أيام من أعمال المنتدى لمناقشة (١٠) أوراق عمل تغطي أهداف المنتدى خلال (٦) جلسات بواقع جلستين كل يوم، وتناولت الجلسات الموضوعات الرئيسية التالية:

• البناء التنظيمي للمدن الكبرى وسبل إدارتها.

• الهجرة وأساليب التعامل معها.

• المدن الكبرى: البيئة والمصادر الثرائية

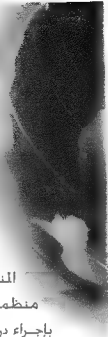
• التحديات التي تواجه رؤساء المدن (البلديات).

• إدارة الخدمات المحلية في المدن.

• الأزمات وإدارتها.

اقترح التوجيهي

مدير عام منظمة التنمية



الإدارية الدكتور محمد بن إبراهيم التويجري اقترح في الجلسة الافتتاحية لأعمال المنتدى أن تقوم المنظمة بالتعاون مع منظمة المدن العربية بإجراء دراسة استشرافية لمستقبل المدينة العربية وقد رحب رئيس مجلس إناء المدن الشيخ عبدالله العلي النعيم بهذا الاقتراح واتفق على متابعة الاتصالات بهذا الخصوص.

توصيات المنتدى وخطة العمل.

وفي الجلسة الختامية توصل المؤتمر إلى بلورة التوصيات التالية:

١ - أن تقوم المنظمة

العربية للتنمية الإدارية بالتعاون مع المنظمات والمؤسسات العربية الأخرى ذات العلاقة بإجراء دراسة استشرافية لمستقبل المدينة العربية ضد الملامح الرئيسة لبنائها التنظيمي والخدمات المنوطة بها وفلسفة واستراتيجية عملها بما يحقق التواء مع المستجدات المعاصرة والتحديات التي تواجهها المدن العربية.

٢ - ضرورة تبني الخطط الاستراتيجية في إدارة المدن العربية، بما يحقق وضوح رؤية ورسالة المدينة وأهدافها الاستراتيجية وخطط وبرامج عملها لمدة مستقبلية لا تقل عن (٥) سنوات وأعتبر ذلك مطلباً لازماً لكل مدينة

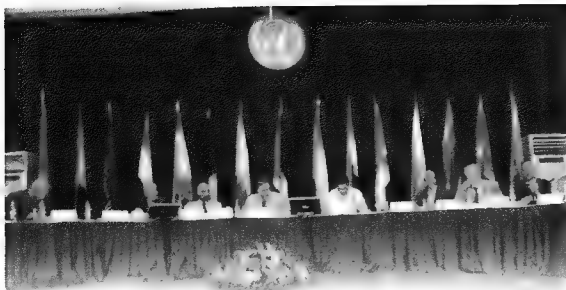
تستوجب من الحكومة المركزية متابعته ومراقبته بما يحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة للمدينة.

٣ - إن مبدأ الشفافية والمحاسبة مسألة ذات أهمية قصوى في عمل المدن والبلديات العربية. من هنا يتطلب الأمر اعتماد نظام قياس وتقييم الأداء المؤسسي للبلديات كآلية موضوعية لقياس مدى تحقيق البلديات لأهدافها ومستوى رضا المواطنين عن خدماتها.

٤ - إن رفع كفاءة أداء العاملين في الإدارة المحلية - خاصة الإدارة العليا - يعتبر ركناً أساسياً وضماناً لتقديم خدمات محلية تتصف بالجودة وسرعة الاستجابة وإشباع حاجات المجتمعات المحلية. من هنا يوصى بعقد المنظمة العربية للتنمية الإدارية ورش عمل للقيادات العليا، تتناول موضوعات معاصرة في إدارة المدن بما يحقق رفع كفاءاتهم ومهاراتهم وزيادة مستوى الأداء الكلي للوحدات المحلية في الوطن العربي.



■ جانب من المشاركين في المنتدى ■



حوارات الشراكة في الاسكوا بالتعاون
مع الهابيتات والمدن العربية

العدساني: خصوصية اقليمية ووطنية لمدننا ومنطقتنا

■ السنيورة: الإدارة الحضرية والبلدية لا تزال
غير قادرة على القيام بمهامها

50

العربية

نظمت لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب
آسيا (اسكوا) بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة
للمستوطنات البشرية ومنظمة المدن العربية اجتماعاً في
بيروت تحت عنوان "حوارات الشراكة: الحملة الإقليمية
لضمان حياة المسكن والأرض والإدارة الحضرية الجيدة".
هدف الاجتماع على مدى يومين (١٢ - ٢٠٠٤/٧/١٣) إلى
التعريف بالحملة باعتبارها منهجيات وتقنيات جديدة
تسعى إلى رفع مستوى الأداء لدى الحكومات والسلطات
المحلية والمجتمع المدني.

حضر الاجتماع وزير المال اللبناني فؤاد السنيورة ممثل
مجلس الوزراء رفيق الحريري والأمين التنفيذي للاسكوا
الدكتورة مرفت تلاوي وأمين عام منظمة المدن العربية
عبدالعزیز يوسف العدساني ورؤساء بلديات أعضاء في
منظمة المدن بالإضافة إلى مثلي اتحادات ومنظمات غير
حكومية لبنانية وعربية.



اورغودان

في البدء لعت رئيس قسم سياسة السكن والتنمية في برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية سلمان اورغودان إلى أهمية حيارة السكن والأرض والإدارة الحضرية الجيدة

وتوقع أن يصبح عدد قاطني المدن سنة ٢٠٠٥ أكثر من ثلثي عدد سكان العالم، لهذا يجب علينا إعداد المدن لتتأقلم وتنكيف مع هذه الزيادة المتوقعة، كما أن هذا الموضوع يجب أن يصبح من أولويات برنامج التنمية المستدامة، ويجب تنمية الضواحي ومكافحة الفقر فيها وتأهيلها بالبنس التحتية المطلوبة لتأمين ظروف عيش كريمة لقاطني هذه الضواحي والحفاظة على كرامتهم.

ونابع: "في السنوات الأربع الماضية تبلورت مبادئ التنمية السكانية ومفاهيمها وتضمنت السكن للجميع والأمن للمدن وكرامة الإنسان وتنمية الضواحي واعتماد مبدأ الشفافية والعدالة" وأشار إلى "أن منطقة شرق

آسيا أعطت للعالم القديم مثلاً على طريقة انشاء المدن وأدارتها وتنميتها"

العدسائي

وقال العدسائي: "أن حوارات الشراكة التي تنطلق اليوم تكتسب أهمية استثنائية كونها تضيق جهداً تشاركيا نحو اطلاق الحملة الاقليمية لضمان حيارة السكن والإدارة الحضرية الجيدة. والأمل في أن تسفر اللقاءات التشاورية الأربعة عن رؤية استراتيجية تبرز الخصوصية الاقليمية والوطنية لمدننا ومنطقتنا في نطاق عملية التطوير والتحديث وتعديل المسار في المجالات التنموية والاقتصادية والاجتماعية"

ورأى أن "موضوع السكن والأرض والإدارة الحضرية بشكل خديا حقيقيا علينا أن نتعاون في تأمين مستلزمات معالجته بطريقة عملية ومنهجية ايجابية. وفي اعتقادنا أن تنامي الدور المتوقع للسلطات المحلية في مدننا ومنطقتنا العربية هو من العوامل المهمة التي يجب علينا أن نأخذها في الاعتبار ولاسيما اراء مسائل حق

الانسان في السكن وفي حيارة الأرض، وحق المواطنه وتعزيز الحكم المحلي، والتصدي للمقر الحصري".

تلاوي

وقالت تلاوي: "نأتي الحملة الاقليمية بنهجها غث مطلق حقوق الانسان التكاملة وغير المجزأة، وبمثل مضمونها الاستجابية العملية لحاجات حكومات المنطقة التي تدرك جيداً أن العمل على توفير ضمان الحيارة السكنية والعفارية للأسرفي مدن عادلة وشمولية، يمثل الأمن والاستقرار وبدعم الخطط الوطنية والمحلية لمواجهة انعكاسات العولمة والآثار السلبية للنحضر"

وتابعت: "أن مدننا العربية تواجه تباينات اقتصادية واجتماعية تؤدي إلى التمييز الصريح بين السكان. وتزايد التفاوت في مستويات الدخل، وانشار النظم الاستهلاكية

لدى اقلية صغيرة بما يكرس الانقسام الطبقي للمجتمعات ويساهم في اتساع الفجوة بين الدول والأقاليم" اضافت تلاوي "تكتسب الحملة الاقليمية أهمية قصوى في

51

العربية
الاستراتيجية



وزير المال اللبناني استقبل العدسائي

بحث امير عم منظمة المدن العربية عدسائي
بوسيد العدسائي مع وزير المال اللبناني لقاء
المنشورة موضوع القروض التي منحها
سحب نصبة المدن العربية إلى من ايجابية
التمويلية والبنائية

وقد اشاد الوزير اللبناني بالجهود التي تبذلها
منظمة المدن لمساعدة مدنها الأعضاء ومن
يسبها المدن اللبنانية للتطوير بتكاديرها
وحقق النصبة للمساعدة



■ غسان نويلاوي وعبد النعم العريس ■



■ مشاركون ■

■ تلاوي: تعزيز الشراكة لإقامة مدن عادلة وتعمير زيز خطط التنمية

المدني ومدى اشراك المجتمع المدني في إدارة الشأن العام، والمصطلح السائد الآن هو الحكم الجيد أو الصالح أو الرشيد، بيد أن الاهتمام في الشأن العام والمدني والانساني اقدم من ذلك بكثير، ففي كتاب الاخلاق لارسطو غديد للحاجات الاساسية الاساسية بانها حاجات المأكل والسكن والملبس، ويضيف اليها فلاسفة الرومان العمل أو الصنعة والتأمل لهما بالتعليم والتدريب، أما فقهاء السياسة المسلمون فيحددون الحكم الصالح أو الرشيد أو السياسة الشرعية بأنها تدبير الأمر العام بحيث يكون معه الناس أقرب الى الصلاح وابتعد من الفساد، وذلك عبر ضمان حمس ضروريات: حق النفس، وحق العقل، وحق الدين، وحق النسل، وحق الملك، وهكذا فمنه منظومات مدنية لاجتماع الناس وتعاونهم في تنظيم شؤون حياتهم، منذ عشرينات القرن، تارة ناعتبارهم كمكلمين، وطورا شركاء، والمقصود بهذه المنظومات المدنية الوصول إلى مجتمعات الاعتماد المتبادل بين

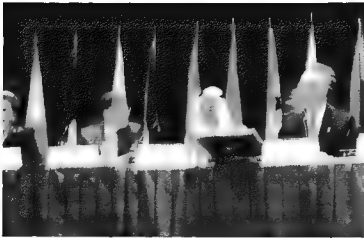
والمعيشة في هذه البلدان، بغية دعم اتخاذ القرار وتعزيز خطط التنمية الحضارية^١ وختتمت تلاوي، "أن غسدين مستويات للمعيشة في منطقتنا العربية وخفيق أهداف الحملة الاقليمية حول ضمان حيازة المسكن والأرض والإدارة الحضرية الجيدة، مرهون بتعزيز الشراكة بين الحكومات المركزية والسلطات المحلية، واجتمع المدني في ظل منهجية عملية يارس الجميع عبرها ادوارا ومسؤوليات محددة، بحيث يكون للحكومات المركزية دور توجيهي ورقابي يفتح الفرصة أمام السلطات المحلية لأداء دور تنموي فاعل، نظرا لكونها أكثر صدقا بواقع المجتمع المحلي وعناصر المجتمع المدني الناشطة، من منظمات غير حكومية وقطاع أهلي، في حين يصبح القطاع الخاص شريكا ملتزما"

السنيرة

والقى الوزير السنيرة كلمة الحريزي جاء فيها: "تتصل حوارات الشراكة بالمفاهيم الجديدة للاجتماع الانساني، وللعلائق بين الدولة والمجتمع

هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ المنطقة، ففي فلسطين المحتلة تستهدف القوات الاسرائيلية منازل الفلسطينيين يوميا وبوتيرة لم يسبق لها مثيل وسلسلة الاعتداءات على المنازل الفلسطينية تنصاعد في شكل متزايد لتناقض معاناة الشعب الفلسطيني فأعمال التطهير العرقي والتجهيز القسري والنسبة الصناعية لتدمير المنازل الفلسطينية في الضفة الغربية والقدس الشرقية لم تنسراج منذ سنة ١٩٩٢، وكذلك الحال بالنسبة إلى الجولان السوري المحتل، وفي حين لم ترصد بعد في العراق آثار الأوضاع الأخيرة، فإن المدن العراقية لا تزال تعاني تداعيات التهجير السكاني"

واشارت إلى "أن الأسس تعاون مع الحكومات الوطنية والسلطات المحلية في منطقة عربي آسيا، لتطوير قاعدة المعلومات والبيانات عن السياسات السكانية والتحصير، ورصد التغيرات التي تطرأ على المستويات النوعية للحياة



■ وزير لادنه اللبناني والعراقي ■



■ عصام صبيد .. وآخرون ■

الدولة والمواطنين وبين فئات المواطنين أنفسهم

ومع ذلك، فإن الحكم الصالح تظل فيه مستجدات تستحق التأمل والاعتبار، فقد تطور مفهوما الحكم الصالح أو الرشيد في العقود الأخيرة في شكل سريع على خلفية المناقشات عن دور الدولة في إدارة الشأن العام، فالعروف أنه بعد الحرب العالمية الثانية، وبسبب الحاجات الاجتماعية الكبيرة والمتزايدة من جهة وظروف الاستعمار من جهة ثانية، كان هناك طلب كبير على الدولة وضرورة توسيع دورها في مجالات عديدة، ما أدى إلى إفرادها تقريبا بإدارة الشؤون العامة حتى في الدول ذات التوجه الديمقراطي والرأسمالي لكن من سبعينات القرن الماضي، بدأت فلسفة جديدة حول إدارة الشأن العام بالظهور، نتيجة عجز الدولة عن القيام بالمهام الملقاة على عاتقها، أو عدم كفاءتها لتولي إدارة كثير من المرافق العامة بالطريقة المصلى، وكذلك نتيجة ميل الناس في أنحاء كثيرة من العالم إلى المشاركة في إدارة شؤونهم القريبية اعتقادا منهم أنهم يستطيعون ذلك في شكل أفضل من الدولة، مدفوعين إلى ذلك بحاجات عديدة حققها القطاع الخاص في بلدان عديدة هي إدارة العديد من المرافق العامة، وبإضافات كثيرة حققها القطاع العام في بلدان عديدة أخرى، وقد كانت المؤسسات الدولية في طليعة الجهات التي انتهت إلى هذين الأمرين النقيضين في الظاهر، تزايد الخصوصية والفردية والنزوع إلى العالمية في الوقت ذاته

أمرا نتمرد به الدول النامية بل هي ظاهرة عالمية تشهدها وتعاينها الدول المتقدمة، ما ساهم في جعل الحاجة أكثر إلحاحا لإدارة جديدة ومناسبة لهذه المسائل، من أجل توزيع صلاحيات للمسؤولية بين الدولة ومؤسسات المجتمع المدني بما يحقق ذلك من تضامر للجهود وتحسين للأداء الاقتصادي والاجتماعي وتعميم النتائج الإيجابية التي يتوخاها المواطنون والتي تنعكس على نوعية عيشهم ومستوياتهم

إجازات الحكومة

"في هذا المجال، لا بد لي من الإشارة إلى أن الحكومة، شأنها

أصاف السيئ، ومن دون الدخول في المصاميم المتنازع عليها مد عقدين من العولمة والعالمية، يبدو لي أن هذه الحملة الإقليمية لضمان حياة المسكن والأرض والإدارة الحضرية الصالحة والمصلحة، تحت عنوان "حوارات الشراكة"، تدخل في صميم العاجات الجديدة للمشكلات والحاجات الشعبية في هذا المجال فالانفجارات السكانية الباجئة من التحسن النسبي في مستويات العيش ونوعيته من جهة، وكذلك النزوع المستمر والمصاعد للانتقال من الريف إلى المدينة، وهذه المظاهر للمشكلة ليست



■ مع رئيس بلدية عاليه ■

من النجاح فيه إعادة تنظيم

ليس هذا نهرياً من المسؤوليات بل هو إعادة تنظيم للشأن الاجتماعي والاقتصادي للعام على مشارف القرن الحادي والعشرين وسط هذه العواصف من التغيرات شعباً وأمة ودولاً ونعرف جاز في العالم المعاصر قادت فيها الدولة عمليات النهوض بالمشاركة مع القطاعات الخاصة ولا تزال. ومادامت مجتمعنا تريد المساعدة في إدارة شأنها العام. فإن علينا أن نسهل ذلك بالصي في عمليات المشاركة إلى أقصى الحدود الممكنة. ما يخفض أعباء الإدارة وحجمها ويحدد المسؤولية. ويحسن مستويات المساءلة. ويجعل الدولة تنفرد للشؤون الأمنية والصحية والتنمية الاقتصادية. إذ لا يمكن ولا يجوز للدولة أن تستقبل من واجباتها في هذه الحالات كما يمكنها أيضاً فضلاً عن مسؤولياتها في الإشراف على القطاعات التي يتم إبله ادارتها وتشغيلها من قبل القطاع الخاص. ضماناً لصلحة المواطن والمستهلك والمستوى ونوعية

الحكومية بما يساهم في تحسين كفاية إدارة الموارد المتاحة وتعزيز المردودية الاقتصادية والاجتماعية لاستعمال تلك الموارد بما يدفع نحو مزيد من التركيز على التنمية وعلى تحقيق معدلات أفضل من النمو. ويساهم في استيعاب الأعداد المتزايدة للمنضمين إلى سوق العمل سنوياً في بلدنا وكذلك تحقيق مستويات ونوعية أفضل من العيش^٩.

اضاف: نحن ندعو وبعمل منذ ما يقارب عقد من الزمن على مفهوم الشراكة رؤية وتطبيقاً. ذلك أن الدولة. أي دولة. لم تعد قادرة على تأمين كل حاجات المواطنين. وهي لن تنجح في مهماتها من دون مشاركة فاعلة من المواطنين ومن مؤسسات المجتمع المدني. تبنياً وغملاً لقمط من المسؤولية من قبلهم من جهة أخرى. فإن فئات واسعة من المواطنين والجهات العاملة في الشأن الاقتصادي والاجتماعي باتت تشعر أنها أقدر على تولي ذلك بنفسها أو بالتشارك مع الدولة وهذا ما يشجع على عملية المشاركة في إدارة الشأن العام وتالياً تحقيق مستويات أفضل

في ذلك شأن أكثر حكومات العالم قدمت وتقدم تسهيلات كثيرة في مجال بناء البنى التحتية اللازمة في غالبية المناطق. وقد قامت بإجازات كبيرة على طريق طويل لتمكين المواطنين من اقتناء المسكن عبر المؤسسات والآليات التي طورتها عبر قروض يقدمها النظام المصرفي عبر بنك الاسكان والمؤسسة العامة للاسكان بتكلفة متدنية وآلاماد طويلة. وهي كذلك قامت بجهود كبيرة ولا سيما على صعيد وزارة المال التي أجرت مكتبة كاملة للدوائر العقارية ولسائل المساحة والحيازة العقارية. وهي جادة في استكمال الكيل والتحديد والتطوير العقاري اللازم بما يمكن فئة كبيرة من المواطنين من تفعيل خياراتها العقارية وتطوير المساكن وبنائها عليها مع ما ينعكس من نتائج ايجابية على الأوضاع المعيشية كذلك فقد عمدت الدولة الى تطوير العمل البلدي وتعزيز موارده وتحسين مستويات ادارته وادارته الى جانب تشجيعها تطوير عمل المؤسسات غير الحكومية بما يعزز دورها ومساهماته في إدارة الشأن العام^{١٠}.

ولمت السبورة إلى أنه رغم كل ذلك. ينبغي الاعتراف بأن الإدارة الخصرية والبلدية عندما لا تزال تعاني عدم القدرة على القيام بمهامها على الوجه الصحيح. ولذلك فحين محتاجون في لبنان والعالم العربي الى مزيد من التطوير في عمل الإدارات البلدية وعمل المؤسسات غير

التنمية اقليمياً ووطنياً (...). ومراعاة البعد الثقافي (...). وتعزيز مفهوم الديمقراطية في الحكم المحلي (...). وحماية الحوار العام والجماعي حول طريقة استنباط مقاصدهم تعنى بالشراكة والمشاركة والحكم الحصري السليم (...). وإبراز دور الحملة الاقليمية لضمان حياة المسكن والأرض والإدارة الحضرية الجيدة في الدفاع والدعوة (...). ودعم الدور الذي تؤديه السلطات المحلية في مؤازرة التنمية الحضرية والسياسية المستدامة وتعزيز اللامركزية الإدارية (...). وتكثيف المنع المحلي من ترسيخ أسس مساهمته الجادة في الحد من الفقر الحضري وكذلك التخفيف من وطأته في المنطقة العربية (...). وتوفير الجوائز للقطاع الخاص ليكون أكثر مشاركة في التعامل مع مسائل المواطنة والحياة الآمنة للمسكن والأرض ومشاركة هذا القطاع بمفاعلية في دعم المبادرات المجتمعية الفردية والجماعية الداعية إلى الحد من الآثار المباشرة للفقر والتي تشمل حرية الانسان وعيشه الكريم

أهداف الحملة

وتهدف الحملة إلى تكريس مبدأ أولوية الانسان في التنمية. ورفع مستوى الوعي العام بخصوصية المنطقة العربية اراء حق الانسان في السكن وحياة الأرض. والمواطنة وتعزيز الحكم المحلي. والتصدى للفقر الحضري ووضع معايير تنمية لدعم الجهود والمبادرات الوطنية والمحلية الرامية إلى مواجهة التحديات التي تهدد الواقع المعيشي للسكان من مختلف الفئات المجتمعية. من اطفال وشباب ونساء ومسنين وذوي احتياجات الخاصة في المدن والارياف

الذي ضم مثلي البلديات والسلطات المحلية في المنطقة العربية. وحوار المنظمات غير الحكومية الذي ضم مثلين للمنظمات غير الحكومية العامة في ميادين حقوق الانسان والتنمية المستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ومسائل الاسكان والادارة الحضرية الجيدة في المنطقة العربية. وحوار الشراكة الذي حمل اسم حوارات الحملة وبضم نخبة من متخذي القرار من مثلي حكومات الدول الأعضاء في منطقة غرب آسيا. إلى جانب مثلين للدول العربية المشاركة في الحوارات الثلاثة السابقة.

وتناولت الجلسة الأولى حوارات الشراكة والوثائق - حوار الفكر والإعلام ووثيقة الحوار. وشارك فيها نخبة من الأكاديميين والإعلاميين العرب. وتضمنت وثيقة حوار الفكر والإعلام التي أقرت (إعلان نيات المتحاورين). تسعة بنود أبرزها: "دعوة المجتمعات العربية إلى التواصل عن المفهوم المعاصر لدور الدولة وعلاقتها بالجمع المدني (...). وتعزيز التكامل الاستراتيجي على مستوى السياسات

الخدمات والسلع. منعاً التحول من احتكار الدولة إلى احتكار القطاع الخاص وفي مطلق الأحوال. لا يجوز أن تتحول الدولة أو يتحول النظام عقبة في طريق التطور الاجتماعي أو الاقتصادي بل من الواجب التكيف مع المتغيرات والتحويلات الجارية ما يجعل من الممكن إدارة الموارد المتاحة واستعمالها في الشكل الأفضل والذي يعود بالخير على المواطنين

ان هذه الاجتماعات. بقدر ما تؤكد على الإدارة الفضلى للموارد وللشأن العام. وحق الناس في المساءلة والمراقبة والمحاسبة يكون عليها نشر الوعي العام أيضاً بضرورات اللائحة بين التقديمات من جانب الدولة والمساهمات من جانب المواطنين. وجهات المجتمع المدني. والدراسات والافتتاحات المستمرة شديدة الأهمية. لكن الشدء الأهمية أيضاً هو فتح اللغاف والسبل للسير في اتجاه مجتمعات المشاركة فعلاً وعدم الاكتفاء بالشكوى والانهام بالتفصيل

يستطيع الشريك أن يشكو من شريكه ولكنه مضطر إلى العمل معه في اليوم التالي. وبطاقة أكبر وأفضل

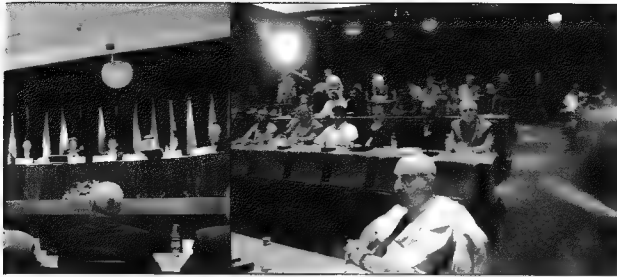
الشراكة في الطريقة الأجد لتوسيع المشاركة في إدارة الشأن العام. وثالثاً فهي الطريقة الأسلم للاستمرار والتطوير الديمقراطي. والرهان عليها رهان على المستقبل الزاهر والواعد للنظام والدولة

حوارات

شملت حوارات الحملة اقليمية أو "حوارات الشراكة" أربعة لقاءات هي: "حوار الفكر والإعلام" الذي يضم نخبة من المفكرين والأكاديميين والإعلاميين العرب. وحوار السلطات المحلية



■ رئيس بلدية النامة ■



وثيقة حوار السلطات المحلية

ومجالس الأخياء

من سى أساسية ومياه شعبة

وصدر في نهاية حوار
السلطات المحلية "مشروع
وثيقة" تضمن ما يلي

البند الخامس:

إرساء مرتكزات اللامركزية
الإدارية الداعية إلى نقل
الصلاحيات إلى السلطات
المحلية باعتبارها الأقرب إلى
المواطنين والأكثر قدرة على
معرفة حاجاتهم، وذلك من
خلال تحديث التشريعات
السارية والعمل على وضع
إطار تشريعي وقانوني ملائم

البند السادس:

ممارسة الحكم الحضري الجيد
ويمكن السلطات المحلية من
المساهمة في تطوير الاقتصاد
من خلال تحسين كفاءتها
المالية في حصيل الرسوم
والواردات، وتطوير أساليب
إدارية تكاملية وانتكارية ترتكز
على الشراكة مع القطاع
الخاص ومؤسسات المجتمع

البند الثالث:

ريادة قدرة المدن على موازنة
حاجاتها الاقتصادية
والاجتماعية والبيئية الحالية
مع حاجتها المستقبلية، وذلك
بتوجيه الأداء البلدي نحو
العمل وفق آليات ابتكارية
تصويي تحت مظلة إطلاق
الحملة الإقليمية لضمان
حيارة المسكن والأرض والإدارة
الحضرية الجيدة

البند الرابع:

تعزيز المواطنة بتمكين
السلطات المحلية من أداء
مهامها مشاركة الجميع،
وخاصة المرأة، في عمليات
صنع القرار المحلي، وكذلك دعم
مشاركة مؤسسات المجتمع
المدني في التخطيط التنموي
على مستوى مجالس المدن

البند الأول:

الحكم الحضري السليم يعني
محصوله جهود الأفراد
والسلطات المحلية ومؤسسات
المجتمع المدني، تلك الجهود التي
تبدل في تخطيط وإدارة
الشؤون العامة للمدينة، وهي
عملية مستمرة يجري من
خلالها احتواء المصالح المختلفة
للمعنيين وحويلها إلى أصول
نعزز منافع المواطنة

البند الثاني:

إعمال حقوق الإنسان في حياة
أمة حرة في مدن تسودها
الحماية من التمييز، ونشيع
فيها ثقافة السلم الأهلي
والتوزيع العادل للخدمات
التعليمية والصحية والحضرية

56

المدينة
الجديدة



الآلية التي تستطيع من خلالها السلطات المحلية الانحراط في نهج الحكم الحضري الجيد ضمن خصوصية محلية ووطنية بنم من خلالها تطوير المدينة والحفاظ على بنيتها وحماية آثارها التاريخية وتراثها الثقافي ودعم الجهود الذاتية للأفراد وللجمعيات الأهلية في الارتقاء بالسكن العشوائي والتصدي للفقر على المستوى المحلي

البند الحادي عشر:

دعوة السلطات المحلية إلى المساهمة في إطلاق الحملة الإقليمية لضمان حياة المسكن والأرض والإدارة الحضرية الجيدة وبدل الجهود لنشر مضمون الحملة الإقليمية وإرساء مبركاتها ومعاييرها وفقاً للخصوصية الوطنية والمحلية لكل من دول غربي آسيا

بوعية الحياة ومكافحة الفقر والحرمان في المدن والعمل على جعلها مدناً شمولية تتمكن فيها السلطات المحلية من ترسيخ أسس التخطيط التشاركي بين مختلف الفئات المجتمعية. بما بضمن مصالح الفقراء والمهمشين والأقليات. وعدالة حصولهم على المأوى والبيئة الآمنة

البند التاسع:

إرساء أسس التنمية المحلية التشاركية عبر تطوير السلطات المحلية لعايير الشفافية والمساءلة في تحقيق نهج الحكم الحضري السليم والتي تعتمد على وضوح المعلومات وإتاحة فرص تقييم الإنجازات المحلية عن طريق مؤسسات المجتمع المدني والإعلام والمواطنين

البند العاشر:

الإدارة الحضرية الجيدة هي

المدني، ما يرفع مستوى الأداء المحلي في توزيع الخدمات وتخفيف الهم.

البند السابع:

إبراز الدور الهام للسلطات المحلية المنتخبة في دفع عجلة التنمية المحلية والوطنية. وتسلط الضوء إعلامياً وجماعياً على قدرتها في تطوير النظام المؤسسي العام عبر آلية التوافق. وهي آلية ترتكز على التوسط والتحكيم بين المصالح المحلية من أجل التوصل إلى إجماع واسع لصلحة الجميع. يحقق تكافؤ المصالح بين النساء والرجال في ظل نظام متكامل خاضع للشفافية والمحاسبة والمساءلة وسيادة القانون.

البند الثامن:

اعتماد السلطات المحلية على نهج الحكم الحضري السليم وأهدافه المعنية بتحسين

د. سميرة بنحمود قطان
د. هند خالد خليفة
قسم الدراسات الاجتماعية
جامعة الملك سعود

في هذا الجزء من الدراسة نتتبع أثر بعض
التغيرات في البيئة المنزلية والتجمع
أهلي على بعض الجوانب والأنشطة من
الحياة اليومية للأطفال في مدينة الرياض

58

المجلة
العلمية

حالة مدينة الرياض الأطفال . والخطر ٢-٢

اللعب والنشاطات الترفيهية: الأطفال والخطر

تشمل البيئة المنزلية للطفل ثلاثة مجالات رئيسية هي المجال المعرفي والمجال العاطفي والمجال المادي فمن الواضح أن المنزل الذي يوفر خبرات تتناسب مع سن الطفل وتساعد على استثارته معرفياً تكون أكثر فائدة لنمو الطفل وتطوره من البيئة التي لا تتوفر فيها هذه الخبرات والإمكانيات الهامة للطفل في نفس الوقت، فإن البيئة التي توفر الدفء العاطفي والتأييد المعنوي تسهل نمو الطفل وتطوره خاصة أن التأييد الدافئ والتشجيع لمحاولات الطفل للتعلم تصبح مهمة للطفل في محاولته الاستفادة من المواد والإمكانيات المتاحة له داخل المنزل. وأخيراً فإن مجهود الوالدين لتنظيم بيئة الطفل المباشرة وجعل خبرات الطفل اليومية أكثر توفراً وتكاملاً لها تأثير إيجابي على الطفل.

صاحب النمو الحضري الذي شهدته مدينة الرياض تغير وتنوع في التركيبة السكانية. إذ أدى تركز المؤسسات الحكومية والخدمات الاجتماعية والاقتصادية في العاصمة إلى أن تصبح مدينة الرياض مركزاً جذباً للمواطنين والوافدين، فشهدت المدينة

هجرة داخلية وخارجية وأصبح سكانها يشكّلون خليطاً من السكان المحليين والعرب والأجانب والوافدين. هذا التنوع السكاني الكبير في الخبرات الثقافية والاجتماعية أدى إلى وضع ضوابط على أماكن اللعب.

حيث أصبح اللعب في الشارع بشكل مصدر قلق لكثير من الأسر بسبب التنوع الكبير في الخلفيات الثقافية لسكان المدينة وحتى سكان الحي الواحد وكذلك المخاطر المادية التي نتجت عن ارتفاع نسبة



المباني والطرق السفلته وعدد السيارات.

ويصاحب عادة نمو المدن ظاهرة تدخل الأسرة بوضع ضوابط وحدود لأماكن اللعب، في محاولة لحماية الأطفال من الخطر الذي يكر أن يتعرضوا له أثناء لعبهم بالشوارع. إذ توجد هذه الظاهرة في المدن العربية واليابان وبأثل في مدينة الرياض.

وهكذا أدى النمو الحضري لمدينة الرياض إلى التحول من اللعب في الأماكن المفتوحة كالخار والشارع ومع أطفال الجيران وبال مواد الطبيعية المتوفرة في الحي إلى اللعب في الأماكن المغلقة ومع الأصدقاء. لاسبما زملاء المدرسة وبالألعاب الكترونية مصنعة. ما أفقد الحي دوره في تأمين البيئة المناسبة للعب الأطفال. إلا أنه من المهم التنبيه إلى أن هذا التغير يظل نسبيا وفقا للمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأحياء السكنية وأيضاً لطروف الأسرة. وخلفيتها الثقافية إذ تشير بعض الدراسات إلى أن أطفال الأسر ذات المستوى الاقتصادي المرتفع يلعبون أقل في الشوارع من الأطفال الفقراء كما أن النوع يعتبر عنصراً آخر يؤثر على اتجاهات الوالدين في ضبط لعب الأطفال وحركتهم في المدن وبالرغم من أن قلق الأسرة يتد ليسمّل الجنسين من

الأطفال. إلا أن الضبط يظهر بصورة أكبر على البنات عنها عند الأولاد في مدينة الرياض. وكذلك في مناطق أخرى من العالم. وإن كانت الفروقات هناك أخذة في التقلص.

أثر تغير شكل المسكن في مكان ونوع اللعب

تقليدياً وفر البيت الشعبي الذي يحتوي على فناء داخلي مفتوح مكاناً آمناً للعب الأطفال. وقد كانت بداية ظهور الفيل في مدينة الرياض في منتصف الخمسينيات عند انتقال الدوائر الحكومية من مكة إلى العاصمة الجديدة (الرياض). وأسهم ارتفاع مستوى الدخل وسياسات الإسكان التي وفرت قروض صندوق التنمية في تقلص نسبة المساكن الشعبية والنحول نحو الفيل والشفق السكنية

خاأل الأسرة السعودية تأمين بدائل للأطفال داخل المنزل ويرتبط عادة نوع المسكن وحجمه بالمستوى الاقتصادي ومن ثم يتحدد وفقاً لذلك حجم الأماكن المتاحة للأطفال استخدامها وكذلك نوعية الألعاب. إن ظاهرة خديد أماكن خاصة بالأطفال في المنزل جاءت كنتيجة للتغير في مفاهيم الطفولة التي عمقت من الفروقات بين البالغين والأطفال وأكدت على خصوصية مرحلة الطفولة ومن ثم عزلتها. فبينما

كانت غرف البيت الشعبي تستخدم لعدة أغراض من قبل أفراد الأسرة نجد أن التوجه نحو التخصص في استخدام الغرف أصبح واضحاً في البناء الحديث. فيخصص للأطفال عادة غرف مستقلة يمكن أن تستخدم للعب، وتخصص نسبة من الأسر ذات الإمكانيات الاقتصادية أماكن خاصة للعب الأطفال مثل القيو أو حديقة المنزل. ويلعب الأطفال عادة بألعاب مصنعة وإلكترونية أو ألعاب كمبيوتر وفديو. مع أصدقائهم أو أقرانهم أو بفردهم. إذ لا يشترط في كثير من الألعاب الحديثة أن يكون اللعب جماعياً. أما في حال زيارة الأطفال لأصدقائهم فإنه غالباً يتم نقلهم بالسيارة برفقة أحد أفراد الأسرة أو السائق الخاص ما يقلل من فرصة استقلالية الأطفال في الحركة.

وبالرغم من تزايد تدخل الأسرة الحضرية في ضبط حركة الأطفال واستقلاليتهم فإن هناك قلقاً متزايداً على الأطفال. بسبب نوعية الألعاب وتقلص استخدام الأماكن المفتوحة في مقابل اللعب في الأماكن المغلقة.

ويتخوف الوالدان من الكيفية التي يقضي بها الأطفال وقتهم والذي يأخذ اللعب بالألعاب الفيديو والكمبيوتر جزءاً كبيراً منه،



فيتخوف الوالدان من أخطار تعرضهم بصفة مسنمة لهذا النوع من الألعاب وما عمله من قيم قد تعارض القيم المحلية وأيضاً القيم الإنسانية. كذلك يتعرض الوالدان على عزلة الأبناء وانصرافهم لهذه الأجهزة وضعف تفاعلهم مع أفراد الأسرة واجتماع بشكل عام. كما أن الشعور بالعزلة قد يأخذ شكلاً آخر، إذ يتطلب الاندماج في مجتمع أطفال المدينة افئناء وانقسان استخدام الأجهزة والألعاب الإلكترونية، وهو امر لا

يتحقق دائماً لا سيما لأطفال الطبقات الفقيرة ونهزم الدول عادة بتوفير أماكن ترفيحية للأطفال في المدن الكبرى. إلا أن فعالية هذه الأماكن تنأثر بتماوت النظرة بين الكبار بصفتهن مسخطين وبين الأطفال بصمتهن مستفيدين.

يضاف إلى ذلك غياب عفوية واستقلالية قرار الأطفال في استخدام هذه الأماكن. وهو ما كان يتحقق في الماضي من خلال لعب الأطفال في الشارع أو الحي كما أن إمكانية وصول الأطفال إلى هذه الأماكن متفاوتة ومرتبطة بالخلفية الاقتصادية والاقنصادية للأسرة. وهكذا تبقى حرية الأطفال في استخدام الأماكن العامة حتى المخصص منها لهم مقبدة. كما أن الباحثين الاجتماعيين يقللون من

للحداائق العامة بشكل روتيني تحده كثير من الظروف الثقافية التي تشدد على خصوصية الأسرة. وتحجم من حركة الأطفال. ومن ثم فإنه للوقوف على حقيقة استخدام الحداائق كمساحات للعب اليومي فإننا بحاجة إلى دراسات ميدانية تأخذ في الاعتبار الحياة اليومية للأطفال وكذلك آرائهم. ومن جهة أخرى تشكل نزعة القضاء الخارجي أهمية خاصة لكثير من سكان مدينة الرياض. إذا ترتبط الرحلات البرية بطبيعة المنطقة الحضرية وينشاط ظل عمارسه السكان مد الرحلة التقليدية. وبهـل الأطفال عادة إلى الخروج للبرهات البرية لا يحقق ذلك لهم من انطلاق والتقاء مع أفراد الأسرة الممتدة

وتبقى مراكز التسوق التجارية (shopping malls)

أهمية هذه المراكز ويذكرون بأن الأطفال في أشد المناطق فقراً كانوا دائماً قادرين على ابتكار وإبداع وسائل للعب. فعلى سبيل المثال، صنع الأطفال ألعابهم في مدينة الرياض في المرحلة التقليدية من حريد النحيل وعظام الحيوانات والحجارة والرمـل في نفس الوقت فإن بعض الأطفال يعتقدون أن الماضي يتميز عن الحاضر لأنهم اليوم يفتقدون حرية الخروج إلى الشارع للعب صاحب النمو الحضري لمدينة الرياض توجه لتوفير أماكن مفتوحة لرتنادها الأسـرة والأطفال وكذلك إنشاء مراكز ترفيحية معلقة ويوجد في مدينة الرياض أكثر من ٣٠٠٠ حديقة عامة وحوالي ٢٣ مركزاً ترفيحيها إلا أن ارتياد الأطفال

من بين الأماكن العامة في المدن التي يتفاعل معها الأطفال بطريقة مختلفة إلى حد ما، لا سيما من هم أكبر سناً، فعادة يخرج الأطفال والمراهقون إلى الأسواق ليس لغرض التسوق دائماً وإنما للالتقاء بالأصدقاء وأرتياد المقاهي والمطاعم، ولذلك فهي توفر مكاناً عاماً للتفاعل يمارس فيه الأطفال نوعاً من الحرية والاستقلالية وفي مدينة الرياض تشكل مراكز التسوق عامل جذب لكثير من المواطنين والمقيمين، إذ يمكن لجميع أفراد الأسرة المشاركة في ارتيادها ومن ثم مزاوله نشاط مشترك في مكان عام، يضاف إلى ذلك جاذبية المباني والسلع الاستهلاكية ووجود عدد من مطاعم الوجبات السريعة، غير أن المراهقين الاجتماعيين يبهون إلى ما يمكن أن يترتب على هذا الوضع من تعزيز للسلوك الاستهلاكي والبذخ، ويدخل التسوق في قائمة الأنشطة الترفيهية التي تزاولها الفتيات لشغل وقت الفراغ مع بعض أفراد الأسرة أو مع الصديقات. وإن كان تكرار هذه الظاهرة يتماوت من أسرة إلى أخرى ومن طبقة اجتماعية إلى أخرى.

وقت الأطفال

بالرغم من وفرة وسائل الترفيه في المدن الحديثة وتقلص دور الأطفال الاقتصادي وهاشمية دورهم

في تحمل الأعباء المنزلية والمسؤوليات تجاه أفراد الأسرة، لا سيما في الطبقة المتوسطة والغنية، فإن أطفال المدن بشكل عام يشكون من الشعور بالضيق والملل ويتسمون بعدم القدرة على التحمل وسرعة الانفعال. كما تصفهم بعض الأمهات في مدينة الرياض، على أن هذه الظاهرة موجودة حتى في المجتمعات الغربية، ويرجعها البعض إلى ظروف الحياة الحضرية والتي تكثف من القيود التي تضعها الأسرة على حركة الأطفال. بحيث تصبح هذه القيود حجر عثرة أمام إمكانية اكتساب الأطفال للمهارات اللازمة للتحرك بحرية في مجتمع المدينة. وما يترتب على ذلك من شعور بعدم الأمان والعزلة.

وبعكس قلق الوالدين والمربين والمخططين حول كيفية استغلال الأطفال لوقت فراغهم متفاوت بين نظرة الكبار ونظرة الأطفال لفهم الوقت وسبل شغله وترتبط نظرة الكبار بالتغير في مفهوم الطفولة التي تصف على أنها مرحلة خاصة من عمر الإنسان لا بد أن يتم تاهيله خلالها ليدخل إلى عالم الكبار، والخوف من إساءة استخدام الأطفال لوقت فراغهم. كما أن التغير في الأدوار الوالدية وفي العلاقة بين الوالدين والأبناء، ترتب عليه

تدخل الوالدين بشكل واضح في التخطيط لحياة أبنائهم اليوميّة والمستقبلية، إن التغير في مسؤوليّة الوالدين تجاه الأبناء في المجتمع السعودي قد نتج عن عدة أسباب، منها ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين وإطلاعهم على سبيل التربية في الدول المتقدمة، ومن ثم رعتهم في تقديم طفولة تتناسب مع التغير الحادث في العالم، وفي الوقت نفسه رغبتهم في نقل ثراث المجتمع إلى أطفالهم، ومن ثم عزز هذا التوجه ضرورة شغل وقت فراغ الأطفال بأنشطة تدبرهم وتسليهم وتؤهلهم، كما أنه أصبح على الوالدين حماية أبنائهم، ويأتي في هذا النطاق حمايتهم من الخطر ومن التجارب السيئة التي قد يتعرضون لها من خلال خروجهم إلى الشارع ويرى البعض أن هذا المكن قد عزز تصنيف الأطفال إلى نموذجين، جيد وسيء، وربط الشارع بالسيء، ومن ثم تقييد حركة الأطفال وتزايد تدخل الوالدين واتكالية الأبناء، كما أن محاولة إبعاد الأطفال عن الشارع قد شجع على التحول المؤسسي لشغل وقت فراغ الأطفال، فأُنشئت مراكز التدريب المختلفة والمراكز الرياضية والترفيهية، وبأخذ البعض

على هذا التوجه أنه يتم قرار وبخطيط من الكبار. كما أن قرار انضمام الأطفال لملل هذه المراكز هو قرار الوالدين بالدرجة الأولى.

ولذلك فإن كثير من الأطفال الذين يوضعون في مثل هذه المراكز في مدينة الرياض لا يستمرون في ارتيادها لفترة طويلة. من جهة أخرى فإن إمكانية استخدام الأطفال لهذه المرافق تتفاوت وفقا للظروف الثقافية والاجتماعية والاقتصادية الخاصة بالأسرة. وهذا موضوع في غاية الأهمية على المخططين الإنمائيين له.

أما وجهة نظر الأطفال ومفهومهم للوقت فهو مختلف تماما عن تقييم الكبار فبينما تقلق الوالدين فكرة قضاء الأطفال لوقتهم بمفردهم (being alone). يعتبره الأطفال وقت يكون فيه حرية القرار (being on my own) وهو وقت منع حتى لو لم يقوموا أثناءه بنشاط منظم.*

وإلى ذلك نضيف بعض الدراسات أن مراكز الترفيه والألعاب التي يصممها الكبار للأطفال لقضاء وقت منع لا تحقق دائما الأهداف المرجوة منها. حتى أن مدينة ديزني والتي تعتبر في قمة ما أنتج وباستخدام أكثر الوسائل التكنولوجية تطورا لا تحقق السعادة للأطفال التي عادة ما يأمل الوالدين في تحقيقها لأطفالهم عند

مدخل بوابة هذه المدينة. إذ كثيرا ما يعبر الأطفال بوابة الخروج ولديهم شعور بعدم الرضى عن واقعهم ورغبة في اقتناء المزيد من الألعاب أو السلع الاستهلاكية*

الحلية في مجابهة العالمة

يتميز مجتمع المدينة عادة بأنه نقطة التقاء ثقافات متعددة بحكم ظروف العمل والهجرة ولكونها مركزا تجاريا واقتصاديا وينعكس أطلال المدن لعدة تيارات ثقافية وأنماط سلوكية مختلفة. ومن ثم فإن ثقافتهم هي مزيج من الحلية والعالمة ولذلك فإن الأسرة في المدينة تواجه عدة تحديات من بينها قضية الحفاظ على الهوية الدينية والحلية في مجابهة تيارات التغير والعولمة. كما يجد الأطفال أنفسهم أمام خدي الانتقاء والاختيار من بين ما يقدمه لهم مجتمع الوفرة والنوع ولقد أسهم التعبير الاقتصادي على المستوى العالمي والمحلي في السوحه الكبير نحو تسويق منتجات استهلاكية للأطفال. إذ يشكل الأطفال هدفا استراتيجيا لمتجي السلع الاستهلاكية. وأمام إغراء السلع الاستهلاكية تتزايد متطلبات الأطفال وترتفع توقعاتهم المادية. في المقابل تقل قناعتهم وإحساسهم بالرضا والإشباع. ما يؤدي إلى خلق ضغط مادية على الأسرة ويحدث توتر في

العلاقات. وبينما كانت المساواة هي السمة السائدة بين أفراد المجتمع التقليدي نجد أن التباين الاقتصادي في المجتمع المعاصر ترتب عليه تفاوت القدرة الاقتصادية للأسرة ومن ثم عجزها عن توفير متطلبات الأبناء في بعض الطبقات. لا سيما وأن الأطفال عادة يقارنون وضعهم بأقرانهم.*

وتيسر وسائل الإعلام فرصة الاحتكاك بالثقافات الأخرى لا سيما الثقافة الغربية. ويجد الأطفال أنفسهم أمام أنماط ونماذج متعددة للسلوك. ويقدر ما لهذا التعدد من إيجابيات هي إثراء تجربة الأطفال فإن من أهم سلبياته هو عدم نقل صورة واقعية وتعزيز السلوك الاستهلاكي. وفي ظل ضعف فعالية القنوات الإعلامية الحلية وعدم قدرتها على منافسة الإنتاج الغربي فإن تأثير الإعلام يصبح خطيرا ومؤثرا على الأطفال. ومن الأمور الأخرى التي يقلق الوالدين بشأنها كمية وتنوع المعلومات التي أصبحت في متناول الأطفال.* إن مجتمع المدينة يوفر مصادر متعددة للمعلومات عن طريق وسائل الإعلام المختلفة وشبكة الإنترنت. ويحثك الأطلال بالثقافات الأخرى عن طريق السلع والبضائع والموسيقى. ما يصعب قصصه الوالدين عليهم وقدرتهم على السيطرة وضبط سلوكهم



الدراسات وضع الأطفال في المدن*.

الخلاصة وأهم النتائج:

حاولنا في هذه الدراسة مناقشة أثر التغيرات الحضرية في مجتمع المدينة على البيئة المنزلية والمجتمع المحلي وذلك في علاقتها وتأثيرها على الأطفال. ومن ثم قدمت الدراسة وصفا نظريا عاما لأهم التحولات التي تحدث في مجتمع المدينة وتأثيرها على وظائف المؤسسات الاجتماعية التي تتعامل مع الأطفال بشكل مباشر كالأ أسرة.

والدراسة، كما قدمت الدراسة وصفا لوضع الأطفال في مدينة الرياض ولتنمو في الخدمات المختلفة المقدمة لهم.

بعض الأحيان ارتداد التغيرات الحضرية أو مراكز الترفيه والتدريب (١). وبالرغم من هذا التوسع في دائرة علاقات الأطفال فإنه بالمقابل هناك تحديات حركتهم بسبب التخوف من الأخطار التي يمكن أن يتعرضوا لها في الطرقات ومن التعامل مع الغرباء. وهي ظروف عادة خلطها رياح التغيير في المدن. كما هي تحمل الكثافة هي عدد المباني وتقلص المساحات الطبيعية المفتوحة. ومن ثم فإن الحياة الحضرية بقدر ما هي توفر مصادر متعددة لمعلومات وعلاقات الأطفال فإنها في الوقت نفسه تؤدي إلى تفاقم الضبط على حركة الأطفال وإلى فقدان الطفولة. كما تصف بعض

وفي ظل هذا الوضع تواجه الأسرة وكذلك الأطفال في المدن تحديات محاولته الحد من تأثير الإعلام على الأطفال. في مقابيل مفاهيم الاستهلاك ونماذج حياة لا يملكون ممارستها كواقع. وهكذا فإن الأطفال في المدن عادة يتفاعلون مع عدة جهات ومؤسسات، على سبيل المثال، الأسرة، المدرسة، مراكز ترفيهية أو رياضية، وسائل الإعلام وشبكات الإنترنت، الأسواق التجارية وغيرها. كما أن وقتهم خلال اليوم عادة يتوزع بين الأسرة والمدرسة وحل الواجبات المنزلية ومشاهدة التلفزيون. وخلال الأجازات الأسبوعية والصفية بين زيارة الأقارب والأصدقاء والتسوق وهي

الحضرية كبيرة الحجم فقد أدى ذلك إلى وجود أحياء وضواحي سكنية كثيرة أصبحت ضواحي للنوم وتفتقر إلى الترابط والعلاقات الاجتماعية التي تساعد في نمو الأطفال ورعايتهم حيث لا يجمع سكان الحي سوى علاقات عابرة.

٧- تتأثر الأسرة بالقرارات الخاصة بعمل الوالدين والتي تسعى الجهات الحكومية من خلالها إلى الحفاظ على تماسك الأسرة وترابطها والتي تهدف إلى جمع شمل الأسرة في حالة انتقال أحد الزوجين.

٨- تتأثر الأسرة بقرارات جهات العمل والهيئات الحكومية والخاصة لتوفير خدمات رعاية الطفل وخطى مدينة الرياض بكثرة من هذه الخدمات التي تساعد الأسرة على الاستمرار في العمل ورعاية الأطفال وفي نفس الوقت مارالت كثير من الأسر تعتمد على شبكة العلاقات القرابية في رعاية الأطفال.

٩- على الرغم من إمكانية قيام الحي بدور فعال في توفير بيئة مناسبة لتفاعل الآباء والأطفال مع غيرهم من البالغين عن طريق الوظائف التي يمكن أن يؤديها الحي مثل روابط الجيرة والمحافظة على القيم وتشجيع نمو الأطفال وإحساس الوالدين بالأمان إلا أن هذا الدور لم

الأطفال في الأجازات وغيرها بشكل منظم فإن حجم الإقبال على هذه المؤسسات لا يزال محدوداً. كما أن استمرارية ارتياد الأطفال لها غير واضحة. لذا توصي الدراسة بأن يستند التخطيط لخدمات الأطفال وللنحول المؤسسي لشغل وقت فراغ الأطفال على نتائج الدراسات الميدانية في هذا المجال والتي تأخذ رأي الأطفال في الاعتبار.

١٠- توصي الدراسة بإنشاء مراكز خدمة في الأحياء تشمل نوادي رياضية وترفيهية موجهة لسكان الحي في إطار تقاليد المجتمع السعودي.

١١- دراسة أسباب عزوف الكثير من الأسر السعودية عن استخدام الحدائق العامة في الأحياء السكنية ومحاولة إعادة تنظيمها بطريقة تلبي احتياجات الأسرة.

١٢- انعكست برامج الحكومة للتحديث والتنمية على الأسرة وأطفالها نتيجة لتحديث الأحياء القديمة وتوسعة الطرق في المدينة واستفادات كثير الأسر من التعويضات لتوفير مساكن جديدة وحديثة للأسر. وفي نفس الوقت استفادت كثير من الأسر من قروض بنك التنمية العقاري لبناء مساكن جديدة في الأحياء والضواحي الجديدة والمخططة حديثاً.

١٣- نظراً لكون الرياض من المجتمعات الحليمة

وأوضحت الدراسة أن طبيعة مجتمع مدينة الرياض الحضري وخصائصه الاجتماعية والاقتصادية يؤثر على الأسر فيه وعلى علاقاتها الاجتماعية في هذه البيئة الحضرية فتعكس هذه التأثيرات على الأطفال ايجابياً أو سلبياً حيث يتمتع سكان الرياض بصفة عامة بمميزات كثيرة نتيجة لكون الرياض عاصمة المملكة وتتركز بها معظم الخدمات والمصالح الحكومية والأهلية مما يوفر فرصاً للعمل لأفراد الأسرة تنعكس ايجابياً على جودة حياة الأسرة.

وتضمنت الدراسة أيضاً تحليلاً لأثر المتغيرات الحضرية على تفاعل الأطفال مع البيئة المنزلية والمجتمع المحلي من خلال تتبع الكيفية التي يزاوّل بها الأطفال نشاطاتهم اليومية، كاللعب والنشاطات الترفيهية والعلاقة بالوالدين والدور الأسري والتعامل مع المجتمع المحلي ومواجهة تحديات الاستهلاك. كما تطرقت الدراسة للتفاوت بين وجهة نظر البالغين ورؤية الأطفال وتعاملهم مع المواقف المختلفة في مجتمع المدينة.

وقد خرجت الدراسة بالنتائج التالية:

١- بالرغم من توفر العديد من المؤسسات التعليمية في مدينة الرياض والتي تهدف إلى شغل وقت فراغ



العالية، ومن ثم فإن لها خصوصية يجب الالتفات لها عند دراسة تأثير المتغيرات العصرية على الأطفال وأيضاً عند التخطيط لخدمات الأطفال وينعكس هذا النمازج في الانفتاح الإعلامي الواسع وفي كون مدينة الرياض مركزاً تجارياً مهماً يستقطب الشركات العالمية التي تستهدف الأطفال بشكل كبير، وهي الوقت نفسه فإن الإجراءات التربوية والتعليمية والتنظيمية تعكس محاولات المجتمع والأسرة المحافظة على القيم والثقافة المحلية

الحضرية بتفاوت وفقاً للظروف الشخصية والأسرية، وأيضاً المجتمعية والاقتصادية ومن ثم فإنه بالرغم من وجود خصائص عامة تعكس تأثير الحياة الحضرية على أطفال مدينة الرياض، هناك فروقات نوعية وتباين بين الأطفال في تفاعلهم مع هذه المتغيرات، ويمكن ملاحظة هذه الفروقات من خلال البحث الميداني لأحياء متعددة في مدينة الرياض ولأسر ذات خلفيات اقتصادية واجتماعية متنوعة.

١١- أن ثقافة الأطفال في مجتمع مدينة الرياض ناجمة عن تمازج المحلية مع

بتطور بعد في أحياء مدينة الرياض وخاصة في الأحياء الحديثة

١٠- أن البيئة المادية لها تأثير على ثقافة الأطفال، إلا أن الأطفال ليسوا متلفين فقط بل هم مؤثرون ويعيدون صياغة الظروف المحيطة بهم، إذ اتضح ذلك في هذه الدراسة من خلال تفاوت النظرة بين الكبار (الراشدين) كمخططين ومسؤولين عن توفير برامج وأنشطة لشغل وقت الفراغ لدى الأطفال، وبين موقف الأطفال وأسلوبهم في واقع تعاملهم مع هذه المسألة

١١- أن استجابة وتفاعل الأطفال مع المتغيرات

المراجع

- ١ - الخصائص السكانية في المملكة العربية السعودية، (من واقع البحث الديمجرافي ١٩٩٩م). وزارة التخطيط، مصلحة الإحصاءات العامة. الإحصاءات السكانية والحياة في المملكة العربية السعودية.
- ٢ - غيث، محمد عاطف. قاموس علم الاجتماع
- ٣ - القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٩٧٩م.
- ٤ - الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، ١٤٢٣هـ
- ٥ - الكتاب الإحصائي الصحي السنوي. ١٤١٩هـ - ١٤٢٠هـ للملكة العربية السعودية، وزارة الصحة.
- ٦ - الكتاب الإحصائي الصحي السنوي. ١٤١٩هـ - ١٤٢٠هـ للملكة العربية السعودية، وزارة الصحة.
- ٧ - وزارة العمل والشئون الاجتماعية في عهد خادم الحرمين الشريفين، مسيرة خبر وعطاء وزارة العمل والشئون الاجتماعية. المملكة العربية السعودية.

O'Brien, M., Jones, D. Sloan, D., Rustin, M. (2001) 'Children's independent spatial mobility in the urban public realm'. Journal of Childhood, Vol 7,3:257-278.

James, a., Jenks, C. and Prout, A (1998) Theorizing Childhood, Cambridge. Polny Press. James, A. and Prout, a. (1990) A New Paradigm for the Sociology of Childhood? Promise and Problems, in James and Prout(eds.) Constructing and Reconstructing Childhood, London: The Falmer Press

O'Brien, M., Jones, D., Sloan, D., Rustin, M.(2001) 257-278

James, A. and Prout, A (1990)

Khalifa, H., (2001) Changing Childhood in Saudi Arabia. a Historical Comparative Study of Three female Generations, Ph.D Thesis, University of Hull.

James Garbarino. Children & Families in The Social Environment. New York: Aldine Publishing Company. 1982

Wynne, E.A. Growing Up Suburban. Austin. University of Texas Press, 1977.

Michelson, W., & Roberts, E. Children and the Urban Physical Environment. In W. Michelson, Levine, & A. Spina (Eds), The Child in the City. Toronto: University of Toronto Press 1979

Marshall, N. L. and others. It Takes An Urban Village: Parenting Networks of Urban Families, Journal of Family Issues, vol. 22, No 2, 2001

Bronfenbrenner, U., & Crouter, A.C. Work and Family Through Time and Space. In S.B. Kamerman and C.D. Hayes (eds) Families That Work: Children in a Changing Environment of Work, Family and Community. National Academy of Science, 1982

Collins, A., & Watson E. Family Day Care. Boston: Beacon Press 1976.

Keller, S. The Urban Neighborhood: A Sociological Perspective. New York: Random House, 1968.

O'Brien, M., Jones, D., Sloan, D., Rustin, M. (2001) 257-278.

Ibid, p. 258

Hareven, T. (1994) 'Recent Research on the History of the Family'. In M. Drake (eds), Time, Family and Com-

munity: Perspectives on Family and Community History, Oxford: Open University.

Holloway, S. and Valentine, G. (ed) 2000) Children's geographies: playing, living, learning, London: Routledge.

James, A. and Prout, A. (1990) James, A., Jenks, C. and Prout, A. (1998).

Menaghan, e. and T. Parcel, Determining Children's Home Environments: The Impact of Maternal Characteristics and Current Occupational and Family Conditions, Journal of Marriage and Family, vol. 53, no. 2, 1991. p. 418.

Khalifa, H. (2001) p. 462. opposite citation

O'Brien, M., Jones, D., Sloan, D., Rustin, M. (2001). p. 259. opposite citation

Khalifa, H. (2001) p. 462. opposite citation

O'Brien, M., Jones, D., Sloan, D., Rustin, M. (2001). p. 259. opposite citation

Bahammam. (1998) Factors which

influence the Size of the Contemporary Dwelling: Riyadh, Saudi Arabia, *Journal of Habitat International*, V. 22,4:558.\

Khalifa, H. (2001). opposite citation.

Christensen, P., James, A. And Jenks, c. (2000) Home and Movement: Children Constructing 'Family Time'. In S. Holloway and G. Valentine (eds) *Children's geographies: playing, living, learning*, London: Routledge.

McNamee, S. (1998) Questioning video game use: and exploration of the spatial and gender aspects of children's leisure, Ph.D. Thesis, The University of Hull.

Ward, C. (1977) *The Child in The City*. London: The Architectural Press. p. 50

O'Brien, M., Jones, D., Sloan, D., Rustin, M. (2001) 259. opposite citation

Khalifa, H. (2001). opposite citation

Matthews, H., Taylor, M., Smith, B., and Limb, M. 'The Unacceptable flaqueur: the shopping mall as a teenage hangout'. *Journal of Childhood*, Vol 7,3: 279-254.

Khalifa, H. (2001) Changing Childhood in Saudi Arabia, opposite citation.

Ibid.

Ward, C. (1977) Christensen, James and Jenks, (2000). opposite citation.

Khalifa, H. (2001) Changing Childhood in Saudi Arabia, opposite citation.

Holloway and Valentine (ed) (2000) *Children's geographies*, opposite citation.

Christensen, P., James, A. and Jenks, C. (2000).

McKendrick, J., Bradford, M., and Fielder, 'Kid customer? Commercialization of play space and the commodification of childhood'. *Journal of Childhood*. Vol. 7, 3: 295-314.

Khalifa, H. (2001) Changing Childhood in Saudi Arabia, opposite citation.

McNamee, s. (1998) Questioning video game use, opposite citation.

James, A. and Prout, A. (1996) 'Strategies and Structures: Towards a New Perspective on Children's Experiences of Family Life'. In J. Brannen and M. O'Brien (eds.) *Children and Families: Research and Policy*, London. Falmer Press.

Ward, C. (1977) *The Child in The City*, opposite citation

English References

1. Bahammam. (1998) Factors which influence the Size of the Contemporary Dwelling: Riyadh, Saudi Arabia, *Journal of Habitat International*, V 22,4

2. Bronfenbrenner, U. & Crouter, A.C. Work and Family Through Time and Space. In S.B. Kamerman and C. d. Hayes (eds) *Families That Work: Children in a Changing Environment of Work, Family and Community*. National Academy of Science, 1982.

3. Christensen, P., James, A. and Jenks, C. (2000) Home and Movement. Children Constructing 'Family Time'. In S. Holloway and G. Valentine (eds) *Children's geographies: playing, living, learning*, London: Routledge.

4. Collins, A., & Watson. E. *Family Day Care*. Boston: Beacon Press, 1976.

5. James, A. and Prout, A. (1996) 'Strategies and Structures: Towards a New Perspective on Children's Experiences of Family Life'. In J. Brannen and M. O'Brien (eds.) *Children and Families: Research and Policy*, London: Falmer Press.

6. James, A., Jenks, C. and Prout, A. 91998) *theorizing Childhood*, Cambridge: Polity Press.

7. James, A. and Prout, A. (1990) A New Paradigm for the Sociology of Childhood? Promise and Problems, in James and Prout (eds.) *Constructing and Reconstructing Childhood*, London: The Falmer Press.

8. Hareven, T. (1994) 'Recent Research on the History of the Family'. In M. Drake (eds.), *Time, Family and Community: Perspectives on Family and Community History*, Oxford: Open University.

9. Holloway, S. and Valentine, G. (ed) (2000) *Children's geographies: playing, living, learning*, London: Routledge.

10. James Garbarino. *Children & Families In The Social Environment*. New York: Aldine Publishing Company. 1982.

11. Khalifa, H. (2001) Changing Childhood in Saudi Arabia: a Historical Comparative Study of Three female Generations, Ph.D. Thesis, University of Hull.

12. McNamee, S. (1998) Questioning video game use: an exploration of the spatial and gender aspects of children's leisure, Ph.D. Thesis, The University of Hull.

13. Menaghan, e. and T. Parcel, Determining Children's Home Environments: The Impact of Material Characteristics and Current Occupational and Family Conditions, *Journal of Marriage and Family*, vol. 53, no. 2

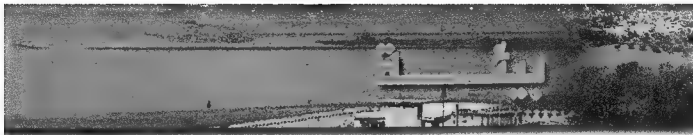
14. Michelson, W., & Roberts, E. Children and the Urban Physical Environment. In W. Michelson, Levine, & A. Spina (Eds). *The Child in the City*. Toronto: University of Toronto Press 1979.

15. Marshall, N. L. and others. It Takes An Urban Village: Parenting Networks of Urban Families, *Journal of Family Issues*, vol. 22, No 2, 2001.

16. O'Brien, M., Jones, D. Sloan, D., Rustin, M. (2001) Children's independent spatial mobility in the urban public realm'. *Journal of Childhood*, Vol. 7,3.

17. Ward, C. (1977) *The Child in The City*. London: The Architectural Press.

18. Wynne, E.A. *Growing Up Suburban*. Austin: University of Texas Press, 1977.



إعادة تدوير المخلفات بأسلوب علمي عربي

منتجات مفيدة جداً من هذه المخلفات ولعل ما قسمه د. عوض في هذا المجال حتى الآن لم يسبقه إليه أحد ليس في سورية محسب، بل على المستوى العربي، فإضافة إلى مزيد عن ١٩٠ عملاً علمياً وتقنياً في مجالات مختلفة أبرزها في مجال البيئة وهندستها، سجل ابتكاريين مهمين، أحدهما في استخدام حجر الزنك والبيت الطبعي لمعالجة مياه الصرف الصحي، والثاني هو آلة رائدة لمعالجة النفايات الصلبة الحديثة

يقول د. عوض عن ابتكاره، إنه آلة رائدة مبتكرة تشكل نظاماً مسانداً لوحدة الطمر الصحي والتسميد، هدفها فرز النفايات الصلبة، وتعتمد بشكل جوهري على استخدام اسطوانة غزيرة دوارة لتخلص من هذه النفايات وقد تم اختيار طول الاسطوانة مساوياً إلى ٣ أمتار قطرها

جريت الآلة عملياً وكانت النتائج الأولية للجمعية من اخضاع حوالي ٢٠ طناً يومياً من القمامة المنزلية للفرز في الاسطوانة مشجعة جداً، حيث شكلت نسبة المواد الأولية المسترجعة كما يلي: معادن ١٠.٧٪ - ورق ١٧.٧٪ - بلاستيك ٤٪ - زجاج ١٪ - منسوجات ١.٢٪، أما المواد العضوية القابلة للتسميد فقد شكلت نسبة ٥٨٪ من الكمية الكلية للقمامة، ويؤكد الباحث عوض أنه يمكن بهذا النموذج البسيط والرائد توفير تحقيق ربح يقدر بـ ٢١٥ ألف دولار سنوياً من تصريف المواد المسترجعة في السوق، بغرض اخضاع ٢٥ فقط من كامل القمامة المنزلية لخدمة عدد سكانها ٤٠٠ مواطن للفرز الاسطواني

بحذر الكثير من علماء البيئة العرب باستمرار من تداعيات إهمال معالجة وتدوير المخلفات الصلبة والنسائلة في الدول العربية، في الوقت الذي أصبحت فيه هذه المعالجة صناعة عالمية متطورة تستحوذ على نسب مؤثرة في هياكل الاستثمارات الصناعية في الدول المتقدمة، كما أقر من أجلها الكثير من الأبحاث العلمية الرفيعة التي توضح وتسهل كيفية المعالجة والاستفادة من هذه المخلفات وتخلص البيئة من أضرارها

يبلغ حجم المخلفات الصلبة نحو سبعة ملايين طن سنوياً في الوطن العربي، يمكن أن نتحول إلى أقمشة ومواد بلاستيكية وأسمدة ومنتجات أخرى تزيد قيمتها على خمسة مليارات دولار، ليس ذلك فحسب بل إنها تلحق البيئة العربية من كثير من الفوائد والأنبعاثات الضارة وأذى البيئة

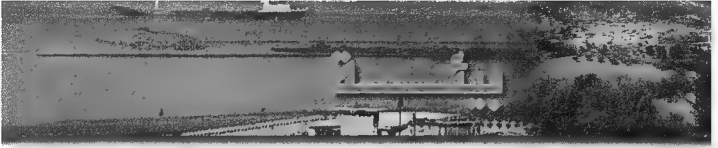
يقول أحد خبراء العرب المختصين بهذا المجال إن ضعف الاهتمام العلمي العربي بمسألة معالجة النفايات والمخلفات، سببه تواضع التمويل العربي المخصص أساساً للبحث العلمي عامه، ولهذا المجال الحيوي خاصة، ولا تزال معظم المحاولات العربية لمعالجة النفايات بطرق علمية تأخذ منحى فردياً وبإمكانات ضعيفة.

الطلوب كما يرى الدكتور عادل عوض الأستاذ في قسم الهندسة البيئية بجامعة تشرين هو إنشاء صناعات عربية متكاملة وقوية قادرة على إعادة تدوير المخلفات بأسلوب علمي، داعياً إلى الاستفادة من الأبحاث المهمة التي تمت في هذا المجال والتي تشير إلى إمكانية تحقيق نتائج جيدة والحصول على

الأرض العربية بأمنٍ الحاجة إلى التشجير

الوطني، ضمن هذا الإطار تسعى الدول خلق ثروة خضراء كمشروع عالمي، إذ أن الأرض تفقد وجهها الأخضر بمعدل ٣٥ ألف كم² سنوياً

تعتبر الشجرة رمزاً للتطور في مجتمعاتنا بفضل تنامي الوعي إلى أهمية التشجير ومتكسباته الإيجابية على البيئة والاقتصاد



المساحات الخضراء. بمعدل ٣٢٥٠ كم^٢ سنوياً نحو ٢٨ مليون شجرة. بينما إعادة التشجير خلال العقد الماضي لم تتعد معدل ١٢ مليون شجرة سنوياً في البلدان العربية.

إن جملة هذه العطيات تدعوها إلى توسيع المشاركة بالتشجير. وبذل أقصى الجهود لتنويع هذه المشاركة وتنويع مشاريع التشجير ابتداء من الاهتمام بالشجرة في حديقة المنزل والشارع وانتهاء بإقامة الأحياء الطبيعية، التي تسعى دول العالم كافة لتنميتها وتوسيعها.

الدول العربية وانسجاماً مع التوجه لإطلاق حملة التشجير العالمية، وضعت الخطط لتشجير مساحة واسعة تستوعب نحو ٢٣٦ مليون شجرة حديقة

ويؤكد الخبراء أن الأراضي العربية تضم نحو ٦ ملايين كم^٢ هي بأمس الحاجة لإعادة تشجيرها. وتستوعب ٨ مليارات شجرة من مختلف الأصناف. وفي حال تشجير هذه المساحات فإن المناخ الجاف جدا الذي تعاني منه المنطقة العربية سوف يتبدل فالمنطقة العربية تعاني من نقص خطير في

الأخطار الشديدة للنفايات الطبية على الصحة العامة



تزايد الحشوف والقلق من احتمال انتشار الأمراض السارية عن طريق نفايات المستشفيات المعدية. إضافة إلى التأثيرات الخطيرة التي تترتب على تعرض الإنسان للعناصر السامة، الأمر الذي ابرز ضرورة التخلص من تلك النفايات بطرق آمنة بيئياً.

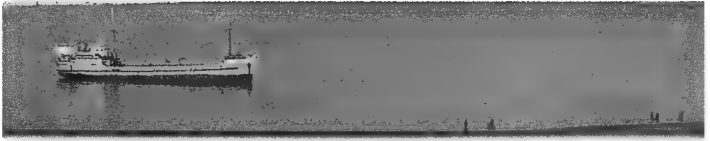
وفي دراسة جديدة أعدها الباحث الدكتور هيثم شاهين مؤخرًا، سلط الضوء على الأخطار الشديدة لهذه النفايات على الصحة العامة. كما شرح كيفية التعامل معها والطرق المثلى للتخلص منها.

في البداية يعرف الدكتور شاهين هذا النوع من النفايات بقول

يقصد بنفايات المستشفيات تلك النفايات المتخلفة عن

70





بعض ما يتناثر منها من ميكروبات في الهواء. وهي على العكس تماماً من كل أنواع النفايات الصلبة الأخرى التي تتم دراستها. وتجري كل البحوث حولها بهدف الاستفادة منها سواء بتحويلها إلى مواد أخرى نافعة، أو استرداد بعض ما تحتويه من مواد حديدية ومعدنية وبلاستيكية وألياف. بهدف إعادةتها إلى دائرة التصنيع مرة أخرى واستخدامها.

الاستخدام الطبي والعلاج وأثناء العمليات الجراحية والضمادات وغيرها. ولا يدخل في نطاقها مخلفات المطابخ بالنسبة لهذه المستشفيات أو بقايا الطعام التي جرى تصيفها تحت اسم النفايات المنزلية، ولذلك فإن النفايات من هذا النوع تتكون من القطن الطبي وفوط العمليات وأقمشة الضمادات الملونة وأربطة البلاستيك اللاصقة وحقن البلاستيك وعبوات الأدوية والأمبولات الفارغة

71



التعامل مع النفايات الطبية وعن طرق التخلص من هذه النفايات أوضح الباحث أنه يجب التعامل مع هذه النفايات بحذر وحرص شديد في جميع مراحل جمعها أو التخلص منها. حيث يحظر جمعها باليد مباشرة أو تركها في أوعيه مكتشفة

والقفارات المطاطية وغيرها وهذه النفايات مقارنة بغيرها من أنواع النفايات الأخرى تمثل خطورة شديدة على الصحة العامة. لما تحتوي عليه من كل أنواع الجراثيم ومسببات العدوى الصورية للكثير من أنواع الأمراض بمجرد لمسها باليد أو استنشاق

وإبقاؤها لأية فترة مهما كانت قصيرة في أماكن إنتاجها أو جمعها أو خلطها بغيرها من النفايات، بل يجب التخلص الفوري منها والطريقة المثلى لذلك هي الحرق الخاصة الملحقة بالمستشفيات. أما غير ذلك من الطرق فهي غير مأمونة للعواقب. ويمكن التخلص من نفايات المستشفيات بالطرق التالية:

١- طريقة العلاج بالأشعة،

ومن مساوئ هذه الطريقة أنها:

- مكلفة وغالبية الثمن وغير اقتصادية.

- تحتاج إلى وقاية كبيرة بالنسبة للعاملين

فيها من خطر الإشعاعات.

٢- طريقة الطمر الصحي:

تكمُن خطورة التخلص من نفايات

المستشفيات بطريقة الطمر بما يلي:

- إن الطريقة التي تتم بها عملية جمع ونقل النفايات من مواقع إنتاجها إلى المكان المخصص لدفنها غير آمنة، فإنه مهما كانت هذه العملية محكمة ألا أنها تؤدي من يقوم بجمعها ونقلها من البشر فتصيبهم بعدوى الأمراض. كما أنها قد تلوث الهواء أثناء شحنها من مواقع الإنتاج وتفرغها في أماكن التخلص.

- إن دفنها بدون حرق يؤدي إلى خلل محتوياتها السامة وتسربها إلى المياه الجوفية، ما يؤدي إلى تلوث هذه المياه فتصبح خطرا على الكائنات الحية من نبات وإنسان وحيوان.

٣- طريقة التعقيم بالبخار:

يتم في هذه الطريقة تعريض النفايات إلى بخار بدرجته حرارة وضغط محددين في أجهزة التعقيم بالبخار. ويجب أن يكون زمن التماس المباشر بين النفايات والبخار كافيا للقضاء

على الكائنات الدقيقة المسببة للأمراض

٤- معالجة النفايات بالموجات الدقيقة:

تفرم النفايات إلى قطع صغيرة وتحقن بالبخار ثم تمرر على مولدات للموجات الدقيقة بواسطة سير ناقل لترتفع درجة حرارتها إلى ٩٥ - ١٠٠ درجة ويكون الحفاظ على هذه الحرارة لمدة ٣٠ دقيقة كافيا للقضاء على مسببات نقل العدوى. وتعتبر هذه الطريقة معقدة وتتطلب موظفي تشغيل مدربين بشكل عال، وهي نادرة الاستخدام

٥- طريقة الحرق:

وتتم في محارق خاصة داخل المستشفى. عملية الحرق تعني ارتفاع درجات الحرارة وبالتالي القضاء مباشرة على الجراثيم الممرضة. لذلك فهي أفضل طريقة من طرق معالجة نفايات المستشفيات. بالإضافة إلى أنها توفر الكثير من عمليات جمع ونقل وتداول نفايات هذه العمليات التي تتم بطريقة الطمر الصحي. لأن هذه المحارق ضمن المستشفى وعملية الجمع والمعالجة تكون بشكل قليل. وبالتالي ليس هناك فرصة للنفايات أن تخمر وتنتشر منها الروائح. وتصبح أكثر خطورة وتنتج عن عملية الاحتراق هذه كمية قليلة من الرماد يمكن التخلص منه بالطرق الآمنة بيئياً.

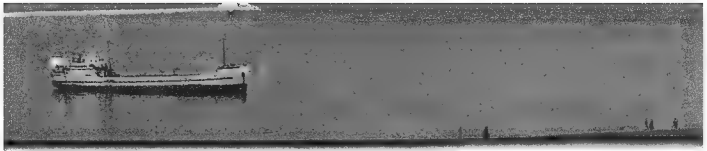
وفي الختام يلخص الدكتور شاهين أبرز أفكار دراسته بالنقاط التالية:

١- المبادئ الأساسية لعمل محارق نفايات المستشفيات.

٢- خواص نفايات المستشفيات.

٣- أنواع محارق نفايات المستشفيات بالإضافة إلى التجهيزات الملحقة بها.

٤- أجهزة التحكم في ملوثات المحارق.



أكياس البلاستيك.. خطر يهدد البيئة ويشوهها



تعتبر الأكياس البلاستيكية مشكلة خطيرة تعاني منها بلدان كثيرة، فهي تسبب في موت أعداد كبيرة من الحيوانات، وتهدد المادة المصنوعة منها البيئة. وتؤثر تأثيراً سلباً على الطيور، ولعل الكثيرين يجهلون أن أكياس القمامة السوداء تحتوي مواد سامة قابلة للاشتعال. إضافة إلى عنصر الكبريت الذي يأتي من البنزول الخام الذي تصنع منه حبيبات البلاستيك وعند إحراق القمامة واشتعال هذه الأكياس يتصاعد منها دخان كبريتي يؤدي إلى زيادة حموضة الأمطار، كما أن مادة البولي كلوريد تسبب في تلوث الجو بمواد سامة خطيرة.

ولأن كثيراً من البلدان تعتمد في رعي حيواناتها على المزارع والأحراج، أدى تطاير الأكياس البلاستيكية بكميات كبيرة إلى هلاك أعداد كبيرة من النافذة. ويؤكد الخبراء أن استخدام الأكياس البلاستيكية خطر على الحياة البرية والبحرية، وعلى نمو النباتات. وسجل هلاك حيوانات بحرية كالدلافين والسلاحف العملاقة التي تبتلع الأكياس ظناً منها أنها طعامها من قناديل البحر.

وقد ارتفعت أصوات أصدقاء البيئة في عديد من بلدان العالم محذرة من مخاطر الأكياس البلاستيكية، في بنجلاديش: فرضت السلطات قانوناً يحدد عقوبة السجن حتى عشر سنوات مع غرامات ضخمة على صناعة هذه الأكياس، وهناك غرامات مادية أيضاً على استخدامها. وقد بدأ بتطبيق هذه الإجراءات منذ مارس عام ٢٠٠٢، وحلت الأكياس للصنوعة من ألياف النباتات مكان البلاستيك، مما أدى إلى انقراض

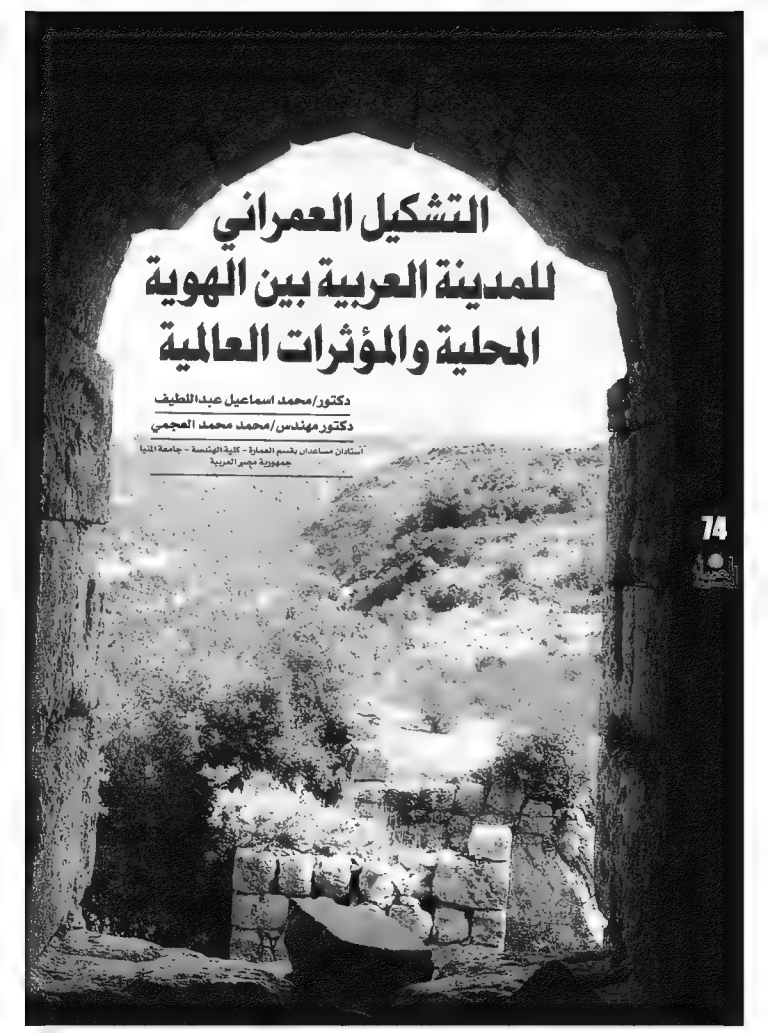
جثة البوق الذي تصنع منه هذه الأكياس.

- في الهند: فرضت سلطات ولاية هيماشال برادش منعاً باتاً على استخدام هذه الأكياس. لما يتسببه انتشارها في المناطق السياحية من أضرار ونشوبه لحماط استغفاب السياح.

- في نيبال: تم حظر استخدام أكياس القمامة السوداء للمحافظة على المناظر الجبلية الجميلة.

- في جزيرة كورسيكا: تم حظر استعمال الأكياس البلاستيكية في الأسواق الكبرى، وفي جميع أعمال تغليف البضائع ونقلها. بعد أن تسببت في تلوث الأراضي الزراعية، وهلاك الكثير من الحيوانات.

وهناك حملات واسعة لمنع استخدام هذه الأكياس في جنوب أفريقيا وباكستان وتايوان، واستراليا، وفي إيرلندا فرضت ضريبة ١٥٪ من البيرة على كل كيس بلاستيكي، كإجراء وقائي للحد من استخدام هذه المادة



التشكيل العمراني للمدينة العربية بين الهوية المحلية والمؤثرات العالمية

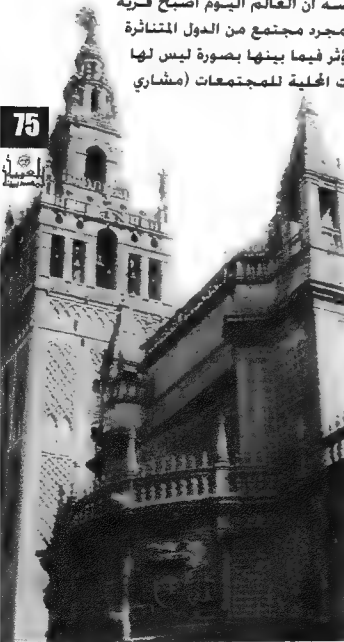
دكتور/ محمد اسماعيل عبد اللطيف

دكتور مهندس/ محمد محمد الصجمالي

أستاذان مساعداً بقسم العمارة - كلية الهندسة - جامعة المنيا
جمهورية مصر العربية

تحدد اشكالية البحث في تطور التشكيل العمراني للمدينة العربية بشكلها التراثي واهم العوامل التي ساهمت في نشأتها وتكوينها على مر الزمن وتحديد اهم الانماط التي تخضت عن هذه التكوينات ومدى ملائمتها للمتطلبات البيئية بشقيها المادي والانساني. كما يتعامل البحث مع تأثير الظروف المستحدثة على تشكيل المدينة العربية في مراحل تطورها سواء بسبب التغيرات التقنية الهائلة التي اثرت بشكل واضح على هذا التشكيل. أو التحولات الاجتماعية والسياسية الناجمة عن ظروف الاستعمار وتيارات الحداثة والعولمة التي اوجدت نوعا من القلق على الثقافة المحلية وذوبانها في خضم الثقافة العالمية وما تتبعها من فرض افكار غربية من خلال البعثات التعليمية أو الحملات الأجنبية أو تبني بعض النظريات التي لا تتناسب مع الظروف المحلية للمجتمعات العربية خاصة ان العالم اليوم اصبح قرية صغيرة كما قال احد الحكماء بحق ولم يعد مجرد مجتمع من الدول المتناثرة بل اضحى شبكة مترابطة من المدن تتأثر وتؤثر فيما بينها بصورة ليس لها حدود الأمر الذي أدى إلى اقتحام الخصوصيات المحلية للمجتمعات (مشاري بن عبدالله النعيم، ٢٠٠٢).

يهدف البحث إلى دراسة وتحليل التشكيل العمراني للمدينة العربية التراثية من جانب وما طرأ عليها من تغيير خلال الامتدادات العمرانية التي واكبت نموها على مر الزمن أو إنشاء مدن جديدة كنوع من إدارة النمو العمراني لبعض الأقاليم العمرانية من جانب آخر. وقياس مدى التناغم والتناظر بين الأنماط التراثية منها والمستحدثة بهدف الوقوف عند أهم الإيجابيات والسلبيات للأنماط المتباينة وعقد مناظرة عادلة بينهما تهدف في مجملها إلى إقرار نمط عمراني متزن يستلهم مقوماته التشكيلية من الملائمة البيئية للظروف المحلية مع عدم تجاهل المتغيرات العالمية وجوانبها الإيجابية.



جديد يتبعه عن الرقص الطلوع للعودة، أو الاندفاع والتجيز لها وهذا هو السائد في معظم الانطباعات والمفاهيم لدى المجتمعات العربية عن هذه الطائفة وما تفرزه من نتائج مادي، وإنما يسعى إلى فهمها أولاً باعتبارها عملية موضوعية تختصر الزمان

مفهوم الهوية وعلاقته بعمران المدينة العربية:

تشتق كلمة الهوية من لفظ "هو" ولذلك تنطق هوية وليست هوية (يحيى عبدالله ٢٠٠٤) وفي مجال العمران تعني كلمة هوية الإحساس بتميز المجتمعات بسمات وخصائص وملامح مادية ونفسية وروحية وفكرية منفردة بفرد الزمان والمكان والإنسان وفعلها مختلفة عن غيرها، والهوية لا تعني التقليدية والحمود على الموروثات القديمة أو النسخ لأعمال عبرت عن ظروف مجتمع في زمن ما قد لا تعبر عن ظروف ذات المجتمع في زمن لاحق كما ينحليها البعض بقدر ما تعني التعبير عن

نظراتها وإعزاز للظروف التي يمر بها نجد أنها تأثرت بشكل واضح بتيارات العولمة الأمر الذي أصبحت فيه المدينة عبارة عن ممارسة دولية دون أن يكون هناك أي علاقة أصيلة أو هوية خاصة. وبالتالي ظهرت الحداثة في العمارة المعاصرة نتيجة سيطرة الشركات الدولية فأصبحت المباني تصلح لأي مكان وأي وظيفة (جيهان محمد سليم ٢٠٠٠)

أيما كان الرأي بالسبب للعولمة بصفة عامة وتأثير العمران بها بصفة خاصة، فهي تمثل ولا شك خطراً للمجتمعات العربية وعلى هذه المجتمعات أن تواجه أخطار هذا التحدي بالتفليل منها بقدر الإمكان. والغالب أنه لا يمكن تفادي هذه الأخطار. ولكن المأمول هو أن تسعى هذه المجتمعات إلى المواجهة الحقيقية وإثبات الذات والدفاع عن ثقافتها المحلية وموروثاتها بشكل لا يتعارض مع مقتضيات العصر وتحقيق الاحتياجات في ضوء المتغيرات العالمية. ولكن الوصول إلى هذه الغاية يستلزم تعاملنا من نوع

المفاهيم النظرية لمجاور البحث:

مفهوم العولمة وعلاقتها بعمران المدينة العربية: يعني مفهوم العولمة أن تكسب العلاقات البشرية نوعاً من عدم الفصل بين المجتمعات. وهذا يعني سقوط الحدود ولاشيء المسافات وتزايد الروابط على كافة الأصعدة في ظل التقدم الهائل في التكنولوجيا والمعلوماتية. ومن ثم غيّر الحياة في العالم كمكان واحد حتى أصبح العالم قرية صغيرة وبالتالي أصبحت العلاقات بين المجتمعات أكثر اتصالاً وأكثر تنظيمًا وتزايد سرعة معدل تصاعيل البشر وتأثرهم ببعضهم البعض وتغير علاقة الإنسان بالزمان والمكان (عمرو عبدالكريم ٢٠٠٢). كما أوجدت العولمة نوعاً من القلق على النشأة المحلية ودوابها في خصم الثقافة العالمية التي غالباً ما يشكلها ويوجهها العرب

وبما أن العمران وسيلة من وسائل التعبير المجتمعات عن



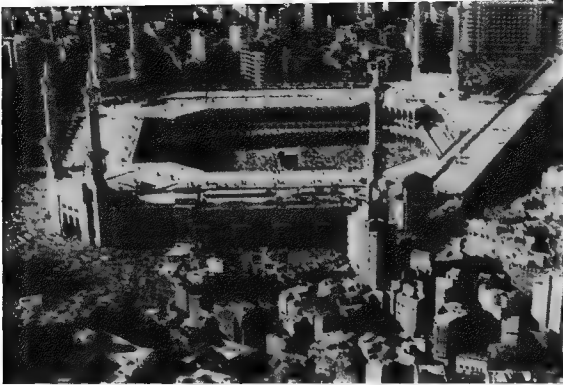
ثقافة المجتمع وانعكاسا لواقعها الاجتماعي بما يحقق له متطلباته المادية والعنوية. لذا فإن فرض أنماط معمارية وعمرانية من قبل الممارسين والمخططين دون الطر إلى هوية المجتمع يكون عملا مستغريا اذن فالهوية من خلال هذا المهم قد تكون هوية الإنسان وما يحمله من ثقافة وأفعالات وأحاسيس يمكن التعبير عنها من خلال بيئة عمرانية تستقي عوامل

تكوينها من تلك المفردات لكي تنسجم معها وتحقق معدلات عالية من قناعة الإنسان وإرضاء نحو تلك البيئة. وقد تكون الهوية للعمران الذي يمكن صياغته وفق قيم ومعايير محكمة تساهم في بناء الهوية للمجتمع أو إعادة بناء تلك الهوية وفي هذه الحالة يكون العمران وسيلة للإصلاح والتفويم وإعادة بناء الفرد والمجتمع وإحلال الثقافات والانفعالات والأحاسيس

السلبية بأخرى إيجابية. وقد يكون العمراني وسيلة لمسح الهوية المحلية وتشكيل هوية مستغربة تنطبع بها ثقافة المجتمع. وما بين هوية الإنسان والعمران دور إشكالية جديدة من الحوار لا نهائية ومتعددة الأطراف ومنشعبة المسؤوليات يمكن الاستفادة منها في إدارة الإنسان والعمران ولا يتسع المقام لتناولها تفصيلا تشكلت هوية المدينة العربية على ممر الزمن وبرزت خصوصيتها الحضارية والإنسانية متخذة أشكالاً متعددة عمرانياً وبنياً واجتماعياً وثقافياً الأمر الذي أعطاهما ولغزرتا طويلاً صفة التناغم والانسجام. التي أن بدأت تدب في أحضانها العشوائية لصالح الذاتية الضيقة هي تصرفات سلبية أفقدتها هويتها العمرانية. ومكمر لخطر لا يتعلق فقط في فقد المدينة العربية لهويتها المحلية بل يند إلى إرباك الحياة الإنسانية داخل هذه التجمعات ويريد من التوثر والعلل النفسية لأن العمران والإنسان وحدة عضوية واحدة فإذا كان الواقع العمراني للمدينة يغتشد إلى هوية محددة فإنه من الطبيعي أن يتسبب ذلك في صياغ هوية الفرد والمجتمع

بعض المفاهيم الثقافية والاجتماعية التي ساهمت في صياغة الفكر العمراني بالتجمعات العربية. ظهرت في الآونة الأخيرة العديد من المفاهيم في أوساط المثقفين والمتخصصين في مجالات العلوم الإنسانية بشكل عام وفي مجال العمران بشكل خاص. ومن أكثر المفاهيم شيوعاً وتداولاً في هذا المجال : الحداثة والعولمة والتقليدية والمحلية وكلها أيديولوجيات ثقافية واجتماعية أفرزت مكونات





منطقة تساهم في مقدورها
تحقيق التوازن المنشود بين
الهوية المحلية والمؤثرات العالمية.
والشكل رقم (١) يوضح العلاقة
الترابطية لهذه المفاهيم
وإمكانية حل الصراع القائم بين
الحوارات المختلفة
المتطلبات البيئية وتأثيرها على
التشكيل العمراني للمدينة
العربية التراثية

وما يبطوي عنها من تأثير على
كل مناحي الحياة دون النظر إلى
الاحتياجات والإمكانات الفعلية
للمجتمع وهويته الثقافية. قد
أن المحلية والمصادرة للعولة شكلا
وموضوعا تبحث في التعامل
مع الإمكانيات والظروف البيئية
مع المحافظة على الهوية
الثقافية للمجتمع. ومن ثم
تأرجحت المدينة العربية بين هذه
المفاهيم وما نتج عن هذا
التأرجح من اهتزاز لهوية
تلك المجتمعات وإن كان
هناك إمكانية لبناء حوار
موضوعي يهدف الفرز
والتحليل لتلك المفاهيم
بمعرض الوصول إلى

وتشكيلات مادية في محال
العصران ولعل تناول هذه
الأيديولوجيات وما تنطوي عنه
من مفاهيم قد تساهم في
إيضاح الأمور الجدلية بينها
وتفسير انعكاساتها على
تشكيل المجتمعات العربية ماديا
وإنسانيا. فهنا تعني الحداثة
التجديد والابتكار والاستفادة
من إمكانيات العصر لمواجهة
المتطلبات الإنسانية والمواءمة
مع الظروف البيئية الحاكمة. قد
أن التقليدية والمصادرة لها في
التوجه نهتم بالتمسك بالماضي
دون تغيير مع غايل كل ما هو
مستحدث. وبما تعني العولة
التقليد والنسخ لنقافة الآخرين

78

العربية
المصرية





تحدد هذه المتطلبات في مجموعة الأعراف والتقاليد والمفاهيم الاجتماعية والموروثات التراثية التي استغنتها هذه المجتمعات على مر الزمن من الدين والعلاقات الإنسانية والتطبيقات الاجتماعية التي كان لها الفضل الأول في بشارة المدينة منذ قديم العصور. ويمكن استنتاج هذا التأثير في مجموعة من المبادئ والمفاهيم التي أسقطت على الواقع المادي للمدينة، فمبدأ الخصوصية وما تمخض عنه من التوجيه إلى الداخل لعناصر المدينة بدءاً من السكن وإنهاء بالفراغ العام للمدينة واستكمل هذا المسار في ظهور العديد من العناصر التي حققت الخصوصية مثل العائلات العمرانية للفنحات من خلال المشربيات والفتحات الضيقة على الواجهات الخارجية. كذلك المداخل المكسرة والشوارع المتوية ذات النهايات الميتة، كما كان لترتيب وتنظيم استعمال الأراضي وارتفاعات المباني وما يحكمها من تشريعات استغنت مبادئها من الدين الخفيف الأثر الواضح مثل مدد لا ضرر ولا ضرار وغيره من المبادئ التي ساهمت في

الثقافة والاجتماعية والطبيعة على النحو التالي: أولاً: متطلبات البيئة الثقافية الاجتماعية (Socio - Culture)

تتمثل المتطلبات البيئية للمدينة العربية والتي ساهمت في تشكيل مكوناتها العمرانية على مر الزمن في البيئة





القرب أو البعد - الانماق أو الاختلاف، وكما أن النشافة هي رافد من روافد التشكيل العمراني لمجتمع ما. أيضا قد يكون التشكيل العمراني سببا في تغير الملامح الثقافية لذلك المجتمع (منال محمد أسامة ١٩٩٧). وهذا هو المحور الذي يدور حوله البحث في مدى تأثير التشكيل العمراني بنقائه المجتمع. كذلك المستوى المعيشي للأسرة ومستوى التعليم والعدادات والتقاليد كل هذه الأمور تدفع التشكيل العمراني في الاتجاه الصحيح إذا كانت إيجابية التأثير وفي حالة التسجيل السلبي لهذه القيم فإنها تساهم في تشكلات مدمية. والشكل رقم (٣) يوضح التاج التشكيلي لتفاعل الإنسان مع البيئة.

ب - المؤثرات التعليمية والنشورية، أثرت البعثات الدراسية إلى أوروبا وغيرها من العالم الغربي والشرقي على العمرانيين والمخططين، حيث

التعرجة والفراغات العمرانية المتدرجة ودورها في خلق مناخ محلي. من خلال هذا الاستعراض المختصر لكل من المتطلبات الثقافية والاجتماعية والمتطلبات البيئية يمكن القول بأن كلا المطلبين شارك في صياغة الملامح العمرانية للمدينة العربية بحيث يمكن للعنصر الواحد من عناصرها أن يؤدي وظيفته الإنسانية والمادية بكفاءة عالية. والشكل رقم (٢) يوضح الملامح العمرانية للمدينة العربية التراثية.

المؤثرات العالمية على تشكيل المدينة العربية:

أ - المؤثرات الثقافية والاجتماعية: تعتبر الثقافة من الروافد التي تؤثر بشكل واضح في تشكيل العمران ومعنى آخر يمكن القول بأن العمران هو ناقل من نواحي الثقافة أو هو المرآة التي تعكس ثقافة مجتمع ما بكل ما لها وما عليها ومعبرة عن هويته والذي يمكن من خلالها التمايز بين المجتمعات من ناحية

تشكيل المدينة العربية التراثية ثانياً- متطلبات البيئة الطبيعية: التضاريس الوعرة والصحراء الممتدة والمناخ الحار وغيرها من الظروف الطبيعية كل هذا من الأشياء التي أثرت بشكل مباشر كعوامل حاكمة في تشكيل المدينة العربية على مر الزمن وما نتج عنها من أبنية معمارية وعمرانية تتلاءم مع هذه الظروف. فكانت المعالجات المعمارية مثل الخواطر السمكية للمساكن والمنحآت الضيقة إلى الخارج والفناء الداخلي كمنظم لدرجات حرارة المبنى بالإضافة إلى دوره الاجتماعي في تحقيق الخصوصية، والشريبات في تكسير أشعة الشمس على واجهات المباني، والتشجير والنافورات كمعالجات من شأنها تقليل درجات الحرارة والحماية من المؤثرات الخارجية لظروف الصحراء. هذا فضلا عن المحاولات والتجارب التخطيطية والتنمطة في التكوين النضام للمجموعات العمرانية والشوارع

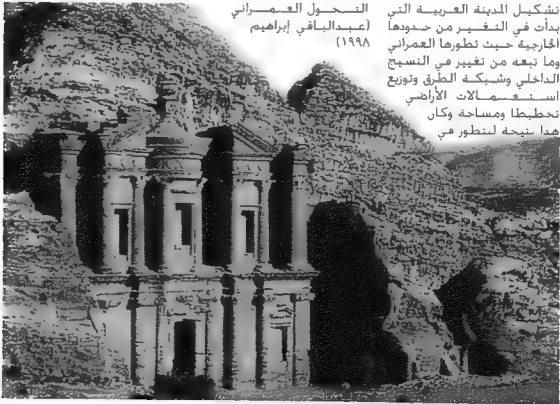
د - المؤثرات النطيفية. شهدت البيئة العمرانية بالمدينة العربية منذ القرن السابع عشر العديد من القوايس والتشريفات المتعارضة مع الظروف المحلية للمجتمعات العربية والتي استنقت موادها من أفكار الدولة العثمانية حيث جاءت عملية التنظيم بشكل مركزي دون النظر إلى اللامركزية المحلية واتخاذ نظام البلديات والولايات الطابع الغربي في أنماط العمران بكل درجاته وما تلاها من ظروف الاستعراب التي تعرضت لها البلاد مثل الحملة الفرنسية المنظمة للعمران وفقا لتزبيلات وتدابير هندسية بحثة اعتمدت بشكل مباشر على الأفكار المادية تارة والمنطق المادي تارة أخرى دون النظر إلى المصنوع الإنساني الذي يعتبر الحاكم الأساسي في تشكيل البيئة

استخدام الطاقة ووسائل المواصلات والتحول من المقياس الإنساني في التعامل مع المدينة إلى مقياس الآلة، كما أن التطور في مواد البناء وأساليب الإنشاء قد انعكس على طابع المدينة المعماري (سحر عبدالنعم عطية ١٩٨٤). كما أثرت الثورة المعلوماتية على جميع عناصر المدينة الأمر الذي يفرض أبعادا جديدة عند التعامل مع المدينة ومشكلاتها وإدارتها عمرانيا وتخطيطيا. وبالرغم من الآثار الإيجابية للمعلوماتية فإن آثارها السلبية قد تتعاظم من ناحية تقليل فرص العمل وحدوث التفكك الاجتماعي (نوبي محمد حسن ٢٠٠١). كما استندعت النظم الحديثة في إمداد المدن بالمرافق والخدمات العامة والبنية الأساسية إلى ظهور أنماط جديدة من التصميم والتخطيط العمراني تختلف عن الأنماط التقليدية وبذلك دخلت المدينة العربية عصرا من التحول العمراني

(عبدالباقي إبراهيم ١٩٩٨)

انتقلت أساليب وأنماط ومقدرات معمارية وعمرانية غربية أنتجت تشكيلا مختلطا من المردات المستفجرة والمحلية وفي بعض الأحيان تم النقل الحرفي لهذه الممارج الأمر الذي كان له الأثر الواضح في تشكيل العمران في المدينة العربية وتأثره بالثقافة العربية وخلق أنماط من الاستخدام أثرت بشكل مباشر على الثقافة المحلية كما كان لاستخدام المطريات الغربية دون النظر إلى ملاءمتها للمجتمعات العربية الأثر الواضح في إفراز منتجات لها طابع مستعرب عن البيئة المحلية لهذه المجتمعات بشقيها المادي والإنساني.

ج - المؤثرات التكنولوجية: تعتبر التكنولوجيا من أكثر العوامل التي أثرت على الملامح العمرانية للمدينة على مر الزمن والتي بدأت في تزايدها التطفيري منذ قيام الثورة الصناعية بما أثر بدوره على تشكيل المدينة العربية التي بدأت في التغير من حدودها الخارجية حيث تطورها العمراني وما تبعه من تغيير في النسيج الداخلي وشبكة الطرق وتوزيع استعمالات الأراضي تحيطها ومساحة وكان هذا نتيجة لتطور في



العمرانية ومقراتها المختلفة. وكان لمعظم هذه التشريعات والقوانين خلفيات سياسية وإدارية أكثر منها بيئية بأبعادها المختلفة. كما كان للتضارب في القوانين والتشريعات أحيانا وغايتها في أحيان كثيرة السبب في ظهور العشوائية بكل صورها المخططة والتلقائية وما خلفته هذه العشوائية من أخطاء معمارية وعمرانية متدنية ساهمت بشكل واضح في التكوين والتشكيل المشوه للمدينة.

هـ - المؤثرات الاقتصادية: تأثر التشكيل العمراني للمدينة العربية بالظروف الاقتصادية التي خبط بالجتمع ويعتبر سعر الأرض (Land Value) من أهم المؤثرات الاقتصادية في هذا المجال فكما زاد سعر الأرض لسبب أو آخر أخذت المنشآت القائمة عليه أشكالا مختلفة عن تلك التي تقام على الأرض الأقل سعرا مثل زيادة الارتفاعات وما يؤثره على خط السماء والكتافات البناينة وجودة المنشآت. كما يلعب الدخل القومي دورا كبيرا في هذا التشكيل العمراني والاجتماعي. فالدول ذات الدخل الكبير مثل دول النفط عُد أن العوامل التكنولوجية والاقتصاد على الوسائل الحديثة والتأثر بالعمارة

العالية تكون أكثر تأثرا من تلك الدول ذات الدخل القسومي المنخفض والتي تعتمد على التقليدية واللجوء الى الخواصات المحلية لتقليل التكلفة وظهور أنماط متعددة تتعدد نمط الإسكان للمشاريع المتباينة. كذلك اللجوء في هذه الدول إلى البناء بالجهود الذاتية غير المخططة وبإمكانات محدودة الأمر الذي يتسبب في ظهور المناطق العشوائية والمتخلصة عمرانيا. والشكل رقم (٤) يوضح تأثير العولة على الملامح العمرانية للمدينة العربية.

تطور التشكيل العمراني للمدينة العربية (مدينة القاهرة كمثال تطبيقي):

التطور أمر حتمي لابد منه ولكن هناك فرقا بين التطور التقني والاقتصادي وبين المؤثرات الثقافية والفكرية في صياغة وتشكيل المدينة العربية، فبينما يعني التطور التقني والاقتصادي الاستفادة من العلم والابتكار بكل أنواعه ومحاولة تطويعه بما يخدم المجتمع في جميع الناحي بما فيها عملية التشكيل للمجموعات العمرانية بالمدينة مع العمل على مشاركة مختلف المجتمعات في إنتاج هذا التطور وأن تقوم العلاقة بينها على مبدأ الأخذ والعطاء وليس

على أساس التطفل النفسي والاقتصادي الذي قد يتحول أحيانا إلى نوع من الاحتكار وما ينتج عنه من سيطرة الدول النجدة لهذه التقنيات على مقدرات الدول المستهلكة. أما بالنسبة للمؤثرات الفكرية والثقافية فيجب أن تنشأ من خلال أطر وثوابت أصولية تستقي مفرداتها من فهم المجتمع التي تتشكل من خلال الدين ومجموعة الأعراف والعادات والتقاليد المكونة للثقافة المحلية والتي تكون من مجملها الوسيلة لممارسة حياة اجتماعية منتظمة تفي بالاحتياجات المادية والإسكانية للمجتمع مع إمكانية الاستفادة من جارب الآخرين بما لا يتعارض مع هذه الأطر وتلك النواص. ومن خلال الرصد للعديد من المدن ومكوناتها التشكيلية وعوامل النشأة والتكوين لها فإن تأثير التقنيات وإن كانت تمثل دورا كبيرا في العملية التطويرية والفكرية والثقافية والذي وعمرانيا فهي تضاعف أمام التطور الفكري والثقافي والذي يفوق عملية النمو للمدينة بأماط مختلفة قد تكون الوسائل التقنية عاملا ثانيا في كل هذه التغيرات وهذا المؤثر الفكري يتأرجح بين القيمة والمصلحة وبين التخطيط



المنطقة

بقايا مسجد

الأمير يونس

النوردي قرب

قلعة بربوق في

مدينة خان

يونس

الفاستونية



والعشوائية على كافة المستويات الحكومية والشعبية مخلما وراءه كرنفالا من الأنماط العمرانية والعمرانية. ويتبع التطور العمراني لمدينة القاهرة بكن الحكم على هذا كما يلي: تعتبر الحملة الفرنسية على مصر (1798 - 1801) بداية سيطرة الفكر الغربي واحتكاك الثقافة الغربية للمنطقة العربية بصمة عامة ولصير صفة خاصة والتي تعتبر الخطوة الأولى لمفكر العولمة بهذه المنطقة. وما أحدثته من تعبير في المفاهيم السياسية والاجتماعية على البيئة العمرانية من ناحية التنظيم الذي ظهر في عدة أمور من أهمها تقسيم القاهرة إلى ثماني مقاطعات وتنظيم الطرق وسن القوانين التي تقضي بإزالة الشوارع وتنظيمها وإزالة الفلأل والبوابات (منام) منصور على مدار (2000). ثم نلتها فترة حكم محمد علي التي بدأ فيها تشكيل الفكر المصري بالثورات الغربية بسبب إرسال البعثات العلمية إلى أوروبا لإعداد مصر بالكوادر العلمية والتي ساهمت في تشكيل المدينة كمكون عمراني يحوي هذه الإرهصاصات الفكرية المستحدثة وأصبح التقليد في مجال العمران وسيلة من وسائل التحديث لمواكبة الحياة الأوروبية الأمر الذي أقر أنماط معمارية وعمرانية ليس لها علاقة بواقع الثقافة المحلية. كما قام الديوي إسماعيل بعدد تغييرات عمرانية في القاهرة بهدف جعلها محاكية للمدن الأوروبية مثل إنشاء حي الإسمايلية وتطوير منطقة حديقة الأريكة وغيرها من أحياء جاردن سيتي وما تنصت به هذه المخططات من أنماط عمرانية مستوحاة من المدن الفرنسية. كما كان لاحتلال

البريطاني وفترة ما بعد ثورة يوليو وعصر الانفتاح الاقتصادي في السبعينات وما مثله كل فترة من أفكار وإرهصاص الأثر الواضح أخذاً وعطاء على تشكيل المدينة العربية والشكل رقم (5) يوضح بعض المؤثرات الغربية في تشكيل مدينة القاهرة

إمكانية التوافق بين المتطلبات البيئية والمؤثرات العالمية:

من خلال التفهم لموضوع الدراسة والتحليل لعناصرها المختلفة يمكن استنباط بعض الخطوط الاسترشادية والتي في مفاصلها الساهمة في حل إشكالية البحث وتحقيق أهدافه في محاولة للوفاق بين الهوية المحلية والعولمة ومدى مساهمة كل منها في تشكيل المدينة العربية ويمكن تلخيص هذه الاستنباطات في النقاط الآتية هناك تساؤل يطرح نفسه عند تناول بعض المفترحات لحل إشكالية البحث والذي يمكن أن يكون مفتاحاً لفهم قضيته النهجية ألا وهو: إذا كان من غير الممكن مقاومة العولمة اقتصادياً وتكنولوجيا فهل من الممكن مقاومتها ثقافياً

واجتماعياً وإذا كان العمران انعكاساً لظروف المجتمع الثقافية والاجتماعية والبيئية فهل التحولات الاقتصادية في المظم العالمية والمؤثرات التكنولوجية في ماضي الحياة المتظمة من المفترض أن تؤثر على تشكيل هوية المجتمعات وهي مقدمتها التشكيل العمراني؟ في ضوء هذا الطرح يرى البحث أنه من الممكن مقاومة العولمة خاصة الجانب السلبي منها في مجال القضايا الإنسانية خاصة ثقافة وهوية المجتمعات مع إمكانية الاستفادة منها في الجانب المادي والذي لا يؤثر سلباً على الهوية المحلية للمجتمعات بشكل عام والتشكيل العمراني للمدينة بشكل خاص

• تأصيل الهوية الثقافية للمجتمعات وتنقيب أفراد المجتمع وتوعيتهم بأهمية التمسك بالهوية المحلية مع إصرار الجوانب الإيجابية لها من خلال وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية مع إعطائهم الفرصة في تقوى تجربة هذه المجتمعات في سبل ترسيخ هويتهم المحلية كذلك المشاركة النشطة من خلال استقصاء آراء المجتمع

والتي تعتبر من أهم الروافد التي تساهم في تشكيل الهوية الخلية في شتى المجالات بصفة عامة وفي مجال العمران بصفة خاصة.

● التعامل مع الزمن كعصر أساسي وجزء لا يتجزأ وأحد الأبعاد المشاركة في تشكيل كل ما هو إنساني أو مادي، أي عدم تجاهل تطور الزمن ومقتضيات العصر ومدى مساهمتها في التغير المقترص حدوثه في تشكيل المدينة العربية اعتباراً من الحضارات الإنسانية على مر الزمن باعتبارها حلقات متصلة ومتكاملة ومروا بمقتضيات العصر المادية والتي لا يمكن تجاهلها

● القناعة التامة لدى القائمين والمهتمين بغضائيا العمران بأنه لا يوجد سيماريو وحيد للتطوير والتغيير وإنما يوجد عدة سيماريوهات لكل نسق حضري تختلف في فعاليتها طبقاً للواقع والظروف التي تعيشها كل مدينة على حدة حتى يمكن إتاحة الفرصة لعدم التجمد للقبول الكامل أو الرفض التام. وبالتالي تواجه عملية التحديث من جانب، ودراسة الموروث التراثي من جانب آخر في إطار الحرية النسبية التي تساهم في تشكيل الهوية الخلية بمفهومها الشامل والدعوة إلى ترسيخ هذه الهوية بصورة تحقق التوازن بين التراث والمعاصرة

● النظر إلى الهويات الخلية على أنها الخلفيات المكونة للمنظومة العالية للتراث الإنساني ويصبح التعامل مع هذه المنظومة من منطلق التوافق والتكامل وليس من قبيل التشرذم والنضاد وفي هذه الحالة يمكن معالجة الموضوعية لطغيان العولمة

وأن يؤمن مبدأ الاختلاف الذي يمكن أن ينشأ عنه التعدد والثراء وبهذا المنطلق يمكن الأخذ والعطاء من قبيل الددية الثقافية وبقدرة حاجة كل مجتمع إلى الآخر وعدم الشغور بالدونية أو القهر وترك حرية الفكر حرة الأملط الثقافية للمجتمعات

● إن منظومة التعامل مع الهوية الخلية والعولة في تشكيل البيئة العمرانية من خلال تقوية الغطاء المحلي وعدم الخجب الكامل للغطاء الكوني قد يكون وسيلة لتحقيق الأهداف المنشودة -في الشكل رقم (5 - أ) - تنضج منظومة التعامل الإيجابي مع قضية الهوية وعلاقتها بالعولة والتي تهدف إلى ترسيخ الهوية المحلية وتقوية مفرداتها وروافدها المختلفة على أساس أنها الحصة الأكبر من العرو الخارجي للثقافات المستغربة مع السماح بتنفيذ قدر من العولة الإيجابية وإدخاله في خضم الثقافة المحلية كأحد الروافد التي تساهم في تقويم وإثراء البيئة بكل صورها وخاصة البيئة المشيدة. وفي الشكل رقم (5 - ب) ينضج أنه كلما كان التمسك بالهوية الخلية ضعيفاً مع فقد الخزون التراثي فهذا يسمح باختراق المجتمع من قبل التجارات المستغربة إما بواسطة استدعائها وجلبها من قبل أفراد المجتمع. أو من خلال الهيمنة والسطو على البيئات المختلفة

● من أجل تحقيق آلية توافق بين المتطلبات البيئية والنظريات العمرانية المعاصرة والتي أصبحت واقعا نتيجة للمؤثرات العالمية، يجب أن يتفهم المخطط المعماري المعاصر طبيعة المجتمع

الانسابي المرتبط بماضيه وحاضره والذي يأمل أيضا في مستقبل أفضل وترتبط مجموعة قيم حضارية ناخه عن ارتباطه بالمكان الذي له خصوصية شديدة، وهو ما اعتقدته العصرية المستحدثة حيث نباشت "الخصائص المكانية" والتي هي بمثابة البيئة والقوام الحضاري والتراثي، فوجودها أزلها، فقد نتج عن تجاهلها أشكالا مستعربة وبهتات هيترانية يصعب التعايش معها

● إن التوافق المشود بين المتطلبات البيئية والمؤثرات العالية من نظريات عمرانية ومعمارية مستحدثة لن يتحقق إلا من خلال احترام هذه النظريات الحديثة لثقافة المجتمع المحلي مع ضرورة الحفاظ على الثوابت وعدم خاضع للتغيرات، من ثم فإن العديد من الأسئلة التي تعرض نفسها وخاضع إلى إجابات مفعقة ويمكن تلخيصها كالآتي

- كيف نحقق ما يسمى "أصالة معمارية وعمرانية مستحدثة"؟

- ما هو دور المفاهيم التفاضلية التراثية عمليا واقتصاديا في محاكاة العمران بشكله المعاصر؟

- في ضوء المستحدثات التكنولوجية في وسائل النقل والحركة، كيف يمكن للنسج العمراني للمخطط التراثي أن يتوافق مع هذه المستحدثات؟

● إعادة النظر في تطبيق النظريات العمرانية المستوردة والتي لا تناسب مع المجتمعات العربية، والقيام بدراسة التجارية القائمة على تطبيق هذه النظريات في المنطقة العربية وفلاس الإيجابيات والسلبيات

الخلاصة:

ويخلص السحث إلى مجموعة من الاستنتاجات على النحو التالي:

- التجاهل للنعم من قبل المجتمعات العربية للتقاليد والأعراف الاجتماعية السائدة أفقدها المعابر والمبادئ التي كانت أساسا للحوار الاجتماعي والذي أضر لفترات طويلة الفكر المعاصر والعمراني لتلك المجتمعات. وأغفل المقلدون للفكر الغربي في هذا المجال أن ما يقومون بتقليده ونقله من أفكار مستعربة في العمران هو نتاج حوار اجتماعي وثقائيد مجتمعات تختلف ثقافتها وأحيائها وإمكاناتها وبنائها المادية والإنسانية عن المجتمعات العربية
- هناك الكثير من الدلالات على فقد الهوية في عمران الدنية العربية ومن أهمها انتشار أنماط عمرانية وعمرانية لا تنتمي إلى الأبعاد الإنسانية والبيئية لهذه المجتمعات وسبيلة اللطيق الذي على هذه الأنماط وحدوث التصادم والصراع بين الأنماط التراثية والأنماط المستعربة
- إمكانية التوافق بين التطلعات البيئية للمجتمعات العربية كمصدر للهويتها والوئازات العالية كمقننات عصرية فرضت نفسها على المجتمعات الحلية ولا يمكن تجاهلها أو معارضتها ولا نأتى إلا من خلال فهم كمالها لكثافت الإشكاليات بوضع برامج محكمة ومحددة بحيث يجمع لتلح التوافق لهذا التوافق بين ثوابت هذه المجتمعات والتغيرات العالمية التي لا يمكن تجاهلها
- تعرضت المدينة العربية خلال مراحل تطورها وتشكيلها العمراني للعديد من تيارات الاستغراب والعلوة والتي أدت بشكل مباشر على فقدها جزءا كبيرا من هويتها المعمارية والعمرانية ويرجع هذا إلى سيطرة الثقافة والفكر الغربي على الخططين والممارسين من ناحية. ونزى الساسات والمكام بهذه المجتمعات على هز الرزم لهذا الفكر من ناحية أخرى. بالإضافة إلى مشرات الإستعمار التي مرت بها معظم دول الشرق العربي وكان لدول المستعمرة اليد العليا في تفسير مشجرات الأمور بما فيها التشكيل العمراني للبيئة المشيدة
- تأثرت المدينة التراثية منذ نشأتها بالعديد من الظروف البيئية المادية منها والإنسانية والتي أضرت أنماطها معمارية وعمرانية تتلاءم مع الظروف الحلية للمجتمعات العربية وبؤصل الهوية الثقافية لتلك المجتمعات وأثنت لفترات طويلة ملامستها وتلبستها للاستنتاجات المادية والإنسانية لتلك المجتمعات
- تأثرت المدينة العربية في العصر الحديث بالعديد من العوامل التي ساهمت بشكل أو بآخر في خييد الملامح العمرانية لكسواتها التشكيلية ومن أهم هذه المؤثرات الثقافية والاجتماعية التعليمية بالتربية التكنولوجية النظمية والاقتصادية
- أرسى السحث بعض الأسس والمبادئ المتعلقة بالهوية والعلوة والحدائق والتخطيطية وغيرها من المفاهيم والتأديولوجيات الثقافية والاجتماعية والتي ساهمت بشكل كبير في إيراد إشكالية السحث بجلاء وفهم المصائد النحيجة للبحث كما ساهمت في خفيق الأهداف ووضع المقترحات المشورة في سبيل إمكانية التوافق بين التطلعات البيئية والوئازات العالمية
- افتقر البحث بعض الخطوط الإستراتيجية التي يمكن أن تساهم في تأصيل الهوية الحلية للمدينة العربية كهيئة مشيدة من جانب وإمكانية التوافق بين المؤثرات الحلية والمستحدثات العالمية من جانب آخر

المراجع:

- ١ - هشام علي مهرا - الخصوصية للعمرانية في الموريت العربي الإسلامي - جريدة المنور، عدد ١٩ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت مايو ٢٠٠٣م
- ٢ - نوس محمد حسن - المدينة العربية والمعلوماتية وغذيات الفين الواحد والعشرين - مجلة الدنية العربية الصادرة عن مطبعة الدن العربية عدد ١٠٤ سبتمبر/أكتوبر ٢٠٠١م
- ٣ - أحمد خالد علام - تطور عمران القاهرة والتشريعات النظمية له - جاصمة الأزهر - النمدى الفكرى الأول تطور العمران في الإسلام وبناء الدن المعاصرة - دور التشريع في تكوين البيئة العربية - القاهرة ١ - ١١ مارس ٢٠٠١م
- ٤ - سحر عبدالنعم عطية - دراسة تحليلية لبعض العوامل المؤثرة على تشكيل الدنية العربية - رساله ماجستير في العمارة - كلية الهندسة جامعة القاهرة ١٩٨٤م
- ٥ - جهان محمد سليم - تأثير تيار العلوة على الثقافة والهوية المصرية المعاصرة - رساله ماجستير في العمارة - كلية الهندسة - جامعة القاهرة ٢٠٠٢م
- ٦ - ممال محمد أسامة خليل - استكاسات التفاهات الوافدة على العمارة والعمران في مصر (مع ذكر خاص لدنية القاهرة - صاحبة المعادي) رساله ماجستير في العمارة - كلية الهندسة، جامعة القاهرة ١٩٩٧م
- ٧ - مشاري بن عبدالله السليم - الفكر المعماري في الوطن العربي من نشأة الخدائة إلى صدام العلوة - مجلة الساء الملكية العربية السعودية عدد أكتوبر/نوفمبر ٢٠٠٢م
- ٨ - يحيى عبدالله - تعقيب على مفهوم الهوية - المؤثر الدولي عن "الهوية الثقافية والعمارة - مكتبة الإسكندرية، ١٧ - ١٩ أبريل ٢٠٠٤م
- ٩ - عبدالصافي إبراهيم - للتطور الإسلامي للتنمية العمرانية، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ١٩٩٨م
- ١٠ - منانا منصور علمدار - تشكيل مفهوم الهوية في العمارة العربية - مجلة الساء الملكية العربية السعودية عدد أكتوبر/نوفمبر ٢٠٠٢م
- ١١ - وجين ويربي - العمارة الإسلامية والبيئة الوافدة التي شكلت التطوير الإسلامي - سلسلة علوم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت عدد ٣٠٤ يوليو ٢٠٠٤م

85







مثير ملابس الفلوس تحت الأصنام بأهلية الكنايف، ■



شرم الشيخ .. أشهر

معالج سناء الساحلية

إعداد وتصوير: محمد اسماعيل فرج

شرم الشيخ المدينة الساحلية... المدينة التي تزداد جمالاً وتطوراً عاماً بعد آخر، وهذه التفتحة الساحلية من العالم قادرة على جذب السياح وهي من أجمل المدن العالمية التي يأتي إليها السائحون من جميع أنحاء العالم، فهي جنة الله في أرض مصر، ذات الطبيعة الساحرة والمناظر الخلابة والطاقة الفندقية الكبيرة، وهي درة المنتجعات السياحية وهي مدينة المليون سياح، ويلبّي الزعماء في العديد من لقاءات القمة، سواء العربية أو العالمية، وهي من أهم المنتجعات السياحية الساحلية في الشرق الأوسط التي يقصدها السائحون من الخارج بالطيران المنتظم أو الشارتر) للاستمتاع بجوها ومياهها

وشرم الشيخ واجه الحلم ومحارب عشاق الجمال في كل أرجاء العمورة، أطلقت أسبودة التسمية تعرف نحن الحياة فوق أرضها التي تعطرت زمالها بدماء أغلى شهبان مصر، شهدت أعظم ملاحم البطولة والفداء في التاريخ الحديث، وقد أكد الانسان المصري خلالها أنه أفضل احباء الأرض، وعلى مدى عشرين عاماً الماضية، تفوقت الإدارة المصرية على نفسها لتحول تلك الصحراء الفاحشة إلى مجتمع حضاري نهضت اليه قلوب الأوربيين على مدار العام، وقد واجه الانسان المصري باصرار عظيم وعزيمة لا تليق التحدي الحضاري لتحقيق كل مقدرات الحلم الجميل مستفيداً من كل معطيات الطبيعة الجميلة من ثروات طبيعية هائلة فدارت نروس المصانع ومحميات طبيعية بحسبنا عليها الكنيرون، فتدفقت أفواح عشاق الاستجمام ومحبي قراءة



■ الجلوس بوث (أو المركب الزجاجي) أهم ما يميز شواطئ شرم الشيخ ■

تكويناتها الجيولوجية. خطى محمية (رأس محمد) باهتمام عالي من خلال العديد من مشروعات التطوير والتنمية كتلك التي تتم بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي والهادفة إلى الحفاظ على الموارد الطبيعية. إلا أن السباحة يجب أن تخطى بيئته سليمة. لذا تم إنشاء مركز للزوار مزود بالأجهزة الخاصة بالعرض والشرح التي تحوي المعلومات الخاصة بالمحمية. أيضا التوعية بأهمية الحفاظ عليها. وكانت محمية (رأس محمد) هي البوابة التي منها الاتحاد الأوروبي نشاطاته لأغراض أولى مراحلها. وكان الهدف هو تنظيم الأنشطة السياحية بحيث لا يكون هناك تأثير ضار بعنصر الطبيعة الجميلة أو الأحياء مثل صيد الأسماك والمشروعات السياحية وتأثيرها السلبي على عناصر الطبيعة. وتلعب الشعاب المرجانية دورا هاما في السمعة العالمية لمحمية (رأس محمد) فأعداد أنواعها تزيد على (٢٠٠ نوع) ما بين الصلب والرخو. فجدد أنواع (الدندوب) فيها والألحافيا والجالاكسيا وجونيا ستيريا وبورانيس - (الخ) أمسا عن

إلى مرتبة ثاني أجمل محمية بحرية في العالم كله بعد محمية (جريت باريف) الأسنرالية. وسر هذه المكانة يرجع إلى ما تحتضنه مياهها الممتدة لطول ساحل خليج العقبة من حدائق رائعة للشعاب المرجانية بأنواعها الراهية وأنواعها الكثيرة التي تربو على المائتي نوع تتخذ أشكالاً مختلفة وجميلة سواء كانت رخوة أو ذات هياكل صلبة. لقد أصبحت محمية (رأس محمد) من أهم المناطق الجاذبة للسائحين من عشاق الطبيعة والجمال والرياضة المائية كالغوص والاستمتاع أيضا بالأسماك الملونة والأحياء المائية التي تعيش بثلث المناطق الساحلية مكملة بذلك المنظومة الجميلة لفاع المحمية وإذا صعدنا من المياه إلى الساحل والأودية توجدنا مفرات بيئية تعانق كنوز المرجان. وتتمثل في تنوع رائع من النباتات يصل إلى سبعين نوعا. وعدد كبير من الحيوانات والزواحف والطيور القيمة والمهاجرة والتكوينات الجيولوجية والبحيرات المغلفة والمتوحشة والغليان والقنوات والجبال

التاريخ المناطق ينتقلون بين الجميات (كرأس محمد وسانت كاترين وميق وابو جالوم والمعابد والأديرة كمعبد سربايط الحادم ودير البنات ودير سانت كاترين وحمام موسى وحمام فرعون ودير الطور القديم الذي يحتوي على حبيشة أثرية كاملة. كما تضم شواطئ شرم الشيخ أجمل مواطن الغوص في العالم. وهيأت لها تكوينات الشعاب المرجانية التي تعد من أعظم الكنوز الطبيعية مكانة خاصة في قلوب السائحين

وتتل مدينة شرم الشيخ كرا طبعيا نكرا للسياحة البيئية المنظمة بشواطئها ورمالها وسهولها وشعابها المرحابة حتى أصبحت أكبر محمية طبيعية في العالم وتحتضن مياهها أكثر من (١٠٠ نوع) من أندر وأجمل الشعاب المرجانية. لتصبح مقصدا لهُواة سباحة الغوص. وتتمايل أندر أنواع الأسماك الملونة بين هذه الشعاب. وبالإضافة للحماية الخاصة لهذه الكنوز رسميا. وأصبحت شرم الشيخ من أهم المدن العالمية. فقد جذبت أنظار العالم حينما تم ترشيحها من قبل منظمة (اليونسكو) كأفضل مدينة للسلام ضمن (٥ مدن) تتسابق على هذا الشرف. وتبدو المدينة أفضل مدن العالم خصوصا بعد أن نالت أعجاب العالم كله خلال مؤتمرات السلام التي أقيمت مؤخرا وخصوصا مؤتمر صانعي السلام وقمة شرم الشيخ التي تعتبر إحدى النقاط الهامة في مفاوضات السلام الفلسطينية الاسرائيلية.

رأس محمد .. من أجمل المناطق في شرم الشيخ
تنوع بيئتي نري ورائع ذلك الذي تزخر به محمية رأس محمد بجيوب سيناء يرقى بها

عن طريق إقامة فري سياحية حديثة تستوعب جميع طيقات السباحين ومراكز للألعاب الرياضية (كالبولينج والجولف والتنس). إن عجائب مدينة شرم الشيخ الوجودية في الأصمق تشكل لوحات حية من الشعاب المرجانية المتحركة والأصبيك النادرة هي التي أهلّت مدينته شرم الشيخ لكي تصبح محط أنظار العالم لقد شكلت مدينته شرم الشيخ موقعا فريدا على خريطة العالم السياحية. خاصة (سباحة العوض).



■ الغوص من أهم وأجمل ما يجذب السائحين لشمشع بالمنظر الخلابة للشعاب المرجانية والأسماك الملونة ■

شرم الشيخ.. وسباحة السفاري

رما يخيل للبعض أن مدينة (شرم الشيخ) مقصورة في طبيعتها الساحرة وشواطئها الجميلة ومياهها الصافية على أهم مقومات السياحة الزفوية فقط. ولذلك امتدت القرى والفنادق السياحية على امتداد معظم هذه الشواطئ ولكن الواقع غير ذلك تماما حيث تفننت الطبيعة بهذه المدينة بالذات وأثرتها بالعديد من مكونات الموارد الطبيعية الطبيعية. وهي أنظمة منفردة في شكلها ومضمونها رما لا تتوافر في أي مكان آخر أبرزها الحميات الطبيعية العديدة التي اذا استيفلت جيدا أصبحت كفيلة بإضافة منتج سياحي جديد وهي سباحة (السفاري) أوأز السباحة الترفيهية وبضائف من حركة الزحف السياحي إلى شرم الشيخ وأبرز ما يميز الحميات الطبيعية أن هذه البيئة المتكاملة في عناصر سباحة (السفاري) مارالت بعيدة عن خريطة السباحة في مصر واستغلال هذه المناطق سياحيا مازال حلما وخفيقه كقيل

لانتكاسه مفاجئه. ومن خلال هذا التامين يمكن ضبط التحالفات وحماية الشعاب المرجانية والأسماك النادرة ومن جانبها فقد افتتحت وزارة الصحة قسم عناية متخصصا في مستشفى شرم الشيخ خاصا برياضة العوض والأسعافات اللازمة للعواصين والهواء.

وبقوم مركز الغوص الذي تم إمداده بغطاسين محترفين. بتقديم أول خدمه للمراكب السريعة لتوصيل الضيوف إلى أفضل المواقع تحت الماء. ومن ضمنها موقع حطام سمينة غارقة منذ القرن الثاني عشر ويسهل حتى على هواة الغوص المبتدئين أن يتمتعوا بمشاهدتها. وقد حُلت مدينة شرم الشيخ في إضافة مسابقات صيد تم تسجيلها في الجمعية الدولية للصيد. وتشارك فيها دول من جميع بلاد العالم كما تم إدخال رياضة جديدة خطى بإقبال السائحون وهي رياضة الرماية على الأطياق فوق خليج نعمة. ويقبل عليها المتسابقون. واستطاع التخطيط السياحي بمدينة شرم الشيخ تنفيذ خطط مدينة لعام (٢٠١٣) وذلك

الأسماك فري أنواعا كبيرة منها وهي متعددة وجميلة الأشكال والألوان مثل (أسماك الامبراطور والبراكودا والوت والوادي) اضافة إلى الاحياء البحرية مثل (السرطان) والطبع تحمل السلاحف البحرية واحدا من أهم عناصر البيئة البحرية

شرم الشيخ.. وسباحة الغوص

أكثر من (٥٠٠) مركز للغوص تنتشر في شواطئ مصر الا أن الغوص في شرم الشيخ له مذاق خاص. حيث تجذب أعدادا كبيرة من السائحون من كل الجنسيات. وهناك دورات تدريبية للراغبين في تعلم العوص. ولا يسمح لأحد بممارسة الغوص إلا بعد التأكد من لياقته الطبية. واجتياز فترة التدريب. وإذا ثبتت مخالفة مركز الغوص هذه التعليمات يغلق على الفور. وقد أعد الاتحاد المصري للغوص مشروع قانون لتقنين رياضة الغوص والزام كل مركز غوص بدفع تأمين لكل من يرغب في جنيته بخلاف التامين على الغواصين والمدرسين لتزهر رياضة الغوص وحتي لا تعرض



■ الاستجمام من أهم ما يجذب السائحين ■

تقلب موازين عملية الجذب السياحي في مصر، ولكن هذا لا يعني أن (سياحة السفاري) غير موجودة الآن في المنطقة، بل هي قائمة وهناك آلاف السائحين من روادها ويزداد عددهم يوماً بعد يوم، ولكن تنحصر في أماكن لا تنوافر بها المفومات الطبيعية للشار إليها بل تنوافر مقومات طبيعية وبشرية أخرى

وتنظيم سياحة (السفاري) التي تمتاز بالعامرات والتشقىف ويوجد عدة محطات بصحراء (شرم الشيخ) تنوجه إليها الأفواج السياحية، تتجمع الأفواج السياحية من الفنادق التي يقيمون بها وتقلهم سيارات خاصة مجهرة للصحراء ويحملون معهم المأكولات مهيذا لظهورها هناك بالطرق الدائرية، حيث توجد لدى قبائل البدو المنتشرة في الصحراء مطابخ بدوية بدائية، وفور وصول الأفواج السياحية إلى تلك المناطق يبدأ المرشدون السياحيون في شرح المنطقة وعادات وتقاليد البدو



■ تنتشر مراكز الفوص في جميع شواطئ شرم الشيخ ■



بهـ ثم يستنشر السائحون ويستكمل البرنامج مشاهدة غروب الشمس وسط الجمال حيث يتسلفون الهضاب والتلال لمشاهدة قرص الشمس حين غروبها ثم يتناولون العشاء على أضواء القمر وفي الليل تبدأ حفلات السمر البدوية ويشارك السائحون معهم في الرقصات الشعبية. وهناك ما يسمى (بوقفة النجوم) حيث يتجمع بالذات التي يحيطها ظلام دامس. وأغلب هواة (سباحة السفاري) هم من هولندا وألمانيا وإيطاليا وبولندا وروسيا. ويجب على وزارة السياحة المصرية وضع ملامح خطة تنمية تسعى إلى تنفيذها خلال السنوات القادمة لتصبح (سباحة السفاري) على خريطة السياحة العالمية

وحساسة... أن مدينة (شرم الشيخ) تبدو في أزهى صورة ويجري فيها التطوير بحيث يرى السائح الجديد كلما عاد مرة أخرى. وكذلك زيادة الوعي السياحي للعاملين بها للحفاظ على مكانتها العالمية.

91

البحر
مصريون



■ جمال الطبيعة أهم ما يميز شواطئ شرم الشيخ ■



■ الظلال الموص أهم ما يميز شواطئ شرم الشيخ ■

المؤتمر الدولي حول إدارة النفايات (إدارة النفايات في أوروبا / ماذا يمكن أن نتعلم من بعضنا البعض)

تيسر: ١٥ - ١٢ نوفمبر ٢٠٠٤

التنظيم:

- قسم التكنولوجيا والإدارة المستدامة للإنتاج في جامعة فيينا للاقتصاد وإدارة الأعمال
- أهم المحاور والموضوعات:
- الشروط والمتطلبات المستقبلية للاتحاد الأوروبي لإدارة النفايات البلدية.
- استراتيجيات إدارة النفايات لأوروبا موسعة
- إدارة النفايات وتوسيع الاتحاد الأوروبي.
- حلول لقضايا شائكة في إدارة النفايات.
- تمويل خدمات إدارة النفايات
- التعبئة ومسؤولية المنتجين

- المناطق المحددة لإدارة النفايات.
- المستقبل من وجهة نظر الجمهور والشركاء من القطاع الخاص في إدارة النفايات.
- وبصاحب المؤتمر معرض متخصص وزيارات ميدانية.
- الرسوم: ٣٠٠ يورو
- للمزيد من المعلومات وعمل الترتيبات اللازمة يرجى الاتصال مباشرة: جامعة فيينا للاقتصاد وإدارة الأعمال (هاتف: ٤٨٠٦ ٣١٣١٣٣٦ فاكس: ٤٨٠٦ ٣١٣٣٣٦٠٠)
- بريد إلكتروني: itnp@wu-wien-ac-at

المؤتمر العربي الثالث للإدارة البيئية

شرم الشيخ: ١٣ - ١٤ نوفمبر ٢٠٠٤

أهمية وأهداف المؤتمر

تعرف البيئة بأنها المحيط الحيوي الطبيعي الذي يهيئ للإنسان حيز سكنه ونشاطه، ومنها يأخذ الإنسان الموارد اللازمة ليحولها إلى سلع وخدمات. والبيئة هي المتلقى للمخلفات والنفايات والتي تعتبر إحدى مصادر الطاقة والمواد لذلك تتعامل مع المخلفات بالتدوير وإعادة الاستخدام واسترجاع الطاقة. وقد أدت العوامل المحسنة للظروف المعيشية للإنسان إلى ارتفاع معدلات الاستهلاك وتعاطف متطلباته وبالتالي تعاطف حجم المخلفات في المناطق للهمشية بالحضر بصفة خاصة وفي الريف بصفة عامة حيث أصبحت القمامة على جوانب الطرقات والأراضي الفضاء والجاري المائية دليل لأزمة بيئية تحتاج لإدارة جيدة وحديثة وواعية. ومن هنا كان اهتمام للنظمة العربية للتنمية الإدارية لعقد هذا المؤتمر والذي يهدف إلى تقوية التعاون العربي لبحث أهمية نبال للمعلومات والخبرات حول مجال تحسين الظروف البيئية وكيفية إدارة

المخلفات الملونة للبيئة في جميع صورها الصلبة والسائلة والغازية في إطار سياسات التنمية المستدامة، وذلك من خلال تبادل الآراء وعرض التجارب الرائدة وكيفية التنسيق بين الأطراف المعنية من السلطات المركزية والمحلية والقطاع الخاص والمجتمع المدني وغيرها كما يهدف المؤتمر إلى وضع خطوط عريضة للاستراتيجيات التي تعمل كإطار لسياسات وبرامج ومشروعات فعالة للتنمية وحماية البيئة من الاستنزاف الجائر والتلوث وتضمن تحسين الأوضاع المعيشية في البلدان العربية. ووضع الآليات اللازمة للربط بين مجالات البيئة والسكان والتنمية الاقتصادية، وعلى جانب آخر يهدف المؤتمر إلى زيادة الوعي بأهمية الإدارة الجيدة للمجتمعات وإمكانات تعزيز قدرات كلا من السلطات المحلية ومنظمات المجتمع المدني الختلفة كشركاء أساسيين في عملية التنمية المستدامة لذلك فإن محاور المؤتمر تنصب على الأهداف التالية بالتحديد:

• المعايير والمواصفات الهندسية والصحية لإدارة المخلفات.

• نقل التكنولوجيا الحديثة الصديقة للبيئة وتوأمها مع الظروف المحلية.

• التنمية السياحية وأثرها على البيئة وعلى المورثات الثقافية.

• المخططات العمرانية وتطوير المناطق الازدهارية (العشوائية) ونقل الأنشطة الملوثة للبيئة خارج الكتلة السكنية.

• تشجيع الأبحاث العلمية والمنظمات البحثية لتناول قضية المخلفات وأثرها السلبي على البيئة وابتكار أساليب وتقنيات متوافقة مع الظروف العربية.

• أساليب رصد ومراقبة نوعية البيئة واستخدام التقنيات الحديثة كالاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية... الخ في إدارة البيئة وحمايتها من المخلفات والنفايات

المحور الثالث: إعداد وتطوير الموارد البشرية اللازمة لإدارة المخلفات الملوثة للبيئة

• إعداد وتدريب الكوادر الفنية لإدارة المخلفات بصورها المختلفة

• التعليم والتوعية البيئية التي تتطلبها البيئة العربية.

• التعرف على الخواطر والأدوات المشجعة على التغيير السلوكي تجاه البيئة.

• التعرف على أعمال التثقيف البيئي اللازمة لتأهيل الموارد البشرية التي تعمل في مجالات البيئة.

• بناء القدرات والمهارات على الإدارة البيئية

المحور الرابع: الموارد المالية اللازمة لإدارة المخلفات الملوثة للبيئة

• تطبيق الغرامات المنصوص عليها بقوانين حماية البيئة الحالية والعربية.

• الالتزام بالاتفاقيات الدولية الحاكمة لنقل مخلفات عبر الحدود الدولية.

• صناديق حماية البيئة.

• التمويل الدولي لتأهيل الجهات المانحة كالمركز الدولي... الخ.

١ - تناول تعريفات ومفاهيم للمخلفات والنفايات بصورها وأنواعها.

٢ - مناقشة سبل تأسيس وترسيخ نظم معلوماتية تدعم القرار فيما يخص المخلفات وإدارتها

٣ - وضع تصور لعملية بناء القدرات والتدريب وتأهيل الكوادر والموارد البشرية في مجال إدارة المخلفات

٤ - كيفية تعبئة الموارد المالية اللازمة لإدارة المخلفات بكافة صورها

٥ - تشجيع منظمات المجتمع المدني لتلعب دوراً حيوياً وهاماً في إدارة المخلفات.

محاور وموضوعات المؤتمر

المحور الأول: مفهوم وأنواع المخلفات الملوثة للبيئة وأساليب معالجتها

• المخلفات الخطرة والمشتعة المنولدة من المناطق الصناعية الكبيرة والحرفية الصغيرة، والمنشآت الطبية.

• المخلفات الناتجة عن الخلفات المسلحة والصراعات الإقليمية والمحلية العرقية.

• إدارة الإنبعاثات من المناطق الصناعية ومحطات توليد الكهرباء الحرارية ووسائل النقل والمواصلات.

• المخلفات السائلة والياه العادمة الملوثة للمجاري المائية والفضائي والبحيرات.

• المخلفات البلدية الصلبة والمخلفات الزراعية ومخلفات البناء والتشييد.

• المخلفات الناتجة عن أعمال تطهير المجاري المائية ومحطات معالجة المياه العادمة

• بيع الزيت والنفايات البترولية

• الانبعاثات الغازية وغازات الصوبة الزجاجية

المحور الثاني: الأطر والنظم والأساليب الحديثة لإدارة المخلفات الملوثة للبيئة

• القوانين والتشريعات المنظمة لإدارة البيئة.

• الأطر المؤسسية لإدارة العمل البيئي.

• دراسات تقييم الأثر البيئي والتفتيش والتابعة على المنشآت الاقتصادية

• المخطط الوطني والمحلي للعمل البيئي

• منظمات المجتمع المدني والشركاء المعنيين والقطاع الخاص وأصحاب المصالح والمتفعين.
• المنظمات غير الحكومية والنفقات ومنظمات العمل التطوعي والجمعيات الأهلية.
• منظمات المرأة العربية والمهتمين بحقوق المرأة والأمومة والطفولة.

• مدراء المستشفيات والمراكز الصحية.

كيفية الاشتراك بالمؤتمر

• من خلال الحوار والنفقات.

• يمكن الاشتراك بالمؤتمر من خلال ورقة علمية أو بحث أو تجربة بحثية متميزة على أن يقدم الملخص في موعد أقصاه ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٤ ويقدم كامل البحث في ٣ أكتوبر ٢٠٠٤.

• إرشادات حول تقديم البحوث وأوراق العمل.

• تقدم الأبحاث مكتوبة ومطبوعة على ورق A4.

• يمكن إرسال البحوث على بريد المنظمة الإلكتروني arado@arado.org.eg

• يرفق مع البحث ملخص لا يتجاوز الصفحة الواحدة.

• في حالة إرسال البحث ورقياً يرفق معه ديسك كمبيوتر أو CD جاهز للنسخ.

• يجب أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن ٢٥ صفحة.

رسوم الاشتراك

• تبلغ قيمة الاشتراك في المؤتمر ٦٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها للمشاركة الواحد.

• يمنح المشاركون من دولة المقر في (جمهورية مصر العربية) خصم ٥٠٪ من رسوم الاشتراك مدعوماً من وزارة التنمية الإدارية.

• يتحمل المشاركون نفقات السفر والإقامة في مكان انعقاد المؤتمر.

مكان انعقاد المؤتمر

• يعقد المؤتمر في فندق فيديراتون شرم الشيخ بجمهورية مصر العربية وهناك أسعار خاصة للمشاركين بالمؤتمر.

إدارة المؤتمر

• رئيس المؤتمر: د. محمد بن إبراهيم التوبجري

mtwajjry@arado.org.eg

• المردود المالي والاقتصادي على منظمات قطاع الأعمال والمنشآت الاقتصادية نتيجة انتهاج أساليب الإنتاج الأنظف.

• جارة الإنعاشات وضرائب الكربون.

• خصخصة إدارة المخلفات الصلبة وأعمال مياه الشرب والصرف الصحي.

• احتساب تكاليف تلوث البيئة وتخصير ((GREENING الحسابات القومية لتقدير جملة الناتج المحلي البيئي والدخل القومي البيئي

أحور الخامس: دور المجتمع المدني ومجالس السلطة المحلية في إدارة المخلفات الملوثة للبيئة

• دور المرأة العربية في إدارة المخلفات الصلبة والنسالة والغازية

• دور القطاع الخاص في إدارة المخلفات في كافة صورها داخل المنشأة الاقتصادية وخارجها.

• دور المنظمات غير الحكومية في إدارة المخلفات ونظافة المستشفيات البشرية.

• الدور الاجتماعي لمؤسسات قطاع الأعمال في حماية البيئة

• دور الأحزاب السياسية والمنظمات الشعبية

في حماية البيئة وإدارة المخلفات

• دور مجالس السلطة المحلية في إدارة المخلفات وحماية البيئة.

الجهات المشاركة بالمؤتمر

• الجهات الدولية والإقليمية العاملة في المنطقة العربية في مجال التنمية والإدارة والبيئة كالأتم المتحدة والبنك الدولي وكذلك منظمات جامعة الدول العربية وسبداي ومنظمة المدن العربية والمعهد العربي لإنماء المدن... الخ.

• الجهات الحكومية العاملة في مجال حماية البيئة على المستوى المركزي مثل وزارات البيئة والضخمة والإسكان والمرافق والزراعة، والسياحة... الخ.

• الإدارات المحلية والبلديات والجهات المعنية بالشئون الفروية وغيرها من الجهات المختصة بإدارة المستقرات البشرية بما في ذلك الشعبين وأعضاء المجالس المحلية المنتخبة.

ورشة عمل التنمية المستدامة

٢١ - ٢٢ نوفمبر (تشرين الثاني) ٢٠٠٤

المشاكل المتعلقة بالمستقرات البشرية
• تدريب وتنمية الشباب للقيام بمهام اتخاذ القرارات وإيجاد أسباب الاستدامة في إدارة المستقرات البشرية.

• الأطر المؤسسية للتنمية المستدامة
• الأطر التشريعية والمؤسسية المختلفة للحكومات الوطنية.

• القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية وجماعات المجتمع المدني والمحلي والمشاركة في تنمية المستقرات البشرية.

• الأطر المؤسسية التي تمكن أفراد المجتمع من العمل معاً على كافة المستويات لتقرير مستقبلهم بصورة جماعية وتقديم أولويات العمل وتوزيع الموارد بصورة منصفة ومبررته وبناء الشراكات التي تحقق الأهداف المشتركة
• تعزيز الأطر المؤسسية والقانونية لمشاركة المرأة الفاعلة في تنمية المستقرات البشرية.

رسوم الاشتراك

• تبلغ قيمة رسوم الاشتراك في الورشة ٢٠٠ \$ دولار أمريكي أو ما يعادلها للمشارك الواحد.
• يمنح المشاركون في المؤتمر خصماً مقداره ٥٠٪ من رسوم الاشتراك في الورشة.

المقر الرئيسي

ص.ب. ٢٩٦٢ بريد الحرية
القاهرة - جمهورية مصر العربية
رقم الهاتف: ٢٥٨٠٠٠٦ (٢٠٢+)
رقم الفاكس: ٢٥٨٠٠٧٧ (٢٠٢+)
بريد إلكتروني: arado@arado.org.eg
يمكنكم التسجيل إلكترونياً من خلال موقع المنظمة
www.arado.org.eg

المقر الإقليمي

قناة القصباء الثانية - بحيرة خالد
الشارقة - الإمارات العربية المتحدة
رقم الهاتف: ١٦٥٥٣٣٩٩ (٩٧١+)
رقم الفاكس: ١٦٥٥٧٠٠٧ (٩٧١+)
aradosh@arado.org.eg

ارتبط مفهوم التنمية المستدامة بالعديد من القضايا العالمية المعاصرة كالاهتمامات البيئية مثل تآكل طبقة الأوزون وارتفاع درجة حرارة الغلاف الجوي والطبيعة المحدودة للتربة الخصبة، وندرة المياه العذبة، والمفر، الاستهلاك الهائل للموارد وهو سكان الحضرة والصحة، والتعليم، وحقوق المشاركة في إعداد وبلورة السياسة الوطنية والمحلية، وفي اتخاذ القرارات.

نظراً لأهمية موضوع التنمية المستدامة فقد خصص للورشة عمل لمدة يومان تدور حول قضية التنمية المستدامة وتتضمن الورشة المحاور التالية:

الاستراتيجيات والسياسات والبرامج المتبعة للتنمية المستدامة

• تعبئة الموارد المحلية لتحقيق التنمية المستدامة للمستقرات البشرية.

• العنصر البشري وعمليات إدارة الموارد المحلية.
• السياسات والإجراءات الرامية إلى تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية وحماية البيئة

الإدارة الحضرية الجيدة للتنمية المستدامة
• مبدأ اللامركزية.

• دعم السلطات المحلية وتعزيز قدراتها المالية والمؤسسية.

• التأكيد على الشفافية والمساءلة والاستجابة لاحتياجات الأفراد والمجتمع.

• التعاون بين مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص والكيانات الأهلية التي تساهم في الجهود الرامية إلى تحسين نوعية الحياة في المستقرات البشرية.

التعليم والتدريب وبناء القدرات ودورها في التنمية المستدامة

• التعليم للجميع.

• دعم الجهود الرامية إلى بناء القدرة المحلية التي تعزز توفير المأوى الملائم والتنمية المستدامة للمستقرات البشرية.

• استخدام العلم والتكنولوجيا في حل

95

العبد
الحرية

التراب المستقبلية وخديات التنمية العمرانية

القاهرة: ٢٠ - ٢٠٠٤/١٢/٢٢

مناسبة مرور خمسين عاما على أنشائه بنظم مركز بحوث لاسكان والبناء في جمهورية مصر العربية مؤتمرا دوليا تحت عنوان "الرؤية المستقبلية وخديات التنمية العمرانية وذلك في الفترة ٢٠ - ٢٠٠٤/١٢/٢٢ لمزيد من المعلومات يمكن الاتصال بسكرتارية المؤتمر.

المؤتمر الدولي ((التنمية والسياحة في المناطق الساحلية))

شرم الشيخ: ٩ - ١٢ مارس ٢٠٠٥ م

المحاور والموضوعات:

- توسيع الموسم السياحي: خدمات جديدة، منتجات جديدة لجذب السياحة الساحلية.
- ٣- الواجهات المائية والإتماء الحضري؛
- PPP من أجل إعادة تنمية الواجهات المائية.
- تقاسم موارد الواجهات المائية: تنمية صناعية ام سياحية؟
- افضل الممارسات في إتماء السواحل والواجهات المائية.
- في حال الرغبة في المشاركة يرجى الاتصال على العنوان التالي: وزارة الاسكان والمرافق والمجمعات الحضرية
- عنابة السيد / اسماعيل المليجي
- أو الأستاذة/ حنان طلعت عقل
- ١ شارع اسماعيل اباضه
- قصر العيني - القاهرة / مصر

- ١- سياسات إتماء المناطق الساحلية:
- إتماء المناطق الساحلية في إطار سياسة شاملة للتنمية الاقليمية.
- تحقيق التوازن البيئي في الإتماء الحضري.
- إتماء السواحل والحفاظ على المناطق المحمية والحساسية.
- ٢- إعادة تشكيل الواجهات المائية: الفاعلية من أجل تنمية السياحة:
- السياحة: إعادة ام مصدر لتنمية مستدامة للسواحل؟
- تراث الواجهات المائية جديدة أم قديمة: أداة لتنمية السياحة.
- السياحة الجماعية أو سياحة الصفوة: التحدي العمراني.

مؤتمر الأطفال والشباب في مدن الشرق الأوسط وشمال افريقيا التصدي

دبي: ١٧-١٩ أبريل ٢٠٠٥ م

أن أمنا العربية أمه فنية حيث يزيد عدد الأطفال والشباب فيها عن نصف السكان، ويعيش حوالي ٧١٪ من السكان في المدن والتي تعاني من نمو سكاني متسارع قوامه نمو طبيعي مرتفع وهجرات بشرية كبيرة من الأرياف والمدن.

نظم للجنة دبي وللعهد العربي للأمم المدن والبنك الدولي وبالتعاون مع مبادرة حماية الأطفال للمؤتمر الدولي "الأطفال والشباب في مدن الشرق الأوسط وشمال افريقيا التصدي لتحديات التعليم" في مدينة دبي خلال الفترة ١٧-١٩ أبريل ٢٠٠٥ م.

الذي عقد بمدينة جنوة في يناير ٢٠٠٤م ونادت تلك المؤتمرات بالمزيد من الاهتمام بالأطفال والشباب في مدن المنطقة والارتقاء بأوضاعهم ونتجت عنها مبادرات وبرامج فعالة يتابع المعهد وشركاؤه تنفيذها لما فيه فائدة المدن العربية ومواطنيها الأعداء وسيشارك في هذا المؤتمر أمناء المدن ورؤساء البلديات ومسؤولو الإدارات الحكومية المعنية والمؤسسات الدولية ومؤسسات المجتمع المدني وسيقدم العديد من الخبراء الدوليين والإقليميين عصارة البحث العلمي الحديث

وما زالت العديد من المدن في منطقتنا العربية تعاني من تردّي في مستوى الخدمات والعديد من المدن في منطقتنا العربية تعاني من تردّي في مستوى الخدمات والعديد من المشاكل العمرانية والاجتماعية، وفئات الأطفال والشباب أكثر الفئات هشاشة وقابلية للتأثر بالجوانب السلبية. وعلى الرغم من أن أغلب المدن والبلديات في المنطقة يقتصر مجال عملها على الخدمات البلدية التقليدية مثل صحة البيئة وصيانة الشوارع وإصدار تراخيص البناء وغيرها، إلا إن بعضها قد بدأ في التصدي للمشكلات الاجتماعية الملحة مثل الاهتمام بالفئات الضعيفة في المجتمع كالأطفال والشباب والمسنين والنساء، والتصدي لاحتياجاتهم الخاصة في المدن وأمناء المدن ورؤساء البلديات مؤهلون للاضطلاع بدور أكبر لمعالجة تلك القضايا لأنهم أعرف بأولويات مجتمعهم المحلي واحتياجاته.

ويهدف المؤتمر إلى زيادة اهتمام المدن والبلديات والمؤسسات الرسمية والأهلية بفضايا واحتياجات الأطفال والشباب في المدن وتبسيط الضوء على المشكلات التي تواجه الأطفال والشباب في مدن المنطقة ودور أمانات المدن والبلديات في التصدي لها. وإلى تبادل المعرفة والخبرات بين الجهات المعنية بهم رسمية وأهلية وطنية وإقليمية ودولية وتعزيز الشراكة بينها كما يهدف المؤتمر أيضاً إلى دراسة الأطر والمعايير التخطيطية والمرافق التعليمية والتنقيفية بغرض تطويرها ومواكبة خدات العصر.

وبمثل هذا المؤتمر الحلقة الثالثة في سلسلة المؤتمر الدولية المعنية بفضايا الأطفال والشباب في مدن الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث نظم المعهد العربي لإتقاء المدن والبنك الدولي وأمانة عمان الكبرى مؤتمر "الأطفال والمدينة" في مدينة عمان في ديسمبر ٢٠٠٢م وشارك المعهد والبنك أيضاً مع مدينة جنوة ومؤسسة فاسليني الإيطالية في تنظيم المؤتمر الدولي "الأطفال وجوهر البحر الأبيض المتوسط"



المدن والبلديات في تحقيقها، ويشمل ذلك على سبيل المثال لا الحصر: الاهتمام بالطفولة المبكرة إتاحة فرص التعليم للفقراء والأطفال الخرومين وإمساك ذوي الاحتياجات الخاصة معالجة إزدحام الفصول الدراسية نقص للعينات وتطوير بيئات تعليمية ملائمة، وسائل التعليم غير الرسمي التعليمية النوعية بأضرار العديد من الأمراض الصحية والاجتماعية مثل الأمراض العدية حوادث المرور العنف الأسري والمدرسي

ب- الأسس والمعايير التخطيطية والمرافق التعليمية والتنشيفية للئات العممية المختلفة وعلاقتها بالناطاق السكنية والساحات العامة والمرافق الترفيهية والطرق وخطوط المواصلات.

ت- الفراغ والعطالة وسقط الشباب وقضايا التأهيل المهني واكتساب المهارات المطلوبة في سوق العمل وقضايا النوع الاجتماعي

ث- السياسات والممارسات الجيدة التي تم تطبيقها بنجاح في العديد من المدن والبلديات في أقاليم العالم المختلفة والتي يمكن أن تستفيد منها مدن وبلديات المنطقة.

الجهات المعنية بحضور المؤتمر:

ك- المدن والبلديات والمحليات والمؤسسات الحكومية والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص.

ل- المؤسسات الدولية ذات الصلة بقضايا الأطفال والشباب مثل اليونسيف وصندوق الأمم المتحدة للسكان ومنظمة العمل الدولية ومجلس السكان والجهات للنحة وغيرها.

م- الباحثون والمختصون في مجالات التنمية العمرانية، العلوم والرعاية الاجتماعية، السياسات العامة، التعليم والصحة العامة.

أسلوب تنفيذ المؤتمر:

- متحدثون رئيسون من الخبراء الدوليين والإقليميين.
- أوراق عمل وبحث محكمة
- تجارب المدن والبلديات والمؤسسات المعنية عالميا وإقليميا.

للتعلق بقضايا الطفولة والشباب في المنطقة كما تقدم العديد من المؤسسات الدولية والإقليمية والمدن والبلديات خلاصة تجاربها الناجحة في النهوض بالأطفال والشباب كما سيتم تنظيم حوار مفتوح بين بعض الشباب والأطفال وبعض أمناء المدن ورؤساء البلديات يشارك فيه بعضهم عن طريق الأقمار الصناعية وإلى جانب ذلك سيتم تنظيم معرض متخصص

أهداف المؤتمر

- 1- تبسيط الضوء على المشكلات التي تجابه الأطفال والشباب في مدن المنطقة، وخاصة في مجالات التعليم والثقافة والترفيه وتوجيه أنظار المسؤولين في المدن والبلديات إلى احتياجاتهم وإلى أهمية التصدي العادل لتلك المشكلات بإتباع استراتيجيات متعددة القطاعات تسلط الضوء على أولويات قطاع التعليم المتعلقة بالأطفال وخاصة أكثر الوسائل فعالية للوصول إلى الأطفال المهمشين والعرضين للمخاطر وتحديد الدور المنوط بالبلديات والإدارات المحلية في ذلك.
- 2- تطوير ومراجعة الأسس والمعايير التخطيطية والمرافق التعليمية والتنشيفية
- 3- تبادل المعرفة والتجارب بين الجهات المعنية والمختصين في مجال التصدي لاحتياجات الأطفال والشباب في المدن.

- 4- مناقشة استراتيجيات البنك الدولي حول الشباب والأطفال في المنطقة والتشاور حولها، وتحديد الطرق والوسائل التي يمكن من خلالها للبنك والماتحين دعم البلديات في تصديها لقضايا الأطفال والشباب.
- 5- تقوية أواصر الشراكة بين الجهات المعنية بقضايا الشباب والأطفال رسمية وأهلية وإقليمية ودولية، وتنسيق الجهود بينها في تناول أولويات تعليم الشباب والأطفال في المنطقة

- 6- الحصول على التزام الماتحين بدعم مبادرة حماية الأطفال في شرق الأوسط وشمال أفريقيا فنيا وماديا. الماوار والموضوعات
- أ- أولويات تعليم الشباب والأطفال في المنطقة دور

مسؤولين المسؤولين والأطفال والشباب

حرفات نقاش

معرض متخصص مصاحب

المنظمون

- بلدية دبي

- البنك الدولي

- المعهد العربي لإمضاء المدن (البحار العلمي والتقني)

لنظمة المدن العربية.

- مبادرة حماية الأطفال. يونيسيف وغيرها من

المنظمات الدولية.

لغة المؤتمر

العربية والإنجليزية مع توفر الترجمة الفورية بينهما.

المشاركات العلمية

يقدم كل من الباحثين والمعلمين ملخصا لا يتجاوز

٣٠٠ كلمة بوضوح عناصر وطريقة البحث المقترح

وأهم نتائجه، وإعكاسات البحث على موضوعات

الندوة، على أن يصل الملخص لسكرتارية المؤتمر

قبل التاريخ الموضح أدناه. وسيتم إخطار الباحثين

الذين تقبل اللجنة العلمية ملخصاتهم لإعداد

البحوث الكاملة وإرسالها للسكرتارية المؤتمر في

الوقت المحدد لتقييمها. ويجب أن لا يتجاوز طول

البحث ثلاثين صفحة (مزدوجة المسافات بين

الأسطر) بما في ذلك المراجع والرسومات والصور.

ويرجى إرسال البحث كاملا مع إرفاق قرص مدمج

يحتوي نسخة إلكترونية منه، وإرسال نسخة

إلكترونية من البحث وجميع الرسومات والصور

عن طريق البريد الإلكتروني.

تواريخ هامة

- آخر موعد لتسليم ملخصات البحوث - ١٥ سبتمبر

٢٠٠٤م

- مراجعة الملخصات وإخطار أصحاب الملخصات

المقبولة - ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٤م

- آخر موعد لتسليم البحوث الكاملة - ١٥ ديسمبر

٢٠٠٤م

- تسليم البحوث النهائية بعد تضمين ملاحظات

اللجنة العلمية - ١٥ فبراير ٢٠٠٥م

- آخر موعد لتسليم أوراق العمل الدعوة ومن

التحدثين الرئيسيين - ١ مارس ٢٠٠٥م

- تسليم البحث في شكل شرائح للعرض في المؤتمر

- ١٥ مارس ٢٠٠٥م

التسجيل:

من أجل التسجيل حضور المؤتمر. يرجى التكرم بتعبئة

الإستمارة المرفقة، وإرسالها مصحوبة برسوم

التسجيل باسم المعهد العربي لإمضاء المدن. علما أن

رسوم التسجيل هي:

• ١١٠٠ ريال سعودي (٣٠٠ دولار) لمنسوبي بلديات

للمنظمة المدن العربية

• ١٥٠٠ ريال سعودي (٤٠٠ دولار) للمشاركين الآخرين

ثم إعفاء للتحدثين المدعوين والذين تقبل بحوثهم من

رسوم التسجيل. وتشمل رسوم التسجيل حضور

كافة الجلسات والندوات. والحصول على وثائق المؤتمر

وشهادة المشاركة فيه. وسوف يتحمل المشارك أو جهة

عمله تكاليف السفر والإقامة. وسيتم الحصول على

أسعار خاصة للمشاركة في المؤتمر في بعض الفنادق

على أن يتم الحجز بالاتصال بالفندق مباشرة من قبل

المشارك

عنوان المراسلات

ترسل المراسلات لسكرتارية المؤتمر على العنوان التالي:

المعهد العربي لإمضاء المدن

ص.ب. ١٨٩٢ الرياض ١١٤٥٢ للمملكة العربية

السعودية

تليفون ٤٨٢١٨٦٧ (٩١١١) أو ٤٨١٦٨٥ (٩١١١) فاكس:

٤٨٠٢١١١ (٩١١١)

بريد إلكتروني: info@araburban.org موقع الندوة

www.araburban.org/childyouth

عقد لتطوير وتحسين المنطقة التاريخية بجدة

كلاسيكية وعمل طرق وممرات من الأسفلت وعمل بردورات رصيف جرانيت واستبدال مطاتل حرسانية وعمل مطاتل من الخشب العالج ضد العوامل الجوية والرطوبة إضافة إلى عمل مفاصل خشبية لراحة زوار المنطقة التاريخية

وسبعة عشر ريالاً ويتضمن العقد تركيب أرضيات وجرانيت ورخام وبلاط واستبدال كشافات الإضاءة للمنطقة التاريخية لإظهارها بصورة ملائمة إضافة إلى تركيب أعمدة إضاءة كلاسيكية بطول ٣م، ٤م، ٥م، وكذلك فوانيس

، وقع صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز وزير الشؤون البلدية والقروية عقد تطوير وتحسين الطرق والأرصعة والإنارة بالمنطقة التاريخية بجدة القديمة وذلك بمبلغ (١٤.٩٩٩.٩١٧) أربعة عشر مليوناً وتسعمائة وتسعة وتسعين ألفاً وتسعمائة

ثمان

برامج توعية بيئية في ظفار

المشاركين من مختلف الولايات مشاكل التلوث ومسئامته وأثاره في الصحة العامة، والطرق والوسائل التي تتبع لمكافحة، والحّد من أضراره على صحة الإنسان والبيئة

العمل الوطني لشباب الأندية، والذي تمّ خلاله ابرار جهود السلطنة في مجال حماية البيئة وحضون مواردها الطبيعية من التلوث والاستنزاف، وتعريف الشباب

نصحت المديرية العامة للبيئة وموارد المياه في محافظة ظفار بالتعاون مع عدد من المؤسسات الحكومية والأهلية عدداً من الماشاط التوعوية، من أهمها معسكر

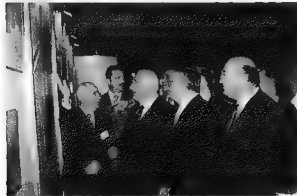
سوريا

100

ندوة مخالافات الأبنية السكنية في حلب

• بناء مدينة عربية مستطورة تجمع بين الأصالة والحداثة

• السكن العشوائي شكل طوفاناً لابد من تجاوز المخالفات بتضافر الجهود وتطبيق التعليمات القانونية والعمرائية



خالد رستم:

أقام فرع نقابة المهندسين بحلب ندوة حول مخالفات الأبنية بالتعاون مع مجلسي محافظة حلب والمدينة وقد مثل رئيس مجلس الوزراء راعي الندوة السيد نهاد المشحط وزير الإسكان والتنمية الريفية أوضح في كلمة أن ضرورة التنمية والبناء تقتضي أن تطرح المشاكل على سباط

خطوة في معالجة المخالفات هي البحث عن أسبابها المباشرة وغير المباشرة ومنها معالجة

ومدنا ليست بمعزل عن هذه المشكلة المزمنة التي أطلق عليها السكن العشوائي، وأول

التحّث لدراساتها وفق منهج موضوعي يعمد إيجاد الحلول المناسبة لها ووضع الخطط

الأسباب لإيقاف طوهران الخالفات ثم تأتي خطوة معالجة الوضع القائم الذي تراكم عبر سنوات سابقة بسبب عوامل عدة أهمها موضوع التخطيط العمراني والمخططات التنظيمية إضافة إلى دور السلطات الإدارية في تنفيذ نظام البناء وأسلوب الترخيص.

وشدد في كلمته على ضرورة تطوير القوانين العمرانية مشيراً إلى القانون رقم ١/٢٠٠٣ ودره في وضع حد لظاهرة الخالفات الشاذة التي وصلت حد الكارثة. واليوم فإن المهندسين مطالبون أكثر من غيرهم بالعمل على دراسة الأسباب واقتراح الحلول البديلة وخطط تنفيذها والتعاون فيما بين جميع الجهات المعنية للقضاء على سرطانات مخالفات البناء نهائياً

متابعة الحلول والاقتراحات:
وحدث المهندس محمد اباد عزال نائب نقيب المهندسين السوريين عن دور النقابة في متابعة الحلول والاقتراحات بالتعاون مع الجهات المعنية والسعي بكل إمكانياتها للمساهمة في مسيرة البناء والتطوير. وإن الهدف من الندوة تسليط الضوء من جديد على مشكلة السكن العشوائي والمخالف وعرض الأسباب المؤدية إليه واقتراح الحلول المناسبة ومد يد العون للمؤسسات والإدارات ذات العلاقة لتنفيذ الحلول الممكنة مؤكداً على أن



حل مشكلة السكن الخالف يحتاج إلى متابعة وتعاون من كافة الأطراف سواء من القطاع العام والخاص والسعي لتأمين تسهيلات للقطاع الخاص لتشجيعه على المساهمة في تنفيذ الحلول. وعرض المهندس وليد غزال رئيس فرع نقابة المهندسين في حلب أسباب نشوء مناطق الخالفات وعوامل ازديادها في مدنها حتى وصلت في حلب مثلاً إلى أكثر من عشرين منطقة مخالفات ومثلها وأكثر في باقي المحافظات وذكر مجموعة من الحلول التي يمكن أن تقضي على الخالفات وأسباب نشوء مناطق الخالفات الجماعية ومنها تأخير إصدار التشريعات اللازمة وتأخر اللجان الإقليمية في المحافظات عن أداء مهمتها في تصديق المخططات التنظيمية للمدن والبلدان والأرياف وتسريع إصدار هذه المخططات وبالتالي تأخير تأمين القطاع للعدة للبناء وكذلك حاجة المواطن لسكن التي سبقت التخطيط.

آمال عريضة:

وحدث المهندس أحمد عادل يكن رئيس اللجنة العلمية

للمخالفات عن أهمية البدوة والأبحاث التي تنافسها ودورها في الوصول إلى توصيات ونتائج هامة موضحاً أن بناء مدينة عربية متطورة تجمع بين الأصالة والحداثة مهمة كبيرة تقع على عاتق السلطات الحلية وآمال عريضة لتحملها مختلف المؤسسات والهيئات الشعبية سعياً لتحقيق هذا الهدف الوطني الكبير ثم جرى عرض فيلم وثائقي لمناطق الخالفات في مدينة حلب من إعداد فرع نقابة المهندسين تحت عنوان "هل مارالت حلب شهياً" بدأت البدوة فعلاياتها العلمية حيث عقدت اللجنة الأولى وتضمنت ثلاث محاضرات حول النمو السكاني وواقع مناطق الخالفات للمهندس عامر الجلي ومناطق الخالفات الجماعية في حلب واقبعها وطرق معالجتها للمهندس تيسير العوضي والأسباب البعيدة لنشوء الخالفات للمهندس محمد نور خوجة. وفي اليوم الثاني واصلت الندوة فعلاياتها بعقد ثلاث جلسات صباحية ومسائية ناقشت خلالها قوانين العمران وعلاقتها بنشوء مخالفات ومناطق السكن العشوائي في ريف دمشق والخالفات في الأبنية وغيرها من الموضوعات التي بحثت في أسباب هذه الظاهرة وأخطارها

الأخيرة

بقلم: قاسم سنان

اليابانيون كيف كانوا وأين أصبحوا؟

حالت زيارتي الأخيرة لمدينة أوساكا رداً على زيارة حاكمتها. وبناءً على اتفاقية التوأمة الموقعة بينها وبين دبي. وبعيداً عن الرسميات تعرفت على هذه المدينة عن قرب. وأردت أن أشارك القراء انطباعاتي عنها وعن الشعب الياباني المؤدب الخلاق.

تعتبر هذه الزيارة هي الثالثة لي لليابان والأولى لمدينة أوساكا. والمعروف عن الشعب الياباني الدقة في كل شيء. والتفكير بالمواعيد وبرامح العمل. كما أنهم يقدسون عملهم ويحترمون العمل الجماعي. ولا يحذون اتخاذ القرارات الفردية. كل حسب تخصصه. فمن الصعب جداً أن تحصل على معلومات كافية من أحدهم عندما يتعلق سؤالك بالأرقام فهو يرد عليك بأنه سوف يتأكد من المسؤولين حتى لو كان ذلك ضمن تخصصه. لكن حرصاً منه على عدم الوقوع في الخطأ وزيادة في التأكيد يفضلون اتخاذ القرارات الجماعية. ولو كان الأمر يتعلق بمعلومة ليس إلا!!

يبلغ عدد المدن الكبيرة في اليابان ١٧١ مدينة حسب الإحصائيات الرسمية هذا بالإضافة إلى القرى والمدن الصغيرة.

أما عدد البلديات فيصل إلى ٢٢٠٠ بلدية منها حوالي ٤٠ بلدية في مقاطعة أوساكا وحدها في حين تقدر مساحة أوساكا بـ ١٤ مليون وتسعمئة ألف كلم مربع ويبلغ عدد سكانها ٨.٥ مليون نسمة من إجمالي عدد سكان اليابان الذي يصل إلى حوالي ١٢٧ مليون نسمة. وبالمقارنة فإن عدد البلديات في طوكيو يبلغ ٣٩ بلدية. أما مطار أوساكا الذي يعمل على مدار ٢٤ ساعة فيعتبر من أنشط المطارات في اليابان وقد بني على جزيرة اصطناعية.

وبالرغم مما نشهده اليابان من تطور علمي وتكنولوجي سرع تفوقها في ذلك إلا أن هذا التطور لم يطل المظهر الخارجي لليابانيين وقد يرجع ذلك إلى طبيعتهم الهادئة وحبهم للبساطة ونبتهم للادعاء والمظاهر الكاذبة.

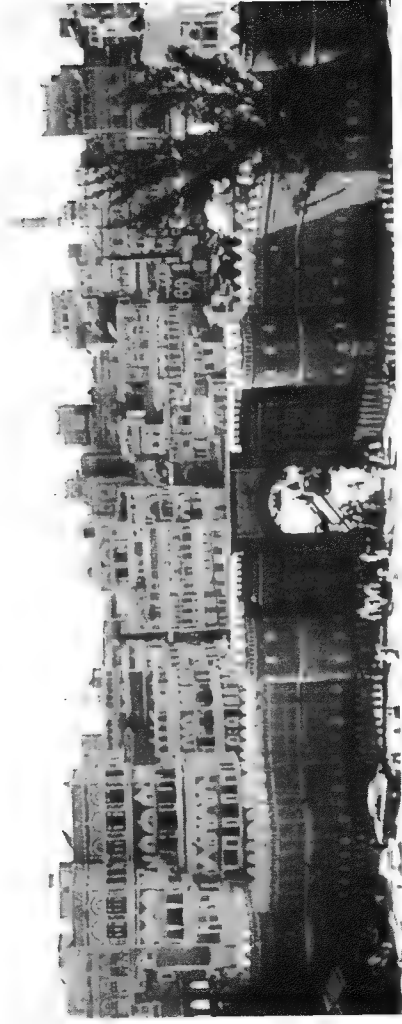
ضمن برنامج زيارتنا لمدينة أوساكا زينا مدينة "كنساي" للعلوم التي اقيمت على مساحة تقدر بحوالي ١٥٠٠٠ هكتار ممتدة على ثلاث مقاطعات وهي كينجو. وأوساكا وبارا ومؤخراً تم البدء في تنفيذ المرحلة الثانية من هذا المشروع الضخم. ومن المتوقع أن ينتهي عام ٢٠٠٥ وتصمم المدينة مراكز تعمل في بحوث علمية مختلفة ومتطورة. وتقدم خدماتها للحامعات والؤسسات الحكومية والخاصة خصوصاً في مجالات الصناعات الكبرى. وروعي في بنائها المحافظة على البيئة.

وكما هو معروف فاليابان تتكون من مجموعة من الجزر لا موارد طبيعية لها إلا الإنسان وهو بلا شك أغلاها. ولا يحق أن قائمة أغنياء العالم التي تنشر سنوياً لاند أن تضم أحداً من اليابانيين بين العشرة الأوائل. هكذا أصبحت اليابان قوة اقتصادية مؤثرة في العالم. وصناعاتها منتشرة في كل مكان وأكبر وأقوى منافس لأمريكا وأوروبا.

يقال والعهد على الراوي أن في حكم محمد علي باشا لمصر في بداية القرن الماضي زارت مجموعة من اليابانيين مصر ليتعلموا علم الإدارة ويستفيدوا من خبرة مصر في هذا المجال.

كيف كانوا وأين أصبحوا؟ بداية القرن يتعلمون ومنتصف القرن يحاربون. ويتعرضون للدمار البشري والمادي والتفني ومع نهاية القرن يعيدون بناء أنفسهم ليصبحوا هي مقدمة البشرية!!

العمارة اليمنية : عبقرية فريدة



الجمهورية العربية السورية

مبنى جامعة دمشق
الذي جاهدته القذافي
في فترة الحرب الأهلية

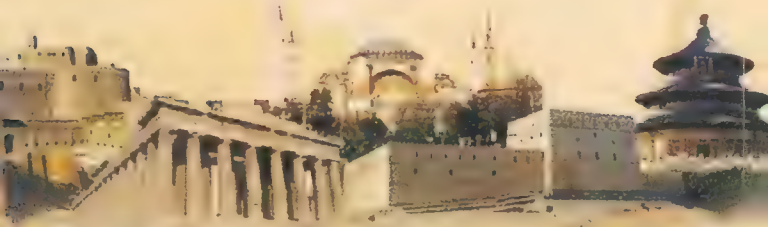




العدد 132 يناير - فبراير 2007

■ دبي: الحفاظ العمراني..
الفرص والتحديات

■ المخاطر والتحديات البيئية..
■ دروس من الماضي لصياغة المستقبل





الدورة التاسعة (2006-2009)

الجوائز المعمارية

تعلن مؤسسة جائزة منظمة المدن العربية عن استمرار قبول ترشيحات الجوائز المعمارية والتي تشمل التالي:

- ١- جائزة المشروع المعماري
- ٢- جائزة التراث المعماري
- ٣- جائزة المهندس المعماري

ويسعدها دعوة المعبين من المدن الأعضاء والمؤسسات الحكومية والخاصة والجامعات والمعاهد المتخصصة ومراكز البحث العلمي والاتحادات والهيئات المهنية والأفراد للتقدم بترشيحاتهم المؤهلة للجوائز المذكورة أعلاه وذلك في موعد أقصاه ٢٠٠٧/١١/٣٠ . ويمكن الحصول على استمارات الترشيح والوثائق الأخرى من المقرر الدائم لمؤسسة جائزة منظمة المدن العربية على العنوان التالي:

هاتف: ٤٨٧٨٥٦٦ - ٤٨٦٩٨٨٨ - (٩٧٤) / فاكس: ٤٨٦٤٢٠٢ (٩٧٤) +

ص.ب: ٩٩٠٥ / الدوحة - قطر

أو الدخول إلى موقعنا WWW.aljaiza.org

البريد الإلكتروني: atoaward@aljaiza.org

تقرير: المشاركة المدنية والحكومات

في مارس ٢٠٠٧ سوف تكون منظمة المدن العربية عضواً في المجلس العالمي للمدن والسلطات المحلية (UCLG) حيث من المتوقع أن يصادق المكتب التنفيذي للمنظمة العالمية على عضوية منظمنا في المجلس جنباً إلى جنب مع المنظمات الاممية والاقليمية الاخرى التي تعنى بشؤون المدن والسكانين. وكما علمنا فإن منظمنا سوف تعامل معاملة المنظمات الأخرى مثل منظمة المدن الفرنكوفونية وهذا في حد ذاته انجاز يضاف إلى اجازاتنا حيث تتسع دائرة تحركاتنا وعلاقاتنا الخارجية بفضل حرصنا على استنمار العلاقات الودية التي تربط عمداً عواصمنا ومدننا الكبرى بنظرائهم في أوروبا وآسيا.

وقد كان هناك قرار من المكتب الدائم للمنظمة في دورته الرابعة والأربعين في جدة باستنمار وتكثيف المشاركة في المؤتمرات والندوات الاقليمية والدولية نظراً لأهمية الموضوعات والحوارات والمنافشات التي تدور في تلك المنتديات.

ففي المؤتمر الثاني العام لمنظمة المدن المتحدة والسلطات المحلية الذي انعقد في نهاية أكتوبر ٢٠٠٦ في مراكش كان لنا انصالات جانبية مع رؤساء وأمناء منظمات المدن المشاركين في المؤتمر وذلك بالتعاون والتسيق مع عمداً مدن الرباط وبيروت ومراكش وتونس وغيرها من المدن العربية التي شاركت في ذلك المؤتمر وكان لهم اسهامات ومداخلات في مناقشاته وحواراته، وهو ما اعطى منظمة المدن العربية ثقلاً من حيث حجم المشاركة والحضور.

لقد أعطى المؤتمر الدولي الثاني للمدن والحكومات المحلية فرصة سانحة لتقديم الأجوبة الشافية على التساؤلات التي تنشغل بال الحكومات والمنتجين ومختلف الفاعلين في القطاعين العام والخاص بشأن كيمية ترسيخ دعائم التماسك الاجتماعي وتعزيز الديناميكية الاقتصادية في اطار تأمين تنمية المدن. وهذا ما أكدته الرسالة الملكية التي تلاها رئيس الوزراء المغربي عندما قال ان الحكم الرشيد وتمويل عملية الاندماج الاقتصادي والاجتماعي في إطار تنمية المدن وتوفير السكن الاجتماعي ومكافحة الأوبئة ومشاريع التنمية الحضرية كلها قضايا تطرح نفسها بحدّة في الوقت الراهن بالنسبة لجميع الدول. وقد تورعت اعمال المؤتمر الدولي لتشمل اللامركزية ودعم البلديات اللبنانية ومكافحة الفقر ومدن أنصواحي والاندماج الاجتماعي حيث اخذ هذا الموضوع مساحة واسعة من النقاش داخل اللجان المختصة وخاصة بالنسبة للمهاجرين داخل المجتمعات الأوروبية.

لقد كان المؤتمر ساحة أممية عبر فيها عمداً المدن عن الحاجة إلى الحوار والتعاون بين السلطات المحلية على مستوى العالم .. مؤكدين أن الاختلاف في الثقافات والحضارات لا يغير من الواقع. بل يصيف اليه دفعة جديدة نحو اعطاء دور اوسع للسلطات المحلية في اطار من المشاركة ببن عمل المدن والحكومات المركزية.

الأمين العام

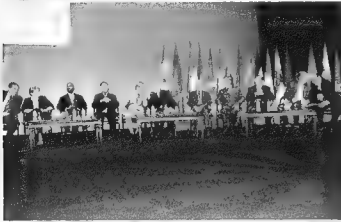
الأمين العام



المجلة العربية للدراسات المدنية



6



مجلة دورية متخصصة
تصدرها منظمة المدن العربية

رئيس التحرير
عبدالعزیز یوسف العبدسانی
أمين عام منظمة المدن العربية

مدير التحرير
غسان سمان
رئيس قطاع العلاقات الخارجية والإعلام

هيئة التحرير
مدير عام المعهد العربي لأمم المدن
مدير مؤسسة جائزة المنظمة
مدير مركز البيئة للمدن العربية
مدير المنتدى العربي لتنظيم المعلومات

19



الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي شاملة أجور البريد كما يلي:
- المؤسسات الرسمية: ١٥ ديناراً كويتياً - الأفراد: ٨ دنانير
كويتية - الأفراد في الدول الأجنبية: ١٠ دنانير كويتية

المقالات المنشورة في هذه المجلة تعبر عن آراء كتابها،
ولا تعبر بالضرورة عن رأي منظمة المدن العربية



في هذا العدد

1	البحر العربي: نحو رؤية إستراتيجية
11	البحر العربي: نحو رؤية إستراتيجية
12	البحر العربي: نحو رؤية إستراتيجية
18	البحر العربي: نحو رؤية إستراتيجية
19	هيئة الشراكة الأوروبية
25	تدوير مركز البيئة للبحر العربي
30	البحر العربي: نحو رؤية إستراتيجية
42	البحر العربي: نحو رؤية إستراتيجية
47	البحر العربي: نحو رؤية إستراتيجية
65	البحر العربي: نحو رؤية إستراتيجية
75	البحر العربي: نحو رؤية إستراتيجية
95	البحر العربي: نحو رؤية إستراتيجية
97	البحر العربي: نحو رؤية إستراتيجية
100	البحر العربي: نحو رؤية إستراتيجية
102	البحر العربي: نحو رؤية إستراتيجية

11



30



الاعلانات

المراسلات يتم بثها مع الأمانة العامة لمنظمة المدن العربية

كافة الخطابات ترسل باسم الأمانة العامة

ص.ب 68160 كيمان - 71962 الكويت

هاتف: 4849319/4849322 فاكس: 4849708/4849706/4849705

موقع المنظمة الإلكتروني www.ato.net البريد الإلكتروني: ato@ato.net

المدن العربية عضواً

في المجلس العالمي للمدن والسلطات المحلية



■ رئيس الوزراء المغربي وعمدة باريس في الجلسة الافتتاحية للمجلس العالمي للمدن ■

والتمسك بمبادئ دولة القانون. مبرزا ما تبذله المملكة على الصعيد المحلي من جهود حثيثة وما تعبته من موارد هامة لتحسين ظروف عيش المواطنين في المجالين الحضري والقرري على حد سواء

وقال جلالة الملك في الرسالة التي تلاها الوزير الأول إدريس جطو: إن المغرب انخرط كذلك في مسلسل تطوير

السادس وأكد فيها انخراط المملكة بكل عزم في إرساء الدعائم لترسيخ مفهوم جديد للسلطة تهدف من ورائه إلى تعبير طبيعة العلاقة القائمة بين الدولة والمواطن وأوضح جلالة الملك أن الأمر يتعلق بالعمل على أن تكون الإدارة في خدمة المواطن. قريبة من انشغالاته وحاجياته وأن تنسج معه علاقة تقوم على أساس الاحترام المتبادل

شاركت منظمة المدن العربية في اجتماعات المجلس العالمي الثاني لمنظمة المدن المتحدة والسلطات المحلية الذي انعقد في مراكش في الفترة من ٢٩ أكتوبر - ١ نوفمبر ٢٠٠٦. وقد تميز المؤتمر بحضور مكثف لعمدات كبريات المدن العالمية والعربية. حيث تلا رئيس الوزراء المغربي كلمة العاهل المغربي الملك محمد

العديساني: انطلاقاً جديدة للمدينة العربية اقليمياً ودولياً



■ من اليسار عمر الجوفلي عمدة مراكش، عمر البخراوي عمدة الرباط، دو لانوي عمدة باريس، نائب رئيس المجلس العالمي للمدن ■

التي الاساسية الكبرى باعتبارها احدي الدعامات الرئيسية لإعداد التراب فضلا عن انجاز برامج لاعادة هيكلة مدنه وتأهيلها بهدف اعادة الاعتبار لمضاء المدينة ومواكبه التحولات الهامة التي تعرفها كبريات الحواضر. مؤكدا ان الهدف الاسمي من هذه المشاريع هو جعل هذه المدن اقطانا اقتصادية تستجيب للمعايير المعمول بها في الحواضر العالمية الاكثر تقدما.

وأشار جلالة الملك في هذا الصدد إلى ان المبادرة الوطنية للتنمية البشرية التي اطلقها جلالته في مايو ٢٠٠٥ تعد مشروعا طموحا في مجال السياسة العمومية باعتباره يسعى إلى اشراك وتعبئة كافة مكونات المجتمع مبرزا ان هذه المبادرة ترمي بالفعل إلى محاربة الفقر والهشاشة والافقاص وثروم تحقيق تنمية منسجمة ومستدامة. وذلك في تناسق تام مع المبادئ الاساسية الواردة في الوثيقة التأسيسية للمجلس العالمي للحواضر والحكومات المحلية المتحدة وكذا مع اهداف الالفية للتنمية فضلا

عن انسجامها مع ما جاء في البيان الختامي لرؤساء الدول والحكومات الصادر عن مؤتمر الامم المتحدة للتحفكات البشرية، (هابيتات ٢) الذي عقد في اسطنبول عام ١٩٩٦

وأكد جلالته مساندة المغرب لهذه المنظمة وتبنيه لطموحاتها المشروعة الرامية إلى تمكين الانسان من العيش الكريم في جو من الامن والطمأنينة، وكذا دعمه للاستراتيجية المعتمدة من لدن هذه المنظمة سعيا لاثبات وجودها ومكانتها في المحكمة الدولية عن طريق الامم المتحدة. وتأييد كل

ما اتخذ من مبادرات للنهوض بمبادئ اللامركزية واقرار الديمقراطية المحلية واعتبر جلالته الملك المؤتمر الدولي الثاني للحواضر والحكومات المحلية المتحدة سمرا كشر فرصة سانحة لتقديم الاجوبة الشافية على التساؤلات التي تشغل بال الحكومات والمنتخبين ومختلف الفاعلين في القطاعين العام والخاص. بشأن كيفية ترسيخ دعائم التماسك الاجتماعي وتعزيز الدينامية الاقتصادية في اطار تدبير النمو وتنمية المدن. وقال ان الحكامة الجيدة وتمويل عملية الاسدماج

الاقتصادي والاجتماعي في اطار تنمية الحواضر وكذا التحكم فيها وتوفير السكن الاجتماعي ومكافحة الأوبئة ومشايخ التنمية الحضرية وآليات التنفيذ العمومية. كلها قضايا تطرح نفسها بحدّة في الوقت الراهن بالنسبة لسانر الدول

كما ألقى رئيس المدن والحكومات المحلية المتحدة بيرتران دو لانوي عمدة مدينة باريس كلمة أوضح فيها مغزى انعقاد المؤتمر في مدينة عربية افريقية في دولة مسلمة وقال: إن ذلك يؤكد أهمية الحوار والتعاون بين المدن والسلطات المحلية على مستوى العالم بغض النظر عن الاختلاف في الثقافات والحضارات والديانات مشيراً إلى أن المطلوب هو

اعطاء دور أوسع للسلطات المحلية في اطار تشاركية بين عمل المدن والحكومات المركزية من أجل مصلحة المواطنين وألقى عمدة مدينة الرباط ورئيس الجمعية الوطنية للجماعات المحلية بالمغرب عمر البحراوي كلمة اشاد فيها بجهود المسؤولين عن منظمة المدن والحكومات المحلية والمكانة التي بلغتها كأكبر منظمة عالمية للمدن والحكومات والسلطات المحلية. مما اكسبها ثقة المدن والحكومات والهيئات الدولية

ونحّد البحراوي عن الجماعات الافريقية المحلية وقال ان تلك الجماعات لم تعد فضاءات مستقلة وساكنة. بل أصبحت امتدادات لوحدات

اخرى تتفاعل مع بعضها في اطار من التكامل والتشارك. وان قوتها أصبحت اليوم تكمن في قدرتها على التألف والتكامل والانسراط في أنظمة وشبكات وطنية أو اقليمية أو دولية

بعد ذلك ألقى عمدة مراكش عمر الجزولي كلمة رحب فيها بالمشاركين وتمنى لهم طيب الإقامة في مدينة مراكش.

فعاليات المؤتمر

على مدى يومين متتاليين عقدت اللجان ومجموعات العمل سلسلة اجتماعات تم خلالها عرض القضايا والموضوعات التي تنصل بمجالات عملها. بالإضافة إلى لجنة البحر الابيض المتوسط واللجنة الثلاثية حول لبنان. كما عقد المكتب التنفيذي اجتماعاً حضره بعض عمدات المدن العربية ومن بينهم رئيس بلدية بيروت المهندس عبدالمنعم العريس. ورئيس بلدية تونس شيخ المدينة عباس محسن. ورئيس الجماعات المحلية لمدينة الرباط عمر البحراوي. ورئيس المجلس الجماعي لمدينة مراكش عمر الجزولي. بالإضافة إلى عمدات مدن من مختلف انحاء العالم.

وقد وافق المكتب التنفيذي



■ رئيس الوزراء المغربي يحيى به عمدة باريس ووزير الداخلية المغربي ■



■ عمدات مدن العالم ■

على انضمام منظمة المدن العربية إلى المجلس من ناحية المبدأ. على أن يتم الاعلان عن قبول المنظمة رسمياً في اجتماع المكتب التنفيذي في مارس ٢٠٠٧ في باريس.

وقد أثنى أمين عام المنظمة عبدالعزيز يوسف العدساني الذي شارك على رأس وفد من المنظمة في فعاليات المؤتمر على قبول المنظمة في عضوية المكتب التنفيذي. واثاد بهذا الصدد بجهود رؤساء بلديات تونس وبيروت والرباط، وقال أن هذه الخطوة سوف تعزز من مكانة ودور منظمة المدن العربية في المحافظ الإقليمية والدولية التي تعنى بشؤون المدن والسكان

الجلسة العامة

١- ركز المكتب التنفيذي على العلاقة بين المدن والسلطات المحلية والأهم المتحدة ووكالاتها

٢- تم استعراض فعاليات ونشاطات المجلس العالمي ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧

■ تقوية موقع المنظمة لدى الأمم المتحدة بحيث يكون للمدن موقع متطور في المنظمة الدولية. باعتبار أن منظمة المدن ليست جمعية، وإنما يجب الاعتراف

بها في الأمم المتحدة شأنها في ذلك شأن الاتحاد البرلماني الدولي

■ زيادة دور المدن والحكومات المحلية في أجندات التنمية الحكومية.

■ سوف تستألف المنظمة الحوار والاتصال مع البنك الدولي الذي كان وعد في فبراير بتأمين أداة أو قرض للتمويل. حيث تبين أن القرض الذي كان وعد به البنك سوف يوجه إلى النخب العالية (تم منح قرضين للاكندرية وجوهانسبرغ) وهذا غير كاف

■ محاربة الأيدز.

■ اللامركزية: تم التطرق إلى برنامج هابيتات الذي يعكف على دراسة وثيقة اللامركزية. وندعو مدنها للضغط على حكوماتها لاجاد وسيلة أو أكثر لتطبيق تلك الوثيقة وستقوم "UCIG" بنهاية مارس ٢٠٠٧ بانجاز تقرير عن اللامركزية للعرض على مؤتمر

هابيتات

■ الاستمرار في دبلوماسية المدن والتضامن بين السلطات المحلية حيث اطلقنا صوتنا من هنا (المغرب). وسوف نطلق تقرير تحالف الحضارات في نوفمبر ٢٠٠٦

■ ومن الدبلوماسية قال "رئيس اللجنة عمدة لاهي".

لقد وضعنا قاعدة بيانات بالتعاون مع برشلونه. والغرض هو الاستفادة من الموارد. تسوية النزاعات. مكافحة الارهاب. الأرضية والأسباب

■ لجنة البحر المتوسط

تسيق جهود المدن لاعادة اعمار لبنان وهناك اتصالات مع البنك الدولي والاتحاد الأوروبي لتوجيه المساعدات مباشرة إلى البلديات اللبنانية وان الصندوق الأوروبي للتنمية اصبح مفتوحاً امام "UCLG" لتشكيل منتدى عالمي لمساعدة المدن اللبنانية



■ وفد منظمة المدن العربية ضمن المشاركين

جمع الاشتراكات
■ تحالف الحضارات، المبادرة
كانت من رئيس وزراء اسبانيا
السابق سبانيرو في العام
٢٠٠٥ ورئيس وزراء تركيا
اردوغان، ومدير اليونيسكو
السابق وقد حثرت عدة
اجتماعات احداها في الدوحة
وسيتيم اعداد ونشر التقرير
النهائي وتسليمه للأمين
العام للأمم المتحدة في
نوفمبر ٢٠٠٦. التقرير يقترح
دور الـ "UCLG"

ونطبق رئيس اللجنة عمدة
لاهاي إلى دور السلطات
المحلية (أشار إلى تجربة
دعم بلديات لبنان) وتحدث
عن القيم الديمقراطية
والثقافات والاتصال بالشباب
والمسلم وغيره ليتجاوز
الخلاصات الدينية. كما تحدث
عن تنظيم ورش وانشاء مراكز
ولقاءات حوارية بين الشباب.
ودعا لانشاء صندوق للتعاون
بين المدن

الأجندة الرقمية ومحتجم
المعلومات

■ لجنة مدن الصواحي

■ لجنة الحكم الرشيد +
المياه

■ لجنة البحر الابيض
المتوسط: تأسست في بكن
ولها خصوصية جغرافية
وتصمم حكومات وسلطات
محلية على مستوى الصنفين.
وقد تم تشكيل مكتب تمثيلي
من رئيس وثلاثة نواب. سبرأس
عمدة مراكز هذه اللجنة
لمدة سنة. وأعلنت اللجنة عن
خطة عملها لسنوات مقبلة.
ومن بينها تنظيم منتدى في
برشلونة لتعزيز علاقات الجوار
في أوروبا

■ مجموعة "ACD" لتقوية
الكفاءات في محاربة الفقر.

■ في باريس سوف يتم
مناقشة أداء وتطوير المكاتب
الاقليمية بالاضافة إلى
مناقشة الميزانية وصعوبة

■ المؤتمر السنوي القادم
سوف يعقد في "JEJU"
كوريا في الفترة من ٢٨-٣١
أكتوبر ٢٠٠٧

■ المشاركة. تم تشكيل
٣ فرق لاعداد تقرير
حول تفعيل مشاركة
الديمقراطية

■ عمدة برشلونه: تم اعداد
وثيقة حول العلاقات الدولية
والتقارب الثقافي وتتضمن
٦٥ فصلا تصب في صلب
استراتيجية المدن لتتقيد
الانسان انها نفة للنتطور
الثقافي والاسهام في المعنى
الثقافي للعلوم، التراث.
الانداع الفني

■ تسمية ٢١ مايو ٢٠٠٨ يوماً
عالمياً للثقافة.

■ لجنة تكافؤ الفرص والعدالة
ركزت في تقريرها على تمكين
المرأة

■ لجنة الاعلام اقترحت
محطت عمل يركز على

وزير البلدية القطري يبحث التعاون مع أمين عام المنظمة



■ الوزير القطري أثناء استقباله الأمين العام للمنظمة ■

استقبل
سعادة الشيخ
عبد الرحمن بن
خليفة آل ثاني،
وزير الشؤون
البلدية والزراعة
القطري الأمين
العام لمنظمة
المدن العربية
عبد العزيز
يوسف
العدساني وتناول
الاجتماع بحث
سبل التعاون
بين الوزارة
والمنظمة في
جميع المجالات
وقدم الأمين
العام للمنظمة
الشكر لدولة
قطر ولسعادة
وزير الشؤون
البلدية والزراعة
على الدعم
المواصل
للمنظمة
ومؤسساتها
بصفة دائمة
ومستمرة



■ وفد منظمة المدن العربية ومؤسسة الجائزة خلال اللقاء ■

الشباب في اقليم الشرق الأوسط وشمال افريقيا: توسيع الفرص الاقتصادية في المناطق الحضرية



■ مدير عام المعهد أحمد السليم، نائب أمين عمان عمان البشير، الدكتور عبيد الطنحي (الشارقة)، المهندس أمين قنديل رئيس مجلس مدينة حماة، أمين عام بلديات الامارات جاسم درويش، الدكتور بهجت الجندلي

الرباط : غسان سمان عدسة: فجاج مصطفى

جاء انعقاد المؤتمر الدولي للشباب في اقليم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، توسيع الفرص الاقتصادية في المناطق الحضرية استعراض الدروس العالمية، واعداد حلول محلية في العاصمة المغربية الرباط لينشكّل انطلاقة جديدة في جهد اقليمي ودولي يقوم به المعهد العربي لانماء المدن الجهاز العلمي والفني لمنظمة

على مستوى المدن والبلديات والهيئات والجمعيات العربية التي تعنى بالشباب والطموح، حيث شكل المؤتمر الحلقة الرابعة في سلسلة المؤتمرات الدولية المعنية بقضايا الاطفال والشباب في مدن الشرق الأوسط وشمال افريقيا وقد شارك المعهد في تنظيم ثلاثة مؤتمرات دولية تعنى بقضايا الاطفال والشباب وهي: 1- مؤتمر "الاطفال والمدينة" في مدينة عمان في ديسمبر/ 2002 2- مؤتمر "الاطفال وحوض

المدن العربية بقرسط كبير في اطلاق ورعاية مبادراتهم، وذلك ايمانا من المعهد العربي لانماء المدن بضرورة التصدي لقضايا واحتياجات الشباب والاطفال وفق أسس علمية هذا المؤتمر الذي نظمه المعهد وبلدية الرباط والمدرسة الوطنية للهندسة المعمارية بالمملكة المغربية، والبنك الدولي، بالتعاون مع مبادرة حماية الاطفال في الشرق الأوسط وشمال افريقيا ومعهد البحر المتوسط للطموح. تميز بحضور مكثف

■ ثلاثون ورقة علمية ركزت على دور الإدارات المحلية والحكومات الوطنية في معالجة قضايا الشباب



■ ممثلو مدن وجمعيات ويبحثون في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر

13



ومظمات المجتمع المدنية المعنية وتتواصل جهود المعهد العربي لأنهاء المدن في تنظيم اللقاءات العلمية التي تتناول المسائل الملحة التي تهم المدن العربية حيث ينظم ندوة "دور التقنية في دعم التنمية الشاملة في المدن العربية" بمدينة مراكش بالتعاون مع المجلس الجماعي لمدينة مراكش في شهر يوليو من العام ٢٠٠٧. كما ينظم الدورة الدولية الثانية "مدن المعرفة: مستقبل المدن في ظل الاقتصاد المعرفي" وذلك في شهر يوليو ٢٠٠٧ في مدينة شام مالبريا بالتعاون مع المعهد المالبري للمخططين

لقد أضاف مؤتمر الرباط هذا بأبحاثه العلمية ومدخلاته وجلساته زحماً للمؤتمرات الثلاثة

وأعرب النعيم عن الأمل في أن يتمحور مؤتمر الرباط والذي يمثل امتداداً للمؤتمرات الثلاثة عن مبادرة جديدة تدعم المسيرة وتساعد في تحسين أوضاع الشباب في المنطقة وخاصة ما يتعلق بتوسيع فرصهم الاقتصادية

وأكد النعيم في كلمته على أهمية دور الإدارات المحلية في ولايات ومحافظات ومدن وبلديات وغيرها في الاهتمام بقضايا الشباب والأطفال والتصدي لاحتياجاتهم . نظراً لأن الشباب والأطفال يمثلون الغالبية العظمى من السكان. ولأن الإدارات المحلية هي الأكثر التصاقاً بالمواطنين. وأقدر على تعهدهم مشكلاتهم والتصدي لها بالتنسيق مع الإدارات الحكومية والمنظمات الدولية

البحر المتوسط" بمدينة جنوة الإيطالية في يناير/٢٠٠٤
٢- مؤتمر "الأطفال والشباب في مدن الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: التصدي لتحديات التعليم" في مدينة دبي في مايو/٢٠٠٥

كلمة النعيم

وقد نتج عن تلك المؤتمرات ، كما جاء في الكلمة الافتتاحية لرئيس مجلس الأمراء رئيس المعهد العربي لأنهاء المدن معالي الشيخ عبدالله العلي النعيم . مبادرة رائدة مثل "مبادرة حماية الأطفال" التي يمولها البنك الدولي والمعهد العربي لأنهاء المدن ومعهد ميد تشايلد. وجائزة دبي لأفضل الممارسات في مجال الطفولة التي سيتم إطلاقها قريباً.



■ حضور شباهي ونسالي مكتب ■



■ والي الرياض يتوسط البحراري والتنمية والكاتب العام لوزارة الإسكان ومدير المدرسة

الوطنية المعمارية المغربية ■



■ التنمية والبحراوي في جلسة الافتتاح ■

السابقة في مجال الشباب في
أفليم الشرق الأوسط وشمال
أفريقيا

البعد الاقليمي

لقد شهد هذا الاقليم مؤخرا
توسعا كبيرا في التعليم وتقليلا
في الفوارق بين الجنسين في
مجال الحصول على التعليم
ورغما عن ذلك فإن التعليم
والتدريب على اكتساب المهارات
يفتقران الى الجودة والملاءمة.
ويتسمان بعدم التناسق مع
احتياجات الاقتصاد والمجتمع
ونظرا لصحدودية الطاقة
الاستيعابية لسوق العمل فإن
ونيرة الاندماج فيه لا تتناسب
مع اعداد الراغبين في دخوله
وقد سلبت المؤتمر الضوء على
قضايا متشابهة تشمل قطاعات
متعددة (اقتصادية، اجتماعية،
عمرانية).

ان معالجة القضايا التي
تهم الشباب ليست مسؤولية
الحكومات الوطنية فقط بل
يقع العبء الأكبر لعدم التوظيف،
والأحباط الذي يصيب الشباب من
جاء ذلك، على الإدارات المحلية
ولقد أبدى رؤساء الإدارات المحلية
في الاقليم اهتماما كبيرا بقضايا
الأطفال والشباب، كما أبدى
كثير منهم برامح رائدة اضم
الى ذلك انه كلما ازداد التوجه
نحو اللامركزية في الاقليم،
احبلت عملية تقديم الخدمات
الى الإدارات والبلديات، ولقد
أظهرت التجارب العالمية انه اذا
توافرت الموارد بالقرب من مصدر
المشكلة فإن الحلول المستدامة
تكون سهلة التحقيق ولذلك فإن
الرباط ركز على الكيفية التي
يمكن ان يعالج بها رؤساء المدن
والإدارات المحلية، وبالتعاون مع
الحكومات الوطنية ومؤسسات

14

البحراري
مدير



■ محافظ عدن أحمد الكعلاوي يذلي مداخلته حول التحويلات المالية في مجال الشباب

المجتمع المدني. القضايا المهمة للشباب في مدينتهم بطريفة فعالة. ويتناسب ذلك مع اقليم من المتوقع ان يصبح ٧٠٪ منه حضريا بحلول العام ٢٠٢٠م

الأهداف

هدف المؤتمر الى ما يلي - تسليط الضوء على القضايا التي تواجه الشباب (١٢-٢٤ سنة) في اقليم الشرق الأوسط وشمال افريقيا، وخاصة ما يتعلق منها بتوسيع فرصهم الاقتصادية

- تفهيم احتياجات وأولويات الشباب في المناطق الحضرية وخصائص البيئة الحضرية الملزمة لهم ودور الادارات الحضرية المحلية (أمانات، بلديات، محافظات، ولايات، محليات، الخ) في معالجة قضايا الشباب.

- عرض ومناقشة التحارب العالمية والسياسات والبرامج الفعالة التي يمكن ان تهتم بها الادارات المحلية في الاقليم لمواجهة قضايا الشباب



■ درج الجمعية السعودية للطبولة للسيد المحراوي

محاور المؤتمر

- الوضع الراهن للشباب في المراكز الحضرية في اقليم الشرق الأوسط وشمال افريقيا
- الصحة، التعليم، الوضع الاجتماعي والاقتصادي، الترقية السكانية وتأثيرات العدد الصخم من الشباب، قضايا الثقافة والسلوك التي تؤثر في المشاركة الاقتصادية الناجحة الشباب
- التحولات الجغرافية للشباب الهجرة العالمية والداخلية للشباب (بما في ذلك الهجرة من الريف الى الحضر)



■ درج للتعليم



■ مشاركة نسائية ■



■ استعراض تقرير البنك الدولي حول الشباب ■



■ ائشاب والطفولة في مؤتمر الرياض ■

المصوغات المحددة
ب - عروض للسياسات والبرامج
حول تأثير بعض السياسات
المحددة والبرامج التي طمقت

المشاركات العلمية لنقطية
البحاور :
أ - أوراق علمية رفيعة المستوى
تناولت التحليل بعض

● الشباب في المحيط الحضري:
الاحتياجات للشباب ودور
السلطات البلدية في الاستجابة
لها. دمج الشباب في المناطق
الحضرية. البيئات الحضرية
صديقة الشباب والموجهات
الارشادية لتخطيطها. مشاركة
الشباب في التخطيط الحضري
والادارة والعمل الجماعي. البعد
البشري في المدن الجديدة
تأثيرات المشكلات الحضرية
على الشباب

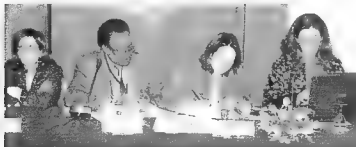
● التحول من المدرسة الى
العمل: الانتقال عبر مراحل
التعليم النظامي. التدريب
المهني للشباب. الالتحاق بشق
العمل. تطوير المهارات. الابعاد
الحضرية للتحول من المدرسة
الى العمل

● توظيف الشباب الشباب
كقوى عاملة منتجة وقائدة
للمنمو المستقبلي. مبادرات
نشطة في سوق العمل
للسباب. قرص اعادة التدريب
وتنمية المهارات

● الشباب المعرضون
للمخاطر
العوائق الاجتماعية وغيرها
التي تؤثر على شباب الحضر.
تعبير المواطنة والمشاركة
الاجتمعية

● تفعيل البرامج والسياسات
الموجهة للشباب تسليط
الضوء على التقدم الذي تحق
في معالجة قضايا الاطفال
والشباب في اقليم الشرق
الوسط وشمال افريقيا وفي
العالم بما في ذلك مبادرة
حماية الاطفال . معهد الحر
المتوسط للطفولة وغير ذلك
من المبادرات. البرامج والآليات
التمويل. مع التركيز على دور
الادارات المحلية والحكومات
الوطنية في معالجة قضايا
الشباب.
وقد تم تقديم ثلاثة أنواع من

إعلان الرباط "إضافة جديدة لثلاثة مؤتمرات دولية تسهم في تحسين أوضاع الشباب في المنطقة العربية"



■ من جلسات المؤتمر ■



■ رئيس المعهد في لحظة تذكارية ■

ج- ملاحظات لبعض
المشروعات المحددة
للمؤسسات غير الحكومية
وعبرها

كلمات مغربية

وفي كلمته في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر أشار عمدة الرباط عمر البجاوي إلى أن هذا المؤتمر يتسجم مع المبادرة الوطنية للتنمية الحضرية في المملكة المغربية والتي تركز على فئات الشباب وتعمل على معالجة مشاكلهم وإيجاد فرص العمل المناسبة لهم

وتحدث الوزير المكلف بالإسكان والتعمير المغربي عن دور الفقر والتهميش الحضري في إقصاء شريحة الطفولة والشباب عن الشأن الحضري. وقال أن مؤتمرات الشباب هي صناديق متميزة للحوار وتبادل الأفكار والتجارب. مشيراً إلى أن المغرب العهد الجديد طور عدة مبادرات متميزة ذات أبعاد تنموية وعمرانية لتأهيل المدن والمجتمع وعلى رأسها تأهيل الشباب. وأسرر

هذه المبادرات المبادرة الوطنية للتنمية البشرية للارتقاء بالحواسر والأرياف

إنها مبادرة سخرت لها الدولة المغربية إمكانيات خاصة على مدى سنوات لمحاربة الفقر وتنمية الدخل. وقال أن مبادرة "برنامج مدن بلا صفيح" هدفها تأهيل المدن وتحدث عن مشروع تنموي لكل مدينة تحتل فيه المجموعة الحضرية المحرك الفاعل بالتعاون مع القطاع العام والخاص وهيئات المجتمع المدني

حوار مع الشباب

ولعل الأبرز في فعاليات اليوم الثاني من المؤتمر هو الحوار بين الشباب وعمدات المدن حيث توزعت المحاور على أربعة موضوعات هي: فرص العمل والبيئة، والجانب الاجتماعي والثقافي والتدريب

مجموعات من شباب السعودية ومصر والأردن وفلسطين والسودان والمغرب طرحوا أسئلة مباشرة على رؤساء بلديات عدن والمدينة المورة وأريد وحماة

وحمص. ودار حوار إيجابي حول حملة التساؤلات التي طرحها الشباب

وفي نهاية الجلسة تدخل رئيس مجلس الأسماء رئيس المعهد العربي لأنماء المدن وأكد محدودية قدرة البلديات في المجالات التي تناولها الحوار. وقال أن من حق الشباب أن يطرحوا ما يشاؤون من أسئلة تشغل بالهم. ولكن قدرات السلطات البلدية تبقى محدودة باستثناء موضوعات مثل الطاقة وصحة البيئة وغيرها

اعلان الرباط

انعقد بمدينة الرباط بالملكة المغربية خلال الفترة ٤ - ٦ ديسمبر ٢٠٠٦م مؤتمر (الشباب في إقليم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا توسيع الفرص الاقتصادية في المناطق الحضرية. استعراض الدروس العالمية وإعداد الحلول المحلية) والذي نظمته كل من بلدية الرباط والمدرسة الوطنية للهندسة المعمارية والمعهد العربي لإنماء المدن. والسك الدولي بالتعاون مع مبادرة حماية الأطفال في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ومعهد البحر الأبيض المتوسط للطفولة (ميد تنابلد) وشارك في المؤتمر نحو ٥٠٠ مشارك من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وباقي بلدان العالم. ومشاركة واسعة من شباب الدول العربية وقدم فيه ٥٦ بحثاً وتحرياً علمية

- ١ - اعتباراً من أن التنمية مشروع مجتمعي تقوم فيه العملية التنموية على الهوض بالمشورات التي تحسن الموارد البشرية باعتبارها الرأسمال الأساسي والتي تروم تحسين أوضاع أفراد المجتمع المعرفية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. فإن الشباب يعتبر المورد الأكثر حيوية ومحور هذه التنمية
- ٢ - اعتباراً من أن مرحلة الشباب هي مرحلة التأهيل للدخول إلى معترك الحياة يمكن القول بأن من أهم سموات الانتقال إلى حياة الرشد يبقى الحصول على شغل يمكن صاحبه من الاستغلال وتوثير سبل الاستقرار النفسي والاجتماعي
- ٣ - ونظراً إلى أن كل تاهيل للشباب يمر عبر توفير ظروف تربية وتعليم وتكوين وتأهيل تستجيب لمطلبات الحياة التي تنتظرهم. ولا تعمل عن تنمية روح المبادرة لدى الشباب. إلى جانب قيم المواطنة الكاملة بإعاش الانبكار والإبداع والاعتماد على النفس فإننا نوصي بضرورة توفير عدالة في توزيع فرص العمل بين الشباب دون تمييز أو إقصاء حسب البوع الاجتماعي أو العرق أو الثقافة أو المعتقد مع الاعتماد على مبدأ الشفافية والتصدي لكل أنواع المحسوبية.
- ٤ - أن الشباب باعتبارهم الرأسمال الحقيقي والأساسي للمجتمع والصامون لاستمراره يعتبر حجر الزاوية في أي حل مقترح للهوض بأوضاع مجتمعاتنا العربية وهو ما يترتب عنه من دعم للحلول المحلية واستئلهام من الدروس العالمية في إطار الاستجابة لتطلعات الشباب وتمكيته من المشاركة الفعلية في مختلف مناحي حياة المجتمع.
- ٥ - العمل على توفير بيئة حضرية ومعمارية ملائمة للشباب (الحق في المدينة و مرافقها/ الحق في الحركة المحلية) ووسط اجتماعي يحقق استدامة التنمية البشرية عبر مختلف مؤشراتنا من خلال توفير خدمات تستجيب لمعايير الجودة مع التركيز على تعزيز منظومة القيم الدينية والروحية والوطنية.
- ٦ - إن توسيع الفرص الاقتصادية أمام الشباب يرتبط بتوسيع مجال هذه المشاركة والعمل على توفير فرص حقيقية لها عبر بناء قدراتهم الفكرية ومؤهلاتهم المعرفية من خلال تعليم يستجيب إلى متطلبات سوق الشغل ومؤسس على مواطنة تشاركية تأخذ على عاتقها توفير فرص تامة مثل إعادة الإدماج في التعليم النظامي التعليم عبر البطامي. برامج التكوين والتأهيل والتدريب للشباب بغية إدماجهم في السبوح المجتمعي وتقوية الروابط الاجتماعية للحد من عوامل الهشاشة والنهميش والإقصاء التي قد يتعرض لها الشباب
- ٧ - المناشدة في استمرار مبادرة حماية الأطفال التي اضطلعت من عمال ودعمها فياً ومادياً لتكامل ما بذلته من مشروعات رائدة في عدد من المدن العربية. مع توسيع مشاركة خبراء من مختلف دول المنطقة للهوض بسياسة ومهجية هذه المبادرة
- ٨ - إنشاء صندوق وطني لدعم توظيف الشباب ومشروعات الأسر المتبعة بدعم من البلديات والحكومات المركزية والقطاع الخاص والمنظمات الإقليمية والدولية.
- ٩ - أحداث هيئة لمناخعة أوضاع الشباب والسياسات الشبابية تحمل اسم (المركز الدولي للشباب والتنمية) مقرها المدرسة الوطنية للهندسة المعمارية بمدينة الرباط بالملكة المغربية تؤسسها بلدية مدينة الرباط. المدرسة الوطنية للهندسة المعمارية. المعهد العربي لإنماء المدن ودعم من الهيئات الدولية والإقليمية. ويتم الاتفاق حول تشكيل مجلس إدارتها بين الجهات الثلاث.

ونعتمد العزم. منظمين ومشاركين. لتقديم بجربيل الشكر والامتنان لصاحب السيادة الملك محمد السادس نصره الله وللدولة المغربية حكومة وشعباً على حسن الاستقبال وكرم الضيافة.

الهجرة والاندماج واخفاق مبادرة برشلونة موضوعات تسيطر على مناقشات الجمعية العامة

باليرمو: غسان سمان



■ السيدة سوزان مبارك تتلقى درع منظمة المدن العربية من الأمين العام المساعد المهندس أحمد العدساني والرميل خالد البديوي ■

كلمة في الاحتمال اكد فيها أهمية تعزيز التعاون وعقد الحوار بين ضفاف المتوسط وقال ان جهود هيئة الشراكة COPPEM ومنظمة المدن العربية نصب في هذا الاتجاه. وتابع يقول: قبل عدة أشهر كنا هنا في باليرمو عاصمة صقلية في مهمة ثقافية. حصارية اسانية كنا هنا ليشترك أصدقائنا

دعبن تذكاريين للمكرمين تقديرا لجهودهما في حقل التنمية المستدامة والتقريب بين دول وشعوب منطقة البحر الأبيض المتوسط

كلمة المنظمة

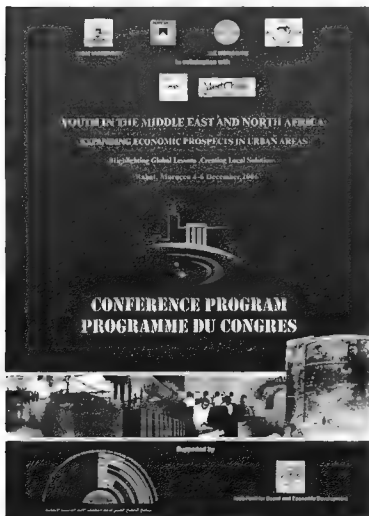
وألقي الأمين العام المساعد لمنظمة المدن العربية المهندس أحمد العدساني

شاركت منظمة المدن العربية في اجتماع الجمعية العمومية العاشرة لهيئة الشراكة الأوروبية المتوسطية في العترة من ٢٤-٢٥/نومبر/٢٠٠٦. وتم في بداية الاجتماع تكريم سيدة مصر الاولى سوزان مبارك والرئيس الايطالي السابق كارلو اريجليو. وتم منحهما جائزة COPPEM "نذرة البرتقال" كما قدمت منظمة المدن العربية



■ درم بيرة البرققال للرئيس الايطالي السابق يقدمه عمدة الرباط عمر الحراوي ■

21



الديمقراطية. وحقوق الاساس
وسلامة البيئة. ولقد حققنا
نوعا ومعززا من الاجازات كبيرة
لعل أهمها هو اصدار تجمعكم
هذا الذي يمثل شعوب الشمال
والجنوب على صعيد المتوسط
على التقارب والحوار الحار بين
الحضارات والثقافات والاديان
وانجاز ما لم نستطع اجباره
الجبهات الرسمية في الدول
المشاركة. ومما يطمعني في
الرجوع ما قاله السيد رئيس
برلمان صقلية ان انضمام دول
شرق أوروبا للاتحاد الاوربي لن
يؤثر على الاهتمام بدول الجنوب
وقد كان ذلك هاجسا يدور بأذهاننا
في السنوات الأخيرة

ان انشاء الـ COOPEM خاصة بالمرأة هو اتجاه صائب تماما يتوافق مع جهودنا في اشراك المرأة في كل خطط التنمية ويجاهض على التوازن الاجتماعي ويصب في اتجاه التقدم المنشود بمصلحتنا وهو ترجمة حقيقية لتفعيل قرار مجلس الأمن ١٣٢٥ حول المرأة والأمن والسلام، والسيدة العاضلة سوزان مبارك روية جادة في هذا العمل قد نسمع منها شيئاً عنها



■ السيدة مبارك ومسؤولون مصريون وإيطاليون ■

22

العربية
النهضة

وعبر المعلومة كل ذلك وأكثر
ومن هنا صار التحدي عظيمًا
إمام محييم السلام
لذلك يتجدد الأمل في قلوبنا
حينما نسمع شيئًا عن السلام
وعن رواد السلام. حينما نسمع
عن ثقافة السلام ودعاة
السلام وسطلع التي فجر يوم
تعلب فيه قيم التنمية والتقدم
والسلام
يومنا هذا يوم عظيم. نكرم فيه
انئين من خيرة أبناء المتوسط
رجل عظيم له مكانته وله
قدرة الذي تعرفه في بلادنا كما
هو معروف في بلده رجل دولة
من الطراز الأول. كان رائعا في
قيادة وطنه. منصفًا في نظريته
لمشكلات البحر المتوسط
ضرب المثل الرائع في أصول
السلطة وديمقراطية الحكم

ولعلنا هي الـ COPPEM
لننقذ الحيط ونخصص واحدا
من لقاءاتنا الواسعة لهذه
المشكلة بالذات حتى تتكامل
جهود حكومات الدول بجهود
شعوب الأمم وأعرض أن يكون
ذلك بالقاهرة. وأمل أن يكون ذلك
برعاية كريمة للمكرمة الفاضلة
سوران مبارك
نقوم بكل هذا الجهد والاضرار
في مناح شديد الفسوة يسود
منطقتنا وكان العالم قد تجمع
عندنا ليفقد رشده ويضل
طريقه ويكفي أن المفردات
السائدة الآن في المنطقة هي
القتل والتدمير والأغبيالات
هي الاحتلال والعنف والإرهاب
والأبادة والتخريب. هي القنابل
والتفجيرات وانتهاك حقوق
الانسان والسجون المعلومة

وإذا كنا ننشد في عملنا مؤامرة
المؤسسات الدولية عموما
فإننا نتطلع إلى مساندة الاتحاد
الأوروبي على وجه الخصوص
وإذا كانت مشكلة الشرق
الأوسط (إسرائيل وفلسطين)
هي الأصل في كل عقبة أمام
تنمية وأمان وسلام شعوب
المنطقة فقد غاب عنها الاتحاد
الأوروبي بالحدية والموضعية
والحماسة المعروضة وظل تابعًا
لا أصيلا في تناوله لهذه الأزمة
إلى أن جاءت أخيرا مبادرة الدول
الأوروبية الثلاث إسبانيا وإيطاليا
وفرنسا لتنادي بمؤتمر دولي
لإحلال السلام بالمنطقة نامل
له الملاح والنجاح. ولنتذكر جيدا
مبادرات الدول العربية عموما.
والمبادرات المصرية خصوصا
في هذا الصدد.



■ جانب من حضور حفل التكريم في باليرمو ■

23

البحر المتوسط
المدنية

الأورومتوسطي. ووجد دعم البلدية لـ "COPPEM" من أجل نشر مشاعر السلام والتسامح والتضامن والصداقة وتعاقب على الكلام ممثلو الحكومة الإيطالية ومحافظ باليرمو. والبرلمان الأوروبي. والمفوضية الأوروبية، حيث أكد الجميع على أهمية تأسيس شراكة أوروبية متوسطية تجاور العلاقات الثنائية وضرورة التدخل في تنفيذ إعلان برشلونة لتحقيق السلام والحوار والتبادل الحر بين الدول المطلة على البحر المتوسط وقد أشار المتحدثون إلى صعوبات في النواحي السياسية والديمقراطية التي تحول دون صياغة مشروع سياسي أوروبي يمتد إلى دول البحر المتوسط فعملية برشلونة تعتمد على إمكانية التدخل أفليما ودوليا لمعالجة المشاكل. وأزاله التناقضات باعتبار أن الشراكة تعتمد على المؤسسات

العربية حركة سوزان مبارك للسلام. مبادرتها الإنسانية لرعاية ضحايا الزلازل في أنحاء العالم. ايدونيسيا، تركيا. لرعاية ضحايا الحروب في كوسوفو، العراق، لبنان، فلسطين. خرجت هذه السيدة العظيمة بأفكارها من المحلية إلى الإقليمية إلى العالمية فكان تقديركم وتكرمكم لها

كلمة رئيس البرلمان

وتحدث رئيس البرلمان في أفليم صقلية عن دور "COPPEM" في إقامة شبكة للحوار لتحقيق الأمن والاستقرار. وقال نحن في قلب العالم ولا نقبل بدور مهمش.

كما تحدث عمدة باليرمو عن أهمية ما تقوم به "COPPEM" وما تنفذه من برامج في المجال التنموي. وقال أن علينا أن نكون مستعدين للعام 2010 لنقوم بدور رائد في الاطار

انه فحامة الرئيس/ تشامبي رئيس إيطاليا السابق فلنقدم له التحية وهذا هو شريكك في التكريم سيدتي الفاضلة سوزان مبارك. أما الشخصية الأخرى الحاضرة معنا اليوم هي سيدة مصر الأولى سوزان مبارك. هذه السيدة الرائعة التي كرمنا بحضورها قبل أن نكرمها نحن

في بلدي نعرف هذه السيدة العظيمة. يعرفها كل واحد بهدونها وحديثها واحترامها وانسانيتها يعرفها من أعمالها الرائعة بشر القراءة للجميع. رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة برامج أطفال الشوارع. تعليم الآثبات. محو الأمية. رعاية الأمومة والطفولة. القضاء على شلل الأطفال. مستشفى علاج سرطان الأطفال. تنمية المناطق العشوائية. مساكن الشباب. خلق فرص عمل حقوق المرأة ونسبتها. المجلس القومي للمرأة. منظمة المرأة



■ من احتفال التكريم في مبنى برلمان صقلية ■

واستثمارات وتبادل زيارات لطلبة والفنانين التشكيليين والجامعات المصرية راروا صقلية والنقوا بطرائهم الايطاليين لتبادل التجارب وصقل الخبرات

وقد استحوذ موضوع الهجرة على حيز واسع من المباحثات حيث ادلى ممثلو مطمة المدن العربية والجزائر والمغرب وتونس ولبنان وفلسطين بوجهات نظر متقاربة حول ضرورة ايجاد حلول لمشكلة الهجرة والاندماج في المجتمعات الاوروبية مع ضرورة معالجة الاسباب الكامنة وراء الهجرة وعدم اندماج الحيل الرابع من المهاجرين في المجتمعات التي يعيشون فيها

واكدت مطمة المدن العربية في مداخلتين على ان موضوع الهجرة من دول جنوب المتوسط الى شماله له اسبابه الاقتصادية والاجتماعية وان هذا الموضوع سوف يكون ضمن محاور المؤتمر الثالث للمدن العربية والاوروبية المقرر عقده في الفترة ١٨-١٩/٢/٢٠٠٧

في اطار "COPPEM" تحت عنوان "لجنة تكافؤ المصروف" وسوف تعمل اللجنة على مستوى اوروبا والبحر المتوسط. وذلك بغية اعطاء دور اوسع للمرأة للمشاركة في الحياة العامة

وعرض أمين عام "COPPEM" لمهام الهيئة في عام ٢٠٠٧ وقال ان المدن يمكن ان تعمل بصورة افضل من الحكومات بالنسبة لاعلان برشلونه. حيث نجحنا كسلطات محلية على مدى خمس سنوات في العديد من البرامج والمبادرات وقال ان علينا تقديم مبادرات ومشاريع ملموسة لمكافحة الارهاب وتحقيق السلام وان "COPPEM" بصدد تقييم اداء المكاتب التمثيلية في كل من القاهرة واسطنبول والرباط. حيث تم توقيع اتفاقية لافتتاح مكتب جديد في "ولندا"

وتحدث عدلي حسين عن نشاط مكتب "COPPEM" في القاهرة وقال ان وفودا ومشاريع

والجامعات. بالاضافة للسلطات المحلية والحكومات. والهدف من مبادرة برشلونه هو الحوار وتمهيد النقاشات الاخرى. وهنا يبرز دور الشراكة على مستوى السلطات المحلية

وشدد المنحدون على ضرورة تحاور مشاعر التشاؤم التي تحيط بمبادرة برشلونه لأنه لا يكفي التركيز على نادل السلع بل يجب التفاعل بالقيم الثقافية والحضارية. اضافة الى التأكيد على البعد الانساني والاجتماعي وتطوير الحكم الحضري

وأشار ممثل بلدية دبي الى الجهود الرامية للاعداد للمؤتمر الثالث للمدن العربية والاوروبية. وأشاد بمبادرة "COPPEM" لتكريم سهران مبارك الذي هو تكريم للمرأة العربية.

اجتماع الجمعية العمومية

بعد ذلك عرضت اللجان الأربع تقارير أسشطتها وانجازاتها وتم الاعلان عن اشاء لجنة خامسة

المخاطر والتحديات البيئية : دروس من الماضي لصياغة المستقبل



■ الوزير محمد سعيد الكندي ■

وبحث أفضل السبل لدراسة وتقييم المخاطر البيئية إن الجهود المبذولة في المجالات البيئية المتعلقة بالاستدامة البيئية قد بدأت تؤتي ثمارها

والاستفادة من تجارب المدن في إيجاد طرق لمواجهة التحديات البيئية المستقبلية. وكذلك الاطلاع على المستجدات في إدارة النفايات العامة والخطرة

عقد مركز البيئة للمدن العربية ندوته الاولى تحت عنوان "التحديات والمخاطر البيئية دروس من الماضي لصياغة المستقبل" في دبي في الفترة ١٤-١٦/١١/٢٠٠٦. وقد تميزت الندوة التي تعتبر باكورة اعمال مركز البيئة للمدن العربية وهي مؤسسة حديثة من مؤسسات منظمة المدن العربية. بحضور مكثف حيث توزعت اعمال الندوة في خمس جلسات تناولت في موضوعاتها قضايا تنصل بالمخاطر التي تواجه البيئة في مدنها العربية

كلمة الافتتاح

اهنحت الندوة بكلمة لوزير البيئة والمياه في دولة الامارات العربية المتحدة الدكتور محمد سعيد الكندي رحب فيها بالحضور وبالخبراء الذين جاءوا من مختلف دول العالم ليقدموا عصارة إبحاراتهم وتجاربهم في مجال البحث العلمي المتعلق بالفضايا البيئية.

وقال، إن ث روح الابداع والتميز في تنفي وتسيير المشاريع البيئية الساءة في المدن العربية له دور فعال في توثيق الصلات بين هذه المدن من خلال تبادل الخبرات



■ مدير عام بلدية دبي بالوكالة حسين ناصر لوتاه ■

الحباريات الفنية المتاحة من أجل الاستثمار في هذا المجال وتوحيد الجهود لوضع استراتيجية عربية من أجل تأسيس شبكة تعاون بين الدول العربية في هذا المجال وأثنى الوزير على منظمة المدن العربية لاختيارها مدينة دبي لتكون مقراً لمؤسستها الجديدة .. مؤكداً على أهمية التعاون والتفسيق بما يخدم الشأن البيئي

كلمة المنظمة

وألقى الأمين العام المساعد لمعظمه السعد العربي المهندس أحمد العدساني كلمة نقل في مسهلها تحيات معالي الأمين العام للمنظمة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة آراء الدعم المتواصل والمبادرات الإيجابية على طريق

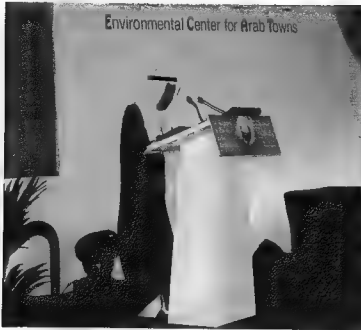
الهامة التي يقدمها نخبة من الخبراء يعرضون فيها نتائج أبحاثهم وتجاربهم في دول مختلفة وهي بذلك توفر منتدى مهما للمناقشة وتبادل الآراء والتجارب في مختلف المجالات التي من المحتمل أن تشكل خطراً وتحدياً للبيئة.

وفي هذا الصدد فإنه من الأهمية تسليط الضوء الصوة على أساليب التخلص من النفايات وفق طرق علمية متطورة. وضروة الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في إدارة ومعالجة النفايات بطريقة مستدامة للمحافظة على البيئة. من خلال تقييم الوضع الراهن لإنتاج الملحقات. والأساليب والتقنيات المستخدمة في معالجتها وتحويلها وسبل التقليل من أثارها وتطويع بدائل تضمن الاستخدام الاقتصادي للموارد المتوفرة والتعرف على

وأصبحت الصلات بين سلامة البيئة وصحة الإنسان أكثر وضوحاً. لذا اتخذ العديد من الشعوب والحكومات في الوقت الراهن الإجراءات اللازمة من أجل جعل قضية الحفاظ على البيئة قضية محورية

وأضاف بما أن دولة الإمارات العربية المتحدة تشهد تطوراً كبيراً ومتسارعاً في جميع المجالات وخاصة السكانية والعمراية، فطبيعي أن يصاحب هذا التطور تحديات بيئية مما يتطلب استخدام الأساليب المتطورة لمواجهة هذه التحديات والآثار السلبية الناجمة عن هذا التطور. ولعل من أهم الآثار السلبية الناجمة عن هذا التطور هو زيادة إنتاج النفايات. التي تتطلب استخدام أساليب وتقنيات متطورة للتخلص منها حتى لا تشكل تهديداً للبيئة وصحة الإنسان وإن دولة الإمارات العربية المتحدة تواكب التطورات العلمية في هذا المجال وبلديات الدولة تستخدم التقنيات والأساليب الحديثة في التخلص من النفايات ومن ضمنها إعادة تدوير النفايات ومعالجة مياه الصرف الصحي. إن التخلص الآمن للنفايات سواء الصلبة أو السائلة سوف يكون له آثار إيجابية على البيئة. كما أن معالجة جزء كبير من مياه الصرف الصحي وتحويلها إلى مياه ري للنباتات الزينة ستساهم في المحافظة على المحزون الجوفي للمياه. إضافة إلى أن تحويل النفايات إلى أسمدة سيساهم في تغطية الطلب المحلي على الأسمدة العضوية

وأضاف فأنلا إن جدول أعمال هذه الدورة غني بالمواضيع



■ م. احمد محمد صالح المدساني ■

النهوض بحواضرنا واريافنا العربية وساكنتها لقد أدركت منظمنا مبكرا ان البيئة وما تتعرض له من انتهاكات وتعديات تتطلب عناية خاصة. واهتماما جماعيا يبدأ من الحلقة الأصغر وهي البلديات . وينطلق افقيا ورأسيا ليلامس اهتمامات الخاصة والعامة ومختلف القطاعات التي يتشكل منها نسج المدينة والصواحي والأرياف

وتابع : من أجل البيئة وصحتها والعناية بها أنشأنا مؤسسة في دبي تهتم بها وتقديم الخبرة والمشورة لمدننا العربية .. وما هذه الندوة التي نحتفل اليوم بافتتاحها في هذه المدينة المناخية، دبي، إلا محطة أولى على طريق طويل نتمنى ان نبلغ أهدافه بالعمل الدؤوب والتعاون العربي الموسوم بالنجاح. ونحن على يقين بان هذه الندوة البيئية . بابائها ودراساتها سوف تصيف جديدا الى وعينا

واهتماماتنا البيئية في مدننا ودولنا العربية والقي مدير عام بلدية دبي بالوكالة المهندس حسين ناصر لونه كلمة تحدث فيها عن جهود بلدية دبي في حماية البيئة وقال ان انشاء مركز البيئة للمدن العربية في دبي هو خطوة متقدمة على طريق الحفاظ على البيئة وحمايتها من التلوث .



■ المشاركون ■



■ جانب من الجلسة ■

كلمة مركز البيئة

وألفت مديرة مركز البيئة الدكتورة راضية الهاشمي كلمة قالت فيها تعلمنا ممن سبقنا في هذا المجال وبدأنا نضع المبادئ والحلول للمستقبل لتستمر هذه العجلة بصورة صحيحة، نسقنا مع نخبة مميزة من الخبراء في هذا المجال من مختلف دول العالم لتتوصل إلى آخر المستجدات والحلول للمخاطر والتحديات البيئية من خلال مواضيع وأوراق عمل هامة ومفيدة سيتم طرحها ومناقشتها. وأعربت عن أملها هي أن تكون بداية إيجابية تفتح لنا سبل التعاون وتبادل الخبرات في

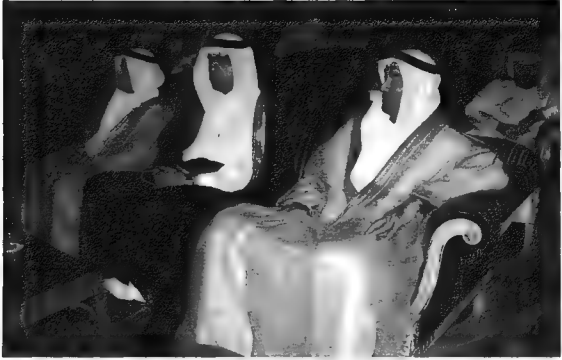
المحالات البيئية المختلفة بين المدن العربية

وألقي المدير الاقليمي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة الدكتور حبيب الهير كلمة أشاد فيها بمنظمة المدن العربية وجهودها انشاء مؤسسة جديدة تعنى هي البيئة وأعرب عن أمله في دفع مسيرة التعاون بين المركز والمكتب الاقليمي للبيئة

توصيات

وقد صدر في نهاية المدة مجموعة من التوصيات أكدت أهمية رقابة النفايات حتى التخلص النهائي منها. أي "من المهد إلى اللحد" وكذلك ضرورة تجنب المخاطر الصحية

الناجمة عن النفايات وأثارها السمية على محيط المجتمع بما في ذلك التربة والمياه وشارك في تقديم أوراق العمل في الندوة مجموعة من المتحدثين من ذوي الخبرة والاختصاص في هذا المجال منهم مهندسون وخبراء من لكسمبورغ، تركيا، اسبانيا، الولايات المتحدة الأمريكية وبروفسورات في الصحة البيئية من جامعة تكساس و جامعة ويغينغتن (هولندا)، وباحثون من جمهورية مصر العربية ودولة الإمارات العربية المتحدة بالإضافة إلى متخصصين في إدارة النفايات من اليونان و ألمانيا ودولة الكويت وأشادت الدكتورة راضية الهاشمي



■ أمين الريحاني يتوسط الوزير الكندي ومدير بلدية دبي بالوكالة ■



■ الدكتورة راضية الهاشمي ■

مديرة مركز البيئة للمدن العربية بالحضور الاستثنائي المتميز في هذه الندوة التي شارك فيها العديد من الشخصيات الصانعة للقرارات والسياسات في الدول العربية والخليجية بما يشير إلى الاهتمام العميق بهذه المبادرة ويعد خطوة حادة نحو مجتمع واع ومساهم بنينا لما يتفق مع رؤىة المركز

ونذكرت أن من أهداف الندوة كان توفير منتدى لتبادل المعرفة والخبرات بين المختصين في مجالات البيئة والجهات المعنية، وبحث الابتكارات والتطورات في ممارسات إدارة النفايات العامة والخطرة، وأساليب دراسة كيميائية الاستفادة من تجارب الماضي وطرق التأهل لمواجهة التحديات البيئة المستقبلية

المؤتمر الرابع لهيئة المعمارين العرب

حلب بين التراث والمعاصرة



■ عميد كلية العمارة د. صخر علي ، د.م. خير الدين الرفاعي ■

تتابع باحتضانها هذا الحدث الهام، دورها الريادي في طرح الحلول المناسبة لمشاكل الحضارة العربية والإسلامية على مر تاريخها ولا عجب في ذلك، بدأ منها الزكيون بعد وحدتها مع الموصل، وتتابع بمعونتها مع الأيوبيين بعد تنسيقها مع مصر، ولروح غير قليل من الزمن، وما الزمن الحالي إلا ترداد لما حدث تلك الأيام بوسائل أخرى ولأهداف متشابهة، والتصدي للماعل للتحدي الحضاري الذي

مشروع إعلان حلب حول التراث المعماري العربي، والمعاصر، حيث جاء في مقدمة المشروع أن هيئة المعمارين العرب ومن خلال مؤتمرها في حلب، تتابع بحثها المتابر عن الاجابات المقنعة والمفيدة فيما يخص اشكاليات المعاصرة والتراث، وعن حدليات التقدم وروح العصر والتنمية المستدامة، وفي ماهية العناصر المؤثرة في العمران المتوازن والعمارة الملائمة. ويتأكد مجددا ان حلب العريقة

برعاية رئيس مجلس السوراء السوري المهندس محمد ناجي عطري استضافت مدينة حلب فعاليات المؤتمر الرابع لهيئة المعمارين العرب بمشاركة حوالي ٤٥٠ منهم ١٢٥ مشاركا من الأقطار العربية. وقد تميزت أعمال المؤتمر بمناقشات ومشاركات شكلت، كما هي حلب بأوايدها الانثريه النادرة، محطة وقوف ومجال بحث وأهتمام كبير من قبل المعمارين وقد صدر في نهاية المؤتمر

30

المعمار
العربي



■ الوزير هريزات ومحافظ حلب في المعرض ■

في حلب عمراننا متضامنا كئيبا وعمارة أصيلة غنية بمفرداتها وترونها الرمرية والجمالية. أما يعكسان بصديق وأمانة مرة أخرى بنية المجتمع الاسلامي في تحويلاته الكبرى. وقد أراد هذا المجتمع ان يعبر عن ذاته دائما ورغم كل المتغيرات، بكونه محتفيا مفرصا. فيه وحدة وتكامل بين كل مكوناته

٥- ويؤكدون ان هذا الارث في العمران وفي العمارة هو ثروة حضارية نادرة، ومرجعية ثقافية لا غنى عنها. تستدعي كل الاهتمام وكل الدراسة، وهي تستدعي بالتأكيد التعريف بها. بكونها جزءا هاما وفاعلا في الحضارة الانسانية في العالم بأسره

البالغة للمدينة التاريخية فيها أهمية مساحتها أربعمائه هكتار محافظ عليها، وأهمية الارث المبني التمنين فيها

٢- وينشيدون بمدينة حلب نموذجا حيا للمد العربي الاسلامية. فالمدينة التاريخية فيها. وهي اكبر مدينة عربية اسلامية متواصلة الوجود حتى يومنا. انها مدينة حية، ديناميكية. فاعلة في محيطها المباشر. في سورية، وفي المنطقة بكاملها

٣- ويؤكدون ان العمران التاريخي في حلب والعمارة الاسلامية فيها، يعكسان بأمانة وصديق التحولات التاريخية التي مرت بها المدينة في العصور الاسلامية المتلاحقة والمتواصلة

٤- ويرون ان الارث الثقافي

بواجهه اليوم، يتم باوجه متعددة ويعنوان واحد هو المقاومة وبشكل "إعلان حلب" حدثا مقاوما باطمنا للأبعاد الاخلاقية القيمة والمعمارية التي لا تمهم العمران والتطور الا من خلالها

الاعلان

١- يحثي المؤتمرون اختيار حلب عاصمة للثقافة الاسلامية لهذا العام، ويعتبرون ان اختيارها مكانا وموضوعا للمؤتمر الرابع لهيئة المعماريين العرب، يعود الى مكانتها الفريدة في تاريخ المنطقة الممتد بتواصل قل بظهر منذ الالف الثاني قبل الميلاد. كما يعود الى الأهمية



■ م. محمد نورخوجة ■

ويعلمون على كل الجامعات والمعاهد المعنية وفي كل البلدان العربية. إبقاء هذا الموضوع الاهتمام والمجهود اللازمين

الافتتاح

وكان المهندس حسين فزاتر وزير الدولة قد افتتح المؤتمر نيابة عن رئيس الوزراء بحضور محافظ حلب الدكتور المهندس تامر الحجة والدكتور نزار عقيل رئيس جامعة حلب والرئيس المنتخب لاتحاد المهندسين العرب نقيب المهندسين

المبادىء
٩- ويشهد المؤتمر على ضرورة الحفاظ على هذا التراث الثقافي المبني عمراننا وعمارة وجماليته وتوظيفه في الحياة المعاصرة. بما يساعد في إيجاد تنمية إنسانية حقيقية وشاملة فانهم يحسون أهمية تجربة حلب

العريضة في هذا المجال
١٠- وأن يحيي المؤتمر. اعتبار كلية العمارة في جامعة حلب مكانا لاتعداد المؤتمر. فإنهم يجدون في ذلك إشارة قوية إلى أهمية التعليم وأهمية جودته. وأهمية البحث العلمي في الموضوع الحيوي الذي يشغلنا

٦- ويعتبرون أن الكثير من التيارات المعمارية المعاصرة المزدهرة اليوم. مع تراجع فكر الحدائق في العمارة. والذي يدعي كونيتها وشموليتها تلك التيارات التي تعنى بالبحث المتعدد الميادين عن العمارة المكار. والعمارة الأفريقية المصاطفية. والعمارة المصاحبة. والعمارة الأيكولوجية. والعمارة المستدامة وغيرها. أن كل هذا الحراك في ميدان التنميش عن الادعاء والخصوصية في العمارة. إنما يمكن أن يجد له ما يفيد ويغنيه في العمارة العربية الإسلامية الموروثة. لأن في هذه العمارة عناصر حية. يمكن توظيفها بمعالجة في عمارتنا المعاصرة

٧- ويؤكدون أنه ربما وجدنا في هذا الشكل من التواصل الحي. ما يساعد على سد الفجوة السحيقة بين التراث المبني والمعاصرة. إذ عالما ما تكون العمارة المعاصرة بليدة. قبيحة ومصدرة

٨- ويؤكدون أن روح العصر لا تحددها السطوة الفجة للأنساق المتوحش على قطاع البنيان. والذي يحول العمران والعمارة إلى استثمارات عقارية حنة لا علاقة لها بالمكان وبجاسسه ولا مكان فيها لأي انداع إنساني حقيقي بل أن روح العصر تتركز من خلال المهيم العمق للمكان حيث تقدم العمارة هذا المهيم الانساني للمكان بما يجاسسه ومفهوماته. وبإمكاناته المتاحة في كل



■ جلسة الافتتاح ■

أهلها وسكانها كما هي الحال في المدن العربية في كل أنحاء الوطن العربي وتوجهات من السيد الرئيس بشارة الأسد فإن الحكومة والجهات المعنية في بلدنا اهتمت اهتماما بالغا بالمحافظة على كسورنا المعمارية فأوجدت الهيئات والادارات واللجان اللازمة وهيأت لها الظروف المناسبة وأمنت لها كل المتطلبات لتحقيق غايتها المنشودة في المحافظة على معالم مدننا وأوابدنا التاريخية وتراثنا الثمين وتمنى السيد الوزير أن تكون المواضيع التي تطرح أمام المؤتمر والمقدمة كورقات عمل للبحث ضمن أعماله أن تقدم رؤية واضحة وأن تلخص إلى نتائج تنصم

الأصل حيث بقيت شامخة على مر العصور رغم كل الظروف والانتكاسات التي شهدتها هذه المدينة الصامدة وأضاف الوزير: لا شك أن مدينة حلب تنصير عن باقي المدن السورية باحتوائها على العديد من الكور الأثرية والتراثية التي تعكس معالم عدة مدارس في تاريخ الهندسة المعمارية والتي تنصير بأوابد أثرية نادرة وعناصر ومقررات معمارية في بيئتها وأحيائها القديمة تشكل محطة وقوف ومجال بحث واهتمام كبيرين من المعماريين السوريين والعرب ومن المعماريين الأجانب وإن معظم مدننا السورية تحتوي كسورا نمية من التراث المعماري الذي يعكس حضارة

السوريين المهندس حسن ماحد علي والمهندس رهياف هياض رئيس هيئة المعماريين العرب وعدد من الباحثين والمشاركين في المؤتمر ومن بينهم منظمة المدن العربية وألقى الوزير فرزات كلمة قال فيها: ينعقد هذا المؤتمر في احصان مدينة حلب الغنية بتراثها المكري والثقافي والمعماري لبنواكب مع الاحتمالية الكبيرة بحلب عاصمة الثقافة الاسلامية لعام ٢٠٠٦ بلمتة كريمة من رئيس واعضاء هيئة المعماريين العرب وقائعتهم بعراقة هذه المدينة الهامة وقدمها التاريخي وعنى تراثها العمراني الذي يعكس حضارة وقيم شعبها العربي



■ م. ربيع فياض ■

من أقباس ومشربيات وباحات داخلية وبوابات وبزعوها في بيته معمارية حديثة وليس مقبولا ان ينحاهلوا بسبح حلب العمراني فيحولوه الى ابراج وباطحات سحب وواجهات زجاجية هجينة بعيدة عن بيته حلب القديمة وعمارتها الاصيله

وأضاف رئيس الاتحاد: وليكن الموقف الذي اتخذته بقاءه حلب ومهندسوها ومنفقو حلب في اوائل الثمانينات مثالا يحتذى تجاه كل محاولة لطمس هوية المدينة والمسألة الأخرى التي تلح على المهتمين بالمدن التاريخية هي مسألة الحفاظ

وهي محاور يجمعها العنوان العريض بين التراث والمعاصرة وأضاف : اعتقد ان الاشكالية الكبرى في حلب المعاصرة وفي كل مدينة تراثية هي الاشكالية التي تعرضها الفقرة الثالثة من المحور الرابع من محاور المؤتمر والمعبونة (نحو عمارة معاصرة في حلب تعبر عن الهوية والانتماء الحضاري)

وتابع: لا أنصور ان المطلوب من معماري حلب او القدس او القاهرة او فاس ان ينسخوا العمارة القديمة التي نبت بها هذه المدن نسخا آليا ولا ان ينقلوا مفردات هذه العمارة بما فيها

توصيات ومقترحات واقعية وعملية تساعد في الحفاظ على مدنا القديمة وتراثنا المعماري وان تتضمن اسسا تحيططية وقواعد صحيحة تساعد في ربط توسع مناطق مدنا الجديدة بالمدن القديمة دون المساس بالقديم وتشويهه لينشكّل نسجا معماريا متكاملا يحافظ على هويتنا العربية الأصيلة مع استخدامنا لادوات العصر الحديث ومواده

كلمة اتحاد المهندسين العرب

وألقي المهندس حسن ماجد علي الرئيس المنتخب لاتحاد المهندسين العرب نقيب المهندسين السوريين كلمة الاتحاد وقال ها هي ذي هيئة المعمارين العرب تقصد حلب الشهباء لتعقد في رحابها مؤتمرها العلمي الرابع في السنة التي اختيرت فيها حلب عاصمة للثقافة الإسلامية وها هي ذي حلب تفتح ذراعيها على مدى العام وعلى مر العصور لتستقبل صيوفها باحسين ومحاورين ومشاركين في المؤتمر الذي يتناول المحاور الرئيسية التالية.

- حلب التاريخية حصاره وانتماء
- الحفاظ على التراث الحصري في حلب التاريخية
- التكامل بين حلب التاريخية ومحيطها العمراني المعاصر
- العمارة المعاصرة بحلب واشكالية الهوية



■ د. وليد غزال ■

المدينة التاريخية في هذا العمراني يعيش فيه الناس اليوم وبشكل القلب النابض للمدينة المتروبولية المعاصرة ويحافظ على هذا الموروث بمهجة ومعركة ومهارة واحتراف واصرار وان المؤتمر سينوقف عند هذه التجربة لدراستها واستغلالها في محاربات ميدانية أخرى على امتداد الوطن العربي. وتابع السيد رئيس الهيئة، ينظر المؤتمر الى أن حلب المعاصرة تسبح مديني متجانس، مخفض في وسطه مرتفع بلطف في أطرافه كالصحن، المدينة التاريخية في زاويته الجنوبية الشرقية ومعظم التمدد المديني غربي

على الأبنية التاريخية وهي تحتاج أولاً الى التوثيق ثم الى الصيانة والترميم وأخيراً الى التوظيف الملائم

كلمة هيئة المعمارين العرب

وألقى المعماري رفيف فياض رئيس هيئة المعمارين العرب كلمة جاء فيها لقد قررت الجمعية العامة لهيئة المعمارين العرب الاستمرار في عقد مؤتمراتها العلمية الدورية تحت عنوان عريض هو "مدن عربية" إذ كان عنوان المؤتمر الأول الذي عقد في بيروت عام ١٩٩٩ (القدس الآن، المدينة والناس، تحديات مستمرة) وكان المؤتمر وسيلة فضلى اعتمدها هيئة المعمارين العرب لتوضيح مخططات الاحتلال الصهيوني حيال المدينة الرمر والأبرار نضال ناسها لأحباط هذه المخططات حفاظاً على المدينة وعلى مكانتها العمرانية والروحية في فلسطين وفي الوطن العربي وفي العالم الإسلامي ثم تحدث السيد فياض عن محاور المؤتمر الأربعة ومما قاله في المحور الأول عن حلب التاريخية أن حلب هي أفضل شاهد على ما حفره التاريخ بالمنطقة برمجتها فقد قامت فيها الممالك ثم انهارت واستمرت حلب بعد رحيل الجميع سورية عربية إسلامية وفي المحور الثاني المتعلق بالحفاظ على التراث الحضاري في حلب التاريخية بين أنه يوجد ٤٠٠ هكتار من الموروث



■ م. حسن ماجد علي ■

المحور الأول
حلب التاريخية حصارة وانتماء
وقد ترأس الجلسة الأولى
المهندس محمد حير الدين
الرفاعي وتحدث في هذه
الجلسة كل من الدكتور محمود
حرياتي من سورية في بحثه
"حلب عمرا وعمارة وتاريخا
موجزا" فقدم لمحة عن تاريخ
حلب وأهم الأحداث التي مرت
عليها فقد ذكر أن المكتشفات
والدراسات التي تمت في منطقة
حلب وأحواض الأنهار المجاورة
تدل على استيطان الإنسان في

الجغرافي الاستراتيجي مركز
هام لمختلف الأنشطة العلمية
والاجتماعية والتجارية والثقافية
العربية والعالمية وكانت هي
فترات عديدة من التاريخ تشكل
خط الدفاع الأول عن الأمة
العربية الاسلامية

الجلسات اعميمه للمؤتمر

بعد الاستراحة التي لب حفل
الافتتاح للمؤتمر والمعارض
بدأت الجلسات العملية وفق
المحاور التالية

- هل تكامل معه وما هو
دورها في هيكلة المدينة
بأكملها؟

- كيف يدمج المسبح الموروث
بعمارة وبنائه في سياق
المدينة المعاصرة لينتج معا
تنمية اساسية شاملة. تنمية
مستدامة للمدينة بأكملها كما
بمفردات اليوم؟

وتصل هذه المقاربة النصاعدية
للعلاقة بين التراث والمعاصرة
الى طرح اشكالية الهوية
فيسأل المؤتمر في محوره الرابع
والأخير

كيف نتج في حلب اليوم
عمارة معاصرة تدل على هويتها
وانتمائها الحضاري؟

وقبل نهاية كلمته تقدم رئيس
هيئة المعمارين العرب بالشكر
لكل من ساهم في دعم هذا
المؤتمر بالتأييد والمساندة
منمنا ان تتكامل جهود الجميع
بالحاج.

كلمة نفاة المهندس

وألقى المهندس محمد وليد
عزالرئيس فرع نقابة المهندسين
بحلب كلمة الأمين العام
للمؤتمر رحب فيها بالمعمارين
العرب في حلب الشهباء عاصمة
الشمال السورية والتي كانت مد
الآلف الثاني قبل الميلاد عاصمة
لمملكة بخاص العمورية. وهي
اليوم عاصمة الثقافة الاسلامية
لعام ٢٠٠٦. وقال هذه المدينة
الشامخة العربية مدينة الاصاله
والشهامه عرفها التاريخ البشري
مدينة الحصارات هي بموقعها

36

العرب
بالحاج



■ مشاركون ■

الروم الشرقية وطلت تحت سيطرتهم حتى فتحها العرب المسلمون ودخلوها سلماً عام ٦٢٧م وكانت حاضرة عظيمة خلال فترة الخلافة الراشدية والفترة الأموية والعباسية وأصبحت إمارة للحمانيين أيام سيف الدولة حيث زخر بلاط الدولة الحمدانية بالأدباء والشعراء والمفكرين وتعتبر فترة حكم الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي لمدينة حلب عصراً ذهبياً فيها أما الدكتور المهندس صحر علي عميد كلية الهندسة المعمارية في جامعة حلب فنناول في بحثه واقع مدينة حلب التاريخية وأهم معالمها

الألف الثالث قبل الميلاد. أقام فيها العموريون مملكة بحاض التي لعبت دوراً سياسياً كبيراً كما أقام فيها الآراميون ممالك عدة أهمها مملكة أرشاد في تل رمعت ومدينة هليو بوليس (منبج) العاصمة الدينية الأولى عند الآراميين. ثم خضعت للسيطرة الفارسية عام ٥٣٩ ق.م التي انتهت عام ٣٣٢ ق.م على يد الإسكندر المقدوني وتحولت حلب إلى مستعمرة مقدونية حطت هلسنسيا وفي عام ٦٤ ق.م سيطر الرومان على سوريا وأصبحت حلب من قضاء قيسرين. وعندما انقسمت الإمبراطورية الرومانية كانت حلب من نصيب إمبراطورية

حلب منذ عصور ما قبل التاريخ كما كشف عن مستوطنة تعود إلى العصر الحجري الحديث ومستوطنة شمالي مدينة حلب تعود إلى الألف التاسع قبل الميلاد. ثم كشف عن برج دفاعي يدل على قيام مدن ذات نظام سياسي واجتماعي وتحدث الدكتور المهندس ياسر صابو والي رئيس قسم التخطيط والبيئة في كلية الهندسة المعمارية في حلب عن التطوير العمراني لحلب القديمة عبر العهود المتعاقبة مبتدئاً بموقع حلب الاستراتيجي الذي اكسبها أهمية تاريخية واقتصادية. فقد كانت مدينة تجارية هامة منذ



■ د. مشاري، عبداللّه النميم، د. صالح لمي مصطفى، د. م. جمان منجد ■

المدن من اشكالات عديدة تهدد التراث الحضاري وقد عرض الأهداف الاستراتيجية للحفاظ على هذا التراث العمراني وأهمها:

- الحفاظ على النسيج العمراني التاريخي وما يحتوي عليه من معالم وقيم حضارية
- الانقاء بالبيئة العمرانية التي تحتضن هذا التراث
- تنمية احوال السكان ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا
- ادماج التراث العمراني والمعماري في الحياة المعاصرة للمجتمع
- تأمين التواصل والتكامل بين المدينة التاريخية ومحيطها العمراني والطبيعي

المحور الثاني
الحفاظ على التراث الحضاري في حلب التاريخية.

وترأس الجلسة الثانية: "الحفاظ على التراث الحضاري في حلب التاريخية" الدكتور المهندس صالح لمعي مصطفى من مصر

وفي هذه الجلسة شارك كل من

المهندس محمد خير الدين الرفاعي من سوريا وتناول في كلمته موضوع استراتيجيات وإدارة الحفاظ على التراث العمراني في المدن التاريخية

فقد تحدث عن المدن العربية التاريخية وما تمثله من تراث حضاري هام وعمّا تعانيه هذه

الاثنية واستعرض الوضع الراهن للمدينة القديمة من حيث البنى العمرانية والتحتية والاجتماعية والاقتصادية. كما تحدث عن الاخطار المحدقة بها وبين المشاكل المتعددة والمتباينة التي تعيق كل جهد للحفاظ على المدينة القديمة وعرفنا بأهم معالم حلب الاثرية مع توصيف لوضعها الراهن ومشاكلها والجهود المبذولة للحفاظ عليها مع ابراز الاشكاليات التي تعرقل نجاح هذه الجهود او تعمل على اجهاسها.

وهي الهابة قدم مجموعة من التوصيات للحفاظ على المدينة القديمة

المعماري" (امكانية النقد المقارن في العمارة العربية المعاصرة)، فدمجها الدكتور مشاري بن عبدالله النعيم من السعودية وهو يرى ان الاشكالية التي تعاني منها العمارة العربية المعاصرة تكمن في ٣ قضايا رئيسة هي: التعليم والتقنية والنقد فهذه القضايا متشابكة وبصعب فصل بعضها عن بعض اذ غالبا ما يكون التعليم سببا في التطور التقني وبرور مدارس فكرية نقدية تجعل العمارة ضمن النسق الثقافي العام للأمم كما ان النقد في جوهره عملية تعليمية اساسية تعمل دائما على تصحيح التعليم والمجتمع. وتحقق نوعا من التطور الفكري على ان عملية النقد ذاتها بحاجة الى مساهمة عدد كبير من المماركين ليس في مجال التخصص فقط بل في المجالات الانسانية والتقنية كافة. وهو ما يسميه "وحدة النقد"

ويتابع: في عالمنا العربي لا نستطيع ان نرى هذه الوحدة ولا نجد من يعمل على تحفيزها وفي محال العمارة على وجه الخصوص . لا يوجد الا قلة يهتمون بهذا النقد. ويحاولون تقديم دراسات حادة يمكن ان تساهم في تطوير العمارة بشكل عام. والتعليم المعماري بشكل خاص. هذا ربما يكون احد الاسباب التي تريد من حجم المسؤولية الفكرية لطرح بعض الافكار النقدية التي يمكن ان تساهم في وجود حراك نقدي

الحرب مركز الثقل الاجتماعي والاقتصادي والثقافي في لبنان وتجلت ذلك بحركة الهجرة نحو العاصمة ومحيطها في المناطق والأرياف التي تركت دور انهاء وكان لحرب (١٩٧٥-١٩٩٠) تأثير عكسي جزئي على انتعاش المدن النائية ولكن هذا الانتعاش لم يطل المدن الثانوية القديمة ولم تحظ باهتمام من قبل الدولة بسبب التركيز على انهاء القطاعات الحيوية (كهرباء، اتصالات، مرافق، مطارات، اوتوسفرادات..الخ) فجاء مشروع إعادة احياء الارث الثقافي والتنمية المدينة للمدن اللبنانية القديمة الرئيسة الخمس للحفاظ على عمراتها عبر تأهيل الهيكلية المدينة الخاصة بكل منها . وانتعاش اقتصادها المحلي ودعم الآليات الخاصة بحماية الارث الثقافي في لبنان. والاهتمام بالمخططات التنظيمية لتساعد على الحفاظ على هذه المدن وتطويرها كما تمت مناقشة النتائج المتوقعة من هذا المشروع وعرض الاشكاليات المتعلقة بالتراث والعمارة في لبنان من خلال هذه التجربة.

المحور الثالث

التكامل في مدينة حلب التاريخية ومحيطها العمراني المعاصر وترأس الجلسة الثالثة دم هاشم الأيوبي من لبنان وكات الورقة الأولى بعنوان "تمو الهوية وحركة الشكل

ويرى ان تحقيق هذه الأهداف يجب ان يتم ضمن المعايير الدولية كما ركز على دور ادارة اعمال الحفاظ والتنمية المستدامة في تحقيق تلك الأهداف من خلال التوعية وتكوين هيكل مؤسسي متوحد صمم خطة عمل متكاملة مستندة الى قاعدة معلومات موثقة تنفذ على مراحل وفق الأولويات والامكانيات الذاتية الكامنة في المدينة التاريخية اضافة الى ما تقدمه الجهات الرسمية المعنية والاستثمارات ذات المعايير والمحددات التي تحفظ للتراث اصالة كما عرض أهمية التشريع القانوني والمشاركات السكانية في عملية الحفاظ وأهمية التعاون مع المنظمات العربية والدولية لتبادل الخبرات والاستفادة من الدعم المادي الذي تقدمه

وما تلعبه السياحة الثقافية من دور في تعريف العالم بأهمية هذا التراث الذي يشكل جزءاً من التراث الانساني العالمي وعامل تواصل وحوار بين الأمم. وفي المحور "تجارب عربية في الحفاظ على المدن التاريخية" عرضت المهندسة وفاء شرف الدين والتي نابت عنها المهندسة دينا حواد (مجلس الانماء والاعمار بلبنان) الارث الثقافي والتنمية المدينة في المدن اللبنانية الخمس (طرابلس- جبيل- صيدا- صور- بعلبك) فقد شكلت بيروت والضواحي المحيطة بها شيل



■ المهندس همار غزال رئيس جهاز مدينة حلب القديمة يتلقى درع هيئة المعماريين ■

40

المعماري
الغربي

المجتمع امر مفيد للمحافظة عليها".
وتحدث في بحثه عن عدة أمثلة لمبان أثرية أعيد توظيفها بفعاليات تناسب مع تكييفها المعماري والبيئة المحيطة بها. وهي: ثانوية المأمون في حلب دار نقاش في جدة (السعودية).
خان سليمان باشا ودار المجلد ودار شيخ الأرض في دمشق

المحور الرابع
"العمارة المعاصرة في حلب واشكالية الهوية".
وترأس الجلسة الرابعة الدكتور مشاري عبدالله النعيم وقد تحدث في هذه الجلسة
الدكتور المهندس صالح لمعي

التأهيل". قال فيها: يكسب التراث العمراني أهمية خاصة. كونه يمثل التعبير الحقيقي عما وصلت اليه الحضارات الانسانية من تطور عبر عهودها المتعددة وثبت ان استدامة الحفاظ على هذا التراث لا تكون نزيهه وتحويله الى متاحف تزار في المناسبات بل بادخاله في الحياة المعاصرة للمجتمع من خلال اعادة توظيفه بفعاليات مناسبة تعيد الحياة اليه ولقد أكدت المواثيق الدولية على هذا. ومنها ميثاق فينيسيا الصادر عام ١٩٦٥. الذي ينص في مادته الخامسة على ما يلي: "إن الاستفادة من المعالم الانثوية لاحتضان أنشطة لصالح

نتمتقه بشدة فالدكتور مشاري قدم ورقته فكرة النقد المقارن الذي عرفه على انه (محاولة نقدية مقارنة تجمع المتشابه والمختلف في العمارة العربية الفطرية) كآلية فكرية يمكن ان تصنع حركة نقدية واسعة في العمارة العربية المعاصرة ونحاول ان نثير بعض الاشكاليات النقدية المقارنة التي يمكن ان تمثل منطلقات نبدأ منها لفهم التحولات التي مرت بها المدينة العربية خلال القرنين الماضيين وقدم المهندس باسر الجاسي من دمشق ورقة في هذا المحور موضوعها: "ادماج التراث العمراني في التنمية المستدامة للمدن العربية وأمنلة للترميم وإعادة

بحسب ان نكون عليها
عمارتنا المعاصرة لنؤكد
ما نملكه من اراث معماري
عني
واضافا ان مدينة حلب وما
تحويه من اراث حضاري ومعماري
صحح تمثل ميعبا عبا ومهما
على المهندسين المعماريين
المحليين العودة اليه ودراسته
بالتفصيل. بقية التوصل الى
تحقيق التوافق بين القيم
المعمارية التي تنسجم بها العمارة
التراثية. وقيم التفانة المعاصرة
لتحقيق عمارة معاصرة تنع
من ماض عريق وتسير في ركاب
المستقبل. وطرحا في نهاية
ورقتهما التساؤل هل سننوصل
الى حل لتلك المعادلة الصعبة
في العمارة؟

معارض هامة ترافق اعمال المؤتمر

رافق اعمال المؤتمر ثلاثة معارض
تحاول المساهمة في النقاش
حول بعض المحاور عبر تجارب
العارضين
المعرض الأول عنوانه (الحفاظ
على التراث وادماجه في الحياة
المعاصرة للمدينة) بمشاركة
سورية ولبنانية وفلسطينية
وسعودية
والمعرض الثاني عنوانه (العمارة
المعاصرة في السبيل التقليدي
ودوره في اعادة هيكله المدن
واحيائها) بمشاركة سورية
ولبنانية
والمعرض الثالث عنوانه
(الاصالة والمعاصرة في العمارة
تجارب عربية)

العمارة المعاصرة في حلب
هي جزء من إشكالية
العمارة المعاصرة في كثير
من المدن العربية. فالعمارة
المعاصرة تعاني من
تحديات عديدة أهمها
- فقدان الهوية المعمارية
الأصيلة
- انحسار العمارة
العربية وتأثير العولمة
ووسائل الاتصالات وانتقال
المعلومات
- التأثير السلبي لجمود
القوانين العمرانية والمظم
السائدة والمتبعة في تحطيط
المدن
- التطور التكنولوجي بكل
حواسه
وتابعا : ان ذلك يتطلب البحث
والتعريف بالتطور التكنولوجي.
وكذلك بالمعمارة العربية
وخصائصها . وشرح مفهوم
المعاصرة والانزاه في العمارة.
وما يقابلها من مفهوم للانزاه
والانزاه من خلال دراسة بعض
التوجهات المعمارية المعاصرة
وتحليل بعض الأمثلة المعمارية
المنفذة ولابد من التركيز على
الصحة المعمارية بصورة
العودة الى الماضي واستلهام
المقومات التي تخلق عمارة
معاصرة متميزة تشكل جسرا
رابطا بين الماضي والمستقبل.
وفي الوقت نفسه هناك من يربو
الى المستقبل بكل ما يحمله
العصر من تطورات تقنية عالية
في النظم الانشائية المتطورة
والمواد الحديثة التي تقدمها
تكنولوجيا العصر. ويدعو هذا
الى التساؤل عن الصورة التي

مصطفى (مصر) في بحثه
"تأصيل القيم الحضارية في
العمارة العربية المعاصرة"
فيبن ان عنوان المحاضرة يتكون
من شقين: الأول وهو القيم
الحضارية. والثاني العمارة
المعاصرة. ثم قدم عرضا مهما
تصم التعريف بالحضارة. وهي
التعبير عن حالة التطور الحضري
والصفاء والنقاء المكري والنقد
الاجتماعي والمعي. وبين انه
يتوجب التعمق في التاريخ
الحضري للمطقة العربية
لتحديد القيم المعمارية في
النجاح المعماري لهذه الحضارة.
ومن ثم تحليل بعض الاعمال
المعمارية لصورة المعماريين
العرب للتعرف على كيفية
استلهم هذه القيم وتوظيفها
في العمارة المعاصرة. وضاف
الدكتور لمعي.
يتوجب النظر الى التراث
المعماري ليس من منظور
عاطفي فقط. ولكن النظر
في كيفية تحليله واستلهم
معدانه لتحفيز القدرات الكامنة
لدى الانسان والمادة. وتابع قائلا
ان العمارة الحاصرة تمثل القلق
الذي يعامل الانسان العربي
الذي فقد علاقته مع
بيئته وقد انتماءه الوطني
الحقيقي لتراثه وتمسكه
تراثه
وقدمت الدكتورة المهندسة
حسان المنجد والمهندس
المعمار عدنان لطفي (سورية)
بحثا بعنوان "نحو عمارة
معاصرة في مدينة حلب
تعبر عن الهوية والانزاه
الحضاري". فبيننا ان اشكالية

المؤتمر الاقليمي العربي لـ «مدن الأمل»



■ من اليسار عامر البشير نائب أمين عمان، عبداللّه العلي النعيم رئيس مجلس الامناء ورئيس المعهد العربي لانماء المدن، م.حسني ابوغيرا وزير الاشغال العامة والاسكان، شحادة ابوهديت مدير عام المؤسسة العامة للاسكان والتطوير الحضري ■

42

المدينة
المتغيرة

محاور المؤتمر:

تضمنت اعمال المؤتمر المحاور الرئيسية التالية
- استراتيجيات تمويل التنمية الحضرية
- نحو استراتيجيات تخطيطية متواصلة للمدينة
- توفير الاسكان لذوي الدخل المحدود
- مائدة مستديرة حول المدينة وتحديات المنافسة
- المدينة وواقع العولمة وتمت مباحثات المحاور من خلال أوراق عمل ومداخلات للمشاركين

الدولية التالية
(المملكة الاردنية الهاشمية، مملكة البحرين، المملكة العربية السعودية، سلطنة عمان جمهورية العراق دولة فلسطين دولة قطر المملكة المغربية، الجمهورية العربية اليمنية
وشارك بأعمال المؤتمر كذلك ممثلون عن السلطات المحلية والبلديات والمنظمات العربية والدولية والمقابلات والجامعات والجمعيات الاستثنائية

اخذت في عمان أعمال المؤتمر العربي الاقليمي (مدن الأمل) الذي نظمته عدد من الشركاء بمبادرة اليوم العالمي للموئل ٢٠٠٦ ومن بينهم برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية ومنظمة المدن العربية والمؤسسة العامة للاسكان والتطوير الحضري في الاردن وأمانة عمان الكبرى والأمانة العامة لمجلس وزراء الاسكان والتعمير العرب
شارك في أعمال المؤتمر ممثلون عن البلدان العربية والمنظمات

● التأكيد على ضرورة إنشاء وتطوير المراكز الحضرية لكل مدينة في الدول العربية
لتسهيل الحصول على المؤشرات اللازمة لرسم الخطط ودعم عملية اتخاذ القرار



■ افتتاح المؤتمر ■

الدعوة إلى المساواة - عشر
سموات بعد اسطنبول. وذلك
باعتبار الدعوة إلى المساواة في
النمجة مطلباً أساسياً لتحقيق
المساواة الاجتماعية والمساواة
في فرص السفاذ إلى ضمان حياة

كلمة الاسكوا

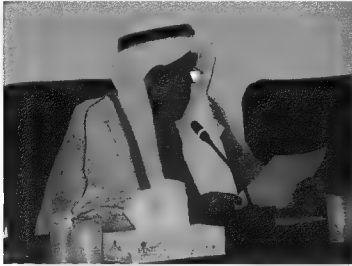
وقد سلطت كلمة رئيس دائرة
النمجة الاجتماعية في اللجنة
الاقتصادية والاجتماعية لغربي
آسيا "اسكوا" الضوء على
الجهود التي يقوم بها الشركاء
الاقليميون والدوليون ومن بينها
منظمة المدن العربية في
متابعة وتنفيذ أجندة المونل
على مستوى المدن والدول
وقال

لقد أطلقت اللجنة الاقتصادية
والاجتماعية لغربي آسيا على
المؤتمر الإقليمي العربي
للمراجعة والتقييم العشري
للمونل والذي نظمته الاسكوا
منذ أشهر قليلة. نداء حول



■ من اليمين ابراهيم الهيدروس، علي شبو، شحادة ابوهديت ■

• حبت السلطات المحلية على المحافظة على المبانى والأحياء التراثية وإعادة الحياة إليها.



■ رئيس العهد العربي لإنماء المدن بلقي كلمته ■

المعطيات السكانية والمعنوية بأبعادها الاجتماعية والاقتصادية والتراثية والثقافية والبيئة مع المقاربات القطاعية في إدارة المدن وأداء سلطاتها المحلية مع تركيز خاص على الأوضاع الطارئة الناجمة عن الحروب والاضطرابات في منطقتنا كالبزوح والنهجر وإعادة الأعمار نالاً: عكس مخرجات "السياسة الاجتماعية" ومكوناتها على رهاه الأفراد وخاصة المرأة المس والطفل وذوي الاحتياجات الخاصة وتحفيز مشاركتهم الفاعلة في العملية التنموية ومدحلاتها كضمان الحياة الآمنة والإدارة الحضرية الجيدة التي تبلورت من خلال نشاط الأسكوا وشركائها الدوليين والإقليميين وأخص برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية ومنظمة المدن العربية ودراغها التنسي المعهد العربي لإنماء المدن

التي تسعى كلها محتمة إلى تحقيق العدالة والمساواة في الحقوق والواجبات وفي تكافؤ الفرص للوصول إلى الخدمات ضمن منظومة شمولية تنصدي للتمييز والإقصاء فكيف يكون ذلك؟ جهدت الأسكوا في وضع مقاربة لهذا التحدي قوامها ما يلي أولاً: إعادة صياغة البعد الاجتماعي المتضمن في السياسات الاقتصادية وفي خطط الإصلاح الهيكلي التي تطل دول منطقة عربي آسيا. وكذلك البعد الاجتماعي المتضمن في آليات الانخراط في العولمة لصالح الشرائح الأوسع من مجتمعاتنا العربية ثانياً: فهم وتحليل الواقع الحضري ضمن منظومة مهابمية كلية تتمحور حول قضايا السياسات الاجتماعية في المدينة تدمج من خلالها

المسكن الملائم والارتفاع من الخدمات الأساسية الحضرية. والنسب التحتية. إضافة إلى الخدمات الاجتماعية والتعليمية والصحية لصالح كل الفئات المحتمة وخاصة النساء والشباب وذوي الإعاقات والفئات المهمشة. كما أنه نهج لحماية نتائج التنمية ونماها وما نحن ها نحنفل اليوم. وفي رحاب العاصمة عمان بماسبة يوم الموئل تحت شعار "مدن الأمل"

وإن كان لذلك من دلالة فهي أننا كلنا مجمعون على أهمية وحتمة العدالة التوزيعية لمنافع ومزايا الحارة الحضرية للجميع ونسأل: كيف تكون مدنا العربية مدنا للأمل؟ وما هي المسؤوليات والأدوار والأدوات الأيلة لتحقيق هذا الهدف؟ وأجاب على السؤال بقوله:

لأسكوا طرح نوعي وتجديدي في هذا الإطار يسرني أن أنتهز فرصة وجودي هنا. وبحضور ومشاركة جمعكم الكريم، كي نفسح سويا مدحلاً للحوار والتداول بشأن هذا الطرح وقال نعمل سويا ومنذ زمن كي تكون مدنا خاضعات للتكنولوجيا وللثورة الرقمية. وكذلك أن تكون خاضعات للأعمال وخاضعات للاستثمار. إلا أن الأمل في واقع حضري أفضل يجعل من مدنا مدنا للأمل. يمرض علينا أن نعمل كي تكون مدنا العربية خاضعات تنموية للجهود الدولية والوطنية والمحلية وكذلك لجهود ومبادرات المجتمعات والأفراد

● التأكيد على الحد من انتشار مناطق السكن العشوائي ومعالجة القائم منها.



■ الهيدروس . الحصين / شبو ■

رابعاً، الالتزام الحاد والموضوعي في تحليل وفهم وتقييم حجم التباينات الحضرية والحيث في أسياها وأثارها كما ونوعاً، وصولاً إلى توطئ مصامير السياسة الاجتماعية وأدائها وهياكلها التشريعية والاجرائية والتميزية في المدن من خلال ضوابط ومعايير تكون بمثابة عتة اختبار مصداقية وجدوى هذه السياسة

حامساً التعاطي مع مكونات الواقع الحضري والمدينة من سلطات محلية وهياكل مؤسسية قطاعية كالإسكان والمرافق الاجتماعية والاقتصادية والبنية والخدمات الحضرية مس شبكات وبنى تحية. كقرائن رصد وتقييم للانجاز، بقيس بها مدى نجاح أو فشل انتهاج السياسة الاجتماعية على المستويين الوطني والمحلي. مكرسين بذلك الأدوار والمسؤوليات العضلى وطنيا ومحليا. وكذلك الأدوار والمهام الاساسية الملقاة على عاتق السلطات المحلية والمجتمع المدني بشقيه المحلي والأهلي. إضافة إلى القطاع الخاص والإعلام. وستتخذ الاسكوا المراضد الحضرية المحلية في دول منطقة الاسكوا كالبية عمل أداة متابعة ورصد

وتابع يقول: يمثل إجمالي سكان دول منطقة غربي آسيا ١٩٢ مليوناً وفق إحصائيات إدارة السكان في الأمم المتحدة للعام ٢٠٠٥. ويمثل السكان الحصر ١٠٦ ملايين أي ما يميغ عن الخمسين في المائة من إجمالي السكان. رغم هذا التحدي السكاني إلا أنني أود أن أشير هنا

، العمل على تعزيز دور المرأة التنموي في الحضر والريف وختم كلمته بالقول إن توسع قاعدة التحديت التي تواجه دول منطقة غرب آسيا يشير إلى تناقضات ملموسة رغم التقدم المحرز كاستمرار انتشار مناطق السكن العشوائي وتكريس العزل الاجتماعي والاقتصاد للأكثر فقرا وكذلك الفقدان الحاد في السي التحنية. وبرز أشكال ناشئة وأنماط جديدة من الممارسات الاحتمالية. التي تكرر الهدر والسلمية في مجتمعاتنا. إضافة إلى تغيب شركاء فاعلين عن العملية التنموية. بدعوا جميعا إلى التفكير مليا والعمل على إيجاد حلول مثمرة ومخرجات عملية لما نحملة "مدن الأمل" إلينا

التوصيات:

، التأكيد على هوية المدينة العربية الفنافسية على الصعد الوطني والإقليمي والدولي ، ترسيخ مفهوم حق العيش

إلى أن دول منطقة غربي آسيا قد حققت تقدما ملموسا تحت مظلة تنفيذ جدول عمل الموئل خلال العشر سنوات المصمرمة قامت الاسكوا برصده من خلال التقارير الوطنية للدول الأعضاء والذي يتمحور حول النقاط التالية

، تحسين إدارة قطاع الإسكان وإنجازه ، تطوير مفهوم دور الدولة من مَرَوَة إلى ممكن في سياسات توفير الماوى؟

، تحسين نظم تمويل الإسكان من خلال تطوير آليات جديدة لتمويل إنتاج المساكن مع توفير الدعم التمويلى الحكومي ، العمل من خلال مفهوم التنمية الاجتماعية على استئصال الفقر والبحث في إعداد سياسات وطنية لمعالجة العشوائيات ، التنمية الاقتصادية الحضرية ، الإدارة الحضرية الجيدة والدور الناشئ للسلطات المحلية ، الشراكة في التنمية مع المرفاء من مجتمع مدني وقطاع خاص



■ وزير الأشغال يلقى كلمته ■

وتطوير المراكز الحضرية لكل مدينة في الدول العربية لتسهيل الحصول على المؤشرات اللازمة لرسم الخطط ودعم عملية اتخاذ القرار
(التأكيد على الحد من انتشار مناطق السكن العشوائي ومعالجة الفائض منها.
(حث السلطات المحلية على المحافظة على المباني والأحياء التراثية وإعادة الحياة إليها
(تجسير الفوارق التنموية بين المدن في الدولة الواحدة

متكاملة الخدمات لضمان تحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة
(الاستفادة من العوائد الضريبية كمصدر تمويل مستمر لإنشاء المدن الجديدة. بالإضافة إلى مساهمة كافة القطاعات العامة والخدمات والمؤسسات غير الحكومية
(التأكيد على أهمية دور المرأة بالمشاركة في اتخاذ القرار في جوانب التنمية الحضرية وإدارة المدينة.
(التأكيد على ضرورة إنشاء

توصيات عامة

■ **الطلب إلى منظمة المدن العربية تفعيل الصندوق المالي التابع للمنظمة الذي يعنى برعاية المدن في فلسطين وخاصة مدينة القدس وحث المدن العربية على المساهمة فيه.**

■ **الطلب إلى الأمانة العامة لمجلس وزراء الاسكان والتعمير العرب عرض هذا التقرير والتوصيات على الدورة العربية القادمة لمجلس وزراء الاسكان والتعمير العرب.**

في المدينة وتعزيز حس الانتماء الوطني من خلال تبني سياسة تطبيق مفهوم التوازن الحضري ورفع مستوى الحياة في المدينة ونوعيتها

(تطبيق مفهوم الحكم الرشيد في المدن العربية بما في ذلك تفعيل تطبيق مبادئ الشفافية والمساءلة

(السعي للمواءمة بين الموارد الاقتصادية والاجتماعية والسياسات السكانية. وربط السياسات الاسكانية بالسياسات الاقتصادية وتوزيع السكان

(حث الحكومات بالسعي لتطوير التشريعات والقوانين المتعلقة بحقوق الملكية وخاصة في مساكن السكن العشوائي لما لذلك من أثر في تشجيع الاستثمار بمشاريع اسكان الفقراء وذوي الدخل المتدني

(حث الحكومات على الاضطلاع بالدور التمكيني في قطاع الاسكان من خلال صياغة انظمته شفافة تسهم في رفع الحاجة المتزايدة لاسكان ذوي الدخل المتدني والاضطلاع ايضا بدور فعال في الانعاج السكني والتمويل الاسكاني

(برمجة النمو العمراني وفق خطط مرحلية تنمى مع السياسات والخطط الانفاقية

على خدمات البنية التحتية (التأكيد على دور القطاع الخاص كشريك استراتيجي في عمليتي التنمية الحضرية والاسكان من خلال التخطيط الافضل للمدن وتوفير الخدمات العامة

(ايجاد آليات عمل مناسبة لتفعيل الخطط والبرامج. توفر تنمية مستدامة

(وضع معايير مناسبة لاختيار مواقع جديدة لإنشاء مدن سكنية

الخصخصة متغيراً جديداً في الاقتصاد العالمي وتأثيرها في إدارة التنمية الحضرية بالمدن

د. داليا حسين الدرديري
أستاذة مساعدة بكلية العمارة والتخطيط
جامعة الملك فيصل بالدمام
المملكة السعودية

د. إسلام حمدان الغنيمي
أستاذة مساعدة بكلية العمارة والتخطيط
جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية
elghonaimy@yahoo.com

شهدت السنوات الأخيرة تحولات مميزة للتاريخ الاقتصادي المعاصر. حيث نشأت موجة عارمة اكتسحت بلدان العالم تم بمقتضاها منح القطاع الخاص دوراً أكبر في النشاط الاقتصادي وتقليص دور الدولة في هذا النشاط. وسيتأثر العالم الآن أكثر تداعلاً في علاقاته الاقتصادية والسياسية ولم يعد من الممكن للدولة أن تتعزل عما يجري فيه. وإذا كانت الصناعة الحديثة يطبقها واتجاهها تأخذ بالعالمية. فإن الأمر لا يختلف عن ذلك في النواحي الاقتصادية. وخاصة أن العالم الجديد أصبح أكثر اندماجاً وارتباطاً عن ذي قبل.

العولمة

تعتبر العولمة حركة متدفقة عبر العالم ثقافياً واقتصادياً وسياسياً وتكنولوجياً. وتعتبر عن عالم يتلاشى فيه أثر الحدود الجغرافية والسياسية حيث تتحرك رؤوس الأموال بغير قيود. ومعلومات تندفق بغير عوائق جغرافية أو سياسية. وشركات تتحالف وأسواق تتقارب. فالعولمة أشد قوة فعالة تدفع نمو الاقتصاد العالمي اليوم. وتتسم العولمة وتتحرك بمجموعة من العوامل التي تعمل مع بعضها البعض بشكل مترابط بحيث تهيئ فرصاً لتوسيع نطاق الرفاهية البشرية في العالم النامي والمتقدم على السواء. وقد تم الاتفاق بين دول العالم على القواعد الاقتصادية والمالية والتجارية التي يقوم عليها النظام العالمي الجديد في المرحلة التالية للحرب العالمية الثانية وهذه القواعد الجديدة هي (١).

أولاً:

صندوق النقد الدولي

The International Monetary Fund (IMF)

يختص بالمسائل المتعلقة بأسعار الصرف. فيعطي قروضاً قصيرة الأجل لمواجهة

أجراءات تصحيح المشاكل النقدية التي تواجه الدول الأعضاء. ويقوم بدور الحارس على النظام النقدي العالمي ويعمل على إزالة الاختلال في ميزان المدفوعات للبلاد المختلفة ويضع قواعد تمويل هذا الاختلال وشروطه.

ثانياً:

البنك الدولي للإنشاء والتعمير

(The World Bank)

ويختص بمساعدة الدول الأعضاء وخاصة البلدان النامية في تمويل المشروعات الإنمائية حيث يعمل على تنشيط التدفقات طويلة المدى أي أن قروضه طويلة الأجل.

ثالثاً:

منظمة التجارة العالمية

World Trade Organization (WTO)

وقد أنشئت عقب جولة أورجواي ١٩٩٤. لكي تعمل على تنمية التجارة الدولية بين الدول الأعضاء. وقد كانت نتيجة تطورات لاتفاقية الجات The General Agreement Tariff & Trade (GATT) على الساحة الدولية. وهي الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة وهي تقوم بتحرير التجارة الدولية من تدخل حكومات الدول.

كانت مسمياتها مسؤولة عن معظم الاستثمارات الأجنبية المباشرة والمعروفة باسم

Foreign Direct Investment (FDI)

في العلاقات الاقتصادية الدولية. فان لهذه الشركات أهمية كبرى في التنمية العالمية لما لها من تأثير قوي وفعال في الاقتصاد العالمي. مع تعاظم الدور الذي تقوم به في رفع معدلات التنمية الاقتصادية الدولية. وبتزايد الاهتمام بالدور الذي تلعبه هذه الشركات وخاصة في اقتصاديات الدول النامية في ظل التحديات التي فرضتها التغيرات الدولية وظهور عالم من التكتلات الاقتصادية العملاقة تنسبد فيه الدول الكبرى والكيانات الكبيرة. أصبح الخيار أمام الدول النامية أما ان تقبل بالنظام الدولي الجديد وأما ان تنفصل وتضع وسط هذا العالم الاقتصادي الضخم (٣).

ثورة المعلومات والاتصالات

يشهد العالم حالياً تطوراً متزايداً في تطبيق واستخدام نظم المعلومات والاتصالات. مما سيكون له أثر كبير في المستقبل على خريطة التعامل بين الأفراد والمؤسسات. (الجدول ١ والشكل ١).

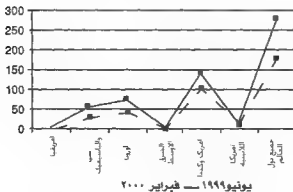
ان ثورة المعلومات والاتصالات وما صاحبها من تكنولوجيا متقدمة أحدثت طفرة في نمط التنمية المعتاد لسنوات فانتقل المجتمع الى مجتمع خدمات حيث دخلت الخدمات في عصر العولمة لتحل مرتبة عالية جداً في الناتج القومي الاجمالي. ففي أوروبا وأمريكا أصبحت تمثل أكثر من ٧٠٪ من عائد الدخل القومي (٢).

ولما كانت الشركات متعددة الجنسية Multinational Corporations والشركات دولية النشاط International Corporations أو الشركات عابرة القارات

جدول (١) مستخدمو شبكة الانترنت بالمليون

الدولة / القارة	يونيو ١٩٩٩	فبراير ٢٠٠٠
أفريقيا	١.١٤	٢.٤٦
آسيا الباسيفيك	٢٦.٩٧	٥٤.٩
أوروبا	٤٢.١٩	٧١.٩٩
الشرق الأوسط	٠.٨٨	١.٢٩
أمريكا وكندا	١٠٢.٠٣	١٣٦.٠٦
أمريكا اللاتينية	٥.٢٩	٨.٧٩
دول العالم	١٧٩	٢٧٥.٥٤

شكل (١) مستخدمو شبكة الانترنت بالمليون



المصدر: باليا حصين البردبي: المعدن الجديدة وأدارة التنمية الحضرية في مصر القاهرة الأهرام الاقتصادي (١٩٧) مايو ٢٠٠٤ ص ١٩

الخصخصة

مصطلح له اتجاه ايجابي وفعال لاعادة التعامل بقوى السوق في النشاط الاقتصادي وتأكيد للمبادرة الفردية كأساس للنموذج (1). ولا يقصد بالخصخصة مجرد تحول شركات قطاع الأعمال الى القطاع الخاص ولكنها فلسفة واستراتيجية تعمل على اتساع النصب النسبي للقطاع الخاص وانكماش النصب النسبي للقطاع العام في الاقتصاد القومي

ولا يوجد نموذج واحد للخصخصة يصلح لجميع البيئات ومختلف المجتمعات او يمكن تطبيقه في كافة البلدان الراغبة في الخصخصة بصرف النظر عن اوضاعها السياسية والاقتصادية فمشكلة الخصخصة هي حالة التشابك ما بين البيئة السياسية والاجتماعية من خلال السياسات الاقتصادية (2)

١ - أساليب الخصخصة

لقد كشفت تجارب الدول الرائدة في مجال الخصخصة ان اشهر اساليب الخصخصة هي:

أ- بيع المشروعات العامة كلياً او جزئياً الى منظمات وافراد القطاع الخاص. وقد كانت حكومة كوريا الجنوبية سباقة في هذا المجال. اذ اقامت الصناعات الاساسية (كصناعة الصلب والآلات وتكرير البترول) ثم باعنها للقطاع الخاص بعد ان تأكدت ربحيتها واستخدمت حصيلة البيع في ازدياد مجالات انتاجية جديدة.

ب - تصفية واعلاس المشاريع العامة الخاسرة باغلافها وهو ما يسمى بالتدمير الخلاق. اذ يسمح بتخصيص الاصول المتبقية لأغراض أخرى أكثر انتاجية ويتوقع ان يلقى هذا الأسلوب نفس المعارضة السافرة

ت - مبادلة الديون بالمشاركة في رأس المال من خلال تحديد حصص في الشركات العامة المهدية ثم بيع الأصول تدريجياً إلى مستثمري القطاع الخاص. وذلك لمحاولة إصلاح خلل الهياكل المالية للشركات

ث - نقل إدارة المنشآت العامة الى القطاع الخاص بموجب عقود تأجير مع احتفاظ الحكومة بحق ملكية الرقابة كذلك يمكن ان تتعاقد الحكومة مع القطاع الخاص لتوفير الخدمات وفق نظام عقود امتياز لأجل محددة. مثال ذلك مشروعات توريد مياه الشرب والغاز والكهرباء والتليفونات

والاسسال التليفزيوني والنقل الحضري وصيانة الطرق

ج - ضخ استثمار خاص جديد في المشروع الحكومي. ويكون ذلك اذا رغبت الحكومة في زيادة رأسمال المشروع عن طريق دخول القطاع الخاص ويكون ذلك في حالات مثل اعادة تأهيل المشروع او توسعة المشروع او توفير السيولة اللازمة لرأس المال العامل. وفي هذه الحالة فان الحكومة تبقى على مساهمتها في رأسمال المشروع وان كانت نسبة المساهمة نقل بمقدار مساهمة القطاع الخاص. وفي هذه الحالة فان المشروع يصبح مشروعاً مشتركاً

د - شراء الإدارة والعمال للمشروع ويعني ذلك قيام الإدارة (او مجموعة صغيرة من المديرين) بشراء حصة كبيرة في اسهم الشركة التي يعملون فيها وقد يعني ذلك قيام العمال انفسهم بشراء حصة في الشركة الحكومية أي ان عملية الشراء يقوم بها كل من الإدارة والعمال معاً وفي هذه الحالة يتم الحصول على قرض لتمويل عملية الشراء ويتم صمان القرض بواسطة اصول الشركة

٢ - مفهوم البناء والتشغيل والنقل (BOT)

تتعاقد الحكومة مع القطاع الخاص لتوفير الخدمات وفق نظام عقود امتياز لأجل محددة. وقد استخدم لتنفيذ مشاريع كبيرة تتعلق بالبنية الأساسية، خاصة في مجالات توليد الطاقة والنقل (1) ومشروعات البنية الأساسية. حيث ان هذا النظام هو شكل من أشكال تمويل المشاريع تمنح بمقتضاها حكومة ما لفترة محددة من الزمن أحد الاتحادات المالية الخاصة والتي يطلق عليها اسم شركة المشروع. امتيازاً لدراسة وتطوير وتنفيذ وتشغيل مشروع معين تقترحه الحكومة او الهيئة او شركة المشروع. وعندما تقوم شركة المشروع بتصميمه وبناءه وتملكه وتشغيله وإدارته واستغلاله تجارياً لعدد من السنوات (الفترة المتفق عليها) تكون كافية لاسترداد الشركة تكاليف البناء الى جانب تحقيق ارباح مناسبة من العائدات المتأتية من تشغيل المشروع واستغلاله تجارياً او من اية مزايا أخرى تمنح لها ضمن عقد الاتفاق والذي يطلق عليه عقد الامتياز. وفي نهاية مدة الامتياز تنقل ملكية (او حق الامتياز) المشروع الى الحكومة المانحة دون مقابل او مقابل تكلفة يكون قد تم الاتفاق عليها مسبقاً أثناء مرحلة التفاوض على المشروع (الجدول ٢).

فكان من أهم العيوب والعقبات التي تعترض سياسة الخصخصة وأسباب تعثر حركة التحول إلى القطاع الخاص. غياب المصداقية وعدم وجود الشفافية ومشكلة العمالة الزائدة في بعض شركات القطاع العام المباعة. وسيصحب عملية الخصخصة أن تعترض مجموعة من العمال والعاملين بالمنشآت للبطالة السافرة وهذا يقتضي وضع برنامج قومي لمجابهة البطالة الحالية والبطالة الناتجة لحسن عودة التوازن المفقود لسوق العمل ولا يوجد برنامج للخصخصة الا وحظيت فيه العمالة المائتة وغير المنتجة في شركات القطاع العام بالولويات المعالجة. هذا بالإضافة إلى التشريعات الخاصة بعلاقة العامل والرأسمالي وهكذا نجد أن الخصخصة تستند إلى رؤية طموحة واسعة تستهدف تصحيح إدارة الاقتصاد القومي ويتم ذلك من خلال تنشيط وتوسيع نطاق ودور القطاع الخاص في إنتاج كافة السلع وتقديم كافة الخدمات بفاعلية كاملة.

أن تبنى الخصخصة واتباع اساليبها المختلفة يحمل مزايا عديدة لاقتصاديات الدول. فهي تعمل على تحقيق التوظيف الكامل للعمل والموارد الانتاجية المتاحة بالدول فضلا عن مبادرة الافراد نحو تخصيص الموارد بشكل كفاء. ومن ثم زيادة عائد ونتائج هذه الأنشطة. كما ان استخدام الخصخصة في توسيع قاعدة الملكية ونقل ملكية الشركات العامة إلى العاملين فيها سوف يؤدي إلى وضع العمال في هذه الشركات على الطريق الصحيح حيث تتحول العملية الانتاجية إلى عملية مشاركة فعليه تؤدي إلى زيادة الانتاج وتحسين الجودة. لقد أتت حركة التحول إلى القطاع الخاص ببعض ثمارها في بعض الدول المتقدمة مثل اليابان والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لعدة اعتبارات من بينها: توافر ووضوح البيانات والمعلومات اللازمة وتوافر المناخ التنظيمي الصحي (٧). اما في معظم دول العالم الثالث

جدول (٢)، متغيرات مفهوم البناء والتشغيل والنقل BOT Family of variants

المعنى	المتغير
بناء، تشغيل، ثم تحويل للمالك	Build. Operate and transfer
بناء، تملك، ثم تحويل للمالك	Build. Own and Transfer
بناء، تملك، تشغيل	Build. Own and Operate
بناء، تشغيل، تجديد امتياز	Build. Operate and Renewal of concession
بناء، تملك، تشغيل، وتحويلها للمالك	Build. Own. Operate and Transfer
بناء، تأجير، وتحويل للمالك	Build. Lease and Transfer
بناء، إيجار وتحويل للمالك	Build. Rent and Transfer
بناء، تحويل للمالك وتشغيل	Build. Transfer and Operate
تصميم، بناء، تمويل وتشغيل	Design. Build. Finance and Operate
تصميم، إنشاء، إدارة وتمويل	Design. Construct. Manage and Finance
تحديث، تملك، تشغيل ونقل للمالك	Modernize. Own. Operate and Transfer
تجديد، تملك وتشغيل	Rehabilitate. Own and Operate
تجديد، تملك ونقل للمالك	Rehabilitate. Own and Transfer

التجارب العالمية في الإصلاح الاقتصادي
مع بداية عقد الثمانينات أدركت حكومات العديد من الدول حاجاتها الى تبني سياسة الاصلاح الاقتصادي والتصرف في اشلطتها الاقتصادية. فيما يعرف بالتحول الى القطاع الخاص Privatization وقد لجأت مجموعة من الدول المتقدمة والنامية الى: تقليل الاعتماد على سياسات الدعم والاعانات الحكومية لشركاتها العامة، تقليص دور المنشآت الحكومية، توسيع قاعدة الملكية الخاصة (٨) ونعرض لتجربتين هامتين في مجال الاصلاح الاقتصادي وهما التجربة الانجليزية و تجربة ماليزيا كمنالين لكل من الدول المتقدمة والنامية في محاولة لعرض أهم الدروس المستفادة من التجارب العالمية للاصلاح الاقتصادي

التجربة الانجليزية

مع بداية السبعينات ظهرت مؤشرات كثيرة ومتعددة تدل على ان الاقتصاد البريطاني يعاني من حالة هبوط حاد كانت معها شركات كبرى مملوكة للقطاع الخاص ان نفلس لولا تدخل حكومة ادوارد هيث المحافظة آنذاك فامتدت هذه الشركات واهمها Rolls-Royce, Mersey, Docks and Upper Clyde Shipbuilders ومن ثم ازداد حجم القطاع العام المملوك للدولة. ومع بداية الثمانينات استنصر الجميع عمالا ومحافظين ان القطاع العام يحتاج الى وقفه جادة بشأن استثمارته بعد ان تراكمت خسائره وتراكمت ديونه. وبعد تقييمهم لتجربة القطاع العام البريطاني خرج المحافظون ابتداء من حكومة مارجريت ثاتشر، التي نفذت الخطوط العريضة لسياسة التحرير الاقتصادي دون ان تأبه لاية اعتبارات أو ضغوط على مدى احد عشر عاما (١٩٧٩-١٩٩٠)، بمجموعة من النتائج الهامة فيما يتعلق بالسياسة الاقتصادية العامة نلخص في التالي (٩):

- أ - المنافسة الحرة هي الاطار الصحي لزيادة انتاجية المشروعات وتحسين نوعية المنتج
- ب - توفير مناخ السوق الحر يستلزم الغاء كافة اشكال الاحتكارات بما في ذلك احتكارات الدولة
- ت - لا غنى عن تطبيق مبدأ استقلالية الادارة.
- ث - تقص التمويل يجب ان يعالج عن طريق سوق المال وليس عن طريق التمويل من ميزانية الدولة.
- ج - تحويل ملكية القطاع العام الى القطاع الخاص هو اقصر طريق لتحقيق النتائج السابقة
- ح - سياسة الخصخصة تلك يستفيد منها:

رجال الاعمال، المستهلكون، والحكومة التي سوف تجني حصيله بيع شركات القطاع العام، كما ستخلل من عبء تمويل وإدارة هذه المؤسسات مما يحسن من اوضاع الدولة.
خ - الخصخصة سوف توفر فرصة طيبة لصغار المدخرين للاستثمار والمشاركة في رؤوس اموال المؤسسات المعروضة للبيع.
د - الخصخصة ستدفع العاملين للارتفاع بمعدلات انتاجياتهم لاسيما اذا تم التحويل بطريقة تمكنهم من المشاركة في الملكية
ذ - لم تنشئ الحكومة البريطانية جهازا خاصا توكل اليه عملية تحويل ملكية المؤسسات العامة الى القطاع الخاص بل جعلتها مهمة مهمة الاجهزة القائمة بالفعل وهي بالتحديد: الحكومة بوزاراتها المختلفة بصفتها (البائع)، والوسطاء الماليون من بنوك ورجال قانون وخبراء في سوق الاوراق المالية وشركات المحاسبين حيث قاموا جميعا بدور (الوسيط). ويبقى المشترون وهم خليط من قطاع الاعمال الخاص، وصغار المستثمرين والعاملين في المؤسسات المباعه

- ١ - خصائص الخصخصة في التجربة البريطانية لقد اتسمت عملية التحويل في التجربة البريطانية بأربع خصائص هي:
أ - تجاوزها القطاع الصناعي لتمتد الى قطاع الخدمات والصناعات العامة كالبريد والهاتف والغاز والكهرباء والمياه وعلى الصعيدين القومي والمحلي.
- ب - الدور الايجابي والفعال للحكومة في عملية الخصخصة وحرصها الشديد على توفير مناخ المصادقية والموازرة لعملية التحويل من جانب كل الاطراف المعنية والفئات المتأثرة به.
- ت - الاسلوب التدريجي الزمن الذي تمت به عمليات التحويل سواء باتخاذ مؤسسة ما كنموذج بعد اختبارها تجريبيا والتأكد من تحقيقها لاهداف المرجوة.
- ث - نهية المناخ التشريعي والسياسي والاقتصادي والسير بالخصخصة معا في خطوات متوالية
- ج - وقد استهدفت خطة التحويل نشر نوع من الديمقراطية الملكية وهكذا اتاحت حق التملك في المشروعات المباعه لكل انواع المستثمرين سواء المؤسساتيين منهم بتقديم حصتها او الخواص من العمال والموظفين داخل المؤسسة ذاتها او خارجها او الخواص من رجال المال والاعمال (الشكل ١).

- السهم الذهبي "Golden Share"

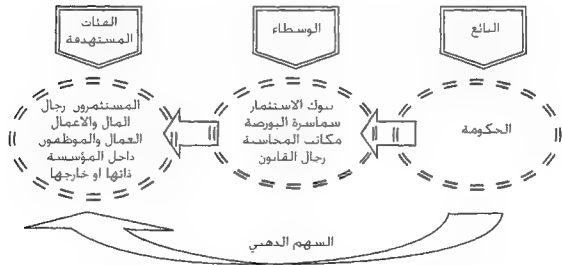
هو سهم تحتفظ به الحكومة في المشروع المحول ومن خلاله تتمكن الحكومة من المشاركة في منافشات الجمعية العمومية ويكون لها حق التصويت. وبمقتضاه يكون للحكومة حق تعيين ممثل أو أكثر في مجلس الإدارة حتى لا تقع تعبيرات في لوائحها من غير علمها أو موافقتها وتختار الحكومة ممثلها في مجلس الإدارة ليس من موظفيها العموميين بل من رجال الأعمال الذين يتمتعون بسمعة طيبة.

ولا تستخدم الحكومة هذه الحقوق إلا عند الحاجة حرصاً على استقلالية الإدارة حيث يؤكد رؤساء المؤسسات أن اللامركزية واستقلالية الإدارة والتحلل من البيروقراطية هي أهم المزايا التي اضافتها عملية التحويل إلى تلك المؤسسات أن السهم الذهبي بمثابة عين الدولة الساهرة على المصلحة العامة داخل المؤسسة الخاصة

التجربة الماليزية

لقد أُلتم بدول شرق وجنوب آسيا أزمة غير متوقعة بالنسبة لمعظم الاقتصاديين وخاصة

أن كل المؤسسات الاقتصادية لم تنسئ بهذه الأزمة بل كانت تشير إلى تقدم وازدهار. وتعددت الآراء التي تشير إلى مسببات الأزمة. ويتعرض هذا الجزء من الدراسة إلى شرح لأوضاع ماليزيا إحدى دول جنوب شرق آسيا كمثال للدول النامية قبل تعرض اقتصادها للانهيار حيث كان السجل الاقتصادي لماليزيا يدعو للاعجاب خلال عقدي الستينات والسبعينات وكانت السلطات تهدف في بادئ الأمر إلى تعزيز النمو من خلال الاستثمار في التنمية الريفية وفي البنية الأساسية ولكن بعد اندلاع الصراع العرقي في عام ١٩٦٩ وضعت السلطات خطة عريضة للتنمية للفترة ٧١-١٩٩٠. وأسفر ذلك عن نمو الاقتصاد خلال عقد السبعينات بمعدل بلغ نحو ٨٪ سنوياً في المتوسط. إلا أن الأداء الاقتصادي لم يعد مستقرًا في أوائل الثمانينات. وبحلول أواخر عام ١٩٨٦ كان الدين الخارجي لماليزيا قد ارتفع إلى ١٢ مليار دولار. أي ٨٤٪ من الناتج المحلي الإجمالي وهي نسبة أعلى بكثير من نسبة الـ ٤٨٪ من الناتج المحلي الإجمالي في المتوسط الذي سجلته البلدان النامية التي واجهت متاعب في خدمة الديون مؤخراً (١٠).



شكل (٢). أساسيات عملية الخصخصة في التجربة الانجليزية

المصدر: داليا حسين الدريوي. المدن الجديدة وإدارة التنمية الحضرية في مصر، ٢٠٠٤، ص ١٩

١- الانعاش والنهوض الاقتصادي

انصب الاهتمام في الاستراتيجية التي اتبعتها سلطات ماليزيا على نشاط القطاع الخاص باعتباره المحرك الرئيسي للنمو. وهو ما اعتبر أفضل سبيل لاقامة مشروعات جديدة. وفي حين واصل القطاع العام تعزيز سياساته وعملياته المالية. وكان من نتيجة هذه الجهود التي بذلت كجزء من الخطة الخمسية للفترة ١٩٩٠-٨٦ ان حققت ماليزيا بحلول النصف الأخير من العقد تحولاً مرموقاً فاستعيد النمو في الناتج المحلي الإجمالي وتم اصلاح الخلل الخارجي والتحكم في التضخم. واعتمد برنامج الإصلاح الاقتصادي لماليزيا على تعبير طبيعة الفكر الاقتصادي بها فاعتمدت عملية التكيف الهيكلي على عدة ركائز اساسية اهمها:

١- تهئية المناخ لجذب الاستثمار الاجنبي. مما أدى الى تدفق الاستثمارات الأجنبية إليها فاصبحت عام ١٩٩١ في المركز الثالث بالنسبة للدول النامية المتلقية للاستثمارات الأجنبية المباشرة

٢- تعظيم دور القطاع الخاص في التنمية والقيام بتنفيذ برنامج يستهدف اصلاح اوضاع القطاع العام سواء إعادة مشروعات معينة أو تصفيتها أو وضع برنامج نقل الملكية العامة الى القطاع الخاص (الحصص).

وفي أعقاب النجاح المحدود الذي حققته في منتصف الثمانينات قررت الحكومة الاسراع في تنفيذ برامج الخصخصة. ومع الاسراع في خطوات برامج الخصخصة وتنمية فرص الاستثمار المباشر في ماليزيا اراد الاعتماد على مشاركة القطاع الخاص في انجاز المشروعات الضخمة قيد الانشاء مثل مشروعات المياه والمجاري والغاز والموانئ ومحطات توليد الكهرباء.

٢- أزمة جنوب شرق آسيا

ان ما حدث في منطقة جنوب شرق آسيا لم يتوقعه احد من الخبراء في البنك الدولي أو صندوق النقد الدولي أو الاقتصاديين في الجامعات وأهم الدروس المستفادة ان عزز القطاع الخاص وتراكم ديونه أدى الى انهيار الثقة في الدولة وإلى أزمة وطنية. لذلك فانه من الضروري احكام الاشراف على البنوك بطريقة جيدة وبحرص وحذر شديد حتى تؤدي مهامها بشكل جيد وليس بهدف منعها من العمل (١١). وقد بدأت الأزمة في تايلاند ثم انتقلت الى دول جنوب شرق آسيا والمشكلة السائدة ان

هذه الدول كان يشار إليها بالبنان خلال العقدين الماضيين من جانب صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والمؤسسات العالمية الأخرى وكبار المستثمرين باعتبارها تمثل النوليفة الصحيحة من السياسات التنموية التي يجب على الدول النامية الأخرى اتباعها وفجأة تغيرت النظرة الى هذه المنطقة باعتبارها أصبحت مكمنا للخطر خاصة بالنسبة للمتعاملين في الاسواق المالية وهكذا تغيرت روح النوازل التي كانت تسيطر على النظرة الى هذه المنطقة وحلت محلها موجة تشاؤمية طارئة للمستثمرين.

التجربة المصرية

تجدر الإشارة الى أن الـ ٢٥ سنة الماضية كانت مليئة بتحويلات كبرى أنت بمرود اقتصادي شهدت مصر فيها تحولات كبيرة بدءاً من عام ١٩٧٤. أي بداية المعونة الأمريكية لمصر وصودر قانون الاستثمار ثم الاتفاق مع صندوق النقد الدولي والتحول الاقتصادي وبداية دخول القطاع الخاص في التنمية. ونمهد المناخ التشريعي باصدار قانون سوق رأس المال القانون ٩٥ لسنة ١٩٩٢ (١٢). حيث لم يكن ممكناً بيع أصول الدولة المملوكة في القطاع العام المصري بدون سوق نياح فيه أسهم الشركات

منذ ثورة يوليو ١٩٥٢ كانت فلسفة الاشتراكية بالدولة مرتبطة بالقطاع العام. فقد تم تأميم معظم الشركات التي كانت منفردة كملكيات خاصة وتم تجميعها في تنظيمات "هرمية" سميت أول الأمر بـ "المؤسسة" وبعد ذلك بعبارة "هيئة القطاع العام" وفي السنوات الأخيرة سميت "بالشركة القابضة" ولكن كلها مسميات تحمل ذات المعنى والمعدل (١٣)

الا ان مصر لم تتمكن في ظل هذه التجربة من تغيير موقعها على خريطة العالم الاقتصادية فما زالت في الشريحة المتوسطة للدول النامية ولم يتغير هذا الموقع بالرغم من ان عددا من الدول النامية التي لم يكن لها قطاع عام استطاعت ان تنتقل الى الشريحة العليا للدول النامية بل وبعضها انتقل الى مصاف الدول المتقدمة كاليابان وقد ازدادت الاوضاع الاقتصادية سوءا خلال النصف الثاني من الثمانينات. فقد كبر حجم الدين الخارجي الى درجة تعدد معه خدمة هذا الدين في عام ١٩٨١ أي ان الدولة أصبحت مفلسة وتوقف البنوك الأجنبية عن تمويل تجارتها الخارجية. كما يمكن الاستيلاء

على اموال موجودة في البنوك في الخارج لحساب مصر بعد استصدار أحكام قضائية. وقد ظهرت مجموعة من الدراسات الكثيرة خلال الفترة ١٩٨٢-١٩٩٠ كانت بمثابة الاساس الذي حسم على اساسه هذا الجدل القائم لصالح التحول نحو القطاع الخاص. لانها ابرزت مجموعة من مؤشرات الاداء للقطاع العام التي اوضحت ضرورة التحول نحو الاصلاح الشامل لوضع القطاع العام في مصر وبظهور الاداء المتدني للقطاع العام جعل القائمين على صناعة القرار يفكرون بشكل جدي في تحريره وخصخصته. فصارت الرغبة في التحول الى القطاع الخاص نابعة من:

أ - فشل القطاع العام في تحقيق اهدافه وتشهد بذلك مؤشرات النمو والبطالة والمديونية والعجز في الميزانية والخلل في ميزان المدفوعات وقد أصبح عبئا على الموازنة العامة للدولة

ب - انخفاض معدلات الانجاز الاقتصادي للقطاع العام بصفة اجمالية وبالتالي انخفاض معدلات التمية وزيادة حدة مشاكلها

ج - الرغبة في التخلص من الفلسفة الاشتراكية التي هيمت على مصر منذ الستينات في ظل غياب الديمقراطية

د - الرغبة في التقدم مستقبلا باستخدام اكثر كفاءة للموارد الاقتصادية واستغلالها (١٤)

وعلى ذلك ارادت الحكومة ايجاد حل جذري للمشاكل فانفتحت مع صندوق النقد الدولي

على تطبيق برنامج للإصلاح الاقتصادي في مصر بمعدلات عالية وفي زمن قصير اي خفض عجز

الموازنة العامة للدولة بنسبة ٢٠-٢٥٪ من الناتج المحلي الاجمالي الى المعدلات المقبولة وهي ٢.٥-٣٪ سنويا في مدة ٩ سنوات بدلا من ٢-٣٪

سنوات وهو زمن قصير قد يعني مبالغ شديدة في رفع الضرائب والاسعار والغاء الدعم مما قد يحدث فلافلا شديدة في المجتمع مثل ما حدث

في روسيا او بولندا. ولكن يمكن القول ان الحكومة نجحت في ااطالة مدة تنفيذ البرنامج. ومن هنا يمكن القول ان العلاج هو علاج مصري مشترك

وليس علاجا دوليا بالكامل (١٥). حيث وجد في مصر نحو ١٨ ألف منشأة عائيلة. تمتلك وتدير نحو ٥٠٪ تقريبا من موارد الثروة. وتسيطر على نحو ٦٠٪ من وسائل النقل. ٦٥٪ من الأنشطة الصناعية. ٨٠٪ من الأراضي الزراعية. ٩٠٪ من شبكات التوزيع الداخلي. ٩٠٪ من قطاع السياحة (١٦).

وقد نجحت الدولة الى حد كبير منذ مايو ١٩٩١

في تحقيق المرحلة الاولى من الاصلاح الاقتصادي. وقد جاء في التقرير الصادر من مؤسسة فيتش ايبكا (Fitch Ibea) (١٩٩٨) ان التطورات التي شهدتها الاقتصاد المصري خلال عام ١٩٩٨ كانت ايجابية بصفة عامة. وتمثل ذلك في انخفاض عجز الموازنة الى حوالي ١٪ من الناتج المحلي الاجمالي. وانخفاض عجز ميزان الحسابات الجارية الى ٢٪. وارتفاع معدل النمو الاقتصادي بما يتجاوز ٥٪ وانخفاض معدلات التضخم الى ٢.٨٪. ومحاولة تحقيق هدف رفع معدلات النمو الى ٦-٧٪ في الفترة المقبلة مما يؤدي الى رفع مستوى المعيشة والرفاهية وخفض معدلات البطالة. وقد تصاعف حجم استثمار الشركات الجديدة في الربع الاول من عام ١٩٩٨ مقارنة بنفس الفترة من العام السابق له. كما ردت التوسعات الرأسمالية بنسبة ٢٧٪ (١٧).

وقد كان ذلك في البداية الا ان النتيجة المرجوة بعد مرور اكثر من خمس سنوات اوضحت تدهور الوضع الاقتصادي ولم يكن ذلك نتيجة لعدم نجاح نظام السوق بحد ذاته ولكن كان نتيجة لعدم وجود الشفافية اللازمة واضطراب البهايات والمعلومات في بعض الميزانيات بالإضافة الى مشكلة العمالة الزائدة في بعض شركات القطاع العام المباشرة ومشكلة الموازنات والموجودات والارباح الوهمية في بعض الشركات.

الدروس المستفادة من التجارب العالمية في الإصلاح الاقتصادي

يستفاد من دراسة تجارب كل من الدول المتقدمة والنامية والاشتراكية بأن هناك تشككا في استمرار صلاحية المشروع العام لحل مشاكل المجتمع الاقتصادية والاجتماعية وان هناك ميلا نحو التحول الى القطاع الخاص بيد ان التحول الى القطاع الخاص وان كان شرطا ضروريا الا انه ليس شرطا كافيا لتحقيق الغايات المنشودة منه. وان كانت الدول المتقدمة حققت مكاسب اقتصادية وسياسية فان الدول النامية لا تزال تنعثر في تطبيق التحول. وينبغي ان تختار كل دولة ما يناسبها وفق قاعدتها الاقتصادية وحاجاتها من وسائل التحول الملائمة. وبصفة عامة قد يأخذ التحول الحكومي شكل التوجيه والتشجيع والتنظيم باستخدام مختلف ادوات السياسات الاقتصادية بحيث نتحكم في الإطار العام الذي يمارس من خلاله القطاع الخاص نشاطاته المتعددة فيجب انتقاء اساليب

التمويل في إطار الكفاءة وليس في إطار العلاقات السابقة بقيادةات الشركات العامة الخاسرة كما ان القيود الحكومية واجراءات الضبط والرقابة المبالغ فيها لا تشجع المبادرات الخاصة ويمكن الاكتفاء بالرقابة على النتائج أو التوجيه الإرشادي. ح - ان كانت الدول المتقدمة حققت مكاسب اقتصادية وسياسية فإن الدول النامية لا تزال تتعثر في تطبيق التحول. وينبغي أن تختار كل دولة ما يناسبها من وسائل الفحول الملائمة وفق احتياجاتها

ط - ان الخصخصة لا تعني فقط بيع اصول القطاع العام الى الافراد في القطاع الخاص. فإن هذا الأسلوب لا يضمن تحقيق جودها واهدافها وذلك للأسباب التالية (١٩):

- قد يتم بيع الأصول الى عدد كبير من الافراد وفي ظل بقاء الإدارة على حالها فإن هذا لا يعني أي تغيير في اتجاه تحقيق ما هو مطلوب منها لأن جزءا كبيرا من الفشل يرجع الى الهيكل والكوادر الإدارية التي تنصب على القطاع العام بمعايير غير معيار الكفاءة.

- إن امتلاك عدد كبير من الافراد للاوراق المالية لا يغير من الأمر شيئا في ظل بقاء الأسواق المالية في الدول النامية على حالها من ناحية صالته التعامل وقلة التنظيم وعدم وجود الشفافية.

- لتحقيق هدف الكفاءة بعملية الخصخصة لا بد من إعادة هيكلة الأسواق وزيادة درجة المنافسة بها. فالتحول من القطاع العام الى القطاع الخاص مع بقاء شركة واحدة ضخمة مسيطرة على السوق معناه بعد احتكاري أو شبه احتكاري. ومعناه البقاء بعيدا عن الكفاءة.

- يجب مراجعة القوانين ونموذج المنظمات الحكومية ومسؤولي الإدارة بالدولة في القطاعات المختلفة وذلك للتعرف على الانتهاكات التي تحدث بها وتحديد المشكلة لكل قطاع على حدة لتحديد طبيعة إعادة تنظيم العلاقة بين الحكومة وبين المنظمات المنفذة للنشاط.

التجربة المصرية في الإصلاح الاقتصادي وأثرها في استراتيجيات التنمية الحضرية في مصر يمكن تقسيم سياسات التنمية الحضرية في مصر في العصر الحديث الى قسمين خلال فترتين زمنيتين مختلفتين. الأولى قبل البدء في الإصلاح الاقتصادي في مصر. والثانية منذ بداية ١٩٩٤ عند البدء في الإصلاح الاقتصادي في مصر وحتى

التحول الى القطاع الخاص المناسبة لكل حالة على حدة. فالمشروعات الصغيرة يمكن بيعها كلبية ومشروعات المرافق العامة يمكن تأجيرها وفق عقود الامتياز أما المشروعات الصناعية الكبرى فتتحول الى اسهم وتباع بأساليب المزايدة العلني أو تملك جزئيا للعاملين. ويستفاد من تجارب كل من الدول المتقدمة والنامية عدة دروس من أهمها.

أ - الشك في استمرارية صلاحية المشروع العام لحل مشاكل المجتمع الاقتصادية والاجتماعية. فلا بد من التدخل المباشر للحكومة في الإنتاج والنسوق للسلع والخدمات بحيث ينشأ بذلك قطاع عام تسيطر به الحكومة ونهياكلها الإدارية وروابط عضوية. تؤدي الى سيطرة الاعتبارات السياسية والاجتماعية على حساب الاعتبارات المالية والاقتصادية مما يطغى على أسلوب إدارة هذا القطاع

ب - ان العمالة والأجور وأسعار المنتجات وقرارات الاستثمار لا تخضع في القطاع العام لنفس الأسس والقواعد التي ينظمها القطاع الخاص. ويسيطر على القطاع العام الروتين وتثقل حركته البيروقراطية فتعيق سرعته اتخاذ القرارات

ج - تعدد سلطات الاشراف والرقابة في القطاع العام وتتصارع كثيرا فيما بينها والنتيجة الطبيعية ان تندني معدلات الإنتاجية والإرباح في القطاع الذي تملكه الحكومة وتكثر مشكلاته التمويلية وتنعكس هذه المصاعب والمشكلات على الميزانية العامة للدولة. وتستبدل الدولة لاعالة قطاعها العام الذي غالبا ما يتحول الى مرتع لمجموعة من كبار الموظفين والمديرين المستفيدين من دعم الحكومة له (١٨).

د - قد يأخذ التدخل الحكومي شكل التوجيه والتشجيع والتنظيم باستخدام مختلف أدوات السياسات الاقتصادية بحيث تحكم في الاطار العام الذي يمارس من خلاله القطاع الخاص نشاطاته المتعددة.

هـ - ان امتلاك عدد كبير من الافراد للاوراق المالية لا يغير من الأمر شيئا في ظل بقاء الأسواق المالية على حالها ناحية صالته التعامل وقلة التنظيم بعد سنوات طويلة من بقائها شبه عاطلة. لذلك لا بد من تدعيم سوق المال بما يشجع تداول اسهم الشركات العامة المباعية وتوجيه الاستثمارات الخاصة.

و - لا بد من تحرير القطاع المصرفي تماما من قبضة الحكومة حتى تصبح السلطة ومرونة

الآن. وقد حدثت بالفترة الثمانية تطورات وتغيرات كثيرة ناتجة عن المتغيرات الجديدة في الاقتصاد المصري. وقد تعددت المناهج التخطيطية نتيجة لهذه المتغيرات المستجدة بحيث تشمل جميع العوامل المؤثرة في مجال العملية التنموية، مثل الخصائص الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية للمجتمع.

ان الاطار التخطيطي في فترة العشرين عاما الماضية كان متجهاً من اطار بسيط التعقيد وبطيء التغير الى النقيض له. وذلك واستجابة للاصلاح الاقتصادي في مصر والمناخ الاقتصادي الجديد حيث شهدت فترة التسعينات زيادة كبيرة في معدلات استثمار القطاع الخاص والاستثمار الاجنبي المباشر واذا كان التغير في الاطار قد بدأ بالقطاعات الاقتصادية الا ان فكر كثير من العاملين في القطاعات الاخرى ومنها التعمير والاسكان كان يسير في اطار مختلف عن الواقع وقد استمرت وزارة التعمير في اطار نموي تحطبطي بسيط التعقيد بطيء التغير. الا انه قد تغير الفكر في الوزارة في بداية عام ١٩٩٤ الى الاعتماد بصفة اساسية على القطاع الخاص في عملية التعمير ابتداء من عام ١٩٩٥.

حيث تأسس العديد من شركات التنمية والتعمير (بالمشاركة مع البنوك في كثير من الحالات) ودخل كثير من الشركات الصناعية الكبيرة للاستثمار في هذا المجال. ويوجز الجدول (٣) اشكالية المنهج والاطار في التنمية والتخطيط في فترتين زمنيتين: الاولى منذ عام ١٩٧٧ وحتى نهاية ١٩٩٣. والثانية منذ بداية ١٩٩٤ وحتى الآن (٢٠٠٠).

التخطيط الشامل General Plan

لقد تم اتباع منهج التخطيط الشامل في اعداد المخططات التنموية العامة للمناطق الحضرية وهو يرتكز على فكرة اختبار الحل الامثل من مجموعة من البدائل المحددة التي تم التوصل اليها ينتج منطق عقلاني في التحليل والتركيب. وينقسم المنهج الى مرحلتين: الاولى مرحلة تحديد الاهداف على خطوات تراكمية طبقاً لظهور المشاكل في المجتمع. والثانية هي تحقيقها. ويتم التركيز في مرحلة تحقيق الاهداف على المؤشرات والمعايير الكمية للقياس والتفويج والمفاضلة مثل النماذج والمعادلات الرياضية. وتعتمد على تحديد الصورة المستقبلية للمنتج النهائي للتنمية في صورة كلية هي المخطط

جدول (٣): إشكالية المنهج والاطار في تنمية وتعمير المناطق الحضرية في مصر

الفترة الزمنية	١٩٩٣ - ١٩٧٧	١٩٩٤ حتى الآن
المنهج التخطيطي المتبع	التخطيط الشامل	التخطيط الشامل
الإطار التخطيطي القائم في ذهن متخذ القرار	المخطط العام	المخطط العام
متخذي القرار والقائمون على التخطيط	بسيط التعقيد	شديد التعقيد
فئات السكان المستهدفة	بطيء التغير	سريع التغير
المشكلة السائدة	احتكاري	تنافسي
فئات السكان المستهدفة	الدولة بصفة أساسية	القطاع الخاص بصفة أساسية
المشكلة السائدة	محدودي ومتوسطي الدخل	فوق متوسطي ومرتفعي الدخل
عدم وضوح الرؤية	انخفاض معدلات الاستيطان	عدم كفاءة المخططات
انعدام مرونة المخططات الجديدة		

المصدر: طارق ابو ذكري - د. احمد محمود بسري. الانفصام بين المنهج والاطار التخطيطي للمدن المصرية الجديدة (١٩٧٧ - ١٩٩٧) - حتمية تطبيق منهج التخطيط الاستراتيجي - المؤتمر العلمي الدولي الخامس

- كلية الهندسة - جامعة الأزهر. ١١ - ٢٢ ديسمبر ١٩٩٧، ص ٢٠١

العام، ويتواجد في إطار بسيط وبطري التغيير وعلى مستوى عالٍ من التأكد حتى يمكن تسهولة التنبؤ بالحلول المستقبلية المناسبة والمثلى

التخطيط الاستراتيجي Strategic Plan

ان كل دولة في حاجة الى تخطيط استراتيجي وليس مركزيا شاملا. فالتأثير الذي تباشره الدولة لا يأتي من اتساع تدخلها وإنما من هائلته، والمالية تقتضي الانتقاء والتركيز على اهداف قليلة ولكنها اساسية. وكذلك فإن التخطيط الاستراتيجي لا يتعلق عادة بتحقيق اهداف كمية وإنما يصع سياسات ويحدد اتجاهات للتطور مع ارساء القواعد والشروط التي يمكن ان تحقق هذه الاتجاهات. ان التخطيط الاستراتيجي يتعامل مع كل من الإطار الخارجي التنافسي للسوق (للتعرف على الفرص والمخاطر المحيطة) ومع البيئة الداخلية التي تقوم بالتخطيط (لتحديد نقاط الضعف والقوة) لقياس مدى استيعابها وقدرتها على تنفيذ الاستراتيجيات والاهداف المقترحة. ان منهج التخطيط الاستراتيجي يركز على عملية تصور ما يمكن حدوثه في المستقبل واتخاذ الاستراتيجيات والسياسات المناسبة للوصول الى رؤية مستقبلية. ولذلك فإن مرحلة تصور المستقبل أولا تكون قبل البدء في اتخاذ القرارات لتحقيق هذه الرؤية. وقد استنبطت أسس منهج التخطيط الاستراتيجي على أساس أن :

- التنمية الحضرية المتوازنة تعتبر الأساس الموجه لحركة النمو العمراني بحيث تتم عملية التعمير على مراحل متلاحقة بهدف توطيد واستقرار السكان في المدن الجديدة بتوفير فرص العمل مع فرص السكن على التوالي.
- إدارة التنمية الحضرية المتوازنة تعتبر الأساس المنظم للتنمية حيث يتولى السكان إدارة التنمية منذ بداية التعمير بما في ذلك من توفير لحوامل الجذب والترغيب والعناية
- التنمية الحضرية المتوازنة لا بد وان تتم في إطارها الاقتصادي الاجتماعي العمراني بالتوازي مع الخطط الخمسية للتنمية الاقتصادية الاجتماعية وهي إطار الاستراتيجية القومية للتعمير، مما ينعكس على توجيه وتحديد مرحلة التنمية الحضرية
- اطلاق رؤية الفرد في البناء في حدود اللوائح والقوانين المنظمة لحركة البناء يتطلب قدرا كبيرا من المشاركة الشعبية في حركة التعمير والبناء بالجهود الذاتية والقدرات المحلية

منهج التخطيط التنفيذي Action Plan

التخطيط التنفيذي هو استكمال لمهجم التخطيط الاستراتيجي ويتم أثناء تنفيذ المشروع فلا يمكن تنفيذ منهج التخطيط التنفيذي إلا مع التخطيط الاستراتيجي لتوافر المرونة بكليهما. حيث ان استخدام التخطيط التنفيذي في التنمية يتضمن العاصر الأساسية، للروية المستقبلية للأشخاص والمؤسسات المساهمة بالمشروع ومشاركهم في عملية التنمية وتحديد الاهداف الاستراتيجية فقد تم تصميم التخطيط التنفيذي ليعطي اكبر امكانية للنجاح وهو يعتمد على الاندماج الكامل لكل العوامل المؤثرة في عملية التنمية بدءا من تعريف المشكلة وحتى خلال تنفيذ عمليات البيئة الأساسية أو الامكانيات الخدمية (٢١) الحصائص الأساسية للتخطيط التنفيذي هي (٢٢)

- معالجة المشاكل في إطار زمني محدد ونيم تنفيذه في منطقة محددة
- قدرته على الابتكار وبعده عن الروتين
- تملكه بواسطة المساهمين به.
- أن تكون المشاكل حقيقيه وقانونية ليتم معالجتها فنعتمد على الموارد والامكانيات المتاحة فقط

ويتضح انه يمكن الرجوع الى الخطوة الاولى عند حدوث مشاكل جديدة يجب معالجتها. كما يمكن ايضا اشتراك الخبرات عند حدوث مشاكل تحتاج للعلاج في مناطق اخرى حيث ان عملية التخطيط التنفيذي ممكن الاخذ بها في اكثر من جهة، واكثر من افكار جديدة تتم بمقارنة المقترحات والحلول الممكنة من خلال الخطوة السابقة واختيار الحل والاقتراح الافضل يكون نتيجة لهذه المقارنة ويوجد العديد من عمليات التقييم التي يجب ان تنفذ مثل تحليل تحقيق الاهداف

Goals Achievement (GAA).

وتحليل المنفعة الاقتصادية

Economic Cost Benefit Analysis (ECBA)

والعوامل المؤثرة على التكلفة

Cost Effectiveness Analysis (CEA)

وتقييم التأثير البيئي

Environmental impact Analysis (E.I.A).

التغير في أساليب إدارة التنمية نتيجة لتغيرات الجديدة في الاقتصاد المصري مع تغير المناخ السياسي في مصر والتوجه الى آليات السوق. حيث تم الانتهاء من تطوير قطاع

الاعمال العام بعرض اخضاعه لمنطق اقتصاد السوق وادارته وفقا لاساليب والنظم المتبعة في ادارة المشروعات الخاصة بصرف النظر عن شكل الملكية فإن ذلك لا يتفق مع الدستور القائم في مصر والذي وضع في ظل النظام الاشتراكي حيث ان هذه المواد الدستورية وغيرها تقطع بأن هناك انفصالا بين الاساس القانوني والدستوري القائم وبين التغير الحالي للنظام الاقتصادي. لذلك لا يمكن ان يستقيم ويستقر مثل هذا التناقض بين نظام دستوري يؤكد ان النظام الاقتصادي للبلاد هو النظام الاشتراكي. وبين التحول الواقعي للاقتصاد المصري الى نظام السوق. لذلك بغتضي الامر ان بتوافر معنى الشرعية القانونية للتحويل الى نظام اقتصاد السوق. (٢٣) (الجدول ٤)

البحور الجديد للدولة في ظل سياسات الخصخصة من أهم الخدمات التي تقدمها الدولة مباشرة الى مواطنيها وضع الأطار القانوني لمباشرة مختلف نواحي النشاط الاقتصادي. فهي خدمة اساسية لحسن اداء النشاط فإن أهم ما يميز هذه القواعد التنظيمية للنشاط الاقتصادي هو انها تستند الى قواعد القانون المكتوب الصابر عن السلطات الحاكمة. وبالنسبة الى المرافق

والخدمات العامة، مثل التعليم، العلاج، الكهرباء، المياه، النقل والمواصلات، فهي خدمات عامة نفيد المجتمع في مجموعه. ولكنها تعكس مباشرة على نفع محدد للمستفيد المباشر، ولذلك فإنه من الطبيعي ان يتم استيفاء جزء من التمويل من هذا المستفيد. وفي هذا ما يساعد على زيادة الترشيح في استخدام الموارد. وما يزيد من الرقابة على حسن تقديم الخدمة. وخاصة اذا اشترك المستفيدون في إدارة هذه الخدمات.

الا انه لا يصح تقديم الأمر والدفاع والقضاء والنظام المصري عن طريق غير طريق الإنتاج العام. فهذه خدمات عامة فالشرطة والجيش والقضاء ومعاونته وإدارة مالية الدولة وعلاقاتها الخارجية لابد وان تكون من اجهزة الدولة. ويرتبط بذلك عادة الخدمات الأساسية لحماية وجود المجتمع. وهي خدمات قد تختلف من دولة الى اخرى. كما انه على الدولة ان تضع فوق ذلك نظاما قضائيا وبوليسيا لضمان احترام القواعد الموضوعية وحماية حقوق الافراد (٢٤)

ويتغير دور الدولة مع اقتصاديات السوق من دولة تصدر الأوامر أساسا. الى دولة تقوم بوضع القواعد والعمل على احترام تنفيذها. حيث يعتبر الانتقال الى نظام السوق هو انتقال من نظام الأوامر الى نظام القواعد والسياسات. وما يترتب على ذلك

جدول (٤): نصوص الدستور بجمهورية مصر العربية .

المادة	النص في الدستور
(١)	جمهورية مصر العربية دولة نظامها اشتراكي
(٤)	الأساس الاقتصادي لجمهورية مصر العربية هو النظام الاشتراكي الديمقراطي القائم على الكفاية والعدل
(٢٤)	يسيطر الشعب على كل أدوات الإنتاج وعلى توجيه فائضها وفقا لخطة التنمية التي تضعها الدولة
(٣٠)	الملكية العامة هي ملكية الشعب وتؤكد بالدم المستمر للقطاع العام ويقود القطاع العام التقدم في جميع المجالات ويحمل المسؤولية الرئيسية في خطة التنمية
(١٧٩)	يكون المدعي العام الاشتراكي مسؤول عن اتخاذ الاجراءات التي تكفل تأمين حقوق الشعب وسلامة المجتمع ونظامه السياسي والحفاظ على المكاسب الاشتراكية والتزام السلوك الاشتراكي

تضعها الدولة لهذه المشروعات (٢٥). وفي نظام الاقتصاد الحر تعمل الحكومات على توفير المناخ المشجع للمستثمرين على الاستثمار ويحتل المستثمرون مواقع متميزة ويستمدون مصدر قوتهم من تميزهم النوعي داخل أوطانهم ومن روابطهم الاقتصادية في السوق الدولية.

١ - الدور السياسي

في مجال التشريع، حصل رجال الأعمال على ٢٧ مقعداً في مجلس الشعب ١٩٩٩. بالإضافة إلى نحو ١٢٠ مقعداً لأعضاء آخرين يعملون بالمهنة الحرة ويحملون صفة رجال الأعمال بحيث يمكن القول في النهاية بأن التشكيلة الحالية للمجلس تضم أكثر من ١٥٠ عضواً من رجال الأعمال يمثلون نحو ٢٣٠٪ تقريباً من إجمالي أعضاء المجلس وقد تزايد هذا العدد في مجلس الشعب ٢٠٠٠ حيث أصبح عدد رجال الأعمال ٧٩ عضواً فضلاً عن أكثر من ١٥٠ مقعداً لأعضاء يعملون بالمهنة الحرة وبذلك ارتفعت النسبة إلى نحو ٥٠٪ من إجمالي أعضاء المجلس.

كما يتضح أن معظم ما تقدمه الحكومة من مشاريع قوانين يستهدف تسريع عملية التحول الاقتصادي في اتجاه اقتصاديات السوق الحرة فمن بين ٤٥ قانوناً أقرها المجلس في دور انعقاده ١٩٩٨/٩٧، كان أكثر من ٧٥٪ من هذه القوانين خاصاً بتحرير الاقتصاد وهو ما يدعم الموقف التنافسي لرجال الأعمال في عملية المساومة الاجتماعية (٢٦).

٢ - الدور الاجتماعي

وبقصد به ما يمكن أن يقدمه رجال الأعمال من خدمات ومساعدات سواء كانت هذه الخدمات مباشرة أو غير مباشرة في أي مجال يعكس بطريقة أو بأخرى على تطوير المجتمع أو مساعدة أفرادهِ. ويمكن أن يحدد الدور الاجتماعي لرجال الأعمال من خلال (٢٧):

- خلق فرص عمل جديدة للمواطنين للقضاء على البطالة
- تقديم خدمات أفضل للعاملين بوضع نظم تأمينة لتعويضات ومكافآت سن المعاش لاستقرار العمالة وتفرغها للأنشاح
- الخدمات الاجتماعية وتطوير التعليم وتحسين الخدمات الصحية وتحسين البيئة.
- تمويل الضرائب التي تحصلها الدولة من

من صعوبة. فالإدارة بالأوامر أبسط وأبسط لأنها إدارة مباشرة. أما الإدارة بالسياسات فإنها أكثر دقة وحساسية وبالتالي فإنها تحتاج إلى أجهزة حكومية أكثر قدرة وكفاءة لها بتطلبه ذلك من خيال ومرونة للانتقال إلى اقتصاد السوق مرحلة أرقى في الإدارة الاقتصادية. ولكنها لنفس السبب أكثر صعوبة وبذلك يقتصر دور الدولة عادة على ضمان تطبيق واحترام القاعدة التي تضعها. وتفصل فيما يقوم بين الأطراف من خلافات أو نزاعات. فهي حكم أكثر منها طرف.

وقد قامت مصر بإعادة النظر في نظمها الاقتصادية. والاتجاه إلى آليات السوق في إدارة التنمية الحضرية بها حيث تعاني الإدارة الحضرية الحالية الكثير من المشكلات. وذلك بعد أن واجهت التنمية الحضرية صعوبات ومشكلات اقتصادية واجتماعية وسياسية وإدارية مما أثر سلباً على نموها وجد من قدرتها على القيام بدورها في السوق العمراني المصري وتعمل الحكومات في نظام الاقتصاد الحر على توفير الظروف والمناخ المشجع للمستثمرين على الاستثمار باعتبار أن مجموع ثروات رجال الأعمال يمثل جزءاً هاماً من ثروة الدولة التابعين لها. وهناك نوعان من الاستثمار على الوجه التالي:

- الاستثمار الخاص: ويشمل جميع المشروعات الخاصة لقوانين الاستثمار العاملة في مصر بالإضافة إلى جميع مشروعات قطاع الأعمال الخاص أو مشروعات القطاع العام الأناجية أو مشروعات رأس المال العربي والأجنبي.

- الاستثمار العام: ويقصد به استثمارات البنية الأساسية والخدمات العامة وتقوم به الدولة ممثلة في هيئة المجتمعات الحضرية الجديدة أو ما تنويه عنها في القيام به. ويقسم الاستثمار العام إلى مرافق وخدمات عامة ومرافق عامة اقتصادية وهي المرافق التي يتم تخصيصها في الدولة حالياً.

الدور الجديد للقطاع الخاص في ظل سياسات الخصخصة

جاء في استراتيجية التنمية حتى عام ٢٠١٧ أنه يتطلب تشجيع القطاع الخاص على القيام بدوره كشريك أساسي في التنمية بحيث يصل أسهامه إلى نسبة ٨٠٪ والدولة إلى ٢٠٪ من حجم الاستثمار مع حث القطاع الخاص على الاستثمار في مجالات البنية الأساسية من طرق ومطارات ومحطات قوى وأنشطة خدمية وذلك في إطار الخطط التي

المشروعات وهي نوع من المشاركة الاجتماعية - ان استقرار السلام الاجتماعي من خلال اقامة مشاريع خدمة المجتمع انما يؤدي الى التواصل والتكافل في المجتمع بما يحقق مصلحة رجل الاعمال وبالتالي مصلحة الدولة

الانظمة المختلفة لامكانيات مشاركة القطاع الخاص في ادارة التنمية الحضرية
في محاولة الدولة لتخفيف الاعباء المالية التي تنجمها لادارة التنمية الحضرية ظهر الاتجاه للتوسع في اعطاء الفرص للقطاع الخاص للاستثمار في مشروعات كبيرة كجزء من سياسات الاصلاح الاقتصادي بالدولة. والاستعداد لدخوله في ادارة التنمية الحضرية بعرض تحسين كمائها وذلك كنتيجة مباشرة للمنغبرات العالمية المستجدة على المجتمع المصري. الا ان هناك العديد من العوامل التي ترتبط بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والحضرية لكل بلد. وما يتناسب مع تجربة احد البلاد وبثبت نجاحه قد لا يتلاءم مع ظروف بلد آخر وهناك العديد من الطرق والوسائل الخاصة بأساليب التنمية الحضرية وتمثل في:

١ - المسؤولية الكاملة للدولة مع دور محدود للقطاع الخاص
على اساس قيام جهة واحدة مسؤولة بإدارة تنمية متكاملة ومنسقة لبعض المساهمات التي قد تنم من جهات معاونة كالقطاع الخاص. ومن ثم يجب ان يتوافر لهذه الجهة موارد فنية ومالية ضخمة لا يمكن ان تتوفر الا من خلال الدولة وبالتالي تمثل زيادة في اعباء ميزانية التنمية. والتي تظهر بوضوح من خلال التجربة الحالية حيث اتجهت الحكومة المصرية الى تنمية عدد من المناطق والمدن الجديدة وبظهر دور المستثمرين فيها بنسبة بسيطة غير مؤثرة ولم تحقق النتائج المرجوة مدرحة جيدة

٢ - المسؤولية الكاملة للمستثمرين مع دور محدود للدولة
حيث يتم فتح هذه المدن للمستثمرين ورجال الاعمال المتميزين في مجالات التنمية والتعمير ويتم ادارتها عن طريق القطاع الخاص بكل صوره مع وجود الأجهزة الحكومية المتمثلة في أجهزة التخطيط والتي يقتصر دورها على الرقابة

والاشراف على ادارة التنمية الحضرية بدون دور قوي ومؤثر

٣- الشراكة المنضبطة بين القطاع الخاص والحكومة

قيام جهات مستقلة بالتنمية الحضرية وفقا لتخطيط مسبق ومعلن بحيث تقوم هذه الجهات في تنميتها بدور العامل المستقطب المحفز للتنمية من خلال توفير قوة الدفع المطلوبة لعمليات التنمية الخاص بها وفق رؤيتها الاقتصادية وفي ظل خطة عامة للدولة. ونتج التنمية بعد ذلك الى الاعتماد على اسلوب العرض والطلب مما يزيد القيمة المادية للمشروع والموقع وكذلك بجذب المزيد من الاستثمارات للمنطقة. وتدخل الحكومة في التنمية بصورة مباشرة من دون أن تتحمل اعباء مالية باهظة. وكمثال لذلك ما قامت به الحكومة في مصر بإنشاء هيئة للتنمية السياحية لاعداد المناطق السياحية وعرضها على المستثمرين وكذلك توجيه الاستثمارات الى مناطق تم تخطيطها وفقا لمعايير وصوابط خاصة لكل منها. ومن ذلك تظهر الحاجة الى ضرورة تطوير النظام الإداري بحيث يتضمن مشاركة وممارسة دور القطاع الخاص في التنمية الحضرية ويمكن توضيح بعض التصورات التي من الممكن اختيار بعضها للتطبيق بكل مشروع على حدة وذلك لاختلاف ظروف وطبيعة كل منطقة ومشروع عن غيرها(٢٨):

أ - شركات مساهمة
تتكون شركة مساهمة بعرض إنشاء شركة متخصصة لإدارة التنمية بمنطقة حضرية. وتتكون الشركة من ممثلي الدولة والمستثمرين ورجال الاعمال واصحاب الشركات المستثمرة من المشروع أو المنطقة والمواطنين سكان المنطقة الحضرية. تعمل "الشركة المساهمة" على إدارة عملية التنمية فتقوم على تحسين وتطوير وصيانة الخدمات العامة والمرافق. حماية البيئة. توفير وسائل الاتصالات والمواصلات والنقل. التوسع في الانتاج الغذائي. تنمية الصرح الصناعي. وتساعد على جذب السكان وتعزيز حماية المواطن. وتحقيق الاستقرار. ويقوم مجلس إدارة المشروع بوضع اللاتحة التنفيذية للشركة. ولا تخضع هذه الشركة للوائح القوانين التي تحكم الجهاز الإداري للدولة ولكن هي شركة مساهمة

تحصع لرقابة المساهمين ممثلين في الجمعية العمومية ثم باقي الجهات المنظمة لذلك تبعاً للنظام الأساسي والقوانين واللوائح المنظمة لذلك. ويكون لهذه الشركة موازنة خاصة وحساب خاصي ويترك لها حرية التصرف فيه ويتم مراجعته بمعرفة مراقب مالي يحدده المجلس ويكون للمجلس سلطة النصرف بما يتراءى له.

ب - جمعيات ادارية تنفيذية

يتم إنشاء جمعية إدارية تقوم بإدارة المشروع وتصمم المستثمرين والدولة ويكون لها كيان قانوني مستمد من النظم واللوائح التي تنظم انشاء الجمعيات والهيئات غير الحكومية ويكون مجلس إدارة يضم مختلف الفئات التي يتطلبها المشروع أو عملية التنمية لمنطقة ما وتقوم هذه الجمعية برسم سياسات الإدارة بحيث يتم تحقيق الأهداف المرجوة للتنمية. ورسم السياسة السعريّة لبيع الخدمات والمراقب بما يتلاءم مع تكاليف الإنتاج ومتابعة تنفيذ تلك السياسة. ولهذه الجمعية الحق في عرض عقود للخدمات العامة -Public service contracting لإدارة مراقب البنية الأساسية والخدمات العامة في المدينة في عطاء محلي أو عالمي بين الشركات المتخصصة لتقديم بعروضها المتكاملة لتشغيل وإدارة وصيانة المرافق على نحو يناسب ظروف كل مدينة على حدة. وبحيث تكون الجمعية دراسات مستفيضة فيما يتعلق بالاعتبارات القانونية والتشريعية إلا أنه من المرجح أن يصبح اعتبار هذه الجمعية من ضمن المؤسسات غير الحكومية وقد تسفر الدراسات بعد ذلك عن ضرورة تغيير بعض التشريعات الحالية الخاصة بهذا المجال.

ج - تخصصية المرافق والخدمات العامة

حيث تقوم الشركات التي تعمل بمتغيرات نظام (BOT) بتخصصية المرافق والخدمات وذلك لدعم كفاءة الخدمات والمرافق وإدارتها. حيث تعتبر المرافق العامة من أهم النعامات اللازمة للتنمية والتنمية. وتشمل تلك المرافق المياه النقية اللازمة لمختلف الأغراض وخدمات الصرف الصحي للمناطق السكنية والصناعية، هذا بالإضافة إلى شبكات الطرق والكهرباء، والمخلفات الصلبة سواء الناتجة عن الاستهلاك الأدمي أو الصناعي، فقد وفرت الدولة المرافق العامة اللازمة لما تم ويتم إقامته حتى الآن. سواء

للأغراض السكنية أو الصناعية. وبذلك في سبيل ذلك الكثير من الاستثمارات.

ولكن وبعد مرور عشرات السنين، من إنشاء تلك المرافق، وبقاء أعباء إدارتها وتشغيلها وصيانتها، بالكامل على الدولة فإنه من السهل تصور ما سيكون عليه حال تلك المرافق من سوء وتدهور بعد عشرين أو ثلاثين عاماً من بدء إقامتها لذلك يجب وضع مخططاً فعلي، يمكن عن طريقه إدارة المرافق بأسلوب سليم وفعال على أن يوضع في الاعتبار أن إدارة المرافق لا يجب أن تكون مسؤولية الدولة وحدها بل لابد أن تكون مسؤولية مشتركة بين المنتج والمستهلك. بل أن دور المستهلك في الإدارة يجب أن يتم تعظيمه كلما أمكن ذلك فإن المستهلك الرئيسي للمرافق هو قطاع الإنتاج. أو بمعنى آخر قطاع الصناعة. يليه المستهلك الأدمي لذلك فإن عدم اشراك أو قيام المستهلك بنفسه في إدارة المرافق سيكون له اثر سلبي على كفاءتها في المستقبل القريب أو البعيد(٢٩)

وحيث أن مفهوم (BOT) هو أحد أساليب الخصخصة حيث تتعاقد الحكومة مع القطاع الخاص لتوفير الخدمات العامة ومرافق البنية الأساسية وفق عقود امتياز لأجل محددة وذلك لاشباع حاجة عامة ثم تنقل الشركة ملكية المرفق أو المشروع إلى الدولة أو الجهة المتعاقدة في حالة جيدة قابلة للاستمرار بعد نهاية المدة وتستأثر الشركات وحدها في خلال فترة الامتياز بكل الربح كما تتحمل وحدها كل الخسارة. ويوجد العديد من أساليب هذا النظام مثل (BOOT BOT، ROT، BLT). طبقاً لاختلاف أسلوب التشغيل وقد استخدم لتنفيذ مشاريع كبيرة تتعلق بالبنية الأساسية، خاصة في مجالات توليد الطاقة والنقل ومشروعات البنية الأساسية(٣٠). ويتم حالياً في مصر الأخذ بنظام (BOT) حيث تم تأسيس عدد من الشركات التي تعمل بهذا النظام لخصخصة المرافق العامة والخدمات.

الخلاصة والتوصيات

أصبح العالم الآن أكثر ندخالاً في علاقاته الاقتصادية ولم يعد من الممكن لدولة ما أن تعزل عما يجري فيه. وبرزت الانجازات العالمية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والحدسية. وخاصة أن العالم الجديد أصبح أكثر اندماجا وارتباطا وقد تأثرت مصر بالتغيرات الجديدة على الساحة العالمية وذلك بعد أن ظهرت مجموعة

من الدراسات التي اشارت الى تدني الاداء للقطاع العام والتي اوضحت ضرورة التحول نحو الاصلاح الشامل لاصناع القطاع العام في مصر ومن خلال المنهج التطري الذي تم اتناعه في البحث. وجد ان النظام العالمي الجديد والتغيرات الجديدة على الساحة العالمية قد اثرت تأثيرا كبيرا على اتجاهات التنمية الحضرية في مصر. فقد انعكست هذه التغيرات انعكاسا مباشرا يمكن الاستدلال عليه بتغيير السياسة العامة للدولة. من دولة يقوم اقتصادها على القطاع العام والحكومي الى دولة تشجع دخول القطاع الخاص في التنمية ليقوم بالدور الاساسي بها. وقد انعكست سياسات الخصخصة على التنمية الحضرية بشكل مباشر حيث يمكن الاستدلال على هذا التغير بسياسة خصخصة شركات الاسكان والتعمير والاهتمام بمجال التنمية العقارية. والبدء في تبني المنهج الاستراتيجي في تخطيط المناطق الجديدة فيتحول دور الدولة لأداء الأدوار التقليدية كالشرطة والجيش والقضاء... الخ. أما القطاع الخاص فيقوم بدور الشريك الأساسي في التنمية وخاصة التنمية الحضرية بها مما تطلب الأمر تشجيعه وحته على الاستثمار خاصة في مجالات البنية الأساسية والخدمات وذلك في إطار خطط الدولة لهذه المشروعات.

ونتيجة لما سبق تم تغيير اسلوب التنمية الحضرية وتبني استراتيجيه جديدة تقوم على فكر متطور. فقد حدث تغير في الإطار التخطيطي لعملية التنمية الحضرية في مصر فتغير من اتباع منهج المخطط العام في أنشاء المدن الى اتباع المخطط الاستراتيجي والتنفيذي في التخطيط. حيث ازداد معدل الاعتماد على آليات السوق الحر ودخول القطاع الخاص في التنمية. وقد نتج عن تشجيع القطاع الخاص وحته على الاستثمار الصناعي في زيادة القاعدة الاقتصادية للمدن حيث أصبحت من القوى المؤثرة على الاقتصاد في مصر حيث يمكن تحسين الأداء التنموي في مصر من خلال ايجاد تصور مقترح أو صيغة جديدة لأدائها بما يتلاءم مع المتغيرات الاقتصادية المستجدة على المجتمع المصري وذلك على اساس تزايد مسؤولية القطاع الخاص عن التنمية الحضرية في مقابل تقلص دور الدولة بها. ومن هنا اصبح الهدف هو ضرورة وجود إدارة ذاتية للخدمات والمرافق وتحويلها الى شركات ادارية تنموية وذلك لرفع كفاءة إدارة التنمية بها وزيادة

معدلات الانحاز وسرعة اتخاذ الاجراءات التي نراعي تقديم الخدمة في اقل وقت ودون تعطل أو تعقيد. فيتم التعامل من خلال جهة واحدة تدبر المجتمع العمراني في كل ما يتعلق من انجاز المشاريع واستكمال الخطط وضمان المحافظة على المرافق وصيانتها وبما يحقق متطلباتها وبزبد من قدرتها على الوفاء بالاحتياجات المطلوبة، وتوفر الموارد الذاتية التي تدخل في إدارة المدينة وأخيرا اتاحة الفرصة لهذه الكيانات ان تنطلق وتعمر وتنمي وتتعاقد في حرية تامة وفي إطار لوائح جديدة وقواعد منظورة وفكر منحصر يتسم بالمرونة وتتطلب هذه الكيانات ان يتوافر لها عدد من المقومات وهي

أ - وضع الإطار التشريعي والقانوني والتنظيمي الذي يقن وينظم عملية إنشاء هذه الشركات التنموية من الدولة

ب - اختيار العناصر الادارية اللازمة بمعايير الكفاءة والتنفيذ والاهتمام بالكوادر الادارية الشابة التي تجمع بين العلم والتطبيق على أحدث النظم المعلوماتية للاستفادة من التجارب العالمية في إدارة المدن وترك الفرصة لها بالتطبيق من مبدأ لامركزية الإدارة

ج - وضع الخطط الطويلة والقصيرة الأجل والأهداف المصاحبة للكيانات الاقتصادية ووسائل مقومات تحقيقها واتباع اساليب وقواعد وإجراءات أكثر تحرا بعيدا عن القيود

د - مشاركة المستفيدين من الخدمة والجهات الأكاديمية في صياغة التنمية الحضرية بالمدن و تطويرها. حيث من الممكن الاستفادة من كل الأفكار والآراء الأخرى

هـ - الرقابة والمتابعة المستمرة عن طريق الدولة للتأكد من نوافر متطلبات ابحار العمل قبل البدء في التنفيذ والتأكد من تكامل خطط الإدارة لخطة الدولة للتنمية بالإضافة إلى الدور الرقابي بعد التنفيذ ويتمثل في الأجهزة الرقابية للدولة كالجهاز المركزي للمحاسبة وبههم بالاشتراك والخدمات بعد انتهاء تنفيذها خلال فترات زمنية معينة منتابعة.

و - الرقابة من السلطة المعبوية لمجتمع المدينة الذي يقيم أداء الشركة ومدى كفاءتها في أداء الخدمات المطلوبة وفي إدارة التنمية الحضرية بالمدينة الجديدة أثناء القيام بالخدمة.

ح - الاعتماد على قاعدة معلومات واضحة. وتوافر قواعد بيانات صحية وخرائط تفصيلية

٥ - الحاجة لتحقيق درجة أعلى من التكامل والدقة ووضوح المعلومات فيما يجمع من معلومات لترشيح القرار في كل موقع، من أمانة السجولة في المعلومات لكل من تلتزمه، رفعا لمستوى الأداء، وكفالة للدفعة في رسم السياسات.

٦ - الفصل بين إدارة الأشياء والتفويض للخدمات والمرافق خلال المراحل المبكرة لمجابهة متطلبات ومشكلات الانشءاء، وإدارة التنمية الحضرية بها للاستجابة الى الاحتياجات الملحة نتيجة للمتغيرات التي تطرأ على المجتمع.

٧ - خبرة ومعرفة رجال الاعمال والمستثمرين للشركات المقامة في المنطقة يجب ان يكون هاديا ومرشدا للعمل الاداري المحلي بالمدن الجديدة.

٨ - صياغة المشاركة بين الدولة والقطاع الخاص هيكل يمكن ان نتخذ شكل المجالس الادارية أو الشركات التنموية بحيث يضم المجلس المستفيدين من المرافق والخدمات، ويسند لهذا المجلس اختصاص التخطيط والمتابعة وابداء الرأي في الخدمات. على ان يكون لأرائه وتوصياته دور في توجيه مسار العمل.

٩ - التوازن النسبي لقوة الاطراف المتشاركة ووجود حد أدنى من الثقة المتبادلة بين الاطراف والاتفاق على تحقيق المصلحة.

١٠ - امكانية وجود كوادر قيادية من الشباب تساهم في دفع عملية التنمية الحضرية ومواكبة المتغيرات الحديثة المؤثرة على المدن.

١١ - دخول القطاع الخاص كشريك اساسي في إدارة التنمية الحضرية وخاصة في الاستثمار في مجالات البنية الاساسية من طرق ومطارات ومحطات قوى وانشطة خدمية متنوعة وذلك في اطار الخطط التي تضعها الدولة لهذه المشروعات. مع تقليص دور الدولة في إدارة التنمية الحضرية الاكصورية حماية للحفاظ على البعد الاجتماعي في التنمية وخاصة تلك التي تمس فئات الدخل المحدود

حديثة لمناطق المدينة المختلطة ليتم النخلص من التكرار في حفظ البيانات ولسهولة جذب المستثمرين ورجال الاعمال في الدخول في الشركات التنموية لإدارة التنمية الحضرية بالمدن الجديدة

ويجب الأخذ في الاعتبار عند الخروج بالتوصيات النهائية للبحث انه عند وضع اساس إدارة التنمية الحضرية يجب المرح بين أسلوبى عرض المسؤولية الكاملة لإدارة التنمية للمستثمرين وجعلها مناطق مفتوحة للاستثمار لجذب كبار المستثمرين ورجال الاعمال وتشجيعهم على الدخول في إدارة التنمية الحضرية بالمدن. ووجود شراكة منضبطة بين القطاع الخاص والحكومة وذلك للاستفادة من إدارة القطاع الخاص بعيدا عن مركزية إدارة الدولة وذلك بالاعتماد على تحديد الاحتياجات الفعلية عن طريق الاطراف المعنية بإدارة التنمية الحضرية ومعرفة الاهداف وعليه يتم تصميم الاسلوب والنظام الاداري.

ويمكن أيجاز هذه التوصيات في تطبيق التنمية الحضرية بالمدن الجديدة:

١ - توافر الديمقراطية والشفافية وحق كل طرف في الحصول على المعلومات الأساسية.

٢ - إلغاء كل التدخلات غير الضرورية في نشاط الاستثمار والمستثمرين. وقصرها فقط على ما يرتبط بمسائل الأمن القومي والسيدة وضرورة المحافظة على البيئة

٣ - وجود دور لمشاركة المستثمرين والمواطنين في مراقبة مستويات الخدمة. ويمكن أن يمتد الدور ليشمل تخطيط نظم الخدمة وسوف يؤدي هذا بالضرورة الى وجود ضغط مستمر لأصحاب المصلحة المباشرة باتجاه التحسين والانضباط في تقديم الخدمة.

٤ - لا بد من العمل على زيادة معدلات الخدمات وتنشيطها بوصفها إحدى الركائز الأساسية لاستقرار المواطنين بالمدن والاعتماد أساسا على نوعية ومستوى وكفاءة هذه الخدمات لتعويض السكان الجدد عن المزايا التي يفقدونها بسبب انزعاجهم عن خدمات المجتمعات القائمة.

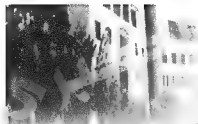
المراجع

- وراء نجاح برنامج الحخصة. الاهرام الاقتصادي العدد (١١٠٦) بتاريخ ١٨ أكتوبر ١٩٩٩. ص ٤١.
٣ - الحصري، ميريت. "الشركات الدولية لا مفر منها. ولكن". الاهرام الاقتصادي. العدد (١٥١٩)، بتاريخ ١٦ فبراير ١٩٩٨. ص ٣٠.

- ١ - اسماعيل، محمد محروس ومفلد. رمضان محمد. قضايا اقتصادية معاصرة. قسم الاقتصاد - كلية التجارة - جامعة الاسكندرية. ١٩٩٨ ص ١٩٠. ١٩٩٠
٢ - رفعت، عصام والزياتي، نعمان. الرؤية السياسية

- ١٨ - رمزي علي سلامة، "مرجع سابق" يونيو ١٩٩٢
- ١٩ - يسري عبدالرحمن، مرجع سابق.
- ٢٠ - أبو ذكري، طارق ويسري، أحمد محمود، الانفصام بين المنهج والإطار التخطيطي للمدن المصرية الجديدة (١٩٩٧ - ١٩٩٧) حتمية تطبيق منهج التخطيط الاستراتيجي - المؤتمر العلمي الدولي الخامس - كلية الهندسة، جامعة الأزهر ١١ - ٢٢ ديسمبر ١٩٧٧ ص ٢٠٤.
- ٢١ - Forbes Davidson Actom Plammig - Notes and Exereises Institute For Hans and Urban Development Studies Rotterdam Nethenlands P6
- ٢٢ - ibid. Forbes Davidson Actom Plammig. - ٢٢ Rotterdam Nethenlands P1
- ٢٣ - يتصرف من داليا حسين الدريدي، المدن الجديدة وإدارة التنمية العمرانية في مصر، مطابع الأهرام، قلوب، القاهرة مايو ٢٠٠٤
- ٢٤ - الجبلاوي، حازم، دور الدولة في الاقتصاد، القاهرة: دار الشروق - الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٩ ص ٢٤ - ٢٥
- ٢٥ - عبدالنابي، إبراهيم، "الاستراتيجية القومية للاستيطان خارج الوادي ومستقبل العمران في مصر"، المؤتمر العربي الإقليمي التوازي البيئي والتنمية الحضرية المستدامة، القاهرة، ٢٤ فبراير ٢٠٠٠ ص ٥
- ٢٦ - عوضة، محمد عبدالسلام، "البيزنس" مرجع سابق - العدد (١٥٩٨) ص ٤٤.
- ٢٧ - رجب، محمد عبدالفتاح، مرجع سابق ص ٥، صفحة رقم ٤٢
- ٢٨ - عبدالقصد، فيصل الدريدي، داليا، "إدارة التنمية العمرانية بالمدن الجديدة المصرية في ضوء المتغيرات الاقتصادية المستجدة على المجتمع المصري"، المؤتمر الدولي السابع لبناء والتنمية الحضرية، القاهرة، ٢٢ - ٢٦ يونيو ٢٠٠٠ ص ٤٩١ - ٥٠٠.
- ٢٩ - دويش، رؤوف، مسئولية التخطيط والتنفيذ وإدارة المجتمعات العمرانية الجديدة (دور الدولة والقطاع الخاص) في إدارة المرافق، مؤتمر "مستقبل المجتمعات العمرانية الجديدة"، مركز الأمم المتحدة للمنشورات البشرية (المونل)، القاهرة ٢٢ - ٢٥ مايو ١٩٩٥.
- ٣٠ - النشرة الصحفية (١٢/١١/١٩٩٨) ٥ كانون الثاني/يناير ١٩٩٨ Basic Facts about the United Nations رقم المبع ٩٥١.١٣١، تنقيح ٣٠ كانون الثاني/يناير (٢٠٠١).

- ٤ - أبو ربه، سوزان أحمد، التخصصية والبعد الاجتماعي، القاهرة: مطابع الأهرام، ١٩٩٩، ص ٧.
- ٥ - فاسم، منى، "الإصلاح الاقتصادي في مصر، دور البنوك في التخصصية وأهم التجارب الدولية"، الدار المصرية اللبنانية - القاهرة - ١٩٩٧
- ٦ - عثمان، اسماعيل، دور الصناديق العربية في تمويل مشروعات البنية الأساسية في العالم العربي "أساليب التمويل الحديثة" - اتحاد المقاولين العرب عثمان أحمد عثمان وشركاه، القاهرة: مايو ١٩٩٧ ص ٤٤.
- ٧ - أبو البريد، كامل محمد - حركة التحول للقطاع الخاص - مجلة إدارة الأعمال - العدد ٧٢ - مارس ١٩٩٦ ص ٢٢، ٢٤.
- ٨ - السوداني، عبدالعزيز "التحول إلى القطاع الخاص في مصر والدروس المستفادة من تجارب دول أوروبا الشرقية"، المؤتمر المشترك الأول - قطاع الأعمال العام، استراتيجيات وأساليب التحول - كلية التجارة ومركز التنمية جامعة الإسكندرية، يونيو ١٩٩٢.
- ٩ - سلامة، رمزي علي، "التجربة البريطانية في التخصصية - ألدروس المستفادة"، المؤتمر المشترك الأول - قطاع الأعمال العام، استراتيجيات وأساليب التحول - كلية التجارة ومركز التنمية الإدارية - جامعة الإسكندرية، يونيو ١٩٩٢
- ١٠ - فاسم، منى مرجع سابق.
- ١١ - وهي، سالم، أزمة جنوب شرق آسيا لم يتوقعها أحد، الأهرام الاقتصادي العدد (١٥٢٢)، بتاريخ ٩ مارس ١٩٩٨، ص ١٣.
- ١٢ - أبو ربه، سوزان أحمد مرجع سابق ص ٥٤.
- ١٣ - حنا، ميلاد، الأسكان والسياسة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦، ص ٢٩.
- ١٤ - يسري، عبدالرحمن، "استراتيجيات وأساليب التحول - رقة عمل التحول إلى القطاع الخاص في مصر لماذا؟ وما هو الأسلوب المناسب"، المؤتمر المشترك الأول - كلية التجارة ومركز التنمية الإدارية - جامعة الإسكندرية، ١٩٩٢.
- ١٥ - اسماعيل، محمد محروس ومقلد، رمضان محمد مرجع سابق ص ١٤٨
- ١٦ - عوضة، محمد عبدالسلام، "البيزنس"، والمساهمة الاجتماعية، مجلة الأهرام الاقتصادي - العدد (١٥٩٨) الأثنين ٢٣ أغسطس ١٩٩٩ م - ١٢ جمادى الأولى ١٤٢٠، ص ٤٤.
- ١٧ - أمينة غانم - مروي محبوب، "مصر ليست دولة مدينة لأحد"، الأهرام الاقتصادي - العدد (١٥١١) ديسمبر ١٩٩٨ م، ص ٤١.



«أمانة عمان الكبرى ودورها في دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في مجتمع المدينة»



كودة البناء القام

نشرة تقنية
عن ذوي الاحتياجات الخاصة



كودة البناء القام

يستشعر الإنسان منذ الولادة حاجته إلى الأمن والسلامة والاستقرار بصورة فطرية. إذ لا تستقيم حياته ولا تهدأ نفسه إلا إذا شعر بالأمان والاطمئنان في حضن والديه ورعايتهما الأبوية ويكبر الإنسان وينمو ويتزعر معه الاحساس بحاجته الدائمة إلى عنصر الأمن والاستقرار والطمأنينة فممن أن وجد الإنسان على وجه البسيطة واجه صعوبات وتحديات متعددة تباينت في أشكالها وأنواعها ودرجات خطورتها على بقاءه وحياته وفي كل مرة كان الإنسان يجتهد في مواجهة هذه التحديات ويحاول التغلب عليها بتحسين وسائل المقاومة والدفاع والتكيف ضدها سعياً وراء زيادة وسائله للسيطرة على البيئة المحيطة به واخضاعها لأشباع رغباته وتلبية حاجاته الأمنية والطبيعية والاجتماعية واستمر الإنسان عبر العصور يحاول ابتكار الوسائل والأساليب التي تجعله قادراً على مواجهة متطلبات الحياة اليومية المتنوعة. المتعددة في بيئته مليئة بالمشكلات والتحديات والعقبات. فمن تحديات الطبيعة المتمثلة بتقلبات الطقس وما ينجم عنها من أثار تتمثل في ارتفاع درجات الحرارة أو انخفاضها أو الفيضانات والزلازل والبراكين أو من فعل الإنسان تجاه أخيه الإنسان متخذاً من الصراع منهجاً بدل التعاون محدثاً الحروب المدمرة والنزاعات الداخلية والحدودية والتي

من أثارها هدم الحصار التي شيدتها الإنسان عبر العصور جيلاً بعد جيل تاركاً الهلع والخوف وعدم الاستقرار يحل مكان الأمن والسلام والطمأنينة للمجتمعات والحواضر والمدن والقرى. فهذه النزاعات التي صعبها الإنسان دفعته إلى الشعور الدائم بالحاجة إلى الأمن لتحقيق الطمأنينة له ولأسرته ولأمواله ولأعماله ولعل من أبرز الاخطار التي تهدد الافراد في العصر الحديث وتهدد نظم المجتمعات وعلاقاتها وأسس بقائه.

■ الحروب المدمرة. الحريمة. الاكتظاظ السكاني. التلوث البيئي. والعبث بنتائج البحوث العلمية المتعلقة بالادوية والعقاقير وتلك المتعلقة بالهندسة الوراثية. الاستنساخ

65

المدينة

البشري، الإرهاب، والجريمة المنظمة، الاتجار غير المشروع بالمخدرات والأسلحة، استغلال الأطفال والنساء جنسياً، وغيرها من الأخطار لقد حاولت جميع الدول على تعدد أشكالها ومسميات حكومتها المركزية والمحلية بذل الجهود الكبيرة للقيام بمسؤولياتها تجاه مواطنيها فدأبت على تنظيم واجباتها ومهامها فعملت على تكوين هيئات ومؤسسات مسؤولة تابعة لها اسندت إليها مهمة تحمل مسؤوليتها تجاه افراد المجتمع في مجالات الحياة المختلفة مثل: توفير المياه الصالحة للاستعمال البشري والرعاية الصحية ومد الطرق وإدارة الأموال والحفاظ على بيئة نظيفة خالية من التلوث ورعاية حقوق الإنسان وتوفير وسائل الأمن والاستقرار لمجتمعاتها في إطار وضع التشريعات والقوانين والأنظمة وسيادة القانون على الجميع. من هنا فإن الأردن بمؤسساته المختلفة قد أدرك مبكراً ضرورة وجود مؤسسات ترمي الإنسان وحاجاته الأولية والخدمية لذلك كانت أمانة عمان الكبرى من المؤسسات الرائدة في أحداث النفايات النوعية في الاهتمام بالإنسان لايمانها بأن الإنسان هو هدف التنمية ومحورها الأساسي لذلك فإن التنمية المستدامة تعتمد على الإنسان

من هنا اتجهت جهود الأمانة في اعداد الموارد البشرية وتنميتها واكتساب افرادها المهارات وتأهيلهم فكرياً وإدارياً وأدائياً لدفع عجلة التنمية وزيادة معادلاتها فكانت التجربة الرائدة لها في تحقيق الأمن والسلامة لذوي الاحتياجات الخاصة ودمجهم في مجتمع المدينة وذلك إيماناً منها بالدور الكبير لهذه الفئة وما تحتويه من طاقات بشرية معطلة

يمكن أن تساهم في زيادة العطاء والتنمية لهذا المجتمع اذا ما تم اعدادها وتأهيلها التأهيل الصحيح، وانطلاقاً من ايمانها بأن الناس "يولدون أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق وقد وهبوا عقلاً وضميراً وعليهم أن يعاملوا بعضهم بروح من الاخاء والعدالة والمساواة والتسامح، مدركة تماماً لنصوص التشريعات التي تؤكد حق المعوقين في الحياة العامة داخل المجتمع وفي ايجاد بيئة مناسبة توفر لهم حرية الحركة والتنقل بأمن وسلامة وإيجاد العمل الذي يناسب قدراتهم ومؤهلاتهم بالإضافة إلى ضرورة ايجاد جهات تقوم بتحقيق هذه الاهداف بإيجاد المعينات اللازمة لتسهيل حركتهم وتأمين سلامتهم لقد حبا الله الأردن قيادة هاشمية ملهمة ووطناً يعتبر الإنسان الهدف الاسمي لعمليات التنمية والتطور حيث تؤكد المجتمعات المتقدمة رغم اختلاف اتجاهاتها الفكرية وتنوع التراث الحضاري في كل منها على اهمية تنمية الإنسان بشكل عام وذوي الاحتياجات الخاصة بشكل خاص وذلك في ظل اطار تنمية الموارد البشرية وتنمية طاقات الافراد ضمن اطار التنمية الشاملة حيث تعتبر عملية التأهيل المجتمعي والبيئي للإنسان بشكل عام وذوي الاحتياجات الخاصة بشكل خاص مقياساً من مقاييس التقدم الحضاري والإنساني في المجتمعات

وهنا في الأردن وتأكيداً منا الاستعداد للواءة بحاجة فئة ذوي الاحتياجات الخاصة ولدمجها مجتمعياً واقتصادياً تصافت الجهود الرسمية والاهلية بشكل خاص وفي أمانة عمان باعتبارها مؤسسة خدمية رائدة في مجال خدمة



■ تسويق هذه الافكار والاستراتيجيات إعلامياً
إيماناً بما تملكه هذه الفنة من حق في صنع
القرار الذي يشكل ويصوغ حقوق الإنسان.
ونحن نعلن دخولنا في الالفية الثالثة وما
نحمله من التزام بإحداث التغيير والتطوير في
استراتيجيات احترام حقوق وحريات الإنسان.

وبدأت أمانه عمان الكبرى تضع الخطط
القصيرة والطويلة الاجل لتحقيق الاهداف
سאלفة الذكر وتعمل باتجاهين متوازيين
جنباً إلى جنب: المحور الهندسي والمحور
الاجتماعي. ويمكن ايجاز ذلك بما يلي:

■ تأهيل عشرات الاجهزة المرورية لضمان حرية
وتنقل لذوي الحاجات الخاصة بأمن وسلام

■ تركيب عشرات الاجهزة السمعية الخاصة
بالمكفوفين على اعمدة الاشارات الضوئية.

■ انشاء جسور المشاة والانفاق الخاصة بهم.

■ تأهيل عشرات المباني العامة الرسمية.

■ تأهيل معظم الحدائق والمتنزهات العامة.

■ تأهيل معظم الارصفة وابعاد ممرات خاصة
لذوي الاحتياجات الخاصة.

■ تقديم المساعدات الإنسانية لعشرات
الحالات تحقيقاً لمبدأ المساواة والعدالة
في التوزيع.

■ عقد ورش العمل والمؤتمرات والندوات
للتعريف بهذه الفنة وحقوقها

■ ايجاد فرص عمل لهم لتلازم وطبيعة الاعاقة
من مبدأ توفير فرص للجميع وتحقيق مساواة
وعدالة تامة.

■ دعم الجمعيات والاندية التي ترعى هذه الفنة

المواطنين حيث اخذت على عاتقها النهوض
بمستوى الخدمات المقدمة لكافة شرائح
المجتمع ومنهم شريحة ذوي الاحتياجات
باعتمادها جزءاً لا يتجزأ من الكل لتذليل الحواجز
المعمارية والعقبات التي تعوق او تؤخر اندماج
هذه الشريحة في مختلف الانشطة بسعيها
الدؤوب إلى ارساء قواعد فعالة تدفع بهذا
الاتجاه لتحقيق بيئة حضرية مؤهلة لتكافؤ
الفرص والدمج المجتمعي للجميع.

لهذا قامت أمانه عمان الكبرى بتأسيس دائرة
تعنى بحاجات وسلامة وأمن ذوي الاحتياجات
الخاصة لكي يأخذ العمل في الامانة الطابع
المؤسسي وصفة الديمومة واخذت هذه الدائرة
على عاتقها تحقيق مجموعة من الاهداف:

■ تحقيق بيئة خالية من العوائق وذلك بإزالة
الحواجز المعمارية من البيئة وابعاد الحلول
لتطويعها مما سيسمح بدمج هذه الفنة
مجتمعياً واقتصادياً ويضمن حرية الحركة
والتنقل لهذه الفنة بأمن وسلامة.

■ تحقيق مستوى عالٍ من الوعي المجتمعي
وذلك بتطويع المجتمع باحداث تغيير في
الوعي المجتمعي مرتبط بتغير نظرة افراد
المجتمع ورؤيتهم الجادة والتزامهم نحو فنة
ذوي الاحتياجات الخاصة للوصول إلى مجتمع
قائم على المساواة والسلام الاجتماعي والعدل
وتكافؤ الفرص للجميع

■ تحقيق تشريعات ملزمة وذلك لما تمثله
القوانين والانظمة من اداة للحماية وتحدد
المسؤوليات سواء في مجال الزامية تطبيق
كودات البناء أو في مجال ضمان حقوق وواجبات
هذه الفنة المرتبطة بالقناعة بقدرة وامكانية
هنة ذوي الاحتياجات الخاصة

المجتمع وبكافة شرائحه الاجتماعية بعدالة ومساواة. وهي تسعى بكل جهد على تعبير البنية التحتية للمدينة وذلك لدمج كافة فئات المجتمع مع بعضهم لتحقيق الأمن والاستقرار والسلم الاجتماعي داخل حدود المدينة لتكون نموذجاً للقدوة الصالحة لبقية مدن المملكة للسير على نهجها وللمحافظة على إنسانية الإنسان داخل هذه المدينة.

مادياً ومعنوياً وخدمياً وضمن الامكانيات المتوفرة

من هنا فإن أمانة عمان الكبرى باعتبارها مؤسسة خدمات عامة وبالرغم من كبر حجم الواجبات والمهام الملقاة على كاهلها لم تنس أن تشمل هذه الفئة برعايتها وتقديم كافة الخدمات لها بعدالة تامة. لقد سعت أمانة عمان الكبرى على خدمة هذه الفئة إيماناً منها بأن الخدمات يجب أن تصل إلى

الدكتور/ زيد أحمد المحيسن

68

البحر
البحر



١٠٪ من سكان العالم

تجاوز الستين!

المعمرين: ٢٧٠ مليوناً

عام ٢٠٥٠



69

المعمرين
العالمية

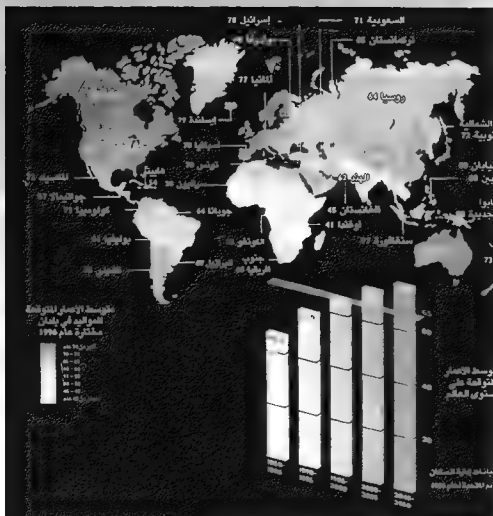
- أي ١٦٪ من عدد المعمرين في العالم تليها الهند التي تضم ٥,٧ مليون معمر ثم اليابان ٤,٣ مليون وروسيا ٣ ملايين معمر. تليها قارة أوروبا التي تضم ٢٥٪ من المسنين في العالم متركزين في دول أمريكا الشمالية، فالسويد بها ٥٪ من المسنين في العالم تليها النرويج ٤,٢٪ تليها ألمانيا وإيطاليا أما الولايات المتحدة فتضم ٩ ملايين مسن فوق ٨٠ سنة، ورغم أن متوسط عمر الفرد ينخفض نسبياً في دول أمريكا الجنوبية وأفريقيا التي تصل نسبة المسنين فيها إلى ٥ سكان القارة فقط. وفي مصر بالتحديد تصل نسبة المسنين

١٩٩٩ تُعدّ مهماً من أعاد المشيكة حيث من المتوقع طبقاً لتقديرات الأمم المتحدة أن تقل هذه النسبة لتصل إلى ٢٠٪ فقط عام ٢٠٥٠. وأن ترتفع نسبة المسنين إلى ٢٢٪ عام ٢٠٥٠ وبالتالي يصبح عدد الشيوخ أكثر من عدد الأطفال.

نصف المعمرين في آسيا

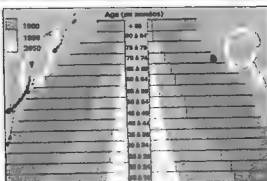
تأتي قارة آسيا في مقدمة القائمة حيث أنها تضم ٥٣٪ من المسنين في العالم وتعتبر الصين من أكثر الدول في العالم التي تعاني من كبر سن سكانها فهي تضم حوالي ١١ مليون شخص معمر - فوق ٨٠ سنة

كشفت إحصائيات الأمم المتحدة أن عدد المسنين الذين تجاوزوا الستين في العالم ١٠٠ مليون شخص أي ١٠٪ من سكان العالم الذين يبلغ عددهم ١ مليارات شخص - ٢٢١ مليون شخص منهم في أوروبا والولايات المتحدة ودول جنوب شرق آسيا، وحوالي ١٧١ مليوناً في الدول النامية في آسيا ونسبة ضئيلة - نسبياً - في أمريكا الجنوبية وأفريقيا نظراً للارتفاع الحاد بين معدل المواليد والوفيات مما لا يشكل خلا في عملية التنمية البشرية. هذا وبعد انخفاض نسبة الأطفال تحت ١٥ سنة في العالم من ٣٥٪ عام ١٩٥٠ إلى ٢٣٪ عام



التزايد الكبير في أعداد المسنين

في منتصف هذا القرن كان متوسط العمر
تالياً له عام. وقد كانت التقنية الأفضل
والرعاية الطبية المتقدمة في علاقة مدى
الحياة على مستوى المعصرة (في الأسفل).
ويعيش اليابانيون حياة أطول في
المتوسط، حيث يعاين المراقبون المتقاعد
فوكاشي حثيثاتسو - ٨٢ عاماً - هوانا
التي لم تعمل أن يرتفع متوسط العمر
في القرن المقبل (الرسم البياني - فوق).
ومن المواقف أن يضاف عدد السنين فوق
الخط الخمسة والستين بحلول العام ٢٠٢٥.



فئة ما فوق الـ ٦٥ سنة تشهد انفجاراً سكانياً

تأخذ بنية أعمار سكان العالم اليوم شكلاً هرمياً في بداية هذا القرن، كان الهرم على شكل شجرة التوتوب، وفي منتصف القرن القادم سيكون على شكل خونة. ولكن ماذا سيصبح المجتمع الذي ستقطن فيه قلة ما فوق ٤٠ سنة نصف سكانه ؟

فوق ٦٠ سنة إلى ٦١ من السكان
ومن المتوقع أن تصل إلى ٢١ ٪
عام ٢٠٥٠

المعمرون إلى زيادة ...

وإذا كان عدد المسنين فوق ٦٠ سنة سوف يصل عام ٢٠٥٠ إلى مليار شخص فإن عدد المعمرين - فوق ٨٠ سنة وحتى ١٠٠ سنة - سوف يرتفع من ٦٦ مليوناً حسب تقديرات عام ٩٩ ليصل إلى ٣٧٠ مليوناً عام ٢٠٥٠ معظمهم في دول الصين والهند والولايات المتحدة واليابان وإندونيسيا. ومن الملاحظ أن معظم المعمرين في العالم من النساء حيث تصل نسبتهن إلى ٥٥ ٪ أما الذين تعدوا المائة فنجدهم ٦٥ ٪ منهم من النساء هذا بالإضافة إلى أن معظم المسنين - حوالي ٧٥ ٪ - من الأزواج والزوجات.

الحلول المقترحة

يؤكد الخبراء أن حلول هذه الأزمة متنوعة ومختلفة حسب المكان. فمثلاً دول أوروبا والولايات المتحدة دول متقدمة يرتفع فيها مستوى المعيشة بجانب الدخول المرتفعة جداً. وبالتالي أنظمة المعاشات والتأمينات تعد أنظمة قوية وتوفر دخلاً مرتفعاً لكبار السن. ولكن زيادة عددهم شكلت عبئاً ضخماً على هذه الأنظمة. خاصة أن نسبة المسنين المشاركين في التنمية الاقتصادية في الدول المتقدمة لا تتعدى ٢٣ ٪ لذلك كان من الضروري رفع سن التقاعد حوالي ١٠ سنوات



في برامجها الاقتصادية - بخلاف دول أوروبا حيث تصل نسبة المسنين المستمرين في أعمالهم إلى ٥٢ ٪ لضعف أنظمة المعاشات في هذه الدول النامية. لذا فإن الحل يتمثل في إعادة التوازن بين معدل المواليد ومعدل الوفيات.

لمحاولة تخفيف الضغط على نظام التأمينات. أما بالنسبة لقارة آسيا بصفة خاصة والدول النامية بصفة عامة، فمشاكلها أكبر من ذلك بكثير حيث تتسم بزيادة في الكثافة خاصة في الصين واليابان وإندونيسيا والهند وهي دول تعتمد بشكل أساسى على العمالة



المياه الدولية في (سيريلانكا) حول مسألة تزايد ندرة المياه. أن أكثر من ربع سكان العالم أو ثلث سكان الدول النامية يعيشون في مناطق سوف تشهد ندرة شديدة في المياه مع بداية القرن الحالي. ومع توقع زيادة عدد سكان العالم بمقدار ٣ بلايين شخص مع حلول عام ٢٠٢٥م، يؤكد الخبراء على ضرورة اتخاذ بعض التدابير التي تضمن توافر المياه بصورة كافية، ومن هذه التدابير:

- إيجاد وسائل أفضل لاكتشاف الكميات الهائلة من المياه الجوفية التي لم تستغل بعد
- الاستفادة بأقصى قدر ممكن من المياه المعالجة التي سبق استخدامها
- اكتشاف وسائل جديدة لنقل المياه عبر مسافات طويلة
- زراعة النباتات العذائية التي تتطلب قدراً قليلاً من المياه
- خفض تكاليف محطات تحلية المياه حتى تصبح أكثر توافراً.

صدرت عن الأمم المتحدة أن نصف سكان دول العالم النامية يعانون في وقت ما من مثل هذه الأمراض. كما أن نقص توافر المياه بصورة الكافية من شأنه أن يؤثر في إنتاج الغذاء. وذلك بسبب تأثير الزراعة بنقص المياه الشديد

يقول هانز فان جينكل مساعد الأمين العام للأمم المتحدة إن الماء يعتبر عاملاً محدداً مهماً للزراعة أكثر من الأرض.

ويعاني - حالياً - ٤٥٠ مليون شخص في ٢٩ دولة من نقص المياه ولقد أعلن الخبراء من الأمم المتحدة أن نقص المياه سوف يصيب ما يقرب من ٢.٣ بليون شخص، أو ٣٠ ٪ من سكان العالم في ٤٨ دولة عام ٢٠٢٥م

ويرجع أساس المشكلة إلى أن أنماط الاستيطان في أنحاء العالم، حيث أن ثلثي سكان العالم يعيشون في مناطق تحصل على ربع مياه الأمطار. وقد أوضح تقرير صدر عن معهد إدارة

معايير أكثر من بليون شخص. أي خمس سكان العالم تقريباً. من نقص المياه النقية والصحية. وتلك مشكلة مرشحة للتفاقم في أوائل القرن الحادي والعشرين. هذا ما أعله مؤخراً فريق من العلماء يبحث مسألة المياه على مستوى العالم

ومن المتوقع أن تكون أفريقيا والشرق الأوسط من أكثر المناطق تعرضاً لنقص المياه مع حلول عام ٢٠٢٥م. كما أن الهند، وأجزاء من الصين، وبيرو، وإنجلترا، وبولندا، سوف تتأثر أيضاً بذلك.

إجمالاً، أصابت هذه المشكلة ٤٨ دولة. حيث أوضحت إحدى الدراسات التي أجرتها الأمم المتحدة، أن ١.٤ بليون شخص يعانون الآن من نقص المياه النقية السليمة. كما قال العلماء، إن الأمراض المتعلقة بالمياه تقتل ما يقرب من خمسة ملايين إلى سبعة ملايين شخص سنوياً. كما أوضحت التقارير التي

مشكلات المياه في الوطن العربي...



■ نضت المياه فما العمل؟ ■

تبلغ سعة الموارد المائية في الوطن العربي من جوفية وسطحية ٢٧١,٨٥ بليون متر مكعب يتم استخدام ١,٨٨٢ بليون متر مكعب سنوياً وينهب ١,٣ ٪ للاستخدام البشري مقابل ٣,٧ ٪ للاستخدامات الصناعية

إن فاعلية أنظمة الري المستخدمة في الزراعة تبلغ ٣,٥ ٪ فقط . في حين أن هناك ١٥ ٪ من مياه الري تذهب هدراً . وهي نسبة تعادل ١٥٥ مليار متر مكعب على الأقل . وذلك بسبب العجز في أنظمة الري والسياسات المستخدمة وشبكات التوزيع المائي

تحتاج المياه كسلعة نادرة يتم تجديدها في دورة تستغرق ١٠٠ عام إلى الحماية والإدارة بطريقة محظطة ورشيدة وتم التركيز على كون المياه والخدمات المرتبطة بها شكل متزايد سلعة اقتصادية تتميز بتكاليف إنتاج يتزايد أرتفاعها

وتحتاج المياه كمورد طبيعي إلى الجمع والحزن . وهذا يكلف أعباء مالية لنقله وأيضاً إلى مستخدميه . تماماً كما هي الحال مع النفط . علماً بأن كلفة المياه تبقى نسبة ٣,٣ ٪ وهي أقل من كلفة النفط

تستهلك الزراعة ٩٣ ٪ من المياه في بعض البلدان العربية . لاسيما تلك التي تنجسه إلى



■ الموت قبل الوصول للماء ... ■



اعتماد الزراعة ضمن سياستها الاقتصادية الأساسية.

إن اهتمام المزارعين ينصب على المحاصيل الأكثر درأ للعائدات، وإن صرف موارد المياه على الأنشطة الزراعية الاقتصادية والصناعية يخضع لقيمة المحاصيل والمنتجات النهائية والوسيلة المعروضة في السوق. وهنا تفتق الأولوية الخاصة بالموارد المائية

إن تحقيق تكامل عربي في شأن الزراعة والتعاون في مجال الأمن الغذائي، يعتبر شرطاً لتحقيق الأمن الغذائي في الوطن العربي، وتظهر مصداقية ذلك في المؤشرات التي أكدتها الدراسات العلمية في جامعة الخليج العربي

يقول الدكتور وليد الزبيري الأستاذ في هذه الجامعة: إن مشكلة المياه في شبه الجزيرة العربية ستصبح إحدى العقبات الرئيسية أمام التنمية في دول المنطقة إذا لم نحصل تغيرات كبيرة في السياسة السكانية

وأوضح أن التغيرات تشير إلى أن العدد الإجمالي لسكان شبه الجزيرة العربية سيتضاعف تقريباً بحلول عام ٢٠١٥ ليصل إلى ٧٥ مليون نسمة. وفي عام ١٩٩٥ بلغ عدد سكان هذه المنطقة ٤١ مليون نسمة مع نمو سكاني معدل ٢٠٧ / وهو من أعلى المعدلات في العالم وارتفع الطلب السنوي العام على المياه في المنطقة، من ستة مليارات متر مكعب في

عام ١٩٨٠ إلى ٢٩.٧ مليار في عام ١٩٩٥. وأوضح أن العجز السنوي في المياه يقدر حالياً بـ ١٦.٤ مليون متر مكعب وحذر من أنه في حال تواصل النمو السكاني ونسبة استهلاك المياه على النحو الحالي، فإن الطلب السنوي قد يصل إلى ٤٧.٢ مليار متر مكعب عام ٢٠١٥. وشدد على أن الزراعة تستهلك ٨٥ ٪ من المياه، إذ أن دول الخليج تبذل جهوداً كبيرة في محاولة تحقيق الاكتفاء الذاتي في المجال الغذائي، وإذا أضفنا إلى ذلك استمرار حالة الجفاف في المنطقة فإن الوضع يزد بكارثة لا يعرف مداها



■ أفريقيا والشرق الأوسط أكثر المناطق عطشاً ■

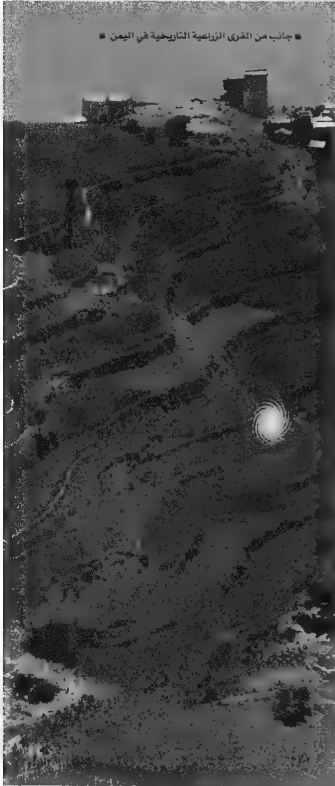


تخطيط المساحات الخضراء في المدن اليمنية وانعكاساتها البيئية (نموذج مدينة صنعاء)

د/عبده ثابت العيسى

أستاذ مساعد بقسم العمارة - كلية الهندسة - جامعة صنعاء

■ جانب من القرى الزراعية التاريخية في اليمن ■



تعاني المدن اليمنية المعاصرة نقصاً حاداً في المساحات الخضراء (الحداثق العامة) وأماكن الترفيه والنزهة، مما أدى ويؤدي إلى انعكاسات بيئية سيئة على السكان والمناطق السكنية وإلى الإخلال الكبير في التوازن البيئي للمدن. وتغير في القرية والمناخ واضطراب في العلاقات الاجتماعية، وإلى الانعلاق على الذات وتغير في سلوكيات الناس ونظرتهم إلى البيئة الطبيعية، وإلى التلوث البصري والسمعي، والاقتصار على العلاقات المغلقة بين الأسر والأفراد.

ويتطرق البحث إلى واحدة من أهم المشكلات البيئية التي تعاني منها المدن اليمنية من خلال دراسة وتحليل تجارب مدن لدول أخرى مختارة في هذا المجال لمجتمعات مختلفة العادات والتقاليد والمشارب الثقافية .. وتتبع بعض مراحل معالجة مسألة المساحات الخضراء لبعض المدن، واتفق جميع مجتمعات العالم على زيادة المعايير الخاصة بالمساحات الخضراء العامة في المدن. نظراً لأهميتها البيئية والجمالية رغم اختلاف نظمها وعاداتها وتقاليدها.

كما يناقش البحث المستوى البيئي للمساحات الخضراء في المدن اليمنية من خلال دراسة مستواها في مدينة صنعاء ومدى كفاءتها وتوازنها البيئي مع المحيط مقارنة مع المساحات الخضراء المطلوبة للمدن على اعتبار أن المدن اليمنية الأخرى تسير أيضاً على نفس الاتجاه لأن التخطيط العام للمدن مركزي ويتم في إدارة واحدة وعلى نسق واحد ومن قبل نفس المهندسين الذين يقومون بأعمال المخططات، أو أن المعيار المنيع في كل المدن اليمنية متساو. وما يقال عن مدينة صنعاء ينطبق على باقي المدن اليمنية.

وقد تم التركيز على الوضع البيئي الراهن للمساحات الخضراء العامة لمدينة صنعاء ومدى كفاءتها. لما لها من أهمية بالغة في عملية التوازن البيئي الطبيعي للمدينة والسكان والمناخ والمنظر الجمالي والنفسي العام، لأن تحديد مساحات خضراء مناسبة في المدن والحفاظ عليها وفقاً للمعايير التخطيطية المحددة سوف يؤدي إلى خلق بيئة حضرية وسكنية نظيفة وحيوية. كما أن لهذه المساحات الخضراء فوائد عديدة مباشرة وغير مباشرة على عمل وإنتاج الفرد وحياته المادية والروحية والسلوكية.

76

المعيار
البيئي

الأهمية البيئية والوظيفية للمساحات الخضراء العامة في المدن

إن تحديد وتخطيط المساحات الخضراء العامة المناسب صحياً وبيئياً- وفقاً لمعايير علمية متبعة تحدد نسبتهما وأنواعها وطرق توزيعها على المدينة- يتطلب فهم وإدراك الأهمية الوظيفية لها، والدور الذي يمكن أن تؤديه في تحسين الوضع البيئي للمدن بشكل عام والمناطق السكنية بشكل خاص، ورغم ما توصل إليه الإنسان من معارف ومعلومات غزيرة في هذا المجال، ومدى الأهمية المتزايدة لها، إلا أن المعلومات والمعارف مع هذا ما زالت تنمو وتتوسع مرافقة للتقدم العلمي والتكنولوجي، والارتفاع التدريجي للحياة الثقافية والروحية والمادية للسكان، وتزايد استيعاب الأهمية الشاملة لهذه المساحات وتأثيراتها المتنوعة

ولقد نمت معارف أهمية المساحات الخضراء العامة بشكل تدريجي من المعرفة الوظيفية الأحادية وهي الترفيه والتنزه إلى المعرفة المتعددة الوظائف والاستخدامات (١)، ونوجز دور ووظائف المساحات الخضراء على بيئة المدن بالتالي

١ - حماية بيئة المدينة

وتشمل على العملية المتبادلة لاستنشاق الهواء بين الإنسان من جهة والنباتات والأشجار من جهة أخرى، وعلى امتصاص وترشيق وتنقية الهواء من الغازات الملوثة الناتجة من الصناعة وعوادم السيارات وكسارات الأحجار المحيطة بالمدينة والغبار والأترية، وعلى تحسين مناخ المدينة من خلال تعديل درجة الحرارة والرطوبة وخلخلة أو كسر أشعة الشمس وتخفيف وتغيير اتجاه الرياح وحماية سكان المدينة من أضرارها، وأيضاً التخفيف من درجة ضوضاء المدينة، وتوفير مجال من الأرض الفارغة للأمن والحماية نستعمل كمنافس أثناء حدوث الكوارث المفاجئة مثل الزلازل والحرائق .. الخ.

٢ - الاستعمال الوظيفي للمساحات الخضراء:

- تحوي هذه المساحات على
- ممارسة النشاطات الترفيهية المختلفة الاجتماعية والثقافية والرياضية والتنزه ... الخ.
- وسيلة للاتصال والتعارف والتعاون وتبادل



المعلومات من خلال بناء بعض الأبنية العامة الخدمية الصغيرة والمحدودة التي تزيد من فرص اللقاءات والتعارف.

٢- النواحي الجمالية: إعطاء المدينة منظراً جمالياً أخاذاً كوحدة متجانسة من خلال توزيع ودمج المباني والمنشآت بأنواعها مع البيئة الطبيعية الخضراء.

المعايير المتبعة لتحديد وتقييم المساحات الخضراء في المدن

قبل مناقشة المساحات الخضراء العامة "الحدائق" في المدن اليمنية ينبغي التطرق إلى بعض المتطلبات والمعايير المتبعة في بعض الدول ومدى الاهتمام بها وكيف تواجه حاضرها ومستقبلها ... وتعالج ما قد رافق مدنها من خلل في الماضي، ولكي يتسنى لنا تحديد ورسم صورة لموقع مدنها ومستواها البيئي بين المدن، وحركة التمدن العالمية.

١ - المعايير المتبعة لتقييم المساحات الخضراء:

توجد عدة معايير وطرق متبعة عالمياً لتقييم وتحديد وضع المساحات الخضراء في المدن بهدف خلق بيئة معيشية وسكنية مناسبة للسكان إلا أن هناك معيارين أساسيين متبعين يستخدمان بشكل واسع لتقييم وتحديد تلك المساحات وهما:

(أ) معيار يحدد نسبة التغطية والمساحات الخضراء من إجمالي مساحة المدينة:

وهو معيار متبع يحدد نسبة المساحة المغطاة الخضراء من إجمالي مساحة المدينة وغالباً ما ترتبط هذه النسب بخاصية المدينة ووظيفتها الأساسية، إضافة إلى عناصر أخرى مرتبطة بسلوكميات مجتمعات تلك المدن والدول. باعتبار أن هناك مجتمعات لها إرث ثقافي تهتم اهتماماً كبيراً بالبيئة الطبيعية وجمالها أكثر من مجتمعات أخرى. إلا أنه يجب أن تشكل نسبة المساحات الخضراء في المدن بأنواعها ٣٠٪ - ٥٠٪ إذا توفرت الظروف المناسبة، ولتقييم المستوى البيئي لنسبة المساحات الخضراء من

إجمالي مساحة المدينة يتبع القانون التالي:

$$F=SG/S$$

حيث F: يمثل نسبة المساحة الخضراء المغطاة من إجمالي مساحة المدينة.

SG: إجمالي المساحات الخضراء في المدينة

S: إجمالي مساحة المدينة.

وفقاً للدراسات الخاصة المتعلقة بعلم الحدائق والمناطق الخضراء لأي منطقة حضرية يجب أن تخصص مساحة مغطاة خضراء بنسبة لا تقل عن ٣٠٪ من مجموع مساحة المدينة حتى يمكن الحصول على مناخ محيط وبيئة مناسبة ... كما أن هذه النسبة تعتبر من المتطلبات الأساسية للمدينة وبيئتها وللحماية من الكوارث المفاجئة كالزلازل والحرائق. (وهذه النسبة يجب أن لا تنضمن المساحات الخضراء بضواحي المدن (٣).

(ب) معيار يحدد معدل المساحة الخضراء العامة "داخل المدن" بالمتر المربع لكل شخص:

وهو معيار تقيمي يهتم بتحديد المساحة الخضراء العامة للفرد بالمتر المربع. غير أن هذه المساحة تأخذ تعاريف كثيرة. يرى البعض أن تكون تلك المساحة مدمجة بمجموع المساحة المغطاة في المدن. لأن الهدف هو تحسين البيئة والمناخ للمدينة. وفي هذه الحالة تكون المساحة المحددة للفرد كبيرة نسبياً. بينما يرى البعض من المهتمين بالبيئة والمدن وسكانها أن تحقيق الحد الأدنى من نسبة المساحة المغطاة الخضراء من مجموع مساحة المدينة ملزم عند تخطيط وإعادة تخطيط المدن والجميع متفقون على هذا. غير أن هذا الرأي يؤكد أن المساحة الخضراء المحددة للفرد في المدينة بالمتر المربع يجب أن تكون هي المساحة الخضراء العامة بأنواعها وبيئتها الهضمية على أن لا تقل عن (١٠م^٢/شخص) (٤) كمساحات عمومية للفترة ولتحديد تلك المساحة نستخدم المعادلة التالية:

$$T=C/P$$

حيث T: معيار المساحات الخضراء العامة في المدينة للفرد (م^٢/شخص).

C: المساحة الخضراء العامة في المدينة

P: عدد سكان المدينة

كما أن هذه المتطلبات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحجم المدينة، فكلما كبر حجم المدينة وازداد سكانها



■ منظر طبيعي من المحويت ■

حيث الكثافة مرتفعة والمساحات العامة محدودة.

٢ - نماذج تطبيقية لكيفية تطبيق المعايير عالمياً:

لتوضيح مدى الاهتمام العالمي بالمساحات الخضراء في المدن يجدر بنا إبراز نماذج لمعايير ومقترحات مختلفة لكيفية معالجة هذه المساحات في المدن - من خلال بعض الأنماط المتباينة المرافقة للتطور زمانياً ومكانياً. وما ينصل بها من عناصر تاريخية ومجتمعية وتقنية وبالأخص بعض المدن الآسيوية الحديثة النمو.

(أ) معيار مقترح من قبل الأمم المتحدة: وهو ملخص لتجارب وخبرات وضعه خبراء متخصصون في هذا الجانب بناء على دراسات علمية متنوعة. نشر في إحدى النشرات التابعة للأمم المتحدة ويتضمن أن يكون نصيب الفرد من المساحات الخضراء في المدن كبيراً وبمعدل ١٠م^٢. موزعة حسب الجدول (٠).

أردادت هذه المعايير لأن المدن الصغيرة تكون مراكزها قريبة من الضواحي والمزارع المحيطة عكس المدن الكبيرة

وقد نجد أحياناً أن نسبة التغطية من المساحات الخضراء العامة لا يُحقق، لذلك كان الشرط الثاني ملزماً لتحقيق مساحة خضراء عامة مناسبة للتنزه والترفيه داخل المدن. كما أن تحقيق المساحة المحددة الخضراء العامة للفرد يجب أن ننضم تحقيق نسبة مساحة التغطية من إجمالي مساحة المدينة.

أما في المدن عالية الكثافة أو التي يتوقع ازدياد كثافة سكانها فإن الطرق المتبعة في بعض الدول هي تحديد متوسط الكثافة السكانية في الهكتار أو هي الكيلو متر المربع وفقاً لمتطلبات التخطيط العام. ويمكن التحكم بهذه النسب فيما يتعلق بالمدن الجديدة أو في مناطق التوسع للمدن الحالية. بينما يحتاج الأمر إلى جهود وإعادة نظر في مناطق وسط المدينة



الجدول (١): معيار المساحات الخضراء في المدن (اقترح الأمم المتحدة)

م	نوعها	موقع الحديقة عن ابعد مسكن (كم)	مساحتها (بالهكتار)	معدل المساحة م ^٢ /شخص
١	حديقة على مستوى منطقة سكنية صغيرة (وحدة حوار)	٠,٣	١	٤
٢	حديقة على مستوى المنطقة السكنية (حي سكني)	٠,٨	١ - ١٠	٨
٤	حديقة على مستوى المدينة	٣,٢	٤٠٠ - ٢٠٠	٢٢
٥	حديقة على مستوى الصواحي	٦,٥	٣٠٠ - ١٠٠٠	
٦	حديقة على مستوى المدن الكبرى (المجمعات المدنية الكبرى)	١٥,٠	١٠٠٠ - ٣٠٠٠	

المصدر: تخطيط المناطق الخضراء في المدن - طبعة ١٩٨٢ (عن نشرة للأمم المتحدة عام ١٩٦٩م)
بمعنا: نظم السياسة الحضرية وإدارتها)

80

البحر
المتوسط

للمدن الجديدة في أوروبا وأمريكا فمرتفع حيث يبلغ في إنجلترا ٤٢م^٢/شخص (١). انظر الجدول (٢). وفي نهاية السبعينيات رفع معدل المساحات الخضراء العامة في أمريكا وألمانيا إلى ٤٠م^٢/شخص. أما اليابان وهي دولة آسيوية متقدمة فقد كان أساسها بهذا الخصوص منخفضاً وعملت على رفعه إلى ٦١م^٢/شخص ومن المفترض (حسب خططهم) أن يكون قد وصل هذا المعدل عام ٢٠٠٠ إلى ٩٠م^٢/شخص

ب) معايير مطبقة للمساحات الخضراء في بعض الدول المتقدمة بالعودة إلى المراجع المتعلقة بالمساحات الخضراء العامة في المدن الغربية يتضح أن المعايير التخطيطية للمساحات الخضراء في المدن الأوروبية والأمريكية كبيرة حيث يصل هذا المعدل للشخص من سكان المدن ١٥ - ٤٠ م^٢/شخص (٥). وفي بعضها يتجاوز المعدل هذا الرقم مثل وارسو عاصمة بولندا الذي يبلغ نصيب الفرد فيها ٧٠م^٢. أما معيار المساحات الخضراء

الجدول (٢) يبين معدل المساحات الخضراء للفرد ونسبة التغطية من إجمالي مساحة المدينة في دول متقدمة

م	اسم الدولة	اسم المدينة	مساحة المدينة (هكتار)	عدد السكان بالآلاف	مساحة الحدائق (هكتار)	نسبة مساحة الحدائق إلى مساحة المدينة %	معدل المساحة للشخص من مساحة الحدائق م ^٢ /شخص	ملاحظات
١	بولندا	وارسو	٤٤٦٠	١,٣٥٠	٩٩١٧	٢,١	٧٣,٥	إحصاء ١٩٧٣
٢	تركيا	أنقرة	١٨٩٠	١,٥٠	٧١٨٤	٣٨	٤٧,٩	إحصاء ١٩٧٣
٣	أمريكا	واشنطن	٢١٧٢٥	٧٥٧	٣٠٨٥	٤,٨	٤٠,٨	١٩٧٣
٤	روسيا	موسكو	٨٧٥٠٠	٤,٩٠٠	١٢٠٠	٣٥	١٨٨	داخل المدينة ٩,٧ م ^٢ /شخص إحصاء ١٩٧٥
٥	ألمانيا	برلين	-	٣٢٢	-	-	١٤,٤	إحصاء ١٩٧٤
٦	إنجلترا	لندن الكبرى	-	٧٣٤٠	٢١٨٢٨	١٣,٨	١٣,٨	إحصاء ١٩٧١
٧	فرنسا	باريس	-	٢٦	-	-	١,١٦	١٩٦٩
٨	سنغافورة	سنغافورة	٥٨٢,٧٥	٢١١٧	٧١٧	٦٠,٢١	٧٠,٤٠	إحصاء ١٩٧٢ إحصاء ١٩٩٢
٩	إسبانيا	سبديس	-	-	-	٢٨	-	-
١٠	اليابان	-	-	-	-	-	٢٤	معدل المساحة الخضراء في جميع مدن اليابان (سبعينيات القرن الماضي)

المصدر: بطريات تخطيط المناطق الخضراء في المدن ص ٢٢. (باللغة الصينية)

ملاحظة: أوردنا هذه الأرقام من المصدر بغرض التأكيد على مدى الاهتمام بالمساحات الخضراء العامة منذ زمن بعيد

مستجيلاً من خلال التخطيط وإعادة التخطيط قريب المدى وبعيده، وسياسات حضرية معينة، وتبين الدراسات أنه وإلى وقت قريب كانت بعض المدن الآسيوية الحديثة النمو غير محققة للحد الأدنى من المستوى البيئي والمساحات الخضراء ولتوضيح ذلك نورد نموطين مختلفين:

أولاً: مدينة سنغافورة حيث كان نصيب الفرد من المساحات الخضراء العامة ٤م^٢ عام ١٩٧٢م (٧) وبعد إجراء معالجات وتحسينات وإعادة تخطيط للمدينة، تحسن وضعها وارتفع نصيب الفرد من المساحات الخضراء إلى ٢٧٠م^٢ عام ١٩٩٢م (٨) وبذلك حققت نجاحاً نموذجياً في هذا المجال

ح) معايير المساحات الخضراء في بعض مدن دول جنوب شرق آسيا

قد تكون المعايير المتبعة والمقترحة من قبل الأمم المتحدة أو المنبوعة في الدول الغربية تنصف بالمبالغة أو أن لها أسساً حضرية وارتقت تدريجياً حتى وصلت إلى مستواها الحالي. وقد تكون هذه المبررات مقلقة عند بعض المنشائمين بعدم إمكانية رفع مستوى المساحات الخضراء في المدن البصية لكن واقع بعض المدن الآسيوية الحديثة النمو ينفي ذلك ويقول أنه متى توفرت الإرادة والرغبة يمكن تغير الواقع وإصلاح ما أفسده ويفسده الزمن. وقد برهنت ذلك بتغيير ما كان يعتبر

كغيرها من النجاحات الأخرى وانتقلت مدينة سنغافورة خلال ٢٠ سنة تقريبا من مدينة يضرب بها المثل في التلوث وسوء المعيشة إلى مدينة يضرب بها المثل عالميا في الجمال والنظام والنظافة والمستوى البيئي الحيد وتحسن مستوى دخل الفرد. وأصبحت مثلا للنجاح يقدي بها الكثير من الدول النامية.

ثانياً: الصين كانت المساحات الخضراء العامة في المدن الصينية المزجحة بالسكان حتى الخمسينات من القرن العشرين منخفضة جداً، لكنها في نهاية السبعينات من القرن العشرين عندما أدركت خطورة نقص المساحات الخضراء العامة في المدن على البيئة العامة وأثرها على المجتمع، عملت الخطط اللازمة لمعالجة ذلك الوضع وتعديله من خلال إعادة تخطيط تلك المدن، ورفع مستوى المساحات الخضراء بها، وفقاً لقوانين ومعايير تخطيطية وضعت مسبقاً، قررت أن ترفع نصيب الفرد من المساحات الخضراء بخطط قريبة وبعيدة المدى.

في عام ١٩٧٧م كان نصيب الفرد من المساحات الخضراء العامة لمجموعة ١٥٠ مدينة صينية يتراوح بين ١,٥ و ٩م^٢، ثم عملت على تحسين مستوياتها تدريجياً إلى أن وصلت في نهاية الثمانينات إلى معدل ٢٤م^٢/شخص ومن المقرر (حسب خططهم) أن يكون معدل المساحات الخضراء العامة قد وصل عام ٢٠٠٠ إلى أكثر من ٢٧م^٢/شخص وهناك خطة بأن يصل المعدل إلى ١١م^٢/شخص عام ٢٠١٠. أما فيما يتعلق بنسبة المساحة الخضراء المغطاة فمن المتوقع أن تكون قد وصلت في بعض المدن إلى أكثر من ٤٠٪ من إجمالي مساحة تلك المدن (١٠).

هذا فيما يتعلق بالوضع البيئي للمساحات الخضراء في المدن الصينية أما إذا ما أخذنا مدينة شنغهاي وهي من المدن الكبرى في العالم (ميغاسيتي) (١١) وتعتبر نموذجا آخر لمكانية تعديل البيئة الخضراء في المدن الكبرى وهي مدينة مزجحة بالسكان حيث يبلغ عدد سكانها في المركز في حدود ٨ ملايين نسمة وتصل الكثافة السكانية في بعض أحيائها السكنية إلى أكثر من

٢٠٠٠ شخص/هكتار (١٢)

وبالرجوع إلى إحصاء عام ١٩٨٤ كانت المساحة المغطاة الخضراء من إجمالي مساحة المدينة ٢٧٪، أما نصيب الفرد من المساحات الخضراء فبلغ ٤٧م^٢/شخص (١٣) وهي نسبة منخفضة جداً مقارنة بالمدن الأخرى والمعيار العام للمساحات الخضراء في المدن الصينية. ولمعالجة هذا الخل البيئي وضعت السياسة الخضراء والتخطيطية الخاصة لمعالجتها بصورة عاجلة. وفي عام ١٩٨٨م وصل نصيب الفرد من المساحة الخضراء العامة إلى ١٢م^٢ (١٤) ووفقاً لخطة مسبقة لقطر مدينة شنغهاي وتغيير ملامحها البيئية لتكون من المدن الخدمية العالمية فمن المقرر أن يكون قد وصل معدل المساحة الخضراء العامة في حدود ٢٠,٥ م^٢/شخص عام ٢٠٠٠ وهي مساحة خضراء كبيرة مقارنة بعدد سكانها وكثافتهم (١٥).

وقد لوحظ ذلك من خلال توسع مدينة شنغهاي إلى الضعف تقريباً خلال ١٥ سنة ماضية في الوقت الذي لم يزد عدد سكانها عما كان عليه في نهاية الثمانينات من القرن الماضي عن ١٦.

وقد أوردنا هنا كلا من مدينة سنغافورة ومدينة شنغهاي لأن وضعهما البيئي العام كان سيئاً وهي غاية التعقيد مقارنة بكثير من المدن الآسيوية الأخرى لكن رغم كل هذا فهما تطهران لنا من تجربتهما أنه متى توفرت الإرادة والتخطيط الفعال والقوانين المنظمة والتعاون بين مختلف الجهات والمؤسسات فإنه يمكن تغير الوضع البيئي وإعادة صياغته بإضافة مساحات خضراء لتحسين البيئة نحو الأفضل مهما كانت التعقيدات. وأوردنا هذين المثالين المختلطين لمدينتين آسيويتين كان وضعهما البيئي منخفضاً ومعدل المساحات الخضراء العامة منخفضة أيضاً وذلك لغرض إيضاح أنه ممكن معالجة وضع المدن البيئية الحالية. لأنها لم تصل بعد من التعقيد إلى ما يصعب مواجهته. أو على الأقل أخذ هذه التجارب في الاعتبار عند التفكير بإعادة تخطيط المدن ومعالجة النوان البيئي الطبيعي المتمثل برفع

* جدر أن سوء إلى أن انخفاض متوسط المساحة الخضراء للمد لا تعني أن المدينة بدون حدائق عمومية كما قد يتصور في الدول وكما هو الوضع في اليمن مثلاً لكن الواقع أن الحدائق العمومية هناك كثيرة وكبيرة لكنها من وجهة نظرم غير كافية بالمعايير المعاصرة للمساحات الخضراء للمدن. وانخفاض معدل المساحة للفرد هنا مرتبط بالكثافة العالية للسكان في الهكتار الواحد

المساحات الخضراء العامة في المدن وينسب غيرت مناخ المدينة وخلخت العلاقات الاجتماعية معقولة. بدلاً من العابات الكتلية الخرسانية التي والسلوكية.

الجدول (٣)، يبين ارتفاع معدل المساحة الخضراء للمد في بعض المدن الآسيوية

مدينة سنغهاي بالصين م/شخص	سنغافورة م/شخص	معدل المساحة لمدينة اليابان م/شخص
١٩٨٤	١٩٧٣	١٩٦٥
١٩٨٨	١٩٩٢	١٩٨٠
٢٠٠٠	٧٠	٢٠٤
٢	٤	٦

المصدر: مستنتج من التحليل السابق لهذه المدن ومن الجداول السابقة.

٣ - مساحات خضراء موزعة على المدينة مثل جوانب الطرق والنوارق والساحات.

المساحات الخضراء العامة في المدن اليمينية

ان المعايير التخطيطية الرسمية بصفة عامة ومنها المعيار المتبع للمناطق الخضراء في المدن اليمينية مفقوبة حتى يومنا بالمفهوم العام المتعارف عليه دولياً، غير أنه مع ازدياد المدن اليمينية عدداً وسكاناً استدعت الصورة تخطيطها جزئياً في البداية لمواجهة تلك التوسعات. وفي عام ١٩٧٨ استندت هذه المهمة لشركة برجر كمسكنس الامريكية لعمل مخططات عامة لبعض المدن اليمينية ومنها مدينة صنعاء. والتي بدورها استندت اثناء عملية التخطيط إلى معايير المساحات الخضراء العامة. وسوف نعتبر ما تضمنته هذه المخططات من مقترحات معيارية هو البداية لمعايير مكتوبة. ومن ثم ما أعقبه من مقترحات وآراء.

أ - المعيار المقترح للمساحات الخضراء في المخطط العام ١٩٧٨
تضمن المخطط العام لمدينة صنعاء عام ١٩٧٨ مقترحات وآراء جيدة للمساحات الخضراء العامة (الحدائق). ويمكن اختصار هذه المقترحات من حدائق بأنواعها وفرغات خضراء أخرى موزعة على المدينة خلال مراحل تنفيذه المختلفة المرافقة لتوسع المدينة وازدياد السكان وفق الجدول (٤).

التقسيم الهرمي لأنواع المساحات الخضراء في المدن

يقسم التخطيط العام للمدن وفقاً لتسلسل هرمي من الأكبر إلى الأصغر أو العكس. ونجمل هذه التقسيمات بأن تبدأ بالقطاعات. ثم الأحياء، فوحدات الجوار. ومن ثم إلى تقسيمات أصغر هي المجموعات السكنية (البلوكات). يرافق هذا التقسيم توزيع هرمي للمساحات الخضراء العامة

وهناك شبه اتفاق على تقسيم المساحات الخضراء في المدن وإن ارتبط ذلك بحجم المدينة ووظيفتها ومستوى النظام الاجتماعي والسياسي الحضري المنبئة والمعايير المطروحة سلفاً. ويوجز تلك التقسيمات وإن اختلفت تسميتها في بعض الدول بالتالي:

- ١ - المساحات الخضراء العامة وتشتمل على: حدائق على مستوى المدينة بخصائصها وأنواعها.
- ٢ - حدائق على مستوى القطاعات (المناطق الكبرى)
- ٣ - حدائق على مستوى الأحياء السكنية
- ٤ - حدائق على مستوى وحدات الجوار.
- ٥ - مساحات خضراء عمومية على مستوى المجموعات السكنية في وحدة الجوار.
- ب - مساحات خضراء أخرى وتشتمل:
 - ١ - مساحات خضراء تابعة للمنشآت الصناعية والأبنية العامة والسكنية بأنواعها.
 - ٢ - مساحات خضراء خاصة (معسكرات، مشاتل، لأغراض البحث العلمي).

الجدول (٤) : يبين توقعات عدد السكان ومقترح الحدائق بأنواعها في المخطط العام لمدينة صنعاء

١٩٧٧ - ٢٠٠٠ م (١٥)

المراحل	أعلى تقدير لعدد السكان	مقترحات عدد حدائق وحدات الجوار	عدد حدائق المناطق والأحياء السكنية
المرحلة الأولى ٧٨ - ١٩٨٣	٣٠٠,٠٠٠	٥٦	٥
المرحلة الثانية ٨٤ - ١٩٩٠	٧٢٣,٠٠٠	٤٠	٥
المرحلة الثالثة ٩١ - ٢٠٠٠	١,٢٤٠,٠٠٠	١١٠	١٠
مجموع حدائق وحدائق الجوار والأحياء			
		٢٠٦	٢٠٠

المصدر: مستنتج من المخطط العام لمدينة صنعاء عام ١٩٧٨ فيما يتعلق بالمساحات الخضراء.

المعيار شبه الرسمي لأنه صدر من قبل وزارة الانشاءات والتخطيط الحضري بالتعاون مع G.T.Z^(٥) ولم يرافقه صدور قانون. وتضمن خلاصه تجارب الوزارة في مجال التخطيط العمراني. وقد حدد معايير المساحات الخضراء العامة بأنواعها في المدن طبقاً للجدول (٥).

كما اقترح المخطط تنمية بعض الفراغات الخضراء العامة المتفرقة في المدينة من مهادين ومساحات وأرصفة وعلى جوانب الشوارع والحزب والنقاطات.
ب - معيار الخضراء في "دليل المساحات التخطيط الحضري في اليمن"
يعتبر كتاب دليل التخطيط الحضري نظرياً هو

الجدول (٥): المساحة الخضراء العمومية المقترحة في دليل التخطيط الحضري

نوع الحديقة	المساحة	السكان
حديقة وحدة الجوار	٠.٤ هكتاراً	٥٠٠٠ شخص
حديقة خاصة بالحى	٤.٠ هكتارات	٥٠,٠٠٠ شخص
حديقة عامة للمدينة	٢٠ هكتاراً	١٠٠,٠٠٠ شخص

مقترحات المساحات الخضراء بما يسمى تحديث المخطط العام لمدينة صنعاء ١٩٩٨ أما المخطط العام لمدينة صنعاء أو ما يسمى بتحديث المخطط العام السابق (١٧)، الذي أعده المهندسون الكوبيون بالإشتراك مع المهندسين اليمنيين في وزارة الانشاءات والتخطيط الحضري عام ١٩٩٨م، فقد أكدت مقترحاته برفع المساحات الخضراء العامة (الحدائق) للتوسعات المستقبلية

وتطرق إلى الحدائق الإقليمية وافترض تحديدها على المساحات المتاحة الممكنة (١١)
وعند تحويل المساحات الخضراء العامة المذكورة أعلاه إلى معدل المساحات لكل إنسان نجد أن نصيب الفرد في وحدة الجوار ٠.٨ م^٢، والحديقة على مستوى المدينة ٢ م^٢، وبذلك يصبح معدل نصيب الفرد من المساحة الخضراء العامة المطلوبة في المدينة ٣.٦ م^٢

(٥) منظمة أممية التنمية لها فروع في كثير من الدول النامية تعمل في مجالات متعددة، ومن ضمن خدماتها لليمن في مجال التخطيط الحضري

84

اليمن
الجمهورية

السكان وتوسع المدن من ناحية، وبين وجود فراغات خضراء عمومية (حدائق) ومنزهات مناسبة تلبي بنجم المدينة وموقعها كعاصمة لليمن من ناحية أخرى.

والواقع أن المقارنة والعلاقة شبه مفقودة ما بين المعيار النظري وبين المخططات الرسمية المعتمدة وبين الواقع وكل منقصل عن الآخر. ويبقى التطبيق العملي المنفذ على الطبيعة هو المسيطر والملموس نتاجه من عامة الناس بأنها مدينة تفتقر إلى أدنى مقومات النظم البيئية باختلاف فروعها. وتفتقر لأي منغسات ومنزهات. وأماكن ترفيه.

وخلال الـ ٢٠ سنة الماضية توسعت المدينة وإرداد عدد سكانها عدة أضعاف. بينما لم تزد المساحات الخضراء العامة حتى عن ١٠ ٪ عما كانت عليه قبل عام ١٩٨٥م.

وفي هذه الفترة لا توجد أي حدائق كبيرة بالمفهوم التخطيطي العام على مستوى المدينة والأحياء. سواء كان في المخططات الرسمية والذي يفترض أن تطبق المعايير والمخططات العامة المعتمدة رسمياً لديهم أو في الواقع العملي. أما الحدائق العامة على مستوى وحداني الجوار، فعادة ما تحجز لها المساحة اللازمة نظرياً. غير أن أغلبها لا ينفذ على الطبيعة. وبعد العودة إلى المخططات نجد أن بعضها قد تم التنازل عنها رسمياً!!

كما أن الاعتداءات لا تقتصر على المساحات المحددة كحدائق خضراء في وحدات الجوار الجديدة. بل امتدت على بعض أراضي الحدائق العامة التي كان وجودها معترفاً به قانونياً وشعبياً واجتماعياً وقد كانت مزروعة بالأشجار ومنزهها يرناده الأهالي. مثل حديقة ٢٦ سبتمبر القريبة من جولة نعر وحديقة الأمانة (مركز أبولو للمعارض الدولية حالياً)...

وفي الوقت الذي تسعى كثير من مدن العالم التي نقل بها المساحات الخضراء إلى رفعها وإعادة التوازن البيئي لمدينتها عن طريق رفع معدل المعايير الرسمية. ومن ثم رفع المعدل تدريجياً على الواقع للمساحات الخضراء في المدن التي انضحت أن معدلها لا يؤمن الحد المقبول لمطالبات المدينة. ويرغم الصعوبات التي تواجهها نتيجة شح أرض الحضرة وارتفاع أسعارها وكثافتها السكانية والبنائية. مثل كثير من مدن الدول الآسيوية (اليابان، الصين، سنغافورة). والتي قد أشرنا إليها. وحقت تقدماً كبيراً في رفع مستوى المساحات الخضراء في مدينتها وفي هذه

وفقاً لأسس تخطيطية مدروسة ومستغاة من تجارب دول أخرى. حيث اقترح معدل المساحات الخضراء (الحدائق) العامة لكل فرد على النحو التالي:

- حدائق وحدات الجوار ٢/شخص
- حدائق الأحياء/القطاعات ٢م/شخص
- المنزهات العامة للمدينة الحالية من خلال مقترحه شخص

واقترح إعادة تحسين وتعديل وضع المساحات الخضراء العامة للمدينة الحالية من خلال مقترحه الذي تضمن:

- الحاجة إلى مساحة ٤٠٤٨ هكتاراً كمساحات خضراء. تنفذ على مراحل بمعدل ١٢٠ هكتاراً سنوياً.

- التنفيذ المرحلي للمساحات الخضراء العامة في المناطق العامة.

- البدء بتفعيل وتنفيذ المساحات الحالية غير المشجعة.

كما اقترح تحويل الفضاءات الموجودة داخل المدينة إلى مساحات خضراء

وتكمن أهمية هذا المخطط في مقترحاته النظرية التي تضمنت أيضاً مقترحات المساحات الخضراء العامة في المخطط العام لمدينة صنعاء ١٩٧٨م

بل وربع المساحة الخضراء إلى ٢٠١٠/شخص. وإستفادته من مراجع ومعلومات حديثة أو مستحدثة في هذا المجال

مقارنة المساحات الخضراء بين المخططات العامة ودليل التخطيط الحضري والواقع

وضع مخطط مدينة صنعاء عام ١٩٧٨ وحدد تنفيذه بثلاث مراحل (قريبة ومتوسطة وبعيدة المدى) وكان يفترض أن يحدد خلال المرحلة الثانية (المدى) كما هو متبع في علم تخطيط المدن إلا أن ذلك لم يتم واستمر إلى يومنا هذا كدليل نظري فقط (لكنه لا يتبع) في جميع الأعمال التخطيطية اللاحقة

وفي الوقت الحاضر (٢٠٠١) عندما نقارن نظرياً توقعات ذلك المخطط فيما يتعلق بالحدائق العامة بأنواعها ومساحاتها وبين العدد المطلوب أو المساحات المطلوبة كحدائق عامة لعدد السكان. نجد أن الفوارق لا تكاد تذكر. وهذا يؤكد أنه استند على أسس علمية صحيحة. ويطمح المهتمون بالمدن والبيئة الآن لتحقيق ٥٠ ٪ مما اقترحه المخطط منذ أكثر من عشرين سنة مضت. لإيجاد نوع من الأثران المستقبلي بين نمو

المناسبة مع حجمها وضعها الراهن والمتوقع ومع العصر ومتطلباته، والاستعانة أو الاستفادة من التجارب المتراكمة لبعض الدول، وأيضاً الاستفادة من خلاصة التجارب الموصى بها من قبل الأمم المتحدة على أن يرافق ذلك التشريع بفيض ملزم وصارم، يضع المصلحة العامة للمجتمع والأمة فوق أي اعتبار.

دراسة مقارنة لعدد من حقائق وحدات الجوار في مدينة صنعاء وعلاقتها بالمعايير المقترحة:

من خلال متابعة الواقع التخطيطي في البمن ينبغي أن يتم دراسة المناطق الخضراء العامة (الحدائق) من خلال دراسة وحدة الجوار بصورة أساسية ومن ثم دراسة الحدائق العامة على مستوى الحي والمدينة برغم تواضعها (في مدينة صنعاء التي أصبحت تقيم على أنها من المدن المليونية) لأنها محدودة جداً وتمثل فقط في حديقة الثورة بالحضبة وحديقة السبعين، أما حديقة ٢٦ سبتمبر في جولة تعز وحديقة أمانة العاصمة (موقع معرض أبولو حالياً) فقد تعرضنا جزئياً للاعداد والسطو

وفي هذه الدراسة التحليلية لمساحة الحدائق سوف نتبع معيار معدل المساحة الخضراء لكل فرد (متر مربع) لأنه الأكثر واقعية والتصافاً بالمجال الترفيهي والتنزهي والثقافي وبهم عامه الناس. وفي نفس الوقت هو المقياس الواقعي الذي يجب أن تأخذه الجهات المختصة في الحسبان عند التفكير برفع معدل المساحات الخضراء في المدن.

أما معيار نسبة مساحة الفراغات المغطاة من إجمالي مساحة المدينة والذي يُحدد عالمياً بأنه أكثر من ٢٠٪ - برغم أهميته غير أنه قد يخل بمساحات الحدائق العامة إذا لم يتضمن المعيار الأول إضافة إلى أن تحليله يحتاج إلى فريق عمل متكامل لرفعه فقط.

كما أن التحليل الموضوع في الجدول رقم (١) تطرق إلى مقارنة المساحات الخضراء من خلال عدد ١٢ وحدة جوار تم اختيارها عشوائياً في مدينتي صنعاء، وتم تخطيطها وتمييزها رسمياً في فترات زمنية متباعدة، كان أولها في شهر ١٩٧٩/١ وأخيراً في شهر ٢٠٠١/١. وأخذ في الاعتبار (عند المقارنة) المعيار الأساسي المعتمد في الجهات ذات العلاقة.

المرحلة الزمنية بالذات من ارتفاع الوعي البيئي والحضري والثقافي لدى المجتمعات والأمم، ووضوح الرؤية لأهمية وجود المساحات الخضراء العامة في المدن وظهور المدافعين عنها... نجد أن المساحات الخضراء العامة في المدن اليمنية في انخفاض مستمر، ليس فقط على أدنى المعايير العالمية المتبعة، بل وعن الإرث الحضري التاريخي لمدننا القديمة والتي كان العرف والتقاليد يحددان مقدار مساحتها نتيجة لتراكم معرفي ووفقاً لنظام حضري متكامل، حيث وصلت نسبة الفراغات المفتوحة المغطاة بالمساحات الخضراء في بعض أحياء مدينة صنعاء التاريخية إلى أكثر من ٣٠٪ من إجمالي مساحتها، وهو الحد المقبول للنسبة المقررة عالمياً لتحسين النظم البيئية والمناخية. في المناطق الحضرية (١٨)

وفي الوقت الذي يفترض فيه زيادة المساحات الخضراء للعامة في المدن اليمنية نجد العكس هو السائد تماماً فرغم محدودية تلك المساحات وانخفاض معدلها للفرد إلى أقل بكثير من أدنى المعايير المتبعة في المدن الآسيوية المزدهمة بالسكان، بل وعن المعدلات المنخفضة السابقة للمعايير، والتي قد عالجتها مؤخرًا ورفعتها لتلبي معاييرها الرسمية المقررة لاحقاً، فإن معدل المساحات الخضراء العامة في المدن اليمنية مارال منخفضاً، مرافقاً لامتداد وتوسع المدن المستمر في الأطراف، وازدياد السكان الذي لا يقابله توسع في المساحات الخضراء العامة. بل إن ما يحدث حالياً هو العكس تماماً، حيث الاعتداءات والاستيلاء المتكرر على أراضي الحدائق الموجودة والمحدودة (مساحة وعدداً) داخل المدن. وفي الوقت الحاضر أصبح معدل المساحات الخضراء العامة (الحدائق) للفرد في مدينة صنعاء يتجه نحو الزيادة السالبة والمتجه نحو الصفر، وهذا وضع خطير يجب التنبيه إليه لأنه لا يُفسد أضرار المدينة الطبيعي فحسب بل ويخلخل التوازنات البيئية والمناخية والسلوكية والاجتماعية... التي بنيت (تراكمياً) عبر آلاف السنين.

وتفقد إحساس الإنسان والجمال الفطري الطبيعي.. وما يرتبط بذلك من قيم دينية وأخلاقية يصعب تعويضها.

ولهذا يجب على السياسة الحضرية والبيئية المتعلقة بالمساحات الخضراء في المدن أن تفعل ويشرع لها سريعا وتوضع لها الحلول والمعايير

الجدول ٦: يبين معدل المساحات الخضراء للشخص في ١٢ وحدة جوار والحدائق الكبرى

رقم وحدة الجوار	تاريخ التعميد	مساحتها (هكتار)	معدل الكثافة المفتوحة	عدد السكان في وحدة الجوار	مساحة حديقة وحدة الجوار (هكتار)	نصيب الفرد من المساحات الخضراء حسب التخطيط الحديث (م ^٢ /شخص)	إيه إم	عدد التعميدات بالمخطط
١	١٩٧٩/١٢	٤٨٠٠	٢٠٠٢٠٠	١٤٤٠٠	٩٠٠٠	٠.٣٤	٠.٢٤	٨
٢	١٩٧٩/١	٢٣٠٠	٣٠٠	٩٩٠	٦٦٠٠	٠.٠٠	٠.٠٠	٢١
٣	١٩٧٩/١٢	٣٦٠	٣٠٠	١٠٨٠٠	٧٢٠٠	٠.٣٨	٠.٥٣	٧
٤	١١/١٩٨٠	٤٦	٢٠٠	١٢٨٠٠	٩٤٠٠	٠.٠٠	٠.٠٠	٤
٥	١٩٨١/٥	٧٥	٣٠٠	٢٢٥٠٠	١٥٠٠	٠.٤	٠.١٨٠	٣
٦	١٩٨١/٣	٥٠	٣٠٠	١٥٠٠٠	١٠٠٠٠	١.١	٠.٧١	٩
٧	١٩٩٠/٣	٤٣.٦	٣٠	١٣٠٨	٨٧٢	٤٦	٤٥	١٠
٨	٩١/٩	٧٧.٨	غير واضحة					٥
٩	٢٠٠١/٦	٥٥.٧	٢٠٠٢٠	١١٧١٦	١١٤٤٤	٠.٣٨	٠.٢٧	لا توجد
١٠	٢٠٠١/٦	٤٤	٣٠٠	١٣٩١	٩٢٨	٠.٥٢	٠.٣٧	لا توجد
١١	٢٠٠١/٦	٤٠	٣٠٠	١٢١٥	٨١٠٠	٠.٤١	٠	لا توجد
١٢	٢٠٠٠/١	٥٤.٧٢	٢٠٠٢٠	١٦٤١٦	١٠٩٤٤	٤	٠.٢٥	لا توجد
متوسط مساحة الحديقة بوحدة الجوار								
١	حديقة ٢٦ ستمبر ١٩٧٩/٨	٧٢.٠	٢٥٠	١٨٠٠٠	٥.٥	٢٧ - ٤		
٢	حديقة السبعين ٢٠٠/٩	٥٨.٨	-	-	٤٠.٠٤			
٣	حديقة الثورة ٢/٩	-	-	-	٢٧			
مجموع مساحات الحدائق								
					٧٢٥٤			

مصدر معلومات هذا الجدول هي المخططات التفصيلية الرسمية حسب أرقامها وبوابتها المذكورة في الجدول

- متوسط المساحة لكل شخص من حدائق وحدة الجوار ٢٠.٢٤ م^٢

- متوسط المساحة الخضراء من الحدائق العامة ٢٠.٤٨ م^٢

مجموع المساحة الخضراء على المخططات ٢٠.٨٢ م^٢

ومن خلال تحليل وحدات الجوار المذكورة أعلاه نرى أن حساب المساحات الخضراء لكل شخص برغم أن معظم تلك المساحات لم توجد على الطبيعة ومع ذلك فهي لم تحقق المعايير المحددة لديهم وحسب متوسط المساحة لكل شخص وندون خصم ما اعتدي عليها أو ما يتعد ما فيها تكون ٢.٤ م^٢/شخص هذا فيما إذا كانت الكثافة السكانية داخل وحدات الجوار حوالي ٢٥٠ شخصا/هكتار

أما فيما يتعلق بمساحات الحدائق العامة على مستوى المدينة والأحياء، فإن مجموع مساحتها في مدينة صنعاء في حدود ٧٢,٥ هكتار بدون خصيم ما تعرض منها للسطو والاستيلاء.

لذا فإن معدل المساحة الخضراء العامة لهذا النوع هي = $72,500 \div 1,500,000 = 0,048$ م^٢/شخص

وبجمع المعدلين نحصل على معدل المساحة الخضراء لكل شخص وهي ٢٠,٨٢ م^٢/شخص، هذا هو معدل المساحات الخضراء لكل شخص في مدينة صنعاء بحسب المخططات الرسمية المعتمدة، وكلامها لا يحقق المعايير المعتمدة لديها، سواء في دليل التخطيط الحضري، والذي يحدد معيار المساحات الخضراء العامة بـ ٢٣,٦ م^٢/شخص أو ما اقترح بالتخطيط الحضري، والذي يحدد معيار المساحات الخضراء العامة بـ ٢٣,٦ م^٢/شخص أو ما اقترح بالتخطيط العام الرئيسي لعام ١٩٧٨ وتحديثه عام ١٩٩٨ والذي يحدد تلك المساحة بحدود ٢١٠ م^٢/شخص

وعند تحليل المساحات الخضراء على الواقع نجد أن هذا المعدل ٢٠,٨٢ م^٢/شخص يتصف بالكثير من المبالغة لأنه انطلق من المخططات والمساحات المذكورة في الاختيار العشوائي لبعض الوحدات، وهي لا تعكس الواقع الفعلي للمساحات الخضراء العامة عليها حيث إن أكثر من ٥٠ % لم تنفذ على الطبيعة، إضافة إلى أن الاستيلاء والاعتداء على الفراغات المتروكة للحدائق قد ابتلع بعضها نهائياً، والبعض الآخر قد أكلت أطرافها ومازالت تتآكل (حديقة ٢٦ سبتمبر وحديقة أمانة العاصمة)، كما أن هذا المعدل افترض كثافة سكانية منخفضة (٢٥٠ شخصاً/هكتار) في داخل وحدة الجوار، بينما مفرجات الأمم المتحدة ترى أن يكون المتوسط ٤٠٠ شخص/هكتار (١٩)، أي بمعدل ٤٠ م^٢/شخص كمساحة سكنية لكل شخص، بينما المعايير

في الصين مثلاً تحدد ١٨ - ٢٨ م^٢/شخص، وفي الدول المتقدمة اقتصادياً قد يرتفع هذا الرقم إلى ٤٠ م^٢/شخص، ولكن في كلتا الحالتين من إجمالي مساحة المدينة (٢٠) وليس من مساحة وحدة الجوار، كما استنتج من هذه الدراسة، لذلك فإن خصم ٤٠ % من معدل المساحات الخضراء العامة المختارة عشوائياً هو الرقم الأقرب إلى الواقع ليبقى المعدل الحالي للمساحات الخضراء للفرد هي ٢٠,٤٩ م^٢، ومع ذلك فإن أكثر من نصف هذه المساحة غير مزروعة، وجزء منها معرض للسطو والاستيلاء.

مستوى المساحات الخضراء في مدينة صنعاء ومقارنتها ببعض المدن الآسيوية

إن مقارنة مستوى المساحات الخضراء في مدينة صنعاء مع معدل مستوى المساحات الخضراء العامة لبعض مدن دول جنوب شرق آسيا الأكثر ازدحاماً بالسكان، والتي كانت خلال السبعينات تعتبر وفقاً لدراسات بهذا الخصوص من أسوأ مدن العالم بيئياً وافتقاراً للمساحات الخضراء، فإن مؤشر مستوى هذه المساحات حالياً في مدينة صنعاء يبدو أنه قد احتل ذلك المركز، مع فارق بسيط هو أن تلك المدن كان نموها الكبير مساحة وسكاناً في مراحل زمنية لم تكن تتمتع بمعايير للمساحات الخضراء، وأيضاً كانت حينها لم نع تلك المشكلة وعندما ادركتها ودرستها، عملت المعايير والخطط اللازمة لمعالجتها وحفقت نتائج باهرة، وبذلك عالجت مسألة توازنها البيئي، بينما مدينة صنعاء كانت ممركة للمشكلة، واستعانت بخبرات متمرسة وضعت لها المخصصات اللازمة لمواجهتها لكنها لم تنبئها مما أوصلها إلى وضعها الراهن، والجداول رقم ٧ يوضح مستوى معدل المساحات الخضراء لكل شخص بين فترات زمنية مختلفة في مدينة صنعاء وبعض المدن الآسيوية.

الجدول (٧): مقارنة معدل المساحات الخضراء بين زمنيين لمدينة صنعاء وبعض الدول الآسيوية
الوحدة: (م/شخص)

اليابان			سنغافورة		مدينة شنغهاي بالصين			مقترح الأمم المتحدة	في المخطط العالم وتحديثه	في دليل التخطيط الحضري	مدينة صنعاء		
١٩٩٢	١٩٨٠	١٩٦٥	١٩٩٢	١٩٧٢	٢٠٠٠	١٩٨٨	١٩٨٤	١٩١٣	١٩٨٨-١٩٧٨	١٩٩٤	٢٠٠١	١٩٨٠	١٩١٢
١	٤	٢.٤	٧	٤	٣.٥	٢	-٤٧	١٠	١٠	٣.١	-٤٩	٤.١	١٠

المصدر: مستنبط من التحليل السابق لهذه المدن ومن الجداول السابقة

نقصاً حاداً في مستوى المساحات الخضراء، سواء فيما يتعلق بنسبة مساحة التغطية (الخضراء) من إجمالي مساحة المدينة، أو فيما يتعلق بمتوسط نصيب الفرد من الحدائق العامة (م/شخص). وهذا لا يتعارض مع المتطلبات البيئية

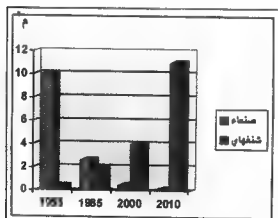
وعند تحليل متوسط المساحة الخضراء لكل شخص في المدينة، ومقارنتها ببعض المدن الآسيوية (من الجدول) نرى أن المساحات الخضراء العامة في مدينة صنعاء انخفضت كثيراً عما كانت عليه في الثمانينات، ويشير الواقع إلى استمرار الانخفاض، إلا في حالة نم النبه لهذه الظاهرة وإعادة توجيه مسارها

كما أن الجدول يوضح مفارقة لافتة للنظر في نفس الفترة الزمنية تقريباً التي ارتفع نصيب الفرد من المساحة الخضراء في كل من مدينتي سنغافورة وشنغهاي (في الصين) ومدن آسيوية أخرى لم نطرق لها. انخفض هذا المعدل في مدينة صنعاء، وللأسف بنفس السرعة.

وربما ما نشرته صحيفة ٢٦ سبتمبر في عدد (٩٧٨) تاريخ ٢٧/٩/٢٠٠١م بخصوص عمل ميدان كبير ومتنفس هام لسكان مدينة صنعاء أمام باب الهمس، هو البداية لإدراك هذه المشكلة، حيث نشرت (بأن توجيهات عليا صدرت بإزالة المباني والمنشآت في المنطقة الواقعة بين باب الهمس - جامع الشهداء في العاصمة صنعاء).

الخلاصة:

من خلال التتبع الزمني لمعايير ومستوى المساحات الخضراء في بعض المدن المعاصرة لبعض دول العالم، يتضح أن المدن اليمنية المعاصرة تعاني



■ مقارنة توضح معدل المساحة الخضراء بين مدينتي صنعاء وشنغهاي

للمدن المعاصرة فحسب بل ومع الترات الحضاري للمجتمع اليمني ممثلاً بمدنه التاريخية. ومن دراسة مستوى المساحات الخضراء لمدينة صنعاء الكبرى والتي أخذت كنموذج لباقى المدن اليمنية، يتضح أن معدل التغطية للمساحات الخضراء في مدينة صنعاء القديمة كان في حدود ٣٠ ٪ من إجمالي مساحة المدينة، ومعدل

المحيطة بمدينة صنعاء صباح كل يوم، وأيضاً من خلال إلتقار والآثرية التي تمتلي بها مباتي المدينة، إضافة إلى الطولات الأخرى المناخية والإشعاعية والاجتماعية.

كما أن دراسة مخططات وحدات الجوار منذ ١٩٧٩ إلى يومنا هذا تسير على نفس الوتيرة إذا لم تكن تخلت عما كانت عليه فمتوسط المساحات الخضراء في تخطيط وحدات الجوار شبه مستقرة وعلى نفس المعيار، ولم يرافق التخطيط التفصيلي لوحدة الجوار الدراسات النظرية والمعارية المتفق عليها بنفس الجهة، كما أن المعايير المتبعة في نهاية السبعينات كانت تأخذ بالاعتبار صغر المدينة وقرب ضواحيها التي تعوض عن نقص المساحات الخضراء في المدينة، بينما وحدات الجوار الحالية أصبحت بحاجة ماسة لمعايير أدق لأنها قد اندمجت بتلك الضواحي، وأصبحت المدينة غائبة من الكتل الخرسانية والأسمنتية والحجرية والشوارع المعجدة والتي بمجملها تمتص أشعة الشمس نهاراً، ومن ثم تتهل ليلاً، مما غير طبيعته من وجو مدينة صنعاء

والملاحظ في النماذج التخطيطية النظرية لوحدة الجوار المختارة عشوائياً، هو أن يتم اختيار موقع الحدائق في وحدات الجوار بدون الأخذ بالاعتبار الإنسان والاعتبارات التخطيطية والسعد المفترض ما بين الحديقة وأبعد منزل وطبيعة ملكية الأرض، حيث إن بعض المخططات تبين أن بعض تلك الحدائق المفترض وجودها نظرياً تعد عن بعض المساكن بأكثر من كيلو متر وكذلك المدارس.

التوصيات والنتائج

من التحليل السابق نرى أن وجود سياسة حضرية وتشريعات ومعايير تحدد المساحات الخضراء العامة وتفعيل ذلك سريعاً على الواقع من خلال معايير وحلول مناسبة مع العصر ومتطلباته،

المساحة للفرد في حدود ٢٠١٠م، وبعد توسع المدينة وبالتحديد في نهاية الثمانينات انخفض معدل المساحة لمدينة صنعاء الكبرى إلى ٢٠٢٠م/شخص، ثم تدرجاً مع استمرار توسع المدينة فقدت العلاقة لمستوى المساحات الخضراء ما بين ما تضمته المخططات العامة للمدينة من مقترحات ٢٠١٠م/شخص، ودليل التخطيط الحضري ٢٠٣٠م/شخص، وما بين الواقع المعاش وما تضمته المخططات التفصيلية لوحدة الجوار المعتمدة رسمياً، والذي انخفضت المساحات بها لنصل إلى ٢٠٣٥م/شخص على مستوى وحدة الجوار، ٢٠٨٢م/شخص على مستوى المدينة، ثم عند مقارنة الواقع بما تضمته تلك المخططات نجد أن المعدل قد انخفض إلى أدنى مستوى له ليصل إلى ٢٠٤٩م/شخص (عام ٢٠٠١) متضمناً المساحة غير المزروعة والمهذبة بالاعتداء، والواقع التخطيطي العام والمنظور يشير إلى أن المعدل مازال يتجه نحو الانخفاض وبالمقابل عند مقارنة مستوى المساحات الخضراء لمدينة صنعاء مع مستوى معايير المدن في العالم وبالأدات مع بعض المدن الآسيوية والتي وصفت خلال السبعينات بأنها مدن فقدت توازنها البيئي، كانت النتيجة هو أن نصيب الفرد من المساحات الخضراء في مدينة صنعاء ارتفع من ٢م عام ١٩٧٤م إلى ٢٧٠م عام ١٩٩٢م، ومدينة صنعاء ارتفع من ٢٠٤٧م عام ١٩٨٤م إلى ٢٣٥م تقريباً عام ٢٠٠٠م، بينما الوضع في مدينة صنعاء وفي نفس الفترة تقريباً أنه عكس تلك المدن تماماً ولكن بسرعة أكبر، حيث انخفض فيها نصيب الفرد من ٢٠١٠م في نهاية الستينات إلى ٢٠٤٩م عام ٢٠٠١م.

ومن هذه الأرقام نرى أن المساحات الخضراء العامة منخفضة جداً، ليس فقط عن أدنى المعايير العالمية فحسب بل وحتى عن المدن الآسيوية الأكثر ازدهاراً بالسكان، مما يعكس ثلوثاً بيئياً كبيراً على المدينة، ويتضح ذلك بالعين المجردة من خلال رؤية طبقة سوداء كثيفة على الجبال

٩ - تحويل الفراغات المفتوحة داخل المدينة إلى حدائق عمومية مثل:

- الأرض المفتوحة خلف منصة الاحتفالات بميدان السبعين الواقعة بين شارع ٥٥ شمالاً وشارع الستين جنوباً.

- الأرض المفتوحة بالشمال الشرقي لجولة نفاطع الستين بشارع الزبيري.

- بعض الجبال مع منحدراتها (اللال)

- أراضي المعسكرات التي تم نقلها أو التي يمكن نقلها خلال السنوات القليلة القادمة.

١٠ - إعادة الوضع الطبيعي للأراضي المعنى عليها من الحدائق العامة.

١١ - العمل على تخطيط مساحات خضراء صغيرة في أماكن مختلفة من المدينة.

١٢ - توزيع المناطق الخضراء على المدينة بشكل متوازن حتى يكون لكل منطقة مكان تنزه خاص بها وقريب منها

الهوامش:

(١) دنغ وبنج جوي، تخطيط الغابات والمساحات الخضراء في المدن، دار نشر الكتب المعمارية والصناعية، جامعة تونجي الصين، ١٩٨٢ ص ٧ - (باللغة الصينية).

(٢) محلة قراءات في تخطيط المدن ٣٦ P باللغة الصينية - العدد ١٩٨٩/٢.

(٣) ناو صونج لينغ وآخرون، نظريات تخطيط المدن، معهد ووخان للعمارة وجامعة تونجي (الصين)، ٢٠١٠ P طبعة ١٩٩١.

(٤) قراءات في تخطيط المدن مرجع سابق ص ٣٦.

(٥) تخطيط الغابات والمساحات في المدن - مرجع سابق، ص ١.

(٦) مجلة المدن الاستثمارية العدد ١٤/١٩٩٤ م - مرجع سابق ص ٢٧.

(٧) تخطيط الغابات والمساحات الخضراء في المدن - مرجع سابق ص ٣٣.

(٨) مجلة استثمار المدن، العدد ١٢/١٩٩٤ م -

والاستفادة من التجارب الناجحة والمتراكمة لبعض الدول، وأيضاً الاستفادة من التجارب الموصى بها من قبل الأمم المتحدة، على أن يرافق ذلك التشريع تنفيذ ملزم وصارم يضع المصلحة العليا العامة للمجتمع والأمة فوق أي اعتبار، على أن يتم ذلك خلال فترة زمنية قصيرة، كل هذا أصبح أمراً في غاية الأهمية، لأن توسع وإمتداد المدن اليمنية بشكل عام ومدينة صنعاء بشكل خاص نحو الأطراف وبشكل حلقي يتزايد اتساعه، وبالمقابل لا يرافقه مساحة خضراء، على أن يؤخذ في الاعتبار طريقتان لمعالجة الوضع الراهن: الأولى معيار ينظم إعادة إصلاح التوازن البيئي للوضع الراهن: (إضافة مساحة خضراء) والأخرى معيار ينظم التوسعات الحالية والمستقبلية، نوجز متطلبانها بالتالي:

١ - وضع معايير تحدد المساحات الخضراء لكل شخص وكل نوع من الحدائق على أن تنصف تلك المعايير بالمرونة وترتبط بحجم المدينة ووضعها وخصائصها

٢ - تنفيذ المعايير المعتمدة أثناء إعداد المخططات التفصيلية.

٣ - رفع معدل المساحة الخضراء تدريجياً وحسب خطط قريبة وبعيدة المدى.

٤ - العمل على تنفيذ الحدائق وفقاً لترتيب الهرمي لتفسير المدينة

٥ - التنسيق بين إدارة المخططات العامة والمخططات التفصيلية والإدارات الأخرى داخل الوزارة وخارجها.

٦ - إيجاد حدائق فيها بحيرات صناعية عن طريق تحويل مجرى السيول إليها، مثل الساحة المفتوحة خلف مسجد الرئيس بجانب ميدان السبعين.

٧ - حجز مساحات لحدائق متخصصة وعامة في أطراف المدن ويستحسن المتوسطة منها جغرافياً أي التي تقع عليها اللال لما تتمتع به من منظر جمالي

٨ - دراسة مبدئية للأراضي المفتوحة التابعة للمدينة أو الدولة، وفي وسطها أو في الأطراف ويتم تحويلها إلى حدائق عمومية ومنزهات.

مرجع سابق ص ٢٧

(٩) نظريات تخطيط المدن طبعة ١٩٩١م ص ٢٠٦.

وتخطيط المناطق الخضراء ص ٦. مراجع سابقة

(١٠) تخطيط الغابات والمساحات الخضراء في

المدن ص ١. مرجع سابق.

(١١) الطرازي عبدالله والطاهر أحمد - دار الفرقان

للتنشر والتوزيع الإنسان والبيئة - الجزء الأول ص

١٧١.

(١٢) مطالعات في تخطيط المدن ص ٤٤ العدد

١٩٨٩/٢.

(١٣) نفس المصدر ص ٣٦.

(١٤) مجلة تخطيط المدن ١٩٩١/٦، ص ٥٠.

(١٥) المخطط العام لمدينة صنعاء ١٩٧٧. ص ٨٨.

١٢٩، ١٣٣.

(١٦) دليل التخطيط الحضري باليمن وزارة الإسكان

والتخطيط الحضري ص ٨٣. ١٩٩٤.

(١٧) أسس إعداد المخططات العامة في اليمن.

رسالة ماجستير، فضل الورقي ص ١٥٥.

(١٨) دراسة تم نشر قام بإعدادها مكتب الطاهر

للاستشارات الهندسية

(١٩) اليمن مفترق طرق. جائزة الأغا خان، ص ١٣٦.

(٢٠) المعايير التخطيطية لمدن جمهورية الصين

الشعبية. طبعة ١٩٩١.

المراجع باللغة العربية

١ - جائزة الأغاخان للعمارة الحداثه والتراث، تأثير

النميه في العمارة والتخطيط العمراني - اليمن

مفترق طرق. ١٩٨٣.

٢ - الطرازي، عبدالله وأحمد الطاهر الإنسان

والبيئة - الجزء الأول، دار الفرقان. ١٩٩٨.

٣ - وزارة الإنشاءات والإسكان والتخطيط الحضري،

دليل التخطيط الحضري. ١٩٩٤.

٤ - التخطيط، جلال الدين الجغرافية والبيئة، دار

الحكمة اليمانية. ١٩٩٥.

٥ - العيسى، عهده ثابت، التطورات والتحديث في

المدن، رسالة دكتوراه (باللغة الصينية)، جامعة

تونجي شينغهاي. ١٩٩٤.

٦ - وزارة الإنشاءات والإسكان والتخطيط

الحضري، المخطط العام لمدينة

صنعاء ١٩٩٩ وقديته عام ١٩٩٨. وأيضاً

المخططات التفصيلية لبعض وحدات الحوار

للأمانة (عدد ١٢).

٧ - لورقي، فضل محمد أسس أعداد المخططات

العامة في اليمن، رسالة ماجستير (غير منشورة).

٢٠٠١.

المراجع باللغة الصينية

٨ - دنغ وينج جوي، وآخرون، تخطيط الغابات

والمناطق الخضراء في المدن، دار نشر الكتب

المعمارية والصناعية جامعة تونجي، الصين.

١٩٨٢م

٩ - تاو صونج لينغ، وآخرون، نظريات تخطيط

المدن، معهد ووكان للعمارة، جامعة تونجي،

الصين. ١٩٩١.

١٠ - ووليانغ، وآخرون، تخطيط المدن النظريات -

الطرق - التطبيق، جامعة تشنخوا بكين، الصين.

١٩٩٣

١١ - معايير تخطيط المدن لجمهورية الصين

الشعبية. ١٩٩٢.

١٢ - بوانيسان، الأسس النظرية لتخطيط المدن.

دار نشر الكتب العلمية، الصين. ١٩٩٤.

المجلات الدورية باللغة الصينية

١٣ - CITY PLANNING REVIEW ١٩٨٥ / ١ -

١٩٨٩ - ٣/١٩٩١

١٤ - CHEN Shi KAIFA ١٢/١٩٩٤ - ١/١٩٩٤.

١٥ - Pro blim of City ٤/١٩٩٣

١٦ - FOREIGN URBAN PLANING ٣/١٩٩٤.

١٧ - ARCHITECTURAL JOURNAL ٤/١٩٩٢

١٨ - ARCHITECTURE ٢/١٩٨٩ - ٥/١٩٩٣.

الأمم المتحدة
مركز دولي لتنظيم بلديات

الحفاظ العمراني: الفرص والتحديات في القرن الحادي والعشرين

تنظم بلدية دبي المؤتمر والمعرض الدولي الثاني تحت عنوان، الحفاظ
العمراني: الفرص والتحديات في القرن الحادي والعشرين، وذلك خلال
الفترة من ١١ - ٢٠٠٧/٢/١٣، حيث يناقش المؤتمر محاور رئيسية في
مجال الحفاظ العمراني.

93



أهداف المؤتمر

- تنظيم تجمع دولي فعال لمناقشة انعكاسات سياسات الحفاظ العمراني والمعماري على الوجود المحتمل للمدينة من أجل تحقيق تطور عمراني متبجح يجمع بين الأصالة والمعاصرة.
- تحديد الوسائل التي من شأنها إبراز أصالة القيم المعمارية والعمرانية في عمليات الحفاظ.
- تحسين مجالات الوعي الجماهيري بدور التراث في الحفظ المستقبلي للتنمية العمرانية.
- تأكيد محاور التفاهم والإدراك الفعال بين الدوائر الأكاديمية والمهنية العاملة في مجالات الحفاظ المعماري.
- التأكيد على دور الحاسوب ونظم وقواعد المعلومات في توليق التراث وإدارة مشروعات الترميم.
- مراجعة التجارب الإيجابية في مجالات الحفاظ العمراني والمعماري وتحديد مجالات الاستفادة منها.
- إلقاء الضوء على الأطر المحققة للتنمية المتواصلة في البيئات التاريخية داخل المدن القائمة.
- تبادل الخبرات في تحديد الدقيق لجذلية التراث العمراني والمعماري في المدن المعاصرة ووضع أسس لمنهجية تطبيقية للتعامل معها.

محاور المؤتمر

المحور الأول: الحفاظ العمراني في منظومة المعاصرة

أ- سياسات الحفاظ العمراني

- وفكر التنمية المستدامة:
- مشكلات التراث العمراني في البيئات المعاصرة وارتباطها بمفاهيم الإستدامة.
- صياغة الأهداف الاستراتيجية للتنمية وعلاقتها بسياسات الحفاظ العمراني
- استراتيجيات التنمية السياحية في المناطق التاريخية
- برامج تنمية الوعي الجماهيري والمشاركات الشعبية في عمليات إحياء التراث.
- المناطق التاريخية وانعكاساتها على التكوين الاقتصادي الاجتماعي بالمجتمعات المعاصرة.

ب - التراث العمراني وأطروحات الخصخصة:

- محاور الارتباط بين مفاهيم الخصخصة وسياسات الحفاظ.
- دور القطاع الخاص ومصادر التمويل في مشروعات التنمية بالمناطق التاريخية.
- آليات الخصخصة في البيئات التاريخية: الإيجابيات والسلبيات.

ج - التراث العمراني وثورة المعلومات:

- التقنيات الحديثة في مجالات التسجيل المعماري والعمراني.
- التراث الإلكتروني وتنمية سياسات الحفاظ العمراني.
- البرامج التعليمية وناهيل الكوادر الفنية وتبادل المعلومات
- التقنيات الرقمية وعلاقتها بسياسات الحفاظ العمراني.
- د - اقتصاديات سياسات

الحفاظ العمراني:

- مشكلات تقييم سياسات الحفاظ العمراني وفقاً للأبعاد الاقتصادية.
- اقتصاديات الحفاظ العمراني في البلاد النامية.
- تشويق التراث وتوجيه الاستثمار بالمناطق التاريخية.
- إدارة مشروعات الحفاظ: المبادئ والأهداف.

المحور الثاني: تأمين وصياغة التراث العمراني

- أ - استراتيجيات حماية التراث: مفاهيم القيمة والأصالة ومستويات التدخل في عمليات ومنظومات الحفاظ العمراني.
- التقنيات الحديثة وحماية المباني التاريخية ونطاقها
- المعالجات البنيوية الحديثة وتأثيرها على أصالة وديمومة المبنى: طرق القياس والتحسين.
- المواد الحديثة وإمكانات استخدامها في مشروعات الترميم والحفاظ على المباني التاريخية.
- المناطق المفتوحة في مراكز المدن التاريخية.

ب - التجارب الحديثة في مجالات الحفاظ العمراني:

- تقييم سياسات الحفاظ العمراني في ضوء المتغيرات العالمية.
- دور الحكومات في المحافظة على البيئات التاريخية.
- تجارب إعادة التأهيل المعماري للمباني التاريخية: المحددات والمفاهيم.
- التجارب العالمية في تطوير المناطق التاريخية.



احتفل في مدينة مراكش بالتوقيع على اتفاقية
توأمة وتعاون بين مدينة الرباط ومدينة بيروت. وتتناول
الاتفاقية مجالات التعاون في قطاعات التدبير
الحضري والإداري والتنمية الاقتصادية والتجارية
والثقافية والرياضة.

وقع الاتفاقية عمدة مدينة الرباط عمر البحراوي
ورئيس بلدية بيروت المهندس عبد المنعم العريس
وذلك على هامش المؤتمر الدولي الثاني للمجلس
العالمي للمدن والسلطات المحلية الذي انعقد في
مراكش نهاية أكتوبر ٢٠٠٦.

وفيما يلي نص الاتفاقية...

ترجمة
لنص الاتفاقية

نحن بلدية مدينة الرباط

ممثلة من طرف السيد عمر البحراوي، عمدة مدينة الرباط، من جهة.

نحن بلدية مدينة بيروت

ممثلة من طرف السيد عبدالمنعم العريس، عمدة مدينة بيروت، من جهة أخرى.

واعتباراً لعلاقات الصداقة المتميزة التي تربط المملكة المغربية والجمهورية اللبنانية، واعتباراً للعلاقات التاريخية والإزادة السياسية التي تجمع بين البلدين وسعيًا لتقوية التعاون المشترك المعبر عنه من طرف السلطات المحلية لكلا الطرفين، نعلن بلدية مدينة الرباط وبلدية مدينة بيروت عن اتفاقية التوأمة من أجل تسخير وتفعيل كل الوسائل الإدارية والتقنية التي من شأنها الرفع بمستوى الشراكة بين المدينتين.

مجالات التبادل:

حث الجمعيتين على تطوير النشاطات الجماعية في المجالات التالية:

١ - التدبير الحضري والإداري:

- حماية البيئة والأماكن الطبيعية.
- إدارة المصالح الثقافية والصحية.
- المحافظة على الإرث العمراني والتاريخي.
- السكن وتهنية المجالات.
- تبادل الخبرات في مجال النقل الحضري.
- عمل المجلس والتنظيم الإداري.
- التكوين الإداري وتأطير المستشارين وموظفي الجمعيتين.
- دعم المرأة في الحكم المحلية والتنمية المستدامة للجماعات.
- محاربة الفقر والإقصاء الاجتماعي.

٢ - التنمية الاقتصادية والتجارية:

- تبادل المعلومات ودعم المقاولات التي ترغب بالنهوض بالمشاريع الاقتصادية.
- التنظيم السنوي للأيام الاقتصادية والتجارية في كلتا المدينتين.
- تسهيل ودينامية التبادل بين الفاعلين الاقتصاديين.
- سعي المدينتين للبحث عن سبل إنعاش المشاريع خاصة على المستوى المحلي والجهوي.
- التنظيم والمشاركة في المعارض التجارية والصناعية والفلاحية.

٣ - الثقافة والرياضة:

- دعم وتقوية الجمعيات الشبابية في إطار الإدماج الاجتماعي.
- تنظيم دورات بين فرق الشباب لكلتا المدينتين في مختلف الرياضات والأنشطة الثقافية.
- إدماج الأشخاص المعوقين مع تحديد الوسائل لإدماجهم في النشاطات الاجتماعية.
- تنظيم التظاهرات الفنية والثقافية بين المدينتين.

حرر بمدينة مراكش يوم ١٣ أكتوبر ٢٠٠٦



■ قاسم بوابة الصحراء التونسية ■

مدينة قابس التونسية

بوابة الصحراء الجنوبية ومفتاح المدن الإفريقية

97



رسالة تونس
أوس داود يعقوب

لعبت مدينة قابس عاصمة الجنوب الشرقي لتونس أدواراً هامة في تاريخ المنطقة المغاربية وخاصة تأثيرها الكبير في الروابط التاريخية والجغرافية بين تونس وشقيقتها ليبيا نقطة الوصل بين البحر المتوسط والصحراء الكبرى ومركز الحركة الزراعية والصناعية للجنوب مما جعلها في أوج مجدها في العصر الإسلامي العاصمة الثانية بعد القيروان.

تأسسها حيث ترسو السفن الصغرى وتدفع ما هي بطونها إلى المصبى وطرا لموقعها المتميز هذا تعد قابس مفتاح المدن الإفريقية وبقطعة الوصل بين المشرق والمغرب ومن شمال الفارة الإفريقية وجنوبها

يذكر المؤرخون أن مدينة قابس كانت في أول عهدها ميناء تجارياً هيبقيا يسمى ناكاس وعظم هذا المركز التجاري وتحول إلى مركز عمراى

ويذكر المحدث التونسي محمد المرزوقي في كتابه "قابس جنة الدنيا" عن الأقدمين أهمية موقعها فهي مطلّة على الصحراء الكبرى تنطلق منها القوافل المحملة إلى عرض الصحراء لتمبر واحائها المنارة في طريقها حتى تنهي إلى بلاد السودان وهي قريبة من مدينة طرابلس بربط بينهما طريق الأنيلو الذي لا يحلو من الحركة لبلانهارا وهي كذلك على رأس الخليج المسمى



■ منطقة عتق الجمل على مشارف المدينة ■

الوافدة والرائحة بين جنوب القارة وشمالها وهي بوابة الحجاج المغاربة ومركز علمي وثقافي يضم جماعة من علماء الفقه والحديث، احتل الرومان مدينة قايس على اثر انكسار قرطاج وجعلوها من الموانئ الهامة يراقبون منها الحركة التجارية والعسكرية بين غرب البحر المتوسط وشرقه لكن ازدهار المدينة ظهر مع العرب.

ويذكر المزروفي في الفصل الثاني من كتابه عن مدينة قايس: «لا تدري بالضبط متى دخل العرب القانحون مدينة قايس فأقوال المؤرخون مضطربة في هذا الباب ففي تعليقات ابن شباط عن مختصر الطبري أن ابن أبي صرح حاصرها سنة ٢٧ هجرية ثم تركها خلفه بإشارة من أصحابه. أما ياقوت الحموي فيذكر في كتابه معجم البلدان، وكان

على عهد الرومان والواضح - كما يقول المؤرخ مصطفى سليمان زيبس أن المسلمين حين دخلوا مدينة قايس وجدوا اسمها تاكابس وهذه السنين في آخرها رومانية فطرحوا التاء وأبدلوا الكاف فافا فكانت قايس وشرعوا في إنشاء مساكنهم على انقاض المنازل القديمة في الجهة الشمالية للمدينة وعمرت مدينة قايس واتسعت وازدهرت مع دخول الفاتحين وأصبح لها ذكر وشهرة لوقوعها في باب إفريقية كما يذكر الرحالة وفي طريق القوافل القادمة من الشرق والقائمة إليه ثم لخصب أراضيها أصبحت مركزا زراعيا وتجاريا هاما يستقطب العديد من القبائل والقوافل.

ومن أشهر من ذكرها العلامة ابن خلدون فقال عنها: قايس من أعظم الأمصار الإفريقية ملتقى القوافل

98

المعبر



■ أضرحة الفاتحين العرب مزارات المدينة ■



■ واحات قابس ■

الصحابي على ربه نطل على قرية المرل من الجنوب والصرح التي تبعد عن مسجد كبير يفوق على حافة العمار الإسلامية وهو إلى اليوم مزار المسلمين من كل بلاد المغرب العربي والبلدان الإفريقية.

هذه هي مدينة قابس بوابة مغربية على الصحراء الكبرى وثقافة عربية تجمع البحر بالصحراء. قابس التي صارت الأحداث وقاومت الأعاصير وصمدت أمام التيارات السياسية وتطاحن الدول وحافظت على جمالها وروعها رغم وجودها في طريق المغامرين والجيوش. وما هي تحكي على مسامع الدنيا تعايش البحر مع الصحراء. قابس المدينة التي اشترك البربر والفينيقيون والرومان والوندال والروم والبيزنطيون والعرب الفاتحون في غراسة أراضيها وتعميرها فأصبحت جنة الدنيا كما يصفها الباحث التونسي محمد المرزوقي مدينة ساهمت في صنع تاريخ المنطقة خاصة إبان مرحلة الكفاح والتحرير التي خاضها الشعبان التونسي والليبي ومثلما كانت طرابلس ملاذا لأبطال التحرير الوطني التونسي كانت قابس خيمة تحتضن المجاهدين الأبطال الليبيين

فتحها على أيدي الكوكبة الأولى من الفاتحين العرب الذين دخلوا مدينة فاس وشبههم الصحابي الجليل أبو لبابة الأنصاري خلاق الرسول عليه الصلاة والسلام لكن من المؤكد أن العرب سكنوا مدينة قابس واستقروا بها بعد حملة حسان بن النعمان الغساني فمن ذلك الوقت ظهر العرب في المراكز الهامة من البلاد الإفريقية وكان لهذا الاستقرار أثر فعال في تعريب البلاد فأخذ السكان عاداتهم ولغتهم البربر في حياتهم الاجتماعية. ويذكر الأستاذ حسين مؤنس، ولم يبق للغة البربر أثر يذكر في قابس وأحوازها عدا بعض قري مطماطة التي احتفظت بلغتها وعاداتها لتحصنها بسلسلة من الجبال ولعدم اختلاطهم بالعرب الوافدين.

وتضم مدينة قابس رفات طائفة من الفاتحين الأوائل استشهدوا إبان الفتح ومن ضمنهم بعض صحابة رسول الله ولعل أشهرهم الصحابي أبو لبابة الأنصاري ويحدد أهل قابس المكان الذي استشهد فيه أبو لبابة فيذكرون أنه استشهد بوادي غيران على بعد ١٨ كلم من قابس ونقل جثته إلى حيث ضريحه الآن ويقع ضريح هذا

99

العرب
المسلمين



■ تماثيل البحر مع الصحراء ■

اكتشاف مخطوط يوثق زلزال دمشق عام ١١٧٣هـ

عبد الرحمن حمادي



اكتشف في مدينة دمشق مخطوط هام، ولمؤلف مجهول، والأرجح هو أحمد البربر، وأهمية المخطوط تكمن في أنه يصف بدقة أحد أشهر الزلازل التي تعرضت لها دمشق، وهو زلزال ١١٧٣هـ.

ويبدو أن المؤلف أراد من مخطوطه أن يكون تاريخاً وعبرة للأجيال اللاحقة فقال في مقدمة المخطوط، وهذه أوراق أثبت فيها ما حدث بدمشق وجهاتها من وقع الزلازل ليكون عبرة لمن يقع على حديثها من أهل المعارف والنظر.

ثم ينتقل المؤلف إلى وصف ما حدث ليلة وقوع الزلزال، وما نتج عنه من تدمير وخراب، يقول أن الزلزال وقع ليلة السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين ومائة، وألف بعد مضي عشر ساعات من الليل، وكان المؤلف ساعة وقوع الزلزال في قرية (برزة) يغطيه دمشق، ويقول: "فضجت الأقوام والحريم والأطفال والدواب، وسمعنا مغاني مختلفة، وأصواتاً منكراً كالهدير، ولها دوي كهدير الماء، وتواترت حركاتها إلى الصباح، فصلينا جماعة وخرجنا صيحة إلى جنبه، واستقمنا بها ثلاثة أيام بلياليها والزلزال متواترة ليلًا

نهاراً، وفي اليوم الرابع وقع زلزال كبير، أي آخر ليلة الرابع عشر من شهر ربيع الثاني بعد مضي ثلاث ساعات من الليل، وكان الناس "بعضهم في الجوامع، والبعض في الأسواق، والبعض في داره، وإذا بهدير وضجة وزلزلة صعبة ورجفة عظيمة وغبار علاً وارتفع، فلم ير الإنسان أين ينهب، ولم ير له من قضاء الله مهرب، بل سمع سقوط الحيطان والأسواق".

ثم ينتقل المؤلف إلى إحصاء الخسائر التي أصابت المدينة، وبشكل مفصل، وبحصنها كما يلي:

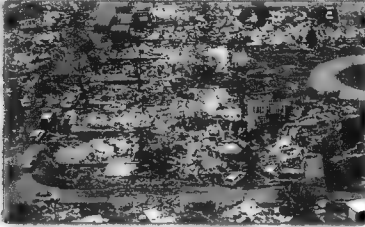
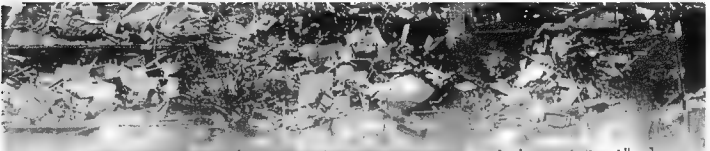
١ - القلاع: تهدمت بفعل الزلزال قلاع: دمشق - بعلبك - الشقيف - التبتية - بعض قلاع صيدا، ومن هذه النقطة نكتشف أن الزلزال ضرب مدينة دمشق ومدن

لبنان، أي أنه كان زلزالاً واسعاً. ٢ - الجوامع: حيث تهدم عدد كبير من جوامع دمشق وقراها، وبلغ عددها (٤٠) جامعاً من أهمها: الجامع الأموي - جامع التوبة - جامع السلطانية - جامع برزة.

٣ - الحمامات: وبلغ عدد البنى تهدم منها ٢٠٠ حماماً منها: حمام حليون - حمام النل - حمام السلطنة.

٤ - القباب: وقد سقط معظمها أثناء وقوع الزلزال ومنها: قبة الملك العادل - قبة نور الدين - قبة حان أسعد باشا.

٥ - الخانات: بلغ عدد الخانات التي تهدمت نتيجة الزلزال (١٤) خاناً، منها: خان الباشا، خان أسعد باشا - خان تحت القلعة - خان العثمانية.



■ أضرار وخسائر حاصلة أحد الزلازل ■

والقيمة الأهم في هذا المخطوط أنه يخرج بعد كل هذه السنوات ليطلق صبحه تحذير من أن المدن، أمة مدن لا يمكن أن تأمن على نفسها من كوارث الزلازل والهزات الأرضية، وما عليها إلا أن تنحسب وتحتاط بما من شأنه أن يقلل من خسائرها.

نوثق هام لحدث عظيم كان له تأثير في تغيير معالم مدينة دمشق وقراها. وخاصة أن المؤلف كان شاهد عيان، شاهد الزلزال لحظة وقوعه، وقام بزيارة الأماكن المتهدمة ليجربها. ووصف القتل والجرحي وتصرفات الناس ورعهم ورتباكهم، ويكفي أنه المؤلف الوحيد من نوعه عن ذلك الزلزال



■ زلزال ■

٦ - القرى تهدمت معظم قرى دمشق نتيجة للزلزال - بعضها تهدم بشكل تام - وهي قري: بيت نايم - الهامة - الزبداني - الغل. أما ما تبقى، ويبلغ عددها (٤٠) قرية فقد تهدمت جزئياً، منها قري: حلبون - دوما - بيت سوا - مبدعة ..

ويوضح المؤلف أن الزلزال استمر إلى شهر جمادي الثانية، ففي الرابع والعشرين منه عادت الزلزلة مرتين، وزاد في مأساة الناس هطول الأمطار الغزيرة والثلوج وهبوب الرياح العاتية أربعة أيام متتالية. ولم يشهد سكان دمشق مثيلها من قبل، أو كما يقول المؤلف: "لا يقدر أن يعبر عنه اللسان، ولا يقدر أن يوصف بعضه الإنسان".

من هو صاحب المخطوط؟

مع أن المخطوط عثر عليه بدون اسم المؤلف، فقد تم الترجيح بين المحققين أنه أحمد البربر كما ذكرنا. والسبب هو الأسلوب المشابه مع أسلوب البربر في مخطوطاته الأخرى. والتي تخصص في أغلبها في وصف الكوارث التي لحقت بدمشق الشام أثناء حياته ومنها "القيضة في وصف القيضة"، وفيه يصف فيصان أنهار دمشق سنة ١٢٠٦هـ والبربر ولد في مدينة دماط سنة ١١٦٦هـ وسكن في عام ١١٨٢هـ مدينة بيروت، ثم انتقل إلى دمشق وتوفي فيها سنة ١٢٢٦هـ

نوثق قيم

لعل في عرضنا السريع لمضمون المخطوط ما يوضح قيمته من

حماية البيئة من التلوث: هدف إسلامي



الإسلام دين يحب الجمال ويدعو إليه في كل شيء، والنبى صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله تعالى جميل يحب الجمال" والقرآن الكريم في العديد من آياته بلغت الأنظار إلى ما في الكون من تناسق وإبداع وإتقان وما يتضمنه ذلك من جمال، وبهجة وسرور للناظرين، والإنسان مطبوع على حب الجمال سواء كان هذا الجمال في الأشياء أو في الأشخاص.

ويعرف الجمال بأنه صفة تلحظ في الأشياء ويتبعث في النفس سرورا أو رضاء، أو كما يقول ابن سينا: "جمال كل شيء وبهاؤه أو أن يكون على ما يحب له" أو كما ينبغي أن يكون وهذا يعنى التناسق التام والنظام الكامل، وقد اكتمل ذلك في خلق الكون كله الذي خلفه الله مقدره تقديرا وأدع صنعه، وأحسن كل شيء خلقه، ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع المرسل ترى من عظمه، ولعل

القرآن الكريم أنطارنا وعرفونا إلى هذا التنسيق في خلق السماء بقوله "أعلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وأنشأها وما لها من فروج" وجعل لنا الحقائق بهجة لأنطارنا وسرورا لأنفسنا "وأرسل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة".

والقرآن الكريم يبعثنا لأن نخذ زينتنا عند الخروج إلى المسجد حتى نكون في أبهى صورة وفي أجمل حال: "يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد". والجمال كما يكون في خلق الكون وفي خلق الإنسان يكون أيضا في الأعيان كما يقول القرآن الكريم: "ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون" ويكون كذلك في مجال الأخلاق وهي الصمحة على سبيل المثال "فاوضح للصمحة الجميل" وغيرهما من صفات أخلاقية ويكون أيضا في الأفعال: "فمتعوه وسرحوهن سراحا جميلا" كما يكون الجمال في الصوت، فقد امتدح السي صلى الله عليه وسلم صوت أبي موسى الأشعري فقال له: "لقد أوتيت زمزما من زمائر داود" كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يختار أجمل الأصوات للأذان. وامتدح بلالا في الأذان واصفا إياه بأنه "أندى صوتا".

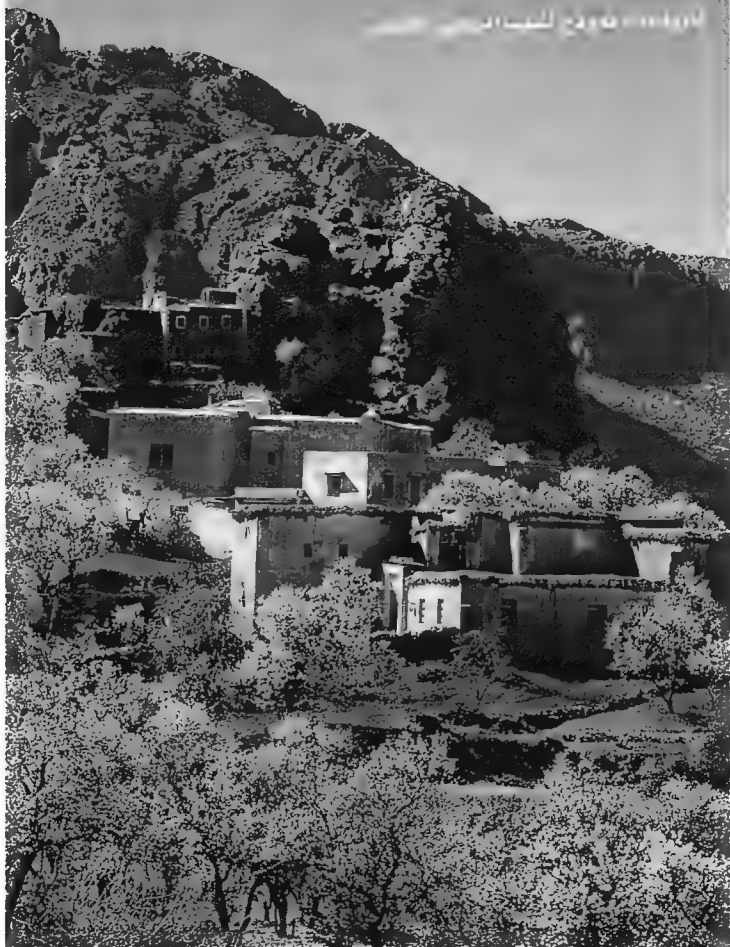
إن الجمال إحساس داخلي يتعكس بدوره على ما يحيط بالإنسان فيرى كل شيء جميلا فالجمال إذن ليس في الظاهري فقط وإنما هو في المقام الأول في أعماق النفس الإنسانية، ويرتبط الإحساس بالجمال بالتفاعل والإقبال على الحياة وحب لباس والاتجاه إلى عمل الخير، ومن أجل ذلك كان حرص الإسلام على تربية الذوق الجمالي لدى الإنسان المسلم.

ولم يكن ذكر الصور الجمالية البديعة في القرآن الكريم وصفاً دقيقاً وحقيقياً للكون بما فيه من كائنات ومن فيه من البشر إلا ترسيخاً لقيمة الجمال في النفوس، وتربية الذوق الجمالي لدى الأفراد والجماعات. الأمر الذي من شأنه أن يرقق المشاعر ويرهف الإحساس ويعمق الإدراك وليس هناك من شك في أن ذلك كله يتعكس بصورة إيجابية على سلوك الإنسان في الحياة ويجعله سلوكاً حضارياً بكل معنى الكلمة. إن اهتمام الإسلام بالبيئة لم يقتصر على الجانب المادي لها فحسب، والذي يشمل التلوث من التلوث المادي الذي يضر بها، وما تشتمل عليه من كائنات، وإنما يشمل كذلك الجانب الأخلاقي الذي يهتم به الإسلام.

والإسلام يجعل الحفاظ على البيئة جزءاً أساسياً من العقيدة وهذا ما نقره في الحديث النبوي الشريف: "الإنسان بضع وسبعون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياة شعبة من الإيمان" ويشمل الأذى المشار إليه كل أنواع تلوث البيئة الذي يضر بمصالح الناس وصحتهم وأدوافهم ومشاعرهم، فتكس القمامة في الشوارع أذى يضر بالناس والكلمة التي تخدش الحياء أذى يلوث البيئة الأخلاقية ويحدث حياء الناس ويصد أدوافهم، ومكافحة هذا الأذى بكل صوره يعد من الواجبات الدينية التي يكتمل بها إيمان المؤمن، وليست أمراً هامشياً يمكن التغاضي عنه.

إن الإسلام في حرصه على الحفاظ على البيئة إما يؤكد أنه دين جاء خير الإنسان وسعادته في دنياه وأخراه، وإذا كان الحفاظ على البيئة بعد اليوم سمة من سمات الحضارة الحديثة فإنه جدير بالمسلمين أن يعنوا كل الاعتناء بما اشتملت عليه تعاليم دينهم من حماية للبيئة وحفاظ عليها، ولكن الأمر لا يجوز أن ينفرد أحد الاعتزاز، بل يجب على المسلمين أن يترجموا هذه التعاليم إلى ممارسة حياتية، ليبرهنوا بسلوكهم الحضاري على انتمائهم الحقيقي للإسلام.

الزراعة - طريق للتصدير



برج الشيخ الصبية

مبنى جديد في الكويت
إلى جانب المقر الدائم
لمنظمة المدن العربية





العدد 109 يوليو / أغسطس 2002



المتنزهات العامة والحدائق
ودورها في الترويح وحماية البيئة
مؤتمر حماية البيئة في الإسكندرية،

مطلوب: التفاضل بين





إعلان تمديد

الدورة السابعة لجوائز منظمة المدن العربية



جوائز تخضير وتجميل المدن

تعلن مؤسسة جائزة منظمة المدن العربية عن تمديد فترة الدورة السابعة لجوائز تخضير وتجميل المدن حتى ٢٠٠٣/٣/١٥ م. وذلك استناداً إلى المادة التاسعة من النظام الأساسي لجائزة منظمة المدن العربية. من أجل إعطاء الفرصة للمزيد من الراغبين بالاشتراك في هذه الدورة.

ويسعد مؤسسة الجائزة بهذه المناسبة دعوة المعنيين من المدن الأعضاء والمؤسسات الحكومية والخاصة والجامعات والمعاهد المتخصصة ومراكز البحث العلمي والاتحادات والنقابات والأفراد للتقدم بترشيحات موثقة لجوائز تخضير وتجميل المدن قبل نهاية الموعد الجديد لاستلام الترشيحات بتاريخ ٢٠٠٢/٩/٣٠ م.

يمكن الحصول على استمارات الترشيح والوثائق الأخرى من:

المقر الدائم لجائزة منظمة المدن العربية

ص. ب / ٩٩٠٥ - الدوحة - قطر

هاتف: ٤٤٣٨٧٩٠ / ٤٤٢٧٣٣١ - فاكس: ٤٤٣٣١٨٨

والله ولي التوفيق

اللجنة الإدارية العليا لجائزة منظمة المدن العربية

المجلد العربي العربي

مجلة دورية متخصصة
تصدرها منظمة المدن العربية

رئيس التحرير
عبدالعزیز یوسف العبدسانی
أمين عام منظمة المدن العربية

هيئة التحرير
محمد عبد الحميد الجاسم الصقر
مدير عام منظمة المدن العربية

المهندس أحمد السلوم
مدير عام المعهد العربي لإنماء المدن

غسان سمان
المدير العام المساعد للإعلام والنشر



الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي شاملة أجور البريد كالتالي:
- المؤسسات الرسمية: ٥٠ ديناراً كويتياً - الأفراد: ٨ دنانير
كويتية - الأفراد في الدول الأجنبية: ١٠ دنانير كويتية

المقالات المنشورة في هذه المجلة تعبر عن آراء كتابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي منظمة المدن العربية



في هذا العدد

- 6 **القمياري يحتفل بصدته**
- 7 **التحولات العامة والنسق السياسي في ليبيا وحملات العنف**
- 16 **حماية البيئة ضرورة من ضرورات الحياة**
- 25 **المطعم شباك في احتفاح السلطة المحلية الذي يطمشه**
الأمم المتحدة في نيويورك
- 26 **رئيسة الوزراء العراقية تستقبل المندوبين من الكويت**
والمتفكرات
- 48 **محاضرة عبدة السعيدية تكريم عبدالله القلي الكبير**
- 53 **سيرة مواجعية التصحر في محافظة طبر**
- 60 **أبنة القوي في السيرة في القوي**
- 67 **الملك الحسيني في السيرة في السيرة**
- 73 **مناظرات**
- 84 **ندوات ومؤتمرات**
- 91 **من أخبار المدن**
- 98 **الصفحة الأخيرة**



الاعلانات

الإعلانات تنشر بشأنها مع الأمانة العامة لمنظمة المدن العربية
كافة الأعضاء ترسل باسم الأمانة العامة
ص.ب. 68160 كوفان 71962 الكويت
هاتف: 4849705/4849706/4849708 فاكس: 4849319/4849322
منظمة المدن العربية على الإنترنت

<http://www.ato.net>

e-mail: ato@ato.net

العدساني يستقبل عمدة نواكشوط



■ العدساني لدى استقباله رئيس المجموعة الحضرية لمدينة نواكشوط ■ السيد ديدني ولد بوعامة رئيس المجموعة الحضرية لنواكشوط والسيد محمد ولد صالح مستشار رئيس المجموعة الحضرية لمدينة نواكشوط ■

استقبل أمين عام منظمة المدن العربية على هامش اجتماعات المكتب الدائم للمنظمة في شيراز عمار رئيس المجموعة الحضرية لمدينة نواكشوط السيد ديدني ولد بوعامة وقد بحث الجانبان التعاون المشترك وأكدا على أهمية انخراط المدن الموريتانية في معاليات وأنشطة المنظمة وقد وجه رئيس المجموعة الحضرية الدعوة للعدساني لزيارة نواكشوط حصر اللقاء مستشار رئيس المجموعة الحضرية لمدينة نواكشوط محمد ولد صالح والمدير العام المساعد للشؤون المالية والإدارية في الأمانة العامة طارق بوخضور.

اتفاقية قرض من الصندوق لمدينة الخرطوم



■ العدساني يتبادل وثائق الاتفاقية مع محافظ الخرطوم ■ مدير عام وزارة المالية السوداني يوقع الاتفاقية ■

وقع صندوق تنمية المدن العربية ومدينة الخرطوم اتفاقية قرض بمبلغ مليون دولار لتمويل أحد المشروعات الإنشائية في العاصمة السودانية. وقد وقع القرض نيابة عن الصندوق أمين عام المنظمة عبدالعزيز يوسف العدساني وعن الخرطوم محافظ الخرطوم اللواء الصادق محمد سالم ومدير عام وزارة المالية السودانية محمد الخليفة وقد تبادل الجانبان وثائق الاتفاقية بحضور المدير العام المساعد للشؤون المالية والإدارية في الأمانة العامة للمنظمة طارق بوخضور والمدير المالي في الأمانة محمد غنيم.



7

ندوة أقامها المعهد بالتعاون مع أمانة عمان الكبرى

المتنزهات العامة والحدائق ودورها في الترويح وحماية البيئة

عمان: غسان سمان

انطلقت في العاصمة الأردنية عمان فعاليات ندوة المتنزهات العامة والحدائق ودورها في الترويح وحماية البيئة. وذلك في الفترة من ٢٣-٢٤/٤/٢٠٠٢ وقد تميزت أعمال الندوة بالكثافة والجدية وحضرها أكثر من خمسمائة مشارك من رؤساء بلديات وأمناء مدن ومهندسون ومهتمون بشؤون البيئة والحدائق والمتنزهات من داخل الأردن وخارجه على مستوى المدن العربية.

وقد تزامن انعقاد الندوة مع ختام أعمال مؤتمر المكتب الدائم لمنظمة المدن العربية في دورته الثانية والأربعين في عمان مما أضفى على الندوة بعداً تخصصياً له علاقة بالتخطيط داخل المدينة وله صلة بأداء العمل البلدي داخل المدن.



■ أمراء المدن ورؤساء البلديات ممن حضروا افتتاح الندوة ■



■ المهندس نضال الحديد يلقي كلمته وإلى جانبه التميم ■

والترويج

٣- التعرف على الاساليب الزراعية المستخدمة في مشاريع التشجير وتنسيق المنزهات والحدائق بوسائل تطويرها

٤- مناقشة المعوقات التي تواجه المنزهات العامة والحدائق وكيفية التغلب عليها.

٥- تبادل التجارب بين المختصين وللعينيين في المدن العربية في مجال انشاء وتنسيق المنزهات العامة والحدائق.

محاور الندوة

تبلورت هذه الاهداف في ستة محاور رئيسية:

١- أهمية التشجير وانشاء المنزهات العامة والحدائق في حماية البيئة والحفاظة على التوازن البيئي.

٢- العوامل البيئية وتأثيرها على مشاريع التشجير وانشاء الحدائق والمنزهات.

٣- نظم التنسيق والتصاميم البيئية في المنزهات العامة والحدائق ودورها الترويجي.

٤- الوسائل المستخدمة في اختيار نباتات

ويعتبر وجود المنزهات العامة والحدائق وانتشار المسطحات الخضراء من العوامل المهمة في مجال المحافظة على البيئة لما لها من أثر ايجابي مباشر على حياة الانسان بالإضافة الى العديد من الفوائد الاقتصادية والجمالية والتنسيقية والاجتماعية. كما ان وجود المنزه العام او الحديقة له اهميته الخاصة للانسان كمكان يشعر فيه بالهدوء والاطمئنان والراحة. ومنطلق لتجديد حيويته ونشاطه.

وفي هذا الاطار تم عقد الندوة بطلب من أمانة عمان الكبرى وبالتعاون والتنسيق مع العهد العربي لأمراء المدن.

أهداف الندوة

تمثلت اهداف الندوة فيما يلي

١- ابراز أهمية المنزهات العامة والحدائق في المحافظة على التوازن البيئي وتقليل التلوث.

٢- ابراز دور المنزهات العامة والحدائق والمسطحات الخضراء في المجالات التنسيقية



■ مشاركون ■



■ حضور كثيف ■



■ دقيقة صمت حدادا على شهداء الانتفاضة ■



■ درج المعهد لأمين عمان ■

الجرأة لتعترف بصراحة أن اهتمام غالبية أقطارنا العربية على هذا الصعيد لم تكن بالمستوى الذي نطمح إليه أو نتمناه، وإذا أردت التخصيص في هذا المجال، فإننا في الأردن، وفي عاصمتنا خاصة قد واجهنا عقبات جمّة في الماضي حالت بيننا وبين تحقيق هذا الهدف الذي كنا ندرك أهميته وحيويته إيجازه والتوسع فيه بالقدر الذي نرضى عنه، فلقد واجهتنا ظروف قاهرة فرضت علينا أولويات كثيرة لم تكن المنزهات والحدائق جزءاً رئيسياً منها، ولكنّها لم تقف مكتوفي الأيدي، ولم نستسلم لهذه الظروف، فقد جئنا - والحمد لله خلال مرحلة قصيرة أن نحقق إنجازات نوعية على هذا الصعيد، وأقننى على الزميل مدير دائرة الحدائق أن يصطحبكم بجولة ميدانية لمشاهدة هذه الإنجازات على أرض الواقع، هناك في مستنزه عمان الوطني، وغاية صاحب العظمة التشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، مروراً بعشيرات الحدائق ذات المساحات المختلفة، وانتهاءً بحدائق الحسين التي ستكون بعد إيجازها قريباً ذروة ما قمنا

الحدائق والمنزهات،
5- الأساليب الزراعية المستخدمة في مشاريع التشجير وتنسيق المنزهات والحدائق
6- تجارب المدن والبلديات والأجهزة ذات العلاقة.

افتتاح الندوة

في الجلسة الافتتاحية لأعمال الندوة في مركز الحسين الثقافي في مدينة عمان ألقى أمين عمان المهندس نضال الخنيد كلمة أشار فيها إلى أهمية الندوة باعتبارها قضية على درجة بالغة من الأهمية بعد أن أصبحت قضية التلوث البيئي واحدة من أبرز القضايا التي تصدرت أجندات دول العالم قاطبة، نظراً لانعكاساتها الخطيرة على صحة الإنسان وحياته، وإذا كنا في الأردن لم نقترّب بعد من الخطوط الحمراء لهذا الخطر كما في كثير من الدول الصناعية على وجه الخصوص أو الدول التي تعيش دون خط الفقر، إلا أن الوقاية خير من العلاج، وهو الأمر الذي جعلنا ننسبه إلى أهميته في وقت مبكر نسبياً، وعلينا أن نمتلك



■ مشاركات ومشاركين ■



■ درج المعهد لتائب أمين عمان ■



■ متابعة أعمال الندوة ■



■ من الجلسة الافتتاحية ■

تسمحوا لي بتقديم وافر الشكر والتقدير لكافة المشاركين في هذه الندوة الذين رفقوا بأعمالهم القيمة ومناقشاتهم المفيدة. مؤكداً أن أمانة عمان ستظل على الدوام تنظر إلى نتائج هذه الندوة وأبحاثها كمخزون معرفي يعيننا في تنفيذ مشروعاتنا المستقبلية بإذن الله.

كلمة التعميم

وقد ألقى رئيس مجلس أمناء المعهد العربي لأمناء المدن عبدالله العلي التعميم كلمة تناول فيها موضوع الندوة وأهميته والجهد الذي بذل في الإعداد والتحضير والترتيب لعقد الندوة وقال يأتي انعقاد هذه الندوة استجابة لرغبة أمانة عمان الكبرى ولما لمسوه المعهد من خدات تواجه مدنها العربية في معالجة المعوقات والمشكلات التي تواجه المهنات العامة والحدائق والحفاظة على التوازن البيئي وتقليل التلوث

ومن هذا المنطلق. وفي إطار جهود المعهد لعرض أفضل التجارب والخبرات للمدن والبلديات العربية في موضوعات الساعة والتي تخطى بالاهتمام. جرى التفكير في تنسيق عقد هذه الندوة والتي تأتي تجسيدا لأهداف المعهد في عقد الندوات العلمية التي تتصل بعملية التمهيد بالمدن العربية وسماكتها وزيادة كفاءة وتبادل الخبرات بين العاملين والعينين في هذا الشأن البلدي على مستوى وطنيا العربي الكبير.

لقد أخذ المعهد على عاتقه - كما تعود - مهمة الإعداد العلمي والفني لهذه الندوة. وبالتعاون الكامل والتنسيق المستمر مع أمانة عمان الكبرى بدأ المعهد خطوات العمل.

بتحقيقه على هذا الصعيد.

وقال المهندس نضال الحديد:

لقد كنا خلال السنوات الأخيرة نشعر بقلق بالغ تجاه أخطار الزحف الصحراوي على عاصمتنا من الجهتين الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية ولكننا بتوفيق من الله جئنا في إقامة حزام من الغابات في تلك المنطقة سيكون له آثاره الإيجابية خلال السنوات المقبلة. نظراً لأن مئات الآلاف من الأشجار التي قمنا بزراعتها في ذلك الحزام أخذت تنمو بصورة مرضية تماماً

إنني على ثقة تامة أن الاستفادة من التجارب المختلفة في هذه المدينة أو تلك على هذا الصعيد من شأنه تعظيم خريتنا. والتوسع بإجازتنا في هذا الإجهاد الذي يعكس حضارية الشعوب وحرصها على توفير المنتفسات البيئية النقية لأبنائها

أجد من واجبي في هذه المناسبة المناسبة للمكرسة لخدمة المدينة العربية. من خلال صنع ومشهدا الجمالي حماية لبيئتها وحفاظاً على صحة الإنسان فيها. أن أقدم بالشكر أجزله والعرقان أصدقاه للمعهد العربي لإيماء المدن وأخص بالشكر معالي الشيخ عبدالله العلي التعميم رئيس مجلس الأمناء - رئيس المعهد. وسعادة السيد أحمد السلوم مدير المعهد وكافة كوادره للجهود الكبيرة البناء التي بذلها. وببذلونها في تنظيم عقد مثل هذه الندوة وغيرها من الندوات في مجالات مختلفة كالزراعة والبيئة. وتطوير مرافق البنية التحتية. تلك الندوات التي أضافت إلى كوادر المدينة العربية في تلك الحقول أفاقاً رحبة من المعرفة العلمية والتجربة العملية. كما أرجو أن



■ بدء أعمال الندوة في مركز حسين الثقافي ■

٢٠٠٢م

٣- الندوة العلمية المصاحبة للمؤتمر العام الثالث عشر لمنظمة المدن العربية بعنوان "تطوير الخدمات البلدية والرافق العامة في المدن العربية وخدمات الألفية الثالثة والمقرر عقدها خلال النصف الأول من عام ٢٠٠٣م

هذا إلى جانب ما تطلبه المدن العربية من ندوات ودورات لتدريب منسوبيها، ويحرص المعهد على الاستجابة لها وتنفيذها بالتعاون مع تلك المدن

يستوقفنا بلا شك الموضوع الذي ستناقشونه ندوتكم هذه، وهو يمثل في تقديري أهمية بالغة لمدننا العربية إذ أن وجود المنزهات العامة والحدائق وانتشار المسطحات الخضراء يعتبر من العوامل المهمة في مجال المحافظة على البيئة والتقليل من التلوث، كما أن وجود المتنزه العام أو الحديقة له أهميته الخاصة للإنسان كمكان يشعر فيه بالهدوء والإطمئنان والراحة ومنطلق لتجديد حيويته ونشاطه.

ويعالج موضوع المنزهات والحدائق من خلال خمسة محاور رئيسية نندرج تحت كل منها مجموعة من الموضوعات إلى جانب محور سادس لعرض تجارب المدن والبلديات والأجهزة ذات العلاقة وحلقة نقاش بعنوان "واقع التشجير ومحدودية الموارد المائية في الوطن العربي وقد استقطب معالجة هذا الموضوع نخبة متميزة من الكفاءات العلمية والعربية المتخصصة التي اكتسبت الكثير من الخبرات والتجارب وقد تم جمع البحوث والتجارب في كتاب ليكون في متناول المشاركين والمهتمين والعينين في هذا المجال

وفي سبيل ذلك تم إعداد كراسة الندوة متضمنة المحاور والموضوعات والتعميم على المدن والبلديات والجامعات والجهات والهيئات العلمية (الرسمية والأهلية) للإسهام ببحوث ودراسات تتناول محاور الندوة وموضوعاتها، وجمعت لدى المعهد أكثر من سبعين بحثاً ودراسة، وقام المعهد بتشكيل لجنة علمية متخصصة - من بعض أساتذة الجامعات والهيئات العلمية ذات العلاقة - كان عليها تلقي البحوث والدراسات وأوراق العمل المقدمة ومراجعتها وتقييمها والإبقاء منها للبحوث والدراسات والتجارب للعرض والمناقشة في الجلسات العلمية.

إن هذه ليست المرة الأولى التي يقدم فيها المعهد مثل هذه الندوات المتخصصة في هذا الموضوع الهام، فقد سبق أن عقد المعهد دورة تدريبية بعنوان "البلديات وخدمات التشجير عام ١٤١٣هـ كما عقد عدد سيع حلقات نقاش في الأعوام من ١٤١٤ - ١٤٢١هـ مساهمة في أسابيع زراعة الشجرة بالملكة العربية السعودية، وما هذه الندوة إلا واحدة من عشرات الندوات العلمية التي يعقدها المعهد ويوليها كل الاهتمام بالتعاون مع جهات عديدة لإناحة الفرصة أمام المسؤولين في المدن العربية لتبادل الآراء والخبرات حول مختلف القضايا والموضوعات التي تهم مدننا العربية، ففي العام الماضي ٢٠٠١م تناول موضوع المدينة والمسنون في ندوة متخصصة عقدت في مدينة القاهرة، وفي مدينة الدمام تناول موضوع سلامة الأغذية، وفي مدينة الرباط المغربية تناول موضوع إدارة النفايات الصلبة، وفي مدينة حمص السورية تناول موضوع التراث العمراني بين المحافظة والمعاصرة، وفي مدينة الخرطوم تناول موضوع مصادر التمويل المحلي وأخيراً تناول موضوع مدن المستقبل في ندوة دولية موسعة عقدت في مدينة الرياض. ويستتبع هذه الندوة بحول الله مجموعة من النشاطات والبرامج تم الاتفاق عليها على النحو التالي:

- ١- ندوة العلاقة بين الإدارة المركزية والإدارة المحلية وستعقد بحول الله في مدينة بيروت/ لبنان خلال الفترة من ٢٣-٢٥ سبتمبر ٢٠٠٢م.
- ٢- مؤتمر الأطفال والمدينة وسيُعقد بحول الله في مدينة عمان خلال الفترة من ٩-١١ ديسمبر



بذلت سكرتارية مؤتمر المدن
وندوة المنتزهات والحدائق في
أمانة عمان الكبرى جهوداً
كبيرة أسهمت في إجاح
فعاليات هذين التجمعين
العربيين اللذين قامت
بتنظيمهما والأعداد لهما
منظمة المدن العربية وأمانة
عمان الكبرى، وقد استحق
العاملون في سكرتارية المؤتمر
كل الشكر والتقدير.

البيان الختامي والتوصيات لندوة المنتزهات العامة والحدائق ودورها في الترويج وحماية البيئة

عمان: ٢٣-٢٤ إبريل ٢٠٠٤م

وشركات القطاع الخاص ذات العلاقة، وقد تم تدارس
موضوعات الندوة في جو علمي سادته روح الأخوة
الصداقة وأضافت أبعاداً جديدة إلى أهمية المنتزهات
والحدائق ودورها في الترويج وحماية البيئة.

وفي ضوء الأبحاث وأوراق العمل التي عرضت ضمن
برنامج جلسات العمل والمناقشات التي دارت حول
مختلف محاور وموضوعات الندوة توصل المشاركون -
في ختام تلك المناقشات - إلى مجموعة من
التوصيات الباعثة نافذتها للمشاركين في جلسة عامة
على أمل أن يجد فيها المسؤولون والمختصون وأصحاب
القرار الفائدة المرجوة وأن تكون محل اهتمام المدن
والمليات والأجهزة المعنية

وفيما يلي التوصيات التي توصل إليها المشاركون:
(١- التأكيد على استخدام النباتات المحلية أو المستوردة
المناسبة لعمليات التشجير وتنسيق الطرق والحدائق
والمنتزهات بعد إجراء الدراسات الواقية عليها من حيث
ملاءمتها للظروف البيئية المحلية.

٢- التركيز على اختيار النباتات ذات الإحتياجات المائية
القليلة واستخدامها في عمليات التشجير والتنسيق
للطرق والحدائق والمنتزهات والإهتمام بإنشاء شبكات

اختتمت بحمد الله وتوفيقه فعاليات ندوة
"للمنتزهات العامة والحدائق ودورها في الترويج وحماية
البيئة" التي نظمتها المعهد العربي لإثراء المدن بالتعاون
مع أمانة عمان الكبرى خلال الفترة من (١٦-١٠ صفر
١٤٢٣ هـ الموافق ٢٣-٢٤ إبريل ٢٠٠٢م) وذلك بمرکز
الخسین الشفافی بمدينة "عمان" بالملكة الأردنية
الهاشمية.

شملت فعاليات الندوة (٢٠) بحثاً بالإضافة إلى
(١٠) أوراق عمل اختارتها اللجنة العلمية للندوة من
بين سبعين بحثاً وورقة عمل قدمت للندوة، وتوزعت
البحوث وأوراق العمل إختارة على ست جلسات علمية
بالإضافة إلى حلقة نقاش بعنوان "واقع التشجير
ومحدودية الموارد المائية في الوطن العربي" وجلستي
الافتتاح والختام.

وقام بتقديم البحوث وأوراق العمل عدد من
المسؤولين والمختصين والخبراء في مجالات التشجير
والمنتزهات والحدائق وقد أدار حلقة النقاش المهندس/
عبد الرحيم الیفاعی نائب أمين عمان

وقد بلغ عدد المشاركين في فعاليات الندوة (٥٥٠)
مشاركاً من المدن والمليات والوزارات والجامعات

١٣- الاهتمام بتطبيق التقنيات الحديثة في مكافحة الآفات الزراعية التي تصيب النباتات للزراعة في الطرق والحدائق والمنزهات وإعداد برامج للمكافحة الشاملة.

١٤- الاهتمام بمشائل القطاع العام ودعمها لئلا تحتاج التشجير بالحدائق والمنزهات في المدن من شتلات الأنواع النباتية المختلفة.

١٥- استخدام التقنيات والوسائل الحديثة في إكثار وإنتاج الأنواع المختلفة من نباتات الزينة.

١٦- اقتراح فرض رسوم رمزية لدخول الحدائق والمنزهات العامة لتغطية تكاليف الصيانة والتشغيل اللازمة للعناية بها وذلك من خلال خصخصة الحدائق والمنزهات العامة بما ينجم عنه شعور المواطن بقيمة الخدمة التي تقدم له وأهمية الحفاظ على هذه المنشآت.

١٧- إعداد قاعدة معلومات متكاملة للأبحاث والدراسات المتعلقة بالأنواع النباتية المختلفة وخصائصها ومطبيقاتها ونموذجها لنوعي الاختصاص.

١٨- التركيز على البرامج المتعلقة بتوعية المواطنين عبر وسائل الاعلام المختلفة بالأهمية البيئية والترويجية للمنزهات والحدائق وضرورة الحفاظ عليها.

١٩- التأكيد على زيادة التعاون بين الجامعات ومراكز البحوث والهيئات الحكومية والقطاع الخاص في مجال إنشاء وتنسيق المنزهات والحدائق.

٢٠- تعزيز التعاون مع المنظمات الإقليمية والوطنية لمحاربة آثار التصحر ونشر الوعي حول هذه الظاهرة وكيفية مكافحتها وذلك بإعداد الدراسات حول زحف الصحراء وأثر التصحر في القضاء على ظروف الحياة في الأرياف وفي المدن على حد سواء.

٢١- تشجيع دراسات وأبحاث التقنيات الحيوية والهندسة الوراثية في مجال إكثار وإنتاج وحسين واستنباط أصناف جديدة من نباتات الزينة.

٢٢- التوصية بإنشاء بنوك للبذور والأصول الوراثية للنباتات المحلية وللدخلة المستعملة في مجال التشجير والحدائق.

٢٣- التأكيد على أهمية إنشاء الحدائق النباتية للأدوية المحلية والمستوردة.

٢٤- تشجيع عقد الدورات التدريبية المتخصصة للعاملين في مجال خدمة وصيانة النباتات المزروعة في الطرق والحدائق والمنزهات.

الري التي تعتمد على التقنيات الحديثة بهدف ترشيد استخدام المياه.

٣- التأكيد على استخدام مياه الصرف الصحي المعالجة في زيادة الرقعة الخضراء داخل المدن والقرى وفي مشاريع التشجير للطرق السريعة وتثبيت الكثبان الرملية وفي المناطق للعازلة بين المواقع الصناعية والمجمعات السكنية.

٤- تبني استراتيجية شاملة لمعالجة الموضوعات البيئية ودعم مشاريع التشجير والغابات الحضرية والحدائق المرتبطة بالبيئة وحمايتها.

٥- استغلال التكوينات والوارد الطبيعية من أودية وشعاب وغابات وغيرها في عمليات التشجير وإقامة المتنزهات والمناطق الترفيهية.

٦- التأكيد على عدم الترخيص بإقامة أي مبنى أو منشآت صناعية ما لم يشمل على رقعة نسبية من الأرض تخصص للتشجير تتناسب مع نشاط المنشآت وطبيعة مخطمتها.

٧- التأكيد على أهمية الحفاظ على المناطق الخضراء في المدن وعلى الغطاء النباتي الطبيعي فيما حولها والحيولة دون الامتداد العمراني على حسابها.

٨- التأكيد على اختيار النباتات للأشجار للمواقع المزروعة فيها واستخداماتها في النواحي الجمالية والتنسيقية المختلفة في المتنزهات والحدائق بحيث تؤدي كل منها الدور والغرض المطلوب من زراعتها بالإضافة إلى فلة احتياجاتها لعمليات الخدمة والصيانة.

٩- الاهتمام بتصميم وتنسيق الحدائق بما يتلائم مع العناصر المتوفرة في البيئة المحلية وما يحقق الاحتياجات الاجتماعية والثقافية والترفيهية مع مراعاة العادات والتقاليد للمزولة.

١٠- التأكيد على أهمية التعاون بين المختصين في مجال التخطيط العمراني ومجال التشجير والحدائق في عمليات تصميم وتنسيق وإنشاء المتنزهات والحدائق مع مراعاة بساطة التصميم وسلامة التخطيط وتحقيق عناصر الأمن والسلامة.

١١- تفعيل دور الحجر الزراعي للتأكد من سلامة النباتات المستوردة من إصابتها بالآفات الزراعية.

١٢- التأكيد على تطبيق الأنظمة والقوانين المتعلقة بالحفاظ على النباتات البرية والحد من الرعي الجائر وعدم قطع الأشجار الخضراء.

- حدائق ومتنزهات وشوارع مدينة الرياض.
 أ.د. محمد نبيل شلبي (مدينة الملك عبدالعزيز
 للعلوم والتقنية - السعودية)
 * إمكانية نمو بعض أشجار الغابات البقولية في
 تربة مخلوطة مع البقايا النباتية المنساقطة من
 بعض المجموعات الشجرية المستزرعة
 د. إبراهيم محمد عارف (كلية الزراعة - جامعة
 الملك سعود - السعودية)
 * تأثير إضافة مادة دراى ووتر على النمو في
 الكينوكارس والعنب والذونباخت. ري فنرات
 محتملة.
 د. عبدالرحمن سليمان الحبيب (المركز الوطني
 لأبحاث الزراعة والمياه - السعودية)
 * الاعتبارات التصميمية للحدائق والمتنزهات
 الحضرية وأثرها في إثراء وحماية البيئة
 أحمد إحسان زكي دردير (كثيرة الفنون الجميلة -
 جامعة حلوان - مصر)
 * ظاهرة اصفرار وتساقط أوراق شجرة الفيكس
 التيسما
 م. عبدالوهاب عبدالقادر سمان (الإدارة العامة
 لمشروع ينبع - الهيئة الملكية للجبيل ونبع -
 السعودية)
 * حلقة نقاش بعنوان (واقع التشجير ومحدودية
 الموارد المائية في الوطن العربي).
 المهندس / عبدالرحيم البقاعي (نائب أمين عمان).

الأربعاء ٢٤ إبريل ٢٠٠٢

- الجلسة الثالثة:** نظم التنسيق والتصاميم
 البيئية في المتنزهات العامة والحدائق ودورها
 الترويجي
المقرر: م. محمد صالح الدواس
 * تصميم وتنسيق المتنزهات العامة والحدائق على
 ضفاف نهر النيل.
 د. سهام أبو سريع هارون (كلية التخطيط
 الإقليمي والعمراني - جامعة القاهرة - مصر)
 * الاستخدام التنسيق في النباتات في المواقع
 الملائمة لها في المتنزهات والحدائق والشوارع
 والمساحات العامة والميادين.
 م. قمر طلعت النابلسي (أمانة عمان الكبرى -
 الأردن)
 * توظيف النباتات في المواقع الملائمة لها من



برنامج الندوة

الثلاثاء: ٢٣/٢/٢٠٠٢

- الجلسة الأولى:** أهمية التشجير وإنشاء
 المتنزهات العامة والحدائق في حماية البيئة
 والمحافظة على التوازن البيئي.
رئيس الجلسة: أ.د. جمال سليمان صوان
المقرر: م. صالح النملة
 * دور التشجير والمتنزهات العامة والحدائق في
 مكافحة التصحر والتقليل من التلوث
 م. هشام العمري (جمعية البيئة الأردنية - الأردن)
 * التأثير التبريدي للنباتات في المتنزهات العامة
 والحدائق على المناخ المحلي.
 د. عبد العزيز محمد العويد (كلية العمارة
 والتخطيط - جامعة الملك فيصل - السعودية)
 * ملوثات الهواء ودور النباتات في المحافظة على
 البيئة.
 د. عبدالواسع عبدالغفور أسرار (كلية الزراعة -
 جامعة الملك سعود - السعودية)
 * أسس واعتبارات التشجير وتنسيق الحدائق في
 الوطن العربي.
 د. حسن سالم الحسن (المنظمة العربية للتنمية
 الزراعية - السودان)
الجلسة الثانية: العوامل البيئية وتأثيرها على
 مشاريع التشجير وإنشاء الحدائق والمتنزهات.
رئيس الجلسة: د. عبدالقادر محمد السري.
المقرر: م. محمد محمود القطيش
 * الحرارة وأثرها على نمو الأشجار والشجيرات في

رئيس اللجنة: د. سالم صقر المعاني

المقرر: م. عبدالله السالم الراشد

* تجربة أمانة عمان الكبرى في عملية إنشاء وتنسيق المتنزهات العامة والحدائق.

م. نائرة أديب الحافظ (أمانة عمان الكبرى - الأردن)

* تجربة أمانة مدينة الدمام في مجال تشجير وإنشاء المتنزهات العامة والحدائق

م. عبدالهادي محمد القحطاني (أمانة مدينة الدمام - السعودية)

* السد الأخضر ومحاربة التصحر في الجزائر

د. جيلاني صاري (جامعة الجزائر - الجزائر)

* تجربة إمارة الشارقة بالحدائق والمتنزهات العامة.

د. م. عاطف عبدالعزيز درويش (بلدية الشارقة - الإمارات)

الخميس ٢٠٠٢/٤/٢٥

الجلسة السادسة: جارب المدن والبلديات والأجهزة ذات العلاقة

رئيس الجلسة: د. جسدن سالم الحسن

المقرر: م. قمر طلعت النابلسي

* دراسة ميدانية لدور المتنزهات العامة في الترويج وتشجيع السياحة الداخلية في الأردن.

م. محمد محمود قطيش

أمانة عمان الكبرى - الأردن

* المناطق المفتوحة في مدينة الرياض في ظل المخطط الاستراتيجي الشامل

م. محمد صالح الدواس

الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض - السعودية

* العوامل البيئية لسمو أشجار الشوارع والحدائق في البحرين

م. غسان عبدالصالح الغسان

الهيئة البلدية المركزية - البحرين

* دور بلدية الكويت وجهودها في مجال النوعية بأهمية المتنزهات والحدائق وتحسين البيئة.

م. عبدالله السالم الراشد بلدية الكويت
الكويت

الباحة التنسيقية.

أ.د. فهد عبدالعزيز اللانع (كلية الزراعة - جامعة الملك سعود - السعودية)

* الصخور والمعادن في المملكة العربية السعودية ودورها في الهندسة الجيوتقنية

د. عبدالقادر السري (مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية - السعودية)

* النظم المستخدمة في تصميم وتنسيق المتنزهات العامة والحدائق حالة دراسة (الحديقة الألفية - عمان)

م. نيجان خالد الشصالي (أمانة عمان الكبرى - الأردن)

الجلسة الرابعة: الوسائل المستخدمة في إكثار نباتات الحدائق والأساليب المستخدمة.

رئيس الجلسة: د. ابراهيم محمد عارف

المقرر: م. هشام العمري

* دور الزراعة النسيجية في إكثار نباتات الحدائق والمتنزهات.

د. ناصر صالح الخليفة (مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية - السعودية)

* الوسائل المستخدمة في إكثار نباتات الحدائق والمتنزهات.

د. صالح عبدالرحمن النملة (مطار الملك خالد الدولي - السعودية)

* الممارسات الزراعية غير السليمة في زراعة وصيانة وتربية وتقليم الأشجار والشجيرات في تنسيق الحدائق والأرصقة والجيزر الوسيطية والساحات العامة.

م. عواطف محمد أمين العكور (أمانة عمان الكبرى - الأردن)

* بعض آفات الزراعة التي تصيب بعض نباتات الزينة في حدائق ومتنزهات مدينة بنغازي وطرق مكافحتها

م. صالح سالم الأوجلي (أمانة اللجنة الشعبية لإسكان والمرافق والبيئة ببغداد - ليبيا)

* دراسة حول آفات أشجار الصنوبر المستوردة من إيطاليا إلى الأردن.

د. أحمد محمد كائنة (كلية الزراعة - الجامعة الأردنية - الأردن)

الجلسة الخامسة: جارب المدن والبلديات والأجهزة ذات العلاقة.

مركز الشارقة للأدوية والبحوث
المعهد السوري لدراسة المدن

مؤسسة البيئة والبيئة
مؤسسة البيئة والبيئة

الدول الثمانية
حماية البيئة ضرورة من ضرورات الحياة

مروية أ.د. خير محمد
مروية أ.د. خير محمد
مروية أ.د. خير محمد

14-16 MAY 2002

DUBAI MUNICIPALITY
INTERNATIONAL SCIENTISTS ASSOCIATION ISA

EJMO-ARAB COOPERATION CENTER
ARAB URBAN DEVELOPMENT

14-16 MAY 2002

INTERNATIONAL CONFERENCE ON (ENVIRONMENTAL PROTECTION IS A MUST)

14-16 MAY 2002

HE Prof. Dr. Murtadha Shehab
MINISTER OF HIGHER EDUCATION AND
SCIENTIFIC RESEARCH

HE Dr. Mamdouh Riad
MINISTER OF STATE FOR
ENVIRONMENTAL AFFAIRS

Prof. Dr. M. Awad Tag El-Deen
MINISTER OF HEALTH
AND POPULATION

Prof. Dr. Saleh
PRESIDENT
ARAB SCIENTISTS ASSOCIATION

مؤتمر الاسكندرية، ١٦ جلسات علمية و٨٨ بحثاً أكاديمياً وتطبيقياً

حماية البيئة ضرورة من ضرورات الحياة



■ الوزير التشاويبي (الى اليمين) ومحافظ ريف دمشق صلاح كنج



■ محافظ الاسكندرية اللواء عبدالسلام المحجوب ووزيرا الري والبيئة المصريان ووزير الصحة الاماراتي

الاسكندرية: غسان سمان

دعا مؤتمر دولي عقد في مدينة الإسكندرية في الفترة من ١٤-١٦ مايو ٢٠٠٢ تحت شعار "حماية البيئة ضرورة من ضرورات الحياة" إلى مساندة الشعب الفلسطيني في وقت الانتهاكات البيئية التي تعرضت لها المدن والبلدات والقرى والأراضي الفلسطينية نتيجة العدوان الإسرائيلي. كما دعا المؤتمر المنظمات والهيئات العربية والدولية العاملة في مجال البيئة لمساندة الشعب الفلسطيني في إعادة تأهيل البيئة الفلسطينية.



■ العديسي ووزيرا البيئة والمالية الفلسطينيان وممثل بلدية دبي

بمجهودات لا تقطع لزيادة الوعي بين الساكنين داخل المدن. واعتماد التخطيط العلمي في التعامل مع الخلفات والمبونات المتأينة عن الصناعة والزراعة. فضلا عن النفايات والغازات التي تلحق الضرر بالساكنين. وتخلق مشكلات صحية عامة في داخل المدينة.

وتابع قائلا أنه إدراكا من منظمة المدن العربية لأهمية البيئة الصحية وتأثيرها على مستقبل التنمية للمستديمة داخل المدينة. فقد عملت المنظمة على إنشاء مؤسسة جديدة تضاف إلى مؤسساتها الأخرى تحت اسم "مركز البيئة للمدن العربية" وهي مؤسسة علمية بحثية استشارية تهتم بالمدينة في كافة مجالاتها واختصاصاتها وأغراضها المتعلقة بالبيئة الطبيعية والعمرانية على المستويين العربي والدولي. ومقر المركز في مدينة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة.

وختم كلمته بالقول أن المنظمة ومن خلال مؤسسة الجائزة في الدوحة أنشأت ثلاث جوائز لصحة البيئة وتنضم. جائزة الوعي البيئي. وجائزة



■ المحافظون من مصر وسوريا

نظم المؤتمر مركز بحوث الشرق الأوسط في جامعة عين شمس في القاهرة ومركز التعاون الأوروبي العربي في ألمانيا بالإضافة إلى مؤسسة العلميين الدوليين بالتعاون مع للعهد العربي لإثراء المدن وبلدية دبي. وقد شارك وفد من الأمانة العامة لمنظمة المدن العربية برئاسة الأمين العام المساعد المهندس أحمد محمد صالح العدساني في أعمال المؤتمر حيث ألقى المهندس العدساني كلمة تحدث فيها عن مسيرة المنظمة ودورها في نشر الوعي البيئي وحماية البيئة من الملوثات عبر مؤسساتها وما تخصصه من جوائز مالية وما تعفده من ندوات علمية.

وقال العدساني في كلمته أنه من المعروف أن البيئة هي مجموعة العوامل الطبيعية والمستحدثات التي يعيش فيها الإنسان. وترك أثرها في صحته وبعاشته وإنتاجه. وكلنا ندرك أن تأثير المدينة على الإنسان إنما يتصل بصحته من الناحيتين الجسدية والنفسية. وهذه ترتبط ارتباطا وثيقا في حالة المدينة من النواحي الطبيعية والصحية والجمالية والإنسانية.

ونحن في منظمة المدن العربية نولي البيئة اهتماما كبيرا. ونعمل من خلال ما تعفده من مؤتمرات وندوات متخصصة. على تحسين البيئة داخل المدينة وحمايتها من الأخطار الكثيرة التي تهددها. فالتوافق بين الإنسان ومدينته هدف نسعى جميعاً إلى تحقيقه بكل الطرق والوسائل المتاحة.

وقال إن منظمة المدن العربية أدركت مبكراً أهمية البيئة الصحية وضرورة حمايتها ما يتهددها من أخطار فكان أن أختارت موضوع مشكلات البيئة الصحية في المدينة العربية ليكون الموضوع العلمي للمؤتمر العام الرابع للمنظمة وذلك استشعاراً من المنظمة بأهمية المحافظة على البيئة وإدراكاً منها للتحديات والشكليات الناجمة عن ترك البيئة والموارد الطبيعية نهياً للفوضى والتجاوزات وغياب التشريعات النافذة والراعية.

وقد قامت منظمة المدن العربية ومؤسساتها وفي مقدمتها العهد العربي لإثراء المدن. الجهاز العلمي التخصص لمنظمة المدن العربية.

حضر المؤتمر وزراء مصريون بينهم وزير الدولة لشؤون البيئة الدكتور مدوح رياض ووزير الصحة الدكتور محمد عوض تاج الدين والدكتور محمود أبو زيد وزير الموارد المائية والري ووزيرا المالية والبيئة في حكومة السلطة الفلسطينية محمد زهدي النشاشيبي والدكتور يوسف أبو صفية ووزير الصحة ورئيس الهيئة الاتحادية للبيئة بدولة الامارات العربية الدكتور حمد عبدالرحمن المدفع بالإضافة الى عدد من المحافظين المصريين والسوريين

كلمة مدوح رياض

ألقي وزير الدولة المصري لشؤون البيئة الدكتور مدوح رياض كلمة قال فيها اننا الآن على اعتاب مرحلة جديدة من ثورة الاتصالات والمعلومات.. مرحلة تشهد تغيرات متلاحقة تنصاعدها فيها أهمية البحث العلمي ويتعاطف الدور الذي تقوم به المؤسسات البحثية بالاطلاع على كل ما هو جديد يخدم البشرية والانسانية ويعلي من قيمة أن العالم أصبح أشد ترابطا وتعاوناً من أجل تحقيق حياة أفضل للبشرية

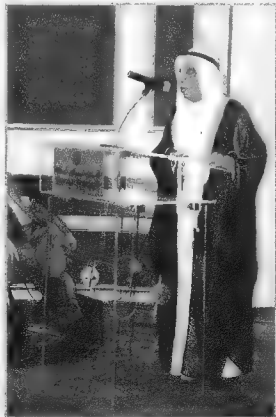
وأضاف قائلاً: إن التنمية المستدامة تهدف إلى تحقيق نمط من النمو يوفر للأجيال القادمة ظروفًا معيشية أفضل من ظروف الأجيال الحالية وذلك بشكل متوازن بين النواحي الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ولذلك كان من الضروري تكاتف كل الجهود وتكامل الأدوار بين جميع الوزارات والمؤسسات في مصر في حمل مسؤولية حماية البيئة، ولضمان نجاح إدراج الأبعاد البيئية في السياسات والخطط والبرامج والتطبيقات القومية فلقد قام جهاز شؤون البيئة بصفة خاصة بالتعاون الوثيق والحوار المستمر والشراكة الفعالة مع جميع الجهات الحكومية وغير الحكومية على المستويين المركزي والمحلي وقد تم تحقيق ذلك من خلال وسائل متنوعة تعتمد بصفة أساسية على روتوكولات تعاون ولجان وزارية ومجموعات عمل مشتركة.

وتابع الوزير قائلاً: لقد قمنا بإعلان عام ٢٠٠٢ عام التجمعات الأهلية العاملة في مجال البيئة بدأناه بلقاء موسع في محافظة الإسمايلية في



■ اللواء أحمد خلف (محافظة الاسكندرية) ومشاركون من الكويت والامارات والدول العربية ■

السلامة البيئية. وحائزة داعية البيئة. هذا بالإضافة إلى الجوائز المعمارية. وجوائز تخصير وتجميل المدن.. مشيراً إلى أن مشكلات تلوث البيئة هي من أعظم وأعقد المشكلات التي واجهت الانسان المعاصر لعلاقتها بالتطور والنمو وزيادة السكان.



■ المهندس أحمد محمد صالح الغنساني يلقي كلمة المنظمة ■



■ دقيقة صمت على أرواح شهداء الانتفاضة ■

وقال: هناك شعور عالي بأهمية المياه في العصر القادم، نظراً للتباين الشديد في كميات المياه العذبة المتاحة من مكان لآخر على سطح الكرة الأرضية. فبينما توجد مناطق مغطاة بها وفرة مائية، نجد مناطق أخرى صحراوية تعاني الجفاف وشح المياه. هذا بالإضافة إلى المشاكل التي قد تنشأ بين الدول المشتركة في أحواض مائية، ومشاكل التلوث للنفاضة وتأثيرها السلبي على الموارد المائية والبيئية والصحة العامة، ومشاكل سوء الاستخدام واستنزاف الموارد المائية. ويحظى بصفة عامة العالم النامي بمعظم هذه المشاكل.

وتابع الوزير أبو زيد قائلاً:

إن العديد من التغيرات التي حدثت خلال القرنين التاسع عشر والعشرين وما حدث من تغيرات بيئية في جميع مجالات الحياة أدت إلى تعرض الموارد المائية لخطر التلوث نتيجة لزيادة الأنشطة الصناعية والزراعية والعمرائية والسياحية. ونظراً لحدودية الموارد المائية وطموح الدول في مجالات التنمية فقد إجهت وزارة الموارد



■ جانب من الحضور ■

يناير ٢٠٠٢ وتبعته ورش عمل في محافظات أسوان وقنا والأقصر.

كما تم إعداد خطة لتنظيم ورش عمل في كل محافظة لتابعة تنفيذ ما تم الاتفاق عليه في مدينة الاسماعيلية

ننتقل الآن إلى نموذج لأهم الأنشطة التي قمنا بها في القطاعات المختلفة. وفي هذا الصدد تأتي مكافحة التلوث الصناعي كأحد الأولويات الهامة للوزارة وجهاز شؤون البيئة والتي لا يقتصر حقيقتها فقط على تطبيق القوانين واللوائح البيئية ولكن ببذل مزيد من الجهد لدعم مبدأ المراقبة الذاتية والإدارة البيئية والإنتاج الأنظف في المنشآت الصناعية.

كما حقق تفهيم الاثر البيئي للمشروعات تقدماً ملحوظاً منذ صدور القانون رقم ٤ لسنة ١٩٩٤ ولائحته التنفيذية عام ١٩٩٥. وكذلك استصدار نماذج الدراسات والأدلة الإرشادية لاختلاف القطاعات والأنشطة.

كما يأتي الاهتمام بإدارة المخلفات الصلبة بمراحلها المختلفة من الجمع والمعالجة السليمة والتخلص النهائي في منظومة إدارة بيئية متكاملة على رأس أولوياتنا. وبم في هذا الصدد إعداد استراتيجية إدارة متكاملة للمخلفات الصلبة وبرنامج قومي لإدارتها

كلمة الوزير أبو زيد

وألقى وزير الموارد المائية والري المصري الدكتور محمود أبو زيد كلمة قال فيها أن قضايا البيئة والحفاظ عليها من التلوث والتدهور أصبحت مسؤولية المجتمع العالمي بكافة أفراده ومؤسساته. مضيفاً أن موضوع المياه يعد أحد أهم التحديات التي يواجهها المجتمع الدولي في الوقت الحاضر حيث أن إحصاءات الأمم المتحدة تشير إلى أن الاستهلاك العالمي منها قد تضاعف ست مرات بين عامي ١٩٠٠-١٩٩٥ وإلى أن ثلث سكان العالم يعيش الآن في بلدان تواجه بصورة أو بأخرى أزمة في المياه وأن أكثر من ١.٥ مليار نسمة لا يحصلون على مياه الشرب الآمنة وأن المياه غير الملائمة تتسبب في ٨٠٪ من مجموع الأمراض في العالم النامي.



■ بعض المشاركين

والإجراءات الخاصة للإدارة المتكاملة والمثلث للبحيرة وشواطئها تحقيقاً لأهداف التنمية مع تلافي أي عواقب للتدهور البيئي والاتزان المنشود لكامل البحيرة ومافعها.

لقد أولت وزارة الموارد المائية والري اهتمامها في الحفاظ على المصادر المائية من التلوث بإنشاء شبكات رصد ومراقبة نوعية المياه من خلال ٢٩٠ موقعا قياسيا للمياه السطحية و ٢٠٠ نقطة مراقبة للمياه الجوفية يتم من خلالها قياس جميع العناصر الطبيعية والكيميائية والميكروبيولوجية وبقياء المبيدات في المياه صفة دورية ومن ثم يمكن تحديد مصدر التلوث والعمل على إيقافه ان الوزارة حرص عند تنفيذها للأعمال الهندسية الكبرى على الجوانب البيئية والمردود البيئي من خلال الدراسات وإجراء البحوث النظرية والتطبيقية التي تساهم في تعظيم العوائد وتقليل الآثار الجانبية أو تفاديها وذلك بدءاً من إنشاء السد العالي وحتى تنفيذ المشروعات القومية الكبرى الحالية (مشروع تنمية جنوب الوادي ومشروع تنمية شمال سيناء).

فبالرغم مما أثير عن مشروع السد العالي من آثار جانبية فهذا لا يقلل أبداً من دوره الكبير في حماية مضر من موجات الفيضانات والجفاف وتمكينها من الحصول على حصص ثابتة من مياه نهر النيل والتي هي الركيزة الأساسية لكل خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية بمصر والدليل على ذلك إختياره من أعظم المشروعات المائية الناجحة من قبل اللجنة الدولية للسدود الكبرى خلال مؤتمرها الدولي بالتسعينات بالقاهرة.

المائية والري في مصر التي تعظيم الاستفادة من الموارد المائية عن طريق إعادة الاستخدام ونظراً لارتباط هذه الموارد ببعضها سواء كانت مياهها سطحية أو جوفية فإن خطر التلوث لو أهمل مواجهته قد يؤدي الى تدهور صلاحية المياه للاستخدامات المختلفة وبالتالي تفاقم مشكلة محدوديتها.

و تحقيقاً لأهداف الحفاظ على نوعية المياه لأمكان استخدامها للأغراض المختلفة فقد صدر في عام ١٩٨٢ قانون حماية المجاري المائية من التلوث ولائحته التنفيذية كأول تشريع متكامل للحفاظ على البيئة المائية من التدهور و تحقيق متطلبات خطط التنمية من المياه.

وقال الوزير ابوزيد: تعد مشكلة تلوث المياه مشكلة قومية حيث تمس جميع المواطنين على كافة المستويات وتستوجب مشاركة جميع اجهزة الدولة والمجتمع بكافة فئاته في المحافظة على المصادر المائية من التلوث وقد أولت الدولة اهتماماً بهذه القضية حيث تم تشكيل لجنة وزارية لتكثيف وتنسيق جهود الوزارات والأجهزة المعنية للتعامل مع مشكلة تلوث المياه واعداد مقترح العلاج يشمل معالجة مخلفات الصرف الصناعي ومشروعات الصرف الصحي ودعم شبكات رصد ومراقبة نوعية المياه وتغطية بعض الترع والمصارف من خلال ثلاث خطط خمسية يبلغ إجمالي تكاليفها حوالي ١٠,٣ مليار جنيه ويتم تنفيذها حسب الأولويات التي لها علاقة مباشرة بالنيل الرئيسي.

ونظراً للأهمية القصوى لبحيرة ناصر والتي تعتبر الحجران الاستراتيجي والأساسي للمياه في مصر كان لابد من وضع الأسلوب الأمثل لتشغيلها وإدارتها مع السد العالي لضمان أمن وسلامة وكفاءة هذا المرفق الحيوي.

وتابع وزير الري قائلاً: وللمواعمة بين هذه الأمور الجهرية وأنشطة التنمية بالبحيرة وشواطئها والتي من بينها الأنشطة اللاعبة والسياحية والزراعية والصناعية والحضرية وخلافها، تم التنسيق مع أجهزة الدولة ذات العلاقة بأنشطة التنمية المشار إليها لإعداد إطار عام بالمعايير

كلمة رئيس جامعة عين شمس

وألقى الدكتور صالح هاشم رئيس جامعة عين شمس كلمة قال فيها ان انعقاد هذا المؤتمر يأتي في اطار الجهود العربية والدولية التي تبذل على مستوى الحكومات والمؤسسات غير الحكومية للحفاظ على البيئة بعد أن شهدت السنوات الأخيرة إدراكاً متزايداً بأن حياة الإنسان ووجوده أصبح محاطاً بأخطار عديدة بسبب التداخلات غير الرشيدة في النظم البيئية ولذا لجأت معظم دول العالم الى سن القوانين بهدف حماية البيئة والإنسان معاً إلا أنه تبين أن القوانين بغربها عاجزة عن منع أو تقليل التدهور البيئي أو الحد من الخسائر الناجمة عنها ما لم يصاحبها وعي جماهيري

ومن ثم أصبح أحد اللداخل الرئيسية لحل المشكلات البيئية هو مشاركة المؤسسات الأكاديمية والمراكز البحثية من مختلف أنحاء العالم بالدراسات والبحوث من أجل حماية البيئة لأنها ضرورة من ضروريات الحياة وللمساهمة في نشر الوعي الجماهيري وتعديل اتجاهات وسلوكيات المواطنين بشكل علمي إزاء البيئة المحيطة.

كلمة نائب رئيس جامعة عين شمس

وألقى الدكتور مراد عبدالقادر نائب رئيس جامعة عين شمس كلمة قال فيها انه اذا كان الاهتمام العالي بمشاكل تدهور البيئة وتلوثها بكافة أنواع الملوثات قد برز بصورة كبيرة في العقدين الأخيرين من القرن العشرين فإنه قد صار من المؤكد أن التلوث البيئي لا وطن له وان تأثيره يتعدى الحدود السياسية والجوايز الجغرافية لقد أصبح العالم مفتعنا بضرورة أن يترك الجيل الحالي كوكب الأرض الذي نعيش عليه نظيفاً للأجيال التي تليه.

فاستمرار الحياة يحتم حماية البيئة وهي القضية الجورية لهذا المؤتمر. ومفهوم الاستثمار والتواصل يعني أننا في حيططنا وأعمالنا في الحاضر نستفيد من دروس الماضي ونكون أنظارتنا الى المستقبل بحيث يتم تحقيق احتياجات وتطلعات الأجيال الخالية دون إخلال بقدرة الأجيال القادمة على تحقيق احتياجاتها.



■ الوزير التشايبى يلقي كلمته ■

وقال الوزير محمود أبوزيد: انه اقتناعاً بالدور الفعال الذي يمكن ان يقوم به مستخدمو المياه فقد قامت الوزارة بوضع سياستها المستقبلية على أساس زيادة المشاركة الفعالة للمزارعين خاصة ولستخدمي مياه الري عامة في إدارة وحسن استخدامات مياه الري وانعكاس ذلك على الحد من التلوث

وفي سبيل ذلك قامت الوزارة بالتعاون مع الحكومة الهولندية بإنشاء حوالي ٥٠٠٠ رابطة لخدمتي المياه على مستوى المساقى وكذلك ٨ مجالس مياه على مستوى الترع الفرعية لتكون أعضاؤها من المستخدمين الفعليين لمياه الري على مستوى الترع والمصارف الفرعية حيث تؤدي تلك المشاركة الى رفع كفاءة استخدام مياه الري الذي يمكن تحقيقه من خلال الاتصال المباشر والتنظيم بين المنتفعين وبعضهم من جهة وبين المنتفعين وصناع القرار بالجهات الحكومية المعنية من جهة أخرى.

ان تأصيل الوعي بأهمية نقطة المياه والحفاظ عليه من التلوث لدى جموع المنتفعين والمستفيدين أصبح ضرورة ملحة لحسن إدارة مواردها المائية والحفاظ عليها من التلوث وفي سبيل ذلك قامت الوزارة بإنشاء وحدة إعلام مائية تكون مسؤولة عن مخاطبة كافة فئات الشعب للصربي بجميع مستوياته الثقافية من خلال تنظيم الحملات الاعلامية بكافة وسائلها بهدف الحفاظ على مياه نهر النيل من الناحية النوعية والكمية وكذلك الحفاظ على المنشآت المائية.

حدث فيها عن الدمار الذي لحق في البنية التحتية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني وتوعا إلى موازنة الجهود الرامية إلى إعادة البناء والإعمار. مؤكداً قدرة الشعب الفلسطيني على الصمود والنضال من أجل استرداد الحقوق المشروعة.

كلمة الوزير المدفع

ألقى وزير الصحة رئيس مجلس إدارة الهيئة الاتحادية للبيئة بدولة الإمارات العربية المتحدة الدكتور حمد عبدالرحمن المدفع كلمة شكر فيها المنظمين على سياسة التكريم السنوي للشخصيات العربية العاملة في المجال البيئي وتحدث عن التقدم الذي أحرزته دولة الإمارات في مجال المحافظة على البيئة، وقال إن ما حققته دولة الإمارات في السنوات القليلة الماضية في مجال البيئة يعتبر إنجازاً مهماً ومن بينها صدور مجموعة من القوانين والأنظمة البيئية، وإجازة الاستراتيجة الوطنية البيئية وخطه العمل البيئي، وإجازة خطة وطنية للطوارئ في مجال مكافحة تلوث البيئة البحرية بالنفط والمواد الضارة الأخرى، إضافة إلى الإجازات الضخمة التي حققت في مجال حماية الحياة الفطرية، وعلى وجه الخصوص الأنواع المهددة بالانقراض، وكذلك في مجال الزراعة والتشجير ومكافحة التصحر. وغيرها.

هذا على المستوى الاتحادي، أما على المستوى المحلي فشهد الوضع البيئي تحسناً ماثلاً، وبرزت إلى الوجود العديد من الهيئات التي تعنى بالشأن البيئي في كل إمارة من إمارات الدولة تقريباً، وحققت بفضل ما أتت لها من إمكانيات تحسناً باهرت وليس أدل على ذلك من النجاحات والإنجازات التي حققتها بلدية دبي، التي وعت منذ وقت مبكر أهمية إنشاء جهاز بيئي فيها يعني بالقضايا البيئية المختلفة وكان ذلك في أوائل عقد الثمانينات من القرن الماضي، وحققت بذلك قفزة نوعية متميزة جعلت منها واحدة من أفضل البلديات، ليس على المستوى المحلي أو الإقليمي، بل على المستوى الدولي، ولعل الفضل في ذلك يعود إلى الرؤية الناقية لقيادتها وعلى رأسها سمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، نائب حاكم دبي ورئيس دائرة البلدية، وسعادة الأخ قاسم



تكريم وزير الصحة الإماراتي

وتناول في كلمته أهم مشكلات التلوث البيئي وما سببته من أضرار صحية أصابت سكان المدن بأمراض خطيرة ومن بينها تلوث الهواء الناتج عن انبعاثات حرق الوقود والخلفات الصناعية بالإضافة إلى مشكلة تغير المناخ وتأثيره على تضاؤل موارد المياه والغذاء في العالم، وقال: لا شك أن للتحديات البيئية التي تواجه العالم عديدة ومتنوعة، ونحن أيضاً مهتمون بها ولعل التنوع الذي أراه في أوراق العمل المقدمة في هذا المؤتمر يدل دلالة قاطعة على تشعب موضوع حماية البيئة من التلوث وشموله على العديد من القضايا وأحسب أن كل محور من محاور المؤتمر يصلح لأن يكون موضوعاً بذاته، نعتقد حوله الندوات وتطور المناقشات، ولكن وجودها معاً له دلالاته الواضحة في أن العمل البيئي متشعب ومتكامل ويرتبط بكافة مناحي الحياة.

كلمة النشاشيبي

وألقى وزير المالية في حكومة السلطة الفلسطينية محمد زهدي النشاشيبي كلمة



دع لحافظ ريف دمشق



■ د.ع. لوزيتر المالية الفلسطينية ■

- ١- يوصي المؤتمر بدعوة المنظمات والهيئات العربية والدولية العاملة في مجال البيئة والمخبة للبيئة لمساندة الشعب الفلسطيني من أجل وقف الانتهاكات البيئية التي تعرضت لها الأراضي الفلسطينية نتيجة العدوان الوحشي الإسرائيلي. وكذلك مساندة الشعب الفلسطيني لإعادة تأهيل البيئة الفلسطينية.
- ٢- العمل على تفعيل دور القوات المسلحة لتكون ضمن منظومة العمل الهادفة لحماية البيئة والحد من الأضرار والإهدار والاستنزاف
- ٣- يطالب المؤتمر بمزيد من الحزم بتطبيق قانون البيئة الخاص بمنع التدخين في الأماكن العامة والمخلفة ووسائل النقل العام وأماكن العمل في القطاعين العام والخاص.
- ٤- ضرورة التكامل بين المؤسسات والهيئات الرسمية وغير الرسمية والجمعيات الأهلية العاملة في مجال حماية البيئة والمؤسسات



■ الدكتور سامي الجندى ونائب رئيس جامعة عين شمس يقدمان درعاً لأحد المحافظين ■

سلطان، مدير عام البلدية الذي وضع وأشرف على السياسات والبرامج الطموحة التي نفذتها البلدية طوال السنوات الماضية.

وعلى الرغم من تعدد الجهات التي تعمل في مجال حماية البيئة وتنميتها في دولة الإمارات على المستويين الاتحادي والمحلي، إلا أنها تعمل بروح الفريق الواحد، وضمن آلية فاعلة للتعاون والتنسيق، انطلاقاً من إيمانها بأن العمل البيئي ليس حكراً على جهة واحدة، وإنما هو عمل متكامل، فيه متسع للجميع.

كلمة محافظة الاسكندرية

وألقى محافظ الاسكندرية اللواء عبدالسلام الحجوب كلمة خُدت فيها عن تجربة الاسكندرية في معالجة المخلفات الصلبة وأشار الى تعاون أكثر من جهة حكومية وعلمية وصناعية من أجل حماية البيئة وتحقيق نتائج مفيدة على صعيد المحافظة. وأكد الحجوب على ضرورة تضافر جهود أهل السياسة والعلم في حماية البيئة. وأعرب المحافظ عن اعتزازه بما شاهده في مدينة دبي في حقل التنمية والبيئة وقال أنه من الضروري العمل على تشجيع القطاع الخاص، مشيراً الى أن البشر في طبيعتهم محبوبون للبيئة وهم يتسابقون من أجل تسجيل معدلات متقدمة في النجاح.

كلمة رئيس مركز التعاون الأوروبي العربي

وألقى رئيس مركز التعاون الأوروبي العربي وولفجانج أرينز كلمة خُدت فيها عن أهمية قيام شراكة أوروبية عربية للتعامل في مجال البيئة وغيرها من المجالات وأشار الى الدمار البيئي الذي لحق بالمدن الفلسطينية المحتلة جراء العدوان الاسرائيلي ودعا الى تكثيف الجهود من أجل إعادة اعمار ما دمرته آلة الحرب الاسرائيلية. ومن جانبه دعا مدير مؤسسة العلميين الدوليين الدكتور سامي الجندى الى "انتفاضة بيئية" مشدداً على تضافر السياسة والعلم في حماية البيئة.

الجلسات والتوصيات

صدرت عن المؤتمر الذي تضمن ٧ جلسات علمية وثمانية وخمسين بحثاً أكاديمياً وتطبيقياً التوصيات التالية:

بالسياحة البيئية والبنية وتشجيع الشباب على ممارسة أنشطة الجواله والجمعات الصيفية الموجهة بيئياً.

٩- الاهتمام بالإدارة المتكاملة للمحافظات الطبية على مستوى الدولة

١٠- العودة إلى الطبيعة من خلال استخدام الأسس العضوية والاهتمام باستخدام أسلوب مكافحة متكاملة كبديل آمن على مكافحة الكيمائية.

١١- ضرورة الاهتمام بتزويد استهلاك الطاقة من خلال توزيع الأحمال الكهربائية على مميزات.

١٢- ضرورة العمل على رفع كفاءة الأجهزة والأدوات والتوصيلات الصحية المستخدمة لتجنب مشكلات تسرب المياه وإمدارها مع نشر الوعي بالالتزام بأخلاقيات المياه.

١٣- تشجيع إقامة المزيد من الحملات الطبيعية من أجل المحافظة على التنوع البيولوجي وتشجيع الرحلات العلمية الطلابية إليها.

١٤- تفعيل دور أجهزة الإعلام في نشر الوعي البيئي وتنمية الاتجاهات البيئية الإيجابية بهدف تحقيق سلوكيات رشيدة تجاه البيئة وخلق روح للمشاركة والتركيز على دور الفرد في حماية البيئة.

١٥- الاهتمام بأسلوب حملات التوعية بما يعرف بالإعلام الوقائي مع ضرورة الحفاظ على استمرارية هذه الحملات وتنوعها شكلاً ومضموناً بما يتلاءم مع كافة احتياجات حماية البيئة.

١٦- ضرورة دراسة المشروعات البيئية دراسة علمية واختبارها على نطاق محدود قبل تطبيقها حتى لا تشكل عائقاً مستقبلاً.

١٧- يوصى المؤتمر برفع هذه التوصيات إلى كافة الجهات والأجهزة المعنية لدراسة مدى إمكانية وضع التوصيات موضع التنفيذ كل في مجال اختصاصه ووفق إمكانياته



■ كأس التميز من محافظ الاسكندرية إلى بلدية دبي يشعلها مندر حمه ■

الأكاديمية للاستفادة من نتائج الدراسات والبحوث العلمية التي تجرى داخل الجامعات والمعاهد البحثية.

٥- الحد من استخدام المنظفات الصناعية التي تؤدي إلى الإصابة بالأمراض المختلفة وخاصة الأمراض السرطانية.

٦- يوصى المؤتمر بتشجيع شباب الباحثين والخارجين بإجراء المزيد من الدراسات المستقبلية في مجال الصحة والبيئة وإيجاد مصادر التمويل اللازمة لذلك.

٧- نشر الوعي البيئي من خلال إدخال البعد البيئي بالناهج الدراسية ووسائل الإعلام ومن خلال الاتصال الشخصي المتمثل في الندوات والمحاضرات والمؤتمرات. مع توسيع دائرة اختصاصات العلماء والفنانين والحرفيين داخل المجتمع للقيام بدور فعال في هذا الإطار

٨- تشجيع السياحة البيئية داخل البلد الواحد وبين بلدان الوطن العربي المختلفة بما يعرف



■ جانب من الحضور ■

المنظمة تشارك في اجتماع السلطة المحلية الذي نظمه الأمم المتحدة في نيروبي



■ المهندس العدساني ود. الصويح في اجتماعات نيروبي ■

25

عقد مباشرة بعد اجتماعات اللجنة الاستشارية، وتم خلال الاجتماع تبني اعلان السلطات المحلية الذي سيتم تقديمه للجنة العالية للتنمية المستدامة، وتدارس اعضاء اللجنة التحضيرات والاستعدادات الجارية لانعقاد القمة العالية للتنمية المستدامة، كما تم مراجعة لوائح واجراءات اللجنة وإعداد جدول أعمال الاجتماع القادم وما يستجد من أعمال وخرجت اللجنة باستراتيجية تهدف إلى تفعيل دور السلطات المحلية لأقصى مدى خلال القمة العالية وتفعيل دور اللجنة للمنتدى والاجتماع التحضيري الوزاري للقمة العالية بتنظيمه برنامج الامم المتحدة للمستوطنات البشرية لأول مرة تطبيقاً لقرار ١٨/٥ لـلجنة المستوطنات البشرية، وطلبت المديرية التنفيذية الترويج للمنتدى البينة الحضريه والمنتدى العاليي للحد من الفقر والدمج بينهما، والأخذ في الاعتبار تفعيل التنسيق والدعم الدوليين لتطبيق أجندة الموئل، كما قررت الجمعية العمومية في القرار ٥٦/٢٠١ بأن يكون المنتدى منتدى قنياً غير تشريعي، حيث يجتمع الخبراء لتبادل وجهات النظر والمعلومات في السنوات التي لا يجتمع فيها المجلس التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية.

شاركت منظمة المدن العربية في الاجتماع الخامس للجنة الاستشارية للسلطات المحلية للأمم المتحدة واجتماعات المنتدى الحضري الأول في نيروبي وقال المهندس أحمد محمد صالح العدساني الأمين العام المساعد لمنظمة المدن انه والدكتور المهندس واد السويح المدير العام المساعد للعلاقات الخارجية والشؤون الفنية في الأمانة العامة للمنظمة شاركا في الاجتماعات المذكورة والتي عقدت في الفترة من ٢٨ أبريل لغاية الثالث من يونيو ٢٠٠٢ في العاصمة الكينية تلبية الدعوة من المديرية التنفيذية لمنظمة الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية

ويذكر أن الاجتماع الرابع للجنة الاستشارية للسلطات المحلية في الأمم المتحدة كان عقد فعالياته في دبي فبراير الماضي بحضور عدد كبير من اعضاء اللجنة، وتمخض عن الاجتماع الكثير من القرارات والتوصيات التي تدعم دور السلطات المحلية على المستوى العاليي، ومنها تخصيص جلسة خاصة للسلطات المحلية على هامش القمة العالمية للتنمية المستدامة المقرر عقدها في جوهانسبرغ بجنوب افريقيا اغسطس المقبل، كما شارك وفد المنظمة في فعاليات المنتدى الحضري الاول الذي

إشكالية
التخطيط
بمدينة
المستقبل
العربية بين
الثوابت
والمتغيرات

26



أ.د. محمود حسن نوفل

أستاذ التخطيط الإقليمي والعمراني

قسم العمارة — كلية الهندسة — جامعة

أسيوط — جمهورية مصر العربية

e-mail: m-nofal2000@yahoo.com

تمثل مدينة المستقبل أحد الهموم الرئيسية للمخططين والمفكرين في جميع الأزمان. فقد ظهرت فكرة اليوتوبيا (المدينة الفاضلة) في فكر الفلاسفة والمفكرين القدامى أمثال أفلاطون وغيره للتطلع نحو الرفاهية في مدن المستقبل منذ عدة قرون. ويتجدد هذا الفكر مع المتغيرات والمستجدات بين فترة وأخرى. حتى أصبح اليوم فكر مدينة المستقبل التي كان يحلم بها أفلاطون لا تزيد عن كونها مدينة تقليدية في ظل المستجدات الهائلة التي أطلت علينا مع نهايات القرن العشرين والتي يقدر لها التزايد المتسارع خلال القرن الحادي والعشرين الذي نقف على أعتابه.

لذا فقد كان حريا علينا أن نفكر في ماهية المدينة العربية المستقبلية التي لا تستطيع أن تنفصل عن دوران عجلة العولمة التي دخلت علينا بدون استئذان. فتورة العلم اليوم ليست كأى ثورة. فهي لا تحتاج إلى سنوات للوصول إلينا. بعد أن كاد العالم أن يتحول إلى قرية كونية⁽¹⁾، حيث يتضاءل الفارق الزمني والمكاني.

وفي خضم تلك الثورة العلمية، أين تقف المدينة العربية في المستقبل؟ وهل ستزوب في تلك البوتقة؟ أم أن ثوابتها الأصلية المنبثقة من العقيدة والسلوكيات المتوارثة ستقف حائلا دون ذلك التفاعل؟ وإلى أي مدى سيكون؟

من هذا المنظور.. يناقش البحث تأثيرات ثورة المعلومات والاتصالات على مدينة المستقبل بشكل عام. وانعكاسات ذلك على المدينة العربية وإشكالية تخطيطها في ظل الثوابت التي نشأت وحافظت عليها حتى اليوم والمتغيرات التي داهمتها.

فلسفة تطور العمران من المنظور التاريخي؛

إن حقيقة تطور الأمم والمجتمعات تعتمد أساساً على مدى قدرتها على التواءم مع التغيرات اللازمة لتطور حركتها التصاعدية وعلى نوعية استجابتها للتغيرات الخارجية والداخلية. ولقد مرت المدينة عبر التاريخ بصور وأشكال عديدة، حيث كان لتطور العوامل المختلفة زمانها ومكانها التأثير المباشر على كينونة المدينة وظيفها وتشكيلها. ونرى أن احطاط معظم الحضارات وموت المدن واندثارها تبدأ عندما تعجز هذه المجتمعات عن التكيف مع المستجدات التي واكبت الحركة البشرية. فلقد لعب الإنسان مع تطور عقائده وفكره السياسي والابتكاري لاحتياجاته المختلفة دوره ببراعة في تشكيل الحياة المدنية. ومع اختلاف الأمكنة والبلدان فإن بصمات الزمان عبرت بوضوح عن ذلك التغير حتى أمكننا أن نأخذ دلالة التغير الزمني كمعيار أدق من "المكاني" على عموم المعمورة الأرضية.

فمروراً مع عجلة الزمان .. نلاحظ أن المدينة قد اتسمت قديماً بإبان الحضارات المختلفة بدءاً من العصر المصري القديم ومروراً بالعصور الإغريقية والرومانية حتى عصر النهضة الأوروبية بسيمات تكاد تكون واحدة - مع التحفظ على بعض الاختلافات المكانية والبيئية - حيث تنمثل بشكل عام في تكرارية مواد البناء التقليدية ومركزية البنى العقائدية بقلب المدينة وإحاطة المدينة بالأسوار الخارجية، وغيرها من السمات العامة المشتركة. وكانت تنحصر الاختلافات في انعكاسات الفكر العقائدي السائد ومناخ المنطقة وطبيعتها الجغرافية ومهما أصاب بعض البلدان من رواج أو ركود إلا أن المدينة في تلك العصور كان يحكمها دائماً المقياس الإنساني من حيث الانساع والارتفاع والأنشطة الإنسانية المحدودة فهي مدينة تفاعل الإنسان مع الحيز الغلق للمكان

ومع بزوغ عام ١٧١٩ بدأت رياح التغيير تهب على العالم، حيث اختراع الآلة البخارية التي أعطت إشارة البدء بقيام الثورة الصناعية الأولى في أوروبا، فقد كان لاختراع الماكينات المحركة الأثر الكبير في تحول العالم - أو الجزء المسيطر منه على الأقل - إلى مفاهيم جديدة أثرت على المدينة بشكل مباشر. فقد ظهرت الصاعات الكبيرة وتسلطت على المدن مهندسيها وعمالها، وظهر القطار فانسعت المدن وخطمت الأسوار. الأمر الذي غير مجالات الأنشطة ومفاهيمها بشكل كبير. وأصبحت حضارة ذلك الزمان رمزا لافتتاح المكان بين البلدان.

ومنذ تلك الفترة لم تكف حركة التغيير في التواصل العلمي المتسارع، فقد كان لظهور البنول واكتشاف الكهرباء - ذلك الاكتشاف المذهل والخطير - الأثر الكبير الذي غير مفاهيم الحياة على الكرة الأرضية بأكملها، حيث أدت إلى قيام الثورة الصناعية الثانية. فالكهرباء كانت سببا رئيسيا في ظهور العديد من الاختراعات مثل المصعد الكهربائي الذي ساعد على رسم البعد الرأسي للمدينة، والسيارات والقاطرات الكهربائية التي ساهمت في اتساع البعد الأفقي للمدينة بصورة هائلة. حيث استطاع الإنسان أن يكسر حاجز الزمان والمكان باختراعاته التي حطمت هذه الحواجز كالنليفون والتليفزيون والفاكس وغيرها. والتي توجّها بوصوله إلى أجواء الفضاء ..

ومع مطلع الألفية الثالثة .. هبت على العالم بشائر عصر الثورة الصناعية الثالثة المتمثلة في ثورة المعلومات والاتصالات. تلك الثورة التي ترزف نحو تحويل العالم كله إلى قرية صغيرة مترابطة عبر قنوات الاتصال وشبكاته الهوائية والتي من شأنها إحداث تغييرات جذرية على الإنسان والعمران بصورة غير مسبوقة.

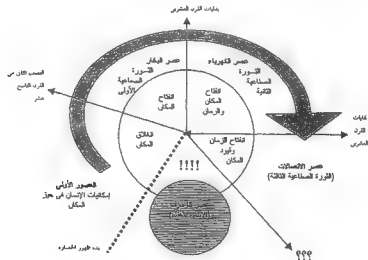
وهذا التطور العلمي الهائل الذي نشهده بالقرن الحادي والعشرين في شتى المجالات لهو ثورة

جارية فباضة لا يعلم غير الله نهايتها. فهي تأكيد لاقتراب "عصر الزخرف" ذلك العصر الذي ذكره الله عز وجل في محكم كتابه المبين "حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس. كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون" (١).

والمتنبع لذلك التطور .. يلاحظ أن ثمة طينتا غربيا ! فبعد الانغلاق التي كانت تنسم بها الدن قديما بالخصوص والأسوار والانعزالية الشديدة بين البلدان. جذعها في فترة من الفترات قد حطمت أسوارها وانفتح بعضها على بعض. وزالت القيود بين البلدان. ثم تأتي ثورة العولمة لتربطها بخيوط هوائية عبر شبكات المعلومات. لتتكون عزلة من نوع آخر بين البلدان. حتى أن الخبراء ليتوقعون عودة العزلة المكانية للمدينة مرة أخرى (٢) حيث يساهم هذا التطور الكبير إلى قيد الإنسان بالمكان بعد أن نال كل شيء. وكأن هذا الإنسان الجديد قد أحاط نفسه بأسوار وحصون جديدة من صعه. وأن العالم يتجه إلى الانطواء لا إلى الانفتاح. حتى لنجد أن دائرة التطور لابد لها من نهاية. كما أن التنمية المتسارعة والمبالغة فيها تستنزف البيئة الكونية بعد وصولها لكفايتها الأساسية وأن كل

شيء مصيره الزوال. فهي كما يقول أحد علماء البيئة إدوارد آبي (٤)، إن التنمية التكنولوجية المتسارعة هي كخليفة السرطان. فالسرطان النامي باستمرار يدمر الحياة التي يعتمد عليها عندما يقتل الجسم الذي يحل فيه. ولعلها بذلك تأكيد لقول الحق جل وعلا " كما بدأنا أول خلق نعيده". انظر الشكل رقم (١)

والرغم من التطور العلمي والتكنولوجي الهائل في المجالات المختلفة. إلا أن تطور المدينة ككيان وعمران في معظم مدن العالم حتى يومنا هذا لا يعتبر تطورا يتساير مع اختراعات حضارة القرن الحادي والعشرين ومع ضربات نبضه المتسارع. والسبب في ذلك كما يقول الدكتور سيد كرم (٥)، "إننا جاهلنا كمخططين أن كل عصر من عصور الحضارة الإنسانية نشأ نتيجة ثورة علمية اعتمدت على التحرير والانطلاق وقطعت الصلة بالماضي. فالقاطرة قطعت علاقاتها بالعربة التي جرها الخيول. والطائرة قطعت علاقاتها بالقاطرة. والصاروخ قطع علاقاته بالطائرة .. وهكذا . فلم يكن التطوير منصبا على نفس الاختراع. إنما هو شيء مستحدث نتيجة الحاجة لأحلام إنسانية أكثر رقيا."



شكل رقم (١) مفاهيم تطور المدينة عبر العصور

ملاحص عصر العولمة :

تعرف العولمة Globalization بأنها التعامل على نطاق عالمي، لا يحول دونه حاجز أو عائق. فهو عالم مفتوح دون سقف أو جدران. متداخل بين أطرافه، متقارب بين أجزائه، قوام ثروته الموارد البشرية والخبرات الواسعة المسماة بالمعلومات

وإن شئنا الحقيقة .. فإن العولمة في الأصل هي مفهوم إسلامي منبثق من التعاليم الإسلامية، حيث خاطب الله جل وعلا رسوله الكريم بقوله: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" كما قال عليه الصلاة والسلام، "إنا بعثت للناس كافة".

فشمولية الإسلام هي العولمة الحقيقية، وثمرتها هي العولمة الإسلامية التي لا تخص جنسا أو لونا أو عرقا، أما عولمة اليوم فهي تعني عولمة العلمنة المستمدة من العلمانية⁽¹⁾، فتيار العولمة قد طغى عليه العلمانية التي طرحت الدين جانبا واهتمت بهربق المكاسب الاقتصادية، حيث أن العولمة بهذا المعنى هي رأسمالية العالم على مستوى العمق بعد أن كانت على مستوى سطح النمط ومظاهره كما نعرف العولمة على أنها، تعبير عن ظاهرة تاريخية موضوعية تمثلت في البداية ثقافة بالعنى الأنثروبولوجي، تخلقت وتشكلت بنمط إنتاجي هو نمط الإنتاج الرأسمالي الذي أخذ يمتد ويتوسع ويسود حتى أصبح ليس مجرد حضارة عربية كما يقال بل حضارة عصرنا الراهن وإن اختلف مستواها من مجتمع لآخر. إنها اليوم حضارة رأسمالية عالية تعد امتدادا تاريخيا متطورا متجاوزا لثقافات الحضارات الإنسانية السابقة

ولم يعرف العالم تغييرا كبيرا في البنية الحركية والتطورية كما يشهده اليوم، فالآلاف السنت من السنوات التي تشكل التاريخ للكون للبشرية لم تشهد ما يشهده من تصاعف للعرفة المكتسبة خلال القرن السابق، حيث تزايدت بصورة تصاعدية كبيرة، بما يعني أن ما كان يتطلب آلاف السنين من التطور يتم خلال عقد واحد،

متضاعفا خلال سنوات قليلة في المستقبل، وكأننا أشبه بفطار زمني يخترق حاجر التطور وتزداد سرعته كلما توغل في الاختراق.

وهذه الظاهرة الإحصائية تتمثل في النظام الاقتصادي الذي ينبع من الرأسمالية العربية التي تهيم على اقتصاد العالم بعد تفهقر جميع الأنظمة الأخرى أمامها في الفترة الأخيرة. كما تتمثل في ثورة العلوم بمجالاتها المختلفة، حيث يمكن إيجاز ذلك في:

*** الثورة المعلوماتية:** وهي الثورة الرقمية في دنيا المعلومات التي تصدرت قوائم التقدم العلمي، وربطت العالم من خلال شبكة المعلومات بشتى الخدمات، فأصبح بإمكان الفرد أن يتصل بأي فرد آخر بالعالم ويخاطبه سواء عن طريق الكتابة أو الصوت للسموع، وأن يبيع ويشترى، ويعرض خدماته ويستقبل خدماته العلمية والطبية والتسويقية وغيرها دون أدنى مشقة، وقد حطمت هذه الثورة حاجز اللغة حيث أمكن من خلال بعض المواقع على الشبكة الترجمة الفورية لعظم لغات العالم، كما حطمت حاجز المكان وحاجز الزمان متمثلة في السرعة الهائلة التي نتم بها المعاملات والاتصالات، فهي ثورة غير مسبوقه بجميع المقاييس حيث فاقت الطائرة والبرق والهاتف وكل مخترعات القرن العشرين.

*** الثورة الاقتصادية:** وهي ثورة ترتبت على المعلوماتية في عالم الأسواق ورؤوس الأموال، فهدت بخطى واسعة نحو ربط الاقتصاد العالمي بشبكة واحدة، حيث اجتمعت ٢٣ دولة عام ١٩٨٤ وأسست منظمة الجات (وهي تعني الاندماجية الدولية للتجارة) التي قررت إلغاء حواجز التبادل التجاري والجمارك بين دول المنظمة التي ازداد عددها ليصبح حجم تجارتها يمثل أكثر من ٩٠٪ من عمليات التبادل التجاري العالمي، وقد تقرر في جلسات تلك المنظمة القوانين والمقاييس والأنظمة



أصبحنا نراه اليوم في وسائل النقل السريعة كالطائرات والصواريخ وسفن الفضاء، بل ليس غريباً أن نراه قريباً على صورته القديمة كبساط يطير في الهواء

لقد أتاحت وسائط المعلومات Infomedia العديد من الخدمات للفرد وهو جالس في منزله، فبإمكانه أن يقوم بقراءة صحف العالم، وإرسال رسائل وتلقيها إلى أي مكان بالعالم، كما يقوم بالتسوق ودفع فواتير الشراء وفواتير الكهرباء والتليفون وإجراء التحويلات البنكية وغيرها دون أن يتحرك من منزله، بل أصبح مقدوره تلقي العلوم والعرفة والتداوي والعلاج أيضاً من خلال شبكة الإنترنت دون أدنى مشقة، حيث أن نمط الحياة والعيشة والسلوك البشري سيتغير بصورة جذرية، الأمر الذي سيخترق عليه تغير في أنماط اللبناني وشكل المدينة، حيث يمكن تصور ملامح مدينة المستقبل بشكل عام كالآتي:

*** الأسواق:** المجمعات التجارية والأسواق التي نشهدها معظم المدن في الوقت الحالي، متوقع لها أن تنقلص بصورة كبيرة، فالتسوق والبيع والشراء ستكون ميسرة من خلال شبكة المعلومات، ولم يعد البيع والشراء التقليدي له مكان في المستقبل، ولذلك فمن المفترض أن تتحول الأسواق إلى مخازن للبضائع، وأجهزة للحسابات يجلس عليها بعض الأفراد، فلا حاجة لمعارض السلع فيمكن للفرد مشاهدتها عن طريق شاشات الحاسب ولا حاجة أيضاً إلى المسطحات

التي حكمت عمليات التبادل التجاري. ثم انشئت (منظمة التجارة العالمية) لتحل محل منظمة الجات في بداية عام ١٩٩٦، وتكون مجلساً مشرعاً له نطاق أوسع وقوة مستقلة وصلاحيات أكبر في تنفيذ عمليات التبادل التجاري العالمي ومراقبة تطبيق قرارات الدول للمنظمة وحل النزاعات بينها.

*** الثورة التكنولوجية:** وهي التزايد المتسارع في عالم التكنولوجيا والتصنيع في جميع المجالات، ومن أمثلتها: اختراع القطار السريع (المونوريل) والقطار الهوائي ذو السرعة الفائقة^(٧)، والطائرات ذات السرعة الصوتية، وسفن الفضاء وغيرها من المركبات التي حطمت الحاجزين الزمني والمكاني.

*** الثورة البيولوجية:** لقد هب على العالم الآونة الأخيرة جنون البحوث البيولوجية، حيث توصل العلماء إلى إمكانية استنساخ مخلوقات!!، وخرائط الجينات الوراثية!!، ونقل الأعضاء، وتأجير الأرحام وغيرها ما يقف أمامها العقل والدين في حيرة^(٨).. أصدقها أم يرفضها. ومهما كان من الأمر إلا أننا لا ننكر أننا أمام مستجدات واقعية من العلوم خناخ إلى نقنين وتدبر!!

ملامح مدينة المستقبل في ظل العولمة:

لم يعد مفهوم "اليونوبيا" اليوم يعبر عن المدينة الفاضلة الخيالية التي تصورها القدماء، حيث أصبحت معظم الخيالات والأحلام والأمانى تعبر عن كيانات واقعة يمكن تحقيقها، فالأساطير التي كان يحتاج بها الأجداد والآباء في الماضي لم تعد ضرورياً من الخيال، فعلى سبيل المثال نجد أن "صندوق الدنيا" أصبح واقعا مجسداً في جهاز التليفزيون بل فاق ما كان يدور بالخيال، وأن "مرآة الساحرة" قد تجسدت اليوم على شاشات الكمبيوتر حكى لنا كل ما هو جديد ومتوقع من خلال شبكة الإنترنت، وكذلك "البساط السحري"

كالمستشفيات والوحدات العلاجية. حيث يمكن توصيف المرض وتشخيصه ووصف العلاج عبر شبكة الإنترنت. أما عن التحاليل والعمليات الجراحية فنتمتع من خلال سيارات علاجية تصل إلى مقر المريض بأسرع ما يتصور!!

*** مكاتب البريد والبرق:** من المتوقع أن تنقرض مكاتب البريد والبرق أو يتناقص عددها . بعد أن حل البريد الإلكتروني محل البريد العادي لشريحة كبرى من السكان مستخدمي الإنترنت ولم تصبح هناك حاجة لتلك الرسائل التقليدية إلا في نطاق ضيق كالطرود والمكاتبات البريدية التقليدية. بل تشير الإحصائيات بمكاتب البريد في فلوريدا وميامي إلى أن نسبة مستخدمي البريد قد تناقصت بالفعل بين عامي ١٩٩٥، ٢٠٠٠ إلى نسبة ٢٣٢٪ (١٠-).

*** المساكن:** مفهوم المسكن التقليدي يبدو أنه هو الآخر في طريقه نحو التغير. من خلال مفاهيم أخرى تتسارع مع المعلوماتية الجديدة. حيث تم بالفعل تنفيذ بعض المساكن الإلكترونية في نهاية القرن العشرين التي تعمل كلها من خلال أوامر إلكترونية موصلة بكل الأجهزة الذكية المستخدمة بالمنزل (١١).

*** شبكة الطرق بالمدينة :** يمكننا أن ننسأل .. هل ما زلنا نحتاج إلى شبكات الطرق المعقدة ومواقف السيارات بأشكالها التقليدية بعد أن ضعف دور السيارة وحلت محلها الاتصالات الإلكترونية ؟ قد تتناقض حاجة الأفراد للملكية السيارة الخاصة حيث يمكنهم الاعتماد على وسائل النقل العام عند الضرورة وقد يضمحل الترابط بين المناطق العمرانية. ويعود النقووقع على هيئة خلايا سكنية صغيرة مزودة بشبكات الإنترنت والخدمات المطلوبة وكفى!!!

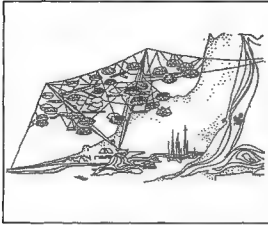
وقد يحدث إحياء لبعض الأفكار التي وضعها

الكبيرة لتجول الأفراد. وهكذا تنقرض مسطحات الأسواق إلى درجة كبيرة عما كانت عليه في الماضي.

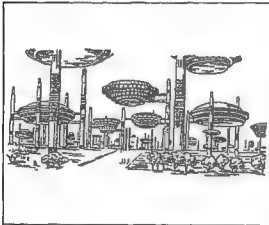
*** المباني الإدارية والمكتبية :** سيتغير مفهوم المباني الإدارية والعامه. فلم يعد المكتب هو ذلك المكان المادي المنحصر بين أربعة جدران بتوسطها مكتب ودواليب للملفات. فقد أصبح المكتب أي مكان يمكن أن يتواجد فيه المرء. فقد يكتفي بعض الموظفين بالعمل من منازلهم من خلال حواسيبهم الشخصية المتصلة بمكاتبهم. وقد يدبر المديرون معظم أعمالهم وهم في رحلة صيد مثلاً. فلم يعد مقر العمل فقط هو الفيلد الرئيسي في إدارة الأعمال. حتى أصبح مفهوم المكاتب الافتراضية Virtual Offices تتعامل من خلال الحواسيب الشخصية وأجهزة التليفون المحمول. ولقد أغلقت شركة مثل IBM مباني لها بالكامل حيث يقضي رجال البيعات معظم وقتهم خارج المكاتب. وهكذا فإن المساحات المكتبية المطلوبة لأي عمل في طريقها للانقراض والتضاؤل في معظم المباني الإدارية (٩)!!

*** المدارس:** قد يصبح في مقدور التلميذ أن يتلقى جميع علومه الدراسية من خلال حاسبه الشخصي بالسكن حيث يقرأ الدرس ويسمع تعليق المعلم ويمكنه أيضاً أن يحاوره ويطلب على أسئلته ويؤدي الامتحان وغيرها من المتطلبات التعليمية. وتصبح الدراسة عن طريق "الساعات الإلكترونية المعتمدة" Electronic Credit Hours يحصل بعدها التلميذ على شهادة إتمام مرحلة دراسية . فلا حاجة به إلى المدرسة ذات الفصول والأفنية. بل قد تنقرض المدرسة إلى بضع غرف صغيرة مزودة ببرامج تعليمية ويعمل عليها أفراد قللت!!

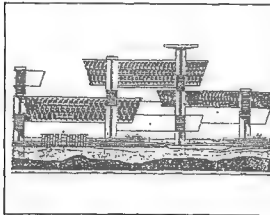
*** المستشفيات:** تتضاءل المباني الصحية



شكل رقم (٤) المدينة للعلفة
للمعماري الفرنسي "ميمو"

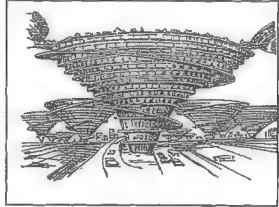


شكل رقم (٥)
المدينة الطائرة للمعماري الروسي "بوريسو هسكي"

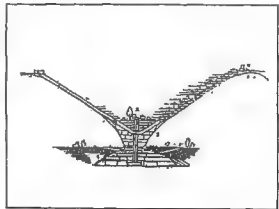


شكل رقم (٦)
المدينة الفراغية للمعماري الياباني "كيمونغا"

المخططون لمدينة المستقبل في منتصف القرن السابق، والتي أطلق عليها البعض "مدن الخيال" (١٦). حيث تتحول إلى حقيقة واقعة بل واجبة التنفيذ !! مثل "مدينة والتر جونس" السداسة بمدينة الخروط المقلوب حيث تتمثل المدينة في كيان واحد يحتوي على الخدمات العامة بالأدوار الأرضية، بينما تتكون المساكن حول فناء مفتوح كما في شكل ٢ أو ٣. أو المدينة المعلقة التي وضع تصميماتها المعماري الفرنسي "ميمو" وهي عبارة عن فيلات منفصلة معلقة بشدادات ومتصلة فيما بينها بممرات معلقة (شكل رقم ٤) أو المدينة الطائرة التي وضع فكرتها المعماري الروسي بوريسو هسكي وهي عبارة عن أبراج مجوفة بها وسائل الحركة الرأسية وشبكات الكهرباء والمياه والصرف ومعلق بها مجموعات من الخلايا السكنية (شكل رقم ٥) أو للمدينة الفراغية التي



شكل رقم (٢) مدينة الخروط المقلوب لوالتر جونس



شكل رقم (٣) قطاع رأسي في مدينة الخروط المقلوب



واضح عن الاستيعاب الواعي لحركتها الانفعاية. فهي تعبير عن انسحاق الإنسان أمام سطوة الآلة والتقدم العلمي ومركز رأس المال وانعدام القيم الإنسانية والأخلاقية وسيادة منطلق الربح والازدهار الفردي والبقاء للأقوى من خلال جارة السوق المعلوماتية والاستلاب الثقافي والعقائدي للشعوب والدول والقوميات. حيث تتمثل في:

الآثار السلبية المتوقعة لمدن عصر العولمة:

١- العزلة الاجتماعية وتفكك الروابط: مع زوال مجتمع السوق والمدرسة والعمل. تصح

وضع فكرتها المعماري الياباني كينزوناج عام ١٩٦٦ وهي عبارة عن كتل فراغية مرتبطة ببعضها بواسطة دعائم أفقية وأسيية ومزودة بسبل المواصلات السريعة (شكل رقم ٦).

ومع الظواهر المشرفة والمثيرة التي تتسم بها هذه الثورة العلمية الاقتصادية المبهرة. من سهولة الاتصالات والحصول على المعلومات. إلا أن رياح التغيير الجارفة ستؤثر بصورة مخيفة كما يتصورها خبراء الاقتصاد والسياسة والاجتماع وغيرهم^(١٣). بما سيؤثر حتما علينا وعلى مدننا المستقبلية على وجه العموم بصورة قاتمة. فأخطر التحديات التي تواجهنا يمكن أن تخلف آثارا سلبية تعصف بحياتنا الاجتماعية والفكرية والثقافية مع عجز

للمستقبل القريب للعمال قليلي الخبرة في أسواق العمل. كما أنه لن تكون هناك حاجة إلى أيدٍ عاملة لأكثر من ٢٠٪ بسبب دخول المعدات والأجهزة الإلكترونية مجال العمل بقوة^(١٥).. وضاع في غمرة هذا الكسب الشبطني.. الإنسان!!

٤- اختفاء الطبقة الوسطى: انقسام

العالم اليوم من حيث الغنى والفقر إلى مجتمعين. مجتمع الأغنياء ومجتمع الفقراء. واتخذ المجتمع الأول فيه شكل جزر منعزلة موزعة على العالم، ومرتبطة فيما بينها ثقافياً واقتصادياً واجتماعياً. بل وأصبح لهؤلاء الأغنياء روابط عائلية فيما بينهم. وعلى غرار التقسيم الذي عرفه المجتمع الدولي صار تقسيم المدن. أما مجتمع الفقراء فقد امتزج ليتحول إلى جزر منفصلة لا يربطها إلا رابط الحرمان والبؤس والجهل والفاقة. وأما الطبقة الوسطى فقد اندثرت تماماً. فمنهم من استطاع التشبث بتلابيب الأغنياء فأصبح منهم. ومنهم من لم تسعفه قدراته فانطوى تحت دائرة الحرمان. وهم كثيرون. وهكذا نرى أن دنيا المستقبل هي دنيا الأغنياء.. ولا مكان للفقراء!!

٥- انحسار دور الدولة : في خضم ارتباط

الفرد بمصالح حيوية هي أباد خارجية من خلال شبكات المعلومات. تصبح السلطة الوطنية مجرد خيال باهت لا يمثل للفرد سوى كيان ذي تأثير ضعيف بدائرة ضيقة من الاهتمامات. فالتعليم يأتي من الخارج. والصحة والعلاج من الخارج والترفيه والتثقيف وكل متطلبات الحياة يحصل عليها الفرد من خارج نطاق الدولة. عندئذ يشعر الفرد بتحول السلطة عنه. فلا تستطيع الدولة الهيمنة على المدخلات والمخرجات. ولا عزاء للسلطات!!

٦- ضعف الموارد المالية للدولة: يعتمد

اقتصاد الدولة بصورة أساسية على الضرائب التي

الروابط الشخصية والعلاقات الاجتماعية نوعاً من التراث الذي تحكيه الأساطير. فالروابط ممكنة حتى بين الأب وابنه أو الأخ وأخيه. فالكُل في حركة دائبة يبحث عن متطلباته من خلال الآلة الصماء يبيع ويشترى ويتعلم ويطلب من خلال ذلك الصندوق الإلكتروني العجيب^(١٦).

فعندما يشعر الفرد بأنه يحصل على كل شيء دون أن يكون في إطار اجتماعي فإنه يبدأ في الانعزال. تدرجاً من المجتمع البشري إلى المجتمع الإلكتروني. هذه العزلة المردية تولد عند الفرد اغتراباً عن الواقع وتؤدي إلى تهربه من مسؤولياته الحقيقية نحو نفسه وحوو مجتمعه. وهذه العزلة كفيلة بتفكيك مجتمع الدبنة وذوئله إلى جزر منعزلة !!

٢- طمس الهوية: إن ارتباط

بخصوصيات وعلاقات سلوكية مع مجموعات من البشر ذابت بينهم الحواجز الفكرية من خلال شبكة المعلومات وطمس بينهم الحاجز اللغوي وتنمط بينهم السلوك وانخفضت لديهم درجة حرارة التعصب للوطن. يؤدي حتماً إلى ذوب الفرد إلى إنسان بلا هوية. فقراه يكتسب معرفته ويقضي وقت متعته ويبعث ويشترى مع أناس لا تربط بينه وبينهم أية روابط من أي نوع. وأين اللغة والدين والوطن الذين كان يعتز بهم يوماً ما.. لقد ضاع كل شيء في معركة الحضارة والعقيدة والسلوك.. إنه اليوم إنسان بلا هوية!!

٣- زيادة البطالة: تشير تقديرات منظمة

العمل الدولية إلى أنه يوجد بالعالم أكثر من بليون شخص يعيشون في حالة بطالة كاملة. وأن هذا العدد يمثل حوالي ثلث القوة العاملة بالعالم. كما أن هناك عشرة ملايين عامل قد انضموا إلى العاطلين عن العمل في العالم عام ١٩٩٨. وفي الكسب وحدها يتحدث الاقتصاديون عن أن نصف السكان الذين هم في سن العمل إما عاطلون عن العمل أو يعملون بأجر يومي زهيد. ولا مكان



في تنمية الإنسان. ولكن في تضخيم فقاعة مالية لأقلية ضئيلة ليس لها غاية سوى تكبير هذه الفقاعة. وبذلك لم تعد مشكلات معنى العمل والإبداع والحياة تطرح للبحث. كما أن معاني الكلمات قد تشوهت، حيث استمرارنا في أن نطلق لفظ تقدم على أي انحراف يؤدي إلى تدمير الإنسان والطبيعة. ونطلق كلمة ديمقراطية على أشنع قطيعة عرفها التاريخ بين من يملكون ومن لا يملكون. وكلمة حرية على حرية التسوق لمن هم أكثر قوة. وكلمة عولة على حركة لا تؤدي إلى وحدة متألفة للعالم بل إلى انقسام يدمر تنوع الحضارات ومنتجاتها.

في خضم هذا التيار الجارف والظنرة التشاؤمية التي يطرحها المفكرون. يقف سؤال ملح: أين نف

يتم خصيلها من الأنشطة المختلفة التي تنم على أرضها سواء من المواطنين أو الأجانب. ولكن في ظل العولة فالأمر يختلف. فالنظام الصربي حتما سيختل، حيث لا يمكن لدولة ما أن تفرضه دون أن يكون لديها المعلومات الكافية عنها فالشركات متعددة الجنسية ومستعدة للركر يصعب عليها السيطرة في ظل النظام العولي الجديد. فيضائع تذهب وبيضائع جيء وأسواق للمال تعقد دون أن يكون بمقدور دولة ما السيطرة عليها. ومن ثم فإن النظام الضريبي سينفخ. ما يترتب عليه تعقيد الالتزامات بالدولة ونقص الموارد المالية وضعف الاقتصاد القومي. وضياح في ضياح!!

ويفصف روجيه جارودي⁽¹¹⁾ عصر العولة بقوله:

إن النقود لم تعد تخلق السلع. ولكن تخلق النقود. وإن العمل الخلاق أصبح لا يفيد

نتجاوز عملية الانحصار في النقد السلبي، واستفراغ القوى والطاقات لمناقشة وإثبات أن الدول الرأسمالية تريد الهيمنة على العالم! نعم، إنهم يريدون الهيمنة على العالم، وهذه حقيقة. ولكن المشكلة تكمن في مفاهيمنا نحن. هل نقبل هذه الهيمنة أم نرفضها؟ وهل لدينا القدرة على مجابهتها؟ أم سنضطر "أسفين" للذوبان في بوتقتها؟ تلك هي القضية الحقيقية

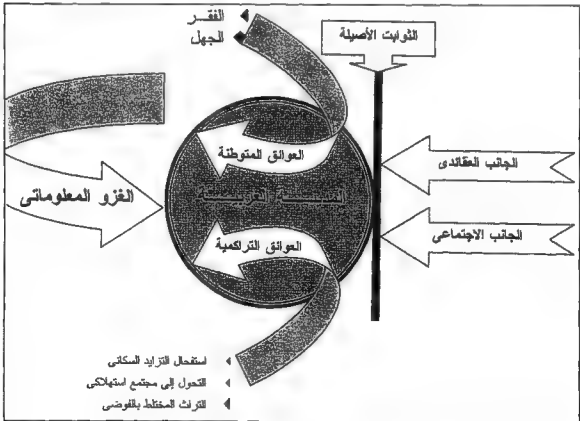
وليكن معلوماً أن عملية تخطيط المدن وإعدادها للمرحلة المستقبلية لا تنبع فقط من وجهة النظر العمرانية، بل تنبع من منظومة حياتية متكاملة في شتى النواحي المختلفة. حيث أننا أمام مجموعة من الإشكاليات الرئيسية، يمكن التعبير عنها بلفظ "عوارض التحدي" خُناج إلى الوقوف عليها ومناقشتها وخطيلها. وهي كما يوضحها الشكل التالي

— نحن العرب — من هذا الإعصار العولي؟ وكيف مجابه ذلك التيار في مدننا وبقي شعوبنا من طفبانه؟

مدينة المستقبل العربية وإشكاليات التخطيط:

في الواقع .. لم يكن مقصوداً عند إظهار الجوانب السلبية للشورة القادمة على الأبواب الدعوة إلى التشاؤم، وإنما هو الحذر المطلوب لمجابهة التحديات التي نواجهها، حيث أننا لا يمكن أن نتحرك إيجابياً ما لم نستنهضنا الأخطار التي تهب علينا ونسحقها بروسها. وليس الخطر فقط في وجود هذه الأعاصير. ولكن الخطر يكمن في كيفية صياغتنا واستجابتنا بدقة لهذه التحديات، فإن أحسنّا التقدير، وإلا باءت علينا بالوبال البين فهذه الظاهرة سوف تستأصلنا إن لم نستوعبها وننتزع أنيابها من أجسادنا.

كما أن من الأمور الأساسية في هذا المقام أن



شكل رقم (٧) شكل نصوري يوضح عوارض التحدي أمام مدينة المستقبل العربية

وتتمثل عوارض التحدي في:

١- الثوابت الأصيلة:

وهي ثوابت واجبة الاحترام والذود في سبيلها وتمثل في الجوانب: العقائدية، الاجتماعية كما يلي

* الجانب العقائدي:

بداية .. لا بد أن يكون لدينا الاعتقاد النام بأن أي عمل ضد ما شرعه الله حرام، وعلينا الوقوف ضده بكل ما أوتينا من قوة. ثم أن يكون لدينا التمييز العقلائي لما هو حرام وما هو حلال حتى لا يقع في دائرة الخطأ. فإذا كانت مصادر الإعراء والفساد كثيرة من حولنا - وهذا قدرنا - وجب علينا درء المفسدات والابتعاد عنها في تصميمنا لسكاننا ومشتاتنا ومدنا وكل مناحي معاشنا .

فإذا كانت العولمة أو المعلوماتية ستنشارك في تقليص أدوار بعض الباني الخدمية كالأسواق والنوك وغيرها، إلا أن المسجد - على سبيل المثال - لا يمكن بأي حال من الأحوال عولته وتقويض دوره، فليس من الممكن مثلاً أن تصور الصلاة عن طريق الإنترنت، أو أن نخنق حبوباً نعطي بديلة للصلاة حبتان للمصباح وأربع حبات للظهور وهكذا .. كما أنه أيضاً ليس من الممكن إهدارها وتناسيها بأي حال من الأحوال - وهو ما حاول غرسه بعض القنوات والمواقع الموجهة ضد الإسلام - ولهذا فإن العقيدة الإسلامية لا بد أن تكون أقوى من أي موجات للغريب والعولمة. وأن يكون في جميع مخططاتنا العمرانية الاعتبارات الرئيسية لتناكس العبادة المتمثلة في وضعية المسجد وتوجيهه المباني نحو القبلة .. وهكذا.

كما أن السلوكيات المنبثقة من التعاليم الإسلامية يجب وضعها في الاعتبار كالحفاظ على الخصوصيات السمعية والبصرية والتألف والترابط الاجتماعي وغيرها من القيم الحميدة التي حث عليها الإسلام وهذا يتطلب أن يكون التخطيط متوائماً مع تلك السلوكيات والتقاليد الإسلامية.

حتى ولو وقف عقبة - من وجهة النظر الفاصرة - دون التقدم "الزائف"، وهنا وجب العودة والتمسك - على سبيل المثال - بالخلية السكنية والأربعين جارا كمقياس للمجاورة السكنية المثالية وغيرها من التعاليم التي تحافظ على الترابط الاجتماعي بين الأفراد.

* الجانب الاجتماعي:

بتمثل الجانب الاجتماعي في اللغة والسلوك والعادات والتقاليد الأصيلة. فإذا كانت اللغة العربية (لغة الخلق والقرآن والبعث) هي التي حباننا لله بها، فمن العيب بل من الجرم أن نفرط فيها. وبمنظرة واحدة على ذلك المجتمع المعلوماتي يمكننا أن نشعر بمدى ضياعنا!! فالإحصاءات تشير إلى أن المواقع التي تنتشر على شبكة الإنترنت تمثل منها ٨٢٪ من المواد باللغة الإنجليزية، و٤٪ باللغة الألمانية ١,٦٪ باللغة اليابانية، و٢,١٪ باللغة الفرنسية، و١٪ باللغة الأسبانية، والباقي موزع بين لغات العالم وأغلبها لغات أوروبية^(١٧). وهذا يستوجب مواجعتنا لهذا الانحياز الفكري واللغوي بامتلاك أسلحة المعرفة امتلاكاً حقيقياً نكتفي بدراسة اللغة العربية وزيادة المدارس الإلكترونية ووضع المواقع التي يمكنها الحفاظ بل نشر اللغة العربية على نطاق أوسع

٢- العوائق المتوطنة:

وهي عوائق متأصلة لدينا منذ عهود الاستعمار الذي دأب على إضعاف كيان الأمة العربية والإسلامية، وهي واجبة الحاربة والقضاء عليها وتمثل بصورة أساسية في: الفقر والجهل، ولا أحسب الشاعر العربي إلا صادفاً عندما قال:

بالعلم والمال يبنى الناس ملكهم

لم يبن ملك على جهل وإقلال

* الفقر:

يساهم الفقر بمفهومه الطبيعي في تدني

العربية بحوالى ١٤٪ من إجمالي السكان (٢٠٠)، وهذا رقم مخيف ينذر بعواقب وخيمة. فكيف نحابه مدنا العربية طوفان المعلوماتية التي خناج إلى قدرات ومهارات عالية للتعامل مع الأجهزة الذكية بهذا العدد الهائل من الأميين والجهلة!!!

٣- العوائق التراكمية:

وهي عوائق قد تكون مترتبة على العوائق المنوطية السابقة أو قد تكون عوائق مستوردة. وفي جميع الأحوال فقد أصبحت تتسبب في إشكالية جديدة من إشكاليات عوارض التحدي بالمدينة العربية وهي تتمثل في: استفحال التزايد السكاني، التراث المخطط بالفوضوية، التحول إلى مجتمع استهلاكي.

* استفحال التزايد السكاني:

يجب أن نفر أولاً بأن النمو السكاني وحده لا يمثل عبء نحو مواكبة التطور بل قد يكون دافعا له في كثير من الأحيان. لما للعدد السكاني من قوة مؤثرة في أسواق العمل . ولكن المشكلة تكمن في الأعداد السكانية الخالوية من مكامن الفكر والثروة. فالشعب الأمريكي على سبيل المثال يبلغ تعدادة حوالى ٢٧٠ مليون نسمة. يتمتعون بارتفاع في الدخل والتعليم حيث وصل متوسط دخل الفرد الأمريكي في السنة ١٧٤٨٠ دولارا. بينما دولة كمصر يبلغ متوسط دخل الفرد بها سنويا ما لا يزيد عن ٧٦٠ دولارا^(١١). كما أن نسبة الدارسين بالتعليم العالي من مجموعتهم العمرية تبلغ بالولايات المتحدة حوالى ٥٧٪ بينما جُدها بالسعودية مثلا تصل إلى حوالى ١١٪ فقط. وفي المقابل جُذ أن معدل نمو السكان بمصر يصل إلى ٢,٢٪ والسودان ٢,٩٪ سنويا بينما بالولايات المتحدة لا يزيد عن ٠,٦٪ سنويا^(١٢).

وعلى ذلك فإن الزيادة المتسارعة في أعداد السكان بالمدن العربية بشكل عام، التي لا تقابلها زيادة في فرص التعليم أو العمل أو الدخل تعتم

مستوى المعيشة نتيجة للعوز المادي الذي هو أساس منظومة الحياة. حيث يترتب عليه قصور في مستوى للسكن الآدمي المناسب وقصور في مستوى المعيشة وعدم توافر المأكل والملبس وكل مظاهر الحياة . وماذا ننتظر من شعوب فقيرة لا تملك أسباب التعامل مع التكنولوجيا المتقدمة ووسائل المعلومات؟ فالعالم اليوم هو عالم الأغنياء. ومن يملك يتسيد ومن لا يملك يُمَت . وهذه القضية هي أم الإشكاليات التي تحول دون النهوض بالحياة الحضارية لمعظم المدن العربية^(١٨).

وبتحليل قضية الفقر ومناقشة توطئه ببلادنا جُذ أنه نتيجة للأسباب الآتية:

- * ضعف الموارد والإمكانيات الطبيعية المتاحة، وعدم مجابهة المتاح من الموارد في سد حاجة أعداد السكان المتسارعة التي لا تتواءم مع تلك الإمكانيات .

- * القصور التنظيمي والفكري في كيفية الاستفادة من الموارد والإمكانيات الطبيعية وتعظيم الاستفادة منها
- * إجهاد الاقتصاد الوطني نتيجة تورط شعوبنا في بعض الحروب سواء عن طريق مباشر أو غير مباشر.

* الجهل:

الجهل صفة غالبية وهي تعني تدني مستوى التعليم والثقافة معا. وغالبا ما تسم البلدان الفقيرة بمعدلات الجهل العالية، نتيجة تدني مستويات التعليم ونقص مصادر الثقافة والدول الغنية قوية الاقتصاد تضع في أول اهتماماتها النهوض بالتعليم والثقافة وترصد له ميزانيات ضخمة للارتفاع بمستوى الخدمات التعليمية^(١٩). فنرى الدول المتقدمة والواعية كاليابان على سبيل المثال كانت قد حددت لها عام ٢٠٠٠ نحو أمية (الحاسب) الكمبيوتر. فما بال شعوبنا العربية التي ما زالت تخط في أحضان أمية الكتابة والقراءة. حيث يقدر متوسط الأمية على عموم البلدان

وبالاعلى مستقبل المدينة العربية حيث الزيادة في عدد الفقراء والجهلة والعاطلين !! وحسب إحصائيات هيئة الأمم المتحدة نجد أن عدد السكان بالمنطقة العربية قد زاد من ٧٧ مليوناً عام ١٩٥٠ إلى ٢٥٠ مليوناً عام ١٩٩٠ . وهذه الزيادة تتطلب توفير مساكن جديدة وفرص عمل جديدة وخدمات تعليمية وصحية واجتماعية وغيرها. ومن أين كل ذلك مع ندرة الموارد ومصادر الدخل !!

* التراث المختلط بالفوضوية:

لقد ابتلى معظم المدن العربية باختلاط التراث وفوضويته، فهذا فرعوني، ذاك روماني، وآخر إغريقي وغيره من الحضارات المختلفة. والتراث المعني هنا ليس عمرانياً فقط بل هو تراث فكر وثقافة وعقائد . وهذا الخلط وإن عاد علينا ببعض التحضر إلا أنه بنظرة فاحصة نراه يمنع الأمة من تأصيل تراثها ومنعها أن تتحرك من موقع الأصل، ففي مصر على سبيل المثال قامت "نعرات" تنادي بإحياء التراث الفرعوني، كمحاولة خبيثة لإضعاف روح التراث الإسلامي، والجنر أنها لافست رواجاً لدى الكثيرين من المسلمين!! وهكذا نجد أنفسنا بلا تراث حقيقي ندافع عنه، وعلى النقيض نجد أن أمريكا "بلد الآلا حضارة" أوجدت لنفسها تراثاً وحضارة من لا شيء . وأصبحت تدافع عنها وتذود في سبيلها

* التحول إلى مجتمع استهلاكي:

لقد تحولت المدن العربية من مجتمعات منتجة إلى مجتمعات استهلاكية، ومن مبدعين إلى مقلدين، وهذا ما نلاحظه في كل نواحي الحياة الاقتصادية والعلمية والعسكرية، فنحن سنهلك السلاح والغذاء وكل أدوات الحياة، ونتحرك تحت تأثير المصارف الدولية التي تفرض علينا أنماط اقتصادنا^(١٣) . فسياراتنا تصنع بالخارج، وأسلحتنا تصنع بالخارج، حتى الأقلام التي نكتب بها تصنع بالخارج، حتى نظرتنا لصناعاتنا المحلية

أصبحت تشوبها علامات الازدراء. لقد ساهما - جميعاً في تشجيع الصناعات المستوردة وضرب الاقتصاد القومي بما انعكست آثاره السلبية علينا بشكل فادح. ولننصوّر معاً أننا قررنا فوراً مقاطعة البضائع المستوردة، ما الذي سيحدث؟ ستتوقف حركة الطائرات، وحركة السيارات والقطارات، سننتهي الحاسبات وقطع عيارها . ويموت الزرع لعدم وجود ماكينة الري. وربما يموت الإنسان أيضاً من البرد بعد أن فقد ملابسه المستوردة!! .

إن مجتمعاً مستهلكاً لا يمكنه بأي حال من الأحوال مواكبة التطور، فالنموذج الحقيقي في بلاد التصنيع وبلاد الفكر والعمل.. فهل من منعظ؟

واقع المدن العربية:

بنظرة متفحصة لواقع كبريات المدن العربية لدراسة التأثيرات الأولية لثورة العولمة نجد أننا - للأسف - لا نستطيع استنتاج قاعدة واحدة لآثار تأثير العولمة عليها حيث تشتت الرؤى وضباب الدليل وسط مجموعة من الدخلات والمخرجات بعضها يعتمد على مؤثرات داخلية والبعض الآخر يعتمد على مؤثرات خارجية ومستوردة. وهذه المؤثرات المستوردة بعضها تابع من أصحابها لضيق الأفق والبعض الآخر مفروض عليها بصورة أو أخرى . حيث تلاحمت قوى السياسة مع الاجتماع والاقتصاد مكونة خليطاً غريباً يصعب التحكم فيه. وهذا للأسف هو واقع المدن العربية حيث يوضح الجدول رقم (١) منظومة الدخلات العولمية على كبريات المدن العربية، وفيها تم وضع مجموعة حوافز الغزو العولمي وبقايلها مجموعة عوارض التحدي، حيث صيغ هذا الجدول بوضع تقديرات افتراضية لمجموعة الحوافز والعوارض تحت دراستها من قبل الباحث كمحاولة تقريبية لبيان موقف تلك المدن كما تتضح من الجدول التالي:

وما سبق يتضح أن بعض المدن مازال يقف أمام التحدي العولمي ويعبر عن إشارة (-) مثل القاهرة

جدول رقم (١) علاقات تصورية عن تأثير العولمة على كبريات المدن العربية

الواقع العولمي للمدينة العربية				عوارض التحدي للغزو العولمي				مظاهر الغزو العولمي								المدينة		
				عوارض تراكمية	عوارض متوطنة	ثوابت أصيلة	مؤثرات خارجية	مؤثرات داخلية										
التجربة النهائية	الإجمالي بالأرقام	إجمالي التحدي	إجمالي مظاهر الغزو	اختلاط النشراك	الاعتماد على الاستيراد	الترايد السكاني	الجهل	الفقر	العادات والتقاليد	العقيدة الإسلامية	دساس صهيونية	غزو ثقافي وفكري	غزو اقتصادي	ضغوط إمبريالية	ضعف الهوية والانتماء	الافتقار للعمى	تفسيخ القيم الأصيلة	
-	٩	٢٢	١٣	٤	٣	٤	٢	٤	٢	٣	١	٢	٢	٢	١	٢	٣	القاهرة
-	٦	١٧	١١	٢	٤	٠	٣	٠	٤	٤	٠	٢	٣	٢	١	٢	١	الرياض
#	٠	١١	١١	١	٠	٢	٢	١	٣	٢	١	٢	٢	٢	١	١	٢	دمشق
-	٤	١٧	١٣	٢	١	٢	٣	٤	٣	٢	٢	٢	٢	٣	١	١	٢	بغداد
+	٢	١٥	١٧	٢	٢	٢	٢	٣	٢	٢	٤	٣	٢	٣	١	٢	٢	عمان
+	١٢	١٢	٢٤	٢	٢	١	٢	٣	١	١	٤	٤	٢	٤	٣	٣	٤	بيروت
+	٦	١٣	١٩	٢	٤	٠	٣	٠	٢	٢	١	٣	٤	٣	٢	٣	٣	الكويت
-	٥	١٧	١٢	٢	٤	١	٣	١	٣	٣	١	٢	٣	٢	١	٢	١	مسقط
#	٠	١٤	١٤	٢	٤	٠	٣	١	٢	٢	١	٢	٣	٢	٢	٢	٢	الدوحة
+	١	١٥	١٦	٢	٤	٠	٣	٢	٢	٢	١	٣	٣	٢	٢	٢	٣	المنامة
-	٩	١٩	١٠	٢	٢	٢	٣	٤	٣	٣	١	٢	٢	٢	١	١	١	صعاء
-	١١	٢١	١٠	١	٢	٣	٤	٤	٤	٣	١	٢	٢	٢	١	١	١	الخرطوم
-	١	١٥	١٤	١	٢	١	٣	٢	٣	٣	٢	٢	٢	٣	١	٢	٢	طرابلس
+	٨	١١	١٩	١	٢	٠	٢	٢	٢	٢	٢	٣	٣	٣	٢	٣	٣	تونس
#	٠	١٣	١٣	١	٢	١	٢	٢	٣	٢	١	٢	٢	٣	١	٢	٢	الجزائر
-	١	١٥	١٤	١	٢	١	٣	٣	٣	٢	١	٢	٣	٣	١	٢	٢	الرباط

٧ يوجد : صفر

٢ قليل

٣ متوسط

٤ كثير

والرياض وبغداد ومسقط وصنعاء والخرطوم وطرابلس والرباط. بينما نجد أن الفرصة مهيأة لبعض البلدان أمام العولمة ويعبر عن إشارة (+) مثل عمان وبيروت والكويت والنامية وتونس. أما البلدان التي تحمل إشارة (#) فهي متعادلة الموقف. تبدو الصورة فيها غير واضحة مثل دمشق والدوحة والجزائر (14).

النظريات الفلسفية في حل إشكالية مدينة المستقبل العربية،

يقول الدكتور محمد حماد (15):
"إن الوصول إلى حل لتخطيط مدينة المستقبل لا يمكن أن يصل بتطوير مدن الأمم. بل إن التخطيط الحديث سيخطو بالمدينة إلى سبعة أبعاد وضحتنا نظريات العلوم الحديثة وهي: الطول، العرض، الارتفاع، البعد، الحركة، الصوت، الضوء، فمدينة المستقبل هي التي يجب أن ن فكر فيها جدياً على أساس احتياجاتنا المستقبلية الحقيقية التي نعيش فيها"

فمع اعتبار الأبعاد التي ذكرها الدكتور حماد واعتبار الثوابت والمتغيرات أمام المدينة العربية. يعرض البحث بعض النظريات والبداخل حل الإشكالات التخطيطية تتمثل في:

- * نظرية الانعزال Theory of Seclusion
- * نظرية الاندماج Theory of Merging
- * نظرية التحدي Theory of Challenging
- * نظرية التواءم Theory of Adaptability

١- نظرية الانعزال Theory of Seclusion

وهي اللجوء إلى الموروث والانطواء والانعزال بالفكر التقليدي خوفاً من التغيير. نتيجة التعلق بمفاهيم دينية تصور للمخطط سلبية التحديث خوفاً من الانزلاق مع تيار العولمة. وهذه النظرية مرفوضة مع واقعنا ولا تتساير مع وجهة النظر

الإسلامية الصحيحة التي خض على بذل الجهد في سبيل العلم والمعرفة انبعاثاً لتعاليم الرسول عليه الصلاة والسلام في قوله: "اطلبوا العلم ولو في الصين".

٢- نظرية الاندماج Theory of Merging

وهي القبول المطلق لكل إفرات الحضارة العولمية بإيجابياتها وسلباتها. مع الخلط التام لكل المناهج المستوردة. بالاعتصار - الفاصب أن الآلات والتكنولوجيا هي منجزات علمية تعبر عن قمة الحضارة. وأن التخلف عن ركبها يعبر عن الرجعية بعينها وهذه النعرة يتبنها العلماء من دعاة التخريب والفوضى. وهي مرفوضة من وجهات النظر العقائدية والاجتماعية وغيرها.

٣- نظرية التحدي Theory of Challenging

ختاج هذه النظرية إلى قدرات ومهارات عالية. وأكثر من ذلك أنها ختاج إلى عقول مفكرة وعرة فائقة وقدرات مادية وتنظيمية عالية. لدحول حلبة التنافس والتفوق على المد العالمي الغربي والشرقي. وقد تكون مقبولة لدى النفس. ولكن لا يمكننا بأي حال من الأحوال خوض هذه التجربة ورحم الله امرأ عرف قدر نفسه. وقد تكون صالحة في المستقبل مع تغير الظروف أما اليوم .. فلا.

٤- نظرية التواءم Theory of Adaptability

وهذه النظرية هي أكثر النظريات قبولا. فهي تتناول حتمية التغيير والتواءم مع المستجدات العالمية. والانتقاء الحذر الذي يقوم على الفحص والتدقيق. حيث أن هذه المستجدات قوامها اليوم هو المعرفة. إيماناً منا بما ذكره القرآن الكريم: "قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون" وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفضلكم إيماناً أفضلكم معرفة. ويؤكد العديد من المفكرين أن القوة في القرن القادم لن تكون



".. حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج" ثم يقول: "ولكن لا تصدقوهم ولا تكذبوهم". فهو إذن صريح بالتفاعل الحضاري والتواصل الثقافي مع الحذر والتحريض.

من هذا المنطلق يمكننا وضع الخطوط العريضة لتخطيط مدينة المستقبل العربية كالآتي:

- التخطيط من أجل الحفاظ على العفيدة الإسلامية وتتمثل في اعتبارات حرمة المنازل. حق الطريق. حسن الجوار. نفي الضرر. نفي دور العبادة وإقامة الشعائر

- التخطيط من أجل الحفاظ على العقل وتتمثل في إنشاء المدارس والسننشميات ودور البحث العلمي. وغرم الحانات وأوكار العبث والتخدرات وغيرها

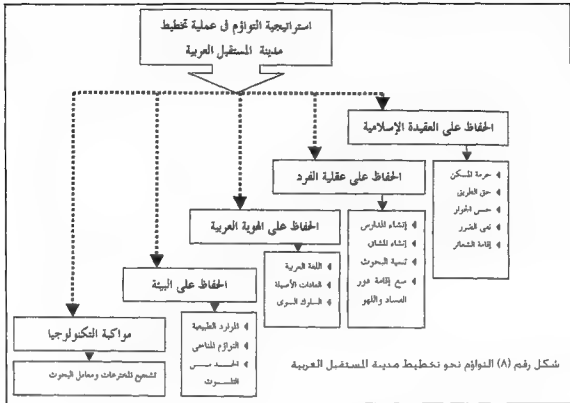
- التخطيط من أجل الحفاظ على الهوية وتتمثل في الحفاظ على: اللغة، العادات، السلوك

- التخطيط من أجل الحفاظ على البيئة وتتمثل في التوافق مع المناخ. الموارد الطبيعية. الحد من التلوث

- التخطيط من أجل مواكبة التكنولوجيا.. وتتمثل في: تشجيع وإتاحة الفرصة للمخترعات

في المعايير الاقتصادية أو العسكرية ولكنها تكمن في عنصر المعرفة. فبعد أن كانت المعرفة مجرد إضافة إلى سلطنة المال والعضلات باتت اليوم في جوهرها الحقيقي حيث ترتبط العسكرية والاقتصاد بالقدرة المعرفية كأساس للتفوق ومع يقيننا بأن الرجوع إلى الوراء أمر مستحيل وأن خوض غمار هذه الثورة أمر واجب النضاد. وبعيدا عن حمى ونعرة "الثرات" وقضايا الدفاع عنه والتباكي على أهذاب الماضي ونبد كل ما هو جديد. فليس من المنطقي أن نظل نمطي الدواب بينما السيارات الفارهة تسير بجوارنا!! أو أن نظل في أكواخ أجدادنا الطينية وغيرنا بتنعيم في القصور!!

إننا يجب أن ننظر إلى القضية من منظور آخر. وهو منظور الند للند. فشبكية المعلومات هذه إن لم نتعامل معها من منطلق القوة فستتحول إلى حصارنا كالفئران التي لا حول لها ولا قوة. ونحن لسنا أقل من تلك الشعوب - التي يقال عنها الشعوب المتقدمة - لا ثقافة ولا معرفة ولا عزيمة. وانطلاقا من التعاليم النبوية التي تحض على التواؤم الحذر في قوله صلى الله عليه وسلم:



والرغبة، إما أدوات أو مواد أولية مصدرة أو مواقع استثمار ومنجسون أو أسواق وأفواه مستهلكون. إن العولة ليست مجرد مال وصناعات متقدمة وعلوم إنما هي صراعات فكرية وعقائدية وثقافية إنها هوية يراد منها المسخ والاضمحلال وأين نحن من قوله تعالى: (وأعدوا لهم به عدو الله وعدوكم) وأين يكمن سر هذه القوة التي أمر الله سبحانه وتعالى بإعدادها هل هي في نفوسنا أم في نفوس الآخرين؟! فنحن أمام معركة حضارية وعقائدية وسياسية وثقافية كبيرة.

والأمة العربية حبال تلك التكتلات الكبيرة والأوضاع الخطيرة الضاغطة مرقة وضعيفة وفقيرة يسهل اضطهادها وإخضاعها والتحكم بمساحات اقتصادها حكماً مباشراً ولا سيما ثرواته الرئيسية لكننا لسنا في متاهات اليأس وليست هذه نهاية العالم أو نهاية التاريخ بالنسبة لأمنا الإسلامية إذ تبقى هناك وبشكل عام إمكانية لبعض الدول العربية أن تحاول التخلص من السيطرة نسبياً وأن

الحديثة ونشجيع البحوث ومعامل البحث العلمي وإفراد مناطق خاصة لها بالمدينة

الخلاصة:

نحن العرب .. نملك الكثير من عناصر القوة . والكثير من عناصر الحركة . والكثير مما يمكننا به أن نوصل إنسانيتنا ونفاعل مع المستجدات بعقل وإع وفكر راق وفعل متدبر . وعليها أن نواجه مشاكلنا بكل وضوح وصراحة وتكون لدينا الجرأة في كشف عيوبنا واتخاذ القرار المناسب بما يضمن لنا أن نعد جذور حضارتنا الأصيلة بحضارة الغد . لنكون أكثر إشراقاً. وإن المدينة العربية التي نحلم بها في المستقبل، فهي حصاد الفكر المستنير والعمل الدائب نحو الأفضل.

إننا في بحر هذا العالم التراكم والتلبّد بالصراعات علينا أن نسيح وإلا فالفرق هو ما ينتظر تقاعسنا وضعفنا لقد أحاطت بنا العولة شنتنا أم أبينا وأدخلنا عصر العولة بالخيالة والقوة

تصمد بوسائلها الخاصة إلى حدود وتبقى هناك
طاقة روحية مصدرها الإيمان والإسلام تستطيع أن
تقاوم وأن تصمد وتسانف مسيرة النهضة
وترسم صورة مشرقة للمدينة العربية كيف تكون

الحواشي

١ - مقولة شهيرة لعالم الاتصالات الكندي
الشهير "مارشال ماكلوهان".

٢ - آية ٢٤ / سورة بونس.

٣ - جون باولر - قضية العولة (مترجم) ص ٣٣

٤ - التقرير السنوي للجمعية في العالم معهد
"World Watch Institute"

٥- محمد حماد - تخطيط المدن وتاريخه ص ٢٤١

٦ - الأصل اللغوي لكلمة علمانية هو من
الاصطلاح الإنجليزي Secularism وتعني
"اللا ديني" أي ما لا علاقة له بالدين . ولما كان
المفهوم السائد لدى رجل الغرب أن العلم
مصاد للمدين وأن ما يكون دينيا لا يكون علميا
وما يكون علميا لا يكون دينيا فقد ترجمت
معنى اللادينية بالعلمانية. لزيد من المعرفة
اقرأ: الإسلام والعلمانية للدكتور يوسف
القرضاوي - دار الصحوة للنشر والتوزيع -
القاهرة ١٩٨٧

٧ - من أحدث ما جاءت به بدايات القرن الحادي
والعشرين اختراع "فطار يسبح في الهواء"
حيث يسبح بدون محاور وبدون عجل . فهو
يطير مرتفعا عن الأرض بحوالي عشرة
سنتيمترات. وبالنسبة لا يحدث احتكاكا.
وتصل سرعته إلى ٥٠٠ كم/ساعة. (اقرأ عنه
ص ٣٨: ٤٣) مجلة المهندسين المصرية العدد
٥٤١ أبريل ٢٠٠١ .

٨ - من المخترعات الحديثة أن فريقا من العلماء
الروس قد تمكنوا من ابتكار أول عقل صناعي
يستطيع أن يفكر مثل الإنسان. حيث أكد
العلماء أنهم استخدموا خلايا عصبية من

- ٢٠ - عبد الفتاح وهيب - جغرافية السكان
٢١ - حسب إحصاءات ١٩٨٨ (تقرير التنمية في العالم) - دار الأهرام - مصر.
٢٢ - حسب تقديرات عام ٢٠٠٠ - المرجع السابق.
٢٣ - السيد محمد حسين فضل الله - مجلة النبأ - العدد ٥٣ - ٢٠٠٠ م.
٢٤ - اجتهادات خاصة من قبل الباحث نعتمد على مجموعة قراءات في هذا الشأن.
٢٥ - محمد حماد (تخطيط المدن وتاريخه) ص ٢٤٢.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- ١ - أحمد كمال عفيفي (١٩٩٩) المدينة العربية وخولات القرن الجديد - مجلة المدينة العربية - منظمة المدن العربية / الكويت
٢ - السيد عبد العاطي السيد (١٩٨٧) علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق - دار المعرفة الجامعية / الإسكندرية - مصر.
٣ - روجيه جارودي . ترجمة منى طلبة وأنور مغيث (١٩٩٩) كيف نصنع المستقبل - دار الشروق - القاهرة
٤ - فرانك كيلش . ترجمة حسام الدين زكريا (٢٠٠٠) ثورة الإنفوميديا.. الوسائط المعلوماتية وكيف تغير عالماً/ سلسلة عالم المعرفة - العدد ٢٥٣ - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت
٥ - محمد أمين عبد المجيد / وآخرون (أبريل ٢٠٠١) العمارة والعولمة في العالم العربي . إشكالية الصراع الثقافي بين الحداثة والحفظ - مؤتمر جنوب لبنان والتحديات الحضري في زمن التحرير- جامعة بيروت العربية لبنان
٦ - محمد حماد (١٩٨٥) تخطيط المدن وتاريخه - مطبعة المعرفة - القاهرة

- مخ الإنسان في تصنيع الحاسب الآلي الجديد!! (عن الجزيرة نت) .
٩ - وصف المدير التنفيذي لوكالة من كبريات المؤسسات المالية في كندا قائلاً: ما هو إلا عام أو عامان ولن يكون لأي من مديرينا التنفيذيين مكتبه الخاص أو سكرتيه بل سيستخدمون تسهيلات أو موارد بشرية ثلاث ما سيقومون به من عمل مباشر/ عن كتاب ثورة الإنفوميديا - فرانك كيلش ص ٥٨ - عالم المعرفة - الكويت .
١٠ - عباس بن رضى الشماسي - ثورة المعلومات وأثرها على البيئة العمرانية.
١١ - لمزيد من التفاصيل اقرأ "العمارة المعلوماتية" د. نوبي محمد حسن - المؤتمر العماري الرابع - جامعة أسبوت - مارس ٢٠٠٠
١٢ - لمزيد من التفاصيل اقرأ: التخطيط العمراني في الماضي والحاضر - دكتور محمود حسن نوفل - صفحات ٧٣: ٧٩ .
١٣ - مجموعة قراءات مختلفة للباحث مفصلة في بيان للمراجع.
١٤ - تظهر حالياً على شبكات المعلومات مواقع عن: طبيبك الإلكتروني، مستشارك القانوني الإلكتروني، طبائخك الإلكتروني وغيرها!! (اقرأ مجلة العلم / العدد ٢٩٣ فبراير ٢٠٠١ - تصدر من القاهرة) .
١٥ - الناجي لين - الديمقراطية في إعصار العولمة.
١٦ - روجيه جارودي - كيف نصنع المستقبل (ترجمة منى طلبة وأنور مغيث).
١٧ - مرتضى معاش - المعلوماتية وآليات الاستيعاب - النبأ / العدد ٥٢ ديسمبر ٢٠٠٠ .
١٨ - محمود حسن نوفل - القضايا السكانية كمؤشرات أساسية لرسم سياسات التنمية بالمدن / المؤتمر العام الثاني عشر لمنظمة المدن العربية - الكويت.
١٩ - جمال حمدان - شخصية مصر (المجلد الثاني) - عالم الكتب - القاهرة ١٩٩٨ .

١٥ - عباس بن رضى الشماسي (٢٠٠٠) ثورة المعلومات وأثرها على البيئة العمرانية - موقع على الشبكة:

<http://www.qateefiat.com/article/21.htm>

١٦ - عبد الفتاح أحمد الفاوي (٢٠٠٠) الثقافة العربية في عصر العولمة - مجلة القلم - موقع على الشبكة:

<http://www.alqalam.club.ch/2000>

١٧ - مازن هاشم (٢٠٠١) أربعة آراء في العولمة - مجلة الرشد - موقع على الشبكة:

<http://www.alvashad.org/>

١٨ - مرتضى معاش (نوفمبر ٢٠٠٠) المعلوماتية. استباحة الفكر وتدمير الذات - العدد ٥١ من مجلة النبأ - موقع على الشبكة:

<http://www.annabaa.org/nba51>

١٩ - مرتضى معاش (ديسمبر ٢٠٠٠) المعلوماتية والبيات الاستيعاب - العدد ٥٢ من مجلة النبأ - موقع على الشبكة:

<http://www.annabaa.org/nba52>

٢٠ - مصطفى رجب (١٩٩٥) مخاطر العولمة على المجتمعات العربية - مجلة القلم - موقع على الشبكة:

<http://www.alqalam.club.ch/95>

٢١ - مطاع صفدي (٢٠٠٠) أيديولوجيا العولمة. عنوان وحيد لفكر الألفية الثالثة - مجلة القلم - موقع على الشبكة:

<http://www.alqalam.club.ch/2000>

ثالثاً : المراجع الأجنبية:

22. King, A. (1991) Culture, Globalization and the world system . Macmillan, London

23. Otto Riewoldt: (1997) Intelligent Spaces.. Architecture for the Information Age, Calmann & King Ltd. London.

٧ - محمود حسن نوفل (١٩٩١) التخطيط العمراني في الماضي والحاضر- مطابع مختار- أسيوط

٨ - محمود حسن نوفل (أبريل ٢٠٠٠) الفضاءا السكانية كمؤشرات أساسية لرسم سياسات التنمية بالمدن - المؤتمر العام الثاني عشر لمنظمة المدن العربية - الكويت

٩ - نوبي محمد حسن (مارس ٢٠٠٠) العمارة المعلوماتية .. رؤية لإشكالية الإبداع العماري في القرن الحادي والعشرين - المؤتمر للعماري الدولي الرابع - كلية الهندسة بجامعة أسيوط - مصر

١٠ - يحيى عثمان شديد (أبريل ١٩٩٤) دور المستوطنات الجديدة في مواجهة تحديات النمو الحضري المتعاطف لعواصم ومراكز العمران العربية في المستقبل - مؤتمر للمدينة العربية وتحديات المستقبل - المؤتمر العام العاشر لمنظمة المدن العربية - دبي - الإمارات العربية .

١١ - تقرير عن التنمية في العالم (١٩٨٨) - مطابع الأهرام التجارية - القاهرة

ثانياً: مواقع عربية على شبكة المعلومات:

١٢ - الناجي لمن (نوفمبر ٢٠٠٠) الديمقراطية في إحصاء العولمة - العدد ٥١ من مجلة النبأ - موقع على الشبكة:

<http://www.annabaa.org/nba51>

١٣ - جابر الله لجان الله وناصر الشواف (٢٠٠٠) العولمة وتحديات المستقبل - مجلة الرشد - موقع على الشبكة:

<http://www.alvashad.org/>

١٤ - حيدر الكاظمي (سبتمبر ١٩٩٩) ثقافتنا .. الأضالة وتحديات العولمة - العدد ٣٦ من مجلة النبأ موقع على الشبكة :

<http://www.annabaa.org/nba36>

الشيخ حمدان
 علي النعيم
 أمير أشاء حمود
 علي الدكتور
 الفخرية من جامعة
 القصيم



محافظة عنيزة السعودية تكريم عبدالله العلي النعيم

48



نسوي
 خاص
 ونسيج
 نادر

عندما يكبر الامالي ومركز
 ابن صالح الثقافي عبدالله
 النعيم بوصفه رائداً من رواد
 الخير والعمل الاجتماعي، ذوو
 الاثر الانساني الباقي والمستمر
 فهو في الواقع تكريم يعمره
 الآلاف من محبيه وعارفيه
 ومدركي فصله وميراثه، وكما
 يطلق باسم المدينة التي
 اجنته، وغرست فيه البذر
 الاولى لخدمة الانسان لف
 كان عبدالله النعيم هدية هذا
 المدينة لتسقيفيتها الكبر
 الرياض، وللمملكة بأسرها به
 خيال للعارض التي ابتعد

العدساني: تكرم رجلاً عشق العمل في مجال الخدمة العامة وظل رائده الوفاء والمحبة والصدق والصراحة



عبدالله بن يوسف العدساني



الأمير فيصل بن بندر

49

والقى أمين عام منظمة المدن العربية عبدالعزيز يوسف العدساني -الذي حضر الاحتفال بصحة مدير عام المنظمة محمد عبدالحميد الصقر- كلمة اشاد فيها بالتحفي به وقال: اقف اليوم لاقول كلمة طيبة بحق اخ وصديق عرفته عن قريب في اكثر من موقع ومكان. عرفته رجلاً ملخصاً ندر بنفسه للعمل الدؤوب ليضيف جديداً الى لبنات هذا الوطن العزيز: المملكة العربية السعودية. عرفت عبدالله العلي النعيم ابن مدينة عنيزة وصاحب المبادرات الخيرة في العديد من الحقول

خاصة، عندما يكون الوضع متعلفاً مصلحة العموم، وهو ما حدث عندما تآده الواجب للصحيح اوضاع الغار وفك احباطه، بينما كان ماضياً في مرحلة الدكتوراه في بريطانيا وكل ما يمر اسلوبه في الادارة -وقد تولى قطاعات خدمية ذات صلة مباشرة بالمواطنين- انه رجل عملي، لا يهتم بالمظاهر أو بهرجة الكنت أو بحجب نفسه عن الراجعين واصحاب الحاجة فكلم من مرة خرج معهم راكبا سيارة جيب أو "وايت" للوقوف على المشكلات بمسه وحلها سيطر عبدالله النعيم نموذجاً حاصاً في الادارة وبسببها نادراً في نذل النفس في خدمة الناس، وبسببها في ذاكرة الوطن من ابن رواد القميص الانساني في عصرنا.

د. عبد الرحمن الشيبلي

خث رعاية صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن بندر بن عبد العزيز امير منطقة القصيم اقام محافظ واهالي محافظة عنيزة حفلاً تكريماً لعالي الاستاذ عبدالله العلي النعيم رئيس مجلس الامناء رئيس المعهد العربي لناماء المدن. وقال محافظ عنيزة الاستاذ عبدالله بن يحيى السليم ان هذا التكريم انما يأتي تقديراً وعرفاناً لما قدمه النعيم من اعمال اجتماعية خيرة في اكثر من مجال.. واذا كانت "عنيزة" تكرم احد ابنائها فانها سباقه الى العمل الطيب واهلها جيلوا على الوفاء والكرم والتسامح.

شواهد النهضة فيها عبد عدد من عواصم العالم ولكل المدن العربية التي خدمها من خلال العهد العربي لأمم للدين. ثم انه يشهد لعبدالله النعيم دحوله للوظيفة العامة بقيا وحروجه منها بالبقاء نفسه فلم يعرف عنه انه استثمر الثقة التي منحت له لمصلحة خاصة او للانتفاع الذاتي الشخصي او الاسري، وهو ما امله في الحقيقة ان يكون موقفاً للتصدي لاعمال الخير، وقوياً حارماً ومتصفاً وعدلاً في الوظيفة المتصلة بمصالح الناس، وان يكون مميّزاً عند المسؤولين والمواطنين على حد سواء، ولذلك فلا غرابة ان حاز على دعم قيادة المملكة عامة، وعمل جنباً الى جنب في معية سمو امير منطقة الرياض لتنفيذ طموحاته الخيرة والانسانية والمعروف ان الاخ النعيم قد يضحي بمصلحة

■ الشيخ عبدالله العلي النعيم في اجتماع الدورة
الحادية والأربعين للمكتب الدائم لمنظمة المدن العربية



والجالات وكرائد من رواد العمل التربوي الاجتماعي التطوعي، كما عرفتة امينا لمدينة الرياض، ورئيسا لمجلس أمناء المعهد العربي لآباء المدن.

ونحن اذ نحتفل اليوم بتكريم هذه الشخصية المرموقة انما نحتفل بجملة ما حققته من اجازات وما قدمته من اسهامات بلغت مدى جغرافيا لم يقتصر على مدينة عنيزة وحسب وانما تعدى ذلك الى الرياض والى اماكن اخرى في المملكة العربية السعودية وخارجها.

وفي يقيني ان هذا التكريم تحت رعاية صاحب

ابو علي.. العطاء المستمر

اهالي الرياض ينتظرون كل يوم اجازا جديدا يساير هذه النهضة

وعندما رغب معاليه ان يترك عمله امينا لمدينة الرياض جمع المسؤولين في الامانة وكنت احدهم وكان لقاء مؤثرا قال لنا لقد قدمت معكم ما استطيت تقديمه مساندتكم واخشى ان تكثر الاخطاء مع تقدم العمر.

ولكن ابا علي لا يعرف التوقف عن العطاء ويلاحظ النجاح دائما فقد استمر في كافة اعماله التي يزاولها خارج اطار الامانة وزاد عليها هذا العمل التطوعي المتميز.

الذكريات كثيرة من هذا الرجل الذي تكريمه عنيزة بلده الغالي وله معها الذكريات الاولى.. وقد عرفنا فيه بره بواديه وصلته الوثيقة بابائنه وأسرته ووفائه لاصدقائه وزملائه واربحيته في علاقته الاجتماعية في السفر والخصر..

الكثير من يتربكون مراكزهم القيادية في مجتمعنا يتعدون عن الحياة العامة.. واحسب ان ابا علي عندما ترك منصبه القيادي زاد توهجا وتقديرا ومحبة في قلوب الناس.. وهذه هي حصيلة الانجاز والاخلاص

م. احمد بن عبدالله التويجري

مدير عام الشؤون البلدية والقروية بمنطقة الرياض

عندما يبدأ الشاب حياته العملية يواجه خوفا تلقائيا داخل نفسه من سلامة ادائه ويغلب عليه التردد، وهذه طبيعة البداية.. خصوصا اذا كان رئيسه في العمل من النوع الذي يضع حائلا بينه وبين موظفيه.. ولعله من توفيق الله لي انني عندما بدأت خطواتي العملية كانت تحت ادارة ورعاية هذه الشخصية المتميزة الذي يملك جاذبية مهيبة تعطيك الحماسة والامان معا.. ويدفعك للعطاء بلا حدود.. هذه كانت بدايتي مع الوالد معالي الاساتذ عبدالله العلي النعيم "ابو علي" كما يحب ويحب هو ان نسميه.

لقد شرفت مع زملاء اعزاء بالعمل تحت ادارته في امانة مدينة الرياض وكانت الرياض تعيش اوج نهضتها العمرانية وتطورها الحضاري الضخم في نهاية التسعينات الهجرية.. وكان النعيم يدفعنا للعطاء والانتاج دفعا لتواصل العمل صباح مساء كل في مجال تخصصه وعاشت مدينة الرياض تحت ادارته على مدى اربعة عشر عاما اكبر نفلة حضارية في تاريخها.

وكانت تلك الفترة من اجمل فترات حياتي العملية وتملئ بالذكريات العطرة. كيف لا ورائدا "ابو علي" هو القائد والوجه. وقد كان



■ الشيخ عبدالله العلي النعيم يلقي كلمته في المؤتمر
العام الثاني عشر لمنظمة المدن العربية ■

Workshop on Urban Indicators in GCC Countries
16 - 18 October 2000



■ الشيخ عبدالله العلي النعيم رئيس مجلس أمناء المعهد العربي لأمانة
المدن يلقي كلمته في مؤتمر استراتيجيات التنمية في البحرين ■

ومهما يكن فإن المرء لا يمكنه أن يستوعب
عطائات هذا الرجل وكفاءاته وحيويته الخارقة
في كلمات قليلة ذلك أن عبدالله العلي النعيم
وقف حياته الخاصة والعامة من أجل خدمة
وطنه ومجتمعه السعودي ككل بل تعداه إلى
خدمة المواطن العربي من خلال منظمة المدن
العربية

السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز
أمير منطقة القصيم إنما يؤسس لسنّة حميدة
سوف تنسحب على جميع الرجال الخالصين الذين
نذروا حياتهم من أجل خدمة وطنهم وأبناء
جلدتهم

بالأمس القريب احتفلت المملكة العربية
السعودية وشعبها الوفي بمرور عشرين عاما على
تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن
عبد العزيز أطال الله في عمره وحفظه ذخرا وسندا
لوطنه وأمتهم. فكان الاحتفال بمثابة ترجمة
حقيقية لما تكنزه نفوس الانقاء السعوديين من
حب وتقدير وعرفان بالجميل لهذا الكم الكبير من
الاجاز الذي تعكسه شواهد النهضة المباركة في
هذا الوطن العربي العزيز.

وفي اعتقادي أن تكريم رجال الوطن الخالصين
والمفانين في خدمته إنما هو عمل طيب تمنى أن
ينسحب على جميع العاملين الخالصين في وطننا
العربي ولا يسعني إلا أن اشكر الاخ العزيز الاستاذ
صالح محمد العداسي على دعوته لنا للمشاركة
في تكريم الاخ الشيخ عبدالله العلي النعيم الذي
يتمتع بقدرات وصفات قلما نوافر مثلها لرجل
عشق العمل في مجال الخدمة العامة وتميز أدائه
بالمثابرة والاخلاص.

إن الشيخ عبدالله العلي النعيم له دوره الكبير
في فعاليات وأنشطة منظمة المدن العربية فقد
كان حضوره لؤثرات المنظمة يفضي ثقلا وإيجابية
عليها.

وكانت آراؤه وطروحاته تنسم بالحكمة والروية
وبعد النظر.

لقد كان صمام الامان في كثير من اللواقف.
وكان رائد الوفاق والمحبة والصدق والصراحة في
الطرح والمعالجة واستيعاب الآراء مهما كانت.
ولا شك أن رئاسته لاجدى مؤسسات منظمة
المدن العربية وهو المعهد العربي لأمانة المدن في
الرياض جعل من هذه المؤسسة مؤسسة متميزة
استطاعت أن تنبؤا مركزا متقدما ليس على
مستوى المدن العربية بل على مستوى المنظمات
والاخذات والمؤسسات الدولية.

عبدالله العلي النعيم (سيرة ذاتية)

مركزه ممثلاً للحكومة في مجلس الإدارة وعضواً منتدباً للشركة ولا زال يمثل الحكومة في إدارة الشركة.

المجالس والمنظمات التي ينتمي إليها:

١- أمين عام الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض حتى عام ١٤١١هـ.

٢- عضو اللجنة العليا المنبثقة عن الهيئة العليا لتنفيذ المشاريع الكبرى.

٣- رئيس مجلس إدارة الشركة العقارية السعودية لتطوير مركز العقيلية التجاري (سابقاً).

٤- عضو مجلس إدارة صندوق التنمية العقارية السعودية لتطوير مركز العقيلية التجارية.

٥- عضو نادي الفروسية الفوج (سابقاً).

٦- رئيس مجلس إدارة وعضو منتدب شركة الغاز والتصنيع الأهلية (بعد انتخاب مجلس الإدارة كل ثلاث سنوات).

٧- عضو مجلس إدارة جمعية الهلال الأحمر السعودي (بصفته الشخصية).

٨- رئيس مجلس إدارة الجمعية الصانعية الخيرية بعتيزة (مسقط رأسه).

٩- عضو مجلس إدارة مصلحة المياه بالرياض (سابقاً).

١٠- عضو مجلس إدارة الجمعية العربية السعودية للشفاعة.

١١- رئيس مجلس أمناء العهد العربي لأمم المدن (مقره الرياض وتابع لمنظمة المدن العربية).

١٢- عضو دائم في مجلس إدارة منظمة المدن العربية.

١٣- عضو دائم في مجلس إدارة صندوق تنمية المدن العربية (تابع لمنظمة المدن العربية) ومقره الكويت.

١٤- عضو مؤسس في مجلس إدارة منظمة العواصم والمدن العربية (مقرها جدة).

١٥- عضو في مجلس إدارة منظمة كبريات مدن العالم (مقرها ميلانو).

- حاز على عدد من الأوسمة من رؤساء الدول.

- منح عام ١٩٩٩م العضوية الشرفية من الجمعية الجغرافية الفرنسية العالية - وهي لا تمنح عادة إلا لعدد محدود من كل أنحاء العالم.

- حصل على الدكتوراه الفخرية من جامعة السربون الفرنسية.

- برأس إلى جانب أعماله حالياً مجلس إدارة مركز الأمير سلمان الاجتماعي بالرياض.

• ولد بمدينة عتيزة عام ١٩٣٢.

- تلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة الحكومية الأولى عند افتتاحها عام ١٣٥٦هـ (١٩٨٣) وكان

مديرها أستاذ أهل عتيزة صالح الناصر الصالح - انتظم في الدراسة لدى بعض علماء عتيزة

وأهمهم المرحوم عبدالرحمن الناصر السعدي - بعد فترة ترك التعليم واشتغل عاملاً يساعد

المسؤول الأمريكي في شركة التابلانيت في وضع علامات خط البترول من المملكة إلى لبنان.

- عاد إلى عتيزة واشتغل مدرساً بالمدرسة العتيزية مع استاذته صالح الناصر الصالح عام ١٣٧٠هـ (١٩٥٠م).

- عمل وكيلاً لمدرسة عتيزة الثانوية عام ١٩٥٥م.

- عمل وكيلاً للمدرسة النموذجية الثانوية عام ١٩٥٦م.

- افتتح معهد المعلمين بالرياض عام ١٩٥٧م.

- بعد خمس سنوات عين مديراً عاماً للتعليم بمنطقة الرياض.

- أثناء توليه العمل مديراً عاماً للتعليم رغب في اتمام دراسته فدخل امتحان الثانوية العامة وجح

بتمرق.

- التحق بجامعة الملك سعود - بطريق الانتساب من الخارج - قسم تاريخ وجح في كل السنوات بامتياز

وحصل على الشهادة الجامعية بمرتبة الشرف الأولى.

- عمل مديراً عاماً للإدارة بجامعة الملك سعود في عام ١٩٧٠م ابتعثته الجامعة ليكون مسؤولاً عن

طلاب الدراسات العليا في بريطانيا في مكتب الملحق الثقافي.

- أثناء ذلك التحق بجامعة كامبردج (بعد دراسة سنة لغة إنجليزية).

- بعد مرور سنتين على التحاقه بالجامعة وبعد تقديم بحث أفره مجلس كلية الدراسات الشرقية صدر قرار

قبوله لعمل بحث الدكتوراه في التاريخ الحديث جنوب المملكة العربية السعودية.

- عمل أغلب البحث تحت إشراف أستاذه

- أثناء زيارته بالرياض في اجازة كلف مؤقتاً بالعمل مديراً عاماً وعضواً في لجنة الإشراف على شركات

الغاز العاملة في المملكة.

- صدر قرار مجلس الوزراء بدمج شركات الغاز في شركة واحدة وتعيينه منتدباً للشركة ومديراً عاماً لها.

- عين عام ١٩٧٦م أميناً لمدينة الرياض واحتفظ

ندوة مواجهة التصحر في محافظة ظفار

١٩ ورقة عمل .. لجنة وزارية للمتابعة

إنشاء وحدة استشعار من بعد ونظم المعلومات لمراقبة ظاهرة التصحر

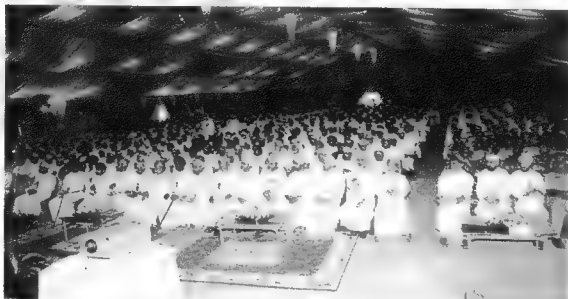


الوزراء يتعدلون خلال الندوة

للكثير من عناصر الطبيعة. وقد أولت سلطنة عمان اهتماما خاصا في الحفاظ على الطبيعة وتنمية مواردها الطبيعية من أجل أجيال الحاضر والمستقبل. وما الندوة التي تم خلالها استعراض ١٩ ورقة عمل على مدى ثلاثة أيام (٢٥-٢٧ مارس ٢٠٠٢) إلا واحداً من الجهود الوطنية التي يأمل المسؤولون العمانيون أن تساعد في رسم سياسة محددة للتعامل مع ظاهرة التصحر التي تهدد الأرض ومواردها وسكانها وأن تسهم الفعاليات التي صاحبت الندوة في توعية كافة قطاعات المجتمع وخاصة

تميزت ندوة مواجهة التصحر في محافظة ظفار بسلطنة عمان بحوارات ومناقشات جادة عكست الحرص على تحقيق التنمية المتوازنة والمستدامة.

فإذا كان التصحر ظاهرة تشغل بال كل الخبراء في هذا العصر، ولئن كان للطبيعة دور في هذه الظاهرة إلا أن الإنسان في العالم منهجيتها وجوره على البيئة يسهم في تعميق وتوسعة الظاهرة. ويأتي قطع الإنسان للأشجار والرعي الجائر وتوسعه في الاسكان وجوره على البيئة في الصدارة المباشرة، فكان أثر ذلك مدمراً



جانب من الحضور

العمل الوطنية لمكافحة التصحر بعد حلولتها حسب الأولويات.

وأوصت الندوة بترشيح استعمالات الموارد المائية بسهل صلالة وتنفيذ القرارات المتخذة بهذا الشأن واتخاذ الإجراءات اللازمة لاستغلال المياه الجوفية في النجد والاستفادة من مياه الصرف الصحي المعالجة في الري لزراعة الأشجار والنباتات المحلية لاسترجاع الغطاء النباتي وجاء في الية تنفيذ هذه التوصية ضرورة تفعيل القرار المتخذ بشأن مزارع الأعلاف في سهل صلالة.

أهداف الندوة

هدفت الندوة إلى:

- * تحديد الوضع الراهن للتصحر بمحافظة ظفار ودراسة أسبابه ومشاكله والجهود المبذولة لمكافحة وتقييم تلك الجهود ودراسة العوائق القائمة
- * تحديث خطط وبرامج مكافحة التصحر بالمحافظة وفقاً للمستجدات العلمية والتقنية في هذا المجال واقتراح حلول وآليات فعالة لمجابهة تلك الظاهرة.

النشء والشباب بمخاطر التصحر وآثاره التي تهدد مستقبلهم بحيث يمكن تنمية قدرات الجميع للمشاركة الفاعلة في مكافحة هذه الظاهرة واحد منها.

وقد خرجت الندوة بالعديد من التوصيات الهامة وآليات العمل من أجل وقف التدهور البيئي وإعادة التوازن الطبيعية ودراسة أفضل السبل لحل المشكلات الناجمة عن هذا الوضع في المجالات البيئية والاقتصادية الاجتماعية.

وكان من أبرز آليات التنفيذ تشكيل لجنة وزارية من أجل متابعة تنفيذ ما جاء في الندوة من توصيات

وأكدت التوصيات ضرورة تنفيذ جميع محاور الاستراتيجية الوطنية للنهوض بالزراعة الطبيعية والتنمية السندمية والثروة الحيوانية بمحافظة ظفار وخططها التنفيذية وطالبت آلية العمل لهذه التوصية بضرورة مراجعة خطط التنمية الموجهة لهذه القطاعات في محافظة ظفار.

كما أكدت ضرورة تنفيذ المشاريع الواردة بالاستراتيجية الوطنية لحماية البيئة وخطه



الجهات الحكومية ومؤسسات القطاع الخاص والنظمات الاقليمية والدولية الى جانب تنظيم العديد من الفعاليات التوعوية الهادفة الى تعريف كافة افراد المجتمع بسبلات ظاهرة التصحر واهمية المشاركة الجماعية في معالجتها. وعلى ضوء برنامج الندوة قدم اصحاب المعالي الوزراء اوراق عمل في الموضوعات التالية:

- دور مكتب وزير الدولة ومحافظ ظفار في مكافحة التصحر: قدمها الشيخ محمد بن علي القنبي وزير الدولة ومحافظ ظفار
- ادارة الغطاء النباتي والثروة الحيوانية وعلاقتهما بالتصحر: قدمها الشيخ سالم بن هلال بن علي الخليلي وزير الزراعة والثروة السمكية

- التنمية السياحية وتأثيرها على ظاهرة التصحر بمحافظ ظفار: قدمها مقبول بن علي سلطان وزير التجارة والصناعة.
- التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة بمحافظ ظفار: قدمها احمد بن مكي وزير الاقتصاد الوطني.

- المنظر البيئي للتصحر في محافظة ظفار: قدمها الدكتور خميس بن مبارك العلوي وزير

* تطوير برامج التوعية وبناء القدرات لدى جميع الفئات المعنية لدعم الجهود في مكافحة التصحر والمساهمة في الاستخدام الامثل للموارد الطبيعية
وارتكز عمل الندوة على المحاور الرئيسية التالية:

- الجهود المبذولة لمكافحة التصحر بمحافظ ظفار والمشاكل والعوائق القائمة في مجال استخدام الأرض.

- الرعي الجائر وتدهور الغطاء النباتي
- فقدان خصوبة التربة وانتشار الآفات النباتية.

- استخدامات المياه وشحها وتدهور نوعيتها.
- المستجدات التقنية والعلمية في مجال مكافحة التصحر.

- الركائز الأساسية لبرامج التوعية وبناء القدرات للمحافظة على موارد البيئة الطبيعية
المحاور الرئيسية

وصاحب عقد الندوة ثلاث حلقات متخصصة ركزت على دراسة ومناقشة المحاور الرئيسية المشار اليها اعتلاء من جوانب علمية وعلى هامش فعاليات الندوة اقيم معرض شارك فيه عدد من

البلديات الاقليمية والبيئية وموارد المياه.

كما قدم سعادة المهندس عبدالله بن عباس بن احمد رئيس بلدية مسقط ورقة حول تجربة بلدية مسقط في التشجير.

بالاضافة الى مشاركة بعض المنظمات الاقليمية والدولية ذات العلاقة في الموضوعات التالية:

- اساليب ووسائل مكافحة التصحر في الوطن العربي: قدمها المهندس عبدالحليم لولو خبير في ادارة دراسات الأراضي واستعمالات المياه من المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة (أكيساد).

- التنهية المستدامة لمصادر المياه العذبة في الوطن العربي: قدمها المهندس عبده قاسم الشريف العنسي مسؤول برامج الموارد الطبيعية والتنسيق لبرامج مكافحة التصحر لدول غرب آسيا من برنامج الأمم المتحدة للبيئة المكتب الاقليمي لغرب آسيا (اليونب).

- دور المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة (إيكاردا) في مكافحة التصحر واعادة تأهيل المراعي الطبيعية في شبه الجزيرة العربية: قدمها الدكتور أحمد الطيب عثمان خبير للمراعي والأعلاف من المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة (إيكاردا).

وقد ركز مقدمو أوراق عمل الندوة على طرح موضوع التصحر كل في مجال اختصاصه وابرار الجهود التي بذلت في هذا المجال الى جانب استعراض بعض التجارب الناجحة للحد من التصحر في العديد من دول العالم واقتراح مجموعة من الحلول والتوصيات لمعالجة هذه الظاهرة والحد من أثارها السلبية.

وقد تم انشاء موضوعات الندوة مجموعة من الملاحظات والمقترحات التي ابداءها المشاركون في الندوة وحلفاء العمل المصاحبة لها.

وتوصلت الندوة في ختام أعمالها الى مجموعة من التوصيات التي تفضل جلالة السلطان قابوس بن سعيد باعتمادها والفمثلة فيما يلي:

- التأكيد على تنفيذ جميع محاور الاستراتيجية الوطنية للنهوض بالمراعي الطبيعية والتنمية المستدامة والثروة الحيوانية بحافظة ظفار وخطته التنفيذية.

- تنفيذ المشاريع الواردة بالاستراتيجية الوطنية لحماية البيئة وخطه العمل الوطنية لمكافحة التصحر بعد جدولتها حسب الأولويات.

- التأكيد على مشاركة المجتمع الريفي الرعوي والزراعي في التخطيط وتنفيذ المشاريع المستهدفة لإدارة الموارد الرعوية ومكافحة التصحر بحافظة ظفار.

- اعادة تأهيل الأراضي الرعوية المتدهورة لتخفيف الضغط الرعوي على المساحات الخالية.

- انشاء وحدة استشارة عن بعد ونظم المعلومات المراقبة ظاهرة التصحر ودعم وتشجيع الدراسات والبحوث المتعلقة بها للاستفادة في وضع الخطط والبرامج لتأهيل النظم البيئية المتدهورة.

- التركيز على اقامة المشاريع السياحية البيئية واستكمال البنى الأساسية لتنميتها في محافظة ظفار.

- متابعة وتقييم الخطط التنموية الاقليمية المعتمدة لحافظة ظفار مع الاخذ في الاعتبار ادماج عملية الاصحاح البيئي وصون الموارد مع عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

- ترشيد استعمالات الموارد المائية بسهولة صلالة وتنفيذ القرارات المتخذة في هذا الشأن واتخاذ الاجراءات اللازمة لاستغلال المياه الجوفية بالنجد.

- الاستفادة من مياه الصرف الصحي المعالجة في الري لزراعة الأشجار والنباتات المحلية لاسترجاع الغطاء النباتي.

- وضع خطة وطنية لنشر الوعي البيئي في مجال مكافحة التصحر وصون الموارد الطبيعية واستخدامات المياه.

- تشجيع القطاع الخاص لارساء قاعدة صناعية مرتبطة بأنشطة تربية الحيوانات ومنتجاتها ذات الجدوى الاقتصادية.

وزير البلديات والبيئة العماني: نشر الوعي البيئي ضرورة لمكافحة ظاهرة التصحر

بمكافحة التصحر ومن أهمها:

- التنمية المتكاملة محافظة ظفار.

- التشجير وحجز الغابات.

- استصلاح الاراضي هامشية الخصوبة.

وأشار الى أن الاستراتيجية تهدف إلى رصد الموارد المتجددة وتنوعها الايكولوجي والبيولوجي وتقييم أخطا وأساليب استخدامها إيجابا وسلبا. وتحديد العلاقة الهيكلية والوظيفية والاقتصادية بين الموارد المتجددة وغير المتجددة في السلطنة وتقييم مدى توافق التنمية الاقتصادية والاجتماعية مع متطلبات البيئة وصيانة وحفظ الموارد الطبيعية. وتحديد وتقييم درجات تلوث البيئة العمانية وتدهور وانحسار مواردها الناجم عن سوء الاستخدام والادارة. وتقييم تفاعل الانسان العماني مع بيئته ومواردها. وتحديد الرؤى المستقبلية للصيانة والادارة المتكاملة للموارد المتجددة بهدف زيادة انتاجيتها واستمرارية انتاجها. وتحديد آفاق ووسائل التوافق والتكامل بين استمرارية الموارد المتجددة واستمرارية التنمية الاقتصادية والاجتماعية واقتراح سبل ووسائل التواصل المفيد بينهما. واقتراح أفضل السبل والوسائل لتطوير تفاعل الانسان العماني مع بيئته وتقديره لحقوق واحتياجات الأجيال المستقبلية (الوعي البيئي). وتحديد اطار عام واسبقيات تخطيطية وإمائية عبر جميع القطاعات الوطنية ذات الصلة لتنفيذ

في ورقته تحدث معالي الدكتور خميس بن مبارك العلوي وزير البلديات الاقليمية والبيئة وموارد المياه حول المنظور البيئي للتصحر في محافظة ظفار قائلًا: انه إدراكا من السلطنة بأهمية مشكلة التصحر وضرورة مواجهتها واتخذ من انعكاساتها على البيئة العمانية بصفة خاصة وعلى الوضع الاقتصادي والاجتماعي وعلى مجهودات التنمية بصفة عامة. فقد تم اعداد عدد من الخطط والبرامج التي تضمنتها الاستراتيجية الوطنية لحماية البيئة و خطة العمل الوطنية لمكافحة التصحر.

وقال، إنه تم خصبر الاستراتيجية الوطنية لحماية البيئة واجازتها من قبل مجلس الوزراء عام ١٩٩٦م. وتركز الاستراتيجية على المصادر الطبيعية المتجددة (الأرض والماء والهواء والغابات والمراعي والموارد البحرية والحيوانات البرية) وتحتوي على ثلاثة محاور أساسية تناول العرض التحليلي لموارد السلطنة الطبيعية والبشرية لاقتصادها وتراثها وللامح نهضتها التنموية وأنجازاتها وعوائقها وحالة البيئة فيها مع التحليل التفصيلي للموارد الطبيعية بالتركيز على الموارد المتجددة والمؤشرات التفصيلية للتقدم المحرز في هذا المجال بالإضافة الى خطة العمل لتنفيذها في شكل برامج ومشروعات قطاعية ووطنية وأقليمية وهي نحو سبعة وستين مشروعا منها احد عشر مشروعا لها ارتباط مباشر

الممكن ان يصل الى نقطة اللاعودة حيث سيصعب علاجه وسيعود بالصرير البالغ على كل من ظروف الناس العيشية وقطعان الحيوانات الموجودة بالمنطقة على حد سواء، لهذا لزم اتخاذ اجراءات قوية وحاسمة اذ انه مازالت هناك فرص للاصلاح والعالجة.

وما ذكر آنفاً ولعلاج هذا الوضع خلصت الاستراتيجية الوطنية لحماية البيئة الى اقتراح الوسائل الآتية لمكافحة التصحر والزحف الصحراوي بحفاظة ظفار وهي الآتية:

- * ترحيل مزارع الاعلاف التجارية من سهل صلالة الى منطقة النجد باستخدام الخوافز المناسبة.

- * اعادة الدورة الحرفية للرعاة من المناطق الجبلية الى منطقتي القطن والجريب في سفتح جبال ظفار لافساح اجمال للنباتات ذات القيمة الغذائية العالية للعودة الى الغطاء النباتي.

- * مشاركة الرعاة والمزارعين وتخفيفهم وتوعيتهم بقبول تنفيذ الاصلاحات المقترحة.

- * تشديد العقوبات على قطع الاشجار كما ان خطة مكافحة التصحر قد تضمنت "٢٤" مشروعاً لمكافحة التصحر والحد من مخاطره، ومن اهمها:

- * ادخال نظام استخدامات الاراضي في المناطق المهددة بالتصحر وإدارة المراعي في محافظة ظفار.

وأشار في ورقته عن نشر الوعي البيئي في مجال مكافحة التصحر الى أنه إيماناً بالدور الذي يمكن أن يقوم به افراد المجتمع في الحد من مشكلة التصحر ومعالجتها (على اعتبار ان هؤلاء الأفراد هم المستفيد الأول من مفردات البيئة وعناصرها)، يقع على عاتقهم

الاستراتيجية الوطنية لحماية البيئة العمانية تحقيقاً لاهدافها على المدى البعيد. واقتراح اھضل السبل والوسائل التي ينبغي أن تتعامل وتتفاعل بها السلطنة مع المجتمع الاقليمي والدولي من أجل البيئة العمانية وكذلك من أجل قيام السلطنة بدورها الكامل والرائد نحو اصحاب البيئة العالمية والحفاظ على الموارد الطبيعية والتراث الحضاري العالمي.

تسارع التنمية

ثم تحدث معاليه عن الوضع البيئي بحفاظة ظفار مشيراً الى تدهور الغطاء النباتي:

ان التسارع في معدلات التنمية له تأثير مباشر على الموارد المتجددة وخاصة النباتات والمياه وبالرغم من ان ذلك التأثير لا يشكل خطورة على مسار وتوجهات التنمية في المدى القصير، إلا أنه يندر بلا شك بتدهور كمي ونوعي في الموارد وبخلل في القاعدة الانتاجية وفي استمرارية تلك الموارد في الأجل الطويل. وفيما يخص محافظ ظفار فإن تربية الماشية تمثل احد اهم الأنشطة الاقتصادية في المنطقة، عدا كون امتلاك الماشية يرتبط كثيراً بالموثقات الاجتماعية والتقليدية.

وهذا النشاط الاقتصادي افرز وضعاً سلبياً للمنطقة نتج عن زيادة اعداد الحيوانات وضيق الرقعة الرعوية وهذا الوضع يمثل خطراً حقيقياً على التكامل القائم بين المراعي والحيوانات كما يمثل بداية التدهور للتسارع في الغطاء النباتي ما سيؤدي حتماً الى التدهور البيئي في المنطقة.

وإذا استمر الوضع على حاله فإنه من

والحد من الممارسات السلبية المؤدية للتصحّر.

* إرساء حملة وطنية سنوية لزراعة الأشجار المحلية وذلك وفق خطة خمسية تقوم بإعدادها وزارة الزراعة والنروة السمكية بالتنسيق مع الجهات المعنية

* اعتماد "جربة إراجة الأرض" بحظر الرعي بالمناطق الجبلية لمدة ثلاثة أشهر وذلك لضمان تجديد وزيادة الغطاء النباتي.

* وضع خطة متكاملة لتأهيل النظم البيئية لللائمة لاستقطاب التيارات الطرية وذلك بتحديد مناطق الاستنزاع والتشجير والاستصلاح ذات التأثير الإيجابي مبنية على المستجدات العلمية والتقنية في هذا المجال.

* تنسيق الجهود في تنظيم السباحة البيئية بما يكفل الحفاظ على الموارد الطبيعية وتحقيق التنمية المستدامة.

* العمل على تقليل أعداد الحيوانات المتواجدة في منطقة جبال ظفار وإيجاد منافذ تسويق داخل السلطنة وخارجها.

* مشاركة مالكي المواشي في تنفيذ مشاريع المحافظة على الرقعة الرعوية.

* العمل على تقليل الفاقد من المياه في فصل الخريف في المناطق الجبلية خاصة في حوض وادي دريات والاستفادة في عمليات التغذية الجوفية بسهل صلالة بما لا يخل بالتوازن الطبيعي للبيئة البحرية.

* الاستفادة من المياه الجوفية في مناطق التجدد بما يخدم التنمية الزراعية من مزارع أعلاف وغطاء شجري.

* استخدام مياه الصرف الصحي المعالجة في المشاريع الزراعية التجميلية في إطار متكامل في هذا المجال.

مسؤولية تنظيم استخدام هذه المصدات لضمان عدم استنزافها. فقد وضعت الوزارة ضمن اهتمامها تعزيز الوعي لدى أفراد المجتمع بأهمية الحفاظ على موارد البيئة وحمايتها من التصحر وتعريفهم بأسباب هذه الظاهرة وأهم الطرق المناسبة لتحد منها وفي هذا الإطار تقوم الوزارة باتخاذ عدد من الإجراءات منها:

* الاستفادة من الامكانيات الاعلامية المتميزة للاداعة والتلفزيون والتعاون مع الصحف المحلية لنشر بعض التقارير والتحقيقات والمقابلات حول ظاهرة التصحر واصدار النشرات والملصقات والمطويات في مناقشة هذا الموضوع.

* تنفيذ عدد من الندوات والمحاضرات وحملات التوعية لتشمل قطاعات المجتمع المختلفة وخصوصا المزارعين لتعريفهم بهذه المشكلة وإرشادهم للطرق المثلى للحد منها. والتنسيق مع وزارة التربية والتعليم لتضمين بعض المناهج المدرسية مواضيع تتعلق بالتصحّر وأسبابه وطرق علاجه.

ثم تطرق الى التوصيات والحلول المقترحة والتي اشتملت:

* تحديد المشاريع المتعلقة بمكافحة التصحر وفق أولوياتها التي تضمنتها الاستراتيجية الوطنية لحماية البيئة وخطة العمل الوطنية لمكافحة التصحر والعمل على تنفيذها وفق الأهداف المرسومة.

* وضع خطة وطنية لنشر الوعي البيئي في مجال مكافحة التصحر وصون الموارد الطبيعية واستخدامات المياه.

* مراجعة التشريعات وقيمتها بهدف ضمان الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية

مؤتمر عالمي نظمه معهد الكويت للأبحاث العلمية

ادارة الموارد المائية في المناطق الجافة



■ افتتاح المعرض المصاحب ■

اتخاذ القرار السليم
يستلزم الاقرار بوجود
مخاطر مصرفية
●●●
الاستفادة من المياه
الجوفية مصدراً من
مصادر المياه

رعى سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء
الكويتي الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح
المؤتمر العالمي حول ادارة الموارد المائية في المناطق
الجافة الذي نظمه معهد الكويت للأبحاث
العلمية في الفترة من ٢٣-٢٧ مارس. وقد أُناب
سموه وزير التربية والتعليم العالي رئيس مجلس
الامناء بمعهد الأبحاث الدكتور مساعد راشد
الهاون

ضرورة وضع خريطة توضح المشاكل المائية في الدول النامية

والتحديات والمعوقات التي تواجه قطاع إدارة الموارد المائية في المناطق الجافة

إدارة موارد المياه في الكويت

كان من أهم الأوراق العملية التي عرضت ورقة بعنوان إدارة الموارد المائية في الكويت مع التركيز على المياه الجوفية من أعداد عددان أكبر موكوبا وهما وإيمان العوضي من معهد الكويت للأبحاث العلمية. وهي دراسة عرض فيها المعدون إلى الزيادة التي شهدتها الكويت في عدد السكان وما صاحب ذلك من ارتفاع في معدلات استهلاك المياه خلال الفترة من عام ٧٠ وحتى عام ٩٨ مقابل شح الموارد المائية لوقوع الكويت ضمن المناطق الجافة وتنبأت الدراسة بالأحتياجات المستقبلية للقطاعات المختلفة في الدولة من المياه. واقترحت الوسائل التي يمكن اللجوء إليها للتحكم في الازدياد المطرد للطلب على المياه في الكويت.

المشاكل المائية

وخت عنوان خارطة المشاكل المائية- الطريقة لرؤية مستقبلنا المائي كانت ورقة من أعداد بنى القاضي وفؤاد الشيبيني من المركز الوطني لأبحاث المياه في مصر. عرضت الدراسة إلى أهم المشاكل والمعوقات التي تعاني منها الدول الواقعة في نطاق المناطق الجافة وشبه الجافة وفي مقدمتها شح الموارد المائية وتلوثها كما عرضت لبعض المشاكل التي تعاني منها الدول الامية وأهمها ضعف الإدارة ونجيب منشآت ومراكز البحث العلمي والتدريب.

واقترحت استويا علميا متكاملًا للتصدي لهذه المشاكل يعتمد على تحسين النوايا ويقوم على مبدأ التعاون بين الدول وتشخيص جذور المشكلات للشار إليها على كافة المستويات. ويكمن من نتائج خارطة توضح المشاكل المائية التي تعاني منها الدول

وقد ألقى د. الهارون كلمة سمو ولي العهد في حفل الافتتاح. استعرض فيها التحديات التي تواجه الكويت في توفير المياه لتلبية الزيادة المطردة لعدلات الطلب عليها مشيرًا إلى أن المؤتمر يأتي لمناقشة أحدث ما توصل إليه العلم في إدارة الموارد المائية متأملًا أن يضع المؤتمر السبل الكفيلة للإدارة المتكاملة للموارد المائية وتقليل الآثار السلبية لاستغلالها.

وأوضح الهارون أن موارد الكويت المائية على الرغم من محدوديتها تعرضت لابتشع كارثة بيئية نتيجة إشعال أكثر من ٧٠٠ بئر نفطية ما أدى إلى تدفق كميات هائلة من النفط الخام على سطح الأرض مكونة بحيرات نفطية معرضة للمياه الجوفية العذبة إلى احتمالات الدمار والتلوث. وطالب الهارون المجتمع الدولي بوضع وتفعيل تشريعات بيئية جزم مثل هذه الأفعال.

مدير عام معهد الكويت للأبحاث العلمية عبد الهادي العتيبي استعرض في كلمته دور الكويت في تنمية الموارد المائية وأجراء الدراسات المتعلقة بإدارتها ووضع الحلول الناجحة لها جتبا للارتباط مشيرًا إلى أن المؤتمر فرصة للالتقاء القياديين والخصص لتبادل الآراء والتعرف على وجهات النظر.

واستعرض العتيبي مخاطر ومحاذير تناقص الموارد المائية المتاحة والمصادر الرئيسية التي تعتمد عليها الكويت في توفير المياه. مشيرًا إلى أن الدعم الكبير الذي تقدمه الدولة لانتاج وتوزيع المياه بلغ ٧٥٪ من إجمالي التكلفة.

وقال رئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر د. فهد الراشد إن المؤتمر حظي بصدى عالمي حيث شارك فيه أكثر من ٥٢ دولة ساهمت بتقديم أكثر من ١٨٠ ورقة عملية متخصصة، مشيرًا إلى أن محاور المؤتمر جاءت لتغطي كافة القضايا ذات الصلة بقطاع إدارة المياه في المناطق الجافة.

جلسات المؤتمر

وعلى مدى أربع أيام ناقش المؤتمر ١٨٠ ورقة عمل موزعة على أكثر من ٥٠ جلسة رئيسية وفرعية عرضت في مجملها مجموعة من القضايا



■ وزير التربية وزير التعليم العالي د. مساعد الهارون في المعرض للمصاحب ■

المياه في الاسلام

ومن معهد الكويت للأبحاث العلمية كانت ورقة من اعداد محمد السنافي وعدنان اكبر حول ادارة موارد المياه في الاسلام تناول فيها المعدان ثلاثة مواضيع رئيسية بادارة موارد المياه في الاسلام بدءا من النظرة العامة حول قدرة الخالق في خلق المياه وجعلها السبب الوحيد لكافة اصناف المياه، مروراً بأهمية ترشيد استخدام المياه والحفاظه عليها من النلوث وانتهاء بالقوانين والتنسيقات الاسلامية التي تحدد حقوق الافراد في المياه واساليب الاستفادة منها.

وحول تحديد الاحتياجات العلمانية لادارة تخطيط موارد المياه في الدول النامية كانت هناك "دراسة تطبيقية في قطاع غزة" من اعدادي مغير من السلطة الفلسطينية لادارة المياه وقديب، سينغ من الولايات المتحدة، أكد فيها لتجدان على اهمية المعلومات في تقدير كمية المياه وتوزيعها والخصائص الهيدرولوجية والاقتصادية بين الدول وخلصت الدراسة الى امكانية تحديد للامام الرئيسة لما يعرف بالاطار العام لنظام المعلومات اذا ما تم تنظيم المعلومات التي جمعت دفقا لترتيب معين.

وخت عنوان تقييم المياه المتدفقة على سطح الارض في المناطق الجافة كانت ورقة بخنيس من اعداد ديفيد ستيفنسون من جامعة وتويراسراند عدد فيها بعض الصعوبات التي تعترض عملية جميع البيانات المتعلقة بتدفق المياه فوق سطح الارض ومنها صعوبة تخطل مياه الأمطار في

النامية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والدي الجغرافي "ندرة المياه" وفي ورقة بعنوان سياسة المادة استخدام مياه الصرف في المناطق الزراعية في مصر، وشبل الحافظة عليها والتحديات التي تواجهها للكتورة شادن عبدالخود من مصر عزت فيها اسباب ندرة المياه في المناطق الجافة وشبه الجافة التي مجموعة من الاسباب الطبيعية والمتاخية والجغرافية والبشرية، مشيرة الى الدور الاساسي الذي يلعبه نهر النيل في تهيئة الارضية المناسبة للانشطة الاقتصادية ونوهت الى تبني الحكومة لسياسة اعادة استخدام مياه الصرف في المناطق الزراعية ما شكل رافدا مهما في زيادة كميات المياه المطلوبة للري.

وحذرت من مغبة اعادة استعمالها الذي عادة ما يجعلها عرضة لاختار التلوث

الشحن الاصطناعي

وخت عنوان الحوائب الهيدروليكية للشحن الاصطناعي لمياه الصرف المعالجة بالطرق التقليدية في الكويت كانت ورقة من اعداد د. منسرعان العتيبي من معهد الاناث ود. محسن شريف من جامعة الامارات.

عرضت الدراسة الى آلية تنفيذ مشروع تجريبي لشحن مكان المياه الجوفية لمياه الصرف المعالجة ثلاثيا في منطقة الصليبية في الكويت. والاستفادة التي تمت من تقنية المعالجة بواسطة التربة فوق الكمن لتحسين نوعية مياه الصرف المعالجة بحيث يمكن استخدامها في أنشطة الري وامكانية الاستفادة منها كمياه للشرب

قبل الدول العربية.

ومن جامعة فرحات عباس بالجزائر قدم محمد لأجل ورقة بعنوان تقييم موارد المياه وطرق تخزينها في المناطق شبه الجافة واتخذ الجزائر كنموذج للدول العربية التي تنبصر من نقص الموارد المائية واقترح استرداد وتخزين مياه الأمطار من خلال حجزها في أماكن ملائمة بما يتيح إعادة تغذية تلك المناطق بالمياه وما يتيح الحصول عليها من خلال حفر الآبار في تلك المناطق.

أما يوبس بون و س. ووارثن من كندا فقدما ورقة بعنوان "تقييم جدوى استخدام موانع التآكل على أنظمة تزويد مياه الشرب" عرضا فيها إلى مشكلة التآكل التي ظلت موجودة منذ أن استخدمت الأنابيب المعدنية في نقل مياه الشرب وما نتج عن ذلك من مشاكل ارتبطت بالطعم السيئ للمياه وتلوثها.

ونوه الباحثان إلى التجربة الكندية في إعداد الخطوط العريضة للتوجهات نحو حماية المستهلكين من قبل مجموعة من اللجان الفيدرالية.

الشحن الاصطناعي

أحمد رشاد خاطر من مصر قدم ورقة بعنوان "الشحن الاصطناعي للمياه الجوفية في مصر" عرض فيها التجارب التي قام بها معهد بحوث المياه الجوفية في مصر. وأكد على الجدوى الاقتصادية والفنية للشحن الاصطناعي بمناطق الخواف الغربية لدلتا نهر النيل ... واستعرض تجارب الشحن بأبار الحقن والاستفادة من نتائج هذه التجارب في إنشاء محطة لتجارب الشحن الاصطناعي بمنطقة توشكا.

وخت عنوان الإدارة طويلة الأمد للمكامن الساحلية من أعدام القليوت وج. بريد من المملكة المتحدة، دعيا الباحثان إلى ضرورة تطوير الاستراتيجيات المتعلقة باستكشاف موارد المياه المتاحة المتزايدة عليها لاسيما في الوقت الحاضر. وأشارت الورقة إلى أن الاستفادة من المياه الجوفية كمصدر أساسي للمياه في المناطق الجافة



■ د. مسامد الهارون وزير التربية الكويتي يلقي كلمة الافتتاح ■ أ.د. هزاد الشيبيني

طبقات الأرض وعدم القدرة على نمذجة مياه الفيضانات وعدم دقة الأجهزة المستخدمة ونذرة البيانات المتاحة، وعرضت الورقة لعملية حساب كميات المياه المتدفقة في مدينة بوسوانا بعد تحليل البيانات الشهرية.

الشبكة العربية

وبيريت برينز من ألمانيا قدم ورقة بعنوان الاستفادة من تقنيات استرداد المياه في التقليل من ظاهرة شح المياه في المناطق الجافة أكد فيها على ضرورة الاستفادة من المصادر الثانوية للمياه والتي بآث تسترعى انتباهها كبرا من قبل صناع ومخذي القرارات المتعلقة بالسياسات المائية. لاسيما أن المياه التي يتم إنتاجها من مكائن المياه الجوفية لم تعد تلبى الطلب المتزايد على المياه.

وخت عنوان "رؤية تقييمية للأمن المائي وديمومة الموارد المائية في الوطن العربي" كانت الورقة البحثية التي أعدها كل من الفاضلي هزاد الشيبيني وحازم فهمي من مصر. حذرا فيها من بعض معطيات التاريخ المعاصر التي تشير إلى أن الخطر يخيخ موارد المياه في الوطن العربي ويهدد أحواض الانهار المشتركة فيما بينها. علاوة على استنزاف مكائن المياه الجوفية بصورة تتعارض مع مصالح الدول العربية وكشف الباحثون عن الحقيقة التي يحاول الساسة العرب اغفالها والتي تبشر إلى النقص الكبير في المياه.

واقترحت الورقة تأسيس "الشبكة العربية لأبحاث وعلوم المياه وتقنياتها". بهدف تكامل الخبرات على أن يتم إدارتها وتشغيلها وتمويلها من



■ مؤتمر ادارة الموارد المائية في الكويت

ورقة بعنوان "مشروع تزويد الدول المجاورة لتركيا والواقعة ضمن نطاق المناطق الجافة في حوض البحر المتوسط من نهر مانافكانت بتركيا". ناقشت الورقة فكرة تزويد الدول المجاورة لتركيا بالمياه في محاولة لحل المشاكل التي تعاني منها هذه الدول وتطُرقت الى نقل المياه من نهر مانافكانت الى تلك الدول مشيرة الى أنه سيتم البدء في تنفيذ هذه الخطوة في غضون الأيام القليلة.

نمذجة المياه

الباحثون من ن فيزوانان وعبدان اكبر وطارق الرشيد من معهد الكويت للأبحاث العلمية قدموا ورقة عزوا فيها أسباب تلوث المياه الجوفية في شمال الكويت الى تداعيات حرب الخليج الثانية وصرفت آثار النفط ومسا نتج عن ذلك من ملوثات ساهم هطول الأمطار في انتقالها الى المياه الجوفية

وخت عنوان "استخدام النمذجة التوافقية في الإدارة الدائمة للمياه الجوفية" للدكتور وليد الزباري من البحرين عرض فيها مكيين "الرس" في ملكة البحرين بصفته أحد مصادر المياه الجوفية غير المتجددة وقليلة الملوحة مغيبراً أن ملوحة المياه الغذائية لحظة خلية المياه أحد العوامل التي قد من امكانية المضي فيها في توسعتها ورفع كفاءتها الانتاجية.

الأحواض المائية

للتشعار الاقليمي للمياه في المنطقة العربية د. رضوان عبداللّه الشناخ، قدم ورقة بعنوان "إدارة

أدت الى تضررها في كثير من الأحيان .. واعتبرت الورقة أن جربة النهر الاصطناعي العظيم التي تم تطبيقها في ليبيا هي أحد الحلول لمشكلة استنزاف المياه الجوفية.

دعم اتخاذ القرار

الدكتور فؤاد الشيبيني من مصر قدم ورقة بعنوان "التعايش مع ندرة المياه: نظرة مستقبلية وخذ" أوضح فيها أن ندرة المياه في المناطق الجافة وشبه الجافة باتت مشكلة استراتيجية تحتاج لتضافر جهود كافة الجهات الحكومية والمراكز البحثية والمجتمع السنهك لمعالجتها ووضع الخطوط النمودية المناسبة للمصادر المائية المتاحة. الى جانب سن القوانين للحفاظ على تلك المصادر مؤكداً على أهمية دور البحث العلمي في التعريف بالاستخدامات المثلى للمياه وفي مقدمتها برامج التوعية بأهمية الحفاظ على هذا المصدر الحيوي

وخت عنوان "نظام لدعم اتخاذ القرارات المتعلقة بتخطيط الموارد المائية في مصر قدم الباحثون مها توفيق وعلاء الدين وعاصم عفيفي من المركز الوطني لأبحاث المياه ورقة عرضوا فيها نظاماً تم تطويره لمساعدة منخذي القرارات المتعلقة بالسياسات المائية على تقييم الآثار المتوقعة للإجراءات المقترحة لتطوير الموارد المائية على النظم الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في الدول قبل تطبيقها

نهر مانافكانت

ريسيبي باكينس ومحمد بلجن من تركيا قدما

الفعلية لتزويد المستهلكين باحتياجاتهم من المياه بسبب الاعتماد على خلية مياه البحر. وتوقعوا أن تستمر حكومات دول الخليج في خفض تسعيرة المياه المستهلكة ما يعني أن المستهلكين سيقومون لاحقاً بتحمل التكلفة الحقيقية للمياه المستهلكة. داعين إلى ضرورة الأخذ بأساليب ترشيد المياه وإعادة استخدامها. ووضع تشريعات وقوانين للتقليل من هدر المياه من جهة وزيادة إعادة استخدامها من جهة أخرى.

توصيات المؤتمر

وفي اليوم الأخير للمؤتمر أعلنت التوصيات وإعلان الكويت للمياه واشتملت التوصيات على ضرورة تحقيق الإدارة للتكاملة لموارد المياه حيث يجب أن تناط مسؤوليتها بحكومات الدول المعنية وضرورة تطوير سياسات وطنية طويلة الأمد للاستراتيجيات المائية والتركيز على إدارة الطلب على المياه وتزويدها من خلال الإدارة للتكاملة للموارد المائية وأسناد هذه المهمة إلى حكومة البلد المعني والقطاع الخاص فيها.

واعطاء المياه القيمة الاقتصادية التي تستحقها مع الأخذ بعين الاعتبار الخدمات المائية الضرورية التي تتضمنها بما في ذلك تكلفة إنتاج المياه وتوزيعها وتوفير سياسات مائية يتم تفعيلها في حالات الطوارئ خفيفا للامني المائي المنشود وضرورة التنسيق بين الجهات المختلفة المعنية بالموارد المائية واشراك المستهلكين في الإدارة المتكاملة للموارد المائية بالجوانب الثقافية والاقتصادية للمجتمعات على أن يتم اسناد هذه المهمة إلى العاهد والمؤسسات التعليمية والبحثية. والمؤسسات الحكومية العالية والمختبرات بالشؤون المائية وزيادة الموارد المائية من خلال جهود التنسيق مع التركيز على ارتباط الموارد المائية بالاستعانة بالوسائل المتاحة كجهود استرداد المياه وإعادة استخدام المياه وتوزيعها مع الأخذ بعين الاعتبار أثارها المحتملة على صحة البشر والبيئة والتقليل من الملوثات البيولوجية والكيميائية لضمان صحة الإنسان على أن يتم دعم هذه الجهود من قبل حكومات الدول المعنية ومنظمة الأغذية العالمية. وتقييم الكميات المهدرة من

الأحواض المائية المتكاملة لإحدى أدوات الحماية من الفيضانات في منطقة البتراء في الأردن ناقش فيها أسلوب إدارة الأحواض المائية باعتباره أحد أساليب الحد من خطورة الفيضانات. وتطرق إلى حالة دراسية عن تطبيق لهذا الأسلوب على منطقة البتراء ثم فيها تطبيق أساليب النمذجة الهيدرولوجية الحديثة على أساليب حماية المدينة من الفيضانات. منها إلى أن هذه الطريقة أعطت نتائج تؤكد فاعلية الأساليب المستخدمة في إدارة الموارد المائية أهمها القيام بعمليات تشجير وتحسين الغطاء النباتي.

اتخاذ القرارات

د. عمر أبو ريزة من السعودية قدم ورقة بعنوان التكيف المطلوب لإدارة موارد المياه في الجزيرة العربية أشار فيها إلى أن الدراسات أثبتت عدم الحصول على الاستفادة المطلوبة من التكنولوجيا التي جلبت من الخارج للاستعانة بها في تلبية الطلب المتزايد على المياه. وعزا أسباب ذلك إلى عدم فهم المعنيين بإدارة الموارد المائية بالآثار المترتبة على استخدام تلك التقنيات وعدم وضع المعايير التي يتم على أساسها اختيار التكنولوجيا الحديثة المناسبة وتطبيقها بالشكل المطلوب.

الدكتور س. ك. جاين ود. ف. ب. سينغ من الهند وأمريكا قديما ورقة بعنوان "اتخاذ القرارات الرشيدة المتعلقة بمراد المياه في ظل المخاطر وظروف عدم التأكد" قديما فيها تعريفها لمفهوم المخاطرة إذ اعتبرها مزجا لعملية الإجراءات المحتملة حدث ما بالتبعات المرتبطة بهذا الحدث وأنشأت الورقة إلى أن العديد من القرارات التي يراد اتخاذها عادة ما تتضمن عنصر المخاطرة ما يؤثر على تصميم وتشغيل المشاريع المتعلقة بمراد المياه وتعرض متخذها إلى بعض الخسائر.

ونوهت الورقة إلى أن عملية اتخاذ القرارات الرشيدة تستلزم الإقرار بوجود مخاطر معروفة.

إجراءات مقبنة

د. عبد السلام إسماعيل وتسميم أحمد من قطر ومحمد الزهراني من السعودية قدموا ورقة بعنوان "الإجراءات المقبنة لترشيد المياه وإعادة استخدامها" أشاروا فيها إلى ارتفاع التكلفة



■ جانب من المشاركين في مؤتمر المياه في المناطق الجافة ■

المائية في المناطق الجافة، مع ضرورة توفير الموارد المائية اللازمة وتوجيهها للشعوب الفقيرة لتأمين احتياجاتها المائية

وتركيز المؤسسات المعنية بتطوير الاستراتيجيات الاقليمية لإدارة الموارد المائية في أحواض الأنهار ومكانن المياه الجوفية بما يتوافق مع مبادئ المساواة والعدالة لكافة المستهلكين مع الأخذ بعين الاعتبار اللجوء الى استراتيجية تستند الى الطلب على المياه وإنشاء الشبكات المعنية بإدارة الموارد المائية على المستويات الاقليمية والدولية وتطوير استراتيجيات لإدارة المياه من قبل مؤسسات محايدة مع الأخذ بعين الاعتبار احتياجات المستهلكين من الموارد المائية وسبل ديمومتها كأساس لإدارة الموارد المائية.

واعتبار مياه الصرف الصحي مصدرًا أساسيًا للمياه مع الأخذ بعين الاعتبار الآثار البيئية والصحية المحتملة لها. وضرورة التركيز على أهمية تطوير الأطر المؤسسية والقانونية لإدارة الموارد المائية بما في ذلك إعادة استخدام مياه الصرف الصحي، وتشجيع الحكومات على إعادة النظر في سياساتها المائية لاسيما ما يتعلق منها بالتعريف المنخفض للمياه وتطوير نظم لتقييم الموارد المائية للمستهلكين مع التركيز على الجوانب الاقتصادية لإنتاج المياه وتوزيعها وأيجاد آلية لدعم الأبحاث العلمية والتطبيقية ما دبا مع ضرورة إشراك القطاع الصناعي في عملية الدعم وتطبيق الاجراءات القانونية المتعلقة بالموارد المائية لتأمين ديمومتها.

المياه نتيجة لعمليات البحر أو نتجة لتسربها من أنظمة تزويد المياه. ومحاولة التحكم بتلك الكميات للهجرة وضروة توفير المياه المفقودة التي لا يتم اخذها في الحسبان وتضمينها في نماذج أنظمة المياه وضروة التركيز على أهمية الاستعانة بالتقنيات المتطورة لإدارة الطلب على المياه من خلال اللجوء الى أساليب الري الفعالة.

اعلان الكويت للمياه

اشتمل اعلان الكويت للمياه على ضرورة ان يحظى تحقيق الأمن المستديم للموارد المائية في المناطق الجافة من خلال الإدارة المتكاملة لها بالأولوية القصوى على جدول اعمال مؤتمر القمة العالي حول التنمية المستدامة الذي سوف يعقد في مدينة جوهانسبرغ في الفترة من ٢٦ اغسطس وحتى ٣ سبتمبر ٢٠٠٢. وضرورة تطرق المنتدى العالي الثالث للمياه الذي سوف يعقد في مدينة كيبوتو في اليابان عام ٢٠٠٣ الى الموضوعات التالية:

الحاجة الى الإدارة المتكاملة للموارد المائية في المناطق الجافة مع التركيز على إدارة احتياجات المياه والحفاظ عليها وحمايتها من التلوث والاستفادة من التقنيات والطرق الحديثة والتقليدية لإدارة الفعالة للموارد المائية. وضرورة التركيز على تنمية قدرات المؤسسات المعنية بإدارة المياه ورفع كفاءتها في تدريب الأفراد وجهود التوعية في التقليل من مازسات استهلاك المياه. وتضافر جهود المنظمات المتخصصة في الأمم المتحدة والمؤسسات الاقليمية ومراكز البحوث والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص في تطوير البرامج المتعلقة بإدارة الموارد

ال مؤتمر الدولي للعولة واثرها على الرعاية الصحية



■ وزير الصحة الكويتي د. محمد الجارالله في الجلسة الافتتاحية ■

برعاية سمو امير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح. عقدت المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية المؤتمر العالمي حول العولة واثرها على التنمية والرعاية الصحية في الفترة من ٢٣ حتى ٢٧ مارس الماضي ٢٠٠٢. وزير الصحة الكويتي د. محمد الجارالله قال ان هذا المؤتمر يعتبر من اهم المؤتمرات التي عقدتها المنظمة مشيرا الى ان ظاهرة العولة دخلت كل بيت ومكتب وادارة بحيث اصبحت تمثل جزءا من الحياة اليومية للفرد. واكد ان ظاهرة العولة ستنعكس سلبا وايجابا على السياسة والاقتصاد والجوانب الاجتماعية والصحية.

الفرص والمخاطر التي تكتنف تطوير صناعة الأدوية المحلية العوالة وخيار التقنية الصحية في الدول النامية

شئنا من مآلحي الحياة مثل التعليم والتشغيل والضمان الاجتماعي والعوالة مع المجموعات الخاصة وعلى نفس القدر من الأهمية الجوانب الصحية مشيراً إلى أن كثير من الدراسات ربطت بين ظاهرة العولة وتدني مستوى الخدمات الأساسية.

"اليوم الثاني"

اليوم الثاني للمؤتمر ناقش ١٠ أبحاث علمية تضمنت ثلاثة محاور تتعلق بالبيئة وقضايا ذات صلة بالعمالة عالياً وأقليمياً وخبرات الدول للتغلب على المشكلات الناجمة عن العولة.

- فقد تناول د. عبد الرحمن العوضي التحديات البيئية معبراً عن كل مشكلة من مشاكل الصحة لها علاقة بعامل البيئة لافتاً إلى ثبوت تأثير الجينات التي نرثها بالعوامل البيئية مثل النشاط الإشعاعي والمواد الكيميائية والفيروسات.

وأوضح أن أكبر عاملين من العوامل التي تتركز الإنسان هي الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية والعلوم والتكنولوجيا.

- الوكيل لمساعد للتأمين الصحي، إبراهيم العبد الهادي استعرض تجربة الكويت في مجال التأمين الصحي في ظل العولة وأوضح أن إقرار هذا التوجه يأتي نظراً لارتفاع تكلفة الخدمات الصحية مستشهداً بتجاربه أغلب الدول نحو إيجاد بدائل خيوية.

- بيان طبارة تناول أثار العولة على أسواق العمالة والتحديات التي تطرحها على سوق العمل في دول مثل الأسكو وأنتلاقاً من هذا أعرب عن ملاحظته أن الوافدين الجدد من الشباب إلى سوق العمل وخاصة الذين لم تتح لهم فرصة اكتساب الخبرات سيخضعون للمخاطر لفقر غير عمل مثمرة.

- عثمان جلال: من لوس أجلس أوضح في ورقته

وأكد الجار الله أن خدمات الرعاية الصحية في الدول النامية والفقيرة ستتأثر سلباً نتيجة تطبيق اتفاقيات العولة وحقوق الملكية الفكرية.

مضيفاً قال رئيس المنظمة د. عبد الرحمن العوضي أن المؤتمر يأتي في وقت حرج ومأزق تاريخي يمر به العالم إثر الحروب التي تجور رحاها وتترك أثارها المدمرة بعد أن خول العالم لقرية كونية وأوضح أن المؤتمر يهدف إلى التأكيد من توفير الرعاية الصحية بضماناتها العالية وتقديم الدواء بسعر مقبول ودعا الدول الأعضاء للجلوس مع الدول الفقيرة لعلاج سلبات العولة.

ودعا المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية د. حسن الجزائري الدول النامية إلى إعداد السياسات الصحية الوطنية على القيم الواضحة والمتأصلة ودعا إلى عمل منظمة الأنيسيسكو د. محمد الغماري إلى ضرورة التكيف مع العولة باعتبارها واقفاً عالمياً وما يحقق الصالح على النمو الذي يجنيه الوقوع في المخاطر التي تكتنف السير في هذا السبيل.

وأوضح أن أكبر مخاطر العولة تتمثل في احتكار الشركات العالمية لصناعة الدواء وتخفيضها في الأسعار والزاد الحكومات بخفض التعرفة الجمركية.

جلسات اليوم الأول

ناقشت جلسات اليوم الأول ست أوراق علمية تناولت أثر العولة على الدول الإسلامية والتحديات الإسلامية في ظل الفضائيات والانترنت وأثر ذلك على الحياة الاجتماعية ففي البحث الذي قدمه د. محسن هلال بعنوان "تحديات العولة على الدول الإسلامية" عالج فيه أثر العولة على التنمية والرعاية الصحية في الدول الإسلامية من خلال عرض أربعة محاور تتعلق بالتخفيضات الجمركية وتثبيتها من منطلق أن بعض الدول الأعضاء في المنظمة ترى ضرورة تثبيت تلك التعريفية على الأدوية.

وأهتم المحور الثاني باتفاقيات الجوانب التجارية لحقوق الملكية الفكرية التي تغير مقدمة تحديات اتفاقية التجارة العالمية أمام الدول النامية.

- مهندس أبو بكر عابدين قدم بحثاً يدور حول البعد الاجتماعي للعولة وعلاقته بالخدمات الصحية أكد فيه أن البعد الاجتماعي يرتبط بمناخ



■ من الجلسة الافتتاحية ■

العولة في القطاع الصحي والاجتماعي ومساعدة البلدان على الاستفادة من القوانين الخاصة بالعولة. - الباحث جيل جي هاريسون أكد في ورقته على ان التعاون الدولي بذل جهودا للسيطرة على الامراض المعدية والجيلولة دون انتشارها.

واكد انه رغم التعاون الدولي فان سرعة ظهور وانتشار الامراض يتزايد بشكل مذهل. ووضح ان تطور الثقافات يرتبط ارتباطا وثيقا بتطور التجارة وخاصة في مجال الغذاء والمواصلات وتكنولوجيا المعلومات.

- الباحث الدكتور سمير رناتوب ود محمد العبادي تحدثا حول التطلع لعولة ناجحة وتجربة مصر نحو صناعة الامصال واللقاحات واستعرضا السبلات والاسيراتيجيات التي يقتضي تطبيقها في مجالات الرعاية الصحية كاتباع الخطى للشرق من دول العالم النامي والاسلامي ووضع معايير مبسطة لادارة الجودة في الخدمات الصحية.

«اليوم الثالث»

تضمنت فعاليات اليوم الثالث تسعة ابحاث

ان الوقت الحاضر الذي انخفضت فيه معدلات الزيادة السكانية بسبب قبول فكرة تنظيم الاسرة فان المؤشرات التي وثقت في منتصف القرن العشرين اكدت تزايد الانماج العالي للغذاء بمعدل اسرع من معدل الزيادة السكانية.

- الباحث بلفاسم صيري تحدث عن العولة والرعاية الصحية لوضح في حديثه ان العولة تشكل اجدى اهم التحديات العالية منذ العقود الاخيرة للقرن العشرين وذلك لظهور انعكاساتها على الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية مستفيرا الى ان ذلك دفع الكثير من المفكرين الى دراسة هذه الظاهرة واستشراف امكانية التعامل معها.

واكد صيري ان العولة تؤثر على التنمية الصحية من خلال محدودات الصحة ومختلف الخدمات والبرامج التي تباعده على تحسين الوضع الصحي.

ونما في ختام بحثه الى وضع استراتيجيات للتعامل مع تحديات العولة تعمل على دراسة اثار



■ الباحثون

يجب دراسة آثار العولمة في القطاعين الصحي والاجتماعي

آثار العولمة في سوق العمالة وانعكاس ذلك على الاقتصاد والمجتمع

الإيجابية المتمثلة في تشجيع الابتكار والاكتشاف والمساعدة على نقل التكنولوجيا والمحد من الآثار في البصائع المقلدة وفي المقابل يمكن أن تؤدي إلى بعض الآثار السلبية المتمثلة في زيادة أسعار الأدوية المكتشفة محمية بالبراءة وتركز الانتاج الدوائي في البلدان الصناعية من قبل الشركات العالمية.

"اليوم الرابع"

ناقشت جلسات هذا اليوم ١٠ أبحاث تناولت طرق توفير الأدوية بصورة عادلة وسعر مقبول عن طريق سوق عربية مشتركة وكيفية التغلب على مشاكل التمويل لشراء الأجهزة الطبية اضافة الى تناول الجوانب الأخلاقية للعولمة من منظور إسلامي وعلمي.

- الشيخ محمد مختار قال في بحثه أن العولمة هو الطور الذي برز أن نستقر عليه الإنسانية وهي امتداد للحداثة المولدة عن النظام الرأسمالي.

ونبه الى خطورة الاعلام المعلوم وتأثيره السلبي في الاقتصاد والثقافة

وأوضح ان الدول الغنية حظيت بتسهيلا من السبلات العولمة بواسطة التكتلات الكبرى بينما الدول النامية لا تزال متفرقة واقتصادها مهمش ومغب.

- ادوارد المنروف من البنك الدولي اكد في بحثه حول "العولمة وخيار التقنية الصحية في الدول النامية" حاجة تلك الدول لتقرير خيارات واعية في مجال التقنية الصحية مشيراً الى ان تلك الدول تواجه ضعفاً اقتصادياً عند تقريرها ان الحاجة لموازنة الاعتبارات التقنية والثقافية والاقتصادية تعد أمراً جوهرياً.

وناقش بعض ردود الافعال تجاه ذلك وتناول

علمية شملت ثلاث محاور هي اثر قوانين الحماية الفكرية على تصنيع الأدوية وأسعارها وصناعة الدواء في الدول النامية وخبرات الدول نحو التغلب على المشاكل التي تواجه الصناعات الدوائية وأسعار الدواء وكيفية التغلب على مشاكل العولمة باستخدام المصادر الطبيعية من النباتات الطبية وتنمية الأبحاث والاهتمام بالأدوية الجنسية

ومن اهم الأبحاث التي قدمت بحث الدكتور عبد العزيز الصالح حول اثر العولمة على صناعة الدواء اعرب فيه عن قلقه نحو ارتفاع أسعار الأدوية المشمولة ببراءة الاختراع بنسبة تتراوح من ٢٥٪ و ٦٧٪ موضحاً أن هذه الأسعار سوف ترتفع بنسبة تتراوح من ٢٥٪ و ٢٧٪ وأكد كذلك أن بعض الاتفاقيات الأخرى لمنظمة التجارة العالمية مثل الاتفاق المتعلق بالقيود التقنية ومكافحة الأمراض والتدابير الصحية العامة من شأنها أن تؤثر في الصناعة الدوائية المحلية في البلدان النامية

- أما الباحث ريتشارد سني ويلبر فقدم ورقة بعنوان الفرص والخطار التي تكتنف تطوير صناعة الأدوية المحلية في الدول النامية بعد اتفاقية TRIPS الى ان الاتفاقية حددت التزامات مفصلة فيما يتعلق ببراءة الاختراع والعلامة التجارية والمعلومات السرية والتي بدأ العمل بها اول يناير عام ٢٠٠٠.

- د. صالح بن عبدالله أكد في بحثه أن التطورات العالمية في حقل العلم والتكنولوجيا تشكل بداية تغييرات اقتصادية واجتماعية هامة تعود الى سيطرة مجموعة الدول المتقدمة صناعياً على مصادر الثروات الطبيعية والصناعية على مستوى العالم وأعرب عن توقعه بأن يؤدي تطبيق اتفاقية حماية الملكية الفكرية الى بعض الآثار



■ إحدى حلقات النقاش ■

الحديث حتى نشأ منها جبل ثالث يسمى "حقوق التضامن" وتتمثل في حقوق الدول والشعوب في بيئة صالحة صحياً وحق الشعوب في التنمية والاتصال وأكد الباحث على أهمية الربط بين العولة وبين كفالة التمتع بالبيئة الصحية وقال إذا كانت العولة تسعى إلى تقوية الترابط من شعوب العالم ودعم الأساس، بأننا جزء من عالم واحد فإن مجال أعمال هذا الحق في كِبَل مكان هو المجال الذي يجب أن تسعى العولة للعالم فيه.

د. عمران الطالب خذت عن أثر العولة على السلوكيات عرض خلاله بعض الآثار التي تؤدي إليها العولة في القيم الأخلاقية والدينية ومظاهر السلوك المختلفة والأنواق مركزاً على وسائل الاتصال المعاصرة وقوة أثر الصوت والصورة خاصة على الأطفال والشباب.

ودعا إلى إيجاد البدائل التي يمكن أن خذت من سلبات العولة وتقوي من إيجابياتها.

د. طلال عتريس عرض بحث بعنوان "العولة والأخلاق- أي زمان مستقبلي؟" ناقش فيه ما تعرضت له العولة من النقد والانتقاد بسبب المخاوف التي أشارت إليها معظم الدراسات بهذا الشأن خصوصاً في الجانب الاقتصادي وأشار إلى أن للماهيم الظاهرة للعولة جعلت كثيراً من الناس يقولون أن العولة ضد الأخلاق وأنها بدأت تبتلع القيم التي اجتجتها المراحل السابقة ودعا الدول الإسلامية والعربية إلى البحث عن حماية الأسس التي تشكل نظام التباعة في ثقافتها وأهمها النظام التربوي

مناقشة البضائع العامة العالمية في مجال التقنية الصحية.

د. مراد هوقمان من ألمانيا قال إن العولة ليست حدثاً سابق التخطيط ولكنها عملية تلقائية خذت حينها يوجد اختلاف صارخ بين المستوى العلمي التكنولوجي والاقتصادي وأوضح أن المسلمين يستطيعون الفوز في تلك المعركة التي ستدور رحاها للإستيلاء على القلوب والعقول إذا استطاعوا عرض قيم دينهم من منطلق قوة لا من منطلق ضعف.

د. إبراهيم جميل دعا في بحثه إلى منظومة عربية صحية في إطار سوق عربية مشتركة للصحة والدواء والغذاء وذلك في ضوء المتغيرات العالمية التي تعيد رسم العالم في خرائط سياسية اقتصادية اجتماعية جديدة. وأعرب عن قلقه من تعقد المشكلة الصحية لدى الدول النامية بسبب الانفجار السكاني ونزوح الدخل والهجرة وعلاقتها بالوبائيات العالمية المستحدثة.

د. توفيق خوجة استعرض التجربة الخليجية للشراء الموحّد للأدوية والمستلزمات الطبية في ظل العولة وقال أن أهم ما يواجه المسؤولين عن الرعاية الصحية هو توفير الأموال اللازمة لشراء الاحتياجات الضرورية من الأدوية.

وأوضح أن دول المجلس بدأت في دراسة فكرة إقامة برنامج موحّد للشراء عام ٧٦ مشيراً أنه حقق العديد من الإيجابيات.

د. جونتال دي كوك من منظمة الصحة العالمية ناقش سبل تأمين الحصول على الأدوية الأساسية في الدول النامية وذكر أن ما بين عام ٧٧ و ٩٧ ارتفع عدد الذين يتحصلون على الأدوية الرئيسية من ١,٢ بلون إلى ٤ بلايين شخص ومع ذلك فإن ثلث سكان العالم لا يحصلون على الأدوية الرئيسية.

"اليوم الخامس"

نوقشت خلال اليوم الأخير للمؤتمر الجوانب الأخلاقية للعولة من منظور إسلامي وكيفية توفير الدواء للمواطنين وذلك من خلال ثلاث إحداث كان أولها للدكتور جعفر عبدالسلام بعنوان "العولة وحق الإنسان المسلم في بيئة صحية مناسبة" استعرض فيه تطور حقوق الإنسان في العصر



منظمة المدن العربية

قدمو المدن والهيئات والمؤسسات للتبرع لدعم المدن والبلدات والقرى
اللسطينية وإعادة أعمارها وذلك من خلال الأمانة العامة للمنظمة على الحساب
بالدولار الأمريكي رقم (١٣٣٠٣٣٨٤٠٣٠٢) بنك الكويت الوطني

فرع كيفان / الكويت

الفقر أكبر عوامل التلوث

هل يقضي تدمير البيئة في الجنوب على تطور الشمال؟

وأضافت "إن الفقراء في الدول النامية يساهمون في تدمير البيئة من خلال ممارساتهم اليومية كإشعال الحرائق في الغابات، إن الفقراء ليسوا حاقدين لكنهم يقضون بتساقط على أرخص مصادر الطاقة المتاحة لديهم".

في الرحلة نفسها إلى السويد منذ حوالي ثلاثين عاماً قالت أنديرا: "إن الفقر القادم بسرعة هو التحدي العالمي الآن. لا للدول النامية فحسب بل للمتقدمة أيضاً. فكل شيء متصل ببعضه هذه الأيام. الأغنياء والفقراء، والبيئة والاقتصاد".

إن البيئة في العالم تبدو على صورة أسوأ بكثير مما كانت عليه أيام حديث أنديرا، وتعترف مؤسسات الغرب بحساسيتها الشديدة تجاه المقولات البيئية. أما في أفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية فهناك المليارات من الناس يواصلون التعيش بالمشكلة التي اعترفت بها رئيسة الوزراء الراحلة.

ويمكن لأقتصاديات الدول المتقدمة أن تصبح أكثر عطفاً تجاه مشاكل البيئة في العالم لكن دول العالم الأكثر فقراً يبدو أنها سوف تصبح أكثر عنفاً تجاه المشكلة نفسها. فهل يمكن عبور هذه الفجوة؟

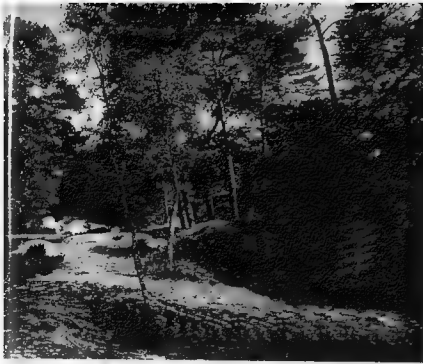
كوابيس بيئية في المدن الكبرى

الأخبار التي نواكبنا غير مشجعة. ففي غربي أفريقيا وأجزاء كثيرة من آسيا تجمع حرائق الغابات لتنتج نوعاً من التصحر على مستوى شاسع. وتقدر الإحصائيات التي أعلنها معهد

نواحي الدول الفقيرة أقصى حد لها هذه الأيام؛ وهو أن الحفاظ على مستوى النمو فيها دون "إحراق" البيئة.

كانت أنديرا غاندي رئيسة الوزراء الهندية السابقة تلقي خطاباً في مؤتمر بالأمم المتحدة عن الحفاظ على البيئة في استوكهولم. بدأت خطابها للجمهور بإعلان أن "الفقر هو أكبر عوامل التلوث".





خطوات النمو الاقتصادي الذي يحتاجون إليه.

وسوف يبطل هذا عقود استيراد التكنولوجيا الغربية مثل الصناعات القائمة على التدرجين وقوى الطاقة، التي تساهم غالباً في زيادة التدهور البيئي بتلك البلاد النامية لكن أي تكنولوجيا غربية باستطاعتهم أن يتحملوا ثمنها.

إن هذا سوف يحدث، أو يحدث بالفعل مجموعة معقدة من المشاكل نتيجة تنافس كثير من الوكالات والمؤسسات الدولية على مصادر التمويل التي تنسجم معها. كما أن الأمم المتحدة وحدها لديها ٥٤ وكالة وبعثة دولية تركز على "التطور للدعم". ولذلك يجب على البنك الدولي وبنوك التنمية المتنوعة والاتحاد الأوروبي، أن يقوم بدور مختلف جاء الساهمة للقضاء على هذه المشكلة أو التخفيف من عواقبها الناجمة.

وهناك أيضاً "نادي الأغنياء"، وهي منظمة فرنسية للتعاون الاقتصادي والتنمية وبها ٢٩ عضواً، تقوم هذه المنظمة بالترويج سنوياً بحوالي ٤٠ بليون دولار للبلد الفقيرة لمساعدتها في تجاوز أزمات التنمية والبيئة.

هل يجب على هذه المنظمات جميعاً أن تفعل شيئاً مختلفاً لحل تلك الكارثة البيئية والاقتصادية في الجنوب؟ كان ذلك واحداً من "الساعي في قمة الألفية" التي عقبتها أجيال الأمم المتحدة في نيويورك في سبتمبر الماضي لمحاولة تدارك المشكلة

المصادر الطبيعية في واشنطن. أن خمس غابات العالم الأصلية فقط هي التي تحتفظ ببقايتها حتى الآن. وإذا نظرنا إلى سلم التطور، فإن مدناً مثل بكين وتيودلهي ولاجوس ومكسيكو سيتي قد أصبحت كوابيس بيئية نتيجة التسريع الهائل في تلوث السيارات والمصانع بها.

ويعرب كاول بوب مدير نادي سبيرا التنفيذي، عن انزعاجه بسبب انتشار التلوث على مدى كبير ما يجلب معه الرض بصورة متفاقمة في الصين مثلاً. وفي التجمعات القريبة من المصانع التي تعتمد على الفحم أساساً فيها، كم تكون تكاليف علاج للرضى بها؟ ستبلغ بلايين الدولارات.

ويقول بوب "تواجه البلاد النامية موقفًا عسيرًا نتيجة الأخطاء الاقتصادية التي تقع فيها. كما يحتاج العالم النامي إلى أن يدفع الثمن أكثر من البلاد الغنية في الاستثمار الصناعي نتيجة لاستثمارات طويلة المدى خلال النمو الاقتصادي لماذا؟ لأنها لا يمكن أن تحمّل تلك النفقات الهائلة لتنظيف النفايات غير الكفاء التي تستخدمها؟

إن "دفع الثمن" من قبل الدول النامية أكثر من الغنية لا يجعل الأمر سهلاً أبداً. ينصح هذا من قمة عقدتها مجموعة ٧٧ وهي المنظمة التي تمثل ١٣٢ دولة فقيرة عبر العالم، ببيع زعماء هذه البلدان نظامهم في البلدان الغنية لمحاولة فرض البيئويات الغربية في النظم والقوانين البيئية. كما يقولون، وذلك سوف يحرمهم من

طوكيو أغلى مدينة في العالم



75

حصلت طوكيو مجدداً على لقب أغلى مدينة في العالم متقدمة كثيراً في هذا المجال على أوسلو ونيويورك وشيكاغو وأستوكهولم كما أفادت دراسة مقارنة أجراها بنك يو. بي. أس السويسري شملت الأسعار والرواتب في 58 مدينة كبيرة في القارات الخمس.

ففي أوسلو ونيويورك وشيكاغو وزيوريخ وأستوكهولم تزيد كلفة المعيشة (محسوبة على أساس 111 سلعة وخدمة لا تشمل إيجار السكن) وفقاً لمعايير الاستهلاك الأوروبية بنسبة تتراوح بين 35 و 40٪ عن المعدل العالي لكنها في طوكيو تزيد بمعدل 90٪.

وتلي طوكيو حسب العدة التنازلي سنغافورة وسبوتول وكاراكاس ولندن وجنيف وكوبنهاغن. وتحتل باريس المركز الـ 19 وبرلين المركز الـ 31. وإذا ما أضيف إيجار المسكن فإن الفارق بين طوكيو وبين المدن الأخرى سيزيد أكثر.

وفي المقابل تعتبر كلفة المعيشة على أساس المعيار نفسه رخيصة في بومبي وبودابست ووارسو ومانيلا وجوهانسبورغ وجاكارتا.

ومن نتيجة الفقرة الشرائية على أساس الراتب الخام فإن هذه القدرة تزيد في لوكسمبورج وتتراوح بين 14٪ و 90٪ في المتوسط عن المدن الأخرى التي شملتها الدراسة.

وفي مجال ساعات العمل كانت هذه الساعات الأطول في المدن الأسبوعية مع 40٪ ساعات سنوياً في المتوسط مقابل 1743 في أوروبا الغربية وأشارت الدراسة إلى أن ساعات العمل في باريس تقل حتى عن 1100 ساعة سنوياً وفي أمستردام وبرلين وفرانكفورت وكوبنهاغن وفيينا نقل عن 1700.

في المقابل يعتبر الوطنيون في لندن وحيف وزيوريخ وأستوكهولم الأكثر نشاطاً في أوروبا الغربية مع ساعات عمل سنوياً تبلغ حوالي 1850 ساعة لكنهم مع ذلك يعملون أقل من موظمي أوروبا الشرقية حيث يبلغ متوسط ساعات العمل في لندن الكبرى 1894 ساعة سنوياً وفي أمريكا الشمالية (1909 ساعات) والشرق الأوسط (1909 ساعات) وأمريكا الجنوبية (2015 ساعات).

وهذه الدراسة هي الدراسة المقارنة الحادية عشرة التي يصدرها البنك السويسري وكانت الأخيرة صدرت سنة 1997 واحتفظت فيها طوكيو أيضاً بصدارة أغلى مدن العالم وهو المركز الذي احتلته في الدراسة التي أجريت عام 1994.

اكتشاف أقدم نظام تكييف للهواء في التاريخ.. في «حموكار» السورية

وعثر المشاركون في الحفريات من سورية وجامعة شيكاغو الأمريكية، على عمائل بوسلان للأسود والتمور والدببة، والأحصنة إضافة إلى مسبحة تضم سبعة آلاف حبة.

ومن المتوقع أن تثير هذه المكتشفات إعادة التفكير حول كيفية تطور الإنسان في مهد الحضارة بين النهرين العظيمين في الشرق الأوسط الفرات ودجلة، وفي هذه المنطقة نشأت أقدم الحضارات في العالم.

وأضاف التقرير أن الشعوب التي عاشت في حموكار أقدم بحوالي ألف عام من الإسميريين، ولكن لم يعرف بعد من هم هؤلاء الشعوب ومن أين جاءوا كما أوضح الدكتور مكناش. وفي حال معرفة ذلك فمن المتوقع أن تتغير أشياء كثيرة في فهمنا للتاريخ. وقال البرفسور ماكس جيسون من جامعة شيكاغو الأمريكية نحن بحاجة لإعادة النظر في أفكارنا حول بدايات الحضارة ويجب علينا العودة إلى الوزاء في التاريخ أكثر بما فعلنا حتى الآن. وهذا يعني أن تاريخ الممالك أو الدول القديمة قد حدث قبل اختراع الكتابة.

أعلن فريق من علماء الآثار أنهم إكتشفوا أقدم مدينة في العالم في منطقة نائية شمال شرق سورية يعود تاريخها إلى سبعة آلاف سنة قبل الميلاد.

وجاء في تقرير من مدينة الرقة السورية: أن هذا الاكتشاف يشير إلى أن المدينة المكتشفة، هي أقدم بحوالي ١٥٠٠ سنة من أي مدينة تاريخية مكتشفة حتى الآن.

تدعى المدينة "حموكار" وتقع بين نهري دجلة والفرات، في المنطقة المعروفة في التاريخ القديم باسم شمال الرافدين. وتنتشر المدينة على مساحة ٧٥٠ دونماً من الأرض ويعتقد بأنها كانت موطناً لحوالي ١٥ ألف نسمة.

ومن المكتشفات التي تم العثور عليها في المدينة آلهة صنمية ومجوهرات، ولكن من أكثر الأمور دهشة هو اكتشاف أقدم نظام للتكييف الهوائي في التاريخ. ويتمثل نظام التكييف في وجود مقبرات بحدران ثنائية تسمح بتدقيق الهواء على طريقة التكييف. وقد عمد سكان المدينة إلى استحداث ذلك النظام لمقاومة حر الصيف الشديد.

ويقول الدكتور مجيد مكناش مدير بعثة الحفريات السورية الأمريكية المشتركة ومدير الآثار في متحف الرقة: ليس هناك شك بأن هذا الاكتشاف هو الأكثر إثارة في تلك المنطقة. وقد عرفنا منذ البداية بأن حموكار قديمة جداً، ولكن عندما بدأنا الحفريات عثرنا على أشياء لم نرها من قبل، فهناك مواد إسلامية وهنسيكية ومواد يعود تاريخها إلى الألف السادس قبل الميلاد.



ثقب الاوزون ينتشر على مساحة ١٠,٥ مليون ميل مربع

ينتشر بسرعة في منطقة تصل إلى ١٠,٥ مليون ميل مربع.

ويرجع العلماء تأكل طبقة الأوزون إلى سلسلة معقدة من التفاعلات التي تساعد عليها مواد معينة: أبرزها غازات الكلوروفلوروكربون والهاليون. حيث صنعت منها مركبات لأول مرة في الثلاثينيات. ولم يكتشف أثرها الكبير في طبقة الأوزون إلا في عام ١٩٧٤.

ويؤكد العلماء أن طبقة الأوزون تحمي الأرض من الأشعة فوق البنفسجية القادمة من الشمس. وحدّثوا من أنه إذا استمرت معدلات تدمير الأوزون على النماذج الحالي، فإن السنوات القادمة ستشهد زيادة كبيرة في عُدد الإصابات بسرطان الجلد ومرض الهام البيضاء في العين. وفي مواجهة هذا الخطر عقدت العديد من المؤتمرات الدولية سعياً للوصول إلى آليات عمل لحماية كوكب الأرض والحفاظ على التوازن البيئي عليه.

ومنذ مؤتمر استوكهولم عن البيئة البشرية، بذلت محاولات عديدة لحماية كوكب الأرض. بدءاً من الاستراتيجية الدولية للبيئة لسنة ٨٠ وقمة الأرض في عام ٩٢ في البرازيل ثم قمة الأرض في واشنطن عام ٩٧ التي أعقبتها وقفة حقيقية مع تدهور المناخ الناشئ عن تلوث بيئة الأرض. ثم جاءت وقفة في مؤتمر كيوتو في اليابان في ديسمبر ٩٧.

وقد ازدادت المخاطر التي تهدد البيئة في العالم. بعد أن أكد العلماء أن هناك حوالي ألف مليون شخص يستنشقون هواء شديد التلوث ويأكلون التصحر حوالي ٢٥٪ من الأراضي.

حدّد الاجتماع الأول لمجموعة العمل الدولية. الذي انعقد مؤخراً. السيناريوهات المستقبلية حول المشاكل البيئية الملحة التي يقبل العالم على مواجهتها يوماً بعد آخر.

ثقب الأوزون.. التصحر.. الجفاف

من المشاكل البيئية التي يواجهها كوكب الأرض. اتساع ثقب الأوزون. حيث ذكر تقرير لوكالة الفضاء الأمريكية "ناسا" صدر في أكتوبر الماضي. أن ثقب الأوزون في الغلاف الجوي المحيط بالأرض فوق القارة الجنوبية. ازداد اتساعاً وأن التنام هذا الثقب قد يستغرق وقتاً أكبر مما كان معتقداً من قبل. وأظهرت البيانات التي أرسلتها الأقمار الصناعية خلال قياسها حجم هذا الثقب. أنه





في أوروبا وكندا. أكدت أن درجة الحرارة في نصف الكرة الشمالي من الأرض بلغت رقماً قياسياً عام ٩٨ لم تصل إليه منذ حوالي ألف عام. ويحذر العلماء من أحوال مناخية أكثر قسوة تجلب المزيد من موجات الحرارة والفيضانات والجفاف والعواصف. إذا لم تتخذ الإجراءات اللازمة لتخفيض انبعاث الغازات في أسرع وقت، حيث من المتوقع أن ترتفع درجة الحرارة بحوالي ١,٥ درجة بحلول عام ٢٠٥٠. الأمر الذي سيؤدي إلى انصهار أجزاء من جبال الجليد وحدوث فيضانات جارقة وارتفاع منسوب المياه في المحيطات.

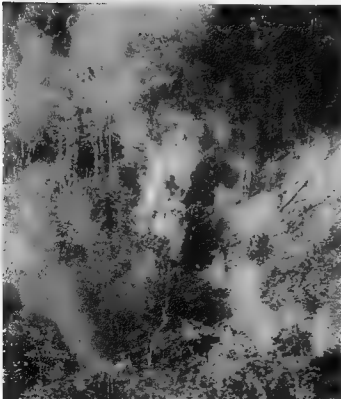
مشكلات بيئية

تشير التقارير الدولية إلى أن حوالي ٨٠٠ مليون شخص يعيشون في الدول الفقيرة دون إمدادات من مياه الشرب النقية. بالإضافة إلى تلوث مصادر المياه العذبة في ٥٥ دولة من دول العالم.

كما أن هناك حوالي ٢٠٠ مليون شخص بدون صرف صحي. فضلاً عما يقاسونه من تلوث الهواء. وتدهور الأراضي الزراعية. وتدمير الغابات وانقراض أنواع من الحيوانات. ومن الأخطار البيئية التي يحذر علماء البيئة منها: إمكانية تسرب مياه البحار المالحة إلى مياه الأنهار العذبة بما يؤثر على إمدادات مياه الشرب وصيد الأسماك.

كما سيؤدي الجفاف الناتج عن هذه الظواهر الطبيعية خاصة موجات الحرارة، إلى انتشار أمراض المناطق الحارة. مثل مرض الملاريا في مناطق لم تعرفه سابقاً مثل الولايات المتحدة الأمريكية بحلول أواخر القرن الحالي.

وقد شهد العالم في الأعوام الأخيرة ارتفاعاً شديداً في درجات الحرارة. وأظهرت دراستان علميتان من جامعة "اينست الخليكا" الهولندية صدرتا في أغسطس الماضي أن عقد التسعينات هو العقد الأشد حرارة منذ ١٠٠ عام وأن عام ١٩٩٨ كان من أشد الأعوام حرارة منذ حوالي ألف عام. وأكدت الدراستان أن القرن العشرين كان أكثر حرارة منذ مئات السنين. وأن الدراسات التي أجريت على عينات من الثلوج والصفائح المرجانية



ألف مليون شخص يستنشقون هواء شديد التلوث

ثلثي غابات العالم لم يعد لها وجود

وتعتبر إفريقيا القارة الوحيدة التي تفاقمت فيها مشكلة التلوث في السنوات الخمس والعشرين الماضية، ويرجع خبراء البيئة ذلك إلى الجفاف الحاد الذي تشهده منذ الثمانينات، وأشار تقرير أعده خبراء الأمم المتحدة في نهاية العام الماضي، إلى أن إفريقيا تخسر نحو ٢١٪ من مساحات الغابات سنوياً تعادل حوالي ٢,٣ مليون هكتار. كما أشار إلى أن حوالي ٥٤٪ من الأفارقة محرومون من مياه الشرب النقية و٦٦٪ محرومون من مرافق الصرف الصحي.

وهناك مشكلة أخرى تعاني منها دول العالم وهي مشكلة النفايات وحذر علماء البيئة من مخاطر دفن الدول للنفايات الخطرة في أراضي الدول النامية، حيث أن هذه النفايات قادرة على إحداث تلوث بيئي قد يصل مداه الزمني إلى مئات أو آلاف السنين. كما أنها تؤثر على صحة الإنسان والحيوان وتلوث المياه الجوفية التي تنتهي في البحار والأنهار فتبيد الأحياء المائية.

التصحر واقتصادات

في تقرير الأمم المتحدة صدر في أغسطس الماضي أكد أن عدد الدول التي تعاني من ظاهرة التصحر ارتفع إلى حوالي ١١٠ دول وتضرر منها حوالي ٢٥٠ مليون نسمة، بينما يتعرض خطرها مليار آخر من البشر يشكلون خمس سكان العالم بسبب الزحف الصامت للتصحر سنوياً. ما يستب خسائر اقتصادية تقدر بحوالي ٤١ مليار دولار منها تسعة مليارات في إفريقيا وحدها.

وأوضحت دراسة صادرة عن برنامج الأمم المتحدة للبيئة أن حوالي ثلثي غابات العالم الأصلية لم يعد لها وجود، وأنه يجري حالياً إتلاف الغابات الاستوائية بما يصل إلى سبعة عشر مليون هكتار سنوياً. وأكدت أن نحو ثلاثمائة وخمسين مليون شخص في الدول الإستوائية يعيشون بفضل أنشطة زراعية وصناعية مختلفة قائمة على هذه الغابات.





الغازات الحابسة للحرارة في الجو، مما يؤدي إلى تكوين غلاف جوي حول الأرض يشبه الضوئية أطلقوا عليه اسم "الضوئية الجارية". ومن أهم هذه الغازات غاز ثاني أكسيد الكربون وأكسيد النيتروجين والميثان وبخار المياه. والتي تتميز بقدرتها العالية على امتصاص الحرارة الصادرة من الأرض، والاحتفاظ بها لفترة طويلة وإشعاعها مرة أخرى إلى الأرض مما يزيد من درجة حرارتها.

النفائات، والتتمد الحراري

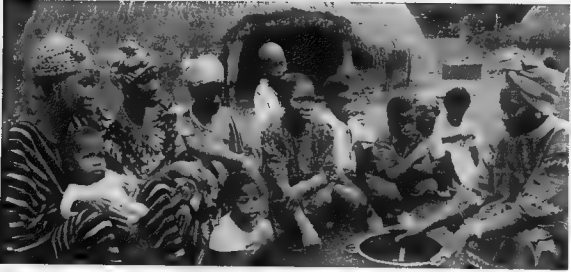
ويحاول برنامج البيئة التابع للأمم المتحدة القضاء على مشكلة تصدير النفائات من الدول الصناعية إلى الدول النامية. وفي هذا المجال جاءت اتفاقية بازل عام ١٩٨٩ التي وقعت عليها ٨٨ دولة، والتي تفرض فيوداً على تصدير النفائات الخطرة.

وبالإضافة إلى ذوبان كميات من الجليد، فهناك ظاهرة أخرى بدأت آثارها واضحة على سواحل العديد من دول العالم، وهي ظاهرة التمدد الحراري للمحيطات، حيث تؤدي كل من الظاهرتين "ذوبان الجليد والتتمد الحراري للمحيطات" إلى ارتفاع مستوى سطح البحر، مما يؤدي إلى غرق مساحات من الأراضي الساحلية في بعض أماكن من العالم.

وأكدت دراسات الأقمار الصناعية، أن منسوب يتطح البحر يرتفع بمقدار ٣ مليمتترات خلال السنوات الثلاث الأخيرة. ويقدّر العلماء ارتفاع منسوب سطح البحر خلال الخمسين أو المائة سنة القادمة، بنحو نصف متر إلى متر ونصف. وفي هذه الحالة وكما يؤكد العلماء فإن مساحات شاسعة من الأراضي الساحلية لن تتعرض للغرق فقط بل إن نظاماً بيئياً يمكن أن تتعرض للدمار كذلك إمدادات المياه الجوفية يمكن أن تتلوث بمياه البحار المالحة.

ويرجع العلماء توقعاتهم بحدوث زيادة كبيرة في درجات الحرارة، إلى وجود نسبة كبيرة من





النساء ٦٠% من فقراء العالم وثلاثا الأميين

احتمالات موت النساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين ٢٠ و ٢٤ عاماً.

وأشارت الرسالة كذلك إلى أن النساء يواجهن خطر الإصابة بفيروس نقص المناعة وغيره من الأمراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي بدرجة أكبر من الرجال. وفي أفريقيا يزيد عدد النساء المصابات بفيروس نقص المناعة عن عدد الرجال المصابين بمقدار مليون امرأة.

المرأة في مواجهة العنف والفقر والامية

وذكرت رسالة الدكتوراة تقيس ضائق أن العنف يتسبب في وفاة أعداد من النساء تعادل الأعداد التي يؤدي بها السرطان خلال سنوات الحجاب المرأة. حيث تتعرض واحدة من بين كل ثلاث

وجهت الدكتوراة نقيس صادق المدير التنفيذي لصندوق الأمم المتحدة للسكان رسالة بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للسكان. والذي تحتفل به الأمم المتحدة تحت عنوان (اليوم العالمي للسكان ٢٠٠٠) لإنقاذ حياة النساء. وأشارت الدكتوراة نقيس صادق في رسالتها بهذه المناسبة إلى المخاطر التي تتعرض لها النساء على المستوى العالمي، متبصرة إلى وفاة امرأة واحدة كل دقيقة بسبب الحمل، بينما تعاني أعداد أكبر من المرض والإصابات.

كما أشارت الرسالة إلى أن حمل الفتيات الصغيرات ينطوي على أكبر المخاطر حيث أن اجتماع موت الفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن بين ١٤ إلى ١٥ سنة تزيد بمقدار خمسين مرات عن

نساء لتشكّل من أشكال العنف في وقت ما من أوقات حياتها.

وأضافت الرسالة أن المرأة تتحمل في حالات الطوارئ مسؤولية المسنين والصغار من أفراد الأسرة غير أنها لا تتمتع بكثير من الحماية، وتعرض النساء في حالات الطوارئ لدرجة أكبر من مخاطر العنف وذكرت الرسالة أن كثيراً من النساء لا يتمتعن بالحرية في الإقدام على الاختيارات التي تشكل حياتهن. وفيما يتعلق بفقر المرأة ذكرت الرسالة أن النساء والفتيات يشكلان نسبة ٧٦٪ من فقراء العالم، ولا يحصلن على كثير من التعليم فنلنا الأميين في العالم من النساء، كما أنهن يفتقرن إلى الرعاية الصحية فهناك ٣٥٠ مليون امرأة لا يتمتعن بخدمات الصحة الإنجابية، ولا يلعبن سوى دور محدود في القرارات السياسية فلا تزيد نسبتهن على امرأة واحدة بين كل ثمانية برلانيين.

وأضافت الرسالة أن تحسين التعليم والخدمات الصحية بما في ذلك خدمات الصحة الإنجابية يتيح للمرأة فرصة أكبر في اتخاذ القرارات، فللمرأة التي تسيطر على حياتها تواجه مخاطر أقل في حياتها.

ودعت الدكتورة نفيس ضادق في رسالتها إلى ضرورة الالتزام بتوفير حقوق المرأة، موضحة أن الرجال والنساء يتمتعون بحقوق متساوية، ومن بين الحقوق الحق في التعليم والرعاية الصحية بما في ذلك الصحة الإيجابية.

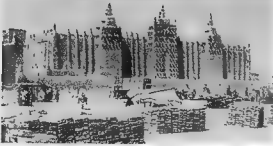
كما طالبت بضرورة العمل من أجل تغيير القوانين والممارسات والاتجاهات وأشكال السلوك والقيادة، من أجل الحفز على التغيير وتحديد الأهداف وإزالة العقبات والمخاوف بقوة الدفع.

كما دعت الرسالة إلى أن يكون الرجال جزءاً من هذه العملية، حيث يستطيع الرجال من القادة على الصعيدين المحلي والوطني أن يبادروا بإجاز التغيير ويشجعوا عليه ويستطيع العاملون الصحيون والمربون منهم أن يشجعوا على الوصول إلى الخدمات ويعملوا على تحسينها، ويستطيعوا كأفراد في الأسرة وفي قوة العمل وفي المجتمع المحلي أن يضطلعوا بالمسؤولية الشخصية في ضمان احترام النساء وسلامتهن داخل الأسرة وخارجها على حد سواء.

ودعت الرسالة إلى ضرورة العمل من أجل إنقاذ حياة المرأة من أجل أنفسنا ومن أجل مجتمعنا ومن أجل العالم بأسره.



مسجد أثري في مالي

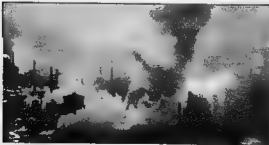


أدرجت منظمة اليونسكو المسجد الكبير المبني بالطين في وسط مدينة 'دجيني' بدولة 'مالي' في عداد المباني الأثرية والتاريخية الحمية، وقد أكسب المسجد بهذه الصفة مدينة 'دجيني' شهرة واسعة باغتنارها مركزاً إسلامياً قديماً.. ولكن المدينة مهددة حالياً بالسد الذي يحبس تدفق المياه عنها، وتبذل المنظمة جهودها لدفع الخطر عنها.

مدن العالم على الإنترنت أكثر مدن العالم تلوثاً

بالتلوث بسبب العارات المنعثة من عوادم السيارات، مشيراً إلى انتشار قوي للربو بأنواع مختلفة ولا تمارس أي رقابة على السيارات في هذه العاصمة التي تضم ١,٥ مليون نسمة. رغم أنها تقع على ارتفاع ١٣٠٠ متر وتتمتع بتهوية جيدة عمومًا. وأن كانت السيارات ولا سيما الشاحنات، قد تضعف عددها في أقل من عشر سنوات، ومعظمها سيارات قديمة مستعملة مستورة من أوروبا. إلا أن نوعية الوقود الرديئة التي تنتجها المصفاة المحلية مسئولة كذلك عن الدخان. وأعلنت السلطات أنها ستتخذ إجراءات حازمة، ولاسيما أثناء إجراء الكشف الفني الإلزامي للسيارات التي تعود إلى أكثر من خمس سنوات، لمكافحة هذا التلوث المتزايد في جو العاصمة.

تعتبر مدينة نانانجا ريفو عاصمة مدعشفر ناني أكثر مدن العالم تلوثاً بعد ريو دي جانيرو، حسبما أفادت دراسة أجراها المعهد الوطني للعلوم والتقنيات وأوضحت الدراسة أن هذا التلوث الذي تم قياسه منذ بضعة أشهر في أحياء مختلفة، ناجم بصورة رئيسية عن الغازات المنبعثة من عوادم السيارات، ويسجل كثافة من الرصاص والمعادن الثقيلة تصل أحياناً إلى ٣,٥ ملغ في المتر المكعب. ووسائل النقل العام (باصات وسيارات أجرة) والشاحنات هي المسؤولة الأولى عن الجو الملوث الحميم في عاصمة مدعشفر. وقد أوضح معناعد رئيس قسم الأمراض النفسية في مستشفى المدينة من جهته، أنه يعالج حوالي ٨٠ مريضاً في الشهر يعانون من مشاكل مرتبطة



شكل أول ارتفاع سنوي منذ ثلاثة أعوام، وأضاف التقرير أن كمية هذه العارات بلغت ١,٣ مليار طن عام ١٩٩٩ أي بزيادة بلغت ٦,٨٪ عما كانت عليه عام ١٩٩٠. يذكر أن طوكيو تفهت بتقليص انبعاثات العارات بمقدار ٧٦ بين العامين ٢٠٠٨ و ٢٠١٢ مقارنة بنسبة العام ١٩٩٠ في إطار البروتوكول تحت مناقشة حينها تطبيقه في يوجي في لمانيا مؤجراً

الحد من انبعاث الغاز المسخن للجو

- تعهدت الحكومة اليابانية بمضاعفة جهودها للحد من انبعاث الغازات الدفينة المسببة لسخونة الجو والتي سجلت ارتفاعاً ملحوظاً في العام ١٩٩٩. وتقل عن مسؤول في وزارة البيئة اليابانية قوله: إن هذا الارتفاع المقلق لم يحل دون تأكيد حكومة كوبرومي المتبارة في جهودها بغية التوصل إلى الأهداف المحددة في بروتوكول كيوتو. وأضاف المسؤول أن نسبة الارتفاع الحاصلة جاءت مطابقة لتوقعات المسؤولين في الوزارة مشيراً إلى إمكان ربط هذا الارتفاع بالانتعاش الجوال الذي شهده الاقتصاد الياباني في عام ١٩٩٩. وكان تقرير حكومي قد أشار إلى ارتفاع في انبعاثات الغازات ذات مفعول الدفينة عام ١٩٩٩ بنسبة ٢,١٪، قياساً إلى العام السابق بما

المؤتمر الدولي للاتحاد الدولي للإسكان والتخطيط

(إعادة صياغة المدن: المحافظة والإيجاد)

ليوبجانا، سلوفانيا ١٩-٢٢ مايو ٢٠٠٢م

بعد موضوع هذه الندوة من القضايا التي تواجه المدن دوما. كما أن الموازنة بين مسألة النمو والفرص الجديدة في الإيلاء الحضري مع الحفاظ على المستوى الجيد للبيئة الحياتية من المهام الصعبة والمدن تتنافس على المستوى العالمي في وضع الحلول للمشكلات القائمة ومواجهة التحديات المستقبلية. وهناك بعض الأسئلة المهمة التي تواجه الفائزين على العمل مثل ما ينبغي الحفاظ عليه وما يمكن تغييره وكيفية الحفاظ على التنوع والجودة.

وقد قامت ليجانا التي تستضيف هذا المؤتمر مهمة معقدة عند وضعها لاستراتيجية معدلة للتنمية الحياتية. وهي مكان مناسب للاطلاع على هذه التجربة والحصول على كثير من المعارف الجديدة.

التنظيم:

معهد التخطيط الحضري لجمهورية سلوفانيا

أهم المحاور:

* معايير الجودة

* التخطيط التكاملية

* العمليات ذات القيمة المضافة

لغة المؤتمر: اللغة الإنجليزية

مؤتمر المنظمة الدولية لعلوم الإسكان

التشديد للإسكان: مهمة تحتاج لعلوم متداخلة

٩-١٣ سبتمبر ٢٠٠٢م، كويمبرا - البرتغال

هذا المؤتمر الثلاثون في سلسلة المؤتمرات التي تعقدها منظمة IAHS حول الإسكان. وهذا العلم "الإسكان" له صلة بجميع وجوه العلوم الإنسانية والعمارة كما أن نشاطات الإنشاءات الإسكانية تعتمد على مهام متعددة ومتصلة في نفس الوقت ببعضها. هذا المؤتمر يؤكد الطبيعة التداخلية للمأوى البشري.

التنظيم:

- جامعة كويمبرا - كلية العلوم والتكنولوجيا.

- جمعية المهندسين البرتغاليين.

- المنظمة الدولية لعلوم الإسكان IAHS، أمريكا.

أهم الموضوعات:

- أدوات جديدة للتنظيم

- الإنشاء البيئي والمستديم

- تقنيات التأهيل

التمويل

- تكنولوجيا الإنشاءات

- الصحة والسلامة

لغة المؤتمر: الإنجليزية

- التطورات العمرانية

- إدارة الإنشاءات

- قصايا الجودة

- التخطيط الحضري

- فيزيائية البناء

- القيم الثقافية والاجتماعية

- باثولوجية البناء

- سياسات الإسكان. نظم

- مواد البناء

المؤتمر الدولي الثالث حول البناء المستدام

٢٣ - ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٢م أوسلو، النرويج

اكتسب هذا المؤتمر أهمية مد اعقاده أول مرة في فانكوفر عام ١٩٩٨م كمؤتمر (للبناء الحضري) وتوسع في مداه حتى (البناء المستدام) حيث ركز المؤتمر الثاني في ماسترحت عام ٢٠٠٠م على الاستدامة البيئية في قطاع البناء وحلص ذلك المؤتمر إلى العناية بالعوامل الوظيفية والاجتماعية والاقتصادية والميئية . والتفكير عالياً والعمل محلياً، كما كانت إحدى توصياته المزيد من الاهتمام بالفصاها الحضرية والاجتماعية والاقتصادية والاهتمام كذلك بالدول النامية. وهذا المؤتمر تجسد لتلك التوصيات كما إنه يقدم أحدث المعلومات في مجال التنمية المستدامة ونأمل أن يكون هذا المؤتمر حافزاً للمزيد من الاجتهاد.

التنظيم:

- إكوبيلد " البرنامج الوطني للكفاية البيئية في العقار المرويح ECOBUILD
- معهد بحوث البناء النرويجي NBI
- CIB المجلس العالي للبحوث والابتكار في مجال البناء والتشييد.
- IISBE للبادرة العالمية لبيئة البناء المستدامة.

أهم المحاور والموضوعات:

- التحديات والعرقه واللول.
- البناء المستدام.
- مواد جديدة من النفايات
- اتخاذ القرار وتحديد المعيار.
- ايجاد مدن مستدامة
- * بفتح المؤتمر الاسنادة المديرية التنفيذية للهايتات وسوف يرحب بالمشاركين وريز البيئة النرويجي نيابة عن الدولة.
- * تعقد ثلاث جلسات عامة متزامنة:
- المدن والمستوطنات البشرية.
- المباني والمنتجات وفرص الاستثمار.
- تحديات البناء الأخضر.
- * ويصاحب المؤتمر معرض متخصص وورش وجولات علمية وترويجية.

لغة المؤتمر: الاغليزية.

الرسوم:

المشاركين من آسيا	قبل اول يوليو	بعد اول يوليو
افريقيا وروسيا	٢٠٠٠	٢٥٠٠ كرونه
امريكا الجنوبية	٢٠٠٠	٢٥٠٠ كرونه
العضو في IISBE	٢٠٠	٢٠٠ كرونه
المراق	٥٠٠	٥٠٠ كرونه

ويشمل ذلك الاشتراك لمدة سبعة واحدة في مجلة البناء المستدام وللمزيد من التفاصيل والاستكمال اجراءات التسجيل والحجز في الفنادق يرجى الاتصال مباشرة من قبلكم بسكنز ثارية المؤتمر:

هاتف ٤٧٢٢٩٦٥٥٤١، ٤٧٩١٦٣١٥٠٠، ٤٧٢٢٩٧٩٨٣٠

غنوان البريد الالكتروني: sb02.registration@plus_convention

الاتحاد الدولي لإدارة الحدائق والترويج IFPRA

الحدائق والترويج في عصر المعلومات

٢١-٢٤ أكتوبر ٢٠٠٢م - سنغافورة

سوف تثال المنتزهات وموضوع الترويج في القرن ٢١ اهتماماً كبيراً من هيئات التخطيط. وفي المدن - حيث الكثافة وحجم التحضر غير المسبوق ومعها تكنولوجيات معلومات التنمية والتي تتغير دوماً - يبحث الناس عن المزيد من المنفقات الخضراء والتغيير المستمر لغرض الترويج وسوف يركز مؤتمر IFPRA آسيا والاسميك على المنتزهات وصناعة الترويج في القرن ٢١ ويعرض أفضل الممارسات في هذا المجال حيث يواجه كثير من المدن بعض التحديات في مجال التكنولوجيا. وسوف تؤثر العولمة على البيئة الحياتية والظروف في كل مدينة وسوف تجتذب المدن التي تستطيع توظيف حدائقها ومنتزهاتها بكفاءة عالية. العقول المبدعة.

التنظيم:

معهد المنتزهات والترويج، سنغافورة

ويقدم من: المجلس الوطني للحدائق، سنغافورة

وخطط سنغافورة الجوية

أهم المحاور:

* قرن جديد وتحديات جديدة.

* المنتزهات والترويج: مهمة جديدة.

* مساهمات المنتزهات وأماكن الترويج في المجتمع.

* الاعتبار بالماضي والنظرة إلى الأمام.

* شمول المجتمع في مسائل المنتزهات وأماكن الترويج

ندوة عربية في الرياض

تبحث إقامة مناطق عمرانية في الصحراء

الرياض ٢-٥ نوفمبر ٢٠٠٢

تستضيف العاصمة السعودية الرياض في الثاني من شهر نوفمبر المقبل ولدة ثلاثة ايام ندوة التنمية العمرانية في المناطق الصحراوية ومشكلات البناء فيها والتي تنظمها وزارة الأشغال العامة والإسكان بموافقة من مجلس وزراء الإسكان والتعمير العرب بجامعة الدول العربية وتهدف الندوة إلى الإسهام في تذليل العوائق التي تواجه التنمية العمرانية في ظل التحديات الطبيعية التي تعيشها الدول العربية، وحثت الماحثين والدارسين في مجال التخطيط والعمارة والهندسة لبحث أفضل الأساليب العمرانية الحديثة التي توفر المناخ الآمن والراحة للسكان في ظل عملية التنمية العمرانية المتسارعة التي تشهدها دول المنطقة وقد بلغ عدد البحوث المقدمة ما يقارب ٢٥٠ بحثاً في مختلف الجوار المطروحة للبحث من جميع أقطار الدول العربية والتي يعكف على دراستها وخبرتها بحبة من الجهات المتخصصة بتلك الدول وستمنح مجموعة من البحوث حوافر مالية لتحفز الباحثين على التفاسر والادعاء لآراء هذه الندوة باحدث الابتكارات الحديثة والنتائج.

وتنضم الندوة محاور ثلاثة. الأول عن مقومات وملامح المجتمعات الصحراوية ويديره ختة عدد من الموضوعات وهي الخصائص الناحية وتأثيرها على العمران بالبيئة الصحراوية والتخطيط العمراني للبيئة الصحراوية وأهمية ربط المجتمعات الصحراوية عوامل الجذب للمدن الصحراوية والانتقال من الريف والبادية. والمحافظة على التراث وإعادة احياء العمارة التقليدية والمحور الثاني عن تأثير البيئة الصحراوية على التصميم الهندسي من خلال تأثير العادات الاجتماعية وثقافة السكان على النمط العمراني بالبيئة الصحراوية. ودور التشريعات والكودات في تطوير وتسمية العمران في المناطق الصحراوية. وعوائق تنمية المناطق الصحراوية والبناء بها. وتأثير البيئة على التعمير في المناطق الصحراوية ومواد البناء المتاحة والملائمة. والتقنيات الحديثة وأثرها في تنمية المناطق الصحراوية في حين يتناول المحور الثالث من محاور الندوة جآرب عربية في إقامة مناطق عمرانية في الصحراء من خلال موضوعات المجتمعات العمرانية الجديدة والتطوير في المدن القائمة والتوسع العمراني في اطراف المدن. وتوفير الخدمات والتنمية التحتية في المدن والمجتمعات الصحراوية. وشبكات الطرق والمواصلات. وشبكات الكهرباء ومحطات التقوية وشبكات المياه ومحطات التحلية والصرف الصحي. والمحافظة على البيئة وسيقام على هامش الندوة معرض على مساحة ٢١١٢ متراً مربعاً بمقر وزارة الأشغال العامة والإسكان بمدينة الرياض لعرض آخر المتاحات والتصميمات الهندسية في مجال التخطيط والعمارة والبناء كما يعكس هذا المعرض المواد للملائمة للبناء في البيئة الحضرية.

للاستفسار يرجى الاتصال بالمهندس عبدالله بن حمود الجنيبي على العنوان التالي

للمملكة العربية السعودية / الرياض

هاتف: ٠٠٩٦٦١٤٠٣١٥٦٤

فاكس: ٠٠٩٦٦١٤٠٧٣٣٠٢

بريد الكتروني (١) junaini@hotmail.com

بريد الكتروني (٢) exhibition@mpwh.gov.sa

بريد الكتروني (٣) headquarter@bahesguob.com

مؤتمر الأطفال والمدينة

عمان - المملكة الاردنية الهاشمية

٩-١١ ديسمبر ٢٠٠٢م

الإطار العام للمؤتمر

خأوبا مع إعلان جامعة الدول العربية في يوليو ٢٠٠١م باعتبار العام ٢٠٠٢م عاما للطفل في الوطن العربي. وبالنظر إلى أهمية قضايا الأطفال والشباب في عالم يتنامى فيه المنافس الاقتصادي والعولمة. وهي إطار سعي البنك الدولي لإعداد استراتيجية اقليمية حول الأطفال. ثم الاتفاق بين المعهد العربي لإنماء المدن والبنك الدولي وأمانة عمان الكبرى على تنظيم مؤتمر حول موضوع الأطفال والشباب في المناطق الحضرية. مع التركيز بصفة خاصة الفئات الضعيفة من الأطفال والشباب من الجنسين مثل

المقرءاء، والعاملين معهم، والذين يعيشون في مناطق النزاعات والمعوقين. كما سيتم التركيز على الشرق الأوسط وشمال إفريقيا كحالة دراسية

بلغ عدد السكان في إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في عام ١٩٩٨م حوالي ٣٠٠ مليون نسمة منهم حوالي ٧٤٠ من الشباب والأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٥ سنة. ويعيش أكثر من ٧١٠ منهم في المناطق الحضرية والتي يزايد فيها الفقر معدلات متسارعة، وبعد حوالي ٢٠٪ من سكان الإقليم من الفقراء الذين يقل دخل الفرد بينهم عن ٢ دولار أمريكي في اليوم.

وعلى الرغم من أن معظم بلدان الإقليم قد قطعت شوطاً كبيراً نحو تحسين مؤشرات التنمية البشرية فيها بما يتناسب مع مداخلها والتي تعد إجمالاً متوسطة، إلا أن تحقيق العيار العالمي المعروف بالاهداف التنموية في الألفية (MDGs) يتطلب الوصول الى الأطفال والأسر الأكثر نصراً الذين لا تصلهم الخدمات العامة بالطرق التقليدية، بما يستوجب ابتكار سياسات جديدة وإشراك قطاعات متعددة وإعداد برامج فعالة منخفضة التكاليف وتعتمد على الجهود الذاتية للأسر والمجتمعات.

ونظراً لتنامي مسؤوليات الإدارات المحلية والبلديات في إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وحيث إن للمحليات والبلديات والجمعيات الأهلية الدور الأساسي في قضايا الأطفال والشباب، فإن هذا المؤتمر سوف يناقش كيفية تعزيز قدراتها وإمكاناتها لتتعاامل بصورة أكثر فعالية مع تلك القضايا.

وبعد المؤتمر ساحة طيبة لعرض ومناقشة النتائج الأولية التي تم التوصل إليها حول الاستراتيجية الإقليمية للأطفال. كما يسعى المؤتمر إلى الاستعانة من الخبرات الإقليمية والتجارب المحلية والدولية في الإعداد للاستراتيجية وفي إعداد خطة عمل مشتركة تنسأها الحكومات في الإقليم.

أهداف المؤتمر

* تسليط الضوء على المشكلات التي تواجه الأطفال والشباب وعلى أهمية التصدي العاجل لهذه المشكلات بإتباع استراتيجية متعددة القطاعات.

* توجيه أنظار المسؤولين في المدن والبلديات إلى احتياجات الأطفال والشباب والمشكلات التي تواجه الفئات الضعيفة وذوي الاحتياجات الخاصة منهم وضرورة تصمبئها في الخططات والسياسات العمرانية

* مناقشة النتائج الأولية لاستراتيجية البنك الدولي الإقليمية حول الأطفال والشباب وذلك بمشاركة المختصين ومثلي الجمعيات الأهلية من إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

* إعداد خطة عمل موسعة تتولى تنمبئها الحكومات الوطنية والمحلية المعنية لواجهه التحديات في هذا المجال وتطوير الوسائل التي تمكن الإدارات والجمعيات المعنية بقضايا الشباب والأطفال من التعاون والتنسيق بينها.

* توحيد الجهود بين العهد العربي لإيأاء المدن والبنك الدولي وغيرهم من الجهات المعنية في التصدي للقضايا الاجتماعية والنفامية والاقتصادية والتحديات العمرانية ذات الصلة بالأطفال والشباب.

* عرض التحارب الإقليمية والعالمية الراجعة التي يمكن الاستعانة منها وتطبيقها

الجهات المعنية بحضور المؤتمر

- المدن والبلديات والمحليات والمؤسسات الحكومية والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص
- الأجهزة والمسؤولون الحكوميون
- المؤسسات الدولية ذات الصلة بقضايا الأطفال والشباب مثل اليونيسيف وصندوق الأمم المتحدة للسكان ومنظمة العمل الدولية ومجلس السكان والجهات المانحة وغيرها.
- الباحثون والمختصون في مجالات التنمية العمرانية، العلوم والرعاية الاجتماعية، السياسات العامة، التعليم، الصحة العامة.

المحاور والموضوعات:

- ١- الوضع الراهن للأطفال في المناطق الحضرية
 - خلفية إحصائية والمؤشرات الأساسية.
 - الأطفال والفقر: الفروق الإقليمية، وتوجهات المعالجة.
 - الأطفال في مناطق النزاعات والصراعات واحتياجاتهم
 - الوضع الراهن للأطفال في إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا
 - الأطفال المعرضون للمخاطر (المعوقين، أطفال النوارع، الأيتام، غير الشرعيين، الخ)
 - الأطفال والنقابات الخلية والتنظيمات المؤسسية.
 - ٢- الأطفال في المناطق الحضرية.
 - المتطلبات الفراغية والعمرانية للأطفال من الجنسين في المدن.
 - للمتطلبات الفراغية والعمرانية للأطفال المعوقين في المدن.
 - توفر الخدمات الضرورية للأطفال في المناطق الحضرية.
 - البرامج والمرافق الرياضية للأطفال.
 - تخطيط وإدارة مؤسسات رعاية الأطفال (دور الأيتام، الحضانة ورياض الأطفال، الملاعب الرياضية، الخ).
 - ٣- الأطفال والتعليم
 - ملائمة التعليم العام لاحتياجات الأطفال وذوي الحاجات الخاصة منهم.
 - المناهج التعليمية ودورها في بناء شخصية الطفل.
 - الأطفال والتطور التقني.
 - ٤- التجارب وتوجهات المستقبل
 - التجارب العالمية والإقليمية
 - التنسيق وتوحيد الجهود وتبادل الخبرات بين الإدارات الحكومية والمؤسسات المعنية
 - مؤشرات وموجهات لإعداد خطة عمل إقليمية
 - استراتيجيات البنك الدولي الإقليمية حول الأطفال
- أسلوب تنفيذ المؤتمر**
- متحدثون رئيسون وأوراق عمل.
 - أوراق عمل ويخوت محكمة
 - تجارب المدن والبلديات والمؤسسات المعنية عالمياً وإقليمياً
 - حلقات نقاش مكررة.
- المنظمون**
- المعهد العربي لإتماء المدن (الجهار العلمي والمسي لمنظمة المدن العربية).
 - البنك الدولي (إدارة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا).
 - أمانة عمان الكبرى.
 - جهات أخرى.
- لغة المؤتمر**
- العربية والإنجليزية مع توفر الترجمة الفورية بينهما.

من أخبار المدن

السعودية

توقيع ستة عقود مشاريع مياه في الرياض



■ الأمير سلمان يوقع العقود ■

وقع صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض ورئيس مجلس إدارة مصلحة المياه والصرف الصحي بمنطقة الرياض ستة عقود لمشاريع مياه وصرف صحي بمدينة الرياض بقيمة إجمالية تبلغ ثلاثمائة وستة وعشرين مليوناً وثلاثمائة وأربعة وخمسين ألفاً وأربعمائة وتسعة وستين ريالاً.

بلدية الطائف تعالج 15 موقعاً ببرنامج الصيانة

أجرت بلدية محافظة الطائف تنفيذ برنامج متكامل لأعمال الصيانة شمل أكثر من 15 موقعاً بأحياء المدينة. وتضمن البرنامج تصريف مياه السيول بأربعة شوارع متضررة وبطول إجمالي بلغ ٢٢٦ متراً طولياً، وأعمال كشط وإعادة سفلتة لواحد وعشرين شارباً مساحته تتجاوز ١٩٠ ألف متر مربع، وعمل طسقة سفلتة إضافية لثلاثة عشر شارباً مساحته بلغت ١٣٥٥٧٥ متراً مربعاً.



■ المهندس محمد الخرج ■

الإمارات

توزيع ١٠٠٠ مسكن بالمدن الجديدة في أبوظبي

وأوضحت أن الرحلة الثانية من مشروع إنشاء هذه المدن والتي تمثل أعمال منطقة امتداد بني ياس شرق بالكامل ستتم هذا البلدة وتشمل حوالي إنشاء ٢٧٠٠ مسكن شعبي والتي تمثل مرحلة من مشروع إنشاء المدن السكنية التي أعلن عنها سابقاً سيتم تنفيذها حسب مراحل الأرساء والمناقصات مع المفاوطين.

تعتزم دائرة بلدية أبوظبي وتخطيط المدن أكتمال مراحل توزيع ألف مسكن بالمدن السكنية الجديدة التي انتهت دائرة الأشغال من تنفيذ أغلب مراحلها للمواطنين المستحقين لها وأعلنت البلدية أن هذه المدن السكنية هي الجاهلية والخليية ومعرز والتي أعلن معالي الشيخ محمد بن بطي عن بدء إنجازها بتاريخ ١٨ أكتوبر ١٩٩٩

قويل كورنيش أبو ظبي الى واجهة بحرية عالمية

وللقاضي والمُستأجر والحديقة والأنفاق مارالت فيهد الدراسة والتصميم، والها ستطرح في عطاءات للمختصين حال إنجاز أعمال الطرق التي ستبشّر قريباً.

وقال المهندس سعيد رئيس المروعي الوكيل المساعد في دائرة البلدية إن توسعة الكورنيش التي تنفذ حالياً تأتي في إطار توجيهات صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة وصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد أبو ظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، رئيس المجلس التنفيذي لتحويل كورنيش أبو ظبي الى واجهة بحرية عالمية.

وأوضح أن التوسعة التي يوشع بتنفيذها في ديسمبر الماضي عبارة عن استكمال للتوسعة في المرحلة الأولى من كورنيش أبو ظبي التي انتهت في شهر فبراير من العام ١٩٩٩

تعتبر مشروع جديد كورنيش أبو ظبي الذي ينفذ حالياً واحداً من أهم مشروعات الواجهات البحرية في العالم لما يمتحتوي من حدائق عامة وثرائية وأنفاق وساحات ومرتات للمشاة والدراجات.

مصادر بلدية أبو ظبي وتخطيط البحر اوصحت ان أعمال تنفيذ الطرق والممرات في المرحلة الثانية من توسعة الكورنيش تبدأ قريباً بعد استكمال تصاميم الشوارع الرئيسية والطرق الفرعية على امتداد نحو ٨ كيلو مترات بدءاً من تقاطع الكورنيش الخاني مع شارع الخليج العربي وحتى ميناء زايد. وذكرت المصادر أن تكلفة المشروع تبلغ نحو ٢٠٠ مليون درهم وتشتمل على أعمال ردم الواجهة البحرية بعرض ١٥٠ متراً، وشوارع بطول ٦ كيلومترات، وأعمال طرق إضافية، فرعياً بطول كيلومترين. وأضافت أن تصاميم المرحلة الثالثة من التوسعة الثانية للكورنيش المشتملة على الساحات العامة والحدائق وبرج الساعة والمساحات الخضراء

أبو ظبي تنفق ٩ مليارات دولار على البنية التحتية

وقال متحدث باسم بلدية أبوظبي التي تتولى تنفيذ خطط التطوير الشامل للإمارات أن الأجهزة المعنية في البلدية تعمل منذ الآن لاعادة خطة جديدة تغطي عشر سنوات أخرى تبدأ من عام ٢٠١٠ بعد أن تم تنفيذ نحو ٧٠٪ من مشاريع الخطة التطويرية السابقة.

أنفقت أبوظبي كبرى الإمارات السبع في دول الإمارات العربية المتحدة من حيث المساحة وعقد السكان والثروة النفطية نحو ٣٨,٥ مليار درهم (٩,٧٥ مليار دولار) من خلال خطة لتطوير مشاريع البنية التحتية اللازمة للإمارات حتى عام ٢٠١٠.

خطط جديدة لتطوير السياحة في عجمان

عجمان الوطني، كما تقوم البلدية باستكمال مشروعات البنية الأساسية لمدينة السياحة وذلك بعد تطوير كورنيش عجمان، وتوسيعه واستحداث المراكز الترفيهية، كما تقوم البلدية الآن بإنشاء مجسمات جمالية على الدورات والحدائق العامة.

أكد علي بن عبدالله الخمراني مدير عام بلدية عجمان أن البلدية تبذل جهوداً من أجل تطوير السياحة في عجمان، أن البلدية تبنت العديد من الخطط والبرامج منها المحافظة على الأجداد وعلى الطابع الإسلامي العربي للإمارات حيث تم ترميم القلاع والحصون المئثرة وترميم متحف

القاسمي يفتتح فعاليات ندوة الشارقة الخامسة للتخطيط الحضري



■ حاكم شارقة لدى تقديده العرس المصاحب للندوة بحضور ولي العهد ■

لخصائص السكانية والاقتصادية على أداء الطلاب في الإمارات العربية المتحدة قدمها سامح كامل من الجامعة الأمريكية بالشارقة.

ومن جهتها أعلنت جامعة ساوث بانك البريطانية عن منح صاحب السمو حاكم الشارقة درجة الدكتوراه الفخرية تقديراً لجهود سموه للتنمية والهضوية في بناء إمارة الشارقة وحرص سموه على التنمية المستدامة والتخطيط الحضري بأبعادها الانسانية والاقتصادية والثقافية والاقتصادية.

افتتح الشيخ سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة فعاليات ندوة الشارقة الخامسة للتخطيط الحضري التي نظمتها دائرة التخطيط والمساحة بالشارقة بالتعاون مع جامعة الشارقة تحت عنوان "الدور الاستراتيجي للمدن - للداخل الإبداعي واستراتيجيات التنمية الحضرية". واستمرت فعاليات الندوة التي عقدت بقاعة المدينة الجامعية بجامعة الشارقة ثلاثة أيام، كما شهد فعاليات حفل الافتتاح الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي ولي عهد و نائب حاكم الشارقة.

كما افتتح حاكم الشارقة فعاليات العرض للمصاحب الذي شاركت فيه العديد من الدوائر الحكومية وشركات القطاع الخاص.

وقد ألقى الدكتور عصام زغبلاوي، مدير جامعة الشارقة، كلمة رحب فيها بمقدم ورعاية سمو الشيخ سلطان لفعاليات الندوة مشيراً إلى أن جامعة الشارقة معنية بخريج وتأهيل الطاقات البشرية للمساهمة بشكل فاعل في مشاريع التطوير الحضري للتواصل. وأشار إلى مناقشة المؤتمر العديد من الموضوعات الهامة ومنها الأخذ بالاعتبار للمستقبلية.

وبعدما ألقى المهندس عبيد بن أحمد الطنجي مدير عام دائرة التخطيط والمساحة كلمة أشار فيها إلى أهمية الاعتناء بتخطيط المدن مؤكداً أن الرؤية الواضحة لمستقبل المدينة هي أساس استمرارية نجاح المدن وتكيفها مع التغيرات للتطوير خاصة في عالم متسارع الخطى في ظل ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

وألقى الدكتور باهن طيارة رئيس مركز دراسات ومشاريع التنمية ببلدان كلمة تناول فيها الدور الاستراتيجي للمدن ضمن بيئة عالمية متغيرة وأوضح أن معظم السكان في العالم ينتقلون من الريف إلى الحضر ومن المنتظر أن تبلغ نسبة السكان في الحضر في العالم أكثر من ٦٠٪ في عام ٢٠٣٠م.

وترأس جلسة العمل الأولى د.عصام زغبلاوي مدير جامعة الشارقة وقدم خلالها المهندس عبيد الطنجي ورقة عمل حول مؤشرات التخطيط العمراني في الشارقة كنماذج قدم المهندس بصير محفوظ والمهندس صلاح بن طي ورقة عمل حول "قضية النقل في الشارقة: رؤية جديدة للمستقبل". كما قدمت ورقة عمل حول تأثير

عقدت بباريس في الفترة من ١٠ الى ١٢ ابريل الماضي

بلدية دبي شاركت في المنتدى العالمي الثالث للديمقراطية الالكترونية

بصم للذن للهتمه بالعمل معا لا بجاه مجتمع معلوماتي يقوم أساسا علي التنمية المستدامة ويؤمن بأن المدن لها الدور الاساسي في هذا الشأن باعتبارها الوحدات الحضرية والسياسية والاقتصادية والتفاهية التي يعيش ويعمل فيها الملايين، وبارسون حقوقهم كمواطنين ومسبكلين، وأفاد المهندس منذر أكرم جمعة أن فكرة المنتدى انطلقت من الفارة الأوروبية وأغلب أعضائها من منها، إلا أن العضوية مفتوحة لكافة مدن العالم وذلك بعد تقديم طلب خطي من عمدة المدينة مع التوقيع على كل من



■ منذر أكرم جمعة ■

اعلان هيلسكي وستور بين، ونترن المدينة العصور بشكل اساسي بتطبيق اتفاقيات المجتمع المعلوماتي فيها وتشجيع المشاركة في التحارب ونبادل المعلومات مع المدن المختلفة حول العالم وتعزيز الحوار فيما بينها مع وضع برنامج تنفيذي لهذه الغاية بحيث يكون حوارا مستمرا نحو الوصول الى المجتمع المعلوماتي

واكد ان رسالة المنتدى الحوار العالمي للمدن تعبير موجهة لكافة المدن في كافة القارات، كما تركز على الشؤون المدنية، وهذا يأتي اتفاقا وانسجاما مع التوجه العام لحكومة دبي نحو تفعيل الحكومة الالكترونية وغيرها من تطبيقات المجتمع المعلوماتي. وذكر رئيس مكتب العلاقات الخارجية والخطط في بلدية دبي ان المنتدى سوف يتضمن عقد ورش عمل مختلفة تناقش محاور عدة منها ثقافة الانترنت، وتفعيل الانتخابات عبر الانترنت والادارة الالكترونية والحكومة الالكترونية، وشده على الدور الذي يلعبه قاسم سلطان، البنا مدير عام بلدية دبي على الصعيد الاقليمي والدولي في تفعيل تبادل المعلومات وأرساء مبدأ الحكومة الالكترونية، وتهنئة الاخوة للمجتمع المعلوماتي سواء ضمن الإدارة المحلية أو في الرافق واقتصادات، فضلا عن توجيهاته الدائمة بالمشاركة في التعاليات والمنتديات الدولية، وإبراز الدور الريادي الذي تطبع به مدينة دبي والشبكة العالمية التي تربط دبي بالمدن العالمية في مختلف الأنشطة خاصة في مجال تكنولوجيا المعلومات، مستفيرا أني أن بلدية دبي تتلقى معلومات دائمة من هيئات ومؤسسات علي جميع الأصعدة الإقليمية والدولية للمشاركة في الفعاليات التي تنظمها وحرص بلدية دبي على التواجد الدائم في تلك الفعاليات لتبادل الخبرات والمعلومات من خلالها.

رأس قاسم سلطان البنا مدير عام بلدية دبي وفد البلدية منتدى الحوار العالمي للمدن الذي عقد في العاصمة الفرنسية باريس خلال الفترة من ١٠ إلى ١٢ أبريل الماضي بناء على دعوة رسمية تلقاها مدير عام بلدية دبي من عمدة مدينة أسني ليمولينور في باريس رئيس منتدى الحوار العالمي للمدن، وضم وفد بلدية دبي في عضويته للمهندس حسين ناصر لوتاه مساعد مدير عام بلدية دبي لشؤون البيئة والصحة العامة والمهندس منذر أكرم جمعة رئيس مكتب العلاقات الخارجية والخطط، وأكد المهندس منذر أكرم جمعة رئيس مكتب العلاقات الخارجية والخطط في بلدية دبي أن مدينة دبي ستكون بتوقعها على اتفاقية اعلان هيلسكي للمدن أول مدينة خليجية تنضم الى المنتدى خصوصا وأن اتفاقية اعلان هيلسكي بعد التوقيع الرئيسي للمنتدى الذي سيناقش العديد من الموضوعات المتعلقة بالمجتمع المعلوماتي وطرق تطوير الديمقراطية التعامل مع خلال تكنولوجيا المعلومات ومهنية البلدية للمعلومات ما بعد عام ٢٠١٥

وقال ان المنتدى الذي أقيم تحت رعاية الرئيس الفرنسي جاك شيراك والبرلمان الأوروبي في فرنسا عقد قبل أيام من موعد انتخابات الرئاسة في فرنسا، وقبل عدة أشهر من عقد الانتخابات العامة في كل من فرنسا وألمانيا، ويحل هذه المناسبات الانتخابية فرصة جيدة لمعالجة أهداف وأولويات الكثير من كبرى الدول الأوروبية خاصة تأسيس المجتمع المعلوماتي، كما نرى للمفوضية الأوروبية في المنتدى العالمي الأهمية الكبرى، وسنوف تظهر فيه تقييدات حول المشاريع الأوروبية للتقلية بالديمقراطية الالكترونية. وأوضح رئيس مكتب العلاقات الخارجية والخطط في بلدية دبي أن العائش من أبريل الماضي يشهد توقيع مدينة دبي على اتفاقية اعلان هيلسكي للمدن، فيما تضمن اليوم الثالث ١١ و ١٢ أبريل الماضي للمنتدى العالمي الثالث حول الديمقراطية بحضور عدد كبير من الشخصيات في المجلس الأوروبي وسيناتور من ألمانيا، ونائب عمدة بولونيا الإيطالية وعمدة باميليكو في مالي، ورئيس جبهة المدن المعلوماتية في النمسا، ونائب عمدة كيف في أوكراينا، وممثلين عن المفوضية الأوروبية والمناه الأكاديمية وممثل عن الحكومة البيوسيرية، والقيادات في مجال تكنولوجيا المعلومات. وأضافت ان الحوار العالمي للمدن هو إطار عمل جيماعي

بلدية دبي تنظم المؤتمر الدولي للبنية التحتية في قطاع المواصلات

أكد المهندس سامي عبدالله الهاشمي مساعد مدير إدارة الطرق في بلدية دبي أنه في إطار سعي بلدية الدائم لرفع مستوى السلامة المرورية، وتحسين وتطوير الانظمة المرورية والارشادية على شبكة الطرق التي تقوم بتنفيذها إلى أقصى معايير الجودة والأمان

تستضيف مدينة دبي أكتوبر المقبل الحدث الدولي الأبرز بين أفعاليات المخرجة على جدول أعمال بلدية دبي هو معرض ومؤتمر الشرق الأوسط الدولي للبنية التحتية في قطاع النقل والمواصلات والذي يعقد بدبي خلال الفترة من ٢٦ ولغاية ٢٩ أكتوبر ٢٠٠٢.

التوسع بنظام تحرير مخالفات في دبي

العمل فيها في أغسطس وتشمل إلى جانب ذلك تركيب ٢١٠ أجهزة لتحصيل الرسوم تغطي أكثر من ١٠ آلاف موقع جديد في ٥٢ منطقة بدبي. تتضمن كافة المناطق التجارية والمزحمة الواقعة خارج نطاق وسط المدينة يعد أن استكملت الموافقات في المنطقة المركزية بالمدينة النظام

تعد بلدية دبي تطبيق نظام تحرير مخالفات مواقف السيارات عن طريق الحاسب الآلي المحمول ضمن إطار سعيها لتطوير مختلف الخدمات التي تقدم للجمهور وبأسلوب يضمن سهولة وسرعة إنجازها. كما قامت مؤخراً بإطلاق ٧٥ عداد مواقف إلى المرحلة الرابعة من مشروع نظام التحكم بمواقف السيارات والذي سيبداً

إنجاز مشروع تقاطعات طرق في دبي

الحركة المرورية لكافة الاتجاهات دون توقف وأكد المهندس مطر محمد الطاهر مساعد مدير عام بلدية دبي لشؤون الطرق والتشاريح العامة أنه سوف يلي افتتاح كافة جسور التقاطع حول الدوارات الواقعة بمحاذاته في منطقتي الصفا والخور إلى تقاطعات محكومة بإشارات ضوئية خدمة الأحجام المرورية المتوقعة بكل سلاسة، وذلك بتكلفة ٨ ملايين و ٣٠٠ ألف درهم.

أجرت بلدية دبي كافة أعمال الطرق والجسور في مشروع تقاطع الصفا الذي بدأ العمل به في يناير ٢٠٠٢ بتكلفة إجمالية بلغت ٥٨ مليون درهم، وافتتحت كافة مسارات الجسر الثاني على شارع الشيخ زايد المجاذي لحديقة الصفا (تقاطع الصفا) أمام حركة السير والور بعد انتهاء الأعمال التي استمرت طوال ١٤ شهراً للمناسبة لاستبدالها بشبكة من الجسور المتداخلة تضمن انسيابية

سبعة ملايين دينار للبلديات

مليون دينار كفرض طويلة الأجل لتمكينها من توفير البنية التحتية لمواجهة التغيرات الأساسية القرار ساعد ١٧٠ بلدية أظهرت حساباتها المالية عجزاً واضحاً وكشفاً حساباتها المالية، فيما يقدم حجم مديونية البلديات الأردنية بحوالي ٨٠ مليون دينار

قال مدير عام بنك تنمية المدن والقرى الذراع المالية الحكومية للبلديات إبراهيم النصور ان البنك قدم العام الماضي ٧٠ مليون دينار كفرض للبلديات لتحسين البنية التحتية. وأضاف انه تم تمويل جميع الأرصدة المشروعة للبلديات للملكة البالغة ٢٠٠

بلدية دبي تسهم باحياء وتنظيم محيط قلعة حلب



ومقاعد تقليدية حجرية وخشب وانشاء ووصل قووات مطرية للشوارع، وتثبيت حواجز لحماية الاشجار فيما تشمل المرحلة الخامسة الواجهات والحدائق المحيطة وتنظيم تهيئة وتنشيط واجهات الابنية المحيطة بالقلعة وتنظيم المناطق المحصورة في الساحة المحيطة وقال المهندس راشد بوخش ان مدينة حلب القديمة سجلت في لائحة التراث العالمي في عام ١٩٨٦ حيث تعتبر من اكرم المواقع العمرانية المسجلة في العالم العربي الاسلامي إذ تبلغ مساحتها ٢١٠ هكتارا ويقطنها اكثر من مائة ألف نسمة. وقدم اليه بالعمل على مشروع احياء مدينة حلب القديمة منذ عام ١٩٩٢ ضمن برنامج تعاون بين مدينة حلب والوكالة الانمانية للتعاون التقني والصندوق العربي للامم الاقتصادية والاجتماعي حيث اعجز التخطيط الاول وبعض المشاريع الرائدة مهيأ خطة شاملة للنهوض بالمدينة القديمة واثرائها حضاريا واقتصاديا واجتماعيا. وتعتبر قلعة حلب معلما حضاريا هاما وشاهدا على توابك الحرات المعمارية العربية والاسلامية على مر العصور

قال المهندس راشد محمد بوخش مساعد مدير إدارة المشاريع العامة رئيس قسم الماني التاريخية في بلدية دبي انه في اطار التعاون الدائم والتبادل بين مدينة دبي والمدن العربية والاسلامية تحت المباشرة بأعمال المرحلة الاولى من مشروع احياء وتنظيم محيط قلعة حلب بالتنسيق مع مجلس مدينة حلب والمسؤولين عن مشروع الترميم وجهة التنفيذ على ان تقوم بلدية دبي بتمويل تنفيذ المرحلة الاولى والخامسة من المشروع وتشمل اعمال ترميم وتحسين السور المحيط بالقلعة إلى جانب اعمال صيانة الواجهات والحدائق المحيطة للقلعة على القلعة حيث من المتوقع ان تستغرق مدة التنفيذ ٨ أشهر

وأضاف ان اعمال مشروع احياء وتنظيم محيط قلعة حلب تليخص في تنظيم الحيز العمراني المحيط بالقلعة وأعمال تحسين الواجهات المعمارية والحدائق والأرصعة والأبواب والقرش العمراني والبنى التحتية بهدف تحسين الجوار للزائر الى قلعة حلب والذي يعتبر جزءا لا يتجزأ من التكوين العمراني للقلعة ويشمل الحيز الأخضر الجوار تحديقها الشهير والنسيج العمراني المقابل والشوارع والأرصعة والساحات التي تشكل بجمالها رنة اساسية للبيئة العمرانية المكتنزة في مركز المدينة ونقطة الاهتمام الاولى للحركة السياحية الثقافية في حلب من اهداف المشروع غير المباشرة ايجاد الحلول العملية والأمثلة الحية بحيث يكون القدوة لباقى احياء المدينة القديمة حيث تمثل قلعتها الشامخة معلما أثريا وحضريا هاما في مركز المدينة القديمة ما يجعل لهذا المشروع أولوية خاصة كتمثال حي لاعادة احياء وتأهيل المدينة القديمة.

وأوضح مساعد مدير إدارة المشاريع العامة رئيس قسم الماني التاريخية في بلدية دبي ان المرحلة الاولى من المشروع تشمل على اعمال ترميم السور الخارجي واعمال انارة السور مع الاجهزة وبلاط الرصيف الملاصق للقلعة. بالإضافة الى تقديم وتركيب رديف حجري اصفر منشور



بلدية دبي تنفذ اعمال المشروع بمرحلتها الاولى والخامسة



مطر عام قلعة حلب والمدينة القديمة المحيطة بها

دمشق تشرب من الفرات ومياه الساحل

بالتعاون مع الشركتين الدارستين لمشروع حر مياه فائض الساحل لدمشق وريفها للتخصصان بمصادر المياه وجر المياه لمسافات بعيدة بجميع الأعمال القلعية التي من شأنها إجاز السارات الستة المقترحة خط الجر والذي يبلغ قطره نحو ٢,٥ متر بدءاً من مدينة دمشق وحتى محافظة حمص ثم من محافظة حمص وحتى محافظة طرطوس.

وحول مشروع مياه الفرات لدمشق أوضح المهندس خالد شلق معاون المدير العام للمؤسسة العامة لمياه الشرب والصرف الصحي مدينة دمشق بأنه أعطى أمر للباشرة للشركة العامة للدراسات المائية بالبدء بدراسة مشروع جر مياه الفرات لدمشق بمرحلة تنفيذ قدرها ٣ سنوات وبقيمتها ٢١٠ مليون ليرة سورية وبطول ١١٠ كيلو مترات.

وتقدر الكلفة الاجمالية لجر مياه الفرات الى نقطة لفاء خط جر القام من الفرات مع القادم من طرطوس عند القريتين في محافظة حمص بحدود ١٠ مليار ليرة سورية

بدأت المؤسسة العامة لمياه الشرب والصرف الصحي في مدينة دمشق بتنفيذ الاجراءات التالية خلال الالام الماضية والتي تشمل استطلاع المسارات الستة المقترحة لجر مياه فائض الساحل الى مدينة دمشق وذلك بالتعاون بين الخبراء السوريين في المؤسسة العامة لمياه الشرب والصرف الصحي في مدينة دمشق والخبراء السويسريين والهولنديين الذين يقومون عبر مجموعة ثانية بتجذيع المعلومات حول الاستهلاكات المتوقعة من مياه الشرب لخدمة دمشق وريفها حتى عام ٢٠٤٠، بهدف تحديد كميات المياه المطلوبة استجراها لاراء مدينة دمشق وريف دمشق والتجمعات السكانية الواقعة على مسار خط الجر في محافظة حمص وريفها.

كما يتم جمع المعلومات اللازمة لاعداد التقرير عن الآثار البيئية والاجتماعية والاقتصادية التي سيعكسها تنفيذ المشروع بحيث يتم وضع الضوابط اللازمة لاية اجراءات لها علاقة بالبيئة يتوجب على الدراسة اخذها بعين الاعتبار كما تقوم المؤسسة

مصر

القلبية

اعتمد المستشار عدلي حسين محافظ القلبيه أسماء المتقدمين للحصول على وحدات سكنية بمدينة الخانكة حيث تقدم ثلاثة آلاف و ٣٦٣ مواطناً في قبول ٦٦٥، وبلغ عدد القبولين بعد فحص الطعون المقدمة منهم ١٠٢٠ كما بلغ عدد التظلمات ٦٩٨ وبلغ عدد القبولين بعد فحص الطلبيات ١١١.

الفيوم

تقرر البدء في تشغيل عدد من المشروعات الجديدة ووضع حجر الأساس للبعض الآخر في مجالات التنمية والإنتاج والخدمات والتي بلغت ٦٤٨ مشروعاً بتكاليف ٣٦٨ مليون دولار.

صرح بذلك الدكتور سعد نصار محافظ الفيوم، وأضاف المحافظ أن المشروعات الجديدة تشمل ٢٩ مشروعاً منها ١٢ بالمنطقة الصناعية بكم أوشيم باستثمارات قدرها ٥٠ مليون جنيه، كما تم وضع حجر أساس مدينة الفيوم الجديدة التي ستقام على مساحة ١٤٠٠ فدان على طريق أسبوط الغربي

مطروح

يجري حالياً تنفيذ المرحلة الثالثة والأخيرة من كورنيش مدينة مرسى مطروح بطول ٤ كيلو مترات

بعد أن تم الانتهاء من مرحلته الأولى في مايو العام الماضي ويخترق الكورنيش الجبل الشاطئ الشرقي للمدينة، ويتضمن المشروع إقامة سور للكورنيش حتى شاطئ روميل وأرضية حديثة للمشاة وإقامة مناطق خدمات ونقاط إسعاف ووحدات إنقاذ الغرقى، بالإضافة الى إقامة أماكن ترفيهية وخدمة وأنه تم الانتهاء من المرحلة الأخيرة في أبريل الماضي.

وصرح الفريق محمد الشحات محافظ مطروح بأنه يجري حالياً الانتهاء من مشروع كوبري روميل الذي يربط شاطئ روميل بالشاطئ الشرقي للمدينة بتكلفة ٦ ملايين جنيه.

أسبوط

أكد أحمد همام محافظ أسبوط استمرارية مشروع التجميل والتطوير في الفترة المقبلة، حيث يشمل ميدان الخطة ومناطق أسبوط والشوارع الرئيسية بالمدينة مثل شوارع الهلالي والجمهورية واستكمال للرحلة الثانية من كورنيش النيل التي ستفتتح في العيد القومي للمحافظة.

وأضاف المحافظ أن التطوير يأتي في إطار مشروع تجميل المدينة ورفع شعار (أسبوط - مدينة أكثر جمالاً) وأنه بالنسبة لميدان الخطة فسوف يتم تطوير الواجهة الرئيسية وتجهيز جزء كمكان انتظار للمسافرين مع التوضيح في الاعتبار الاهتمام بالتزويق والتخزين دون خلل في المرور

الأخيرة

بقلم: قاسم سلطان/لبنان

الملتقى العالمي للمدن

اختيرت بلدية دبي للانضمام للملتقى العالمي للمدن (globalcity) وتم التوقيع في باريس على وثيقة الانضمام بتاريخ ٢٠٠٢/٤/١٠ بحضور عدد كبير من الأعضاء المؤسسين لهذا الملتقى. وكانت هذه الخطوة بداية مشاركة البلدية كعضو رسمي في هذا الملتقى. والعضوية في هذا الملتقى تتم بدعوة من الأعضاء المؤسسين دون رفع رسوم أو اشتراك.

ولقد شاركت بلدية دبي في الملتقى لأول مرة قبل عام بدعوة خاصة من مدينة مليون الاسترالية في ندوة خاصة تتعلق بالمشاريع المستقبلية في مجال التقنيات الحديثة واستخداماتها في المدن وابتداء من ملتقى باريس ستكون مشاركتها بصفتها عضواً.

وكان اللقاء الخائبي مع عمدة "أميسي مولينو" في جنوب باريس الذي رحب بمدينة دبي باعتبارها المدينة العربية الوحيدة الحاصرة في هذا الملتقى وقال انه زارها عبر مطارها العملاق ولا شك أن اختبار مدينة دبي جاء نتيجته سماعها كمدينة عصرية كما أنها تعبر نقطة وصل عالمية متميزة في منطقة الشرق الأوسط.

تم تأسيس هذا الملتقى عام ١٩٩٩ من مجموعة مدن من مختلف دول العالم. وكان هدفه تبادل الخبرات التكنولوجية في مجالات متطورة خدمة احتياجات المجتمع والمدينة ويعقد الملتقى أكثر من مرة سنوياً في إحدى المدن الأعضاء كما يتم اختيار مواضيعه بعناية فائقة. أما هذه المرة فلقد كانت الندوة حول الديمقراطية الالكترونية وتم اختيار هذا الموضوع بسبب الانتخابات الفرنسية وقدمت أكثر من حكومة أوروبية ما توصلت إليه من أحدث التقنيات في هذا المجال.

وأمل أن تستفيد بلدية دبي في عضويتها هذه مستقبلاً استفادة علمية تعكس خدمات متطورة ومحددة للمواطنين والمقيمين وتحقق الفائدة المرجوة في مجال تقنية المعلومات في الدولة وعلى هامش المؤتمر أقيم معرض متخصص صغير بحجمه كبير بمحتوياته في ظل العالم المتطور الذي أصبح يدار بتكنولوجيا المعلومات إذ أن جميع العروض كانت تتحدث عن المستقبل وأكثر ما لفت نظري بعض العروض من شركة الاتصالات الفرنسية التي تسعى إلى طرحها للجمهور خلال الخمس سنوات المقبلة. واشتملت بعض الأجهزة على تكنولوجيا متطورة تعتمد على السمع والبصر والنشم وقد تصل في يوم ما إلى الطعم. أي قد تصل إلى استخدام الحواس الخمس ومن بين هذه النماذج المستقبلية "شال" يلف حول الرقبة وفي أحد طرفيه قطعة بلاستيك خفيفة وصغيرة جداً بحجم الكف تستعمل لالتقاط الصوت والصورة. أي: تلبسون نقال بشاشة عبر مرئية للآخرين. يستطيع حامله التحدث إلى زميله وكذلك نقل صور ما يدور حوله وربما تمكن الطرف الآخر من اختبار ما يريد شراءه إذا تزامن ذلك مع وجود حامله في أحد المحلات التجارية.

وأخيراً شاهدنا جهازاً للنخاطب الآلي. نستطيع من خلاله محاسبة جهاز الكمبيوتر ليكتب لك رسائلتك ويحدد لك مواعيدك فما عليك إلا أن تسرد عليه موجز ما تريد ويقوم هو بصياغته فهل ينتهي بذلك دور السكرتيريات؟ وما!

هذه الأجهزة تنوعها خلال الخمس سنوات المقبلة فماذا سيحدث خلال العشر سنوات؟!



جائزة منظمة المدن العربية

الدورة الثامنة (٢٠٠١ - ٢٠٠٢)



تعلن الأمانة العامة لمنظمة المدن العربية جوائز صحة البيئة عن استمرار الترشيح للدورة الثامنة لجوائز صحة البيئة والتي تشمل التالي:

- ١- جائزة الوعي البيئي.
- ٢- جائزة السلامة البيئية.
- ٣- جائزة داعية البيئة.

ويسعدها دعوة المعنيتين من المدن الأعضاء والمؤسسات الحكومية والخاصة والجامعات والمعاهد المتخصصة ومراكز البحث العلمي والاتحادات وال نقابات المهنية والأفراد للتقدم بترشيحاتهم الموثقة لجوائز صحة البيئة المختلفة وذلك في موعد أقصاه ٢٠٠٣/٩/٣٠م.

ويمكن الحصول على استمارات الترشيح والوثائق الأخرى عن طريق المقر الدائم لجائزة منظمة المدن على العنوان التالي:

ص.ب: ٩٩٠٥ الدوحة - قطر

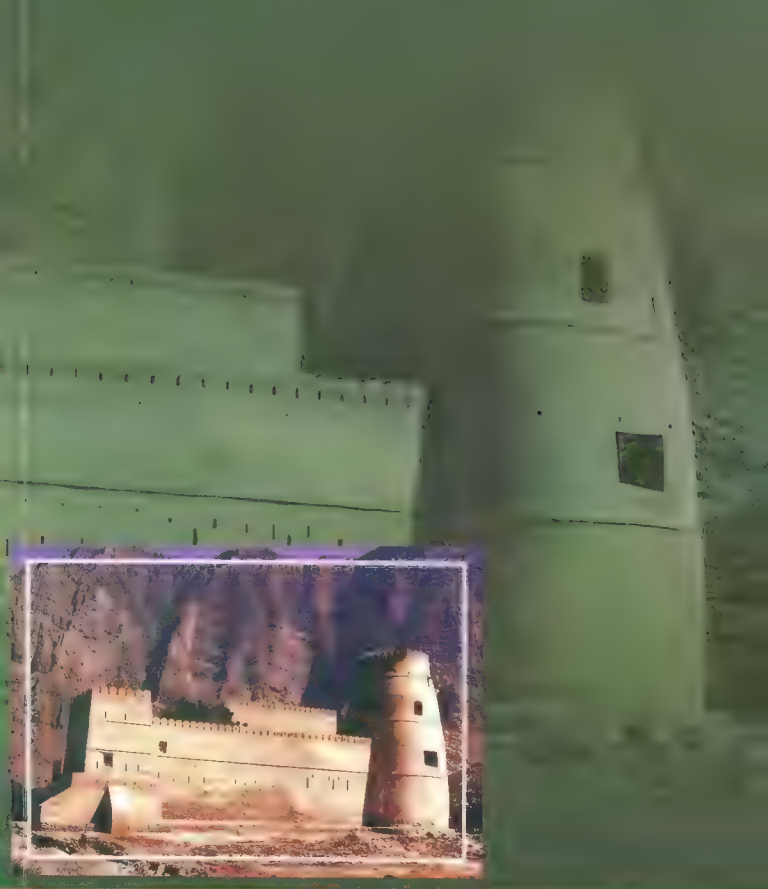
هاتف: ٤٤٦٧٣٣ / ٩٧٤

٤٣٢٨٧٩

فاكس: ٤٤٣٣١٨٨ / ٩٧٤

والله ولي التوفيق

اللجنة الإدارية العليا لجائزة منظمة المدن العربية



قلاع عمانية

قمة مستقبل العالم:
الشراكة الشاملة لتحقيق
التنمية المستدامة



الطريق الطويل..
من ريو إلى جوهانسبورغ



إعلان جديد

الدورة السابعة لجوائز منظمة المدن العربية

جوائز تخضير وتجميل المدن

تعلن مؤسسة جائزة منظمة المدن العربية عن تمديد فترة الدورة السابعة لجوائز تخضير وتجميل المدن حتى ٢٠٠٣/٣/١٥ م. وذلك استناداً إلى المادة التاسعة من النظام الأساسي لجائزة منظمة المدن العربية. من أجل إعطاء الفرصة للمزيد من الراغبين بالاشتراك في هذه الدورة.

ويسعد مؤسسة الجائزة بهذه المناسبة دعوة المعنيين من المدن الأعضاء والمؤسسات الحكومية والخاصة والجامعات والمعاهد المتخصصة ومراكز البحث العلمي والاتحادات والنقابات والأفراد للتقدم بترشيحات موثقة لجوائز تخضير وتجميل المدن قبل نهاية الموعد الجديد لاستلام الترشيحات بتاريخ ٢٠٠٢/٩/٣٠ م.

يمكن الحصول على استمارات الترشيح والوثائق الأخرى من:

المقر الدائم لجائزة منظمة المدن العربية

ص. ب / ٩٩٠٥ - الدوحة - قطر

هاتف: ٤٤٢٧٣٣١ / ٤٣٢٨٧٩٠ - فاكس: ٤٤٣٣١٨٨

والله ولي التوفيق

اللجنة الإدارية العليا لجائزة منظمة المدن العربية

مؤتمر المدن العربية الأوروبية

مؤتمر المدن العربية والأوروبية الثالث الذي سيبعقد في أبوظبي في يناير ٢٠٠٣ يشكل محطة مهمة على طريق تعزيز علاقات التعاون بين المجموعتين العربية والأوروبية وترفع الأمانة العامة للمنظمة في أن يكون هذا المؤتمر مختلفاً في أهدافه وبناجيه عن المؤتمرات السابقة جهة إطلاق آلية عمل تساهم في تطوير مفهوم الشراكة الحقيقية بين المجموعتين وما يقضي إلى برنامج تنفيذي يغطي كافة القطاعات.

والمؤتمر في حقيقة الأمر لا يطلق من فراغ، وإنما يأتي ثمرة لعلاقات التعاون بين منظمة المدن العربية ومجلس بلديات وأقاليم أوروبا بعد أن أبرم الطرفان اتفاقية تعاون بينهما في عام ١٩٨٤. انضمت عن عقد المؤتمر الأول للمدن العربية والأوروبية في مدينة مراكش في أكتوبر ١٩٩٨. والمؤتمر الثاني في مدينة فالنسيا في اسبانيا في سبتمبر ١٩٩٤

والتعاون كلمة مفصّصة ومحاللتها وأفاقها واسعة، وفيها من المحاور والمسالك ما لا يمكن حصره أو تعداده حيث تستلجيع المجموعتان أن تتقاربا في مواضيع كثيرة خاصة وأن هناك أرضية مشتركة ذات ثوابت ومعالم تاريخية وحضارية وثقافية وسياسية فضلاً عن الرفعة الجغرافية إذ لا يمكن التصور أن تتقارب وتتعاون دول وحكومات ذات أنظمة وأهداف مختلفة في مناطق جغرافية متباعدة، في حين أن ثمة مدناً تجمع بينها عوامل وقواسم مشتركة لا تزال تبحث عن صيغة مثلى للتقارب والتعاون.

والموضوعات التي سنبينها مؤتمراً أبوظبي كثيرة ومتعددة بعضها يتصل بالتعاون الفني والثقافي، وبعضها الآخر يتعلق بتبادل الخبرات، والثالث يتصل بالأبعاد العامة والتدريب والتبادل الثقافي فالمدن العربية سجلت في السنوات الأخيرة ارتفاعاً ملحوظاً في عدد اتفاقات التوأمة بين مدن عربية وأوروبية يقع بعضها على البحر الأبيض المتوسط وبعضها الآخر في العمق العربي والأوروبي.

ولو أننا استعرضنا ما حقق من نتائج في السنوات التي تلت مؤتمري مراكش وفالنسيا لكاننا نقع على محصلة صلبة. في الوقت الذي يرى أن هناك الكثير مما يمكن تحقيقه.

من هنا نحن نهيئ بالمدن العربية الدعوة للمشاركة في مؤتمر أبوظبي أن تستثمر هذه الفرصة وتحقق تقارباً حقيقياً مع مدن أوروبية ترتبط حكوماتها بعلاقات طيبة مع الدول العربية، فالمؤتمر يشكل في رأينا فرصة طيبة لتبادل الآراء والبرامج وترجمتها عبر اعتماد سياسات وإجراءات تنفل كل ما هو مفيد وحديث على صعيد البناء والتخطيط والتكنولوجيا.

فالمؤتمر - عبر أنشطته والمنشآت الخدمية التي ستجرى على هامشه - يجب الاستفادة منه لمصلحة جميع الأطراف.

الأمن العام

المجلة العربية المدنية



مجلة دورية متخصصة

تصدرها منظمة المدن العربية

رئيس التحرير

عبدالعزیز یوسف العبدسانی

أمين عام منظمة المدن العربية

هيئة التحرير

محمد عبد الحميد الحاسم الصقر

مدير عام منظمة المدن العربية

المهندس أحمد السلوم

مدير عام المعهد العربي لإنشاء المدن

غسان سمان

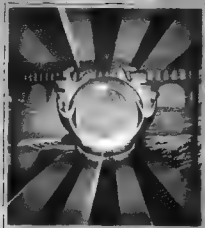
المدير العام المساعد للإعلام والنشر



الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي بجملة أجرة البريد كذا يلي:
- المؤسسات الرسمية: 50 ديناراً كويتياً - الأفراد: 10 دنانير
كويتية - الأفراد في الدول الأجنبية: 10 دنانير كويتية

المقال الميشورة في هذه المجلة تعبر عن آراء كتابها،
ولا تغير بالضرورة عن رأي منظمة المدن العربية



مركز الدراسات والبحوث

6 لقاء القمة بين الرئيس

20 تار الشعار والسمعة في المنطقة

32 توكيد العلاقة بين الأمانة المركزية والأمانة العامة

40 أمانة الأمانة في المنطقة: توكيد توكيد توكيد

44 اجتماعات: وضع التوجيهات والتوجيهات في المنطقة

والأوروبية

45 مؤتمر الأطفال والندوة "السلام" (11-13 ديسمبر 2002)

46 التحدث في مؤتمر تكمن أهمية في التحدث

52 مؤتمر المنطقة: مؤتمر المنطقة

57 مؤتمر المنطقة: مؤتمر المنطقة

74 ندوات ومؤتمرات

80 الخليج العربي: ندوة أعلام عربية تراثية صمغها الكبير

القطري

90 مؤتمر المنطقة

98 المنطقة: المنطقة



الاعلانات

الإعلانات يتفق بشأنها مع الأمانة العامة لمنظمة المدن العربية

كافة الرسائل ترسل باسم الأمانة العامة

ص.ب. 68160 كيفان 71962 الكويت

هاتف: 4849705/4849706/4849708 فاكس: 4849319/4849322

منظمة المدن العربية على الإنترنت

<http://www.ato.net>

e-mail: ato@ato.net

منظمة المدن شاركت في فعالياتها

قمة الأرض في جوهانسبورغ

**التنفيذ رهن الارادة والتزام القرارات
دور اكبر للسلطات المحلية في القرار والمشاركة**

6

جوهانسبورغ/ غسان سمان

بين قمة الأرض الأولى في ريو دي جانيرو في البرازيل في العام ١٩٩٢ وقمة الأرض الثانية في جوهانسبورغ في العام ٢٠٠٢، عشر سنوات شهد العالم خلالها تطورات وعانى مشكلات أبرزها اللامساواة التي تنسحب على القضايا الحياتية ابتداء من توزيع الموارد وأبسط حقوق الحياة.

في جوهانسبورغ كان هناك ما يشبه المباراة، أو السباق غير المتكافئ بين الحكومات من جهة والمجموعات والمنظمات الأهلية من جهة أخرى. ولاسيما تهرب الكبار من مسؤولياتهم أمام الزحف المتنامي من ألوان الفقر والأضرار المتعددة التي لحقت بالبيئة والاستخدام المفرط للموارد الطبيعية وسوء توزيع هذه الموارد.



قمة الأرض في جوهانسبورغ



■ القمة الرئيسية للجنة الافتتاحية ■

المتجددة أما في الدول النامية فالأولوية للمعونات المالية والإعفاء من الدين والدخول إلى الأسواق العالمية.

وكان من الواضح أيضا أن هناك خلافا حول قيمه وجدوى وضع الأهداف المحددة والزام الدول بتحقيقها. ففي حين كان العديد من الأطراف - وعلى رأسهم الاتحاد الأوروبي - يرى أن الحكومات لن تأخذ أي خطوة فعالة قبل أن تلتزم بأهداف وخطط محددة. راح المفاوضون يؤكدون أن على العالم أن يركز على تنفيذ الأهداف التي سبق تجديدها. من دون أن تنشئت بالتزامات جديدة قد لا يتمكن من الوفاء بها.

وعلى الرغم من اتساع رقعة الخلاف بين الأطراف المشاركة إلا أن ثمة أمرا واحدا أنفق عليه الجميع، وهو أن هناك حاجة ماسة للكف عن الكلام والبعد بالفعل، فهناك العديد من الاتفاقيات والتعهدات ولا يوجد في المقابل أثر حقيقي للعمل الفعال على أرض الواقع. وتحدث

في جوهانسبورغ كان هناك ما يمكن وصفه بالكرنفال، حيث غصت مدينة Sandton، التي احتضنت عشرات الألوف من المشاركين في قمة التنمية المستدامة بممثلي الحكومات والسلطات المحلية والمنظمات الأهلية. جاؤوا جميعاً من أجل إيجاد سبل جديدة لمواجهة المشكلات التي يعانيها العالم، بداية من الفقر والتلوث والتصحر وإزالة الغابات والاحراج وانتهاء باهدار الثروة السمكية ومصادر المياه والتغير المناخي. وكان السؤال: هل من الممكن فعلا أن تنجح قمة جوهانسبورغ فيما أخفقت في تحقيقه قمة ريوجي جانبرو؟

بدا من الواضح أن الأثار لن يكون في مستوى الجليح. ذلك أن التنمية المستدامة تعني النمو الذي يكفي للوفاء بالاحتياجات الراهية دون أن يمنع الأجيال القادمة من تلبية احتياجاتها. ويبدو هذا المصطلح على درحة من الغموض يجعل من السهل تأويله وتفسيره بأكثر من طريقة. فالأفاد الأوروبية مثلا يركز على المياه ومصادر الطاقة

قبل ذلك، انخرطت منظمة المدن العربية في أكثر من نشاط على المستويين الإقليمي والدولي. لقد شاركت المنظمة باسم المدن العربية في الاجتماعات التحضيرية للقمة في جزيرة بالي الأندونيسية.

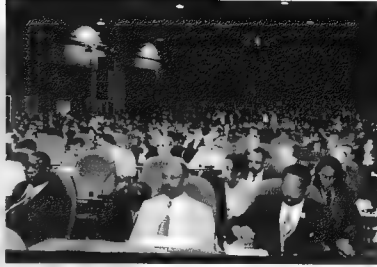
وإثناء انعقاد قمة جوهانسبورغ كان للتسلطات المحلية دورها. حيث عقدت اللجنة الاستشارية للبرنامج التنفيذي تركزاً للمستوطنات البشرية في نيروبي (التي تضم في عضويتها من المدن العربية أمثالاً منظمة المدن العربية عبدالعزیز یوسف الغيدسياني ورئيس بلدية تونس ومدير عام بلدية دبي) اجتماعاً أكد فيه الحاضرون ضرورة تفعيل دور سلطات الحكم المحلي في عملية التنمية المستدامة، حيث ركزت منظمة المدن العربية - التي مثلها المدير العام المساعد للشؤون الخارجية الدكتور واد السويح والمدير العام المساعد للإعلام غسان سمان - على ضرورة وضع آلية تفوض إلى تمكين المدن والبلديات وسلطات الحكم المحلي من أن يكون لها دور حقيقي في عملية اتخاذ القرار ووضع البرامج التي لها علاقة بالنمو المستدام للمرافق والسكان. فالتنمية المستدامة ومتطلباتها يجب أن تتناول جميع المستويات وليس فقط الصعيد الحكومي. وقد قام ما يزيد عن ستة آلاف مدينة وبلدية حول العالم بوضع جدول أعمال محلي ليقود خطى التنمية وخططها طويلة الأجل. وهذا ما كان يعرف بـ "جدول الأعمال ٢٠٠٢".

التنمية المستدامة

توازن بين النشاط البشري والبيئة

تهدف التنمية المستدامة، الموضوع الرسمي لقمة جوهانسبورغ إلى التوفيق بين النشاط البشري والحفاظ على البيئة لآلاف "استثمار" وجود البشرية.

وتعتمد مفهوم التنمية المستدامة النظر في غط الانبعاث والاستهلاك الغربي الذي يطبق في دول الجنوب، مهذداً توازن الأرض.



■ ممثلو الحكومات والمنظمات الأهلية

هذا الواقع من خلال التقرير الذي أعدته هيئة الأمم المتحدة حول جدول الأعمال ٢١ وهي الخطة الشاملة للتنمية المستدامة التي إعتهدت في قمة الأرض الأولى في ريو، حيث ذكر التقرير أن الخطة كانت جيدة، أما التنفيذ فقد كان ضعيفاً

منظمة المدن العربية

في قمة جوهانسبورغ

منذ بداية التحضيرات لمؤتمر جوهانسبورغ وحتى



■ اجتماع اللجنة الاستشارية والسلطات المحلية برئاسة عمدة برشلونة

قيمة الأرض في جو هانسنسبورغ



■ الاجتماع التشاوري للسلطات المحلية على هامش اجتماعات قمة جوهانسبورغ ■

أما المفهوم الثاني، فتُقال ما يستخدم لتبشير
رفض الرئيس الأميركي جورج بوش للمصادقة على
بروتوكول كيوتو حول الحد من الغازات ذات مفعول
الدفيئة.

9

نظام عالمي بري

ورغم عدم الرضا الكامل عن النتائج، وعدم
الفوصل إلى لغة واحدة للتفاهم، فإن مسودات
الخطة التنفيذية والإعلان السياسي للقمة حملت



■ رئيس جنوب أفريقيا مبيكي يلقي كلمته ■

وقال رئيس جنوب أفريقيا ثابو مبيكي الذي رأس
القمة الدولية حول التنمية المستدامة إنه إذا
استهلك كل صيني يومياً كمية النفط الخام التي
يستهلكها الأميركي حالياً، لكانت الصين بحاجة
إلى ٨٠ مليون برميل في اليوم، أي ما يزيد عن
مجمول الإنتاج العالمي الحالي البالغ ٧٤ مليون
برميل في اليوم.

وتناول التنمية المستدامة أكثر من مجال.
فبمعالج الاقتصاد (هو العالم الثالث وانطلاقه)
والاجتماع (اندماج المجموعات الأكثر ضعفاً والتضامن
بين الشمال والجنوب) والبيئة: الحفاظ على
"الثروات العالمية" (هواء ومياه وطبيعة) وتحديد
الموارد الطبيعية (ثروات حيوانية ونباتية). وهي
تعمل على تضييق البعيد، في حين تركز التنمية
التقليدية المبنية على منطق اقتصادي منحصر
على المدى القريب.

ويعود هذا المفهوم إلى العام ١٩٨٠، وهو من
ابتكار هيئة أبحاث خاصة هي التحالف العالمي من
أجل الطبيعة، وتكرست التنمية المستدامة عام
١٩٨٧ في تقرير أعدته غرو هارلم برونتلاند رئيس
الوزراء النرويجي آنذاك للأمم المتحدة، وعرف فيه
التنمية المستدامة بأنها تنمية "تلبية حاجات
الحاضر بدون تعريض قدرات الأجيال الصاعدة على
تلبية حاجاتهم للخطر".

وانتصر هذا المفهوم في قمة الأرض الأولى في
ريو، التي تجلّت قمة جوهانسبورغ بالذكرى
العاشرة لانعقادها.

ويتراوح انصار التنمية المستدامة بين دعاة حماية
البيئة النشطين الذين يدعوون إلى انعدام النمو
لوقف استهلاك الموارد والثروات، وانصار النهان
الذين يعتبرون أن التقدم التكنولوجي سيسمح
في نهاية المطاف بحل كل مشكلات البيئة.

والمفهوم الأول الذي يعتبر أنه لا يمكن التوفيق
بين التنمية الاقتصادية وحماية البيئة، أطلقه
باحثون من "نادي روما" عام ١٩٧٢ في تقرير بعنوان
"أوقفوا النمو".

الوقت قد حان لانتهاء نظام عالمي يقربهم على
"مبادئ بريرية مثل مبدأ البقاء للأصلح".
وقال مبيكي: "كلنا نتفق على ان الاعطاش غير
الاستدامة من الانبعاث والاسيوتلاك تخلق كارتة
بنية تهدد الحياة عامة وحياة البشر خاصة".
واضاف رئيس الدولة المضيفة قائلا ان محتجعا
كونيا مبيكا على معاناة الكثرين من الفقر ومنع
القبلين بالرجاء، ومتسما بجزء من البراء وسط
بحر من العفر بعد مجتمعا غير مستدام.
وفي اقبارة الى قصة الارض الاولى التي خفدت
في ريو دي جانيرو في عام 1992، قال مبيكي انه تم
التوصل الى اتفاقات بارزة عدة، تهدف الى وقف
الدمار البيئي والفقر وعدم المساواة والتحرك في
اتجاه تغيير تلك الازواض

واضاف: ان "الاجتمع الدولي لم يظهر بعد ارادة
تنفيذ القرارات التي وافق عليها طواعية".
وتابع قائلا: "النتيجة المأساوية لذلك هي زيادة
البؤس الانساني والتدهور البيئي الذي يمكن تجنبه،
بما في ذلك تنامي الفجوة بين الشمال والجنوب".
وقال رئيس جنوب افريقيا: "مع مبادلنا وعملنا
على الماضي قديما، علينا ان نعلم من حركة الجمود
التي شهدناها العقد الماضي ونتمنى على اجراءات
واضحة جيل وعملية من شأنها ان تساعدنا في
التعامل بشكل قاطع مع جميع التحديات التي
نواجهها وهذه هي المهمة المحورية للقيمة.

كما حدث خلال اقتياع القيمة السكرتير العام
للبرنامج البيئي التابع للأمم المتحدة كلاوس توبفزن
الذي قال ان الاجتماع الدولي يقف عند "خطبة
حاسمة".

واضاف قائلا: ليس ما ننتظره هو تخفيف توقعات
ملايين البشر، فهذه قمة تنفيذ ومسؤولية، ان
التنفيذ هو بؤرة تركيز عملنا.

كلمة عنان

ثم تحدث الامين العام للأمم المتحدة كوفي عنان
فاكد في كلمته الى القيمة مسؤولية زعماء



■ المنظمات غير الحكومية ■

دعوة الى زيادة المساعدات الاممية الخارجية للتوصل
الى نسبة 27 من الناتج المحلي للدول الصناعية
وقمة ريو كانت دعت ايضا الى تحقيق هذا الهدف
غير ان نسبة المساعدات الاممية الخارجية كانت 22
من الدخل القومي. لتصل اليوم، وبعد عشرين
سنوات من قمة الارض الاولى، الى 11 بدل ان
ترتفع الى 27.

وهذا ما اشار اليه رئيس جنوب افريقيا في
الكلمة التي افتتح بها اعمال القمة حيث قال ان

10



■ Major Group ■

قمة الأرض في جوهانسبورغ



■ الدكتور السويح ممثلة المدن العربية وممثلة الاولاد ■

١ - نعلن نحن رؤساء الدول والحكومات الذين اجتمعنا في القمة العالمية للتنمية المستدامة في جوهانسبورغ خلال الفترة من ٢-٤ ايلول ٢٠٠٢ التزامنا ببناء مجتمع عالمي انساني وحريص من اجل السعي الي تحقيق هدف الكرامة الانسانية للجميع.

٢ - يؤكد مجددا التزامنا تحقيق التنمية المستدامة.

٣ - بصفتنا ممثلين لشعوب العالم، فاننا

العالم عن ايجاد حلول للمشكلات التي يعاني منها العالم وخاصة الفقراء والمستضعفين وحماية الكوكب الارضي ويؤكد عنان على مسؤوليه العالم عن استثمار الوقت والمال لضمان مستقبل الاجيال المقبلة واطفال العالم.

واكد تطلع العالم الى استقرار وازدهار الحياة في القرن الحادي والعشرين، مشيراً الى القيمة الخالية السابقة ومنها قمة الأرض في ريو دي جانيرو ١٩٩٢ التي صاغت برنامج عمل ظموجاً لقرن جديد وقال بيجير على القيمة الخالية ان تركز على عنصر رئيسي من هذا البرنامج هو العلاقة بين بني البشر والبيئة الطبيعية

ودعا عنان الى الاهتمام بقضية التغير المناخي وعلاجها مجتهداً من ان عدم معالجة تلك القضية يبيجر على العالم الوبلات حتى في زماننا الحاضر وطالب بتكاتف الجهود من اجل مواجهة الحالة الخطيرة لكوكب الأرض نتيجة تلوث الهواء والماء والتصحر ونضوب الثروة السمكية وعدم ترشيد استخدام المواد الكيماوية.

واكد ضرورة التحلي بالشجاعة السياسية من اجل حماية البشر والكوكب مشيراً الى انه رغم ان الحفاظ على البيئة مكلف للغاية فإن تكلفه

الاخفاق في عمل شيء تعد اكبر بكثير وظاليم كوفي عنان الدول الاغنى بأن تكون رائدة في تحقيق اهداف التنمية المستدامة ووضعها موضع التنفيذ، لان لديها الثروة والتقنية الحديثة، ورغم ذلك فإن استدامتها غير مناسبة لحل مشاكل البيئة الدولية

ودعا الى تنسيق العمل للنهوض بخمسة مجالات هي المياه والطاقة والصحة والزراعة والتنوع البيولوجي.

اعلان جوهانسبورغ

وقد صدر عن القمة في ختام أعمالها اعلان سياسي غير رسمي جاء فيه:



■ المدير العام المساعد للاعلام شان سمان في افتتاح قمة جوهانسبورغ ضمن وفد السلطات المحلية ■

عالم من أجل الحكماء

بقلم: كوفي عنان، السكرتير العام للأمم المتحدة



إن كانت هناك كلمة واحدة يجب أن نلجج بها شفاه كل المتحدثين في قمة التنمية المستدامة المنعقدة في مدينة جوهانسبورغ، وأن كانت ثمة فكرة واحدة يجب أن تعطي "خطة التطبيق" الطاقة والحيوية التي تلزمها، بل لو كان هناك مفهوم واحد يجسد كل ما تأمل في إجازته الأمم المتحدة، فليكن كل ذلك معبراً عنه بلفظ "المسؤولية" وأعني مسؤولية كل فرد منا إزاء كوكبنا الذي نعيش فيه، وفوق ذلك، المسؤولية تجاه تأمين مستقبل وخير ورثاء الأجيال المقبلة.

فعلى امتداد ما بربو على القرنين، ومنذ أن أحدث الثورة الصناعية تقدماً على مستويات المعيشة لم يسبق للعالم أن رآه أو طاف بمخيلته، ظلت التنمية الاقتصادية تعول بقدر لا يستهان به على فرضيات وأنشطة لا تتسم بالمسؤولية، فقد ملأنا الغلاف الجوي بانبعاثات غازية باتت تهدد حياتنا كهبما أنفق على النحو الذي نسميه بتعبير المناخ العالمي، ثم إننا عرّينا الغابات واستنفدنا الثروات السمكية وسممنا الماء والتربة على حد سواء، وفي غضون ذلك، ومع بلوغ كل من الاستهلاك والانتاج معدلات الحمى، تخلف الكثيرون، بل بالأحرى ان العالمية العظمى من البشرية باتت تعيش الفقر واليأس.

تتولى مهمة مشتركة لدفع ودعم ثلاثة أقطاب لا يمكن الفصل في ما بينها، تتمثل في حماية البيئة وتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية على المستويات المحلية والقومية الإقليمية والعالمية.

٤ - نعلن من القارة الأفريقية، مهد الإنسانية، مسؤوليتنا بعضنا تجاه بعض، وتجاه المجتمع الإنساني الأكبر، وتجاه الأجيال المقبلة.

٥ - باجتماعنا في مدينة جوهانسبورغ الأفريقية العظيمة التي تحمل شهادة حول كيفية قيام النشاط الصناعي بتغيير البيئة خلال عقود عدة، فإننا نذكر بالانقسامات الاجتماعية والاقتصادية التي شاهدها.

٦ - يعد هذا انعكاساً لوجودنا العالمي، فإذا لم نفعل شيئاً فإننا نخاطر بتفسيح شكل من أشكال التمييز العنصري العالمي، وما لم نتحرك بأسلوب من شأنه أن يحدث تغييراً جوهرياً في حياتنا، فإن فقراء العالم قد يفقدون الثقة بالأنظمة الديمقراطية التي نحن ملتزمون بها، إذ يرون مثليهم مجرد أبواب تردّد الصدى أو دقوفاً تفرع.

٧ - نتعهد تنفيذ برنامج عالمي للتنمية المستدامة يعطي الأولوية المطلقة لتطبيق الهوية السحيقة التي تقسم المجتمع الإنساني إغنياً وفقراء.

٨ - منذ عشرين سنين في قمة الأرض التي عقدت في ريو، اتفقنا على أن حماية البيئة والتنمية الاجتماعية والاقتصادية هي الركائز الثلاث التي لا تنجزاً للتنمية المستدامة، ولتحقيق مثل هذا التطور تبني البرنامج العالمي جدول الأعمال ٢١.

٩ - في الفترة بين ريو وجوهانسبورغ، التقى دول العالم في مؤتمرات كبرى عدة بإشراف الأمم المتحدة، وقد وفرت هذه المؤتمرات حصيلة مهمة صبت في مصلحة قمة جوهانسبورغ للتنمية المستدامة.

قمة الأرض في جوهرها

تلاها. غير انه يتعين على الدول الغنية ان تأخذ بزمام المبادرة لانها تملك الثروة والتكنولوجيا وتسهم بدرجات متفاوتة في المشكلات البيئية العالمية. كما يتعين على الدول النامية- ظلماً انها تنطلق الى اقتسام الفوائد التي يتمتع بها العالم الصناعي- ان تؤدي ما عليها من دور.

ومن المفهوم انه يحق لهذه الدول ان تتوقع من البلدان الصناعية التي كان لها نصيب الأسد في ذلك النهج التطوير للتنمية ومازالت تسير عليه. أن تقدم النموذج والقوة والمساعدة في طريق الاصلاح. ولن يكون في مقدور الحكومات القيام بالمهمة منفردة ولاشك ان للجماعات المدنية دوراً حاسماً تؤديه كشركاء ودعاة وهبات رقابية.

والأمر نفسه ينطبق على الاستثمارات التجارية. وأملنا الا تفهم الشركات ان العالم يطلب منها أداء مهام وواجبات تختلف عن عملها العادي الذي تقوم به.

والواقع ان العالم إما يطلب منها القيام باستثماراتها نفسها ولكن بطريقة مختلفة. هذا وقد بدأت الشركات الأكثر تقدماً ودينامية بينها في الامساك بفرض مستقبل بديل واكثر استخداماً. وأملنا ان ينمو هذا الاتجاه ويصبح تقليداً جديداً.

والخيار المطروح الآن ليس أبداً خياراً ما بين التنمية والبيئة كما حاول البعض ان يوظف الأمر. فلا استخداماً للتنمية تغفل الادارة الحكيم للبيئة كما أن القضية لا تختزل في كونها مواجهة بين الأغنياء والفقراء، ذلك أن كليهما يعتمد على الموارد وغيرها من رأس المال البيئي.

وعلى نطاق العالم بأسره تعتمد كل وظيفة من بين وظيفتين سواء في مجال الزراعة أو الغابات أو الثروة السمكية على مدى استخدام النظم البيئية. وكما يقال فإن لكل شيء وقته وموسمه والعالم اليوم يواجه توافي التحديات المتمثلين في الفقر والتلوث البيئي، وهو عالم يحتاج الى أن نقوده الى بيئة من السخاء والتحويلات. أي الى موسم تقدم فيه على الاستثمار طويل المدى الذي يجني ثماره في مستقبل أكثر أمناً واستقراراً.

وما هذه القمة سوى محاولة لتغيير مسار الأحداث قبل فوات الأوان. وتهدف القمة كذلك الى وضع حد لممارسات البشر للدمرة. وهذا الوهم الذاتي الكاذب بالسعادة الذي يعمي الكثيرين عن رؤية الوضع الخطير الذي يحقد بالأرض وساكنيها. كما تأمل القمة في ان تطرح امام الجميع تلك الحقيقة المقلقة القائلة ان نموذج التنمية الذي ساد لمدة زمنية طويلة كان لصالح الأقلية على حساب الاكثرية من الناس. ونسعى القمة أيضاً للتأثير على القادة السياسيين بوجه خاص واقتناعهم بأن تكلفة عدم الفعل تفوق في الواقع كثيراً تكلفه المحافظة على البيئة. وان عليهم ان يكفوا عن التخندق بدفاعاتهم الاقتصادية وان يبدوا بدلاً من ذلك المزيد من الجرأة السياسية.

وهناك من يقول انه ما علينا الا ان نمرق نسبج الحياة الحديثة. ومعه نكون قضينا على الممارسات غير المستدامة التي تمثل محوراً لها.

بيد أنني أقول إن علينا ان ننسج على منوال جديد للمعرفة والتعاون فيما بيننا. والتنمية المستدامة ليست مطلقاً فاجة الى انتظار ما سيأتي عنه فجر الطفرات التكنولوجية المقبلة. ذلك ان في وسع ما هو متاح الآن من التقنيات "الخضراء" ومصادر الطاقة القابلة للتجدد وغيرها من البدائل والحلول المطروحة ان تبدأ بأداء هذه المهمة. وبالكاد تعمل الحكومات على تمويل التنمية والبحوث المرتبطة بها بالمستوى اللائق او ان تغير النظم الضريبي وغيره من الحفزات بما يشجع رجال الأعمال والوسط الاستثماري بحصولهم على الاشارة الصحيحة الملائمة لبدء النشاط. إنه من الممكن من خلال تضافر الجهود في خمسة مجالات رئيسية هي الماء والطاقة والصحة والزراعة والتنوع البيولوجي ان يتم التقدم بخطوات اسرع بما لا يقاس الى ما هو شائع في التفكير او في الامكان.

والأفعال إنما تبدأ بالحكومات كونها تتحمل القدر الأكبر من المسؤولية تجاه الوفاء بما قطعته على نفسها في قمة الأرض للتعقد في عام 1992 وما

منذ عام ١٩٩٢.

١٣ - ندوة بأن التحديات المتكورة في "ميناك

الارض" لها صلة بهذا الموضوع.

١٤ - نعهد بصورة جماعية البحث في

التحديات العاجلة للتنمية المستدامة التي اتفق

عليها هنا في جوهانسبورغ.

١٥ - ان "اكثر التحديات التي لا تزال تواجهنا هي

الفقر والتخلف والتدهور البيئي وعدم المساواة

الاجتماعية والاقتصادية بين الدول ودخلها

١٦ - اننا ندرك ان القضاء على الفقر وتغيير

انماط الانتاج والاستهلاك وجمالية وإدارة قاعدة

الموارد الطبيعية من اجل الحفاظ على الحياة وان

التنمية الاجتماعية والاقتصادية هي اهداف

اساسية من اجل التنمية المستدامة

١٧ - ان الهوية التي تزداد اتساعا بين الدول

التقدمة والدول النامية تشكل تهديدا رئيسيا

لرخاء العالم وامنه واستقراره.

١٨ - اننا نتشارك في شعور جماعي بأن هناك

حاجة الى تغيير الاسلوب الذي نتعامل به مع

امسنا كمشر على هذا الكوكب

١٩ - اننا نعيترف ان الاهداف التي وضعناها

لانفسنا في قمة الارض في ريو لم تنفذ



■ السفير الكويتي ضاري المجريان في افتتاح القمة ■

١٠ - ومنذ قمة الارض في ريو، طبقنا

الاتفاقات والبروتوكولات الجديدة لتنفيذ جدول

الاعمال ٢١.

١١ - نتفق في الرأي انه ليس في الإمكان

حرمان فرد او امه فرصة الاستفادة من التنمية.

١٢ - كما نعهد بتحقيق الاهداف التنموية

المتفق عليها علانيا بما في ذلك تلك المتضمنة في

اعلان الالفية والاتفاقات الدولية المرتبطة به والتي

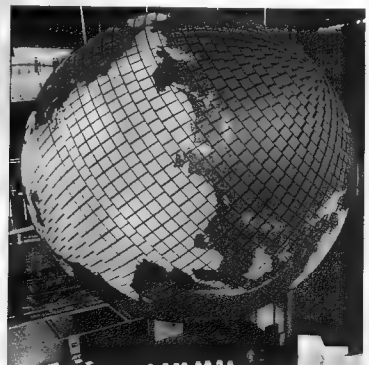
ابرمت في مؤتمرات الامم المتحدة الكبرى التي عقدت



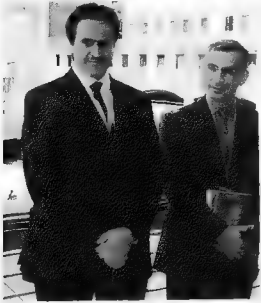
■ منظمات الأمم المتحدة وممثليها ■

■ مجسم للكرة الأرضية وضع في متحف العلوم والابتكار يحذر من

المخاطر التي تحيط بالارض نتيجة ارتفاع نسبة التلوث بالعالم ■



قمة الأرض في جوهانسبورغ



■ سفير الكويت في جنوب أفريقيا ضاري العجبران
والزميل الدكتور وداد السويح

٢٥ - يؤكد تعهد جوهانسبورغ في شأن التنمية المستدامة مجدداً أنه على رغم اختلافنا فإنه من الممكن تحقيق شراكة نائة من أجل التغيير

٢٦ - أننا نحترم التنوع الثقافي والنوع في أنظمة القيم فضلاً عن تشجيع مصالح السكان الأصليين.

٢٧ - أننا نعيد

٢٨ - أننا نشعر بالقلق العميق أيضاً من أن التقدم تجاه تحقيق التنمية المستدامة هو أبطأ من المتوقع

٢٩ - أننا ونحن نواجه جميعاً تحديات القرن الجديد نرى أن قمة جوهانسبورغ قد وفّرت إطاراً لتراجعه تقديمنا وجولنا جأه التنفيذ.

٣٠ - أن تعهد جوهانسبورغ هو نتاج عمليات مبررة وشاملة تضمنت مفاوضات وجارات وأعلانات شراكة متعددة

وقد أفرت قمة جوهانسبورغ تعهد جوهانسبورغ للتكامل والترابط في شأن التنمية المستدامة.

٣١ - أننا بالمصادفة على تعهد جوهانسبورغ في شأن التنمية المستدامة نكون قد أكدنا التزامنا ااعلاء مبادئ ريو والتفويض الكامل لـ جدول الأعمال ٢١ التي تشكل جميعها جانباً أساسياً من اتفاقنا العالمي

٣٢ - أننا نقر ان الديمقراطية وحكم القانون واحترام حقوق الانسان والحريات وخفريق السلام والامن هي اامور جوهرية لتحقيق الكامل للتنمية المستدامة

وهذه الاهداف مجتمعة لا يمكن جزئتها ويجب تعزيزها بصورة مشتركة.

التأكيد ان شعوب السكان الاصليين والمجتمعات الختية مهمة للحفاظ على التنوع البيولوجي والحفاظ على أنظمة المعلومات للسكان الاصليين وأنه يجب ان تشارك تلك الشعوب وتنفيذ من تعهد جوهانسبورغ.

٣٣ - أننا نؤكد مجدداً الصلة المستمرة لبدأ العمومية، ولكن مع اختلاف المسؤولية.

٣٤ - أننا نرحب بالتركيز على تعهد جوهانسبورغ في شأن المتطلبات الأساسية للكرامة الإنسانية، توفر مياهها نظيفة وصرفاً صحياً وطاقة ورعاية صحية وأمناً غذائياً وتنوعاً بيولوجياً. وفي الوقت نفسه، نعرّف بالأهمية الحيوية للتكنولوجيا والتعليم والتدريب وأيجاد فرص العمل.

٣٥ - أننا نقبل حقيقة ان المجتمع العالمي يملك الوسائل وأنه قد منح الموارد لمواجهة تحديات التنمية المستدامة التي تواجهها الإنسانية بأسرها

٣٦ - أننا نقر بالحاجة الى بناء القدرات فضلاً عن موارد كافية وخولات تكنولوجية لانهاء الفقر والبطالة



■ وفد دولة الكويت: بشة الخلاف وذياب الزبيدي وأيمان المطيري

٣٢ - أننا نلزم أنفسنا العمل في توقيتات ملزمة تجاه تحقيق الأهداف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي اتفقنا عليها.

٣٣ - وفي هذا الصدد وللمساهمة في تحقيق أهدافنا الخيموية فإننا نتفق على بذل جهود محددة وسريعة لتحقيق الأهداف المتفق عليها دوليا لمساعدة التنمية الرسمية.

٣٤ - نعتبر بالدور المهم للغاية للاستثمار المباشر الأجنبي في توفير موارد متاحة تساعد على النمو الاقتصادي وتنمية الدول النامية.

٣٥ - نرحب ونؤيد ظهور جمعيات ومخالفات اقليمية قوية مثل المشاركة الجديدة لتنمية آسيا لتعزيز التعاون الاقليمي وتحسين التعاون الدولي والاسراع في التنمية.

٣٦ - نواصل اعطاء اهتمام خاص للجهات الناشئة للدول الخيمية في الجزر الصغيرة والدول الأقل نموا.

٣٧ - نعتبر ايضا أن اعباء الديون المرفقة التي تحملها الدول الأقل تطورا بضفة خاصة والدول النامية ككل بالاضافة الى الدول ذات الدخل المتوسطة تشكل عبثة كبيرة أمام تحقيق تنمية قوية وفعالة.

٣٨ - نوافق على أن تحقيق الامن الغذائي لجميع الانجاس البشرية يمثل جزءا حيويا في الاتصال من اجل القضاء على الفقر وتعزيز القيم الانسانية. أننا نشعر بقلق لعدم بذل جهود لتهيئة الظروف لتطوير النظم الزراعية الاساسية في الدول الفقيرة.

٣٩ - نوافق على أن النظام التجاري الذي يستند الى المساواة والشمولية وتعدد الاطراف يعبر وسائل مهمة لتنفيذ التزام جوهانسبورغ.

٤٠ - نوافق على أن بلقاء مهمة لاستثمار الحياة ومصدر رئيسي للصحة الجيدة وري الخاصيل وتوليد الكهرباء من طريق المياه وحماية النظم البيئية. أن توزيعا عادلا لامدادات المياه على رغم العذلات السريعة في الحضر وحاجات الريف الفقير يمثل



■ كلمة دولة الإمارات ■



■ جدار امني في مواجهة المتظاهرين ■

قمة الأرض في جوها المصير

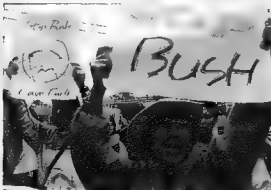


■ زعماء جنوب افريقيا والمغرب وبريطانيا وكوفي عنان ■

المحور تحقيق هدف التنمية المستدامة.
٤١ - تؤكد من جديد مبدأ ريو في حق البشرية في العيش حياة صحية وبناءة في جو من الفواقد والحياة. واننا لذلك نشعر بقلق من انه نتيجة للفقر وعدم التنمية وعدم توفير المأوى المناسب والظروف البيئية المعاكسة وعدم توافر الدواء واللقاحات والبنية الصحية الضعيفة، ان ملايين البشر عرضة للأمراض والموت في سن مبكرة (...).
٤٢ - نحن نقبل وا ادت اليه الاستخدامات المختلفة للطاقة من عواقب بيئية معاكسة مثل التصحر والاكسدة والتلوث والتغير البيئي. لذلك فإننا نلزم انفسنا بتطبيق كل الاتفاقيات الدولية المتعلقة بهذه الامور. بالإضافة الى مواصلة البحث عن تعهد دولي طويل الاجل لمواجهة التغيرات المناخية. وفي هذا الصدد فإننا نعترف بالخوف الخاصة للدول الجزر الصغيرة.
٤٣ - نحن نلزم انفسنا مواجهة العجز في الطاقة الذي يؤثر على الدول النامية.
٤٤ - نحن نلتزم على حماية واستعادة تكامل النظام البيئي لكونها مع التأكيد الجاسر لحماية التنوع البيئي، والعمليات الطبيعية التي تحافظ على الحياة على الارض. بالإضافة الى مواجهة عمليات التصحر. وبمعتبر خفض الضخم لعدد الفاقد الحالي للتنوع البيئي على السنتوين



■ شبح المخلفات النووية السامة يهدد كل الارض ■



■ تظاهرات المنظمات المدنية ■

تتضمن كل الشركاء المعدين وتشكل جزءاً من تعهد جوهانسبورغ.

٤٨ - إننا ندرك أن العولة هي عملية مصحوة بظهور تعاون رائد من القطاع الخاص الذي تقع على عاتقه مسؤولية المساهمة في تطوير الجماعات والمجتمعات حتى وهي تقوم بنشاطاتها المشروعة

٤٩ - لذلك فإننا نتفق على أن هناك حاجة إلى أن يعمل القطاع الخاص في إطار الشفافية والبيئة المستقرة المنظمة من أجل دعم المسؤولية المشتركة ومساهماته الاجتماعية

٥٠ - ووفقاً لذلك فإننا نتفق على أنه يتعين على الجمعية التعميمية للأمم المتحدة أن ترفع مسأله المسؤولية للشركة والمساهمة الاجتماعية للقطاع الخاص

٥١ - إننا نعهد تقوية وتحسين الإدارة على المستوى المحلي من أجل التمييز الفعال لجدول الأعمال ٢١. ولأهداف التنمية في الألفية الجديدة وتعهد جوهانسبورغ.

٥٢ - إننا نعترف بالمكانة المركزية للمرأة في المجتمع الإنساني وبدورها الأساسي في تعزيز التنمية المستدامة. وإننا نتفق على أن حرية المرأة ومساواتها تعين أن يكونا متكاملين في جميع النشاطات المذكورة في "جدول الأعمال ٢١" ولأهداف التنمية في الألفية الجديدة وتعهد جوهانسبورغ.

٥٣ - واعترافاً بأهمية بناء تضامن إنساني، فإننا نحض على تعزيز الحوار والتعاون بين جميع شعوب العالم والثقافات بغض النظر عن الجنس والدين واللغة والثقافة والتقاليد.

٥٤ - إننا نحترم الاختلاف البشري كما نعترف به كسبب للاخترا

٥٥ - إننا نؤكد التزامنا مناهضة العصرية وكل أشكال التمييز والاضطهاد

٥٦ - إننا نؤكد أن النزاع المسلح والحرب هما أعداء التنمية المستدامة.



■ المدير العام المساعد للإعلام عسان سمان مع أعضاء الوفد الكويتي

٤٦ - تتطلب التنمية المستدامة منظورا طويلا الأجل ومشاركة واسعة في صوغ السياسة، وصنع القرار والتنفيذ على كل المستويات. وكحكومات سنوات العمل من أجل مشاركة مستقرة مع القطاع الخاص والعمال والمجتمع المدني وكل المجتمعات الكبيرة مع احترام الأدوار المستقلة والمهمة لهؤلاء الشركاء في المجتمع

٤٧ - نحن نرحب بإعلان مجال متعدد النشكال لاتفاقات ونشاطات الشركة الجديدة، التي



■ المدير التنفيذي لمركز المستوطنات البشرية في نيويورك والدكتور وداد الموسوي

قمة الأرض في جوهانسبورج



■ الطاقة النظيفة: إلى أين صارت ١٩ ■

19

٥٧ - أننا نتفق على ضرورة مكافحة الإهاب والحرية المنظمة والفساد سواء بصورة فردية أو جماعية.

٥٨ - نؤكد مجدداً معارفتنا الاختلال الاجنبي ونؤكد حق جميع الشعوب في السيادة والسيطرة على مواردها الطبيعية.

٥٩ - نعارض حرمان أي شعب الغذاء الذي يحتاج اليه لبلحمة خقيق اهداف سياسية.

٦٠ - كما نؤكد مجدداً الموافق المتضمنة في إعلان الألفية في ما يتعلق بإدارة الثغوبات الاقتصادية التي نمرصها الام المتحدة

٦١ - لنحقيق اهدافنا للتنمية المستدامة نحتاج إلى نظام ديمقراطي للحكم العالي ذي مؤسسات تولية متعددة الطرف قوية ويمكن محاسبتها

٦٢ - نؤكد مجدداً التزاماً مبادئ واهداف ميثاق الام المتحدة والقانون الدولي، علاوة على تقوية اواصر التعددية، ونؤيد الدور القيادي للام المتحدة باعتبارها المنظمة الأكثر عالمية ومثلاً في العالم والاسبب لتشجيع التنمية المستدامة

٦٣ - نعهد مجدداً مراقبة ما يخرز من تقدم فاع تحقيق اهدافنا في شأن التنمية المستدامة في فترات منتظمة

٦٤ - نؤكد الحاجة إلى مراقبة منتظمة لتنفيذ " جدول الأعمال ٢١ " واهداف الألفية التنموية ونعهد جوهانسبورج للتنمية المستدامة.

٦٥ - أننا ندعو الجمعية العمومية للام المتحدة باعتبارها أكبر منتدى متعدد الأطراف في العالم، التي وضع أسس متابعة لتبسيط وتقوم ومراقبة تنفيذ نتائج القمة العالمية للتنمية المستدامة، وفقاً لعهد جوهانسبورج في شأن التنمية المستدامة.

٦٦ - أننا متفقون على أن هذا يجب أن يكون عملية شاملة تضم جميع الجامعات الرئيسية التي شاركت في قمة جوهانسبورج التاريخية.

٦٧ - أننا نلتزم أنفسنا العمل على كل المستويات التي هناك حاجة إليها لحماية كوكبنا

ونشجع التنمية الانسانية وتحقيق الرفاهية والسلام العالمين.

٦٨ - أننا نقر بصورة كاملة تعهد جوهانسبورج في شأن التنمية المستدامة ونعهد تنفيذ كل بنوده.

٦٩ - من القارة الافريقية، مهد الجنس البشري، نعلن لشعوب العالم كافة أن التزامنا تحقيق املنا الجماعي في التنمية المستدامة قد بات امراً واقعاً.



آثار الفقر والبطالة في التنمية

20

جوهانسبورغ: الشراكة الشاملة لتحقيق التنمية المستدامة

بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة في جوهانسبورغ (٢٦/٨-٤/٩/٢٠٠٢) أصدرت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا "الاسكوا" عدداً من الاوراق (١٨ ورقة) تلقي الضوء على بعض القضايا التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بإمكانات تحقيق تنمية مستدامة وحماية البيئة في الدول الاعضاء.

والاوراق تترجم حرص "الاسكوا" على ادراج العديد من القضايا الواردة في جدول اعمال القرن الحادي والعشرين ضمن برامجها المختلفة، حيث كان لمنظمة المدن العربية مشاركات في اجتماعات الخبراء المعنيين في بيت الامم المتحدة في بيروت وغيرها.

وقد قام باعداد هذه الاوراق نخبة من المتخصصين في الاسكوا وفي دول المنطقة.

وقالت الامينة التنفيذية ميرفت تلاوي في كلمة تقديمية ان الهدف هو خدمة الدول الاعضاء في تحديد مواقفها من القضايا المعروضة على قمة الارض الثانية.

وفي اطار التعاون بين الاسكوا ومنظمة المدن العربية نسلط الضوء على التقدم المحرز في قضايا التنمية وسوق العمل والفقر بالإضافة الى موارد المياه.

آثار الفقر والبطالة في التنمية في منطقة «الاسكوا»

وحدات دمج القطاع غير النظامي في الاقتصاد النظامي. كما أن القطاع النظامي أخذ في استيعاب أيد عاملة غير ماهرة، لكن أجوره المنخفضة لم تساهم كثيراً في التخفيف من حدة الفقر. فتضاfer تدني الأجور الحقيقية مع ضيق فرص العمالة لتوسيع الفقر وتعميقه في المنطقة.

وعلاوة على ذلك، أدى النمو للتعتمد على الموارد الطبيعية إلى ربط التنمية على نطاق واسع. بتقلبات أسعار النفط وإيراداته، وإلى شل الجهود التي تبذل من أجل التنوع الاقتصادي. ومع أنه يتوقع للعولمة أن تزيل الحواجز أمام التجارة وحركة رأس المال، وأن تفضي إلى إحدكات تقدم في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ظلت الفرص التي يمكن أن يفتحها هذا التقدم غير مستغلة على أكمل وجه في منطقة الإسكوا. وجم عن الالتزام المحدود بالتنوع الاقتصادي تقليل فرص العمالة، ولا سيما أمام المتخرجين الشباب.

ويستكشف هذا الموجز خلفية وإجاهات الفقر والبطالة والتحديات التي يواجهها بها الجهود الإقليمية التي اضطلع بها لتحقيق التنمية المستدامة. طوال العقد الماضي، وبعد ذلك يتصاغ منهاج أولويات للعمل تبين فيه التحديات الأساسية التي ترتبط بالفقر والبطالة والتي لا ي من معالجتها لتعزيز جهود التنمية المستدامة خلال الأعوام العشرة إلى العشرين المقبلة.

أنماط التنمية الاقتصادية

يتوقف جزء كبير من التنمية الاقتصادية في منطقة الإسكوا على تقلب أسعار النفط وتبدو أعوام طفيرة الازدهار في السبعينات على نقيص واضح مع أواسط وأواخر الثمانينات، ولا سيما بالنسبة إلى البلدان المصدرة للنفط. وبعد نمو بطيء في أوائل التسعينات تعافت معظم

استطاعت منطقة الإسكوا، بين عامي ١٩٩٠ و١٩٨٥، أن تستفيد من قاعدة مواردها الطبيعية وارتفاع إيرادات النفط لتحقيق معدلات تحسنت في المائة سنوياً لاحتراز نفيم كبير في التنمية الاجتماعية - الاقتصادية. وعلى الصعيد الإقليمي، سجلت منطقة الاسكوا ثاني أعلى زيادة مطلقة في قيمته دليل التنمية البشرية الخاص بها بين عامي ١٩٩٠ و١٩٨٥ - ولكن بينما عمدت مناطق أخرى في العالم، خلال العقد الماضي، إلى تحويل اقتصاداتها من اقتصادات بطعي عليها القطاع العام، وتعتمد على الموارد الطبيعية إلى اقتصادات أكثر تنوعاً وموجهة نحو التصدير، لم تباشر منطقة الإسكوا إلا مؤخراً بالإصلاحات الاقتصادية اللازمة لتحقيق هذه الغاية. ونتيجة لذلك، شهدت دول الإسكوا، بين عامي ١٩٩٠ و١٩٩٩، انخفاضاً في الدخل الفردي السنوي وفي معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي، ولم تتفوق في الأداء إلا على أفريقيما جنوب الصحراء. وسجل دليل التنمية البشرية خسماً لم يتعد أن يكون جزءاً بسيطاً ساهم انخفاض الدخل الفردي، والركود الاقتصادي، والنمو السكاني، في تزايد الفقر والبطالة خلال التسعينات.

ويشكل الفقر والبطالة خدبين كبيرين تواجههما التنمية المستدامة في معظم دول الإسكوا. وتكمن الأسباب الهيكلية للبطالة في المنطقة في نمط النمو الاقتصادي المرتكز على استغلال الموارد الطبيعية وفي خصائص القوة العاملة، التي لا تنفك ترتفع ضمنها نسبة الشباب والتي تقتصر إلى التدريب اللازم لتلبية احتياجات سوق العمل. ومن أهم أسباب الضعف في أداء أسواق العمل، شدة الاعتماد على القطاع العام في خلق فرص العمل، إضافة إلى عوازل تشمل الفزاعات الإقليمية، وهجرة اليد العاملة،



مانخفضت من ٢٣ في المائة في عام ١٩٩٠ إلى ١٩ في المائة في عام ١٩٩٩. وهذان الرقمان مع أنهما يمكن أن يشيرا إلى وجود اتجاه نحو التنويع الاقتصادي، يبرزان أيضاً انخفاض الإيرادات التي يولدها قطاعا النفط والغاز. وبالتالي تضائل الأموال للتيسرة للبرامج الاجتماعية - الاقتصادية والبيئية في المنطقة.

ولا يقتصر أمر موارد النفط والغاز والموارد المعدنية على أنها تؤدي دوراً هاماً في إدار الدخل باعتبارها صادرات أولية، إذ أنها تؤمن أيضاً المداخل الداعمة لانتشار الصناعات الكثيفة الاستخدام للطاقة وللوئدة للقيمة المضافة في جميع أنحاء المنطقة. فقد تزايد استخراج المعادن والمعادن الصناعية، إلى جانب استخراج المعادن والتوفود باعتبارهما مصدرين هامين للعمليات الأجنبية في الأردن والجمهورية العربية السورية ومصر واليمن. وي طرح هذا الاتجاه خدياً ثلاثي الأوجه على التنمية

الاقتصادية من الحساسات التي تكبدتها خلال الثمانينات وكانت المكاسب الاقتصادية خلال التسعينات ثمرة لسياسات الإصلاح الاقتصادي التي استهدفت تحقيق انتعاش اقتصادي ذي قاعدة واسعة توجهاً لمواجهة التحديات الرئيسية. ومن ضمنها ارتفاع البطالة.

* الاعتماد على الموارد الطبيعية،

تعتمد التنمية الاقتصادية في منطقة الاسكوا، أكثر ما تعتمد على استغلال الموارد الطبيعية العرضة للنهب. ولذلك يجب في أي تحليل يتناول التنمية البشرية من منظور متكامل، أن يراعي الآثار التي يحدثها في البيئة. استخراج النفط غير المتجدد والغاز والفسفات والمياه الجوفية. كما يجب أن يراعي محدودية نطاق هذه الموارد باعتبارها محركاً للتنمية الاجتماعية-الاقتصادية والإقليمية. وقد تقلبت حصة قطاعات النفط والغاز والتعدين ضمن الناتج المحلي الإجمالي.

الطريق الطويل... من ريو إلى جوهانسبرغ

<p>« سبتمبر (أيلول) ٢٠٠٠: التقى قادة العالم في قمة الألفية مبنى منظمة الأمم المتحدة وتعهدوا بخفض عدد الأشخاص الذين يتقاضون ما يعادل دولاراً في اليوم إلى نصف العدد الحالي (٢١ مليار شخص) بنهاية عام ٢٠١٥.</p>	<p>« يونيو (حزيران) ١٩٩٢: تعهد قادة دول العالم في قمة الأرض بـيو دي جانيرو بنذل قصارى جهدهم لجارية القمر وخدمة البيئة.</p> <p>من الأجارات الرئيسية: إنفاق على خفض العارات للتنمية من الأرض، كما وضعت لجنة للتنمية المتوازنة تابعة للأمم المتحدة بين المسؤولية البيئية والممو الاقتصادي.</p>
<p>« مارس (آذار) ٢٠٠١: الرئيس الأمريكي جورج بوش يدخل عن اتفاق كيمبو لعام ١٩٩٧ بدعوى أنه يضر بالمصالح الاقتصادية الأمريكية.</p>	<p>« أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٩٣: أعلن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون خطوة طموحة لمكافحة ارتفاع درجة الحرارة الكونية، نتيجة تراكم ثاني أكسيد الكربون في الجو بموجب هذه الخطة كان من المفترض خفض مستوى الغازات المنبعثة إلى للمستويات التي كانت سائدة عام ١٩٩٠ من خلال ما يزيد ٥٠ مبادرة تؤثر على كل قطاعات الاقتصاد.</p>
<p>« مارس ٢٠٠٢: تعهدت مجموعة الدول الصناعية الثماني بتقديم ١٢ مليار دولار في صورة مساعدات تجارية الفقر وتخفيف عبء الديون. خلال مؤتمر حول تمويل التنمية عقد فيجنيري بالكسليك. إلا أن وكالات الإغاثة سخرت من ذلك.</p>	<p>« ١٩٩٤: مؤتمر القاهرة للسكان تعهد بتخصيص ١٧ مليار دولار لبرامج الصحة المرتبطة بالولادة في مختلف أنحاء العالم عام ٢٠٠٠. على أن ترمع إلى ٧١١ مليار دولار عام ٢٠١٥.</p>
<p>« يونيو ٢٠٠٢: قضى آلاف من أعضاء الوفود يمثلون أكثر من ١٠٠ دولة أسبوعين في جزيرة بالي الإندونيسية، لكونهم فشلوا في التوصل إلى جدول أعمال نهائي لقمة جوهانسبرغ.</p>	<p>« ديسمبر (كانون الأول) ١٩٩٧: وافقت الدول الصناعية بموجب بروتوكول كيوتو على خفض الغازات المنبعثة من الأرض بنسبة ٢٥ في المائة خلال الفترة من ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٢. فشلت استراليا بالواقف بالاتفاق.</p>

23

الصناعات التي تركز على الموارد الطبيعية لميسبت كتيبة الاستخدام للأيدي العاملة يقر ما هي كتيبة الاستخدام لرأس المال. وكثيراً ما تستعين بدراية عمال ماهرين لأجانب لإدارة المرافق. ولذلك لا يولد تطوير هذه الصناعات، بالضرورة، فرص عمل هامة لأهل البلد. ولا سيما في دول الخليج.

لكن من الجدير بالذكر أن بلدان الخليج، وهي المصدر الرئيسية للنفط في المنطقة، هي أيضاً مسجورة صافية للأيدي العاملة، وتستوعب قوى عاملة كثيرة واحدة من بلدان أخرى في المنطقة. ثم أن البلدان المصدر للأيدي العاملة تعتمد على تحويلات العمال المغتربين باعتبارها حصة هامة من دخلها. وكذلك، ينتشر الاعتماد على الموارد الطبيعية التي بلدان لا تملك إلا كميات محدودة من الموارد الطبيعية الصالحة للاستغلال. وبهذه

المسببة في المنطقة، ففي المقام الأول أن الدول الأعضاء لن تستطيع أن تعتمد إلى ما لا نهاية على المكاسب الاقتصادية التي حققها من استغلال الموارد الطبيعية العرضة للنفاذ. وعليها بالنظر أن تنوع اقتصاداتها بجهة تطوير مصادر إيرادات بديلة. وفي المقام الثاني أن استغلال النفط والغاز وجهازيهما، وإعادة تركيبهما، وشحنهما، وكذلك استخراج المعادن الأخرى، يحدثان أضراراً بالبيئة والصحة والسلامة، فيتزايد تلوث الهواء والمياه حول المناجم والمناطق الصناعية التي تلي احتياجات قطاعات البتروكيميايات والخصبات، والتخمين الصلب، وهي مناجم ومناطق أخذه في التوسع. والمجموعات الفقيرة التي توجد عادة، بمحاذاة المواقع الصناعية، هي الأشد متعاطاة من تدهور البيئة الملوثة، وفي المقام الثالث أن غالبية

الطريقة لجذب انخفاض الإيرادات النفطية إلى التأثير على المنطقة بأسرها.

* القطاعات غير النفطية:

تشكل التنمية الصناعية عنصراً حيوياً ضمن عملية التنمية في منطقة الإسكوا. إذ أنها تؤمن الدخل القومي وتخلق فرص العمل، وتغطي المنتجات الأساسية قيمة مضافة. وقد سجلت مساهمة قطاع الصناعة في الناتج المحلي الإجمالي في منطقة الإسكوا، رغم انخفاضها مقارنة بمساهمة قطاع النفط، نمواً مطرداً في العقد الماضي. وسعت غالبية بلدان الإسكوا إلى تنشيط القطاع الصناعي من جديد، فأعادت النظر في استراتيجياتها وسياساتها الصناعية بحيث تؤمن النفع للقطاع الخاص الأخذ في النمو وكذلك للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وبحيث تساعد القطاع الصناعي على مواكبة تحرير التجارة وتزايد المنافسة، سواء أكان ذلك في الأسواق المحلية أم في أسواق التصدير التقليدية. والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة هي من أكبر موظفي العمالة في منطقة الإسكوا.

والزراعة تقدم، كذلك، مساهمة كبيرة في النمو الاقتصادي في منطقة الإسكوا. غير أن النزعة الحمائية للقطاع الزراعي مستمرة في المنطقة، شأنها شأن الحجم القوي الذي يقم في مجالات مياه الري والكيميائيات الزراعية والأراضي والائتمان معاً. أضرباً إلى أمطار غير مستدامة في الإنتاج الزراعي. وبسبب هذا الاتجاه، فقد القطاع الزراعي كفاءته وأصبح ضعيفاً في مواجهة اتفاقات تحرير التجارة التي تسعى إلى رفع الدعم الزراعي وتخفيف رسوم الحماية الزراعية. أما آثار ذلك في التنمية المستدامة فمختلفة، وتطال بالتحديد: العمالة، والفرص الريفي، واستعمال المياه، واستعمال الأراضي والبحث والتكنولوجيا، والأمن الغذائي. ويبقى متوسط العمالة في القطاع الزراعي منخفضاً، مع أن نسبة كبيرة من سكان بلدان مثل مصر والجمهورية العربية

السورية واليمن والعراق تواصل العيش في الأرياف وتعتمد الزراعة سبيلاً للبقاء، ولكن لابد من الإشارة إلى أن نقص المياه وتنامي أنماط الاستثمار الحصري يحدان من دور القطاع الزراعي في تشغيل عدد متزايد من الأيدي العاملة.

* التجارة:

خلال العقد الماضي، دفعت اتجاهات العولمة وتحرير التجارة كل بلدان الإسكوا تقريباً، إلى السعي جاهدة لاكتساب عضوية منظمة التجارة العالمية. وحتى الآن أصبحت سبعة من هذه البلدان أعضاء في المنظمة، بينما أربعة أخرى في مرحلة الانضمام. ويمكن أن يهين التكامل الاقتصادي الإقليمي أرضية مناسبة لتلخيصهم بفعالية إلى ترتيبات اقتصادية وعالية. كاتفاقات الشراكة الأوروبية-المتوسطة ومنطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، وكلا الترتيبين يزيد الأعضاء بين بلدان المنطقة.

ومذ أوائل التسعينات، باتت غالبية بلدان المنطقة في إدخال إصلاحات اقتصادية يفرض الاستعداد لمواكبة توجهات تحرير التجارة والعولمة. غير أنه يمكن أن قد العولمة وآثارها من إمكانية تحقيق التنمية المستدامة في المنطقة، لأن التنافس على أسواق الإسكوا يولد بسبب تحرير التجارة، والاتفاقات التجارية، وانخفاض كلفة الواردات وضعف أداء الصادرات غير النفطية، وبين تحول الميزان التجاري هذا أن تحرير التجارة يشكل تهديداً حقيقياً للصناعات غير القادرة على المنافسة وللزراعة الدعومة في المنطقة. ويصح ذلك أكثر، يصح، على المؤسسات الترحلة التي تملكها الدولة وعلى معظم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي توظف ٩٠ في المائة من القوة العاملة الوطنية. ثم أنه، عندما تزال الحواجز التجارية ويرفع الدعم، تعز معايير الصحة والبيئة، محلياً وفي أسواق التصدير على السواء، فيزداد الضغط على القدرة التنافسية للصناعات المحلية والقطاع الزراعي شأنه شأن القطاع الصناعي



25

استراتيجيات التنوع الاقتصادي بحيث يتأثب تطوير صناعات قطاع النفط العربية. وهذه الاذامات لا تغني عن الاعتماد على قاعده الوارد الطبيعي. ولا تعزز بالضرورة فرص العمالة. ويجدر بالإشارة أن النمو في منطقة الإسكوا لم ينوع بعد. بنجاح. بحيث يشمل قطاعات أخرى بعيدة عن القطاعات المرتكزة على النفط. وفي عدة بلدان أعضاء في الإسكوا. تزامن النمو مع تزايد الفقر. وعلى الرغم من الجهود المبذولة من أجل التنوع والإصلاح الاقتصادي. ظل النمو الاقتصادي في المنطقة دون المتوسط الذي سجلته البلدان خلال الفترة نفسها. وضاهى اجمالاً معدل النمو السكاني. ولم يدع هذا الاتجاه مجالاً لتحسين مستوى المعيشة ودعم برامج تخفيف الفقر فأدى اجتماع هذه العوامل إلى نمو غير منصف. وساهم في توسيع وتعميق الفقر والبطالة.

خصائص سوق العمل

تمثل البطالة والعمالة الناقصة تحديين رئيسيين

ليس جاهزاً لتحمل آثار وتكاليف المنافسة والتحديث اللازم. وذلك أمر يحدث انعكاسات خطيرة على العمالة في المنطقة. * الحاجة إلى التنوع الاقتصادي.

يطرح استغلال المواز غير المتجددة تحديات خطيرة تواجه آفاق التنمية المستدامة الطويلة الأجل في المنطقة. ففي عام ١٩٩٢. قدرت منظمة البلدان المصدرة للنفط عمر احتياطيات النفط للبيئة مدة محدودة. تتراوح بين ١٩ عاماً متبقية للإنتاج في الإمارات العربية المتحدة. و٢٢ عاماً في مصر. و١١٨ عاماً في المملكة العربية السعودية. و٢٥ عاماً في الكويت. ومع أن الاكتشافات النفطية الجديدة فيه تطيل هذه المهل. تظل التنمية الطويلة الأجل المعتمدة على استغلال الموارد الطبيعية من غير تنوع اقتصادي. تنمية غير مستدامة.

وانطلاقاً من هذا الواقع. أدركت حكومات المنطقة. خلال العقد الماضي أن الاعتماد على الموارد الطبيعية المتجددة وغير المتجددة كقاعدة أساسية للأنشطة الصناعية. ما هو إلا شكل من أشكال التنمية غير المستدامة. ليس فقط اعتبارات بيئية. بل أيضاً اعتبارات اجتماعية-اقتصادية.

وفي الوقت الحاضر. تدعم غالبية الحكومات العربية تدابير التنوع الاقتصادي. ولو بمستويات خافض متباينة. وقد أحرزت الإمارات العربية المتحدة ومصر والمملكة العربية السعودية تقدماً هاماً في هذا المجال. وساعدت جهود التنوع الاقتصادي فعلاً. في تأمين فرص ملائمة للبيئة لعدد متنام من المتعلمين في المنطقة. ويكن أن تثبت جدوى هذه الجهود في تشجيع التوازن بين الجنسين ضمن القوى العاملة. لأن اقتصادات المنطقة تزدهر توجهاً نحو إخمات. ولعل الاستثمار الأجنبي المباشر يؤمن أداة للتنوع الاقتصادي في المنطقة. غير أن هذا الاستثمار لا يزال يتركز في قطاع البتروكيماويات. وعلاوة على ذلك. تهيأ بعض

في ميطقه الإسكوا، ومع أن السياسات المتبعة في العمالة الناقصة في بلدان الإسكوا شجيرة وشديدة التباين، يتجاوز متوسط معدلات العمالة الناقصة، على الصعيد الوطني، ٢٠ في المائة من مجموع القوى العاملة في غالبية البلدان. والسبب في ذلك هو ارتفاع معدلات النمو السكاني في المنطقة، وعجز السوق المحلية عن أن توجد، بسرعة، فرص عمل جديدة وكافية للوافدين الجدد إلى سوق العمل. وعلى وجه الإجمال، تنقسم البطالة والعمالة الناقصة في مجمل المنطقة بخصائص متشابهة، فهما عيلا إلى الارتفاع بين الشباب الذين لا يملكون مهارات، والجماليات المهمشة في المراكز الريفية والحضرية والنساء.

* هيكل سوق العمل:

يطرح النمو السكاني واحداً من أخطر التحديات التي تواجه الحكومات في سعيها إلى تعليم وتشغيل القوى العاملة الشابة الآخذة في الزايد. ولا يزال القطاع العام، بإداراته البيروقراطية الوطنية والمؤسسات التي تملكها الدولة، أكبر أصحاب العمل في المنطقة والعمالة الحكومية في منطقة الإسكوا تفوق من بعيد ما هي عليه في كل مناطق العالم الأخرى. لأن المخرجين الشباب عاطلين عن العمل تؤمن لهم، في أحيان كثيرة، وظائف حكومية، غير أن الدول الأعضاء في الإسكوا تسلم، تدريجياً، بالحاجة إلى إصلاح القطاع العام، وهي تنظر جذياً في خصخصة العديد من المؤسسات التي تملكها الدولة. ويحدث هذا الإجهاد انعكاسات هامة على الأمن الوظيفي وبرامج الرعاية الاجتماعية في الأجل القصير. لكن من المتوقع أن تولد هذه المبادرات مزيداً من الفرص الاقتصادية وفرص العمالة في الأجل الطويل.

ويشغل القطاع غير النظامي في العادة شريحة هامة من سكان المنطقة، فيستوعب أعداداً كبيرة من الأيدي العاملة التي يغلب عليها

أنها غير ماهرة. وقد نما هذا القطاع كثيراً خلال العقدين الماضيين، وهو يشغل أكثر من ٣٠ في المائة من القوى العاملة في مصر واليمن والأردن. ولكن، نظراً إلى تدني إنتاجية هذه القوى، يدفع القطاع غير النظامي أجوراً حقيقية أدنى من أجور القطاع النظامي، وتبقى مساهمته ضئيلة في التخفيف من حدة الفقر.

وإنتاجية الأيدي العاملة منخفضة، هي أيضاً، في المنطقة، وتراجع في بعض البلدان حتى لا تشكل إلا جزءاً من إنتاجية الأيدي العاملة في البلدان النامية الأخرى. ومن الناحية الاقتصادية، يعني ربط إنتاجية الأيدي العاملة بالأجور الحقيقية أن الأجور الحقيقية لا يمكن أن تتحسن إلا إذا تحسنت إنتاجية الأيدي العاملة.

وهناك أيضاً، بيان، في طلب وعرض الأيدي العاملة في معظم بلدان المنطقة، بحيث أن ظاهرة تمشي البطالة على الصعيد الوطني تقتن بخيل أيد عمالة ذات مهارات مختلفة وعند الشباب المعلمين إجهاد إلى رفض الوظائف التذنية الأجور وغير المستلزمة لمهارات، لأنهم يتصورونها في مكانة دون المكانة الاجتماعية المرتبطة بتحصيلهم العلمي. ويضاف إلى ذلك أن الوظائف الحكومية التي يضمنها القطاع العام أو السلك العسكري تضعف، في أحيان كثيرة، حوافز تحصيل التعليم العالي، ولا سيما بين الشباب. وينجم عن ذلك تمشي البطالة في أوساط المعلمين الشباب أو الأشخاص الذين لم يكملوا تعليمهم، ونقص الأيدي العاملة الماهرة. واقتتران ذلك باستمرار مجيء الأيدي العاملة من الخارج، وتلاحظ هذه الظاهرة، خاصة، في بلدان مجلس التعاون الخليجي، حيث جرت مؤخراً، مساع لتشغيل الأيدي العاملة المحلية، تبعاً لجداول التوظيف الوطنية.

* التدريب الفني والمهني:

لا يستجيب نواحي الأنظمة التعليمية على النحو المناسب لطلب سوق العمل، لأن النظام



تكنولوجيا المعلومات.

* هجرة الأيدي العاملة:

تعاني أجزاء كثيرة من المنطقة من النزوح الريفي وارتفاع البطالة. لكن بلدان مجلس التعاون الخليجي هي، في العادة، مستعدة ضافية للأيدي العاملة. وتطرح هجرة الأيدي العاملة على المنطقة قضايا تتعلق بالمنافسة، وهي قديداً،

(١) هجرة الأدمغة، المتمثلة في رحيل المواطنين ذوي المهارات عن البلدان المصدرة للأيدي العاملة لعجزهم عن الحصول على وظائف وأجور مناسبة في هذه البلدان

(٢) الانحياز، في بلدان الخليج، إلى الاستعاضة بالقوى العاملة المحلية عن القوى العاملة الوافدة من بلدان أخرى أعضاء في الإسكوا. وهذا الأمر يؤدي إلى تهجير الفئة الثانية ونقلها من الداخل المحقة من خيالاتها.

(٣) ترحيل العمال اللغنيين خلال النزاعات

التعليمي الفائض لا يزود الطلاب بما يكفي من المهارات التي يطلبها أرباب العمل ويتزايد طلب أسواق العمل للأيدي العاملة ذات المهارات العالية والدرايات الفنية. وهذا يخفف الطلب على التخرجين الشباب، فيؤدي إلى ارتفاع معدل البطالة، ويثبط عزمة الشباب المتعلمين ويزيد التعليم الرديء النوعية والتدريب غير اللائق من صعوبة حصول الوافدين الجدد على عمل منتج. ونتيجة لذلك، يسجل فائض في العروض من المتعلمين الباحثين عن عمل للفقيرين إلى الخبرة، وفائض في الطلب على العمال ذوي الخبرة العالية. وبمثل هذا الاتجاه قديداً هيكلياً خطيراً للحكومات والقطاع الخاص. ومع أن حكومات عديدة بادرت إلى الالتزام بتحسين التدريب الفني والمهني، لا تزال الحاجة قائمة إلى تكثيف العمل من أجل تحسين نوعية التعليم وتزويد الطلاب بالزبد من المهارات والمؤهلات الفنية، ولاسيما مهارات



يتجاوز عدد مستعمليه عدد مشتركي الهاتف الثابت خلال الأعوام الخمسة المقبلة في بلدان عديدة في المنطقة.

كما سجل استعمال الحاسوب والانترنت زيادة كبيرة، وهذا يمثل فرصاً لدخول ميدان الصناعات المتقدمة بسرعة وتحسين كفاءة الأيدي العاملة في غياب بنية أساسية ثابتة.

ويتزايد الاشتراك في الانترنت في لبنان والكويت من دول مجلس التعاون الخليجي معدلات تبلغ ٨ في المائة شهرياً. وقد أصبحت مصر أسرع أسواق الحاسوب ثماً في العالم بعد الصين.

ويمكن أن تكون هذه الاتجاهات وسيلة هامة لتسريع النمو والتنمية المستدامة، وفي الوقت ذاته لتنويع الاقتصاد وبشأن الاقتناع بأن تحسين نقاد الجمهور إلى الشبكات المحلية والعالمية للمعلومات والخدمات يمكن أن يساعد منطقة الإسكوا في الانتقال بسلاسة إلى مجتمع جديد قائم على المعرفة. يستطيع تقديم الدعم اللازم لخلق فرص عمل جديدة وتحقيق النمو الاقتصادي اللازم للبيئة في قطاعات الخدمات، ويقدم إنشاء مسند لتكنولوجيا الإنترنت في الأردن والإمارات العربية المتحدة والجمهورية العربية السورية نماذج لاستحداث وظائف للعمال المتعلمين خارج قطاع النفط. كما تستطيع الانترنت أن تكون عنصراً أساسياً في أعمال التدريب المهني واستراتيجيات التشغيل الخاصة بشباب المنطقة. لأن غالبية مستخدمي الانترنت هم دون سن الخامسة والثلاثين.

الأثار المتصلة بالفقر

ساهمت النهج التقليدية المتعلقة بالفقر الاقتصادي، والبطالة، والوزاعات المسلحة، والتكيف الهيكلي والدين الخارجي، وإغاثات العولة، كلها، في تفاقم الفقر في المنطقة. وزاد ذلك من الضغوط المالية الواقعة على الحكومات في عملها من أجل الموازنة بين الالتزام ببرامج الإصلاح

الأهمية (ولا سيما إلى اليمن خلال حرب الخليج، وإلى الأراضي الفلسطينية) والاضغوط الهائلة التي ألغتها على الحكومات فيما يتعلق بالإتفاق الاجتماعي.

(٤) الدمج الاجتماعي للأيدي العاملة للتنوع عرقياً وثقافياً، في بلدان الخليج المستوردة للأيدي العاملة، فكنبراً ما تعيش هذه الأيدي العاملة ضمن جماعات مهمشة على أطراف المدن ولا تتمتع بخدمات عامة مناسبة.

* تكنولوجيا المعلومات والاتصالات:

هذه التكنولوجيا هي القوة المحركة الدافعة لإغاثات التجارة والعولة التسارعة، وهي تفتح فرصاً اقتصادية مغرية، وتزيد الكفاءة الاقتصادية وإنتاجية الأيدي العاملة، ومبدأ أواسط التسعينات، خسنت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات خسناً ملحوظاً.

فبحلول عام ١٩٩٩، مثلاً، بلغ عدد خطوط الهاتف العادي في بلدان مجلس التعاون الخليجي حسب التقديرات، ضعف المتوسط العالمي تقريباً. وقد نما نظام الهاتف الثابت بشكل أسرع، ويتوقع أن



المياه والطاقة أدوات أخرى تسعى من خلالها الحكومة إلى تخفيف الأعباء عن الفقراء. وترفع الدعم - على النحو الذي تفتقره غالبية برامج التكيف الهيكلي، أثار خطورة على الفقير في المنطقة

وتولد العولة وتخريب التجارة، كذلك، آثاراً جانبية على الفقر وغالبية المؤسسات المملوكة للدولة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة غير مجهزة لمواجهة المنافسة الآتية في الاشتداد وتكثر المؤسسات التي تغفل أبوابها أو تغلق عدد العاملين فيها، محدثة آثاراً خطيرة على برامج الرعاية الاجتماعية أيضاً

* دليلا الفقر والتنمية:

شهدت التسعينات انخفاضاً في معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي، محسباً للفرد، في منطقة الإسكوا. وسجلت بلدان كثيرة مصدرة للنفط نمو اقتصادياً يتألبا كان مرده إلى هبوط أسعار النفط وإلى حرب الخليج. ولم تسجل إلا ثلاثة من بلدان الإسكوا، هي الجمهورية العربية السورية وعمان ومصر، ارتفاعاً في الدخل الفردي خلال التسعينات،

الاقتصادي والسعي إلى تلبية احتياجات الفقراء. ولأفراد الشريحة الفقيرة بين سكان منطقة الإسكوا خصائص مشتركة:

(١) فالكثيرون من الفقراء يعملون عمالة ناقصة أو هم عاطلون عن العمل.
(٢) والفقراء يعملون عادة في الزراعة أو يشغلون وظائف منخفضة الأجر في القطاع غير النظامي.

(٣) والكثيرون من الفقراء ينتمون إلى أسر ترعاها امرأة أو برأسها شخص مسن، أو إلى أسر كبيرة.

(٤) ومعظم الفقراء أميون أو ذوو مستوى تعليمي متواضع.

كما أن معدلات حصول الفقير على في أرباب المنطقة منها في مئبتها، وهي أعلى بكثير في البلدان التي تواجه تراجعات ولا سيما في العراق وفلسطين واليمن. ومع أن دولاً كثيرة أعضاء في الإسكوا ازدادت ثروتها بعض الشيء خلال العقد الماضي، لم يؤد ذلك، بالضرورة، إلى توزيع المنافع بالتساوي داخل البلدان ولا بينها. أما التوسع الصناعي إلى قطاعات غير نقطية وغير زراعية فكان داعماً للقوى العاملة الماهرة والسكان المراكز الحضرية، ولم يحدث أنراً يذكر على تخفيف الفقر في الأرياف وعلى تقليص النوح الريفي.

وعرضت الإصلاحات الهيكلية القطاع العام لضغوط تنافسية، وبالأذات للضغوط المرتبطة بالمساعدة على تقليص البطالة مع السعي في الوقت ذاته، إلى إزالة الضوائض من القوة العاملة بغية تحسين الإنتاجية و/أو تقليص الخسائر والإعانات الحكومية. تمهيداً لتخفيض النفقات العامة، وتدفع الضغوط الدولية إلى إجراء إصلاحات مالية وهيكلية، فتساهم في تفاقم الفقر وتقوي الحاجة إلى شبكات الأمان الاجتماعي. وكثيراً ما تكون الوظيفة الحكومية أداة يتلقى من خلالها العاملون إعانات حكومية ومزايا اجتماعية. وتشكل العونة الغذائية والرسوم المنخفضة على

ونسأله: فبمَ يَتميّز مستويات الدخل، والبركات الاقتصادية، وتقليص الإخفاق على الرعاية الاجتماعية، والنمو السكاني، مجتمعة، في تزايد الفقر خلال التسعينات.

ويشمل الفقر البشري - الذي يعرف بالحرم من التنمية البشرية الأساسية - أثر الفقر على نوعية الحياة وليس فقط على مستويات الدخل. ويتراوح دليل التنمية البشرية بين ٢٢ و ٢٤ في المائة في منطقة الإسكوا. غير أن الافتقار إلى بيانات دقيقة ومنظمة - والمشاكل المرتبطة بالمقارنة بين البلدان باستعمال مقاييس مختلفة للفقر - جعلت من الصعب تحليل وضع الفقر في المنطقة.

وتظهر البيانات فجوة متعاضدة بين الدول الفقيرة والدول الغنية الأعضاء في الإسكوا. ففي عام ١٩٩٩، مثلاً، سجلت مصر أدنى فارق في الدخل في المنطقة، إذ بلغ لديها معامل "جيني" نسبة التعامل الذي يمثل الفرق بين أعلى الداخل وأدناها في أي بلد ٢٨.٩ في المائة، بينما سجل الأردن أعلى فارق: ٣١.٤ في المائة. غير أن هذين الرقمين يخفيان ظاهرة منتشرة إقليمياً هي ظاهرة انقراض الطبقة الوسطى التي تمثل عمادة أكثر شرائح المجتمع ديناميّة.

كما أن اختلاف الأوضاع الاجتماعية ومستويات الفقر يظهر جلياً بين بلدان مجلس التعاون الخليجي من جهة، وسائر بلدان منطقة الإسكوا، من جهة أخرى، فالغالبية العظمى من سكان بلدان مجالس التعاون الخليجي حطت بالمأوى المناسب وحصل على الخدمات الأساسية العامة من صحة وتعليمية، بينما لا يزال ثمة فجوات كبيرة ومتنامية في تلبية احتياجات الفقراء في بلدان أخرى.

ودليل التنمية البشرية في منطقة الإسكوا، أدنى، هو أيضاً، منه في البلدان التي تسجل مستويات دخل ماثلة أو أقل. وهذا يشير إلى محدودة قدرة المنطقة، خلال العقد الماضي، على تحويل نمو الثروة والدخل إلى تحسين فعلي على مستوى التنمية البشرية وعلى الصعيد الإقليمي.

كانت المكاسب المحققة بين عامي ١٩٦٠ و ١٩٩٢ كبيرة ووازت النمو المرتفع الذي شهدته تلك الفترة، غير أن نمو دليل التنمية البشرية شهد ركوداً خلال التسعينات، بينما سجل متوسط قيمة دليل التنمية البشرية للبلدان النامية نمواً مطرداً، محرزاً تفوقاً نسبياً على منطقة الإسكوا.

ويظهر أداء دليل التنمية البشرية فوارق شاسعة ضمن المنطقة أيضاً، فاستناداً إلى دليل التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (١٩٩٩)، تحتل الإمارات العربية المتحدة والبحرين والمملكة العربية السعودية وقطر والكويت الموقع الأعلى في سلم التنمية البشرية، بينما يحتل اليمن والعراق وفلسطين بين البلدان النامية الخمسة والثلاثين التي تسجل فيها دليل التنمية البشرية أدنى قيمة. ومن اللازم الإشارة إلى أن دليل التنمية البشرية أعلى في لبنان منه في المملكة العربية السعودية وعمان، مع أن الدخل الفردي في المملكة العربية السعودية يتجاوز ضعف الدخل الفردي في لبنان، والدخل الفردي في عمان يتجاوز ثلاثة أضعاف الدخل الفردي في لبنان. وهذا الفرق بين التقدم الحيز في التنمية البشرية والتقدم الحيز في مستويات الدخل الفردي يبرز إمكانيه استخدام الدخل للتيسر لتعزيز التنمية البشرية، ولا سيما في بلدان مجلس التعاون الخليجي.

* عبء الدين:

تتوزع الديون العامة توزيعاً غير متكافئ داخل منطقة الإسكوا، فتتمثل أعبائها إلى الانخفاض في بلدان مجلس التعاون الخليجي، وإلى الارتفاع في بلدان أخرى. وفي صنف البنك الدولي الارتفاع في الجمهورية العربية السورية والأردن والعراق واليمن والجمهورية العربية السورية والأردن والعراق بين البلدان ذات الديون الثقيلة، في حين صنف لبنان ومصر والذين انخفضت فيهما الإحتياجات الأجنبية انخفاصاً جاداً، بين البلدان ذات الديون المتعددة. وفي كل من لبنان والأردن والجمهورية العربية السورية، تبلغ نسب الدين إلى الناتج المحلي

اقتصادية أفضل في المناطق الريفية الفقيرة، وتعزيز الرعاية الاجتماعية، وتشجيع العمالة وتكافؤ الفرص. وينبغي أيضاً أن يعاد النظر في أعباء الديون التي تترك كاهل الكثير من الدول الأعضاء في الإسكوا مع توخي إدارة الديون برشد وفعالية. وينبغي كذلك زيادة استخدام مزايا وآليات تخفيف الديون. كمبادرات الديون بخدمات تحسين البيئة باعتبارها أداة لتحرك في اتجاه التنمية المستدامة.

ب- معالجة قضايا البطالة وأسواق العمل
تشجيع البلدان على إعانة التطور في استراتيجياتها التدريبية والتعليمية استجابة لمتطلبات أسواق العمل. وينبغي للحكومات أن تضع استراتيجية واسعة النطاق لتحسين نوعية الموارد البشرية تتضمن المشاركة النشطة للقطاع الخاص والمجتمع المدني. وينبغي أيضاً تكثيف استراتيجيات التوظيف الاقتصادي الموجهة إلى بناء صناعات مستدامة تولد فرص عمل هامة. وينبغي كذلك اتخاذ تكنولوجيات المعلومات وسيلة للتنمية رأس المال البشري في المنطقة، والنفاذ إلى الأسواق في سياق العولمة، والنهوض بالتنوع الاقتصادي.

ج- هيكل الاقتصاد والتجارة
حث الحكومات والقطاع الخاص على تعديل النمط غير المستدام المتبع في استغلال الموارد الطبيعية باعتبارها أساس التنمية الاقتصادية. ولا بد من استكشاف أساليب يمكن من خلالها جعل المزايا التي تحقق اليوم من استغلال الموارد الطبيعية تستمر إلى الأجيال المقبلة، وخصوصاً بواسطة التنوع الاقتصادي. وفي مجال السعي إلى الاستفادة من التجارة والعولمة، يجب على منطقة الإسكوا أن تعمل لتحسين بيئة الاستثمار الوطني، وإتاحة اليد العاملة، والكفاءة، ومعايير المنتجات، وأسواقها تكنولوجيات الإنتاج مع المعايير الدولية. وبشكل إنشاء منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى خطوة أولى نحو تحقيق التكامل الاقتصادي في المنطقة والنفاذ إلى الأسواق العالمية على نحو مستدام.

الإجمالي أعلاه، فتجمل 109 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وتضيق خدمة الديون الخارجية قترماً ثميناً على إمكانية تقليص الفقر وتحقيق مكاسب على صعيد التنمية المستدامة. وقد كلفة خدمة الديون بشدة من قدرة هذه البلدان على تعليم شبابها والحفاظ على صحة سكانها. ومن الأمثلة على ذلك أنه، في عام 1999، خصص لبنان 1 في المائة والأردن 8 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي لمجموع خدمة الديون. وهذا يعني أنهما أنفقا على خدمة ديونهما أكثر مما إنفقا على الرعاية الصحية والتعليم وبشكل عبء الدين الواقع على هذين البلدين جازماً هائلاً أمام الضي في تعزيز مكاسب التنمية المستدامة.

متاهات أولويات العمل

يرتبط الفقر في منطقة الإسكوا بهيكل النمو الاقتصادي، وخصائص سوق العمل، وتتم وجود موارد مالية لدعم برامج الرعاية الاجتماعية. ولذلك يجب أن تنصب جهود التخفيف من حدة الفقر على معالجة الأسباب الهيكلية للبطالة والتوزيع غير المتكافئ للنمو والثروة والأمر الأشد إلحاحاً هو أن تعالج المنطقة نقص فرص العمل أمام القوى العاملة الناشئة فيها وتقليل اعتمادها من أجل خفيق النمو. على الموارد الطبيعية غير المتجددة وذلك من خلال التنوع الاقتصادي الذي يمتد إلى قطاعات كثيفة الاستخدام للأيدي العاملة. ويرتكز متاهات أولويات العمل التالي على مناقشات أجريت مع الجهات الإقليمية صاحبة المصلحة، وهو يقدم لمساعدة المنطقة في تركيز جهودها، بطريقة أفضل، على معالجة الفقر والبطالة ضمن سياق التحرك نحو التنمية المستدامة على مدى الأعوام العشرة إلى العشرين المقبلة.

أ- التخفيف من حدة الفقر وعبء الديون
ينبغي أن تستهدف السياسات الاجتماعية والاقتصادية فئات الدخل المنخفض استهدافاً فعالاً ابتغاءاً لتحسين توزيع الثروة من خلال توليد فرص

نموه نظمها المعهد ومهنة تطوير العمل البلدي في بيروت

العلاقة بين الإدارة المركزية والإدارة المحلية

الوزير المر: تخصيص يوم ٢٣ سبتمبر/ايلول "يوم البلديات في لبنان"



■ الرئيس اللبناني اميل لحود لدى استقباله كبار المشاركين في ندوة بيروت ■

32

وآثار المدن والبناء العنظمي لأجهزة الإقليم
عقدت الندوة برعاية رئيس الجمهورية اللبنانية
العماد اميل لحود الذي ناب عنه وزير الداخلية الياس المر
حيث ألقى كلمة حيا فيها "هذه النخبة من قادة
الفكر والإبداع" للمشاركين في الندوة ودعا للاستفادة من
تجاربهم من أجل إيجاد تجربة خاصة يمكن توظيفها في
خدمة الناس مؤكدا على احترام كل الأسس
الفلسفية والتاريخية والثقافية والنشورية التي بنى
عليها مفاهيم العلاقة بين الإدارتين المركزية والمحلية.
وأعلن الوزير المر عن تخصيص يوم ٢٣ سبتمبر/ ايلول
من كل عام "يوم البلديات في لبنان".

وحدد الوزير عن جملة مبادئ عامة تلتخص في:
أولا: إن الهدف الأول والأخير يكمن في تسهيل

كان يوم الثالث والعشرين من سبتمبر/ايلول ٢٠٠٢
يوم البلديات في لبنان حيث تمت ندوة العلاقة بين
الإدارة المحلية والإدارة المركزية التي نظمها المعهد
العربي لأمم المدن بالتعاون مع هيئة تطوير العمل
البلدي في بيروت بحضور مكثف لرؤساء وأعضاء
المجالس البلدية في المدن والبلديات اللبنانية بالإضافة
إلى شخصيات وخبراء عرب وأجانب من الجزائر والمغرب
ومصر والسودان واليمن والسعودية وقطر والامارات
والأردن والعراق وسوريا وفرنسا بالإضافة إلى منظمة
المدن العربية والبنك الدولي

وكان من أهم المحاور التي تناولتها الندوة العلاقة
الإدارية والعلاقة المالية وأثر العلاقة بين الإدارتين على
الإمضاء بالإضافة إلى اللامركزية في الشؤون المحلية



■ الأمين العام المساعد المهندس أحمد العدساني وكبار الشخصيات وقادة المدن من مصر وسوريا والأردن ■



■ الأمين العام المساعد لمنظمة المدن العربية (إلى اليسار) خلال إحدى الحملات التلمية ■

دعم التوجه نحو اللامركزية وإبعاد الشؤون المحلية عن الوظيفة السياسية

اشراك الإدارة المحلية في صياغة القوانين والأنظمة

تفصل بين السياسية والإتماء. نريد أن نكون شركاء في خدمة الناس، لا رؤساء ومروؤسين

ثانياً: على الصعيد المالي لا إماء من دون مال. من هنا انصب اهتمامنا على تأمين ٤٤٥ مليار ليرة للبلديات والأقادات البلدية والتوزيع يتم وفقاً للقوانين والأصول ثالثاً: على صعيد التحديث والتطوير

في آب ٢٠٠١ تم توقيع اتفاقية بين وزارة الداخلية والبلديات ومركز الدراسات التشريعية في جامعة نيويورك-الباني، والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية تنص على تقديم برنامج دعم تقني للسلطات المحلية في لبنان حتى ايار ٢٠٠٤، كما تم وضع نظام موحد للشرطة والحراس في البلديات

رابعاً: تسهيل المعاملات خلال سنتين تمت معالجة أكثر من ١٠٠ ألف معاملة للبلديات وهذا ليس بالأمر الهين، ولا يجوز أن يستمر الحال في استنفاد جهود وطاقات السلطة للركنية على حساب الإدارات المحلية، وفي انتظار صدور

شؤون الناس والخدمة المميزة يجب أن تكون هدفاً استراتيجياً من أهداف الإدارة، مركبة كانت أو محلية. ثانياً: لا يمكن بلوغ هذا الهدف إلا بالتخطيط الاستراتيجي، وتأمين المشاركة الشعبية في تحقيق تطلعاتها وأولوياتها، وجازر صعوباتها

ثالثاً: لا يختلف اثنان على أن الإدارة المركزية اخفقت في رفع الحرمات عن الأطراف وزالت الهجرة إلى المدن لتحصرها بأحزمة بؤس، وبالقابل أهملت القرى البلدات وخلقت مشاكل اقتصادية واجتماعية. رابعاً: الإدارة المحلية أو اللامركزية الإدارية هي المدخل إلى الإصلاح الإداري والاقتصادي وإلى الحد من الهجرة وإلى رفع مستوى الخدمات للمواطنين. وخدث التورير عن التجربة اللبنانية وقال أولاً: على صعيد التشريعات

إن القانون الحالي يلحظ لكل بلدة أو مدينة مجلساً بلدياً منتخباً يدير شؤونها، وقد أعطاهم صلاحيات واسعة لكنها تخضع للرقابة في غالبيتها، الأمر الذي يكبل نهضة البلدات ويعيق مصالح الناس من هنا، نقمنا بمشروع لتعديل قانون البلديات، خرق فيه ٩٠٪ من القرارات الخاضعة لسلطات الرقابة بحيث تصبح نافذة حكماً بدون أي تصديق لأننا لا نقبل أن تبقى صلاحيات المجالس المحلية للتخية من الشعب حسيماً على ورق، نريد أن تمارس هذه الصلاحيات احتراماً لإرادة الشعب، نريد رفع الرقابة عن العمل البلدي كي لا تتحول السلطة إلى تسلط نريد أن



■ الوزير الهاس المرحوم و رؤساء البلديات اللبنانية والعربية ■



■ المدسني خلال ترميمه احدى الجلسات العلمية ■

وقال العريس:

وحيث نرحب بكم أيها السادة في بيروت، فإننا نرحب في مدينة تنسرف مع عدد من شقيفانها للندن في هذا الشرق، بأنها حملت مسؤولية تاريخ الحضارة وعلى مدى آلاف السنين. لتوصل الأمانة إلى الإنسانية في عهدها الجديدة، برغم ما دفعته من ضريبة غالية للحفاظ على هذه الأمانة. وبيروت قبلت وتقبل وسوف تقبل دائما القيام بهذا الدور. عبودون هذا الدور لا تكون "بيروت بيروت"

تأتي ندوتنا اليوم لتبحث في العلاقة بين الإدارة المركزية والإدارة المحلية، في مرحلة خطت فيه كثير من دول العالم خطوات متقدمة في تطوير هذه العلاقة نحو إعطاء مزيد من السلطات للإدارة المحلية

القانون المعدل. الغبنا عرفاً متبعاً وطلبنا من الإدارات المحلية الامتناع عن رفع أي معاملة إلى الإدارات المركزية ما لم يكن هناك نص قانوني يلزم برفعها

كلمة رئيس بلدية بيروت

وألقى المهندس عبدالنعم العريس رئيس بلدية بيروت كلمة رجب فيها بالشركين "في وطن أزال عنه غبار حرب دمّرت البشر والحجر. وانتصرت فيه إرادة الحياة والإعمار والإعمار. وانتصرت فيه إرادة العيش المشترك وإرادة التواصل بين الشرق والغرب بعد حضاري وانفتاح على كل تطوير وتحديث. دون التخلي عن الإصالة والأرباط بجذور تشكل أساس الصورة في مسيرته الحضارية".

34

مدينة الشويفات تشيد بجهود المنظمة



■ المدير المساعد للإعلام والدكتور وجيه صيب ■

عقد المدير العام المساعد للإعلام غسان سمان اجتماع عمل مع رئيس بلدية الشويفات الدكتور وجيه صعب حيث تطرق البحث إلى قضايا وموضوعات تتعلق بمعية الشويفات في المنظمة وما تقوم به بلدية الشويفات من جهود لتنمية وتطوير مرافقها الحاسوبية.

وقد أشاد الدكتور صعب بجهود المنظمة برعاية شؤون مدينتها الأعضاء وحرصها على تطوير وتنمية الكوادر البلدية وهو ما تجلّى في الندوة التي نظمها للعهد العربي لأبناء المدن في مدينة بيروت بالتعاون مع هيئة تطوير العمل البلدي في بيروت.



■ درع المعهد العربي لانماء المدن يقدمه النعيم الي الوزير اللبناني



■ عبدالنعم الرئيس، عبدالله الطي النعيم، بيل سورية، في افتتاح الندوة

اعتماد التكاملية والمشاركة والشفافية في العلاقة بين الادارة المركزية والادارة المحلية

منح الادارات المحلية الاستقلالية الادارية والمالية وقصر دور الادارة المركزية على الرقابة

اعطاء الادارة المحلية حق ايجاد مصادر للموارد المالية الذاتية وحق جبايتها

لهم فقط وجود التمويل المالي بل الأكثر أهمية هو حسن الاستفادة من هذا التمويل في جدوى اقتصادية مدروسة تحقق أقصى العائدات وفق دراسات تعتمد على المعايير اللامتمة

وحيث نبحث اليوم في هذا الموضوع لا يمكن أن نتوقف في بحثنا عند حدود هدف تطوير هذه العلاقة والوقوف عندها بل لا بد أن يكون هذا الهدف جزءاً من استراتيجية واضحة تحكم توجهنا في هذا الإطار، ليكون هذا التوجه جزءاً من كل واختمم رئيس بلدية بيروت كلمته بقوله.

ونحن في بيروت، في مرحلة ما قبل صدور قانون اللامركزية الإدارية الذي تعمل عليه أملاً عريضة، ونأمل أن يترافق هذا القانون مع قانون بلديات جديد يواكب العصر في توجهاته، فليس سرا إن القوانين

إذا كانت دول العالم الأول قد وصلت إلى مرحلة نضوج التجربة، فإننا في دولنا تقع على عاتقنا مسؤوليات كبيرة في اقتباس المفيد لنا من هذه التجارب، وتطويرها بما يناسب مجتمعنا وظروفها الخاصة

وبأني في هذا المجال بادئ ذي بدء، موضوع التشريعات القانونية التي تحكم ظروف هذه العلاقة، والتي تحتاج حتماً لإعادة نظر باتجاه الهدف المنشود. وإن كانت تشريعاتنا تتعاون بين دولة وأخرى لجهة تحديد هذه العلاقة بين الحكومة المركزية والإدارات المحلية.

وفي سبيل تطوير هذه العلاقة، لا بد من البحث العلمي الجاد بماهية البناء التنظيمي للأجهزة المركزية والمحلية ومدى كفاءتها في الإستجابة لمتطلبات واحتياجات المناطق والأقاليم الإدارية، والقيام بدراسة مقارنة بين التجارب المختلفة في دول العالم ثم نطرح هنا سؤالاً ثانياً: ما هي فرص النجاح في هذا الطموح، وما من شك أن إرادتنا جميعاً الراسخة والخاصة، والمربطة بأساليب التطوير العلمي والتقوانين اللامتمة ستساعدنا جميعاً في تحقيق هذه الأهداف، ليست المسيرة بالسهلة، لكنها حتماً ممكنة وستحقق باذن الله

وتابع العريس قائلاً

ويبقى في هذا المجال موضوع عصب الحياة موضوع التمويل المالي، الذي لا بد أن يستحوذ على مساحة كبيرة من نقاشاتنا في هذه الندوة فليس

اللبنانية في هذا المجال لا زالت تعود إلى عصور قديمة، اقتبسها التشريع في حينها من قوانين فرنسية، وتوقف عن تطويرها. في حين أن الأصل الفرنسي طور نفسه باتجاه لا مركزية حقيقية. ولعل تجربة ما بعد الحرب اللبنانية تلزمتنا جميعاً بهذين القانونين. اتلا مركزية الإدارية والبلديات، فيودونهما. هناك هوة كبيرة بين الواقع والطموح.

كلمة المعهد العربي لاتماء المدن

وألقى رئيس المعهد العربي لاتماء المدن عبدالله العلي التميم كلمة وجه فيها الشكر لكل الذين ساهموا في دعم الندوة ومن بينهم البنك الإسلامي للتنمية والصندوق العربي للاتماء الاقتصادي والاجتماعي في الكويت وبرنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية والمؤسسات اللبنانية الأخرى كما وجه الشكر لكبار الشخصيات والخبراء والباحثين وقال التميم:

تعد هذه الندوة نظراً لما لمسناه من خدبات تواجه المدن والبلديات والأجهزة ذات العلاقة في مجالات التنمية الإدارية والاقتصادية وما للعلاقات المركزية المحلية من أهمية في هذا المجال وضرورة تكاملها..

من هنا كان الاهتمام بأهمية موضوع هذه الندوة لتنظيم جهود المراكز والباحثين والمختصين لندرس العناصر المختلفة للعلاقات بين الإدارتين المركزية والمحلية والتجارب التي مرت بها لبلورة أسس ومفاهيم تدعم علاقات التكامل والانسجام وتستجيب لمطالبات واحتياجات المناطق والأقاليم.

ولا أريد أن أقف طويلاً في موضوع هذه الندوة إذ أن موضوعها سيعالج من خلال خمس محاور رئيسية بالإضافة إلى محورين سادس وسابع خصص للتجارب وحلقه نقاش مفتوحة. وقد استقطب لعائلتها عدد من كبار المسؤولين والمختصين الذين لهم دور بارز في هذا المجال.

وانطلاقاً من حرص العهد على تناول مختلف الموضوعات التي غطى باهتمام المدن والبلديات العربية والأجهزة ذات العلاقة في القطاع العام والخاص واستجابة لما تطليه المدن والأجهزة المعنية فستتبع هذه الندوة النشاطات التالية

* مؤتمر (الأطفال والمدينة) الذي سيعقد بالتعاون مع البنك الدولي وأمانة عمان الكبرى وذلك في مدينة عمان بالملكة الأردنية الهاشمية- هذه المدينة المضيفة. وذلك خلال الفترة (١١-١٣) ديسمبر ٢٠٠٢م.

* ورشة عمل (الحكومة الإلكترونية) التي ستعقد في مدينة مسقط/سلطنة عمان خلال شهر يناير ٢٠٠٣م.

* ندوة (إدارة وتطوير الخدمات البلدية والمراق العامة في المدن العربية) للمصاحبة للمؤتمر العام الثالث عشر لمنظمة المدن العربية وتُعقد في الخرطوم بجمهورية السودان خلال الفترة من ١٥-١٨ نيسان/أبريل ٢٠٠٣م. وتجود أوراق هذه النشاطات لدى السكرتارية

كلمة رئيس هيئة تطوير العمل البلدي

وألقى رئيس هيئة تطوير العمل البلدي في بيروت بيل سديرة كلمة أجمل فيها مسؤوليات الإدارة المحلية وقال أن تنمية الإنسان وقدراته وتطوير المدينة وتنظيمها. تحفز التنمية المحلية كمدخل لتعزيز الانتماء الوطني. تحسين نوعية الحياة، البرامج الترفيحية، تعزيز الطاقات البشرية وتأهيل الفرد مادياً ومعنوياً وتوفير الفرصة للمشاركة في العملية الديمقراطية بانتخاب منظمي المحليين ومحاسبهم. كل ذلك هو من مسؤوليات الإدارة المحلية.

وهكذا تصبح العلاقة بين الإدارة المركزية والإدارة المحلية كعلاقة الإنسان بالحاكم أو المجتمع بالدولة ومن هنا تبرز أهمية هذه العلاقة. فنجاعها أو فنشلها ينعكس مباشرة على الإنسان في مدينته أو قريته وفي شتى الجوانب الصحية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والترفيهية



■ جانب من الجلسة الافتتاحية ■

37

* التعرف على أسس ومفهوم وأبعاد العلاقة بين الإدارة المركزية والإدارة المحلية والإجراءات الإدارية التطويرية الداعمة لعلاقات التكامل والأنسجام بينهما

* مناقشة التشريعات والأنظمة التي تنظم العلاقة بين الإدارتين المركزية والمحلية.

* التعرف على دور الإدارة المركزية في الإصلاح الإداري والاقتصادي والرقابي للأجهزة والوحدات المحلية في المناطق والأقاليم الإدارية

شملت فعاليات الندوة ٢٢ بحثاً وورقة عمل إلى جانب سبع متحدثين رئيسيين وتوزعت على سبع جلسات علمية وبلغ عدد المشاركين ٧٠٠ مشارك من ١٢ دولة عربية بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا. وقد حظيت جلسات الندوة بمناقشات وحوارات جادة خلصت إلى مجموعة من التوصيات:

- ١- دعم التوجه نحو اللامركزية في إدارة الشؤون المحلية وذلك بتعزيز صلاحياتها وإبعادها عن الوظيفة السياسية وإعداد الكوادر المؤهلة إدارياً وفنياً على المستوى المحلي (بالتعيين أو الانتخاب)
- ٢- إعادة النظر في التشريعات والأنظمة التي تحكم طريقة العلاقة بين الإدارة المركزية والإدارة المحلية، واشراك الإدارة المحلية في صياغة القوانين والأنظمة ووضع الاستراتيجيات ذات العلاقة بطبيعة عملها
- ٣- العمل على أن تكون العلاقة بين الإدارة المركزية والإدارة المحلية علاقة تكاملية تعزز المشاركة والشفافية وذلك من خلال تحديد المهام والمسؤوليات لكل منها.

وأضاف سبورة فائلا

هناك صراع مستمر بين الإدارة المركزية والإدارة المحلية في معظم دول العالم، وإذا كان هدف المشرع بشكل عام صياغة الأطر والتنظيمات الكفيلة بتحسين حياة المواطن ضمن جغرافية معينة (أي منطقتها) تحت سقف إدارة مركزية ترعى شؤون كافة المواطنين وتعزز الكيان وحقوق الأئمة، فإن التداخل في العلاقة ما بين السلطتين غالباً ما يؤدي إلى إشكالات في تحديد مسؤوليات كل إدارة ونقاط التلاقي والفصل فيما بينهما وما يستتبع ذلك من إجراءات إدارية معقدة قد تشكل عائقاً أمام تحقيق النمو المرجى وهكذا فالعلاقة بين هاتين الإدارتين هو موضوع لا يخلو من السخونة وي طرح للبحث والتداول لأول مرة في لبنان والعالم العربي.

وبالرغم من أن هذا الصراع القديم- الجديد يتفاعل ويستمر وهذا طبيعي لأنه صراع بين مركزي قرار وإدارتين، فإنه يجب أن يعود بالنهاية بالتقدم والتطور للمجتمع إذا ما اعتمد على التكامل والتواصل والتنافس الإبداعي لتحقيق أفضل الخدمات للإنسان المقيم ضمن النطاق البلدي.

أهداف الندوة... والتوصيات

هدفت الندوة التي تميزت بحضور مكثف للعاملين في الأجهزة البلدية في المدن والبلديات اللبنانية إلى:

* الارتقاء بالعمل البلدي في الدول العربية من خلال تعزيز وتطوير وتسويق العلاقة بين الإدارتين المركزية والمحلية.

٤- منح الإدارات المحلية الشخصية للعنوية والاستقلالية الإدارية والمالية وتنظيم عملية الإشراف من قبل الإدارة المركزية للإدارة المحلية وذلك بإعطاء قدر أكبر من اللزوم للمحليات في التنفيذ والاداء وأن يكون دور الإدارة المركزية الرقابة اللاحقة.

٥- إعطاء أجهزة الإدارة المحلية حق إيجاد مصادر للموارد المالية الذاتية وحق جبايتها ضمن الرقابة المركزية اللاحقة، وتشجيعها لأنشاء مشاريع إنتاجية استثمارية، والعمل على تشجيع القطاع الخاص للمشاركة في هذه المشاريع

برنامج الجلسات العلمية للنخوة العربية

حول العلاقة بين الإدارة المركزية والإدارة المحلية

* الجلسة الأولى: الأسس الفلسفية والتاريخية

والتنظيمية:

- أثر القوانين في تحديد العلاقة بين الإدارة المركزية والإدارة المحلية. متحدث رئيسي: بيار مورو - رئيس وزراء فرنسا السابق-ليل/فرنسا

- العلاقة بين الحكومة المركزية والإدارات المحلية: دراسة مقارنة. الدكتور عبدالرزاق إبراهيم الشبخلي - أستاذ الإدارة العامة في جامعة مؤتة- الأردن

- الغموض المقصود: نظرة للشرع إلى الحكم المحلي بالتطبيق على الحالة المصرية. الدكتور علي سيد أحمد الصاوي - أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة

- التطوير القانوني بين السلطة المركزية والإدارة المحلية - الدكتور رجا ناجي- أستاذة التعليم العالي في جامعة محمد الخامس-الرباط

- نظام الإدارة المحلية في التشريعات اليمنية- الدكتور مطهر محمد اسماعيل العزي- أستاذ القانون العام في جامعة صنعاء

* الجلسة الثانية: البناء التنظيمي للأجهزة المركزية والمحلية:

- البناء التنظيمي للأجهزة المركزية والمحلية ومدى

كفاءتها في الاستجابة لمتطلبات واحتياجات المناطق والأقاليم الإدارية. متحدث رئيسي: الدكتور محمد الذنبيات-وزير التنمية الإدارية ووزير الشفافة الأردني. البناء التنظيمي للأجهزة المركزية والمحلية في لبنان. المهندس محمد نوري أكرم الصوفي- عضو مجلس بلدية طرابلس

- البناء التنظيمي للأجهزة المركزية والمحلية في السودان - الأستاذ عبدالله اسماعيل محمد حسين-ضابط إداري في ولاية شمال كردفان- الأبيض-السودان

- إعادة هيكلة البلديات في الأردن: واقع وتطلعات. المهندس صالح سالم جرادات- مدير مشروعات تطوير أراضي الأمنياز في وزارة الشؤون البلدية والقروية والسكنية في الأردن.

* الجلسة الثالثة: اللامركزية في إدارة الشؤون المحلية:

- اللامركزية في إدارة الشؤون المحلية وأثرها على زيادة الكفاءة والفاعلية الإدارية. متحدث رئيسي معالي الوزير جان لوي فسادجي-وزير الاتصالات اللبناني

- إشكالية المركزية واللامركزية الإدارية في نظم الإدارة المحلية في دول العالم الثالث. الدكتور محمد محمود الطعامة- مدير إدارة البحوث والدراسات- المنظمة العربية للتنمية الإدارية-القاهرة.

- اللامركزية وأثرها على زيادة الكفاءة والفاعلية الإدارية على النطاق المحلي. الدكتور خالد عمر عبدالله باجنيد- أستاذ القانون في جامعة عدن-اليمن.

- حلقة نقاش: المرض والتحديات وآفاق تنمية العلاقة بين الإدارتين المركزية والمحلية .

* الجلسات العلمية ليوم ٢٤ أيلول ٢٠٠٢

* الجلسة الرابعة: دور النظام المالي وآليات التمويل، - دور النظام المالي وآليات التمويل في العلاقة بين الإدارتين المركزية والمحلية. متحدث رئيسي: دإبراهيم بن محمد العواجي- رئيس دار الخبرة للاستشارات الاقتصادية والإدارية في الرياض.

نائبة دولة الرئيس بيار مورا.

- الإدارة المحلية وعلاقتها بالإدارة المركزية في المملكة العربية السعودية - الدكتور فيصل بن حمود العجاج- أستاذ الإدارة العامة المساعد-معهد الإدارة العامة في الرياض.

- الإدارة المحلية في الجمهورية اليمنية، للهندسة فوزية عبدالسلام طالب/عبدالقوي محمد طالب- مدير عام إدارة التخطيط والاستثمار أمانة العاصمة صنعاء

- المركزية واللامركزية في إدارة الشؤون المحلية وأثرها على زيادة الكفاءة والفاعلية الإدارية، يوسف عيسى الصابري- مدير عام معهد التنمية الإدارية في أبوظبي.

* الجلسة السابعة- تجارب المدن والأجهزة ذات العلاقة (٢) :

- دور الإدارة المحلية في التنمية البشرية في مصر- منحدث رئيسي الدكتور محمد السيد شتا- أمين عام الإدارة المحلية ووزارة التنمية المحلية في مصر.

- التطوير الإداري والتنمية: دور الصندوق العربي للإئاءم الاقتصادية والاجتماعي - الدكتور خليفة علي ضو- الدكتور بدر مال الله- الصندوق العربي للإئاءم الاقتصادي والاجتماعي في الكويت.

- دور التشريع والأنظمة في تنظيم العلاقة بين الإدارتين المحلية والمركزية (التحربة اللبنانية)- عادل بطرس-عضو مجلس بلدية بيروت- رئيس لجنة الشؤون القانونية.

- الإدارة المركزية والإدارة المحلية في السودان- بشري أحمد الشيخ- أمين عام حكومه ولاية الخرطوم - اللامركزية الإدارية - الدكتور روبرت إبل-

اقتصادي رئيسي في البنك الدولي - اللامركزية في إدارة الشؤون المحلية وأثرها على زيادة الكفاءة والفاعلية الإدارية مع إشارة خاصة إلى تجربة دول قطر - ناهر محمد محارمة- الأستاذ خالد أحمد أدبيس- معهد التنمية الإدارية في الدوحة- قطر

- تقسيم الموارد المالية بين مستويات الحكم في السودان (عرض وتحليل). الأستاذ أكبر عمر خليل- محاضر في أكاديمية السودان للعلوم الإدارية في الخرطوم.

- مصادر التمويل المحلي وطبيعة العلاقات بين الحكومة المركزية والوحدات المحلية في الدول العربية. الدكتور سمير محمد عبدالوهاب- أستاذ الإدارة العامة المشارك في جامعة الملك خالد- أبها- السعودية

* الجلسة الخامسة: أثر العلاقة بين الإدارات المركزية والمحلية.

- التوجهات الاستراتيجية الجديدة في العلاقة بين الإدارة المركزية والإدارة المحلية في عصر العولمة. منحدث رئيسي: الدكتور محمد بن عبدالرحمن الطويل- رئيس مركز الطويل للاستشارات الإدارية والتدريب في الرياض.

- أثر العلاقة بين الإدارات المركزية والمحلية على الأنشطة الرئيسية والبرامج الإئاءماتية لقطاع البلديات في الأردن - المهندس عماد السحيمات - صابر الجوازنة - مؤسسة إعمار الكرك-الكرك-الأردن. - العلاقة بين الإدارة المركزية والإدارة المحلية في الجزائر الدكتور غلام عبدالغني-أستاذ في فرع الهندسة الحضرية- جامعة منتوري-قسنطينة-الجزائر

- العلاقة بين الإدارة المركزية والمحلية في السودان. السر النفر أحمد- محاضر في أكاديمية السودان للعلوم الإدارية- الخرطوم

* الجلسة السادسة: تجارب المدن والأجهزة ذات العلاقة (١) :

- العلاقة بين الإدارة المركزية والمحلية وأثرها في التنمية والإجاز: منحدث رئيسي الدكتور عبد الرؤوف الروابدة-النائب الأول لرئيس مجلس الأعيان ورئيس وزراء الأردن السابق

- التعاون اللامركزي: آله اللامركزية. مثال برنامج العلاقة اللامركزية فيما بين ليل متروبول وإخاد بلديات الشوف السويحاني السيدة دانيال فونتن-

بمشاركة منظمة المدن ووكالات الأمم المتحدة

لجنة الإحصاء في الاسكوا تعقد دورتها الخامسة في بيروت

تأكيد دور الإحصاءات في عملية التنمية المستدامة
إعطاء السلطات المحلية دوراً في المجالات الإحصائية



■ الوزير اللبناني أسعد دياب والأمن التنفيذي لاسكوا مهربت النلاوي وبنائب الاممي التنفيذي مريم العوضي
هي افتتاح الدورة الخامسة للجنة الإحصاء في بيت الأمم المتحدة في بيروت ■

المشروع العربي لصحة الأسرة وتطوير العمل الإحصائي في منطقة الاسكوا. ونظرت اللجنة في عدد من الدراسات والوضوعات الإحصائية المهمة مثل التطورات في تمثيل نظام الحسابات القومية لعام ١٩٩٣ في منطقة اسكوا وتطوير النظم الإحصائية للمصنف، بحسب النوع الاجتماعي وعقد برنامج للقياسات الدولية (ICP) بغية تطبيقه في دول المنطقة بدءاً من سنة ٢٠٠٣ وبناء القدرات الوطنية في مجال العمل الإحصائي.

شارك في الدورة ممثلون عن إحدى عشرة دولة من الدول الأعضاء في الاسكوا وهي للملكة الأردنية

عقدت اللجنة الإحصائية في لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الاسكوا) دورتها الخامسة في الفترة من ٣-١٠/٢٠٠٢ في بيت الأمم المتحدة في بيروت. وقد تابع المشاركون توصيات الدورة الرابعة للجنة الإحصائية في الاسكوا وناقشوا النشاطات المبرجة في البرنامج العادية وغير العادية إضافة إلى موضوع الخدمات الاستشارية والتعاون الفني. كما ناقشوا تطوير برامج وطنية للإحصاءات المصنفة بحسب النوع الاجتماعي في البلدان العربية وبرنامج للقياسات الدولية المطور للحدوة المقبلة للنظر عقدها في النصف الثاني من عام ٢٠٠٣ إضافة إلى



■ وفود الحكومات والمنظمات في اجتماعات لجنة الإحصاء



■ الهيئات التابعة للأمم المتحدة

أشارت إلى ضرورة وضع استراتيجية جديدة في مجال الإحصاء تستند إلى إنتاج بيانات ومؤشرات ذات جودة عالية من حيث الدقة والتفصيل والشمول والتوقيت وأسلوب النشر، وأوضحت منهجية العمل الإحصائي في الإسكوا والتي تقوم على ثلاثة محاور متشابكة هي: التفاعل بين الإدارات المختلفة في الإسكوا لتنفيذ البرنامج الإحصائي المنوط بها، والتنسيق بين البرامج الإحصائية في الإدارات المختلفة من خلال وحدة التنسيق التي تتولى أيضا التحضير لعقد الاجتماعات الدورية للجنة الإحصاء وإجراء الاتصالات الخارجية مع

الهاشمية والإمارات العربية المتحدة والجمهورية العربية السورية وسلطنة عمان وفلسطين ودولة قطر ودولة الكويت والجمهورية اللبنانية وجمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية كما حضرها ممثلون من الهيئات التالية التابعة للأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة: برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (FAO) وإدارة الإحصاء للأمم المتحدة في نيويورك (UNSD) وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) وحضرها كذلك ممثلون عن جامعة الدول العربية ومنظمة المدن العربية ومنظمة العمل العربية والشروع العربي لصحة الأسرة والصندوق العربي للإماء الاقتصادي والاجتماعي وصندوق النقد العربي ومنظمة الخليج للاستشارات الصناعية وعدد من المنظمات والهيئات غير الحكومية.

ولقد أقيمت السيدة ميرفت تلاوي، الأمين التنفيذي

للإسكوا كلمة أشارت فيها إلى أهمية

جمع المؤشرات الإحصائية وإنتاجها وتحليلها في إدارة الدولة والتخطيط السليم واتخاذ القرار كما



■ جانب من المشاركين ■

كلمة الوزير دياب

كما ألقى وزير الشؤون الاجتماعية والعمل في لبنان أسعد دياب كلمة نيابة عن راعي الدورة رئيس وزراء لبنان رفيق الحريري كلمة أكد فيها على حاجة الدول الأعضاء لمزيد من الإحصاءات السليمة والصحيحة، وركز في كلمته على أهمية العمل الإقليمي المشترك في ضوء التحديات الراهنة وعلى ضرورة استخدام الأساليب والوسائل للتطوير في جمع البيانات واعتماد المعايير العالمية في مقارنة النتائج وتقييم الاحتياجات

مناقشة عامة

وخصصت اللجنة بنداً للمناقشة العامة بعية إتاحة الفرصة لإبداء الآراء في مختلف المواضيع والإشارة إلى التطورات التي قد تهم المشاركين. وحدث مثل برنامج الأمم المتحدة للبيئة مسبقاً إلى أن اهتمام منظّمته بهذا الاجتماع يعود إلى الانخراط بأهمية المعلومات وضرورتها لاتخاذ القرار السليم. وقال إن المعلومات البيئية لم تخط بالاهتمام بعد كالمعلومات الاقتصادية والاجتماعية. رغم أن البيئة تشكل أحد الأوجه الأساسية الثلاثة للتنمية المستندة إلى جانب الوجهين الاقتصادي والاجتماعي. وبما للمؤسسات الإحصائية إلى أن تعطي للإحصاءات البيئية أهمية ماثلة لأهمية الإحصاءات الاقتصادية والاجتماعية، وأشار إلى أن برنامج الأمم المتحدة للبيئة والمكتب الإقليمي لغرب



■ التلاوي والموضي في اجتماعات لجنة الإحصاء ■



■ ممثلا الاسكوا وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ■

الحكومات والمنظمات الدولية وإدارة الإحصاء في الأمم المتحدة وإنشاء هيئة تضم ممثلين عن الإدارات المختلفة في الاسكوا مهمتها توحيد المفاهيم والأساليب الإحصائية المستخدمة.

وتطرق الأمين التنفيذي إلى أهم المشاريع التي نمّنها الاسكوا بالتعاون مع عدد من المنظمات الدولية مثل مشروع بناء القدرات الإحصائية في الدول الأعضاء في الاسكوا الذي ينفذ بالتعاون مع شعبة الإحصاء في الأمم المتحدة وبرنامج المقررات الدولية الذي ينفذ بالتعاون مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي ومنظمات أخرى

وقدمت الشكر إلى الصندوق العربي للإعلام الاقتصادي والاجتماعي لما قدمه للاسكوا من دعم في مجال الإحصاء.

وقد رحبت الأُمَمُ بالتنفيذي بما جاء من افتراضات مفيدة في المناقشة العامة تخدم التكامل الإقليمي ودعت مثلي المنظمات المذكورة إلى تنظيم اجتماعات مع الأمانة التنفيذية للإسكوا لوضع الخطوات لأسلوب العمل المشترك

التوصيات

وقد اتخذت لجنة الاحصاء في ختام اجتماعات دورتها الخامسة التوصيات التالية:

١- وضع قواعد البيانات التي طورها اسكوا على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت).

٢- استمرار الاسكوا في مساعدة الدول الاعضاء على بناء قدراتها الوطنية في المجالات الاحصائية (CAPACITY BUILDING).

٣- تعزيز دور الاسكوا في تيسير التعاون بين الدول الاعضاء في مجال تبادل الخبرات والمصادر والنظم المعلوماتية الاحصائية.

٤- تعزيز تعاون الاسكوا مع المنظمات الإقليمية والدولية ومنظمات الأمم المتحدة

٥- تعزيز دور الاسكوا في مشروع دعم القدرات الإحصائية للدول الأعضاء التي تنفذه شعبة الإحصاء في الأمم المتحدة بالتعاون مع الاسكوا.

٦- مشاركة الاسكوا في تطوير البنى الأساسية للأجهزة الإحصائية في الدول الأعضاء.

٧- دعوة الدول الأعضاء، التي لم تشارك بعد في برنامج المقارنات الدولية، إلى المشاركة نظراً لأهمية مؤشراتنا في خدمة قضايا التكامل الإقليمي العربي.

٨- مشاركة الدول الأعضاء في الدورات التدريبية التي سيعقدتها مكتب التنسيق الإقليمي لمنطقة الاسكوا التابع لبرنامج المقارنات الدولية.

٩- دعوة الدول الأعضاء للأخذ بالوضوعات المحددة والمتفق عليها عند إجراء التعدادات السكانية والمتمثلة بالخصائص الديمغرافية والهجرة والتعليم والنشاط الاقتصادي والخصوبة والإعاقة بقية تسهيل المقارنات الإقليمية.

أسبياً يعمل على دعم وتوفير وسهولة الوصول إلى المعلومات من خلال مجموعة من الأنشطة منها إنشاء مركز إقليمي للمعلومات والتقييم البيئي والإنذار المبكر، ودعم بناء القدرات لاتخاذ القرار والتخطيط والإدارة البيئية، ودعم الهياكل المؤسسية للتقييم البيئي للتكامل في الدول ونشر مختلف المعلومات عن البيئة.

وحدث مثل منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) مشيراً إلى نشاط منظمته في ثلاثة مجالات هي الحسابات الاقتصادية والمؤشرات الزراعية البيئية والبيانات المصنفة حسب الجنس، حيث أعدت دليلاً عن الحسابات الاقتصادية فيما يتعلق بالأغذية والزراعة يتمشى مع متطلبات نظم الحسابات القومية لعام ١٩٩٣ وقد تمت ترجمته إلى العربية، ووضعت توجيهات حول جمع المؤشرات الزراعية البيئية سيجري توزيعها قريباً، كما تقوم حالياً بوضع توجيهات لجمع البيانات عن دور المرأة في تنمية الزراعة والمناطق الريفية تأخذ في الاعتبار الموارد المحدودة لدى الدول الأعضاء وأرب عن استعداد الفاو للتعاون مع الاسكوا والدول الأعضاء في أي من هذه المجالات المذكورة.

كما تحدث ممثل منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) عن مبلرتين جديدتين للمنظمة في مجال الإحصاء هما: وضع قاعدة بيانات عن الأطفال في المنطقة تتضمن حوالي ٢٠٠ مؤشر متعلق بالتنمية الاجتماعية والشروع في جمع البيانات استعداداً لإعداد تقرير عن حالة الطفل العربي، ودعا الإسكوا إلى المشاركة في المبلرتين.

وحدث ممثل منظمة المدن العربية المدير العام للمساعد للأعلام غسان سمان حيث أكد على أن التنمية المستدامة تستهدف الإنسان سواء في البيئة أو القرية أو الريف، وأشار إلى أن منظمته قد اصطلعت ببرنامج للمراصد الحضرية ووجدت أن بعض المدن تفتقر إلى الإحصاءات ودعا إلى إعطاء دور للسلطة المحلية في جمع البيانات لما لها من أهمية في المساعدة على اتخاذ القرار السليم.

اجتماعات لوضع الترتيبات النهائية لمؤتمر المدن العربية والأوروبية

ظل خديات كثيرة عمر بها جميع مدن العالم وتنتقل الجهات المنظمة لوضع استراتيجيات جديدة لتدعيم التعاون بين المدن العربية والأوروبية.

ويهدف المؤتمر إلى تبادل الخبرات والبحوث في المجالات البلدية والخدمات وتنمية المدن والاطلاع على مشاريع وتجارب المدن الأوروبية في مجالات الخدمات البلدية وخدمة المجتمع والاستفادة من هذه التجارب وتطبيقاتها علاوة على لقاء المسؤولين عن المدن من الدول العربية والأوروبية والمنظمات الدولية وتدعيم التعاون بين المدن العربية ونظيراتها ذات العلاقة.

كما يهدف إلى الاطلاع على تطوير المدن العربية مثله في مدن الإمارات وخربة الدولة في بناء المدن الحديثة المواجهة لتطورات العصر وتدعيم العلاقات الثنائية بين المدن العربية والأوروبية ومدن دولة الإمارات إضافة إلى خلق آلية دائمة للتعاون الثنائي بينها كمشاريع انفاقيات التوعية بين المدن وتدعيم العلاقات السياسية بين الدول العربية والأوروبية والمنظمات ذات العلاقة والمنظمات الدولية.

وسيركز المؤتمر على عدة محاور تشمل التعاون بين الجانبين في مجالات تخطيط المدن والمواصلات والسياحة والتقنيات الحديثة وسبل نقلها بين المدن والبيئة والمياه وخصخصة مشاريع الخدمات.

وتشارك في المؤتمر ٥٠ مدينة أوروبية يتم تمثيلها عن طريق عمدة أو محافظ المدينة و ٥٠ مدينة عربية يتم تمثيلها عن طريق عمدة أو محافظ المدينة أيضاً علاوة على منظمات عربية دولية ومنظمات أوروبية ودولية ذات علاقة بالمدن.

كما تشارك منظمة المدن العربية ومؤسسانها وجامعة الدول العربية ومجلس الشراكة الأوروبية المتوسطة للمدن والسلطات المحلية ومجلس بلديات وأقاليم أوروبا والمجلس الأوروبي للسلطات المحلية والأقليمية ومنظمة الأمم المتحدة.

ويقلم على هامش المؤتمر معرض يشتمل على أهم اأجازات المدن للمشاركة، كما سيتم تنظيم جولات للوقوف للمشاركة لأهم معالم ومشاريع مدينة أبوظبي

خت رعاية صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة تستضيف الإمارات العربية المتحدة للمؤتمر الثالث للمدن العربية والأوروبية الذي يعقد في مدينة أبوظبي يومي ١٩ و ٢٠ يناير/ كانون الثاني ٢٠٠٣ مشاركة ١٠٠ رئيس مدينة عربية وأوروبية.

وتجري الاستعدادات حالياً في بلدية أبوظبي وتخطيط المدن لوضع الترتيبات الخاصة بعقد للمؤتمر حيث أعطى الشيخ محمد بن بطي آل حامد ممثل الحاكم في المنطقة الغربية رئيس دائرة بلدية أبوظبي وتخطيط المدن توجيهاته بسرعة التحضير والتجهيز لهذا الحدث العالي وتوفير كافة الخدمات والتسهيلات للمشاركين من أجل إجاح المؤتمر.

وتتضمن هذه الترتيبات اطلاع رؤساء البلديات الأوروبية والعربية والزوار على جهود الإمارات في مجالات الزراعة والتطوير الحضاري والعمراني والاسكاني الذي تشهده وكذلك امكانية الاستفادة من الخبرات الأوروبية في مختلف القطاعات الخدمية في الدولة.

وتواصل اللجنة العليا للمؤتمر برئاسة محمد محمد ابن فاضل الهاملي وكيل دائرة بلدية أبوظبي المساعد عقد اجتماعاتها لوضع الترتيبات الخاصة باستضافة المؤتمر وتسخير كافة الامكانيات لإجاح فعالياته وقد تم توجيه الدعوة لـ ١٠٠ رئيس مدينة عربية وأوروبية بالإضافة الى العديد من الشخصيات البارزة في المنظمات العالمية والإقليمية المعنية.

ويأتي انعقاد هذا المؤتمر كنسرة لعلاقة التعاون بين منطقة المدن العربية ومجلس بلديات وأقاليم أوروبا بعد ان أبرم الطرفان اتفاقية تعاون بينهما في عام ١٩٨٤.

وفي إطار جهود النظميين لترجمة هذه الاتفاقية الى واقع ملموس عقد المؤتمر الأول للمدن العربية والأوروبية في مدينة مراكش في المملكة المغربية في أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٨٨ وبعده المؤتمر الثاني في مدينة فالنسيا في أسبانيا في سبتمبر/ أيلول ١٩٩٤ وذلك لتفعيل دور الاتفاقية والتعاون بين المدن العربية والأوروبية. ويعقد للمؤتمر الثالث في مدينة أبوظبي في

مؤتمر «الأطفال والمدينة»

عمان: ١١ - ١٣ ديسمبر ٢٠٠٢

العربية عام ٢٠٠٢ علما للطفل في الوطن العربي، وكذلك مع الاستراتيجية التي يعدها البنك الدولي حول الأطفال في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. تشمل فعاليات المؤتمر بحوثا علمية وجنارب عملية ومشروعات عليية رائدة مثل: "الدين الصديقة للأطفال" الذي تنسقه منظمة اليونيسف، ومشروع "نشوء الأطفال في المدن" الذي تشرف عليه منظمة اليونسكو الى جانب حوار مفتوح بين أماء المدن العربية وأطفال من الأردن وبعض أطفال المدن العربية الذين يشاركون عن طريق الأقمار الصناعية وشبكة الإنترنت.

ويشتمل المؤتمر على جلسات لبلورة توصيات وبرامج عمل.

كما ينظم على هامش المؤتمر معرض مصاحب تعرض فيه المدن والنظمات والجمعية أنشطتها ومنجزاتها في مجال الطفولة والإماء الحضري ويقدم الأطفال في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر عرضاً بطرحون من خلاله رسالة المؤتمر وما يتوقعونه من مدهم وبلدياتهم.

تنظم أمانة عمان الكبرى والعهد العربي لأماء المدن والبنك الدولي بالتعاون مع منظمتي اليونيسف واليونسكو في العاصمة الأردنية عمان مؤتمر "الأطفال والمدينة" وذلك في الفترة من ١١-٢٠٠٢/١٢/١٣ تحت رعاية جلالة الملكة رانيا العبدالله وسيركز هذا المؤتمر غير المسبوق في عالمنا العربي على قضايا الأطفال والمدن بصفة عامة. مع الأخذ بعين الاعتبار ذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال العاملين والخاصين في مناطق النزاعات والحروب. ويهدف المؤتمر إلى تسليط الضوء على المشكلات التي تواجه الأطفال والشباب في المدن، وضرورة تلمس الوسائل اللازمة للتصدي الفعال لها باتباع استراتيجيات وطنية وإقليمية متعددة القطاعات. ويجيء انعقاده عقب اختتام جلسة العمل الخاصة بالأطفال التي نظمتها منظمة الأمم للتحدة في نيويورك في شهر مايو الماضي واستجابة لإعلان الدول





46

البحث عن عناصر تكوين الحديقة في التراث العربي

الدكتور محمد وليد كامل

الأمة بقدر ما تملك من تراث. وتراث
 الأمة العربية بعد الاسلام غني
 بالعلوم والتقنيات. منها علم
 الحديقة وتقنية الماء الجاري في البرك
 والاحواض. اذ اعتبرت البرك
 والاحواض مركزا تناظريا توزعت
 حوله شتى أنواع النبات. واجتمع
 خرير المياه مع حفيف الأوراق في
 افنية القصور ودور السكن والتعبد
 والتعلم وما شابه. فتشكل بذلك
 نماذج مصغرة عن جنة الله تعالى
 في الأرض. ودعيت تلك النماذج
 بالحديقة التي شاع انتشارها في
 مدينة حلب منفصلة في الساحات
 أو متصلة بافنية الدور. إلا أن تلك
 الحدائق فقدت تقنية الماء الجاري
 وخرج ما كان منها متصلا من داخل
 افنية الدور.

عناصر تكوين الحديقة في القرآن الكريم:

أخصى القرآن الكريم المفردات اللغوية التي تشير إلى النظام البيئي التي يجمع بين النبات بأشكاله المختلفة والوانه المتعددة وفوائده المتباينة وبين الماء في مختلف مصادره من انهار وعيون.

يمثل هذا النظام البديع بعضاً من عالم الأخرى، كما يمثل أيضاً بعضاً من عالم الدنيا، وأن الربط بين عالمي الدنيا والأخرى من خلال ربط الإنسان بالنبات والماء يحمل إهدافاً تربوية تدفع بالإنسان إلى حماية النظم البيئية التي تسود الكوكب الأرضي.

يتعب الإنسان في الدنيا لجعلها نموذجاً مصغراً عن جنة العالم الآخر. وينشط مكرراً وباحثاً في تعددية النماذج كي يقترب من نموذج الجنة المصغر، إذ لا خلو الدنيا ولا يطيب فيها

العيش بدون حفيف أوراق النبات وخزير جداول الماء.

تنوع تعبير القرآن الكريم عن الجنة وتعدد، ولا يمكن للإنسان أن يحيط بكل جوانب الخطاب القرآني فيما يخص تعددية التعبير وتنوعه. ويمكن الإشارة إلى تعددية الجنة ومشقاتها في القرآن الكريم، إذ ذكرت مفردة الجنة ٦٦ مرة وجنتك ٢ مرة وجننه مرة واحدة وجنتي مرة واحدة وجنتان ثلاث مرات وجنتين أربع مرات وجنتيهن مرة واحدة وجنات ٦٩ مرة وحدائق ثلاث مرات وروضة مرة واحدة وروضات مرة واحدة والفردوس مرتين، انخفضت مفردة الجنة للصراف حتي وجنتك وجننه وحسبهم ثم نبيت حنان وجمعت جنات، أما مفردة روضة فجمعت روضات وبيت الفردوس مفردة ولفظة الحدائق في صيغة الجمع

لن نختلف الخصوصية التي تمنع بها لعطفا حبه وحنان فيما وصفت بهما من النعيم ومن نخل وأعناب وتجري من تحتها الأنهار وعرضها السماء أو السماوات والأرض، وتفردت الجنة بانها كانت موضعاً لسكن آدم وزوجته وفيها غرف وبيوت ومسكن طيبة، وقد سجل محل الأنهار التي تجري تحت الجنة أو الجنات العيون، وقد تكون الأعناب معروضات وغير معروضات، ويحق للإنسان أن يميز بين جنة بريدة وجنة عالية وبين جنات عدن وجنات الفردوس، وانتقل خطاب القرآن الكريم إلى ذكر الحدائق بعضها ذات بهجة وبعضها غلب، ولم يغفل عن ذكر الروضة أو الروضات في الجنات، ولم تنترك الجنات بدون أبواب.

وعى الإنسان العربي بعد الاستلام الجنة الرزق فسعى إلى صياغة النموذج المصغر عن الجنة الرمز في الأرض، فجعل لها أشكالاً مختلفة تشترك جميعها بالنبات والماء التي تجري، ولا قيمة للماء إذا ما سكن، وأدرك بعبد جريان الماء



النموذج المصغر عن الجنة الحديقة العامة بمدينة حلب حيث النبات والماء الذي لا يجري



جانب من حديقة خارجية لمنزل متعدد الطوابق

كان عليه حائط فهو حديقة، وما لم يكن عليه حائط لم يقل له حديقة.
لقد أعمل أصحاب المعاجم عنصر الماء في تكوين الجنة الأرضية مثل البستان أو الحديقة ولا سيما الماء الذي يجري، واقتصر تعريفهم للجنة على الصورة التي تستر ما بداخلها من أشياء لكثافتها ولتداخل النبات فيها دون التعرض إلى ذكر الماء الذي يجري.

لم يكن بوسع اللغوي أو المختص بمفردات اللغة أن يحس الجانب الحقيقي من الجنة الرمز قبح إحساس المؤسس للنموذج للصغر للجنة في الأرض، هو وحده الذي أحس بقدرسية النبات رمزاً سماوياً قابلاً لأن يتكرر في التربة التي يجود فيها، وفي المناخ الذي يوفر له عنصر الحياة من ماء السماء هطلاً متناغماً مع حاجة النبات، أو ماء متدفقاً من ينابيع الأرض وأنهارها، عندئذ

فجعلها عنصراً تكوينياً من عناصر الحديقة العربية في الأندلس وبلاد الشام.

البعد اللغوي للحديقة النباتية:

حمل اللغة العربية القدرة على تشكيل الصورة من خلال النص المكتوب، ومن أجل تلك البسطة الإبداعية وضعت المعاجم كي تحدد معالم الصورة، فالجنة عند ابن منظور البستان والحديقة ودار النعيم، وكذا الاصطفهاني كل بستان فيه شجر ويستتر من بداخله يسمى جنة سواء كان فيه أشجار النخيل أو غيره، وكذا الفيروزآبادي عرف الجنة بالحديقة ذات النخل والشجر، والجنة تصغير جنة، وأصل الحديقة عند ابن منظور من فعل حدق، وحدق به الشيء واحدق استدار وكل شيء استدار بشيء وإخاط به فقد حدق به، والحديقة هي القطعة من الزرع، وكله من معنى الاستدارة، وكل بستان

وقع التمايز بين الشعوب التي عمزت الأرض قبل الاسلام، وارتبط ذلك بقدرة الانسان على توطين النيات باشكاله المختلفة والوانه للتعبدة واجسامه المتباينة في افنية القصور ودور التعبد والتعلم والتداوي ولم يكن بوسعهم ان يوظف الرمز الأخضر دون ان يحسن صنعة الماء، فابتكر ادوات رقع له ونقل وتوزيع وتخزين، انه الماء العنصر الجمالي في كل حديقة ضمت شتى أنواع النبات.

ان الحديث عن الحديقة هو الحديث عن العلاقة التي تربط الانسان بالنبات والماء، ويبقى احساس الانسان الخلق لعمارة الأرض هو الاحساس الذي يفوق الزمان والمكان، لان ذلك الاحساس حاجة رئيسة من بين حاجاته مثل حاجته الى الهواء والماء والغذاء وما شابه، ويمكن ان تشكل حاجة الانسان الى الحديقة -التموج الصغير للجنة الأرضية- رمزا حضاريا عندئذ تتعدد الرموز نماذج تخصصية قد عمل تطورا تاريخيا لحركة الانسان التي اكتملت يوم ان هبط وحي السماء برسالة الاسلام.

نظر الانسان في الحديقة نظيرة ثم قال: هي من الصين ام من بلاد فارس ام من الراقدين ام من بلاد الاغريق ام من بلاد الشام ام هي من اليمن السعيد؟ هي الحديقة نتاج الانسان حيث كان، والانسان مخلوق كي ينعم بالماء المسكوب والظل المندود، ولم يتحقق ذلك إلا في ظل خطاب القرآن الكريم الى البشر جميعا.

حلب مدينة الحدائق- نماذج من الحديقة الخارجية:

حلب مدينة، ومدينة حلب هي مدينة البساتين ثم الحدائق التي حلب محل البساتين. فهي مدينة الخمسين حديقة، مدينة تشعل فيها الحدائق الخضراء مساحة قدرها ٩٩٨٩-١٦م، ويمكن إضافة نسبة قدرها ٢٥٪ الى قيمة الغطاء الأخضر داخل المدينة، وتشمل

تلك النسبة الاضافية حدائق الدور والجمامع وأرصعة الشوارع، عندئذ تقرب المساحة الخضراء من قيمة قدرها ١٥١٢٤٨٦م، وبذلك يشكل الغطاء الأخضر من مجمل مساحة المدينة (٢٢٢٠٠٠) نسبة قدرها ٢٨,٧٪.

حلب مدينة بسكنها ١٥٠٠٠٠ نسمة، وبذلك تقترب حصة الفرد الواحد من الغطاء الأخضر قيمة تقدر بنحو ٢م، وتلك القيمة هي أقل بنحو عشرين مرات من تلك التي تخصص للفرد الواحد في المدن الأكثر تغطية بالنبات الأخضر، وتشكل الحدائق رئات المدينة وان تدبت حصة الفرد من المساحة الخضراء، اذ تشتهر مدينة حلب بالحديقة العامة (١٥٠٠٠م) وحديقة السبيل (٢٥٦-٢٤٠م) وحديقة الشهباء (١٨٠٠٠م) والكواكبي (٢٢٨١م) وسيف الدولة (٢٣٠٠٠م) ويوسف العظمة (٤٧٠٠م) وميسلون (٢١٦٠٠م) وحديقة ساحة سعد الله الجابري (٢٥٠٠م) وحديقة الروضة (٢٣٥٢م) والمخافضة (٢٣٠٠٠م) وحديقة الجامعة (١٠٠م) وحدائق اخرى تنوسط التجمعات السكنية في الاحياء القديمة والحديثة من مدينة حلب.

حديقة السبيل محرومة من تقنية الماء الخارجي:

حديقة السبيل، حديقة قديمة، اقيمت تلك الحديقة في موقع كان للبراويش فيه سبيل، قاعيد تشييد السبيل في عهد رائف باشا (١٣١٥ هجري) الذي شيد ساعه باب الفرج والجسر الجديد، ويصف الطباخ السبيل بقوله: كان يملأ ماء المطر عمر فيه مجمع الماء وشيد على طرفه قبلة وشمالا شيلاج على صفة القطع الناقص، واحكم سيده، وفتح تجاه هذه العمارة بستان مساحته ١٨٣٨٥ ذراعاً، وفتح في أواسط هذا البستان حوض يبلغ دوره ٣١٠ أذرع وعمقه ذراعاً وتضقت.

كان بستان السبيل غنيا بأشجار الزيتون،



جانب من حديقة خارجية لجامع الرضوان
بحي الشهباء في حلب

منسوبة كي لا يشعر الانسان بتبديد الصور
للعكسة على سطوح المسطحات المائية التي
تُقل مركزاً تناظرياً في الحديقة العربية وجعل
لذلك مِيزاً يتدفق منه الماء وفناء لخروج الماء،
واحكم التدفق والتصريف كي يؤمّن جريان
طبيعي في المسطحات المائية وتبديل مستمر
للمياه فيها

ففي الوقت الذي حرمت المسطحات المائية
في أغلب الحدائق والامية داخل المدن العربية
من ميزة جريان الماء، كانت الحدائق والافنية في
أغلب المدن الغربية تتمتع بتلك الميزة المقتبسة
من الحديقة العربية في عصر بني امية، إذ زودت
المسطحات المائية بميزاب لتدفق الماء من المصدر
الى الخوض وبقناة لخروج الماء من الخوض الى
حيث يستغل في ري المسطح النباتي.

وتعهدته بلدية حلب فعدا حديقة على طراز
الحديقة العامة الفرنسي. وشغلت الحديقة
مساحة قدرها ٢٥٦م^٢، وأقامت البلدية فيها
بركاً ومقاعد للجلوس واقفاً لامتاع الزائرين
النظر الى الطيور والأرانب والظواويس
والنسائيس والغزلان. وجعلت في الحديقة
مقصفاً تقام فيه الاعراس والسهرات والاماسي
الغنائية.

ان الجفاف الذي خيم على مدينة حلب أدى
الى تدني نسبة المسطح للمائي المثل بالبرك
ذات الاشكال المختلفة الى المسطح النباتي، وان
غياب رِجُل الحديقة العربي المتأثر بتراث العرب
في العصر الأموي أفقد المسطح للمائي عصري
الجمال والطهارة.

لقد أحسن رجل الحديقة العربي في عصر
بني امية توظيف الماء في مختلف نماذج
الحدائق داخل القصور وخارجها وفي دور السكن
والتعبّد والثرفيه وغيرها، إذ كانت مهمة الماء
كعناصر رئيس من عناصر تكوين الحديقة
متعدد الغايات، وهو يربط الهواء وينزع منه
الرائد من حرارته، فهو يقدم بخبره وبوقع
قطراته على سطح الماء موسيقى طبيعياً
تتناغم مع خفيف أوراق النبات العنصر الأخضر
في الحديقة، ويشكل في مسطحه سطحا
انعكاسياً مختلف العناصر التكوينية للحديقة
النباتية، ولم يكن هذا المسطح ساكناً بل كان
يمتاز بالجريان، وان جريان الماء كان يشغل الانسان
العربي كي يتطهر تقدمة للصلاة، إذ لا تضح
صلاة بلا وضوء ولا يتحقق الوضوء إلا من ماء
جار. وتحقق ذلك الجريان بإقامة شبكة تصل
مصدر الماء بشبكي أنواع النوافير التي تزين بها
البرك والاحواض.

كان الماء متدفقاً ومتجدداً في جميع البرك
ذات الأشكال المربع أصاً في الاحواض ذات الشكل
المستطيل فإن سرعة التدفق والتصريف كانت

إدارة الدولة والمدن والبلديات

هشام طالب

في المحافل الدولية والمنظمات الإقليمية والمحلية، تطورات متسارعة، تهدف إلى إحداث تغيير نمطي في آلية العمل الإداري، على المستوى الوزاري والموائر الحكومية وإدارة المدن والبلديات والمؤسسات العامة والأهلية.



● مطلوب بنية إدارية تختصر المعاملات وتوقف إهدار الوقت والمال

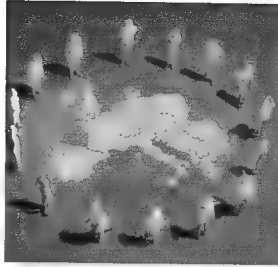
الدولة لا يمكن أن تعمل بذاتها ولا لداتها وحدها وإنما عليها أن تكون منصفة في اشتراك المجتمع المدني، والتعويل عليه في قضايا كثيرة قد تكون من صميم اهتماماته. فتأتي النتائج مجدية للطرفين. للدولة ولل مواطن.

إن المطلوب دائما وفي كل دولة. بنية إدارية تتمتع بامتيازات في الكفاءة والخبرة والادراك والمعرفة وسرعة التصرف الهادئ، واتخاذ القرارات المناسبة

هناك كثير من البلدان تتنافس في أجواء باردة من أجل إعداد الصيغة الأفضل للأداء الإداري العام. غير أن أيا منها لم يعلن عن ابتكار نموذجي لهذا الأداء. وإنما أعلنت بعض الهيئات الحكومية. عن أفكار متطورة تخصص للتجربة والتعديل وإعادة التحارب..

والأمم المتحدة من خلال منظماتها الدولية المتخصصة. لا سيما برنامجها الإنمائي. ترى أن





● اقتصاد المعرفة الإدارية يحيل المسؤولين

والموظفين إلى مبدعين في الاداء والانتاج

الشخصية، بواسطة البريد. مسألة متطورة بلا شك. والاتصال بمختلف أنحاء العالم بالصوت والصورة. والحصول على الوثائق والرسائل المخطوطة عبر الانترنت والكمبيوتر. أيضاً مسألة خارقة. وإجراء العمليات الجراحية وعقد الاجتماعات بين المديرين في عدد من دول العالم بواسطة الاتصال المصور. أمر يندرج في إطار الاعجاز العلمي. لكن هذا ليس كل شيء. فالعالم مع بداية الألفية الثالثة، يدخل في جملة معقدة من التطورات العلمية التي خيل الخيال والأحلام إلى حقيقة.

إذن. العلم يتدرج نحو الفهم. والتكنولوجيا التي ينتجها العلماء أصبحت تبهر العقول لكنها تتحول إلى شأن إعتيادي كلما تقدم الزمن وظهر ابتكار جديد. تلك هي علاقتنا مع العلم. لكننا مع الإدارة. فالأمر يبدو أكثر تعقيداً. لأن التعامل لا يتم مع أجهزة ومعادلات ونظريات تهدف كلها إلى رفاهية البشر. وإنما الأمر يتعلق بالإنسان عينه، بفكره، بمزاجه. برأيه. بفعله. ودره فعله. بنظرته للأمر وورثته لها. وكذلك بقدراته وكفائته وعلمه ومركزه أي أن المسألة تتعلق بإدارة الإنسان أولاً. ومنها ننتقل لإدارة المؤسسات وإدارة الدولة والمدن والبلديات.

الدولة الراقية

هناك بلدان تخطط وتفكر وتفند. وعلى المواطن

عند الضرورة. وعندما تقتضي الحاجة لذلك مثل هذا المطلب. لا يمكن أن تنوفر موجباته بسهولة. لأن تمام الشيء لا يكون إلا في حالات استثنائية. لذلك يتعقد الأمل دائماً على وجود أكثر العناصر فاعلية في إعداد البنية الصالحة للإدارة.

تكنولوجيا المستقبل

عندما نقول أنك تستطيع الحصول على بطاقة الهوية الشخصية أو جواز السفر أو أية معاملة معقدة وأنت في منزلك. فهذا الأمر يحتاج منك لا تنسامة لا تخلو من السخرية. لأنك لست مواطناً ترعاك دولة متطورة. قانونياً وتكنولوجيا وأخلاقياً. بل أنت مواطن عادي. تعيش في دولة عادية. لكنها تسعى للخروج من "خيوط" القوانين الجامدة و"عناكب" الإدارة التقليدية و"مغارة" العقلية التقليدية. إن مجرد التفكير في أمر من هذا القبيل يعني أن لديك الرغبة في الخروج إلى النور والسير في ركب الحضارة السائرة إلى المستقبل.

وهكذا نتمكّر الآن جميع دول العالم. بعد التطورات المتسارعة التي خُذت في مختلف مجالات الحياة العلمية والثقافية والاجتماعية. وبعد الهزات والاهتزازات التي تطلّ جصع البلدان. بهدف نبذ الأفكار الإدارية القديمة والسعي لاتباع الأنماط الحديثة في الإدارة.

إن الحصول على جواز السفر والبطاقة



الوقت والمال وكذلك إعداد نظام عصري للتوظيف العامة. يستوحي أفضل الشجارب التي حققتها الدول المتقدمة في مجال توصيف الوظيفة وأساليب اختيار الموظفين

وليس خافياً أن إدارة الموارد البشرية تعتبر من أهم ما يواجه المسؤول الحكومي عندما يريد تنفيذ المشروعات مهما كان نوعها. لذلك يجب الانتباه إلى مبدأ التوصيف. فمنه يكون الاختيار. وإن كان توصيف الوظيفة منطبقاً مع الموظف المرشح لشغل أية وظيفة، فالأمر لن ينتهي هنا. لأن التوافق قد لا يصدق في مواصفات أخرى ومنها السلوك المهني والزواج والوضع الاجتماعي والظروف الخاصة وغيرها من الأمور التي قد تعيق عمل هذا الموظف. لكننا حيال هذه المشكلة، يجب ألا نتوقف عن العمل، أو أن نهمل هذا الإنسان لنفتش عن سواه. بل علينا إخضاعه لدورات تدريبية مستمرة ولتوجيهه نحو أفضل السبل التي تجعل من أدائه عملاً منتجاً. وبرامج التدريب المستمر إما تنعكس إيجاباً على تطوير عقلية المسؤول نفسه وعلى تطوير مستوى أداء الموظف وخبرته من الشوائب التي قد تكون مترسبة في أعماقه والتي من أهمها جمود الصمير المهني وتبلد التفكير الوظيفي. وعدم القدرة على التصرف الأمثل في المواقف التي خُناح للبيئة أو العودة إلى المرجعية الأصلح لاتخاذ القرار المناسب

الموظف والمسؤول وما بينهما

والموظف في إطار البنية الإدارية، ليس هو وحده المسؤول عن النجاح أو الفشل. لأنه يمثل في كل

أن يقوم بواجبانه كاملة حيال الدولة. حتى يحصل أيضاً على حقوقه كاملة. فليس المطلوب منه التفكير في أي اقتراح قد يساعد حكومته على التطوير. وبالتالي ليس من مسؤولياته أن يهدر وقته في مناعة معاملة رسمية تخصه، أو يجري وراء قوته وزرقه. فال مواطن في تلك الدولة، يحصل على حقوقه كاملة دون أن يكلف نفسه عاء البحث والتعب. إن كل ما عليه هو أداء العمل المطلوب منه لأن هذا الأداء يصب بالتالي لصالح الدولة.

ومتى قام المواطن المكلف بواجبانه فإن الدولة لن تدخل عليه بحقوقه المشروعة. ولن تطلب منه المزيد من الواجبات والتكليفات

هنا فرصة المواطن في الحياة للريشة بلغت أوجها. وبنية الدولة وأهميتها تجسد في حسن إدارتها لأجهزتها. وحسن تفكيرها بمصالح مواطنيها ومصالحها.

المطلوب من الإدارة

هذا النموذج المثالي قدمناه، ليكون نموذجاً للنموذج العاكس. فهذه دولة تتعثر في سيرها نحو بلوغ المثالية في الإدارة. إنها أمام عدة طرق أو اختيارات. وأي هدف تسعى إليه، قد يصيب وقد يحبط. لذلك خُذ للنظم الدولية خططا عامة وبرامج في الإدارة والائماء بغية مساعدة الدول على اختيار ما يناسبها. لتطوير سلوكها الإداري وفريق دينامية العمل الحكومي. وفق الإجراءات السليمة التي تخدم مصالحها ومصالح مواطنيها.

وهي العودة إلى ما هو مطلوب من الدولة، نقول: المطلوب بنية إدارية، تختصر العائلات وتوقف إهدار



يقودنا إلى تبني فكرة "اقتصاد المعرفة" وهنا نتحدث عن المعرفة الإدارية.

واقتصاد المعرفة، هو الذي يوجد لنا الابداع عند الموظف وعند المسؤول. والابداع هنا، يتمثل بوضع هيكليّة تنظيمية داخل المؤسسة، يتم فيها تخليق المعرفة والعلم بكل ما يحص العمل الذي يؤديه الفرد. وهذا بطبيعة الحال، يتحول إلى محرك أساسي، يستحيل بموجبه الأداء الوظيفي أو المهني إلى خدمات ومنتجات قابلة للتسويق الفوري.

واقتصاد المعرفة الإدارية، يعني تبادل المعلومات بين موظفي الإدارة وبين المتعاملين معهم من زبائن ومراجعين. فما يقدمه الزبائن والمراجعون من أفكار واقتراحات، قد تخدم كثيراً الموظفين أو المسؤولين. وقد تساعدهم في حل بعض المشكلات التي تواجههم. من هنا نرى ضرورة توثيق العلاقة بين القطاعات الحكومية والقطاعات الأهلية، عن طريق التحوير وعرض الشكاوى والمشكلات...

فالطرفان يعملان لهدف واحد ومصلحة واحدة، هو إحداث التغيير النمطي الذي يؤدي إلى تطوير آلية العمل الإداري في الدوائر الحكومية وإدارة المدن. وفي العمل البلدي، باعتباره السلطة المحلية، التي ترتبط بها مباشرة مصالح الناس المقيمين في إطار صلاحياتها العقارية ونطاقها البلدي.

الرأس المال البشري

أخيراً نقول:

التنمية الإدارية في كل القطاعات، يجب أن تركز على معالم واضحة من الأنظمة التي تخدم المسؤوليات والصلاحيات. وأي رأسمال مادي يجب أن نصنع في موازاة الرأس المال الفكري أو البشري. فمن دون الثاني لن ينمو الأول، ومن دون الأول لن نستطيع تحقيق الإنتاج المطلوب.

وإذا اجتمع الرأسمالان المادي والبشري، فمن الضروري تحديد العلاقة بينهما، ضمن قواعد وأنظمة واضحة، حتى تكون النتائج محققة للأمال للشراكة بين طرفي الامداد والإنتاج، وإلا فإن المشكلة قد تنذر بما هو عائق ومضيق. وقد يصل الأمر إلى الكارثة.

الحالات ردة الفعل. وليس الفعل بذاته... والشخص المسؤول عن الإدارة هو المعنى أولاً وأخيراً... ويكون النظام الإداري، الفصل الذي يحدد العمل التنفيذي للموظف والمسؤول. فإذا كان النظام المعمول به نظاماً قياسياً، استطاع الموظف أن يؤدي واجبه ويقوم بمسؤولياته بأقل ما يمكن من الأخطاء وإهدار الوقت والمال. أما إذا كان النظام الإداري مصاباً بالخلل، فلن أي فشل أو اضطراب، يجب أن يتحملة الشخص المسؤول نفسه وبالتالي يجب إعادة النظر بالنظام الإداري. حتى لا يتكرر الفشل وتتراكم الأخطاء. وإذا تمكنا من وضع نظام إداري لأي مؤسسة حكومية كانت أم خاصة، علينا أن نراعي توزيع الصلاحيات الوظيفية على كل القطاعات. وكل حسب ما يخصه، وعدم إحداث أي تشابك بين موظف وموظف آخر. أو بين قطاع وقطاع آخر. لأن حدوث مثل هذا التشابك، يؤدي حتماً إلى الخطأ وخميل المسؤولية لأكثر من طرف، مما يعني وجود مشكلة، مصدرها خلل في النظام الإداري. وهذا ما يجب غشاه دائماً، إن مفهوم العمل الإداري كنظام، يجب أن يخص لكل أنواع التطوير. وأن يتحرر أولاً من الروتين ومن التبعية والتخصيص والمحسوبية. وأن يرتبط دائماً بصلاحيات ومسؤوليات وكفاءات وقدرات، ويرتدص كل الفترات، والعمل على معالجتها فوراً وجعلها نبدأً تطويراً للتعديلات القليلة حتى لا يتكرر الخطأ

اقتصاد المعرفة

إن المقدرة الذاتية على تطوير أي نظام إداري،

أسس وإشارات الشجر وتنسيق الحدائق في الوطن العربي

د. حسن السالم الحسن

المنظمة العربية للتنمية الزراعية - الخرطوم / السودان

يعتبر استخدام النبات في المخططات العمرانية عملية عقلانية يندمج فيها ويرتبط بها شكل الأرض، النبات، العمران. لإعطاء منظر جذاب ينعكس على الموقع وما يحيط به ويلطف الطقس في البيئة المحلية ويلبي حاجة الإنسان الترفيهية والترويحية، وقد تخطى التحضير العمراني الزمن الذي كان يعتبر فيه كفن وزينة فحسب، إلى المرحلة التي يخدم فيها أغراض حياتية هامة ويحسن من البيئة المحيطة. فالتحضير العمراني يلعب دوراً هاماً ومؤثراً على صحة الإنسان من حيث دوره في جودة الهواء والماء والتربة.

ويتناول المبحث أسس واعتبارات التشجير ونسب الخدائق في الوطن العربي من حيث - الأسس والاعتبارات الخاصة بالتشجير وزيادة العطاء الساتي في الوطن العربي الاعتبارات الفنية - الأسس والاعتبارات البيئية - الاعتبارات المؤسسية - الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية - محددات التشجير وزيادة العطاء الساتي داخل الحيز العمراني المحددات الفنية - المحددات الاجتماعية - المحددات المالية - معدات تنظيمية وإدارية

- تصميم الحديقة

- المشكلات والعوائق التي تواجه إنشاء الخدائق والمنزهات في الوطن العربي مشكلات تتعلق بالوحي الطبيعية - مشكلات تتعلق بالوحي الفنية - مشكلات تتعلق بالوحي الاقتصادية - مشكلات تتعلق بالوحي الطبيعية التنظيمية والتشريعية

ويبحث المبحث مجموعة من الموضوعات تتعلق بالخطط الحكومية الرسمية - الخطط الأهلية - مخططة المدن العربية

الخدائق رباط بين البيئة والإنسان

إن الخدائق رباط قوي بين الإنسان وبين ما يحيط به من عالم يعيش فيه. فلفد شعر الإنسان منذ بدء الخليقة بحاحته الشديدة إلى وجود مكان تهدأ فيه نفسه وتطمئن إليه أحاسيسه ووجدانه ويستريح فيه بالتطلع إلى جماله ويعوضه الكثير من عناء ومشقة عمله. هذا المكان هو الحديقة وقد واک هذا النشاط العمراني التطوير الحضاري للإنسان منذ فجر التاريخ بنحة لمعاشيته لبيئته ومحاوله المستمرة والحادة لتحسينها وجعلها صالحة لقائه متطلباته ورغباته. وقد ارتبط ذلك بمعقداته الدينية وقد اردهر تصميم الخدائق في فترات ازدهار الحضارات

وأصمحت في العصور المظلمة حيث بدأ بإشياء حدائق القصور الملكية في زمن المراجعة والمالبيين والآشوريين والفرس. حيث وصلت هندسة الخدائق شأواً بعيداً لا يزال يذكرها من كبر من قبل المهتمين بتخطيط وهندسة الحدائق وقد نلى هذه المرحلة إدخال الرومانيين حدائق المادس والحدائق العامة في الحيز العمراني للمدن التي عمروها وقد كانوا أول من استخدم المسارات لتكون مكملة للمشاة العمرانية ومواصلة لهذا التطور أكثر العرب من إنشاء الحدائق والساحات المحصورة في عواصم حكمهم كجنداد ودمشق وغيرها وقد تطور هذا الفن في الأندلس بنحة لما استحدثت من مرح بين النماذج العربية والأوروبية ونوهر الطفس الملائم. وقد كان من الواضح في هذه الحقبة - من التاريخ - أنشأ طراز البناء العمراني على عملية تصميم وإنشاء الخدائق وزيادة الرقعة الخضراء في الحيز العمراني للمدن التي أسسوها وتعتبر الحدائق الأندلسية أول تراوح بين الفن العمراني ونسب الخدائق ولم يعف عن العصور الحديثة من نسب الخدائق وتصميمها بل أدركت شأنه منحه من التاريخ القديم وجباً لها في بسع التطورات التي مر بها هذا الفن ومضيعة إليه ما قدمته العلوم الحديثة من آلات وأبحاث للرقي به إلى الأوج الأسمى وأن التقدم للموس في تطور هذا الفن في هذه الحقبة من الزمن لا نرى فقط إلى تقدم العلوم وانتكار المخترعات بل نعتبر التغيرات في الأحوال الاجتماعية للشعوب وتقدم مآثرها والسعي إلى حياة أفضل دائماً لها المقام الأول في هذا التقدم وإنشاء المساحات الحديثة وإزاله القديم منها وباء المصالح الصحية والمؤسسات التجارية والمدارس الحديثة والمستشفيات وتخطيط الطرقات بالمدينة لاد له من إظهار جمال هذه المساحات وذلك بتصميم حدائق جديدة



الخضراء في المجالات التعليمية والتنقيبية والحفاظ على الأنواع النادرة من الانقراض وذلك عن طريق إنشاء الحدائق النباتية التي لا يتنافر تصميمها مع التخطيط العمراني

ولم تتغير نظرة الإنسان إلى الحدائق منذ فجر التاريخ حتى هذه الآونة التي نعيشها الآن في رحمة المدينة الحديثة، لا فرق إلا أنه كلما ازدادت المدينة وجرفت الإنسان في تيارها السريع ازدهمت حاجته إلى مكان يخلع فيه عن نفسه رداء المدينة الثقيل ويرتدي رداء الطبيعة البسيط الوداع. ومن ثم يجدد نشاطه. ويزداد حيويته التي تمكنه من الاستمرار في السير مع هذا التيار السريع من الحياة، وإلى جانب راحة النفس التي تضفيها المدينة على روادها في عالم كله صخب وضوضاء، فهي الفرصة الوحيدة التي تقرب الإنسان من الطبيعة وبالتالي تقربه إلى الله

تناسب معها وتضفي عليها من الذوق ما يجعل أفراد المجتمع الذين يعملون بها ويعيشون فيها وحولها يقبلون على أعمالهم بروح ونشاط

وقد نمخت التجربة الإنسانية في الاستفادة من الرفعة الخضراء في الحيز العمراني في العديد من النواحي التي نتلخص في ما يلي :

أ - تحسين شكل المدينة عن طريق استخدام الأشجار في تغطية الوحدات السكنية غير المخططة أو المباني النهائية المتمركزة في قلب المدن

ب - إظهار موضع جمال التصميمات المعمارية .

ج - تحقيق طلب السكان في المدينة في الترويح عن النفس والترفيه في الحدائق العامة .

د - تحسين الأحوال البيئية والصحية للمنطقة

هـ - الاستفادة من الأشجار وزيادة الرفعة

حيث أن الارتفاع عن سطح البحر وانخفاض الارتفاع السائدة يؤديان إلى الانخفاض في درجات الحرارة وزيادة معدلات هطول الأمطار في تلك المناطق مما يساعد في تكوين بيئة تختلف عن البيئة السائدة في ذلك الإقليم

أملت الظروف الجغرافية والبيئية التي تقدم سردها ضرورة دراسة حالات المدن العربية المختلفة للتعرف على خصائص كل منها حتى يسهل وضع التصميمات للمنتزهات والحدائق التي تلائم حالة كل منها واختيار النباتات بطريقة تساعد في تحسين البيئة عامة والميز العمراني خاصة

هذا وقد تمحصر عن هذا الاهتمام بالحدائق والتشجير العمراني ظهور مصطلح Landscape الذي يعبر به عن عملية تخطيط وتنسيق المكان المراد تجميله ويمكن تقسيمه إلى

أ - Landscape gardening وهو الفرع الذي يختص بتنسيق الحدائق بالنباتات المختلفة كزراعة الأشجار بها والتشجير والمساحات الخضراء والمنسلفات والروص الزهرية وغيرها من مختلف نباتات الزينة .

ب - Landscape design وهو الفرع الذي يختص بتخطيط الأرض وتخطيطها لتكون مكاناً صالحاً لاستعمارت سكنية أو مدارس أو محلات عامة وذلك مثلاً بشق الطرقات بها وتخطيطها والعمل على إكسابها نواً سليماً يتمشى مع طبيعة المكان المراد تخطيطه وكذلك أيضاً يختص بتخطيط مداخل المدن والطرقات الزراعية المؤدية منها إليها وكذلك تخطيط العانات

ج - Landscape architecture وهو كالسبوع الأول يختص بالحدائق وإقامة المنشآت المائية بها كالنافورات والنصائيل والبرحولات والفراسات وكل ما يقع تحت أي عمل إنشائي يراد به تنسيق الحدائق وبديل أيضاً في اختصاصها

سحابة وتعالى فبدرك عطمة الخالق الأكبر الذي صنع للإنسان ما يحيط به من جمال في هذه الدنيا كما يشعر بمسائنه حل شأنه على كائناته الحية من النباتات التي خلقها فأندع خلقها لدرجة تستحق التأمل والدهشة من جانب الإنسان ولقد صدق من قال عند وصف الحدائق (إذا كان هناك حنة على الأرض فهي الحدائق ثم الحدائق)

وقد نشعب هذا المص وأصبح هالك العديد من التصميمات لريادة الرقعة الخضراء المرتبطة بتطور الحضارات الإنسانية المختلفة التي ترتبط بصوره أو بأحرى بالبيئة والعادات والتقاليد السائدة . وقد كان لحضارة القرن العشرين - التي أتاح سهولة الانتقال والاتصال بين الشعوب بالإضافة للعوامل التاريخية والجغرافية والاقتصادية والسياسية - دور بارز في إبراز النماذج الواضح في التخطيط والتصميم المرتبط بزيادة التشجير والرقعة الخضراء من حدائق ومنزهات عامة في المدن العربية المختلفة

تعتبر العوامل الجغرافية أحد المحددات الرئيسية التي تلعب دوراً هاماً في ريادة الرقعة الخضراء في المدن العربية . حيث يتصف الوطن العربي عامة بوقوع معظم مساحاته في بيئات حافة وشبه حافة . حيث تتلقى حوالي ٦٦.٥ من مساحته هطلاً سنوياً يقل عن ١٠٠ ملم وحوالي ٦٦ من مساحته هطلاً يتراوح بين ١٠٠ - ٣٠٠ ملم بينما تتلقى ١٧.٥ من مساحته هطلاً سنوياً يزيد عن ٣٠٠ ملم . وبمبصر هذا الهطل بالنسبة السنوي الواضح في كمية الأمطار (وخاصة في المناطق التي يكون معدل الأمطار السنوي منخفضاً) . وسوء التوزيع في الهطل ونسب الكمية في الموسم الواحد

من جانب آخر تلعب المرتفعات الكائنة داخل هذه الأقاليم دوراً كبيراً في التأثير على المناخ

إنشاء التماثيل في الميادين العامة وتنسيقها
برسم حدائق مناسبة حول هذه التماثيل .

الأسس والاعتبارات الخاصة بالتشجير وزيادة الغطاء النباتي في الوطن العربي

حدد الظروف المختلفة السائدة الأقطار العربية
الأسس والاعتبارات التي يبنى على أساسها
التخطيط العمراني الشكل النهائي لزيادة
الرفعة الخضراء بالمدينة العبة، حيث تختلف هذه
الأسس من منطقة إلى أخرى ومن قطر إلى آخر
وتتلخص أهم هذه الأسس والاعتبارات في الآتي :

١- الاعتبارات الفنية :

تعتبر الأشجار والمواد النباتية الأخرى من أهم
مكونات التشجير العمراني عامة وبذلك يتطلب
استخدامها فهم متكامل لأطوار نموها وطبيعة
نموها مع فصول السنة والإلمام بخصائصها
المرئية والجوهرية كافة، ليسهل التعامل معها
بطريقة عقلانية تناسب للوقع الذي تستخدم
فيه، وتتلخص أهم هذه الأسس والاعتبارات التي
يركز عليها التخطيط العمراني الحديث فيما
يلي :

(أ) البساطة : وتعني عدم حشد الأشجار
والشجيرات أو بعزلتها بدون سبب معقول يرتبط
بشكل هندسي معين أو فرضته ظروف محددة
في ذلك الموقع، فارتحام الحديقة بالأشجار
والشجيرات يسبب عدم انسجام في الشكل
علاوة على تكاليف الإنشاء العالية . فالبساطة
تسهل عملية العناية بالنبات كما أنها تطهر
الطرق بشكل جذاب .

(ب) التوازن : يعتبر التوازن في التصميم العام
لزيادة الرفعة الخضراء في الحيز العمراني من
الضرورات لإعطاء الشكل المميز لتشجير المكان
لأنه يعطي حالة من الاستقرار لعين الناظر
بالإضافة إلى إيجاد وتأكيد العلاقة بين المحتوى

النباتي للحيز وطرز المنشآت السائدة .

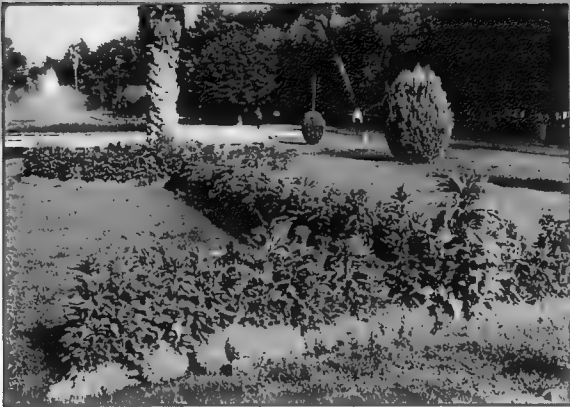
(ج) التناسب : من الضروري أن يتناسب حجم
وشكل النباتات مع ما يحيط بها من منشآت
ومرات فالباني للكونة من عدة طوابق تناسب
الأشجار ذات الشكل الكروي أو الخيمى، أما
الريفية الواسعة فتلائمها الأشجار العمودية أو
الأسطوانية .

(د) الترابط : وهي إيجاد صلة بين التشجير
والتصميم العمراني والبيئة المحيطة بالحيز
العمراني مثل المرتفعات والمنخفضات في الأرض
والماء وغيرها، بحيث تكون هنالك صلة تبرز من
جمال هذه التركيبة بما فيها من عدم استقرار في
الأرض

إن العلاقة أو الترابط لا يكون وثيقاً إلا في حالة
إيجاد صلة النبات بالظروف البيئية للمنطقة
المراد تعميرها نباتياً، بحيث ننتخب النباتات
الملائمة بيناً وتستبعد تلك التي تكون نسبة
نموها قليلة بقدر الإمكان، وبذلك يكون هنالك
ضمان لنجاح النباتات التي تلائم المنطقة أصلاً
التي لها في الأرض صلة وثيقة بما يحيط بها من
نبات وماء وتربة، من جانب آخر يجب أخذ الحذر
والعناية الكاملة في حالة إدخال النباتات المحلية
من مناطق خارجية حتى لا تنفوه الترابط
الطبيعي الذي تم الحصول عليه باستخدام ما هو
متاح داخلياً .

(هـ) اللون : إن العناصر الفنية المكملّة
للتشجير وإنشاء الحدائق مع المنشآت العمرانية
الأخرى تبرز بشكل واضح برمجة ألوان العناصر
الفنية للعمارة مع العنصر النباتي بغرض
إظهارها بشكل منسق لونياً أو متدرج أو متضاد
ولكن ليس متناقضاً .

(و) التدرج : يجب مراعاة تناسب أحجام
ورفعات الأشجار والشجيرات عند زراعتها في
الحدائق الطبيعية بحيث تشكل تدرجاً يبدأ من



وصفاتها للورفولوجية، على أن لا تبلغ أعدادها وأنواعها من الكثرة بحيث تصل حد الإشباع، وأن يعتمد النوع على الإكثار من عناصر الحاجة والإثارة باستخدام النباتات النادرة وذات الشكل المتفرد بطريقة تكون منسجمة مع ما حولها من منشآت ومع بقية النباتات الأخرى المستخدمة في التشجير العمراني.

ي) الظل : من المسئول حسن زراعة الأشجار والشجيرات في واجهات المباني التي تتعرض بكثرة لأشعة الشمس وذلك بخفض الحرارة داخل المبنى نفسه. من جانب آخر يفضل زراعة الأشجار ذات الأوراق اللساقطة للاستفادة من أشعة الشمس في أثناء فترة الشتاء.

الأبعاد البيئية في التخطيط العمراني

أ- الأسس والمبادئ البيئية

نباتات المسطحات الخضراء وينتهي بالنباتات المرتفعة، وفي الغالب تكون هنالك حاجة ماسة لزراعة مجموعة من الأشجار كمصدات رياح أو أحزمة خضراء مما يجعل التدرج عاملاً فاعلاً في إضفاء جمالاً وروعة بخلط الأشجار بالشجيرات بطريقة مدروسة خفف هذا الهدف بالإضافة لما يتحقق نتيجة للارتفاعات ورفع الكثافة النباتية وذلك يساعد في خفض ضوضاء المدينة وتقليل المواد الصلبة العالقة في الهواء.

ب) عامل الزمن : تعتمد أساسيات التصميم الناجح لاستخدام التشجير وزيادة الرقعة الخضراء في المناطق العمرانية على التصور الصحيح لما سيكون عليه شكل هذه الإشجار مستقبلاً وخاصة بعد اكتمال نموها بعد مرور عدد من السنين.

ج) النوع : إنه من الأهمية بمكان زراعة نباتات متنوعة ذات قيمة فنية عالية من حيث شكلها

يختلف من منطقة إلى أخرى اعتماداً على عوامل عديدة كطبوغرافية الأرض، المسافة من مصادر المياه، الارتفاع عن سطح البحر، كثافة الغطاء النباتي، ويكون هذا التأثير أشد وضوحاً في المناطق الواقعة في الأقاليم الصحراوية وشبه الصحراوية

وبعبارة أخرى، يدخل العنصر النباتي في شكل شحيرات أو خدائق أو أحزمة واقية من أهم العوامل التي تساعد في انخفاض درجة الحرارة نهاراً في الصيف خاصة تحت ظروف الصحراوي وارتفاعها ليلاً في الشتاء البارد لتلك المناطق.

بالإضافة لذلك تساعد زيادة الرقعة الخضراء في الحيز العمراني على رفع درجة الرطوبة النسبية تحت ظروف المناخ الصحراوي وشبه الصحراوي والعلوفة بانخفاضها خلال فترة الصيف وذلك لقدرة النبات على امتصاص الماء وسعة المساحة الكلية لأوراقها التي قد تصل أحياناً إلى 75% مرة بقدر المساحة الكلية التي تحتلها. وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن ما يخرجه هكتار واحد من الغابة أكثر مما يتبخر من هكتار من سطح الماء.

من جانب آخر نجد أن الأشجار لها تأثير كبير على حركة الرياح وإجهاها بحيث يكون لها تأثير واضح في الحد من حركة الرياح القوية الجافة والحارة في المناطق الفاحلة التي تحمل معها الغبار والرمل مما يسبب الكثير من الأضرار الميكانيكية وتؤثر تأثيراً مباشراً على البيئة وخاصة في المناطق للهددة بالتصحّر التي تسود العديد من الأقطار العربية.

بالإضافة لكل ذلك فإن للحضرة أهمية خاصة في حجب وتقليل الانعكاسات الضوئية القوية المنعكسة عن الجدران والأسطح المائية ولما لها من آثار سلبية على البصر والجهاز العصبي والصحي.

قبل التعرّض للأبعاد البيئية للتخطيط العمراني فإنه من المفيد تحديد مفهوم البيئة أو الاتفاق على مفهوم موحد للعلاقات البيئية في المدن والقرى شاملاً البعد السكاني والاقتصادي والاجتماعي لهذا المفهوم في إطار التركيبة السكانية لكل قطر عربي في الحضر والبدن وانعكاسات هذه التركيبة السكانية على برامج الحفاظ على البيئة والحد من التلوث. وهنا نتصور أن مفهوم البيئة يحدّد في مجموعة متواكبة من الانساق البيئية في الحيز الحيوبي الذي يشمل قشرة الأرض والتطبيقات الحيوية المختلفة، والنسق البيئي ليس تكويناً دائماً لكنه يعمل في ظروف معينة ويمكن أن يندثر في كثير من الحالات، والجدير بالذكر أن التعامل الرشيد مع المكونات المختلفة المكونة للنسق البيئي يحافظ عليه في إطار التنمية المستدامة ولمصلحة الأجيال التالية وهنا يجب التركيز على التوازن النسبي بين الموارد المتاحة، وقدرة تلك الموارد على تحمل الاستهلاك، وبالإشارة إلى ما سبق فإن الاعتماد في التخطيط العمراني على البعد البيئي عند تخطيط المدن والقرى مثل الموقع والمواصلات والتوزيع السكاني وتوفير المياه والبنية الأساسية، الخ، يكون من الأهمية بمكان تأكيد انساق التخطيط العمراني مع البيئة المناسبة لمصالح السكان في المدن والقرى، انطلاقاً من مبدأ توفير المناخ الحالي من التلوث عن طريق المساحات الخضراء وعمل مسافات بينية كافية بين المباني واتساع الطرقات وتوفير أماكن متسعة للترفيه عن السكان بتكلفة مناسبة في إطار المعطيات والموارد المتاحة وعلى ذلك تجزأ أهمية الخدائق والمنزهات في المدن والقرى.

(أ) المناخ،

إن تأثير المساحات الخضراء على درجات الحرارة



النباتات بطرح غاز الأكسجين الذي يعتبر عصب الحياة للكائنات الحية .

كما تعمل أوراق الأشجار بأشكالها وسيطوحها المختلفة على اصطياذ الذرات الصلبة المحمولة في الهواء بجعلها عاملاً مساعداً وضروريا لتنقية الهواء الذي يتنفسه الإنسان .

من جانب آخر فإن الحياة المدنية تتميز بالصخب الناتج عن حركة المرور والطيران وازدياد المصانع وغير ذلك مما يؤثر على بيئة وصحة قاطني هذه المدن . وقد وجد أن أنسب الوسائل وأرخصها هو استخدام النباتات لامتصاص هذه الصوواء. حيث أثبتت الأبحاث أن الأشجار الورقية تقلل من شدة الأصوات بمقدار ١٢ ديسيبل .

(ج) إخراج الفرية :

تلعب الأشجار دوراً هاماً في إحد من إخراج الفرية وتقليل خطورة السيول على الخبز العمراني

(ب) الأنشطة الإنسانية :

يعتبر التلوث بالغازات الناتجة عن الحياة اليومية للإنسان ومارساته من المشكلات الخطيرة التي تواجه العالم حيث يتفق العالم مليارات الدولارات للتقليل من هذا التلوث الخطير وخاصة غاز ثاني أكسيد الكربون الذي كان له الدور الأساسي في ظاهرة الاحتباس الحراري (الدفينة) وتدهور طبقة الأوزون. وهنا يأتي دور النبات بوصفه عاملاً أساسياً لامتصاص هذه الزيادة الكبيرة في غاز ثاني أكسيد الكربون وذلك عن طريق عملية التمثيل الضوئي . وقد أثبت العلم الحديث أن الهكتار الواحد من الغابات أو ما شابهها من المساحات الخضراء يستهلك ٨ كغ من ثاني أكسيد الكربون في الساعة أي ما يعادل ما يفرضه (٢٠٠) شخص من ثاني أكسيد الكربون أثناء الرفير في كل ساعة ، من جهة أخرى تقوم

زراعة الأشجار متساقطة الأوراق

يرتبط بحدائق الشوارع نوع آخر من الحدائق هو حدائق الميادين التي تنشأ عند تقاطع الشوارع الكبيرة بغرض تنظيم حركة المرور وإضافة لمسة جمالية على المدينة . ويتميز هذا النوع من الحدائق بأنها مكشوفة . وعليه يجب الأخذ في الاعتبار عند تصميم هذا النوع من الحدائق أن تكون ذات مساحات تناسب مع الميدان المقامة عليه بالإضافة لمراعاة البساطة في تصميمها .

٤- الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية :

تشتمل الأهمية الاقتصادية والاجتماعية للحدائق والمتنزهات في المدن على دورها في التأثير غير المباشر في رفع الإنتاج والإنتاجية لسكان المدن والقرى العربية من خلال الدور النفسي والبيئي الذي تلعبه إقامة تلك المتنزهات بما يرفع من العائد الاقتصادي للأفراد والمجتمع . بالإضافة للعائد المباشر المتوقع نتيجة لتوفير فرصة العمالة في تلك الحدائق والأنشطة الناجمة لها والعائد المالي من رسوم إرياء تلك الحدائق والأنشطة الخدمية المختلفة ذات العلاقة مثل إنشاء المشاتل والشركات المتخصصة في صيانة تلك الحدائق .

على صعيد آخر فإن العائد الاجتماعي المتوقع يتمثل في توفير مجالات للترفيه بأسعار في مقدور الأسرة العربية بالإضافة إلى توفير المناخ النفسي والصحي اللائق لتعويض ساعات العمل لرب الأسرة العربية واكتساب السلوكيات الصحية والنفسية الجيدة نتيجة للتعامل مع تلك الحدائق والمتنزهات باعتبارها ممتلكات شخصية للأفراد يجب الحفاظ عليها .

من المسلم به أن هنالك تفاوتاً كبيراً بين الأقطار العربية من حيث الحالة الاقتصادية العامة التي انعكست بصورة أو بأخرى على التشجير العمراني وزيادة الرقعة الخضراء في المدن

خاصة في المناطق التي تتعرض للقطع الجائر للأشجار لتلبية متطلبات المجتمعات التي تقطن في تلك المناطق .

تعتبر نوعية ومواصفات الأشجار التي تستخدم في مكافحة الحرائق البنية من الأمور الهامة بحيث تخدم الغرض الأساسي المطلوب وتناسب الظروف السائدة في المنطقة وذات شكل جذاب يخدم أغراض التخطيط العمراني .

٣- الاعتبارات المؤسسية :

إن استخدام النباتات بحتم على المخططين العمرانيين ربطه بتصميم المدينة أو القرية لتعطي توازناً واستمراراً لا يمكن بكونه إلا في وجود الأشجار . فمن المفترض أن تستأثر الأشجار بالاعتبار الأول من تصميم ورسم المرافق لأنها تأخذ وقتاً طويلاً حتى تصل مرحلة النضج وتأخذ الشكل النهائي الذي يبرز جمال التخطيط العمراني

من الهام الأساسية للمخطط العمراني في الحكومات المحلية الأخذ في الاعتبار - عند وضع التخطيط العمراني لأي حي من المنطقة - توزيع الحدائق بطريقة تنبئ إلى المستويات المختلفة لمطالبات السكان من حدائق على مستوى المجموعات السكنية . إلى حدائق المدينة . إلى الحدائق العامة التي تكون أكبر مساحة ويغلب على تصميمها الطراز الطبيعي بالإضافة لتلبيةها لريجات السكان الترفيهية والترويحية والرياضية .

وبقع ضمن مهام المخطط العمراني كذلك الاهتمام بحدائق الشوارع التي تقام على جزيرة أنهر الطريق أو جوانبه . حيث من المفترض مراعاة زراعة الأنواع القابلة للقص التي لا تشبث نمو جذورها ضرر لسفلتة الشارع . بالإضافة لذلك فمن المستحسن استخدام الشجيرات والأشجار المزهرة طول العام التي لها رائحة جذابة وتفادي



الأراضي وتوفير التقنيات الحديثة التي توفر مياه الري، بالإضافة إلى استخدام الخبرات الفنية الخارجية المختصة في المجال أما في الأقطار الأخرى فمن المستحسن أن يكون التركيز في التشجير العمراني وزيادة الرقعة الخضراء باستخدام النباتات المحلية التي تحتاج لعناية أقل للمحافظة عليها مما يقلل من

العربية الخليفة . وقد كان للاعتبارات الاقتصادية دور كبير في تحويل بيئات شبه صحراوية إلى مناطق لعب التشجير العمراني وزيادة الرقعة الخضراء دوراً هاماً في جعلها قبلة للزائرين لما فيها من تناسب بين التخطيط العمراني وزيادة الرقعة الخضراء، وذلك عن طريق توفير النباتات المناسبة التي تناسب تلك الظروف واستصلاح

التكلفة المالية الضرورية لصيانتها والعناية بها وأن تكون لها مقاومة عالية للأمراض والآفات السائدة في المنطقة .

أما من الناحية الاجتماعية فإنه من المفضل دراسة التركيبة السكانية المستفيدة من العمران النباتي الذي يخدم أغراض المجتمع الذي زرعت من أجله . على أن تشمل الدراسة على التركيبة العمرية للسكان ونسبة الجنس والمؤشرات الاقتصادية للسكان والكثافة السكانية . ففي العادة وعلى مستوى الأرياف يفضل السكان المكان الظليل الذي يتوسط القرية لعقد اجتماعاتهم وفي بعض الأحيان لعقد محاكمهم الأهلية في الهواء الطلق وحتي ظلال الأشجار . أما في المدن فيفضل الحدائق والأشجار التي تناسب البيئة ويفضلها السكان لأسباب بيئية أو اجتماعية أو دينية وخير مثال هو شجرة النخيل التي تجود زراعتها في معظم المناطق الجافة وشبه الجافة في الوطن العربي ولها ارتباط بالعبادات الاجتماعية لأغلب السكان في الأقطار العربية بالإضافة لما حض عليه الإسلام في العناية والاهتمام بهذه الشجرة .

من جانب آخر يتوقع أن يتفادي مخططو التشجير العمراني استخدام أنواع الأشجار والنباتات التي ترتبط بالقال السيئ لدى السكان في المنطقة المعنية أو التي تكون مسبباً لبعض الطيور تلقى قبولاً أو يتشاع منها الأهالي .

محددات التشجير وزيادة الغطاء

النباتي داخل الحيز العمراني

١- المحددات الفنية :

هنالك العديد من المحددات التي تلعب دوراً بارزاً في الحد من التوسع في تشجير الحيز العمراني التي من الضروري أخذها في الاعتبار عند

التخطيط لتخصير منطقة ما أو إنشاء حدائق بها

(أ) المناخ : يلعب المناخ دوراً هاماً في تحديد أنواع النباتات التي تزرع في المنطقة المعنية ما يحد من مجال الاختيار المطلق لأنواع النباتات التي نستخدم في التشجير العمراني في إقليم معين

(ب) التربة : تلعب نوعية التربة وتركيبها الكيميائي والفيزيائي دوراً أساسياً في تحديد أنواع النبات التي تزرع في حيز عمراني معين حيث تختلف قلوية التربة أو حامضيتها أو ملوحتها من زراعة النباتات الحساسة لأي من هذه الصفات الكيميائية.

(ج) المياه : تعتبر المياه أحد المحددات الهامة للتخصير في المدن العربية خاصة أن أغلب الأقطار العربية تقع في مناطق جافة وتعاني من عدم توفر مياه الري ما يحتم البحث الجاد لاختيار الأنواع التي لها احتياجات قليلة من الماء

(د) الهواء : تعاني المدن العربية الكثظة بالسكان من تلوث الهواء بأدخنة عوادم السيارات وأدخنة المصانع مما يساهم بشكل فاعل في تلوث الهواء، وخاصة ثاني أكسيد الكبريت الذي يتحول مع قطرات المطر إلى حامض الكبريتيك فيكون ما يسمى بالأمطار الحامضية التي تؤثر بشكل كبير على النباتات والتربة .

من جانب آخر تتساقط المواد الصلبة المحمولة في الهواء على أوراق النباتات ما يحد من كفاءتها في التمثيل الضوئي وبذلك تؤثر على النمو العام للنبات .

(هـ) نوع النبات : يعوق نمو بعض النباتات وخاصة الجذور المشتشات المدمية ما يهدد ويعيق تسيير الكثير من الخدمات المساندة بالمدينة التي تتمثل في التوصيلات الكهربائية والمياه والصرف الصحي .



إلى المدن دوراً هاماً في التأثير على التشجير العمراني وزيادة الرقعة الخضراء بالمدن . ففي إطار البحث عن توفير طاقة رخيصة من حطب الوقود يقوم النازحون بالتعدي على هذه الأشجار كلما حانت له الفرصة بقطع بعض الأفرع وفي بعض الأحيان بعض الشجيرات الصغيرة .

من جانب آخر حيل النازحون من الريف معهم بعض المفاهيم الخاصة باستخدام بعض أجزاء النبات من أنواع معينة من الأشجار في علاج بعض الأمراض التي تصيبهم حيث يقوم الفرد منهم بسلخ لحاء بعض الأشجار الناضجة ما يتسبب في موتها كلها .

ولقد لعبت هجرة الكوادر المدربة إلى الأفطار العربية الغنية دوراً هاماً آخر في تسيير العمالة الفنية المدربة في هذا المجال .

(ب) المشاركة الشعبية : يعتبر التشجير في مفهوم كثير من الناس نشاط حكومي يجب وليس للمواطن أي دور في حمايته ورعايته ما يفقد الرقابة الشعبية الضرورية لنمو وتطور

(و) الإصابة بالأمراض والحشرات : تعاني النباتات المستجلبة من الإصابة بالآفات والأمراض السائدة في المنطقة خاصة عند اكتمال غوها بعد مرور سنوات عدة من الرعاية والصيانة ما يجعل إعادة التشجير مشكلة يصعب معالجتها من ناحية اقتصادية وتربوية من جانب آخر بسبب عدم توفر نظام منضبط للحجر الزراعي في إدخال بعض الأمراض والآفات الخطيرة للمنطقة التي قد تهدد كينونة التشجير العمراني في المنطقة .
(ز) الخبرة : هنالك نقص واضح في توفر الخبرة الكافية في مجال التشخيص العمراني في الوطن العربي وذلك لقلة الاهتمام العام بهذا المجال وعدم انتشار تدريس مثل هذا التخصص في الجامعات والمعاهد الزراعية في العديد من الأفطار العربية . باعتبار أنه ليس من الأسبقيات بالنسبة للتنمية - كما أن هنالك نقصاً واضحاً في المراجع العلمية الخاصة بالمنطقة العربية .

٢- المحددات الاجتماعية :

(أ) النزوح من الريف : لعب النزوح من الريف

هذه النباتات.

٢- المحددات المالية :

تركز أولويات التنمية الزراعية في معظم الأفطار العربية على التركيز على تحقيق الأمن الغذائي وأن التشجير في العموم لا يعتبر من الأسبقيات التي حظي باهتمام المسؤولين باعتبار أنه نوع من الترف . لذلك هنالك صعوبة حقيقية في إقناع متخذي القرار بتوفير الأموال اللازمة من الخزينة العامة للدولة .

ومن جانب آخر نجد أن هنالك اهتماما واضحا من جانب الدول العربية الغنية بالتركيز على التشجير وزيادة الرقعة الخضراء باعتبار أن لها العديد من الفوائد وأهمها التقليل من الجفاف التربة وخاصة في المناطق الرملية بالإضافة لما تضفيه على مدنهم من جمال وتحسين في البيئة والمناخ المحلي . مما يزيد مشكلته توفير التمويل اللازم للتشجير العمراني وزيادة الرقعة الخضراء سواء لم يكن هنالك اهتمام واضح من جانب الدول المانحة أو المنظمات العالمية لتوفير التمويل لكل هذه الأنشطة .

٤- محددات تنظيمية وإدارية :

يتوزع أمر الاهتمام بتشجير الحيز العمراني وزيادة الرقعة الخضراء في أغلب الأفطار العربية بين العديد من الوزارات مما يعوق التنسيق بينها لتنفيذ المطلوب بصورة متكاملة . فمن الواضح أن من ينتج التشجير لا يعرف من يحتاج إليها والنوع المطلوب والحجم المطلوب وبذلك يكون الإنتاج بطريقة عشوائية لا تقع في إطار خطة متكاملة .

تصميم الحديقة

يعتمد الشكل النهائي للحديقة على الموقع الجغرافي للمنطقة والمناخ السائد فيها وطبوغرافية المنطقة وتنوعية المستفيدين منها

والغرض المراد خدمته بإنشاء الحديقة . وعلى هذه اللبائ فإن تصميم الحديقة يعتمد على بعض الأساسيات التي يحددها نوع الحديقة المطلوب . هل هي حديقة عامة أو حديقة خاصة أو حديقة عامة ذات صيغة خاصة لتخدم المؤسسات العلاجية أو الأطفال وغير ذلك .

في العادة تظل الأساسيات التي يبنى عليها تصميم أي حديقة ثابتة مهما اختلفت طرق التطبيق وظروفها . وأهم هذه الأساسيات هي :

أ) الترابط : يعتمد الترابط في التصميم على شكل الأرض الطبيعي وسيادة بعض النباتات السائدة مع نوعية المباني من جهة وما يحيط بهما من جهة أخرى بحيث يتوافق التصميم مع الطابع المميز لما يحيط بها من حدائق ومناظر طبيعية .

من المسلم به أن أهم العوامل التي تؤثر في هذا الترابط تلخص في شكل الأرض الذي يتيح للمصمم النجاح إمكانية استغلاله بكفاءة في إحداث الترابط في التصميم بين الارتفاعات والتدرجات في الموقع . كما أن التوافق في الشكل العام ضروري لإظهار الموقع كوحدة متجانسة لا يمكن تغيير شكل أحد الأجزاء دون تغيير الأجزاء الأخرى للتصميم . حيث يصعب وضع مرات ملثوية في حديقة ذات طابع متمائل أو أشكال هندسية في حدائق ذات طابع طبيعي .

ب) وضع تصور للنباتات المراد استخدامها في الحديقة . حيث أنها تحدد نسب وشكل الحديقة وإيجاد تناسب ما بين الأماكن المفتوحة والمغلقة وتقسيم المساحات بالإضافة لما تعطيه من مظهر خارجي وكإطار للمنظر الخلفي .

ج) اعتبار مصدات الرياح من العوامل التي تنمي من الشكل العام للحديقة . وتكون صلة بين الحديقة وقوى الطبيعة وليست مفروضة على المصمم .



غيرها أو بإدخالها في التصميم الذي يستخدم فيها الصخر

(ز) يعتبر وجود الحوليات في الحدائق ضرورة هامة للوصول للشكل الكامل للحديقة بما تصفيه من جمال وتنوع في أشكال الأزهار الحولية إذا ما وضعت في تناسق والتشجاء مع ما حولها.

(ح) يمكن إدخال النباتات المتسلقة في التصميم لتغطية الأماكن غير المرغوب فيها أو استخدامها كروابط بين الأجزاء المختلفة .

(ط) الاهتمام بإدخال أماكن المياه في تصميم الحديقة متى ما سمح ذلك لما لها من دور متميز في لفت أنظار الزائرين، خاصة في الأماكن التي تعكس صورة لما حولها من نباتات ومنشآت

المشكلات والعوائق التي تواجه إنشاء

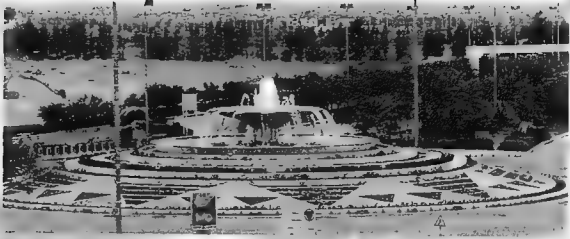
الحدائق والمتنزهات في الوطن العربي

1- مشكلات تتعلق بالنواحي الطبيعية .

(د) تضمين التصميم بعض الأماكن الخاصة التي توفر العزلة privacy للمتنزهين وذلك باستخدام بعض النباتات في شكل أحراج أو غابات صغيرة في حالة توفر مساحات بالحديقة أما في حالة محدودية المساحة فيمكن استخدام بعض الأسجة النباتية التي يسهل تشكيلها بالقص وتوفير العزلة المطلوبة .

(هـ) الاهتمام بتضمين التصميم زراعة أشجار الظل للاستفادة منها في أشهر الصيف الحارة على أن تكون من الأشجار التي تناسب الطابع العام ويمكن أن تضيف بعض الجمال على الحديقة بما توفره من إزهار أو شكل متميز وخاصة تلك التي تزهر في الأشهر التي لا يكون فيها إزهاراً لأغلب النباتات المزروعة بالحديقة .

(و) استخدام الشجيرات الصغيرة كمواد تزيين تخدم أغراض التوافق والتصاد حيث يمكن زراعتها لتكوين مجاميع من نوع واحد أو مختلطة مع



يب - وجود كوادرن فنية لزراعة وصيانة تلك
الحدائق

ج - توافر كوادرن فنية مدربة على أساليب
الري الحديث والإمداد المائي

د - توافر كوادرن خاصة ذات كفاءة عالية لوضع
التصميمات المناسبة في ضوء المعطيات العربية.
توافر مصادر عربية لتصميم الحدائق
الخاصة بالحدائق بسعر مناسب .

و - توافر كوادرن عربية قادرة على متابعة وإدارة
الحدائق العربية .

ز - مشكلات تتعلق بالمواسم الاجتماعية
والسكانية

ح - الوعي الشعبي بأهمية الحدائق
والمتنزهات للحياة اليومية والحفاظ عليها .

ط - اختلال التوزيع السكاني بين الريف
والحضر في كثير من البلدان العربية مما يؤثر على
التوجه نحو إنشاء حدائق ومتنزهات .

ي - اختلال التركيبة السكانية العربية في
بعض البلدان مما يؤثر على توعية الحدائق المطلوب
إنشائها .

ك - قيادة بعض الأعراف الاجتماعية الخاصة
بتحديم حركة المرأة العربية وبالتالي إفراغ التوجه
نحو إنشاء الحدائق والمتنزهات في بعض البلدان



ما سبق استعراضه فإن يمكن خصر المشكلات
التي يمكن وضعها في الاعتبار فيما يلي :

أ - توافق المناخ المناخ مع النباتات المقترحة
عند تصميم الحديقة

ب - توافق التربة مع النباتات المقترحة عند
تصميم الحديقة .

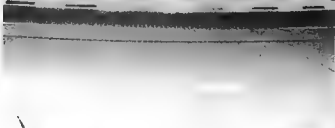
ج - استثمارية توافر كميات المياه ونوعيتها مع
النباتات المقترحة عند تصميم الحديقة مع وضع

مصادر مائية بديلة

د - وضع طبوغرافية المكان في الاعتبار من
منطلق التوجه نحو التكلفة الاقتصادية

أ - مشكلات تتعلق بالنواحي الفنية :

أ - توافر مصادر للإمداد بالنباتات اللازمة
بالحدائق والمتنزهات العربية بتكلفة مناسبة



العربية من المضمون الأساسي حرمان نصف المجتمع من الاستفادة منه .

٣ - مشكلات تتعلق بالفواحي الاقتصادية :

أ - عدم توافر الوعي الاستثماري في مجال الحداثق والمتنزهات العامة وتقدير العائد الاقتصادي لها .

ب - إجهام المصارف العربية عن تمويل المشاريع الخاصة بإنشاء الحداثق والمتنزهات والمشاريع ذات العلاقة .

ج - عدم التوجه إلى جهات التمويل الدولية لتمويل الاستثمارات المطلوبة لئلا تلك المشاريع بالرغم من جاذبيتها للدول المانحة الداعمة إلى الحفاظ على البيئة عالمياً .

د - عدم توافر الإعداد الجيد لدراسات جدوى اقتصادية لئلا تلك المشاريع

٤ - مشكلات تتعلق بالفواحي التنظيمية والتشريعية :

أ - عدم وجود تشريعات ملزمة في التخطيط العمراني للحد من الإنشاء تلك الحداثق والمتنزهات من حيث تحديد مساحة تلك الحداثق وتناسبها مع حجم المدن والأحياء السكنية والإدارة والموارد الطبيعية المتاحة من ماء وطبيعة وتربة وخلافه .

ب - عدم وجود هياكل تنظيمية ومؤسسية مناسبة تكون مسؤولة عن تنفيذ التشريعات ذات العلاقة بإنشاء الحداثق والمتنزهات .

التوصيات :

- ١ - الجانب الحكومي الرسمي :
- ٢ - توفير البنية الأساسية التحتية اللازمة لإنشاء الحداثق والمتنزهات في إطار التخطيط العمراني .
- ٣ - التوجه نحو إصدار التشريعات المشجعة والمنظمة لإنشاء الحداثق والمتنزهات العامة .

العمراني للمدن العربية بهدف مساعدة العاملين في هذا المجال للتعرف على خبرات بعضهم وتبادل الأفكار والآراء في هذا المجال بما يساعد على نشر هذا النوع من الثقافة .

المراجع

١- المنظمة العربية للتنمية الزراعية (١٩٩٦)
الأهمية البيئية والإقتصادية والإقتصادية
للحدائق العامة والمتنزهات القومية للمدن
والقرى .

٢- المنظمة العربية للتنمية الزراعية (١٩٩٧)
التشجير العمراني وزيادة الغطاء النباتي في داخل
الحيز العمراني وحوله .

٣- المنظمة العربية للتنمية الزراعية (٢٠٠٠)
إمكانات استخدام أشجار النخيل في أغراض
تشجير المدن في الوطن العربي .

٤- للعهد العربي لإتماء المدن (١٩٨٤) ، التشجير
وجمّل المدن .

٥- القبطاني محمد يسري (١٩٨٤) : الزهور
ونباتات الزينة وتنسيق الحدائق . الناشر : دار
الجامعات المصرية - الإسكندرية .

٦- عبدالواحد عبدالمجيد (١٩٨٨) ، تخطيط
وتصميم المناطق الخضراء . الناشر : دار غريب
للطباعة - القاهرة

٧- محمود، محمد خلف، أمين سامي كريم
محمد : الزينة وهندسة الحدائق . الناشر :
مطبعة التعليم العالي - البوصل - العراق .

8- Harris, R.W. (1983) Arboriculture Prentice-Halinc. N.J.

9- Pierceall, G. (1984) Residential Landscapes Reston Publishing CO. Inc. Reston, Virginia .

- الإيعاز إلى وسائل الإعلام الحكومية بالتوجه نحو زيادة الوعي العام لأهمية إنشاء الحدائق والمتنزهات والحفاظة عليها .

- توفير ودعم الهياكل الحكومية المناسبة على مستوى المدن والقرى لمابعة تنفيذ التشريعات ذات العلاقة بإنشاء الحدائق والمتنزهات .

٢- الجانب الأهلي (المشاركة الشعبية والمنظمات غير الحكومية) :

- زيادة الوعي البيئي على مستوى التجمعات السكانية بأهمية الحدائق والمتنزهات وصيانتها .

- الدعوة إلى توفير الاستثمارات المناسبة عن طريق المشاركة الشعبية والأفراد على أن تتم المشاركة أيضاً في العائد الاقتصادي المتوقع .

- تكوين جمعيات غير حكومية للإشراف على الحدائق المقامة بالمشاركة الشعبية وتوفير التمويل المناسب لها من الجهات المانحة المحلية والدولية والأفراد، في إطار خطة الدولة في هذا الشأن .

٣- منظمة المدن العربية :

- ربط الجمعيات المحلية غير الحكومية بالجمعيات الأخرى ذات العلاقة في البلدان العربية بهدف تبادل الخبرات ودعم المشاركة الشعبية العربية وتعميق الإلتقاء القومي العربي .

- إيجاد صلات بين الجمعيات غير الحكومية مع الجمعيات العربية الدولية ذات العلاقة مثل جمعيات فلاحه البساتين الدولية وغيرها بهدف نقل التقانات الحديثة الملازمة لإنشاء وصيانة الحدائق .

- دعم إنشاء مصادر لإمداد الحدائق والمتنزهات بالمواد النباتية اللازمة مع تحديد هامش ربح يساعد على الإستمرارية في هذا العمل .

- إعداد دليل بأسماء الجهات والمختصين العاملين في مجال الحدائق وزيادة الرقعة الخضراء في الحيز

ندوات ومؤتمرات

المنظرة الرابعة حول موضوع

مواطنون، مقاولات، دول: حوار وشراكة من أجل انعاش الديمقراطية والتنمية

مراكش: ١١-١٣ ديسمبر ٢٠٠٢

الوطينين وتقاسم الإعلام وتوسيع الاجتماع حول صياغة وتفعيل سياسات عمومية في المناطق الحضرية بالخصوص أو لفائدة شرائح السكان للعرض للأمة. إن نظرتكم ستكون قيمة بشكل خاص نظراً لخصوصية هذه الأسئلة والاهتمام الذي تولونه للتنمية للتنمية في الدول النامية بالخصوص.

وستركز النقاشات في هذه المنظرة حول تسهيل ووسائل تحقيق المشاريع وتفعيل الإصلاحات بتفصيل غارب الدول للتقدم والنامية على حد سواء (ناحية كانت لا أم) من خلال جلسات مفتوحة وورشات عديدة للنقاش فيما ستتمحور النقاشات حول مواضيع عامة كتعزيز السياسات العمومية للشراكة وإعادة تحديد دور الدولة واليات المراقبة والشراكات المحلية والجهوية من أجل انعاش التنمية الاقتصادية أو التفاعل بين الثقافات المحلية والقيم الكونية.

من ناحية أخرى، سيتم تنظيم تظاهرات اثنين كنوطنة لأشغال المنظرة الرابعة العامة.

- الأولى، من ٩ إلى ١٣ ديسمبر ٢٠٠٢، سيتم فتح المعرض الدولي الذي سيتم تنظيمه قرب قصر المؤتمرات بمدينة مراكش لكبرى الشركات الخاصة والمنظمات غير الحكومية، فرصة لتقديم تجاربها العملية وتطبيقاتها الأكثر جديداً في قطاعات شتى كالحوكمة الالكترونية، التمييز الحضري، النظام الصحية، الصحة العمومية بالحاسوب، التربية والتكوين المعتمدة بالحاسوب، التزود بالماء والكهرباء والاتصالات، مصالح النقل.

- الثانية، يومي ١٠ و ١١ ديسمبر ٢٠٠٢، يتمثل من الحكومة الإيطالية وبمبادرة منظمة الأمم المتحدة ومؤسسات وأجهزة أخرى للتكوين، سيتم تنظيم ورش لتقوية القدرات لفائدة بعض المشاركين من الدول النامية أساساً.

وستعزف هذه التظاهرة الهامة، التي تمنح فرصاً متعددة للقاء والحوار والتعاون بين الفرقاء، مشاركة

تتبعه مراكش في الفترة من ١١ إلى ١٣ ديسمبر ٢٠٠٢. المنظرة الرابعة حول موضوع: "مواطنون، مقاولات، دول: حوار وشراكة من أجل انعاش الديمقراطية والتنمية".

ويهدف هذا اللقاء الرابع الذي ينظم تحت الرعاية الملكية السامية، وبدعم من الأمم المتحدة وبشراكة مع مؤسسات دولية، من بينها منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية والبنك الدولي، إلى مواصلة النقاش حول إعادة تحديد أنماط التدبير، الموضوع الأساسي للقاءات الثلاثة السابقة التي انعقدت على التوالي بواشنطن في يناير ١٩٩٩ وبرازيليا في مايو ٢٠٠٠ وناغويا في مارس ٢٠٠١.

وستكون هذه المنظرة مناسبة لتقديم حالات عملية للشراكة بإمكانها إنعاش تنمية اقتصادية واجتماعية مستدامة من خلال تعزيز الديمقراطية وحسن التدبير.

وبهذا الخصوص، فإن الهدف المتوخى هو استخلاص أرضية مشتركة يمكن أن تخلق سياسات إصلاحية وتسمح بنشر رسالة ثقة والتزام واضحة على طريق حسن التدبير والديمقراطية والتنمية، وبالتالي المساهمة في مساعدة ودعم مؤسسات وطنية ودولية تخرط، هي الأخرى هي نفس الاتجاه، وبذلك تدرج المنظرة في سياق اعلان الألفية للأمم المتحدة ومبادرة الشراكة الجديدة من أجل تنمية إفريقيا.

وتقدم منظرة مراكش لجمعية المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية بالخصوص، فرصة جديدة لتبادل تجاربها المتعددة مع المشاركين الآخرين واستعراض أبحاث تطبيقاتها ونظرتها بشأن مضمون الإصلاحات التي ستتخذ والأهداف وشروط شراكة فعالة مع السلطات العمومية والفاعلين الاقتصاديين في المغرب خصوصاً وفي الدول النامية والتجمعات الإقليمية الممتلئة بشكل واسع في هذه التظاهرة عمومياً، وذلك في إطار الإشكالية المطروحة من قبل العولة، والهدف من ذلك هو تشجيع أشكال جديدة من المشاركة وتمثيل

ومع ذلك يمكنكم من الآن التخصّص على مزيد من المعلومات عن طريق الاتصال بالسيّد جيلالي كروم الكاتب العام للمناظرة أو مساعديه على العنوان التالي:
الهاتف: ٢٢٩ ٣٧٧٧١١٢٩
الفاكس: ٢٢٩ ٣٧٧٤٧٧١
العنوان الإلكتروني:
garroum@affaires-generales.gov.ma

صناع القرار السياسيين وخبراء قائمين من أكثر من ١٩٠ بلداً ومثل أكثر من ٥٠ منظمة غير حكومية وكبرى المقاولات الخاصة من كل أنحاء العالم بما سيشكل ما مجموعه ٢٤٠٠ مشارك.
وسيتحمل المشاركون تكاليف السفر والإقامة. بينما يمكن لندوبي الدول النامية طلب دعم من صندوق خاص للأمم المتحدة ومن بعض المؤسسات الدولية.

المؤتمر العربي الأول للمعلومات الصناعية والشبكات

(تكنولوجيا المعلومات واستراتيجيات التطوير الصناعي)

دبي- دولة الامارات العربية المتحدة: ١٥-١٧ ديسمبر ٢٠٠٢

الرجة التي تربطها الصناعة العربية، قرر المجلس الوزاري للمنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين عقد المؤتمر العربي الأول للمعلومات الصناعية والشبكات للتعرف على واقع المعلومات الصناعية ومشاكلها في الدول العربية والتطورات الدولية في هذا المجال والخروج بحلول جذرية تساعد على تنمية هذا القطاع الهام الذي يلعب دوراً رئيسياً في تنمية الصناعة العربية وتطوير تجارتها البينية والخروج بالمنتجات العربية للمنافسة في الأسواق العالمية.

أهداف المؤتمر:

- التعرف بأهمية المعلومات الصناعية وتطويرها والترويج لها.
- استخدام أحدث تكنولوجيا المعلومات في تطوير أنظمة معلومات صناعية عربية.
- بناء شبكات وطنية وتطوير الشبكة العربية للمعلومات الصناعية ما يساعد على:
- تطوير قطاعات صناعية عربية منافسة وقادرة على الخروج بمنتجاتها للأسواق العربية والدولية.
- جذب رؤوس الأموال العربية والأجنبية وتشجيع إقامة صناعات كبيرة في الدول العربية ذات تقنيات متقدمة تساهم على إقامة صناعات أصغر مغذية لها.
- الاهتمام بدراسة احتياجات الأسواق المحلية والخارجية.

في عصر يشهد تحولات اقتصادية وتكتلات إقليمية هامة وثورة هائلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأصبحت فيه المعلومات ميسورة بكم هائل ومتاحة للجميع وانتشرت التجارة الإلكترونية بشكل مذهل. تقف الدول العربية مترقبة لهذه التحولات الكبيرة والمتسارعة وما زالت تجارتها البينية تتراوح في نسبة ٢١٪ رغم التحولات الجديدة التي تعي بالمنتجات المنافسة للقرعة بالواصفات الدولية في ظل خريف التجارة الدولية التي يفرضها الواقع الجديد للعالم والتي ستكون وبالأعلى على الصناعة العربية إذا لم تعمل على رفع جودتها واستخدام تقنيات حديثة لإنتاج منتجات منافسة.

وتكمن المشكلة الرئيسية للدول العربية في النقص الكبير للمعلومات عن الصناعة العربية وتقنياتها وإمكانية التعريف بها على النطاق المحلي والعربي والدولي. فكثير من الصناعات العربية التي تحتاج إلى منتجات مغذية لها تستورد هذه المواد من الخارج في الوقت الذي تتوفر هذه المنتجات عربياً وأحياناً في داخل الدولة هذا بالإضافة إلى قلة البحث والتطوير داخل المؤسسات الصناعية للمساعدة في تطوير المنتجات الصناعية. والنقص في التعريف يفرض الاهتمام العربية للمستثمرين داخل وخارج الدول العربية.

ولتدارك هذه المشكلة الخطيرة في هذه الظروف

والاتصالات.

- الجبراء العاملون في مجال الاحصاء والتنبؤات الاقتصادية.

اللغات المستخدمة في المؤتمر:

- العربية، الإنجليزية.

اللجنة التحضيرية للمؤتمر:

- المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين

- وزارة المالية والصناعة - دولة الإمارات العربية المتحدة.

- غرفة تجارة وصناعة دبي.

- البنك الإسلامي للتنمية (العهد الإسلامي للبحوث والتدريب).

- المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا.

- منظمة الخليج للاستشارات الصناعية.

- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا).

- اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية.

رسوم الاشتراك في المؤتمر:

يستثنى من رسوم الاشتراك كل مشارك من الدول العربية مع استثناء أعضاء الوفود الرسمية لوزارات الصناعة والتعدين والتخطيط وهيئات التقييس العربية والجهات التابعة لها ومثلي الجهات المنظمة وأعضاء اللجنة التحضيرية ومقدمي أوراق العمل الفنية.

العرض المصاحب للمؤتمر:

يتم تنظيم معرض تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تشارك فيه الشركات العربية والدولية العاملة في مجال إنتاج أجهزة الحواسيب ومستلزماتها وأجهزة الطابعات والاستنساخ وكل ما له صلة بمجال المعلومات والاتصالات بالإضافة إلى الأنظمة والبرمجيات.

* للمشاركة ولاية معلومات إضافية يرجى الاتصال بإحدى الجهات التالية:

دولة الإمارات المتحدة العربية

وزارة المالية والصناعة

سعادة وكيل الوزارة المساعد لشؤون الصناعة

ص.ب. ٤٢٢ أبو ظبي

هاتف: ١٧١٦ فاكس: ١٧١٨٤٦

- بناء قواعد معلومات قطاعية وتكنولوجية وإنتاجها في شبكات المعلومات العربية والدولية للتعريف بالمنتجات العربية وتفتيتها وكتيفيه الحصول عليها بالإضافة لقواعد معلومات عن فرص الاستثمار وقوانين وحوافز الاستثمار في الدول العربية.

مجاور المؤتمر:

- واقع وأفاق المعلومات الصناعية العربية وسبل تطويرها.

- تكنولوجيا المعلومات وإمكانية الاستغلال الأمثل لها عربياً.

- شبكات المعلومات العربية ودورها في دعم الصناعة العربية.

الجهات التي تقدم لها الدعوات:

- وزارات الصناعة والطاقة والمعادن والتخطيط والمعلومات في الدول العربية.

- هيئات المواصفات والمقاييس العربية.

- مراكز البحوث الصناعية.

- بورصات المناولة والشراكة.

- غرف التجارة والصناعة العربية والمشاركة والدولية

- أجهزة الاحصاء العربية.

- المنظمات والهيئات العربية والدولية

- الشركات العربية والدولية العاملة في مجال الإعلاميات.

- الشركات العربية والدولية العاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات.

- شركات القطاع الخاص والمصانع.

- بيوت الخبرة الاستشارية.

- الجامعات العربية.

- بنوك التنمية الصناعية.

المشاركون في المؤتمر:

- المسؤولون في مجال الصناعة والتعدين والتقييس في الدول العربية.

- العاملون في مجال المعلومات من الجهات الدعوة للمشاركة

- الجبراء العرب والأجانب في مجال المعلومات وتفتيات المعلومات والشبكات.

- الجبراء العاملون في مجال الإعلاميات

الملكة المغربية
هاتف

٠٠٢١٢-٣-٤/٠١/٧٧١١٠٠٠

٠٠٢١٢-٣-٣٩/٣٨/٧٧١٣٣٦

فاكس: ٠٠٢١٢-٣-٧٧٢١٨٨

البريد الإلكتروني للمنظمة

AIDMO@arifonet.org.ma: E-mail

البريد الإلكتروني: mofi@uac.gov.ae: E-mail

الدول العربية والأجنبية

للنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين

سعادة المهندس طلعت بن طافر

المدير العام

مبنى شتار فرنسا- زنقة الطلوع- أكادال-

ضرب ٨٠١٩، الأمم المتحدة (١٠٠٠)، الرباط -

المؤتمر العربي الثاني

الإدارة البيئية في نظم الإدارة المحلية في الوطن العربي

الشارقة - الإمارات العربية المتحدة: ٢١-٢٣ يناير كانون الثاني ٢٠٠٣

تحقيق أبعاد التنمية الشاملة للمجتمعات المحلية
ويضمن حماية البيئة وجودة الحياة والمساواة
الاجتماعية دون جور على حقوق الأجيال القادمة.

المحور الأول: بناء القدرات البشرية للإدارة البيئية:

* تقييم الاحتياجات التدريبية لوحدات الإدارة المحلية
بحالات التدقيق البيئي والمواصفات البيئية، ونظام
العلوم البيئية

* المعارف والمهارات الواجب توافرها لدى مدبري
البيئة في الوحدات المحلية.

* موقع الإدارة البيئية من الثقافة التنظيمية في
المجليات.

* الانصيالات، وإجاهات العاملين في وحدات الإدارة
المحلية وأثرها في استخدام معايير وشروط سلامة
البيئة

* تجارب تحليلية متميزة في بناء القدرات البشرية
للإدارة المحلية على مستوى المجليات.

المحور الثاني: بناء القدرات التنظيمية للإدارة البيئية

* الهياكل التنظيمية لوحدات الإدارة المحلية ودرجة
استعدادها التنظيمي للتعامل مع البيئة.

* التسهيلات البيئية والإدارة المحلية ودور الوحدات
المحلية في وضع التشريعات البيئية.

* اليعد الديني والأخلاقي في حماية البيئة.

* وسائل وأساليب الرقابة البيئية (الواقع
والقطاعات).

* تجارب محلية متميزة في بناء القدرات التنظيمية
للإدارة البيئية على مستوى المجليات.

المحور الثالث: المشاركة والتكامل في إدارة البيئة

فيشهد القرن الماضي تراجعا عاماً في الأوضاع
البيئية في مختلف دول العالم، تمثل بظهور عدد
من الظواهر البيئية الغربية مثل التصحر، وارتفاع
درجة حرارة الأرض، والأمطار الحمضية، وتزايدت
ظاهرة الطوف البيئي بمختلف أنواعها، وتزايدت
المشاكل البيئية في العديد من الدول وأصبحت
تشكل خطراً فعلياً على حياة الإنسان وغيره من
الكائنات الحية، مما يحتم استجابة سريعة
مواجهتها على مستوى مؤسسي منظم.

لقد تهيأت الحكومات العربية إلى خطورة تلك
الظواهر وإلى ضرورة مواجهتها وأنشأت إدارات
مختصة ضمن تنظيماتها المختلفة للتعامل مع
المسائل المتعلقة بالتخطيط ومعالجة المشاكل
البيئية المتعددة، كما توجهت إلى تبني النظام
اللامركزي والمتمثل بتحويل بعض مهام الحكومة
المركزية إلى وحدات محلية سواء كانت فروعاً
للحكومة كالأقاليم / الولايات / المحافظات أو وحدات
أكثر استقلالية كالمجديات والمدن والمجالس المحلية
والتشريعية لتتولى إضافة إلى تقديم الخدمات المحلية
مسئولية المساهمة في حماية البيئة، لكن السؤال
البلح، هل تمكنت تلك الدول وهي على عتبات التنمية
الجديدة من بناء وحدات محلية قادرة على القيام
بالأدوار البيئية المتعددة؟

من هنا يأتي هذا المؤتمر لي طرح تساؤلات متعددة
هل تلك الوحدات المحلية مؤهلة وقادرة على القيام
بهذا الدور الجوهري، وما هي آفاق تطوير قدرات تلك
الوحدات، فثريا وفتياً وتكنولوجيا بشكل يضمن

والمناطق) ومديرو الوحدات التنظيمية التي تعنى بالبيئة.

* وسائل البلديات/ المدن/ القرى/ الأرياف والوحدات المحلية الأخرى ومديرو الوحدات التطبعية التي تعنى بالبيئة

* المؤسسات العامة لإدارة البيئة، والجمعيات والأكاديميات التي تعنى بالبيئة.

* إدارات البيئة في الوزارات وللصالح والمؤسسات الحكومية والشركات الخاصة.

* أساتذة الجامعات والجهات البحثية والأكاديمية.

المراسلات:

ترسل كافة المراسلات على العنوان التالي:

المظمة العربية للتنمية الإدارية - ص.ب ١١٧٣٦
الخرية ١١٧٣٦

مصر الجديدة - القاهرة - جمهورية مصر العربية

Tel: (202) 258006 Fax: (202) 2580077

e-mail: arado@arado.org

Website: www.arado.org

* تكامل الاستراتيجية الوطنية (الحكومة المركزية) مع الاستراتيجيات المحلية (للوحدات المحلية) لإدارة البيئة

* العلاقة بين أجهزة الحكومة المركزية والوحدات المحلية في مجال حماية البيئة.

* العلاقات الاقتصادية والرأسمية بين الوحدات المحلية ومدى تعاونها في مجال حماية البيئة.

* دور الوحدات المحلية في توسيع قاعدة المشاركة في حماية البيئة مع القطاع الخاص، والمنظمات غير الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني.

* عرض تجارب الوحدات المحلية في ميدان المشاركة الاجتماعية لحماية البيئة.

* آفاق التكامل العربي في مجال الإدارة البيئية على مستوى الخليات

المعنيون للمشاركة في المؤتمر:

* أصحاب المعالي وزعماء الحكم المحلي / الداخلية / الإدارة المحلية / البيئة / البلديات / التخطيط

* الحكام الإداريون (الحافظون، الولاة، حكام الأقاليم)

المؤتمر الأوروبي حول (خلية المياه والبيئة: مياه عذبة للجميع)

عام اليونسكو للمياه العذبة

مالطا ٤-٨ مايو ٢٠٠٣

- خلية المياه وإدارة الموارد المائية.
- خلية المياه والتأثيرات البيئية الإيجابية والسلبيات.
- تكنولوجيا استعادة الطاقة
- المعالجة المسبقة للمياه الحلاة
- المعالجة اللاحقة للمياه الحلاة
- أحدث التطورات في عملية خلية المياه.
- مياه البحر الجارية.
- أداء الأغشية وصيانتها.
- معالجة مياه الصرف الصحي.
- إزالة بعض المكونات.

التمويل:

- * يصاحب المؤتمر معرض متخصص
- للتسويق الانصال بالفاكس رقم:

٠٠٤٤١٦٨١٦٧٤٩٢

نظراً لشح موارد المياه واستنزافها فقد تكون عملية خلية المياه إضافة جيدة لبعض الكميات المطلوبة للاستدامة.

وسوف يتناول المؤتمر أحدث التطورات في تكنولوجيا خلية المياه وتكلفتها ومدى التطبيق بما في ذلك القضايا الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. كما سيركز المؤتمر على الأسباب والزمين الذي تفرق فيه الدول حمج خلية المياه في خطط الإدارات الوطنية والإقليمية.

التنظيم:

- الجمعية الأوروبية لتحلية المياه
- المظمة الدولية للمياه
- هيئة اللوار المالطية.
- اليونسكو.

المواضيع الرئيسية:

شح الموارد المائية.

المؤتمر الدولي حول المياني العالية

استراتيجيات الأداء بعد كارثة مركز التجارة العالمي. والقمة الثانية للقياديين

العالميين في مجال المياني العالية

كوالالمبور- ماليزيا: ٨-١٠ مايو ٢٠٠٣م

- * ديناميكات الحريق والاستجابة الهيكلية
- * للواد البديلة في التشبيد
- * إعادة تركيب الباني الجودة وترقية أدائها
- * التصميم لمقاومة المخاطر الكبيرة
- * قضايا في التصميم المبني على الأداء.
- * تكامل النظم والرقابة في الطوارئ والإشراف.
- * وسائل الاتصال الذكية للرقابة والاشراف.
- * النظم التكنولوجية للمياني والمرافق.
- * اللامركزية في النظم والرقابة
- * هندسة الخرائق والإخلاء.

- * مفايس مبتكرة لزيادة أداء المياني أثناء الطوارئ
- * إدارة المرافق للحفاظ على أداء المياني
- * إدارة المخاطر في المياني وطرق التقويم.
- * التأمين وإعادة التأمين

اللغة الرسمية للمؤتمر:

اللغة الإنجليزية.

ترسل استمارات التسجيل إلى الدكتور فريدة

شافعي

كلية الهندسة المدنية
جامعة ماليزيا للتكنولوجيا
81310 UTM SKDAI
JOHOR, MALAYSIA

هاتف: ٥٥٠٣٤٢٥ (١٠٧)

فاكس: ٥٥٤٢٦٦٩ (١٠٧)

البريد الالكتروني:

cibkl@utm.my

أو cibkc@cibklutm.com

أو drfaridah@hotmail.com

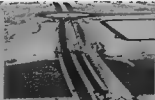
بعد الأحداث في ١١ سبتمبر ٢٠٠١م قامت الهيئات ذات العلاقة بالتصميم والتشييد بإجراء دراسات وأبحاث تدعو كلها إلى تحسين مستوى أداء المياني في المستقبل. وبالنظر إلى استحالة تصميم مبان تستطيع المقاومة غير المحدودة فهناك رأي بإمكانية تحسين أداء المياني بفحص مختلف الأوجه الفنية وفتح هذا المؤتمر فرصة لتبادل الأفكار والآراء بين المتخصصين في جميع المجالات ذات الصلة مما سيكون مرجعاً مهماً في المستقبل.

التنظيم:

- مركز تكنولوجيا وإدارة التشييد CTMC
- معهد السلطان اسكندر للمأوى الحضري والمرتفع
- ISI التابع لجامعة ماليزيا للتكنولوجيا UTM
- ومشاركة عدد من الهيئات والمنظمات المحلية والإقليمية والدولية

أهم الموضوعات:

- * التخطيط الاستراتيجي لسلامة المكان والبنية التحتية.
- * النظم التبيئي لقضايا السلامة
- * تخطيط المباني لعمليات الدخول والانقاذ.
- * النظام الكلي لتحليل نظم البنية التحتية
- والانكامل المتبادل.
- * البنية التحتية الذكية للرقابة والإشراف
- * التصميم من أجل السلامة والسنين والمعوقين.
- * الأساليب المتكامل للتصميم العماري والهندسي.
- * التكامل الهيكلي.



الخليج العربي

مدينة أحلام صصرية تراثية صنعها الفكر التقري

كتب: د. معتر ياسين

الحلم الذي راود الأذهان وداعب خيال المهندسين والمعماريين أصبح الآن حقيقة.. فقد كانت بحيرة الخليج العربي حلما رائعا وطموحاً عظيماً.. واليوم رفعت الستائر المسدلة عليه لتعلن عن ميلاد مشروع بناطخ في عظمته أكبر المشاريع العمرانية تقدماً وإبداعاً.. فقد فاق تنفيذه كل التصورات وحطم كل المخاوف التي راودت الأذهان وارتبطت بجرأة الفكرة وحدانة التجربة، وعدم توافر السابقة للاسترشاد بها وفقاً للمعايير العالمية والمحلية المرتبطة بجمال الطبيعة مع فن العمارة التقليدية الأصيلة حتى تتكامل عناصر البناء في تحقيق البيئة المثلى للعيش بهدوء ودعة متفردين..

أمير قطر وضع تصور النموذج الأولي وفكرته

والهوائيه وكذلك الجسور وحمائنها، والهندسة المعمارية ومبانيها التقليدية، وتخطيط المدن بخدماتها المتعددة، والحدائق والتشجير وتسيير الطبيعة واستغلال المواد المتوافرة والأشجار والمباني بأحجامها المختلفة من الفنادق الشهادة إلى الاسوار الممتدة، إلى المساجد ذات الطراز الاسلامي الخليجي.

فكرة بحيرة الخليج الغربي بدأت في منتصف السبعينات بغرض تطوير هذه المنطقة وحويلها إلى حديقة عامة، ولكن لارتفاع درجة الملوحة في هذه المنطقة إضافة إلى تعرضها للغمر الدائم بمياه الخليج صرف النظر عن هذه الفكرة، وطُرحت فكرة تطويرها لتكون امتداداً لمشروع كبار الموطفين ولم يكن حظ هذه الفكرة أكبر من سابقتها.

في عام ١٩٩٣ انبثقت فكرة تكوين بحيرة اصطناعية بمواصفات طبيعية على هذه المنطقة الشاسعة وحويلها إلى منطقة سكنية وتجارية بحرية راقية يتم التوازن فيها بين الحضر والبردم، تقليلاً للتكلفة العالية، ويتطور مستمر للفكرة استقر الرأي على الخطط الحالي وبدأت عملية التطوير الفعلية في الرابع من أبريل ١٩٩٤ بالقيام بأعمال الحفر والتجريف البحري وتطوير الموقع اختيار وتشكيل بحيرة اصطناعية كبيرة بمواصفات طبيعية ذات مياه زرقاء ومجموعة من الجزر ثم حولها تطوير وإنشاء منطقة سكنية تتضمن حوالي ٤٨٨ قطعة أرض ومناطق تجارية منفصلة تقع مباشرة على شاطئ البحر.

مكونات المشروع

يهدف استيفاء متطلبات الخطط العام الموضوع

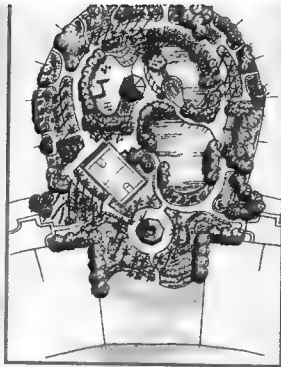
لقد ساعد مشروع بحيرة الخليج الغربي على خربك عجلة التقدم في دولة قطر، باستقطاب رؤوس الأموال من خارجها، وباستيعاب كثرة من الكوادر الفنية والكتاب الاستشارية الهندسية والمقاولين المحليين أصحاب البصمات للشهود لها في تطوير البلد عمرانيا وحضريا.

هذا الصرح الحضاري هو نبض من التراث الاسلامي الخليجي الذي تسعى دول الخليج دوما لتطويره والحفاظ عليه.

إنها فرصة نادرة حقا بالنسبة لمدينة بحجم الدوحة، أن تتوافر لها منطقة تضم بحيرة الخليج الغربي التي يحدها من الشمال ملعب الغولف، ومن الجنوب ملكة علاء الدين الترفيحية ومناطق مقترحة لسكنى كبار موطفي الدولة، ومن الغرب جامعة قطر ومن الشرق الخليج العربي... إنها منطقة محاطة بالبحر والبيئة البحرية وتتوافر فيها استخدامات ترفيهية وتجارية وسكنية.

ومع النمو المستقبلي لمدينة الدوحة واحتوائها لهذه المنطقة، سوف تعكس بحيرة الخليج الغربي النظرة التخطيطية البعيدة، التي من أجلها نبعت فكرة هذا المشروع، التي لم تخبرها سوى بعض المدن العالمية الحديثة المميزة.

إن بحيرة الخليج الغربي أكبر مشروع تطويري منفرد من نوعه، حيث يغطي مساحة تصل إلى حوالي ١ كم²، تشمل منطقة بحرية مدفونة بمساحة ٠.٩ كم²، تولى تنفيذها مكتب فني تابع لوزارة الشؤون البلدية والزراعة، بالتعاون مع دوائر حكومية مختصة أخرى وجهات من القطاع الخاص. وكذلك يعد هذا للمشروع جامعة هندسية متكاملة متميزة في نوعها، فقد اشتمل العمل فيها على التخصصات الهندسية البحرية النادرة، ولاسيما تكوين الشواطئ الساحلية الرملية وحمايتها ودراسة تدفق المياه وجدها، إضافة إلى أعمال هندسية متعلقة بالبنية التحتية في مجالاتها المتنوعة، كالكهرباء والماء والجاري والطرق



للمشروع تم التصميم بحيث يستوعب الأعمال التالية:

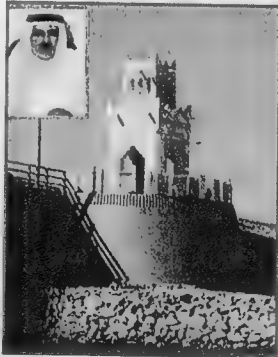
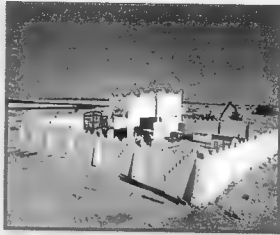
- * إنشاء بحيرة ذات شواطئ رمليّة يمكن الملاحة خلالها. وذلك من خلال حفر وإجاز عمليات جرف بحري لا مجموعه 0,5 مليون متر مكعب من المواد الصلبة والناعمة
- * ردم واستصلاح المساحات المجاورة والمخصصة للاستخدامات السكنية والتجارية.
- * إنشاء أساس متكامل من مرافق البنية التحتية بما في ذلك الطرق والجسور والخدمات.
- * إقامة مبان عامة وأسوار خارجية الى جانب أسوار أخرى تفصل القسائم عن بعضها.
- * أعمال التنسيق والتخضير.

أهداف المشروع وأغراض التطوير

أهم الأهداف من إقامة مشروع بحيرة الخليج الغربي تلخص في الآتي

- * تشكيل بحيرة تتصف بميزات طبيعية تتجدد مياهها بصورة اعتيادية من البحر. وذلك بفعل حركة المد والجزر. وتستوعب نطاقاً واسعاً من الأنشطة السكانية من دون الإضرار بخصائص البيئة المحيطة.

- * إقامة منطقة سكنية خاصة تمتد على ساحل البحيرة وضمن الجزر المشكّلة داخلها.
- * إنشاء مطقتين سكنية وخاريتين مستقلتين على الأرض المستصلحة والمجاورة للبحر.





رؤى بحيرة الخليج الغربي
خطط العام

المشروع انطلاقاً جديدة للتخطيط العمراني القطري الحى الدبلوماسى أكبر مشروع يبنى على الطراز الخليجى

١- المنطقة التجارية

تقع هذه المنطقة التي تمثل امتداداً للمنطقة السكنية والواجهة البحرية على جزيرة كبيرة تمتد على مساحة ٩٠٠٠٠ م^٢ (٦ كم) ردمها واستصلاحها من ناخ حفر القنوات البحرية) شرقي الطريق الساحلية لتغطي أقصى مساحة من الشاطئ مع مدخل رئيس إلى المياه العميقة في جميع حالات المد والجزر وهي مصممة بحيث يمكن الوصول إليها بسهولة عن طريق البحر والبر

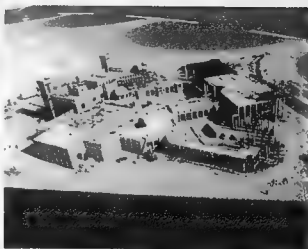
* إقامة منطقة سكنية تجارية تتضمن نطاقاً واسعاً من المرافق والأنشطة التي تتميز بمستوى عال مقارنة بمبانيها في الدوحة.

عناصر التطوير

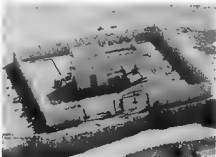
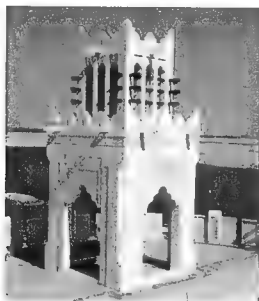
١- البحيرة

تمتد على مساحة ١٠٨٠٠٠٠ م^٢ من المياه الزرقاء ومطوقة بشاطئ يبلغ طوله أكثر من ١١ كم. وزع بداخلها ٣ جزر: اثنان منها داخل البحيرة صممت خصيصاً لأغراض السكن. في حين تمثل الجزيرة الثالثة المنطقة التجارية للبحيرة. إضافة إلى ٤ جزر خضراء دمجها في تصميم البحيرة. بغرض التحكم في مسارات المياه وتوفير سائر طبيعي للمزيد من الخصوصية

تمتد صممت البحيرة بحيث يكون تنظيفها ذاتياً عن طريق الحركة الطبيعية للمد والجزر. لضمان توفير البيئة البحرية الصحية لفائدة الناطق السكنية المحيطة بها.



84



وتحتوي المنطقة التجارية على الآتي:

* فندق بحيرة الخليج الغربي

تم اختيار موقع خلاب لإنشاء فندق ذي خمسة نجوم رفيع المستوى بملحقاته المميزة من برك للسباحة ومركز للرياضة الى الحدائق والشاطئ الخاص.

من داخل الفندق يستطيع الزوار الاستمتاع بالنظر إلى أنوار مامي للخليج، أما الذين يحملون تناول وجباتهم وسط هواء البحر النقي العليل، فسيجدون بداخله العديد من المطاعم الفاخرة التي تلبي رغباتهم وتقدم باختيار متنوعة من الاكلات الشهية.

* مجمع الشفق

يحتوي هذا الجمع المميز البديع على شقق كبيرة وحداائق جذابة تطل على خليج خاص صمم بعناية فائقة ليستمتع فيه محبو الرياضة بممارسة الألعاب الرياضية البحرية.

★ المأوى

صممت هذه المارينا مع ناد خاص ومزودة بمراس
وخدمات للزوارق الكبيرة والصغيرة لتلبي جميع
احتياجات القاطنين والزوار وعشاق البحر.

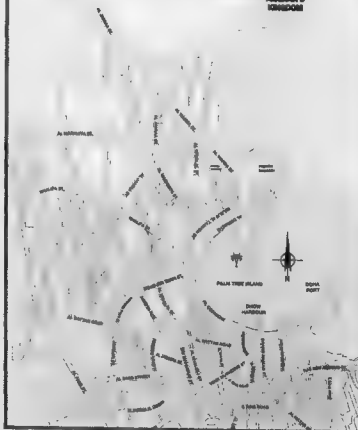
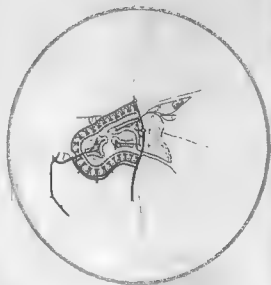
* المركز التجاري

يقع على الطريق الرئيسية (الساحلية) ويحتوي على محلات ومعارض ومطاعم راقية. إضافة الى اماكن للاستراحة والترويح. كما تم توفير مواقف كافية للسيارات لضمان الوصول اليه بسهولة.

* النادي الدبلوماسي

أقيم على مساحة تربو على ٢١٠,٠٠٠م.²، لمواجهة النشاط ولقد صمم لاستخدام الدبلوماسيين من مختلف دول العالم، المعتمدين بدولة قطر إضافة الى الدبلوماسيين القطريين العاملين بوزارة الخارجية.

يحتوي المبنى على الكثير من الخدمات مثل مناطق تجمع الحفلات والمناسبات الرسمية وغير الرسمية، قاعات خاصة وصالات ترفيهية ورياضية.





تقسيمها إلى ١٧ قسيمة بحرية و ٢٢ قسيمة هلالية. تنقسم مدخل مشترك للبحيرة والشاطئ. تختلف الشروط التي تحكم تطوير هذه القسائم من باقي أنواع القسائم الأخرى.

« القسائم الخاصة

عددها ١١ قسيمة، وزعت في داخل المنطقة السكنية على الجزيرتين وعلى الشاطئ الشرقي للبحيرة. تباين مساحات هذه القطع وتمتع بمساحات أكبر من القسائم الأخرى (المذكورة آنفا)



داخلية، خدمات، ناد صحي (للإقامة)، بركة سباحة خارجية، منطقة خدمات ترفيهية خارجية، سكن للإقامة المؤقتة للدبلوماسيين الزائرين.

تم تصميم هذا النادي على نسق العمارة الخليجية والتراث الأصيل للبناء مزوج في تجانس وتنسيق بديع مع المفاهيم الحديثة ليخطط المرافق الترفيهية والترويحية

٣- المطلة السكنية

تقع غربي الطريق الساحلية حول البحيرة الاصطناعية وهي الجزر المستحدثة بها وعلى مساحة تقدر بحوالي ٤٠٠٠٠٠٠ م^٢ هذه المطلة كانت عبارة عن سبخة عميقة الجذوى بكل المقاييس الهندسية. وبعد أن تم استصلاحها وهندستها، تم تقسيمها إلى ٤٨ قسيمة سكنية حول البحيرة، كما تم توفير جميع الخدمات الأساس لهذه المنطقة وتخطيطها وربطها بباقي مدينة الدوحة عن طريق شبكة الطرق الرئيسية

أنواع القسائم السكنية

« القسائم البحرية-

تقع مباشرة حول المحيط الخارجي للبحيرة والجزر، إجمالي هذه القسائم ١٩٢ قسيمة، بمساحات مختلفة ويتمتع كل منها بشاطئ خاص.

« القسائم الهلالية

يبلغ عددها ٢٢٢. بمساحات مختلفة موزعة على ٢٢ منطقة هلالية ويتباين عدد القطع داخل المناطق الهلالية ولكن جميعها يتمتع بالحدائق الهلالية المشتركة (فضلا عن الحدائق الخاصة داخل القسائم). إضافة إلى مدخل خاص مشترك للبحيرة ومطلة الشاطئ.

« القسائم الصغرى

يبلغ عددها ٥٣، موزعة على جوانب الجزيرتين الشرقية والغربية.

القسائم الواقعة على الجزيرة الغربية تم

* مبان دينية : المسجد الجامع ويتسع لألفي مصلى وستة مساجد للفروض

* محلات تجارية

* مبان صحية : عيادة تخصصية.

* مبان تعليمية : روضة للأطفال.

* مبان ادارية : يشمل مبنى إدارة المشروع وفيه مكتب خدمات إدارية وصيانة للمناطق السكنية وناد

التصميم والتنفيذ

بدأت أعمال التصميم والتنفيذ في المشروع جنباً الى جنب في ابريل ١٩٩٤ . وقد تم تقسيم المشروع الى عدة عقود عمل، مصنفة وفقاً لنوع الخدمات وموقعها. مع الأخذ بالاعتبار امكانات المقاولين المحليين.

وفيما يلي قائمة بعقود العمل التي تضمنها المشروع .

أ- أعمال الحرف البحري والحفر والاستصلاح واعمال الردم

أجريت أعمال حفر بحرية لإنشاء قناتين يعرض يصل الى ٨٠ متراً ومرسى للركاب، وقدرت كمية المواد الناتجة من أعمال الحفر بحوالي ٢ مليون متر مكعب. تم استعمالها في زيادة الرقعة للاستغلة لإنشاء المنطقة التجارية شرقي الطريق الساحلية. كما شمل العقد حفر حوالي ٢,٥ مليون متر مكعب لإنشاء البحيرة الاصطناعية واستعمال ناقل الحفر في ردم وتسوية المناطق المحيطة بالبحيرة، التي أقيمت عليها المباني السكنية الخاصة.

ب- أعمال الحماية الشاطئية وتشكيل الشواطئ الرملية

إنجاز أعمال حماية الشواطئ في البحيرة الاصطناعية وفي المنطقة المستصلحة شرقي الطريق الساحلية، كما اشتمل على تشكيل الشواطئ الرملية التي تطلب إنجازها توريد حوالي ٨٠٠٠ متر مكعب من الرمل وحوالي ١,٥ مليون

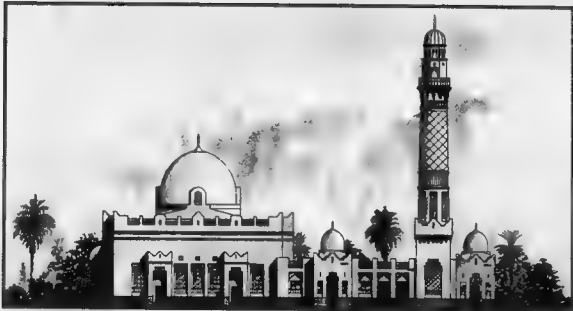


وشواطئ خاصة كبيرة. إضافة الى أن بعضها تشكل شواطئه خلجانا داخلية.

المباني العامة

إضافة الى ماسبق تم تزويد للمنطقة السكنية بالمباني العامة، التي صممت خصيصاً لتقديم خدمات عامة لمواطني البحيرة. وهي :
* مباني خدمات : عبارة عن محطة وقود وثلاثة محلات تجارية





خدمة ٢٦٠ وحدة سكنية في المنطقة الشمالية والجزر الشرقية في المشروع، كما تضمن هذا العقد إنشاء حوالي ٩,٥ كيلو متر من الطرقات مع كافة الخدمات المرافقة.

المرحلة الثالثة: إنشاء البنية التحتية والطرق لخدمة المنطقة التجارية الواقعة شرقي الطريق الساحلية، كما تضمن إنشاء حوالي ٢,٥ كيلو متر من الطرقات مع كافة الخدمات المرافقة

هـ- أعمال الأسوار المحيطة بالقسائم والسيور

الخارجي والبوابات

إنشاء الأسوار المحيطة بالقسائم والمقدر عددها حوالي ٤٨٨ قسيمة، يبلغ طول الأسوار حوالي ٢١ كيلو مترا

وكذلك إنشاء الأسوار الخارجية المحيطة بمنطقة المشروع، التي يبلغ طولها حوالي ٧ كيلو مترات، إضافة الى ٤ مبان مقامة عند نقاط الدخول الى المشروع للتحكم بحركة الخروج والدخول من وإلى منطقة المشروع.

وكذلك إنشاء بوابات تحت الجسور للتحكم في دخول القوارب القادمة عبر القنوات البحرية الشمالية والجنوبية.

متر مكعب من الصخور

ح - أعمال خسور وتوزيع لسطحه بحسب التصميم المختار بحرية

أنشئت خمسة خسور في مواقع مختلفة صمم منطقة المشروع وبطول إجمالي عبر الممرات المائية يصل إلى حوالي ٥٥٠ مترا، كما اشتمل على إنشاء الطريق الساحلية بطول حوالي ١٢٠٠ متر وحفر القنوات الحاذية لجذيرة الفندق، واستعمال ناخ الحفر المقدر بحوالي ٢٥٠,٠٠٠ متر مكعب في أعمال الردم والاستصلاح.

يمثل أحد الجسور الموجودة في المشروع (الجسر الشمالي) أطول جسر فوق الماء في قطر حيث يبلغ طوله ٢٠٥ أمتار

د- أعمال خدمات البنية التحتية

المرحلة الأولى: إنشاء البنية التحتية والطرق لخدمة ٢٢٨ وحدة سكنية في المنطقة الجنوبية والجزيرة الغربية في المشروع، كما تضمن هذا العقد إنشاء حوالي ٧ كيلو مترات من الطرقات مع كافة الخدمات المرافقة (مياه، كهرباء، مجاز، مياه أمطار، إنارة طرق، ري).

المرحلة الثانية: إنشاء البنية التحتية والطرق

و- أعمال النسيج ولتحصير الري
تم تنفيذ أعمال التنسيق والتخضير على جوانب
الطرق ومناطق الحدائق الهلالية في المنطقة
السكنية، وكذلك الجزر التجميلية في الموقع.
وحتوي الحدائق الهلالية على العناصر التالية،
حدائق ألعاب الأطفال، ملاعب رياضية متعددة
الأغراض، مسطحات خضراء، أمكنة خاصة للعائلات،
معمرات، شاطئ مشترك.

وكذلك على مساحة تقدر بحوالي 50٠,٠٠٠ متر
مربع أنشئت شبكات الري التابعة للحدائق
الهلالية وجوانب الطرق.

ج- أعمال طريق المد الحوي ووصله الجامع
تنفيذ الطرق المؤدية إلى المشروع من الجهة
الجنوبية والجهة الغربية، إضافة إلى كافة الخدمات
المرافقة، ويبلغ طول هذه الطرقات حوالي ٣ كيلو
متر.

ح- أعمال محطات ضخ الصرف الصحي
أنشئت محطات ضخ للصرف الصحي (أحدهما
داخل للمشروع والأخرى خارجه)، إضافة إلى حوالي
0,5 كيلو متر من مواسير الضغط والجاذبية.
روعي في تصميم هذه المحطات العمارة الخليجية
الإسلامية لكي تتماشى مع المفهوم العام للبناء
داخل البحيرة.

الحلم الحقيقية

إن بحيرة الخليج الغربي قفزة حضارية على
المستوى المعيشي ومثل خنذه المشاريع التي
سنبصر النور بعده.

ويشعر القائمون على الحلم الحقيقية بالفخر، لأن
عجلة التنفيذ سبقت طموحات البرنامج حين
إعداده، فالتعاون بين الأطراف كلها وبذليل
الصعاب كلها وبدعم القيمين على وزارة الشؤون
البلدية والزراعة وثقة اللائق... كانت لإرادة الإنسان
«القطري» القدرة على تطويع صعب الزمان
والمكان.



من أخبار المدن



جلالة الملك محمد السادس يشكر المنظمة وأمينها العام

تلقى أمين عام منظمة المدن العربية عبدالعزيز يوسف العدساني بقرعة شكر من جلالة الملك محمد السادس ملك المملكة المغربية ردا على بقرعة التهنة بمناسبة عيد العرش.

وقد حملت بقرعة الشكر تمنيات جلالة الملك لمنظمة المدن العربية ومدنها الأعضاء الوفيق والنجاح لما فيه خير للمنظمة والمدن العربية.

السعودية

90

تطوير نظم البيانات والتنمية الحضرية في سبت مدن عربية

للتحفة الإيماني يقوم بموجه الطرف الأخير بدعم العهد فنياً بهدف تطوير سياسات نظم البيانات والتنمية الحضرية الاجتماعية في سبت مدن عربية هي: أبها (السعودية)، صافي (المغرب)، الخرطوم (السودان)، عدن (اليمن)، طنطا (مصر)، حلب (سوريا)، وسيفخذ للشروع بواسطة خبير دولي ومشاركة خبير من العهد ويتكفل بترامج الأمم المتحدة بكامل تكلفه الخبير الدولي

قام العهد العربي لإنماء المدن بإعداد دراسة جدوى لإنشاء وتشغيل المرصد الحضري المحلي لمنطقة المدينة المنورة وتمثل ذلك بالتنسيق مع مكتب للساندة الدول العربية التابع لصندوق الأمم للتحفة للسكان ومقره عمان في الأردن وتم الاتفاق على أن يقوم اثنان من خبراءهم بدراسة للشروع. كما عقد اتفاق بين العهد وبرنامج الأمم

الامارات

مشروع لاعادة تأهيل خمسين حديقة في ابوظبي

البلدية تسعى لتوفير الأجواء الآمنة للالعائلات والأطفال من خلال تطوير الحدائق العامة، خاصة حدائق العائلات والنساء ونزويها بالالعاب للتطورة، موضحاً أن البلدية تسعى إلى تأهيل وتطوير نحو ٥٠ حديقة عامة في ابوظبي بتكلفة ٥٠ مليون درهم.

بلغت ابرادات الحدائق العامة في ابوظبي العام للاضي مليوناً و ٥٨٦٠ درهماً تشمل على مليون و ١٤٨٠ ألف درهم رسوم ألعاب كهربائية و ٤٦١٠ درهم رسوم دخول للحدائق العامة للتحفة. وتكر عبد الرزاق الحاجة مدير إدارة الإيجارات والعقارات في بلدية ابوظبي وتخطط للندن أن

وفد من بلدية دبي يطلع على سير العمل بمشروع احياء محيط قلعة حلب

الامانة للتعاون التقني

وذكر انه تم حتى الآن ايجاز اكثر من 70٪ من اعمال المرحلة الاولى للمشروع التي تشمل اعمال ترميم السور الخارجي، وازضافة بلاط الرصيف الملاصق للقلعة من الحجر الجيري، بالازضافة الى تقديم وتركيب رديف حجري اصفر منشور، ومقاعد تقليدية حجرية، وانشاء وصل هوهات مطربة للشوارع، وتثبيت جوائز لحماية الاشجار.

واضاف ان المرحلة الخامسة التي من المتوقع ان تيجز مع منتصف العام المقبل تشمل الواجهات والحدائق المحيطة بالقلعة، وتنضمن تهذيب وتحسين واجهات الابنية المحيطة بالقلعة، وتنظيم المناطق الخضراء في الساحة المحيطة

واضاف ان قلعة حلب التي يرجع تاريخها الى اكثر من عام ٢٠٠٠ ق. م. تشمل مبانى مهمة من العصر الايوبي والملوكي والعثماني. لذا تأتي منحة بلدية دبي لتؤكد هذا التواصل والنوعان بين المدن العربية والإسلامية.

قام وفد من بلدية دبي بزيارة لبلدية حلب السورية وذلك للاطلاع على سير العمل في مشروع احياء وتنظيم محيط قلعة حلب أحد أهم المعالم الأثرية في سوريا وتقديم الدفعة الأولى من تكلفته تنفيذ مرحلتين من المشروع حيث تقوم البلدية بتمويل هاتين المرحلتين وتقدر التكلفة الإجمالية لهما بـ ٩٠٠ الف درهم.

وقد ضم الوفد كلا من المهندس رشاد محمد بوخش مساعد مدير ادارة المشاريع العامة ورئيس قسم المباني التاريخية في بلدية دبي والمهندس أحمد محمود رئيس شعبة التنفيذ والإشراف على اعمال الترميم واجتمع الوفد مع اسامة عدي محافظ مدينة حلب وتم تقديم الدفعة الأولى من التمويل بقيمة ٤٥٠ الف درهم.

وقال المهندس بوخش بأن المشروع يأتي ضمن خطة شاملة لآعمال احياء منطقة حلب القديمة المبرجة في لائحة التراث العالمي عام ١٩٨٦ بالتعاون مع مجلس مدينة حلب والصندوق العربي للآماء الاقتصادي والاجتماعي والوكالة

البحرين

بلديات مملكة البحرين: تغييرات ادارية وتنظيمات جديدة

بناء على التعييرات الادارية والتنظيمات الجديدة لبلديات مملكة البحرين فيما يلي قائمة بأسماء رؤساء وأعضاء المجالس البلدية وكذلك قائمة بأسماء المدراء العاملين للبلديات:

المدراء العاملون في البلديات

الاسم

١- المهندس كاظم هاشم الهاشمي

٢- السيد/ علي محمد الجلاهمة

٣- الدكتور محمد علي حسن

٤- السيد/ علي حسين مهنا

٥- الشيخ خالد بن راشد الخليفة

الوظيفة

مدير عام بلدية النامة

مدير عام بلدية الحرق

مدير عام بلدية المنطقة الشمالية

مدير عام بلدية المنطقة الوسطى

مدير عام بلدية المنطقة الجنوبية

محافظة العاصمة

رئيس المجلس البلدي لبلدية المناعة
نائبا
عضوا
عضوا
عضوا
عضوا
عضوا
عضوا
عضوا

- ١- مرتضى محمد عبد علي بدر
- ٢- طارق محمد طه الشيخ صالح
- ٣- عبدالعزيز محمد احمد الحاجه
- ٤- مجيد ميلاد احمد الجزيري
- ٥- جعفر احمد حقتن القيدوم
- ٦- شملان عبدالرحمن الشملان
- ٧- السيد جميل كاظم حسن محمد
- ٨- صادق احمد علي رحمه
- ٩- محمد عبدالله منصور عبدالله
- ١٠- السيد يوسف هاشم علوي هاشم

محافظة الحرق

رئيس المجلس البلدي لبلدية الحرق
نائبا
عضوا
عضوا
عضوا
عضوا
عضوا
عضوا
عضوا

- ١- محمد عيسى عبدالله الوزان
- ٢- الدكتور مبارك علي الجنيد
- ٣- خليفة علي جاسم
- ٤- صلاح يوسف ابراهيم الجوير
- ٥- عبدالحيد عبدالرحمن اكبر محمد
- ٦- ابراهيم عبدالله ابراهيم الدوي
- ٧- حسين عيسى احمد يوسف
- ٨- عيسى محمد خليفة اللاجد
- ٩- علي يعقوب يوسف اللقة
- ١٠- سمير عبدالله عبدالرحمن خاتم

المحافظة الشمالية

رئيس المجلس البلدي لبلدية المنطقة الشمالية
نائبا
عضوا
عضوا
عضوا
عضوا
عضوا
عضوا
عضوا

- ١- مجيد السيد علي عبدالنبي
- ٢- جواد فيروز غلوم فيروز
- ٣- جمعة احمد علي الأسود
- ٤- السيد هاشم كاظم هاشم
- ٥- السيد علوي السيد سقيد شرف
- ٦- عمران حسين عمران عبدالله
- ٧- مبارك فرح سعد الدوسري
- ٨- محمد جابر حسن الفردان
- ٩- محمد علي سلمان يوسف
- ١٠- السيد امير سلمان حسين محمد

محافظة المنطقة الوسطى

- رئيس المجلس البلدي لبلدية المنطقة الوسطى
نائباً
عضواً
عضواً
عضواً
عضواً
عضواً
عضواً
عضواً

- ١- إبراهيم حسين علي احمد
٢- إبراهيم عبدالرحيم عبدالرحمن فخرو
٣- عباس حسن محفوظ
٤- السيد عبداللّٰه مجيد إبراهيم العالي
٥- يوسف محمد احمد بوزيد
٦- عيسى علي جمال قاضي
٧- إبراهيم حسن اسماعيل
٨- السيد رضا احمد حسن حميدان
٩- عبد الرحمن محمد عبداللّٰه الحسن
١٠- وليد عبداللّٰه جاسم هجرس

اليمن

ورشة عمل حول تخفيف الفقر

للنظمات في التخفيف من الفقر وتجديد مجالات هذا الدور ووسائله والطرق المتاحة لتأسيس حوار بناء وصريح بين الحكومة ومنظمات المجتمع المدني شارك في الورشة ممثلون عن قطاعات المنظمات غير الحكومية والجمعيات النسائية ومنظمات حقوق الإنسان والمؤسسات الأكاديمية واللجنة الوطنية للمرأة وأعضاء في البرلمان ومسؤولون من الجهات ذات العلاقة.

أقيمت في صنعاء فعاليات ورشة عمل "استراتيجية التخفيف من الفقر ومنظمات المجتمع المدني" التي نظمتها وزارة التخطيط والتنمية بالتنسيق مع مظلمة اوكسفام. وتهدف الورشة إلى خلق الوعي بين منظمات المجتمع المدني وغيرها من الجهات ذات العلاقة بمفردات وآليات استراتيجية التخفيف من الفقر ومناقشة الدور الذي يمكن أن تقوم به هذه

مشروعات انمائية في محافظة آب

والكهرباء والسدود والطرق، وقال: إن ٢٤١ مشروعاً يجري تنفيذها حالياً في مختلف مديريات المحافظة تصل تكلفتها إلى ١٣ مليارات و٢٣١ مليون ريال. وأوضح التقرير أنه تم اعتماده ٥٠٥ مشاريع ضمن البرنامج الاستثماري للعام الجاري بتكلفة إجمالية تصل إلى ٧٥٠ مليون ريال، حيث من المقرر أن يبدأ العمل بها قريباً.

أكد تقرير مكتب التخطيط والتنمية في المحافظة أن عدد المشروعات التي أُنجزت في إطار المحافظة بلغ خلال النصف الأول من العام الحالي ١١ مشروعاً بتكلفة إجمالية بلغت مليارين و١٧٢ مليون ريال، وأشار إلى أن معظم هذه المشاريع تركزت في مشاريع البنى التحتية والخدمات الأساسية كالمدارس والمراكز الصحية والبنية

لبنان

ثلاثون ألف دولار من بلدية بيروت لدعم مدينتي القدس وجنين

العدساني: مبادرة تعبر عن شعور قومي

مدينة بيروت والمكانة التاريخية للعاصمة اللبنانية وكان المكتب الدائم للمنظمة في دورته الأخيرة في العاصمة الأردنية قد حثّ اللّبن العريضة على دعم صمود الشعب الفلسطيني بكل الوسائل الممكنة وتقديم الإسناد المادي لإعادة بناء مخيم جنين حيث بادرت مَن عريضة الى تقديم تبرعات مادية في ايداعها في حساب خاص لدى الامانة العامة لمنظمة اللّبن العريضة في الكويت. ومن بينها الرّياض والمدينة المنورة وعمان وأمين القدس الشريف.

تبرعت بلدية بيروت بمبلغ خمسة وأربعين مليون ليرة لبنانية، (حوالي ثلاثين ألف دولار أمريكي) تدفع مناصفة لكل من بلدية مدينة القدس ومدينة جنين لاعادة بناء مخيم جنين. وقال أمين عام منظمة اللّبن العريضة عبدالعزيز يوسف العدساني إن تبرع مدينة بيروت يأتي تجسيدا للتواصل والتآخي بين اللّبن العريضة الأعضاء في اللّفظمة. وقد أشاد العدساني بهذه المبادرة وقال انها تعبر عن شعور قومي ينبع من أصالة أبناء

بيروت واثينا وقعتا اتفاقاً للتعاون والتآخي



وقعت بلديتا بيروت واثينا اتفاقاً للتعاون والتآخي وتبادل الفهرات، في القصر البلدي في الوسط التجاري، في حضور رئيس البلدية عبدالنعم العريس وعدد من اعضاء المجلس البلدي والوفد المرافق لرئيس بلدية اثينا ديمتريوس افرامبوليس.

سبق احتفال التوقيع اجتماع بين الجانبين، عرضت فيه مبادئ التعاون وسبل تعزيزها.

الأردن

لانية لتعديل قانون البلديات

وأكد الوزير رضاه عملياً عن إجازته حتى الآن في المشروع الوطني لتميم المجالس البلدية، مؤكداً أن الحكومة تبنت هذا المشروع، حيث أصبح واقعاً لا مجال للعقود عنه، مشيراً إلى أن معظم بلديات المملكة ضاعفت خصصياتها من دولها على المواطنين الذين قال انهم يلتمسون التمييز في الخدمات العامة.

نفى وزير الشؤون البلدية والقروية والبيئة الدكتور عبدالرزاق طيبيات وجود أي تعديل على قانون البلديات حتى الآن مؤكداً في الوقت نفسه أن جميع الخيارات مطروحة وستتم دراستها بعناية للخروج بأفضل لها فيما يتعلق بتعيين قضاة اعضاء المجلس البلدي وانتخاب النصف الآخر أو الأبقاء على ما هو عليه الآن.

بدء تنفيذ «المدينة النموذجية» في الزرقاء

الهاتف والكهرباء.
وتبلغ مساحة المشروع ٢٥٠٠ دونم في الرخلة الأولى يمكن مضاعفتها لاحقاً لإنشاء مدينة سكنية نموذجية.
وتعتبر الزرقاء ثانية مدن المملكة من حيث عدد السكان (حوالي ٧٥ ألف نسمة) ومع نهاية بناء المدينة الجديدة فإن عدد سكانها سيبلغ ١,٢ مليون نسمة

بدأت أعمال البنية التحتية لمشروع إسكاني رياضي لإستيعاب زهاء ١٢ ألف نسمة ضمن أراض كانت مخصصة للجيش في ضواحي مدينة الزرقاء شرقاً وتقدر كلفة عطاءات تلك البنية بحوالي ١٠,٤ مليون دينار أحبلت على ثلاث شركات محلية. وستستمر أعمال التنفيذ وفق الخطط لمدة عام ونصف تقريباً. وتشمل الطرق، الممرات، شبكات المياه والصرف الصحي وتصريف مياه الأمطار إضافة إلى

سورية

دمشق: اقتراحات لتطوير السياحة الداخلية

الحافظات، وجعل العطلة السنوية على دفعة واحدة أو على دفعتين بين الإدارات والموظفين بحيث تكون موزعة على مدار العام وميسرة ورفع مستوى خدمات البنى السياحية التحتية والترويج للمواقع الأثرية للغمرة ووضعها ضمن خارطة الاستثمار السياحي

تضمنت المذكرة التي أعدها محافظة دمشق حول واقع السياحة الداخلية والشعبية وسبل تطويرها بعض التوصيات والمقترحات العملية للنهوض بهذه السياحة إلى المستوى المطلوب ومن الاقتراحات جعل العطلة الأسبوعية يومين لانتاج الفرضه امام حركة السياحة الداخلية بين

مصر

١٢ مليون جنيه لتطوير المناطق العشوائية في ١٦ محافظة

مليوناً لمياه الشرب و٤٧ مليوناً للصرف الصحي و٢,٥ مليوناً للتخطيط وتنظيم تلك المناطق و ١٢,٥ مليوناً لمشروعات الصرف وإنشاء كباري المشاة ومباني جنبه للنقاهة العامة، وأعاد أن المحافظات مستمرة في تطوير المناطق العشوائية لتوفير الحياة الكريمة لقاطنيها، موضحاً أنه تم توصيل الكهرباء ومياه الشرب والصرف الصحي إلى مليونين و ١٤٨ ألفاً و ٨٥٢ منزلاً في ١٢ محافظة ومدينة الأقصر حيث تم توصيل الكهرباء إلى ٨١٦ ألفاً و ٢٦١ منزلاً ومياه الشرب إلى ٤٤٤ ألفاً و ٩١٠ منزلاً والصرف الصحي إلى ٨٨ ألفاً و ٤٩١ منزلاً.

اعتمدت وزارة التنمية المحلية ١٢٢ مليون جنيه خلال خطة العام المالي الحالي ٢٠٠٢/٢٠٠٤ لتطوير المناطق العشوائية في ١٦ محافظة هي: القاهرة والجيزة والقليوبية والإسكندرية والبحيرة والمنوفية والغربية وكفر الشيخ ودمياط والدقهلية والشرقية وبنى سويف والفيوم وأسيوط والبحر الأحمر بالإضافة إلى مدينة الأقصر.

وقال مصطفى عبدالقادر وزير التنمية المحلية إن هذه الاستثمارات توجه لمشروعات دعم البنية الأساسية بهذه المناطق، مشيراً إلى أنه تم تخصيص ١٧ مليون جنيه لمشروعات الكهرباء و٢٩

تم توصيل هذه الخدمة إلى ١٩ ألفاً و٩١٠ منزلاً وقامت محافظات القاهرة والقليوبية والبحيرة والدقهلية والإسماعيلية والسويس والشرقية والفيوم واسيوط وسوهاج ومدينة الأقصر بتبني ١٥٨ ألفاً و٦٤ متراً مربعاً لأصحاب المنازل الموجودة في هذه المناطق وتقوم محافظة البحيرة حالياً باتخاذ إجراءات تملك أراضي الدولة للمواطنين في مكن المحافظة.

وأشار آخر تقرير عن توصيل المرافق للمناطق العشوائية إلى أن محافظة البحيرة أكثر المحافظات توصيلاً للكهرباء، حيث قامت بتوصيل التيار الكهربائي إلى ٢٠٩ آلاف ٨٨٤ منزلاً، وكانت محافظة القليوبية الأكثر توصيلاً لمياه الشرب حيث تم توصيل مياه الشرب إلى ٨٥ ألفاً و١٣٤ منزلاً في المحافظة، وجاءت محافظة البحيرة في المركز الأول لتوصيل الصرف الصحي للمنازل حيث

عصر

الف وحدة سكنية في السويس

هذه المساكن لهم بدون مقدمات وبإيجار رمزي، كما وافق المحافظ على إنشاء ٦٩ متحلاً تجارياً للخريجين للعاقين بالسويس في المدن الجديدة وبدون مقدم وبإيجار رمزي، وقد اختار المحافظ الشباب الذين سيتم توفير فرص عمل لهم مع تحديد النشاط المناسب

اعتمد اللواء محمد سيف جلال الدين محافظ السويس ٢٥ مليون جنيه لإنشاء ألف وحدة سكنية بجوار مدينة النور الجديدة
وصرح السكرتير العام للمحافظة ورئيس لجنة توزيع المساكن بأنه سيتم عمل بحث ميداني للحالات الإنسانية نظراً لظروفهم الاجتماعية على أن تسلم

96

المنوفية: إنشاء ٨٠٠ وحدة سكنية

السكانية، كما تقرر أيضاً البدء في تنفيذ ٨٠٠ وحدة سكنية بنيتين الكوم وقويسنا بتكلفة ٥٠ مليون جنيه، وإزالة العشوائيات المقامة على متجرى النهر، وتوفير مساكن لمن تقرر إزالة مساكنهم.

أعلن اللواء عثمان شاهين محافظ المنوفية أنه تقرر البدء في تنفيذ مشروعات القسط العاجلة لتوفير ١٧ ألف فرصة عمل من خلال المشروعات التنموية ومراكز المعلومات التي سيتم إنشاؤها في القرى وذلك لمواجهة البطالة والكثافة

تخطيط عمراني جديد لتنمية الساحل الشمالي

الاسكان والمرافق والمجمعات العمرانية إن مخطط تنمية الساحل الشمالي للدلتا يستهدف إعادة توزيع السكان في تلك المنطقة مع مراعاة العوامل الطبيعية مثل التغير في خط الساحل كنتيجة لمعاملات البحر والترسيب والتغير في منسوب مياه البحر نتيجة ارتفاع درجات الجو وارتفاع نسبة اللوحة للتربة.

أعدت هيئة التخطيط العمراني مخططاً شاملاً لتنمية الساحل الشمالي للدلتا كججمع عمراني جديد لأول مرة في التاريخ لاستغلال تلك المنطقة الاستغلال الأمثل وذلك بعد إنشاء الطريق الساحلي الدولي والذي يمتد بطول ١٠٥٠ كيلو متراً من رفح شرقاً إلى السلوم غرباً، وأوضح الدكتور محمد إبراهيم سليمان وزير

البنى اما الثالث فهو تحقيق التنمية الاقتصادية
بأكبر عائد اقتصادي خلال فترة ٢٥ عاما فادمة
وتوطير مشروعات انتاجية عالية تنفذ في فترات
قصيرة.

وقال ان المخطط اعتمد على عدد من الدلائل
اولها حماية المنطقة من العوامل الطبيعية التي
قد تؤثر عليها مع تسميد مشروعات التنمية
العمرانية الكثيفة والثاني الحفاظ على الاتزان

١٤ مليون جنيه لتطوير المناطق العشوائية بالجيزة

الانارة ١.٥ مليون لاستكمال رصف الشوارع
و١.٥ مليون لتخطيطها وتجميل الميادين العامة
واشياء دورات مياه عمومية ومجمعات
وسويقات ومواقف و٥ ملايين لإحلال وتجديد
شبكات مياه الشرب وتوصيلها للمناطق
المحرومة وخسعين ضخ المياه للمنازل و٤ ملايين
جنيه لإحلال وتجديد خطوط الصرف الصحي
التهالك وتمد شبكات صرف صحي للمناطق
المحرومة.

خصصت محافظة الجيزة ١٤ مليون جنيه
بموازنة العام المالي الحالي لتطوير المناطق
العشوائية بمدينة الجيزة
وصرح المحافظ المستشار محمود ابو الليل بان
تطوير المناطق العشوائية بالمحافظة يعد من
اولويات العمل التنقيذي لتوفير الخدمات
الاساسية لهذه المناطق التي عانت طويلا من
الحرمان، و اضاف المحافظ ان هذا المبلغ خصص
منه ٢ مليون جنيه لاستكمال وتدعيم شبكات

١٣ مليون جنيه لاستكمال مشروعات الصرف الصحي بالقاهرة

والبساتين وقريبة من نهر النيل وأشار الى ان
الاولوية افترضت التخلص من الملوثات
للحفاظ على صحة المواطن وفي مقدمتها
الحفاظ على المياه الجوفية من التلوث
لوقوعها قرب النيل و اضاف ان الدكتور
عبدالرحيم شحاته محافظ القاهرة يتابع
بصفة دورية نسبة الاجاز في هذه المشروعات
لاستيعاب التوسعات الجديدة بمناطق مدينة
نصر.

خصصت محافظة القاهرة ١٣ مليون
جنيه لاستكمال وتشغيل مشروعات الصرف
الصحي الجاري تنفيذها بجنوب وشرق ووسط
القاهرة.
قال المهندس محمد عبدالرحمن رئيس
هيئة الصرف الصحي بالقاهرة الكبرى إن
هذه المشروعات سوف تخدم بعض المناطق
العشوائية بعرب الطويلة بجنوب القاهرة
باعتبارها الامتداد الطبيعي للمعادي

١٣ مليون جنيه لتطوير المناطق العشوائية بالجيزة

المرحلة الثانية "محور ٢٣ يوليو" بطول ٢٥
كيلو متر وتمتد من شارع فيصل حتى منطقة
مثنوية الكباري وذلك بإنشاء نفق أسفل
شارع فيصل.

خصصت محافظة الجيزة ١٣ مليون جنيه
لتطوير المناطق العشوائية واقامة مشروعات
مياه الشرب والصرف الصحي وريش وإدارة
الطرق بها. ومن ناحية اخرى تقرر تنفيذ



محمد عبد الحميد الصقر

الأخيرة

المدينة الفاضلة

خضع مملكة المدن العربية - بأمانتها العامة ومؤسساتها وكل أجهزتها العاملة المباشرة وغير المباشرة - عقول وكفاءات وإمكانيات لا حصر لها نصت في مصلحة هذا الصرح الضامد منذ أكثر من خمسة وثلاثين عاماً ويعمل بهمة وينتج من دون صخب ولا ضجيج ليقدّم للمدينة على خريطة عالمنا العربي المتراخي الأطراف المشوّرة والتخطيط والبرنامج والملتقى والمشروع والمكررة وغير ذلك الكثير بعيداً عن دهاليز السياسة والتناحر والخلافات العنقادية والذهبية ليدمج اللوحة مع الناحي، والهموم مع الحلول، والطرح مع الشرح الهادئ، وكل ذلك يتم بروح رياضية أخوية لا تنتهي إلا بالوفاء مهما تعذر بعضها وشاق.

ولكي يطمح للوصول إلى ما نستعجم من عنوان مقالنا المتواضعة للمدينة الفاضلة وما تعوله عليها من أمال وطموحات تنصل بالدواخي الخدمية ومصاراة كل المستحقات البنّية والطبيعية والتفليات الاجتماعية والسكانية والظروف الغالية، لا بد أن نتوافق الأفكار وتندبر الأنصار والعقول العربية الصبية والمالية والاقتصادية لنجتمع عند نقطة الانقضاء لحمة في الأشقاء في مدنها العربية، كي نرسم ملامح "المدينة الفاضلة" التي هي مسع الحصار السابقة وكبوزها المدفوعة لتكون منارة لأخوة لكل ما لا تدركه الأجيال، اليوم وفي الغد على حد سواء، وتبرهن على أنها أمة استمدت منها كل حضارات الأمم السابقة في ميادين إنسانية كثيرة في الهندسة والطب والزراعة والصناعة وتعليم الحجار وغيرها، وكانت لها بصمات عربية إسلامية ومسيحية شهد لها التاريخ، وكل لها تأثيرها على البشرية في الماضي والحاضر، وستبقى سداً كبيراً للمستقبل بلا شك.

وعلى نطاق أسرة محطمتنا ومؤسساتها ومدنها وعواصمها - وهي كما يعرف منيع لا يستهان به للمكر، ومخبر استراتيجي لكل التطورات والطموحات - لن يتوقف العطاء، سواء من ذلك البدع بأفكاره ونوعه وطموحاته، أو ذلك المساند له بدعمه المالي والمادي، حيث من الطبيعي أن ينمر هذا التنازع عن نتائج طبية وملموسة تعود بالمتع والمائدة على الجميع والدليل على ذلك ما لم نخرجه وخفيقه من نشاطات سابقة للمصطفى، وما هو مأمول لها في المستقبل على مستوى كل مدينة عربية صغيرة كانت أم كبيرة فالمائدة عامة للجميع بإذن الله.

وتختصر كل تلك الجهود وتجمع بلا شك عبر رواد المنظمة المتمثلة في مؤسساتها المختلفة، فضلاً عن أمانتها العامة التي تعد الصمام الرئيسي والجوهر لكل تلك الشرائب النابضة بالحياة بقوهها رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه خدمة لأخوتنا العربية.

فها هو "العهد العربي لأبناء المدن" بالرياس العرفية ينحني كل الطموحات الرسومة للوصول للأفضل، بفردة الشبح الفذ الأستاذ عبدالله الغلي العليم وفرسانه الأوفياء، يكذب ليؤكد حقيقة ما يدعم هذه المدينة ونك كل حديث وجديد من أساليب النهوض بالمدينة العربية.

وهناك "مؤسسة حائزة منظمة المدن العربية"، تلك المنارة المشهورة بتشجيع وجمع كل الجهود المخلصة في مجال الاهتمام بالمدينة العربية، والحفاظ على أصالتها وزيادتها العماري العربي الإسلامي وبينها الترابية الأطراف، مستهدفة في ذلك توجيه رسالة موسمية لكل مدع في ميدانه، وقد تعافى على قيادة هذه القلعة الشامخة أبناء مخلصون في مدينة الدوحة عاصمة دولة قطر العربية، ويرأسها حالياً الأخ الدكتور عبدالرحمن السويصين، وتعاونيه نخبة من التخصصيين الأوفياء.

وهناك المؤسسة التي تعنى تمويل المشاريع الإنمائية في مدنها العربية، وأعيى بها "صندوق تنمية المدن العربية"، والمؤثر عليها الأمن العام للمنظمة، وقد أسست هذه المؤسسة كي تختص مهمم التحاح من المدن الأعضاء، ميممها ويولها كي يستمد منها المواطن العربي في أقصى الوطن العربي في إفرقيا ومثله في الجزء العربي من آسيا من دول الشرق، ويعد ذلك لأطراف الحرية العربية في اليمن وحتى في دول الخليج العربية التي خُناح لهذا الدعم لمائدته مواطنيها، ولا يزال الأخ الكبير عبدالعزيز يوسف العدساني أمين هذه المؤسسة الهامة يتحسس ويتلمس كل ما هو جديد ومفيد لكل مدينة تنوجه لصدوقها للاستفادة منه بمشروع مدرّس وجوي تنعكس آثاره على كل مواطن في المدينة العربية.

وعندما ننطق "إلى مركز البيئة للمدن العربية" نتذكر هذا السعي الدؤوب وتلك الهولة لإيفاء الطبيعة من شئور التوثيق العظيم على المدن ومن يعيش فوق ترابه وهذا المركز هو أمانة معهودة لرجال دبي الأوفياء من أجل رعايته والبهوض بامكانياته والتأكيد على فاعليته بغفول متبصرة وأفكار متحررة وأساليب لا تنقصها الحداثة، بقيادة الأخ الأستاذ قاسم سلطان البنا، رئيس بلدية دبي، مستهدفاً بقدم كل ما هو جديد ومتميز ومفيد لعلاج تدهور البيئة والمساكن الإسكاني معالم الطبيعة في المدن العربية وثقنا كبيرة في تلك القيادة حيث إمارة دبي بقيادتها التي استطاعت أن تخول فصل الإرادة الرب إلى ذهب متعدد ألوانه على أرض دولة الإمارات العربية المتحدة والمنظر من انطلاق ذلك العلاق المتح نحو أفضل الأفاق من مركز البيئة، خفيق كل النتائج المبهرة والمنمّرة بإذن الله لحمة المدينة العربية الفاضلة.

إن هذه الحزمة الماركة المؤسسات المنظمة الماعلة يوظفها الربيع المبارك من الشقيقة الكبرى المملكة العربية السعودية، ودولة الكويت مقر الأمارة العامة لمنظمة المدن العربية، ودولة قطر حيث قلعة التساؤل للسفيرة ودولة الإمارات العربية المتحدة حيث نعايق الأصوات والحضارة العربية في أبهى صورة هذه الجهة المؤسسات المنظمة وقيادتها مع الأشقاء من قادة ومسؤولي المدن العربية الأعضاء في المنظمة، مهوون أكثر من أي وقت مضى لرسم تلك اللوحة الجملة واللوهة للمدينة العربية الفاضلة بإذن الله.



جائزة منظمة المدن العربية

الدورة الثامنة (٢٠٠١ - ٢٠٠٢)



تعلن الأمانة العامة لمنظمة المدن العربية جوائز صحة البيئة عن استمرار الترشيح للدورة الثامنة لجوائز صحة البيئة والتي تشمل التالي:

- ١- جائزة الوعي البيئي.
- ٢- جائزة السلامة البيئية .
- ٣- جائزة داعية البيئة .

ويسعدها دعوة المعنيين من المدن الأعضاء والمؤسسات الحكومية والخاصة والجامعات والمعاهد المتخصصة ومراكز البحث العلمي والاتحادات والنقابات المهنية والأفراد للتقدم بترشيحاتهم المؤهلة لجوائز صحة البيئة المختلفة وذلك في موعد أقصاه ٢٠٠٣/٩/٣٠م.

ويمكن الحصول على استمارات الترشيح والوثائق الأخرى عن طريق المقر الدائم لجائزة منظمة المدن على العنوان التالي:

ص.ب : ٩٩٠٥ الحوحة - قطر

هاتف : ٤٤٢٧٣٣١ / ٠٩٧٤

٤٣٢٨٧٩

فاكس : ٤٤٣٣١٨٨ / ٠٩٧٤

والله ولي التوفيق

اللجنة الإدارية العليا لجائزة منظمة المدن العربية

مؤتمر الاطفال والمدينة

عمان:

١١ - ١٣

ديسمبر

٢٠٠٢



البنك الدولي



أمانة عمان الكبرى



المعهد العربي لإحياء المدن

عمان - المملكة الأردنية الهاشمية
١٢-١١ ديسمبر ٢٠٠٢، ١٧ شوال ١٤٢٢ هـ



العدد 114 أكتوبر/نوفمبر/ديسمبر 2007

تدشين أول
مرصد حضري
محلي في لبنان



مؤتمر دولي لإدارة النفايات في مسقط





جائزة منظمة المدن العربية

الدورة الثامنة (2002-2005)

للجوائز المعمارية

تعلن مؤسسة جائزة منظمة المدن العربية عن استمرار قبول ترشيحات الدورة الثامنة للجوائز المعمارية والتي تشمل التالي:

- ١ - جائزة المشروع المعماري.
- ٢ - جائزة التراث المعماري.
- ٣ - جائزة المهندس المعماري.

ويسعدنا دعوة المعنيين من المدن الأعضاء والمؤسسات الحكومية والخاصة والجامعات والمعاهد المتخصصة ومراكز البحث العلمي والاتحادات والنقابات المهنية والأفراد لتقديم ترشيحاتهم الموثقة للجوائز المعمارية المختلفة وذلك في موعد أقصاه 30/9/2004 يمكن الحصول على استمارات الترشيح والوثائق الأخرى من الموقع الدائم لجائزة منظمة المدن العربية على العنوان التالي:

هاتف: 4427331 - 4328790 - فاكس: 4433188

ص.ب: 9905 - الدوحة - قطر.

E-mail: atoaward@qatar.net.qa

والله ولي التوفيق ...

إهداء ٢٠٠٧

الأستاذ الدكتور / خالد عزب
الإسكندرية

المؤتمر العام الثالث عشر في الخرطوم

نأمل أن يأتي انعقاد المؤتمر العام الثالث عشر في الفترة من ١٥ - ١٧ فبراير ٢٠٠٤ في العاصمة السودانية - الخرطوم وسط ظروف مواتية. وأن تكون الأيام والأشهر التالية أكثر راحة وشفافية من تلك التي أغصت وكانت سببا في تأجيل مؤتمرا العنيد هلدی مضمطنا من المراحل والسياسات الطموحة الشيء الكثير ومن إنشاء وتأسيس المراسد البينة للمدر العربية في دبي. ومناقشة المرحلة التالية من إنشاء وتأسيس المراسد الحصرية المحلية على مستوى اللديات والمدن. فضلا عن انتهاء الدراسة الاستشارية لتطوير أحيرة المظمة ومؤسساتها بما يتفق قدر لا بأس به من الحيوية والنشاط في عملنا المشترك من أجل تقديم المزيد من الإشارات لخدمة مدننا العربية

بأنى انعقاد المؤتمر العام الثالث عشر وسط ظروف متغيرة شهدنا خلالها انتحانات بلدية هي أكثر من بلد عجي ما دفع بقرارات بلدية وحصرية جديدة تسمى أن تحمل معها من الأفكار والمبادرات الجديدة ما يشهد في تطوير العمل البلدي ومواجهه التحديات التي أمرها النمو السكاني والتنمية الحديثة في إخراج المهام والأعمال عبر ما يطلق عليه اليوم **بالمؤتمر الإلكتروني**

ومستطعنا ليست بعيدة عن كل ما هو جديد في عالم اليوم على صعيد العمل البلدي والحكم المحلي وهي تتوقع من القيادات البلدية الجديدة في سوريا والاردن والمغرب وغيرها من تلك التي شهدت انتحانات محلية مبادرات تطويرية تعتقد أن المؤتمر العام الثالث عشر بشكل ميداني لها وعامل حاد لا بداعائها ليس فقط على صعيد تطوير العمل في المظمة ومؤسساتها وإنما على صعيد العلاقة بين المدن الأعضاء ذاتها

إن المؤتمر العام الثالث عشر للمظمة بشكل في رأينا محطة فاصلة بين مرحلتين: الألفية الثانية والألفية الثالثة فقد حدثت في السنوات الثلاث الماضية تطورات لافتة دعوت بالعمل البلدي إلى آفاق أوسع وأرحب كلام آخر أنه بين المؤتمر العام الثاني عشر في ابريل عام ٢٠٠٠ في الكويت والمؤتمر العام الثالث عشر في فبراير ٢٠٠٤ في الخرطوم فترة رمزية برزت خلالها قضايا وتحديات فرصت على المهتمين بالشأن البلدي والحكم المحلي مسئوليات كبيرة وخاصة ما يتعلق باستخدام تقنية المعلومات والخاسات الآلية لدعم القرار وتحسين الأداء ومن أجل ذلك شططت للمظمة ومؤسساتها في عقد اللقاءات والحوارات التدريبية في القطاعات المختلفة وخاصة في موضوع إدارة النفايات والنخلص منها بالإضافة إلى تعبير قرارات وزيادة كفاءة الكوادر البلدية في مجال استخدام الخاسات الآلية وفي اعتقادنا أن المؤتمر العام الثالث عشر في الخرطوم سوف يصيب حديدا من الإشارات عمر ما يتحده من قراراته وتوصيات لتمكين منظمنا من أداء مهامها وتحقيق أهدافها على الصورة التي نحب ونتمنى

الأمين العام

FROM THE LIBRARY
OF DR. KHALED AZAB

FROM THE LIBRARY
OF DR. KHALED AZAB

المجلة العربية المدنية

مجلة دورية متخصصة
تصدرها منظمة المدن العربية

رئيس التحرير
عبدالعزیز یوسف العدساتی
أمين عام منظمة المدن العربية

المدير العام
محمد عبد الحميد الجاسم الصقر
مدير عام منظمة المدن العربية

المهندس أحمد السلوم
مدير عام المعهد العربي لإنشاء المدن

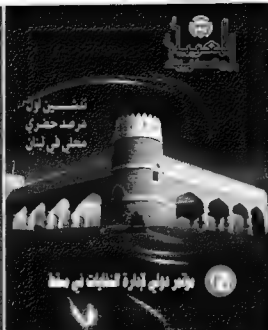
غسان سمان
المدير العام المساعد للإعلام والنشر



الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي شاملة أجور البريد كما يلي:
- المؤسسات الرسمية: ٥٠ ديناراً كويتياً - الأفراد: ٨ دنانير
كويتية - الأفراد في الدول الأجنبية: ١٠ دنانير كويتية

المجلات المنشورة في هذه المجلة تعبر عن آراء كتابها،
ولا تعبر بالضرورة عن رأي منظمة المدن العربية



في هذا العدد

6 **الهيئة العامة للغذاء والدواء**

14 **تدشين أول مرصد حضري محلي في سمر القيل "البيان"**

20 **البيان العربي**

36 **التخلص من السموم**

45 **الثورة التكنولوجية**

51 **جريدة مصر العربية**

55 **دراسة**

60 **سكان الرينة**

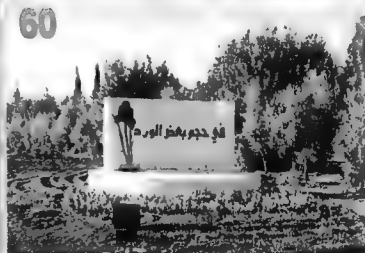
70 **تفاح الديار**

80 **منازل**

86 **منازل**

94 **منازل**

102 **المنازل**



الاعلانات

الاعلانات يتم بثها مع الأمانة العامة لمنظمة المدن العربية

كافة الرسائل ترسل باسم الأمانة العامة.

ص.ب. 68160 كيم - 71962 الكويت

هاتف: 4849705/4849706/4849708 فاكس: 4849322/4849319

منظمة المدن العربية على الإنترنت

<http://www.ato.net>

e-mail:ato@ato.net



■ أعضاء الهيئة الاستشارية العليا في لحظة تذكارية ■

تفقدت المبنى الجديد وأشادت بإنجازِهِ

الهيئة الاستشارية العليا عقدت دورتها الرابعة في الكويت

قرارات وتوصيات تناولت اشتراكات المدن ومنندى نظم المعلومات والمؤتمر العام والمبنى

عقدت الهيئة الاستشارية العليا لمنظمة المدن العربية اجتماع دورتها الرابعة بالمقر الدائم للمنظمة في الكويت وذلك في يوم ٢٠٠٣/٧/١ ترأس الدورة معالي أمين عمان المهندس نضال الجديد وحضرها اصحاب المعالي والسعادة اعضاء الهيئة بالإضافة لمعالي أمين عام المنظمة في بداية الاجتماع رحب معالي أمين عام المنظمة، ورئيس الهيئة الاستشارية العليا، بأصحاب المعالي والسعادة أعضاء الهيئة ومثليهم، وتمنى للاجتماع النجاح والتوفيق. وبدوره وجه معالي أمين عمان الشكر لمعالي أمين عام المنظمة باسم المشاركين على دعوته الكريمة وتمنى للاجتماع النجاح والتوفيق.



■ العدساني، الحدييد، النعيم ■

الكويت على تبرعها السخي وعلى منحها قطعة الأرض لإقامة هذا المشروع الحيوي.

المكتب الاستشاري المكلف مراجعة وتطوير الأمانة العامة للمنظمة ومؤسساتها

تفضل رئيس مجلس الأمناء - رئيس المعهد العربي لإيحاء المدن معالي الشيخ / عبدالله العلي النعيم - وقدم عرضاً بالخطوات والإجراءات التي اتخذها المعهد لترسيمة العقد على المكتب الاستشاري المكلف بمراجعة وتطوير الأمانة العامة للمنظمة ومؤسساتها. وما تم اتخاذه في هذا الصدد من مراسلات واتصالات مع أعضاء اللجنة الرباعية المكلفة وأعضاء المكتب الدائم، بما يعني موافقة الجميع على تكليف مكتب التطويل للاستشارات.

وأعلن رئيس المعهد أنه سيتم توقيع العقد مع مكتب التطويل والذي يتوقع أن ينجز الدراسات

وقد استعرض المشاركون المواد الدرجة على جدول الأعمال وخلصوا إلى عدد من التوصيات التي تنصل بالموضوعات الدرجة على جدول الأعمال ومنها:

المبنى الجديد لمنظمة المدن العربية

قدم المكتب الاستشاري عرضاً لمسيرة العمل في مشروع المبنى الجديد لمنظمة المدن العربية منذ وضع التصاميم وحتى مراحل العمل التي قطعها المشروع حتى تاريخه .. مروا بالإجراءات التي اعتمدت لترسيمة المشروع والفاضلة بين المفاوضين واختيار الأفصل بين العطاءات المتقدمة من جميع النواحي الفنية والمالية والخبرة. وقد أثنى المشاركون على هذا العمل وقاموا بجولة ميدانية للمشروع وتفقدوا مراحل تنفيذ. وقدموا الشكر لمعالي الأمين العام وحجاز الأمانة العامة على ما بذل في هذا المجال. كما وجه المشاركون الشكر إلى دولة



■ خالد بن متعب، الحميني، المقرر ■

الثالث عشر، وأشار إلى زيارة وفد الأمانة العامة إلى مدينة الخرطوم ولقاءه بكبار المسؤولين السودانيين بشأن استعدادات المدينة لاستضافة المؤتمر العام الثالث عشر والفعاليات المصاحبة له. وقد وافق المشاركون على عقد المؤتمر خلال الفترة من (١٤-١٦-١٧ فبراير ٢٠٠٤)، على أن تنوز أعمال المؤتمر كما يلي:

السبت ٢٠٠٤/٢/١٤

- اجتماع الدورة الثالثة والأربعين للمكتب الدائم

- اجتماع مجلس أمناء المعهد العربي

٢٠٠٤/٢/١٧-١٦-١٥

- افتتاح المؤتمر

- الندوة العلمية للمصاحبة

- اجتماع مجلس إدارة الصندوق

وقد أكد المشاركون على حث المدن على الحضور ودعوتها للمشاركة في المؤتمر والفعاليات المصاحبة.

المكلف بها في شهر نوفمبر ٢٠٠٣. وقال أنه سيتم إرسال الدراسة إلى اللجنة الرباعية وإلى الهيئة الاستشارية العليا للمنظمة تمهيدا لعرضها على المكتب الدائم ومن ثم المؤتمر العام. وقد أوصى المشاركون المعهد بفتح مكتب الطويل للاستشارات على ضرورة إنهاء الدراسة في فترة لا تتعدى نهاية شهر نوفمبر ٢٠٠٣ لكي يتسنى للأمانة العامة ومؤسسات المنظمة مراجعة الدراسة واعتمادها تمهيدا لعرضها على الهيئة الاستشارية العليا بغية مراجعتها وإبداء ملاحظاتها في اجتماعها القادم في الفترة من ٢٠٠٣/١٢/٣٠-٢٠٠٤/٢/١٤. وذلك تمهيدا لعرضها على المكتب الدائم في دورته المقبلة بتاريخ ٢٠٠٤/٢/١٤ في الخرطوم.

المؤتمر العام الثالث عشر

عرض معالي أمين عام المنظمة الاتصالات التي تمت مع الخرطوم بشأن استضافة المؤتمر العام



■ لقطة لأعضاء الهيئة بالمقر الدائم للمنظمة ■

المؤتمر الثالث للمدن العربية والأوروبية

عرض معالي الأمين العام للاتصالات التي تمت مع مدينة أبوظبي من أجل استضافة المؤتمر الثالث للمدن العربية والأوروبية والاجتماعات التحضيرية وقال أن الأمانة العامة سوف تجدد اتصالاتها مع المدينة للضيافة بهذا الخصوص وستوافي أعضاء الهيئة بما تسفر عنه هذه الاتصالات من نتائج.

اشتراكات المدن الأعضاء

أكد معالي الأمين العام حرص الأمانة العامة على توسيع قاعدة الدعوة للمدن للمشاركة في المؤتمر العام الثالث عشر. وأعلن أن الأمانة العامة قد لا تنفذ بقرارات المؤتمر العام إزاء المدن غير المنزمنة بسداد ما عليها من اشتراكات. وذلك بغية تشجيع تلك المدن. وخاصة الصغيرة منها والتي قد لا تسمح لها مواردها بسداد ما عليها من تراكبات مالية. على الحضور والمشاركة والاستفادة

من أنشطة وفعاليات المنظمة.

وقد تم النداول بعدة صبح هدفها مساعدة المدن الصغيرة وتشجيعها على الانخراط في الندوات العلمية وغيرها من الأنشطة التي تعود عليها بالنفع والفائدة.

وقد أجمع المشاركون على ضرورة إيجاد حل لقضية الاشتراكات المتأخرة وطلبوا من المكتب الاستشاري معالجة هذه القضية من خلال عمل استبيان بالتعاون مع الأمانة العامة وفي ضوء ما تم تداوله من اقتراحات قدمتها الرياض وعمان والمدينة المنورة ودبي.

المنتدى العربي لتنظيم المعلومات

طلب المشاركون من لجنة الخبراء بالمنتدى عقد اجتماع على هامش اللقاء القادم للهيئة الاستشارية العليا لتنظيم خطة العمل الحالية والتصورات المطروحة حول آلية تنفيذها بغية تحقيق أهداف المنتدى. وكذلك مناقشة التطورات

مكتب تدقيق الحسابات

أخذ المشاركون علماً بما اتخذته الأمانة العامة من خطوات لاعتماد مكتب جديد لتدقيق حسابات المنظمة وكذلك اعتماد مراقب غير متفرغ للحسابات وأثنوا على ذلك.

المنظمة العالمية للمدن المتحدة والحكومات المحلية

أخذ المشاركون علماً بموضوع المنظمة العالمية للمدن المتحدة والحكومات المحلية وأثنوا على دور العهد العربي لإنماء المدن ووافقوا على اقتراح العهد ضم المدن العربية في إقليم واحد تحت مظلة منظمة المدن العربية وذلك تحت اسم "الشرق الأوسط وشمال أفريقيا".

مكتب الهابيتات في الكويت

أحاطت الأمانة العامة أعضاء الهيئة بمبادرتها وبالتفاهم مع برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية في نيروبي لاستضافة المكتب الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية بقر الأمانة العامة للمنظمة في الكويت .. وعرضت الاتصالات والمشاورات الخاصة بإنشاء هذا المكتب ومشروع الاتفاقية الخاصة به، وذلك تنفيذاً لقرار مجلس الوزراء الكويتي بتاريخ ٢٠٠٢/٩/١٥ الماضي وبعد الدواول أوصى المشاركون الأمانة العامة للمنظمة بإعداد مذكرة يتم عرضها على المكتب الدائم حول مدى استفادة المدن العربية من هذا المكتب وتبيان ما إذا كانت التكاليف الإضافية التي ستتحملها المنظمة تتوازى مع الفوائد التي تعود بالنفع على المدن العربية من إنشاء هذا المكتب وقد وجه المشاركون الشكر إلى دولة الكويت على تبرعها ١٠٠,٠٠٠ دينار كويتي سنوياً لإنشاء المكتب المذكور وعلى ما تقدمه من دعم مستمر لمنظمة المدن العربية من أجل تحقيق أهدافها.

مركز البيئة للمدن العربية في دبي

أوصى المشاركون باعتماد النظام الأساسي للمركز على أن يخضع للمراجعة من المكتب

والإجراءات التي تمت في المدن العربية ومقارنتها بميثاقاتها العالمية والبحث في كيفية الاستفادة منها وإمكانية نقلها إلى المدن العربية وذلك عن طريق:

- الندوات وورش العمل والوسائل التكنولوجية
- تسمية موعد دوري للقاء للندى يحدده أو يتم التوصية به من قبل لجنة الخبراء في اجتماعها القادم

- طلب مدينة عمان عقد لقاء للمنتدى العربي لتنظيم المعلومات قبل حلول نهاية العام الحالي.
وقد أكد المشاركون على أهمية تفعيل هذا المنتدى وضرورة تكثيف عملية تبادل الخبرات بين المسؤولين عن نظم المعلومات في المدن العربية. وطلب المشاركون من العهد العربي لإنماء المدن التنسيق مع الأمانة العامة للمنظمة لعقد المنتدى بشكل سنوي.

اقتراح بزيادة أعضاء الهيئة وتعديل النظام

الأساسي للجنة الاستشارية

استعرض المشاركون المقترحات التي وردت في مذكرة أمانة عمان حول زيادة أعضاء الهيئة الاستشارية العليا. وبعد الدواول. وبغية الاستفادة من أصحاب الخبرة في الشأن البلدي، تم الاتفاق على ما يلي:

تتكون الهيئة من:

- * رئيس المؤتمر العام
- * رئيس الدورة الحالية للمكتب الدائم
- * رئيس الدورة المقبلة للمكتب الدائم
- * مدير عام المنظمة
- * مؤسسات المنظمة:

أ - المعهد العربي لإنماء المدن

ب - مؤسسة الجائزة

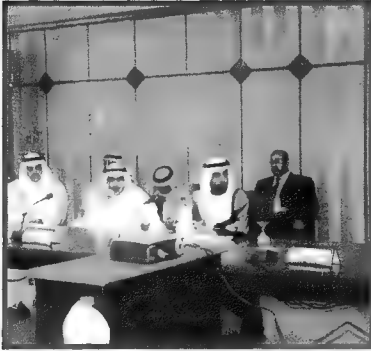
ج - مركز البيئة للمدن العربية

د - صندوق تنمية المدن العربية

* مدينتان يختارهما أمين عام المنظمة

وقد أوصى المشاركون أن يكون هذا الموضوع

ضمن دراسة المكتب الاستشاري



■ الشامي، الروضان، بن عياف ■

الاستشاري مهيدا لعرصه واعتماده من المكتب الدائم والمؤتمر العام في الخرطوم. كما أوصى المشاركون بأن تقوم الأمانة العامة بالكتابة إلى مدينة دبي للمباشرة في إجراءات التأسيس وتحويل الأمين العام بتحويل المبلغ المخصص للمركز في ميزانية عام ٢٠٠٣ وذلك استنادا إلى قرارى المؤتمر العام الثاني عشر والدورة الثانية والأربعين للمكتب الدائم.

المركز الحضري للمدن العربية

عرضت الأمانة العامة لموضوع الدورات التدريبية على مشروع المؤشرات والمراصد الحضرية المحلية للمدن العربية

وخطوات المزمع اتخاذها بالتعاون مع الشركاء الآخرين (العهد العربي لىماء المدن والإسكوا) لتوسيع قاعدة استخدام المؤشرات الحضرية على مستوى المدن العربية الأعضاء في المنظمة. وأكد المشاركون على أهمية مشروع المؤشرات والمراصد الحضرية على مستوى المدن باعتباره مقدمة لإنشاء المراصد الوطنية على مستوى الدول العربية، والمنظمة والعهد على أن استعداد لمساعدة أية مدينة عربية عضو في المنظمة ترغب في إنشاء المراصد الحضرية المحلية.

ما يستجد من أعمال

١ - عرضت الأمانة العامة المذكرة الخاصة بموضوع إمكانية عقد دورات تدريبية للعاملين في بلديات المدن العراقية بالتعاون مع برنامج المساعدات الأمريكية الخاص بإعادة إعمار العراق. وقد أكد المشاركون على أن المدن العراقية الشقيقة هي أعضاء في منظمة المدن العربية وتستحق الدعم والمساندة. ونبهوا إلى أهمية

استقرار الأوضاع وعدم الإضرار وراء المناهات السياسية .. وبالتالي أوصى المشاركون بأن تقوم الأمانة العامة للمنظمة بالكتابة إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية لاستمراج رأيها في هذا الموضوع مؤكداً على استعداد المنظمة للقيام بأي عمل إيجابي يخدم الأشقاء العراقيين.

ب - هيئة الشراكة الأوروبية المتوسطية أوصى المشاركون الأمانة العامة بالكتابة إلى الهيئة والاستفسار عن ما ورد في رسالتها حول ترشيح مثل جديد لمنظمة المدن العربية وتقرير مدى فائدة المنظمة من هذه العضوية.

ج - قرر المشاركون تسمية المدير العام المساعد للإعلام والعلاقات الخارجية مقررًا للهيئة.

د - موعد الدورة القادمة أوصى المشاركون بأن تقوم الأمانة العامة للمنظمة بالتشاور مع معالي أمين عمان الكبرى بخصوص تحديد زمان ومكان انعقاد الدورة الخامسة للهيئة. على أن يكون موعد الاحتفام خلال الفترة من ٢٠٠٣/١٢/٣٠ - ٢٠٠٣/١٢/٣١.



■ الاستماع الى شرح عن سير العمل ■



■ جولة في أرجاء المبنى الجديد ■

قام أعضاء الهيئة الاستشارية العليا بتفقد المبنى الجديد للمنظمة واطلعوا على سير العمل بالمشروع واثنوا على الجهود المبذولة في إنشائه. كما قدموا الشكر لمعالي الأمين العام وجهاز الأمانة على ما بذل في هذا المجال

**تفقد مبنى «برج
المدن العربية»**

وفي ختام الاجتماع وجه معالي أمين عمان رئيس الدورة الشكر لمعالي أمين عام المنظمة باسم الوفود المشاركة على توجيه الدعوة وعقد الدورة الرابعة بالقر الدائم للمنظمة في الكويت وأثنى على جهود الأمانة العامة لتحقيق المزيد من الإنجازات والنجاحات لما فيه مصلحة المدن العربية الأعضاء.

المشاركون في الدورة الرابعة للهيئة الاستشارية العليا لمنظمة المدن العربية

عمان - المملكة الأردنية الهاشمية المهندس/ نضال الحديد صابر عبدالرحمن	أمين مدينة عمان مدير مكتب الأمين
الرياض - المملكة العربية السعودية سمو الأمير الدكتور/ عبدالعزيز بن عياف آل مقرن المهندس/ عمر بن عبدالملك آل الشيخ عبدالحسن بن عبدالله الباز	أمين مدينة الرياض أمانة الرياض أمانة الرياض
المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية المهندس/ عبدالعزيز الحصين خالد بن منعب بن تركي	أمين المدينة المنورة مدير العلاقات العامة
الكويت - دولة الكويت روضان الروضان	رئيس المجلس البلدي
دبي - دولة الإمارات العربية المتحدة عبيد الشامسي	مساعد المدير العام للشؤون الإدارية والخدمات
المعهد العربي لإنشاء المدن الشيخ/ عبدالله العلي النعيم المهندس/ عثمان علي الفريح	رئيس مجلس أمناء المعهد نائب مدير المعهد
مؤسسة جائزة منظمة المدن العربية يعقوب يوسف الناصر	مساعد المدير العام
الأمانة العامة لمنظمة المدن العربية عبدالعزیز يوسف العدساني محمد عبدالحميد الصفر طارق بوخضور غسان سمان المهندس/ عصام أبو عوف هناء فايز	أمين عام المنظمة ورئيس الهيئة مدير عام المنظمة المدير العام المساعد للشؤون المالية والإدارية المدير العام المساعد للإعلام والنشر مدير إدارة نظم المعلومات الأمانة العامة للمنظمة

واعترض عن الحضور كل من معالي الدكتور/ عبدالرحيم شحاتة محافظ القاهرة وسعادة/ عمر البحراوي رئيس المجموعة الحضرية لمدينة الرياض وسعادة/ عباس محسن رئيس بلدية تونس.



■ وزير الثقافة اللبناني يقص الشريط بمشاركة الصقر والعوضي ■

بالتعاون بين المنظمة و «اسكوا»

تدشين أول مرصد حضري محلي في سن الفيل «لبنان»

بيروت: جوزيف فرح

دشنت منظمة المدن العربية بالتعاون مع اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا «اسكوا» أول مرصد حضري محلي في بلدية سن الفيل. ويعمل المرصد، الذي اقيم في المركز الثقافي في المدينة، على متابعة حركة المجتمع في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والتنمية عبر الاحصاءات والدراسات التي ترفع الى الهيئات الخاصة. وقد اقيم احتفال بالمناسبة برعاية وحضور الوزير اللبناني غازي العريضي ووقد من منظمة المدن العربية برئاسة مديرها العام محمد عبد الحميد الصقر ونائب الأمين العام التنفيذي للاسكوا مرم عوضي وعدد من رؤساء البلديات اللبنانية وحشد من الفعاليات والقيادات والهيئات.



■ الوزير الفريضي، ورئيس البلدية سامي شاورول والصقر، والعوضي، وجورج منامس، وجوزيف فرح عضو البلدية في افتتاح المرصد الحضري



■ مدير المنظمة محمد الصقر، والمدير العام المساعد للإعلام والملاقات الخارجية بمنظمة المدن غسان سمان ومدير العلاقات الخارجية خالد الديبوي وعضو مجلس بلدية سن الفيل روجيه صفيح

كلمة المنظمة

والقى مدير عام المنظمة محمد عبد الحميد الصقر كلمة نيابة عن معالي الأمين العام عبدالعزيز العدساني قال فيها:

إننا نلتقي اليوم بدعوة كريمة من مجلس بلدية سن الفيل، لنؤسس لمرحلة جديدة من عملنا المشترك. ولنتحفل بافتتاح هذا الجمع الثقافي الذي سيضم بين جنباته ألوانا شتى من المعارف والنفائات التي تتصل بالفكر الإنساني، وكل ما له علاقة بالجهد البذل، عربيا وعالميا لدعم المدن وتحقيق التنمية المستدامة اجتماعيا وبنيويا وصحبا وعمرانيا.

لقد أفرت الحكومات وشركاؤها في قمة المدن، أو المؤئل الثاني، بأن العمل لجعل مدن أمتنا وصحية ومنصفة يتطلب سياسات واستراتيجيات وأعمال ومبادرات تنصف بالشمولية والتشاركية، واحتواء كل العناصر ذات الصلة بالتنمية المستدامة للمستوطنات البشرية. وقد انسم المؤئل الثاني بمسابقة تاريخية، وهي انضمام ممثلين عن السلطات المحلية والمنظمات غير الحكومية، ومن بينها منظمة المدن العربية، والقطاع الخاص، وأكاديميين وممثلين لمجموعات أخرى. فكان من حصيلة مداوالت للمؤئل إطلاق ما يسمى بالوثيقة العالمية "أجندة المؤئل". هذه الأجندة التي اعتمدها 171 حكومة بالمؤئل الثاني. هي في حقيقتها نداء عالمي للعمل من أجل تحقيق التنمية المستدامة. إنها تتضمن

أهدافا ومبادئ وتعهدات، تعكس نظرة إيجابية لاستدامة تنمية المستوطنات البشرية عبر توفير المأوى اللائم للجميع، والبيئة الحضرية الصحية والأمنة، فضلا عن الخدمات الأساسية للسكان، وحتى تصبح جميع هذه الالتزامات حقيقة معاشة على أرض الواقع. لقد عملت منظمة المدن العربية التي تضم اليوم في عضويتها حوالي أربع مائة وخمسين مدينة عربية، مع الشركاء الآخرين ومن بينهم اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) على اعتماد وسائل وانتهاج طرق تؤدي إلى تحقيق استدامة تنمية المناطق الحضرية.

وقال الصقر:

إذا كنا نحتفل اليوم بافتتاح أول مرصد محلي في سن الفيل، والذي هو نتاج تعاون بين منظمتنا والاسكوا. فإننا في الحقيقة ننحرك على طريق بدء العمل في المرحلة الثانية من برنامج المرصد الحضرية المحلية.. وصولا إلى مرصد المدن العربية في المقر الدائم للمنظمة في الكويت.

ولذلك نحن نتطلع إلى جعل المرصد الحضري في سن الفيل، محطة لإعداد وتدريب الكوادر البلدية في المدن اللبنانية الشقيقة.. بحيث تكون المؤشرات الحضرية مفيدة وفاعلة لاستخدامها على مختلف إجهاماتهم ومواقعهم من التنمية المستدامة للمستوطنات البشرية. ذلك أن المؤشرات الحضرية الأساسية وحزمة المؤشرات الحضرية الشاملة هي بمثابة أدوات عمل



■ درع المنظمة لرئيس بلدية سن العيل ■



■ درع المنظمة للوزير اللبناني ■



■ الوزير غازي العريضي والمدير العام المساعد للإعلام خسان سمان والسيدة ليلى شكير مسؤوله في قسم المستوطنات البشرية «اسكوا» ■

في رحاب مدينتهم العامرة وذلك من خلال منح المعرفة والثقافة والتكنولوجيا حيزاً كبيراً ضمن الخطط التنموية المحلية ما يتيح للفكر الشاب من أبناء المدينة وللمدن اللبنانية الخيارات الواسعة للوصول إلى العلوم والتقنيات الحديثة وتكنولوجيا المعلومات.

ونابعت العوضي قائلة:

تمثل البلديات والبلدات في لبنان وفي منطقة الاسكوا وعمر مجالسها البلدية القاعدة الأساسية لإيلاج الشراكات في ظل التنمية وذلك باعتبار السلطات المحلية التنظيمات الفعلية الأقرب من واقع الحياة اليومية التي تتناول أوجه الحياة لجمال السكان من نساء ورجال وأطفال ومن مسنين ومعوقين: ويشترط في ذلك أن تتمكن المجالس البلدية والبلديات من القيام بمهامها على أساس التخطيط التنموي المسبق Anticipative Planning والذي يعتمد على رصد وتحليل الأوضاع

تتصل بعملية التقييم الشاملة لأحوال الحضرة في المدن.

ولا أريد أن أطيل الحديث عن موضوع المؤشرات والمراصد الحضرية .. فذلك يدخل ضمن مهام ومسؤوليات السلطات المحلية في المدن والضواحي. ولكنني أؤكد لكم أن منظمة المدن العربية لن تتوانى عن بذل الجهود من أجل النهوض بالمدينة العربية وساكنيها .. مستعينة في ذلك بكل الوسائل والأدوات التي تعينها على تحقيق أهدافها ... ومتعاونة مع شركائها الآخرين كبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية والاسكوا وكل الأخاداد والمنظمات والهيئات التي تعني بشؤون المدن والساكين على مستوى المنطقة والعالم.

كلمة العوضي

الفي نائب الأمين التنفيذي للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا السيدة من العوضي كلمة بالناسبة وجهت فيها التحية للقيامين على افتتاح الجمع الثقافي والرصد الحضري لبلدية سن الفيل وكذلك لشركائنا في هذا الإنجاز بلدية سن الفيل ومنظمة المدن العربية. لإناحة الفرصة أمام تأسيس أول مركز للمرصد الحضري المحلي في لبنان وذلك في رحاب الجمع الثقافي الجديد.

كسما أنني أهني بلدية سن الفيل ورئيس بلديتها وأعضاء مجلسها البلدي على التزامهم لجاد بتحسين مستويات المعيشة لكافة السكان

الجهات المؤسسية الرسمية وغير الرسمية والأكاديمية والقطاع الخاص يقبضاً منها بضرورة إطلاق الطاقات الكامنة في دول الاسكوا.

وقالت العوضي إن الرصد الحضري هو أحد الآليات الإدارية والعلمية التي تتيح تحقيق مجمل هذه الأهداف فهو أداة تمكن البلديات من تنظيم الشؤون البلدية استناداً إلى المعلومات الدقيقة والحديثة عن واقع بلدياتها. والمرصد الحضري هو نشاط علمي وفني تنظمه مجموعة من الشركاء الوطنيين والمحليين والإقليميين والدوليين وهو يعني بناء قاعدة معلومات عن كافة جوانب الحياة والإنتاج وكذلك احتياجات السكان من مسكن وبنى تحتية وشبكات ومرافق تعليمية وثقافية وصحية وبيئية وخدمية وترفيهية. وتستخدم قاعدة المعلومات هذه في حساب المؤشرات الحضريّة التي تساهم في الإدارة الحضرية الجيدة للبلديات ما له من أهمية بالغة في تحسين مستويات المعيشة في المدينة وتكثيف فرص الاستثمار وتوليد فرص العمل.

وأضافت تقول: لقد كان للاسكوا دور أساسي في نقل مفهوم الرصد الحضري العالي التتابع لبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية إلى دول المنطقة. وتعاونت الإسكوا مع دولة البحرين وجمهورية مصر العربية على تأسيس مرصدين حضريين وطنيين في كل منهما، ذلك إضافة إلى الجهود المتواصلة لدعم إنشاء مرصد المدن العربية في دولة الكويت والذي تستضيفه منظمة المدن العربية. أما في لبنان فلقد قامت الإسكوا بتأسيس أربعة مرصّد حضرية محلية في أربع بلديات رائدة وهي إضافة إلى بلدية سن الفيل بلدية عالية وبلدية جل الدبيب وبلدية شحيم حيث توفرت لدى هذه البلديات الكوادر الفنية والمؤهلة للالتزام الطوعي في إنشاء وتأسيس هذه المرصّد ودعمت الاسكوا مختلف مراحل التأسيس والتنظيم لهذه المرصّد عبر عقد عدد من الدورات التدريبية واللقاءات التشاورية مع المجالس البلدية وممثلين عن المؤسسات الوطنية ذات الصلة ومؤسسات المجتمع المدني بهدف إتمام المرحلة الأولى من خطة تأسيس المرصّد وهي



■ المصدر بلقي كلمة للنظرة ■

السكانية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية من منطلق الاحتياجات الأساسية للسكان في مختلف المجالات.

فكم هو عدد السلطات المحلية في لبنان وفي دول منطقة الاسكوا التي تتوفر لديها الأرقام والبيانات الضرورية لصنع القرار البلدي؟ وكم هو عدد البلديات التي تعتمد على التكنولوجيا الدقيقة كأداة تقنية وعلمية سهلة الاستخدام؟ كم هو عدد البيانات العربية التي تتوفر لها الموارد البشرية والتمويلية الكافية لإنتاج خطط التنمية المحلية في مجال الاستعمال المجدي للأراضي وتنظيم الخدمات البلدية وتوفير نظم الإدارة الحضرية المتكاملة أي الإدارة المنسقة للبنى الأساسية والتحتية من طرق وشبكات مياه عذبة ونظام صرف صحي وهاتف وكهرباء.

من هذا المنطلق وعملاً بتحقيق أهداف الألفية الإنمائية للأمم المتحدة التزمت الاسكوا بدعم الجهود لدفع عجلة التنمية في دول المنطقة من منطلق جديدي يعتمد على الشراكات بين الحكومات والسلطات المحلية وجميع

المركز الحضري المحلي Indicateur Urbain Local

مركز التدريب على الانترنت والكومبيوتر Internet & Computer Training Center

بالتعاون مع منظمة المدن العربية ATO
واللجنة الاقتصادية للاجتماعية لغرب اسيا ESCWA
وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية HABITAT

■ المرصد الحضري المحلي لبلدية سن الفيل ■

18

وتعزيز مكانة المرصد الحضري المحلية والوطنية كأداة في صنع واتخاذ القرار التنموي.

كلمة رئيس البلدية

والقى رئيس بلدية سن الفيل سامي شاوول كلمة قال فيها ان البلدية سعت باستمرار لاعلاء الشأن الثقافي باعتبار ان الثقافة هي في صلب العمل الانمائي.

فنحن من لبنان من هذه الأرض العريقة في خصبها الحضاري وفي تراثها الإنساني نحن من بلد أردناه صومعة فكر، مقلعة حرفه، بيدر إنتاج يذري على العالم نتاج حضارة لبنانية لا تفخر ولا تعد إلا بلبنانيتها.

وبالنسبة أتوجه بالشكر الكبير الى وزارة الثقافة والى الوكالة الفرنكوفونية لاختيارهما سن الفيل كي ينشاء فيها مركز للمطالعة والتنشيط الثقافي من ضمن شبكة الـ CLAC المنتشرة في أرجاء لبنان.

كما أتوجه بجزيل الشكر الى اللجنة الاجتماعية والاقتصادية لغرب آسيا E.S.C.W.A.

جمع وحساب المؤشرات الحضرية الثلاثة والعشرين تحت مظلة ما يسمى بجدول عمل اللؤلئ الثاني والتي رفعت إلى مؤتمر الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية اسطنبول.

واختتمت العوضى كلمتها قائلة: لقد تواصلت جهود الاسكوا والبلديات اللبنانية ومنظمة المدن العربية لتحقيق هذا الإجاز خلال السنوات الثلاثة الماضية وها هو مركز المرصد الحضري لبلدية سن الفيل أول المراكز المحلية في دول منطقة الاسكوا بدعم بالتجهيزات التقنية اللازمة ضمن صرح ثقافي يتوقع له النجاح الكبير الذي نأمل أن يكون نموذجاً يحتذى به في منطقة دول الاسكوا.

وأنتي ومن على هذا المنبر وإد اهني بلدية سن الفيل والبلديات اللبنانية والعربية بافتتاح أول مركز يتم إنشائه لاحتضان المرصد الحضري المحلي هاإنني أعلن التزامنا بدعم نشاط برنامج المؤشرات الحضرية ومركز التدريب على حساب المؤشرات في بلدية سن الفيل وفي البلديات اللبنانية والعربية وذلك بتوفير الدعم الفني والتقني للتواصل



■ احدة الكمبيوتر لخدمة المرصد الحضري ■

وكل الطاقات من اجل نهضة تنموية حقيقية أهلية في مجالي الثقافة والرياضة، وهما مجالان متكاملان.

واضاف نحن في امس الحاجة الى رصد كل جوانب الحركة على مستوى الافراد والجماعات. نحن في امس الحاجة الى رصد الموضوعية في الحركة السياسية في لبنان على كل المستويات وكل المواقع لكي نراقب ما يجري ولكي يكون لنا رأي وتفاعل بين المؤسسات والقطاعات، وتكامل بين العمل البلدي والمجتمع الاهلي ومواقع المسؤولية على اختلافها. وهذا يفودنا الى الحديث عن ادارة سليمة كالتالي نراها في بعض مؤسسات المجتمع الاهلي، والتي نراها في منظمة الاسكوا، والادارة السليمة التي نراها في منظمة المدن العربية والتي نريد أن نراها في الادارة اللبنانية الرسمية.

ثم كانت جولة في المركز الذي يضم اقساماً عدة ومنها مركز التدريب على الكمبيوتر والانترنت ومكتبة وقاعة محاضرات والمركز الحضري المحلي.

ومنظمة المدن العربية اللتين اخترنا سن الفيل أيضاً لإنشاء فيها مركزاً للمرصد الحضري وللتدريب على المعلوماتية، وذلك في سياق التعاون القائم بينهما

كما أشكر جميع الذين ساهموا في تحقيق هذا المشروع فتجسد الحلم واقعاً وختم بناوول كلمته قائلاً،

لم يكن إنشاء هذا الجمع وليد صدفة أو مغامرة، إنما هو يندرج في إطار الإنجازات التي حققتها بلدية سن الفيل في مختلف الميادين. وما قمنا به حتى الآن، بالرغم من الصعوبات الكثيرة، ما كان ليتحقق لولا دعم أبناء سن الفيل لنا ولولا إيماننا بالإتماء الصحيح، نسعى إليه ليصبح وجه منطقتنا أجمل.

كلمة العريضي

ختاماً الى العريضي كلمة قال فيها نهنتكم على هذا الأجاز الثقافي المهم الذي يعبر عن إرادة القائمين على العمل الجماعي التنموي الحقيقي والإفادة من الامكانيات المحلية والوطنية

بمشاركة عربية ودولية في مسقط:

المؤتمر الدولي لإدارة النفايات

شبكة معلوماتية إقليمية عن النفايات الخطرة



■ القنبي والنميرين
■ عباس في المعرض

مسقط / غسان سمان

مسقط اليوم غير تلك التي عرفناها بالأمس. ففي كل زيارة لهذه المدينة الجميلة نقف على معالم ومرافق جديدة تنبئ بالتطور والتقدم والازدهار. وتؤكد أن هناك من يعمل بجد لكي يجعل من المستقبل مكنًا.

كانت لنا زيارة للعاصمة العمانية في مايو ٢٠٠٣ للمشاركة في ندوة "الحكومة الإلكترونية- الواقع والتحديات". وفي زيارتنا الثانية لحضور المؤتمر الدولي حول إدارة النفايات ومكافحة الحشرات والقوارض وجدنا أن مفهوم إدارة الجودة الكلية على صعيد العمل البلدي يوشك أن يكون كاملاً من حيث الإدارة والتنفيذ ومن حيث بلوغ الأفضل. مدينة نظيفة وبيئة صحية وحرص حقيقي على بلوغ النجاح.



■ رئيس مجلس الشورى العماني وعبدالله بن عباس وكبار المسؤولين والمشاركين ■

21

والتخلص منها.

أبحاث غنية بالمعلومات والبيانات والإحصاءات قدمها خبراء عرب وأجانب يمثلون الأمم المتحدة ومنظماتها المتخصصة بالإضافة إلى العهد العربي لإنماء المدن. الجهاز العلمي لمنظمة المدن العربية. فضلا عن باحثين يمثلون جامعات عربية وشركات إرططانية وألمانية وفرنسية وعمانية.

لقد بورت فعاليات الندوة على عناوين مهمة:

- التخلص من النفايات واسترجاع الموارد منها.

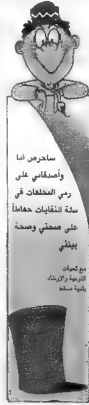
- دور الأدوات الاقتصادية في تدوير الخلفات الصلبة مع الإشرار الخاصة إلى نظام سعر

لقد انسملت فعاليات المؤتمر الدولي لأنفايات الذي نظمته بلدية مسقط من السادس وحتى الثامن من سبتمبر ٢٠٠٣ بفندق قصر البستان بمشاركة عربية ودولية متميزة حيث شارك في أعمال المؤتمر ٤٠٠ مندوب وباحث من داخل السلطنة وخارجها يمثلون ١٨ دولة عربية وأجنبية بالإضافة إلى السلطنة. وبالطبع كان هناك حضور لمنظمة المدن العربية ومؤسساتها بما يعكس الحرص المشترك على التفاعل والتعاون وتبادل الخبرات في قضية من أكثر القضايا البلدية والبنية أهمية وهي النفايات وكيفية التخلص منها وحماية البيئة والسكان من تأثيراتها الضارة.

لقد كان المؤتمر وكما أعلن معالي الشيخ عبدالله بن علي رئيس مجلس الشورى راعي حفل الافتتاح انطلاقاً لمواجهة التحديات على صعيد النظافة العامة والبيئة. وقد أسهمت الأبحاث والمناقشات التي دارت في المؤتمر في تعميق فهم للعنيين بالشأن البلدي في كيفية إدارة النفايات والوسائل والأساليب المتبعة في الاستئفاده

عالم
أن تكون
عمران
ميجيتي
نظيفة





ساحرين لنا
وأصغلي على
رسمي المخلوقات في
سلة النفايات هذا
على صفحتي وصحة
يبتني
مع تكميات
الزبالة والمواد
بأشياء مسممة

- تقنية التخلص من النفايات وتجربة مدينة الرياض.
- تجربة أمانة عمان للتخلص من النفايات.
- تجربة بلدية مسقط في مجال النظافة العامة.
- تجربة بلدية السلط الكبرى للتخلص من النفايات الصلبة.
- خطوة استخراج المبيدات المستباحة من المصادر الأصلية وطرق أساسيات التخلص من المبيدات منتهية الصلاحية والعبوات الفارغة.
- نتيجة المكافحة الكيميائية للآفات الزراعية باستخدام المبيدات.
- تأثير المبيدات على البيئة واستراتيجيات إدارة الحشرات والفواض.

كلمة رئيس بلدية مسقط

بدأت الجلسة الافتتاحية للمؤتمر بكلمة لسعادة رئيس بلدية مسقط المهندس عبدالله بن عباس بن أحمد أثناء فيها إلى أن هذا المؤتمر الدولي الذي تنظمه بلدية مسقط حول إدارة النفايات ومكافحة الحشرات والفواض يأتي في إطار السعي لتبني استراتيجيات وبرامج عمل مدروسة لإدارة النفايات ومكافحة الحشرات والفواض بما يتلائم وخصوصية المكان والبيئة والتجربة، وإسهاماً من البلدية في تنظيم وإدارة المؤتمرات واللقاءات العلمية ذات الطابع التخصصي لاستعراض التجارب المختلفة ومناقشتها ودراسة معوقات العمل والبرامج البديلة وتوظيف معطيات العلم والتكنولوجيا الحديثة وصولاً إلى مراحل متقدمة في الإطار الشمولي الأوسع وقال إن العمل المشترك سيخزل بلا شك مزايا كثيرة من التجارب الفردية على مستوى المؤسسات والهيئات العاملة في هذا القطاع وسيعمل على توحيد الجهود وتفعيل مجالات العمل المشترك من حيث الأطر القانونية التشريعية المنظمة لإدارة النفايات ودرجة استجابتها للواقع من جهة وللمرجعيات القانونية العامة لصون البيئة كما حددتها اللوائح والمعاهدات الدولية من جهة أخرى.

- الوحدة.
- إيجابيات وسلبيات التخلص من النفايات في الرامد المكشوفة مقارنة بمعالجتها لتحويلها إلى طاقة غازية.
- خيارات التخلص من النفايات في مسقط، المعايير الفنية والأنبعاث من محطات المعالجة.
- إدارة الخلفات الخطرة استناداً على المجتمع دراسة حالة.
- التقنيات البيئية السليمة في تهيئة وإدارة مرادم النفايات الصحية.
- العناية الصحية وإدارة النفايات.
- تشريعات إدارة النفايات في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.
- معايير جديدة لإدارة

النفايات.

- إدارة النفايات الخطرة في سلطنة عُمان
- المكونات الأساسية للتحكم في الخلفات الخطرة في مصر.



لاتتقي بالفضلات على الشواطئ وأتركها نظيفة، جميلة



■ مندوبو المنظمات العربية والمالية ووفود المدن والشاركون ■

23

تطوير التشريعات وتفعيل برامج التوعية والوقاية تكريس مفهوم دورة الحياة في خطط إدارة المواد الكيميائية والنفايات

الدين. كما لا يخفى الاهتمام والرجوع الدولي المنقطع النظير الذي تلقاه والبيئة وحمايتها من التلوث بمختلف أشكاله ودرجته بدأ من قمة الأرض في ريودي جانيرو بالبرازيل عام ١٩٩٢م إلى قمة الأرض في جوهانسبرج بجنوب أفريقيا في أغسطس عام ٢٠٠٢م بحضور ٢٠ ألف مفود و١٨ ألف من مثلي المجتمع المدني. إن هذه الإعداد تعكس مدى الاهتمام الدولي بالبيئة وحماتها من الملوثات ومع هذا التصاعد الرسمي والمدني بالقضايا البيئية تصاعد الاهتمام العلمي

ونابع فائلا. في هذه اللحظات التي تجتمع فيها ها ترتفع مؤشرات التلوث على هذا الكوكب وترتفع كميته النفايات. الأمر الذي يعكس على مؤشرات الخطورة على الإنسان والبيئة - من هنا ومن منطلقات الواجب الإنساني والأهداف الوطنية والالتزامات الدولية علينا أن نسبر في اتجاه موارد بواكب تفاقمات الوضع ساعين من خلال طافاننا المالية والبشرية والتكنولوجية والمعلوماتية إلى جاوزها وإلى إيجاد الوسائل والبرامج الوقائية التي تحمي الإنسان والبيئة على هذا الكوكب ومن ثم على الكون بأكمله. وأضاف بن عباس قائلاً: ولا يخفى على أحد أن الشرائع السماوية والديانات والمنظومات الفكرية والأخلاقية والتشريعية في التاريخ الإنساني على مر الأزمان أولت اهتماماً خاصاً بالبيئة وعلاقته الإنسان ومكوناته. وديننا الإسلامي الحنيف جاء مهتماً بقضايا البيئة واعتبرها ذات أهمية كبرى في السلم والحرب حيث أكد على عدم جواز قطع الأشجار وحرقها. بل اعتمر قطع شجرة خرقة حدود



■ رئيس المعهد العربي لإنماء المدن د. عبدالله العلي التميمي يلقي محاضرته ■

على مستوى العالم منذ عام 1991م. كلمة منظمة الصحة العالمية

كما لقي الدكتور ابراهيم عبدالرحيم مثل منظمة الصحة العالمية في السلطنة كلمة الدكتور حسين عبدالرزاق الجزائري المدير الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية لاقليم شرق المتوسط كلمة قال فيها ان مدينة مسقط العريقة وضواحيها الغناء لثدين بالكثير للعمل المخلص الدؤوب الذي تقوم به بلدية مسقط. وليس من المستغرب ابدا ان نعلم ان هذه المدينة التي اصحت عنوان النظافة والحضرة الوارفة. قد فازت بالكثير من الجوائز الاقليمية والدولية. ولعل احدث هذه الجوائز (جائزة المدينة النظيفة) التي منحها اياها برنامج الامم المتحدة الانمائي لعام ألفين وثلاثة وجائزة المنظمة العربية للإدارة والتنمية عام ألفين واثنين فيهما الكثير من الدلالات لموضوع الحفلة الذي نحن بصدد.

واشار الى ان مع النمو السكاني الذي يتقدم جسا الى جنب مع النمو الاقتصادي والاجتماعي بتزايد حجم النفايات الطروحة والاسيما في المناطق التي تشهد خضرا سريعا ونموا صناعيا مطردا. وتتطلب هذه النفايات ان يتم تدبيرها والتخلص منها بصورة سليمة وآمنة بيئيا. وللأسف الشديد فان واقع الحال يتم بغير ذلك اذ ان

والفلسفي بها حيث دعا بيار أغيس في كتابه (مفاتيح علم البيئة) إلى تكريس علم البيئة كأحد ركائز الفلسفة الإنسانية الحديثة. وفي الصدد ذاته نأتي جائزة السلطان قابوس للمساهمات الاستثنائية في إدارة وصون البيئة مرة كل عامين



لاتخلص من اصاب وأوراق حديقتك أو مزروعات بطريقة الحرق



■ من المعرض المصاحب للمؤتمر ■

25



لمعالجة النفايات الخطرة التي تخلفها مرافق الرعاية الصحية والصناعة، تم التخلص منها بطريقة سليمة ومجدية، وتطابق هذا النوع من الإجراءات، هو السبيل الوحيد لسد الطريق أمام انتقال العوامل الممرضة والعفويات الفائتة، كفيروسات التهاب الكبد وفيروس العوز التناعي البشري، ولتحييد المواد الكيميائية التي تعرض البيئة والصحة العمومية لأفدح الأخطار.

كلمة برنامج الأمم المتحدة للبيئة

كما ألقى المهندس باسل اليوسفي المسؤول الإقليمي

تخزين هذه المواد وجمعها والتخلص منها يتم في أغلب الأحيان بطريقة لا تفي بالفرض، ولقد أصبحت مثل هذه الممارسات القاضية تمثل تهديدا للصحة العمومية والسكان في العديد من المناطق الحضرية في إقليم شرق المتوسط. ويلاحظ في كثير من البلدان أن النفايات الخطرة التي تخلفها الصناعة ومرافق الرعاية الصحية، تختلط مع النفايات البلدية، ويتم التخلص منها بطرقها في مواقع مكشوفة، أو بحرقها في الهواء الطلق. وفي هذا تهديد خطير لا يقتصر على الصحة العمومية وإنما يتجاوزها إلى البيئة بصورة عامة، وليس في الإقليم سوى بضعة بلدان تمتلك نظما قادرة على تدوير النفايات الصلبة

وإضافة أن برامج الحفاظ على البيئة وتدوير نفايات المرافق الصحية في المؤسسات المعنية بالرعاية الصحية والمرافق الصناعية تتطلب نظورا شاملا لا يقتصر دوره على التصدي لقضايا السلامة التقليدية، وإنما يضمن أيضا اتخاذ الإجراءات الفعالة والخطوات التقنية اللازمة

اعتماد الإدارة المتكاملة لمكافحة نواقل الأمراض الأهتمام بالنفايات الطبية مراعاة معايير الصحة والسلامة

لبرنامج الصناعة كلمة برنامج الأمم المتحدة للبيئة أشار من خلالها إلى أن مشكلة النفايات والمواد عامة والخطرة منها خاصة كالببذات والعقاقير هي مشكلة ملحة في الوطن العربي نظرا للتنمية الاجتماعية والاقتصادية المتسارعة والتوسع الحضري المتزايد وانتشار انماط استهلاك جديدة وغير مستدامة جلبتها العولمة إلى بلادنا ومجتمعاتنا. وعلى الرغم من غياب قواعد المعلومات الدقيقة لتقدير حجم المشكلة وخاصياتها وأبعادها، إلا أن التقديرات الأولية تشير إلى أن ما ينتجه الإنسان العربي من النفايات الخطرة والخلفات الصناعية يضاهي (بل ويزيد) عما



رمي النفايات والمخلفات في مجمعات القمامة سلوك حضاري لا يكتفك أي جهد

ينتجه الفرد الغربي والأمريكي تحديدا في الدول المتقدمة. وما يزيد العضلة تفاقما هو قصور الضوابط القانونية لتنفذ القوانين والتشريعات الوضعية وكذلك عدم توفر الإمكانيات المادية والتقنية لمعالجة المشكلة سواء من خلال قلة المرافق الفنية والهندسية الآمنة أو من خلال النقص الحاصل في الكوادر العلمية والبشرية المؤهلة.

أضف إلى هذا وذاك استيراد الحلول الجاهزة من بعض الأحيان لمعالجة مشكلاتنا بوسائل معقدة ومكلفة ولا تراعي الظروف المحلية والموضوعية في المنطقة.

وأشاد برنامج الأمم المتحدة للبيئة بالاهتمام الذي توليه السلطنة لهذا الموضوع الهام وعلى كافة المستويات. وذلك من خلال استمرار المسؤولين فيها على وضع وتمجيل برامج عمل وطنية ملائمة لحل هذه المشكلة محليا ووطينا. ومن الجدير بالذكر أن برنامج الأمم المتحدة للبيئة يسعى إلى مواصلة العمل لمعالجة قضايا البيئة والصحة والسلامة على صعيد الببذات والمخلفات وقطاعات الإنتاج والإدارة والمخلفات بما يكرس مفهوم دورة الحياة من المهد إلى اللحد في استراتيجيات وخطط إدارة المواد الكيميائية والنفايات الوطنية منها والأقليمية والعائلية بشكل متكامل فنياً وآمن بيئيا ومثمر تنمويا.

عرض تسجيلي

بعد ذلك تم عرض فيلم تسجيلي عن جهود بلدية مسقط في مجال إدارة النفايات وعمليات التطوير التي صاحبت هذا المجال والمشاريع الجديدة التي تواكب كل التغيرات الاجتماعية والنمو الاقتصادي الذي تطلب إيجاد آليات جديدة. ثم قام راعي الحفل بافتتاح العرض المصاحب لمعالجات المؤتمر الذي اشتمل على مشاركة العديد من الجهات المهمة بتطوير هذا القطاع.

بدء فعاليات المؤتمر

التخلص من النفايات:

بدأت الجلسة الأولى لفعاليات المؤتمر حيث طرح معالي الدكتور عبد الله العلي النعيم رئيس



استشراف المستقبل



أكثر ما يتوقعونه منا. بجهودكم نصل إلى الجودة الشاملة في أسلوب ونوعية الخدمات المقدمة. لذلك يجب أن نؤمن برسالتنا هذه ولننشد منها مرشداً لنا جميعاً للوصول إلى الأهداف الموضوعة. رسالتنا.

الاعتماد على الكفاءات العمانية المؤهلة لتقديم خدمات عالية الجودة خلال زمن فياسي وعلى مدار الساعة

وسنحقق ذلك من خلال:

« تبني مفهوم إدارة الجودة الكلية الذي يقوم على معرفة ماذا يريد المستقبل وتحقيق تلك الرغبة بشكل صحيح يخلو من النقصان والعيوب ومن أول مرة بحيث لا يضطر المستهلك إلى العودة إلى الموظف مرة أخرى لتعديل خطأ أو قصور »

« التميز في تقديم الخدمات البلدية بالمقارنة مع البلديات الأخرى محلياً وإقليمياً »

« تطوير وتنمية مهارات العاملين ليكون أدائهم متميزاً »

« التركيز على النظم والإجراءات والعمليات التي تتم لإغراز الأعمال بهدف تطويرها وتحديثها باستمرار »

« إيصال خدمات البلدية إلى المستفيدين مهاتفي مواقعهم وعلى مدار الساعة »

« أن نتعامل مع المستفيدين بطريقة حضارية راقية »

المهندس / عبدالله بن عباس بن أحمد

رئيس بلدية مسقط

إن خدمة السكان الفاضل (المستفيدين) من الخدمة في محافظته مسقط تأتي في مقدمة الأهداف التي وجدت من أجلها بلدية مسقط وتأسيساً عليه فإن نجاح البلدية في تقديم خدمات متميزة وذات جودة عالية لهم (المستفيدين) يجب أن يكون هدفنا الأسمى جميعاً. وعلينا أن نحصر كل الحرص ونبذل كل المجهود ونعمل على جعل المستقبل مكاناً لتحقيق هذا الهدف الأسمى. فنجاحنا معاً كفريق واحد يتأتى فقط بقدرتنا على الوصول إليه وتحقيقه.

وبالنظر لأن السكان (المستفيدين) وبحكم التطور والتحديث الذي يسم حياتهم اليومية أصبحت احتياجاتهم متغيرة ومتجددة. لم يعد كافياً لهم الخدمة المؤداة كما وحجماً بل أصبحت اهتماماتهم تنعدي ذلك إلى نوع الخدمة المؤداة كما وحجماً بل أصبحت اهتماماتهم تنعدي ذلك إلى نوع الخدمة وإلى أسلوب تقديمها لهم.

وعليه فإن من بين أهم المفاهيم الحديثة التي يمكن من الاستجابة لتلك الاحتياجات المتغيرة والمتحددة والفردية على تلبيةها بالشكل الذي يتحقق معه رضا المستفيد بتأي مفهوم (إدارة الجودة الكلية) الذي يعرف كما يلي:

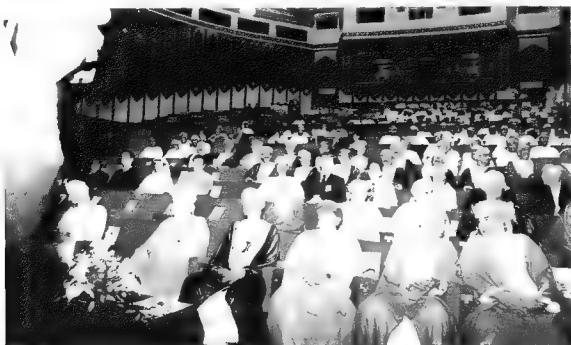
الإدارة: وتعني التطور والحفاظ على إمكانيات المنظمة من أجل تحسين الجودة بشكل مستمر الجودة: وتعني الوفاء بمطالبات المستفيد بل وتخاورها

الكلية: تتضمن تطبيق مبدأ البحث عن الجودة في أي مظهر من مظاهر العمل بدءاً من التعرف على احتياجات المستفيد وانتهاء بتقييم ما إذا كان المستفيد راضياً عن الخدمات أو المنتجات المقدمة له

لذلك كله يجب أن نكرس كل اهتمامنا بالمستفيدين من خدمات البلدية وأن نقدم لهم

والهيئات والمنظمات ويستعدي أحداث تغييرات هيكلية جذرية استعداداً لهذه التحديات وللاستفادة القصوى من معطيات العلوم والتفنية لمواجهة العديد من المشكلات الفنية والإدارية والاجتماعية والاقتصادية والتنظيمية في المدينة

العهد العربي لأئمة المدن بالملكة العربية السعودية ورقة عمل حول التخلص من النفايات واسترجاع الموارد منها أكد من خلالها على أهمية التخطيط للتنمية الحضرية لمواجهة التحولات في أنماط العيشة الذي يشكل تحدياً عملياً للحكومات



■ لقطة شاملة ■

العصرية.

"طالع الورقة في الصفحات التالية"

تدوير المخلفات الصلبة

كما قدم الدكتور اسماعيل المدني من الهيئة العامة لحماية الثروة البحرية والبيئية بمملكة البحرين ورقة عمل حول الأدوات الاقتصادية في تدوير المخلفات الصلبة والوسائل التي يمكن استخدامها بشكل فاعل والتي تحمل الفرد تكاليف انتاجه للمخلفات وتشجيعه على منع أو خفض انتاج المخلفات من المصدر كما تناول الدراسة نظام سعر الوحدة كأداة اقتصادية ومدى الفاعلية في خفض انتاج المخلفات.

المرادم المكشوفة

وقدم أولاف هاوسيج أوروباب المدير البيئي لشركات الاستشارات التجارية باسبانيا ورقة عمل حول إيجابيات وسلبيات التخلص من النفايات في المرادم المكشوفة بمعالجتها وتحويلها إلى طاقة غازية لإيجاد أفضل المعايير الوقائية في الدول النامية والمتقدمة

المعايير الفنية

كما قدم كيارل جوانيم لندر رئيس قسم خصخصة الأعمال التجارية والدراسات ورقة عمل حول الخيارات المتاحة للتخلص من النفايات الصلبة وتحويل النفايات إلى سماء ونشر الورقة المعايير الفنية الدولية لغرض تخفيف الانعكاس في الهواء من مختلف الخيارات المتاحة لإدارة النفايات.

مساهمة المجتمع

وفي الجلسة الثانية، قدم زغوندي راكي من منظمة الصحة العالمية ورقة عمل حول دراسة حالة إدارة المخلفات الصلبة حيث أشار إلى أن مساهمة المجتمع يمكن أن يكون لها أثر كبير في حل المشاكل واختيار نموذج في المجتمع على أساس إدارة النفايات الصلبة.

التقنيات البيئية السليمة

وقدم للمهندس باسل اليوسفي المشارك من برنامج الأمم المتحدة للبيئة ورقة عمل حول التقنيات البيئية السليمة في تصميم وإدارة مرادم



لا تلقي الفضلات السائلة في مجمعات القمامة أو بجانيها

نفايات المستشفيات (من ١٠ إلى ٢٠ بالمائة) الموجودة ضمن النفايات العامة تشتمل على الكثير من المواد المولدة للأمراض والتي يمكن أن تسبب في مشاكل صحية خطيرة مثل مرض الإيدز والفشل الكلوي وغيرها. للعاملين في المستشفيات والعمال والمرضى وزوار المستشفيات والمقراء الباحثين عن أراضهم بين النفايات وهذه المواد المولدة للأمراض تستمر في إعادة التدوير ضمن المجتمع إلا إذا تم اتخاذ الإجراء المناسب لتوقيف مرورها وقطع طريقها داخل وجارح المستشفيات والمراكز الصحية. ومن شأن وضع إجراءات بسيطة وممارسات بسيطة لإدارة مخلفات المستشفيات مع الأخذ بعين الاعتبار للموارد البشرية والمالية الموجودة فإن ذلك سيقفل من احتمالات العدوى الثانوية ضمن مؤسسات العناية الصحية. ويمكن الحصول على هذه الممارسات (البرامج الأدنى والمتقدمة) للإدارة السليمة لنفايات مؤسسات العناية الصحية من إرشادات ومطبوعات منظمة الصحة العالمية.

ومن منطلق أدراكها لهذه الحالة، قامت منظمة الصحة العالمية بتطبيق عدد من الأنشطة لحماية العاملين في مؤسسات العناية الصحية والصحة العامة والبيئة أيضاً وقامت

النفايات الصحية. كما قام بشرح مختلف الخيارات المتوفرة لإدارة النفايات الصلبة مع التركيز بشكل خاص على الماردم بسبب أهميتها بالنسبة للدول النامية بشكل خاص.

خويل المخلفات إلى سماد

وقدم أحمد اسماعيل رمضان من جامعة الاسكندرية ورقة عمل حول خويل مخلفات البلدية الصلبة إلى سماد من خلال مراقبة التغيرات في معدلات درجات الحرارة والكربون والنيتروجين ودرجات الحرارة وخويل المخلفات إلى سماد.

جمع ونقل النفايات

كما قدم رودي فان ديربورج المسؤول عن المشاريع في الدول النامية ورقة عمل حول كفاءة جمع ونقل النفايات من خلال تكلمة خدمات جمع النفايات واستثمار المعدات والنظام التفصيلي لحسابها وقياسها.

اليوم الثاني:

العناية الصحية

وقد تواصلت فعاليات المؤتمر اليومي الثاني بتقديم أوراق العمل والبحوث حيث قدم ريتوندي لوكي الحبير في مجال إدارة نفايات مؤسسات العناية الصحية والنفايات الصلبة منظمة الصحة العالمية ورقة عمل حول إدارة نفايات العناية الصحية في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط قال فيها: يظل القانون على مؤسسات العناية الصحية كل جهودهم في تخطيط خدمات فعالة وجيدة لتقديم العناية الصحية بدون بذل العناية الكافية لتواحي إدارة نفايات العناية الصحية، والتي هي في معظم الحالات تشكل جزءاً لا يتجزأ من ضبط تفشي العدوى. وقد في معظم مؤسسات العناية الصحية في دول الشرق الأوسط أن نفايات العناية الصحية تخلط مع المايات العامة من نقطة التكوين (المستشفيات) وصولاً إلى التخلص منها في مرادم النفايات التابعة للبلديات. وهذه النسبة الضئيلة من

الصحية والنظام الموحد للتعامل مع المواد المشعة وإجراءات التنسيق بين دول المجلس فيما يخص عمليات نقل النفايات الخطرة عبر الحدود بينها بغرض معالجتها أو تدويرها أو التخلص منها.

معايير جديدة

ورقة عمل بعنوان معايير جديدة لإدارة النفايات قدمها مويرس ورايبر رئيس قسم البيئة بشركة توتال فينا من مجموعة ايبيدكس بفرنسا قال فيها: يتجه العالم ظاهراً لزيادة كميات النفايات الخطرة التي تؤثر على صحة الإنسان والبيئة، إلا أن الكثير من الدول لا تملك الخبرة اللازمة لإدارة هذه المشكلة.

وفي الجهة المقابلة لهذه الحالة، وخلال العقد الماضي، ظهر موضوع إدارة النفايات الصلبة من بين أهم المواضيع التي تواجه البلديات في سلطنة، وقد أدى الاهتمام المتزايد للمخاطر المحتملة التي يمكن أن تنشأ عن التخلص من النفايات في التربة إلى قيام وزارة البلديات الإقليمية والبيئة وموارد المياه بإصدار القرار الوزاري رقم (١٩/٩٣) والذي يشتمل على هدف النقل من إنتاج النفايات الخطرة.

ولهذا الغرض تم تطوير برنامج تقييمي لهدف خديد النفايات وتأثيراتها المحتملة، والتقليل منها ومعالجتها بطريقة سليمة، خلال الدورة العصرية ومستند قاعدة بيانات سلامة المواد، واتفاقية الاسترداد للنفايات العالية السمية والمواد المشعة وتتيح ورصد النفايات الخطرة، وتأثيرات البيئة الجبوي. ماذا يخبر لنا المستقبل؟ لقد ظهرت بعض الاتجاهات والتوجهات في العالم والتي يمكن أن نتوقع لها أن تزداد حدة في السلطنة خلال الأعوام القادمة.

أولها الانتقال من الأعداد الكثيرة من المرامد الصغيرة إلى أعداد قليلة من المرامد الكبيرة والاتجاه للهم الثاني في مجال إدارة النفايات الصلبة هو زيادة نسبة النفايات التي ينتهي بها المطاف في مرادم خاصة تحت إدارة إحدى الشركات الضخمة العاملة في مجال إدارة النفايات.

النظمة بتوفير المساعدة والمساندة للعديد من الدول الأعضاء في المنطقة من خلال برامج التقييم وتوزيع المستندات والمعلومات وتنفيذ برامج التدريب على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية.

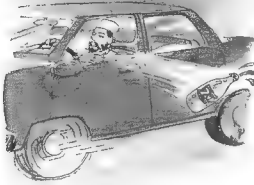
تشريعات وقوانين

وقدم أحمد علي الشرياني الخبير في إدارة حماية البيئة في الإدارة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ورقة عمل بعنوان تشريعات إدارة النفايات في دول مجلس التعاون ليؤجل الخليج العربية كان ملخصها: أنه نتيجة لما تشهده دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ومنذ العقود الثلاثة الماضية، من تنمية متسارعة في كافة المجالات المختلفة، أدى إلى ظهور بعض الآثار السلبية التي تهدد البيئة وانظمتها، ومنها الريادة المتصاعدة في كميات النفايات وأدواعها. وصاحب ذلك اهتمام دول المجلس بمعالجة تلك الآثار بطرق شتى، وفي مقدمتها سن التشريعات البيئية.

وتعتبر السياسات والمبادئ العامة لحماية البيئة التي أقرها المجلس الأعلى لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية خلال القمة السادسة (مسقط ١٩٨٥م) المنطلق الأساسي للعديد من التشريعات البيئية، سواء على المستوى الإقليمي أو الوطني، والتي تأتي لترسيخ مفهوم المواطنة البيئية.

وتشتمل السياسات والمبادئ العامة على ١٣ بندا، ونمى هذا البند السابع منها والذي ينص على: تطوير القواعد والتشريعات والمقاييس اللازمة لحماية البيئة والعمل على توحيدها وترشيدها استخدام الموارد الطبيعية والمحافظة على الأحياء الفطرية، فقد كان من ضمن ما اعتمدته المجلس الأعلى لقادة دول مجلس التعاون خمسة تشريعات تتعامل مع النفايات بشتى أنواعها، وكيفية إدارتها.

واستعرضت الورقة أيضاً النظم والتشريعات التالية مثل: النظام الموحد لإدارة النفايات لدول المجلس والنظام الموحد لإدارة الكيماويات الخطرة في دول المجلس والنظام الموحد لإدارة نفايات الرعاية



لا تفتي المخلفات من السيارة

النفايات المتراكمة يتم حرقها في الهواء الطلق في ساحة المستشفى أو يتم جمعها ونقلها إلى أقرب موقع لردم النفايات وهائل الطريقان خملان الكبير من المخاطر حيث أنه من المعتاد مشاهدة أعداد كبيرة من الحيوانات والفراش والحشرات وهي تفتت من نفايات العناية الصحية. ومن هنا يكون احتمال انتقال الأمراض المعدية عاليا جدا.

في الحالات الطارئة تزداد خطورة الوضع بالنسبة لمؤسسات العناية الصحية، حيث أن أي نظام سابق لجميع النفايات يصاب بالتعطيل أو يستمر في العمل ضمن برنامج محدد جدا. ويمكن أن تتعرض معدات التخلص من النفايات للضرر والأعطال أو السرقة. أو تصبح غير نافعة نتيجة عدم وجود أية أموال للصيانة. كما يمكن أن تؤثر سرعة الانهيار على زيادة حدة المشكلة نتيجة العراقيل الموجودة في نظام الشنريات.

إلا أنه يمكن تحقيق تحسينات سريعة في حالة وجود الدعم والالتزام لعلاج المشكلة. وهذا يشمل فصل النفايات إلى فئات عامة وخطرة ووضعها ضمن حاويات أو أكياس ملونة. وجميع النفايات الحادة والمخدية في حاويات قوية. وتوفير تسهيلات مؤقتة ودائمة لتخزين النفايات الخطرة والأبر والحفر المستعملة.

والأجاء الثالث هو زيادة أهمية البدائل المتاحة بدلا من المارد. وقد زادت عمليات إعادة التدوير وبرامج تحويل النفايات إلى سماد بصورة ثابتة خلال السنوات الماضية. وبالإضافة لما تقدم، يوجد اهتمام خاص بعدد من البدائل والخيارات المتاحة من تقنيات التخلص من النفايات مثل تحويلها إلى سماد والحرق واسترجاع الطاقة (نفايات إلى طاقة)

خيارات مخصصة

وقدم المهندس كادل جواشيم لندر رئيس قسم مخصصة الأعمال التجارية والدراسات وخبير أول في مجال إدارة النفايات ومشروع مخصصة ألمانيا ورقة عمل بعنوان خيارات مخصصة إدارة النفايات في مسقط ودراسة حالة البلديات في دول أخرى قال فيها: الشراكة بين القطاعين العام والخاص هي عبارة عن ترتيبات تتم بين المؤسسات الحكومية وشركات القطاع الخاص لغرض توفير البنية التحتية والخدمات المصاحبة. وتتميز هذه الشراكة بالمشاركة في الاستثمار والمخاطر والمسؤوليات والمكاسب بين الشركاء. وتختلف الأسباب التي تؤدي إلى قيام هذه الشراكة إلا أنها بشكل عام تدور حول التمويل والتسويق والانشاء والتشغيل والصيانة وخدمات البنية التحتية العامة.

وتوضح وتلقي الورقة نظرة شاملة على نماذج الشراكة بين مؤسسات القطاع العام والقطاع الخاص في مجالات إدارة النفايات مع شرح الإجراءات اللازمة لتطوير هذه الشراكة بالإضافة إلى نظرة عامة على جارب الدول الأخرى.

إدارة النفايات في الحالات الطارئة

وتضمن المؤتمر أيضا ورقة عمل حول إدارة النفايات في الحالات الطارئة وتحسين إدارة نفايات العناية الصحية في كوسوفا قدمتها سارة جيتون من بريطانيا أوضحت فيها أن إدارة نفايات العناية الصحية في العديد من الدول الفقيرة والمتوسطة الدخل هي غالبا ضعيفة. ومن الشائع مشاهدة خليط من النفايات النافلة للأمراض والنفايات العادية مرمية على الأرض في المستشفيات. وهذه

والاجتماعي تصاحبه زيادة مطردة في كمية الخلفات المنتجة كما ونوعا. ولقد أيقنت العديد من الدول ضرورة الإدارة السليمة لتلك الخلفات فأوجدت لها الطرق الملائمة وسنت التشريعات المناسبة لإدارتها والتخلص الآمن منها ببناء وصحيا. ففي مجال الخلفات الصلبة غير الخطرة تولي الجهات المعنية بالسلطنة عناية بالغة من حيث جمعها ونقلها والتخلص منها وفق المعايير البيئية اللازمة، كما أولت السلطنة إدارة الخلفات الخطرة اهتماما خاصا لمواكبة النمو الصناعي المطرد وما قد يصاحبه من زيادة في إنتاج تلك الخلفات. فالى جانب التشريعات والقوانين التي وضعت لتنظيم التعامل مع هذا النوع من الخلفات، قامت السلطنة، مثلا في وزارة البلديات الإقليمية والبيئة وموارد المياه بإجراء الدراسات الخاصة بحصر تلك الخلفات وإيجاد قواعد بيانات لها يتم تحديثها بصورة دورية واصدار التراخيص المنظمة لها في مجالات التخزين والنقل والمعالجة والتصوير لمراقبتها من مصادرها والتعامل معها بحسب ما تقتضيه التشريعات البيئية المتبعة في هذا الشأن كما أن السلطنة تعزز إيجاد مرفق وطني لمعالجة الخلفات الخطرة وقد شارفت على الانتهاء من تنفيذ دراسة الجدوى الاقتصادية الخاصة به لطرحه على القطاع الخاص للاستثمار فيه.

ونظرت الورقة إلى استعراض جهود السلطنة في مجال إدارة الخلفات بنوعها الخطر وغير الخطر والتشريعات الخاصة بها، والآليات المتبعة في ذلك، والنظرة المستقبلية لإدارتها بما يتماشى مع حماية صحة الإنسان وبيئة البيئة المختلفة.

الخلفات الطبية

واشتملت فعاليات المؤتمر على ورقة عمل بعنوان كميات الخلفات الطبية العضوية في مصر ومحاولة التقليل منها استعرضها الدكتور محمد العوفي أستاذ طب المجتمعات بجامعة عين شمس قال فيها: خلال العقود القليلة الماضية ازدادت كميات النفايات الطبية بشكل ملحوظ نتيجة التوسع في تغطية الخدمات الصحية وتطور

هذه الحالة كانت في كوسوفا في مرحلة ما بعد الحرب، وتستعرض الورقة التحسينات التي تمت في المنطقة والدروس المستفادة من هذه العمليات. كما تضمنت فعاليات المؤتمر تقديم ورقة عمل بعنوان للكونات الأساسية للتحكم في الخلفات الخطرة في مصر قدمتها المهندسة راجية محمود عفيفي مهندسة بيئية من انفابرونيكس للاستشارات بجمهورية مصر العربية قالت فيها: الخلفات الخطرة هي مخلفات ذات آثار ضارة على صحة الإنسان والبيئة لخصائصها الفيزيوكيميائية أو البيولوجية والإدارة غير الآمنة لهذه الخلفات قد تنتج عنها مشاكل بيئية متعددة ومنها تلوث التربة وتلوث المياه السطحية والجوفية. لذا فوجود منظومة متكاملة للتحكم فيها وإدارتها تعتبر امرا ضروريا.

وتناولت تعريف الخلفات الخطرة وخصائصها وخطورتها والحوار الرئيسية لأقامة نظام متكامل للتحكم في الخلفات الخطرة على المستوى القومي والحوار المتبادلة بين هذه الحوار والقوانين والتشريعات والإطار المؤسسي لإدارة الخلفات الخطرة والإلتزام بالقوانين المعنية لإدارة الخلفات الخطرة وتوافر منشآت للمعالجة والتخلص من الخلفات الخطرة وتقديم تدريب لكل من الجهات الحكومية المسدة للقوانين ولولدي الخلفات والعاملين على إدارة منشآت المعالجة والتخلص وتطبيق هذه الحوار على منظومة إدارة الخلفات في مصر، حيث يتم عرض القوانين والتشريعات المصرية المعنية بإدارة الخلفات الخطرة وأنشطة التفيتش على كافة مراحل إدارة الخلفات الخطرة والتي تشمل توليد النفايات والتخزين والمعالجة والتخلص والبرامج التدريبية التي تليها. الخلفات الخطرة المعنية بإدارة الخلفات الخطرة.

إدارة النفايات الخطرة في السلطنة

وقدم أحمد بن زاهر الهنائي رئيس قسم تلوث المياه والتربة وإدارة الخلفات بوزارة البلديات الإقليمية والبيئية وموارد المياه في السلطنة ورقة بعنوان إدارة النفايات الخطرة في السلطنة قال فيها: لا شك أن النمو السكاني والتقدم الاقتصادي



الكبيرة والمتوسطة وبصفة خاصة في العواصم والحدس الرئيسية.

جربة الأردن

ورقة عمل أخرى بعنوان جربة أمانة عمان للتخلص من النفايات قدمها جهاد توفيق الشوارب مدير دائرة البيئة والنظافة العامة بأمانة عمان الكبرى بالملكة الأردنية الهاشمية قال فيها:

أن النظافة العامة تعتبر واحدة من أهم العناصر البيئية التي تضفي على المدينة رونقا من الصحة والجمال وتوفر ثقة السكان بمدينتهم وبالمؤسسة التي توفر للأجيال القادمة أسس الحياة الأفضل. فقد قامت أمانة عمان بتحديث الأسلوب التقليدي لنظافة المدينة والتخلص من النفايات الصلبة وذلك من خلال إغلاق المكب القديم في منطقة (الرصيفة) وتحويله إلى مساحة خضراء وإبشاء مصنع الغاز الحيوي في الموقع وافتتاح المكب الجديد في منطقة الغباوي وفق أحدث الأساليب العلمية التي تناسب مع الشروط البيئية والصحية وأنشاء المحطات النحوليلة كحلقة وصل بين المناطق والمكب الجديد وذلك لبعده عن المناطق وخفض تكلفة النقل وتعديل آلية الجمع والنقل بما يتناسب مع التطورات الجديدة.

جربة السلطنة

وقدم عبد الحميد بن عبدالله العجيلي من بلدية مسقط ورقة عمل حول جربة بلدية مسقط في مجال النظافة العامة قال فيها: النظافة العامة من أهم القطاعات التي تعنى بها بلدية مسقط. حيث تولي هذا القطاع أهمية خاصة. وذلك لأن النظافة العامة هي الوجه الأساسي للعمل البلدي وحصدت بلدية مسقط خلال الفترات الماضية عددا من المراكز للتقدمة على المستوى العربي والدولي في المنافسات في مجال النظافة العامة. وهذه الورقة تشرح كيف تتم إدارة النظام العامة في بلدية مسقط وببذل الفائتمون على هذا القطاع جهودا كبيرة في سبيل أظهار مدينة مسقط بالظهور الراقى المتميز بين نظيراتها

التقنيات المعقدة. النفايات المعدية تحتوي على مخاطر محتملة استنادا إلى الجربات المتخذة لإدارتها بالإضافة إلى الأعباء المالية المترتبة عليها واستعرضت الورقة الأهداف التالية:

تدبير الأرقام الوطنية للنفايات البيولوجية وتقييم معرفة العاملين في مجال العناية الصحية ومدى ادراكهم للنفايات الطبية وتنفيذ برامج للتدريب في المستشفيات للتقليل من توليد مخلفات بيولوجية.

وقد تمت هذه الدراسة في مصر خلال النصف الأول من عام ٢٠٠٣ وشملت ٧ مؤسسات صحية بما فيها الجامعة ومستشفيات وزارة الصحة. وشملت المستشفيات البرجة الثانية والثالثة من مختلف التخصصات مثل الجراحة العامة والطب العام والتحاليل وزرع الأعضاء وغيرها وعلى مدى ١٥ يوما تم جمع النفايات المعدية ووزنها يوميا قبل معالجتها. بعدها تم تنظيم برنامج تدريبي لمدة يوم واحد في اثنين من المستشفيات السبعة. وشمل هذا البرنامج ٣٠٢ من العاملين في الخدمات الطبية منهم الأطباء والمرضون والعامل. وخضع المشاركون للاسئلة قبل وبعد التدريب لتقييم معرفتهم للنفايات الطبية ووسائل إدارتها. وبعد البرنامج تم جمع النفايات المعدية ووزنها يوميا ولفترة ١٥ يوما أخرى.

تقنية جديدة

تقنية التخلص من النفايات وجربة مدينة الرياض ورقة عمل قدمها عبدالله النعيم رئيس المعهد العربي للإماء المدن بالملكة العربية السعودية قال فيها تشير الإحصاءات الدولية الحديثة إلى أن سكان العالم بلغوا أكتيز بين ستة مليارات ونصف مليار نسمة عام ٢٠٠٠. منهم ٣٠٩٠ مليوناً يمثلون سكان الحضر في ذلك العام. كما يسكن منهم ٢٠٨٠ مليون نسمة في مدن الدول الأخذة في النمو أو بعبارة أخرى تضم هذه الدول أكثر من ثلثي سكان الحضر. وبالنسبة إلى النمو الحضري فسوف يصل إلى أضعاف ما هو عليه الآن. كما تشير إلتامات الحضر والتوسع العمراني إلى أن الزيادة أكثر وضوحاً في المدن

الأنشطة الاقتصادية والكثافة السكانية ساعداً على تزايد كميات النفايات الصلبة التي تنتجها المدينة يومياً. وتهدف هذه الورقة إلى إبراز الجهود المبذولة من القائمين على التخلص من النفايات الصلبة والأساليب المتبعة في جمعها ونقلها والتخلص منها، وإبراز أصناف النفايات التي تخلفها المدينة حسب طبيعتها والإجراءات التي تقوم بها البلدية للتخلص منها في أقل وقت ممكن، بحيث تكون شاملة لكافة مناطق المدينة بكافة قطاعاتها سواء السكنية أو التجارية أو الصناعية أو غيرها من القطاعات الأخرى.

كما تهدف الورقة إلى إبراز دور التشريعات التي تعمل على الحد من سلوك بعض الأفراد والمساهمة في تغطية بعض نفقات التخلص من النفايات الصلبة وتفتت واجهت عمليات جمع ونقل وطمر المصائب بعض المشاكل كما تعرض الورقة لتجربة بلدية السلط مع القطاع الخاص في التخلص من النفايات الصلبة. وأهم الدروس المستفادة من هذه التجربة. كما تعرض الورقة نموذجاً لاستغلال أحد أماكن حرق النفايات التي تم إغلاقها قبل ١٥ سنة من خلال استخدام هذا الموقع ليكون حديقة عامة بالتعاون مع الهيئات التطوعية المحلية.

اليوم الأخير

في ختام فعاليات المؤتمر قدمت خلال الفترة الصباحية تسع ورقات عمل استهلها الدكتور زيدان هندي عبد الحميد من جامعة عين شمس جمهورية مصر العربية بعنوان خطورة استخراج الميادات العشوائية من مصادر غير الأصلية وطرق وأساسيات التخلص من الميادات منتهية الصلاحية والعبوات الفارغة بعد ذلك قدم أحمد جمال داود من وزارة الدولة للشؤون البيئية بمصر ورقة عمل بعنوان: نتيجة المكافحة الكيميائية باستخدام المبيدات ثم قدم بيرند ديتريش من شركة ماتون سويسجي باليابا ورقة عمل بعنوان (أسس عمليات المكافحة) وتلا الدكتور خاجا محمد عزمزم والدكتور م. ل. ديمان من جامعة

من المدن والعواصم والأمر المحلي (١٢٢/٩١) الخاص بوقاية الصحة العامة تناول في فصله الثاني تحديد الواجبات والالتزامات الواجب القيام بها من كل فئات المجتمع. وحدد دور البلدية والمواطن والمقيم تجاه النظافة العامة. وتناول الورقة بعض التفاصيل والتوضيحات عن إنتاج النفايات وكيفية جمعها ونقلها لمزاد البلدية حيث يتم التخلص منها بطريقة الطمر الصحي. ذلك إلى جانب آلية العمل في نظافة الشوارع والساحات والبيادر والأسواق العامة في مدينة مسقط ولبنان مسقط تجارب جديدة في مجالات النظافة العامة، من خلال النقل المباشر للمخلفات من المنازل والغاء نظام جمع النفايات والقمامة عن طريق الحاويات وكذلك تجربة الخط الساخن لتلقي البلاغات والشكاوى والمقترحات.

وقدمت الورقة شرحاً مختصراً لآلية العمل في أحد مرادم النفايات التابعة لبلدية مسقط وكيف تتم عملية ردم النفايات.

كما تخطط بلدية مسقط لوضع استراتيجية للتقليل من إنتاج النفايات، وذلك أسهاماً منها في الحد من كمية النفايات من أجل الحفاظ على صحة وسلامة البيئة العمرانية.

تجربة بلدية السلط الكبرى

أما عبدالرحمن محمود الجباري مدير بلدية السلط الكبرى بالملكة الأردنية الهاشمية قدم ورقة عمل بعنوان تجربة بلدية السلط الكبرى للتخلص من النفايات الصلبة قال فيها: حصلت بلدية السلط الكبرى على جائزة أنظف مدينة أردنية لعام ٢٠٠٢ وكان السبب وراء قيام الباحث في إبراز تجربة مدينة السلط الكبرى للتخلص من النفايات كتجربة عملية للإفادة منها للمدن العربية التي تتشابه معها في التركيب السكاني والنسيج الحضري والطبيعة الجغرافية. فواقع المدينة التي جمع ما بين النمط التقليدي للمدينة العربية في وسطها القديم والنمط الحديث في بقية أحيائها قد فرض نمطاً خاصاً للطرق المتبعة لجمع ونقل النفايات. كما أن توطن العديد من



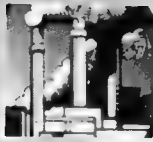
انحط الاستهلاك غير المستخدمة وتقليل كميات النفايات المنتجة وتشجيع السياسات الوقائية التي تستند إلى مبادئ الانتاج الانظف والملوث يدفع واشراك القطاع الخاص في معالجة القضايا البيئية وخاصة فيما يتعلق بإدارة النفايات وتخفيضه على الاستثمار في هذا المجال وتركيز الاهتمام بالنفايات الطبية ووضع الحلول العملية لمجابهة وحل هذه المشكلة محليا واقليميا بما يتناسب مع الظروف السائدة وبراغي معايير الصحة والسلامة وحماية البيئة واعتماد اساليب الإدارة التكاملية والتقنيات اللازمة فنيا وبيئيا في إدارة النفايات والتخلصات البلدية والخطرة بالتركيز على التقليل إلى الحد الأدنى من كمياتها أو إخطارها عند المصدر واتباع اساليب إعادة الاستخدام والتدوير واسترجاع المواد الأولية ما أمكن وبلي ذلك المعالجة المناسبة والتخلص النهائي بالطرق الصحية والأمنة واعتماد الإدارة التكاملية لمكافحة نواقل الأمراض والاعتماد على مدى وبائية الأمراض في توجيه أسلوب المكافحة والحرص على التخزين النظم لكافة المخدولين والمستخدمين لهذه المبيدات والتقليل ما أمكن من كميات التخزين والعمل على تطوير التشريعات الحالية في مجال استخدام المبيدات الحشرية بكافة أنواعها وجعلها أكثر صرامة وتفصيلية لها وتعزيز متطلبات الصحة الوقائية ومدها بالموارد البشرية والمادية اللازمة وكل الامكانيات الضرورية الأخرى بهدف الارتقاء بالمستوى الصحي للمجتمعات وتوفير المبالغ الباهظة التي تنفق على الصحة العلاجية لتحقيق مبدأ "دعم وقاية خير من قنطار علاج" وتعزيز المختبرات بالكوادر المؤهلة والتجهيزات العملية الخاصة بتحليل المبيدات مع العمل على إيجاد مختبر مرجعي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

بعد ذلك قام سعادة المهندس عبدالله بن عباس بن أحمد رئيس بلدية مسقط بتكريم المشاركين في تقديم أوراق العمل خلال جلسات المؤتمر منها بهذه الفقرة فعاليات المؤتمر وكل

السلطان قابوس بورقة (تأثير المبيدات على البيئة واستراتيجيات إدارة الحشرات والقوارض) أما الورقة الخامسة فكانت للدكتور زيدان هندي عبدالحميد عميد كلية الزراعة بجامعة عين شمس بمصر (اساسيات مكافحة نواقل الأمراض المتوطنة والوبائية: الاعتبارات والتحديات) وقدم عباس حسن عضو المجلس البلدي بملكية البحرين ورقة (جربة مكافحة الحشرات والقوارض في البحرين ونور المجلس البلدي) بعدها قدم محمد المزوقي من بلدية دبي ورقة (جربة بلدية دبي في مكافحة القوارض) وقدم الدكتور سالم الوهيبي والدكتور صلاح الدين باقير من وزارة الصحة ورقة (استراتيجيات مكافحة بركات البعوض الناقل للملاريا جربة سلطنة عمان) واخيرا قدم راشد الهنائي من بلدية مسقط جربة بلدية مسقط في مجال مكافحة الحشرات والقوارض.

توصيات المؤتمر

بعد ذلك ألقى زغوندي راكي مثل منظومة الصحة العالمية الذي إدار المجلس الخامسة توصيات المؤتمر التي تضمنت ٧١ توصية وهي: إنشاء شبكة معلوماتية اقليمية وعربية تتضمن معلومات واحصائيات عن النفايات الخطرة بما فيها المبيدات التي تنتج في الوطن العربي بهدف توفير قاعدة بيانات دقيقة تهم الاستعانة بها والاستفادة منها في الدراسات والمشاريع التنموية والاستمرار في إقامة الدورات التدريبية والمؤتمرات والملتقيات التخصصية وتبادل الخبرات والمعارف بالتعاون مع المنظمات الدولية والاقليمية المعنية لبناء القدرات الذاتية والوطنية على الصعيدين المعرفي والتقني والعمل مع الجهات الحكومية والمنظمات الاقليمية والدولية على وضع وتنفيذ استراتيجيات اقليمية متكاملة في مجال إدارة المواد الكيميائية والنفايات الصلبة والخطرة تستند إلى الاتفاقيات واللائق البيئية الاقليمية والدولية وتفعيل برامج التوعية والتثقيف والتدريب ووضع الدلائل الإرشادية بما يحقق تغيير



التخلص من النفايات واسترجاع الموارد منها

اعداد

الدكتور/ عبدالله العلي النعيم

رئيس مجلس الانماء رئيس المعهد العربي لانباء المدن

alnuaim@araburban.org

تشير الإحصاءات الدولية إلى أن سكان العالم بلغوا أكثر من ستة مليارات ونصف نسمة عام ٢٠٠٠م. منهم ٣٠٩٠ مليوناً يمثلون سكان الحضر في ذلك العام. كما يسكن منهم ٢٠٨٠ مليون نسمة مدن الدول الآخذة في النمو أو بعبارة أخرى تضم هذه الدول أكثر من ثلثي سكان الحضر. وبالنسبة إلى النمو الحضري فسوف يصل إلى أضعاف ما هو عليه الآن. كما تشير اتجاهات التحضر والتوسع العمراني إلى أن زيادة أكثر وضوحاً في المدن الكبيرة والمتوسطة وبصفة خاصة في العواصم والمدن الرئيسية.

النفايات. وحتى في المعالجات لاستخلاص المفيد من النفايات لازال هناك كميات لا يستهان بها من الخلفات يلزم دفنها. أما بالنسبة للنفايات الصناعية السائلة فتطبق عليها نفس الخيارات مع اتجاه واضح نحو الدفن في الأرض، والذي يتم كما نعلم خليط من القمامة المنزلية والتجارية وأحياناً في الناجم العفوية وحفريات التفتيح عن المعادن. وفي بعض الحالات الخاصة يتم التخلص من النفايات في البحر.

وبصورة رئيسية تتطلب معظم هذه البدائل أرضاً لدفن الفضلات فيها، وبصورة عامة تناسب التكلفة التشغيلية والاستثمار الرأسمالي عكسياً مع الأرض أو الحجم المستهلك في النظام المتبع

خيارات التخلص من النفايات

يتحدد الخيار في تفضيل أنسب الوسائل للاستعمال الرأسمالي والتكلفة التشغيلية الأكثر اقتصاداً. ورد الفعل للبدائل المتوفرة لدى الجهات المعنية يأمر التخلص من النفايات والقطاعات الخاصة ذات العلاقة بهذه العملية. ويمتد نطاق هذه الخيارات من مواقع دفن صحية بسيطة في الأرض للنفايات المنزلية والتجارية غير العالقة بواسطة محطات تحويل إلى مواقع دفن بعيدة إلى البدائل الأعلى كالتحويل إلى سماء أو الجرق... وعلى هامش الخيارات الرئيسية هذه هناك خيارات جزيئة ومعالجات ابتكارية، تستهدف استرجاع المفيد من النفايات. كما يوجد عدد من المختبرات في الولايات المتحدة الأمريكية والملكة المتحدة وغيرهما، بادرت إلى تطبيق هذه الخطوات التقنية المتطورة ومنها المنشآت التي يتم دعمها من قبل الحكومات البريطانية في دوكستر ويايكر، وميشة القطاع الخاص التي قامت بها شركة الصناعات (بكو سيركل) في ويستبييري في إنجلترا، وحتى في المعالجات التجريبية لاستخلاص المفيد من النفايات لازالت هناك كميات لا يستهان بها من الخلفات يلزم دفنها. أما بخصوص النفايات الصناعية

ولا بد من التخطيط للتنمية الحضرية لمواجهة التحولات في أنماط المعيشة، وهذا الواقع يشكل تحدياً عملياً للحكومات والهيئات والتنظيمات ويستدعي إحداث تغييرات هيكلية جذرية استعداداً لهذه التحديات والاستفادة القصوى من معطيات العلوم والتقنية لمواجهة العديد من المشكلات الفنية والإدارية والاجتماعية والاقتصادية والتنظيمية في المدينة العصرية.

وستتناول هذه الورقة المستجدات والتجارب الدولية في مجال إدارة وتدوير وإعادة سياسات استخدام النفايات، والتي تتمثل بالنظافة العامة وحماية البيئة في المدن، وخطى بعناية واهتمام الباحثين والدارسين ورجال الأعمال والصناعة والاقتصاد والاجتماع والإدارة وغيرهم، فضلاً عن الجهات المعنية أساساً بالوضع وهي (البلديات).

كما ستتناول الورقة أحدث الوسائل المتعارف عليها عملياً وتكنولوجياً وواقعياً في التخلص من النفايات وجدواها الاقتصادية وعاليتها العملية مع التركيز على أساليب الحرق الشمولي دون استغلال الطاقة الحرارية، والحرق مع استخلاص هذه الطاقة، وعمليات التحويل لاسترجاع المفيد من النفايات، وتحويل النفايات إلى مساحيق، واستخلاص الأسهيد ثم أسلوب الدفن الصحي في الأرض، وجوانب هذه الخيارات واتجاهات المستقبل

إن تحديد الخيار المناسب للتخلص من النفايات، يكون في تفضيل أنسب الوسائل للاستعمال الرأسمالي والتكلفة الأكثر اقتصاداً. ورد الفعل البشري للبدائل المتوفرة لدى الجهات المعنية يأمر التخلص من النفايات والقطاعات ذات العلاقة بهذه العملية. ويمتد نطاق هذه الخيارات من مواقع دفن صحية بسيطة في الأرض للنفايات المنزلية والتجارية غير العالقة بواسطة محطات تحويل إلى مواقع دفن بعيدة إلى البدائل الأعلى تكلفة كالتحويل إلى سماء أو الحرق. وعلى هامش الخيارات الرئيسية هذه هناك خيارات جزيئة ومعالجات ابتكارية تستهدف استرجاع المفيد من



الكلفة التشغيلية، والاستثمار الرأسمالي
عكسياً مع الأرض أو الحجم المستهلك في النظام
المنبع

المبادئ الأساسية في معالجة النفايات المنزلية والتجارية

قدمت وكالة حماية البيئة في الولايات المتحدة
الأمريكية في أحد تقاريرها إلى مجلس النواب

السلطة فنطبق عليها نفس الخيارات مع اتجاه
واضح نحو الدفن في الأرض. والذي يتم كمنه نعلم
كخيط من القمامة المنزلية والتجارية، وأحياناً في
المناجم العميقة وحفريات التنقيب عن المعادن.
وفي بعض الحالات الخاصة يتم التخلص من
النفايات في البحر.

وبصورة رئيسية تتطلب معظم هذه البدائل
أرضاً لدفن الفضلات فيها وبصورة عامة تناسب

النفائات في مواقع جمع أو التخلص من النفائات، فاسترجاع المفيد من النفائات في نقاط الجمع - الورق عادة وأحياناً مواد أخرى - باستثناء العمليات التي تقوم بها أحياناً جهات أخرى من مسئولية الإدارة البلدية أو الشركات الأهلية العاملة نيابة عنها، ويتم تصنيف المواد في موقعها ومن ثم جمعها منفصلة في مقطورات جمع النفائات أو عربات خاصة، أما تكلفه لجمع والنقل فهي عوامل مهمة في اقتصاديات هذه المشاريع، وقد أثبتت الفجارب أن نسبة الاستجابة للجهود الطويلة الأمد لهذا العزل للمواد لا تتجاوز ١٣٪ كذلك يمكن حصول استرجاع المفيد من النفائات في أماكن التخلص منها في مواقع الدفن الصحي في الأرض وفي منشآت المعالجة الآتية، مثل الحارق والسحق ومحطات استخلاص مركبات الحديد من المواد التي يتم حرقها، بينما تتم عمليات الاسترجاع في منشآت السخام وتغنيات المعالجة الأخرى قبل المعالجة، وللأسف من الحارق الخلوية القديمة وسائل في مقدمتها القيام بعزل المعادن والزجاج والنسوجات وغيرها.

أساليب الاسترجاع

- ١- العزل والاسترجاع في نقاط الجمع:
 - أ- بواسطة الخدمات البلدية لجمع النفائات.
 - ب- عن طريق الجمعيات أو المفاوئح المتخصصة.
- ٢- الطرق المتبعة في مواقع التخلص من النفائات:
 - أ- استرجاع الطاقة.
 - ب- استرجاع المواد.
 - ج- تحليل المواد حرارياً.
 - د- التحويل إلى سجاد.
 - هـ- المعالجة الكيميائية.

الوصايا العشر في استرجاع الموارد من النفائات

١- أن لا تخربية التصرف بالنفائات.

الأمريكي، أفكارها حول الاستجابة المحدودة لاستعمال المواد المسترجعة من النفائات واستندت في ذلك إلى الأسباب الرئيسية التالية:

- ١- تواجد المواد الطبيعية بصورة مكثفة بينما نجد المواد المسترجعة من النفائات موزعة في كل مكان وتكاليف نقلها عالية.
- ٢- أن المواد الطبيعية وحتى غير المعالج منها هي أكثر جاذبية في تكوينها من المواد المسترجعة وأفضل نوعية وأقل تلوثاً. وبذا يسهل التحكم في نوعية مواصفات المواد المنتجة من هذه المواد الطبيعية.

٣- أن تغنيات المعالجة الرئيسية مصممة لاستخدام مواد طبيعية خام بينما تتطلب معالجة النفائات تكنولوجيا وإجراءات مختلفة.

٤- أن استعمال المواد المصنعة مع المواد الطبيعية يجعل التصنيف الاقتصادي لها أمراً بالغ الصعوبة.

وفي تقرير لاحق ذكرت الأسباب التالية:

- ٥- تبين أن استعمال المواد المسترجعة يؤدي إلى تقليل في استهلاك الطاقة وتلوث البيئة مقارنة بالمواد الطبيعية.

٦- تعتمد المواد المسترجعة من النفائات اعتماداً كبيراً على عوامل اقتصادية منها تكلفة التصنيع باستخدام المواد الثانوية المسترجعة لتساوي تكلفة التصنيع باستخدام المواد الطبيعية أو تزيد عنها في معظم الأحيان، لهذا فإن المواد المسترجعة العالية النوعية فقط تجد سوقاً حاضراً لها، وفي معظم الأحيان تفرص التكاليف الاقتصادية استخدام المواد الطبيعية.

٧- رغم وجود تغنيات تصصل المفيد عن غير المفيد من النفائات، نجد أن التكلفة عالية، والاسترجاع مجدي فقط في المناطق التي ترتفع فيها تكلفة التخلص من النفائات وتوجد فيها سوق للمواد المسترجعة في نفس الوقت.

سبل استرجاع مصادر النفائات

من الممكن أن يحصل استرجاع المفيد من

- أن النفايات ليست منجما للذهب.
- لا تتوقع استخلاص جميع موارد النفايات.
- لا تستخلص من النفايات شيئاً لا يريده أحد.
- لا تنسى تكلفة استخلاص موارد النفايات.
- عليك التخلص من البقايا غير المفيدة.
- عليك استخلاص الطاقة المتواجده في النفايات بأقل خسارة ممكنة.
- عليك استعمال نظم استخلاص مختلطة للمواد المختلفة.
- عليك استخدام نظم استخلاص مختلفة للدول للتقدمه.
- عليك العناية بالبيئة عند استخلاص موارد النفايات.

الامكانيات المتواجدة في النفايات

في خليل غوجي بالأوزان لمكونات النفايات في بلديات المملكة المتحدة أمكن استخلاص النتائج التالية:

المادة	الوزن
القبار والمخروقات (رماد)	٢٢.٩٪
محروقات كبيرة	٤.٥٪
ورق	٣١.٥٪
مواد نباتية	١٩.٣٪
مواد معدنية	٧.١٪
زجاج	٧.٩٪
مسسوحات	٢.٢٪
بلاستيك	١.٠٪
مخلفات غير مصنعة	٢.٦٪
المجموع	١٠٠٪

ومن الدراسات السطحية لمكونات النفايات، يتبين وجود عدد من المواد التي بالإمكان استخراجها، أو أن نقوم باستخلاص طاقة حرارية منها بواسطة معالجات خاصة - للاستعمالات الصناعية والتجارية والمنزلية. وهناك معالجات رائدة ومتطورة يمكن بواسطتها استخلاص وقود الزيت

والغاز وفحم قابل للاحتراق عن طريق الخل الحراري (بايروليسيس) للقمامة والنفايات الأخرى كما أجريت أبحاث أكثر تفصيلاً لاستخلاص البروتينات والكحول الايثيلي وذلك بطريقة (التحليل بالماء) للقمامة المنزلية والكثير من هذه البحوث العلمية والتقنية قد تدلنا على أفكار جديدة في المحافظة على الموارد الطبيعية والاستغلال الاقتصادي الأمثل لمكونات النفايات البلدية. وإن كان كل ذلك لا يزال في دور التجربة ولم تصبح بعد جدوى استخداماته مراعاة مختلف العوامل والظروف

استخراج الطاقة الحرارية من النفايات

للنفايات المنزلية والتجارية قيمة حرارية لا بأس بها. وتزداد هذه القيمة بسبب التغير الحاصل في المحتوى الورقي والبلاستيكي. والكثير من منشآت الحرق تستغل لتوليد البخار أو الماء العالي الضغط. ذلك أن توليد الطاقة وتسخين المناطق والمعالجات الصناعية هي تطبيقات اقتصادية منتشرة رغم عدم استخدام محركات توربينية أولية في منشآت توليد البخار بالاشتراك مع مستودعات التبريد الكبير وضغوطات الهواء أو خريك مراوح مراحل الحرق نفسها ومضخاتها. كما هو الحال في وحدة تحويل النفايات النابعة لمدينة كوفنتري في إنجلترا وكينليل عام. تذكر بأن لكل طن واجبه من النفايات المنزلية العضوية الخاففة سعرات حرارية تكاد تعادل ما ينتج عن ٠.٥ طن من الفحم أو ٠.٢٥ طن من زيت الوقود. وفي الحارق الحديثة بإمكان كل من هذه النفايات إنتاج ١.٥ طن من البخار أو من ٤-٥ وحدة من الغاز (ثيوم). ويتعجززات القوة الميكانيكية يمكن برهنه أن بإمكان مرجل لإنتاج البخار حارق للنفايات بمعدل ١ طن / الساعة إنتاج بخار لديهم الحركات التوربينية الأولية بقدر ١٠٠ كيلو واط. وتطلب التراوح والتضخات في الرجل ما يقارب من ٢٥ كيلو واط من القوة. وتترك فائضا قدرة ٥٥ كيلو واط يمكن استخداها لأغراض خارجية ومن الممكن استعمال فائض القوة الميكانيكية هذه في تطبيقات عديدة

حجم اجزائه شكل قوالب أو كريات صغيرة. ويستهدف تسويقه إلى الأفران الكبيرة التي تستخدم الفحم كوقود والحارق الكبيرة الأخرى، وهناك دلائل تشير إلى النجاح في هذا المضمار مع شركة امبيرال لصناعة المعادن، وشركات صناعات بلو سيركل، وفي إنجلترا حصل تقدم كبير آخر في منطقة بلدية ايسست سسكس في منشأة ايسبون للوقود المشتق من النفايات، والقائمة على أساس طريقة للمعالجة اكتشفها شركة بوهلير بروديزر في سويسرا، وكانت هذه الطريقة مدعمة مادياً بواسطة صندوق استثماري خاص ولكنه الآن تستغل من قبل شركة شكلتها بلدية ايسست سسكس

حويل النفايات إلى سماد

إن النفايات في الشرق الأوسط هي في معظم الأحيان نفايات مثلى للتحويل إلى سماد عضوي وذلك لارتفاع نسبته متضمنوها النهائي القابل للتغنى، وتدعو العوامل الاقتصادية إلى استعمال هذه الطريقة في الدول التي يستحوذ إنتاج الغذاء فيها على أهمية بالغة بينما يتحده استيراد السماد من الخارج لنقص العملة الصعبة. وهناك مجموعة من الشروط اللازمة لتتاج عمليات حويل القمامة إلى سماد ومنها:

- ١- ملائمة القمامة.
- ٢- توافر أسواق لتوزيع الانتاج، وهذا مهم جداً من ناحية الجوى الاقتصادية للمشروع.
- ٣- ملائمة اسعار الناع لملاكمات الزراعة المالية
- ٤- رغبة البلدية في تحمل التكلفة اللازمة ليلخلص من النفايات (تكلفة المنشأة وتشغيلها ناقصاً إيراد التبيعات).

وعند توافر هذه الشروط تبدأ دراسة احتمال حويل القمامة إلى سماد عن كثب، وما إذا كانت نفايات المدينة غنية بالبروتينات والبوتاس بالإضافة إلى المواد العضوية التي تحتاجها التربة. وقد تأكدت الأهمية الاقتصادية لتحويل النفايات إلى سماد في بعض الدول البامية، وقد

تتطلب حريكاً دورانياً بما في ذلك ضاغطات الهواء أو منشآت التبريد/ التفتيح.

وفي أنحاء كثيرة من العالم للتقدم جد أمثلة للخلص من النفايات عن طريق منشآت حرق القمامة المنزلية، دون الاعتبار للفائدة الاقتصادية منها، وتقوم معظم هذه المنشآت بحفظ الحرارة عن طريق تحويلها إلى بخار أو ماء حار عالي الضغط، يستخدم عادة في توليد القوة الكهربائية أو تسخين المناطق السكنية، وفي جميع هذه المنشآت المختلفة قام المصممون المصنعون بالمساهمة في تصميم هذه المنشآت بأشكال جيدة رغم زيادة التكلفة.

الوقود المشتق من النفايات.. الحالات الراهنة

باستمرار ارتفاع تكلفة الطاقة، أصبح احتمال الحصول على الوقود المشتق من النفايات أمراً جذاباً، وقبل تبني هذا النوع من الوقود على نطاق واسع، يجب الاهتمام الخاص ليس بتقنيته استخلاص هذا الوقود فحسب، بل برفع مستوى الاستثمار به والبحث عن أسواق له، ويتعين على البلديات تحديد الدور الذي تلعبه في هذا المضمار بوصفها المالك الشرعي لهذا الوقود المحتمل، هل تشارك به بواسطة الاستثمار المباشر والتشغيل أو بالتعاون مع جهات أخرى.

ومن المقبول بمرأى التوصل إلى عدد من أنواع الوقود المشتق من النفايات، وتسويقه، إذ تشير الدلائل من المشاريع التي يتم دعمها في الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وسويسرا والمملكة المتحدة إلى نجاح هذه الخطوة رغم وجود بعض المشكلات التي لم يتم حلها بعد والتكلفة بالصدا والاحتراق.

أما خصائص هذا الوقود فتشتمل على جميع الفحوصات إلى أنه جيد ويقع هذا النوع من الوقود بفئتين وأسعني النطاق (الناعم) و (الحشن) ويستخرج الوقود الحشن غالباً من النفايات غير المصنعة، وغير البومة، المنزلية منها والتجارية، ويكون بصورة عامة على شكل مسحوق ويأخذ

هدف العملية

تستهدف عملية تحويل النفايات إلى سماد استغلال العوامل الطبيعية كالتفسيخ لضمان تحويل النفايات العضوية إلى سماد عضوي، ويلزم التحكم بالعملية لما يلي:

- ١ - لجعلها مقبولة.
- ٢ - لتقليل إنتاج الروائح الكريهة.
- ٣ - لتجاشي تكاثر الحشرات والروائح.
- ٤ - لتدمير الميكروبات المرضية للتواجد في النفايات الأصلية.
- ٥ - لتدمير بذور الاعتشاب الضارة الطفيلية.
- ٦ - لاستبقاء أعلى مستوى من المغذيات - نايتروجين، فوسفور، بوتاسيوم.
- ٧ - لتقليل الوقت اللازم لإكمال العملية.
- ٨ - لتقليل مساحة الأرض اللازمة للعملية.

خلاصة عملية التحويل إلى سماد

رغم تواجد عدد كبير من منشآت السماد في أنحاء العالم وتوفر عدد من المصانع الشهيرة لإنشاء منشآت كهذه، فإن العملية لا تزال غير مرغوبة كثيراً وهذا بسبب عدم توفر سوق للناتج وبسبب منافسة البدائل الصناعية الكيماوية

الحقائق المالية في استرجاع المفيد من النفايات

إن استخدام طرق استرجاع المفيد من النفايات بذل الأساليب الاعتيادية للنخلص من النفايات يعرض خدشات مالية صعبة التجاوز، إن اقتصاديات الدفن الصحي في الأرض حتى مع ضرورة نقل النفايات جملة إلى مواقع دفن بعيدة تجعل من الصعب على الإدارات البلدية أهمالها واختيار طريقة أخرى، ما لم تواجه هذه الإدارات صعوبات شديدة في الطريقة الأولى تدفعها إلى دراسة استخدام الثانية بأكمل ذلك إنشاء محطات تحويل كبيرة لنقل البفايات بالجملة إلى مواقع دفن بعيدة جداً بواسطة الطرق والخطوط الحديدية ووسائل النقل النهرية، وتضرب مثلاً بالتشأتين المنصتين

تكون هناك فوائد في مجال الصحة العامة وذلك لأن كثيراً من المزارعين والفلاحين اعتادوا على جمع القمامة الخام واستعمالها كسماد دون أي معالجة ملائمة أو مراقبة، ولهذا يتسببون في مخاطر يمكن تفاديها إذا تمت معالجة القمامة وتحويلها إلى ناتج صحي من قبل البلديات، وقد لقي تحويل النفايات الحضرية، أو أجزاء منها، إلى أسمدة عضوية، اهتماماً كبيراً في السنوات الأخيرة ولهذه العملية جانبان أساسيان:

١ - استعمال الأساليب والمعدات اللازمة لتفسيخ المحتوى العضوي للنفايات تحت ظروف متحكم بها، وذلك لتفادي الخطر على الصحة والبيئة.

٢ - استخلاص مواد النفايات غير المرغوب فيها في السماد مع توافر ظروف تسويق هذه المواد وعملية تحويل النفايات إلى سماد تنتج ثلاثة أنواع:

- ١ - سماد يستعمل كمخصب عضوي للتربة.
 - ٢ - مواد مستخدمة يمكن تسويقها واسترجاع فائدها.
 - ٣ - مواد عديمة الفائدة يجب دفنها في مواقع الدفن، وغالباً لا تعدي نسبتها 1% من الوزن الأصلي للنفايات.
- فإذا تم تشغيل عملية تحويل النفايات إلى سماد بنجاح، أمكن تحقيق النتيجتين التاليتين:
- ١ - المحافظة على المواد باسترجاع المفيد منها.
 - ٢ - دعم الطبيعة بإرجاع المواد العضوية إلى التربة.

ملامحة النفايات للتحويل إلى سماد

يجب عند الإغناء إلى إنشاء معمل للسماد، القيام بتحليل النفايات باستعمال طريقة علمية معتمدة، ورغم تواجد مكونات متشابهة في معظم نفايات العالم فهناك اختلافات كبيرة في المكونات التشبيهية ليس بين الدول فحسب، بل حتى بين مناطق البلد الواحد.

لعزل واستخلاص الفيد من النفايات في مواقع جمعها. قام عدد من مؤسسات البحث العلمي بدراسة عزل وتصنيف النفايات في مواقع التخلص منها. هذا الاتجاه الذي كان مهملًا فيما مضى بدأ الاهتمام به مع تقدم تقنيات معالجة المواد وأصبح الآن محط الانظار. ولقد نتج عن البحوث الرائدة التي أجريت في مختبرات (وارن سبيرنغ) في سويسرا في المملكة المتحدة وفي الولايات المتحدة الأمريكية صناعة منشأة تجريبية صممت لكي تستغل الخصائص الطبيعية لمكونات النفايات (الكثافة والحجم والكتلة والشكل واللون) وذلك لتحقيق عزل المواد للآمنة في مواقع جمع النفايات ثم التخلص النهائي من العناصر عديمة الفائدة.

وفي فحوى دراسة هذه الأساليب التقنية الجديدة قد يلزم التنبية إلى أنه في معظم الأحيان لا يمكن منشآت استرجاع المواد من النفايات من تغطية تكلفة عملها ذاتياً بالاعتماد على الموارد والنفايات. منشآت كالتى تعمل حالياً صممت لتأدية وظيفة التخلص من النفايات وتعمل كوحدة استرجاع المواد فقط اقتصادياً في تكلفتها التشغيلية. ويستدعي الوضع في كل حالة أن تقوم الجهات المسؤولة عن التخلص من النفايات هذه المنشآت مادياً. ومع أن هذه الأفكار وصلت في بعض البلاد المتقدمة إلى درجة النضوج إلا أن الوضع لا يزال في دور الاختبار والتجربة.

الخلاصة

إذا اعتبرنا أن التشغيل الاقتصادي هو للبحار الرئيسي للاختيار بين أساليب التخلص من النفايات، فلابد من استمرار استخدام النفايات في الأرض كطريقه بسانة رئيسية للتخلص من النفايات المنزلية والصناعية والصناعية. وحتى في الدول المتقدمة مثل ألمانيا الغربية وسويسرا حيث يتواجد استنهاض هائل في الحارق ومنشآت السماح نجد أن الوضع التشغيلي يعمل في أن ٦٠٪ من النفايات المنزلية والتجارية لا

في إنجلترا في (ثاين اندوير) و(ساوث يوركشاير) حيث تقومون بالبحث لاثبات الجدوى الفنية للمعالجات المختلفة التي يتم استخدامها. وكذلك التكلفة النهائية لعزل واسترجاع الانسجة والمعادن والمواد. وخدي الجدوى الاقتصادية للعملية. ان التكلفة الاقتصادية لمعالجة الطن الواحد بالأسلوب التكنولوجي الحديث، سوف تحدد نطاق دخول الأساليب الحديثة في التخلص من النفايات مجال المنافسة واختيار نوع المعالجات الذي يجب أن يحل محل النظم القائمة.

استخدامات الأرض في التخلص من النفايات

يتميز الحرق الشمولي بأنه أسلوب اقتصادي في المساحة المستقلة من الأرض. والنظم الأخرى، مثل التحميل إلى مساحيق أو حبيبات والتكثيف الكثيف لا تحتاج أيضاً إلى استغلال مساحات كبيرة. وأكثر الطرق احتياجاً للأرض هو بالتأكيد تكديس النفايات غير المعالجة.

ومن المعروف أن مواقع دفن النفايات في الأراضي القريبة من المناطق الحضرية بصورة عامة محدودة. ولكن التقنيات عن المعادن فيها تخلق تجاويف كبيرة جداً يمكن ملؤها بالنفايات. وهذه التجاويف ليست دائماً في المناطق المناسبة كما أن جيولوجية الأرض قد تكون غير ملائمة في أكثر الأحيان.

وهناك أسباب أخرى تتعلق بصحة البيئة حول دون استعمال هذه التجاويف لدفن النفايات. ولكن بصورة عامة هناك الكمية من مواقع الدفن الاحتياطية والخازنة لدفن النفايات المنزلية والصناعية. ولهذا السبب يتوقع أن يبقى الدفن في الأرض من الحلول الرئيسية للتخلص من النفايات في الدول المتقدمة والنامية على التواء. ويقدم الاستعمال المبرر لخطات ضغط التمامة مرسماً خاصة لاسترجاع الفيد من النفايات.

اتجاهات المستقبل

مع بداية الاستجابة العامة على المدى الطويل

زال يتم دفنها في الأرض.

ان التخلص من القمامة المنزلية - باستخدام الدفن الصحي في الأرض - يمكن أن يصبح شيئاً يختلف تماماً عن الأوضاع القديمة التي تتناثر فيها القمامة وتنتعش فيها القوارض، والمنظر السيئ الذي يتخلف عن ذلك .. لقد أصبحت هذه الوسيلة التقنية علماً قائماً بحد ذاته.

إن معرفة جيولوجية وهيدروجيولوجية مواقع الدفن، وأعمال الهندسة المدنية والجسات الفنية، والآليات والميكانيكية للتنقل المحسنة جداً، أمور غيّرت من بساطة النظام القديم فهناك آليات تصنع الآن تم تصميمها لتضغط القمامة المنزلية إلى كتل منظمة عالية الكثافة ويؤدي ذلك إلى جعل مواقع الدفن على غط يشبه مواقع البناء بكتلتها البنائية، ان هذه النظم مع سحق النفايات قبل دفنها بإمكانها القيام بعملية إصلاح الأراضي المهملة، وأسلوب الدفن في الأرض واقتصاد الصمغ له تأثير كبير على عمليات التخلص من النفايات، وجدير بالذكر ان فكرة استرجاع المواد والمعادن من النفايات يجب أن تتوافق مع جقائق هذه الأوضاع.

وهناك ابتكارات مثيرة ينبغي أخذها بعين الاعتبار في مجال التخلص من النفايات المنزلية والتجارية لازالت في دور التكوين ولا تعترض اليوم بدائل ذات جدوى ومعتمدة للأعمال اليومية كالتي يؤديها الدفن الصحي في الأرض، ونحن كمهندسين ومستقلين يجب أن نكون واقعيين وعلى علم كامل بهذه البدائل وأن نعطي الباحثين فرصة توضيح جدوى جدوئهم، ولكن واجبنا ومستولتنا ان نقوم بما هو قابل للتطبيق بصورة سليمة واقتصادية حتى يتضح تفوق الخيارات العلمية الأخرى.

ورقة مقدمة إلى مؤتمر "إدارة النفايات ومكافحة الحشرات والقوارض"
مسقط / سلطنة عمان ١-٨ سبتمبر ٢٠٠٣م

المراجع

١ - مزاج غريته

١ - التحضر في الوطن العربي (النظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) مجموعة البحوث والدراسات - الجزء الأول، ١٩٧٨م
٢ - كتاب (النظافة في مدينة الرياض) يوليو ١٩٨١م.

٣ - أساليب التخلص من النفايات بحث مقدم من أمانة مدينة الرياض في الندوة العلمية الثانية لنظمة القوارض والمدن الإسلامية، سبتمبر ١٩٨١م.

ب - مزاج للباحث (عبدالله العلي النعيم).

١ - دور المواطن تجاه البلدية ودور البلدية تجاه المواطن، محاضرة ألقيت بجامعة الملك سعود في ١٩/٥/١٣٩٩ هـ (١٩٧٩م).

٢ - دور اللامركزية في التنمية وتطبيقات أمانة مدينة الرياض، بحث مقدم لمؤتمر كراكاس عام ١٩٨٢م.

٣ - العلاقة بين البلدية والمواطن، دراسة من واقع مدينة الرياض - قدمت في المؤتمر الأول للبلديات الملكية العربية السعودية (١٩٨٤م).

٤ - التنسيق بين النظرية والتطبيق، بحث مقدم في المؤتمر للبلديات الملكية العربية السعودية ١٩٨٦م.

٥ - الرياض من مدينة صغيرة إلى عاصمة عالمية، محاضرة ألقيت في جامعة الروم ودوسلدورف والغرفة الصناعية في هانوفر ونادي الصحافة بمدينة ميونيخ (بالمانيا) الاغادية ٨٥-١٩٨٦م) .. وفي معهد لهندسة المدن بلندن (يوليو ١٩٨٦م) وجامعة السوربون باريس (ديسمبر ١٩٨٦م).

٦ - الدليل الفني لإرشادات وموايط الدفن الصحي للنفايات، وزارة الشؤون البلدية والقروية وكالة الوزارة للشؤون الفنية (الإدارة العامة لصحة البيئة) مطابع وزارة الشؤون البلدية والقروية - الرياض ١٤٢١هـ

7- SARDINIA 2001

ELGHTH INTERNATIONAL WASTE MANAGEMENT AND LANDFILL SYMPOSIUM



ندوة الشارقة السادسة للتخطيط الحضري

الثورة التكنولوجية تغير مفاهيم تخطيط المدن في العالم

تأكيد قيمة الادارة الاستراتيجية في التخطيط المستقبلي

مدير عام منظمة المدن العربية محمد عبدالمجيد الصقر القى كلمته في الجلسة الافتتاحية للندوة اشاد فيها بالرعاية التي يقدمها سمو حاكم الشارقة للمنظمة والدور الكبير الذي تقوم به بلدية الشارقة في انشطة المنظمة. وهنا الصقر مدينة الشارقة بفورها بجائزة منظمة المدن العربية للوعي البيئي في الدورة السابعة للجائزة. حضر الندوة مدير الشؤون الادارية في منظمة المدن مصطفى محمود. وقال الصقر في كلمته

إن ندوة الشارقة لمطمئنا للمشاركة في هذه الندوة. يستحق أن نوليها أكبر الاهتمام. حيث

عقدت في الشارقة بدولة الامارات العربية المتحدة ندوة التخطيط الحضري السادسة بمشاركة عربية دولية حيث اكد المشاركون على أهمية تجسيد ربط الفكر العمراني الاسلامي والعربي بالتطور العالمي

افتتحت الندوة سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة الذي أكد على أهمية الندوة كونها توفر للفرصة للمحاضرين في تبادل الخبرات والاطلاع على تجارب تمت ونجحت في عدد من المدن العربية ومن بينها مدينتنا الكويت والرياض

ضرورة العمل على توفير كافة الخدمات المتعارف عليها لسكان تلك المدن، والتي تدرج تحت متطلبات العيش الكريم والسكن اللائق والرعاية الصحية وغير ذلك من الاحتياجات.

وقد وظفت المنظمة لهذا الغرض كافة إمكانياتها لتحقيق هذا الهدف، وما تقوم به مؤسسات للمنظمة في هذا الصدد، لهو أكبر مؤشر على اهتمامها بهذا الموضوع.

وقال الصفر: أرجو أن نسمحوا لي في هذا الصدد أن أنوه بالجهود الطبية والبارزة التي يضطلع بها العهد العربي لإنماء المدن منذ عام ١٩٨٠، وهو الجهد العلمي والفني والتوثيقي للمنظمة بمدينة الرياض، والذي يستهدف رفع مستوى المدينة العربية وتطويرها وإعادة العناصر القادرة والمؤهلة لإدارة المدن وفق الأساليب والوسائل العلمية الحديثة، والعمل على تذليل الصعوبات والمشاكل التي تعيق تقدمها، ومستعجنا في ذلك ببرامج متعددة للتدريب والاستشارات، وإجراء الدراسات والبحوث التي تتعلق بالمدينة العربية، وعقد الندوات واللقاءات والدورات التدريبية والمؤتمرات للعلماء في إدارة المدن العربية ذات العلاقة بأهداف المنظمة.

وبدخل في هذا الإطار ما تضطلع به مؤسسات منظمة المدن العربية الأخرى من أنشطة وفعاليات، تنصل بهذا الموضوع، وببرز من بين تلك المؤسسات، صندوق تنمية المدن العربية الذي بدأ بممارسة أعماله في عام ١٩٧٩ بمقر منظمة المدن العربية بدولة الكويت، بهدف دعم المشاريع الإنمائية للمدن العربية الأعضاء بقروض متوسطة الأجل وبفوائد رمية، وقد بلغ عدد القروض التي خصصها لهذا الغرض منذ إنشائه وحتى الآن ٤٧ قرصاً، وتجدر الإشارة إلى أن موارد الصندوق المالية تتكون في الأساس ما تخصصه الدول العربية المتسمة مدنها للمنظمة.

وقد استطاع صندوق تنمية المدن العربية منذ إنشائه وحتى الآن تمويل مشاريع للمدن الأعضاء تضمنت إنشاء أسواق مركزية ومشاريع محاري ومشاريع مناطق صناعية ومواقف سيارات ومساح بلدية ومكتبات عامة ومختبرات أذعية وصيانة مدن القديمة ومشروعات إنارة وغير ذلك مما هو مرتبط بأعمال المدن والبلديات.

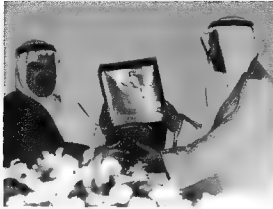
واستكمل الصفر قائلاً:

ونعبر بعد ذلك إلى مؤسسة احائزة منظمة المدن

سبققتها خمس ندوات عقدتها الشارقة في إطار نفس الموضوع، ما يعكس بلا شك اهتماماً كبيراً ووعياً ملحوظاً بالاحتياجات ومتطلبات مدنها العربية، ويمطوي في الوقت نفسه على جهد متميز، يستحق الإشادة من جانب كافة المهتمين بالمدينة العربية ومنظمة المدن العربية على وجه الخصوص، ومدينة الشارقة شأنها في ذلك شأن بقية مدن دولة الإمارات العربية المتحدة، التي عودتنا أن تسهم بسصيب وافر وبصورة مكثفة في برامج المنظمة وإنشاء أنشطتها ورعاية أهدافها، حيث تعمل بجد وإخلاص إلى جانب شقيقائنا من المدن العربية الأعضاء لتكريس الأهداف النبيلة التي تسعى إلى تحقيقها، ويسعدني في هذه المناسبة أشيد باسم منظمة المدن العربية ومدنها الأعضاء بالإمارات المشرفة والنجاحات الكبيرة التي حققتها مدن دولة الإمارات العربية على مختلف الأصعدة، وهي إلى جانب ذلك لم تقصر في واجباتها تجاه المدن العربية الأخرى، فوسعت جاهدتها في إطار منظمة المدن العربية، ومن خلال مشاركتها الفاعلة في أنشطتها ودعم برامجها إلى مد يد العون إليها، وتوفير الدعم تلو الدعم لتلك المدن، وكل ذلك لتحقيق، لم يكن ليتحقق لولا الدعم الكريم الذي توفره حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة للمنظمة، بتوجيه ورعاية كريمة من حضرة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، أدامه الله ذخراً لأمتنا العربية ومنعه بكامل الصحة وموهور العافية.

وتابع قائلاً:

بأنني موضوع التخطيط الحضري - وهو الموضوع الذي نحن بصدد بحثه ومناقشته في هذه الندوة - على سلم أولويات اهتمامات منظمة المدن العربية منذ إنشائها في مدينة الكويت في مارس من عام ١٩٦٧ وحتى الآن كمنظمة افليمية عربية غير حكومية متخصصة في شؤون المدن والبلديات، وليس أدل على ذلك من تأكيد نظامها الأساسي على ضرورة اعتماد أساليب التخطيط الشامل كسبيل إلى الارتقاء بمدنها العربية في توجيه نشاطات وخدمات المدينة العربية، وبمثل التخطيط الحضري بحكم في هذا الإطار ضرورة ملحة لدى كل من يعيهم الأثر في مدنها العربية تجاهها المشاكل الناجمة عن الزيادة المضطربة في عدد السكان، والتي نعانى منها معظم مدنها العربية، وما يتبع ذلك من



■ درع المنظمة للمهندس عبيد الطنجي ■

المنظمة للندوة أن صاحب السمو حاكم الشارقة شرف جميع الندوات السابقة منذ انطلاقتها، مشيراً إلى أن الندوة صارت تستنير بكلمات وتوجيهات سموه في كيفية التعامل مع القادم الجديد "العولمة" وتأكيد سموه بأنه لابد من احترام خصوصيات الشعوب وثقافتها ومورثاتها، وأن يكون التحاور بدلاً من فرض المبادئ

وأضاف أن العالم دخل الألفية الثالثة ورافق ذلك ثورة غير مسبوبة في مجالات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والانترنت، تميزت بسرعة الانتشار متخطية الزمان والمكان، وظهرت مصطلحات جديدة مثل الحكومة الإلكترونية، المدن الذكية والتنمية المستقبلية المستدامة، وتدور كلها حول تطويع هذه التقنيات الجديدة لتفديم خدمة أفضل وأسرع لسكان المدينة أو القرية على حد سواء، مشيراً إلى أنه مع توفر هذه التقنيات أصبح بإمكان الفرد الحصول على جميع المعلومات وتخليص أغلب المعاملات وطلب الخدمات وتسديد الحسابات من دون أن يغادر منزله مسوفاً الجهد والمال والوقت، وفوق ذلك مغفلاً من الزحام والتلوث البيئي.

ودعا إلى ضرورة الموازنة بين التطورات العالمية في مجالات التقنية وذاتية المدن وتكييفها مع التغيرات غير المنظورة، وذلك بالحفاظ على التراث والقيم وكيفية تطويرها، مشيراً إلى تجربة الشارقة التي يرعاها صاحب السمو حاكم الشارقة وذلك لبلورة هوية مميزة للأمة ترتكز على العلم والنزاهة والأصالة، مع المحافظة على النسيج العمراني لمناطق الشارقة القديمة وتجديدها، وإعطائها دوراً نقابياً واجتماعياً واقتصادياً، مؤكداً أن البيئة أصبحت

العربية التي تستضيفها مدينة الدوحة دولة قطر، والتي أنشئت في عام ١٩٨١، بهدف تشجيع التماسك والتجديد والابتكار بين المدن العربية في مجال الحفاظ على هوية المدينة العربية وتراثها وصيانة للعالم والمآثر التاريخية وإعادة توظيفها في الحياة المعاصرة، وتشجيع المهندسين والمحيطين العرب على الالتزام بمبادئ الفكر والفن للعماري العربي الإسلامي وتشجيع الحفاظ على صحة البيئة في المدينة وتكريس الاهتمام بتخصيص وتجميل المدن، وتشتمل جوائزها على ثلاث جوائز رئيسية، هي: الجوائز المعمارية وجوائز صحة البيئة وجوائز تحضير وتجميل المدن، وكل من هذه الجوائز تنفرد بدورها إلى ثلاث جوائز وقد بلغ عدد الدورات التي شملتها جوائز المنظمة، سبع دورات حتى الآن. وتم الإعلان مؤخراً عن الدورة الثامنة للجائزة وأرجو أن تسمحوا لي في هذه المناسبة أن أرفق التهنئة خالصة لإمارة الشارقة لفورها بجائزة مخطمة المدن العربية لتخصيص وتجميل المدن في الدورة السابقة للجائزة والتي وزعت جوائزها في الشهر الماضي ٢٠٠٣م.

واختتم الصقر كلمته بقوله:

أنه بالإضافة إلى مؤسسات المنظمة التي ذكرناها، أود أن أشير أيضاً إلى مؤسستين أخريين لمخطمة المدن العربية، يجري التجهيز والإعداد لهما في الوقت الراهن لتمارس كل منهما نشاطها التخصص في خدمة المدينة العربية.

إحدى المؤسستين تمثل في مركز البيئة للمدن العربية والتي من المأمول أن تستضيفها مدينة دبي، وهي مؤسسة علمية بحثية تهتم بالمدينة في كافة مجالاتها واختصاصاتها وأغراضها المتعلقة بالبيئة الطبيعية والعمرانية على المستويين العربي والدولي، والمؤسسة الأخرى تمثل في المرصد الحضري للمدن العربية، ومقره في منظمة المدن العربية بدولة الكويت، وتهدف هذه المؤسسة إلى قياس الأداء التنموي والمساهمة في دعم القرار فيما يختص بالتنمية المستدامة، بالإضافة إلى المساهمة في وضع السياسات التنموية للمدينة العربية من خلال المرصد الحضري للمدن العربية، في إطار البرنامج الدولي للمراصد المحلية الوطنية وبرامج المؤشرات الحضرية

كلمة الطنجي

وفال المهندس عبيد بن أحمد الطنجي مدير عام دائرة التخطيط والمساحة في الشارقة رئيس اللجنة



■ الصقر يلقى كلمة المنظمة ■

بحنية متخصصة
تصنعت مصاميم
التخطيط "بناء
الجمتمع والنحمل
والنعلم من المدينة"
والدن الذكبة
والسمو الذكي
والجتمعات
الإلكترونية. ونظم
العلومات الجغرافية.

والبعد الرابع لتخطيط المواصلات، وفعالية الطافة "ومواضيع التخطيط الأكثر تأثيراً مثل "أسواق الاستثمار والعقارات، وبيئة البناء" ومنحت الدولة جائزة صاحب السمو حاكم الشارقة للتخطيط الحضري والتي تمنح لأفضل ورقة عمل عالمية للدكتور ناروتشيغ شوايد وبول تورينس (اليابان) عن نمو التخطيط الحضري ومحركات التخطيط في البيئات الواقعية والافتراضية، كما منحت جائزة المؤسسة الملكية لآخاد مركز أبحاث المساحين إلى أفضل ورقة عمل مقدمة من دول مجلس التعاون وكانت من نصيب الدكتور سهيل المصري على بحثه الرابع حول مبادرات التخطيط الذكي والرؤيا المستقبلية في البحرين، كما تم منح جائزة جديدة مقدمة من مركز التخطيط الحضري في الجامعة الأمريكية بالشارقة إلى كل من الدكتور أحمد عبدالله عبدالغني والدكتور زهير حسن زاهد حول بحثهم للقدم حول أولويات تطوير تعريف التخطيط الحضري من المملكة العربية السعودية. وكان ما مجموعه ٢٤ ورقة عمل قد تم تقديمها باعتبارها حاصلة على جوائز أكاديمية من باحثين من دول مجلس التعاون والتي شكلت ٥٠٪ من مجموع الأوراق المشاركة وقد كانت لها منافسة جيدة مع الأوراق البحثية العالمية من ناحية الجودة وهي النهاية عبر النظمون عن سعادتهم من الاستفادة الإيجابية على وجه الخصوص من قبل المشاركين والمستوى الرفيع للأبحاث المقدمة. وقد عبر المشاركون عن سعادتهم لتلك الإنجازات الضخمة التي تحققت على أرض إمارة الشارقة

الأبحاث وأوراق العمل

بحث الندوة في تخطيط القرى الصحراوية كمجتمعات يمكن التحكم بتنميتها عن طريق استغلال الموارد المتاحة استخداماً مدروساً وإدراك

محوراً مهماً في التنمية الحضرية لتؤدي بدورها إلى التنمية المستدامة التي نحافظ على صحة وحياة الإنسان وبقية الكائنات.

التوصيات

وأكد المشاركون في ختام الندوة التي عقدت في جامعة الشارقة في الفترة من ١-٢ يونيو الماضي واستقطبت أكثر من ٤٠٠ مشارك وباحث و١٥٠ أكاديمي في ذات المجال، على قيمة الإدارة الاستراتيجية في التخطيط المستقبلي واستخدام الإبداع التكنولوجي الناشئ. وشددوا على حاجة المجتمعات البنية على الموارد إلى المزيد من التطوير الأهلي الثالث، وعبرت المناقشات والحوارات البناءة في الندوة التي اتخذت من قضايا "تطوير التخطيط الحضري الإبداعي" المدن الذكية والنمو الذكي والمستقبل لواعد" عناوين رئيسية لها عن الدور المؤثر والبارز للتعاون والتنسيق والمشاركة فيما بين الإمارات الحاضرة وكذلك فيما بين القطاعين العام والخاص. حيث جعلت العولة المبادرات البنية على أساس المجتمعات مثالاً يدل على تطور التخطيط الناشئ. لذا فإن الأمر يحتاج إلى وضع رؤية استراتيجية إماراتية وطنية للتعامل مع الدول الشقيقة والصديقة. وطلب المشاركون بالتطبيق العملي لكل ما جاء بالندوة من توصيات تخص منهجية التخطيط والممارسات المتبعة داخل الدولة وما يخص تعاملاتها الخارجية مع مختلف الدول. وقد أجمع الحاضرون على أن ندوة التخطيط الحضري السادسة التي ناقشت ٨١ ورقة عمل، ٣٠٪ منها كانت من نصيب المشاركين من الشارقة و٤٤٪ من الإمارات العربية المتحدة قد رصدت وبشكل كبير نظريات وممارسات التخطيط الحضري في الشرق الأوسط وخارجة. وأكدت على استمرار انعقادها في السنوات القادمة. بحيث تزداد المساهمات المشاركة في حفل التخطيط الحضري. وأكد الحاضرون على إن انعقاد الندوة كمتددي للحوار قد أسهم بدون شك في ازدياد عدد الأوراق البحثية من داخل الإمارات وإلى زيادة عدد البحوث من الدول العربية ودول مجلس التعاون وقال المهندس عبيد بن أحمد الطيحي مدير عام دائرة التخطيط والمساحة رئيس اللجنة المنظمة العليا للندوة أن المشاركين اطلعوا على مختلف المشاكل والصعوبات التي تواجه التخطيط الحضري. وقدموا رؤيتهم حول الحلول التي يمكن اتباعها لمواجهة الصعوبات التي تقابل التخطيط في المناطق الحضرية. وقد تم تقديم أوراق



■ المهندس عبيد الطنجي
رئيس اللجنة المنظمة



■ طارق بن خادم
متمسق عام الندوة

وتنضم هذه الهادئ توجيه السياسات والتخطيط الاستراتيجي لها واستحداث تفكير ابداعي واداري جديد للتوجيه نحو النمو الذكي والشاركة الريادية لايجاد للدية للسندية.

وناقش الدكتور رباح بو ديباه من جامعة الشارقة قضية التخطيط الحضري في الشرق الأوسط مبينا الدور الهام الذي تؤديه العوامل التاريخية والثقافية والاجتماعية في تشكيل سمات النمو الحضري في الخليج بصفة خاصة والعالم العربي والشرق الاوسط بصفة عامة

اما الدكتور نهم كا نشبول من مؤسسة هالكرو فقد حظى قضية الجودة في تصميم البيئات الحضرية المستدامة في دولة الامارات وطرح ملباً مفهوم استخدام سبك حديدية بمواصفات خاصة تربط بين دبي والشارقة كما قرر حطاً اساسية للتطوير الحضري والتوسع ببره فيه الاهتمام بالبيئة أي ما يتميز به النسيج الحضري من جاذبية المكان والبعد البشري ومزات المشاه و سياسات ارتفاع الماني والاستجابات المندجة

وحت الدكتور سهيل المصري من قسم الهندسة المدنية والمعمارية بجامعة البحرين مفهوم الاستخدام في بحثه العنون (نظرة على المسارات والافاق المستقبلية في البحرين) من خلال الفاء نظرة على مختلف المبادرات العمرانية المتخذة وامكانية تحقيقها ومدى استجابتها للحسينات المطلوبة في ظل الاستخدام الدكية بغرض التحول عن فكرة العيشة الى فكرة الحياة في تفاغم وانسجام مع النمس والغير والطبيعة.

ومن ضمن الأوراق المهمة التي ناقشتها الندوة بحث الدكتور روب كروجر من قسم دراسات الانظمة

أهمية المياه وتطوير المفهوم الاستراتيجي للأرض وتدريب العمالة الماهرة تدريباً فعالاً

واستتمعت الحضور إلى بحث الدكتور رولف بيكر حول صور الأهمار الصناعية عالية الدقة واستخدامها كأداة فعالة في الدراسات الحضرية حيث نين إمكانية تقريب هذه الصور لتغطي أي منطقة ورؤية إنشازات الطرق وموقف السيارات وملعب النمس وخديد وتقويم اتجاهات التطوير واسبابها ما يجعلها بحق أداة معيارية عالية الدقة هي الدراسات الحضرية

وناقشت الندوة كذلك الدور الهام الذي تؤديه العوامل التاريخية والثقافية والاجتماعية في تشكيل سمات النمو الحضري في المنطقة وأشار إلى انه من خلال نظرة عامة على التاريخ الاجتماعي العربي الإسلامي يتبين لنا عوامل النمو الحضري في المنطقة وكيف ساعد النازحون إلى المنطقة على إيجاد طابع مبر نوعاً ما للقطاع السكني والخدمات الحضرية.

وعرضت الندوة جآرب بعض الدول العربية والاجبية في مجال التخطيط الحضري حبت يقدم الدكتور زيد عقابله من جامعة مؤته بالأرض خرة مدينة عمان العاصمة في اكتشاف الجذور الحقيقية لازمة الاسكان ونقص المنشآت السكنية. كما تم عرض دراسة اسبويه جرية ماليزيا وسنغافورة عن احدث الاستراتيجيات والوسائل المستخدمة في تخطيط وتطبيق برامج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في اجمالات الاقليمية والوطنية

وطرح الدكتور بارس در بنروسيان مستشار الأمم المتحدة في الندوة طبيعة العلاقة البيئية المباشرة بين بناء المدن والتدهور البيئي مفرراً أن معظم دول العالم تواجه مشاكل ماثلة بالرغم من الاختلافات في مستويات التطور والتنمية. إذ تحول ٢٠٠ الف نسمة يومياً إلى المعيشة في المدن أي ما يقرب من ٧٠ مليون سنوياً. ولذا ينبغي وضع برنامج لتمكين هؤلاء من تحقيق مستوى معيشي مستقر وتنضمين المعدلات الديموغرافية للمدن في تحليل الاستراتيجيات البيئية والتنمية وتوفير الفرص لهم للعيش بكرامة

بينما توصل بحث برني كوتر مدير البيئة والموارد الطبيعية بمدينة جيلوچ باستراليا إلى ان مبادئ التصميم الحضري والنمو الذكي تنطوي على الكثير من العناصر للتأكد من انها مقبولة ومفهومة.

الداحلية والدراسات العالمية بمعهد ورسيسستر للتقنية بالولايات المتحدة وعنوانه (نظرية التطبيق وتطبيق النظرية - مستقبل الديمومة في عصر العولمة) حيث حاول البحث الاجابة عن سؤال: هل يمكن للنظرية الاقتصادية الحالية ايجاد اشكال اقتصادية متنوعة في نفس الزمان والمكان؟ وكيف يمكننا حماية وتحقيق هذه الرؤى النظرية لاجداد اقتصادات عادلة اجتماعيا وبيئياً؟

اما التخطيط من اجل التطوير فقد حظي باهتمام الدكتور علاء الدين ناجي الاستاذ المساعد بكلية الهندسة جامعة الاسكندرية بمصر في بحثه المعنون التخطيط الحضري: جدول اعمال للمؤسسات الأكاديمية فقد بين ان الهدف الاساسي من ورقته مواجهة التخصر السريع والانتشار لاستيعاب النمو الحضري بهدف التغلب على المشاكل البيئية والاقتصادية والاجتماعية والمادية

واستحوذت قضية تطبيقات انظمة المعلومات الجغرافية في انشطة التخطيط المستقبلية على اهتمامات الباحثين الدكتور عبدالعزيز الحضري والدكتور طلعت اكسيو علو والدكتور كامل اربن من وزارة البلديات والشؤون الريفيه بالعاصمة السعودية الرياض حيث ناقشت ورقته البحثية خبرة السعودية في استخدام امكانيات انظمة المعلومات الجغرافية وتطبيقاتها في مجال دراسات التخطيط.

واشار البحث المقدم الى الندوة من قبل الباحثين انطونيو جيه وچيمنز كلار الى ان التحكم في استخدام الارض أي في الانشطة الاقتصادية والثقافية المقامة على الارض بما في ذلك انشطة البناء يؤدي الى تحقيق تطوير مستدام للدول النامية خاصة عند مراقبة الآثار البيئية

كما قدم فوري السلطان ورقته البحثية عن الاسواق العقارية في الكويت وملامح التطور الحضري حيث بيثت الدراسة مخططاً تفصيلياً لسياسة جديدة تتعلق بالاراضي والمساكن في الكويت

جائزتان

المهندس عبيد بن احمد الطيحي مدير عام دائرة التخطيط والمساحة رئيس اللجنة التحضيرية للندوة قال إن الندوة خلال الساعات الخمس الماضية استحدثت جائزة الشارقة للمشاركة للتخطيط العمراني لأفضل الأوراق المقدمة وهي التي تعضل باستحداثها مشتركراً صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن

محمد القاسمي تشجيعاً من سموه على جويد مكونات البحث العلمي في الأوراق المقدمة لهذه الندوة العالمية ومنح جائزة الشيخ الدكتور سلطان ابن محمد القاسمي الدولية لأفضل ورقة عمل دولية في التخطيط المدني كما تمنح جائزة مؤسسه RICS جائزة عن أوراق العمل الخاصة بمجلس التعاون الخليجي، ليكون ذلك منطلقاً للتطوير الحضري في تشكيل المدن واستخلاص ما يمكن أن يساهم في تحسين عمليات التخطيط الحضري على المستوى الوطني والقومي وأن تعمل هذه الندوات على تجسيد روابط الفكر العمراني الإسلامي والعربي بالتطور العمراني العالي، من خلال البحث عن الذاتية العربية والإسلامية في تخطيط وإعمار المدن وسوف تعلن الدوة أسماء الفائزين بعد صدور النصوصات خلال هذا الأسبوع

واوضح الطنجي ان تسليط الضوء على ما يسمى بالمدن الذكية، والتنمية المستقبلية للمستدامة، وتحديد موقع دولة الإمارات من هذه المناخات العصرية بعد أحد أهم الأهداف العلمية للندوة اضافة الى جمع أكبر عدد ممكن من العلماء والخبراء والأكاديميين للتحصين في مجالات التنمية الحضرية ودراسات المدن الذكية وتقنيات المعلومات والاتصالات، للاستفادة من علومهم وخبراتهم العلمية الحضرية النظرية منها والعملية، وإثارة مناخات الفعاليات بين هذه الجهرات وبين القائمين على التخطيط الحضري في الدولة، وذلك تحت مظلة ندوات الشارقة للتخطيط الحضري.

واشار الى ان الإبداع في مجال التخطيط الحضري يعني العمل على تحويل مدن الدولة إلى مدن ذكية، وجعل مشاريعها نموذجة مستدامة موصفاً بأن المدن الذكية هي المدن التي تسخر تقنيات المعلومات والاتصالات الحديثة لتسهيل حياة مجتمعات هذه المدن من خلال تسهيل الإجراءات الإدارية والمصية لدى الإدارة الحكومية والخاصة بهدف احتصار الوقت في تخلص المعاملات واختصار المسافات اللازم قطعها لإنجاز هذه المعاملات.

وقال إن المدن الذكية هي تلك التي تعمل على التنمية الحضرية الشاملة بما في ذلك الحفاظ على سلامة البيئة بمختلف مستوياتها ضمن أطر استراتيجية تكفل نواتج تطور التقنيات والأدوات الموظفة على المدن الذكية بما يكفل دوام رعد ورجاء المجتمع الذي تكونه الأجيال القادمة لهذه المدن.

جائزة دبي الدولية

لأفضل الممارسات في مجال تحسين
ظروف المعيشة

51

دليل وتقدير التقديم لعام 2004



برنامج الموئل

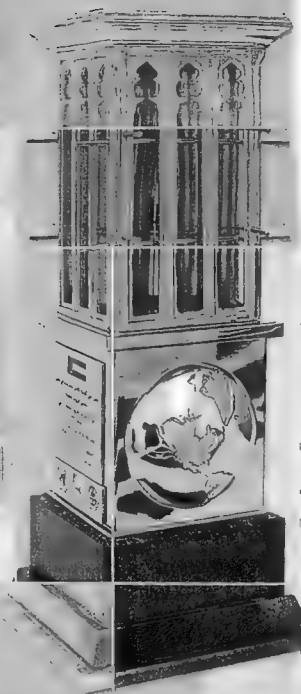


بلدية طبيعي



الأمم المتحدة

جائزة دبي الدولية لأفضل الممارسات
في مجال تحسين ظروف المعيشة



وجهت بلدية دبي بدولة الإمارة العربية المتحدة وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل) الدعوة للمنظمات والجمعيات والبلديات والمؤسسات للاشتراك في الدورة الخامسة لجائزة دبي الدولية لأفضل الممارسات لتحسين مستوى المعيشة لعام ٢٠٠٤ وذلك بتقديم ممارستها للفوز بإحدى جوائز العشر للجائزة والتي ستقدم في شهر أكتوبر ٢٠٠٤

وجائزة دبي الدولية لأفضل الممارسات هي جائزة بيئية تمنح كل سنتين. وقد تم تأسيسها من قبل حكومة دبي عام ١٩٩٥ بهدف تقدير وتعزيز الوعي بالإنجازات المتميزة وطويلة الأمد في مجال تحسين البيئة الحية حسب المعايير الأساسية التي وضعها مؤتمر الأمم المتحدة حول المستوطنات (الموئل ٢) وإعلان دبي.

الفائزة إلى ٤٠ متقدماً من المائة المختارين، وترسلها إلى لجنة مستقلة لاختيار المبادرات العشر الفائزة التي تستحق جائزة دبي المؤجلة.

تتوفر معلومات كاملة بخصوص الجائزة على موقع جائزة دبي الدولية لأفضل الممارسات على موقعنا <http://dubai-award.dm.gov.ae> وبإمكانكم زيارة موقع برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل)، الشريك الراعي للجائزة وللحصول على مزيد من المعلومات حول التقديمات السابقة وطرق التقدم إلى الجائزة على الموقع، <http://www.bestpractices.org>

يرجى البحث في قاعدة البيانات وإدخال GEN 26 للوصول إلى قاعدة البيانات الكاملة.

ترحب الجائزة بالمبادرات التي تتفيد بقواعد وأنظمة الجائزة والتي ساهمت بشكل إيجابي في تحسين مستوى للعيشة لمجتمعاتها المعنية. أما المشاريع والخطط المستقبلية التي لا يتم تنفيذها في الوقت الحالي والتي لا توجد على أرض الواقع فهي غير مقبولة من قبل الجائزة والجدير بالذكر بأن آخر موعد لقبول التقديمات للجائزة هو ٣١ مارس ٢٠٠٤

كما أن التقدم للجائزة متاح لجميع المؤسسات والهيئات الحكومية، ولجان الموئل الوطنية والجهات المركزية والهيئات متعددة الأطراف مثل الأمم المتحدة والبنك الدولي، المدن، السلطات المحلية أو مؤسساتها التابعة، للمنظمات غير الحكومية والمنظمات ذات اللجان المركزية، القطاع الخاص، المؤسسات الأكاديمية ومؤسسات البحث، المؤسسات العامة أو الخاصة والإعلامية، بالإضافة إلى الأفراد بشرط أن يتم تقديم مبادرات أو مشاريع محددة تفي بمعايير أفضل الممارسات.

ونوصي بشريحة الذين ينوون التقديم في المستقبل بالرجوع إلى التقديمات التي فازت سابقاً بأفضل الممارسات والكائنة على موقعنا على الإنترنت وإلى قاعدة بيانات أفضل الممارسات للحصول على معلومات أكثر حول كيفية التقدم

وترحب بلدية دبي والموئل في الوقت الحاضر بالتقديمات للجائزة في دورتها الخامسة، ويمكن تسليم الأوراق المقدمة باليد إلى بلدية دبي أو الموئل أو أي من شركائنا الدوليين التسعة والعشرين الواردة أسماؤهم على موقعنا على شبكة الإنترنت وستستفيد الطلبات التي تصل بلدية دبي وبرنامج الموئل قبل حلول ٣١ يناير ٢٠٠٤ من معلوماتية استرجاعية موسعة.

وعلى مدى الدورات الأربع السابقة للجائزة في أعوام ١٩٩٦، ١٩٩٨، ٢٠٠٠، ٢٠٠٢، اجتذبت جائزة دبي الدولية لأفضل الممارسات أكثر من ١,٦٠٠ ممارسة من أكثر من ١٤٠ دولة.

وقد فازت بالجائزة حتى هذا الوقت ٣٦ مؤسسة من الدول التالية: أستراليا، الأرجنتين، كندا، الصين، كولومبيا، الإكوادور، مصر، الهند، ساحل العاج، كينيا، المكسيك، المغرب، نيبال، إسبانيا، السودان، تنزانيا، هولندا، الفلبين، تركيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ألمانيا، ناميبيا، لبنان وبنين.

وفي كل دورة لجائزة دبي الدولية لأفضل الممارسات يجري اختيار الممارسات العشر الأفضل من مجموع التقديمات المستلمة للفوز بالجائزة. وتمنح كل مؤسسة فائزة جائزة دبي الدولية لأفضل الممارسات بتصميم خاص، بالإضافة إلى شهادة وجائزة مالية قدرها ٣٠,٠٠٠ دولار أمريكي كما أن بلدية دبي تتحمل نفقات سفر وسكن ممثلين اثنين فقط كحد أقصى عن كل مؤسسة فائزة حضور احتفال منح الجائزة الذي يجري كل سنتين بالترامن مع احتفالات اليوم العالمي للموئل.

وتخضع جميع الطلبات المتقدمة التي يتم استلامها للجائزة إلى مراحل متنوعة من اختبار الصلاحية: أولاً من قبل شركاء الجائزة البالغ عددهم ٢٩ شركاء لضمان تفيد التقديمات بقواعد وأنظمة ومعايير الجائزة قبل أن تقوم لجنة استشارية فنية مؤلفة من أكاديميين ومهنيين باختيار أفضل ٢٠ ممارسة في استلامها في كل دورة. ثم تقوم اللجنة الفنية الاستشارية باختصار

إلى الجائزة ويوفر موقع جائزة دبي الدولية لأفضل الممارسات تفاصيل كاملة عن إرشادات، قواعد وأنظمة التقدم إلى الجائزة بالإضافة إلى معلومات حول الشركاء والفائزين بالجائزة سابقاً، وذلك باللغات العربية، الإنكليزية، الفرنسية والإسبانية. ويمكن أيضاً الحصول على نسخ طباعية من نموذج التسجيل ودليل التقدم للجائزة بهذه اللغات الأربع.

وفي حال أردتم الحصول على نسخ من دليل التقدم، فيرجى إخبارنا بذلك حيث سنقوم بإرسالها مجاناً إلى مؤسستكم بالبريد.

عبيد سالم الشامسي

مساعد المدير العام للشؤون الإدارية والخدمات العامة

عضو مجلس أمناء جائزة دبي الدولية لأفضل الممارسات

ص. ب: 17

دبي - دولة الإمارات العربية المتحدة

هاتف: +97142215555

فاكس: +97142216111

البريد الإلكتروني: dubai-award@dm.gov.ae

موقع الإنترنت: <http://dubai-award.dm.gov.ae>

نيكولاس يو

رئيس برنامج أفضل الممارسات والسياسات المحلية

برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية

ص. ب: 2030

نيروبي - كينيا

هاتف: +25420123029

فاكس: +25420123080

البريد الإلكتروني: Nicholas.you@unhabitat.org

موقع الإنترنت: <http://www.bestpractices.org>



دراسة الاثر البيئي والادارة البيئية الشاملة

الدكتور المهندس ناجي قديح
(وزارة البيئة - الجامعة اللبنانية)



يجمع الباحثون والمهتمون والمسؤولون على كل المستويات الحكومية والشعبية، على أن الوضع البيئي في لبنان يعاني من حالة تدهور عامة تطال مجمل المعايير الأساسية لتشخيصه؛ وتؤكد ذلك كل الملاحظات والتقويمات والدراسات التي قامت وتقوم بها جهات لبنانية ودولية. وقد نتج هذا التدهور الكبير عما شهده لبنان من دمار خلال السنوات الأزمات، وعن نمو مشوه ومنقوص في بعض قطاعاته.

مقتضيات التنمية وإعادة الاعمار بالمعايير والاعتبارات البيئية التي تضمن تنمية وبيئة مستدامة. وبالتالي صحة مستدامة لجبلنا وللأجيال اللاحقة من شعبنا.

ان مدخل التنمية المستدامة يتمثل بربط التنمية الاقتصادية بمقتضيات التنمية البيئية. وكما أن الاقتصاد هنا يشمل كل القطاعات من صناعية وزراعية وخدمات، وكل ما يرافقها من إنشاعات ومشاريع استثمارية وغيرها. كذلك البيئة تسمح لتشمل البحر والهواء والتربة والموارد المائية والطبيعية والثروة الأثرية. ولتشمل أيضا حياة الناس في معيشتهم ووضعهم الاجتماعي-الاقتصادي، الصحي، الثقافي، الحضاري الروحي والقيمي. الخ.

كان لابد من البدء بتحديث القاعدة التشريعية والقانونية لخطّة تنمية مستدامة، واستحداث مؤسساتي يري تنفيذها والإشراف عليها وإدارتها. وفي مقدمة الإصلاح التشريعي المفترض، اقرار قانون البيئة الأساسي، وما يفرع عنه من قوانين وتشريعات تنظم المسار التنموي للبلاد بما يؤمن تنمية متلائمة مع البيئة، توازن بين النفعة الاجتماعية للتنمية الاقتصادية، والضرر البيئي القبول اجتماعيا، الناج عنها والترتب عليها.

ان إدارة شاملة للبيئة تشكل بوابة أمّنة لأي تنمية اقتصادية مفترضة؛ حيث أن الوضع الذي انتهى إليه لبنان مع بداية التسليم الأمّلي كان بشكل في وجه محدد من وجوهه، وضعها فنيا لبدء بنهوض البلد على أسس عصرية، فأما ما توصلت إليه البشرية من إنجازات في مجال ملازمة

فبالإضافة إلى ما عرف لبنان من تدمير لبناء التحتية، وما رافق ظروف الحرب من تدن في مستوى الأمان الصحي والبيئي مختلف مرافق العيش، شكل غياب الدولة أطارا عاما لنمو عشوائي وفوضوي لبعض القطاعات الاقتصادية. تميز باستنزاف فطّيع للموارد الطبيعية وإخلال كبير بالمعايير البيئية، بعيدا عن أي تخطيط أو دراسة أو احترام لمقتضيات العقلية في استخدام الموارد، وفي الحد من الأثر التدميري على البيئة. وما يرتبط بذلك من مخاطر على مجمل السكان، لهذا الجيل وللأجيال القادمة.

ومع انتهاء الأزمة، وعودة سلطة الدولة، وانطلاق ما اتفق على تسميته "مسيرة البناء والاعمار" كان حري بالمسؤولين أن ينطلقوا في إعادة بناء البلد على أساس خطة تنمية معاصرة، تلحظ حاله التدهور الكامل للبيئة بكل عناصرها، لتعيد قيام لبنان من حالة الدمار والتشويه الشامل إلى حالة تساير العصر ولتستجيب لتحديات القرن الجديد، والتحديات المترتبة عن ما تنهأ المنطقة إلى دخوله من تغييرات.

والخطة التي نقول بضرورة اعتمادها، ليست ضربا من الوهم أو الخيال، بل سبق أن وضع مقوماتها وشروطها ومقتضياتها مؤخر الأرض في ربو دي جانيسو عام ١٩٩٢، الذي يشارك لبنان في أعماله ووقع على ما نتج عنه من قرارات ونوصيات، وبالتالي من اتفاقات دولية.

ان خطة التنمية المستدامة التي نطمح إليها، تضع تصوّرا علميا لبرنامج عملي لاصحاح ما أصاب بيئتنا من تدهور وتدمج في أن معا



التنمية مع البيئة، وتوفير على لبنان معاناة ما عانى منه العديد من الدول. خلال العقود الأخيرة، من نتائج وانعكاسات التفاوت الذي شهده بين معايير التنمية والمعايير البيئية، وتوفير على لبنان كلفة هذا التفاوت، الذي اضطرت دول كثيرة على دفعه من مواردها ومن استقراها الاجتماعي ومن صحة سكانها ولأجيال عديدة

ان دراسة الأثر البيئي للمشاريع والإنشاءات المتعلقة بالتنمية الاقتصادية في كل قطاعاتها ومروعها وأقسامها، تشكل أحد أهم عناصر الإدارة البيئية الشاملة، وقد أعد تشريع بهذا الخصوص. لا يزال ينتظر الأقرار من الجهات المسؤولة.

كان ينبغي أن يكون هذا التشريع (قانون مرسوم الخ...) بالضرورة التشريعات التي تؤسس خطة تنمية صحيحة وسليمة ومستدامة

فدراسة الأثر البيئي المسبقة، التي ينبغي أن تتم قبل أخذ القرار وقبل البدء بوضع الخطط والتصاميم لأي مشروع، تبدو ضرورة بالخاص فيما يتعلق بالمشاريع والنشاطات الكبرى، وبشكل خاص منها: تلك المشاريع العملاقة، ذات التأثير العميق المباشر وبعيد المدى على البيئة والإنسان، وهى كل المعايير البيئية، الصحة، الاجتماعية، الاقتصادية والاجتماعية، الثقافية لمنطقة ما، أو على المستوى الوطني ككل.

ان هذه الدراسة ضرورية، بل تبدو الزامية في المشاريع ذات العلاقة بالأمور التالية:

- المشاريع الزراعية وحضير الأراضي للتنمية الزراعية.

- للطائرات، استحداثها أو توسيعها وتطويرها.

- مشاريع قنوات الصرف والري، والبنى المتعلقة

بها

- استصلاح الأراضي وتغيير معالمها الطبيعية.

- تطوير قطاع صيد الأسماك، واستحداث

مراعي، الصيد ومزارع تربية الأسماك.

- المشاريع المتعلقة بالنشاطات والسياحة

الساحلية.

- تحويل استعمالات الأراضي الحرجية.

- مشاريع التنمية السكنية والعمران

السكني

- المشاريع الصناعية على أنواعها

- المشاريع المتعلقة بالبنية التحتية، بناء

للمستشفيات، المناطق الصناعية، وبناء الطرق

والأوتوسترادات والخطوط الحديدية وغيرها.

- مشاريع بناء المرافق والموانئ.

- مشاريع المناجم والمقالع والكسارات والمرامل.

- مشاريع الصناعة البترولية وبناء محطات

التكرير ومراكز التجميع والتخزين والتوزيع.

- مشاريع بناء الإنشاءات الترفيهية والسباحية

والحدائق

- مشاريع معالجة النفايات والتخلص منها، من

محارق ومكببات ومؤسسات استرداد اللوارد

ومحطات معالجة المياه المنزلة

الاقتصادية في مراحل مبكرة من مشروع التصميم والنخبط أو وضع السياسات والتوجهات.

- توقع تبعات أي مشروع، من الوجهة البيئية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، واخذ الاجراءات المناسبة لتفادي تأثيراتها الضارة.

- وضع الآليات المناسبة لمشاركة الجمهور والمعنيين وأوساط القطاع الأهلي والقطاع الخاص والعام في دراسة ومراجعة المشروع وغيره من النشاطات المقترحة.

ولتنفيذ ذلك علينا دراسة الاعتبارات التالية:

- الموقع وحجم المشروع المقترح.
- التقنيات التي سوف تستخدم في المشروع.
- اعتبارات الجمهور الذي سينتثر بتبعات هذا المشروع.

- اعتبارات متعلقة بحسن استخدام الأراضي والنشاطات وغيرها من الموارد الطبيعية. على ضوء مقومات هذه السياسة البيئية الوطنية التي نسعى جميعاً إلى الالتزام بها، ونسعى إلى أن تتحول سياسة رسمية معززة بالتشريعات والمؤسسات المناسبة لتطبيقها ومراقبتها. كيف نقوم مشروع الواجهة البحرية لمدنة صيدا والأتوستراد البحري؟

في المعطيات التقنية:

١- تحديد وتعريف المنطقة الساحلية التي يقترح أن يطالها المشروع (استعمالاتها الحالية، مراقبها مساح، نشاطات أخرى، انثار الخ..)

٢- في الوضع العام، ما هي العوامل الضاغطة على المنطقة؟

- التلوث الصناعي، ومياه الصرف الصحي.
- النمو اللدن والسكاني.
- مكبات النفايات الخ..

ان هذه الضغوط وغيرها يمكن لها ان تخل بالتوازن البيئي في المنطقة الساحلية المدروسة.

٣- المؤشرات المحددة في النظام البيئي، نوعية مياه البحر.
- دورة الانجراف والترسب.

- مشاريع بناء مجمعات المياه من خزانات وسدود ومشاريع تنميه الموارد المائية للأهداف الصناعية والزراعية والاستعمالات الحضرية.

ان السياسة البيئية الوطنية تهدف لأن تؤمن إدارة سليمة للموارد وللبيئة، وخول دون أي استغلال لهذه الموارد بطريقة تؤدي إلى تسبب إثارة سلبية غير قابلة للإصلاح على البيئة والمجتمع.

إن هذه السياسة تتضمن مقاربة وفائقة لإدارة البيئة وتلبي الحاجة إلى تنمية اجتماعية-اقتصادية في سياق احترام المواصفات والمقاييس واجراءات الحماية البيئية والصحية. وتوفر التوافق بين التخطيط الاقتصادي وتنمية الموارد البيئية في إطار تحقيق التنمية الوطنية المستدامة.

إن مثل هذه السياسة تسعى إلى:

- تأمين استخدام مقبول بيئياً للموارد المتجددة وغير المحددة في سياق عملية التنمية الوطنية
- تطوير طرق استخدام الموارد بإتجاه تأمين توفير أقصى في استخدام هذه الموارد. وتخفيف الصراعات الاجتماعية إلى الحد الأدنى.

- أن تؤسس وتطبق مفهوم التنمية المستدامة من خلال القيام بتفهم مسبق للأثر البيئي للاستثمارات والمشاريع والخطط والسياسات الجديدة التي يمكن أن تؤثر على جودة البيئة.

لقد أصبح معروفاً عند الجميع أن نوعية الحياة تشهد تدهوراً تحت تأثير تلوث الهواء والمياه، وتدمير الغابات، وتراجع نوعية الأراضي الزراعية بسبب الاستنزاف غير المراقب للموارد الطبيعية وتدمير النشاطات ومصادرتها. ونحن الآن بحاجة إلى اصحاح هذا الوضع والحفاظ على تكامل الأساس الطبيعي للبيئة. لصالح هذا الجيل والأجيال القادمة، وذلك بتدخلات واستراتيجيات بيئية فعالة.

تهدف دراسة الأثر البيئية إلى:

- تحقيق أهداف الإدارة البيئية والتنمية المستدامة
- تحقيق التكامل بين الإدارة البيئية والقرارات



59

- توقع ازدياد الاكتظاظ السكاني.
- ٢- الآثار على الموارد الطبيعية والثقافية
وأسباب الراحة:
- تدهور في البيئة البحرية وانعكاس ذلك على
الثروة البيولوجية البحرية
- مخاطر على المواقع الأثرية والتاريخية
والقراية
- تهديد استقرار البنى الاجتماعية الاقتصادية
والثقافية.
- تهديد نوعية المناظر الطبيعية ومرافق
الاستجمام البحري.
- ٣- الآثار الاقتصادية:
- مخاطر على السياحة ونشاطات الترفيه
الحلية وتدهور عائدات السياحة.
- توقع ارتفاع درجة ازدحام السبر وما يرافق ذلك
من آثار اقتصادية في هدر الطاقة والوقت والراحة
التفسيية والجسدية.
- توقع تدهور الثروة السمكية وانعكاس ذلك
على حياة الصيادين مع تدهور عائدات الصيد
البحري.
- خامساً، نرى أن مشروعاً عملاقاً كهذا يستحق
بل يستوجب دراسة الآثار البيئية بشكل
مستفيض وتفصيلي وبشفافية تامة بمشاركة
فعالة من قبل الجمهور الذي سيتأثر بتبعاته

- حماية الحياة البحرية.
- نوعية الترسبات.
- الوجود الجمالية لشاطئ البحر.
- التلوث الضوضائي
- تلوث الهواء والمياه
- جيولوجية الشواطئ
- ٤- مشاركة الجمهور بمؤسساته المختلفة،
القطاع الأهلي، أصحاب الاختصاص، القطاعين
الخاص والعام وغيرها.
- ٥- تصنيف المنطقة
- ٦- الآثار الاقتصادية على المجموعات البشرية
المتأثرة بالمشروع من نمو وتدهور.
- ٧- الآثار الاجتماعية- السياسية على
المجموعات البشرية المتأثرة بالمشروع
- ٨- الآثار البيئية.
- الاحتياجات إلى المياه
- الطاقة وخطوط نقلها
- إحلال الجبال وأثر ذلك على حياة المجموعات
البشرية القريبة من المنطقة.
- النقل، طرق ووسائل النقل، وأثرها على
المجموعات البشرية القريبة من المنطقة.
- التغيرات في الخدمات الاجتماعية التي
ستطرأ على المجموعات البشرية القريبة والواقعة
تحت تأثير المشروع.
- ٩- حماية المواقع التاريخية.
- ١٠- حماية استدامة المواقع الأثرية التراثية.

الآثار الاجتماعية المتوقعة

- ١- الصحة:
- تلوث المياه بفعل تدهور النفايات الصناعية
السائلة ونفايات الصرف الصحي.
- اختواء الملوثات على مكونات خطيرة من زيوت
بتروولية وغيرها.
- ارتفاع نسب تلوث الهواء.
- ارتفاع معدلات التلوث الضوضائي.
- ارتفاع معدلات حوادث السير.
- ارتفاع معدلات تلوث مياه البحر، وبالتالي
تلوث مياه السباحة والشواطئ السياحية.



60

نباتات الزينة والجمال في حدائق المدن والبيوت العربية

التسمية والتصنيف والأنواع... وأهميتها الطبية والجمالية



بقلم: أسعد الفارس
باحث في المركز العربي
للبحوث التربوية لدول الخليج

إن تربية وتنسيق الأزهار في الحدائق، وزراعة
الورود والرياحين، وقطفها والانتفاع بها هو: فن.
وعلم، وصناعة، وحضارة عرفتھا الأمم منذ فجر
التاريخ... ولأزهار الأقحوان مكانة خاصة بين نباتات
الحديقة العربية، عرفتھا العرب في كتب العلم
والآدب والتراث، ولهم فيها دراية واسعة في
زراعتها وتعقب أنواعها البرية يجهلها كثير من
الناس.. نحن مع الأقاحي في التعرف على أنواعها
ومسمياتها.. واكتشاف أهميتها العلمية
والجمالية كنباتات متميزة في الحديقة العربية.



■ زراعة الأزهار وحمايتها هي حقائق المدن، علم، وهن، وذوق، وحضارة ■

والأفاحي بلونها المتدرج بين الأبيض والأصفر والذهبي المحمر البنية منها والمزروعة، واضحة الدلالة عند العرب، فيكاد وصفها وتسمياتها في كتب التراث العلمي عند العرب يتطابقان مع التصنيف العلمي في أكبر الموسوعات العالمية المعاصرة، وعلى القراء التحقق من هذا القول ليرى أن لغتنا العربية لازالت هي لغة العلم والأدب، وتذوق الجمال الطبيعي في مختلف مخلوقات الله

فالأفحوان عند العرب مجموعة من النباتات العشبية المزهرة، المتقاربة في الشكل والهيئة والإنبات والأزهار والتكاثر، فهي عند الجوهري، في الصحاح، من فحاً "وهو البابونج، نبت طيب الريح، حواله ورق أبيض، ووسطه أصفر، ويصغر على أقبحي لأنه يجمع على أقاحي والمفحون" وبذات المعنى الأدوية الذي فيه الأفحوان وبذات المعنى الاشتقاق جاء ذكره في لسان العرب لابن منظور "من نباتات الربيع مفرض الورق، دقيق

يشهد العالم العربي اهتماماً متزايداً بحدائق المدن، وتتميز دورها كمتنزهات للترويح والحماية البيئية، فهي الرئة التي تنفّس بها هذه المدن وتنقي هوائها من التلوث، وقد تجهز وتعد لتفقيف الجمهور، ومن حق الجمهور أن يألف نباتاتها ويقدر أهميتها العلمية والجمالية. والأزهار منها بصورة خاصة مصدر البهجة والفرح والسرور تفعل فعلها السحري في نفس الزائر، بألوانها وأشكالها وهباتها وطريق زراعتها. وتنسبها في الممرات والدروب وبين الأشجار هي لغة تخاطب الروح والجسد بأن واحد فالأبيض منها لون البراءة والعفاف، والأحمر لون الإثارة والحب، والأصفر لون الغيرة والتملك والفراء وقد يوحي بأشياء أخرى، لأن لونه مستمد من لون الذهب، وأخال الأفحوان من هذه المجموعة للون الأصفر الذهبي المميز، والأزرق لون الشفافية والشعور المرهم، والأخضر لون الأمل والمستقبل الزاهر، ولن نوغل مع الرومانسيين في تعقب أثر الأزهار وموحياتها للنفس البشرية.



■ الأزهار في الأفقوان مركبة تتجمع بشكل هامة أو رئيس تتركب الأزهار الشماعية في المحيط، والقرصة في الوسط... والتلقيح ذاتي أو بواسطة الحشرات ■

جسد زيرجدي وفرع كافوري وعسجدي إلي تنسب حسن العيون. وعندي يوجد ضعف الجفون؛ فأبفظ لمباهلته الأفقوان. وقال: الآن أن ظهوري وحان. ما هذه العجرفة والنباهية؟! لقد نطقت بعجائب النواهي. وثالله ما صدقت سن بكرك - يريد لم تصق بحديثك - ولا أمانا عرفك من نكرتك؛ فبم تبيه على أقرانك؟! أنسيت تنكيس رأسك بين النماء. وأنت لا نبيت إلا موثقاً محبوساً. ولا تشم إلا صاغراً منكوساً. ألا عطفت علي جيد الالتفات. وأشرت إلي بأحسن الصفات. فقلت: لله درك من زهر كملت محاسنه. وجمع فرعوه بين لوني التبر والكافور: ألم تعلم أنني فوز للغاني. ونزهة الرائي. ومباسم الغواني؟!

أنا زهر الربا وثور الرياض

وعيون ترون بفجر غتماض

لن تراني إلا يشاطئ غدير
باسماً أو مضاحكاً خياض

العبدان. لم نور أبيض كأنه ثغر جارية حدثه السن.

والأفحوان عند النوبري في نهاية الأرب (نقلاً عن أبي الخير العشاب). هو البابوخ. وهو نوعان: نوع ينبت في الجبال الباردة. ونوع يزرع في البساتين. فما كان جبلياً فهو البابوخ. وما كان مزروعاً فهو أفحوان. ومثله ما زهره أصفر كله. ومثله ما زهره أبيض. وفي وسطه لغة صفراء. ومثله الخوذان. وورقه يشبه ورق الخيري (المنثور) الأصفر. وهو ميسر في شريف المنثور. ويعرف برأس الذهب. ويسمى بمصر: الكركاش. وهم يعتنون بأمره في وقت نزول الشمس برح الحمل. ويقطعون منه مناجل من الذهب ويدخرونه في صناديقهم. ويرغمون أن من قطعه على وضعه ملك في تلك السنة بعدد ما يقطعه منه دنائير. إن قطعه بالذهب. ودرهم إن قطعه بالفضة. ويعد ابن سينا الأفحوان من العقاقير الطبية. فهو بدر العرق. ومحلل. ملطف للأورام والنبور. وينفع من جراحات والقواء العصب. وينفع من الربو. ويدر الطمط عند النساء. وينفع من القولنج ووجع المثانة.

ويلحق بمجموعة الأفحوان عند العرب الآذيون والأخير يذكره النوبري في نهاية الأرب بأنه "ورد أصفر لا ريح فيه ألبنة وهو صنف من الأفحوان ومنه ما تواراه أحمر". وقال ابن البيطار في جافعه: إنه نوار نهبي في وسطه رأس صغير أسود. واسمه بالفارسية آزركون. ومعناه: لون النار. وتري بعض المعاجم أنه يسمى: حنوة. وكحلة. وزبيدة.

الأهمية الجمالية للأفحوان

جاء في رسالة ذكرها العماد الأصبهاني في الخريدة: "منظره بين النرجس والأفحوان. قال: "برز النرجس من بين الراحين وقال الصمت لا يحمد في كل حين. ومن لم يفصح بتعريف نفسه. وتفصيل يومه على أمسه. فهو مغبون في جنسه". أنا حلق الحدائق. ونزهة الرامق. أخطر بين



■ الأقحوان الشائع من جنس الـ Calendula يزرع في الأحواض وفي المساطب المحيطة بالممرات والأماكن المكشوفة في الحديقة بتسقي وترتيب مع النباتات الأخرى ■

وأذريون مثل خدّ متيم
لأحشائه خوف الفراق وحبيب
شمس لها من حين تطلع شمسها
طلوع وفي وقت الغروب غروب
تفتح إن لاحت سروراً بضوئها
كما سر بالرائي المصيب مصيب
وتنضم إن جاء الظلام كأنه
رقب عليها والضياء حبيب

وتبين لي أن الأقحوان أعمّ الأزهار ذكراً في
الشعر، وقد اقترن وصفه بالضحك والتبسم،
وقد اعتاد بعض الظرفاء من العرب فتح حديثه
أو بستانه للزوار يقطفون أزهاره عند الأصل ومن
بينها نبات الأقحوان، قال محمد بن عيسى
الرياضي:

لي بسستان أنيق زاهر
ناظر الحاضرة زمان ترف
مشرق الأنوار ميسر الندى
منن في كل ربح منعطف
أقحوان وبهار موقت

وسوى ذلك من كل الطرف
ويوحى منظر الأقحوان بلمحة جمالية
مشوقة تنهّدي في مظهره وهينته وزهوره
الجميلة بما يزيد في البهجة والأناقة والرشاقة،
والمظهر الحسن، كما يوحى الأقحوان بالانطباعية
والجدية وحب العمل والصفاء، وعند الرومانسيين
يوحى مظهره بالوئام والانسجام، والظرف
والأناقة، ويرون أنه يرمز إلى مفهوم الحب الزاهي
والعواطف الراقية، والتفاخر بالصادقة والمحبة
والتأمل بالوصول إلى الطموحات المرجوة.

التصنيف والأنواع

تنتمي نباتات الأقحوان إلى العائلة المركبة
Compositae من النباتات الزهرية التي تضم أكثر
من ١٢ جنس وحوالي (٢٠) ألف نوع نباتي
فهي وأربعة الانقسامات ومثل عشر النباتات
الزهرية ومجموعة الأقحوان في هذه العائلة
فيها أكثر من أربعة أجناس وبضعة أنواع. الأزهار

وقد أكثر الشعراء من وصفه وتشبيهه
بالثغور، وتشبيه الثغور به، قال ظافر الحداد
الإسكندري:

والأقحوانه فكى لفرغانية
تبسمت عنه من عجب ومن عجب
في القد والبره والريق الشهوي وطيب
ب الريح واللون والتفليج والشنب
كشمسة من جئن في زبرجدة
قد شرفت حول مسمار من الذهب
وفي الأذريون من الأقاحي قال السري الرقاع:

وروضة أذريون ثر بوسطها
نوافج مسك ميجت قلب مهتاج
تراها عيوناً بالنهار رؤياً
وعند غروب الشمس أزهار ديباج
وفيه أيضاً قال التنوخي:



■ الأقحوان البري من الجنس *Chrysanthemum* يشكل غطاءً نباتياً هي حديقة من الحدائق الحمية ■

والموصوف في كتب التراث وتنوع الأقحاحي الزروعة وتعطي أنواعاً وسلالات جديدة يصعب تمييزها عن بعض. ولكي ننسجم مع المسميات القرانية فهناك: الأقحوان (الاسم العام). البابونج. الأذريون. البهار. هذا بالإضافة إلى المسميات المحلية في كل بلد.

ومن أشهر أنواع الأقحوان:

أولاً - الأقحوان الشائع *Calendula officinalis*.

أو الأذريون وهو نبات تزييني عشبي حولي شتوي.. له فوائد طبية. عطري بأزهار جميلة. والزهر

تتجمع فيها بشكل هامة تكون ملونة ظاهرة لجذب الحشرات من أجل التلقيح. والأزهار تترتب على الهامة بشكل شعاعي على المحيط وغالباً ما تكون مؤنثة وفي الوسطة تتركز الأزهار الجنى القرصية المختلطة الجنس "فيها أعضاء الذكيز والتأنيث" وتكون أنبوبية صغيرة وكذلك ملونة. والأوراق متقابلة أو متبادلة الوضع على الساق تكون نامة أو مسننة أو مجزأة مشرشرة والنباتات عشبية بشكل عام. وهناك عدة آراء لتصنيفها إلا أن البري منها هو الأقحوان



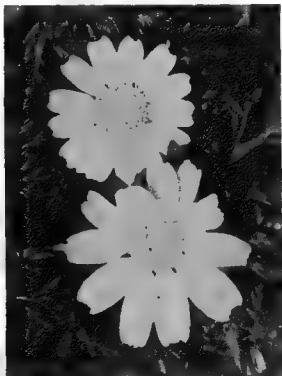
■ *Calendula arvensis* / افخوان / آدریون بری



■ *Calendula officinalis* / افخوان / آدریون



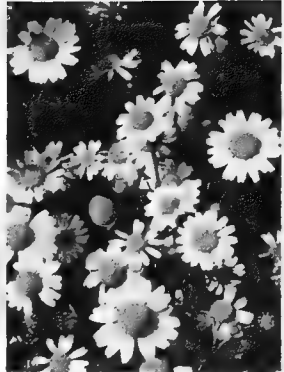
■ *Chrysanthemum roseum* / افخوان / غریب وردی



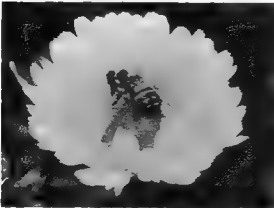
■ *Chrysanthemum coronarium* / افخوان / عربی اکلیلی



■ الأفحوان / بهار نيل *Anthemis cotulum* ■

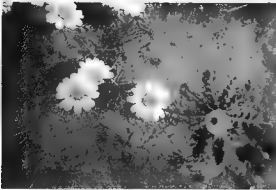


■ الأفحوان / غريب البراري *Chrysanthemum frutescens* ■



ثانياً - الأفحوان الذهبي *Chrysanthemum*
هذا الجنس من الأفحوان متنوع الأنواع.
وأشواحه عسيب نبت في مصر وبلاد حوض البحر
الأيص المتوسط وهي أوربا والقوقية مجارة.
والهرة هامة. وتجمع البورات بما يشبه المشط.
فالأزهار الشعاعية بيضاء عالياً والقرصية
صفراء عديدة. والنباتات العائدة لهذا الجنس
طيحة الرائحة بشكل عام واسم الأفحوان أو

المركة كبيرة أو متوسطة القد. وتبقى الأزهار
على النبات لمدة طويلة. وهي غريبة. وتماوت
ألوان الأزهار وتدرج بين الأصفر والبرتقالي
المصفر والبرتقالي المحمر. لها رائحة مميزة. وجود
الأفحوان في مختلف أنواع التربة. ويحب التربة
الخصبة شديدة التهوية غير المالحة بصورة خاصة.
ويفضل المياه العذبة بري معتدل. ويزرع عادة في
الحداثق في الأحواض الامامية. وفي الأماكن
المكتشوفة. لتأمين الأفق المكشوف في الحداثق
العامة. كما يتأثر بالتلوث البيئي وبالرياح التي
تعمل التراب. ويتكاثر بالسدور وينتمي الى نفس
جنس الـ *Calendula* نوع آخر هو الأديسون البري أو
الحقلي *C. arvensis* وهو من الأزهار العشبية
البرية التي تزهري الربيع وقد يمتد إزهارها في
البيئة الرطبة الى الصيف وتندرج ألوان زهرتها
من الأبيض الى الأبيض للمصفر. وتشاهد في
البراري وهي أطراف الحقول المروعة والبساتين ولا
يقاوم هذا النوع أو يدوم مثل الأديسون أو الأفحوان
الشائع



■ اقحوان / بهار : اصناف صحراوية Anthemis deserti Boiss

ويشترك مع بعض الأنواع الأخرى بالاسم العام المعروف بالبابو، إلا أن أحفها بالتسمية "البابو" ذات الرائحة العطرية المميزة. ومن ميزاته: لسيئات الأزهار البتضاء التي تبدل نجو الأسفل عند نهاية الإزهار، وكبرسي الأزهار الخروطي الأجوف، والأوراق الخمرية الشبرشرة الدقيقة. وأخذت بعض الدول بزراعته في الحدائق والبساتين والحقول لأغراض اقتصادية، حيث يقطف النبات بأزهاره ويجفف ويباع

البابو، الأبيض الزهر قد اشتق اسمه من نباتات هذا الجنس، ومعظم أنواعه ذات فائدة طبية. إذ يستعمله عامة الناس ضد الحميات، وكمدر للطمث، ونحن عندما نذكر بعض الأنواع نكتفي بالحرف الأول (C) من اسم الجنس ونذكر بعده اسم النوع منعاً للاطالة:

ومشكلة أنواع هذا الجنس أنها متقاربة يخلط بينها كثير من مصنفي النبات وقد لا تميز إلا بتفالج الأوراق وبعض الصفات الدقيقة الأخرى، ومن أنواع الأقحوان الذهبي:

(أ) غريب البراري *C. Frutescens* وفقاً للتسميات الشامية، والأرولة في مصر، من نباتات الحدائق العامة والخاصة، والحدائق الداخلية والخارجية، الفتوحة والمكتشوفة في المناطق المشمسة، عشبي حولي إلى معمر، وتختلف فترة إزهاره وفقاً للبيئة من أواخر الربيع إلى الصيف، ويوجد في المناطق المعتدلة والدافئة، أوراقه مفصصة ناعمة شريطية وخضرتها داكنة إلى فضية، أزهاره الشعاعية بيضاء، وأزهاره القروية تتجمع بشكل قنسية أو قرص أصفر في الوسط، ويكثر في البراري والأرياف بالإضافة إلى كونه يزرع في الحدائق.

(ب) الغريب الوردي *C. roseum*، نبات تزييني جمالي في الحدائق، لون أزهاره أبيض محمر إلى أبيض مصفر، حولي شتوي أو صيفي معمر، وذلك بنقطف على الوسط الذي ينمو فيه، وطبيعة المناخ السائد.

(ج) الغريب الإكليلي *C. coronarium*، من النباتات التزيينية الجميلة في الحدائق العامة والخاصة، بحب المناطق المكتشوفة للشمسة، ويناسب البيئات المتعددة في المناطق المعتدلة والدافئة، منه البري، ومنه المزرع، وأزهاره كبيرة نوعاً ما، لونها برتقالي أو أصفر تعطيه جمالاً خاصاً.

ثالثاً البابو، *Matricaria*، بعضهم يصنفه كنوع من أنواع الأقحوان الذهبي ويكون اسمه *C. matricaria*، وبعضهم يضعه في مجموعة مستقلة بنوعيه الخلي، والألماني، والروماني.



■ عباد الشمس Helianthus من العائلة المركبة Compositae الأزهار الشعاعية في المحيط، والقمرية في الوسط،
والزهرة هامة كما في الأقحوان ■

المراجع العلمية

- ١- د. حسن مصطفى حسن نباتات في
الشعر العربي جامعة الملك سعود الرياض
١٩٩٥م.
- ٢- النوري نهاية الأرب السفر الحادي عشر
النبات بدون تاريخ - القاهرة
- ٣- د. حسان قبسي معجم الأعشاب
والنباتات الطبية . بيروت ١٩٩٣م.
- ٤- ابن منظور لسان العرب بيروت ١٩٩٤م.
- ٥- الجوهرى الصحاح ومعجم المصطلحات
العلمية . بيروت ١٩٧٤م.
- ٦- العماد مصطفى طلاس ورد الشام.
دمشق ١٩٨٦م.
- ٧- د علي الراوي دليل النباتات الكويتية
البرية الكويت ١٩٨٤م.

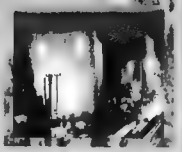
8- Wild flowers. by Jean Raray. London. 1967.

9- Garden Flowers . by G.A.R philips London.
1957.

في الصيدليات الزراعية لمنافعه الطبية
المتعددة، هذا بالإضافة الى سمياته الجمالية في
الحدائق.

رابعاً - الأقحوان أو الهزاز النبيل Anthemis de-seviti أو الأقحوان الصحراوي اقحوانيات متقاربة
جداً وأجملها الحقلية الصحراوية، وهي التي
أشهر إليها في كتب التراث بأقحوان النهار،
عشبة بريّة، ذات جمال أخاذ عند الإزهار، تنمو
في البادية، وعلى أطراف البساتين، وحدائق
الفاكهة، وأراضي البور

وفي نهاية هذا البحث نكون قد عرفنا القراء،
وهواة الجمال الطبيعي، والمختصين في الحدائق
بالأقحوان من حيث الوصف، والتسمية العلمية،
والأهمية الجمالية والاقتصادية، ونوصي
بالاهتمام بالمصطلحات العربية، التي سقناها
في التسمية لأن تراثنا العلمي بشأن النبات
يتوافق مع العلم المعاصر.



صلاح الدين الأيوبي..

يعود إلى قلعة الصامدة في دمشق

منذ سنوات قليلة: كان الشارع الممتد بين جادة السنجقدار بدمشق، و"باب الجابية" يعج بالمحلات التجارية والدكاكين التي ارتفعت جدرانها، لتخفي وراءها واحداً من أجمل معالم العاصمة الأثرية: "قلعة دمشق" ولم يكن واحداً من أبناء المدينة راغباً في زيارتها وقتذاك، واستطلاع معالمها، لأنها كانت سجنًا مظلماً يساق إليه المجرمون. ليقضوا في زنازاناته الموحشة سنوات عقوبتهم.. وبقيت القلعة منزوية وراء أسوارها زمنًا طويلاً. إلى أن امتدت إليها الرعاية منذ سنوات، فهتمت ما حولها من أسواق قديمة، وأعملت فيها سواعد الصيانة والترميم، لتغدو قبلة أنظار السياح ومعلماً من المعالم الثقافية والتاريخية بدمشق.. ومن يزر العاصمة السورية اليوم، وأن يتوقف ملياً أمام المشهد الأثري الجميل، الذي يرتفع مهيباً، رمزاً لحقبة تاريخية طويلة بدأت مع ارتفاع المداميك الأولى في هذا الصرح الخالد.

القلعة... مدينة مستقلة

ساد الاعتقاد لبعض الوقت عند المؤرخين الغربيين أن للقلعة أصولاً رومانية أو بيزنطية لوجود بعض الحجارة الرومانية الموجودة في أجزاء من بناء القلعة ولكن المؤرخين ينفون هذا الاعتقاد بأدلة تاريخية ومعمارية. ويوضحون أن السلاحقة هم أول من قام ببناء القلعة. فقد انتزع الأمير "اتسز بن أوق الخوارزمي" ١٠٧١ مدينة دمشق من أيدي الفاطميين. وأعلن فيها حكم السلاحقة وبدأ ببناء القلعة فيها وحينما حاول الفاطميون استعادة المدينة، استنجد "اتسز" بالأمير "تنش بن الب ارسلان" فلبى هذا النداء وسيطر على دمشق. وقتل حاكمها وأكمل بناء القلعة وأقام فيها.

استمرت القلعة بشكلها الأصلي حتى العهد الأيوبي. وقام الملك العادل بهدم القلعة الصغيرة عام ١٢٠٢. ليبني في موقعها قلعة أكثر تطوراً. تواصل العمل في بنائها حوالي خمس عشرة سنة. وشارك في العمل الأمراء الأيوبيون الذي تولى كل منهم جانباً من سورها أو برجاً من أبراجها.

لعبت القلعة بعد انتهاء العمل فيها. دوراً هاماً بالنسبة لنظام المدينة والحياة فيها. فلم تكن الملاذ الأخير للمحاصرين. يلجأون إليها للدفاع وحسب. بل كانت وقبأ أي شيء. مقام السلطان. تجتمع فيها حوله دوائر الحكومة. وفيها منزله والمرافق الخاصة به. فيها الأيوان - ردهة السلطة - ودوائر الإدارة المدنية والعسكرية. وبرج الحمام الزاجل المستخدم لنقل المراسلات. وتكنات الحرس ومخازن السلاح. وبيت المال ودار صك النقود والسجن. كما أن للقلعة سوقها الخاصة وحماماتها ومسجدها الجامع. وبهذا تبدو القلعة مستقلة بذاتها بجوار المدينة وتكتفي بنفسها. وفي هذه القلعة أقام نور الدين محمود زنكي. وصالح الدين الأيوبي. والملك الظاهر بيبرس:

أبراج القلعة

في الطرف الشمالي الغربي لتسور المدينة القديمة. ومحاذاة نهرها "بردى" بنيت القلعة لتقوم بتحصيناتها القوية بصدد الغزاة والدفاع عن المدينة. وصممت على شكل مستطيل أبعاده ١٥٠ متراً من الشمال للجنوب. و٢٣٠ متراً من الشرق إلى الغرب. ويتعامد الجدران الشرقي والشمالي الذي يمتد بشكل مستقيم لمسافة تبلغ ثلثي طوله. قبل أن ينحرف ليلا في الجدار الغربي الذي ينقص طوله بمقدار الثلث عن الجدار الشرقي. وقد هدف هذا التصميم للإفادة من الخواص الجغرافية والاستراتيجية للموقع. وقد أحاط بالقلعة خندق عميق بعرض ٢٠ متراً كان يملأ بالماء خلال الحصار من فرع النهر بردى الجوار. وجعل لكل زاوية من زوايا القلعة برج. وهناك في الواجهة الشرقية برجان يضم أحدهما المدخل الشرقي للقلعة. وثلاثة أبراج في كل من الواجهتين الشمالية والجنوبية ويتفق المؤرخون أن عدد أبراج القلعة ثلاثة عشر برجاً. وتصل هذه الأبراج بين جدران سميكة تسمى "البندات" وتتكون كل بدنة من طيقتين. وتنتهي في أعلاها بستائر مزودة بشرفات ذات مرامي صغيرة وثمة خلف الأبراج والبندات ممر مسقوف بطواف بجهات القلعة الأربع. ويؤمن الاتصال فيما بينها وهو الممر الدفاعي.

استخدم في بناء الجدران الضخمة الحجر الكلبسي المتوفر في مقالع بضواحي دمشق. إضافة للحجارة البازلتية السوداء. وكانت حجارة الإنشاءات الأصلية التي تمت في العهد الأيوبي ذات وجه بارز مقطوع قطعاً غير منتظم بحيث به إطار مصقول. وتتراوح البروز ما بين ١٥ - ٢٠ سم وتوجد نسبة قليلة من الحجارة التي تحنت وجوهها بشكل منتظم. وقد استخدم هذا النوع بشكل خاص في "الرواشن" التي تتوج أبراج القلعة كلها. وهذه "الرواشن" عبارة عن شرفات حجرية مغلقة تبرز عن جدران القلعة



■ قلعة دمشق.. تراث يعود من زوايا النسيان ■

بناها السلاجقة، وجدد عمارتها الأيوبيون والمماليك ظلت القلعة مدينة مستقلة، ومقرّاً للسلاطين والأمراء، وملاًزماً للمدافعين

٢ - باب السر: ويقع في الواجهة الغربية من القلعة. ويفتح على منطقة السنجقدار، وفيه ثلاثة أبواب سرية يدخل منها السلاطين والأمراء والولاة. ويخرجون. ويعبرون على جسر من حته الخندق الدائر حول القلعة

٣ - باب المدينة الشرقي: وهو باب القلعة الرئيسي الذي يفتح إلى داخل المدينة في سوق العسرونية - حالياً - وسمي في عهد السلطان الظاهر برفوق باب النصر الظاهري. ويتصف بالفخامة وتزينه المقرنصات والحليات المزخرفة.

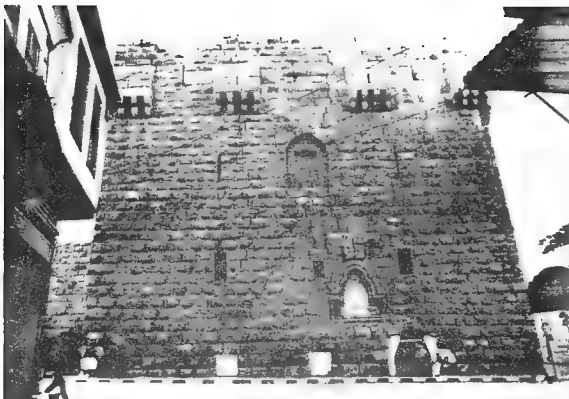
٤ - باب السر الجنوبي: قبالة دار السعادة، وهو اليوم مغطى بمبانٍ سوق الحميدية.

وأبراجها، وتخوي في قسمها الأسفل فتحات يصب من خلالها الزيت المغلي على رؤوس المهاجمين. إضافة إلى فتحات ضيقة ترمى منها النبال دون أن يتمكن العدو من إصابة الرماة. وتحتوي القلعة في الداخل على ساحة كبيرة مكشوفة. وكان الاعتماد على مياه نهر (بانياس) البطيئة التي تدخل القلعة من جهتها الغربية في قناة تحت الأرض. وتتنوع على الدور والمآجد والبرك والخصامات، عبر شبكة دقيقة التنظيم. وحينما كان المهاجمون يقطعون مياه النهر عن القلعة، يلجأ أهلها إلى الآبار الخفوة في داخلها

أبواب القلعة

رودت قلعة دمشق بأربعة أبواب

١ - باب الحديد: في الواجهة الشمالية للقلعة. ويطل على منطقة سوق الهال وما يجاورها. ويصلها بخارج المدينة، ولابد للوصول من خلاله إلى داخل القلعة من المرور في البرج إلى قاعة مستطيلة خلفه حيث يوجد حالياً مسجد "أبي الدرداء".



■ برج القلعة الشرقي المائل على سوق المصرونية ■

١٨٩٥ استخدم في بناء تكتات للجيش. كذلك تعرضت قلعة دمشق في العهد العثماني للإهمال. وفقدت وظيفتها كمقر للوالي. كما انتهى دورها الحربي، واقتصرت على الإسهام في الصراعات الداخلية بين السلطان العثماني وواليه على دمشق أو بين هذا الأخير والثانين على الدولة. وخلال الاحتلال الفرنسي لسوريا (١٩٢٠ - ١٩٤٦) تحولت القلعة إلى سجن يساق إليه المحكومون في الجرائم المختلفة. وقد أصابت قذائف العدوان الفرنسي في أيار ١٩٤٢ القلعة بحريق ودمار، وألحقت بها أضراراً كبيرة.

القلعة.. تخرج إلى العالم من جديد

بدأت في العام ١٩٨٥ أعمال الترميم والتدعيم في قلعة دمشق، من قبل مهندسين محترفين، وبإشراف المديرية العامة للأثار. وفي

الأحداث التي تعرضت لها القلعة

تعرضت دمشق خلال تاريخها الطويل للعديد من الأحداث الطبيعية والبشرية وقد حوصرت القلعة من قبل نور الدين الشهيد. صلاح الدين الأيوبي. ونجحت في التصدي للغزو الخارجي حين حاصرها المغول عام ١٢٩٩ بقيادة "غازان" ورفض نائب القلعة "أراجوش" الاستسلام بل وتصدى للمهاجمين ما أدى إلى انسحابهم وصمدت القلعة ثانية خلال عزوة تيمورلنك لمدة ٢٥ يوماً. ثم استسلمت بعد اليأس من وصول النجندات إليها. وقد دمر خلال هذا العدوان برج الراوية الجنوبية الغربية. فأعاد بناءه "تدريز الحافطي" ثم اشتعلت فيه ألسنة اللهب التي امتدت من دار السعادة المجاورة. فأقيم جديده للمرة الثالثة، وضربه الزلزال عام ١٧٥٩ لتعاد عمارته مرة أخرى. وفقد فيما بعد كثيراً من حجارته التي فكت عام

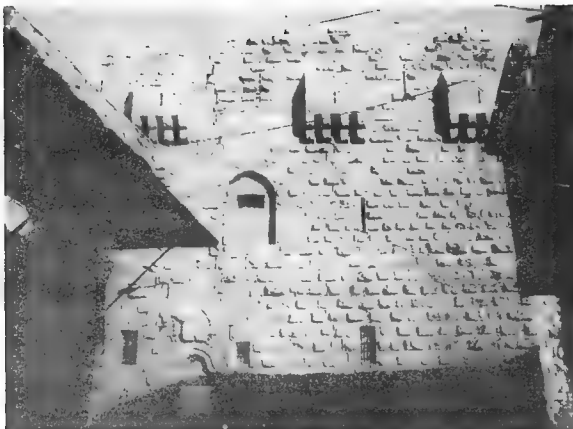


■ حاسمها الغزاة وبقيت صرخاً خالداً ■

صلاح الدين الأيوبي.. على أبواب القلعة

تشمخ الواجهة الغربية لقلعة دمشق اليوم بجلتها الجديدة. ومن بعيد يطل هذا المعلم الأثري الجميل معيداً للأذهان، ما كان من أحداث الماضي البعيد. ولكن زائر دمشق، ما يكاد يقترب من القلعة، حتى يستوقفه المشهد الأسير الذي يختصر في مساحة صغيرة، تفاصيل واحدة من أهم ملاحم العرب المسلمين في تاريخهم الجيد: حطين. هنا يرتفع نصب حجري فحم للبطل القائد: صلاح الدين الأيوبي، وهو يعتلي صهوة

سبيل إحياء الصورة التاريخية الجميلة للقلعة. ثم هدم "سوق الحجا" والجزء الشمالي من سوق "العصرونية" وجزء من الجهة الغربية لسوق الحميدية. وأزيلت الأبنية الحديثة التي كانت تخفي واحداث القلعة. وحين ظهرت الواجهة الغربية بدى بإعادة بناء لبرج الزاوية الشمالية الغربية المهدم ليكون نموذجاً دقيقاً عن أبراج القلعة بشكل عام. وقد نطلب الأمر عمل أسوار يدوية لعرضه قدرة تحمل الأساسات، وإزالة الأبنية الخالقة للقامة على جدارية. الجنوبي والشرقي



■ الواجهة الغربية تفرخ من وراء السنين ■

حاصرهما الغزاة.. ودمّرها الزلزال.. وبقيت صرحاً أثرياً خالداً... المتحف الحربي الجديد بالقلعة، وعروض للصوت والضوء، وأنشطة ثقافية وفنية

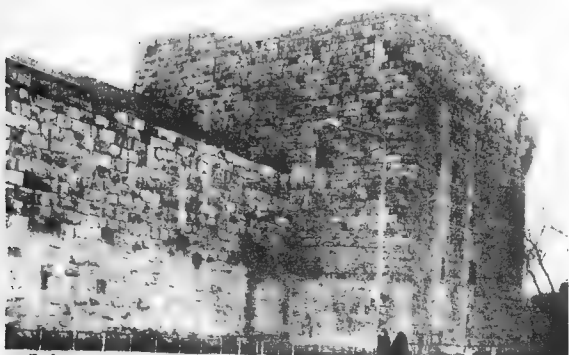
الشخصيات، وملامح المانيلين، ونباهم وأسلحتهم. لتكتمل للمشاهد عناصره الصادقة، وليصبح النصب الآن معلماً فنياً وتاريخياً، يخلق حوله الناس، فيعيد على مسامعهم حكاية المروسة والبطولة والمجد ومن جانب آخر مآثر أعمال الصيانة والترميم متواصلة بحماس ونشاط. ومن المقرر أن تصبح القلعة بعد انتهاء هذه الأعمال مقراً لأنشطة ثقافية وفنية وسياحية متنوعة منها

١ - إنشاء متحف حربي يضم قيدهاته مختلف أنواع الجناد العسكري، إضافة لمحتويات

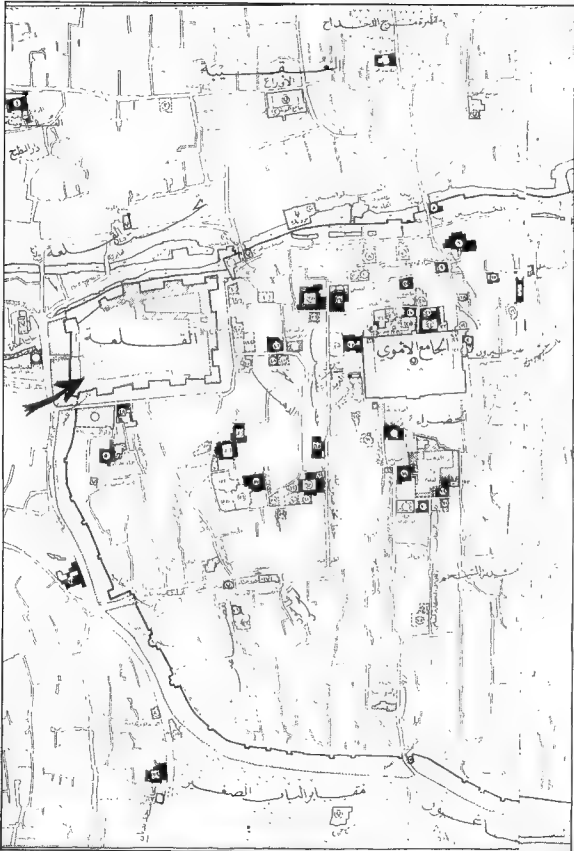
جواده، وبفارق بسيفه أعداءه الصليبيين، ويكسر كبرياء أمرانهم وقادتهم المتساقطين. لقد نفذ الفنان الدكتور، عبدالله السيد تفاصيل الحديث بهارة وثقة، وعمل مع مجموعة من النحاتين الشباب لمدة ست سنوات متواصلة، حتى أجز الصرح للنقش، ليأخذ موقعه قريب باب القلعة، وليس بعيداً عن ضريح البطل الكبير. لقد احتاج الأمر - كما يخبر الفنان السيد - للعودة إلى الوثائق التاريخية، والمراجع الأدبية والمنمنمات الأوروبية التي تعرضت للحروب الصليبية، ومنها استلهم العمل صور

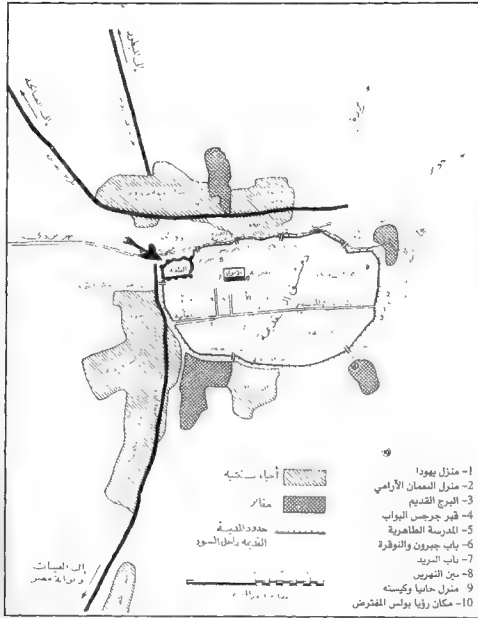


■ لوحة تذكارية على الواجهة الغربية للقلمة ■



■ باب السر.. يطل على منطقة المنجندار ■





■ دمشق في القرن السابع عشر ■

المتحف الحربي المقام حالياً في القلعة السلطانية.

٢ - إقامة عروض للصوء والصوت تحدثت عن دمشق والقلعة وتاريخهما العريق.

٣ - إقامة منشآت سياحية ومعارض فنية وندوات ثقافية وبخاصة ما يتعلق منها بالتاريخ والتراث. وبذلك تؤدي القلعة دورها الثقافي وتعود ثانية من وراء جدران السياج معلماً أنرباً نابضاً بالحركة والحياة.

المصادر

- دمشق الشام. أقدم مدينة في العالم: سنجدي أنبوية.
- دمشق الشام: جان سوفاجيه.
- أبواب دمشق وأحداثها التاريخية: د. قتيبة الشواهني.
- دمشق الأسرار: نصر الدين المحررة.

نصف سكان العالم يعيشون في المدن

سكان الحضري يتجاوزون سكان الريف عام ٢٠٠٧ لأول مرة في التاريخ



٤٧٪ من سكان العالم يعيشون في المدن

التوسط حوالي مليونين كل سنة على مدى السنوات الخمسين القادمة

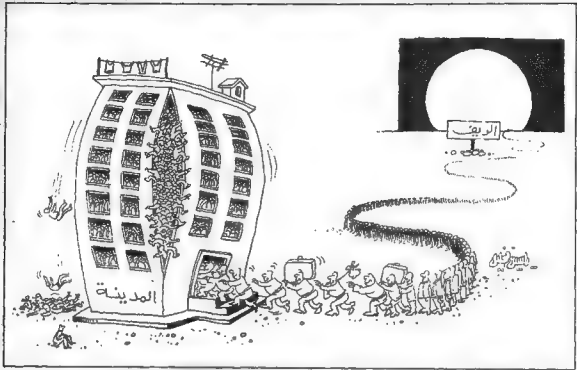
* نصف سكان العالم يعيشون في المدن:

- اعتباراً من سنة ٢٠٠٠ يعيش ٢.٩ مليار نسمة في مناطق حضرية، يشكلون ٤٧٪ من عدد سكان العالم. وبحلول سنة ٢٠٣٠ من المتوقع أن يعيش ٤.٩ مليار نسمة في مناطق حضرية، أي ما يمثل ٦٠٪ من إجمالي سكان العالم، وهذه الزيادة السكانية سيستوعب معظمها حضراً أقل مناطق العالم نمواً، بينما سينمو عدد سكان الريف في تلك المناطق ببطء شديد.

وبحلول سنة ٢٠٣٧ من المتوقع أيضاً أن يتجاوز عدد سكان الحضر عدد سكان الريف لأول مرة في التاريخ.

ستشهد العقود القادمة نمواً سكانياً بتمركز كله تقريباً في المناطق الحضرية من العالم، وقد فاق النمو الحضري في سرعته سرعة توافر فرص العمل والخدمات، وغالباً ما يكون مقروناً بالفقر. ومع ذلك فإن المدن تتيح فرصاً للتغيير الاجتماعي والتنمية الاقتصادية.

وفي دراسة بعنوان "التحضر والهجرة" أعدها صندوق الأمم المتحدة للسكان، يؤكد الخبراء بأن هناك أعداداً متزايدة من البشر تقدر الآن بـ ١٢٥ مليون نسمة، لا يمثلون سوى ٢٪ من مجموع سكان العالم، يعيشون خارج بلدان مولدهم. ويتوقع أن تنفخ الهجرة الدولية مرمعة خلال هذا القرن، وأن تظل المناطق الأكثر نمواً مستقبلة للمهاجرين الدوليين، حيث يزيد سكانها في



بدون تعليق...

* اتجاهات التحضر:

إن أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي يغلب عليهما الآن طابع التحضر إلى حد شديد وسيزداد اتساعهما بهذا الطابع في المستقبل. وكذلك أوروبا وأمريكا الشمالية أما آسيا وإفريقيا فهما أقل تحضراً بدرجة كبيرة الآن. ولكن من المتوقع لهما أن تصبح معدلات التحضر فيهما سريعة.

ونسبة من يعيشون في جماعات حضرية كبيرة للغاية تضم (١٠) ملايين نسمة أو أكثر مما رالت بنسبة صغيرة ومن المتوقع أن تزيد بما يمثل ٢٤.٣٪ من سكان العالم في عام ٢٠٠٠ إلى ما يمثل ٢٥.١٪ في عام ٢٠٢٠. أما المدن الأصغر التي تقل عن سكانها عن مليون نسمة فهي تزداد بنسبة أكبر من السكان؛ ما يمثل ٢٨.٥٪ في سنة ٢٠٠٠ ويزداد إلى ٢٩.١٪ بحلول سنة ٢٠٢٠.

وطوكيو هي أكبر تجمع حضري في العالم إذ يسكنها ١٦٤ مليون نسمة. ومن المتوقع أن تظل الأكبر. وإن كلين غيتو سكانها لن يزيد. وتليها من حيث الحجم مكسيكو وبومباي وسائو باولو ونيويورك.

إن حدوث نمو حضري سريع بالقدر الذي يحدث الآن يؤدي إلى إجهاد قدرة الحكومات المحلية والوطنية على توفير أبسط الخدمات الأساسية كالتياء والكهرباء والماء. كما تتعرض للخطر البيئة والموارد الطبيعية وكذلك التماسك الاجتماعي والحقوق الفردية. فبالمنطوقات العشوائية والأحياء المكتظة بالسكان اكتظاظاً شديداً تؤدي عشرات الملايين من قبيل الأحياء الفقيرة الكائنة على أطراف الضلال في ريفي حائسرو. وألقاب التي يسكنها عشرات الآلاف في (مدينة الشيوخ) في القاهرة. في بعض البلدان النامية، لا سيما في إفريقيا، يكون هذا النمو انعكاساً لوجود أزمة في الريف لا تنمية حضرية. ولكن المدن تجعل أيضاً بعملية التحول الاجتماعي فاعية دوماً جديدة للتنمية البشرية. لا سيما للمرأة.

فالذين يمكن أن يفتح المرأة إمكانية أكبر للحصول على التعليم المدرسي وعلى خدمات الصحة الإغائية بما فيها تنظيم الأسرة وإمكانية أكبر للعمل بأجر عادل.



المدن تختنق بسكانها وسياراتها

ولأسباب أخرى. إلى جانب السياسات الرامية إلى لم شمل الأسر.

وتمثل المرأة الآن زهاء نصف المهاجرين الدوليين. بيد أن المرأة المهاجرة غالباً ما ينتهي بها الأمر عاملة في وظائف متدنية للكافة ومندنية الأجر في محلات الإنتاج والخدمات. كما أنها تكون عرضة على وجه الخصوص للاستغلال والاعتداء. بما في ذلك الاعتداء الجنسي.

ومن بين أسباب الهجرة الدولية ما يلي:

- السعي إلى حياة أفضل للهجرة ولأسرته.
- التفاوت في الدخل فيما بين المناطق ودأجلها.
- سياسات العمل والهجرة في البلدان المرسله والبلدان المستقبلة.

- الصراع السياسي "الذي يؤدي إلى الهجرة عبر الحدود وكذلك داخل البلدان".

- التدهور البيئي بما في ذلك فقدان الأراضي الزراعية والغابات وأراضي الرعي "ومعظم اللاجئين البيئيين يتجهون إلى المدن بدلاً من أن يرحلوا إلى الخارج".

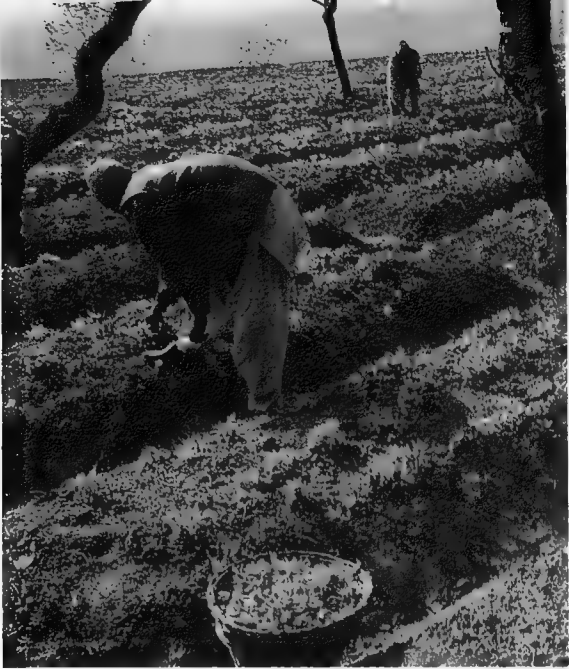
* مزيد من البلدان والبشر تشملها الهجرة:

جاء في الدراسة: يقيم في البلدان النامية نصف عدد من يعيشون خارج البلدان التي نشأوا فيها والذين يتجاوز عددهم ١٢٥ مليوناً.. ومع أن الهجرة الدولية تتزايد أيضاً فإنها تبدو ضئيلة بالنسبة إلى حركات البشر داخل الحدود.

والهجرة الدولية تشمل كلاً من الهجرة الدائمة والهجرة المؤقتة أو للعمل، التي قد تكون لفترات طويلة. قد تمتد عقوداً. وكذلك حركات اللاجئين والمهاجرين غير المسجلين.

وأصبح عدد متزايد من البلدان يستضيف أعداداً أكبر من المهاجرين، فمن حيث كل من عدد المهاجرين الدوليين ونسبتهم من مجموع السكان. أصبحت البلدان التي يوجد لديها مهاجرون دوليون أكثر تنوعاً منذ عام ١٩٦٥. وازداد عدد البلدان التي تستضيف إما أعداداً كبيرة من المهاجرين (أكثر من ٢٠٠٠٠) أو التي تمثل فيها المهاجرون نسبة كبيرة من مجموع السكان (أعلى من ١٥٪).

وتتزايد احتمالات نوح المرأة من أجل العمل



توفير الخدمات للريف خميه من الهجرة والتخلف

- إن الحد من النمو السكاني والإفلال من التفاؤات بين البلدان داخلها. وحفز النمو الاقتصادي وعملية توفير فرص العمل والسعي إلى تحقيق التنمية المستدامة، هي كلها إجراءات يمكن أن تساعد على تخفيف الضغوط التي تدفع أناساً كثيرين إلى الانتقال إلى المدن أو إلى الهجرة داخل بلدانهم أو دولياً. وتنضم الاستراتيجيات بذل جهود لزيادة الفرصة الاقتصادية، ومواصلة الإنتاج الزراعي وتحسينه، وتوفير الرعاية الصحية والتعليم. ولا تقل أهمية عن ذلك الاستراتيجيات الرامية إلى تسوية الصراعات السياسية، ووضع نهاية لانتهاكات حقوق الإنسان

- هجرة الكفاءات، أي هجرة الأكثر تعليماً بين الشباب من البلدان النامية لسد الفجوات في القوى العاملة في البلدان المصدرة. وفي كثير من البلدان المستقبلية تقوم اليد العاملة المهاجرة ببناء وصيانة الصناعات والبنية الأساسية جزئياً، والأثار الاقتصادية للهجرة تسير في اتجاهين على السواء، حيث تدفق خويالات المهاجرين المالية من مناطق العالم الأكثر نمواً إلى المناطق الأقل نمواً.

* حلول واتجاهات:

في نهاية البحث يقدم الخبراء اقتراحات بخصوص الحلول والاتجاهات يقولهم.

سكان سوريا ١٨ مليون نسمة، والعدد يتضاعف كل ٢٠ سنة

أغلبية السكان على الساحل والأراضي الصحراوية ٨٠٪ من مساحة البلاد

الوعي الاجتماعي، والخدمات الصحية من أبرز عوامل الزيادة السكانية

معدل مستقر في الوقت الذي تمكنت فيه من رفع الناتج المحلي الإجمالي بنسبة (٤-٢٧٪) سنوياً. الأمر الذي انعكس في استقرار الكثافة السكانية، وارتفاع معدل الدخل الفردي وأدوار فضاء كبير من الموارد المالية الأخرى وتوظيفها في خمسة أغراض التنمية، وتخفيف شروط التقدم الصناعي والاجتماعي والثقافي لشعوب تلك البلدان.

وأما على الضفة المقابلة، أي في البلدان النامية وفي طليعتها بلداننا العربية ومن ضمنها سوريا، فإن الأمر هو على العكس تماماً. فلا يزال عدد سكان هذه البلدان ينمو بسرعة سنوية تصل إلى ٢٤٪ ويتضاعف وبالتالي عدد السكان فيها خلال فترة أقل من ٢٥ سنة، وبالنتيجة فإن الكثافة السكانية تزيد وتتضاعف مع تزايد عدد السكان وتضاعف، وينخفض معدل دخل الفرد في الوقت الذي يرتفع فيه معدل الإجمالية الاجتماعية، ويذهب القسم الخاص من الدخل القومي للإدخار بغرض التنمية إلى الخدمات التي تتطلبها الزيادة المتزايدة في عدد السكان.

* سوريا والتزايد السكاني :

يعرض الباحث الدكتور سعد صورة المشكلة بالمسألة السورية فيمن إن سوريا لا تخرج عن هذا الإطار العام للمشكلة السكانية في البلدان العربية وغيرها من البلدان النامية الأخرى. فمعدل النمو السكاني في سوريا يصل إلى (٢-٢٤٪) سنوياً وهي من أعلى النصف في الوطن العربي وبالنتيجة فإن الزيادة العددية السورية في السكان تصل إلى حوالي النصف مليون نسمة تقريباً، ويتضاعف عدد السكان بالتالي بعد كل عشرين سنة، الأمر الذي يتعكس بالضرورة في انخفاض معدل السنوي للدخل الفردي. مقابل ارتفاع معدل الإجمالية الاجتماعية الذي يصل اليوم إلى نسبة ١/١ حيث بلغ معدل الإجمالية إلى القوى العاملة في سوريا ٢٩٤ مقابل ٢٥٠ في البلدان المتقدمة. وبينما كانت الكثافة السكانية في سورية سنة ١٩٧٠ هي ٢٠ نسمة بالكم² فهي اليوم ٩١ نسمة بالكم²، هذه هي الكثافة السكانية النسبية أي محسوبة بتقسيم عدد السكان على المساحة. وأما الكثافة السكانية الفعلية فهي اليوم ١٠٠٠ نسمة بالكم²، فالأغلبية

أخذ الاهتمام العالي بالمسألة السكانية يظهر لأول مرة مع أواسط القرن الثامن عشر فمع ذلك الحين وعدد سكان العالم ينمو بمعدلات مرتفعة جداً، فإذا كان العالم قد استغرق حتى منتصف ذلك القرن ألف سنة لمضاعفة عدد سكانه فإن مضاعفة هذا العدد قد خففت خلال ١٥ سنة، أي خلال الفترة الممتدة بين عامي (١٧٥٠-١٩٠٠). وأخذ عدد سكان العالم بالتسارع بدءاً من مطلع القرن العشرين فارتفع هذا العدد الذي كان سنة ١٩٠٠ حوالي ١٦٥٠ مليون نسمة إلى حوالي ٢٤٧٥ مليون نسمة سنة ١٩٥٠ وخلال الربع الثالث من القرن الماضي، أي خلال الفترة (١٩٥٠-١٩٧٥)، كانت الزيادة في عدد سكان العالم مذهلة إلى حد كبير، فقد ازداد عدد سكان المعمورة خلال ربع القرن المذكور بنسبة ٦١٪ فوصل إلى ٣٩١٠ مليون نسمة سنة ١٩٧٥.

وعلى هذا النحو فقد تحولت المسألة السكانية إلى مشكلة سكانية حقيقية ثم التعبير عنها، فيما بعد بالانفجار السكاني أو الفنبلة السكانية.

في دراسة قيمة للباحث الدكتور "فيميل سعد" حول المسألة السكانية في سوريا، عرض فيها للمعوامل الرئيسية التي تؤدي إلى ارتفاع معدلات الزيادة السنوية في عدد السكان ووصوله إلى مرحلة التضخم، وطالب بدراسة منهجية للسيطرة العقلانية على تلك المعدلات.

* العالم المتقدم والعالم النامي:

في العام ١٩٧٤ انعقد في العاصمة الرومانية "بوخارست" وبحث رايه الأثر المحدد أول مؤتمر علمي لبحث المشكلة السكانية وتقديم الحلول المناسبة لها، ويبدو أن البلدان الصناعية المتقدمة قد توصلت في أعقاب ذلك المؤتمر إلى حلول ناجحة لتلك المشكلة الأمر الذي يعبر عن نفسه بواقع أن سكان البلدان المتقدمة يؤثفون اليوم ٢٠ فقط من مجموع سكان العالم، في حين أن سكان تلك البلدان كان في العام ١٩٧٥ مساوياً لنصف سكان باقي بلدان العالم، أي البلدان النامية والبلدان المتقدمة صناعياً. تمكنت من السيطرة على معدل نمو السكان فيها الذي هو في عموم تلك البلدان أقل من ٢١ في السنة الواحدة وبالنتيجة فقد حافظت تلك البلدان على نمو سكاني

الساكنة من سكان القطر يقطنون في الشريط القري من البلاد وتبلغ مساحة الأراضي الصحراوية وغير المزروعة حوالي ٨٠٪ من المساحة الكلية لسوريا البالغة (١٨٠,١٨٠ كم^٢)

* العوامل الرئيسية للزيادة السكانية:

المسألة السكانية في سوريا هي: مشكلة قائمة ومطروحة للحل جديده وهي مثال نموذجي لنفسها في البلدان الأخرى كلها التي تعاني من المشكلة ذاتها. وإذا ما تساءلنا عن سر هذه المشكلة في سوريا فإننا نراه كاملاً في الأسباب الرئيسية التالية:

١- الوعي الاجتماعي القائم على أحكام دينية تمنع اللجوء إلى استعمال وسائل أو تقنيات الطب البشري للحد من الحد من الإجاب. ويعتبر اللجوء إلى مثل هذه الوسائل تدخلاً غير مشروع في حتميات مطلقة.

٢- يفتقر حوالي نصف سكان سوريا في الريف. ويعمل أكثر من نصف قوة العمل السورية في الحقل الزراعي. الوافق الذي يخلق جاهراً إنتاجاً لدى العاملين في هذا الحقل إلى الإكثار من الإجاب في ظل تخلف قوى الإنتاج المستعملة في القطاع الزراعي. والإغتراف إلى الوسائل عمل معطورة تنح الاستغناء عن أعداد هائلة من العاملين الزراعيين.

٣- التركيب العمري للسكان في سكان سوريا يشير إلى أن المجتمع هو من أكثر مجتمعات العالم شباباً. إذ تبلغ نسبة الذين هم في عمر أقل من ١٥ سنة (٢٥٪) من مجموع السكان. ولا تعيد نسبة كبار السن في المجتمع السوري ثلث النسبة القائمة في البلدان المتقدمة. إن التركيب العمري للسكان في المجتمع على هذا النحو هو من أهم أسباب معدل النمو السكاني المرتفع في سوريا. ويشير في الوقت نفسه إلى أن هذا النمو سيتسارع لاحقاً. إذ تمة أفواج من الشباب هم على الأبواب - وفي ظل أزمة الزواج والسكن القائمة في سوريا نفول هم على نواقص - الدخول في قصص الزوجية.

٤- إن الخدمات الصحية التي تقدمها الدولة في سوريا ساهمت إلى جيد بعدد في الزيادة الطبيعية للسكان عن طريق رفع المستوى الصحي للعمر في سوريا الذي يصل اليوم إلى الـ ٧٠ سنة ثم التقليل - بشكل كبير - من وفيات الأطفال الأمر الذي انعكس بضرورة النشأ في السائدة في ارتفاع معدل النمو السكاني. فالزواج المبكر والإجاب المتأخر هما من الظواهر التقليدية في سوريا.

٥- الأمية: النسبية في أوساط النساء - بشكل خاص - التي تصل أحياناً وفي بعض المناطق إلى أكثر من ٨٠٪ هي أيضاً من الأسباب المهمة لتفاقم ظاهرة النمو السكاني في سوريا. وإلى جانب غياب الوعي الاجتماعي بالمعنى العلمي الذي جمهور الأميات - فهن يصلن إلى الإجاب منذ

بداية فترة الخصوبة وحتى نهايتها دون أي تقنين أو إحصار لها من خلال التعليم أو العمل أو غير ذلك.

٦- لعب الرأسمال الاجتماعي الرمزي من قيم وأعراف ومعايير متوارثة دوراً كبيراً في نشوء وتفاقم ظاهرة النمو السكاني السريع أو المتسارع في سوريا. فمن جهة أولى يرى أن نمط الأسرة السائد في المجتمع هو الأسرة الممتدة وليس الأسرة النووية. ومن جهة ثانية، فإن تعدد الزوجات هو من الرأسمال الرمزي للعائد في سوريا. وهو بعد ذاته ليس سبباً مباشراً في تسارع النمو السكاني. إلا أن ما ينطوي عليه من رأسمال اجتماعي متوارث هو الذي يساهم على نحو مباشر في تفاقم معدل نمو السكان.

ومن جهة ثالثة نجد أن "اللاهات" وراء إجاب الذكور - بشكل خاص - كقيمة تقليدية متوارثة عبر الأجيال المتلاحقة في المجتمع هو بدوره سبب رئيسي من أسباب ارتفاع معدل النمو السكاني في سوريا. ففي حالات أخرى تنجب المرأة خمس أو ست بنات - وأحياناً أكثر - بينما تنجب مثقال دون أن تنوقف عن الإجاب. ليس بسبب الحب في الإجاب بعد ذاته بل فقط لأجل إجاب ذكور كقيمة اجتماعية مهمة في المجتمع بالنسبة للمرأة نفسها كما بالنسبة للرجل والمحيط الاجتماعي القريب والسعيد.

٧- لا شك أن تفشي جميع أو تخفيف الحكومة في سوريا على الإجاب والتكاثر لأفواج طويلة سابقة كان له أثر مهم في ظاهرة تضخم معدل النمو السكاني وتورمه في فترات لاحقة هذا من جهة. وأما من جهة أخرى، فإن ارتفاع الدخول لدى أوساط اجتماعية معينة قد ساهم بهذا القدر أو ذلك في ارتفاع منسوب الإجاب في تلك الأوساط الثرية.

٨- ويجب ألا ننسى أن انخفاض معدلات الهجرة الخارجية إلى حد بعيد في السنوات الأخيرة مقابل عودة أعداد كبيرة من المهاجرين السابقين إلى البلاد هو أيضاً من الأسباب المهمة لارتفاع معدلات الزيادة السكانية وبالتالي النمو السكاني في سوريا.

* المطلوب: دراسة جديدة:

يحتزم الباحث دراسته بالسؤال عن الحبل المناسب للمشكلة.

- والأخ، إذا ما تساءلنا عن الأليات الضرورية للسيطرة على معدل النمو السكاني بصورة عقلانية في سوريا التي يبلغ عدد سكانها اليوم حوالي ١٨ مليون نسمة. ذات المساحة ١٨٠,١٨٠ كم^٢. فنحن نرى أن التمكن بأسباب ارتفاع معدل نمو السكان فيها ودراسنها بجدية منهجية ومسؤولية وطنية اجتماعية. كفيلاً يقطع أشواط بعيدة ومهمة على طريق بناء السيطرة العقلانية على معدلات النمو السكاني وبالتالي فإن الاستمرار في عكس الأسباب المذكورة لا يعدو كونه مجرد نوع من التكرار

ندوات ومؤتمرات

بالتنسيق مع اليونسكو.. والمعهد العربي لآراء المدن

المؤتمر الدولي الأول: الحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق

دبي: ١٤-١٦ مارس ٢٠٠٤

- * تحسين وزيادة مجالات الوعي الجماهيري بدور التراث في الخطط المستقبلية للتنمية العمرانية.
- * تأكيد محور التفاهم والإدراك الفعال، بين الدوائر الأكاديمية والمهنية العاملة في مجالات الحفاظ المعماري.
- * التأكيد على دور الحاسوب ونظم وقواعد المعلومات في توثيق التراث وإدارة مشروعات الترميم.
- * مراجعة التجارب الإيجابية في مجالات الحفاظ العمراني والمعماري وتحديد مجالات الاستفادة منها.
- * إلقاء الضوء على الأطر الحقيقية للتنمية النواصلة في البيئات التاريخية داخل المدن القائمة.
- * تبادل الخبرات في التحديد الدقيق لجذلية التراث العمراني والمعماري في المدن المعاصرة ووضع أسس لمنهجية تطبيقية للتعامل معها.

المحور الأول:

جدلية التراث المعماري - البعد النظري

١- سياسات الحفاظ المعماري

- * محاور الحيوية العمرانية وتأثيرها على الثباتي والمناطق التاريخية.
- * دور الحكومات في المحافظة على التراث المعماري.
- * القوانين والتشريعات المنظمة لاستراتيجيات الحفاظ العمراني.
- * الأبعاد الاقتصادية في سياسات الحفاظ العمراني.
- * سياسات إعادة التأهيل المعماري - المحددات والمفاهيم.
- * أهمية المناطق التاريخية وإعكاساتها على التفاعل الاجتماعي.
- ٢- الثباتي والمناطق التاريخية:
- * معايير تصنيف التراث.

العمرارة نتاج ومحصلة التفاعل الفكري بين الإنسان والمجتمع بمخبراته المادية والروحية. فهي تعبر عن عمق خبرة الإبداع الفكري للمجتمعات الإنسانية عبر العصور الحضارية المختلفة. والعمرارة التقليدية ما هي إلا انعكاسات صادقة لتلك التجربة ومن ثم فهي تعد حدثاً متميزاً يستوجب المدارس لتحديد مجالات القدرة وإمكانات التواصل لتأكيد الشخصية والهوية الحضارية في مدينة القرن الحادي والعشرين.

تشهد الأونة الأخيرة اهتماماً عالمياً متزايداً بأشكاليات الحفاظ المعماري والعمراني. ذلك لما له من قيمة قومية وتاريخية وفنية وما يشكله من مردود إيجابي يؤثر على خطط التنمية السياحية. وبوأكب هذا الاهتمام سعياً حثيثاً من جانب الحكومات نحو تحديد أفضل الوسائل والسياسات التي من شأنها إكساب هذا التراث ما يستحق من نصيب.

في هذا الإطار تعقد بلدية دبي هذا المؤتمر حيث تنبأحت في إطارين أساسيين أولهما الإشكالية النظرية للحفاظ والترميم وأبعادها المختلفة. وثانيهما الاستراتيجيات التطبيقية وسياسات التنمية النواصلة. ومن ثم يركز المؤتمر على محاور تحسين الأداء الكيفي والكمي للسياسات الحالية المتبعة مع تفعيل أطر التعامل العمراني المبني للمعماري من خلال ثورة تكنولوجيا المعلومات بين المختصين ودوائر الاهتمام بالتراث على المستوى العالمي.

الأهداف:

- * تنظيم جمع دولي فعال لمناقشة انعكاسات سياسات الحفاظ العمراني والمعماري على الدور المحتمل للمدينة من أجل تحقيق تطور عمراني متسجم يجمع بين الأصالة والمعاصرة.
- * تحديد الوسائل الكفيلة التي من شأنها إبراز أصالة القيم المعمارية والعمرانية في عمليات الحفاظ.

* آخر موعد للتسجيل ٢٠٠٤/١/١١

رسم التسجيل:

- * الحضور ٢٥٠ دولار أمريكي للفرد
- * الباحثون ١٥٠ دولار أمريكي للفرد
- * الطلبة ٥٠ دولار أمريكي للفرد

المشاركون:

تتشرف اللجنة المنظمة بدعوة المتخصصين وذوي العلاقة من الأكاديميين والمهنيين والهيئات العاملة في مجالات الحفاظ على التراث المعماري للمشاركة الفعالة في أعمال هذا المؤتمر.

اللغة:

يمكن كتابة وفاء البحث بإحدى اللغات التالية: العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية.

كتاب المؤتمر:

جميع المشاركات التي توافق عليها اللجنة العلمية سوف يتم نشرها في كتاب خاص عن المؤتمر.

ملخصات الأبحاث المقدمة:

يقدم ملخص متكامل الورقة البحثية أو عن طابعة المشاركة بإحدى اللغات التالية: العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية فيما لا يزيد عن ٤٠٠ كلمة.

تعليمات تقديم الأوراق البحثية:

- ١ - تقديم ملخصات البحوث:
- تقدم ملخصات الأوراق البحثية على ورقة واحدة من مقاس A4 تحتوي على اسم البحث والمؤلف ويحد أقصى ٤٠٠ كلمة وفقاً لما يلي:
* اسم البحث والمؤلف في منتصف الجزء العلوي باستخدام بقط ١٢ نقياً Simplified Arabic في حالة البحوث باللغة العربية، Times New Romans Boldface 13-points في حالة تقديم البحث باللغة الأجنبية
* بقية متن الملخص باستخدام بقط ١١ عادي "Simplified Arabic" في حالة تقديم الملخص باللغة العربية، Times New Romans, points, Plain-11 في حالة تقديم الملخص باللغة الأجنبية، وأن تكون المسافة بين الأسطر مسافة واحدة "Single Space".
* يعقب ملخص البحث مفتاح للكلمات التعريفية بحد أقصى ١٠ كلمات.

- * تكنولوجيا المعلومات والحفاظ العمراني
- * المؤثرات البيئية على المباني التاريخية - طرق القياس والتحسين.
- * عناصر التصميم الداخلي - المحدثات
- ٢- حماية التراث العمراني والمعماري في النطاقات التاريخية:
- * التجارب العالمية في الحفاظ العمراني.
- * دور القطاع الخاص ومصادر التمويل في مشروعات التنمية بالمناطق التاريخية.
- * إدارة مشروعات الترميم والحفاظ - المبادئ والأهداف.

المحور الثاني:

مستقبل التراث المعماري - البعد التطبيقي

- ١- مشروعات الحفاظ العمراني:
* التقنيات الحديثة في مجالات الترميم للمباني التاريخية.
- * المعالجات البيئية الداخلية وتأثيرها على أصالة وبهوية المواد التقليدية
- * المواد الحديثة وإمكانات استخدامها في مشروعات الحفاظ المعماري والعمراني.
- ٢- التنمية المتكاملة:
- * استراتيجيات التنمية السياحية بالمناطق التاريخية.
- * برامج تنمية الوعي الجماهيري بأهمية التراث المعماري والعمراني - المشاركات الشعبية في عمليات إحياء التراث.
- * تجارب مشروعات تطوير المراكز التاريخية في المدن.

المعرض المصاحب:

يصاحب فعاليات المؤتمر معرض تجاري للمدن والشركات المتخصصة في مجالات الحفاظ المعماري، إلى جانب الشركات المتخصصة في مجالات نظم المعلومات واستخدامات الحاسب الآلي في الحفاظ والتوثيق وربط المعلومات المتخصصة بفروع الحفاظ العمراني. هذا إلى جانب معرض فني لكبار الفنانين والمصورين المهتمين بتسجيل التراث.

تواريخ التقدم بالبحوث والمشاركات والتسجيل:

- * الرد بالوافقة النهائية أو الملاحظات ٢٠٠٣/١٠/١٨
- * التقديم النهائي للبحوث ٢٠٠٣/١٢/١٢
- * التسجيل المبكر قبل تاريخ ٢٠٠٣/٩/١٤

٢ - تعليمات عامة أخلاقيات

- يجب ألا يكون البحث المقدم - من خلال إقرار كتابي من المؤلف - قد سبق نشره أو خضع لإجراءات النشر في أي مكان آخر

- في حالة الأبحاث المشتركة، يجب تقديم موافقة كتابية من فريق عمل البحث بالاطلاع والموافقة على ما جاء فيه

- يجب إرفاق إقرار موقع من الباحث/ الباحثين بعنوان "A Declaration of Authenticity" Form (يمكن الحصول عليه من سكرتارية المؤتمر)

٣ - تقديم الأوراق البحثية:

- يمكن تقديم الأبحاث باللغة العربية - أو اللغة الإنجليزية - أو اللغة الفرنسية.

- يجب أن يكون مطبوعة على برنامج Microsoft Word وعلى مقاس ورق أبيض مقاس A4 بمسافة بين السطور ١,٥ مسافة (line spacing 1.5) ما عدا ملخص البحث.

- جميع أجزاء البحث (الملخص، الكلمات التعريفية، السياق البحثي، المراجع، تطبع باستخدام:

* البحث المقدمة باللغة العربية Impified Arabic, 13-points

* البحث المقدمة باللغة الأجنبية Times New Romans, 13-points

- تقدم الأبحاث في صورتها النهائية من أصل وعدد ٢ نسخة بالإضافة إلى نسخة إلكترونية على قرص مضغوط.

٤ - الميول البحثي:

- يجب في جميع صفحات البحث ترك هامش علوي وسفلي "اسم وهوامش جانبية ٢,٥ سم، ويجب أن الكتابة بين الهوامش الجانبية بالكامل Justified

- المسافات البينية بين الأسطر في جميع أجزاء البحث يجب أن تكون ١,٥ مسافة "line spacing 1.5" معدا الملخص. وقائمة المراجع. الإهداء إن وجد تكون ١ سم مسافة "Single line spacing

- جميع الأبحاث يجب أن تبدأ بملخص وتنتهي باستنتاج وفي حالة وجود "إهداء" يتم وضعه قبل قائمة المراجع - قائمة الرموز والمصطلحات والمرفقات يتم وضعها بعد قائمة المراجع.

٥ - مواصفات إعداد البحث:

- العنوان الرئيسي واسم الباحث/ الباحثين:

* يوضع عنوان البحث في منتصف الصفحة العلوية من الورقة الأولى، وباستخدام Simplified Arabic

بنط ١٤ تقيل في حالة البحوث باللغة العربية أو Times 14-points, Boldface type, Capital Letters خالصة البحوث المقدمة باللغة الأجنبية.

اسم الباحث:

* يوضع أسفل العنوان الرئيس بعد ترك ٢ سم مسافة خالية Two blank Lines باستخدام بنط ١٢ عادي من نوعية Simplified Arabic and/or Times حسب لغة البحث المقدم، ويجب ترك ٢ سم مسافة خالية Two blank Lines بين اسم الباحث وملخص البحث.

* يجب وضع العنوان البريدي والتريد الإلكتروني اسم الباحث.

ملخص البحث:

* يوضع في بداية البحث قبل المقدمة تحت عنوان ملخص باستخدام Simplified Arabic - بنط ١٢

ثقيل في حالة البحوث باللغة العربية أو Times 13-points, Boldface type, Capital Letters أو في حالة البحوث المقدمة باللغة الأجنبية.

* ملخص البحث من مقطع واحد بعد أقصى ٤٠٠ كلمة وباستخدام Simplified Arabic - بنط ١١ ثقيل في حالة البحوث باللغة العربية أو Times 11-points, plain type, Capital Letters في حالة البحوث المقدمة باللغة الأجنبية.

* يجب أن يلحق ملخص البحث في سطر منفصل الكلمات التعريفية بعد أقصى ١٠ كلمات مسبوفا بعنوان "الكلمات التعريفية".

السياق البحثي:

* لا يوجد حد أقصى لعدد أوراق البحث كميلاً لا توجد قواعد محددة للاختصارات والرموز إلا أنه يجب أن تكون موحدة على كافة أجزاء البحث.

* الكتابة في السياق البحثي باستخدام Simplified Arabic - بنط ١٢ عادي في حالة البحوث باللغة العربية أو Times 13 points, plain type, Capital Letters في حالة البحوث المقدمة باللغة الأجنبية.

العناوين:

* العناوين الرئيسية: تكتب باستخدام Simplified Arabic - بنط ٢ ثقيل في حالة البحوث باللغة العربية أو Times 13 point Boldface type, All Capital Letters في حالة البحوث المقدمة باللغة

الأخير للمؤلف في الأمانة التالية:
 * أمين، محمد (سنة النشر). اسم البحث، جهة النشر، الصفحة
 Beckman, p. (Year). Title. Publisher, pp:10
 ٩- الأشكال والجداول والرسومات التوضيحية:
 - جميع الصور والجداول والرسومات التوضيحية يجب أن تكون ضمن المتن البحثي.
 - جميع الأشكال يجب تقديمها بحيث تسمح بعملية الطباعة المتكاملة Camera - ready Format.
 - مسميات الأشكال والرسومات التوضيحية يجب وضعها أسفلها مسبوقة بـ "شكل - ١ جدول - ١" باستخدام بنط عادي Simplified Plainface-type 11".
 - جميع الأشكال والرسومات التوضيحية توضع في السياق البحثي من خلال أرقامها "شكل - ١ ...".
 ١٠- مراجعة البحوث:
 - تخضع جميع الأوراق البحثية المقدمة للمؤبر لمراجعة أولية من قبل مقرر اللجنة العلمية، ثم حكم من قبل هيئة التحكيم على الأقل ٢ محكمين
 - يجب على الباحث مراعاة جميع الملاحظات الواردة في تقارير المحكمين حال تقديم البحث في صورته النهائية.

١ - مقدمة ١. الأجنبيه مستبقة بالأرقام مثل ١ - مقدمة

INTRODUCTION

* العناوين الثانوية: تكتب باستخدام Simplified Arabic - بنط ١٢ نعل في حالة البحوث باللغة العربية أو Times 13 points Boldface type, Initial Capital Letters في حالة البحوث المقدمة باللغة الأجنبية مسبوقة بالأرقام العربية مثل ١.١ الدراسات التحليلية ... Case Study and Analysis 2.1
 * العناوين الفرعية: تكتب باستخدام Simplified Arabic - بنط ٣ عادي في حالة البحوث باللغة العربية أو Times 13-points Boldface type, only the first letter of the heading Capital Letters في حالة البحوث المقدمة باللغة الأجنبية مسبوقة بالأرقام العربية مثل ٢.٢.٣ المسح الميداني Survey 2.3.3
 ٨ - المراجع:
 - يجب وضع جميع المراجع المستخدمة في نهاية الورقة البحثية تحت مسمى "المراجع".
 - يتم ذكر المراجع في السياق البحثي بالاسم الأخير "اللقب" للمؤلف، وسنة النشر كما يلي:
 - المراجع العربية: أمين (١٩٩٩)، أو أمين والفاضي (١٩٩٥)، أمين وآخرين (٢٠٠٢)
 - المراجع الأجنبية: Elkadi, Amin (1999), Amin (2002), Amin et al (1995)
 - يجب ترتيب المراجع ترتيباً هجائياً من خلال الاسم

اللجنة العلمية

م	الاسم	الجهة	الدولة
١	أ. د. سيد التوني	جامعة القاهرة - قسم الهندسة المعمارية	جمهورية مصر العربية
٢	أ. م. د. محمد أمين	بلدية دبي - قسم المباني التاريخية	دولة الإمارات العربية المتحدة
٣	أ. م. د. جول أستكي	جامعة الشرق الأوسط التقنية	الجمهورية التركية
٤	أ. د. رامي الدياسطي	جامعة الإمارات العربية المتحدة - قسم الهندسة المعمارية	دولة الإمارات العربية المتحدة
٥	م. علي الشيعي		المملكة العربية السعودية
٦	أ. م. د. محسن أبو النجا	كلية دبي الجامعية	دولة الإمارات العربية المتحدة
٧	أ. د. عمر بكير	جامعة الشرق الأوسط التقنية	جمهورية مصر العربية
٨	د. ياسر صفر	جامعة الإمارات العربية المتحدة	دولة الإمارات العربية المتحدة
٩	أ. د. أحمد عقيل	جامعة الإمارات العربية المتحدة	دولة الإمارات العربية المتحدة
١٠	د. سامية روم	جامعة الشارقة الأمريكية	دولة الإمارات العربية المتحدة
١١	د. شادية طوقان	مدير الكتب الفني لإدارة إحياء مدينة القدس الغربية	الأردن
١٢	أ. د. روثاند لوكوك	معهد جورجيا للتكنولوجيا	
١٣	أ. د. أمل الفيضي	جامعة الإمارات العربية المتحدة	دولة الإمارات العربية المتحدة
١٤	أ. د. فائقة الكريدي	جامعة حلب	سوريا
١٥	د. وليام لوجان		أستراليا

المؤتمر الدولي الثاني للتنمية والبيئة في الوطن العربي

اسيوط: ٢٣-٢٥ مارس ٢٠٠٤

١٣- محاور أخرى متعلقة بالتنمية البيئية

طرق تقديم البحث

- * يقبل المؤتمر ملخصات البحوث والعلقات التي تختص بالمحاور السابقة حتى ٢٩/١٥/٢٠٠٣
- * يتم اعداد نسخة واضحة من البحث المقدم شاملة الأشكال الأصلية والجداول مطبوعة بطابعة الليزر، ويرسل معها أسطوانة ٣.٥ بوصة أو ليزر محتوية على الملفات الخاصة بالبحث - يفضل إرسال الملفات الكتونية عن طريق البريد الإلكتروني auces-assiut@hotmail.com. ترسل في موعد أقصاه ٢٠٣/١٢/١٥ - فيما لا يزيد عن عشرة صفحات وتحسب الصفحة الإضافية مبلغ عشرة جنيهات للمصريين (٣ دولارات بالنسبة للأشقاء العرب والأجانب)
- * لغة المؤتمر العربية والإنجليزية.
- * ترسل صورة فوتوغرافية لكل مشارك.

المراسلات

- ترسل البحوث إلى عنوان أمين عام المؤتمر
- أد ثابت عبدالنعم إبراهيم
- مدير مركز الدراسات والبحوث البيئية
- أسيوط - مصر ٧١٥١١
- تليفون: ٤٢١١١٣ (٠٨٨)
- فاكس: ٣٥٢٤٠٠ (٠٨٨) - ٣٥٤١٣٠ (٠٨٨)
- البريد الإلكتروني: auces-assiut@hotmail.com

تنظم جامعة اسيوط في مصر المؤتمر الدولي الثاني حول البيئة والتنمية خلال الفترة من ٢٣-٢٥ مارس ٢٠٠٤ ومؤوضعه "البيئة والتنمية في الوطن العربي". إن زيادة الاهتمامات العالمية بالمشاكل البيئية وطرق حلها تزيد من مسؤوليات العلماء والباحثين العرب جميعاً تجاه بيئتهم ليواكبوا العالم في تطوره وتقدمه. من هنا كانت أهمية الاستمرار في عقد مؤتمر دولي عربي بحلول رسم خريطة عربية بيئية موحدة، ويعمل على وضع أسس علمية للتنمية والحفاظ على البيئة.

محاور المؤتمر

- ١- التغيرات المناخية
- ٢- التطور الصناعي وطرق التحكم في مصادر التلوث.
- ٣- مخاطر الملوثات السامة والمشعة
- ٤- الضوضاء وطرق التحكم فيها.
- ٥- مصادر المياه وتلوثها وإدارتها.
- ٦- مبيدات الآفات والمكافحة البيولوجية
- ٧- التصحر واستصلاح الأراضي.
- ٨- إدارة المخلفات الزراعية والصناعية وإعادة تدويرها.
- ٩- الاقتصاد والتشريعات البيئية.
- ١٠- البيئة والإعلام
- ١١- المحميات الطبيعية
- ١٢- التدمير البيئي من الحروب.

90

المؤتمر التأسيسي للمنظمة الدولية (المدن الحكومات المحلية)

(المدن الحكومات المحلية: مستقبل التنمية)

٢-٥ مايو ٢٠٠٤م باريس

الحلية IULA لتأسيس منظمة حاول بها القوى الحلية سبواً الاستحسانة لتحديات العولمة. وسوف تبدأ هذه المنظمة عملها في يناير ٢٠٠٤م وسوف يكون مقرها الرئيسي في برشلونة/اسبانيا.

من المتوقع أن يحضر هذا المؤتمر التأسيسي (للمنظمة المدن المتحدة والحكومات المحلية) ممثلون لأكثر من ٨٠ دولة حيث يلتقي الاتحاد الدولي للمدن المتحدة FMCU والاتحاد الدولي للسلطات

موضوع النقاش:

سيتناول المشاركون حول دور المدن والحكومات المحلية في مستقبل التنمية بما في ذلك قضايا اللامركزية، الديمقراطية المحلية، التنمية المستدامة، التعاون من أجل التنمية والسلام. كما ستتاح الفرصة لتحديد التوجهات الأولية السياسية والاستراتيجية للمنظمة الجديدة وكذلك انتخاب جهازها التنفيذي.

رسوم التسجيل:

٧٠٠ يورو للمشاركين من دول OECD منظمة الاقتصاد والتعاون والتنمية.
٥٠٠ يورو للمشاركين من خارج الدول OECD منظمة الاقتصاد والتعاون والتنمية
٣٠٠ يورو للمرافق
يوجد تخفيض ١٠٪ للوفد المكون من ٣٠ شخص من دولة واحدة

المؤتمر الدولي للمنظمة الدولية للنفايات الصلبة (ISWA)

١٧-٢١ أكتوبر ٢٠٠٤م روما - إيطاليا

* الطمر الصحي

* جمع ونقل النفايات.

* الاصحاح الحضري.

* إدارة النفايات الخطرة

* تهينة الموقع (الفعل، السياسات، التكنولوجيا).

يتم تقديم ملخصات البحوث باللغة الإنجليزية في حدود ٤٠٠ كلمة في موعد أقصاه ٣١ يناير ٢٠٠٤م.

اللغة الرسمية للمؤتمر هي الإنجليزية.

تواريخ مهمة:

إخطار الباحثين بقبول ملخصاتهم ٣٠ أبريل ٢٠٠٤م.

آخر موعد لقبول الأوراق الكاملة ٣٠ يونيو ٢٠٠٤م.

* للمزيد من المعلومات حول الرسوم والجزء، الخ

يرجى زيارة موقع المؤتمر: www.iswa2004.org

أو الاتصال مباشرة من قبلكم بالجهة المنظمة :

Hill & Knowlton Gaia

00161 Rome, Via Nomentana 257

هاتف: ٠١٤٤١٦٤٠١ +٣٩ فاكس: ٠١٤٤٠٤١٤٠ +٣٩

بريد الكتروني: hkgiaia@hkeala.com

أو Agostina chiavola

University la Sapienza of Rome, Italy

تعد المنظمة الدولية للنفايات الصلبة ISWA الممثل لجميع القطاعات والشركاء في مسائل النفايات وهي بذلك تتعاون مع المنظمات الوطنية والدولية في اجراء البحوث والدراسات وتقديم المقترحات حتى تتمكن من الوفاء بمهمتها المعلنة (تطوير إدارة النفايات في العالم). وببحث هذا المؤتمر في المستجدات في مجال التكنولوجيا والأدوات التشريعية اللازمة والتعامل مع مشكلات إدارة النفايات الصلبة في البلدان النامية والتي نجمت عن العولة حيث يتم تبادل الآراء والتجارب الناجحة.

التنظيم

المنظمة الدولية للنفايات الصلبة ISWA

أهم المحاور والموضوعات:

- من النفايات إلى إدارة الموارد.

- النفايات والاقتصاد في البلدان النامية.

- استراتيجيات المدن في إدارة النفايات

* تكنولوجيا واستراتيجيات التدوير والاستعادة

والتخلص من النفايات.

* معالجة الأحياء المتحللة.

* النفايات والطاقة.

الدورات التدريبية الخاصة بنظم المعلومات والمكتبات للمنظمة العربية للتنمية الإدارية

تعقد المنظمة العربية للتنمية الإدارية عدداً من الدورات التدريبية المتخصصة في مجال نظم المعلومات والمكتبات فإذا ما رأيتم الاستفادة من المشاركة، يمكنكم الحصول على المزيد من التفاصيل حول الدورات المذكورة عن طريق الجهة المنظمة، على الأرقام التالية:

هاتف: 002024538908 فاكس: 002022580077

موقع الإنترنت: www.arado.org.eg

البريد الإلكتروني: arado@arado.org.eg أو dalian23@arado.org.eg

اسم الدورة	السعر	المدة	التاريخ
١- الأسس الأساسية الحديثة في المكتبات والمعلومات * علم المعلومات (أهداف وموضوعات وارتباطات بالمجالات الأخرى) * مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية * إدارة وتنمية المجموعات * المعالجة الفنية للمعلومات * خدمات المعلومات * إدارة المعلومات ومؤسساتها * استخدام تكنولوجيا المعلومات في أنشطة المكتبات	\$ ٧٠٠	٥ أيام	٢٠٠٤/١/ ٧-٢٢ ٢٠٠٤/٢ /٢٦-٢٢
٢- تكنولوجيا المعلومات واستخداماتها في مؤسسات المعلومات * النظم الآلية التكملة في المكتبات * الأفراس المصممة واستخدامها * الإنترنت وطرق الاستفادة منها * تكنولوجيا الاتصال عن بعد * مجتمع المعلومات	\$ ٧٠٠	٥ أيام	٢٠٠٤/١/ ١٤-١٠ ٢٠٠٤/٢ /١٩-١٥
٣- إدارة مؤسسات المعلومات * الموارد البشرية وكيفية اختيارها وتشغيلها * الميزانيات وكيفية إعدادها والافاق منها * التخطيط الاستراتيجي للمكتبات ومراكز المعلومات * مباني المكتبات وتجهيزاتها * أنظمة ولوائح وأدلة العمل	\$ ٧٠٠	٥ أيام	٢٠٠٤/١/ ٢١-١٧ ٢٠٠٤/٢ /١٢-٨
٤- الاتجاهات الحديثة في الوصف البيبليوجرافي * إنشاء الفهارس الإلكترونية في المكتبات	\$ ٧٠٠	٥ أيام	٢٠٠٤/١/ ٢٨-٢٤ ٢٠٠٤/٢ /٥-١

اسم الصورة	السعر	الحد	التاريخ
<ul style="list-style-type: none"> * قواعد الفهرسة وتطوراتها الحديثة * نقاط الاناحة * عناصر الوصف * شكل فما مارك ٢١٠ * الضبط الاستنادي للاسماء * الفهرسة المنقولة 			
<ul style="list-style-type: none"> ٥- الاتجاهات الحديثة في إدارة المجموعات * وضع سياسة لتنمية المكتبات * طرق وأجراءات التعامل مع الناشرين عبر شبكة الإنترنت * بناء وتنمية مصادر المعلومات الالكترونية * التبادل والاهداء كمصادر للحصول على مصادر المعلومات * الاستبعاد وتنقية المجموعات وصيانتها 	٥ أيام	٥ أيام	٢٠٠٤/٢/ ٥-١ ٢٠٠٤/١/ ٢٩-٢٥
<ul style="list-style-type: none"> ٦- التكشيف والاستخلاص * نظم تكشيف الكلمات * نظم تكشيف المفاهيم * نظم تكشيف الاستشهادات المرجعية * استخدام الكانز في تحليل المعلومات واسترجاعها * أساليب الاستخلاص الحديثة 	٥ أيام	٥ أيام	٢٠٠٤/١/ ٢٢-١٨ ٢٠٠٤/٢/ ١٢-٨
<ul style="list-style-type: none"> ٧- التحليل الموضوعي لمصادر المعلومات * قواعد رؤوس الموضوعات * قوائم رؤوس الموضوعات * تطبيق الطبعة ٢١ من تصنيف ديوي العشريين * استخدام تصنيف ديوي الالكتروني وقوائم رؤوس الموضوعات في شكل الكتروني 	٥ أيام	٥ أيام	٢٠٠٤/١/ ١٥-١١ ٢٠٠٤/٢/ ١٩-١٥

توأمة وتآخي بين بلدية الكويت والمجموعة الحضرية في اغادير

وقعت بلدية الكويت والمجموعة الحضرية لأغادير في المملكة المغربية اتفاقية للتآخي تهدف إلى تبادل الخبرات وتدريب الكوادر البلدية في مجال العمل البلدي وخصص منظمة المدن العربية على تشجيع مدنها الأعضاء على عقد مثل هذه الاتفاقيات لما فيها من أهمية في مجال تبادل الخبرات والأطلاع على التجارب الناجحة بين المدن وفيما يلي كشف باتفاقيات التآخي بين بلدية الكويت وبلديات المدن الأخرى:

م	اسم المدينة	تاريخ الإضافة	اسم الدولة التابعة لها
١	مدينة جدة	١٩٧٩/١١/١٧	المملكة العربية السعودية
٢	مدينة القدس	١٩٨٧/١١/٤	مدينة القدس الشريف
٣	مدينة المونيكار	١٩٨٧/١٠/١١	أسمانيا
٤	مدينة شنغولنغا	١٩٨٧/١١/٢	جمهورية الصين الشعبية
٥	مدينة تونس	١٩٨٨/١/١٦	الجمهورية التونسية
٦	مدينة فلورنسا	١٩٩٤	الجمهورية الإيطالية
٧	مدينة جونيه	١٩٩٤/٨/١٠	لبنان
٨	مدينة انقره	١٩٩٤/٩/٢٠	تركيا
٩	مدينة طهران	١٩٩٥/٧/٤	الجمهورية الإسلامية الإيرانية
١٠	مدينة برلين	١٩٩٦/١/١٦	جمهورية ألمانيا الاتحادية
١١	مدينة موسكو	١٩٩٦/٢/٢٠	روسيا
١٢	مدينة ميينا	١٩٩٧/١٠/٢٢	جمهورية النمسا الاتحادية
١٣	مدينة واكادوكو	١٩٩٨/٢/٨	جمهورية بوركينا فاسو
١٤	مدينة سرائيفو	١٩٩٨/٤/٢٤	جمهورية البوسنة والهرسك
١٥	مدينة بكين	١٩٩٨/١/٢٤	جمهورية الصين الشعبية
١٦	مدينة دكا	١٩٩٩/٥/٢٣	جمهورية بنغلاديش
١٧	مدينة بكين	١٩٩٩/١٢/٢١	جمهورية الصين الشعبية
١٨	محافظة ريم دمشق	٢٠٠٠/١/١٠	الجمهورية العربية السورية
١٩	مدينة أصغهان	٢٠٠٠/٧/١٩	الجمهورية الإسلامية الإيرانية
٢٠	مدينة أنصار	٢٠٠٢/١٢/١٤	الجمهورية اللبنانية

وفد بلدية المحرق يزور منظمة المدن

استقبل أمين عام منظمة المدن العربية عبدالعزيز يوسف العدساني وفد بلدية المحرق في ملكة البحرين بمناسبة زيارته لبلدية الكويت للإطلاع على تجربتها الرائدة في حفل المجالس البلدية والعمل البلدي وقد قدم العدساني لرئيس وأعضاء الوفد شرحاً وافياً عن مسيرة المنظمة ومؤسساتها ودورها في خدمة مدنها الأعضاء بالإضافة إلى المراحل التي قطعها مشروع برج المدن العربية والاتصالات الجارية مع مدينتي الخرطوم لتحديد موعد جديد لعقد المؤتمر العام الثالث عشر للمنظمة ومن جانبه أكد رئيس مجلس بلدية المحرق محمد بن عيسى الوزان أهمية ما تقوم به منظمة المدن ومؤسساتها للتقريب بين المدن الأعضاء وإنماء التجارب وتبادل الخبرات فيما بينها وقال أن بلدية المحرق مهتمة في تطوير بعض مرافقها مثل المسالخ وترميم المباني التراثية وغيرها وضم وفد بلدية المحرق:

محمد بن عيسى الوزان

رئيس مجلس المحرق البلدي

الدكتور مارك الجنيدي

نائب رئيس مجلس المحرق البلدي

حليفة علي جاسم

عضو المجلس البلدي

إبراهيم عبدالله الدوي

عضو المجلس البلدي

عيسى محمد الماجد

عضو المجلس البلدي

سمير عبدالله خاتم

عضو المجلس البلدي

حسن جاسم الجاسم

أمين سر المجلس البلدي

الرياض تحصل على جائزة تخضير المدينة



■ اهتمام كبير بتشجير العاصمة ■



■ د. عبدالرحمن آل الشيخ ■

حققت أمانة مدينة الرياض تميزاً لمدينة الرياض على مستوى المدن العربية من خلال حصولها على جائزة تخضير المدينة ضمن جوائز تخضير المدن وتجميلها التي نظمتها منظمة المدن العربية في دورتها السابعة.

وأكد معالي الأمين العام لمنظمة المدن العربية عبدالعزيز ابن

يوسف العدينياني أنه تقديرًا للجهود التي بذلتها الجهات المختصة في "مدينة الرياض من أجل زيادة مساحة الرقعة الخضراء وتكثيفها بالنباتات وإبراز الطابع الجمالي والفني والتراثي للحدائق العامة وبناء على قرار هيئة التحكيم للتخذ في اجتماعها في مدينة الدوحة فقد تقرر منح الرياض هذه الجائزة.

من جانبه أشار أمين الرياض بالنيابة الدكتور عبدالرحمن حسن بن عبدالله آل الشيخ إلى أن حصول الرياض على

هذه الجائزة للتصديرة دليل أكيد على ما توليه حكومة خادم الحرمين الشريفين من اهتمام ودعم بزيادة رقعة المساحة الخضراء في كل مكان والمحافظة على سلامة البيئة وتوفير التسهيلات والحدائق لسكان للمملكة. وأضاف الدكتور عبدالرحمن بن حسن بن عبدالله آل الشيخ أن أمانة مدينة الرياض لديها برنامج مستثمر توالي من خلاله اهتمامها بالتنشجير وزيادة الرقعة الخضراء في العاصمة.

الامارات

أبو ظبي: شهادة الايزو لمشاريع الصرف

مشاريع الصرف الصحي اعتمد مؤخرا عدداً من المعايير التي رشحتها للحصول على الايزو، وقد عمم مكتب معايير الجودة على المسؤولين والموظفين في القسم ونظمت دورة تدريبية حول أساليب تطبيق هذه المعايير.

أعلنت دائرة بلدية أبو ظبي وتخطيط المدن عن ترشيح قسم مشاريع الصرف الصحي للحصول على شهادة الجودة العالمية (الايزو) من قبل إحدى أكبر شركات الجودة العالمية. وقال مصدر في الدائرة أن قسم

بلدية أبو ظبي تبدأ تطوير خدمات النقل العام

ويحقق إنسيابية أعلى في حركة الخطوط الداخلية والوسطى والخارجية التي تربط مختلف مناطق الإمارة بما يساهم في تحقيق التنمية الشاملة وأضاف أن الإدارة خفضت الأيدي العاملة بنسبة 50٪، ووجدت أن العدد الحالي يؤدي المهام نفسها بكفاءة أكبر، مما حقق زيادة واضحة في الإيراد

بدأت إدارة النقل العام التابعة لبلدية أبو ظبي وتخطيط المدن في تنفيذ خطة تطوير عامة بهدف تحسين خدماتها المقدمة للجمهور. وأكد مصدر مبارك المر مدير الإدارة أن الخطة الجديدة تهدف إلى تحقيق أعلى معدلات الإنتاج بسهولة وبسرعة وفق برنامج يلبي المصلحة العامة

إنشاء ١١ بحيرة صناعية في دبي

وأضاف أن بلدية دبي أدخلت الأفكار الإبداعية في عمليات التجميل من خلال تغيير العالم الطبيعية للمواقع التي تعمل على تطويرها. منشآت البحيرات الاصطناعية في الجادات العامة ومواقع أخرى كثيرة في المدينة، مشيراً إلى أن البحيرات أصبحت بعض الأحجار الصخرية، والتي تم جلبها من المناطق الجبلية كي تحل محل حدران البحيرات، وتعمل على حوافها الرملية، كما تم بناء المدرجات الحجرية حول البحيرات، وترفع فيها المياه عن طريق الضخات، لتعطي منظراً جميلاً وخلاباً في مناطق كرمها الطبيعية من الأنهار والجداول والشلالات.

تنفذ بلدية دبي العديد من المشاريع التجميلية من خلال إنشاء البحيرات الاصطناعية في المناطق المختلفة من الإمارة. وقال المهندس عبدالله رفيع مدير إدارة الصرف الصحي والري في البلدية إن الإدارة استحدثت مشروعات إنشاء البحيرات الاصطناعية، بهدف زيادة الكفاءة الاقتصادية لنظام تصريف مياه الأمطار وخفض التلوث البيئي بحيث تشكل البحيرات مخازن وسيطة ذات تكلفة مناسبة كبديل لزيادة قدرة محطات الضخ، وخفض حجم الأنابيب المستخدمة من خلال رفع منسوب الضخ.

توصيات المؤتمر الدولي لسلامة الأغذية

والعمل على وضع نظام لمراقبته انتشار الأمراض الناتجة عن الأغذية وعت التوصيات الى اقامة معهد تخصصي اقليمي يعنى بمراقبة واجراء البحوث اللازمة والاشراف على اصدار التشريع المتعلق بسلامة الغذاء بهدف تنسيق الجهود المبذولة في هذا المجال. وبضرورة تفصيل التعاون بين الجهات الحكومية ذات العلاقة بصحة وسلامة الأغذية والمؤسسات الدولية المتخصصة في هذا المجال والعمل على تأهيل وتدريب العاملين في مجال تصنيع وتداول الأغذية والاهتمام باقامة البرامج التثقيفية للتوعية الصحية في مجال الأغذية وسلامتها بين افراد المجتمع.

نظم وزارة البليات الإقليمية والبيئة وموارد المياه في سلطنة عمان المؤتمر الدولي لسلامة الأغذية وصدرت عن المؤتمر توصيات هامة من بينها الاهتمام بمراقبة واجراء الفحوصات اللازمة للأغذية ومنتجاتها للتأكد من مطابقتها للمواصفات والمقاييس العالمية والاهتمام بمراقبة بقايا اللبيدات والمواد الكيميائية الخطرة والمعادن الثقيلة والسامة بالأغذية والعمل على اجراء الدراسات الشاملة على الأغذية للتأكد من خلوها من الهرمونات والمضادات الحيوية واتخاذ الاجراءات اللازمة لمراقبة المنتجات الغذائية من الادوية السيطرية والكيميائيات الزراعية والملوثات البيئية

اكتمال مشروع الصرف الصحي بصلالة

بينما الشق الثاني شبكة التغذية الجوية التي سيتم من خلالها اعادة المياه للعلاج الصالحة للاستعمال الزراعي. وحققها في باطن الأرض على الشريط الزراعي للمصن من عقود غرباً الى نهاية شارع المنتزه شرقاً. بحيث يتم من خلاله تعويض استنزاف المياه للاستعملة لري الزروع، وحجز المياه للمخ من الوصول الى خزان المياه العذبة الصالحة للشرب وتتكون هذه الشبكة من خط ناقل بطول ٢٢ كيلو متراً، و٤٨ بئراً للتغذية، و٤٨ بئراً للمراقبة، و١٢ بئراً لمراقبة عامة.

وقد تم تنفيذ محطة العلاج بريسوت الجزء المكمل للشبكة، في شهر سبتمبر من عام ١٩٩٦، وتم الانتهاء من التنفيذ في نهاية ١٩٩٨ تحت اشراف بلدية ظفار التي كانت المسؤولة عن مشروع الصرف الصحي. آنذاك حيث بلغت التكلفة الكلية لتنفيذ المرحلة الأولى من محطة العلاج ١٣ مليون ريال عماني، التي تمثل الشق الثاني من المشروع حسب البرنامج الخاص بالتنفيذ.

وتعتبر محطة المعالجة ذات مستوى عالي الجودة قادرة على انتاج مياه صالحة للزراعة والتغذية الجوفية. وتستطيع ان تعالج في المرحلة الأولى ٢٠ ألف متر مكعب، كما ان هناك خطة لتوسيعها على مرحلتين لتواكب النمو السكاني العمراني، بحيث تستطيع معالجة ٣٠ ألف متر مكعب للمرحلة الثانية، و٤٠ ألف متر مكعب للمرحلة الثالثة.

اكتمل العمل بمشروع شبكة التجميع والنقل لنظام الصرف الصحي بصلالة الذي يعتبر من أهم وأكبر مشاريع البنية التحتية التي تم تنفيذها بحافظة ظفار كما يعتبر للمشروع الاول من نوعه في السلطنة الذي يتم تنفيذه بهذا الحجم في مجال مشاريع الصرف الصحي، حيث بدأ العمل به في مطلع شهر مارس من عام ١٩٩٩.

وبلغت التكلفة الاجمالية للمشروع واحداً وثلاثين مليون ريال عماني، وقسم العمل الى جزئين الاول بصلالة الغربية، التي نفع من شارع النهضة غرباً الى عقود الغربية، حيث اكتمل العمل بهذا الجزء، وتم تشغيله في شهر ابريل من عام ٢٠٠٢، بينما يضم الجزء الثاني صلالة الشرقية بالإضافة لمنطقتي السعادة والدهايز الشمالية.

يتكون للمشروع من شقين رئيسيين، الشق الاول شبكة التجميع والنقل التي تتكون من خطوط النقل الرئيسية التي تبلغ اطوالها ١٣ كيلومتراً، وعدد ١٥٥ غرفة تفتيش رئيسية وخطوط النقل الفرعية التي تبلغ اطوالها ١٩٩ كيلو متراً، وعدد ٤٥١٨ غرفة تفتيش فرعية، وخطوط الضغط الرئيسية التي تبلغ اطوالها ٢٦ كيلو متراً، وخطوط الوصلات الرئيسية التي تبلغ اطوالها ١٢٧ كيلو متراً، وعدد ٨٣٦ غرفة تفتيش منزلية، ومحطات الضخ الرئيسية البالغ عددها ٣ محطات. ثم الخطات الفرعية البالغ عددها ٢٢ محطة.

اسماء اعضاء المجلس البلدي المركزي

عضوا	١٢	خالد محمد مبارك العلي
عضوا	١٣	محمد خالد عبدالعزيز الغام
عضوا	١٤	محمد سعيد برمان
عضوا	١٥	صافي راشد الأراضي الري
عضوا	١٦	سالم محمد مبارك التابت
عضوا	١٧	سعود عبدالله حنزاب المري
عضوا	١٨	محمد حمود شافعي آل شافعي
عضوا	١٩	خالد حبر سلطان الكواري
عضوا	٢٠	فرج سعيد صميخ آل عوبر
عضوا	٢١	محمد صالح راشد الخيارين
عضوا	٢٢	ناصر سلمان ناصر الدوسري
عضوا	٢٣	احمد ابراهيم سلطان الشيب
عضوا	٢٤	فواز عيد دغلل الشمري
عضوا	٢٥	م. شاهر سعود شاهر الشمري
عضوا	٢٦	محمد راشد عمير الشهواني
عضوا	٢٧	سعد علي حسن النعيمي
عضوا	٢٨	راشد جاسم المريخي الهندي
عضوا	٢٩	ناصر عبدالله سعيد الكعبي

بدأ المجلس البلدي المركزي في قطر أعماله الجديدة اعتباراً من ٢٠٢٥/٢٠٢٥ وقد وجهت الأمانة العامة لمنظمة المدن العربية بترقية نهضة لرئيس وإعضاء المجلس مباشرة مهامهم الجديدة وفيما يلي اسماء اعضاء المجلس:

١	ابراهيم عبدالرحيم الهديوس	رئيس المجلس البلدي المركزي
٢	عبسي خليفة عمران الكواري	نائب رئيس المجلس البلدي المركزي
٣	علي حسن جمعة الهندي	عضوا
٤	احمد ابراهيم حمد الحميدي	عضوا
٥	م. جاسم عبدالله جاسم المالكي	عضوا
٦	ابراهيم عبدالله الابراهيم	عضوا
٧	عبدالله صالح محمد الكواري	عضوا
٨	علي احمد صالح الخليفي	عضوا
٩	شبيخة يوسف حسين الجفيري	عضوا
١٠	حسن عباس عبدالرحيم عباس	عضوا
١١	محمد حمد الشاوي المري	عضوا

تعديلات على قانون البناء

شهادة مطابقة يعتقد بأنها سيكون لها مردود عالٍ في ضبط جودة التنفيذ وإداء المقاول، كما يمنح القانون ضماناً لأعمال ميكل البناء لمدة خمس عشرة سنة تكون للمسؤولية خلالها مشتركة بين المكتب الهندسي والمقاول للنفذ

ويحسب رئيس جمعية مستثمري الاسكان عدنان مهدي فإن لشركات الاسكان حقوق تامين تساعد على التعويض في حال تضرر للسكن لأي سبب لكنه القى باللائمة على ضعف الرقابة البلدية على اعمال البناء ووصفها بالمخدوة

نص قانون معدل لقانون البناء على التزام جميع الوزارات والوحدات الحكومية والمؤسسات العامة والبلديات والشركات المساهمة العامة والخاصة والجهات ذات العلاقة وقطاعي المقاولات والانشاءات بأنظمة البناء المعتمدة كما ألزمت التعديلات التي تضمنها القانون الجديد الوزارات والجهات ذات الاختصاص اصدار رخص الاعمار وإقرار مشاريع البناء وعدم اصدارها دون منضادة جميع الجهات المختصة بالكلفة ومتابعة المشاريع وأعمال التنفيذ وتلزم التعديلات الجديدة مالك البناء الحصول على

انضمام سورية إلى منظمة التجارة العالمية (NTO)



الاقتصادي جعل الاقتصاد السوري أكثر جاذبة وجذباً للاستثمارات الأجنبية وناء حوسر مدينة مع العالم الخارجي.

أقامت وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية في سورية دورة تدريبية للمسؤولين عن عملية التفاوض لانضمام سورية إلى منظمة التجارة العالمية. والتي نظمها البنك الدولي بالتعاون مع اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لعرب آسيا الأسكوا ومركز البحوث والدراسات المالية والاقتصادية في جامعة في دمشق خلال الفترة من ٢٨ حزيران إلى ٣ تموز ٢٠٠٣. وأكد الدكتور غسان الرفاعي وزير الاقتصاد أن هذه الدورة الهامة تأتي في إطار استعداد سورية للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية وولوج الأسواق الدولية وتنويع مجالات وفرص العمل أمامها في وقت تطبق فيه سورية مشرعاً طموحاً للتطوير

أسماء رؤساء مجالس المدن السورية الاعضاء في المنظمة

* مدينة دير الزور / زياد الكاطم بن محمد
* مدينة طرطوس / عبدالهادي يونس بن محمد
* مدينة الرقة / سعود النعسان بن عمر
* مدينة القنيطرة / نواف الفارس
والأمانة العامة اذ هيئ رؤساء وأعضاء مجالس المدن في البلد المضيف تتمنى مزيداً من التعاون والنسيق لما فيه خدمة المدن السورية والعربية الاعضاء في المنظمة.

حاضراً من وزارة الحكم المحلي بالجمهورية العربية السورية القائمة التالية بأسماء رؤساء مجالس المدن السورية الاعضاء في منظمة المدن العربية
* مدينة حلب / معن الشبلي بن عبدالفار
* مدينة حمص / بهجت الجندي بن مدوح
* مدينة تدمر / عدنان خلف بن خلف
* مدينة حماة / محمد أمين قنقجي بن صبيح
* مدينة اللاذقية / محمد أزهر بن حلمي

98

د. معن الشبلي رئيساً لمجلس مدينة حلب

دراسة حالة مدينة حلب في سوريا
- شهادة الدبلوم في التخطيط العمراني من معهد التخطيط العمراني في باريس، جامعة باريس ١٢ (فال دو مارن)، فرنسا، ١٩٨٨ بعنوان: حساب الطاقة في المناطق العمرانية.
- شهادة الدبلوم في العمارة كلية العمارة جامعة حلب، سوريا، ١٩٨٤م
ولديه خمرات عملية في مجال:
- التخطيط العمراني والبيئي.
- إدارة وتخطيط الطاقة.
- التخطيط البيئي للبنية.



■ د. معن الشبلي ■

- دراسة تقييم الأثر البيئي
- تطبيقات نظام المعلومات الجغرافية في الحالات البيئية
وهو يجيد اللغات العربية والفرنسية والإنكليزية.

قال رئيس مجلس مدينة حلب الدكتور المهندس معن الشبلي أن الانتخابات البلدية الأخيرة في سورية أقرت عناصر جديدة يؤمل أن تقوم بدور فعال في تطوير العمل البلدي على مستوى القطر السوري. وأضاف أنه كرئيس مجلس مدينة حلب سوف يعمل على وضع الخطط والبرامج التي تعطي دفعا للعمل في مختلف القطاعات البلدية إداريا وفيها، وذلك من خلال التعاون مع مختلف الإدارات المحلية

والدكتور المهندس معن الشبلي من مواليد العام ١٩٦٢ ويحمل شهادة الدكتوراه في التخطيط العمراني من معهد التخطيط العمراني في باريس، وجامعة باريس ١٢ (فال دو مارن)، فرنسا، ١٩٩٤ وكانت الأطروحة بعنوان بيان الطاقة العمرانية في قطاعي السكن والنقل.

ضم مدينة جبلة إلى برنامج تحديث المدن التاريخية

بدوره أوضح الدكتور أسبر أن مهمة الوفد هي امتداد للمهمة التي سبق أن بدأت في شباط الفائت، والتي تنصمن استكمال وتعميق الدراسات، وجمع أكبر كمية من المعلومات ثم تحليلها في اليونسكو، ولما تملكه من خبرات عالية وكونها مظلة تخمي بها المشاريع المختلفة، وناشد الدكتور أسبر الجهات المسؤولة في المحافظة جبلة لتنفيذ القرارات التي اتخذت سابقاً لإزالة الخالفات المحيطة بالدرج. نظراً لأهميته وموقعه الحساس التاريخي والثقافي والأثري، إذ لا يمكن لأي بعثة من اليونسكو أن تقدم على عمل بوجود مثل هذه الخالفات، وسنجد على الدور الذي يجب أن تقوم به الجهات المسؤولة والمؤسسات الأهلية في جبلة لإجراح عملية تطوير المدينة وأحياء الدينة القديمة، ودعا إلى ضرورة بناء فندق من النوع الممتاز في جبلة إذا لا بعقل أن يذهب الزائر إلى اللاذقية للمبيت.

وقالت السيدة كولون: هناك ثلاث مدن عربية دخلت في برنامج تحديث المدن الساحلية الصغيرة، وتحاول الآن إدخال جبلة في إطار هذا البرنامج، مما سيقود في تبادل الخبرات مع الفائتين واليونسكو، وبالتالي سيساعد في تنفيذ المشاريع المخصصة لجبلة في المستقبل، والمهمة الحالية للسيد سوقيرو وساغون: هي تشخيص الحالة العمرانية وحالة مدينة جبلة بشكل عام، وبعد ذلك تقدم اليونسكو الحلول والخبرات اللازمة، وعلى السلطات المحلية تقديم شبكات من التعاون بين السلطة والسكان لكي توضع هذه الخبرات بالمكان الأمثل.

وبعد ذلك، مناقشة محاور العمل المتعددة من خلال دراسات مختلفة، حيث قدمت مديرية الآثار والمتاحف باللاذقية مشروعاً لرميم الباني الأثرية للمدينة، والتي تعود للعصر النيوليثي السادس والسابع قبل الميلاد، وتقوم الورشات الآن بعمليات الترميم للتراث القديمة في جبلة وبإزالة الطينة من الاسمنت التي أخفت معالمه وأحجاره.

في إطار الحطة التي وضعتها منظمة اليونسكو، لضم مدينة "جبلة" الساحلية في سوريا، إلى برنامج تحديث المدن التاريخية الصغيرة، عقدت ورشة عمل برئاسة محافظ اللاذقية، وحضرها وفد خبراء وباحثين من المنظمة، وضم كل من الدكتور أمين أسبر السفير الدائم لسورية في اليونسكو ورئيس برنامج تحديث المدن التاريخية الساحلية الصغيرة، ترافقه السيدة بريجيت كولان الاختصاصية في إعداد الدراسات السكانية ومنسقة مشروع التطوير الحضري، والخبران في العلوم السياسية وتخطيط المدن، مارك سوفيير وبرنار فاغون والدكتور هوان أسبر الخبير في الإحياء المعماري للمدن التقليدية القديمة. كما حضرها الممثل للقيم للبرنامج الألماني للأمم المتحدة، ومعاونو وزير الإسكان والإدارة المحلية، ورئيس بلدية جبلة والمهندسون والمختصون من جامعات القطر، وجمعية العاديات وبقية الفعاليات الأخرى في اللاذقية وجبلة، والمهتمون بتطوير المدينة وتحديثها بكافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والبيئية.

في البداية رحب المحافظ محمد صافي أبو دان بالوفد والحضور في اللاذقية، بوابة الشرق مهد الحضارة والتاريخ وموطن أول أبجدية عرفها العالم، وشدد على أهمية المنطقة الثقافية والتجارية حيث عبرت القوافل دروب طريق الحرير باتجاه الشرق، محملة بالكنوز والفنات والفنات والثقافات في حركة تواصل مازالت مستمرة إلى وقتنا الحالي، وأكد المحافظ على أهمية القيام بأعمال الترميم وإظهار معالم المدينة القديمة والجديد المسرحي، لما له من أهمية تاريخية وثقافية وأثرية، وعلى ضرورة الإسراع في عمليات تنفيذ المشاريع كي لا يؤثر على حياة المواطنين، وعلى أوضاعهم الاقتصادية واستثمار المواقع الأثرية والسياحية، وتوظيفها بالشكل الأمثل، لتحسين الأوضاع الاقتصادية لأهل المدينة.

أهميتها السياحية من المكانة التاريخية التي خلتها والمقومات السياحية التي تملكها، وتضمنت الدراسة تأثير الأشكاليات الناجمة عن التغيرات التي تعرضت لها المدينة وعلى قيمتها السياحية، وفدّمت أيضاً الحلول والخطط التوجيهية المقترحة لاستراتيجية التاهيل والأرتقاء السياحي لمدينة جبلة القديمة، وشملت دراسة مشروع منهجيات الإدارة الحضرية لأجهات إدارية لتطوير مدينة جبلة من حيث التخطيط العمراني وإدارة المدينة القديمة وإعادة إحيائها، وتشجيع الاستثمار السياحي وتنمية الموارد المالية ودعم الصناعات الصغيرة والمتوسطة بالإضافة لتحسين الوضع البيئي.

وقدم جهاد جديد من جمعية العائلات في جبلة مداخلة حول أهمية الاستفادة من مدرج جبلة في استقطاب وجذب فعاليات فنية وإقامة المهرجانات المختلفة لإعادة الألق الثقافي إلى هذه المدينة، نظراً للدور الذي لعبه هذا المدرج على المستوى الثقافي والتاريخي والأثري والسياحي، وجاء الرد من مديرية الآثار بالأذقية: إن المدرج مازال يحتاج إلى ترميم وإعادة هيكليّة، وإن بنيت الحالية لا تختم القيام بمثل هذه النشاطات كما أبدى الخامي طه الروزو رأيه حول ضرورة مراجعة كافة الدراسات والاقتراحات القديمة والأعمال والمشاريع المستقبلية، من وجهة النظر القانونية، وتبيان مدى موافقتها وملاءمتها ومراعاتها للقوانين السورية. كي لا تقع في مطبات قانونية فيؤدي إلى إيقاف العمل أو التأخير به ونحن في عني عن كل ذلك.

وفي اليوم الثالث قام الوفد بمجموعة من الزيارات الميدانية لبعض المواقع الأثرية والتراثية في مدينة جبلة، للإطلاع على آخر الأعمال المنفذة في تلك المواقع ووضعها العمراني والحالة العامة لها والمخططات الخاصة بها، كما زار الوفد بعض القرى الساحلية بغية الإطلاع على الواقع العمراني والوضع الجغرافي والبيئي الراهن، بغية دراسة الربط بين تحديث مدينة جبلة بما يخطط بها من مناطق.

وأكدت الدراسة على أهمية المسرح الذي يتوسط المدينة كونه يقع في وسط المدينة وتضمونه بعنة سورية التاريخية، مشيرة بأعمال الترميم والكشف عنه، وعلى ضرورة استنساخ هذا المسرح، له من أهمية سياحية وثقافية وأثرية وتاريخية، حيث يؤد المسرح الخامس في العالم، والثاني في سورية من حيث الأهمية.

وحول تنظيم الكورنيش البحري وكيفية توظيفه في مشاريع استثمارية، تضمنت مراحل الدراسة تقييم الخطط التنظيمية السابقة والمعلومات والأحصاءات المتعلقة بالكورنيش، من تطور تاريخي ووضع اقتصادي إضافة للربط الطرقي والمواصلاتي وتحليل الوضع الراهن والمزايا الطبيعية والسكانية للمنطقة، وفي النهاية أكدت الدراسة أنه يمكن الاستفادة من الموقع بإنشاء عدد من الأماكن التي يمكن استثمارها سياحياً، وشددت الدراسة على أهمية وضع نظام صابطة بناء للموقع المدروس وربط الدراسة التنظيمية للكورنيش بالخطط التنظيمية العام للمدينة، بينما يتضمن مشروع إعمار وسط جبلة خطة لتحديث مركز المدينة (الكراج) وتوظيفه واستثماره.

وبالنسبة لمشروع تنظيم قرية سياحية جنوبي، في مكان مكب القمامة الحالي، وهو عبارة عن قرية سياحية تقام من ميناء الفيض إلى ميناء البحص جنوباً وبطول ١٨٠٠م وعرض ٥٠٠م مساحة إجمالية ٨٥ هكتاراً، وتشكل منطقة توسعية للمدينة غوي بالإضافة للخدمات السياحية ماني سكنية لكي تكون القرية مفعلة على مدار العام، وذلك لتفعيل ربط مدينة جبلة بالخارطة السياحية، وإيجاد مردود مادي يرفع جبلة وبشكل دعماً اقتصادياً لها ورفع مستوى المناطق المجاورة للمشروع، وجذب رؤوس الأموال العربية والأجنبية وتشغيل الخبرات الفنية والمهنية.

وقدمت أيضاً دراسة لمشروع إحياء المدينة القديمة في جبلة نظراً لأهميتها السياحية، والتي تشكل ٢٠,٥-٢٤٪ من مساحة المدينة، والتي تأتي

إنشاء طرق في محافظة الجديدة

٤١ كيلو مترا بتكلفة ٢٥٤ مليون ريال بتمويل حكومي وتنشغل أعمال التوسعة للطرق التي تنفذها المؤسسة العامة للطرق والجسور على تعبيد وسفلتة خط جديد مواز للطريق الحالي

وقع وزير الأشغال العامة والطرق المهندس عبدالله حسين الدفعي ومحافظة الجديدة محمد صالح شعلان في الجديدة عقد تنفيذ توسعة طريق باجل- الجديدة على مرحلتين ببلغ طول الأولى

الأسبوع

مجلس بلدية معان يباشر مهامه

على تعيين الرئيس وتعيين أعضاء المجلس البلدي والنصف الآخر بطريقة الانتخابات وبلغ أعضاء المجلس الكامل اثني عشر عضواً من بينهم الرئيس. ويتألف المجلس الجديد من السادة:

بأشر المهندس خالد سليم المعاني عمله رئيساً لبلدية معان الكرى إعتباراً من ٣٠ يوليو ٢٠٠٣م. ويأتي تعيينه من قبل معالي وزير الشؤون البلدية وذلك من خلال قانون البلديات الجديد والذي ينص

م	الاسم	الوظيفة
١	م. خالد سليم المعاني	رئيساً
٢	د. عودة أبو درويش	عضواً
٣	د. عبدالله دويرج البرابغة	عضواً
٤	م. عبداللطيف كريشان	عضواً
٥	م. جلاء موسى الحاميد	عضواً
٦	الحامدي / ماهر كريشان	عضواً
٧	الأستاذ / حامد فايز الشراري	عضواً
٨	الأستاذ / محمود رسمي الخوالدة	عضواً
٩	السيد / عمر ياسين الغزاوي	عضواً
١٠	السيد / إبراهيم أبو عودة	عضواً
١١	السيد / عادل عطالله أبو طويلة	عضواً
١٢	السيد / نايف عدنان أبو الزيت	عضواً

لجنة استشارية لتوفير السلامة والصحة المهنية على مستوى القاهرة

والشركات والصانع بما في ذلك الاستثمارية. وطلب نائب المحافظ ورئيس اللجنة اعداد ورقة عمل من جميع الجهات تتضمن مراجعتهم لنصوص القوانين واعداد هوامش ودراسات عن المعوقات التي تحول بين التطبيق العملي ونص القانون لرسم السياسات العامة للسلامة المهنية من الناحية القانونية والعملية والنظرية والتطبيقية.

قررت محافظة القاهرة تشكيل لجنة استشارية مشتركة للسلامة والصحة المهنية على مستوى العاصمة وتضم جميع وكلاء الوزارات والأجهزة لتوفير الأمان للعامل والمنشأة والمنتج. وأوضح محمود ياسين نائب المحافظ أن المحافظ الدكتور عبدالرحيم شحاتة أصدر قرارات تحدد مسؤولية كل جهة من الأجهزة للشركة لضمان الأداء وضروة الالتزام في المنشآت والمؤسسات

الأخيرة

بقلم: جورج طراد

في ربوع بني ياس

حتى لو لم يكن بنو ياس قبيلة سكنت تلك الجزيرة التي تبعد مائتين وخمسين كيلو مترا عن مدينة أبو ظبي، فإن مجرد ذوبل تلك الأرض الصحراوية إلى جنة حضراء يكفي لا دخالها التاريخ. وكذلك الجغرافيا، من الباب الواسع!

والصحراء لا تتحول بستانا عن طريق المصادفة، لابد من ارادة ومن سواعد تنفذ تلك الارادة. ولابد، كذلك، من عناد ايجابى يحول الرؤيا الى حقيقة والنظرية الى واقع عملي ملموس. وهذا ما حدث بالفعل. عندما استقدم الشيخ زايد خبراء زراعيين لبيستشيرهم في امكانية جعل جزيرة "صير بني ياس" ارضا زراعية. فلقد حزم الخبراء بان تلك المحاولة ستبوء بالفشل، لان الارض صحراوية، ولان الصحراء عودت الخبراء على شخصيتها الهجومية اذ انها تكتسح دائما الاراضي المزروعة باعتبار ان الرمال تتحرك وان جوعها الى الارض الخضراء لا يشبع!

وبالمعل فان المساحات الخضراء تتراجع امام الصحراء في كل مكان. الا.. هي دولة الامارات، فلقد عرف الشيخ زايد كيف يطوع الصحراء ويحولها حدائق غناء. ومن لا يصدق ما عليه الا ان يتجول في شوارع أبو ظبي ليرى الغابات والزهور في كل مكان. واذا لم يفتنع فما عليه الا ان يتوجه الى جزيرة "صير بني ياس" ليرى كيف ان الصحراء تحولت فعلا الى ارض مزروعة بمئات الوف الاشجار الحرجية والثمرة مثل الزيتون والكرمة والليمون وغيرها!

الطريق كانت صباحية. الى مطار في أبو ظبي انتقلنا على متن باص يحمل قرابة الستين صحافيا من كل العالم العربي. جاءوا ليشتركوا الامارات فرحتها بالعيد الوطني وبذكرى الجلوس. ومن المطار الى المضاع على متن طائرة نقل عسكرية استغرق خليفها قرابة الخمسين دقيقة قبل ان نخط بنا. وبهذه غير مألف، في الجزيرة الخالصة.

وكمثل رحلات "السافاري" التي نسمع عنها في البلدان الافريقية، توزع اعضاء الوفد في سيارات نقل و"جيبات" قادرة على قهر الوعورة. عندما تقتضي الرحلة الخروج عن الطرقات المعبدة، السيد غسان، بوجهه البشوش وليافته المثالية، يصع خبرته تحت تصرفنا، وهو الذي يتولى مسؤولية الاشراف على الجزيرة.

عبر الطرقات والاشجار تنتقل من منطقة الى اخرى، كلها محميات مخصصة لنوع معين من الحيوانات التي تم استقدامها من الخارج فراحت تتناسل هنا بطمأنينة وبعبدا عن الصيادين والطامعين بلحمها..

انواع من الحيوانات قد تكون منقرضة في اماكن كثيرة، تم الحفاظ عليها هنا. انواع اخرى لم نشاهدها، الا في الكتب، واحيانا في بعض حدائق الحيوانات حيث يقع على اعداد نادرة منها تعيش مدجنة لانها بعيدة عن اجوائها الطبيعية. هنا في "صير بني ياس" تسرح الطواويس ومرح وتفرش ريشها الزايع الذي يجعلك تحس بانك امام لوحة بالغة الروعة لا يمكن لاى فنان، مهما علا شأنه، ان يبدع مثلالا. وهما ايضا تتناول اعناق الزراف حتى تصل الى اعلى الاشجار ولا تنفر منك الزرافة وانت تدنو منها لتتصور قريبا، وكذلك قطعان المها والاملا والطفاء تتبختر بكل طمأنينة من دون ان تخد اليها يد غادرة او اطماع شريرة.

لا بل ان هناك حرصا واضحا على ان يكون بال تلك الحيوانات جميعا مرتاحا الى اقصى الحدود لذلك تمت زراعة مساحات واسعة باشجار تقنت منها تلك الحيوانات، وكل مساحة تقفل مدة من الزمن لكي تنمو اشجارها من جديد، فنتحول القطعان الى مساحات اخرى تكون قد ارتاحت واستعادت غوها من جديد!

مبنى اتحاد المدن العربية
المرحوم في الشارقة
البحر منبسط في الشارقة
ساحة المدن العربية



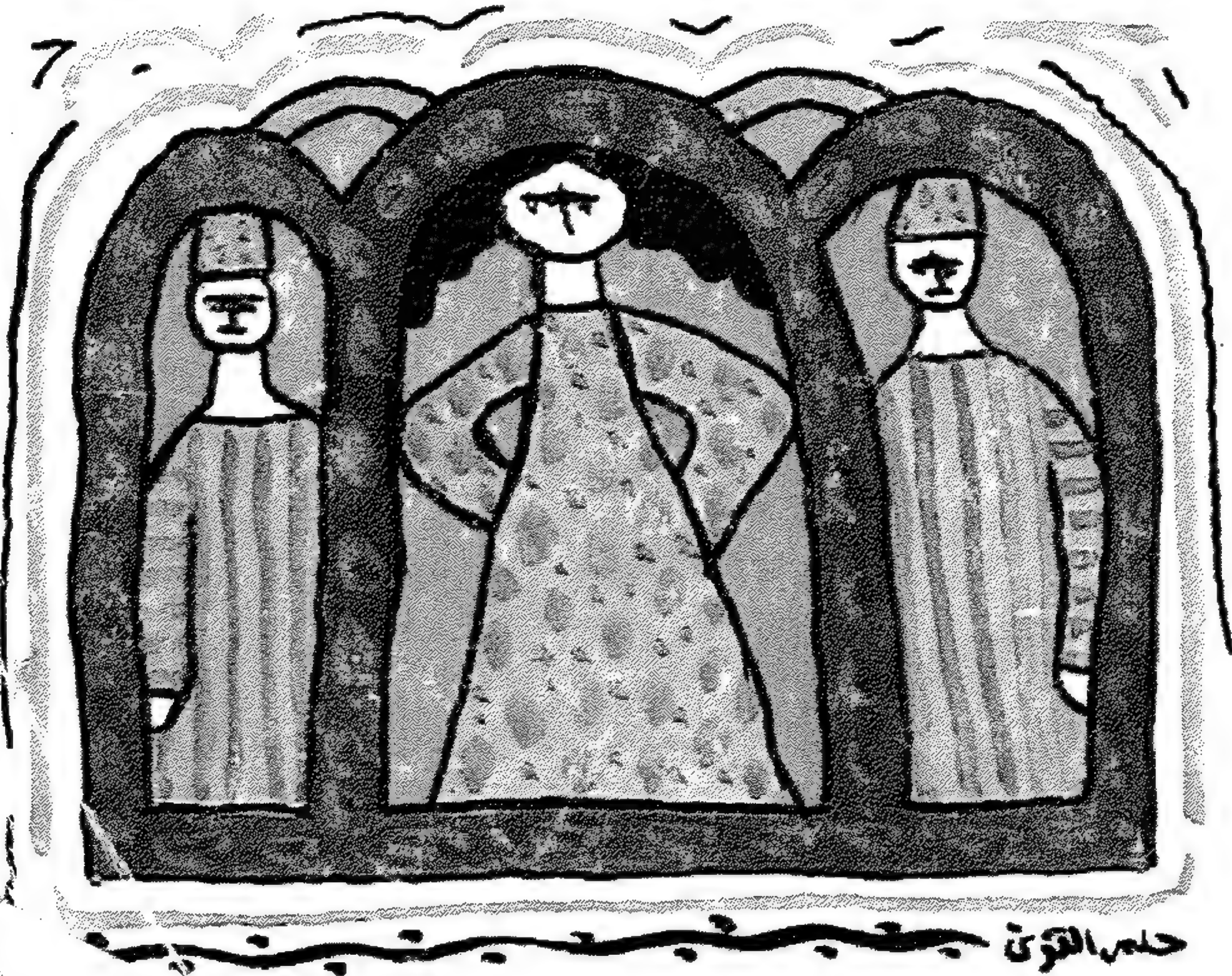
اتحاد المدن العربية
ARAB TOWNS ORGANIZATION





سفر و طبیعت

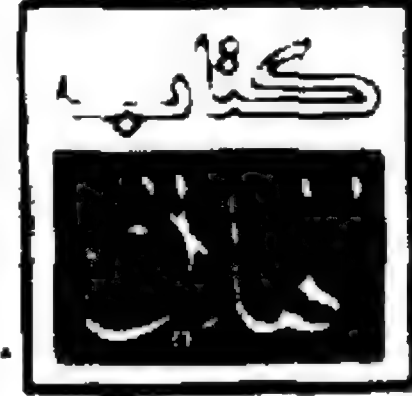
الملائكة العربيات في جمال حمدان



حلمة القوي



سلسلة شهرية تصدر عن دار الهلال



KITAB
AL-HILAL

مكرم محمد أحمد رئيس مجلس الإدارة

عبد الحميد حمروش نائب رئيس مجلس الإدارة

مركز الإدارة

دار الهلال ١٦ ش محمد عز العرب. تليفون: ٣٦٢٥٤٥٠ سبعة خطوط

العدد ٥٤٩ - ربيع ثانی - سبتمبر ١٩٩٦ NO-549- SE-1996

فاكس FAX-3625469

مصطفى نبيل رئيس تحرير

عادل عبد الصمد سكرتير تحرير

أسعار بيع العدد فئة ٦٠٠ قرشاً

سوريا ١٨٥ - لبنان ١١٥٠٠ ليرة - الاردن ٤٥٠٠ فلس -
الكويت ٢٥٠٠ فلس - السعودية ٢٠ ريالاً.

المدينة العربية

بقلم:

دكتور جمال حمدان

دار الهلال

اهداءات ٢٠٠٤

أسرة المخرج / إبراهيم الصحن
القاهرة

الغلاف للفنان

حلمى التونى

مقدمة

للمدينة دور غير عادى فى الحضارة العربية . فهناك من الأدلة ما يوحى بأن حضارة العرب كانت أساساً حضارة مدن ، فلقد كانت المدينة بلا مغالاة مصنع ، الحضارة العربية . بينما فيما بعد فى عصورنا المظلمة أصبحت المدينة مستودع البقية الباقية من حضارة الإسلام الرائعة - أصبحت «متحف» الحضارة العربية . ولئن كانت أنهار العرب تمثل «تاريخاً سائلاً» كما يقولون ، فإن مدناً الكبرى «تاريخ محفوظ» . أما فى عصرنا الحديث فقد تحددت نقطة التماس الحرجة فى عملية الاحتكاك الحضارى بين الشرق والغرب فى المدينة أساساً ، وبذلك صارت «بوتقة» الحضارة العربية الجديدة . وهكذا : من مصنع إلى متحف إلى معمل كان تطور دور المدينة العربية الحضارى . والمدينة العربية تعيش اليوم عصر نهضتها risorgimento بحق لتأخذ مكانة مرموقة بين أنماط المدنية فى العالم . وهى فى كل هذا تكاد تكون اختزالاً بليفاً للشخصية الإقليمية العربية ، ومفتاحاً لمنطقة حضارية متميزة Kulturkreise بالمعنى الأنثروبولوجى . فهى بكل وضوح بؤرات للتطور الحضارى وبلورات من التخصر ؛ هى أجهزة الاستقبال

والإرسال المادى والعملى ، ومراكز الاستقطاب الفكرى والإشعاع الثقافى . وهى فى أكبر صورها بوتقة للانصهار الحضار-È†melting pot وفى نفس الوقت جبهات للتصادم الجنسى : مشاتل للتخمر السياسى ومواطن للوعى القومى . بينما هى فى أصغر صورها حبوب اللقاح الحضارية التى تبث التغير والتطوير فى تضاعيف الريف وخلايا الأقاليم .

إذا كان هذا هو الدور الحيوى الذى تمارسه ومارسته المدينة العربية ، فهل يتناسب معه اهتمامنا العلمى وجهدنا الأكاديمى ؟ إن الذى يدرس المدينة الأوروبية لاشك واجد أن مشكلته هى كيف يستوعب تلك المكتبة العامرة العارمة التى تبدأ على سبيل المثال من المدينة القديمة La Cité Antique لفيستل دى كولانج وتتقدم إلى عمل لافيدان الضخم عن العصور القديمة والوسطى†Histoire de l'Urbanisme إلى رائعة ديكسون «الموسوعية» الكبيرة†West European City . إلخ عدا - حرفياً - آلاف من المونوجرافات والأبحاث التفصيلية . أما مشكلة الباحث فى المدينة العربية فهى بلا تردد كيف يبدأ من لا شىء وكيف يعمل من نقطة الصفر . ليست ثمة إلا بضع مونوجرافات - دراسات منفردة - عن بعض المدن وخاصة العواصم العربية ، أكثرها من أقلام غير عربية وأقلها ما ظل محتفظاً بجذته . أما عن الدراسات الإقليمية فليس منها إلا بعض محاولات حديثة محدودة لا تغطى إلا جزءاً صغيراً

من العالم العربى . وأسوأ من هذا أن الخامة الأولية للدراسة قد تكون فاقدة تماماً فى بعض الحالات، سواء فى هذا الإحصاءات أو الخرائط . إن المدينة العربية باختصار تكاد من وجهة البحث العلمى تكون أرضاً مجهولة .

وفى البحث الحالى محاولة أولى لعمل مسح إقليمى متكامل للمدينة فى إطار منهجى محدد وفى حدود معينة التزمها . فأولاً هو لا يتعرض للناحية التاريخية ، فذاك وحده يمكن أن يكون موضوعاً لدراسة مفصلة شيقة وإن تكن شاقة . وقد أثرنا أن نبدأ من الوضع الحالى مباشرة فى حدود الفترة الحديثة . وعلى كل فقد سبق أن عالجتنا هذا البعد التاريخى للمدينة العربية فى أكثر من مكان آخر (١) .

ثم إن هذا البحث ثانياً لا يتعرض لما يسمى جغرافية المدينة الداخلية بل يقصر نفسه على الدراسة الإقليمية الخارجية . وهى فى ذاتها جانب مهم إهمالاً مثيراً فى جغرافية المدن . كما أن الدراسة الداخلية تحتاج إلى الأبحاث الحقلية المباشرة ، وأكثر من ذلك إلى عمل حياة برمتها ! فى هذه الحدود إذن يبدأ هذا العمل بدراسة أصولية

(١) جمال حمدان . جغرافية المدن . القاهرة ، ١٩٦٠ . ص ٦٠ - ١٣٤ ،
G. Hamdan, The Pattern of Medieval Urbanism in the Arab
World, Geography, April, 1962, pp.121-134.

systematic مقارنة نتتبع فيها تباعا الانفجار المدنى الحديث فى العالم العربى ، ثم نحلل المدن الكبرى فالعواصم فالمدن الجديدة ، وأخيراً نحاول تصنيفاً وظيفياً عاما لمدن العرب . ثم يأتى الباب الثانى إقليمياً فتدور فصوله مع قطاعات شبكة المدن العربية كل حسب وحداته الجغرافية الطبيعية دون أن نغفل وحداته السياسية تماماً . وفى هذا الباب الأخير محاولة لبلورة وتطبيق منهج جديد موحد فى معالجة الشبكة المدنية . منهج يحلل هيكل الشبكة إلى محاور وخطوط عضوية أكثر منه إلى نقط أو بقع عفوية . ولابد هنا أن ننبه إلى أمرين أولهما يختص بفلسطين المحتلة ، فقد أنهينا إلى أن علينا أن ندرس ما فعله العدو بها كجزء من واجبنا من معرفة عدونا الأكبر . ثانيا لم تعالج مصر فى الدراسة الإقليمية اكتفاء هنا بما سبق لنا من معالجة لها فى مكان آخر (١) .

ويود المؤلف هنا أن ينتهز هذه الفرصة ليقدم كل شكره وعميق تقديره للصديق الفنان الأستاذ إيوارد إبراهيم سعد المدرس الأول بوزارة التربية والتعليم على تفضله برسم خرائط هذا الكتاب فجاءت بهذه الدقة وهذه الإجابة .

(1) G. Hamdan, Studies in Egyptian Urbanism, Cairo, 1959.

الباب الأول

دراسة أصولية

الفصل الأول

حضارة المدن

تطور المدنية

أتى على المدينة العربية حين من الدهر لم تكن شيئاً مذكوراً . ففي القرون الخمسة الماضية ، حين كانت أوربا قد خرجت من عصورها المظلمة وأخذت تتوالت وتتفجر حول العالم ، كان العالم العربى قد ودع عصره الذهبى ودخل عصوره المظلمة فى فترة طويلة من «البيات الشتوى» الحضارى . ومع اقتصاده وحضارته وسكانه ، ذبلت مدنه وتدهورت . ولم ينعكس الاتجاه إلا مع القرن التاسع عشر حين بدأ «الاحتكاك الحضارى» مع الغرب ، وبدا كما لو أن العالم العربى - هو الذى كان مهد المدينة الأولى التى منها انتشرت إلى أوروبا - قد أخذ يقترض حياة المدن ضمن بقية مركبات الحضارة الحديثة من تلك القارة ولكن هذه الاستعارة لم تكن قط خلقاً وإنما بعثاً كانت . وقد تجرثمت منذ بداية القرن ١٩ بواحد «ثورة سكانية» اشتد عودها منذ منتصفه واكتملت قواها منذ بداية القرن الحالى . وليس ثمة أرقام يقينية عن هذه

البداية ، ولكن تقديرات ١٨٠٠ الاجتهادية تعطى مصر والجزائر نحو ٢,٥ مليون لكل ، ومليوناً للعراق ، ٨٠٠ ألف لسوريا ، ٣٠٠ ألف لفلسطين^(١) أى نحو ٧ ملايين لهذه الوحدات الخمس فإذا كانت هذه الوحدات تمثل اليوم - ١٩٦٠ - نحو ٥٥٪ من كل سكان العالم العربى ، فيمكن بصورة تقريبية جداً أن نقدر سكان العالم العربى فى ذلك التاريخ - ١٨٠٠ - بنحو ١٣ مليوناً . ولما كان عددهم اليوم حوالى ١٩٦٠ هو بغير كسور ٨٩ مليوناً ، فمعنى ذلك أن العالم العربى الآن ٧ أمثال ما كان عليه حينذاك ، أى أنه زاد بنسبة ٦٠٠٪ فى نحو قرن ونصف . تلك إذن ثورة ديموغرافية ، عارمة لا شك فيها .

ومن أسف أننا لا نستطيع أن نقدر القطاع المدنى فى جسم السكان منذ بداية تلك الفترة ، ولكن كل الدلائل تشير إلى أنه كان ضئيلاً . حقا لقد ورث العالم العربى عن تاريخه الألفى الحافل شبكة مدن يمكن أن تعد شيئاً بالقياس المحلى . ففي مصر مثلاً كانت نسبة سكان المدن ١٩٪ (١٨٠٠) ، بينما عن العراق يقول بلا نشار :

"... nombre relativement élevé des villes dans un pay-

(1) A. Bonné, Economic Development of the Middle East, Lond., 1945, p.10.

(1) "aussi miserable et aussi peu peuplé ..."

ومع ذلك فبالمقياس العالمى الجديد لا شك أننا بدأنا الفترة الحديثة بتخلف مدنى محقق .. ثم مع تجمع خيوط الثورة السكانية بدأت حركة تمدين وثيدة ولكنها أكيدة . على أن حركة التمددين لم تواكب طفرة السكان العامة زمنيا ولم تناظرها حجما . ففي مصر مثلا تخلفت موجة المدنية عن موجة السكان وظل معدل نمو المدن أقل من معدل نمو السكان العام حتى نهاية القرن الماضى ، ثم انعكست العلاقة بعد ذلك وبتزايد مطرد حتى أصبح المعدل المدنى فى العقدين الأخيرين نحو أربعة أمثال المعدل السكانى (٢) . ومن الطبيعى أن تتخلف بداية التمددين عن بداية النمو السكانى ، لأن المدينة إنما تستمد خامتها ومادة جسمها من الريف ، فكان طبيعيا أن ينمو الريف أولا وي بعده تنمو المدن . ولكن إن صح هذا فى البداية ، فإن عاملا آخر تدخل فى النهاية ليعوق انطلاق المدينة بالنسبة لانفجار السكان . هذا هو الاستعمار الذى فرض التوجيه الزراعى ليئد الصناعة وأداً ، ومن ثم إذا لم يكن قد عرقل نمو السكان العام فقد وضع تحديدا مباشرا وصارما على إمكانيات نمو

(1) R. Blanchard, L' Asie Occidentale, t. VIII, Géog. Universelle, 1929.

(2) I. A. Farid, Population of Egypt, Cairo, 1948, P.20; G. Hamdan, Studies in Egyptian Urbanism, Cairo, 1959, P.12.

المدن . ولهذا لم تنطلق المدينة حقا إلا منذ تقهقر الاستعمار وتقدم التصنيع مع الحرب الأخيرة . وعلى هذا يمكن أن نميز ثلاث مراحل فى تطور المدنية الحديثة فى مصر : مرحلة أولية تغطى القرن ١٩ كله فهى طويلة بطيئة شاقة تقل فيها سرعة الزحف المدنى عن المد السكانى ؛ ثم مرحلة تكوينية من بداية القرن الحالى حتى الحرب العالمية الثانية وفيها تغلب معدل نمو المدن على معدل نمو السكان العام كثيرا وارتفعت نسبة المدنية العامة إلى أقل من $\frac{1}{5}$ مجموع السكان ؛ أخيرا مرحلة انفجارية منذ الحرب الأخيرة وفيها أصبح معدل نمو المدن عدة أضعاف معدل نمو السكان العام وارتفعت نسبة المدنية العامة إلى أكثر من $\frac{1}{3}$ مجموع السكان .

وبطبيعة الحال ، لا تنطبق هذه الدورة التطورية تماما على سائر أجزاء العالم العربى . فقد تخلفت بداية الدفع المدنى فى أجزاء كثيرة منه بدرجة أو بأخرى ، فهى لم تتضح فى المغرب والشام والعراق إلا منذ النصف الثانى من القرن الماضى ، بينما تأخرت حتى الحرب الثانية فى بقية الأجزاء . وفى المغرب بعامة كان الاستعمار السكنى ضابطا مذبذب الأثر : فهو فى البداية قد شل نمو السكان والمدن على السواء بحروب الإبادة والطرده إلى الصحراء والجبال ، ثم بعد ذلك دفعه بالإحلال الأجنبى الذى تركز أساسا فى المدن كما دفع نمو المدن

بانتزاع الملكيات الزراعية من الوطنيين فتحولوا بالهجرة إلى بروليتارية مدنية . وبوجه عام ، لا تتخلف مراحل دورة التمدين في المغرب عنها في مصر تاريخياً إلا بعقود قليلة على الأكثر . وبالمثل في الشام حيث كان الموقع وكانت تجارة المرور دائماً دعائم المدنية . بل إن عملية التمدين هنا بسبب ضالة حجم السكان العام تقدمت بسرعة كبيرة حتى وصلت الآن إلى نسب تزيد عما بمصر كما في لبنان مثلاً وقد كان تطور فلسطين يسير تقريبا في خط سوريا إلى أن دهمها الخطر الصهيوني الذي تركّز في المدن تحت الإنتداب ثم تحولت فلسطين المحتلة على أيدي إسرائيل إلى مخلوق شاذ مدنياً في أقل من عقد . ولقد تأخر العراق عن الشام بضعة عقود ولكن لا شك أنه الآن ومنذ العقد الأخير في مرحلته الانفجارية مدنياً . أما في الجزيرة العربية فقد كان البترول منذ الحرب الأخيرة هو المحرك الأول والأخير لنمو السكان والمدن على السواء . ومعنى هذا أن بداية التمدين قد تأخرت جداً ، ولكنها في بعض الحالات عوضت بأن انتقلت مع المرحلة الأولية إلى المرحلة الانفجارية دفعة واحدة وبلا تدرج كما في الكويت بالذات . على أن السعودية وبقية وحدات الجزيرة مضافاً إليها السودان وليبيا لا تزال بدرجة أو بأخرى في المرحلة الأولية ولم تدخل بعد المرحلة التكوينية .

النمط الجغرافى للمدينة

وعلى أساس هذه الفروق الزمنية فى دورة التمددين . يمكننا أن نعرض لدرجة التمددين كما هى الآن فى مختلف أجزاء العالم العربى . على أن المشكلة المزمنة تقليديا هى صعوبة المقارنة بين نسب المدينة العامة بين الوحدات المختلفة لا لاختلاف المقياس العددي للمدينة الذى تتخذه كل وحدة فقط ، وإنما كذلك لاختلاف المفهوم الحقيقى للمدينة من وحدة إلى أخرى ، بل داخل الوحدة الواحدة . المشكلة باختصار هى أين تنتهى القرية وتبدأ المدينة ، وكيف نفصل سقف الريف عن أرضية المدينة ؟ ويتوتر الخيط الرفيع الذى يفصل بينهما فى كثير من أجزاء العالم العربى بسبب طبيعة السكنى الريفية . فهى قد تدعو إلى الحالات النووية الضخمة سواء خارج المزرع ضمانا للحماية والدفاع أو داخله ضمانا للحماية من الفيضان كما فى مصر أو فى العراق حيث يعرف الأخير ظاهرة نادرة فى العالم العربى - قد يمكن أن نسميها نيجيرية أو مجرية - وهى أن كثيرا من فلاحي الاقطاعيات الزراعية كانوا يفضلون السكنى فى المدن المجاورة مع الرحلة يوميا إلى الحقل على

السكنى فى الريف المكشوف غير الآمن (١) . كما أن إفراط السكان فى ذاته يتخم أحجام القرى حتى تبدو «مدناً إحصائية» وعدا هذا فقد أصبح من الحديث المعاد أن نسبة المدنية على الأساس العددي تختلف عنها على الأساس الشكلى اللاندسكىبى أو على الأساس الفعلى الوظيفى .

ولكن المهم أن ندرك أن كل النسب المئوية للمدنية العامة ليست مقياساً حقيقياً ولا دليلاً حاسماً على درجة المدنية الفعالة . ولهذا فنحن نورد الجدول الآتى على علته ومع هذه التحفظات (شكل ١) .

الوحدة	السنة	نسبة سكان المراكز	نسبة سكان الحالات
		الإدارية %	+ ١٠ ألفا %
مصر	١٩٤٧	٣٢	٣٣
مصر	١٩٦٠	—	٣١ (٢)

(1) Blanchard, op. cit.

(2) D. Sadek, "Medium - Sized Towns in the Urban Pattern of Modern Egypt," Bull. Soc. Géog. d'Egypte, 1961, p.115.

٢٨,٧	٣٧,٧	١٩٥٢	الأردن
(١) ٧٥,٩	—	١٩٥٨	فلسطين المحتلة
٢٤,٦	٢٧	١٩٥٢	سوريا
(٢) ٤٣,٤	—	١٩٤٧	لبنان
٢٦,٧	٣٣	١٩٤٧	العراق
(٣) ٣٦	—	١٩٥٧	العراق
٩	—	١٩٦٠	السعودية
(٤) ٨	—	١٩٥٦	السودان
—	٣٧	١٩٥٢	تونس
٢٠	—	١٩٥٢	الجزائر
٢٣,٥	—	١٩٥٢	المغرب

(1) D.H.K. Amiran & A. Shahrar, "The Towns of Israel,"
Geog. Review, July, 1961, p.319.

(٢) لبنان في عهد الاستقلال . المؤتمر الثقافي العربي الأول : الحكومة اللبنانية .

(٣) جاسم الخلف . محاضرات في جغرافية العراق . القاهرة ١٩٥٩ ص ٤١٤

(٤) سعد الدين فوزي جوانب من الاقتصاد السوداني ص ٢٤

ومن الخطأ أن نحلل معنى هذه الأرقام بدقة أكثر مما تستحق .
ولكن لنا أن نأخذ بتوجيهها العام . وعلى هذا الأساس يمكن أن نصنف
العالم العربى إلى ثلاثة أنماط رئيسية من المدنية العامة : قاعدى ،
وبدائى ، وشاذ ، فالنمط القاعدى هو الذى يسود الجزء الأكبر من
المنطقة ويمثل العمود الفقرى للمدنية العربية ، وفيه تتراوح النسبة بين
الثلث والرابع ، وهذا يشمل مصر وسوريا والعراق وتونس والجزائر
والمغرب . وهذا النمط يدل بعامة على قدر معقول من التمدين لا هو الآن
بالمفرط ولا هو بعد بالمفرط . وهو ينبعث عادة من قدر متوازن من
الزراعة والتصنيع والنشاط التجارى . وهو يعنى بالقطع « انفجاراً
مدنياً » ، ولكن لا يمكن أن نتكلم فيه عن « ثورة مدنية » بالمعنى الصحيح .
وسلاحظ أن هذه هى أكثف وأغنى أجزاء العالم العربى سكاناً وإنتاجاً :
هى نول « النواة » أو الدول « القديمة » . وثمة حالة خاصة تمثل تطورا لهذا
النمط دون أن تصل إلى النمط الشاذ ، وهى لبنان . فهنا تتعدى النسبة
الثلث بكثير وتقترب من النصف ، كما أن نحو ١٤ ٪ من مجموع
السكان يعيش فى الريف ولكنه يمارس فيه حرفة غير الزراعة ، عدا أن
الكثير من سكان الجبل يهاجرون موسمياً إلى أسفل خاصة إلى بيروت
وأكثر من هذا فإن نمط القرى اللبنانية وتركيبها يجعلها كلها مدنية
بدرجة أو بأخرى بسبب الطبيعة الجبلية والوظيفة السياحية .

أما النمط البدائي فيمثل حالة متخلفة قطعاً من التمددين . ويشمل السعودية والسودان وليبيا ، وكلها دول جديدة نسبياً في ميدان التنمية الاقتصادية والانتاج ، وتمتاز بالمساحة لا الكثافة ، فاثنتان منها دول صحراوية والثالثة دولة صحراء وسفانا . ومع ذلك فينبغى ألا نقبل هذه النسب الشديدة الانخفاض بلا تمحيص . فكما قد يشك في أن نسب المدنية في الدول الزراعية السابقة أو بعضها قد يكون مبالغاً فيها بحكم كثرة القرى المتورمة بها ^(١) ، فهنا في دول الرعى والصحراء ربما كان العكس محتملاً . فمنذ القدم ، والقطاعات الصحراوية في العالم العربي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتجارة المرور بدرجة لا تقل عن ارتباط قطاعاته الساحلية الزراعية . فقد كان البدوي هو الواسطة الحقيقية بين جانبي العالم العربي . ولذا شاركت واحات الصحراء في الوظيفة التجارية وفي مكاسبها . وعدا هذا فإن نمط حياة المدن في الصحراء له لونه الخاص . فالواحة بالضرورة ريف الصحراء وحضره في وقت واحد . فبحكم العزلة ، تحتم الواحة الزراعية على سكانها أن يمارسوا وظائف المدينة لها من تجارة ودفاع وإدارة ... الخ . وهكذا تحمل الواحة في صميم تركيبها جرثومة حياة المدن . إنها كالسفينة في البحر يجب أن تحمل

(1) P. Birot & Jean Dresch, La Méditerranée et le Moyen- Orient, t. II, Paris, 1956. p.414.

مائها معها . ولئن كانت المدن الكبيرة نسبياً قليلة في المناطق الصحراوية ، فإن العبرة بالوظيفة لا بالحجم . ولهذا فنحن أميل إلى الاعتقاد بأن هذه النسب الممعة في الانخفاض التي تحملها أرقام المدنية في الوحدات الصحراوية هي - كخداع أرسطو - مضللة إلى حد ما . ولو أن هذا لا ينفي أن وحدات كالسعودية أو ليبيا أو السودان تظل تقع في النمط البدائي من أنماط المدنية .

النمط الشاذ لا يمثل حالة طبيعية وتطوراً بل طفرة وثورة لأسباب دخيلة مفروضة أو صدفة عشوائية، وفي الحالين يعنى هذا عنصراً اصطناعياً كامناً في كيان الوحدة . ويشمل هذا حالتين : الكويت وفلسطين المحتلة . فأما الكويت فقد خصتها الصدفة الجيولوجية - كدولة جيب - بشنود خاص جداً جعل السكان فيها والمدن مرادفاً واحداً ، ونكاد نقول إن نسبة المدنية هنا ١٠٠ ٪ . والواقع أن البترول أعاد في العصر الحديث خلق «دول المدن» الوسيطة ، والكويت «دولة مدن» بكل معنى الكلمة . أما في فلسطين المحتلة فالسرطان الإسرائيلي سرطان مدنى تماماً . فكأمة - بل طائفة - خلاسية من «طفليات المدن بلا جذور بيئية ، أتى الاستعمار الصهيونى السكنى لفلسطين ظاهرة مدنية بدرجة صارخة ، فليس يعرف العالم دولة قزمية يعيش ٩٠ ٪ من سكانها في المدن إلا في إسرائيل . فهي بهذا ثالثة دول العالم في نسبة

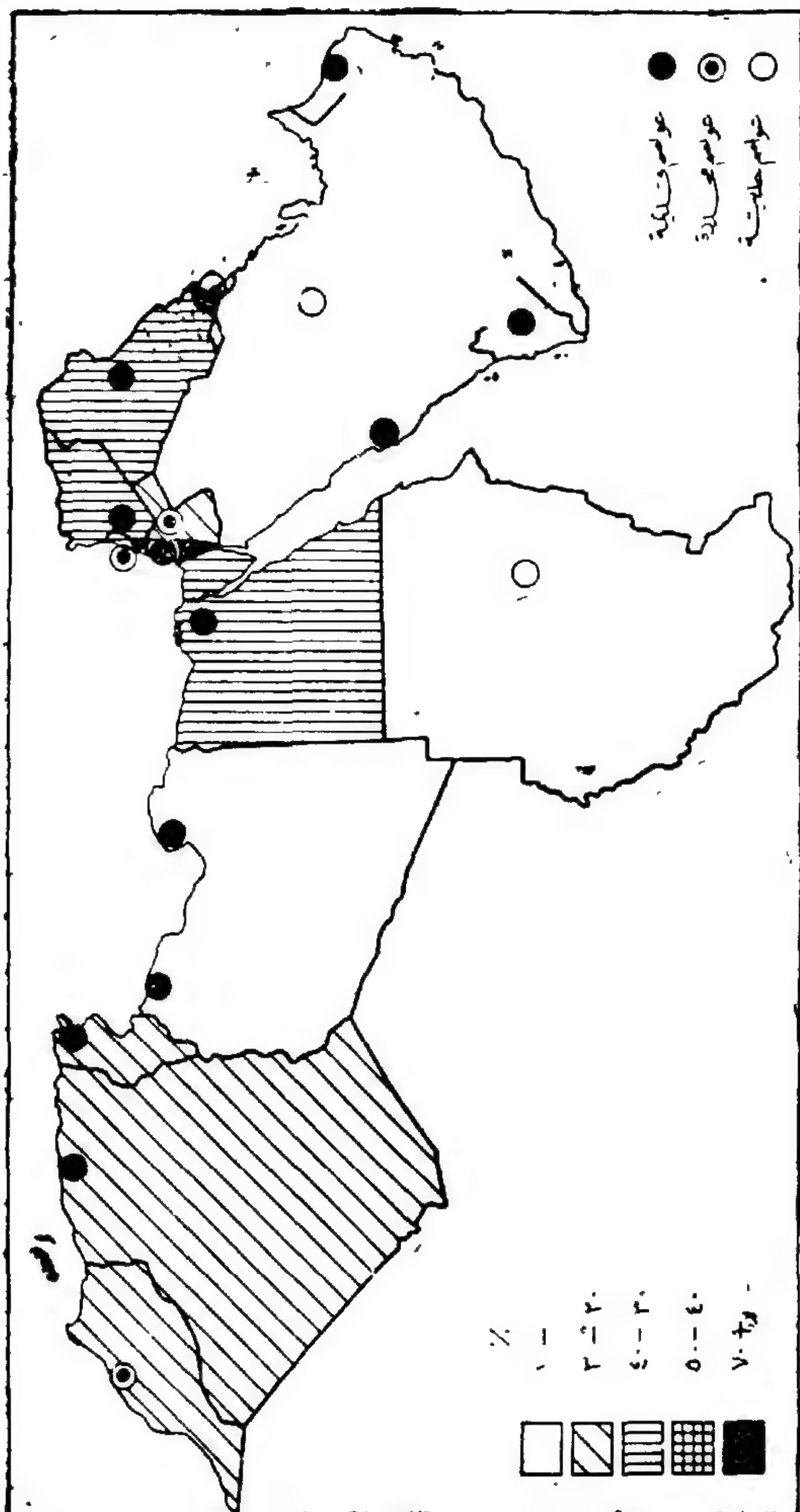
المدنية بعد اسكتلندا ثم انجلترا وويلز . وهذا وحدة يدمغ إسرائيل بالشنوذ والاصطناعية . بل إن نسبة المدنية بين اليهود في إسرائيل أعلى من نسبتها العامة : ٧٧,٤٪ وقد ارتفعت هذه النسبة أخيراً إلى ٨٤٪ ، مقابل ٢٣٪ من غير اليهود في إسرائيل يعيشون في المدن . أى أن تورم المدنية بين اليهود يتحقق جزئياً على حساب العرب الذين تفرض عليهم حياة الريف . وتتأكد هذه الحقيقة بصورة أخرى إذا علمنا أن الـ ٣٣ وحدة التي يزيد حجمها على ١٠ آلاف تضم ٧٦٪ من يهود إسرائيل ، بينما أن ٦٨٪ من العرب يسكنون في وحدات أقل حجماً من ١٠ آلاف . وبوجه عام قدر أن ٦١٪ من كل سكان إسرائيل توجد في ١٩ حالة من فئة + ٢٠ ألفاً ، وأنه إذا أضيفت الحالات الـ ١٥ التي تتراوح بين ١٠ - ٢٠ ألفاً فإن المجموع الكلى يرتفع إلى ٧٠٪ من كل السكان (١) .

ومعنى كل هذا ببساطة أن إسرائيل - من وجهة وعلى أساس جغرافية المدن - ليست في الحقيقة إلا مدينة شيطانية ضخمة تجمعت فيها «حثالة مدن» العالم ، والمدينة الإسرائيلية ليست إلا استقطاباً «لحارة اليهود» في العالم ابتداء من «الملة» المغربية إلى «القاع» اليمنى

(1) Alexander Berler "Urbanization Process in Israel", U. N. Conference on the Application of Science and Technology for the Benefit of the Less Developed areas Geneva , 1962. p.8.

ومن حارة اليهود Judengasse الألمانية إلى «الجيتو» الأوربي .
وإسرائيل بهذا ليست في مجموعها إلا «تولة الجيتو» . وهذا الاختلال
الشنيع بين سكان المدن والريف إنما يتم على حساب القاعدة الريفية
وما كان ليتمكن لولا اقتصاد مزيف يعتمد أساسا على الحقن
الاصطناعي من الخارج . أي أن إفراط المدنية وحده يلقي ظللا كثيفة
بما فيه الكفاية على الكيان السياسي لإسرائيل ، ويدمغها ابتداء
بالشنوذ والاصطناعية .

شكل ١ - نسبة المدينية العامة وأعمار العواصم



ثورة أم دفعة مدنية ؟

ولنا بعد هذه النظرة التحليلية أن نحاول نظرة عامة تركيبية على العالم العربى ككل . إن حياة المدن تقليد قديم متوطن وأصيل فى العالم العربى ، وحضارة العرب فى جوهر كيانها حضارة مدن . وقد كانت القاعدة الزراعية العريضة الغنية دعامة أولى فى بناء المدنية العربية ، ولكن إلى جانبها أضيف منذ فجر التاريخ جرعة ودفعة لها خطرهما هى التجارة . وظل هذان العنصران الزراعة والتجارة ، أو قل بالتعبير الجغرافى الموضع والموقع ، وراء التراث المدنى العربى معاً أو على التناوب . ولكن فى العصور الوسطى المتأخرة تداعى هذا التراث مع انهيار هذين المقومين . ثم مع الفترة الحديثة والحضارة الجديدة عاد النمو والازدهار . واليوم يمكن أن نقدر أن ثلث العرب من أهل المدن . قد تزيد نسبة المدنية عن هذا هنا أو تقل هناك ، ولكنها فى المتوسط تتراوح حول الثلث . وهذا النمو المدنى يعنى أننا نتقدم حضارياً ، فتوسع المدن - فى حدود معينة - ظاهرة صحية يرحب بها كدليل على التطور والنمو المادى والاقتصادى وغير الاقتصادى . وإذا كان وراء هذا النمو بعض عوامل عشوائية كالبطالة المقنعة فى الريف أو إفراط

السكان الريفيين ^(١) فليس معنى «الخروج الريفي» أن مدناً مجرد طفح
سكاني لا وظيفي ، مجرد فقاعات وزبد للريف تراكم في إرسابات مدنية
غير هادفة . وإنما هو يعني زيادة في كفاءة الزراعة وتوسعا في
حاجاتها الحضارية ، وزيادة في قدرة المدن ونمواً في إمكانياتها
وخدماتها .

وهناك نظرية واسعة الانتشار فيما يختص بمدن الشرق العربي
يردها أغلب من يكتبون عنه ، وأغلب الظن أن مصدرها الأول هو جاك
ويلرس في كتاباته عن جغرافية سوريا ومدنها . وهذه النظرية تضع
المدن في واد والريف في واد آخر ، وتصورهما كعالمين منفصلين
متعارضين . مثلاً :

"La ville traditionnelle est, au Moyen-Orient, un
noyau parasitaire enkysté dans le pays... elle n'a pas de
rapports humains et peu de rapports économiques avec
la région qui l'entoure. La population urbaine est for-
mée d'hommes souvent différents de celle de leur mi-
lieu... La ville fabrique peu, et rien pour le paysan." (1)

(1) Birot & Dresch, op. cit' p.414.

ومن الثابت أن في هذا كله ظلا من الحقيقة ، ولكن ظلا من الحقيقة فقط . ولهذا فليس من التوازن في شيء أن نبالغ فيها إلى هذا الحد . وإذا كان من الصحيح إلى حد ما أن كثيرا من مدننا قد بدأت أو ترعرعت على أصول واقتصاديات طفيلية على حساب الريف وذلك في ظل الاقطاع والاستعمار التركي أو الأوربي وما تعنى من ملكيات غيابة واستنزاف للريف ودخوله (٢) ، فإن الوضع قد تغير كثيرا في العقود الأخيرة . فلم تعد المدينة العربية مجرد عالة على الريف الزراعى ، بل هي تتحول بسرعة إلى منتج حضارى ومادى فعال لا سيما مع التصنيع . ولذلك فكل توسع في حياة المدن ، هو بلا شك ارتفاع في حضارة العرب بوجه عام . بل إننا يمكننا بلا تردد أن نقيس مدى تقدم العالم العربى اليوم بمقياس اختزالى وحيد ولكنه بليغ ، وهو نسبة المدنية . كذلك إذا كان جزء من السبب في ارتفاع نسبة حياة المدن في العالم العربى تقليديا كثرة ما به من الأقليات الأجنبية - وهى كقاعدة

(1) Jacqueline Beaujeu- Garnier, L'Economie du Moyen-Orient, Coll. CUE Sais- Je?, Paris, 1951, p.35.

(2) Birot & Dresch, op. cit., p. 327; Jean Tricart, Cours de Géog. Hum., Fasc. II, Habitat Urbain, Paris, 1958, PP. 231 - 2; J. Weulersse, Antioche, un type de cité d'Islam, Comptes Rendus, Congr. Intern de Géog., Varsovie, 1934, t. III, pp. 255-6; L. Dubertret & J. Weulersse, Manuel de Géog Syrie, Liban et Proche- Orient, Beyrouth, 1940, p.95.

سكان مدن - من شرقية وغربية ، لاجئين أو مستعمرين ، أكراد وأرمن وشركس أو فرنسيين ويونانيين وقبارصة وطلليان وانجليز ... الخ ، فإن هذا عامل محدود فى النهاية ، وقد صفى أخيرا إلى حد بعيد دون أن يترك أى تأثير سلبي على حركة التمدن العربية هذا أول .

أما إذا قارنا بين نمو السكان الحديث ونمو المدن ، فلا جدال أن بينهما فارقا حجميا كما أن بينهما فارقا زمنيا . ففي الفترة الحديثة إذا كان العالم العربى قد ضاعف سكانه نحو ٧ الأمثال ، فإن مدنه لم تتضاعف بالقطع بشئ مثل هذا المعدل . وإذا كان ثمة « ثورة ديموغرافية *revolution démographique* » فليس ثمة إلا « دفعة مدنية *Poussée urbaine* » . وبالمقارنة بأوروبا مثلا لا تقل ضخامة ثورتنا الديموغرافية عنها نسبة ، ولكن بينما عرفت أوروبا ثورة مدنية كاملة قد تكون أخطر من ثورتها السكانية العامة ، فإن النسبة مختلة كثيراً بينهما فى حالة العالم العربى . وجزء كبير - لعله الأكبر - من السبب يرجع إلى الإستعمار الأوروبى للعالم العربى . فالاستعمار كمناسبة للاحتكاك الحضارى أو بالأحرى الاحتكاك كمطية للاستعمار ، قد مكن أو لم يمانع فى ثورة سكانية عامة تقدم الأيدى العاملة لاستغلاله للموارد الزراعية . بمعنى آخر لقد رحب الاستعمار بثورة سكانية « ريفية » فى العالم العربى كما فى كل المستعمرات . ولكن حين

كان الأمر يعنى تنمية الموارد الصناعية ، أى التصنيع ، حارب الاستعمار كل نمو ممكن ، وبالتالي أجهض الثورة المدنية الممكنة .

وحتى اليوم فى حالة البترول تؤدى السياسة الاحتكارية الأجنبية إلى توجيه بترول العرب وجهة خامية بحتة ويسلبها إمكانياتها الصناعية ويظل البترول تعدينا لا صناعة . وعلينا أن ندرك هنا أن ثورة البترول فى العالم العربى تعنى مدنا أولا وقبل أن تعنى سكانا بالمعنى العام . فمن أهم الحقائق البشرية المعاصرة فى منطقتنا أن الثورة العمرانية التى حركها البترول فى العالم العربى كانت ثورة مدنية أولا ثم ثورة سكانية فى المحل الثانى . فالطفرة المثيرة حتى الآن لم تكن نمو السكان العام ولكن نمو المدن ، سواء منها الجديد البكر أو القديم الذى يتجدد . ومع ذلك فالحجم العام المطلق لهذه الطفرة المدنية محدود فى النهاية . وأخطر من ذلك أن البترول كله يمثل ثورة منقوصة سلبها الإقطاع فى الداخل والاستعمار فى الخارج أغلب فاعليتها المدنية - وغير المدنية - الممكنة . ولذلك فنحن نخلص إلى أن دور البترول فى دفعة المدن فى العالم العربى وإن كان مؤكدا فإنه أقل من أن يتناسب مع ضخامة الثورة البترولية نفسها .

والمحصلة العامة لهذا كله هى أن الإستعمار السياسى والاقتصادى اللذين تعاقبا على المنطقة إذا كانا قد دفعا الثورة الديموغرافية بصورة

أو بأخرى فقد دافعا الثورة المدنية في أكثر من صورة . لهذا جاءت الموجة المدنية فطيرة بقدر ما جاء المد السكاني خطيراً . ومن الناحية الأخرى حول الاستعمار إمكانيات التمدين العربى - كما فى بقية أجزاء العالم الثالث Le Tiers Monde لحسابه هو فى أوربا ، وليست العلاقة العكسية بين إفراط المدنية urbanisation - over فى أوربا وإفراط سكان الريف فى العالم العربى rural over - population علاقة عشوائية أو محض صدفة ، بل هى العلاقة بين السبب والنتيجة ، بين الجمع والطرح ، وإن بدت غير مباشرة لأول وهلة . والعالم العربى كجزء من الشرق يخضع فى هذا للمعادلة الآتية التى يلعب الاستعمار فى طرفيها دور القاسم المشترك .

الغرب = ثورة سكانية + ثورة مدنية

الشرق = ثورة سكانية - ثورة مدنية (١)

وقد بدأت بوادر التغيير فى هذا الوضع منذ بدأ الاستقلال والتصنيع منذ الحرب الأخيرة . ولنا على هذا الأساس أن ننتظر فترة خصبة من الانفجار المدنى الطليق فى العقود القليلة المقبلة فى العالم العربى ، بدأت إرهابياتها من قبل فى كثير من أجزائه خاصة فى مصر . ولن يمضى طويل وقت حتى يكون نصف العرب سكان مدن . ولن يكون هذا اتجاهاً نحو علامة الخطر كما قد يخشى المتشائمون من

(1) Hamdan, Studies in Egyptian Urbanism, p. 11.

أعداء المدن . بل هو يتفق مع الاتجاه العام العالمى فى ظل الحضارة المعاصرة التى تتجه بلا مرأى إلى أن تصبح حضارة مدن أولا وقبل كل شىء . ولا يمكننا أن نختتم هذا الموضوع بون الإشارة إلى إدعاء الاستعمار الأوروبى الملح بأنه صاحب الفضل فيما وصل إليه العالم العربى من عمران ، من سكان ومن مدن . ففى زعمه أنه هو الذى نمت بحضارته «وبرسالته» كل تلك القوى التى شكلت الكيان العربى بيولوجيا وعمرانيا ، وهو زعم طالما رددته الفرنسيون فى المغرب عامة والجزائر خاصة ، ورجع صده الانجليز فى المشرق عامة ومصر خاصة . هذه - على سبيل المثال - جاكين بوجيه جارنييه تتساعل فيما يختص بمصر: "... n'est- ce pas la technique brittanique qui c'est appliquée á l'irrigation du pays ?

ثم تضيف "et les bénéfices que l'Egypte, siège d'armées au cours des deux recentes guerres, a réalisés lui ont permis d'accomplir déjà certaines transformation économiques..."(1)وردنا على هذا الادعاء

(1) L'Economie du Moyen- Orient, Coll. Que Sais, - Je? Paris 1951, P.70.

أن من المحقق على المستوى الديموغرافى العام والمدنى الخاص، أن الاستعمار لم يفعل سوى أن سلب المنطقة خير إمكانياتها وطاقاتها ، وأن ثورتنا السكانية ما جاءت منقوصة ولا دفعتنا المدنية فطيرة إلا لعامل واحد بالذات هو النزيف المادى والاقتصادى الذى أحدثه الاستعمار .

الفصل الثانى

المدن الكبيرة

نمو المتربوليتانية

نسبة سكان المدن الكبيرة أو المائة ألفية - وهى التى تسمى بالمتربوليتانية تميزا لها عن المدنية العامة - مقياس دقيق لحضارة المدن الحقيقية . وفى الإطار الحضارى المعاصر للعالم العربى لاشك أن المدنية الكبيرة هى الموطن الحقيقى لحياة المدن الكاملة . وحتى منتصف القرن الماضى لم يكن بالعالم العربى إلا بضعة قليلة من المدن الكبيرة لا تعدو القاهرة (٢٥٤ ألفا) والأسكندرية (١٢٤ ألفا) ودمشق (١٥٠ ألفا) ، الأولى منها فقط هى التى كانت تصل إلى علامة ربع المليون . وحتى نهاية القرن لم تكن الزيادة فى عدد المدن الكبرى زيادة خطيرة ، وعنده أخيرا ظهرت أول مدينة نصف مليونية فى العالم العربى - القاهرة (٥٨٩ ألفا فى ١٨٩٧) . وحتى فترة ما بين الحربين وقبل الحرب الأخيرة لم يزد عدد المدن المائة ألفية العربية عن عشر إلا قليلا كما يتضح من الجدول الآتى .

(١) ١٩٣٧ - ١٩٣٢		(٢) ١٩٣٠ - ١٩٢٧			الدولة
نسبتهم من مجموع السكان %	مجموع سكان المدن الكبرى بالآلاف	نسبتهم من مجموع السكان %	مجموع سكانها بالمليون	عدد المدن الكبرى	
٢٠,٣	٦٠٩	١٥,٥	٠,٣١	٢	سوريا ولبنان
٢٠,١	٢٦٥	-	-	-	فلسطين
٩,١	٣٠٠	٨,٩	٠,٢٥	١	العراق
١٣,٣	٢,١٢٣	١٢,٢	١,٧٤	٣	مصر
-	-	٨,٥	٠,١٩	١	تونس
-	-	٦,٢	٠,٣٨	٢	الجزائر
-	-	٤,٨	٠,٢٦	٢	مراكش

(-) أرقام غير متوفرة

وهكذا لم يأخذ النمو صورة ثورية إلا مع الحرب الأخيرة حين
اشتدت الهجرة إلى المدن الكبرى ، والجدول الآتي يعطى الصورة عند
منتصف القرن وفي الوقت الحالى .

(1) Bonné, p. 12 .

(2) Mark Jefferson, "Distribution of World's City
Folk," Geog . Review, July, 1931 .

النسبة المئوية	(٢) ١٩٦٠			عدد السكان (١) ١٩٥٠	الوحدة
	مجموع سكان الدولة	مجموع سكانها	عدد المدن		
١٧,٧	٩,٠٠٠,٠٠٠	١,٥٩٠,٠٠٠	٦	٦ (٣)	المغرب
١٥,٩	١٠,٤٨٤,٠٠٠	١,٦٧١,٠٠٠	٥	٤	الجزائر
١٧,٠	٤,٠٠٠,٠٠٠	٦٨٠,٠٠٠	١	١	تونس
١٦,٧	١,٠٩٢,٠٠٠	١٨٤,٠٠٠	١	١	ليبيا
٢٨,٢	٢٦,٠٠٠,٠٠٠	٧,٣٤٧,٠٠٠	١٦	٨	مصر
٢,٠	١٠,٢٦٢,٠٠٠	٢٠٦,٠٠٠	٢	٢	السودان
٢٦,٤	٤,٤٢٠,٠٠٠	١,١٥٦,٠٠٠	٤	٣	سوريا
٤٣,٠	١,٤٠٠,٠٠٠	٦٠٠,٠٠٠	٢	١	لبنان
٢١,٨	١,٦٠٠,٠٠٠	٣٤٩,٠٠٠	٢	١	الأردن
(٤) ٥٠,٦ - ٣٥,٥	٢,٠٣١,٠٠٠	٧٩٤,٠٠٠	٣	٣	فلسطين المحتلة

تابع الجدول السابق

الوحدة	عدد السكان	١٩٦٠ (٢)			١٩٥٠ (١)
		عدد المدن	مجموع سكانها	مجموع سكان الدولة	النسبة المئوية
العراق	٣	٤	١,٢٤٩,٠٠٠	٦,٥٣٨,٠٠٠	١٩,١
السعودية	٢	٤	٥٢٠,٠٠٠	٦,٠٠٠,٠٠٠	٨,٦
عدن	١	١	١٣٨,٠٠٠	٦٦٠,٠٠٠	-
الكويت	١	١	٢٥٠,٠٠٠	٣٢١,٠٠٠	٨٠,٠
إفريقيا العربية	٢٢	٣١	١١,٦٧٨,٠٠٠	٦٠,٨٣٨,٠٠٠	١٩,١
آسيا العربية	١٥	٢١	٥,١٣٥,٠٠٠	٢٨,٣٤٥,٠٠٠ (٥)	١٨,١
العالم العربي	٣٧	٥٢	١٦,٨١٣,٠٠٠	٨٩,١٨٣,٠٠٠ (٥)	١٨,٨

(١) عزة النص . أحوال السكان في العالم العربي . القاهرة ١٩٥٥ . ص ١٤٦

(٢) محسوبة من أرقام Statesman,s Year Book, 1960

(٣) يشمل طنجة

(٤) باعتبار حدود المدن الشككية ثم حدود المجمعات الفعلية .

(٥) يشمل قطر والبحرين ومسقط عمان .

ونرى من هذا أن العالم العربى كان يملك من المدن الكبيرة فى منتصف القرن العشرين ٢٧ مدينة يزيد مجموع سكانها عن ١٠ ملايين أو ما يعادل ١٣٪ من مجموع العرب ثلثهم فى آسيا والثلثان فى أفريقيا. ثم فى عقد واحد طفر العدد إلى ٥٢ مدينة بمجموع سكانى قدره نحو ١٧ مليونا تمثل أقل قليلا من خمس مجموع العرب الذين يبلغون لأول مرة علامة التسعين مليونا . ومتوسط حجم المدينة العربية الكبيرة بهذا يبلغ نحو ٣/١ مليون . وهناك بعد هذا كوكبة كاملة من المدن على تخوم المائة ألف تتأهب لتضاف إلى القائمة بعد قليل ، وتشمل وجدة وتطوان ومستغانم وستيف وتلمسان وبنغازى والنجف . ومعنى هذا أنه فى السنوات القليلة القادمة سترتفع المدن المائة ألفية العربية إلى ٦٠ مدينة. وحتى نأخذ فكرة عن هذا الموقف بالمقياس العالمى ، ينبغى أن نذكر أنه فى ١٩٥٠ كان بالعالم كله ٨٧٥ مدينة مائة ألفية ، تبلغ نسبة سكانها ١٣٪ (١) . أى أن مستوى متروبوليتانية العالم العربى أعلى بعض الشئ عن مستواها فى العالم ككل . ومعنى هذا أن العالم العربى لم يعد متخلفا فى أى معنى من حيث حضارة المدن ، ولكن يقف موقفا وسطا معتدلا . كذلك أذكر أن عدد مدننا الكبيرة يقارب نظيره فى دولة كالمانيا الغربية (٥٩ فى ١٩٥٥) رغم أن عدد السكان فى الأخيرة ٥١ مليونا

(1) Gordon Ericksen, Urban Behavior, N. Y., 1954
P. 60.

تقريباً . هذا بينما اليابان التي تكاد تناظر العالم العربى سكاناً (٨٩ مليوناً فى ١٩٥٥) لا تزيد كثيراً فى عدد مدنها الكبيرة عن العالم العربى (٦٠ مدينة) (١) . ولكننا ينبغى ألا ننسى الفارق فى المحتوى السكانى لهذه المدن .

أنماط المتربوليتانية

أما من الداخل فلعل أول ما يسترعى الانتباه ويستدعى التعليق هو أنه رغم أن آسيا العربية تضم ٣٠,٥ / من مجموع سكان المدن الكبيرة فى العالم العربى مقابل ٦٩,٥ / فى أفريقيا العربية ، فإن درجة ونسبة المتربوليتانية فيهما متقاربة للغاية .

والشئ المثير أن توزيع حصص سكان المدن الكبيرة بين شطرى العالم العربى الرئيسيين يتفق تماماً مع توزيع حصص السكان عامة بينما وهى ٦٨,١ ٪ ، ٣١,٩ ٪ للقطاع الأفريقى والقطاع الآسيوى على الترتيب . أما تقارب درجة المتربوليتانية بينهما فدليل على تجانس حضارى عام وتقارب فى مرحلة النضج المادى بوجه عام . ولكن الفروق

(1) Oxford Atlas, 1957, pp. 31, 40 .

تظهر - بشدة - بين الوحدات المختلفة . والواقع أن هنا كما فى نسبة المدنية العامة يمكن أن نصنف البلاد العربية إلى نفس المجموعات الثلاث السابقة القاعدى والبدائى.

والشاذ . ففى النمط القاعدى لا تقل نسبة المتروبوليتانية عن ١٦٪ من مجموع السكان وتتأرجح غالبا على جانبى العشرين . وهذه المجموعة تشمل العراق وسوريا والأردن ثم مصر ووحدات المغرب الأربع بزيادة ليبيا هذه المرة . ولكن النسبة هذه المرة أكثر تفاوتاً بين أعضاء المجموعة منها فى حالة المدنية العامة . وهى تكاد تتقارب بين وحدات المغرب الأربع حيث لا يستلفت النظر هنا إلا ليبيا التى تعنى أن أغلب حياة المدن فيها مركزة أساساً فى المدينتين الكبيرتين وذلك رغم أن عدد سكان المدن الكبرى المطلق فيها هو أقل ما فى وحدة سياسية عربية . أما العراق حيث كانت النسبة ٧,٢ ٪ فى ١٩١٠ ، ٩,١ ٪ فى ١٩٣٧ فقد قفز إلى ١٩,١ ٪ فى ١٩٦٠ وهذا هو نفس رقم مصر فى ١٩٤٧ (١) . على أن درش يعطى سكانا أكبر من أرقامنا للموصل (٤٣٠ ألفاً) وكركوك (١٤٨ ألفاً) والبصرة (٢٠٦ آلاف) وبذلك يرفع نسبة سكان

(1) G. Hamdan, Studies in Egyptian . Urbansim, Cairo, 1949, p. 19 .

المدن الأربع الكبرى فى العراق إلى ربع سكانه (١) . ثم تلى الأردن بنسبة عالية ٢١,٨ ٪ تناهز نسبة فلسطين قبل النكبة ويفسرها تيار اللاجئين الفلسطينيين على المدن الكبرى من ناحية ومن ناحية أخرى سيادة البيئة شبه الصحراوية التى تفرض على الاستقرار أن يتركز فى عدد قليل من النقاط الضخمة . ثم تلى سوريا حيث ربع السكان جميعا يتركز فى المدن المائة ألفية . وهذا يؤكد مرة أخرى تأصل ورسوخ المدنية الكبيرة فى التقاليد والبيئة الشامية التجارية . والواقع أن كل منطقة الشام كانت منذ الثلاثينات تسجل أعلى نسب للمتروبوليتانية فى العالم العربى حيث كانت ٢٠٪ فى كل من سوريا وفلسطين فى الوقت الذى كانت فيه ١٤ ٪ فى مصر . ويصل الوضع إلى قمته فى لبنان، حيث يعيش ٤٣ ٪ من كل السكان فى المدن الكبرى ، وتكاد بذلك تؤلف نمطا خاصا بها . أما مصر التى قفزت من ٩,٢ ٪ فى ١٩١٠ إلى ١٣,٣ ٪ فى ١٩٣٧ إلى ١٩,١ ٪ فى ١٩٤٧ تشمل الآن أكثر من ربع سكانها فى المدن الكبرى . وهى بهذا تأتى قبل سوريا وبعد لبنان فى نسبة المتروبوليتانية . ولكن هذا ينبغى أن ينبهنا إلى النقص الكامن فى الدراسات النسبية . فالمدن الكبرى فى مصر تضم وحدها من السكان أكثر من كل سكان المدن الكبرى فى كل آسيا العربية أو أقل قليلا من

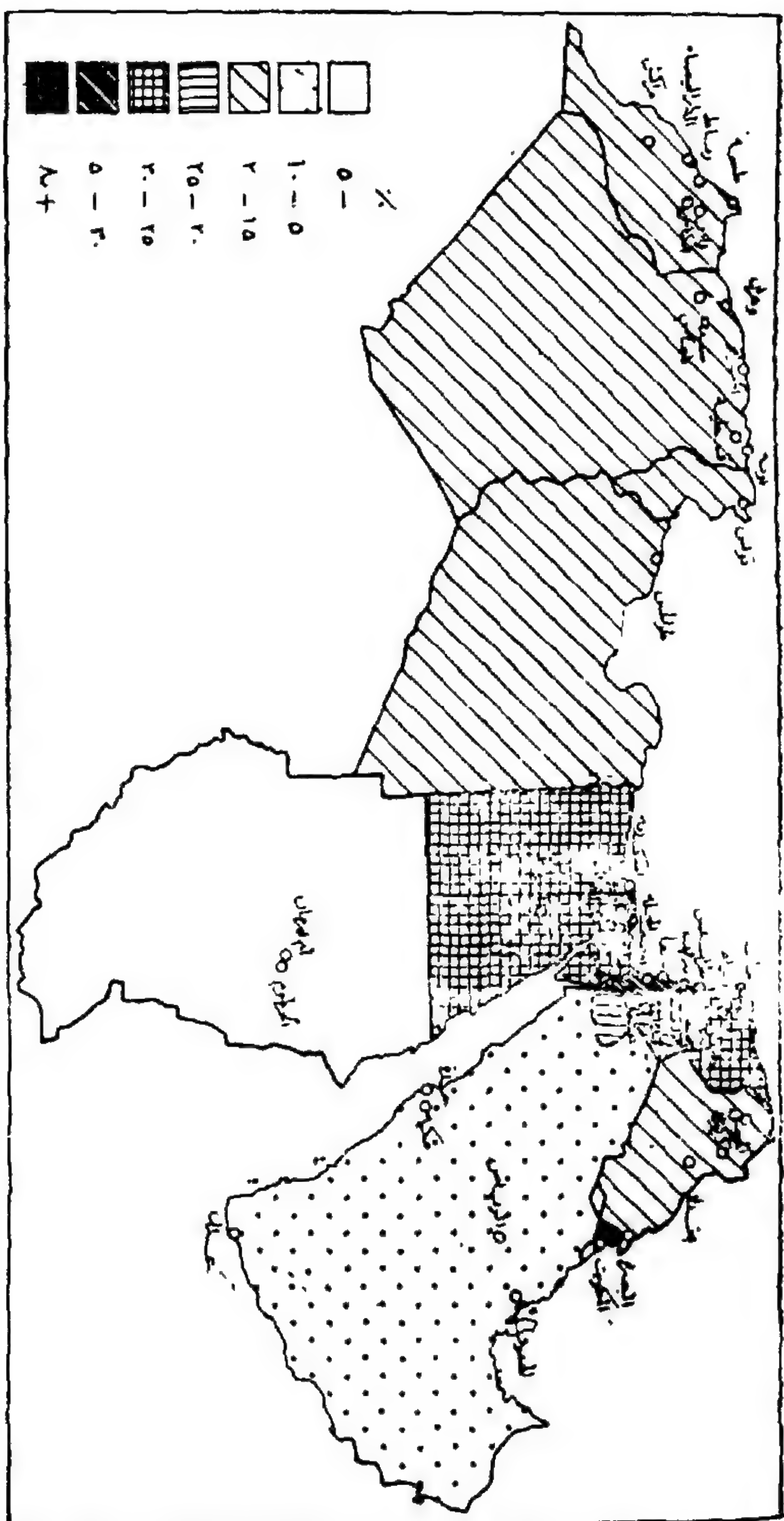
(1) Birot & Dresch, La Méditerranée etc. p. 416 .

نصف مجموع سكان المدن الكبرى فى كل العالم العربى ، وبصورة أخرى تعادل أكثر من مجموع سكان العراق عامة أو سوريا ولبنان والأردن معا .

أما النمط البدائى فيشمل السودان والسعودية ويتراوح بين ٢٪ ، ٩٪ . وهذا يمثل فى الحقيقة بداية حركة التمدين التى تشق طريقها بصعوبة . والسعودية بهذا تمر فى المرحلة التى كان فيها العراق تقريبا فى ١٩١٠ ، بينما يمكننا أن نقرر الآن بسهولة أن السودان هو أقل وحدات العالم العربى مدنية سواء بالمعنى العام أو بالمعنى المتروبوليتانى . وباستثناء ليبيا ، يمتاز السودان بأقل عدد مطلق من سكان المدن الكبرى فى أى جزء من العالم العربى . إن قطاع المدن فى جسم السكان فى السودان ليس أكثر من قطرة فى بحر .

النمط الشاذ - أخيرا - هو عينه فى تصنيف المدنية العامة . فليس السكان هنا سكان مدن أساسا فقط ، ولكنهم سكان مدن كبرى أولا وقبل كل شئ . وهذا يعنى فى الكويت أن الدولة ببساطة ليست إلا مدينة واحدة ، تضم ٧/٦ السكان جميعا (١) . فلا هرم أحجام مدنية ولا هيرارشية . وإنما ثمة حجر ضخم وحيد monolith يقوم على حبات الرمال مباشرة - حقيقة ومجازا . أما فى فلسطين المحتلة فتجمع غريزة

(1) S. H. Longrigg Oil in the Middle East, Lond , 1961



شكل - ٢ - نسبة المتروبوليتانية والمدن الكبيرة

القطاع المغتصبين الصهيونيين في المدن الكبرى أساسا حيث ترتفع النسبة إلى ٢٥,٥٪ إذا اعتبرنا حدود المدن الشكلية وإلى ٥٠,٦٪ إذا اعتبرنا المجمعات المدنية الحقيقية (١) . أى أن نصف سكان إسرائيل يتركز في ٣ نقط محددة . وعدا ما يعنى هذا من تهديد للأراضى الزراعية - خاصة الجيدة - في رقعة ضئيلة أصلا بسبب هذه «القوارض الزراعية»، فإن هذه حقيقة مدنية هامة جدا للجغرافى السياسى وللإستراتيجى العربى من حيث قيمتها فى جغرافية التحرير الفلسطينى . فهى تعنى أن نصف إسرائيل ليس إلا ثلاث فقاعات مدنية متبلورة يسهل وينبغى تدميرها من الجو بالحرب الخاطفة Blitzkrieg قبل أن يبدأ الزحف الأرضى . وقد تضاعف مغزى هذه الحقيقة منذ دخلت مصر عصر الصواريخ بعيدة المدى .

التوزيع الجغرافى

لننتقل بعد دراسة النسبى إلى دراسة المطلق ، لنرى كيف تتوزع المدن الكبيرة جغرافيا فى العالم العربى . فى المغرب العربى الكبير ١٢ مدينة أو إذا أضيفت ليبيا ١٣ . وهذا يقترب من مجموع الشام حيث نجد ١١ مدينة فى سوريا ولبنان والأردن وبما فى ذلك فلسطين المحتلة .

(1) Amiran, op. cit.

وتتضم الجزيرة العربية ٦ مدن ، ولكن مصر وحدها تضم ١٦ مدينة أى أقل من ثلث المجموع وهى بهذا تمتلك أكتف كوكبة من المدن الكبرى العربية لأنها بجانب تفوقها العددي تتزاحم فى أصغر رقعة مماثلة فى العالم العربى . وهنا نلاحظ أن كلا من مصر والمغرب الكبير ككل تكاد تتساوى فى حجم السكان بل لقد تواكب فيهما نمو السكان عبر التعدادات الحديثة بصورة ملفتة للنظر . ولكن هذا التناظر الديموغرافى العام لا يؤدى إلى أى تكافؤ فى أعداد المدن الكبرى أو أحجامها فى كل من المنطقتين . كذلك نلاحظ أن الشام بعد مصر هو بالنسبة لرقعته العامة ولعدد سكانه يعد أكتف أجزاء العالم العربى وأغناها فى شبكة المدن .

السؤال الثانى : الساحلى والداخلى ؟ رغم أن توزيع السكان فى العالم العربى يجنح بوضوح تام إلى النطاق الساحلى من الرقعة العامة، فإن العدد الأكبر من المدن العربية الكبرى داخلى الموقع وليس ساحليا . فهناك ١٩ مدينة ساحلية فقط منها ١٤ على ساحل البحر المتوسط ، ٥ على الأحمر والخليج . وإذا قارنا ساحلى البحر المتوسط الشمالى والجنوبى ، الأوروبى والعربى ، وجدنا مقابل الـ ١٤ مدينة العربية ٢٦ أوروبية من نفس الحجم . وثمة فى المغرب الكبير ٥ مدن داخلية مقابل ٧ ساحلية ، بينما فى الشام ٧ داخلية ، ٤ ساحلية ، وفى

الجزيرة العربية ٣ من كل . وأكبر عدد من المدن الداخلية يوجد في مصر . وهناك حالتان لدول لها سواحل ولكن ليس لها مدن ساحلية كبيرة : سوريا والسودان .

فئات الأحجام

أخيرا يبقى توزيع فئات الأحجام . والجدول الآتي يقدم أساسا للمناقشة ، وسنرى من هذا أنه إذا كانت الدول الصحراوية أو شبه الصحراوية ، والدول البترولية أو الجديدة ، تشارك في الفئات الصغرى من الحجم ، فإن الفئات العليا حكر على الدول القديمة ودول النواة . فهنا أخذت تظهر في العالم العربى ظاهرة مدنية هامة وجديدة هي المجمعات المدنية Conurbations التى تنمو فيها مدينة نموا كبيرا حتى تبتلع المدن المجاورة ويتحول المركب إلى «إقليم مدنى» متصل أو نحو ذلك . وهناك من هذا النمط ٨ حالات تبدأ ببيروت وتونس والدار البيضاء مضافا إليها بفعل الاستعمار الصهيونى تل أبيب - يافا ثم تاتى الجزائر وبغداد - رابعة وثالثة مدن العرب على الترتيب - وأخيرا المدينتان المليونيتان القاهرة والاسكندرية . وهنا سنلاحظ أن مدن العرب الثلاث الأولى تقع فى أفريقيا لا فى آسيا . وقبل أن تتفوق بغداد على الجزائر

المجموع	عُدن - الكويت - السعودية - العراق - سوريا - لبنان - الأردن - فلسطين المحتلة - السودان - مصر - ليبيا - تونس - الجزائر - مراكش	فئات الحجم
٢٦	٥ ٣ ١ ١٢ ٢ ١ ١ ١ ٢ ٣ ٤ ١	١٠٠ - ٢٥٠ ألفا
٨	١ ٢ ١ ١ ٢ ١ ١ ٢ ١ ١	٢٥٠ - ٥٠٠ ألفا
٤	١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١	٥٠٠ - ٧٥٠ ألفا
٢	١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١	٧٥٠ - مليون
٢	٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢	+ مليون

كانت المدن الخمس العربية الأولى فى الواقع إفريقية . وتلك كانت أيضا كبرى مدن القارة الإفريقية إلا أن جوهانسبرج قد تغلبت أخيرا على الجزائر ، والكاب على الدار البيضاء وودربان على تونس .

أما عن المدينة المليونية فهى ظاهرة حديثة نسبيا فى العالم العربى - ونادرة أيضا . فالقاهرة قد أعطت العرب مدينتهم المليونية الأولى فى الفترة الحديثة منذ ١٩٢٧ فقط حين كانت قد بلغت ١,٠٦٤,٠٠٠ بينما - للمقارنة - كانت لندن قد أصبحت مدينة العالم المليونية الأولى فى ١٨٠١ فى حين لم تصل نيويورك إلى المرتبة المليونية إلا فى ١٨٦٠ . ولم تكتمل للعرب مدينتهم المليونية الثانية إلا منذ ١٩٤٧ حين أصبحت الاسكندرية ٩١٩ ألفا . واليوم تضم المدينتان المليونيتان ٣,٢٤٦,٠٠٠ ، ١,٥١٣,٠٠٠ على الترتيب أى ٤,٨٥٩,٠٠٠ معا أو ١٨,٧ ٪ من سكان مصر . وليست القاهرة أكبر مدن العرب أو أفريقيا فحسب ، ولكن قل منا من يدرك أنها أضخم مدينة فى نطاق كامل يشمل أيضا أوربا جنوب الألب والدانوب ، وآسيا غرب السند والهملايا . وهى تأتى من حيث الترتيب الخامسة عشر بين كبريات مدن العالم . كذلك أصبحت الاسكندرية الآن كبرى موانئ البحر المتوسط بعد أن كانت تقليديا على قدم المساواة مع مرسيليا (١) . وبوجه عام فإن نصيب العالم العربى من المدن المليونية

(1) Hamdan, Studies in Egyptian Urbanism, pp. 17-8

فى العالم ضئيل إذا تذكرنا أن منها فى ١٩٥٥ نحو ٨٣ ينتظر أن ترتفع إلى علامة المائة فى القربى العاجل (١) .

أما عن التطورات المقبلة ، فمن المحقق أننا فى غضون السنوات القليلة القادمة سنرى ٥ مدن مليونية فى العالم العربى لأول مرة ، وذلك بفضل بغداد والجزائر وكذلك الدار البيضاء وثلاثتها تزحف الآن حثيثا نحو علامة المليون . وبذلك أيضا ستكون بغداد - إن لم تكن الآن بالفعل - أول مدينة مليونية فى آسيا العربية . ومن الصعب أن نتصور غير بغداد مدينة مليونية فى آسيا العربية فى القربى لأن دمشق بعيدة كل البعد ، بينما بيروت قاربت أن تستنفد إمكانيات دولتها الصغيرة الضئيلة من النمو . وفى مصر لن تظهر مدينة مليونية ثالثة حتى وقت بعيد جدا بسبب الهوة السحيقة التى تفصل بين المدينة الثانية والثالثة من حيث الحجم . ومثل هذا يقال عن المغرب والجزائر بعد أن تحقق الدار البيضاء والجزائر هدف المليون ، بينما تشبه تونس بيروت من حيث أنها استهلكت من قبل أكبر قدر من إمكانيات النمو فى وحدة محدودة السكان . ومعنى هذا كله أنه بعد أن يتحقق للعالم العربى مدنه المليونية الخمس المنتظرة يرجح أنه سيتوقف عند هذا العدد لفترة طويلة نوعا .

(١) حمدان ، جغرافية المدن . ص ٣٨٦ .

هرم الأحجام

لا يكفى أن نعرف توزيع أحجام المدن المطلقة ، بل لابد أن نرى كيف تنتظم فى أنماط وأنواع بعينها ، فهذا ما يعطى مجتمع المدن فى كل وحدة شخصيته وطبيعته . ومنهجنا فى هذا أن نحدد أقدار المدن الكبرى فى كل دولة بالنسبة لبعضها البعض ، وذلك بطريقة «المدينة الأولى» Primate city التى وضعها جفرسون . فنستخرج قيمة المدينة الثانية والثالثة باعتبار الأولى ١٠٠ ثم نصنف النتائج إلى أنواعها وأنماطها التى تقع بطبيعتها فيها ، مع العلم بأن المعدل العادى كما وجدته جفرسون للغالبية العظمى من بلاد العالم يتبع بدرجة أو بأخرى المتتالية ١٠٠ : ٣٠ : ٢٠ (١) .

المدينة الأولى	المدينة الثانية	المدينة الثالثة
المغرب {الدار البيضاء ٧٠٠,٠٠٠	مراكش ٢٢٠,٠٠٠	فاس وطنجة ١٨٠,٠٠٠
١٠٠	٣١,٤	٢٥,٧
العراق {بغداد ٧٨٤,٧٠٠	الموصل ١٧٩,٦٠٠	البصرة ١٦٤,٦٠٠
١٠٠	٢٣	٢١

(1) M. Jefferson, "The Law of the Primate City" Geog. Review, April, 1939. p. 227 .

فلسطين { تل أبيب يافا ٦١٧,٠٠٠	حيفا ٢٥٤,٠٠٠	القدس ١٦٠,٠٠٠
المحتلة ١٠٠	٤٠,٨	٢٥,٩
الجزائر { الجزائر ٨٠٦,٠٠٠	وهران ٣٨٩,٠٠٠	قسنطينة ٢٢١,٠٠٠
١٠٠	٤٨,٢	٢٧,٤
مصر { القاهرة ٣,٣٤٥,٠٠٠	الاسكندرية ١,٥١٣,٠٠٠	بورسعيد ٢٤٥,٠٠٠
١٠٠	٤٥,٢	٧,٣
ليبيا { طرابلس ١٨٤,٠٠٠	بنغازي ٨٠,٠٠٠	سرتة ٢١,٥٠٠
١٠٠	٤٣,٤	١١,٦
سوريا { دمشق ٤٥٤,٦٠٠	حلب ٤٥١,٤٠٠	حمص ١٤٦,٠٠٠
١٠٠	٩٩,٣	٣٢,١
السودان { أم درمان ١١٣,٧٠٠	الخرطوم ٩٣,٠٠٠	الأبيض ٥٢,٠٠٠
١٠٠	٨٢,٣	٤٦
السعودية { مكة ١٥٠,٠٠٠	الرياض ١٥٠,٠٠٠	جدة ١٢٠,٠٠٠
١٠٠	١٠٠	٨٠
البحرين { المنامة ٦١,٨٠٠	المحرق ٣٢,٢٠٠	؟
١٠٠	٥٢,١	٩

اليمن { صنعاء ٥٠,٠٠٠	الحديدة ٢٠,٠٠٠	تعز ١٢,٠٠٠
١٠٠	٦٠	٢٤
الكويت { الكويت ٢٥٠,٠٠٠	الأحمدي ٨,٢٠٠	؟
١٠٠	٩,٥	؟
تونس { تونس ٦٨٠,٠٠٠	صفاقس ٦٥,٠٠٠	سوسة ٤٨,٠٠٠
١٠٠	٩,٥	٧
لبنان { بيروت ٥٠٠,٠٠٠	طرابلس ١٠٠,٠٠٠	زحلة ٣٠,٠٠٠
١٠٠	٢٠	٦,٥

وسيبدو بوضوح كيف أن الجدول يحدد أربعة أنماط من أهرام الحجم في العالم العربي : الهرم المدرج ، والناقص ، والمفلطح ، والمقلوب. فأما المدرج فهو الانتثار العادي الذي يقترب من متتالية جفرسون التقليدية . وفيه تتالي المدن في تدرج منتظم من المدينة الأولى، حتى الثالثة وما بعدها بصورة تدل على قدر معقول من التركيز النسبي في المدينة الأولى وانحدار تدريجي إلى أسفل . وفي هذه المجموعة تأتي المغرب أولا ثم العراق ثم إلى حد ما فلسطين المحتلة ، والجزائر إلى حد أقل . وإذا كانت فلسطين المحتلة هنا تمثل حالة من الهجرة الفجائية ، فإن النمط أدخل في باب البلاد الزراعية الغنية النامية نسبيا والقديمة

نسبياً فى تنميتها مع اتساع معقول فى الرقعة الأرضية وقدر معقول غير متطرف من المركزية الجغرافية ، وسيلاحظ انعكاس أثر التشتيت الجغرافى الشديد الكامن فى تركيب الجزائر كشريط ضيق طويل مقطع إلى جيوب صغيرة كحبات العقد إذا قورن بالتشتيت الجغرافى الأقل فى المغرب حيث يتداخل السهل والجبل فى تعقيد حقا ولكنه يترك رقعة سهلة كبيرة تسمح نسبياً بمزيد من البؤرية والمركزية . أما فلسطين المحتلة فرغم ما يبدو رقمياً من اتزان وتدرج فى هرم المدن الكبرى فيها ، فالواقع أن تركيبه الداخلى يؤكد ما سبق أن رأيناه من شنوذ فى كيانها الجغرافى . فنمو المدن الإسرائيلية وتراتبها يتعارض مع المنطق الجغرافى فى أغلب حالاتها ، ولا يفسر ذلك إلا الحتم السياسى . فأكبر المدن تل أبيب ليست أصلح ميناء بل هى ميناء اصطناعية بينما حيفا هى أعظم ميناء طبيعية ، وإنما نمت تل أبيب لدوافع سياسية وعنصرية بحتة .

أما الهرم الناقص فهو يتدرج بشكل ما من القمة إلى المدينة الثانية ولكنه بعدها ينحدر فجأة وعمودياً إلى المدينة الثالثة - وبالتالي إلى الرابعة وما بعدها . أى أن هناك هوة عميقة بين الطبقة العليا والسفلى من الأحجام : لا طبقة وسطى فى مجتمع المدن بمعنى آخر ، والبروفيل الذى يرسمه هذا الهرم الناقص يشبه أيضاً هيكل الخيمة والوضع كله دليل على تركيز جغرافى عنيف بدرجة أو بأخرى إذا ما قورن بالهرم المدرج . تحت هذا النمط تتدرج مصر وليبيا - الأولى كخيمة كبرى

والثانية كخيمة صغرى ؛ الأولى كهرم وحداته من الحجارة الضخمة
والثانية من القوالب الضئيلة .

أما الهرم المفلطح ففيه تناطح المدينة الثانية الأولى وتكاد تنطحها
بينما لا تبتعد الثالثة كثيرا عن الثانية . فهنا تقارب عام في الأحجام
الكبرى يجعل الهرم واسع القاعدة ضئيل الارتفاع ، بل إن قمته تكاد لا
تبين أو هي تتضع وتتدهور إلى بروفيل مزبوج الرأس . وهنا تصل
المركزية ودرجة التركيز إلى أدناها ، بل قد يعنى الوضع التشتيت
الجغرافى كما فى سوريا شبه الجبلية بقطبيها الشمالى والجنوبى
التقليديين حيث يمكن أن نميز نوعا «عاليا» من الهرم المفلطح ، ونقول
عاليا باعتبار ضخامة الأحجام المطلقة فى أحجار الهرم . ولكن الهرم
المفلطح أشد التصاقا وارتباطا بالبلاد الحديثة التنمية ، الفقيرة أو
المحدودة الموارد التى لم تنم بعد مركزا مدنيا أو اثنين سائدين . ولهذا
نجد أن أغلب أعضاء هذه المجموعة هى من التى تمتاز بأحجار ضئيلة
الحجم كالسودان والسعودية والبحرين واليمن . وهذا يؤلف نمط
الهرم المفلطح (الواطى) الذى يدل لا على عدالة توزيعية أو لا مركزية
جغرافية بقدر ما يدل على فقر عام حضارى ومادى ومن ثم مدنى :
تراب مدنى .

أما الهرم المقلوب ، أخيرا ، فهو ذلك الذى يمتاز بتركيز عنيف

صارم فى المدينة الأولى ، نهوى منه بغتة وعموديا حتى نصل بعد لآى إلى مدينة ثانية هزيلة . والهرم المقلوب يتحول بهذا فى الحقيقة إلى «مسلة» قائمة كالعلم المفرد أو الحجر الشامخ وعند أقدامها بضعة من حصى وتراب من المدن . هنا تصل المركزية إلى قمته وإلى حد التطرف ونجدنا إزاء «دول المدينة الواحدة» أو «دول المدن» . وهذا يدل أساسا على ضالة ابتدائية فى رأس المال الحضارى العام المتاح بحيث يلزم حشده وتركيزه برمته فى نقطة واحدة ضمانا لفاعليته . وقد كان هذا الوضع ألصق بالدول الصغيرة الحجم أو الموارد مع موقع تجارى حساس مثل لبنان وتونس ، حيث كانت الأخيرة تقليديا أشد وحدات العالم العربى تركيزا مدنيا وحيث لازالت فى هذا الصدد أشد وحدات أفريقيا القارة التى لا تعرف حالة مماثلة تبلغ فيها المدينة الأولى ١٠ أمثال المدينة التالية لها . على أن هذا النمط يصل الآن إلى قمته فى العالم العربى فى حالة الكويت حيث النبت المدنى حديث جدا لا يزيد عمره الحقيقى عن عقد أو نحو ذلك ، ولذا فهو انفجار مدنى بمثل ما هو انفجار بترول فى أساسه . ومعنى هذا أن دولة الكويت ليست إلا مدينة الكويت ببساطة وأن هنا أكبر مثل لدول المدن الجديدة التى خلقها البترول .

الفصل الثالث

عواصم العرب

البعد التاريخي

أكثر من عاصمة فى العالم العربى يمكن أن تدعى أنها «أم المدن» .
ومن الناحية الأخرى بعض العواصم العربية يتعاصر فى نشأته مع
أحدث مدن العالم الجديد فى «الغرب الأوسط أو الغرب الأقصى»
الأمريكى . من ثم لابد لنا من تصنيف تاريخى لعواصمنا العربية .
عواصم قديمة ، وعواصم جديدة ، وعواصم حديثة .

العواصم القديمة تشمل الأغلبية الساحقة من عواصم العرب ، وهذا
طبيعى فى منطقة من أقدم مناطق الاستقرار والحضارة فى العالم .
ولكل منها تاريخها الألفى الحافل . وفى الجزيرة منها مسقط وصنعاء
الحميرية الأصول ومكة الجاهلية النشأة ، وفى الشمال بغداد الساسانية
ودمشق والقدس الأراميتان . وفى أفريقيا القاهرة التى تكاد تتعاصر مع
بغداد من حيث البداية العربية (الفاطمية والعباسية) ولكنها النسل
المستمر المباشر لعواصم قديمة فرعونية . ثم هناك بنغازى وطرابلس

نواتا الأصول الفينيقية والقرطاجنية ، وبالمثل تونس الفينيقية النشأة والتي تأكدت جذورها مرة أخرى فى العصر العربى ، وأخيرا تأتى الجزائر البربرية الأصل والتي أصبحت عاصمة منذ العصر العثمانى فقط . ولقد قدر أن أى عاصمة عربية قديمة فى أفريقيا تزيد فى عمرها على مجموع أعمار كل عواصم أفريقيا جنوب الصحراء حيث أغلب المدن من أصل استعمارى حديث (١) . وعواصم العرب القديمة هذه لاشك خير معبر - وبعمق - عن الشخصية التاريخية والكيان القومى : إنها بالنسبة للعرب «تاريخ محفوظ» تجسد . ومن المحتمل ألا نبعد عن الحقيقة كثيرا إذا قلنا إن مجموع أعمار عواصم العرب القديمة قد يعادل مجموع أعمار بقية عواصم العالم مجتمعة .

أما العواصم المجددة فهى مدن قديمة النشأة أصلا ولكنها لم تتخذ عواصم رئيسية إلا فى فترة حديثة نسبيا . والواقع أن هذا يعنى بالتحديد عصر الاستعمار الأوروبى حين خلق وحدات سياسية جديدة فى المنطقة بعد الحرب العالمية الأولى . فى هذه الفئة ثلاث هى بيروت وعمان والرباط . فبيروت فينيقية قديمة حقا ولكنها كمدينة حديثة ليست إلا بنت القرن الماضى وكعاصمة سياسية هامة ليست إلا بنت القرن الحالى .

(1) G. Hamdan, "Capitals of the New Africa", forthcoming in Economic Geog., U. S. A.

أما عمان فجنورها تضرب فى التاريخ إلى العصور الكلاسيكية أيام الرومان بينما كمدينة هامة ليست هى إلا وليدة الحرب العالمية الثانية . أما الرباط فترجع نشأة إلى دولة المرابطين فى العصور الوسطى ولكنها لم تختار عاصمة سياسية إلا على يد الإستعمار الفرنسى بعد الحرب الأولى أيضا .

العواصم الحديثة - أخيرا - جديدة تماما كمدن وكعواصم . فلا تاريخ لها أكثر مما لسان فرنسيسكو أو سولت ليك سیتی مثلا . وهى بهذا ظاهرة طفرية شاذة نوعا فى منطقة من أقدم مناطق العمران . ولكن . الواقع أنها هنا ترتبط بحالات خاصة تتراوح بين التعمير الجديد أو الخلق السياسى الجديد . والواقع أنها تقع بالذات فى النطاق الصحراوى أو السفانى ، وبهذا تمثل - كعواصم - جبهة قيادة Pio- neer Fringe ومناطق حدية بطريقة ما . المجموعة تضم ثلاث عواصم : الخرطوم والرياض والكويت . فأما الخرطوم فنواتها من وضع محمد على ثم أعاد الاستعمار تأسيسها كعاصمة استعمارية شأنها فى هذا شأن عواصم إفريقيا الإدارية إلى حد بعيد . أما الرياض فقد نشأت كعاصمة دينية جديدة للوهابية لثرت عاصمة قديمة خربها محمد على هى الدرعية . وهنا نلاحظ كيف أن عاصمتين من عواصم العرب الجدد ترتبطان فى نشأتها إن مباشرة أو غير مباشرة بأصول سياسية واحدة مصدرها من مصر . أما الكويت فقد تأصلت كمدينة حماية والتجاء

قبلية ضد أطماع عاصمة جديدة أخرى هي الرياض . وسيرى من هذا أن متوسط أعمار العواصم العربية الجديدة لا يزيد عن ١٥٠ عاما . وينبغي أن نضيف أخيرا عاصمة معينة Capital - designat هي أحدث عواصم العرب : البيضاء في ليبيا . فقد وقع عليها الاختيار لتكون عاصمة اتحادية (الآن قومية) جديدة لليبيا لتحل مشكلة ازدواج العاصمة فيها .

تعدد العواصم

بالعالم العربى عواصم أكثر مما به دول . فباستثناء الجنوب العربى بتعقيداته السياسية ، هناك ١٦ وحدة سياسية فى العالم العربى ، بينما أن هناك ٢٠ عاصمة سياسية تقابلها ، وأكثر من ذلك فى الواقع (٢٥) إذا اعتبرنا العواصم غير السياسية (!) والأصل بطبيعة الحال هو وحدة العاصمة ، ولكن الثنائية أو التعدد تأتى من ظروف خاصة قد تكون جذورها طبيعية تاريخية ولكنها فى الأعم الأغلب تدل على عدم نضج سياسى إن لم تمثل حالة من حالات الشنوذ السياسى السافر -Politi-cal Anomaly . وفى العالم العربى بالذات سيلاحظ أن أغلب هذه الحالات تتعلق بعواصم جديدة زمنيا أغلبها من المقياس الصغير حجما . وعلى أية حال فإن هذا الوضع يسبب كثيرا من المتاعب والصعوبات الإدارية وفى أجهزة الحكم وينتهى ماديا إلى عملية غير اقتصادية .

وحالات الازدواج فى العالم العربى أربع هى ليبيا والسعودية واليمن والبحرين . فحتى قريب كان فى ليبيا عاصمتان سياسيتان رسميا طرابلس وبنغازى ، وهذا كان يعكس مباشرة تركيب الدولة - الوحيد حينئذ من نوعه بين العرب - الاتحادى لا الوحوى ، ولكنه يعكس نهائيا الثنائية الجغرافية المتأصلة فى كيان ليبيا العمرانى كجزيرتين بشريتين يفصلهما برزخ عريض من اللامعمور . أما فى السعودية فالثنائية رمز للصراع بين توجيه العامل الجغرافى العمرانى والعامل السياسى الدينى . فالرياض عاصمة دينية فى قلب الصحراء لأنها مهد الوهابية الحاكمة ، أما مكة فعاصمة سياسية لأنها فى النواة النووية ومركز الثقل العمرانى فى الدولة . وهنا يبدو التناقض فى أن مكة - بكل محمولها الدينى - ليست العاصمة الدينية ، بينما الرياض رغم أصلها السياسى حقيقة ليست العاصمة السياسية ! أما فى اليمن فثمة صنعاء أساسا ، ولكن تعز اتخذت فى الفترة الأخيرة عاصمة كانحرافة إمامية . ولا يمكن للطبوغرافيا الجبلية المضرسة أن تبرر هذا الازدواج لأن الرقعة السياسية بعامة ليست شديدة الاتساع . وقد عادت صنعاء مرة ثانية لتكون العاصمة الحقيقية وإن احتفظ لتعز بلقب عاصمة ثانية . وإذا كانت المساحة السياسية الضخمة مبررا أو بعض مبرر للثنائية العاصمية فى ليبيا أو السعودية فإن فى البحرين - جزيرة الجيب - وضعا غريبا . فهنا

عاصمتان النامة والمحرق. ومع ذلك فالحقيقة أنهما مدينتان توأمتان أو جانبان من مدينة واحدة.

وهناك أخيرا حالات من التعدد غير السياسى، تقوم فيها إلى جانب العاصمة السياسية الرسمية عواصم أخرى لأسباب عاطفية أو تاريخية أو غيرها، قد يكون لها حيثية رسمية وقد لا يكون. ولعل المغرب والسودان هما خير مثال. فالمغرب عاصمته سياسيا الرباط ولكنه له - رسميا - خمس عواصم تسمى أحيانا «العواصم الملكية» يتجول بينها الملك على مدار السنة: فاس عاصمة دينية، مراكش تاريخية، الدار البيضاء عاصمة اقتصادية، بينما أضيفت أخيرا عاصمة صيفية ولعل هذه الخماسية Pentapolis المحدثّة لا تعكس فى حقيقتها كما تعكس الطبيعة الجغرافية المشتتة للاند سكيب المغرب حيث تنقصه تماما بؤرة مركزية طاغية (١) أما السودان فله «عاصمته المثلثة»: «طرابلس» النيل إن شئت: الخرطوم عاصمة سياسية عصرية، ولكن أم درمان هى عند الشعب رمز لكيانه القومى العميق - هى العاصمة «الوطنية» بامتياز، أما الخرطوم بحرى فضاحية أحدث للخرطوم الحديثة.

مواقع العواصم

«مركزية أم هامشية؟» هذا هو السؤال الذى طرحه سور ليكون

(1) Hamdan, ibid .

مفتاحا وبداية لكل دراسة عن مواقع العواصم (١). ونبدأ الإجابة بسؤال آخر: ساحلية أم داخلية؟ من عواصم العرب السياسية ٩ داخلية (١٠) إذا اعتبرنا نزوة عاصمة عمان)، مقابل ١٠ ساحلية. وبينما نجد كل عواصم المغرب العربى ساحلية نجد كل عواصم الشام إلا واحدة داخلية، كما أن كل العواصم الداخلية توجد فى المشرق العربى. وليس فى العالم العربى دولة داخلية حرفيا، ولكن ثلاث دول على الأقل - الأردن، سوريا، العراق - شبه داخلية من الوجهة الفعالة. وعلى هذا فكل العواصم الداخلية تنتمى بصفة عامة إلى دول لها سواحل. بل إن العواصم فى دولتين من ذوات العواصم المتعددة تقع جميعا فى الداخل رغم أن لهما سواحلهما. ورغم أن الاستعمار لعب فى كثير من جهات العالم دورا بارزا فى توجيه المستعمرات وجهة بحرية وبالتالي وجه عواصمها نحو توقييع ساحلى، فإن هذا لم يحدث فى العالم العربى إلا فى حالة واحدة هى مراكش حيث انتقلت العاصمة نهائيا من الداخل سواء من فاس أو مراكش إلى الساحل فى الرباط (٢).

وليس من السهل بعد هذا أن نربط بين الموقع والحجم، فبعض

(1) Max. Sorre, Fondements de la Géog. Humaine, t. III, Habitat, Paris, 1952, p. 228 .

(2) G. Chabot, les Villes, Paris, 1952. p. 84 .

العواصم الداخلية كبير الحجم وبعضها صغير، وبالمثل العواصم الساحلية. وأكبر العواصم حجما القاهرة داخلية. أما من حيث الموقع العرضي فقلة فقط من عواصمنا - أغلبها أسيوى - هي المدارية، وكلها من أصغر عواصم العرب حجما. على أن ثمة حقيقة هامة تحكم مواقع أغلب عواصم العرب: فهي عادة تقع حيث يتم زواج جغرافى سعيد بين موقع حيوى وموضع خصيب. ولكن هذا يستدعى منا أن نحلل مواقع عواصمنا تحليلا مفصلا. ثمة زوايا ثلاث يمكننا منها أن ننظر إلى موقع العاصمة: «الموقع السياسى» أى بالإشارة إلى موقعها من رقعة الدولة، ثم «الموقع العمرانى» أى لاعتبار توزيع الكتل البشرية والسكانية الكبرى داخل الوحدة الشكلية، وأخيرا «الموقع الطبيعى» أى بالنظر إلى عامل «العقدية» الجغرافية فى اللاندسكيپ. وكل نظرة من هذه تمثل إطارا للإشارة متفاوت المساحة، إطارا يتضاعف بعامة على الترتيب السابق. فلنبداً لذلك من البداية.

الموقع السياسى. أغلب العواصم العربية تبدو على الخريطة السياسية متطرفة هامشية Eexcentric . فيغداد العراق وإن توسطت بين الشمال والجنوب بدقة نادرة، إلا أنها تجنح بشدة نحو الأطراف الشرقية. ودمشق الشام «عاصمة حدود» كما قد نقول فهي تتطرف بعنف نحو الركن الجنوبي الغربى من الرقعة السياسية تاركة الجزء

الأكبر منها بعيدا كل البعد. ومثلها ولكن فى الوضع العكسى عمان فى الأردن، فهى تعشش فى الركن الشمالى الغربى الأقصى من الرقعة. والقاهرة لاشك بعيدة هندسيا عن التوسط: فطول الدلتا ١٧٠ كم بينما يمتد الصعيد نحو ٨٠٠ كم إلى الجنوب. وكل عواصم المغرب أبعد؛ كلها على الساحل - ليس هذا فحسب، وإنما يتضخم التطرف هنا مع المساحة الشاسعة خاصة فى ليبيا وبالأخص فى الجزائر. وليس يخفف ازواج العاصمة فى الأولى كثيرا من تطرفها بالنسبة للأطراف الجنوبية، بينما لا تقل المسافة بين مدينة الجزائر وأقصى الجنوب عن ١٢٠٠ ميل أى كالمسافة بين باريس والبحر الأسود، مضافا أن أغلبها حاجز مركب من الجبال ثم مفازة من الرمال (١). وربما كانت الخرطوم أشبه فى درجة توسطها ببغداد، ولكنها على العموم تقع من الشمال إلى الجنوب بنسبة ٢:١ ولعل عاصمتى السعودية أقرب عواصم الدول الكبيرة المساحة إلى التوسط: سواء ما بين الشمال والجنوب، أو الشرق والغرب، يساعد فى ذلك الازواج العاصمى. ولكن التوسط الهندسى الكامل لانجده بعد هذا إلا فى لبنان وفلسطين واليمن - ولكن، كما يتفق، تلك بعينها أصغر الوحدات مساحة حيث التوسط أقل ما يكون ضرورة وخطرا.

(1) Hamdan . "Capitals of the New Africa", op. cit.

وعلى هذا فالخلاصة أن أغلب عواصم العرب هامشية فى حدودها السياسية لاسيما فى أضخم الوحدات السياسية مساحة. وهذا بلا ريب له متاعبه العملية فى «الضبط والربط» وفى التماسك الداخلى وسرعة التجاوب والإشراف ويضعف من المركزية الإدارية وقبضة العاصمة على الأطراف القصية خاصة فى بيئة تسودها الصحراء الكاملة. على أن العالم العربى لحسن الحظ يخلو من تلك العوامل التى يمكن أن تخلق مضاعفات سياسية لهذا التطرف الجغرافى. فالإقليم متجانس جنسيا ووحدة حضارية واحدة. ومع ذلك فثمة حالات ثانوية من أقاليم أكثر ثانوية على الحدود قد لا يسهل تطرف العاصمة المكانى الإشراف الدقيق اللازم عليها. الطوارق على هوامش الجزائر، التبو على حدود ليبيا، وإلى حد ما الأكراد فى أطراف العراق، ولكن أساسا النيلوتيين فى جنوب السودان حيث تدس نزعات الانفصال بايعازات من الخارج فى حين تبدو العاصمة بعيدة نوعا عن الاحتكاك المباشر معهم وحيث تبدو لا مفر «عاصمة شمالية».

وقبل أن نغادر الإطار السياسى ونخرج منه ينبغى أن نلاحظ فى العواصم الداخلية المدارية أو دون المدارية ميلا واضحا إلى أن تقع فى العروض الأكثر شمالية من رقعة دولها. هذا قطعا فى القاهرة، وبارز فى الخرطوم، ويمكن أن نقوله عن عمان. هذا بينما العكس صحيح فى حالة سوريا الوحدة الشمالية المتطرفة. فهل هناك ضابط خفى وراء هذا؟ أهو

المناخ الحار المرهق فى الوحدات المدارية وشبه المدارية من ناحية، والمناخ البارد نسبيا فى الوحدات الشمالية من الناحية الأخرى؛ لقد لوحظ ميل عام بين العواصم فى العالم إلى أن تجنح وتتجهز إلى القطاعات والعروض الجنوبية الأدفأ فى الدول الشمالية الباردة (لندن ، أسلو، ستوكهلم، أوتاوة .. إلخ) وإلى تلك الشمالية الأكثر تلطفا فى الدول الجنوبية الحارة (دلهى، ريو وبرازيليا، لورنسوماركيز .. إلخ) (١).

الموقع العمرانى. إذا غيرنا إطار الإشارة من الحدود الشكلية إلى حدود المعمور (الأكيومين)، وجدنا أن تطرف العواصم العربية أقل فى الحقيقة مما يبدو على السطح، وأغلب عواصمنا تقع فى موقع وسط بالنسبة لكتلة المعمور الفعالة فى نولها حيث تتركز الحياة البشرية وتمور وحيث يضطرم الانتاج ويشتد الترابط. فبغداد تتوسط القطاع الحى من العراق، وبذلك تتوسط «الميدلاند» العراقى. وإذا كان المعمور فى كل من سوريا والأردن هو نطاق طولى ضيق فى أقصى الغرب فإن دمشق وعمان إن لم تتوسطاه تماما فهما يتوسطان قلبه «ونواته النووية». وإذا كانت الرياض تقع خارج أكيومين الدولة الصحراوية، فإن مكة تتوسط القلب العمرانى الأصلى فيها كما أن التطورات السكانية التى أحدثها البترول خلقت

(١) حمدان : جغرافية المدن . ص ٢٤٧ .

على الضلع الآخر من الدولة جناحاً آخر من المعمار قتل من تطرف
الرياض، أما القاهرة فتتوسط بين الدلتا والصعيد حيث تعوض
الأولى عن قصرها بمساحة زراعية - فانتاجية - ضعف ما
للصعيد، بينما أن الاثنين يتعادلان تقريباً من حيث عدد السكان.
ثم إن القاهرة تمثل قمة طبيعية لزحف كثافة السكان الصاعدة
النظيمة ابتداء من أطراف الدلتا فى الشمال وأطراف الصعيد فى
الجنوب فى شكل هرم مدرج تحتل هى سطحه وتتوسط بذلك أكتف
قطاع فى الدولة - النواة النووية - وتعد خير ضابط إيقاع بين
الشمال والجنوب . والخرطوم تتوج رأس ذلك المثلث الذى يعد قلب
الاقتصاد السودانى الحديث: الجزيرة التى بدورها تتوسط نطاق
السفانا أو ثلث السودان الأوسط الذى هو بدوره القاعدة العريضة
للعمران فيه. وفى المغرب يتألف المعمار أساساً من شرائح
ونطاقات ساحلية ضحلة تعد العواصم الساحلية بالضرورة قلباً
لها: بنغازى وطرابلس فى جزيرتى برقة وطرابلس الساحليتين،
وتونس فى قلب «تونس الخضراء»، الجزائر فى وسط «التل»،
والرباط فى وسط السهول الساحلية الأطلسية.

الموقع الطبيعى. إذا ضيقنا بؤرتنا قليلاً لنتفحص التفاصيل
الدقيقة لمواقع عواصمنا فى إطاراتها الطبيعية كما تبدو فى صفحة
الأقليم وعلى وجه اللاندسكيب الطبيعى، فسيمكننا أن نصنفها إلى
أنماط ثلاثة: مواقع الرعوس والخلجان ومواقع ملاقى الأنهار،

ومواقع هوامش الصحراء، فالعواصم الساحلية تمتاز أساسا بمواقع الرعوس والخلجان Cape - and - bay Situations بينما تتحاشى تماما مواقع المصببات والدالات. فليس من عاصمة ساحلية للعرب على نهاية نهر كبير، فالرباط وإن كانت تقع على بورقرق المدى الصغير فإنها تتحاشى سبو الكبير، والجزائر لا علاقة لها بالشلف ولكن تحتوى فى خليجها، بينما تونس تبتعد عن نهريين متقاربين المجردة ومليانة وتنتخب بينهما ومن دونهما خليج تونس الكبير. وببيروت وإن وقعت على نهر بيروت القزمى فهى بوضوح عاصمة رأس وخليج: رأس بيروت Promontory وخليج سان جورج. وهكذا بقية العواصم الساحلية على الخليج العربى. ومن الواضح أن هذا النوع من المواقع يعتمد الابتعاد عن المصاب النهرية ليتحاشى مشكلة الإطماء والضحولة وكذلك مستنقعات ومضاحل المسطحات الطينية Mud - Flats الملارية. وسيلاحظ من حيث العقدية أن تونس هى أبرز هذه العقديات فهنا عقدية طبيعية نادرة : هنا «خاصرة» البحر المتوسط أولاً، ثم مجمع تونس - تونس الفعالة Utile أو «تونس الخضراء» - حيث يلتقى الساحل الشمالى بالجنوبى بوادى المجردة. أما الجزائر فأقل عقدية وصرامة تحديد. فخطوط اللاندسكيب الطبيعى هنا - كما فى شيلى مثلا - ليست إلا شريطا طويلا مختنقا بين البحر والجبل لا تبرز فيه بؤرة سائدة محددة. ورغم بعض عقدية كامنة فى سهل

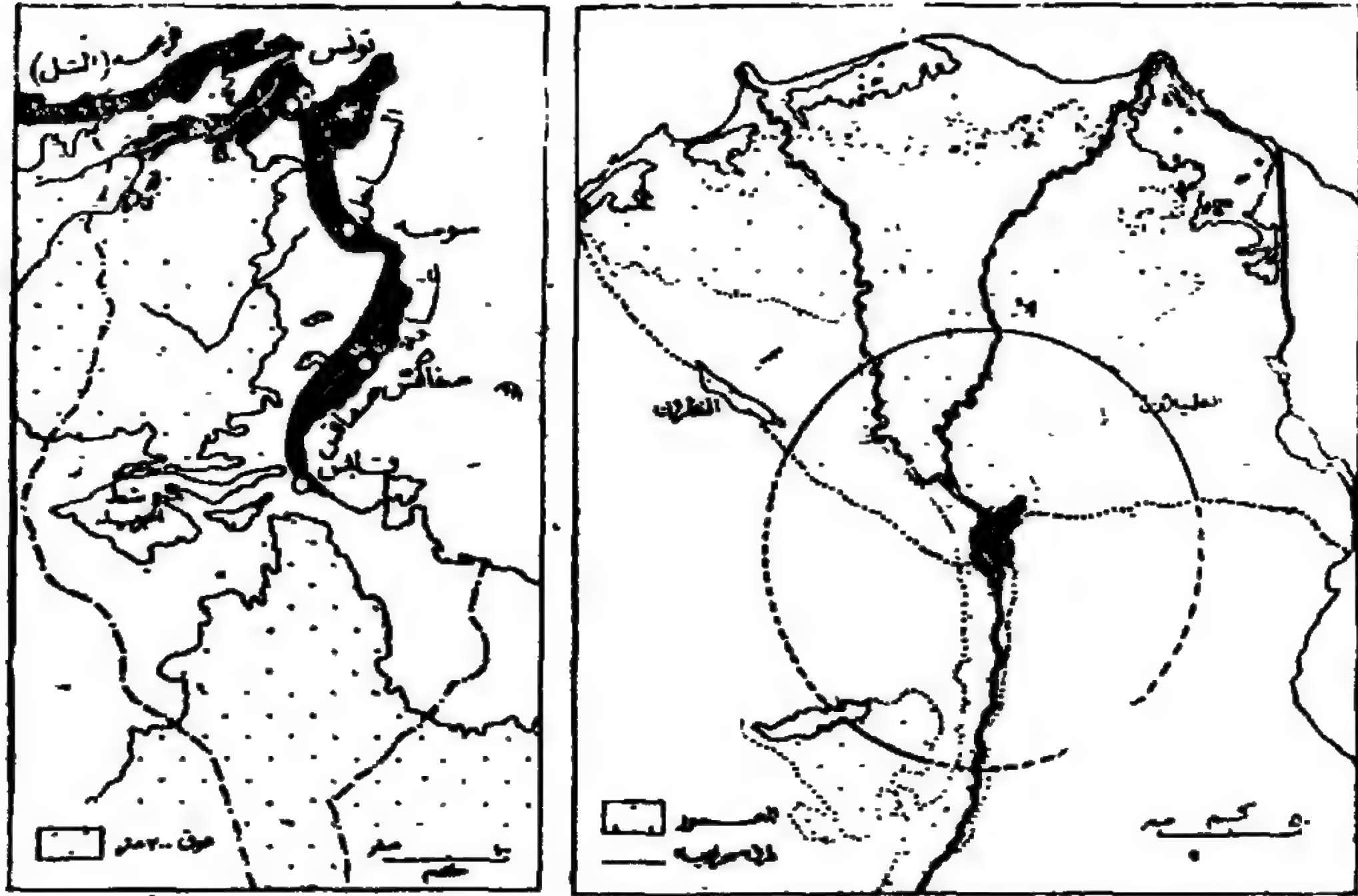
متيجة الذى تتوسطه، فميزتها أقرب إلى التوسط والمركزية منها إلى العقدية التضاريسية بالمعنى الصحيح. ولبيروت أيضا نصيب كبير من العقدية ولكنها مكتسبة بقدر ما هى طبيعية، فقد غدتها السكك الحديدية إلى جانب الممرات والفتحات الجبلية التى تقع خلفها وتؤدى إلى دمشق.

أما إذا انتقلنا إلى العواصم الداخلية فهناك مواقع ملاقى الأنهار confluence situations حيث تتكون عقديات هيدرولوجية ممتازة. والقاهرة وبغداد والخرطوم فى هذا عائلة واحدة. فالقاهرة تمتاز بعقدية طبيعية محققة تمثل عنق الزجاجة بين الدلتا والصعيد «زر ماسى يمسك مروحة الدلتا ويد الصعيد». ولا يقتصر ذلك على حرف Y المائى الذى يرسمه النيل، ولكن هناك أيضا إشعاع وصلة الفيوم من ناحية ووادى الطميلات من الناحية الأخرى، وقديماً جعلت صعوبة اختراق الدلتا شرقا بغرب لكثرة مجاريها المائية جعلت المواصلات العرضية الساحلية تنتهى جنوبا قاصدة القاهرة بطريق وادى النطرون. وبهذا لا تكون القاهرة «خاصرة» النيل فحسب بل وخاصرة الصحراء كذلك. إنها باختصار وكما يعبر ركلى تبدو كموقع «اختارته الآلهة». أما بغداد فهى فعلا وإن لم تكن شكلا موقع ملقى أنهار، فهى رأس الدلتا الحقيقية للرافدين بل إن عقديتها الهيدرولوجية هى من نمط حرف X لا Y وعلى أية حال فهى بوضوح «خاصرة» العراق حيث يتقارب النهران أكثر

مايتقاربان، وهى كالقاهرة تعين بداية الأرض الصلبة بعد مسطحات الدلتا الرخوة وتمثل بذلك أفضل نقطة للعبور بين الشرق والغرب. أما الخرطوم فإلى جانب عقديتها الهيدرولوجية فى حرف Y مقلوبة على رأس أخطر وأغنى «دلتا داخلية inland delta» فى الصحراء الكبرى، فهى أيضا نقطة حاسمة على خط التحام الصحراء والسفانا، وتمثل مدينة هامة على خط لابلاش الشهير لمدن هوامش الصحراء فى العالم القديم^(١).

وهذا ما ينقلنا إلى النمط الثالث وهو مواقع هوامش الصحراء. فدمشق وعمان ومكة والرياض هى أساساً نقط حرجة على جبهة الالتحام بين الرمل والطين، بين الاستبس والمزروع، بين اللامعمور والمعمور. وبالفعل تسمى كتلة العمران فى سوريا الساحلية «بالمعمورة» فى العرف الدارج، بينما تظهر مكة والرياض كحبات فى عقد خط لابلاش المذكور. وكلها بهذا مواقع واحة استراتيجية تستمد أهميتها من قاعدة موضوعية غنية على طريق موقعى حيوى فهى من مدن القوافل caravan cities بالموقع وبالموضع على السواء. وإلى هذه العائلة تنضم القدس، وإنما كمدينة قمة تل - hill Top Town لا كمدينة واحة أو غوطة.

(1) Hamdan, "Capitals Of the New Africa," Op. cit.



(شكل ٣) موقع القاهرة وتونس

قطر الدائرة ٧٥ كم وتضم ربع سكان مصر في ثمن المساحة.
أما في تونس فتضم محاور للمعمورة الرئيسية الثلاثة نحو ثلثي
سكان الدولة

أحجام العواصم

فئات الحجم . يصنف الجدول الآتى عواصم العرب إلى فئات حجمية بالآلف (١).

عواصم قزمية	عواصم	عواصم	عواصم	عواصم
٥٠ ألفا	صغيرة	متوسطة	كبيرة	ضخمة
مسقط ٥ - ٢٥٠ ألفا	٢٥٠ - ٥٠٠	٥٠٠ - ٥٠٠	٥٠٠ - ٥٠٠	+ مليون
الدوحة	صنعاء ٥٠ ألف	مليون	القاهرة	
المنامة ٦٢	الكويت ٢٥٠	بيروت ٥٠٠	٢,٣٤٥	
ينغازى ٨٠	دمشق ٤٥٤	تونس ٦٨٠		
الخرطوم ٩٣	بغداد ٧٨٤			
مكة ١٥٠	الجزائر			
الرباط ١٦٠	٨٠٦			
طرابلس				
١٨٤				
عمان ٢٤٥				
المنامة ٢٤٥				

وسيبدو لأول وهلة كيف تتفاوت عواصمنا بشدة فى الحجم من نحو ٤ آلاف (قرى لا شك) إلى نحو ٤ ملايين! ولكن حالات التطرف هى الأقل حدوثاً، بينما العاصمة الصغيرة هى العمود

(٢) لا يشمل القدس .

الفقرى فى عواصم العرب. والعواصم الكبيرة فى توسع ونمو ولكن عاصمة واحدة هى الضخمة المليونية. ويترتب على ذلك أن مجموع عواصم العرب لا يزيد إلا قليلا عن ٧٨٤٨ر٠٠٠ نسمة أى بنسبة تتراوح حول ٩٪ من مجوع السكان. وبمعنى آخر فإن عواصم العرب مجتمعة تقل فى حجمها عن أى من تلك العواصم المجمعات الكبرى مثل نيويورك أو لندن أو طوكيو. كذلك سيرى أن ٣٤٨ر٠٠٠ من المجموع يذهب إلى إفريقيا الغربية، ٥٠٠ر٠٠٠ إلى آسيا العربية أى بنسبة ٦٨٪، ٣١٪ على الترتيب. وسنذكر هنا توا أن هذه النسب الأخيرة هى بعينها نسب توزيع السكان العامة بين الشطرين الأفريقى والآسيوى.

ولكن تبقى بعد هذا سلسلة مفارقات تبرز فى انتشار أحجام عواصمنا بدرجة تثير أقلنا حبا للاستطلاع. كيف يمكن أن تكون بيروت أكبر من دمشق رغم أن سوريا أكثر من ٣ أمثال لبنان سكانا؟ لماذا تتساوى عمان مع العاصمة المثلثة - ودعك من الخرطوم على حدة - مع أن الأردن ١٦ مليون والسودان ١٠٣ ملايين؟ لماذا تكون صنعاء أقل من مكة والرياض فى حين يتساوى البلدان سكانا؟ وتونس : تكاد تقترب عاصمة من الجزائر، مع أنها لا تزيد على ثلثها كدولة إلا قليلا؟ ودعك من المقارنة بين تونس والخرطوم وبين تونس والسودان! ما الذى يجعل القاهرة ثلاثة أضعاف عواصم المغرب العربى مجتمعة رغم أن مصر والمغرب

الكبير يتعدان في مجموع السكان - اليوم وعبر التعدادات الحديثة بإصرار غريب؟ بل ما الذي يجعل القاهرة ضعف روما حجما مع أن إيطاليا ضعف مصر سكانا؟ لماذا تكون الكويت العاصمة ضعف الرياض في حين أن الكويت الدولة ١٨/١ تقريبا من السعودية سكانا؟ لا شك أن هناك - ابتداء ومنطقا - علاقة بالقوة بين حجم السكان العام وحجم العاصمة، ولكن هناك عوامل أخرى تعدل من هذه العلاقة البسيطة المباشرة. ثمة العامل التاريخي أى عمر المدنية ولكنه أيضا ليس كل شيء؛ هناك العامل الجغرافي أى نمط اللاندسكيپ الطبيعي والموقع الجغرافي وما يفرضان من مركزية أو تشتت؛ كذلك مستوى الحضارة والتقدم المادي والتنمية الاقتصادية. وحجم العاصمة النهائى وظيفة لكل هذه العلاقات المعقدة ونستطيع بدراسة أنواع العواصم أن نحللها بعض الشيء.

أنماط الحجم. من العواصم ما هو طاغ أو سائد وما هو ضعيف أو ضئيل، وذلك باعتبار دوره فى دولته من حيث الحجم والأهمية والتركيز. وفى العالم العربى تتمثل كل هذه التدرجات والتطرفات. ويمكننا أن نحددها بمقياسين : نسبة سكان العاصمة من سكان الدولة، ثم نسبة سكان العاصمة إلى سكان المدن الكبرى الأخرى. فمن حيث النسبة الأولى تقع عواصمنا فى عدة فئات متويزة :

ضئيلة - ٥	متوسطة ٥ - ١٠	كبيرة ١٠ -	ضخمة + ٢٠
الخرطوم ٠.٩	بنغازى ٧.٣	٢٠	بيروت ٢٦ - ٥٠
مسقط ١.٤	الجزائر ٧.٧	شق ١٠.٢	البحرين ٤٣.٧
صنعاء ١.١	مكة ٨.٦	بغداد ١١.٢	الكويت
الرباط ١.٧		القاهرة ١٥.٠	٨٠
المثلثة ٢.٣		عمان ١٥.٣	
		تونس ١٧.٠	

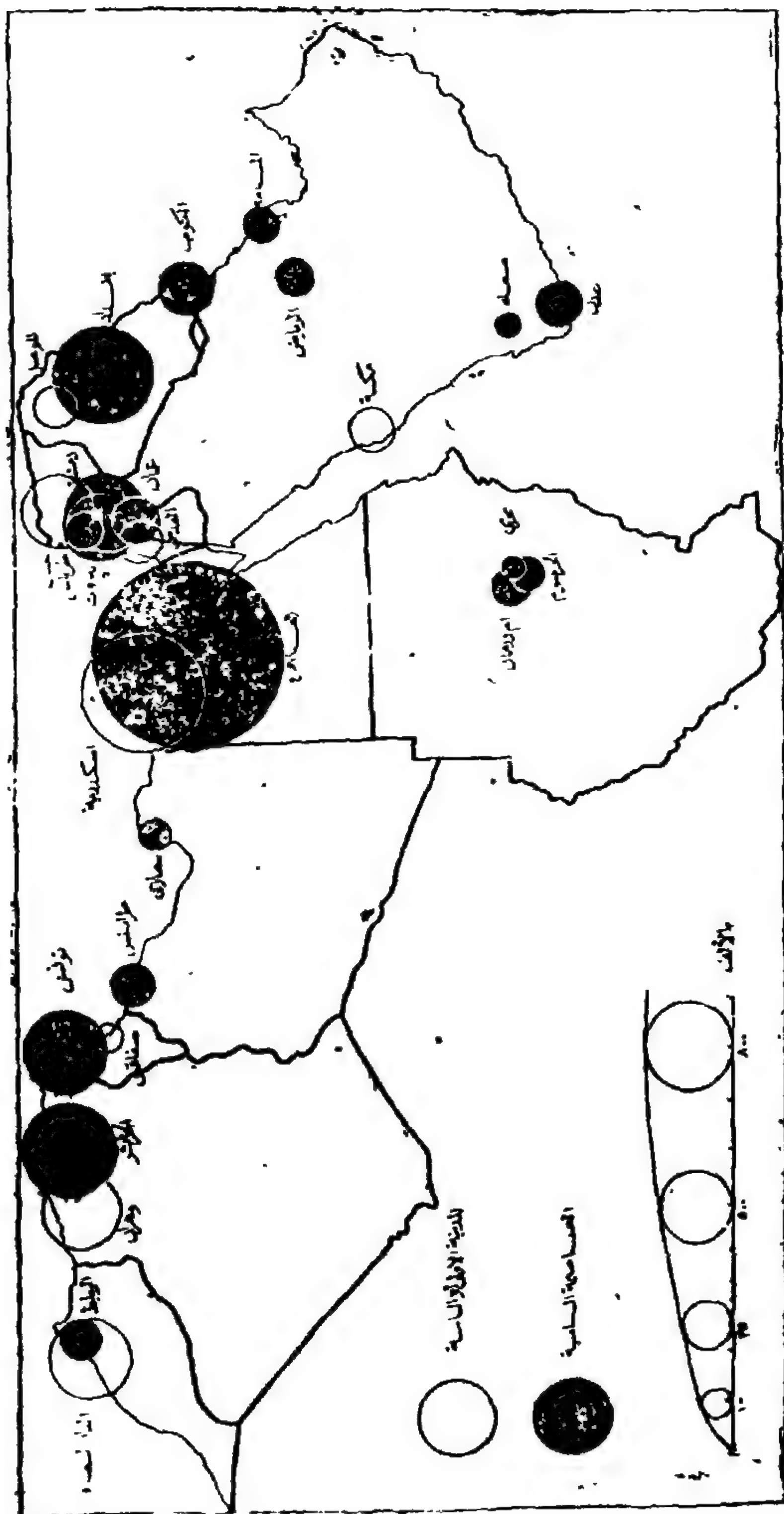
وواضح بلا شك أن هناك فروقا واسعة المدى فى نسبة حجم العاصمة من الدولة - من ١/١٠٠ فى السودان إلى ٨٠/١٠٠ فى الكويت! ولا شك أيضا أن جزءا من هذا المدى يرجع إلى المقام أكثر مما يرجع إلى البسط - أى إلى الفروق فى أحجام الدول أكثر من الفروق فى أحجام العواصم . ولولا هذا التحفظ لقلنا إن المجموعة الأولى ترادف عمليا «الدول بلا عواصم»، وإن المجموعة الأخيرة لا تختلف كثيراً فى الواقع عن «العواصم بلا دول». ومع ذلك فمن الصواب أن بعض الحالات تقترب من هذا التشخيص، فالسودان وعمان يكاد يكون كل منهما جسما بلا رأس، بينما أن تونس وبيروت أشبه «بأقزام ضخام الرعوس macrocephal From Lilliput»، أما البحرين والكويت فهى بلا تردد رعوس بلا أجسام. وقد تدل هذه الصورة أو تلك على قدر كبير من المركزية الجغرافية أو السياسية أو على العكس من التشتت الجغرافى أو السياسى،

ولكنها فى أغلب الحالات تدل على قدر ما قل أو أكثر من عدم
النضج السياسى إن لم يكن الشنوذ السياسى إن فى التركيب
الجغرافى للدولة.

أما عن نسبة حجم العاصمة إلى المدن الكبرى الأخرى فقد
عرضنا لها من قبل فى دراسة المدينة الأولى، ولكننا نخصص هنا
أن على هذا الأساس تقع عواصمنا فى أنواع أربعة: ضئيلة
وضعيفة وسائدة وطاقية. فأما العواصم الضئيلة Inferior capital
فهى التى ليست بالمدينة الأولى فى دولتها. والقاعدة بطبيعة الحال
أن تكون العاصمة هى المدينة الأولى. ولكن شنوذ العاصمة
الضئيلة يشمل فى العالم العربى الرباط، الخرطوم، مسقط. وتقرب
الأليان من تقليد العاصمة الضئيلة المتبع فى الولايات المتحدة
وبول الكومنولث حيث يفصلون عمداً وكمبدأ تخطيطى بين العاصمة
السياسية والاقتصادية^(١). ولكن غالباً ما تعود العاصمة السياسية
فتحتكر من النمو ما يرفعها إلى مرتبة الأولوية والخرطوم فى هذا
تؤذن بأن تتغلب على أم درمان، بينما أن الرباط لا أمل لها مطلقاً
فى ذلك فهى لا تعدو أن تكون المدينة الخامسة فى المغرب. أما
مسقط فقد تغلبت عليها أخيراً مدينة أخرى هى مطروح. وعدا هذه
الحالات الثلاث الراهنة، فإلى وقت قريب كان ثمة حالتان أخريان :

(1) E. E. Bergel, Urban Sociology, 1955, p. 158, D.
Whittlesey, Earth & State, Wash. 1944, p. 250

شكل ٤ - أحجام العواصم العربية



دمشق والرياض. فحتى سنوات كانت حلب تقليدياً أكبر من دمشق، ولو أنه ليس من الصحيح أن هذا كان الوضع دائماً ففي ١٨٨٠ مثلاً كانت دمشق هي الكبرى^(١). كذلك كانت الرياض قبل البترول أصغر من بضعة مدن آخر في السعودية منها جدة والهفوف. وأخيراً فلا ننسى أن الصهيونية قد نقلت - كمناورة سياسية - عاصمتها المزيفة من المدينة الأولى تل أبيب إلى المدينة الثالثة القدس.

أما العواصم الضعيفة weak capitals ففيها لا تزيد العاصمة عن المدينة الثانية إلا قليلاً، فلا تقل النسبة بينهما عن ٦٠٪ مثلاً. وهنا تأتي دمشق والرياض وصنعاء. وسيلاحظ أن الأوليين تطورتا عن عواصم ضئيلة عن قريب. أما العواصم السائدة domindnt فهي التي يتأكد فيها وزن العاصمة بالنسبة للمدن الأخرى وتظهر عليها بوضوح حاسم وتطفي شخصيتها فيها. وعادة تتراوح نسبة المدينة الثانية إليها بين ٣٠، ٤٠٪. هنا نجد القاهرة والجزائر وطرابلس وعمان. وإذا كانت هذه السيادة تدل في بعض الحالات على التبلور السياسي والكيان العضوي القوي، فإنها في البعض الآخر لا تدل إلا على الفقر الحضاري والمادي العام. أما العاصمة الطاغية over - dominant ففيها تتطرف

(1) Bonné. Econ. Development of the Middle East, p. 12.

السيادة إلى حد الحالة المرضية وتدل غالبا على كيان جغرافي شاذ. وهنا تأتي بيروت وفوقها تونس وفوق الجميع الكويت. هنا «الدولة هي العاصمة» أو العكس، ولا تزيد الدولة عن أن تكون مجرد ضاحية شاسعة للعاصمة.

الفصل الرابع

المدن الجديدة

ليس سهلاً أن نحصر المدن العربية الجديدة التي نشأت في الفترة الحديثة. فكثير من المدن المعاصرة بدأ صغيراً جداً في أول هذه الفترة بحيث يكاد يبدو جديداً في كيانه الحالي رغم أن جذوره قديمة للغاية. ويكفى أن الاسكندرية الألفية العريقة قد بدأت الفترة الحديثة بتعداد قدره ٨٠٠٠ نسمة ! ولكننا إنما نعني هنا المدن الجديدة تماماً بغير ما أصول أو جذور تاريخية مسجلة، أو تلك التي حلت محل قرى ضئيلة أو أصول ميكروسكوبية ثم نمت بمعدلات شاذة، أو تلك المدن التي خلقها التخطيط العامد الواعي. كذلك قد يختلط الأمر علينا في مناطق الاستعمار السكنى مثل المغرب بأجزائه، فالذي يطالع خريطة العمران اليوم في الجزائر أو المغرب أو ليبيا واجد توا عشرات من أسماء الأماكن والمدن الأجنبية مثل موليير وأمبير ولوى جنتى ومثل جرازيانى وماركونى وفور لالمان وفور ماكماهون.. إلخ. وقد تخدعنا هذه الأسماء إلى الظن بأنها غرس مدنى جديد من صنع الاستعمار. ولكن الحقيقة

أن أغلبها مدن قديمة وطنية حرف الاستعمار أسماءها ليطمس عروبتها، وأن أقلها قرى ومستعمرات زراعية جديدة ولكنها ليست مدنا بمعنى الكلمة كما فى الأبعاديات الإيطالية فى طرابلس. مثلا بورليوتى هى القنيطرة، وبتى جان هى سيدى قاسم، لوى جنتى هى كسطاط، بينما أن بونه هى عنابة، وفيلبفيل هى سكيكدة، وانفيدافيل هى النفیضة.. إلخ. فإذا استبعدنا هذه المزالق، وجدنا أن محصلة المدن الجديدة حقا فى عالمنا العربى محدودة فى النهاية ولا تمثل كإضافة إلى الشبكة القاعدية القديمة إلا كسرا ضئيلا من مجموع المدنية العربية. وهذا أمر طبيعى فى منطقة قديمة عريقة فى حضارة المدن. وإذا كان ثمة ثورة مدنية حديثة، أو بالأصح دفعة، فهى قد اتخذت من المدن القائمة نوى لها أكثر منها عملية صناعة مدن بكر .

والمدن الجديدة بدأت تظهر فى أوائل القرن الماضى ثم تتابعت بعد ذلك فى موجات ترتبط بدرجة أو بأخرى بفترات معينة كما ترتبط كل واحدة منها بضوابط ووظائف معينة إلى حد ما. وكما أن هذه الموجات لم تنقطع حتى الوقت الحالى، الذى يعد فى الحقيقة موجة انفجارية بالنسبة للمدن الجديدة، فكذلك هى لم تقتصر على قطاع أو نطاق معين من العالم العربى. وإنما نال كل قطاع تقريبا قدراً من المدن الجديدة. ولنا أن ننتظر جيلا كاملا من المدن الجديدة فى أجزاء كثيرة من العالم العربى فى المستقبل القريب :

فى برارى الدلتا بمصر على التحقيق، وفى أجزاء من العراق والجزيرة فى سوريا على وجه الاحتمال. ومن الممكن أن نصنف مدننا الجديدة على أسس التتابع الزمنى والتاريخى، كما يمكن أن نميز بين مجموعتين أساسيتين «مدن الاستعمار» والمدن الوطنية وهذه تفرقة هامة حقا، لكن لعل من الخير لنا أن نتبنى الأساس الوظيفى. فالوظائف هى الضابط النهائى فى أصول المدن، وهى جديرة أكثر من أى اعتبار آخر بأن تلقى الضوء على المدن الجديدة بالذات. ويمكننا فى داخل التصنيف الوظيفى أن نعتبر التتابع التاريخى أو التوزيع الجغرافى أو الأصول الاستعمارية. وعلى هذا الأساس يمكننا أن نميز بين عائلات المدن الجديدة الآتية : مدن النقل، مدن التجارة، المدن السياسية، المدن الزراعية، مدن الصناعة وأخيرا مدن التعدين .

مدن النقل

ولعل مدن النقل هى أولى فئات المدن الجديدة نشأة وأقدمها فى الظهور. فالعالم العربى بموقعه الجغرافى كمر بين القارات وحلقة وصل فى قلب العالم القديم وكمنطقة كانت تبدأ احتكاكها بالحضارة الحديثة، كان مهتما فى بدء الفترة الحديثة بإنشاء ومد طرق المواصلات الحديثة لا سيما القطار - ولكن أيضا القنوات الملاحية. وإذا كان القطار قد رج قيم المواقع المدنية القائمة وأسر من بعضها أهميتها كلها أو بعضها فقد خلق هو بدوره قيما موقعية

جديدة ومعها عقديات ومدن جديدة، ومن المفيد أن نلاحظ أن كل هذه الطبقة الجديدة من المدن تتجمع في قلب العالم العربى بالذات: فى حوض النيل خاصة فى مصر. فقد كانت مصر (١) سباقة فى إدخال شبكة السكة الحديدية، وأدت انتخابية الوسيلة الجديدة إلى تبرعم بضع مدن جديدة كان من أولها كفر الزيات التى أسست كمدينة نموذجية مخططة على يد محمد على الذى لم تكن توجد قبله ثم جاء خط القاهرة - الاسكندرية الجذرى ليكون العمود الفقرى فى اقتصاديات قطن التصدير الجديدة وليعبر فرع الدلتا عند كفر الزيات ويؤكد أهميتها ويضمن مستقبلها إلى الأبد. ففي ١٨٩٧ كانت كفر الزيات قد وصلت إلى ٢٣١ ر ١٠ وهى الآن حوالى ٢٥ ألفا.

إلا أن أكبر دفعة للمدن الجديدة فى مصر أتت من قناة السويس فقد خلقت معها سلسلة من المدن الجديدة التى تعد أساسا من مدن النقل. فثمة بورسعيد، وضاحيتها بورفؤاد على الجانب الأسيوى، كمدخل للقناة وميناء ترانزيت بكل معنى الكلمة. ثم تلى الإسماعيلية التى نشأت أصلا كقاعدة للأعمال الهندسية لشق القناة ثم تحولت بعد ذلك إلى ميناء مرحلة على القناة وبوابة لها على الوادى. ولكنها ظلت حتى وقت قريب أقرب إلى مضاربات المدن وأبعد ما تكون عن النمو الواثق المطرد. أما على الطرف الجنوبى فإن القناة وإن كانت قد منحت السويس دفعة حياة قوية،

(1) Hamdan, Studies in Egyptian Urbanism, PP. 28 - 30.

إلا أن الأمر هنا ليس خلقا ولكنه بعث، فالسويس من أقدم موانينا التاريخية. وعلى هذا فمدن القنال هدية القنال إلى مصر، ولكنها أيضاً هدية النيل إلى القنال، لأنها تقوم في صحراء مطلقاً وتعتمد في وجودها كله على التربة الحلوة. بمعنى آخر: إذا كانت القناة أم هذه المدن، فإن النيل أبوها ببساطة. وسيلاحظ أن مدن القنال على حدائثها المطلقة قد انتزعت لنفسها بيورسعيد المرتبة الثالثة بين مدن مصر من طنطا التاريخية وحقت لنفسها مدينة ربع مليونية وأخرى مائة ألفية وجعلت منطقة القنال بذلك أشد رقعة في مثل مساحتها من حيث درجة المدنية في مصر.

وخلف القناة في شرق الدلتا يعود القطار تحت تأثير القناة الوليدة إلى خلق مدينة جديدة هي الزقازيق. فالزقازيق مدينة جديدة تماماً لا تظهر في خرائط الحملة الفرنسية ولم يسمع عنها قط قبل محمد علي. وإنما هي بدأت كمعسكر مؤقت للأشغال العمومية وعمال التراحيل القائمين بحفر الترع الصيفية والقناطر الجديدة التي كانت ترتبط بالتحويل حينذاك من الري الحوضي إلى الدائم. ولكنها تلقت دفعة حياتها بعد شق القناة التي نقلت توا مركز الثقل في شبكة النقل الحديدي إلى شرق الدلتا فجعلتها عقديتها الجديدة هذه بوابة الوطن الأم إلى منطقة القنال ورغم هذه الحداثة فقد قفزت الزقازيق بسرعة لتصبح كبرى مدن شرق الدلتا بعد المنصورة، ومدينة مائة ألفية تمثل أهم عقدة مواصلات في

شرق الدلتا الفسيح. ولقد أفادت الزقازيق بعد هذا من مشاريع استصلاح الأراضي في وادي الطميلات. كما كان في قيامها السريع تدهور وتراجع بلبيس المدينة التاريخية القديمة ولم تلبث أن ورثت دورها الموقعى. وسنلاحظ هذا الفارق الكبير بين نجاح الزقازيق الحاسم ونمو كفر الزيات البطيء المحدود. هذا في مصر حيث تجمعت أكبر نسبة من مدن النقل العربية الجديدة.

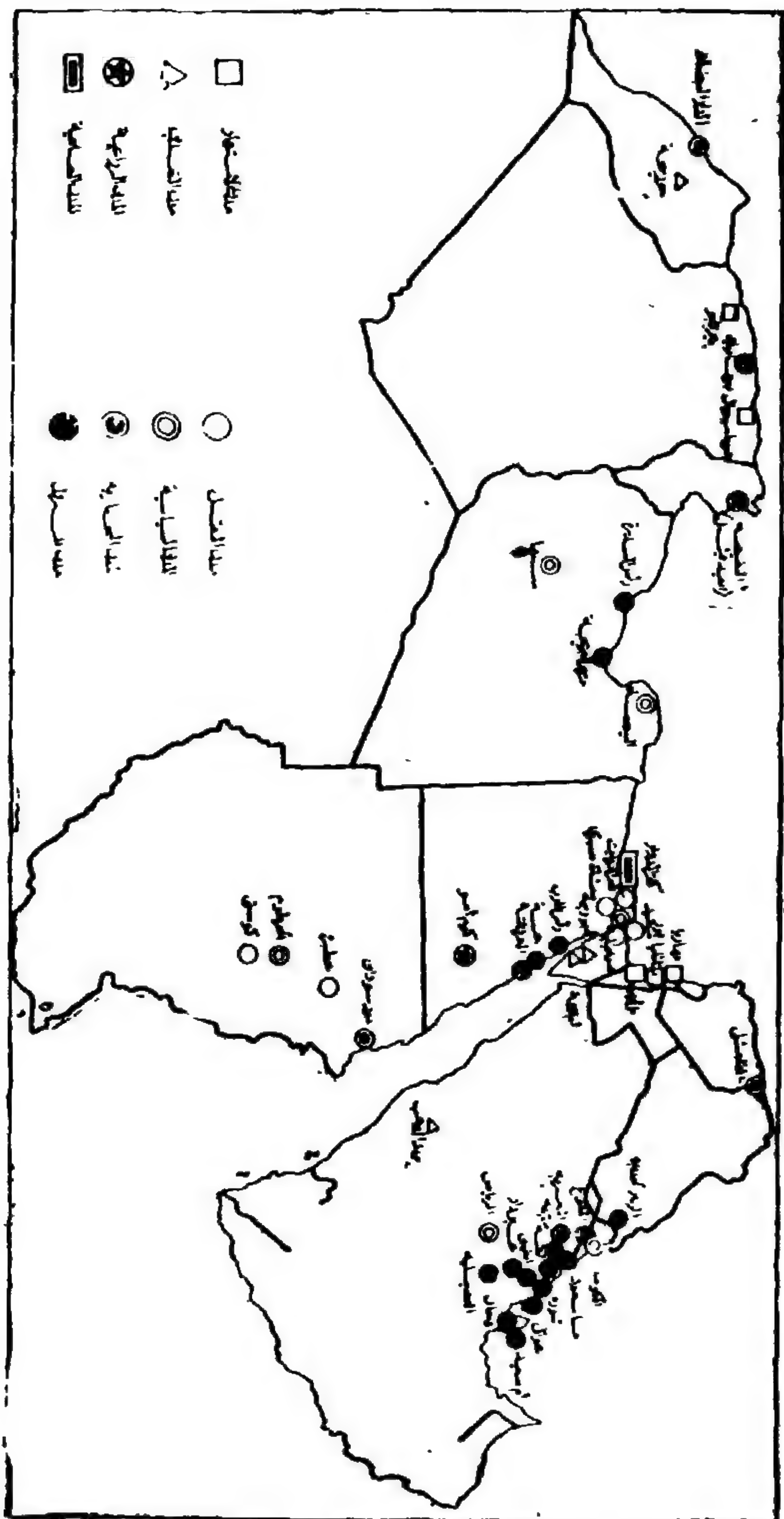
ولكن السكة الحديدية خلقت خارجها في بداية القرن الحالى عقدية جديدة فى السودان قفزت عليها مدينة هامة جديدة هي عطبرة. فهذه المدينة نشأت لأول مرة كمجرد مخزن ومستودع وإدارة لأعمال السكة الحديد أثناء إنشاء خط البحر الأحمر ١٨٩٨ - ١٩٢٤، ولكنها بعد أن انتهى الخط لم تلبث أن أصبحت المركز الرئيسى لمخازن وصيانة السكك الحديدية السودانية. وهي لاتزال مدينة نقل أساسا. وكما أدل من بلبيس إلى الزقازيق فى مصر، أدل من بربر ذات الدور التاريخى إلى عطبرة بنت السكة الحديدية. وكوستى بالمثل مدينة جديدة تماما خلقها الخط الحديدى على الأبيض عند خير موضع لعبور النهر وإقامة كوبرى عليه. وقد نمت لتصبح عقدة مواصلات حديدية من ناحية ونهرية من ناحية أخرى ولتصبح بذلك المصب التجارى للجنوب السودانى والمجمع الاقتصادى لغرب السودان. وكان هذا جديراً بأن يجعلها من كبريات مدن السودان. حيث تحقق حجما قدره نحو ٢٣ ألفاً، انزوت فى ظله المدينة القديمة الدويم.

المدن التجارية

من مدن النقل تنتقل إلى عائلة أخرى تربطها بها علاقة نسب : المدن التجارية. بل قد يعد البعض مدن النقل السابقة فرعا من شجرة المدن التجارية. وأغلب هذه المجموعة موان بحرية لا مدن داخلية. كما سنلاحظ أن الاستعمار لعب دوراً كبيراً في خلقها ونشأتها لأنها في الحقيقة كانت ضرورية لخدمة أغراضه من السيطرة على اقتصاديات مستعمراته. ومنها ما قفز إلى قمة الأحجام، ومنها ما ظل على مقياس متواضع. وكلها ثلاثة تنتشر - بعكس مدن النقل الجديدة - كل واحدة منها في ركن من أركان العالم العربي: بورسودان، الدار البيضاء، القامشلي. وليست أخطر هذه المدن أقدمها بالضرورة. فالدار البيضاء تاريخها الأول غامض ولكنه لا يزيد عن قرية صيد صغيرة ترجع إلى القرن ١٨ على الأكثر ولم تتعد ٧٠٠ نسمة في ١٨٣٠. إلى أن اختارها الاستعمار الفرنسي لتكون قاعدته الاقتصادية في مراكش وذلك رغم أنها لا مرفأً طبيعى لها. إلا أنها الوحيدة على الساحل الأطلسي التي تخلو من ظاهرة الإطماء. وقد قدر للدار البيضاء بعد هذا أن تصبح مدينة شيطانية mushroom city بكل معنى الكلمة فانفجرت في النمو بسرعة العاصفة حتى أصبحت اليوم ٧٠٠ ألف أى ثانية مدن المغرب العربي كله. وميناء مراكش الأولى وورثت في هذا طنجة إلى حد بعيد. وإذا كانت الدار البيضاء عربية الموقع، وفرنسية الصنع، فإنها أمريكية

المظهر، وهى فى النهاية أكبر مدينة خلقها الاستعمار فى أى مكان فى العالم العربى.

أما بورسودان فهى أقدم هذه المجموعة، فقد خلقت خلقا من لا شىء تماما فى ١٩٠٥ لتراث سواكن التى بعد أن كان لها ماض حافل فى ملاحه البحر الأحمر لم يعد مرفأها عميقا بما فيه الكفاية ليستقبل البواخر المحيطة الحديثة لا ولا خالياً من الشعب المرجانية الخطرة. ولهذا هجرت سواكن هجرا وخلقت بورسودان خلقا على مرسى الشيخ برغوت لتصبح مخرج السودان إلى العالم وميناءه الأساسية وإحدى مدنه الكبرى (٤٧٥٠٠). وسلاحظ هنا أنه كما كان خلق الدار البيضاء مقصودا به توجيهها بحريا معينا لمراكش يبعد بها عن الداخل المغربى؛ فكذلك كان خلق بورسودان وتدعيمها مقصودا به التوجيه البحرى الذى يبعد بها عن الداخل النيلى والانحدار المصرى. لم يكن الأمر مجرد خلق مدينة جديدة بل كان كلاهما أداة ورمزا لإعادة توجيه يقلب البلد «بطنا لظهر» حتى يعطى ظهره للوطن الأب الكبير Fatherland . وأخيرا هناك من المدن التجارية الجديدة القامشلى التى ظهرت قرب الحدود السورية التركية فى 'جريدة' بعد الحرب الأولى لتكون قاعدة اقتصادية لسهوبها النامية. والقامشلى أحدث وأصغر المدن التجارية الجديدة فهى اليوم لا تعدو ٢٠ ألفا.



شكل ٥ - المدن الجديدة في العالم العربي

المدن السياسية

ولقد خلقت الوظيفة السياسية أو الإدارية مجموعة من العواصم العربية الجديدة القومية أو المحلية فى موجتين إحداهما من أقدم موجات المدن الجديدة، والثانية من أحدثها بالتاكيد. فالى الموجة الأولى تدين الكويت والرياض والخرطوم بنشأتها منذ نحو ١٥٠ عاما. وكما رأينا ارتبط هذا بظروف التكوين السياسى فيما هو بالنسبة للعالم العربى جبهة قيادة حقيقية، كما رأينا كيف أن اثنتين من هذه العواصم ارتبطتا بصورة ما بحوافز مصرية. وكعواصم سياسية، ظلت الكويت والرياض مدنا ضئيلة جدا حتى جاءت دفعة البترول فانصبت فى كل منهما صافى عوائده وربائحه مما قفز بهما إلى أحجامهما الحالية. وهما فى هذا مدن بترول غير مباشرة بقدر ما هما عواصم سياسية: هما باختصار «عواصم بترول». وإذا لم تكن هذه العواصم من كبريات عواصم العرب حاليا، فإنها على الأقل من أهم وأكبر المدن الجديدة العربية.

ويمكن قبل أن ننتقل إلى الموجة الحديثة أن نذكر مدينة صغيرة محلية أنشئت مبكرا نسبيا لتكون قاعدة إدارية هى منشأة صبرى فى مركز قويسنا بمنوفية مصر. فهى مدينة مخططة جديدة لم يرد ذكرها إلا فى تعداد ١٩١٧، وقبله لم توجد. وقد أصبحت فيما بعد - هى وليس مدينة قويسنا القديمة - عاصمة مركز قويسنا، وتفوقت حجما ولكنها لا تزيد فى النهاية عن مدينة قزمية. أما الموجة الحديثة فضئيلة جدا وتختص بها ليبيا الحديثة منذ الاستقلال. فقد بدأت بإنشاء سبها

عاصمة لمقاطعة فزان وذلك من لا شىء إطلاقاً، وهى لا تزيد اليوم عن ٧ آلاف. أما المدينة الثانية فمشروع حتى الآن لم يبدأ منه إلا الحجر الأساسى: البيضاء التى اختيرت لتكون عاصمة جديدة لليبيا. وهى تنشأ هنا فى موضع بكر وكمدينة جديدة تماماً. وعليها أن ننتظر لنرى إلى أى مدى ستنجح.

المدن الزراعية

ثمة بعد هذا مجموعة من المدن الجديدة لعلها أقلها وزناً ولكنها لا تخلو من مغزى. هى المدن الزراعية التى يمكن أن نحصر منها ثلاثاً: بوفاريك فى الجزائر وانفيدافيل (النفيسة) فى تونس وكوم أمبو فى مصر. فالأوليان هما نموذج للمدن الاستعمارية الزراعية التى خلقها الاستعمار السككى الفرنسى فى المغرب. فكلاهما يرتبط أساساً بعملية نزع الملكية الوطنية وطرد الوطنيين ووضع يد «المعمرين» colons من أبناء المتروبول. وكلاهما يقوم فى أجود وأخصب رقع زراعية بوفاريك فى سهل متيجة قلب «التل» الجزائرى، وانفيدا «النفيسة» على رأس «الساحل» التونسى على خليج الحمامات. وكلاهما المركز المدنى المخطط - على النمط الهندسى والعمارة الأجنبية - لحقل زراعى أو بالأحرى لحديقة كروم: كلاهما من مدن العنب والتبىذ أساساً. ولكن من حيث الحجم لم تحقق أى منهما عدداً كبيراً فلا تزيد بوفاريك مثلاً عن ٢٠ ألفاً، إلا أن أهميتها هى فى كونها نماذج للمدن الاستعمارية.

أما فى كوم أمبو فالصورة مختلفة وترتبط بالاستصلاح الزراعى

على يد شركات كان يسيطر عليها رأس المال الأجنبي ولكن جسم السكان فيها كان وطنياً بحتاً. فكوم امبو مدينة زراعية جديدة خلقت فى ظل الاستعمار الاستغلالي لا السكنى كما هو الحال فى نموذجى المغرب. والمدينة ، التى لم يرد ذكرها فى تعداد ١٩٠٧، تظهر فجأة فى تعداد ١٩١٧ بعدد قدره ٢٠١٨٥، وهى الآن فوق الـ ٤٠ ألفاً. فأصلها يرتبط باستصلاح واستثمار «شركة وادى كوم امبو» لحوض كوم امبو - دراو وتحويله إلى غابة حقيقية من قصب السكر. ولهذا فإذا كانت بوفاريك وانفيلد «النفيضة» مدن كروم ومعمرين، فإن كوم امبو مدينة قصب «ومدينة شركة». ويجوز لنا هنا ما دمنا نتكلم عن كوم امبو أن نذكر مدينة جديدة جداً، زراعية أيضاً، قامت أخيراً فى نفس المنطقة غير بعيد عن كوم امبو لتكون عاصمة اقتصادية مخططة لمجتمع النوبة المهجر نتيجة لإنشاء السد العالى. وبالمثل نذكر المدن الصغيرة جديدة التى يخلقها الإصلاح الزراعى فى مديرية التحرير غرب الدلتا فى مصر. وربما أمكن أن نضيف إلى القائمة مدينة انشاص التى خلقها استصلاح وادى الطميلات كمدينة فواكه.

مدن التعدين

مدن التعدين الجديدة فى العالم العربى قليلة إذا استبعدنا منها عائلة مدن البترول التى يحسن أن تعالج على حدة. ففى المغرب العربى لم يخلق الفوسفات والحديد مدناً جديدة بمعنى الكلمة وإنما نمت بعض الحالات القائمة مثل الوزنة وجفصة. وقد كان من أهم أسباب هذا أن

مناجم الحديد وحقول الفوسفات الأطلسية تمتاز بتمزقها وتبعثرها فى وحدات عديدة ولكنها ضئيلة مما لم يسمح بقيام مدن ولا موان جديدة خاصة بأى منها (١) ولا يستثنى من ذلك إلا خوريبة فى مراكش فقد أنشئت عام ١٩١٣ وبلغ حجمها الآن أكثر من ٥٠ ألفا. وفى مصر كان لموقع المعادن الجبلى الصحراوى إلى جانب ضالة الإنتاج وتفتته جغرافيا نفس الأثر فلم تزد النتيجة عن معسكرات تعدين مؤقتة لا مدن بالمعنى الصحيح وقد يمكن أن نعد ميناء أبو زنيمة وأم بجمة فى سيناء من ثمرات تعدين المنجنيز، كما أن مهد الذهب، فى الحجاز ثمرة مبكرة عطبت بعد قليل. ولعل خوريبة لهذا هى أهم وأكبر مدن التعدين غير التولية الجديدة فى العالم العربى.

مدن البترول (٢)

لعب البترول فى تشكيل اللاندسكيب الحضارى فى مناطق العالم العربى الصحراوية دورا يناظر دور الماء فى مناطقه الزراعية. فهو حيث يتفجر يخلق نقط السكنى والاستقرار ويبذر مدن التعدين، وحيث يجرى خطوط الحركة والنقل ويبث على طولها الحياة. وتأخذ كل هذه الأشكال العمرانية نمطاً مدنياً أساساً، بينما لا تكاد الزراعة وما لها من ثوابت حضارية تبين فى اللاندسكيب بل إن تتابع السكنى - Sequent Occu-

(1) W. Fitzgerald, Africa, Lond, 1955 .

(2) Longrigg, Oil in the Middle East,

انظر أيضا جمال حمدان . بترول العرب: دراسة فى الجغرافيا البشرية . تحت الطبع.

pace هنا يمثل طفرة تقفز من النقيض إلى النقيض، وترمز ببلاغة إلى عملية الاختزال الحضارى العنيف الذى أحدثه البترول من مضارب الخيام وحلات البوص والطين الى أرقى وأحدث مدن البترول والتعدين بون أن تعرف قرى الزراعة بمعنى الكلمة. أى أن بيئة المدن هنا تظهر بلا أو قبل الريف، وقد «يظهر» الريف بعد المدن حيث يبدأ استصلاح وزراعة بعض رقع مجاورة لتغذية المدينة. ومثل هذا الترتيب العمرانى المعكوس معروف فى كل مناطق الريادة والتعدين والكشف الجديد (١). بمعنى آخر إنه طمح مدنى لا عضوى ذلك الذى يمجّه البترول على صفحة الصحراء. ولهذا فإذا لوحظ ارتفاع نسبة المدنية ارتفاعاً شديداً فى هذه المناطق فإن هذا شذوذ مفهوم يفسره البترول. وقد رأينا كيف أن الثورة العمرانية التى حركها البترول فى العالم العربى كانت ثورة مدنية أولاً ثم ثورة سكانية فى المحل الثانى. فإذا أضفنا أن امكانيات استثمار البترول فى الصحراء ترقد فى الصناعة أكثر منها فى الزراعة، تاکدت لدينا الصفة الخاصة للنتائج البشرية للبترول. وإذا كانت أهم مظاهر النشاط البترولى فى المنطقة استهلاكية لا إنتاجية، فإن أهم صناعة خلقها البترول فى الدول العربية خاصة الصحراوية هى «صناعة» المدن. هكذا إذن يصبح الأثر الرئيسى للبترول على اللاندسكيب مقصوراً على شبكة من مدن البترول منسوجة فى شبكة من

(1) Maurice le Lannou, Le Geog. Humaine Paris, 1949, P 178.

الطرق تعد بدورها من «مشتقات» البترول - طرق الأسفلت، وذلك دون وراء سكاني قاعدى. ولهذا تبدو تلك المدن قائمة فى فراغ عمرانى كالمدين «المسلات» لا كالمدين «الأهرام» التى تتدرج من فرشاة matrix سكانية كثيفة.

وعدا تأثيره على المدن القديمة القائمة، فالمدن الجديدة التى خلقها البترول، وهى أكثر حدوثا فى المناطق الصحراوية البحتة التى لم تكن معمورة تقريبا كالحسا فى السعودية وساحل البحر الأحمر فى مصر واقليم سيرتيكا فى ليبيا، تقع فى فئات ثلاث هى مدن الحقول، ومدن المحطات، وموانئ البترول. فأما مدن الحقول، فإلى جانب «واحات الماء» قد أضاف البترول عدداً من «واحات الزيت» التى تعلوها أبراج البترول derericks كما تظلل أجام النخيل وواحات الماء، حتى لتبدو كأنها غابات الصحراء الجديدة. وتتحول هذه الواحات البترولية بالضرورة إلى مدينة - «مدينة عمال» على الأقل تضم المساكن ومزرعة الصهاريج thnk farm ومن الأمثلة مدينة الأحمدى التى أنشئت فى ١٩٤٦ وبلغت فى ١٩٦٠ نحو ٧ آلاف وهى الآن ٨٢٠٠ نسمة وتعد المركز الإدارى لشركة الكويت. والمقوع مدينة أخرى من مدن الحقول. وكذلك الدخان فى قطر، وعوالى فى البحرين وقد بدأت تتجرثم منذ ١٩٢٨. وفى السعودية نجد أبقين وعين دار، بينما نشأت حديثاً مدينة جديدة فى منتصف حقل الغوار العظيم هى العضيلية لتكون مركزاً صناعياً وسكنياً. وثمة النعيرية وثقة ورحيمة وكلها مدن سكنية صغيرة جديدة تنتثر بين حقول

الحسا، والزبير الجديدة قرب البصرة مدينة من مدن الحقول خلقها البترول أخيراً. وقد تقع مدن الحقول على السواحل مباشرة فتكون أيضاً من موانئ البترول كما فى الفردقة ورأس غارب وبقية مراكز البترول حول خليج السويس. ومن الواضح أن هذه المجموعة تحقق عادة أكبر الأحجام بين المدن الجديدة، ولكنها تتفاوت بشدة فيما بينها بحسب أهمية الحقل، ومع ذلك فهى بعامة مدن قزمية شأن أغلب مدن التعدين. أما مواقعها فتتحدد بمواقع الحقول أى بالجيولوجيا، ولذا فهى من «المواقع الموضع».

أما مدن المحطات فحين يخرج البترول من واحتة تؤلف الأنابيب هيدرولوجية الزيت وتناظر الأنهار ولكنها مغطاة. وهى لهذا لا تصبح مجرد خط خامد من الصلب مدفون فى الرمال، بل تثبت الحياة على طولها. فالأنبوب يتحرك فيتحرك معه الطريق وخطوط المواصلات، لأن القاعدة هى أن طرق السيارات الجديدة وخطوط التليفون والتلغراف تمتد عادة على جانبى الأنبوب. ثم ينقط الأنبوب محطات المضخات التى لا تثبت أن تتحول إلى واحات جديدة فى قلب الصحراء تدق فيها آبار الماء وتتدفق عليها جماعات الرحل وتنشأ فيها مدينة كاملة من مساكن العمال والمكاتب والمكتبات والأندية وسائر المرافق الضرورية. وبديهي أن مواقع مدن المحطات يحددها مسار الأنبوب وعامل التباعد المعقول على طوله، ولذا فهى من مدن المراحل Villes etapes بالضرورة، وهى بالطبع لا تحقق أحجاما كبيرة ولا تزيد عن بضع مئات فى الغالب. وتشمل هذه

المجموعة سلسلة محطات أنابيب العراق والتابلاين.

أما موانئ البترول فلا بد على نهايات الأنابيب من أن تنشأ مدينة ميناء إذا لم تكن قائمة من قبل. وإذا لم يكن هناك خليج طبيعي لزم إعداده اصطناعيا وتعميقه وتطهير مدخله. ثم تتركز أجهزة الشحن والأرصفة ونهايات الأنابيب المائية ومزارع الصحاريج وكذلك المصافي، ثم تتجاذب حولها المرافق الضرورية ومنشآت الخدمات. من الأمثلة رأس تنورة في السعودية. وفي الكويت خلق التصدير ميناء مؤقتة في الفحيحل في ١٩٤٦، إلى أن أنشئت الميناء الدائمة على نهاية الأنابيب وهي ميناء الأحمدى في ١٩٤٩ التي أصبحت ميناء البترول الرئيسية في الكويت بل أصبحت أعظم موانئ تصدير البترول في العالم. وفي السنين الأخيرة ظهرت ميناء عبد الله في الكويت أيضا، كما ظهرت في المحايذة ميناء سعود. وهناك كذلك أم سعيد في قطر، ومرسى البريجة ورأس السدرة في ليبيا، وكلها من موانئ نهايات الأنابيب الجديدة تماما. وسيلاحظ أن أحجام هذه الفئة من مدن البترول الجديد تتفاوت كثيراً في أهميتها بحسب حجم نشاط التصدير منها.

هذه هي مدن البترول الجديدة. وهي جديدة أيضا في تركيبها الداخلي، فهي بنت البترول نشأة وتركيباً. فنجدتها في الأعم الأغلب من صنع الشركة - «مدن الشركات Company towns» - أي تحمل طابع الحضارة المدنية الغربية تماما في تخطيطها، فتكون هندسية الخطّة، شوارعها واسعة، الوحدة السكنية السائدة فيها هي الفيلا العصرية،

وتتعدد فيها طرز العمارة الحديثة بشكل عالمي يجعلها تتنافر فيما بينها ومع الإطار الإقليمي بصورة صارخة. وهنا نلاحظ أن البترول يختلف عن الفحم تماماً فيما خلق من مدن. فمدن البترول عامة مدن جديدة عصرية أنيقة من أحدث طراز، بينما مدن الفحم كالحة قبيحة متحجرة. وغالباً ما تأخذ مدن البترول الصحراوية العربية شكل الجاردن سيتي بفضل رقع بساتين الخضروات داخلها وحولها، فتبدو كواحات الغرب الأمريكي "a l'americaine" ولهذا كله تبدو أنماطاً منقولة مفروضة غريبة على البيئة، خلقتها الجيولوجيا من أسفل وشكلتها السياسة من أعلى، دون أن تكون على علاقة مع الجغرافيا بين الطرفين. إنها أشبه بين المدن على صفحة اللاندسكيب الحضارى «بالصخور الضالة» على صفحة اللاندسكيب الطبيعي. وكثيراً ما تحاول الشركة - كما تفعل أرامكو - أن تتجنب إنشاء مدن الشركات لتتفادى مشاكلها ومسئولياتها الاجتماعية وروح «الأبوة» التي تسيطر عليها، والعشش التي لا تلبث أن تنمو حولها وتحولها إلى «مدن العشش» - Villes, shan-ty townsbidon - كما حدث في عبادان. ولهذا فهي تشجع عمالها على أن يقيموا مساكنهم لأنفسهم أو على إنشاء قرى توابع جديدة مثل النعيرية وعين دار وثقبة ورحيمة وأبقيق ، أو إنشاء أحياء جديدة في المدن القائمة. إلا أن هذا ليس القاعدة السائدة.

أما من حيث الحجم، فالواقع أن كل مدن البترول الجديدة في العالم العربي قزمية الحجم جداً إذا ما قورنت بالمدن التي خلقها الفحم مثلاً

فى غرب أوربا . ولو جمعت كلها معا فقد لا تزيد عن حجم مدينة إقليمية متوسطة مثل كارديف أو بوخم . والحقيقة أن البترول بعكس الفحم تماما لا يخلق مدنا ضخمة . فالفارق تكتيكيا بين تعدين الفحم والبترول هو أن دور الإنسان فى الأول هو «كالقوارض» بينما دوره فى الثانى هو «كالماصة» ، ولذا فالأول يحتاج إلى قوة عاملة ضخمة لا إلى رأس مال كبير لتعدينه ، بينما يأتى رأس المال فى المحل الأول فى البترول ويتضاعف دور العمل كثيراً . ثم إن صعوبة نقل الفحم الصلب تكاد تلزم بالصناعة محلياً *in situ* ، بينما البترول السائل ينتقل بعيدا ورخيصا كالكهرباء بحيث يمكن للتبعثر . ولهذا فإن هذه المدن البترولية هى مدن تعدين لا مدن صناعة . ويمكننا أخيرا أن نضيف أن مصير هذه المدن رهن بمستقبل خزان الزيت الذى تقوم فوقه ، ولهذا لا يمكن أن ينتظر لها عمر طويل أو مستقر والواقع أن مدن البترول -- ككل بل أكثر من كل مدن التعدين -- أقرب فى نشأتها إلى المدن الشيطانية *mushroom c* . وأقرب فى نهايتها إلى المدن الأشباح *ghost towns* . إنها بين مدن العرب كالشهب والنيازك بين النجوم : ضئيلة الجرم تلسع فجأة وفى ضجة وتخبو مباشرة بلا ضجة . ومن قبل قد أصبحت جمسة مدينة ميتة من المدن الأشباح .

المدن الصناعية

المدن الصناعية بلا تردد أضعف حلقة في سلسلة المدن الجديدة في العالم العربى. ولعل تأخر التصنيع وتواضعه في الجزء الأكبر من المنطقة هو السبب الرئيسى في هذا. ولكن سببا آخر أن الصناعة الحديثة تجمعت في أو حول المدن الكبيرة القائمة من قبل ولم تغامر بعيدا، فلم تخلق لذلك مدنا جديدة إلا في القليل النادر. يضاف ويضاعف من هذا أن البترول حين أتى لم يحدث ثورة صناعية حقيقية: بل ظل صناعة استخراجية وحرفة أولية، ولم يخلق لذلك مدن صناعة وإنما على الأكثر مدن تعدين. ولهذا فنحن نبحث عبثا عن مدن صناعية جديدة تماما في المنطقة. ولا نكاد نجد إلا مثلا واحداً هو كفر الدوار التى كانت قرية أسنة عددها ٨٥٠ حتى ١٨٨٢ وظلت ١٩٨٠ حتى ١٨٩٧. ثم اختيرت مركزا للصناعة النسيجية أثناء الحرب الأخيرة وسجلت في ١٩٤٧ نحو ١١ ألف نسمة نمت بعدها كثيراً. ولا شك في أن كفر الدوار في مصر هي «المحلة الثانية» أو هي بالأحرى «المحلة الصغرى».

مدن الاستعمار

لقد عرضنا حتى الآن للمدن الجديدة على أساس التصنيف الوظيفى. ولكن من الخير لنا أيضا أن نضيف أساسا خاصا هو الاستعمار. وعلى ضوء نوع الاستعمار يمكن أن نلخص مدن الاستعمار في ٣ فئات. فالاستعمار الاستغلالي والاستراتيجى كان أقلها خلقا لمدن

الاستعمار، وحتى المدن الجديدة التي ظهرت في ظله لم يكن دوره فيها أكثر من دور رأس المال أو المخطط ، بينما ظل جسم المدينة والسكان وطنيا. هذا يمكن أن يقال عن بورسودان وعطبرة. أما الاستعمار السكني فكان دوره أخطر، فقد أنشأ عددا أكبر وأضخم من المدن الاستعمارية. ففي مراحل الاستعمار الأولى أنشأ قواعد للإخضاع كما هو الحال في «فورناسيونال» التي أنشأتها فرنسا للإخضاع منطقة القبائل في منتصف القرن التاسع عشر. ثم بعد ذلك وضعت فرنسا في الجزائر مشروعها «للتعمير الرسمي Colo nisation officielle الذي تضمن إنشاء وبناء ٣٠٠ قرية جديدة لتكون جاهزة لاستقبال المعمرين^(١). وكثير من تلك القرى نجح وأصبح مدنا أعطيت أسماء فرنسية مثل Saint - Denis du Sig التي تضم الآن بضعة عشرات من الآلاف، وأهم منها وغير بعيد عنها بيريجو Perregaux التي كانت أوفر نجاحا^(٢). وبالمثل فعل الاستعمار الإيطالي في ليبيا. ومع ذلك فقد ظلت الأغلبية العددية دائما للوطنيين، ثم جاء الاستقلال ومعه «الخروج الأبيض» فصفى المدن الاستعمارية وبدأ يحولها إلى مدن وطنية. تلك قصة الدار البيضاء وبوفاريك وإنفیدا «النفيضة» وخوريبة في المغرب.

(1) W. Fitzgerald, Africa, Lond., 1955.

(2) R. Tinthoin, Un bourg de colonisation en Algérie : Saint - Denis du Sig, C. Rong. Intern. Ge'og. Varsovie, 1934, t.III, p. 98.

أخيراً هناك الاستعمار الصهيوني في فلسطين المحتلة، وهو ليس استعماراً سكنياً بالمعنى المعروف، ولكنه استعمار ديني عنصري سكني، ليس احتلالاً ولكنه إحلال وإذا كانت أنواع الاستعمار الأخرى وباء خطيراً، فهذا سرطان مدمر. هو أخطر استعمار عرفه العالم العربي من كل ناحية - بما فيها المدن. فلقد شوه تماماً صورة المدينة العربية بما خلق من مدن دخيلة جديدة تطورت إما عن قرى قائمة ومستعمرات مثل الخضيرة وبتاح تكفا ورحبوت وريشون لزيون مدينة الخمر، وإما من لا شيء مثل نهاريا وناثانيا التي أسست في ١٩٢٩ وأصبحت الآن مركزاً للصناعة الخفيفة خاصة قطع الماس، ومثل هرتزليا. ولكن تل أبيب هي كبرى تلك المدن الجديدة فقد بدأت كضاحية يهودية ليافا في ١٩٠٩ ثم فاقتها حجماً وابتلعتها وأصبحت الآن ٣٨٠ ألفاً ترتفع إلى ٦١٨ ألفاً إذا اعتبرناها كمجمع مدني^(١). وهي بذلك كبرى مدن الاستعمار الصهيوني الجديدة وثانية مدن الاستعمار عامة في العالم العربي بعد الدار البيضاء. وعدا هذا فإن للصهيونية مشاريع للتخطيط المدني تقوم على التوسع في السكان وفي درجة التمدين تستهدف أن يكون السكان داخل الحدود الحالية ٢٥ مليون على أن يكون نصف مليون منهم فقط سكان ريف والمليونان سكان مدن أي بنسبة ٨٠٪. ثم توزع الخطة مليوناً من هؤلاء المدنيين في مدن صغيرة ومتوسطة تتراوح بين ٢٠٠، ٥٠ ألفاً، بينما يتركز المليون الآخر في المدن الثلاث الكبرى تل أبيب، حيفا،

(1) Amiran, Op. cit.

القدس (١). ومن الواضح أن العرب كما صفوا مدن الاستعمار السكنى
فى المغرب، فإن تصفية مدن الاستعمار الصهيونى هى الآن التحدى
الأكبر للتحرير العربى.

(١) عزة النص . محاضرات عن جغرافية المدن العربية، معهد الدراسات العربية
العالىة ، جامعة الدول العربىة ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص ٤٥ «بالآلة الكاتبة».

الفصل الخامس

تصنيف وظيفى

يمكن لدراسة التصنيف الوظيفى للمدن أن تتردى أو تتورط فى عدة مزالق علمية. أولها بلا شك ذلك الفرض الضمنى الساذج من أن لكل مدينة وظيفة محددة سائدة «تشتهر» بها. ذلك فرض تبسيطى أكثر من اللازم ؛ لأن الحقيقة أن أغلب المدن متعددة الوظائف، لا لأن «الوظائف تتداعى» قانون جوهري فى ميكانيكية نمو المدن، ولكن أيضا لأن المدينة المنوعة هى الأصل فى فكرة المدينة كخادم إقليمي. وفى العالم العربى يصدق هذا أكثر منه فى منطقة كالأوربا أو الولايات المتحدة. فالمدن العربية المتخصصة حقاً قليلة نسبياً لأن الانقلاب الصناعى لم يبدأ إلا أخيراً وجزئياً. وإذا كانت ثمة طبقة من المدن الحديثة المتخصصة كمدن التعدين والبترول، فسيلاحظ أنه تخصص فى حرف أولية استخراجية، لا فى حرف ثانوية تحويلية. أى أن القلة من مدتنا المتخصصة مدن خامات أكثر منها مدناً صناعية. ثم يتبقى بعد ذلك أغلبية ساحقة من مدن متنوعة تتراوح بين الخدمات والتجارة.

الخطر الثانى الذى يهدد التصنيف الوظيفى هو أن ينزلق عن غير وعى إلى دراسة تاريخية، ويفقد القدرة على التمييز بين الأصول الأولى والأوضاع الحالية. فكثيرة هى المدن العربية التى بدأت بأصول وظيفية محددة ومعروفة، ولكنها انقرضت - ربما منذ قرون - من تركيبها الحديث أو المعاصر. فالمنصورة والصالحية والبصرة والكوفة من مدن العرب الحربية لا علاقة لها اليوم بالوظيفة الحربية فى شىء، والرباط الآن لا رباط بينها وبين أصلها الدينى. وبغير تحديد الإطار الزمنى بوضوح يتحول التصنيف الوظيفى فى مثل هذه الحالات إلى نوع غير علمى من «التورية العلمية».

أخيرا ليس يكفى أن تنتزع وظيفة ما من المركب الوظيفى للمدينة ونطلقه عليها كسمة تخصصية فقط لأن لها شهرة خاصة أو طبيعة غير شائعة. فمثلا حلوان فى مصر قد تصنف على أساس الشهرة الشائعة على أنها مدينة حمامات من مدن العيون الصحية. وإنها لكذلك - إلى مدى. ولكن هذه الوظيفة لم تعد تمثل فيها إلا جانبا واحدا من جوانب عدة لضاحية سكنية أقرب فى حقيقتها إلى مدن الخدمات العامة أو المدن المنوعة ثم غزتها أو غزتها الصناعة. الفيصل إذن فى تصنيف مدينة ما وظيفيا لا ينبغى أن يكون غير الأساس الإحصائى الدقيق. ولكن لما كان مثل هذا الهدف مستحيل التطبيق على النطاق الكامل للعالم العربى فسنكتفى هنا بالتحليل الوصفى على علته دون الرقمى. وفى حدود هذه التحفظات يمكننا أن نبحث بين مدن العرب عن مدن

تجارة ونقل وصناعة وتعددين، وسياسة، ودفاع ، ودين وصحة، وترفيه إلا أننا لن نعرض هنا للوظيفة السياسية بعد أن عالجت العواصم بالتفصيل علي حدة لأهميتها، كما لن نعرض لمدن البترول حيث أنها كما تدخل في هذا الفصل تدخل تحت باب المدن الجديدة التي قد عقدنا لها فصلا خاصا. ومن المفهوم بعد هذا كله أن المدن المتخصصة بصرامه قلة معودة، والتنوع هو الأعم الأغلب، ولهذا فقد تدخل المدينة الواحدة تحت أكثر من فئة وظيفية.

الوظيفة التجارية

وفي البدء بها أكثر من منطق، لأنها بالقطع تمثل أقدم أنواع المدن في كل الدنيا بعامة وفي العالم العربي بخاصة. ثم هي بلا جدال أكثر فئات المدن انتشارا وتمثل الفرشة الأساسية matrix في شبكة المدن العربية، وذلك علي كل المستويات ابتداء من مدينة السوق المحلية القاعة القابعة في أحضان الريف العميق حتى المتروبوليس «المدينة الأم» التي تسيطر على إقليم مضطرم برمته . ويفسر هذا موقع العالم العربي الحساس بين عوالم انتاجية مختلفة، بين المعتدلات والمداريات ، والغربيات والموسميات . هو إذن «ممر تجارى» - «قافلة ثابتة» - في العالم القديم، وحداته هي المدن التجارية المترامية. ولعل هذه الصفة أبرز في المشرق العربي حيث كان الشرق الأوسط ولا يزال هو الشرق الوسيط. ولعلها أبرز وأبرز في الشام بالذات حيث يمكن بسهولة أن نطبق ما قيل عن بريطانيا من أنها «أمة من التجار a - nation of

"shopkeepers" ولكن ينبغي أن ندرك أن في هذا الدور تتداخل الوظيفة التجارية بمعناها المباشر مع وظيفة النقل بمعناها الخاص. وينبغي أن نيمز ابتداء بين المدن التجارية الداخلية والموانئ التجارية.

١ - المدن التجارية. هذه تتفاوت في الحجم والضخامة كما نميز في نوع العملية التجارية التي تقوم عليها. وثمة منها أنواع أساسية ثلاثة متجر الظهير، ومدينة المستودع، ونقطة التجميع^(١). فأما متجر الظهير hinterland emporium فهو الذي يخدم إقليمًا محيطًا بالتصدير منه والاستيراد له معًا. وتتراوح أحجام هذه المدن كثيرًا كما تتراوح مجالاتها، ولكن تظل في طبيعتها شيئًا واحدًا. ففي أسفل السلم نجد مدن الأسواق التقليدية المتواضعة market towns التي تنتشر في ثنايا الريف، والتي تؤدي إلى مدن الأسواق الإقليمية الكبيرة مثل «بنادر» مصر (التي تقابل boroughs في فرنسا وإنجلترا) والتي تعد غالباً العواصم الإقليمية كشبين الكوم وبنها ودمنهور وبنى سويف.. إلخ ومثل واد مدني في الجزيرة والأبيض والفاشر في غرب السودان ومثل تيهرت والكاف وستيف في المغرب. وأحيانًا يدل اسم المدينة على وظيفة المتجر: مثلاً أبو تيج في الصعيد اسم تطور عن تحريف قبلى لكلمة يونانية بمعنى المخزن apotheka وهي نفسها التي أصبحت في الفرنسية boutique وفي الأسبانية بودجا bodega وبعض

(1) Niles Carpenter, Sociology of City Life, Longmans, 1932, pp. 50-3.

من هذه الأسواق ترقد تحت أصول كثير من المدن الأكبر مثل طنطا وأسيوط وأم درمان. وأخيرا علي القمة نجد العواصم الكبرى التي تمثل مدن المتجر العالمي لدولها كالقاهرة والخرطوم ودمشق وبغداد. إلخ. هذا داخل مناطق الاستقرار والسكن ولكن في قلب الصحراء وعلى هوامشها تكثر أيضا الأسواق - أسواق البادية . التي تعد مصححا ضرورياً لأخطاء حياة البداوة والترحل . فيها ينصب فائض الانتاج الرعوى التقليدي ومنها يشتري البدو حاجاتهم الحضارية والتموينية . وكل مدن الفرات في العراق، وكل مدن هامش الشام ابتداء من حلب حتى معان هي من أسواق البادية وموانئ الصحراء. وأغلب الواحات في قلب الصحراء سواء في نجد أو ليبيا أو الجزائر . . إلخ هي في ذاتها مدن أسواق صحراوية. وكلمة السوق نفسها تخرج من صميم حياة البدو فهي المكان الذي إليه «تساق» الماشية. كما أنها تظهر في أسماء كثير من المدن العربية مثل سوق الأربعاء وسوق الخميس في تونس وسوق أهراش في الجزائر وسوق الأربعاء في مراكش.

ثم هناك مدينة المستودع enterpot ، وإذا كانت مدينة المتجر تقوم بوظيفتها داخل الاقليم الواحد intra - regional ، فإن مدينة المستودع همزة وصل بين أقاليم مختلفة inter - regional وذلك لأنها تمتاز بموقع وتتمى من المزايا والتسهيلات ما يجعل التجارة المحيطة تفضل أن تمر بطريق أقصر مباشر خلال مدينة أخرى أقل قيمة. أي أنها تمتاز بنشاط ضخم في الترانزيت والمصارف والشحن والعمليات

المالية.. إلخ . ولهذا فغالبا ما تسود فيها وظيفة الاستيراد أكثر من التصدير، وقد يجعلها هذا تبدو ذات ميزان تجارى خاسر ولكن تعقد العمليات التجارية والمالية غير المنظورة تعوض وزيادة . ومن الصعب أن نجد أمثلة متخصصة لمدن المستودع خارج الموانئ، ولكن كل المدن الكبرى العواصم وأشباه العواصم فى العالم العربى تلعب هذا الدور بالنسبة لدولها أو أقاليمها : فإليها ترد أغلب الطلبات الأجنبية من وسائل الحضارة أو الصناعة وتتولى هى بعد ذلك التوزيع القومى.

أما النوع الثالث فهو نقطة التجميع التى تعد نقيض مدينة المستودع فلا توجد إلا فى المناطق الأقل تنمية وتطوراً وأغلب الإنتاج فيها أولى تصديرى، بينما الحاجات المحلية متواضعة لا تشجع على كثرة الاستيراد. ولهذا فمدن التجميع مدن تصدير أساسا. ويمكننا أن نجد أمثلة لها فى مدن الصمغ العربى فى كردفان ودار فور أمثال بارا والنهود والرهد، وأيضا فى إقليم الجزيرة مثل السوكى وبركات وواد مدنى وغيرها . والمدن الاقليمية الصغرى فى مصر أدخل فى هذه الفئة حيث تعد أساسا نقطا لتجميع وإعداد القطن بالحلج ابتداء من زفتى ويلقاس وتلا إلى طما و أخميم. إلخ. وقديما كان مشروع الرق مثلا «نقطة تجميع» للرقائق. وما مدن هضبة الشطوط القزمية فى الجزائر كلها إلا نقط تجميع للحلفا البرى .

وقد يكون من الخير لنا أن نضيف هنا إلى المدن التجارية مدن النقل كنوع رابع تابع، وذلك لشدة ارتباط النقل بالتجارة. وأغلب مدن التجارة هى مدن نقل بدرجة أو بأخرى، بينما أن مدن النقل البحتة قليلة الحدوث.

ولعل أقدم فئة من مدن النقل فى العالم العربى هى «مدن القوافل» المشهورة التى اتخذت عادة من واحات الصحراء مواطىء لخطاها ومراحل لرحلتها (١). وأغلب خطوط مدن ما عبر الصحراء هى من مدن القوافل، سواء على المحور العرضى فى صحراء العرب، أو على المحور الرأسى فى الصحراء الكبرى؛ بما فى ذلك «موانى الصحراء» على الجانبين حيث تمثل نهاية العقد. ولن نعدد هنا عشرات الأمثلة على جانبي الهلال الخصيب أو الجزيرة العربية أو بين المغرب والسودان، ولكن تدمير والبتراء، ومرزق وغدامس هى من أهم الأمثلة. وقد أحدث النقل البحرى والحديدى الحديث أسراً نقلياً لطرق الصحراء ترك هذه المدن فى زوايا النسيان أو فى طريقها إلى التدهور. وفى مصر كانت أسبوط ميناء صحراوية بقدر ما هى ميناء نهريّة (طريق درب الأربعين). أما النقل الحديث سواء الحديدى أو السيارات فقد خلق مدنه الجديدة أو انتخب مدناً قديمة للنمو. ففي الشام نجد سلسلة من مدن «الوصلات» الحديدية (وأحيانا الجوية) بين جانبي المعمار فى الساحل وهوامش الصحراء: مثل جسر الشغور عقدة المواصلات التاريخية على العاصى بين اللاذقية وحلب، ورياق وصلة السكة الحديدية بين بيروت ودمشق، والد - الرملة وصلة السكة الحديدية بين يافا والقدس. وفى مصر رأينا الزقازيق و«كفر الزيات» من مدن النقل الحديدى الجديدة، بينما الواسطى هى أساساً وصلة السكة الحديد إلى الفيوم. وفى السودان رأينا كيف رج الخط الحديدى التوازنات المدنية القائمة فاستحدث مدناً جديدة وغير القيم القديمة.

(1) M. Rostovtzeff, Caravan Cities, Oxford, 1932.

٢ - الموانى التجارية (١) .: على مدى الأربعة عشر ألفا من الكيلومترات (٢) التى تمثلها سواحل العرب ، تتناثر أكثر من مائة من موانى العرب . إلا أن أغلب هذه الموانى ضئيل لا يكاد «يرعى» إلا الساحل المحلى المباشر ، والقليل منها هو الفعال الذى يظهر فى ميدان التجارة والملاحة الدولية ، والأقل هو الذى يسجل بضعة ملايين من الأطنان من حيث الحركة التجارية . ولكن حمولة الحركة وحدها ليست مقياسا كافيا للأهمية المينائية ، فموانى البترول كما فى الخليج العربى والمعادن فى المغرب مثلا متخمة بالحمولة ولكن قل أن تبلغ من الأهمية أهمية الموانى التجارية كالألكندرية أو بيروت .. الخ . وليس هناك أساس وحيد لتصنيف الموانى . فهناك أولا مدى الارتباط بالساحل . وبديهي أن ليس هناك ميناء لا ترتبط بدرجة ما بالساحل من حيث هو ساحل أو تعدى وظيفة «ساحلية» ، ومع ذلك فهذه قضية نسبية . وإنه من هذه النسبية يبدأ التصنيف الوظيفى للموانى .

فيمكن كبداية أن نتكلم عن «موانى الموضع» و«موانى الموقع» فالأولى لا تستغل من الساحل إلا موارده المحلية المباشرة كالصيد أو البترول البحر أو البلاجات أما الثانية فتستثمر الموقع وتوظفه فى

(١) راجع فى هذا الموضوع

F . W . Morgan, ports & Harbours, Lond., 1952..

(٢) داود صليبا ، مصطفى الحاج إبراهيم . العالم العربى . دمشق ١٩٥٨ ص ٨ .

التجارة أو النقل . أساس آخر : نوع الساحل . فثمة قطاعات «ميتة»
عمرانيا من الساحل - صحراوية غالبا - ولكن تحتم اعتبارات الموقع أو
التجارة قيام موانئ عليها فى بيئة ضد - مدنية : تلك إذن «موانئ
الضرورة» مثل كل موانئ العرب على الأحمر ابتداء من عدن ويورسودان
وجدة حتى القصير والحديدة ورابع .. الخ . وعلى العكس من ذلك فى
القطاعات الحية الفعالة من السواحل قد تنتشر الموانئ بلا وظيفة ساحلية
مقنعة فتكون «موانئ الصدفة» . ومن أمثلتها دلس وشرشال فى الجزائر
وصور وصيد حاليا وإلى حد ما رشيد ودمياط . الأولى تعاني من
الصعوبات الطبيعية والبشرية من حيث النقل أو التموين أو حتى المياه ،
بينما الثانية تمثل فرصا طبيعية مضيعة . ثم هناك موانئ للبضائع فقط
مثل أغلب موانئ المعادن والبترول ، وأخرى للركاب والبضائع معا كما
هو الغالب . ثمة بعد هذا التفرقة بين موانئ الاستيراد والتصدير .
فالأخيرة تكثُر فى العالم باعتباره منطقة تصدير خامات ونتاج أولى
أساسا ، وخامات معدنية فى الصف الأول . وأغلب موانئ البترول
والمعادن تأتى هنا . أما موانئ الاستيراد فقط فأقل انتشارا فى العالم
العربى ، والسائد هو موانئ الاستيراد والتصدير معا بعد هذا تأتى
السلعة الرئيسية كأساس للتصنيف : موانئ بترول ، موانئ فوسفات ،
حديد ، قطن ، حبوب .. الخ . ولكن سيلاحظ أن أغلب هذه التصنيفات
تتداخل كثيرا أو قليلا ، ثم هى تظل جزئية فى النهاية . ولعل خير

تصنيف يجمع بينها هو التصنيف الوظيفى النوعى : موانى التجارة ، موانى النقل ، موانى الصناعة ، موانى الصيد . وعلى هذه الرباعية سندير مناقشتنا لتصنيف موانينا ، مع ملاحظة أن أغلب موانينا الكبرى ليست متخصصة بصرامة بل تجمع بين أكثر من وظيفة معا ، ومن ثم قد تظهر الميناء الواحدة فى أكثر من فئة وظيفية . وإذا كان ثمة تخصص فداخلى بالأحواض .

موانى التجارة . يقصد بها موانى المتجر emporiump التى تمثل مركبا كاملا من التصدير والاستيراد ، البضائع والمسافرين معا ، وتخدم ظهيرا كبيرا قد يشمل وحدة سياسية كاملة أو أكثر ، وتعد النافذة الحقيقية لها على العالم الخارجى . وطبيعى فى هذه الحالة ألا يكون تخصص سواء بالسلع أو بالعمليات التجارية ، بل تكون الميناء متنوعة جامعة فى نشاطاتها . ويكاد يكون لكل وحدة عربية مينائها الرئيسية التى تحتكر أغلب تجارتها الخارجية . كالدار البيضاء والجزائر وتونس وطرابلس والاسكندرية وبيروت وبورسودان والبصرة .. الخ. ويضاعف من تركيز أهمية هذه الموانى أن التجارة الخارجية البرية لأغلب الدول العربية ضئيلة ، وأن الجبهة المائية لبعضها محدودة كالعراق والسودان . على أن بعض الحالات شبه الداخلية تعدم مثل هذه الميناء المفتاح كالأردن وكسوريا قبل اللاذقية حيث تحاول أن تخلق ميناء مفتاحا اصطناعية تمتص تجارتها الخارجية . وحيث تتراعى الجبهة

البحرية أو تتعدد ، قد يظهر أكثر من ميناء نافذة ، كما فى السعودية بساحليها أو ليبيا بقطاعيها العمرانيين فى طرابلس وبرقة . وقد يؤدى التشتيت الجغرافى الكامن فى طبيعة الساحل إلى المركزية مينائية وتعدد فى الموانى النوافذ كما فى الجزائر حيث تساهم وهران وبونة مساهمة غير عادية فى التجارة الخارجية بجانب ميناء الجزائر ، وعلى هذه الأسس مجتمعة يتحدد مدى احتكار ميناء التجارة . وهنا تقع الدار البيضاء وتونس والأسكندرية وبيروت وبورسودان فى مجموعة الموانى الطاغية التى تحتكر أكثر من ٨٠٪ من كل التجارة الخارجية ^(١) . أما الجزائر وطرابلس وبنغازى وجدة فأدخل فى باب الموانى المعتدلة أو الضعيفة .

موانى النقل . عائلة وحدها ، ليس للميناء فيها تجارة أو إنتاج فى ذاته ، ولكنها همزة وصل بصورة أو أخرى على طريق ملاحى طويل مهم كشرىان العالم العربى البحرى . وكثيرا ماترتبط هذه الموانى بالاستعمار البحرى فى صورة ما . فيحتفظ بها تحت سيطرته ليضمن مواطنى أقدام ومحطات على شرايينه الملاحية ولهذا فليس من الصدفة أن تتحول أحيانا إلى «موانى مقتطعة» أى من زوعة سياسيا من ظهيرها الطبيعى كجيوب أو أسافين لا قوام جغرافى لها ولكنها أقرب إلى «الموانى المفتوحة» الحرة التى تتعدى فيها التسهيلات الاقتصادية

(1) Fitzgerald, Africa.

والحرية المالية حدود السلامة القومية وقد تصل إلى حدود العلميات
اللاأخلاقية اقتصاديا وبشريا كالتهريب والتزييف والجاسوسية والدعارة
.. الخ . وبطبيعة الحال ليس من الضروري أن تتبدى كل هذه الملامح فى
كل حالة ، ولكن طنجة وعدن وربما بيروت - كانت أو كادت - أمثلة
صارخة فى العالم العربى . ولهذه العائلة فروع ثلاثة : موانى التموين ،
والتوصيل ، والمستودعات .

فأما موانى التموين Ports of call فرغم صعوبة تعريفها أو إمكان
قيامها وحدها ، فهى تلك التى تلعب فيها خدمة الملاحة العابرة من تموين
بالمياه العذبة والغذاء الطازج والوقود أو المحروقات الدور الرئيسى فى
كيانها الوظيفى . والعالم العربى بموقعه الاستراتيجى على مفرق أو
مجمع العالم القديم ، جدير بأن يؤدى هذه الوظيفة فى أكثر من نقطة
وعلى أكثر من ناصية فيه . وكل من طنجة وتونس وبيروت وعدن تلعب
هذا الدور ضمن وظائفها ، ولكنه فى بورسعيد بالذات يرتفع إلى الدور
الأساسى . فبورسعيد كميناء من خلق القناة وكنقطة انقطاع فيزيولوجى
فى الحركة ليست إلا محطة بحرية أساسا على طريق طويل شاق
تسترد فيها الحركة أنفاسها وتعيد الامتياز revictualing بالماء والغذاء
والوقود بما يكفيها حتى عدن - وإن كانت تستطيع أن تلتقط بعض
المياه العذبة بعد السويس فى بورسودان . وقد كان التموين بالوقود
يعنى حتى الحرب الأخيرة الفحم bunkering ، ولكن منذ ثورة البترول

ومصفاة عدن والسويس تحول التفحيم إلى تزييت . وبعد أن كانت بورسعيد تستورد الفحم من أوروبا لهذا الغرض يأتيها البترول الآن من أنبوب السويس ، وبالمثل يعمل مصفى عدن على خام الكويت .

أما موانى التوصيل transshipment فيمكن أيضا أن نسميها موانى الترانزيت ، لأنها هي التى تقوم بنقل السلع من مصادر مختلفة لا لتستهلكها هي ولكن لحساب موانى أصغر مجاورة لا يمكن أن تنتهى إليها السفن لضالة أهميتها . وهذا معناه غالبا موانى استيراد أكثر منها موانى تصدير . فمثلا السلع التى ستنتهى إلى موانى مراكش (المغرب) تأتى أولا إلى جبل طارق أو طنجة ثم منهما تأخذها السفن الصغيرة إلى الموانى المحلية المختلفة . وكذلك تفعل تونس . وأخشاب الأثاث اللازمة لدمياط مثلا تأتى أولا إلى الإسكندرية ثم منها تأخذها سفن صغيرة إلى دمياط . وبيروت تعمل بالمثل بالنسبة لساحل الشام وأكثر من ذلك بالنسبة لظهير الشام فى الأردن والعراق والجزيرة العربية حتى إيران . والواقع أن بيروت أهم مثال لموانى التوصيل أو الترانزيت فى العالم العربى ، بل إن هذه العملية هي عصب حياة المدينة. وإذا كان قد قيل إن كوبرى لندن «هو نواة لندن ولبها» (١) فإن ميناء بيروت ليس نواة ولبها فحسب بل ولبنان كله كذلك . وتعد عدن كذلك ميناء توصيل لكل موانى الجنوب العربى والقرن الأفريقى ، بينما

(1) H . J . Mackinder, Britain & British Seas, p . 204..

كانت البحرين تلعب نفس الدور بالنسبة لساحل الحسا السعودى فى بداية تنمية هذا الساحل وقبل أن يستكمل موانيه الخاصة .

أخيرا موانى المستودع . entrepot هى كموانى التوصيل ولكن أكثر تعقيداً وتنظيماً . فتستورد السلع لحسابها ثم تعيد بيعها كتجارة مستقلة بعد أن تشكلها قليلا أو تصنعها أو تصنفها ، وهى بهذا شكل من موانى الترانزيت . والأغلب أن نفس موانى التوصيل هى أيضا موانى مستودع .

موانى الصناعة ^(١) . أما عن الصناعة ، فليس فى العالم العربى «موانى صناعية» ولكن «صناعات موانى» . وهذا جزء من حقيقة أوسع وهى أن ليس لدينا «مدن صناعية» وإنما «صناعات مدن» . ودرجة التطور الصناعى هى المسئولة عن هذا . إلا أن الموانى كمصب للخامات أو نصف المصنوعات أو الوقود من الداخل أو الخارج تجد نفسها فى موقف يؤهلها لكثير من الصناعات ، لاسيما منها ما يسمى صناعات الموانى ، وهى أساسا صناعات بسيطة وعامة تعتمد على قدر من تصنيع وتنقية الخامات والمواد الغذائية المستوردة . وبعض السلع تحتم تصنيعا مينائيا ، والبعض الآخر يمكن أن يتم قبل الميناء . فمن حيث الصادرات كانت صناعة كبس القطن بعد حلجه وقبل تصديره حكرا مطلقا للاسكندرية منذ البداية . أما عصر نبيذ الكروم فليس بالضرورة صناعة مينائية فى الجزائر . أما على الواردات فطحن الغلال الواردة

(١) حمدان . جغرافية المدن . ص ٢٧٦ - ٢٧٨ .

إلى دقيق صناعة مينائية فى الاسكندرية. وبالمثل فى السجائر والشكولاته التى ترد خامتها من الخارج ، نجدها مركزة فى الاسكندرية . ومع بدء صناعة تجميع أجزاء السيارات فى بعض البلاد العربية كانت الموانى بطبيعة الحال هى المكان الطبيعى لها : كبيروت والاسكندرية ومع بداية صناعة السفن أخيراً كان طبيعياً أن تلعب بورسعيد دورها . هذا عدا أن صناعة السفن الصغيرة منتشرة من قبل فى أكثر موانى العرب خاصة فى الخليج وعدن (dhows) . وبالمثل صناعات حفظ الأسماك والسردين ... إلخ خاصة فى موانى مراكش الأطلسية وطرابلس والآن فى دمياط وبورسعيد فى مصر . أما تكرير البترول سواء من إنتاج محلى أو بالاستيراد فهو صناعة مينائية جداً بالطبع ، بل صناعة أرصفة مباشرة dockside industry - على الأقل لأن جزءاً كبيراً من الإنتاج يوزع كوقود لناقلات الزيت الخام أو السفن الملاحية العابرة ... ولهذا فكل مصافى العرب ، وعددها الآن نحواً من ٢٥ مينائية .

موانى الصيد . أغلب الموانى تمارس قدراً من الصيد بطبيعة الحال. ولكن موانى الصيد الحقيقية فى العالم العربى قليلة، ولعل خير قطاعات نبحث عنها فيها هى جبهة مراكش الأطلسية حيث يفسر التقاء التيار البحرى الدافئ بالبارد مصايد الأسماك المهمة ، وتعد بذلك النهاية الجنوبية لمصايد غرب أوربا الكبرى . وهناك تعد أسفى Safi خاصة ميناء صيد أساسية للحوت والسردين تعمل فى تصنيعها وتعليبها

للتصدير . وفى موانى ليبيا المهمة يلعب الصيد دوراً لا بأس به . وبالمثل فى مصر . لكن موانى الجنوب العربى كالشحر والمكلا وكمسقط وموانى ساحل المعاهدات أقرب من غيرها إلى فكرة ميناء الصيد لفقر ظهيرها الداخلى وضرورة الاعتماد على البحر كثيراً .

الوظيفة الحربية

من السهل أن نجد الوظيفة الحربية عنصراً فى كيان مئات من المدن العربية وأن نجد عشرات من المدن الحربية الخالصة أو من حيث النشأة - وذلك إذا قصدنا للجغرافيا التاريخية . ولكننا حين نصل إلى الفترة الحديثة فلن نجد إلا شبحاً للوظيفة الحربية فى عدة مدن فى أجزاء معينة من العالم العربى ، أما المدن الحربية الحقة فلن تجد منها إلا بضعة معدودة . إن الوظيفة الحربية اليوم هى بالقطع أقل وظائف المدن أهمية فى العالم العربى كما فى كل العالم - تماماً بعكس ما كانت عليه فى الماضى ولنفرق منذ البداية بين المدن الحربية والموانى الحربية .

المدن الحربية . من الصعب أن نجد مدينة حربية كاملة فى العالم العربى اليوم وإنما يوجد الطابع الحربى أو العنصر الحربى بدرجة أو بأخرى . فتمة أولا المناطق الصحراوية والجبلية المتخلفة التى امتدت فيها حياة العصور الوسطى بقبائيتها وعشائرها حتى قلب الفترة الحديثة ككل هوامش الصحراء فى أفريقيا العربية والجزيرة العربية واليمن .

ففى الصحراء «The land of insolence» كل مدينة ، واحة أو قرية ،

هى قلعة محصنة بالضرورة ضد غارات «وغزوات razzia» البدو . ولذا فكلها مسورة بالحائط التقليدى البوابات وربما بالبروج . كذا كل مدن نجد واليمن والحجاز ووحدات مصر الغربية والمغرب بعامة . وقد يدل الاسم على الصفة الحربية «القصر» فى واحاتنا كقصر الفرافرة وقصر الداخلة ، «والقصور» ksour الشهيرة فى المغرب ، أو القلعة كقلعة المدورة على الحدود بين الأردن والسعودية ، El - Golea فى صحراء الجزائر ، أو البرج كبرج العرب ... إلخ . وكذلك «القصبة» kasbah الشهيرة فى كل المغرب . وقد أضاف الاستعمار الفرنسى فى المغرب عددا من النقاط العسكرية «وجراثيم» مدن حربية إما فى المناطق المأهولة المقاتلة لتكون قاعدة outpost للإخضاع والتوغل مثل فورناسيونال فى Fort National فى منتصف القرن الماضى^(١) ، وإما فى مناطق الصحراء لتكون قواعد لعملية pacification مثل فور فلاترز فور Flatters ماكماهو فور لالمان F.Lallemand .

ثم يلى هذا طبقة أخرى من الوظيفة الحربية هى مدن الحدود الاستراتيجية الحرجة . ففى مثل هذه القطاعات تأخذ المدن طابعا عسكريا وتتحول إلى مدن معسكرات وقد تخضع حتى للحكم العسكرى . وحدودنا فى سيناء واضحة حيث رفع أقرب شىء إلى المدينة العسكرية، وقد أضيفت غزة إلى القائمة منذ الصهيونية وأغلب النقاط

(1) Chabot. Les Villes. p. 24..

المدنية فى سيناء كالنتيلا والقصيمة ... إلخ هى معسكرات حربية أساساً .. والمستعمرات الصهيونية فى فلسطين المحتلة (الكيبوتز kib-butz) - كحلات عدوانية دموية - صفة حربية مخططة عن قصد لتكون كل وحدة منها خلية سكنية إنتاجية حربية كاملة فى حالة الخطر . بينما يمكن أن نعد كل «القرى الأمامية» فى الضفة الغربية من الأردن ذات طابع حربي بالضرورة الآن. وعلى حدود العرب - تركيا ، ابتداء من زاخو حتى راجو ، سلسلة كاملة من مدن الحدود ومخافر الدفاع . وقد رأينا على حدود الأردن - السعودية المتنازعة قلعة المدورة مدينة مخفر . وعلى حدود مصر - ليبيا أقام الاستعمار مدن القواعد العسكرية مثل فورت كابورترزو بقصد واضح : أن تكون رأس حربة لغزو مصر . وعلى حدود السودان - الحبشة المضطربة سلسلة من المدن البيدمونتية المحصنة والنقط العسكرية . كالقلابات والرصيرص وفازوغلى ، ولكن كسلا أشهرها وقد بدأت أساساً كقاعدة حامية عسكرية فى القرن الماضى. أخيراً فى داخل المناطق المعمورة من البلاد العربية تنحصر الصفة الحربية فى أحياء عسكرية معينة من المدن الكبرى كالعواصم أو فى معسكرات حولها كما فى القاهرة والاسكندرية ، وفى قطنة والقابون ويوما حول دمشق ، والرمادى وجلولاء قرب بغداد . هذا بينما منقباد فى قلب الصعيد مدينة معسكرات كاملة .

الموانى الحربية : قليلة هى جدا فى منطقة تعد قوة بر أساسا . ثم

هى ترتبط أساسا بالاستعمار البحرى الذى سيطر على المنطقة . بل أن بعضا منها كان السبب المباشر أو الكامن خلف قدوم الاستعمار ، ولازال السبب المباشر أو الكامن خلف تشبته . فعدن أول وأطول ماخبر الاستعمار فى العالم العربى وذلك لقاعدته البحرية الحاسمة فى حدود مجال ضخيم يمتد من الهند حتى مدغشقر . وفى وهران كانت المرسى الكبير من أكبر الموانى الحربية لفرنسا تقابل طولون على الساحل الفرنسى . بينما كانت بنزرت هى المغناطيس الحقيقى للاستعمار الفرنسى فى تونس كما أعلن رئيس وزرائها إذ ذاك ولعل بنزرت هى المثال الوحيد فى العالم العربى على ميناء حربية كاملة تامة فى ذاتها كمدينة وليست مجرد جزء من مدينة . والسبب فى ذلك بحيرتها العميقة التى تطوقها الجبال ، وتحولت المدينة فى حماها إلى ترسانة بحرية ضخمة . ومما له مغزاه أن الاستعمار الفرنسى بعد أن أرغم على الخروج تشبث أساساً بكل من المرسى الكبير وبنزرت لمدة (١٥) سنة ولكنه أخرج من الأخيرة قبلها ، ثم فى مصر كانت السويس هدف الاستعمار البحرى البريطانى فى البداية وتكأته بعد ذلك وموضع استماتته فى النهاية . فهنا ظهرت عدة موانى حربية موزعة بين بورسعيد والسويس عبر الاسماعيلية وفايد ، تؤلف فى مجموعها ترسانة بحرية كبرى تدعمها على الأرض الأم عدة مدن معسكرات حربية كالتل الكبير والقصاصين .

ومع تصفية الاستعمار السياسى وعودة هذه الموانى البحرية إلى العرب ، ظهر مع «الاستعمار الاقتصاى» أو «الاستعمار الجوى» نوع جوى من الموانى الحربية يرتبط بالقواعد الجوية «المستأجرة» كالظهران فى السعودية وهوليس فى طرابلس والقنيطرة فى المغرب ، وكل منها يوصف بأنه «مدينة داخل المدينة» على أن من الواضح فى كل هذا أن الدور المبنى لهذه الموانى محدود ، فهى إذن لم تكن أكثر من حى فى مدينة ، فهى لا تقم إلا مدينة قزمية ضئيلة ، وفى الحالين لا تمتاز بالاستقرار فى السكان أو الاتزان فى الكيان .

الوظيفة الدينية (١)

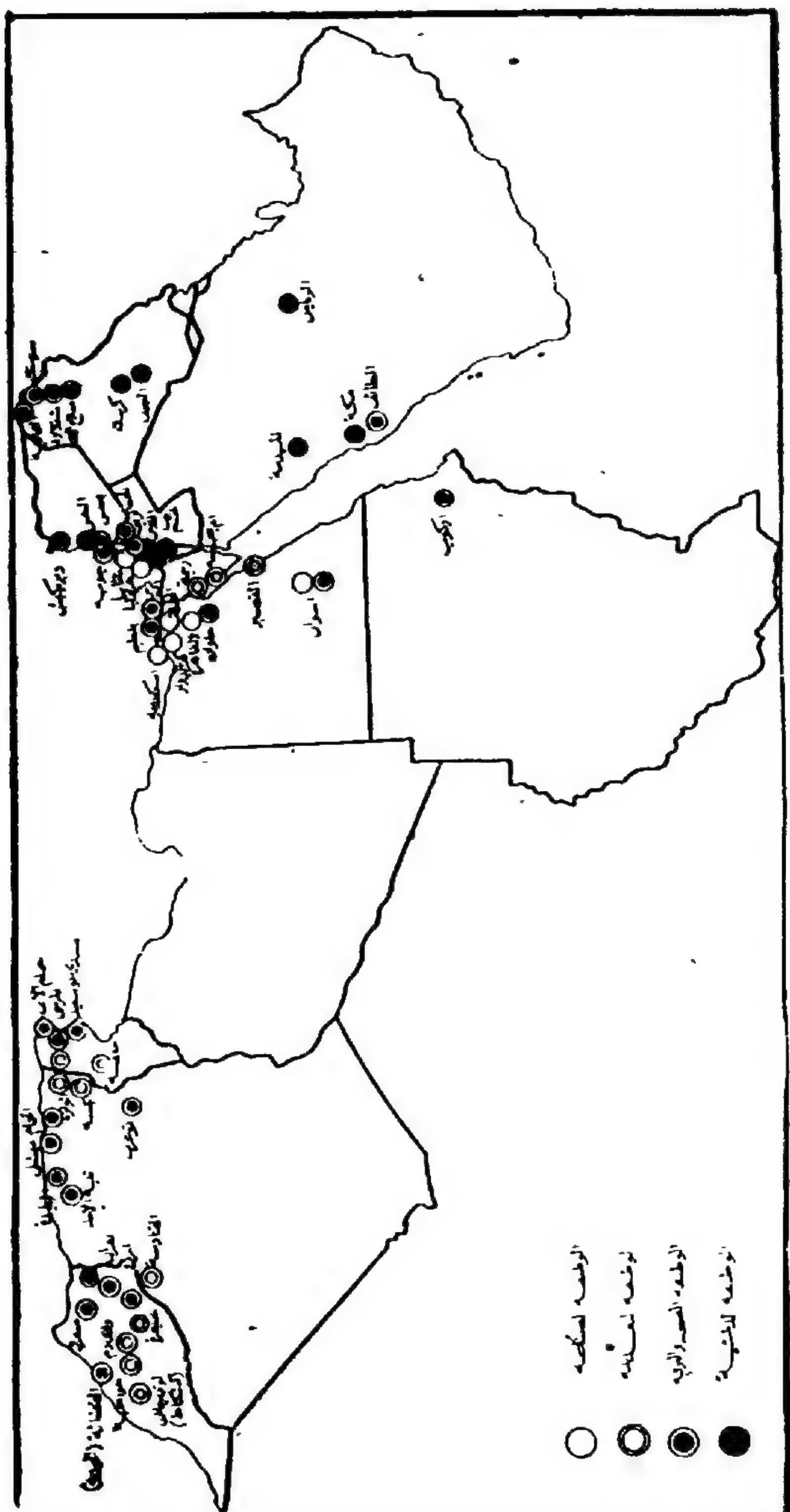
وهل فى غير أرض الرسالات الثلاث يمكن أن تكون المدينة مدينة للدين فى أوضح صورة وأكملها ؟ فى العالم العربى ربما أكثر منه فى أى منطقة أخرى ، كان الشيوخ والأنبياء ، وليس فقط الملوك والحكام ، من زرة المدن . خلقت الوظيفة الحربية مثلاً أضعاف ما خلق الدين من مدن ، ولكن بينما تحولت الأولى إلى وظائف آخر أو تدهورت ضمن الدين لمده القليلة الخلود . فكانت الأولى من المدن البائدة ، والثانية ضمن المدن الخالدة ، وبطبيعة الحال فإن مدن الدين فى أعلى مراتبها سقفا حيميا محدوا ، وربما لا تضم المدن الدينية العربية

(١) راجع فى هذا : حمدان . جغرافية المدن ص ٢٢٦ - ٢٢٤ .
P. Deffontaines, Geog. et Religion, Paris 1948, : chabot, op
cit: Bergei, loc. cit .

اليوم فى مجموعها أكثر من مليون من السكان . ولكن لها من الناحية الأخرى أهميتها الخاصة التى التى تعطىها دورا أكبر من مجرد حجمها . وكمنبع للديانات الثلاث كان طبيعيا أن تتمثل كل أنواع المدن الدينية فى العالم العربى : فثمة مدن الحكم الدينى ، والمدن التذكارية ، ومدن الأضرحة ، ومدن الزوايا والأديرة ، ومدن الحج .

ولعل أبرز أمثلة مدن الحكم الدينى المعاصرة فى أى مكان فى العالم الرياض التى أنشأتها الوهابية حتى إذا نجحت سياسيا أصبحت هى العاصمة الدينية فى دولة تقع فيها مكة والمدينة، ومن هنا كانت هذه المتناقضة . والأصح أن يقال إنها عاصمة ملكية من مدن القصور والبلاط Residenzstadt تحولت أخيرا إلى عاصمة من عواصم البترول . وهذا وحده الذى يمكن أن يفسر حجمها الحالى (١٥٠ ألفا) . أما المدن التذكارية memorial والرمزية symbolic فتذكر يرمز إلى دور دينى هام مثل مدن فلسطين منزل المسيحية القدس وبيت لحم والناصرية، وثلاثتها تؤلف الدائرة التى رسمتها حياة المسيح وهى تدخل أيضا فى باب مدن الحج . ومثلها الخليل أو خليل الرحمن (حبرون) مولد إبراهيم . ولعل الصفة التذكارية أقرب إلى الواقع فى حالة القيروان وفاس حيث كانت كل منهما «مكة الغرب» ولعبت دورا دينيا هاما فى حياة المغرب . أما مدن الأضرحة shrine cities فواسعة الانتشار فى العالم العربى ولكنها براعم مدن على الأكثر أو جراثيم مدن . فنواتها قبر شيخ

شكل ٦ - بعض وظائف المدن العربية



لايلبث أن ينجذب إليه الناس فتقوم المدينة . ومن الأمثلة الهامة سلسلة المدن الصغيرة الساحلية على حدود مصر الغربية التى تكونت حول مدافن بعض الأولياء والشيوخ الذين ماتوا فى طريقهم من المغرب إلى الحج - مثل سيدى برانى وسيدى منصور قرب صفاقس . وربما أمكن اعتبار طنطا من مدن الأضرحة كما هى من مدن الحج . على أن أهم وأخطر مدن الأضرحة العربية هى بلا شك النجف الأشرف وكربلاء والكاظمية فى العراق حيث مدافن على والحسين والعباس والإمام الكاظم وكذلك سامرا حيث مدفن على الهادى والحسن العسكرى . وكلها من مدن الحج الهامة .

أما مدن الزوايا ، ويقابلها فى المسيحية مدن الأديرة ، فتتمثل بنوعيتها فى العالم العربى . والأصل فيها شيخ أو راهب ينشد العزلة للتعبد والتصوف بعيدا عن زحمة الحياة فى خلوة أو صومعة فى الصحراء أو الجبل ولكن لايلبث الأتباع والمريدون أن يتبعوه ويتكاثفوا حوله فى نواة ما تلبث أن تصبح مدينة فى بيئة أبعد ما تكون عن حياة المدن ولعل زاوايا السنوسية فى الجغبوب وسيوة والكفرة أوضح أمثلة مدن الزوايا . ومثلها مدن الرباط فى المغرب والمحرس فى تونس ، ولو أنها الآن لا تمثل مدنا دينية حقيقية . أما مدن الأديرة فلدينا منها على أطراف مصر المتطرفة فى عزلة الصحراء أو الجبل : أديرة وادى النظرون وسانت كاترين حيث لاتزيد الحلة الدينية عن جرثومة مدن .

وفى الشام كذلك عدد من مدن الأديرة الصغيرة المبعثرة فى الجبل مثل جبل سمعان أو جبل لبنان .

أما مدن الحج فهى بلاشك أهم فئات المدن الدينية وأبعدها خطرا ، وإن كانت أقلها عددا . والحج فى العالم العربى ظاهرة واسعة النطاق . ولكنها لاتخلق دائما وبالضرورة مدنا . فالجغوب مثلا ليست مدينة حج هامة . ولكن الأغلب أن الحج يخلق مدنه . ومنه تيارات ضخمة حقا . فإلى مكة يحج نحو ٣٠٠ ألف سنويا ، ومثلها بالطبع إلى المدينة . والقدس وتوابعها تستقبل أيضا طوفانا كبيرا فى عيد الميلاد من كل البلاد . والنجف وكربلاء هما مكة ومدينة ثانييتان للشيعة ، وقد قدر أن طنطا - مكة مصر - تستقبل سنويا فى الوقت الحالى نحو ربع مليون نسمة فى أسبوع المولد . فالحج إذن ينتظم حركات سكانية ضخمة ، ولا تتناسب ضخامة التيار عكسيا مع المسافة بالضرورة ، بل أحيانا العكس : فمن تحليل أرقام مكة يتضح أن أبعد الجهات هى أكثرها إرسالا ، فأكثر الحجاج إلى مكة من طرفى العالم الإسلامى جاوة والسودان الغربى . وإذا كانت هذه التيارات تمثل طوفانات من السكان العابرين *pop flottante* فإن أحجامها الدائمة أقل من ذلك عادة . فمكة ١٥٠ ألفا والمدينة ٦٠ ألفا ، بينما النجف ٨٩ ألفا وكربلاء ٦١ ألفا . ولعل القدس هى كبرى مدن الحج والمدن الدينية عامة فى العالم العربى حيث تبلغ فى مجموعها نحو ربع المليون ، ولكن لا ننس

فى كل هذا أن النواة الدينية تجذب حولها وظائف أخرى كالتجارة والخدمات حتى لتكاد تصبح الوظيفة الدينية هامشية كما فى طنطا حيث لايمكن أن تعد مدينة دينية بالمعنى الصحيح . وقد تتحول المدينة الدينية إلى سياسية كالقدس مما يفسر تضخم السكان .

وعدا اللاندسكيب الدينى الطاغى الذى يميز مدن الحج والذى يجعل منها غابات حقيقية من المساجد والزوايا ، فإنها تمتاز بأن نسبة كبيرة من السكان المقيمين من رجال الدين . وغالبا ما يكون التركيب الجنسى أو القومى عالميا سواء فى السكان العابرين أو الدائمين كما فى مكة حيث يقدر أن غير العرب الذين استقروا من هنود وجاويين وزنوج وصوماليين وسودانيين أكثر من العرب . وبالمثل القدس . وقد يخلق هذا أحيانا أسافين قومية مثل النجف وكربلاء التى هى إلى حد بعيد جيوب فارسية فى المحيط العراقى السنى ، وكان يدخلهما سنويا نحو ١٠ آلاف طالب دينى إيرانى وقد يكون السكان من دين واحد أو أكثر . فالقدس ملتقى الأديان الثلاثة ، أما الأراضى المقدسة مكة والمدينة فمحرومة على غير المسلمين وكذلك مدينة المولى إدريس فى المغرب حيث تعد مزارا محرما على غير المسلمين وقد يتأثر التركيب البيولوجى للسكان فيأخذ خطا غربيا شادا : فيسود العجزة والشيوخ المسنون والمرضى من كل نوع ممن يأملون الشفاء ، وبعضهم يقصد الموت فى المدينة المقدسة بالذات ! كما قد ترتفع نسبة العناصر الطفيلية من السائلين . أما

وظيفيا فالمدينة تعتمد أساسا علي حرفة الضيافة والفنادق ، حيث قد ينصرف حي كامل أو كل بيوت المدينة إلى هذه التجارة المربحة . والمدينة عدا هذا مغنطيس للتجار دائما ، فتتحول مدينة الحج إلى سوق تجارية نشطة جداً كمكة والقدس . وفي هذه التجارة تكثر تجارة وصناعة الهدايا والتذكارات الدينية . إلا أن المشكلة الحقيقية هي التمويل ، فمعظم هذه المدن يقع في بيئات ضد - مدنية . ولذا لاتواجه الطوفان البشرى في الموسم إلا باستيراد كل الحاجيات تقريبا من الأطعمة إن لم يكن من الماء كذلك ولذا فالغلاء سمة مميزة ، تشترك فيها مدينة الحج مع نظيرتها وظيفيا المدن الترفيهية والصحية .

الوظيفة الصحية والترفيهية (١)

وفي الجمع بينهما أكثر من منطق ، لأن أماكن العلاج قد تكون أيضاً أماكن عطلات ، ومراكز الإستشفاء مراكز سياحة . وكل منهما ظاهرة جديدة نسبياً في العالم العربى ولم تنتشر بعد انتشاراً يقاس بما بلغت في الخارج في أوروبا أو أمريكا مثلاً . وذلك رغم أن الموقع الجغرافى والإطار التاريخى والمناخ - وثلاثتها الخامة الأساسية لهذه الوظائف - إنما تعطى الأفضلية المطلقة للعالم العربى ولاشك أن مرجع هذا إلى المستوى الحضارى والمعيشى المتواضع للسواد الأعظم في

(١) حمدان . جغرافية المدن ص ٣١٠ - ٢٢٥ Sorre 72 - 54 Chabot, النص . محاضرات في جغرافية المدن العربية ص ٥١ - ٥٩ .

منطقة كبتها الإقطاع حتى قريب ، ولم تعرف التصنيع الثقيل إلا منذ قليل والواقع أن المدن الصحية والترفيهية كمنشآت أقرب إلى الترف المدينى ، لا ينتظر أن تكون خطيرة المدى أو شديدة التخصص فى عالمنا العربى . ولكن مع التقدم المادى والحضارى والاتجاه نحو الديمقراطية الاشتراكية ستزداد أهميتها ولاسيما منها الأنماط الأكثر شعبية وموسمية والمدن الصحية والترفيهية بأنواعها المختلفة أقرب فى طبيعتها إلى المدن المؤقتة ، ولذلك فهى تعيش «الموسم» وإذا كانت متخصصة تماماً فإنها تعاني من «الفصل الميت» Saison morte بعد ذلك . وهى لهذا كله مدن صغيرة الحجم كثيراً ، فيما عدا الطوفان الموسمى من الغرباء ، وفيما عدا إذا لم تكن من المدن المتخصصة تماماً وقد تشترك المدينة الواحدة فى أكثر من نوع من فروع هذه الوظائف . ويمكننا أن نصنف الصحية إلى مدن العيون المعدنية ومدن المصحات ، والترفيهية إلى مدن المشاتى والمصايف والسياحة .

المدن الصحية : فأما مدن العيون المعدنية Spas فقليلة حقاً بالعالم العربى إذا ما قورنت بأوروبا ، ولعل مناخنا المعتدل الدافىء هو الذى حد من أهميتها ولم يدفع الأقطاع العربى إليها ليجعل منها ما جعلته الارستقراطية الأوربية من مدن العيون والاستشفاء وتوزيع مدن العيون العربية جيولوجى بالطبع ، يرتبط بالموضع لا الموقع ، ويكثر خاصة على هوامش الألتواءات أو الإنكسارات ، ولكن الموقع قد يحدد فى النهاية

مدى نصيب العين من النجاح والشهرة . فتجد الحمة ، مدينة من مدن الشتاء ، مدن العيون والفنادق ، على اليرموك قرب الحدود السورية الأردنية . وعلى الجانب الآخر طبرية على البحيرة ولو أن مياهها شديدة الملوحة . وفي نفس الإطار الجيولوجى وغير بعيد نجد النعس قرب بكفيا فى جبل لبنان ثم ديريكيش فى العلويين بسوريا . وحلوان هى المثل المصرى المعروف الذى أعادت إحياءه الأوتورقراطية الحاكمة فى القرن الماضى تقليداً لتقليد الارستقراطية الحاكمة فى أوروبا . ورغم جودة مياه العين صحياً، فإن الدفعة الكبرى التى نالت حلوان إنما تأتى من موقعها فى حدود مجمع عاصمى حافل كالقاهرة . ولعل هذا أيضاً هو الحظ الحسن الذى واتى حمام الألف (حمام الليف على الخرائط الفرنسية) فى تونس . فهى تقع جنوب خليج تونس قرب العاصمة حتى كانت - بنفس الموضحة المقلدة - مشتى للباى والطبقة الغنية . هذا بينما كان نصيب مدينة الحمام فى الجزائر بين بجاية وستيف أقل شهرة رغم مياهها الكبريتية الحارة جداً ، وبالمثل عشرات المواضع التى تقرن بكلمة حمام وتدل على نقط العيون المعدنية فى ثنايا أو هوامش الألتواء الأطلسى . فنظراً لمواقعها بالنسبة للمواصلات ولكل السكان يظل أغلبها نكرات جغرافية .

أما مدن المصحات Villés sanatoria وهى أدنى من مدن العيون إلى أن تكون «مدن المرضى» المثالية فنادرة فى عالمنا العربى لأن

الحرارة والشمس تلغى الحاجة إليها ، كما أن الفقر العام لايشجعها .
وقد يمكن أن نعد حلوان من مدن المصحات حيث يشترك الكنتور والنبع
والحر والشمس . ثم هناك مدينة مصحات جبلية فى لبنان هى
بحنس^(١).

المدن الترفيهية

مدن المشاتى إذا كانت مدن العيون هى مدن الجيولوجيا والموضع
فإن مدن المشاتى هى مدن المناخ والموقع وهى تعتمد أما على خط
العرض أو على خط الكنتور ، وقد تكون داخلية أو ساحلية . وإذا كانت
مدن المشاتى من أبرز ملامح أوربا الباردة ، فإنها فى العالم العربى
تتضاغل كثيراً فى دورها ، رغم أن أبرد نقطة عندنا قد تكون أدفاً من
أى نقطة فى أوربا ... ولاشك أن سببا إضافيا هو أن مدن المشاتى
أقرب إلى مدن السياحة منها إلى أى شىء آخر ، بمعنى أنها لليلة
الغنية المترفة ، باهظة ، غير شعبية ورغم أن كثيراً من مدن الساحل
تحاول أن تجذب إليها جمهور شتاء إلى جانب جمهور الصيف -
كالأسكندرية والسويس والغردقة - فإن مدن الشتاء الساحلية تندرفى
العالم العربى . منها جونية على خليج جونية والمعملتين^(١) شمال بيروت
فى لبنان ، وحمام الأنف فى تونس وأهم منها مدن الشتاء الكنتورية
والعرضية. فمن الأولى أريحا أو طاً نقطة فى غور فلسطين حيث يعدل
الانخفاض من درجة البرودة . ومن الثانية أسوان على مدار السرطان

(1) Jecques Edde, Manuel de Geog . Liban, Beyrouth,1958, p.2

فى أقصى جنوب مصر حيث يحيل خط العرض الشتاء إلى ربيع بلا
خماسين . ولولا الرحلة المترامية وفقر الموضع عمرانياً لكانت أسوان من
كبرى عواصم الشتاء فى العالم .

مدن المصايف : هى كمدن المشاتى من مدن المناخ والموقع ، ولكنها
بعكسها ليست من مدن الشمس والجفاف ، بل البرودة والرطوبة . وقد
انفجرت مثل هذه المدن فى أوربا الصناعية المعاصرة فى ثورة كاملة
حيث أصبحت بلاجات البحر «عبادة» أكثر منها تقليداً أو عادة . وفى
حرارة صيف العالم العربى قد ننتظر هذا وزيادة ولكن الواقع أننا
نتخلف فى هذا كثيراً ، للفارق فى المستوى المعيشى والحضارى أساسا .
ولكن البداية قد بدأت من قبل ، ولنا أن ننتظر انفجار المدن الشواطىء
والبلاجات مع تزايد التصنيع والاشتراكية وبالأخص مع البترول وما
أحدثه من ثروة ومن ثورة اجتماعية فى مناطق حارة منخفضة من العالم
العربى - لاسيما أن مدن المصايف أقرب فى طبيعتها إلى مدن العطلات
الشعبية الرخيصة منها إلى مدن السياحة الباهظة المغلفة . وكمدن
الشتاء ، ولكن فى وضع عكسى ، تنقسم مدن المصايف إلى كنتورية
وعرضية . الأولى ترادف المحطات الجبلية hill stations ، والثانية
مدن الشواطىء والبلاجات أساسا ، الأولى أقرب إلى مدن السياحة ،
والثانية إلى مدن السباحة .

فأما المصايف الجبلية فمنتشرة بحسب انتشار الجزر الجبلية فى العالم العربى . ففي شمال العراق فى جبال كردستان مصايف متعددة مثل شقلاوة والعمادية وسرسنك ولكن يحد من أهميتها تطرفها نوعا عن كتلة السكان فى الوسط والجنوب من العراق . وفى الجزيرة تعد الطائف مصيف مكة ومصحاً لها ، فهى بارتفاعها الموضعى «حديقة معلقة» تعلو خط النخل الدائم بقدر ماهى «غوة منقولة» فى قلب الصحراء . وكثيرا ماتصبح عاصمة الصيف فى السعودية . وقد لاتزيد عادة عن بضعة آلاف من السكان ، ولكنها تتورم بالمصطافين فى الموسم . وعلى الجانب الآخر من البحر الأحمر ، وعلى عرض لايفتلف كثيرا ، تقوم إركويت على مرتفعات البحر الأحمر فى السودان كمصيف يتيم فى القطر المدارى المطلق ! وهى هنا من خلق الاستعمار ، كانت تنتقل إليه الإدارة البريطانية صيفا على غرار سملا فى الهند . ولكنها ليست على ارتفاع شديد يعدل كثيرا فى درجة الحرارة ، ومن ثم فجاذبيتها ضعيفة لاسيما مع منافسة السياحة الخارجية ، والبليدة على منحدرات أطلس التل تعد مصيفا قريبا لمدينة الجزائر وفى تسميتها «بمدينة الورد» إشارة بليغة إلى طبيعتها وجمالها . وفى الجزائر كذلك ميشلى على منحدرات الجرجرة مدينة سياحية ممتازة ، بينما ثنية الأحد مركز اصطياف وأرز فى الونشريس . ولكن المصايف الجبلية إنما تجد وطنها

الطبيعى فى الشام . هناك صفد - نقيض أريحا - فى فلسطين حيث
تعد أعلى نقطها وتعمل كمصيف للقدس القريب ، لولا أن قلة موارد
مياها عائق خطير . وأفضل منها حظا رام الله . وفى سوريا كوكبة
متألقة من مصايف الجبال : صلنفة فى العلويين ، بلودان وبقين ومضايا
فى لبنان الشرقى ، وعرنة فى حرمون ، ويبرود فى القلمون ^(١) . ولكن
القمة المطلقة لبنان حيث «الصيف فى قدميه يغتسل فى ماء البحر ،
والربيع على كتفيه ، والشتاء على رأسه» ، ولنتذكر هنا أن لبنان من لب
الآرامية - أم العبرية ^(٢) - بمعنى البياض إشارة إلى الثلج الذى
يعطيها بمعنى آخر أن جبل لبنان كما يقول جاك إدة هو «مون بلان»
الشرق الأوسط فهنا إذن يجتمع الموقع الجغرافى العقدى ، والمناخ شبه
الألبى ، وروعة اللاندسكيپ الطبيعى ، مع براعة الطبع القومى ، لنجعل
من لبنان فندقا كبيرا يتاجر فى المناخ ويبيع الشمس ويحترف الضيافة
. هنا تتحول السياحة إلى صناعة ، والصناعة الأولى فى الدخل القومى
لأنها لاتستهدف الاستهلاك المحلى وحده . وعلى مختلف الكنتورات
تنتشر مدن المصايف الجبلية بشكل يكاد يجعل كل قرية فيه مدينة ، وكل
مدينة مصيفا ، ولا غرابة بعد ذلك أن يكون «مون بلان» العرب هو
«سويسرة الشرق الأوسط» . وتبدأ شبكة هذه المصايف فى الشمال

(١) النص السابق ٥٤ .

(2) Edde p. 70..

بزغرتا ، سير، حصرون ، اهدن ، بشرى ، الأرز ، تنتقل فى الوسط إلى بيت الدين ، عالية ، سوق الغرب ، جمدون ، صوفر ، بكفيا ، باسكينتا ، ضهور الشوير ، مروج ، متين ، بيت مري ، برمانا ، بعبدات ، وبيت الدين والأخيرة كانت مقر أمراء لبنان ومصيف الرئيس حاليا . وتنتهى المجموعة فى الجنوب بجزين وزحلة .

أما مدن الشواطىء والسباحة فتنتشر على طول سواحل العرب خاصة المتوسطية - بشرط ألا تحتضن الجبال الساحل فتتركه مشبعاً بالبخار الحار الثقيل muggy كما عند بيروت ^(١) وفيما عدا هذا المواضع الرملية النقية الصالحة موفرة ، ولهذا فالعامل الفيصل هو الموقع - الموقع بالنسبة لكتل السكان الكبرى . من هنا نجد أهم مدن الشواطىء والبلاجات قرب الموانى الكبرى أو العواصم الساحلية . فثمة حول مدينة تونس كوكبة من مدن الشواطىء أهمها الشواطىء المرسى وسيدى ! وسعيد والفضالة (أوالمحمدية الآن) لاتبعد عن مجمع الدار البيضاء إلا بضعة أميال وتمثل مدينة بلاج وشواطىء نشطة . وبالمثل على ساحل الشام . ولكن أكبر وأهم مجموعة هى المصرية . فالإسكندرية تجد بلاجاتها عند أطراف أصابعها وتملك شاطئاً طويلاً ممتاز ، وتعد المصب الأول لرحلة الصيف من كل أجزاء المعمور المصرى

"1" W.B.FISHER,P.46

الكثيف الحار . وإذا كان هذا يصب فيها دم الحياة بغزارة فى الموسم ، فالمشكلة تبقى الفصل الميit فى الشتاء . ولعل الأسكندرية فى هذا خير مثال لمشكلة كل المدن الترفيحية المزمنة . وبورسعيد أكثر تطرفا عن كتلة السكان فى مصر وشاطئها أقل إغراء ولكنها مصيف منطقة القنال الأول قبل السويس أو الإسماعيلية . أما رأس البر ففريدة فى نوعها ، لأنها مدينة الصيف والشاطئ المطلقة : فمبانيها عشش فصلية غير دائمة تختفى تماما وتهجر بعد الموسم ، وبلطيم جرثومة مدينة بلاج على الأكثر ، تذكر بأول أصول رأس البر ، ولكن الفارق هو أن رأس البر تمثل رأس حربة لمعمور الدلتا ، بينما بلطيم جزيرة مقتطعة يعزلها نطاق البرارى عن المعمور ولذا فالأولى تتصل مباشرة بالوادي وبسهولة ، وترقد دمياط خلفها كالمحرك الموتور حتي ليتمكن أن تعد رأس البر بمثابة «دمياط على البحر» بينما لن يكون لبلطيم مستقبل إلا بعد استصلاح وتعمير البرارى . وثمة خارج ساحل المعمور مرسى مطروح ذات البلاج النادر ومثلها ، الغردقة . لكن هذا الموقع البشرى المعزول يسلبها مزايا الموضع ، ويكاد يقصرها على بعض الأغنياء والأجانب .

مدن السياحة وهذه تستهدف السياحة الخارجية أساسا وقبل الداخلية .. ويمكن أن نميز فيها بين السياحة الجغرافية والسياحة التاريخية^(١) . ولاشك أن العالم العربى بموقعه أولا وبكل بعده التاريخى ثانيا جدير بأن يحتل مركزا بارزا فى هذه الفئة من المدن . وإنه لكذلك .

(١) النص . السابق : ص ٥٧

فأما عن مدن السياحة الجغرافية فهي أكثر ارتباطا «بالموضة» التي قد تسعى إلى الجبال بالتزحلق أو التسلق ، أو إلى الصحراء بالمخيمات والقوافل . فمن الأولى مناطق الأرز في لبنان حيث تتحول المصايف الجبلية إلى مشاتى جبلية ، وبهذا تحل بعض مشكلة الفصل الميت . ومثل ذلك في جبال الأطلس الكبير في المغرب حيث أيضا غابات الأرز وبحيرات الثلج ، وحيث تعمل مدينة مراكش كمركز الأساس headquarters resort وتمثل مدن الجبال صفرو ويفران وأزرو وايتزر وغيرها مراكز الأهداف objective resorts أو المراكز الجانبية . ومن النوع الثانى الصحراوى لاشك أن تغرت في جنوب الصحراء الجزائرية قد أصبحت رمزاً لهذا اللون الجديد من الغزو السياحى ، ومثلها إلى حد ما بسكرة .

على أن مدن السياحة التاريخية في العالم العربى أهم - ولا عجب وهي أقرب إلى التخصص عن غيرها من المدن الترفيهية . من الأمثلة في المغرب شالة الرومانية Sala colonia ، ومدينة ولى الرومانية أيضا، ثم هناك تمجد ولامبيز نواتا الآثار الرومانية الهائلة في شرق الجزائر وفي مرتبة تالية تأتى أطلال مدينة جميلة الرومانية قرب العلمة (سان أرنو) في شرق الجزائر أيضا ثم مدينة الجم في تونس بين المهدي و صفاقس حيث تقوم أنقاض مدينة رومانية قديمة

أيضا هي Thysadrus . وفي الشام أيضا يسود العنصر الروماني في المركب السياحي التاريخي . فثمة بعلبك (هليوبوليس) في البقاع اللبناني بمدرجاتها وقلاعها .. إلخ ، ' مهرجانها السنوي إلا وسيلة لجذب السياحة إليها . وهناك تدمر (بالميرا) في وسط الصحراء السورية وبالمثل البتراء (سلع) في جنوب الأردن حيث تمثل محطة سياحية هامة . وربما كانت السياحة التاريخية أخطر ماتكون في مصر حيث ترتفع النغمة الكلاسيكية إلى الطبقة الفرعونية ولذا يزداد نداؤها للسياح حدة . والأقصر - جمع قصور - تستمد اسمها من كثرة الآثار فيها ، بمثل ماسميت مدينة الأصنام بهذا في الجزائر (أورليا نفيل) والمدينة متحف حي الطيبة القديمة . أما أسوان ففي الإطار التاريخي الجافل أيضا إلا أن صفة المشتى عليها أغلب . والاثنتان في النهاية مدن فنادق وسياح . ولكنهما تعانيان من الفصل الميت في الصيف ، ولكن غالبا ماينتقل طاقم الخدمة بكامله إلى مدن المصايف للعمل فيها ، راسما بذلك رحلة الصيف والشتاء التي تحقق نوعا من «الترانس هيومانس» الوظيفي بكل معنى الكلمة .

الوظيفة الصناعية (١)

المدن الصناعية بلا تردد أضعف حلقة في سلسلة المدن العربية . ولاشك أن تأخر التصنيع وتواضعه في الجزء الأكبر من المنطقة هو (١) حمدان جغرافية المدن ص ٢٧٨ .

السبب الرئيسى فى هذا . ويمكن أن نقول إن المدينة العربية بوجه عام لازالت مدينة سابقة للصناعة pre - industrial city ولعل هذا هو الفارق الأكبر بين مدنية الغرب ومدنية العرب حتى الآن ومن الصعب أن نجد مدناً صناعية بحتة عندنا إلا القلة المعدودة . وهناك حقيقتان رئيسيتان فى هذا الصدد . فالصناعة الحديثة تجمعت فى أو حول مدنتنا الكبرى القائمة من قبل ، وخاصة العواصم ، ولم تغامر بعيداً إلا فى القليل النادر ، والنتيجة أن لدينا فى الحقيقة «صناعات مدن» ولكن ليس «مدن صناعة» وصناعات المدن بالضرورة صناعات متنوعة أغلبها خفيفة استهلاكية بسيطة ، وقطاع كبير منها ليس أكثر من «صناعات مجتمع» كالخدمات الصناعية من تصليح وصيانة وبناء ... إلخ أو «صناعات البلديات» . كالغاز والكهرباء والمياه ... إلخ ، وكذلك بالتأكيد «صناعات عواصم» كالطباعة والأزياء .. إلخ ، وأغلب مدن العرب الكبرى تغلفها الآن شرنقة كثيفة أو خفيفة من مثل هذه الصناعات «والمصانع الخضراء» usines vertes^(١) التى كانت بالشك دافعا قوياً فى نمو هذه المدن . والقاهرة والاسكندرية والدار البيضاء وبغداد ودمشق وحلب أمثلة واضحة على أن الصناعة فى أغلب هذه الحالات تمثل ضاحية واسعة أشبه بمدينة داخل - أو بالأحرى خارج - المدينة . ويكفى أن نذكر شبرا الخيمة وحلوان فى القاهرة ، والسيوف فى الاسكندرية ،

(1) Michel philipponneau, Geog. et Action, paris, 1962..

والقابون فى دمشق . وتكاد الصناعة النسيجية تكون قاسماً مشتركاً أعظم فيها جميعاً ، ولو أن الصناعة الثقيلة ظهرت أخيراً حول القاهرة وتتجه الصناعة الآن ، بجانب توسعها العام ، إلى الانتشار فى أكبر عدد من المدن الاقليمية العربية كما هو الاتجاه حالياً فى مصر خاصة حيث توشك أسوان أن تبرز كمدينة صناعية ثقيلة من مقياس جديد فى العالم العربى .

أما الحقيقة الثانية فهى أن القلة المحدودة من «المدن الصناعية» هى أساساً مدن استخراجية لتحويلية : مدن تعدين أكثر منها مدن صناعة وهذا يعنى توا أن صناعتنا لازالت فى جوهرها صناعة أولية خامية ، وبالتالي أن مدنها أقرب إلى المعسكرات الصناعية منها إلى المدن الحقيقية مدن «خام» كيفاً ، وضئيلة الحجم كما . وعبثاً نحاول أن نجد من المدن الصناعية الكاملة غير المحلة الكبرى وشقيقتها الصغرى كفر الدوار وكلاهما من نسيج الصناعات النسيجية . أما المدن الصناعية الحديثة فى فلسطين المحتلة من مثل ناتانيا (شطف الماس) وهر تزليا وغيرهما فكلها ظاهرة طارئة - وعلى الأرجح عابرة - وبالتأكيد ضئيلة الحجم جداً فى المتوسط وأما المدن التى التى تجمع إلى جانب التعدين صناعة تحويلية كإعداد الفوسفات أو تكرير البترول فقليلة نادرة وفى الغالب تسود فيها الصفة الأولى على الثانية .

الحقيقة الثالثة والأخيرة أن مدن التعدين التى تمثل العمود الفقرى

فى المدن الصناعفة العربفة هف بدورها فبفلها ففة واحدة أساسا : مدن البترول . فرغم أن مدن البترول هف أحدث مدن الفعدفن فى العالم العربف وفقع جمفعا فى مجموعة المدن الفدفة ، فإنها الآن فمفل الأغلفة الساحقة . أما مدن المعادن الأخرى الأقدم نسبفا فأقلفة معدودة ونسلفف أن نمفز منها بفن مدن الفوسفاف والمنجنفز والفحم والحفد . وقد كان لفبعفر حقولها وفمزقها فى وحدات عدفة ولكنها ضئلفة ، وقلة رصفدها سواء فى مرلفعات الأطلس بالمغرب أو سفناء - البحر الأحمر بمصر . أفر كبفر فى عدم نموها إلى أحجام فذكر غالبفا فمن مدن الفوسفاف فذكر القصف ذات الفارفخ الألفى السحق والفى كادت ففذر لولا الفوسفاف . وفى فونس فذكر المفلوى والردف وففلفب طوماى فى منطقة جفصة والكاف ، وفى الجزائر فبسة ، أما كوكبة مراکش ففشممل لوى جاففى (كشكاط) ، وفن جرفر والبروج ووادى زم ، ولكن خورفبجة هف بلاشك «عاصمة الفوسفاف» فى العالم العربف . هف مدفنة جدففة أنشفت فى ١٩٢٣ ولكن حجمها الآن فصل إلى أكثر من ٥٠ ألفا . أما من مدن المنجنفز فنذكر موانى أبوزفمة وأم بجمة فى سفناء أما مدن الفحم العربفة فلا فعنى فى الحقفقة إلا القنادسة فى أقصى جنوب غرب الجزائر على حدودها مع المغرب والفى ففسر امتداد الخط الحفدف من الساحل إلى منطقة كلم بشار ، ثم خنفرة مدفنة الفحم المراكشفة على نهاية أطلس المفلوسف من الجنوب . أما مدن الحفد فأهمها الوزفة فى شرق الجزائر قرب الحدود الفونسفة .

الباب الثانى

هيكل شبكة المدن العربية

فى المنهج

من المتفق عليه فى جغرافية المدن أنه بينما قد تطورت دراسات المدن المنفردة فى مولوجرافات تفصيلية وغيرها تطورا بعيد المدى ، لا زالت الجوانب الاقليمية لتوزيع المدن متخلفة الى حد كبير (١) ولئن كانت طريقة «جغرافية الرعوس والخلجان» البدائية التى تسرد المدن فى الاقليم كالتواريخ فى العصور قد بادت تماما ، فإن منهجا محددًا أصوليا له تكنيك واضح لم يتبلور بعد فى هذا المجال . وليس من المقبول الآن أن ننتزع بضعة من مدن إقليم ما ونفردا ونسردها بعد أن تلقى بعض تعميمات عائمة أو مائعة على الملامح والخصائص العامة لمدينة المنطقة التى ندرس . والدراسات الاقليمية «النوعية» Specific التى تنتخب طبقة معينة أو فئة بعينها كالعواصم أو الموانئ مثلا ، رغم ضرورتها وأهميتها ، لا تحل قضية جغرافية المدن الاقليمية الكاملة . ولهذا فإن مشكلة الدراسة الاقليمية للمدن لازالت مشكلة منهج أساسا . وعندنا أن جذر المشكلة هو طبيعة التوزيع النقطى - Punctiform

(1) Hamdan, Studies in Egyptian Urbanism, P.5' Alex, Melamid, Economic Development & Urban Geography, Geog. Review. Jan, 1961, P. 139 .

Punktal للظاهرة المدنية : أنها تتعامل مع نقط لا نطاقات ويقع لا مناطق . أى أنها ظاهرة غير متصلة شديدة التقطع . فإذا أضيف تفاوتها الشديد السريع فى الأهمية والثقل نظرا لاختلافات الأحجام ، أصبحت مشكلة الانتخاب والاستثناء فى التعميم والتقنين مشكلة معقدة .

على أن من الممكن حل هذه المشكلة عن طريق فكرة «الخطوط المدنية Lignes Urbaines ، التى يقترحها سور كخطوط القوة Lignes de force الحقيقية فى مجتمع المدن فى الأقليم (١) .

وهى فكرة خصبة ثرية ولكنها لم تطبق حتى الآن تطبيقا مثمرا . فخط المدن يجمع سلسلة متصلة بدرجة أو بأخرى من نقط المدن جمعا وظيفيا لا عفويا ، فالأغلب أن كل خط يمثل «رد فعل جغرافى» لبعض الضوابط الأولية فى الاقليم سواء تضاريسية أو جيولوجية أو حيوية أو اقتصادية ، ورغم أن ضوابط اللاندسكيپ الطبيعى كثيرا ما تسود فى هذه العلاقة ، فليست خطوط المدن فى النهاية خطوط تضاريس ، بل الأصح أنها دراسة فى الموقع الجغرافى بمعناه الواسع . وعلى طول كل محور من هذه المحاور يمكن بسهولة أن نتتبع تفاوت الأحجام والأثقال من ناحية وتناب والتقارب والتباعد من ناحية أخرى . وبهذا تستكمل فكرة التوزيع الجغرافى عناصرها

(1) Fondements, op. cit, d. 205 .

الأولية الثلاثة من موقع وحجم وتباعد . وكلما زادت الأحجام كان معنى ذلك زيادة أهميات المواقع ، فيمكن حينئذ أن تفصل في تحليل هذه المواقع الحرجة التي تعمل كالمسامير المحوية تثبت الخط في مكانه وتمثل نقطة التبلور ومراكز الثقل فيه - وذلك دون أن تقطع استمرار دراستنا للخط المدنى الذى تقع عليه ويمكننا ونحن نتحرك على طول الخط أن نسجل العنصر الدينامى فيه ، أى التحركات التاريخية فى مراكز الثقل والأهمية عبر العصور كما يمكننا أن نعمق الفكرة أكثر بأن نحدد طبقات من خطوط المدن : أولية وثانوية وثالثة . وكل مجموعة متلاحمة من الخطوط تمثل محورا مدنيا رئيسيا . وحيث تتلاحم هذه الخطوط تنتج لنا «عقد» مدنية . بينما قد تقع خارجها مدن منعزلة كالجزر أو كالكوكبات أو الأرخبيل كما يعبر فينيد (١) . ويديهى فى كل هذا أنه من مجموع محاور المدن التى حددناها فى الاقليم يتألف هيكل الشبكة المدنية بينما تحدد المواقع الحرجة فيها أركان الشبكة . ويديهى كذلك أن هذه الشبكة جزء لا يتجزأ عضويا من النسيج القاعدى Matrix العمرانى فى المنطقة ، ولهذا لا يصح أن تفصل أو تعزل عنه فى الدراسة . والشبكة بعد هذا تمثل فى مجموعها

(1) Walenty Winid, The Scope Of Urban Geog, Comptes Rendus, Congres, Intern Geog, Varsovie 1934, t. III, p. 172

الهيكل العظمى فى جسم المعمور ، بينما الخط الرئيسى فيها هو العمود الفقرى . إنها قمم اللاندسكيپ الحضارى وأعلى مرتفعاته - وعلى هذا الأساس ينبغى أن نعالج .

وليس التعرف على خطوط الشبكة عملية ميكانيكية أو مباشرة ، بل هو يحتاج إلى بصيرة ورؤية جغرافية وحاسة اقليمية نفاذة تشبه ما يحتاج إليه الجيولوجى فى الحقل حين يتمثل خطوط التكاوين ومحاور الطبقات على أوسع نطاق . والواقع أن هذا المنهج والتكتيك يقترب بجغرافية المدن الاقليمية من طبيعة شبكة النقل فى الاقليم ومن منهج دراستها ، وبهذا يرسم نمطها الاقليمى ويجسم علاقاتها الاقليمية بصورة مقنعة وبطريقة تستقر فى الذاكرة بلا عناء ولا عنت ، ولا يخلو هذا الاقتراب من طبيعة جغرافية النقل الشبكية من مغزى منهجى . فبعض من أصحاب مدرسة «الجغرافيا الاقتصادية» - لاسيما بمفهومها الأمريكى - تتسع شهيته العلمية ليبتلع جغرافية المدن كجزء من جغرافية النقل التى هى بدورها جزء من التطبيق الرئيسى . ويصرف النظر عن هذه الشهية المفرطة التى لم تعد مقبولة فى أى معنى ، فإن الجمع التقليدى والتلقائى بين المدن والنقل لا شك يعنى علاقة ما خاصة تجمع بين طبيعتهما . فإذا عادا والتقيا الآن على منهج الشبكة التى يتألف نسيجها من

محاوير وخطوط ، فلا يدل هذا إلا على سلامة وضرورة هذا المنهج لتطوير الدراسة الإقليمىة لجغرافية المدن وصيها فى قالب موضوعى تكاملى . وما دراستنا هذه عن العالم العربى إلا تطبيقا لهذا المنهج .

النمط الإقليمى للشبكة

لما كانت الشبكة المدنية هى هكل جسم المعمور فإنها تأخذ إلى حد بعيد شكل ذلك المعمور وتعكس بدرجة كبيرة نمطه الإقليمى العام . والمعمور العربى يمثل قطاعا صغيراً من رقعة الإقليم الذى يسوده الجفاف والصحراء ، ولهذا يبدو كنواة مركزة واضحة - أحيانا صارمة - الحدود ، وفى خطوطه العريضة يتنضد هذا المعمور فى نمط بسيط (١) فتمة فى المشرق العربى «حلقة سعيدة» تطوقه على امتداد الهلال الخصيب شمالا ، وعلى طول سواحل الجزيرة العربية جنوبا ، وبين الاثنين تغلق مصر الدائرة من جهة الغرب . ومن ثم يخرج من ضلوعها ذراعان واحد نحو الجنوب فى السودان ، وآخر نحو الغرب فى المغرب العربى ، وقد يمكن أن نخفف من حدة بؤرتنا فنجد أن المعمور فى إفريقيا العربية يرسم هلالا خصيبا واسع القطر يمتد من السودان إلى مصر إلى ليبيا إلى المغرب مطوقا بالصحراء الكبرى من الشمال على

(١) جمال حمدان ، دراسات فى العالم العربى . القاهرة ١٩٥٩ . ص ١٢

محاذاة البحرين الأحمر والمتوسط ، وكما يتقطع الهلال الخصيب
الآسيوى قليلاً فى وسطه عبر الصحراء السورية ، فكذلك يدق الهلال
الخطيب الأفريقى بشدة فى ليبيا .

وفى هذا الإطار الواضح يتحدد نمط الشبكة المدنية العربية ،
إلا أن خطوط الشبكة تزداد تعددا وتعقدا فى بعض القطاعات
بينما ينكمش اتساعها أو كثافتها فى قطاعات أخرى . وفى المغرب
تتعدد الخطوط المدنية لتعقد اللاندسكيپ الجبلى كما تنفرج فى أجزاء
وتتجمع فى أجزاء حتى إذا دخلت ليبيا تحولت إلى خط واحد رئيسى
تقريبا يوصلنا بصعوبة إلى خط آخر رئيسى فى مصر ولكنه
شديد الكثاف والثقل والخط المصرى أشبه بالنخلة الصعيد ساقها
الطويلة التى تتوجها عدة خطوط متشعبة كالسعف فى الدلتا بينما
يتدلى فرع من الثمار فى الفيوم ، فإذا اقتربنا من السودان
بدأننا بخط واحد يكمل المحور المصرى ولكنه لا يلبث إذ يترك
الصحراء ويدخل السفانا أن ينفسح بل ينساح إلى شبكة
مروحية شديدة الانفراج شديدة التباعد حتى لتضيع فيها أو
تكاد معالم الخطوط المدنية وتدهور إلى تراب من المدن منتثر
poussiere de Villes فصورة الشبكة فى السودان ومصر
طرفا نقيض .

فإذا عدنا والتقطنا نهاية الشبكة المصرية في الشمال وجدناها
توصل بمشقة إلى شبكة الشام التي تكرر - على تصغير وفي استطالة
- نمط المغرب العام - فتنشعب إلى عدة خطوط متوازية ومتراصة
بشكل مثير ، ومرة أخرى يرقد اللاندسكيب الطبيعي خلف هذا
التشابه ، وتفقد هذه الخطوط المدنية الواضحة نفسها في أرخبيل
متواضع من المدن في شمال الصحراء السورية حتى يعود تعدد
الخطوط ووضوحها في العراق ولكن تحت ضبط العامل الهيدرولوجي
المباشر وفي ترتيب ثلاثي مختلف وهنا نلاحظ التباين الأولى في الهيكل
بين مصر والعراق رغم تجانس البيئة الفيضية :

فالأول وحيد المحور ، والثاني ثلاثي المحور ، والواقع أن العراق يقع
هذا الصدد في موقع وسط بين نمط مصر الملموم ونمط السودان
المنساح . أما في الجزيرة العربية فالشبكة ساحلية وتزجج خطوطها
على السواحل الغربية على ضلعي السلسلة الجبلية حتى تتعدد وتتعدد
في اليمن ، ولكنها أساسا وحيدة الخط على الساحل الشرقي إلى أن
يتعدد في عمان .

هذا في خطوطه العريضة هو هيكل الشبكة المدنية العربية ولكنه
بطبيعة الحال لا يضم كل حملة مدنية في المنطقة ، فهناك خطوط
ومحاور ثانوية خارجة تصل غالبا ما بين قطاعاته المتباعدة فتحة في

الصحراء الكبرى خط مدنى واحى عرضى يضم واحات جنوب مراكش
والجزائر وليبيا ومصر . بينما يخط القلب الميت داخل الحلقة السعيدة
فى المشرق مجموعة خطوط عرضية واحية تحدها الأودية الصحراوية
ولكن هذه الخطوط الثانوية لا تزيد عن ظلال أو أشباه ظلال للهيكل
الأساسى الفعال .

الفصل السادس

المغرب العربي

كتلة هضبية جبلية متفردة دعاها العرب - كما دعوا شبه جزيرتهم، ولنفس الأسباب - جزيرة المغرب : فهناك بحر الماء من الشمال وبحر الرمال من الجنوب (١) وأنها كذلك من حيث المدن : جزيرة من الريف تحيط بها المدن من كل الجهات ، وفي هذا النمط الأساسي تتداعى العلاقة بين ضوابط التضاريس فالمناخ فالانتاج فالعمران كسلسلة ايكولوجية مترابطة الحلقات ، فتوزيع السكان والمدن هنا هو توزيع المطر، وتوزيع المطر هو توزيع التضاريس . والمنطقة في مجموعها هضبة متفضنة Corrgated plateau داخل إطار جبلي حائطي وتأخذ شكل متوازي أضلاع Quadrilateral يضيق في الشرق كثيرا عنه في الغرب (٢) . والأقليم في ذلك كله يذكرنا توا باقليم

(1) J. Fairgirrve, Geog.& World power, LOND,1941, p.70.

(2) Fitzgerald, AFrico .

الشام ، فهما نظائر جغرافية بارزة فى العالم العربى رغم الفروق
الثانوية والمحلية .

وبهذه الصورة الطبيعية تتحد شبكة المدن . فثمة إطار من المدن -
موانى البحر وموانى الصحراء - يطوق المنطقة على طول ساحل البحر
وحافة الصحراء .. ولكن سمك هذا الاطار ووزنه يتفاوت كثيرا من قطاع
لآخر بحسب اتساع السهل الساحلى « التل » ونصيبه من المطر . فعلى
الجانب الأطلسى فى المغرب تتسع السهول الساحلية كثيرا بتراجع
الحائط الجبلى إلى الداخل فتظهر ٤ خطوط مدنية : خط الساحل وخط
ظهير الساحل ، وخط الهضاب الوسطى ، وخط سفوح الأطلس ، بينما
على جانب البحر المتوسط تكاد الجبال تحتضن الساحل فتختزل المدن
إلى خطين : خط الساحل وخط التل ، أما جنوبا فليس ثمة إلا خط واحد
هو خط أقدام الهضبة - حافة الصحراء ، هذا عدا خط الواحات فى
قلب الصحراء ، وأما داخل الهضبة نفسها فلا تنتثر المدن جزافا بل تقع
أيضا فى خطين بيدمونتيين واحد على أقدام أطلس التل أو البحرية ،
والثانى عند أقدام أطلس الصحراء ، يضاف إليهما خط بينى رفيع ،
وخطوط الشبكة جميعا تتباعد أكثر ما تتباعد فى المغرب الأقصى
وتتقارب حتى لتكاد تندغم معا فى « عقدة مدن » فى أقصى الشرق
فى تونس . وهى فى القطاع الذى تتقارب فيه تبدى علاقات

وظيفية وتناظرا مترابطا ، بمعنى أنه تظهر مدن نظائر على خط البحر وخط الصحراء ، موانئ الساحل وموانئ الصحراء ، نمت بينها علاقات تاريخية فى النقل والمواصلات ، ويمكننا بلا تردد أن نقول إن أهميات وأثقال هذه الخطوط تقل بعامة كلما اتجهنا من الساحل إلى الداخل - فى الغالب فجأة وبلا تدرج . فالعمود الفقرى فى الشبكة برمتها هو محور التل الذى يحتكر أكبر عدد من المدن وكل الأحجام الكبرى . ولو قارنا حجم الميناء البحرية بنظيرتها الصحراوية لوجدناها عدة أضعافها على الأقل . ولقد تأكدت أولوية الساحل المطلقة وتضاعفت منذ الاستعمار الأوربى للمنطقة لأنه قلبها «بطنا لظهر Inside out» وأعاد توجيهها لتتطلع إليه على الجانب الآخر من البحر المتوسط فأدى هذا إلى تدهور مدن الداخل نسبيا لمصلحة مدن الساحل ، ولئن كان هذا لا يبرز بشدة فى تونس والجزائر حيث كان الداخل دائما فقيرا فإنه أوضح ما يكون فى مراكش حيث كانت نواة العمران فى الداخل الفسيح ، فجذبها الاستعمار إلى الساحل .

وعند هذا الحد سنرى فارقا جوهريا بين نمط المدن فى إقليم المغرب ونظيره المصغر إقليم الشام . فخط الداخل فى الشام يعادل خط الساحل أهمية إن لم يضارعه أحيانا ، والأسباب متعددة ،

فضخامة وعرض المغرب تحبس المطر عن الداخل جدا ، بينما يمكن للمطر أن يتسلل إلى داخل الشام الضيق بدرجة معقولة ، ولهذا فلا تقارن - مثلا - «أغواط» الجزائر المتواضعة «بغوطات» سوريا الرائعة .

ثم إن الموقع الجغرافي حاسم في هذه التفرقة ، فخلف المغرب وعبر الصحراء الكبرى لا تقارن تجارة غرب إفريقيا المدارية بتجارة آسيا الموسمية خلف الشام وعبر الصحراء السورية، فتجارة المرور كطرف في معادلة المدن أهم بكثير في الشام منها في المغرب ، والفارق أشد ما يكون تبلورا في خط مدن نهايات طرق القوافل في خط الداخل .

ومن الأفضل لنا في دراستنا هذه أن ندرس خطوط مراكش معا ومستقلة عن بقية كتلة المغرب نظرا لمحاورها الخاصة ابتداء من الساحل حتى أقدام الأطلس الكبير والمتوسط ، على أن نرجئ ساحل الريف إلى حين تبدأ دراسة إقليم «التل» على طول ساحل البحر المتوسط . ثم تتابع خطوط المدن على الهضبة ثم أقدام الصحراء وأخيرا خطوط الواحات الصحراوية الداخلية ، ولعل لنا في هذا الجزء أن نستعمل كلمة مراكش بدل المغرب حين يحدد السياق بالخط بين المغرب الأقصى والمغرب الكبير .

مراكش خط الساحل

السهل الساحلى الأطلسى لمراكش هو أخصب جهاتها تربة وزراعة وأكثفها سكانا . ولهذا فرغم أن الساحل نفسه يكاد يخلو من الخلجان الجيدة أو المرافىء المحمية ويتعرض فى طوله للإطماء الشديد برواسب أنهاره، فإن خط المدن هنا هو خط القاعدة فى شبكة مدن المغرب الأقصى ، لاس سيما منذ التوجيه البحرى الاستعمارى . وتكثر فى الخط المدن الحديثة النشأة نسبيا مما أسس البرتغاليون فى القرن ١٦ أو السلاطين بعدهم أو الفرنسيون أخيرا . وأغلب الموانئ تتحاشى مواضع نهايات الأنهار بطميتها «ورحباتها» «مستنقعاتها» وضحولتها. وتتمشى أهمية قطاعات الخط مباشرة مع قيمة وخصوبة الظهير السهل ، فأضعفها هو الجنوب شبه الصحراوى بينما القطاع الأوسط هو قطب الرعى فيه .

فنبداً جنوبا بسبيدى إفنى «أو سى يفنى» قاعدة إسفين إفنى البرتغالى . وعلى مصب السوس تقع أغادير وهى ميناء تجارية كبيرة ومخرج لسهل السوس الكبير وقاعدة سياحية رئيسية للجنوب . وإقليم السوس مفهوم يعنى أكثر من وادى السوس ، ويعده البعض بمناخه

الصحراوى ونهره الوحيد «مصر مراكش» (١). والمدينة قديمة فى التاريخ ، ولكن أعيد بناؤها أخيرا بعد أن دمرها الزلزال . ثم تلى تمناز على منتصف الطريق إلى الصويرة «أو موجانور» على الرأس المشهور بهذا الاسم . والصويرة مدينة حديثة نسبيا أنشأها مولاي عبد الله فى القرن ١٨ لى تنافس أغادير ، ولكن بلا نجاح ، وهى اليوم لا تزيد على ٢٠ ألفا «؟» وتشتهر بالصناعات التقليدية خاصة الأثاث والخشب كما تستمد أهميتها من دورها كمخرج لمدينة مراكش الداخلية . وإلى الشمال من مصب التنسفت قليلا فى سهل عبدة تقع أسفى Safi التى أنشأها البرتغاليون أولا ثم كادت تنوى بعد انسحابهم . ولكنها استرجعت أهميتها مع استثمار الفوسفات فى مناجم كشطاط «لوى جنتى» فأصبحت ميناء معادن تتصل بالداخل بخط حديدى مباشر ، كما هى ميناء صيد أساسى للحوت والسردين ، وتصل أسفى اليوم إلى نحو ٥٠ ألفا ، وإلى الشمال قاعدة سهل دكالة الوليدية تليها على رأس السهل الخصيب ويعيدا عن مصب أم الربيع تقوم الجديدة «مزغان» التى ترجع إلى أصول رومانية بادت إلى أن أسسها البرتغال من جديد فى القرن ١٦ حتى انسحبوا منها فى القرن التالى وأعاد

(١) بسام كرد على ، مصطفى شاكرو وأنور الرفاعى ، جغرافية البلاد العربية، دمشق ١٩٤٩ ، ص ٦٥٢ .

عمرانها - وتسميتها - السلاطين . وقد ظلت الجديدة أهم موانئ
مراكش حتى قيام الدار البيضاء ، ولعل توسط موقعها التام على
الساحل هو الذى يفسر هذا . لاسيما أن إلى الشمال منها قليلا
على مصب أم الربيع تقع مدينة أزموور الصغيرة التى كانت عاصمة
دكالة قديما .

إلى الشمال على رأس سهل الشاوية حيث تربة التيرس السوداء
الشهيرة الخصيبة نجد الدار البيضاء التى كانت قرية مجهولة الأصل
قاست خطر الاغراق من أمواج المحيط فى منتصف القرن ١٨ ، وظلت
حالة ضئيلة لم تزد حتى ١٨٢٠ عن ٧٠٠ نسمة. وحتى أوائل القرن
الحالى كانت لا تزال ميناء راكدة لا تزيد عن ١٠ آلاف وصلت فى ١٩٠٧
إلى ٢٥ ألفا. ثم تغير مصيرها حين اتخذتها فرنسا أولا قاعدة
حربية ثم حين خططتها لتكون ميناء مراكش التجارية الأولى وذلك رغم
أنها بلا مرفأ طبيعى . ولكن ميزتها الحاسمة أنها - وهى التى لا
تقع على مصب نهر - الميناء الوحيدة على الساحل الغربى التى تنفرد
بالخلو من ظاهرة الاطماء. كما أن موقعها غير بعيد عن وسط
الساحل، مما سهل الاتصال بسهول الساحل: «الغرب» شمالا والشاوية
ودكالة جنوبا وبسهول وهضاب الداخل سبو ومزيتا» نجد» مراكش. وقد

وقد تكلف خلق الدار البيضاء الحديثة أعمالاً هندسية معقدة لإنشاء ميناء اصطناعية ، وأصبحت قطب الاقتصاد المغربى الحديث وعاصمته الاقتصادية التى تسيطر على المالية والتجارة الخارجية وكل الصناعة النامية الحديثة، فنحو ٨٠٪ من كل التجارة الخارجية تحتكرها الدار البيضاء ، وفيها تتركز الصناعات الاستهلاكية الخفيفة كالغذائيات والسكر ومواد البناء والخمور والفوسفات ، ولقد نما هذا بها إلى أكثر من ٧٠٠ ألف أى أنها أصبحت أكبر مدينة فى المغرب الأقصى وثانى مدينة فى كل المغرب العربى وخامسة مدن العرب بعد القاهرة والاسكندرية وبغداد والجزائر ، وتؤذن قريبا بالوصول إلى علامة المليون. وتضم وحدها أكثر من ربع سكان المدن فى كل مراكش (١) «نشرت أخيرا أرقام تتعدى بها المليون» وهى بهذا أكبر مثال فى العالم العربى للمدن الشيطانية Mushroom Cities فهى كما يقول بيير جورج «خلق من الخارج وليس تعبيرا ما للحياة المراكشية التقليدية» (٢) لاسيما أنها فى مورفولوجيتها أقرب إلى المدينة الأمريكية الحديثة منها إلى المدينة الفرنسية التقليدية ، فخطتها مربعات هندسية ، مسرفة الاتساع فى الشوارع والحدائق حتى ليحتمل أن مساحتها اليوم تعادل

(1) Pierre George, La Ville, Le Fait Urbain a travers le Monde, Paris, 1952, P. 282.

(2) Id, P. 285.

مساحة باريس ذات الملايين الخمس ! بل الواقع أن الفرنسيين كانوا يأملون أن تكون الدار البيضاء بالنسبة لأفريقيا مثل بوينوس آيريس بالنسبة لأمريكا الجنوبية (١) . وبطبيعة الحال كانت مركز الاستعمار السكنى الأول فى مراكش فبلغ عدد الأوربيين بها نحو ثلث السكان ، ولكن «الخروج الأبيض» منذ الاستقلال صفى هذه الأقلية كثيرا .

بعد الدار البيضاء تتوالى المدن بسرعة متقاربة فى كوكبة واضحة تظهر فيها بعض التوائم المدنية . فهناك أولا فضالة «المحمدية» التى كان التجار الأوربيون يترددون عليها فى القرن ١٤ والتى أصبحت الآن مدينة من مدن الشواطئ والبلاج . ثم على مصب نهر أبو رقراق «بورجرج» الذى يغزوه المد بعيدا تقوم رباط وضاحيتها سلا Salé وغير بعيد أيضا ميناؤها القنيطرة . ولرباط تاريخ قديم حيث بدأت «كرباط» عسكرى - قلعة دينية - للمرابطين سميت رباط الفتح وظلت مدينة للعلم والدين تشتهر ببواباتها الكبيرة إلى أن اختيرت - لحسن موقعها الذى يسهل الاتصال بجميع أجزاء القطر - لتكون عاصمة سياسية لمراكش الفرنسية . وأصبحت بذلك من «المدن الملكية» وقد اهتم بها ليوتى اهتماما خاصا وأنشأ فيها حيا أوربيا فخما وتحولت إلى مدينة حدائق ، يتم إطار اللاندسكيب فيها على الأفق غابة المعمورة الشهيرة ويقايا

(1) S Ibidp., 288.

مدينة شالة الرومانية Sala Colonia التي كشفت في ١٩٣٠ فقط . كذلك أنشأ ليوتي لها قرب مصب السبو ميناها القنيطرة «بور ليوتي» الذي لم يكن لا مجرد قصبة «قلعة» حتى ١٩١٣ والذي يقوم كتوأم مدنى للهدية . وقد وصلت رباط في تعدادها إلى ١٥٧ ألفا في ١٩٥٢ وتقدر حاليا بنحو ١٦٠ ألفا كان منهم نسبة من الأوربيين ، وسيلاحظ أن رباط مثل «العواصم الضئيلة» في العالم العربى . وإذا كانت الرباط مدينة الحداثق ، فإن سلا مدينة الاضرحة ، والمدينتان التوأمتان شهيرتان بالحرف التقليدية الجلدية والنحاسية والسجاد إلى جانب الحصر فى سلا . وإذا تعبر السبو تبدأ سهول الغرب الفسيحة الخصيبة التى تتلاشى فى سهل سبو حيث نجد بضع مدن داخلية ثم نعود إلى الساحل مع العرايش Larache على مصب اللوكوس والتي تؤدى بنا إلى طنجة .

تحتل طنجة واحدا من تلك المواقع الاستراتيجية الخالدة فى العالم العربى خلد معه المدينة منذ "tingi" الرومانية ، فهى توأم جبل طارق كمدخل للبحر المتوسط .

ولهذا ظلت طنجة تاريخيا وتقليديا أهم موانئ المغرب الأقصى حتى أوائل القرن الحالى حين أصبحت موضع منافسات ومؤامرات الدول الكبرى لتوازن القوى فى غرب البحر المتوسط ، وقد انتهى هذا الصراع

بتدويلها : تحكمها القوى باسم السلطان . وقد أدى تدويلها هذا إلى سلخها عن مؤخرها الطبيعي في مراکش الخليفية «الاسبانية» وفي «الغرب» مما هدد كيائها وتركها رأسا بلا جسم وجعلها واحدة من تلك «الموانى المقتطعة» التى تتكرر فى العالم العربى ، وزاد الخطر حين خلقت فرنسا الدار البيضاء ميناء مراکش الشريفية «الفرنسية» هذا عدا منافسة جبل طارق المواجهة وسبته القريبة (١) ، فتدهورت طنجة بهذا كميناء مقتطعة إلى مركز للتجارة والنشاطات غير الشرعية وغير الأخلاقية كالتهريب والدعارة والجاسوسية - خاصة الصهيونية أخيرا . وتعد السياحة عنصرا هاما فى اقتصاديات الميناء ، كما أن بها بعض الصناعات ، ولكن النشاط المصرفى وودائع الذهب كانت الأساس ، ولكن هذا كان يعطيها دائما ميزانا تجاريا خاسرا ، لولا الصادرات غير المنظورة ، بينما أن وداائع الذهب هاجرت منذ الاستقلال ، كما أن تدويلها زاد من خاصيتها العالمية فى تركيب السكان ، فهى «بابل» على باب المغرب ، فقد كان آخر تقدير للمنطقة الدولية ١٨٤ ألفا أكثر من نصفهم فى المدينة ونسبة كبيرة منهم من غير الوطنيين ، تشمل نحو ٥٢ ألفا من الأوربيين أكثر من ثلثهم من الأسبان ، هذا عدا ١٥ ألفا من

(1) Nevill Barbour, North - West Africa "The Maghrib", O.U.P. 1959, P. 178.

اليهود (١) وينتظر الآن للمدينة مستقبل جديد بعد أن ربطت بفاس بخط حديدى ويعد عودتها مع مراكش الاسبانية إلى مراكش الأم ، ومن قبل قد أضيفت رسميا إلى عواصم المغرب الملكية «كعاصمة صيفية» ومع ذلك فعلى أن نلاحظ تطرفها بالنسبة لكتلة المعمور فى المغرب رغم موقعها الاستراتيجى الفذ . فبينما تتوسط الدار البيضاء كتلة المعمور وقلب الانتاج تعد طنجة على هامشه ، وهى فى هذا تختلف عن تونس التى تناظرها فى الموقع البارز موقع عنق الزجاجة ، فبينما تستقطب كل أقاليم الحياة والانتاج فى تونس ، نجد أحد ضلعى طنجة اقليما فقيرا هو الريف بينما الضلع الآخر المنتج على الأطلسى بعيد متطوح (٢) .

خط الظهير الساحلى

لا تنحدر سلاسل جبال أطلس إلى الساحل فى مراكش انحدارا فجائيا بل تدريجيا عبر سلم من المرتفعات والهضاب عريض . والجزء الأكبر من هذه الهضاب يتلاشى بتدرج ويبدى فى السهول الساحلية ويؤلف جبهة التحام عريضة بينهما . وعند نهايات هذه الهضبة التدريجية وبداية السهل البحرى العريض تقوم سلسلة من المدن تلعب

(1) Ibid, p. 176 - 7.

(2) Graham H. Stuart, The International City of Tangier, Stanford, 1955.

نور مدن الأسواق المحلية لنطاقها الزراعى الخصيب أولا ثم نور وصلات المواصلات الحديدية أو الطرق بين الهضبة الجبلية فى الداخل بثرواتها المعدنية خاصة والموانى الساحلية كمنافذ للتصدير . ولهذا فإن الخط لا يعتبر من خطوط المدن الهامة بقدر ما يعد من خطوط المدن البينية .

يبدأ الخط فى الجنوب بجوليمين خارج جيب افنى مباشرة وقرب نهاية أطلس الصغير «الصحراوى» وجبل بانى وهى توصف بأنها ميناء بانى الصحراوى حيث تمثل نهاية لخط قوافل وسوقا كبيرة للابل والواقع أننا فى هذه النقطة عند ملقى عدة خطوط مدن : خط أقدام الهضاب وخط ضلوع الجبال وخط هوامش الصحراء - وربما أيضا خط الساحل . وإلى الشمال يستمر خط مدن الهضاب بتيزنيت وهى مدينة حديثة النشأة على حافة وادى السوس ونهايات أطلس الصغير ، وهى مثل جوليمين واحة شبه صحراوية وتعمل كمحطة إلى أغادير ، ثم يضم الخط شيشاوة التى تقع فى منتصف المسافة بين مدينة مراكش والصويرة كما تشتهر بالسجاد «الزرايى» . ثم نعبّر التنسفت لنجد لوى جنتى Louis Gentil «كاشكات» التى تمثل وصلة السكة الحديدية بين مدن فوسفات الداخل فى بن جرير وميناء التصدير آسفى على الساحل ، ثم تلى سيدى بو النور ثم على أم الربيع فوكو - Fou-

Cauld وإلى الشرق منها قليلا سطات على هضبة سطات وهي تمثل وصلة حديدية هامة بين الخط الرئيسي مراكش - الدار البيضاء وبين مدن التعدين في الداخل خوريبجة وواد زم . وإلى الشمال يستمر الخط في عدة مدن صغيرة مثل بيررشيد ثم مارشان في خميسة.. Khemisset على أطراف الهضبة من الغرب . وفي حوض سبو الأندلسية مدينة وص السكة الحديد سيدي قاسم «بيتي جان Petitjean» ثم سوق الأربعاء . وينبغي أن نضيف هنا من المدن الحفرية الرومانية القديمة مدينة وليلى ، ومن المدن المقدسة المولى إدريس التي أسست في القرن ٨ م وأصبحت الآن مزارا للمسلمين لا يدخلها غيرهم . وبعد ذلك وعلى الحافة الشمالية لحوض سبو وعلى نهاية أقدام أطلس الريف تقع وزان حديثة النشأة التي أسست في القرن ١٨ ، وهي مدينة سوق وهمزة وصل بين الريف الرعوى و«الغرب» البحري وسبو الزراعي . وهي تناظر شفشاون Xauen على ضلوع الريف الشمالية كما تناظر مراكش تارودانت على ضلعي أطلس الكبير.

خط الهضاب الوسطى

في منتصف المسافة تقريبا بين بدايات الهضاب قرب الظهير الساحلى وبين أقدام سلسلة جبال الأطلس ، يعتلى ظهر الهضاب الوسطى خط واضح من المدن ، والنطاق الهضبي نفسه أقل خصوبة من

الظهير الساحلى ، ومتوسط المطر فى ذاته وهو إلى الرعى أقرب ولكنه غنى بطرق المواصلات بين شمال وجنوب مراكش ، كما تقطعه الأنهار العرضية التى تبدأ من النظام الجبلى . ويحمل الخط فى طرفيه فى الجنوب والشمال مجموعة من المدن الهامة التاريخية لاسيما فى الشمال ، بينما فى الوسط ترصعه مجموعة من المدن الحديثة أو الجديدة من مدن التعدين تمثل أهم قطاع تعدينى فى المغرب «مراكش» والخط بلاشك من خطوط الدرجة الأولى ، ولو أن طفرة مدن الساحل الحديثة قد سلبته كثيرا من أهميته وامكانياته ويبدأ الخط على نهر السوس . فعلى نهر السوس نفسه حيث ينتقل من السهل إلى سفوح المرتفعات نجد تارودنت المدينة التى تستمد أهميتها من ممر تزينتست الذى يقطع عبر أطلس الكبير إلى مدينة مراكش . والواقع أن المدينتين تتناظران على نهايات أقدام السلسلة من الشمال والجنوب كما تتناظر «تيرنوفو وكازان ليك على جانبى جبال البلقان أو بلاد القوقاز وتغليس على جانبى القوقاز» «لا بلاش» على الخط بين المدينتين نجد إيمى تانوت Imin, Tanout Amizmiz .

أما مدينة مراكش نفسها فتقع على بعد ٣٠ كم من سفوح أطلس الكبير على الهضاب الوسطى التى تسمى محليا بالجبيلات ، وتشرف على نهر تنسفت الذى يسقيها ، والمدينة من تأسيس المرابطين «يوسف

بين تاشفين» فى القرن ١١ ، أى أنها ثانية عواصم المغرب الملكية قدما بعد فاس ، وهى تسمى «جوهرة الجنوب» حيث كانت عاصمة لكثير من الدول التى قامت فى جنوب المغرب . وقد جعلها موقعها هذا طوال تاريخها من همكة فى حماية مراكش الجنوبية من قبائل الصحراء والأطلس وهى تقليديا مدينة وساطة تجارية وسوق عظيمة للتبادل بين حاصلات الصحراء والبحر المتوسط ، وسوقها شرقى قديم مقسم بحسب الحرف والمهن ، وهى قبلة أهل الجبال والصحراء ، والمدينة المسورة تقوم وسط غابة ضخمة من النخيل ، وترسم صورة رائعة مستمدة من التباين بين وراء جبل تلمع الثلوج على رأسه ، وسهل أمامى يترامى إلى الأفق ، ولهذا فللمدينة اليوم دور سياحى هام كمشتى وحلبة للانزلاق على الجليد ، وهى تأتى الآن ثانية مدن المغرب بعد الدار البيضاء بتعداد قدره ٢٢٠ ألفا لم يكن للأوربيين فيه أكثر من بضعة آلاف ، والمدينة ، التى تقع على نفس خط طول الدار البيضاء ، تتصل بها بخط حديدى مباشر .

وإذا تتبعنا هذا الخط الحديدى فإنه يحدد لنا تنمة خط مدن الهضاب الوسطى ، فإلى الشمال من مدينة مراكش فى هضبة الرحامنة التى تتدرج إلى سهول دكالة تقع بن جرير . والواقع أننا ابتداء من هنا ندخل فى نطاق الفوسفات الذى يمتد بعرض الهضاب حتى وادى زم

شمالا ، ونصبح إزاء سلسلة من مدن التعدين ، فبن جرير تتوسط حوضا رئيسيا للفوسفات ، يخرج منها إلى ميناء التصدير أسفى وصلة حديدية من خط الدار البيضاء ، مراكش ، وشمال قوس نهر أم الربيع تتدرج الجبال إلى هضبة تادلة أولا ثم إلى هضبة سطات قبل أن نصل إلى السهل الساحلى . فعلى أم الربيع الأوسط تقوم مدينة الفوسفات البروج ، ثم شمال النهر نجد مدينتى التعدين خوريبة ووادى زم وتخرج منهما وصلة حديدية تتصل بخط الدار البيضاء - مراكش عند مدينة سطات ، ولاشك أن خوريبة هى أهم هذه الكوكبة التعدينية بل هى «عاصمة الفوسفات» فى العالم العربى برمته رغم أنها لم تبدأ إلا منذ ١٩٢٣ ، فقد بلغت الآن ٥٠ ألفا من السكان ، بعد هذا تستمر الهضاب ممثلة فى مزيتا مراكش أو نجد مراكش التى تتدرج شمالا وغربا إلى حوض سبو . فنجد بعض المدن الصغيرة ولكن المهم هى مكناس وفاس على اطرافها من الشمال وعلى الحافة الجنوبية لحوض سبو الخصب الغنى المثلث الذى يمثل فى الواقع كوكبة مدن غنية تجمع بين مدن الهضبة والساحل . والمدينتان عاصمتان من «المدن الملكية» بينما على الجانب الآخر من الحوض وإزاء فاس تقع عين عائشة .

فأما فاس فهى أقدم المدن الملكية ، حيث بناها الأدارسة فى القرن التاسع سنة ٨٠٨ وهى تحتل موقعا استراتيجيا منيعا على رأس مثلث

حوض سبو ويسيطر على خط الحركة الرئيسية بين مراكش والجزائر عن طريق فتحة تازة - وجدة - الداخلة الجزائرية . كما أنها بفضل جارتها مكناس تقع على الطريق المباشرة إلى الساحل الغربي لمراكش ، فإذا أضفنا إلى هذا الموقع الممتاز مواد الموضع المائية الغزيرة التي تعد أكثر ضمانا وثباتا منها في مدينة أخرى بالاقليم ، أدركنا سبب الاستمرارية المزمنة في أهميتها وبورها ، وأولويتها المطلقة في فترة ما من تاريخ المغرب ، ولقد بدأت فاس أولا كمدينة تجارية ولكنها منذ المرينية أصبحت قبلة دينية ويؤرة علمية - أصبحت بفضل جامعة القرويين «مكة المغرب» ، ولقد نمت المدينة حتى أمتد العمران إلى نواة أخرى جديدة بنيت في القرن ١٣م ، وأصبح هناك فاس القديمة وفاس الجديدة . وقد بلغت فاس أوجها أيام الموحدين في القرن ١٢ - ١٣م ، وقيل أن سكانها وصلوا حينئذ إلى ٤٠٠ ألف ، فكانت بذلك من أمهات مدن الإسلام في العصور الوسطى ، ولكنها تعرضت بعد ذلك لهجمات البربر المتكررة ، كما شهدت نزاع أسرات متعددة للاستيلاء عليها ، ثم تلقت تيارا من الأندلسي «الموريسكو» اللاجئين ، وفي الفترة الحديثة اهتزت فاس نوعا وبدا كأنها تتدهور شيئا بالقياس إلى مدن الساحل الجديدة الظافرة ، ولكنها لاشك ستحافظ على مركزها لأن الطبيعة والجغرافيا

فى صفها إلى حد كبير (١) . وهى اليوم عاصمة الشمال إداريا، وعاصمة الدولة الدينية وعدا هذا فلها صناعاتها الشهيرة الحرير ولجلود الفاسى والموزايكو، وهى تناظر طنجة سكانا (١٨٠ ألفا) ولكن على العكس يندر فيهم الأجانب.

أما عن مكناس فلها تاريخ طويل يربى قبل الإسلام ولكن جدد بناءها السلطان فى القرن ١٧ بعدد هائل من القصور الملكية والحدائق حتى سميت فيما بعد «فرساي مراكش» أو «مدينة الرياض». والمدينة تحتل موقعا ممتازا يسيطر على الحركة إلى حوض سبو وسهل الغرب، إلا أن مواصلاتها مع الجنوب قد تنقطع شتاء بالثلوج والمدينة تمتاز بمناخها الجيد مما جعلها مركزا للاستشفاء. وقد أدى هذا الموقع وهذا المناخ إلى التفكير فى حين ما فى اتخاذها عاصمة عامة لمراكش. ويبلغ تعدادها الآن ١٥٠ ألفا، وتشتهر بالفنون البربرية خاصة السجاد والتطريز والأخشاب المصبوغة (٢).

حلقة مدن المحور الجبلى

يستقل نطاق جبال أطلس فى مراكش فى محوره وارتفاعه ومظهره عن النظام العام فى المغرب العربى. فهو يقوم كحائط عظيم فوق سطح الهضبة القاعدية الممتدة شرقا وغربا، بزاوية انحراف تكاد تتقاطع مع

(1) Fitzgerald, Africa.

(2) Alice Garnett, "Capitals Of Morocco, Scot. Geog. Magazine. Jan 1928

الاتجاه العام الشرقى - الغربى لها ، ويموقع وارتفاع يجعله أغزر أجزاء النظام الأطلسى مطراً ومائية - ولكن أيضاً وعورة وعزلة. فالمحور الجبلى فى مراكش خزان مياه أو كما يعبر الفرنسيون «قصر المياه Chateau d'eau» الحقيقى فى المغرب العربى. ولكنه مع ذلك ليس إلا «كوخا» من حيث العمران. فهو إذ يمنح مياهه للسهول والمنخفضات يكاد يحرم نفسه من الحياة والسكان - إلا من قلة من رقع مخلخلة من البربر الرعاة. ولذا فحياة المدن فيه هامشية وقعاً وموقعاً: فلا تزيد عن حالات صغيرة أو قزمية منعزلة كمحطات جبلية للمواصلات أو محطات السياحة الجبلية والتزلج ازدادت أهميتها أخيراً بصورة تذكر بجبل لبنان، وإلا كمعسكرات تعدين جديدة. وأغلب هذه المراكز تقع على سفوح الجبال أو على أقدامها عند التقائها بالهضبة شرقاً وغرباً، وبهذا ترسم خطين واضحين على جانبي السلسلة يؤلفان معا حلقة بيدمونتية دقيقة الحبات محددة كالسيجار. والخط الغربى المطير من الحلقة أكثر أهمية وأكبر أحجاماً من الخط الشرقى ظل المطر شبه الصحراوى، ولكن الحلقة فى مجموعها لا تزيد عن خطوط الدرجة الثالثة، وإذا كانت الأسماء الأجنبية الطارئة من برتغالية وفرنسية تكثر على خط مدن الساحل، فإن الأسماء البربرية المتوطنة تتواتر هنا بوضوح معبر. ولنبدأ فى تتبع حلقات هذه السلسلة بضلعتها الغربى من الشمال.

جبهة الالتحام بين أقصى شمال المتوسط وأقصى جنوب الريف خانق غائر بين فتحة تازة الاستراتيجية التاريخية المشهورة. هنا أولى مدن الحلقة: تازة حيث تجتمع مزايا الموقع والموضع معا. فهى تسيطر

على الطريق الرئيسية بين قلب مراكش الاقصادى فى سبو والساحل، وبين التل الجزائرى الخصيب الكثيف. أما موضعا فهى قرب نهر إتاون قلعة تشرف على ، وتتحكم فى ، بوابة عرضها ١.٥ ميلا وارتفاعها ٢٠٠٠ قدم. هى إذن باختصار «تروموبيل» مراكش . من ثم تاريخها الطويل : فلها أصول قديمة، بينما المدينة الإسلامية قد أسست فى القرن ٨م. وإذا نتحرك على طول بيدمونت أطلس المتوسط غربا نصل إلى صفرو الياحسية التى تقع إلى الجنوب الشرقى من فاس. ثم بعدها يفران وهى مدينة حديثة النشأة ومركز رئيسى للاصطياف الآن فى منطقة الأرز كما هى محطة للترحلق على الجليد. ثم يلى بعد بضعة أميال مركز آخر للاصطياف هو أزرو. ثم نصل إلى خنيفرة مدينة تعدين الفحم التى تقع على نهاية أطلس المتوسط الجنوبية كما تحددها منابع أم الربيع وتفصلها عن بداية أطلس الكبير. وإلى الشرق من خنيفرة وعلى متن السلسلة الجبلية تقوم محطة إيتزر كمرر جبلى فى نقطة تقسيم المياه بين الملوية شرقا وأم الربيع غربا. أما على ضلوع الأطلس الكبير الغربية فنبدأ بقصبة تادلة متوسطة هضبة تادلة التى تفصل بين أطلس المتوسط والكبير وإلى الشرق منها قليلا القصيبة. ثم هناك جنوبا Azilal (الظلال) وإلى الغرب منها بتطرف يكاد يخرجها عن سفوح الجبال تقع مدينة القلعة. وبعد دمنات وأسنى تقل المدن الهامة على سفوح السلسلة لا سيما حين نصل إلى الأطلس الصغير (الخلفية) الأكثر جفافا حيث لا تستحق الذكر إلا تافراوت التى تعد قاعدة محلية. على أن خط مدن الهضبة لا يكاد يتميز هنا عن خط مدن الجبال إلى أن تدور حول نهاية الأطلس الصغير فنجد على أقدام الجبال وهامش

الصحراء إيشت وغير بعيد عنها فم الحسن (قوم لحسن). وإذا نستدير شمالا مع الضلوع الشرقية للجبـال نجد عـقا وأميتـر وطاطا وأغادير تيسنت ثم فم زكيد وكلها حلات قزمية محصنة - قصبات - شبه صحراوية بقدر ما هي جبلية. والمواقع أنها لا تبتعد عن «طريق القصبات» الصحراوى الذى يحاذى وادى درعة. وإلى الشمال تقوم Tazenakht ثم مدينة وارزازات الهامة التى تقـوم فى الخليج embayment الواضح الذى يفصل بين الأطلس الصغير والكبير وتعمل كعاصمة محلية ترتبط بمدينة مراكش على الجانب الآخر من السلسلة عن طريق ممر جبلى رئيسى يمر بتلويت Telouet. ومع أطلس الكبير تستمر حلات القلاع مثل سكورة وقلعة مكونة إلى أن نصل إلى يومالن ثم تينغير وتينجداد ثم جولينـة وقصر السوق ثم الريش وجوراما وتالسينت Talsint وأخيرا ميدلت على النهاية الشمالية للأطلس الكبير. وكل الحلات شبه المدينة السابقة تمثل مراحل على طريق المواصلات حول الجبال الذى يعبرها عند ميدلت وايتزر إلى الأطلس المتوسط وإلى الشرق من أطلس المتوسط يستمر الخط بقصابى ثم ميسور على أعالي ملوية الذى يحف بأقدام السلسلة.

التل

بعد أن انتهينا الآن من خطوط المدن التى تستقل فى مراكش بمحور خاص عن الامتداد العام لإقليم المغرب، يمكن أن نتبع الخطوط العرضية الكبرى على أن نبدأ بالتل بمعناه الجغرافى الواسع أى شاملا إلى جانب التل الجزائرى الصحيح امتداده الطبيعى فى ساحل الريف غربا و«الساحل» التونسى شرقا .

فإذا بدأنا بالريف وجدنا أفقر قطاعات الخط حيث يقل المطر حتى يصبح ظل مطر في شرقه ويقل معه العمران . أما إلى الشرق فالتل الجزائرى لفظ مركب يشمل السهل الساحلى الذى تتركه جبال أطلس التل (أو البحرية) على البحر كما يشمل المنحدرات والسفوح الشمالية لهذه الجبال نفسها. ويتفاوت اتساع التل بهذا المعنى تفاوتاً كبيراً بتقارب أو تباعد البحر والجبل. كما قد تقوم فى وسط السهل الساحلى سلاسل محلية منفصلة عن خط أطلس التل كالبروزات outcrops ولكنها لا تقطع استمراريته وإن حددت فيه أحواضا واضحة أحيانا. والتل برمته فيما عدا قطاعه المراكشى «ريفيرا» متوسطة ضخمة (١)، بل هو أعظم ريفيرا على البحر المتوسط. وهو قلب المغرب الاقتصادى والعمرانى الذى وحده يضم ٨٥٪ من السكان فى الجزائر على مساحة لا تزيد عن ٧٪ من الرقعة السياسية، كما يشمل نحو ثلثى السكان فى تونس (٢). وهو أيضا موطن الاستعمار السكنى المزمع الذى انهار أخيرا. هنا إذن العمود الفقرى فى شبكة مدن المغرب عامة والمغرب الأوسط والأدنى خاصة. فالتل يحمل ٧ مدن مائة ألفية من ١٢ فى كل المغرب العربى. وتبلغ درجة كثافة المدن وتقاربها هنا أننا نلقى خطين كاملين يتزاحمان فى هذه الشقة الضيقة. فثمة خط الساحل أو التل الأسفل وخط الداخل أو التل الأعلى Haut Tell على السفوح البحرية لأطلس التل. والثقل كله يذهب أساسا للخط الساحلى المباشر فله

(1) J,Klein, La Tunisie. Coll. que Sais - Je.Patis, 1949. P. 5.

(2) Ibid. P.17.

مدن مائة ألفية مقابل ٢ للخط الداخلى .
وهناك ظهريتان هامتان فى القطاع الجزائرى من الخطين : أولا
توزيع الثقل المدنى على طولهما توزيعا أقرب إلى التوازن منه إلى
التركيز . فالثقل المدنى يتحدد فى ثلاث بؤرات : الوسط وأقصى
الطرفين . فنجد فى الغرب دائرة تجمع وهران وسيدى بلعباس وتلمسان
ومجموع وزنها ٥٦٧ ألفا . وفى الوسط دائرة تشمل الجزائر وبليلة
والمدية وتزن نحو ٩٠٠ ألف . وفى الشرق دائرة تضم قسنطينة وعنابة
وسكيكيدة وتزن ٤٤١ ألفاً . فرغم أن الدائرة الوسطى تبلغ ضعف
الدائرة الشرقية، بينما تأتى الدائرة الغربية بين بين، فإن هذا التوزيع
الهندسى النمط أقرب إلى التوازن منه إلى الاختلال . ويرجع هذا أساسا
إلى النمط الجغرافى للاندسكيب كشريط ضيق طويل attenuated
تعوزه بؤرة مركزية طاغية أو عقدية محددة . ولهذا فقيما عدا التوسط
الهندسى البحت فإنه أدعى إلى التششت الجغرافى منه إلى التركيز .
الظاهرة الثانية هى العلاقة العكسية داخل هذه الدوائر الثلاث بين
الخطين . فحين تطفر مدن الخط الساحلى تتضاغل مدن الخط الداخلى،
والعكس، بصورة مطردة توضح الأثر التحديدى للمدن الكبرى على
جاراتها الصغرى . فالبليلة (٦٩ ألفا) والمدية (٢٠ ألفا) أقزام بجانب
طفيان الجزائر (٨٠٦ آلاف) بينما سيدى بلعباس (١٠٥ آلاف)
وتلمسان (٧٣ ألفا) أكثر تماسكا أمام حجم وهران المعقول (٢٨٩ ألفا)،
بينما تحقق عنابة (١٥٠ ألفا) وسكيكيدة (٧٠ ألفا) أحجاما أكبر إزاء
قسنطينة الأكثر تواضعا (٢٢١ ألفا) .
وأغلب مدن التل ترجع إلى أصول قديمة فينيقية أو بربرية كثيراً ما

أعيد تأسيسها أو تجديدها على يد الأندلوسى. كما نقابل هنا ظاهرة ازدياد الأسماء بما فرض الاستعمار الأوربى من تسميات دخيلة. كما أن ثمة مدناً ينقلب فيها ميزان الأجناس كما ينقلب ميزان الجنس، فتصبح الأغلبية للأوربيين المستعمرين، ولكن الاستقلال قد تكفل بتصفية هذه المدن غير العربية على الأرض العربية. وأخيراً فلنذكر أن أحجام المدن فى الجزائر كما هى معطاة هنا إنما تمثل الحالة الاستاتيكية قبل حرب التحرير، وقد تعرضت بعض هذه المدن لتغيرات عنيفة فى سكانها.

خط التل الساحلى

حقيقتان جغرافيتان هامتان يمتاز بهما توقيع المدن الساحلية على طول التل. فهى أولاً وكما فى معظم موانى حوض البحر المتوسط تتحاشى مصاب الأنهار والنهيرات لأنها تمثل سيولا خطيرة فى فصل المطر وتحيل سيف البحر إلى مضاحل طينية رديئة. ثم هى ثانياً ترتبط بالخلجان الصغيرة الصخرية فى خط الساحل ولكن على جانبها الغربى خاصة وذلك للحماية من الرياح الشمالية الغربية من ناحية ومن تيار مضيق جبل طارق الساحلى المتجه شرقاً من الناحية الأخرى. ومع ذلك فكل الموانى (المراسى) بوجه عام تحتاج إلى الحماية الصناعية وخطوط تكسير الأمواج. وإذا قامت موان على الجانب الشرقى من الخلجان فإنها تكون ضئيلة لا تزيد عن موانى صيد فى الأعم الأغلب. ومن حيث شكل المدينة فهو غالباً مستطيل بشدة له جبهة واسعة ولكن لا عمق له. كما أن الواجهة البحرية من المدينة تكون عادة المدينة الأوربية، بينما

ظهير المدينة الخلفى هو الحى العربى مرتكزاً على قلعة «القصبة» القائمة على كنتور مرتفع.

يبدأ الخط بسبقة التى تعدها اسبانيا للآن قطعة منها (!) والتى كانت تضم فى كربونها ٦٠ ألفا فى ١٩٥٠. والمرفأ جيد ولكن الميناء تعاني من وقوعها فى ظل طنجة وجبل طارق، ولهذا فأهميتها التجارية محدودة، وليس بها صناعة تذكر، بل تعيش أساساً على صيد الأسماك وتعبئتها وتصديرها. وليس على الساحل مدينة ذات بال قبل مليلة سوى الحسيمة Alhucemas التى يعرفها الأسبان بـ فيلا سان جورجو Villa Sanjurjo. أما مليلة على الجانب الأيمن للسان ناتىء من الساحل فهى كسبته من الجيوب التى مازالت تملكها أسبانيا وتدعى أنها جزء منها، كما أنها مثلها ميناء حرة. وبورها التاريخى بحكم موقعها أقل أهمية من سبقة، وسكانها ٨١ ألفاً منها طائفة يهودية قللتها الهجرة أخيراً. وهى تعيش على صيد الأسماك وتصديرها كما تصدر حديد الريف (١). وبعدها لا نجد عن مصب الملوية أى ميناء .

حين يدخل الخط الجزائر (٢) لا ينتهى الاستعمار الأسباني بل يظل العنصر السائد فى المستعمرين الأوربيين فى أغلب مدن مقاطعة وهران التى لا تمثل معقله الآن فحسب وإنما منذ بضعة قرون . فنبدأ بمدينة الحدود الغزوات (نيمور Nemours) بعيداً كثيراً عن مصب الملوية ،

(1) Nevili Barbour, op. cit. pp. 185 - 8.

(٢) راجع فى مدن الجزائر أحمد توفيق المدنى : جغرافية القطر الجزائرى. الجزائر، ١٩٥٢، هذه هى الجزائر. القاهرة، ١٩٥٦.

A. Bernard, L'Afrique du Nord, Geog, Universelle.

تليها بنى مصاف Beni بعيداً عن مصب نهر تافنة . وإلى الداخل قليلاً عين تموشنت مركزاً استعمار اسباني فرنسي هام في وسط حقل زرعى غنى ، ثم يتسع السهل الساحلى كثيراً إلى سهل مليئة فنصل إلى وهران ثمانية مدن الجزائر ورابعة مدن المغرب العربى (٣٨٩ ألفاً) والتي تكاد تعادل نصف مدينة الجزائر حجماً . وهذا الحجم الضخم يثير التساؤل نظراً لموقعها المتطرف قرب الحدود ولكن اللامركزية الجغرافية والتشتت الخطى المتأصل فى الجزائر المعمورة "L'Algerie utile" هو الذى يفسره كما يفسر ضخامتها النسبية بالمقارنة بالعاصمة نفسها . ولقد يمكن فى الواقع أن تعد وهران عاصمة الاستعمار بمعناه السكانى لا السياسى فى الجزائر - ويمكن أن نضيف : الاستعمار السكانى الأسباني بالتحديد . فرغم أن عدد الأوربيين فى مدينة الجزائر أكثر منه فى مدينة وهران ، فإن نسبة الأوربيين من مجموع السكان فى وهران هى أعلى ما فى المغرب العربى كله . ورغم أن كثيراً من الأسبان هنا اكتسبوا الجنسية الفرنسية فإن لهم الأغلبية الحقيقية بين الأوربيين . وبحسب السكان كانت وهران أقل المدن عربية فى المغرب العربى حيث لا تزيد نسبة المسلمين عن ثلث أو ربع السكان على الأكثر أى تتحول إلى أقلية - إلى مجرد «حارة» إسلامية كبيرة ، وهى لهذا تبدو مدينة زوربية عصرية تماماً ، والواقع أن جنود الأسبان هنا قديمة فالمدينة بربرية الأصل - كانت تسمى إيفرى - ثم استوطنتها وعمرها «الاندلوسى» العائدون فى القرن ١٠ ، وصارت ميناء هامة تجارية وحربية تحت بنى زيان ، ولكنها بعد ذلك سقطت لمدة ثلاثة قرون كاملة فى يد الاحتلال الأسباني ثم لعبت دوراً هاماً كخط أمامى فى رحلتل

مراكش . ووهران الآن من زهم مراكز الصناعة الحديثة والتجارة الخارجية في الجزائر . وتتنافس مدينة الجزائر بشدة وتسيطر على كل تجارة غرب الجزائر . وهي نهاية خط حديد كلم بشار أطول خط يتغلغل في الصحراء ، كما أنها أقرب نقطة اتصال بين فاس وفرنسا ، كذلك تعد وهران الميناء الحربية الأولى في الجزائر وذلك بقاعدتها المرسى الكبير التي تشبث الاستعمار الفرنسي بالبقاء فيها ١٥ سنة بعد الاستقلال .

ونترك وهران ولكن يستمر اتساع السهل الساحلى حتى خليج أرزيو Arzew حيث نجد على جانب الخليج الغربى ميناء أرزيو التى ينتظر أن تصبح نهاية أنابيب الغاز الطبيعى الجزائرى وبداية الأنبوب الفاطس إلى الساحل الأسباني . وقبل أن نصل إلى مصب الشلف بمسافة كافية تقوم مستغانم . ومستغانم تحريف لإسمها الأصلي «مشتى غانم» . والمدينة أسسها الم رابط يوسف بين تاشفين كمدينة ثكنات ، ثم اتسعت كثيرا تحت بنى زيان ومرين والأتراك . وهي الآن تبلغ ٨٠ ألف ويذلك تكون زكبر مدينة فى الجزائر خارج المدن المائة ألفية . ثم تأتى مدينتان متشابهتان فى التاريخ والحجم والتباعد ك تنس المياه الصغيرة التى أنشأها مهاجرو الأندلس من مدرسية على أنقاض مدينة فينيقية لتكون منفذا لإقليم الضهرة ، وشرشال Cherchel التى أسسها الأندلوسى أيضا على أنقاض أيول الفينيقية ثم قيصرية الرومانية وتحدد شرشال البداية الغربية لحوض سهل متيجة العظيم الخصب والإنتاج والذى أصبح قطب الاستعمار الفرنسى ومشته الأكر فى الجزائر والذى تحول على يديه إلى حقل هائل للكروم ومصنع للنبيذ

وتتوجه ، بارتفاع يتناسب مع إمكانيته الكثيفة ، المدينة العاصمة
الجزائر

والمدينة تقوم على أنقاض مدينة فينيقية قديمة أسسها الصنهاجة
كعاصمة محلية . وكانت تقوم على عدة جزر إزاء الساحل تسمى جزائر
بنى مرزغنة . ومنذ ١٢٥٠ اتخذها الأتراك - بربروس خير الدين -
عاصمة للقطر نظرا لموقعها البحرى الاستراتيجى . وردم ما بين الجزر
ووصلت بالساحل ولكنها ظلت تحتفظ بالاسم الجغرافى الأول الذى
زطلق أيضا على كل القطر . ولعل هذا يفسر التناقض الحالى
anachronism بين الاسم الجزرى والواقع القارى للجزائر . ومنذ
ذلك الحين وهى العاصمة . وقد نمت الجزائر ^(١) قفزاً حتى أصبحت
كبرى مدن المغرب العربى الآن ٨٠٦ آلاف رابعة مدن العرب .. ومن
السهل أن ندرك لماذا . فهنا تجتمع مزايا الموقع والموضع كخير ما
تجتمع فى الجزائر . فمن حيث الموضع ، يعد سهل متيجة أكبر وأخصب
وأكثف رقعة زراعية متصلة فى التل (١٠٠ × ١٥ كم) ويمثل قلب الإنتاج
الاقتصادى الحديث فى الدولة . وفى وسطه من الجنوب تنفتح أطلس
التل عن ممر جبلى يؤدى إلى الداخل فى يسر . ومن حيث الموقع يتوسط
السهل التل الجزائرى تماما . ومع ذلك فإن أولوية وسيادة الجزائر بين
مدن الدولة ليست مطلقة بل هى أقل ما فى المغرب العربى . فالمدينة
الثانية نصفها حجما بينما النسبة فى المغرب (مراكش) بين الثلث
والربع ، دك من تونس حيث النسبة العشر ! ولهذا فإن مدينة الجزائر

(1) J. Pelletier. Alger, 1955, Essai d'une Geog. sociale, Paris, 1959.

لا تسيطر على التجارة الخارجية للدولة سيطرة الدار البيضاء في المغرب ، فنصيبها من الصادرات والوارد أقل من النصف . ولقد رأينا كيف أن النمط الخطي للمعمور الجزائري إذا كان يمنحها التوسط الهندسي فإنه يجعلها أكثرية والبوذية. وميناء الجزائر أعظم ميناء بحرية في المغرب العربي. لها مرفأ واسع ولكنه محمي صناعياً. وهي مركز هام للتموين بالفحم bunkering. وكانت الجزائر تعد ثانياً موانئ «فرنسا» بعد مرسيليا في الحركة الملاحية بحسب الحمولة، كما كان نموها مرتبطاً ومواكباً إلى حد كبير لتطور مرسيليا. ومن حيث السكان كانت مدينة الجزائر أكبر جزيرة للاستعمار السكني على الساحل الجزائري، ففيها وحدها كان ٢٥٪ من كل الأوربيين في الجزائر، ولكن نسبتهم إلى الوطنيين كانت دائماً أقل منها في وهران. وسيتضح قريباً أثر تصفية الاستعمار على حجم السكان وتركيبهم، ولكن من الممكن أن نجزم بأن التيار الأجنبي الخارج سيعوضه تيار وطني من الداخل ، وقد ينجلي الموقف نهائياً عن الجزائر مدينة مليونية كاملة.

وحول الجزائر تتقزم المدن في مدى دائرة واسعة، فهي بقامتها الشماءتند نمو المدن حولها داخل متيجة وخارجه وهي مدن أغلبها من إنشاء الأندلوسى على أنقاض فينيقية. فأما داخل السهل فهناك القليعة التي أسسها الأندلوسى والأتراك في القرن ١٦، ثم بوفاريك مدينة التخطيط الجديدة التي تمثل نموذج الاستعمار السكني في الجزائر. فهي من خلق الاستعمار تماماً تحتل وسط السهل كمركز زراعي وصناعي للكروم والنبيذ. وتبلغ نحو ٣٠ ألفاً. أما خارج السهل فإذا كانت شرشال ومارنجو (بورقانة) هما طرف السهل غرباً فإن البليدة -

«مدينة الورد» - ومصيف الجزائر التي أسسها الأندلسي في القرن ١٦ على سفوح التل تحده جنوبا بينما تمثل دلس نهايته الشرقية وأكبر هذه المدن البليدة لا تزيد عن ٦٩ ألفا . وربما جاز لنا أن نعد تيزي أوزو من أطراف السهل المتطرفة وإن كانت تقع في الداخل خلف دلس في لسان من تضاعيف جبال القبائل الكبرى (جرجرة). وهذه المدينة البربرية السكان تزيد كثيراً عن الخمسين ألفاً وتمثل مدينة أسواق ومدينة زراعية .

وإذ تعود إلى الساحل تأخذ الخلجان الجيدة في الكثرة وأولها أفضلها - خليج بجاية التي تقوم في غربة ميناء بجاية Bougie الهامة التي كان لها دور تاريخي كبير حين كانت عاصمة بني حماد والتي تقوم الآن بنشاط كبير في الاستيراد والتصدير ويبلغ حجمها ٤٨ ألفا . ويفضل ممر جبلي خلفها هو باب الحديد الذي يقطع في جبال الببيان من سلسلة أطلس التل ثم بفضل فتحة طولقة - مسيلة المناظرة في أطلس الصحراء، اتخذت بجاية نهاية الأنبوب البترول الجزائري أخيراً مما زاد في أهميتها. ويعد أن نمر شرقاً بمرسى جيجل نصل إلى مرسى سكيكدة (فيليفيل) التي تتوسط خليج سكيكدة وتقع على نهاية وادي الصفصاف، وهي ميناء تجارية نشطة تبلغ ٧٠ ألفاً كانت ترتفع فيهم نسبة الأوربيين كثيراً. ثم تلو عنابة (بونة) غرب خليجها وقرب وادي سييوس فنجد أكبر مدن الساحل الشرقي للجزائر، فهي تسجل ١٥٠ ألفا كان منهم نسبة خطيرة من الأوربيين لأها كانت مركزاً لاستثمار سكنى متغلغل في سهل عنابة الخصيب الواسع حولها والذي يفسر أهمية المدينة وحجمها. وقد لعبت عنابة دوراً هاماً في التاريخ

القديم باسم بونة. وإذا كانت بجاية هي ميناء البترول فإن عنابة هي من قبل ميناء الحديد والفوسفات الأول في الجزائر. فبحكم الموقع هي المخرج الطبيعي وقرب الحدود. وبعد عنابة ليس ثمة إلا مدينة الحدود القالة La Calle آخر موانئ الجزائر والتي تقابلها من الجانب التونسي طبرقة .

يبدأ القطاع التونسي إذن بطبرقة التي يقع خلفها غير درهم إلى الداخل قليلا. والتل التونسي «أفريقية Friguia» محليا - ضيق في بدايته حيث تخنقه جبال خمير Kroumerie ومجود Mogods وإذا تقل فيه المدن حتى ينفتح فجأة باتساع كبير ابتداء من بنزرت التي تعلن بداية أهم قطاع مدني في تونس . فأما بنزرت فلها أصول تاريخية قديمة منذ الفينيقيين كما كانت إحدى المدن الإسلامية الهامة أيام الحكم العربي - لأنها تمثل موقعا خالداً إذ أن لها قيمة استراتيجية عظيمة موضعاً وموقعا : فبفضل خليج بنزرت المنيع الذي يتألف من بحيرة عميقة واسعة تتخلص من الرواسب في حوض Geraa - Ichkeul تتصل بالبحر بعنق سهل ضبطه وتطوقها المرتفعات Lóckedland التي تحميها من ناحية اليابس ، تمتلك الميناء خير مرفأ طبيعى على أشد مواقع البحر المتوسط حساسية وحرجا وهو «الخاصرة». ويكفى أنها هي التي أغرت فرنسا باحتلال تونس كلما أعلن رئيسها جيل فيرى Jules Ferry بلا موارد : (١) .

"C est Pour Bizerte que J'ai pris la Tunisie"

وسرعان ما حولتها فرنسا إلى ترسانة بحرية وميناء حربية أصبحت

(1) W.G East, Mediterranean Problems, Lond. 1949.

ثانية قواعدها البحرية في المتوسط بعد طولون. والمدينة والمعسكر تقوم على غرب مدخل عنق الخليج ورغم أن الوظيفة الحربية فيها قد عاكست طويلا نمو الصناعة والتجارة ، فقد بلغت نحو ٤٧ ألفا وتأتى رابعة مدن تونس (١). وعلى الطرف الجنوبي للبحيرة تقوم مدينة منزل بورقيبة (فيريفيل سابقا Ferryville) الترسانة البحرية التي تسجل ٢٤ ألفاً والتي إلى الجنوب منها قليلا تقوم مدينة أخرى هي ماطرة Mateur على سفوح خمير الشمالية. هذا بينما تقع على زاوية الساحل شرقا بورتو فارينا Porto - Farina التي يشير اسمها إلى أصلها الأندلوسى حيث لعب المهاجرون الأندلسيون دورا هاما في تعمير واستصلاح التل التونسى. ثم ندخل خليج تونس الذى يحدده نهران مجردة من الشمال ومليان من الجنوب فيتحدد قلب التل التونسى الواسع الفسيح رغم كثرة المستنقعات الملارية على ساحله. وأول ما يلفت النظر هنا خلو مصبى النهرين من المدن : فبورتو فارينا تقع إلى الشمال من المجردة لا عليه، بينما تونس تقوم بين النهرين. وبعد هذا فإن مدينة تونس نفسها هي التي تتطلب وقفة طويلة.

هنا مشتل مدنى خالد : قرطاجنة الفينيقية (= قرطة حدثت = القرية الحديثة) التي أسست فى ٤٨٠ ق. م وأوتيكا Utica الرومانية ثم Tynes منذ خربت قرطاجنة فى عام ٦٩٨ ثم أخيراً ومنذ القرن ١١ تونس العربية التي ورثت تنس جسما واسما وبنى جزء منها بمخلفات وبقايا قرطاجنة. ولقد نمت تونس الحفصية بهد ذلك حتى أصبحت قطب الرعى فى «أفريقية» وحتى قدرت بنحو ٢٠٠ ألف ١٥١٧ وكانت بذلك من كبريات مدن الاسلام. وحتى وقت قريب كانت تونس كبرى مدن المغرب

(1) Klein, op. cit., p. 32.

العربي بما في ذلك مدينة الجزائر والدار البيضاء! وهي الآن تسجل ٦٨٠ ألفاً. ولهذا أكثر من معنى خطير. فهي - أولاً - تضم بذلك ١٧٪ من مجموع سكان الدولة وهي أعلى نسبة بين الدول غير القزمية في العالم العربي أو في أفريقيا. وهي لا تدل إلا على مركزية جغرافية وسياسية مفرطة ، تتأكد إذا اعتبرنا الحقيقة الثانية وهي أن تونس تعادل عشرة أمثال المدينة التالية لها في الدولة وهي صفاقس، وهي نسبة لا مثيل لها كذلك بين دول العالم العربي غير القزمية. لسنا نبعد عن الحقيقة إذن إذا قلنا إن تونس رأس ضخ كاسح ينوء به جسم ضيئل كسيح - ولا نقول إن دولة تونس هي العاصمة ! وما قاله جوتييه حين كانت تونس نصف ما هي عليه الآن يصدق اليوم أكثر من أي وقت مضى "Toute la Tunisie est accrochee a cette ville monstre (1)"

على أن السؤال الآن هو لماذا هذه الضخامة والأولوية الطاغية؟ لاشك أن أصابع الطبيعة ومؤشرات اللاندسكيب تشير بكل إلحاح في هذا الاتجاه ، فهنا تجتمع مزايا الموقع والموضوع كأحسن ما يكون في العالم العربي. فعقدية تونس الطبيعية متعددة الأطراف والأبعاد: وهي خارجياً عنق زجاجة وخاصرة للبحر المتوسط، داخلياً مجمع تونس وركن الزاوية فيها حيث تستقطب أقاليمها الحيوية الثلاثة : التل أو «أفريقية» - وهو حديقة الكروم الأوربية - من الغرب، وادي مجردة الزراعي الصخيب بما فيه أعلاه «الداخلة» التي تعد «صومعة غلال تونس» و«الساحل» جنوب «الضهرة» التونسية Dorsale

(1) Pierre George, La Ville, P. 274.

والذى يعد حقل الزيتون الوطنى. أما الموضع فيجمع بين الحماية والاتصال فتونس لاتقع على ساحل البحر مباشرة ولكن بين بحيرة ساحلية Lagoon تحميها من القرصنة شرقا وبين سبخة مستنقعية تحميها من البدو غربا، ولكى تتصل بالبحر طورت تونس لنفسها ميناء أمامية هى حلق الوادى «لاجوليت La Goulette»، ثم عادت فشقت أخيرا قناة صناعية عبر البحيرة تصلها بالبحر مباشرة، ومع ذلك فتحة نقط ضعف فى موضع تونس: ضيق المساحة، زفير السيروكو من الصحراء، وبخار البحيرة المنافعية. من هنا انشطرت براعم الضواحي: على الساحل مثل المرسى وقرطاجنة أو «كفر سايات» تونسية مثل باربو وحمام الأنف «الليف» (٢٢ ألفا) تلك هى مزايا تونس التى جعلتها عصب الحياة الاقتصادية فى الدولة تحتكر أغلب تجارتها الخارجية ومعظم صناعاتها الحديثة النامية وأجهزتها الإدارية والحضارية بما فيها جامعة الزيتونة المشهورة. أما فى تركيب السكان فتمتاز تونس بأنها فى حين ما كانت أكبر مدينة فى المغرب العربى بين المدن التى تنتقل فيها الأغلبية العديدة لغير المسلمين، فكانوا نحو الثلثين. كما كانت لحين أكبر مدينة فى المغرب العربى بين المدن القليلة التى يسود فى العنصر الأوروبى فيها عبر الفرنسيين: فكان الطليان ثلثى الأوربيين، ولكن هذه النسب تغيرت بعد ذلك إلى أغلبية وطنية بعامة وإلى أغلبية فرنسية بين الأجانب (١).

(1) Klein, pp. 32-3.

من تونس ندلف إلى «الساحل» عن طريق ثلاث مدن بوابات : مجاز الباب غربا على المجردة حيث ينتقل من المرتفعات إلى السهل، واسمها يلخص وظيفتها ، ثم زغوان جنوبا حيث تسيطر على الفتحة الهامة في «الضهرة» فتربط بين وادي مليان وخليج الحمامات، وأخيرا ترنبالية Gronbalia في وسط عنق شبه جزيرة رأس بون (دخلة المعاوين) حيث تصل بين مدينة تونس وخليج الحمامات ، ومن هذا الخليج تبدأ سلسلة مدن «الساحل» التي نمتاز عامة بنمط يتكرر من الموضع ينحصر بين بحيرة ساحلية تحمي من القراصنة وسبخة داخلية تحمي من البدو، فعلى قاعدة شبه جزيرة دخله المعاوين نجد نابل التي تستمد اسمها من Neapolis الكلاسيكية أي المدينة الجديدة والتي استمدت دفعة كبيرة من الأندلوس والتي تشتهر بالسجاد والخزف. ثم بالقرب منها تقوم الحمامات التي أعطت اسمها للخليج، والتي كمدينة من مدن العيون المعدنية تعد اسما على مسمى - ثم تلي انفيدافيل Enfidaville (النفیضة) مدينة الاستثمار الزراعي الحديث التي خلقها الاستثمار كلية كمدينة شركات - شركة انفيدا - والتي تعتمد على زراعة وتصنيع الكروم خاصة والتي يمكن أن نعوّدها بوفاريك تونس. ثم ندخل إلى سوسة ثالثة مدن تونس (٤٨ ألفا) وعاصمة «الساحل» ومنفذ، ومن المحقق أن قريبا من تونس وأدها وخنقها إلى حد بعيد . وإلى الخلف من سوسة تقع القلعة الكبيرة، بينما تلي الموناستير التي لا تقل عن سوسة

حجما . أما المهدية فنول من أنشأها الفاطميون - الذين تحمل اسمهم -
في ٩١٦م لتكون عاصمة لهم لنشر مذهبهم وسلطانهم ولكي تكون قاعدة
لتقدمهم نحو مصر . ولكن أهميتها انحدرت بعد انتقالهم وهي الآن أكثر
من ١٠ آلاف تعيش على الزراعة والصيد . وفي الداخل على بعد ٢٠ ميلا
تقوم القيروان خلف هذه الكوكبة الساحلية من المدن في واد غير ذي
زراع : فليس ثمة نهر ملاحى فوادي الزرود المجاور ليس إلا مجرى
موسمى داخلى ، ولا هي مفرق طرق برية ، واقليمها استبس فقير قاحل
 . فالجغرافيا الطبيعية كما يقول دييوا لا تعللها وإنما تعللها الجغرافيا
التاريخية . فقد أنشأها العرب الفاتحون بعيدا عن عمد عن الساحل
الذى لا قبل لهم به وبأخطاره حينذاك لتكون مدينة معسكر لهم (قيروان
= خيمة) وكقاعدة حربية للتوغل فى الداخل فيما بعد ، ولقد أصبحت
القيروان بعد هذا مركزا دينيا هاما ، لكنها خربت فى موجة بنى هلال
وسليم فى القرن ١١ كلية فورثت تونس دورها ، ولكنها عادت بعد ذلك
لتكون «فاس تونس» ، وهي تعيش على قوة اندفاع الماضى أكثر منها
على رخاء الحاضر ، فهي مركز لنسج السجاد والبرانس ولا تزيد عن ٤٠
ألفا (١) ، وعلى بداية خليج قابس وإزاء جزر قرقنة نصل إلى صفاقس
عاصمة الجنوب وميناؤه وثانية مدن تونس (٦٥ ألفا) ، والمدينة تتوسط
أكبر منطقة زراعية فى تونس وواحدا من أكبر حقول الزيتون فى حوض

(1) J. Despois, "Kairouan" , Anndles dr Géoge. Mars, 1930.

البحر المتوسط - حقل «الساحل» . وهي لهذا عاصمة الزيتون زراعة وصناعة وتجارة وتصديراً ثم هي ميناء فوسفات قفصة وحلفا الاستبس واسفنج الخليج . كل هذا يفسر أهميتها . ومع ذلك تظل قزما بالقياس إلى تونس فلاتزيد عن عشرها حجما . وهي ما كانت لتصل إلى هذا الحجم لولا بعدها النسبي عنها مما حررها من نفوذها الطاغى الذى تعانيه سوسة مثلاً . وبعد صفاقس تقل المدن الهامة فليس ثمة إلا المحرس التى يدل اسمها على وظيفة الحماية - فالمحرس فى تونس مرادف للرباط فى المغرب . ثم نصل إلى قابس (٢٥ ألفا) التى - بموقعها على بداية «أرض الجفار» - هى بوابة للصحراء كما هى بوابة للبحر . ويمكن أن نضيف إلى الداخل قليلا مدن طلائع الصحراء الحمة على طرف لسان شط الفجيج ثم مارث ومطماطة ومدنين وبعدها على البحر جربه فى الجزيرة وزرزيس إزاعها ثم بن قردان قرب الحدود الليبية .

خط التل الأعلى (١)

يبدأ الخط فى أقصى الغرب بتطوان على ضلوع الريف الشمالية فى منطقة الجبال حيث تعد سوقها الرئيسية وتبلغ ٨٥ ألفا . ثم تلى شفشاون (شاون) Xauen على الضلوع الشمالية لكتلة غمومارة ، وسيلاحظ أن كلا من تطوان وشاون تناظر عبر جبال الريف القصر

(١) راجع فى هذا الموضوع وبقية خطوط مدن المغرب المصادر السابقة للمدنى

برنار وكلاين .

الكبير ووزان على الترتيب . وبعد شاون تقل المدن على الريف وتبدأ المرحلة الفقيرة حقا فيه ، تلك التي طردت السكان من قديم إلى البحر والقرصنة . إلى أن نصل إلى الملوية ولهذه حيث يمكن أن نعتبر جرسيف Guercif وتاوريرت متممة للخط على فتحة متوغلة من التل ، ثم تلى وجدة مدينة الحدود الشهيرة وحلقة الوصل بين حوض سبو والتل الجزائرى وعقدة السكة الحديد بين الخط الساحلى وفرع بشار . كما أنها مدينة السوق للقبائل المحيطة . ولهذه المزايا تبلغ وجدة ٨٥ ألفا رغم أن النطاق الذى تقوم فيه ظل مطر شبه صحراوى .

وتلمسان بعدها هى أول حلقة جزائرية فى السلسلة وتعين بداية كوكبة متألقة من المدن الهامة منظومة خلف وهران ولكنها تقع فى ظلها وتاريخ تلمسان أعظم من حاضرها بكثير فقد أسسها الأدارسة على أنقاض مدينة بوماريا الرومانية ثم ضاعفها المرابطون ثم أصبحت تحت بن زيان من أعظم عواصم الإسلام تنافس القاهرة وبغداد وقرطبة ولكنها تدهورت بعد ذلك وقاست من حملات الإسبان . والمدينة اليوم وطنية تاريخية تبلغ ٧٣ ألفا فقط، تشتهر بالصناعات اليدوية القديمة من نسيج وتطريز وسجاد . وإلى الشرق منها وخلف وهران تقوم سيدي بلعباس (١٠٥ آلاف) التى كانت تعد من معاقل الاستعمار بالجزائر والتى تمتاز بتخطيط عصرى حديث وكانت المقر الرئيسى للفرقة

الأجنبية حتى سميت «باريس الصغيرة» وهي من المدن التي كانت كفة الأوربيين فيها ترجح الوطنيين عددا بصورة تقليدية ، ثم تلى معسكر (٤٠ ألفا) التي لعبت دورا تاريخيا هاما كقاعدة عسكرية - من هنا الاسم - ضد الاسبان وكانت عاصمة لفترة عابرة من الزمن والمدينة تقوم وسط سهول غريس المرتفعة الخصبة بالكروم والزيتون، ولها شهرة بالبرانيسى الغريسى، كما تقع قريبا منها آبار البترول المتواضعة التي كانت أهم ما تملك الجزائر منه قبل بترول الصحراء . وإلى الشمال قليلا تقع بيريجو perregaux . وهي مدينة جديدة من صنع الاستعمار الفرنسى، ولكن غليزان Relizane إلى الشرق أهم (٢٥ ألفا) . وهي تقع على وادى مينا رافد الشلف كمركز زراعى وتجارى هام ، كما يقع بجوارها بعض آبار بترول ما قبل الصحراء. وهي اليوم مرشحة لتكون محطة ضخ على أنبوب الغاز المنتهى إلى أرزيو على البحر .

وتلى عدة مدن صغيرة مثلا زمورة وعمى موسى وحمادنة (St. Almé وانكرمان Inkermann وأخيرا بوقفيز (Malakoff) قبل أن نصل إلى مدينة الأصنام (أورليانفيل) على الشلف الأوسط والتي تقوم على أنقاض مدينة كاستيلوم الرومانية التي من كثرة تماثيلها وبقاياها استمدت اسمها العربى مدينة الأصنام ، والمدينة مركز زراعى كبير يشتهر إقليمه بالقطن خاصة لوفرة الرى من النهر والحرارة من الموقع .

وتبلغ الآن نحو ٣٠ ألفا . ونستمر مع الشلف فنصل قرب دخوله الهضبة إلى مليانة التي تتوسط سهول خميس مليانة الغنية بالحبوب والفواكه ، والمدينة من بناء صنهاجة ، وتكثر حولها الحمامات المائية الكبيرة، كما يقع قربها مناجم هامة للحديد. ثم نترك وادي الشلف إلى المدية التي أسستها صنهاجة أيضا كمدينة ثكنات تسيطر على فتحة هامة في أطلس التل تؤدي من الجزائر إلى الهضبة ثم أصبحت عاصمة محلية لحين ، ويكثر بها سلاله الجيش التركي. وإلى الشرق بالسترو مدينة الفتحة الجبلية المشهورة ، ثم على منحدرات الجرجرة تقوم ميشلى على ارتفاع كبير يجعلها سياحية ممتازة، وغير بعيد نجد بويرة وبنى منصور من المدن الصغيرة التي تقل بعد ذلك لمسافة طويلة حتى نقابل قسنطينة خلف سكيكدة .

والمدينة قسنطينة تضرب بجنورها في التاريخ الفينيقي منذ قرطة (القرية) ، ثم كانت مهد الاستقلال البربرى فى دولة توميديا الشهيرة، ثم احتفظت بأهميتها فى العصر العربى حين كانت من مشاعل الإسلام الكبرى. وهى اليوم ثالثة مدن الجزائر حجما (٢٢١ ألفا) وكبرى مدنها الداخلية بل كبرى مدن المغرب العربى الداخلية جميعا ، ولعل عامل الحماية هو الذى يفسر الموقع الداخلى ثم الموضع الصخرى الوعر الذى تحتله معلقة على جانبى وادى الرمل العميق. وكعاصمة لشرق الجزائر

تتركز فيها الصناعات الرئيسية والنشاط التجارى كما تمثل عقدة مواصلات حديدية هامة يخرج عندها فرع الواحات من خط الساحل الرئيسى ، وإلى الشرق من قسنطينة عدة مراكز صغيرة تتأرجح حول ٢٠ ألفا وتمثل مدن أسواق تجارية نموذجية فى مناطق زراعية غنية مثل القالة Guelma (٢٠ ألفا) على وادى سيبيوس ، وعلى الحدود التونسية سوق أهراس (٢٥ ألفا) . ويمكننا أن نتتبع خطنا فى مدن «الداخلية» الوادى الأعلى للمجردة الذى يعد جزءا من التل الأعلى ، فهنا فى «صومعة حبوب تونس» تكثر مدن الأسواق الشهيرة ابتداء من غار ديماء على الحدود إلى سوق الأربعاء فسوق الخميس ثم باجة (٢٣ ألفا) . وعند تستور ينتهى خط مدن التل الأعلى مع انثناء المرتفعات ولكن تقل المدن وتتباع لسيادة الاستبس وندخل أضعف قطاع فى الخط فلا نجد إلا مراكز ضئيلة مثل جفور ثم حاجب العيون ومكناسى Maknassy ، بينما ابتداء من جفصة نلتحم مع خط مدن آخر هو خط أقدام الأطلس الصحراوية .

هضبة الشطوط

سهل مرتفع altiplano يتراوح بين ٨٠٠ ، ١٠٠٠ متر، محصور فى إطار جبلى intermontane أطلس التل والأطلس الصحراوى والأطلس الكبير، يحقق شكل زاوية حادة تبدأ فى الغرب بعرض ٢٥٠ كم وتنتهى فى الشرق بالالتحام فى عقدة جبلية فى تونس . على السطح تندفع بعض الجزر الجبلية الثانوية من ناحية وتتكون بعض البحيرات الداخلية

السبخة - الشطوط أو الزاغز - فى بطون المنخفضات المحلية من ناحية أخرى. والهضبة ككل ظل مطر: استبس فقير لا تغطيه إلا الحلفا البرية التى تغزر فى الغرب عنها فى الشرق. وبهذا النمط الطبيعى يتشكل نمط المدن: مجتمع مدنى قزمى أغلبه أقرب إلى القرى ويعمل كمراكز لتجميع الحلفا للتصدير، مخلخل شديد التباعد، يتنضد فى خطوط مدن من الدرجة الثالثة أو أقل. ولكن المغزى الجغرافى لتوقيع هذه الخطوط هو المهم. فهناك ثلاثة خطوط على الهضبة. خط على أقدام أطلس التل يناظر أقدامها البحرية موقعا وإن لم يكن أكثر من شبح لها وزنا، وخط مقابل على أقدام الأطلس الصحراوى سنرى له نظيره على أقدامها خارج الهضبة. ولا شك أن هذا التوقيع يفسره وفرة المياه نسبيا فى مخارج أودية الحائطين الجبليين وفى الصفة الاستراتيجية لبعض الفتحات والممرات فيها وهذان الخطان يلتحمان فى عقدة مدن متداخلة فى أقصى الشرق فى تونس. أما الثالث فخط - أو خيط - دقيق يختط وسط الهضبة ويمثل أساسا «مدن مراحل» بين إطاريها الجبليين يفرض وجودها اتساع الهضبة لاسيما فى الغرب. والخطوط الثلاثة تندغم فى نهاياتها الغربية فى حلقة مدن الأطلس الكبير التى هى أيضا مدن أقدام جبلية.

الخط الشمالى

يبدأ فى الغرب فى مراکش بيرغنت Berguent ثم العريشه فى

الجزائر ثم بودو Bedeau ومرشوم جنوب جبال الضايه وكلها إلى القرى أقرب. ثم نجد سعيدة جنوب جبال سعيدة وهي أول مدينة حقيقية في الخط تتوسط منطقة زراعية غنية كما تشتهر بالصناعات النحاسية وتصل إلى نحو ٢٥ ألفا، ثم تلى فرندة ثم تيارت المدينة الهامة التي تزيد على ٢٥ ألفا. وأهمية تيارت تاريخية كما هي جغرافية. فهي وريثة تيهرت أولى العواصم الإسلامية المستقلة بالجزائر ومركز الدولة الرستمية. أما جغرافيا فهي أنشط مدن الأسواق في الجزائر لأنها تتوسط منطقة السرسو الزراعية الغنية التي يرويها نهر واصل رافد الشلف والتي تقع في ظل جبال الونشريس أغنى غابات الجزائر. ثم تلى مدينة ثنية الأحد مركز الاصطياف والارز في الونشريس ثم قصر البخارى وشمالها مباشرة بوغار على الشلف حيث يخترق سلسلة الأطلس جبال الونشريس غربا وتيطرى شرقا. وكل منهما بهذا مدينة ممر تؤدي إلى وهران. ثم تلى سور الغزلان وسنيدي عيسى. وجنوب جبال البيبان يستمر الخط ببرج عويرج، ثم جنوب جبال بابور بسطيف وإلى الشرق منها العلمة (St. Arnaud) وثاجنانت على أعالي وادي الرميل. وسطيف هي بلا تردد كبرى مدن الشطوط (٧٤ ألفا) ، فهي قاعدة زراعية تجارية هامة كانت قديما عاصمة موريتانيا السطيفية أما العلمة (٢٥ ألفا) فمركز زراعى أيضا كما هي مركز تاريخى حيث يوجد بقربها أطلال مدينة جميلة الرومانية. ثم نصل إلى عين مليلة جنوب قسنطينة ثم

سدراته Sedrata وبعدها نعبّر الحدود إلى الكاف ومقطر Maktar في تونس وهما من المدن القلاع Villes - fortresses المحصنة في أعالي الجبال طلبا للدفاع قديما. وسنلاحظ أن واحدة منهما لا تقع على المليغ رافد مجردة وإنما على جانبه، ولكنهما الآن مدن أسواق كما أن الكاف تشتهر بمناجمها.

الخط الأوسط

هو أضعف خط مدن في المغرب، وهو الخط الشطوط بامتياز حيث يقع على محورها وبين بحيراتها أو عليها. وهو يبدأ من الشرق بتالة Thala وقلعة السن في الضهرة التونسية وهي أقرب إلى القرى المعلقة Villages perches منها إلى المدن الطلقة. ويستمر في الجزائر بالعين البيضاء قرب شط الطرف ثم بالمسيلة شمال شط الحضنة. والمسيلة موقع استراتيجي خاص فهي تقع على حافة لسان منخفض يقطع في الأطلس الصحراوية ويتعمق في الهضبة حاملا الصحراء معه إلى قلب الشطوط ولكنه يحمل أيضا طريقا طبيعيا فريدا عبر الهضبة لعب دوره التاريخي كما يلهب دوره البترولي اليوم في شكل أنبوب الصحراء. ثم تلي الوسخ بين زاغز الغربي والشط الشرقي ثم مدينة الحلفا Alfaville جنوب الشط الشرقي ثم تلي مشرية بين الشط الشرقي والغربي، ثم أخيرا في مراكش تندرارة ومطربة.

الخط الجنوبي

بدايته فى الغرب بوعرفة فى مراکش على خط حديد بشار وفى وسط سهل تاملت Tamlelt المرتفع. ثم تلى عين الصفراء فى الجزائر التى هى واحة على الشطوط عند الاقدام الشمالية للاطلس الصحراوية (جبال القصور) وليست واحة صحراوية كما قد يظن البعض. وعين الصفراء مركز إدارى له دور تاريخى بربرى أكبر من واقعها. ثم نصل إلى البيض (جريفيل Geryville) وأفلو Aflou شمال جبال عمور، ثم إلى جلفة شمال جبال أولاد نائل ونهاية خط السكة الحديدية الضيقة إلى مدينة الجزائر. ثم على النهاية الشمالية الشرقية لجبال أولاد نائل وعلى حافة انخفاض شط الحضنة الممرى تقوم بوسعادة بينما يناظرها على الجانب الآخر من الفتحة وعلى الحافة الغربية لجبال أوراس كل من القنطرة فى الجنوب وباتنة فى الشمال. وثلاثتها مدن ممرات هامة كما هى وأحات غنية. والواقع أنها بوابة الشطوط من الجنوب تتبعها سكة حديد قسنطينة - بسكرة . ولا يقل عدد سكان باتنة عن ٢٥ ألفا، كما تقع بجانبها آثار مدينة تمجد الرومانية الشهيرة التى كانت من أكبر مستعمراتهم فى المغرب . وكما تقع باتنة على الأطراف الشمالية الغربية لأوراس تقع خنشلة على أطرافها الشمالية الشرقية . تليها شرقا تبسة مدينة الفوسفات . وكل نهاية سكة حديد عبر الهضبة. وإذا عبرنا إلى تونس وجدنا القصرين وسبيطة على الخط مباشرة بينما لا تبعد فريانة كثيرا .

الصحراء

هذه منطقة مدن الواحات التى ترتبط لا بالمطر ولكن بالماء الباطنى .
والواحات ريف الصحراء وحضرها فى نفس الوقت بالضرورة . ومن
السهل أن نتعرف على خطين متميزين من مدن الواحات خط عند أقدام
الأطلس الصحراوية الخارجية أى على جبهة الالتحام بين المرتفعات
والرمال، وهو يناظر خط مدن الأقدام الشمالية لنفس السلسلة بل إن من
السهل تحديد أزواج من المدن النظائر على طولها ، أما الخط الثانى
ففى قلب الصحراء وهو يرتبط بالأودية الصحراوية التى تنحدر من
الأطلس نحو الجنوب وتختفى تحت الرمال حتى تعود إلى الظهور فى
المنخفضات على شكل آبار أو عيون ، ومن المهم أن نلاحظ أن أغلب هذه
الواحات تتوقع على حافات الغطاءات الرملية أو بحار الرمال المعروفة
هنا بالعرق كالعرق الشرقى الكبير والعرق الغربى الكبير ، وهذا الخط
يبدأ فى الشرق قريبا من جبال الأطلس لكنه يبتعد عنها كثيرا فى
الغرب، وهو كذلك - وربما لذلك - أغنى فى الشرق منه فى الغرب
ويخرج عن نطاق الخط بعض واحات متطوحة فى قلب الصحراء الكبرى
يمكن أن نربطها بخطوط الواحات فى ليبيا .

خط أقدام الأطلس

نبدأ من حيث انتهينا بخط الشطوط الجنوبي : فى تونس حيث نجد
جفصة والمتلوى على نهاية الكتلة الهضبية، وكل منهما من مدن تعدين

الفوسفات الهامة ثم تلى فركان Ferkane فى الجزائر ومنها إلى مجموعة واحات الزيبان الغنية الشهيرة التى تقع على أقدام أوراس وجبال الزاب التى أعطتها اسمها العام ، والمجموعة بهذا تتوزع على جانبى فتحة شط الحضنة فى سلسلة الأطلس وتأخذ بذلك موقعا ممريا يضاعف من أهميتها كمواضع غنية بالمياه والنخيل وتغذيها بالمياه والحياة مجموعة من الأودية، وتستقطب المجموعة حول بسكرة ، ولكنها تبدأ شرقا بخنقة سيدى ناجى ثم سيدى عقبة ثم بسكرة التى تليها ليشانة وطولقة ثم أولاد جلال . ولعل بسكرة وطولقة وحدهما هما المدن الحقيقية فى هذه الكوكبة ، وسيلاحظ أن بسكرة التى هى من أهم الواحات فى الجزائر تقع موقع النظير لباتنة عبر سلسلة الأطلس الصحراوية ، وهى تسمى «ملكة الجنوب ومدينة النخيل وعاصمة التمر» فى الجزائر كما هى مركز سياحى يجمع بين ساحة الجبال والصحراء ، وبالمثل تقع الواحة التالية فى الخط - الأغواط Laghouat - بالنسبة لجلفة . والأغواط التى تشتق اسمها من الغوطة تستمد حياتها من وادى جدى أو مزى الذى ينبع من جبال عمور وتعتبر باب الجنوب وتعمل فى الصوف والحريز . ثم تطلوها غربا واحة برزينة Brezina التى تناظر البيض (جريفيل) عبر السلسلة الجبلية . أما عين الصفراء فتناظرها مجموعة متقاربة من الواحات هى فجيج وبنى ونيف اللتان تعتمدان على وادى زوزفانة، بينما على مسافة قريبة جدا تناظر بشار (كلم بشار

Colomb Bechar) والقنادسة اللتان تعتمدان على وادى بشار واحة
بوعرفة عبر الحائط الجبلى .

ولهذه الكوكبة أهمية خاصة فهى نهاية خطين حديدين عبر الهضبة
إلى وهران ووجدة . والقنادسة أصبحت منجم فحم ثمين يمثل ثروة
معدنية تقع على الحدود السياسية بين الجزائر والمغرب (مراكش) ،
ولهذا كانت لازالت مصدر احتكاك سياسى بينهما على ملكيتها ،
ويستمر الخط فى جنوب مراكش مارا بمريجة Mérirja ثم إرفود
والريصانى اللتين تؤلفان معا واحة بيدموننتية هامة تحدد موقع واحة
سجلماسة وتافيلاات المشهورة فى التاريخ القديم والوسيط كمحطة
لقوافل الذهب من السودان والتي بادت ولم يبق منها إلا أطلال قرب
الريصانى، وهذه المواقع جميعا تقع على بداية وادى درعة، الذى يؤدى
بنا بعد ذلك إلى قلعة سكورة Zagora ، مكونا فى كل ذلك «طريق
القصبات» المشهورة أى الحلات المحصنة التى تتالى على طول أقدام
الجبال وطلانح الصحراء ، والتي تلتحم فى النهاية بحلقة مدن أقدام
جبال الأطلس فى مراكش .

خط واحات الصحراء

نبدأه فى أقصى الغرب بواحة تنوف الجزائرية المنعزلة التى
تفصلها حمادة درعة عن وادى درعة فى الشمال والتي هى الآن موضع

نزاع بين الجزائر والمغرب ، ثم بعد بضعة مئات من الأميال نعبر فيها العرق الغربى الكبير نجد على حافته الشرقية مدينة القرارة Gourara فى الجنوب والقليلة El - Golea ؛ (لنيعة) فى الشمال ، وإلى الشمال كثيرا وعلى مجموعة من الأودية أهمها وادى مزاب تقوم واحات الشبكة موطن المزابيين الإباضيين ومركزها المدنى الحقيقى هو الفرداية بينما بنى يزقن ومليكة والقرارة واحات أقل أهمية . وإلى الشرق وغير بعيد عن الحافة الغربية للعرق الشرقى الكبير نجد واحة ورقلة (بنى وارجلان) التى تعتمد على وادى إيغرغر الذى ينبع من جبال الحجار فى الجنوب ، وعلى وادى أريغ الذى هو الامتداد الشمالى لوادى إيغرغر تقوم واحات أريغ التى تستقطب حول تغرت المشهورة والتى تلعب الآن دورا متزايدا كمدينة سياحة صحراوية ، وإلى الشرق منها مباشرة مجموعة أخرى من الواحات المشهورة بحرب الرمال هى واحات سوف التى مركزها كوينين ، وأخيرا نصل عبر أطراف العرق إلى منخفض شط الجريد فى تونس حيث نجد حياة مدن قوية فى توزر ونقطة على الشاطئ الشمالى الغربى للشط .

الفصل السابع

ليبيا

لعل هذه - حلقة الوصل بين المغرب والمشرق - أضعف حلقة في سلسلة المدن العربية ، وهي - كورائها السكاني - تخضع لظاهرة «الجزرية» في توزيعها . فتمة جزيرتان بشريتان رئيسيتان إزاء الساحل - طرابلس وبرقة - تكاد تنفصلان عن بعضهما البعض إلا من خيط دقيق واه على الساحل نفسه وذلك لأن الصحراء تتقدم إلى سيف البحر تماما في سيرتيكا Sirtica على طول خليج سدرة لمسافة ٦٠٠ كم . وبعيدا في الداخل خلف طرابلس ومنفصلا عنها أرخبيل متثور أكثر منه منظوم من مدن الواحات في حوض فزان ، هو في حقيقته جزء من محور مدن الصحراء الكبرى الذي يبدأ في صحراء الجزائر . أما الربع الجنوبي الشرقي فهو «الربع الخالي» الليبي عن جدارة . والثقل العمراني كل الثقل ، سكانا ومدنا ، يذهب إلى طرابلس ، ثم بعد مدة تأتي برقة، أما فزان فليست عمرانيا إلا حاشية وتذيلا بينما ليست الكفرة إلا نقطة مطلقة في قلب «الربع الخالي» فطرابلس وحدها نصف ليبيا وزيادة : ٨٠٠ ألف من ١,٠٩٢,٠٠٠ ، وبها وحدها المدينة المائة

ألفية الوحيدة في ليبيا : طرابلس (١٨٤ ألفا) ، وهي وحدها التي ترسم شبه شبكة مدن وتعرف صورة من هيرارشية مدنية ، إنها باختصار « النواة النووية » في ليبيا ومركز الثقل المدني بها ، أما برقة فأقل من الثلث ٢٢٠ ألفا ، وبها على الأكثر بضعة خطوط مدن ، وقمتها المدنية تقصر - على الأقل بحسب أرقام تعداد ١٩٥٤ - بون علامة المائة ألف : بنغازى ٨٠ ألفا ، أما فزان فحفنة من تراب مدن أكبرها لايزيد عن حجم القرى ، عن بضعة آلاف ، وكلها أقل بكثير من بنغازى وحدها (٥٥ ألفا) .

ومن الطريف أن نلاحظ عمق جذور حياة المدن في كل من طرابلس وبرقة خلال التاريخ . فمنذ العصور الكلاسيكية والمدن على الساحل تمثل مراكز الحضارة الحياة والسياسة فيهما ، ونضيف : كوكبات المدن بالذات : في برقة المدن الخمس Pentapolis وهي كرنه (قيرينى أوسيرين Cyrene) وأبو اللونيا وبراكنا Braca وطوكرة ويوسفريديس ، وهي الآن على الترتيب الشحات ومرسى سوسة والمرج وطوكرة وبنغازى (١) وفي طرابلس المدن الثلاث Tripolis وهي أوياء Oea وصبراتة Sabrata وليبتس ماجنا Laptis Magna وهي الآن على

(١) نقولا زيادة : محاضرات في تاريخ ليبيا . القاهرة ، ١٩٥٨ ص ٢٢ .

الترتيب مدينة طرابلس وصبراتة والحمص (أو الخمس) (١) وفي
الحالين سيلاحظ أن كلا من الأقليمين يستمد اسمه من مدينة أو مدن
معينة فيه: في العربية برقة من براكا ، وفي الأوروبية سيرانكا من
سيرين ، والأصل في طرابلس مباشر .

وتختلف «جزيرة» طرابلس عن جزيرة برقة : فالأولى هي الوحيدة
في ليبيا التي يتغلب فيها الاستقرار والزراعة على الرعى والبدواة
بصورة حاسمة، بينما للرعى والبدواة اليد العليا تماما في برقة ، ولهذا
فإن حياة المدن أبعد مدى في طرابلس ، كما أنها أكثر عصرية وتأثرا
بالغرب من برقة . قد خبرت مدن كل منهما عملية امتلاء وإخلاء أكثر من
مرة بالجاليات والجيوش الأجنبية ، ولكن مدن برقة اليوم كلها عربية
السكان ، بينما تكثر الجالية الإيطالية في مدن طرابلس لو أن جزءا
كبيرا منها زراع وسكان ريف . ولقد كانت برقة وطرابلس من مسارح
الحرب الأخيرة الرئيسية التي خضعت لحركة شد الحبل - Tug - of
war بين المتحاربين أشبه بما عرفت بلندة في شرق أوروبا ، وكمدن
بولندة تعرضت مدنها للتغير الكلى أو الجزئى بصورة خطيرة ، ولكن
نصيب برقة في هذا كان أفدح : فطبرق تهدمت كلية في الحرب ، بينما
دمر أكثر من ٦٠٪ من بنغازى . (قارن هذا بوارسو التي دمرت
بنسبة ٨٥٪) وقد جاء زلزال المرج أخيرا ليذكر بزلزال أغادير على
الطرف الآخر من المغرب وليؤكد هذه الظاهرة النكباتية في برقة ، وإذا

(١) المرجع السابق ص ٢٥ .

كانت شبكة المدن فى طرابلس أغنى منها فى برقة ، فإن نسبة سكان المدن فى برقة لا يستهان بها أيضا ، فيقدر أن ربع السكان سكان مدن ، وهى نسبة مرتفعة ترجع إلى فناء نسبة كبيرة من قطاع الرعى أثناء الحرب ضد الاستعمار وتحول أصحابها من البداوة إلى سكنى المدن .

أما فزان فهى كمجموعة واحات فى قلب الصحراء ، إلى القرى أقرب ، ولكنها لنفس السبب أيضا لابد - كالسفينة فى البحر تحمل معها ماءها - لابد أن تحمل فى طياتها جرثومة مدنيّتها . وفى ليبيا ككل إذا اعتبرنا الحجم وحده ، فستختزل حياة المدن الحقيقية إلى نقطتين طرابلس وبنغازى ، نهوى بعدهما مباشرة إلى أحجام قزمية فنجد درنة ٢١,٥ ألف والمرج ١٠ آلاف وسبها ٧ آلاف ، ولكننا فى ظل الإطار الحضارى العام لابد أن نعتبر مدينة كل حلة نووية مستقرة تتجرثم فيها براعم حياة المدن من تجارة أو صناعة .

وسلاحظ عند هذا الحد أن الثنائية العمرانية التى تفرض نفسها فرضا على كيان ليبيا تنعكس انعكاسا مباشرا وحاسما فى ثنائية العاصمة فيها ، فالمدينتان الكبيرتان الجديرتان فى ليبيا هما طرابلس وبنغازى ، وليس خيرا منهما فى العالم العربى مثالا «للاحتكار الثنائى» المدنى duopoly فما عداهما مدن حقيقية فى ليبيا . وقد كان الثقل

الغلاب لطرابلس بطبيعة الحال ، ولكن البترول بدأ أخيرا يغير من قصة المدينتين قليلا وفي صف بنغازي إلى حد ما ، على أن حيرة ليبيا - الاستعمارية من قبل والاتحادية من بعد - بين المدينتين وصلت إلى أن اعتبرت كلا منهما عاصمة : بينهما تتوزع أجهزة الحكم ومؤسسات الإدارة ، أو تنتقل بينهما من وقت لآخر . والنتيجة في الحقيقة «نصف عاصمة» هنا ونصف عاصمة هناك في الحالة الأولى ، أو هجرة فصلية للعاصمة في الحالة الثانية ! كأنما لتؤكد سيادة الترحل في ليبيا الرعوية «بعاصمة رحل» أيضا ! على أن هذا الوضع انتهى بعد أن بدأ إنشاء البيضاء كعاصمة جديدة - فيدرالية أولا ثم قومية الآن - في برقة .

تلك هي الصورة العامة للمدينة في ليبيا ، إلا أن للبترول فصلا أخيرا يضيفه إلى القصة ، فرغم حداثة الإنتاج - منذ ١٩٦١ فقط - فإن إرهابات البترول كانت كفيلة بأن تحرك قوى اجتماعية وعمرانية تنعكس جميعا في المدن كبيرها والصغيرة (١) ، إن ظاهرة الخروج الريفي والهروب من الصحراء ظاهرة مزمنة في ليبيا الصحراوية الرعوية عرفت قبل البترول وحتى قبل الطليان فقد كانت سنوات الجفاف تقليديا سنوات طرد تلقى بالبدا في زحمة وتحت رحمة المدن.

(1) John I. Clarke "Oil in Libya : Some IMplications," Economic Geography, vol. 39, no, I, Jan. 1963, pp. 53 - 56.

ولكن كما ان انتزاع الطليان للأراضى الصالحة لفظ أبناعها إلى المدن كبرولتارية هائمة على وجهها ، فكذلك أتى البترول ليجذب إليها مزيدا من أبناء الريف أو الصحراء ، وكما فى بقية دول الصحراء أتى البترول فى ليبيا ليتخيم الوظائف الثالثة Overtiarisation (أى التجارة والخدمات) دون الثانية (الصناعة) وبالتالي على حساب الأولى (الزراعة)، ولهذا أخذ البترول من سكان الريف والبادية ليعطى المدن ، ثم هو لم يعط كل المدن بل أعطى للمدن الكبرى - فى هذه الحالة المدينتين الكبيرتين - دون المدن الوسطى وربما على حساب المدن الصغرى، فظلت هذه فى جمود إن لم يكن فى تناقص وتركزت كل الهجرة إلى المدينتين الكبيرتين ، أى أن أثر البترول أضر بالزراعة والريف كما أساء إلى المدن الصغرى والضعيفة . فمن «الجبل» تقاطرت الهجرة الريفية إلى طرابلس ومن أنحاء برقة انصببت فى بنغازى، ولذلك فآثار البترول المدنية تتركز فيهما رغم أنهما ليسا من مدن البترول بالمعنى المباشر. وكل منهما الآن مدينة فى ثورة عمرانية عارمة أهم صناعة فيها هى صناعة البناء والتشييد والمضاربات العقارية والمعمارية بصورة تضخمية إن لم تكن جنونية، فقد اتجهت كل مكاسب البترول والبورجوازية المنتفعة الناشئة إلى الاستغلال العقارى، ولهذا فالغلاء

الفاحش سمة ونتيجة طبيعية ، هكذا قلب المدينة «المدينة» العربية والقطاع التركي والفص الإيطالي كله يتجدد بالهدم والعمارات والناطحات التي تغير خط السماء كلية . بينما على الأطراف تنمو مدن العشش بصورة شيطانية خطيرة وتتفاقم مشكلة الإسكان الاقتصادي وغيره كما تنساح ضواحي الفيلات الغالية الأنيقة .

وسيبدو من هذا أن كل النمو المدني تركّز في المدن القائمة أكثر منه في مدن جديدة . وهو ما ينقلنا الي المدن التي عرفت ليبيا منها في السنوات الأخيرة عددا لا بأس . فنؤلا هناك مدن جديدة خلقتها السياسة مثل سبها عاصمة فزان ثم أخيرا البيضاء عاصمة الدولة الجديدة وهما من الحالات النادرة من مدن صغيرة تنمو بسرعة ونشاط، ثم هناك مدن البترول ولكنها من المقياس القزمي ، ثمة منها موانئ البترول مرسى البريجة وميناء السدرة ، ومدن الحقول مثل زليتين ، وأخواتها .

طرابلس

ربما جاز لنا أن نتلّكم هنا عن شبكة مدنية تتألف من ثلاثة خطوط واضحة تعكس بأمانة خطوط التضاريس الرئيسية وتأخذ شكلها . فتمة أولاً خط «الساحل» ثم خط «الجفارة» وأخيرا خط «الجبل» وثلاثتها استمرارات للخطوط المدنية المشابهة في جنوب تونس . وهي تبدأ متباعدة في الغرب على الحدود ، ثم تتقارب كثيرا الى الشرق من مدينة

طرابلس ثم تتفصح فجأة بتباعد شديد يزداد جدا كلما شرق . وأهميتها المدنية تقل بسرعة من الساحل الى الداخل .

خط الساحل

هذا أهم وأكثف خط مدنى فى ليبيا جمعاء . وهو يحتل النطاق الساحلى من سهل الجفارة أو بالدقة الشريط الذى يعرف منه «بالجفارة الصغرى» . يبدأ بقطاع مستنقى تستفيد منه الحدود بين تونس وليبيا وتقع على حافتيه بن قردان فى تونس وزوارة فى ليبيا والأخيرة رشحت فى حين لتكون النهاية لأنبوب بترول الصحراء الجزائرية ولكن تغلبت عليها قابس التونسية فى النهاية .. تتلو زوارة الزاوية ثم على مسافة معائلة طرابلس التى تقع فى أغنى قطاع زراعى من سهل الجعارة فى حقل غنى بالحبوب والفواكه والخضر . والمدينة على توسط حجمها تقف كالعنلق وسط مجتمع من المدن الأقزام .

هى كبرى مدن ليبيا ومدينة حقيقية بالمعنى الحديث . وقد توثبت بالنمو منذ الحرب الأخيرة وتفجرت به منذ تفجر البترول ، فمن ١٠٨ آلاف قبيل الحرب ارتفعت إلى ١٢٥ ألفا بعدها ، وفى تعداد ١٩٥٤ سجلت ١٣٠ ألفا ترتفع مع ضواحيها وتوابعها إلى ١٨٤ ألفا ، والمقدر أنها الآن تزيد على ١٩١ ألفا ، أى هى أول مدينة ليبية تصل إلى خمس المليون ، وهى الميناء الرئيسية فى ليبيا والوحيدة العميقة فيها (باستثناء طبرق المتطرفة الموقع) ، تحتكر من قديم أغلب تجارتها وأسرت منذ

البترول أغلب النمو في هذه التجارة وهو لا يستهان به . ففي الفترة ١٩٥٤ - ١٩٦٠ وحدها تضاعف عدد وحمولة السفن التي دخلت طرابلس ، ومعظم الصناعات القليلة في ليبيا بدأت في طرابلس . أما عمرانها فهي أكثر مدن ليبيا «أوروبية» وتحضرا : بها من الأجانب نحو ٤٠ ألفا بما في ذلك جالية ايطالية كبيرة ، ولها إلى جانب الطابع العربي طابع تركي ، كما تكثر بها الآثار الرومانية ، وفي توسعها الحديث السريع برزت لها ضاحية جميلة راقية في الغرب هي Gior-gimpopoli ، كما برزت لها مشكلة العشش التي حاولت أن تحلها بالمساكن الشعبية مثل مشروع باب عكاره Bab Accara في المنطقة التي أغرقها فيضان وادي Megenin في ١٩٥٧ (١) .

إلى الشرق من طرابلس نقابل الخيار ثم الحمص أو الخمس ثم زليتين وأخيرا مسراطة على رأس مسراطة حيث ينشئ الساحل جنوبا تحفه سبخة طيلة هي سبخة طاورجا التي يساعد على تكونها اجتماع عدد من أودية الساحل فيها . وحول السبخة يتحول خط المدن الساحلى إلى خط داخلى يحتضن السبخة ويتمثل في طاورجا ثم الجدالية ويعود إلى الساحل عند نهاية السبخة في الجنوب مع بويرات الحسون ، ومع هذه الأخيرة تبدأ سيرتيكا صحراء الساحل المقفرة التي تخلو من حياة إلا من مواطنى خطى ونقط مراحل الضرورة مثل سدره (سيرت) نفسها

(1) Clarke, Op. cit., pp.53-55.

وبوهادى ثم النوفلية حتى نصل إلى العقيلة فى كوع الخليج وعلى بوابة برقة . وقد بدأ البترول يغير هذه الصورة ، فكما فى الجزيرة العربية يتصادف أن البترول فى ليبيا يظهر هنا فى أفقر قطاع صحراوى من الساحل ، وبهذا أصبح من المحقق أن ما كان عامل الفصل الأكبر فى المعمور الساحلى سيصبح همزة الوصل الحرجة بين قطاعيه ، ولعل مرسى البريجة ميناء الزيت الجديدة هى أول مظاهر هذا التغير وهى ميناء اصطناعية خلقها البترول كنهاية لأنبوب حقل زليتين والبيضاء ، وهناك أيضا ميناء رأس السدرة نهاية الأنبوب الآخر . ولكن لابد أن ننظر لنرى مدى الأثر المدنى للبترول هنا نهائيا .

خط الجفارة

فى منتصف المسافة بين الساحل وحافة «الجبل» ، أى فى قلب سهل الجفارة ، ويتحدد أدق فى «الجفارة الكبرى» ، يمتد هذا الخط المدنى الذى يتألف من مراكز خدمات وتجارة لهذا الوسط الريفى الزراعى الذى يعتبر أغنى حقل فى ليبيا (١) ، هى مدن زراعية إذن ، ونبدأها خارج ليبيا بمدينين ثم فى داخلها بالعصا ثم العزيزية جنوب مدينة طرابلس ثم كاستل بنيتو من المستعمرات الإيطالية النموذجية الجديدة ثم ترهونة ، وبعدها ينتهى الخط جنوبا ليتوسط الشقة الواسعة التى تمثل المنحدرات الوثيدة بين الجبل والساحل والتى تخطتها عدة أودية

(1) Birot & Dresch, Méditerranée etc., p.455.

موسمية طويلة ، وغالبا ما تتحدد مواقع المدن فيه على أواسط هذه الأودية ، فنجد بنى وليد تليها شمك Shemek على وادى سوفجين، ثم سداة ثم بونجيم على وادى بى الكبير . وبعد انقطاعا طويلة يمكن أن نعد مرده جنوب العقيلة امتدادا أخيرا لنفس الخط .

خط الجبل

«الجبل» اسم علم يطلق فى طرابلس على حافة الكويستا التى تحدد الهضبة الخلفية فى الداخل (وتسمى القبله Guibla) والتى تطل كالحائط على سهل الجفارة ولما كان ظهير القبله ينتهى إلى مرتفعات صحراوية فقيرة هى «الحمادة الحمراء» فى الغرب وجبال السودا فى الشرق ، فإن الحياة تتركز أساسا على الحافة الأمامية «الجبل (١)» . ولذا فإن هذا الخط المدنى هو فى حقيقته خط بيدمونتي ، وهو أيضا يبدأ فى تونس على سفوح جبال مطماطة بمطماطة والدويرات وغيرها ثم يبدأ فى طرابلس بمدينة الحدود نالوت ثم نستمر فى يفرن ثم غاريان جنوب طرابلس المدينة ، ولغاريان شهرتها المعروفة بالمساكن المحفورة تحت الأرض (حوش - جروتو) ككهوف اصطناعية منخفضة مربعة الشكل على عمق بضعة أمتار فى أسفلها سرايب عديدة وطرق ملتوية لها أبواب سميكة ، وعلى جانبي السرداب تحفر «الغرف» المزدوجة بمعنى غرفة داخل غرفة . فغاريان مدينة كهوف اصطناعية Troglodyto تذكرنا بالنجف فى العراق وبيلودان ذات الغرف المزدوجة فى لبنان ، والفكرة فى ذلك كله خلق بيئة عازلة تلطف من حدة تطرف المناخ القارى

(1) Ibid.

على مشارف الصحراء (١) بعد غاريان ومع انحناء الكتلة الجبلية ينحني الخط إلى الجنوب حاملا مزدة ، على أعالي وادي سوفجين ثم على بعد الشويرف Shweref على أعالي وادي بى الكبير . بعد ذلك وفى أحضان جبل السودا نصل إلى واحة الجفرة حيث نجد مدن هون والسخنة وودان ، وأخيرا تتم زلة - وربما أيضا زلتين بئر البترول الجديد - الخط غير بعيد عن نهاية خط الجفارة فى مرده .

هذا ولا تخلو المرتفعات الداخلية من بضع بقع واحة مسكونة ولكنها لا تؤلف خطا مدنيا وإنما نقط الانتقال من طرابلس الحقيقية إلى فزان : ففي ظهير الحمادة الحمراء وعلى الحدود مدينتا سيناون ثم غدامس على بعد ٥٠٠ كم من الساحل ، والأخيرة أهم واحات طرابلس الداخلية وهى مدينة حدود بكل معنى الكلمة لأنها تقع فى النقطة الحرجة التى تلتقى فيها حدود ليبيا وتونس والجزائر ، ونواتها مجموعة من الينابيع الغنية جعلتها منذ القدم مركزا هاما لطرق القوافل ، الواحة تعيش فى عزلة موحشة وسط الصحراء توزع المياه فيها بقنوات مغطاة مما يحفظ الرطوبة ويلطف جوها . وتمتاز طرفها بالضيق الشديد ، ومبانيها عديدة الطبقات معدومة النوافذ، وكل هذا تفاديا للحر ، ولهذا تبدو الواحة ككل أشبه بقصر ضخم من قصور العصور الوسطى . هذه هى غدامش التى تقف كالعلم الفرد فى الغرب ، هذا بينما فى أقصى الشرق من الاقليم فى جبال السودا تقع مدينة الفقهاء إلى الجنوب الغربى من زلة .

(٢) كرد على وزملاؤه ص ٥١٨ .

برقة

فى برقة شبه الجزرية خطان مديان فقط . خط الساحل ابتداء من خليج سدره حتى خليج السلوم ، وخط داخلى بيدمونتى فى الحقيقة يحيط بهضبة الجبل الأخضر التى تقوم كالجزيرة المرتفعة إزاء الساحل، وكما أن خط الساحل أضعف ما يكون فى نهايته شرقا وغربا ، فكذلك حلقة الداخل أضعف ما تكون فى قطاعها الجنوبى المطل على الصحراء، هذا بينما أغنى قطاعين فيهما يتقاربان كثيرا حتى يكاد أن يلتحما وعدا هذين الخطين فهناك خط واحات صحراوى داخلى خارج «شبه جزيرة» برقة بالمعنى الجغرافى ، وهو فى الحقيقة جزء من خط صحراوى يمتد من خليج سدره حتى وادى النطرون .

خط الساحل

يبدأ السهل الساحلى حول خليج سدره واسعا يأخذ شكل المثلث ما بين العقيلة وأجدابية والزيتونة ، ولكنه مع ذلك أفقر قطاع فى برقة : هو «برقة البيضاء» التى تستمد اسمها من تربتها الجيرية التى تركها الجفاف بيضاء اللون ، ولا مدن هامة هنا إلا نقط ساحلية كالعقيلة والبريجة وإلى الداخل قليلا أجدابية ثم الزيتونة ، ولا أهمية لأهمها سوى الدور التاريخى فى الحرب الأخيرة ، ثم إلى الشمال من الزيتونة يبدأ السهل الساحلى يضيق ولكن التربة تنفرج امكانياتها فتتحول مع فعل المطر المتزايد إلى تربة حمراء Terra rossa : فتكون «برقة

الحمراء» الخضبة التي تصلح للزراعة لاسيما فى الروابى الحمراء التي تسمى محليا «الضهور الأحمر» (١) ولهذا نجد مدينة السلوق فى الداخل قليلا ، ولكن بنغازى هى القمة التي تتوج برقة الحمراء .

هى كبرى مدن برقة ارتفعت من ٦٥ ألفا إلى ٨٠ ألفا بعد الحرب ، وتقدر الآن بأكثر من ١٢٠ ألفا ، وبهذا أصبحت مدينة مائة ألفية وثانى مدينة من نوعها فى ليبيا ، وقد كانت متخلفة عن معدل نمو طرابلس حتى قريب ولكنها الآن أسرع منها نموا وذلك بفضل تحرك مركز الثقل فى انتاج البترول من غرب إلى شرق ليبيا ثم إنشاء العاصمة الجديدة البيضاء ، والمدينة تقع فى أوسع جزء من السهل الساحلى ومعظم اقليمها مزروع ، وهى وسهلها المحيط تضم أكثر من نصف سكان برقة جميعا ، وميناء بنغازى جيد نوعا ، ولو أنه ليس عميقا تماما كما أنه مفتوح للرياح الشمالية الغربية التي تسود شتاء . وهى إذا كانت تحتكر ٧٥٪ من كل حمولة موانى برقة ، فإن هذه الأخيرة لا تعادل إلا ما يتراوح بين ٤٥٪ ، ٢٢٪ من حمولة طرابلس ، وكانت الميناء قد أصيبت بشدة أثناء الحرب ، ولكن طهرت ، وبدأ الآن مشروع ضخ حقا لتوسيعها ، وتؤذن بأن تصبح منافسا خطيرا لطرابلس ، وهناك خط حديدى يصل إلى اقليم مدينة برقة (المرج) الخصيب ، وهى بعد المخرج الرئيسى لشمال وغرب برقة الغنى نسبيا ، وإذا كانت طرابلس

(١) كرد على وزملاؤه ، ص ٥٣ .

أكثر «أوربية» فإن بنغازى أكثر «عربية» فى طابعها وتركيبها ، وفى توسعها الحديث نشأ فى جنوبها الشرقى حى الفيلات الراقى الفويحات بينما تمددت على كئبانها الرملية المتماسكة فى شمالها مدينة العشش الرئيسية الصبرى .

وشمة فارق آخر بين العاصمتين ، فطرابلس تتوسط أغنى وأخصب أجزاء منطقتها ، ولكن بنغازى تقع نوعا ما على هامش Offside أغنى وأكثر مناطق برقة انتاجا ، وتقل بنغازى حجما عن نصف طرابلس ، وعدا هذا فإن درجة أولوية بنغازى النسبية كمدينة فى برقة أقل بكثير من مثيلتها فى طرابلس . فبنغازى لا تمثل إلا ٧,٣٪ من مجموع سكان برقة مقابل ١٦,٧٪ لطرابلس ، وبينما توجد فى برقة بعد قمة بنغازى مدن تصل إلى ٢٠ ألفا مثل درنة ، نهوى من طرابلس الشامخة إلى مدن قزمية لا يصل أكبرها إلى ٥ آلاف تقريبا .

بعد بنغازى يدق الشريط الساحلى إلى خيط رفيع متقطع يعرف «بالساحل» تنقطه عدة مسطحات ملحية تحدد استغلاله الزراعى ، ويحمل الساحل عدة موان أهمها طوكرة ثم طلميته (بطلمايس القديمة) ثم مرسى سوسة (أبواللونيا القديمة) وأخيرا درنة ، والملاحظ أن كل المدن القديمة هنا هى اليوم قرى صغيرة ، أما درنة فمرفأ ردى صعب الاتصال بالداخل إلا أنها واحة ساحلية خصبة جدا رغم صغرها ولهذا تسجل ٢١,٥ ألفا من السكان .

ينتهى الخط الساحلى أخيرا بقطاع «برقة البحرية» أو مرمريكا (أو البطنان) ابتداء من خليج البومبة حتى خليج السلوم . ورمريكا أقل ارتفاعا فمطرا فانتاجا من سيرنيكا ، ولذا تقتصر المدن على بعض موانئ تقع فى الكوات والفجوات الساحلية مثل البومبة وطبرق والبردية وأخيرا فورت كابوتزو التى أنشأتها الفاشستية كحامية حدود إزاء السلوم المصرية ، وتعد طبرق مخرج منتجات مرمريكا الرعوية الفقيرة ، وكانت نهاية الخط الحديدى من الاسكندرية حتى مد إلى درنة ، وكانت طبرق قد تهدمت تماما فى الحرب وأعيد بناؤها بينما لازال خليجها الصغير مسدودا بحطام نحو ١٠٠ سفينة حربية ، وتكاد تكون طبرق الميناء الوحيدة التى تنافس ميناء طرابلس فى العمق ، إلا أن موقعها المتطرف أضاع من هذه الميزة (١) .

خط الداخل

الجزيرة الجبلية الناتئة كاللسان التى تؤلف نواة برقة يمكن أن نسميها فى مجموعها «برقة الخضراء» مقابلة لبرقة البيضاء والحمراء من قبل. فهى أغنى أجزاء برقة مطرا وانتاجا لارتفاعها ، وهى ترقى بشدة من «الساحل» فى سلمتين أساسيتين ، تعرف الأولى فى شرقها «بالعرقوب» وهى شديدة التقطع والتحريج ، وفى غربها تتسع إلى سهل

(1) Clarke, op. Cit., p.53.

مدرج مكشوف يسمى «بالوسيط» أطلق عليه الطليان اسم سهل برقة (بارتشي) أى المرج . أما السلمة العليا فتسمى «الظاهر» أو الجبل الأخضر (١) ، ورغم أن أكبر امكانيات السكنى تقع فى السلمة العليا ، فإن أغلب المدن الحالية تتوقع على السلمة الدنيا ، فنجد الأبيار ثم مدينة المرج أو برقة - التى كانت العاصمة فى العصر العربى - على سهل الوسيطة فى الغرب ، وقد دمر الزلزال أغلب مدينة المرج أخيرا فى ١٩٦٣ . ثم نجد قرينة (سيرين القديمة) والقبة على أرض العرقوب فى الشرق . وكما أن طوكرة هى ميناء المرج ، فإن سوسة هى ميناء قرينة . ويستمر الخط فى شكل حلقة مع السفوح الجنوبية الفقيرة للجزيرة الجبلية فنجد الميلى فى الشرق ومسوس فى الغرب .

الخط الصحراوى

ما بين برقة البيضاء فى الشمال وهوامش بحر الرمال العظيم فى الجنوب ، تمتد سلسلة من الواحات المنفرطة المتباعدة التى تبدأ قرب خليج سدره ولا تنتهى إلا خارج ليبيا فى مصر ، وقد كانت هذه الواحات المنخفضة الضئيلة مواطئ الخطى التى حددت طريقا تاريخيا هاما للانتقال بين المغرب ووادى النيل ، ويبدأ من الوادى الفارغ قرب العقيلة عند خليج سدره ، ثم يشمل واحة أو جلة - جالو ثم يتتبع

(١) نقولا زيادة: ص ٢ - ٣ ، Fisher, p.485

الهوامش الشمالية لبحر الرمال العظيم حتى يضم واحة الجغبوب -
سيوة التى تشطرها الحدود السياسية والتى تمثل أهم حلقات السلسلة.
ويعد وادى النطرون نهاية الخط شرقا .

الصحراء

فزان

بضع حقائق بسيطة فى اللاندسكيب الطبيعى تفسر نمط العمران
والمدن فى فزان ، فهى أولا حوض صحراوى كالصحن شبه دائرى
يستمد ماءيته لا من التساقط وإنما من التسرب - تسرب المياه الباطنية
فى الطبقات المسامية من السودان . ثانيا هى صحراء من نوع
«صحراء الحمد والارج Hamada and Erg» فتتألف من ثلاثة
فصوص رئيسية من الصحراء الرملية تعرف فى مجموعها بإيدهان
Idehan (الدهناء؟) تحدها أو تتخللها وتفصل بينها عدة أصابع من
الصحراء الصخرية هى حمادة تنغرت فى الشمال وحمادة ذغر فى
الغرب وحمادة مرزق فى الوسط وأخيرا سرير تبستى فى الشرق . ولما
كان مصدر المياه الباطنية من الجنوب ، فإنها تظهر فى شكل آبار
متقطعة أو على طول بطون أودية تمتد على هوامش الفصوص الرملية أو
بالتالى على حواف الأصابع الصخرية البينية . وأهم هذه الأودية ما
يتوسط الحوض على جانبى حمادة مرزق : وادى الشيتى فى الشمال
الشرقى ، وادى الآجال (الوادى الغربى) ، وادى الشاطى (الوادى

الشرقى) ، ويترتب على ذلك منطقيا أن كل واحات فزان تقع حول هوامش الفصوص الرملية ، وبالتالي أن أغلبها يقع على هوامش المنخفض كله لا فى داخله حيث يقتصر الشنوذ على جانبى حمادة مرزق . بمعنى آخر إن نمط السكنى يأخذ شكل حلقة دائرية يقطعها وتر قطرى .

وبالفعل تبدأ الحلقة فى الشمال الغربى على الحدود بواحة الغار على حواف حمادة تنغرت ، ثم نتحرك جنوبا شرقا على طول حافة صحراء الرمل فنجد الحاسى وإدرى ولكن براق أهم . ثمة بعدها أم العبيد فسبها العاصمة الحالية الجديدة لفزان التى تبلغ الآن سبعة آلاف ، ثم نعبّر جسر الصحراء الصخرية لنجد زويلة على رأس الفص الرملى الثالث تليها القطرون ثم تيجرحى والوجه الكبير غير بعيد ، فإذا استكملنا دورتنا جنوبا كانت أنأى ثم غات فى أقصى الجنوب الغربى على الحدود وأخيرا برج التارات فى نتوء آخر من الحدود . أما عن الوتر الذى يرسم قطر الدائرة فيمتد من غات إلى سبها مارا بسردليس وأوبارى على الوادى الغربى ومرزق على الوادى الشرقى والأخيرة كانت العاصمة الايطالية ، وقد كانت أغلب واحات فزان ، ولكن واحات هذا الوتر القاطع خاصة ، تشارك حتى القرن الماضى فى حركة القوافل بين السودان والبحر المتوسط وتستمد منها كثيرا من ثروتها . ولكنها جميعا أقلت مع أسر هذه التجارة عبر الصحراوية . ولا يمكن فى النهاية أن

نزعم أن كل هذه الحالات مدنا ، بل العكس هو الأصح ، ومع ذلك ففي أغلبها جرثومة مدينة ميكروسكوبية .

الكفرة

شنوذ محلى بحت يتوسط قلب الربع الخالى الليبى ، وإن دائرة نصف قطرها ٣٠٠ كم ومركزها الكفرة ترسم عالما تاما من اللامعمور المطلق ، ويتماس محيطها فى ليبيا بواو الناموس وواو الكبير فى شرق فزان وجالو - أو جله والجغبوب فى برقة - وفى هذا الإطار لم تكن الكفرة إلا موطأ خطى فى طرق القوافل عبر الصحراوى ، ولا تزال تعيش فى عزلتها هذه . والواحة منخفض شبه دائرى قلبه الجوف وحوافه عدة واحات أخرى كالتاج وربيبانه ويزيمة وتازربو وبشارة وجميعها لاتجمع أكثر من ٥ آلاف .

الفصل الثامن

السودان

نمط توزيع السكان والمدن في السودان هو التقيض المباشر لما هو عليه في مصر ، فإذا كانت مصر قمة التركيز والكثافة ، فإن السودان قمة التشتت والمساحة ، هذا لأن السودان - وحده بين البلاد العربية - هو الذي يستمد عموده الفقري من السفانا الواسعة المترامية بطبيعتها ، ومعه ينفتح نمط العمران في فرشاة خفيفة جدا ولكنها مترامية جدا ، ولكن ليس معنى هذا أن هذه الفرشاة الغطائية تغطي كل المساحة السياسية أو تمثل متصلا عمرانيا لا تقطع فيه ، فالواقع أن للعمران في السودان محورين حيويين يمثلان كل خطوط القوة في كيانه : محور عرضي ومحور طولي ، فأما العرضي فإن السودان بعامة يقع في ثلاثة نطاقات طبيعية مناخية نباتية : شمال صحراوي من اللا معمور تقريبا هو «الثلث الخالي» وجنوب شبه غابي مناقعي أقرب إلى اللامعمور ، فلا

يتبقى إلا الثلث الأوسط السافاني الذي هو أساس المعمور ، ومن حسن حظ السودان أن هذا النطاق يقع حيث يصل السودان إلى أقصى اتساعه وعرضه ، كما يلاحظ أنه في قطاعه الشرقي ينحرف تحت توجيه كتلة الهضبة الحبشية نحو الشمال الشرقي حتى يشمل جبال البحر الأحمر ، أما المحور الطلي فهو محور النيل الذي يتعامد على النطاقات الطبيعية العرضية الثلاثة ليخفف من فقرها حيث الفقر ويكثف من غناها حيث هي غنية ، ولهذا فإنه يخطط في الثلث الشمالي خطا دقيقا من الحياة يجعل من هذا الثلث استمرارا - متدهورا - للنمط المصري سواء بمعموره أو باللامعمور . بينما هو في الثلث الجنوبي يمثل شبكة مفتوحة ولكنها ضعيفة جدا وممزقة مهلهلة من العمران تنتشر في تضاعيف «السد» وتجاويفه ، أما في النطاق السفاني فهنا يتم الزواج السعيد بين المطر والهيدرولوجيا ، بين المرعى والمجرى ، فتكون الثمرة خصوبة طبيعية بشرية فريدة تمنح السودان قلبه الاقتصادي ونواته النووية (١) ، فهنا ينفس النهر إلى «دلتا داخلية» - في الواقع عدة دالات داخلية مركبة تمثل أكبر وأغنى الدالات الداخلية في كل أفريقيا المدارية تتوجها الجزيرة حيث يرقد مركز السودان لا

(1) G. Hamdan, "Some Aspects of the urban Geog. of the khartoum Complex," Bull. soc. Géog. d'Egypte, t. xxxll 1959. p.89.

الحديث فحسب وإنما خلال العصور الوسطى كذلك . وإذا ذكرنا أن نصف سكان السودان حاليا يتركز فى ١٤٪ فقط من كل المساحة السياسية وأن مديرية النيل الأزرق وحدها تضم أكثر من مليونين أو ٢٠٪ من مجموع السودان (١) عرفنا توا أين يرقد هذا القطب العمرانى (٢) .

بهذا النمط العمرانى الصريح يتحدد هيكل شبكة المدن السودانية ، فهناك ابتداء «صليب» أساسى يتوسط الرقعة السياسية ويتألف من المحورين السابقين ويكاد وزن كل قطاع فيه يتناسب مع وزن قطاعات العمران فيهما وكل محور من المحورين ينتظم عدة خطوط مدنية واضحة بدرجة أو بأخرى ، وتقاطع المحورين ليس رأس السودان موضعاً فحسب ولكنه أيضاً قلبه موقعا . فمن حسن الحظ أن هذا التقاطع يتم حوالى الوسط الهندسى للدولة ، وبهذا تتأكد رتضاعف أهميته البشرية، وهنا يتمركز قطب المدن فى السودان فإننا إذا مارسنا دائرة مركزها كوستى ونصف قطرها ٢٢٥ كم لانتظمت الغالبية العظمى من كل مدن السودان ، وإكثنا إلى جانب هذا الصليب الداخلى من المدن، سنلاحظ أنه لما كنا نترافق المحور العرضى تصل إلى الحدود شرقا وغربا ،

(١) سعد الدين فوزى . جوانب من الاقتصاد السودانى . القاهرة ١٩٥٨ ص ١٨ .
(٢) عبد العزيز كامل . توزيع المراكز الحضرية فى السودان ، أعمال المؤتمر الجغرافى الأول . القاهرة يناير ١٩٦٢ ص ٧ .

بينما أهم مظاهر المدنية المحدودة في الجنوب تتركز على الحدود أيضا على طول خط تقسيم المياه بين النيل والكنغو ، فمعنى ذلك أن هناك على طول القوس الجنوبي الهائل للحدود السياسية للسودان «هلالا» من المدن قد يتراخى أو يتقطع هنا أو هناك لكنه حقيقة ، وإن تكن خفيفة - لاشك فيها بصورة عامة هذا بينما على الجانب الآخر من الحدود وفيما بين تضاعيف الصليب الأساسي فراغ أو شبه فراغ مدنى ، وبهذا يصبح النمط العام لشبكة المدن في السودان مؤلفاً من صليب أساسي في الداخل يستقر داخل هلال ثانوى على الأطراف الجنوبية ، ويرى عبد العزيز كامل في نفس النمط صورة أخرى معبرة : صورة السهم والقوس : «السهم هو المحور النيلي ، وتر القوس المحور الرعوى ، وعود القوس» تمثله مدن الجنوب (١) .

وفى كل هذه الشبكة يمكننا من البداية أن نعتبر المدن في شمالها من حالات النقط الرطبة Wet - point settle ments والعكس في جنوبها حيث تسود حالات النقط الجافة dry - point . كذلك قبل أن نمضى إلى تحليل خطوط هذه الشبكة لابد أن نذكر أنها بامتدادها قد توحى بثراء مدنى كبير ، ولكنها فى الواقع من أفقر شبكات المدن فى العالم العربى ، فالغالبية العظمى من نسيجها تتألف من خيوط شبه مدنية أو شبه ريفية ، أما المدن الحقيقية فمحدودة للغاية ، الواقع أن

(١) المرجع المذكور ص ١١ .

نصف كل سكان المدن في السودان - ونسبة هذا الكل ٨٪ تسكن المدن الكبرى والنصف الآخر في المدن الصغرى . ونحن في تتبعنا للخطوط المختلفة لامفر سندخل بعض القرى المتضخمة أو المدن النصف ، فهنا أكثر من أى مكان آخر في العالم العربى تتدهور خطوط المدن بالضرورة إلى خطوط عامة للعمران .

محور النيل

من بلد المياه pays de rivières وبيئة السد الرطبة في أعالي النيل، إلى أرض الدالات الداخلية بين الأبيض والعطبرة التي يمكن بأنهارها الخمسة أن تعد «بنجاب» السودان ، إلى النيل النوبى ، يتحول المحور بالتدريج من عديد الشعب إلى وحيد الخط محققا بذلك النمط الشجرى الذى تشتهر به مورفولوجية النيل وسنبداً نحن من الشمال مع النيل الرئيسى ثم النيل الأبيض ، ثم نتبع النيل الأزرق فالعطبرة، وأخيرا نعود إلى النيل في السودان الجنوبي ، وسيلاحظ في منطقة الدالات الداخلية أن السكنى تكاد تكون قاصرة بصرامة علي خطوط المياه الدائمة بينما أراضى ما بين الأنهار Interfluves توشك أن تخلو من المدن إن لم يكن من القرى ، والسبب في هذا صعوبة الحصول علي المياه في تربتها الصلصالية الثقيلة ، وفي هذا تختلف أراضى ما بين الأنهار في «بنجاب» السودان عن أراضى «الدواب Doab المناظرة في بنجاب الباكستان (١).

(1) L.D.Stamp, Intepediate Geog, Lond, 1941, PP.51 - 2.

خط النيل الرئيسي

أفقر قطاعاته بالمدن هي أولها على طول النيل النوبي. فالوادي يختنق هنا كثيرا باقتراب حافتي الصحراء الصخرية أو الرملية كما يتقطع بالجنادل المتتابعة ويتحول السكنى إلى جيوب وأحواض منعزلة قزمية على هذه الضفة أو تلك. والحياة تعتمد على زراعة السواقي أو الطلمبات، الأحواض أو الدائم، والمجموع يقترب من نمط السكنى والانتاج في «الجنوب الأقصى» من مصر. والحلات تتوقع على طول الوادي في تباعد منتظم نوعا أو بالإشارة إلى مواضع الجنادل أو اتساع الأحواض، ولكنها في أغلبها ريفية الطابع، بينما تقتصر المدن على حلفا وكربة ودنقلة والثنائى كريمة - مروي. وتبدو حلفا - بالمقياس السودانى - بداية كبيرة نسبيا على الحدود مباشرة (١١ ألفا) والواقع أنها أكبر مدينة حتى نصل إلى عطبرة لأنها في الحقيقة نقطة انقطاع ممتازة break - of - bulk : انقطاع نهري حيث تقع شمال الشلال الثانى كنظير لأسوان شمال الشلال الأول، وبينهما علاقة وظيفية مباشرة هي الخط النهري الذى يتفادى الشلالين كما أن كلا منهما بداية السكة الحديدية شمالا أو جنوبا. ثم هي انقطاع سياسى كمدينة حدود ومدخل وبوابة للسودان من الشمال يتعامل فى نحو ١٠٪ من

تجارته الخارجية وهى أيضا انقطاع عمرانى لأن خزان أسوان يفرق الأرض إلى الشمال منها بقليل وتقف هى على رأس الشريط الانتاجى الدقيق ، وينتظر حلفا الآن مينة طبيعية بعد إتمام السد العالى حيث سيكون موقعها جزءا من بحيرة ناصر المقبلة . وهكذا بعد أن كانت أسوان وحلفا نظائر مدنية عبر الحدود وعبر الجنادل ، تترايط وظيفيا ولا تتفاوت كثيرا حجميا ، ستتحول الأخيرة إلى مدينة غارقة ، إلى مدينة مفقودة ، بينما ستتحول الأولى إلى عملاق صناعى ضخم ، على أن من المحتمل أن تقوم مدينة جديدة على بداية بحيرة ناصر قرب شلال دال لترث حلفا ودورها مضاعفا حيث أن البحيرة ستقدم وسيلة مواصلات فعالة بين مصر والسودان كما أن نهضة أسوان صناعية ستخلق إمكانيات تجارية أكبر بين البلدين ، وعندئذ سيلزم إعادة توقيع خط حديد العظمور إلى النهاية الجديدة ، وبهذا تصبح المدينة ضابط الطريق وليس العكس ، ومعنى السد العالى فى النهاية أن هنا مدينتين من مدن مواقع الشلالات ستتحولان إلى مدن مواقع نهايات البحيرات .

أما كرمه ودنقلة فتقعان أعلى الشلال الثالث ، على نهايتى حوض زراعى هام نسبيا هو حوض كرمه ، وفى منتصف الرحلة النهرية تقريبا بين حلفا وكريمة - مروي ، وقد لعبت دنقلة (٢٢٠٠) دورا تاريخيا مذكورا . أما قطاع الدبة - أبو حمد الذى يختنق بين العظمور وبيوضة فقير بوجه عام زراعيا وليس من مدن إلا التوأم كريمة - مروي (٦٠٠٠ ، ١٦٠٠) . وهما تقعان بعكس الثنائى السابق أسفل الشلال - الشلال الرابع ، وقد أصبحت كريمة الآن نهاية الوصلة الحديدية من أبو حمد .

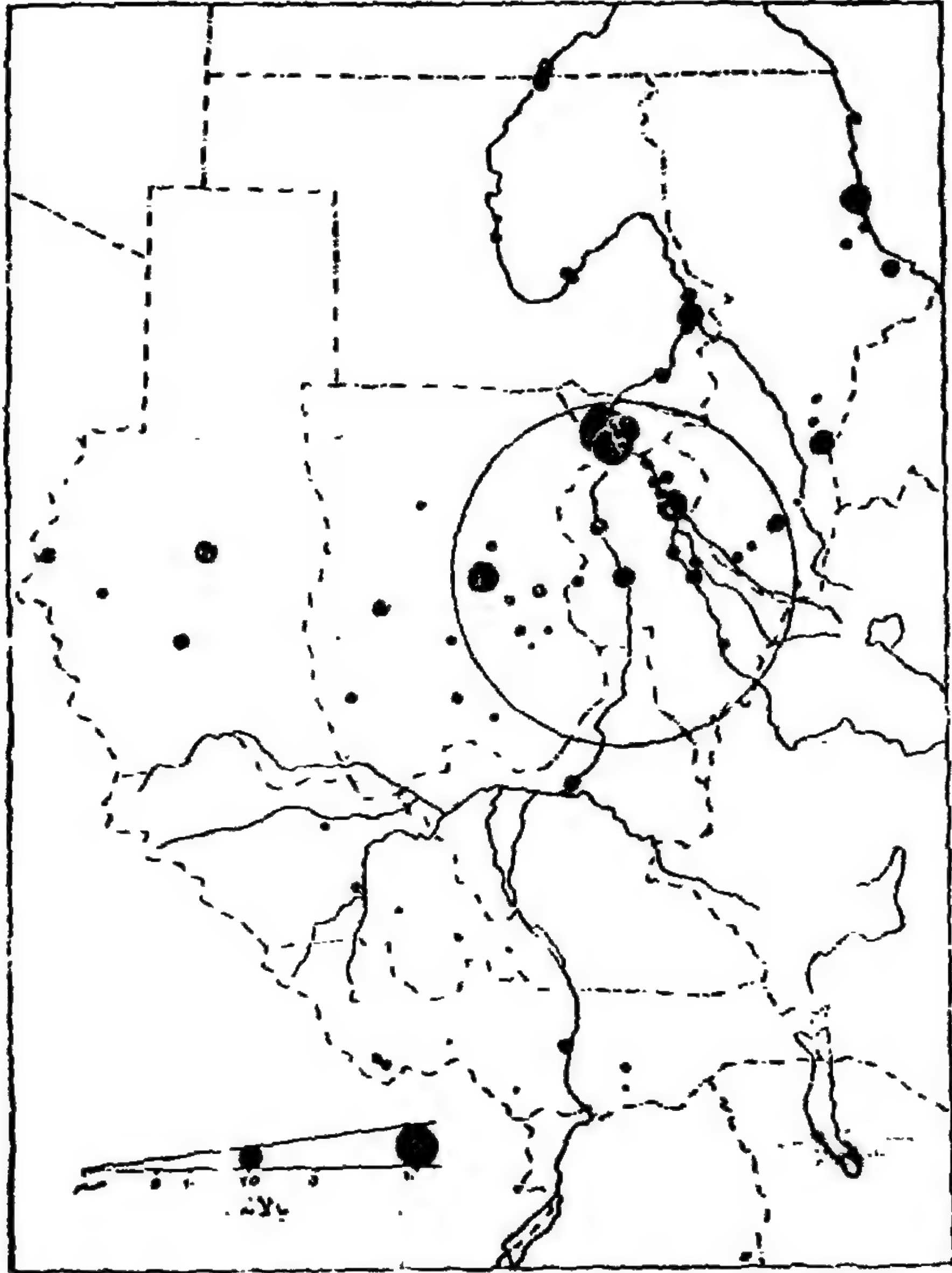
أما أبو حمد نفسها فأهميتها أنها موقع «كوع» نهري بارز ، وأصبحت عقدة حديدية إلى الشمال إلى حلفا وإلى الغرب إلى كريمة وجنوبا إلى عطبرة فالخرطوم . ولكن هذا لم يجعل منها مدينة ذات حجم لفقر القطاع نتاجيا ، ولا نجد بعد هذا إلا بربر أعلى الشلال الخامس وعند بداية أغنى قطاع فى النيل من حلفا حتى الخرطوم، وقد كانت من المدن الهامة حتى القرن ١٩ إلى أن برزت جارتها المنافسة عطبرة وتغلبت عليها وتركتها اليوم فى مثل حجم حلفا تقريبا (١١ ألفا) . وليس لبربرة فرصة للنمو إلا إذا زاد الاستغلال الزراعى فى الأراضى الجيدة المجاورة .

أما عطبرة فمدينة حديثة من خلق السكة الحديد . فقد كانت قرية نكرة حين تقرر اتخاذها مقرا لإدارة الأعمال والانشاءات فى مد السكة الحديدية إلى البحر الأحمر ثم بعد ذلك مركزا رئيسيا لكل مصالح السكة الحديدية السودانية ومصانعها وورشها .. إلخ .. وقد جعلها هذا مدينة موظفين وعمال تبلغ ٣٦ ألفا منهم أكثر من ٦ آلاف يعملون فى السكة الحديد . والمدينة فى أكثر من ناحية تشبه موقع الخرطوم بحرى فهى تقع على الضفة الشمالية للعطبرة حيث يلتقى بالنيل الرئيسى ، مع الفارق أنها تمتاز بأنها أقرب إلى موانى الأحمر وأنها تعاني من أن خانق سبلوكة (الشلال السادس) يخنق الملاحة أعلى النهر ، ومن حيث الموقع تلخص مزايا عطبرة فى أنها مدينة مقرن بين النيل والعطبرة ومدينة عقدة مواصلات حيث أنها أكبر نقطة فى ثنية النيل شرقية ولذا كان طبيعيا أن تخرج منها وصلة البحر الأحمر . أما ناحية الضفة

الجنوبية للعطيرة فتقوم الدامر التي قد يكون لها أهمية تاريخية ودينية ولكنها الآن غير مهمة اقتصاديا (٥٥٠٠) . واذ نترك ملقى العطيرة بالنيل تختفى المدن حتى نصل إلى شندى على الضفة اليمنى شمال الشلال السادس سبلوقة . ولقد كان لشندى دور تاريخى كبير ، وهى الآن عاصمة مركز ومدينة ثكنات (١١ ألفا) . وعلى الضفة المواجهة المتمة (١) . ولا يفصل بينهما وبين العاصمة المثلثة إلا الخانق .

وقبل أن ننتهى من هذا القطاع من النيل الرئيسى ينبغى أن نذكر تعميمين هامين . فنؤلا سنلاحظ كيف أن مواقع المدن - فيما عدا مدن الملقى - تتحدد بالتناوب بالإشارة إلى الشلالات الستة ، واحدة جنوب الشلال والأخرى شماله : وادى حلفا شمال الثانى ، كرمة - دنقلة جنوب الثالث ، كرمة - مروي شمال الرابع ، بربر جنوب الخامس ، وأخيرا شندى شمال السادس ، ولا شك أن هذا التناوب يسهل تفادى الشلالات ويضمن ربط أجزاء الأحباس الحرة من النهر ، أما الملاحظة الثانية فهى أن كل المدن بين أبو حمد وشندى تقع إلا واحدة على الضفة اليمنى - لا شك تحت تأثير امتداد الخط الحديدى على هذه الضفة.

(1) K. M. Barbour, The Republic of the Sudan, Lond., 1961, PP. 135-140; R. Hodgkin, Sudan Geog, 1952, pp. 150 ff.,



أحجام المدن في الشرق الأوسط
 قطر الدائرة ٧٥٠ كم ومركزها كوسني
 (عن باربر)

العاصمة المثلثة (١)

على رأس النيل الأبيض وحيث يلتقى بالأزرق لابد لنا من وقفة عند العاصمة المثلثة . فهنا قلب السودان موقعا وموضعا . وقد كان هذا هو الموطن المزمّن للعاصمة فى السودان منذ قرون : فسواء فى الدامر أو فى شندى أو سنار - ولن نذكر حلفاية الملوك أو سوبا - كانت العاصمة تدور فى فلك هذا الموقع . أما الخرطوم فبدأت كمعسكر حربى مصرى فى ١٨٢٠ فقط ثم استقرت فى ١٨٢٠ لتكون قاعدة للسودان ولم تكن حينذاك تقارن بكبريات مدن السودان كشندى وسنار وواد مدنى . وقد تعرضت بعد ذلك لكثير من الأزمات والتناقص والأوبئة وكثيرا ما فكر فى نقل العاصمة منها بل نقلت فعلا لفترة إلى شندى . وقد قدرت فى ١٨٤٠ بنحو ٢٠ ألفا وفى ١٨٦٠ بنحو ٦٠ ألفا - ربما مبالغة - وعادة فهبطت إلى ٢٠ ألفا فى ١٨٧٠ ، وفى ٥ - ١٨٨٦ خربتها المهديّة تماما وأقامت عاصمتها جديدة فى أم درمان ، ولم تعد الخرطوم إلى الحياة مرة ثانية إلا مع «الاسترداد» فى ١٨٩٨ ، كمدينة استعمارية مخططة ، وبعد قليل بدأ إنشاء ضاحية لها مقابلة على الأزرق هى الخرطوم بحرى. كذا كانت البداية الحديثة جدا «للعاصمة المثلثة» - أو «طرابلس النيل» إذا أردت .

(1) Hamdan, op. cit., pp. 89-94', Geog. The Growth & Functional structure of Khartoum", Geog. Review, jan. Eckistic june,s 1960, pp.21 راجع أيضا تلخيصا للبحث الأخير فى مجلة - 4. 1960, pp 393-8.

ولم تنطلق المدن الثلاث حقيقة إلا منذ الحرب الأخيرة . واليوم تبلغ أم درمان ١١٣ ألفا والخرطوم ٩٣ ألفا وبحرى ٣٩ ألفا . أى أن أم درمان وليست الخرطوم هى كبرى مدن السودان ، بينما أن المجمع المدنى كله يبلغ ٢٤٥ ألفا - قل ربع مليون - وتقارب بهذا مدينة كبور سعيد فى مصر أو جاكسونفيل فى فلوريدا بالولايات المتحدة ، ولئن بدا هذا ضئيلا بالمقياس العالمى ، فهو بالمقياس الأفريقى يضع المثلثة كأكبر مجمع مدنى فى نطاق السفانا - السودان - فى النصف الشمالى من القارة بما فى ذلك داكار (٢٣٤ ألفا) . وهنا يلاحظ أن اقتصاديات القطن فى الجزيرة لم تؤثر التأثير الكامل على المثلثة بنفس الدرجة التى أثرت بها اقتصاديات القطن فى مصر مثلا على القاهرة ، ولعل جزءا من السبب أن نظام الملكية الغيابية فى ظل الاقطاع فى مصر أدى إلى المركزية العاصمية بدرجة لم تعرفها الخرطوم حيث لم يخلق نظام مشروع الجزيرة ملكيات ضخمة غيابية . والمثلثة رغم هذا هى أعظم حقيقة مدنية فى السودان ، ومركز الثقل المدنى فيه تضم وحدها المدينتين المائة ألفتين الوحيدتين به .

ولا ريب أن هذا الاحتشاد الفريد يدعو إلى التساؤل ، ولا شك أن الموقع الحاسم هو التفسير الحقيقى . فبصرف النظر عن مزايا الموضع المحلى من جبهة مائية عريض منعشة ، فمزايا موقع المثلثة لا تتكرر فى أى مكان آخر فى السودان ، فهنا عقدية هيدرولوجية مثلثة على شكل

حرف ٧ مقلوب : هي «المقرن» بلمتياز - و - «مقرن» الخرطوم جدير بأن يصبح اسم نوع كما هو اسم علم . ثم هي تقع على بداية المعمور بعد رحلة الصحراء القاحلة أى على جبهة الالتحام بين الصحراء والسفانا ، وبهذا تحتل نقطة حرجة من خط لابلاش الشهير الذى يجمع عائلة ضخمة من مدن العالم القديم على حواف الصحراء والاستبس ، والذى يبدأ فى افريقيا من داکار وينتهى إلى بور سودان . ثم يضاف إلى ذلك أنها رأس الجزيرة : أعظم وأغنى دلتا داخلية فى افريقيا المدارية ، ورأسمال السودان الحديث ونواة المعمور فيه . إن الخرطوم باختصار تتوج ما يمكن أن يعد «الميدلاند» السودانى على أن هذا الموقع الممتاز جغرافيا قابل للمناقشة السياسية فطالما كان السودان رقعة محدودة تحت الحكم المصرى كانت الخرطوم عاصمة متوسطة إلى حد كبير - كانت كما يقول ووكلى «تقريبا آخر حدود الحكم المصرى كما كان» . ولكن منذ توسع السودان وزحف الحدود جنوبا إلى البحيرات أصبحت الخرطوم تقع بنسبة ١ : ٢ ما بين الشمال والجنوب ، أى قلت مركزيتها وتوسطها نوعا ، خاصة إذا تذكرنا بعض الاتجاهات المدسوسة فى الجنوب . كما ان بعض السودانين يرى فى سنار عاصمة القونج التاريخية وريثا شرعيا للعاصمة السودانية . على أنه لا شك أن المثلثة بعامة قد اكتسبت من الحجم والثقل والمكانة ما يؤكد مستقبلها إلى الأبد .

وفى داخل المثلثة تعد الخرطوم العاصمة السياسية الحديثة بالمعنى
الصارم ، ولكن أم درمان فى نظر الوطنيين هى العاصمة الوطنية
بامتياز . على أن من الناحية العملية لا شك أن المدن الثلاث مجمع واحد
وكائن متفاعل مترابط تمثل فيه الخرطوم العصرية الحديثة بصناعاتها
وإدارتها «الرأس» وأم درمان بجرمها الثقيل وطابعها الوطنى «الجسم»
والخرطوم بحرى بصناعاتها الخفيفة «والثقيلة» النامية «الأطراف» . أو
هى على الترتيب بحسب الوظائف المكتب والمسكن والمصنع ، ولا يقلل
من هذه الوحدة والتكامل الوظيفى ذلك القدر من التشتيت والانسياع
الموفورلوجى الذى تفرضه الجبهة المائية وطبيعة النسيج المدنى فى
المجمع وتسيطر الخرطوم على كل الوظائف والنشاطات الحديثة فى
السودان من استيراد وتصدير وتمويل ومواصلات ، فهى الجهاز
العصرى لكل السودان الحديث فى علاقاته مع العالم الخارجى ، وتقف
بور سودان بالنسبة لها موقف الوكيل من العميل ورغم أن بور سودان
هى المنفذ - الميناء الخارجية للجزيرة فإنها نهائيا بمثابة الخرطوم على
البحر Khartoum- by - the - Sea وقد أصبحت الخرطوم أخيرا مركزا
حيويا هاما خاصة بعد التغييرات الاستراتيجية فى أفريقيا جنوب
الصحراء . أما أم درمان فلا زالت كما كانت دائما أكبر سوق - بازار -
أفريقية فى القارة وتختص بالتجارة الوطنية ، وهى تمتص كل تجارة

غرب السودان والنيل وتمثل السوق بالنسبة لزراعتها والرحل ، تجمع حاصلات الصحراء والسفانا : الجلود ، الصوف ، اللحوم ، الصمغ - مقابل الحبوب والمنسوجات من الوادى إلا أن عدم وصول السكة الحديدية إليها يحرمها من فرص التصنيع . ومنذ الاستقلال بدأت كثير من وظائف أم درمان تتدفق على الخرطوم التى لن يمضى طويل حتى تكون قد تفوقت حجما كما هى وقعا .

النيل الأبيض

لا تتكاثر السكنى أو المدن بشدة حول النيل الأبيض رغم أنه خط ماء أساسى فى منطقة الدالات الداخلية ، وذلك لسببين : بشرى وهو أن القطاع الأكبر منه ظل طويلا ينقصه عامل الحماية ويتعرض لأخطار الرحل كما أنه حتى كوستى شمالا كان من إقليم الدنكا والشلوك حتى القرن ١٩ . أما السبب الآخر فطبيعى وهو أن الأبيض نهر عريض تتدرج ضفتاه ببطء شديد مما يجعل خط الماء يتفاوت مع الفيضان والتحاريق تفاوتاً قد يصل إلى ميل على كل جانب ، ومن ثم يصبح توقيع المدن خطراً^(١) ، وتقل عددا وحجما بشكل ملحوظ إذا ما قورنت بالأزرق وهى لا تلتزم ضفة معينة من النهر بنوع خاص .

وباستثناء القطنية التى هى أقرب إلى القرية ، فإن أول مدينة منذ أم درمان هى الدويم على الضفة اليسرى (١٢,٣٠٠) . وقد كانت الدويم

(1) K. M. Barbour, p.181 .

النافذة التقليدية لغرب السودان على النيل ومجمع تجارته ولكن حين
تقرر مد السكة الحديدية من الأزرق إلى الأبيض وجد أن الدويم ليست
أفضل موضع لإقامة كوبرى على النهر ، وإنما يتحقق هذا فى موضع
إلى الجنوب من جزيرة ابا ، حيث مد الخط فنشأت مدينة جديدة بكر
هى كوستى التى - بالمناسبة - تستمد اسمها من تاجر يونانى من
أوائل عمرها (١) ، وبها انكشئت أهمية الدويم التاريخية وورثت دورها
مضاعفا كوستى المحدثه - تماما كما أدل من بربر إلى عطبرة ومن
سواكن إلى بور سودان ، وكوستى بهذا ملقى مواصلات نهريه
وحديدية : عقدة السكك الحديدية بين غرب السودان وشرقه ، وميناء
نهريه تمثل رأس الملاحه فى النيل الأبيض جنوبا إلى أعالي النيل .
ولهذا فهى الآن أكبر مدينة على النيل الرئيسى ابتداء من المثثة
(٢٢,٧٠٠) .

وبعدها لا نجد إلا عدة حلات صغيرة مثل الجبلين والرنك على
الضفة اليمنى ثم الثنائى ميلوت وكاكا ثم كويوك التى كانت تعرف
بفاشودة فى القرن الماضى والتى ارتبط ذكرها بالحادثه الاستعماريه
المشهورة . أما الملكال فهى المدينة الكبيرة الوحيدة فى هذا القطاع ،
وهى تقع على الأبيض عند ملقى السوياط على حافة منخفضه على
الضفة اليمنى تعطى موضعا يكفى بالكاد للمدينة ومطارها ولكنه

(1) Id, p. 199' Hodgkin, p.137.

يحميها من الفيضان . أما موقعها فمتوسط في مديرية أعالي النيل التي هي عاصمتها ، فتتصل بسهولة نسبية بطريق السيارات شمالا في الفصل الجاف وبالملاحة النهرية شمالا وجنوبا في الفصل المطير ، ولكن المدينة في النهاية لا تزيد عن ٩٧٠٠ نسمة لأن الشلوك - وكانت عاصمتهم التاريخية - لا يتخلون بسهولة عن حياة الرعى أو يقبلون على التمدين (١) .

النيل الأزرق

إذ نترك الأبيض لا نكاد نلقى في قلب الجزيرة إلا المناقل حتى نصل الأزرق وفيه نجد - حتى باستبعاد المثلثة - أغنى مجرى نهري في السودان بالمدن وأكثفها بالسكان ، ويكفى أن حول هذا العمود الفقري قامت دولة الفونج أقوى الممالك السودانية قبل العصر الحديث ، ورغم أن بعضا من المدن كان كبيرا في القرن الماضي مثل سنجا والرصيرص قبل السكة الحديد وقطن الجزيرة ، فإن أغلبها بدأ من قرى صغيرة ونما مع مشروع الجزيرة وعليه . ومع ذلك فإن الرصيد المدني هو أقل من أن يتناسب بعامة مع ثروة المشروع ، وهذا يرجع إلى صرامة نظام الشركة

(1) Id., pp.104,244.

الاقتصادية والدورة الزراعية الذي لا يترك فرصا أو إمكانيات مادية كبيرة للفلاحين (١) رغم أنه يمنع قيام إقطاع زراعى أو ملكية غيابية ، وأغلب المدن تقع على الضفة اليسرى التى يتبعها أيضا الخط الحديدى، ولكنها على الضفتين ترتبط أساسا بنطاق معين من التربة هى أراضي Kerrib وهى شريط من الصلصال يتلو شطوط النهر العالية ويعانى من التعرية التى تركته غير صالح للزراعة ، ولكنه يبعده عن مستنقعات ورطوبة النهر المباشرة من ناحية وجودة الصرف فيه من ناحية أخرى يمثل النطاق الأمثل للسكنى والمدن (٢) . كذلك يلاحظ أن المدن تقل وتتضاءل وتتباعد فى الجزء الأعلى من النهر لا لعامل طبيعى من نقص فى الماء أو غيره وإنما فقط لأننا نقترّب من حدود الحبشة التى كانت تقليديا من مناطق لاضطراب وقلة الأمن .

أما عن سلسلة المدن نفسها فتبدأ بالكاملين (٤٣٠٠ نسمة) ثم الحصاصا (٦٦٠) التى تواجه رفاعة (٩١٠٠) ، ثم المسلمية (٣١٠٠) ، وكلها مراكز إدارية محلية ، ثم نصل إلى واد مدنى كبرى مدن الجزيرة (٥٠ ألفا) وعاصمة مديرية النيل الأزرق وبجانبها كشبه ضاحية بركات المركز الرئيسى لإدارة المشروع . وواد مدنى مدينة ملقى : عندها يصب

(1) Id., p.207.

(2) Id. pp.206,189-190.

الرهـد فى الأزرق ، وبعد الحاج عبد الله نصل إلى سنار (٨١٠٠) عاصمة الفونج التاريخية وعقد المواصلات الحديدية الحديثة حيث يلتقى خط الأزرق بخط الشرق والغرب وإلى الجنوب قليلا نشأت حلة ضخمة من الغربيين Westerners الذين يعملون فى الجزيرة هى مايورنو Maiumo (١٤ ألفا) ولكنها قرية أكثر منها مدينة (١) وغير بعيد تقوم السوكى (٧٤٠٠) أما سانجا فهى من المدن القديمة الهامة والكبيرة نسبيا حاليا (٩٤٠٠) ، وليس بعدها مدينة هامة على الأزرق إلا الرصيرص (٤٠٠٠) بعيدا إلى الجنوب ولكن أيضا بعيداً عن الحدود وأسفل مندفعات دمازين . وتمتاز الرصيرص بأنها الآن نهاية سكة حديد الأزرق أما فما كاو فازوغلى وكرموك (١٦٠٠) من مدن الحدود القديمة التى لعبت دورا فى تجارة الرقيق فأهميتها الآن محدودة ، وكلها مدن بيدومونتية بوضوح ، وأخيرا وقبل أن نترك الأزرق ينبغى أن نلاحظ كيف يخلو رافده الدندر والرهـد من أية مدن هامة عدا المفازة على الرهد التى كانت ولا تزال متجرا للبطانة وسوقا للماشية والحبوب ومحط على الطريق إلى الشرق رغم أن الخط الحديدى قد تخطاها وأختار بدلا منها الحوارة (٤٠٠٠) إلى الشمال قليلا والتى تحولت من قرية إلى معبر للسكة الحديدية .

العطبرة

أما إلى الشرق من الرهد حتى العطبرة فالبطانة شبه الصحراوية

(1) P.105.

فقيرة سكانا ومدنا لعدم وجود موارد مياه دائمة ولا يذكر منها إلا أبو دليج في الشمال وقلع النحل (٣٠٠٠) في الوسط وهي تدين بوجودها إلى مجموعة التلال التي تقوم عليها وتستمد ماعها منها ، وكذلك إلى الشرق القصارف التي تقوم على الطرف الشمالي لحافة بازلتية هامة هي حافة القصارف التي تبرز من الكتلة الحبشية ، والمدينة تدين بقيامها إلى عدة آبار مضمونة ، وقد نمت إلى سوق هامة ومدينة قلعة وحامية وبلغت الآن ١٧,٥٠٠ نسمة وبدأت تتجاوز إمكانياتها المائية . أما العظيرة نفسه فرغم أنه يمتاز بنفس النظام النهري كالأزرق ، فإنه يختلف عنه تماما في العمران ، فهو أقل الأنهار الثلاثة الكبرى هنا سكانا ومدنا . فباستثناء العظيرة على مصبه في النيل لا نجد إلا بضع حالات قليلة متباعدة أقرب في مجموعها إلى القرى مثل قوز رجب في الشمال وخشم القربة في الوسط والشوك (٢١٠٠) عند ملقى ستيت بالعظيرة بينما في الجنوب على الحدود تماما تقترب القلابات من مجرى النهر لكن دون أن تقع عليه تماما ، وسيلاحظ على هذه الحالات كيف تعبر على الترتيب عن طبيعة اللاندسكيپ والموقع على طول مجرى النهر ، فقوز رجب تدل على الوسط الرملى السائد في البطانة ، وخشم القربة هي نموذج لحالات «فم الماء boca del agua» الشهيرة على مخارج الأنهار من المرتفعات إلى السهول ، بينما تمثل القلابات نقطة من خط مدن البيدمونت على ضلوع الكتلة الحبشية .

نيل السد

خط السوبات - بحر الغزال - بحر العرب خط تقسيم ميسور من حيث المدن كما هو من حيث نواحي أخرى كثيرة في جغرافية السودان، والمثلث الجنوبي الذي ينحصر بينه وبين الحدود يمكن أن نسميه من قبيل التأكيد «نيل السد» ، رغم أن السد لا يستوعبه كله وإنما يحتل قلبه فقط . والمنطقة في مجموعها هي «أرض الأنهار (١)» ووسط اسفنجي بامتياز . وإذا كانت قلعة الحبشة المجاورة هي أعلى قصر من «قصور الماء» في افريقيا ، فإن السد أخطر «تية من الماء» Labyrinth فيها . والحقيقة الهيدرولوجية هنا تحكم كل ما عداها من الحقائق الطبيعية والبشرية . وإذا كانت الهيدرولوجيا تؤلف شبكة معقدة كثيفة زئبقية ، فإن العمران أبعد ما يكون عن صفة الشبكية ، ويقتصر على تراب شتيت متطاير من «رحل المستنقعات» معلق أساسا وكقاعدة على الرقع «والجزر» المرتفعة نسبيا عن مستوى المستنقعات، أما الاستقرار المدني فأقل من نادر، ولا يزيد متوسطه في المديرية الثلاث التي تكون المنطقة - أعالي النيل، بحر الغزال، الاستوائية - عن ١.٥٪ من مجموع السكان «٢» وهو بعد شسوذ طارىء ، لم تلق بنوره إلا حديثا في مدن صغيرة أو قرمية متباعدة منعزلة ، أكثر سكانها ليسوا من

(١) محمد عوض محمد نهر النيل . القاهرة ١٩٤٨ ص ٢٨ .
"2" barbour , P. 104

الأهالى المحليين بقدر ما هم من التجار و الموظفين والإداريين من الشمال الآن ومن الأوربيين حتى قريب. المدينة هنا باختصار نبت جديد لا يكاد يجد مكانه فى هذه البيئة المائية البدائية ويوشك أن يختنق وسط نبت السد الطبيعى.

ونحن لا نستطيع أن نتكلم عن مدن بمعنى الكلمة وإنما عن براعم مدن إن لم يكن عن بذور مدن فى أغلب الحالات، فكلها لازالت «محطات» خطيرة فى جبهة ريادة. ولعل أهم جانب فيها ليس وظائفها أو أحجامها ولكن مواقعها. ففي هذه الظروف الطبيعية الطاردة الصعبة يتحتم انتخاب مواقع تستفيد من المجرى المائية باعتبارها خطوط المقاومة الدنيا وشرائين المواصلات الوحيدة فى أجام بل غابات البردى. ولكن فى نفس الوقت ينبغى أن تكون مواضعها فى حمى من العنصر الطبيعى الحطم - الماء. ولهذا نجد أن هناك عدة خطوط محددة من المدن وأشباه المدن فى المنطقة يمكن أن نجتمعها فى نمطين: حلقة مثلثة داخلية تطوق قلب السد ويطنه فتحف به نون أن تدخل إليه، وخط خارجى أطول أبعادا مركب على شكل رقم ٧ يحيط بالحلقة الداخلية من الخارج على طول الحدود.

فالحلقة الداخلية ترتبط بهوامش قلب السد من ناحية وآخر أقدام الهضبة الجنوبية من ناحية أخرى. أى أنها «موان مستنقعية» (١) تقع

(١) عبد العزيز كامل، المرجع المذكور ص ١١

على جبهة الالتحام بين الأرض الهشة الرطبة المنخفضة المغلقة وبين الأرض الصلبة الجافة العالية المكشوفة التي توازي الحدود وتمتد بطولها تحت اسم هضبة الحجر الحديدي Ironstone plateau وبهذا يمكن أن تعتمد على المجارى السفلى العريضة من شبكة الأنهار فى الاتصال بالشمال، وفى الوقت نفسه تقع بمنأى عن الجوانب السالبة فى السد. وداخل هذه الحلقة فراغ مدنى تقريبا إلا من أنوك على بحر الجبل كما لو فى «عين» السد، ولنتبع هذه الحلقة من الشمال بعد الملكال.

فثمة أثار Atar قبل مصب السوبات بقليل ثم تونجا قبل مصب الزراف على البر الشمالى بينما تتوغل فنجك جنوبا على الزراف. وبعد بحيرة نونجد Bentiu على بحر الغزال ووانج كاي Wang kai (غابات العرب) عند اتصاله ببحر العرب، بينما تتقدم مشرع الرق إلى الداخل كثيرا لتحدد نهاية الملاحة المنتظمة حين تتعذر مواصلة الرحلة فى المجرى الأعلى إلى واو. وهى بهذا تعد ميناء خارجية out-pcrt لواووليس على بحر العرب - وقيمتة الملاحية طفيفة - إلا حلة واحدة تذكر هى Abyei قبل اتصاله بالغزال. بينما على الغزال بعد المشرع هناك جورجيال Gorgial ثم أويل (٢٤٠٠) ثم نياملل Niamlell على اللول.

ثم تنتهى الحلق جنوبا لتمر بواو (٨ آلاف) على ملقى الواو وسويح

Sue ونهاية رحلة البواخر الموسمية والآن نهاية السكة الحديدية الجديدة التى تخترق السد لأول مرة متفرعة من خط غرب السودان، ولاشك أن هذا الخط الحديدى جاء عاملا حاسما فى مستقبل واو. ولنا أن ننتظر لها نموا غير عادى فى هذا النطاق اللامدى. هذا ومن واو يتجه خط المدن بانتظام نحو الجنوب الشرقى ليضم تونج (٢٠٠٠) على التونج، ثم رومبيك (٢٠٠٠) قرب نهر النعام ثم ييرول (١٩٠٠) قرب الياى، وبعدها نصل إلى بور وجونجلى وغابة شمبى، الأوليين قبل اجتماع الجبل والزراف والأخيرة عنده، واختيار جونجلى لتكون بداية مشروع قناة جونجلى لتفادى السد يحدد مباشرة طرف السد نحو الجنوب، ويمكننا أن نتم دورتنا مع الحلقة الداخلية بعد هذا بوات Waat التى تقوم منعزلة فى السهل المترامى بين السوياط والجبل على بقعة عالية نسبيا ترفعها فوق مستوى المستنقعات. ومن ووات نتجه إلى أبوونج على السوياط الأدنى حيث تغلق الدائرة.

خط تقسيم المياه

أما الخط الخارجى الذى يواكب حدود السودان تقريبا على شكل ٧ مفتوحة فيمثل أساسا ضلوع هضبة الحجر الحديدى ولكن له ملحق خارجى على الحدود مباشرة. فالأول يوازى بعامة قاعدة الحلقة الداخلية. ويمتاز ببعده عن مستنقعات السد الحقيقية وبارتفاعه الذى

يلطف من مناخه نوعا وبتربته الجيدة التى تصلح للطرق البرية وبكثافته النباتية المعقولة التى تفتحه إلى حد ما للعالم الخارجى. هكذا يبدأ الخط بحفرة النحاس على أعلى بحر العرب ويجوارها غير بعيد كافيا كنجى، ثم على اللول نجد راجا Rega تليها ديم الزبير. ثم بعد رحلة طويلة نلقى أمادى على منتصف الياى. وهى تؤدى بنا مباشرة إلى القطاع الأعلى من بحر الجبل حيث تتقارب كوكبة من المدن النهرية بصورة نادرة فى الجنوب . فتمة منجلا فى الشمال تليها جنوبا لادو وغندكرو ثم جوبا والرجاف شمال شلالات بدن. ومن المهم أن نلاحظ أنه فى خلال المائة سنة الأخيرة تذبذبت العاصمة الإدارية الإستوائية كثيرا بين منجلا ولادو وغندكرو والرجاف وبوفيلة لأسباب طبيعية أو عسكرية أو سياسية، ولكن أهم أن ندرك أن كل هذه ليست إلا مواضع محلية مختلفة فى إطار موقع إقليمي واحد أساسا.

وجوبا (١٠,٦٠٠) هى العاصمة الإدارية اللاستوائية منذ الثلاثينات وتمثل رأس ملاحه بحر الجبل وتمتاز موضعا بأنها تقع على لسان نأتىء مرتفع يحميها من الفيضان والرطوبة، وموقعا بأنها ملقى الطريق النهري الشريانى مع الشمال من كوستى بالطرق البرية الوحيدة التى تتبع أطراف هضبة الحجر الحديدى حتى أويل غربا، على أنها كميناء نهريه تقاسى من أن البواخر لا تستطيع الوصول إليها فى التحاريق

وإنما إلى منجلا فيلزم إعادة التفريغ والشحن منها إلى جوبا. وأمام جوبا مستقبل لبعض النمو، ولو أن البارى القبيلة المحيطة لا تميل كثيرا إلى الاستقرار فيها (١). وإذا نعبر بحر الجبل شرقا يستمر الخط المدنى ممثلا فى توريت (٢٣٠٠) شمال منحدرات الایماتونج ثم كابويتا شمال منحدرات الديدنجا، ويمكننا أن نتتبع الخط بعد هذا شمالا خلال بيبور بوست على ملقى البيبور والفيفينو، ثم خلال أكوپو بوست على ملقى البيبور والبارو، ثم أخيرا جمبيلا على البارو عند أقدام هضبة الحبشة إذ تلتقى بالسهل وداخل حدود أثيوبيا فعلا حيث احتفظ السودان بهذا الموقع منذ ١٩٠٢ حتى ١٩٥٧ كمحطة بوليس وجمارك (٢).

أما عن خط الحدود الملحق فهو أشد التصاقا بقمم هضبة الحجر الحديدى منه بضلوعها، ولذلك فهو فى الواقع خط تقسيم المياه الفعلى بين النيل والكونغو أو هو كما يمكن أن ننسبه بشريا خط الزاندى ولكنه لا يمثل إلا قطاعا صغير الامتداد، وبفضل الموقع التبادلى على الحدود إلى جانب المزايا الطبيعية النسبية تطور هذا الإقليم اقتصاديا فى الزراعة ثم الصناعة على أساس القطن فى مشروع الزاندى، وأصبح هناك خط طرق جيد يخطه شرقا بغرب. ولهذا نعت فيه عدة مراكز مدنية حديثة بعضها مخطط تخطيطا هندسيا وبلغ حجما يعد من أكبر

"1" Babour, pp. 262 - 3

"2" Barbour, p. 245

ما فى الجنوب باستثناء العواصم الإدارية . ثمة منها طمبورة ومويا، ولكن الأهمية كل الأهمية الآن هى للمدينتين الجديدتين يامبىو (٢٩٠٠) ونزارا (٢٠٠٠) حيث تعد الأخيرة مصنعا حديثا للغزل والنسيج. ثم تلى مربدى (٩٠٠) على أعلى الجبل Gel بينما تحتل ياي (٨٠٠) أعلى الياي. وتسلمنا الأخيرة إلى كاجوكاجى قرب بحر الجبل ثم إلى نيمولى على ثنية مشهورة عليه أمام شلالات فولاً وإزاء بوفيلة خارج الحدود، وبين نيمولى وجوباتشل الشلالات الملاحه فيستعاض عنها بطريق السيارات.

محور السفانا

الثلاث الأوسط من السودان هو محور السفانا الذى يمثل قطاعا من نطاق هائل عبر القارة بين السنغال والبحر الأحمر، وهو دهليز قارى على مقياس ضخم Durchgangsland يمثل خط الحركة الرئيسى فى النصف الشمالى من إفريقيا حصورا بين الصحراء والغابة، وهو أيضا نطاق السكنى الأساسى، حيث يمكن المطر الفصلى للرعى كقاعدة وللزراعة كعنصر مساعد وفى السودان لا يلزم هذا النطاق الاتجاه الشرقى الغربى الصارم بل ينحرف فى شرق السودان إلى الشمال الشرقى تحت توجيه كتلة الحبشة الجزرية. وهذا الميل يخلق فروقا ثانوية بين قطاعاته فى غرب السودان وفى شرقه، ففي غربه ينقسم أساسا إلى

نطاقين عرضيين: شبه صحراء فى الشمال ورمال «القوز» فى الجنوب.
أما فى شرقه فتسوده شبه الصحراء وحدها وهكذا يبدأ قطاع السفانا
فى شرق السودان جنوبا حيث ينتهى قطاعه فى غرب السودان شمالا،
ومعنى هذا ابتداء أن غرب السودان أغنى بال عمران من شرقه . أما بين
الشرق والغرب فإن محور السفانا يتخلل حور النيل نظريا فى نسيج
متشابك تشابك السدى واللحمة، ولكن عمليا يزيغ المحور الأقوى محور
النيل المحور الأضعف محور السفانا، وهكذا يتقطع النطاق إلى جناحين
بلا قلب - أو بقلب «صناعى». وكلا الجناحين يمتاز بإطار جبلى فى
أقصى الشرق فى جبال الأحمر وفى أقصى الغرب فى جبل مرة،
وبقاعدة جبلية أخرى على حدود الحبشة فى الشرق وجبال النوبا فى
الغرب. ولهذا كله فبينما تتعدد خطوط المدن الفرضية فى غرب السودان
نجدها تقل كثيرا فى شرقه، ومن المفيد لنا من الناحية العملية أن
ندرس كل قطاع على حدة.

غرب السودان

تتزامن السفانا بين عرضى ١٥ ، ١٠ شمالا، أى بين عرض
الخرطوم وخط بحر الغزال - بحر العرب. والنصف الشمالى منها - أو
أقل قليلا - هو سفانا شبه صحراوية يسودها الرعى والترحل، وهى
أفقر عمراناً ونادرة المدن، أما النصف الجنوبى أو يزيد قليلا فهو

السفانا الحقيقية الأغنى مطرا ونباتا والتي يخطتها نطاق السكان الرئيسى وتنقطها أغلب المراكز المدنية، ولما كانت القيزان - أى التكوينات والكثبان الرملية - تغطى الجزء الأكبر من النطاق الجنوبي فهو نطاق «القوز». وسواء فى شبه الصحراء أو القوز فإن الاستقرار يتوقف على الماء الضابط الأول للعمران، وكل نقط الاستقرار وخطوط الحركة ترتبط «بالنقط الرطبة» Wet Point settlement، ولمصادر الماء أشكال أربعة هى الآبار التى تعتمد على الماء الباطنى والتى تزيد كلما اقترب المستوى من السطح ولذا تسود فى شمال ووسط القوز وخاصة فى بطون الأودية والخيران (الأخوار). ثمة بعد هذا «الحفير» أو الفولة (١) وهى الصهاريج السطحية التى تحفر لتلقى واختزان الأمطار، وهى تكثر فى جنوب القوز حيث المطر أكثر ولكن خاصة حيث يغطى السطح طبقة صلصالية غير منفذة كما فى جبال النوبا. وهناك السدود التى تقام على الأودية حيث الأرض صلبة كما فى هوامش كتلة جبل مرة، وأخيرا هناك شجرة التبلدى وهى خزان حى للماء، ولو أن قيمته كضابط للسكنى قد قلت نوعا ما أخيرا. وكقاعدة عامة كلما زادت هذه المصادر غنى وعددا زاد إمكانيات التحميل بالسكان والتركيز فى مدن (٢). ويترتب على هذا أن القوز هو الأكثر سكانا نسبيا، وبخاصة وسطه، أما شبه الصحراء وأطراف القوز الجنوبية على مشارف إقليم السدود فأفقر عمرانًا، كما أن كردفان أغنى سكانا ومدنا من دار فور

"1" Hodgkin, Sudan Geog, p. 32.

"2" hodgkin , p. 34.

بصورة حاسمة، وتبلغ نسبة المدنية فيهما على الترتيب ٦٥٪ ، ٤٠٪ .
وفى داخل هذا الإطار تلعب المواصلات دورا آخر، فمنطقة القوز
صعبة المواصلات للغاية ولهذا كانت الرحلة بين كردفان ودار فور شاقة
مثبطة، وإذا كان هذا يفسر عزلة وانطوائية دار فور فإنه يفسر أيضا
ذلك الانقطاع العمرانى الواضح فى نطاق السفانا بين قطبى كردفان
ودار فور، وعدا هذا فإنه لما كانت المواصلات قبل العصر الحديث هى
المواصلات البرية التى تعتمد على الجمل أساسا ولما كانت البيئة الشبه
صحراوية هى الوسط الطبيعى لهذا الوسيط. فإن أهم طرق الحركة
شرقا بغرب كانت تجنح إلى أطراف القوز الشمالية حيث يمكن لثروة
القوز الاقتصادية أن تستدق دون أن تبتعد كثيرا عن بيئة الجمل المثلى،
وتلك حقيقة فى ذاتها مهمة لأنها ستفسر متناقضة تركيز المدن المهمة
فى الجانب الأفقر من القوز بينما فى القوز الجنوبى حيث يزداد المطر
تتضاعل الأحجام بالنسبة للشمال (١). إلا أن هذا مد الخط الحديدى من
الفاشر إلى نبالا حديثا ثم مده بوصلة إلى واو أخيرا ليعطينا أول خط
عبر صحراوى transsaharan حقيقى فى إفريقيا، سيقرب هذه
الأوضاع فى المستقبل، ويبشر جنوب القوز بتنمية اقتصادية وعمرانية
مهمة.

وفى ضوء هذه الضوابط والأنماط العامة مجتمعة يمكن أن نتعرف

"1" Barbour,p. 105

على عدد من خطوط المدن نتتابع من الشمال إلى الجنوب، فأولها وحيد في نطاق شبه الصحراء ولهذا فهو من أفقر الخطوط ولا يضم أحجاما مهمة وإنما أغلبه «محطات» صحراوية. وفيه تلتئم كتم على الهوامش الشمالية الشرقية لكتلة جبل مرة كنقطة بيدمونتية بسوديرى (١٨٠٠) بأم سيالة بعدة حلات ثانوية أخرى. ثم يلي أول خط في القوز على حواف شبه الصحراء، ليجمع بين الجنية والقببية والفاشر وأم كدادة وبارة، فأما الجنية (١٢ ألفا) فبوابة السودان الغربية وناقذته على السودان الأوسط (الفرنسي سابقا) وهي تكاد تقع على خط تقسيم التجارة بين بورسودان وبورت هاركوت في نيجيريا. أما الكبكية فتقع في الوادي المسمى بهذا الاسم والذي يربطها بالجنية. أما الفاشر فتضع قدما في القوز وقدا على الجبل - كتلة مرة: هي ميناء صحراوية ومدينة بيدمونتية. أما موضعها نفسه فتقوم على حافتين رمليتين يفصلهما واد مزروع، والفاشر عاصمة تاريخية لمملكة دار فور التي شهدت مجدا كبيرا حتى بداية العصر الحديث، ولكنها الآن تعاني من عزلتها في موقعها الداخلي، فهي أكبر أبعد مدينة عن كل سواحل إفريقيا شرقا أو شمالا أو جنوبا، وحتى قريب كانت الفاشر تلعب دور المتجر entrepôt الوسيط بين كل دار فور والعالم الخارجى فإليها تأتي كل واردات دارفور وتوزع منها وفيها تجمع كل صادراتها ومنها تشحن. والعلاقة الضرورية بينها وبين الأبيض يعاكسها ٤٠٠ ميل من رحلة «مخيفة» عبر

القوز، ولا تزيد المدينة اليوم عن ٢٦ ألفا أى تاسعة مدن السودان، وربما كانت أكبر من هذا فى الماضى، وربما لن تزيد كثيرا فى المستقبل لأن خطا حديديا أنشئ إلى الجنوب إلى نبالا سيحدث لا شك أسرا نقليا على حساب الفاشر. وكل مدن غرب السودان يكثر الغرباء فى الفاشر من «الجلابة» العرب والشوام والفرانسين، أما إذا انتقلنا إلى أم كدادة فلا نجد إلا مجرد نقطة مرحلة على الطريق، بينما تدين بارا (٤٩٠٠) بأهميتها النسبية إلى قرب مستوى الماء الباطن من السطح (٣ أمتار وأقل) فى المنطقة المحلية المجاورة التى تعرف باسم (الخيران) (١). مما يسهل حفر الآبار وتعددتها، ويمكن أن نجد فى الدويم همزة الوصل بين هذا الخط وبين خط النيل الأبيض.

الخط التالى هو الخط الفقرى فى القوز وفى كل غرب السودان، وهو أقرب خطوطه إلى أن يتفق مع قوس مدن لا بلاش الشهير بين الصحراء والسفانا والاستبس فى العالم القديم. وهو يجمع بين الزالنجى والنهود وخوى والأبيض والرهى وأم روابة وتندلنى ويلتحم بالمحور النيلى عند كوستى ، فزالنجى (٢٣٠٠) على رافد لوادى عزوم تعد من مراكز غرب دارفور المهمة. وبعدها يمكن أن نضيف إلى الخط دببىس Dibbis جنوب جبل مرة وسونى Suni شرقه. ولكن رحلة طويلة تنتظرنا بين دارفور وكردفان حتى نصل إلى النهود التى تحدد بداية أهم قطاع

3 . 162 , p. Barbour "1"

اقتصادي وعمراني في غرب السودان، فالمحور النهود - الأبيض - أم روبة هو أغنى مناطق الهشب - شجرة الصمغ العربي - كما أنه أكتف خط سكاني في المنطقة كلها، عدا أن سكة حديد كوستي - الأبيض تتبعه وتغذيه، والنهود تستمد اسمها من تنوعات قوية في اللانديسكيب من الحجر الرملي النوبي وسط القوز، وتعد من المدن المهمة (١٦,٥٠٠)، ولكن من المحتمل أن مد الخط الحديدي إلى نيالا في القوز الجنوبي سيؤثر عليها كما سيؤثر على الفاشر. أما خوي فتستمد أهميتها من أنها تتوسط غابة من التبليدي جعلتها غاصة بآبراج الماء الحية (١).

أما الأبيض عاصمة كردفان فكبرى مدن غرب السودان وثالثة مدن السودان عامة (٥٢ ألفاً)، وترجع أهميتها موضعياً إلى كثرة موارد المياه فيها وحولها حيث أنها تقع في منخفض ضحل تجتمع المياه الباطنية فيه، بل إن البدو والريفيين في الجزيرة يأتون المدينة في الفصل الجاف طلباً للماء وللعشب حتى إن المدينة بدأت تشعر بالقلق من ناحية نمو السكان بالنسبة لموارد المياه ومن ناحية تعرية السفانا الخضراء المحيطة مما دعا إلى تخطيط نطاق أخضر urban perimeter حولها سمكه ٢ كم يحرم فيه الرعي ويحمي المدينة من غبار الرياح أما موقعاً فالأبيض قلب إقليم الهشاب وقطب كثافة السكان ورأس الخط الحديدي إلى كوستي - والآن إلى نيالا. ولهذا فهي تحتل مكانة احتكارية شديدة تسود بها كل منطقة غرب السودان بشكل طاغ، فهي بحكم أنها نهاية

"1"Barbour, p. 158.

السكة الحديد - أو كانت ولضرورة تغيير وسيلة النقل عندها - trans-shipment تجمع كل تجارة دارفور وغرب القوز وشمال جبال النوبا . وهي أعظم سوق في العالم لتجارة الصمغ العربي ، ولذلك تصب فيها كل حركة تجميعه . ثم هي سوق مهمة للماشية تصدر منا مئات الآلاف سنويا ، هي إذن مركز لتجارة متنوعة : الجمال من الشمال ، الحبوب والصمغ من الشرق والغرب ، القطن والماشية من الجنوب ، ورغم هذا فإن امتداد الخط الحديدي أخيرا إلى نبالا قد يقلل من سيطرة الأبيض الطاغية وقد لا يكون هذا في ذاته شيئا سيئا كما قد يبدو لأول وهلة (١) . أما بعد الأبيض فهناك الرهد (٦٧٠٠) ثم أم روابة (٧٨٠٠) وتندلتي (٧٥٠٠) وكلها مراكز متوسطة الحجم تشارك في الوقوع على خط الكثاف العظمى وخط الهشاب الرئيسي وخط السكة الحديدية الوحيد .

إلى الجنوب من الخط السابق يقع خط رابع أقل أهمية يبدأ بنبالا ويمر بدلنج ودلامي ورشاد . فأما نبالا فتحتل موقعا أشبه بموقع الفاشر عند أقدام كتلة مرة حيث تلتقى بالقوز - وإنما ناحية الجنوب ، وهي ثانية مدن دارفور حجما (١٢,٢٠٠) ، وقد أصبحت الآن ومنذ ١٩٥٩ نهاية الخط الحديدي الذي يبدأ من كوستي والذي يجري أغلبه الآن في جنوب القوز أي في القطاع الأغنى منه مطرا وإمكانات إنتاجية ولهذا ينتظر نبالا وكل مدن الخط مستقبل جديد . أما ابتداء من دلنج فنحن

"1"Barbear, pp. 168 - 9 Hodgkin,p.35

ندخل منطقة جبال النوبا . وفيها لا تعد المدن نباتا انبثاقيا من الداخل بل فرضا من الخارج على وسط ريفي غير مدنى بالطبع . كما أن أغلب هذه المدن لا تقوم على السهول الصلصالية بين كتل الجبال الجزرية لعدم وفرة موارد المياه الدائمة فيها ، ولكنها ترتبط بأقدام تلك الكتل خاصة الأودية التي تنحدر عليها . هكذا نجد ديلنج (٥٦٠٠) المدخل الغربى للمنطقة تقع على خور هام يصرف شمال الجبال هو خور أبو حبل الذى يسهل أيضاً اتصالها بالرهة شمالا . أما دلامى فتحتل موقعا وسطا بين ديلنج ورشاد وبين الأبيض وتالودى (١) . ورشاد نفسها (١٧٠٠) تؤدي إلى الرنك على النيل

الخط الخامس والأخير قليل الأهمية إذ يقترب من أطراف القوز وإقليم السد . وهو يبدأ من تولوس Tulus فى الغرب جنوب نبالا ويمر بالقلد (٢٧٠٠) ثم بكابوجلى (٤٧٠٠) وهيبان ثم ينفرج جنوبا ليدور حول أقدام جبال النوبا ويضم تالودى (٢٧٠٠) التى تؤدي إلى كاكا وميلوت على النهر .

(1) Ibid., PP 173 ff.

شرق السودان

فى هذه المساحة المحدودة بالمقياس السودانى ، يقتصر القطاع الفعال على شريحة فى الجنوب بطول الحدود الأثيوبية تنتهى إلى الجبهة البحرية فى الشمال الشرقى ، والماء هنا أيضا هو الضابط المسيطر على توزيع وتوقيع المراكز المدنية . وتمتاز مديرية كسلا بنسبة مدنية من أعلى ما فى السودان : ٨ , ١٥ ٪ أى ضعف المعدل القومى ، والسبب هو تأثير عدد قليل من المدن الكبيرة . وتتداخل خطوط المدن هنا مع المحور النيلى بصورة أقوى مما هى الحال فى غرب السودان . وليس بالمنطقة إلا خطان مديان خط جنوبى من الدالات الداخلية البيدمونتية التى تنقط أقدام الهضبة الحبشية ، وخط شمالى شبه صحراوى من نقط المراحل بين النيل والبحر الأحمر .

فأما الخط الجنوبى فيمكن أن نتتبعه فى الحقيقة منذ القلابات والقضارف ولكنه يتمثل فى كسلا وأرومل وطوكر وترنكيتات . ويقدر ما يدين الخط بوجوده للسفانا كبيئة إيكولوجية يدين لخط السكة الحديدية التى غذته وبعثته فى كثير من نقطه ^(١) . فأما كسلا فتقع على رأس دلتا القاش ، ووظيفتها الأساسية أنها مدينة حامية على الحدود الإرترية

(1) Hodgkin, p.63.

المشاغبة . والذي يؤكد الوظيفة الحربية فيها وفرة موارد المياه من الجاش والموضع الحصين الذي يتمثل في النهر وجبل كسلا المتحدر ، وهي كذلك عاصمة مديرية كسلا والسوق الرئيسية فيها بالضرورة كما أنه محطة هامة على الطريق الحديدى وكانت تخرج منها وصلة عبر الحدود إلى ارتريا مدت الآن إلى البحر مارة بأسمرة إلى مصوع . ولكنها تعاني من العواصف الرملية الهيبابى حتى كانت الإدارة إلى قريب تنتقل منها صيفا إلى سنكات على تلال البحر الأحمر شمالا . والغريب أن نمو ورخاء كسلا المدينة لا يرتبط كثيرا بزراعة الدلتا ، أما السكان فخلط يجمع بين البجا المحليين والأحباش واليمنيين ... إلخ . وتبلغ كسلا الآن ٤٠,٦٠٠ بما يجعلها سادسة مدن السودان ، وهي أخيرا معقل الختمية الديننى الرئيسى .

وقد نشأت مدينة حديثة على الجانب الغربى من دلتا الجاش تمر بها السكة الحديدية أيضا هي أروما (٣٥٠٠) . وإذا كان اللاندسكيپ الريفى هنا بزراعة «السواقى» والرى الدائم يشبه اللاندسكيپ فى مصر الوسطى وإذا كان جبل كسلا يذكر بهضبتى النيل كما يقول باربر (١)، فيمكن أن نضيف أن موقع كل من كسلا وأروما بالنسبة لدلتا الجاش هو إلى حد ما كموقع القاهرة والاسكندرية بالنسبة للدلتا فى مصر .

(1) P. 224; Hodgkin, pp.63-5.

أما طوكر على دلتا خور بركة فتقع على الساحل فى شقة واسعة منه ، ولكنها مقيدة فى إمكانياتها ونموها بدلتاها الزئبقية التى تتأرجح من جانب إلى جانب كل سنة فتجعل إنتاج القطن - وبالتالى كيان المدينة - غير مضمون . والمدينة نفسها تبلغ ١٦,٨٠٠ ، ولكنها تبدو شيئاً ضئيلاً مفلطحاً يعانى من زحف الكثبان الرملية ومن العواصف الرملية . وأما الموانى الثانوية المحيطة بها مثل ترنكيتات وعقيق فأكثر ضالة ، وقد كان هناك خط حديدى بين طوكر وترنكيتات إلا أنه نزع لعدم اقتصاديته . وقبل أن تغادر خط الجنوب إلى خط الشمال ، يمكن أن نضيف بينهما خطاً ثانوياً للغاية يجمع ما بين أبو دليج فى شمال البطانة وقوز رجب على العظيرة ودرودب على الخط الحديدى كسلا - حيا

أما الخط الشمالى الذى يجرى وسط شبه الصحراء فيمكن أن نتبعه ابتداء من عظيرة إلى مسمار وحيا وسنكات وجبيت واركويت ثم سواكن وبور سودان . وإذا كانت مشكلة المياه والغذاء فى الخط الجنوبى محلولة نوعاً ، فإنها هنا معقدة غالباً . وليست مسمار إلا نقطة مرحلة على الخط الحديدى ، بينما حيا وصلة هامة بين خطى كسلا وعظيرة تقع مباشرة قبل أن نرقى جبال البحر الأحمر . وعلى متن السلسلة تقع ثلاثية سنكات وجبيت واركويت . فأما سنكات المركز الإدارى لتلال البحر الأحمر فتحتل موقعاً استراتيجياً هاماً على أسهل

طريق من النيل إلى البحر . وموارد المياه جيدة موفرة ، والمدينة تبلغ ٥٢٠٠ نسمة . أما اركويت فكانت تنمى خلال الحرب الأخيرة كمصيف جبلى ، إلا أن ارتفاعها ليس كافيا فهو لا يزيد عن ١٠٠٠ متر ، ولهذا انقطع تيار الموظفين والمصيفين عنها بعد الحرب وسهولة السياحة الخارجية . أما جببت فمئذ التاريخ المصرى القديم وحتى قريب كانت منجم ذهب مشهور .

أما الثنائى سواكن - بور سودان فهما ميناء السودان الرئيسيان التى ورثت إحداهما الأخرى فى تتابع له مقزاه . فسواكن الميناء الهامة على الأحمر التى ترجع على الأقل إلى القرن العاشر الميلادى والتى وصفت بأنها منافس خطير للشبونة فى القرن ١٦ ، تحتل موضعا جزريا يتوسط ذراعا أو خليجا من البحر يصلها عبره باليابس رصيف صناعى . وهذا الموضع الأمن الحصين - معا من قراصنة البحر وغارات البر - يشبه نوعا ما موضع معبسة على جزيرتها . وقد كانت سواكن ملقى للتجارة ابتداء من الصين حتى البرتغال ، كما كانت ميناء الحج لا لسودان النيل بل لسودان افريقيا برمته ، أما ظهورها التجارى فكان يتراعى حتى دارفور ووادى غربا وواو جنوبا . وكانت سواكن من مدن السودان القليلة التى تفخر بتعدد الطبقات فى مبانيها على غرار «ناطحات سحاب» جنوب البحر الأحمر . وفيما عدا ذلك كانت مدينة

«مصرية روحا ومظهراً»^(١) . وقد ظل خليج سواكن صالحا لأغراض الملاحة عبر الشعاب المرجانية الخطيرة التي توازى الساحل والتي تنقطع أمام مياه الوديان والأخوار العذبة العكرة التي لا تصلح لحياة المرجان . ولكن مع الملاحة المحيطية العميقة أصبحت شعاب سواكن خطرا بالغا ، كما أن ميناءها لم يعد كافيا لاستيعابها . ولهذا فممنذ بداية «الاسترداد» تقرر استبدال سواكن بميناء جديدة تخلق من البداية لتكون نافذة السودان البحرية على العالم . من هنا بدأت بور سودان فى ١٩٠٥ على خليج واسع عميق مفتوح من الشعاب المرجانية هو مرسى الشيخ برغوت إلى شمال سواكن بنحو ٤٠ ميلا . ومع مد السكة الحديدية إلى النيل - العطبرة - أخذت بور سودان تنمو بسرعة وبقوة ، وينفس السرعة والقوة هجرت سواكن هجرا وأصبحت مدينة قائمة ولكنها بلا سكان - «مدينة أشباح» إلا من قلة من الحجاج فى موسم الحج . وكما يقول الصياد كان إنشاء بور سودان «حكما بالإعدام» على سواكن^(٢) . ولم يكن يعوق بور سودان فى نموها إلا مشكلة المياه خاصة ، ولو أن الغذاء أيضا لابد أن يجلب من بعيد : اللحم من غرب السودان ، والحبوب من سهول الجزيرة ، والخضر والفاكهة من كسلا . أما الماء فكان أولا «يصنع» بالتكثيف من مياه البحر ، ولكن منذ ١٩٢٥

(١) محمد محمود الصياد . اقتصاديات السودان . القاهرة ١٩٥٧ ص ١٦١ .

(٢) المرجع السابق .

وهو يجلب بالأنابيب من خور أربعاء فى تلال الشمال على بعد عدة أميال مما حل أزمة الماء ويمكن لبور سودان وحدها بعد السويس على الأحمر من أن تغذى السفن العابرة بالمياه . واشتد النمو . ففي ١٩٢٠ وصلت إلى ٢٠ ألفاً ، وهى الآن ٤٧,٥ ألف أو خامسة مدن السودان . والوظيفة الأساسية لبور سودان أنها ميناء السودان الأولى والأخيرة للصادر والوارد فتحتكر ٨٨٪ من التجارة الخارجية . وهذا التركيز الضخم يوحى بتوجيه بحرى مخطط لأغراض سياسية ، من المحقق أنها كانت فصم العلاقة الاقتصادية داخل النيل مع مصر كما رأينا من قبل . على أن نمو بور سودان فى المستقبل رهن بالتنمية الاقتصادية للسودان كله . أما مستقبلها الصناعى فضعيف : فالجفاف والحرارة لن تشجع أو تجتذب الصناعة على الأرجح ، ولا تزيد الصناعات المحلية حالياً عن تجفيف الملح للاستهلاك السودانى والتصدير إلى جانب مشروع مصفاة لخام البترول المستورد تقرر أخيراً لتغطية الاستهلاك المحلى . والمدينة تنفرد بين مدن السودان بمورفولوجيتها التى تمتاز بتعدد الطوابق ومتانة البناء ومواد البناء المرجانية والبيوت المرفوعة على قوائم والفراندات وأكشاك السطوح (١) .

(1) Barbour, pp. 227 et seq.; Hodgkin, pp. 142 ff.

الفصل التاسع

الشام^(١)

الملاح العامة

يكرر الشام فى مورفولوجيته العامة صورة المغرب إلى حد بعيد . فكل منهما جزيرة جبلية : جزيرة بين بحر الماء وبحر الرمل ، تتألف من هضبة جبلية من النوع الذى يعرف باسم الهضاب المتفضنة . -Corrugated plateaus وعدا فارق المقياس والحجم والارتفاع ، فهناك فروق أخرى تنعكس على الشبكة المدنية فى الإقليمين فثمة الأخدود الانكسارى الذى يشطر الشام بعمق لا يدانيه انخفاض هضبة الشطوط فى المغرب رغم الصرف الداخلى المشترك بين أجزاء منهما . ثم هناك الوضعية الجغرافية العامة لكل من الإقليمين التى تحكم توزيع المطر فالحياة العضوية . فاتجاه الرياح الأساسية واحد ، ولكن الامتداد العرضى للمغرب يترك الإطار الداخلى للإقليم جافاقليل العمران ، بينما المحور الطولى للشام يسمح بتساقط فعمران أكبر على الحافة الداخلية ولكن ربما كان أكثر خطرا الموقع الاقتصادى : فالمغرب وإن كان منطقة

(١) المراجع الأساسية فى الشام هى Blanchard, Asie Occidentale, Weulersse, op. cit, Fisher, كرد على وزملاؤه .

اتصال بين المتوسط والسودان إلا أن هذه العلاقة التجارية لا تقارن البتة بموقع الشام الفذ بين المتوسط والموسميات ، بين أوروبا وآسيا . فالنور التجارى هنا يكاد يجعلنا نقول إن الشام برمتها مدينة تجارية واحدة ، مدينة سوق هائلة بين الشرق والغرب يوشك الريف حولها وفى تضاعيفها ألا يزيد على ضواحيها المترامية وحدائقها المتداخلة . ولهذا فالتقليد المدنى هنا قديم قدم التاريخ ، ويمكن الشام أن يعد نفسه من أقدم وأعرق أجزاء العالم بحياة المدن ، ويمكن لأكثر من مدينة فيه أن تدعى أنها «أم المدن» . ومعنى هذا أن شبكة المدن فى الشام هى نسبياً أكثف وأخطر - كما هى أقدم - منها فى المغرب . وبينما يتضاعل كثيراً وزن وأهمية خط المدن الداخلى فى المغرب بالقياس إلى الخط الساحلى ، نجد الخط الداخلى يناظر بل يتخطى الخط الساحلى وقد يرجحه . تلك هى الفروق الجوهرية بين النمط الإقليمى لشبكة المدن فى الشام والمغرب . وفيما عدا هذا فالنمط يظل يتألف كما فى المغرب من عدة خطوط مدن متوازية بدرجة ملحوظة ، ومتناظرة بدرجة أكثر إثارة . فعلى محاور كثيرة فى الإقليم تترابط أكثر من سلسلة من المدن على كل الخطوط ترابطاً وظيفياً وتاريخياً تحدده مواقع الفتحات الجبلية التى تتعتمد على النظام الجبلى كله . والواقع أن هذه «المدن المترابطة correlated towns» تكاد تكون من «النظائر المدنية» المثالية فى

جغرافية المدن ، وتمثل بلا شك أركان الشبكة ، وبها فى الحقيقة تأخذ الشبكة نمطا تكعيبيا trellised pattern يمنحها سمترية ونظاما بسيطا . إلا أن من الملاحظ أن الشبكة التى تضيق فى الشمال «تتفطح» فى الجنوب كثيراً مع نمط اللاندسكيپ الطبيعى .

والشبكة فى مجموعها تمتاز باستمرارية فريدة خلال العصور . فإذا قامت مدينة ثم زالت الأمة التى أنشأتها فإنها تظل باقية ويندر جداً أن تهجر ، وإذا دمرها عامل طبيعى أو بشرى لم تهمل وتدرس وإنما تقفز إلى الحياة ثانية . والسبب فى هذه الاستمرارية أن مدن الشبكة قد توقعت بعوامل جغرافية قوية ربطت جنورها ربطا لا مفر منه بهذه المواقع . ففى مدن الداخل كان الضبط الجغرافى - فى صورة عامل الماء - صارما ، فالنطاق صحراوى ولا مجال لقيام مدن إلا كواحات . وكل مدن الداخل هى مدن واحات نموذجية ، ويكفى أن نتذكر أن مصدر اسم الشام قد يكون من الشامات - رقع الواحات السوداء المبعثرة التى تبدو على صفحة الرمال كالشامات على الوجه . أما مدن الوسط فتحددت بالمنخفضات المحلية والأودية . وأما مدن الساحل فقد تحررت من ضبط العامل المائى ولكن تحددت بضبط عامل آخر هو الدفاع والضرورة الحربية فمعظمها فى الدرجة الأولى ملاجئ منيعة . وإذا كانت غالبية مدن الداخل ترجع إلى عصر الأراميين ، فإن معظم مدن

الساحل من صنع الفينيقيين . ثم استكمل الرومان فالعرب ملء الشبكة بصورة عامة .

ورغم الاستمرارية العامة للشبكة ، فلم يخل تاريخها الطويل المضطرب من أخطار تهددتها بعامة أو أجزاء منها خاصة . وهذا يفسر تعدد « المدن الأشباح » في المنطقة كالبتراء والمدن التي كانت لها دور وشهرة تاريخية كبيرة بينما لا تزيد اليوم عن أن تكون ظل نفسها قديما - مثل ثلاثية صيدا صور عكا وسط الساحل ورباعية العواصم القديمة أنطاكية وبعبك والرملة وقيسارية . فتحة خطر ان رئيسيان بيرزان عبر التاريخ . التدمير نتيجة الزلازل ، والتخريب نتيجة الغزو . فأما الزلازل فلأن منطقة اللفانت عموما منطقة سيسمية . وأما الغزو فلأن المنطقة أساسا طريق وشریان عبوري حيوى بل جسر معلق بين الراقدين وما خلفهما فى الشرق من ناحية والنيل وما وراءه فى البحر المتوسط من ناحية أخرى . ورغم أن مدن الشام كله قاست من هذين العاملين عامة ، إلا أن هناك تركزا واضحا لكل منهما فى قطاع خاص من المنطقة فخطر الزلازل كان أشد وأقوى فى الشمال ، بينما خطر الغزو استشرى فى الجنوب . فالمدن الشمالية الآتية تهدمت مرة أو أكثر بالزلازل : اسكندرونه ، انطاكية ، اللاذقية ، جبلة ، طرطوس ، حماة ، الصالحية على الفرات ، بينما فى الجنوب هدم الزلازل نابلس فقط . أما

أخطار الحرب فتواترت في الجنوب أكثر كأيام الصليبيين والمغول وفي الوقت الحالي الصهيونيين . أما في الفترة الحديثة فالعامل السياسي هو أبرز الضوابط التي أدخلت تعديلات ثورية في أثقال الشبكة . فقد تأثر القطاع الجنوبي من الشبكة تأثراً ثورياً سواء في الداخل أو على الساحل : في الداخل بعد خلق شرق الأردن ثم الأردن كدولة اصطناعية، وعلى الساحل بعد زرع إسرائيل كدولة دخيلة أشد اصطناعاً فقد ضخّم هذا أحجام كثير من المدن في هذه الوحدات السياسية الجديدة تضخماً غير طبيعي ، وبعد أن كان للقطاع الشمالي من الشبكة كل الأهمية المدنية زادت الأثقال النسبية للقطاع الجنوبي بدرجة أو بأخرى

وعدا هذه التوازنات المختلفة المتعاقبة داخل الشبكة ، ورغم السيادة المطلقة لخطى مدن الساحل والداخل ، فإن هذين الخطين كانا دائماً أشد أجزاء الشبكة تذبذباً وتعرضاً للهزات العنيفة . فهما عبر العصور أكثرها امتلاء وإخلاء ، وأشدّها نمواً ثم تناقصاً والسبب في ذلك صفتها المينائية الأساسية - Portality موانئ البحر وموانئ الصحراء . فقد ضاعف هذا الموضع من حساسيتها بكل الذبابات التي تعرضت لها تجارة المنطقة أولاً وجغرافيتها السياسية ثانياً يضاف إلى ذلك عوامل أخرى - كما في

المغرب - هي أخطار الغزوات الهامشية : القرصنة البحرية على الساحل وغزوات البدو الرعاة في الداخل.

أما الشبكة نفسها فتتألف من ٥ خطوط مدنية تتراوح بين الدرجة الأولى والثانية والثالثة . فهناك خط الساحل يليه خط المرتفعات الغربية ثم خط الاخدود ثم خط المرتفعات الشرقية وأخيرا خط هامش الصحراء . والخط الساحلي وخط المرتفعات الشرقية هما أخطر واثقل خطوط الشبكة ، قد تأرجح التوازن بينهما تاريخيا بحسب التوجيه الجغرافي الذي ساد المنطقة من عصر إلى آخر ، فالمنطقة عامة قد تكون متوسطة أكثر منها أسيوية ولكنها تذبذبت في توجيهها بين الداخل والساحل ما بين عصر وآخر ، والمهم أنه لوحظ أنه كلما كان التوجيه إلى الخارج كما في ظل الفينيقية أو في ظل قوة أجنبية كالاغريق والرومان - والصهيونية حاليا في فلسطين - ظهرت أحجام المدن الساحلية على أحجام المدن الداخلية ، وبالعكس كلما كان التوجيه إلى الداخل إلى بلاد العرب كلما برزت أحجام المدن الداخلية كما في أيام الأموية والحمدانية ويمكن أن تلخص هذا التناوب في انتقال العاصمة من أنطاكية في سوريا وقيسارية في فلسطين أيام الرومان إلى دمشق والرملة على الترتيب أيام العرب ، وأيا ما كان فينبغي أن ندرك أن المدن الكبرى الرئيسية في الشبكة ظهرت دائما على أطرافها وليس في

داخلها ، ويرجع ذلك إلى فقر وسط الأقليم الجبلى من ناحية ، ومن ناحية أخرى إلى صعوبة اختراقه ، فهو ليس ممرا أو طريقا ، ليس عتبة بقدر ما هو عتبة ، بعكس الهوامش التى تتبعها دائما طرق المواصلات الرئيسية التى عرفها الإقليم ، ولن تجد مدينة كبرى فى قلب أو داخل الإقليم إلا القدس ولكن لأسباب خاصة جدا لا تكسر القاعدة الجغرافية. وسيلاحظ أخيرا أن أهم قطاع فى الخط الداخلى هو الشمالى ، بينما هو فى القطاع الساحلى الجنوبي ، كذلك تبدى المدن الكبرى فى سوريا شنودا توزيعيا خاصا ، فمدن سوريا الكبرى الأربع دمشق وحلب وحمص وحماء تقع كلها على المحور الداخلى من نواة المعمور السورى . ولكنها تتوزع عليه فى نمط غير عادى . فقطبا المدن فى سوريا دمشق وحلب يقعان قرب الحدود شمالا وجنوبا فى مواقع متطرفة هامشية ، بينما وسط المحور تقوم المدينتان الصغيرتان حمص وحماء وتفسير هذا الوضع المقلوب جغرافى وتاريخى معا ، فجغرافيا يتفق أن أكبر وأغنى واحتين فى سوريا هما الهامشيتان . أما تاريخيا فطالما كانت سوريا خاضعة للاستعمار التركى كانت حلب تحقق مركزية وتوسطا واضحا بين سوريا وتركيا ، بينما طالما كانت سوريا الطبيعية موحدة ومستقلة كانت دمشق هى القلب المركزى بلاشك ، والآن فى سوريا سياسية مبتورة لم تعد دمشق ولا حلب فى موقع مركزى بل على

الهوامش والحدود (١) . ولعل الثنائية التقليدية بين دمشق وحلب تقلل نوعا من أثر تطرف كل منهما فى جسم الدولة .

خطوط الشبكة خط الساحل

فى أغلب فترات التاريخ - خاصة فى فترات التوجيه البحرى - كان هذا الخط هو العمود الفقرى فى الشبكة ، ربما كان كذلك اليوم لاسيما بعد تطورات المدن فى فلسطين المحتلة ، والخط سلسلة متصلة من المدن من أبرز خصائص مواقعها أنها - أو على الأقل الأهم منها - يتحاشى مصاب الأنهار الصغيرة التى تقطع الساحل التى لاتصلح للملاحة ولكن تشجع الملاريا ، وعلى العكس تسعى إلى مواقع الخلجان العميقة أو الرؤس البارزة headlands الصخرية التى تقدم مرافئ محمية عميقة لاسيما إذا برزت كلسان من الجنوب نظرا لأن الرياح السائدة هى الجنوبية الغربية . فإذا وجدت إزاء هذه الرؤس بعض الجزر الصخرية زادت قيمة الموقع، وقد توصل الجزر باليابس ليزداد الميناء أهمية كما فى بيروت طرابلس ، والساحل نفسه صخرى ضيق فى الشمال واسع طمى رسوبى فى الجنوب يعانى من رواسب دلتا النيل التى يحملها

(1) W.B. Fisher, p.410.

تيار البحر المتوسط الجنوبي . والأنهار قصيرة في الشمال طويلة في الجنوب ، ولهذا فإن هناك فارقا حاسما في الوزن المدنى للشمال والجنوب، فكل الثقل يذهب إلى النصف الشمالى حيث لعبت موانيه أنوارا تاريخية حافلة ، بعكس الجنوبي الذى تغلب على موانيه صفة الاصطناعية والضرورة ، ويكفى أن أغلب علاقة مدن داخل فلسطين كانت ابتداء من سليمان وعبر التاريخ مع موانى الساحل الشمالى أكثر منها مع موانى الساحل الجنوبي المواجه المباشر (١).

وتبدأ السلسلة بالإسكندرونة على كوع خليج الاسكندرونة العظيم وإزاء فتحة جبلية هامة هى ممر أو شعب بيلان الذى يخترق سلسلة الأمانوس ويعتبر المدخل الحقيقى التاريخى من آسيا الصغرى إلى الهلال الخصيب . وهكذا تتضح أهمية موضع وموقع الاسكندرونة ويلي جنوبا على مصب العاصى ميناء السويدية الذى يشله الضحولة والإطماء ، ولهذا كانت إنطاكية فى الداخل على ثنية النهر هى المدينة المهمة التى تسيطر على الفتحة الجنوبية المهمة التى تفصل بين الابنوس والأفرع وتودى الى سهل العمق الى حلب . ولهذا فانطاكية وحلب مدينتان مترابطتان . لهذا أيضا فانطاكية تشارك الاسكندرونة فى

(1) S.A.S. Huzayyin, Les villes septentrionales de l'Orient Arabe. C. R. Vongrés . Intern. Géog. Varsovie, 1934, t. I I I, p.252, Arabia & the Far East, Cairo, 1942, pp.10-11.

الموقع الاستراتيجى على رأس اللفانت كمدخل إلى الهلال الخصيب ،
كما تشاركها فى تاريخها الخطير ، ويكفى أن انطاكية كانت عاصمة
الشام الرومانية والبيزنطية وبلغت إذا ذاك ثلاثة أرباع مليون نسمة أى
أكثر من سكان دمشق وبغروت والقدس اليوم (١) ! وأخيرا تشترك
الاسكندرونة وانطاكية فى الانحدار الشديد الذى أصابهما فى الفترة
الحديثة ثم فى ضياعهما معا لتركيا ، وهى اليوم ليست أكثر من «مدينة
نائمة فى ظل تاريخها» ومساحة انطاكية الآن ثلاثة أرباع ما كانت عليه
قديما وكانت لاتزيد حتى قرن مضى عن عشرة آلاف ارتفعت فى ١٩٣٠
إلى ٣٠ ألفا ، بينما أخذت تركيا تضخم فى الاسكندرونة بدافع سياسى
أكثر منه اقتصادى لأنها هامشية تماما بالنسبة لتركيا ، ينعكس الانتاج
الزراعى فى الريف المحيط فى صناعة الصابون والحريز فى المدينة (٢).

وأهم حلقة فى سلسلة المدن الساحلية تقابلنا بعد هذا هى اللاذقية
التي تقع على رأس ابن هانىء غير بعيد عن النهر الكبير الشمالى ،
ولهذا فهى ميناء اصطناعية طمئية ضحلة لم تنم إلا أخيرا للضرورة
السياسية لتكون مخرج سوريا البحرى - خاصة شمال سوريا - بعد
إذ سلبت الاسكندرونة فى الشمال وانفصلت بيروت فى الجنوب ، فهى

(1) W.B. Fisher, The Middle East, p.133.

(2) J. Weulersse, Antioche, un typ de cité d'lsam, C. R. Congrès Intern. Géog., varsovie, t I I I, pp.255-8.

أشبهه فى ذلك بجدينيا فى ظل دانزج فى بولنده ، وقبل هذا كانت أهميتها فى غناها الزراعى لاتساع السهل الساحلى حولها كحقل فواكه وطباق كبير، وكانت لاتزيد عن ٤٠ ألف نسمة ولكنها وصلت إلى ٥٩ ألفا فى ١٩٥٨ (١) وبقى بعد ذلك موان ضئيلة مثل جبلة وبانياس وطرطوس فأما جبلة فميناء صغيرة تقف النصيرية خلفها عقبة فى اتصالها بالداخل أما بانياس فاستمدت أهميتها أخيرا بعد تحويل أنبوب بترول حيفا إليها فأصبحت ميناء بترول ، وتستفيد بانياس فى هذا من موقعها إزاء فتحة مصياف فى جبال النصيرية التى تؤدى إلى حماة ، أما طرطوس فتقع أمامها جزر أرواد وخلفها فتحة صافيتا التى تؤدى إلى حماة أيضا ، وقد اختيرت الآن لتنمى كميناء جنوبية لسوريا .

وطرابلس - التى تستمد اسم المدينة المثلثة من المستعمرات الثلاث التى أنشأها فيها أهل صور وصيدا وأرواد (٢) - هى من المدن اللبنانية فى السلسلة الساحلية ، وهى تتألف من المدينة والميناء يفصلهما ٣ كم، وتقع على رأس يمثل نهاية خليج عكار وكان هذا الرأس جزيرة منفصلة اتصلت باليابس ، وليس موضع الميناء ممتازا فخلفها يصب نهر قاديشا لكن المدينة تمتاز بأنها رأس لسهل مثلثى فسيح هو سهل بقيع - عكار - طرابلس أعطاها غوطة ضخمة غنية بالزراعة والفواكة حتى سميت

(1) Statesmans Year Book, 1961.

(2) Eddé, p.55.

« الفيحاء الصغرى » مقابلة لدمشق « الفيحاء الكبرى » . أهم من هذا الموقع : فالسهل يؤدي إلى الفتحة الجبلية الأساسية بين العلويين وجبل لبنان : فتحة طرابلس - حمص ، مما جعلها المخرج الطبيعي لجنوب سوريا ، ولهذا كانت النهاية الطبيعية لأنبوب بترول كركوك مارا بسهل بقيع - عكار تفاديا لجبال لبنان في حالة بيروت . كمصب لبترول حمص وقطنها معا ، كان طبيعيا أن تتحول إلى صناعة النسيج وعصر بذرة القطن التي أخذت المدينة تتوسع معها . وهى الآن عاصمة الشمال في لبنان وحتى قريب كانت ٨٠ ألفا وصلت الآن إلى علامة المائة ألف (١) ، على أنها بضواحيها تضم أكثر من ١٢٠ ألفا (٢) وخلف طرابلس فى سهل عكار - طرابلس عدة مدن صغيرة مثل تل كلخ فى سوريا وحلب وأميون فى لبنان .

وبين طرابلس وبيروت لا نجد إلا عدة موانئ ضئيلة كالبترو (Borys قديما) ثم جبيل ثم جونيه . وجبيل هى ببيلوس القديمة عند الإغريق وأول مدينة فى التاريخ كما ذكروا (٣) ويفضل أخشابها اشتهرت بالورق حتى استمد كتاب التوراة اسمه منها (Bidle) (١) وجونيه مشتى ساحلى جميل . أما بيروت فتقع على خليج سان جورج (مار جرجس) الذى هو

(1) Statesman, s, Year-Book.1961.

(2) Eddé, p.55.

(3) Eddé, p.62.

(1) W. B. Fisher, p.125.

لسان جبلى ناتى نحو الشمال بحيث يحمى من الرياح الجنوبية الغربية . وتحتل المدينة من منطقة الخليج رأس بيروت الذى كان قديما جزيرة منفصلة اتصلت باليابس بالرواسب التى جلبها نهر ببرت ولا زالت آثار الشواطىء القديمة ترى فى شرق المدينة . والمدينة قديمة جدا منذ Be-tylu، ولكنها ظلت صغيرة محدودة الأهمية حتى إنها فى ١٨٢٠ كانت ٨ آلاف ! وليس السهل الساحلى حول بيروت بفسيح بدرجة خاصة . وإننا رأسمالها الحقيقى الموقع ، فهى تقع أمام أهم فتحة جبلية تتوسط أعلى سلسلة جبلية فى الشام : ممر ظهر البيدر الذى يحدد فتحة بيروت - دمشق . وما دما قد قلنا دمشق فقد قلنا بغداد أيضا : لأن هذا هو طريق القوافل التاريخية بين العراق والبحر المتوسط ، وعدا هذا فإن بيروت تكاد تتوسط ساحل الشام تماما ، ولهذا آلت إليها وظيفة المخرج الطبيعى الأول للشام وظهيره فى الهلال الخصيب ، وقد كانت العقبة الحقيقية فى وجه بيروت دائما تاتى من الداخل لا من الخارج : ونعنى صعوبة المواصلات فى الظهير الجبلى الحائطى ، ولكن بمجرد مقدم المواصلات الحديدية كان لابد أن تبرز بيروت إلى مرتبة أولى موانى الشام ومكذا كان .

وسى لم تبدأ عهدما الحديث إلا منذ ١٨٦٠ أى أن المدينة كظاهرة حديثة هى بنت القرن الأخير فقط ، ففى ١٨٨٠ كانت نحو ٧٥ ألفا ،

وحتى نهاية الحرب الأولى كانت ٩٠ ألفا ، ثم تضاعفت تماما فيما بين الحربين ، ومنذ الحرب الثانية طفرت طفرة هائلة حقا . ففي ١٩٥٢ قدرت بنحو ٢٥٠ ألفا وفي ١٩٥٦ بنحو ٤٠٠ ألف ، ولا تقل الآن عن ٦٠٠ ألف، وهي تمتاز بهجرة موسمية واسعة النطاق تأتيها من الجبل وترفع سكانها مؤقتا (١) ، وقد توسعت رقعتها إلى مجمع مدني متشعب يصل شمالا إلى بساتين انطلياس وجنوبا إلى حدائق الشويفات ، ولاشك أن هذا الحجم يسترعى النظر فليس سواها في لبنان مدينة مائة ألفية عدا طرابلس . أي أن درجة أولويتها في لبنان تصل إلى ٥ أضعاف المدينة الثانية على الأقل ، ثم هي وحدها تمثل ٣٦٪ من سكان لبنان جميعا وتقديرهم ١.٤ مليون ، وقد تزيد النسبة إذا اعتبرنا «بيروت الكبرى» فتصل إلى نصف سكان لبنان (٢) .

فهى على أحسن تقدير ، وحتى لانتقول إن بيروت هى لبنان ، رأس ضخم لجسم قزم . ثم سيلاحظ بعد هذا أن بيروت أكبر حجما من دمشق أو حلب رغم أن سوريا ثلاثة أمثال لبنان سكانا ، وهذا دليل على تطرف المركزية الجغرافية لبيروت . فباستثناء تل أبيب الصهيونية تعد بيروت كبرى مدن الشام وعواصمه .

(1) Id., p.410; said chehabe Ed- Dine, Géog. Humaine de Beyrouth, Beyrouth, 1960.

(2) Eddé, p.66.

وواضح أن القاعدة الاقتصادية التي تستمد منها بيروت مقوماتها أوسع بكثير من حدود لبنان ، فهي تعيش على الوساطة التجارية الحرة الواسعة النطاق وتعتمد على بيع الخدمات والسمسرة والتوكيلات والاستيراد والسياحة والفنادق - ولكن الترانزيت هو المفتاح . ولهذا كان «الميناء الحرة» فيها دور هام ، فهي تشغل نصف مساحة ميناء بيروت وتكتظ بالصناعات الإعدادية والخفيفة . كما تعد بيروت ثانية سوق للذهب في العالم بعد مكاو (١) كذلك أخذت تنهض أخيرا كقاعدة حيوية للمواصلات الجوية ، وكعاصمة ثقافية مفتوحة لمختلف الجامعات تحفظ شهرتها كمركز علمي منذ بيزنطة ، وهي تتطور إلى جانب ذلك كمركز صناعي للصناعة الخفيفة الاستهلاكية كالنسيج وحفظ الأغذية ، وهي بعد ذلك لا تبعد إلا نصف ساعة عن أهم مراكز الاصطياف والمشاتي في الجبل . لكن بعد كل هذا يظل الترانزيت هو المفتاح الاقتصادي ، وقد تأثر هذا الدور في أكثر من اتجاه مع التطورات السياسية الحديثة ، فانفصال لبنان عن سوريا وتنمية اللاذقية سحب من بيروت تيارا اقتصاديا كان هاما ، لكن من الناحية الأخرى أتى نمو الأردن سكانا بعد ضياع فلسطين وقفل طريقها بتيار جديد من الترانزيت إلى بيروت ، ثم كانت ثورة البترول في العراق والخليج العربي

(1) Hddé, P.68.

بداية تيار آخر أضخم من تجارة المرور ينصب في بيروت ، ويصف
هوسكنز بيروت فيقول :

".. a noisy, restless, modern city possessing all of the
amenities and not a few of the vices which can be drawn
from the west to embellish its natural charms as a cosmopol-
itan center"¹ .

بعد هذه القمة المدنية بيروت تهوى بشدة إلى سلسلة من المدن
القرمية تشمل الدامور وصيدا ثم صور ، وهي في ظل بيروت الطاغية
أقرب إلى المدن الأشباح التي لها تاريخ هائل يتناقض مع واقعها
المتواضع ، فصيدا وصور رغم نورهما التاريخي لاتزيدان اليوم عن ٢٥
ألفا ، ٢٠ ألفا على الترتيب منهم نسبة كبيرة من اللاجئين
الفلسطينيين(٢) ، ورغم مرفأيهما الممتازين المجهزين لاتمثلان أكثر من
موانئ صيد أسنة ، وقد كانت صيدا تستمد أهميتها من فتحة صيدا -
مرجعيون التي تصلها بالداخل ، ولعل هذا ما جذب أنبوب بترول
السعودية إليها ، وهو الأنبوب الذي صب بعض الحياة فيها ، ورغم
ضالة هذه المدن فإنها تؤكد أهمية خط المدن الساحلي في حياة لبنان
خاصة ، فنصف السكان على الأقل يتركز على طولته حتى لقد شبه
السهل الساحلي بشارع رئيسي يصل ما بين لبنان والعالم .

(1) Halford L. Hoskins, The Middle East, N. Y.1954. p.250.

(2) Ed.13. p.73.

ومع عكا ويافا يدخل الخط فلسطين (١) ، وهنا نجد أن القطاع الفلسطيني من الخط هو الذى تلقى أكبر هزة تلقتها شبكة مدن الشام فى أى جزء منها فى الفترة الحديثة ، وذلك مع الاستعمار الصهيونى ، فهذا الخط يضم اليوم أكبر عدد من المدن فى فلسطين المحتلة كما يمتاز بأسخم المدن فيها ، ويبدأ الخط بعكا التى كان لها دور تاريخى كبير منذ العصر العباسى (يفسر طابعها العسكرى الوسيط) إلى أن ورثت حيفا دورها فى العصر الحديث ، والواقع أن عكا وحيفا بحكم الموقع كان لابد أن يكونا مدينتين متنافستين ، فكلاهما يقع على الخليج البحرى الصخرى العميق المحمى الوحيد فى فلسطين - خليج عكا الذى يدين بوجوده للسان نائى من المرتفعات الغربية هو جبل الكرمل ، فكلاهما يشترك فى الموضع الممتاز وكذلك فى الموقع ، فكلاهما يقع فى السهل الخصب الكبير الذى يقع بين كتلتى الجليل ويهودية ويتألف من سهل عكا ومرج ابن عامر ولهذا يسهل الاتصال بداخل الشام ، وقد كانت الأهمية طوال الفترة التاريخية هى لعكا لا لحيفا إلى أن تحدد المصير بإنشاء الميناء الحديثة فى حيفا حوالى ١٩٣٠ فأخذت الأهمية تتركز بتزايد فى حيفا حتى أصبحت قبل النكبة أولى موانئ شرق البحر

(١) راجع فى مدن فلسطين إلى جانب مراجع الشام العامة السابق ذكرها .

Amiran & Shahar, op. cit.

المتوسط ينزل فيها ضعف ما ينزل في بيروت من البضائع . ومع ذلك فقد كان يعيب حيفا دائما ويعوقها أولا تطرف موقعها من فلسطين ثم تضرس الظهير الفقير القاحل في الجليل والسامرة ، وقد عوضت دائما بفتحة مرج ابن عامر حتى جذبت بها أنبوب بترول كركوك الجنوبي مما ممكن للصناعة فيها : معمل التكرير الضخم أولا ثم الصناعات الاستهلاكية التي تجد وقودها بسهولة ، ولهذا راحت المدينة تنمو حتى كانت ١٤٥ ألفا قبل النكبة (مقابل ١٣ ألفا في عكا!) وأخذت منبسطات خليج عكا الملاحية تغطي بالمنشآت الصناعية ، وكان الاعتقاد أن حيفا ستصبح بمواهبها الجغرافية المركز الأول في فلسطين في التجارة الخارجية وفي الصناعة . حتى كانت إسرائيل ، وهنا أدى غلق الحدود إلى انكماش حركة حيفا في تجارة المرور أولا ، كما أوقف بترول الأنبوب ثانيا ، ومع ذلك فقد تضخمت حيفا على الهجرة الصهيونية حتى أصبحت ميناء الدرجة الأولى الوحيدة في إسرائيل والمدينة التي فيها يلعب الميناء الدور الرئيسي في اقتصادها ، كما حافظت على تقليدها الصناعي فهي مركز الصناعة الثقيلة والصهر الرئيسي في إسرائيل . وقد أخذت حيفا تزحف على القرى المجاورة وتبتلعها حتى تكونت «حيفا الكبرى» التي تضم عددا كبيرا من القرى والكفور السابقة (Kfar, Kiryat) وأوشكت أن تتصل بعكا في الشمال ومن المحقق أنها ستبتلعها عما قريب ، ويبلغ مجمع حيفا الكبرى اليوم ربع

مليون نسمة (٢٥٤ ألفا) أى $\frac{1}{8}$ سكان إسرائيل ويشكل ثانى مجمع مدنى فى فلسطين المحتلة بعد تل أبيب - يافا .

ولم يكن على الساحل من مدن هامة بين حيفا ويافا إلا مدن قديمة فقدت أهميتها التاريخية مثل قيسارية التى كانت عاصمة فلسطين الرومانية وبلغت فى أوجها مائة ألف نسمة ولكنها اليوم أقرب إلى قرية ، وبالمثل عتليت ذات الدور الصليبي ، ولكن مع الهجرة اليهودية ظهرت هنا مدن جديدة تطورت إما عن قرى قائمة ومستعمرات مثل الخضيرة (Hadera) وبتاح تكفا (بطاح الأمل) ورحبوت وريشون لى زيون مدينة الخمر ، أو من لاشى مثل نهاريا وناثانيا $Nathania^{\dagger}$ التى أسست فى ١٩٢٩ وأصبحت الآن مركزا للصناعة الخفيفة خاصة قطع الماس ومثل هرتزليا ، وأغلب هذه المدن يقع شمال يافا - تل أبيب .

أما يافا - تل أبيب فتكرر - مع فروق - قصة المدينتين التى سبقت بين عكا وحيفا فتمة لم يكن فى الأصل إلا يافا التى كانت أهم موانئ فلسطين - أهم حتى من عكا ، والواقع أن موضع يافا (أو تل أبيب) لايقارن مطلقا بموقع عكا (أو حيفا) الممتاز . فيافا تقوم على تل صغير على الساحل عند بروز يصلح فقط لمدينة محصنة وميناء صغيرة ، ولكن ميزة يافا هى الموقع : فهى تتوسط ساحل فلسطين تماما ، وبالذات سهل صارونة حقل الموالح الأساسى فى حياة واقتصاد فلسطين ، ثم هى تقع إزاء القدس العاصمة الداخلية ولهذا كانت تقليديا ميناء القدس

عن طريق وصلة اللد - الرملة ، وكان هذا أساس نمو يافا في مطلع القرن ، ولكن في ١٩٠٩ أسست الصهيونية تل أبيب (= تل الربيع) «كجاردن سيتي» يهودية قرب يافا ولكن خارج حدودها الإدارية لكي لاتخضع لسلطة البلدية العربية (١) ، وتدفقت عليها الهجرة حتى كانت قبل حرب فلسطين المدينة اليهودية الصرفة الوحيدة في فلسطين ، وجاء وقت كانت فيه كل يافا عربية وتل أبيب يهودية ، ولم تلبث منذ حوالى ١٩٢٠ أن صارت أكبر من يافا الأم . ثم تركزت عليها الهجرة وتكدست فيها الأجهزة الصهيونية كالهستادروت واتخذت عاصمة لإسرائيل ، ولاشك أن مزاياها التي منحتها هذا النمو هي مزايا يافا التي ورثتها عنها ، والتي تعد النواة الأولى للمجمع المدنى الضخم الذى صارت إليه تل أبيب ، فقد أخذت تل أبيب تنمو بتدفق الهجرة حتى ابتلعت كثيرا من المستعمرات والمدن المحيطة وكونت مجمعا مدنيا هو أكبر مجمع مدنى فى فلسطين المحتلة بل وفى إقليم الشام كله ، فقد بلغت تل أبيب - يافا فى ١٩٥٨ نحو ٣٨٠ ألفا ترتفع إلى ٦١٧ ألفا إذا أضيفت الضواحي المجاورة توا ، ومعنى هذا أن ٣٠٪ من كل سكان إسرائيل يتركز فى مجمع تل أبيب - يافا ، فإذا عرفنا أن حلقة كاملة من المدن تشمل هرتزليا وبيتاح تكفا واللدو الرملة ورحابوت لاتبعد عن تل أبيب أكثر من ٢٠ كم وأن بعضها لايفصله عن أطرافها إلا كيلومتر

(1) Birot & Dreschm La Mediterranée etc, p.414 .

واحد، لوجدنا أن ٤٠٪ من سكان إسرائيل يتركز في ٥٪ من مساحة الدولة، وهي حقيقة خطيرة من الناحية الحربية وخاصة بالنسبة للحرب الجوية والصواريخ العربية الجديدة، فإذا أضفنا أن المزايا الجغرافية الحقيقية للنواة ضئيلة حتى أن ميناء تل أبيب ميناء زوار Lighterge ولا يلعب البحر في اقتصادها دورا هاما بل تكاد «تعطى ظهرها للبحر» أدركنا أنها نبت غير طبيعي ونمو شاذ لا يفسره إلا الحتم السياسى ولا يدين إلا كيان إسرائيل الجغرافى.

إذا تركنا تل أبيب - يافا، فإن أهم المدن فى خط الساحل هى اللد والرملة إلى الداخل قليلا، وهما يتوسطان إقليما زراعيا غنيا بالفواكه وصناعاتها، ولكن أهميتها الأساسية هى أنهما حلقة الوصل بين يافا والقدس، ومطار اللد الذى كان تقليديا من أكبر مطارات الشرق الأوسط، يؤكد هذا الدور.. ولقد كانت الرملة التى أسسها سليمان بن عبدالمك عاصمة فلسطين العربية وورثت بذلك العاصمة من قيسارية الرومان.. أما على الساحل فينبغى أن نذكر أشدود (أشدود) بين تل أبيب وعسقلان.. فنظراً لضعف تل أبيب كميناء، ولعدم وجود ميناء صالحة فى جنوب فلسطين المحتلة خاصة مع مشاريع استغلال معادن النقب (= الجنوب) فقد بدأت اسرائيل فى تمهيد ميناء عميقة فى أشدود.. أما عسقلان فمدينة تاريخية قديمة، حلت محلها اليوم فى الحقيقة المجدل فقد بنيت على مقربة من أنقاض عسقلان القديمة بعيدا

عن الساحل بنحو ٥ كم، ولذا تسمى أحيانا مجدل عسقلان.. أما غزة فكانت حتى القرن الماضى من كبريات مدن فلسطين - ثانياتها بعد القدس - وذلك بموقعها كرأس لطريق قوافل وميناء محبوب.. ولكن دورها كميناء محدود لفقر مرفئها، ويفصلها عن الساحل ٣ كم من الكثبان الرملية.. والواقع أن غزة تمثل آخر رقعة خضراء فى المعمور الفلسطينى ناحية الجنوب، وقد أخذت غزة تتراجع فى مرتبتها مع بروز المدن الكبرى الحديثة، ولم تزد قبل النكبة عن ٣٥ ألفا، وبعدها تحولت غزة إلى مدينة للاجئين وتضخمت بالدف Population Parrement بشكل مصطنع يشبه فى مظهره تل أبيب ولكنه يناقضه تماما فى سببه، وآخر مدينة فلسطينية هى خان يونس التى تؤدى بخط المدن الساحلى إلى رفح التى تؤلف فى الحقيقة توأمين واحد فى فلسطين والآخر فى مصر عبر الحدود (١) وتوصلنا بذلك بشبكة المدن المصرية.

خط المرتفعات الغربية

هذا خط مدنى من الدرجة الثانية.. تقل عليه المدن عددا وتتضاعف حجما، ولكن هناك فروقا محلية هامة تقسمه الى ٣ قطاعات متميزة تتفق مع التقسيم السياسى، فالقطاع السورى أفقرها بشريا وأفقرها مدنيا لأنه شديد الوعورة حتى أن الطرق القليلة تدور حول جباله ولا

(١) محمد صبحى عبد الحكيم ، سكان شبه جزيرة سيناء . المقال الثالث موسوعة سيناء بالمجلس الأعلى للعلوم . القاهرة ١٩٦٠ . ص ٦٠ .

تخترقها، بينما تندر الممرات، والمدن القليلة فى القطاع هى أساس من مدن القلاع أى أن لها صفة حربية، فليس فى الأمانوس إلا مدينة بيلان على الممر التاريخى إلى حلب.. بينما الأفرع إسم على مسمى نباتيا وعمرانيا.. أما النصيرية (العلويين) فتحمل فى جنوبها مصياف وصافيتا على ممرين جبليين فتصل الأولى بين بانياس وحماه والثانية بين طرطوس وحمص.

أما القطاع اللبناى فأغنى - لاسيما على سفوحه الغربية - بالمياه والحياة و«بالمدين المعلقة» التى تناظر «العيون المعلقة» التى تميز جبل لبنان، وهذه المدن المعلقة تتراوح بين كنتورات ٨٠٠، ١٥٠٠ متر بين «الجرود» العالية والسفوح القاحلة حيث تتركز طبقات الصخور المسامية التى تدين لها العيون المعلقة بأصولها.

ولكن هذه المدن صغيرة دائما أقرب الى القرى حجما ولكنها مدن وظيفة، وقد بدأت أصلا كمدن التجاء وحماية وأقليات، ثم تحولت حديثا الى مدن سياحة واصطياف.. وتلك هى الصفة المميزة لهذا القطاع، وأهم هذه المدن بشرى فى الشمال عند ممر صغير يربط طرابلس ببيعلبك وهناك إهدن الشهيرة بغابة الأرز، ثم الحصريون وعلى السفوح حول بيروت سلسلة من المصايف الصغيرة الشهيرة أهمها عالية مدينة الاصطياف الأولى والفنادق.. ثم بحدون وصوفر وبكفياو وصهور الشوير ويرمانا وببيت مري.. أما فى جنوب الجبل فجزين أهم المدن

المصايف.

ولعل القطاع الفلسطيني من المرتفعات الغربية هو أهمها مدنياً لأن التضاريس هنا معتدل فالارتفاع يقل كثيراً وتتسع السلسلة وتتفطح الى هضبة عريضة، يكثر تقطعها بالأودية وممرات الحركة التاريخية.. ولكن المطر الكافي في الشمال يتناقص بسرعة في الجنوب.. ومعه تتناقص حياة المدن.. وكما أن مدن القلاع هي الصفة الأساسية في القطاع السوري، ومدن السياحة هي الصفة الأساسية في القطاع اللبناني، فإن مدن الدين والحج هي الصفة الأساسية في القطاع الفلسطيني، وهنا تتبلور صفة الاستقرار والثبات في مصاير مدن هذا القطاع بفضل موقعها الداخلي المحمي بعكس مدن القطاع الساحلي المناظر، ولعل أهم حقيقة في مواقع هذه المدن أنها تحددت بطريق مواصلات رئيسية تاريخية يعتلى ظهر الهضبة من الشمال إلى الجنوب تنتظم المدن على طولها كالعقد النظيم في تباعد متساو بدرجة مثيرة.. فالمدن الكبرى فيه تتباعد بفواصل قدره نحو ٤٠ كم هي على الأرجح مدى رحلة السفر في اليوم الواحد، أما مواضع هذه المدن على الخط بالدقة فتتحدد عند تقاطع هذه الطريق التاريخية بطرق المواصلات العرضية بين الساحل ونهر الأردن.

ويبدأ الخط بصفد في الجليل حيث لا تبعد كثيراً عن جبل الجرمق أعلى قمم فلسطين ولذلك فهي أعلى مدن فلسطين.. وكان يمكن لهذا

وللاندسكيب الغابى الجميل أن تكون مصيفا هاما إلا أن قلة موارد المياه منعت ذلك.. أما الناصرة Nazareth فأهم مدن جنوب الجليل، على مشارف مرج ابن عامر، وبذلك تتوسط الطريق الجغرافى بين حيفا والأردن، ولكن الواقع أنها ليست على الطريق المباشر وإنما تقع قريبا من تل طابور، ولهذا فالذى يفسر أهميتها التاريخية الكبيرة هى الوظيفة الدينية كمدينة من مدن المسيح، ولذلك كانت من مدن الأديرة والكنائس.. إلخ ، وإذا عبرنا مرج ابن عامر إلى السامرية وجدنا أن أغلب مدنها لايقوم على مواضع تلية للحماية وإنما فى الأودية الكثيرة التى تقطع الهضبة ولذا تمتاز كل واحدة منها بأوملاند زراعى غنى.. كذا تقوم جنين فى أودية جانبية للمرج وسط منطقة زراعية فاكهية غنية، ومثلها طولكرم فى فجوة واد من أطراف الهضبة غربا.. أما نابلس فهى المثال التقليدى: فهى كبرى مدن السامرة على أكبر أوديته العرضية وأعمقها، ظهيرها غابة مترامية من الزيتون الذى قامت عليه شهرتها فى الصابون.

أما فى هضبة يهودية فالظروف الطبيعية أقل غنى ويسرا مما فى السامرية، وتصبح مواضع الحماية ملمحا واضحا فى مدنها المحصنة التى تتقدمها القدس أضخم مدن داخل فلسطين بل داخل الشام كله، وموقع القدس كما لاحظ كثيرون هو نقطة التقاء طريق الحركة التاريخى من الشمال إلى الجنوب على طول الهضبة الوسطى بالطريق العرضى

الرئيسى ما بين يافا وأول نقطة تصلح لعبور الأردن شمال البحر الميت، أما موضعها فقد بدأت - كحلة قبلية - على قمة تل مزيغ، وتلك كانت ميزة هامة فى الماضى.. ولكن ضد هذه المزايا الجغرافية المحدودة تبدو نقط ضعفها واضحة جدا، فهى تقع فى إقليم جاف غير منتج، مياهها لاتكفى إلا لحلة صغيرة وتعتمد أساسا على صهاريج المياه الصخرية كما تجلب الماء الآن من عيون بعيدة فى الشمال والغرب بالأنابيب والمضخات.. أنها باختصار قامت فى «واد غير ذى زرع».

ولهذا فليس فى الجغرافية الطبيعية ما يفسر قدمها - ٢٠٠٠ سنة وزيادة - ولا حيويتها النادرة: فقد تخربت فى حياتها ١٦ مرة كانت تقفز كل مرة من أنقاضها إلى الحياة ثانية فى استمرارية تتحدى التاريخ وإن كانت فى بعض الفترات قد حلت محلها Gibeon إلى الشمال على طريق أسهل بين الشرق والغرب.. أما هذا الذى يفسر ذلك هو العامل الدينى: فهى وحدها بين المدن الدينية مدينة كل الأديان الثلاثة، ومن ثم فهى مدينة حج عالمية وقبلة الأرض، وهى لهذا تحمل الطابع العالمى فى سكانها ومؤسساتها وزورها، وكل حياتها تدور حول الخدمة لهذه الوظيفة: من فنادق وترفيه وصناعة الهدايا والتذكارات الدينية الخ.. وعلى هذا الأساس ظلت القدس عاصمة ألفية فلسطين وكبرى مدنها حتى بدأت الهجرة الصهيونية ترجع عليها كفة تل أبيب - يافا فى الثلاثينات، ثم حيفا فى الأربعينات.. وكانت قد بلغت ١٦٥ ألفا قبل

اسرائيل، وكان الاستيلاء على القدس من أهم أهداف الاغتصاب الصهيونى، وهى التى تفسر ذلك النتوء البارز الذى يندفع من حدود اسرائيل الحالية فى قلب يهودية، ولكن لم تستطع أن تسلب إلا نصف المدينة التى أصبحت مدينة مقسمة مشطورة: القدس القديمة فى الأردن والجديدة فى اسرائيل، والقطاع الأول ١٠٤ الاف نسمة، والثانى ١٦٠ ألفاً، أى المجموع ٢٦٤ ألفاً أى ربع مليون - قدر حيفا والقدس الجديدة لم تتبرعم من المدينة الأم إلا منذ قرن واحد ولكنها الآن تتفوق مساحة وسكاناً معاً، وتهدف الصهيونية إلى أن تصل بها قريباً إلى ٢٥٠ ألفاً^(١)، وقد حاولت اسرائيل أن تنقل عاصمتها إليها كمناورة سياسية تستغل الجانب الدينى.. ولكنها فشلت فى هذه الحركة.. هذا ويدور فى فلك القدس المدنى عدة أقمار دينية صغرى هى بيت لحم مولد المسيح فى الجنوب ورام الله فى الشمال وبيت جالا فى الغرب.. وكلها تقع وسط الزيتون والكروم وتعمل فى صناعات الهدايا والتذكارات الدينية.

وفى جنوب يهودية، فى صحراء يهودية القاحلة Wilderness of Judeo ليس ثمة إلا الخليل (حبرون) أو خليل الرحمن، مولد ابراهيم، ولذا فهى مدينة دينية للحج أيضاً.. وهى تقوم فى بقعة غنية نسبياً من صحراء يهودية، بفضل غزارة المطر المحلى نتيجة لارتفاع حافة شفاله

"1" J.Cherniavsky "Housing & Development in New Jeru-

(شفا الله) الواقعة غرب يهودية.. ولذا فالخليل كانت دائمة مدينة زراعية، وإلى الغرب منها بيت جبرين على ضلوع شفا الله، وإلى الجنوب منهما وعلى أطراف المعمور الفلسطيني وهوامش طلائع صحراء النقب تقوم كالواحة بير السبع (بير سبأ أصلا) ولذا فهي مركز للتجارة مع البدو ورأس للمواصلات إلى مصر عن طريق السلوم فالعوجة والقصيمة إلى الاسماعيلية، وبهذا يلتحم خيط آخر من خيوط شبكة مدن الشام بأطراف شبكة المدن المصرية.

خط الإخدود

لعل هذا الخط الذي يحتل قاع الشام هو أيضا قاع الإقليم مدنيا، فالمدن فيه قليلة العدد ضئيلة الحجم غالبا شديدة التباعد في مجموعها، وضعف العمران هنا بعامة لا يرجع إلى عدم خصوبة التربة بقدر ما يرجع إلى الهيدرولوجيا، فالصرف هنا شبه داخلي أو داخلي، والمنافع والملاريا هي أساس اللاندسكيپ.. ولهذا نلاحظ أن كثيرا من مدن هذا الخط تقع بعيدا نوعا عن النهر أو المنخفض وتفضل المواقع البيدمونتية أو مواقع السفوح، وعلى العكس من الخطين السابقين تقل أهمية هذا الخط مدنيا كلما اتجهنا جنوبا.

وفي القطاع السوري لا يتحدد الإخدود بوضوح بل هو هنا أخدود كاذب falschrift تنقصه الحافة الشرقية المحددة.. ولكنه أهم قطاع في الخط مدنيا، ولا تكاد تظهر مدينة تذكر قبل حارم في منخفض العمق أو

بالأحرى على هامشه وهي تستمد أهميتها من موقعها المتوسط بين أنطاكية وحلب.. ويلى جنوبا جسر الشغور على العاصى فى منطقة الروج وأهميتها استراتيجية أيضا كحلقة الوصل بين اللاذقية وحلب.. بل كانت منذ القدم عقدة الطرق الرومانية فى المنطقة، وعلى طول منخفض الغاب المناقعى الملالى لا تلقى مدينة حتى نصل إلى حماه على ضفتى ثنية العاصى، وهى Apame القديمة واحدى مدن أربع فى سوريا تزيد عن المائة ألف وهى بحكم موقعها من أقل مدن سوريا تأثراً بالحضارة الغربية كما أنها سوق للبادية المحيطة يسوق فيها البدو إنتاجهم الرعوى، بينما تقوم هى بصناعة المنسوجات القديمة والحديثة، وهى تعتمد على مياه النهر الغائرة برفعها بالنواعير كما تستمد مزيدا من المياه من «ساقية» حمص وينتظر حماه مستقبل كبير بعد إتمام مشروع الغاب، وفى منتصف الطريق بين حماه وحمص قرية الرستن التى انشئ عندها سد الرستن ولهذا ينتظر لها نموا مدنيا قريبا.. أما حمص فتقع على النهاية المقابلة لثنية العاصى بعيدا قليلا عن الضفة الشرقية وإلى الشمال قليلا من بحيرة القطينة، وتمتاز بأنها أوسط مدن سوريا بين البحر (سهل طرابلس) والبادية، ولهذا كانت عقدة مواصلات حديدية هامة إلى جانب أنها مركز مدنى فعال لحقل القطن الغنى المحيط ومن ثم مركز صناعى نسيجى هام عدا أنها سوق للبادية المجاورة.. وقد زادت أهمية حمص منذ مد أنبوب كركوك إلى طرابلس

خلالها وقيام صناعة تكرير البترول بها، ثم منذ تم «مشروع الساقية» من بحيرة قطينة وعلى أساس توفر الخامات الزراعية من المشروع والوقود من المعمل بدأت نهضة صناعة فى السكر والحبوب والنسيج.. ولهذا فإن حمص ثالثة مدن سوريا وتصل إلى ١٣٢ ألفاً.

ويتحدد الأخدود بشدة فى القطاع اللبناني بين سلسلتى لبنان ولبنان الداخلية باسم البقاع ويبدأ الخط المدنى هنا بالهرمل يليها بعلبك (= إله السهل) التى تعد أعلى مدن الأخدود حيث تقع على خط تقسيم المياه بين العاصى والليطانى، وأهميتها الأولى أثرية فهى هليوبوليس الرومانية ومن ثم مركز سياحى هام أشهر ما يكون بالاثار الرومانية، كما أن حولها بعض الزراعات، ولكن هذا كله لا يمنحها حجماً أكثر من نحو ١٥ ألفاً.. وفى منتصف الأخدود اللبناني يقوم التوأم زحلة ورياق الذى يستمد أهميته من موقعه الحاسم على الممر الرئيسى بين بيروت ودمشق الذى يمتد من ممر ظهر البيدر فى جبل لبنان وسهل الزيدانى فى جبال لبنان الداخلية، وزحلة هى كبرى مدن البقاع (٣٥ ألفاً) وشهرتها السياحية الترفيهية على الضلوع الشرقية لصنين معروفة، هذا عدا أنها مدينة زراعية.. أما رياق فهى وصلة السكك الحديدية السورية اللبنانية، وغير بعيد إلى الجنوب تقع شطورة عقدة المواصلات الهامة ومركز الاصطيف الشهير.. وفى جنوب البقاع على سفوح حرمون تقع راشيا وحاصبيا، بينما على ثنية الليطانى تقوم مرجعيون كبرى مدن

جنوب لبنان الداخلية.

ومع الغور الفلسطيني يبدأ أضعف قطاع في الخط حيث تزداد التربة ملوحة ومستنقعات وملازيا، فتبدأ بلدة المطة على الحدود، ثم طبرية على البحيرة من الغرب وهي لانخفاضها مشتى نشط مشهور بالحمامات المعدنية، كما تعتبر ميناء صيد وسكانها نحو ١٢ ألفاً، بينما سمخ على مخرج النهر من البحيرة كما تقع فيق على الضفة السورية، وعند التقاء وادي الأردن بمرج ابن عامر في غور أو سهل بيسان الخصيب تقوم بيسان المدينة الزراعية القديمة التي تتوسط حقل محاصيل دافئة ككل مدن الغور.. ولا يحد من نموها إلا المناقع الملارية المحيطة وشدة الحرارة صيفاً.. فلا تزيد عن ٥ آلاف.. وهناك أخيراً أريحا Jericho التي تقوم كنقطة مرحلة عند أول نقطة تصلح لعبور الغور شمال البحر الميت ما بين يافا والقدس وعمان، وهي تقع تحت مستوى سطح البحر وتعتبر أوطاً مدن فلسطين (عكس صفد) بل وأوطاً مدن الشام، ولهذا فأنها هي المشتى الأول (بينما صفد المصيف الأول) كما تشتهر بالمواالح والبواكير.. وفيما عدا أريحا فإن حوض البحر الميت برمته نطاق ميت بشريا ومدنيا كما هو ميت بيولوجيا.. فليس ثمة مدينة واحدة على طول الغور منذ بيسان حتى العقبة - أيلة (أيلات) على رأس خليج العقبة.. وهنا يمكننا مرة ثالثة أن نعتبر أن خط واحات أقدام هضبة التيه في سيناء ابتداء من الكنقيلا والثمند ونخل حتى السويس بمثابة الحلقة الواهية التي تصل خط مدن الأخدود الشامى بشبكة المدن المصرية من ناحية، كما أن هنا تبدأ شبكة المدن الشامية تتصل بشبكة

الجزيرة العربية من الناحية الأخرى.

خط المرتفعات الشرقية

المرتفعات الشرقية أكثر سلاسل النظام الشامى تعقيدا، فهي في الشمال أقرب إلى الهضبة المقطعة غير محددة المعالم بصرامة، بينما في الوسط والجنوب تتعقد بسلاسل وامتدادات تخرج منها شرقا. ومع ذلك فخطوط المدن تظل تتبع خطوط اللاندسكيپ بدرجة أو بأخرى. ونظرا لارتفاعها بعد انخفاض الأخدود تعود الأمطار غزيرة مرة أخرى بحيث يزداد تكاثف الحياة البشرية والاقتصادية ولهذا نجد خطا رئيسيا من المدن يناظر الخط الساحلى لاسيما في قطاعه الأوسط.

ويبدأ الخط شمالا براجو على سفوح كرد داغ على الممر الوحيد في هذه السلسلة بين حلب وأضنه. وثمة كذلك عفرين على نهر عفرين إلى الشرق من كرد داغ والذي يصب في منخفض العمق. ويمكن أن نضمن الخط عنتاب Gaziantep التركية حاليا. وإلى الشرق من نهر عفرين وعلى جبل سمعان تقع كلس وإن كانت تابعة لتركيا ثم إعزاز التي كانت دائما قلعة تخوم حربية هي التي وقعت بقربها موقعة مرج دابق وأهم مدينة بعد هذا هي إدلب في الفتحة ما بين جبل باريشا في الشمال والزاوية في الجنوب وتعد الممر الرئيسى بين اللازقية وحلب عن طريق جسر الشغور وسهل الروج. وهي تتوسط حقلا زراعيًا كبيرًا من فواكه البحر المتوسط والحبوب والقطن - لكن الزيتون والقطن هما الأساس - وتبلغ أكثر من

٣١ ألفا. وإلى الجنوب من إدلب وعلى سطح كتلة جبل الزاوية تقوم معرة النعمان (آرا القديمة) وهي مدينة آثار في الصف الأول وزراعة في المحل الثاني، وتبلغ ١٥ ألفا. وينحرف خط المدن بعد هذا مارا بالحمدانية ليصل إلى السليمية جنوب شرق حماه وعلى أطراف الهضبة. وهي مدينة قديمة وواحة قطن ومركز الاسماعيلية في سوريا. وتبلغ أكثر من ٢٠ ألفا.

وتتحول الحواف الهضبية إلى جبال حقيقية بعد مسافة كبيرة حين نصل إلى جبال لبنان الداخلية، وفيها تندر المدن على السلسلة نفسها إلا في الممرات والانخفاضات المحدودة فيها التي أهمها ممر سر غايا الذي يقابل ممر ظهر البيدر في جبل لبنان الساحلي ويفصل بين سلسلة لبنان الداخلية وحرمون (الشيخ) بواسطة نهر بردى. وفي هذا الانخفاض تظهر عدة مدن مصايف مثل الزيداني وبلودان. على أن هذه المدن الجبلية لاتقاس بنظيرتها في جبل لبنان الغربي عددا أو أهمية ولكن الواقع أن خط مدن المرتفعات الشرقية هنا يلتصق بأقدام السلسلة أكثر منه بظهرها. والسبب أن ظاهرة العيون المعلقة التي تخلقها جيولوجية جبل لبنان الغربي تختفى هنا وتتحول الهيدرولوجيا إلى نهيرات قصيرة تنتهي الى واحات بيدمونتية متفاوتة الأهمية تقوم عليها مدن بيدمونتية مثل النيك في الشمال وجيرود والقطيفة في الوسط وقطنه وبانياس والقنيطرة (١٠ آلاف) في الجنوب حيث يتمم الخط مدينة عزرا ودرعا، ولكن لاشك أن دمشق هي النمط الأمثل.

فدمشق واحة بيدمونتية كونها نهر بردى الذى نشطت تعريته
للمرتفعات الشرقية حتى فصل شمالها عن جنوبها حرمون وبفضل
رواسبه الضخمة خلق أكبر واحة فى الشام - أكبر «شامة» على خد
الصحراء السورية: غوطة بردى: غوطة دمشق الفيحاء. فقد وفرت هذه
الغوطة القاعدة الأرضية لمدينة ضخمة خالدة، تمتاز بالقدم
والاستمرارية وتفخر بأنها أقدم عاصمة فى العالم دون انقطاع. فبفضل
الغوطة توفرت لها كفايتها من مياه الرى والمواد الخام المحلية كالحديد
والقطن والصوف والحديد والخشب. والواقع أن دمشق القديمة والحديثة
تدين بكثير لانتاجيتها الزراعية التى تركز على الاستغلال الكثيف
للغوطة. ولذا كانت دائما كسوق للتبادل بين البدو والزراع أهم حتى من
حلب. ورغم موقعها فى الغوطة فإن دمشق أعلى المدن السورية الكبرى
ارتفاعا (٦٩٠ مترا).

ولكن دمشق لاتستمد أهميتها من مزايا الموضع فقط. فقد دخلت
التاريخ أساسا عن طريق الموقع. فهى ركن الزاوية والعقدة الرئيسية فى
أهم محورين للحركة التاريخية والتجارية فى إقليم الشام وهما المحور
الطولى البيدمونتى على طول أقدام المرتفعات الشرقية ابتداء من آسيا
الصغرى حتى الجزيرة العربية إلى اليمن. والمحور العرض الممرى الذى
يتوسط الشام موقعا ويحتل أخطر فتحة جبلية موضعا وهو فتحة بيروت

- دمشق التي تسهل الاتصال بالساحل والداخل عن طريق ممر جبلي هو ظهر البيدر - سرغايا. ومن هنا كانت ميناء صحراوية هامة منذ وقت مبكر، وكانت بحق بوابة صحراء الشام وصحراء العرب. وبوابة بغداد بوجه خاص. وهي في هذا كله كانت مدينة القوافل المثالية. ومن ثم كانت التجارة عنصرا محوريا في نشأتها وازدهارها بنفس درجة الصناعة والزراعة. وقد شجع اتصالها السهل بالبحر نموها كمركز سياحي أكثر احتكاكا بالغرب، وهي في هذا تختلف عن حلب.

أما من حيث الموقع السياسي فبعد أن كانت أيام العثمانيين تحتل موقعا هامشيا على حافة الامبراطورية بعكس حلب، انعكس الموقف بعد الاستقلال عن تركيا فأصبحت دمشق أقل تطرفا من حلب. اما اقتصاديا فتعتبر دمشق سوق سوريا الوسطى الداخلية لجميع المنتجات الزراعية، كما أنها مركز صناعي هام لمصانع الأسمنت والنسيج والمحفوظات والدباغة والزجاج والخزفيات، كما تشتهر بصناعات خاصة ترتبط بالوظيفة السياحية الهامة كالبر وكر والحفر والتصديف إلخ.. وربع الصادرات السورية تقريبا تخرج من دمشق.

وطبيعي بعد أن تكون دمشق من مدن العرب الكبرى. ففي أغلب العصور كانت المدينة الأولى في الشام، بل إنها - كالقاهرة في مصر - كثيرا ما تسمى في العرف الدارج بالشام رمزا لمديتها وثقلها وخطرها في الإقليم. وحتى قريب جدا كانت دمشق أقل سكانا من حلب نتيجة لأثر

الجغرافيا السياسية. على أن هذه الظاهرة ليست قديمة كما قد يظن. فالأرقام المتوفرة عن أواخر القرن الماضي تعطى الأولوية لدمشق. وما هي ذى الآن تعود إليها في السنين الأخيرة. على أنه من الناحية الأخرى لم تعد المدينة الأولى في الشام ليس فقط لتضخم بيروت الحديث ولكن أيضا منذ أن تورمت تل أبيب بالهجرة الصهيونية إلى درجة مرضية.

والقطاع الأردني من المرتفعات الشرقية يمتاز بأنه أكثر ارتفاعا من نظيره من المرتفعات الغربية في فلسطين. وكانت لهذه الحقيقة نتيجة وقيمة بشرية كبرى. فقد عاد المطر هنا إلى الزيادة فانتشرت القرى والمدن لاسيما في الكتلة الشمالية جبال عجلون التي تعد أخصب أجزاء سلسلة شرق الأردن وتضم أكبر مجموعة من القرى فيه، وأهم حقيقة مدنية هنا بوجه عام هي وجود خطين مدنيين واضحين جدا ومتقاربين جدا، الأول يرتقى سطح المرتفعات والثاني يتشبث بأقدامها. وكلا الخطان بحكم الموقع من مدن التخوم وقلاع الحدود، ولهذا فكلها حصون قديمة تاريخية وبجميعها آثار رومانية كثيرة. ويبدأ الخط الأول بإربد قرب الحدود السورية وهي مركز زراعي، ومثلها عجلون التي تليها جنوبا. ثم جرش التي تفضلهما بوفرة موارد المياه وكثرة الزراعة كما كانت ذات أهمية كبرى أيام الرومان JERASA كما تدل الآثار الرومانية المثيرة فيها. وهذه المدن الثلاث هي أهم مدن منطقة عجلون التي تنحصر بين وادي اليرموك والزرقا وبعدها ندخل كتلة البلقاء أو

السلط التي تقع بين الزرقا ووادي الموجب. وتمتاز مدنها بأنها مسيحية في الغالب. فالسلط في غرب عمان مركز لزراعة الكروم وتصنيعها. وهي من المدن الكبرى في الأردن تبلغ ٢٥ ألفا ثلاثة أرباعهم من المسيحيين. ويلى جنوبا مأدبا إزاء أريحا وهي كالسلط مدينة مسيحية أساسا. أما الكرك فهي المدينة الوحيدة في كتلة الكرك أو مؤاب التي تنحصر بين وادي الموجب والحسا. وتحتل موقعا استراتيجيا حصينا هو هضبة تحف بها الأودية. ولهذا اختارها المؤابيون قديما لتكون عاصمتهم وتكثر بها القلاع والأبراج. أما وظيفياً فهي سوق صحراوية للبدو تبلغ ١٢ ألفا. ويستمر الخط بعد ذلك بمدينتي الطفيلة إلى الجنوب الشرقي من البحر الميت والشويك،. وهما مدينتان جبليتان حقا وتعملان كمدن أسواق للبادية. وينتهي الخط جنوبا بمدينة حفرية هي البتراء أى المدينة الصخرية (= سلع = الرقيم) وكان لها دور تاريخي خطير كمركز أساسى من مراكز طرق القوافل وتجارة المرور عبر الهلال الخصيب وبين الشام والعرب ولذا تعرف «بتدمر الجنوب»، كما كانت عاصمة النبط، وهي تقع في وادي موسى منحوتة بيوتها في الصخر - من هنا الاسم - ولكنها اليوم من المدن الأشباح المهجورة تماما إلا من السياح. هذا هو خط سطوح المرتفعات.

أما الخط الثانى في الأردن فهو خط مدن أقدام المرتفعات. وقد يمكن أن نعدّها أيضا من مدن هوامش الصحراء، ويؤكد وحدتها

الموقعية أن خط سكة الحديد يجمعها في سلسلة واحدة. والخط يبدأ في الشمال بالمفرق قرب الحدود السورية وهي عقدة مواصلات مهمة كوصلة لطريق السيارات بين دمشق وبغداد أي أنه حلقة الوصل بين عمان وكل من دمشق وبغداد. وهناك بعد ذلك الزرقا وهي بمثابة ضاحية شركسية لعمان. وعدا عمان نفسها فليس ثمة إلا مدن واحات متطوحة في أقصى الجنوب هي معان المدينة القديمة التي كانت سوقا للرقيق والتي تمثل اليوم نهاية خط حديد الحجاز والمركز الإداري للجنوب وسوقا للبادية. ثم أخيرا المدورة على الحدود السعودية وهي بقلعتها الشهيرة ليست أكثر من محطة حدود حربية.

أما عمان فمدينة قديمة جدا بالتاريخ ولكنها حديثة جدا بال عمران. فكانت عاصمة العمونيين باسم رباب عمون، وصارت عند البطالسة فيلادلفيا ثم احتلها السلوقيون فالأنباط، والآثار الرومانية فيما توضح خطورة البعد التاريخي فيها. ولكنها تدهورت بعد ذلك إلى حلة تافهة حتى كانت الحرب العالمية الأولى حين استوطنها المهاجرون الشراكسة ثم تجار دمشق ونابلس فأخذت تنمو حتى كانت كعاصمة لإمارة شرق الأردن تبلغ ٢٥ ألفا. ولكنها نمت بعد ذلك كثيرا خاصة منذ نكبة فلسطين حين تضاعفت باللاجئين حتى أصبحت الآن كمدينة شيطانية. فتقدر في ١٩٥٩ بنحو ٢٤٥ ألفا أي أنها تضاعفت عشرة الأمثال في نحو ٤٠ عاما. ومعنى هذا أنها زعم قدّمها التاريخي هي - أكثر من

بيروت - بنت القرن العشرين بكل معنى الكلمة. وليس مثلها مدينة ولا عاصمة في الشام في حداثتها وفي معدل نموها باستبعاد تل أبيب الدخيلة. والواقع أن تضخمها يرجع إلى حد كبير كما هو الحال في بيروت - إلى إفراط السكان الريفيين Rural Averpop وهي بذلك تعادل القدس بقسميها سكانا، كما أنها بذلك تضم ٢,١٥٪ من سكان الأردن البالغين ١,٦ مليون. وهذا التورم العاصمي الذي يعد نمطا شائعا في العالم العربي لا يفسره هنا إلا العامل السياسي أساسا. وقد خلق النمو الانفجاري مشاكل الاسكان والتموين الملحة. ونواة المدينة تحتل بطن واد مستطيل بينما زحف النمو الحديث على التلال المحيطة. ووظيفيا لا تمتاز المدينة إلا بوظائف العواصم التقليدية بما فيها صناعات العواصم. ويتحدث هوسكنز عن التناقض الكبير بين العاصمة والريف .

"To an even grealer extent in Lebanon, the utter Contrast between Life in the barren hills and that in thriving Amman, embacing one - sixth of the total population ..."

ويرى فيه جنور مشاكل التنمية والتخطيط في الأردن كله (١).

خط هوامش الصحراء

قد يود البعض أن يضم هذا الخط مدن المرتفعات الشرقية أو أن تضم أجزاء من هذا الأخير اليه. والواقع ان بينهما قدرا من تداخل.

"1" The Middle East, p.25.

ومع ذلك فسنحدد هذا الخلط بغلبة الصفة الصحراوية عليه حتى ولو شارك في صفة المرتفعات. وبهذا يصبح الخط أشد خطوط المدن الشامية انفصالا وبعدا عن كتلة المعمور. كما يصبح أقصرها حيث يكاد يقتصر على سوريا كما يعد أكثرها تقاطعا. وهو يتألف من بضعة من واحات متباعدة متفاوتة في الأهمية. وهو يبدأ في الشمال «بأرخبيل» من الواحات ينتثر بين كتلة «المعمورة» في الغرب والفرات في الشرق مرتكزا حول حلب. فثمة منبج قرب النهر (هيروبوليس قديما) وهي اليوم مدينة صغيرة. أما الباب على نهر الذهب فأكبر كثيرا (٢٢ ألفا). وإلى الشمال من حلب وعلى نهرها تقع المسلمية. أما حلب نفسها فتحتل غوطة أصغر وأفقر من غوطة دمشق - هي غوطة قويق. وهي تمدّها بالمياه والخامات اللازمة لكن موقعها ربما كان الأهم. فهي تقع عند ملتقى أربعة أقاليم جغرافية مختلفة. فشمالا آسيا الصغرى الجبلية بفتحة بوابة قيليقيا. وشرقا هناك الأودية العليا للفرات والدجلة. وجنوبا ثمة واحات حماة وحمص ودمشق ولبنان بموانيه البحرية، وأخيرا هناك في الجنوب الشرقي استبس صحراء الشام الرعوى والهلال الخصيب وخلفه العراق وإيران. وبالتالي فإن حلب تعمل سوقا مشتركة لكل هذه الأطراف توزيعا وتجميعا. فهي سوق هامة للصوف والماشية والجلود من الاستبس والحبوب والفواكه من الواحات. والمصنوعات من الموانى والمدن الداخلية، والخشب والفحم النباتى والمعادن من آسيا الصغرى.

ويترتب على هذا أن الصناعة فيها تجد كل أركانها وعناصرها . فكانت تقليديا أكبر مركز صناعى فى سوريا، ولقد تطورت الصناعة فيها أكثر وأكثر فى الفترة الأخيرة كتعويض عن تقهقر التجارة نسبيا، وأهم هذه الصناعات هى النسيج والغزل والخياط القصبية والكحوليات والصابون والأحذية.

وعدا مزايا الموقع الاقليمية، فقد كان لحلب موقع خطير على المستوى العبرى البعيد المدى. فبفضل موقعها على رأس الشام عند أضيق عنق بينه وبين العراق، أى حيث يقترب البلدان أكثر ما يقتربان، سيطرت حلب على كثير من التجارة القارية عبر اللقانت، وكان لها فى ذلك الأفضلية على طريقى دمشق فى الوسط والبتراء فى الجنوب. وفى أيام القوافل لم يكن ثمة منافس لحلب. ومنذ السكة الحديدية وهى أهم عقدة حديدية فى الشام تتفرع منها عدة خطوط فى كل الاتجاهات. ولكن سلخ لواء الاسكندرونة عنها حديثا حرماها من منفذها ورأسها الطبيعى وأصبحت جسما بلا رأس تقريبا. كما أن تحويل الاتراك لمياه قويق سلبها كثيرا من مائيتها، وقد أثر هذا نوعا فى نشاطها التجارى فحاولت أن تعوض عنه بمزيد من النشاط الصناعى.

كذلك من الوجهة السياسية كانت ثانية مدن الامبراطورية العثمانية منذ انحدار بغداد العباسية. وامتازت بمركزية نادرة بين نواة الدولة فى الأناضول وبين إقليم الشام. ولكن فى الإطار السياسى الجديد، ثم

أكثر منه مع ضياع الاسكندرونة، اشتد تطرف حلب فى الدولة. ومع ذلك فهى فى كل معنى عاصمة الشمال أو القطب الشمالى الذى يضارع القطب الجنوبى فى دمشق. على أن حلب تختلف حضاريا عن دمشق فى أنها لاتزال من أقل أجزاء الشام تأثرا بأوربا. والدور السياحى فيها محدود. كما أنها جغرافيا أبعد وأمطر من دمشق. وإذا كانت حلب قد تفوقت سكانا لفترة ما، فقد انتهت تلك الأولوية، كما أن عناصر السكان فيها أكثر تنوعا وأقل اندماجا منها فى دمشق، وهذا أصدق ما يكون عن العناصر الأرمينية والتركية.

وبعد حلب تسود الصحراء حتى نصل الى تدمر (بالميرا الرومانية) وهى واحة تتوسط بادية الشام وتمثل نقطة المرحلة الوحيدة بين سوريا والعراق. بين دمشق وبغداد. ومن هنا جاءت أهميتها الاستراتيجية وبورها التاريخى القديم. وقد احتكرت تجارة المرور بين الشرق والغرب طويلا حتى كانت مركزا حضاريا ممتازا خاصة أيام الزباء (زنوبيا). وهى الآن عقدة المواصلات الرئيسية فى بادية الشام ويمر بها أنبوب بترول كركوك. وهناك بعد هذا جنوبا بغرب القريتين وهى أقرب الى مدن الصحراء منها إلى مدن أقدام المرتفعات. ثم يلى كوكبة جبل العرب (جبل الدروز) - الذى يقوم كجزيرة جبلية فى وسط الصحراء - وهى شهباء والسويداء وبصرى وصلخد، وكلها مدن ذات أصول قديمة وبلغت أوجها فى الفترة الرومانية ولهذا تكثر بها آثارهم جدا. ولكنها مدن

قزمية حاليا. فأما شهبأ (فيلببوليس الرومانية) فعلى سفوح الجبل الشمالية ولا تزيد اليوم عن ألفى نسمة. أما السويداء (ديونيزس قديما) فعلى السفوح الغربية وتبلغ ٦ آلاف. أما بصرى فلا تزيد عن شهبأ حجما ولكنها أيام الرومان كانت عاصمة سوريا الجنوبية كلها ولهذا فإن آثارها المترامية مثيرة حقا. أما صلخد (سلكا التوراة) فعلى السفوح الجنوبية وشبهه بصرى وشهبأ حجما. ويمكننا أخيرا أن ننهى خط مدن هواعش الصحراء بمحطة صغيرة هى قصر الأزرق فى شرق الأردن.

الفصل العاشر

العراق^(١)

هيكل مدنى بسيط فى مجموعه، يتبع بدقة توزيع السكان العام نمطا وضوابط. إلا أن صورة العراق لاتخلو من ملامح لا نقول شاذة ولكن غير عادية، فالدلتا تبدأ من بعيد جدا، من قبل «خاصرة» النهرين - بالتحديد - منذ بلد جنوب سامرا فى الدجلة والرمادى فى الفرات، ومع ذلك فليس ثمة دلتا بالمعنى «الإغريقى» للدلتا: فبعد أن يتفرج الرافدان - نون أن يلتحما - ويبدأن شكل الدال يعودان فيتقاربان حتى ينتهيا إلى مصب خليجى (استوارى) هو شط العرب. وأهم من هذا انه رغم اتساع رقعة السهل الفيضى والدلتا من ناحية ووفرة الحصيلة المائية للرافدين من الناحية الأخرى. فإن السكنى الحقيقية مركزة بشدة على جانبيهما بسمك محدود: فى الشمال فى «الجزيرة» لشدة عمق المجرى بالنسبة لمستوى السهل الهضبى. حيث يبدو كالخندق الغائر. وفى الجنوب فى «السواد» القديم لفرط ضحولة المجرى بالنسبة لمستوى السهل الرسوبى حتى يتحول الى المناقع والأهوار الشهيرة. وهكذا

(١) المرجع الأساسى فى العراق جاسم الخلف - محاضرات فى جغرافية العراق القاهرة ١٩٥٩.

يصبح كل من النهرين كعقد منظوم من الحالات والمدن التي تتجاذب على طوله كما تتجاذب برادة الحديد على قضيب مغناطيسي. ولا تقتصر جاذبية النهر على العامل الهيدرولوجي، وإنما كذلك على عامل النقل، فالنهر هنا طريق متحرك، منذ فجر التاريخ وشارع رئيسي تحاول كل مدينة أن تطل عليه ففي الحالين تصبح كل المدن مدن ضفاف فإن شذت حالات وظهرت ما بين Interfluves الضفاف فهي غالبا ظاهرة «نقطية» مرتبطة بجزر الجبال في الجزيرة مثل تلعفر وبلدسنجار، بينما هي في الجنوب تمثل مواقع ضفاف «حفرية» هجرها النهر في تغيرات مجراه التاريخية العديدة هنا مثل كربلاء والنجف، وفي النتيجة تصبح أرض ما بين النهرين أقرب إلى اللامعمور منها إلى المعمور، ويصبح من الأصح أن نتكلم عن بلاد النهرين Duopotamia أكثر من بلاد ما بين النهرين mesopotamia. والواقع أن نمط السكنى وال عمران عامة والمدن بخاصة في العراق أقرب إلى حد ما في هيكله إلى زوجين متجاورين من صعيد مصر منه إلى واد ودلتا. ونظرا لشدة تقاربهما عند الخاصرة فإن الخطين يكاد يبدوان كمحورين متقاطعين على شكل حرف X ويلاحظ أن مدن الضفاف قد تقع مرة على الضفة اليمنى ومرة على الضفة اليسرى بلا تحيز واضح وإنما بمنطق الموضع. فليست الضفتان دائما على مستوى واحد من الارتفاع في كل نقطة وهنا تفضل المدينة - خاصة في حالة دجلة الأكثر تعرضا لخطر الفيضان - أن تتوقع على الضفة الأعلى محليا سواء اليمنى أو اليسرى.

لكن هذا النمط إنما ينصرف الى صلب الرافدين وحده حيث الضابط الطبيعي الأول هو الهيدرولوجيا، أما في هضبة آشور الجبلية المرتفعة إلى الشرق من الدجلة فالضابط الاساسى هو التضاريس. فاساس الحياة هنا ليس النهر ولكنه المطر، والزراعة مطرية لا زراعة رى. ولهذا فإن نمط العمران ليس خطيا محليا ولكنه غطائى عالمى - وإن كان أخف بكثير مما فى نطاق الرافدين، ولذا فهنا تتحرر المدن من ضبط الماء كماء ولكنها مع ذلك ترتبط بالأودية ككنتور . ومن ثم تظل فى صورة خطوط واضحة وإن كانت حباتها متباعدة. وكل من هذه الخطوط يرتبط بسلسلة من الأحواض الزراعية المعلقة أو المغلقة الصغيرة من ناحية، وبجبهة التحام بين أقاليم انتاجية مختلفة انتاج السهل والجبل ومن ناحية أخرى، وبخطوط المقاومة الدنيا فى الحركة من ناحية ثالثة. ولهذا ارتبط كل منها بطريق التجارة التاريخى الكبير القديم بين ايران وتركيا كما ارتبط أحدهما بثروة اقدام الجبال الالتوائية الحديثة البترول. المحصلة النهائية إذن أربعة خطوط مدنية محددة : خطان نهريان خط الفرات ، وخط الدجلة وخطان جبليان خط أقدام الهضبة وخط سقف الجبال .

وعلىنا الآن أن نقارن بين شبكة المدن أولا فى كل من الشمال والجنوب من العراق وثانيا بين خطوط المدن المختلفة. فنؤلا من حيث

الشمال والجنوب. نجد أن السهل الرسوبي الفيضي في الجنوب الذي يغطي أولوية بغداد والكوت والحلة وكربلاء والديوانية والعمارة والناصرية والبصرة والرمادي وديالى ينتظم حوالى ٦٩٪ من سكان العراق ويضم وحده ١٩ مدينة من ٣١ اعتبرتها الاحصاءات الرسمية المدن الكبرى في العراق.، أو بمعنى آخر هو يضم ٦٦٪ من مدن العراق الكبرى. هذا مع ملاحظة انه يحتكر أكبر المدن العراقية حجما. كذلك وجد أن هذا السهل يضم ٢٧ مدينة من ٣٤ في العراق تزيد كل منها عن ١٠ آلاف. ٢٣ مدينة من ٣٥ تتراوح كل منها بين ٥ - ١٠ آلاف، ٩١ حلة من ١٤٤ تزيد كل منها عن ألف نسمة. هذا بينما الشمال الذي يغطي ألوية الجبال والهضبة الموصل واربيل والسليمانية وكركوك ويمثل مساحة تساوى مساحة الجنوب بالتحديد السابق لا يضم الا القلة الباقية من المدن الكبرى والصغرى (١).

أما عن الاوزان النسبية لكل خط من خطوط المدن الأربعة في العراق نستطيع ان نقيمها بالاشارة الى توزيع المدن الكبيرة من فئة + ٢٠ ألفا. وهي وحدها تمثل ٧٥٪ من كل من مدن العراق.، فأما خطا النهرين فهما بالطبع خطا القاعدة، ولكن لاشك ان خط الدجلة هو العمود الفقري في الشبكة رغم انه من ١٧ مدينة + ٢٠ ألفا مجموعها ١,٧٨٩,٦٠٠ في ١٩٥٧ في العراق لم يكن يقع عليه إلا ٤ مدن، بينما

(١) جاسم الخلف ص ٤٠٣ - ٤٠٧.

اختص الفرات بثمانية. ولكن العبارة بالحجم لا العدد. فمدن الدجلة الاربع تضم ١,١٤٤,٢٠٠ نسمة أو ٦٣,٢٪ من مجموع سكان المدن الحقيقية فى العراق، مقابل ٢٥١,٤٠٠ أو ١٩,٥٪ للفرات. وصحيح أن الدجلة أطول فى حدود العراق من الفرات. ولكن النتيجة لا تتغير اذا اضعفنا سكان المدن الكبيرة على الفرات فى سوريا (كدير الزور ٧٤ ألفا) لا ، ولاهى تتغير إذا اضعفنا لكل من النهرين مدن روافده فى آشور وفى الجزيرة على الترتيب. والخلاصة أن الفرات وإن تميز بتعدد المدن المتوسطة الحجم، فإن الدجلة - رغم أنه أكثر تعرضاً لأخطار الفيضان الجامح - يحتكر الاحجام الضخام ويكفى أنه يملك المدينتين الأوليين فى العراق بغداد والموصل. وإذا كانت المدينة الثالثة البصرة مشتركة بين الاثنين فإن الرابعة كركوك تقع أيضاً على رافد للدجلة. وعموماً فإن الخطين النهريين يحتكران معاً ١٢ مدينة من مدن العراق السبعة عشر فئة + ٢٠ ألفاً أو ٨٢,٨٪ من مجموع سكان تلك المدن. أما خط البيدمونت فمن الدرجة الثانية فعليه مدينتان من فئة العشرين ألفاً. إلا أن إحداهما هى رابعة مدن العراق حالياً كركوك مدينة البترول - مما أعطى للخط ٨,٧٪ من مجموع سكان مدن العراق + ٢٠ ألفاً. وخط سقف الجبال من الدرجة الثالثة على الأكثر فلا يملك إلا مدينة واحدة من هذا الحجم.

وثمة فروق أخرى بين النهرين. فهناك أولاً الناظر العكسى فى

تبادل تجارى. ثم هى من ناحية أخرى منطقة تخوم حدية Marchland بين الشرق والغرب وبين قوميتين العربية والتركية. ولهذا كان لها دائما صفة استراتيجية حاسمة وكانت مسرحا فيصلا تحددت فيه معارك تاريخية كبرى: بين روما والبارثيين - بين روما وفارس - بين بيزنطة والخلافة. والنتيجة أن هذا الخط كان سلسلة من «مدن الثغور» أو «العواصم» كما كانت تسمى رغم أنها ليست بثغور موانى ولا عواصم سياسة وإنما مدن حربية وقلاع حدود الى جانب وظيفتها التجارية. من هذه المدن نصيبين (نزيب) وماردين وحران وأورفا (الرها - إذاسا) Edessa وعينتاب Jaziantep ومرعش . ومما يلاحظ ان بعض هذه المدن أصبح اليوم من المدن المزدوجة التوائم على جانبي الحدود الحالية: فالقامشلى السورية تقابل نصيبين التركية توا، ورأس العين لها مقابل تركى Resulayn ومعنى هذا كله أن اقليم المدينة العربية ينتظم هنا كل حوض النهرين تاريخيا. وأن هذه السلسلة من المدن السلية هى الجسر الذى يربط المدينة العربية فى الشام بالمدينة العربية فى العراق.

وأخيرا إذا نظرنا الى شبكة مدن العراق بصفة عامة فلن نخطئ التعرف - أولا - على بعض ملامح وظيفية خاصة سائدة فى كل قطاع منها. ففي الشمال خاصة تسود مدن القلاع والثغور بينما فى الوسط تكثر مدن البلاط والقصور ثم فى الجنوب تتبلور ظاهرة مدن الحج والقبور. كذلك لن نخطئ فى مجال المدن الكبرى تلك الظاهرة التوازنية النادرة التى تتميز بها المدن الثلاث الأولى. فمن حيث الموقع والحجم،

تبدو ثلاثتها كميزان دقيق حساس. مركز ثقله الواثق الوثيق يتوسط البلد في بغداد، بينما كفتاه الموصل والبصرة على أطراف الجانبين يتعادلان بدرجة ملحوظة. إن توزيع الاثقال الكبرى هذا لا يمكن الا أن يذكرنا بالنمط النقيض في سوريا حيث المدينتان الكبيرتان (دمشق وحلب) هامشيتان بينما المركز الأوسط لايمك الا مدينتين متوسطتين نسبيا (حمص وحماه). ولعل هذا الفارق وحده يلخص في ايجاز بليغ الفارق بين طبيعة المعمور العراقي والسوري، فالأول غطائي وفرشة عامة متدرجة، وبين الثاني رقعي واحى لا يخضع للتدرج بل للصدف الطبيعية.

خط الفرات

في قطاعه السوري تتباعد المدن على هذا الخط كثيرا ومعظمها صغير الحجم، ولكن الأهم أن نموها هنا حديث للغاية بدافع تعمير الجزيرة بعد الحرب الكبرى الأولى ولو أن أصول المدن قديمة. ونبدأ على الحدود السورية بجرابلس (قرقميش) قديما (١) حتى نقابل مسكنة على «كوع» النهر . بينما تقع الرقة عند ملقى البلخ ، وغير بعيد على الضفة اليمنى تقوم أطلال الرصافة المدينة القديمة ويمضى النهر نحو ١٥٠ كم قبل أن نصل الى مدينة أخرى - دير الزور (٧٤ ألفا) عاصمة الجزيرة

"1" Dubertret & Weulersse, Monuel de Geog. Syrie liban et proche - or ient Beyruth, 1940, p. 112.

السورية وكبرى مدن الأسواق في بادية السهوب الصحراوية فتتعامل في منتجات المراعى من لبن وسمن وجلود وصوف. كما تمثل عقدة مواصلات هامة بين الجزيرة والشامية (بادية الشام) وبين سوريا والعراق. وهى سادسة مدن سوريا وثانية مدينة على الفرات بعد النجف فى العراق. وبعد دير الزور يستقبل النهر رافده الخابور عند البصيرة وغير بعيد من الميادين. ولكن أهميته هى فيما يحمل من مدن تنقط الجزيرة: رأس العين والقامشلى والحسكة. فأما القامشلى فمدينة حديثة تماما انشئت بعد الحرب الأولى بعد ضياع نصيبين وكبدل ونظير لها. والمدينة تقع على نهر جفجغ رافد الخابور حيث يتقاطع مع خط الحدود السياسية وخط السكة الحديدية وأقدام هضبة الاناضول. وقد نجحت المدينة كثيرا ونمت إلى ٣٠ ألفا. أما الحسكة (١٣ ألفا) فمدينة مقرر تتوسط الجزيرة وتتحكم فى جذر منطقة لسان الدجلة المعروفة بمنقار البطة *Bec de canard* .

وإذا عدنا الى مجرى الفرات فعلى جانبى الحدود السورية - العراقية تتقارب أبو كمال والقائم وكلاهما مدينة «كوع» وبالمثل بعد قليل عانة التى يضيق عندها النهر ويختنق فتصلح مدينة كبارى والواقع أن أغلب هذه المدن القليلة على الفرات لأعلى تتحدد بالمواضع الصالحة لعبور النهر العميق الغائر ^(١) ثم تلى الحديثة التى تقع قريبا من نهاية

S.A.S. Huzayyin , les villes septentrionales de L' orient Arabe , C.R cong , Intern . Geag. Varsovie, I I I P.251.

وادی حوران والتي أصبحت مفرق أنابيب البترول غربا بموازاة طريق قوافل تدمر وجنوبا بغرب بموازاة وادی حوران حتى الرطبة. ثم هناك هیت التي تمثل رأس الدلتا القديمة (١) والتي تعد من أقدم مدن العراق وتكثر حولها المياه المعدنية وتسربات القار. وبعدها يتحدد موقع مدينة الرمادی بنقطة الالتقاء بين تكوينات ارضية مختلفة. فهنا يبدأ السهل الفيضي الرسوبي للفرات وننتقل من المجرى الخانقي الى نهر فسيح متسع. والفلوجة (٢٠ ألفا) بعد أن تمثل أقرب نقطة للفرات من الدجلة، فهي «مدينة خاصرة» وتناظر بغداد عرضا وموقعا - مع الفارق الحجمي الهائل! ولهذا تقع على طريق بغداد - دمشق ومع مدينة المسيب تتكرر ظاهرة مدن المقرن كما تكثر المدن الكبيرة الحجم نوعا والمدن التاريخية الهامة والدينية المقدسة. فالمسيب تقع على نقطة تفرع النهر الى فرعيه شط الحلة في الشرق وشط الهندية في الغرب. وعلى الأول تقع مدينة الحلة وبقرتها أطلال بابل القديمة وهي من أكبر مدن الفرات في العراق (٥٤ ألفا) بعد أن جدد سد الهندية شبابها. يليها مدينة الهاشمية وأخيرا الديوانية (٣٣ ألفا) كما تقع عفاك؛ على فرع ثانوي منه. أما شط الهندية فتقع عليه مدن الهندية (طويريج) والكوفة وأبو صخير وأخيرا الشنافية عند ملقاة بأحد فروعها. وموقع الكوفة الآن هو إرث الماضي العسكري للفتح العربي. فقد اختيرت كقاعدة حربية

¹ Ibid .

على حافة الصحراء مصدر الغزو وعلى نهاية واد صحراوي يمتد تجاه الجزيرة العربية هو وادي الخور. ولكنها الآن مدينة أسنة لاتزيد عن مصيف للنجف.

وإلى الغرب قليلا من شط الهندية وعلى بحيرات مقطعة تتصل به بجداول أو أنابيب للشرب والرى تقوم مدينتا الشيعة المقدستان «مكة الشيعة ومدينتها» كربلاء فى الشمال والنجف فى الجنوب - العتبات المقدسة - كمدن قبور وأضرحة Shrine Cites - الحسين والعباس فى كربلاء وعلى فى النجف - تحولت الى مدن حج ومزار. وسنلاحظ فيهما أولا موقع هوامش الصحراء الذى يفسر مناخهما القائن الذى خلق سكنى الكهوف- «السراديب» وثانياً انها تمثل كوكبة متلاصقة متألقة من المدن الهامة التى تراث فى مواقعها كوكبة أخرى من المدن القديمة مثل الأنبار والحيرة والحلة. ولا يفسر هذا التركيز قديما أو حديثا إلا ان هنا اول شقة هامة من النهر تتحرر من مداخل وأهوار الجنوب حيث كانت طرق القوافل الصحراوية الآتية من الجنوب تنتهى نحوها شمالا لتتفادى المناقع (١) . ولكن الحجم يلفت النظر أيضا. فالوظيفة الدينية هنا قد نمت هاتين المدينتين نموا كبيرا، فالنجف ٨٩ ألفا وكربلاء ٦١ ألفا. وبهذا تكون النجف خامسة مدن العراق وكبرى مدن الفرات.

"1" Huzayyin, Ibid. Araba & the far est, cairo, 1942 P.11.

هذا عدا تيار الحج الذي يصب بين ما يصب اكثر من ١٠ آلاف ايراني كل سنة. بل إن كثيرا من الايرانيين يقيمون هنا اقامة دائمة حتى وصفت المدينتان بأنهما شبه اسافين ايرانية في محيط عراقى. فالسكان العابرون هنا Pop. Flottante لا تقل أهمية عن السكان المقيمين Resi- dent pop كذلك يمكن ان نقول انه الى جانب كل من المدينتين المقدستين «مدينة موتى» قد تزيد عن مدينة الأحياء حجما وسكانا فالآلاف من المؤمنين يوصون بأن يدفنوا فيهما او يأتون فى نهاية العمر ليموتوا فيهما! وعدا الوظيفة الدينية الطاغية فلكربلاء صناعة نسيج وخزف وصياغة المعادن الكريمة وإذا عدنا اخيرا للفرات فسنجد الماوة قرب ملقى شطى الحلة والهندية. تليها الناصرية المدينة الحديثة التى تتوسط رقعة خصبة وتمثل بحكم موقعها قرب نهاية شط الغراف عقدة موصلات هامة بين مدن الفرات والدجلة. وآخر مدن الفرات هى سوق الشيوخ على رأس هور الحمار. ومجموعة هذه المدن الأخيرة تمثل ايضا شقة من النهر تحررت من الأهوار وتقع إلى الجنوب منها بمثل ما أن مجموعة النجف - كربلاء تقع إلى الشمال منها (١) .

خط الدجلة

الدجلة الأعلى قطاع يتلقى روافد، بينما الدجلة الأسفل قطاع يرسل فروعاً. ولما كان النهر مهد الفيضانات الجامحة الفجائية، فإن ملاقى

"1" HU Zayyin , Ipid .

الروافد العليا أشد تعرضا للخطر ولهذا تتحاشاها المدن بوضوح.
فسواء على ملقى الزاب الأكبر أو الأصغر أو الشط العظيم أو دىالى -
بغداد ليست على ملقى الديالى كما يظن وانما شماله بمسافة - لن تجد
مدينة ما. وانما بعيدا عنه وغالبا فى اتجاه المنبع اى قبل - لا بعد -
نقطة احتشاد الماء المتدفق وعلى العكس فى نقط تفرع الدجلة الأدنى
التي تعد صمامات أمن تفرق تدفق الفيضان تقوم المدن بلا حرج. تلك
قاعدة عامة لابد أن نذكرها قبل أن نتبع خط مدن النهر.

يبدأ الخط فى الشمال بمدينتى الحدود جزيرة ابن عمر السورية
وفيشخابور العراقية. وبعد قليل يمر بعين زالة التى بدأت تنمو مع
استثمار الزيت قريبا. وخارج النهر فى بادية الجزيرة تقع غير بعيد
تلعفر (تل أعفر) ثم إلى الغرب منها بمسافة بلد سنجار. والمدينتان من
مدن مايين الضفاف التى ترتبط بالأمطار المحلية خاصة فى بلد سنجار
التي تقع على السفوح الجانبية لجبل سنجار. وتصل تلعفر الى ٢٥,٥
ألف. واذا عدنا الى الوادى مباشرة فسنجد الموصل. عاصمة الشمال.
والموصل تقع على الضفة اليمنى - الأعلى هنا - للنهر لتتحاشى خطر
الفيضان. ولكن أهمية الموصل إنما هى فى موقعها. ودليل هذه الأهمية
انها قد ورثت فيه نينوى عاصمة آشور القديمة التى تحتل الموضع
المقابل على الضفة اليسرى. اى أننا هنا ازاء موقع جغرافى خالد.

والسبب انه ملقى أربعة اقاليم جغرافية متفارقة. سهل آشور الزراعى الكثيف السكان. جبال كردستان الرعوية، استبس الجزيرة الزراعى الرعوى، وأخيرا مرتفعات سنجار الرعوية الزراعية، وهى لهذا عقدة موصلات كبرى على الخط الحديدى الى سوريا وتركيا. أما اقليمها المباشر فزراعى خصيب غنى بالفواكه والزهور بفضل مناخها الجبلى الشمالى حتى سميت «أم الربيعين» وشهرتها فى الزهور تذكر بكيزانليك فى بلغاريا. اما صنايعيا فقد اندثرت صناعة الموسلين القديمة وحل محل النسيج دباغة وصناعة الجلود نظرا للموقع الرعوى. اما سكانا فقد بلغت فى تعداد ١٩٥٧ نحو ١٨٠ ألفا وهى بذلك ثانية مدن العراق. ونظرا للموقع الجامع فإن التركيب الجنىسى مختلط.. فإلى جانب الأغلبية العربية اقلية هامة كردية ويهودية ويزيدى ونصارى بل أنها عاصمة الكلدان النصارى.

وبعد الموصل وحتى بغداد لن نجد الا مجموعة من المدن الصغيرة. فازاء ملقى الزاب الأكبر ولكن الى الغرب من النهر فى الجزيرة مجموعة من المدن الصغرى قصب وجوان ونجمة ورمانة والقيارة التى تمتاز جميعا برواسب بترولية لكن من نوع ثقيل الكثافة النوعية مما جمد استثمارها. فاذا امكن استغلالها فإن المستقبل لهذه المدن. وعلى الدجلة قبل الزاب الأصغر مدينة شرقاط، (آشور القديمة) بينما ليس على ملقى الزاب الأصغر نفسه اى مدينة. وبعد الملقى بمسافة تقع الفتحة التى يدل اسمها على مغزاها الجيومورفولوجى. فهى تقع على الفتحة المائية Wa-ter gap التى يخرقها النهر بين سلسلتى جبال حميرين ومكحول. وقد تاکدت اهميتها البشرية كمر تاريخى منذ بترول كركوك. ففيها يمر الأنبوب فى طريقه الى الحديثة على الفرات. وازاء الفتحة على الضفة

اليمنى للنهر مدينة اخرى هي بيجى التى اصبحت محطة دفع للبترول. ثم يلى جنوبا تكريت ثم سامرا وكلاهما من العواصم التاريخية التى ظهرت مع ظهور النفوذ التركى فى الدولة العباسية فكانت سامرا مدينة بلاط Court City فخمة بينما تكريت بقلعتها المشهورة كانت مدينة قشلاق للجند الاتراك بعد أن ضاقت بهم بغداد. ولكن المدينتين الآن متواضعتان ولو أن لسامرا وظيفتها الدينية كمدينة أضرحة (الهادى والعسكرى) ثم نصل الى بلد جنوب سامرا وشمال مصب العظيم ولوقعها مغزاه الجيومورفولوجى اذ عندها ينتقل الدجلة من مجراه الأعلى ليدخل دلتاه او سهله الفيضى الرسوبى فهى فى هذا قرين الرمادى على الفرات. وعلى دىالى قبل أن يصب فى الدجلة مدينة بعقوبة.

أما بغداد فتقع على الدجلة نفسه قبل مصب الديالة بعدة كيلومترات تفاديا لمضاعفة خطر الفيضان. ولكن المهم فى بغداد هو موقعها أولا وقبل كل شىء هذا الذى توضحه الجغرافيا ويؤكداه التاريخ. فموقعها لا منافس له فى العراق . لانها تحتل القلب الهندسى والعمرانى للدولة معا. فهى أولا تتوسط بين الشمال والجنوب تماما فى قطاع من الوادى اقرب الى الاستبس الشمالى الصلب منه الى الطين الهش جنوبا. وهذا جعلها ابتداء فى أفضل منطقة للعبور بين البحر المتوسط وايران (١) ثم هى تتوسط العراق (١) من الشرق الى الغرب بفضل وقوعها على

"1" J.H.G. Lebon, "Site & Modern Development of Baghdad" . Bull. Soc . Geog. Egypte, t. . XXIX , 1956, pp. 8 - 9 , W.b. Fisher, Middle East, p.367

«خاصرة» الرافدين. وموقع الخاصرة هذا وهبها الحماية الطبيعية قديما
ومكنها من استعمال مياه النهرين معا حديثا. هو بمعنى آخر يجعلها
بؤرة العراق ويمنحها عقدية نادرة هيدرولوجيا ونقليا. ولكن مركزية
وتوسط بغداد تمتد أيضا الى الغطاء البشرى «فخريطة سكان العراق -
كما يقول لبيون - توضح أن بغداد الآن تقوم في وسط أهم تجمع مدنى
فى القطر. كشمس وسط أقمارها (١) وهى تقع فى مركز الثقل
الديموغرافى بين أهم كتلتين سكانيتين فى العراق: فى الشمال الشرقى
كتلة آشور المتوسطة الكثافة لكن الكبيرة المساحة، وفى الجنوب كتلة
الدلتا السواد القديم الأقل مساحة ولكن الأكبر كثافة. فالكتلة الأولى
التي تشمل ٥ ألوية هى الموصل واربيل وكركوك والسليمانية وديال تضم
(١٩٥٧) نحو ٢ مليون نسمة، بينما تضم الكتلة الثانية فى ٧ ألوية هى
الحلة وكربلاء والكويت والعمارة والديوانية والناصرية والبصرة نحو ٢,٦
مليون. وهكذا تقوم بغداد بين كفتين متكافئتين تقريبا لتحفظ التوازن
العمرانى بينهما. وهى بعد تتوسط العراق دينيا وسياسيا: فهى تحتل
موقعا حساسا يحفظ التوازن الدقيق بين الشيعة فى الجنوب والسنيين
فى الشمال - ونكاد نضيف أيضا بين الأقلية الكردية فى الشمال
الشرقى والأغلبية العربية فى الجنوب.

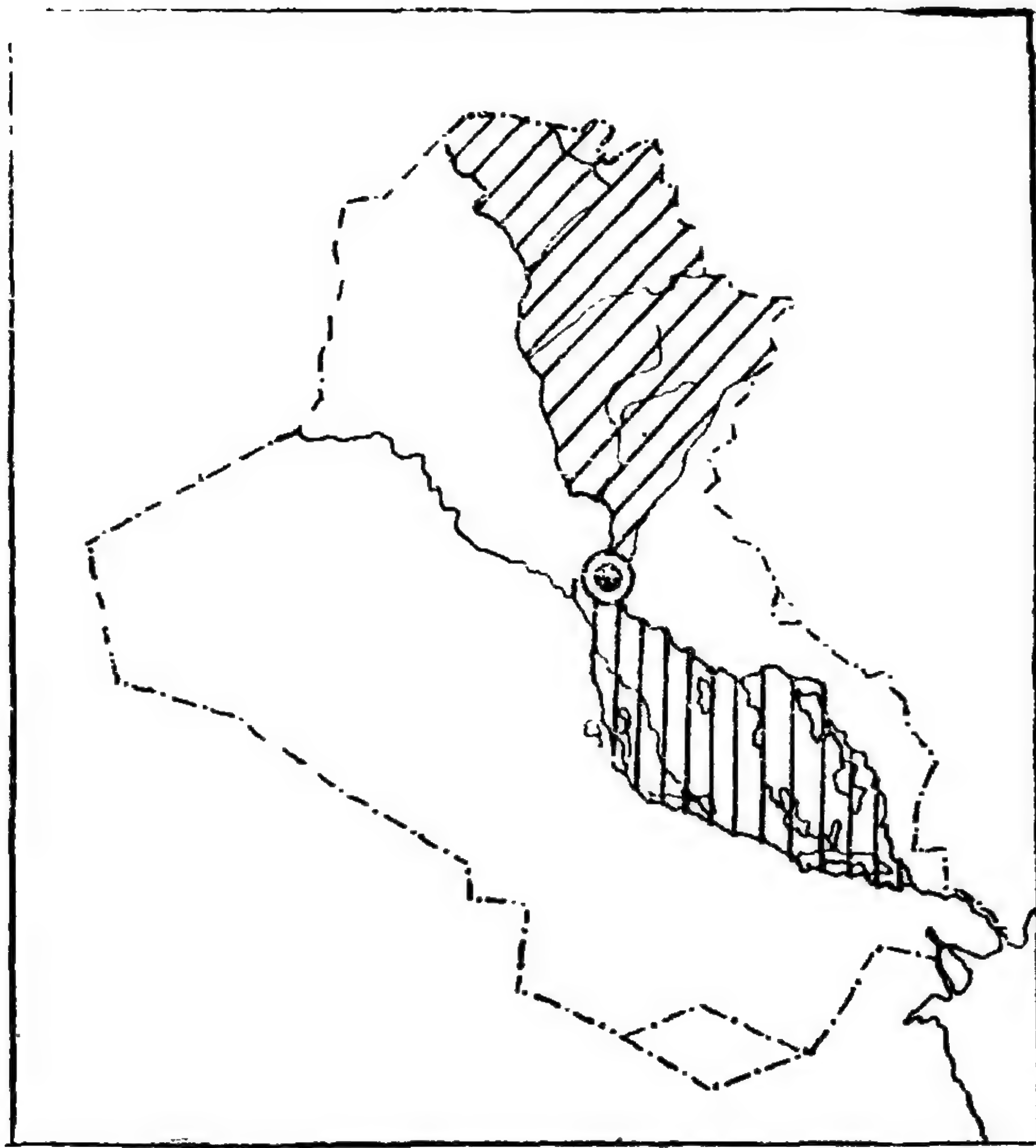
بغداد إذن موقع حتمى بالجغرافيا، وكذلك ولذلك خالد بالتاريخ
فلبغداد وراء تاريخى ألفى يسبقه مدينة ابوجعفر المنصور، وهى وريثة

"1" p.8.

بابل القديمة وقطيسفون (مدائن كسرى) الساسانية، وثلاثتها تمثل مواضع مختلفة في اطار موقعى واحد هو خاصرة العراق وقد قدر البعض انها بلغت مليونين في عصرها الذهبى ويعد تخريب المغول «الوندالى» نفضت بغداد عن نفسها غبار التتار وقفزت الى الحياة مرة ثانية وبلا انقطاع. وفي الفترة الحديثة أخذت تنمو بسرعة، وجاعتها دفعة البترول الذى انصبت معظم مكاسبه فيها. كما أزال مشروع الثرثار عقبة اخطار الفيضان التى كانت تحد نموها. ولهذا دخلت اخيرا ومنذ نهاية الحرب الثانية في مرحلة نمو انفجارى حقيقة (١) ولعل ظاهرة نمو المدن بتدفق الريفيين الفقراء في مدن العشش والاكواخ Tintowns لا تتمثل في العالم العربى كما تتمثل في بغداد بالذات حيث اصبحت مشكلة بلدية بل سياسية حقيقية! وبحسب ١٩٥٧ بلغت ٧٨٥ الفا. ولاشك ان «بغداد الكبرى» التى تضم «المدن التوابع» مثل المدينة الدينية الكاظمية شمالها والخادمين تصل اليوم كما يقدر البعض الى المليون (٢) وهى بهذا تكون ثانية عاصمة عربية حديثة تصل الى علامة المليون. وثالثة مدن العرب حجما بعد القاهرة والاسكندرية. ومعنى هذا انها تضم الآن بين خمس وسدس سكان العراق ونحو ثلث سكان المدن في العراق (البالغين ٢,٤٣٨,٠٠٠) بينما لاتزيد الموصل المدينة الثانية بعدها عن ٢٣٪ منها مما يدل على درجة اولوية مرتفعة، وطبيعى ان تتركز أقليات عدة في بغداد كعاصمة، فثمة احياء يتجمع فيها الكلدان والنساطرة، الخ. ولكن لاشك ان اليهود كانوا اخطرها عددا ودورا. فمنذ

(١) ليون ص ٢٨ - ٢٩.

(٢) جاسم الخلف ص ٣٢٤.



موقع بغداد المتوسط بين كتلتى العراق

نحو عقد فقط، كانت الطائفة اليهودية وحدها نصف مجموع السكان الكلى! وتسيطر على التجارة.. ولكن الهجرة الى اسرائيل حوالى ١٩٥٠ صفت أغليبتها (١) واخيرا فإن بغداد مدينة ضفتين Ville - A - Che- val والكرخ فيها كالجيزة فى القاهرة.

بعد بغداد يبدأ القطاع الأدنى من الدجلة الذى هو أقل مدنا من القطاع الأعلى نظرا لكثرة الأهوار والمستنقعات الدائمة والمؤقتة يمينا وشمالا التى تخنق السكنى وتتد المدن.. والمدن المحدودة المتباعدة التى تظهر تقوم عادة فى أكبر الرقع الخالية من المستنقعات أو التى تنقطع فيها الأهوار، فالمرحلة من بغداد حتى مدينة الكوت (كوت العمارة) أو نحو ٣٠٠ كم تكاد تخلو من المدن ذات الشآن، لأن النهر هنا شديد التعرج والانحناءات جدا حتى لتطفى المياه على مساحات كبيرة على الجانبين. فلا تزيد حالات الصويرة والعريزية والنعامية عن مدن قروية. اما كوت العمارة فتقع على نقطة تفرع شط الغراف كمدينة اسواق هامة تمتاز بمناخ جيد وتقيد من سد الكوت الذى انشىء فى ١٩٢٦ وتصل الى ٢٦,٥ ألف. والغراف نفسه يحمل عددا من المدن التى تحاصرها الأهوار من الجانبين واهمها كوت الحى وقلعة سكر. اما على الدجلة فهناك مدينة الشيخ سعد تليها مدينة على الغربى على كوع انتشاءة النهر جنوبا. وقبل أن نصل إلى العمارة نقابل مدينة الكميت.

(١) ليون ص ٢٠.

أما العمارة نفسها فعقدة مواصلات تتوسط حقلا كبيرا من الأرز ويستانا واسعا خالصا نسبيا من الأهوار وهي كبرى مدن المجرى الأدنى من الدجلة فتبلغ ٥٢٣ ألفا . ثم نلقى مدينة قلعة صالح إلى أن نصل القرنة التي هي - كالمقرن في السودان - مدينة مقرن ، أو هكذا كانت . فحتى ٦٥ سنة مضت كان الدجلة والفرات يلتقيان عندها شمال هور الحمار ولو أنهما يلتقيان اليوم جنوب الهور في شط العرب .

أما شط العرب وإن كان ينتمى إلى كل من الدجلة والفرات فيمتاز بكوكبة صغيرة من المدن ولكنها هامة ونامية . فعلى رأسه وعلى جدول منه تقع البصرة التي تقع نواتها القديمة بعيدا عن الشط بضعة كيلو مترات ولكن نموها الحديث يزحف حثيثا نحوه . والبصرة عاصمة الجنوب وثالثة مدن العراق (١٦٥ ألفا) هي النظير الجنوبي المكافئ للموصل في الشمال . وهي تؤلف معها ميزانا مدنياً دقيق التوازن حجما وتباعدا يرتكز على بغداد . وهي بعد ميناء العراق الوحيدة ونموها كميناء أمر حديث العهد نسبيا ، ولكن مشكلتها الكبرى هي الإطماء الدائم . إلا أنها تستفيد من حركة المد والجزر الفريدة في شط العرب في فتحها للعابرات المحيطة الكبيرة . ولقد كانت ثروة البصرة المحلية التقليدية هي التمر - فهي تتوسط أكبر غابة للنخيل في العالم حتى يمكن أن يقال إنها عاصمة التمر في العالم ! ولكن جاء البترول حديثا جدا إلى جوارها ليمنحها دفعة أخرى من النمو والأهمية ومن قبل

قد أصبحت مدينة حقول البترول الزبير (٢٨٩ ألفا) مدينة كبيرة وهي والشعبية من توابع البصرة مدنيا . والبصرة التي تتعامل بالضرورة في الجزء الأكبر من كل تجارة العراق الخارجية لم تعد صادراتها تقتصر على البلح والحبوب وإنما أيضا تشمل البترول . وفيما بين بداية ونهاية شط العرب فليس ثمة مدن [عدا خورام شهر (المحمرة) وعبدان على الجانب الإيراني] إلا أبو الخصيب جنوب البصرة بنحو ٢٠ كم وهي مدينة تمر أيضا . أما الفاو على نهاية الشط فظلت مشتل النخيل الفحل إلى أن أصبحت الآن الميناء الأمامية لبترول البصرة التي يربطها بها أنبوب كبير .

خط المرتفعات شبه الجبلية

إلى الشرق من الدجلة وعلى محور شمالي غربي - جنوب شرقي سلسلة من المرتفعات شبه الجبلية تتراعى بين الزاب الأكبر وديالى وعبر مجاريها الوسطى ممثلة منطقة انتقال بين وادي الدجلة وبين المنطقة الجبلية في أقصى شمال شرق العراق أو طلائع النظام الجبلي الأعلى . والسلسلة لا تزيد في متوسطها عن ١٠٠٠ مترا ارتفاعا . ولا تنتهي شمالا عند الزاب الأكبر وإنما تنتهي غربا مستمرة عبر الدجلة في صورة جبال تل أعفر وسنجار . وتتألف هذه السلسلة من ثلاثة خطوط تحصر بينها سهولا مرتفعة ضيقة . وعلى السلسلة ككل تتعامل شبكة مجارى روافد الدجلة الأربعة في نمط تكعيبي trelised مثالي

وتقطعها بعمق فى ثغرات وخوانق وفتحات مائية Water-gaps وقليل
ما فى فتات هوائية Wind-gaps تمثل مواقع استراتيجية هامة لا
يمكن إلا أن يكون لها رد فعلها المدنى ، لأنها تمثل المنافذ الطبيعية بين
المنطقة الجبلية - سلة خبز العراق - والوادي - بطن العراق - من
ناحية ، كما تمثل من ناحية أخرى محطات الطريق التجارى التاريخى
بين الشمال الغربى والجنوب الشرقى من تركيا (وأوربا) وإيران (وآسيا)
 . كما أن هذه المواقع المنيعه لها دورها العسكرى الهام حيث تمثل
المفاتيح التى تسيطر على مداخل العراق من الشمال الشرقى . وأخيرا
وليس آخر فقد جاءت ثروة العراق غير المنظورة وكنزها الدفين -
البترول - ليتركز بالصدفة الجيولوجية فى هذه السلسلة . والواقع أن
كل هذه المزايا تستقطب من السلسلة فى خطها الأوسط بالذات ، ولهذا
فإنه هنا خط المدن بامتياز . ومن الأصح أن نقول نصف خط إذا ما
قارنا بالخطين النهريين - ونصف خط من مدن الفتحات gap-
towns إذا أردنا التحديد . ويدهى أن هذه المدن ستتحدد عند نقطة
تعتمد الرافد النهري العرضى على محور المرتفعات الطولى . وطبيعى
أيضا أن أحجام هذه المدن التجارية الحربية التعدينية لا يمكن أن
تتعدى سقفا معينا باستثناء ما يفرضه «الحتم البترولى» . كما أن هذا
الخط - كمنظيره الجبلى إلى الشرق - يمثل مدن الأقليات بالضرورة ،
فهنا منطقة الخلط بين العرب والأكراد والأتراك ، بل إن العرب فى

بعضها تصبح الأقلية ، كما أن أسماءها تكشف عن الأصل أو العنصر التركي فيها مرة أو لكردي مرة أخرى . وأخيراً فإن الخط يكاد يرادف خط سكة حديد كركوك الضيقة التي تبدأ من بغداد وتنتهي إلى إربل . يبدأ الخط شمالاً بمدينة الكوير على أدنى الزاب الأكبر حيث تنتهي سلسلة جبال أوانة داغ أولى قطاعات خط المرتفعات الأوسط والتي تمتد بين الزابين . ثم تلي مدينة ديبكة التي تقع على ضلوع وسط أوانة داغ وتشرف على سهل ديبكة الزراعي الرعوى . وعلى عروض ديبكة وإلى الغرب منها مدينة مخمور . وهي مع ديبكة تمثل مراحل الطريق بين إربيل وشرقاط على الدجلة . ثم نعود إلى صلب الخط في ألتون كوبري مدينة الفتحات المثالية التي تقع على الزاب الأصغر حيث يقطع بعمق جبال أوانة داغ عن جبال كاني دومان . وتليها كركوك التي تقع على الرافد الشمالي للشط العظيم على الفتحة الجبلية التي تفصل جبال كاني دومان عن جبال على داغ وبابا جرجر - والأخيرة هي قبة الزيت الهائلة التي جعلت من كركوك عاصمة البترول في العراق . وقد غير البترول كركوك من مدينة ريفية هادئة ومركز زراعي للحبوب والطباق والألياف إلى مدينة تعدين عارمة . وحتى ١٩٤٧ كانت ٦٩ ألفاً . وقد قفزت المدينة مع نمو الانتاج وتعدد الأنابيب حتى أصبحت رابعة مدن العراق وتعدت علامة المائة ألفاً (١٢٠.٦ ألفاً) وانتشرت حولها مدن العمال والمدن التوابع سواء في كركوك القديمة (الصواب الكبير) أو

كركوك الحديثة (القرية) . وقد تضاعف حجم كركوك عامة ست مرات خلال ٣٥ سنة . والمدينة تعدينية أكثر منها صناعية ، وتمثل عقدة مواصلات هامة تتوسط قلب مرتفعات شمال شرق العراق برمتها . وهي لها بمثابة «المدينة الأم» (المتروبوليس) .

وبعد كركوك جنوباً تقوم مدينة طاوروق على الرافد الثانى للشط العظيم حيث يفصل جبال على داغ عن جبل الطوز ، التى تتفصل بدورها عن جبال كبرى داغ جنوبا بواسطة مجرى العظيم نفسه . وفى الفتحة الناشئة تقع مدينة طوز خورماتو . ونتجه جنوبا فنجد بين الشط العظيم وديالى سلسلتين هما كبرى داغ فى الشمال وأقمار فى الجنوب، وفى الفتحة الهوائية بينهما تقوم كبرى . وأخيرا وعلى رافد جنوبى لديالى تقع مدينة الحدود والبتروك خانقين التى يسهل اتصالها ببغداد مباشرة عن طريق وادى الديالى مارا ببعقوبة وتصبح لهذا حلقة اتصال على الطريق الرئيسى بين بغداد وطهران . وغير بعيد تقع على الحدود تماما مدينة نطف خانة مدينة البترول التوأم لنطفى شاه الإيرانية .

وإذا كان خط مدن الفتحات شبه الجبلية ينتهى عند نطف خانة . فإن من الممكن أيضا أن نعد هذه المدينة بداية تذييل صغير للخط المدنى ولكن فى إطار جيومورفولوجى مختلف . فعلى طول القطاع ما بين ديالى وكوع الدجلة الأدنى وقريبا من الحدود السياسية تنتشر سلسلة من الدالات المروحية الداخلية inland deltas والدالات المعلقة -hang

ling delta† التي خلفتها الروافد والجداول الجبلية التي تتأصل من سلسلة بوشتي كوه الإيرانية حين تهوى فجأة إلى سهول الدجلة المنخفضة . وتبدو هذه الدالات الخصبة كالجزر الزراعية المنبثة على طول الحدود السياسية بصورة تذكر بقوة بدلتا الجاش وبركة على حدود السودان السياسية . هكذا نجد مدينة مندلي جنوب نبط خاته وفي عروض بغداد ثم مدينة بدره إلى الجنوب بمسافة . وكل مدينة زراعية ومدينة حدود .

خط الجبال

خط كردي في أساسه ، ولكنه أقل خطوط المدن العراقية وزنا وأهمية وإن كان أكثرها ارتفاعا .. فمن سلسلة المرتفعات شبه الهضبية ترقى كردستان بسرعة إلى هضبة عالية منبسطة نسبيا تمثل التواء مقعرا بين ثنايا النظام الالتوائي وغنيا بالرواسب الطميية الخصبة . ولكن الهضبة الزراعية الرعوية إلى حياة الريف أقرب منها إلى حياة المدن . فلا تكثر بها المدن الهامة ولا نكاد نجد إلا إربل في الشمال وجمجمال في الجنوب . فأنما إربل فتتوسط سهل إربل الواسع الخصيب الشهير بزراعاته المطرية الديم إلى جانب رى الكهاريذ (الفجاجير) والواقع بين الزابين . والمدينة تمثل أيضا نهاية سكة حديد كركوك الضيقة وتعد من كبريات مدن المرتفعات (٣٤٧ ألف) . أما جمجمال فتقع تماما على منبع الرافد الأوسط للعظيم وتمثل مدينة سوق ومدينة

زراعية . وفيما عدا هذا فإن المدن لا تتكاثر إلا إلى الشرق في تضاعيف السلاسل الجبلية الحقيقية في أقصى شمال شرق العراق .

فالى الشرق من الهضاب السابقة يبدأ النظام الجبلى الحق الذى ينقسم إلى محورين رئيسيين : محور مزبوج فى الغرب ومحور معقد على الحدود فى أقصى الشرق ، وبين الإثنين تنحصر فى ثنية مقعرة سهول عليا أو هضاب معلقة تخطها غالبا المنابع العليا لروافد الدجلة .

وسلاسل المحورين شرقا وغربا معقدة وبسيطة خلو من المدن - إلا من بعض المحطات الجبلية والمصايف الجبلية مثل بنجوين على الحدود شرقا وغربا شقلاوة وسر سنك من المصايف وكوينسجق وعقرة ودهوك من المحطات الجبلية . أما المدن الحقيقية فتقتصر على هضاب المقعر الذى بينهما . فهنا فى هذه الهضاب ما بين الجبلية intermontane plateaus تظهر الزراعة والرعى كقاعدة اقتصادية تقوم عليها المدن الجبلية العالية . وليست هذه الهضاب العليا بعريضة أو بمتصلة بل هى شرائح ضيقة منعزلة ولكنها تمثل قاعدة عمرانية معقولة لتقيم مدينة زراعية من مدن الأسواق الجبلية . فثمة من الشمال سهل السندى أو سهل زاخو الذى يصرفه إلى الدجلة وقريبا منه كثيرا نهر الخابور الذى تقوم على وسطه مدينة زاخو . وللسهل ومدينته أهمية خاصة غير الإنتاج الزراعى : هما المدخل الطبيعى بين العراق وتركيا عبر ممر جبلى استراتيجى . ومن ثم فإن زاخو مدينة بوابة ومدينة حدود . ثم يلي

جنوباً بشرق سهل العمادية الذى تتوجه مدينة العمادية كما تشرف على
حوافه مصايف السولاف وسرسنك . وعلى المنابع العليا للزاب الأكبر
تقوم رواندوز كقلعة كردية شماء . ثم نصل إلى سهل رانية حيث تقوم
مدينة رانية على مضيق جبلى هام شقه الزاب الأصغر . وأخيراً وعلى
الحدود الإيرانية وفى حوض أعالى دىالى نجد سهل شهرزور الطولى
الذى تقوم السلیمانیة فى شماله وسط حقل تبغ يجعلها مدينة تجارية
هامة وصلت إلى ٤٨٥ ألفاً أى كبرى مدن المرتفعات بعد كركوك ، بينما
تقوم حلبجة فى جنوب السهل كمدينة حدود تقليدية .

الفصل الحادى عشر

الجزيرة العربية^(١)

كخرقة بالية حواشيها من الذهب ، يتوزع العمران فى الجزيرة العربية على الهوامش والسواحل تاركاً القلب الجغرافى أقرب إلى القلب ومن ثم. ولا يستثنى من ذلك إلا نطاق معين فى نجد. الميث بشرياً يتألف الهيكل الأساسى من إطار ساحلى يخطه محور طولى فى وبذلك تكون السواحل والمرتفعات الغربية محورا أول ، ونجد.الوسط محورا ثانياً ، والسواحل الشرقية محورا ثالثاً ، والسواحل الجنوبية . وكل منها تغلفه شرنقة سميكة من الصحارى .محوراً رابعاً وأخيراً وتاريخياً وتقليدياً كان أولها أهمها ، وربما كان المحور الشرقى أخفها ومن وزناً حتى ثقلت - أم نقول رجحت ؟ - كفته أخيراً بالبتروى المرجح أن البتروى قد وسع من رقعة محور الوسط وحوله من محور طولى إلى عرضى يصل ما بين الساحلين الغربى والشرقى بدرجة أو ويتألف كل محور من هذه المحاور العريضة من خط أو أكثر.بأخرى

(١) اعتمدنا فى هذا الفصل على المراجع الآتية :

The Middle East, A Political & Economic Survey, Roy Inst. Intern. Affairs, Lond., 1958, pp. 73 - 194, W.b. Fisher pp. 427- 449.

عزة النص . أحوال السكان فى العالم العربى من ٦٢ - ٦٧ كارل تويتشل ، المملكة العربية السعودية. مترجم . القاهرة ١٩٥٥ ، كرد على وزملاؤه ، صليبا والحاج ابراهيم.

من خطوط المدن . ومن هذا المجموع تتكون الشبكة العربية : مترامية
فى أبعاد شبه قارية ، ونسيجاً ممزقاً بالصحارى فى كل تضاعيفه ،
وأخيراً خفيفة فى وزنها العام إلى حد بعيد .

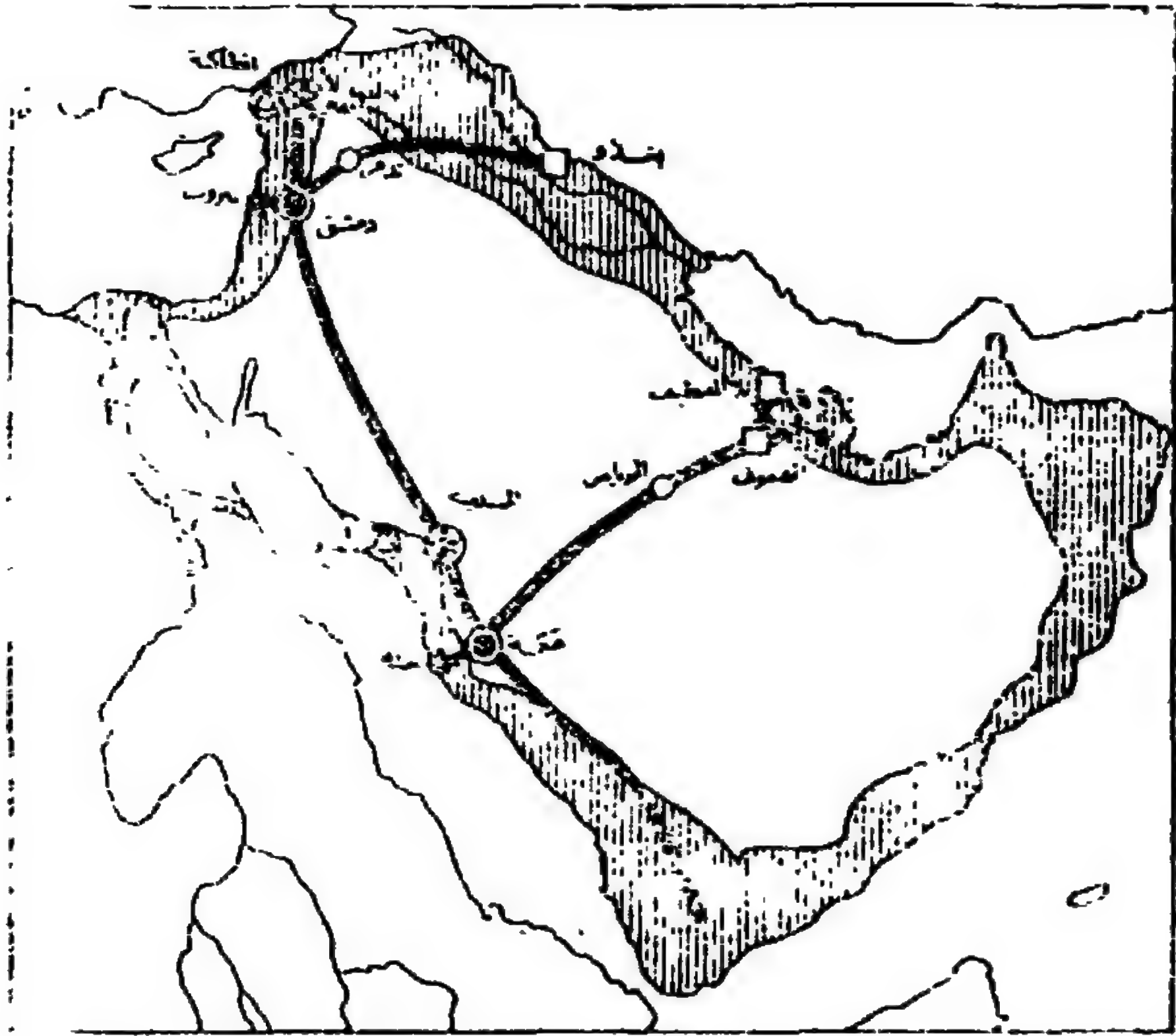
محور السواحل والمرتفعات الغربية خط تهامة

هذا الخط استمرار لخط مدن الأخدود فى الشام والذى ينتهى
بالعقبة . ويمكن أن نسميه خط تهامة وهو الاسم الذى يطلق على الشقة
الساحلية الضيقة المنخفضة الحارة الرطبة على طول شواطئ الجزيرة
العربية . وأول قطاعاته هو قطاع تهامة مدين وهى النصف الشمالى من
الحجاز ، وهو أضعفها مدنياً . فالمطر القليل هنا ينحدر على سفوح
السراة الشرقية التدريجية وينتهى إلى أقدامها بينما يندفع فى أودية
سريعة قصيرة على السفوح الغربية الشديدة الانحدار فتذهب بدداً
دافقا run-off إلى البحر وتظل تهامة جافة صحراوية بلا سكان بلا
مدن ، كما تنعدم على الساحل الضيق نفسه لمناخه الحار الرطب
القاسى . ولهذا فليس ثمة إلا «موانى الضرورة» التى أهمها مويلح
وضبا والوجه ، والأخيرة يقع عند نهاية وادى الحمض ويمتاز بمرفأ
عميق . وكلها موانى تافهة أقرب إلى قرى الصيد وكانت تمثل فى
الماضى نقط مراحل وحماية على طريق الحج من مصر .

وقطاع تهامة - النصف الجنوبى من الحجاز - هو النقيض المباشر

لقطاع مدين . فهو أثنى حلقة فى الخط كله ، ويعد «بوابة الجزيرة العربية» بلا جدال والمدخل الطبيعى إلى وسطها . ويرجع هذا إلى أن تهامة - أولا - حوض سهلى نسبيا يأخذ شكل قوس كبير يتخلف عن تراجع جبال سراة الحجاز إلى الداخل فى هذا القطاع . ثم هى - ثانيا - تعد موقعا «خاصرة الجزيرة العربية» حيث تصل المسافة بين البحر الأحمر والخليج العربى إلى أدناها . فهى موضعا نطاق زراعى غنى بالماء والأرض نسبيا ، وهى موقعا مركز تجارى رئيسى يسيطر على تجارة القوافل عبر الجزيرة ويشارك فى الوساطة التجارية . هذا عدا أنها قبلة الحج ووطنه . ولهذا تشتد كثافة السكان وتتعدد المدن الهامة سواء من الموانى أو المدن البيدمونتية إلى الداخل قليلا . والمتأمل لموقع ودور تهامة الحجاز فى الجزيرة العربية واجد بصورة ملحة إقليميا يشبه فى كثير منطقة بيروت - دمشق فى الهلال الخصيب . فكل منها يتوسط المعمور على الساحل الغربى الجبلى من إقليمه ، بينما يقع خلف كل منهما فاصل صحراوى كبير يليه إلى الشرق إقليم معمور هام . وإذا كانت بيروت هى بوابة الشام ، فكذلك جدة بوابة السعودية . وكما تتربط دمشق وبيروت ترابطا عضويا كمدينتين متناظرتين تتربط مكة وجدة ترابط الرأس والجسم . وكما كانت تدمر نقطة مرحلة كبرى عبر الصحراء فكذلك الرياض الآن ، وكما تؤدى الأولى إلى العراق الخصيب تؤدى الثانية إلى الحسا البترولى . وفى هذا التناظر الإقليمى تأخذ

المدينة في السعودية بلا تردد مكان حلب في الشام موقعا ودورا : فكما
أن حلب بوابة الشام - الأناضول فكذلك المدينة بوابة الجزيرة -
الشام، وكما كانت حلب العاصمة والمدينة الأولى حتى قريب كانت المدينة
أهم وأكبر من مكة حتى قريب .



بعض المدن المظاير على جوانب الحافة السعيدة

ولنتتبع الآن خط تهامة بالتفصيل . تبدأ سلسلة الموانئ بالحنك ثم أم لج (أملج) وهي قرية صيد ثم ينبع ورابع . وتقدر ينبع بنحو ١٠ آلاف وهي ميناء المدينة ولكن المسافة بينهما طويلة صعبة . وهي ميناء الحجاز الثانية بعد جدة ، ومرفأها عميق جيد لكن مياه الشرب عقبة رغم الصهاريج والمكثفات (لكنداسة) . وينبع حلتان توأمتان : ينبع البحر وهي الأساس ، وإلى الشرق منها «ينبع النخيل» وهي واحة زراعية من عدة قرى يطل عليها من الشرق جبل رضوى . وآخر موانئ تهامة الحجاز أهمها : جدة .

وجدة (١٢٠ ألفا) تقع في منتصف ساحل البحر الأحمر تقريبا كميناء لمكة التي تبعد عنها ٩٠ كم . ميناؤها خطيرة لكثرة الشعاب المرجانية فيها والجزر المرجانية حولها . بيوتها من الحجر . وتنقصها موارد المياه ولذا تبني السقوف مائلة لينحدر عليها ماء المطر إلى صهاريج خاصة تحتها بطريقة تذكرنا بالمجامع الرومانية . Roman impluvia . كذلك كان الماء ينقل إليها من آبار بعيدة محيطة ومنذ القرن الحالى أنشئت مصاف لتقطير الماء العذب من ماء البحر ، فلم يعد الماء عامل تحديد سكاني . وقد كانت جدة الميناء الوحيدة على البحر الأحمر في القرن الماضي ، ولذا كانت مزدهرة ناجحة . ولكن إنشاء بورسودان إزاعها على الساحل الإفريقي سلبها كثيرا من تجارتها وأهميتها . ولكنها عادت إلى أهميتها بعد قيام الدولة السعودية

حيث أصبحت الميناء الرئيسية التى تتلقى نحو ٩٠٪ من حركة الحج وتستورد السلع الغربية للجزيرة ، كما أفادها تركيز كل الهيئات السياسية الأجنبية فيها نظرا لتحريم دخول غير المسلمين فى الأراضى المقدسة بمكة والمدينة . ولعلها الآن الثالثة موانى البحر الأحمر حجما بعد السويس وعدن .

خلف موانى تهامة خط من المدن البيدمونتية يشمل فى الشمال بدر حنين وزيد ولكنها لا تزيد عن قرى ، ولكنه ينتهى جنوبا بمكة التى تبلغ من ١٢٠ إلى ١٥٠ ألفا . وتقوم «أم القرى» فى واد غير ذى زرع لقلة رواسبه الطميية ، وهى فى هذا أقل حظا من غيرها من مدن الحجاز . الأساس الدينى البحت فى قيامها واضح ، والأساس الدينى خلف ذلك الأساس هو بئر زمزم . والحماية الطبيعية فى الوادي تجعلها مدينة غير مسورة . إلا أن بيوتها - ككل مدن النطاق الصخرى فى بلاد العرب - كلها حجرية . وأما مناخها فحار لانخفاضها ، إذ لا ترتفع عن سطح البحر إلا ١٠٠ متر . والإنتاج الزراعى المحلى لا يكفى إلا خمس السكان فقط . وطوفان الحج السنوى ، الذى يرفع سكان المدينة مؤقتا إلى ثلاثة أمثال السكان المقيمين ، طوفان شديد التنافر انثروبولوجيا . ومنه يستمد جزء كبير من سكان مكة وجدة بعد أن استوطنوا وعملوا فى التجارة . ولذا فتركيب السكان عالمى بشدة cosmopolitan ، ومكة هى العاصمة السياسية الحالية للسعودية ، ولكنها ليست العاصمة

الدينية ، وهو كما أشرنا سابقا ما يبدو تناقضا فذا . ولكن الوهابية تصر على استبقاء الرياض مهدا عاصمة دينية للدولة . على أن الوظيفة السياسية الإدارية جعلتها مدينة موظفين مما ساهم في إنعاشها الإقتصادي وجعلها تتفوق على المدينة وتصبح مع الرياض أكبر مدن السعودية .

تهامة عسير جافة رملية نصفها الساحلى خال من السكنى تقريبا وأهم منه النصف البيدمونتى ولذا نجد من الموانىء الليث فى الشمال والقنفذة فى الوسط وجيزان فى أقصى الجنوب . والقنفذة ه آلاف وهى لتوسطها ميناء عسير ، ومشكلتها أيضا المياه التى تجلب من بعيد . أما جيزان فعاصمة تهامة عسير وكانت ميناء الأدارسة حين كانت صبيا - خلفها - عاصمتهم . وهى تقع على رأس خليج يكتنفه المد والجزر العنيف حتى ليكاد يجعلها جزيرة . وتمتاز منطقتها بثروة معدنية من الملح الصخرى . وموقع جيزان يعطيها اتصالات ومعاملات نشطة فى عدة اتجاهات : مع صبيا وأبو عريش فى ظهيرها ، ومع جزر فرسان فى مواجهتها ، ومع موانى اليمن فى جنوبها . أم عن مدن تهامة البيدمونتية فهى فى الجنوب أساسا حيث تتسع الشقة الساحلية . فنجد صبيا وأبو عريش وحرص . وصبيا المدينة المحصنة الغنية التى تبلغ ١٠ آلاف كانت عاصمة الأدارسة . ولا تقل أهمية وشهرة عنها أبو عريش . أما مدن تهامة اليمن فلها شخصية جغرافية خاصة . فالسهل يتسع هنا كثيرا . ولكن يحف بالساحل مستنقعات رديئة ، ثم يسود الرمل

والحصباء والجفاف وترتفع الحرارة والرطوبة إلى درجة الطرد . والمياه القليلة الصالحة للشرب تجمع لا للاستهلاك المحلى بل لتزويد السفن المارة . ولهذا ففقر تهامة طرد السكان إلى الجبال بينما تكاد هي تخلو منهم أو بالأحرى ليس فيها منهم إلا قلة محدودة لا تعتمد على الزراعة الموضعية وإنما على الوساطة التجارية بين الهضبة والسراة وبين البحر أى أن السكنى الوحيدة هنا هي سكنى مدن ولكنها مدن تقوم فى فراغ عمرانى أى أن هذه المحطات والموانى هي مخارج لتجارة الداخل وليس لها علاقة أو ارتباط بظهيرها المباشر فى التهائم الجرداء ، وبدون الهضبة ماكانت لتقوم إطلاقا . ولهذا سيلاحظ أن أكثر مراكز تهامة هي البيدمونتية الداخلية لا الموانى الساحلية . كما أن نسبة هامة من سكان هذه الموانى ليست من عرب اليمن الأصليين وإنما من السواحل الإفريقية المقابلة كالديناقلة والصوماليين والأحباش . وتبدأ سلسلة الموانى بميدى على الحدود مع السعودية . ثم اللحية التى تواجه جزر قمران كرنتينة الحجاج ثم الحديدية التى تتوسط ساحل اليمن ولذا كانت كبرى موانئها رغم أن مرساها ضحل معرض للرياح الجنوبية (يون الشمالية) . لذلك فأكثر مراكب الحجاج الهندية التى تدهمها الرياح الجنوبية تلجأ إلى ميناء الحديدية حيث يستبدل الحجاج بها مراكب للذهاب إلى جدة . وأكثر واردات وصايرات اليمن من الحديدية التى تأتى بعد عدن مباشرة ، وتقف فيها السفن المحيطية العابرة بين أوربا وآسيا .

وبين الحديدية وصنعاء طريق سيارات معبد . أما المدينة فمسورة ، بها أسواق صغيرة عديدة ، وبيوتها من الحجر البركاني الأسود ، وبيوت الفقراء أكواخ . وعلى عكس إقليم المناطق الساحلية الأخرى ، فإن مناخ المدينة صحى وإن كان حارا وفى الوقت الحالى يخرج معظم البن (القليل) الذى يصدر من الحديدية لا من مخا . وقد تم أخيرا تحويل الحديدية إلى ميناء حديثة عصرية . وفى أقصى جنوب الساحل مخا (٨ آلاف) التى كانت أعظم موانئ اليمن قديما واشتهرت بالبن حتى سمي بإسمها نوع منه . لكنها انحدرت لكثرة الاضطرابات ، وانتقلت قيمتها البحرية إلى الحديدية . والمدينة المسورة ذات البوابات تستمد ماء الشرب من بعيد . أما المراكز البيدمونتية فتشمل الزيدية وباجل وبيت الفقية وزبيد وحيس . وزبيد (٨ آلاف) مدينة تاريخية مسورة تقع على ارتفاع ١٤٠ مترا فوق البحر ، والماء فيها قريب من سطح الأرض بحيث يسهل استخراجها ولذا فهي مدينة زراعية غنية .

خط أقدام السراة

هذ الخط استمرار مباشر لخط أقدام المرتفعات الداخلية فى الشام ، ويشبه فى أصوله ومورفولوجيته إلى حد بعيد . فمرتفعات غرب الجزيرة العربية أو سلسلة السراة كما تسمى بوجه عام هى امتداد مكبر جدا لخط المرتفعات الداخلية فى الشام . وكمصدر للأمطار القليلة فى الشمال والتى تتزايد جنوبا ، تصرف السلسلة مجموعة كبيرة من

الألوية أقلها وأقصرها ما ينحدر غربا ولكن أهمها وأطولها هو الذى ينحدر على سفوحها الشرقية حتى تنتهى عند أقدام السلسلة على شكل عقد منظوم أو منفرد من الواحات المروحية أو خط من الوديان الطولية الغنية بالمياه فالحياة . فإذا أضفنا إلى أقدام السراة تمثل فى جزء كبير منها هامش الصحراء وحدود « النفود » من ناحية ، وأن السلسلة تقع بين قطبي إنتاج المشرق العربى اليمن الموسمى فى الجنوب والشام المتوسطى فى الشام بينهما تجرى « رحلة الشتاء والصيف » ، عرفنا الدور المدنى الذى ينتظر هذا الخط . هكذا طوال التاريخ كانت أقدام السراة من الوجهة التضاريسية للبحثة ومن الناحية الحيوية العمرانية خطا من خطوط القوة الرئيسية فى اللاندسكيب الحضارى : خط استقرار وخط حركة . خط استقرار يتألف من أودية زراعية وواحات مدنية من النمط البيدمونتى أو هوامش الصحراء . وخط حركة يتألف من طريقين تاريخيين : « طريق الحج » فى الشمال ، « طريق البخور » فى الجنوب .

يبدأ الخط على ضلوع وأقدام سراة مدين من قلعة المدورة الأردنية متتبعا واديا طوليا هو أهم أودية الحجاز : وادى القرى الذى يمتد من الشام حتى المدينة . ويلاحظ أن الوادى الذى يحتضن الأقدام الشرقية لسراة مدين يتحول إلى الأقدام الغربية لسراة تهامة ، وذلك لتقوس السراة إلى الداخل فى عروض تهامة مع ثبات استمرار محور الوادى .

ورغم أن المطر هنا على المنحدرات الشرقية لمدين أقل منه على منحدراتها الغربية إلا أن الأودية الطولية أقدر على الاحتفاظ بالمياه وخبزنها ، لاسيما مع الخزانات الحجرية التي يشيدها السكان . ولهذا تترادف الزراعة والسكنى فى سلسلة من الواحات التى تحتل بطون الوادى : تبوك ومدائن صالح والعلا والحائط والحويط (فدك) وخبير وأخيرا المدينة . وبينما تقع تبوك إلى الشرق من الجبال تقع بقية المدن غربها ابتداء من مداين صالح حيث أن تغير محور الجبال عبر الوادى يتم بينهما حيث يتعامد الوادى على السراة فتختفى المدن إلا من بضع قلاع حربية . وهذا المسار فى مجموعة يكاد يتفق مع خط سكة حديد الحجاز (خط الحج) الذى توقف منذ الحرب الأولى . وكانت هذه الواحات محطات عليه كأنعلا (٣ آلاف) وكلها مراكز للتجارة الصحراوية المحلية مع البدو أى مدن أسواق صحراوية .

وتمتاز خبير بأنها تقوم على حرة مرتفعة من الحارات البازلتية التى تكثُر فى المنطقة ، وكانت موطننا لليهود قبل الإسلام حتى أجلاوا عنها بعده ، ومناخها غير صحى طارد رغم وفرة عيون الماء .

أما المدينة فهى نهاية وادى القرى وبداية وادى العقيق الذى يكمله إلى مكة . والمدينة التى تزيد عن ٥٠ ألفا تقع شمالى مكة بنحو ٥٠٠ كم . وهى بالقياس إلى مكة واحة كبيرة المساحة تطوقها الحدائق . كذلك مناخها أفضل لأنها أكثر ارتفاعا (٦١٩ مترا) ومواصلاتها أسهل . ومع

ذلك فهي اليوم أصغر بكثير من مكة . ولكنها حتى قبل الحرب /الكبرى الأولى كانت أكبر مدينة في الجزيرة كلها حيث كانت نهاية خط سكة حديد الحجاز (خط الحج) . ولكنها الآن تقهقرت كثيرا من حيث الحجم خلف مكة وجدة والنفوف ، هذا عدا عدن والكويت ... الخ . والسبب في هذا هو خراب الخط الحديدي وتوقفه ، وتخريب الحرب في الحجاز لجزء منها ، ثم تخريب الوهابية لكثير من آثارها الدينية . فمع قلة الحج إليها بالقياس إلى مكة وانحدار التجارة أصبح حجمها تقريبا وظيفة لمواردها المحلية الزراعية فقط . بل إن لديها فائضا إنتاجيا دائما يصعب تصريفه لصعوبة المواصلات وبعدها عن مكة . ومن المدينة يظل وادي العقيق محتضنا الأقدام الغربية للسراة حتى مكة ، ولكن لا تقوم فيه إلا واحات محدودة منها مهد الذهب التي كما يدل اسمها كانت من مدن التعدين حتى نفدت مناجمها وأصبحت مدينة مهجورة من مدن الأشباح.

وابتداء من عسير ولزيادة الإرتفاع والمطر تختفى الأودية الطولية وتسود الأودية العرضية التي تأخذ من الهضبة الجبلية وتنحدر شرقا إلى الصحراء - كل بواحتة . فثم أولا شمال العسير وادي تربة الذي ينتهي إلى مدينة تربة المحصنة المنيعة بالجبال والتي تقع جنوب شرق الطائف وتعادلها حجما ، وتمثل نقطة مرحلة هامة بين نجد واليمن . وفي وسط العسير وادي بيشة الذي يتحد مع وادي جنوب العسير وادي

التليث وادياً أكبر هو وادى الدواسر المشهور . ففي الوادى الأول تقوم مدينة بيشة (٥ آلاف) على نقطة هامة بين وادى الدواسر ومكة ، وتعمل كمفتاح اليمن الشمالى . وعلى الثانى تقوم مدينة قروية هى حمضة Hamdha . وأخيراً وعلى حدود اليمن تقريباً يمتد وادى نجران حيث مدينة نجران التى هى فى الواقع وكل مدن الواحات هنا مجموعة قرى زراعية متجاورة يتوسطها المركز الإدارى وأجهزة الدفاع ، وتستمر ظاهرة الأودية العرضية على ضلوع اليمن الشرقية ، وأهم مدن واحاتها هى الجوف التى تطل على منخفض الجوف ، ومأرب مدينة السد القديم التى تطل على رمال الأحقاف ، ويتم الخط فى المحميات بثلاثية بيحان التى تتألف من ثلاثة من مدن الواحات فى وادى بيحان هى من الشمال بيحان سيلان ثم بيحان القصب ثم بيحان الدولة . وهناك شبوة إلى الشرق من بيحان ، ثم أخيراً واسط ونسب Nisab إلى الجنوب من بيحان .

خط سقف المرتفعات

رأينا أنه ابتداء من عسير تأخذ سلسلة المرتفعات الغربية فى الجزيرة فى الارتفاع والاتساع مع التعقيد ، وكذلك مع زيادة مطردة فى المطر . وبهذا يتكون سقف عريض لا مثيل له على العمود الفقرى لسراة الحجاز ، سقف مموج أو معقد ، ولكنه يقدم قاعدة أرضية فسيحة صالحة للسكنى والإستقرار والإنتاج الزراعى . ويزداد هذا السقف

اتساعا كلما اتجهنا جنوبا حتى يمثل الجزء الأكبر من مساحة هضبة اليمن حيث يحدد «سقف العرب» بامتياز . وبهذا يبرز خط مدن غنى هام - خط عريض مركب يتوسط بين خط تهامة على الساحل غربا وبين خط الأقدام على الصحراء شرقا ، خط لا نظير له فى الحجاز . وإنما يقتصر على العسير واليمن حيث يصبح هيكل شبكة المدن ثلاثيا .

ويمكن أن تعد الطائف بداية الخط فى الشمال ، فهنا فى الحقيقة تقترب الخطوط المدنية الثلاثة أشد ما تقترب : سلسلة جدة - مكة ، الطائف ، تربة . فهى تقع جنوب شرقى مكة على ارتفاع ١٥٠٠ مترا فوق البحر مما رق معه مناخها حتى إن النخيل لا ينمو فيها لشدة بردها شتاء . والمدينة الحجرية المسورة كثيرة المطر لارتفاعها . وهذا هياها لزراعة الفواكه والورود فاشتهرت بها من قديم وسميت «بستان مكة» ، وشبهها بعض العرب قديما بأنها قطعة من غوطة دمشق نقلت إلى الصحراء . وقد جعلها مناخها المصيف الطبيعى للحجاز سواء للأغنياء أو للحكومة بل إنها بالفعل «عاصمة الصيف» فى الحجاز . ولذلك يتفاوت عدد سكانها كثيرا بين الصيف والشتاء .

وفى شمال عسير تتعدد الحالات على السقف الأوسط ولكن المدن الهامة تظهر فى الجنوب خاصة . فهناك محايل مدينة داخلية تمثل عقدة مواصلات هامة فى عسير . ومثلها ولكن أكبر وأهم أبها وخميس مشيط فى الجنوب فأما أبها فتبلغ ١٥ ألفا وهى حاليا العاصمة السعودية

لعسير وترتفع ٧ آلاف قدما عن البحر تتوسط حقلا زراعيًا مصطبًا
واسعًا وكوكبة من القرى الغنية . أما خميس مشيط فمن كبر المدن
الداخلية وفي منطقة خصبة أيضا ومركز لتجارة التمر . على أن الخط
يتبلور في اليمن حيث تتحول السراة في نصفها الشمالي إلى هضبة
كالسهول العليا هي التي تعرف بهضبة اليمن gemcni Plotlau ،
تندفع على سطحها سلاسل الجبال باسم «السروات» بينما تفصل
بينهما في تعقيد شديد شبكات الأنوية باسم «القيعان» . وفي هذه
القيعان تقوم المدن في وسط زراعي من ناحية وفي حماية السروات
المتحدرة من ناحية أخرى فتظهر كوكبة من «المدن المعلقة» التي تعد من
على مافى العالم العربى . فنبدأ بصعدة وهي مدينة حدود ومن ثم
محصنة جدا ، تليها حجة وفي وسط رقعة اليمن تلقى صنعاء العاصمة
التقليدية وكبرى مدن اليمن (٧٠ ألفا) .

صنعاء على ارتفاع ٧٥٠٠ قدم ولعلها بذلك كبرى أعلى مدن العالم
العربى . تتوسط منطقة خصبة تزرع الحبوب والفواكه والخضر على
الرى من الآبار والصهاريج وعلى مثل ارتفاعها هذا لا ينبت النخيل
نظرا للبرودة . والفواكه هنا فواكه البحر المتوسط ، كما تكثر الماشية
والغنم والإبل . تقع المدينة في سطح جبل نيقوم أو نقم في جبال السراة
الشرقية ، وتكتنفها جبال شاهقة من جميع الجهات كما تحيطها أسوار
محصنة . تكثر المباني عديدة الطبقات - سبع أحيانا - مما تبدو معها
على الربا كناطحات السحاب العربية . والبيوت من الحجر البركاني

الأسود ، تطلّى الأطراف والنوافذ والأبواب بالجير الأبيض ، فيكون المنظر قوياً . وعدا هذا فالبيوت من الطين ، أقل ارتفاعا ، تفصلها شوارع ضيقة . أما السكان فكان ثلاثة أرباعهم مسلمين معظمهم من الشيعة والزيود ، وأقلية من السُّنة . أما الربع الآخر فكان من اليهود الشرقيين الذين يتركزون فى جنوب غرب الجزيرة العربية منذ أيام الانتشار diaspora . ويعرف حيهم - كما فى بقية مدن اليمن - بالقاع (١) وهو منفصل ، كما أن لهم مستعمرة خارج صنعاء . وكثير من اليهود كان يشتغل عمالا مهرة فى الحجارة - بنائين وزجاج ومعادن ونسيج وحلى مقصبة ومذهبة وأسلحة ... إلخ . ولكن عددا كبيرا منهم قد هاجر منذ صنع إسرائيل . أما أغلب بساتين صنعاء ومزارعها فالذى يملكها هم العرب ولهم قصور خاصة فى مصايف صغيرة نشأت حديثا خارج المدينة تسمى الروضة .

والى الجنوب الغربى من صنعاء تقوم المناخة التى تتوسط أهم إقليم تبقى للبن فى اليمن حيث الموقع على السفوح الغربية يزيد الرطوبة ويحسن الصرف . أما جنوب صنعاء فتقوم ذمار (٥ آلاف) وهى مدينة أثرية كثيرة الحصون والقلاع القديمة وكانت المركز الرئيسى للزيدية ولكنها فقدت أهميتها الآن . ويلي جنوبا يريم ثم إب التى بحكم ارتفاعها تقع فى منطقة القات الذى يتطلب كتثورات بين ٥ - ٩ آلاف وتعتمد على اقتصادياته . ولكن تعز إلى الجنوب الغربى هى قاعدة القات بمثل ما أن

(١) أحمد فخرى . اليمن . القاهرة ١٩٠٧ . ص ٢٥ .

المناخة قاعدة البن . ولذا فهي مركز هام لتجارة رأسية غربية تصدرها الكنتورات العليا إلى الكنتورات السفلى . والمدينة التي تبلغ ٢٠ ألفا كانت في السنوات الأخيرة عاصمة لليمن بدل صنعاء أو بالأحرى مقر الإمام . ولكنها أخيرا حذا كالعاصمة الثانية بعدها وهي في الحقيقة لا يمكن أن تكون عاصمة لليمن لا حجما ولا موقعا فهي ضئيلة بالقياس إلى صنعاء . كما أنها متطرفة جدا في الرقعة السياسية بل تكاد تكون مدينة حدود . وتعز تقع في واد عميق مرتفع عن سطح البحر ، مسورة ذات بوابات ، لها سوق كبيرة . وقد أدت كثرة الاضطرابات في القرن الماضي إلى تهدم كثير من مبانيها . وهي تجلب ماء الشرب من نبع قريب عن طريق أنابيب ممتدة تحت الأرض .

محور الساحل الجنوبي

لعل هذا أضعف خطوط المدن الساحلية في الجزيرة العربية كما هو أبسطها تركيبا . فالمعمور هنا شريط ضيق متقطع تخنقه الجبال في الغرب والصحراء في الشرق ، وتقل مساحته ومطره وانتاجيته كلما اتجهنا شرقا . لهذا فإن خط المدن هنا ساحلى وحيد إلا من ذراع داخلى يتبع وادى حضرموت كما أن المدينة تندهور في نوعيتها بسرعة من الغرب إلى الشرق . فيقع خط المدن الوحيد في ثلاثة قطاعات : في الغرب مدن زراعية وتجارية وصناعية ، وفي الوسط مدن زراعية وتجارية فقط ، وفي الشرق مدن صيد أو بالأحرى قرى صيد .

فغريبا يبدأ الخط بعدن [ويتبعها الشيخ عثمان] وهي لا تقع على

باب المندب بالضبط كما يشيع أحياناً ، بل إلى الجنوب الشرقى منه بمسافة . والموضع شبه جزيرة صخرية أصلها مخروطة بركانين خامدين ملتحمين ، ويتصل بالقارة ببرزخ رملى مستطيل طوله ٧ كم (١). والموضع مجذب تماماً لا ماء فيه ولا نبات ، ولكن رأسمالها الجغرافى والتاريخى حقا هو الموقع الفريد : فهى بوابة البحر الأحمر الجنوبية وعنق زجاجة استراتيجى فى طريق الملاحة بين البحر الأحمر والهندي قديما وبين الأطلسى والموسميات حديثا . فهى بذلك المعنى ميناء من «موانى الضرورة» ومن أقدم المدن وأكثرها خلودا . وقد عرف اليمانيون القدماء قيمتها كمركز بحرى ممتاز فحاولت كل دولهم القديمة معين وسبأ وحمير السيطرة عليها ، وكان الحميريون هم الذين بنوا صهاريج لجمع ماء المطر- ربما بعد انهيار سد مأرب وكان العرب تسميها «دهليز الصين». وكانت مركزا تجارة البخور والمر واللبان والذهب والجواهر . وقد أغرى بها موقعها هذا كل القرى التى ظهرت على مسرح بحر العرب أو الهندى ، ولذا فما أكثر الأيدى التى تداولتها أو حاولت منافستها : الرومان الذين فشلوا فى الاستيلاء عليها فأنشئوا برنيس Berenice على الساحل الأفريقى المواجه لمنافستها وأسر تجارة الهند ، الأحباش ، الفرس . وبعد العرب حاول البرتغال اغتصابها بلا جدوى حتى جاء الأتراك وفى حكمهم حاول السيطرة عليها الهولنديون ثم الانجليز .

"1" Birot & Dresch, Mediterranee etc., p. 232 Morgan, Ports & Harbours, Lind., 1952, p. 37.

وقد حاول الانجليز أن يجدوا لها بديلا فى جزيرة سوقطرة مرة وفى جزيرة بريم مرة أخرى وفى مدينة الشحر مرة ثالثة وفى المكلا رابعة وفى جزيرة صيرة التى تقع إزاء عدن مباشرة مرة خامسة (!) دون جدوى - فى أغلب الحالات لانعدام المياه . إلى أن وقعت عدن فى أيديهم فى ١٨٣٩ وبدأت وظائفها الاستراتيجية تتحقق واحدة بعد الأخرى . فقد أصبحت قلعة حربية وقاعدة بحرية أساسية أو «جبل طارق البحر الأحمر» ، ثم كانت ميناء تفحيم bunkering وتموين ، وصارت اليوم ميناء تزييت بعد انشاء مصفى البترول فى «عدن الصغرى» بطاقة ٥ ملايين طن كبديل لعبدان بعد ضياعها . وهى فى هذه الوظائف أصبحت اليوم الوريثة اليتيمة لإمبراطورية بحرية تقلصت فى الشرق الأوسط : فهى بتروليا قد ورثت عبدان ، وحربيا قد ورثت السويس وعن قريب نيروبي . هذا يفسر زيادة أهميتها وسرعة نموها أخيرا ، كما يفسر استماتة بريطانيا عليها . وهى بعد هذا «ميناء توصيل entrepot» وترانسيت ووساطة لكل المنطقة المحيطة فى الجنوب العربى والقرن الأفريقى . وهى لهذا ميناء حرة بلا جمارك حتى جذبت تجارة البن من اليمن والبخور من ظفار وحضرموت والحبوب والفواكه من الهند ، والخشب للمنازل والسفن من الهند الشرقية وبورما . أما الانتاج المحلى ففاقد من الوجهة العملية ، فليس ثمة إلا بعض صناعات استهلاكية وبناء السفن التقليدية (السنايك dhow) وتبخير الملاحات التى يصدر أغلب إنتاجها إلى الهند .

ومن هذا التركيب الوظيفى نرى بوضوح أن مدينة عدن مدينة «مصنوعة» بكل معنى الكلمة : ماء وغذاء وخاما وسكانا . فالماء يأتى من مصادر أربعة تقطير ماء البحر ، صهاريج المطر القديمة ، الآبار القديمة العميقة جداً ، والآبار الارتوازية الحديثة . أما الغذاء فكله مستورد من الظهير اليمنى أو النظير الأفريقى أو النطاق الهندى . كذلك الخامات : البترولية من الكويت والأخشاب من جنوب شرق آسيا . وأخيرا السكان^(١) . فحتى ١٨٣٩ لم يكن عددهم يتجاوز ٦٠٠ نسمة ، أصبحت بعد ٢٠ سنة نحو ١٥ ألفا ، قدرت فى ١٩٥٠ بنحو ١٠٠ ألف بزيادة ٢٠ ألفا فى ٤ سنوات منذ ١٩٤٦ ! وهى حسب تعداد ١٩٥٥ تبلغ ١٢٨٥٠٠ . فهى مدينة هجرة أساسا . وهى بذلك أكبر مدينة - المدينة المائة ألفية الوحيدة - فى الجنوب العربى وأكبر ميناء فى منطقة القرن الأفريقى . وهذا فى ذاته موضع للغرابة يذكر بوضوح بهونج كونج إزاء الساحل الصينى . فهذه المدينة - النقطة أضعاف عواصم دولة برمتها فى ظهيرها مثل اليمن . وليس يقل غرابة تركيب السكان . فهناك ١٠٢ر٨٠٠ عربيا من اليمن أساسا أغلبهم كانوا لاجئين من شراسة وتأخر حكم الأنمة ، ١٥ر٨٠٠ هنديا أغلبهم مسلمون من الهند أو باكستان ، ١٠ر٦٠٠ صوماليا - هذا عدا بضع مئات من اليهود تبقوا بعد الهجرة إلى إسرائيل ومثلهم من الأوربيين ... إلخ .

"1" Statesman's Year Book . 1961.

وبهذا يتضح التركيب الجنسي الخلاسى لعدن «كمدينة مفتوحة» . مما يذكر بجبل طارق . وهذه سياسة متعمدة لتخليط عروبة المدينة تأكيداً لبقائها عن ظهيرها . وعدن فى مظاهر الشذوذ المدنى هذه تمثل ببلاغة نمطا من الموانى التى خلقها الاستعمار البحرى على ضلوع البلاد الاستراتيجية الموقع والذى نسميه «الموانى المتقطعة» التى تحقق أولا أحجاما ضخمة لا علاقة لها البتة بمواردها المحلية أو ظهيرها الطبيعى وثانيا تشكل خليطا جنسيا معقدا يتنافر مع وسطه الطبيعى كما تمارس ثالثا وظائف غير شرعية كثيرة كالتهريب والجاسوسية والتزيف والرذيلة .. الخ.

والانتقال على الساحل الجنوبى بعد عدن يمثل انحدارا حادا الى حلات مدنية متواضعة بعضها أقرب الى القرى الساحلية مثل شقرة وأهوار . ولكن ثمة مدينة داخلية خلف عدن ذات أهمية خاصة : لحج - وتسمى أيضا الحوطة . وهى أهم مدن المحميات الغربية أو المحميات التسع ، وتتوسط واحة زراعة خصبة غنية . كذلك تمتاز المحميات الشرقية وهى حضرموت ومهرة بتقليد مدنى أصيل أساسه التجارة والصيد ، ففي حضر موت الميناءان القديمتان المكلا والشحر . فأما المكلا (١٠ آلاف) فكبرى موانى حضرموت ، تقوم بين خليجين ميناء حديثة ومدينة قديمة يفصلهما ٣ كم . والمدينة مسورة ذات أبراج ، شريطية بطول الساحل تحفها الجبال من الخلف ، . وليست الرقعة المحيطة (الأوملاند) خصبة كأكثر المدن العربية بل قاحلة مجدبة ،

ولكن المكلا تستمد قيمتها من أنها المكان الوحيد على طول الساحل الجنوبي بين عدن ومسقط الذي يمكن أن يصلح لرسو السفن لذا كانت محطة للبواخر ومركزا تجاريا هاما والمدينة التي هي عاصمة امارة القعيطيين عديدة الطوابق جدا . أما عن الشحر (٨ آلاف) فميناء قديمة تابعة لسلطان المكلا تشتهر بتصدير البخور والعنبر الشحري ، ويشتغل بعض سكانها بصيغ الأقمشة وصنع الأسلحة والصياغة والحدادة .

والى الشرق على نهاية وادي حضرموت تقع سيهوت يليها القشن أهم مركز في مهرة وعاصمتها ، ولكن قبل أن نتقدم شرقا الى ظفار وعمان لابد أن نعرج الى الداخل مع وادي حضرموت في زاويته القائمة التي يغص ضلعها الأعلى بالعمران والمدن التي تتابع كاواحات المنظومة في عقد الوادي . فثمة من أسفل تريم (١٠ آلاف) وهي مركز حرفي وعلمي قديم ، ثم هناك سيون وهي مثل تريم من مراكز الثقافة الاسلامية المتقدمة في الجنوب العربي كما أنها عاصمة إمارة الكثيرين الداخلية ، وهناك أخيرا شيبام من أهم مدن الوادي وتمتاز كمدن اليمن القريبة بالمباني الشاهقة . فاذا عدنا الى الساحل وجدنا حياة المدن تتدهور في ظفار وعمان حتى رأس الحد الى حالات صيد على الأكثر . فهناك ومرباط في مهرة ثم مصيرة على جزيرتها إزاء ساحل عمان .

محور الساحل الشرقى

كان هذا الساحل تقليديا من أفقر مناطق الجزيرة العربية مدنا ولكن نالته فى قطاع كبير منه ثورة مدنية حقيقية حديثا . والساحل فى مجموعه يمتاز بخطين مدنيين ، ساحلى ، وداخلى ، ولكن هذه الخطوط تنقسم على أساس الجغرافيا الطبيعية والتاريخ الحضارى الحديث الى قطاعين متميزين عمان والخليج . فجغرافيا لعمان خط ساحلى وخط جبلى ، أما الخليج فخطاه سهليان . أما تاريخيا فبعد أن كان القطاعان متجانسين مدنيا تلقى الخليج انقلابا مدنيا جذريا مع البترول جعل منه نقيضا مدنيا لزميله القديم . ومن الطريف أن حركة البترول تبدو متجهة بخطى وثيدة من الشمال الى الجنوب فقد أخذت «أعراض» الزيت الجيولوجية و«مضاعفاته» الحضارية تظهر على ساحل المعاهدات - كائنا الزحف المدنى الذى بدأ فى الشمال فى قطاع الخليج ينبنى بالاستمرار نحو القطاع الجنوبى .

عمان

وينعكس فقر عمان فى شبكة مدنها ، فهى وإن كانت تناظر اليمن وتشبهها فى نواح . إلا أنها أصغر مساحة وأقل مطرا ونتاجا وسكانا بكثير . ولهذا نجد خطين من المدن المتواضعة مقابل ثلاثة فى اليمن . وخط تهامة عمان الذى يعتمد اقتصاديا على سهل الباطنة الضيق يتألف من عقد واه منفرد واسطته موقعا

وحجما هو التوأم المدنى مسقط - مطرح ، بينما يتناظر على
طرفية فى تباعد متجانس وفى حجم متكافئ تقريباً مدينتا صور
فى الجنوب قرب رأس الحد وصحار فى الشمال ، وكل منهما ف
مرقاً ظهيره ويعيش على التجارة والملاحة ، وخط مدن الساحل فى
مجموعه يمتاز بالتوجيه البحرى أساساً ومنذ القدم نظراً لفقر
الظهير الطارد . ولهذا كان سكانه - بعكس ريف الداخل - على
اختلاط جنسى كبير ، فيدخل الى جانب العرب عناصر من الزنوج
الافريقيين ، والایرانیين والهنود والبلوخيستانيين . بل أن العرب فى
التوأم الرئيسى مسقط - مطرح هم الأقلية بينما الأغلبية للبلوخيين
والهنود والزنوج بنسب متساوية ..

ولمسقط مغزى جغرافى كبير . فهى مدينة تاريخية قديمة فى
موضع حصين تغلفه - نون أن تغلقه - الجبال ، وتشرف على
خليج فيوردى جيد . أما موقعها فيجعلها مفتاح خليج عمان
والخليج العربى : أنها عدن الخليج العربى . ولهذا فهى ليست الميناء
التجارية الرئيسة فحسب ، وإنما تأتى أهميتها أولاً من الناحية
الاستراتيجية ، وقد اتضحت هذه الأهمية منذ عصور الكشف
الجغرافى حين أصبحت مطمع القوى البحرية الاستعمارية ، ولهذا
طالما سقطت فى أيديها : البرتغال أولاً ثم الفرس ثم الانجليز
الذين أصبحت عندهم بالنسبة للهند مثل عدن بالنسبة لشرق افريقيا
على أن أهمية مسقط اهتزت أخيراً مع ضياع الهند . ولا يبقى لها

إلا الدور التجارى . فهي تعمل فى التجارة مع بومباى وإيران وبلاد الخليج العربى حيث تصدر اللؤلؤ والعاج والجلود والزبيب والبلح ، ولكن يعوقها كمركز مدنى مقر ظهيرها وصعوبة مواصلاته . ولهذا فرغم تاريخها وحيثيتها كعاصمة لسلطنة مسقط فإنها لاتزيد سكانا عن ٥٥٠٠ أى مالا يزيد عن ١٪ من مجموع سكان عمان الجغرافية البالغين ٥٥٠ ألفا . ولكن البعض يقدرها بنحو ١٢ ألفا الا أنها تظل أشد عواصم العرب ضالة على الأرجح . أما مطرح فتقع الى الشمال توا من مسقط ، ولم تكن شيئا مذكورا حتى قريب حين بدأت تجذب اليها طريق المواصلات من الداخل حتى أخذت تتفوق على مسقط فسجلت ٨٥٠٠ نسمة والأغلبية فى الحالين كما رأينا ليست للعرب .

أما خط عمان الداخلى فأشد فقرا من الساحلى : فرغم زراعات ومراعى الجبل الأخضر ومنحدرات «الحجر الغربى» تظل المنطقة رعوية متخلفة أساسا . فليس ثمة إلا نزوى عاصمة إمارة عمان الداخلية على الضلوع الغربية للجبال . يناظرها فى الشمال عبرى ، بينما يمكن أن تعد البوريمى تنمة بيدمونتية للخط فى الشمال على التخوم بين السعودية وعمان وشياخات المعاهدات . وهى تتوسط واحة تكالف من ٨ قرى .

وعلى ساحل المعاهدات - أو ساحل البنات أو القرصان سابقا - خط متقطع من الحلل الزراعية التى هى فى الحقيقة واحات

ساحلية تصل الصحراء فيما بينها الى سيف البحر غالبا . وهذه الحلات أقرب الى قرى الصيد منها الى موانى المدن . إلا أنها بدأت أخيرا تأخذ طابعا مدنيا مع الاتصالات الخارجية واحتمالات البترول ، لاسيما أن كلا منها «عمسة» لشيخة وأغلبها يقع على أخوار أو خلجان محمية أو أشباه جزر ناتئة . ومعظم هذه المدن ترجع بأصولها الى القرن أو القرنين الأخيرين فقط وتتراوح كل منها حول بضعة آلاف لايزيد سقفها عن ١٠ آلاف ونيف. ومنها مايعتمد على الصيد البحرى أو البرى أساسا ، ومنها ماعماده الزراعة ، وبعضها يعمل فى الصناعات الحرفية القديمة المنقرضة والبعض فى التجارة البحرية والترانسيت لأجزاء من عمان أو السعودية ، ويبدأ العقد من الشرق بالفجيرة التى تقع وحدها على خليج عمان جنوب رأس مسندم ، يليها على ساحل البنات رأس الخيمة ثم أم القوين فعجمان ثم الشارقة فدى وأخيرا أبو ظبى ، وأهمها هى رأس الخيمة والشرقة وأبو ظبى.

نطاق الخليج

هذا «ساحل الزيت» بالضرورة . وهنا حدث واحد من أكبر الانقلابات العمرانية والمدنية فى الجزيرة العربية بل فى العالم العربى . ولم يكن النطاق يختلف كثيرا عن عمان فى توجيهه البحرى ونشاط التجارى فى الترانزيت واللؤلؤ وفى نسيجه البشرى وكيانه المدنى . فعلى وراء يكاد يكون من المعمور كان ثمة مجموعة

مخلخلة ضعيفة من مدن الصحراء والواحات الساحلية التي هي كقاعدة عامة نصف ريفية - نصف مدنية على الأكثر . ولكن ثروة البترول أدت الى ثورة مدينة أكبر من صغيرة . فقد انقلب اساس الحياة هنا من النقيض تماما الى النقيض : من الرعى الى التعدين ، دون ان يعرف مرحلة وسطى من الزراعة ، وأصبحت «بلاد العرب البحرية Maritime Arabia» هي «بلاد العرب الزيتية» أصبحت «بلاد العرب السعيدة» الجديدة . ومع هذا الانقلاب تأرجح نمط العمران من حضيض البداوة الى قمة الاستقرار بلا تدرج . وهكذا قفزت من أفقر الحلات والمدن القروية أغنى وأحدث المدن الكاملة وأصبح ساحل الزيت ساحل المدن . وتم هذا اما بتمدين الحلات القديمة او بخلق مدن تماما . كما تمت هذه الطفرة عن طريق الهجرة في الدرجة الاولى : فنحن هنا ازاء مدن هجرة أساسا .

وقد انتهى هذا الانفجار المدنى الى أن أصبحت المنطقة تمتلك أكبر كوكبة من المدن والمدن الضخمة في كل الجزيرة العربية وتضم أكبر مدينة فيها على الاطلاق . أى أنها أصبحت مركز الثقل المدنى في الجزيرة بل وعلى كل سواحل الخليج العربى . ورغم ان عدد هذه المدن وأحجامها لايقارن بما فى أجزاء أخرى من العالم العربى ، الا ان درجة المدنية تصل هنا الى نسبة مئوية لاتعرفها أى رقعة مماثلة فى المساحة فى العالم العربى ربما باستثناء فلسطين المحتلة . وواضح أن السبب لايرجع بطبيعة الحال الى العدد أو الحجم المطلق

للشبكة المدنية الوليدة ، وانما ببساطة الى انه ليس ثمة نمط آخر من العمران هنا إلا المدن . فهي فيما عدا نقط المدن المنفردة تمثل صحراء من اللامعمور فاقدة للقاعدة السكانية أو الفرشة matrix العمرانية الطبيعية . وهي بهذا من «المدن المسلات» لا «المدن الأهرام» وبمعنى آخر إن جغرافية السكان هنا تتحول تماما الى جغرافية مدن . ويدهى أن هذه الحياة الجديدة تعتمد كلية على الاستيراد: فجميع عناصرها مستورد قطعة قطعة من الخارج البعيد أو القريب : البناء والغذاء بل الماء والسكان . هي مدن مصنوعة - وبأمر الزيت . وهي لهذا تمتاز بخلط شديد في السكان ، حتى إن أغلبية العرب في بعض منها مهددة بالزوال .

خط الساحل

يبدأ الخط على الساحل الشرقي في قطر بمدينة صغيرة من مدن نهايات الأنابيب هي ميناء بترول أم سعيد ، ثم تلى الدوحة (وتسمى أيضا البيضاء) ولم تكن أكثر من حلة صيد وتجارة داخل سور من الطين - «عاصمة قرية» كما يعبر لونغريج - فأتى البترول وغير جلدها بل وجسمها الى عاصمة حديثة نامية . وإلى الشمال على مسافة مساوية لبعد أم سعيد تقوم حلة شبه مدينة صغيرة أخرى هي الخور . أما الساحل الغربي يبدأ بالزيارة التي كانت أهم بلدان قطر قبل البترول ويلي جنوبا من مدن الحقول دخان ومن مدن محطات الأنابيب أم باب . أما في البحرين فهناك

المنامة (أو البحرين) العاصمة على الجزيرة الرئيسية البحرين (أوال قديما) فى أقصى الشمال الشرقى . وقد كانت دائما المركز الملاحي لحرفة الصيد اللؤلؤ فى الخليج ومركزا لتجارة ساحلية وصيد وحرف تقليدية ومحطة بحرية هامة فى وسط الخليج ترتبط بانتظام بالبواخر بالهند وإيران والعراق وهذا عدا موقعها الاستراتيجى فى وسط الخليج مما جعلها مطمعا للقوى البحرية توالى عليه البرتغال والفرس ثم الانجليز .

ولكن البترول حولها الى مدينة عصرية حديثة نامية فأصبحت ألفا (أى أنها ١١٥) حين كان مجموع سكان الأرخبيل ١٩٥٢ ألفا (٤٥) كانت تضم أكثر من ثلث سكان الإمارة وهى الآن (تعداد . وقد ١٪ (٤٣,٧ ألفا بنسبة ١٤٢ ألفا من مجموع قدره ٦٢) ١٩٥٩ ساعد على تركيز النمو فيها أن عمال البترول يفضلون الإقامة فيها مع الرحلة الى العمل على الإقامة على الحقول وذلك بفضل شبكة حديثة من طرق السيارات تربطها مع معظم القرى . ولقد كانت ضحولة المرفأ تحتم على البواخر الرسو بعيدا عنها ، ولكنها الآن عمقت ومدت بالأرصفة . وإلى جانب اللؤلؤ والجلود والبلح والحبوب ، فالمنامة الآن مركز تصدير الزيت المحلى الى جانب زيت السعودية الآتى فى أنبوب تحت الماء . بل إنها مركز لكثير من صادرات وواردات السعودية - ميناء توصيل يعنى - مما كان مصدر دخل كبير . وفى المدينة نسبة كبيرة من الايرانيين والهنود .

"1" Stotlsmqns year Book 1961 .

أما المدينة الثانية في البحرين فهي المحرق على جزيرة المحرق في مواجهة المنامة ، بل إنها تتصلان برصيف صناعي -cause-way يحمل طريقا للسيارات يجعلهما مدينتين توأمتين تجمعان ٩٤ ألفا من مجموع السكان البالغ ١٤٢ ألفا أو ٦٦,٢٪ أي ثلثي الإمارة . والرصيف يترك بين المدينتين خليجين جديدين يغزوهما المد والجزر مما يساعد على اقتراب السفن وتنظيف الميناء . ولقد كانت المحرق مدينة لؤلؤ وسمك وملاحة . وتبلغ الآن ٣٢,٥ ألف كلهم - عكس المنامة - من العرب الخالص . وهي عاصمة ثانية للإمارة تقيم فيها الاسرة الحاكمة أغلب شهور السنة لاعتدال مناخها . وعلى الركن الشمالي الغربي من جزيرة البحرين مدينة ثالثة هي البديع تبلغ ٨ آلاف وتعمل في اللؤلؤ .

إذا عدنا الى اليابس فالعقير أولى ميناء على الساحل السعودي، ولكنها ليست مدينة ولا قرية : وانما نقطة جمارك ومستودعات وخانات لأن المرفأ هو أصلح موضع على الساحل السعودي ولهذا فالليه ترد معظم بضائع جنوب الحسا ونجد . والى الشمال من العقير وعلى شبه جزيرة صغيرة تقوم ثلاثية الخوير - الدمام - الظهران : الخوير والدمام على الساحل ، والظهران ه أميال الى الداخل . والأوليان ميناءان صغيرتان قديمتان جدا ، بينما الظهران مدينة حديثة تماما خلقها الزيت منذ ان تفجر هنا لأول مرة في السعودية وأصبحت قاعدة أرامكو فهي بذلك من مدن الحقول .

وتتضم هي والضواحي القريبة عدة آلاف من السكان والظهران من ناحية اللاندسكيب المدنى مدينة أمريكية مزروعة على أرض عربية ، وقد زادت أهميتها منذ أن أصبحت قاعدة جوية هامة . أما الدمام - التى خربت فى القرن الماضى - فقد أخذت فى العمران منذ ١٩٢٠ حتى أصبحت من زهم موانى الخليج العصرية وتصدر نحو ثلث خام السعودية . والخبر أقرب الى الظهران موقعا ولكنها أقل أهمية من الدمام .

والى الشمال من المثلث المدنى السابق نجد ثنائية القطيف - رأس تنورة . والاثنان موانى على الساحل الا ان القطيف ميناء قديمة تاريخية هامة منذ كانت تسمى Gipro و تستقبل عطريات الهند لتتنقل بالقوافل الى البحر المتوسط ، بينما رأس تنورة من خلق الزيت تماما . والقطيف فى الواقع إحدى واحتين عظيمين فى الأحساء : هى على الساحل والهفوف فى الداخل . فالقطيف غابة من الناييع والنخيل - زادت أخيرا ٣٠٠ ألف نخلة - وحقل زراعى مترام للفواكه والأرز والبرسيم والحبوب ، وهى أخيرا مصنع لتعبئة وتصدير البلح . ولهذا كانت قبل البترول من أهم مراكز العمران فى الأحساء ، وأكبر سوق للتجارة على الخليج فى السعودية . ومقر الحكم المحلى وقد ازدادت حجما ونشاطا منذ البترول ، فكثير من تجارة الأحساء تمر بها ، ولو أن السفن الكبيرة لاتستطيع الوصول الى شاطئها . والمدينة تزيد اليوم على ١٥ ألفا ، أغلبها

من الشيعة رغم وقوعها في أرض الوهابية المتزمطة . أما رأس تنورة فتقع على طرف لسان ناتيء وتمثل ميناء الزيت الرئيسية في السعودية فهي مركز التكرير فيها ، كما تتصل بالأنبوب الغاطس بالبحرين . وإلى الشمال من القطيف - رأس تنورة لاتوجد مدن بمعنى الكلمة الا موانئ بترول قزمية مثل أبو حدرية ومنيفة والسافنية وميناء سعود في المحايذة ، وكلها على الأقل مستعمرات عمال ونوبات مدن المستقبل .

أما في الكويت ففي جنوب الساحل رباعية من المدن الجديدة تماما خلقها البترول . فعلى الساحل ميناءان ميناء عبد الله وهي نهاية أنبوب المحايذة ، وميناء الأحمدى التي حملت محل ميناء الفحيحل المؤقتة منذ ١٩٤٩ وأصبحت ميناء البترول الرئيسى بل أعظم موانئ تصدير البترول في العالم . وخلف الميناءين وفي قلب أعظم حقل منفرد للبترول في العالم - البرقان - تقع مدينة الأحمدى . فهي كالظهران في السعودية مدينة حقول وهي مثلها مركز الشركة . أنشئت في ١٩٤٦ من لاشئ وبلغت في ١٩٦٠ نحو ٧ الاف وهي الآن ٨٢٠٠ نسمة . وإلى الخلف من مدينة الأحمدى مدينة حقول أخرى هي مدينة المقوع التي تتوسط حقلا بهذا الاسم على ان هذه الكوكبة قزمية في أحجامها اذا ما قارنا بمدينة الكويت نفسها .

والكويت تقع على الجانب الجنوبي من خليج الكويت الذي تقع على رأسه ميناء أخرى هي الجهرة . وهي تحتل بذلك موقعا فريدا في

الخليج العربى . فهذا الخليج الطبيعى المحمى العميق هو الشنوذ
الوحيد على طول ساحل الإحساء ومع موقعه الاستراتيجى على
مقربة من العراق والسعودية وايران كان مركز الصراع الاستعمارى
منذ القرن الماضى . ورغم هذا الموقع الممتاز فقد ظلت الكويت
طويلا مدينة ضئيلة وسط صحراء من اللامعمور . والواقع أنها بدأت
كمدينة التجاء وحماية ولم تنشأ إلا حديثا نسبيا - ١٥٠ سنة فقط
حين أرادت بعض القبائل ان تهرب من ضغط جيرانها فاختارت
لها موقعا بلا ماء وسورته بحائط ضخمة مرتفع احتمت بداخله
كمدينة من الطين أو اللبن أو الصخور البحرية تعتمد على بعض
آبار للشرب محلية وداخل هذا الاطار عاشت الكويت على البحر
أكثر منها على البر : اللؤلؤ والتجارة (تجارة المرور) والملاحة وبناء
السفن ، مع جلب الماء من شط العرب وعلف الماشية من البصرة !
أى أنها لم تكن حتى واحة ساحلية . ومع ذلك كانت شبكة
علاقاتها البحرية تصل بعيدا الى الهند وايران وشرق افريقيا ،
بل كانت تنافس البصرة فى نواح وتأسر جزءا من تجارة جنوب
غرب العراق وشمال شرق الجزيرة العربية . ولكنها فى كل هذا
كانت تحت رحمة هذه العلاقات والموارد الخارجية . وحتى ١٩٤٠
كان حجمها أقل من ٤٠ ألفا وتمثل فى الحقيقة الأغلبية الساحقة
من سكان الإمارة .

ثم أتى البترول لينصب داخله انصبابا فى المدينة لتصبح أكبر

بؤرة للهجرة على الخليج وقطبا لحركة جاذبة مركزية ولتجعل منها النموذج المثالى لمدينة البترول ومدينة الهجرة ففي ١٩٤٠ وصلت الى ٨٠ ألفا وقفزت الآن الى نحو ربع مليون ، أى أنها ضاعفت نفسها فى ٢٠ عاما نحو ٦ أو ٧ مرات وهو معدل لامثيل له بالتأكيد بين كل العواصم العربية (بما فى ذلك عمان) وهى بهذا قد أصبحت كبرى مدن الجزيرة العربية برمتها وأكبر ميناء على الخليج العربى بجانبه . وهى بذلك قمة نمط المدن «المسلات» وهى بعد مثال المدينة المصنوعة التى جمعت أجزاءها من كل أطراف العالم غذاء وبناء وماء وسكاناً ، وتشخيص حى « للحتم البشرى» عن طريق «الحتم البترولى» ! فالماء بالتقطير الباهظ (الكنداسات) طالما أن العامل السياسى يمنع قناة أو أنبوبا للماء من شط العرب العراقى . والغذاء معلبات من أقصى الأرض وطازج بالطائرات ، وأما جسم المدينة التى انفجرت مكتسحة سورها القديم فجماع الفن الحديث فى أغلى وأروع صوره ، ولكن فى تنافر خلاسى عجيب لا يعدله الا تنافر السكان .

فمنذ عدة سنوات كان عدد الأجانب نحو ٢٩ ألفا من الايرانيين والهنود والباكستانيين اى نحو ٨/١ السكان . ولكن التيار الأجنبى المتدفق قلب الميزان تماما منذ ذلك الحين . فقد اصبح غير الكويتيين فيها ضعف الكويتيين او يزيد قليلا ! ولعل هذا هو المثل الوحيد فى العالم العربى خارج فلسطين المحتلة الذى يتحول فيه

أصحاب البلد الى أقلية . وليس أقل شئنا بعد هذا أن مدينة الكويت تضم وحدها نحو ٦/٥ سكان الإمارة كلها . وهذا لايعنى الا ان دولة الكويت ليست سوى مدينة الكويت والا انها رأس بلا جسم. إننا هنا إزاء أكبر حالة من حالات «دول المدن» فى العالم العربى . ولعل هذا هو الذى يفسر كيف ان وحدة سياسية صغيرة كالكويت استطاعت ان تنمى عاصمة أكبر مما استطاعت وحدات أخرى أكبر كثيرا كاليمن والسعودية . وقد ساعد على هذه المركزية العنيفة صغر مساحة الدولة ككل وشدة انتشار السيارات الخاصة من ناحية وصعوبة تعدد المراكز المدنية الكفاء فى البيئة الصحراوية الفقيرة.

خط الداخل

هذا الخط يتم نظريا الخط الداخلى فى عمان ولكن على ارضية سهلية لاجبلية . وهو خط ثانوى يقع فى منطقة الظل بالنسبة لخط الساحل ، ويجمع قليلا من الواحات - واحات الماء وواحات البترول . ويبدأ فى الجنوب بعيدا عن الساحل ولكنه يقترب منه باطراد كلما تقدم شمالا حتى يكاد يلتحمان فى النهاية . فثمة فى البداية واحة بيرين (وبار قديما) وهى واحة منعزلة فى جيب بين الدهناء غربا ولسان من الربع الخالى هو لسان الجفورة شرقا . والى الشمال منها حرص وهى مدينة حقول بترول . ثم الى الشمال فى منتصف حقل الغوار العظيم أنشئت أخيرا مدينة جديدة تماما هى العضيلية لتكون مركزا صناعيا وسكنيا . ولكن الى الشمال الشرقى وخارج محور

حقول البترول تقع أقدم وأكبر حلقات هذه السلسلة المدنية :
الهفوف (أو الحسا) عاصمة الاحساء . وهي تتوسط أعظم واحة
زراعية فى شرق الجزيرة العربية . وبعد الحرب الأخيرة قدرت
الواحة كلها بنحو ١٥٠ ألفا منهم ٤٠ ألفا فى المدينة نفسها .
وهذه المدينة القديمة الطينية والحجرية كانت مسورة ذات قلاع
وخندق جاف . وقد أصبحت بعد البترول مزرعة ومطعم المدن الجديدة
ونمت لذلك الى ٦٥ ألفا فى الخمسينات (١) وتقدر الآن بنحو ١٠٠
ألف (٢) وهى بهذا كبرى مدن الإحساء السعودية .

وعلى بعد ٣ كم شمال الهفوف تقع المبرز (١٠ آلاف) التى تعد
توأما بل امتدادا للهفوف رغم سورها الذى تهدم . وهى أيضا
مدينة واحات ومدينة أسواق والعقير هى الميناء التقليدية لهما . وفى
ثنائى الهفوف - المبرز يختلط السكان ما بين عرب وإيرانيين وأتراك ،
وترتفع نسبة الشيعة الى نحو ربع المجموع بعد هذه النواة القديمة
تعود الى محطات البترول ومستعمرات الحقول مثل بقيق وعين
دار وبعيدا الى الشمال الفاضلى وأبوحدرية والنعيرية إلخ . ولكن
هذه ليست جميعا بمدن حقيقية بل معسكرات تعدين ميكروسكوبية
ومحطات أنابيب ، الى ان يصل الخط الى المقوع فى غرب الكويت
وهى من مدن الحقول الجديدة ، وربما اوصلنا الخط الى الروضتين
فى شمال الكويت حيث بدأت مدينة حقول أخرى تتجرثم أخيرا .

"1" Middle, east, R.I.I.A.

"2" Stotesman's year Book 1961

محور نجد

تلعب المرتفعات مع الرمال الدور الاساسى فى توقييع المدن فى نجد وفى تشكيل شبكتها . وما من مدينة هنا إلا واحة ، وبالتالى زراعية فى اصلها - وكثيرا ما فى تركيبها ، ولهذا ففكرة المدينة هنا لا ترتفع كثيرا عن فكرة القرية . ومع ذلك فالواحات الكبرى لاشك فى مدينتها . ولقد تبدو واحات نجد شتيتا منثورا بلا خطة ، كأرخبيل مدنى أو «كنهر مجرة» الجزيرة العربية . ولكن الواقع ان هناك نمطا اقليميا محددًا بل بسيطًا وان عقده تداخل الضابطين الطبيعيين الأوليين هنا وهما خطوط المرتفعات وخطوط الرمال . ولعل أهم حقيقة طبيعية فى قلب الجزيرة هى تلك العلاقة البارزة بين نمط المرتفعات الغربية ونمط الصحراء الشرقية . فالمرتفعات الهضبية والجبلية الغربية التى توازى البحر الأحمر من مدين تنقوس فى عروض تهامة الى الداخل حيث تتفسح وتتفلطح الى هضبة أقرب الى الاستواء هى - كما يعنى الاسم - نجد . وهى لارتفاعها هذا تنال قدرا من مطر يجعلها أقرب الى الاستبس والسهوب منها الى صحراء الحمادة الحقيقية . وتختطها من الأودية تتبع من الغرب وتنحدر نحو الشرق . ثم تعود المرتفعات فتنتشى نحو البر ثانية حيث تساحله ابتداء من عسير .

وهذا النمط القوسى يفرض شكله مباشرة على رقعة الصحراء فى الجزيرة . فالى الشرق من خط المرتفعات تنعدم أو تكاد الأمطار ، وتعطى السهوب مكانها للصحراء الرملية - النفود - بمثل ماتعطى المرتفعات مكانها للسهول . وإذا فإن الى الشرق من المرتفعات ،

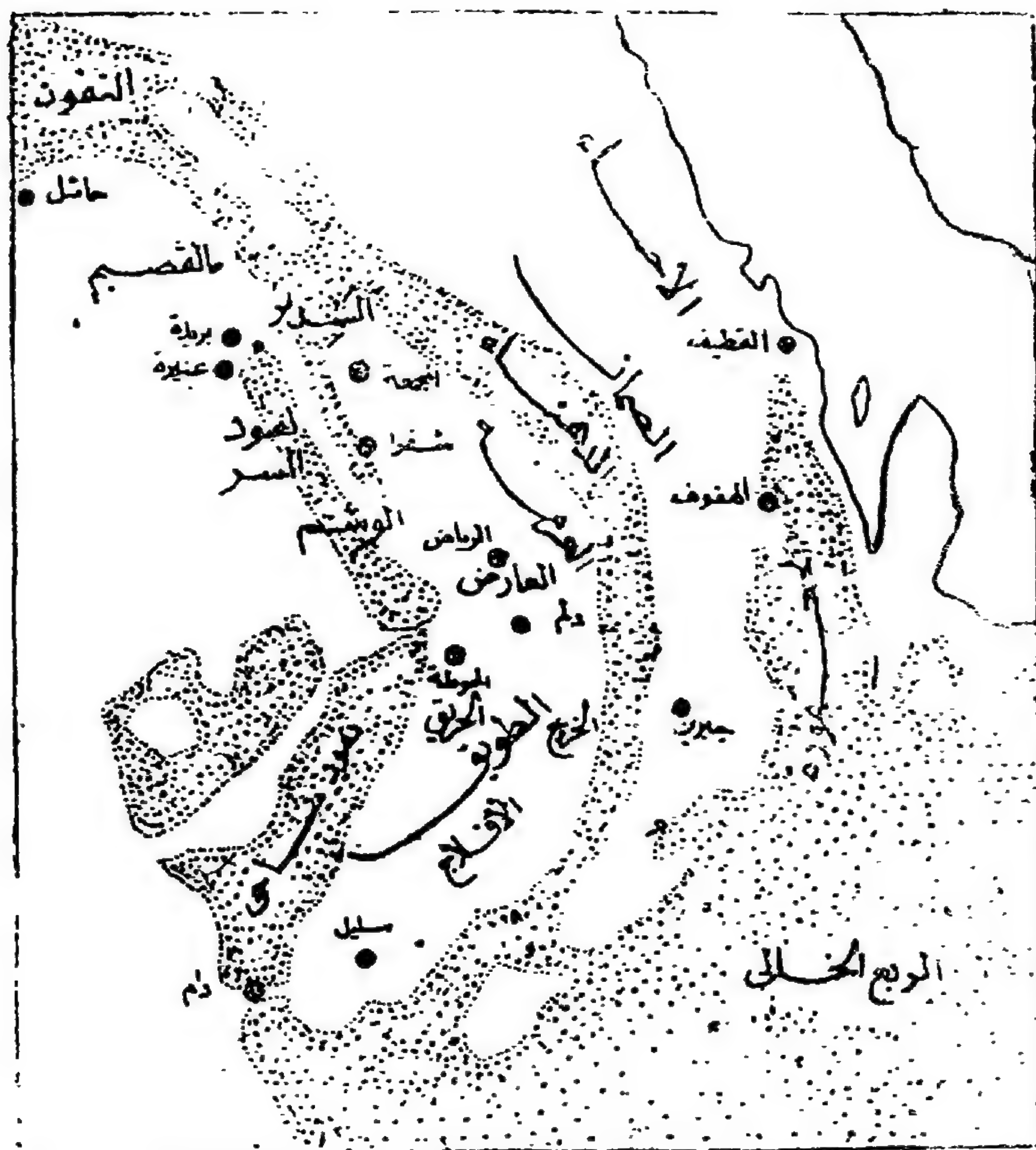
وعلى نمط مماثل لنمطها تماما ، قوسا هائلا من النفود بأخذ شكل حرف د ، رأسه هو «النفود» أو النفود الكبير شمال نجد ويتلاشى فى بادية الشام ، ووسطه النحيل يدق الى خط ضيق طويل يفصل ما بين نجد غربا والحسا شرقا ويعرف «بالدهناء أو النفود الصغرى». اما جذعه فهو ذلك المحيط الرملى الهائل الذى يصل - أو بفصل ! - ما بين اليمن غربا وعمان شرقا ويحتل - كما يدل اسمه - ربع الجزيرة «الربع الخالى» وبهذه الصورة يتحدد محور العمران فى نجد : فهو جزيرة من الواحات وسط بحر من الرمال تتوقع عند جبهة الالتحام بين اطراف أقدام مرتفعات نجد وحدود النفود الرملية لأن هنا تكون أمطار ووديان نجد قد تجمعت كلها من الغرب من ناحية ، وتفجرت عيونا أو اقتربت أبارا من السطح فى قيعان ويطون المنخفضات الرملية من الناحية الأخرى . وبمعنى آخر فإن توزيع مدن الواحات فى نجد يصبح ببساطة حلقة بأطراف الصحارى الرملية من الناحية الأخرى . وبمعنى آخر فإن توزيع مدن الواحات فى نجد يصبح ببساطة حلقة تحيط بأطراف الصحارى الرملية من جميع الجهات .

ولكن الصورة التفصيلية تتعدل وتتعدد محليا ، تتعدل - لأن الواحات على ضلوع وهوامش الدهناء الشرقية تقل كثيرا عنها على الهوامش الغربية لأن الغرب مصدر المطر ومنتهى الأودية ، ولهذا فإن حلقة المدن المذكورة تتعدل ابتداء الى حلقة غير كاملة تنقطع فى الشرق وتتعدد نظرا لتداخل المرتفعات مع الرمال خاصة رمال الدهناء . فليست الدهناء خطا ضيقا واحدا بل تتشعب منها عدة

أصابع وألسنة تفصل بينها ألسنة وسلاسل من مرتفعات نجد ولهذا
التداخل تتحلل جبهة الالتحام بين المرتفعات والرمال الى عدة
جبهات صفرى معقدة فمثلا تفصل هضبة العرمة الدهناء عن
عدة ألسنة من أهمها نفود السر فى الغرب ، بينما فى الجنوب تفصل
جبال الطويق - التى تطوق نجد من الجنوب - تفصل نفود الضاحى
عن الدهناء وحيث ان لسان نفود السر يكاد يتصل بلسان نفود
الضاحى فان الدهناء تصبح فى الحقيقة أشبه على صفحة الجزيرة
العربية ببحيرة من الرمال تتوسطها جزيرة مقطوعة من هضبة نجد ،
وعلى أطراف هذه الجزيرة تتوزع بعض مدن الواحات بينما تقع البقية
داخلها على هوامش ألسنة النفود الثانوية .

والنقط الحرجة فى اطار هذه الجزيرة وهى نهايات أو
تقاطعات الأودية الكبرى وكلما كان الوادى كبيرا زادت أهمية
المدينة لزيادة قيمة الموقع بظهور المواصلات والتجارة كعنصر
حيوى فى اقتصاد الواحة . هذا وسيلاحظ ان كل المدن تقع فى
منخفضات من بطون الأودية على عكس مدن قمم التلال فى أوروبا
مثلا . ولكن لأنها مدن دفاع وقلاع بحكم إحاطة بدو الصحراء
فكلها مدن مسورة بأسوار سميكة من اللبن ترصعها الأبراج
المشيخة التى تشبه قلاع العصور الوسطى . تلك هى الضوابط
الطبيعية وذلك هو النمط العمرانى العام فى نجد ولنتبع الآن حلقة
مدنه بالتفصيل .

فى أقصى الشمال على حافة رأس النفود الكبير تماما تقع
الجوف، وهى بومة الجندل قديما ولا تزيد عن بضعة آلاف ،



[عن النص]

— مدن نجد —

ولكنها أكبر مدينة فى نطاق كبير لأن موقعها الجغرافى يجعلها عقدة مواصلات هامة . فهى على رأس النفود وبهذا تقع فى منتصف الطريق بين الفرات والحجاز أو بغداد والعقبة . ثم هى على نهاية وادى سرحان الذى يؤدى شمالا بغرب الى الاردن ومن ثم تربط سوريا بالاحساء . ويتبع الجوف جغرافيا واحتان الى الشرق قليلا هما سكاكة وقارة . وكل من الثلاث يتألف من مجموعة من القرى الزراعية الصغيرة . واذا بدأنا نورتنا حول النفود الكبرى وجدنا تيماء على هوامشها فى أقصى الغرب . وهى واحة مثل حجم الجوف غنية بالمياه والزراعة ، ومحطة لطرق القوافل على طريق بين الفرات والحجاز . . واذا استأنفنا نورتنا حول النفود الكبير وجدنا ، على هوامشها الجنوبية حيث تلتقى بجبال شمر ، واحة هامة هى حائل ، وهى أكبر حجما من سابقتها فتصل الى ١٠ آلاف (١) وتمثل مدن الواحات فى كل خصائصها كمدينة زراعية تجارية وهى عاصمة اقليم شمر الآن عاصمة الرشيدة من قبل وتقع فى منخفض من وادى عقدة بين جبلى أجا وسلمى .

وحين نستدير جنوبا ونتجه مع الدهناء فعند جذر اول لسان منها - نفود السر - نجد كوكبة من الواحات الهامة فى اقليم القصيم ثمة أولا قصيبة ، ولكن الى الجنوب قليلا وعلى الوادى الهام وادى

(١) تويتشل ص ٨٤.

الرمة نجد مدينة الرس (٥ آلاف) الشهيرة فى حملة ابراهيم . على ان مركز الثقل هو عند ملقى الوادى بالنفود فهنا المدينتان التوأمتان الشهيرتان بريده وعنيزه اللتان تتناظران على جانبي الوادى . وقد جعلها موقعها على الوادى الذى يبدأ قرب الحجاز ولاينتهى الا قرب الفرات ويمثل شريان المواصلات الرئيسى فى هذا الاتجاه يجعلهما من مدن القوافل والتجارة الاولى فى قلب الجزيرة . ولهذا فان لهما اتصالات واسعة بالعالم الخارجى ، وسكانهما أكثر اختلاطا من المعتاد . واذا كانت بريده أعظم سوق للابل فى العالم كما يظن ، فإن عنيزة - بتعبير تويتشل - هى «باريس نجد» (١) (٢) . ومع اجتماع الموضع الزراعى الغنى بالموقع التجارى الحاسم ، نجد أحجاما كبيرة . فبريده ٣٠ - ٥٠ ألفا ، وعنيزة ٢٥ - ٤٠ ألفا (٢) . والاولى عاصمة إقليم القصيم . وتتم كوكبة مدن القصيم بالمدن الى الجنوب قليلا ، وهى مدينة قديمة جدا ويهذه الكوكبة تنتهى سلسلة المدن التى تقع على الجانب الخارجى من «بحيرة» الصحارى» الرملية .

أما بعدها فتتركز الواحات على الجانب الداخلى من تلك البحيرة أو بمعنى آخر على جوانب «الجزيرة المقتطعة» التى تتوسطها والتى تنقسم الى أقاليم تبدأ فى الشمال بالسدير ثم بالوشم ثم بالعارض وبعدها الخرج والحريق فى خط عرض واحد وأخيرا الافلاج ثم الدواسر . وفى السدير نجد واحة الزلفى والمجمعة ، وفى الوشم شقرة . وكلها على الجانب الغربى للجزيرة المقتطعة .

(١) تويتشل ص ٨٢ .
Statesman's. 1961(2).

بينما تقوم فى وسط العارض الرياض ، أما فى الخرج فالمركز المدنى هو الدلم (٦ آلاف) بينما عاصمة الحريق هو الحوطة . وواحة الافلاج الرئيسية هى ليلى ، بينما يجد فى الدواسر واحتى دام والسليل . وكل هذه المدن الواحات تقريباً تقع فى وسط الجزيرة الهضبية المقتطعة أقرب الى جبال الطويق منها الى هوامشها الرملية .

وبطبيعة الحال ليس فى هذه المدن شبه الريفية القزمية ما يستوقفنا الا الرياض تلك التى قدر لها ان تصبح مركز الثقل المدنى لا فى نجد وانما فى السعودية كلها على الأرجح . والمدينة حديثة الأصل وتعد وريثة الدرعية التى لا تبعد إلا قليلا الى الغرب وكانت عاصمة الوهابية وتخربت أثناء حملة ابراهيم عام ١٨١٨ والتى أعيد بناؤها وأصبحت الآن ضاحية من ضواحي الرياض . ومن الواضح ان لموقع الرياض مغزاه . فهى تقع فى وادى حنيقة فى أخصب قطاع فى منتصف أقصر طريق بين الحجاز الفنى والاحساء القديم - اى خاصرة الجزيرة العربية وهى بالنسبة لها كتدمر بالنسبة للهلل انخسب ، وقد ظلت الرياض كعاصمة للوهابية مدينة متواضعة . وحتى ١٩٤٠ لم تزد عن ٢٠ ألفا (١) ولكنها بعد ان تحولت الى عاصمة الدولة اسرعت الخطى فى النمو ولكنها ظلت من العواصم الشواذ التى لاتكون العاصمة فيها هى المدينة الاولى .

الى ان جاءت ثورة البترول فطفرت الى ١٥٠ ألفا واصبحت

"1" Dubertret et Weulersse . P143.

كبرى مدن السعودية على الأرجح وجعلها عصر البترول كتدمر
فى عصر الزبء فقد تحولت من النقيض - من مدينة دينية من
مدن الزوايا المتزمتة الى مدينة علمانية متطرفة من «مدن البلاط
Residenzstadte بكل ماتحمل الكلمة من معنى كما لو كانت
فرساي السعودية او بوتسدام الجزيرة - ولندكر فقط ضاحتها
مدينة الناصرية مدينة قصور الملكية والاقطاع التى تعد مدينة
كاملة لأميال خارج المدينة والتى تعيد الى الأذهان مدن الباروك
الأوتوقراطية تحولت من مدينة واحات تعتمد على الكفاية الذاتية الى
«مدينة بترول» - بطريق غير مباشر - تعيش كلية على الاستيراد .
وثمة متناقضة أخرى لاتقل اثارة وهى ان الرياض ليست العاصمة
السياسية بل الدينية ، بينما مكة مهد الاسلام هى العاصمة
السياسية ! ومن ناحية الموقع فلاشك ان الرياض أقرب الى
الوسط الهندسى للدولة ، ولكنها على الأقل حتى ما قبل البترول
كانت خارج المعمور الحقيقى فى الدولة - الحجاز . على أنها الآن
تتوسط قطبى المعمور السعودى فى الحجاز الدينى والحسا البترولى
- ولكن دون ان تتوسط هى قلبه الفعلى أو مركز ثقله المباشر ،
والواقع ان البترول اذ ينصب دخله أخيرا فى نجد قد خلق جسرا
عرضيا من المعمور والمدن بين الخليج العربى والبحر الأحمر بحيث
أصبحت شبكة المدن فى السعودية تأخذ بصفة عامة شكل حرف T
مائل ضلعاه هما خط المرتفعات الغربية والجسر العرضى (١).

(١) حمدان . بترول العرب . سبق ذكره .

المراجع العربية

- أحمد توفيق المدنى : جغرافية القطر الجزائرى. الجزائر ١٩٥٢.
- _____ : هذه هى الجزائر . القاهرة ١٩٥٦ .
- أحمد فخرى : اليمن . القاهرة ١٩٥٧ .
- الحكومة اللبنانية : المؤتمر الثقافى العربى الأول، لبنان فى عهد
الاستقلال . بسام كرد على ، مصطفى شاكر، أنور الرفاعى : جغرافية
البلاد العربية دمشق ١٩٤٩ .
- جاسم الخلف : محاضرات فى جغرافية العراق . القاهرة ١٩٥٩
- جمال حمدان : دراسات فى العالم العربى القاهرة ١٩٥٩
- جمال حمدان : جغرافية المدن . القاهرة ١٩٦٠ .
- _____ : بترول العرب : دراسة فى الجغرافيا البشرية.
داود صليبا، مصطفى الحاج ابراهيم. العالم العربى. دمشق ١٩٥٨ .
- سعد الدين فوزى : جوانب من الاقتصاد السودانى. القاهرة ١٩٥٨
- كارل تويتشل : المملكة العربية السعودية. مترجم . القاهرة ١٩٥٥ .
- نقولا زيادة : محاضرات فى تاريخ ليبيا . القاهرة ١٩٥٨
- عبد العزيز كامل : توزيع المراكز الحضرية فى السودان. أعمال
المؤتمر الجغرافى العربى الأول. القاهرة ١٩٦٢ .

عزة النص : أحوال السكان فى البلاد العربية. القاهرة ١٩٥٥.

: محاضرات عن جغرافية المدن العربية. القاهرة ١٩٥٩

«بالآلة الكاتبة» .

محمد صبحى عبد الحكيم : سكان شبه جزيرة سيناء. المقال

الثالث. موسوعة سيناء . المجلس الأعلى للعلوم . القاهرة ١٩٦٠.

محمد عوض محمد : نهر النيل . القاهرة ١٩٤٨ .

محمد محمود الصياد : اقتصاديات السودان. القاهرة ١٩٥٧ .

«المراجع الأفرنجية»

Amiran, D. H.K, Shahar, A., "The Towns of Israel", Geog. Rev., July, 1961.

Barbour, K.M., The Republic of the Sudan, Lond., 1961.

Barbour, Nevill, North - West Africa "The Maghrib" O.u. P., 1959.

Beaujeu-Garnier, Jacqueline, L'Economie du Moyen Orient, Coll. Que Sais-Je ?, Paris. 1951.

Bergel, E.E., Urban Sociology, 1955.

Berler, Alexander, "Urbanization Process in Israel", U.N. Conference on the Application of Science and Technology for the Benefit of the Less Developed Areas, Geneva. 1962.

Bernard, Augustin, L'Afrique du Nord, Géog. Universelle.

Birot, P.; Dresch, J., La Méditerranée et le Moyen-Orient, t. II, Paris, 1956.

Blanchard, R., L'Asie Occidentale, t. VIII, Géog. Universelle, 1929.

Bonné, A., Economic Development in the

Middle East, Lond., 1945.

Carpenter, Niles, Sociology of City Life, Longman's, 1932 Chabot. G., Les Villes, Paris, 1952.

Chehabe Ed-Dine, Said, Géog. Humaine de Beyrouth, Beyrouth, 1960.

Cherniavsky, J., "Housing & Development in New Jerusalem", Eckistics, June, 1960.

Clarke, J.I., "Oil in Libya : some Implications", Econ. Geog., vol . 39, no.i Jan., 1963.

Deffontaines, P., Géog. Et Réligion, Paris, 1948.

Despois, J., "Kairouan", Ann. de Géog., Mars, 1930.

Dubertret, L, Weulersse, J., Manuel de Géog. Syrie, Liban et Proche - Orient, Beyrouth, 1940.

East, W.G., Mediterranean problems, Lond., 1949.

Eddé, jacques, Manuel de Géog. Liban. Bey-

routh. 1958.

Ericksen, Gordon, Urban Behavior. N.Y., 1954.

Fairgrieve. J., Geog. & World Power, Lond., 1941.

Farid. A.I., The Population of Egypt. Cairo. 1948.

Fitzgerald. W. Africa, Lond., 1955.

Fisher, W.B., The Middle East, Lond., 1950.

Garnett, Alice, "Capitals of Morocco", Scot-Géog. Magazine, Jan., 1928.

George, Pierre, La Ville. Le Fait urbain à travers le Monde, Paris, 1952.

Hamdan, G., Studies in Egyptian Urbanism, Cairo, 1959.

-----, "Some Aspects of the Urban Geog. of the khartoum complex", Bull. Soc. Géog. d'Egypte, t. XXXII, 1959.

-----, The, Growte & Functional Structure of Khartoum", Geog. Rev.:, ejan., 1960.

-----, "The pattern of Medieval Urbanism in the Arab World", *Geog.*, April, 1962.

-----, *Capitals of the New Africa*, *Econ. Géog.* 1964.

Hodgkin, R, *Sudan Geography*, 1952.

Hoskins, H.H., *The Middle East*, N.Y., 1954.

Huzayyin, S.A.S., *Les Villes septentrionales de l'Orient Arabe*, C.R., Congrès Intern. Géog. Varsovie, 1934. t.III.

-----, *Arabia and the Far East*, Cairo, 1942.

Jefferson, Mark, "Distribution of World's City Folk", *Geog. Rev.*, July, 1931.

-----, "The Law of the Primate City," *Geog. Rev.*, April, 1939.

Klein J., *La Tunisie*, Coll. Que Sais-Je? Paris, 1949.

Lebon, J.H.G., "Site & Modern Development of Baghdad", *Bull. Soc. Géog. D'Egypte*, t. XXIX, 1956.

Le Lannou, Maurice, La Géog. Humaine,
Paris, 1949.

Longrigg, S.H., Oil in the Middle East,
Lond. 1961.

Mackinder, H.J., Briain & the British Seas,
Lond.

Melamid, Alex., Economic Development &
Urban Geog, Geog. Rev., Jan . 1961..

Morgan, F.W., Ports & Harbours, Lond.
1952.

Philipponneau Michel, Géog. et Action, Par-
is, 1962.

Rostovtzeff, M., Caravan Cities Oxford,
1932.

Royal Institute of International Affairs, The
Middle East.

A Political & Economic Survey. Lond.,
1958.

Sadek, D., "Medium - Sized Towns in the

Urban Pattern of Modern Egypt", Bull. Soc. Géog. d'Egypte, 1961.

Sorre, Max., Fondements de la Géog. Humaine, Habitat, Paris 1952.

Stamp, L. Dudley, Intermediate Geog., Lond., 1941.

Stuart, Graham H., The International City of Tangier, Stanford, 1955.

Tinthoin, R., Un bourg de colonisation en Algérie: Saint-Denis du Sig, C.R., Cong. Intern. Géog., varsovie, 1934, t. III.

Tricart, j. Cours de Géog: Humaine, Fasc. II, Habitat Urbain, Paris, 1958.

Weulersse, J., Antioche, un type de cité d'Islam, C.R., Congrès Intern. Géog., Varsovie, 1934 t. III.

Whittlesey, D, The Earth and the State, Wash., 1944.

Winid, Walenty, The scope of Urban Geog. C.R., Congrès. Intern. Géog. Varsovie, 1934. t. III.

الفهرس

مقدمة	٥
الباب الأول : دراسة أصولية	٩
الفصل الأول - حضارة المدن	١١
الفصل الثاني - المدن الكبيرة	٣٣
الفصل الثالث - عواصم العرب	٥٧
الفصل الرابع - المدن الجديدة	٨١
الفصل الخامس - تصنيف وظيفي	١٠٥
الباب الثاني : هيكل شبكة المدن العربية	١٤٥
الفصل السادس - المغرب العربي	١٥٥
الفصل السابع - ليبيا	٢٠٥
الفصل الثامن - السودان	٢٢٥
الفصل التاسع - الشام	٣٦٧
الفصل العاشر - العراق	٣١١
الفصل الحادي عشر - الجزيرة العربية	٣٣٩

الهلال

المجلة الثقافية الأولى فى مصر والعالم العربى
سبتمبر ١٩٩٦ .. تقرأ فيها :

رجاء جارودى - جزء خاص

محنة جارودى أم محنة الاعلام ؟ بهاء طاهر

رجاء جارودى وحدود الخطاب الحضارى الغربى

..... د. عبد الوهاب المسيرى

فكر وثقافة

غرناطة (القفز على الأشواك) د. شكرى محمد عباد

دفاع عن الشخصية المصرية د. أحمد ابو زيد

اصلاح النظام القانونى والشخصية المصرية على فهمى

«مضغة» الدخول إلى القرن الواحد والعشرين مصطفى الحسونى

كيف يرى الشرقيون الغرب ؟ د. يوسف زيدان

نجيب محفوظ : كتبت السيرة الذاتية فى لحظة ضيق وملل عاطف مصطفى

أرنولد توينبى . واعادة كتابة التاريخ د. السيد أمين شلبى

زكى مبارك قلب شاعر وعقل مفكر سيد خميس

المن المتفجرة فى العالم

الكاتب كالبجر .. كلاهما لا يموت محمود قاسم

النحو العربى والحمى المستباح د. محمود الطناحى

ظاهرة أهداف سوفى فى الأدب العالمى د. ماهر شفيق فريد

ساحر الصحراء سعيد كفراوى

أدب الاظافر الطويلة نجوى صالح

دائرة حوار

مستقبل المشروع العربى القومى هانى عبد المنعم خلاف

فننون

تحية حليم . فنانة مصرية اصيلة د. صبرى منصور

هوليود مراقبة مصطفى درويش

الفعل المسرحى فى ملاعب ابو نضارة حازم شحاته

شعر وقصة

قربان إلى الطبيعة (شعر) محمد محمد السنباطى

الطيور (قصة قصيرة) أحمد الخميسى

أنا والليل ووجدتى (شعر) جليلة رضا

التكوين

ليس هناك أسوأ من يسارى سيئ محمد عودة

الأبواب الثابتة

عزيزى القارئ - أقوال معاصرة -

من الهلال إلى الهلال - أنت والهلال - الكلمة الأخيرة

رئيس التحرير

رئيس مجلس الإدارة

مصطفى نبيل

مكرم محمد أحمد

روایات الهلال

تقدم

ترانیم فی ظل تمارا

تألیف:

محمد عقیفی

تصدر

۱۵ سبتمبر ۱۹۹۶

كتاب الهلال
القادم

**الحقيقة والوهم في
الواقع المصري**

بقلم:

د. رشدي سعيد

يصدر

٥ أكتوبر ١٩٩٦

رقم الايداع

٩٦ / ٨٨٤٨

I.S.B.N

977-07-0497-0

هذا الكتاب

آلت دار الهلال على نفسها إحياء ذكرى د. جمال حمدان، والذي لا يكون بمجرد الحديث عنه، وإنما بنشر تراثه العلمي، وإلقاء الضوء على الدرب الذي يدعو إليه، والعمل على تحويل أفكاره ونظرياته إلى واقع.

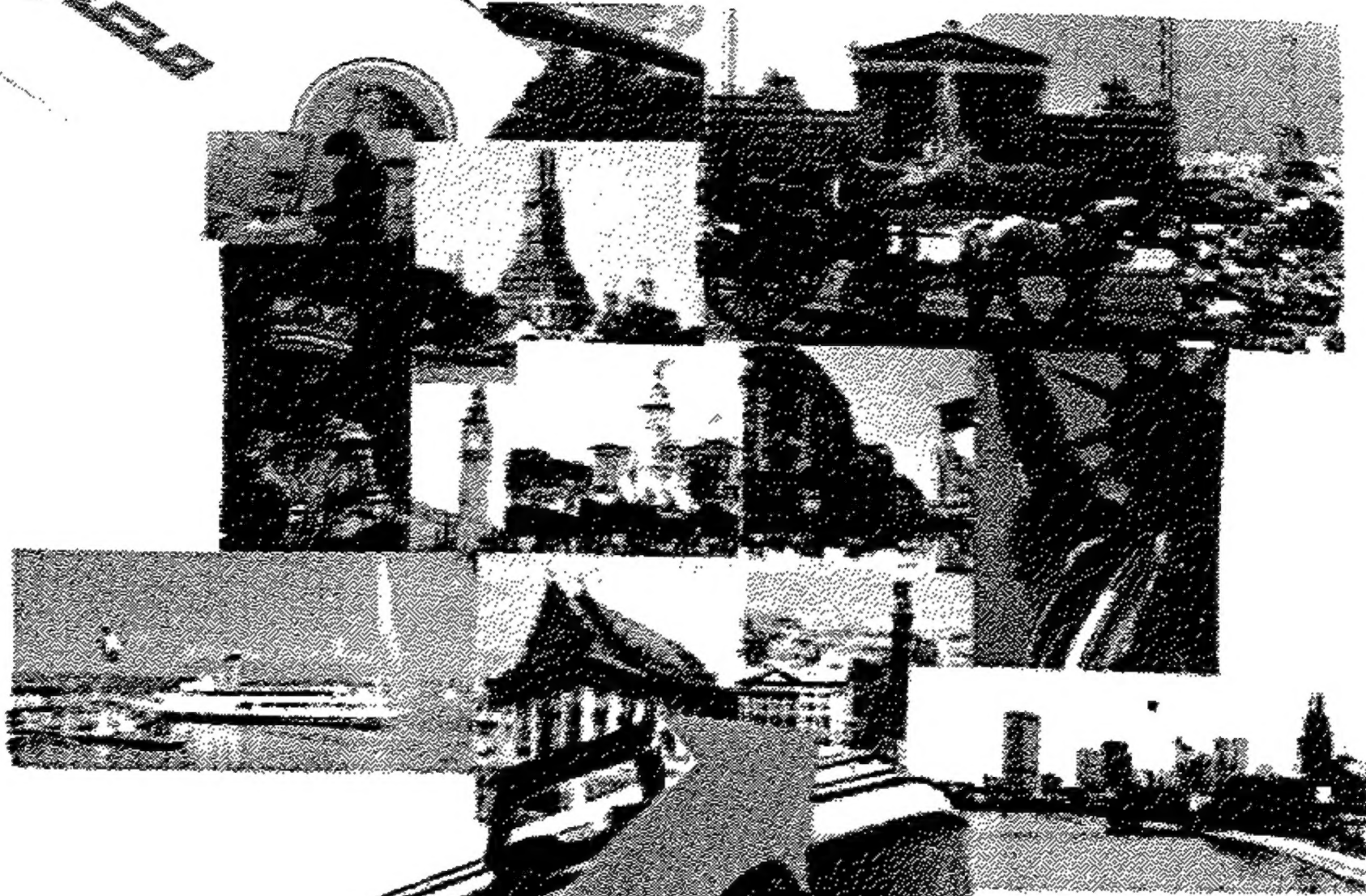
وهذا الكتاب صدر في منتصف الستينيات، وبالتحديد سنة ١٩٦٤، وهو كتاب بالغ الأهمية وغير مسبوق، وهو جزء من ثلاثية جمال حمدان، الذي يحتل العالم العربي فيه الدائرة الثانية، تسبقها دائرة مصر وتليها دائرة العالم الاسلامى. فمن الوطن انتقل إلى القرية ثم إلى العقيدة.

فللمدينة العربية نور غير عادى فى الحضارة العربية، فهذه المدينة انتقلت من كونها مصنعا إلى متحف وأخيرا إلى معمل، فحضارة العرب كانت أساسا حضارة مدن، فالمدينة هي «مصنع» الحضارة العربية، غدت بعد التمزق والانحيار العربى «متحف» الحضارة العربية، فمدننا الكبرى «تاريخ محفوظ» وهى نقطة التماس الحرجة فى عملية الاحتكاك الحضارى بين الشرق والغرب، والمدن العربية عند جمال حمدان جبهات للتصادم ومشاتل للتخمر السياسى ومواطن للوعى القومى، بينما هى التى تبث التغيير والتطوير فى كل أنحاء البلاد.

إنه كتاب مهم لا يخاطب الأجيال الحالية وحدها، إنما يخاطب التاريخ بلغة الجغرافيا، وهو كتاب يكشف عن عبقرية جمال حمدان، وقدرته الفذة على النفاذ الى التفاصيل الصغيرة ويصنع منها بناء متكامل، وسياقا منطقيا متجانسا. وهو يكتب بحماس العاشق، وموضوعية العالم، وبصيرة الصوفى.

إن هذا الكتاب أهم دراسة علمية عن «المدينة العربية» التى كانت من وجهة نظر الباحث ~~العلمى~~ ^{الإنسانى} ~~نفسيا~~ ^{مجهولة}.

معرض اللطيفيات



أهلاً بكم في عالمنا



معرض اللطيفيات



MOTOROLA

موتورولا الأمريكية

تقدم

أحدث أجهزة تليفون السياة اللاسلكي
والتليفون المحمول يعمل بنظام (G.S.M)

الهيئة القومية للإتصالات السلكية واللاسلكية

موديلات مختلفة
من التليفون المحمول

Bibliotheca Alexandrina



0447790

مفاتيح



البضاعة
حاضرة
بأدلة جهاز تليفونك
من الآن

The Motorola
Micro TAC International 8400

الوكيل الوحيد : شركة سيلستل (S)

المركز الرئيسي : ٢٢ ش. شفيق، مصر، الزمالة : ٢٤١١٨٠٠ / ٢٤١٠٤٠ فاكس : ٢٤١٣٨٠٠
مصرية نصر : ٢٧٢٤٨٥٥ • المعادي : ٥١٧١٢١٨ • الإسكندرية : ٢٤١١٣٠٦